ACC. NO.

CLASS MK.

PUB.

DATE REC'D SEP 19 1938

AGENT

INVOICE DATE

FUND

NOTIFY
SEND TO WOOD LIBRARY

PRESENTED Dr. Casey A. Wood

EXCHANGE

BINDING

MATERIAL

BINDER

INVOICE DATE

COST

McGILL UNIVERSITY LIBRARY
ROUTINE SLIP

مكتبة الخانجى

٩ - ١١ شارع عبد العزيز بمصر

EL-KHANDGI

Libraire - Éditeur

9 - 11, RUE ABDEL - AZIZ

LE CAIRE (EGYPTE)

R. C. Le Caire : 8213

Adresse Télégr : Via Marconi

ELTAYSSIR, Le caire

مصر فى اول نوفمبر سنة ١٩٣٧

Le Caire, le

المطلوب من حضرة جناب الاستاذ الدكتور ماكس ماير هوف بمصر . لحساب الدكتور كامل وود بروما

Doit

	عدد	اسم الكتاب وطبعته	قرش مصرى
	١	مياه الحيوانه للدميرى مصور طبع الخف	٨٠
Nov 1/37		ناولونه ومصروف عن طرد مرسل فى ١/١١/١٩٣٧ صوبر ١٧/٦ ١,٤	١٩
		فقط مبلغ وقدره تسعة وتسعين قرشا مصريا لاغير	٩٩

مع فائق الاحترام
الخانجى

بسم الله الرحمن الرحیم

القادر العزیز	والنصر ناصر الدین شاه قاجار ابو المظفر السلطان صاحبقران	لله شانه هو تعالی

قل بفضل الله وبرحمته ان الله اشتری من المؤمنین انفسهم و
اموالهم بان لهم الجنة یقاتلون فی سبیل الله و
یقتلون و یقتلون
وعدا علیه
حقا فی التوریة
والانجیل والقرآن
ومن اوفی بعهده من الله فاستبشروا
ببیعکم الذی بایعتم به و ذلک هو الفوز العظیم تمه

بر ارباب خرد
و بصیرت مخفی نماند که این کتاب مستطاب که معلوم
ارباب خوشنا است یعنی کتاب حیوة الحیوان که نسخهٔ بدیع تالیفی منیع است
در عهد دولت ابد مدت پادشاه کامکار و میمنت سلطنت حضرت اقدس شهریاری
اعنی خاقان جم خدم و سلطان انجم حشم خدیو عادل و فرمانفرمای باذل
دارا دربان و قیصر چاکر سلیمان زمان خسرو خطهٔ ایران السلطان و خاقان الخواقین
السلطان ابن السلطان والخاقان ابن الخاقان ٥ غازی لازال آبادی و کتابه
صوفیه امیر ... و امیر دولت ابد آیت ... جهانگیر میرزا المدعو بحاجی آقا
وفقه الله لما یحب و یرضی خلف ... خلد آشیان الحاج محمد ولی میرزا اسکنه الله اعلی مراتب الجنان
متصدی طبع این کتاب ... در تحصیل نسخ معتبره و تصحیح
عزم ... با تمام ... مدت متمادیه ... نسخ مطبوعه ... کمال دقت ... در شهر شوال ...
... هجری ... الفضلاء الکرام ... الموفق
... الحاج ملا محمد ... المرحوم المغفور محمد حسن ... فضله العالی ... صحیح ...
وسع و امکان کمال جهد و سعی مبذول داشتند والحمد
لله رب العالمین

کار بنده استاد ... علی ... تبریزی ...
در ... عالیجاه المنیر ... صورت ... بطبع ... فی سنه ١٢٨٥

غرض نقشیست کز ما باز ماند ٭ که هستی را نمی بینم بقائی مگر صاحبدلی روزی برحمت کند در کار درویشان دعائی

هذا الكتاب المسمى بحيوة الحيوان

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم الحمد لله الذى شرف نوع الانسان بالاصغرين القلب واللسان وفضله على سائر الحيوان بنعمتى
النطق والبيان وحجره بالعقل الذى وزن به قضايا القياس فى الحس والبرهان فاقام على وحدانيته البرهان احمده حمدا يمدنا
بمواد الاحسان واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذى لا يدرك كنه ذاته بالحدود والرسوم ذوو الاذهان واشهد
ان محمدا عبده ورسوله المخصوص بالايات البينات كل التبيان صلى الله عليه واله وصحبه صلوة وسلاما يدومان ما دام الملوان
ويبقيان فى كل زمان واوان وبعد فهذا كتاب لم يسالنى احد تصنيفه ولا كلفت القريحة تاليفه وانما دعانى الى ذلك انه وقع
فى بعض الدروس التى لا مخبأ فيها للعطر بعد عروس ذكر مالك الحزين والذيخ المنحوس فحصل فى ذلك ما يشبه حرب البسوس و
مزج الصحيح بالسقيم ولم يفرق بين بشر وظليم وتحككت العقرب بالافعى واستنت الفصال حتى القرعى وصبرت الاروى مع النعا
م برعى وقطعوا باجتماع الضب والحوت قطعا واتخذ كل اخلاق الضبع طبعا ولبس جلد النمر اهل الامانة وتقلدها الجميع
طوق الحمامة والقوم اخوان وشتى فى الشيم ومبلغ شانهم تشتكى زيم وظن الكبير انه اصيد فمن لفظا وان الصغير كالفاختة
غاطا وصار الشيخ الابنق كذات النحيين والمفيد المستفيد كالراجع بخفى حنين والمفيد كالاشقر تجمزا والطالب كالحبارى
تحيرا والمستمع يقول كل الصيد فى جوف الفرا والنعيب كصافر بكر واطرق كرا فعلمت عند ذلك فى بنية يؤتى الحكم وباعطاء
القوس باريها تبين الحكم وفى الرهان سابق الحيا برى وعند الصباح يحمد القوم السرى فاستخرت الله وهو الكريم المنان
فى وضع كتاب فى هذا الشان وسميته حيوة الحيوان جعله الله موجبا للفوز فى دار الحيوان ورتبته على حروف
المعجم ليسهل به من الاسماء ما استعجم الاسد من السباع معروف وجمعه اسود واسد واسد وآساد والانثى اسدة وفى حديث ام
زرع زوجى ان دخل فهد وان خرج اسد وله اسماء كثيرة قال ابن خالويه للاسد خمسمائة اسم وصفة وزاد عليه على بن قاسم بن جعفر
اللغوى مائة وثلثين اسما فمن اشهرها اسامة والبيهس والنآج والجخدب والحارث وحيدرة والدلهمس والعبد وكهمس والرئبال
والسبع والصعب وزفر والضرغام والضيغم والطيثار والعنبس والغضنفر والفرافصة وقسورة وكهمس والليث والمتانس
والهرماس والورد والهزبر ومن كناه ابو الابطال وابو حفص وابو الاخياس وابو الزعفران وابو شبل وابو العباس وابو الحارث

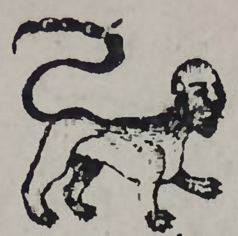

الاسد

باب الهمزة

وانما ابتدانا به لانه اشرف الحيوان المتوحش اذ منزلته منها منزلة الملك المهاب لقوته وشجاعته وقساوته وشهامته وشراسة خلقه و
لذلك يضرب به المثل في القوة والنجدة والبسالة وشدة الاقدام والصولة والجرأة وقيل لحمزة بن عبد المطلب اسد الله ويقال من نبل الاسد
انه اشتق لحمزة من اسمه وكذلك لابي قتادة فارس النبي صلى الله عليه واله ففي صحيح مسلم في باب اعطاء القاتل سلب المقتول فقال ابو بكر
كلا والله لا نعطيه لضبيع من قريش وندع اسدا من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله فنعطيه سلبه وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب
الضاد المعجمة وهي انواع كثيرة قال ارسطو رايت نوعا منها يشبه وجهه وجه الانسان وجسده شديد الحمرة وذنبه شبيه بذنب العقرب
ولعل هذا هو الورود ومنه نوع على شكل البقر له قرون سود نحو شبر واما السبع المعروف فان اصحاب الكلام في طبايع الحيوان
يقولون ان الانثى لا تضع الا جروا واحدا وتضعه لحمة ليس فيه حس ولا حركة فتحرسه كذلك ثلاثة ايام ثم ياتي ابوه بعد ذلك فينفخ
فيه المرة بعد المرة حتى يتحرك ويتنفس وتنفرج اعضاؤه وتتشكل صورته ثم تاتي امه فترضعه ولا يفتح عينيه الا بعد سبعة
ايام من تخلقه واذا مضت عليه بعد ذلك ستة اشهر كلف الاكتساب لنفسه بالتدريب والتعليم قالوا وللاسد من الصبر على
الجوع وقلة الحاجة الى الماء ما ليس لغيره من السباع ولا ياكل من فريسة غيره واذا شبع من فريسته تركها ولم يعد اليها واذا جاع ساءت
اخلاقه واذا امتلأ بالطعام ارتاض ولا يشرب من ماء ولغ فيه كلب واشار الى ذلك الشاعر بقوله، واترك حبها من غير بغض
وذاك لكثرة الشركاء فيه اذا وقع الذباب على طعام رفعت يدي ونفسي تشتهيه وتجتنب الاسود ورود ماء اذا كان الكلاب
يلغن فيه وقد الغز بعضهم في القلم فقال واورقش موهوب الشباة مرهف يشتت شمل الخطب وهو جميع تدين له الافاق
شرقا ومغربا وتعنو له ملاكها وتطيع حمى الملك مفطوما كما كان يحتمى به الاسد في الاجام وهو رضيع وهو ينهش ولا ياكل
وريقه قليل جدا ولذلك يوصف بالبخر ويوصف بالشجاعة والجبن فمن جبنه انه يفزع من صوت الديك ونقر الطست ومن السنور
ويتحير عند رؤية النار وهو شديد البطش ولا يالف شيئا من السباع لانه لا يرى فيها ما يكافئه ومتى وضع جلده على شيء من جلودها
تساقطت شعورها ولا يدنو من المرأة الطامث ولو بلغه الجهد ويعمر كثيرا وعلامة كبره سقوط اسنانه وروى ابن سبع السبتي في
شفاء الصدور عن عبد الله بن عمر بن الخطاب انه خرج في بعض اسفاره فبينما هو يسير اذا هو بقوم وقوف فقال ما لهؤلاء قالوا اسد
على الطريق قد اخافهم فنزل عن دابته ثم مشى اليه حتى اخذ باذنه ونحاه عن الطريق ثم قال لم ما كذب عليك رسول الله صلى الله عليه
واله بقوله انما سلط على ابن ادم ما خافه ابن ادم ولو ان ابن ادم لم يخف الا الله لم يسلط عليه غيره ولو لم يرج الا الله لما وكله الى غيره
وفي سنن ابي داود من حديث عبد الرحمن بن ادم وليس له عنده سواه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه واله قال ينزل عيسى بن مريم
عليه الصلوة والسلام الى الارض كان راسه يقطر ولم يصبه بلل وانه يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويفيض المال وتقع الامنة
في الارض حتى يرعى الاسد مع الابل والنمر مع البقر والذئاب مع الغنم ويلعب الصبيان مع الحيات ولا يضر بعضهم بعضا ثم يبقى
في الارض اربعين سنة ثم يموت ويصلي عليه المسلمون ويدفنونه وفي الحلية لابي نعيم في ترجمة ثور بن يزيد قال بلغني ان
الاسد لا ياكل الا من اتى محرما وقصة سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه واله مع الاسد مشهورة رواها البزار والطبراني وعبد
الرزاق والحاكم وغيرهم وذكر البخاري في تاريخه انه بقي الى زمن الحجاج وروى محمد بن المنكدر عنه انه قال ركبت سفينة في البحر
فانكسرت فركبت لوحا فاخرجني الى اجمة فيها اسد فاقبل الي فقلت انا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه واله وانا تائه فجعل
يغمزني بمنكبه حتى اقامني على الطريق ثم همهم فظننت انه السلام وفي دلائل النبوة للبيهقي عن ابن المنكدر ايضا ان سفينة مولى
رسول الله صلى الله عليه واله اخطا الجيش بارض الروم واسر في ارض الروم فانطلق هاربا فاذا هو بالاسد فقال له يا ابا
الحارث انا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه واله كان من امري كيت وكيت فاقبل الاسد يبصبص حتى قام الى جانبه كلما سمع صوتا
اهوى اليه ثم تمشى الى جانبه فلم يزل كذلك حتى بلغ الجيش ورجع الاسد واختلف في اسم سفينة رض فقيل رومان وقيل مهران
وقيل طهمان وقيل عمير روى له مسلم حديثا واحدا والترمذي والنسائي وابن ماجه ودعا رسول الله صلى الله عليه وآله على عتيبة
ابن ابي لهب فقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فافترسه الاسد بالزرقاء من ارض الشام رواه الحاكم من حديث ابي نوفل بن ابي
عقرب عن ابيه وقال صحيح الاسناد وروى الحافظ ابو نعيم بسنده الى الاسود بن هبار قال تجهز ابو لهب وابنه عتبة نحو الشام فخرجت
معهما فنزلنا السراة قريبا من صومعة راهب فقال الراهب ما انزلكم ههنا ههنا سباع فقال ابو لهب انتم عرفتم سني وحقي قلنا اجل قال

جهامته

ومن شرف نفسه انه

تجنبت من النفس الحكم

واذا اكل نهش من غير مضغ له

ولا يزال محموما

القوم

وقصة سفينة مع الاسد

يلتمس الجيش

ان محمدا نشأ على ابني فاجمعوا متاعكم على هذه الصومعة ثم افرشوا الابني عليه وناموا حوله ففعلنا ذلك وجمعنا المتاع حتى ارتفع
ودرنا حوله وبات عتيبة فوق فجاء الاسد فشم وجوهنا ثم وثب فاذا هو فوق المتاع فقطع راسه فقال سيفي يا كلب ولم يقدر
على ذلك وفي رواية فوثب الاسد فضربه ضربة فلحقه فخدشه فقال قتلني فمات لساعته وطلبنا الاسد فلم نجده واتماشا
النبي صلى الله عليه واله كلبا لانه يشبهه في نوع رجلا عند البول **فائدة** روى البخاري في صحيحه ان النبي صلى الله عليه واله قال
فر من المجذوم فرارك من الاسد وفي حديث اخر انه صلى الله عليه واله اخذ بيد مجذوم وقال بسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه
وادخلها معه الصحفة قال الشافعي رح في عيوب الزوجين ان الجذام والبرص يعدي وقال ان ولد المجذوم قل ما يسلم منه قلت
معنى قول الشافعي رح انه يعدي اي بتاثير الله تعالى لا بنفسه لان الله تعالى اجرى العادة بابتلاء السليم عند مخالطة المبتلي وقد
يوافق قدرا وقضاء فيظن انه عدوى وقد قال صلى الله عليه واله لا عدوى ولا طيرة كما سيأتي ان شاء الله ذلك ثم واما قوله في الولد
قل ما يسلم منه وقد قال الصيدلاني معناه ان الولد قد ينزع عرق من الاب فيصير اجذم وقد قال صلى الله عليه واله لرجل قد قال
له ان امراتي ولدت غلاما اسود لعل عرقا نزعه وبهذا الطريق يحصل الجمع بين هذه الاحاديث وجاء في الحديث انه صلى الله
عليه واله قال لا يورد ذو عاهة على مصح والذي ذكروا انه صلى الله عليه واله اتاه مجذوم ليبايعه فلم يمد يده اليه بل قال امسك
يدك فقد بايعتك وفي مسند الامام احمد ان النبي صلى الله عليه واله قال لا تطيلوا النظر الى المجذوم واذا كلمتموه فليكن
بينكم وبينه قدر رمح وقد ذكر الشيخ صلاح الدين العلائي رح في القواعد ان الام اذا كان بها جذام او برص سقط حقها من
الحضانة لانه يخشى على الولد من لبنها ومخالطتها واستدل بقوله لا يورد ذو عاهة على مصح والذي ذكره ظاهر وهو المختار و
يؤيده ما افتى به ابن تيمية صاحب المحرر من الحنابلة وقد صرح ائمة المالكية ان المبتلى اذا اراد مساكنة الاصحاء في رباط وغيره منع
الا باذنهم ولو كان ساكنا وابتلي ازعج واخرج واما اصحابنا فصرحوا بان الامة اذا كان سيدها مجذوما وجب عليها تمكينه
من الاستمتاع ولو هذا مع اشكاله فقد اورد في الروضة ذلك في الزوجة المختارة للمقام مع الزوج المجذوم وقد يفرق بينهما
بقوة الملك والله اعلم وقد جاء في الحديث انه قال لامراة اكلك الاسد فاكلها وروى الطبراني وابو منصور الديلمي والحافظ
المنذري عن ابي هريرة رض ان النبي صلى الله عليه واله قال اتدرون ما يقول الاسد في زئيره قالوا الله ورسوله اعلم قال انه يقول
اللهم لا تسلطني على احد من اهل المعروف **فائدة اخرى** روى ابن السني في عمل اليوم والليلة من حديث داود بن الحصين
عن عكرمة عن ابن عباس رض عن علي رض قال اذا كنت بواد تخاف فيه الاسد فقل اعوذ بدانيال وبالجب من شر الاسد انتهى انتسابا
بذلك الى ما رواه البيهقي في الشعب ان دانيال طرح في الجب والقيت عليه السباع فجعلت السباع تلحسه وتبصبص له فاتاه ملك فقال
له يا دانيال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره انتهى وروى ابن ابي الدنيا ان بخت نصر ضرى اسدين والقاهما في جب وجاء بدانيال فالقى
عليهما فمكث ما شاء الله ثم اشتهى الطعام والشراب فاوحى الله تعالى الى ارميا وهو بالشام ان اذهب الى دانيال بطعام وشراب
وهو بارض العراق فذهب اليه حتى وقف على راس الجب فقال دانيال دانيال فقال من هذا قال ارميا قال ما جاء بك قال ارسلني
اليك ربك قال دانيال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره والحمد لله الذي لا يخيب من رجاه والحمد لله الذي من وثق به لم يكله الى
سواه والحمد لله الذي يجزي بالاحسان احسانا والحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة وغفرانا والحمد لله الذي يكشف ضرنا بعد كربنا
والحمد لله الذي هو ثقتنا حين يسوء ظننا باعمالنا والحمد لله الذي هو رجاؤنا حين ينقطع الحيل عنا وروى ابن ابي الدنيا ان من وجه
اخر ان الملك الذي كان دانيال في سلطانه جاءه المنجمون واصحاب العلم واخبروه انه يولد ليلة كذا وكذا غلام يفسد ملكك فقال
يقتل من ولد في تلك الليلة فلما ولد دانيال القته امه في اجمة اسد فبات الاسد ولبوته يلحسانه ونجاه الله بذلك حتى بلغ
ما بلغ وكان من امره ما قدره العزيز العليم ثم روى باسناد عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه انه قال رايت في يد ابي بردة بن ابي
موسى الاشعري خاتما نقش فصه اسدان بينهما رجل يلحسانه قال ابو بردة رض هذا خاتم دانيال اخذه ابو موسى حين وجده
ودفنه فسال ابو موسى علماء تلك البلدة عن ذلك فقالوا ان دانيال نقش صورته وصورة الاسدين وهما يلحسانه في فص خاتمه
كما نرى لئلا ينسى نعمة الله عليه في ذلك انتهى فلما ابتلي دانيال عليه السلام اولا ولاخرا بالسباع جعل الله الاستعاذة به في ذلك
تمنع شر السباع وفي المجالسة للدينوري عن معاذ بن رفاعة قال لعن يحيى بن زكريا عليه السلام بقبر دانيال النبي فسمع صوتا من القبر يقول

المتاع

في الفرار من المجذوم

في حكاية دانيال مع الاسد

الى لا تستطع

دعاء الاوفق لدفع الخوف والهم والغم

سبحان من تعزز بالقدرة وقهر العباد بالموت فاذا هو بصوف من السماء انا الذي تعززت بالقدرة وقهرت العباد بالموت من فالهمن استغفر لسكان السموات السبع والارضون السبع ومن فيهن وكان دانيال قد آتاه الله عز وجل النبوة والحكمة وكان في ايام بخت نصر قال اهل التاريخ ان دانيال اسره بخت نصر مع من اسر من بني اسرائيل وحبسهم ثم راى بخت نصر رؤيا افزعته وعجز الناس عن تفسيرها ففسرها دانيال فاعجبه واكرمه قالوا وقبره بنهر السوس وجده ابو موسى الاشعري رضه واخرجه وكفنه وصلى عليه ثم قبره في نهر السوس واجري عليه الماء وفي المجالسة ايضا قال عبد الجبار بن كليب كنا مع ابرهيم بن ادهم في سفر فعرض لنا الاسد فقال اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام واحفظنا بركنك الذي لا يرام وارحمنا بقدرتك فلا نهلكنا وانت رجاؤنا يا الله يا الله يا الله قال فولى الاسد عنا قال فانا ادعو به عند كل امر مخوف فما رايت الا خيرا فائدة قال بعض العلماء المحققين ومما جرب لذهاب الخوف والهم والغم ان يكتبها تين الايتين ويحملها فان الله تعالى يبارك له في جميع احواله وينصره على اعدائه وهما ينفعان للامراض الباطنة وكل الم يحدث في بدن الانسان وكل اية منهما تجمع حروف المعجم يأسرها وتكتبان في اناء نظيف ويمسحان بدهن ورد او زيت طيب وشيرج ويطلى به الاورام كالدماميل والطلوع والبرح والخراز والتوليل والنفخ والقروح فانه يزول ويبرء من يومه في الغالب كما جرب مرارا وهما من الاسرار المخزونة قاله شيخنا الياقي الاية الاولى من سورة ال عمران قوله تعالى ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا الى قوله عز وجل عليم بذات الصدور والاية الثانية من سورة الفتح قوله تعالى محمد رسول الله الى اخر السورة انتهى وذكر بعض اهل التاريخ ان ملكا من الملوك خرج يوما في مملكته فوصل الى قرية عظيمة فدخلها منفردا فاخذه العطش فوقف ببابا من ابواب القرية وطلب ماء فخرجت اليه امراة جميلة بكوز فيه ماء فناولته اياه فلما نظرها افتتن بها فراودها عن نفسها وكانت المراة عارفة به فعلمت انها لا تقدر على الامتناع منه فدخلت واخرجت له كتابا وقالت انظر في هذا الى ان اصلح من امري ما يجب واعود فاخذ الملك الكتاب فاذا فيه الزجر عن الزنا وما اعد الله لفاعله من العذاب الاليم فاشعر جلده ونوى التوبة واعطاها الكتاب ومر ذاهبا وكان زوج المراة غائبا فلما حضر اخبرته الخبر فتحير في نفسه وخاف ان يكون وقع غرض الملك فيها فلم يتجاسر على وطئها بعد ذلك مدة فاعلمت المراة اقاربها بحالها مع زوجها فرفعوه الى الملك فلما مثل بين يدي الملك قال اقارب المراة اعز الله مولانا الملك ان هذا الرجل استاجرنا ارضا للزراعة فزرعها مدة ثم عطلها فلا هو يزرعها ولا هو يتركها لنؤجرها وقد حصل الضرر للارض وتخاف فسادها بسبب التعطيل لان الارض اذا لم تزرع فسدت فقال الملك لزوج المراة ما يمنعك من زرع ارضك فقال اعز الله مولانا الملك انه قد بلغني ان الاسد دخل ارضي وافترسه فلم اقدر على الدنو منها لعلمي بان لا طاقة لي بالاسد ففهم الملك القضية فقال يا هذا ان ارضك طيبة صالحة للزرع فازرعها بارك الله لك فيها فان الاسد لن يعود اليها ثم امره ولزوجته بصلة حسنة واصرفهما وفي تاريخ ابن خلكان انه لما دخل المأمون على المعتصم كان قد اشتد غضبه فقيل له يا امير المؤمنين لا تعجل عليه فان عنده اموالا جمة فانشد المعتصم بيت الى تمام ان الاسود اسود الغاب همتها يوم الكريهة في المسلوب لا السلب وقد احسن خالد الكاتب حيث قال علم الغيث لندى حتى انا ماراه علم الباس الاسد فاذا الغيث مقر بالندى واذا الليث مقر بالجلد ومر شعرا فظفر الحب بقلب نفور بك والاسم بحيث ما حل وبكى العاذل لما من رحمتي فبكاي لبكاء العاذل وكان خالد شيخا كبيرا باخذ السوداء يام البانجان وكان الصبيان يتبعونه ويصيحون به يا خالد يا بارد فاسند ظهره يوما الى قصر المعتصم وقال لهم كيف اكون باردا وانا الذي اقول بكى العاذل من رحمتي فرحمته وكم سعد من مثله ومعيني ورقت دموع العين حتى كانها دموع دموعي لا دموع جفوني وفي روضة العلماء ان نوحا عليه السلام لما غرس الكرمة جاء ابليس ونفخ فيها فيبست فاغتم نوح عليه السلام لذلك وجلس متفكرا في امره وسأله عن تفكره فاخبره فقال يا نبي الله ان اردت ان تحضر الكرمة فدعني اذبح عليها سبعة اشياء فقال افعل فذبح اسدا وذئبا ونمرا وابن اوى وكلبا وثعلبا وديكا وصب دماءهم في اصل الكرمة فاخضرت من ساعتها وحملت سبعة الوان من العنب وكانت قبل ذلك تحمل لونا واحدا من اجل ذلك يعبر شارب الخمر شجاعا كالاسد وقويا كالذئب وغضبانا كالنمر ومحدثا كابن اوى ومقاتلا كالكلب ومتملقا كالثعلب ومصوتا كالديك لحرمت الخمر على قوم نوح ونوح اسمه عبد الجبار وانما سمي نوحا لنوحه على ذنوب امته وابوه صابي بن لامك واليه ينسب الصابئين فيما ذكروا والله اعلم تذنيب

وصاح بالمراة

فمكث على ذلك

لمن يزرعها

الماء بار

فجاء ابليس

باب الهمزة

كان ابو مسلم الخراسانى واسمه عبد الرحمن بن مسلم بعد فراغه من امر بنى امية ينشد كل وقت ادركت بالحزم والكتمان ما عجزت
عنه ملوك بنى مروان اذ حشدوا ما زلت اسعى بجهدى فى دمارهم والقوم فى غفلة بالشام قد رقدوا حتى ضربتهم
بالسيف فانتبهوا من نومة لم ينمها قبلهم احد ومن رعى غنما فى ارض مسبعة ونام عنها تولى رعيها الاسد قال ابن
خلكان فى ترجمته وكان ابو العباس السفاح شديد التعظيم لابى مسلم لما صنعه ودبره فلما مات السفاح وولى اخوه المنصور
صدرت من ابى مسلم اشياء اوغرت صدر المنصور عليه وهم بقتله وبقى حائرا بين الاستبداد برأيه والاستشارة فقال
يوما لمسلم بن قتيبة ما ترى فى امر ابى مسلم فقال يا امير المؤمنين لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فقال حسبك الله لقد [يا ابن قتيبة]
اودعتها اذنا واعية ولم يزل المنصور يخدعه حتى احضره اليه والمنصور بالمدائن فامر بادخاله عليه وكان المنصور قد رتب جماعة
لقتله وقال اذا رأيتمونى قد مسحت وجهى فاضربوه فلما ادخل عليه اخذ المنصور يقرعه بما صدر منه ثم مسح وجهه فبادروا
فصاح استبقنى لاعدائك يا امير المؤمنين فقال المنصور واى عدو اعدى منك يا عدو الله فلما قتل هاج اصحابه فامر
المنصور بنثر الدراهم والدنانير عليهم فسكتوا ودعا برأسه ثم درج فى بساط فدخل على المنصور جعفر بن حنظلة فرأى
ابا مسلم فى البساط فقال يا امير المؤمنين عد هذا اليوم اول خلافتك فانشد المنصور متمثلا فالقت عصاها واستقرت
بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر ثم اقبل المنصور على من حضره وابو مسلم طريح بين يديه وانشد زعمت ان الدين لا
يقتضى فاستوف بالكيل ابا مجرم اشرب بكاس كنت تسقى بها امر فى الحلق من العلقم وكان يقال له ابو مجرم ايضا وفيه
يقول ابو دلامة ابا مجرم ما غير الله نعمة على عبده حتى يغيرها العبد افى دولة المنصور حاولت غدره الا ان اهل الغدر
اباؤك الكرد ابا مجرم خوفتنى القتل فانتحى عليك بما خوفتنى الاسد الورد ولما قتله المنصور خطب الناس فذكر ان ابا
مسلم احسن اولا واساء اخرا ثم قال فى اخر خطبته وما احسن ما قال النابغة الذبيانى للنعمان بن المنذر فمن اطاعك فانفعه
بطاعته كما اطاعك وادلله على الرشد ومن عصاك فعاقبه معاقبة تنهى الظلوم ولا تقعد على ضمد الضمد بفتح الضاد
المعجمة والميم الحقد وكان قتله فى شعبان سنة ست او سبع وثلثين ومائة قال ابن خلكان وغيره وكان ابو مسلم قد سمع
الحديث وروى عنه انه خطب يوما فقام اليه رجل فقال ما هذا السواد الذى اراه عليك فقال ابو مسلم حدثنى ابو الزبير
عن جابر عن عبد الله بن عمر رض ان النبى صلى الله عليه وآله دخل مكة يوم الفتح وعلى راسه عمامة سوداء وهذه ثياب الهيبة وثياب [عن جابر بن عبد الله]
الدولة يا غلام اضرب عنقه قلت حديث جابر هذا فى صحيح مسلم قال ابن الرفعة وفى الحديث ان النبى ص صعد المنبر وعليه
عمامة سوداء قد ارخى طرفها بين كتفيه وهو ايضا فى صحيح مسلم قال ابن الرفعة ومن ثم كان شعار بنى العباس فى الخطبة السواد
انتهى قيل احصى من قتله ابو مسلم صبرا وفى حروبه فكانوا ستمائة الف واختلف فى نسبه فقيل من العرب وقيل من العجم وقيل من
الاكراد وروى انه قيل لعبد الله بن المبارك ره نعم ابو مسلم خير ام الحجاج فقال لا اقول ان ابا مسلم كان خيرا من احد ولكن
الحجاج كان شرا منه انتهى وكان ابو مسلم فصيحا عالما بالامور ولم ير ضاحكا ولا مازحا ولا يظهر عليه سرور ولا غضب ولا ياتى النساء
الا مرة واحدة فى السنة وكان يقول الجماع جنون ويكفى الانسان ان يجن فى السنة مرة وروى انه قيل لابى مسلم ما كان سبب
خروج الدولة عن بنى امية فقال لانهم ابعدوا اولياءهم ثقة بهم وادنوا اعداءهم تالفا لهم فلم يصر العدو صديقا بالدنو
وصار الصديق عدوا بالابعاد وكان ابو مسلم مميت دولة بنى امية ومحيى دولة بنى العباس وذكر ابن الاثير وغيره ان ابا
جعفر المنصور لما حاصر ابن هبيرة قال ان ابن هبيرة يخندق على نفسه مثل النساء فبلغ ذلك ابن هبيرة فارسل اليه انت القائل
كذا وكذا فابرز الى لترى فارسل اليه المنصور ما اجد لى ولك مثلا فى ذلك الا كالاسد لقى خنزيرا فقال له الخنزير بارزنى
فقال له الاسد ما انت لى بكفو فان نالنى منك سوء كان ذلك عارا على وان قتلتك قتلت خنزيرا فلم احصل على حمد ولا فى
قتلى لك فخر فقال له الخنزير ان لم تبارزنى لاعرفن السباع انك جبنت عنى فقال الاسد احتمال العار كذلك ايسر من
تلطخ براثنى بدمك **الحكم** قال الشافعى وابو حنيفة واحمد وداود والجمهور يحرم اكل الاسد لما روى مسلم فى صحيحه
ان النبى ص قال كل ذى ناب من السباع فاكله حرام قال اصحابنا المراد بذى الناب ما يتقوى بنابه ويصطاد وفى الحاوى للماوردى
قال الشافعى انه ما تقوت بنابه فعدى بها على الحيوان طالبا غير مطلوب فكان عداوة انيابه علة تحريمه وقال ابو اسحق المروزى

هو ما كان

باب الهبة في الأسد

هو ما كان عيشه بانيابه فان ذلك علة تحرمه وقال هو ما افترس بانيابه وان لم يبتدئ بالعدو وان عاش بغير انيابه فهذه ثلاثة علل اعمها علة ابي حنيفة واوسطها علة الشافعي واخصها علة المروزي فعلى العلتين الاوليين يحل الضبع لانه بنياوم حتى يصطاد ويحل الثعالب على قول الشافعي لانها لا تفترس بنابها وتكون مطلوبة لضعفها لكن قد صحح اصحاب تحريمها كما سيأتي في باب السنن والمهلة ويحل ابن آوى على ما علله الشافعي لانه لا يبتدئ بالعدو ويحرم على ما علله المروزي لانه يعيش بنابه وهذا هو الاصح كما سيأتي قريبا ان شاء الله تعالى وقال مالك يكره اكل كل ذي ناب من السباع ولا يحرم والاصح بقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الآية واصح اصحابنا بالحديث المذكور قالوا والآية ليس فيها الا الاخبار بانه لم يجد في ذلك الوقت محرم الا المذكورات في الآية ثم اوحي اليه بتحريم كل ذي ناب فوجب قبوله والعمل به قال الشافعي رضي الله عنه وكان العرب لم تأكل اسدا ولا نمرا ولا كلبا ولا ذئبا ولا ذئبا ولا كانت تأكل الفارة ولا العقارب ولا الحيات ولا الحدأة ولا الغربان ولا الرخم ولا البغاث ولا الصقور من الطير ولا الحشرات واما بيع الاسد فانه لا يصح لانه لا ينتفع به وحرم الله تعالى اكل ما لا نفع فيه الا لامثال انما كانت العرب اكثر امثالها مضروبة بالبهائم ولا يكادون يذمون ولا يمدحون الا بذلك لانهم جعلوا مساكنهم بين السباع والاحشاش والحشرات واستعملوا التمثيل لها بذلك روى الامام احمد والحسن بن عبد الله العسكري عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم الف مثل فذلك ذكر العسكري في كتابه الامثال الف حديث مشتملة على الف مثل من كلام النبي صلى الله عليه وسلم فمما يخص الاسد من ذلك انهم قالوا اكرم من الاسد وابخر من الاسد وضربوا المثل بالخوف من الاسد قال مجنون ليلى وهو اسمه عامر بن قيس على خلاف فيه يقولون لي يوما وقد جئت حيهم وفي باطني نار تشب لهيبها اما تخشى من اسدنا فاجبتهم هوى كل نفس ابن حل حبيبها وضربوا المثل ايضا باسد الشرى وهي طريق بسلمى كثيرة قال الفرزدق وان الذي بسعي ليفسد زوجتي كساع الى اسد الشرى يستبيلها قيل معنى يستبيلها ياخذ ولادها ويشبه الفرزدق مكرمة برجل له بها الجنة وهي انه لما حج هشام بن عبد الملك في ايام ابيه طاف بالبيت وجهد ان يصل الى الحجر الاسود ليستلمه فلم يقدر على ذلك لكثرة الزحام فنصب له كرسي وجلس عليه ينظر الى الناس ومعه جماعة من اعيان اهل الشام فبينما هو كذلك اذ اقبل زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهم وكان من اجمل الناس وجها واطيبهم ارجا فطاف بالبيت فلما انتهى الى الحجر تنحى له الناس حتى يستلم الحجر فقال رجل من اهل الشام لهشام من هذا الذي هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام ما اعرفه مخافة ان يرغب فيه اهل الشام وكان الفرزدق حاضرا فقال انا اعرفه فقال الشامي من هو يا ابا فراس فقال الفرزدق هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم اذا ما قاله قريش قال قائلها الى مكارم هذا ينتهي الكرم ينمي الى ذروة العز التي قصرت عن نيلها عرب الاسلام والعجم يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم في كفه خيزران ريحه عبق من كف اروع في عرنينه شمم يغضي حياء ويغضى من مهابته فما يكلم الا حين يبتسم ينشق نور الهدى عن نور غرته كالشمس ينجاب عن اشراقها الظلم مشتقة من رسول الله نبعته طابت عناصره والخيم والشيم هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله بجده انبياء الله قد ختموا الله شرفه قدما وعظمه جرى بذاك لسان له ولم قوله ليس قولك من هذا بضائره العرب تعرف من انكرت والعجم كلما يد بغيا تعم نفعهما يستوكفان ولا يعروهما عدم سهل الخليقة لا تخشى بوادره يزينه اثنان الخلق والشيم حمال اثقال اقوام اذا ائتدحوا حلو الشمائل محلوعندهم نعم ما قال لا قط الا في تشهده لولا التشهد كانت لاؤه نعم عم البرية بالاحسان فانهشت عنها الغباوة والاملاق والعدم من معشر حبهم دين وبغضهم كفر وقربهم منجى ومعتصم ان عدا هل التقى كانوا ائمتهم او قيل من خير اهل الارض قيل هم لا يستطيع جود بعد غايتهم ولا يدانيهم قوم وان كرموا هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت والاسد اسد الشرى والباس محتدم لا ينقص العسر بسطا من اكفهم سيان ذلك ان اثروا او اقتروا عدموا مقدم بعد ذكر الله ذكرهم في كل بدء ومختوم به الكلم اي الخلائق ليست في قبائلهم لاولية هذا اولها نعم فغضب هشام على الفرزدق وامر بحبسه فانفذ له زين العابدين مائتي الف درهم فردها وقال مدحته لله لا للعطاء فارسل اليه زين العابدين وقال له انا اهل بيت اذا وهبنا شيئا لا نستعيده والله تعالى يعلم نيتك ويثيبك عليها فشكر الله لك معجلا فلما بلغته الرسالة قبلها والفرزدق اسمه همام بن غالب والفرزدق لقب غلب عليه والفرزدق قطع العجين الواحدة الواحدة

الاسد

من السباع ولا الصوائد

باسناد حسن

لوحينفه

باب الهمزة

فرزدقه وانما لقب به لانه اصابه جدري وبرء منه وبقي وجهه جهما محمرا منتفخا وقيل لقب به لغلظه وقصره قال ابن حلكان ومحمد بن سفيان هو احد اجداد الفرزدق هو احد الثلاثة الذين سموا بمحمد في الجاهلية فانه لا يعرف احد سمي بهذا الاسم قبله صه الا الثلاثة كان اباؤهم قد وفدوا على بعض وكان عنده علم من الكتاب الاول فاخبرهم بمبعث النبي صلى الله عليه واله وباسمه وكان كل منهم قد خلف زوجته حاملا فقد ركل منهم ان ولد له ذكر ان يسميه محمدا ففعلوا ذلك وهم محمد بن سفيان بن مجاشع جد الفرزدق والاخر محمد بن احيحة بن الجلاح اخو عبد المطلب لامه والاخر محمد بن حمران بن ربيعة واما احمد فلم يتسم به احد قبله صلى الله عليه واله **الخواص** من ازاء الاسد اذا شفي منها وزن دانق للبرقان بماء بزر قطونا وبغنع نفع نفعا بينا وخصيته اذا ملخ يورق ومصطكى وجفف وسحق وخلط بسويق وشربت نفعت من جميع الاوجاع التي في الجوف من المغص والقولنج والبواسير والزحير وجع الارحام ويشرب بماء حار على الريق دماغ الاسد يد اف بزبد عتيق ويدهن به للاختلاج والارتعاش يذهبهما من دهن وجهه وجميع جسده بشحم الاسد يذهب عنه الكسل والفتور والكلف وكل عيب يكون في الوجه وزبله اذا جفف وخلط به الدلوك الذي يتدلك به نفع من البهق الظاهر وهو نافع لذلك جدا وان سقي منه اي من زبله انسان لا يصبر عن الخمر ولا يعلم به وزن دانق ابغضه حتى لا يشربه ولا يشتهي الخمر ومرارته تداف بالعسل ويجعل منها على الحناز يزول وشحمه اذا دلك به الفوم وطلي به انسان جسده لم يقربه السباع قال ابن ابي حاتم حدثنا ابي ثنا عبد الله بن صالح ثنا الليث ثنا هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه واله قال لما حمل نوح في السفينة من كل زوجين اثنين قال اصحابه كيف نطعم واطعم مواشينا ومعنا الاسد فسلط الله عليه الحمى وكانت اول حمى نزلت الى الارض فهو لا يراه محموما ثم شكوا الفارة فقالوا الفواسق قد نغصت علينا طعامنا ومتاعنا فاوحى الله تعالى الى الاسد فعطس فخرجت منه الهرة فجاءت الفارة منها وهذا مرسل وفي الحلية لابي نعيم في ترجمة وهب بن منبه انه قال لما امر نوح ان يحمل من كل زوجين اثنين قال يا رب كيف اصنع بالاسد والبقرة وكيف اصنع بالذئب والعناق وكيف اصنع بالثعلب والحمام فاوحى الله تعالى اليه من القى بينهم العداوة قال انت يا رب قال فاني اولف بينهم فلا يتضررون قال عبد الملك بن زهر صاحب الخواص المجربة من لطخ بشحم الاسد جميع بدنه هربت منه السباع ولم ينله منها مكروه وصوته يقتل النساء اذا سمعنه ومرارة الذكر منه تحل المعقود عن النساء اذا سقي منها في بيضة في مستهل الشهر ومن علق عليه قطعة من جلده بشعرها ابرأته من الصرع قبل البلوغ فان كان الصرع قد اتى بعده لم تنفعه واذا احرق من شعره في فحمة هربت منه السباع ولحمه ينفع من الفالج واذا وضعت قطعة من جلده في صندوق مع ثياب لم يصبها السوس ولا الارضة وسنه اذا استصحبها انسان معه امن من وجع الاسنان وشحمه اذا طلي به البدان والرجلان امنت من مضرة البرد واذا طلي به البدن لم يقربه القمل ودنبه اذا استصحبه انسان لا تؤثر فيه حية محتال وقال هرمس الجلوس على جلد الاسد يذهب البواسير والنقرس قال ومن اخذ من شحم جبهته وذوبه بدهن ورد ومسح به وجهه هابه الملوك وجميع الناس وقال الطبري الاكتحال بمرارة الاسد تحد البصر والله اعلم **التعبير** الاسد في المنام شديد البأس والبطش ظالم غاشم مجاهر متسلط جبار لا يأمنه صديق ولا عدو ويعبر ايضا بعدو ومتسلط ويدل على الموت لانه يقبض الارواح وربما دلت رؤيته على عافية المريض من الحمى لانه اسد من حبث لا يراه وهرب منه الرائي فانه ينجو مما يخاف وينال حكما وعلما لقوله تعالى ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين فان كان قد استقبله وهرب منه نال مما من ذي سلطان ثم ينجو من المهلك والمرض ومن راى ان اسدا صرعه ولم يقتله فانه يحم حمى دائمة لان الاسد له نفارة الحمى كما تقدم او يسجن لان الحمى سجن المؤمن وربما دلت مصارعته على المرض ومن راى انه اخذ شيئا من شعره او عظمه او لحمه نال مما لا من سلطان او من عدو ومن راى انه ركب اسدا وهو يخافه فانه يقع في بلية فان كان لا يخافه قهر عدوا فان صارعه وهو لا يخافه امن من عدوه ومن راى اسدا يثب على الناس فان السلطان يظلم رعيته ومن راى انه اكل راس اسد نال ملكا ومن راى انه يرعى اسدا فانه يوالي ملكا ظالما ومن راى انه اخذ جرو اسد في حجره فان امرأته تضع غلاما ان كانت حاملا واولا

باب الهمز في الأسد

فانه يحمل ولد الأمير في حجره كما عبره ابن سيرين رحمه الله ومن رأى أن أسدا قد زاره فانه يمرض ومن رأى ان الاسد قد قتله فان كان عبدا فانه يعتق والا حصل له خوف من سلطان وصوت الاسد يدل على تهدد من سلطان ومن رأى ان اسدا يتملقه لدجرى على يده امور عجيبة وربما دل على فهر عدو والله اعلم **تتمة** قال الامام الشافعي رض لو يعلم الناس ما في علم الكلام من الاهواء لفروا منه فرارهم من الاسد قال في الاحياء فان قلت تعلم الجدال والكلام مذموم كتعلم النجوم او هو مباح او مندوب اليه فاعلم ان للناس في هذا غلوا واسرافا فمن قائل انه بدعة وحرام وان العبد ان لقي الله تعالى بكل ذنب سوى الشرك خير له من ان يلقاه بالكلام ومن قائل انه واجب وفرض اما على الكفاية او فرض عين وانه من افضل الاعمال واعلى القربات فانه تحقيق لعلم التوحيد ونضال عن دين الله تعالى وممن ذهب الى تحريم الشافعي ومالك والامام احمد وسفيان واهل الحديث قاطبة قال ابن عبد الاعلى سمعت الشافعي يوم ناظر حفصا الفرد وكان من متكلمي المعتزلة يقول لان يلقى الله تبارك وتعالى العبد بكل ذنب ما خلا الشرك خير له من ان يلقاه بشيء من علم الكلام وقال ايضا قد اطلعت لاهل الكلام على شيء ما ظننته قط ولان يبتلى العبد بكل ما نهى الله عنه ما عدا الشرك خير له من ان ينظر في الكلام وحكى الكرابيسي ان الشافعي سئل عن شيء من الكلام فغضب وقال يسأل عن هذا حفصا الفرد واصحابه اخزاهم الله ولما مرض الشافعي رض دخل عليه حفص الفرد فقال له من انا فقال انت حفص الفرد لا حفظك الله ولا رعاك حتى تتوب مما انت فيه وقال ايضا اذا سمعت الرجل يقول الاسم هو المسمى او غير المسمى فاشهد انه من اهل الكلام ولا دين له وقال ايضا حكمي في اهل الكلام ان يضربوا بالجريد ويطاف بهم في العشائر والقبائل ويقال هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة واخذ في الكلام وقال الامام احمد رح لا يفلح صاحب كلام ابدا ولا تكاد ترى احدا ينظر في الكلام الا وفي قلبه مرض وبالغ في ذمه حتى هجر الحرث المحاسبي مع زهده وورعه لتصنيفه كتابا في الرد على المبتدعة وقال له ويحك لست تحكي بدعتهم اولا ثم ترد عليهم الست تحمل الناس بتصنيفك على مطالعة كلام اهل البدعة والتفكر فيه فيدعوهم ذلك الى الرأي والبحث وقال احمد ايضا علماء الكلام زنادقة وقال مالك لا تجوز شهادة اهل البدع والاهواء قال بعض اصحابنا في تاويل ذلك انه اراد باهل الاهواء اهل الكلام على اي مذهب كانوا وقال ابو يوسف من طلب العلم بالكلام تزندق وقد اتفق اهل الحديث من السلف على هذا ولا يحصر ما نقل عنهم من الشدائد فيه واما الفرقة الاخرى فاحتجوا بان المحظور من الكلام ان كان هو لفظ الجوهر والعرض وهذه الاصطلاحات الغريبة التي لم يعهدها الصحابة رض فالامر في ذلك قريب زمان علم الا وقد احدث فيه اصطلاحات لاجل التفهيم كالحديث والتفسير وتصنيف الفقه من وضع الصور النادرة التي لا تتفق الا على الندور واما اذا كان الوقوع او تشحيذ الخاطر فنحن ايضا نرتب طريق الحاجة لتوقع الحاجة شورا ان شبهة وهيجان مبتدع او لتشحيذ الخاطر او لادخار الحجة حتى لا يعجز عنها عند الحاجة لها على البديهة والارتجال كمن يعد السلاح قبل القتال ليوم القتال قال فان قلت فما المختار فيه عندك فاعلم ان الحق فيه ان اطلاق القول بذمه في كل حال او بمدحه في كل حال خطأ بل لا بد فيه من التفصيل فاعلم اولا ان الشيء قد يحرم لذاته كالخمر والميتة واعني بقولي لذاته ان علة تحريمه وصفة في ذاته وهو الاسكار والموت وهذا اذا سئلنا عنه اطلقنا القول بانه حرام ولا يلتفت الى اباحة الميتة عند الاضطرار واباحة تجرع الخمر لاساغة ما يغص به الانسان من الطعام اذا لم يجد ما يسيغه به سوى الخمر وقد يحرم لغيره كالبيع على بيع اخيه المسلم في وقت الخيار والبيع وقت النداء وكاكل الطين فانه يحرم لما فيه من الاضرار وهذا ينقسم الى ما يضر قليله وكثيره فيطلق القول عليه بانه حرام كالسم الذي يقتل قليله وكثيره والى ما يضر عند الكثرة فيطلق القول عليه بالاباحة كالعسل فان كثرته تضر بالمجرور وكاكل الطين وكان اطلاق التحريم على الخمر والتحليل على العسل لتفاوت الى اغلب الاحوال فان تصدى شيء تقابلت فيه الاحوال فالاولى ان نفصل فنرجع الى علم الكلام ونقول ان فيه منفعة وفيه مضرة فهو باعتبار منفعته في وقت الانتفاع حلال او مندوب اليه او واجب كما يقتضيه الحال وهو باعتبار مضرته في وقت الاضرار حرام فاما مضرته فاثارة الشبهات وتحريك العقائد وازالتها عن الجزم والتصميم وذلك مما يحصل في

باب الهمزة

التعصب

حالة الابتداء ورجوعها بالدليل مشكوك فيه ويختلف فيه الاشخاص فهذا ضرره فى الاعتقاد وله ضرر ايضا فى تاكيد اعتقاد المبتدعة للبدعة وتثبيته فى صدورهم بحيث تنبعث دواعيهم وينشرح صدرهم على الاصرار عليه ولكن هذا الضرر يحصل بواسطة التعصب الذى يثور من الجدل واما منفعته فقد يظن ان فائدته كشف الحقائق ومعرفتها على ما هى عليه وهيهات هيهات بل منفعته شئ واحد وهو حراسة العقيدة على العوام وحفظها عن تشويشات المبتدعة بانواع الجدل اذ العامى ضعيف يستفزه جدل المبتدع والناس متعبدون بصحة العقيدة التى اجمع السلف عليها والعلماء متعبدون بحفظ ذلك على العوام من تلبيسات المبتدعة وهو من فروض الكفاية كالقيام بحراسة الاموال وشئون الحقوق كالقضاء والولاية وغيرها وما لم يستعد العلماء لنشر ذلك والتدريس فيه والبحث عنه لاندرس ولدرس فى مجرد الطباع كفاية لحل شبه المبتدعة ما لم يتعلم فينبغى ان يكون التدريس فيه ايضا من فروض الكفايات لكن ليس من الصواب تدريسه على العوام كتدريس الفقه والتفسير فان هذا مثل الدواء والفقه مثل الغذاء وضرر الغذاء لا يحتد وضرر الدواء محذور فان قيل قد جعل جماعة التوحيد عبارة عن صناعة الكلام ومعرفة طريق المجادلة والاحاطة بما قضات الخصوم والقدرة على التشدق فيها بكثرة الاسئلة واثارة الشبهات وتاليف الالزامات حتى لقب طوائف منهم انفسهم باهل العدل والتوحيد فاعلم ان التوحيد عبارة عن امر اخر لا يفهمه اكثر المتكلمين وان فهموه لم يتصفوا به وهو ان ترى الامور كلها من الله رؤية تقطع الالتفات الى الاسباب والوسايط فلا يرى الخير والشر الا منه تبارك وتعالى وهذا مقام شريف فالتوحيد جوهر نفيس له قشران احدهما ابعد من اللب من الاخر وهو ان تقول بلسانك لا اله الا الله وهذا يسمى توحيدا مناقضا للتثليث الذى يصرح به النصارى لكنه قد يصدر من المنافق الذى يخالف سره وجهره واما القشر الثانى فان لا يكون فى القلب مخالفة وانكار لمفهوم هذا القول بل يشتمل ظاهر القلب على اعتقاد ذلك والتصديق به وهذا توحيد عوام الخلق والمتكلمون كما سبق وجراس هذا القشر عن تشويش المبتدعة فخصص الناس الاسم بهذين القشرين وتركوا اللباب بهما واهملوه بالكلية واللباب هو التوحيد المحض وهو ان ترى الامور كلها من الله تعالى رؤية تقطع الالتفات الى الاسباب والوسايط وان تعبد عباده تفرده بها فلا تعبد غيره واتباع الهوى يخرج عن هذا التوحيد فكل متبع هواه قد اتخذ هواه معبوده قال الله تعالى افرايت من اتخذ الهه هويه وقال صلى الله عليه واله ابغض اله عبد فى الارض عند الله هو الهوى وعلى التحقيق من تامل عرف ان عابد الصنم ليس يعبد الصنم انما يعبد هواه اذ نفسه مائلة الى دين ابائه فيتبع ذلك الميل وميل النفس الى المالوفات احد المعانى التى يعبر عنها بالهوى ويخرج عن هذا التوحيد التخط على الخلق والالتفات اليهم فان من يرى الكل من الله تعالى كيف يسخط على غيره فالتوحيد عبارة عن هذا المقام وهو من مقامات الصديقين فانظر الى ما ذا حول وباى قشر قنع فالموحد هو الذى لا يرى الا الواحد ولا يتوجه وجهه الا اليه اى يكون قلبه متوجها الى الله تعالى على الخصوص ثم قد تكلمت على هذا المقام فى كتابنا الجواهر الفريدة فى علم التوحيد بكلام يشفى الغليل ويزيل اللبس وهو كلام طويل مشبع جمعت فيه غالب اقوال الصوفية والعلماء فليراجع وهو فى الجزء الثامن من الباب الخامس من كتاب التوحيد فليراجع واعلم انه قد تقدم ان علم النجوم مذموم فنقول قد روى عن رسول الله صلى الله عليه واله انه قال اذا ذكر القدر فامسكوا واذا ذكر النجوم فامسكوا واذا ذكر اصحابى فامسكوا وقال صلى الله عليه واله اخاف على امتى بعدى ثلاثا حيف الائمة والايمان بالنجوم والتكذيب بالقدر وقال عمر بن الخطاب رض تعلموا من النجوم ما تهتدون به فى البر والبحر ثم امسكوا وانما زجر عنه من ثلاثة اوجه احدها انه مضر باكثر الخلق فانه اذا القى اليهم ان هذه الآثار تحدث عقب سير الكواكب وقع فى نفوسهم ان الكواكب هى المؤثرة وانها الالهة المدبرة لانها جواهر شريفة سماوية بعيدة عنا وقعها فى القلوب فيبقى القلب ملتفتا اليها ويرى الشر والخير محذورا من جهتها ومرجوا منها وينمحى ذكر الله تعالى من القلب فان الضعيف يقصر نظره على الوسائط والعالم الراسخ هو الذى يطلع على ان القمر والنجوم مسخرات بامره سبحانه وتعالى الوجه الثانى ان احكام النجوم تخمين محض وليس يدرك فى حق احاد الاشخاص يقينا ولا ظنا فالحكم به حكم بجهل فيكون ذمه على هذا من حيث انه جهل لا من

حيث انه

باب الهمزة فى الأبل

الأبل

حيث انه علم وقد كان ذلك علما لادريس فيما يحكى وقد اندرس ذلك العلم وانمحق وما يتفق من اصابة المنجم على ندور فهو اتفاق لانه قد يطلع على بعض الاسباب ولا يحصل المسبب عقيبها الا بعد شر وط كثيرة ليس فى قدرة البشر الاطلاع عليها فان اتفق ان قدر الله تعالى بقية الاسباب وقعت الاصابة وان لم يقدر اخطا ويكون ذلك كتخمين الانسان فى ان السماء تمطر اليوم مهما راى الغيم يجتمع وينبعث من الجبال فيتحرك ظنه بذلك وربما يجلى النهار بالشمس ويتبدد الغيم وربما يكون بخلافه فان مجرد الغيم ليس كافيا فى مجئ المطر وبقية الاسباب لا تدرى وكذلك تخمين الملاح ان السفينة تسلم لاعتماده على ما الفه من العادة فى الرياح ولتلك الرياح اسباب خفية لا يطلع عليها الملاح فمتى يضيف فى تخمينه وتارة يخطئ ولهذه العلة يمنع القوى عن النجوم الوجه الثالث انه لا فائدة فيه فاقل احواله الخوض فى فضول لا يغنى وتضييع للعمر الذى هو نفس الانسان بغير فائدة وغاية الخسران فقد مر رسول الله صلى الله عليه واله برجل والناس مجتمعون عليه فقال ما هذا قالوا رجل علامة فقالوا بما ذا قالوا بالشعر وانساب العرب فقال علم لا ينفع وجهل لا يضر وقال صلى الله عليه واله انما العلم اية محكمة او سنة قائمة او فريضة عادلة فاذا الخوض فى النجوم انما يشبه اقتحام خطر وخوض فيما له من غير فائدة فان فائدته كالمتعذر والاحتراز غير ممكن بخلاف الطب فان الحاجة اليه ماسة واكثر ادلته مما يطلع عليه وبخلاف التعبير وان كان تخمينا لانه جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة ولا خطر فيه ولذلك كثرنا فى كتابنا هذا من النقل من هذين العلمين لضرورة الحاجة اليهما ولقلة المخافة فيهما لامكان الاطلاع على اكثر ادلتهما والله الموفق للصواب

الأبل بكسر الباء الموحدة وقد تسكن للتخفيف الجمال وهو اسم واحد يقع على الجمع وليس بجمع ولا اسم جمع انما هو دال على الجنس كذا قاله ابن سيده وقال الجوهرى ليس لها واحد من لفظها وهى مؤنثة لان اسماء الجموع التى لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الادميين فالتانيث لازم لها واذا صغرتها ادخلت عليها الهاء فقلت بيلة وغنيمة ونحو ذلك وربما قالوا للابل بل باسكان الباء كما تقدم والجمع ابال والنسبة ابلى بفتح الباء روى ابن ماجة عن عروة البارقى رضى ان النبى صلى الله عليه واله قال الابل عز لاهلها والغنم بركة والخير معقود فى نواصى الخيل الى يوم القيمة وفى حديث هبيل ادم على ابنه المقتول كذا وكذا عاما لم يصب حواء اى امتنع من غشيانها اعواما وتوحش عنها ويقال للابل بنات الجمل ويقال للذكر والانثى منها بعير اذا جذع ويجمع على البعرة وبعران الشارف الناقة المسنة وجمعها شرف والقرامل الابل ذوات السنامين والابل من الحيوانات العجيبة وان كان عجيبها ساقط من اعين الناس لكثرة رؤيتهم لها وهو انها حيوان عظيم الجسم سريع الانقياد ينهض بالحمل الثقيل ويبرك به وتلمذ زمامه فاره فقده به الى حيث شاءت ويتخذ على ظهره بيت يقعد الانسان فيه مع ماكوله ومشربه وملبوسه وظرفه ووسائده كانه فى بيته ويتخذ البيت سقف وهو يمشى بكل هذه ولهذا قال تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وقد جعلها الله تعالى طوال الاعناق لتشور بالانقال وعن بعض الحكماء انه حدث عن الابل وعن بديع خلقها وكان قد نشا بارض لا ابل فيها ففكر ساعة ثم قال يوشك ان تكون طوال الاعناق وحيث اراد الله تعالى بها ان تكون سفائن البر صبرها على احتمال العطش حتى ان ظمأها ليرتفع الى العشر وجعلها ترعى كل شئ نابت فى البرارى والقفار مما لا يرعاه سائر البهائم وروى عن سعيد بن جبير انه قال لقيت شريحا القاضى ذاهبا فقلت له اين تريد فقال اريد الكناسة فقلت وما تصنع بالكناسة قال انظر الى الابل كيف خلقت وقال تعالى وعليها وعلى الفلك تحملون وقرنها بالفلك التى هى السفائن لانها سفن البر قال ذو الرمة سفينة برزت خدى زمامها يريد صيدح التى يخاطبها بقوله سمعت الناس ينتجون عيسا فقلت لصيدح انتجى بلا لا بو صيدح اسم ناقته وهذا البيت انشده سيبويه ورواه برفع الناس على الحكاية اى سمعت هذه الكلمة ورواه غيره بالنصب وكل له وجه وشئ انشاء الله تعالى ذكر الصيدح فى باب الصاد المهملة وربما تصبر الابل عن الماء عشرة ايام وانما جعل الله تعالى اعناقها طوالا لتشتعين بها على النهوض بالحمل الثقيل وفى الحديث لا تشربوا الابل فان فيها رقوء الدم ومهر الكريمة اى انها تعطى فى الديات فتحقن بها الدماء وتمنع من ان يهراق دم القاتل هذه عبارة الفصيح وفى الحديث لا تشربوا الابل فانها من نفس الله تعالى اى مما يوسع الله تعالى به على الناس حكاه ابن سيده والذى يعرف لا تشربوا الريح فانها من نفس الرحمن جل وعلا وفى الصحيحين عن ابى موسى الاشعرى رضى ان النبى صلى الله عليه واله قال تعاهدوا القران

باب الهمزة

في ذكر انواع الابل

نو الذي نفس محمد بيده لهو اشد تفلتا من الابل في عقلها وفيهما عن ابن عمر رض ان النبي ص قال انما مثل القران مثل الابل
المعقلة ان تعاهدها صاحبها على عقلها امسكها وان اغفلها ذهبت اذا قام صاحب القران يقرأه بالليل والنهار ذكره
واذا لم يقرأه نسيه وفيهما عنه ايضا ان النبي صلى الله عليه وآله قال الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة وسيأتي بيان معناه انشاء
الله تعالى في باب الراء المهملة في لفظ الراحلة والابل انواع الارحبية منسوبة الى بني ارحب من همدان وقال ابن الصلاح انها
من ابل اليمن والشدقمية منسوبة الى شدقم وهو فحل كريم كان للنعمان بن المنذر والعيدية بكسر العين المهملة ابل منسوبة
الى بني العيد وهم فخذ من بني مهرة قاله صاحب الكفاية والمجدية ابل باليمن منسوبة الى المجد وهو لسرف والشدنية ابل منسوبة
الى فحل وبلد قاله في الكفاية والمهرية ابل منسوبة الى مهرة بن حيدان وهو ابو قبيلة والجمع المهاري قاله ابن الصلاح و
ما قاله الغزالي من ان المهرية هي الردئية من الابل ليس كذلك ومنها ابل وحشية تسمى ابل الوحش يقولون انها من بقايا
ابل عاد وثمود ومن لقب الابل العيس وهي الشديدة الصلبة والشملال وهي الخفيفة واليعملة وهي التي تعمل والوجناء و
هي الشديدة ايضا والناجية وهي المسرعة والعوجاء وهي الضامرة والشمردلة وهي الطويلة والهجان وهي الابل الكريمة
والكوماء بضم الكاف وهي الناقة العظيمة السنام والحرف وهي الناقة الضامرة قال كعب بن زهير حرف ابوها اخوها
من مهجنة وعمها خالها قوداء شمليل والقوداء الطويلة العنق والشمليل المسرعة وقوله من مهجنة اي من ابل كرام
هجان وقوله ابوها اخوها اي من جنس واحد في الكرم وقيل انها من فحل حمل على امه فجاءت بهذه الناقة فهو ابوها
اخوها وكانت الناقة التي هي ام هذه بنت اخرى من الفحل الاكبر فعمها خالها على هذا وهو عندهم من اكرم النتاج و
القول الاول ذكره ابو علي القالي عن ابي سعيد ومما يستحسن ويستجاد من كلام كعب رض قوله ولو كنت اعجب من شيء لاعجبني
سعي الفتى وهو مخبوء له القدر يسعى الفتى لامور ليس يدركها فالنفس واحدة والهم منتشر والمرء ما عاش ممدود له امل
لا تنتهي العين حتى ينتهي الاثر قال اصحاب الكلام في طبايع الحيوان ليس لشيء من الفحول مثل ما للجمل عند هيجانه من سوء
خلقه ويظهر زبده ورغاؤه فلو حمل عليه ثلاثة اضعاف عادته حمل ويقل اكله ويخرج الشقشقة وهي الجلدة الحمراء التي
يخرجها من جوفه وينفخ فيها فتظهر من شدقه ولا يعرف ما هي قال الليث ولا تكون الا للعربي وفيه نظر قال علي بن ابي طالب ان الخطب
من شقاشق الشيطان شبه الفصيح المنطيق بالفحل الهادر ولسانه بشقشقته وروى الحاكم في حديث فاطمة بنت قيس ان
النبي ص قال لها اما معاوية فصعلوك واما ابو جهم فاني اخاف عليك من شقاشقه والفحل لا ينزو الا مرة واحدة في السنة ويطول
فيهما مكثه وينزل فيهما مرارا كثيرة ولذلك يعقبه فتور ووهن والانثى تلقح اذا مضى لها ثلاث سنين ولذلك سميت حقة
لانها استحقت ذلك قالوا والجمل اشد الحيوان حقدا وفي طبعه الصبر والصولة وذكر صاحب المنطق انه لا ينزو على امه قال وقد
كان رجل في سالف الدهر ستر ناقة بثوب ثم ارسل ولدها عليها فلما عرف ذلك قطع ذكره ثم حقد على الرجل حتى قتله و
اخر فعل مثل ذلك فلما عرف انها امه قتل نفسه وكل الحيوان له مرارة الا الابل ولذلك كثر صبرها وانقادت وكنى الجمل في
ابو ايوب وانما يوجد على كبدها شيء يشبه المرارة وهي جلدة فيها لعاب يكتحل به ينفع من العشا العتيق ومن طبعها انها تستطيب
الشجر الذي له شوك وتقضم معاؤها ولا تستطيع في غالب الاوقات ان تهضم الشعير ومن عجيب ما ذهبت اليه العرب انها
اذا اصاب ابلها العر كووا السليم ليشفى العليل وفي هذا المعنى قال النابغة وحملتني ذنب امرئ وتركته كذي العر يكوى غيره
وهو راتع غيري جنى وانا المعاقب فيكم فكانني سبابة المتندم وانكر ابو عبيد القاسم بن سلام ذلك وروى الجماعة من
حديث ابي هريرة قال جاء رجل من بني فزارة الى رسول الله فقال ان امرأتي ولدت غلاما اسود فقال له النبي صلى الله
عليه وآله هل لك من ابل قال نعم قال فما الوانها قال حمر قال عسى ان يكون نزعه عرق وقد تقدمت الاشارة الى هذا الحديث
في الكلام على لفظ الاسد وانما قال ص عسى ان يكون نزعه عرق ولم يرخص له النبي ص في الانتفاء عنه والرجل المذكور في هذا
الحديث ضمضم بن قتادة العجلي ولم يذكره ابو عمر بن عبد البر في الاستيعاب وليس له سوى هذا الحديث وهو مسمى في بعض
المسندات وذكر عبد الغني في الحديث زيادة حسنة فقال كانت المرأة من بني عجل فقدم المدينة عجائز من بني عجل فسئلن
عن المرأة التي ولدت الغلام الاسود فقلن كان في ابائها رجل اسود قال والرجل اسمه ضمضم بن قتادة العجلي قال الخطيب

واخذ منه غيره فقال

ابو بكر

باب الهمزة في الابل

ابو بكر فان كان للمرأة جدة سوداء **الحكم** يحل اكل الابل بالنص والاجماع قال الله تعالى احلت لكم بهيمة الانعام وانما تحرم اشياء وهو بعقوب على نفسه اكل لحوم الابل وشرب البانها فكان ذلك بلجتها ومنع على الصحيح والسبب في ذلك انه كان يسكن البدو فلم يجد عرق النسا فلم يجد شيئا يوله الا لحوم الابل والبانها فلذلك حرمها واسرائيل لفظ عبراني شهد وقد اختلف العلماء في انتقاض الوضوء باكل لحومها فذهب الاكثرون الى انه لا ينتقض الوضوء باكل لحومها وذهب الباقون الى انه ينتقض الوضوء به ممن ذهب الى الاول الخلفاء الاربعة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وابي بن كعب وابن عباس وابو الدرداء وابو طلحة الانصاري وابو امامة الباهلي وعامر بن ربيعة رضي الله عنهم وجماهير التابعين ومالك وابو حنيفة والشافعي واصحابهم رضي الله عنهم وممن ذهب الى انتقاض الوضوء به احمد واسحق بن راهويه ويحيى بن يحيى وابن المنذر وابن خزيمة واختاره البيهقي من اصحاب الشافعي وهو قول للشافعي قديم وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكر دليله في باب الجيم في التجريد وعن احمد في اكل سنامها روايتان ولاصحابه في شرب البانها وجهان وتكره الصلوة في اعطانها وهي الامكنة التي تأوي اليها بعد الشرب روى ابو داود والترمذي وابن ماجة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن البراء بن عازب قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الوضوء من لحوم الابل فقال توضؤا منها وسئل عن لحوم الغنم فقال لا توضؤا منها وسئل عن الصلوة في مبارك الابل فقال لا تصلوا في مبارك الابل فانها ما وى الشياطين وسئل عن الصلوة في مرابض الغنم فقال صلوا فيها فانها مباركة وروى النسائي وابن حبان من حديث عبد الله بن مغفل رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الابل خلقت من الشياطين واما زكوتها فالواجب في كل خمس منها سائمة شاة وفي عشر شاتان وفي خمسة عشر ثلاث شياة وفي عشرين اربع شياة ثم في خمس وعشرين بنت مخاض وفي ست وثلاثين بنت لبون وفي ست واربعين حقة وفي احدى وستين جذعة وفي ست وسبعين بنتا لبون وفي احدى وتسعين حقتان وفي مائة واحدى وعشرين ثلاث بنات لبون ثم في كل اربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة وبنت المخاض لها سنة وبنت اللبون لها سنتان والحقة لها ثلاث سنين والجذعة لها اربع سنين والشاة الواجبة لها جذعة ضان وهي ما لها سنة او ثنية معز وهي ما لها سنتان وبقية احكام الزكوة معروفة

تتمة قال المتولي اذا اوصى لشخص بابل جاز ان يعطى ذكرا وانثى فان اعطى فصيلا او ابن مخاض لم يلزمه قبوله لانه لا يسمى ابلا

الامثال روى مسلم والترمذي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله قال الناس كابل مائة ليس فيها راحلة يعني ان المرضي من الناس قليل وسيأتي معناه ان شاء الله تعالى في باب الراء المهملة في الراحلة وقال الازهري معناه ان الزاهد في الدنيا الكامل في الزهد فيها والرغبة في الاخرة قليل كقلة الراحلة في الابل وقالوا اشبههم سبأ وراحوا بالابل قيل اول من قاله ابن ابي زهير بن ابي سلمى يضرب لمن لم يكن عنده الا الكلام وقالوا ما هكذا يا سعد تورد الابل يضرب لمن تكلف امرا لا يحسنه تمثل بذلك علي في حديث رواه البيهقي وغيره وقالوا ابل عوذ الى مباركها يضرب لمن يقر من الشئ الذي لا بد له منه

الخواص قال ابن زهير وغيره اذا وضع بصر الجمل على سهل ما تلوفته ولحوم الابل والكباش الحولية الجبلية ردية كلها واذا لوث وبر الابل وذر على الدم السائل قطعه وقراده يربط في كم العاشق فيزول عشقه واذا شرب السكران من بول الجمل افاق من ساعته ولحمه يزيد في الباه والالتفاظ بعد الجماع وبول الابل ينفع من ورم الكبد ويزيد في الباه ومخ ساق الجمل اذا تحملت به المرأة في قطنة او صوفة بعد الطهر ثلاثة ايام وجومعت فانها تحمل وان كانت عاقرا وسيأتي ان شاء الله تعالى قريبا في الكلام على لفظ الانسان قاعدة ذكرها حذاق الاطباء تعرف بها العاقر من النساء **التعبير** قال اهل التعبير من راى انه ملك منها هجمة في منامه فانه يدل على انه يحكم على جماعة ذوي اقدار ومماليك ما لا طائلا وكذلك اذا راى انه نال ثلثة او ثاغية او راغية والهجمة مائة من الابل قالوا ومن راى انه ملك ابلا في منامه نال عفوا حسنة وسلامة في دينه ومعتقده لقوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت فان قال رايت جملا فانه يدل على الاعمال الشنيعة لقوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ولقوله تعالى انها ترمي بشرر كالقصر كانه جمالت صفر وان قال رايت انعاما او انا سر جها في المنام فانه يدل على تدلل الامور الصعاب وظهور النعمة عليه لقوله تعالى والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون الى قوله تسرحون ومن راى انه يرعى ابلا اعرابا ولى على قوم من الاعراب ومن راى ابلا كثيرة في بلد فانها تدل على امراض وحروب وقال الجبلي الحنبلي من راى انه تملك ابلا فانه يملك مقدرة وسطوة وقال ارطاميدورس من اكل لحم الابل في منامه مرض وقال محمد بن سيرين امام المعبرين ومن اعلام التابعين

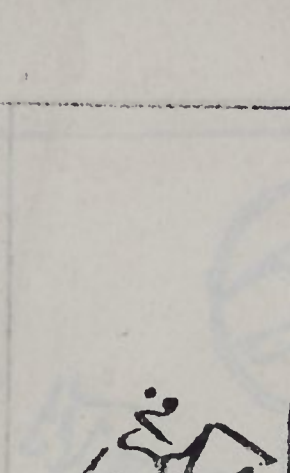

والثلة قطيع من الغنم والثاغية الشاة والراغية الابل

باب الهمزة

لا باس باكل لحم الابل لقوله تعالى والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الجيم
في لفظ الجمل والله اعلم **الأبابيل** واحدها ابالة وقال ابو عبيد القاسم بن سلام لا واحد لها من لفظها وقيل واحدها ابول
كعجول وقيل ابيل كسكين وقيل ابال كدينار ودنانير وذكر الفارسي انه سمع في واحدها ابالة بالتشديد وحكى الفراء
ابالة بالتخفيف واختلفوا في قوله تعالى وارسل عليهم طيرا ابابيل فقال سعيد بن جبير هي طير تعيش بين السماء والارض
وتفرخ ولها خراطيم كخراطيم الطير واكف كاكف الكلاب وعن عكرمة انها طيور خضر خرجت من البحر لها رؤس كرؤس السباع
وقال ابن عباس رض بعث الله الطير على اصحاب الفيل كالبلسان وقيل كانت كالوطاويط وقال عبادة بن الصامت انها
الزرازير وقالت عايشة رض هي اشبه شيء بالخطاطيف وسياتي ان شاء الله تعالى باب السين انها السنونو التي تاوي الان
في المسجد الحرام الواحدة سنونوة والابيل راهب النصارى وكانوا يسمون عيسى بن مريم ابيل الابيليين قال الشاعر
اما ودماء مائرات تخالها على قنة العزى وبالنسر عندما وما سبح الرهبان في كل بيعة ابيل الابيليين عيسى بن مريما
لقد ذاق منا عامر يوم لعلع حساما اذا ما هز بالكف صمما والابالة بالكسر الحزمة من الحطب وفي المثل ضغث على ابالة
اي بلية على اخرى كانت قبلها والله الموفق **الاتان** بفتح الهمزة وبالتاء المثناة فوق الحمارة ولا تقل اتانة ويقال ثلاث
اتن مثل عناق واعنق والكثير اتن واتن واستاتن الرجل اي اشترى اتانا واتخذها لنفسه قال محمد بن سلام حدثني رجل
من اهل قريش قال خرج خالد بن عبد الله القسري يوما يتصيد وهو امير العراق فانفرد عن اصحابه فاذا هو باعرابي على اتان
له هزيل ومعه عجوز فقال له خالد ممن الرجل فقال من اهل المآثر والحسب والمفاخر قال فانت اذا من مضر فمن ايها انت
قال من الطاعنين على الخيول المغانفين عند النزول قال فانت اذا من عامر فمن ايها انت قال من اهل الرفادة والكرم والسيادة
قال فانت اذا من جعفر فمن ايها انت قال من بدورها وشموسها وليوثها في خيسها قال فانت اذا من الخواص فما اقدمك
هذه البلاد قال تتابع السنين وقلة رفد الرافدين قال فمن اردت بها قال اميركم هذا الذي تعظم مرتبته وحطته استر
قال فما اردت منه قال كثرة ماله لاكرم ابائه قال فما رايك الا قلت فيه شعرا فقال لامرأته انشديه فقالت كم تجشمنا
مدح اللئيم فمه اليوم ان مدح اللئيم ذل قال انشديه فانشدته اليك ابن عبد الله بالجد ارقلت بنا البيد عيس كا
لقسي سواهم عليها كرام من ذوابة عامر اضر بهم حيث السنين العوارم يردن امرا يعطي على الحمد ماله وهانت عليه
في الثناء الدراهم فان تعطنا نهوى بهذا ثناؤنا وان تكن الاخرى فما ثم لائم فقال له خالد يا عبد الله لله عجبك
وشعرك جئت على اتان هزيل وتزعم انك جئت على عيس وقد ذكرت الرجل في شعرك بخلاف ما ذكرت في كلامك فقال يا
ابن اخي ما تجشمنا من مدح اللئيم كان اشد من الكذب في شعرنا فقال له خالد اتعرف خالدا قال لا قال فانا هو خالد قال
اسالك بالله هو انت خالد قال اي والذي سالتني به انا خالد وانا معطيك غير مكافيك فقال لها يا ام جحش اصرفي وجه
اتانك فقال لها خالد لا تفعلي وامي انت وزوجك فقال الرجل لا والله لا رزأت اثر درهما بعد ان سمعت ما يكره وصرف
وجه اتانه ومضى فقال خالد تمثل هذا الفعل نال هذا واباه ما نالوا وروى البيهقي عن ابي هريرة رض ان النبي صلى الله
عليه واله قال من لبس الصوف وحلب الشاة وركب الاتان فليس في جوفه من الكبر شيء وهو كذلك في الكامل في ترجمة عبد
الرحمن بن عماد بن سعد وعن جابر وابي هريرة رض ان النبي صلى الله عليه واله قال براءة من الكبر لباس الصوف ومجالسة
فقراء المؤمنين وركوب الحمار واعتقال العنز واكل احدكم مع عياله وفي الاستيعاب في عيزان زرارة بن عمرو النخعي
قدم على رسول الله صلى الله عليه واله في النصف من رجب سنة تسع فقال يا رسول الله اني رايت في طريقي رؤيا هالتني قال
وما هي قال رايت اتانا خلفتها في اهلي قد ولدت جديا اسفع احوى ورايت نارا خرجت من الارض فحالت بيني وبين ابن لي
يقال له عمرو وهي تقول لظى لظى بصير واعمى فقال له النبي صلى الله عليه واله اخلفت في اهلك امة مسرة حملا قال نعم
قال فانها قد ولدت غلاما وهو ابنك قال فاني له اسفع احوى قال ادن مني فدنا منه فقال ابك برص تكتمه قال
والذي بعثك بالحق نبيا ما علمه احد قبلك قال فهو ذاك واما النار فانها فتنة تكون بعدي قال وما الفتنة يا رسول
الله قال يقتل الناس امامهم ويشتجرون اشتجار اطباق الراس وخالف بين اصابعه دم المؤمن عند المؤمن احلى من الماء

ذكر الأبابيل

ذكر الأتان

يحسب

باب الهمز في الأثمان

يحسب المستي انه محسن ان مت اردكت ابنك وان مات ابنك ادركك قال فاصح اسلى ان لا تدركني فدعا له وقد قال العلماء ان هذه الفتنة هي الفتنة التي قتل فيها عثمان رض والاسفع الاحوى الابلق **الأثمال** قالوا كان حمارا فاستأثر بصبر لمن يهون بعد العز **التعبير** الحمارة امرأة معينة على العشيرة كثيرة الخير ذات درج متواتر ونسل ولفظ الاثمان من الاثنين **الأخطب** كالاحمر يقال انه صرد وانشد ولا تثنى من طيرة عن مبرة اذا الاخطب الداعي على الدوح صرصرا والاخطب ما يعلو ظهره خضرة ويقال لقراء الخطباء الاثمان التي لها خط اسود في ظهرها والذكر اخطب **الاخيضر** ذباب اخضر على قدر الذباب الاسود قاله ابن سيده **الاخيل** طائر اخضر فيه على اخضرته لمع تخالف لونه وسمي بذلك لتخيلان فيه وقيل الاخيل الشقراق الآتي في باب الشين المعجمة وهو مشؤوم ولفظه ينصرف في النكرة اذا سميت به منهم من لا يصرفه في معرفة ولا نكرة ويجعله في الاصل صفة من التخيل ويحتج بقول الشاعر ذر بني وعلي بالامور وشيمتي فما طائري فيها عليك باخيلا الا ربما ضرب من الحيات يعض فهربه منه الوجه ومنه ما حكاه عبد الملك بن عمير ان زيادا وقف على قبر المغيرة بن شعبة رض وهو يقول ان تحت الاحجار حزما وعزما وخصيما الدا ما معلاق حيته في لوحا رابد لا ينفع منه السليم نفث الراقي ثم قال اما والله لقد كنت شديد العداوة لمن عاديت شديد الاحوة لمن اخيت والمعلاق بالعين المهملة قال الجوهري يقال رجل ذو معلاق اي شديد الخصومة ثم انشد الشاعر وهو مهلهل ان تحت الاحجار حزما وجودا وخصيما الدا معلاقا **الارخ** قال ابن دريد هي الانثى الثنية من البقر التي لم ينز عليها الفحل وجمعها ارؤخ وارأخ قال وانشد ابو عبيدة في طريق مكة لفسر فقال ايام عهدك في فنيك كانها ارخ يرود بروضة شمال وقال الجوهري الارخ ولد البقرة الوحشية **الارخية** بفتح الهمزة والراء والضاد المعجمة وبعدها ياء صغيرة كضفدعة العدسة تاكل الخشب وهي التي يقال لها السرفة بالسين والراء المهملتين والفاء وهي دابة الارض التي ذكرها الله تعالى في كتابه وستاتي ان شاء الله تعالى للارضة ذكر في باب الدال المهملة في لفظ الدابة وفي ودالفاكهة **الحكم** يحرم اكلها لاستقذارها واذا استخرجت من الارض ترابها قال القاضي حسين ان استخرجت من مدر جاز التيمم به ولا يضر اختلاطه بلعابها فانه طاهر فصار كتراب عجن بخل وماء وردوان استخرجت شيئا من الخشب والكتب لم يجز لعدم التراب **الامثال** قالوا اكل من ارضة واضع من ارضة **التعبير** هي في الرؤيا تدل على مناوءة في العلم وطلب الجدال **الأرقم** الحية التي فيها بياض وسواد كانه رقم اي نقش روى اصحاب الغريب ان رجلا كسر منه عظم فجاء الى عمر بن الخطاب رض يطلب منه القود فابى ان يقيد فقال الرجل هو اذا كالارقم ان تقتل تسلم وان تترك يلقم اي ان تركته اكلك وان قتلته قتلك به وقال ابن الاثير في النهاية

باب الهمزة

كانوا في الجاهلية يزعمون ان الجن تطلب بثار الجان وهي الحية الدقيقة فربما مات قاتلها وربما اصابه خبل وهذا مثل لمن يجتمع عليه شران لا يدري كيف يصنع فيهما يعني انه اجتمع عليه كسر العظم وعدم القود وقيل الارقم الحية التي فيها حمرة وسواد ومعنى مهاذب الملك في ذلك مشبها كانوا ذهب برده كانوننا ما بين ساداتٍ كرام حذق بارا ثم حمر البطون ظهورها سود تلغلغ باللسان الازرق **الارنب** واحد الارانب وهو حيوان يشبه العناق قصير اليدين طويل الرجلين عكس الزرافة يطأ الارض على مؤخر قوائمه وهو اسم جنس يطلق على الذكر والانثى وقال الجاحظ فاذا قلت ارنب فليس الا الانثى كما ان العقاب لا يكون الا للانثى فتقول هذه العقاب وهذه الارنب قال المبرد في الكامل ان العقاب يقع على الذكر والانثى وانما يميز باسم الاشارة كالارنب وذكر الارنب يقال له الخزز بالخاء المعجمة المضمومة وبعدها زايان وجمعه خزان كصرد و صردان ويقال للانثى عكرشة والخرنق ولد الارنب فهو اولا خرنق ثم سخلة ثم ارنب وفي قضيب الذكر من هذا النوع كذكر الثعلب احد شطريه عظم والاخر عصب وربما ركبت الانثى الذكر عند السفاد لما بينهما من الشبق وتسافد وهي حبلى وتكون عاما ذكرا وعاما انثى فسبحان القادر على كل شيء **غريبة** ذكر ابن الاثير في الكامل في حوادث سنة ثلاث وعشرين وستمائة ان صيادا يقال له اصطاد ارنبا له انثيان وذكر وفرج انثى فلما شقوا بطنه راوا فيه ما يدل على ذلك قال والعجب من ذلك انه كان لنا جار له بنت سمها صفية فبقيت كذلك نحو خمس عشرة سنة ثم طلع لها ذكر ونبت لها لحية وصار لها فرج رجل وفرج امراة وسيأتي ان شاء الله تعالى في الضبع نظير ذلك والارنب تنام مفتوحة العين فربما جاءها القناص فوجدها كذلك فيظنها مستيقظة ويقال انها اذا رات البحر ماتت ولذا لا توجد في السواحل وهذا لا يصح عندي وتزعم العرب في اكاذيبها ان الجن تهرب منها لموضع حيضها قال الشاعر وضحك الارانب فوق الصفا كمثل دم الحرب يوم اللقا **فائدة** الذي يحيض من الحيوان اربعة المراة والضبع والخفاش والارنب ويقال ان الكلبة ايضا كذلك روى ابو داود في سننه من حديث جابر بن الحويرث عن عبد الله بن عمر رض ان النبي صلعم قال في الارنب انها تحيض وجابر بن الحويرث قال ابن معين لا اعرفه وذكره ابن حبان في الثقات وقال لا يعرف له الا هذا الحديث وروى البيهقي عن ابن عمر رض ان النبي صلى الله عليه واله جيء اليه بارنب فلم ياكلها ولم ينه عنها وزعم انها تحيض وهي تاكل اللحم وغيره وتجتر وتبعر وفي باطن اشداقها شعر وكذلك تحت رجليها **الحكم** يحل اكل الارنب عند العلماء كافة الا ما حكي عن عبد الله بن عمرو بن العاص وابن ابي ليلى رض انهما كرها اكلها و حجتنا ما روى الجماعة عن انس بن مالك رض قال انفجنا ارنبا بمر الظهران فسعى القوم عليها فتعبوا فادركتها فاخذتها واتيت بها ابا طلحة فذبحها وبعث الى النبي صلعم بوركها وفخذها فقبله وفي البخاري في كتاب الهبة ان النبي صلى الله عليه واله قبله واكل منه ولفظ ابي داود كنت غلاما حزورا فصدت ارنبا فشويتها فبعث معي ابو طلحة رض بعجزها الى النبي صلى الله عليه واله والحزور بالتشديد والتخفيف المراهق وقد سئل رسول الله صلى الله عليه واله عنها فقال هي حلال وروى احمد والنسائي وابن ماجه والحاكم وابن حبان عن محمد بن صفوان انه صاد ارنبين فذبحهما بمروتين واتى النبي صلى الله عليه واله فامره باكلهما وهو في معجم ابن قانع عن محمد بن صفوان وصفوان بن محمد والشيخ ابن ابي ليلى ومن وافقهما روى الترمذي عن حبان بن جزء عن اخيه خزيمة بن جزء رض قال قلت يا رسول الله ما تقول في الارنب قال صلعم لا اكله ولا احرمه قال فقلت ولم يا رسول الله قال اني احسب انها تدمى قال فقلت يا رسول الله ما تقول في الضبع قال رسول الله صلى الله عليه واله ومن ياكل الضبع قال الترمذي اسناده ليس بالقوي ورواه ابن ماجه عن ابي بكر بن ابي شيبة وذكر فيه الثعلب والضب ايضا وفي بعض الروايات و سالته عن الذئب فقال لا ياكل الذئب احد فيه خير وليس في شيء من الاحاديث وان ضعفت ما يدل على تحريم الارنب وغاية ما في هذين الخبرين استقذارها مع جواز اكلها **الامثال** قالت العرب اظن من ارنب واطعم اخاك من كليته الارنب وهو كقولهم اطعم اخاك من عقنقل الضب يضربان للمواساة ومن امثالهم المشهورة في ذلك قولهم في بيته يؤتى الحكم وهو مما وضعت العرب على السنة البهائم قالوا ان الارنب التقطت تمرة فاختلسها الثعلب فاكلها فانطلقا يختصمان الى الضب فقالت الارنب يا ابا حسل فقال سميعا دعوت قالت اتيناك لنختصم اليك قال عادلا حكيما قالت فاخرج الينا قال في بيته يؤتى الحكم قالت اني وجدت تمرة قال حلوة فكليها قالت فاختلسها الثعلب قال لنفسه بغى الخير قالت فلطمته قال بحقك اخذت قالت

الارنب

فائدة غريبة

ضحك الارنب كيف هو [حيض است كذا]

[امرو جماع بعض براقه تصديع منها العار]

[ردیکه گاه مرست از خرگوش]

فلطمني

باب الهمز في الأرنب

فلطمني قال حر انتصر لنفسه قال فانصرفت فقضيت فذهبت اقوله كلها امثالا ومثل هذا ان عدي ابن ارطاة الى شريح القاضي في مجلس حكمه فقال له ابن ابنت قال بيني وبين الحائط فقال فاسمع متى قال للاستماع جلست قال اني تزوجت امراة قال بالرفاء والبنين قال وشرط اهلها ان لا اخرجها من بيتهم قال اوف لهم بالشرط قال فانا اريد الخروج قال اتق الله قال فاقض بيني قال قد فعلت قال فعلى من جكيت قال على ابن امك قال بشهادة من قال بشهادة ابن اخت خالك وشريح هذا هو ابن الحرث بن قيس الكندي استقضاه عمر رض على الكوفة واقام قاضيا بها خمسا وسبعين سنة لم يبطل الا ثلاث سنين امتنع فيها من القضاء وذلك ايام فتنة ابن الزبير رض فاستعفى الحجاج من القضاء فاعفاه فلم يقض بين اثنين حتى مات رح وكان شريح من سادات التابعين وعلمائهم وكان من اعلم الناس بالقضاء وكان احد السادات الطلس وهم اربعة عبد الله بن الزبير رض وقيس ابن سعد بن عبادة والاحنف بن قيس الذي يضرب بحلمه المثل ورابعهم شريح هذا والله اعلم والاطلس الذي لا شعر بوجهه وروي ان شريحا مرض له ولد فجزع عليه جزعا شديدا فلما مات لم يجزع فقيل له في ذلك فقال انما كان جزعي رحمة له واشفاقا عليه فلما وقع القضاء رضيت بالتسليم قاله ابن خلكان وغيره قال الامام ابو الفرج بن الجوزي رح كتب زياد بن ابيه الى معونة يا امير المؤمنين قد ضبطت لك العراق بشمالي وزغت يميني لطاعتك فولني الحجاز فبلغ ذلك عبد الله ابن عمر رض وهو بمكة فقال اللهم اشغل عنا يمين زياد بما شئت فاصابه الطاعون في يمينه فاجمع راي الاطباء على قطعها فاستشار شريحا فيما راه الاطباء فاشار عليه بعدم القطع وقال له لك رزق مقسوم واجل معلوم واني اكره ان كانت لك مدة ان تعيش في الدنيا بلا يمين وان كان قد دنا اجلك ان تلقى الله مقطوع اليد فاذا سالك لم قطعتها قلت فرارا من قضائك وبغضا من لقائك قال فمات زياد من يومه فلام الناس شريحا على منعه من القطع لبغضهم له فقال انه استشاني ولولا ان المستشار مؤتمن لوددت ان قطع يومابده ويوما رجله وسائر اعضائه يوما بوما انتهى وفي هذا المعنى قال ابو الفتح البستي من قصيدة طويلة لا تستشر غير ندب حازم فطن قد استوت عنده اسرار واعلان فللتدابير فرسان اذا ركضوا فيها ابر واكما للحرب فرسان وسياتي انشاء الله تعالى ذكر هذه القصيدة في باب المثناة المثلثة في الغين وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة شريح انه سئل عن الحجاج اكان مؤمنا قال لم يكن كافرا بالله تعالى وتوفي شريح سنة تسع وسبعين وقيل ثمانين من الهجرة وهو ابن مائة وعشرين سنة رح **الخواص** قال الجاحظ كانت العرب في الجاهلية تقول من علق على عقبه كعب ارنب لم تصبه عين ولا سحر وذلك لان الجن تهرب منها لمكان حيضها واذا شوي الارنب البري واكل دماغه نفع من الارتعاش العارض من المرض واذا شرب من دماغه وزن درهمين في اوقيتين من لبن البقر لم يشب شاربه ابدا ومن اعجب ما في الارنب انك اذا طليت بها داء الثعلب راية يعجب واذا شربت المراة انفحة الارنب الذكر ولدت ذكرا واذا شربت انفحة الانثى ولدت انثى واذا علق ذيله على المراة لم تحمل ما دام عليها قال ابقراط لحم الارنب جاريا بين يعسل البطن ويدر البول واجوده صيد الكلاب وهو ينفع من بهظة السم لكنه يحدث سوداء وبولد السوداء والاباز الرطبة تدفع ضرره ويوافق اصحاب الامزجة الباردة ودماغه يؤكل مشويا بالفلفل ينفع من الرعشة واتما صار يابسا لرعية الغياض لان كل ما يرعى الغياض فهو يابس مما يرعى في البيوت انتهى وان سقي انسان من دماغ الارنب نقامدا فابعد ان يلقى عليه وزن حبتي كافور لم يلقه احدا لا حية ولم تنظر اليه امراة الا شغفت به وطلبت معاشرته ودم الارنب اذا شربت منه المراة لم تحبل ابدا واذا طلي به البهق والكلف ازالهما ودماغه اذا اكلت منه المراة وتحملت منه وباشرها زوجها فانها تحبل باذن الله تعالى واذا مزج به مواضع اسنان الحية اسرع نباتها ودم الارنب اذا اكتحل به منع من نبات الشعر في العين قاله القزويني في عجائب المخلوقات وقال مهرارس مزاده الارنب اذا عجن بسمن وديف بلبن المراة واكتحل به ازال البياض من العين وابرا القروح واذا طلي به مع الماء البهق الاسود اذا ولحم الارنب اذا اطعم من يبول في فراشه نفعه اذا دامه وقال ارسطو اذا شربت انفحة الارنب بالخل نفعت من بتم الافاعي واذا شرب منها قدر بافلاة اذهب حمى الربع المتناهية واذا شرب منها وزن درهم اسقط الاجنة وسهل الولادة وان خلطت انفحة الارنب بخطمي ووضعت على القصل اخرجته وتخرج الشوكة من البدن باذن الله تعالى بسهولة وزبل الارنب اذا نجر به في الحمام دفع الصرع عن من شمه ولم يمتلك اسفله واذا طلي به القوابي والنمش اذهبهما وخصية الارنب تبرئ من السم لقاتل اذا

باب الهمزة

طلى موضع اللسعة بها وشمها اذا وضع تحت وسادة امرأة تكلمت في نومها بفعلها وضرس الارنب اذا علق على من يشتكي ضرسه سكن وجعه **الثعبر** الارنب في المنام امرأة حسناء لكنها غير العفيفة فان ذبحها فانها زوجة اديب باقية ومن رأى انه ياكل لحم ارنب مطبوخا فانه يأتيه رزق من حيث لا يحتسب ومن صاد ارنبا او اهديت اليه او ابتاعها حصل له رزق او تزوج ان كان عزبا او رزق ولدا او ظفر بغنيم **الارنب البحري** قال القزويني هو حيوان راسه كراس الارنب وبدنه كبدن الثعلب وقال الرئيس ابن سينا انه حيوان صغير صدفي وهو من ذوات السموم اذا شرب منه قتل الحكم ويحرم اكله لسميته ويشتهى هذا من قولهم ما اكل شبهه في البر اكل شبهه في البحر لانه ليس يشبهه في الشكل وانما هو موافق له في الاسم **الارويّة** بضم الهمزة واسكان الراء وكسر الواو وتشديد الياء الانثى من الوعول والجمع اراوى وبها سميت المراة وهي افعولة في الاصل الا انهم قلبوا الواو الثانية ياء وادغموها في التي بعدها وكسروا الاولى لتسلم الياء وثلاث اراوى على افاعيل فاذا كثرت فهي الاروى بفتح الهمزة على افعل بغير قياس وقيل الاروى عنم الجبل وفي الحديث انه صلى الله عليه واله اهدى له اروى وهو محرم وفيه ان عبد الله بن عمر رض لما كان يوم احد قال لكنت اتوقل كما تتوقل الاروية فانتهيت الى رسول الله ص وهو في نفر من اصحابه وهو يوحى اليه وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل وفي جامع الترمذي في الايمان عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده رض ان النبي صلى الله عليه واله قال ان الدين ليأزر الى المدينة كما تأزر الحية الى جحرها وليعقلن الدين من الحجاز معقل الاروية من راس الجبل ان الدين بدا غريبا ويرجع غريبا فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما افسد الناس من بعدي من سنتي قوله ليعقلن اي ليمتنعن كما تمتنع الاروية من رؤس الجبال وفي تفسير ابن ابي حاتم عن ابي هريرة رض انه قال طرح يونس بن متى ع فانبت الله تعالى عليه اليقطينة وهيأ له اروية وحشية ترعى في البرية وتاتيه فتفتح عليه فرويه من لبنها كل بكرة وعشية حتى نبت لحمه وقال ابن عطية انعشه الله تعالى في ظل اليقطينة باروية تراوحه وتغاديه وقيل بل كان يتغذى من اليقطينة ويجد منها الوان الطعام وانواع شهواته وهذا من لطف الله تعالى به ونعمته عليه واحسانه اليه وحكى ابن الجوزي عن الحسن في قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم انه ذكر من الاروى اهبط عليه من ثبير وفي حديث عوف انه سمع رجلا تكلم فاسقط فقال جمع بين الاروى والنعام يريد انه جمع بين كلمتين متناقضتين لان الاروى تسكن شعف الجبال والنعام يسكن السهولة من الارض وفي طبعها الخوف على اولادها فاذا صيد منها شيء تبعته ورضيت ان تكون معه في الشرك وفي طبعة البر بابويه وذلك انه يختلف اليهما باكلانه فاذا عجز عن الاكل مضغ لهما واطعمهما ويقال ان في قرنه ثقبين ينفس منهما فمتى سد اهلك سريعا وحكمها الحل كما سيأتي ان شاء الله تعالى في اول **الامثال** قالوا انما فلان كبارح الاروى وذلك ان مأواها الجبال فلا يكاد الناس يرونها سانحة ولا بارحة الا في الندر فمرة يضرب لمن يرجى منه الاحسان في بعض الاحايين قالوا وتكلم فلان فجمع بين الاروى والنعام كما تقدم وقالوا ما يجمع بين الاروى والنعام يضرب في الشيئين المختلفين جدا اي كيف ينالف الخير والشر **تنبيه** روى مسلم ان سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل احد العشرة المشهود لهم بالجنة رض خاصمته اروى بنت اوس الى مروان بن الحكم وهو والي المدينة في ارض في الحجرة وقالت انه قد اخذ حقي وانقطع قطعة من ارضي فقال سعيد دعوم كيف اظلمها وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول من اقتطع شبرا من ارض ظلما طوقه يوم القيمة من سبع ارضين ثم نزك لها الارض وقال عوها واياها اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واجعل قبرها في بئرها فعميت ركوضت فاظهر حدود ارضها ثم لما عمي الله تعالى اروى فكانت تلتمس الجدران وتقول اصابتني دعوة سعيد بن زيد فبينما هي تمشي اذ وقعت في البئر فماتت وروي انها سالت سعيدا ان يدعو لها فقال لا ارد على الله شيئا اعطانيه قال وكان اهل المدينة اذا دعا بعضهم على بعض يقولون اعماه الله كما اعمى اروى بريد ونها ثم صار اهل الجهل يقولون اعماه الله كما اعمى الاروى يريدون الاروى التي بالجبل يظنونها شديدة العمى والصواب الاول **الخواص** اذا لحذ قرنه وظلفه وخلط في دهن ومسح بالشاعي الذي لا شعر له كثيرا بدنه وساقيه ازال عنه ضر التعب حتى كانه لم يمش شيئا **الاساريع** بفتح الهمزة دود احمر يكون في البقل يسلخ فيصير فراشا قال ابن مالك قال ابن السكيت والاصل اسروع بالفتح الا انهم ليسوا في الكلام يفعول وقال قوم الاساريع دود احمر الرؤوس

فى الأصابع

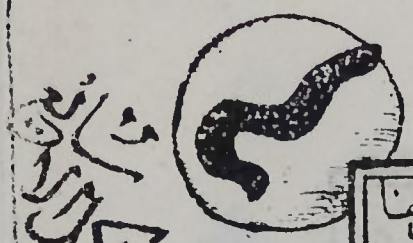

الزبل لخ

الزبل لخ

الزبل

الزبل لخ

بيض الاجساد تكون فى الرمل يشبه بها اصابع النساء انتهى وبعض الناس يقول الاسارع شحمة الارض والصواب انها غيرها كما سيأتى ان شاء الله تعالى فى باب الشين المعجمة قال فى الكفاية الاسارع دود تكون فى الرمل بيض طوال يشبه بها اصابع النساء ويقال لها بنات النفا وذكر فى ادب الكاتب نحوه وقال الاسارع دود فى الرمل بيض ملس يشبه بها اصابع النساء واحدها اسروع وذكر ابن مالك فى شرحه المنظم الموجز فيها بهمز وما لا يهمز ان السروع والاسروع دود يكون فى البقل يسلح جرو قراشا قال وهذا قول ابن السكيت وقال غيره الاسارع والسيارع دود حمر الرؤس بيض الاجساد يكون فى الرمل يشبه بها اصابع النساء انتهى وما ذكره عن ابن السكيت ليس كذلك فقد ذكر ابن السكيت فى اصلاح المنطق انها تكون فى الرمل تسلح فتصير فراشة ولعله تصحف عليه الرمل بالبقل **الحكم** يحرم اكلها لانها من الحشرات **الخواص** اذا سحق هذا الدود ووضع على العصب المقطوع نفعه من ساعته منفعة عظيمة وقال الرازى فى الحاوى اذا غسلت الاسارع وجففت وسحقت ناعما ونفعت فى دهن البنفسج وطلى بها الذكر فانه يغلظ **التبعير** السروع فى المنام يعبر برجل لص يسرق قليلا قليلا ويربا بالورع ولا يخفى حاله ونفاقه قال اهل التعبير وهو دود اخضر يكون فى المقاثى والكروم **الاسفع** الصفر والصفود كلها سفع والسفعة بالضم سواد مشرب بحمرة وهى فى الوجه سواد فى خد المرآة وفى الصحيح فقامت امرأة سفعاء الخدين ويقال للحمامة سفعاء لما فى عنقها من السفعة **الاسفنقور** قال ابن بختيشوع انه التمساح البرى يحمد خاتى الذكر الثانية اذا ملح وشرب منه مثقال ذار فى الباه وهيج الشهوة وسخن الكلى البارده ونفع من وجعها وقال ابن هرمى دابة بمصر شكلها كالوزغ على عظم خلقة اذا علقت عينه على من يفزع بالليل البرانى اذا لم يكن من خلط وقال ارسطاطاليس فى كتاب الحيوان الكبير ان شربه يهيج الباه ويزيد فى الانعاظ فى نسائر البلاد الا بمصر وهو نفس ما يهلك منها لملوك الهند فانهم يدجنونه يسكنون من التذهب ويحشونه من ملح مصر ويحاونه كذلك الى رضهم فاذا وضعوا مثقالا من ذلك الملح على بيض ولحم واكل نفع فى ذلك نفعا بليغا وشيئا ان شاء الله تعالى التمساح انه يبيض فى البر فما وقع من ذلك فى الماء صار تمساحا وما بقى فى البر صار اسفنقورا وشيئا ان شاء الله تعالى فى باب السين المهملة حكمه وحكم السفنقور الهندى **الاسود السالخ** هو نوع من الافاعين شديد السواد سمى بذلك لانه يسلخ جلده كل عام يقال اسود سالخ ولا يقال للانثى سالخة واسودان سالخ ولا تثنى الصفة فى قول الاصمعى وابى زيد وحكى ابن درستويه تثنيتها والاول اعرف واسود سالخة وسوالخ قاله ابن سيده روى ابو داود والنسائى والحاكم وصححه عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا سافر فاقبل الليل قال يا ارض ربى وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر ما يدب عليك اعوذ بالله من اسد واسود ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد ومن والد وما ولد ساكن البلد الجن وقيل الوالد ما ولد ابليس والشياطين وفى الصحيحين ان النبى صلى الله عليه وآله امر بقتل الاسود بن فى الصلوة الحية والعقرب وانشد ابن هشام فى كتاب التيجان ما بال عينك لا تنام كانما كحلت اماقيها بسم الاسود حفا على سبطين حلا يتربا اولى لهم بعقاب يوم مفسد اسود وللامام الشافعى رضى الله عنه من ابيات والشعر المنظوم اسود سالخ والشعر منه لعابه ومجاجه وعداوته الشعراء داء معضل ولقد يهون على الكريم عداه وروى البيهقى فى الشعب عن عبد الحميد بن محمود قال كنت عند ابن عباس رضى الله عنهما فاتاه رجل فقال اقبلنا حجاجا حتى اذا كنا فى الصفاح توفى صاحب لنا فحفرنا له فاذا اسود سالخ فذاخذ للحد كله قال فحفرنا له قبرا اخر فاذا اسود سالخ فذاخذ للحد كله قال فحفرنا له ثالثا فاذا اسود سالخ فذاخذ للحد كله قال فتركناه واتينا نسأل عما ذا ثار مرنا به قال ذاك عمله الذى كان يعمله اذهبوا فادفنوه فى بعضها فوالله لو حفرتم له الارض كلها لوجدتم ذلك قال فاتيناه فى قبر منها فلما قضينا سفرنا اتينا امرأته فسألناها عنه فقالت كان يبيع الطعام فيؤخذ قوت اهله كل يوم ثم يخلط فيه مثله من نصيب الشعير ثم يبيعه فعذب بذلك ورواه الطبرانى فى معجمه الاوسط والبيهقى ايضا فى كتاب الدعوات الكبير من حديث عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اراد الحاجة بعد ان يهب يوما فقعد تحت شجرة فنزع خفيه قال ولبس احدهما فجاء طائر فاخذ الخف الاخر فحلق به فى السماء فاسلم منه سوسك فقال صلى الله عليه وآله هذه كرامة اكرمنى الله بها اللهم انى اعوذ بك من شر من يمشى على بطنه ومن شر من يمشى على رجلين

باب الهمزة

ومن شرّ من يمشي على اربع وسيأتي انشاء الله تعالى في باب الغين المعجمة في الغراب حديث نظير هذا وهو صحيح الاسناد وروى احمد
في كتاب الزهد عن سالم بن ابي الجعد قال كان رجل من قوم صالح ع قد اذاهم فقالوا يا نبي الله ادع الله عليه فقال اذهبوا فقد
كفيتموه قال وكان يخرج كل يوم يحتطب قال فخرج يوما ومعه رغيفان فاكل احدهما وتصدق بالاخر قال فاحتطب ثم جاء يحمله
سالما لم يصبه شيء فجاؤا الى صالح ع وقالوا قد جاء يحطبه سالما لم يصبه شيء فدعاه صالح وقال اي شيء صنعت اليوم قال
خرجت ومعي قرصان فصدقت باحدهما واكلت الاخر فقال احمل حطبك فحمله فاذا فيه اسود سالخ مثل الجذع عاض على
جزل من الحطب فقال بهذا دفع عنك يعني بالصدقة وسيأتي انشاء الله تعالى نظير هذا في الذئب في باب الذال المعجمة و
روى الطبراني في معجمه الكبير عن ابي هريرة رض عن النبي صلى الله عليه واله ان نفرا مروا على عيسى بن مريم ع فقال عيسى بن
مريم يموت احد هؤلاء اليوم انشاء الله تعالى فمضوا ثم رجعوا عليه بالعشي ومعهم حزم الحطب فقال اصنعوا وقال للذي قال
انه يموت اليوم احمل حطبك فحمله فاذا فيه حية سوداء فقال ما عملت اليوم قال ما عملت شيئا قال انظروا عملت قال ما عملت
شيئا الا انه كان معي يدك فلقة من خبز فمر بي مسكين فسألني فاعطيته بعضها فقال بها دفع عنك **الاصرطان** الذئب
والغراب قال ابن التكيت لانهما اضر ما من الناس اي يقطعان والاصرمان الليل والنهار لان كل واحد منهما ينصرم من الاخر
روى احمد باسناد صحيح عن ابي هريرة رض انه كان يقول حدثوني عن رجل دخل الجنة ولم يصل قط فاذا لم يعرفه الناس سألوه
من هو فيقول اصبرم بن عبد الاشهل قال عامر بن ثابت بن قيس فقلت لمحمود بن لبيد كيف كان شان الاصيرم قال كان بابى
الاسلام على قومه فلما كان يوم احد وخرج رسول الله صلى الله عليه واله الى احد بدا له الاسلام فاسلم واخذ سيفه
وقاتل حتى قتل فذكروه لرسول الله صلى الله عليه واله فقال انه من اهل الجنة **الاصلة** بفتح الهمزة والصاد واللام تثنية
كبيرة الراس قصيرة الجسم تثب على الفارس فتقتله قاله ابن الانباري وقيل حية خبيثة لها رجل واحدة تقوم عليها ثم تدور
ثم تثب والجمع اصل وانشد الاصمعي رحمه الله يا ويح ان كان يزيد قد اكل لحم الصيد ثم عليه بعد لا بعد نهل فاقد له اصلة من
الاصل كيسانا كالفرصة وخف الجمل وقال الجاحظ الاعراب تقول انها لا تمر بشيء الا احترق وكانها سميت بذلك
لاستهلاكها واستيصالها وفي الحديث في صفة الدجال كان راسه اصلة وقيل وجه الاصلة كوجه الانسان وهو
عظيم جدا ويقال انها تصبر كذلك ازمانا عليها الف سنة من العمر **وحرجوصها** انها تقتل بالنظر اليها وسيأتي
انشاء الله تعالى في باب الحاء المهملة ذكر شيء من ذلك **الاطلس** الذئب في لونه غبرة الى السواد وكل ما كان على لونه
فهو اطلس قال الكميت يمدح محمد بن سليمان الهاشمي تلفى الامان على حياض محمد ثولا مخوفة ذرد ذئب اطلس لا ذي نجاة
ولا بهذا اجراة تهدي الرعية ما استقام الريس استشهد بالجوهري على ان الرئيس يقال فيه ريس **الاطوم**
كالانون السلحفاة البحرية قاله الجوهري وقيل هي سمكة غليظة الجلد تشبه جلد البعير يتخذ منه الخفاف للحجالين وقيل
الاطوم القنفذ وقيل البقرة قيل انما سميت بذلك على التشبيه بالسمكة لغلظ جلدها قاله ابن سيده **الاطيش**
كطائر قاله ابن سيده والطيش خفة العقل قال اما منا الشافعي ما رايت افقه من اشهب لولا طيش فيه واشهب المذكور هو
ابن عبد العزيز بن داود الفقيه المالكي المصري ولد في السنة التي ولد فيها الشافعي وهي سنة خمسين ومائة وتوفي بعد الشافعي
بثمانية عشر يوما قال ابن عبد الحكم سمعت اشهب يدعو على الشافعي بالموت فذكر ذلك للشافعي فقال تمنى رجال
ان اموت وان امت فتلك سبيل لست فيها بواحد فعل الذي يبقى خلاف الذي مضى تهيأ لاخرى مثلها فكان قد
قال فمات الشافعي فاشترى اشهب من تركته عبدا فاشتريته من تركته بعد ثلاثين يوما وفي مصابيح الظلم قال ابن عبد
الحكم لما حملت ام الشافعي به رات كان المشتري خرج من فرجها حتى انفض بمصر ووقع في كل بلد منه شظية فاولة الصخاري
الرؤيا انه يخرج منها عالم يختص علمه باهل مصر ثم يتفرق في سائر البلدان وانفع العلماء قاطبة على ثقته وورعه و
امانته وزهده وهو اول من تكلم في اصول الفقه وهو الذي استنبطه وكان يؤتى بالرطب فيقول مخاطبا له ما الطيبك و
لحلاك والعلم الطيب منك ولحلى ولا ينالك واشترى جارية فلما كان الليل اقبل على التدريس والجارية تنتظر اجتماعه معها
فلم يلتفت اليها فصارت الى النخاس وقالت احبستموني مع مجنون فبلغ ذلك الشافعي فقال المجنون من عرف فقد العلم وضيعه

او توانى فيه حتى فاته وكان الشافعى جوادا كريما متقنا لا لا يبقى على شئ ولا يدخر شيئا وكان شجاعا ومناقبه اكثر من ان تحصى ولد بغزة فى سنة خمسين ومائة كما تقدم وقيل انها التى توفى فيها ابو حنيفة وفى تهذيب الاسماء واللغات قيل توفى سنة احدى وخمسين وقيل فى سنة ثلاث وخمسين وقال غيره توفى فى اليوم الذى ولد فيه الشافعى لا فى السنة وقيل ولد الشافعى بعسقلان وقيل باليمن قال ابن خلكان والاصح الاول وحمل من غزة الى مكة وهو ابن ست سنين و وصل الى مصر سنة تسع وتسعين ومائة وقيل سنة احدى ومائتين واقام بها الى ان مات سنة اربع ومائتين وقبره بقرافة مصر مشهور وعاش اربعا وخمسين سنة رح

الأغثر

الأغثر طائر ملتبس الريش طويل العنق وهو من طير الماء قاله ابن سيده **الافال والافائل** صغار الابل من بنات المخاض ونحوها واحدها افيل والانثى افيلة وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى

الأفعى

الافعى الانثى من الحيات والذكر افعوان بضم الهمزة والعين قال الزبيدى الافعى حية رقشاء دقيقة العنق عريضة الراس وربما كانت ذات قرنين وكنية الافعوان ابو حيان وابو يحيى لانه يعيش الف سنة وهو الشجاع الاسود يواثب الانسان وهو شر الحيات وشرها افاعى سجستان ومن عجيب امرها ما حكاه ابن شبرمة ان افعى منها نهشت غلاما فى رجله فانصدعت جبهته ويحكى ان شبيب بن شبة دخل على المنصور فقال يا شبيب دخلت سجستان فانه بلغنى انها كثيرة الحيات فقال نعم يا امير المؤمنين دخلتها قال صف لى افاعيها فقال دقاق الاعناق صغار الاذناب مفلطحة الرؤس رقش برش كانما كسين اعلام الحبر كبارهن حتوف وصغارهن سيوف وقال القزوينى هى حية قصيرة الذنب من خبث الحيات اذا فقئت عينها تعود ولا تغمض حدقتها البتة تختفى فى التراب اربعة اشهر فى البرد ثم تخرج وقد اظلمت عيناها فتطلب شجر الرازيانج فتحك عينها به فيرجع اليها ضوؤها وقال الزمخشرى يحكى ان الأفعى اذا اتى عليها الف سنة عميت وقد الهمها الله تعالى ان مسح عينها بورق الرازيانج الرطب يرد اليها بصرها فربما كانت فى برية وبينها وبين الريف مسيرة ايام فتطوى تلك المسافة على طولها وعلى عماها حتى تهجم فى بعض البساتين على شجرة الرازيانج لا تخطئها فتحك بها عينيها فترجع باصرة باذن الله تعالى واذا قطع ذنبها عاد كما كان واذا قلع نابها عاد بعد ثلاثة ايام واذا ذبحت تبقى تتحرك ثلاثة ايام وهى اعدى عدو للانسان وبقر الوحش ياكلها اكلا ذريعا وحكى انها نهشت ناقة فى مشفرها ولها فصيل يرضعها فمات الفصيل فى الحال قبل موت امه واذا مرضت اكلت ورق الزيتون فتشفى ومن الافاعى ما تتسافد بافواهها فاذا وطئ الذكر الانثى وقع مغشيا عليه فتعمد الانثى الى موضع مذاكيره فتقطعها بنابها فيموت من ساعته قال الجوهرى وكشيش الافعى صوتها من جلدها لا من فيها وقد كشت تكش كشيشا قال الراجز كان صوت شخبها المرتض كشيش افعى ازمعت لعض فهى تحك بعضها ببعض قال الشيخ ابو الحسن على بن محمد المزين الصغير الصوفى كنت ببادية تبوك فتقدمت الى بئر استقى منها فزلقت رجلى فوقعت فى جوف البئر فرايت فى البئر زاوية واسعة فاصلحت موضعا وجلست فيه فبينما انا كذلك اذا انا بخشخشة فتاملت فاذا انا بافعى سقطت على ودارت بى وانا ساكن السر لا اضطرب ثم لفت على ذنبها واخرجتنى من البئر وحلت عنى ذنبها ثم ذهبت عنى وعن جعفر الخلدى قال ودعت ابا الحسن المزين الصغير فقلت له زودنى شيئا فقال لى اذا ضاع منك شئ او اردت ان يجمع الله بينك وبين انسان فقل يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد اجمع بينى وبين كذا فان الله تعالى يجمع بينك وبين ذلك الشئ او ذلك الانسان قال فما دعوت بها فى شئ الا استجيب لى توفى الشيخ ابو الحسن بمكة سنة ثمان وعشرين وثلثمائة والحارية نوع منها وهى التى قال فيها النابغة الذبيانى حارية قد صغرت من الكبر مهروتة الشدقين حولاء النظر وفى الحديث ان ابا بكر لما مات النبى صلى الله عليه وآله اصابه حزن شديد فما زال الحزن يذيب بدنه حتى لحق بالله تعالى اى يذوب وينقص

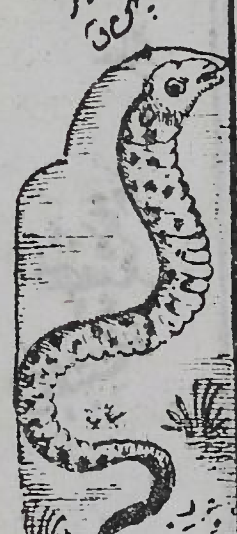

الامثال قالوا اظلم من الافعى وذلك انها لا تحفر جحرا وانما تاتى الى جحر قد احتفره غيرها فتدخل فيه قال الشاعر وانت كالافعى التى لا تحتفر ثم تجى مبادرا فتنجحر فكل بيت قصدت اليه هرب منه اهله وخلوه لها وقالت العرب تحككت العقرب بالافعى اذا تكلم الضعيف مع القوى او ناظره وسياتى ان شاء الله تعالى فى العقرب ايضا وقالوا رماه الله تعالى بافعى حارية وهى التى يموت لديغها من ساعته وقالوا امن لسعته الافعى من جر الحبل خاف وما احسن قول صالح بن عبد القدوس ردة المرء يجمع والزمان يفرق ويظل يرقع والخطوب تمزق ولان يعادى عاقلا خير له

باب الهمزة

من ان يكون له صديق احمق فاربا بنفسك ان تصادق احمقا ان الصديق على الصديق مصدق وزن الكلام اذا نطقت فانما
يبدي عقول ذوي العقول المنطق ومن الرجال اذا استوت اخلاقهم من يستشار اذا استشير فيطرق حتى يجيل بكل واد قلبه
فيرى ويعرف ما يقول فينطق لا الفينك ثاويا بغربة ان الغريب بكل سهم يرشق ما الناس الا عاملان فعامل قد مات
من عطش وآخر يغرق والناس في طلب المعاش وانما بالجد يرزق منهم من يرزق لو يرزقون الناس حسب عقولهم الفيت
اكثر من ترى يتصدق لكنه فضل المليك عليهم هذا عليه موسع ومضيق واذا الجنازة والعروس تلاقيا و
رايت دمع نوائح يترقرق سكت الذي تبع العروس مبهتا ورايت من تبع الجنازة ينطق واذا امرؤ لسعته افعى مرة تركته حين
يجر حبل يفرق بقي الذين اذا يقولوا يكذبوا ومضى الذين اذا يقولوا يصدقوا ومن محاسن شعره قوله ما يبلغ الاعدا
من جاهل ما يبلغ الجاهل من نفسه والشيخ لا يترك اخلاقه حتى يوارى في ثرى رمسه اذا ارعوى عاد الى جهله كذي
الضنا عاد الى نكسه وان من ادبته في الصبا كالعود يسقى الماء في غرسه حتى تراه مورقا ناضرا بعد الذي ابصرت
من يبسه قوله والشيخ لا يترك اخلاقه البيت والذي يليه هما كانا سبب قتله وذلك ان المهدي اتهمه بالزندقة فامر
باحضاره فلما خاطبه اعجبه كلامه فخلى عنه فلما ولى رده وقال له الست القائل والشيخ لا يترك اخلاقه البيتين المتقدمين
قال بلى يا امير المؤمنين قال فانك لا تترك اخلاقك فامر به فقتل وصلب على الجسر وذلك سنة سبع وتسعين ومائة
ومن محاسن شعره ايضا قوله اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع وهو كقول ابن دريد من لم يقف عند
انتهاء قدره تقاصرت عنه فسيحات الخطا وصالح هو صاحب الفلسفة قتله المهدي على الزندقة وكان يعظ ويقص
بالبصرة وحديثه يسير وليس بثقة قيل انه رؤي في المنام فقال اني وردت على رب لا يخفى عليه خافية فاستقبلني
برحمته وقال قد علمت براءتك مما قذفت به وقد احسن بعض الشعراء في وصف القنديل حيث قال مشبها وقنديل
كان الضوء منه محيا من يهوى اذا تجلى اشار الى الدجى بلسان افعى فشمر ذيله فرقا وولى والافعوان هو الشجاع الاسود
يواثب الانسان وكنيته ابو حيان وابو يحيى لانه يعيش الف سنة وما احسن قول بعضهم صرمت حبالك بعد وصلك

قصيدة زينبية

زينب والدهر فيه تغير وتقلب نشرت ذوائبها التي تزهو بها سودا وراسك كالثغامة اشيب واستنفرت لما رأتك
وطالما كانت تحن الى لقائك وترغب وكذاك وصل الغانيات فانه آل ببلقعة وبرق خلب فدع الصبا فلقد
عداك زمانه وازهد فعمرك مر منه الاطيب ذهب الشباب فما له من عودة واتى المشيب فاين منه المهرب دع عنك
ما قد كان في زمن الصبا واذكر ذنوبك وابكها يا مذنب واذكر مناقشة الحساب فانه لا بد يحصي ما جنيت ويكتب
لم ينسه الملكان حين نسيته بل اثبتاه وانت لاه تلعب والروح فيك وديعة اودعتها ستردها بالرغم منك وتسلب
وغرور دنياك التي تسعى لها دار حقيقتها متاع يذهب والليل فاعلم والنهار كلاهما انفاسنا فيهما تعد وتحسب
وجميع ما خلفته وجمعته حقا يقينا بعد موتك ينهب تبا لدار لا يدوم نعيمها ومشيدها عما قليل يخرب فاسمع
هديت نصيحة اولاكها بر نصوح للانام مجرب صحب الزمان واهله مستبصرا ورأى الامور بما تؤوب وتعقب لا
تامن الدهر الخؤون فانه ما زال قدما للرجال يؤدب وعواقب الايام في غصاتها مضض يذل له الاعز الانجب
فعليك تقوى الله فالزمها تفز ان التقي هو البهي الاهيب واعمل بطاعته تنل منه الرضى ان المطيع له لديه مقرب
واقنع ففي بعض القناعة راحة والياس مما فات فهو المطلب فاذا طمعت كسيت ثوب مذلة فلقد كسي ثوب المذلة اشعب
وتوق من غدر النساء خيانة فجميعهن مكايد لك تنصب لا تامن الانثى زمانك كله يوما ولو حلفت يمينا تكذب
تغري بلين حديثها وكلامها واذا سطت فهي الصقيل الاشطب وابدأ عدوك بالتحية ولتكن منه زمانك خائفا

لا تامن الانثى حبلك لها كالافعوان يروغ منه الانيب

تترقب واحذره ان لاقيته متبسما فالليث يبدو نابه اذ يغضب ان العدو وان تقادم عهده فالحقد باق في الصدور
مغيب واذا الصديق لقيته متملقا فهو العدو وحقه يتجنب لا خير في ود امرئ متملق حلو اللسان وقلبه يتلهب
يلقاك يحلف انه بك واثق واذا توارى عنك فهو العقرب يعطيك من طرف اللسان حلاوة ويروغ منك كما يروغ الثعلب
وصل الكرام وان رموك بجفوة فالصفح عنهم بالتجاوز اصوب واختر قرينك واصطفيه تفاخرا ان القرين الى المقارن

ينسب

باب الهجين والألافي

ينبغي ان الغني من الرجال مكرم وثراه يرجى مالديه ويرهب ويبش بالترحيب عند قدومه ويقوم عند سلامه
ويقرب والفقر شين للرجال فانه حقا يهون به الشريف الأنسب ولخفض جناحك للاقارب كلهم بتذلل و
اسمح لهم ان ذنبوا ودع الكذوب فلا يكن لك صاحبا ان الكذوب يشين حر الصحب وزن الكلام اذا نطقت ولا تكن
بزيادة في كلنا دخطب ولحفظ لسانك ولحترز من لفظه فالمرء يسلم بالسان ويعطب والسر فاكتمه ولا تنطق به
ان الزجاجة كسرها لا يشعب وكذاك سر المرء ان لم يطوه نشرته السنه تزيد وتكذب لا تحرص فالحرص ليس بزائد في الرزق
بل يشقي الحريص ويتعب ويظل ملهوفا يروم تحيلا والرزق ليس بحيلة يستجلب كم عاجز في الناس يأتي رزقه رغدا
ويحرم كيس ويجب وارع الامانة والخيانة فاجتنب واعدل ولا تظلم يطيب لك مكسب واذا اصابك نكبة فاصبر
لها من راى مسلما لا ينكب واذا رايت من الزمان بريبة اونالك الامر الاشق الا صعب فاضرع لربك انه اذى
لمن يدعوه من جبل الوريد واقرب كن ما استطعت عن الانام بمعزل ان الكثير من الورى لا يصحب واحذر مضاء
اللئيم فانه يعدي كما يعدي الصحيح الاجرب واحذر من المظلوم سهما صائبا واعلم بان دعاءه لا يحجب واذا رايت
الرزق عز ببلده وخشيت فيها ان يضيق المذهب فارحل فارض الله واسعة الفضا طولا وعرضا شرقها والمغرب
فلقد يضحك ان قبلت بضيمي فالنصح لغلي ما يباع ويوهب ثم ذكر الامام ابو الفرج بن الجوزي في الاذكياء
وغيره لما حضرت نزار بن معدا لوفاة قسم ماله بين بنيه وهم اربعة مضر وربيعة واياد وانمار وقال يا بني هذه القبة
وهي من ادم حمراء وما اشبهها من المال لمضر وهذه الخباء الاسود وما اشبهه من المال لربيعة وهذه الخادم وما
اشبهها من المال لاياد وهذه البدرة والمجلس لانمار يجلس فيه ثم قال لهم ان اشكل عليكم الامر في ذلك واختلفتم في
القسمة فليكم بالافعى بن الافعى الجرهمي وانما مات نزار توجهوا الى الافعى وكان ملك نجران فبينما هم يسيرون
اذ راى مضر كلأ قد رعى فقال ان البعير الذي رعى هذا اعور فقال ربيعة وهو ازور وقال اياد وهو ابتر وقال انمار
وهو شرود فلم يسيروا الا قليلا حتى لقيهم رجل فسالهم عن البعير فقال مضر اهو اعور قال نعم قال ربيعة اهو ازور قال
نعم قال اياد اهو ابتر قال نعم قال انمار اهو شرود قال نعم هذه صفة بعيري لوني عليه فحلفوا له انهم ما راوه فلزمهم
وقال كيف اصدقكم وانتم تصفون بعيري بصفته ثم سار معهم حتى قدموا نجران ونزلوا بالافعى الجرهمي فناداه الشيخ ضاع
البعير هؤلاء اصابوا بعيري فانهم وصفوا الى صفته ثم قالوا لم نره ايها الملك فقال الافعى كيف وصفتموه ولم تروه فقال
مضر رايته رعى جانبا وترك جانبا فعلمت انه اعور وقال ربيعة رايت احد يديه ثابتة الاثر فعرفت انه فقدها بشدة
وطئه لازوارة وقال اياد رايت كفره مجتمعا فعلمت انه ابتر ولو كان ذيا لالمصع به وقال انمار رايته رعى الملتف بفيه
ثم جاوزه الى مكان اخر فرعى منه فعلمت انه شرود فقال الافعى للشيخ ليسوا باصحاب بعيرك فاطلبه ثم سالهم من هم فاخبروه
فرحب بهم ثم قال انكم محتاجون الى وانتم كما ارى فاطعمهم بطعام وشراب فاكلوا وشربوا فقال مضر لم ار كاليوم خبزا اجود لو كان
انها على مقبره وقال ربيعة لم ار كاليوم لحما اجود لو لا انه ربي بلبن كلبة وقال اياد لم ار كاليوم رجلا اشرى منه لو لا انه
ليس بابن ابيه الذي يدعى اليه وقال انمار لم ار كاليوم خبزا اجود لو لا ان التي عجنته حائض وكان الافعى قد وكل بهم
من يسمع كلامهم فاعلمه بما سمع منهم فطلب صاحب شرابه وقال له الخمرة التي جئت بها فضتها فقال هي من كرمه عرسها
على قبر ابيك لم يكن عندنا شراب اطيب من شرابها وقال للراعي اللحم ما امره قال من لحم شاة اوضعناها بلبن كلبة ولم يكن
في الغنم اسمن منها فدخل داره وسال الامة التي عجنت العجين فاخبرته انها حائض ثم اتى امه وسالها عن ابيه فاخبرته
انها كانت تحت ملك لا يولد له فكرهت ان يذهب الملك فامكنت رجلا نزل بها من نفسها فوطئها فاتت به فتعجب من امرهم و
دس عليهم من سالهم عما قالوا فقال مضر انما علمت انها من كرمه عرس على قبر لان الخمر اذا شربت لذ المطعم وهذا بخلاف ذلك
لانا لما شربناها دخل علينا الغم وقال ربيعة انما علمت ان اللحم لحم شاة وضعت من لبن كلبة لان لحم الضان وسائر
اللحوم شحمها فوق اللحم الا الكلاب فانها عكس ذلك فرابه موافقاله فعلمت انه لحم شاة وضعت من كلبة فاكتسب اللحم منها
هذه الخاصية وقال اياد انما علمت ان الملك ليس بابن ابيه الذي يدعى اليه لانه ضع لنا طعاما ولم ياكل معنا فعرفت

باب الهمزة

ذلك من طباعه لان اباه لم يكن كذلك وقال انما راينا علت ان الخبز عجنته حائض لان الخبز اذا فتت تنفش في الطعام وهو بخلاف ذلك فعلمت انه عجن حائض فاخبر الرجل الافعى بذلك فقال ما هؤلاء الاشياطين ثم اتاهم فقال لهم قصوا قصتكم فقصوا عليه ما ارصادهم به ابوهم وما كان من اختلافهم فقال ما اشبه القبة الحمراء من مال فهو لمضر فصارت له الدنانير والابل وهي حمر فسميت مضر الحمراء ثم قال وما اشبه الخباء الاسود من دابة ومال فهو لربيعة فصارت له الخيل وهي دهم فسميت ربيعة الفرس ثم قال وما اشبه الخادم وكانت شمطاء من مال فهو لاياد فصارت له الماشية البلق من الخيل وغيرها وقضى لانمار بالبذار هم والارض فسار وا من عنده على ذلك وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الكاف في الكلام على الكلب ما نقله السهيلي من ان ربيعة ومضر كانا مؤمنين وفي وفيات الاعيان في ترجمة ابن التلميذ شيخ النصارى والاطباء انه كان بينه وبين احد الزمان هبة الله الحكيم المشهور تنافس وكان يهوديا فاسلم في اخر عمره واصابه الجذام فعالج نفسه بشابط الافعى على جسده بعد ان جزعها بالغت في نهشه فبرئ من الجذام وعمي فعمل فيه ابن التلميذ شعر الناصد بق يهودي حاذقا اذا تكلم تبدد فيه من فيه يتيه والكلب اعلى منه منزلة كانه بعد لم يخرج من التيه وكان ابن التلميذ متواضعا وضع الزمان متكبرا فعمل فيهما البديع الاسطرلابي شعرا ابو الحسن الطبيب وقفيه ابو البركات في طرفي نقيض فهذا بالتواضع في الثريا وهذا بالتكبر في الحضيض وقد اقرا ابو الحسن بن التلميذ في الميزان واجاد وهو ما وجد مختلف الاسماء يعدل في الارض وفي السماء يحكم بالقسط بلا رياء اعني برى الارشاد كل داء اخرس لا من علة وداء يغنى عن التصريح بالاسماء يجب ان ناداه ذو امتراء بالرفع والخفض عن الند اء يفصح ان علق في الهواء وقوله مختلف الاسماء يعني ميزان الشمس للاسطرلاب وسائر الات الرصد قوله يعدل في الارض وفي السماء وميزان الكلام النحو وميزان الشعر العروض وميزان المعاني المنطق وهذه الميزان وغير ذلك والاسطرلاب بفتح الهمزة واسكان السين وضم الطاء ومعناه ميزان الشمس لان اسطر اسم للميزان و لاب اسم للشمس بلسان اليونان واول من وضعه بطليموس بفتح الباء واللام واسكان الطاء والياء وضم الميم وله في وضعه قصة عجيبة تركناها لطولها وكان ابن التلميذ قد جمع انواعا من العلوم حتى كان يتعجب من امره كيف حرم الاسلام مع كمال فهمه وغزارة عقله وعلمه وهذا سر قوله تعالى ومن يضلل الله فلا هادي له نسئل الله الوفاة على التوحيد امين توفي ابن التلميذ في صفر سنة ستين وخمسمائة **الخواص** دمها يكتحل به يجلو البصر وقلبها يجفف ويشد على الاسنان فلا يؤثر فيه السحر واذا علق ضرس الافعى لا يسير على من يشتكي ضرسه نفعه وان علق على فخذ امراة لم تحبل ما دام عليها وقال القزويني وابن زهر وابن بختيشوع ان قلب الافعى اذا علق على من به حمى الربع ابرأه وشحمها ينفع من لسع سائر الهوام ودكها وان نتف الشعر من مكان ما وطلي ذلك المكان بشحمها منعه من النبات واذا امسك انسان نوشادر في فمه حتى يبزق ثم بصق في فم الحية والافعى ماتا من وقتهما وسلخ الافعى اذا طبخ بالخل وتمضمض به نفع من وجع الاسنان والاضراس واذا سحق بالتراب واكتحل به نفع من ظلمة البصر وشحمها ينفع البواسير وبياض العين طلاء وكحلا ومرارتها سم ساعته وقال ابقراط من اكل لحم الافعى امن من الامراض الصعبة **حكى** عن عمرو بن يحيى العنقزاني انه قال كنا في طريق مكة فاصاب رجلا منا استسقاء فانفتق ان العرب بسرقوا قطارا منا فيه ذلك الرجل العليل فلما وجهنا الى الكوفة وجدناه معافى فسالناه عن حاله فقال ان الاعراب لما انتهوا بي الى مساكنهم وهي على فراسخ طرحوني في واد خربوتهم فكنت اتمنى الموت الى ان رايتهم يوما قد اخرجوا افاعي اصطادوها فقطعوا رؤسها واذنابها وشووها فقلت في نفسي هؤلاء اعتادوا اكلها فلا اضرهم فلعلي ان انا اكلت منها مت واستريحت فاستطعمتهم فومي الي رجل منهم واحدة فاكلتها فنمت نوما ثقيلا ثم استيقظت وقد عرقت عرقا شديدا واندفعت طبيعتي اكثر من مائة مرة فلما اصبحت وجدت بطني قد ضمر وطلبت منهم ماكولا فاكلت وامنت عندهم الى ان وثقت من نفسي بالشفاء ثم اخذت الطريق مع بعضهم واتيت الكوفة **الأقهبان** الفيل والجاموس قال ذو نبر يصف بقسر بالشدة ليث يدق الاسد الهموسا والاقهبين الفيل والجاموسا **الأمثول** دويبة تكون في الرمل تشبه القطاة قاله ابن سيده **الانس** البشر الواحد انسي وانسي ايضا بالتحريك والجمع اناسي وان شئت جعلته انسانا ثم جمعته على اناسي فتكون الياء عوضا عن النون قال تعالى واناسي كثيرا وكذلك الاناسية مثل النصيافة والصيافلة ويقال للمراة ايضا

وهو معي

فيل

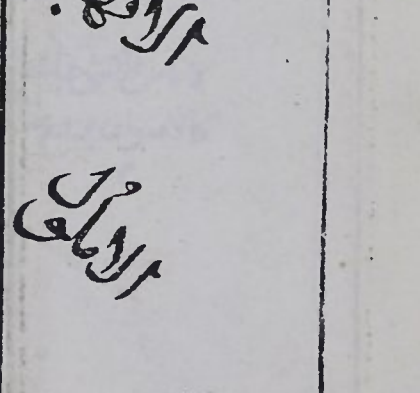
الأرنب

الأمثول

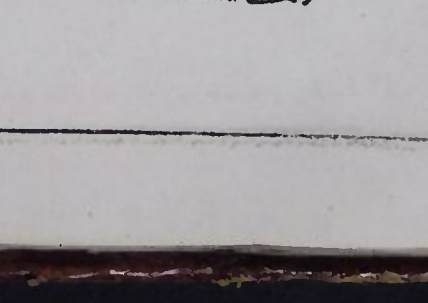

باب الهمز في الأنسان

التاج

الانسان ولا يقال انسانة والعامة تقوله قال الجوهري وانشد واعلى ذلك انسانة فتانة بدر التجى منها خجل اذا زنت
عنى بها فبالدموع تغسل **الأنسان** نوع العالم والجمع الناس قال الجوهري وتقدير انسان على فعلان واتما رددته في
تصغيره ياء وقيل انيسيان كما رددته في تصغير رجل فقيل رويجل وقال قوم اصله انسيان على وزن افعلان فحذفت الياء
تخفيفا لكثرة ما يجري على الالسنة واذا صغروها ردوها لان التصغير يكبر واستدلوا عليه بقول ابن عباس رضه انه
انما سمي انسانا لانه عهد اليه فنسي والانس لغة في الناس وهو الاصل فخفف قال تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن
تقويم وهو اعتداله وتسوية اعضائه لانه خلق كل شئ منكبا على وجهه وخلقه سويا وله لسان ذلق ينطق به ويد واصابع
يقبض بها فزينه بالعقل مؤدبا بالامر مهذبا بالتمييز تنبيها ولما كونه ومشربه بيده وروى الطبراني في معجمه الاوسط باسناد
صحيح عن ابي عزيزة الداري وكانت له صحبة قال كان الرجلان من اصحاب النبي صلى الله عليه واله اذا التقيا لم يفترقا حتى
يقرأ احدهما على الاخر والعصر ان الانسان لفي خسر **فائدة** قال ابن عطية من التدليل على ان القرآن غير مخلوق ان الله تعالى
ذكر القرآن في كتابه العزيز في اربعة وخمسين موضعا ما فيها موضع صرح فيه بلفظ الخلق ولا اشار اليه وذكر الانسان
على الثلث من ذلك في ثمانية عشر موضعا كلها نصت على خلقه وقد قرن ذكرهما على هذا النحو في قوله تعالى الرحمن علم
القرآن خلق الانسان قال القاضي ابو بكر بن العربي المالكي الامام العلامة ليس لله تعالى خلق احسن من الانسان فانه
الله تعالى خلقه حيا عالما قادرا متكلما سميعا بصيرا مدبرا حكيما وهذه صفات الرب جل وعلا وعنها وقع البيان بقوله
صلى الله عليه واله ان الله خلق ادم على صورته يعني على صفاته التي قد منا ذكرها قلت وهنا مجال رحب لاصحاب الكلام
في اصول الدين اضربنا عنه اذ ليس هو من غرضنا في هذا الكتاب وذكر ابو بكر المتقدم ذكره ما سنا ان موسى بن عيسى
الهاشمي كان يحب زوجته حبا شديدا فقال لها يوما انت طالق ثلاثا ان لم تكوني احسن من القمر فاحتجبت عنه وقالت طالق
فبات ليلة عظيمة فلما اصبح اتى المنصور واخبره بذلك فاستحضر الفقهاء وسالهم عن ذلك فاجاب كل منهم بالطلاق الا واحدا
منهم فقال لا تطلق لقوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فقال المنصور الامر كما ذكرت ثم ارسل الى زوجته
بذلك وهذا الجواب ينقل عن الامام الشافعي رض وعنك في قوله موسى بن عيسى نظر والذي لاحظته ان عيسى بن موسى
فانه كان ولي عهد المنصور ثم خلعه من ولاية العهد لولده المهدي وقد تقدم ان الشافعي ولد في سنة خمس ومائة والمنصور
كانت وفاته على ما ذكره ابن خلكان وغيره في سنة ثمان وخمسين ومائة فكيف يتصور ان يكون الشافعي المفتي في هذه
الواقعة فليتامل ذلك قلت وقد ذكرت لي هذه الحكاية ما ذكره الزمخشري عند قوله تعالى ويستفتونك في النساء ان عمران
ابن حطان الخارجي كان شديد السواد وكانت امراته من اجمل النساء فاطالت نظرها في وجهه يوما وقالت الحمد لله فقال
مالك فقالت احمد الله تعالى اني رايتك في الجنة قال كيف قالت لانك زدت مثلي فشكرت ورزقت مثلك فصبرت
وقد وعد الله عباده الصابرين والشاكرين الجنة وذكر ابن الجوزي في الاذكياء وغيره ان عمران بن حطان هذا كان احد
الخوارج وهو القائل يمدح عبد الرحمن بن ملجم لعنهما الله على قتل علي بن ابي طالب رض يا ضربة من تقي ما اراد بها
من ذي العرش رضوانا اني لاذكره يوما فاحسبه اوفى البرية عند الله ميزانا اكرم بقوم بطون الارض قبرهم
يخلطوا دينهم بغيا وعدوانا فبلغت القاضي ابا الطيب الطبري هذه الابيات فقال مجيبا له اني لابرأ مما انت قائله
في ابن ملجم الملعون بهتانا اني لاذكره يوما فالعنه دينا واتبع عمران بن حطان ما عليك ثم عليه الدهر منصلا لعانا
الله ابرارا واعلانا فانتم من كلاب النار جاءلنا نص الشريعة برهانا وتبيانا اشار ابو الطيب الى قوله صلى الله عليه
اله الخوارج كلاب النار **عجيبة** رايت في ذيل تاريخ بغداد لابن النجار في ترجمة علي بن نصر الفقيه ابن احمد المالكي والد
القاضي عبد الوهاب كان ثقة عدلا قال تزوجت ايام عضد الدولة بن بويه بعض غلمانه الاتراك صبية في جوارنا و
كان لها ولد منها الذي بدا رنا وكانت من الموصوفات بالبر والعفاف ومضى على ذلك سنتان فحضر الى الغلام الترك
وقال يا سيدي هذه المراة التي زوجتني بها قد ولدت مني ابنا ولا اشكو منها شيئا من امرها ولا انكر عنها شيئا ما ارتني ولدي
منذ ولدته وكلما طالبتها به دافعتني عنه واريد ان استدعيها واسالها عن ذلك قال فاستدعيت والدتها فحضرت و

مريا

القاضي

كلهم

من ظانه

خاتمتها

باب الهمزة

خاطبتها من وراء الستر على ما قاله زوج ابنتها فاسرت الى وقالت يا سيدتي صدق فيما حكاه وانما دافعناه عن هذا لانا قد بلينا ببليته قبحه وذلك ان زوجته ولدت منه ولدا البلق من راسه الى سرته ابيض وبقيته بدنه اسود قال فسمع الزنكي قولها البلق فصاح ابني ابني وهكذا كان جده ببلاد الترك وقد رضيت نفسي لحرة بقوله وانصرفت واظهرت له الولد فاعتنى به بخنيشوع ومعناه عبد المسيح كناية عن الحيوان بالانسان وقال انه اعد الحيوان فراجا واكمله افعالا واطفرحتا وانفذه رايا فهو كالملك المسلط القاهر لسائر الخليقة والامر لها وذلك بما وهبه الله تعالى له من العقل الذي به يتميز على كل الحيوان البهيم فهو بالحقيقة ملك العالم ولذلك سماه قوم من الاقدمين العالم الاصغر **فائدة** نقل الشيخ شهاب الدين احمد البوني في كتابه المسمى بسر الاسرار عن عبد الله بن عمر انه قال من كانت له حاجة فليصم الاربعاء والخميس والجمعة فاذا كان يوم الجمعة وظهر ولج الى الجمعة وقال اللهم اني اسالك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم الذي ملات عظمته السموات والارض واسالك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو عنت له الوجوه وخشعت له الابصار ووجلت القلوب من خشيته ان تصلي على محمد وال محمد وان تقضي مسئلتي وتقضي حاجتي وتسيمها برحمتك يا ارحم الراحمين وهو سر لطيف مجرب قال من كتب محمد رسول الله احمد رسول الله خمسا وثلاثين مرة يوم الجمعة بعد صلوة الجمعة على طهارة كاملة وحملها معه رزقه الله تعالى القوة على الطاعة ومعونة على البركة وكفاه همز الشياطين وان هو استدام النظر الى تلك البطاقة كل يوم عند طلوع الشمس وهو يصلي على محمد صلى الله عليه واله كثر رزقه للنبي صلى الله عليه واله وهو سر لطيف مجرب وروى الامام احمد بن حنبل انه راى رب العزة في المنام تسعا وتسعين مرة فقال ان رايته تمام المائة لاسالنه فراه تمام المائة فسئله وقال يا رب بماذا تجزي العباد يوم القيامة فقال له من قال كل يوم بكرة وعشيا سبحان الله مائة مرة الا بدل الابد سبحان الواحد الاحد سبحان الفرد الصمد سبحان من رفع السماء بغير عمد سبحان من بسط الارض على ماء جمد سبحانه لم يتخذ صاحبة ولا ولدا سبحانه لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وقال الامام احمد من قال كل يوم بين صلوة الفجر والصبح اربعين مرة يا حي يا قيوم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا الله لا اله الا انت اسالك ان تحي قلبي بنور معرفتك يا ارحم الراحمين احيى الله قلبه يوم تموت القلوب **فائدة اخرى** في كتاب البستان عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من احب ان يحفظ الله عليه الايمان حتى يلقاه يوم القيمة فليصل كل ليلة بعد سنة المغرب قبل ان يتكلم ركعتين يقرء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل اعوذ برب الفلق مرة وقل اعوذ برب الناس مرة وبسلام منهما فان الله تعالى يحفظ عليه الايمان حتى يوافي به يوم القيمة قال الراوي وهذه فائدة عظيمة غنيمة وذكر النسفي هذا الحديث بسند طويل وزاد فيه انا انزلناه في ليلة القدر قبل الاخلاص ويسبح خمس عشر مرة بعد السلام ويقول عقب التسبيح اللهم انت تعلم ما اردت بهاتين الركعتين اللهم اجعلهما لي ذخرا يوم لقائك اللهم احفظ بهما ديني في حياتي وعند مماتي وبعد وفاتي امنه الله سلب الايمان وهذه فائدة عظيمة من اعظم المهمات وسئل بعض الحكماء وذوي الفطانة من العلماء اي الخصال من الانسان خير قال الدين قال فاذا كانت اثنتين قال الدين والمال قال فاذا كانت ثلاثا قال الدين والمال والحياء قال فاذا كانت اربعا قال الدين والمال والحياء وحسن الخلق قال فاذا كانت خمسا قال الدين والمال والحياء وحسن الخلق والسخاء فمن اجتمع فيه هذه الخصال الخمس فهو تقي لله ولي ومن الشيطان بري وقال المؤمن شريف ظريف لطيف كالعان ولا تمام ولا معتاب ولا فتان ولا حسود ولا جحود ولا بخيل ولا محتال يطلب من الخيرات اعلاها ومن الاخلاق ابهاها ان سلك مع اهل الاخرة كان اورعهم غضيض الطرف سخي الكف لا يرد سائلا ولا يبخل بنائل متوقي الاخوان مترادف الاحسان يزن كلامه ويحرس لسانه ويحسن عمله ويكثر في الحق امله متاسف على ما فاته من تضييع اوقاته كانه ناظر الى ربه مراقب لما خلق له لا يرد الحق على عدوه ولا يقبل الباطل من صديقه كثير المعونة قليل المؤنة يعطف على اخيه عند عثرته لما مضى من قديم صحبته فهذه صفات المؤمنين الخالصين الموحدين لرب العالمين وكان رجل من عباد الله الصالحين الموحدين يصحب ابرهيم بن ادهم فقال له علمني اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى فقال قل

باب الهمزة فى الانسان

هذه الكلمات صباحا ومساء فانه ما دعا بهن خائف الا امن ولا سائل الا اعطاه الله مسئلته وهى هذه الكلمات يا من لله
وجه لا يبلى ونور لا يطفى واسم لا يشقى وثناء لا يعاق وسلطان لا يفنى اسالك واتوسل اليك بجاه محمد
صلى الله عليه وآله ان تقضى حاجتى وتعطينى مسئلتى وقال بعض العلماء اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل
به اعطى هو لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين اللهم انى اسالك بانى اشهد انك انت الله لا احد الصمد الذى
اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت الحنان المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حى يا قيوم وسئل
الامام النووى عن اسم الله الاعظم ما هو وفى اى سورة هو فاجاب فيه احاديث كثيرة ففى سنن ابى ماجه وغيره عن ابى امامة
عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال فى ثلاث سور فى البقرة وال عمران وطه قال بعض المتقدمين هو الحى القيوم لانه فى
البقرة فى اية الكرسى وفى اول ال عمران وفى طه فى قوله تعالى وعنت الوجوه للحى القيوم وهذا استنباط حسن والله اعلم
قد ثبت فى صحيح مسلم عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وآله قال لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع باثم او قطيعة رحم ما لم
يستعجل قيل يا رسول الله ما الاستعجال قال يقول قد دعوت فلم يستجب لى فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء فائدة
فيمن يستجاب دعاوهم قطعا المضطر والمظلوم مطلقا ولو كان فاجرا او كافرا والوالد على ولده والامام العادل والرجل
الصالح والولد البار بوالديه والمسافر حتى يرجع والصائم حتى يفطر والمسلم للمسلم ما لم يدع بظلم او قطيعة رحم او يقل
دعوت فلم اجب وامر الفوائد المجربة العظيمة البركة الكثيرة الخير لقضاء الحوائج وتفريج الهم والغم وهى من الاسرار
المخزونة المكنونة كما قاله شيخنا انيا فى ان تقرء بعد صلوة العشاء على طهارة كاملة فى جلسة واحدة اسم تعالى اللطيف مائة
عشر الف مرة وستمائة مرة واحدى واربعين مرة والحد ثم الحد من الزيادة والنقص فانه يبطل السر والحيلة فى معرفة ضبط
ذلك ان تاخذ سبحة عدتها ٢٩ اقرء الاسم عليها ٢٩ فيحصل المقصود وهذه اقرب الطرق المستفيضة لمعرفتها فان عدة
حروفه اربعة وهى لطى فى جملتها ٢٩ اقاضربها فى مثلها فتكون جملتها ستة عشر الف وستمائة واحدى واربعين وتسمى
حاجتك فانها تقضى انشاء الله تعالى لا محالة وفى كل مائة وتسع وعشرين مرة تقول لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وهو اللطيف الخبير وهذه للدعاء على الظالم ومنها لجلب الخير والرزق والبركة تقول عقب كل صلوة مائة ثم تقول الله لطيف
بعباده يرزق من يشاء وهو القوى العزيز ومنها لدفع كيد الظلمة لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف
الخبير والدعاء بعد تمام قراءة اسم المبارك اللهم وسع على رزقى اللهم عطف على خلقك اللهم كما صنت وجهى عن السجود
لغيرك فصنه عن ذل السؤال لغيرك برحمتك يا ارحم الراحمين قال سيدنا الشيخ ابو الحسن الشاذلى كن متمسكا بهذه الاسماء
الحميدة تفز بسعادة الدارين لا تتخذ من الكافرين وليا ولا من المؤمنين عدوا وادخل بزادك من التقوى فى الدنيا وعد بفضله
من المولى واشهد لله بالوحدانية ولرسوله بالرسالة وحسبك عمل صالح وان قل وقل امنت بالله وملائكته وكتبه ورسله
وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فمن كان متمسكا بهذه الصفات الحميدة ضمن الله عز وجل له اربعة فى
الدنيا الصدق فى القول والاخلاص فى العمل والرزق كالمطر والوفاية من اشرار اربعة فى الاخرة المغفرة العظمى والفوز بالجنة
ودخول جنة المأوى والخوف بالدرجة العليا وان اردت الصدق فى القول فداوم على قراءة انا انزلناه فى ليلة القدر وان
اردت الرزق كالمطر فداوم على قراءة قل اعوذ برب الفلق وان اردت السلامة من شر الناس فداوم على قراءة قل اعوذ برب الناس
وان اردت جلب الخير والرزق والبركة فداوم على قراءة بسم الله الرحمن الرحيم الملك الحق المبين هو نعم المولى ونعم النصير و
قراءة سورة الواقعة وسورة يس فانه يأتيك الرزق كالمطر وان اردت ان يجعل الله لك من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا و
يرزقك من حيث لا تحتسب فالزم الاستغفار وان اردت ان تامن مما يروعك ويفزعك فقل اعوذ بكلمات الله التامات من
غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون وان اردت ان تعرف اى وقت تفتح فيه ابواب السماء ويستجاب
الدعاء فاشهد وقت نداء المنادى فاجبه ففى الحديث من نزل به كرب او شدة فليجب المنادى والمنادى هو المؤذن وان اردت
ان تسلم من امر يكربك فقل توكلت على الحى الذى لا يموت ابدا والحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك
ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا ففى الحديث ما كربنى امر الا تمثل لى جبريل فقال يا محمد قل توكلت على الحى الذى لا يموت

ابدا وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا وان اردت ان تحزن
هما وغما او خوف يصيبك فقل اللهم انى عبدك وابن عبدك وابن امتك ناصيتى بيدك ماض فى حكمك عدل فى قضائك
اسالك بكل اسم سميت به نفسك او انزلته فى كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به فى علم الغيب عندك ان
تجعل القرآن ربيع قلبى ونور صدرى وجلاء حزنى وذهاب همى وغمى فيذهب عنك همك وغمك وحزنك وان اردت
ان يداويك الله من بضع وتسعين داء ايسرها الهم فقل ما ورد فى الحديث لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فانها
دواء مما ذكر وان اردت ان تؤجر بما يصيبك من مصيبة فقل انا لله وانا اليه راجعون اللهم عندك احتسبت مصيبتى
فاجرنى فيها وابدلنى خيرا منها ومنه حسبنا الله ونعم الوكيل توكلنا على الله وعلى الله توكلنا وان اردت ان يذهب
همك ويقضى دينك فقل اذا اصبحت واذا امسيت اللهم انى اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل
اعوذ بك من الجبن والبخل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال وان اردت ان توفق للخشوع فاترك فضول النظر
وان اردت ان توفق للحكمة فاترك فضول الكلام وان توفق لحلاوة العبادة فاترك فضول الطعام وعليك بالصوم
قيام الليل والتهجد فيه وان اردت ان توفق للهيبة فاترك المزح والضحك فانهما يسقطان الهيبة وان اردت ان توفق
للمحبة فاترك فضول الرغبة فى الدنيا وان اردت ان توفق لاصلاح عيب نفسك فاترك التجسس عن عيوب الناس فان التجسس
من شعب النفاق كما ان حسن الظن من شعب الايمان وان اردت ان توفق للخشية فاترك التوهم فى كيفية ذات الله تعالى
من الشك والنفاق وان اردت ان توفق للسلامة من كل سوء فاترك الظن السئ بكل الناس وان اردت الغربة فاترك الاعتقاد
فى الناس وتوكل على الله وان اردت ان لا يموت قلبك فقل كل يوم اربعين مرة يا حى يا قيوم لا اله الا انت وان اردت ان
ترى النبى صلى الله عليه واله يوم القيامة يوم الحشر والندامة فاكثر من قراءة اذا الشمس كورت واذا السماء انفطرت
واذا السماء انشقت وان اردت ان ينور وجهك فداوم على قيام الليل وان اردت السلامة من عطش يوم القيمة فلازم
الصوم وان اردت ان تسلم من عذاب القبر فاحترز من النجاسات واترك اكل المحرمات وارفض الشهوات وان اردت ان
تكون غنيا فلازم القناعة وان اردت ان تكون خير الناس فكن نافعا للناس وان اردت ان تكون اعبد الناس فكن متمسكا
بقوله صلى الله عليه واله من يأخذ عنى هذه الكلمات فيعمل بهن او يعلم من يعمل بهن قال ابو هريرة قلت انا يا رسول الله فاخذ
بيدى وعدهن فقال اتق المحارم تكن اعبد الناس وارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس واحسن الى جارك تكن مؤمنا واحب
للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب وان اردت ان تكون من المحسنين الخاصين
فاعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وان اردت ان يكمل ايمانك فحسن خلقك وان اردت ان يحبك الله فاقض
حوائج اخوانك المسلمين ففى الحديث اذا احب الله عبدا صير حوائج الناس اليه وان اردت ان تكون من المطيعين فاد ما
فرض الله عليك وان اردت ان تلقى الله تعالى نقيا من الذنوب فاغتسل من الجنابة ولازم غسل الجمعة تلقى الله يوم القيمة
وما عليك ذنب وان اردت ان تحشر يوم القيمة فى النور الهادى وتسلم من الظلمات لا تظلم احدا من خلق الله تعالى وان اردت
ان تقل ذنوبك فالزم دوام الاستغفار وان اردت ان تكون اقوى الناس فتوكل على الله وان اردت ان يوسع الله عليك
الرزق طهورا كالمطر فالزم الدوام على الطهارة الكاملة وان اردت ان تكون امنا من سخط الله فلا تغضب على احد من
خلق الله وان اردت ان يستجاب دعاءك فاجتنب الحرام واكل الربا واكل السحت وان اردت ان لا يفضحك الله على رؤس
الخلائق فاحفظ فرجك ولسانك وان اردت ان يستر الله تعالى عليك عيبك فاستر على عيوب الناس فان الله تعالى استار
ويحب من عباده الستارين وان اردت ان تمحى خطاياك فاكثر من الاستغفار والخشوع والخضوع والحسنات فى الخلوات وان اردت
الحسنات العظام فعليك بحسن الخلق والتواضع والصبر على البلية وان اردت السلامة من السيئات العظام فاجتنب سوء
الخلق والشح المطاع وان اردت ان يسكن عنك غضب الجبار فعليك باخفاء الصدقة وصلة الرحم وان اردت ان يقضى الله
عنك الدين فقل ما قاله النبى صلى الله عليه واله للاعرابى حين سأله وقال عليه الصلوة والسلام له لو كان عليك مثل الجبال
دينا اداه الله عنك قال اللهم اكفنى بحلالك عن حرامك واغننى بفضلك عمن سواك وفى الحديث لو كان على احدكم جبل

مولد حسن

وان اردت

باب الهمز في الانسان

من ذهب بينا فدعا بذلك لفضه الله عنه وهو اللهم فارج الكرب اللهم كاشف الهم اللهم مجيب دعوة المضطرين رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما اسالك ان ترحمني فارحمني رحمة تغنيني بها عمن سواك وان اردت ان تنجوا ذا وقعت في هلكة فالزم ما في الحديث اذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله تعالى يصرف عنك ما شاء من انواع البلاء والورطة بفتح الواو واسكان الراء الهلاك وان اردت ان تامن من قوم خفت شرهم فقل ما ورد في الحديث اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم ومنه اللهم اكفناهم بما شئت انك على كل شئ قدير وان اردت ان تامن ان خفت من سلطان فقل ما ورد في الحديث لا اله الا الله الحليم الكريم رب السموات السبع ورب العرش العظيم لا اله الا انت عز جارك وجل ثناؤك لا اله الا انت ويستحب ان يقول ما تقدم اللهم انا نجعلك في نحورهم الى آخره وفي الحديث اذا اتيت سلطانا مهابا تخاف ان يسطو عليك فقل الله اكبر الله اكبر الله اعز من خلقك جميعا الله اعز مما اخاف واحذر والحمد لله رب العالمين وان اردت ثبات القلب على الدين فقد اسند مرفوعا انه كان من دعائه صلى الله عليه وآله اللهم ثبت قلبي على دينك وفي رواية يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك **فائدة** مجرب لمن دخل على سلطان يخاف شره فليقرأ الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم وان اردت كثرة الخير والرزق فداوم على قراءة الم نشرح وسورة الكافرون وان اردت ان تسترمع الناس فداوم على قول اللهم استر بسترك الجميل الذي سترت به نفسك فلا عين تراك وان اردت عدم الجوع والعطش فداوم على قراءة لايلاف قريش ايلافهم وقد جرب ذلك مرارا وصح وان خفت على تجارتنا ومالك فاكتب سورة الشعراء وعلقها في موضع تجارتك يكثر فيه البيع والشراء ومن كتب سورة القصص وعلقها على من يخاف عليه التلف فانها امان له من ذلك وهو سر لطيف مجرب فائدة عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من قرأ اية الكرسي دبر كل صلوة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت وعن ابي نعيم قال سمعت معروفا الكرخي يقول لما اجتمعت اليهود على قتل عيسى اهبط الله جبرئيل عليه مكتوبا في باطن جناحه اللهم اني اعوذ باسمك الاحد الاعز واعوذ بك اللهم باسمك الكبير المتعال الذي املاء الاركان كلها ان تكشف عني ضر ما امسيت واصبحت فيه فقال ذلك عيسى فاوحى الله عز وجل الى جبرئيل ان ارفع عبدي الى **فائدة** مما جرب للصداع وصح مما روي عن الامام الشافعي انه قال وجدت في بعض دور بني امية درج من فضة وعليه نقش من ذهب مكتوب على ظهره شفاء من كل داء وفي داخله مكتوب هذه الكلمات بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اسكن ايها الوجع سكنك بالذي يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا قال الامام الشافعي فما اجتمعت معه الطبيب قط باذن الله تعالى فانه هو الشافي ومما جرب للصداع ايضا ان يكتب على ورقة بيضاء وتلصق كفه على المحل الذي فيه الصداع فانه يزول باذن الله تعالى وهو صحيح مجرب دم ه م له ووجد ايضا في خاتم بني امية نوس مربع من ذهب وعليه ازرار من الزمرد الاخضر مملوء بالمسك والكافور والعنبر الخام وكان من جعله على راسه ازال عنه الصداع البتة في الوقت والساعة فقفوا الترس فوجد في باطن ازراره بطاقة مكتوبا فيها بسم الله الرحمن الرحيم ذلك تخفيف من ربكم ورحمة بسم الله الرحمن الرحيم يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا بسم الله الرحمن الرحيم واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان بسم الله الرحمن الرحيم الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا بسم الله الرحمن الرحيم وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم ومما جرب للصداع ايضا ان تكتب هذه الاحرف على لوح خشب ومكان طامر وتدق في الحرف الاول مسمارا وتقرا الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم وتدق فاخفيفا فان سكن الصداع فبالغ عليه بالدق الى فرصه وان لم يسكن فانقل المسمار من حرف الى حرف الى ان يسكن الصداع فلا بد ان يسكن في حرف منها كما جرب ذلك مرارا وهي هذه اح اك ك ح ع ح ام ح والتواد موضع وضع

باب المرأة

المسمار يجمعها تولك انى جلست ليلة كل كريمة حوراء عرجاء مثل المتيم ماحنت فاوائل الكلمات منها مفصك لصداع راسر
يا فتى وجزبت ثم قال اى ابن بختيشوع ومما ذكر من الخواص وشهدت به التجربة ما قاله الحكيم جالينوس اذا اخذت شعرات
ادم واحرقته وخلطته بماء الورد ووضعته المراة على راسها عند الطلق تسهل عليها الولادة وان طليت البرص والبهاق بمنى
ابن ادم ابراه واذا خلطته فى البيت اجتمعت عليه البراغيث وبصاق ابن ادم سم الحيات فانك ان بصقت فى فم الحية ثلاث
مرات تموت من ساعتها واذا اوقدت سراجا من دهن ابن ادم فى ليلة ذات رياح سكنت الرياح وشعر المراة بطوله اذا طرح
فى ماء البحر بحيث لا يخرج منه صار حية مائية واذا اكتحل الانسان بلبن المتسامع سكر طبرزد ينفع لبياض العين والطفل
الازرق العينين اذا رضع من لبن الجارية الحبشية اربعين يوما اسودت عيناه واذا اخذ بول الصبى وخلط بها دهن الكرم
وحط على القرحة نفعها واذا علقت المراة عليها سن الطفل الذى وقع فى اول سنة لا تحبل قال جالينوس ومجين ماء وبشة
مراة ابن ادم سم قاتل ومن اكتحل بمرارة ابن ادم نفعته من بياض العين وقال ابن ماء وبشة سرة الطفل اول ما تقطع اذا علقت
المراة على يدها وبها الوسكن واذا اخذ عظم ابن ادم واحرق وسحق وخلط معه صبر ونفخ فى الانف الذى فيه الباسور ابراه
باذن الله تعالى واذا اخذت الحيات التى تخرج من بطن ابن ادم وجففت وسحقت ناعما واكتحل بها من فى عينه بياض ذهب واذا
اخذ جميع آبن ادم يابسا وسحق وخلط بالخل وعجن بالخل وعسل النحل وطلى به على الاكلة برئت باذن الله تعالى وكذلك اذا طليت
به الخوانيق التى فى الحلق برئت وشعر ابن ادم اذا علق على من يشتكى الشقيقة سكنت واذا بل الشعر بالخل ووضع على عض الكلب
برئت ودم ابن ادم اذا اخذ وعجن بدقيق الحلبة وبماء السداب وطلى به كل قرحة تكون فى البدن برئت لوقتها البتة لا سيما التى
تكون فى الساقين والقروح الرطبة التى يسيل منها الدم والقيح واذا اخذ دم الحيض من جارية بكر او ثيب وخلط معه خمر عتيق
واكتحل به من فى عينيه بياض ابراه وخرقة الحيض اذا علقت على موخر الصبية لا يدخلها ريح ولا وجع واذا اصاب المراة وجع
السرة تاخذ خرقة الحيض فتحرقها حتى تصير رمادا ثم تاخذ من ذلك الرماد جزءا ومن الكزبرة جزءا ويدق الجميع بماء فاتر و
يطلى به ما حول السرة تبرء باذن الله تعالى وكذلك اذا اصابها عند النفاس فانه يسكن باذن الله تعالى وجميع الطفل عند
الولادة يجفف ويسحق ويكتحل به من فى عينه بياض فانه يذهب باذن الله تعالى واذا اخذت قلفة الصبيان وهى طهارتهم
وجففت وسحقت وخلط معها شئ من المسك وماء الورد وسقى من ذلك صاحب البرص والجذام وقف باذن الله تعالى واذا
احرق وسحق وسقيت من غلب عليه البرص ذهب عنه باذن الله تعالى وتوخذ من جميع ابن ادم مقدار حمصة ويسحق و
يذاب بماء فاتر ويسقى لصاحب القولنج يبرء باذن الله تعالى واذا سحق ودبف بالخل كان بلغم واذا اخذ جميع ابن ادم اول ما
يخرج وهو حار ويخلط بخمر عتيق ويسقى للدابة المريضة تبرء باذن الله تعالى واذا غسلت وسخ رجلى ابن ادم ويده بالماء واسقيه
لمن بشت فانه يجبك محبة شديدة ولا يكاد يطيق فراقك وهو سر عجيب مجرب ومثله اذا اردت ان يحبك انسان حبا شديدا
فاغسل جيب قميصك واسقه ماءه وهو لا يعلم فانه يحبك حبا شديدا وان اردت ان تجمع الحمام فى برج فخذ راس ابن ادم
وهو ميت قد مضى عليه من الدفن سنة واحدة فى ذلك البرج فان الحمام يعمره ويجتمع اليه من كل مكان حتى يضيق به واذا الضا
انسانا اللوقة والفالج يسعط بلبن جارية سوداء حبشية مع شئ من دهن الزئبق فانه يبرء باذن الله تعالى ومقدار السعوط
منه وزن قيراط للرجل الكامل وللطفل والصبى وزن حبة ويخلط معه فى بعض الاوقات انزروت قليض ويقطر فى العين المجرة
تبرء واذا اخذ الكاشم ودق ناعما ودبف بلبن صبى لم يبلغ الحلم وسقى للدابة الممغولة برئت باذن الله تعالى وان اردت ان لا
يقرب المراة احد غيرك فخذ ما استخرجه من شعرها من تسريح او غيره واحرقه حتى يصير رمادا ثم اجعل منه على راس احليلك عند
الجماع معها فلا احد يجامعها بعد ذلك مثلك ولا تقبل احدا غيرك وهو سر عجيب مجرب ويؤخذ من منى الرجل جزء ومن البزر
جزء ويخلط الجميع ويسعط منه صاحب اللوقة ثلاثة ايام متواليه يبرء باذن الله تعالى واذا اخذ جميع انسان واحرق وسحق
ناعما وخلط معه ملح اندرانى وشئ من جرنبل وخلط الجميع ونفخ فى عين الدابة التى فيها البياض برئت واذا اخذ بول صبى قبل
ان يبلغ الحلم وجعل فى وعاء وترك على النار حتى حمى وغمست صوفة فى ذلك البول وطلى به على العين التى بها ورم او حمرة تبرئ
واذا اخذ منى ابن ادم ودهو حار وطلى به البرص غيره لونه بعد ده الله تعالى واذا اخذ شئ من ابوال وجعل فى قدر نحاس وطبخ حتى

في خواص اجزاء الانسان

باب الهمزة في الانسان

انعقد ثم جفف وخلط معه ملح الطعام وسحق وعجن بماء الزعفران وجعل في بوتقة واوقد عليه حتى يذوب ويركانه ورا الفضة قال
سبيكة وحك على المسن بالماء والمسك وكحل به العين التي غلب عليها البياض برء باذن الله تعالى البتة وهو سر لطيف مجرب
وكان الحكماء المتقدمون يسمونه الجوهر النفيس ويؤخذ لبن جارية سوداء فيذاب فيه شيء من الزعفران وشيء من لعاب السفرجل
ويقطر في العين التي بها الوجع والضربان والنقطة فانها تبرء باذن الله تعالى واذا اردت ان تكون نهود الجارية قائمة لا تنكسر
فخذ دم حيض الجارية من اول حيضها واطل به رؤس النهدين فانهما لا ينكسران ولا يزالان قائمين وهذا سر عجيب مجرب واذا
اخذ دم الحيض وهو حار طري ولطخ به في العين يزول ما بها من الحمرة والنقطة والورم وان اردت ان تسمن المرأة فخذ شحم اوزة انثى
يدق ويخلط معه بورق وكمون كرماني ودقيق الحلبة ويمزج الجميع ويجعل مثل البنادق ويبلع ذلك لدجاجة سوداء سبعة ايام
متوالية ثم تذبح وتصلق فكل من اكل من تلك الدجاجة او من مرقتها يسمن حتى يكاد يغلب عليه الشحم من ذكر كان او انثى وان اردت
ابلغ من ذلك فخذ مرارة ادمي وخذ ما تيسر من القمح وضع تلك المرارة عليه مع قليل من الماء واصبر على القمح حتى ينتفخ وبلعه
لدجاجة سوداء وافعل ما تقدم ذكره فمن اكل من تلك الدجاجة راى العجب العجاب من السمن والشحم حتى لا يستطيع القيام ذكرا
كان او انثى وهو سر لطيف مجرب واذا اردت ان تقطع لبن المرأة فخذ حلبة واسحقها واعجنها بالماء واطل بها ثدي المرأة ينقطع
اللبن البتة باذن الله تعالى واذا اردت ان يدر اللبن فخذ حنظلة ودقها واعجنها بالزيت وخذ صوفة زرقاء ولفها على عود
واغمسها في الزيت والحنظلة واطل بها راس الثدي يدر اللبن بقدرة الله تعالى وكلاهما صحيح مجرب وفي من صور صورة صبي حسن
الوجه ونصب قبالة المرأة بحيث تراه وقت الجماع خرج الولد يشبه تلك الصورة في اكثر الاعضاء البتة قال وضرس الميت اذا
علق على من به وجع الضرس سكن وجعه واذا اخذ ضرس انسان وعظم جناح الهدهد الايمن وجعلا تحت راس النائم لم يزل
كذلك حتى يؤخذا من تحت راسه وبصاق الانسان ينفع من لدغ الهوام والقوباء والثاليل اذا طلي عليها قبل ان ياكل الانسان
شيئا ولبن النساء اذا شرب مع عسل فتت الحصا من المثانة وبول الانسان اذا وضع على عضة الكلب نفعها نفعا بينا وقال
قوم ان المكلوب اذا شرب من دم انسان شريف برىء من ساعته وانشدوا على ذلك قول الشاعر احلامكم لسقام الجهل شافية
كما دماؤكم تبري من الكلب وقلامة ظفر الانسان اذا احرقت وسقيت لانسان اخر احبه ذلك الانسان حبا شديدا وشرب
بول الانسان ينفع من لسع جميع ذوات السموم وان طلي به بعد ان يغلى رجل صاحب النقرس سكن الوجع والضربان وينفع من
جميع القروح الحادثة في اصابع القدم والقروح التي فيها دود خصوصا البول العتيق وينفع من عضة الانسان والقرد وجميع الحيوان
السمي واذا بال رجل على الجرح حين يجرح قطع الدم لساعته وابراه وهو صحيح مجرب وعرق الانسان اذا اخذ منه وعجن بغبار الرحا
ووضع على الثدي الوارم نفعه وينفع من جمود اللبن في الضرع والثدي ويعقد بعد الولادة ومني الانسان اذا اخذ وهو يابس و
معسد ابد مدقوق وذر على الاكلة ابراها البتة وان عجن بعسل وطلي به الحلوق من خارج نفع الخناق واذا اخذ نجو صبي حين
يولد وجفف وسحق وكحل به بياض العين نفع وينفع من الغشاوة نفعا جيدا واذا اخذ من نجو انسان قدر حمصة ودبف بخل حامض
خمر وسقي لصاحب القولنج وعسر البول نفعهما وهو اذا كان حارا نفع النقرس الحمر وينفع من عضة الانسان من ساعته ولعاب الصائم
اذا قطر في الاذن اخرج الدود منها وان خلط مع الزراوند ووضع على البواسير ابراها ومشيمة الصبي عندما تقطع اذا اخذ منها شيء و
وضع تحت فص خاتم فانه ينفع لابسه من القولنج وقال ابن زهر سرة الصبي المذكر اول ولد من المرأة ان جعل تحت فص خاتم ذهب او
فضة بحيث يكون ضمه منه لم يصب من لبسه من الرجال القولنج البتة وان تبخرت المرأة بشعر انسان نفعها من جميع وجع الرحم واذا
طلت المرأة بدنها بدم النفاس من اول ولد لها منعها الحبل ما عاشت وان جعل سن الصبي اول ما يسقط قبل ان يصل الى الارض
تحت فص خاتم وعلق على امرأة منعها الحبل وعرق النساء يطلى به الجرب يبرا وبول الصبي الذي لم يبلغ عشرين سنة اذا شربه صاحب
البرص برئ وبول الانسان مع رماد الكرم يوضع على موضع نزف الدم يقفه ورماد العيشوم ورماد الشونيز مع الزيت العتيق
ينبت اللحية ودم الحيض اذا طلي به عضة الكلب الكلب برئ وكذلك البهق والبرص وقال القزويني في عجائب المخلوقات اذا رعف
الانسان فليكتب اسمه بدمه على خرقة ويجعل نصب عينيه فانه ينقطع رعافه ونطفة الانسان اذا طلي بها البهق والبرص والقوباء
ابرأتها واذا اختلط بها زهر الغبيراء وجفف واسقاه انسان لا امرأة عشقته ودم البكارة حين افتضاضها اذا طلي به الثدي لا يكبر

النهد
الثدي

النقرس نوع

ثديهما

الزيت

اذا طلاه

فائدة

باب الهمزة

فاعلم قال الاطباء اذا اردت ان تعلم هل المرأة عقيم ام لا فمرها ان تحمل بثومة في قطنة وتمكث سبع ساعات فان فاح من فمها رائحة الثوم فعالجها بالادوية فانها تحمل باذن الله تعالى والا فلا قال الرازي وهي مجربة لذلك والله اعلم **التعبير** الانسان في المنام كل شخص يعرف فهو ذاته بعينه ذكرا كان او انثى واسميه او نظيره والشاب المجهول عدو والشيخ جده وسعادته ومن عبر بالضد بنى من رأى شيخا ضعيفا او صغير الصورة فذاك نقص في جده الانسان وسعده والكهل اذا لم ينق البياض قوي لجده الانسان وسعده والصبي ثم اذا كان طفلا يحمل لقوله تعالى فانبت به فوهما نحله والبالغ نموه وبشارته لقوله تعالى يا بشرى هذا غلام والصبي الحسن لصورته اذا دخل مدينة محاصرة او كان بها طاعون او مخمصة فرج عنهم وكذلك اذا نزل من السماء او خرج من الارض فهو بشارة لكل ذي هم وتغير بضا بملك من الملائكة مثال ذلك ان يرى المريض او يرى له كان صبيا امرد اخذه او ضر بعنفه فانه ملك الموت والشاب لا شقر عدو وشيخ والشاب الاتركي عدو لا امان له والشاب الضعيف عدو ضعيف والشاب الاسمر عدو غني والشاب الابيض عدو دين والمرأة في المنام دنيا والمجهولة اقوى من المعروفة وحسنها احسن شيء وقبحها اقبح شيء والزانية زيادة في الخير والصلاح لقول النبي صلى الله عليه وآله عرضت علي الدنيا ليلة اسري بي في صورة امرأة خاسرة الذراعين فقال لها طلقتك ثلاثا اراد بها الدنيا والمرأة السوداء تعبر بليلة مظلمة والبيضاء بالنهار ومن رأى امرأة سوداء غابت عنه وظهرت له امرأة بيضاء فان ذلك دليل الصباح وزوال الظلام والمرأة التي تكون للسلطان او هي سلطانة فانها تعبر بملك ظالم محبب وتكون بمنزلة العروس لاهله وما الحرام لغير ذلك والشابة اذا رأتها المرأة فهي عدو لها اذا كانت مجهولة والعجوز المجهولة لها جد وتعبر المرأة بالسنة فان كانت سمينة فهي خصب وان كانت مهزولة فهي جدب وانما شبهت المرأة بالسنة لانها كالارض قال الله تعالى نساؤكم حرث لكم فانوا حرثكم انى شئتم ولانها ذات نتاج وكذلك الارض والمرأة المنقبة عن لم رأها والمكشوفة الوجه دنيا ليس فيها تعب والنساء زينة الدنيا فمن اقبل عليه اقبلت عليه الدنيا ومن ادبر عنه ادبرت عنه الدنيا والانسان القبيح الصورة امر مكروه والاسود سوء والخصي المجهول يعبر بملك من الملائكة لانتزاع الشهوة منه فمن رأى انه خصي او كأنه خصي نال له ذل وخضوع وقالت النصارى من رأى نفسه خصيا نال المنزلة في العبادة وعفة الفرج ومن رأى يده راس انسان فانه ينال الف دينار او الف درهم او مائة درهم والرؤس المقطعة في المنام رؤساء الناس فمن اخذ شيئا من لحمها او شعرها نال مالا من قوم ورؤساء ومن رأى راسه كبر احسنا نال الرياسة ومن قطع راسه وكان مملوكا عتق او مهموما فرج الله همه او مريضا شفي فان كان ممن يخدم فاز في خدمه ومن رأى راسه برضخ بحجر فانه قد نام عن صلوة العشاء ومن رأى راسه راس كلب او فرس او جمل او حمار او بغل او غير ذلك من البهائم التي تنال لها مشقة التعب والعمل نال تعبا لان هذه الحيوانات خلقت للكلف والتعب فان رأى راسه راس طير كثر سفره ومن رأى راسه بيده وكان له راس اخر فان ذلك يدل على تدبير الامور الرديئة واصلاحها وكل الراس من الحيوان ما لم يكن برجوه وطول حياة اذا كان غير ذي قرن والراس يعبر بالرئيس والسيد والاب ويعبر ايضا براس المال فما روي من زيادته او نقصان او وجع فهو عائد الى ما ذكرناه ومن رأى راسه تحول الى راس اسد فانه ينال ملكا ان كان من اهله او رياسة او ولاية او وجاهة ومن رأى انه يأكل لحم انسان فانه يغتابه ومن اكل لحم نفسه فانه يغتاب فيقل اكل اللحم الذي خساره في المال واللحوم في الرؤيا اموال اذا كانت مطبوخة ناضجة واذا اكلت المرأة لحم امرأة فانها تشاتمها وان اكلت لحم فرجها فانها تزني واكل لحم البقر الهزيل مرض واسبب كل لحم الى حيوانه فلحم الحية مال من عدو فان كان نيئا فهو عنيف ولحم التيس مال من سلطان وكذلك لحوم السباع الضواري وجوارح الطير ولحم الخنزير مال حرام والله تعالى اعلم **انسان الماء** يشبه الانسان الا انه ذنبا قال القزويني وقد جاء شخص بواحد منها في زماننا مقدد كما ذكرنا وقيل ان في بحر الشام في بعض الاوقات من شكل شكل انسان ولحيته بيضاء يسمونه شيخ البحر فاذا راه الناس استبشروا بالخصب وحكي ان بعض الملوك حمل اليه انسان الماء فاراد الملك ان يعرف خاله فزوجه امرأة فاتاه منها ولد يفهم كلام ابويه فقال للولد ما يقول ابوك قال يقول اذناب الحيوان كلها في اسفلها فاما بال اذنابهم في وجوههم وشيا انشاء الله تعالى في باب الباء الموحدة في بنات الماء **الحكم** من هذا الحكم سئل الليث بن سعد عن اكله فقال لا يؤكل على شيء من الحالات والله تعالى اعلم **الافقد** بالفاء والقاف الناكة

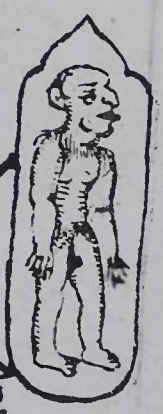

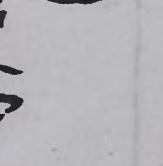

باب الهمزة في الانقد

ونتح القاف وبالدال المهملة القنفذ **الأمثال** يقال بات فلان بليل انقد لانه لا ينام الليل كله وسيأتي ان شاء الله
تعالى في باب القاف في القنفذ قال الميداني انقد معرفة لا تدخله الالف واللام يضرب لمن سهر ليله اجمع قال وقيل الانقد
الذي يشتكي سنه من النقد وهو فساد في الاضراس يحركها وصاحبه لا ينام **فائدة** ومما جرب لوجع الضرس ان يكتب
ويحمل قوله تعالى وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق
عليم محوصه سمه ولها ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم جهكر طكفوم طسم طس طسم حم حم حم حم حم حم اسكن ايها
الوجع بالذي سكن له ما في الليل والنهار وهو السميع العليم ايغش تغش قتا مسفس ان البهر يهر هر اوراب في يكتب لوجع
الضرس ايضا على جدار هذه الاحرف وهي ج ب د ص لا د ع م لا و ثامر الموجوع ان يضع اصبعه على الضرس الضار
ويكون ذلك في حال الضربان وتضع مسمارا على اول حرف من الحروف المتقدمة وتدق عليه دقا خفيفا وانت تقرؤ ولو
شاء لجعله ساكنا وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم في حال التي الدق والكتابة فاذا علق راس المسمار
يسيرا سله هل سكن الوجع فان قال نعم فبالغ المسمار بالدق الى قرصه وان قال لا فانقل المسمار الى الحرف الثاني وافعل
ما تقدم ذكره ولا تزال تنقله حرفا حرفا الى اخر الحروف ففي اي حرف سكن الوجع فبلغ المسمار فيه بالدق الى قرصه فانه
لابد ان يسكن في حرف منها كما جرب مرارا ومادام المسمار مدفونا دام الوجع ساكنا فاذا قلع المسمار عاد الوجع والنقط اللحن
في الحروف موضع وضع المسمار وهو سر عجيب مجرب صحيح وقد نظم ذلك بعض الفضلاء في ابيات وهي وللضرس فاكتب
في الجدار مفرقا بما جمعه خير صلا وعلا تعلق في ومره على الموجوع يجعل اصبعا وضع انت مسمارا على الحرف اولا ودق خفيفا
ثم سله به ترى سكونا نعم ان قال بلغه موصلا وان قال لا فانقله ثاني حرفه وفي كل حرف مثل ما قلت فافعلا وفي سورة
الفرقان تقرؤ ساكنا كذا اية الانعام فاتل مرتلا وتترك ذا المسمار في الحيط مثبتا مدى الدهر فالاسقام تذهب بالبلا
تخذها اخي كنزا لذلك مجربا ذخيرة اهل الفضل من خيرة الملا وقد احسن الامير اسامة بن منقذ حيث قال ملغزا في ضرس
قد قلعه وصاحب لا امل الدهر صحبته يسعى لنفعي ويسعى سعي مجتهد لم القه مذ تصاحبنا فمذ وقعت عيني عليه افترقنا
فرقة الابد وله ايضا في الصبر من يرزق الصبر ينل بغيته ولا حظه السعود في الفلك ان اصطبار الزجاج حين بدا لحسنه
ادناه من فم الملك **الانكليس** بفتح الهمزة والكاف وكسرهما معا سمك شبيه بالحيات رديء الغذاء وهو الذي يسمى
الجري الاتي في باب الجيم ان شاء الله تعالى ويسمى المارماهي وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الصاد في لفظ الصيد فان البخاري ذكره
في صحيحه وفي حديث علي انه بعث عمارا الى السوق فقال لا تاكلوا الانكليس من السمك وانما كرههما لتقدم لا لانه حرام وفيه
لغتان الانكليس والانقليس بفتح الهمزة واللام ومنهم من يكسرهما قال الزمخشري وقيل انه الشلق وقال ابن سيدة هو على هيئة
السمك صغير له رجلان عند ذنبه كرجلي الضفدع ولا يدله يكون في انهار البصرة وليس لفظه عربيا **الانين** بضم الهمزة وبالنون
طائر يضرب الى السواد وله طوق كطوق الدبسي احمر الرجلين والمنقار مثل الحمامة الا انه اسود وصوته انين اوه اوه حكاه في المحكم
الانيس ويسميه الرماة الانيسة طائر حاد البصر يشبه صوته صوت الجمل ومأواه قرب الانهار والاماكن الكثيرة المياه الملتفة
الاشجار وله لون حسن وتدبير في معاشه قال ارسطو انه يتولد من الشقراق والغراب وفي ذلك بين في لونه وهو طائر يحب الانس و
يقبل الادب والتربية وفي صغيره وفرخه اعاجيب وذلك انه ربما افصح بالاصوات كالقمري وربما ابهم كحمحمة الفرس وغذاؤه
الفاكهة واللحم وغير ذلك ويالف الغياض **الحكم** يحل اكله لانه من الطيبات وينبغي ان يخرج فيه وجه بالحرمة لاكله اللحم و
تولده من الغراب والشقراق **الانوق** على فعول الرخمة او طائر اسود له شيء كالعرف اصلع الراس اصفر المنقار وقيل ان
في اخلاقها اربع خصال تحضن بيضها وتحمي فرخها وتالف ولدها ولا تمكن من نفسها غير زوجها وفي المثل اعز من بيض
الانوق وابعد من بيض الانوق فلا يكاد يظفر به لان اوكارها في رؤوس الجبال والاماكن الصعبة وهي تحمق مع ذلك قال
الشاعر وذات اسمين والالوان شتى وتحمق وهي كيسة الحويل وقال غيره وكنت اذا استودعت سرا اكتمته كبيض انوق
لا ينال لها وكر وقال رجل لمعوية زوجني هندا يعني امه فقال انها قعدت عن الولد فلا حاجة لها الى التزويج قال فولني جيحان
كذا قاله معوية طلب الابلق العقوق فلما لم يجده اراد بيض الانوق ومعناه انه طلب ما لا يكون فلما لم يجد طلب ما لا يطمع

اصبر اذا ناب خطب وانتظر فرجا
يأتي به الله بعد الريث والياس
ان اصطبار ابن العنقاء في ظلمة الغار اداها الى الكا
ولد الحضانة

باب الهمزة

ابو

مرثية

طردت
لجدك

يا الذي قد وافيت بابك عالما ان التذلل عند
بابك ينفع وجعلت
معتمدي عليك توكلا
وبسطت كفي سائلا
اتضرع فتحن من اجبته
وبغيته واجبت
دعوة من به يتشفع
اجعل لنا من كل ضيق
مخرجا والطف بنا من
اليه المرجع ثم الصلوة
على النبي واله خير
الخلايق شافع و
مشفع ٢٢

ذكر ابي نواس

في الوصول اليه وهو مع ذلك بعيد لكذا قاله جماعة ممن تكلم على الامثال وهو غلط لان ام معوية ماتت في المحرم سنة اربع عشرة في اليوم الذي مات فيه ابو بحافة والد ابي بكر الصديق رض والصواب الذي في نهاية ابن الاثير وغيرها ان بجلا قال لمعوية افرض لي قال نعم قال ولولدي قال لا قال ولعشيرتي قال لا ثم تمثل معوية بقول الشاعر طلب الابلق العقوق الى اخره والعقوق الحامل من الانوق والابلق منه صفة للذكور والذكر لا يحمل فكانه قال طلب الذكر الحامل وبيض الانوق مثل يضرب للذي يطلب المحال الممتنع وقال السهيلي في اوابل الروض الانوق الانثى من الرخم يقال في المثل اراد بيض الانوق اذا طلب لا لانه جعلها بيضا حيث لا يدرك بيضها في شواهق الجبال وهذا قول المبرد في الكامل ولم يوافق عليه فقد قال الخليل الانوق الذكر من الرخم وهذا اشبه بالمعنى لان الذكر لا يبيض فمن اراد بيض الانوق فقد اراد المحال كمن اراد الابلق العقوق وقال الفالي في الامالي الانوق يقع على الذكر والانثى من الرخم وحكم الانوق ياتي انشاء الله تعالى في باب الراء في الرخمة **تتمة** السهيلي اسمه عبد الرحمن بن محمد السهيلي الخثعمي الامام المشهور قال ابو الخطاب بن دحية انشدني السهيلي ابياتا وقال ما سال الله تعالى بها لعبد حاجة الا قضاها وفي رواية الا اعطاه اياها وكذلك من استعمل انشادها وهي يا من يرى ما في الضمير ويسمع انت المعد لكل ما يتوقع يا من يرجى للشدائد كلها يا من اليه المشتكى والمفزع يا من خزائن رزقه في قول كن امنن فان الخير عندك اجمع مالي سوى فقري اليك وسيلة فبالافتقار اليك فقري ادفع ما لي سوى قرعي لبابك حيلة فلئن رددت فاي باب اقرع ومن الذي ادعو وافتف باسمه ان كان بفضلك عن فقيرك يمنع حاشا لجودك ان تقنط عاصيا فالفضل اجزل والمواهب اوسع وكان السهيلي مكفوفا بالبصر توفي سنة احدى وثمانين وخمسمائة والله الموفق للصواب **لاوذ** بكسر الهمزة وفتح الواو والبط واحدته اوزة وجمعوه بالواو والنون فقالوا اوزون وقد اجاد في وصفها ابو نواس حيث قال كانما يصفرن من مائها الورس صرصرة الاقلام في المهارق وابو نواس شاعر ماهر وهو من شعراء الدولة العباسية وله اخبار عجيبة ونكت غريبة وخمريات ابدع فيها واسمه الحسن بن هانئ بن عبد الاول قال ابن خلكان في ترجمة ابي نواس قال المامون لو وصفت الدنيا لما وصفت بمثل قول ابي نواس الاكل حي هالك وابن هالك وذو نسب في الهالكين عريق اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق قال ومن احسن ما اتى به من المعاني واغربها وابلغ على حسن ظنه بالله تعالى قوله تكثر ما استطعت من الخطايا فانك بالغ ربا غفورا ستبصر ان وردت عليه عفوا وتلقى سيدا ملكا كبيرا تقص نداه الكبيرا مما تركت مخافة النار السرورا قال محمد بن نافع رايت ابا نواس في المنام بعد موته فقلت يا ابا نواس فقال لا تحسن كنية فقلت الحسن بن هانئ قال نعم قلت ما فعل الله بك قال غفر لي بابيات قلتها في علي قبل موتي هي تحت لوساده قال فاتيت اهله فقلت هل قال اخي شعرا قبل موته قالوا لا نعلم الا انه دعا بدواة وقرطاس وكتب شيئا لا ندري ما هو قال فدخلت ورفعت وسادته فاذا انا برقعة مكتوب فيها يا رب قد عظمت ذنوبي كثرة فلقد علمت بان عفوك اعظم ان كان لا يرجوك الا محسن فمن الذي يدعو ويرجو المجرم ادعوك رب كما امرت تضرعا فاذا رددت يدي فمن ذا يرحم مالي اليك وسيلة الا الرجا وجميل عفوك ثم اني مسلم قال وسئل ابو نواس عن نسبه فقال اعناني ابي عن بني وتوفي سنة اربع وتسعين ومائة والاوز معتدل الشباب وفرخه يخرج من البيضة فيسبح في الحال واذا حضنت الانثى فلم الذكر يحرسها لا يفارقها طرفة عين ويخرج امر الخها في اول الشهر روى الامام احمد في المناقب عن الحسين بن كثير عن ابيه وكان قد ادرك عليا قال خرج علي بن ابي طالب الى صلوة الفجر فاذا اوز يصيح في وجهه فطردهن فقال دعوهن فانهن نوائح فضربه ابن ملجم فقلت يا امير المؤمنين خل بيننا وبين مراد فلا نقوم لهم ثانية ولا واغية ابدا فقال لا ولكن احسنوا الرجل فان انا مت فاملوه وان اعش فالجروح قصاص انتهى وسبب ذلك على ما ذكره ابن خلكان وغيره انه اجتمع قوم من الخوارج فتذاكروا اصحاب النهروان وترحموا عليهم وقالوا ما نصنع بالبقاء بعدهم فتحالف عبد الرحمن بن ملجم والبرك بن عبد الله وعمرو بن بكر التميمي على ان يقتل كل واحد منهم واحدا من علي ومعوية وعمرو بن العاص فقال ابن ملجم وهو شقي الاخرين انا اكفيكم علي بن ابي طالب وقال البرك وانا اكفيكم معاوية وقال ابن بكر وانا اكفيكم عمرو بن العاص ثم سموا سيوفهم وتواعدوا السبع عشرة ليلة خلت من رمضان فدخل ابن ملجم الكوفة فراى امرا حسنا يقال لها قطام كان علي بن ابي طالب قد قتل اباها واخاها

باب الهمزة في الآخر

يوم النهروان فخطبها فقالت لا اتزوجك حتى تشرط قال وما شرطك قالت ثلاثة آلاف وعبد ووصيفة وقتل علي فقال لها وكيف لي بقتل علي ع فقالت ترديم ذلك عيلة فان سلمت ارحت الناس من شره وامنت مع اهلك وان اصبت خرجت الى الجنة ونعيم لا يزول فانعم لها وقال ما جئت الا لقتله ثم اقبل ابن ملجم حتى جلس مقابل السدة التي يخرج منها علي ع الى الصلوة فلما خرج لصلوة الفجر ضربه ابن ملجم على صلعته فقال علي ع فزت ورب الكعبة شانكم بالرجل فخذوه فحمل ابن ملجم على الناس بسيفه فافرجوا له وتلقاه المغيرة بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب بقطيفة فرمى بها عليه واحتمله فضرب به الارض وجلس على صدره قالوا واقام علي ع يومين ومات وقتل الحسن علي ع عبد الرحمن بن ملجم فاجتمع الناس ليحرقوا جثته واما البرك فضرب معوية فاصاب دراكه وكان معوية عظيم الاوراك فقطع منه عرق النكاح فلم يولد له بعد ذلك فلما اخذ قال الامان والبشارة وقد قتل علي ع في هذه الليلة فاستبقاه حتى جائه الخبر بذلك فقطع معوية يديه ورجله وامية اطافه فرحل الى البصرة واقام بها حتى بايع زياد بن ابيه انه ولد له فقال ليولد له وامير المؤمنين لا يولد له فقتله قالوا وامر معوية باتخاذ المقصورة من ذلك الوقت واما ابن بكر فانه رصد عمرو بن العاص فاشتكى عمرو بطنه فلم يخرج للصلوة فصلى بالناس رجل من بني سهم يقال له خارجة فضربه ابن بكر فقتله فاخذ ابن بكر فلما ادخل على عمرو راهم يخاطبونه بالامارة قال وما قتلت عمرا قبل له لا وانما قتلت خارجة قال اردت عمرا واراد الله خارجة فقتله عمرو وقيل ان عليا كان اذا راى ابن ملجم يتمثل ببيت عمرو بن معدكرب بن قيس بن مكشوح المرادي وهو قوله اريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد فقيل لعلي ع كانك عرفته وعرفت ما يريد فلا تقتله قال كيف اقتل قاتلي ولما انتهى الى عايشة قتل علي ع قالت فالقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر وعلي اول امام خفي قبره قبل ان علي او صى ان يخفى قبره لعلمه ان الامر يصير الى بني امية فلم يامن ان يمثلوا بقبره وقد اختلف في قبره فقيل في زاوية الجامع بالكوفة وقيل في قصر الامارة وقيل بالبقيع وهو بعيد وقيل انه بالنجف في المشهد الذي يزار اليوم وسياتي ان شاء الله تعالى ما ذكره ابن خلكان في ذلك في باب لقاء في لفظ المهد والسلوقي **فائدة اجنبية** ولما كان الحديث شجونا وافادة العلم تحفى للطالبين مامورا وتجدد لهم ما ينسي الخليع ايام المجون احببت ان اذكر ههنا فائدة غريبة ذكرها الموزخون وهو ان كل سادس قائم بامر الامة مخلوع وها انا اذكر ما ذكروه وازيد عليه قدرا يسيرا من سيرة كل واحد منهم واياما وسبب موته ومدة خلافته وعمره لتكمل بذلك الفائدة وتحصل الجدوى والعائدة قال الموزخون ان اول قائم بامر الامة النبي صلى الله عليه واله بعثه الله تعالى على فترة من الرسل رحمة للعالمين فبلغ الرسالة وجاهد في الله حق جهاده ونصح لامته وعبد ربه حتى اتاه اليقين فهو افضل الخلق واشرف الرسل نبي الرحمة وامام المتقين وحامل لواء الحمد وصاحب الشفاعة والمقام المحمود والحوض المورود امين يوم الفيمة تحت لوائه فهو خير الانبياء وامته خير الامم واصحابه افضل الناس بعد الانبياء ومدته اشرف المدد له المخبر بالنبا العظيم والخلق العظيم والعقل الكامل الجسيم والنسب الاشرف والجمال المطلق والكرم الاوفر والشجاعة التامة والحلم الزائد والعلم النافع والعمل الارفع والخوف الاكمل والتقوى الباهرة فهو اصبح الخلق واكملهم في كل صفات الكمال وابعد الخلق عن النقائص والرذائل وفيه قال الشاعر لم يخلق الرحمن مثل محمد ابدا وعلى انه لا يخلق قالت عايشة كان النبي صلى الله عليه واله اذا كان في بيته في مهنة اهله اي في خدمتهم وكان يفلي ثوبه ويرفعه ويخصف نعله ويخدم نفسه ويعلف ناضحه ويقم البيت اي يكنسه ويعقل البعير وياكل مع الخادم ويعجن معها ويحمل بضاعته من السوق وكان عليه الصلوة والسلام متواصل الاحزان دائم الفكر ليست له راحة وقد قال علي ع سالت رسول الله صلى الله عليه واله عن سنته فقال المعرفة راس مالي والحب اساسي والشوق مركبي وذكر الله انيسي والحزن رفيقي والعلم سلاحي والصبر ردائي والرضى غنيمتي والفقر فخري والزهد حرفتي واليقين قوتي والصدق شفيعي والطاعة حسبي والجهاد خلقي وقرة عيني في الصلوة واما حلمه وجوده وشجاعته وحياؤه وحسن عشرته وشفقته ورافته ورحمته وبره وعدله ووفاده وصبره وهيبته وثقته وبقية الخصال الحميدة التي لا تكاد تحصر فكثيرة جدا فقد صنف العلماء رض في سيرته وايامه ومبعثه وغزواته واخلاقه ومعجزاته ومحاسنه وشمائله كتبا جمة ولو اردنا ان نسير منها الجاء في مجلدات كثيرة ولسنا بصدد ذلك في هذا الكتاب قالوا وكانت وفاته

باب الهجرة

صلى الله عليه واله بعد ان اكمل الله لنا ديننا واتم علينا نعمته فى وسط يوم الاثنين الثانى عشر من شهر ربيع الاول سنة احدى
عشرة وله صلى الله عليه واله ثلاث وستون سنة وتولى غسله على بن ابى طالب ع ودفن ص فى حجرته التى بناها لام المؤمنين
عايشة. **خلافة ابى بكر الصديق** ثم قام بالامر بعده ص خليفته على الصلوة ايام مرضه وابن عمه الاعلى وشبيهه و
صهره ومونسه فى الغار ووزيره وصديقه الاكبر وخير الخلق بعده ابو بكر الصديق بويع له بالخلافة فى اليوم الذى توفى فيه
رسول الله صلى الله عليه واله لبقيفة بنى ساعدة ولذلك قصة تركناها لطولها واشتهارها فقام بالامر تم قيام وفتح
فى ولايته اليسيرة اليمامة واطراف العراق وبعض مدن الشام وكان ض كبير الشان زاهدا خاشعا اماما حليما وقورا شجاعا عالما
رؤفا عديم النظير فى الصحابة ولما مات النبى صلى الله عليه واله ارتدت العرب ومنعت الزكوة فلما استخلف الصديق جمع الصحابة
وشاورهم فى القتال فاختلفوا عليه وقال له عمر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه واله امرت ان اقاتل
الناس حتى يقولوا لا اله الا الله من قالها فقد عصم منى دمه وماله الا بحقه وحسابه على الله عز وجل فقال الصديق و
الله لاقاتلن من فرق بين الصلوة والزكوة فان الزكوة حق المال والله لو منعونى عقالا كانوا يؤدونها رسول الله صلى الله عليه
واله لقاتلتهم على منعها قال عمر فوالله ما هو الا ان رايت قد شرح الله صدر ابى بكر للقتال فعرفت انه الحق وفى رواية قال عمر فقلت
تالف الناس وارفق بهم فقال لجبار فى الجاهلية وخوار فى الاسلام يا عمر انه قد انقطع الوحى وتم الدين اينقص وانا حى ثم خرج
لقتالهم وذكر جماعة من المورخين وغيرهم ان رسول الله صلى الله عليه واله كان قد وجه اسامة بن زيد ض فى سبعمائة بطل
الى الشام فلما نزل بذى خشب قبض رسول الله صلى الله عليه واله وارتدت العرب فاجتمعت الصحابة وقالوا للصديق رد هولاء
اسامة ومن معه فقال والله الذى لا اله الا هو لو خرت الكلاب بارجل ازواج النبى صلى الله عليه واله ما رددت جيشا جهزه
رسول الله صلى الله عليه واله ولا حللت عقدا لواء عقده رسول الله صلى الله عليه واله وفى رواية لو علمت ان السباع تجر
برجلى ان لم ارده ما رددته وامر اسامة رض ان يمضى لوجهه وقال له ان رايت ان تاذن لعمر بالمقام عندى استانن به واستعين برايه
فقال له اسامة فعلت وسار اسامة فجعل لا يمر بقبيلة تريد الارتداد الا قالوا لولا ان لهولاء قوة ما خرج مثل هذا
الجيش من عندهم فلقوا الروم فقاتلوهم وهزموهم وقتلوهم ورجعوا سالمين وعن عايشة قالت خرج ابى يوم الردة شاهرا
سيفه واكبا راحلته فجاء على ع حتى اخذ بزمام راحلته وقال افول لك ما قال لك رسول الله صلى الله عليه واله يوم احد
شم سيفك لا تفجعنا بنفسك فوالله لئن اصبنا بك لا يكون للاسلام نظام ابدا ومعنى شم اغمد وقال ابن قتيبة
ارتدت العرب الا القليل منهم فجاهدهم الصديق حتى استقاموا وفتح اليمامة وقتل مسيلمة الكذاب بها والاسود العنسى
الكذاب بصنعاء وبعث الجيوش الى الشام والعراق وقال ابو رجاء العطاردى دخلت المدينة فرايت الناس مجتمعين وترايت
رجلا يقبل راس رجل ويقول انا فداءك والله لولا انت لهلكنا فقلت من المقبل والمقبل فقالوا عمر يقبل راس ابى بكر
من اجل قتال اهل الردة وقالت عايشة لما قبض رسول الله صلى الله عليه واله ارتدت العرب واشراب النفاق ونزل بابى
ما لو نزل على الجبال الراسيات لهاضها وقال ابو هريرة والله الذى لا اله الا هو لولم يستخلف ابو بكر ما عبد الله تعالى
ثم قال الثانية ثم قال الثالثة قالوا وكان من اللين والتواضع على جانب عظيم ولما مرض ترك التطبب لتسليما لامر الله تعالى
فعاده الصحابة وقالوا الا ندعو لك طبيبا ينظر اليك فقال نظر الى قالوا وما قال لك قال قال لى انى فعال لما اريد توفى
رض ليلة الثلاثاء بين المغرب والعشاء لثمان بقين من جمادى الاخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة وله رض ثلاث وستون سنة
كان سبب موته كما لحفه على رسول الله صلى الله عليه واله ما زال يذبه والكمد الخزن المكتوم ودفن فى حجرة عايشة
ام المؤمنين مع سيدنا رسول الله صلى الله عليه واله وكانت خلافته سنتين وثلاثة اشهر وثمانية ايام **خلافة**
عمر الفاروق ثم قام بالامر بعده امير المؤمنين عمر بن الخطاب بويع له بالخلافة فى اليوم الذى مات فيه ابو بكر بويعة
من ابى بكر اليه فقام بعده بمثل سيرته وجهاده وثباته وصبره على العيش الخشن وخيار الشعير والثوب الخام المرقع والقناعة باليسير
وفتح الفتوحات الكبار والاقاليم الشاسعة وهو اول من سمى بامير المؤمنين وهو من المهاجرين الاولين صلى الى القبلتين
وشهد بدرا وبيعة الرضوان وجميع المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه واله ولما اسلم رضى الله تعالى عنه اعز الله به

من هجرته ص من مكة الى المدينة

فى خلافة ابى بكر

من العمر

فى خلافة ابى بكر

المجاهدين

الاسلام

باب الكثرة

الاسلام وتوفي رسول الله صلى الله عليه واله وهو عنه راض وبشره بالجنة ومناقبه كثيرة جدا وحسبك انه كان وزير
سيدنا محمد صلى الله عليه واله وعاش حميدا وتوفي فقيرا سعيدا شهيدا فما يبغضه الا زنديق او حمار ومفرط الجهل وهو
اول من عسّ في عمله اي كان يمشي ليلا لحفظ الدين والناس وهاب الناس هيبة عظيمة حتى تركوا الجلوس بالافنية فلما بلغه
هيبة الناس له جمعهم ثم قام على المنبر حيث كان ابو بكر يضع قدميه فحمد الله تعالى واثنى عليه بما هو اهله وصلى على النبي صلى الله
عليه واله ثم قال بلغني ان الناس قد هابوا شدتي وخافوا غلظتي وقالوا قد كان عمر يشتد علينا ورسول الله صلى الله عليه واله
بين اظهرنا ثم اشتد علينا وابو بكر والينا دونه فكيف الان وقد صارت الامور اليه ولعمري من قال ذلك فقد صدق فقد كنت مع
رسول الله صلى الله عليه واله فكنت عبده وخادمه حتى قبضه الله عز وجل وهو عني راض والحمد لله وانا اسعد الناس بذلك
ثم ولي امر الناس ابو بكر فكنت خادمه وعونه اخلط شدتي بلينه فاكون سيفا مسلولا حتى يغمدني او يدعني فما زلت معه
معه كذلك حتى قبضه الله تعالى وهو عني راض والحمد لله وانا اسعد الناس بذلك ثم اني وليت اموركم اعلموا ان تلك الشدة
قد تضاعفت ولكنها انما تكون على اهل الظلم والتعدي على المسلمين واما اهل السلامة والدين والقصد فانا الين لهم
من بعضهم لبعض ولست ادع احدا يظلم احدا او يتعدى عليه حتى اضع خده على الارض واضع قدمي على الخد الاخر حتى يذعن
بالحق ولكم علي ايها الناس ان لا اخبأ عنكم شيئا من خراجكم واذا وقع عندي ان لا يخرج الا بحقه ولكم علي ان لا القيكم في
المهالك واذا غبتم في البعوث فانا ابو العيال حتى ترجعوا اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم قال سعيد بن المسيب
وفى والله عمر وزاد في الشدة في مواضعها واللين في مواضعه وكان رض ابا العيال حتى كان يمشي الى المغيبات اي اللاتي غاب عنهن
ازواجهن ويقول الكن حاجة حتى اشتري لكن فاني اكره ان تخدعن في البيع والشراء فيرسلن بجواريهن معه فيدخل في السوق
ووراءه من جواري النساء وغلمانهن ما لا يحصى فيشتري لهن حوائجهن ومن كان ليس عندها شيء اشترى لها من عنده وروي ان
طلحة خرج في ليلة مظلمة فرأى عمر قد دخل بيتا ثم خرج فلما اصبح طلحة ذهب الى ذلك البيت فاذا عجوز عمياء مقعدة فقال لها طلحة
ما بال هذا الرجل يأتيك فقالت انه يتعاهدني منذ كذا وكذا بما يصلحني ويخرج عني الاذى يعني القذر ولما رجع من الشام
الى المدينة انفرد عن الناس ليتعرف اخبار رعيته فمر بعجوز في خبائها فقصدها فقالت يا هذا ما فعل عمر قال قد اقبل من
الشام سالما فقالت لا جزاه الله عني خيرا قال ولم قالت لانه والله ما نالني من عطائه منذ ولي امر المؤمنين دينار ولا درهم
فقال وما يدري عمر بحالك وانت في هذا الموضع فقالت سبحان الله والله ما ظننت ان احدا يلي على الناس ولا يدري ما بين
مشرقها ومغربها فبكى عمر وقال واعمراه كل احد افقه منك حتى العجائز يا عمر ثم قال لها يا امة الله بكم تبيعني ظلامتك من عمر فاني
ارحمه من النار فقالت لا تهزأ بنا يرحمك الله فقال لست بهزاء فلم يزل بها حتى اشترى منها ظلامتها بخمسة وعشرين دينارا
فبينما هو كذلك اذ اقبل علي بن ابي طالب وابن مسعود فقالا السلام عليك يا امير المؤمنين فوضعت العجوز يدها على
راسها وقالت واسوأتاه شتمت امير المؤمنين في وجهه فقال لها عمر لا بأس عليك رحمك الله ثم طلب رقعة يكتب فيها فلم يجد
فقطع قطعة من مرقعته وكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى عمر من فلانة ظلامتها منذ ولي الى يوم كذا وكذا بخمسة
وعشرين دينارا فما تدعي عند وقوفه في المحشر بين يدي الله تعالى فعمر منه بريء شهد على ذلك علي بن ابي طالب وابن
مسعود رض ثم دفع الكتاب الى ولده وقال انا اذا مت فاجعله في كفني القى به ربي واخباره رض في مثل هذا كثيرة جدا وذكر القضاعي
ان عمر كتب الى سعد بن ابي وقاص وهو بالقادسية ان يوجه نضلة الانصاري الى حلوان العراق ليغير على ضواحيها فاصابوا
غنيمة وسبيا فاقبلوا بذلك حتى ارهقهم العصر وكادت الشمس تغرب فالجأ نضلة السبي والغنيمة الى سفح جبل ثم قام فاذن
فقال الله اكبر الله اكبر فاجابه مجيب من الجبل كبرت كبيرا يا نضلة فقال اشهد ان لا اله الا الله فقال كلمة الاخلاص يا نضلة ثم
قال اشهد ان محمدا رسول الله فقال هو الذي بشرنا به عيسى بن مريم وعلى راس امته تقوم الساعة ثم قال حي على الصلوة
فقال طوبى لمن سعى اليها وواظب عليها ثم قال حي على الفلاح فقال قد افلح من اجاب داعي الله ثم قال الله اكبر الله اكبر لا اله الا
الله قال اخلصت الاخلاص كله يا نضلة حرم الله بها جسدك على النار فلما فرغ من اذانه قام فقال من انت يرحمك الله املك
انت ام من الجن ام طائف من عباد الله قد اسمعتنا صوتك فارنا شخصك فان الوفد وفد رسول الله صلى الله عليه واله و

في نخ كرخاف وتهيبه

[illegible]

باب الهمزة

وقد عمر بن الخطاب فتلوق الجبل عن هامة كالرحى ابيض الراس واللحية عليه طمران من صوف فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته من انت يرحمك الله قال انا زريب بن برثملا وصي العبد الصالح عيسى بن مريم اسكنني
في هذا الجبل ودعا لي بطول البقاء الى حين نزوله من السماء فاقرأوا عمر مني السلام وقولوا له يا عمر سدد وقارب فقد دنا الامر
اخبره بهذه الخصال التي اخبركم بها يا عمر اذا ظهرت هذه الخصال في امة محمد صلى الله عليه واله فالهرب الهرب اذا استغنى الرجال
بالرجال والنساء بالنساء وانتسبوا الى غير مناسبهم وانتموا الى غير مواليهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يوقر صغيرهم كبيرهم وترك
الامر بالمعروف فلم يؤمر به وترك النهي عن المنكر فلم ينه عنه وتعلم عالمهم العلم ليجلب به الدنيا وكان المطر قيظا والولد غيظا وطولوا
المنارات وفضضوا المصاحف وزخرفوا المساجد واظهروا الرشا وشيدوا البناء واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا
وقطعت الارحام ومنعت الاحكام واكلوا الربا وصار الغنى عزا والفقر ذلة وخرج الرجل من بيته فقام اليه من هو خير منه فسلم
عليه وركبت الفروج السروج ثم غاب عنهم فلم يروه فكتب نضلة الى سعد بذلك الى عمر فكتب اليه عمر سر انت بنفسك ومن
معك من المهاجرين والانصار حتى تنزلوا بهذا الجبل فان لقيته فاقرأه مني السلام فخرج سعد في اربعة آلاف فارس من المهاجرين
والانصار وابنائهم حتى نزلوا بذلك الجبل ومكث سعد اربعين يوما ينادي بالصلوة فلم يجد جوابا ولم يسمع خطابا فكتب
بذلك الى عمر وعمر اول من ارخ التاريخ وذلك في سنة ست عشرة وفيها كان فتح بيت المقدس صلحا وفيها نزل سعد بن ابي وقاص
الكوفة ومصرها وهو اول من دون الدواوين ومصر الامصار وخفق كلمته في اعلاء كلمة الله تعالى ففتح الله تعالى على يديه مواضع
عديدة ففتح دمشق ثم الروم ثم القادسية ثم انتهى الفتح الى حمص وحلوان والرقة والرها وحران وراس العين وخابور ونصيبين
وعسقلان وطرابلس وما يليهما من الساحل وبيت المقدس وبيسان واليرموك والاهواز وقيسارية ومصر وتستر ونهاوند
الري وما يليها واصبهان وبلاد فارس واصطخر وهمدان والنوبة والبرلس والبرج وغير ذلك وكانت درته اهيب من سيف
الحجاج وهابه ملوك فارس والروم وغيرهم ومع ذلك كله بقي على حاله كما كان قبل الولاية في لباسه وزيه وافعاله وتواضعه
يسير منفردا في حضره وسفره من غير حرس ولا حجاب لم تغيره الامرة ولم يستطل على مسلم بلسانه ولا حابى احدا في الحق وكان لا يطمع
الشريف في حيفه ولا ييأس الضعيف من عدله ولا يخاف في الله لومة لائم ونزل نفسه من مال الله تعالى منزلة رجل من المسلمين وجعل
فرضه كفرض رجل من المهاجرين وكان يقول انا في مالكم كولي مال اليتيم ان استغنيت استعففت وان افتقرت اكلت بالمعروف
اراد بذلك انه ياكل ما تقوم به بنيته ولا يتعداه وقال مجاهد تذاكر الناس في مجلس ابن عباس فاخذوا في فضل ابي بكر ثم في
فضل عمر فلما سمع ابن عباس ذكر عمر بكى بكاء شديدا حتى اغمي عليه ثم قال رحم الله عمر قرأ القران وعمل بما فيه فاقام حدود الله
كما امر لا تأخذه في الله لومة لائم لقد رايت عمر وقد اقام الحد على ولده فقتله فيه وستأتي الاشارة الى ذلك في باب الدال المهملة
في لفظ الديك وقتل في سنة ثلاث وعشرين قتله ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة واسمه فيروز وكان المغيرة يستغله كل يوم اربعة
دراهم لانه كان يصنع الارحاء فلقي عمر يوما فقال يا امير المؤمنين ان المغيرة قد اثقل علي غلتي فكلمه ليخفف عني فقال له عمر اتق
الله واحسن الى مولاك فغضب ابو لؤلؤة وقال يا عجبا قد وسع الناس عدله غيري واضمر على قتله واصطنع له خنجرا له راسان
وسمه وتحين به عمر فجاء عمر الى صلوة الغداة قال عمرو بن ميمون اني لقائم في الصلوة وما بيني وبين عمر الا ابن عباس فما هو الا ان كبر
فسمعته يقول قتلني الكلب حين طعنه وطار العلج بسكين ذات طرفين لا يمر على احد يمينا وشمالا الا طعنه حتى طعن ثلاثة
عشر رجلا مات منهم سبعة وقيل تسعة فلما راى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا فلما علم انه ماخوذ نحر نفسه فقال عمر قاتله
الله لقد امرت به معروفا ثم قال الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي الاسلام وكان ابو لؤلؤة مجوسيا ويقال كان
نصرانيا توفي في ذي الحجة لاربع عشرة ليلة مضت منه في السنة المذكورة بعد طعنه بيوم وليلة عن ثلاث وستين سنة ودفن
مع صاحبيه في الحجرة النبوية ولما توفي عمر اظلمت الارض فجعل الصبي يقول يا اماه اقامت القيامة فتقول لا يا بني ولكن قتل عمر وسيأتي
طرف من هذا وذكر الشورى في لفظ الديك ايضا قال ابن اسحق وكانت خلافته عشر سنين وستة اشهر وخمس ليال وقال غيره و
ثلاثة عشر يوما والله اعلم **خلافة امير المؤمنين عثمان بن عفان** ثم قام بعده بالامر امير المؤمنين عثمان بن
عفان اشتوره اهل الحل والعقد بعد دفن عمر بثلاثة ايام واتفقوا على مبايعته وهو ابن عم المصطفى صلى الله عليه واله الاعلى

رعلا

فكتب سعد بذلك ص ٣

ذكر قتل عمر

ذكر خلافة عثمان

بويع

فی خلافة عثمان

بويع له بالخلافة فی اول يوم من سنة اربع وعشرين قال اهل التاريخ انه لم يزل اسمه فی الجاهلية والاسلام عثمان ويكنى ابا عمرو و
اباعبد الله والاول اشهر وينسب الى امية بن عبد شمس فيقال الاموی يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه واله فی عبد مناف
ويدعى بذی النورين قيل لانه تزوج بابنتی رسول الله صلى الله عليه واله رقية ثم ام كلثوم رضی الله تعالى عنهما ولم يعلم احد تزوج
بابنتی نبی غيره وقيل لانه اذا دخل الجنة برقت له برقتين وقيل لانه كان يختم القرآن فی الوتر والقرآن نور وقيل غير ذلك وهو
من السابقين الاولين وصلى الى القبلتين وهاجر الهجرتين وهو اول من هاجر الى الحبشة فارا بدينه ومعه زوجته رقية رضی
الله تعالى عنها وعدم ببدر وبين ومن اهل بيعة الرضوان ولم يحضرها وكان سبب غيبته عن بدر ان بنت رسول الله صلى الله
عليه واله كانت تحته وهی مريضة فان له رسول الله صلى الله عليه واله فی الجلوس عندها ليمرضها وقال له لك اجر رجل ممن
شهد بدرا وسهمه وانما غيبته عن بيعة الرضوان فلو كان احد اعز منه ببطن مكة لبعثه رسول الله صلى الله عليه واله مكانه و
ان رسول الله صلى الله عليه واله قال بيده اليمنى هذه يد عثمان وبيعة رسول الله صلى الله عليه واله وهو عنه راض وبشر بالجنة
وبعاله بالخصوص بغير مرة فاثرى وكثر ماله وكان له شفقة وافرة فلما ولی زاد تواضعه وشفقته ورافته برعيته وكان يطعم
الناس طعام الامارة ويأكل الخل والزيت وجهز جيش العسرة بسبعمائة وخمسين بعيرا باحلاسها واقتابها واتم الالف بخمسين فرسا
وقال قتادة حمل عثمان على الف بعير وسبعين فرسا وقال الزهری حمل على سبعمائة واربعين بعيرا وستين فرسا وعن جندب بن عبد الله البجلی
قال بعث رسول الله صلى الله عليه واله الى عثمان فی تجهيز جيش العسرة فبعث عثمان اليه بعشرة الاف دينار فصببت بين يديه فجعل رسول
الله صلى الله عليه واله يقلبها بيده ويقول غفر الله لك يا عثمان ما اسررت وما اعلنت وما هو كائن الى يوم القيمة وفی رواية ما يعنی عثمان
ما فعل بعد اليوم واشتری بئر رومة بخمسة وثلاثين الفا وسبلها وله من الخيرات وافعال البر ما يطول ذكره قال ابن قتيبة
وافتتح فی ايامه الاسكندرية وسابور وافريقية وقبرس وسواحل الروم واصطخر الاخرى وفارس الاولى وخوزستان وفارس
الاخرى وطبرستان وكرمان وسجستان والاساورة وافريقية من حصون قبرس وساحل الاردن ومرو ولما عمرت المدينة
وصارت دار الانام وقبة الاسلام وكثرت فيها الخيرات والاموال وجبى اليها الخراج من الممالك وبعثت عليه الرعية من كثرة
الاموال والخيل والنعم وفتحوا اقاليم الدنيا واطمانوا وتفرغوا اخذ وا ينقمون على خليفتهم عثمان لانه كان له اموال عظيمة و
كان له الف مملوك ولكونه يعطی المال لاقاربه وبولهم الولايات الجليلة فتكلموا فيه الى ان قالوا هذا لا يصلح الخلافة
وهموا بعزله وثاروا عليه وحاصروه فی داره وكانوا اهل جفاء ورؤس شر وذنب عليه ثلاثة
فذبحوه فی بيته والمصحف بين يديه وهو شيخ كبير وكان ذلك اول وهن وبلاء على هذه الامة بعد نبيهم صلى الله عليه واله
فانا لله وانا اليه راجعون قتلوه قاتلهم الله يوم الجمعة الثامن عشر من ذی الحجة الحرام سنة خمس وثلاثين ومناقبه كثيرة جدا اشهد
له رسول الله صلى الله عليه واله بالجنة وقال الا استحيی ممن تستحيی منه الملائكة واخبر صلى الله عليه واله بانه شهيد وانه يبتلى
وتفرقت الكلمة بعد قتله وماج الناس واقتتلوا للاخذ بثاره حتى قتل من المسلمين بسببه نحو الفا وقال ابن خلكان وغيره لما
بويع عثمان نفى اباذر الغفاری الى الربذة لانه كان يزهد الناس فی الدنيا ورد الحكم بن ابی العاص وكان قد نفاه رسول الله صلى
الله عليه واله الى الربذة ولم يرده ابو بكر ولا عمر فرده عثمان قيل انما رده باذن من النبی صلى الله عليه واله فانه غير واحد
ولما مصر عبد الله بن ابی سرح واعطى اقاربه الاموال فكان ذلك مما نقم عليه الناس فلما كانت سنة خمس وثلاثين قدم المدينة نفر
مالك الاشتر النخعی فی مائتی رجل من اهل الكوفة ومائة وخمسين من اهل البصرة وستمائة من اهل مصر كلهم مجمعون على خلع عثمان
من الخلافة فلما اجتمعوا فی المدينة سير اليهم عثمان المغيرة بن شعبة وعمرو بن العاص يدعوهم الى كتاب الله وسنة رسول الله
صلى الله عليه واله فرد وهما اقبح رد ولم يسمعوا كلامهما فبعث اليهم عليا فرد هم الى ذلك وضمن لهم ما يعدهم عثمان وكتبوا على عثمان
كتابا باز احة علتهم واشهد بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه واله واخذ وا عليه عهدا بذلك واشهدوا على انه ضمن
ذلك وافترق المصريون على عثمان عزا عبد الله بن ابی سرح وتوليته محمد بن ابی بكر فاجابهم الى ذلك وولاه وافترق الجمع كل الى بلده
فلما وصل المصريون الى ايلة وجدوا رجلا على بعير لعثمان ومعه كتاب مختوم بخاتم عثمان مصطنع على لسانه وعنوانه من عثمان الى
عبد الله بن ابی سرح وفيه اذا قدم محمد بن ابی بكر ومن معه فلان وفلان فاقطع ايديهم وارجلهم وارفعهم على جذوع النخل فرجع المصريون

وقام السيد نو

فهم

ورجع البصريون والكوفيون لما بلغهم ذلك وبخبره الخبر فحلف عثمان انه ما فعل ذلك ولا امره فقالوا هذا اشد عليك يؤخذ
خاتمك ويكتب من ابلك وانت لا تعلم ما انت الا مغلوب على امرك ثم سالوه ان يعتزل فابى فاجمعوا على حصاره فحاصروه في داره وكان
من اكبر المؤلبين عليه محمد بن ابي بكر وكان الحصار في سلخ شوال واشتد الحصار ومنع من ان يصل اليه الماء فقال ابو امامة الباهلي
كنا مع عثمان وهو محصور في الدار فقال وهم يقتلوني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى
ثلاث رجل كفر بعد اسلام او زنى بعد احصان او قتل نفسا بغير حق فيقتل بها فوالله ما لعبت بدين بدلا منذ هداني الله تعالى
ولا زنيت في الجاهلية ولا في الاسلام ولا قتلت نفسا بغير حق فبم يقتلوني رواه الامام احمد وعن شداد بن اوس انه قال لما اشتد
الحصار بعثمان يوم الدار رايت عليا خارجا من منزله معتما بعمامة رسول الله صلى الله عليه واله متقلدا بسيفه وامامه ابنه
الحسن وعبد الله بن عمر في نفر من المهاجرين والانصار فحملوا على الناس وفرقوهم ثم دخلوا على عثمان فقال له علي السلام عليك
يا امير المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه واله لم يلق هذا الامر حتى ضرب بالمقبل المدبر والحق والله لا ارى القوم الا قاتليك
ويهريق دمه في وجهك فاعاد عليه القول فاجابه بمثل ما اجاب قال فرايت عليا خارجا من الباب وهو يقول اللهم انك تعلم انا قد بذلنا
المجهود ثم دخل المسجد فاقتحموا على عثمان الدار والمصحف بين يديه فاخذ محمد بن ابي بكر بلحيته فقال له عثمان ارسل لحيتي يا ابن
اخي فوالله لو رآى ابوك مقامك هذا لساءه فارسل لحيته وولى فضربه بتا بن عياض وسودان بن حمران بسيفهما فشج السودان على
قوله تعالى فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم وجلس عمرو بن الحمق على صدره وضربه بخمس مائة وطعن عمير بن صابي على بطنه فكسر له
ضلعين من اضلاعه وروى الامام احمد عن كعب بن عجرة قال ذكر رسول الله صلى الله عليه واله فتنة وعظمها وقربها ثم مر رجل فقنع
في ملحفة فقال هذا يومئذ على الحق فاذا هو عثمان وروى الترمذي معناه فقال هذا يومئذ على الهدى وقال انه حديث حسن صحيح
وكان لامير المؤمنين عثمان شيئان ليسا لابي بكر ولا لعمر جمعه على نفسه حتى قتل مظلوما وجمعه الناس على المصحف قاله ابن مهدي وغيره
وقال المدائني قتل يوم الاربعاء بعد العصر ودفن يوم السبت قبل الظهر وقيل يوم الجمعة لثمان عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وقيل
وقال المهدي وقتل في وسط ايام التشريق واقام ثلاثة ايام لم يدفن ولم يصل عليه وقيل صلى عليه جبير بن مطعم ودفن ليلا و
اختلف في مدة الحصار فقيل اكثر من عشرين يوما وقيل تسعة واربعون يوما قاله الواقدي وقال الزبير بن بكار وغيره ثمانين يوما
وكانت خلافته اثنتي عشرة سنة الا اثني عشر يوما وقتل وهو ابن ثمانين سنة قاله ابن اسحق وقال غيره كانت خلافته احدى عشرة
سنة واحد عشر شهرا واربعة عشر يوما وقتل وعمره ثمان وثمانون سنة وقيل كانت خلافته اثنتي عشرة سنة وقتل وهو ابن
اثنتين وثمانين سنة وقيل ابن ثلاث وثمانين سنة وقيل تسعين وقيل غير ذلك والله اعلم **خلافة امير المؤمنين**
علي بن ابي طالب عليه السلام ثم قام بعده بالامر امير المؤمنين علي عليه السلام بويع له بالخلافة يوم قتل عثمان كما سيأتي ان شاء الله
تعالى وهو عليه السلام يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه واله في عبد المطلب الجد الادنى وينسب الى هاشم فيقال القرشي الهاشمي ابن عم
رسول الله صلى الله عليه واله لا بويه لم يزل اسمه في الجاهلية والاسلام عليا وبكنى ابا الحسن وابا تراب كناه به رسول الله
صلى الله عليه واله وكان احب الناس اليه اسلم عليه السلام وهو ابن سبع وقيل ابن تسع وقيل ابن عشر وقيل خمس عشرة وقيل غير ذلك
وشهد المشاهد كلها الا تبوك فانه خلفه في اهله وكان عليه السلام غزير العلم ولما هاجر رسول الله صلى الله عليه واله اقام بعده ثلاث
ليال وايامها حتى ادى عن رسول الله صلى الله عليه واله الودائع ثم لحق به ويقال انه عليه السلام اول من اسلم واول من صلى وزوجه
ابنته فاطمة عليها السلام وبعث معها خيلة ووسادة من ادم حشوها ليف ورحيين وسقاء وجرتين وشهد له بالجنة ومناقبه كثيرة
جدا ويكفي منها قول صلى الله عليه واله انا مدينة العلم وعلي بابها **فائدة لطيفة** قال ابو هريرة سادات الانبياء خمسة
نوح وابراهيم الخليل وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم اجمعين **ذكر اسماء من ولد من الانبياء مختونا** عن كعب
الاحبار انه قال هم ثلاثة عشر آدم وشيث وادريس ونوح وسام ولوط ويوسف وموسى وشعيب وسليمان ويحيى وعيسى ومحمد
صلى الله عليه وعليهم اجمعين وقال محمد بن حبيب الهاشمي هم اربعة عشر آدم وشيث ونوح وهود وصالح ولوط وشعيب ويوسف
وموسى وسليمان وزكريا وعيسى وحنظلة بن صفوان نبي اصحاب الرس ومحمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين **ذكر اسماء من كان**

يكتب

باب الثمن

يكتب لرسول الله ص ابو بكر وعمر وعثمان وعلي ع وابي بن كعب وهو اول من كتب له وزيد بن ثابت الانصاري ومعوية ابن ابي سفيان وحنظلة بن الربيع الاسدي وخالد بن سعيد العامري وكان المداوم له على الكتابة زيد ومعوية ذكر من جمع القرآن حفظا على عهد رسول الله صلى الله عليه واله ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وابو زيد الانصاري وابو الدرداء وزيد بن ثابت وعثمان بن عفان وتميم الداري وعبادة بن الصامت وابو ايوب الانصاري **ذكر** من كان يضرب الاعناف بين يديه ص علي والزبير ومحمد بن مسلمة والمقداد وعاصم بن ابي الافلح **ذكر** من كان يحرسه سعد بن ابي وقاص وسعد بن معاذ وعباد بن بشر وابو ايوب الانصاري ومحمد بن مسلمة الانصاري فلما نزل قوله تعالى والله يعصمك من الناس ترك الحراسة **ذكر** من كان يفتي على عهد رسول الله صلى الله عليه واله من اصحابه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي ع وعبد الرحمن بن عوف وابي بن كعب وعبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل وعمار بن ياسر وحذيفة وزيد بن ثابت وسلمان وابو الدرداء وابو موسى الاشعري **ذكر** من انتهت اليهم الفتوى من التابعين بالمدينة سعيد بن المسيب وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث وقاسم وعبيد الله وعروة وسليمان وخارجة **ذكر** من تكلم في المهد وهم اربعة صاحب جريج ببراءته من الزنى وشاهد يوسف ببراءته من زليخا وابن الماشطة التي لبنت فرعون حذرها من الكفر وعيسى بن مريم ببراءة امه عليها السلام وتكلم بعد الموت اربعة يحيى بن زكريا حين ذبح وحبيب النجار حيث قال يا ليت قومي يعلمون وجعفر الطيار حيث قال ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الخ والحسين بن علي ع حيث قال وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون **ذكر** من حملت امه اكثر من مدة الحمل سنين اربعة حيان ولد لاربع سنين حملت به امه وبطن امه ومحمد بن عبد الله حسن الضحاك بن مزاحم ولد وهو ابن سنة عشر شهرا حملت في بطن امه ويحيى بن علي بن جابر النحوي كذلك وسلمان الضحاك ولد لسنتين حملت في بطن امه **ذكر النمارقة** وهم ستة فالاول نمرود بن كنعان بن حام بن نوح عليه السلام وهو احد ملوك الارض الذين ملكوا الدنيا باجمعها وقد كان في زمن ابرهيم الخليل ع الثاني نمرود بن كوش بن كنعان بن حام بن نوح ع وهو صاحب المنسور وقصته مشهورة والثالث نمرود بن ماش بن كنعان بن حام بن نوح ع الرابع نمرود بن سنجار بن نمرود بن كوش ابن كنعام بن نوح ع الخامس نمرود بن سارو بن ارغو بن مالخ السادس نمرود بن كنعان بن الصاص بن فنطا **ذكر الفراعنة** وهم ثلاثة فاولهم سنان الاشعل بن علوان بن العميد بن عليق وهو فرعون ابرهيم ع الثاني ريان بن الوليد وهو فرعون يوسف ع الثالث الوليد بن مصعب وهو فرعون موسى ع **ذكر اصحاب المذاهب المتبعة** ووفاتهم من كتاب علوم الحديث للنووي سفيان الثوري مات بالبصرة سنة احدى وستين ومائة ومولده سنة سبع وعشرين مالك بن انس مات بالمدينة سنة تسع وسبعين ومائة وولد سنة ثلاث وتسعين وابو حنيفة النعمان بن ثابت مات ببغداد سنة خمسين ومائة وهو ابن سبعين سنة وابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي مات بمصر لخمس رجب سنة اربع ومائتين وولد سنة خمسين ومائة وابو عبد الله احمد بن حنبل مات ببغداد في شهر ربيع الاخر سنة اربع وستين ومائتين **ذكر اصحاب الاحاديث المعتمدة** ابو عبد الله البخاري ولد يوم الجمعة لثلاث عشرة خلت من شوال سنة اربع وتسعين ومائة ومات ليلة الفطر سنة ست وخمسين ومائتين ومسلم مات بنيسابور لخمس بقين من رجب سنة احدى وستين ومائتين وهو ابن خمس وخمسين وابو داود مات بالبصرة في شوال سنة خمس وسبعين ومائتين وابو عيسى الترمذي مات بترمذ لثلاث عشرة مضت من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين وابو عبد الرحمن النسائي مات سنة ثلاث وثلثمائة وابو الحسن الدارقطني مات ببغداد في ذي القعدة سنة خمس وثمانين وثلثمائة وولد في سنة ست وثلثمائة

اهل التاريخ ولما قتل عثمان اتى الناس عليا ع وضربوا عليه الباب ودخلوا فقالوا ان هذا الرجل قد قتل ولا بد للناس من امام ولا نعلم احدا احق بها منك فزهم عن ذلك فابوا فقال ان ابيتم الا بيعتي فان بيعتي لا تكون سرا فاتوا المسجد فحضر طلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص والاعيان واول من بايعه طلحة ثم بايعه الناس واجتمع على بيعته المهاجرون والانصار وتخلف عن بيعته نفر فلم يكرههم وقال قوم قعدوا عن الحق ولم يقوموا مع الباطل وتخلف عن بيعته ايضا معوية ومن معه بالشام الى ان كان منهم ما كان في صفين ثم خرج عليه الخوارج فكفروه وكفروا من معه واجمعوا على قتاله فقاتلهم الله وشغلوا العصاة يعني عصاة المسلمين ونصبوا راية الخلاف وسفكوا الدماء وقطعوا السبيل فخرج اليهم بمن معه وراموا رجوعهم فابوا الا القتال فقاتلهم بالنهروان فقتلهم واستاصل جمعهم ولم ينج منهم الا القليل وكان امير المؤمنين عمر بن الخطاب قد قال لحبن طعن ان ولوها الاجلح سلك بهم

البقرين

باب الهمزة

الطريق المستقيم يعني عليا وكان كما قال سلك بهم والله الطريق المستقيم وكان له شفقة على رعيته متواضعا رد عاد قوة في الدين وكان قوته من دقيق الشعير يأخذ منه قبضة فيضعها في القدح ثم تصب عليها ماء فيشربه وكان قد تقرق عليه الخوارج ولعنقد بعض الناس فيه الالهية فاخبرهم بالذي رسال رجل ابن عباس اكان علي يباشر القتال بنفسه يوم صفين فقال والله ما رايت رجلا اطرح لنفسه في مناقفة مثل علي ولقد كنت اراه يخرج حاسرا عن راسه بيده السيف الى الرجل الذارع فيقتله قال في درة الغواص ومما يؤثر من شجاعة علي انه كان اذا عثر خيط فاقتطع الشيء طولا والقط قطعة عرضا وقد تقدم ذكر قتله ومن قتله وكان قطعن ابن ملجم له في ليلة الجمعة السابع عشر من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة وثب عليه بضربه بحجر على دماغه فمات بعد يومين واخذوا ابن ملجم فعذبوه وقطعوه ارباارا بعد موت علي وكان افضل من بقي من الضبيا ومناقبه كثيرة جدا جمعها الحافظ ابو عبد الله الذهبي في مجلد وذكر غيره واحدا انما ضربه ابن ملجم فقتله الله اوصى الحسن والحسين وصيته طويلة وفي اخرها يا بني عبد المطلب لا تخوضوا دماء المسلمين خوضا تقولون قتل امير المؤمنين الا لا يقتلن بي غير قاتلي اضربوه ضربة بضربة ولا تمثلوا به فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول اياكم والمثلة ولو ما مات علي قتل الحسن عبد الرحمن بن ملجم فقطع يديه ورجليه وكحل عينيه بمسامير محمية في النار كل ذلك ولم يتاوه ولم يجزع فلما اراد ان قطع لسانه تاوه وجزع فسئل عن ذلك فقال والله ما اتاوه فزعا ولا جزعا من الموت وانما اتاوه لان تمر علي ساعة من عمري في الدنيا لا اذكر الله تعالى فيها فقطعوا لسانه فمات بعد ذلك وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه واله قال لعلي يا علي اندري من اشقى الاولين قال الله ورسوله اعلم قال عاقر الناقة صالح ثم قال اندري من اشقى الاخرين قال الله ورسوله اعلم قال الذي يضربك على هذه فبل منها هاهنا واخذ بلحيته وكان علي يقول والله لود دت لو انبعث اشقاها فضربه ابن ملجم الخارجي فقتله الله كما تقدم وكانت وفاته في سنة سبع وقيل ثمان وخمسين وقيل ثلاث وقيل ثمان وستين وقال ابن جرير الطبري مات علي وعمره خمس وستون سنة وقال غيره ثلاث وستون سنة وكانت خلافته اربع سنين وتسعة اشهر ويوما واحدا وكانت مدة اقامته بالمدينة اربعة اشهر ثم سار الى العراق وقتل بالكوفة كما تقدم وللناس خلاف في مدة عمره وفي قدر خلافته والله اعلم

خلافة امير المؤمنين الحسن بن علي عليه السلام

وهو السادس من خلع كما سيأتي قال الواثم قام بالامر بعده امير المؤمنين الحسن بن علي بن ابي طالب وكنيته ابو محمد ولقبه الزكي وامه فاطمة الزهراء عليها السلام بويع له بالخلافة بعد وفاة والده ثم سار الى المدائن واستقر بها فبينما هو بالمدائن اذ نادى منادان قيس قد قتل فانفروا وكان الحسن قد جعله على مقدمة الجيش وهو قيس بن سعد بن عبادة رضي فلما خرج الحسن عدا عليه الجراح الاسدي فاثله الله وهو يسير معه فوجاه بالخنجر في فخذه ليقتله فقال الحسن قتلتم ابي بالامس وتثبتم على اليوم تريدون قتلي هذا في الغاد لبن ورغبته في القاسطين والله لتعلمن نباه بعد حين ثم كتب الى معوية يبتايع الامر اليه واشترط عليه شروطا فاجابه معوية الى ما التمسه منه وصير له ما اشترط عليه فسلم الامر الى معوية وبايع له الحسن بعين من شهر ربيع الاول وذلك لانه راى المصلحة في جمع الكلمة وترك القتال وظهر في قوله ص ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به وفي رواية لعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين ويقال انه اخذ منه يعني من معوية الف الف درهم وقالت فرقة انه صالحه باذرح في جمادى الاولى واخذ منه مائة الف دينار ويقال اربعمائة الف درهم ويقال انه شرط عليه ان يمكنه من بيت المال ياخذ منه حاجته وان يكون ولي العهد من بعده ففرح معاوية بذلك واجاب فخلع الحسن نفسه وسلم الامر الى معوية وصالحه ودخل هو واياه الكوفة سمي عام الجماعة لاجتماع الامة بعد الفرقة على خليفة واحد قال الشعبي شهدت خطبة الحسن بن صالح معوية وخلع نفسه من الخلافة فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان اكيس الكيس التقى واحمق الحمق الفجور وان هذا الامر الذي اختلفت انا ومعوية فيه ان كان له فهو لحق متى وان كان لغيري فقد تركته له ارادة لاصلاح الامة وحقن دماء المسلمين وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ثم رجع الى المدينة واقام بها فعوتب على ذلك فقال كرهت ثلاثا على ثلاث الجماعة على الفرقة وحقن الدماء على سفكها والعار على النار وفي الحديث الصحيح عن ابي بكرة قال رايت رسول الله صلى الله عليه واله على المنبر والحسن الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه اخرى ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين

باب الحسنة

من المسلمين ويروى عن الحسن انه قال اني لاستحيي من ربي عز وجل ان القاه ولم امش الى بيته فمشى عشرين مرة على رجليه الى
الى مكة وان النجائب لتقاد معه وخرج من ماله مرتين وقاسم الله ماله ثلاث مرات حتى انه يعطي نعلا ويمسك اخرى
قال ابن خلكان لما مرض الحسن كتب مروان بن الحكم الى معوية بذلك فكتب اليه معوية ان اقبل المطي الي بخبر الحسن فلما بلغ
معوية موته سمع تكبيرة من الخضراء فكبر اهل الشام لذلك التكبير فقالت فاختة بنت قرظة لمعوية اقر الله عينك ما الذي
كبرت لاجله فقال مات الحسن فقالت اعلى موت ابن فاطمة تكبر فقال والله ما كبرت شماتة بموته ولكن استراح قلبي ودخل
عليه ابن عباس فقال له يا ابن عباس هل تدري ما حدث في اهل بيتك فقال لا ادري ما حدث الا اني اراك مستبشرا وقد
بلغني تكبيرك فقال مات الحسن فقال ابن عباس يرحم الله ابا محمد ثلاثا والله يا معوية لا تسد حفرته حفرتك ولا يزيد عمره
في عمرك ولئن كنا قد اصبنا بالحسن فلقد اصبنا بامام المتقين وخاتم النبيين فجبر الله تلك الصدعة وسكن تلك العبرة
وكان الله الخلف علينا من بعده وكان الحسن قد سم سمته امرأته جعدة بنت الاشعث فمكث شهرين يرفع من تحته في اليوم
كذا وكذا مرة طستا من دم وكان يقول سقيت السم مرارا ما اصابني فيها ما اصابني في هذه المرة وكان قد اوصى لاخيه
الحسين ع وقال اذا انا مت فادفني مع جدي رسول الله صلى الله عليه واله ان وجدت الى ذلك سبيلا وان منعك فادفني
ببقيع الغرقد فلما مات لبس الحسين ع ومواليه السلاح وخرجوا ليدفنوه مع جده فخرج مروان بن الحكم في موالي بني امية وهو
يومئذ عامل على المدينة فمنع الحسين ع من ذلك وكانت وفاته في شهر ربيع الاول سنة تسع واربعين وقيل سنة خمسين
وصلى عليه سعيد بن العاص ودفن مع امه فاطمة ع وقيل دفن بالبقيع في قبة العباس ودفن في ذلك القبر ايضا
علي بن العابدين ع وابنه محمد الباقر وابن ابنه جعفر بن محمد الصادق ع فهم اربعة في قبر واحد فاكرم به قبرا وكانت خلافته
ستة اشهر وخمسة ايام وقيل ستة اشهر الا اياما وهي تكملة ما ذكره رسول الله صلى الله عليه واله من مدة الخلافة ثم
يكون ملكا عضوضا ثم يكون جبروتا وفسادا في الارض وكما كان قال رسول الله صلى الله عليه واله ومات الحسن ع و
عمره سبع واربعون سنة **خلافة امير المؤمنين معوية بن ابي سفيان** قالوا ولما خلع الحسن نفسه من
الخلافة تم الامر لمعوية واستقام له الملك وصفت له الخلافة وكان قد بويع له بالخلافة يوم التحكيم بايعه اهل الشام و
اختلف عليه العراق الى ان صالح الحسن فاجمع الناس على بيعته ومولده بالخيف من منى اسلم قبل ابيه ابي سفيان وصحب
رسول الله صلى الله عليه واله وكتب له وكان في عسكر اخيه يزيد بن ابي سفيان وكان عاملا لعمر استعمله على امرة دمشق
فلما احتضر استخلفه عليها فاقره عمر على ذلك في سنة عشرين فلم يزل متوليا على الشام عشرين سنة وذلك بقية خلافة
عمر وخلافة عثمان وفي خلافة علي متغلبا عليها الى ان سلم اليه الحسن ع الخلافة فاجتمع له الامر وبعث نوابه الى البلاد وذلك
في سنة احدى واربعين فسمي عام الجماعة لان الامة اجتمعت فيه بعد الفرقة على امام واحد وكانت مرة استشارت النبي ص
في ان تتزوج به فقال الصعلوك لا مال له ثم بعد هذا القول باحدى عشرة سنة صار نائب دمشق ثم بعد الاربعين صار
ملك الدنيا وكان مليح الشكل عظيم الهيبة وافر الحشمة يلبس الثياب الفاخرة والعدة الكاملة ويركب الخيل المسومة وكان
كثير البذل والعطاء محسنا الى رعيته كبير الشان يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه واله في عبد مناف بن قصي وينتمي الى
امية بن عبد شمس فيقال الاموي وخرج عليه فروة بن نوفل الاشجعي الحروري وورد الكوفة وهو اول الخوارج فكتب معوية الى اهل
الكوفة لا امان لكم عندي حتى تكفوني امره فقاتلوه وقتلوه وهو اول من اتخذ المقاصير واقام الحرس والحجاب واول من مشى بين
يديه صاحب الشرطة بالحربة واول من تنعم في ماكله ومشربه وملبسه وكان حليما وله في الحلم اخبار كثيرة ولما حضرته الوفاة جمع اهله
فقال الستم اهلي قالوا بلى فدانا الله بك فقال وعليكم حزني ولكم كدي وكسبي قالوا بلى فدانا الله بك قال فهذه نفسي قد خرجت من
قدمي فردوها علي ان استطعتم فبكوا وقالوا والله ما لنا الى هذا من سبيل فرفع صوته بالبكاء ثم قال فمن تغره الدنيا بعدي وذكر
غير واحد انه لما ثقل في الضعف وتحدث الناس انه الموت قال لاهله احشوا عيني اثمدا واسبغوا راسي دهنا ففعلوا وبرقوا وجهه
بالدهن ثم مهدوا له مجلسا واسندوه واذنوا للناس فدخلوا وسلموا عليه قياما فلما خرجوا من عنده انشد قائلا وتجلدي
للشامتين اريهم اني لريب الدهر لا اتضعضع فسمعه رجل من العلويين فاجابه واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا

خلافت معوية

ملك

واحشه

مجالسها

لا ينفع ثم انه اوصى ان تدق فلامة اظفار رسول الله صلى الله عليه واله ويجعل في منافذ وجهه وان يكفن بثوب سيد نار سول
الله صلى الله عليه واله ويوتى به دمشق في نصف رجب قيل في مستهل رجب سنة ستين وصلى عليه الضحاك الفهري لغيبة
ابنه يزيد ببيت المقدس واختلف في عمره فقيل ثمانون وقيل خمس وسبعون سنة وقيل ثمان و
ثمانون سنة وقيل تسعون وكانت خلافته منذ خلص له الامر تسع عشرة سنة وثلاث اشهر وخمسة ايام وكان امير اخليفة
اربعين سنة منها اربع سنين في خلافة عمر والله اعلم **خلافة يزيد بن معوية** ثم قام بالامر بعده ابنه يزيد
بويع له بالخلافة يوم مات ابوه وذلك ان اباه كان قد جعله ولي العهد من بعده وكان بحمص فقدم منها وبادر الى قبر ابيه
ثم دخل دمشق الخضراء وكانت دار السلطنة فخطب الناس بها وبايعوه بالخلافة وكتب الى الاقاليم بذلك فبايعوه ولم يتبايعا
الحسين بن علي ولا عبد الله بن الزبير واختفيا من عامله الوليد بن عقبة بن ابي سفيان واقاما مصر بن علي الامتناع الى ان
قتل الحسين بكربلاء وكان الذي باشر قتله الشمر بن ذي الجوشن وقيل سنان بن انس النخعي وقيل ان الشمر ضربه على وجهه و
ادركه سنان فطعنه فالقاه عن فرسه ونزل حولي بن يزيد الاصبحي ليجز راسه فارتعدت يداه فنزل اخوه شبل بن يزيد فاجتز
راسه ودفعه الى اخيه حولي وكان امير الجيش عبيد الله بن زياد ابن ابيه من قبل يزيد بن معاوية فالوا ثم ان عبيد الله بن زياد جهز
علي بن الحسين ومن كان مع الحسين من حرمه بعد ان اعتمدوا ما اعتمدوه من سبي الحريم وقتل الذراري مما تقشعر من ذكره الابدان
وتر تعد منه الفرائص الى البغيض يزيد بن معوية وهو يومئذ بدمشق مع الشمر بن ذي الجوشن في جماعة من اصحابه فساروا الى
ان وصلوا الى دير في الطريق فنزلوا ليقيلوا به فوجدوا مكتوبا على بعض حجارته انه ارتجوامة قتلت حسينا شفاعة جده يوم
الحساب فسالوا الراهب عن السطر ومن كتبه فقال انه مكتوب هنا من قبل ان يبعث نبيكم بخمسمائة عام وقيل ان الجدار
انشق فظهر منه كف مكتوب فيه بالدم هذا السطر ثم ساروا حتى نزلوا قرب دمشق ودخلوا على يزيد بن معوية ومعهم راس
الحسين فوضع بين يديه ثم تكلم الشمر بن ذي الجوشن فقال يا امير المؤمنين وردعلينا هذا يعني الحسين في ثمانية عشر
رجلا من اهل بيته وستين رجلا من شيعته فسرنا اليهم وسالناهم النزول على حكم اميرنا عبيد الله بن زياد والقتال فاختاروا
القتال فغدونا عليهم عند شروق الشمس واحطنا بهم من كل جانب فلما اخذت السيوف ماخذها جعلوا يلوذون لوذان
الحمام من الصقور فما كان الا مقدار جزر جزور او نومة قائل حتى اتينا على اخرهم فهاتيك اجسامهم مجردة وثيابهم مرملة وخدودهم
معفرة تسفي عليهم الرياح زوارهم العقبان ووفودهم الرخم فلما سمع يزيد ذلك دمعت عيناه وقال ويحكم قد كنت ارضى من طاعتكم
بدون قتل الحسين لعن الله ابن مرجانة اما والله لو كنت صاحبه لعفوت عنه ثم قال يرحم الله اباعبد الله ثم تمثل بقول الشاعر
يفلقن هاما من رجال اعزة علينا وهم كانوا اعق واظلما ثم امر بالذراري فادخلوا دار نسائه وكان يزيد اذا حضر غداؤه دعا على
ابن الحسين واخاه عمر بن الحسين فاكلا معه ثم وجه الذرية صحبة علي بن الحسين الى المدينة ووجه معه رجلا في ثلاثين فارسا
يسيرا مامهم حتى انتهوا الى المدينة وكان بين وفاة رسول الله صلى الله عليه واله وبين اليوم الذي قتل فيه الحسين خمسون
عاما وقيل ان الحسين لما وصل الى كربلاء سال عن اسم المكان فقيل له كربلاء فقال ذات كرب وبلاء لقد قربت بي هذا المكان
عند مسيره الى صفين وانا معه فوقف وسال عنه فاخبروه باسمه فقال محط رحالهم وهيهنا مهراق دمائهم فسئل عن ذلك
فقال نفر من ال محمد ينزلون هيهنا ثم امر باثقاله فحطت في ذلك المكان وكان قتله يوم عاشوراء في سنة ستين ذكره ابو حنيفة
في الاخبار الطوال وسياتي انشاء الله تعالى في باب الكاف في لفظ الكلب ما ذكره ابن عبد البر في بهجة المجالس وانس المجالس ان قيل
لجعفر الصادق كم تتاخر الرؤيا فقال خمسين سنة لان النبي صلى الله عليه واله راى كان كلبا ابقع ولغ في دمه فاولها بان
رجلا يقتل الحسين ابن بنته فكان الشمر بن ذي الجوشن الكلب قاتل الحسين وكان ابرص فتاخرت الرؤيا بعده خمسين سنة
وفي هذه السنة اي سنة ستين دعا ابن الزبير الى نفسه بالخلافة بمكة وعاب يزيد بشرب الخمر واللعب بالكلاب والتهاون بالدين
واظهر تلبسه وتنقصه فيما بعد اهل تهامة والحجاز فلما بلغ يزيد ذلك ندب له الحصين بن نمير السكوني وروح بن زنباع الجذامي
وضم الى كل واحد جيشا واستعمل على الجميع مسلم بن عقبة المري وجعله امير الامراء واما وقعهم قال يا مسلم لا ترد ن اهل
الشام عن شيء يريدونه بعدوهم واجعل طريقك على المدينة فان حار بوك فحاربهم فان ظفرت بهم فابحها ثلاثا فسار مسلم بن عقبة حتى

ذكر قتل الحسين وصلوات الله وسلامه عليه

هيهنا

ثلاثا

باب الفتنة

الحرة وخرج اهل المدينة فعسكروا بها واميرهم عبد الله بن حنظلة الراهب وهو غسيل الملائكة فدعاهم مسلم ثلاثا فلم يجيبوه
فقاتلهم فغلب اهل الشام وقتلوا امير المدينة عبد الله بن حنظلة وسبعمائة رجل من المهاجرين والانصار ودخل مسلم المدينة و
اباحها ثلاثة ايام وقد جاء في الحديث عن عمر رضي الله عنه انه قال من اباح حرمي فقد حل عليه غضبي ثم شخص بالجيش الى مكة وكتب الى يزيد
بما صنع بالمدينة فلما بلغ مسلم هرشى اعتل ومات فتولى امر الجيش الحصين بن نمير السكوني فسار حتى وافى مكة فتحصن منه ابن
الزبير في المسجد الحرام بجميع من كان معه فنصب الحصين المنجنيق على ابي قبيس ورمى به الكعبة المعظمة فبينما هم كذلك اذ ورد الخبر
الى الحصين بموت يزيد بن معوية فارسل الى ابن الزبير يسأله الموادعة فاجابه الى ذلك وفتح الابواب واختلط العسكران يطوفان
بالبيت فبينما الحصين يطوف ليلة بعد العشاء اذا استقبله ابن الزبير فاخذ الحصين بيده وقال له سرا هل لك في الخروج معي
الى الشام فادعو الناس الى بيعتك فان امرهم قد مرج ولا ارى احدا احق بها اليوم منك ولست اعصى هناك فجذب ابن الزبير
يده من يده وقال وهو يجهر بقوله دون ان اقتل بكل واحد من اهل الحجاز عشرة من اهل الشام فقال الحصين لقد كذب الذي
يزعم انك من دهاة العرب لكلمك سرا فتكلمني علانية وادعوك الى الخلافة وتدعوني للحرب ثم انصرف عنه على الشام وتوفي
يزيد بن معوية في شهر ربيع الاول سنة اربع وستين وله تسع وثلاثون سنة ودفن بمقبرة باب الصغير وكانت خلافته ثلاث سنين
وتسعة اشهر وقد وقع للغزالي والكيا الطبري وغيرهما كلام وسيأتي انشاء الله تعالى في باب الفاء في لفظ الفقهاء

خلافة معوية بن يزيد بن معوية بن ابي سفيان

ثم قام بالامر بعده ابنه معوية وكان خيرا من ابيه فنهاه دينه وعقل ان يبايع له
بالخلافة يوم موت ابيه فاقام فيها اربعين يوما وقيل اقام فيها خمسة اشهر واياما وخلع نفسه وذكر غير واحد ان معاوية بن
يزيد لما خلع نفسه صعد المنبر فجلس طويلا ثم حمد الله واثنى عليه بما يليق ما يكون من الحمد والثناء ثم ذكر النبي صلى الله عليه
واله باحسن ما يذكر به ثم قال ايها الناس ما انا بالراغب في الائتمار عليكم لعظيم ما اكره منكم واني لاعلم انكم تكرهونني ايضا
لاني وليتكم وبليتم بنا الا ان جدي معوية قد نازع في هذا الامر من كان اولى به منه ومن غيره لقرابته من رسول الله صلى الله عليه
واله وعظم فضله وسابقته اعظم المهاجرين قدرا واشجعهم قلبا واكثرهم علما واولهم ايمانا واشرفهم منزلة واقدمهم صحبة
ابن عم رسول الله صلى الله عليه واله وصهره واخوه زوجة ابنته فاطمة وجعله لها بعلا اختياره لها وجعلها له زوجة باختيارها
له ابو سبطيه سيدا شباب اهل الجنة وافضل اهذه الامة تربية الرسول صلى الله عليه واله وابنا فاطمة البتول من الشجرة الطيبة الطاهرة الزكية
فركب جدي معه ما تعلمون وركبتم معه ما لا تجهلون حتى انتظمت لجدي الامور فلما جاءه القدر المحتوم واختر منه يد المنون
بقي مرتهنا بعمله فريدا في قبره ووحيدا فيما قدمت يداه ورأى ما ارتكبه واعتداه ثم انتقلت الخلافة الى يزيد ابي فتقلد امرهم لهواه
كان ابوه فيه ولقد كان ابي يزيد بسوء فعله واسرافه على نفسه غير خليق بالخلافة على امة محمد صلى الله عليه واله فركب هواه واستجمر
خطاه واقدم على ما اقدم من جرأته على الله وبغيه على من استحل حرمته من اولاد رسول الله صلى الله عليه واله فقلت مدته
وانقطع اثره وضاجع عمله وصار حليف حفرته رهين خطيئته وبقيت وزراه وتبعاته وحصل على ما قدم وندم حيث لا ينفعه
الندم وشغلنا الحزن له عن الحزن عليه فليت شعري ماذا قال وماذا قيل له هل عوقب بما سائته وجوزي بعمله وذلك ظني ثم
اختفته العبرة فبكى طويلا وعلا نحيبه ثم قال وصرت ثالثا لثالث القوم والشاخط على اكثر من الراضي وما كنت لاتحمل اثامكم ولا بريء انا
جلت قدرته متقلدا اوزاركم والقاءه بتبعاتكم فشانكم امركم فخذوه ومن رضيتم به عليكم فولوه فلقد خلعت بيعتي من اعناقكم
والسلام فقال له مروان بن الحكم وكان تحت المنبر هنيئة عميرة يا ابا ليلى (بليلى) فقال ادع عني اعرابي بني تخذ عني فوالله ما ذقت حلاوة خلافة
فانجرع مرارتها ائتني برجال مثل رجال عمر على انه ما كان من حين جعلها شورى وصرفها عمن لا يشك في عدالته ظلوما والله
لئن كانت الخلافة مغنما لقد نال ابي منها مغرما وما ثما ولئن كانت سوءة فحسبه منها ما اصاب ثم نزل فدخل عليه اقاربه وا
فوجدوه يبكي فقالت له امه ليتك كنت حيضة ولم اسمع بخبرك فقال وددت والله ذلك ثم قال ويلي ان لم يرحمني ربي ثم
ان بني امية قالوا المؤدبة عمر المقصوص ابن عمته هذا ولقنته اياه وصدته عن الخلافة وزينت له حب علي واولاده وحملته على
ما وسمنا به من الظلم وحسنت له البدع حتى نطق بما نطق وقال ما قال فقال والله ما فعلته ولكنه مجبول ومطبوع على حب علي فلم
يقبلوا منه ذلك واخذوه ودفنوه حيا حتى مات وتوفي معوية بن يزيد بعد خلعه نفسه باربعين ليلة وقيل بسبعين ليلة وكان

عمره ثلاثا وعشرين سنة وقيل احدى وعشرين سنة وقيل ثمانية عشرة ولم يعقب **خلافة مروان بن الحكم** سنة

خلافة مروان بن الحكم

ثم قام بالامر بعده مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بويع له بالخلافة بالجابية ثم دخل الشام فاذعن اهلها له بالطاعة ثم دخل مصر بعد حروب كثيرة فبايعه اهلها وكان يقال له ابن الطريد لان النبي صلى الله عليه و اله كان قد طرد اباه الى الطائف فرده عثمان حين ولي كما تقدم قريبا وتوفي مروان في سنة خمس وستين وثبت ان زوجته لكونه شتمها فوضعت على وجهه مخدة كبيرة وهو نائم وقعدت هي وجواريها فوقها حتى مات وقد لحق النبي صلى الله عليه واله وهو صبي وولي نيابة المدينة مرات وهو قاتل طلحة احد العشرة وكان كاتب السر لعثمان وبسببه جرى عليه ما جرى وكانت خلافته عشرة اشهر وكان عمره ثلاثا وثمانين سنة روى الحاكم في كتاب الفتن والملاحم من المستدرك عن عبد الرحمن بن عوف قال كان لا يولد لاحد مولود الا اتي به رسول الله صلى الله عليه واله فيدعو له فادخل عليه مروان بن الحكم فقال هو الوزغ ابن الوزغ الملعون ابن الملعون ثم قال صحيح الاسناد ثم روى ايضا عن عمرو بن مرة الجهني وكانت له صحبة ان الحكم بن ابي العاص استاذن على النبي صلى الله عليه واله فعرف صوته فقال ائذنوا له عليه وعلى من يخرج من صلبه لعنة الله الا المؤمن منهم و قليل ما هم يترفهون في الدنيا ويضعون في الاخرة ذوو مكر وخديعة يعطون في الدنيا وما لهم في الاخرة من خلاق وسياتي هذا ان شاء الله تعالى في باب الواو في لفظ الوزغ **خلافة عبد الملك بن مروان** ثم قام بالامر

خلافة عبد الملك بن مروان

بعده ابنه عبد الملك بويع له بالخلافة يوم موت ابيه مروان وهو اول من سمي بعبد الملك في الاسلام واول من ضرب الدنانير والدراهم بسكة الاسلام وكان على الدنانير نقش بالرومية وعلى الدراهم نقش بالفارسية قلت ولهذا سبب و هو اني رايت في كتاب المحاسن والمساوي للامام ابرهيم بن محمد البيهقي ما نصه قال الكسائي دخلت على الرشيد ذات يوم وهو في ايوانه وبين يديه مال كثير قد شق عنه البدر شقا وامر بتفريقه في خدم الخاصة وبيده درهم تلوح كتابته وهو يتامله وكان كثيرا ما يحدثني فقال هل علمت اول من سن هذه الكتابة في الذهب والفضة قلت يا سيدي هو عبد الملك بن مروان قال فما كان السبب في ذلك قلت لا علم لي غير انه اول من احدث هذه الكتابة فقال ساخبرك كانت القراطيس للروم وكان اكثر من بمصر نصرانيا على دين ملك الروم وكانت تطرز بالرومية وكان طرازها ابا وابنا وروحا فلم يزل ذلك كذلك صدر الاسلام كله يمضي على ما كان عليه الى ان ملك عبد الملك بن مروان فتنبه له وكان فطنا فبينما هو ذات يوم اذ مر به قرطاس فنظر الى طرازه فامر ان يترجم بالعربية ففعل ذلك فانكره وقال ما اغلظ هذا في امر الدين والاسلام ان يكون طراز القراطيس وهي تحمل في الاواني والثياب وهما يعملان بمصر وغير ذلك مما يطرز من ستور وغيرها من عمل هذا البلد على سعته وكثرة ماله والبلد يخرج منه هذه القراطيس تدور في الافاق والبلاد وقد طرزت بسطر مثبت عليها فامر بالكتاب الى عبد العزيز بن مروان وكان عامله بمصر بابطال ذلك الطراز على ما كان يطرز به من ثوب وقرطاس وستر وغير ذلك وان يامر صناع القراطيس ان يطرزها بصورة التوحيد شهد الله انه لا اله الا هو وهذا طراز القراطيس خاصة الى هذا الوقت لم ينقص ولم يزد ولم يتغير وكتب الى العمال في الافاق جميعا بابطال ما في اعمالهم من القراطيس المطرزة بطراز الروم ومعاقبة من وجد عنده بعد هذا النهي شيء منها بالضرب الوجيع والحبس الطويل فلما اثبتت القراطيس بالطراز المحدث بالتوحيد وحمل الى بلاد الروم منها انتشر خبرها ووصل الى ملكهم وترجم له ذلك الطراز فانكره وغلظ عليه واستشاط غيظا فكتب الى عبد الملك ان عمل القراطيس بمصر وسائر ما يطرز هناك للروم ولم يزل يطرز بطراز الروم الى ان ابطلته فان كان من تقدمك من الخلفاء قد اصاب فقد اخطات وان كنت قد اصبت فقد اخطاوا فاختر من هاتين الحالتين ايتهما شئت واحببت و قد بعثت اليك بهدية تشبه محلك واحببت ان تجعل رد ذلك الطراز الى ما كان عليه في جميع ما كان يطرز من اصناف الاعلاق حاجة اشكرك عليها وتامر بقبض الهدية وكانت عظيمة القدر فلما قرا عبد الملك كتابه رد الرسول واعلمه انه لا جواب له ورد الهدية فانصرف بها الى صاحبه فلما وافاه اضعف الهدية ورد الرسول الى عبد الملك وقال اني ظننتك استقللت الهدية فلم تقبلها ولم تجبني عن كتابي فاضعفت الهدية واني ارغب اليك في مثل ما رغبت فيه من رد الطراز الى ما كان عليه اولا عبد الملك الكتاب ولم يجبه ورد الهدية فكتب اليه ملك الروم يقتضي اجوبة كتبه ويقول انك قد استخففت بجوابي وهديتي

ولم تسعفني

ولم تشعفني بحاجتي فتوهمتك استقللت الهدية فاضعفتها فجزيت على سبيلك الاول وقد اضعفتها ثالثة وانا احلف بالمسيح لتامرن برد الطراز الى ما كان عليه، ولامرن بنقش الدنانير والدراهم فانك تعلم انه لا ينقش شيء منها الا ما ينقش في بلادي ولم تكن الدراهم والدنانير تنقش في الاسلام فينقش عليها شتم نبيك فاذا قرأته رفضت جبينك عرقا فاحببت ان تقبل هديتي وترد الطراز الى ما كان عليه ويكون بعض ذلك هدية تؤدي بها وبقي على الحال بيني وبينك فلما قرأ عبد الملك الكتاب صعب عليه الامر وغلظ وضاقت به الارض وقال اهبني اشام مولاك ولدني الاسلام لاي جنيت على رسول الله صلى الله عليه واله من شتم هذا الكافر ما يبقى غابر الدهر ولا يمكن محوه من جميع مملكة العرب اذا كانت المعاملات تدور بين الناس بدنانير الروم ودراهمهم فجمع اهل الاسلام واستشارهم فلم يجد عند احد منهم رايا يعمل به فقال له روح بن زنباع انك لتعلم المخرج من هذا الامر ولكنك تتعمد تركه فقال ويحك من فقال عليك بابا فر من اهل بيت النبي صلى الله عليه واله قال لصدقت ولكنه اروج على الراي منه فكتب الى عامله بالمدينة ان اشخص الي محمد بن علي بن الحسين عليهما السلام وماته الف درهم لجهازه وبثلثمائة الف درهم لنفقته وادر عليه في جهازه وجهاز من يخرج معه من اصحابه وحمل الرسول قبله الى موافاة محمد بن علي عليهما السلام فلما وافاه اخبره الخبر فقال له محمد لا يعظم هذا عليك فانه ليس بشيء منها من جهتين احديهما ان الله عز وجل لم يكن ليطلق ما تتمنه به صاحب الروم في رسول الله صلى الله عليه واله والاخرى وجود الحيلة فيه قال وما هي قال تدعوني هذه الساعة بصناع فيضربون بين يديك سككا للدراهم والدنانير وتجعل النقش عليها صورة التوحيد وذكر رسول الله صلى الله عليه واله احدهما في وجه الدرهم والدينار والاخر في الوجه الثاني وتجعل في مدار الدرهم والدينار ذكر البلد الذي يضرب فيه والسنة التي يضرب فيها تلك الدراهم والدنانير وتعمد الى وزن ثلاثين درهما عددا من الاصناف الثلاثة التي العشرة منها وزن عشرة مثاقيل وعشرة منها وزن ستة مثاقيل وعشرة منها وزن خمسة مثاقيل فتكون اوزانها جميعا احدا وعشرين مثقالا فتخرجها من الثلاثين فتصير العدة من الجميع وزن سبعة مثاقيل وتصب صنجات تستوفي بها لا يستحيل الى زيادة ولا نقصان فتضرب الدراهم على وزن عشرة والدنانير على وزن سبعة مثاقيل وكانت الدراهم في ذلك الوقت انما هي الكسروية التي يقال لها اليوم البغلية لان راس البغل ضربها لعهد كسرى في الاسلام مكتوب عليها صورة الملك وتحت الكرسي مكتوب بالفارسية نوش خورای كل هنيئا وكان وزن الدرهم منها قبل الاسلام مثقالا والدراهم التي كان وزن العشرة منها وزن ستة مثاقيل والعشرة وزن خمسة مثاقيل هي المستديرة الخفاف والثقال ونقشها نقش فارس ففعل ذلك عبد الملك وامر محمد بن علي بن الحسين عليهما السلام ان يكتب السكك في جميع بلدان الاسلام وان يقدم الى الناس في التعامل بها وان يتهدد بقتل من يتعامل بغيرها فهذه السكة من الدراهم والدنانير وغيرها وان تبطل وترد الى مواضع العمل حتى تعاد الى السكك الاسلامية ففعل عبد الملك ذلك وردد رسول ملك الروم اليه بذلك يقول ان الله عز وجل ما نعك مما قد اردت ان تفعله وقد نقدت الى عمالي في اقطار البلاد بكذا وكذا وبابطال السكك والطراز الرومية فقبل الملك الروم افعل ما كنت تتهددت به ملك العرب فقال انما اردت ان اغيظه بما كتبت اليه لاني كنت قادرا عليه والمال وغيره برسوم الروم فاما الان فلا افعل لان ذلك لا يتعامل به اهل الاسلام وامتنع من الذي قال وثبت ما اشار به محمد بن علي بن الحسين عليهما السلام الى اليوم ثم رمى يعني الرشيد بالدراهم الى بعض الخدم وتمكن عبد الله بن الزبير فبايعه اهل الحرمين واليمن والعراق واستناب على العراق وما يليه اخاه مصعب بن الزبير وتفرقت الكلمة فبقي في الوقت خليفتان اكبرهما ابن الزبير ثم لم يزل عبد الملك الى ان ظفر به وقتله بعد حروب عظيمة وذلك انه سار من دمشق الى العراق فبرز اليه نائبها مصعب بن الزبير وكان عبد الملك قد كاتب جيشه بامور فخالوه وتسللوا عنه فبايعوا مصعبا في نفر يسير والتحم بينهما القتال فظهر من مصعب شجاعة عظيمة ولم يزل كذلك حتى قتل فاستولى عبد الملك حينئذ على العراق وخراسان واستناب عليهما اخاه بشر بن مروان وكر راجعا الى دمشق ثم جهز الحجاج بن يوسف الثقفي في جيش لحرب ابن الزبير فحاصروه وضايقوه ونصبوا المنجنيق على جبل ابي قبيس فكان يضرب بشجاعة المثل كان يحمل عليهم وحده فينهزمون ويخرجهم من ابواب المسجد واستمر بقاتلهم اربعة اشهر وفي اخرها احمل عليهم فسقطت على راسه شرافة من شرافات المسجد فخر منها فبادروا

اليه

باب الهمزة

اليه واخرج راسه فامر للعين الحجاج اخزاه الله وفجه بصلب جسده وكان عبد الملك قبل الخلافة متعبدا ناسكا عالما فقيها
واسع العلم وكان طويل العنق دقيق الوجه مشدود الاسنان بالذهب حازما لا يكل امره الى سواه شديد البخل يلقب برشح الحجر
لبخله ويلقب ايضا بابي ذباب لبخره معتدا ما على سفك الدماء وكذلك كان عماله الحجاج بالعراق والمهلب بن ابي
صفرة بجرمان وهشام بن اسماعيل وعبد الله ابنه بمصر وموسى بن نصير بالمغرب ومحمد بن يوسف اخو الحجاج باليمن ومحمد بن
مروان بالجزيرة وكل من هؤلاء ظلوم غشوم جبار قاله ابن خلكان ومن عزيب ما سمع فيما حكاه ابن خلكان ان علي بن عبد الله بن
عباس ومحمدا ابنه دخلا على عبد الملك بن مروان وعنده فاتك فاحلبهما ثم قال للفاتك اتعرف هذا قال لا ولكن اعرف من
اره ان هذا الفتى الذي معه ابنه وانه يخرج من عقبه فراعنة يملكون الارض لا ينا ويهم مناوئ لا قتلوه فتغيروا عبد الملك
ثم قال زعم راهب بابا وكان فداه عنده انه يخرج من صلبه ثلاثة عشر ملكا ووصفهم بصفاتهم وذكر ابو حنيفة في الاخبار
الطوال ان عبد الملك بن مروان اوصى ابنه الوليد لما ثقل في مرضه فقال يا ولي لا الفينك اذا وضعتني في حفرتي تعصر عينيك
كالامة الولهاء بل انزود وشمر والبس جلد النمر وادع الناس الى البيعة فمن قال لبراسكذا اي لا تقل بالسيف كذا اي اضرب عنقه
انتهى وكان عبد الملك يلقب بحمامة المسجد لقبه به ابن عمر وجاءته الخلافة وهو يقرأ في المصحف فطبقه وقال سلام عليك هذا افراق
بيني وبينك وقيل انه قيل لابن عمر ارايت لو تفاني اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من يسأل بعدهم فقال سلوا هذا يعني
يعني عبد الملك توفي عبد الملك بن مروان في شوال سنة ست وثمانين وله ثلاث وستون سنة وقيل ستون وخلف تسعة
عشر ولدا ولي الخلافة منهم اربعة وكانت خلافته احدى وعشرين سنة وخمسة عشر يوما منها ثمان سنين مزاحما لابن الزبير
ثم انفرد بمملكة الدنيا الى ان مات

خلافة عبد الله بن الزبير

وهو السادس من خلع وقتل كما سيأتي فقد تقدم
ان معونية بن يزيد بن معونية بن ابي سفيان خلع نفسه من الخلافة فكيف يكون ابن الزبير سادسا وسبق قبل ذلك ان الحسن خلع من
الخلافة ايضا فعلى هذا الحال لا يستقيم ان يكون ابن الزبير سادسا وبويع له يعني ابن الزبير بالخلافة بمكة لسبع بقين من رجب سنة
اربع وستين في ايام يزيد بن معونية كما تقدم وبايعه اهل العراق واهل مصر وبعض اهل الشام الى ان بايع لمروان بعد حروب
واستمر له العراق الى سنة احدى وسبعين وهي التي قتل فيها عبد الملك بن مروان اخاه مصعب ابن الزبير وهدم قصر الامارة بالكوفة

وسبب هدمه

انه جلس ووضع راس مصعب بين يديه فقال له عبد الملك بن عمير يا امير المؤمنين جلسنا انا وعبيد الله
ابن زياد في هذا المجلس وراس الحسين بين يديه ثم جلست انا والمختار بن ابي عبيد فاذا راس عبيد الله بن زياد بين يديه ثم جلست
انا ومصعب هذا فاذا راس المختار بين يديه ثم جلست مع امير المؤمنين فاذا راس مصعب بين يديه واني اعيذ امير المؤمنين
بالله من شر هذا المجلس فاربد عبد الملك وقام من فوره وامر بهدم القصر وكان مصعب شجاعا جوادا حسن الوجه كامل الهيئة
البدن ولما قتل مصعب انهزم اصحابه فاستدعى بهم عبد الملك بن مروان فبايعوه وسار الى الكوفة ودخلها واستقر له الامر
بالعراق والشام ومصر ثم جهز الحجاج في سنة ثلاث وسبعين الى عبد الله بن الزبير فحصره بمكة ورمى البيت بالمنجنيق ثم ظفر به فقتله
واخذ الحجاج راسه وصلبه منكسا ثم انزله ودفنه في مقابر اليهود وقيل ان الحجاج قال لا انزله حتى تشفع فيه امه اسماء فمر على
تلك الحال مدة فمرت به امه يوما فقالت اما لهذا الفارس ان يترجل فبلغ الحجاج ذلك فامر بانزاله وان يعطى لامه اسماء بنت
ابي بكر الصديق فاخذته ودفنته وسيأتي ذكر قتله ايضا في باب الشين المعجمة في لفظ الشاة وكانت خلافته بالحجاز والعراق تسع سنين
واشهرا وعشرين يوما قتل وله من العمر ثلاث وسبعون سنة وقيل اثنتان وسبعون سنة

خلافة الوليد بن عبد الملك

ثم قام بالامر بعد عبد الملك بن مروان ابنه الوليد فانه كان ولي عهده وكان دهيما سائل الانف يختال في مشيته قليل العلم
وكان يختم القرآن في ثلاث ليال قال ابراهيم بن ابي عبلة كان يختم في رمضان سبع عشرة مرة وكان يعطيني اكياس الدراهم فاقسمها في
الصالحين وعن الوليد قال لولا ان الله عز وجل ذكر اللواطي في كتابه ما ظننت ان احدا يفعله ويبع له بالخلافة يوم توفي والده
ولم يدخل المنبر حتى صعد المنبر فقال الحمد لله انا لله وانا اليه راجعون والله المستعان على مصيبتنا بامير المؤمنين والحمد لله على
ما انعم به علينا من الخلافة وقاموا فبايعوا قال الحافظ ابن عساكر كان الوليد عند اهل الشام من افضل خلفائهم بنى المساجد
بدمشق واعطى الناس وفرض للمجذومين وقال لاشالوا الناس واعطى كل مقعد خادما وكل اعمى قائدا وكان يرحم الفقراء

خلافة الوليد بن عبد الملك

خلافة سليمان بن عبد الملك

ويقضي عنهم ديونهم وبنى الجامع الاموي وهدم كنيسة مريم وزادها فيه وذلك في ذي القعدة سنة ست وثمانين وذكر انه كان في الجامع وهو يبني اثنا عشر الف صنم ونوفى الوليد ولم يتم بنائه فاتمه سليمان اخوه فكان جملة ما انفق على بنائه اربعمائة صندوق في كل صندوق ثمانية وعشرون الف دينار وكان فيه سبعمائة سلسلة ذهب للقناديل وما زالت الى ايام عمر بن عبد العزيز فجعلها في بيت المال واخذ عوضها صفرا وحديدا وبنى قبة الصخرة ببيت المقدس وبنى المسجد النبوي ووسعه حتى دخلت الحجرة النبوية فيه وله آثار حسنة كثيرة جدا ومع ذلك فقد روي ان عمر بن عبد العزيز قال لما الحدث الوليد ما تكفن في اكفانه وغلت يداه الى عنقه نسأل الله العافية والسلامة وفتحت في ايام خلافته الفتوحات العظام مثل السند والهند والاندلس وغير ذلك من الاماكن المشهورة وكان بركب المركوب الحسن الجيد وينفق للركوب والسفر والحرب في هذه الايام الآتي ذكرها وينهى عن ذلك وهي فائدة جليلة عظيمة القدر وروى حلقمة بن صفوان عن احمد بن يحيى مرفوعا قال قال رسول الله صلى الله عليه واله توفوا اثنى عشر يوما في السنة فانها تذهب بالاموال وتهتك الاستار وقلنا ما هي يا رسول الله قال ثاني عشر المحرم وعاشر صفر ورابع ربيع الاول وثامن عشر ربيع الثاني وثامن عشر جمادى الاولى وثاني عشر جمادى الثانية وثاني عشر رجب وسادس عشر شعبان ورابع عشر رمضان وثاني شوال وثامن عشر ذي القعدة وثامن ذي الحجة انتهى وقد ان الوليد بنى قبة الصخرة فيه نظر وانما بنى قبة الصخرة عبد الملك بن مروان في ايام فتنة ابن الزبير لما منع عبد الملك اهل الشام من الحج خوفا من ان ياخذ منهم ابن الزبير البيعة له فكان الناس يقفون يوم عرفة بقبة الصخرة الى ان قتل ابن الزبير كما سيأتي انشاء الله تعالى عن ابن خلكان وغيره ولعلها تشعثت فهدمها الوليد وبناها والله تعالى اعلم ونوفي الوليد بن عبد الملك في خامس عشر جمادى الآخرة سنة ست وتسعين بدير مروان عن بضع واربعين سنة وقيل ثمان واربعين وقيل خمسين سنة وترك اربعة عشر ولدا وحمل على اعناق الرجال ودفن في مقابر باب الصغير ونوفي دفنه عمر بن عبد العزيز وكانت خلافته تسع سنين وثمانية اشهر وقيل عشر سنين والله اعلم

خلافة سليمان بن عبد الملك

ثم قام بالامر بعده اخوه سليمان وذلك لان اباهما عقد لهما جميعا بالامر من بعده بويع له بالخلافة يوم موت اخيه الوليد وكان سليمان بالرملة فلما جاءته الخلافة عزم على الاقامة بها ثم توجه الى دمشق وكمل عمارة الجامع الاموي كما تقدم وجهز اخاه مسلمة بن عبد الملك في سنة سبع وتسعين الى غزو الروم فانتهى الى القسطنطينية فنازلها وسنشير الاشارة الى شيء من ذلك في باب الجيم في لفظ الجراد ومما يحكى من محاسنه ان رجلا دخل عليه فقال يا امير المؤمنين انشدك الله والاذان فقال له سليمان اما انشدك الله فقد عرفناه فما الاذان قال قوله تعالى فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ فقال له سليمان ما ظلامتك قال ضيعة لفلان يغلبني عليها عامل فلان فنزل سليمان عن سريره ودفع البساط ووضع خده بالارض وقال والله لا رفعت خدي من الارض حتى يكتب له برد ضيعته فكتب الكتاب وهو واضع خده لما سمع كلام ربه الذي خلقه وخوله فيه فحق على نفسه من لعنة الله تعالى وطرده قبل انه اطلق من سجن الحجاج ثلثمائة الف ما بين رجل وامرأة وصادر ال الحجاج واخذ ابن عمه عمر بن عبد العزيز وزيرا ومشيرا وانه اراد ان يستكتب يزيد بن ابي مسلم وزير الحجاج فقال له عمر بن عبد العزيز سائلك بالله يا امير المؤمنين لا تحي ذكر الحجاج بالاستكتاب يزيد فقال له يا عمر اني لواجد عنده خيانة في درهم ولا دينار فقال له يا امير المؤمنين ان ابليس اعف منه في الدرهم والدينار وقد اغوى الخلق كلهم جميعا فاضرب بسليمان عما عزم عليه وفي كامل المبرد وغيره ان يزيد هذا دخل على سليمان ابن عبد الملك وكان يزيد يهيما قبيحا فقال له سليمان قبح الله رجلا اجرك الله رسنه واشراكك في امانته فقال يا امير المؤمنين لا تقل هذا قال ولم قال لانك وابتني والامر عني مدبر ولو وابتني والامر علي مقبل لاستحسنت ما استقبحني منه ولاستعظمت ما استصغرت مني فقال له سليمان ويحك وقد استقر الحجاج في قعر جهنم بعد ام لا فقال يا امير المؤمنين لا تقل ذلك في الحجاج قال ولم قال لان الحجاج وطأ لكم المنابر واذل لكم الجبابرة وانهى لكم يوم القيمة عن يمين ابيك ويسارك فحيثما كانا كان وكان سليمان فصيحا بليغا اديبا مؤثرا للعلم محبا للغزو محسنا للعلم العربية ويرجع الى دين وخير واتباع القرآن واظهار شعائر الاسلام منيفا رفيعا عن سفك الدماء وكان شرها نكاحا قال ابن خلكان في ترجمته انه كان ياكل في كل يوم نحو مائة رطل لحما وكان به عرج ولما ورد الصلوة الى مفتاحها الاول وكان من قبله من خلفاء بني امية يؤخرونها الى اخر وقتها ولذلك قال محمد

باب الهمزة

سيرة ان سليمان افتتح خلافته بخير واختمها بخير افتتحها باقامة الصلوة لميقاتها الاول وختمها باستخلافه لعمر بن عبد العزيز
وذكر المفضل وغيره ان سليمان بن عبد الملك خرج من الحمام فى يوم جمعة فلبس حلة خضراء واعتم بعمامة خضراء وجلس على فراش
اخضر وبسط ما حوله بالخضرة ثم نظر فى المرآة وكان جميلا فاعجبه جماله فتشمر عن ذراعيه وقال انا ابن الملوك انا فتى انا
والله نبيا ورسولا وكان ابو بكر صديقا وكان عمر فاروقا وكان عثمان حييا وكان على شجاعا وكان معوية حليما وكان يزيد
صبورا وكان عبد الملك سائسا وكان الوليد جبارا وانا الملك الشاب ثم خرج لصلوة الجمعة فوجد خطيئة له فى صحن الدار
فانشد هذه الابيات انت نعم المتاع لو كنت تبقى غير ان لا بقاء للانسان ليس فيما بدا لنا منك عيب غابه الناس غير
انك فانى فلما فرغ من الصلوة ودخل داره قال لتلك الخطيئة ما قلت لى فى صحن الدار وانا خارج قالت ما قلت لك شيئا و
لا رايتك وانى لك بالخروج الى صحن الدار فقال انا لله وانا اليه راجعون نعيت الى نفسى فما دارت عليه جمعة اخرى حتى مات
وقيل انه صعد المنبر وخطب ان صوته ليسمع من اقصى المسجد فاخذته الحمى فما زال صوته يخفى حتى لم يسمع من تحته ثم دخل
داره يسحب رجليه بين رجلين فما دارت عليه جمعة اخرى حتى مات وقال ابن خلكان انه حم ومات من ليلته وقيل انه
مات بذات الجنب فى توفى فى صفر عاشر سنة ثمان وتسعين وقيل سنة تسع وتسعين بمرج دابق من ارض فلسطين ولما تم
وثلاثون سنة وقيل خمس واربعون سنة وكانت خلافته سنتين وثمانية شهور **خلافة امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز** ثم قام بالامر بعده الخليفة الراشد والامام العالم ابو حفص عمر بن عبد العزيز بويع له بالخلافة
يوم مات سليمان بن عبد الملك بعهد له منه بذلك وكان يقال له اشج بنى امية وامه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن
الخطاب فعمر جده من قبل امه وهو تابعى جليل روى عن انس بن مالك والسائب بن يزيد وروى عنه جماعة ومولده بمصر
سنة احدى وستين قال الامام احمد ليس احد من التابعين قوله حجة الا عمر بن عبد العزيز وفى طبقات ابن سعد عن عمر بن قيس
انه قال لما ولى عمر بن عبد العزيز الخلافة سمع صوتا يدوى قائله من الان فطاب وقر قرارها على عمر المهدى فاقام عمودها
وكان عمر بن عبد العزيز عفيفا زاهدا ناسكا عابدا مؤمنا تقيا صادقا وهو اول من اتخذ دار الضيافة من الخلفاء وانى
من فرض لابناء السبيل وازال ما كانت بنو امية تذكره به على المنابر وجعل مكان ذلك قوله تعالى ان الله يامر بالعدل
والاحسان الاية وقال فيه كثير عزة وليت ولم يشب عليا ولم تخف مريبا ولم تقبل مقالة مجرم وصدقت القول الذى
قلت مع الذى اتيت فاسمى واضيا كل مسلم فابين شرق الارض والغرب كلها منادينا دى من فصيح واعجم يقول امير المؤمنين
ظلمتنى باخذك دينارى واخذك درهمى فاربح بها من صفقة لمبايع واكرم بها من بيعة ثم اكرم وكتب الى عماله ان لا يقبلوا
مسجونا بقيد فانه يمنع من الصلوة وكتب الى عامله بالبصرة عدى بن ارطاة عليك باربع ليال من السنة فان الله تبارك و
تعالى يفرغ فيها الرحمة افراغا وهى اول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلتا العيدين وكتب الى عماله اذا دعتكم قدرتكم
على الناس الى ظلمهم فاذكروا قدرة الله تعالى عليكم ونفاد ما تاتون اليه وبقاء ما ياتى اليكم من العذاب بسببهم وذكر غير
واحد عن محمد المروزى قال اخبرنى ان عمر بن عبد العزيز لما دفن سليمان بن عبد الملك وخرج من قبره سمع للارض هذه اورجة
فقال لها هذه فقيل هذه مراكب الخلافة قربت اليك يا امير المؤمنين لتركبها فقال مالى ولها نحوها عنى وقربوا الى دابتى
فقربت اليه فركبها فجاء صاحب الشرطة ليسير بين يديه بالحربة جريا على عادة الخلفاء قبله فقال له تنح عنى مالى ولك انما انا رجل
من المسلمين ثم سار مختلطا بين الناس حتى دخل المسجد فصعد المنبر فاجتمع الناس اليه فحمد الله واثنى عليه وذكر النبى صلى
الله عليه واله ثم قال ايها الناس انى ابتليت بهذا الامر من غير راى منى فيه ولا طلبة ولا مشورة من المسلمين وانى قد خلعت ما
فى اعناقكم من بيعتى فاختاروا لانفسكم غيرى فضج المسلمون صيحة واحدة قد اخترناك يا امير المؤمنين ورضينا بك امرنا فبارك
والبركة فلما سكتوا حمد الله تعالى واثنى عليه وصلى على النبى ثم قال اوصيكم بتقوى الله فان تقوى الله تعالى خلف من كل شئ
وليس من تقوى الله خلف واعملوا لاخرتكم فانه من عمل لاخرته كفاه الله امر دنياه واخرته واصلحوا سرائركم يصلح الله علانيتكم
واكثروا ذكر الموت واحسنوا له الاستعداد قبل ان ينزل بكم فانه هادم اللذات وانى والله لا اعطى احدا باطلا ولا امنع
احدا حقا يا ايها الناس من اطاع الله وجبت طاعته ومن عصى الله فلا طاعة له اطيعونى ما اطعت الله فان عصيته فلا طاعة

باالهاء المهملة والظاء المعجمة على وزن غيبة والمراد بها هنا المرة كما فى ن

لى عليكم

باب الهمزة

الى عليكم ثم نزل ودخل دار الخلافة فامر بالبسور فهتك وبالبسط فرفعت وامر ببيع ذلك وادخال ثمانه فى بيت مال المسلمين
ثم ذهب يتبرز مقبلا فاتاه ابنه عبد الملك فقال ما تريد ان تصنع يا ابت قال اى بنى اقبل قال تقبل ولا ترد المظالم قال
بنى انى قد سهرت ليلة فى امر عمك سليمان فاذا صليت الظهر رددت المظالم فقال يا امير المؤمنين من لك ان تعيش الى
الظهر فقال ادن منى يا بنى فدنا منه فقبله بين عينيه وقال الحمد لله الذى اخرج من ظهرى من يعينى على دينى فخرج ولم يقبل
وامر منادية ان ينادى الا كل من كانت له مظلمة فليرفعها فتقدم اليه ذمى من اهل حمص فقال يا امير المؤمنين اسالك بكتاب
الله قال وما ذاك قال ان العباس بن الوليد اغتصبنى ارضى والعباس جالس فقال عمر ما تقول يا عباس قال ان امير المؤمنين
الوليد قطعنى اياها وهذا كتابه فقال عمر ما تقول يا ذمى قال يا امير المؤمنين اسالك بكتاب الله تعالى فقال عمر كتاب الله
احق ان يتبع من كتاب الوليد ارددا اليه ارضه يا عباس فردها اليه ثم جعل لا يدع شيئا مما كان فى يدى هل بيته من المظالم
الا رده مظلمة مظلمة فلما بلغ الخوارج سيرته وما رد من المظالم اجتمعوا وقالوا ما ينبغى لنا ان نقاتل هذا الرجل ولما بلغ عمر
ابن الوليد رد الضيعة على المتنى كتب الى عمر عبد العزيز انك قد زريت على من كان قبلك من الخلفاء وعبت عليهم و
سرت بغير سيرتهم بعضا لهم وشينا لمن بعدهم من اولادهم وقطعت ما امر الله ان يوصل اذ عمدت الى اموال قريش ومواريثهم
فادخلتها بيت المال جورا وعدوانا ولن تزال على هذا الحال والسلام فلما قرأ كتابه كتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله
عمر بن عبد العزيز الى عمر بن الوليد السلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اما بعد فقد بلغنى كتابك اما اول شانك يا
ابن الوليد فامك بربرية امة لتكون كانت تطوف فى سوق حمص وتدخل فى حوانيتها ثم الله اعلم بها ثم اشتراها ابوك من
بيت مال المسلمين فاهداها لابيك فحملت بك فبئس المولود ثم نشات فكنت جبارا عنيدا تزعم انى من الظالمين اذر منك
واهل بيتك مال الله الذى فيه حق القرابة والمساكين والارامل وان اظلم منى واترك لعهد الله من استعملك صبيا سفيها على
جند المسلمين يحكم فيهم برايك ولم يكن له فى ذلك نية الا حب الوالد لولده فويل لابيك ما اكثر خصمائه يوم القيمة وكيف
ينجو ابوك من خصمائه وان اظلم منى واترك لعهد الله من استعمل الحجاج بسفك الدم وباخذ المال الحرام وان اظلم منى واترك
لعهد الله من استعمل قرة اعرابيا جافيا على مصر واذن له فى المعازف واللهو والشرب وان اظلم منى واترك لعهد الله من جعل
لغانية البربرية فى خمس المغرب نصيبا فويلا يا ابن بنانة فلو التقت حلقتا البطان ورد الفئ الى اهله لتفرغت لك ولاهل
بيتك فوضعتهم على المحجة البيضاء فطالما تركتم الحق واخذتم فى الباطل ومن وراء ذلك ما ارجو ان اكون رايته من بين قريتك
وقسم ثمنك بين ايتامى والمساكين والارامل فان لكل فيك حقا والسلام على من اتبع الهدى ولا ينال سلام الله القوم الظالمين
وروى انه وقع فى زمانه غلاء عظيم فقدم عليه وفد من العرب فاختار وا رجلا منهم لمخاطبته فتقدم اليه وقال يا امير المؤمنين
انا وفدنا اليك من ضروة عظيمة ورحلنا فى بيت المال ومالك لا يخلو اما ان يكون لله او لعباده او لك فان كان لله فالله
غنى عنه وان كان لعباده فانتم اياه وان كان لك فتصدق به علينا ان الله يجزى المتصدقين فغرغرت عينا عمر بالدموع وقال
هو كما ذكرت وامر بحوائجهم ففضيت فتم الاعرابى بالانصراف فقال عمر ايها الرجل كما اوصلت حوائج عباد الله الى فاوصل
خلجتى وارفع فاقتى الى الله فقال الاعرابى اللهم اصنع بعمر بن عبد العزيز كصنيعه فى عبادك فما استتم كلامه حتى ادفع غيم عظيم و
امطرت السماء مطرا كثيرا فجاء فى المطر بدرة كبيرة فوقعت على جرة فانكسرت فخرج منها كاغد مكتوب فيه هذه برائة من الله العزيز
الجبار لعمر بن عبد العزيز من النار قال رجاء بن حيوة كان عمر بن عبد العزيز من اعظم الناس واكيس الناس واجملهم فى نشبته ولبسه
فلما استخلف قوم شبابه وعمامته وقميصه وقباءه وخفاه ورداءه فاذا هى بعدل اثنى عشر درهما وذكر ابن عساكر وغيره ان عمر بن
عبد العزيز كان قد شدد على اقاربه وانتزع كثيرا مما فى ايديهم فتربصوا به وسموه وبروى انه دعا بخادمه الذى سمه فقال له ويحك
ما حملك على ان تسقينى السم قال الف دينار اعطيتها قال فها انا ذا اعطيكها فامر بطرحها فى بيت مال المسلمين قال الخادم اخرج بحيث
لا يراك احد وعن فاطمة بنت عبد الملك زوج عمر بن عبد العزيز انها قالت والله ما اغتسل عمر من حلم ولا جنابة منذ ولى هذا
الامر وكان نهاره فى اشغال الناس ورد المظالم وليله فى عبادة ربه تعالى قال مسلمة بن عبد الملك دخلت على امير المؤمنين
عمر بن عبد العزيز اعوده فى مرضه الذى مات فيه فاذا عليه قميص وسخ فقلت لفاطمة بنت عبد الملك يا فاطمة اغسلى قميص امير

باب الهمزة

المؤمنين فقال نفعل انشاء الله تعالى ثم عدت فاذا الصبر على حاله فقلت يا فاطمة لو امرك ان تغسلي قميص امير المؤمنين فاذا
الناس يعودونه فقالت والله ماله قميص غيره وكان عمر كثيرا ما يتمثل بهذه الابيات نهارك يا مغرور سهو وغفلة وليلك
نوم والردى ذلك لازم يغرك ما يفنى وتفرح بالمنى كما غر باللذات في النوم حالم وشغلك فيما سوف تكره غبه كذلك في الدنيا
تعيش البهائم واعلم ان مناقب عمر بن عبد العزيز كثيرة جدا من اراد معرفة ذلك فعليه بسيرة العمرين والحلية وغيرهما وكان مرضه
بدير سمعان من ارض حمص ولما احتضر قال اجلسوني فاجلسوه فقال الهي انا الذي امرتني فقصرت ونهيتني فعصيت ولكن لا اله
الا الله وتوفي لخمس وقيل لست مضين وقيل لعشر بقين من رجب الفرد سنة احدى ومائة وهو ابن تسع وثلاثين سنة واشهر
قيل وهو ابن اربعين سنة وكان ابيض مليحا جميلا مهيبا نحيف الجسم حسن اللحية بجبهته شجة من حافر فرس ضربه وهو صغير وكان
اليه المنتهى في العلم والتفضل والشرف والورع والتالف ونشر العدل جدد الله تعالى الامة دينها وسار فيها بسيرة جده لامه عمر
ابن الخطاب وكانت دولته في طول مدة ابي بكر الصديق وقبره بدير سمعان ظاهر يزار قال الشافعي الخلفاء الراشدون خمسة
ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز وذكر الحافظ بن عساكر انه لما وضع في قبره بدير سمعان هبت ريح شديدة فنظر
منها صحيفة مكتوبة باحسن خط بسم الله الرحمن الرحيم برائة من الله العزيز الجبار لعمر بن عبد العزيز من النار فاخذوها ووضعوها
في اكفانه وكانت خلافته سنتين وخمسة اشهر **خلافة يزيد بن عبد الملك** ثم قام بالامر بعده يزيد بن عبد
الملك بن مروان بويع له بالخلافة يوم مات ابن عمه عمر بن عبد العزيز بعهد له من اخيه سليمان في ذلك ولما ولي قال خذوا ما
عمر بن عبد العزيز فاردوا بسيرته اربعين يوما فدخل عليه اربعون رجلا من مشايخ دمشق وحلفوا له انه ليس على الخلفاء حساب
ولا عقاب في الاخرة وخدعوه بذلك فانخدع لهم وكان طائفة من جهال الشاميين يعتقدون ذلك وكان ابيض جسيما مليح
الوجه وقال بعض المورخين ان يزيد هذا هو المعروف بالفاسق وهو غلط وانما الفاسق ولده الوليد كما سيأتي قريبا ان شاء
الله تعالى وذكر الحافظ بن عساكر وغيره ان يزيد بن عبد الملك كان قد اشترى في ايام اخيه سليمان جارية من عثمان بن سهل
ابن حنيف باربعة الاف دينار وكان اسمها حبابة بتشديد الباء الموحدة ولجها حبا شديدا فبلغ اخاه سليمان ذلك
فقال هممت ان احجر على يزيد فبلغ ذلك يزيد فباعها خوفا من اخيه سليمان فلما افضت الخلافة اليه قالت له زوجته
يا امير المؤمنين هل بقي في نفسك من الدنيا شيء قال نعم قالت وما هو قال حبابة فاشترتها له وهو لا يعلم وزينتها ولجلستها
من وراء ستر لها ثم قالت يا امير المؤمنين هل بقي في نفسك شيء من الدنيا قال وما اعلمك انها حبابة فرفعت الستر وقالت
ها انت وحبابة وتركته واياها فحظيت عنده وغلبت على عقله ولم ينتفع به في الخلافة وانه قال يوما ان بعض الناس يقولون
انه لن يصفو لاحد من الملوك يوم كامل من الدهر واني اريد ان اكذبهم في ذلك ثم اقبل على لذاته واختلى مع حبابة وامر ان
يحجب عن سمعه وبصره كل ما يكره فبينما هو على تلك الحالة في صفو عيشه وزيادة فرحه وسروره اذ تناولت حبابة رمانا
وهي تضحك فغصت بها فماتت فاختل عقل يزيد ونكد عيشه وذهب سروره ووجد عليها وجدا شديدا و
تركها اياما لم يدفنها بل يقبلها ويرشفها حتى انتنت وجافت فامر بدفنها ثم نبشها من قبرها ولم يعش بعدها الا خمسة عشر
يوما وكان مرضه بالسل وقال فيها فان تسل عنك النفس وتدع الهوى فبالياس تسلو عنك لا بالتجلد وكل خليل زائني
فهو قائل من اجلك هذا هالك اليوم او غد وسيأتي ان شاء الله تعالى قريب من هذا في باب الذال المهملة في الدابة عن سليمان بن
داود ع وتوفي يزيد بن عبد الملك بادبل من ارض البلقاء وقيل بالجولان وحمل على اعناق الرجال الى دمشق ودفن بين باب
الجابية وباب الصغير وذلك لخمس بقين من شعبان سنة خمس ومائة وله تسع وعشرون وقيل ثمان وثلاثون سنة وشهر
وكانت خلافته اربع سنين وشهرا **خلافة هشام بن عبد الملك** ثم قام بالامر بعده اخوه هشام بن عبد الملك
ابن مروان بويع له بالخلافة يوم مات اخوه يزيد بعهد منه اليه ولما انتهت الخلافة كان بالرصافة فصعد وسجد اصحابه لما بشر
بها وسار الى دمشق قال مصعب الزبيري زعموا ان عبد الملك بن مروان راى في منامه انه بال في المحراب اربع مرات فدس من
سال سعيد بن المسيب وكان يعبر الرؤيا فقال يملك من صلبه اربعة فكان اخرهم هشاما انتهى وكان هشام حازما عاقلا فاضلا حسن
السياسة حسنه ابيض جميلا مهيبا الحول يخضب بالسواد وكان ذا راي ودهاء وحزم وفيه حلم وقلة شر وقام بالخلافة اتم قيام

عبد الملك

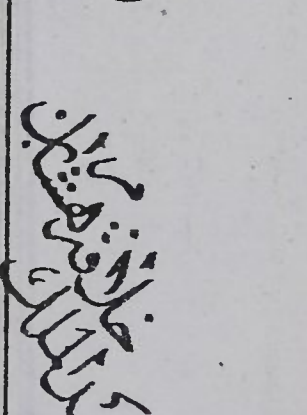
خلافة هشام بن عبد الملك

وكان

وكان يجمع الاموال ويوصف بالبخل والحرص يقال انه جمع من الاموال ما لا جمعه خليفة قبله فلما مات احتاط الوليد بن يزيد على تركته فما غسل ولا كفن الا بالقرض والعارية وكان به حول وتوفي بالرصافة في شهر ربيع الاخر بدمشق سنة خمس وعشرين ومائة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة وقيل اربع وخمسين سنة وكانت خلافته تسع عشرة سنة وتسعة اشهر وقيل عشرين عاما

خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك وهو السادس فخلع كما سيأتي ثم قام بالامر بعده ابن اخيه الوليد ابن يزيد الفاسق كان ابوه حين احتضر عهد بالامر الى هشام اخيه بان يكون العهد من بعده لولده الوليد بن يزيد فلما مات هشام بويع له بالخلافة يوم موت عمه هشام وهو اذ ذاك بالبرية فارا من عمه هشام لانه كان بينه وبين عمه منافسة لاجل استخفافه بالدين وشربه الخمر واشتهاره بالفسق فهم هشام بقتله ففر منه وصار لا يقيم بارض خوفا من هشام فلما كانت الليلة التي قدم عليه البريد في صبيحتها بالخلافة قلق تلك الليلة قلقا شديدا فقال لبعض اصحابه ويحك انه قد اخذني الليلة قلق فاركب بنا حتى ننبسط فسارا ميلين وهما يتحدثان في امر هشام وما يتعلق به من كتبه اليه بالتهديد والوعيد ثم نظرا فرايا من بعيد رهجا وصوتا ثم انكشف ذلك عن برد يطلبونه فقال لصاحبه ويحك ان هذه رسل هشام اللهم اعطنا خيرهم فلما قرب البرد منهما واثبتوا الوليد معرفة ترجلوا وجاؤا فسلموا عليه بالخلافة فبهت فقال ويحكم امات هشام قالوا نعم ثم اعطوه الكتب فقراها وسار من فوره الى دمشق فاقام في الخلافة سنة واحدة ثم اجمع اهل دمشق على خلعه وقتله لاشتهاره بالمنكرات وتظاهره بالكفر والزندقة قال الحافظ بن عساكر وغيره انهمك الوليد في شرب الخمر ولذاته ورفض الاخرة وراء ظهره واقبل على القصف واللهو والتلذذ مع الندماء والمغنين وكان يضرب بالعود ويوقع بالطبل ويمشي بالدف وكان قد انتهك محارم الله حتى قيل له الفاسق وكان اكمل بني امية ادبا وفصاحة وظرفا واعرفهم بالنحو واللغة والحديث وكان جوادا مفضالا ومع ذلك لم يكن في بني امية اكثر ادمانا للشراب والسماع ولا اشد مجونا وتهتكا واستخفافا بامر الامة من الوليد بن يزيد يقال انه واقع جاريته وهو سكران وجاءه المؤذنون يؤذنونه بالصلوة فحلف ان لا يصلي بالناس الا هي فلبست ثيابه وتنكرت وصلت بالمسلمين وهي جنب سكرى ويقال انه اصطنع بركة من خمر وكان اذا طرب القى نفسه فيها وشرب منها حتى يتبين النقص في اطرافها وحكى الماوردي في كتاب ادب الدين والدنيا عنه انه تفاءل يوما في المصحف فخرج له قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فمزق المصحف وانشا يقول

اتوعد كل جبار عنيد … فها انا ذاك جبار عنيد
اذا ما جئت ربك يوم حشر … فقل يا رب مزقني الوليد

فلم يلبث الا اياما يسيرة حتى قتل شر قتلة وصلب راسه على قصره ثم على اعلى سور بلده انتهى وسيأتي هذا ايضا ان شاء الله تعالى في باب الطاء المهملة في الكلام على الطيرة في لفظ الطير واخباره في مثل هذا كثيرة مشهورة في كتب التواريخ فلا نطيل بذكرها وقد جاء في الحديث ليكونن في هذه الامة رجل يقال له الوليد هو شر من فرعون فتاوله العلماء الوليد بن يزيد هذا ولما خلعه اهل دمشق بايعوا ابن عمه يزيد ابن الوليد بن عبد الملك فقال من احضر راس الوليد فله مائة الف درهم وكان الوليد بالبخراء فحصره اصحاب يزيد فهم اصحاب الوليد بالقتال فنهاهم عن ذلك فانفلوا من حوله ثم دخلوا عليه في قصره فقال يوم كيوم عثمان فقيل له ولا سواء فقطع راسه وطيف به في دمشق ونصب على قصره ثم على اعلى سور دمشق ولما قتل الوليد اضطربت البلاد واستنصر على بني امية اعداؤهم ولم تقم لهم قائمة بعده وقتل في جمادى الاولى سنة ست وعشرين ومائة وكانت خلافته سنة واحدة وقيل سنة وشهران وكان من اجمل الناس واحسنهم واقواهم واجودهم شعرا وكان فاسقا مشتهرا منهمكا منهتكا فقاموا عليه لفسقه وارتكابه القبائح فخرج عليه ابن عمه يزيد بن عبد الملك بن الوليد الملقب بالناقص وتغلب على دمشق وكان الوليد بناحية تدمر في الصيد فجهز يزيد عسكرا فحاربه الى ان احاطوا به بحصن البخراء من ارض تدمر ثم تسوروا عليه وذبحوه واتوا براسه على رمح ثم نصبوه على سور دمشق

خلافة يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان ثم قام بالامر بعده يزيد بن الوليد بن عبد الملك بويع له بالخلافة يوم خلع ابن عمه الوليد بن يزيد وهو اول خليفة كانت امه امة وكانوا بنو امية يتحرزون ذلك تعظيما للخلافة ولما سقط اليهم ان ملكهم يزول على يد خليفة امه امة وكانوا يتخوفون من ذلك الى ان ولي الخلافة الوليد بن يزيد فظنوا ان ملكهم قد انقضى وكان يزيد يسمى الناقص وانما سمي بذلك لانه نقص عطيات الناس وردهم الى ما كانوا عليه ايام هشام

باب الهمزة

خلافة ابراهيم بن الوليد

قيل لنقصان كان في اصابع رجليه واول من بنماه بهذا مروان بن محمد واقام يزيد في الخلافة والامور مضطربة عليه وكان مظهرا للنسك وقراءة القرآن واخلاق عمر بن عبد العزيز وكان ذا دين وورع الا انه يسمع ويغنيه المنيه توفي في ثامن عشر جمادى الآخرة من السنة المذكورة وهو ابن اربعين سنة وقيل ست واربعين وقال الشافعي ولي يزيد بن الوليد فدعا الناس الى القدر و حملهم عليه وكانت خلافته خمسة اشهر وضعفا وقيل ستة اشهر والله اعلم **خلافة ابراهيم بن الوليد** لما بايع يزيد بويع له اخوه ابراهيم بن الوليد بعهد من اخيه يزيد بن الوليد ولم يثبت له امر فكان جمعة يسلم عليه بالخلافة وجمعة بالامارة وجمعة لا يسلم عليه لا بالخلافة ولا بالامارة وما زالت الامور مضطربة عليه الى ان قتله مروان بن محمد بن مروان الحمار لما سمع بمبايعته وكان نائبا على اذربيجان وتلك النواحي وصاحب الفتوحات ساء لحينه ودعا نفسه وقدم الشام فجهز له ابراهيم ابن الوليد اخويه بشرا ومسرورا فالتقوا وانتصر عليهم مروان فزحف حتى نزل مرج عذراء فبرز اليه سليمان بن هشام بن عبد الملك فانكسر فبرز اليه الخليفة ابراهيم بن الوليد وعسكر بظاهر دمشق فخذل له جنده وخامروا عليه بعد ان انفق عليهم الخزائن فاختفى امرهم فبايع الناس مروان واستوثق له الامر فظهر ابراهيم ودخل عليه ونزل له عن الخلافة **خلافة مروان الحمار ابو محمد** ولما قتل ابراهيم بن الوليد بويع لمروان بن محمد المنبوز بالحمار بالخلافة وفي ايامه ظهر ابو مسلم الخراساني صاحب الدعوة وظهر التسفاح بالكوفة وبويع له بالخلافة وجهز عمه عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب لقتال مروان بن محمد فالتقى الجمعان بالزاب بالموصل واقتتلوا قتالا اشتد بدا فانهزم مروان وقتل من عسكره وغرق ما لا يحصى وتبعه عبد الله الى ان وصل الى نهر ابي فطرس فلقي جماعة من بني امية وكانوا نيفا وثمانين رجلا فقتلهم عن آخرهم ثم امر عبد الله بسجنهم فسجنوا وبسط عليهم بساطا وجلس هو واصحابه فوقهم واستدعى بالطعام فاكلوا وهم يسمعون انينهم من تحتهم فقال عبد الله يوم كيوم الحسير ولا سواء ثم جهز التسفاح عمه صالح بن علي على طريق الشام وجهز اخاه عبد الله وقد نازل دمشق ففتحها عنوة واباحها ثلاثة ايام ونقض عبد الله سورها حجرا حجرا وهرب مروان الى مصر فتبعه صالح وقتل مروان بابي صير وقيل من قرى الصعيد كما سيأتي في باب الهاء في لفظ الحمر وكان قد عزم على الدخول الى الحبشة فبيتوه فقال حين قتل انقرضت دولتنا وكان بطلا شديدا شجاعا مهابا ذا هيئة ابيض ربعة اشهل ضخم اكث اللحية وكان حازما سائسا وتمزقت بموته دولة بني امية وكان قتل مروان الجعدي في سنة ثلاث وثلاثين ومائة وهو ابن ست وخمسين سنة وكانت خلافته خمس سنين قيل وشهرين وعشرة ايام وهو آخر خلفاء بني امية وهم اربعة عشر خليفة اولهم معوية بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف واخرهم مروان الجعدي المنبوز بالحمار وكانت مدة خلافتهم نيفا وثمانين سنة وهي الف شهر وما انقضت ولتهم علم ما قال الحسن بن علي بن ابي طالب لما قيل له تركت الخلافة لمعوية فقال ليلة القدر خير من الف شهر وبدولة مروان اخذ النظام في اكل سادس مجلع لان لعقه لم تكمل لان الوليد بن يزيد المخلوع لم يل بعده من بني امية سوى ثلاثة يزيد بن الوليد ابن عبد الملك ثم اخوه ابراهيم ثم مروان بن محمد بن مروان بن الحكم وبه انقرضت دولة بني امية وجاءت الدولة العباسية ثبتها الله الى قيام الساعة **الدولة العباسية خلافة ابي العباس التسفاح** قال المؤرخون ولما اراد الله تعالى بالدولة العباسية كان اولهم التسفاح وهو ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي بويع له بالخلافة في سنة اثنتين وثلاثين ومائة يوم الجمعة ثالث عشر شهر ربيع الاول واستوزر ابا سلمة حفصا الخلال وهو اول من لقب بالوزير واستمر اللقب لمن بعده الى زمن الصاحب بن عباد وانما سمي بالصاحب لانه صحب ابن العميد واستمر على هذا الوزراء بعده الى زمنه قال الامام ابو الفرج بن الجوزي وغيره ان التسفاح خطب يوما فسقطت العصا من يده فنظر بذلك فقام شخص من اصحابه وسلم العصا وناوله اياها وانشد فالفت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر فسري عنه وذكر ابن خلكان في ترجمته انه نظر يوما في المرآة وكان من اجمل الناس وجها فقال اللهم اني لا اقول كما قال سليمان بن عبد الملك ولكني اقول اللهم عمرني طويلا في طاعتك متمتعا بالعافية قال فما استتم كلامه حتى سمع غلاما يقول للغلام اخر الاجل بيني وبينك شهران وخمسة ايام فتطير من كلامه وقال حسبي الله ولا حول ولا قوة الا بالله عليه توكلت وبه استعنت فما مضت تلك الايام المذكورة حتى اخذته الحمى فمرض ومات بعد شهرين وخمسة ايام بالجدري وبالانبار

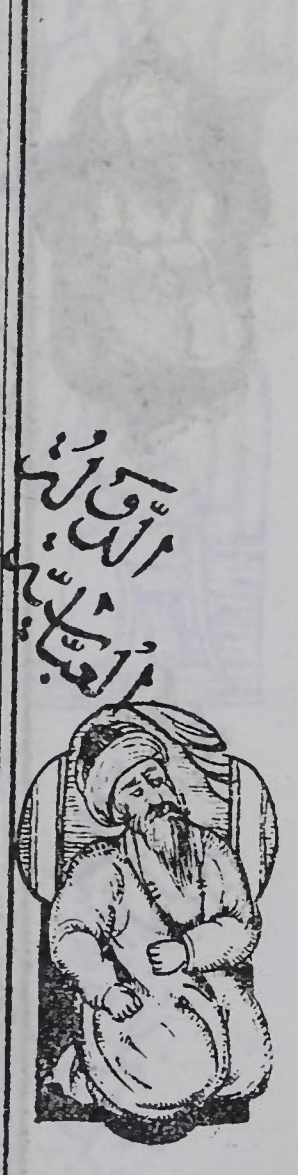

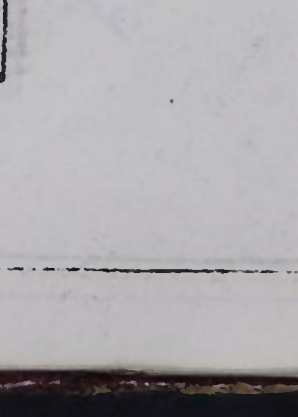

باب الهمزة

جعفر المنصور

محمد المهدي

موسى الهادي

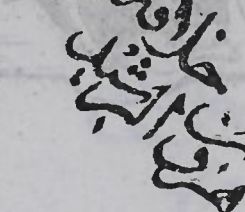
هارون الرشيد

جعفر البرمكي

بمدينة التي بناها وسماها الهاشمية وهو ابن اثنتين وثلاثين سنة ونصف سنة وكانت خلافته اربع سنين وتسعة اشهر وكان ابيض مليحا جميلا حسن اللحية والهيئة **خلافة ابي جعفر المنصور** ثم قام بالامر بعده اخوه ابو جعفر عبد الله بن محمد المنصور بويع له بالخلافة يوم وفاة اخيه بعهد منه وكان السفاح قد ولاه امرة الحج فاتته الخلافة بمكان يعرف بالصافية فقال صفا امرنا انشاء الله تعالى فبايعه الناس وحج بهم فلما رجع ودخل الهاشمية بايعه الناس البيعة العامة وانبج ثانيا فلما قرب من مكة راى على جدار سطرين مكتوبين وهما ابا جعفر خانت وفاتك وانقضت سعودك وامر الله لابد واقع ابا جعفر هل كاهن او منجم لك اليوم من رد الميتة راقع فلما قراهما تيقن انقضاء اجله فمات بعد ثلاثة ايام وكان قد راى في نومه قبل موته قائلا يقول كاني بهذا القصر قد باد اهله وعري منه اهله ومنازله وصار ليس القوم من بعد بهجة الى جديث يبنى عليه جنادله وكانت وفاته في سنة ثمان وخمسين ومائة ببئر ميمونة على اميال من مكة وهو محرم بالحج وهو ابن ثلاث وستين سنة وكانت خلافته احدى وعشرين سنة واحد عشر شهرا واربعة عشر يوما فلما برز ميته وكان طويلا اسمر نحيفا خفيف اللحية رحب الجبهة كان عينيه لسانان ناطقان صارما مهيبا ذا جبروت وسطوة وحزم وراى وشجاعة وكمال عقل ودهاء وعلم وفقه وخبرة بالامور تقبله النفوس وتهابه الرجال وكان بخيلا ابهة الملك بزي النساك وكان بخيلا بالمال الا عند النوائب **خلافة محمد المهدي** ثم قام بالامر بعده ابنه ابو عبد الله محمد المهدي بالله بويع له بالخلافة يوم وفاة ابيه المنصور بعهد منه وهو يومئذ ببغداد ثم بويع له بها لاحدى عشرة من ذي الحجة البيعة العامة وتوفي بقرية من قرى ماسبذان ساق خلف صيد فدخل خربة فدق ظهره باب الخربة فمات فوه سوق الفرس فتلفلف وقته وقيل بل سمته جارية قيل انها جعلت السم في طعام لضرتها فدخل ومد يده فاكل فما جسرت ان تقول له هو مسموم وكانت وفاته لثمان بقين من المحرم سنة تسع وستين ومائة ولم يوجد له نعش يحمل عليه فحمل على باب دفن بخث شجرة جوز وله اثنتان واربعون سنة ونصف وقيل ثلاث واربعون سنة وكانت خلافته عشر سنين وشهرا وكان جوادا ممدحا محببا الى رعيته حسن الخلق والخلق يقال ان اباه خلف في الخزائن مائة الف الف درهم وستين الف الف درهم فقرقها وبقال انه اجاز شاعرا بمائة الف درهم **خلافة موسى الهادي** ثم قام بالامر بعده ابنه موسى الهادي بويع له بالخلافة يوم موت ابيه وكان مقيما بجرجان يحارب اهل طبرستان بويع له بماسبذان ثم اخذله اخوه الرشيد البيعة ببغداد وبعث اليه ببغريخبره والده ويهنيه بالخلافة فقدم بغداد على خيل البريد فتلقاه الناس وبايعوه ثم عزم على خلع اخيه الرشيد من ولاية العهد فعاجله القضاء وحال بينه وبين مراده وكانت وفاة الهادي ببغداد رابع عشر شهر ربيع الاول سنة سبعين ومائة وله اربع وعشرون سنة وقيل نحو من خمس وعشرين سنة بقرحة اصابته وكانت خلافته سنة واحدة وخمسة واربعين يوما وقيل سنة وشهرين وكان طويلا مليحا جسيما ذا ظلم وجبروت سامحه الله تعالى **خلافة هارون الرشيد** ثم قام بالامر بعده اخوه هارون الرشيد بن محمد المهدي وكان بويعا فاخذ لهما ولاية العهد معا بويع له بالخلافة في الليلة التي توفي فيها اخوه وولد له في تلك الليلة المامون وكانت ليلة عجيبة لم ير مثلها في بني العباس مات فيها خليفة وولد فيها خليفة وولي فيها خليفة ولما بويع الرشيد فلجعفر بن خالد بن برمك وزارته وسيأتي انشاء الله تعالى في باب العين المهملة في لفظ العقاب ايقاع الرشيد بالبرامكة وقتله جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك وتخليد يحيى وولده الفضل في السجن الى ان ماتا وسبب ذلك كله ان شاء الله ومن عجيب ما اتفق لهارون الرشيد ان اخاه موسى الهادي لما ولي الخلافة سال عن خاتم عظيم القدر كان لابيه المهدي فبلغه ان الرشيد اخذه وطلبه منه فامتنع من اعطائه فالح عليه فيه فحنق عليه الرشيد ومر على حبس بغداد ورماه في الدجلة فلما ولي الهادي وولي الرشيد الخلافة اتى ذلك المكان بعينه ومعه خاتم رصاص ورماه في ذلك المكان وامر الغطاسين ان يلتمسوه ففعلوا فاستخرجوا الخاتم الاول بعقد ذلك من سعادة الرشيد وبقاء ملكه ونظير هذا ما حكاه ابن الاثير في حوادث سنة ستين وخمسمائة قال لما فتح السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب قلعة بانياس واخذها من الفرنج ملأها ذخائر وعدة ورجالا ثم عاد الى دمشق وفي يده خاتم بفص ياقوت قيمته الف دينار فسقط من يده في سفره بانياس وهي كثيرة الاشجار ملتفة الاغصان فلما بعد عن المكان الذي ضاع فيه الخاتم علم به فلما

باب الهمزة

بعض اصحابه فى طلبه ودلهم على مكانه وقال اظنه هناك سقط فرجعوا اليه فوجدوه انتهى وكان الرشيد مع عظم ملكه يغبطه
خوفا لله تعالى من ذلك ما ذكره الامام العلامة محمد بن ظفر وغيره ان خارجيا خرج عليه فقتل ابطاله وانتهب امواله مرارا
ثم انه جهز اليه مرة جيشا كثيفا فقاتلوه فغلبوه بعد جهد واسكوه واتوا به الرشيد فجلس مجلسا عاما وامر بادخاله عليه فلما
مثل بين يديه قال له يا هذا ما تريد ان اصنع بك قال ما تريد ان يصنع الله بك اذا وقفت بين يديه فعفا عنه وامر باطلاقه فلما
خرج قال بعض جلسائه يا امير المؤمنين رجل قتل ابطالك وانتهب اموالك تظلفه بكلمة واحدة تامل هذا الامر فانه مما يجرى
عليك اهل الشر فقال الرشيد ردوه فعلم الرجل انه تكلم فيه فقال يا امير المؤمنين لا تطعهم فاو اطاع الله فيك الناس ما وكلاك
طرفة عين قال صدقت ثم امر له بصلة وصرفه وسيأتى انشاء الله تعالى ما اتفق له مع الفضيل بن عياض وسفيان الثورى
فى باب الباء الموحدة والفاء وتوفى الرشيد فى سنة ثلاث وتسعين ومائة بطوس ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى
الاخرة وهو ابن سبع واربعين سنة وقيل خمس واربعين وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة فقط وولد بالرى وكان جوادا ممدحا
غازيا مجاهدا شجاعا مهيبا مليحا ابيض طويلا عظيم الجسم قد وخطه الشيب يقال انه منذ استخلف كان يصلى كل يوم و
ليلة مائة ركعة ويتصدق من خالص ماله بالف درهم وكان له معرفة جيدة بالعلوم **خلافة محمد الامين وهو السادس**
فخلع وقتل كما سيأتى ثم قام بالامر بعده ابنه محمد الامين بويع له بالخلافة يوم توفى والده بطوس واستناب اخاه المامون على
ممالك خراسان وهو ذاك ببغداد فورد بها على خاتم الخلافة والبردة والقضيب ثم بويع له بها البيعة العامة وفى سائر
الافاق وكان الرشيد قد جند البيعة بطوس بولاية العهد لابنه المامون بعد الامين واشهد على نفسه ان جميع ما معه
من مال وسلاح وغير ذلك للمامون واوصى ان يكون ما من الجيوش مضموما اليه بخراسان فلما مات الرشيد نادى الفضل
ابن الربيع فى عسكر الرشيد بالرحيل الى بغداد وخالف وصيته الرشيد فعظم ذلك على المامون وكتب الى الفضل يذكره
العهود التى اخذها عليه الرشيد ويحذره البغى وبياله الوفاء فلم يلتفت الفضل اليه فكان هذا الامر سبب ابتداء
الوحشة بين الامين والمامون وذكر ابو حنيفة فى الاخبار الطوال وغيره عن الكسائى انه قال ان الرشيد لما ندب
الامين والمامون فكنت اشد عليهما فى الادب واخذهما باخذ شديد وخاصة الامين فانتبذ ذات يوم خالصة
جارية زبيدة وقالت يا كسائى ان السيدة تقرئك السلام وتقول لك حاجتى اليك ان ترفق بابنى محمد فانه قرة عينى
وثمرة فؤادى وانا ارق عليه وارفق به فقلت لخالصة ان محمدا مرشح للخلافة بعد ابيه ولا يجوز التقصير فى امره فقالت خالصة
ان لرقة هذه السيدة سببا انا اخبرك اياه انها فى الليلة التى ولدته فيها رات فى منامها كان اربع نسوة اقبلن اليها فاكتنفنه عن
يمينه وشماله وامامه ووراءه فقالت التى بين يديه ملك قليل العمر عظيم الكبر ضيق الصدر وهى الامر كبير الوزر شديد
الغدر وقالت التى من وراءه ملك قصاف مبذر متلاف قليل الانصاف كثير الاسراف وقالت التى عن يمينه ملك عظيم
الصخم قليل الحلم كثير الاثم مطبوع للرحم وقالت التى عن يساره ملك غدار كثير العثار سريع الذمار ثم بكت خالصة وقالت
يا كسائى وهل ينفع الحذر من القدر ثم ان المامون خلع الامين من الخلافة وجهز لقتاله طاهر بن الحسين وهرثمة بن
اعين فسار اليه وحاصره ببغداد بعد حروب كثيرة وتراموا بالمجانيق وجرت بينهم وقائع فى ايام متعددة وعظم الامر
واشتد البلاء حتى خرب بسبب ذلك منازل المدينة ووثب العيارون على اموال الناس فانتهبوها واقام الحصار منذ سنة
فتضايق الامر على الامين وفارقه اكثر اصحابه وكتب طاهر الى اهل بغداد سرا يعدهم ان اعانوه ويتوعدهم ان لم يدخلوا
فى طاعته فاجابوه وصرحوا بخلع الامين وتفرق عنه اكثر من معه فالتجأ الى مدينة ابى جعفر فحاصره طاهر بها ومنعه من كل
شئ حتى كاد هو واصحابه يموتون جوعا وعطشا فلما عاين الامين ذلك كاتب هرثمة بن اعين وطلب عنه ان يومنه حتى
يأتيه فاجابه الى ذلك فبلغ ذلك طاهرا فشق عليه كراهية ان يظهر الفتح لهرثمة دونه فلما كان يوم الخميس لخمس بقين من المحرم
سنة ثمان وتسعين ومائة خرج الامين الى هرثمة فلقيه هرثمة فى حراقة وركب الامين معه وكان طاهر قد اكمن للامين فلما صار
الامين فى الحراقة خرج عليهم كمين طاهر ودموا الحراقة بالمجاذيف فغرق من بها فشق الامين ثيابه وسبح الى بستان فادركوه و
لحذوه وحملوه على برذون واتوا به طاهرا فبعث به جاعة وامرهم بقتله فجمعوا عليه وباشروه بالسيوف فركبوا عليه وذبحوه

خلافة محمد الامين

مئة وشهرا وقيل ثلاثا وعشرين

وجوه

مرتفاه

باب الهمزة

من قفاه واخذ براسه وثوبه طاهر فامر بنصبه فلما راه الناس سكت الفتنة ثم جهز طاهر الى المامون وصحبه خاتم
وبردة رسول الله صلى الله عليه وآله وقضيبه فلما وضع الراس بين يديه خر ساجدا شكرا لله تعالى على ما رزقه من الظفر وامر
للرسول بالف الف درهم وذكر عن الاصمعي انه قال دخلت على الرشيد وكنت قد غبت عنه بالبصرة حولا فسلمت عليه بالخلافة
فاومأ الي بالجلوس فرتبا منه فجلست قليلا ثم نهضت فاومأ الي ان اجلس فجلست حتى خف الناس ثم قال لي يا اصمعي الا تعجب
ان ترى محمدا وعبد الله ابني قلت بلى يا امير المؤمنين اني لاحب ذلك وما اردت القصد الا اليهما لاسلم عليهما فقال يكفي
ذلك ثم قال علي بمحمد وعبد الله فانطلق الرسول اليهما وقال اجيبا امير المؤمنين فاقبلا كانهما قمران قد فارقا خطاهما
ومياديهما الارض حتى وقفا على ايهما فسلما عليه بالخلافة فاومأ اليهما بالجلوس فجلس محمد عن يمينه وعبد الله عن
يساره ثم امرني بمطارحتهما الادب فكنت لا القي عليهما شيئا من فنون الادب الا اجابا فيه واصابا فقال كيف تري ادبهما
قلت يا امير المؤمنين ما رايت مثلهما في ذكائهما وجودة فهمهما وذهنهما فاطال الله تعالى بقاءهما ورزق الامة من رافتهما و
عطفتهما نضمهما الى صدره وسبقته عبرته فبكى حتى تحدر دموعه على لحيته ثم اذن لهما في القيام فنهضا حتى اذا
خرجا قال لي يا اصمعي كيف بهما اذا ظهر نعاديهما وبدا تباغضهما ووقع باسهما بينهما حتى يشفك الدماء ويودي كثير
من الاحياء انهم كانوا موتى قلت يا امير المؤمنين هذا شئ قضى به المنجمون عند مولدهما او شئ اثرته العلماء في امرهما
قال لا بل اثرته العلماء عن الاوصياء عن الانبياء في امرهما وكان المامون يقول في خلافته كان الرشيد سمع جميع ما جرى
بيننا من موسى بن جعفر ولذلك قال ما قال وذكر صاحب عيون التواريخ وغيره ان المامون مر يوما على زبيدة ام الامين
فراها تحرك شفتيها بشئ لا يفهمه فقال لها يا امة الله عين على لكوني قتلت ابنك وسلبته ملكه فقالت لا والله يا امير
المؤمنين قال فما الذي قلته قالت يعفيني امير المؤمنين فالح عليها وقال لا بد ان تقوليه قالت قلت قبح الله الملاحمة
قال وكيف ذلك قالت كانى لعبت يوما مع امير المؤمنين الرشيد بالشطرنج على الحكم والرضى فغلبني فامرني ان انجرد من
اثوابي واطوف لقصر عريانة فاستعفيته فلم يعفني فتجردت من ثوابي وطفت لقصر عريانة وانا خفقة عليه ثم عاردنا اللعب
فغلبته فامرني ان يذهب الى المطبخ فيطأ اتي جاريته واشوهها خلقة فيه فاستعفاني من ذلك فلم اعفه فبذل لي خراج مصر والعراق
فابيت قلت والله لتفعلن ذلك فابى فالححت عليه واخذت بيده وجئت به للمطبخ فلم ار جارية اقبح ولا اقذر ولا اشوه خلقة
من امك مراجل فامرني ان بطأها فوطئها فعلقت منه بك فكنت سببا لقتل ولدي وسلبه ملكه فقولي المامون وهو يقول
لعن الله الملاحمة اي التي الح عليها حتى اخبرته بهذا الخبر وقتل الامين وهو ابن ثمان وعشرين سنة وقتل سبع وعشرين وكان
طويلا ابيض بديع الحسن وكانت خلافته اربع سنين وثماني شهور وقتل ثلاثة اعوام وايام الا نه خلع في رجب سنة ست
ومن حسب له مدة خلافته خمس سنين خلا شهرا وكان مبذرا للاموال لعابا لا يصلح للخلافة وكان مشتغلا باللهو
والقصف والاقبال على الملذات فقال فيه بعضهم من ابيات اذا غدا ملك مشتغلا باللهو فاحكم على ملكه بالويل والحرب
اما ترى الشمس في الميزان هابطة لما غدا وهو برج اللهو والطرب **خلافة عبد الله المامون** ثم قام بالامر بعده
اخوه عبد الله المامون بويع له بالخلافة ليبغة العامة صبيحة الليلة التي قتل فيها الامين باجماع من الامة على ذلك خلافا
كان من امير الاندلس فانه كان والاه قبله وبعده لم ينقد واطاعه العباسيون لبعد الديار قال في الاخبار الطوال
كان المامون شهما بعيد الهمة ابي النفس وكان نجم بني العباس في العلم والحكمة وكان قد اخذ من العلوم بقسط وضرب فيها
بسهم وهو الذي استخرج كتاب اقليدس وامر بترجمته وتفصيله عقد المجالس في خلافته للمناظرة في الاديان والمقالات
وكان استناده فيها ابا الهذيل محمد بن الهذيل البصري المعتزلي الذي يقال له العلاف وسنشير الاشارة اليه في باب الباء
الموحدة في لفظ البرذون وفي ايامه ظهر القول بخلق القرآن وقال غيره ان القول بخلق القرآن ظهر في ايام الرشيد و
كان الناس فيه بين اخذ وترك الى ان من المامون فحمل الناس على القول بخلق القرآن وكل من لم يقل بخلق القرآن عاقبه
اشد عقوبة وكان الامام احمد امام اهل السنة من الممتنعين من القول بخلق القرآن فحمل الى المامون مقيدا فمات المامون
قبل وصوله اليه وسنشير الى ذكر محنة في خلافة المعتصم وقالوا دخل المامون بلاد الجزيرة والشام واقام بها مدة طويلة ثم غزا

المامون

باب الهمزة

الرشيد

الرقم وفتح فتوحات كثيرة وابلى بلاء حسنا وتوفى بنهرورد لاثنتى عشرة ليلة بقيت من رجب وقيل لثمان مضين منه سنة ثمان عشرة ومائتين وهو ابن تسع واربعين سنة وقيل تسع وثلاثين والاول اصح وقيل ثمان واربعين وكانت خلافته عشرين سنة وخمسة اشهر ودفن بطرسوس قال ابن خلكان كان المامون عظيم العفو جوادا بالمال عارفا بالنجوم والنحو وغيرها من انواع العلوم خصوصا علم النجوم وكان يقول لو يعلم الناس ما اجد في العفو من اللذة لتقربوا الى بالذنوب وقال غيره انه لم يكن في بني العباس اعلم من المامون وكان يشتغل بعلم النجوم كثيرا وفي ذلك يقول الشاعر هل علوم النجوم تغني عن المامون شيئا او ملكه المانوس خلفوه بالحتى طرسوس مثل ما خلفوا اباه بطوس وكان ابيض مليح الوجه مربوعا طويل اللحية دينا عارفا بالعلم فيرد هاء وسيادة

خلافة ابي اسحق ابرهيم المعتصم

ثم قام بالامر بعده اخوه ابو اسحق ابرهيم المعتصم بن هرون الرشيد بويع له بالخلافة يوم موت اخيه بعهد منه فامر لهدم ما بناه من طوانة وغرامور وثغر وانا خ عليها وحاصرها حصارا شديدا ولم يكن في بني العباس مثله في القوة والشجاعة والاقدام قيل انه اصح ذات يوم بوه عظيم وثلج فلم يقدر احد على اخراج يده ولا امساك فوسه فاوتر المعتصم في ذلك اليوم اربعة الاف قوس ولم يزل يحاصرها حتى فتحها عنوة واحتوى على ما فيها من الاموال وغيرها واخذ اهلها اسرى ولما ولي طلب الامام احمد وكان في سجن المامون كما تقدم وامتحنه بخلق القران كما سنذكره ان شاء الله تعالى وتلخيص ما كان من امره ان هارون الرشيد لم يقل بخلق القران مدة خلافته ولهذا السبب كان الفضيل ابن عياض يتمنى طول عمر الرشيد لانه والله اعلم كان قد كشف له بان فتنة تحدث بعد موت الرشيد ولم تحدث في ايام خلافته فتنة ولكن كان الامر في زمن ولايته بين اخذ وترك كما قدمنا قريبا الى ان ولي ابنه المامون فقال بخلق القران وبقي يقدم رجلا ويؤخر اخرى في دعواه الناس الى ذلك الى ان قوي عزمه في السنة التي مات فيها فحمل الناس على القول بخلق القران وكل من لم يقل بخلقه عاقبه اشد عقوبة وامر طلب الامام احمد بن حنبل وجماعة فحمل اليه الامام احمد فلما كان ببعض الطريق توفي المامون وعهد الى اخيه المعتصم بالخلافة واوصاه بان يحمل الناس على القول بخلق القران واستمر الامام احمد محبوسا الى ان بويع المعتصم فاحضر الامام احمد الى بغداد وعقد له مجلسا للمناظرة وفيه عبد الرحمن بن اسحق والقاضي احمد بن ابي داود وغيرهما فناظروه ثلاثة ايام ولم يزل معهم في جدال الى اليوم الرابع فامر بضربه فضرب بالسياط ولم يزل عن الصراط الى ان غمي عليه وخشخش بالسيف ورمي عليه بارية ودير عليه ثم حمل وصار الى منزله وكانت مدة مكثه في السجن ثمانية وعشرين شهرا ولم يزل بعد ذلك يحضر الجمعة والجماعات ويفتي ويحدث الى ان مات المعتصم وولي الواثق فاظهر ما اظهره المامون والمعتصم من المحنة وقال للامام احمد لا يجتمع اليك احد ولا تساكني في بلد انا فيه فاقام الامام احمد مختفيا لا يخرج الى صلوة ولا غيرها حتى مات الواثق وولي المتوكل فرفع المحنة وامر باحضار الامام احمد واكرامه واعزازه واطلق له مالا كثيرا فلم يقبله وفرقه على الفقراء والمساكين واجرى المتوكل على اهله وولده في كل شهر اربعة الاف درهم فلم يرض الامام احمد بذلك وذكر العراقي في مجمع الاخبار وغيره انه نوظر في الايام الثلاثة ان المعتصم كان يخلو به ويقول له ويحك يا احمد انا والله عليك شفيق واني لاشفق عليك مثل شفقتي على ابني هارون يعني الواثق فاجبني فوالله لان اجبتني لاطلقن بغلك بيدي ولاطان عتبتك ولاركبن اليك بجندي فيقول يا امير المؤمنين اعطوني شيئا من كتاب الله تعالى او سنة رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا طال به المجلس ضجر وقام ورد احمد في الموضع الذي كان فيه وترد اليه رسل المعتصم يقولون يا احمد امير المؤمنين يقول لك ما تقول في القران فيرد عليهم كما رد اولا فلما كان في اليوم الثالث طلب للمناظرة فادخل على المعتصم وعنده محمد بن عبد الملك الزيات والقاضي احمد بن ابي داود فقال له المعتصم كلموه وناظروه فلم يزالوا معه في جدال الى ان قالوا يا امير المؤمنين اقتله ودمه في اعناقنا فرفع المعتصم يده ولطم بها وجه الامام احمد فخر مغشيا عليه فتمعرت وجوه قواد خراسان وكان عم احمد فيهم فخاف الخليفة منهم على نفسه فدعا بماء ورش على وجهه فلما افاق من غشيته رفع راسه الى عمه وقال يا عم لعل هذا الماء الذي رش على وجهي غضب عليكه صاحبه فقال المعتصم وبحكم اما ترون ما يبهجم به على هذا وقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله لا رفعت السوط عنه حتى يقول القران مخلوق ثم التفت الى احمد واعاد عليه القول فرد احمد كالاول فلم يزل كذلك حتى ضجر وطال المجلس فعند ذلك قال عليك

لعنة الله

لعنة الله لقد كنت طمعت فيك قبل هذا خذوه اخلعوه اسحبوه فاخذ وسحب ثم خلع ثم قال المعتصم للشيطان قال الامام احمد وكان عندك شعرات من شعر النبي صلى الله عليه واله فقصرتها في كمي قميصي فجاء بعض القوم الى قميصي ليحرقه فقال له المعتصم لا تحرقوه وانزعوه عنه وانما درئ عن القميص الحرق ببركة شعر النبي صلى الله عليه واله وشد وايديه فتخلعت ولم يزل احمد يتوجع منها حتى مات ثم قال المعتصم للجلادين تقدموا ونظر الى الشيطان فقال ايتوا بغيرها ثم قال لاحدهم ادنه وادرج قطع الله يدك فتقدم وضربه سوطين ثم تنحى ثم قال لاخر ادنه وشد قطع الله يدك فتقدم وضربه سوطين ثم تنحى ولم يزل يدعو رجلا رجلا فيضربه كل واحد سوطين ويتنحى ثم قام المعتصم وجاءوه محدقون به وقال يا احمد تقتل نفسك اجبني حتى اطلق غلك بيدي وجعل بعضهم يقول له يا احمد امامك على راسك قائم فاجبه وعجيف يخمسه بالسيف ويقول لئن تجاب ان تغلب هولاء كلهم وبعضهم يقول يا امير المؤمنين اجعل دمه في عنقي ورجع المعتصم الى الكرسي ثم قال للجلاد ادنه قطع الله يدك ثم جاء المعتصم ليضربه وقال يا احمد اجبني فقال كالاول فرجع المعتصم وجلس على الكرسي ثم قال للجلاد شد عليه قطع الله يدك قال احمد فذهب عقلي فما عقلت الا وانا في حجرة مطلق عني وكل ذلك وهو صائم لم يفطر وضرب ثمانية عشر سوطا فلما كان في اثناء الضرب انخلع زر سراويله فخرجت يداه فربطناها فسئل عن ذلك بعد طلاقه فقال قلت اللهم ان كنت على الحق فلا تفضحني ثم دعا المعتصم رجلا ينظر الضرب والجراحات ويعالجه فنظر اليه وقال والله لقد رايت من ضرب الف سوط فما رايت اشد ضربا من هذا ثم عالجه وبقي اثر الضرب بينا في ظهره الى ان مات وقال صالح سمعت ابي يقول والله لقد اعطيت الجهد من نفسي ولوددت اني اخوض من هذا الامر كفافا لا علي ولا لي وحكى ان الشافعي لما كان بمصر راى في المنام سيد المرسلين صلى الله عليه واله وهو يقول لبشر احمد بن حنبل بالجنة على بلوى تصيبه فانه يدعى الى القول بخلق القران فلا يجاب الى ذلك بل يقول هو منزل غير مخلوق فلما اصبح الشافعي كتب صورة ما راه في منامه وارسله مع الربيع الى بغداد الى احمد فلما وصل الى بغداد قصد منزل احمد واستاذن عليه فاذن له فلما دخل عليه قال له هذا كتاب اخيك الشافعي فقال له هل تعلم ما فيه قال لا ففضه وقراه وبكى وقال ما شاء الله لا قوة الا بالله ثم اخبره بما فيه فقال الجائزة وكان عليه قميصان احدهما على جسده والاخر فوقه فنزع الذي على جسده ودفعه اليه فاخذه ورجع الى الشافعي فقال له الشافعي ما اجازك قال اعطاني القميص الذي على جسده فقال اما انا فلا اجعك فيه ولكن اغسله واثني بمائه فغسله واتاه بالماء فافاضه على سائر جسده وقال ابرهيم الحربي جعل الامام احمد بن حنبل جميع من ضربه وحضره اوساعد عليه في حل الا ابن ابي داود وقال لولا انه ذو بدعة لاحللته وتوتب من بدعته لاحللته وقال احمد بن سنان بلغنا ان احمد بن حنبل جعل المعتصم في حل يوم فتح بابل وفتح عمورية وقال هو في حل من ضربي قال عبد الله بن الورد رايت النبي صلى الله عليه واله في المنام فقلت له يا رسول الله ما شان احمد بن حنبل فقال سياتيك موسى بن عمران فاساله فاذا انا بموسى بن عمران فقلت يا كليم الله ما شان احمد بن حنبل فقال احمد حنبل بلي في السراء والضراء فوجد صابرا صادقا فالحق بالصديقين والحكمة في احالة النبي صلى الله عليه واله على موسى عليه السلام امور منها بيان فضيلة امته محمد صلى الله عليه واله على الامم حتى ان موسى يبين ذلك ويقرره ومنها بيان فضل الامام احمد بن حنبل وما حصل له من الثواب العظيم في المحنة لما جرى عليه حتى انه شهد بعظيم فضله وعلو منزلته نبي كريم ومنها ان محنة الامام احمد في كون القران مخلوقا وهو كلام الله تعالى وموسى بن عمران كليم الله تعالى كلمه الله تكليما وهو يعلم ان القران كلام الله تعالى ليس بمخلوق فناسب الاحالة ليعرف الناس ذلك ليزداد يقينهم بانه منزل غير مخلوق وذكر ابن خلكان في ترجمته انه ولد في سنة اربع وستين ومائة وتوفي في سنة احدى واربعين ومائتين وحزر من حضر جنازته من الرجال فكانوا ثمانمائة الف ومن النساء ستين الفا واسلم يوم موته عشرون الفا من اليهود والنصارى والمجوس انتهى وقال الامام النووي في تهذيب الاسماء واللغات ان المتوكل امر ان يقاس الموضع الذي وقف الناس فيه للصلاة على الامام احمد فبلغ مقام الفي الف وخمسمائة الف ووقع المأتم في اربعة اصناف في المسلمين واليهود والنصارى والمجوس انتهى قال محمد بن خزيمة ما بلغني موت الامام احمد بن حنبل الا عظمت عجائب شديدا قربه من ليلتي في المنام وهو يتبختر في مشيته فقلت يا ابا عبد الله ما هذه المشية فقال مشيته الخدام في دار السلام فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي وتوجني والبسني نعلين من ذهب وقال يا احمد هذا بقولك القران

باب الهمزة

كلاما غير محلوق ثم قال تبارك وتعالى يا محمد اعني بتلك الدعوات التي يبلغك عن سفيان التي كنت تدعو بهن في دار الدنيا قال
فقلت يا رب كل شئ اسالك بقدرتك على كل شئ لا تسالني عن شئ واغفر لي كل شئ فقال جل وعلا يا احمد هذه الجنة ثم
فادخلها فدخلتها فاذا انا بسفيان الثوري له جناحان اخضران يطير بهما من نخلة الى نخلة وهو يقول الحمد لله الذي صدقنا
وعده واورثنا الارض نتبوء من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين قال فقلت ما فعل الله بعبد الوهاب الوراق قال
تركته في بحر من نور في زورق من نور يزور ربه الملك الغفور فقلت فما فعل بشر بن الحرث فقال الى بخ بخ ومن مثل بشر
تركته بين يدي الله جل جلاله وبين يديه مائدة من الطعام والجليل جل جلاله مقبل عليه وهو يقول كل يا بشر
واشرب يا من لم يشرب واتعم يا من لا ينعم وفي سنة سبع وعشرين ومائتين احتجم المعتصم بالله من داء نجم وما ت وذلك لاثنتي عشرة
ليلة من شهر ربيع الاول وهو ابن ثمان او سبع واربعين سنة وكانت خلافته ثمان سنين وثمانية شهور وثمانية ايام
وهو الثامن من خلفاء بني العباس وخلف من الذهب ثمانية الاف دينار ومن الدراهم ثمانية عشر الف الف درهم ومن الخيل
ثمانية الاف فرس ومثلها من الجمال والبغال ومن المماليك ثمانية الاف مملوك وثمانية الاف جارية وكان يقال له
الثماني لاجل ذلك وكان اميا وذلك انه كان له مملوك صغير يذهب معه الى الكتاب فمات فقال له الرشيد ما مملوك
يا ابرهيم فقال استراح من الكتاب يا امير المؤمنين فقال وبلغ الكتاب منك الى هذا الحد اتركوا ولدي لا تعلموه فكان
اميا لذلك وكان ابيض اصهب اللحية مربوعا وكان شجاعا مهيبا قوي البدن الى الغاية فتح الفتوحات الكبار مثل عمورية
من اقصى بلاد الروم ودانت له الامم وكان فيه ظلم وعنف وبذلك رهب الاعداء سامحه الله تعالى **خلافة هرون**
الواثق بالله ثم قام بالامر بعده ابنه هرون الواثق بالله بويع له بالخلافة بتبر من داي يوم موت ابيه ونفذت البيعة
الى بغداد واستقر له الامر ببغداد وغيرها ولما ولي قتل احمد بن نصر الخزاعي على القول بخلق القرآن ونصب راسه الى الشرقية
فذار الى القبلة فاجلس رجلا معه ورجع او قصبته فكان كلما دار الراس الى القبلة اداره الى الشرق وروى انه راى في المنام فقيل
له ما فعل الله بك فقال غفر لي ورحمني الا اني كنت مهموما منذ ثلاث قبل لم قال لان النبي صلى الله عليه واله مر علي مرتين
فاعرض بوجهه الكريم عني فغمني ذلك فلما مر علي صلى الله عليه واله الثالثة قلت له يا رسول الله انت على الحق وهم على الباطل
قال بلى قلت فما بالك تعرض عني بوجهك الكريم فقال الضحى صلى الله عليه واله حياء منك اذ قتلك رجل من اهل بيتي وقد رايته
حكاية تدل على ان الواثق رجع عن هذا الاعتقاد والامتحان وذلك فيما ذكره الخطيب البغدادي في تاريخه في ترجمته قال
سمعت طاهر بن خلف يقول سمعت محمد بن الواثق الذي يقال له المهتدي بالله يقول كان ابي اذا اراد ان يقتل رجلا امر حضرنا
ذلك المجلس فبينما ذات يوم عنده اذ اتي بشيخ مصفود مقيد فقال ابي ائذنوا لابي عبد الله يعني ابن ابي داود واصحابه وادخل
الشيخ في صلاه فقال السلام عليك يا امير المؤمنين فقال له لا سلم الله عليك فقال يا امير المؤمنين بئس ما ادبك به
مؤدبك قال الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها والله ما حيتني بها ولا باحسن منها فقال ابن ابي داود يا امير
المؤمنين الرجل متكلم فقال كلمه فقال يا شيخ ما تقول في القرآن قال اعفني في السؤال فقال له سل فقال الشيخ ما تقول
في القرآن قال مخلوق فقال الشيخ هذا شئ علمه النبي صلى الله عليه واله وابو بكر وعمر وعثمان وعلي والخلفاء الراشدون ام
شئ لم يعلموه فقال سبحان الله شئ لم يعلمه النبي صلى الله عليه واله ولا ابو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي ولا الخلفاء الراشدون
نعلمه انت فتخجل وقال اقلني فقال قد فعلت والمسئلة بحالها قال نعم قال فما تقول في القرآن قال مخلوق قال هذا شئ علمه النبي
صلى الله عليه واله وابو بكر وعمر وعثمان وعلي والخلفاء الراشدون ام لم يعلموه قال علموه ولم يدعوا الناس اليه فقال الفلا
وسعك ما وسعهم قال ثم قام ابي فدخل مجلس الخلوة واستلقى على قفاه ووضع احدى رجليه على الاخرى وهو يقول هذا شئ لم
يعلمه النبي صلى الله عليه واله ولا ابو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي ولا الخلفاء الراشدون نعلمه انت سبحان الله شئ علمه
النبي صلى الله عليه واله وابو بكر وعمر وعثمان وعلي والخلفاء الراشدون ولم يدعوا الناس اليه افلا وسعك ما وسعهم ثم دعا
عمار الحاجب فامره ان يرفع القيود عنه ويعطيه اربعمائة دينار وياذن له في الرجوع وسقط من عين ابن ابي داود ولم يمتحن بعد
ذلك احدا كذا وقع في هذه الرواية ان المهتدي بالله بن الواثق اسمه محمد وبذلك سماه الحافظ ابو عبد الله الذهبي في كتاب

خلافة هرون الواثق بالله

باب المهتدي

دول الاسلام وذكر المؤلف بعد في ترجمة ان اسمه جعفر وقد جاء في رواية غير هذه ما يدل على ان اسمه احمد وبينهما زيادة ونقص ومغايرة في بعض الالفاظ والمعنى وذلك بينما ذكره الحافظ ابو نعيم في حليته قال قال الحافظ ابو بكر الاجري بلغني عن المهتدي انه قال ما قطع ابي يعني الواثق الا شيخ جيء به من المصيصة ذكر في البحر بمدة ثم ان ابي ذكره يوما فقال علي بالشيخ فاتي به مقيدا فلما وقف بين يديه سلم عليه فلم يرد عليه السلام فقال له الشيخ يا امير المؤمنين ما استعملت معي ادب الله عز وجل ولا ادب رسول الله صلى الله عليه واله قال الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها وامر النبي صلى الله عليه واله برد السلام فقال له ابي وعليك السلام ثم قال لابن ابي داود سله فقال يا امير المؤمنين انا مجوس معتقد اصلي في الحبس واتيم للصلوة فمرني بحل القيد وبالوضوء فامر بحله وامر بماء فتوضأ وصلى ثم قال لابن ابي داود سله فقال الشيخ المسئلة لي فمره ان يجيبني فقال سل فاقبل الشيخ على ابن ابي داود فقال اخبرني عن هذا الامر الذي تدعو الناس اليه اشيء دعا اليه رسول الله صلى الله عليه واله قال لا قال فشيء دعا اليه ابو بكر بعده قال لا قال فشيء دعا اليه عمر بن الخطاب بعدهما قال لا قال فشيء دعا اليه عثمان بن عفان بعدهم قال لا قال فشيء دعا اليه علي بن ابي طالب بعدهم قال لا قال الشيخ فشيء لم يدع اليه رسول الله صلى الله عليه واله ولا ابو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي تدعو انت الناس اليه ليس يخلوان تقول علموه او جهلوه فان قلت علموه وسكتوا عنه وسعني واياك من السكوت ما وسع القوم وان قلت جهلوه وعلمته انت فيا لكع بن لكع يجهل النبي صلى الله عليه واله والخلفاء الراشدون شيئا وتعلمه انت واصحابك قال المهتدي فرايت ابي. وثب قائما ودخل الحجرة وجعل ثوبه في فيه وهو يضحك ثم جعل يقول صدق ليس يخلو من ان يقول علموه او جهلوه فان قال علموه وسكتوا عنه وسعنا من السكوت ما وسع القوم وان قلنا جهلوه وعلمته انت فيا لكع ابن لكع يجهل النبي صلى الله عليه واله شيئا واصحابه وتعلمه انت واصحابك ثم قال يا احمد فقلت لبيك قال لست اعنيك انما اعني ابن ابي داود فوثب اليه فقال اعطه هذا الشيخ نفقته واخرج عن بلدنا فقد هدى الله المهتدي كان اسمه احمد لقوله لست اعنيك لانه ربما قال قائل انما كان استجابة المهتدي لابيه على طريق الادب فقوله انما اعني ابن ابي داود يبطل ذلك كان اسمه احمد وشيئا انشاء الله تعالى في ترجمة المهتدي هذه الحكاية بطريقة اخرى بسياقة غير هذا وهذا الذي قاله الشيخ منكر الزام صحيح وبحث لازم للمعتزلة وكان الواثق موتور الكثرة الجماع فقال لطبيبه اصنع لي دواء للباه فقال له الطبيب يا امير المؤمنين لا تهدم بدنك بالجماع واتق الله في نفسك فقال لا بد من ذلك فامره الطبيب ان ياخذ لحم سبع فيغلى عليه سبع غلايات بخل خمر ويتناول منه اذا شرب وزن ثلاثة دراهم ولا يجاوز هذا القدر فامر بذبح سبع فذبح وطبخ له من لحمه وصابه فتقلل منه على شرابه فلم يكن الا قليلا حتى استسقى فاجمع راي الاطباء على ان لا دواء له الا ان ينزل بطنه ثم يترك في تنور قد سجر محطب ويثور حتى يصير جمرا ثم يجلس فيه ففعل ذلك ومنع الماء ثلاث ساعات فجعل يستغيث ويطلب الماء فلم يسقوه فصار في جسده نفاطات مثل البطيخ ثم اخرجوه فجعل يقول ردوني في التنور والا متم فردوه فسكن صياحه ثم انفجرت تلك النفاطات ونظر منها ماء فاخرج من التنور وقد اسود جسده وبقي بعد ساعة ولما احتضر جعل يقول الموت فيه جميع الناس تشترك لا سوقة منهم ولا يبقى ملك ماضر اهل القبور في مقابرهم وليس يغني عن الملك ما ملكوا ثم مر بالبسط فطويت والصق خده بالارض وجعل يقول يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه ولما مات سجي بثوب واشتغل الناس بالبيعة للمتوكل فجاء جردون من البستان فاستدل عينيه وذهب بهما ولم يعلموا به حتى غسلوه وهذا من اغرب ما سمع وحكى ان ذلك له سبب وهو ان الواثق قال كنت امرض الواثق اذا لحقته غشية فما شككت انه قد مات فقال بعضنا لبعض تقدموا فما جسر احد منا فتقدمت انا فلما اردت ان اضع اصبعي على انفه ففتح عينيه فكدت ان اموت فزعا وتاخرت الى خلفي فتعلقت قبيعة السيف بالعتبة وعثرت فاندق السيف فكاد ان يدخل في لحمي فخرجت وطلبت سيفا غيره ثم رجعت فوقفت عنده فوجدته مات بلا شك فشددت لحيته وغمضته وسجيته واخذ الفراشون تلك الفرش الثمينة لبرزوها الى الخزانة وتركوه في البيت فقال لي احمد بن ابي داود القاضي انا نشتغل بعقد البيعة فاحفظ حتى يدفن فرجعت وجلست عند الباب فسمعت بعد ساعة حركة فرعبت فدخلت فاذا بجردون قد جاء فاستدل عينيه فاكلهما فقلت لا اله الا الله هذه العين التي فتحها من ساعة فعثرت واندق سيفي هيبة لها وتوفي الواثق لست بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومايتين وهو ابن ست وثلاثين سنة واشهر وكانت خلافته خمس سنين

باب الهمزة

خلافة جعفر المتوكل

والشعر اشهر وكان ابيض مليحا يعلوه اصفرار حسن اللحية في عينيه نكتة عالما اديبا جيد الشعر شجاعا مهابا حازما فيه جبروت وكانه
سامحهما الله تعالى **خلافة جعفر المتوكل** ثم قام بالامر بعده اخوه جعفر المتوكل بويع له بالخلافة بسر من راى يوم موت
اخيه الواثق بعهد منه في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين فرفع المحنة بخلق القران واظهر السنة وامر بنشر الآثار النبوية
وذكر ابن خلكان في ترجمته انه قال ركبت الى دار الواثق في مرضه الذي مات فيه لاعوده فجلست في الدهليز انتظر الاذن فبينما انا جالس
اذ سمعت النياحة عليه واذا ايتاخ ومحمد بن عبد الملك الزيات يأتمران في امري فقال محمد نقتله في التنور وقال ايتاخ بل
ندعه في الماء البارد حتى يموت ولا يرى عليه اثر القتل فبينما هما على ذلك اذ جاء احمد بن ابي داود القاضي فدخل وحدثهما كلاما
لا اعقله لما داخلني من الخوف وشغل القلب باعمال الحيلة في الهرب فبينما انا كذلك واذا بالغلمان يتعادون ويقولون
انهض يا مولانا فلم اشك اني داخل لابايع ولد الواثق ثم ينفذ في ما قدر فلما دخلت بايعوني فسألت عن الحال فاعلمت ان ابن
ابي داود كان سبب ذلك ثم ان المتوكل قتل ايتاخ بالماء البارد وابن الزيات في التنور قال وهذا من اغرب الاتفاق وعجيب
الظفر ومن العجب ايضا ان محمد بن عبد الملك الزيات هو الذي صنع التنور ليعذب فيه الناس فعذب بالله فيه وكان التنور من
حديد داخله مسامير غير منتبهة وكان يسجر بحطب الزيتون حتى يصير كالجمر ثم يدخل الانسان فيه نسأل الله العافية في الدنيا
والاخرة ولما ولي المتوكل احيى السنة وامات البدعة وكتب للافاق برفع المحنة واظهار السنة وتكلم في مجلسه بالسنة ولعن اهلها
واخمد المعتزلة وكانوا في قوة ونماء الى ايام المتوكل فخمدوا ولم يكن في هذه الملة الاسلامية اهل بدعة شر منهم نعوذ بالله
من شر مقالتهم ونسأل الله السلامة من الزيغ والردى وكان المتوكل يبغض عليا وينتقصه فذكر عليا يوما وغض منه فتمعر
وجه ابنه المنتصر لذلك فشتمه المتوكل وانشد مواجها له غضب الفتى لابن عمه راس الفتى في حر امه فحقد عليه واغراه ذلك
على قتله لما كان يغلو في بغض علي ويكثر الوقيعة فيه والاستخفاف به فبينما المتوكل في قصره يشرب مع ندمائه وقد سكر
دخل بغا الصغير وامر الندماء بالانصراف فانصرفوا ولم يبق عنده الا الفتح بن خاقان فاذا الغلمان الذين عينهم المنتصر لقتل
المتوكل قد دخلوا وبايديهم السيوف مصلتة فهجموا عليه فقال الفتح بن خاقان ويلكم امير المؤمنين ثم رمى بنفسه عليه فقتلوهما
جميعا ثم خرجوا الى المنتصر فسلموا عليه بالخلافة وكان قتل المتوكل في شوال سنة سبع واربعين ومائتين وعمره اربعون
سنة وكانت خلافته اربع عشرة سنة وعشرة اشهر وقيل خمس عشرة سنة وكان اسمر رقيقا مليح العينين خفيف اللحية ليس
بالطويل فيه ضعف وانهماك على اللهو والمكاره لكنه احيى السنة وامات بدعة القول بخلق القران وله كرم زائد وكان قد عزم
على خلع ولده المنتصر من ولاية العهد وتقديم ابنه المعتز عليه لفرط محبته لامه واخذ يؤذيه ويتهدده ان لم يخلع نفسه فاتفق مع
وصيف وبغا فعملوا على قتله فدخل عليه خمسة نصف الليل وهو في مجلس لهوه ففتكوا به وضربوه بسيوفهم وقتلوا معه
وزيره الفتح بن خاقان كما تقدم **خلافة محمد المنتصر بالله** ثم قام بالامر بعده ابنه محمد المنتصر بالله بويع له بالخلافة
في الليلة التي قتل فيها ابوه وبويع له من الغد ببيعة العامة فلم تطل دولته ولم يمتع بالملك وذكر انه بسط بين يديه بساط فرأى
عليه شيئا مكتوبا فلم يعلم ما هو فامر باحضار من قرأه فاذا كتابته بقلم اليونان واذا عليه مكتوب عمل هذا البساط للملك
قباذ بن كسرى قاتل ابيه وفرش قدامه فلم يلبث غير ستة اشهر ومات فتطير المنتصر واغتم لذلك وامر برفع البساط ومات في
آخر الستة اشهر وكانت خلافته ستة اشهر واياما وعمره ست وعشرون سنة وامه رومية وكان مربوعا سمينا اعين اقنى
الانف مليحا مهابا كامل العقل يحب الخير وقيل ان امراء الترك خافوه فلما حم دسوا الى الطبيب ثلثين الف دينار ففصده بريشة
مسمومة وقيل بل سم في طعامه فقال لامه ذهبت مني الدنيا والاخرة عاجلت ابي فعوجلت **خلافة احمد المستعين**
بالله وهو السادس فخلع وقتل ثم قام بالامر بعده ابن عمه احمد المستعين بالله بن محمد بن المعتصم بويع له بالخلافة ليلة الاثنين
لست خلون من شهر ربيع الاخر وعمره اذ ذاك ثمان وعشرون سنة وكان كثير الجماع مغرما بحب النساء وكانت له ابنة عم بديعة
الحسن والجمال فطلبها من ابيها فامتنع فاحضر الاصمعي والرقاشي وابا نواس وقال لكل من انشدني بيتا مرادي في ابنة عمي اعطيته
الجائزة العظمى فانشد ابو نواس ما روض ريحانكم الزاهر وما شذا نشركم العاطر رحي وجدي والهوى قاهر مذ غبتم لم يبق
لي ناظر والقلب لا سال ولا صابر فالك الا تلجئ دارنا وكابد الاشواق من اجلنا واصبر على مر الجفا والضنى ولا تمر على بيتنا

خلافة محمد المنتصر

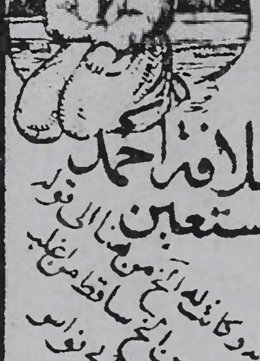

خلافة احمد المستعين

قوله وكانت له الخ من عجائب الى قوله ساقط من قلم
ثم ان المستعين الخ الى نواس
المتن على انه في ... تمام الناسخ
اذ وفاة ابي نواس قبل ابن خلكان
كما في وفيات الاعيان لابن ...
وكذلك ذكر الاصمعي هنا نظر
التاريخ واصل الابيات لو صح هذا النقل
ويكون ... يعلم بالاطلاع
النقل كما ...
على ... نهاية

ان لبانا

باب الهمزة

ان بابا رجل غائر فقلت الى طالب غرة يحظى بها القلب والوتر قالت بعيد ذاك متعسر قلت سأقضي غرضي جهرة منك او سيفي صارم بائر قالت فان البحر من بيننا فابرح ولا نالت الحيتا واشرب بكاس الموت من هجرنا قلت ولو كان كثير العنا يكفيك اني نهاية ماهر قالت فان القصر عالي البنا قلت ولو كان عظيم السنا او كان بالجو بلغت المنا قالت منيع في الورى قصرنا قلت والى فوق طائر قالت فعند ابوه والد فقلت الى اسد شارد غشمشم مقتض صائد قالت لها شبل بها لابد قلت والى لبتها الكاثر قالت فعند اخوه سبعة جمعا اذا ما التقوا عصبته قلت لي يوم الما وثبته قالت لهم يوم الوغى بطوة قلت والى قاتل قاهر قالت فان الله من فوقنا يعلم ما تبدي هر من شوقنا نمضي الى الحق غدا كلنا ونخشى النقمة من ربنا قلت وربي بنا ثر غافر قالت فكم اعيتنا حجة نجتلي بها كاملة بهجة فيالها بين الورى خجلة ان كنت ما تمهلنا ساعة فانت اذا ما هجم الشاهر واسقط علينا كسقوط الندى اياك ان تظهر فللندا يستيقظ الواشي وبالي الردى وكن كضيف الطيف مستر صدا ساعة لا ناه ولا آمر حاجتها عشرا وصالحتها على دنان الخمر صافيتها دامت هوا ثبقا فوافيتها ملتحفا سيفي وكافيتها لخر ليلي والدجى غاكر ياليلة قضيتها خلوة مرتشفا من ريقها نهوة نشكر من قد يبتغي سكرة ظننتها من طيبها لحظة ياليتها كانت لنا الخر فلما انشد ذلك ابو نواس بحضرة الخليفة اعجبه ذلك وامر له بالجائزة العظمى وفي عهده ثم ان المستعين اشهد على نفسه انه قد خلعها من الخلافة وانه قد احل الناس من بيعته بشروط وخطب للمعتز بن المتوكل فنقل المستعين الى قصر الحسن وهب فاعتقل به تسعة اشهر ووكل به من يحفظه ثم احدر به الى واسط ودس عليه المعتز سعيد الحاجب فقتله صبرا في اول شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين ومائتين وجئ برأسه الى المعتز وهو يلعب بالشطرنج فقيل له هذا راس المخلوع فقال دعوه هناك حتى افرغ من اللعب فلما فرغ احضره ونظره ثم امر بدفنه وكانت خلافته سنتين وتسعة اشهر وعمره احدى وثلاثون سنة وكان مربوعا مليح الوجه به اثر الجدري وكان الثغ يجعل السين ثاء وكان كريما مبذرا للاموال

خلافة ابي عبد الله محمد المعتز بالله بن المتوكل

ثم قام بالامر بعده ابن عمه المعتز بن المتوكل بويع له بالخلافة لما خلع المستعين نفسه في اول سنة اثنتين وخمسين ومائتين ثم دبر عليه صالح بن وصيف حاجبه فجاء اليه ومعه جماعة وبعثوا اليه ان اخرج فاعتذر بانه تناول دواء فامر صالح ان يدخل اليه بعضهم فدخلوا وجروا برجله الى باب الحجرة فاقيم في الشمس الحارة فصاروا يرفع قدما ويضع اخرى وهم يلطمونه ويقولون له اخلعها وهو ينفي بيديه ويابى ثم لببوه وخلع نفسه فسلمه صالح ابن وصيف ومنعه من الطعام والشراب ثلاثة ايام ثم انزله الى سرداب مجصص واطبق عليه حتى مات ثم اخرجه واشهد عليه انه لا اثر به وقيل انه بعد خلعه بخمسة ايام ادخله الحمام ومنعه الماء حتى عاين التلف ثم انوه بماء مالح فشربه فسقط ميتا وذلك في رجب سنة خمس وخمسين ومائتين وكان عمره ثلاثا وعشرين سنة وخلافته اربع سنين وستة اشهر وكان بديع الحسن

خلافة جعفر المهتدي بالله بن هارون

ثم قام بالامر بعده ابن عمه جعفر بن هارون الواثق بن المعتصم ورايته في غير هذا الموضع ان المهتدي اسمه محمد ويلقب بابي اسحق بويع له بالخلافة يوم خلع ابن عمه المعتز بالله وما ولي اخرج الملاهي وحرم سماع الغناء والشراب وامر بنفي المغنيان وطرد الكلاب والسباع والزم نفسه الاشراف على الدواوين والجلوس للناس وازالة المظالم وتغيير المنكرات وقال اني استحيي من الله ان لا يكون في بني العباس مثل عمر بن عبد العزيز في بني امية فتبرم به بابك الترکي وكان ظلوما غشوما فامر المهتدي بقتله ولما قتل هاج الاتراك ووقع الحرب بينهم وبين المغاربة فقتل من الفريقين اربعة الاف وخرج المهتدي والمصحف في عنقه وهو يدعو الناس الى نصرته والمغاربة معه وبعض العامة فحمل عليهم طبغا الجوني فهزمهم ومضى المهتدي منهزما والسيف في يده وقد جرح جرحين حتى دخل دار محمد بن يزداد فتجمعت الاتراك وهجموا عليه واخذوه اسيرا وحمله احمد بن خاقان على دابة وادف خلفه سائسا بيده خنجر فادخل الى دار احمد خاقان وجعلوا يصفعونه ويقولون اخلعها فابى عليهم فسلم الى رجل فوطئ مذاكيره حتى قتله وذلك في رجب سنة ست وخمسين ومائتين وهو ابن سبع وثلاثين سنة وكانت خلافته احد عشر شهرا وقتل سنة وكان اسمر مليح الصورة ديانا ورعا عابدا غازيا لا حاز ما شجاعا خليفة للمغازي لكنه لم يجد ناصرا يقال انه كان يسرد الصوم وربما كان فطوره في بعض الليالي على خبز وخل وزيت وكان قد سد باب اللهو والطرب والغناء وحسم الامراء عن الظلم وكان يجلس لحساب الدواوين بنفسه ومما يحكى من محاسنه ما ذكره الحافظ

باب الهمزة

ابو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي في كتابه قال ان ابا الفضل صالح بن علي بن يعقوب بن المنصور الهاشمي وكان من وجوه بني
هاشم واهل الخلافة والسبق منهم قال حضرت المهتدي بالله امير المؤمنين وقد جلس ينظر في امور الناس في دار العامة فنظرت الى
قصص الناس يقرأ عليه من اولها الى اخرها فيامر بالتوقيع فيها وانشاء الكتب لاصحابها فتختم وتدفع الى اصحابها بين يديه فمر في
ذلك وجعلت انظر اليه فقطن لي ونظر الي فغضضت عنه حتى كان ذلك مني ومنه مرارا اذا نظر الي غضضت واذا اشتغل عني
نظر فقال لي يا صالح قلت لبيك يا امير المؤمنين وقمت قائما فقال اني نفسك مني شيء تحب ان تقوله فقلت له نعم يا سيدي
فقال لي عد الى موضعك فعدت وعاد في النظر حتى قام وقال للحاجب لا يبرح صالح فانصرف الناس ثم اذن لي وقد هممت بنفسي
فقمت فدخلت ودعوت له فقال لي اجلس فجلست فقال يا صالح تقول ما دار في نفسك او اقول انا ما دار في نفسي انه دار في نفسك
فقلت يا امير المؤمنين ما نلزم عليه ونأمره اطال الله بقاءك فقال كاني بك وقد استحسنت ما رايته منا فقلت اي خليفتنا
ان لم يكن يقول القرآن مخلوق فورد على قلبي امر عظيم واهمني نفسي ثم قلت يا نفس هل تموتين الا مرة وهل تموتين قبل اجلك
وهل يجوز الكذب في جد او هزل فقلت والله يا امير المؤمنين ما دار في نفسي الا ما قلت ثم اطرق مليا وقال ويحك اسمع مني
ما اقول فوالله لتسمعن الحق سري عني فقلت يا سيدي من ولي بقول الحق منك وانت امير المؤمنين وخليفة رب العالمين
وابن عم سيد المرسلين من الاولين والاخرين فقال لي ما زلت قوالا القرآن مخلوق صدر امر خلافة الواثق حتى قدم علينا احمد
ابن ابي داود شيخا من اهل الشام من اهل دمشق فادخل الشيخ على الواثق مقيدا وهو جميل الوجه تام القامة حسن الشيبة فرايت
الواثق قد استحيى منه ورق الشيخ له فما زال يدنيه ويقربه حتى قرب منه فسلم الشيخ باحسن السلام ودعا بابلغ الدعاء واوجز فقال
له الواثق اجلس ثم قال له يا شيخ ناظر ابن ابي داود على ما يناظرك عليه قال الشيخ يا امير المؤمنين ان ابن ابي داود يقل ويصغر
ويضعف عن المناظرة فغضب الواثق ودعا بمكان الرقة له عضبا فقال ابو عبد الله بن ابي داود يقل ويصغر ويضعف عن
مناظرتك انت فقال الشيخ هون عليك يا امير المؤمنين ما بك واذن لي في مناظرته فقال الواثق ما دعوتك الا للمناظرة
فقال الشيخ يا احمد بن ابي داود الى م دعوت الناس ودعوتني اليه فقال الى ان يقولوا القرآن مخلوق لان كل شيء سوى الله
مخلوق فقال الشيخ يا امير المؤمنين اني رايت ان تحفظ علي وعليه ما نقول قال افعل فقال الشيخ يا احمد اخبرني عن مقالتك
هذه اواجبة داخلة في عقد الدين فلا يكون الدين كاملا حتى يقال فيه ما قلت قال نعم قال الشيخ يا احمد اخبرني عن رسول
الله صلى الله عليه واله حين بعثه الله عز وجل هل ستر شيئا مما امره الله به في دينه قال لا قال الشيخ فدعا رسول الله صلى الله
عليه واله الناس الى مقالتك هذه فسكت ابن ابي داود فقال له الشيخ تكلم فسكت فالتفت الشيخ الى الواثق وقال يا امير المؤمنين
واحدة فقال الواثق واحدة فقال الشيخ يا احمد اخبرني عن اخر ما انزل الله من القرآن على رسول الله صلى الله عليه واله فقال
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقال الشيخ كان الله تبارك وتعالى الصادق في اكمال
دينه ام انت الصادق في نقصانه فلا يكون الدين كاملا حتى يقال فيه بمقالتك هذه فسكت ابن ابي داود فقال الشيخ اجب
يا احمد فلم يجب فقال الشيخ يا امير المؤمنين اثنتان فقال الواثق اثنتان فقال الشيخ يا احمد اخبرني عن مقالتك هذه اعلم
رسول الله صلى الله عليه واله ام جهلها فقال ابن ابي داود علمها فقال الشيخ ادعا الناس اليها استقوام فسكت ابن ابي داود فقال
الشيخ يا امير المؤمنين ثلاث فقال الواثق ثلاث فقال الشيخ يا احمد فاشيء لرسول الله صلى الله عليه واله كما زعمت فلم يطالع
امته بها قال نعم فقال الشيخ واشيء لابي بكر وعمر الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب عليه السلام فقال ابن ابي داود نعم
فاعرض الشيخ عنه واقبل على الواثق فقال يا امير المؤمنين قد قدمت القول ان احمد يقل ويصغر ويضعف عن المناظرة يا امير
المؤمنين ان لم يشيء لك من الامساك عن هذه المقالة ما اشيء لرسول الله صلى الله عليه واله ولابي بكر وعمر وعثمان وعلى
عليه السلام فلا وسع الله على من لم يشيء له ما اشيء لهم من ذلك فقال الواثق نعم ان لم يشيء لنا من الامساك عن هذه المقالة ما اشيء
لرسول الله صلى الله عليه واله ولابي بكر وعمر وعثمان وعلى عليه السلام فلا وسع الله علينا اقطعوا قيد الشيخ فلما قطعوا قيده ضرب
الشيخ بيده الى القيد ليأخذه فجذبه الحداد اليه فقال الواثق دع الشيخ ليأخذه فاخذه الشيخ فوضعه في كمه فقيل للشيخ لم اخذت
عليه فقال الشيخ لاني نويت ان اتقدم الى من اوصى اليه اذا انا مت ان يجعله بيني وبين كفني حتى اخاصم به هذا الظالم عند الله

او قال تريد ان تقوله

باب الهمزة

يوم القيمة واقول يا رب سل عبدك هذا لم قيدني ودفع اهلي وولدي ولخواني بلا حق اوجب لك علي وبكى الشيخ وبكى الواثق وبكيت ثم سأله الواثق ان يجعله في حل وسعة مما نالة منه فقال الشيخ والله يا امير المؤمنين فد جعلتك في حل وسعة من اول يوم اكرمنا الرسول الله صلى الله عليه وآله اذ كنت رجلا من اهله فقال الواثق اليك حاجة فقال الشيخ ان كانت ممكنة فعلت فقال الواثق تقيم قبلنا فتنتفع بك فتيانا فقال الشيخ يا امير المؤمنين ان رددك اياي الى الموضع الذي اخرجني منه هذا الظالم انفع لك من مقامي عندك واخبرك لم ذلك اصير الى اهلي وولدي فاكف دعائهم عليك فقد خلفتهم على ذلك فقال له الواثق افتقبل متاصلة تستعين بها على دهرك فقال الشيخ يا امير المؤمنين لا تحملني انا عنها غني وذو ثروة فقال له الواثق حاجة قال وتقضيها يا امير المؤمنين قال نعم قال تخلي سبيلي الى السفر الساعة وتاذن لي قال قد اذنت لك فسلم عليه الشيخ وخرج قال صالح فقال المهتدي بالله وخجلت عن هذه المقالة منذ ذلك اليوم واظن ان الواثق بالله كان رجع عنها من ذلك الوقت ولي فيها طرق اخرى وفيها بعض المغايرة لهذه وقد سبق في ترجمة الواثق ما يدل على رجوعه والله تعالى اعلم

خلافة ابي القاسم احمد المعتمد على الله بن المتوكل

ثم قام بالامر بعده ابن عمه احمد المعتمد على الله بن المتوكل على الله بن المعتصم بالله بويع له بالخلافة يوم قتل ابن عمه المهتدي بالله بسر من راى وكان له اسم الخلافة واخيه الموفق بن المتوكل تدبير الملك ولما مات الموفق قام بتدبير الملك بعده ابنه احمد المعتضد بن الموفق وغلب على عمه المعتمد كما كان ابوه غالبا عليه فكان المعتمد يطلب الشيء الحقير فلا يناله ولم يكن له سوى الاسم فقال في ذلك اليس من العجائب ان مثلي يرى ما قل ودل عليه وتوخذ باسمه الدنيا جميعا وما من ذاك شيء في يديه قيل انه شرب يوما على الشط شرابا كثيرا فتغشى وما ت وقيل انه غم ومات وهو نائم في بساط وقيل انه سم في لحم وذلك في شوال سنة تسع وسبعين ومائتين وله خمسون سنة وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وتوفي ببغداد وكان اسمر بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس عظيم اللحية اسرع اليه الشيب منه كما على الصدغين واللذان تليهما وبعض لحيته

خلافة ابي العباس احمد المعتضد بالله بن الموفق

بويع له بالخلافة يوم مات عمه المعتمد فاستقل بالامر وكان شجاعا عارفا لاذا هيبة عظيمة مع سطوة وجبروت وحزم وراي وذكاء مفرط في احكامه وسياسته ذكر شيء من ذلك وكان كثير الجماع فاعتراه فساد المزاج وكان ذلك سبب وفاته وكان محبا للعدل موثرا له وله فيه حكايات نادرة توفي سنة تسعين ومائتين لسبع بقين من شهر ربيع الاخر وهو ابن ست واربعين سنة وقيل اربعين سنة وكانت خلافته تسع سنين وتسعة اشهر وقيل عشر سنين وكان اسمر مهيبا معتدل الشكل

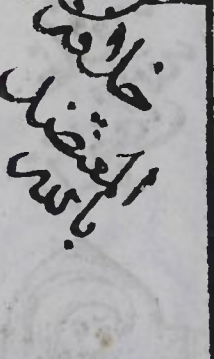

خلافة ابي محمد علي المكتفي بالله ابن المعتضد

ثم قام بالامر بعده ابنه علي ابو محمد المكتفي بالله بن المعتضد بن الموفق المتوكل بن المعتصم بويع له بالخلافة يوم توفي ابوه المعتضد وتوفي ببغداد سنة ثلاث وتسعين ومائتين وهو ابن اربع وثلاثين سنة وقيل ثلاثين وخلافته ستان وثمانية اشهر هكذا ذكروا وفاته وعمره وخلافته والذي باينه في كتب الذهبي انه كانت وفاته في ذي القعدة سنة تسع وتسعين ومائتين عن احد وثلاثين سنة وكانت خلافته ست سنين ونصفا وكان وسيما جميلا بديع الحسن بديع اللون معتدل الطول اسود الشعر وكان حسن العقيدة كارها لسفك الدماء ووطاله ابوه المعتضد الامور وكان المكتفي مائلا الى حب علي ابن ابي طالب عليه السلام بازاء ولاده يحكى ان يحيى بن علي الشاعر انشده بالرقة قصيدة يذكر فيها فضل اولاد العباس على اولاد علي فقطع المكتفي عليه انشاده وقال بايحيى كانهم ليسوا بني عمنا الحب ان يخاطب اهلنا بشيء من ذلك وان كانوا خلفاء ولم يسمع القصيدة ولا اجازه عليها

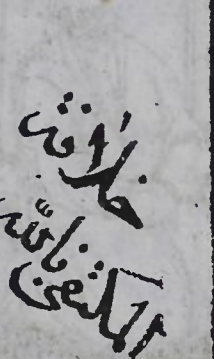

خلافة ابي الفضل جعفر المقتدر بالله

وهو السادس في الخلع مرتين كما سيأتي ثم قام بالامر بعده اخوه ابو الفضل جعفر المقتدر بن المعتضد بويع له بالخلافة ببغداد يوم وفاة اخيه وهو ابن ثلاث عشرة سنة واربعة ايام ولم يل الخلافة بعده قبل ولا قبله اصغر منه وضعف مدة الخلافة في ايامه وذكر صاحب التشوف وغيره عن صافي مولى المعتضد انه قال مشيت يوما بين يدي المعتضد وهو يريد دار الحرم فلما بلغ باب دار المقتدر وقف وتسمع وتطلع من خلل في الستر فاذا هو بالمقتدر وله اذ ذاك خمس سنين او نحوها وهو جالس وحوله قدر عشر وصائف من اتراب بني قدر سنه وبين يديه طبق فضة وفيه عنقود عنب في وقت فيه العنب عزيز جدا والصبي ياكل عنبة ولحذه ثم يطعم الجماعة عنبة عنبة على الدور حتى اذا بلغ الدور اليه اكل واحدة مثل ما اكلوا حتى فنى العنقود والمعتضد يتمرمز فيه غيظا ثم رجع ولم يدخل الدار فرايته مهموما

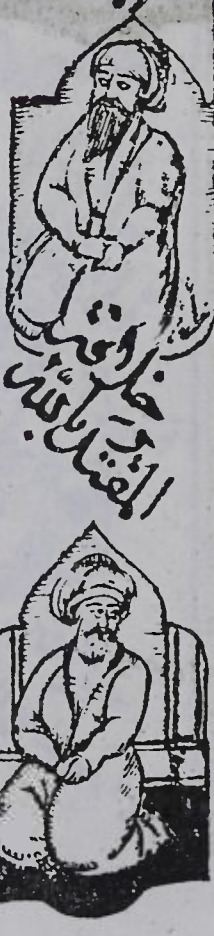

خلافة ابي الفضل جعفر المقتدر بالله

فقلت يا مولاى ما سبب ما فعلته فقال يا صافى والله لولا العار والنار لقتلت هذا الغلام اليوم يعنى المقتدر فكان فى قتله
صلاحا للامة فقلت يا مولاى ما شانه واى شئ عمل معك بالله يا مولاى عن هذا فقال ويحك انا ابصر بما اقوله انا رجل قد تدبرت
الامور واصلحت الدنيا بعد فساد شديد ولا بد من موتى وانا اعلم ان الناس بعدى لا يختارون احدا على ولدى وانهم سيجلسون
ابنى عليا يعنى المكتفى وما اظن عمره يطول للعلة التى به يعنى الخنازير التى كانت فى حلقه فيتلف عن قريب ولا يرى الناس اخراجها
عن ولدى ولا يجدون بعده امثل من جعفر يعنى المقتدر وهو صبى وله من الطبع والسخاء هذا الذى قد رايته من انه اطعم اللوص
مثل ما اكل وساوى بينه وبينهم فى شئ عزيز فى العالم والشح على مثله فى طباع الصبيان غالب فيخشى عليه النساء لقرب
عهده بهن فيقسم ما جمعته من الاموال كما قسم العنب ويبدد ارتفاع الدنيا فتضيع الثغور وتعظم الامور وتخرج الخوارج
وتحدث الاسباب التى يكون فيها زوال الملك عن بنى العباس راسا فقلت يا مولاى يبقيك الله حتى يشاء فى حياة منك و
بصير كهلا فى ايامك ويتادب بادابك ويتخلق باخلاقك ولا يكون هذا الذى ظننت فقال ويحك احفظ عنى ما اقول
لك فانه كما قلت قال ومكث يومه مغموما مهموما وضرب الدهر ضربانه ومات المعتضد وولى المكتفى فلم يطل عمره ومات
ولى المقتدر فكانت الصورة كما قال مولاى المعتضد بعينها فكنت كما ذكرت قوله اعجب منه فوالله لقد وقفت يوما على راس
المقتدر وهو فى مجلس لهوه فدعا بالاموال فاخرجت اليه ووضعت لبدة بين يديه فجعل يفرقها على الجوارى والمغنين
ويلعب بها ويهبها فذكرت قول مولاى المعتضد ثم ان الجند وثبوا على العباس وذريه فقتلوه واحضروا عبد الله
ابن المعتز وبايعوه وخلعوا المقتدر **خلافة عبد الله بن المعتز المرتضى بالله** بويع له بالخلافة بعد خلع
المقتدر بعد ان شرط عليهم ان لا يكون فى ذلك حرب ولا سفك دم فلما بويع له كتب الى المقتدر يامره بلزوم دار ابن طاهر بوالدته
وجواريه وام الحسين بن حمدان وابن عمر وبه صاحب الشرطة ان يصير الى دار المقتدر مضيا فخرج اليهما الغلمان ورموهما بالحجارة
وجرى بينهم حرب شديد باخره ان اصحاب المقتدر ظهروا عليهما فانهزما وانهزم المرتضى بالله وتفرق اصحابه واستتر عند ابن
الجصاص ولم يتم له امر غير يوم وليلة ولذلك لم يعد المورخون خلافته فى هذه المدة ثم عاد المقتدر الى ما كان عليه ثم يظفر
بالمرتضى بالله فقتله خنقا واظهر انه مات حتف انفه واخرج وهو ميت من دار الخلافة فدفنوه فى خرابة بازاء داره وكان
عمره خمسين سنة قال ابن خلكان فى ترجمته كان شاعرا ماهرا فصيحا مجيدا محافظا للعلماء والادباء وهو صاحب التشبيهات
التى ابدع فيها ولم يتقدمه من شق غباره وكان قد اتفق معه جماعة وخلعوا المقتدر وبايعوه ولقبوه بالمرتضى بالله فاقام
يوما وليلة ثم ان اصحاب المقتدر تجمعوا وحاربوا اعوان ابن المعتز وشتتوهم فاستخفى ابن المعتز ثم اختفى فلما ادخل على المقتدر
امر به فطرح على الثلج عريانا وحبس سراويله ثلجا فلم يزل كذلك والمقتدر ينظر الى ان مات وذلك فى شهر ربيع الاخر سنة ست
وتسعين ومائتين وليس هو بمعدود فى الخلفاء لانه لم يثبت له امر واستمر المقتدر الا مر الى ان بلغ مونس الخادم ان المقتدر
قد عزم على اغتياله وكان مونس مقدم جيش المقتدر فبلغ المقتدر ما نقل الى مونس فحلف على بطلان ذلك واسر ها مونس فى نفسه
ثم جرى بين العامة وبين بعض مماليك حرب بظن ان ذلك بامر المقتدر وفى مونس دار الخلافة فى اثنى عشر الف فارس فدخل
الى المقتدر وقبض عليه وعلى والدته السيدة وحملهما الى قصره ونهب الجند دار الخلافة وخلع المقتدر نفسه من الخلافة
وكتب بذلك الى الافاق فلما كان ثانى يوم خلعه شغب الجند وقتلوا صاحب الشرطة وهرب ابن مقلة الوزير وهرب الحجاب
وجاء المقتدر فجلس واحضر اخاه القاهر واجلسه بين يديه وقبل ما بين عينيه وقال يا اخى لا ذنب لك فجعل القاهر يقول الله
الله فى نفسى يا امير المومنين فقال المقتدر والله وحق رسول الله صلى الله عليه واله لاجرى عليك شيا ابدا وعاد
ابن مقلة الوزير وكتب الى الافاق بخلافة المقتدر ثم جرى بين المقتدر وبين مونس الخادم حرب فانهزم المقتدر نهر الكرخ ان
فاحاط به جماعة من البربر فقتله رجل منهم واخذ راسه وسلبه وثيابه ومضوا الى مونس الخادم فمر بالمقتدر رجل
من الاكراد فنزع ثوبه بحشيشه ودفنه واخفى اثره وكان قتله يوم الاربعاء لثلاث بقين من شوال سنة ست عشرة وثلثمائة
وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وشهر وكانت خلافته اربعا وعشرين سنة واحد عشر شهرا خلع فيها مرتين ثم قتل كما تقدم
وحكى الذهبى ان خلافته كانت خمسا وعشرين سنة وانه عاش ثمانيا وثلاثين سنة وانه كان سرفا مبذرا للمال ناقص

خلافة المرتضى بالله

وحرر

ناصر

الرای اعطی جاریته له الدرة الیتیمة وکان وزنها ثلاثة مثاقیل وما کانت تقوم وقیل انه بحث من الذهب بثمانین الف الف دینا
فی ایامه وانه خلف من الاولاد عدة منهم الراضی بالله والمقتفی بالله واسحق والمطیع لله

خلافة محمد القاهر بالله

ثم قام بالامر بعده اخوه ابو منصور محمد بن المعتضد بالله بویع له بالخلافة ببغداد لثلاث لیلتین بقیتا من شوال ولما ولی قبض
علی ابن اخیه المکتفی وامر به فاقیم فی بیت وسد علیه بالاجر والجص حتی مات غما وقبض علی السیدة ام المقتدر وطالبها بما
لم تقدر علیه فنهدها وضربها بیده وعذبها بانواع العذاب فی علقها منکسة حتی کان یجری بولها علی وجهها وهی
تقول له انسیت قتلک فی کتاب الله وخلصتک من ابنی فی المرة الاولی وانت تعاقبنی بهذه العقوبة ولم یبق عندی مال ثم انها
ماتت عقیب ذلک ثم ان الجند شغبوا علیه وجاؤا الی داره وهجموا علیه من سائر الابواب فهرب الی سطح حمام واستتر فیه فاتوا
الیه وقبضوا علیه وجلسوه وخلعوه من الخلافة وسملوا عینیه وذلک فی جمادی الاخرة سنة اثنتین وعشرین وثلثمائة قال
ابن الطبری فی تاریخه کان القاهر قد ارتکب امورا قبیحة لم یسمع بمثلها فی الاسلام وذکر منها طرفا طویلا الحکی ان رجلا قال
صلیت فی جامع المنصور ببغداد فاذا انا بانسان علیه جبة عنابیة وقد ذهب جمیعها وبقی بعض قطن بطانتها وهو یقول
ایها الناس تصدقوا علی بالامس کنت امیر المؤمنین وانا الیوم من فقراء المسلمین فسالت عنه فقیل لی انه القاهر بالله وفی هذه
الحکایة اعظم عبرة نعوذ بالله من سخطه وزوال نعمه وکانت خلافته ست سنین وستة اشهر وسبعة ایام وکان اهوج طائشا
سفاکا للدماء ید من الکرم وکان له حریر یاخذها بیده فلا یضعها حتی یقتل انسانا ولولا وجود الحاجب سلامة لاهلک
الناس

خلافة ابی العباس احمد الراضی بالله بن المقتدر

ثم قام بالامر بعده اخوه ابو العباس
احمد الراضی بالله بن المقتدر بن المعتضد بویع له بالخلافة یوم خلع عمه القاهر واستوزر ابا علی بن مقلة واطلق کل من کان فی
حبس القاهر ثم استدعی بالامیر محمد بن رائق وکان بواسط متغلبا علیها لان الضرورة الجأته الی ذلک لاضطراب الامور علیه
وضعف من یلی الوزارة عن القیام بها فقدم ابن رائق بغداد فجعله الراضی امیر الامراء وفوض الیه تدبیر المملکة وخلع علیه
واعطاه اللواء ومن ذلک الیوم بطل امر الوزارة ببغداد ولم یبق الا اسمها والحکم للامراء والملوک المتغلبین وکان قد ولی
لخمس بقین من ذی الحجة سنة اربع وعشرین وثلثمائة ثم دخلت سنة خمس والدنیا فی ید المتغلبین وهم ملوک الاطراف وکل
من حصل فی ید بلد ملکه وما نع عنه فالبصرة وواسط والاهواز فی ید عبد الله البریدی واخویه وفارس فی ید عماد الدولة بن بویه
والموصل ودیار بکر ودیار ربیعة ودیار مضر فی ید بنی حمدان ومصر والشام فی ید الاخشید بن طغج والمغرب وافریقیة فی ید
المهدی والاندلس فی ید بنی امیة وخراسان وما والاها فی ید نصر بن احمد السامانی والیمامة وهجر والبحرین فی ید ابی طاهر
القرمطی وطبرستان وجرجان فی ید الدیلم ولم یبق فی ید الراضی وابن رائق سوی بغداد وما والاها فبطلت دواوین المملکة و
نقص قدر الخلافة وضعف ملکها وعم الخراب لذلک وتوفی الراضی لیلة السبت خامس عشر ربیع الاول سنة تسع وعشرین
وثلثمائة بعلة الاستسقاء والتخمة وکان اکثر اسبابه علته من کثرة الجماع وهو ابن اثنتین وثلاثین سنة واشهر وخلافته ست
سنین وعشرة اشهر وکان سمحا جوادا واسع الصدر ذا بیان شاعرا حسن البیان وقیل ان عمره کان اثنتین وثلاثین سنة وخلافته
ست سنین وعشرة ایام وکان قصیرا اسمر نحیفا وله شعر جید مدون وخطب بالناس فی سائر افا بلغ واجاد ومرض ایاما ثم
قاء دما کثیرا ومات

خلافة ابراهیم المتقی بالله

ثم قام بالامر بعده اخوه ابو العباس ابراهیم المتقی بالله بن المقتدر
ابن المعتضد بویع له بالخلافة یوم موت اخیه الراضی فصلی رکعتین وصعد علی السریر وکان ذا دین وورع وهذا لقبوه المتقی بالله
فکان تدبیر المملکة الی الامیر حکم الترکی ولیس للمتقی الا الاسم ثم ان نوزر استولی علی بغداد وخلع المتقی بالله وسلمه لابن عمه
المستکفی بالله فاخرجه الی جزیرة بقرب البندنیجین واکحل بعد ان اشهد علی نفسه بالخلع وذلک یوم السبت لعشر بقین من صفر سنة
ثلاث وثلاثین وثلثمائة وکانت خلافته ثلاث سنین واحد عشر شهرا وقیل کانت اربع سنین وتوفی سنة سبع وسبعین
وثلثمائة وکان مولده فی سنة سبع وسبعین ومائتین فابوه اکبر منه بخمس عشرة سنة وکان کثیر الصوم والتهجد من التلاوة

خلافة عبد الله المستکفی بالله

فی المصحف ولا یشرب مسکرا وعاش بعد خلعه اربعا وعشرین سنة
ثم قام بالامر بعده ابن عمه ابو العباس عبد الله المستکفی بالله بن المکتفی بن المعتضد بویع له بالخلافة یوم خلع ابن عمه المتقی بالله

باب الهمزة

ولما ولي الخلافة خلع على نوذروز وفوض اليه تدبير المملكة وفي ايامه قدم معز الدولة بن بويه بغداذ فخلع عليه وفوض اليه ما وراء بابه وضرب السكة باسمه وامران يخطب له على المنابر ولقبه بمعز الدولة ولقب اخاه ابا الحسن عليا بعماد الدولة وهو اكبر بني بويه وله خبر عجيب سيأتي ان شاء الله تعالى في باب الحاء المهملة في لفظ الحية ولقب اخاهما ابا الفتح بركن الدولة وهو اوسطهم وله خبر عجيب ايضا يأتي ان شاء الله تعالى في باب الدال المهملة في لفظ الدابة وكان قدوم معز الدولة في سنة اربع وثلاثين وثلثمائة وفيها كان خلع المستكفي بالله وسببه ذلك ان معز الدولة بلغه ان المستكفي قد دبر على هلاكه فدخل على المستكفي وقبل الارض ثم قبل يده وطرح له كرسي فجلس عليه ثم تقدم لديه رجلان من الديلم ومدا يديهما الى المستكفي فظن انهما يريدان تقبيل يده فمدها اليهما فجذباه من على الكرسي وجعلا عمامته في عنقه ثم سحباه الى معز الدولة واعتقلاه ثم خلع وسملت عيناه وانتهبت دار الخلافة حتى لم يبق فيها شيء وذلك لثمان بقين من جمادى الاخرة سنة اربع وثلاثين وثلثمائة وهو ابن سبت واربعين سنة وكانت خلافته سنة واربعة اشهر

خلافة ابي القاسم المطيع لله بن المقتدر وهو السادس فخلع ثم قام بالامر بعده ابن عمه ابو القاسم المطيع لله بن المقتدر بن المعتضد بويع له بالخلافة وله يومئذ اربع وثلاثون سنة يوم خلع ابن عمه المستكفي بالله وتدبير المملكة الى معز الدولة بن بويه وفي ايامه توفي معز الدولة ببغداذ في سنة ست وخمسين وثلثمائة وكانت مدة ملكه بالعراق احدى وعشرين سنة واحد عشر شهرا وكان ملكا شجاعا مقداما قوي القلب الا انه كان في اخلافته شراسة فما زالت التجارب تحنكه والسعادة تخدمه وترفعه الى ان بلغ الغاية التي لم يبلغها قبله احد في الاسلام من الخلفاء ولما توفي قام ولده عز الدولة بختيار بتدبير المملكة وقلده المطيع لله موضع والده وخلع عليه واستقل بالامور وفي ايامه ايضا توفي كافور الاخشيدي صاحب مصر في سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وكانت مدة ملكه اثنتين وعشرين سنة وفيها قدم جوهر القائد غلام المعز لدين الله صاحب القيروان مصر فاقام الدعوة بها للمعز لدين الله وبايعه الناس على ذلك وانقطعت الخطبة بمصر عن بني العباس وشرع جوهر القائد في بناء القاهرة لاسكان الجند بها ثم دخل المعز لدين الله مصر لثمان مضين من شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلثمائة وهو اول الخلفاء الفاطميين بمصر ولما تغلب سبكتكين التركي على بغداذ وكان اكبر حجاب معز الدولة ولم تزل منزلته ترتفع عند معز الدولة حتى عظم امره ونفذت كلمته خاف المطيع لله منه على نفسه وانضاف الى ذلك انه لازمه مرض فخلع نفسه من الخلافة طائعا وسلمها لولده عبد الكريم وقيل لابي بكر وقيل انها كيدته وسماه الطائع لله وذلك لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثلثمائة ثم توفي تدبير المعاقول سنة اربع وستين وثلثمائة وكان بين خلعه وموته شهران وكان عمره ثلاثا وستين سنة وكانت خلافته في الجانب الشرقي فقط غير انه كان مغلوبا على امره وليس له من الخلافة الا الاسم وكانت خلافته ثمانيا وعشرين سنة واربعة اشهر

خلافة ابي بكر عبد الكريم الطائع لله ثم قام بالامر بعده ولده عبد الكريم ابو بكر الطايع لله بويع له بالخلافة يوم خلع ابوه نفسه من الخلافة وعمره سبع واربعون سنة ولم يل الخلافة من بني العباس من هو اكبر منه سنا قال صاحب راس مال الندماء انه لم تتفق الخلافة من ابوه حي سوى الطائع لله والصديق وكلاهما اسمه ابو بكر وهو السادس فخلع كما سيأتي ان شاء الله تعالى وذلك اذ لم يبق ابن المعتز وان عد فالمطيع هو السادس وقد خلع نفسه لما حصل له من الفالج ولما ولي اعني الطائع خلع على سبكتكين التركي وولاه ما وراء بابه وفي ايام الطائع استولى الملك عضد الدولة بن ركن الدولة بن بويه على بغداذ وملكها فخلع عليه الطائع لله الخلع السلطانية وتوجه وطوقه وسوره وعقد له لواء بن وولاه ما وراء بابه وسلم عضد الدولة الوزير اباطاهر بن بقية وزير عز الدولة فقتله وصلبه فرثاه ابو الحسن الابناري بتمرتين لم يسمع في مصلوب مثلها فلنا شبهها وهي هذه

غلوت في الحيات وفي الممات لحوين احدى المعجزات

كان الناس حول اذا اقاموا وقوفا ذلك ايام الصلات كانك قائم فيهم خطيبا وكلهم قيام للصلاة مدت يديك نحوهم احتفاء كذلك يفعل الخطباء

بالهبات ولما ضاق بطن الارض عن ان يضمك علاك من بعد الممات اصاروا الجو قبرك واستعاضوا عن الاكفان ثوب النافيات لعظمك في النفوس نبهت شرعي بحراس وحفاظ ثقات وقد حولك النيران قدما كذلك كنت ايام الحيوة وكنت مطيته من قبل ونبذ علامات في السنين الماضيات وتلك فضيحة فيها تاس تباعد عنك يعبر العداة ولم ار قبل جدك

انتفارا

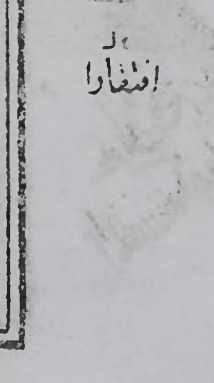

فط

فطجدعا تمكن من عناق المكرمات اسات الى النوائب فاستشارت فانت قتيل ثار النائبات وكنت تجبرنا من صرف دهر
نعاد مطالبا لك بالثارات وصبر دهرك الاحسان بنيه الينا من عظيم السيئات وكنا نشر سعدا فلما مضيت نفرنوا بالنحسات
غليل باطن لك لم تؤادى حقوق بالدموع الجاريات ولولا قدرتك على قيام بفرضك والحقوق الواجبات ملات الارض
من نظم القوافى وبحتب بها خلاف الناعيات ولكنى اصبر عنك نفسى مخافة ان اعد من الجناة ومالك تربة فاقول تسقى
لانك نضب هطل الهاطلات عليك تحية الرحمن تترى برحمات غوادى الغاديات وتوفى الملك عضد الدولة بن بويه فى
ثانى المحرم سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة وهو ابن بضع واربعين سنة واحد عشر شهرا وكان له ملك العراق وكرمان
وعمان وخوزستان والموصل وديار بكر وحران ومنبج وكانت مدة ملكه ببغداد خمس سنين وكان ملكا فاضلا جليلا
عظيما مهابا صارما كريما شجاعا بطلا ذكيا وله فى الذكاء اخبار عجيبة ونكت غريبة ليس هذا موضع ذكرها وهو اول من
تسمى بملك فى الاسلام ولما احتضر جعل يقول لما اغنى عنى مالية هلك عنى سلطانيه وبرد ما حنى ملك ولما مات كتم
موته ودفن بدار المملكة ببغداد ثم ظهر موته واخرج من قبره وحمل الى مشهد امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام فدفن به و
كان عضد الدولة قد بنى المشهد قبل موته كما تقدم انشاء الله تعالى فى باب الفاء فى لفظ المشهد ومما يحكى ان عضد الدولة
خرج يوما الى بستان له متنزها فقال ما اطيب يومنا هذا لو ساعدنا فيه العيش فجاء المطر فى الوقت فقال ليس شرب الراح
الا فى المطر وغناء من جوارى السحر ناعمات سالبات للنهى ناعمات فى نضاعيف الوتر مررن الكاس من مطلعها ساقيات
الراح من فاق البشر عضد الدولة وابن ركنها ملك الاملاك غلاب القدر سهل الله بغيته فى ملوك الارض ما درت
الغمر واراه الخير فى اولاده ليس فى الملك منهم بالغرر فلم يفلح بعد هذه الابيات وعوجل بقوله غلاب القدر ولما مات
عضد الدولة قام بتدبير المملكة بعده ولده بهاء الدولة فخلع عليه الطائع لله وقلده ما كان يتقلده ابوه ثم ان بهاء الدولة
امسك الطائع لله واعتقله ونهب دار الخلافة ثم اشهد على الطائع بخلع نفسه من الخلافة وذلك فى شهر شعبان سنة احدى
وثمانين وثلثمائة واقام مخلوعا معتقلا الى ان توفى فى ليلة عيد الفطر سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة وكانت خلافته تسع
عشرة سنة وتسعة اشهر وعمره ثمان وسبعون سنة وكان مربوعا اشقر كبير الانف شديد القوة فى خلقه حدة كريما شجاعا
بطلا جوادا سمحا الا ان يده كانت قصيرة مع ملوك بنى بويه **خلافة ابى العباس احمد القادر بالله بن اسحق** ثم قام بالامر بعده ابو العباس احمد بن اسحق بن المقتدر بن المعتضد بويع له بالخلافة ليلة خلع الطائع لله وعمره يومئذ
اربع واربعون سنة وكان كثير البر والصدقات مريدا للفقراء مؤثرا للتبرك بهم لكنه كان مقهورا على امره وتوفى فى ذى
القعدة ويقال فى ليلة الاضحى ويقال ليلة الحادى عشر من ذى الحجة سنة اثنتين وعشرين واربعمائة وهو ابن ست وثمانين
سنة وكانت خلافته احدى واربعين سنة وشهورا قيل هى ثلاثة وقيل انه كان ابن سبع وثمانين سنة وكان ابيض طويل
اللحية كبيرها يخضبها لشيبة وكان دائم التهجد كثير الصدقات من المداومة على عمل شهرت عليه له مصنف فى السنة وذم المعتزلة
والروافض وكان يقرء القرآن فى كل جمعة مرة ويحضر الناس **خلافة ابى جعفر عبد الله القائم بامر الله بن القادر بالله** ثم قام بالامر بعده ابنه ابو جعفر عبد الله القائم بامر الله بن القادر بويع له بالخلافة يوم موت والده
وفى ايامه كان ابتداء دولة السلاطين السلجوقية وانقراض دولة بنى بويه وكانت مدة ملكهم مائة سنة وسبعا وعشرين سنة وذلك
فى سنة ثلاثين واربعمائة وذلك ان البطريق توفى فى رابع فى حوادث سنة ست واربعين وكان القائم بامر الله ابيض اللون مليح
الوجه مشربا بحمرة ورعا زاهدا عابدا مريدا للقضاء حوائج المسلمين موقرا لاهل العلم معتقدا فى الفقراء والصالحين حسن
الطوية ولم يقم احد فى الخلافة قدر اقامته وكان كثير الصدقة له فضل وعلم من جياد الخلفاء لاسيما بعد عوده للخلافة فى نوبة
البساسيرى فانه صار يكثر الصيام والتهجد وما كان ينام الا على سجادته وما تجرد من ثيابه لنوم قط وتوفى القائم بامر الله فى سنة
سبع وستين واربعمائة لعشر ليال مضت من شعبان وكانت خلافته اربعا واربعين سنة وثمانية اشهر وقيل تسعة اشهر
وقيل خمسا واربعين سنة وامه ارمينية **خلافة ابى القاسم المقتدى بامر الله بن محمد بن القائم** ثم قام بالامر بعده ولده ابو القاسم عبد الله المقتدى بامر الله بن محمد بن القائم بامر الله بويع له بالخلافة يوم وفاة جده

خلافة القادر بالله

خلافة القائم بامر الله

خلافة المقتدى بامر الله

القائم

القائم بامر الله فى ثالث عشر شعبان سنة سبع وستين واربعمائة وذلك ان جده كان لما مرض اقصد فانفجر فصاده وخرج منه دم عظيم فخاف فوته وعجز طلب ابن ابنه وعهد اليه بالامر ولقبه المقتدى بامر الله بمحضر من الائمة والعلماء وكان ولد بعد موت ابيه ذخيرة الدين يستدعيه وعمره بغداد فى ايامه وخطب له بالحجاز واليمن والشام حتى ان المقتدى قدم اليه يوما طعام فتناول منه وغسل يديه وهو على اكمل حال واحسن هيئة فى نفسه وجسمه وبين يديه تهر مانيه ثم مر فقال لها ما هذه الاشخاص الذين دخلوا بغير اذن فالتفت فلم ار احدا ثم نظر اليه فرآه قد تغير وجهه واسترخت يداه واخذته قواه وسقط الى الارض فظن انه قد غشى عليه فاذا صوته فان فامسك نفسه عن البكاء واستدعى الخادم فاستدعى الوزير ابا منصور فبكيا واحضر ابا العباس احمد المستظهر بن المقتدى وكان قد عهد اليه ابوه فعزاه وهناه وكان عمره ثلاثا وثلاثين سنة وكانت خلافته تسع عشرة سنة واشهرا قيل هى ثلاثة وقيل ان عمره كان تسعا وثلاثين سنة وكان مولده فى المحرم سنة سبع وثمانين واربعمائة ويقال ان جارية سمته وقد كان السلطان ضم على الخراج من بغداد الى البصرة وكانت حرمته وافرة بخلاف من كان قبله من الخلفاء

خلافة المستظهر بالله ابى العباس احمد

ثم قام بالامر بعده ابنه المستظهر بالله ابو العباس احمد بويع له بالخلافة يوم موت ابيه بعهد منه وكان مولده فى سنة سبعين واربعمائة وكان المستظهر كريم الاخلاق سخى النفس محبا للعلماء حافظا للقرآن منكرا للظلم وكان لين الجانب محبا للخير جيد الادب والفضيلة قوى الكتابة مساعدا فى اعمال البر توفى لسبع بقين من شهر ربيع الاخر سنة احدى عشرة وخمسمائة وله احد واربعون سنة وقيل اثنتان واربعون وثلاث بعلة الزانى وهى الخوانيق وخلف ولدا واحدا

وثوفيت جدته ارجوان بعده بيسير فى خلافة ابنه المسترشد وهى سيرة محمد الذخيرة وكانت خلافته اربعا وقيل خمسا وعشرين سنة وثلاثة اشهر

خلافة ابى منصور الفضل المسترشد بالله بن المستظهر

ثم قام بالامر بعده ابنه ابو منصور الفضل المسترشد بالله بن المستظهر بالله بويع له بالخلافة يوم موت والده بعهد من ابيه وسنه يومئذ سبع وعشرون سنة وروى انه ورد اليه رسالة المخلس لهم فجاءته عن اهل بيته فلما الحضر وهم بين يديه هجم عليه الفداوية بالسكاكين فقتلوه وقتلوا معه جماعة من اصحابه يقال ان مسعودا الخا السلطان محمود جهز عليه الفداوية فى سابع عشرى ذى القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة وكانت خلافته سبع عشرة سنة وثمانية شهور وقيل سبعة وستة اشهر وعاش اربعا واربعين سنة وقيل خمسا واربعين ولم يل الخلافة بعد المقتدى بالله اشهم منه وكان بطلا شجاعا مقداما شديد الهيبة ذا راى وفطنة وهمة عالية ضبط الامور واجبى مجد بنى العباس وجاهد غير مرة

خلافة ابى منصور جعفر الراشد بالله

وهو السادس من خلع كما يأتى هذا الرابع بعد ابن المقتفى والافاضل المسترشد وقد جمع عليه قاعدة راى الباطنة ارسلهم اليه السلطان سنجر الملقب بالقرنين فقتلوه ثم قام بالامر بعده يعنى المسترشد ابنه ابو منصور جعفر الراشد بالله بن المسترشد بن المستظهر بويع له بالخلافة يوم موت ابيه بعهد منه فمكث ما شاء الله ثم وقع بينه وبين السلطان مسعود فاستخدم الراشد اجنادا كثيرة وتهيأ للفائة فكاتب السلطان مسعودا نابك زنكى واستماله وكذلك فعل بارتقش فاشار على الراشد بالتوقف واقبل السلطان مسعود بجيوشه فدخل بغداد فى ذى القعدة وقتل فى ذى الحجة سنة ثلاثين وخمسمائة فنهب ودار الجند ومنع من نهب البلد واستمال الرعية والحضر القضاة والشهود فقاتلوا الراشد بانه صدر فى حقه سيرة قبيحة من سفك الدماء المحرمة وارتكاب المنكرات وفعل ما يجب فعله وشهدوا عليه بذلك فحكم قاضى قضاة المماليك وهو ابن الكرخى والعلم عند الله تعالى بخلعه فخلعوه لاربع عشرة من ذى القعدة سنة ثلاثين وخمسمائة وكان الراشد قد هرب هو وانابك زنكى الى الموصل فطلبه السلطان مسعود فهرب الى فارس ثم دخل اصبهان فحاصرها وتمرض هناك فوثب اليه جماعة من الفداوية فقتلوه وله احد وعشرون سنة وقيل ثلاثون سنة وكانت خلافته الى ان خلع منها سنة الا اياما وكان قتله فى سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة وهو صائم فى اليوم السادس والعشرين من شهر رمضان وقيل انه كان قد سقى ايضا ودفن فى جامع جى وخلف ضعا وعشرين ولدا ذكرا وخطب له بولاية العهد اكثر ايام ابيه وكان شابا ابيض مليحا تام الشكل شديد البطش شجاع النفس حسن السيرة شاعرا فصيحا جوادا اكثر مما لم تطل دولته

خلافة ابى عبد الله محمد المقتفى لامر الله

ثم قام بالامر بعده عمه ابو عبد الله محمد بن المستظهر بويع له بالخلافة يوم خلع ابن اخيه ولقب بالمقتفى لامر الله وسبب لقبه بهذا انه راى النبى صلى الله عليه وآله فى المنام قبل خلافته

باب الهمزة

خلافة المستضئ بنور الله

خلافة الناصر لدين الله

خلافة الظاهر بامر الله

بستة اشهر وقيل بستة وهو يقول له انه سيصل اليك هذا الامر فاقتف بي وكان ادم اللون بوجهه اثر جدري مليح الشيبة عظيم الهيبة سيدا عالما فاضلا ديّنا حليما شجاعا فصيحا مهيبا خليقا للامارة كامل السؤدد عظيم المملكة بيده ازمة الامور كان لا يجري في خلافته امر وان صغر الا بتوقيعه وكانت ملته حبشية كتب في ايام خلافته ثلاث دبعات وكانت فاتنة بالخوانيق في شهر ربيع الاول سنة خمس وخمسين وخمسمائة وهو ابن ست وستين سنة وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وقيل خمسا وعشرين سنة وقد جدد باب الكعبة وعمل لنفسه من العقيق تابوتا دفن فيه وقد رايت فيما نقلته من خط صاحبنا الحافظ صلاح الدين خليل بن محمد الاقفهسي فيما نقله من خطا لسيد عبد الكريم العلامة ابن العلامة علاء الدين القونوي ان القائم بالامر بعد المقتفي المستظهر كذا ذكره ولا اعلم من هذا المستظهر فليحرر ذلك وقد ذكر الخلعاء كما هنا الذهبي على هذا الترتيب **خلافة ابي المظفر يوسف المستنجد بالله بن المقتفي** ثم قام بالامر بعده ابنه ابو المظفر يوسف المستنجد بالله بن المقتفي وكان ابوه ولاه العهد في سنة سبع واربعين وخمسمائة بويع له بالخلافة بعد موت ابيه بيوم وقيل بل يوم مات ابوه قال ابن خلكان في ترجمته وهنا نكتة لطيفة وهي ان المستنجد راى في منامه في حياة والده المقتفي ان ملكا نزل من السماء فكتب في كفه اربع خانات فطلب معبرا وقص عليه ما راه فقال له تلي الخلافة سنة خمس وخمسين وخمسمائة فكان كذلك وتوفي في سنة ست وسبعين وخمسمائة في ثامن شهر ربيع الثاني وحلبن في حمام وهو ابن ثمان واربعين سنة وكانت خلافته احدى وعشرين سنة وكان موصوفا بالعدل والديانة وابطل المكوس وقام كل القيام على المفسدين وله شعر وسط وامه طاوس الكوفية ادركت دولة **خلافة المستضئ بنور الله بن المستنجد** ثم قام بالامر بعده ابنه ابو الحسن علي المستضئ بنور الله بن المستنجد بويع له بالخلافة يوم وفاة ابيه وخطب له بالديار المصرية واليمن وكانت الدولة العباسية منقطعة منهما من زمن المطيع وكان جوادا كريما مؤثرا للخير كثير الصدقات معظما للعلم واهله وتوفي في سنة خمس وستين وخمسمائة وكانت خلافته تسع عشرة سنة وعاش تسعا وثلاثين سنة وكان سمحا جوادا محببا للسنة ممنا البلاد في زمنه وابطل مظالم كثيرة واحتجب عن اكثر الناس ولم يكن يركب الا مع مماليكه ولم يكن يدخل عليه غير الامير قيماز **خلافة ابي العباس احمد الناصر لدين الله** ثم قام بالامر بعده ابنه ابو العباس احمد الناصر لدين الله بن المستضئ بويع له بالخلافة في بغداد يوم وفاة ابيه في اول ذي القعدة سنة خمس وتسعين وخمسمائة وعمره ثلاث وعشرون سنة فعدل العدل وامر بازالة المكوس والضرائب فعمرت البلاد وكثرت الارزاق وقصد الناس بغداد وتبركوا به وتوفي سنة ثنتين وعشرين وستمائة وهو ابن خمس وستين سنة وذلك في سلخ شهر رمضان وحمل على اعناق الرجال الى البندنيجين ودفن بها وكانت خلافته سبعا وعشرين سنة وكان ابيض تركي الوجه قمحي الانف مليحا خفيف العارضين اشقر اللحية وهو المحاسن فيه شهامة واقدام وله عقل وكان فيه دهاء وفطنة ويقظة ونهضة باعباء الخلافة وكان في اكثر الليل يشق الدروب والاسواق وكان الناس يتهيبون لقائه وكان مستقبلا بالامور في العراق متمكنا من الخلافة يتولى الامور بنفسه وما زال في عز وجلالة واستظهار وسعادة اظهر القسي والبندق والحمام في ايامه وهو اطول بني العباس خلافة وكان له عيون على كل سلطان يأتونه بالاخبار ويحكى ان بعض الكبار كان يعتقد فيه ان له كشفا واطلاعا على المغيبات وفي اخر ايامه اضابه النائج بقي معه سنتين وذهب عنه وكان فيه عسف للرعية **خلافة الظاهر بامر الله بن الناصر لدين الله** ثم قام بالامر بعده ابنه محمد الظاهر بامر الله بن الناصر لدين الله بويع له بالخلافة يوم موت ابيه فعمل عزاءه ثلاثة ايام واحسن الى الناس وابطل المكوس وازال المظالم وارسل الخلع الى اولاد الملك العادل ابي بكر بن ايوب ثم ان خاجبه قراينغ بلغانه بريد قتله فجمع عليه واسكره واشهد عليه بالخلع وقتله وعمل له العزاء في البلاد كلها لاجل احسانه اليهم وكان في ذلك سنة اربعين وستمائة وهو ابن ثلاثين سنة وكانت خلافته ثماني عشرة سنة هكذا القيت هذه الترجمة في النسخة التي نقلت منها وفيها تخليط لانها تحتوي على ترجمة بعض الظاهر بامر الله وبعض ترجمة المستنصر بالله واظن ان ذلك من النساخ وهذه ترجمة كل واحد منهما على حدته والله الموفق فالظاهر بامر الله هو ابو النصر محمد بن الناصر لدين الله ابي العباس احمد بن المستضئ بنور الله حسن ابن ابي الجبر المستنجد بالله ابي المظفر يوسف المقتفي لامر الله ابي عبد الله محمد العباسي كان ابوه قد خطب له بولاية العهد فلما توفي تسلم الخلافة

باب الهمزة

وبايعه الكبار فى يوم موته وكان مولده فى سنة احدى وسبعين وخمسمائة ووفاته فى ثالث عشر رجب سنة ثلاث وعشرين وستمائة وله اثنتان وثلاث وخمسون سنة وكانت خلافته تسعة اشهر وقيل ونصفا وكان جميل الصورة ابيض مشربا بحمرة حلو الشمائل شديدا لقوى فيه دين وعقل ووقار وخير وعدل حتى بالغ فيه ابن الاثير فقال لقد اظهر من العدل والاحسان ما اعاد به سنة العمرين قيل له الا تقبح وتتنزه فقال لقد يلبس الزرع فقيل له بارك الله فى عمرك فقال من فيه بكاء بعض العصر ايش يكسب ثم قال انه احسن الى الرعية وبذل الاموال وازال المظالم وابطل المكوس وكان يقول الجمع شغل التجار انتم الى امام فعال اخرج منكم الى امام قوال اتركوني افعل الخير فيكم ما بقيت اعيش وقد فرق ليلة العيد مائة الف دينار على العلماء والصالحين والمستنصر بالله هو ابو جعفر منصور بن الظاهر بامر الله ابى النصر ابن الناصر لدين الله العباسى امه تركية ولد فى سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وبويع له بالخلافة بعد موت ابيه بايعه اخوته وكان اكبرهم وبنو عمه وهو ذاك ابن خمس وثلاثين سنة وثمانية ايام فى بكرة يوم الجمعة عاشر جمادى الثانية سنة اربعين وستمائة وكان مليح الشكل كابيه وكان اشقر ضخما قصيرا وخطه الشيب فخضب بالحناء ثم ترك قال ابن الساعى حضرت بيعته فلما رفعت الستارة شاهدته وقد كمل الله صورته ومعناه كان ابيض مشربا بحمرة ازج الحاجبين ادعج العينين سهل الخدين اقنى الانف رحب الصدر عليه ثوب ابيض وقبا ابيض وطرحة وقصب بيضا فجلس الى الظهر وبلغني ان عدة الخلع التي خلعها بلغت ثلاثة الاف خلعة وخمسمائة خلعة وسبعين خلعة وكانت خلافته وافرة الحشمة وفيه عدل ودين وقمع للمتمردين ونهضة باعباء الخلافة ووقف المدارس والمساجد بدل الاموال ودانت له الملوك وكان جده الناصر يحبه ويسميه القاضي لعقله ومحبته للحق وانشاء المدرسة التي لا نظيرها فى الدنيا واستخدم عسكرا عظيما الى الغاية حتى ان جريدة جيشه بلغت نحو مائة الف فارس استعداد الحرب بالتتار وقد خطب له بالاندلس وبعض بلاد المغرب وكانت خلافته سبع عشرة سنة فالله يتغمده برحمته ومغفرته فلم يخلع هولاكو ابوه وبهذا تعرف القاعدة الا ان التتار كان امرهم قد عظم فى ايامهما فاخذوا جملة مستكثرة من بلاد الاسلام ونقد جلال الدين خوارزم شاه فى ايام المستنصر فى وقعة كانت بينه وبين التتار وهذا العظم واطم من الخلع ثم لم ينتظم لبني العباس فى العراق امر بحيث ان من ولي بعد هولاء لم يكملوا العدة المشروطة فان الذي جاء بعدهم واحد وهو المستعصم بالله بن المستنصر وهو الذي قتله التتار وانقرضت الدولة العباسية من العراق فى سنة ست وخمسين وستمائة قال المستعصم قتل فى الثامن والعشرين من المحرم كما سنراه فى ترجمته ان شاء الله تعالى

خلافة المستعصم بالله

ثم قام بالامر بعده المستعصم بالله وهو ابو احمد عبد الله بن المستنصر بالله ابى جعفر منصور بن الظاهر محمد بن الناصر العباسى آخر الخلفاء العراقيين وكانت دولتهم خمسمائة سنة واربعا وعشرين سنة وكان مولد ابي احمد فى خلافة جده بيد قال المؤلف بويع له بالخلافة يوم قتل الظاهر البيعة العامة وذلك فى جمادى الاولى سنة اربعين وستمائة فظهر بهذه العبارة ان المؤلف جعل الرجمة السابقة للظاهر ولم يجعل المستنصر رجمة وان الناسخ نقل ذلك كما وجده فالاعتماد على ما ذكرته من رجمتهما وهو السادس فخلع وقتل فى ايام هولاكو ولما اخذ بغداد سنة خمس وخمسين وستمائة وكان ذلك بمواطاة وزيره ابن العلقمي وسوء تدبير المستعصم واشتغاله بلعب الحمام وبما لا يليق به وكان قد خرج الى هولاكو ومعه الفقهاء والصوفية فقتلوا عن اخرهم واخذ المستعصم فخلع ووضع فى جولق وضرب بالمرازب وقيل بمداق الجص الى ان مات ولم ينتظم لبني العباس بعده امر وذلك فى الثامن والعشرين من المحرم سنة ست وخمسين وستمائة وكان السبب فى قتله ان الطاغية هولاكو بن تولاى خان بن جنكزخان المغلي لما كان فى اوائل سنة ست وخمسين وستمائة قصد بغداد بجيش عرمرم فخرج اليه الدويدار بالعسكر فالتقوا بطلائع هولاكو وعليهم تاجو فانكسروا وقتلتهم ثم اقبل تاجو فنزل غربي بغداد ونزل هولاكو على شرقيها فاشار الوزير على الخليفة ان يخرج الى هولاكو ويقرر الصلح فخرج لكلبه وثوق لنفسه ثم رجع فقال ان هولاكو رغب فى ان يزوج ابنته بابنك وان تكون الطاعة له كالملوك السلجوقية ويرحل عنك فخرج الخليفة فى اكابر الوقت واعيان دولته ليحضروا العقد فضربوا رقاب الجميع وقتل الخليفة وكان حليما كريما سليم الباطن قليل الرأي حسن الديانة مبغضا للبدعة وبالجملة ختم به الخير فان الكافر هولاكو امر به وبولده ابكر فرفسا حتى ماتا وذلك فى خمد وداخر المحرم وكان الامر اشغل من ان يوجد مورخ لموته او لمواراة جثته فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وبقي الوقت بلا خليفة ثلاث سنين فلما كان فى شهر رجب سنة

خلافة المستعصم بالله

هلاكوه

الظاهر ان مخففة من شيء كتب بالرمز ويمكن ان يكون المراد به هنا قلة العمر والله اعلم بالمراد

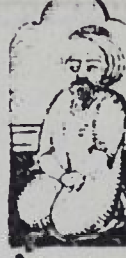

خلافة المستنصر بالله

خلافة الحاكم بامر الله

خلافة المستكفي بالله

خلافة الحاكم بامر الله

خلافة المعتضد بالله

خلافة المتوكل على الله

خلافة المستعين بالله

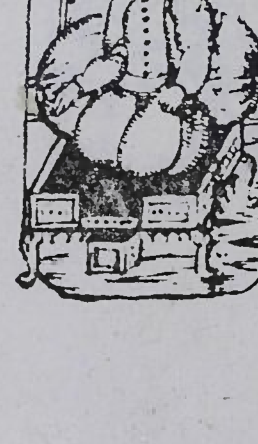

باب الهمزة

تسع وخمسين وستمائة بايع اهل مصر المستنصر بالله **خلافة المستنصر بالله احمد بن الخليفة**
الظاهر بالله هو احمد بن الخليفة الظاهر بالله بن محمد بن الناصر العباسي الاسود كانت امه حبشية وكان بطلاً شجاعاً
قدم مصر وعرفوه وهو عم المستعصم المقتول ببغداد فاشهد ولبثوا وبايعه السلطان الملك الظاهر تفويض امر الامة اليه ثم خرج
الى الشام ثم ان الخليفة فارقه من ثم وسار بعسكر نحو العراق ليملك بغداد فكان القتال بينه وبين التتار في اخر السنة فعدم
في الوقعة وكان في خدمته الحاكم ابو العباس احمد فانهزم الى الشام **خلافة الحاكم بامر الله** فلما كان في ثامن المحرم سنة
احدى وستين وستمائة عقد مجلس عظيم لعقد البيعة للخليفة فاحضروا ابا العباس احمد بن الامير ابي علي بن ابي بكر بن المسترشد
بالله بن المستظهر بالله العباسي فاثبت نسبه فعند ذلك مد السلطان الملك الظاهر يده وبايعه بالخلافة ثم بايعه القضاة
والامراء ولقب بالحاكم بامر الله فلما كان من الغد خطب خطبة اولها الحمد لله الذي اقام لبني العباس ركنا وظهيرا ثم كتب بدعوته
وامامته الى الاقطار وبقي في الخلافة اربعين سنة واشهرا وكانت وفاته في جمادى الاولى سنة احدى وسبعمائة ودفن عند
السيدة نفيسة **خلافة المستكفي بالله ابي الربيع سليمان بن الحاكم بامر الله** عهد اليه بالامر
ابوه الحاكم بامر الله وقرئ تقليده بعد عزائه بوالده وخطب له على المنابر في جمادى الاولى سنة احدى وسبعمائة واستمر في
الخلافة تسعا وثلاثين سنة ومات بقوص في شعبان سنة اربعين وسبعمائة وهو ابن بضع وخمسين سنة **خلافة**
الحاكم بامر الله احمد بن المستكفي بالله كانت خلافته في المحرم سنة اثنتين واربعين وسبعمائة بويع
للحاكم بامر الله احمد بن المستكفي بالله ابي الربيع سليمان بن الحاكم بامر الله العباسي وكان ولي عهد ابيه هكذا ذكره الحسيني
في ذيله على العبر وذكر الذهبي في اخر ذيله عليه في سنة اربعين وسبعمائة ان المستكفي لما مات بويع لاخيه ابراهيم بغير
عهد واستمر الحاكم في الخلافة الى ان مات وهو بالقاهرة في سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة **خلافة المعتضد**
بالله بويع له بالخلافة بعهد من اخيه الحاكم بامر الله ولقب بالمعتضد بالله وهو ابو الفتح بن ابي بكر المستكفي بالله ابي الربيع
سليمان بن الحاكم بامر الله ابي العباس احمد بن ابي علي بن المسترشد بالله العباسي فكانت خلافته نحوا من عشر سنين ومات
في رابع جمادى الاولى سنة ثلاث وستين وسبعمائة بالقاهرة **خلافة المتوكل على الله** بويع له بالخلافة
بعد وفاة ابيه بعهد منه في سابع جمادى الثانية سنة ثلاث وستين وسبعمائة وكان مولده في سنة نيف واربعين و
سبعمائة او قريب منها وهو ابو عبد الله محمد وقيل حمزة المتوكل على الله بن المعتضد بالله العباسي فاستقر في الخلافة الى
ان مات في شعبان سنة ثمان وثمانمائة غير انه تخلل فيها اعوام خلع فيها وبويع لغيره زكريا بن ابراهيم في ثالث عشر صفر
سنة تسع وسبعين وسبعمائة ثم اعيد بعد شهر واستمر الى شهر رجب سنة خمس وثمانين فخلع وحبس وبويع لعمر بن المعتضد و
لقب بالواثق ثم مات فبويع لاخيه زكريا ولقب بالمستعصم واستمر المتوكل محبوسا الى صفر سنة احدى وتسعين فافرج عنه
ثم ضيق عليه ومنع الناس من الدخول اليه فلما كان في سابع عشر شهر ربيع الاول افرج عنه فلما كان اليوم الاول من جمادى
الاولى بويع ونزل الى داره وفي خدمته الامراء والقضاة وكان يوما مشهودا واستمر الى ان مات **خلافة المستعين**
بالله هو ابو الفضل العباس بن المتوكل على الله ابي عبد الله محمد بن المعتضد ابي بكر بن سليمان بن احمد العباسي عهد اليه ابوه
بالخلافة وكان قد عهد قبله لولده الاخر المعتمد على الله احمد ثم خلع وولى هذا واستمر احمد مخلوعا الى ان مات فلما مات
المتوكل بويع ابنه العباس في شهر رجب سنة ثمان وثمانمائة واستمر في الخلافة الى ان حوصر الملك الناصر فرج بن برقوق
بدمشق وقتل بويع له بالسلطنة مضافة الى الخلافة في يوم السبت خامس عشري المحرم سنة خمس عشرة وثمانمائة لاجتماع
اهل الحل والعقد والقضاة والامراء ومن حضر فسالوه في ذلك فامتنع واشتد امتناعه وصمم ثم انه اجابهم الى ذلك بعد
ان توثق منهم بالايمان ولم يغير لقبه وضربت سكة الذهب والفضة باسمه وتصرف بالولاية والعزل وفي الحقيقة انما كانت
اليه العلامة والخطبة فلما توجه العسكر الى مصر كانت الامراء كلهم في خدمته على هيئة السلطنة ولكن الحل والعقد للامير شيخ
فلما كان اليوم الثامن من شهر ربيع الثاني دخل مصر فشقها والامراء بين يديه وكان يوما مشهودا فاستمر الى القلعة فنزلها
ونزل شيخ في الاصطبل بباب السلسلة فلما كان في اليوم الثامن دخل شيخ والامراء الى القصر وجلس الخليفة على تخت المملكة

باب الهمزة

خلع على شيخ خلعة عظيمة بطراز لم يعهد مثله وفوض اليه امر المملكة ولقبه بنظام الملك فكان يدعى لهما على المنابر في الحرمين وغيرهما وصار الامراء اذا قدموا من الحلة في العصر نزلوا الى خدمته شيخ في الاصطبل فاعيد في الخدمة عنده ورفع الابرام والنقض ثم يتوجه ويديره الى الخليفة فيقيم على المناشير والتواقيع واستمر الامر على ذلك مدة وكان شيخ يظن ان الخليفة يتوجه الى يبتزه ويستعفو من السلطنة فلما لم يفعل اعرض عنه ولم يبق عنده الا من يخدمه من حاشيته فلما كان في يوم الاثنين مستهل شعبان احضر شيخ اهل الحل والعقد والقضاة والامراء والمباشرين فبايعوه بالسلطنة ولقبوه بالملك المؤيد ابي النصر ثم انه صعد القصر وجلس على تخت المملكة فقبل الامراء الارض بين يديه وصافحه القضاة واهل الوظائف وارسل الى الخليفة يسأله ان يشهد عليه بتفويض السلطنة له على عادة من تقدمه فاجابه بشرط ان يذهب الى بيته فلم يوافقه على ذلك يا ما ثم انه نقله من القصر وانزله في دار من دوره القلعة ومعه اهله ووكل به من يمنع الناس من الدخول اليه فلما كان في ذي القعدة قطع الدعاء للخليفة على المنابر وكان قبل ان يلي السلطنة يدعى له مع السلطان واستمر في الخلافة الى ان خلع في سنة ست عشرة فلما خرج المؤيد الى برز وارسله الى الاسكندرية ينعقل بها وليزل بها الى ان استقر ططر في المملكة فارسل في اطلاقه واذن له في المجيء الى القاهرة فاختار الاقامة في الاسكندرية لانها لائقة بحاله واستطابها وحصل له بها مال جزيل من التجارة فاستمر الى ان مات فيها شهيدا بالطاعون سنة ثلاث وثلاثين وثمان مائة **فصل** فيما يجب على من يصحب الخلفاء الراشدين وامراء المؤمنين والملوك والسلاطين قال الشعبي قال لي عبد الله بن عباس قال لي العباس يا بني اني اراى هذا الرجل يعني عمر بن الخطاب يقدمك على كثير من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله واني اوصيك بكلمات اربع لا تفشين لهم سرا ولا تحدثهم كذبا ولا تطرين عندهم بصحبة ولا تغتابن لديهم احدا قال الشعبي فقلت لابن عباس كلا واحدة منهن خير من الف قال اي والله ومن عشرة الاف قال بعض الحكماء اذا زادك السلطان اكراما فزده اعظاما واذا جعلك ولدا فاجعله سيدا واذا جعلك اخا فاجعله والدا ولا تدع ان تزيد النظر اليه ولا تكثر من الدعاء له ولا تغتر منه اذا سخط ولا تغتر به اذا رضي ولا تلح في مسئلته وقد قيل في المعنى شعر فزد الملوك يا ذا البدء النسي حظ جزيل بين شدتي ضيغم قال الفضل بن الربيع من الملوك في حاجة في غير وقتها جهل مقامه وضاع كلامه وما اشبه ذلك الا باوقات الصلوة التي لا تقبل الا في وقتها قال خالد بن صفوان من صحب السلطان بالنصيحة والامانة كان اكبر عدو له ممن صحبه بالغش والخيانة لانه يجتمع على الناصح عدو السلطان وصديقه بالعداوة والحسد فعدو السلطان يبغضه لنصيحته وصديقه بنا نفسه في مرتبته قال افلاطون الحكيم اذا خدمت ملكا فلا تطمعن في معصية ربك فان احسانه اليك افضل من احسانك اليه وايقاعه بك اعظم من ايقاعه بك وقال رسول الله صلى الله عليه واله من تواضع لغني لاجل غناه ذهب ثلثا دينه رواه البيهقي في الشعب من حديث ابن مسعود وانس بلفظ من اصبح حزينا على الدنيا اصبح ساخطا على ربه ومن اصبح يشكو مصيبته فانما يشكو ربه ومن دخل لغني فتضعضع له ذهب ثلثا دينه واخرج الديلمي من حديث ابي ذر لعن الله فقيرا يتواضع لغني من اجل ماله من فعل ذلك فقد ذهب ثلثا دينه وقد قال صلى الله عليه واله من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه وروى احمد عن بعض الصحابة مرفوعا انك لا تدع شيئا اتقاء الله الا اعطاك الله خيرا منه وقال افلاطون الحكيم من لم يعتبر بالتجارب وقعه الله في المهالك وقال كفى في التجارب تاديبا وبتقلب الايام عظة وقال الملك كالنهر الاعظم تشتد منه الانهار الصغار فان كان عذبا عذبت وان كان ملحا ملحت وسئل عن الرجل العاقل فقال من اجتمعت فيه خصلة الادب ولا يقهره الغضب لان العقل اصله التثبت في الامور وثمرته السلامة وقال السلطان كالشتوي ما راج فيه حمل اليه وصاحب الملك كراكب الاسد تهابه الناس وهو لم كوبه يهيب وقال من عرفها ما يطلب هان عليه ما يبذل ومن اطلق بصره طال اسفه ومن طال امله ساء عمله ومن اطلق لسانه قيد نفسه ومن اصلح فاسده ارغم حاسده ومن قاسى الامور فهم المشهود ومن احب المكارم اجتنب المحارم ومن حسنت به الظنون رمقته الرجال بالعيون وقال الادب ينوب عن الحسب العفو يفيد اللئيم بقدر ما يصلح الكريم من شاور ذوي الالباب دل على الصواب من اهل انسانا هابه ومن قصر عن شيء عابه عن بالغ في الخصوم اثم ومن قصر عنها اظلم ولا يستطيع ان ينجي الله من خاصم من فرط في الامانة ضده فما عمل من عمل نفسك لما قصر عنه فعاله فقد نقص في عين غيره من جاد ساد ومن ساد قاد ومن قاد بلغ المراد ظلم الاباعي والايتامى مفتاح الفقر لا يصلح للقصد الا من يكون واسع

مآثر الهمة

الصدر مأثاة الاوضع ولا فاخر الالقيط ولا تعصبا كبخيل ولا انصف لاكترم الحاجة الى الاخ المعين كالحاجة الى الماء المعين
الكترم بليين اذا استعطف واللئيم يقسو اذا لوطف اقرب الناس الى الله اكثرهم عفوا عند القدرة وانقطع الناس عقلا من ظلم
من هو دونه من لم يكن له من نفسه واعظم تنفعا للواعظ من رضى بالقضاء صبر على البلاء من عمر دنياه ضيع ماله ومن عمر اخرته
بلغ اماله القناعة عز المعسر والصدقة كنز الموسر من سره فساده ساء معاده الشقي من جمع لغيره وبخل على نفسه الخير اجل بعضنا
والاحسان افضل صناعة من استغنى عن الناس امن من عوارض الافلاس من رفع حاجة الى الله استظهر في امره ومن رفعها الى
الناس وضع من قدره من ابدى سر اخيه ابدى الله سره ومن عاصى الجاهل شلم واطاع العاقل تغنم ازدياد الادب عنا الاحسن
كما ازدياد الماء العذب في اصول الحنظل لا يزيدها الا مرارة مكتوب في الانجيل كما تدين تدان بالكيل الذي تكيل يكال وكان بعض
الخلفاء يتلطف في ادخال السرور على اخوانه فيضع عندهم الصرة فيها الف درهم ويقول لبعضهم امسكها حتى اعود اليك ثم
يرسل اليه بعض غلمانه فيقول له انت في حل من ذلك وقال بعض الحكماء لزم الناس من وقى نفسه بماله ووقى دينه بنفسه والجود
الناس من عاش الناس في فضله وافضل اللذات التفضل على الاخوان وقال المعروف ذخيرة الادب والبر غنيمة الحازم والخير
عطر الاخيار من بذل ماله استعبد امثاله ومن اذل فلسه اعز نفسه وان صاحب المعروف لا يقع وان وقع وجد متكأ
وقال امام عادل خير من مطر وابل وسلطان غشوم خير من فتنة تدوم وقال فضل الملوك في الاعطاء وشرفهم في
العفو وعزهم في العدل والعدل هو نظام العالم وقال صلى الله عليه واله يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل
مبدء بالعدل وقال عليه الصلوة والسلام عدل السلطان يوما يعدل عبادة سبعين سنة وقال صلى الله عليه واله العدل
ساعة في الحكم خير من عبادة سبعين سنة وقال صلى الله عليه واله السلطان ظل الله في الارض يأوي اليه كل مظلوم من
عباده فان عدل كان له الاجر وعلى الرعية الشكر وان جار كان عليه الاثم وعلى الرعية الصبر

سبعة

خلافة المعتضد بالله ابي الفتح داود

بويع له بالخلافة في سابع عشر ذي الحجة سنة ست عشرة وثمان مائة عوضا عن ابن عمه المستكفي
بالله لما خلع الملك الاشرف السلطان المؤيد فاستدعاه واجلسه بينه وبين القاضي الشافعي صالح البلقيني وقرره في الخلافة فاستمر
فيها الى ان مات يوم الاحد الرابع من شهر ربيع الاول سنة خمس واربعين وثمان مائة وقد قارب السبعين بعد مرض طويل

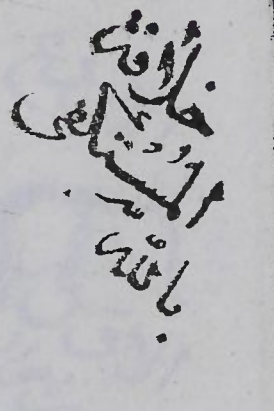

خلافة المستكفي بالله

هو سليمان ابو الربيع بن المتوكل على الله ابي عبد الله محمد بن ابي بكر بن سليمان بن احمد العباسي
بويع له بالخلافة يوم موت ابن عمه شقيقه المعتضد بالله بعهد منه في العشر الاول من شهر ربيع الاول من سنة خمس واربعين و
ثمان مائة قال الشيخ صلاح الدين الصفدي في شرح لاميته العجم قلت كذلك العبيديون الذين يسمون بالفاطميين خلفاء مصر
فاول من ملك منهم بالمغرب المهدي ثم القائم ثم ابنه المنصور ثم المعز وهو اول من ملك مصر منهم كما تقدم ثم العزيز ثم كان بعده
الحاكم فقتل اخته وشيأله ذكر ان شاء الله تعالى في باب الحاء المهملة في لفظ الحمار ثم قال وانها لما قتلته ولت ابنه الظاهر ثم كان
المستنصر ثم المستعلي ثم الامر ثم الحافظ ثم كان السادس الظاهر فخلع وقتل ثم ولي ابنه الفائز ثم العاضد وهو اخرهم قال وكذلك
بنو ايوب في ملك مصر فاولهم صلاح الدين الملك الناصر ثم ابنه العزيز ثم اخوه الافضل بن صلاح الدين ثم العادل الكبير
اخو صلاح الدين ثم الكامل ولده ثم كان السادس العادل الصغير فقبض عليه رباب دولته وخلعوه وولوا الملك الصالح نجم الدين
ايوب ثم ولده المعظم توران شاه وهو اخرهم قال وكذلك دولة الاتراك فاولهم المعز عز الدين ايبك الصالحي ثم ابنه المنصور ثم المظفر
قطز ثم الظاهر بيبرس ثم ابنه السعيد محمد ثم كان السادس العادل سلامش بن الظاهر بيبرس فخلع ثم ملك الناس السلطان
المنصور قلاون الالفي انتهى وقد ذكر المؤلف دولة العبيديين وغيرهم من ملوك مصر على الاجمال مختصرا وها انا اذكرهم مفصلا
مبينا وذلك ان الحسين بن محمد بن احمد بن عبد الله القداح وذلك انه كان يعالج العيون ويقال جدها ابن ميمون بن محمد بن
اسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قدم الى سلمية فنزلها وكان له بها ودائع واموال من
ودائع جده عبد الله القداح فاتفق انه جرى بحضرته ذكر النساء فوصف له امراة بهودية جدا وما تعها زوجها في غاية الحسن و

وهي

الجمال وله منها ولد يماثلها في الجمال فتزوجها واحبها وحسن موضعها منه واحب لدها فعلمه فتعلم العلم وصار له نفس عظيمة
وهمة كبيرة وكان الحسين يدعي انه الوصي وصاحب الامر والدعاة باليمن والمغرب يكاتبونه ويراسلونه ولم يكن له ولد فهدى ابن

اليهود

اليهودي الحداد وهو عبيد الله المهدي اول من ملك من العبيديين ونسبهم اليه وعرف اسرار الدعوة من قول وفعل واسر الدعاة واعطاه
الاموال والعلامات وامر اصحابه بطاعته وخدمته وقال انه الامام والوصي وزوجه ابنته عمه فوضع حينئذ المهدي لنفسه نسبا و
هو عبيد الله بن الحسين بن علي بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وبعض الناس يقول انه من ولد
الفداح فلما توفي الحسين وقام بعده المهدي انتشرت دعوته واوسل اليه داعيه بالمغرب يخبره بما فتح الله عليه من البلاد وانهم
ينتظرونه فشاع خبره عند الناس بام المكتفي فطلبه فهرب هو وولده ابو القاسم نزار الملقب بالقائم وهو يومئذ غلام ومعهما
خاصتهما وموالهما يريدان المغرب فلما وصلا الى برقة احضر الاموال منها واستصحبها معه فوصل الى رقادة في العشر الاخير من
شهر ربيع الاخر سنة سبع وتسعين ومائتين ونزل بقصر من قصورها وامر بان يدعى له في الخطبة يوم الجمعة في جميع تلك البلاد
ويلقب بامير المؤمنين المهدي وجلس للدعاء في يوم الجمعة فاحضر الناس بالعنف ودعاهم الى مذهبه فمن اجاب احسن اليه ومن ابى
حبسه فابتداء دولتهم في سنة سبع وتسعين ومائتين فاولهم المهدي عبيد الله ثم ابنه القائم نزار ثم ابنه المنصور اسماعيل
ثم ابنه المعز معد وهو اول من ملك مصر من العبيديين وكان ذلك في سابع عشر شعبان سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة
ودعي له فيها يوم الجمعة العشرين من شعبان على المنابر وانقطعت خطبة بني العباس من الديار المصرية من يومئذ وكان الخليفة
العباسي اذ ذاك المطيع لله الفضل بن جعفر وفي يوم الثلاثا سادس شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلثمائة دخل المعز
مصر بعد مضي ساعة من اليوم المذكور وكل هذا جاء بطريق الاستطراد فان المقصود خلافة ثم العزيز بن المعز ثم ابنه الحاكم ابو
العباس احمد وهو السادس من العبيديين فقتل لانه خرج عشية يوم الاثنين سابع عشر شوال سنة احدى عشرة واربعمائة و
طاف على عادته في البلد ثم توجه الى شرقي حلوان ومعه ركابيان فردهما وانتظره الناس الى ثالث ذي القعدة ثم خرجوا في طلبه
فبلغوا ذيل القصر وامعنوا في الطلب فشاهدوا حمارا يعلى ذروة الجبل مضروبا لبيديين بالسيف فتبعوا الاثر فانتهوا الى بركة هناك
ونزل شخص فيها فوجد سبع جثث مزررة وفيها اثر السكاكين فلم يشكوا حينئذ في قتله ثم ابنه الظاهر ابو الحسن علي ثم ابنه
المستنصر ثم ابنه المستعلي ثم ابنه الامر ثم الحافظ عبد المجيد بن ابي القاسم محمد بن المستنصر ثم ابنه الظافر وهو السادس فقتل
وولي الخلافة بعده منهم الاثنان ابنه الفائز ثم العاضد عبد الله بن يوسف بن الحافظ وانقرضت دولة العبيديين في سنة
سبع وستين وخمسمائة وذلك في ايام المستضيء بنور الله ابي محمد الحسن بن المستنجد العباسي وخلفهم بمصر السلطان الشهيد
الملك الناصر صلاح الدنيا والدين يوسف بن ايوب ثم ابنه الملك العزيز عثمان ثم اخوه الافضل ثم الملك العادل الكبير
ابو بكر بن ايوب ثم ابنه الملك الكامل محمد ثم ابنه الملك العادل الصغير وهو السادس فخلع ثم الملك الصالح ايوب بن الكامل
ثم ابنه الملك المعظم توران شاه ثم اخوه الاشرف موسى وهو ابن شجرة الدر ثم المعز ايبك ثم ابنه المنصور علي ثم المظفر قطز وهو
السادس فقتل ثم الظاهر بيبرس ثم ابنه السعيد محمد بن بركة خان ثم اخوه العادل سلامش ثم المنصور قلاون ثم ابنه الاشرف
خليل ثم القاهر بيدمر وهو السادس اقام نصف يوم وقتل ثم الناصر بن المنصور فخلع ثم العادل كتبغا وخلع نفسه مرة اخرى
فسلطن مملوك ابنه المظفر بيبرس ثم العادل كتبغا ثم المنصور لاجين ثم المظفر بيبرس ثم المنصور ابو بكر بن الناصر بن المنصور ثم
اخوه الاشرف كجك فخلع ثم قتل وهو السادس ثم اخوهم الناصر احمد ثم اخوهم الصالح اسماعيل ثم اخوهم الكامل شعبان ثم اخوهم
المظفر حاجي ثم اخوهم الملك الناصر حسن ثم اخوهم الملك الصالح صالح وهو السادس فخلع وسجن واعيد الملك الذي كان قبله
هو الملك الناصر حسن ثم المنصور علي بن الصالح ثم الاشرف شعبان بن حسين بن الناصر ثم المنصور علي بن الاشرف شعبان بن
حسين بن الناصر ثم اخوه الصالح حاجي بن الاشرف ثم الظاهر برقوق ثم اعيد حاجي ولقب بالمنصور ثم اعيد برقوق ثم ولده الناصر
فرج ثم اخوه العزيز ثم اعيد فرج فخلع وقتل ثم الخليفة المستعين بالله العباسي ثم الملك المؤيد ابو النصر شيخ ثم ابنه الملك المظفر
احمد فخلع ثم الملك الظاهر ططر ثم ولده الملك الصالح محمد فخلع ثم الملك الاشرف برسباي ثم ابنه الملك العزيز يوسف فخلع
ثم الملك الظاهر جقمق ثم ولده الملك المنصور عثمان فخلع ثم الملك الاشرف اينال ثم ولده الملك المؤيد احمد فخلع ثم الملك
الظاهر خشقدم ثم الملك الظاهر خاربك فخلع من لبلته ثم الملك الاشرف قايتباي ثم ولده الملك الناصر محمد فقتل ثم الملك
الظاهر قانصوه خال الملك الناصر محمد فخلع ثم الملك الاشرف جانبلاط فخلع وقتل ثم الملك العادل طومان باي فخلع وقتل

بلباي فخلع ثم الملك الظاهر
تمربغا فخلع ثم الملك الظاهر

ثم الملك

ثم الملك الاشرف قانصوه الغوري ثم السلطان سليم بن محمد بن بايزيد بن عثمان ثم ولده السلطان سليمان ثم ولده السلطان سليم ثم ولده السلطان مراد نصره الله نصرا عزيزا وفتح له فتحا مبينا بمحمد واله والحمد لله وحده وقد طلنا الكلام في ذلك ولكن لا يخلو من فائدة او فوائد ولنرجع الى ما قصدناه من الكتاب والله تعالى الموفق للصواب فنقول وهو اي الاوز يجب التباعد في المأ وفرخه يخرج من البيض فيبصر في الحال واذا حضنت الانثى قام الذكر بحربها لا يفارقها طرفة عين ويخرج فراخها في اول الشهر وفي المجالسة للدينوري والاذكياء لابي الفرج بن الجوزي عن محمد بن كعب القرظي قال جاء رجل الى سليمان بن داود عليهما الصلوة والسلام فقال يا نبي الله اني جيرانا يسرقون اوزي فنادى الصلوة جامعة ثم خطبهم فقال في خطبته واحدكم يسرق اوز جاره ثم يدخل المسجد والريش على راسه فمسح رجل راسه بيده فقال سليمان خذوه فانه صاحبكم **وحكمه** حل الاكل بالاجماع **الخواص** لحم الاوز والبط كثير الحرارة والرطوبة وبفراط الحكيم يقول انه ارطب الطير الحضري واجودها للخاليف وهو يخصيه الابدان لكنه يملاها فضولا ودفع ضررها نفخ البورق في حلوتها قبل الذبح وهو يولد خلطا بلغميا ويوافق اصحاب الامزجة الحارة ويختار ان يطلى لحمها قبل الشي بالزيت لتذهب نهومته وفي طبخه ان يكثر من الابازير الحارة ليزول غلظه وزهومته لانه كثير الفضول غير موافق للمعدة لعسر انهضامه وهو لكثرة الفضول يسرع الى توليد الحميات قال الغزويني اذا شويت حضنة الاوز واكلها الرجل وجامع زوجته من وقته فانها تغلق باذن الله تعالى وفي جوفه حضا تمنع من الاستطلاق اذا شربها المبطون نفعته ودهنه ينفع من داء الثعلب اذا طلي به واكل لسانه ينفع من تقطير البول اذا دام عليه وغذاؤه جيد الا انه بطيء الهضم واما بيضه فمعتدل الحرارة لكنه غليظ وانفعه النيمبرشت لكنه يضر باصحاب الصفراوية والدم واكله بالصعتر والملح يدفع ضرره وهو يولد دما سمينا ويوافق اصحاب الامزجة الحارة وهو وبيض النعام غليظان بطيا الانهضام فمن احب اكلهما فليقطع بصفرتهما ويجب ان يعلم ان الصفرة من كل بيض اطف من البياض والبياض اطيب من الصفرة واغذى البيض والطف ذو الصفرة واقله غذاء ما كان من دجاج الاديار لعلها وهذا النوع لا يتولد منه حيوان ولا مما يباض في نقصان القمر على الاكثر لان البيض من الاستهلال الى الابدار يمتلئ ويرطب فيصلح للكون وبالضد من الابدار الى المحاق وشيا انشاء الله تعالى ذكر بيض الحجل والدجاج في اماكنهما **الالفة** السعلاة وقيل الذئبة وسيأتيان انشاء الله في باب السين المهملة والذال المعجمة **الالق** بالكسر الذئب والانثى الفة وجمعها الق وربما قالوا للفرد الالفة ولا يقال للذكر الق ولكن فرد ورباح **الاوزع** البربوع قاله الجوهري وشيا انشاء الله تعالى في باب الياء اخر الحروف **الاورق** من الابل الذي لونه بياض الى سواد قاله الجوهري وهو اطيب الابل لحما ولبنا محمود عندهم في عمله وسير **الاوس** الذئب به سمي الرجل واويس للذئب جاء مصغرا مثل الكميت والجعيد قال الهذلي يا ليت شعري عنك والامر ما فعل اليوم واويس بالغنم وقال الكميت كما خامرت في حضنها ام عامر لذي الحبل حتى عال وسع عيالها لان الضبع اذا صيد ولها ولد من الذئب ليزل الذئب يطعم ولدها الى ان يكبر قاله الجوهري قال وقوله لذي الحبل اي للصائد الذي يعلق الحبل في عرقوبها وشيا هذا انشاء الله تعالى في العين ايضا وروى الحافظ ابو نعيم بسنده الى حمزة بن اسد الحارثي قال خرج رسول الله صلى الله عليه واله في جنازة رجل من الانصار الى بقيع الغرقد فاذا ذئب مفترش ذراعيه فقال رسول الله صلى الله عليه واله هذا اويس فاوص له فلم يفعلوا انتهى وشيا انشاء الله تعالى في باب الذال المعجمة في لفظ الذئب فصنه واقد الذئاب على رسول الله صلى الله عليه واله وبهذا سمي اويس بن عامر القرني ادرك النبي صلى الله عليه واله ولم يره وسكن الكوفة وهو من اكبر تابعيها روى مسلم عن اسيد بن جابر عن عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه واله قال اخبرنا بعين رجل يقال له اويس القرني يا تي عليكم في امداد اهل اليمن لو اقسم على الله لابره فان استطعت ان يستغفر لك فافعل فلما قدم على عمر سأله ان يستغفر له فاستغفر له الحديث بطوله وقتل اويس يوم صفين مع علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وروى احمد بن حنبل في الزهد عن الحسن البصري انه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله يدخل الجنة بشفاعة رجل من امتي اكثر من ربيعة ومضر قال الحسن هو اويس القرني وهو منسوب الى قرن بفتح القاف قبيلة من مراد وللجوهري في ذلك غلط مشهور وخرج ابن اسحاق عن يحيى بن جعفر قال حدثنا شبابة بن سوار قال حدثنا جرير بن عثمان عن عبد الله بن ميسرة وحبيب بن عبيد الرحبي عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله

ع جبل بالقرن موضع وهو ميقات اهل نجد ومنه اويس القرني

ع

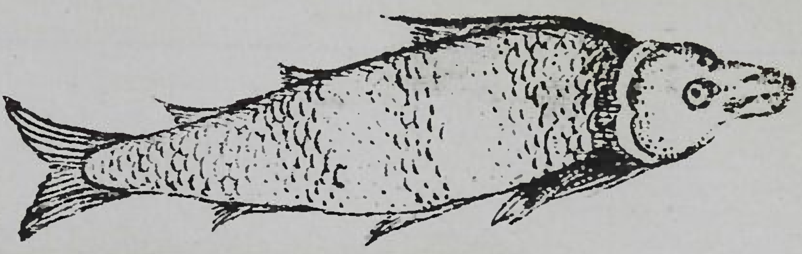

باب الهمزة

وما ربيعة من مضر قال رسول الله صلى الله عليه واله

عليه واله يدخل الجنة بشفاعة رجل من امتي مثل احد الحيين ربيعة ومضر قيل يا رسول الله اما انا اقول ما اقول قال فكان
المشيخة يرون ان ذلك الرجل عثمان بن عفان وذكر القاضي عياض في الشفاء عن كعب ان لكل رجل من الصحابة شفاعة وذكر ابن
المبارك قال اخبرنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه واله قال ليكونن في امتي رجل يقال له صلة

ايلس

ابن اشيم يدخل الجنة بشفاعته كذا وكذا **ايلس** قال القزويني انه نوع من السمك عظيم جدا وحيوانات البحر كلها تصاد سواه ومن
خواصه انه اذا شوي واكل منه شخصان معا بينهما عداوة وخصومة تبدلتا لغة **الايم والاين** الحية وقال الازرقي في
تاريخ مكة الايم الحية الذكر ثم روى باسناده عن طلق بن حبيب قال كنا جلوسا مع عبد الله بن عمرو بن العاص في الحجر اذ قلص الظل وقامت

الايم

المجالس واذا نحن ببريق ايم طالع من باب بني شيبة فاشرأبت له اعين الناس فطاف بالبيت سبعا وصلى ركعتين وراء المقام فقمنا
اليه وقلنا له ايها المعتمر قد قضى الله نسكك وان بارضنا عبيدا وسفهاء وانا نخشى عليك منهم فرد ذاهبا نحو السماء فلم نره وفي
الحديث انه امر بقتل الايم قال ابن السكيت اصله ايم فخفف مثل لين ولين وهين وهين والجمع ايوم وسيأتي ان شاء الله تعالى

الايل

في الكعيب ما ذكره الازرقي عقب هذا انما يشبه **الايل** بتشديد الياء المكسورة ذكر الاوعال والايل لغة فيه ويقال هو الذي
يسمى بالفارسية كوزن واكثر احواله شبيه ببقر الوحش وهو اذا خاف من الصياد يرمي نفسه من راس الجبل ولا يتضرر بذلك
وعدد سني عمره عدد العقد التي في قرنه واذا لسعته الحية اكل السرطان ويصطاد السمك فهو يمشي الى الساحل ليرى السمك
والسمك يقرب من البر ليراه والصيادون يعرفون هذا فيلبسون جلده ليقصدهم السمك فيصيد وامنه وهو مولع باكل

فيصطاده

الحيات يطلبها حيث وجدها وربما لسعته فتسيل دموعه الى نقرتين تحت محاجر عينيه يدخل الاصبع فيهما فتجمد تلك الدموع
وتغير كالشمع فيتخذ درياقا لسم الحيات وهو البادزهر الحيواني واجوده الاصفر واماكنه بلاد الهند والسند وفارس و
اذا وضع على لسع الحيات والعقارب نفعها وان امسكه شارب السم في فمه نفعه وله في دفع السموم خاصية عجيبة وهذا
الحيوان لا ينبت له قرون الا بعد مضي سنتين من عمره فاذا نبت قرناه نبتا مستقيمين كالوتدين وفي الثالثة يتشعبان ولا
يزال التشعب في زيادة الى تمام ست سنين فحينئذ يكونان كالشجرتين في راسه ثم بعد ذلك يلقي قرنيه في كل سنة مرة ثم يرتدان
فاذا نبتا تعرض بهما للشمس ليصلبا وقال ارسطو ان هذا النوع يصاد بالصفير والغناء ولا ينام ما دام يسمع ذلك فالصيادون
يشغلونه بذلك ويأتونه من ورائه فاذا راوه قد استرخت اذناه اخذوه وذكره من عصب لا لحم ولا عظم وقرنه مصمت لا تجويف فيه
وهو في نفسه جبان دائم الرعب وهو ياكل الحيات اكلا ذريعا واذا اكل الحية بدا باكل ذنبها الى راسها وهو يلقي قرونه في
كل سنة وذلك الهام من الله تعالى لما للناس فيهما من المنفعة لان الناس يطردون بقرنه كل دابة سوء وييسر عسر الولادة و
الحوامل ويخرج الدود من البطن اذا احرق منه جزء ولعق بالعسل قاله في النعوت ويسمى هذا الحيوان مما كثيرا فاذا اتفق له

تتمة

ذلك هرب خوفا من ان يصاد **تتمة** قال الزجاجي سئل ابن دريد عن معنى قول الشاعر هجرتك لا قلى مني ولكن رايت بقاء
ودك في الصدود كهجر الحائمات الورد لما رأت ان المنية في الورود تفيظ نفوسها ظما وتخشى حماما فهي تنظر من بعيد
بوجه ذي البغضاء عنه وترمقه بالحاظ الودود فقال الحائم الذي يدور حول الماء ولا يصل اليه ومعنى الشعر ان الابل
تاكل الافاعي في الصيف فتحمى وتلتهب اجوافها فتطلب الماء فاذا راته امتنعت من شربه وحامت عليه تتنسمه لانها لو شربت في

ثوران

تلك الحالة فصادف الماء السم الذي في اجوافها هلكت فلا تزال تمتنع من شرب الماء حتى يطول بها الزمان فيذهب ثوران السم
ثم تشربه فلا يضرها فيقول هذا الشاعر انا في تركي وصالك مع شدة حاجتي اليه بمثابة الحائمات التي تدع شرب الماء مع شدة حاجتها
اليه ابقاء على حياتها والزجاجي هو عبد الرحمن بن اسحق ابو القاسم الزجاجي امام النحو صحب ابا اسحق الزجاج فعرف به ونسب
اليه وصنف كتاب الجمل وطوله بكثرة الامثلة ولم يشتغل به احد الا انتفع به لانه صنفه بمكة المشرفة وكان اذا فرغ من باب
طاف سبوعا وسال الله تعالى ان يغفر له وان ينفع به قارئه ومن كلامه ما حرم الله شيئا الا واحل بازائه خيرا منه حرم الميتة واباح
المذكى وحرم الخمر واباح النبيذ وحرم السفاح واباح النكاح وحرم الربوا واباح البيع توفي سنة سبع او تسع وثلاثين وثلثمائة
بدمشق وقيل بطبرية وما احسن قول ابي منصور موهوب الجواليقي اللغوي ورد الورى سلسال جودك فارتووا ووقفت خلف
الورد وقفة حائم حيران اطلب غفلة من وارد والورد لا يزداد غير تزاحم وكان الجواليقي اماما في فنون الادب وله تصانيف مفيدة

وكان اماما

وكان اماما للخليفة المقتفي يصلي به الصلوات الخمس ولما دخل عليه اول دخلة قال السلام على امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال له الطبيب هبة الله بن صاعد بن التلميذ النصراني ما هكذا يسلم على امير المؤمنين يا شيخ فلم يلتفت اليه الجواليقي وقال للمقتفي يا امير المؤمنين سلامي هو ما جاءت به السنة النبوية وروى له خبرا في صورة السلام ثم قال يا امير المؤمنين لو حلف حالف ان نصرانيا او يهوديا لم يصل الى قلبه نوع من انواع العلم على الوجه المعتبر لما لزمه كفارة الحنث لان الله تعالى ختم على قلوبهم ولن يفك ختمه الا الايمان فقال صدقت واحسنت قال فكانما الجم ابن التلميذ بحجر مع فضله وغزارة ادبه ووجدت البيتين المتقدمين لابن الخشاب من ابيات توفي الجواليقي في سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ببغداد **الحكم** يحل اكله لانه مستطاب كالوعل ولم يذكره الرافعي في باب الاطعمة وانما ذكره في باب الربا فقال وفي لحم الظباء مع الايل تردد للشيخ ابي محمد واستقر جوابه على انهما كالضان مع المعز اي فلا يباع احدهما بالآخر الا متماثلا انتهى وحكى المتولي في ذلك وجهين من غير ترجيح **الخواص** اذا بخر بقرنه طرد الهوام وكل ذي سم واذا احرق قرنه وسحق واستيك به قطع الصفرة والحفر من الاسنان وشد اصولها ومن علق عليه شيء من اجزائه لم ينم ما دام عليه واذا جفف قضيبه وسحق هيج الباه واذا شرب به مع فتت الحصاة التي في المثانة والله تعالى اعلم

ابن آوى جمعه بنات آوى وكذلك ابن عرس وابن مخاض وابن لبون تقول بنات عرس وبنات مخاض وبنات لبون وبنات آوى ولا ينصرف قال الشاعر ان ابن آوى لشديد المقتنص وهو اذا ما صيد ريح في قفص وكنيته ابو ايوب وابو ذؤيب وابو كعب وابو وائل وسمي ابن آوى لانه يأوي الى عواء ابناء جنسه ولا يعوي الا ليلا وذلك اذا استوحش وبقي وحده وصياحه يشبه صياح الصبيان وهو طويل المخالب والاظفار يعدو على غيره ويأكل مما يصيد من الطيور وغيرها وخوف الدجاج منه اشد من خوفها من الثعلب لانه اذا مر تحتها وهي على الشجرة او الجدار تساقطت وان كانت عددا كثيرا **الحكم** الاصح تحريم اكله لانه يعدو بنابه ولو قيل ان نابه ضعيف فيكون كالضبع والثعلب لكان مذهبا والمحض ما فيه عندنا وجهان الاصح في المحرر والمنهاج والشرح والحاوي الصغير التحريم والثاني وهو اختيار الشيخ ابي حامد الحل وسئل الامام احمد عنه فقال كل ما نهش بانيابه فهو من السباع وبحظره قال ابو حنيفة وصاحباه **الخواص** ان ترك لسانه في بيت وقعت الخصومة بين اهله ولحمه ينفع من الجنون والصرع العارض في اواخر الشهر واذا علقت عينه اليمنى على من يخاف العين امن ولم تضره عين عائن وقلبه اذا علق على شخص امن من سائر السباع باذن الله تعالى والله تعالى اعلم

باب الباء الموحدة **البابوس** الصغير من اولاد الناس وغيرهم قال ابن احمر حنت قلوصي الى بابوسها طربا وما حنينك بل ما انت والذكر **البازي** افصح لغاته بازي مخففة الياء والثانية باز والثالثة بازي بتشديد الياء حكاهما ابن سيده وهو مذكر لا اختلاف فيه ويقال في التثنية بازيان وفي الجمع بزاة كقاضيان وقضاة ويقال للبزاة والشواهين وغيرهما مما يصيد صقور ولفظه مشتق من النزوان وهو الوثب وكنيته ابو الاشعث وابو البهلول وابو لاحق وهو من اشد الحيوان تكبرا واضيقها خلقا قال القزويني في عجائب المخلوقات قالوا انه لا يكون الا انثى وذكرها من نوع آخر كالحدأ او الشواهين ولهذا اختلفت اشكالها وروينا عن عبد الله بن المبارك انه كان يتجر ويقول لولا خمسة ما اتجرت السفيانان والفضيل وابن السماك وابن علية اي لاصلهم فقدم سنة فقيل له قد ولي ابن علية القضاء فلم يأته ولم يصله بشيء فاتى اليه ابن علية فلم يرفع راسه اليه ثم كتب اليه ابن المبارك يقول
يا جاعل العلم له بازيا يصطاد اموال المساكين
احتلت للدنيا ولذاتها بحيلة تذهب بالدين
فصرت مجنونا بها بعدما كنت دواء للمجانين
اين رواياتك في سردها لترك ابواب السلاطين
اين رواياتك فيما مضى عن ابن عون وابن سيرين
ان قلت اكرهت فذا باطل زل حمار العلم في الطين
فلما وقف اسماعيل بن علية على الابيات ذهب الى الرشيد ولم يزل به الى ان استعفاه من القضاء فاعفاه وعبد الله بن المبارك امام جليل زاهد عابد جمع بين العلم والعمل ذكر ابن خلكان في ترجمته قال عطس رجل عند عبد الله بن المبارك فلم يحمد الله عز وجل فقال له ابن المبارك اي شيء يقول العاطس اذا عطس قال الحمد لله فقال ابن المبارك يرحمك الله فعجب الحاضرون من حسن ادبه وقال ايضا قدم هارون الرشيد الرقة فانجفل الناس خلف عبد الله بن المبارك وتقطعت النعال وارتفعت الغبرة فاشرفت ام ولد للرشيد من قصر الخشب فلما رأت الناس قالت من هذا قالوا عالم من اهل خراسان يقال له عبد الله بن المبارك فقالت هذا والله الملك لا ملك هارون الذي لا يجمع الناس الا بشرط واعوان وذكر غيره ان عبد الله بن المبارك استعار قلما من الشام فعرض له سفر فسافر الى انطاكية وكان

باب الباء الموحدة

تدنى القلم معه نتذكره هناك ورجع من انطاكية الى الشام ماشيا حتى رد القلم الى صاحبه وعاد وردّ ان عنده ذكره تنزل الرحمة توفي سنة احدى وثمانين ومائة ومن عجائب الرشيد انه خرج يوما الى الصيد فارسل بازيا اشهب فلم يزل يحلق حتى غاب في الهواء ثم رجع بعد اليأس منه ومعه سمكة فاحضر الرشيد العلماء وسالهم عن ذلك فقال مقاتل يا امير المؤمنين روينا عن جدك ابن عباس ان الهواء معمور بامم مخلفة الخلق سكان منه دواب بحر تمرح فيه شيئا على هيئة السمك لها لحية كلحية الديك بذوائب ريش فاجاز مقاتل على ذلك واكرمه وهو خمسة اصناف البازي والزرق والباشق والبيدق والصقر البازي احرها مزاجا فليل الصبر على العطش وما وراء مساقط الشهر العادية المنتفة والظل الظليل وهو خفيف الجناح سريع الطيران وانما اجرا على عظام الطير من ذكوره وهذا الصنف يضيبه الامراض وانحطاط اللحم والهزال واحسن انواعه ما قل ريشه واحمرت عيناه مع حدة فيهما كما قال الناشي لو استضاء المرء في ادلاجه بعينه كفته عن سراجه ودونه الازرق الاحمر العينين والاصفر دونهما ومن صفاته المحمودة ان يكون طويل العنق عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين شديد الانخراط الى ذنبه وان تكون فخذاه طويلتين مسدولتين بريش وذراعاه غليظتين قصيرتين وفرخ البازي يسمى عطريفا ويضرب بالبازي المثل في الشرف كما قال الشاعر اذا ما اعتز ذو علم بعلم فعلم الفقه اولى باعتزاز وكم طير يطير ولا كباز قال الشيخ الزاهد ابو العباس القسطلاني سمعت الشيخ ابا شجاع زاهر بن رستم الاصبهاني امام مقام ابرهيم بمكة يقول سمعت الشيخ احمد خادم الشيخ حماد يقول دخل الشيخ عبد القادر على الشيخ حماد الدباس بزوره فنظر الشيخ اليه وكان قد راى انه قد اصطاد بازيا فاترف نظره الشيخ فيه فخرج فيه من عنده ومجرد عن اسبابه وكان من اكابر اصحابه انتهى ولهذا كان الشيخ عبد القادر يقول انا بلبل الافراح اما اولادي وحها طرا واردفي العلياء بازٍ اشهب قال الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقاته كان ابن شبرمة يقال له البازي الاشهب قال الوعظي في اول قصيدته ليس المقام بدار الذل فاشيمي ولا معاشرة الانذال من همي ولا مجاورة الاوباش من تحمي كذلك البازي بالياء ومع الرخم واما الباشق بفتح الشين وكسرها فاعجمي معرب وكنيته ابو الاخذ وهو بيض احمر المزاج يغلب عليه القلق والرعارة يانس وقتا ويستوحش وقتا وهو قوي النفس فاذا انزع منه الصغير بلغ صاحبه من صيده المراد وهو خفيف الحمل ظريف الشمائل يليق بالملوك ان تحمله لانه يصيد اضخم ما يصيده البازي وهو الدراج والحمام والنورشان وهو كثير الشبق واذا قوي على صيده لا يتركه الا ان تتلف احدهما واحمد صفاته ان يكون صغير الحدقة ثقيل الجفن طويل الساقين قصير الفخذين واما البيدق فلا يصيد الا العصافير وهو قليل الغناء قريب الطبع من العقعق قال ابو الفتح كشاجم في المعنى حبى من البزاة والبيادق ببيدق يصيد صيد الباشق مؤدب مدرب الخلائق اصيد من معشوقة العاشق يسبق في الترعة كل سابق ليس له في صيده من عائق ربيته وكنت غير واثق ان الفرازين من البيادق واما العقعق فهو اصغر الجوارح نفسا واضعفها حيلة واشدها ذعرا وابسها مزاجا يصيد العصفور في بعض الاحايين ويربا هرة منه وهو يشبه الباشق في الشكل الا انه اصغر منه **الحكم** يحرم اكله بجميع انواعه لنهيه صلى الله عليه وآله عن اكل كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير رواه مسلم عن ميمون بن مهران عن ابن عباس رضه وبهذا قال اكثر اهل العلم وقال مالك والليث والاوزاعي ويحيى بن سعيد لا يحرم من الطير شيء واحتجوا بعموم الاباحة ولم يثبت عند مالك حديث النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع فكان على الاباحة قال الابهري ليس في ذي المخلب عن النبي صلى الله عليه وآله نهي صحيح وقال غيره لم يثبت حديث النهي عن اكل كل ذي مخلب من الطير لان ميمون بن مهران رواه عن ابن عباس وسقط بينهما سعيد ابن جبير فصار هذا علة تحط عن رتبة الصحيح وقال ما منا الشافعي يكره للمحرم استصحاب البازي وكل صائد من كلب وغيره لانه ينفر الصيد وربما افلت فقتل صيدا فان حمله فارسله على صيد فلم يقتله ولم يؤذه فلا جزاء عليه لكن يأثم كما لو رماه فسهم فاخطاه فانه يأثم بالرمي لقصده الحرام ولا ضمان لعدم الاتلاف قال وما فيه مضرة ومنفعة لا يستحب قتله لما فيه من المنفعة ولا يكره لعدوانه على الناس كالبازي والفهد والصقر والعقاب ونحوها ويصح بيع البازي واجارته بلا خلاف لانه طاهر منتفع به روى الترمذي عن عدي بن حاتم قال سالت رسول الله صلى الله عليه وآله عن صيد البازي فقال ما امسك عليك فكل **الامثال** قالت العرب هل ينهض البازي بغير جناح يضرب في الحث على التعاون والوفاق قال الشاعر اخاك اخاك

باب الباء في البازي

ان من لا اخاله كساع الى الهيجا بغير سلاح وان ابن عم المرء فاعلم جناحه وهل ينهض البازي بغير جناح ومن ملح امثال ابي ايوب سليمان بن ابي مجالد قال خالد بن يزيد الارقط بينما ابو ايوب في امره ونهيه اذ طلبه المنصور فاصفر وارتعد فلما خرج من عنده تراجع لونه وكان ذلك دابه كلما طلبه فقيل له انا نراك مع كثرة دخولك الى امير المؤمنين وانسه بك تتغير اذا دخلت عليه فضرب لذلك مثلا فقال زعموا ان بازيا وديكا تناظرا فقال البازي للديك ما اعرف اقل وفاء منك فقال و كيف قال لانك تؤخذ بيضة فيحضنك اهلك وتخرج على ايديهم فيطعمونك باكفهم حتى اذا كبرت صرت لا يدنو منك احد الا طرت ههنا وههنا وصحت وان علوت حائط دار كنت فيها سنين طرت وتركتها وصرت الى غيرها وانا اوخذ من الجبال و قد كبرت سني فاطعم الشئ القليل واونس يوما او يومين ثم اطلق على الصيد فاطير وحدي فآخذه واجئ به الى صاحبي فقال له الديك ذهبت عنك الحجة اما لو رايت بازيين في سفود ما عدت اليهم ابدا وانا كل يوم وقت ارى السفافيد مملوءة ديوكا واقيم معهم فانا اوفى منك لو كنت مثلك وانتم لو عرفتم من المنصور ما اعرف لكنتم اسوء حالا مني عند طلبه اياكم ثم انه قتله في سنة اربع وخمسين ومائة بعد ان عذبه واخذ امواله وكان قد تمكن من المنصور غاية التمكن لاحسان فعله مع المنصور قبل خلافته ثم ابغضه وهم ان يوقع به وتطاول ذلك وكان كلما دخل عليه ظن انه سيوقع به ثم يخرج سالما فقيل انه كان معه شئ من الدهن قد عمل فيه سحر فكان يدهن حاجبه اذا دخل على المنصور فصار مثلا في العامة يقولون دهن ابي ايوب قال في الجواهر الزواهر وكان المنصور يوده كثيرا ويبتسم اليه وانشد على ذلك لناصح الدين سعيد بن الدهان سيبويه عصره في النحو قوله لا تجعل الهزل دابا فهو منقصة والجد تعلو به بين الورى القيم ولا يغرنك من ملك تبسمه ما تسحب السحب الا حين تبتسم ومن محاسن شعره قوله بادر الى العيش والايام راقدة ولا تكن لصروف الدهر تنتظر فالعمر كالكاس يبدو في اوائله صفو وآخره في قعره كدر وله ايضا ويقال انه لابن طباطبا الطالبي تامل نحولي والهلال اذا بدا لليلته في افقه ابنا اضنى على انه يزداد في كل ليلة نموا وجسمي بالضنى يغنى دائما وله ايضا والله لولا ان يقال تغيرا وصبا وان كان التصابي اجدرا لاعدت تفاح الخدود بنفسجا لثما وكافور الترائب عنبرا وكانت وفاته سنة ست وستين وخمسمائة قال الغزنوي الترائب جمع التريبة وهو موضع القلادة من الصدر وزاد الكواشي وقيل الصدر وقيل النحر وقيل اطراف الرجل **الخواص** مرارته من اكتحل بها امن من نزول الماء في عينيه وان شربت المراة من ذرق البازي مدا فانها تعين على الحبل وان كانت عاقرا واما الباشق فدماغه ينفع من الخفقان العارض من السوداء اذا سقي منه وزن درهم بماء ورد ومرارته تنفع من ظلمة العين كحلا **التعبير** البازي في المنام يدل على سلطان لمن هو من اهل الامارة فان ذهب من يده وبقي منه ساقه ذهب ملكه وبقي ذكره وان بقي في يده شئ من الريش بقي في يده شئ من المال وذبح البازي ظفر بلص وذبح البزاة يدل على موت الملوك الذين ياخذون الاموال جهارا ولحوم البزاة اموال السلاطين والبزاة للرجل التوفي برياسة وشرف والباشق في المنام لص وقيل ولد ذكر **البازل** البعير الذي فطر نابه اي انشق ذكرا كان او انثى وذلك في السنة الثامنة والجمع بزل وبزل وبوازل روى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله استقرض بكرا فرد بازلا وقال خيركم احسنكم قضاء وروى الخطابي عن ابن خزيمة قال سمعت يونس بن عبد الاعلى يقول سئل ابن عيينة عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله من استجمر فليوتر فسكت ابن عيينة فقيل له اترضى بما قاله مالك قال وما قال مالك قال قال الاستجمار الاستطابة بالاحجار قال فقال ابن عيينة انما مثلي ومثل مالك كما قال الاول وابن اللبون اذا ما لز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس **الباقعة** الداهية يقال رجل باقعة اذا كان ذا دهاء ونقل الهروي عن ابن عمر انه طائر حذر اذا شرب الماء يطير يمنة ويسرة وفي حديث القبائل ان عليا قال لابي بكر لقد عثرت من الاعراب على باقعة وفي حديث آخر ففاتحته فاذا هو باقعة **بالام** روى البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله قال تكون الارض يوم القيمة خبزة واحدة يكفاها الجبار بيده كما يكفأ احدكم خبزته في السفر نزلا لاهل الجنة قال فاتى رجل من اليهود فقال بارك الرحمن فيك يا ابا القاسم الا اخبرك بنزل اهل الجنة يوم القيمة قال بلى قال تكون الارض خبزة واحدة كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله الينا ثم ضحك حتى بدت نواجذه ثم قال الا اخبرك بادامهم قال بلى قال بالام ونون قال وما هما قال ثور ونون ياكل من زيادة كبدهما سبعون الفا هكذا عند البخاري سبعون بتقديم السين وفي صحيح مسلم في كتاب الطهارة من حديث ثوبان قال كنت قائما عند رسول الله

الخواص من البازي

التعبير في البازي

البازل

بالام

باب الباء الموحدة

صلى الله عليه وآله فجاء حبر من احبار اليهود فقال السلام عليك يا محمد فدفعته دفعة كاد يصرع منها فقال لم تدفعني فقلت
لم تقول يا رسول الله فقال اليهودي انا ندعوه باسمه الذي سماه به اهله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اسمي محمد
الذي سماني به اهلي فقال اليهودي جئت اسالك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ينفعك شيء ان حدثتك فقال اسمع
باذني فنكت رسول الله صلى الله عليه وآله بعود معه وقال سل فقال اليهودي اين يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض
والسموات فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هم في الظلمة دون الجسر فقال فمن اول الناس اجازة يوم القيمة قال صلى الله
عليه وآله فقراء المهاجرين قال اليهودي فما تحفتهم حين يدخلون الجنة قال زيادة كبد النون قال فما غداؤهم على اثرها
قال ينحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من اطرافها قال فما شرابهم عليه قال من عين فيها تسمى سلسبيلا قال صدقت وجئت
اسالك عن شيء لا يعلمه احد من اهل الارض الا نبي او رجل او رجلان قال ينفعك ان حدثتك قال اسمع باذني قال سل قال
اسالك عن الولد قال صلى الله عليه وآله ماء الرجل ابيض وماء المراة اصفر فاذا اجتمعا فعلا منيّ الرجل منيّ المراة كان ذكرا
باذن الله تعالى واذا علا منيّ المراة منيّ الرجل كان انثى باذن الله تعالى قال صدقت انك لنبي ثم انصرف فلما ذهب قال رسول الله
صلى الله عليه وآله قد سالني هذا عن الذي سالني عنه وما لي علم بشيء منه حتى اتاني الله عز وجل به وفي صحيح البخاري
من حديث انس قريب من هذا وان اليهودي هو عبد الله بن سلام هكذا جاء الحديث مفسرا اما النون فهو الحوت وبه سمي
يونس عليه السلام ذا النون واما بالام فقد تكلفوا له شرحا غير مرضي ولعل اللفظة عبرانية كذا قال في النهاية وقال الخطابي
لعل اليهودي اراد التعمية فقطع الهجاء وقلد احد الحرفين على الاخر وهي كلام الف دياء يريد لاي يوزن لعا وهو الثور الوحشي
فصحف الراوي الياء بالباء قال وهذا اقرب ما يقع لي فيه انتهى والصحيح انها لفظة عبرانية واما زيادة كبد الحوت فهي القطعة
المنفردة المتعلقة بها وهي اطيبها وهؤلاء السبعون لفا يحتمل انهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب ويحتمل انه عبر بالسبعين
الفا عن العدد الكثير من غير ارادة حصر وورد النسائي في عشرة النساء ايضا **البال** سمكة تكون في البحر الاعظم يبلغ طولها خمسمائة
ذراع يقال لها العنبر والبث بعربيته قال الجواليقي كأنها عربت وقال في الصحاح البال الحوت العظيم من حيتان البحر ليس بعربي وقال
الفرو ويبني البال سمكة طولها خمسمائة ذراع واكثر تظهر في بعض الاوقات طرف جنابحها كالشراع العظيم واهل المراكب يخافون منها
اعظم خوف فاذا احسوا بها ضربوا بالطبول لتنفر عنهم فاذا بغت على حيوان البحر بعث الله سمكة نحو الذراع تلصق باذنها فلا تخلص
للبال منها فتظل تعر البحر وتضرب الارض برأسها حتى تموت وتطفو على الماء كالجبل العظيم وربما اناس من الزنج يرصدونها فاذا
وجدوها طرحوا فيها الكلاليب وجذبوها الى الساحل وشقوا بطنها واستخرجوا العنبر منها وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب
العين المهملة ذكر هذا الحيوان وما يتعلق بالعنبر من الاحكام **الببر** بائين موحدتين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة مضعفة
من التباع يعادي الاسد من العدوان ويقال له البربد ويقال له القرانق بضم الفاء وكسر النون وهو هنك معترض
شبيه بابن اوى ويقال انه متولد من الزبرقان والليوة ومن طبعه ان الانثى منه تلقح من الزنج ولهذا كان عدوه كالريح ولا يقدر
احد على صيده وانما تستجر اؤه فتجعل في مثل القرادير من زجاج ويركض بها على الخيول السابقة فاذا ادركهم ابوها القوا اليه
قارورة منها فيشتغل بالنظر اليها والحيلة في اخراج ولده منها فيفوته بقيتها فيرجع حينئذ ويالف الصبيان ويأنس بالانس
وهو يالف شجرة الكافور كثيرا فاذا كان عندها لم يستطع احد ان ياخذ منها شيئا لكنه يغار قيها في زمن معلوم فاذا علم اهل
تلك النواحي بذلك اتوا الى الشجرة واخذوا منها الكافور **الحكم** يحرم اكله لانه يقوي بنابه الخواص من اصابه سرسام وبرسام
يطلي راسه بمرارة البربر مضروبة بالماء ينفعه نفعا بينا واذا حملتها المراة لا تحمل ابدا واذا كانت حاملا اسقطت وكعبه يشد على
الرحم فلا يتعب حامله ابدا ولو سار كل يوم عشرين فرسخا وجلده يجلس عليه من به حب القرع يزول عنه وذكر في ربيع الابرار
ان البربر على صورة الاسد الكبير وهو ابيض يلمع بصفرة وخطوط سود وقال ارسطو البربر سبع مهيب يكون بارض الحبشة خاصته
لا يغيرها **البغا** ثلاث باآت موحدات ولام ومثناتين مفتوحتان والثانية ساكنة وبالغين المعجمة وهي هذا الطائر الاخضر
المسمى بالدرة بدال مهملة مضمومة قاله في العباب وضبطها ابن السمعاني في الانساب بائين بفتح الاولى وباسكان الثانية
وقال لقب بها ابو الفرج الشاعر لفصاحته وقال القضاعي للثغة كانت في لسانه وهي في قدر الحمام يتخذها الناس للانتفاع

البالة

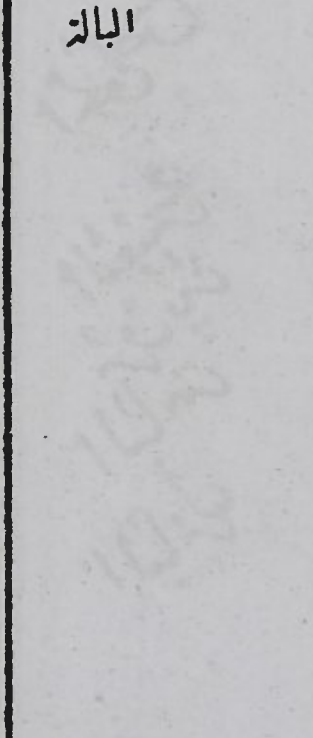

اكل البال للكافور

البغا

بصوتها

باب الباء

بصوتها كما يتخذون الطاوس للتمتع بصوته ولونه ومن الببغاء نوع ابيض وقد اهدي لمعز الدولة بن بويه درة بيضاء اللون سوداء المنقار والرجلين على راسها ذؤابة مستقيمة وجميع انواعها معدوم سوى الاخضر فهو الموجود الان وهو حيوان دمث الخلق ثاقب الفهم له قوة على حكاية الاصوات وقبول التلقين يتخذه الملوك والاكابر لينم بما يسمع من الاخبار ويتناول ماكوله برجله كما يتناول الانسان الشيء بيده والناس يحتالون في تعليمها بطرق عدة قال ارسطاطاليس اذا اردت تعليم الببغاء الكلام تتخذ مرآة وتجعلها امامها فترى صورتها اي صورة نفسها ثم تكلم من ظاهر المرآة وتلقنها فانها تعيد الكلام وقال ابن الفقيه رايت بجزيرة زانج حيوانا غريبة الاشكال ورايت فيها صنفا من الببغاء احمر وابيض واصفر تعيد الكلام باي لغة كانت قال ابو اسحق الصابي في وصفها انعتها صبيحة مليحة ناطقة باللغة الفصيحة عدت من الاطيار واللسان نوهني بانها انسان تنهي الى صاحبها الاخبار وتكشف الاسرار والاستار بكماء الا انها سميعة تعيد ما تسمعه طبيعة زارتك من بلادها البعيدة واستوطنت عندك كالقعيدة ضيفة قراها الجوز والارز والضيف في اتيانه يعز تراه في منقارها الخلوقي كلؤلؤ يلتقط بالعقيق تنظر من عينين كالفصين في النور والظلمة بصاصتين تميس في حلتها الخضراء مثل الفتاة الغادة العذراء خريدة خدورها الاقفاص ليس لها من حبسها اخلاص تحسبها وما لها من ذنب وانما ذاك لفرط الحب تلك التي قلبي بها مشغوف كنيت عنها واسمها معروف يشرك فيها شاعر الزمان الكاتب المعروف بالبيان ذلك عبد الواحد بن نصر نعيه نفسي حادثات الدهر فاجابه ابو الفرج بقوله من منصفي من محكم الكتاب شمس العلوم قمر الآداب امسى لاصناف العلوم محرزا وسام ان يلحق لما برزا وهل يجاري السابق المقصر او هل يباري المدرك المغرر الى ان قال في وصفها ذات شغا تحسبه ياقوتا لا ترتضي غير الارز قوتا كانما الحبة في منقارها حبابة تطفو على عقارها وقال القاضي ابن خلكان في ترجمة الفضل بن الربيع عن احمد بن يوسف الكاتب كتب الى بعض اخوانه وقد ماتت له ببغاء وله اخ كثير التخلف يسمى عبد الحميد انت تبقى ونحن طرا فداكا احسن الله ذو الجلال عزاكا فلقد جل خطب دهر اتاكا بمقادير اتلفت ببغاكا عجبا للمنون كيف اتتها وتخطت عبد الحميد اخاكا كان عبد الحميد اصلح للمو ت من الببغاء واولى بذاكا شملتنا المصيبتان جميعا فقدنا هذه ورؤية ذاكا قال الزمخشري ان الببغا تقول ويل لمن كانت الدنيا همه **الحكم** يحرم اكلها على الاصح في الرافعي نقله في البحر عن الصيمري واقره وعلل ذلك بخبث لحمها وقيل حلال لانها تاكل من الطيبات وليست من ذوات السموم ولا من ذوات المخلب ولا امر بقتلها ولا نهي عنه وقطع المتولي بجواز استئجارها للانس بصوتها وحكى البغوي في ذلك وجهين وكذا كل ما يستانس بصوته كالعندليب وغيره **الخواص** من اكل لسان الببغاء صار فصيحا جريئا في الكلام ومرارتها اذا نقعت اللسان كلا ودمها يجفف ويسحق وينثر بين الصدغين يقين تظهر بينهما العداوة وذرقها يخلط بماء الحصرم ينفع من الظلمة والرمد اكتحالا **التعبير** الببغاء في المنام رجل نحس كذاب وقيل رجل فيلسوف وفرخه ولد فيلسوف وقيل هي جارية او غلام يتيم **البج** من طير الماء وسياتي ان شاء الله تعالى ذكر الجنس اجمع في باب الطاء المهملة **البجع** الحوصل وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الحاء وقد احسن الشاعر حيث قال فيه ملغزا ما طائر في قلبه يلوح للناس عجب منقاره في بطنه والعين منه في الذنب قال التميمي في منافع القرآن من كتب على جلد حوصلة البجع بماء ورد او بماء مطر قوله تعالى وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون ثم جعل ذلك على صدر النائم من رجل وامراة فانه يخبر بكل ما عمل **البجزج** بالباء الموحدة والزاي والجيم ولد البقرة الوحشية **البخاق** كغراب الذئب الذكر **البخت** من الابل معرب بعضهم يقول هو عربي الواحد المذكر بختي والانثى بختية وجمعه بخاتي غير مصروف لانه بزنة جمع الجمع ولك ان تخفف الياء فتقول البخاتي وكذا كل ما اشبهها مما واحده مشدد يجوز في جمعه التشديد والتخفيف كالعواري والسواري والعلالي والاواني والاثافي والكراسي والمهاري وشبهها وممن ذكر هذه القاعدة ابن السكيت في اصلاحه والجوهري في صحاحه قال ابن السكيت والاثفية بناء مثلثة مفرد الاثافي وهي الاحجار الثلاثة تتخذ لوضع القدر عليها حال الطبخ ومن كلام العرب رماه الله بثالثة الاثافي يعني الجبل لان الانسان اذا لم يجد الا اثنتين جعل الثالثة الجبل فعبروا بثالثة الاثافي عن الجبل والبخاتي جمال طوال الاعناق روى ابو داود والترمذي والنسائي واحمد من حديث جنادة بن ابي امية قال كنا مع بسر بن ارطاة في البحر فاتي بسارق قد سرق بختية فقال سمعت رسول

باب البا الموحدة

اسصلى الله عليه واله يقول لا تقطع الايدى فى السفر ولو لا ذلك لقطعة وفى صحيح مسلم من حديث وهب بن جرير بن حازم
عن ابيه عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه واله قال فى صفة النساء اللاتى يابين فى اخر الزمان رؤسهن كاسنمة البخت لا يجدن
ريح الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام وفى المستدرك من حديث عبد الله بن عمر ان النبى صلى الله عليه واله
قال سيكون فى اخر هذه الامة رجال يركبون على السيا ثر حتى ياتوا ابواب مساجدهم نساؤهم كاسيات عاريات رؤسهن
كاسنمة البخت العجاف العنوهن فانهن ملعونات وفى الكامل فى ترجمة فضل بن مختار البصرى عن عبد الله بن موهب عن عصمة
ابن مالك قال قال رسول الله عليه واله ان فى الجنة لطيرا امثال البخاتى قال ابو بكر انها لناعمة يا رسول الله فقال صلى
الله عليه واله انعم منها من ياكلها وانت ممن ياكلها يا ابا بكر البدنة جمعها بدن بضم الدال واسكانها وبالاسكان
جاء القران وممن ذكر الضم الجوهرى وهو ما اشعر من ناقة او بقرة سميت بذلك لانها تبدن اى تسمن وقال النووى هى البعير
ذكرا كان او انثى وشرطها ان تكون فى سن الاضحية عند الفقهاء وعند اللغويين واكثرهم تطلق على الابل والبقر وقال الازهرى
تكون فى الابل والبقر والغنم سميت بذلك لعظم ابدانها وتبهد لاختصاصها بالابل فاما روى مسلم عن ابى هريرة ان النبى صلى الله
عليه واله قال من اغتسل يوم الجمعة ثم راح فى الساعة الاولى فكانما قرب بدنة ومن راح فى الساعة الثانية فكانما قرب بقرة
ومن راح فى الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا اقرن ومن راح فى الساعة الرابعة فكانما قرب جاجة ومن راح فى الساعة الخامسة
فكانما قرب بيضة وفى مسند الامام احمد فى الساعة الرابعة بطة وفى الخامسة دجاجة وفى المسند بدنة بيضة ووصف
الكبش بالقرن لانه اكمل واحسن صورة وجمع البدنة بدن قال تعالى والبدن جعلناها لكم من شعائر الله اى من اعلام دين
الله لكم فيها خير قال ابن عباس رض هى تنفع فى الدين والدنيا وفى الاخرة حج صفوان بن سليم وليس معه الا سبعة دنانير فاشترى بها
بدنة فقيل له فى ذلك فقال انى سمعت الله تعالى يقول والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاول من اهدى
البدن الى البيت الحرام الياس بن مضر وهو اول من وضع مقام ابرهيم عليه السلام للناس بعد عرفى البيت وانهدامه
ومن نوح عليه السلام فكان الياس اول من ظفر به فوضعه فى زاوية البيت ولم تزل العرب تعظم الياس بن مضر الى ان مات وانما
مات اسف عليه زوجته خندف اسفا شديدا وحرمت الرجال والطيب ونذرت ان لا تقيم ببلدة مات فيها ولا ياوى
بيت فلم تزل سائحة حتى هلكت حزنا وكانت وفاته يوم الخميس فندرت ان تبكيه كلما طلعت شمس يوم الخميس حتى تغيب الشمس
قال السهيلى وبذكر عن النبى صلى الله عليه واله انه قال لا تسبوا الياس فانه كان مؤمنا وذكر ان الياس كان يسمع من صلبه
نبينا صلى الله عليه واله بالحج ورووى مسلم عن موسى بن سلمة الهذلى قال انطلقت انا وسنان بن سلمة معتمرين قال
وانطلق سنان ومعه بدنة يسوقها فارحفت عليه بالطريق فعنى شانها اذهى ابدعت اى كلت فاتينا الى ابن عباس رض فساله فقال
على الخبير سقطت بعثت مع رسول الله صلى الله عليه واله بست عشرة بدنة مع رجل وامره فيها فقال يا رسول الله وما اصنع بما
ابدع على منها قال صلى الله عليه واله انحرها ثم اصبغ نعلها فى دمها ثم اجعله على صفحتها ولا تاكل منها انت ولا احد من
رفقتك وسياتى ان شاء الله تعالى فى باب الهاء الكلام على الهدى وروى البخارى ومسلم وابو داود والنسائى عن ابى هريرة ان النبى
صلى الله عليه واله راى رجلا يسوق بدنة فقال له اركبها قال يا رسول الله انها بدنة قال اركبها قال انها بدنة قال اركبها
ويلك فى الثانية او فى الثالثة وفى رواية ويلك اركبها ويلك اركبها وروى الحاكم عن ابن عباس رض انه قال اذا اردت ان تنحر البدنة
فاقمها ثم قل الله اكبر اللهم منك واليك ثم سم وانحرها وكذلك فى الاضحية وفى الصحيحين عن زياد بن جبير قال رايت ابن عمر
انى على رجل قد اناخ بدنة ينحرها فقال ابعثها قائمة مقيدة سنة محمد صلى الله عليه واله وروى الامام احمد وابو داود
عن عبد الله بن قرط ان النبى صلى الله عليه واله قال اعظم الايام عند الله يوم النحر ثم يوم القر وقرب اليه رسول الله صلى الله
عليه واله خمس بدنات وستا بقيت فطفقن يزدلفن اليه ايتهن يبدا بها وفى ركوب البدنة مذاهب للعلماء فذهب الشافعى
الى انه يركبها اذا احتاج ولا يركبها من غير حاجة وانما يركبها بالمعروف من غير ان يضر بها وبهذا قال ابن المبارك وابن المنذر وجماعة
قال مالك واحمد له ركوبها من غير حاجة وبه قال عروة بن الزبير واسحق بن راهويه وقال ابو حنيفة لا يركبها الا ان لا يجد منه
بدا وحكى القاضى عن بعض العلماء انه يجب ركوبها لظاهر الامر ودليل الجمهور ان النبى صلى الله عليه واله اهدى وامر بركوب بدنه

الله اكبر

باب الباء الموحدة

وفيه امر الناس بركوب الهدايا وقول النبي صلى الله عليه واله ويلك هذه الكلمة اصلها لمن وقع في هلكة فقال له ذلك لانه كان محتاجا فقد وقع في جهد وتعب وقيل هذه الكلمة تجري على اللسان وتستعمل من غير قصد الى ما وضعت له اولا وهي كقولهم لام لله اب له يريد ياه قاتله الله عقرى حلقى وما اشبه ذلك **البذج** بالذال المعجمة من اولاد الضان بمنزلة العتود من اولاد المعز وجمعه بذجان قال الشاعر قد هلكت جارتنا من الهبج وان بجع تاكل عتودا او بذج قال الجوهري مراده بالهبج شؤ التدبير في المعاش وفي الحديث يخرج رجل من النار كانه بذج توعدا وصاله وروى ابن المبارك عن اسماعيل بن مسلم عن الحسن وقتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه واله قال يجاء برجل يوم القيمة كانه بذج من الذل فيوقف بين يدي الله تعالى فيقول له اعطيتك وخولتك وانعمت عليك فما ذا صنعت فيقول رب جمعته وثمرته وتركته اكثر ما كان فارجعني اتك به فيقول الله تعالى ارني ما قدمت فاذا هو عبد لم يقدم خيرا فيمضى به الى النار رواه ابن لعربي المالكي في سراج المريدين وقال حديث صحيح من مراسيل الحسن قال الحافظ المنذري في الترغيب رواه الترمذي عن اسماعيل بن مسلم المكي وهو واه عن الحسن والبذج بباء موحدة مفتوحة وذال معجمة ساكنة من اولاد الضان شبيه به هذا ما ياتي به من الذل والحقارة انتهى وفي مسند ابي يعلى الموصلي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه واله يؤتى بابن ادم يوم القيمة كانه بذج من الذل فيقول الله تعالى انا خيرتك بما ابن ادم انظر الى عملك الذي عملت لي فانا اجزيك به وانظر الى عملك الذي عملت لغيري فان جزاءك على الذي عملت له ورواه الحافظ ابو نعيم في ترجمة الربيع بن صبيح مرفوعا والبذج كلمة فارسية تكلمت بها العرب وعن بعض الاعراب انه وجد متعلقا باستار الكعبة وهو يقول اللهم امتني ميتة ابي خارجة فقيل له وكيف مات ابو خارجة قال اكل بذجا وشرب مشعلا ونام شامسا فلقي الله تعالى شبعانا ريان دفان المشعل اناء ينبذ فيه **الامثال** قالوا فلان اذل من بذج لانه اضعف ما يكون من الحملان **البراق** الدابة التي ركبها سيد المرسلين صلى الله عليه واله ليلة الاسراء وركبها الانبياء عليهم الصلوة والسلام مشتقة من البرق الذي يلمع في الغيم كما روي في حديث المرور على الصراط فمنهم من يمر كالبرق الخاطف ومنهم من يمر كالريح العاصف ومنهم من يمر كالفرس الجواد وفي الصحاح انه دابة دون البغل وفوق الحمار ابيض يضع خطوه عند اقصى طرفه ويؤخذ من هذا انه اخذ من الارض الى السماء في خطوة والى السموات السبع في سبع خطوات وبه يرد على من ابتعد من المتكلمين احضار عرش بلقيس في لحظة واحدة وقال انه اعدم ثم اوجد وعلله بان المسافة البعيدة لا يمكن قطعها في هذه اللحظة وهذا اوضح دليل في الرد عليه قال الله سهيلي ومما يسئل عنه شماس البراق حين ركبه فقال له جبرئيل عليه السلام اما تستحي يا براق ان ما ركبك عبد قبل محمد اكرم على الله منه قال ابن بطال انما كان ذلك لبعد عهده بالانبياء وطول الفترة بين محمد وعيسى عليهما السلام ونقل النووي عن الزبيدي في مختصر العين وعن صاحب التحرير انها دابة كان الانبياء عليهم السلام يركبونها ثم قال وهذا الذي قالاه من اشتراك جميع الانبياء فيها يحتاج الى نقل صحيح وقال صاحب المقتفى والحكمة في كونه على هيئة بغل ولم يكن على هيئة فرس التنبيه على الركوب كان في سلم وامن لا في حرب وخوف ولاظهار الاية في الاسراع العجيب في دابة لا يوصف شكلها بالاسراع فان قيل ركب صلى الله عليه واله البغلة في الحرب فالجواب ان ذلك كان لتحقيق نبوته وشجاعته صلى الله عليه واله فاذ وكان البراق ابيض وكانت بغلته شهباء وهي التي اكثرها بياض اشارة الى تخصيصه بالشرف الاتوان قال واختلف الناس هل ركب جبرئيل عليه السلام معه صلى الله عليه واله فقيل نعم كان رديفه قال والظاهر عندي انه لم يركب معه لانه صلى الله عليه واله هو المخصوص بشرف الاسراء لكن روي ان ابرهيم عليه السلام كان يزور ولده اسماعيل على البراق وانه ركبه هو واسماعيل وهاجر حين اتى بهما البيت الحرام وفي اواخر المستدرك عن عبد الله ان النبي صلى الله عليه واله قال اتيت بالبراق فركبت خلف جبرئيل الى ان قال تفرد به ابو حمزة ميمون الاعور وقد اختلفوا فيه وفيه في ذكر فاطمة الزهراء عليها السلام عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه واله قال تبعث الانبياء عليهم السلام يوم القيمة على الدواب ليوافوا بالمؤمنين من قومهم المحشر ويبعث صالح على ناقته وابعث على البراق خطوها عند اقصى طرفها وتبعث فاطمة امامي وقال ابو القاسم اسمعيل ابن محمد الاصفهاني في كتاب الحجة الى بيان المحجة ان قيل لم عرج البراق به صلى الله عليه واله الى السماء ولم ينزل عند مضرفه علم فالجواب انه عرج به عليه اظهار الكرامة ولم ينزل عليه اظهار القدرة الله تعالى وقيل لانه لا صعود على النزول به عليه

في الحديث حين قيل له ان صفية بنت حيي ماتت فقال اعقر حلقى ما اراها الا حابستنا ومعناه عقرها الله وحلقها يعني عقر جسمه وحلقها اصابها الله بوجع في حلقها صحاح ومعنى عقر جسمه ان جرح جسمه

ثم جيم

باب الثاء

باب الراء

مناف

باب الباء الموحدة

كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر يعني والبرد وكقوله بيده الخير اي والشر وقال حذيفة ما زايل ظهر البراق حتى رجع ثم ان البراق يوم ليعير
يركبه النبي صلى الله عليه واله دون ساير الانبياء يدل لذلك ما رواه الحاكم قريبا وما رواه ابو الربيع بن سبع البستي في شفاء
الصدر عن سويد بن عمرو ان النبي صلى الله عليه واله قال حوضي اشرب منه يوم القيمة انا ومن استسقاني من الانبياء
عليهم السلم ويبعث الله تعالى لصالح ناقته يحلبها ويشرب هو والذين امنوا معه ثم يركبها حتى يوافي بها الموقف فقال له
رجل يا رسول الله وانت يومئذ على العضباء قال صلى الله عليه واله تلك تحشر عليها ابنتي فاطمة وانا احشر على البراق خص
به دون الانبياء عليهم الصلوة والسلام واختلف الناس في تاريخ الاسراء فقال ابن الاثير الصحيح عندي انه كان ليلة الاثنين
لسبع وعشرين من شهر ربيع الاول قبل الهجرة بسنة وبهذا جزم شيخ الاسلام محيي الدين النووي في شرح مسلم وجزم في
فتاويه في كتاب الصلوة بانه كان في شهر ربيع الاخر وفي سيرة رضلان انه كان في رجب وانما كان ليلا لتظهر الخصوصية بين جليس الملك
ظهارا وجليسه ليلا قال اهل التاريخ ولد النبي صلى الله عليه واله عام الفيل واقام في بني سعد خمس سنين ثم توفيت امه
بالابواء وهو ابن ست سنين وكفله جده عبد المطلب ثم توفي وهو ابن ثمان سنين فكفله عمه ابو طالب وخرج معه الى الشام
وهو ابن اثنتي عشرة سنة ثم خرج صلى الله عليه واله في تجارة لخديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة وتزوجها في تلك السنة و
بنت قريش الكعبة ورضيت بحكمه فيها وهو ابن خمس وثلاثين سنة وبعث صلى الله عليه واله وهو ابن اربعين سنة وتوفي ابو طالب
وهو ابن تسع واربعين سنة وثمانية اشهر واحد عشر يوما وتوفيت خديجة رضي الله تعالى عنها بعد ابي طالب بثلاثة ايام ثم خرج
صلى الله عليه واله الى الطائف ومعه زيد بن حارثة رض بعد ثلاثة اشهر من موت خديجة رضي الله تعالى عنها فاقام به شهرا ثم رجع الى
مكة في جوار المطعم بن عدي فلما اتت له خمسون سنة قدم عليه جن نصيبين فاسلموا فلما اتت له احدى وخمسون سنة وتسعة اشهر
اسري به صلى الله عليه واله وهاجر الى المدينة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة وهي السنة الثالثة عشرة من بعثته صلى الله عليه
واله وقيل هاجر في الرابعة عشرة من بعثته صلى الله عليه واله ومعه ابو بكر الصديق ومولاه عامر بن فهيرة ودليلهم عبد الله
ابن اريقط وهذه السنة عليها مبنى التاريخ الاسلامي وهي سنة احد وفيها الخى رسول الله صلى الله عليه واله بين الضحا
واخذ علي بن ابي طالب عليه السلم الخا وفيها اتم صلوة الحضر وقصرت صلوة السفر وفيها تزوج علي فاطمة صلوات الله عليهما
وفي سنة اثنتين كانت غزوة ودان وهو اسم مكان وغزوة بواط وهو من ناحية رضوى وغزوة العشير وغزوة بدر الاولى وكانت
في جمادى الاخرة وغزوة بدر الكبرى وهي التي قتل فيها صناديد قريش واعز الله تعالى بها الدين وكانت يوم الجمعة ثالث عشر رمضان
وغزوة بني سليم وكانت في ذي الحجة خرج صلى الله عليه واله بريد ابا سفيان فلم يلقه وفي سنة ثلاث كانت غزوة بني قينقاع وغزوة
بحران وغزوة بني قينقاع وغزوة احد وغزوة حمراء الاسد وفي سنة اربع كانت غزوة بني النضير وغزوة ذات الرقاع وفي سنة خمس
كانت غزوة دومة الجندل وغزوة الخندق وغزوة بني قريظة وفي سنة ست كانت غزوة بني لحيان وغزوة بني المصطلق وفي سنة
سبع اتخذ النبي صلى الله عليه واله المنبر وغزا غزوة خيبر وفيها كانت قصته فدك وهي مشهورة وكانت فدك لرسول الله صلى
الله عليه واله خالصة وفي سنة ثمان كانت غزوة مؤتة وفتح مكة المشرفة وغزوة حنين وغزوة الطائف وفتحت اموال هوازن
وفي سنة تسع كانت غزوة تبوك وفي سنة عشر كانت حجة الوداع وتخرفيها بيده الشريفة صلى الله عليه واله ثلاثا وستين بدنة و
اعتق ثلاثا وستين رقبة هي عدد سني عمره وفي سنة احدى عشرة كانت وفاته صلى الله عليه واله وكان ابتداء الوجع في
مستهل شهر ربيع الاول وتوفي في الثاني عشر منه وعاش صلى الله عليه واله ثلاثا وستين سنة وكانت مدة مقامه في المدينة
عشر سنين وقد تقدم ذكر ذلك في باب الهجرة في الكلام على الاوقات وكان اولاده صلى الله عليه واله كلهم من خديجة رضا الا
ابرهيم فانه من مارية القبطية وهم الطيب والطاهر والقاسم فاطمة وزينب ورقية وام كلثوم وابرهيم سلام الله ورضوانه عليهم
اجمعين فاما الذكور فماتوا كلهم اطفالا ولم يتزوج صلى الله عليه واله في حياة خديجة غيرها فلما ماتت تزوج سودة بنت
زمعة وعايشة ولم يتزوج بكرا غيرها ومات في ايام معوية سنة ثمان وخمسين عن بضع وستين سنة وتزوج صلى الله عليه
واله حفصة بنت عمر الخطاب سنة ثلاث وتوفيت في ايام عثمان وتزوج صلى الله عليه واله زينب بنت خزيمة وتوفيت
في حياته ض ولم يمت عنده من نسائه غيرها وغير خديجة رضا وتزوج ام سلمة رضا سنة اربع واتتها عائكة عند رسول الله

الاول من عام ولادة النبي صلى

ذكر غزوات النبي صلى

ذكر اولاد النبي واجتماع

صلى الله

باب الباء

صلى الله عليه واله وتوفيت سنة تسع وخمسين في ايام معوية ايضا وقيل توفيت سنة احدى وستين في يوم عاشوراء
وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام وتزوج صلى الله عليه واله زينب بنت جحش في سنة خمس وتوفيت في
سنة عشرين في ايام عمر وهي اول ازواجه صلى الله عليه واله لحوقا به وتزوج ام حبيبة واسمها رملة بنت ابي سفيان و
توفيت سنة اربع واربعين في ايام اخيها معوية وتزوج جويرية بنت الحرث المصطلقية وتوفيت سنة ست وخمسين
في ايام معوية وتزوج ميمونة بنت الحرث في سنة سبع وتوفيت سنة اربعين ومات عليه الصلوة والسلام

البرذون

بكسر الباء وبالذال المعجمة والجمع براذين والانثى برذونة وكنيته ابو الاخطل كني به لخطل ذنبه وهو استرخاؤه وهما بخلاف ذلك الفرس
العربي وهو الذي ابواه عجميان والاعجمي من الناس الذي لا يفصح بالكلام عجميا كان او عربيا الا تراهم قالوا زياد الاعجم لعجمة
كانت في لسانه وهو عربي قال صلى الله عليه واله صلوة النهار عجماء لاخفاء القراءة فيها لكن قال النووي انه حديث
باطل ويطلق العجمي والاعجمي على من ليس من اهل الكلام قال صلى الله عليه واله العجماء جرحها جبار وهي الدابة المنفلتة و
الالف لا اجماع على تضمين السائق والقائد وقال صاحب منطق الطير ان البرذون يقول كل يوم اللهم اني اسالك قوت يوم
بيوم وروى الحاكم عن ابن مسعود قال كاني بالترك وقد اتتكم على براذين مخذمة الاذان حتى تربطها بشط الفرات وروى
ايضا عن ابي هريرة انه مر بمروان وهو يبني داره بالمدينة قال فجلست اليه والعمال يعملون فقلت ابنوا شديدا واملوا بعيدا
وموتوا قريبا فقال مروان ان ابا هريرة يحدث العمال فماذا تقول لهم يا ابا هريرة قال قلت ابنوا شديدا واملوا بعيدا وموتوا
قريبا يا معشر قريش ثلاث مرات اذكروا كيف كنتم امس وكيف اصبحتم اليوم تخدمون ارقاءكم فارس والروم كلوا خبز السميد واللحم
السمين لا ياكل بعضكم بعضا ولا تكادموا تكادم البراذين وكونوا اليوم صغارا تكونوا غدا كبارا والله لا يرتفع رجل منكم
في الدنيا درجة وانشد السراج الوراق في مناهج الفكر في اوصاف الخيل المذمومة لصاحب الاحباس برذونة بعيدة العهد
عن القرط اذا رات خيلا على مربط تقول سبحانك يا معطي تمشي الى خلف اذا مشت كانما تكتب بالقبط قال الجاحظ
الخامس من الطيلسانين في المستدرك في كتاب اللباس عن عائشة قالت اتى رجل الى رسول الله صلى الله عليه واله على برذون
وعليه عمامة وقد ارخى طرفها بين كتفيه فسالت رسول الله صلى الله عليه واله عنه فقال هل رايته قلت نعم قال ذاك
جبرئيل امرني ان امضي الى بني قريظة وقال في الكامل في حوادث سنة خمس عشرة لما افتتح عمر بيت المقدس وقدم الى الشام
اربع مرات الاولى على فرس والثانية على بعير والثالثة رجع لاجل الطاعون والرابعة على حمار وكتب الى امراء الاجناد ان يوافوه
بالجابية فركب فرسه فرأى به عرجا فنزل عنه واتي ببرذون فركبه فجعل يتجلجل به اي يتهزهز في مشيته فنزل عنه وصرف
عنه وجهه وقال لا علم الله من علمك هذه الخيلاء ثم ركب ناقته ولم يركب برذونا بعده ولا قبله ابدا وكان عمر لما اراد
الخروج الى الشام استخلف على المدينة علي بن ابي طالب عليه السلام فقال له علي انت تخرج بنفسك الى هذا العدو الكلب
فقال عمر ابادر بالجهاد قبل موت العباس انكم ان فقدتم العباس انتقض بكم الشر كما ينتقض الحبل فمات العباس لست سنين
من خلافة عثمان وانتقض بالناس الشر كما قال عمر وفي وفيات الاعيان في ترجمة ابي الهذيل محمد بن الهذيل العلاف البصري
شيخ البصريين في الاعتزال قال خرجت من البصرة على برذون اريد المامون ببغداد فمررت الى دير هرقل فاذا رجل مشدود
في حائط الدير فسلمت عليه فرد علي السلام وحملق الي وقال معتزلي انت قلت نعم قال امامي انت قلت نعم قال انت ابو
الهذيل العلاف قلت انا ذاك قال فهل للنوم لذة قلت نعم قال ومتى يجدها صاحبها فقلت في قلبي ان قلت مع النوم خطأت
فانه ذاهب العقل وان قلت قبل النوم اخطات ايضا لانك احلت على عدم وان قلت بعد النوم غلطت لانه شيء قد انقضى
قال فتحير فهمي وجال في الخاطر وهمي وقلت له قل انت حتى اسمع منك وانقل عنك فقال بشرط ان تسال المراة صاحبة هذا
الدير ان لا تضربني يومي هذا فسالتها فاجابت فقال اعلم ان النعاس داء يحل بالبدن ودواؤه النوم فاستحسنت ذلك منه
وهممت بالانصراف فقال يا ابا الهذيل قف واسمع مسئلة عظمى قال ما تقول في رسول الله صلى الله عليه واله امين
هو في السماء والارض قلت نعم قال افتحب ان يكون الخلاف في امته ام الوفاق قلت بل الوفاق والاتفاق فقال قال تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين فما باله صلى الله عليه واله حين مرض مرض موته ما قال هذا خليفتكم من بعدي وقد نص صلى الله عليه واله على

الا رحمه الله تعالى يوم القيمة درجة

باب النبأ الموحد

الوصية وحث عليها وحرض قال ابو الهذيل فلم احر جوابا وسالته الجواب فتكررت حاله فقلت عنان رفوني وانصرفت عنه
فوصلت الى المامون فاستخبرني عن طريقي فاخبرته بما جرى فامر باحضاره على حالته التي هو عليها فاحضر فقال له المامون اعد
السؤال الذي سالتني عنه ابا الهذيل فاعاده وكان في المجلس جماعة من العلماء الافاضل فمنهم من اجاب ومنهم من توقف
فقال سبحان الله اكون سائلا ومجيبا في حالة واحدة فقال المامون وما عليك ان تفيدنا فقال نعم يا امير المؤمنين اعلم ان
الله عز وجل حكم في سالف ازله وقضى وقدر في سابق علمه واطلع نبيه صلى الله عليه واله من ذلك على حكمه فلم يكن له ان
يتعداه ولا ان يتخطاه فترك الامر على ما قدره الله تعالى وقضاه اذ لا راد لامره ولا معقب لحكمه فاستحسن المامون ذلك وعرض
له شغل فقام داخلا الى داره فقال له المجنون يا ابن اللخناء اخذت منفوعنا وفرغت منا فعاد المامون وقال ما اشتهي فقال
الف دينار قال وما تصنع بها قال اكل بها كسبا وتمرا فامر له بها وحمله الى اهله وهو على حاله وتوفي ابو الهذيل العلاف
سنة سبع وعشرين ومائتين وذكروا ان السنة تاتي الراس والنعاس في العين والنوم في القلب بتمنعه المعرفة بالاشياء وقد نفى
الله ذلك عن نفسه بقوله تعالى لا تاخذه سنة ولا نوم لانه آفة وهو سبحانه وتعالى منزه عن الافات ولانه يغير ولا يجوز عليه التغاير
وتعالى وذكر الامام ابو الفرج بن الجوزي في كتابه الاذكياء عن خالد بن صفوان التيمي انه دخل على ابي العباس السفاح وليس عنده احد
فقال يا امير المؤمنين اني والله ما زلت منذ قلدك الله الخلافة اطلب ان اصيرني مثل هذا الموقف في الخلوة فان رأى امير المؤمنين
ان يامر بامساك الباب حتى افرغ فليفعل فامر الحاجب بذلك فقال يا امير المؤمنين اني فكرت في امرك واجلت الفكر فيك فلم
ار احدا له قدرة واتساع على الاستمتاع بالنساء مثلك ولا اضيق فيهن عيشا منك انك ملكت نفسك امراة من بناء
العالمين فاقتصرت عليها فان مرضت مرضت وان غابت عنك وان عركت عركت وحرمت نفسك يا امير المؤمنين التلذذ بالنظر الى
الجواري لمعرفة اختلاف احوالهن والتلذذ بما لم تشتهي منهن فان منهن الطويلة التي تشتهي لجسمها البيضاء التي تحب لرؤيتها
والسمراء اللعساء والصفراء الذهبية ومولدات المدينة والطائف واليمامة ذوات الالسن العذبة والجواب الحاضر وبنات
سائر الملوك وما يشتهي من بضارتهن ونظافتهن وتخلل خالد باسنانه فاطنب في صفات ضروب الجواري وشوفه اليهن فلما
فرغ من كلامه قال له اسفاح ويحك لان تسامعني بما شغل خاطري والله ما سلك مسامعي كلام احسن من هذا فاعد علي كلامك
فقد وقع مني موقعا فاعاد عليه خالد كلامه باحسن مما ابتداه ثم قال له انصرف فانصرف وبقي ابو العباس مفكرا فدخلت عليه
ام سلمة زوجته وكان قد حلف لها ان لا يتخذ عليها زوجة ولا سريتة ووفى لها بذلك فلما راته على تلك الحالة قالت له اراك لا تنكرك
يا امير المؤمنين فعل حدث شيء تكرهه او اتاك خبر ارتعت له قال لا فلم تزل به حتى اخبرها بمقالة خالد فقالت له بئس ما فعلت لابن
الفاعلة فقال لها اينعتني وتشينيه فخرجت الى مواليها وامرتهم بضرب خالد فخرج من البلد مسرورا مما القيت الى امير
المؤمنين فلم اشك في الصلة فبينما انا واقف اذ اتيت واسالون عني فقلت فخفقت انه امر لي بالجائزة فقلت لهم ها انا ذا
فاسبقوا الى احدهم بخشبة فغمزت برذوني فلحقني وضرب كفل البرذون فركضت فقمت واستخفيت في منزلي اياما ووقع في
قلبي اني اتيت من ام سلمة فبينما انا ذات يوم جالس في المجلس فلم الا بتوم قد هجموا علي وقالوا اجب امير المؤمنين فسبق الى قلبي
انه الموت فقلت انا لله وانا اليه راجعون والله اردم شيخ اضيع من مي فركبت الى دار امير المؤمنين فاصبته جالسا والخط
في المجلس بين يديه منثور ورقاق وسمعت حسا من خلف الستر فاجلسني ثم قال ويحك يا خالد وصفت لامير المؤمنين صفة
فاعدها فقلت نعم يا امير المؤمنين اعلمك ان العرب انما اشتقت اسم الضرتين من الضرر وان احدا لم يكن عنده من النساء
اكثر من واحدة الا كان في ضر وتغيير فقال اسفاح لم يكن هذا كلامك اولا فقلت بلى يا امير المؤمنين واخبرك ان الثلاث
من النساء يدخل على الرجل البؤس ويتبين التروس فقال اسفاح برئت من رسول الله صلى الله عليه واله اركنت سمعت
هذا منك او مر بخلدك قلت بلى يا امير المؤمنين واخبرك ان الاربع من النساء شر مجموع لصاحبهن يشينه ويهجنه
قال والله ما سمعت هذا منك اولا قلت بلى والله قال لتكذبني قلت فتفناني نعم والله يا امير المؤمنين ان بكار الاماء وان
الا انهن ليس لهن حفي قال خالد فسمعت ضحكا من خلف الستر ثم قلت والله واخبرك ان عندك ريحانة قريش وانت تطمح بعينك
الى النساء والجواري فتقبل الي من وراء الستر صدقت والله يا عماه بهذا حدثته ولكنه غير حديثك ونطق بما في خاطرك عن

اشعر

لسانك

لسانك فقال له التفاح فانك الله قال خالد فانسللت وخرجت فبعثت الى ام سلمة بعشرة الاف درهم وبرذون وثوب ثياب **البحكم** هو كعمود الخيل **البخواص** اذا شربت امرأة دم برذون لم تحمل ابدا وذبله يخرج المشيمة والجنين الميت لخاصية فيه واذا جفف وذر منه في الانف حبس الرعاف واذا ذر على الجراحات حبس الدم **البعبير** البرذون في المنام خصوة وقيل غلام ويعبر ايضا برجل اعجمي والبراذين رجال اعاجم ويعبر ايضا بامرأة من سرق بروذنه طلق زوجته وضياعه فجور المرأة والله اعلم **البرعش** بفتح الباء والعين المعجمة نوع من البعوض وانشد الحافظ ذكي الدين عبد العظيم لشيخه الحافظ ابي الحسن المقدسي شيخ والد الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ووفاته في مستهل شعبان سنة احدى وعشرين وستمائة بالقاهرة ثلاث باات يلبنا بها البق والبرغوث والبرعش ثلاثة اوحش ما في الورى يا ليت شعري ايها اوحش **البرعن** بفتح الباء والعين المعجمة وضمهما ولد البقرة الوحشية **البرغوث** بالثاء المثلثة واحد البراغيث وضم نائه اشهر من كسرها وقولهم اكلوني البراغيث لغة طي وهي لغة ثابتة خرجوا عليها قوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا على احد المذاهب في قوله عز وجل خشعا ابصارهم ومثله يتعاقبون فيكم ملائكة وقوله في صحيح مسلم وغيره حتى احمرت اعيناه واشباهه كثيرة معروفة وقال سيبويه لغة اكلوني البراغيث ليست في القرآن قال والضمير في واسروا النجوى فاعل والذين بدل منه وكنية البرغوث ابو طافر وابو عدي وابو الوثاب ويقال له طامر بن طامر وهو من الحيوان الذي له الوثب الشديد ومن لطف الله تعالى به انه يثب الى ورائه ليرى من يصيده لانه لو وثب الى امامه لكان ذلك اسرع الى حمامه وحكى الجاحظ عن يحيى البرمكي ان البرغوث من الخلق الذي يعرض له الطيران كما يعرض للنمل وهو بطيء الاستفادة يبيض ويفرخ بعد ان يتولد وهو ينشأ اولا من التراب لا سيما في الاماكن المظلمة وسلطانه في اواخر فصل الشتاء واول فصل الربيع وهو احد ثلاث نزاء ويقال انه على صورة الفيل له انياب يعض بها وخرطوم يمص به وحكمه تحريم الاكل واستحباب قتله للحلال والمحرم ولا يسبب له عند الامام احمد والبزار والنجاد في الادب والطبراني في الدعوات عن ابن ان رسول الله صلى الله عليه واله سمع رجلا يسب برغوثا فقال لا تسبه فانه ايقظ نبيا لصلاة الفجر وفي معجم الطبراني عن انس قال ذكرنا البراغيث عند رسول الله صلى الله عليه واله فقال انها توقظ للصلوات لصلوة الفجر وفيه عن علي عليه السلام قال نزلنا منزلا فاذانتنا البراغيث فسببناها فقال رسول الله صلى الله عليه واله لا تسبوها فنعمت الدابة فانها ايقظتكم لذكر الله تعالى ويعفى عن قليله دمها في الثوب والبدن لعموم البلوى به وعسر الاحتراز وقال ابو عمر بن عبد البر اجمع العلماء على التجاوز والعفو عن دم البراغيث ما لم يفاحش قال اصحابنا ولا خلاف في العفو عن قليله الا اذا حصل بفعله كما اذا قتله في ثوبه او بدنه ففي العفو عنه وجهان اصحهما العفو ايضا وكذلك كل ما ليس له نفس سائلة كالبق والبعوض وشبههما وسئل شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام عن ثوب فيه دم البراغيث هل يجوز للانسان ان يلبسه رطبا ثم يصلي فيه واذا عرق فيه هل يصلي فيه وهل يتنجس بذلك بدنه او يعفى عنه وهل يندب لمن غسله قبل وقته المعتاد فاجاب نعم يجعل الثوب والبدن بذلك ولا يؤمر بغسله الا في الاوقات المعتادة وغسله في غير ذلك وقع خارج عما كان السلف عليه وكانوا الحرص على حفظ اديانهم من غيرهم واما الكثير من دم البراغيث فالاصح عند المحققين كما قاله النووي العفو عنه مطلقا سواء انتشر بعرقام لا **فائدة** مجربة صحيحة للبراغيث وهو ان تاخذ قصبة فارسية وتلطخها بلبن حمارة وشحم تيس وتغرسها في وسط الدار ثم تقول ٢ مرة اقسمت عليكم ايتها البراغيث انكم جند من جنود الله من عهد عاد وثمود واقسمت عليكم بخالق الوجود الفرد الصمد المعبود ان تجتمعوا الى هذا العود ولكم على المواثيق والعهود ان لا تقتل منكم ولدا ولا مولودا فانها تجتمع فاذا اجتمعت الى العود فخذها وارمها الى مكان اخر ولا تقتل منها احدا يبطل السر ثم تكنس البيت وتقول عليه ٣ مرة وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما اذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون فان فعل ذلك لم يدخل البيت برغوث ابدا وهو سر لطيف مجرب **فائدة** سئل مالك عن البراغيث اهلك الموت يقبض ارواحها فاطرق مليا ثم قال لها نفس سائلة قالوا نعم قال مالك الموت يقبض ارواحها ثم قرء قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها الاية ويدل له ما ياتي في البعوض **الامثال** قالوا الطم من برغوث واضبر من برغوث **وخاصله** اللسع والاذى قال بعض الاعراب يصف البراغيث وقد سكن مصر نطاولي في انفساط ليلي ولم يكن بارض الفضا ليل على بطولي

باب الباء الموحدة

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ... ولير لبرعوث على سبيل وقد اجاد مجد الدين بن اليمون الكناني حيث قال ملغزا في البراغيث

ومعشر يستحل الناس قتلهم ... كما استحلوا دم الحجاج في الحرم اذا سفكت دما منهم فما سفكت ... يداي من دمه المسفول غير دمي

وقال ابو الحسن سكرة الهاشمي في ملبح بابن برعوث بليت ولا اقول بمن لاني ... مني ما قلت من هو لعيشقوه حبيب قد نفى

عني رقادي فان عضت ايقظني ابوه ... ومر مجاس شعره كان سخالا لاح في خده للعين في سلسلة من عذار اسود يستخدم

في جنة قيده مولاه خوف الفرار وله ايضا وما عشقي له وحشا لاني ... كرهت الحسن واخترت القبحا ولكن عرت ان الهوى يلبحا

وكل الناس يهوون الملبحا وله ايضا تحكم عظيم الذنب ممن يحبه ... وان كنت مظلوما فقل انا ظالم فانك ان لم تغفر الذنب في

الهوى ... يفارقك من تهوى وانفك راغم وقيل ان هند بن لبينة للعباس بن الاحنف توفي ابن سكرة سنة خمس وثمانين

وثلثمائة **فائدة** روى ابن ابي الدنيا في كتاب التوكل ان عاملا في بقية كتب الى عمر بن عبد العزيز يشكو اليه الهموم والعقارب

فكتب اليه وما على احدكم اذا امسى واصبح ان يقول وما لنا ان لا نتوكل على الله الاية قال ذر عنه عبد الله احمد وانا نرى ينفع

من البراغيث وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الهاء اية اخرى نظير هذه ذكرها في فردوس الحكمة وفي كتاب الدعوات للمستغفري

عن ابي الدرداء وشرحبيل المقاماني المسعودي عن ابي ذر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله قال اذا اذاك البرغوث فخذ

قدحا من ماء واقرأ عليه سبع مرات وما لنا الا نتوكل على الله الاية ثم تقول ان كنتم مؤمنين فكفوا شركم واذاكم عنا ثم رشه

حول فراشك فانك تبيت امنا من شرها وقال حسين بن اسحق والحيلة في طرد البراغيث ان يؤخذ شيء من الكبريت والراوند

ويدخن بهما في البيت فانهن يهربن ويمتن ويحفر في البيت حفيرة ويلقى فيها ورق الدفلى فانهن يأوين اليها كلهن فيقعن

فيها وقال الرازي يرش البيت بطبيخ الشونيز فانه يقتل البراغيث وقال غيره اذا نقع السداب في ماء ورش في بيت عاشت البراغيث

واذا بخر البيت عشاق الكنان القديم وقشور النارنج لا تعود البراغيث اليه ابدا واذا دخل البرغوث في اذن الانسان اليمنى

فليمسك بيده اليمنى خصية نفسه اليسرى واذا دخل في اذنه اليسرى فليمسك بيده اليسرى خصية نفسه اليمنى فانه يخرج سريعا

التعبير البراغيث في المنام اعداء ضعاف طعانون وتعبر ايضا باوباش الناس وقال جاماسب من رأى برغوثا لمالا البرغوث

بضم الباء طائر يسمى التمويل وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب السين المهملة **البرقانة** الجرادة المنتونة وجمعها برقان قال ابن

سيده **البرقش** بكسر الباء الموحدة ثم راء مهملة فقاف فشين معجمة طائر صغير مثل الصعفوق ويسميه اهل الحجاز الشرشور

واما ابو برقش فسيأتي في اخر الباب ان شاء الله تعالى وبرقش اسم كلبة ضرب بها المثل فقالوا على اهلها دلت برقش لانها سمعت

وقع حوافر الدواب فنبحت فاستدلوا بنباحها على القبيلة فاستباحوهم **البركة** طائر من طيور الماء والجمع برك قال زهير

يصف قطاة وفرت من صفر الى ماء جار على وجه الارض حتى استغاثت بماء لا رشاء له بين الاباطح في حافاته البرك قال ابن

سيده البركة من طير الماء والجمع برك وابراك وبركان وعندي ان براكا وبركانا جمع الجمع والبركة ايضا الضفدع وقد فسر به

بعضهم قول زهير في حافاته البرك انتهى كلامه قال والبرك جماعة الابل المباركة الواحد بارك والانثى باركة قال في العباب كالبتة

الانسان الواحد والجمع والمذكر والمؤنث في ذلك سواء وقد يثنى وفي التنزيل آتؤمن لبشرين مثلنا والجمع البشر **البط** طائر

الماء الواحدة بطة وليست الهاء للتانيث وانما هي للواحد من الجنس يقال هذه بطة للذكر والانثى جميعا مثل حمامة وذجاجة

وليس بعربي محض والبط عند العرب صغاره وكباره اوزر وحكمه وخواصه كالاوز وفي مسند الامام احمد عن عبد الله بن دوسر

قال دخلت على علي بن ابي طالب عليه السلام في يوم نحر فقربنا اليه خزيرة فقلنا اصلحك الله لو قربت الينا من هذا البط

يعني الاوز فان الله تعالى قد اكثر الخير فقال يا ابن دوسر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا يحل لخليفة من مال

الله تعالى الا قصعتان قصعة يأكلها واقصعة يضعها بين يدي الناس وفي كامل ابن عدي في ترجمة علي بن زيد بن جدعان قال

سفيان بن عيينة سمعت علي بن زيد بن جدعان سنة سبع وستين يقول مثل النساء اذا اجتمعن بمنزلة البط اذا صلحت واحدة

صلحن جميعا **فرع** قال الماوردي البط الذي لا يطير من الاوز لا جزاء فيه اذا قتله المحرم لانه ليس بصيد وقال غيره الطيور المائية التي

تغوص في الماء وتخرج منه محرمة على المحرم ومثلوه بالبط اما الذي لا يعيش الا في الماء كالسمك فلا يحرم صيده ولا جزاء فيه

والجراد من صيد البر يجب الجزاء بقتله على الصحيح ومن الامثال السائرة بين العامة واللبط نهدة بين بالشط قلت وقد ذكرني

مراد از برنجتن خون حیوانات در حین قربانی کردن ایشان آنست

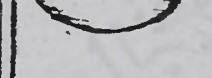

برعوث

فی رفع الهوام والعقارب

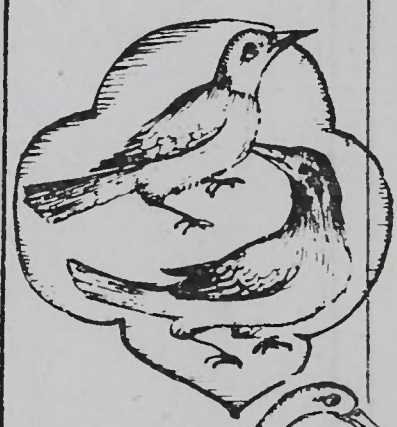

بالغم

دقيق بقدم

باب الباء

هذا ما حكاه القاضي احمد بن خلكان في ترجمة السلطان نور الدين محمود بن زنكي وكان بينه وبين ابي الحسن سنان بن سليمان ابن محمد الملقب برشد الدين صاحب القلاع الاسماعيلية مكاتبات فكتب السلطان اليه كتابا يهدده فيه فكتب سنان جوابه بياتا ورساله وهما بالكرجال لا مرهال مفظعه مامر قط على سمعي توقعه يا ذا الذي بقراع السيف هددنا قام الحمام الى لبازي يهدده واستيقظت له سوالغاب اضبعه اضحى لبندقم الا فغى باصبعه يكفيه ما قد تلاقى اصبعه
وقفنا على تفصيله وجمله وعلمنا ما تهددنا به من قوله وعمله فيا لله العجب من نابه تظن في اذن فيل وبعوضه تغدي التماثيل ولقد قالها قبلك قوم اخرون فدمرنا عليهم وما كان لهم ناصرون وللحق تدحضون وللباطل تنصرون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون واما ما صدرت به من قولك من قطع راسي وقلعك لقلاعي من الجبال الرواسي فتلك اماني كاذبة وخيالات غير صائبة فان الجواهر لا تزول بالاعراض كما ان الارواح لا تضمحل بالامراض كم بين قوي وضعيف وبدني وشريف وان عدنا الى الظواهر والمحسوسات وعدلنا عن البواطن والمعقولات فلنا اسوة برسول الله صلى الله عليه وآله في قولهما اوذي نبي مثلما اوذيت وقد علمتم ما جرى على عترته واهل بيته وشيعته والحال ما حال والامر ما زال ولله الحمد في الاخرة والاولى اذ نحن مظلومون لا ظالمون ومغصوبون لا غاصبون وقد جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقد علمتم ظاهر حالنا وكيف قتال رجالنا وما يتمنونه من الفوت ويتقربون به الى حياض الموت قل فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين وفي امثال العامة السائرة او للبط تهدد بن وهيي للبلايا جلبا باونده للرزايا اثوابا فلا ظاهرن عليك منك ولا فيئهم فيئك عنك ولا تكون كالباحث عن حتفه بظلفه والجارع مارن انفه بكفه واذا وقفت على كتابنا فكن لامرنا بالمرصاد ومن حالك على الاقتصاد واقرا اول النحل واخر صاد ثم خنها بهدن البيتين بنا نيلت هذه الملك حتى تاثلت بيوتك فيه واستقر عمودها فاصبحت زمينا بنبل بنا استوى مغارسها فدمار فينا حدادها
ويشبه هذا ما حكاه ايضا في ترجمة يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن صاحب بلاد المغرب وكان بينه وبين الادفونش صاحب طليطلة مكاتبات قال بعث الادفونش رسولا الى امير يعقوب يتوعده ويتهدده ويطلب منه بعض الحصون وكتب اليه رسالة من انشاء وزيره ابن الخباز وهي باسمك اللهم فاطر السموات والارض وصلى الله على السيد المسيح روح الله وكلمته الرسول الفهيم اما بعد فانه لا يخفى على ذي ذهن ثاقب ولا ذي عقل لا زب انك اميرالملة الحنيفية كما ان اميرالملة النصرانية وقد علمت الان ما عليه رؤساء الاندلس من التخاذل والتواكل والتكاسل واهمالهم امر الرعية واخلادهم الى الراحة والامنية وانا اسومهم بحكم القهر وجلاء الديار واسبي الذراري واميل بالرجال واذيقهم عذاب الهون وشديد النكال ولا عذر لك في التخلف عن نصرتهم اذا امكنك يد القدرة وساعدك من عساكرك وجنودك ذو راي وخبرة وانتم تزعمون ان الله تعالى قد فرض عليكم قتال عشرة منا بواحد منكم والان خفف الله عنكم وعلم ان بكم ضعفا رحمة منه ومنا ونحن الان نقاتل عشرة منكم بواحد منا لا نستطيع دفاعا ولا تملكون امتناعا وقد حدثنا عنك انك اخذت في الاحتفال واشرفت على ربوة القتال وتماطل نفسك سنة بعد اخرى وتقدم رجلا وتؤخر اخرى فلا ادري اكان الجبن بطابك ام التكذيب بوعدك ثم قيل لي انك لا تجد الى جواز البحر سبيلا ولعله لا يسوغ لك التخلف فيه سبيلا وها انا اقول لك ما فيه الراحة لك واعتذر عنك ولك على ان تفي بالعهود والايمان والاستكثار من الرهان وترسل الي جملة من عبيدك بالمراكب والشواني والطرائد والمسطحات والاجر بجملتي اليك فاقتلك في عقر الاماكن لديك فان كانت لك فغنيمة كبيرة جلبت اليك وهدية عظيمة مثلت بين يديك وان كانت الي اليد العليا عليك واستحقت امارة الملتين والحكم على البرين والله يوفق للسعادة ويسهل الارادة لاربعة ولا خير الاخيرة فمزق يعقوب الكتاب وكتب على قطعة منه ارجع اليهم فلنا نيتهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون الجواب ما ترى لا ما تسمع واشتهر بالمتنبي ولا كتب الا المنتفيه عندنا ولا رسالة الا الخابس العرمرم ثم ركب الاستفزاز واستدعى الجيوش من الامصار وضرب السرادقات من يومه بظاهر البلد وسار الى البحر المعروف بزقاق سبته فعبر فيه الى الاندلس ودخل بلاد الفرنج فكسرهم كسرة شنيعة وعاد بغنائمهم وكان الامير يعقوب متمسكا بالشرع يامر بالمعروف ويقيم الحدود وحتى في اهل بيته كما يقيمها في الناس الجميع وامر برفض فروع الفقه وان الفقهاء لا يفتون الا بالكتاب العزيز والسنة النبوية ولا يقلدون احدا وان تكون احكامهم بادية

لا قام قائم جنبي من تقرعه

كما لك

بالشط

اليه اجتهادهم من استنباطهم القضايا من الكتاب والحديث والاجماع والقياس وقد وصل الينا من المغرب جماعة على تلك الطريقة
منهم ابو عمرو وابو الخطاب بنا دحية ومحيي الدين بن عربي الصوفي صاحب الفصوص والفتوحات المكية وعنقاء مغرب وغيرهم و
توفي الامير يعقوب في سنة تسع وعشر وستمائة ولنعد الى ذكر السلطان محمود قال ابن الاثير بلغ من عدل نور الدين الشهيد انه
اول من بنى دار الكشف المظالمات وسماها دار العدل وسببه انه لما اقام بدمشق بامرائه وفيهم اسد الدين شيركوه تعدى
كل منهم على من جاوره فكثرت الشكاوى الى القاضي كمال الدين الشهرزوري فانصف بعضهم من بعض ولم يقدر على الانصاف من
شيركوه لانه كان اكبر الامراء فبلغ ذلك نور الدين الشهيد فامر ببناء دار العدل فلما سمع شيركوه قال لنوابه ما بنى نور الدين هذه
الدار الا بسببي والا فمن يمتنع على القاضي كمال الدين والله لان احضرت الى دار العدل بسبب احد منكم لاصلبنه فامضوا الى كل من
كان بينكم وبينه شيء فافصلوا الحال معه وارضوه ولو اتى على جميع ما بيدكم قال فظلم رجل بعد موت نور الشهيد فشق ثوبه و
استغاث بنور الدين فاتصل خبره بالسلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب فازال الظلامة منه فبكى الرجل اشد من الاول فسئل
عن ذلك فقال ابكي على سلطان عدل فينا بعد موته وتوفي نور الدين الشهيد في شوال سنة تسع وستين وخمسمائة بقلعة دمشق
بعلة الخوانيق وكان الاطباء قد اشاروا عليه بالفصد فامتنع وكان مهيبا فما روجع ودفن بالقلعة ثم نقل الى تربته عند مدرسته
التي انشاها عند باب سوق الخواصين والدعاء عند تربته مستجاب فقد جرب وكان رحمه الله ملكا عادلا عابدا ورعا متمسكا بالشريعة مائلا
الى اهل الخير مجاهدا كثير الصدقات بنى المدارس بجميع بلاد الشام والمارستان بدمشق ودار الحديث بها وبنى بمدينة الموصل الجامع
النوري وبحماه الجامع الذي على نهر العاصي وبنى الرباطات للصوفية والفنادق في المنازل واثر في الاسلام اثارا حسنة لم يسبق اليها
وانتزع من ايدي الكفار نيفا وخمسين مدينة ومحاسنه كثيرة وتوفي السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب في
صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة بها قال ابن خلكان ولما مات كتب القاضي الفاضل ساعة موته بطاقة الى ولده الملك الظاهر
صاحب حلب مضمونها لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ان زلزلة الساعة شيء عظيم كتبت الى مولانا السلطان الملك الظاهر
احسن الله عزاءه وجبر مصابه وجعل فيه الخلف في الساعة المذكورة وقد زلزل المسلمون زلزالا شديدا وقد حفرت الدموع المحاجر
وبلغت القلوب الحناجر وقد ودعت اباك مخدومي وداعا لا تلاقي بعده وقبلت عني وعنك خده واسلمته الى الله عز وجل مغلوب
الحيلة ضعيف القوة راضيا عن الله ولا حول ولا قوة الا بالله وبالباب من الاجناد المجندة والاسلحة والاعمدة ما لا يرد البلاء
ولا يملك دفع القضاء وتدمع العين ويحزن القلب ولا نقول الا ما يرضي الرب وانا عليك لمحزونون يا يوسف واما الوصايا
فلا يحتاج اليها والآراء فقد شغلني المصاب عنها واما لائح الامر فانه ان وقع الاتفاق فما عدمتم الا شخصه الكريم وان كان غيره فالمصائب
المستقبلة اهونها موته وهو البلاء العظيم والسلام وكان رحمه الله مع سعة ملكه كثير التواضع قريبا من الناس رحيم القلب كثير الاحتمال
والمداراة يميل الى اهل الفضل ويستحسن الاشعار الجيدة ويرددها في مجلسه وكان كثيرا ما ينشد قول محمد بن الحسين الحميري
زارني طيف من اهوى على حذر من الوشاة وداعي الصبح قد هتفا فكدت اوقظ من حولي به فرحا وكاد يهتك ستر الحب بي شغفا
ثم انتبهت وآمالي تخيل لي نيل المنى فاستحالت غبطتي اسفا وكان رحمه الله كثيرا ما يتمثل بهذين البيتين وهما عجبت لمبتاع الضلالة بالهدى
وللمشتري دنياه بالدين اعجب واعجب من هذين من باع دينه بدنيا سواه فهو من ذين اعجب وعمره ستا وخمسين سنة وشهورا
البطس نوع من السمك لها مرارات يكتب بها الكتب فاذا جففت قرئت في الظلام كما تقرأ بالنهار في ضوء الشمس ذكر ذلك صاحب
المعطار **البعوض** دويبة قال الجوهري انه البق الواحدة بعوضة وهو وهم والحق انه صنفان وهو يشبه القراد لكن ارجله خفيفة
ورطوبته ظاهرة ويسمى بالعراق والشام الجرجس قال الجوهري هو لغة في القرقس وهو البعوض الصغار والبعوض على خلقة الفيل الا
انه اكثر اعضاء من الفيل فان للفيل اربع ارجل وخرطوما وذنبا وله مع هذه الاعضاء رجلان زائدتان واربعة اجنحة وخرطوم
الفيل مصمت وخرطومه مجوف نافذ للجوف فاذا طعن به جسد الانسان استقى الدم وقذف به الى جوفه فهو له كالبلعوم والحلقوم
ولذلك اشتد عضها وقويت على خرق الجلود الغلاظ قال الراجز مثل السفاة دائما طنينها ركب في خرطومها سكينها ومما
الهمه الله تعالى انه اذا جلس على عضو من اعضاء الانسان لا يزال يتوخى بخرطومه المسام التي يخرج منها العرق لانها ارق بشرة من جلد
الانسان فاذا وجدها وضع خرطومه فيها وفيه من الشره ان يمص الدم الى ان ينشق ويموت والى ان يعجز عن الطيران فيكون

مطلب البعوض

ذلك

باب الباء في البعوض

ذلك بسبب هلاكه ومن عجيب امره انه ربما قتل البعير وغيره من ذوات الاربع فيبقى طريحا في الصحراء فتجتمع السباع حوله والطير التي تاكل الجيف فمن اكل منها شيئا مات لوقته وكان بعض الجبابرة من الملوك بالعراق يعذب بالبعوض فياخذ من يريد قتله فيخرجه مجردا الى بعض الاجام التي بالبطائح ويتركه فيها مكتوفا فيقتل في اسرع وقت واقرب زمان وما احسن قول ابي الفتح البستي في هذا المعنى لا تحقرن بفتى بعداوته ابدا وان كان العدو ضئيلا ان القذى يؤذي العيون قليله وربما جرح البعوض الفيلا وما الطف ما قال بعضهم لا تحقرن صغيرا في عداوته ان البعوضة تدمي مقلة الاسد ونحوه قول ابي نصر الشعلي ولا تحقرن عدوا رمال وان كان في ساعديه قصر فان الحسام يخر الرقاب ويجرعها نال الاسر وله ايضا وقيل انه لجمال الدين بن مطروح يا من لبست عليه اثوابه اضنا صفرا موشحة بحمرة الادمع ادرك بقيته مهجة لو لم تذب اسفا عليك دميتها عن اضلعي ومن محاسن شعره ايضا قوله لما وقفنا للوداع وصار ما كنا نظن من النوى تحقيقا نثروا علي ورق الشقائق لؤلؤا ونثرت من ورق البهار عقيقا ونحوه قول ابرهيم بن علي القيرواني صاحب زهر الاداب وغيره وكان كلفا بالمعذبين ومعذبي بكاه نبت خدودهم اقلام مسك تشتمل خلوقا نظموا البنفسج بالشقيق ونضدوا تحت الزبرجد لؤلؤا وعقيقا وروى الترمذي وقال حديث حسن صحيح عن سهل بن سعد رضي ان النبي صلى الله عليه واله قال لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء وكذلك رواه الحاكم وصححه وقال الشاعر في ذلك اذا كان شيء لا يساوي جميعه جناح بعوض عند من كنت عبده واشغل جزء منه كل ما الذي يكون على ذا الحال قدر عنده ومعنى هوان الدنيا على الله تعالى انه سبحانه لم يجعلها مقصودة لنفسها بل جعلها طريقا موصلة الى ما هو المقصود بنفسه وانما جعلها دار اقامة وجزاء وانما جعلها دار محنة وبلاء وانه ملكها في الغالب الجهلة والكفرة وحماها الانبياء والاولياء والابدال وحسبك بها هوانا على الله سبحانه وتعالى صغرها وحقرها وابغضها وابغض اهلها ومجبتها ولم يرض لعاقل فيها الا بالتزود منها والتاهب للارتحال عنها ويكفي في ذلك ما رواه الترمذي عن ابي هريرة رضي عن النبي صلى الله عليه والد انه قال الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله تعالى وما والاه او عالم او متعلم وهو حديث حسن غريب ولا يفهم من هذا اباحة لعن الدنيا وسبها مطلقا لما روى ابو موسى الاشعري رضي ان النبي صلى الله عليه واله قال لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر وبهذا يرتفع التعارض بين الحديثين وفي الاحياء للغزالي في الباب السادس من ابواب العلم ان النبي صلى الله عليه واله قال ان العبد ليشرف له من الثناء ما بين المشرق والمغرب ولا يزن عند الله جناح بعوضة وفي الحديث عن ابي هريرة رضي عن النبي صلى الله عليه واله انه قال ليأتي الرجل السمين العظيم يوم القيمة لا يزن عند الله جناح بعوضة اقرؤا ان شئتم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا رواه البخاري في التفسير ومثله في التوبة قال العلماء معنى هذا الحديث انهم لا ثواب لهم ولا عمالهم مقابلة بالعذاب فلا حسنة لهم توزن في موازين القيمة ومن لا حسنة له فهو في النار وقال ابو سعيد الخدري رضي يؤتى بالاعمال كجبال تهامة فلا تزن عند الله شيئا وقيل المراد المجاز والاستعارة كانه قال لا قدر لهم عندنا يوم القيمة وفيه من الفقه ان السمين لا تكلف لما في ذلك من تكلف اطاعم الزائدة على قدر الكفاية وقد قال صلى الله عليه واله ان بغض الرجال الى الله الحبر السمين قال وهب منبه لما ارسل الله تعالى البعوض على النمرود واجتمع منه في عسكره ما لا يحصى عددا فلما عاين النمرود ذلك انفرد عن جلسائه ودخل بيته واغلق الابواب وارخى الستور ونام على فراشه مفكرا فدخلت بعوضة في انفه وصعدت الى دماغه فعذبته بها اربعين يوما حتى انه كان يضرب برأسه الارض وكان اعز الناس عنده من يضرب رأسه ثم سقطت منه كالفرخ وهي

في جواز سب الدنيا وعدم

من الله .

باب الباء الموحدة

تقول كذلك يسلط الله رسله على من يشاء من عباده ثم هلك حينئذ وقال محمد بن العباس الخوارزمي الطبرخزي في الوزير ابي القاسم
المزني لما قبض عليه لا تعجبوا من صيد صعو بازيا ان الاسود تصاد بالخرفان قد غرقت املاك حمير فارة وبعوضة قتلت بني كنعان
وروى جعفر الصادق بن محمد الباقر عن ابيه عليهم السلام قال نظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى ملك الموت عليه السلام عند راس
رجل من الانصار فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ارفق بصاحبي فانه مؤمن قال اني بكل مؤمن رفيق وما من اهل بيت
الا اتصفحهم في كل يوم خمس مرات ولو اني اردت قبض روح بعوضة ما قدرت حتى يكون من الله تعالى الامر بقبضها قال جعفر بن
محمد بلغني انه يتصفحهم عند مواقيت الصلوة انتهى ومن هذا وما تقدم عرفنا لك الراغب يعلم ان ملك الموت هو الموكل بقبض
كل ذي روح والبعوضة على صغر جرمها قد اودع الله تعالى في مقدم دماغها قوة الحفظ وفي وسطه قوة الفكر وفي مؤخره
قوة الذكر وخلق لها حاسة البصر وحاسة اللمس وحاسة الشم وخلق لها منفذا للغذاء ومخرجا للفضلة وخلق لها جوفا و
امعاء وعظاما فسبحان من قدر فهدى ولم يخلق شيئا من المخلوقات سدى وانشد الزمخشري في تفسير سورة البقرة يا من يرى
مد البعوض جناحها في ظلمة الليل البهيم الأليل ويرى مناط عروقها في نحرها والمخ في تلك العظام النحل امنن علي بتوبة

ذكر الزمخشري

تمحو بها ما كان مني في الزمان الاول ونقل ابن خلكان عن بعض الفضلاء ان الزمخشري وصى ان تكتب هذه الابيات على
قبره ويروى عوض امنن علي بتوبة كما قال بعضهم اغفر لعبد تاب من فرطاته ما كان منه في الزمان الاول وفي تاريخ ابن خلكان
وغيره ان الزمخشري كان يعتقد الاعتزال ويتظاهر به وكان اذا استاذن على صاحب له بالدخول يقول ابو القاسم المعتزلي بالباب
واول ما صنف من الكتب الكشاف فكتب في اول خطبته الحمد لله الذي خلق القرآن فقيل له ان تركته على هذه الهيئة هجره الناس
فغيره وقال الحمد لله الذي جعل القرآن وجعل عندهم بمعنى خلق ويوجد في كثير من النسخ الحمد لله الذي نزل القرآن وهو من اصلاح
الناس لا من اصلاح المصنف فافهم توفي الزمخشري ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وقد تكلم في الاحياء في باب المحبة
على خلق البعوضة وصفتها وما اودع الله تعالى فيها من الاسرار

فائدة

فائدة رايت في كتاب الدعاء للشيخ الامام العلامة ابي بكر
محمد بن الوليد الفهري الطرطوشي ويعرف بابن ابي رندقة بالراء المهملة المفتوحة وتسكين النون وهو امام ورع اديب متقلل
وفاته بالاسكندرية سنة اثنتين وخمسمائة عن مطرف بن عبد الله بن ابي مصعب المدني انه قال دخلت على المنصور فوجدته
مغموما حزينا قد امتنع من الكلام لفقد بعض احبته فقال لي يا مطرف طرقني من الهم ما لا يكشفه الا الله الذي بلاني به فهل
من دعاء ادعو به عسى يكشفه الله عني فقلت يا امير المؤمنين حدثني محمد بن ثابت عن عمرو بن ثابت البصري قال دخلت
في اذن رجل من اهل البصرة بعوضة حتى وصلت الى صماخه فانصبته واسهرت ليله ونهاره فقال له رجل من اصحاب
الحسن البصري يا هذا ادع بدعاء العلاء بن الحضرمي صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله الذي دعا به في المفازة وفي
البحر فخلصه الله تعالى فقال له الرجل وما هو رحمك الله فقال قال ابو هريرة رض بعث العلاء بن الحضرمي في جيش كنت فيهم
الى البحرين فسلكنا مفازة فعطشنا عطشا شديدا حتى خفنا الهلاك فنزل العلاء وصلى ركعتين ثم قال يا حليم يا عليم يا
علي يا عظيم اسقنا فجاءت سحابة كانها جناح طائر فقعقعت علينا وامطرتنا حتى ملأنا الانية وسقينا الركاب ثم انطلقنا
حتى اتينا على خليج من البحر ما خيض قبل ذلك اليوم ولا خيض بعده فلم نجد سفنا فصلى العلاء ركعتين ثم قال يا حليم يا عليم
يا علي يا عظيم اجزنا ثم اخذ بعنان فرسه ثم قال بسم الله جوزوا قال ابو هريرة رض فمشينا على الماء فوالله ما ابتل لنا قدم ولا
خف ولا حافر وكان الجيش اربعة الاف قال فدعا الرجل بها فوالله ما برحنا حتى خرجت من اذنه لها طنين حتى صكت الحائط
وبرا الرجل قال فاستقبل المنصور القبلة ودعا بهذا الدعاء ساعة ثم اقبل بوجهه الي وقال يا مطرف قد كشف الله عني
ما كنت اجده من الهم ودعا بالطعام فاجلسني فاكلت معه ويقرب من هذا ما حكاه ابن خلكان في ترجمة موسى الكاظم بن
جعفر الصادق عليهما السلام ان هارون الرشيد حبسه في بغداد ثم دعا صاحب شرطته ذات يوم فقال له رايت في منامي
حبشيا اتاني ومعه حربة وقال ان لم تخل عن موسى بن جعفر عليهما السلام والا نحرتك بهذه الحربة فاذهب فخل عنه واعطه
ثلاثين الف درهم وقل له ان احببت المقام فلك عندي ما تحب وان احببت المضي الى المدينة فامض قال صاحب الشرطة ففعلت (عند نام)
ذلك وقلت له لقد رايت من امرك عجبا فقال انا اخبرك بينما انا نائم اذ اتاني رسول الله صلى الله عليه فقال يا موسى حبست

مظلوما

مظلوما فقل هذه الكلمات فانك لا تبيت هذه الليلة في السجن قل يا سامع كل صوت ويا سابق كل فوت ويا كاسي
العظام لحما ومنشرها بعد الموت اسالك باسمائك العظام وباسمك الاعظم الاكبر المخزون المكنون الذي لم يطلع عليه
احد من المخلوقين يا حليما ذا اناة لا يقدر على اناته يا ذا المعروف الذي لا ينقطع معروفه ابدا ولا يحصى له عددا فرج
عني فكان ما ترى وتوفي موسى الكاظم عليه السلام في رجب سنة ثلاث وقيل سنة سبع وثمانين ومائة ببغداد مسموما
وقيل انه توفي في الحبس وكان الشافعي يقول قبر موسى الكاظم عليه السلام الترياق المجرب وقد ذكرت في هذه الحكاية ما حكاه
الخطيب ابو بكر في تاريخه وابن خلكان ايضا في ترجمة يعقوب بن داود ان المهدي حبسه في بئر وبنى عليها قبة فمكث فيها
خمس عشرة سنة وكان يدلى له فيها كل يوم رغيف خبز وكوز ماء ويؤذن باوقات الصلوة قال فلما كان في راس ثلاث
عشرة اتاني ات في منامي فقال حزن علي يوسف رب فاخرجه من قعر جب وبيت حوله غم قال فحمدت الله تعالى وقلت اتاني الفرج
فمكثت حولا لا ارى شيئا فقي راس الحول اتاني ذلك الاتي فانشدني عسى فرج ياتي به الله انه له كل يوم في خليقته امر
قال ثم امهلت حولا اخر لا ارى شيئا ثم اتاني في راس الحول فانشدني عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه
فرج قريب فيأمن خائف ويفك عان ويأتي اهله النائي الغريب قال فلما اصبحت نوديت فظننت انه اوذن بالصلوة
فاذا انا بحبل فربطت نفسي به ونشلت من البئر فانطلق بي فادخلت على الرشيد فقيل لي سلم على امير المؤمنين فقلت
السلام عليك يا امير المؤمنين المهدي فقال لست به فقلت السلام عليك يا امير المؤمنين الهادي فقال لست به
فقلت السلام عليك يا امير المؤمنين فقال الرشيد فقلت الرشيد فقال يا يعقوب ما شفع فينا الى احد غيرك حملت
الليلة صبيته الي على عنقي فذكرت حملك اياي على عنقك فرثيت لك واخرجتك وكان يعقوب يحمل الرشيد على عنقه وهو صغير يلاعبه ثم امر له بجائزة وصرفه **الحكم** يحرم اكلها لاستقذارها **فائدة** روى البخاري في الادب والترمذي في شمائل
الحسن والحسين عليهما السلام من حديث عبد الرحمن بن ابي نعيم قال كنت عند ابن عمر رض فساله رجل عن دم البعوض فقال
ممن انت قال من اهل العراق فقال ابن عمر رض انظروا الى هذا يسالني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن بنت رسول الله صلى الله
عليه واله وسمعته صلى الله عليه واله يقول هما ريحانتاي من الدنيا قال ولم يكن احد اشبه برسول الله صلى الله عليه
واله من الحسن والحسين عليهما السلام وروى ابن حبان والترمذي عن علي عليه السلم قال كان الحسن اشبه برسول الله صلى
الله عليه واله ما بين الصدر والراس والحسين عليه السلم اشبه برسول الله صلى الله عليه واله ما كان اسفل من ذلك
فائدة اخرى ذكر في الروض الزاهر عن الشعبي قال لما بلغ الحجاج ان يحيى بن يعمر يقول ان الحسن والحسين عليهما السلم
من ذرية رسول الله صلى الله عليه واله وكان يحيى بن يعمر بخراسان فكتب الحجاج الى قتيبة بن مسلم والي خراسان ان ابعث الي يحيى
ابن يعمر فبعث به اليه قال الشعبي وكنت عند الحجاج حين اتي به اليه فقال له الحجاج بلغني انك تزعم ان الحسن والحسين عليهما
السلام من ذرية رسول الله صلى الله عليه واله قال اجل ايها الحجاج قال الشعبي فعجب من جراته بقوله يا حجاج فقال له الحجاج
والله لتخرجن منها وتاتين بها بينة واضحة من كتاب الله تعالى لاقيدن لاكثرهنك شعرا ولاتاتين بهذه الاية ندع ابنائنا
وابناءكم ونسائنا ونساءكم قال فان خرجت من ذلك واتيتك بها واضحة بينة من كتاب الله تعالى فهو ما تقول قال نعم فقال
قال الله تعالى ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وايوب و
يوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس ثم قال يحيى بن يعمر من كان ابا عيسى
وقد الحقه الله بذرية ابرهيم وما بين عيسى وابرهيم اكثر مما بين الحسن والحسين ومحمد عليهم السلام فقال له الحجاج ما
اراك الا قد خرجت واتيت بينة واضحة والله لقد قراتها وما علمت بها قط وهذا من الاستنباط الذي ابتدعته ثم قال له
الحجاج اخبرني عن هذا اللحن فسكت فقال اشتمت عليك فقال اما اذا اقسمت علي ايها الامير فانك ترفع ما يخفض وتخفض
ما يرفع فقال ذاك والله اللحن الذي ثم كتب الى قتيبة بن مسلم اذا جاءك كتابي هذا فاجعل يحيى بن يعمر على قضائك والسلام
وقيل ان الحجاج قال ليحيى اسمعتني الحن قال في حرف واحد قال في اي قال في القرآن قال فذلك اشنع ما هو قال تقول قل ان كان
اباؤكم وابناؤكم الى قوله احب اليكم فتقرأها بالرفع فقال له الحجاج لاجرم لا تسمع لي لحنا ولحقه بخراسان قال الشعبي كان يحيى

الرابع عشر
الخامس عشر

الحكم
فائدة

باب الباء الموحدة

لما طال علیه الکلام نسی ما ابتدا به وذکره ابن خلکان فی ترجمة یحیی بن یعمر وفیه بعض مخالفة قلت فی کلام یحیی تصریح بان الضمیر فی ومن ذریته یعود علی ابراهیم والذی فی الکواشی والبغوی وغیرهما ان الضمیر یعود الی نوح لان الله تعالی ذکر من جملتهم یونس ولوطا فقال تعالی ذکریا ویحیی وعیسی والیاس کل من الصالحین واسمعیل والیسع ویونس ولوطا وکلا فضلنا علی العالمین ویونس ولوط من ذریة نوح لا من ذریة ابراهیم لکن استدلاله صحیح علی القول الثانی ایضا قال ابن خلکان کان یحیی بن یعمر تابعیا عالما بالقرآن والنحو وکان شیعیا من الشیعة الاولی یتشیع تشیعا یقول بتفضیل اهل البیت من غیر تنقیص لاحد من الصحابة رض حسنا قال ابن خلکان خطب امیر البصرة فقال اتقوا الله فانه من یتق الله فلا هوادة علیه فلم یرد واما قال الامیر فقالوا ایا سعید یحیی بن یعمر العدوانی فقال الهوادة الضیاع کانه قال من اتقی الله فلا ضیاع علیه والهواده المهالک واحدها هوذة وحدث الاصمعی بهذا الحدیث فقال ان الغریب لواسع لو اسمع بهذا قط وتوفی یحیی بن یعمر سنة تسع وعشرین ومائة ویعمر بفتح الیاء والمیم بینهما عین مهملة ساکنة وقیل بضم المیم والاول اصح انتهی **تتمة** قال نصر الله بن یحیی وکان من الثقات واهل السنة رایت علی بن ابی طالب علیه السلام فی المنام فقلت له یا امیر المؤمنین تفخرون مکة فتقولون من دخل دار ابی سفیان فهو آمن ثم بکم علی ولدک الحسین ثم ماتم فقال لی اما سمعت بیان ابن الصیفی فی هذا فقلت لا فقال اسمعها منه ثم انتبهت فبادرت الی حمص ببصر فذکرت له الرؤیا فشهق وبکی وحلف بالله لتخرج من عنده ولا حظ الی احد مما نظمها الا فی لیلته ثم انشدنی قوله ملکنا فکان العفو منا سجیة فلما ملکتم سال بالدم ابطح وحللتموا قتل الاسری وطالما عدونا علی الاسری فنعفو ونصفح وحسبکم هذا التفاوت بیننا وکل اناء بالذی فیه ینضح واسم الحمیص ببصر سعد بن محمد ابو الفوارس التمیمی شاعر مشهور ویعرف بابن الصیفی ولقب بالحمیص ببصر لانه رای الناس یوما فی حرکة فرعجز وامر شدید فقال ما للناس فی حمص ببصر فبقی علیه هذا اللقب ومعنی هاتین الکلمتین الشدة والاختلاط ونفقه علی مذهب الامام الشافعی وغلب علیه الادب فی نظم الشعر وکان مجیدا فیه وکان اذا سئل عن عمره یقول انا اعیش فی الدنیا مجازفة لانه کان لا یحفظ مولده وتوفی سنة اربع وسبعین وخمسمائة ومن محاسن شعره یا طالب الرزق فی الافاق مجتهدا اقصر عنانک فان الرزق مقسوم الرزق یسعی الی من لیس یطلبه وطالب الرزق فیما فیه محروم وله ایضا یا طالب الطب من داء اصیب به ان الطبیب الذی بالداء قد قتله هو الطبیب الذی یرجی لعافیته لا من یذهب لک الترباق فی الماء وله ایضا ألا عما استأثرت به ایها القلب وجع عنک الحرق فقضاء سلا یدفعه حول محتال اذا الامر سبق وله ایضا انفق ولا تخش اقلالا فقد قسمت علی العبد من الرحمن ارزاق لا ینفع البخل مع دنیا مؤتیه ولا یضر مع الاقبال انفاق

الامثال قالوا الغرم مع البعوض وقالوا الکلف مع البعوض یضرب لمن یکلف الامور الشاقة واضعف من بعوضة **فائدة** قوله تعالی ان الله لا یستحیی ان یضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها قال الحسن وغیره سبب نزولها ان الکفار انکروا ضرب الامثال فی غیر هذه السورة بالذباب والعنکبوت وقیل لما ضرب الله تعالی المثلین فی اول السورة للمنافقین بعنی قوله تعالی مثلهم کمثل الذی استوقد نارا وقوله تعالی او کصیب من السماء قالوا الله اجل واعلی من ان یضرب الامثال فانزل الله تعالی هذه الایة قال الکسائی وابو عبیدة وغیرهما المعنی فما فوقها فی الصغر قال قتادة وابن جریج وغیرهما المعنی فی الکبر قال ابن عطیة والکل محتمل والله اعلم **البعیر** سمی بعیرا لانه یبعر قال بعر البعیر یبعر بفتح العین فیهما بعرا باسکان العین کذبح یذبح ذبحا قاله ابن السکیت وهو اسم یقع علی الذکر والانثی وهو من الابل بمنزلة الانسان من الناس فالجمل بمنزلة الرجل والناقة بمنزلة المراة والفحود بمنزلة الفتی والقلوص بمنزلة الجاریة وحکی عن بعض العرب صر عنی بعیری ای نافتی وشربت من لبن بعیری وانما یقال له بعیر اذا البذع والجمع ابعرة واباعر وبعران قال مجاهد فی قوله تعالی ولمن جاء به حمل بعیر اراد بالبعیر الحمار لان بعض العرب یقول للحمار بعیر وهذا شاذ ولو اوصی ببعیر تناول الناقة علی الاصح وهو کالخلاف فی تناول الشاة الذکر وان کان عکسه فی الصورة والوجه الثانی عدم التناول وهو الحکی عن النص والعرف فی کلام الناس خلاف کلام العرب تنزیلا للبعیر منزلة الجمل قال الرافعی ومما افهمک کلامهم توسطا بین تنزیل النص علی ما ادعاه العرف باستعمال البعیر بمعنی الجمل والعمل بما تقتضیه اللغة اذا لم یعلم لا جرم قال الشیخ الامام السبکی ان تصحیح خلاف النص فی مثل هذه المسائل بعید لان الشافعی رضی عرف باللغة فلا یخرج عنها الا لعرف مطرد فان صح عرف بخلاف

الامثال فائدة

قوله

فائدة

باب الباء في البعير

قوله انبع والا فالاولى اتباع قوله فرع لو وقع بعيران في بئر احدهما فوق الاخر فطعن الاعلى ومات الاسفل بثقله حرم الا
لان الطعنة لم تصبه فان اصابتهما حل جميعا فاذا شك هل مات بالثقل ام بالطعنة النافذة وقد علم انها اصابته قبل مفارقة
الروح حل وان شك هل اصابته قبل مفارقة الروح ام بعدها قال البغوي في الفتاوي يحتمل وجهين بناء على ان العبد الغائب
المنقطع خبره هل يجزئ اعتاقه عن الكفارة ام لا ومن ذلك ما لو رمى غير مقدور عليه فصار مقدورا عليه ثم اصاب غير
مذبحه لم يحل ولو رمى مقدورا عليه فصار غير مقدور عليه فاصاب غير مذبحه يحل فان اصاب مذبحه حل وفي سنن
ابي داود والنسائي وابن ماجه عن عبد الله بن عمرو رض ان النبي صلى الله عليه وآله قال اذا تزوج احدكم امرأة او اشترى خادما
او غلاما او دابة فليأخذ بناصيتها وليقل اللهم اني اسألك خيره وخير ما جبل عليه واعوذ بك من شره وشر ما جبل
عليه واذا اشترى بعيرا فليأخذ بذروة سنامه وليدع بالبركة وليقل مثل ذلك **فائدة** قال ابن الاثير خرج خلاد بن
رافع واخوه رض الى بدر على بعير اعجف فلما انتهيا الى قرب الروحاء برك البعير قال فقلنا اللهم لك علينا ان انتهينا الى
بدر ان ننحره فمر بنا النبي صلى الله عليه وآله فقال ما لكما فاخبرناه فنزل النبي صلى الله عليه وآله فتوضأ ثم برق في
وضوئه ثم امرهما ففتحا فم البعير فصب في جوفه ثم على رأسه ثم على عنقه ثم على غاربه ثم على سنامه ثم على عجزه ثم على ذنبه
ثم قال صلى الله عليه وآله اللهم احمل رافعا وخلادا فمضينا نرحل فادركنا اول الركب فلما انتهينا الى بدر برك فنحرناه وتصدقنا
بلحمه **فائدة اخرى** روى ابو القاسم الطبراني في كتاب الدعوات عن زيد بن ثابت رض قال غزونا غزوة مع رسول الله
صلى الله عليه وآله حتى اذا كنا في مجمع طرق المدينة بصرنا باعرابي اخذ بخطام بعير حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه
وآله ونحن حوله فقال السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فرد النبي صلى الله عليه وآله وقال كيف اصبحت وجاء
رجل كانه حرسي فقال يا رسول الله هذا الاعرابي سرق بعيري هذا فرغا البعير وحن ساعة فانصت له النبي صلى الله عليه وآله
يسمع رغاءه وحنينه فلما هدأ البعير اقبل النبي صلى الله عليه وآله على الحرسي وقال انصرف عنه فان البعير يشهد عليك
انك كاذب فانصرف الحرسي واقبل النبي صلى الله عليه وآله على الاعرابي وقال اي شيء قلت حين جئتني فقال بابي انت وامي
يا رسول الله قلت اللهم صل على محمد حتى لا تبقى صلوة اللهم وبارك على محمد حتى لا تبقى بركة اللهم وسلم على محمد حتى لا يبقى
سلام اللهم وارحم محمدا حتى لا تبقى رحمة فقال صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى ابدا هالي والبعير ينطق بعذرك
وان الملائكة قد سدت افق السماء وفيه ايضا عن نافع عن ابن عمر رض قال جاؤا برجل الى النبي صلى الله عليه وآله فشهدوا
عليه انه سرق ناقة لهم فامر النبي صلى الله عليه وآله ان يقطع فولى الرجل وهو يقول اللهم صل على محمد حتى لا يبقى من صلواتك
شيء وبارك على محمد حتى لا يبقى من بركاتك شيء وسلم على محمد حتى لا يبقى من سلامك شيء فتكلم البعير وقال يا محمد انه بريء من
سرقتي فقال النبي صلى الله عليه وآله من يأتيني بالرجل فابتدر اليه سبعون من اهل بدر فجاؤا به الى النبي صلى الله عليه وآله
فقال يا هذا ما قلت آنفا فاخبره بما قال فقال النبي صلى الله عليه وآله لاجل ذلك رأيت الملائكة يخترقون سكك المدينة
حتى كادوا يحولون بيني وبينك ثم قال صلى الله عليه وآله لتردن على الصراط ووجهك اضوء من القمر ليلة البدر انتهى وسيأتي
ان شاء الله تعالى في الناقة حديث رواه الحاكم في هذا المعنى وروى ابن ماجه عن تميم الداري رض قال كنا جلوسا مع رسول الله
صلى الله عليه وآله اذ اقبل علينا بعير يعدو حتى وقف على هامة رسول الله صلى الله عليه وآله ورغا فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله ايها البعير اسكن فان تك صادقا فلك صدقك وان تك كاذبا فعليك كذبك مع ان الله قد امن
عائذنا وليس بخائب لائذنا فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا البعير فقال صلى الله عليه وآله هذا بعير قد هم اهله بنحره و
اكل لحمه فهرب منهم واستغاث بنبيكم فبينما نحن كذلك اذ اقبل اصحابه يتعادون فلما نظر اليهم البعير عاد الى هامة رسول الله
صلى الله عليه وآله فلاذ بها فقالوا يا رسول الله هذا بعيرنا هرب منذ ثلاثة ايام فلم نلقه الا بين يديك فقال صلى الله
عليه وآله اما انه يشكو الي فبئست الشكاية فقالوا يا رسول الله ما يقول قال يقول انه ربي في امنكم احوالا وكنتم تحملون
عليه في الصيف الى موضع الكلاء فاذا كان الشتاء رحلتم عليه الى موضع الدفء فلما كبر استفحلتموه فرزقكم الله تعالى منه ابلا
سائمة فلما ادركته هذه السنة الخصبة هممتم بنحره واكل لحمه فقالوا يا رسول الله قد والله كان ذلك فقال عليه الصلوة والسلام

فائدة اخرى

عليه السلام

ط٠١

ما هذا جزاء المملوك الصالح من هو اليه فقالوا بلى يا رسول الله فانا لا نبيعه ولا نخرجه فقال النبي صلى الله عليه وآله كذبتم فقد شفعتم
بكم فلم تغيثوه وانا اولى بالرحمة منكم فان الله تعالى قد نزع الرحمة من قلوب بعضكم وابقاها في قلوب المؤمنين فاشتراه عليه الصلوة
والسلام منهم بمائة درهم وقال ايها البعير انطلق فانت حر لوجه الله تعالى فقال فرغا البعير على هامة رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال عليه الصلوة والسلام امين ثم رغا الثانية فقال امين ثم رغا الثالثة فقال امين ثم رغا الرابعة فبكى عليه الصلوة
والسلام فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا البعير قال صلى الله عليه وآله قال جزاك الله ايها النبي عن الاسلام والقرآن خيرا
فقلت امين ثم قال سكن الله رعبتك يوم القيمة كما سكنت روعي فقلت امين ثم قال حقن الله دماء امتك من اعدائها
كما حقنت دمي فقلت امين ثم قال لا جعل الله باسها بينها فبكيت فان هذه الخصال سالتها ربي فاعطانيها ومعنى هذه
اخبرني جبرئيل عليه السلام عن الله عز وجل ان فناء امتي بالسيف جرى بالقلم بما هو كائن **تتمة** قال الطرطوشي في سراج الملوك
وابن بليان والمقدسي في شرح الاسماء الحسنى وغيرهم عن الفضل بن الربيع قال حج الرشيد بينما انا نائم ذات ليلة اذ سمعت قرع
الباب فقلت من هذا قيل اجب امير المؤمنين فخرجت مسرعا فوجدت الرشيد فقلت يا امير المؤمنين لو ارسلت الي اتيتك
فقال ويحك قد حاك في نفسي امر لا يخرجه الا عالم فانظر لي رجلا اساله عنه فقلت يا امير المؤمنين ههنا سفيان بن عيينة
قال فامض بنا اليه فاتيناه فقرعنا عليه الباب فقال من هذا فقلت اجب امير المؤمنين فخرج مسرعا وقال يا امير المؤمنين
لو ارسلت الي اتيتك قال جئتك لما جئتك له فحادثه ساعة ثم قال له اعليك دين قال نعم قال يا عباس اقض دينه ثم انصرفنا فقال
ما اغنى عني صاحبك هذا شيئا فانظر لي رجلا اساله فقلت ههنا عبد الرزاق بن همام واعظ العراق فقال امض بنا اليه
نساله فاتيناه فقرعنا عليه الباب فقال من هذا فقلت اجب امير المؤمنين فخرج مسرعا وقال يا امير المؤمنين لو ارسلت
الي اتيتك قال جئتك لما جئتك له فحادثه ساعة ثم قال له اعليك دين قال نعم قال يا عباس اقض دينه ثم انصرفنا فقال ما اغنى
عني صاحبك شيئا فانظر لي رجلا اساله قال فقلت ههنا الفضيل بن عياض قال امض بنا اليه فاتيناه فاذا هو قائم يصلي
يتلو اية من كتاب الله عز وجل ويرددها فقرعت الباب فقال من هذا فقلت اجب امير المؤمنين فقال لي ولامير المؤمنين فقلت
سبحان الله ما يجب عليك طاعته فقال وليس قد روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ليس لمؤمن ان يذل نفسه
وفتح الباب ثم ارتقى الى اعلى الغرفة مسرعا فاطفأ السراج والتجأ الى زاوية من زوايا الغرفة فجعلنا نحول عليه بايدينا فسبقت
كف الرشيد اليه فقال اواه ما الينها من يد ان نجت غدا من عذاب الله فقلت في نفسي ليكلمنه الليلة بكلام نقي من قلب
نقي فقال جئتك لما جئتك له قال وفيم جئت حملت على نفسك وجميع من معك حملوا عليك حتى لو سالتهم عند انكشاف الغطاء
عنك وعنهم ان يحملوا عنك شقصا من ذنوبهم فعلوا ولكان اشدهم حبا لك اشدهم هربا منك ثم قال ان عمر بن عبد العزيز
لما ولي الخلافة دعا سالم بن عبد الله بن عمر ومحمد بن كعب القرظي ورجاء بن حيوة وقال لهم اني قد ابتليت بهذا البلاء فاشيروا
علي فعد الخلافة بلاء وعدتها انت واصحابك نعمة فقال له سالم بن عبد الله ان اردت النجاة غدا من عذاب الله فصم عن
الدنيا وليكن افطارك فيها على الموت وقال له محمد بن كعب ان اردت النجاة غدا من عذاب الله فليكن كبير المسلمين لك ابا
واوسطهم لك اخا واصغرهم لك ولدا فبر ابالك وارحم لاخاك وتحنن على ولدك وقال له رجاء بن حيوة ان اردت النجاة غدا
من عذاب الله تعالى فاحب للمسلمين ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك ثم قمني شئت عنك فاني لا اقول لك هذا او
اني لاخاف عليك اشد الخوف يوم تزل الاقدام فهل معك يرحمك الله مثل هؤلاء القوم من يامرك بمثل هذا قال فبكى
هارون ان شديدا بكاء شديدا حتى غشي عليه فقلت ارفق يا امير المؤمنين فقال يا ابن الربيع قد قلت له انت واصحابك ورفقوا
انا به ثم افاق فقال زدني فقال يا امير المؤمنين بلغني ان عاملا لعمر بن عبد العزيز شكا اليه السهر فكتب اليه عمر يقول يا اخي اذكر
سهر اهل النار في النار وخلودا لا ابا د فيها فان ذلك يطير ذبك الى ربك نائما ويقظان واياك ان تزل قدمك عن هذا
السبيل فتكون اخر العهد بك ومنقطع الرجاء منك والسلام فلما قرء كتابه طوى البلاد حتى قدم عليه فقال له عمر
ما اقدمك قال خلعت قلبي بكتابك لا وليت لك ولا يتا بدا حتى القى الله سبحانه وتعالى فبكى هارون بكاء شديدا ثم قال
زدني برحمك الله فقال يا امير المؤمنين ان جدك العباس رضي عم النبي صلى الله عليه وآله جاءه فقال يا رسول الله امرني

باب البكاء في البعير

على امارة فقال له النبي صلى الله عليه واله يا عباس يا عم النبي نفس تحبها خير من امارة لا تحصيها ان الامارة حسرة و
ندامة يوم القيمة فان استطعت ان لا تكون اميرا فافعل فبكى هارون بكاء شديدا ثم قال زدني رحمك الله فقال يا
حسن الوجه انت الذي يسالك الله عز وجل يوم القيمة عن هذا الخلق فان استطعت ان تقي هذا الوجه من النار فافعل و
اياك ان تصبح او تمسي وفي قلبك غش لاحد فقد قال النبي صلى الله عليه واله من اصبح لهم غاشا لم يرح رائحة الجنة فبكى
هارون بكاء شديدا ثم قال اعليك دين قال نعم دين لربي لم يحاسبني عليه فالويل لي ان سألني والويل لي ان لم يلهمني
حجتي فقال هارون انما اعني دين العباد فقال ان ربي لم يامرني بهذا وانما امرني ان اصدق وعده واطيع امره فقال تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين
فقال له الرشيد هذه الف دينار خذها فانفقها على عيالك وتقو بها على عبادة ربك فقال فضيل سبحان الله
انا ادلك على النجاة وتكافئني بمثل هذا سلمك الله ثم صمت فلم يكلمنا فخرجنا من عنده فقال لي الرشيد اذا دللتني
على رجل فدلني على مثل هذا فان هذا سيد المؤمنين اليوم ويروى ان امرأة من نسائه دخلت عليه فقالت يا هذا قد
ترى ما نحن فيه من ضيق الحال فلو قبلت من هذا المال لا نفرجنا به فقال ان مثلي ومثلكم كمثل قوم كان لهم بعير يأكلون
من كسبه فلما كبر نحروه واكلوا لحمه موتوا يا اهلي جوعا ولا تنحروا بعيرا فلما سمع الرشيد ذلك قال ادخل بنا فعسى ان
يقبل المال قال فدخلنا فلما علم بنا الفضيل خرج فجلس على السطح فنزل الرشيد فجلس الى جنبه فكلمه
فلم يرد عليه فبينما نحن كذلك اذ خرجت جارية سوداء فقالت يا هذا قد اذيت الشيخ منذ الليلة فانصرف يرحمك الله
واشدا فانصرفنا وقال القاضي ابن خلكان في ترجمة الفضيل رح فبلغ ذلك سفيان الثوري فجاء اليه وقال له يا ابا علي
قد خطات في رقبة البدنة الا اخذتها وصرفتها في وجوه البر فاخذ بلحيته وقال يا ابا محمد انت تفقيه البلد والمنظور
اليه وتغلط مثل هذا الغلط لو طاب لك ولتك لطابت انتهى ولعل المذكور انما كان سفيان بن عيينة لا سفيان الثوري
والله اعلم وقال الرشيد للفضيل بن عياض يرحمك الله ما ازهدك فقال انت ازهد مني لاني ازهد في الدنيا وانت
تزهد في الاخرة والدنيا فانية والاخرة باقية وقيل ان الفضيل كانت له ابنة صغيرة موجع كفها فسالها يوما وقال
يا بنية عما حاك كفك فقالت يا ابت بحر والله لان كان الله تعالى ابتلى مني قليلا لقد عافى مني كثيرا ابتلى كفي وعافى سائر بدني
فلله الحمد على ذلك فقال يا بنية اريني كفك فاريته فقبلها وقالت يا ابت انا شدك الله هل تحبني قال اللهم نعم فقالت سوءة
لك من الله والله ما ظننت انك تحب مع الله سواه فصاح الفضيل وقال يا سيدي صبية صغيرة تعاتبني في حبي لغيرك وغرتك
وجلالك لا لجبت معك سواك وشكا رجل الى الفضيل بن عياض حاله فقال له يا اخي هل من مدبر غير الله تعالى فقال لا فقال
فارض به مدبرا وقال اني لاعصي الله تعالى فاعرف ذلك في خلق حماري وخادمي وقال اذا احب الله تعالى عبدا اكثر غمه واذا بغضه
وسع عليه دنياه وقال النووي في اذكاره قال السيد الجليل فضيل بن عياض رض ترك العمل لاجل الناس شرك والاخلاص
ان يعافيك الله منهما وسئل الفضيل بن عياض رض عن المحبة فقال هي ان تؤثر الله عز وجل على ما سواه وقال رض لو كان لي
دعوة مستجابة لم اجعلها الا للامام لان الله تعالى اذا اصلح الامام امن البلاد والعباد وقال رض لان يلاطف الرجل اهل
مجلسه ويحسن خلقه معهم خير له من قيام ليله وصيام نهاره وقال رض ربما قال الرجل لا اله الا الله او سبحان الله فاخشى
عليه النار فقيل له كيف ذلك قال لغياب بين يدي احد فيعجبه ذلك فيقول لا اله الا الله او سبحان الله وليس هذا موضعه
وانما هو موضع ان ينصح له في نفسه ويقول اتق الله وبلغه رض ان ابنه عليا قال وددت ان اكون بمكان اري فيه الناس
ولا يروني فقال ويح علي لو تمنها فقال بمكان لا اري فيه الناس ولا يروني وكان رض قد جاور بمكة واقام بها وتوفي في المحرم
سنة سبع وثمانين ومائة وفي تاريخ ابن خلكان ان سفيان الثوري بلغه مقدم الاوزاعي فخرج الى ملتقاه فلقيه بذي طوى
فحمل سفيان خطام بعيره من القطار ووضعه على رقبته فكان اذا مر بجماعة قال انظروا للشيخ والاوزاعي اسمه عبد الرحمن بن
عمرو بن يحمد ابو عمرو والاوزاعي امام اهل الشام قيل انه اجاب في سبعين الف مسئلة وكان يسكن بيروت وبحمد بضم الباء الموحدة
وسكون الحاء المهملة وقال النووي في هذيبه الاسماء واللغات بضم الياء المثناة تحت وكسر الميم والاوزاعي من تابع التابعين قال

وبام والعمل لاجل الناس

الاوزاعي وه رايت رب العزة في المنام فقال لي يا عبد الرحمن ان الذي تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر قلت بفضلك يا رب ثم قلت يا رب مثني على الاسلام فقال عز وجل وعلى السنة ايضا وتوفي رحمه في شهر ربيع الاول سنة سبع وخمسين ومائة وكان سبب موته انه دخل حمام بيروت وكان لصاحب الحمام شغل فاغلق الباب عليه وذهب ثم جاء وفتح الباب فوجده ميتا قد وضع يده اليمنى تحت خده وهو مستقبل القبلة وقيل ان امرأته فعلت ذلك به ولم تكن عادته لذلك والاوزاع قرية بدمشق وقيل ابو عمرو منهم وانما نزل بينهم فنسب اليهم وهو من سبي اليمن وقال النووي انه ولد ببعلبك سنة ثمان وثمانين وهو قول ولم يكن ابو عمرو منهم وانما نزل بينهم فنسب اليهم وهو من سبي اليمن وقال النووي انه ولد ببعلبك سنة ثمان وثمانين وهو في قبلة مسجد قرية خنوس وهي على باب بيروت واهل القرية لا يعرفونه بل يقولون ههنا قبر رجل صالح ينزل عليه النور ولا يعرف الا الخواص من الناس وه

الحكمة البعير يقدم حكمه في الابل ويستحب عند ركوب الابل ان يذكر اسم الله تعالى عليها لما روى احمد والطبراني عن ابي لاس الخزاعي قال حملنا رسول الله صلى الله عليه وآله على ابل من الصدقة ضعاف للحج فقلنا يا رسول الله ما نرى ان تحملنا هذه فقال ما من بعير الا وفي ذروته شيطان فاذكروا اسم الله عليها اذا ركبتموها كما امركم الله ثم امتهنوها لانفسكم فانما يحمل الله عز وجل وقد اشار البخاري في صحيحه في ابواب الزكوة الى بعض هذا الحديث ولم يذكره بتمامه

الامثال قالوا اخف حملا من بعير وقالوا هما كركبتي بعير اشارة الى الاستواء كما قالوا هما كفرسي رهان والمثل لهرم بن قطبة الفزاري وقد اطال فيه الميداني وغيره وقالوا كالحادي وليس له بعير يضرب المثل بما لم يعط وحسن من هذا واوجز قوله صلى الله عليه وآله المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور وقال بعض المعبرين اصبحت لا احمل السلاح ولا املك راس بعير اذ نفر والذئب اخشاه ان مررت به وحدي واخشى الرياح والمطر من بعد ما فوه اصيب بها اصبحت شيخا اعالج الكبر قلت نيب

نيب

قال الامام ابو الفرج بن الجوزي في الاذكياء وغيره روي ان الحسن بن هانئ الشهير بابي نواس قال استقبلتني امراة في هودج على بعير ولم تكن بغرفتي فاسفرت عن وجهها فاذا هو في غاية الحسن والجمال فقلت ما اسمك فقالت وجهك فقلت الحسن اذا ومما يشبه هذا الذكاء ما نقل ان المامون غضب على عبد الله بن طاهر وشاور اصحابه في الايقاع به وكان قد حضر ذلك المجلس صديق له فكتب له كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم يا موسى فلما قضه ووجد ذلك تعجب وبقي يطيل النظر اليه ولا يفهم معناه وكانت له جارية واقفة على راسه فقالت له يا سيدي اني افهم معنى هذا فقال وما هو فقالت انه اراد قوله تعالى يا موسى ان الملا يا تمرون بك ليقتلوك وكان قد عزم على الحضور الى المامون فثنى العزم عن ذلك واعتذر للمامون في عدم الحضور فكان في ذلك سبب سلامته وحسن من هذا ما ذكره ابن خلكان فقال ان بعض الملوك غضب على بعض عماله فامر وزيره ان يكتب اليه كتابا يتخصه به وكان الوزير بالعامل عناية فكتب اليه كتابا وكتب في اخره ان شاء الله تعالى وجعل في صدر النون شدة نجب العامل كيف وقف هذه الحركة من الوزير اذ من عادة الكتاب ان لا يشكلوا كتبهم ففكر في ذلك فظهر له انه اراد ان الملا يا تمرون بك ليقتلوك فكتط الشدة وجعل مكانها الفا وختم الكتاب واعاده الوزير فلما وقف عليه الوزير سر بذلك وفهم انه اراد انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها والله اعلم

البغاث بفتح الباء الموحدة وكسرها وضمها ثلاث لغات فيها وبالغين المعجمة طائر اغبر دون الرخمة يطئ الطيران وهو من شرار الطير ومما لا يصيد منها وقال بعض من جعل البغاث واحدا جمعه بغثان مثل غزال وغزلان ومن قال للذكر والانثى بغاثة فالجمع بغاث مثل بغامة وبغام وبغاث الطير شرارها وما لا يصيد منها قال الشيخ ابو اسحق في المهذب في باب الحجر لا يسافر الولي بمال المحجور عليه لما روى ان المسافر وماله لعلى قلة اي هلاك ومنه قول العباس بن مرداس السلمي بغاث الطير اكثرها فراخا وام الصقر مقلات نزور وقوله مقلات بكسر الميم والمقلات من النساء التي لا يعيش لها ولد ومن النوق من تلد ولدا واحدا ولا تلد بعده وقيل المقلات التي تعمل وكرها في الهالك والنزور بفتح النون القليلة الاولاد والنزر القليل

الحكمة تحريم الاكل لحبنه

الامثال قالت العرب البغاث بارضنا يستذكر اي من جاورنا عز بنا وقيل معناه ان الضعيف يستضعفنا ويظهر قوته علينا

البغل معروف وكنيته ابو الاشج وابو الحرون وابو الصقر وابو قضاعة وابو قوص وابو كعب وابو مختار وابو ملعون ويقال له ابن ناهق وهو مركب من الفرس والحمار ولذلك له صلابة الحمار وعظم الاف الخيل وكذلك شجة اي صوته مولد من صهيل الفرس ونهيق الحمار وهو عقيم لا يولد له لكن في تاريخ ابن البطريق في حوادث سنة اربع واربعين واربعمائة ان بغلة ببانبلس ولدت في بطن حجرة سوداء وبغلا

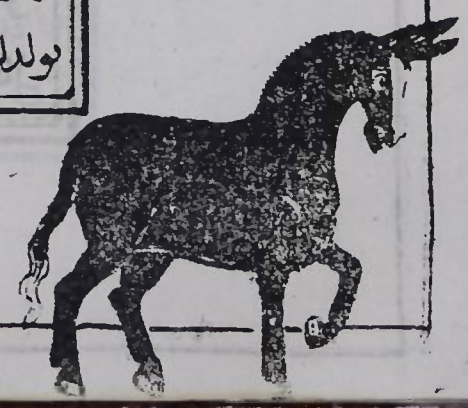

باب البغل

ابيض قال وهذا اعجب ما سمع انتهى وشر الطباع ما تجاذبته الاعراق المتضادة والاخلاق المتباينة والعناصر المتباعدة
واذا كان الذكر حمارا والانثى فرسا يكون شديدا لشبه بالفرس واذا كان الذكر فرسا والانثى حمارا يكون شديدا لشبه بالحمار ومن العجب ان كل عضو
وخصلة منه يكون بين الفرس والحمار وكذلك اخلاقه ليس له ذكاء الفرس ولا بلادة الحمار ويقال ان اول من انتجها
قارون وله صبر الحمار وقوة الفرس ويوصف ببراعة الاخلاق والتلون لاجل التركيب وينشد في ذلك قوله خلق جديد
كل يوم مثل اخلاق البغال لكنه مع ذلك يوصف بالهداية في كل طريق يسلكه مرة واحدة وهو مع ذلك مركب
الملوك في اسفارها وقعيدة الصعاليك في قضاء اوطارها مع احتماله للاثقال وصبره على طول الايغال وفي ذلك
يقال مركب قاض وامام عدل وعالم وسيد كهل يصلح للرحل وغير الرحل وفي الكامل لابي العباس المبرد قال
العباس بن الفرج نظر الى عمرو بن العاص رض وهو على بغلة قد شمط وجهها هرما فقيل له اتركب هذه وانت على اكر
باجزه بمصر فقال انه لا ملل عندك لذا بنى ما حملت جملي ولا لاقراني ما احسنت عشرتي ولا لصعب بقي ما حفظ سترى ان الملل
مركوب الاخلاق وفيه ايضا ان رجلا من اهل الشام قال دخلت المدينة فرايت رجلا راكبا على بغلة لم ار احسن وجها
ولا سمتا ولا ثوبا ولا ادابة منه فمال قلبي اليه فسالت عنه فقيل لي هذا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام
فاتيته وقد امتلا قلبي له بغضا فقلت له انت ابن ابي طالب فقال لي بل انا ابن ابن اخيه فقلت بك وبابيك استب
عليا فلما انقضى كلامي قال احسبك غريبا قلت اجل قال فهل بنا الى الدار فان احتجت الى منزل انزلناك او الى مال اسيناك
او الى حاجة عاونناك على قضائها فانصرفت عنه وما على وجه الارض احب الي منه انتهى قلت وكان علي بن الحسين عليهما
السلام يلقب بزين العابدين وامه سلامة وكان له اخ اكبر منه يسمى عليا ايضا قتل مع ابيه بكربلاء وروى الحديث عن
ابيه وعن عمه الحسن وجابر وابن عباس والمسور بن مخرمة وابي هريرة وصفية وعائشة وام سلمة امهات المؤمنين رض قال
ابن خلكان كانت ام سلامة بنت يزدجرد اخر ملوك الفرس وذكر الزمخشري في ربيع الابرار ان يزدجرد كان له ثلاث بنات سبين
في زمن عمر بن الخطاب رض فخصلت واحدة منهن لعبد الله بن عمر رض فاولدها سالما والاخرى لمحمد بن ابي بكر رض فاولدها
قاسما والاخرى للحسين بن علي عليهما السلام فاولدها عليا زين العابدين عليه السلام فكلهم بنو خالة وكان زين
العابدين مع ابيه عليهما السلام بكربلاء فاستبقي لصغر سنه لانهم قتلوا كل من ينبت كما يفعل بالكفار قاتل الله
فاعل ذلك واخزاه ولعنه وكان قد هم عبيد الله بن زياد بقتله ثم صرفه الله تعالى عنه واشار بعض العجزة على يزيد بن
معوية بقتله ايضا فحماه الله منه ثم ان يزيد بن معاوية صار يكرمه ويعظمه ويجلسه معه ولا ياكل الا وهو معه ثم بعثه
الى المدينة فكان بها محترما معظما قال ابن عساكر ومسجده بدمشق معروف وهو الذي يقال له مشهد على بجامع دمشق
قال الزهري ما رايت قرشيا افضل منه وقال محمد بن سعد كان زين العابدين عليه السلام ثقة مامونا كثير الحديث عن
رسول الله صلى الله عليه وآله عالما وليس في اهل البيت مثله وقال الاصمعي لم يكن للحسين عليه السلام عقب الا من
ابنه زين العابدين عليه السلام ولم يكن لزين العابدين نسل الا من ابنة عمه الحسن عليه السلام فجميع الحسينيين من نسله
وكان اذا توضا يصفر لونه فاذا قام الى الصلوة ارعد من الفرق اي الخوف فقيل له في ذلك فقال اتدرون بين يدي من
اقوم ولمن اناجي وروي انه احترق البيت الذي هو فيه وهو قائم يصلي فلما انصرف قيل له ما بالك لم تنصرف حين وقعت
النار فقال اني اشتغلت عن هذه النار بالنار الاخرى وروي انه حج واراد ان يلبي ارعد واصفر وخر مغشيا عليه فلما
افاق سئل عن ذلك فقال اني لاخشى ان اقول لبيك فيقول لي لا لبيك ولا سعديك فتجحوه وقالوا لابد من التلبية فلما
لبى غشي عليه حتى سقط عن راحلته وكان يصلي في كل يوم وليلة الف ركعة وكان كثير الصدقات وكان اكثر صدقته بالليل
وكان يقول صدقة الليل تطفئ غضب الرب وكان كثير البكاء فقيل له في ذلك فقال ان يعقوب عليه السلام بكى حتى ابيضت
عيناه على يوسف ولم يعلم موته ولكني ابكي وقد رايت بضعة عشر رجلا يذبحون من اهلي في غداة واحدة وكان اذا خرج من
منزله قال اللهم اني اتصدق اليوم على اوهب عرضي اليوم لمن يغتابني وما على رجل ولد مسرف على نفسه فجزع عليه فقال لله علي
ان الحسين عليهما السلام ان من وراء ولدك خلا لا تثلثة شهادة ان لا اله الا الله وشفاعة رسول الله ص ورحمة الله ولخلف

باب الباء الموحدة

اهل التاريخ فى السنة التى توفى فيها زين العابدين عليه السلام والمشهور عند الجمهور انه توفى سنة اربع وتسعين فى اولها وقال ابن الفلاس وفيها مات سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير وعروة بن الزبير وابو بكر بن عبد الرحمن وقال بعضهم توفى سنة اثنتين وثلاث وتسعين واغرب المدايني فى قوله انه توفى فى سنة مائة وقيل توفى فى سنة تسع وتسعين وكان عمره ثمان وخمسين سنة ودفن فى قبر عمه الحسن عليه السلام وعلى آبائهم الكرام وعلى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وذرياتهم الاعيان فى ترجمة جلال الدولة ملك شاه ان المقتدر بالله جهز بالشيخ ابى اسحق الشيرازى الفيروزبادى صاحب المنتبه والمهذب وغيرهما الى نيسابور سفيرا له فى خطبة ابنة الملك جلال الدولة فبحر الشغل وناظر امام الحرمين هناك فلما اراد الانصراف من نيسابور خرج امام الحرمين الى وداعه واخذ بركابه حتى ركب ابو اسحق بغلته وظهر له فى خراسان منزلة عظيمة وكانوا ياخذون من تراب الذى وطئته بغلته فيتبركون به وكان زاهدا عالما عابدا توفى فى سنة ست وسبعين واربعمائة وتوفى امام الحرمين فى سنة ثمان وسبعين واربعمائة وغلقت الاسواق يوم موته وكسر منبره بالجامع وكانت تلامذته قريبا من اربعمائة تقريبا فكسروا محابرهم واقلامهم واقاموا على ذلك عاما كاملا وفى تاريخ بغداد ووفيات الاعيان ان ابا حنيفة كان له جار اسكافى يعمل نهاره فاذا رجع الى منزله ليلا انشد يغنى ويقول اضاعونى وأى فتى اضاعوا يوم كريهة وسداد ثغر ولا يزال الشراب يردد هذا البيت حتى يأخذه النوم وابو حنيفة يسمع جلبته كل ليلة وكان ابو حنيفة يصلى الليل كله ففقد ابو حنيفة صوته فسأل عنه فقيل له اخذه العسس منذ ليال فصلى ابو حنيفة الفجر من غده ثم ركب بغلته واتى دار الامير فاستأذن عليه فقال ائذنوا له واقبلوا به راكبا ولا تدعوه ينزل حتى يطأ البساط ففعل به ذلك فوسع له الامير من مجلسه وقال ما حاجتك فشفع فى جاره فقال الامير اطلقوه وكل من اخذ فى تلك الليلة الى يومنا هذا فاطلقوهم ايضا فذهبوا فركب ابو حنيفة بغلته وخرج والاسكافى معه يمشى وراءه فقال له ابو حنيفة يا فتى هل اضعناك فقال بل حفظت ورعيت فجزاك الله خيرا عن جرة الجوار ثم تاب الرجل ولم يعد الى ما كان يفعل واسم ابى حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى بن ماه وكان عالما عاملا قال الشافعى قيل لمالك هل رايت يا حنيفة قال نعم رايت رجلا لو كلمك فى هذه الساعة ان يجعلها ذهبا لقام بحجته وكان الشافعى يقول الناس عيال على ابى حنيفة فى الفقه وعلى زهير بن ابى سلمى فى الشعر وعلى محمد بن اسحق فى المغازى وعلى الكسائى فى النحو وعلى مقاتل بن سليمان فى التفسير وكان ابو حنيفة اماما فى القياس ودام على صلوة الفجر بوضوء العشاء اربعين سنة وكان عامة ليله يقرأ القرآن فى ركعة واحدة وكان يبكى فى الليل حتى يرحمه جيرانه وختم القرآن فى الموضع الذى توفى فيه سبعة الاف مرة ولم يغط منذ ثلاثين سنة ولم يكن يعاب بشئ سوى قلة العربية حكى ان ابا عمرو بن العلاء سأله عن القتل بالمثقل هل يوجب القود قال لا على ناعم مذهبه خلافا للشافعى فقال له ابو عمرو لو قتله بحجر المنجنيق فقال ولو قتله بابا قبيس يعنى الجبل المطل على مكة وقد اعتذر عن ابى حنيفة بانه قال ذلك على لغة من يعرب الاسماء الستة بالالف فى الاحوال الثلاثة وانشد واعلى ذلك ان اباها وابا اباها قد بلغا فى المجد غايتاها وهى لغة الكوفيين وابو حنيفة من اهل الكوفة وتوفى ابو حنيفة فى السجن ببغداد سنة خمسين ومائة وقيل غير ذلك وقيل لم يمت فى السجن وقيل مات فى اليوم الذى ولد فيه الشافعى وقيل فى العام الذى بعده كما تقدم وقال النووى فى تهذيب الاسماء واللغات توفى فى سنة احدى وقيل ثلاث وخمسين ومائة والله اعلم قلت البيت المذكور فى حكاية الاسكافى المتقدمة للعرجى عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان رضه وقد استشهد بالنضر بن شميل على المامون قال ابن خلكان دخل النضر بن شميل على المامون ليلة فتفاوضا الحديث فروى المامون عن هشيم بسنده الى ابن عباس رضه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها كان فيه سداد من عوز بفتح السين فقال يا امير المؤمنين صدق هشيم حدثنا فلان عن فلان الى على بن ابى طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها فهو سداد من عوز بكسر السين قال وكان المامون متكئا فاستوى جالسا وكيف قلت سداد قال قلت لان السداد هنا لحن فقال المامون الحنى فقلت انما لحن هشيم فتبع امير المؤمنين لفظه فقال ما الفرق بينهما قلت السداد بالفتح القصد فى الدين والسبيل والسداد بالكسر البلغة وكل ما سددت به شيئا فهو سداد فقال المامون اوتعرف العرب ذلك قلت نعم هذا العرجى يقول اضاعونى وأى

الشيخ

ابو حنيفة

النضر

قال

باب البلاء في البغل

فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر فاخذ المامون القرطاس وكتب فيه ثم قال للخادم ابلغ معه الى الفضل بن سهل فلما قرأ
الفضل الرقعة قال يا نصر قد امرك امير المؤمنين بخمسين الف درهم فما كان اسبب فاخبره فامر لي بثلاثين الف درهم اخرى
فاخذت ثمانين الف درهم بحرف واحد استفيد مني وتوفي الفضل بن شميل في سنة اربع ومائتين بمرو وفي تاريخ ابو
عن ابي يوسف صاحب ابي حنيفة واسمه يعقوب انه قال اوبت ذات ليلة الى فراشي واذا بالباب يدق دقا عنيفا فخرجت فاذا
هرثمة بن اعين فقال اجب امير المؤمنين فركبت بغلتي ومضيت خائفا الى ان وصلت دار امير المؤمنين فاذا انا بمسرور فتى
من عند امير المؤمنين فقال عيسى بن جعفر قد خلت فاذا هو جالس وعن يمينه عيسى بن جعفر فسلمت عليه وجلست فقال لي
الرشيد اظن انا روعناك نعلتك اي والله ومن خلفي كدنات فكنت ساعة ثم قال اتدري ما يعقوب لم دعوتك فقلت لا قال
دعوتك لاشهدك على هذا ان عنده جارية وقد سالته ان يهبها لي فابى والله لئن لم يفعل لاقتلنه قال فالتفت الى عيسى و
قلت له ما بلغ من قدر الجارية حتى انك تمنعها من امير المؤمنين وتنزل نفسك هذه المنزلة من اجلها ثم هي تاهبة من يدك على
كل حال فقال عجلت علي بالتوبيخ من قبل ان تعرف ما عندك قلت وما هو قال ان علي يمينا بالطلاق والعتاق وصدقة ما املكه
لا ابيع هذه الجارية ولا اهبها فالتفت الى الرشيد وقال هل لك في هذه من مخرج قلت نعم قال وما هو قلت تهبك نصفها
ويبيعك نصفها فيكون لم يهبها ولم يبعها قال عيسى ويجوز ذلك قلت نعم قال فاشهد اني وهبته نصفها وبعته نصفها
الباقي بمائة الف دينار فقال الرشيد قد قبلت الهبة واشتريت النصف بمائة الف دينار ثم قال علي بالجارية والمال فاتي بالجارية
والمال فقال خذها يا امير المؤمنين بارك الله لك فيها فقال الرشيد يا يعقوب بقيت واحدة فقلت وما هي قال انها مملوكة
ولا بد ان يستبرأ ووالله لئن لم ابت معها ليلتي هذه اظن ان نفسي تخرج فقلت يا امير المؤمنين تعتقها وتتزوجها فان الحرة
لا تستبرأ قال فاني قد اعتقتها فمن يزوجنيها فقلت له انا فدعا بمسرور وحسين فخطبت وحمدت الله تعالى وزوجته بها على عشرة
الف دينار ثم قال علي بالمال فجيء به فدفعه اليها ثم قال لي يا يعقوب انصرف وقال لمسرور احمل الى يعقوب مائتي الف درهم
وعشرين بختيا من الثياب فحمل ذلك الي انتهى وكان ابو يوسف يحفظ التفسير والمغازي وايام العرب فمضى يوما ليسمع المغازي
واخل يجلس الى حنيفة اياما فلما اتاه قال له يا ابا يوسف من كان صاحب ايتاجالوت فقال له ابو يوسف انك امام وان لم تحدث
عن هذا سالتك على رؤس الناس ايما كان اول وقعة بدر او احد فانك لا تدري ذلك وهي اهون مسائل التاريخ فامسك
عنه قيل كان يجلس الى ابي يوسف رجل فيطيل الصمت ولا يتكلم فقال له ابو يوسف يوما الا تتكلم فقال لي متى ينظر الصائم
قال اذا غابت الشمس قال فان لم تغب الى نصف الليل كيف يصنع فضحك ابو يوسف وقال له اصبت في صمتك واخطأ انا في
استدعائي نطقك وانشد عجبت لازراء الغبي بنفسه وصمت الذي قد كان بالقول اعلما وفي الصمت ستر للغبي واتما
صحيفة لبيب ان يتكلما وروي ان رجلا كان يجلس الى بعض العلماء ولا يتكلم فقيل له يوما الا تتكلم قال نعم اخبرني لاي شيء
يستحب صيام الايام البيض من كل شهر فقال لا ادري فقال الرجل لكني ادري قال وما هو قال لان القمر لا ينكسف الا فيهن
فاحب الله ان لا يحدث في السماء اية الا حدث في الارض مثلها وهذا احسن ما قيل فيه وذكر ابن خلكان ان رجلا كان يجالس
الشعبي ويطيل الصمت فقال له الشعبي يوما الا تتكلم فقال اصمت فاسلم واسمع فاعلم ان حظ المرء في اذنه له وفي لسانه لغيره
وتكلم شاب يوما عند الشعبي بكلام فقال الشعبي ما سمعنا بهذا فقال الشاب اكل العلم سمعت قال لا قال فشطره قال نعم قال
فاجعل هذا في الشطر الذي لم تسمعه فافحم الشعبي وابو يوسف هو اول من دعي بقاضي القضاة واول من غير لباس العلماء الى هذه
الهيئة التي هم عليها الى هذا الزمان وكان ملبوس الناس قبل ذلك شيئا واحدا لا يتميز احد عن احد بلباسه وحكى ان عبد
الرحمن بن مهدي كان قاضيا على بابذة بين بغداد وواسط يقال لها المبارك فبلغه خروج الرشيد الى البصرة ومعه ابو يوسف
القاضي في الحراقة فقال عبد الرحمن لاهل المبارك اثنوا علي عندهما فاثنوا عليه فلما بين ثيابه وتلقاهما وقال نعم القاضي قاضينا
ثم مضى الى موضع اخر واعاد عليهما هذا القول فالتفت الرشيد الى ابي يوسف وقال يا يعقوب قاض في موضع لا يثنى عليه
الا رجل واحد بئس القاضي فقال ابو يوسف والعجب يا امير المؤمنين انه هو القاضي وهو يثني على نفسه فضحك الرشيد و
قال هذا اظرف الناس هذا لا يعزل ابدا توفي ابو يوسف في شهر ربيع الاول سنة اثنتين وثمانين ومائة وقيل غير ذلك

باب البغال والحمر

وانشد ابو السعادات المبارك بن الاثير لصاحب الموصل وقد ذلت به بغلته اني ذللت ببغلة من بخته فاتت في زلتها عذرا
حملها من علة شامقا ومن ندى راحته بحرا وروى الحافظ ابو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق عن علي بن ابي طالب عليه السلام
ان لبغالكم كانت تناسلوا وكانت من اسرع الدواب في نقل الحطب لنار ابرهيم خليل الرحمن عليه السلام فدعا عليها فقطع
الله نسلها **فائدة غريبة** روى عن اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة قال كان عندنا طحان رافضي له بغلان سمى احدهما
ابا بكر والاخر عمر ومحا احدهما فقيل له فاخبر جدك ابو حنيفة بذلك فقال انظروا الذي محاه فانه الذي سماه عمر فنظروا فوجدوه
كذلك وفي كامل بن عدي في ترجمة خالد بن يزيد العمري المكي عن سفيان بن ابان عن ابن وهب ان النبي صلى الله عليه واله ركب بغلة
فحادت به فجعلها وامر رجلا ان يقرأ عليها قل اعوذ برب الفلق فمكنت ان شاء الله تعالى هذا في الدابة وفي غيرها ايضا انه روى
عن ابن عمر رضي ان النبي صلى الله عليه واله قال من ولد له ثلاثة ولم يسم احدهم محمدا فهو من الجفاء واذا سميتموه محمدا فلا
تسبوه ولا تقبحوه ولا تضربوه وشرفوه وكرموه وعظموه وبروا قسمه **فائدة** روى ابو داود والنسائي عن عبد الله بن ذؤيب
الغافقي المصري عن علي عليه السلام قال اهدي لرسول الله صلى الله عليه واله بغلة فركبها فقالوا لو حملنا الحمير على الخيل
لكان لنا مثل هذه فقال رسول الله صلى الله عليه واله انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون قال ابن حبان معنا الذين لا يعلمون
النهي عنه وقال الخطابي يشبه ان يكون النهي في ذلك والله اعلم ان الحمير اذا حملت على الخيل تعطلت منافع الخيل وقل عددها
وانقطع نماؤها والخيل يحتاج اليها للركوب والعدو والركض والطلب وعليها يجاهد العدو وبها تحرز الغنائم ولحمها ما كره
وبهم الازر كما نيسهم للرجل وليس للبغل شئ من هذه الفضائل فاحب النبي صلى الله عليه واله ان يتمو اعدد الخيل ويكثر
نسلها لما فيها من النفع والصلاح فاذا كانت الفحولة خيلا والامهات حمرا فيحتمل ان لا يكون داخلا في النهي الا ان يتاول متاول
ان المراد بالحديث صيانة الخيل عن مزاوجة الحمير وكراهة اختلاط مائها بمائها لئلا يكون منها الحيوان المركب من نوعين من
الحيوان اخبث طبعا من اصولها التي تولد منها واشد شراسة كالسمع والعسبار ونحوهما ثم ان البغل حيوان عقيم ليس له نسل
ولا نماء ولا يدنكي ولا يزكي ثم قال ولا ادري لهذا الراي طائلا فان الله تعالى قال والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة
فذكر البغال وامتن علينا بها كامتنانه بالخيل والحمير وافرد ذكرها بالاسم الخاص الموضوع لها ونبه على ما فيها من الارب والمنفعة
والمكروه من الاشياء مذموم لا يستحق المدح ولا يقع الامتنان به وقد استعمل صلى الله عليه واله البغل واقتناه وركبه
حضرا وسفرا ولو كان مكروها لم يقتنه ولم يستعمله انتهى وروى مسلم عن يزيد بن ثابت رضي قال بينا النبي صلى الله عليه واله
في حائط لبني النجار على بغلة له ونحن معه اذ حادت به فكادت ان تلقيه واذا اقبر ستة او خمسة او اربعة فقال صلى الله عليه
واله من يعرف اصحاب هذه الاقبر فقال رجل انا فقال متى مات هؤلاء قال ماتوا على الاشراك فقال صلى الله عليه واله ان هذه
الامة تبتلى في قبورها فلولا ان لا تدافنوا لدعوت الله عز وجل ان يسمعكم من عذاب القبر الذي اسمع منه ثم اقبل النبي
صلى الله عليه واله علينا بوجهه لكانما على رؤسنا الطير فقال تعوذوا بالله من عذاب القبر فقالوا نعوذ بالله من عذاب القبر فقال تعوذوا
بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن فقالوا نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن فقالوا تعوذوا بالله من فتنة الدجال
فقالوا نعوذ بالله من فتنة الدجال **فائدة اخرى** كانت بغلة رسول الله صلى الله عليه واله الدلدل التي ركبها
في الاسفار اثنتي كما اجاب به ابن الصلاح وعيره وعاشت بعده حتى كبرت وذالت اسنانها فكان يعيش بها الشعير الى ان
ماتت بالبقيع في زمن معاوية رض وكانت شهباء وذكر الحافظ قطب الدين في شرح السيرة عن شرح الجامع الكبير انه لو
حلف لا يركب بغلا فركب بغلة او انثى يحنث لانه اسم جنس وكذلك البغلة والهاء فيها للافراد وهاء الافراد تقع على الذكر
والانثى كالجرادة والتمرة وكذا لو حلف لا يركب بغلة فركب ذكرا او انثى حنث ايضا ثم قال واجمع اهل الحديث على ان بغلة رسول
الله صلى الله عليه واله كانت ذكرا لا انثى ثم عد للنبي صلى الله عليه واله خمس بغال وقال السهيلي مما ذكر في غزوة حنين ان
النبي صلى الله عليه واله اخذ وهو على بغلته حفنة من البطحاء فرمى بها في وجوه الكفار وقال شاهت الوجوه فانهزموا وما
كانت البغلة ضربت ببطنها الارض حتى اخذ الحفنة ثم قامت قال وتلك البغلة هي التي يسمى البيضاء وهي التي اهداها فروة
ابن نفاثة وفي معجم الطبراني الاوسط من حديث انس رض قال لما انهزم المسلمون يوم حنين ورسول الله صلى الله عليه واله

فائدة

ويشابه

فائدة

مختلفين فان اكثر الحيوانات المركبة من نوعين

عذاب النار فقالوا نعوذ بالله من عذاب

فائدة

النار فقال نعوذ بالله من

باب الباء في البغل

على بغلته الشهباء التي يقال لها الدلدل فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله البد لدل اسكني فالصقت بطنها بالأرض حتى
اخذ النبي صلى الله عليه وآله حفنة من تراب فترب بها فرمى بها وجوههم وقال حم لا ينصرون قال فانهزم القوم وما رميناهم بسهم
ولا طعناهم برمح ولا ضربناهم بسيف وفيه من حديث شيبة عن عثمان ان النبي صلى الله عليه وآله قال يوم حنين لعمه العباس ناولني
من البطحاء فافقه الله تعالى البغلة كلامه فانخفضت به حتى كاد بطنها يمس الأرض فتناول رسول الله صلى الله عليه وآله من
الحصباء فنفخ في وجوههم وقال شاهت الوجوه حم لا ينصرون تتمة روى الطبراني وابو نعيم من طرق صحيحة عن خريمة بن اوس
قال هاجرت الى النبي صلى الله عليه وآله فقدمت عليه عند منصرفه من تبوك فاسلمت فسمعته يقول هذه الحيرة قد رفعت
الي وانكم ستفتحونها وهذه الشيماء بنت نفيلة الازدية على بغلة شهباء معتجرة بخمار اسود فقلت يا رسول الله ان نحن دخلنا الحيرة
فوجدناها على هذه الصفة فهي لي قال عليه الصلوة والسلام هي لك فاقبلنا مع خالد بن الوليد من يد الحيرة فلما دخلناها
كان اول من تلقانا الشيماء بنت نفيل كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله على بغلة شهباء معتجرة بخمار اسود فتعلقت بها وقلت
هذه وهبها لي رسول الله صلى الله عليه وآله فطلب مني خالد عليها البينة فاتيته بها فسلمها الي ونزل الينا اخوها عبد المسيح فقال لي
ابتبيعنيها فقلت نعم فقال احتكم ما شئت فقلت والله لا انقصها عن الفي درهم فدفع الي الفي درهم فقيل لي لو قلت مائة الف
درهم لدفعها اليك فقلت لا احسب مالا اكثر من الفي درهم قال الطبراني وبلغني ان الشاهدين كانا محمد بن مسلمة وعبد الله
بن عمر وبن حصن الحكم يحرم اكل المتولد منها بين الحمار والاهلي والفرس لما روى جابر قال ذبحنا يوم حنين البغال والحمير
والخيل فنهانا رسول الله صلى الله عليه وآله عن الحمير والبغال ولم ينهنا عن الخيل ولانه متولد بين ما يحل وما يحرم فغلب
جانب التحريم فان تولد بين حمار وحشي وفرس حل واما الحديث الذي رواه البزار باسناد صحيح عن علي ان قوما ماتت بغالهم
ولم يكن لهم شيء غيره فجاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فرخص لهم فيه فهذا محمول على انهم كانوا مضطرين يحل لهم كل الميتة
فرع واذا اوصى لزيد ببغلة لا تتناول الذكر على الاصح كما لا تتناول البقرة الثور والثاني تتناوله والهاء للوحدة كتمرة:
وربيعة الامثال قيل للبغل من ابوك قال الفرس خالي يضرب للمخلط في امره وقال اعقر من بغل واعقم من بغلة وقالوا اعيبت
بغلة ابن لامة واسمه زيد بن الجون كوفي اسدي كان مولى لبني اسد وكان صاحب نوادر ومنها انه مرض له ولد فاستدعى
طبيبا ليداويه وشرط له جعلا معلوما فلما برئ ولده قال والله ما عندنا شيء نعطيك اياه ولكن ادع على فلان اليهودي
بمقدار الجعل وكان ذا مال كثير وانا وولدي نشهد لك بذلك فمضى الطبيب الى محمد بن عبد الرحمن ابي ليلى وحمل اليه اليهودي
وادعى عليه بذلك المبلغ فانكر فقال ألك بينة قال نعم قال احضرها فدخل ابو دلامة وهو ينشد والقاضي يسمع شعره ان
الناس غطوني تغطيت عنهم وان بحثوا عني ففيهم مباحث وان نبثوا بيري نبثت بئارهم ليعلم قوم كيف تلك النبائث
فلما شهد وابنه عند القاضي قال لهما شهادتكما مقبولة وكلامكما مسموع ثم غرم المبلغ من عنده وجمع بين المصلحتين ومنها انه خاصم
رجلا الى عافية بن يزيد القاضي فقال لقد خاصمت غواة الرجال وخاصمتهم سنة وافية فما ادحض الله لي حجة وخيب الله
لي قافية فمن كنت من جوره خائفا فلست اخافك يا عافية فقال له عافية لاشكونك لامير المؤمنين قال ولم قال لانك
هجوتني قال ابو دلامة ان شكوتني ليعزلنك قال ولم قال لانك لا تعرف الهجاء من المدح ومنها ما قاله الامام ابو الفرج بن الجوزي
روي ان ابا دلامة دخل على المهدي فانشد قصيدة فقال له سلني حاجتك فقال يا امير المؤمنين هب لي كلبا فغضب
المهدي وقال اقول لك سلني حاجتك فتقول هب لي كلبا فقال يا امير المؤمنين الحاجة لي ام لك قال بل لك قال فاني اسألك
ان تهب لي كلب صيد فامر له بكلب فقال يا امير المؤمنين هبني خرجت الى الصيد فاعدو على رجلي فامر له بدابة فقال يا امير المؤمنين
من يقوم عليها فامر له بغلام فقال يا امير المؤمنين هبني صدت صيدا فاتيت به المنزل فمن يطبخه فامر له بجارية فقال يا
امير المؤمنين قد صار في عنقي جماعة هؤلاء من اين يعيشون فامر له بدار فقال له يا امير المؤمنين قد صار في عنقي جماعة من العيال فمن
اين ما يقوت هؤلاء قال فان امير المؤمنين قد اقطعك الف جريب عامر والف جريب غامر فقال اما العامر فقد عرفته فما
الغامر قال الخراب الذي لا شيء فيه فقال انا اقطع امير المؤمنين مائة الف جريب غامرة بالبدو ولكني اسأل امير المؤمنين
من الالف جريب جريبا واحدا عامرا قال من اين قال من بيت المال فقال المهدي حولوا المال واعطوه جريبا فقال يا امير المؤمنين

باب الباء الموحدة

اذا خولوا منه المال صار غراما فضحك المهدي منه واوضاه قلت وقد ذكرت في هذه الحكاية ما ذكره ابو الفرج بن الجوزي في الاذكياء
بسنده عن محمد بن اسحق السراج قال انبأنا داود بن رشيد قال قال الهيثم بن عدي باي شيء استحق سعيد بن عبد الرحمن ان
ولاه المهدي القضاء وانزله منه تلك المنزلة الرفيعة قال ان خبره لطريف فاي اجبت شرحته لك قلت قد والله اجبت في ذلك
قال اعلم انه وافى الربيع الحاجب حين فضت الخلافة الى المهدي فقال استاذن لي على امير المؤمنين فقال له الربيع من اين انت
وما حاجتك قال انا رجل قد رايت لامير المؤمنين رؤيا صالحة وقد احببت ان اذكرني له فقال له الربيع يا هذا ان القوم
لا يصدقون ما يرونه لانفسهم فكيف ما ابواه لهم غيرهم فاحتل بحيلة غير هذه تكون ادل عليك من هذه فقال ان لم تخبره
بمكاني والاسالت من يوصلني اليه واخبره اني سالتك الاذن عليه ولم تفعل فدخل الربيع على المهدي وقال له يا امير المؤمنين
انكم قد اطعمتم الناس في انفسكم وقد احنا لوالكم بكل ضرب فقال له المهدي هكذا صنع لمالوك فما ذا قال رجل بالباب يزعم
انه راى لامير المؤمنين رؤيا صالحة وقد احب ان يقصها على امير المؤمنين فقال له المهدي ويحك يا ربيع اني والله قد رايت
الرؤيا لنفسي فلا تصح لي فكيف اذا ادعاها الى من يعلمها قال قد قلت له والله مثل هذا فلم يقبل قال فهات الرجل فادخل
عليه سعيد بن الرحمن وكان له رواء وجمال وتزوه ظاهره ولحية عظيمة ولسان ظلق فقال له المهدي هات بارك الله عليك
ما رايت قال يا امير المؤمنين رايت كان تيا اتاني في منامي فقال لي اخبر امير المؤمنين انه يعيش ثلاثين سنة في الخلافة وانه
ذلك ان يرى في ليلته هذه في منامه كانه يقلب باقوتا فيعده فيجده ثلاثين باقوتة كانها قد وهبت له فقال له المهدي
ما احسن ما رايت ونحن نمتحن رؤياك في ليلتنا المقبلة على ما اخبرتنا به فان كان الامر كما ذكرته اعطيناك ما تريد وان كان
الامر بخلاف ذلك لم نعاقبك لعلمنا ان الرؤيا ربما صدقت وربما اختلفت فقال له سعيد يا امير المؤمنين فما ذا اصنع انا
الساعة اذا صرت الى منزلي وعيالي واخبرتهم اني كنت عند امير المؤمنين ثم رجعت صفر اليدين فقال له المهدي فكيف يصنع
فقال يتعجل لي يا امير المؤمنين ما احب واحلف لك بالطلاق اني صادق في رؤياي فامر له بعشرة الاف درهم وامر ان يؤخذ من
كفيل فمد عينيه فراى خادما واقفا على راس المهدي حسن الوجه والزي فقال هذا يكفلني فقال له المهدي اتتكفل به فاحمر
وجهه وخجل وقال نعم اتكفله وانصرف سعيد بالمال فلما كان في تلك الليلة راى المهدي ما ذكره له سعيد حرفا بحرف واصبح
سعيد فوافى الباب قائما واستاذن فاذن له فلما وقعت عين المهدي قال له ابن مصداقه اقلت فقال له سعيد اوما
راى امير المؤمنين شيئا فتلجلج في جوابه فقال له سعيد امرته طالق ان لم تكن رايت فقال له المهدي قد والله رايت ذلك بينا
فقال سعيد الله اكبر اخبرني يا امير المؤمنين ما وعدتني فقال له حبا وكرامة ثم امر له بثلاثة الاف دينار وعشرة بخوت ثيابا
وثلاثة مراكب من نفس دوابه وقال غيره ثلاثة بغال شهب فاخذ ذلك وانصرف فلحقه الخادم الذي كان تكفل به وقال له
سالتك بالله الذي لا اله الا هو هل كان لتلك الرؤيا التي ذكرت حقيقة فقال له سعيد لا والله فقال له وكيف ذلك
وقد راى امير المؤمنين ما ذكرته له فقال هذا من المخاريق الكبار التي لا يقوم لها امثالكم وذلك اني لما القيت اليه هذا الكلام
خطر ببالي وحدثت به نفسي واشرأبت به قلبي واشتغل به فكري فساءني ما نام خيل لي الا انعلم ما كان في قلبه مما شغل به فكره فراه في منامه
فقال له الخادم فقد حلفت بالطلاق قال طلقت واحدة وبقيت معي على اثنتين فاربد في المهر عشرة دراهم واحصل على عشرة
الاف درهم وثلاثة الاف دينار وعشرة بخوت من اصناف الثياب وثلاثة مراكب فبهت الخادم في وجهه وتعجب من امره فقال له
سعيد قد والله صدقتك وجعلت صدقتي لك مكافاتك على كفالتك لي فاستر ذلك علي ففعل ثم ان المهدي طلبه لمناداته فخجل
بينا دمه وحظي عنده وقلده القضاء على عسكره فلم يزل كذلك حتى مات المهدي ثم قال ابن الجوزي هكذا رويت لنا هذه الحكاية
واني لمرتاب من صحتها وما ابعد هذا ان يحكى عن قاض من القضاة قلت وقد سئل الامام احمد عن سعيد بن عبد الرحمن هذا فقال
ليس به باس وقال يحيى بن معين هو ثقة وانما اتوا هذا الهيثم بن عدي فقد قال يحيى بن معين الهيثم ليس بثقة كان يكذب
وقال علي المديني لا ارضاه في شيء وقال ابو داود العجلي الهيثم كذاب وقال ابراهيم بن يعقوب الجرجاني الهيثم ساقط قد كشف عنا
وقال ابو زرعة ليس بشيء وفي كتاب الفرج بعد الشدة عن رجل من الجند قال خرجت من بعض بلدان الشام اريد قرية من قراها
فلما صرت في بعض الطريق وقد عدت فراسخ لحقني التعب وكان معي بغلة علي ها خرجي وقماشي وكان قد قرب المساء فاردت ان

باب الباء فى البغل

عظيم وفيه راهب فى صومعة فنزل الى واستقبلنى وسالنى المبيت عنده وان يضيفنى ففعلت فلما دخلت الدير لم اجد فيه غيره
فاخذ بغلتى وطرح لها شعيرا وعرك رحلى فى بيت وجاء فى بماء حار وكان الزمان شديد البرد والثلج يسقط واوقد بين يدى
نارا وعظيمة وجاء بطعام طيب فاكلت ومضت قطعة من الليل فاردت النوم فسالته عن طريق المستراح فدلنى عليه وكان فى عرفة
فزلت ومشيت فلما صرت على باب المستراح اذا بارية عظيمة فلما صارت رجلاى عليها سقطت فاذا انا بالصحراء واذا البارية
كانت مطروحة على غير سقف وكان الثلج يسقط سقوطا عظيما فضحك بالراهب فلم يكلمنى فمضيت وقد بحرج بدنى الا انى
سالم فجئت فاستظللت بطاق باب الدير من الثلج فاذا حجارة قد اتلفنى لو تمكنت من دماغى لطحنته فخرجت اعدو واصبح
نشمتى فعلمت انى اتيت من جانبه وانه طمع فى دخولى فلما خرجت من ظل الدير رفع الثلج على وبل ثيابى فنظرت فاذا انا تالف من البرد
والثلج فولدلى الفكر ان اخذت حجارة بها من ثلاثين رطلا فوضعته على عاتقى فجعلت اعدو به فى الصحراء شوطا طويلا حتى
ياخذنى التعب فاذا تعبت وحميت وعرفت طرحت الحجر وجلست استريح فاذا سكنت واخذنى البرد تناولت الحجر وعدوت به فلم
ازل على تلك الحالة الى الصبح فلما كان قبل طلوع الشمس وانا خلف الدير اذ سمعت حس باب الدير وقد فتح واذا بالراهب قد
خرج وجاء الى الموضع الذى سقطت منه فلم يرنى فقال يا قوم ما فعل وانا اسمعه ثم مشى فى الثلج الى باب الدير ودخل الدير
وهو دائر يطلبنى حول الدير ووقفت خلف الباب وكان فى وسطى خنجر لم يشعر به الراهب فطاف حول الدير فلما لم يقف له
على علم ولا خبر ولا عرف له اثر اعاد ودخل الدير واغلق الباب فجئت عليه ووجاته بالخنجر فصرعته وذبحته واغلقت باب الدير
وصعدت الى الغرفة واصطليت بنار كانت موقوده هناك وطرحت على من رحلى ثيابا كثيرة واخذت كساء الراهب فمضمضت فيه
فما افقت الا وقت العصر فلما انتبهت طفت الدير حتى وقفت على طعام فاكلت منه وسكنت نفسى ووقعت بمفاتيح بيوت الدير
فوقفت افتح بيتا بيتا فاذا اموال عظيمة من عين وورق وامتعة وثياب والا رحال لقوم واخراجهم وحمولاتهم واذا الراهب
كان من عادته ذلك مع كل من يجتاز به وحيدا ويتمكن منه قال فتحيرت فى نفسى ولم ادر كيف اعمل فى نقل المال فلبست من ثياب
الراهب شيئا واقمت فى صومعته اياما اترائى لمن يجتاز بى من بعيد لئلا يشكوا الى انا هو فاذا قربوا منى لم ابرز اليهم وجعلت
ان خفى اثرى قربت ثياب الراهب واخذت جوالقين كانا فى الدير من تلك الامتعة وجعلتهما على ظهر البغلة وذهبت الى قرية
قريبة من الدير فاكريت بها منزلا ولما نزلنا اليه على البغلة حتى اخذت الصامت كله مما خف حمله وكثر ثمنه ولم ادع فيه
الا الامتعة الثقيلة فاكريت عدة دواب ورجال وجئت بهم دفعة واحدة وحملت كل ما قدرت عليه وسرت فى قافلة عظيمة بغنيمة
هائلة حتى قدمت على بلدى وقد حصلت على مال عظيم وقد ذكر هذه الحكاية الحافظ بن شاكر فى تاريخه عن ابى محمد البطالد وفيها
بعض مخالفة **الخواص** ان جفف قلب البغل وبخت وسفى من بخانته امراة لم تحبل ابدا وكذلك وسخ اذنه اذا تحملت به المراة لم تحبل
ابدا وان علقته فى جلد بغل عليها لم تحبل ابدا ما دام عليها ابدا ودماغه اذا سحق وعجن بدهن الاس وجعل على راس
الافرع او الموضع الذى لا ينبت فيه شعر نبت الشعر واذا دق جافر البغلة السوداء ودمها تحت عتبة باب لم يقربه فار واذا بخر
البيت بجافر بغلة ذكر هرب منه الفار وسائر الهوام ونقل ابن بشر عن بقراط ليس انه من كان عاشقا واحب ان يزول عشقه فليشرب
فى مراغة بغل ذكر ان كان عشقه من ذكر وان كان عشقه من مراغة بغل انثى وزبله اذا شم المذكوم ونقل عليه ودماه على الطريق
فمن تخطاه انتقل الركام اليه وبرئ المتافل عليه وقال هرمس اذا اخذ وسخ اذن البغل فى بندقة من فضة وعلق على الحبالى
منعهن الولادة ما دام عليهن واذا سقى منه انسان فى نبيذ سكر من ذلك وان شربت امراة من بول بغل مقدار ثلاثين درهما
لم تحبل ابدا وان سقيت المراة الحامل من دم ملغ بغل شيئا جاء ولدها مجنونا وقال ابن بختيشوع عرق البغلة اذا تحملت به امراة
فى قطنة لم تحبل ابدا **التعبير** البغل فى المنام يدل على السفر راكبه وعلى طول العمر ويعبر ايضا بولد زنى لا اصل له ومن ركب بغلا
ولم يكن من المسافرين فانه يقهر رجلا شديدا والبغلة مرتبة وقيل امراة عاقر فالسوداء ذات مال والبيضاء ذات حسب وقيل
البغلة ايضا سفر فمن نزل عن بغلته نزول مفارقة نزل عن مرتبته او فارق زوجته التى هى مركبه وبطول سفره والله اعلم

البقر الاهلى اسم جنس يقع على الذكر والانثى
وانما دخلته الهاء للوحدة والجمع بقرات قال الله تعالى سبع بقرات سمان قال المبرد فى الكامل اذا اردت التمييز قلت هذا بقرة

باب الباء الموحدة

للذكر وهذه بقرة للانثى كما تقول هذا بطة للذكر وهذه بطة للانثى والبقر والبقران والبقر جماعة البقر مع رعائها والبيقور الجماعة قال الشاعر اجاعل انت بيقورا مسلغة ذريعة لك بين الله والنظر واهل اليمن يسمون البقرة باقورة كتب النبي صلى الله عليه وآله اليهم كتاب الصدقة في كل ثلاثين باقورة بقرة واشتق هذا الاسم من بقر اذا شق لانها تشق الارض بالحراثة ومنه قيل لمحمد بن علي زين العابدين بن الحسين عليهم السلام الباقر لانه بقر العلم اي شقه ودخل فيه مدخلا بليغا وفي الحديث انه عليه الصلوة والسلام ذكر فتنة كوجوه البقر اي يشبه بعضها بعضا ذهبوا الى قوله تعالى ان البقر تشابه علينا وفيه يضار حال بايديهم سياط كاذناب البقر يضربون بها الناس ورى الحاكم عن ابي هريرة رض قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول ان طالت بك حياة يوشك ان ترى قوما يغدون في سخط الله ويروحون في لعنته في ايديهم مثل اذناب البقر وفيه ايضا بينما رجل يسوق بقرة اذ تكلمت فقالوا سبحان الله بقرة تتكلم قال امنت بذلك انا وابو بكر وعمر وفي سنن ابي داود والترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رض ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة قال الترمذي حديث حسن وهو الذي يتشدق في الكلام ويفخم بلسانه ويليفه كما تلوف البقرة الكلاء بلسانها لفا وفي سنن ابي داود من حديث عطاء الخراساني عن نافع عن ابن عمر رض ان النبي صلى الله عليه وآله قال اذا بايعتم بالعينة واخذتم اذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا الى دينكم وفي نهاية الغريب في باب السين المهملة في الحديث ما دخل التكلم دار قوم الا ذلوا والتكلم هي التي يجرث بها الارض اي ان المسلمين اذا اقبلوا على الزراعة شغلوا عن الغزو فيأخذهم السلطان بالمطالبات والجنايات وقريب من هذا الحديث قوله صلى الله عليه وآله الخير في نواصي الخيل والذلل في اذناب البقر والبقر حيوان شديد القوة كثير المنفعة خلقه الله ذلولا ولم يخلق له سلاحا شديدا كالسباع لانه في رعاية الانسان فالانسان يدفع عنه ضرر عدوه فلو كان له سلاح لصعب على الانسان ضبطه والبقر الاجم يعلم ان سلاحه في رأسه فيستعمله في محل القرن كما يرى في العجاجيل قبل نبات قرونها تنطح برؤسها تفعل ذلك طبعا وهي اجناس فمنها الجواميس وهي اكثرها البانا واعظمها اجساما قال الجاحظ الجواميس ضأن البقر وهذا يقتضي انها اطيب وافضل من العراب حتى انها تكون مقدمة عليها في الاضحية كما يقدم الضأن عليها في الغرو قال الزمخشري في ربيع الابرار اشراف السباع ثلاثة الاسد والنمر والببر واشراف البهائم ثلاثة الفيل والكركدن والجاموس ومنها العراب وهي جرد ملس الالوان ومنها نوع آخر يقال له التدبانة بدال مهملة ثم راء ثم باء موحدة ثم نون وهو الذي يثقل عليها الاحمال وربما كانت سنمة والبقر يذكر ويذكر وهاعلى انانيها اذا تأملتها سنة من عمرها في الغالب وهي كثيرة المنى وكل الحيوان اناثه ارق صوتا من ذكوره الا البقر فان الانثى افخم واجهر وهي تقلق اذا ضربها الذكر وتلتوي تحته لا سيما اذا اخطأها البحري لصلابة ذكره وهي اذا اشتاقت للذكر تقرقر واتعبت الرعاة وبارض مصر تبر يقال لها بقر الخيس طوال الرقاب قزوينها

دعاء لطلب الحوائج

لا شريك له العلي العظيم لا اله الا الله وحده

كالاهلة وهي كثيرة اللبن وقال المسعودي رأيت بالري بقرا تبرك كما تبرك الابل وتثور بحملها كما تثور وليس لجلس البقر شيء عليها فهي تقطع الحشيش بالتسفل فائدة في آخر كتاب المجالسة لاحمد بن مروان المالكي الدينوري باسناده الى عكرمة عن ابن عباس رض قال مر عيسى عليه السلام ببقرة قد اعترش ولدها في بطنها فقالت يا كلمة الله ادع الله ان يخلصني فقال يا خالق النفس من النفس ويا مخرج النفس من النفس خلصها فالقته في بطنها قال فاذا عسر على المرأة ولدها فليكتب لها هذا واسند عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رض قال اذا عسر على المرأة ولدها فليكتب لها بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون قلت وهذا بعض حديث رواه الطبراني عن ابن ابي النبي صلى الله عليه وآله قال اذا طلبت حاجة واجببت ان تنجح فقل لا اله الا الله وحده لا شريك له الحليم الكريم لا اله الا الله وحده لا شريك له رب السموات والارض ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحيها اللهم اني اسالك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار اللهم لا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا حاجة هي لك رضا الا قضيتها برحمتك يا ارحم الراحمين وتمام الخبر لعسر الولادة ان يكتب ويسقى للمطلقة وهو بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الى آخرها بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله

احدالى اخرها بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق الى اخرها بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس الى اخرها بسم الله الرحمن
الرحيم اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت اللهم يا مخلص النفس من النفس ويا
مخرج النفس من النفس يا عليم يا قدير خلص فلانة مما في بطنها من ولدها خلاصا في عافية انك ارحم الراحمين **فائدة اخرى**
روى صاحب الترغيب والترهيب والبيهقي في الشعب عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ملكا من الملوك خرج من بلده يسير في مملكته وهو مستخف
من الناس فنزل على رجل له بقرة فرأت عليه تلك الليلة البقرة فحلبت مقدار ثلاثين بقرة فعجب الملك من ذلك وحدث نفسه
باخذها فلما كان من الغد غدت البقرة الى مرعاها ثم راحت فحلبت نصف ذلك فدعا الملك صاحبها وقال له اخبرني عن بقرتك
هذه لم تنقص حلابها الا بالامس قال بلى ولكن ارى الملك اضمر لبعض رعيته سوءا فنقص لبنها فان الملك اذا ظلم او هم
بظلم ذهبت البركة قال فعاهد الملك ربه ان لا ياخذها ولا يظلم احدا قال فغدت وراحت فحلبت حلابها في اليوم الاول
فاعجب الملك بذلك وعدل وقال ان الملك اذا ظلم او هم بظلم ذهبت البركة لاجرم لاعدلن ولاكونن على افضل الحالات و
ذكرها ابن الجوزي في كتاب مواعظ الملوك والسلاطين على غير هذا الوجه فقال خرج كسرى في بعض الايام للصيد فانقطع عن
اصحابه واظلته سحابة فامطرت مطرا شديدا حال بينه وبين جنده فمضى لا يدري اين يذهب فانتهى الى كوخ فيه عجوز فنزل عندها
ودخلت العجوز فرسه فاقبلت ابنتها ببقرة قد دعتها فاحتلبتها فرأى كسرى لبنها كثيرا فقال ينبغي ان يجعل على كل بقرة خراجا
فهذا حلاب كثير ثم قامت البنت في اخر الليل لتحلبها فوجدتها لا لبن فيها فنادت يا اماه قد اضمر الملك لرعيته سوءا قالت امهما
وكيف ذلك قالت ان البقرة ما تدر بقطرة من لبن فقالت لها امها اسكتي فان عليك ليلا فاضمر كسرى في نفسه العدل والرجوع
عن ذلك العزم فلما كان اخر الليل قالت لها امها قومي احلبي فقامت فوجدت البقرة حافلا فقالت يا اماه قد والله ذهب ما في
نفس الملك من السوء فلما ارتفع النهار جاء كسرى فركب في امر عجل العجوز وابنتها اليه فاحسن اليهما وقال كيف علمتما ذلك فقالت
العجوز انا بهذا المكان منذ كذا وكذا عاما فما بنا بعدنا الا خصبت ارضنا واتسع عيشنا وما عمل فينا بجور الا ضاق علينا
وانقطعت مواد النفع عنا وذكر الامام الطرطوشي في سراج الملوك انه كان بصعيد مصر نخلة تحمل عشرة اوادب تمرا ولم يكن في ذلك
الزمان نخلة تحمل نصف ذلك فغصبها السلطان فلم تحمل في ذلك العام ولا تمرة واحدة قال الطرطوشي وقال لي شيخ من اشياخ
الصعيد اعرف هذه النخلة في الغريبة تحمل عشرة اوادب سنين وينبر وكان صاحبها يبيع في سني الغلاء كل وينبر بدينار وذكر
ابن خلكان في ترجمة جلال الدولة ملك شاه السلجوقي ان واعظا دخل عليه فكان من جملة ما وعظه به ان بعض الاكاسرة جبى
منفردا عن عسكره على باب بستان فتقدم الى البواب في طلب ماء يشربه فخرجت له صبية بانا فيه ماء فقصب العسكر والثلج فشربه فاستطابه
فقال لها هذا كيف يعمل فقالت له ان القصب يزكو عندنا حتى نعصره بايدينا فيخرج منه هذا الماء فقال ارجعي واعصري شيئا
آخر وكانت الصبية غير عارفة به فلما ولت قال في نفسه الصواب ان اعوضهم غير هذا المكان واصطفيه لنفسي فما كان باسرع من
خروجها باكية وقالت ان نية سلطاننا قد تغيرت قال ومن اين علمت ذلك قالت كنت اخذ من هنا ما اريد بغير ثمن والان
قد اجتهدت في عصره فلم استطع فرجع عن تلك النية ثم قال لها ارجعي الان فانك تبلغين الغرض وعقد في نفسه ان لا يفعل
ما نواه فذهبت ثم جاءت ومعها ما شاءت من ماء القصب وهي مستبشرة قال وكان ملك شاه من احسن الملوك سيرة حتى
لقب بالملك العادل وكان قد ابطل المكوس والخفارات في جميع البلاد فكثر الامن في زمانه وكان قد ملك ما لم يملكه احد
من ملوك الاسلام وكان لهجا بالصيد قيل انه ضبط ما اصطاده بيده فكان عشرة الاف فصدق بعشرة الاف دينار وقال اني
خائف من الله تعالى من زهاق الارواح لغير ما كلة وكان كل ما اصطاد صيدا يتصدق بدينار وقيل انه خرج مرة من الكوفة فاصطاد
في طريقه وحشا كثيرا فبنى هناك منارة من جواف حمر الوحش وقرون الظباء التي صادها في ذلك الطريق قال يعني ابن خلكان و
المنارة باقية الى الان تعرف بمنارة القرون وكانت وفاته ببغداد سادس عشر شوال سنة خمس وثمانين واربعمائة ومن عجيب
الاتفاق ان المقتدي بالله كان قد بايع لولده المستظهر بولاية العهد من بعده فلما دخل ملك شاه بغداد المرة الثالثة ازم
المقتدي ان يعزل ولده المستظهر ويجعل ولده جعفرا الذي ولدته من ابنته ولي العهد ويخرج المقتدي الى البصرة فشق ذلك
على المقتدي وبالغ في استنزال الملك شاه عن هذا الراي فلم يفعل فسأله المهلة عشرة ايام ليتجهز فامهله فجعل المقتدي يصور

فائدة

بالبوم رعاها

اصحاب

باب الباء الموحدة

ويطوى واذا افطر جلس على الرماد للافطار وهو يدعو على السلطان ملك شاه فمرض ملك شاه ومات في تلك الايام ولم تشهد لجنازة ولا صلى عليه لحدث في الصورة الظاهرة وحمل في تابوت الى اصبهان ودفن بها واما البقرة التي امر الله تعالى بني اسرائيل بذبحها فقصتها مشهورة وسيأتي الاشارة الى شئ منها في باب العين في لفظ العجل انشاء الله تعالى فسبحان من فاوت بين الخلق قيل لابرهيم عليه الصلوة والسلام اذبح ولدك فتله للجبين وقيل لبني اسرائيل اذبحوا بقرة فذبحوها وما كادوا يفعلون وخرج ابو بكر الصديق رض من جميع ماله وبخل ثعلبة بن حاطب بالزكاة وجاد حاتم في حضره واسفاره وبخل الحباحب بضوء ناره وكذلك فاوت بين الفهوم فسحبان انطق متكلم وباقل اعجز من اخرس وفاوت بين الاماكن فزرود تشكو العطش والبطائح تشكو الغرق **غريبة** كانت العرب اذا ارادت الاستسقاء في السنة الازمة جعلت النيران في اذناب البقر واطلقوها فتمطر السماء لان الله تعالى يرحمها بسبب ذلك قال الشاعر في ذلك اجاعل انت بيقورا مسلّعة ذريعة لك بين الله والمطر وقال امية بن ابي الصلت الثقفي يذكر ذلك سنة ازمة تخيل للناس ترى للعضاه فيها صريرا لا على كوكب ينوء ولا ريح جنوب تخرج درا ويسوقون باقر السهل للطود مهازيل خشية ان تبورا عاقدين النيران في ثكن الاذناب منها لكي تهيج البحورا سلع ما ومثله عشر ما عائل ما وعالت البيقورا

ولا ترى

وحكى في الاحياء ان شخصا كانت له بقرة يحلبها ويخلط في لبنها الماء ويبيعه فجاء سيل فغرق البقرة فقال له بعض اولاده ان تلك المياه المتفرقة التي صببناها في اللبن اجتمعت دفعة واحدة واخذت البقرة وروى الخلال في المجلس التاسع من مجالسه عن جابر بن عبد الله رض ان بقرة افلتت على خمر فشربت منه فذبحوها ثم اتوا الى النبي صلى الله عليه وآله فاخبروه فقال كلوها ولا باس بها

الحكم يحل اكلها وشرب البانها اجماعا وفي الصحيح عن عائشة رض ان النبي صلى الله عليه وآله قال سمن البقر والبانها شفاء ولحمها داء ورواه ابن عدي في ترجمة محمد بن زياد الطحان عن ابن عباس رض بمعناه وفي الصحيح عن عائشة رض ان النبي صلى الله عليه وآله ضحى عن نسائه بالبقر وروى الطبراني عن زهير قال حدثتني امرأة من اهلي عن مليكة بنت عمرو الزيدية من ولد زيد بن عبد الله بن سعد قالت اشتكيت وجعا في حلقي فاتيتها تعني مليكة بنت عمرو فوصفت لي سمن بقر وقالت ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال البانها شفاء وسمنها دواء ولحمها داء والمرأة التابعية لم تسم وبقية رجاله ثقات وفي المستدرك من حديث ابن مسعود رض ان النبي صلى الله عليه وآله قال عليكم بالبان البقر واسمانها واياكم ولحومها فان البانها واسمانها دواء ولحومها داء ثم قال صحيح الاسناد وروى الحاكم ايضا وابن حبان عن ابن مسعود ايضا ان النبي صلى الله عليه وآله قال ما انزل الله داء الا وانزل له دواء جهله من جهله وعلمه من علمه وفي البان البقر شفاء من كل داء فعليكم بالبان البقر فانها ترم من كل الشجر اي تاكل وفي رواية ترتم وهي بمعناها ورواه ابن ماجة عن ابي موسى خلا ذكر البان البقر ورواه بتمامه البزار وفيه محمد بن جابر بن سيار وهو صدوق عند الاكثرين وضعيف عند غيرهم وبقية رجاله ثقات ورواه الحاكم ايضا في تاريخ نيسابور من حديث عبد الله بن المبارك عن ابي حنيفة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن عبد الله بن مسعود وفي كتاب ابن السني عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال لم يستشف الناس بشئ افضل من السمن واذا اوصى ببقرة لم يتناول الثور على الاصح لان لفظها موضوع للانثى والثاني يتناول والهاء للوحدة قال الرافعي وقياس تكميل البقر بالجواميس في الزكاة دخولها هنا وفي العدة والكفاية تدخل الا اذا قال من بقري وليس له الا الجواميس ولو لم يكن الا بقرات وحش فوجهان كما ذكرنا في الظباء والابل واما زكاتها ففي كل ثلاثين منها سائمة تبيع ابن سنة وفي كل اربعين مسنة لها سنتان وروى مالك عن طاوس ان معاذ بن جبل رض اخذها كذلك واتي بما دون ذلك فلم ياخذ منها شيئا وسمي تبيعا لانه يتبع امه في المسرح وقيل لان قرنه يتبع اذنه ولو اخرج تبيعة اجزأته بل هي اولى للانوثة وسميت مسنة لتكامل سنها فلو اخرج عن اربعين تبيعين اجزأ على الصحيح وقال البغوي لا لان العدد لا يقوم مقام السن

فائدة في الحلية في ترجمة عكرمة قال كانت القضاة في بني اسرائيل ثلاثة فمات احدهم فولي غيره مكانه ثم قضوا ما شاء الله ان يقضوا ثم بعث الله ملكا يمتحنهم فوجد رجلا يسقي بقرة على ماء وخلفها عجلة فدعاها الملك وهو راكب فرسا فتبعها العجلة فتخاصما فجاءا الى القاضي الاول فدفع اليه الملك درة كانت معه وقال له احكم بان العجلة لي قال بماذا احكم قال ارسل الفرس والبقرة والعجلة فان تبعت الفرس فهي لي فارسلها فتبعت الفرس فحكم له بها واتيا القاضي الثاني فحكم كذلك واخذ درة واما القاضي الثالث فدفع له الملك درة وقال احكم بيننا قال اني حائض

قال

باب الباء فى البقر الوحشى

قال الملك سبحان الله بحيض الذكر قال سبحان الله ذلك الفرس بقرة وحكم بها نصاجها فلت هؤلاء كما قال نبينا صلى الله عليه وآله قاضيان فى النار وقاض فى الجنة **الامثال** قالوا ترك زيد ملاحص البقر اولادها اى بحيث تلحس البقر اولادها يعنون المكان القفر قالوا الكلاب على البقر وشيا معنا فى باب الكاف ان شاء الله تعالى **الخواص** شحم البقر اذا بخر به البيت مع زرنيخ احمر طرد منه العقارب والحيات وسائر الهوام واذا طلى منه اناء اجتمعت اليه البراغيث وقرنه اذا سحق وجعل فى طعام صاحب حمى الربع زالت عنه واذا شرب فى الانفاظ ودمه يحبس الدم السائل واذا طلى بمرارتها مع ما الكراث البواسير نفعها وسكنها وازال وجعها واذا طلى به الآثار السود من البدن قلعها وازالها واذا خلطت مع العسل واكتحل بها ازالت الظلمة واذا طلى بها مع الزفت والعسل وشحم الحنظل المتعفن نفعه وقال رسطوس مرارة البقرة السوداء اذا اكتحل بها الحدق ابصر وقال اكيماس اذا نفشت عين البقرة او قلعت وكتب بمائها على كاغدلم تبن بالنهار وتقرء بالليل وشعوضها اذا حرقت وشربت نفعت من وجع الاسنان واذا شربت بالسكنجبين ازالت الطحال واذا شربت بالعسل اخرجت حب القرع من البطن وقال بولس اذا طليت الثواليل بحثى البقر نثرت وبرئت من وقتها واذا طليت به الاورام الصلبة لينها واذا بخر به ثيرة النمل قبل ظهورها او ان وضع على النفرس نفع صاحبه واذا بخر به الحامل سهل ولادته واخرج الجنين حيا وميتا والمشيمة واذا احرق فى بيت طرد هوامه واذا سحق المحرق منه ونفخ فى الانف حبس الرعاف واذا طلى به على البدن مرارا وترك حتى يجف اخرج السهام والشوك منه واذا طلى به مع الكبريت على خرقة كتان وبسطت على جميع البطن نشف الماء الاصفر وقال هرمس اذا طليت منخرا البقرة بدهن ورد دهشت وشربت **التعبير** البقرة فى المنام تعبر بالسنين كما عبرها يوسف الصديق عليه السلام فالسمان خصب والضعاف جدب هذا اذا كانت بيضا او سودا واذا كانت صفرا او حمرا وهى تنطح الشجر بقرونها فتقلعها او الابنية فتسقطها فانها فتن تحل بذلك المكان الذى دخلته لقوله عليه الصلوة والسلام ان الفتن تكون فى آخر الزمان كعيا صلى البقر وعيون البقر والبقرة الصفراء سنة بها سرور والغبرة فى البقر شدة فى اول السنة والبلقة فى اعجازها شدة فى آخر السنة والنصف من البقرة مصيبة فى اخت او بنت وكذلك كل سهم ينسب الى من برئه كالربع والثمن ومن حلب بقرة غيره فانه يخون رجلا فى امرأته ومهما رأى الانسان ببقرته فذلك عائد الى زوجته او بنته وحليب البقرة مال حلال جزيل واكلوا لحمها على ناس معروفين بالادب وخدمتهم مرض ومن ركب عليه بقرة او ثور ولم يفلته فانه يموت فى تلك السنة والبقر فى المنام للفلاحين خير واسلب البقر فى الوانها الى ما تنسب اليه الخيل ويأتى بيان ذلك ان شاء الله تعالى فى باب الخاء المعجمة ومن رأى بقرة دخلت داره ونطحته فانه يرى خسرانا فى ماله وقال النصراى من اكل لحم بقر فى نوبة تقدم الى الحاكم والشحم مال المرجوة خالصا لا يغادره منه شئ وهو بلا تعب واما شواء البقر فهو من للخائف ومن كان له زوجة وهى حامل تبشر بولد ذكر والشواء تشارة فى معيشته فان كان غير ناضج فهو هم من قبل امرأة وقبل لحم البقر وزق وخصب لمن اكله مطبوخا او مشويا ومن الرؤيا المعبرة قول عائشة رضى الله عنها رأيت كانى على تل وحولى بقر تنحر فقصصتها على مسروق فقال ان صدقت رؤياك فانه يكون حولك ملحمة قتال فكان كذلك يوم الجمل ومن رأى بقرة تمص لبن عجلها فان امرأته تقود على ابنتها ومن رأى عبدا يحلب بقرة مولاه فانه يتزوج امرأة المولى والله تعالى اعلم **البقر الوحشى** هذا النوع اربعة اصناف الها والابل واليحمور والتيتل وكلها تشرب الماء فى الصيف اذا وجدته واذا عدمته صبرت عنه وقنعت باستنشاق الريح وفى هذا الوصف تشاركها الذئب والثعلب وابن آوى والحمر الوحشية والغزلان والارانب فاما الابل فقد تقدم ذكره واليحمور شيأ ان شاء الله تعالى فى باب الياء آخر الحروف والكلام الآن فى الها فمن طبعه الشبق والشهوة فلذلك اذا حملت الانثى هرب من الذكر خوفا من عشبها وهى حامل ولفرط شهوته يركب الذكر ذكر الحمر واذا ركب واحد منها شم الباقى منه رائحة الماء فيثب عليه ومن البقر الوحشى اشبه شئ بالمعز الاهلية وزنا صلاب جدا تمنع بها عن نفسها واولادها كلاب الصيد والسباع التى تطيف بها **فائدة** لما ارسل رسول الله صلى الله عليه وآله خالد بن الوليد الى اكيدر دومة الجندل وهو اكيدر بن عبد الملك رجل من كندة كان ملكا عليها وكان نصرانيا قال رسول الله صلى الله عليه وآله لخالد انك تجده يصيد بقر الوحش فلما وصل اليه كان فى ليلة مقمرة فاذن الله تعالى للبقر الوحشية ان تاتيه من كل جانب قصره بقرونها فاشرف عليها وقال ما رايت اكثر منها الليلة ولقد كنت

باب الباء الموحدة

اكمن لها اليومين والثلاثة ولا اجدها ولكن بقدر الله وما شاء فعله ثم امر بفرسه فاسرج وركب هو واخوه حسان وعليه قبا
من الديباج المخوص بالذهب فلما نزل وانتهى خيل رسول الله صلى الله عليه واله فاخذته اسرا وارسلوه بقبائه الى رسول الله
صلى الله عليه واله فعجب منه بعض اصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه واله لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خير من هذا ثم ان النبي
صلى الله عليه واله عرض عليه الاسلام فاقره بالجزية في رضخ في شهر رجب سنة تسع من الهجرة واشار الى هذه البقرات التي
بجير بن بجرة الطائي بقوله تبارك سائق البقرات اني رايت الله بهدك كل هادي فمن بك خائفا عن دينك تبوك فانك آمن
امرنا بالجهاد وسيأتي مزيد كلام في المها في باب الميم انشاء الله تعالى **الحكم** يحل اكلها بجميع انواعها بالاجماع لانها من الطيبات

الامثال قالت العرب تتابعي تقرى زعموا ان بشر بن الحرث الاسكوني خرج في نشد حمد فيها قومه فرايته نفرت منهم فقام على
راس جبل فرماها بقوسه فجعلت تلقي نفسها وهو يقول تتابعي بقر حتى تكسرت ثم رجع الى قومه فدعاهم لاكلها يضرب عند
تتابع الامر وسرعته **الخواص** من لحمه يطعم لصاحب الفالج ينفعه نفعا شديدا ومن استصحب معه شعبة من قرنه نفرت منه
السباع واذا دخن بقرنه او جلده او ظلف في بيت نفرت منه الحيات ورماده يذر على اللسن المتاكلة المتناهية يسكن وجعها و
شعره يجر به البيت يهرب منه الفار والخنافس وقرنه يحرق ويجعل في طعام صاحب الربع نزل عنه ويشرب في شبع
من الاشربة يزيد في الباه ويقوي العصب ويزيد في الانعاظ وينفع في انف الرعاف يقطع دمه ويحرق قرنا حتى يصير رمادا
ويذاف في الخل ويطلى به موضع البرص مستقبلا به الشمس فانه يزول ويسفه منه مقدار مثقال فانه لا يخاصم احدا الا غلبه

بقر الماء قال القزويني زعموا ان بقرا يطلع من الماء يرعى الزرع ويدوسها العنبر والله اعلم بصحة ذلك فان الناس ذكروا ان العنبر
نبت بقعر البحر فان صح ما قالوه فروث هذا الحيوان ينفع الدماغ والحواس والقلب والله اعلم **بقرة بني اسرائيل**
هي التي يقال لها ام قليس وام عويف وهي دابة صفيرة لها قرنان تكون في الرمل فاذا اردت ان تخرجها فاطرح في موضعها فلة
فتخرج وتاخذها فاذا صارت في يدك فشق ظهرها وادخل فيه ميلا واكحل به من بعينيه بياض ثلاث مرات فانه يذهب و
اذا دلك بهذه الدابة موضع الفرع نبت فيه الشعر **البق** قال الجوهري البقة البعوضة والجمع البق وانشد في باب العين و
الياء واللام لنوفر بن الحرث الكلابي الا تما قيس بن عيلان بقة اذا وجدك ذبح العصر نعنت والبق المعروف هو الفسا
الاتي في باب الفاء انشاء الله تعالى يقال انه يتولد من النفس الحار ولشدة رغبته في الانسان لا يتمالك اذا شم رائحته الا رمى نفسه
عليه وهو كثير بمصر وما شاكلها من البلاد **وحكمه** تحريم الاكل لاستقذاره كالبعوض وهو من الحيوان الذي لا نفس له سائلة
اصلا كما قاله الرافعي رحمه في الدم والدم الذي فيه يمتصه من بني ادم كما يمتصه القمل والبرغوث ووقع في كلام الرافعي والنووي
وغيرهما تمثيل ما لا نفس له سائلة بنظر وقد رايت بعض الناس يذكر انه في كثير من البلاد اسم للبعوض فلعل من اطلقه اراد به
البعوض **الخواص** قال القزويني في عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات اذا بخر البيت بالقلقيد والشونيز لم يدخله البق
بالكلية وكذلك اذا بخر بثمارة الصنوبر طردته ايضا وقال حنين بن اسحق اذا بخر البيت بحب الغار هرب منه البق اجمع و
كذلك اذا بخر بالعلق والعاج او بجلد جاموس او باغصان شجر الشربين وقال غيره اذا نقع ورق الحرمل في خل ونضح به
البيت هرب منه واذا وضع الحرمل عند راس الانسان او رجليه لم يقربه البق واذا نقع السذاب في خل ونضح به
البيت هرب منه واذا اخذ كندر وكبريت ودقا ودبغا بماء وطلى بذلك فقنيب فتح في وضعه انسان عند راسه حيث
ينام لم يقربه بق البتة وقال ابن جميع في الارشاد دخان الكون والاس اليابس والترمس يطرد البق والبعوض ومما جرب
فوجد نافعا لطرد البق ان يكتب على اربع ورقات ويلصق في الحيطان الاربع ما صورته ١٢ ١٢ ١١ ١٢ ١٢ ١١ **اتل بالبب** قد ذكر
النبي صلى الله عليه واله البق في حديث رواه الطبراني باسناد جيد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت اذناي هاتان وابصرت
عيناي هاتان رسول الله صلى الله عليه واله وهو اخذ بكفيه جميعا حسنا او حسينا وقدماه على قدمي رسول الله صلى الله
عليه واله وهو يقول حرقة حرقة ترق عين بقة فير في الغلام فيضع قدميه على صدر رسول الله صلى الله عليه واله ثم قال صلى الله
عليه واله افتح فاك ثم قبله ثم قال اللهم من احبه فاني احبه ورواه البزار بعض هذا اللفظ والحرقة الضعيف المتقارب الخطو ذكر
ذلك له على سبيل المداعبة والتانيس وترق معناه اصعد وعين بقة كناية عن صغر العين مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف

البحرة

باب فی البکر الباء

وفی کامل ابن عدی و تاریخ ابن النجار فی ترجمۃ محمد بن علی بن الحسین بن محمد عن الاصبغ ابن نباتۃ الحنظلی قال سمعت علیا علیہ السلام یقول فی خطبتہ ابن ادم وما ابن ادم تولمہ بقرۃ وتعبہ حرفۃ وتقتلہ شرقۃ والاصبغ بن نباتۃ الحنظلی المذکور یروی عن علی علیہ السلام اشیاء لم یتابع علیہا احد فاستحق من اجلہا الترک وکذلک ابن ماجہ حدیثا واحدا نزل جبرئیل علیہ السلام علی النبی صلی اللہ علیہ وآلہ بحجامۃ الاخدعین والکاہل **الحکم** یحرم اکل لبن لا استفذارہ کالبعوض **الامثال** قالوا اضعف من بقۃ **التعبیر** البق فی المنام اعداء ضعاف طعانون وہم جند لا وفاء لہم ولا جلد ویدل ایضا علی الہم والحزن لان البق یمنع النوم والہم والحزن یمنعان النوم واللہ اعلم **البکر** الفتی من الابل والانثی بکرۃ والجمع بکار مثل فرخ وفراخ وقد یجمع فی القلۃ علی ابکر قال ابو عبیدۃ البکر من الابل بمنزلۃ الفتی من الناس والبکرۃ بمنزلۃ الفتاۃ والفلوص بمنزلۃ الجاریۃ والبعیر بمنزلۃ الانسان والجمل بمنزلۃ الرجل والناقۃ بمنزلۃ المراۃ روی مسلم عن ابی رافع ان النبی صلی اللہ علیہ وآلہ استسلف من رجل بکرا فلما جاءت ابل الصدقۃ امر ابا رافع ان یقضی الرجل بکرا فقلت لم اجد فی الابل الا جملا خیارا رباعیا فقال صلی اللہ علیہ وآلہ اعطہ فان خیارکم احسنکم قضاء وفی روایۃ بازلا بدل رباعیا وروی الحاکم عن العباس بن مرداس رضی اللہ عنہ قال لبثت من رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ بکرا فجئت اتقضاہ فقلت یا رسول اللہ اقضنی ثمن بکری قال نعم ثم قضانی فاحسن بعضائی ثم جاءہ اعرابی فقال یا رسول اللہ اقضنی بکری فقضاہ بعیرا مسنا فقال یا رسول اللہ ہذا افضل من بکری فقال صلی اللہ علیہ وآلہ ہو للنا خیر القوم خیرہم قضاء ثم قال صحیح الاسناد وروی الحافظ ابو یعلی باسنادہ الی ابن عباس رضی اللہ عنہ قال حج رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ فلما اتی وادی عسفان قال یا ابا بکر ای واد ہذا قال وادی عسفان قال صلی اللہ علیہ وآلہ لقد مر بہذا الوادی نوح وہود وابراہیم علی بکرات لہم حمر خطمہم اللیف وازرہم العباء وارديتہم النمار یعجون البیت العتیق وروی مسلم عن سبرۃ بن معبد الجہنی رضی اللہ عنہ انہ غزا مع رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ فتح مکۃ قال فاذن لنا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ فی المتعۃ فانطلقت انا ورجل الی امراۃ من بنی عامر کانہا بکرۃ عیطاء ای شابۃ طویلۃ العنق فی اعتدال فعرضنا علیہا انفسنا فقالت ما تعطینی فقلت ردائی وقال صاحبی ردائی وکان رداء صاحبی اجود من ردائی وکنت اشب منہ فکانت اذا نظرت الی رداء صاحبی اعجبہا واذا نظرت الی اعجبتہا ثم قال انت ورداءک تکفینی فمکثت معہا ثلاثا ثم ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ قال من کان عندہ شیء من ہذہ النساء التی یتمتع بہن فلیخل سبیلہا وفی روایۃ فلم اخرج عنہا حتی حرمہا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وروی ابو داود والنسائی والترمذی والحاکم عن ابی ہریرۃ ان اعرابیا اہدی لرسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ ناقۃ فعوضہ منہا ستۃ بکرات فسخطہا فبلغ ذلک النبی صلی اللہ علیہ وآلہ فحمد اللہ واثنی علیہ ثم قال ان فلانا اہدی الی ناقۃ فعوضتہ منہا ستۃ بکرات فظل ساخطا لقد ہممت ان لا اقبل ہدیۃ الا من قرشی او انصاری او ثقفی او دوسی وفی حدیث علی علیہ السلام صدقتی سن بکرۃ وہو مثل تضربہ العرب للصادق فی خبرہ ویقولہ الانسان علی نفسہ وان کان ضارا لہ واصلہ ان رجلا ساوم فی بکر بشیء بہ فسأل صاحبہ عن سنہ فاخبرہ بالحق فقال المشتری صدقتنی سن بکرۃ وفی مسند الشافعی عن مولی لعثمان قال بینما انا مع عثمان رضی اللہ عنہ فی یوم صائف اذا رای رجلا یسوق بکرین وعلی الارض مثل الفرش من الحر فقال ما علی ہذا لو اقام بالہجیرۃ حتی یبرد ثم یروح فدنا الرجل فقال انظر فنظرت فاذا ہو عمر بن الخطاب رضی اللہ عنہ فقلت ہذا امیر المؤمنین فقام عثمان رضی اللہ عنہ فاخرج راسہ من الباب فاذا ہو بفح السموم فاعاد راسہ حتی اذا حاذاہ قال ما اخرجک فی ہذہ الساعۃ قال بکران من ابل الصدقۃ تخلفا وقد مضی بابل الصدقۃ فاردت ان الحقہما بالحمی خشیۃ ان یضیعا فیسالنی اللہ عنہما فقال عثمان ہلم الی الماء والظل فقال عد الی ظلک فقال عندنا من یکفیک فقال عد الی ظلک ثم مضی فقال عثمان من احب ان ینظر الی القوی الامین فلینظر الی ہذا **الامثال** فی الحدیث جاءت ہوازن علی بکرۃ ابیہا وقالوا جاؤا علی بکرۃ ابیہم یصفونہم بالقلۃ ای جاؤا بحیث تحملہم بکرۃ ابیہم قلت واصلہ ان قوما قتلوا وحملوا علی بکرۃ ابیہم فقیل فیہم ذلک ثم صار مثلا لقوم جاؤا مجتمعین وقال ابو عبیدۃ معناہ جاؤا جمیعا لم یتخلف منہم احد ولیس ہناک بکرۃ فی الحقیقۃ وقال بعضہم البکرۃ ہہنا ہی التی یستقی علیہا ای جاؤا بعضہم فی اثر بعض کدوران البکرۃ علی نسق واحد وقال قوم اراد بالبکرۃ الطریقۃ اراد انہم جاؤا علی طریقۃ ابیہم ای یقتفون اثرہ وقیل ہو دم ووصف بالقلۃ والذلۃ ای یکفیہم للرکوب بکرۃ واحدۃ

الامثال

وذکر

باب الباء الموحدة

وذكر الاب خنفارا دشغرهم وحكمه وخواصه وتعبيره كالابل **البلبل** من نوع العصافير ويقال له الكعيت والجمع صعران وهو
النغر وسيأتي في بابه وقد احسن من الغزي بقوله وما طائر يصغر كلما له في ذرى الدوح سير ولبث وراينا ثلاثا اربا عه
اذا صحفوها عددت وهي ثلث وقد اجاد علي بن المظفر ابو الفضل الامكي قاضي واسط حيث قال واها اذ ذكر الحي فناوها
ودعا به داعي الصبا فتوالها هاجت بلابل البلابل فانثنت اشجانه تثني عن الحلم النهى فتشكا جوى وبكى اسى وبدا للوجد
القديم ولم يزل متنبها لاتكرهوه على السلو فطالما حمل الغرام فكيف يسلو مكرها لا عتب يا سعد عليك فنا محي
وصلي فقد بلغ السقام المنتهى وما احسن قول ابو يوسف لؤلؤ حيث يقول باكر الى الروض تستجليها ثغرها في الصبح
بسام والزجر للغصن عراه الحيا فغض طرفا فيه استقام وبلبل الدوح فصيح على الايك والشحرور تمتام ولتمته
الصبح على ضعفها لها بنا مر والمام فعاطني الصهباء مشمولة عذراء فالواشون نوام واكتم احاديث الهوى بيننا ففي
خلال الروض نمام ومن محاسن شعره ايضا قوله سقى الله ارضا نور وجهك شمسها وحي بلادا انت في افقها بدر و
روى بقاعا جود كفك غيثها ففي كل قطر من يديك قطر وله ايضا تسلسل دمعي وهو لاشك مطلق وصح حقيقا حين قالوا انكسر
وفي قلبه ماء للقلوب بحسرة وقالوا سيجري بالهنا وكذا جرى وله ايضا بعيني رايت الماء الغني بنفسه على راسه من شاهق فتكسر
وقام على اثر التكسر جاريا الا فاعجبوا ممن تكسر فدجرى وله ايضا انفقت كنز مدائحي في ثغره وجمعت فيه كل معنى شارد
وطلبت منه جزاء ذلك قبلة فابى وراح تغزلي في البارد . والعرب تقول البلبل يعندل اي يصوت وروى الحافظ ابو نعيم
صاحب الترغيب والترهيب من حديث مالك بن دينار ان سليمان بن داود عليهما السلام مر على بلبل فوق شجرة يصفر ويحرك راسه
ويميل ذنبه فقال لاصحابه تدرون ما يقول قالوا لا فقال انه يقول اكلت نصف تمرة فعلى الدنيا العفاء وهو بالمد اي على
الدنيا الدروس وذهاب الاثر وقيل العفاء التراب وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب العين في لفظ العقعق عن الزمخشري انه ذكر في
تفسير قوله تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها عن بعضهم ان البلبل يحتكر القوت حكى البويطي عن الشافعي انه كان في مجلس مالك
ابن انس وهو غلام فجاء رجل الى مالك فاستفتاه فقال اني حلفت بالطلاق الثلاث ان هذا البلبل لا يهدأ من الصياح
فقال له مالك قد حنثت فمضى الرجل فالتفت الشافعي الى بعض اصحاب مالك فقال ان هذه الفتيا خطأ فاخبر مالك بذلك
وكان مالك مهيب المجلس لا يجسر احد ان يراده وربما جاء صاحب الشرطة فوقف على راسه اذا جلس في مجلسه فقالوا لمالك ان هذا
الغلام يزعم ان هذه الفتيا اغفال وخطاء فقال له مالك من اين قلت هذا فقال له الشافعي اليس انت الذي رويت لنا
عن النبي صلى الله عليه وآله في قصة فاطمة بنت قيس انها قالت للنبي صلى الله عليه وآله ان ابا جهم ومعاوية خطباني فقال صلى
الله عليه وآله اما ابو جهم فلا يضع العصا عن عاتقه واما معاوية فصعلوك لا مال له فهل كانت عصا ابي جهم دائما على عاتقه
وانما اراد من ذلك الاغلب فعرف مالك محل الشافعي ومقداره قال الشافعي فلما اردت ان اخرج من المدينة جئت الى مالك
نودعته فقال لي مالك حين فارقته يا غلام اتق الله تعالى ولا تطفئ هذا النور الذي اعطاكه الله بالمعاصي يعني بالنور العلم و
هو قوله تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور هكذا جاء في هذه الرواية البلبل وجاء في رواية اخرى القمري وسيأتي
ان شاء الله تعالى **التعبير** هو في الرؤيا رجل موسر وقيل امرأة موسرة وقيل ولد قارئ لكتاب الله لا يلحن **البلح** بضم الباء
وفتح اللام قال ابن سيده انه طائر اغبر اللون اعظم من النسر محترق الريش لا تقع ريشة منه وسط ريش طائر الا احرقته وقيل
هو النسر القديم الهرم والجمع بلحان **البلشون** هو مالك الحزين وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الميم **البلصوص**
بضم الباء واللام المشددة طائر وجمعه البلنصى على غير قياس وقال سيبويه النون زائدة لانك تقول للواحد البلصوص والعامة
تسميه ابو لصيص قال البطليوسي في الشرح وقد اختلف اللغويون في هذين الاسمين ايهما الواحد وايهما الجمع فقال قوم
البلصوص هو الواحد والبلنصى هو الجمع وعكس ذلك آخرون وقال قوم البلصوص الذكر والبلنصى الانثى ذكره ابن ولاد
وانشد والبلصوص يتبع البلنصى قال وقياس جمع البلصوص بلاصيص ولم ادر ما حكم هذا الطائر **بنات الماء** قال
ابن ابي الاشعث هي سمك بحر الروم تشبه بالنساء ذوات شعر سبط الوانهن الى السمرة ذوات فروج عظام وثدي وكلام لا يكاد
يفهم ويضحكن ويقهقهن وربما وقعن في ايدي بعض اهل المراكب فينكحونهن ثم يعيدونهن الى البحر وحكى عن الروياني صاحب

بحر ة د

البلح

البلشون

البلصوص

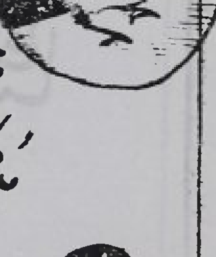

بنات الماء

البحر

باب لباء الموحده

البحرانية اذا كان اناثا صياد بسمكة على هيئة المرأة حلفة انه لم يطأها وذكر الفرزدق انه صيد لبعض الملوك رجل اذا تكلم لا يفهم ما يقول فزوج امرأة فرزق منها ولدا فصار يتكلم بلغة ابيه ولغة امه وقد تقدم هذا في باب الهمزة في انسان الماء

بنات وردان يأتي ذكرها في آخر باب الواو ان شاء الله تعالى

البهار بضم الباء حوت ابيض طيب من حيتان البحر قال الجوهري والبهار بالضم شئ يوزن به وهو ثلثمائة رطل وقال عمرو بن العاص ان ابن الصعبة يعني طلحة بن عبيد الله ترك مائة بهار في كل بهار ثلثمائة قنطار ذهب فجعله وعاء قال ابو عبيد القاسم بن سلام والبهار في كلامهم ثلثمائة رطل احسبها غير بينة واراها قبطية

البهيمة بالضم البقرة الوحشية وقد تقدم ذكرها

البهمان ضرب من العضاه

البهمة بفتح الباء الصغير من اولاد الغنم والبقر الوحش وغيرها الذكر والانثى فيه سواء والجمع بهم وبهام وبهامات قال الازهري في شرح الفاظ المختصر اما اسنان الغنم فاللغة تضعها امتها من الضان والمعز ذكرا كان او انثى سخلة وجمعها سخال ثم هي بهمة فاذا بلغت ربعة اشهر وفصلت عن امها فما كان من اولاد المعز فهو جفار واحده جفر فاذا دعي ثنيا فهو عريض وعنود وجمعها عرضان وعتدان وهو في ذلك جدي والانثى عناق ما لم يأت عليها الحول وجمعها عنق والذكر تيس اذا اتى عليه الحول والانثى عنز ثم تجذع في السنة الثانية فالذكر جذع والانثى جذعة فعلم منه ان ما نقله النووي في عناق فيه نوع خلل والله اعلم وروى الشافعي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم واصحاب السنن الاربعة من حديث لقيط بن صبرة واللفظ لابي داود قال كنت وافد بني المنتفق او في وفد بني المنتفق الى رسول الله صلى الله عليه واله فلما قدمنا عليه لم نجده في منزله فضاد فنا عائشة ام المؤمنين فامرت لنا بجريرة او قال بعصيدة فصنعت لنا واتينا بقناع والقناع طبق فيه تمر ثم جاء رسول الله صلى الله عليه واله فقال هل اصبتم شيئا او امر لكم بشئ قلنا نعم يا رسول الله قال فبينما نحن مع رسول الله صلى الله اذ دفع الراعي غنمه الى المراح ومعه سخلة تبعر فقال صلى الله عليه واله ما ولدت يا غلام قال بهمة قال فاذبح لنا مكانها شاة ثم قال صلى الله عليه واله لا تحسبن انا من اجلك ذبحناها لنا غنم مائة ما نريد ان تزيد فاذا ولد لنا بهمة ذبحنا مكانها شاة قلت يا رسول الله ان لي امرأة وان في لسانها شيئا يعني البذاء قال فطلقها اذن قلت يا رسول الله انها صحبة وان لي منها ولدا قال فعظها فان يك فيها خير فستفعل ولا تضرب ظعينتك ضربك امتك قال قلت يا رسول الله اخبرني عن الوضوء قال اسبغ الوضوء وخلل الاصابع وبالغ في الاستنشاق الا ان تكون صائما وفي سنن ابي داود من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال ان النبي صلى الله عليه واله صلى الى جدار اتخذه قبلة ونحن خلفه فجاءت بهمة تمر بين يديه فما زال صلى الله عليه واله يدرؤها حتى لصق بطنه بالجدار ومرت من ورائه وسيأتي في الجدي نحو ذلك وفي صحيح مسلم وسنن ابي داود والنسائي وابن ماجه من حديث يزيد بن الاصم عن ميمونة ان النبي صلى الله عليه واله كان اذا سجد جافى حتى لو ان بهمة اراد ان تمر بين يديه مرت

البهيمة كل ذات اربع من دواب البر والبحر قاله ابن سيده والجمع بهائم قال صلى الله عليه واله ان لهذه البهائم اوابد كاوابد الوحش فما غلبكم منها فاصنعوا به هكذا رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابن عباس وفيه بعد ان الله تعالى قال الا ما يتلى عليكم وليس في الاجنة ما يستثنى وحل بهيمة الانعام من حكم الله تعالى اذ لولا الليل ما عرف قدر النهار ولولا المرض لم تنعم الاصحاء بالصحة ولولا النار ما عرف اهل الجنة قدر النعمة كما ان فداء ارواح الانس بارواح البهائم وتسليطها على ذبحها ليس بظلم بل تقديم الكامل على الناقص عين العدل وكذلك تفخيم النعم على سكان الجنان بتعظيم العقوبة على اهل النيران فداء لاهل الايمان باهل الكفر هو عين العدل وما لم يخلق الناقص لم يعرف الكامل فلولا خلق البهائم لما ظهر شرف الانسان روى البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابن عباس ان ما لكا انه دخل دار الحكم بن ابي ايوب فاذا قوم قد نصبوا دجاجة يرمونها فقال انهى رسول الله صلى الله عليه واله ان تصبر البهائم وهو ان يمسك من ذوات الروح شئ حتى تموت روى

باب الباء الموحدة

الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه واله لعن فاعل ذلك ولا تنقد بب الحيوان واتلاف نفسه وتضييع ماليته وتفويت
لانه كان يدكه وفي الحديث نهى صلى الله عليه واله نهى عن الجثمة وهي كل حيوان ينصب يرمى ليقتل الا انها تكثر في الطير
الارنب ونحو ذلك مما يجثم في الارض اي يلزمها ويلتصق بها وجثم الطائر جثوما وهو بمنزلة البروك للابل وروى ابو داود والنسائي
عن مجاهد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه واله نهى عن التحريش بين البهائم وفي شفاء الصدر لابن سبع عن ابن زنباك ان
النبي صلى الله عليه واله قال احل البهائم وحشائش الارض والنمل والبراغيث والجراد والخيل والبغال والدواب والبقر وما
سوى ذلك في التنبيه فاذا انقضى تسبيحها قبض الله عز وجل ارواحها **فائدة** قال ابن بدر حيث في كتاب الايات البينات اختلف الناس
في حشر البهائم وفي جريان القصاص بينها فقال الشيخ ابو الحسن الاشعري لا يجري القصاص بين البهائم لانها غير مكلفة وما ورد
في ذلك من الاخبار ونحو قوله صلى الله عليه واله ينتص للجماء من القرناء ويسأل العود لم خلق العود فعلى سبيل المثل والاخبار
عن شدة النقصي في الحساب وانه لا بد من ان ينتص للمظلوم من الظالم وقال الاستاذ ابو اسحق الاسفرائني يجري القصاص بينها
ويحتمل انها كانت تعقل لهذا القدر في دار الدنيا قال ابن بدر حيث وهذا جار على مقتضى العقل والنقل لان البهيمة تعرف النفع
والضر فتفر من العصا وتقبل للعلف وتنزجر الكلب اذا انزجر واذا اشلي استشلى والطير والوحش تفر من الجوارح استدفاعا
لشرها فان قيل القصاص انتقام والبهائم ليست بمكلفة فالجواب انها غير مكلفة الا ان الله يفعل في ملكه ما اراد كما سلط
عليها في الدنيا الشيخ لبني ادم والدجاج لما يؤكل منها فلا اعتراض عليه سبحانه وتعالى وايضا فان اليتيم ايتم مما ينتص منها
من بعض لانها الاطالب ارتكاب نهي ولا تخالف امر لان هذا مما خص الله به العقلاء واكثر النزاع رجعنا لما امرنا
به ربنا بقوله فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ووجدنا القرآن العظيم يدل على الاعادة في الجملة قال الله تعالى
وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم الى قوله ثم الى ربهم يحشرون وقال تعالى واذا الوحوش حشرت
والحشر في اللغة الجمع وفي الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه واله يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين وراهبين واثنان
على بعير وثلاثة على بعير وعشرة على بعير وتحشر بقيتهم النار تقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث
اصبحوا وتمسي معهم حيث مسوا فهذا يدل على حشر الابل مع الناس وروى الامام احمد بسند صحيح الى ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه واله قال ينتص للخلق بعضهم من بعض حتى للجماء من القرناء حتى للذرة من الذرة فاذا كانت البهائم والذر ينتص منها
فكيف يغفل ربهو مكلف مامور نسأل الله السلامة من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة ايضا ان
رسول الله صلى الله عليه واله قال لتؤدين الحقوق الى اهلها يوم القيمة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء وفيه ايضا
وفي غيره ما من صاحب ابل لا يؤدي منها حقها الا اذا كان يوم القيمة بطح لها بقاع قرقر تم توفى بها اوفر ما كانت لا يفقد منها
فصيل واحد بطحاء بلخافها وتعضه بافواهها الحديث بطوله وفي صحيح البخاري لا ياتي احدكم يوم القيمة بشاة يحملها على
رقبته لها ثغاء فيقول يا محمد فاقول لا املك لك من الله شيئا قد بلغت وصح عنه صلى الله عليه واله ايضا انه قال ما من دابة
الا وهي مسخرة يوم الجمعة فزعا من قيام الساعة الا الجن والانس واضافتها بالهام الله اياها في ذلك اليوم محمول على ما جبلها الله
تعالى عليه من توقيها لما يضرها وانقيادها الى ما ينفعها جبلة لا عقلا واحساسا حيوانيا لا ادراكا فهميا واذا جبل الله
النملة على حمل قوتها وادخاره لزمن الشتاء فجبلة البهيمة على الاصاخة لحاذره يوم القيمة اولى ومن استقرى احوال الحيوانات رأى
حكمة الله فيها ما سلبها العقل جعل لها حسا تفرق به بين اضدادها والنافع وحيلها على اشياء والهمها اياها لا توجد في
الانسان الا بعد التعلم وتدقيق النظر فيها النملة المحكمة للشد بس مخزن قوتها حتى يتعجب منه اهل الهندسة والعنكبوت المقدر
مخيوط بيوتها وتناسب دوائرها وكذلك السرفة في احكام بيتها مربعا من عيدان وقد ظهر من البهائم الصنائع العجيبة
والافاعيل الغريبة ولم يسلبها ربها العالمين سوى العبارة عن ذلك والنطق به ولو شاء انطقها كما انطق النملة في عهد
سليمان عليه وعلى نبينا افضل الصلوة والسلام والبهيم من الخيل الذي لا شية فيه الذكر والانثى فيه سواء والبهيم من
الغنم السود التي لا بياض فيها واما قوله صلى الله عليه واله في الحديث يحشر الناس يوم القيمة بهما فمعناه انه ليس بهم شيء
مما كان في الدنيا من حوائر حرص وتعرج وعمى وعور وغير ذلك وانما هي اجساد صحيحة للخلود الابد في الجنة او النار وقيل بل عراة

فائدة
وحشر البهائم

باب الباء في البوم والبوم

ليس عليهم من صناع الدنيا شئ وهذا يخالف الاول من حيث المعنى ومن شعر مسعر بن كدام احد الاعلام نهارك يا مغرور سهو وغفلة وليلك نوم والردى لك لازم وتتعب فيما سوف تكره عبه كذلك في الدنيا تعيش البهائم **فرع** اختلف اصحابنا في نقض الوضوء بمس فرج البهيمة على وجهين احدهما ينقض لعموم النقض بمس الفرج والاصح انه لا ينقض اذ لا حرمة لها ولا تعتد عليها واما دبرها فلا ينقض قطعا قال الكذاوي ولا فرق في الخلاف بين البهائم والطير **الثمثال** قالوا اما الانسان لولا اللسان لاصوره ممثلة او بهيمة مهملة يضرب في مدح القدم على الكلام **البوم والبومة** بضم الباء طائر يقع على الذكر والانثى حتى يقولوا صدى او فياد فيختص بالذكر وكنيته الانثى ام الخراب وام الصبيان ويقال لها ايضا غراب الليل قال الجاحظ وانواعها الهامة والصدى والضوع والخفاش وغراب الليل والبومة وهذه الاسماء كلها مشتركة اى تقع على كل طائر من طير الليل يخرج من بيته ليلا قال وبعض هذه الطيور يصيد الفار وسام ابرص والعصافير صغار الحشرات وبعضها يصيد البعوض ومن طبعها ان تدخل على كل طائر فى وكره وتخرجه منه وتاكل فراخه وبيضه وهى قوية السلطان بالليل لا يحتمل لها شئ من الطير ولا تنام بالليل فاذا راها الطير بالنهار قتلتها وتنفر بيضها للعداوة التى بينهن وبينها ومن اجل ذلك صار الصيادون يجعلونها تحت شباكهم ليقع لهم الطير ونقل المسعودى عن الجاحظ ان البومة لا تظهر بالنهار خوفا من ان تصاب بالعين لحسنها وجمالها ولما تصوروه في نفسها انها احسن الحيوان لم تظهر الا بالليل وزعم العرب في اكاذيبها ان الانسان اذا مات وقبل تتصور نفسه في صورة طائر تصرح على قبره مستوحشة لجسدها والطائر ذكر البوم وهو الصدى وفي ذلك يقول توبة الحميري احد عشاق العرب ولو ان ليلى الاخيلية سلمت على ودوني جندل وصفائح لسلمت تسليم البشاشة اوزقا اليها صدى من جانب القبر صائح فيقال انها مرت بقبره فانشدت ذلك فارتفع شئ من القبر كالطائر يفرش منه ناقتها فسقطت ميتة ودفنت الى جانبه والبوم اصناف وكلها تحب الخلوة بانفسها والتفرد وفي اصل طبعها عداوة الغربان وفي تاريخ ابن النجار ان كسرى قال للعامل له صد لي شر الطير واشوه بشر البوم وادمها وطعم شر الناس فضا بوم وشواها بحطب الدفلى واطعمها سلحيا وفي سراج الملوك للامام ابي بكر الطرطوشي في الباب السابع والاربعين ان عبد الملك بن مروان ارق ليلة فاستدعى له سمير ليحدثه فكان فيما حدثه به ان قال يا امير المؤمنين كان بالموصل بومة وبالمصر بومة فخطبت بومة الموصل الى بومة البصرة بنتها لابنها فقالت بومة البصرة لا افعل الا ان تجعل لي صداقها مائة ضيعة خراب فقالت بومة الموصل لا اقدر على ذلك الان ولكن ان دام الينا سلم الله علينا سنة واحدة فعلت لك ذلك قال فاستيقظ لها عبد الملك وجلس للمظالم وانصف الناس بعضهم من بعض وتفقد امور الولاة ورايت في بعض الجوامع بخط بعض العلماء الاكابر ان المامون اشرف يوما من قصره فراى رجلا قائما وبيده قصبة وهو يكتب بها على حائط قصره فقال المامون لبعض خدمه اذهب الى ذلك الرجل وانظر ما يكتب واتني به فبادر الخادم الى الرجل فاعلمه وقبض عليه وتامل ما كتبه فاذا هو يا قصر قد جمع فيك الشوم واللوم متى يعشش في اركانك البوم يوم يعشش فيك البوم فرحى اكون اول من ينعيك مرغوم ثم ان الخادم قال له اجب امير المؤمنين فقال له الرجل سالتك بالله لا تذهب بي اليه فقال الخادم لا بد من ذلك ثم ذهب به فلما مثل بين يدي المامون اعلمه الخادم بما كتب فقال له المامون ويلك ما حملك على هذا فقال يا امير المؤمنين انه لن يخفى عليك ما حواه قصرك هذا من خزائن الاموال والحلى والحلل والطعام والشراب والفراش والاوانى والامتعة والجوارى والخدم وغير ذلك مما يقصر عنه وصفى ويعجز عنه ثنائى وانى يا امير المؤمنين قد مررت الان عليه وانا في غاية الجوع والعافة فوقفت مفكرا في امري وقلت في نفسي هذا القصر عامر غال وانا جائع ولا فائدة لي فيه فلو كان خرابا ومررت به لم اعدم منه رخامة او خشبة او مسمارا ابيعه واقوت بثمنه او ما علم امير المؤمنين بما قال الشاعر قال وما قال الشاعر قال اذا لم يكن للمرء في دولة امرئ نصيب ولا حظ تمنى زوالها وما ذاك من بغض لها غير انه يرجى سواها فهو يهوى انتقالها فقال المامون اعطه بالغلام الف دينار ثم قال له هي لك في كل سنة ما دام قصرنا عامرا باهله وانشد وانى معنى ذلك اذا كنت في امر لم تكن فيه محسنا فعما قليل انت ما فيه تاركه فكم رحلة لابد من بعد رحلة وقد ملكوا اضعافها انت مالكه **الحكم** يحرم اكل جميع انواعها قال الرافعي ذكر ابو علي الحسن العبادي ان البوم حرام كالرخم وكذلك

الضوع وعن الشافعي قول انه حلال وهذا يقتضي ان الضوع غير البوم لكن في الصحاح ان الضوع طائر من طير الليل من جنس الهام وقال المفضل انه ذكر البوم فعلى هذا اذا كان في الضوع قول لزم اجراؤه في البوم لان الانثى والذكر من الجنس الواحد لا يختلفان في الحل والحرمة انتهى وقال في الروضة الاشهر ان الضوع من جنس الهام فيحكم بتحريمه **فائدة** روى ابن السني عن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ولد له مولود فاذن في اذنه اليسرى لم تضره ام الصبيان وكان عمر بن عبد العزيز يفعله واختلف في ام الصبيان فقيل البومة كما تقدم وقيل التابعة من الجن **الخوصل** اذا ذبح البوم بقيت احدى عينيه مفتوحة والاخرى مضمومة فالمفتوحة اذا جعلت تحت فص خاتم لم ير به سهر ما دام عليه والامر بالعكس قال الطبري فاذا اشتبه عليك المنومة من المسهرة فاجعلها في الماء فالتي ترتفع على الماء هي المسهرة والتي ترسب هي المنومة وقال عمر من اخذ قلب بومة وجعل على اليد اليسرى من المرأة في حال نومها تكلمت بكل ما فعلته في يومها والاكتحال بمرارتها ينفع من ظلمة البصر وقلب البومة الكبيرة اذا قلع وشد في جلد ذئب وعلق على العضد امن حامله ذلك من اللصوص وسائر الهوام ولم يخف احد من الناس وان اكتحل بمذاب شحمها فاي مكان دخله بالليل راه مصيبا وهي تبيض بيضتين احداهما تخلق والاخرى لا تخلق فان اردت معرفة التي تخلق من التي لا تخلق فادخل فيها ريشة فالتي تخلق تبين لك تحلقها

الزبشة بالتعبير اليوم في المنام لص مكار وقيل ملك مهيب تخشى مرارته لرعيته هيبته وبدله على البطالة وذهاب الخوف لانه من طيور الليل والله اعلم **البُوة** بضم الباء وتشديد الواو طائر يشبه البوم الا انه اصغر منه والانثى بوهة ويشبه به الرجل الاحمق قال امرؤ القيس ايا هند لا تنكحي بوهة عليه عقيقته احسبا **الاحسب** من الناس الذي في شعره شقرة وصفه باللؤم والشح يقول كانه لم تخلق عقيقته في صغره حتى شاخ وقيل انه الرجل الضعيف الطائش والبوهة سا اطارته الريح والبُوم ذكر البوم وقيل البوم الكبير من البوم قال دريد يذكر كبره كالبوم تحت الظلمة المرشوش وقيل البوم طائر يشبه البوم وقيل الاحسب الذي بياض جلده من داء نفدت شعرته فصار لحمه ابيض ويكون ذلك في الناس والابل وقيل الاحسب الابرص وحكمه وخواصه وتعبيره كالبوم في جميع ما تقدم **بوقير** قال الفرد بني انه طائر ابيض يجيء منه طائفة كل سنة في وقت معلوم الى جبل يقال له جبل الطير بصعيد مصر بقرب اخصاص بلدة مار تادرس ابرهيم بن النبي صلى الله عليه وآله فتقاتل على هذا الجبل وفيه كوة يأتي كل واحد منها ويدخل راسه فيها ثم يخرجه ويلقي نفسه في الليل ثم يخرج ويذهب من حيث جاء ولم تزل هكذا حتى يدخل واحد منها راسه فيها فيقبض عليه شيء من تلك الكوة فيضطرب ويبقى معلقا حتى يتلف ثم يسقط بعده اذا فارق ذلك الطائر اصرف البائون في الحال فلا يرى شيء من ذلك الطير في ذلك الجبل الى مثل ذلك الزمان من العام المقبل قال ابو بكر الصولي سمعت من راعيت تلك البلاد انه اذا كان العام مخصبا قبض ذلك الكوة على طائرين وان كان متوسطا قبض على طائر واحد وان كان مجدبا لم تقبض على شيء **البينبت** على وزن فيعل سمك بحري معروف عند اهل البحر **البياح** بكسر الباء مخففا ضرب من السمك وربما فتح وشدد قاله الجوهري **ابو براقش** طائر كالعصفور يتلون الوانا قال الشاعر كابي براقش كل يو م لونه يتخيل يصف به المتلون في النقل والتحول وقال الفرد بني انه طائر حسن الصوت طويل الرقبة والرجلين احمر المنقار وفي حجم اللقلق يتلون في كل ساعة

يكون لحمرة وزرقة وخضرة واصفرار قال ولم يحضرني شيء من خواصه **ابو بُرْ** طائر يسمى السمنوط وسيأتي في باب السين المهملة ان شاء الله تعالى **ابو بُرْص** بفتح الباء هو الوزغ الذي يسمى هو سام ابرص وسيأتي الكلام عليه في باب السين والواو في لفظ الوزغ وسام ابرص ان شاء الله تعالى

باب التاء المثناة

التالب الوعل والانثى تالبة حكاه ابن سيده وسيأتي الكلام عليه في باب الواو في لفظ الوعل ان شاء الله تعالى **التبيع** ولد البقرة اول سنة وبقرة تبيع معها ولدها والانثى تبيعة والجمع تباع وتبائع مثل ابل وافال وافائل وقد تقدم في باب الهمزة روى الامام مالك في الموطأ وابو داود والترمذي والنسائي واخرون عن معاذ بن جبل قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله الى اليمن وامرني ان اخذ من كل اربعين بقرة بقرة ومن كل ثلاثين مسنة تبيعا او تبيعة قال الترمذي حديث حسن وروي مرسلا وهو اصح والمسنة ما استكملت سنتين ودخلت في الثالثة والتبيع هو الذي يتبع امه وان كان له دون سنة قال الرافعي وحكى جماعة ان التبيع الذي له سنة اشهر والمسنة التي لها سنة وهذا غلط ليس معدودا من المذهب **التبشر** في باب الكاف لابن قتيبة انه بفتح التاء المثناة من فوق وبالباء الموحدة ثم بالشين المعجمة وقيل بضم التاء و

باب الثاء

فتح الباء الموحدة وتشديد الشين المعجمة طائر يقال له الصفارية والتاء فيه زائدة وسيأتي الكلام في باب الصاد المهملة ان شاء الله تعالى عليه

التُّفُل بضم التاء اوله وسكون الثاء المثلثة كقنفذ ولد الثعلب والتاء فيه زائدة **التَّدرُج** كجبرج طائر كالدراج يغرد في البساتين باصوات طيبة يسمن عند صفاء الهواء وهبوب الشمال ويهزل عند كدورته وهبوب الجنوب يتخذ داره في التراب اللين ويضع البيض فيها لئلا يتعرض للآفات وقال ابن زهر هو طائر مليح يكون بارض خراسان وغيرها من بلاد فارس **وحكمه** الحل لعدم استخباثه وان كان نوعا من الدراج وسيأتي في بابه ان شاء الله تعالى **الخواص** لحمه من افضل لحوم الطير يزيد في الفهم والباه واذا اخذت مرارته وسعط بها من به خبل او وسواس نفعه وان شوى لحمه واطعم منه وهو حار ثلاثة ايام ابرأه **التُّخَس** كصرد الدلفين وسيأتي في باب الدال المهملة ان شاء الله تعالى **التَّرغلق** كزبرج طائر من طير الماء قاله في العباب **التُّفَّة** ويسمى عناق الارض والغنجل نوع من السباع نحو الكلب الصغير على شكل الفهد وصيده في غاية الجودة والملاحة وربما واثب الانسان فيعقره ولا يطعم غير اللحوم وربما صاد الكركي وما قاربه من الطير فيفعل به فعلا حسنا وقد وصفه الناشي في ابيات منها حلو الشمائل في اجفانه وطف صافي الاديم هضيم الكشح ممسود فيه من الفهد اشباه توافقه منها له سفع في وجهه سود كوجه ذا وجه هذا في تلدده كانه منه في الاجفان معدود له من الليث ناباه ومخلبه ومن غزير الظباء النحر والجيد اذا راى الصيد اخفى شخصه ربا وقلبه باقتناص الطير موؤد

الحكم يحرم اكله لعموم النهى عن اكل كل ذي ناب ومخلب من السباع وقال بعض اصحابنا انه السنور البري وانه قريب من الثعلب وانه على شكل السنور الاهلي وفي حكمه وجهان اصحهما التحريم لانه ياكل الفار **الامثال** قالت العرب اغنى من التفة عن الرفة والرفة التبن والاصل فيهما رفهة وتفهة قال حمزة وجمعهما تفات ورفات قال الشاعر

غنينا عن حديثكم قديما كما غنى التفات عن الرفات

ويقال ايضا استغنت التفة عن الرفة وذلك ان التفة سبع لا يقتات الرفة اصلا وانما يغتذى باللحم فهو يستغني عن التبن والمعروف في التفة والرفة تخفيف الفاء وقال الامدي ابو بكر هما مشددتان وقد اوردهما الجوهري في باب الهاء فقال التفة والرفة وفي الجامع مثله الا انه قال ويخففان واما الازهري فانه اورد التفة في باب الرفت بمعنى الكسر وقال ثعلب عن ابن الاعرابي الرفت التبن وفي المثل اغنى من التفه عن الرفت قال الازهري والتفه تكتب بالهاء والرفت بالتاء قال الميداني وهذا من اصح الاقوال لان التبن مرفوت اي مكسور **التُّم** طائر نحو الاوز في منقاره طول وعنقه اطول من عنق الاوز **وحكمه** الحل لانه من الطيبات **التمساح** اسم مشترك بين الحيوان المعروف والرجل الكذاب قال الفرزدق وهذا الحيوان على صورة الضب وهو من اعجب حيوان الماء له فم واسع وستون نابا في فكه الاعلى واربعون في فكه الاسفل وبين كل نابين سن صغيرة مربعة ويدخل بعضها في بعض عند الانطباق وله لسان طويل وظهر كظهر السلحفاة لا يعمل الحديد فيه وله اربع ارجل وذنب طويل وهذا الحيوان لا يكون الا في نيل مصر خاصة وزعم قوم انه في بحر السند ايضا وهو شديد البطش في الماء ولا يقتل الا من ابطيه ويعظم حتى يكون طوله عشرة اذرع في عرض ذراعين واكثر ويفترس الفرس واذا اراد السفاد خرج هو والانثى الى البر فيلقي الانثى على ظهرها ويستبطنها فاذا فرغ قلبها لانها لا تتمكن من الانقلاب لقصر يديها ورجليها ويبس ظهرها وهو اذا تركها على تلك الحال لم تزل كذلك حتى تقلب وتبيض في البر فما وقع من ذلك في الماء صار تمساحا وما بقي صار سقنقورا ومن عجائب امره انه ليس له مخرج فاذا امتلا جوفه بالطعام خرج الى البر وفتح فاه فيجيء طائر يقال له القطقاط فيلقط ذلك من فيه وهو طائر ارقط صغير ياتي لطلب المطعم فيكون في ذلك غذاء له وراحة للتمساح ولهذا الطائر في راسه شوكة فاذا اغلق التمساح فمه عليه نخسه بها فيفتحه وسيأتي ذكر هذا الطائر ان شاء الله تعالى وزعم بعض الباحثين عن طبائع الحيوان ان للتمساح ستين سنا وستين عرقا ويسفد ستين مرة وتبيض الانثى ستين بيضة ويعيش ستين سنة وقال ابو حامد الاندلسي ان له ثمانين نابا اربعون نابا في الفك الاعلى واربعون في الفك الاسفل وهو يحرك فكه الاعلى وفكه الاسفل عظم متصل بصدره وليس له دبر وله فرج يتناسل منه وهو شر من كل سبع في الماء ومن شانه انه يغيب في باطن الماء اربعة اشهر مدة الشتاء كله ولا يظهر والكلب البحري عدوه فاذا نام فتح فاه فيطرح كلب الماء نفسه في الطين ويتجفف ثم ياتيه مفاجاة فيدخل فاه وياكل امعاءه ويخرج من مراق بطنه بعد ان يقتله وكذلك يفعل معه ابن عرس ايضا **وحكمه** تحريم الاكل للعدو وبنابه كذا علله جماعة من الاصحاب وقال الشيخ محب الدين الطبري في شرح التنبيه الفرش حلال ثم قال فان قلت اليس هو مما يتقوى بنابه فهو كالتمساح و

باب التاء المثناة

الصحيح تحريم التمساح قلت لا نسلم ان ما يتقوى بنابه من حيوان البحر حرام والتمساح حرام كما قال الرافعي في الشرح للخبث والضرر
نعم كلام التنبيه يقتضي تحريمه لكونه مما يتقوى بنابه ولا ينبغي ان يعلل تحريمه بذلك فان في البحر حيوانا كثيرا يفترس بنابه كالقرش
وغيره وهو حلال بلا ريب ان البحري مخالف للبري انتهى وهو الظاهر والله اعلم **الامثال** قالوا اظلم من تمساح وكانه مكانا
التمساح **الخواص** عينه تشد على صاحب الرمد يسكن وجعه في الحال اليمنى لليمنى واليسرى لليسرى واذا عجن شحمه بشمع وجعل فتيلة
واسرج في نهر لم تصح ضفادعه واذا قطر شحمه في الاذن الوجعة شفاها واذا ادمن تقطيره في الاذن نفع الصمم ومرارته يكتحل بها للبياض
الذي في العين فيذهب واذا علق شيء من اسنانه التي في الجانب الايمن على الرجل زاد جماعه وقال القزويني في عجائب المخلوقات وراس
من الجانب الايسر يشد على صاحب القشعريرة يذهبها وكبده يبخر به صاحب الصرع يزول صرعه وقطعة من جلده تشد على جبهة الكبش
يغلب الكباش وزبله الذي يوجد في بطنه يزيل البياض الحادث في مقدم العين اكتحالا ورائحته كرائحة المسك ويقول العبط انه المسك الا
ان فيه سهوكة **التعبير** التمساح في المنام عدو مسلط وهو تعبير الاسم وقيل التمساح مكابر ذو مكر وغدر ودخل بغية التمساح لص
دويبة بالحجاز على قدر الهرة والجمع تملان قاله ابن سيده **التنوط** في الكفاية لابن الرفعة انه بضم التاء وكسر الواو ويجوز فتح التاء
المشددة وفتح النون وضم الواو المشددة وقال غيره هو طائر يجوز في واوه الضم والفتح قال الاصمعي انما سمي بذلك لانه يدلي
خيطا من شجرة يفرخ فيها الولد تنوطا ومن شان هذا الطائر انه اذا اقبل عليه الليل يتنقل في زوايا بيته ويدور في زواياه ولا يا
قرار الى الصبح خوفا على نفسه وهذا الطائر هو العصفور وسياتي في باب العين ان شاء الله تعالى **وحكمه** الحل لانه من نوع العصافير **الخواص**
قال القزويني في عجائب المخلوقات ان فرخ التنوط يشوى ويسقى من [illegible] بعرق في سكره فلا يعود الى ذلك ابدا ومرارته تطبخ بالسكر
تسقى للصبي فيحسن خلقه وعظمه يعلق على الصبي فيمنع اذى العين فيبقى محبوبا الى الناس ولو كان كريه اللقاء **التنين** ضرب من
الحيات كاكبر ما يكون منها وكنيته ابو مرداس وهو ايضا نوع من السمك وقال القزويني في عجائب المخلوقات انه شر من الكوسج في
فمه انياب مثل اسنة الرماح وهو طويل كالنخلة السحوق احمر العينين مثل الدم واسع الفم والجوف براق العينين يبتلع كثيرا من الحيوان
يخافه حيوان البر والبحر اذا تحرك يموج البحر لشدة قوته واول امره يكون حية متمردة تاكل من دواب البر ما ترى فاذا كثر فسادها احتملها
ملك والقاها في البحر فتفعل بدواب البحر ما كانت تفعله بدواب البر فيعظم بدنها فيبعث الله اليها ملكا يحملها ويلقيها الى ياجوج
وماجوج روي عن بعضهم انه راى تنينا طوله نحو من فرسخين ولونه مثل لون النمر مفلسا مثل فلوس السمك بجناحين عظيمين على
هيئة جناحي السمك وراسه كراس الانسان لكنه كالتل العظيم واذناه طويلتان وعيناه مدورتان كبيرتان جدا روى ابن ابي
شيبة عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه واله قال ليسلط الله على الكافر في قبره تسعة وتسعين تنينا تنهشه وتلدغه
حتى تقوم الساعة لو ان تنينا منها نفخ على الارض ما انبتت خضرا ورواه الترمذي عنه مطولا قال دخل رسول الله صلى الله عليه
واله يوما مصلاه فراى ناسا كانهم يكشرون فقال اما انكم لو اكثرتم ذكر هادم اللذات لشغلكم عما ارى اكثروا ذكر هادم
اللذات فانه لم يات على القبر يوم الا تكلم فيه فيقول انا بيت الغربة انا بيت الوحدة انا بيت التراب انا بيت الدود والهوام فاذا دفن العبد
المومن قال له القبر مرحبا واهلا اما ان كنت لاحب من يمشي على ظهري الي فاذ وليتك اليوم وصرت الي فسترى صنيعي بك قال فيتسع
له قبره مد بصره ويفتح له باب الى الجنة واذا دفن العبد الكافر او الفاجر يقول له القبر لا مرحبا ولا اهلا اما ان كنت لمن ابغض
من يمشي على ظهري الي فاذ وليتك اليوم وصرت الي فسترى صنيعي بك فيلتئم عليه حتى يلتقي وتختلف اضلاعه قال وقال رسول
الله صلى الله عليه واله باصابع يديه هكذا وشبكها ثم يقيض له تسعون تنينا او تسعة وتسعون تنينا لو ان واحدا منها نفخ في
الارض ما انبتت شيئا ما بقيت الدنيا فتنهشه وتخدشه حتى يبعث الى الحساب قال وقال رسول الله صلى الله عليه واله انما القبر
روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار وروى الائمة ان موسى عليه الصلوة والسلام لما قال لشعيب عليه الصلوة والسلام
ايما الاجلين الاية امره لما جن الليل ان يدخل بيتا عينه له وياخذ منه عصا من العصي التي فيه فدخل موسى البيت واخذ العصا
التي اخرجها ادم معه من الجنة وكانت من اس الجنة فتوارثها الانبياء عليهم الصلوة والسلام حتى صارت الى شعيب عليه السلام
فامره ان يلقيها في البيت ويدخل وياخذ عصا اخرى فدخل واخرجها كذلك سبع مرات فعلم شعيب ان لموسى شانا فلما اصبح
قال له سق الاغنام الى مفرق الطريق ثم خذ عن يمينك وليس بها عشب كثير ولا تاخذ عن يسارك فانها وان كان بها عشب

الامثال التمساح

الخواص التمساح

التعبير

التنوط

التنين

كثير

باب التاء المثناة

كثير فغنمها انثين كبير يقبل المواشي فساق موسى الاغنام الى مفرق الطريق فاخذت نحو اليسار ولم يقدر على ردها فرجع الى
الكثرة ثم نام فخرج التنين فحاربته العصا حتى قتلته فلما انتبه موسى راى العصا مخضوبة بالدم والتنين مقتولا فعاد الى شعيب
فاخبره الخبر فسر بذلك وقال كل ما ولدت هذه المواشي ذا لونين في هذه السنة فهو لك فقدر الله تعالى ان ولدت كلها
في تلك السنة ذا لونين فعلم شعيب ان لموسى عند الله مكانة فاقام عنده ثمانيا وعشرين سنة الى ان تمت له اربعون
سنة ثم خرج عنه باهله **واما حكمه** فعلى ما قال الغزنوي اكله حرام لكونه من جنس الحيات وعلى انه سمك يؤذي بنابه
فالاظهر التحريم ايضا كالتمساح **الخواص** زعموا ان اكل لحمه يورث الشجاعة ودمه اذا طلي به على الذكر وجامع امرأته حصل لها لذة
عظيمة **التعبير** التنين في المنام ملك فان كان له راسان وثلاثة فهو اشد للشر والمريض اذا راى تنينا دل على موته ومن الرؤيا
المعبرة ان امراة رات في منامها كانها وضعت تنينا فولدت ولدا زمنا وذلك لان التنين يجر نفسه اذا مشى وكذلك الزمن يجر
نفسه **التنوم** من العطعاط قال ابن بختيشوع هو على شكل الحمامة ويقال له طير التمساح قال وفي جناحه شوكتان هما سلاح
اذا طلع عليه التمساح فمه يحسر فيفتح فاه فيخرج كما تقدم قال ومن خواصه اذا اخذتا يعني الشوكتين واحداهما وصيرتا في موضع
فذاب بينهما انسان مرض ذلك الانسان ولم يزل مريضا حتى تنزع الشوكة من ذلك المكان الذي بالرينة واذا علق قلبه على من به
وجع المعدة ابراه الله تعالى **التولب** الجحش قالوا اطمع من تولب قال سيبويه هو مصروف لانه فوعل ويقال للاتان ام تولب
وسيأتي كثير في باب الحاء المهملة ان شاء الله تعالى **التيس** الذكر من المعز والوعول والجمع تيوس واتياس قال الهذلي من فوقه النسر
سود ولغزنبه ودونه اعنز كلف واتياس والتياس الذي يمسكه ويقال في فلان تيسية وتاس يقولون تيوسية قال الجوهري ولا
اعرف صحتها ويقال للذكر من الظباء ايضا تيس ويقال نب التيس ينب نبيبا اذا صاح وهاج وقد مثل النبي صلى الله عليه و
اله بذلك بما روى مسلم عن جابر بن سمرة قال اتى رسول الله صلى الله عليه واله برجل قصير اشعث ذي عضلات عليه ازار قد
زنى فرده مرتين ثم امر به فرجم فقال رسول الله صلى الله عليه واله كلما نفرنا غازين في سبيل الله تخلف احدكم ينب نبيب
التيس يمنح احداهن الكثبة ان الله لا يمكنني من احد منهم الا جعلته نكالا او نكلته وفي كامل ابن عدي في ترجمة ابراهيم بن اسمعيل
ابن ابي حبيبة من حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه واله بعث الى سعد بن ابي وقاص بقطيع من غنم يقسمها بين اصحابه فبقي
منها تيس يضحي به وفيه في ترجمة ابي صالح كاتب الليث بن سعد واسمه عبد الله حديثا عن عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه
واله قال الا اخبركم بالتيس المستعار هو المحلل ثم قال لعن الله المحلل والمحلل له والحديث المذكور رواه الدارقطني وابن ماجة عن كاتب
الليث بن سعد عن مشرح بن هاعان المصري عن عقبة بن عامر باسناد حسن وكذلك رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وقيل انما لعنه
النبي صلى الله عليه واله مع حصول التحليل لان التماس ذلك هتك للمروة والملتمس ذلك هو المحلل له واعارة التيس للوطي
لغرض الغير ايضا رذيلة ولذلك شبه بالتيس المستعار وانما يكون كالتيس المستعار اذا سبق التماس من المطلق والعرب تعير باعارة التيس
قال الشاعر وشر منيحة تيس معار وفي اخر شفاء الصدور لابن سبع السبتي عن علي بن عبد الله بن عباس قال كنت مع ابي بعد
ما كف بصره وهو بمكة فمررنا على قوم من اهل الشام في صفة زمزم يسبون علي بن ابي طالب عليه السلام فقال لسعيد بن جبير وهو
يقوده ردني اليهم فرده فقال ايكم الساب لله ولرسوله فقالوا سبحان الله ما فينا احد سب الله ورسوله فقال ايكم الساب
لعلي عليه السلام قالوا اما هذا فقد كان فقال ابن عباس اني اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول من سب عليا
عليه السلام فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله كبه الله على منخريه في النار ثم ولى عنهم فقال يا بني ما رايتهم صنعوا
فقلت يا ابت نظروا اليك باعين محمرة نظر التيوس الى شفار الجازر فقال زدني يا بني فقلت خزر العيون منكسي اذقانهم
نظر الذليل الى العزيز القاهر انتهى وفي تهذيب الكمال في ترجمة عبد العزيز بن منيب القرشي وكان طويل اللحية ان علي بن حجر
السعدي نظر اليه وقال ليس بطول اللحى تستوجبون القضا ان كان هذا كذا فالتيس عدل رضا قال ومكتوب في
التوراة لا يغرنك طول اللحى فان التيس له لحية وسيأتي في المعز بيان حكمه وفي تاريخ الاسلام للعلامة الذهبي ان في سنة تسع
وتسعين ومائتين وردت هدايا مصر على المقتدر بعضها خمسمائة الف دينار وتيس له ضرع يحلب لبنا وضلع انسان عرضه
شبر في طول اربعة عشر شبرا وفي كتاب الترغيب والترهيب في باب ذم الحاسد من حديث نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه

واله

باب التاء المثناة

والله قال يأتي على الناس زمان يجد فيه الفقهاء بعضهم بعضا ويغار بعضهم على بعض كما تغار التيوس بعضها على بعض وفي الحلية عن مالك بن دينار انه قال تجوز شهادة القراء في كل شئ الا شهادة بعضهم على بعض فانهم اشد تحاسدا من التيوس في الزرب انتهى قال الجوهري الزرب والزربية خطيرة الغنم من خشب وفي مروج الذهب للمسعودي وشرح التبصرة للحافظ قطب الدين وغيرهما ان آل الحجاج ابن يوسف وهي الفارعة بنت همام كانت تحت الحرث بن كلدة الثقفي حكيم العرب ودخل عليها ليلة في السحر فوجدها تتخلل بظلفها فسألته عن سبب ذلك فقال دخلت عليك في السحر فوجدتك تتخللين فان كنت تاركات العشاء فانت شرهة وان كنت تتخللين للطعام فانت قذرة فقالت كل ذلك لم يكن لكني تخللت من شظايا السواك فتزوجها بعده يوسف بن الحكم بن ابي عقيل الثقفي فولدها الحجاج وكان الحجاج مشوها الا دبر له فثقب دبره واجبان يقبل ثدي حاقنه وغيرها فاعياهم امره فقال ان الشيطان تصور لهم في صورة الحرث بن كلدة فقال ما خبركم فقالوا ابن ولد ليوسف من الفارعة وقد ابى ان يقبل ثدي امه فقال اذبحوا له تيسا اسود واغسلوه دمه ثم اذبحوا له اسودا سالخا واغسلوه من دمه والطلوا به وجهه ثلاثة ايام فانه يقبل الثدي في اليوم الرابع ففعلوا بكذلك فقبل الثدي وكان لا يصبر عن سفك الدماء وكان يخبر عن نفسه انه اكبر لذاته سفك الدماء وارتكاب الامور لا يقدر عليها غيره وفي تاريخ ابن خلكان ان عبد الملك بن مروان كتب الى الحجاج كتابا يهدده في آخره بهذه الابيات

إذا انت لم تترك أمورا أكرهتها ... وتطلب صابا بالذي أنا طالبه
وتخشى الذي تخشاه مثلك هاربا ... الى فهاقد ضيع الدهر طالبه
فإن ترمني عفلة قرشية ... فيا ربما قد غص بالماء شاربه
وإن ترمني وثبة أموية ... فهذا وهذا كله أنا صاحبه
فلا أنا مني والحوادث جمة ... فانك تجري بالذي أنت كاتبه

فاجابه الحجاج وقال في آخر جوابه واما ما اتاني من امرك فانهما عزة واصعبهما محنة وقد عبأت للغزة الجلد وللمحنة الصبر فلما قرأ عبد الملك كتابه قال خاف ابو محمد صولتي ولن اعود الى ما يكره وكان الحجاج كثيرا ما يسأل القراء فدخل عليه يوما رجل فقال له الحجاج ما قبل قوله تعالى اقرن هو وقاتله الاخر قوله تعالى قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار فما سأل احدا بعدها وقال الحجاج لرجل من اصحاب عبد الرحمن الاشعث والله لا بغضك فقال الرجل ادخل الله اشدنا بغضا لصاحبنا الجنة وكان اول ما ظهر من كفاءة الحجاج انه كان في شرطة روح بن زنباع وزير عبد الملك بن مروان وكان عسكر عبد الملك لا يرحل برحيله ولا ينزل بنزوله فشكا عبد الملك ذلك لروح بن زنباع فقال له يا امير المؤمنين في شرطتي رجل يقال له الحجاج بن يوسف لو ولاه امير المؤمنين امر العسكر لارحل الناس برحيل امير المؤمنين وانزلهم بنزوله فولاه عبد الملك امر العسكر فارحل الناس برحيله وانزلهم بنزوله فرحل يوما عبد الملك ورحل الناس وتأخر اصحاب روح بن زنباع عن الرحيل فمر عليهم الحجاج وهم ياكلون فقال لهم ما بالكم لم ترحلوا مع العسكر فقال له انزل ونعتد ونلحق عنك هذا الكلام يا ابن اللخناء فقال لهم انا ذاهب هناك ثم ارحل فضرب اعناقهم وجعل روح يعرقب دوابهم بالفساطيط فلما عرفت فبلغ ذلك روحا فدخل على عبد الملك وقال يا امير المؤمنين انظر ما ذا جرى على اليوم من الحجاج فقال وما ذاك قال قتل غلماني وعرقب خيلي واحرق فساطيطي فامر باحضار الحجاج فلما حضر قال له عبد الملك ويلك ما ذا فعلت اليوم مع روح بن زنباع فقال له يا امير المؤمنين ان يكن يدك وسوطك سوطك وما على امير المؤمنين ان يخلف لروح عوض الغلام غلامين والفرس فرسين والفساطيط فساطيطين ولا يكدر في العسكر فقال له افعل فقم للحجاج ما يريد وقوى من ذلك اليوم امره وعظم شره وكان هذا اول ما عرف من كفاءته وللحجاج اخبار كثيرة وخطب بليغة قال المبرد في الكامل حدثني التوزي باسناده عن عبد الملك بن عمير الليثي قال بينما انا في المسجد الجامع بالكوفة واهل الكوفة يومئذ ذوو حالة حسنة يخرج الرجل منهم في العشرة والعشرين من مواليه اذ قبل قدم الحجاج اميرا على العراق فنظرت فاذا به قد دخل المسجد معتما بعمامة قد غطى بها اكثر وجهه متقلدا سيفا متنكبا قوسا يؤم المنبر فمال الناس نحوه فصعد المنبر فمكث ساعة لا يتكلم فقال الناس بعضهم لبعض قبح الله بني امية حيث تستعمل مثل هذا على العراق فقال عمير بن ضابئ البرجمي لا تعجلوا لكم فقبل امهل حتى ننظر فلما راى الحجاج اعين الناس قد شخصت اليه رمى العمامة عن وجهه ونهض قائما ثم حمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني ثم قال يا اهل الكوفة اني لارى رؤسا قد اينعت وحان قطافها واني لصاحبها وكاني انظر الى الدماء بين العمائم واللحى هذا وان اكثر فاشتكذبهم قد لفها الليل بسواد حالك ليس براعي ابل ولا غنم ولا بجار على ظهر وضم ثم قال قد لفها الليل بعصلبي اروع خراج من الدوي مهاجر ليس بأعرابي

خطبة الحجاج

معاوية

باب كناية المثناة

معاود للطعن بالجطى ثم قال ايضا قد شمرت عن ساقها فشدوا وجدت الحرب بكم فجدوا والقوس فيها وتر عرد مثل
ذراع البكر او اشد اني والله يا اهل العراق ما يقعقع لي بالشنان ولا يغمز جانبي كتغماز التين ولقد فررت عن ذكاء وفتشت
عن تجربة وان امير المؤمنين كب كنانته فعجم عيدانها عودا عودا فوجدني امرها عودا واصلبها مكسرا فرماكم بي
لانكم طالما اوضعتم في الفتنة واضطجعتم في مراقد الضلال والله لاحزمنكم حزم السلمة ولاضربنكم ضرب غرائب الابل فانكم
لكاهل قرية كانت آمنة مطمئنة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف
بما كانوا يصنعون واني والله ما اقول الا وفيت ولا اهم الا امضيت ولا احلق الا فريت وان امير المؤمنين امرني باعطائكم
عطياتكم وان اوجهكم لمحاربة عدوكم مع المهلب بن ابي صفرة واني اقسم بالله لا اجد رجلا تخلف بعد اخذ عطائه بثلاثة ايام
الا ضربت عنقه يا غلام اقرأ كتاب امير المؤمنين فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الملك بن مروان امير المؤمنين
الى من بالكوفة من المسلمين سلام عليكم فلم يقل احد شيئا فقال الحجاج اكفف يا غلام ثم اقبل على الناس فقال ايسلم عليكم
امير المؤمنين فلم تردوا اسلامه هذا ادب ابن سمية اما والله لاؤدبنكم غير هذا الادب ولتستقيمن اقرأ يا غلام
كتاب امير المؤمنين فلما بلغ الى قوله سلام عليكم لم يبق في المسجد احد الا قال وعلى امير المؤمنين السلام ثم نزل فوضع
للناس عطياتهم فجعلوا ياخذون حتى اتاه شيخ يرعش كبرا فقال ايها الامير اني من الضعف على ما ترى ولي ابن هو اقوى مني
على الاسفار افتقبله مني بدلا فقال له الحجاج نفعل ايها الشيخ فلما ولى قال له قائل اتدري من هذا ايها الامير قال لا قال
هذا عمير بن ضابئ البرجمي الذي يقول ابوه هممت ولم افعل وكدت وليتني تركت على عثمان تبكي حلائله ودخل هذا
الشيخ على عثمان يوم الدار وهو مقتول فوطئ بطنه وكسر ضلعين من اضلاعه فقال ردوه فلما رد قال له الحجاج ايها الشيخ
هلا بعثت الى امير المؤمنين عثمان بن عفان بديلا يوم الدار ان في قتلك اصلاحا للمسلمين يا حرسي اضرب عنقه تفسير ما في
خطبة الحجاج من الكلام قوله انا ابن جلا انما اراد المنكشف الامر ولم يصرف جلا لانه اراد الفعل فحكى والفعل اذا كان فيه فاعله
مضمر او ظهر لم يكن الا حكاية كقولك قرأت اقتربت الساعة وانشق القمر لانك حكيت وكذلك الابتداء والخبر تقول قرأت الحمد لله رب
العالمين قال الشاعر والله ما زيد بنام صاحبه وهذه الكلمة لسحيم بن وثيل الرياحي وانما قالها الحجاج متمثلا وقوله طلاع
الثنايا هي جمع ثنية والثنية الطريق في الجبل والطريق في الرمل يقال لها الخل وانما اراد انه جلد يطلع الثنايا في ارتفاعها
وصعوبتها كما قال دريد بن الصمة في اخيه عبد الله كميش الازار خارج نصف ساقه بعيد من السوآت طلاع انجد و
النجد ما ارتفع من الارض وقوله اني لارى رؤسا قد اينعت وحان قطافها يقال اينعت الثمرة ايناعا وينعت ينعا وينعا ويقرأ
انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه وكلاهما جائز قال ابو عبيدة وهذا الشعر يختلف فيه فبعضهم ينسبه الى الاحوص وبعضهم الى
يزيد بن معاوية وهو ولها بالماطرون اذا اكل النمل الذي جمعا خرفة حتى اذا ارتفعت سكنت من جلق بيعا في قباب عند
دسكرة حولها الزيتون قد ينعا وقوله هذا اوان الشد فاشتدي زيم يعني فرسا او ناقة والشعر للحطيم القيسي وقوله قد لفها
الليل بسواق حطم الحطم الذي لا يبقي من الحطب شيئا يقال رجل حطم اذا كان ياتي على الزاد لشدة اكله ويقال للنار التي لا تبقي
على شيء حطمة وقوله على ظهر وضم الوضم كل ما قطع عليه اللحم قال الشاعر وفتيان صدق حسان الوجوه لا يجدون لشيء الم
من ال المغيرة لا يشهدونا عند المجازر لحم الوضم وقوله قد لفها الليل بعصلبي اي شديد اروع اي ذكي وقوله خراج من الد
يقول خراج عن كل غماء وشدة ويقال للصحراء دوية وهي التي تنسب الى الدو والدو صحراء ملساء لا علم بها ولا امارة قال الحطيئة
واني اهتديت والدو بيني وبينها وما خلت ساري الدو بالليل يهتدي والداوية الفلاة المتسعة التي يسمع لها دوي بالليل
وانما ذلك الدوي من اخفاف الابل تنفسح اصواتها فيها وجهلة الاعراب تقول ان ذلك عزيف الجن وقوله والقوس فيها وتر عرد اي
شديد ويقال عرند وقوله اني والله ما يقعقع لي بالشنان واحدها شن وهو الجلد اليابس فاذا قعقع به نفرت الابل منه
فضرب ذلك مثلا لنفسه قال النابغة الذبياني كانك من جمال بني اقيش يقعقع بين رجليه بشن وقوله ولقد فررت
عن ذكاء يعني عن تمام سن والذكاء على ضربين احدهما تمام السن والآخر حدة القلب فمما جاء في تمام السن قول قيس بن زهير العبسي
جري المذكيات غلاب وقول زهير يفضله اذا اجتهدا عليه تمام السن منه والذكاء وقوله فعجم عيدانها عودا عودا اي

مضغها لينظر إليها اصلب يقال لعجم العود اذا مضغه وعضضته والصدر العجم يقال لعجم عجما ويقال لنوى كل شئ عجم بفتح الجيم ومن يمكن بفتحها قال الاعشى وجدعانها كلقيط العجم وقوله طالما اوضع في الفتنة الايضاع ضرب من السير والخار كثيرة تركناها كراهية التطويل قال ابن خلكان ولما حضرته الوفاة احضر منجما وقال هل ترى في علمك ان هلكا يموت قال نعم ولست هو قال وكيف ذلك قال لان الملك الذي يموت اسمه كليب فقال الحجاج انا هو والله بذلك الاسم سمتني امي فاوصى عند ذلك وكان يشتد في مرضه يارب قد حلفت لاصداء واجهدت ايمانهم انني من ساكني النار ايحلفون على عياء ويحهم ما ظنهم بعظيم العفو غفار وتوفي الحجاج سنة خمس وتسعين لخلافة الوليد بواسط ودفن بها وعفى قبره واجري عليه الماء ولما مات لم يعلم بموته وقال الحافظ الذهبي وابن خلكان وغيرهما احصي من قتلهم الحجاج صبرا سوى من قتل في حروبه فبلغ مائة الف وعشرين الفا وكذا رواه الترمذي في جامعه ومات في حبسه خمسون الف رجل وثلاثون الف امرأة منهن ستة عشر الفا مجردات وكان يجلس الرجال والنساء في موضع واحد وعرض سجونه بعده فوجد فيها ثلاثة وثلاثون الفا لم يجب على احد منهم حد قطع ولا صلب قال الحافظ ابن عساكر ان سليمان بن عبد الملك اخرج من كان في سجن الحجاج من المظلومين ويقال انه اخرج في يوم واحد ثمانين الفا ويقال انه اخرج من سجونه ثلثمائة الف وقال ابن خلكان ولم يكن لحبسه سقف ليستر الناس من الشمس في الصيف ولا من المطر في الشتاء بل كان حوشا مبنيا بالرخام وكان له غير ذلك من انواع العذاب وقيل انه سال كاتبه يوما فقال كم عدة من قتلنا في آلتهمة فقال ثمانون الفا وكانت عدته ولايته على العراق عشرين سنة ومات وله ثلاث وخمسون سنة ورؤي انه ركب يوم جمعة فسمع ضجة فقال ما هذا فقيل المحبوسون يضجون وليشكون مما هم فيه من الجوع والعذاب فالتفت الى ناحيتهم وقال اخسؤا فيها ولا تكلمون فما صلى جمعة بعدها ورأيت على حاشية تاريخ ابن خلكان بخط بعض المشايخ ان بعض العلماء كفر بهذا الكلام وغيره مما وقع منه وفي الكامل للمبرد ومما كفر به الفقهاء الحجاج انه راى الناس يطوفون حول حجرة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال انما ينظرون باعواد ورمة فلت وانما كفر به بهذا لان في هذا الكلام تكذيبا لرسول الله صلى الله عليه وآله نعوذ بالله من اعتقاد ذلك فانه صح عنه صلى الله عليه وآله انه قال ان الله عز وجل حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء اخرجه ابو داود وذكر ابو جعفر الداودي هذا الحديث بزيادة ذكر الشهداء والعلماء والمؤذنين وهي زيادة غريبة قال السهيلي الداودي من اهل الفقه والعلم لكن روي عن امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز انه راى الحجاج في المنام بعد موته وهو جيفة منتنة فقال له ما فعل الله بك قال قتلني بكل قتيل قتله واحد الا سعيد بن جبير فانه قتلني به سبعين قتلة فقال له ما انت منتظر فقال ما ينتظر الموحدون فهذا مما ينفي عنه الكفر ويثبت انه مات على التوحيد وعند الله علم ذلك وهو اعلم بحقيقة امره **تنبيه** فان قيل ما الحكمة في ان الله تعالى قتل الحجاج بكل قتيل قتله قتلة واحدة الا سعيد بن جبير وهو قد قتل عبد الله بن الزبير وهو صحابي وسعيد بن جبير تابعي والصحابي افضل من التابعي فالجواب ان الحكمة في ذلك ان الحجاج لما قتل عبد الله بن الزبير كان له نظراء في العلم كثيرون كابن عمر وانس بن مالك وغيرهما من الصحابة ولما قتل سعيد ابن جبير لم يكن له نظير في العلم في وقته وذكر غير واحد من المصنفين ان الحسن البصري لما بلغه قتل سعيد بن جبير قال والله لقد مات سعيد بن جبير يوم مات واهل الارض من مشرقها الى مغربها محتاجون لعلمه فمن هذا المعنى ضوعف العذاب على الحجاج بقتله والله اعلم وشيا حديث قتل سعيد بن جبير في باب اللام في اللبوة وقتل عبد الله بن الزبير تقدم في باب الهمزة في الاوزال **الاعشال** قالوا اعلم من تيس بني حمان بكسر الحاء المهملة وذلك ان بني حمان تزعم ان تيسهم سفد سبعين عنزا بعدد ما وزنت وداجه ففخر بذلك والله اعلم ويقال للتيس فقط وسفد وفي الاذكياء لابن الجوزي ان مزينة امرت اباحسان الانصاري قالوا لانا خذ فداءه الا تيسا فغضب قومه وقالوا لا نفعل هذا فارسل اليهم اعطوهم ما طلبوا فلما جاؤا بالتيس قال اعطوهم اخاهم وخذوا الحاكم فسموا مزينة التيس وصار لهم لقبا وعيبا **الخواص** جميع بدنه منتن كالاسط ولحيته تشد على صاحبي الربع وعلى من به صداع فيزول وطحاله يقطع صاحب الطحال ببيده ويعلقه في بيت موبئة فاذا جف الطحال زال الم المطحول ورطوبته كبده حال شفها تقطر في الاذن الوجيعة يزول وجعها وكبده اذا سحق وشرب هيج الباه وبوله يغلى حتى يغلظ ويخلط بمثله سكرا ويطلى به الجرب الحمام فانه يذهب بعره اذا وضع تحت راس

حتى خرست جاريته من قصره وهي تقول اليوم يرحمنا من كان يبغضنا والبوم ينبح من كانوا لنا تبعا نعلم بموته مع

صبي يبكي كثيرا يزول عنه وشيء له منافع اخر ذكرت في خواص المعز والله اعلم **باب الثاء المثلثة الثاغية** الثغجة قالوا ماله ثاغية ولا راغية اي لا لبن ولا ناقة اي ماله شيء ومثله ماله دقيقة ولا جليلة فالدقيقة الشاة والجليلة الناقة **الثرملة** بالضم انثى الثعالب وشيء انشاء الله تعالى ما في الثعلب في هذا الباب **الثعبان** الكبير من الحيات ذكرا كان او انثى والجمع الثعابين والثعبة ضرب من الوزغ وشيء انشاء الله تعالى في باب الواو وقال الجاحظ في كتاب الامصار وتفاضل البلدان والثعابين بمصر وليست هي في بلد غيرها واليها حول الله عصا موسى عليه السلام فالله تعالى فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين يعني انه حولها ثعبانا عظيما ومما يتعلق بخبر الثعبان ان عبد الله بن جدعان كان في ابتداء امره صعلوكا تربا لبنان وكان مع ذلك شريرا فاتكا لا يزال يجني الجنايات فيعقل عنه ابوه وقومه حتى ابغضته عشيرته ونفاه ابوه وحلف لا يؤويه ابدا فخرج في ثغاب مكة حائرا ثائرا يتمنى الموت ان نزل به فرأى شقا في جبل فظن ان فيه حية فتعرض للشق يريد ان يكون فيه ما يقتله فيستريح فلم ير شيئا فدخل فيه فاذا فيه ثعبان عظيم لعينان يقدان كالسراجين فحمل عليه الثعبان فافرج له فانثنى عنه مستبطنا بابا له عند بيت ثم خطا خطوة اخرى فضربه الثعبان فاقبل اليه كالسهم فافرج له فانثنى عنه نحو ينظر اليه يفكر في امره فوقع في نفسه انه مصنوع فامسكر بيديه فاذا هو مصنوع من ذهب وعيناه ياقوتتان فكسره واخذ عينيه ودخل البيت فاذا جثث طوال على سرر لهم مثلهم طولا وعظما وعند رؤسهم لوح من فضة فيه نار يحهم واذا هم رجال من ملوك جرهم واخرهم مونا الحرث بن مضاض صاحب العذبة الطويلة واذا عليهم ثياب من شيء لا يمس منها شيء الا انتثر كالهبا مر طول الزمان مكتوب في اللوح عظات قال ابن هشام كان اللوح من رخام وكان فيه انا نفيل بن عبد المدان بن حشرم ابن عبد اليل بن جرهم بن لخطان بن نبي الله هود عليه السلام عشت من العمر خمسمائة عام وقطعت عور الارض ظاهرها وباطنها في طلب الثروة والمجد والملك فلم يكن ذلك ينجيني من الموت وتحته مكتوب قد قطعت البلاد في طلب الثروة والمجد فالصور الاثواب وسرت البلاد فقر القفر بقناة وقوة واكتساب فاصاب الردى بنات فؤادي بنيهم من المنايا صياب فانقضت عاتي وافتر جهلي واستراحت عواذلي من عتبي ودفعت السفاه بالحلم لما نزل الشيب في محل الشباب صلح هل ديني وسمعت براع رد في الضرع ما قرى في الحلاب واذا في وسط البيت كوم عظيم من الياقوت واللؤلؤ والذهب والفضة والزبرجد فاخذ منه ما اخذ ثم علم على الشق بعلامة واغلق بابه بالحجارة وارسل الى ابنه بالمال الذي خرج به منه يستشيره ويستعطفه ووصل عشيرته كلهم فسادهم وجعل ينفق من ذلك الكنز ويطعم الناس ويفعل المعروف وكانت جفنته يأكل منها الراكب على البعير وسقط فيها صبي فغرق ومات وفي غريب الحديث لابن قتيبة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال كنا نستظل بظل جفنة عبد الله بن جدعان صكة عمي يعني في الهاجرة وسميت الهاجرة صكة عمي لخبر ذكره ابو حنيفة في الانواء ومر ان عميرا رجل من عدوان وقيل من اياد وكان فقيه العرب في الجاهلية فقدم في قومه معتمرا وحاجا فلما كان على رسلين من مكة قال لقومه وهم في وسط الظهيرة من اتى مكة غدا في مثل هذا الوقت كان له اجر عمرتين فضكوا الاباط صكة شديدة حتى انوا مكة من الغد اذا عمي يصغر اعمى على الترخيم فسميت الظهيرة صكة عمي وعبد الله بن جدعان تيمي يكنى ابا زهير وهو ابن عم عايشة ولذلك قالت يا رسول الله ان ابن جدعان كان يطعم الطعام ويقري الضيف ويفعل المعروف فهل ينفعه ذلك يوم القيمة صلى الله عليه وآله لا انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين كذا قاله السهيلي في الروض الانف وفي كتاب لعاطس وانس الوحش لاحمد بن عمار ان ابن جدعان ممن حرم الخمر في الجاهلية بعد ان كان بها مغرى وذلك انه سكر ليلة فصار يمد يديه ويقبض على ضوء القمر ليأخذه فضحك منه جلساؤه فاخبر بذلك حين صحا فحلف ان لا يشربها ابدا فلما كبر وهرم اراد بنو تيم ان يمنعوه من تبذير ماله ولاموه في العطاء فكان يدعو الرجل فاذا دنا منه لطمه لطمة خفيفة ثم يقول له قم فانشد لطمتك واطلب بها فاذا فعل ذلك اعطته بنو تيم من مال ابن جدعان ولقد اجاد ابو الفتح علي بن محمد البستي صاحب النظم والنثر في هذه القصيدة وهي قصيدة طويلة طنانة تشتمل على مواعظ وحكم فلنات بها بتمامها وبما ذيل عليها اهل الفضل ويقال انها لامير المؤمنين الراضي بالله وهي هذه زيادة المرء في نيناه نقصان وربحه غير محض الخير خسران وكل جد حظ لا ثبات له فان معناه في التحقيق نقصان يا عامر الخراب الدهر مجتهدا بالله هل لخراب العمر عمران وباجر بصا

باب الثاء المثلثة

على الاموال تجمعها افيت ان سرور المال احزان دع الفؤاد عن الدنيا وزخرفها فصفوها كدر والوصل هجران و
ارع سمعك امثالا افصلها كما يفصل ياقوت ومرجان احسن الى الناس تستعبد قلوبهم فطالما استعبد الانسان احسان
وكن على الدهر معوانا لذي امل يرجو نداك فان الحر معوان من جاد بالمال مال الناس قاطبة اليه والمال للانسان فتان من
كان للخير مناعا فليس له عند الحقيقة اخوان واخدان لا تخدشن بمطل وجه عارفة فالبر يخدشه مطل وليان يا
خادم الجسم كم تشقى لخدمته اتطلب الربح مما فيه خسران اقبل على النفس فاستكمل فضائلها فانت بالنفس لا بالجسم انسان من
يتق الله يحمد في عواقبه ويكفه شر من عزوا ومن هانوا حسب الفتى عقله خلا يعاشره اذا تحاماه اخوان وخلان لا
تستشر غير ندب حازم فطن قد استوى منه اسرار واعلان فللتدابير فرسان اذا ركضوا فيها ابروا كما للحرب فرسان و
للامور مواقيت مقدرة وكل امر له حد وميزان من راقب الرفق في كل الامور فلم يندم عليه ولم يذممه انسان و
لا تكن عجلا في الامر تطلبه فليس يحمد قبل النضج بحران وذو القناعة راض في معيشته وصاحب الحرص ان اثرى فغضبان
كفى من العيش ما قد سد من رمق ففيه للحر ان حققت غنيان هما رضيعا لبان حكمة وتقى وساكنا وطن مال وطغيان من
مد مطرفا بفرط الجهل نحو هوى اغضى عن الحق يوما وهو خزيان من استشار صروف الدهر قام له على حقيقة طبع الدهر برهان
من عاشر الناس لاقى منهم نصبا لان طبعهم بغي وعدوان ومن يفتش على الاخوان مجتهدا فجل اخوان هذا الدهر خوان
من يزرع الشر يحصد في عواقبه ندامة ولحصد الزرع ابان من استنام الى الاشرار نام وفي قميصه منهم صل وثعبان
من سالم الناس يسلم من غوائلهم وعاش وهو قرير العين جذلان من كان للعقل سلطان عليه غدا وما على نفسه للحرص سلطان
وان اساء مسيء فليكن لك في عروض زلته صفح وغفران اذا نبا بكريم موطن فله وراءه في بسيط الارض اوطان
لا تحسبن سرورا دائما ابدا من سره زمن ساءته ازمان يا ظالما فرحا بالعز ساعده ان كنت في سنة فالدهر يقظان
يا ايها العالم المرضي سيرته ابشر فانت بغير الماء ريان ويا اخا الجهل لو اصبحت في لجج فانت ما بينها لا شك ظمآن
دع التكاسل في الخيرات تطلبها فليس يسعد بالخيرات كسلان صن حر وجهك لا تهتك غلالته فكل حر لحر الوجه صوان
لا تحسب الناس طبعا واحدا فلهم غرائز لست تحصيها والوان ما كل ماء كصداء لوارده نعم ولا كل نبت فهو سعدان من
استعان بغير الله في طلب فان ناصره عجز وخذلان واشدد يديك بحبل الله معتصما فانه الركن ان خانتك اركان
لا ظل للمرء يغني عن تقى ورضى وان اظلته اوراق وافنان سيان من عدم مالا بلا فرق حصر وباقل في ثراء المال سحبان و
الناس اخوان من والته دولته وهم عليه اذا عادته اعوان يا رافلا في الشباب الرحب منتشيا من كاسه هل اصاب الرشد نشوان
لا تغترر بشباب ناعم خضل فكم تقدم قبل الشيب شبان ويا اخا الشيب لو ناصحت نفسك لم يكن لمثلك في الاسراف امعان
هب الشبيبة تبدي عذر صاحبها ما بال شيبك يستهويه شيطان كل الذنوب فان الله يغفرها ان شيع المرء اخلاص وايمان
وكل كسر فان الله يجبره وما لكسر قناة الدين جبران احسن اذا كان امكان ومقدرة فلا يدوم على الانسان امكان
فالروض يزدان بالانوار فاغمة والحر بالعدل والاحسان يزدان خذها سوائر امثال مهذبة فيها لمن يبتغي التبيان تبيان
ما ضر حسانها والطبع صائغها ان لم يصغها قريع الشعر حسان ومن هنا ذيل من ذيل عليها فقال وكن لسنة خير الخلق متبعا
فانها لنجاة العبد عنوان فهو الذي شملت للخلق انعمه وعمهم منه في الدارين احسان جبينه قمر قد زانه خفر وثغره در
غر ومرجان والبدر يخجل من انوار طلعته والشمس من حسنه الوضاح تزدان به توسلنا في محو زلتنا لربنا انه ذو الجود
منان ومذ ان ابصر نعمي القلوب به سبل الهدى ودعت للحق اذان يا رب صل عليه ما همى مطر فاينعت منه اوراق و
اغصان وابعث اليه سلاما زاكيا عطرا والال والصحب لا تفنيه ازمان ومن نثره يعني ابا القاسم البستي من اصلح فاسده
ارغم حاسده واطلع من غضبه اضاع ادبه عادات السادات سادات العادات من سعادة جدك وقوفك عند حدك
الرشوة رشاء الحاجات اجهل الناس من كان للاخوان مذلا وعلى السلطان مدلا الفهم شعاع العقل المنية تضحك
من الامنية حد العفاف الرضا بالكفاف توفي البستي سنة اربعمائة **ثعالة** كثمالة وزبالة وفضالة ثلاثة لغوه يشبه بعضهم
بعضا الثعلب وهو معرفة وارض مثعلة بالفتح اي كثيرة الثعالب كما قالوا معقرة للارض الكثيرة العقارب **الامثال** قالوا اردغ

من ثعالة

باب الثاء المثلثة في الثعلب

من ثعالة قال الشاعر فاحملت حين صرضني والمرء يعجز لا محالة والدهر يلعب بالفتى والدهر اروغ من ثعاله والمرء يكسب ماله والشيخ يورثه الفساله والعبد يقرع بالعصا والحر تكفيه المقاله وقالوا اعطش من ثعالة واختلفوا في نفسيره فزعم محمد ابن حبيب انه الثعلب وخالفه ابن الاعرابي فزعم ان ثعالة رجل من بني مجاشع شرب بول رفيقه في مفازة فمات عطشا المثعب ضرب من الوزغ قاله الجوهري **الثعلب** معروف والانثى ثعلبه والجمع ثعالب وثعل وفي ابن قانع في معجمه عن ذي الاصبع العدواني قال سمعت النبي صلى الله عليه واله يقول شر السباع هذا الاثعل يعني الثعالب وكنية الثعلب ابو الحصين وابو النجم وابو نوفل وابو الوثاب وابو الحبنطى والانثى ام عويل والذكر ثعلبان وانشد الكسائي عليه اربي بهول الثعلبان برأسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب هكذا انشده جماعة وهو وهم فقد رواه ابو حاتم الرازي الثعلبان بالفتح على انه تثنية ثعلب وذكر ان بني ثعلب كان لهم صنم يعبدونه فبينما هم ذات يوم اذ اقبل ثعلبان يشتدان فرفع كل منهما رجله وبال على الصنم وكان بالصنم سن يقال له غاوي بن ظالم فقال ابيت المتقدم ثم كثر الصنم وان النبي صلى الله عليه واله فقال له النبي صلى الله عليه واله ما اسمك قال غاوي بن ظالم فقال لا بل انت راشد بن عبد ربه وفي نهاية الغريب انه كان لرجل صنم وكان ياتي بالخبز والزبد فيضعه عند راسه ويقول له اطعم فجاء ثعلبان فاكل الخبز والزبد ثم عصل على راس الصنم اي بال والثعلبان ذكر الثعالب وفي كتاب الهمز فجاء ثعلبان فاكلا الخبز والزبد اراد تثنية ثعلب قال الحافظ ابن ناصر اخطأ الهروي في تفسيره وصحف في روايته وانما الحديث فجاء ثعلبا وهو الذكر من الثعالب اسم له معروف لا مثنى فاكل الخبز والزبد ثم عصل بالعين والضاد على راس الصنم فقام الرجل فضرب الصنم فكسره ثم جاء الى النبي صلى الله عليه واله فاخبره بذلك وقال فيه شعرا وهو لقد خاب قوم املوك لشده اراد وانزلا ان تكون تحارب فلا انت تغني عن امور تواترت ولا انت دفاع اذا حل نائب اربي بهول الثعلبان براسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب والحديث مذكور في معجم البغوي وابن شاهين وغيرهما والرجل المذكور راشد بن عبد ربه وحديثه مشروح في كتاب دلائل النبوة لابي نعيم الاصفهاني واهل اللغة ليستشهدون بهذا البيت في اسماء الحيوان والفرق في ذلك بين الذكر والانثى كما قالوا الافعوان ذكر الافاعي والعقربان ذكر العقارب والثعلب سبع جبان مستضعف ومكر وخديعة لكنه افرط الخبث والخديعة يجري مع كبار السباع ومن حيلته في طلب الرزق انه يتماوت وينفخ بطنه ويرفع قوائمه حتى يظن انه ميت فاذا قرب منه حيوان وثب عليه وصاده وحيلته هذه لا تتم على كلب الصيد قيل للثعلب ما لك تعد اكثر من الكلب فقال لاني اعد والكلب يعد ولغيره قال الجاحظ ومن اشد سلاح الثعلب عندهم الروغان والتماوت وسلاحه سلحه فان سلاحه انتن والزج واكثر من سلاح الجبان قالت العرب ادهى وانتن من سلاح الثعلب والجاحظ اسمه عمرو بن بحر الكناني الليثي وقيل له الجاحظ لان عينيه كانتا جاحظتين ويقال له الحدقي ايضا لذلك اتاه المعالج في اخر عمره فكان يطلي نصفه بالصندل والكافور لشده حرارته والنصف الاخر لو قرض بالمقاريض لما احس به من خدره وشده برده وكان يقول انا من جانبي الايمن معلوج فلو قرض بالمقاريض ما علمت ومن جانبي الايسر مفرس فلو قرب به الذباب تاكلت فقال اصطلحت على جسدك الاضداد فان اكلت باردا اخذ برجلي وان اكلت حارا اخذ براسي وكان ينشد ويقول ارجوان تكون وانت شيخ كما قد كنت ايام الشباب لقد كذبتك نفسك ليس ثوب دريس كالجديد من الثياب وله التصانيف في كل فن وهو من روس المعتزلة واليه تنسب الطائفة الجاحظية من المعتزلة ومن احسن ما ينقل من كتاب الحيوان توفي سنة خمس وخمسين ومائتين بالبصرة قال ومن العجب في قسمة الارزاق ان الذئب يصيد الثعلب فياكله والثعلب يصيد القنفذ فياكله والقنفذ يصيد الافعى فياكلها والافعى تصيد العصفور فياكله والعصفور يصيد الجراد فياكله والجراد يلتمس مزاخ الزنابير فياكلها والزنبور يصيد النحلة فياكلها والنحلة تصيد الذبابة فتاكلها والذبابة تصيد البعوضة فتاكلها وروى صاحب الغيلانيات في الجزء الاول عن الشعبي عن جابر بن عبد الله قال جاء رجل الى ابي بكر الصديق فقال رايتك كاني اجري مع الثعلب احسن جري فقال اجريت ما لا يجري انت رجل في لسانك كذب فاتق الله عز وجل ومن شان الثعلب اذا دخل برج حمام وكان شبعان قتلها ورمى بها لعلمه انه اذا جاع عاد اليها واكلها وهو من الحيوان الذي سلاحه سلحه وهو انتن من سلاح الجبان كما تقدم فاذا تعرض للقنفذ ولقيه كالكرة وتحصن بشوكه سلح عليه فينبسط فيها بقبض على مراقه بطنه ومن ظريف ما يحكى عنه ان البراغيث اذا كثرت في صوفه تناول صوفة منه بفيه ثم يدخل النهر قليلا قليلا

باب الثاء المثلثة

والبراغيث فصعد فرارا من الماء حتى تجتمع في الصوفة التي في فيه فيلقيها في الماء ثم يهرب والذئب يطلب ولاد الثعلب فا
ولد وضع اوراق العنصل على باب جاره ليهرب الذئب منها وفروه افضل الفراء ومنه الابيض والاسود والخلنجي وقال الفزر
عجائب المخلوقات انه اهدى الى نوح بن منصور التاج الذي تغلب له جناحان من ريش اذا قرب الانسان منه نشرهما واذا بعد عنه
الصقهما بجانبيه ثم قال وكانت الثعالب تظهر في الزمن الاول وفي اخر كتاب الاذكياء لابي الفرج بن الجوزي عن المعافى بن زكريا قال زعموا
ان اسدا وثعلبا وذئبا اصطحبوا فخرجوا يتصيدون فصادوا حمارا وظبيا وارنبا فقال الاسد للذئب اقسم بيننا صيدنا فقال
الامر ابين من ذلك الحمار لك والارنب لابي معاوية يعني الثعلب والظبي لي فخبط الاسد فاطاح راسه ثم اقبل على الثعلب وقال قاتله
الله ما اجهله بالقسمة ها انت يا ابا معاوية فقال الثعلب يا ابا الحرث الامر اوضح من ذلك الحمار لغدائك والظبي لعشائك ولا اد
فيما بين ذلك فقال له الاسد قاتلك الله ما ابصرك بالقضاء والقسمة من اين تعلمت هذا قال مما رايت من امر الذئب فيما مر بي من جيل
الثعلب ما ذكره الشافعي قال كنا في سفر في ارض اليمن فوضعنا سفرتنا لنتعشى وحضرت صلوة المغرب فقمنا نصلي ثم نتعشى فتركنا
السفرة كما هي وقمنا الى الصلوة وكان فيها دجاجتان فجاء الثعلب فاخذ احدى الدجاجتين فلما قضينا الصلوة اسفنا عليها و
قلنا حرمنا طعامنا فبينا نحن كذلك اذ جاء الثعلب في فمه شئ كانه الدجاجة فوضعه قبادرنا اليه لناخذه ونحن نحسبه الدجاجة قد
ردها فلما قمنا جاء الى الاخرى واخذها من السفرة واصبنا الذي قمنا اليه لناخذه فاذا هو ليف قد هيأه مثل الدجاجة ومما وقع
من فطنة البهائم مما يقارب هذا ما يحكى عن القاسم بن يبطالب الشوخي الانباري قال كنت ماضيا الى الانبار في رفقة فيها
بازدارية السلطان قد خرجوا يروضونها فاطلقوا بازيا على دراج فطار الدراج الى غيضة فدخل فيها والقى نفسه بين شوك كان
فيها فاخذ من ذلك الشوك اصلين كبيرين في رجليه ونام على قفاه ورفع رجليه فاستربذلك من البازي فلما قرب منه البازي
داري طار فصاده البازي فقالوا ما رأينا قط دراجا احذق من هذا وقد ورد هذه الحكاية القاضي ابو علي الحسن بن علي التنوخي
ايضا في كتابه اخبار المذاكرة ونشوان المحاضرة بالفاظ مخالفة لما سبق هنا فقال وحدثني ابو القاسم بن يبطالب الشوخي
الانباري قال كنت ماضيا الى الانبار مع رفقة بازدارية للسلطان فاطلقوا بازيا على دراج لاجلهم فطار الدراج والحقه البازي
فاخذ وابهللون ويكبرون ويعجبون فلحقهم وسالتهم فاذا بالدراج قد دخل غيضة فالقى نفسه بين شوك كان فيها واخذ
من ذلك الشوك اصلين كبيرين بين رجليه ونام على قفاه وشال رجليه وفيهما الشوك ليختفي به عن البازي والبازي قد طلبه
طويلا فلم يره وقد خفي عليه امر ذلك الشوك الذي شاله في رجليه حتى مر به فقصده وقرب منه فطار ولحق به البازي فاصطاده وسمعتهم يقولون ما رأينا قط دراجا امكر من هذا ولا احذق منه بالتوقي وقد
سمعنا بمثل هذا واسرفوا في التعجب منه وهذه اخبار تقارب ما تقدم في فطنة الطير وذكائه وقال القاضي ابو علي التنوخي
حدثني ابو الفتح البصري قال حدثني بعض اهل الموصل ممن كان مغرما بالصيد وطلب الجوارح ان صيادا من اهل رمينية وتلك
النواحي حدثه قال خرجت الى الصحراء يوما فنصبت شبكتي وجعلت فيها طائرا مستانسا ودخلت في كوخ تحت الارض بقرب
وجعلت انظر الى الشبكة حتى اذا وقع فيها شئ من البراة او الصقوره او الشواهين او غير ذلك من الجوارح اشتويته فلما كان قريبا
من الظهر واذا بزمجرة الطيهنة قد طار على الشبكة فلما رأيتها نفرت وثرجلت قريبا منها فجلست على الارض ساعة فاذا بعقاب
جائر فلما راها ثرجل معها وجلسا جميعا واذا بطائر يطير في الجو فنهضت الزمجرة قبل العقاب وطار في خلف الطائر فلم تزايله
ان صادته وجاءت به فنسرته وصار لحما وافبلت تاكل فجاء العقاب واكل معها فلما فنى اللحم زاف العقاب عليها فضربت وجهه
بمخالبها فزاف ثانيه فضربته اشد من الاولى فزاف الثالثة فضربته اشد من ذلك ولم تزل تضربه بمنسرها الى ان قتلته
وطارت فتعجبت من نفورها من الشبكة وقلة هي كرزة ويجوز ان تعرف الشبكة بالعادة ومما سوى ذلك من مناهضتها
للطائر قبل العقاب حتى صادته ثم انها سمعت العقاب من سفادها وانها اطعمته من صيدها ثم لم ترض بذلك حتى قتلته لما الح
عليها وطمعت في ان اصيدها لاصيدنها ما لا يتهنا له فبت ليلتي في ذلك الكوخ فلما كان من الغد فاذا هي قد رجلت وتهيأت
الشبكة في مثل ذلك الوقت فنزل اليها عقاب فجلس معها وعن لهما صيد فجرت صورتها مع العقاب الثاني كما جرت مع العقاب

باب التلوى والتغلب الثالث

الامر سواء بلا اختلاف البتة وطاوت فرادتجي وحرصي عليها وبت الليلتي الثانية في الكوخ فلما كان في اليوم الثالث فاذا بها قد رجلت على الصورة والرسم واذا بعد ساعة بعقاب لطيف الجثة وحشي الريش قد ترجل فما مضت ساعة حتى عن لهما صيد فرمت الزمجرة بالنهوض فضربها العقاب بجناحه ضربة كاد يقتلها وهض مسرعا الى الطير ان حتى اصطاد الطائر وجاء به فنشره وطرحه بين يديها ولم يبد ومنه شيئا حتى اكلت الزمجرة واستوفت ثم اكل هو بعدها لحم الطائر الباقي وفي قراف عليها فراف له ولم تمنعه قراف الثانية وركبها فمكنته حتى سفدها ثم طار امعا **وحكى** القاضي ابو علي التنوخي ايضا قال حدثني فارس بن مشعف احد الجند القدماء المولدين وقد صار بوابا لابي محمد يحيى بن محمد بن سليمان بن نهد قال كنت اصحب قائدا من قواد السلطان يعرف بابي اسحق بن ابي مسعود الازدي وكانت له امارة لمدة سنين والمدينة العتيقة وكانت اذ ذاك عامرة باهله والسلاطين ينزلون بها وكنت مقيما فيها معه وكان لهجا بالصيد فخرج ذات يوم وانا معه الى المدينة المعروفة بالرومية المقابلة للمدينة العتيقة وهي اذ ذاك خراب ومعه صقارته والة صيده وجنده حتى مل وسلك الطريق راجعا وكان معه صقر له فاره قد شبع مما اطعمه من صيده فمسح الصقار صدره وحمله على يده وهو سيء اذا اضطرب الصقر اضطرابا شديدا فقال له ابن ابي مسعود قد شاهدنا الصقر طريدة وهذا الاضطراب لاجلها فارسلها فقال يا سيدي هو صقر نشره واضطرابه ليس لهذا وقد شبع ولا امن ان ارسله على طريدة وهو شبعان فنبه قراد اضطرابا الصقر فقال ارسله وليس عليك منه شيء فارسله فطار وتراكضنا خلفه حتى جاء الى لجمة صغيرة نشزة ونحن نراه فرفرف عليها واذا شيء قد صعد منها مثل النشاب في مقدار زج النشابة فقط فخاص عنه الصقر ثم انحط الى لاجمة فدخلنا خلفه فاذا هو قد رجل على حبارى واصطادها واذا هو طلع على يد الصقار ومن عادة الحبارى ان تندفع على الجارح الذي يصيدها فتخرج جناحه وتغفره بمنقارها لحماه وحدته ويشلخ جلده والصقر عارف بذلك فاحتال عليها الصقر وفرفر عليها كانه يريد صيدها فدنرفت الحبارى الى فوق حتى صعدت فرقها فلما احتاق الصقر انحط عليها في الحال فاصطادها وكان الصقارون ومن حضر الجند والمتصيدين المدنيين يعجبون من ذلك ويعدونه من غرائب ما شاهدوه من افعال الجوارح وذكر القاضي التنوخي عن فارس هذا قال كنت مع هارون بن غريب الخال من جملة عسكره ورجاله ونحن قيام بين يدي حلوان والجند سائرون وهو يتصيد في طريقه اذ عن له غزال فارسل عليه صقرا كان بحضرته ولم يكن الكلابون بالقرب منه فيرسلون معه كلبا لان العادة ان الصقر لا يصيد غزالا اذا كان معه كلب وذلك ان الصقر يطير فيقع على راسه فيعقره ويضربه بجناحيه بين عينيه فيمنعه من شدة العدو فيلحقه الكلب فيصيده هكذا جرت العادة في صيد الغزلان بالصقور الا ان ابن الخبال لما لاح له الغزال اطلق الصقر لئلا يفوته الغزال وغربه لحوق الكلاب في الحال وقد راى ان يشغله الصقر عن العدو فنلحقه فخلينا ورماحنا فطار الصقر وتراكضنا خلفه وانا ممن ركض وجرى الغزال فوافى الى منخدر في الصحراء فانخدر فيه فلما حصل منخدرا اتى الصقر على اخره وعنفره فانشب مخلبيه فيهما وحمله الغزال فرايا الصقر قد سدل احد مخلبيه حتى انه يخط في الارض حتى اذا وصل الى موضع من الصحراء فيه شوك فعلق باصل شوك عظيم ثم جذب عنق الغزال بالمخلب الاخر الذي كان امسكه به في خده واصل عنقه واذا به قد دق عنقه وصرعه فلحقناه ونكيناه ووقعت البشارة فقال ابن الخبال ومن معه ما راينا قط صقرا افره من هذا وخلع على الصقار خلعة حسنة **وحكى** القاضي ابو علي التنوخي قال اخبرني ابو القاسم البصري قال اخبرني بعض الجند انه كان مع قائد من قواد هم في الصيد ومعه عقاب يتصيد به وقد اصطاد واستكفى اذا اضطرب العقاب على يد العقاب اضطرابا شديدا اخاف على نفسه لان العقاب ربما اتلف عقابه اذا منعه من اذاته وليس يجري مجرى غيره من الجوارح فارسل العقاب فطار وطرد وراءه فاذا به قد سقط على شيخ ضعيف كان يجر شوكا وهو يمشي على اربعة فنشزه ودق عنقه واتلفه وولغ في دمه واكل من لحمه واذا بالعقاب قد جاء الى القائد فقال له ما الخبر فقال يا سيدي اصطاد العقاب شيخا وحشيا بريا وكان يسمعنا يقول اصطدنا ظبيا وحشيا وسنورا بريا فقدر ان شيخا بريا ووحشيا مثله ولم يفكر ان العقاب اتلف رجلا مسلما فقال القائد ويحك ما تقول وحرك لحركتا وراءه فوجدنا الشيخ فاغما لذلك غما شديدا وعجبنا من امر العقاب **وحكى** القاضي التنوخي في كتابه ايضا قال حدثني ابو محمد يحيى بن محمد بن سليمان بن نهد قال حدثني بعض المتصيدين ورفد تجارنا عجائب ما يجري فيه فقال من لحسن واظرف ما رايناه منه ان بازيا كان لغلمان وسماه ارسله فاصطاد دراجا وقبض عليه باحد رجليه

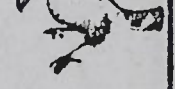

باب الثاء المثلثة

وتزبل كما جرت به العادة واسكر ينتظر الها زداري فيذبحه ويطعمه منه كما جرت العادة في مثل ذلك وهو على جانب زاد نصر
دراجا اخر يطير قطار والدراج الاول في احد يديه حتى ينقض على الدراج الاخر فاصطاده وتزحل وقد امسكهما بيديه جميعا فاجتمعا
وشاهدناه على هذه الحالة فاستظرفناه ثم اخذناهما من يديه وذكر ابن الجوزي في اخر كتاب الاذكياء والحافظ ابو نعيم في حلية
الاولياء عن الشعبي انه قال مرض الاسد فعاده جميع السباع ما خلا الثعلب فنم عليه الذئب فقال الاسد اذا حضر فاعلمني
فلما حضر اعلمه فعاتبه في ذلك فقال كنت في طلب الدواء لك قال فاي شيء اصبت قال خرزة في ساق الذئب ينبغي ان تخرج فضرب
الاسد بمخالبه في ساق الذئب وانسل الثعلب فمر به الذئب بعد ذلك ودمه يسيل فقال له الثعلب يا صاحب الخف الاحمر
اذا قعدت عند الملوك فانظر ماذا يخرج من راسك قال الحافظ ابو نعيم لم يقصد الشعبي من هذا سوى ضرب المثل وتعليم الغفلاء
وتنبيه الناس وتاكيد الوصية في حفظ اللسان وتهذيب الاخلاق والتادب بكل طريق وفي مثل ذلك قيل احفظ لسانك
لا تقول فتبتلى ان البلاء موكل بالمنطق وروى الامام احمد عن ابي هريرة انه قال نهانا رسول الله صلى الله عليه وآله في
الصلوة عن ثلاثة نقرة كنقرة الديك واقعاء كاقعاء الكلب والتفات كالتفات الثعلب وقيل للشعبي بقال في المثل ان شريحا
ادهى من الثعلب واحيل فما هذا فقال خرج شريح ايام الطاعون الى النجف فكان اذا قام يصلي يجيء ثعلب فيقف تجاهه ويحاكيه
ويخيل بين يديه ويشغله عن صلاته فلما طال ذلك عليه نزع قميصه فجعله على قصبة واخرج كميه وجعل قلنسوته عليها
فاقبل الثعلب فوقف بين يديه على عادته فاتاه شريح من خلفه واخذه بغتة فلذلك يقال شريح ادهى من الثعلب واحيل
ويقال ضغا الثعلب والسنور يضغو ضغوا وضغاء اي صاح وكذلك كل ذليل مقهور ويقال للامام العلامة ابي منصور
عبد الملك بن محمد النيسابوري راس المؤلفين وامام المصنفين صاحب التصانيف الفائقة والاداب الرائقة كثمار القلوب
وفقه اللغة ويتيمة الدهر في محاسن اهل العصر وغير ذلك من التصانيف الثعالبي منسوب الى خياطة جلود الثعالب لانه كان فراء
ويتيمة الدهر اكبر كتبه واحسنها وفيها يقول ابو الفتح نصر الله بن قلاقس الاسكندراني ابيات اشعار اليتيمة ابكار افكار
قديمة ماتوا وعاشت بعدهم فلذلك سميت اليتيمة ومن شعر ابي منصور الثعالبي يا سيدا بالمكرمات ربتك وانتعل
العيوق والفرقدا مالك لا تجري على مقتضى مودة طال عليها المدى اعتب لم الطلب في هذا سليمان بن داود نبي الهدى
تفقد الطير على شغله فقال مالي لا ارى الهدهدا وله في غلام مسافر قلبي يسافر ركب لقيانى فاتوني محاسنه
السفار تمسك وردخديه السوسن وعنبر مسك صدغيه الغبار توفي سنة تسع وعشرين وقيل سنة ثلاثين واربعمائة
الحكم نص امامنا الشافعي على حل اكله وقال ابن الصلاح ليس في حله حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وفي تحريمه
حديثان في اسنادهما ضعف واعتمد الشافعي في ذلك على عادة العرب في اكله فيندرج في عموم قوله تعالى قل احل لكم الطيبات
وبحله قال طاوس وعطاء وقتادة وغيرهم ونقل في فوائد رحلته عن ابي سعيد عثمان بن سعيد الدارمي الامام في الحديث
والفقه تلميذ البويطي ان الثعلب حرام وكره ابو حنيفة ومالك اكله واكثر الروايات عن احمد تحريمه لانه سبع **الامثال**
قالوا اروغ من ثعلب قال الشاعر كل خليل كنت خاللته لا ترك الله له واضحه كلهم اروغ من ثعلب ما اشبه الليلة بالبارحة
وفي المجالسة للدينوري ان عمر بن الخطاب قال وهو على المنبر ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ولم يروغوا روغان
الثعالب وفي رواية الثعلب وفي شعب البيهقي وامثال العسكري عن الحسن بن سمرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال مثل الذي
يفر من الموت كالثعلب تطلبه الارض بدين فجعل يسعى حتى اذا اعيي وانبهر دخل جحره فقالت له الارض يا ثعلب ديني فخرج فلم
يزل كذلك حتى انقطعت عنقه فمات وقالوا اذل ممن بالت عليه الثعالب بضرب لمن يستذل كما تقدم وادهى من ثعلب واعطش
من ثعالة قال حميد بن ثور الم تر ما بيني وبين ابن عامر من الود قد بالت عليه الثعالب واصبح صافي الود بيني وبينه
كان لم يكن والدهر فيه عجائب **الخواص** راسه اذا ترك في برج حمام هرب كلها ونابه يشد على الصبي الذي به ريح الصبيان
يذهب عنه ولا يفزع في نومه ويحسن اخلاقه ومرارته اذا نفخت في انف المصروع لا يصرع ابدا ولحمه ينفع من اللقوة والجذام
وشحمه يذاب ويطلي به من به النقرس يزول وجعه في الحال وخصيته تشد على الصبي فتنبت اسنانه بغير الم وفروه انفع شيء للمرطوب
المجذوم اذا لبسا ودمه اذا طلي به راس صبي نبت شعره وان كان اقرع واذا استصحب دمه انسان لا تؤثر فيه حيلة محتال ورئته

باب الثاء

اذا سحق وشرب نفع من الربع وانيابه اذا علقت على المصروع برء وطحاله اذا شد على ذي الطحال الوجع ابراه وقال هرمس من امسك كليتي الثعلب بيده لم يخف الكلاب ولم تنبح عليه واذنه اذا علقت على الخنازير التي في العنق ابرائها وشحمه اذا اذيب وقطر في الاذن الوجعة سكن وجعها وذكره ينفع من الصداع اذا علق على الراس ومرارته اذا طلي بها الذهب يصير لونه لون النحاس وخصيته تنفع من الورم الكائن عند الاذنين اذا دلك بها وكبده اذا سقي منه وزن مثقال لشراب بربه وجع الطحال ابرأه من ساعته وشحمه اذا طلي به اطراف اليدين والرجلين منع مضرة البرد ودماغه اذا خلط بورس وطلي به الراس اذهب القرع والحزاز والبثور وسقوط الشعر وقضيبه اذا علق على الصبي الذي يبكي بالليل ويفزع يذهب ذلك عنه وكذلك يفعل الناب وشحمه يجتمع عليه البراغيث حيث كان وخصيته اذا جففت وسقي منها رجل وزن درهم زاد في الجماع والانعاظ وزبله يسحق بدهن ورد ويطلي به الاحليل وقت الجماع يزيد فيه ماشاء وفي كتاب الابدال ان طلبت شحم الثعلب فلم تجد فبدله شحم الذئب

التعبير

التعبير الثعلب في المنام امرأة فمن رأى انه يلاعب ثعلبا فان له امرأة يحبها وتحبه وقيل الثعلب رجل ذو مكر وخديعة فمن نازعه فانه ينازع غريما كذلك واكل لحمه يدل على وجع يصيب الاكل من ارتياح ويبرء وقيل انه عدو من قبل سلطان وقالت اليهود انه يدل على الطبيب والمنجم وقالت النصارى من قتل ثعلبا فانه يصيب امرأة عزيزة وقيل من قتل ثعلبا فقتل ولد رجل شريف ومن شرب لبن ثعلب شفي من مرضه وقيل من نازع ثعلبا في نومه خاصم بعض اهله او صديقه والله تعالى اعلم

الثفا

الثفا بالثاء المثلثة وبالفاء والالف في اخره السنور البري وهو قريب من الثعلب على شكل السنور الاهلي وسيأتي في بابه ان شاء الله تعالى

الثقلان

الثقلان الانس والجن سميا بذلك لانهما ثقلا الارض وقيل لشرفهما وكل شريف يقال له ثقيل وقيل لانهما مثقلان بالذنوب

الثلج

الثلج فرخ العقاب قاله ابن سيده **الثني** الذي يلقي ثنيته ويكون ذلك في ذوات الظلف والحافر في السنة الثالثة وفي ذي الخف في السنة السادسة والجمع ثنيان وثناء والانثى ثنية والجمع ثنيات

الثور

الثور الذكر من البقر وكنيته ابو عمل والانثى ثورة والجمع ثورة وثيران وثيرة قال سيبويه قلبوا الواو ياء حيث كانت بعد كسرة قال وليس هذا بمطرد وقال المبرد انما قلبوا ثيرة ليفرقوا بينه وبين ثورة الاقط وبنوه على فعلة ثم حركوه وسمي الثور ثورا لانه يثير الارض كما سميت البقرة بقرة لانها تبقرها قال في الاحياء نظر ابو الدرداء الى ثورين يحرثان في قرن فوقف احدهما يحك جسمه فوقف له الاخر فبكى ابو الدرداء وقال هكذا الاخوان في الله عز وجل يعملان لله تعالى فاذا وقف احدهما وافقه الاخر وبالموافقة يتم الاخلاص ومن لم يكن مخلصا في اخائه فهو منافق والاخلاص استواء الغيب والشهادة والقلب واللسان **فائدة**

قال وهب بن منبه كانت الارض كالسفينة تذهب وتجيء فخلق الله تعالى ملكا في غاية العظم والقوة وامره ان يدخل تحتها ويجعلها على منكبيه ففعل واخرج يدا من المشرق ويدا من المغرب وقبض على اطراف الارض فامسكها ثم لم يكن لقدميه قرار فخلق الله تعالى صخرة من ياقوتة حمراء في وسطها سبعة الاف ثقبة يخرج من كل ثقبة بحر لا يعلم عظمه الا الله عز وجل ثم امر الصخرة فدخلت تحت قدمي الملك ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق الله عز وجل ثورا عظيما له اربعة الاف عين ومثلها اذان ومثلها انوف وافواه والسنة وقوائم ما بين كل اثنين منها مسيرة خمسمائة عام وامر الله تعالى هذا الثور ان يدخل تحت الصخرة فحملها على ظهره وقرنه واسم هذا الثور كيوثا ثم لم يكن للثور قرار فخلق الله تعالى حوتا عظيما لا يقدر احد ان ينظر اليه لعظمه وبريق عينيه وكبرهما قيل انه لو وضعت البحار كلها في احد مناخره لكانت كخردلة في فلاة فامر الله تعالى ذلك الحوت ان يكون قرارا لقوائم هذا الثور واسم هذا الحوت بهموت ثم جعل قراره الماء وتحت الماء هواء وتحت الهواء ماء وتحت الماء ظلمات ثم انقطع علم الخلائق عما تحت الظلمات هكذا نقله القاضي شهاب الدين بن فضل الله في كتاب مسالك الابصار في ممالك الامصار في الجزء الثاني والعشرين منه

فائدة

فائدة اخرى روى مسلم في كتاب الطهارة والنسائي في عشرة النساء عن ثوبان ان اهل الجنة حين يدخلونها ينحر لهم ثور الجنة الذي كان ياكل من اطرافها ويأكلون من زيادة كبد الحوت وروى هناد بن السري وابن اسحق باسنادهما عن حسان ان الشهداء حين يدخلون الجنة يخرج لهم حوت وثور من الجنة لغدائهم فيلعبان حتى اذا كثر عجبهم منهما طعن الثور الحوت بقرنه فبقره لهم كما يذبحون ثم يروحان عليهم ايضا لعشائهم فيلعبان فيضرب الحوت الثور بذنبه فيبقره كما يذبحون قال السهيلي وفي هذا الحديث من باب التفكر والاعتبار ان الحوت لما كان عليه قرار هذه الارض وهو حيوان سابح استشعر اهل هذه

الدار انهم فى منزل قلعة وبلد وليست بدار قرار فاذا نخرهم قبل ان يدخلوا الجنة فاكلوا من كبده كان فى ذلك اشعارهم بالراحة من دار الزوال وانهم قد صاروا الى دار القرار كما يذبح لهم الكبش الاملح على الصراط ليعلموا انه لا موت ولا فناء وانما الثور فهو الذى الحرث واهل الدنيا لا يخرج من احد هذا الحرثين حرث الدنيا هم وحرث لاخرتهم ففى نحر الثور هنا لك اشعار براحتهم من الكدين وشرفهم من نصب الحرثين

فائدة اخرى روى البخارى فى بدء الخلق عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال الشمس والقمر يكوران يوم القيمة انفرد به البخارى وقد رواه الحافظ ابو بكر البزار بابسط من هذا السياق فقال حدثنا ابرهيم بن زياد البغدادى حدثنا يونس بن محمد حدثنا عبد العزيز بن مختار عن عبد الله الداناج قال سمعنا ابا سلمة بن عبد الرحمن بن خالد بن عبد الله القشيرى فى هذا المسجد مسجد الكوفة وجاء الحسن فجلس اليه فحدث عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وآله قال ان الشمس والقمر ثوران فى النار يوم القيمة فقال الحسن وما ذنبهما فقال احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وتقول وما ذنبهما ثم قال البزار وكذا يروى عن ابى هريرة الا من هذا الوجه ولم يرو عبد الله الداناج عن ابى سلمة سوى هذا الحديث وروى الحافظ ابو يعلى الموصلى من طريق يوسف بن زياد عن زياد الرقاشى وهما ضعيفان عن انس بن مالك ان النبى صلى الله عليه وآله قال الشمس والقمر ثوران عقيران فى النار وقال كعب الاحبار يجاء بالشمس والقمر يوم القيمة كانهما ثوران عقيران فيقذفان فى جهنم ليراهما من عبدهما كما قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم الاية وخرج ابو داود الطيالسى عن انس ان النبى صلى الله عليه وآله قال ان الشمس والقمر ثوران عقيران فى النار وفى نهاية الغريب قيل لما وصفهما الله تعالى بالسباحة فى قوله تعالى وكل فى فلك يسبحون ثم اخبر سبحانه وتعالى بجعلهما فى النار يعذب بهما اهلها بحيث لا يبرحان بها صارا كانهما ثوران عقيران لا يبرحان كذلك ذكر ذلك ابو موسى وهو كما تراه وقيل انما يجمعان فى جهنم لانهما عبدا من دون الله عز وجل ولا يكون لهما عذاب لانهما جمادان وانما يفعل ذلك بهما زيادة على تبكيت الكافرين وخزيهم وروى ابن عساكر عن كعب الاحبار وقال الله اجل واكرم من ان يعذب الشمس والقمر وانما يخلقهما يوم القيمة اسودين مكورين فاذا كانا حيال العرش خر ساجدين لله تعالى ويقولان الهنا قد علمت طاعتنا لك وسرعتنا فى المضى فى امرك ايام الدنيا فلا تعذبنا بعبادة الكافرين ايانا فيقول الرب تعالى صدقتما انى متحيف على نفسى ابدا واعيد وانى لعيدكما الى ما بدأتكما منه وانى خلقتكما من نور عرشى فارجعا اليه فيختلطان بنور العرش فذلك معنى قوله تعالى انه هو يبدئ ويعيد وروى ابو نعيم فى نوادره سعيد بن جبير انه قال اهبط الله تعالى الى دم ثور الحمر فكان يحرث عليه ويمسح العرق من جبينه وهو الذى قال الله تعالى فيه فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى فكان ذلك شقاءه وكان عليه السلام يقول لحواء انت عملتى هذا فليس احد من ولد دم يعمل على ثور الا قال حواء دخلت علينا من قبل دم وكانت العرب اذا ورد البقر فلم تشرب اقاما لكدر الماء او لقلة العطش ضربوا الثور فيفتح الماء لان البقر تتبعه وقال فى ذلك اوس بن مدركة قتله سليك بن سلكة اتى وقتلى سليكا ثم اعقله كالثور يضرب لما عافت البقر الاصدا

قالوا الثور يحمى ان يقبر روثه والروث القرن يضرب فى الحث على حفظ الحريم وفى سنن النسائى وسيرة ابن هشام ان الصديق لما قدم المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وآله اخذته الحمى وعامر بن فهيرة وبلال فاتت عائشة فدخلت عليهم وهم فى بيت واحد فقلت كيف اصبحت يا ابت فقال كل امرئ مصبح فى اهله والموت ادنى من شراك نعله فقلت انا لله وانا اليه راجعون ان ابا بكر ثم قلت لعامر كيف تجدك فقال لقد وجدت الموت قبل ذوقه والرء يا فى خفه من ذوقه كل امرئ مجاهد بطوقه كالثور يحمى ان يقبر روثه فقلت والله هذا ما يدرى ما يقول ثم قلت لبلال كيف اصبحت فقال الا ليت شعرى هل ابيتن ليلة بفج وحولى اذخر وجليل وهل اردن يوما مياه مجنة وهل يبدون لى شامة وطفيل قالت ثم انى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبرته فقال اللهم حبب الينا المدينة كما حببت الينا مكة اللهم بارك لنا فى صاعنا ومدنا اللهم انقل حماها الى مهيعة قول عامر بطوفة الطوى الطاعون وقول بلال بفج هو واد بمكة ومجنة سوق باسفل مكة وشامة وطفيل جبلان بمكة وعلى بحنة وقوله صلى الله عليه وآله مهيعة الجحفة وقالت العرب اذى من ثور وقالوا انما اكلت يوم اكل الثور الابيض وروى عن على عليه السلام انه قال انما مثلى ومثل عثمان كمثل ثلاثة انوار كانت فى الجنة ابيض واسود واحمر ومعها فيها اسد فكان لا يقدر منها على شئ لاجتماعها عليه فقال الاسد للثور الاسود وللثور الاحمر انه لا يدخل علينا فى اجمتنا الا الثور الابيض فان لونه

فائدة

مشهور

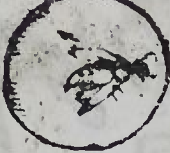

باب في الثور التام

مرض برص

مرض تعب

باب الجيم

مرض برص
مرض بحق

مرض تعب

مشهور وتوني على لونكما فلو تركتماني كل خلت لكما الاجمة وصفت فقال له دونك واياه فكله فاكله ومضت مدة على ذلك ثم
ان الاسد قال للثور الاحمر لوني على لونك فدعني اكل الثور الاسود فقال له شانك به فاكله ثم بعد ايام قال للثور الاحمر
اني اكلك لا محالة فقال دعني انادي ثلاثة اصوات فقال افعل فنادى انما اكلت يوم اكل الثور الابيض قالها ثلاثا ثم قال علي
عليه السلام انما اكلت يوم قتل عثمان يرفع بها صوته **ومن خواصه** انه اذا نزا الثور على البقرة ثم بال بعد نزوله فمن اخذ من
ذلك الطين وطلي به احليله هيج الباه وانعظ ومثانته اذا اخذت وجففت وسحقت وسقيت لمن يبول في فراشه
نفعه وابراه واذا وقف الثور عن السير فاربط خصيتيه فانه يسير بنشاط ويمشي سريعا واذا طرح في اذن الثور زئبق مات
مكانه وان طلي منخره بدهن ورد صرع وان كتب ببوله على الحديد اثر فيه حتى يهترئ وقد تقدم له خواص في باب الباء الموحدة
في البقر **واما تعبيره** فانه يدل على سيد شديد البأس كثير النفع والعون مؤنثه مطواع وربما دل على الشاب الجميل
لانه من اسمائه وتدل رؤيته ايضا على ثوران الفتنة او العون على ما يثقل من الامور الصعاب خصوصا لارباب الحرث والزراعة
والانشاء وربما دلت رؤيته على البلادة والذهول ورؤية الثور الابلق فرح وسرور والاسود سودد وشفاء للمريض
وربما دل الثور على الجنون لانه من اسمائه **الثول** بفتح الثاء وسكون الواو ذكر النحل وقيل جماعة النحل وعلى هذا قال الاصمعي
لا واحد له من لفظه والثول بالتحريك جنون يصيب الشاة فلا تتبع الغنم وتستدير في مرتعها وشاة ثولاء وتيس اثول الثيتل
الذكر المسن من الاوعال وفي حديث النخعي في الثيتل بقرة يعني اذا صاده المحرم او في الحرم **باب الجيم الجأب** الاسد
والحمار الوحشي الغليظ والجمع جؤوب **الجارف** ولد الحية **الجارحة** ما تعلم الاصطياد من كلب وفهد وبازي و
نحو ذلك والجمع الجوارح قال الله تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله سمي جارحة لانه يكسب لصاحبه
والجوارح الكواسب قال الله تعالى ويعلم ما جرحتم بالنهار اي ما كسبتم **الجاموس** واحد الجواميس فارسي معرب وهو حيوان عنده
شجاعة وشدة باس ومع ذلك اجزع خلق الله يفر من عض بعوضة ويهرب منه الى الماء والاسد يخافه وهو مع شدته
وغلظه ذكي ينادى عليه الاناث يا فلانة يا فلانة فتاتي اليه المناداة ومن طبعه كثرة الحنين الى وطنه ويقال انه لا ينام اصلا لكثرة
حراسته لنفسه واولاده واذا اجتمع ضرب دائرة ويجعل رؤسها خارج الدائرة واذنابها الى داخلها والرعاة واولادها من داخل
فتكون الدائرة كانها مدينة مسورة من صياصيها والذكر منها يناطح ذكرا آخر فاذا غلب احدهما دخل الاجمة فيقيم فيها حتى يعلم من
نفسه انه قوي فيخرج ويطلب ذلك الفحل الذي غلبه فيناطحه حتى يغلبه ويطرده وهو ينغمس في الماء غالبا الى خرطومه **حكمه**
وخواصه كالبقر لكن اذا بخر البيت بجلد الجاموس طرد منه البق واكل لحمه يورث القمل وشحمه اذا خلط بملح نذارني وطلي
به الكلف والجرب والبرص ازالها وابراها وقال ابن زهر نقلا عن ارسطاطاليس في دماغ الجاموس درد من اخذ منه شيئا وعلقه
عليه وعلى غيره لم يسم ما دام عليه **التعبير** الجاموس في المنام رجل شجاع جلد لا يخاف احدا يحتمل اذى الناس بقوة وطاقته فان رات
امرأة ان لها قرن جاموس فانها تتزوج ملكا والا كان ذلك قوة ومنعة لقيمها والله اعلم **الجان** حية بيضاء وقيل الحية الصغيرة
قال الله تعالى كلما رآها تهتز كانها جان ولى مدبرا وقال تعالى في آية اخرى وما تلك بيمينك يا موسى الى قوله فاذا هي حية تسعى وقال
تعالى فاذا هي ثعبان مبين قال ابن عباس صارت حية صفراء لها عرف كعرف الفرس وصارت تتورم حتى صارت ثعبانا وهو اعظم
ما يكون من الحيات قال تعالى فاذا هي ثعبان مبين فلما القى موسى العصا صارت جانا في الابتداء ثم صارت ثعبانا في الانتهاء
ويقال وصف الله العصا بثلاثة اوصاف بالحية والجان والثعبان لانها كانت كالحية لعدوها وكالثعبان لابتلاعها وكالجان
لتحركها قال فرقد السبخي كان بين لحييها اربعون ذراعا قال ابن عباس والسدي انه لما القى العصا صارت حية عظيمة صفراء
فاغرة فاها بين لحييها ثمانون ذراعا وارتفعت من الارض بقدر ميل وقامت على ذنبها واضعة لحيها الاسفل في الارض والاعلى
على سور القصر وتوجهت نحو فرعون لتاخذه وروي انها قصدت فرعون فوثب فرعون من سريره هاربا واخذه قيل احدث
في ذلك اليوم اربعمائة مرة وحملت على الناس فانهزموا وصاحوا ومات منهم خمسة وعشرون الفا قتل بعضهم بعضا ويقال كانت
العصا جنة لموسى وثعبانا لفرعون وحجة للسحرة واما قوله ولي فيها مآرب اخرى فكان يحمل عليها زاده وسقاءه وكانت تماشيه
وتحادثه وكان يضرب بها الارض فيخرج منها ما ياكل يومه ويركزها فيخرج الماء فاذا رفعها ذهب الماء وكان يرد بها عنه

باب الجيم

كانت تقيه الهوام باذن الله تعالى واذا ظهر له عدو حاربه وناضله عنه واذا اراد الاستقاء من البئر ضارت شعبتاها كالدلو يستقي به وكان يظهر على شعبتيها نور كالشمعتين تضيء له ويهتدي بهما واذا اشتهى ثمرة من الثمار دركزها في الارض فتخضر اغصان تلك الشجرة وتورق وتورد وتثمر ثمرها قاله ابن عباس والله اعلم وقد تقدم في باب الثاء المثناة ان العصا كانت من آس الجنة اهبط مع ادم الى الارض **الجبهة** الخيل وهو المراد بقوله صلى الله عليه واله في حديث الزكوة ليس في الجبهة ولا في النخة ولا في الكسعة صدقة وقيل للخيل ذلك لانها خيار البهائم كما يقال وجه الشيء لخياره وجه القوم وجيههم لسيدهم والنخة البقر العوامل ماخوذ من النخ وهو السوق الشديد والكسعة الحمير ماخوذ من الكسع وهو ضرب بالادبار قاله الزمخشري وغيره والله تعالى اعلم **الجثلة** النملة السوداء وسيأتي انشاء الله تعالى في باب النون في لفظ النملة ما فيه **الجحل** بتقديم الجيم على الحاء المهملة وسيأتي انشاء الله تعالى وقيل هو الجراد وقيل هو الجعل وقيل هو الضب الكبير المسن وقيل هو اليعسوب العظيم كالجراد اذا سقط لا يضم جناحه والجمع جحول وجحلان **الجحرش** الاربد المرضع والعجوز الكبيرة والمرأة الثقيلة البحمة والجمع جحامر والصغير جحيم **الجحش** ولد الحمار الوحشي والاهلي قبل وانما يسمى بذلك قبل ان يعظم والجمع جحاش وجحشان والانثى جحشة وربما سمي المهر جحشا تشبيها بولد الحمار والجحش ولد الظبية في لغة هذيل ويقال للرجل اذا كان مستبد برايه جحلش وحده كما قالوا عير وحده يشبهونه في ذلك بالجحش والعير وقالت عايشة كان عمر اجودنا نبيذا وحده وقد اعد للامور اقرانها وروى الدارقطني ان زينب بنت جحش ام المؤمنين كان اسم ابيها برة وقيل كان اسمه برة بالضم وقال النبي صلى الله عليه واله لو كان ابوك مؤمنا لسميته باسم رجل منا اهل البيت ولكنى قد سميته جحشا والجحش اكبر من البرة **الجحدب** بضم الجيم وبالحاء المعجمة وفتح الدال المهملة وجمعه جحادب وضرب من الجنادب وهو الاخضر الطويل الرجلين وقيل هو دويبة نحو من العظاءة ويقال له ابو جحادب **الجدجد** بالضم صرار الليل قاله الجوهري وهو فقاز وفيه شبه بالجراد والجمع الجداجد وقال الميداني الجدجد ضرب من الخنافس يهوت في الصحاري من اول الليل الى الصبح فاذا طلبه طالب لم يره ولذلك قالوا اكمن من جدجد وفي حديث عطاء في الجدجد يموت في الوضوء قال لا باس به والوضوء بفتح الواو اسم الماء الذي يتوضأ به وبالضم اسم للفعل وسيأتي ذكر الجدجد في باب الضاد المهملة في الكلام على الصرار **الجذاية** بكسر الجيم وفتحها الذكر والانثى من اولاد الظباء اذا بلغ ستة اشهر وسبعة وخص بعضهم به الذكر منها قال الاصمعي الجذاية بمنزلة العناق من المعز وفي سنن ابي داود والترمذي عن كلدة بن حنبل الغساني وليس له في الكتب الستة سواه قال بعثني صفوان ابن امية الى رسول الله صلى الله عليه واله بلبن وجذاية وضغابيس والنبي صلى الله عليه واله باعلى مكة فدخلت ولم اسلم فقال ارجع وقل السلام عليكم وذلك بعدما اسلم صفوان انتهى والضغابيس صغار القثاء والجذاية الصغير من الظباء ذكرا كان او انثى **الجدي** الذكر من اولاد المعز وثلاثة اجد فاذا كثرت فهي الجداء وروى ابو داود عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه واله كان يصلي فمد جدي تمر بين يديه فجعل يتقيه وروى الطبراني وابن ابي الدنيا باسناد حسن عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه واله قال كان جدي في غنم كثيرة ترضعه فرويه فانفلت يوما فوضع الغنم كلها ثم لم يشبع فقيل ان مثل هذا مثل قوم يأتون من بعدكم فيعطى الرجل منهم ما يكفي القبيلة والامة ثم لم يشبع وفي صفوة الصفوة وغيرها عن مجاهد قال كان عمر يقول لو مات جدي بطف الفرات لخشيت ان يطالبني الله به يعني الطف اسم موضع بناحية الكوفة واضيف الى الفرات لقربه منه **الاجدل** قالوا تغدى بالجدي قبل ان يتعشى بك يضرب للاغتذاء بالحزم **الجواص** لحم الجدي اقل حرارة ورطوبة من الخروف واسرع المعز هضما واجوده الجدي الاحمر والاذفر ولحمه سريع الانهضام لكنه يضر باصحاب القولنج والعسل يذهب مضرته وهو جيد الغذاء ويكره السمين من ذكورها واناثها لعسر الهضام منها ورداءة غذائها ولحوم المعز بالجملة نافعة لمن به الدماميل والبثور ولحومها في الشتاء رديئة وفي الصيف جيدة وفي باقي الفصول متوسطة **التعبير** الجدي في المنام ولد من رأى جديا مذبوحا فهو سوء ولد واكل الجدي المشوي يدل على موت ولد ذكر فان اكل منه ذراعه نجا من الهلكة وان اكل منه الجنب الايسر فانه يدل على هم وحزن والنصف مما يلي الراس الى السرة يعبر بالمرأة والبنات والنصف مما يلي السرة الى الرجلين يعبر بالبنين والذراع المشوي في المنام اذا كان ناضجا فهو رزق من امرأة يمكر بها واذا كان غير ناضج فهو غيبة ونميمة ويأتي القول فيه في باب الحروف فانه مثله **الاجدل** الصقر صفة غالبة عليه واصله من الجدل الذي هو الشدة وهي الاجادل كسرة تكسير الاسماء لغلبة الصفة وانما جعله

الجحش

بروزن امير يعني او مانند ندارد در علم وغيران شرح

الجواص

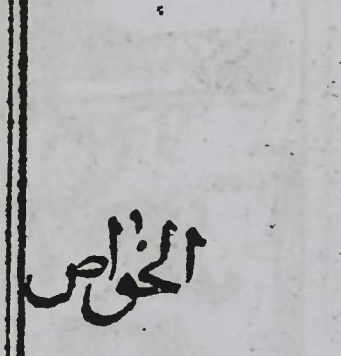

التعبير

باب الجيم

سببويه مما يكون صفة في بعض الكلام واسما في بعض اللغات وقد يقال للاجدل اجدل ونظيره اعجم واعجمي وهو ممنوع من الصرف كاخيل عند قليل والاكثر انهما مصروفان **الامثال** قولهم ابيض لفظا يحضنه الاجدل يضرب للشريف يؤوى اليه الوضيع **الجذع** بفتح الجيم والذال المعجمة وهو من الضان ماله سنة تامة هذا هو الاصح عند اصحابنا وهو الاشهر عند اهل اللغة وغيرهم وقيل ماله سنة اشهر وقيل ماله سبعة وقيل ثمانية وقيل عشرة حكاه القاضي عياض وهو غريب قيل ان كان مولدا بين شابين فسنة اشهر وان كان بين هرمين فثمانية اشهر قال بعض اهل البادية الاجذاع هوان تكون الصوف على الظهر قائمة واذا اجذع ناب الجذع من المعز ماله سنتان على الاصح وقيل سنة قال الجوهري الجذع قبل الثني والجمع جذعان وجذاع والانثى جذعة والجمع جذعان يقول لولد الشاة في السنة الثانية ولولد المعز والحافر في السنة الثالثة وللابل في السنة الخامسة اجذع والجذع اسم له في زمن وليس لسن تثبت ولا تسقط روى ابو داود بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال كنت غلاما يافعا ارعى غنما لعقبة بن ابي معيط فجاء النبي صلى الله عليه واله وابو بكر وقد فرا من المشركين فقالا يا غلام هل عندك من لبن نسقينا فقلت اني مؤتمن ولست بساقيكما فقال النبي صلى الله عليه واله هل عندك من جذعة لم ينز عليها الفحل قلت نعم قال فاتني بها قال فاتيتهما بها فاعتقلها النبي صلى الله عليه واله ومسح الضرع ودعا فجعل الضرع يحفل ثم اتاه ابو بكر بصخرة منقعرة فاحتلب فيها واشرب رسول الله صلى الله عليه واله وشرب ابو بكر ثم شربت ثم قال صلى الله عليه واله للضرع اقلص فقلص اي اجتمع قال فاتيته بعد ذلك فقلت علمني من هذا القول قال انك غلام معلم قال فاخذت من فيه سبعين سورة لا ينازعني فيها احد وفي حديث المبعث ان ورقة بن نوفل قال يا ليتني فيها جذعا اصير في فيها النبوة اي ليتني كنت شابا عند ظهورها حتى ابالغ في نصرتها وحمايتها وجذعا منصوب على الحال من الضمير في فيها تقديره ليتني مستقر فيها جذعا اي شابا وقيل هو منصوب باضمار كان وضعف ذلك لان كان الناقصة لا تضمر الا اذا كان في الكلام لفظ ظاهر يقتضيها كقولهم ان خيرا فخير وان شرا فشر اي ان كان خير فخير وروى الحافظ الدمياطي عن علي بن صالح قال كان ولد عبد المطلب عشرة كل منهم ياكل جذعة وروى ابو عمر بن عبد البر في التمهيد من طريق صحيح ان اعرابيا سال النبي صلى الله عليه واله عن شجرة طوبى فقال له هل اتيت الشام فان فيها شجرة يقال لها الجوزة ثم وصفها ثم ان الاعرابي سال عن عظم اصلها فقال له لو ركبت جذعة من ابل اهلك ثم طفت بها او قال دردت بها حتى تتذ ترقوتها هرما ما قطعتها وذكر الثعلبي في التعريف والاعلام ان اصلها في قصر النبي صلى الله عليه واله في الجنة ثم تنقسم فروعها على منازل اهل الجنة كما انتشر منه العلم والايمان على جميع اهل الدنيا وهذه الشجرة من شجر الجوز **الجراد** معروف الواحدة جرادة الذكر والانثى فيه سواء يقال هذا جراد ذكر وهذا جراد انثى كنملة وحمامة قال اهل اللغة وهو مشتق من الجرد قالوا والاشتقاق في اسماء الاجناس قليل جدا يقال ثوب جرد اي خلق وثوب جرداء ذهب زهيره وهو بري وبحري والكلام الان في البري قال الله تعالى يخرجون من الاجداث كانهم جراد منتشر اي في كل مكان وقيل وجه التشبيه انهم حيارى فزعون لا يهتدون ولا جهة لاحدهم يقصدها والجراد لا جهة له فيكون ابدا بعضه على بعض وقد شبههم في اية اخرى بالفراش المبثوث وفيهم من كل هذا شبه وقيل انهم اولا كالفراش حين يموج بعضهم في بعض ثم كالجراد اذا توجهوا نحو المحشر والداعي والجراد تكنى ام عوف قال ابو عطاء السندي وما صفراء تكنى ام عوف كان رجليتها منجلان **والجراد** اصناف مختلفة فبعضه كبير الجثة وبعضه صغير وبعضه احمر وبعضه اصفر وبعضه ابيض وكان مسلمة بن عبد الملك بن مروان يلقب بالجراد الصفراء وكان موصوفا بالشجاعة والاقدام والرأي والدهاء وولي ارمينية واذربيجان غير مرة وامره العراقين وسار في مائة وعشرين الفا وغزا القسطنطينية في خلافة سليمان اخيه وروي عن عمر بن عبد العزيز وهو مذكور في سنن ابي داود وكانت وفاته سنة احدى وعشرين ومائة ومن الفوائد عنه انه لما حضر عمورية حصل له صداع فلم يركب في الحرب فقال اهل عمورية للمسلمين ما بال اميركم لم يركب اليوم فقالوا لحصل له صداع فاخرجوا لهم برنسا وقالوا البسوه اياه ليزول عنه ما يجد فلبسه مسلمة فشفي فقتلوه فلم يجدوا فيه شيئا ثم فتقوا ازراره فاذا فيه بطاقة مكتوب فيها هذه الايات بسم الله الرحمن الرحيم ذلك تخفيف من ربكم ورحمة بسم الله الرحمن الرحيم الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا بسم الله الرحمن الرحيم يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق بسم الله الرحمن الرحيم واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان بسم الله الرحمن الرحيم الم تر الى ربك كيف مد

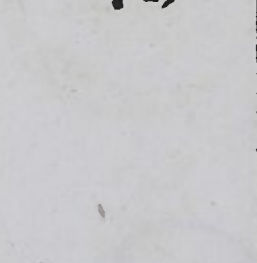

باب الجيم

الظل ولو شاء لجعله ساكنا بسم الله الرحمن الرحيم وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم فقال المسلمون من اين لكم هذا
وانما انزل على نبينا محمد صلى الله عليه واله قالوا وجدناه منقوشا في جرن كنيسة قبل ان يبعث نبيكم بسبعمائة عام قال الحافظ
ابن عساكر ويكتب للصداع ايضا بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا قال رب اني

للدفع الصداع

وهن العظم مني واشتعل الراس شيبا ولم اكن بدعائك رب شقيا الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا كهيعص
حمعسق كم لله من نعمة على كل عبد شاكر وغير شاكر وكم لله من نعمة في كل قلب خاشع وغير خاشع وكم لله من نعمة في كل عرق ساكن
وغير ساكن اذهب ايتها الصداع بعز عز الله وبنور وجه الله وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين قال يكتب ويجعل على الراس
فانه نافع قلت وهو عجيب مجرب قال وتمائم ايضا للصداع ان تكتب هذه الاحرف الاتية على ورق خشب او ندف فيه مسمار على
حرف بعد حرف الى ان يكمل الصداع وتقرا وانت تدق ولو شاء لجعله ساكنا وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم
وهي هذه الاحرف اك ك ح ع ا م ح وذكر لها خبرا تفق لهارون الرشيد مع بعض ملوك الروم وسياتي ان شاء الله تعالى
التوس شئ يتعلق بهذا والجراد اذا خرج من بيضه يقال له الدبا فاذا طلعت اجنحته وكبرت فهو الغوغاء الواحدة غوغاة وذلك

حين تموج بعضه في بعض فاذا بدت فيه الالوان واصفرت الذكور واسودت الاناث سمي جرادا حينئذ وهو اذا اراد ان يبيض
التمس بيضه المواضع الصلبة والصخور الصلبة التي لا تعمل فيها المعاول فيضرب بها ذنبه فتفرج له فيلقي بيضه في ذلك الموضع
فيكون له كالاخوص ويكون حاضناله ومربيا وللجرادة ستة ارجل يدان في صدرها وقائمتان في وسطها ورجلان في
مؤخرها وطرفا رجليها منشاران وهو من الحيوان الذي ينقاد لرئيسه فيجتمع كالعسكر اذا ظعن وله تتابع جميعا ظاعنا واو
اذا نزل اوله نزل جميعا وله نابه ستم ناقع للبناف لا يقع على شئ منه الا اهلكه وفي البخاري عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه واله قال بينما ايوب عليه السلام يغتسل عريانا خر عليه رجل جراد من ذهب فجعل يحثي في ثوبه فناداه الله تعالى يا ايوب
الم اكن اغنيك عما ترى قال بلى يا رب ولكن لا غنى لي عن بركتك قال الشافعي في هذا الحديث نعم المال الصالح مع العبد الصالح
وروى الطبراني والبيهقي عن شعبة عن ابي زميل النميري قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لا تقتلوا الجراد فانه جند الله الاعظم
قلت هذا وان صح اراد به ما لم يتعرض لافساد الزرع وغيره فان تعرض لذلك جاز دفعه بالقتل وغيره والجند العسكر والجمع اجناد
وجنود وفي الحديث الارواح جنود مجندة اي مجموعة كما يقال الوف مؤلفة وفاطر مفطرة ثم اسند عن ابن عمر ان جرادة وقعت
بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله فاذا مكتوب على جناحيها بالعبرانية نحن جند الله الاكبر ولنا سبع ولسنون بيضة ولو تمت
لنا المائة لاكلنا الدنيا بما فيها فقال رسول الله صلى الله عليه واله اللهم اهلك الجراد اقتل كبارها وامت صغارها واهلك
بيضها وسد افواهها عن مزارع المسلمين ومعايشهم انك سميع الدعاء فجاء جبرئيل عليه السلام وقال ان قد استجيب لك في بعضه
كذلك اسنده الحاكم في تاريخ نيسابور ايضا ثم اسند الطبراني ايضا عن الحسن على عليهما السلام قال كنا على مائدة ناكل انا ولخي محمد الحنفية
وبنو عمي عبد الله وثم والفضل اذ لا دراس فوقعت جرادة على المائدة فاخذها عبد الله وقال اني ما مكتوب على هذه فضلت
سالت ابي امير المؤمنين عليه السلام عن ذلك فقال سالت رسول الله صلى الله عليه واله فقال لي مكتوب عليها انا الله لا اله الا
انا رب الجراد ورازقها ان شئت بعثتها رزقا للقوم وان شئت بعثتها بلاء على قوم فقال عبد الله هذا من العلم المكنون ثم اسند ايضا هو
وابو يعلى الموصلي عن جابر بن عبد الله ان عمر بن الخطاب في سنة من سني خلافته فقد الجراد فاهتم لذلك هما شديدا فبعث الى اليمن
راكبا والى الشام راكبا والى العراق راكبا كل يسال هل راوا الجراد فاتاه الراكب الذي سار الى اليمن بقبضة منه فنثرها بين يديه فلما
راى عمر الجراد كبر وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول ان الله عز وجل خلق الف امة ستمائة منها في البحر واربعمائة في البر وان اول
هلاك هذه الامم الجراد فاذا هلك الجراد تتابعت الامم مثل النظام اذا قطع سلكه ورواه ابن عدي في ترجمة محمد بن علي العبدي و
ذكره الحكيم الترمذي في نوادره وقال انما صار الجراد اول هذه الامم هلاكا لانه خلق من الطينة التي فضلت من خلق ادم عليه الصلوة والسلام
وانما تهلك الامم بهلاك الادميين لانها سخرت لهم وهو في الكامل والميزان في ترجمة محمد بن عبسى بن كيسان وفي الحلية في ترجمة
حسان بن عطية قال الاوزاعي حدثني حسان قال انما مثل الشياطين في كثرتهم كمثل رجل دخل زرعا فيه جراد كثير فكلما وضع

رجله

باب الجيم

رجله نظاير الجراد يمينا وشمالا ولولا ان الله عز وجل غض البصر عنهم ما رؤي شيء الا وعليه شيطان وفيها في ترجمة يزيد
ميسرة قال كان طعام يحيى بن زكريا عليهما السلام الجراد وقلوب الشجر وكان يقول من انعم منك يا يحيى وطعامك الجراد وقلوب الشجر وفي الجراد
خلقة عشرة من جبابرة الحيوان مع ضعفه وجه فرس وعينا فيل وعنق ثور وقرنا ايل وصدر اسد وبطن عقرب وجناحا نسر و
فخذا جمل ورجلا نعامة وذنب حية وقد احسن القاضي محيي الدين بن الشهرزوري في وصف الجراد بذلك في قوله لها فخذا بكر وساقا
نعامة وقادمتا نسر وجؤجؤ ضيغم حبتها افاعي الارض بطنا وانعمت عليها جياد الخيل بالراس والفم ومما يستحسن ويستجاد من
شعره قوله يصف نزول الثلج من الغيم ولما شاب راس الدهر غيظا لما قاساه من فقد الكرام اقام يميط عنه الشيب عنيفا
وينثر ما اماط على الانام توفي الشهرزوري في سنة ست وثمانين وخمسمائة وليس في الحيوان اكثر فسادا لما يقتاته الانسان
من الجراد قال الاصمعي اتيت البادية فاذا اعرابي زرع برا له فلما قام على سوقه وجاد سنبله اتاه رجل جراد فجعل الرجل ينظر اليه
ولا يدري كيف الحيلة فيه فانشا يقول مر الجراد على زرعي فقلت له لا تاكلن ولا تشغل بافساد فقام منهم خطيب فوق سنبلة
انا على سفر لابد من زاد وقيل لاعرابي الك زرع فقال نعم ولكن اتانا رجل من جراد بمثل مناجل الحصاد فسبحان من يهلك
القوي الاكول بالضعيف الماكول **فائدة** تكتب هذه الكلمات وتجعل في انبوبة قصب وتدفن في الزرع او في الكرم فانه لا
يؤذيه الجراد باذن الله تعالى وهي بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وسلم اللهم اهلك صغارهم
واقتل كبارهم وافسد بيضهم وخذ بافواههم عن معايشنا وارزاقنا انك سميع الدعاء اني توكلت على الله ربي وربكم ما من
دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وسلم واستجب منا يا ارحم
الراحمين وهو عجيب مجرب ومما يفعل لطرد الجراد ايضا وقد جرب فعل ضره الله به واخبرني به الشيخ يحيى بن عبد الله القرشي
وانه فعل ذلك غير مرة فصرفه الله سبحانه وتعالى عن البلاد التي هو فيها وكفاهم شره وان بعض العلماء افاده ذلك وقد سماه لي وذهب
عني اسمه الان انه اذا وقع الجراد بارض واردت ان الله سبحانه وتعالى يصرفه فخذ منه اربع جرادات واكتب على اجنحتها اربع آيات من
كتاب الله تعالى على جناح كل جرادة آية ثم توجهها الى اي بلد تشاء وتقول لهم انصرفوا اليها على الاولى فسيكفيكهم الله وهو
السميع العليم وعلى الثانية وحيل بينهم وبين ما يشتهون وعلى الثالثة ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم وعلى الرابعة فلما قضي
ولوا الى قومهم منذرين **الحكم** اجمع المسلمون على اباحة اكله وقد قال عبد الله بن ابي اوفى غزونا مع رسول الله صلى الله عليه
وآله سبع غزوات ناكل الجراد رواه ابو داود والبخاري والحافظ ابو نعيم وفيه وياكله رسول الله صلى الله عليه وآله معنا وروى
ابن ماجه عن انس قال كن ازواج النبي صلى الله عليه وآله يتهادين الجراد في الاطباق وفي الموطا من حديث ابن عمر انه سئل
عن الجراد فقال وددت ان عندي قفعة آكل منها وروى البيهقي عن ابي امامة الباهلي ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان مريم
بنت عمران عليها السلام سالت ربها ان يطعمها لحما لا دم له فاطعمها الجراد فقالت اللهم اعشه بغير رضاع وتابع بينه بغير شياع قلت يا ابا
الفضل ما الشياع قال الصوت وتقدم ان يحيى بن زكريا كان ياكل الجراد وقلوب الشجر يعني الذي ينبت في وسطها غضا طريا
قبل ان يقوى ويصلب واحدها قلب بالضم للفرق وكذلك قلب النخلة وقالت الائمة الاربعة يحل اكله سواء مات حتف انفه او
بذكاة او باصطياد مجوسي او مسلم قطع منه شيء ام لا وعن احمد انه اذا قتله البرد لم يؤكل وملخص مذهب مالك انه ان قطع راسه
حل والا فلا والدليل على عموم حله قوله صلى الله عليه وآله احلت لنا ميتتان ودمان الكبد والطحال والجراد رواه الامام الشافعي
والامام احمد والدارقطني والبيهقي من حديث عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابن عمر مرفوعا قال البيهقي وروي عن ابن
عمر موقوفا وهو الاصح واختلف اصحابنا وغيرهم في الجراد هل هو صيد بري او بحري فقيل بحري لما روى ابن ماجه عن انس ان النبي
صلى الله عليه وآله دعا على الجراد فقال اللهم اهلك كباره وافسد صغاره واقطع دابره وخذ بافواهه عن معايشنا وارزاقنا
انك سميع الدعاء فقال رجل يا رسول الله كيف تدعو على جند من اجناد الله تعالى بقطع دابره فقال صلى الله عليه وآله ان الجراد
نثرة الحوت من البحر اي عطسته والمراد ان الجراد من صيد البحر يحل للمحرم ان يصيده وفيه عن ابي هريرة قال خرجنا مع رسول الله صلى
الله عليه وآله في حج او عمرة فاستقبلنا رجل جراد فجعلنا نضربهن بنعالنا واسواطنا فقال صلى الله عليه وآله كلوه فانه من
صيد البحر والصحيح انه بري لان المحرم يجب عليه فيه الجزاء اذا اتلفه عندنا وبه قال عمر وعثمان وابن عمر وابن عباس وعطاء قال العبدري

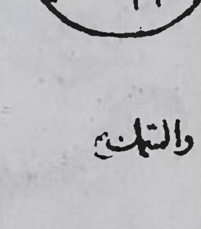

باب الجيم

وهو قول اهل العلم كافة الا ابا سعيد الخدري فانه قال لا جزاء فيه وحكاه ابن المنذر عن كعب الاحبار وعروة بن الزبير فانهم قالوا
هو من صيد البحر لا جزاء فيه واحتج لهم بحديث ابي المهزم عن ابي هريرة قال اصبنا رجلا من جراد فكان الرجل منا يضرب بسوطه
وهو محرم فقيل ان هذا لا يصلح فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله فقال انما هو من صيد البحر رواه ابو داود والترمذي
وغيرهما واتفقوا على ضعفه لضعف ابي المهزم وهو بضم الميم وكسر الزاي وفتح الهاء بينهما واسمه يزيد بن سفيان وشيئا ذكره
في حكم النعامة واحتج الجمهور بما رواه الامام الشافعي باسناده الصحيح والحسن عن عبد الله بن ابي عمار انه قال اقبلت مع معاذ بن
جبل وكعب الاحبار في اناس محرمين من بيت المقدس بعمرة حتى اذا كنا ببعض الطريق وكعب على نار يصطلي فمرت به رجل من جراد
فاخذ جرادتين فقتلهما وكان قد نسي احرامه ثم ذكر احرامه فالقاهما فلما قدمنا المدينة دخل القوم على عمر ودخلت معهم فقص
كعب قصة الجرادتين على عمر فقال ما جعلت على نفسك وباسناد الشافعي والبيهقي الصحيح عن القاسم بن محمد قال كنت جالسا عند ابن عباس

يا كعب فقال درهمين فقال بخ بخ درهمان خير من مائة جرادة اجعل ما جعلت على نفسك صح

فسأله رجل عن جرادة قتلها وهو محرم فقال ابن عباس فيها قبضة من طعام ولنأخذن بقبضة جرادات قال الامام الشافعي اشار
بذلك الى ان فيها القيمة فالجراد وبيضه مضمونان بالقيمة على المحرم وفي الحرم فلو وطئه عامدا او جاهلا ضمن ولو عم الجراد المسالك
ولم يجد بدا من وطئه فالاظهر انه لا ضمان وقيل لا ضمان قطعا ويجوز السلم في الجراد والسمك حيا وميتا عند عموم وجودهما
ويوصف كل جنس بما يليق به وحكى الرافعي في باب الربا ثلاثة اوجه احدها انه ليس من جنس اللحوم قال في الروضة وهو الاصح و
الثاني انه من اللحوم البريات والثالث انه من اللحوم البحريات ويظهر اثر الخلاف في جواز بيعه بلحم بحري وبري وفيما لو حلف لا ياكل
لحما وحكى الموفق بن طاهر قولا غريبا انه من صيد البحر لانه يتولد من روث السمك وهو شاذ **الامثال** قالت العرب تمرة خير من
جرادة واطيب من جرادة وجاء القوم كالجراد المنتشر اي متفرقين واجرد من الجراد واغوى من غوغاء الجراد وقالوا كالجراد لا يبقي و
لا يذر يضرب في اشتداد الامر واستئصال القوم وقالوا احمى من مجير الجراد وهو مدلج بن سويد الطائي وكان من حديثه فيما ذكر
ابن الاعرابي عن الكلبي انه خلا ذات يوم في خيمته فاذا هو بقوم من طي ومعهم اوعيتهم فقال ما خطبكم قالوا جراد وقع بفناء بيتك
لناخذه فركب فرسه واخذ رمحه وقال والله لا يتعرض له احد منكم الا قتلته ايكون في جواري ثم تريدون اخذه ولم يزل يحرسه حتى
حميت عليه الشمس فطار فقال شانكم الآن به فقد تحول عن جواري **الخواص** اذا بخر الانسان بالجراد البري نفعه من عسر البول وقال
ابن سينا اذا اخذ منه اثنتا عشرة جرادة ونزع عنه رؤسها واطرافها وجعل معها قليل من الآس اليابس وشرب صاحب الاستسقاء
نفعه والجراد الطويل العنق اذا علق على من به حمى الربع نفعه واذا طلي ببيضه وجوه الكلف ابراه **التعبير** الجراد في الرؤيا جند الله
لانه من آيات موسى عليه السلام وهو عذاب لاهل الدنيا ومنه ناس سيئة اخلاقهم قبيحة سيرتهم واذا وقع في موضع يؤخذ ويؤكل فانه
خير ونعمة واذا راى انه جعله في جرة او قدر فانه ينال دراهم ودنانير وذكر ان رجلا جاء الى ابن سيرين فقال رايت كاني اخذت جرادا
فجعلته في جرة فقال ابن سيرين دراهم توصلها الى امرأة فكان كذلك ومن راى انه يمطر عليه جراد من ذهب عوضه الله ما ذهب
منه لقصة ايوب عليه السلام **الجراد البحري** قال الشريف هو حيوان له راس مربع وله مما يلي راسه صدف وخزفي ونصفه الثاني
الآخر فعليه وله في كلا الجانبين عشرة ايد طوال شبيهة بايدي العناكب الا انها كبار جدا منها ما هو قدر الرغيف ومنها ما هو
دون ذلك وهو كثير بساحل البحر ببلاد الغرب وياكلونه كثيرا مشويا ومطبوخا وله قرنان دقيقان احمران وعيناه بارزتان متدليتان
من راسه وهذا الجراد حار يابس واجوده ما يؤكل منه مشويا في الفرن وهو داخل في عموم انواع الصدف وخاصية لحمه النفع من الجذام
الجرارة نوع من العقارب اذا مشى على الارض جر ذنبه وسياتي ان شاء الله تعالى في باب العين وهي عقارب صغار صفر على مقدار ورق
الاذخر وتكون بعسكر مكرم واكثر ما توجد في كهارات السكر وفي الطين الذي هو تراب السكر قاله في كامل الصناعة وقال موسى
ابن عبيد الله الاسرائيلي القرطبي الجرارة نوع من العقارب صغير الجسم لا يقوم ذنبه على جسمه كما تفعل العقارب بل يجره على الارض وكذلك
توجد ببلاد المشرق قال الجاحظ وهي تكون بعسكر مكرم وجنديسابور واذا لسعت احدا قتلته وربما تناثر لحمه وربما يعفن وينتن
حتى لا يدنو منه احد الا وهو مخمر الوجه مخافة اعدائه وهذا النوع يالف الحشوش والمواضع الندية وسمها حار محرق وقال ابن جميع
في كتاب الارشاد والجرارة نوع من العقارب وسمها حار يابس يعرض للبدن منه التهاب وكرب ولا يجد الموضع لسعها الما قال ومن
الاشربة النافعة لها ماء الشعير وماء الجبن وسويق التفاح بالماء البارد دائما حتى قال القزويني والجاحظ وهذا النوع يقتل غالبا انتهى

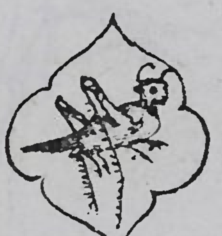

الخواص

التعبير

الجراد البحري

الجرارة

الجرذ

باب الجيم في الجرذ

الجرذ بضم الجيم وفتح الراء المهملة وبالذال المعجمة ذكر الفيران وقيل هو ضرب من الفار اعظم من اليربوع اكدر في ذنبه سواد كذا قال
ابن سيده قال الجاحظ والفرق بين الجرذ والفار كالفرق بين الجواميس والبقر والبخاتي والعراب قال وجرذان انطاكية لا تقوى
عليها السنانير لعظمها الا الواحد بعد الواحد قال وهي ببلاد خراسان قوية جدا وربما عض النائم فقطعت اذنه وانا رايت
جرذا قاتل سنورا ففقأ عين السنور وهرب منه وقال الزمخشري في ربيع الابرار الجرذ اذا خصي اكل جميع الفار والجرذ لا يقوم له شيء
منها وزعموا ان الخصي من كل جنس اضعف من الفحل الا الجرذ اي ذكر الجرذان وكنيته ابو جوال وابو راشد وابو العدرج وسياتي
في باب الفاء ان شاء الله تعالى وروى ابو داود وابن ماجه وغيرهما عن ضباعة بنت الزبير زوج المقداد بن الاسود قالت ذهب المقداد بن
الاسود لحاجته ببقيع الخبخبة وهو بفتح الخائين المعجمتين وسكون الباء الاولى موضع بنواحي المدينة فدخل خربة فاذا الجرذ يخرج
من جحر دينارا دينارا حتى اخرج سبعة عشر دينارا ثم اخرج طرف خرقة خضراء قال المقداد فقمت فمددت طرف الخرقة فوجدت
فيها دينارا فكانت ثمانية عشر دينارا قالت فذهب بها المقداد فاستاذن على رسول الله صلى الله عليه واله فلما دخل عليه
اخبره بذلك وقال خذ صدقتها يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه واله هل اهويت بيدك الى الجحر قال المقداد
لا والذي بعثك بالحق فقال رسول الله صلى الله عليه واله بعد ذلك للمقداد خذها بارك الله لك فيها وفي رواية هذا رزق
ساقه الله اليك وفي صحيح مسلم من حديث سعيد بن ابي عروبة عن ابي سعيد الخدري قال ان ناسا من عبد القيس قدموا على رسول
الله صلى الله عليه واله فقالوا يا رسول الله انا حي من ربيعة فذكر الحديث الى ان قالوا يا رسول الله فيم نشرب قال رسول الله صلى
الله عليه واله في اسقية الادم فقالوا يا رسول الله ان ارضنا كثيرة الجرذان وان اكلتها الجرذان **وحكي** ان امراة جاءت الى قيس

دلا تبقى بها اسقية الادم فقال رسول الله وان اكلتها الجرذان

ابن سعد بن عبادة بن دليم وكان حليما جوادا فقالت له مشت جرذان بيتي على العصا قال لادعهن يثبن وثب الاسود ثم ملأ بيتها
طعاما وودكا واداما وروي انه كان له ديون كثيرة فمرض فاستبطأ عواده فقيل له انهم يستحيون من اجل دينك عليهم فامر مناديا
ينادي من كان لقيس بن سعد عليه دين فهو بريء منه فاتاه الناس حتى هدموا درجة كان يصعد عليها اليه قال عروة وكان
قيس بن سعد يقول اللهم ارزقني مالا فانه لا تصلح الفعال الا بالمال قال وكان ابوه سعد بن عبادة يقول اللهم هب لي حمدا وهب
لي مجدا فانه لا مجد الا بفعال ولا فعال الا بمال اللهم ان القليل لا يصلحني ولا اصلح عليه وقال يحيى بن ابي كثير كان قيس بن
سعد اذا انصرف من صلاة مكتوبة قال اللهم ارزقني مالا استعين به على الفعال فانه لا تصلح الفعال الا بالمال قال الجوهري
الفعل بالفتح مصدر فعل يفعل وقرأ بعضهم واوحينا اليهم فعل الخيرات والفعل بالكسر الاسم والجمع الفعال مثل قدح وقداح
وبئر وبئار والفعال بالفتح الكرم قال هدبة ضروبا بلحييه على عظم زوره اذا القوم هشوا للفعال تقنعا انتهى وقال ابن
سيده الفعال بالفتح اسم للفعل الحسن انتهى توفي قيس بن سعد سنة ستين وقيل سنة تسع وخمسين للهجرة النبوية
حكمه وخواصه كالفار وسياتي في باب الفاء ان شاء الله تعالى **التعبير** الجرذ في المنام تدل رؤيته على الفسوق و
الاذى والاجتماع وربما دلت رؤيته على الذل والمقت وربما دلت على نساء جفاة ومن اكل لحمه في المنام نال رزقا من حرام و
قال بعض اهل التعبير يدل على النقلة لمن اخذه او دخل الى منزله لقوله تعالى فارسلنا عليهم سيل العرم وكان سببه الجرذ فوجبت
النقلة من تلك الارض واكل لحمه يدل على غيبة رجل فاسق والله اعلم **الجرجس** لغة في القرقس وهو البعوض الصغار وسياتي في
باب القاف ان شاء الله تعالى **الجوارس** النحل وجرست النحل العرفط تجرس جرسا اذا اكلته والجرس في الاصل الصوت الخفي و
العرفط بالضم شجرة الطلح وله صمغ كريه الرائحة فاذا اكلته النحلة حصل في عسلها شيء من ريحه **الجرو** بكسر الجيم وفتحها وضمها ثلاث
لغات مشهورات الصغير من اولاد الكلب وسائر السباع وفي المثل لا تقتن من كلب سوء جروا قال الشاعر ولو ولدت قفيرة جرو كلب
لسب بذلك الجرو الكلابا وقال ابن سيده الجرو والصغير من كل شيء حتى من الحنظل والبطيخ والقثاء والرمان وروى مسلم في صحيحه عن
ميمونة ان النبي صلى الله عليه واله اصبح يوما واجما فقالت ميمونة يا رسول الله لقد استنكرت هيئتك فقال رسول الله صلى
الله عليه واله ان جبرئيل وعدني ان يلقاني الليلة فلم يلقني اما والله ما اخلفني قال فظل رسول الله صلى الله عليه واله يومه ذلك
على ذلك الحال ثم وقع في نفسه جرو كلب تحت فسطاط لنا فامر به فاخرج ثم اخذ صلى الله عليه واله بيده ماء فنضح مكانه فلما امسى
لقيه جبرئيل فقال له صلى الله عليه واله قد كنت وعدتني ان تلقاني البارحة فقال اجل ولكنا معشر الملائكة لا ندخل بيتا فيه

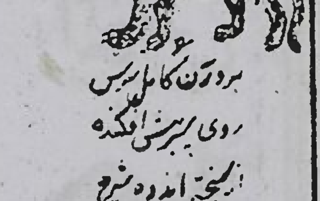

باب الجيم

كلب لا صوته فاصبح رسول الله صلى الله عليه وآله يوشك فارس يقبل الكلاب حتى انه امر بقتل كلب الحائط الصغير وترك كلب الحائط الكبير ورواه الطبراني عن خولة خادم النبي صلى الله عليه وآله بزيادة على ذلك ولفظها ان جبرائيل دخل البيت ودخل تحت السرير ومكث رسول الله صلى الله عليه وآله اياما لا ينزل عليه الوحي فقال يا خولة ما حدث في بيت رسول الله صلى الله عليه وآله فاتى جبرئيل فقال يا بني فهل حدث في بيت رسول الله صلى الله عليه وآله حدث ثم خرج الى المسجد قال نعم فكنست البيت فاهويت بالمكنسة تحت السرير فاذا شئ تحت المكنسة ثقيل فلم ازل حتى اخرجته فاذا هو جرو كلب بيت فاخذته بيدي والقيته خلف الدار فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله ترعد لحيته وكان اذا اتاه الوحي اخذته الرعدة فقال يا خولة دثريني فانزل الله عز وجل والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى قال ابو عبد الله والليل ساكن حدثنا بها هذا مما يجتمع به والضحى رهبة الشوذبي نزلت في اول ما نزل من القرآن لما انقطع عنه الوحي فقال المشركون ان محمدا قد ودع به اي هجره فانزل الله هذه السورة ورواه البيهقي في اواخر الباب السابع والاربعين من الشعب عن معاذ بن جبل قال كان في بني اسرائيل رجل عقيم لا يولد له وكان يخرج فاذا رأى غلاما من غلمان بني اسرائيل عليه حلي يخدعه حتى يدخله بيته فيقتله ويلقيه في مطمورة له فبينما هو كذلك اذ لقي غلامين اخوين عليهما حلي فادخلهما بيته وقتلهما وطرحهما في مطمورة وكانت له امرأة مسلمة نهاه عن ذلك وتقول له اني احاذر عليك النقمة من الله عز وجل فيقول لها ان الله ياخذني على شئ لا ياخذني يوم فعلت كذا وكذا فتقول له المرأة ان صاعك لم يمتلئ ولو امتلأ صاعك لاخذت فلما قتل الغلامين خرج ابوهما في طلبهما فلم يجد احدا يخبره عنهما فاتى نبيا من انبياء بني اسرائيل وذكر ذلك له فقال له ذلك النبي هل كان معهما لعبة يلعبان بها فقال ابوهما نعم كان لهما جرو فقال ائتني به فاتاه به فوضع النبي خاتمه بين عينيه ثم خلى سبيله ثم قال اول دار يدخلها من دور بني اسرائيل فيها بيان ذلك فاقبل الجرو يتخلل الدور حتى دخل دارا من دور بني اسرائيل فدخلوا له فوجدوا الغلامين مقتولين مع غلمان كثيرة فدفنهم وراحم في المطمورة فانطلق به الى ذلك النبي عليه السلام فامره ان يصلب فلما رفع الى الخشبة اتته امرأته وقالت قد كنت احذرك هذا اليوم واخبرك ان الله غير تاركك وانت تقول لعل الله ياخذني على شئ لا ياخذني يوم فعلت كذا وكذا وفي باب الكاف في لفظ الكلب الحديث الذي في مسند الامام احمد والطبراني والبزار في الكلبة التي عوى جروها في بطنها ورواه الحاكم في المناقب عن جابر بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وآله قال اذا اقترب الزمان كثر لبس الطيالسة وكثر التجارة وكثر المال وعظم ربا المال بماله وكثرت الفاحشة وكثر النساء وكانت امارة الصبيان وحبار السلطان وطفف في المكيال والميزان ويربي الرجل جرو كلب خير له من ان يربي ولدا ولا يوقر كبيرا ولا يرحم صغيرا ويكثر الزنا حتى ان الرجل ليغشى المرأة على قارعة الطريق فيقول امثلهم في ذلك الزمان لو اعتزلتم عن الطريق ويلبسون جلود الضان على قلوب الذئاب امثلهم في ذلك الزمان المداهن وكذلك رواه الطبراني في معجمه الاوسط وفيه سيف بن مسكين وهو ضعيف **الجرتث** بكسر الجيم وبالراء المهملة والثاء المثلثة وهو هذا السمك الذي يشبه الثعبان وجمعه جراثث ويقال له ايضا الجرثث بالكسر والتشديد وهو نوع من السمك يشبه الحية ويسمى بالفارسية ماروماهي وقد تقدم في باب الحمزة انه الانكليس قال الجاحظ انه ياكل الجرذان وهو حية الماء **وحكمه** الحل قال البغوي عند قوله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه ان الجرثث حلال بالاتفاق وهو قول ابي بكر وعمر وابن عباس وزيد بن ثابت وابي هريرة وبه قال شريح والحسن وعطاء وهو مذهب مالك وظاهر مذهب الشافعي والمراد هذه الثعابين التي لا تعيش الا في الماء واما الحيات التي تعيش في البر والبحر فتلك من ذوات السموم واكلها حرام وسئل ابن عباس عن الجرثث فقال هو شئ حرمته اليهود ونحن لا نحرمه **الخواص** مراد سليمان بها الفرس المجنون يذهب جنونه ولحمه يجود الصوف وسياتي انشاء الله تعالى في باب الضاد المهملة في لفظ الفصيد ما ذكره البخاري في صحيحه في الجرثث **الجزور** من الابل يقع على الذكر والانثى وهو مؤنث والجمع جزر كذا قاله الجوهري وقال ابن سيده الجزور الناقة التي تجزر والجمع جزائر وجزر وجزرات جمع الجمع كطرق وطرقات قال خرنق بنت هفان لا يبعدن قومي الذين هم سم العداة وآفة الجزر النازلون بكل معترك والطيبون معاقد الازر وبها سميت الجزورة وهي الموضع الذي يذبح فيه وفي كتاب العين الجزور من الضان والمعز خاصة ماخوذ من الجزر وهو القطع وفي صحيح مسلم من حديث عبد الرحمن بن شماسة ان عمرو بن العاص قال عند موته اذا دفنتموني فسنوا علي التراب سنا ثم اقيموا حول قبري قدر ما تنحر الجزور ويقسم لحمها حتى استانس بكم وانظر ماذا اراجع به رسل ربي قلت واتما ضرب المثل بنحر الجزور وتقسيم لحمها لانه كان في اول امره جزارا بمكة فالف نحر الجزائر وضرب به المثل وكونه كان جزارا جزم به ابن قتيبة في المعارف ونقله ابن دريد في كتاب

فاخبرك ان صاعك لم يمتلئ بعد الا وان صاعك قد امتلأ سياتي انشاء الله

الجرثث

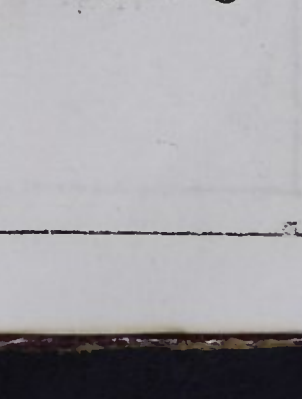
الخواص

الوشاح وكذلك ابن الجوزي في التلقيح واضاف اليه الزبير بن العوام وعامر بن كريز فقال هؤلاء كانوا جزارين وذكر التوحيدي في كتاب صنائع الاقدماء وسائر الحكماء صناعة كل من عملت صناعته من قريش فقال كان ابو بكر الصديق بزازا وكذلك عثمان وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وكان عمر دلالا يسعى بين البايع والمشتري وكان سعد بن ابي وقاص يبري النبل وكان الوليد بن المغيرة حدادا وكذلك ابو العاص اخو ابي جهل وكان عقبة ابي معيط خمارا وكان ابو سفيان بن حرب يبيع الزبيب والادم وكان عبد الله بن جدعان نخاسا يبيع الجواري وكان النضر بن الحرث عواديا يضرب بالعود وكان الحكم بن ابي العاص خصاء يخصي الغنم وكذلك حريث بن عمرو والضحاك بن قيس الفهري وابن سيرين وكان العاص بن وائل السهمي بيطارا يعالج الخيل وكان ابنه عمرو بن العاص جزارا وكذلك ابو حنيفة صاحب الراي والقياس وكان الزبير بن العوام خياطا وكذلك عثمان بن طلحة الذي دفع له النبي صلى الله عليه وآله مفتاح الكعبة وقيس بن مخرمة وكان مالك بن دينار وداقا وكان المهلب بن ابي صفرة بستانيا وكان قتيبة بن مسلم الذي فتح بلاد العجم الى ما وراء النهر حجاما وكان سفيان بن عيينة معلما وكذلك الضحاك ابن مزاحم وعطاء بن ابي رباح والكميت الشاعر والحجاج بن يوسف الثقفي وعبد الحميد بن يحيى صاحب الرسائل وابو عبيد الله القاسم بن سلام والكسائي هذه صناعة الاشراف قال واما اديان العرب فان النصرانية كانت في ربيعة وغسان وبعض قضاعة واليهودية كانت في حمير وكنانة وبني الحرث بن كعب والمجوسية في تميم ومنهم الحاجب بن زرارة الذي رهن قوسه عند كسرى ووفى به حتى ضرب المثل به فقالوا اوفى من قوس حاجب فكذا ايام النبي صلى الله عليه وآله واهديت اليه والزندقة كانت في قريش انتهى وما ذكره من كون التوءم بن العوام كان خياطا فيه نظر والصواب انه كان جزارا ذكره ابن الجوزي وغيره كما تقدم وكان عمرو بن العاص يوم ئذ اكابر مصر وعظيم اهلها فاشبه الجزور بالنسبة الى غيرها من بهيمة الانعام ونحرها مؤونة ونفرقتها قسمة اموله بعد موته وكان من جملة تركته لشغاره ديبي هبا واما الوضوء من اكل لحم الجزور فقد تقدم في باب الهمزة في لفظ الابل ذكر من ذهب اليه من الائمة وانه المختار المنصور من جهة الدليل ففي صحيح مسلم وغيره عن جابر بن سمرة ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وآله انتوضا من لحوم الغنم فقال ان شئت توضا وان شئت فلا تتوضا فقال انتوضا من لحوم الابل قال نعم توضا من لحوم الابل وروى احمد وابو داود وغيرهما عن البراء بن عازب قال سال النبي صلى الله عليه وآله عن الوضوء من لحوم الابل فقال توضوا منها وسئل منه ما عن لحوم الغنم فقال لا تتوضوا منها قال النووي هذان حديثان صحيحان ليس عنهما جواب شاف وقد اختاره جماعة من محققي اصحابنا المحدثين انه ئ وروى البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن ابن مسعود قال بينما النبي صلى الله عليه وآله ساجد اذ جاءه عقبة بن ابي معيط بسلا جزور فقذفه على ظهر النبي فلم يرفع راسه حتى جاءت فاطمة عليها السلام فاخذته من على ظهره ودعت على من صنع ذلك فقال النبي صلى الله عليه وآله اللهم عليك بالملا من قريش اللهم عليك بابي جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وعقبة بن ابي معيط واميه بن ابي خلف او ابي بن خلف قال فلقد رايتهم قتلوا يوم بدر فالقوا في بئر غير اميه او ابي فانه كان ضخما فلما جروه تقطعت اوصاله قبل ان يلقى في البئر

الجساسة بفتح الجيم وتشديد السين المهملة الاولى قال ابن سيده هي دابة في جزائر البحر تجس الاخبار وتاتي بها الدجال وكذا قال ابو داود والنسخة التي اسمعت لتجستها الاخبار للدجال وجاء عن عبد الله بن عمرو بن العاص انها دابة الارض المذكورة في القرآن وهي بجزيرة بحر الغلزم وروى مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن فاطمة بنت قيس قالت خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله فقام خطيبا فقال اني لم اجمعكم لرغبة ولا لرهبة ولكن لحديث حدثنيه تميم الداري حدثني انه ركب سفينة بحرية في ثلاثين رجلا من لخم وجذام فالجأهم ريح عاصف الى جزيرة فاذا هم بدابة فقالوا لها ما انت فقالت انا الجساسة قالوا اخبرينا الخبر قالت ان ارتم الخبر تعلمكم بهذا الدير فان فيه رجلا مالاشواق اليكم قال فاتيناه فذكر الحديث وتميم الداري هذا هو تميم بن اوس بن خارجة بن سود ابو رقية اسلم سنة تسع من الهجرة وروى له عن رسول الله صلى الله عليه وآله ثمانية عشر حديثا وروى مسلم منها حديث الدين النصيحة ومن مناقبه العظيمة التي لا يشاركه فيها غيره ان النبي صلى الله عليه وآله روى عنه قصة الجساسة وروى عنه جماعة من الصحابة كابن عباس وانس وابي امامة وجماعة من التابعين وكان بالمدينة ثم انتقل الى بيت المقدس بعد قتل عثمان وكان كثير التهجد وهو اول من قص على الناس واول من اسرج المسجد قال الحافظ ابو نعيم وكذلك رواه ابو داود الطيالسي عن ابي سعيد الخدري قال اول من اسرج المسجد تميم الداري وتوفي تميم سنة اربعين واما تميم الداري المذكور في صحيح البخاري في قصة الجام فذاك نصراني من اهل داذين قاله مقاتل بن حيان وغيره

وشبيه بن ربعه

باب الجيم

الجعل معروف

يغذف

الحكم

الأمثال

الخواص

النغبير

الجعول

الجفرة

جار الضبع وفي المثل اعيت من جار اي فند والغيث الفار قال الشاعر فقلت لها عيثي جعار جرذى بلحم مرئ لم يشهد اليوم ناطد **الجعدة** الشاة وسنأتي كنى الذئب انشاء الله تعالى في باب الذال المعجمة **الجعل** كصرد ورطب وجمعه جعلان بكسر الجيم والعين ساكنة والناس يقولون تمونا جعران كانه يجمع الجعر اليابس ويدخره في بيته وهو دويبة تشبه الزعفوق تغلب الهائم في فرجها فتهرب وهو اكبر من الخنفساء شديد السواد في بطنه لون حمرة للذكر قرنان يوجد كثيرا في مراح البقر والجواميس ومواضع الروث وبيوله غالبا من اخثاء البقر ومن شانه جمع النجاسة وادخارها كما تقدم ومن عجيب امره انه يموت من ريح الورد وريح الطيب فاذا عيد الى الروث عاش قال ابو الطيب يصفه في شعره كما تضر رياح الورد بالجعل له جناحان لا يكادان يريان الا اذا طارا وله ستة ارجل وستة مرافق جلد وهو يمشي القهقرى اي يمشي الى خلف وهو مع هذه المشية يهتدي الى بيته ويسمى الكبر تل واذا اراد الطيران تنفش فيظهر جناحاه فيطير ومن جادته ان يجر سرجين النيام فمن قام لقضاء حاجته تبعه وذلك من شهوته للغائط لانه قوته ذكره الطبراني وابن ابي الدنيا في كتاب العقوبات وبنحوه هتي في شعب الايمان عن ابن مسعود انه قال ان ذنوب بني آدم لتقتل الجعل في جحره وروى الحاكم عن ابي الاحوص عن ابن مسعود انه قرء ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى ثم قال الجعل في جحره بذنب بني آدم ثم قال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه وقال مجاهد في قوله تعالى ويلعنهم اللاعنون انهم دواب الارض الخنافس والجعلان يمنعون القطر بخطاياهم وروى ابو داود والترمذي وحسنه وهو اخر حديث في جامعه قبل العلل وابن حبان وحسان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه واله قال ان الله قد اذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالاباء انما هو مؤمن تقي او فاجر شقي انتم بنو ادم وادم من تراب ليدعن رجال فخرهم باقوام انما هم الانتم من فحم جهنم او ليكونن على الله اهون من الجعل الذي يدفع بانفه النتن وفي رواية اهون على الله من الجعل يدفع الخراء بانفه وفي مسند ابي داود الطيالسي وشعب الايمان عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه واله قال لا تفخروا بابائكم الذين ماتوا في الجاهلية فوالذي نفسي بيده لما يدحرج الجعل بانفه خير من ابائكم الذين ماتوا في الجاهلية وروى البزار في مسنده عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله كلكم بنو ادم وادم من تراب لينتهين بنو فلان قوم يفخرون بابائهم او ليكونن اهون على الله من الجعلان وكان غالب بن مسعود الجمحي الصحابي يلقب بحروجة الجعل لقصره وهو راوي حديث الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة وروى الزبير باسناده عن الاصمعي قال مر بنا اعرابي ينشد ابلا له فقلنا له صف لنا فقال كانه دبر فقلنا له لم نره فذهب فلم نلبث ان جاء بصغير اسود كانه جعل فدحمله على عنقه فقلنا له لو سالنا عن هذا لاخبرناك فانما نزل عامة يومه بين ايدينا ثم انشد الاصمعي رنتها الله في الفؤاد كما رنت في عين والدة الحكم يحرم اكله لاستقذاره **الأمثال** قالوا انصف من جعل لانه يتبع الانسان الخ الغائط كما تقدم قال الشاعر اذا اتيت سلمى شب جعل ان الشقي الذي يغري به الجعل وهو يضرب للرجل يلصق به من يكرهه فلا يزال يهرب عنه **الخواص** اذا اخذ الجعل غير مطبوخ ولا مملوح وجفف وشرب من غير اضافة الى غيره نفع من لسع العقرب نفعا عظيما **النغبير** الجعل في المنام عدو بغيض ثقيل ودبيبه دليل على رجل مسافر ينقل الاموال من بلد الى بلد وماله حرام وفيه شبهة والله اعلم **الجعول** لغة النعامة لغة يمانية قاله ابن سيده وسيأتي لفظ النعامة في باب النون **الجفرة** بفتح الجيم ما بلغت اربعة اشهر من ولاد المعز وفصلت عن امها والذكر جفر سمي بذلك لانه جفر جنباه اي عظما والجمع اجفار وجفار قال ابن قتيبة في كتابه ادب الكاتب وكتاب الجفر جلد جفر كتب فيه الامام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام كل ما يحتاج الناس اليه الى يوم القيمة والى هذا الجفر اشار ابو العلاء المعري بقوله لقد عجبوا لاهل البيت لما اتاهم علمهم في مسك جفر وميراث المنجم وهي صغرى ان كل عامرة وقفر والمسك الجلد وقيل ان ابن تومرت المعروف بالمهدي ظفر بكتاب الجفر فراى فيه ما يكون على يد عبد المؤمن صاحب المغرب وقصته وحليته واسمه فاقام ابن تومرت مدة يتطلبه حتى وجده وصحبه وكان يكرمه ويقدمه على ساير اصحابه وينشد اذا ابصره تكاملت فيك اوصاف خصصت بها فكلنا يسرد ويغبط السر ضاحكه والكف مانحة والنفس واسعة والوجه منبسط ولم يصح ان ابن تومرت استخلف عبد المؤمن عند موته وانما راى اصحابه اشارته في تقديمه واكرامه فلم له الامر وعبد المؤمن هو الذي حمل الناس في المغرب حين اله الامر على مذهب مالك في الفروع وعلى مذهب ابي الحسن الاشعري في الاصول وكان عبد المؤمن ملكا حازما فلاسفا كالدهماء يقتل على الذنب الصغير توفي في جمادى الاخرة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ومدة ولايته ثلاث وثلاثون سنة واشهر **وحكمها** الحل ويقذ

باب الجيم في الجلالة

بها اليربوع اذا قتله المحرم وخواصها وغيرها والله اعلم **الجلالة** كل حيوان متولد بين الحية والسمك اذا ذبح لا يخرج منه دم وعظمه رخو وكل مع لحمه ينسى النساء اذا اكل وهو نعم العلاج لذلك والله اعلم **الجلالة** من الحيوان الذي يأكل الجلة والعذرة والجلة البعر وضع موضع العذرة يقال جلت الدابة الجلة واجتلتها فهي جالة وجلالة اذا التقطتها رواه ابو داود وغيره من حديث نافع عن ابن عمر وابن عباس ان النبي صلى الله عليه واله نهى عن ركوب الجلالة ورواه الحاكم من حديث عبد الله ابن عمر قال نهى رسول الله صلى الله عليه واله عن اكل لحم الجلالة وشرب لبنها وان لا يحمل عليها ولا يركبها الناس حتى تعلف اربعين ليلة ورواه البيهقي وغيره عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه واله نهى عن الشرب من في السقاء وعن ركوب الجلالة و عن المجثمة وهي كل حيوان ينصب ويرمى ليقتل الا انها اكثر في الطيور والارانب واشباه ذلك مما يجثم بالارض اي يلزمها ويلتصق بها وجثم الطائر جثوما وهو يمنزلة البروك للابل وسيأتي الكلام على الجلالة في فرع في الكلام على التغلة **الجمل** اليؤيؤ وهو نوع من الصقور وسيأتي ذكره فيها انشاء الله تعالى وفي باب الياء ايضا **الجمل** الذكر من الابل قال الفراء هو زوج الناقة وكذا قال ابن سعود ولما سئل عن الجمل كأنه استجهل من سأله عما يعرفه الناس جميعا وجمع الجمل جمال وجمائل وجمالات قال الله تعالى كأنه جمالات صفر قال اكثر المفسرين هي جمع جمال على تجمع الشيء كرجال ورجالات وقال ابن عباس وابن جبير الجمالات قلوس السفن وهي حبالها العظام اذا جمعت مستديرة بعضها الى بعض جاء منها اجرام عظام وقال ابن عباس ايضا الجمالات قطع النحاس العظام وانما يسمى البعير جملا اذا اربع **فائدة** كان اسم الجمل الذي ركبته عائشة يوم وقعة عسكر اشتراه لها يعلى بن امية باربعمائة درهم وقيل بمائتي درهم والصحيح قال ابن الاثير رحمه مالك بن الحرث المعروف بالاشتر النخعي وكان من الابطال المشهورة وكان من اصحاب علي عليه السلام يوم الجمل بعبد الله بن الزبير وكان مع عائشة وكان من الابطال فتماسكا فصار كل واحد منهما اذا قوي على صاحبه جعله تحته وركب على صدره فعلا ذلك مرارا وابن الزبير يصيح يا علي صوتي اقتلوني ومالكا واقتلوا مالكا معي يريد بذلك الاشتر النخعي قال ابن الزبير ما سمعت يوم الجمل وفي سبع وثلاثون جراحة ما بين طعنة رمح وضربة سيف ورمية سهم قال ولا ينهزم من الفريقين احد وما اخذ احد بخطام الجمل الا قتل فاخذت الخطام فقالت عائشة من انت قلت ابن الزبير فقالت واثكل اسماء وخرج الاشتر تعرفته فاقتتلنا فوالله ما ضربته ضربة الا ضربني بها ستا او سبعا فجعلت انادي اقتلوني ومالكا واقتلوا مالكا معي ووضع الخطام مني ثم اخذه مالك برجلي فرماني في الخندق وقال لولا قرابتك من رسول الله صلى الله عليه واله ما اجتمع منك عضو الى عضو ابدا وفي رواية فجاء اقاس منا ومنهم ونقاتلوا حتى تحاجزنا ووضع منا الخطام وسمعت عليا عليه السلام يقول اعقروا الجمل فان عقر نفر فوا ضربه رجل فسقط فما سمعت قط اشد من عجيج الجمل ثم امر علي عليه السلام بحمله ووجه من يرد القتلى فاحتمله محمد بن ابي بكر وعمار بن ياسر فادخل محمد بن ابي بكر يده في الهودج فقالت عائشة من هذا الذي يتعرض لحرم رسول الله صلى الله عليه واله احرقه الله بالنار فقال يا امتاه فقالت بنار الدنيا وقتل طلحة في الوقعة وكان من حزب عائشة ورجع الزبير فقتله عمرو بن جرموز بوادي السباع وهو نائم وعاد بسيفه الى علي عليه السلام فلما راه قال انه لسيف ظالما جلا الكرب عن رسول الله صلى الله عليه واله وحط بعائشة ودخل على البصرة فبايعه اهلها واطلق عثمان بن حنيف وجهز عايشة واخرج اخاها محمدا معها وشيعها علي بنفسه ميلا او سرح بنيه معها يوما وقتل اربعة المئوتين من اصحاب الجمل ثمانية الان وقتل سبعة عشر الفا ومن اصحاب علي عليه السلم مخوالف وقطع على خطام الجمل يومئذ نحو ثمانين كفا معظمهم من بني ضبة كلما قطعت يد رجل اخذ الخطام وفي ذلك قول الضبي نحن بنو ضبة اصحاب الجمل ننازل الموت اذا الموت نزل والموت احلى من عسل عندنا من العسل وكان قد لبسوه الادراع الى اربع فرد ونصب بني عند النخعيين على المدح والتخصيص وكانت وقعة الجمل يوم الخميس لعاشر من جمادى الاولى والاخرة وقتل في خامس عشره سنة ست وثلاثين من ارتفاع الشمس الى قريب العصر ويروى ان عائشة اعطت الذي عقر بها بغلا من ابل الزبير الاثي الاشتر عشرة الاف درهم وذكر ابن خلكان وغيره ان الاشتر دخل على عائشة بعد وقعة الجمل فقالت له يا اشتر انت الذي اردت قتل ابن اختي يوم الجمل فانشدها

آعائش لولا انني كنت طاويا ثلاثا لألفيت ابن اختك هالكا
غداة ينادي والرماح تنوشه ناخر صوت تلته كرسنة

اقتلوني ومالكا فنجاه مني اكله وشبابه وخلوه جوفا فلم يكن متماسكا ونقل انه كان في راس ابن الزبير ضربة عظيمة من الاثر لوصب فيها فارزه دهن لاستقر ورواه الحاكم من حديث قيس بن ابي حازم وابن ابي شيبة من حديث ابن عباس ان رسول الله صلى

مسجد

مسجد

فائدة

فقالت بنار الدنيا

باب الجيم

الله عليه واله قال لنسائه ليكن صاحبة الجمل الادبب الارنب وهو الكثير شعر الوجه قال ابن دحية والعجب من ابن العربي كيف انكر هذا
الحديث في كتاب الغوامض والعواصم له وذكر انه لا يوجد له اصل وهو اشهر من فلق الصبح وروى ان عائشة لما خرجت مرت بماء فقال
له الحواب فنجحها الكلاب فقالت ردوني ردوني فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول كيف باحداكن اذا نبحها كلاب
الحواب وهذا الحديث مما انكر على قيس بن ابي حازم واما قول الشاعر شكا الي جملي طول السري ياجملي ليس الي المشتكى صبرا جميلا
فكلانا مبتلى معلوم ان الجمل لا ينطق وانما اراد التجوز ومقابلة الكلام بمثله كقوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل
ما اعتدى عليكم وكقول عمرو بن كلثوم الا لا يجهلن احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا وكقول الاخر ولي فرس للحلم
بالحلم ملجم ولي فرس للجهل بالجهل مسرج فمن رام تقويمي فاني مقوم ومن رام تعويجي فاني معوج يريد اكافئ الجاهل والمعوج
لا انه امتدح بالجهل والاعوجاج واما قوله تعالى حتى يلج الجمل في سم الخياط فاراد بالجمل المعروف لانه اعظم الحيوانات المتداولة
للانسان جثة فلا يلج الا في باب واسع كانه قال لا يدخلون الجنة ابدا قال الشاعر لقد عظم البعير بغير لب فلم يستغن بالعظم البعير
وقرأ ابن عباس ومجاهد الجمل بضم الجيم وتشديد اللام وفسر بحبل السفينة الغليظ وسم الخياط هو بخش الابرة اي ثقبها وقد الغز
فيها الشاعر فقال سعت ان تتم في متبصي فغادرت به اثرا والله يشفي من السقم كست قيصرا ثوب الجمال وتبعا وكسرى وعادت في
عاد ثم الجسم وكنية الجمل ابو ايوب وابو صفوان وفي حديث ام زرع زوجي لحم جمل غث على راس جبل وعر وفي سنن ابي داود عن مجاهد
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه واله اهدى عام الحديبية في هداياه جملا كان لابي جهل بن هشام في انفه برة من فضة يغيظ بذلك
المشركين قال الخطابي وفيه من الفقه ان الذكران في الهدي جائزة وقد روي عن ابن عمر انه كان يكره ذلك في الابل ويرى ان تهدى
الاناث منها وفيه دليل ايضا على جواز استعمال اليسير من الفضة في لجم المراكب من الخيل وغيرها وقوله يغيظ بذلك المشركين معنا
ان هذا الجمل كان معروفا لابي جهل فحازه النبي صلى الله عليه واله فكان يغيظهم ان يروه في يده صلى الله عليه واله وصاحبه قيل
سليب وروى ابو داود والترمذي وابن ماجة عن العرباض بن سارية قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه واله موعظة ذرفت منها
العيون ووجلت منها القلوب فقلنا يا رسول الله هذه موعظة مودع فما تعهد الينا فقال صلى الله عليه واله قد تركتكم على
بيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي الا هالك ومن يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء
الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وعليكم بالطاعة
وان كان عبدا حبشيا فانما المؤمن كالجمل الانف حيثما قيد انقاد والانف الجمل المخروم الانف الذي لا يمتنع على قائده وقيل الانف
الذلول ويروى كالجمل الانف بالمد وهو بمعناه وفيه ان قيد انقاد وان اينخ على صخرة استناخ والنواجذ بالذال المعجمة الاشهر
انها اقصى الاسنان اي تمسكوا بها كما يتمسك العاض بجميع اضراسه وفي الحديث انه صلى الله عليه واله ضحك حتى بدت نواجذه
والمراد بها ههنا الضواحك وهي التي تبدو عند الضحك لانه صلى الله عليه واله كان ضحكه تبسما وروى الامام احمد وابو داود والنسائي
عن ابي هريرة انه صلى الله عليه واله قال اذا سجد احدكم فلا يبرك كما يبرك الجمل وليضع يديه ثم ركبتيه قال الخطابي حديث وائل بن
حجر اثبت من هذا وهو ما رواه الاربعة عنه انه قال رايت النبي صلى الله عليه واله اذا سجد وضع ركبتيه قبل يديه واذا نهض رفع يديه
قبل ركبتيه وروى البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي عن جابر بن عبد الله انه كان مع النبي صلى الله عليه واله على جمل قد اعيا
فتخسه النبي صلى الله عليه واله ودعا له وقال اركب فركب فكان امام القوم قال فقال لي النبي صلى الله عليه واله كيف ترى بعيرك
فقلت قد اصابته بركتك قال افتبيعنيه فاستحييت ولم يكن لي ناضح غيره فقلت نعم فما زال صلى الله عليه واله يزيدني ويقول والله
يغفر لك حتى بعته باوقية من ذهب على ان لي ظهره حتى ابلغ المدينة فلما بلغتها قال صلى الله عليه واله لبلال اعطه الثمن وزده ثم
رد صلى الله عليه واله على الجمل وفي كتاب ابن حبان من حديث حماد بن سلمة عن ابي الزبير عن جابر قال استغفر لي رسول الله صلى الله
عليه واله ليلة البعير خمسا وعشرين مرة وهذا استدل به على جواز بيع وشرط والخلاف فيه مقرر في كتب الفقه قال السهيلي والحكمة
في شرائه الجمل ورده عليه واعطائه بالثمن بزيادته انه عليه الصلوة والسلام كان اخبره بان الله تعالى اجبى اباه ورد عليه روحه فاشتراه
الجمل منه وهو مطينه كما اشترى الله انفس الشهداء بثمن هو الجنة ونفس الانسان مطيته ثم زادهم فقال للذين احسنوا الحسنى وزيادة
ثم رد عليهم انفسهم التي اشترى منهم فقال ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء الاية فاشار صلى الله عليه

باب الجيم فى الجمل

فائدة

والله بالشراء وردّ الثمن والزيادة ثم ردّ الجمل اليه الى تاكيد الخبر الذى اخبر به عن الله عزّ وجلّ فتشاكل الفعل والخبر وفى مسند الامام احمد والحاكم عن عبد الله بن جعفر رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه واله دخل حائطا لبعض الانصار فاذا فيه جمل فلما راى النبى صلى الله عليه واله ذرفت عيناه فمسح النبى صلى الله عليه واله سنامه وفى رواية فمسح ذفراه فسكن ثم قال صلى الله عليه واله من رب هذا الجمل فجاء فتى من الانصار فقال هو لى يا رسول الله فقال صلى الله عليه واله الا تتقى الله فى هذه البهيمة التى ملكك الله اياها فانه شكا اليّ انك تجيعه وتدئبه ورواه الطبرانى عن جابر قال خرجنا مع النبى صلى الله عليه واله فى غزوة ذات الرقاع حتى اذا كنا بحرة واقم اذا قبل جمل يرقل حتى دنا من النبى صلى الله عليه واله فجعل يرغو على هامته فقال رسول الله صلى الله عليه واله ان هذا الجمل يستعدينى على صاحبه يزعم انه كان يحرث عليه منذ سنين حتى اذا اتخزه واعجفه وكبر سنه اراد نحره اذهب يا جابر الى صاحبه فائتنى به قلت ما اعرفه فقال انه سيدلك عليه قال فخرج الجمل بين يدى معنقا حتى وقف بى فى مجلس بنى خطمة فقلت ابن رب هذا الجمل فقالوا هذا لفلان ابن فلان فجئته فقلت له اجب رسول الله صلى الله عليه واله فخرج معى حتى جاء رسول الله صلى الله عليه واله فقال النبى صلى الله عليه واله ان جملك يزعم انك حرثت عليه زمانا حتى اذا اعجزه واعجفه وكبر سنه اردت ان تنحره فقال والذى بعثك بالحق ان ذلك لكذلك فقال صلى الله عليه واله ما هكذا جزاء المملوك الصالح ثم قال صلى الله عليه واله تبيعه قال لا بل هو لك فاتبعه منه ثم ارسله صلى الله عليه واله فى الشجر حتى نصب مسنامه وكان اذا اعتل على بعض المهاجرين والانصار من نواضحهم شئ اعطاه اياه فمكث كذلك زمانا وحكى القشيرى فى رسالته وابن الجوزى فى منثور الغرام الساكن عن احمد بن عطاء الروذبارى انه قال كنت راكبا جملا فعاصت رجلا الجمل فى الرمل فقلت جل الله فقال الجمل جل الله وحكى القشيرى عنه ايضا فى باب كرامات الاولياء قال كلمنى رجل فى طريق مكة فقال انى رايت جمالا والمحامل عليها وقد مدت اعناقها فى الميل فقلت سبحان الله سبحان من يحمل عنها ما هى فيه فالتفت الى جمل وقال قل جل الله فقلت جل الله غريبة رايت بخط بعض العلماء المتقدمين المبرزين انه كان بخراسان رجل غائب فجلس يوما الى جماعة فمر بهم قطار جمال فقال الغائب من اى جمل تريدون ان اطعمكم من لحمه فاشاروا الى جمل من احسنها فنظر اليه الغائب فوقع الجمل لساعته وكان صاحب الجمال حكيما فقال من ربط جملى فليحله وليقل بسم الله عظيم الشان شديد البرهان ما شاء الله كان حلس حابس من حجر يابس وشهاب قابس اللهم انى ردت عين الغائب عليه وفى احب الناس اليه وفى كبده وكليتيه لحم رقيق وعظم دقيق بما يليق فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير فوقف الجمل لساعته كان لم يكن به باس ورندت عين الغائب **فائدة** الغائب اذا اعترف انه قتل غيره بالعين فلا قود عليه ولا دية ولا كفارة وان كانت العين حقا لانه يفضى الى القتل غالبا ويندب للغائب ان يدعو له بالبركة فيقول اللهم بارك فيه ولا تضره وان يقول ما شاء الله لا قوة الا بالله وذكر القاضى حسين ان نبيا من الانبياء عليهم السلام استكثر قومه ذات يوم فاماتهم الله تعالى منهم مائة الف فى ليلة واحدة فلما اصبح شكا الى الله من ذلك فقال الله تعالى له انك لما استكثرتهم عنتهم فهلا حصنتهم فقال يا رب كيف احصنهم قال تقول حصنتكم بالحى القيوم الذى لا يموت ابدا ودفعت عنكم السوء بلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم قال القاضى وهكذا السنة الرجل اذا راى نفسه سليمة واحواله معتدلة يقول فى نفسه ذلك وكان القاضى يحسن تلامذته بذلك اذا استكثرهم وذكر الامام فخر الدين الرازى فى بعض كتبه ان العين لا تؤثر فيمن له نفس شريفة لانها استعظام للشئ وما ذكره القاضى حسين يرد ذلك وحكى القشيرى فى رسالته عن محمد بن سعيد البصرى انه قال بينما انا امشى فى بعض طرقات البصرة اذ رايت اعرابيا يسوق جملا ثم التفت فاذا الجمل قد وقع ميتا ووقع الرحل والقتب فمشيت قليلا ثم التفت فاذا الاعرابى يقول يا مسبب كل سبب يا من كل من طلب دعا على ما ذهب بجمل الرحل والقتب فقام الجمل وعليه الرحل والقتب فاحييا الموتى كرامة لهود وان كان عظيما الا انه جائز على القول الصحيح المختار عند المحققين المعتمدين من ائمة الاصول وما جاز ان يكون معجزة لنبى جاز ان يكون كرامة لولى بشرط ان لا يدعى التحدى كالنبوة واحياء الموتى كرامة للاولياء كثيرة لا تنحصر وسيأتى ان شاء الله تعالى ذكر طرف من ذلك فى اماكنه من هذا الكتاب **فائدة** قال شيخنا اليافعى لا يلزم ان يكون من له كرامة من الاولياء افضل ممن ليس له كرامة منهم بل قد يكون بعض من ليس له كرامة افضل ممن له كرامة لان الكرامة قد تكون لتقوية يقين صاحبها وكمال المعرفة بالله ولهذا قال قطب العلوم وتاج العارفين وقرة اعين الصديقين ابو القاسم الجنيد قدس الله سره قد مشى رجال بالبصرة

باب الجيم

على الماء ومات بالعطش رجال افضل منهم وقال ايضا اليقين ارتفاع الريب في مشهد الغيب وقال ايضا اليقين هو استقرار العلم الذي لا ينقلب ولا يحول ولا يتغير وقال يحيى ايضا في قلت ولان الكراهة قد تقع لكثير من المحبين والزهاد ولا تقع الا كثير من العارفين والمعرفة افضل من المحبة عند الاكثرين وافضل من الزهد عند الكل اقلت وهذا هو المختار عند المحققين والله اعلم وقد كنا وجدنا بخير البشر بخير البشر للامام العلامة محمد بن ظفر انه كان على باب من ابواب الاسكندرية صورة جمل من نحاس عليه راكب من نحاس في هيئة العرب مزرر مرند وعليه عمامة وفي رجليه نعلان كل ذلك من نحاس وكانوا اذا تظالموا يقول المظلوم للظالم اعطني حقي قبل ان يخرج هذا فيأخذ بحقي ما شئت وابيت فلم يزل الصنم على ذلك حتى افتتح عمرو بن العاص ارض مصر فغيبوا الصنم وفي ذلك اشارة الى البشارة بمحمد صلى الله عليه وآله **وحكمه** وخواصه نقدمها في الابل **الامثال** قالوا الجمل من جوده بخير يضير لمن يأكل من كسبه وينتفع بشيء يعود عليه منه ضرر وقالوا اخلف من بول الجمل وهو من الخلف لا من الخلاف لانه يبول الى خلف قالوا وقع القوم في سلا الجمل يضرب لمن بلغ في الشدة منتهى غاياتها كما قالوا بلغ السكين العظم وذلك ان الجمل لا يكون له سلا فاراد انهم وقعوا في امر صعب والسلا الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي ان نزعت عن وجه الفصيل ساعة ما يولد لم يعش وهذا كقولهم اعز من الابلق العقوق وقالوا الثمر في الشر وعلى ظهر الجمل واصله ان منادي كان في الجاهلية يقف على اطم من آطام المدينة حين يدرك الثمر ينادي بذلك اي من سقى ماء البئر على ظهر الجمل بالسانية وجد عاقبته سقيا في ثمره وهذا قريب من قولهم عند الصباح يحمد القوم السرى وقريب من قول الشاعر اذا انت لم تزرع وابصرت حاصدا ندمت على التفريط في زمن البذر وقول الاخر تلقى ام الولد جملا يمشي رويدا ويكون اوكا يضرب في طلب ما لا يكون هذا اذا ذكر البيت كله واما قولهم يمشي رويدا ويكون اوكا فيضرب للرجل يدرك حاجته في تؤدة وعدوا اقاويلهم لما نافتى فيها ولاجملي فسيأتي ان شاء الله تعالى في باب النون في الكلام على النافة **البعير** الجمل في المنام حج لقول النبي صلى الله عليه وآله والجمل الاعرابي يدل على الحج لقوله تعالى وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه والجمل البختي رجل عجمي ومن راى جملا يصول عليه فانه يخاصم سفيها ومن قاد جملا بخطامه فانه يهدي رجلا صالحا ومن اكل راس جمل اغتنى رجلا رئيسا ومن راى جملا اعرابيا ولى على قوم من الاعراب ومن راى جملين يقتتلان فانهما ملكان ومن راى انه يحج جملا فانه يقهر عدوا وقال ارطاميدورس وثور الجمل تدل على مجاديف السفينة وعلى سرعة سيرها والجمال تدل على اقوام جهال لا معرفة لهم ولا راي والغالب عليهم الذلة ومن راى انه سقط من ظهر جمل خشي عليه الفقر ومن راى انه ذبح جملا مرض والفطار من الجمال اذا كان يتلو بعضها بعضا امطار لان المطر يتلو بعضه بعضا وهي تحمل الاثقال كما تحمل السحاب الامطار واذا ذبحت الجمال ولم يكن في ذلك المكان رجل فقير فانها دعوة لكرام ومن راى كانه صاد جملا فانه يحمل اثقالا من تبعات الناس والبحث عنه بعيد لراكبها بلا عناء وتماثل الجمل على المسكر وعلى السفينة لانه من سفن البر وتماثل على الموت لانه يظعن بالاحباب الى الامكنة البعيدة وتماثل على الزوجة ويدل الجمل على الحقد والعذاب ولو بعد حين وتماثل على الرجل الصبور وتماثل على البطء في الاحوال لمن يريد الاستعجال وتماثل الجمل على الجمال لانه مشتق من لفظها وللاية وتدل رؤيا الجمال على الجان لانها خلقت من اعين الجان وتدل الجمال على الارزاق والفوائد لامتهانها وملكها قال ابن المقرئ ورؤية الجمال البخت تدل على الاجلاء من الناس وارباب الاسفار كالتجار في البر والبحر وتماثل على الاعجام والغرباء وربما تدل رؤيتها على الهموم والانكاد والسبي وسلب المال والله اعلم **جمل البحر** سمكة طولها ثلاثون ذراعا كذا قاله ابن سيده وللحاج فيها رجز حسن قاله الجاحظ في كتاب البيان والتبيين وفي حديث بلعم عبيده انه اذن في اكل جمل البحر وهو سمك شبيه بالجمل **جمل الماء** البعوض وهو الحوصل وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الحاء المهملة **الجمعيلة** بفتح الجيم والميم الضبع وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الضاد المعجمة **جميل وجميل** طائر جاء مصغرا والجمع جملان مثل كعيب وكعبان قال سيبويه وهو البلبل **الجندب** كمقعد نوع الجراد مثلث به سيبويه وفسره السيرافي كذا قاله ابن سيده **الجندب** ضرب من الجراد وقيل ذكر الجراد مثلث الدال والجمع جنادب قال سيبويه بنونه زائدة وقال الجاحظ انه يحفر بذراعيه ويغوص في الطين وفي الارض اذا اشتد الحر وربما يطير في شدة الحر ايضا وفي الحديث ان مثل ما بعثني الله تعالى به كمثل رجل اوقد نارا فجعل الجنادب يقعن فيها الحديث رواه مسلم والترمذي كلاهما عن قتيبة بن سعيد عن المغيرة بن عبد الرحمن عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وفي حديث ابن مسعود كان يصلي الظهر والجنادب يتقرن من الارض اي تثب من شدة

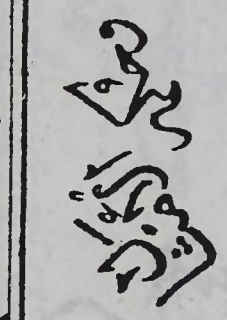

باب الجيم في الجن

حزازة الارض **الجندع** كقنفذ جندب اسود له قرنان طويلان وهو اتخن الجنادب ولا يؤكل قاله ابن سيده وقال ابو حنيفة
الجندع جندب صغير **الجن** لاجسام هوائية قادرة على التشكل باشكال مختلفة لها عقول وافهام وقدرة على الاعمال الشاقة
وهم خلاف الانس الواحد جني ويقال انما سميت بذلك لانها تتقى ولا ترى وجن الرجل جنونا واجنه الله فهو مجنون ولا تقل
مجن وقولهم في المجنون ما اجنه شاذ لا يقاس عليه لانه لا يقال في المضروب ما اضربه ولا في المشكوك ما اشكه ذكره الطبراني
باسناد حسن عن ابي ثعلبة الخشني ان النبي صلى الله عليه وآله قال الجن ثلاثة اصناف فصنف لهم اجنحة يطيرون بها في الهواء
وصنف حيات وصنف يحلون ويظعنون وكذلك رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الخاء المعجمة
في الكلام على الخشاش حديث ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وآله قال خلق الله الجن ثلاثة اصناف صنف حيات وعقارب
وخشاش الارض وصنف كالريح في الهواء وصنف كبني آدم عليهم الحساب والعقاب وخلق الانس ثلاثة اصناف صنف كالبهائم
قال الله عز وجل انهم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وقال تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون
بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل اضل اولئك هم الغافلون وصنف اجسادهم كاجساد بني آدم و
ارواحهم كارواح الشياطين وصنف في ظل الله عز وجل يوم لا ظل الا ظله قال ابن حبان رواه يزيد بن سفيان الرهاوي
عن ابي المنيب عن يحيى بن كثير عن ابي سلمة عن ابي الدرداء ويزيد بن سفيان ضعفه يحيى بن معين والامام احمد بن حنبل وابن
المديني **الحكم** اجمع المسلمون قاطبة على ان نبينا محمدا صلى الله عليه وآله مبعوث الى الجن كما هو مبعوث الى الانس قال
الله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن الاية وقال تبارك وتعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا وقال عز وجل وما ارسلناك الا
رحمة للعالمين وقال تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس قال الجوهري الناس قد تكون من الانس والجن وقال تعالى خطابا للثقلين
سنفرغ لكم ايه الثقلان فبأي آلاء ربكما تكذبان والثقلان الانس والجن سميا بذلك لانهما ثقلا الارض وقيل لانهما
مثقلان بالذنوب قال تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان ولذلك قيل ان من الجن مقربين وابرارا كما ان من الانس كذلك
وبهذه الاية استدل الجمهور على ان الجن المؤمنين يدخلون الجنة ويثابون كما يثاب الانس وخالف ابو حنيفة والليث في ذلك
فقالا الثواب المؤمنين منهم ان يجارا من النار وخالفهما الاكثرون حتى ابو يوسف ومحمد وليس لابي حنيفة والليث حجة سوى قوله
تعالى ويجركم من عذاب اليم وقوله تعالى فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا فلم يذكر في الايتين ثوابا سوى النجاة من العذاب
والجواب من وجهين احدهما ان الثواب مسكوت عنه والثاني ان ذلك من قول الجن ويجوز ان يكونوا لم يطلعوا الا على ذلك وخفي
عليهم ما اعد الله لهم من الثواب وقيل انهم اذا دخلوا الجنة لا يكونون مع الانس بل يكونون في ربضها وفي الحديث عن ابن عباس
قال الخلق كلهم اربعة اصناف فخلق في الجنة كلهم وهم الملائكة وخلق كلهم في النار وهم الشياطين وخلق في الجنة والنار وهم
الجن والانس لهم الثواب عليهم العقاب وهو موقوف على ابن عباس وفيه شيء وهو ان الملائكة لا يثابون بنعيم الجنة ومن المستغرب
ما رواه احمد بن مروان المالكي الدينوري في اوائل الجزء التاسع من المجالسة عن مجاهد انه سئل عن الجن المؤمنين ايدخلون الجنة
فقال يدخلونها ولكن لا يأكلون فيها ولا يشربون بل يلهمون التسبيح والتقديس فيجدون فيه ما يجد اهل الجنة من لذيذ الطعام
والشراب ويدل لعموم بعثته صلى الله عليه وآله من السنة احاديث منها ما روى عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال اعطيت
جوامع الكلم وارسلت الى الناس كافة وفيه من حديث جابر وبعثت الى كل احمر واسود وفي كتاب جمهرة البشر بخبر البشر للامام العلامة
محمد بن الخضر عن ابن مسعود انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه وهو يتكدر من احب منكم ان يحضر الليلة امر الجن فليظلع
معي فانطلقت معه حتى اذا كنا باعلى مكة خط لي خطا ثم انطلق حتى قام فافتتح القرآن فغشيته اسودة كثيرة وحالت بيني وبينه حتى ما اسمع
صوته ثم انطلقوا يتقطعون كما يتقطع السحاب ذاهبين حتى بقي منهم رهط ثم اتى النبي صلى الله عليه وآله فقال ما فعل الرهط
الذين هم اولئك يا رسول الله قال فاخذ عظما وروثا فاعطاهم اياه ونهى ان يستطيب احد بعظم او روث وفي اسناده ضعف
وفيه ايضا عن بلال الحرث قال نزلنا مع النبي صلى الله عليه وآله في بعض اسفاره بالعرج فتوجه نحوه فلما قارنه سمعت لغة
وخصومة رجال فلما اسمع لغة احد من الستهم فوقفت حتى جاء النبي صلى الله عليه وآله وهو يضحك فقال اختصم الى الجن المسلمون

رمحاس

والجن

باب الجن

والجن المشركون وسالوني ان اسكنهم فاسكنت المسلمين الجلس واسكنت المشركين الغور وكل مرتفع من الارض جلس ونجد وكل منخفض غور وفيه ايضا عن ابن عباس انه قال انطلق النبي صلى الله عليه واله في طائفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وخبر السماء وجعلت الشياطين الى قومهم فقالوا مالكم قالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وارسلت علينا الشهب فقالوا ما ذاك الا من شئ حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فانتفى الذين اخذوا نحو تهامة النبي صلى الله عليه واله واصحابه وهم بنخلة عامدين الى سوق عكاظ وهو صلى الله عليه واله يصلي باصحابه صلوة الفجر فلما سمعوا القران انصتوا له وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء ورجعوا الى قومهم فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا الاية بن وهذا الذي ذكره ابن عباس قال ما كان من امر الجن مع النبي صلى الله عليه واله ولم يكن النبي صلى الله عليه واله راهم ذلك انما اوحي اليه بما كان منهم وفيه ايضا وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود قال كنا مع النبي صلى الله عليه واله ذات ليلة ففقدناه فالتمسنا في الاودية والشعاب فقلنا استطير او اغيل فبتنا شر ليلة بات بها قوم فلما اصبحنا اذا هو جاء من قبل حراء فقلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فقال صلى الله عليه واله اتاني داعي الجن فذهبت معه فقرات عليهم القران قال فانطلق بنا فارانا اثارهم واثار نيرانهم وسالوه الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه تاخذونه وقع في ايديكم اوفر ما كان لحما وكل بعرة علف لدوابكم ثم قال صلى الله عليه واله فلا تستنجوا بهما فانهما طعام اخوانكم وروى الطبراني باسناد حسن عن الزبير بن العوام قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه واله يوما صلوة الصبح في مسجد المدينة فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه واله قال ايكم يتبعني الى وفد الجن الليلة فسكت القوم ولم يتكلم منهم احد قال ذلك ثلاثا فمر بي فاخذ بيدي فجعلت امشي معه حتى تباعدت عن جبال المدينة كلها وافضينا الى ارض بيضاء واذا رجال طوال كانهم الزمام مستدبرو شيابهم من بين رجلهم فلما رايتهم غشيني ما غشيني وعدة شديدة حتى ما تمسكني رجلاي من الفرق فلما دنونا منهم خط لي رسول الله صلى الله عليه واله بيده رجله في الارض خطا وقال لي اقعد في وسطه فلما جلست ذهب عني كل شئ كنت اجده من ريبة ومضى رسول الله صلى الله عليه واله بيني وبينهم فتلا قرانا رفيعا حتى طلع الفجر ثم اقبل صلى الله عليه واله حتى قرب مني فقال الحق بي فجعلت امشي معه مضينا غير بعيد فقال صلى الله عليه واله لي التفت فانظر هل ترى حيث كان اولئك من احد فالتفت فقلت يا رسول الله اري سوادا كثيرا فخفض رسول الله صلى الله عليه واله راسه الى الارض فنظر عظما وروثة فرمى بهما اليهم ثم قال صلى الله عليه واله هؤلاء وفد جن نصيبين سالوني الزاد فجعلت لهم كل عظم وروثة قال الزبير فلا يحل لاحد ان يستنجي بعظم ولا روثة وروى ايضا عن ابن مسعود قال استتبعني رسول الله صلى الله عليه واله ليلة فقال ان نفرا من الجن خمسة عشر بنو اخوة وبنو عم يا توني الليلة فاقرا عليهم القران فانطلقت معه الى المكان الذي اراد فجعل لي خطا ثم اجلسني فيه وقال لا تخرج من هذا فبت فيه حتى اتاني رسول الله صلى الله عليه واله مع السحر وفي يده عظم حائل وروثة وخمة فقال رسول الله صلى الله عليه واله اذا اتيت الخلاء فلا تستنج بشئ من هذا قال فلما اصبحت قلت لا علم حيث كان رسول الله صلى الله عليه واله فذهبت فرايت موضع سبعين بعيرا وروى الشافعي والبيهقي ان رجلا من الانصار خرج بعد صلى العشاء فسبته الجن وفقد اعواما وتزوجت زوجة ثم اتى المدينة فساله عمر عن ذلك فقال اختطفني الجن فلبثت فيهم زمانا طويلا فغزاهم جن مؤمنون وقاتلوهم فاظفرهم الله عليهم وسبوا منهم سبايا وسبوني معهم فقالوا لي انك رجل مسلم ولا يحل لنا سباؤك فخيروني بين المقام عندهم والقفول الى اهلي فاخترت اهلي فاتوا بي المدينة فقال له عمر ما كان طعامهم قال القول وكل ما لم يذكر اسم الله عليه قال فما كان شرابهم قال الجدف وهو الرغوة لانها تجدف عن الماء وقيل نبات يقطع ويؤكل وقيل كل اناء كشف عنه غطاؤه واما الاجماع فنقل ابن عطية وغيره الاتفاق على ان الجن متعبدون بهذه الشريعة على الخصوص وان نبينا محمدا صلى الله عليه واله مبعوث الى الثقلين فان قيل لو كانت الاحكام يجملها الا رضهم لكانوا يتردون الى النبي صلى الله عليه واله حتى يتعلموها ولم ينقل انهم اتوه الا مرتين بمكة وقد تجدد بعد ذلك اكثر الشريعة قلنا لا يلزم من عدم النقل عدم اجتماعهم به وحضورهم مجلسه وسماعهم كلامه من غير ان يراهم المؤمنون ويكون هو صلى الله عليه واله يراهم ولا يراهم اصحابه فانه تعالى يقول عن راس الجن انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم فقد يراهم صلى الله عليه واله بقوة يعطيها الله له زائدة على قوة اصحابه وقد يراهم بعض الصحابة في بعض الاحوال كما راى ابو هريرة الشيطان الذي اتاه ليسرق من زكوة رمضان

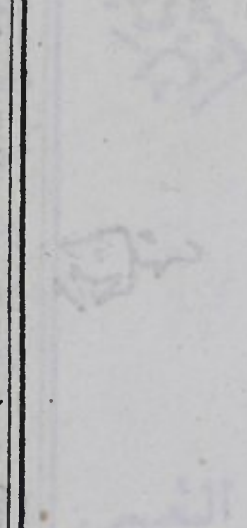

كما مر في

باب الجيم في الجن

كما رواه البخاري فان قيل ما تقول فيما حكي عن بعض المعتزلة انه ينكر وجود الجن قلنا عجيب ان يثبت ذلك عمن يصدق بالقرآن و
هو ناطق بوجودهم وروى البخاري ومسلم والنسائي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه واله قال ان عفريتا من الجن تفلت علي
البارحة يريد ان يقطع علي صلوتي فذعته بالذال المعجمة والعين المهملة اي خنقته واردت ان اربطه في سارية من سواري المسجد فذكرت
قول اخي سليمان وقال صلى الله عليه واله ان بالمدينة جنا قد اسلموا وقال لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء
الا شهد له يوم القيمة وروى مسلم عن سالم بن عبد الله بن ابي الجعد وليس له في الكتب الستة سواه عن ابن مسعود ان النبي صلى
الله عليه واله قال ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا واياك يا رسول الله قال واياي الا ان الله اعانني عليه
فاسلم فلا يامرني الا بخير روى فاسلم بفتح الميم وضمها وصحح الخطابي الرفع ورجح القاضي عياض والنووي الفتح وهو المختار و
اجمعت الامة على عصمة النبي صلى الله عليه واله من الشيطان وانما المراد تحذير غيره من فتنة القرين ووسوسته واغوائه فاعلمنا
انه معنا لنحترز منه بحسب الامكان واما عصمته صلى الله عليه واله من الكبائر والصغائر وكذلك الملائكة عليهم السلام كما
قاله القاضي وغيره من المحققين فاذا علم هذا فاعلم ان الاحاديث في وجود الجن والشياطين لا تحصى وكذلك اشعار العرب و
اخبارها فالنزاع في ذلك مكابرة فيما هو معلوم بالتواتر ثم انه امر لا يحيله العقل ولا يكذبه الحس ولذلك جرت التكاليف عليهم
ومما اشتهر ان سعد بن عبادة لما لم يبايع الناس وبايعوا ابا بكر سار الى الشام فنزل حوران واقام بها الى ان مات في سنة خمس
عشرة ولم يختلف انه وجد ميتا في مغتسله بحوران وانهم لم يشعروا بموته بالمدينة حتى سمعوا قائلا يقول في بئر نحن قتلنا سيد
الخزرج سعد بن عبادة ورميناه بسهمين فلم نخط فؤاده فحفظوا ذلك اليوم فوجدوه اليوم الذي مات فيه ووقع في
صحيح مسلم ان سعدا شهد بدرا وقال الحافظ فتح الدين بن سيد الناس والصحيح انه لم يشهد بدرا كذا رواه الطبراني من حديث
محمد بن سيرين وقتادة وكلاهما ادرك سعدا وروى عن حجاج بن علاط السلمي وهو والد نصر بن حجاج الذي قيل فيه هل من
سبيل الى خمر فاشربها ام من سبيل الى نصر بن حجاج انه قدم مكة في ركب فاجنهم الليل بواد مخيف موحش فقال له اهل الركب
قم فخذ لنفسك امانا ولاصحابك فجعل يطوف بالركب يقول اعيذ نفسي واعيذ صحبي من كل جني بهذا النقب حتى اعود
سالما وركبي فسمع قائلا يقول يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض الاية فلما قدم
مكة اخبر كفار قريش بما سمع فقالوا صبأت يا ابا كلاب ان هذا الذي قلته يزعم محمد انه انزل عليه فقال والله لقد سمعته
وسمعه هؤلاء معي ثم اسلم وحسن اسلامه وهاجر الى المدينة وابتنى بها مسجدا يعرف به وعند ابن سعد والطبراني والحافظ ابي
موسى وغيرهم عمرو بن جابر الجني في الصحابة فرووا باسانيدهم عن صفوان بن المعطل السلمي انه قال خرجنا حجاجا فلما كنا بالعرج اذا
نحن بحية تضطرب فلم تلبث ان ماتت فاخرج لها رجل منا خرقة فلفها فيها ثم حفر لها في الارض ثم قدمنا مكة فاتينا المسجد الحرام
فوقف علينا رجل فقال ايكم صاحب عمرو بن جابر قلنا ما نعرفه قال ايكم صاحب الجان قالوا هذا قال جزاك الله عنا خيرا اما
انه كان اخر التسعة من الجن الذين سمعوا القرآن من النبي صلى الله عليه واله وكذلك رواه الحاكم في المستدرك في ترجمة صفوان
ابن المعطل وذكر ابن ابي الدنيا عن رجل من التابعين ان حية دخلت عليه في خبائه تلهث عطشا فسقاها ثم انها ماتت فدفنها
فاتي من الليل فسلم عليه وشكر واخبر ان تلك الحية كان رجلا صالحا من جن نصيبين اسمه زوبعة قال وبلغنا من فضائل
عمر بن عبد العزيز الاموي امير المؤمنين انه كان يمشي بارض فلاة فاذا بحية ميتة فكفنها بفضلة من ردائه ودفنها فاذا قائل
يقول يا سرق اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول لك ستموت بارض فلاة فيكفنك ويدفنك رجل صالح
فقال ومن انت يرحمك الله فقال من الجن الذين استمعوا القرآن من رسول الله صلى الله عليه واله ولم يبق منهم الا انا وسرق
هذا الذي قد مات وفي كتاب خير البشر بخير البشر عن عبيد المكتب عن ابراهيم قال خرج نفر من اصحاب عبد الله بن مسعود وانا
معهم يريدون الحج حتى اذا كانوا ببعض الطريق راوا حية بيضاء تنثني على الطريق يفوح منها ريح المسك قال فقلت لاصحابي
امضوا فلست ببارح حتى انظر ما ذا يصير اليه امرها فما لبثت ان ماتت فظننت بها الخير لمكان الرائحة الطيبة فكفنتها في خرقة ثم
نحيتها عن الطريق ودفنتها وادركت اصحابي في المتعشى قال فوالله انا لقعود اذ اقبل اربع نسوة من قبل المغرب فقالت واحدة منهن
ايكم دفن عمرا فقلنا من عمرو فقالت ايكم دفن الحية قال فقلت انا قالت اما والله لقد دفنت صواما قواما يؤمن بما انزل الله عز وجل

فجمع عليها وكذلك سائر الانبياء وفي الصغائر خلاف ليس هذا موضع ذكره والصحيح انهم معصومون من الكبائر

ولقد

باب الجيم

ولقد آمن بنبيكم محمد صلى الله عليه واله وسمع صفته فى السماء قبل ان يبعث باربعمائة سنة قال فحمدت الله تعالى ثم قضينا حجنا ثم مررت بعسفا فاخبرنى خبر الجنية والمراة فقال اصدقت سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول فيه هذا وفيه ايضا عن ابن عمر قال كنت عند امير المؤمنين عثمان اذ جاءه رجل فقال الا احدثك يعجب يا امير المؤمنين قال بلى قال بينا انا بفلاة من الارض لقيت عصابتين قد التقتا ثم افترقتا قال فجئت معترضهما فاذا من الحيات شئ ما رايت مثله قط واذا ريح المسك تفوح من جيه منها صفراء دقيقة فظننت ان تلك الرائحة لخبر فيها فاخذتها ولففتها فى عمامتى ثم دفنتها فبينما انا امشى اذا انا بمنادى ينادى هداك الله ان محمد بن حيان من الجن كان يحضر قتال فاستشهد الجنية التى دفنتها وهو من الذين استمعوا الوحى من رسول الله صلى الله عليه واله وفيه ايضا ان فاطمة بنت النعمان النجارية قالت قد كان لى تابع من الجن فكان اذا جاء افتحم البيت الذى انا فيه اقتحاما فجاءنى يوما فوقف على الجدار ولم يصنع كما كان يصنع فقلت له ما بالك لم تصنع ما كنت تصنع صنيعك قبل فقال انه قد بعث اليوم نبى يحرم الزنا وروى البيهقى فى دلائله عن الحسن ان عمار بن ياسر رضه قال قاتلت مع رسول الله صلى الله عليه واله الجن والانس وسئل عن قتال الجن فقال ارسلنى رسول الله صلى الله عليه واله الى بئر استقى منها فرايت الشيطان فى صورته فضاربته حتى فضرعته ثم جعلت ادمى نفسه بفهر كان معى واحجره فقال صلى الله عليه واله لاصحابه ان عمارا القى الشيطان عند البئر فقاتله فلما رجعت سالنى فاخبرته الامر فكان ابو هريرة يقول ان عمار بن ياسر اجاره الله من الشيطان على لسان رسوله صلى الله عليه واله وقد اشار اليه البخارى فيما رواه عن ابرهيم النخعى قال ذهب علقمة الى الشام فلما دخل المسجد قال اللهم يسر لى جليسا صالحا فجلس الى ابى الدرداء فقال ابو الدرداء ممن انت قال من اهل الكوفة قال وليس فيكم او منكم صاحب السر الذى لا يعلمه غيره يعنى حذيفة قلت بلى قال وليس فيكم او منكم الذى اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه محمد صلى الله عليه واله يعنى عمارا قلت بلى قال وليس فيكم او منكم صاحب السواك والوساد قلت بلى قال كيف كان عبد الله يقرا والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى قلت الذكر والانثى وذكر الحديث وروى ابو بكر فى رباعياته والقاضى ابو يعلى عن عبد الله بن حسين الحصينى قال دخلت طرسوس فقيل لى ههنا امراة يقال لها هوس رات الجن الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه واله فاتيتها فاذا هى امراة مستلقية على قفاها فقلت رايت احدا من الجن الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه واله قالت نعم حدثنى سميح وسماه النبى صلى الله عليه واله عبد الله قال قلت يا رسول الله ابن كان ربنا قبل خلق السموات والارض قال على حوت من نور يتلجلج فى النور قالت قال يعنى سميح وسمعته صلى الله عليه واله يقول ما من مريض يقرا عنده سورة يس الا مات ريان ودخل قبره ريانا وحشر يوم القيمة ريان ولغرب من هذا ما فى اسد الغابة تبعا لابى موسى باسنادهما عن مالك بن دينار عن انس بن مالك قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه واله خارجا من جبال مكة اذا قبل شيخ ينوكا على عكازة فقال النبى صلى الله عليه واله مشيه جنى ونغمته قال اجل فقال النبى صلى الله عليه واله من اى الجن قال انا هامة بن الهيم او ابن هيم بن لاقيس بن ابليس فقال لا ارى بينك وبينه الا ابوين قال اجل قال كما انى عليك قال اكلت الدنيا الا اقلها كنت لبانى قتل قابيل هابيل غلاما ابن اعوام فكنت اتسوف على الاكام واورش بين الانام فقال رسول الله صلى الله عليه واله بئس العمل فقال يا رسول الله دعنى من العتب فانى ممن آمن من بنوح وثبت على يد بهود وانى عاتبته فى دعوته فبكى وابكانى وقال انى والله لمن المنادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ولقيت هودا وامنت به ولقيت ابرهيم وكنت معه فى النار اذا القى فيها وكنت مع يوسف اذا القى فى الجب فسبقته الى قعره ولقيت شعيبا وموسى ولقيت عيسى بن مريم فقال ان لقيت محمدا فاقراه منى السلام وقد بلغته رسالته وامنت به فقال النبى صلى الله عليه واله على عيسى وعليك السلام ما حاجتك يا هامة قال ان موسى علمنى التوراة وعيسى علمنى الانجيل فعلمنى القران فعلمه وفى رواية انه صلى الله عليه واله علمه عشر سور من القران وقبض رسول الله صلى الله عليه واله ولم نسمع لبنيا فلا نراه والله اعلم الا حيا وفيه ايضا عن امير المؤمنين عمر بن الخطاب انه قال ذات يوم لابن عباس حدثنى بحديث يعجبنى به قال حدثنى ابو خزيم بن فاتك الاسدى انه خرج يوما فى الجاهلية فى طلب ابل له قد ضلت فاصابها فى ابرق العزاف وسمى بذلك لانه يسمع فيه عزيف الجن قال فعقلتها وتوسدت ذراع بكرة منها ثم قلت اعوذ بعظيم هذا المكان وفى رواية بكبير هذا الوادى واذا بهاتف هيتف بى ويقول ويحك عذ بالله ذى الجلال منزل الحرام والحلال ماهولة الجنى من الاهوال فقلت يا ايها الداع

وتحد الله ولا تبال

باب الجيم في الجن

فما تجعل ارشد عندك لم تضلل فقال رسول الله ذو الخيرات جاء بياسين وحاميمات وسور بعد مفصلات يدعو
الى الجنة والنجاة يامر بالصوم وبالصلوة ويزجر الناس عن الهنات قال فقلت من انت ايتها الهاتف يرحمك الله قال انا مالك
ابن مالك بعثني رسول الله صلى الله عليه واله الى جن اهل نجد قال فقلت لو كان الي من يكفيني ابلي هذه لاتيته حتى اؤمن به
فقال ان اردت الاسلام فانا اكفيكها حتى ارد ها الى اهلك سالمة ان شاء الله تعالى قال فامتطيت راحلتي وقصدت المدينة
فقدمتها في يوم جمعة فاتيت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه واله يخطب فاتخذ راحلتي بباب المسجد وقلت البث حتى يفرغ
من خطبته فاذا ابوذر قد خرج فقال ان رسول الله صلى الله عليه واله قد ارسلني اليك وهو يقول لك مرحبا بك قد بافنى اسلاما
فادخل فصل مع الناس قال فتطهرت ودخلت فصليت ثم دعاني وقال ما فعل الشيخ الذي ضمن ان يرد ابلك الى اهلك اما انه
قد ردها الى اهلك سالمة فقلت جزاه الله خيرا ورحمه الله فقال رسول الله صلى الله عليه واله اجل رحمه الله فاسلم وحسن اسلامه

وفي مسند الدارمي عن الشعبي قال قال عبد الله بن مسعود لقي رجل من اصحاب محمد صلى الله عليه واله وجلا من الجن فضارعه
فصرعه الانسي فقال له الانسي اني اراك ضئيلا شخيتا كان ذراعيك ذراعا كلب فكذلك انتم معشر الجن ام انت من بينهم كذلك
قال لا والله اني من بينهم لضليع ولكني عاودني الثانية فان صرعتني علمتك شيئا ينفعك قال نعم فعاوده فصرعه فقال له انفرا
الله لا اله الا هو الحي القيوم قال نعم قال فانك لا تقرأها في بيت الا خرج منه الشيطان له جحج كجحج الحمار ثم لا يدخله حتى يصبح
قال الدارمي الضئيل الدقيق والشخيت المهزول والضليع جيد الاضلاع والجحج الريح وقال ابو عبيدة الجحج الضراط وسيأتي
في باب الغين المعجمة في لفظ القول حديث ابي هريرة وحديث ابي ايوب الانصاري في ذلك ان شاء الله تعالى **مسئلة** يصح اقتداء
الجمعة باربعين مكلفا كانوا من الجن او من الانس او منهما قاله القمولي لكن نقل الشيخ ابو الحسن محمد بن الحسين الابري في مناقب
الشافعي التي الفها عن الربيع انه قال سمعت الشافعي يقول من زعم من اهل العدالة انه يرى الجن وسمعت شهادته وعزرته لمخالفته
تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم الا ان يكون الزاعم نبيا وبظاهر هذا قول الشيخ محيي الدين النووي في الفتاوى من
منع التفضيل بين الانبياء يعزر لمخالفة القرآن ويحمل قول الشافعي على من ادعى رؤيتهم على ما خلقوا عليه ويحمل كلام القمولي
على ما اذا تصوروا في صوره بني ادم كما تقدم قريبا واعلم ان المشهور ان جميع الجن من ذرية ابليس وبذلك ليستدل على انهم
من الملائكة لان الملائكة لا يتناسلون لانهم ليس فيهم اناث وقيل الجن جنس وابليس واحد منهم ولا شك ان الجن ذرية بنص
القرآن ومن كفر من الجن يقال له شيطان وفي الحديث لما اراد الله ان يخلق لابليس نسلا وزوجة القى عليه الغضب فطار
منه شظية من نار فخلق منها امرأته ونقل ابن خلكان في تاريخه في ترجمة الشعبي واسمه عامر انه قال اني لقاعد يوما اذا قبل علي
ومعه دن فوضعه ثم جاءني فقال انت الشعبي فقلت نعم قال اخبرني هل لابليس زوجة فقلت اتى ذلك العرس ما شهدته قال ثم
ذكرت قوله تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دوني فقلت انه لا تكون ذرية الا من زوجة فقلت نعم فاخذ دنه وانطلق قال الزمخشري
انه مجاز يريد وجود ان الله تعالى قال لابليس لا اخلق لادم ذرية الا ذات لك مثلها فليس من ولد ادم احد الا وله شيطان قد
قرن به وقيل ان الشياطين بينهم الذكور والاناث فيتوالدون من ذلك واما ابليس فان الله تعالى خلق له في فخذه اليمنى ذكرا وفي
اليسرى فرجا فهو ينكح بهذا فيخرج له كل يوم عشر بيضات يخرج من كل بيضة سبعون شيطانا وشيطانة وذكر مجاهد ان
من ذرية ابليس قيس وولهان وهو صاحب الطهارة والصلوة والهفاف وهو صاحب الضحاري ومرة وبربكني وزلنبور وهو
صاحب الاسواق يزين اللغو والحلف الكاذب ومدح السلعة وبثر وهو صاحب المصائب يزين خمش الوجوه ولطم الخدود وشق الجيوب
والابيض وهو الذي يوسوس للانبياء عليهم السلام والاعور وهو صاحب الزنا ينفخ في احليل الرجل وعجز المراة وداسم وهو
الذي اذا دخل الرجل بيته ولم يسلم ولم يذكر اسم الله تعالى دخل معه ووسوس له فالقى الشر بينه وبين اهله فان اكل ولم يذكر
اسم الله اكل معه فاذا دخل الرجل بيته ولم يسلم ولم يذكر اسم الله سوى شيئا يكرهه وخاصم اهله فليقل داسم داسم اعوذ بالله منه
ومطوس وهو صاحب الاخبار ياتي بها فيلقيها في افواه الناس ولا يكون لها اصل ولا حقيقة والافتن وامهم طرطبة وقال المقاتل
بل هي حاضنتهم ويقال انه باض ثلاثين بيضة عشر في المغرب وعشر في المشرق وعشر في وسط الارض وانه خرج من كل بيضة
جنس من الشياطين كالغيلان والعقارب والقطارب والجان واسماء اخرى مختلفة ثم كلهم عدو لبني ادم لقوله تعالى افتتخذونه وذريته

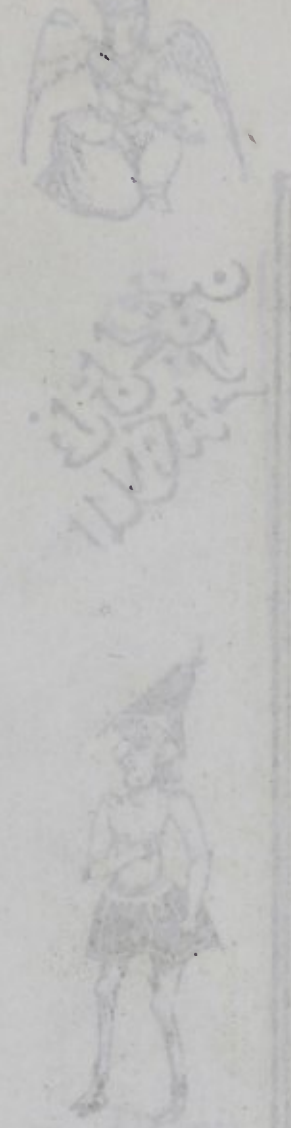

فی ان من الملائکۃ من خلق من نار

فی ان ابلیس لیس من الملائکۃ

باب الجیم

وذریته اولیاء من دونی وهم لکم عدو الا من امن منهم قال النووی ابلیس کنیته ابو مرة واختلف العلماء فی انه هل هو من الملائکة
من طائفة یقال لهم الجن ام لیس من الملائکة وفی اسمه هل هو اعجمی او عربی قال ابن عباس وابن مسعود وابن المسیب وقتادة وابن جریر
والزجاج وابن الانباری کان ابلیس من الملائکة من طائفة یقال لهم الجن وکان اسمه بالعبرانیة عزازیل وبالعربیة الحرث وکان من خزان
الجنة وکان رئیس ملائکة سماء الدنیا وسلطانها وسلطان الارض وکان من اشد الملائکة لجنها واکثرهم علما وکان ابلیس وقبیله یسوسون ما
بین السماء والارض فرای بذلک لنفسه شرفا عظیما وعظمة فذلک الذی دعاه الی الکبر فعصی وکفر فمسخه الله شیطانا رجیما ملعونا
نعوذ بالله من خذلانه ومقته وسئاله العافیة والسلامة فی الدین والدنیا والاخرة ولذلک قبل اذا کانت خطیئة الانسان وکبر
فلا ترجه وان کانت خطیئته فی معصیة فارجه قالوا وقوله تعالی کان من الجن ای من طائفة من الملائکة یقال لهم الجن وقال سعید بن
جبیر والحسن البصری لم یکن ابلیس من الملائکة طرفة عین وانه لاصل الجن کما ان ادم اصل الانس وقال عبد الرحمن بن زید وشهر بن
حوشب ما کان من الملائکة قط والاستثناء منقطع زاد شهر بن حوشب وانما کان من الجن الذین ظفر بهم الملائکة فاسروهم
وذهبوا به الی السماء وقال اکثر اهل اللغة والتفسیر انما سمی ابلیس لانه ابلس من رحمة الله والصحیح کما قاله الامام النووی وغیره من
الائمة الاعلام انه من الملائکة وان اسمه عجمی وان الاستثناء متصل لانه لم ینقل ان غیرهم امر بالسجود والاصل فی الاستثناء ان
یکون من جنس المستثنی منه وقال القاضی عیاض الاکثر علی انه ابو الجن کما ان ادم ابو البشر والاستثناء من غیر الجنس شائع فی کلام
العرب قال الله تعالی ما لهم به من علم الا اتباع الظن والصحیح المختار ما سبق عن النووی ومن وافقه وعن محمد بن کعب القرظی انه قال
الجن مؤمنون والشیاطین کفار واصلهم واحد وسئل وهب بن منبه عن الجن ما هم وهل یاکلون ویشربون ویتناکحون فقال
هم اجناس فاما الصمیم الخالص من الجن فانهم ریح لا یاکلون ولا یشربون ولا ینامون فی الدنیا ولا یتوالدون ومنهم اجناس
یاکلون ویشربون ویتناکحون وهم الستعالی والغیلان والقطارب واشباه ذلک وستاتی ابوابها ان شاء الله تعالی فائدة
قال القرافی اتفق الناس علی تکفیر ابلیس بقصد مع ادم علیه الصلوة والسلام ولیس مدرک الکفر فیها الامتناع من السجود والا لکان
کل من امر بالسجود فامتنع منه کافرا ولیس کذلک ولا کان کفره لکونه حسد ادم علی منزلته من الله تعالی والا لکان کل حاسد کافرا
ولیس کذلک ولا کان کفره لعصیانه وفسوقه والا لکان کل عاص وفاسق کافرا وقد اشکل ذلک علی جماعة من مهاة الفقهاء
فضلا عن غیرهم وینبغی ان یعلم انه انما کفر لنسبة الحق جل جلاله الی الجور والتصرف الذی لیس بمرضی وظهر ذلک من فحوی قوله
انا خیر منه خلقتنی من نار وخلقته من طین ومراده علی ما قاله الائمة المحققون من المفسرین وغیرهم ان الزام العظیم الجلیل بالسجود
للحقیر من الجور والظلم فهذا وجه کفره لعنه الله وقد اجمع المسلمون قاطبة علی ان من نسب ذلک للحق تعالی کان کافرا واختلف
هل کان قبل ابلیس کافرا ولا فقیل لا وانه اول من کفر وقیل کان قبله قوم کفار وهم الجن الذین کانوا فی الارض انتهی وقد اختلف
ایضا فی کفر ابلیس هل کان جهلا او عنادا علی قولین لاهل السنة والجماعة ولا خلاف انه کان عالما بالله تعالی قبل کفره فمن قال انه
کفر جهلا قال انه سلب العلم الذی کان عنده عند کفره ومن قال انه کفر عنادا قال انه کفر ومعه علمه قال ابن عطیة والکفر مع بقاء
العلم مستبعد الا ان عندی جائز لا یستحیل مع خذلان الله تعالی من یشاء وروی البیهقی فی شرح الاسماء الحسنی فی اخر باب ما
کانوا لیؤمنوا الا ان یشاء الله عن عنبر بن ذر قال سمعت عمر بن عبد العزیز یقول لو اراد الله ان لا یعصی لم یخلق ابلیس وقد بین
ذلک فی اثبات من کتابه وفصلها علمها وجهلها من جهلها وهی قوله تعالی ما انتم علیه بفاتنین الا من هو صال الجحیم ثم روی من طریق
عمرو بن شعیب عن ابیه عن جده ان النبی صلی الله علیه وآله قال لابی بکر قال یا ابا بکر لو اراد الله ان لا یعصی ما خلق ابلیس انتهی وقال
رجل للحسن یا ابا سعید ینام ابلیس فقال لو نام لوجدنا راحة فلا خلاص للمؤمن منه الا بفوت الله تعالی وقال فی الاحیاء
قیل بیان دواء الصبر من غفل عن ذکر الله تعالی ولو فی لحظة فلابلیس له فی تلک اللحظة قرین الا الشیطان قال تعالی ومن یعش عن ذکر الرحمن
نقیض له شیطانا فهو له قرین وقال علیه الصلوة والسلام ان الله تعالی یبغض الشاب الفارغ لان الشاب اذا لم یشغل ظاهره
بمباح یستعین به علی دینه عشش الشیطان فی قلبه وباض وفرخ ثم تزوج وافراخه ایضا ویبیض ویفرخ مرة اخری وهکذا یتوالد
نسل الشیطان توالدا اسرع من توالد سائر الحیوانات کان طبعه من النار والنار اذا وجدت الخلفاء الیابسة کثر توالدها فلا تزال
تتوالد النار من النار ولا تنقطع البتة فالشهوة فی نفس الشاب للشیطان کالخلفاء الیابسة للنار ولذلک قال الحسین الحلاج رحمه

من علمها

باب الجيم في الجن

فائدة

نفسك ان لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل فائدة ذكر بعض العلماء العاملين ان الله تعالى افترض على خلقه فريضتين في اية واحدة والخلق عنها غافلون فقيل له وما هي فقال قال الجليل جل جلاله ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فهذا امر منه سبحانه لنا بان نتخذه عدوا فقيل له كيف نتخذه عدوا ونتخلص منه فقال اعلم ان الله تعالى جعل لكل مؤمن سبعة حصون فالحصن الاول من ذهب وهو معرفة الله تعالى وحوله حصن من فضة وهو الايمان به تعالى وحوله حصن من حديد وهو التوكل عليه جل وعلا وحوله حصن من جارة وهو الشكر والرضى عنه عز شانه وحوله حصن من نحاس وهو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والقيام بهما وحوله حصن من زمرد وهو الصدق والاخلاص له تعالى وحوله حصن من لؤلؤ رطب وهو ادب النفس فالمؤمن من داخل هذه الحصون وابليس من وراءها ينبح كما ينبح الكلب والمؤمن لا يبالي به لانه قد تحصن بهذه الحصون فينبغي للمؤمن ان لا يترك ادب النفس في جميع احواله ويتهاون به في كل ما ياتي فان من ترك ادب النفس وتهاون به فانه ياتيه الخذلان لتركه حسن الادب مع الله تعالى ولا يزال ابليس يعالجه ويطمع فيه وياتيه حتى ياخذ منه جميع الحصون ويرده الى الكفر نعوذ بالله من ذلك انتهى وما ذكره من الفريضتين في الاية قد يشكل فيقال ليس فيها الا فريضة واحدة وهي قوله تعالى فاتخذوه عدوا اذ الامر يقتضي الوجوب عند عدم قرينة تدل على خلافه وقد سالت شيخنا الامام اليافعي عن الفريضة الثانية ابن هي من الاية فاجاب بان فيها فريضتين علمية فالاولى العلم بكونه عدوا والثانية العمل في اتخاذ العداوة له انتهى واما ما تقدم من ذكر الحصون فهو في نهاية الحسن والتحقيق لكن قد يستولي الشيطان على بعض الحصون المذكورة دون بعض فيرد العبد الى الفسق دون الكفر فيستحق النار من غير تخليد وقد لا يرده الى الفسق ولكن يرده الى ضعف الايمان فلا يستحق النار ولكن يستحق النزول عن رتبة اهل الايمان الكامل وكل هذا التفاوت بسبب تفاوت الحصون المذكورة اذ ليس لاخذ حصن المعرفة والايمان كاخذ بقية الحصون المذكورة وبقية الحصون تتفاوت ايضا فليس اخذ حصن الصدق والاخلاص كاخذ حصن الامر والنهي وكذلك سائر الحصون والكلام في ذلك يطول ولكن مهما بقي حصن الايمان وحصن التوكل كاملين للعبد لم يقدر عليه الشيطان لقوله تعالى انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون وهؤلاء المتصفون بالعبودية الكاملة لقوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وهم المؤمنون حقا لقوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون ثم قال في اخر وصفهم اولئك هم المؤمنون حقا وقد يكون اخذ حصن واحد موجبا الى الكفر وموجبا للتخليد في النار كحصن الايمان بالله نعوذ بالله من ذلك ولكن لا يقدر على اخذ حصن الايمان حتى ياخذ الحصون التي حوله نسال الله الكريم الهدى والسلامة من الزيغ والردى واعلم ان اول الواجبات المعرفة وقال الاستاذ النظر وقال ابن فورك وامام الحرمين القصد الى النظر وقد بسطنا الكلام على ذلك في كتابنا الجوهر الفريد في علم التوحيد وما قاله في ذلك علماء الشريعة ومشايخ الصوفية فليراجع ذلك في الجزء السابع من الكتاب المذكور وبالله التوفيق واختلفوا هل بعث الله تعالى من الجن اليهم رسلا قبل بعثة نبينا محمد صلى الله عليه واله فقال الضحاك كان منهم رسل لظاهر قوله تعالى يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم وقال المحققون لم يرسل اليهم منهم رسول ولم يكن ذلك في الجن قطعا انما الرسل من الانس خاصة وهذا هو الصحيح المشهور واما الجن في فيهم النذر واما الاية فمعناها من احد الفريقين كقوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرجان من الملح دون العذب وقال منذر بن سعيد البلوطي قال ابن مسعود ان الذين لقوا النبي صلى الله عليه واله من الجن كانوا رسلا الى قومهم وقال مجاهد النذر من الجن والرسل من الانس ولا شك ان الجن مكلفون في الامم الماضية كما هم مكلفون في هذه الامة لقوله تعالى اولئك الذين حق عليهم القول قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين وقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قيل المراد مؤمنو الفريقين فما خلق اهل الطاعة منهم الا لعبادته وما خلق الاشقياء الا للشقاوة ولا مانع من اطلاق العام وارادة الخاص وقيل معناه الا لامرهم بعبادتي وادعوهم اليها وقيل الا ليوحدون فان قيل لم اقتصر على الفريقين ولم يذكر الملائكة فالجواب ان ذلك لكثرة من كفر من الفريقين بخلاف الملائكة فان الله قد عصمهم كما تقدم فان قيل لم قدم الجن على الانس في هذه الاية فالجواب ان لفظ الانس اخف لكان النون الخفيفة والسين المهموسة فكان الاثقال اولى باول الكلام من الاخف لنشاط المتكلم وراحته فرع كان الشيخ عماد الدين بن يونس يجعل من موانع النكاح اختلاف الجنس

وفريضة علمية

ويقول

باب الجن

ويقول لا يجوز للانسي ان يتزوج جنية لقوله تعالى والله جعل لكم من انفسكم ازواجا وقال تعالى ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة فالمودة الجماع والرحمة الولد ونص على منعه جماعة من ائمة الحنابلة وفي الفتاوى السراجية لا يجوز ذلك لاختلاف الجنس وفي الفتنية سئل الحسن البصري عنه فقال يجوز بحضرة شاهدين وفي مسائل ابن حرب عن الحسن وقتادة انهما كرهاه ذلك ثم روى بسنده عن ابن لهيعة ان النبي صلى الله عليه واله نهى عن نكاح الجن وعن يزيد العمي انه كان يقول اللهم ارزقني جنية اتزوج بها تصاحبني حيثما كنت وروى ابن عدي في ترجمة نعيم بن سالم بن نعيم مولى علي بن ابي طالب عليه السلام عن الطحاوي قال حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال قدم علينا نعيم بن سالم مصر فسمعته يقول تزوجت امرأة من الجن فلم ارجع اليها وروى في ترجمة سعيد بن بشير عن قتادة عن انس بن بشير بن لهنيك عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله احدا بوي بالقيم كان جنيا وقال الشيخ نجم الدين القمولي في المنع من التزوج نظرا لان التكليف يعم الفريقين قال وقد رايت شيخا كبيرا صالحا اخبرني انه تزوج جنية انتهى قلت وقد رايت انا رجلا من اهل القرآن والعلم اخبرني انه تزوج اربعا من الجن واحدة بعد واحدة لكن يبقى النظر في حكم طلاقها ولعانها والايلاء منها وعدتها ونفقتها وكسوتها والجمع بينها وبين اربع سواها وما يتعلق بذلك وكل هذا فيه نظر لا يخفى قال شيخ الاسلام شمس الدين الذهبي رايت بخط الشيخ فتح الدين اليعمري وحدثني عنه عثمان المقلي قال سمعت الشيخ ابا الفتح القشيري يقول سمعت الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول وقد سئل عن ابن عربي فقال شيخ سوء كذاب فقيل له وكذاب ايضا قال نعم تذاكرنا يوما نكاح الجن فقال الجن روح لطيف والانس جسم كثيف فكيف يجتمعان ثم غاب عنا مدة وجاء ورأسه شجة فقيل له في ذلك فقال تزوجت امرأة من الجن فحصل بيني وبينها شيء فشجتني هذه الشجة قال الشيخ الذهبي بعد ذلك رأيت ابن عربي بعد هذه الكذبة وانا هي من خرافات الرياضة فرع روى ابو عبيدة في كتاب الاموال والبيهقي عن الزهري عن النبي صلى الله عليه واله انه نهى عن ذبائح الجن قال وذبائح الجن ان يشتري الرجل الدار او يستخرج العين وما اشبه ذلك عيد بج لها ذبيحة للطيرة وكانوا في الجاهلية يقولون اذا فعل ذلك لم يضرها هلها الجن فابطل صلى الله عليه واله ذلك ونهى عنه تتمة في كتاب مناقب الشيخ عبد القادر الكيلاني جاءه بعض اهل بغداد وذكر ان له بنتا اختطفت من سطح داره وهي بكر فقال له الشيخ اذهب هذه الليلة الى خراب الكرخ واجلس عند التل الخامس وخط عليك دائرة في الارض وقل وانت تخطها بسم الله على نيته عبد القادر فاذا كانت نحو العشاء مرت بك طوائف من الجن على صور شتى فلا يروعك منظرهم فاذا كان السحر مر بك ملكهم في محفل منهم فيسالك عن حاجتك فقل قد بعثني اليك عبد القادر واذكر له شان ابنتك قال فذهبت وفعلت ما امرني به الشيخ فمر بي صور مزعجة المنظر ولم يقعد احد منهم على الدنو من الدائرة التي انا فيها وما زالوا يمرون زمرا زمرا الى ان جاء ملكهم راكبا فرسا وبين يديه امم منهم فوقف بازاء الدائرة وقال يا انسي ما حاجتك قال قلت قد بعثني اليك الشيخ عبد القادر فنزل عن فرسه وقبل الارض وجلس خارج الدائرة وجلس من معه ثم قال لي ما شانك فذكرت له قصة ابنتي فقال لمن حوله على بمن فعل هذا فاتي بثمار ومعه ابنتي فقيل له ان هذا مارد من مردة الصين فقال له ما حملك على ان اختطفت من بيت كذا بالقطب فقال انها وقعت في نفسي فامر به فضرب عنقه واعطاني ابنتي فقلت ما رايت كالليلة في امتثالك امر الشيخ عبد القادر فقال نعم انه لينظر من داره الى مردة الجن وهم بالمشي الارض فيفرقون من هيبته وان الله تعالى اذا اقام قطبا مكنه من الجن والانس وروى عن ابي القاسم الجنيد انه قال سمعت سريا السقطي يقول كنت يوما ماراني في البادية فاوى الى الليل الى جبل لا انيس فيه فبينا انا في خوف الليل اذا انا بمنادٍ فقال لا تندو القلوب في الغيوب حتى تذوب النفوس من مخافة فوت المحبوب فعجبت وقلت الجني ينادي ام انسي فقال بل جني مؤمن بالله سبحانه ومعي اخواني فقلت وهل عندهم ما عندك قال نعم وزيادة قال فناداني الثالث منهم فقال لا تذهب من البين الفترة الا بدوام الفكرة قال فقلت في نفسي ما انفع كلام هؤلاء فناداني الثالث فقال من امن به في الظلام نشر له غدا الاعلام قال فضعفت فلما اوقفت اذا انا بزجلة على صدري فشممتها فذهب عني ما كان بي من الوحشة واعتراني الانس فقلت وصيته رحمكم الله فقالوا ابى الله ان يجمع بذكره وبالنر به الا قلوب المتقين فمن طمع في غير ذلك فقد طمع في غير مطمع وفقنا الله واياك ثم ودعوني ومضوا وقد اراني عليا حين وانا اري بر بكلامهم في خاطري في كفاية المعتقد ونكاية المنتقد لشيخنا اليافعي عن البشر ايضا انه قال كنت اطالب بجلاصد بغداد من الاوقاف فمررت يوما في بعض الجبال فاذا انا بجماعة زمنى وعميان ومرضى فسالت عن حالهم فقالوا

باب الجيم فى الجن

ههنا رجل يخرج فى السنة مرة فيدعو لهم فيجدون الشفاء قال فمكثت حتى خرج ودعا لهم فوجدوا الشفاء فقفوت اثره فادركته وتعلقت به وقلت له بى علة باطنه فمادواؤها فقال يا سرى خل عنى فانى غيور واياك ان يراك ناظر الى غيره فتسقط من عينه ثم تركنى وذهب وفى كتاب التوحيد للامام محمد بن ابى بكر الرازى عن الجنيد انه قال كنت اسمع السرى يقول يبلغ العبد من الهيبة ان الانس الى حد لو ضرب وجهه بالسيف لم يشعر به قال وكان فى نفسى منه شئ حتى بان لى ان الامر كذلك انتهى قلت وذلك لان الهيبة والانس فوق القبض والبسط والقبض والبسط فوق الخوف والرجاء فالهيبة مقتضاها الغيبة والدهش فكل هائب غائب حتى لو قطع قطعا لم يحس من غيبته الا بزوال الهيبة عنه والانس مقتضاها الصحو والافاقة ثم انهم يتفاوتون فى الهيبة والانس فادنى مرتبة فى الانس انه لو القى فى الظلم انكد انسكونه لا يشهد الا هو ولا يعرف الا هو الا ترى الى قول السرى يبلغ العبد من الهيبة والانس الى حد لو ضرب وجهه بالسيف لم يشعر به وذلك لان الانس يتولد من السرور بالله ومن ضنى له الانس بالله استوحش مما سواه فهو نائى بالله فاى عن السوى لم يرغبه ولم يشهد سواه فعلا فلم ير فى الكونين الا اياه فلا يقع نظره الا عليه ولا بصره الا على فعله وخلقه لان لفا رف عرف الصنعة بالصانع ولم يعرف الصانع بالصنعة فلم ير الا فعله وخلقه ولذلك قال الصديق الاكبر ابو بكر ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله وهذا هو المقام الشريف من التوحيد واعلم ان العبد لا يذوق حلاوة الانس بالله تعالى الا اذا قطع العلائق ورفض الخلائق وغاص فى الدقائق فمن طلعا على الحقائق ولا يلتبك عليك مثل هذا واعلم ان حالتى الهيبة والانس وان جلتا فاهل الحقيقة يعدونهما نقصا لتضمنهما لغير العبد فان اهل التوحيد المتمكنين يسمت لحالهم عن التغير فلهم كمال فى المحو ووجود فى العين ولا هيبة لهم ولا انس ولا علم ولا حس وارتفاؤهم عن هذا المقام بالجود والفيض الالهى سبحان من خص برحمته من شاء من عباده وقال السرى صحبت رجلا يقال له ابو الدسنتم اسأله عن مسئلة فقلت له يوما ما المعرفة التى ليس فوقها معرفة فقال ان تجد الله اقرب اليك من كل شئ وان يعمى عن سرائرك وظواهر لكل شئ غيره فقلت له باى شئ اصل الى هذا فقال بزهدك فيك ورغبتك فيه سبحانه وتعالى قال وكان كلامه سببا لتفانى فى هذا الامر توفى السرى لست خلون من رمضان سنة ثلاث وخمسين ومائتين وقيل غير ذلك والله اعلم بالصواب

الخواص

الجن بضم الجيم الانرج روينا عن الامام ابى الحسن على بن الحسن بن الحسين بن محمد الخلعى نسبته الى بيع الخلع وهو من اصحاب الشافعى وقبره معروف بالقرافة والدعاء عنده مستجاب وكان يقال له قاضى الجن انه اخبرانهم كانوا يأتون اليه ويقرؤن عليه وانهم ابطأوا عنه جمعة ثم اتوه فسألهم عن ذلك فقالوا كان فى بيتك شئ من الانرج وانا لا ندخل بيتا هو فيه قال الحافظ ابو طاهر السلفى وكان الخلعى اذا سمع عليه الحديث يختم مجلسه بهذا الدعاء اللهم ما منحت به فتمه وما انعمت به فلا تسلبه وما سترته فلا تهتكه وما علمته فاغفره توفى فى شوال سنة ثمان واربعين واربعمائة قلت وهذا ضرب النبى صلى الله عليه المثل للمؤمن الذى يقرء القران بالانرجة لان الشيطان يهرب عن قلب المؤمن القارى للقران كما يهرب عن مكان فيه الانرج فناسب ضرب المثل به بخلاف سائر الفواكه وفى المستدرك فى تراجم الصحابة من حديث احمد بن حنبل عن عبد القدوس بن بكير باسناده الى صبيح قال دخلت على عائشة وعندها رجل مكفوف وهى تقطع له الانرج وتطعمه اياه بالعسل فقالت هذا ابن ام مكتوم الذى عاتب الله فيه نبيه صلى الله عليه واله ما زال هذا له من ال محمد قلت وفى تخصيصه بالانرج والعسل ما لا يخفى على متامل وفى معجم الطبرانى عن حبيب بن عبد الله عن ابى بكيشة عن ابيه عن جده قال كان رسول الله صلى الله عليه واله يعجبه النظر الى الحمام الاحمر والانرج وسيأتى فى باب الغاء حديث سليمان بن موسى ان النبى صلى الله عليه واله قال ان الجن لا يدخلون دارا فيها فرس عتيق

تعبير الجن

فى المنام دهاة الناس اصحاب مكر وحيل لما كانوا يصنعون لسليمان عليه السلام من المحاريب والتماثيل فمن عالج احدا من الجن فى المنام فانه ينازع قوما اصحاب مكر وحيل ومن راى انه يعلم الجن القران فانه ينال رياسة وولاية لقوله تعالى قل اوحى الى انه استمع نفر من الجن والجن فى الرؤيا بمنزلة اللصوص فمن دخلت الجن داره فكاللصوص والمجنون فى المنام على وجوه فمن راى انه قد جن فانه ينال غنى كما قال الشاعر جن له الدهر فنال الغنى يا ويح ارعد له الدهر وقيل الجنون دال على اكل الربا لقوله تعالى الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس وربما دل على دخول الجنة لقوله عليه السلام اطلعت على الجنة فرايت اكثر اهلها البله والمجانين فانسب الجنون الى الرائى

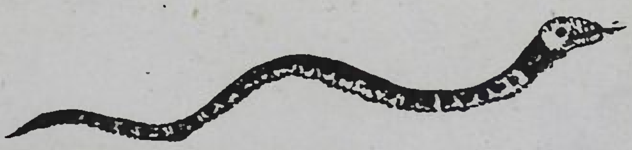

باب الجيم

بما يليق به وان رات امراة انها قد جنت وعولجت بالرقى فانها تحمل بولد يكون له دهاء فيكون المجنون جنينا تحمل به والله تعالى اعلم

جنان البيوت

جنان البيوت بجيم مكسورة ونون مفتوحة مشددة وهي الحيات جمع جان وهي الحية الصغيرة وقيل الدقيقة الخفيفة وقيل الدقيقة البيضاء روى البخاري ومسلم وابو داود عن ابي لبابة ان النبي صلى الله عليه واله نهى عن قتل الجنان التي في البيوت الا الابتر وذا الطفيتين فانهما اللذان يخطفان البصر ويطرحان اولاد النساء والطفيتان بضم الطاء الخطان الابيضان على ظهر الحية والابتر قصير الذنب وقال النضر بن شميل هو صنف من الحيات ازرق مقطوع الذنب لا تنظر اليه حامل الا القت ما في بطنها وفي كتاب الحشرات قال ابن خالويه سمعت ابن عرفة يقول الجنان حيات اذا مشت رفعت رؤسها عند المشي وانشد يقول رفعن بالليل اذا ما اسدفا اعناق جنان وهاما رجفا

الجند بادستر

الجند بادستر حيوان كهيئة الكلب ليس ككلب الماء ويسمى القندر وسيأتي في باب القاف ولا يوجد الا ببلاد القفجاق وما يليها ويسمى السمور ايضا وهو على هيئة الثعلب احمر اللون ليس له يدان وله رجلان وذنب طويل وراس كراس الانسان ووجه مدور وهو يمشي متكفيا على صدره كانه يمشي على اربع وله اربع خصيات ثنتان ظاهرتان وثنتان باطنتان ومن شانه انه اذا راى الصيادين له لاخذ الجندبادستر وهو الموجود في خصيتيه البارزتين هرب فاذا جدوا في طلبه قطعهما بفيه ورمى بهما اليهم اذ لا حاجة لهم الا بهما فاذا لم يبصرها الصيادون وداموا في طلبه استلقى على ظهره حتى يريهم الدم فيعلمون انه قطعهما فينصرفون عنه وهو اذا قطع الظاهرتين برز الباطنتين عوضا عنهما وفي باطن الخصية شبه الدم او العسل زهم الرائحة سريع التفرك اذا جف وهذا الحيوان يهرب الى الماء ويمكث فيه زمانا حابسا نفسه ثم يخرج وهو حيوان يصلح ان يجيء في الماء وخارج الماء واكثر اوقاته في الماء ويغتذي فيه بالسمك والسرطان وخصاه تنفع من نهش الهوام وتصلح لاشياء كثيرة وهو دواء محمود يسخن الاعضاء الباردة ويجفف الرطوبة وليس له مضرة اصلا في شيء من الاعضاء وله خاصية في جميع العلل الباردة الرطبة التي تحدث في الرئة وفي الدماغ وينفع من الصمم البارد ولا شيء انفع للريح في الاذن منه وينفع من لدغ العقرب اذا طلي به موضعها واذا طلي به الراس مدافا باحد الادهان نفع المصروعين وينفع من الفالج واسترخاء الاعضاء والنقرس البارد منفعة عظيمة واذا شرب كان ترياقا للسموم الباردة كلها حيوانية ونباتية لاسيما الافيون وهو ملطف للاخلاط ويذهب البلغم حيث كان وينفع الخفقان المتولد من اسباب باردة وجلده غليظ الشعر يصلح لبسه للمشايخ والمبرودين ولحمه نافع للمفلوجين واصحاب الرطوبات واذا شرب الانسان من الجندبادستر الاسود وزن درهم هلك بعد يوم

الجنين

الجنين هو ما يوجد في بطن البهيمة بعد ذبحها فان وجد ميتا بعد ذبحها فهو حلال باجماع الصحابة كما نقله الماوردي في الحاوي وبه قال مالك والاوزاعي والثوري وابو يوسف ومحمد واسحق والامام احمد وتفرد ابو حنيفة بتحريم اكله محتجا بقوله تعالى حرمت عليكم الميتة والدم وبقوله صلى الله عليه واله احلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال وهذه ميتة ثالثة لم تذكر ودليل الجمهور احلت لكم بهيمة الانعام قال ابن عباس وابن عمر بهيمة الانعام اجنتها توجد ميتة في بطن الام يحل اكلها بذكاة امهاتها وهو من احكام هذه السورة وفيه نعد لان الله تعالى قال الا ما يتلى عليكم وليس في الاجنة ما يستثنى وقد تقدم ذلك في باب الباء الموحدة وروى عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ذكاة الجنين ذكاة امه فجعل احد الذكاتين نائبة عن الاخرى وقائمة مقامها فان قيل انما اراد التشبيه دون النيابة فيكون المعنى ذكاة الجنين كذكاة امه لانه قدم الجنين على الام فصار تشبيها بالام ولو اراد النيابة لقدم الام على الجنين فقال ذكاة الام ذكاة الجنين فالجواب من ثلاثة اوجه ذكرها الماوردي احدها ان اسم الجنين انما يطلق عليه ما دام مجتنا في بطن امه فاما اذا انفصل فان الاسم يزول عنه ويسمى ولدا قال الله تعالى واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم وهو في بطن الام لا تعقد عليه فوجب حمله على النيابة دون التشبيه الثاني انه لو اراد التشبيه دون النيابة لساوى الام غيرها ولم يكن لخصوصية التشبيه بالام فائدة الثالث انه لو اراد التشبيه لنصب ذكاة الام بحذف كاف التشبيه والروايتان انما هما برفع ذكاة امه فثبت انه اراد النيابة دون التشبيه فان قيل فقد روي ذكاة امه بالنصب ومعناها كذكاة امه فالجواب ان هذه الرواية غير صحيحة ولو سلمت كانت محمولة على نصبها بحذف الباء الموحدة دون الكاف ويكون معناه ذكاة الجنين بذكاة امه ولو احتمل الامرين لكانتا مستعملتين فتستعمل الرواية المرفوعة في النيابة اذا خرج ميتا والرواية المنصوبة في التشبيه اذا خرج حيا فيكون اولى من استعمال احدى الروايتين وترك الاخرى ويدل عليه ايضا نص لا يحتمل التاويل وهو ما رواه ابو سعيد الخدري قال قلت يا رسول الله انا ننحر الناقة ونذبح البقرة

والشاة

باب الجيم

والشاة وفي بطونها الجنين انلقيه ام ناكله فقال عليه الصلوة والسلام كلوه ان شئتم فان ذكاة الجنين ذكاة امه واسند الشيخ
ابو محمد كما قال الرافعي بانه لو لم يحل الجنين بذكاة الام لما جاز ذبح الام مع ظهور الحمل كما لا تقتل الحامل قصاصا ولا حدا فالزم
عليه ذبح رمكة في بطنها بغلة فمنع ذبحها والرمكة انثى الخيل كما سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى وهي ماكولة والبغل لا يؤكل اذا ثبت
هذا فاعلم ان للجنين ثلاثة احوال ذكرها الماوردي احدها ان يكون كاملا كما سبق ثانيها ان يكون علقة فهذا غير ماكول لان
العلقة دم ثالثها ان يكون مضغة قد انعقد لحمه ولم تبن صورته ولم تتشكل اعضاؤه ففي اباحة اكله وجهان من اختلاف
قوليه في وجوب الغرة كونها ام ولد قال الماوردي وقال بعض اصحابنا اذا نفخ فيه الروح لم يؤكل والا اكل وهذا مما لا سبيل
الى دراكه ولو خرج الجنين وبه حياة مستقرة اشترط ذبحه وغير مستقرة حل بغير ذكاة ولو خرج راسه ثم ذكيت الام قال القفال
والبغوي لا يحل الا بذكاة لانه مقدور عليه وقال القفال لان خروج بعض الولد كعدم خروجه في العدة وغيرها قال في
الروضة قول القفال اصح والله اعلم وذكر ابن خلكان في تاريخه ان الامام صائن الدين ابا بكر القرطبي كان كثيرا ما ينشد هذين
البيتين متمثلا جرى قلم القضاء بما يكون فسيان التحرك والسكون جنون منك ان تسعى لرزق ويرزق في غشاوته الجنين
وهما لابي الحسن الكاتب الواسطي جهجبر كجعفر انثى الدب وهي اذا ارادت الولادة استقبلت بنات نعش الصغرى فتسهل ولادتها
واذا والدب يكون ولده اقطعة لحم تخاف عليه من النمل فتنقله من موضع الى موضع خوفا من النمل وربما تركت اولادها وارضعت
ولد الضبع ولهذا قالت العرب احمق من جهبر **الجواد** الفرس الجيد العدو وسمي بذلك لانه يجود بجريه والانثى جواد ايضا قال
الشاعر بمنتر جواد لا يباع جنينها والجمع جود وجياد كثوب وثياب واجياد جبل بمكة سمي بذلك لموضع خيل تبع وسمي قيقعان
لموضع سلاحه وروى جعفر الفريابي في كتابه فضل الذكر عن سهل بن سعد الساعدي ان النبي صلى الله عليه وآله قال لان اصلي
الصبح ثم اجلس في مجلسي فاذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس احب الي من شد على جياد الخيل في سبيل الله عز وجل وروى النسائي والحاكم

وابن السني والبخاري في تاريخه عن سعد بن ابي وقاص قال ان رجلا جاء الى الصلوة ورسول الله يصلي فقال حين انتهى الى الصف
اللهم آتني افضل ما تؤتي عبادك الصالحين فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وآله الصلوة قال من المتكلم انفا فقال
انا يا رسول الله قال اذن يعقر جوادك وتستشهد في سبيل الله تعالى وفي سنن ابن ماجه من حديث عمرو بن عبسة قال اتيت
النبي صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله اي الجهاد افضل فقال صلى الله عليه وآله من اهريق دمه وعقر جواده وفي
كتاب النصائح لابن ظفر ان امة لعمر بن الخطاب اسمها زائدة وكان النبي صلى الله عليه وآله يقول يا زائدة انك لموفقة
فاتته يوما فقالت يا رسول الله اني عجبت عجبا لاهلي ثم ذهبت احتطب واحتطبت واكثرت فرايت فارسا على جواد لم
ار قط احسن منه وجها وملبسا وجوادا ولا اطيب منه ريحا فاتاني وسلم علي وقال كيف انت يا زائدة قلت بخير والحمد لله قال
وكيف محمد قلت بخير وينذر الناس بامر الله قال اذا اتيت محمدا فاقرأه مني السلام وقولي له رضوان خازن الجنة يقرئك السلام
ويقول لك ما فرح احد ببعثك ما فرحت به فان الله جعل امتك ثلاث فرق فرقة يدخلون الجنة بغير حساب وفرقة يحاسبون
حسابا يسيرا ويدخلون الجنة وفرقة تشفع لهم فتشفع فيهم فيدخلون الجنة قلت نعم ثم ولى عني فاخذت في رفع حطبي فثقل
علي فالتفت الي وقال يا زائدة اثقل عليك حطبك قلت نعم بابي وامي فعطف علي وغمز الحزمة بقضيب احمر في يده فرفعها فنظر فاذا
هو بصخرة عظيمة فوقع الحزمة بالقضيب عليها وقال اذهبي يا صخرة بالحطب معها فجعلت الصخرة تدهده بين يدي بالحطب حتى
اتيت مسجد النبي صلى الله عليه وآله شكرا وحمد الله تعالى على بشرى رضوان ثم قال لاصحابه قوموا لننظر فقاموا وانطلقوا الى الصخرة
فراوها وعاينوا آثارها ويقرب من هذه البشرى ما روي عن عبد الله بن عمر قال ان رجلا من اهل اليمن جاء الى كعب الاحبار فقال
له ان فلانا الحبر اليهودي ارسلني اليك برسالة فقال له كعب هاتها فقال له رجل انه يقول لك الم تكن فينا سيدا شريفا
مطاعا فما الذي اخرجك من دينك الى امة محمد فقال له كعب اتراك راجعا اليه قال نعم قال فان رجعت اليه فخذ بطرف ثوبه لئلا
يفر منك وقل له يقول لك كعب اسالك بالله الذي فلق البحر لموسى واسالك بالله الذي القى الالواح الى موسى بن عمران فيها علم
كل شيء الست تجد في كلمات الله تعالى ان امة محمد ثلاثة اثلاث فثلث يدخلون الجنة بغير حساب وثلث يحاسبون حسابا يسيرا
ثم يدخلون الجنة وثلث يدخلون الجنة بشفاعة احمد فانه سيقول لك نعم فقال له يقول لك كعب اجعلني في اي هذه الاثلاث شئت

باب الجيم

وفي كتاب خبر البشر بخير البشر لمحمد بن ظفر ايضا قال روى ان مرثد بن عبد كلال قفل من غزاة غزاها بغنائم عظيمة فوفد عليه زعماء
العرب وشعراؤها وخطباؤها يهنئونه ورفع الحجاب عن الوافدين واوسعهم عطاء واشتد سروره بهم فبينما هو على ذلك اذ
نام يوما فرأى رؤيا في المنام اخافته واذعرته واهالته في حال منامه فلما انتبه انسيها حتى لم يذكر منها شيئا وثبت ارتياعه في نفسه
بها فانقلب سروره حزنا واحتجب عن الوفود حتى اساء به الوفود الظن ثم انه حشر الكهان فجعل يخلو بكاهن كاهن ثم يقول له
اخبرني عما اريد ان اسألك عنه فيجيبه الكاهن بان لا علم عنده حتى لم يدع كاهنا علمه الا كان اليه منه ذلك فتضاعف قلقه
وطال ارقه وكانت امه قد تكهنت فقالت له ابيت اللعن ايها الملك ان الكواهن اهدى الى ما تسألهن عنه لان اتباع الكواهن من
الجان الطف واظرف من اتباع الكهان فامر بحشر الكواهن اليه وسألهن كما سأل الكهان فلم يجد عند واحدة منهن علما مما
اراد علمه ولما يئس من طلبته سلا عنها ثم انه بعد ذلك ذهب يتصيد فاوغل في طلب الصيد وانفرد عن اصحابه فرفعت له ابيات
في ذرى جبل وكان قد لفحه الهجير فعدل الى الابيات وقصد بيتا منها كان منفردا عنها فبرزت اليه منه عجوز فقالت له انزل بالرحب
والسعة والامن والدعة والجفنة المدعدعة والعلبة المترعة فنزل عن جواده ودخل البيت فلما احتجب عن الشمس وخفقت عليه
الارواح نام فلم يستيقظ حتى تصرم الهجير فجلس يمسح عينيه فاذا بين يديه فتاة لم ير مثلها قواما ولا جمالا فقالت له ابيت
اللعن ايها الملك الهمام هل لك في الطعام فاشتد اشفاقه وخاف على نفسه لما رأى انها عرفته وتصامم عن كلمتها فقالت
له لا حذر فداك البشر فجدك الاكبر وحظنا بك الاوفر ثم قربت اليه ثريدا وقديدا وحيسا وقامت تذب عنه حتى انتهى اكله
ثم سقته لبنا صريفا وضريبا فشرب ما شاء وجعل يتأملها مقبلة ومدبرة فملأت عينيه حسنا وقلبه هوى فقال لها ما اسمك
يا جارية قالت اسمي عفيراء فقال لها يا عفيراء من الذي دعته بالملك الهمام قالت مرثد العظيم الشان حاشر الكواهن والكهان لمعضلة
بعد عنها الجان فقال يا عفيراء اتعلمين تلك المعضلة قالت اجل ايها الملك انها رؤيا منام ليست باضغاث احلام قال الملك
اصبت يا عفيراء فما تلك الرؤيا قالت رأيت اعاصير زوابع بعضها لبعض تابع فيها لهب لامع ولها دخان ساطع يقفوها نهر متدافع
وسمعت فيما انت سامع دعاء ذي جرس صادع هلموا الى المشارع فروي جارع وغرق كارع فقال الملك اجل هذه رؤياي فما
تاويلها يا عفيراء قالت الاعاصير الزوابع ملوك تبابع والنهر علم واسع والداعي نبي شافع والجارع ولي تابع والكارع عدو
منازع فقال الملك يا عفيراء اسلم هذا النبي ام حرب فقالت اقسم برافع السماء ومنزل الماء من العماء انه لطال الدماء ومنطق
العقائل نطق الاماء فقال الملك الام يدعو يا عفيراء قالت الى صلوة وصيام وصلة ارحام وكسر اصنام وتعطيل ازلام واجتناب
اثام فقال الملك يا عفيراء من قومه قالت مضر بن نزار ولهم منه نقع مثار يتجلى عن ذبح واسار فقال الملك يا عفيراء اذا ذبح قومه
فمن اعضاده قالت اعضاده غطاريف يمانون طائرهم به ميمون يغزيهم فيغزون ويدمث بهم الحزون والى نصره يعتزون
فاطرق الملك يؤامر نفسه في خطبتها فقالت ابيت اللعن ايها الملك ان تابعي غيور ولامري صبور وناكحي مقبور والكلف بي ثبور
فنهض الملك وجال في صهوة جواده وانطلق فبعث اليها بمائة ناقة كوماء قال محمد بن ظفر اوغل في طلب الصيد اي بالغ في ذلك و
امعن والوغول الدخول في الشيء بقوة وذرى جبل بفتح الذال المعجمة الكن والمدعدعة هي التي ملئت بقوة ثم حركت حتى تراص ما
فيها ثم ملئت بعد ذلك والعلبة بضم العين المهملة واسكان اللام اناء من جلد والارواح هي الرياح والصريف اللبن المحض
يحذى به حين يصرف عن الزرع الى الشارب والضريب اللبن الرائب وبعد عنها الجان اي جنبوا عنها ولم يطيقوها والاعاصير
زوابع هي من الرياح ما يثير التراب فيعلو في الجو ويديره وساطع اي مرتفع ودعاء ذي جرس صادع الجرس الصوت والمشارع
المداخل الى النهر وجارع اي من شرب جرعا امن وكارع اي من امعن غرق وتبابع جمع تبع وهو لقب لملوك اليمن وهو من الاتباع
لان بعضهم كان يتبع في الملك بعضا والعماء هو الغيم والغمام ومنطق العقائل هن الكرائم من النساء اي يسبيهن فليشددن و
النطق على اوساطهن كالاماء للمهنة والخدمة ونقع مثار النقع الغبار ويتجلى المنجلي عن والاعضاد الانصار والغطاريف السادة
والتغطرف التكبر ويدمث اي يسهل ويؤامر نفسه يراد به تعارض الرأيين المتضادين في النفس وجال في صهوة جواده جال به
وثب والصهوة مقعد الفارس من ظهر فرسه والكوماء الناقة العظيمة السنام ونظير هذا من الرؤيا المفسرة وليست من اخبار
الكهان وانما هو خبر نبوي رؤيا بخت نصر وذلك ان بخت نصر لما غزا بيت المقدس اختار من سبي بني اسرائيل مائة الف صبي

فكان منهم

باب الجيم في الجواد

فكان منهم دانيال عليه السلام فراى بخت نصر رؤيا ارتاع لها وحدثته في المنام ما انساه الرؤيا فسال الكهان والسحرة والمنجمين عن ذلك فقالوا له ان اخبرتنا عن رؤياك اخبرناك عن تاويلها فقال انى قد نسيتها ولئن لم تخبرونى بها لانزعن اكتافكم فخرجوا من عنده مدعورين ثم رجع اليه احدهم فقال له ايها الملك ان يكن احد عنده علم بالرؤيا فهو دانيال الغلام الاسرائيلى فاحضره وساله فقال له دانيال ان لى ربا عنده علم ذلك فاجّلنى فاجله ثلاثا فخرج دانيال فاقبل على الصلوة والدعاء فاوحى الله اليه بالرؤيا وبتاويلها فاتى الى بخت نصر وقال له انك رايت صنما فدماه وساقاه من فخار وركبتاه وفخذاه من نحاس وبطنه من فضة وصدره من ذهب وعنقه وراسه من حديد قال صدقت قال دانيال فبينما انت تنظر اليه وتتعجب منه اذ ارسل الله عليه صخرة من السماء فهشمته فصار رفاتا ثم عظمت تلك الصخرة حتى ملاءت الدنيا فهى التى اسقطت الرؤيا قال صدقت فما تاويلها قال دانيال اما الصنم فهو مثل لملوك الدنيا وكان بعضهم ابين ملكا من بعض فكان اول الملك الفخار وهو اضعفه ثم كان فوقه النحاس وهو افضل منه واشد ثم كان فوقه الفضة وهى افضل واحسن ثم كان فوقه الذهب وهو افضل منها واحسن من ذلك كله ثم كان الحديد من فوقه وهو اشد منه وهو ملكك فهو اشد ملك واعزهما كان قبله واما الصخرة التى ارسلها الله عليه من السماء فنبى يبعثه الله فى اخر الزمان فيدق ذلك كله لجمع وتمتلئ الدنيا بدينه ويصير الامر اليه ويقيم له ملكا لا يزول ابدا ما بقى الدهر فعجب بخت نصر مما سمع واحسن الى دانيال وقربه واعلى منزلته وذكر ابن خلكان فى ترجمة ابن القرية واسمه ايوب بن زيد بن القرية بكسر القاف وتشديد الراء المهملة وكسرها وبالياء المثناة تحت وكان اعرابيا مقربا عند الحجاج ان الحجاج بعثه الى عبد الرحمن بن الاشعث بن قيس الكندى لما خرج على عبد الملك بن مروان وخلعه ودعا الى نفسه فقال ابن الاشعث لقومه خطيبا ولتخلعن ابن مروان ولتسبن الحجاج او لاضربن بسيفك هذا فعل ابن القرية ذلك واقام عند ابن الاشعث فلما قتل ابن الاشعث بدير الجماجم فى الوقعة التى كانت بينه وبين الحجاج جىء بابن القرية الى الحجاج فسالة عن اشياء من كلامه فخوب الحجاج ملخصا اهل العراق اعلم الناس بحق وباطل اهل الحجاز اسرع الناس الى فتنة واعجزهم فيها اهل الشام اطوع الناس لخلفائهم اهل مصر عبيد من غلب اهل اليمن اهل طاعة ولزوم جماعة ارض الهند بحرها درّ وجبالها ياقوت وشجرها عود وورقها عطر اليمن اصل العرب واصل البيوتات والحسب مكة رجالها علماء حفاة ونساؤها كساة عراة المدينة رسخ العلم فيها وظهر منها البصرة شتاؤها جليد وحرها شديد وماؤها ملح وحرها صلى الكوفة ارتفعت عن حر البحر وسفلت عن برد الشام واسطجنه بين جماة وكنه قال وما حمانها وكنها قال البصرة والكوفة مجملها وما يضرها ودجلة والفرات بتجاريان بافاضة الخير عليها الشام عروس بين نسوة جلوس ثم قال فى اثناء كلامه لكل جواد كبوة ولكل صارم نبوة ولكل حليم صفوة فقال الحجاج ان العرب تزعم ان لكل شئ افة فقال صدقت العرب اصلح الله الامير افة الحلم الغضب وافة العقل العجب وافة العلم النسيان وافة السخاء المن عند البذل وافة العبادة الفترة وافة الكرام محاورة اللئام وافة الشجاعة البغى وافة المال سوء التدبير وافة الكامل من الرجال العدم قال فما افة الحجاج قال الا افة لمن كرم حسبه وطاب نسبه وزكا فرعه فقال الحجاج امتلات شفاقا واظهرت نفاقا اضربوا عنقه فلما راه قتيلا ندم على قتله وكان قتله فى سنة اربع وثمانين وقد ذكرت هذه الحكاية بطولها فى كتاب غاية الادب فى كلام حكماء العرب وهو فى ثلاثة مجلدات شتمل امثال العرب المشهورة ان الجواد عينه فراره اى يغنيك شخصه ومنظره عن ان تخبره وان تقرا نسابه **وحكى** صاحب ابتلاء الاخيار بالنساء الاشارة ان عرض على ابى مسلم الخراسانى صاحب الدعوة جواد لم ير مثله فقال لفواد ما ذا يصلح هذا الجواد قالوا للغزو فى سبيل الله قال لا قالوا فيطلب عليه العدو قال لا قالوا فما ذا يصلح اصلح الله الامير قال يركبه الرجل ويقرئ عليه المراة التوراة والجار السوء ومن احسن اوصاف الخيل الصافنات قال الله تعالى اذ عرض عليه بالعشى الصافنات الجياد قال الحسن التفسير انها كانت الف فرس لسليمان عليه الصلوة والسلام وانما عقرها لانها كانت سببا فى فوت الصلوة قال بعض العلماء لما ترك الخيل لله عوضه الله عنها ما هو خير له منها وهى الريح التى كان غدوها شهرا ورواحها شهرا وروى الامام احمد قال حدثنا اسماعيل قال حدثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن ابى قتادة وابى الدهماء وكانا يكثران السفر نحو هذا البيت قالا اتينا على رجل من اهل البادية فقال لبدوى اخذ بيدى رسول الله صلى الله عليه واله فجعل يعلمنى مما علمه الله عز وجل

باب الجيم

فكان من كلامه انك لا تدع شيئا اتقاء الله عز وجل الا اعطاك الله خيرا منه واخرجه النسائي من حديث ابن المبارك عن سليمان ابو الحسين وابو الدهماء اسمه قرفة بن بهيس وقيل ابن بهمس روى له الجماعة الا البخاري وقال الثعلبي كانت بالناس مجاعة وهو الخيل لهم حلال وانما عقرها للتوكل على وجه القربة بها كالهدي عندنا ونظير هذا ما فعله ابو طلحة الانصاري بحائط اذ تصدق به لما دخل عليه الدبسي وهو في الصلاة فشغله والصافن الذي يرفع احدى يديه ويقف على طرف سنبكه وقد يفعل ذلك برجله وهي علامة الفرس كما قال في خفة العجاج الف الصفون فلا يزال كانه مما يقوم على الثلاث كسير وقال بعضهم الخير في الاية الخيل والعرب تسمي الخيل خيرا ولذلك قال عليه الصلوة والسلام لزيد الخيل انت زيد الخير وكان رضي اذا ركب الخيل خطت رجلاه الارض واسم زيد بن مهلهل بن زيد الطائي وكان كثير الخيل لم يكن لاحد من قومه ولا لكثير من العرب الا الفرس والفرسان وكان له الخيل الكثيرة منها الهطال والكميت والورد والكامل والاحق ودموك قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله في وفد طيئ سنة تسع فاسلم وقال له النبي صلى الله عليه وآله ما وصف لي احد في الجاهلية فرايته في الاسلام الا رايته بدون تلك الصفة الا انت فانك فوق ما قيل لي ان فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله الاناة والحلم وفي رواية الحياء والحلم فقال الحمد لله الذي جبلني على ما يحب الله ورسوله فمات بعد رجوعه من عند النبي صلى الله عليه وآله محموما عند قومه وكان صلى الله عليه وآله يقول انه يغم الفتى ان لم تذكره ام ملدم وروي انه صلى الله عليه وآله قال له يا زيد الخير يهنئك ام كلبة يعني الحمى فلما رجع الى اهله حم ومات وقال ابن عباس والزهري مسح سليمان عليه السلام بالسوق والاعناق ولم يكن بالسيف بل بيده تكريما لها ومحبة وروجه الطبري وقال بعضهم بل غسلها بالماء وذكر الثعلبي ان هذا المسح انما كان وسما بالتحبيس في سبيل الله تعالى وجمهور المفسرين على انها كانت خيلا موروثة وقال بعضهم فلما حتى لم يبق منها اكثر من مائة فرس من نسل تلك المائة كل ما يوجد من الخيل وهذا بعيد وقال بعضهم كانت عشرين فرسا الحوها الشيطان له من البحر وكانت ذوات اجنحة واما قوله وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فقال الجمهور انه اراد ان يهبه من بين البشر ليكون خاصة له وكرامة وهذا هو الظاهر من خبر العفريت الذي ظهر للنبي صلى الله عليه وآله في صلاته فاخذه واراد ان يوثقه بسارية من سواري المسجد كما تقدم وسيأتي انشاء الله تعالى في باب العين المهملة ايضا وروى النسائي وابن ماجة عن عبد الله ابن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان سليمان بن داود عليهما السلام لما فرغ من بنيان بيت المقدس سأل الله تعالى خلالا ثلاثا فاعطاه اثنتين ونحن نرجو ان يكون اعطى الثالثة انتهى فقد كبوم ولدته امه قال رسول الله صلى الله عليه وآله اما الاثنتان فقد اعطيهما وانا ارجو ان يكون اعطى الثالثة انتهى فقد دعا بني ورجا بني واما صفة كرسيه عليه السلام فقد روي عن ابن عباس انه قال كان يوضع لسليمان ستمائة كرسي ثم يجيء اشراف الانس فيجلسون مما يليه ثم يجيء اشراف الجن فيجلسون مما يلي الانس ثم يدعو الطير فتظلهم ثم يدعو الريح فتقلهم وتسير مسيرة شهر غدوها ورواحها وذلك ان سليمان عليه السلام لما ملك بعد ابيه امر باتخاذ كرسي يجلس عليه للقضاء وامر بان يعمل عملا لم يعمل مثله مهولا بحيث اذا راه مبطل او شاهد زور ارتدع ورهب فامر ان يجعل من اذناب الفيلة مرصعا بالدر والياقوت والزبرجد وان يجعف باربع نخلات من ذهب شمارخها الياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر على راس نخلتين منها طاوسان من ذهب وعلى راس نخلتين نسران من ذهب بعضها يقابل بعضا وجعل بجانب الكرسي اسدين من ذهب على راس كل واحد منهما عمود من الزبرجد الاخضر وقد عقد على النخلات اشجار كروم من الذهب الاحمر وعناقيدها من الياقوت الاحمر بحيث تظل عروش الكروم والنخل والكرسي وكان اذا اراد صعوده وضع قدمه على الدرجة السفلى فيستدبر الكرسي كله بما فيه ودار الرحا المسرعة تنشر تلك الطيور والنسور اجنحتها وبسط الاسدان يديهما ويضربان الارض باذنابهما فاذا استوى على اعلاه اخذ النسران اللذان في النخلتين تاج سليمان فوضعاه على راسه ثم يستدبر الكرسي بما فيه ويدور معه النسران والطاوسان والاسدان ما ئلات برؤسها الى سليمان وينضح عليه من اجوافهن المسك والعنبر ثم تنا ولت حمامة من ذهب قائمة على عمود من اعمدة الجواهر فوق الكرسي التورية فينفخها سليمان ويقرأها على الناس ويدعوهم الى فصل القضاء ويجلس عظماء بني اسرائيل على كراسي الذهب المرصعة بالجوهر وهي اقل من الكرسي عن يمينه ثم تخف بهم الطيور فتظلهم ويتقدم الناس لفصل الخصومات

فاذا تقدم

باب الجيم في الجواد

فاذا انقضت الشهود لاداء الشهادات دار الكرسي بما فيه وعليه دورات الرحا المسرعة ويبسط الاسدان ايديهما ويضربان
الارض باذنابهما وينشر النسران والطاوسان اجنحتهما فيفزع الشهود فلا يشهدون الا بالحق فلما توفي سليمان عليه السلام
وغرابحت نصر بيت المقدس حمل الكرسي الى انطاكية واراد ان يصعد عليه فلم يقدر وضرب الاسدان رجله فكسراها
ثم لما هلك بحت نصر حمل الكرسي الى بيت المقدس فلم يستطع ملك قط ان يجلس عليه ولم يدر احد ما آل اليه عاقبة امره
ولعله دفع وانما ذكرت صفته هنا لانه من الملك الذي كان ينبغي لاحد من بعده وزعم الطبري ان بحت نصر ليس من الملوك الاربعة
الذين ملكوا الاقاليم كلها كما قاله النسبي ومن تقدمه الى هذا القول قال ولكنه كان عاملا على العراق للملك الملك للاقاليم
في ذلك الحين وهو كيلهراسب والصحيح ما قاله النسبي وغيره وذكر اهل التاريخ واصحاب السير ان رجلا من بني اسرائيل اسمه اسحق
ومن عليه بني مريم عليهما السلام كان له ابنة عم من اجمل اهل زمانها معزما بها فمات فلزم قبرها ومكث زمانا لا يفتر عن زيارته
فمر به عيسى يوما وهو على قبرها يبكي فقال له عيسى عليه السلام ما يبكيك يا اسحق فقال يا روح الله كانت لي ابنة عم وهي
زوجتي وكنت احبها حبا شديدا وانها قد توفيت وهذا قبرها واني لا استطيع الصبر عنها وقد تمثلني فراقها فقال له
عيسى اتحب ان احييها لك باذن الله قال نعم يا روح الله فوقف عيسى على القبر وقال قومي باذن الله فانشق
القبر وخرج منه عبد اسود والنار خارجة من مناخره وعينيه ومنافذ وجهه وهو يقول لا اله الا الله عيسى روح الله و
كلمته وعبده ورسوله فقال اسحق يا روح الله وكلمته ما هذا القبر الذي فيه زوجتي وانما هو هذا واشار الى قبر اخر فقال
عيسى للاسود ارجع الى ما كنت فيه فسقط ميتا فواراه في قبره ثم وقف على القبر الاخر وقال قومي يا ساكن هذا القبر باذن الله فاذا
المرأة وهي تنفض التراب عن وجهها فقال عيسى هذه زوجتك قال نعم يا روح الله قال خذ بيدها وانصرف فاخذها وانصرف
فادركه النوم فقال لها انه قد قتلني السهر على قبرك واريد ان آخذ في راحة قالت افعل ووضع راسه على فخذها ونام فبينما هو
نائم ادتمر عليها ابن الملك وكان ذا حسن وجمال وهيبة عظيمة راكبا على جواد حسن فلما رأته هويته وقامت اليه مسرعة فلما
نظرها ووقعت في قلبه فاتت اليه وقالت خذني فاردفها على جواده وسار فاستيقظ زوجها ونظر فلم يرها فقام يطلبها و
قص اثر الجواد فادركهما وقال لابن الملك اعطني زوجتي وابنة عمي فانكرته وقالت انا جاريتك ابن الملك فقال بل انت زوجتي
وابنة عمي فقالت ما اعرفك وما انا الا جاريتك ابن الملك فقال له ابن الملك افتريد ان تفسد جاريتي فقال والله انها لزوجتي
وان عيسى بن مريم احياها لي باذن الله بعد ان كانت ميتة فبينما هم في المنازعة اذ مر عيسى عليه السلام فقال اسحق يا روح الله
اما هذه زوجتي التي احييتها باذن الله قال نعم فقالت يا روح الله انه يكذب اني جاريتك ابن الملك وقال ابن الملك هذه جاريتي
فقال عيسى لست التي لبيتك باذن الله قالت لا والله يا روح الله قال فردي علينا ما اعطيناك فسقطت ميتة فقال عيسى
من اراد ان ينظر الى رجل اماته الله كافرا ثم احياه واماته مسلما فلينظر الى ذلك الاسود ومن اراد ان ينظر الى امرأة اماتها الله
مؤمنة ثم احياها واماتها كافرة فلينظر الى هذه وان اسحق الاسرائيلي عاهد الله تعالى ان لا يتزوج ابدا وهام على وجهه في البراري
باكيا وفي هذه الحكاية اعظم عبرة لاولي الالباب وهي من اعجب ما يسمع في التوفيق والخذلان نسال الله تعالى السلامة وحسن
الخاتمة بجاه محمد واله وقد اجبت ان اذكر هنا ما اخبرني به بعض العلماء العارفين وهو ان عيسى عليه السلام لجنازي بعض
الايام بجبل فراى فيه صومعة فدنا منها فراى فيها متعبدا قد اضنى ظهره ونحل جسمه وبلغ به الاجتهاد اقصى غاياته فسلم عليه
وقال له منذ كم انت في هذه الصومعة فقال منذ سبعين سنة اسأله حاجة واحدة وما قضاها الى بعد فعساك يا روح الله ان
تكون شفيعا الى ربها فقضاها فنهض فقال له عيسى وما حاجتك قال ان يدنيني مثقال ذرة من خالص محبته فقال عيسى هيها انا
ادعو الله لك في ذلك فدعا له عيسى في تلك الليلة فاوحى الله اليه اني قد قبلت شفاعتك واجبت دعوتك فعاد عيسى بعد ايام
الى ذلك الموضع فراى الصومعة قد دفنت والارض التي تحتها قد شقت فنزل عيسى في ذلك الشق الى منتهاه فراى العابد في معانقة
تحت ذلك الجبل واقفا شاخصا ببصره فاتحافاه فسلم عليه عيسى فلم يرد عليه جوابا فعجب عيسى من حاله فهتف به هاتف يا
عيسى انه سالنا مثقال ذرة من خالص محبتنا فعلمنا انه لا يطيق ذلك فوهبناه حزنا من سبعين الف جزء من ذرة فهو فيها
حائر كما ترى فكيف لو وهبناه اكثر من ذلك انتهى قلت فمحبة الخواص من هذه المعادن ونحن بهذه الاوصاف عرفنا واعلم

باب الجيم

موضع

ان المحبة هي اول اودية الفناء والعقبة التي تنحدر منها الى منازل المحو وقد اختلفت اشارات اهل التحقيق في العبارة عنها فكل نطق
بحسب ذوقه واتضح بمقدار شوقه ليس هذا حكاية اقوالهم واختلاف عباراتهم فيها وقد بسطنا الكلام في ذلك في كتابنا الجوهر
الفريد في اواخر الجزء الثامن ولنذكر لمعة يسيرة تنبه بها الناظر في هذا الكتاب فاعلم ان المحبة على الاجمال موافقة المحبوب بما
شاء سواء فيما احزن او سر نفع او ضر وقد اشار بعضهم الى ذلك بقوله وقف الهوى بي حيث انت فليس لي متأخر عنه ولا متقدم
اجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم اشبهت اعدائي فصرت احبهم اذ كان حظي منك حظي منهم فاهنتني
فاهنت نفسي صاغرا ما من يهون عليك ممن يكرم واعلم ان الغيرة من اوصاف المحبة والغيرة تابى الستر والاخفاء فكل من
تبطلسا في العبارة عنها والكشف عن سرها فليس له منها ذوق وانما حركه وجدان الرائحة ولو ذاق منها شيئا لغاب عن الشرح
والوصف فالمحبة الصادقة لا تظهر على المحب بلفظه وانما تظهر بشمائله ولحظه ولا يفهم حقيقتها من المحب سوى المحبوب لموضع
امتزاج الاسرار من القلوب وقد قيل في ذلك تشير فادري ما تقول بطرفها واطرق طرفي عند ذاك فتفهم تكلم منا في الوجوه
عيوننا فنحن سكوت والهوى يتكلم واما محبة العوام فهي محبة تنبت من مطالعة المنة وتثبت باتباع السنة وتنمو على الاجابة
للفاقة وهي محبة تقطع الوساوس وتلذذ الخدمة وتسلي عن المصائب وهي في طريق العوام عمدة الايمان فعند القوم كل ما
كان من تعبد فهو علة تليق بعجز العبد وفاقته وانما عين الحقيقة ان يكون العبد قائما باقامة الحق له محبا بمحبته له ناظرا
بنظره اليه من غير ان تبقى فيه بقية تقف على رسم او تناط باسم وتتعلق باثر او توصف بنعت وتنسب الى وقت ثم بكى على لدنيا
محضرون وروي عن ابرهيم الخواص انه قال عطشت في بعض سياحاتي عطشا شديدا حتى سقطت من شدة العطش فاذا انا بماء
قد سقط على وجهي فاحسست برده على فؤادي ففتحت عيني فاذا انا برجل ما رايت احسن منه على جواد اشهب عليه ثياب خضر
وعمامة صفراء وبيده قدح شقاني منه شربة وقال ارتدفني فارتدفت فلم يبرح حتى قال لي ما ترى قلت المدينة قال انزل
واقرأ على رسول الله صلى الله عليه وآله مني السلام وقل له رضوان خازن الجنة يقرئ عليك السلام وهذه كرامة عظيمة وذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم قال شيخنا اليافعي من رايتموه يزدري بالاولياء او ينكر مواهب الاصفياء
فاعلموا انه محارب لله مبعد من رحمته مطرود عن حقيقة قربه والله اعلم **الجواف** بالضم والتخفيف ضرب من السمك
وليس من جيده ومنه قول مالك بن دينار اكلت رغيفا وراس جوافة فعلى الدنيا العفاء اي الدروس وذهاب الاثر

واشبن

وقيل العفاء التراب **الجوذر** بفتح الذال المعجمة وضمها والجوذور بالهمزة ايضا مع الواو ولد البقرة الوحشية قال الشاعر ان من
يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جآذرا وظباء ولقد اجاد علي بن اسحق الزاهي حيث يقول وبيض بالحاظ العيون كانما هززن
سيوفا واستللن خناجرا تصدين لي يوما بمنعرج اللوى فغادرن قلبي بالتصبر غادرا سفرن بدورا وانتقبن اهلة و
مسن غصونا والتفتن جآذرا واطلعن في الاجياد بالدر انجما جعلن لحبات القلوب ضرائرا ومما يستجاد من شعره الريح
تعصف والاغصان تعتنق والمزن باكية والزهر مغتبق كانما الليل جفن والبروق له عين من الشمس تبدو ثم تنطبق وله
ايضا واجاد بدت فقلت البدر من خجل بها وحققت مثلي في دجى الليل حائر وماست فشق الغصن غيظا جيوبه السندسي

اوراقه تتناثر فاجبر على ذلك وفاحت فالقى العود في النار جسمه كذا نقلت عنه الحديث المجامر ورقت فعام الدر
لونه كذلك ما زالت تغار الضرائر وله ايضا وقيل لغيره بادر اذا حاجة في وقتها عرضت فللحوائج اوقات وساعات
ان امكنت فرصة فانهض لها عجلا ولا تؤخر فللتاخير آفات وله ولحسن اما ترى الغيث كلما ضحكت كمائم الزهر في الربا

كانك

بكى كالحب يبكي لدى عاشقه وكلما فاض دمعه ضحكا وله ايضا لحى الله دهرا ولا عسرا فنجت به وفض الله بعد فاه
لانك بالذي استودعت منه انم من الزجاج بما وعاه وقد قيل في المعنى واجاد قائله ينم بسر مستر عبيرا كما نم الظلام
بسر زار انم من النصول على مشيب ومن صافي الزجاج على عقار توفي الزاهي سنة ستين وثلثمائة وهو شاعر ماهر **الجوزل**
بفتح الجيم فرخ الحمام والقطا وانواعهما وسياتي ذكره في لفظ القطا والجمع جوازل قال الشاعر يا ابنة عمي لا احب الجوزلا ولا احب

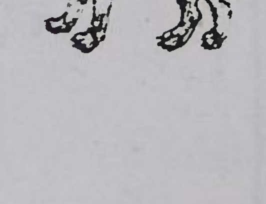

وقصل المفلفلا وانما احب ظبيا اعبلا وربما سمي الشاب جوزلا **الجيال** كجبال اسم للضبع على فعال وهي معرفة بلا الف
ولام وحكمها ياتي في باب الضاد المعجمة **الامثال** قالوا انبش من جيال لانها تنبش القبور وتخرج جيف الموتى من باطن

الارض

باب الحاء

حائم

الحباحب

الحجاب

الحبارى

الحبارى

الارض الى ظاهرها **ابو جراد** هو الطائر الذى يسميه اهل العراق الباذنجان ويسميه اهل الشام البصر يؤخذ لحمه فيدبر
ويتمسح به من كانت البواسير بظاهره ينفعه نفعا بينا والله اعلم **باب الحاء المهملة حائم** هو الغراب الاسود يقال
يوم عندهم بالعراق قال المرقش ولقد غدوت وكنت لا اغدو على واق وحائم فاذا الاشائم كالايامن والايامن كالاشائم
وكذاك لاخير ولا شر على احد بدائم وسيأتى ان شاء الله تعالى هذه الابيات فى اول باب الواو ويسمى غراب البين وسيأتى ان شاء الله
تعالى فى باب الغين المعجمة **الحاربة** نوع من الافعى وقد تقدم فى باب الهمزة **الحباب** الحية قال الجوهرى وانما قيل لها ذلك
لان الحباب اسم شيطان والحية يقال لها شيطان وروى عن سعيد بن المسيب انه قال بلغنى ان النبى صلى الله عليه واله غير
اسم رجل من الانصار كان اسمه الحباب وقال الحباب اسم شيطان وقالا بو داود فى باب تغيير الاسم القبيح وغير النبى صلى الله
عليه واله اسم العاص وعزيز وعتلة وشيطان والحكم وغراب وشهاب وحباب والرجل الذى غير النبى صلى الله عليه واله اسمه هو
عبد الله بن عبد الله بن ابى ابن سلول كان اسم الحباب فسماه النبى صلى الله عليه واله عبد الله وابوه كان يكنى ابا الحباب الحسنى
الثعلب وقد تقدم ذكره فى باب الثاء المثلثة **الخبث** حية بتراء ذات سم قاتل وسيأتى ان شاء الله تعالى لفظ الحية فى اخر هذا الباب
حباحب هذا مد حيوان له جناحان كالذباب يضئ بالليل كانه نار وقد ضربت العرب به المثل فقالوا اضعف من نار الحباحب
وقيل الحباحب اسم رجل من محارب بن خصفة مشهور بالبخل كانت له نار ضعيفة يوقدها مخافة الضيفان فضربوا به المثل لذلك
قال الجوهرى وربما قيل نار ابى الحباحب وهو ذباب وقال فى المرصع يقال للنار والقليلة التى لا ينتفع بها وللذباب الطائر بالليل
ابو حباحب غير مصروف قلت وهذا الطائر يسمى القطرب ذكره ابن البيطار وغيره وقال فى الصحاح القطرب طائر وحكمه
تحريم الاكل لانه من الحشرات **الحبارى** بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة طائر معروف وهو اسم جنس يقع على الذكر والانثى
واحده وجمعه سواء وان شئت قلت فى الجمع حبار بالف قال الجوهرى والف حبارى ليست للتانيث لانك لا تلحق وانما بنى الاسم عليها فصار
كانها من نفس الكلمة لا تنصرف فى معرفة ولا نكرة اى لا تنون قلت وهذا سهو منه بل الفها للتانيث كسائر ما جاء على فعلى لو لم تكن له لانصرفت
واهل مصر يسمون الحبارى الحبرج وهى من اشد الطير طيرانا وابعدها شوطا وذلك لانها تصاد بالبصرة فوجد فى حواصلها الحنبذ
الخضراء التى شجرها البطم وضابنها تخوم بلاد الشام ولذلك قالوا فى المثل اطلب من الحبارى واذا نتف ريشها او تحسر ابطانه نبت
كمدا والكمد الحزن المكتوم وهو طائر طويل العنق رمادى اللون فى منقاره بعض طول وقال الجاحظ لها اخرانة فى دبرها ولمعاتها
لها ابدا فيها سلح ريق فمتى الح عليها الصقر سلحت عليه فينتف ريشه كله وفى ذلك هلاكه وقد جعل الله تعالى سلحها سلاحا لها
قال الشاعر وهم يزكون سلح من حبارى ان صقرا واشرد من بغام ومن شانها انها تصاد ولا تصيد وقال البيهقى فى الشعب من حديث
يحيى بن ابى كثير عن سلمة عن ابى هريرة انه سمع رجلا يقول ان الظالم لا يضر الا نفسه فقال ابو هريرة كذب والذى نفسى بيده ان الحبارى
لتموت هزلا من ظلم ابن ادم وهو كذلك فى تفسير الثعلبى فى اخر سورة فاطر يعنى اذا كثرت الخطايا منع الله القطر عن اهل الارض
وانما يصيب الطير من الحب والثمرة على قدر الطر قال الشاعر ليقط الطير حيث يلتقط الحب ويغشى منازل الكرماء وهى من اكثر
الطير حيلة فى تحصيل الرزق ومع ذلك تموت جوعا لهذا السبب فسبحان المقدر على ما يشاء وولدها يقال له نهار وفرخ
الكروان يقال له ليل ولذلك قال الشاعر ونهار اوليت منتصف الليل وليلا رايت وسطا لنهار **الحكم** يحل اكلها لانها من
الطيبات روى ابو داود والترمذى عن يزيد بن عمرو بن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه واله عن ابيه عن جده انه قال اكلت
مع رسول الله صلى الله عليه واله الحبارى قال الترمذى غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه **الامثال** قالوا اكمد من الحبارى كما تقدم
وقال عثمان كل شئ يجب ولده حتى الحبارى وانما خصها بالذكر لانها يضرب بها المثل فى الحمق فهى على حمقها تحب ولدها فتطعمه
وتعلمه الطيران كغيرها من الحيوان وقالوا اسلح من الحبارى حالة الخوف واسلح من الدجاج حالة الامن وقالوا الحبارى حالة الكروان
وقالوا اقصر من ابهام الحبارى ومن ابهام القطاة **الخواص** لحم الحبارى بين لحم الدجاج ولحم البط فى الغلظ وهو اخف من لحم
البط لا يبرئ وهو مار رطب جدا وجوده المخاليف المكدوده قبل النتج وهو نافع للسكبين الرياح لكنه يضر بالمفاصل والقولنج
ويدفع ضرره الدار صينى والزنجبيل والخل ويتولد منه دم بلغمى ويوافق اصحاب الامزجة الباردة من الشبان لا سيما اذا اكل فى الشتاء
وفى البلاد الباردة وقال صاحب تقويم الصحة يكره لحم الحبارى لغلظه وعسر انهضامه واجوده ما طبخ بعد ان يمضى عليه يومان ثم يغرز

باب الحاء المهملة

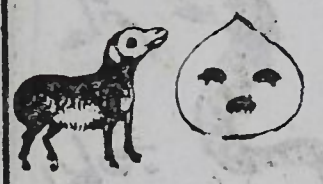

التعبر

في صدره وانخاذه النوم الكثير والغلفل ويعمل بالابازير وهو ادا الهضم ولد غذاء كثيرا وما كان منه مخلفا خير ممن كان عيشتا ويجب ان يتناول بعده حلواء العسل انتهى وقال الغرويني يوجد في حوصلته حجر اذا علق على الانسان لا يحتلم ما دام عليه وان كان به اسها لحبس بطنه واذا علق قلبه على من يكثر النوم قل نومه وقال اسطاطاليس في الغوث بعض الحيارى ما كان منه ذكرا يسود الشعر ويبقي صبغه سنة لا ينصل وما كان منه انثى لا يسود الشعر ويعرف ما يسود بان يوخذ خيط فيدخل في ابزره ويدخل في بيضه فاذا اسود الخيط صبغ بها والا فلا **التعبر** الحيارى في المنام رجل سخي صاحب دخل وخرج بلا منفعة كثير الاكل والتعب لا يفتر ليلا ولا نهارا **الحبرج** ذكر الحيارى والبحور ولدها وقيل البحور من طير الماء **الحبرك** القراد قال الخناء فلست بمرضع ثدي حبرك ابوه من بني جشم بن بكر والانثى حبركاة قال ابو عمرو الجرمي قد جعل بعضهم الالف في حبركى للتانيث فلم يصرف وربما شبه به الرجل الغليظ الطويل الظهر القصير اليدين **حبلق** كعلس غنم صغار لا تكبر وقيل قصاء الغنم ورقاقها **حبيش** قال الجوهري هو طائر جاء مصغرا كالكميت والكعيب انتهى والكعيب البلبل كما تقدم **الحجر** الانثى من الخيل لم يدخلوا فيه الهاء لانه اسم لا يشركها فيه الذكر والجمع احجار وحجور وقيل احجار الخيل ما يتخذ منها للنسل وليس بقوي وكامل ابن عدي في ترجمة محمد بن عبد الله العرزمي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه واله قال ليس في حجره ولا بغلة زكاة وهذا يدل على انه يقال لها حجره بالهاء لكن في المستدرك من حديث ابي حيان التيمي عن ابي زرعة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه واله كان يسمي الانثى من الخيل فرسا وحكمها وخواصها كالخيل وسياتي ذكر ذلك في باب الخاء المعجمة والفاء **الحجرة** الحجرة في المنام امراة شريفة مباركة لقوله صلى الله عليه واله ظهورها عز وبطونها كنز فمن ركب حجرة في منامه بالة الركوب فانه ينكح امراة شريفة مباركة في عقد صحيح ومن ركب حجرة بلا سرج ولا لجام فانه ينكح امراة في غير عصمته او يركب امرا لا يثبت عليه وربما دلت الحجرة البيضاء على امراة ذات حسب ونسب والحمراء على امراة ذات زينة والصفراء على امراة ذات مرض والسوداء على امراة ذات ملك وسودد والدهماء كذلك وربما دلت الحجرة على السنة فالتيمنة خصب والاصفة جدب وقد تكون ضعف الجاه والقوى والحيل والله تعالى اعلم **الحجروف** دويبة طويلة القوائم اعظم من النمل حكاه ابن سيده **الحجل** بالفتح الذكر من القبج الواحدة حجلة واسم جمعه حجلى ولم يات جمع على فعلى بكسر الفاء الا حرفان حجلى وظربى جمع ظربان وهو دويبة منتنة الريح وستاتي في باب الطاء المثالثة انشاء الله تعالى والحجل طائر على قدر الحمام كالقطا احمر المنقار والرجلين والنهامي فيه بياض وخضرة وفراخ هذا الطائر تخرج كاسية ومن شانها اذا لم تلقح ان تمرغ في التراب وضبه على اصول ديشها فتلقح ويقال انها تبيض من سماع صوت الذكر او يرجع تهب من قبله واذا باضت عزل الذكر المذكور منها فحضنها وهي تحضن الاناث وهما كذلك في البرية قال التوحيدي ويعيش الحجل عشرين وبضع عشرة سنة يجلس الذكر على واحدة والانثى على واحد ومن طبع الحجل انه ياتي اعشاش طرائه فياخذ بيضها ويحضنه فاذا طار فراخ الفراخ لحقت بامهاتها التي باضتها وفي تركيبه قوة الطيران حتى ان الانسان اذا اليوه يظنه حجرا اخرج من مقلاع والذكر شديد الغيرة على الانثى فلذلك اذا اجتمع ذكران اقتتلا على الانثى فايهما غلب ذل الاخر وتبعت الانثى الغالب منهما وفي طبع الذكران يخدع امثاله بقرقرته ولهذا يتخذه الصيادون في اشراكهم ليكثر القرقرة فيجتمع اليه بناء جنسه فيقعون معه وهو يفعل ذلك كالخليد لها والمتقم منها والانثى اذا اصيب بيضها قصدت عش غيرها وغلبتها على بيضها او تشرقه وتحضنه فائدة ذكرت في كتاب الشوا ونوادر ابن الحجار عن ابي نصر محمد بن مروان الجحدي انه اكل مع بعض مقدمي الاكراد على سماط فيه حجلتان مشويتان فاخذ الكردي بيده واحدة وضحك فسالته عن ذلك فقال قطعت الطريق في عنفوان شبابي على تاجر فلما اردت قتله تضرع الي فلم اقبل تضرعه فلما راى الجد مني التفت الى حجلتين كانتا في جبل وقال اشهد الله عليه انه قاتلي ظلما فقتلته فلما رايت هاتين الحجلتين تذكرت حقه واستشهادهما علي فقال ابن مروان لما سمع ذلك منه قد شهدتا والله عليك عند من يشهدك بالرجل ثم امر بضرب عنقه **الحكم** اكلها حلال انفاقا وستاتي انشاء الله تعالى في النحام في باب النون عن كاما ابن عدي ان الطير المشوي الذي اهدته للنبي صلى الله عليه واله كان حجلا وقيل كان نحاما وصح انه صلى الله عليه واله كان يبرز كفيه خاتم مثل ذي الحجلة قال الزمخشري المراد بالحجلة هذا الطائر وذكرها بعضها قلت والصواب انها حجلة الستر واحدة الحجال وذكرها الذي يدخل في عروتها وروى البيهقي في دلائل النبوة عن الواقدي عن مشيوخهم قالوا الماشلة في موت النبي صلى الله عليه واله قال بعضهم قلة اف وقال

الحجرك

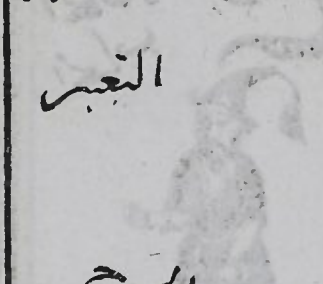

الحجرج

الحجل

الحجرف

الحجل

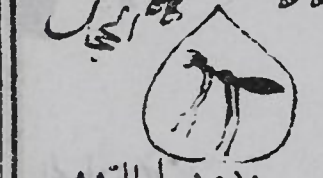

وتسمى دجاج البر وهو صنفان نجدي وتهامي فالنجدي احمر اللون احمر الرجلين م

الحكم

بعضهم لم يمت وضعت اسماء بنت عميس يديها بين كتفيه ثم قالت توفي رسول الله صلى الله عليه واله قد رفع الخاتم من بين كتفيه فكان هذا هو الذي عرف به موته صلى الله عليه واله واسماء بنت عميس كانت زوجة جعفر بن ابي طالب ثم تزوجها الصديق فاولدها محمدا ثم تزوجها علي بن ابي طالب عليه السلام بعد وفاة الصديق وكان محمد بن ابي بكر صغيرا فربّاه علي عليه السلام فهو ربيب علي بن ابي طالب عليه السلام **فائدة اخرى** في المستدرك عن وهب بن منبه انه قال لم يبعث الله نبيا الا وقد كانت عليه شامة النبوة في يده اليمنى الا نبينا محمدا صلى الله عليه واله فان شامة النبوة كانت بين كتفيه وقال علي عليه السلام لاهل العراق يا اشباه الرجال ولا رجال يا عقول ربات الحجال وقال كثر عزة وانت الذي حببت كل قصيرة الي فلا تدرك تدري بذاك القصائر عنيت قصيرات الحجال ولم ارد قصار الخطا شر النساء البحائر ومتى الكلام على خاتم النبوة في باب الكاف في لفظ الكركي **الامثال** ضرب النبي صلى الله عليه واله المثل بالحجل فقال اللهم اني ادعو قريشا وقد جعلوا طعامي طعام الحجل يريد انه ياكل الحجلة بعد الحجلة لا يجد في الاكل وقال الازهري اراد انهم غير جادين في اجابتي فلا يدخل فيهم في دين الله الا النادر القليل وروى الحافظ ابو القاسم الاصبهاني في كتاب الترغيب والترهيب عن ابن ان النبي صلى الله عليه واله قال اول ما يحاسب العبد عليه يوم القيمة صلاته فان صلحت صلح سائر عمله وان فسدت فسد سائر عمله قال وكان يقول حافظوا من المناكب في الصلاة فان الشيطان يتخلل الصفوف كما يتخلل الحجل والصف الايمن خير من الصف الايسر قال قولها حافظوا من الحذاء وهو ان يجعل المنكب بجنب المنكب **الخواص** لحمها معتدل جيد سريع الهضم اذا ابتلع مركبدها وهي حارة قد نضج مثقال نفع من الفزع ومرارتها تنفع الشاوة المظلمة في العين اكتحالا واذا سعط بمرارتها انسان في كل شهر مرة لم تدنه فل نسيانه وقوي بصره وقال المختار بن عبدون بيض الحجل الطف من بيض الدجاج وهو نافع للمرة وهين وضار باصحاب الكد ويولد غذاء معتدلا ويوافق اصحاب الامزجة المعتدلة وهو اجود هضما من بيض الدجاج واجود ما يعمل ان يلقى في الماء وهو يغلي وفيه ملح اوخل ويكون الماء متساويا عليه وكذلك كل بيض واما المطجن من كل بيض فردي جدا يولد حجارة في المثانة ويحدث غما وقولنجا والمغلي في الماء اهضم منه وانفع ومن المغلي في الادهان ايضا انتهى وقال غيره بيض الحجل اذا طبخ في الماء المغلي في الكمون والملح او بخل عنصل واكل نفع من الغص وسائر اوجاع البطن واذا مر في بيته في المنام فالحجلة تدل على امراة غير الفة وربما تدل رؤيتها على محبته الاولاد **الحداة** بكسر الحاء المهملة الخس الطير وكنيته ابو الخطاف وابو الصلت ولا تقل حداة بفتح الحاء لانها الفاس التي تحتطب بها راسان وقد جاء في الحديث الحدايا على وزن الثريا كذا قيده الاصيلي وقد جاء الحدايا بغير همز وفي بعض الروايات الحديثة بالهمز كانه تصغير ذكره الصاغاني قال وصواب تصغيره الحديئة بالهمز وان لغيت حركة الهمزة على الياء شددتها وقلت الحديئة على مثال عليمة وفي الحديث لا باس بقتل الحدو والافعو قال الازهري هي لغة فيهما وقال ابن السراج بل هي على مذهب الوقف على هذه اللغة قلب الالف واوا على لغة من قال حدا وكذا افعى انتهى وقال الاصمعي جمع الحداة حدا كلبا وزاد ابن قتيبة وحدان قال الجوهري هي مثل عبنة وعبن وقد قال في ع ن ب الحبة من العنب عبنة وهو بناء نادر لان الاغلب على هذا البناء الجمع نحو قردة وقرد وفيلة وفيل وبقرة وبقر وثورة الا انه قد جاء للواحد وهو قليل نحو العبنة والتولة الطيبة والخيرة والطيرة ولا اعرف غيره انتهى وهو قد ذكر ذلك في حدأة كما تقدم والطيبة المغنم الهنيء والتولة ما تحبب به المراة لزوجها والخيرة والطيرة معروفتان قلت وقد ورد عليه ثومة جمع ثوم وذبحة وهو وجع في الحلق ومنه وهو العنكبوت وذبحة وهي البلخة وضمخة وهي التمتمة وهنة وهي نوع من القنافذ وتبنة وهي شجرة يوادي ابرهيم بالحجاز والحداة تبيض بيضتين وربما باضت ثلاثا وخرج منها ثلاثة افراخ وتحضن عشرين يوما ومن الوانها السود والرمد وهي لا تصيد وانما تخطف ومن طبعها انها تقف في الطيران وليس ذلك لغيرها من الكواسر وزعم ابن وحشية وابن نهار العقاب والحداة يتبدلان ويصير العقاب حداة والحداة عقابا وفي نسخة الغراب بدل العقاب فيحتمل القادر على ما يشاء ويقال انها الحسن الطير مجاورة لما جاورها من الطير فلو ما انتجوعا لا تقدر على فراخ جارها وتزعم رواة الاخبار ونقلة الاثار انها كانت من جوارح سليمان ابن داود عليهما السلام وانما امتنعت من ان تولف وتملك لانها من الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده والسبب في صيادها عند سفادها ان زوجها قد جحد ولدها منه فقالت يا نبي الله قد سفدني خنزاز الحضنة بضمتين وخرج منه ولدي جحد فقال

باب الحاء المهملة

سليمان عليه السلام للذكر ما تقول فقال ابتي انها تحوم البراري ولا تمتنع من الطير فلا ادري اهو متنى او من غيري فامر
سليمان عليه السلام باحضار الولد فوجده شبه والده فالحقه به ثم قال لها سليمان عم لا تمكنيه ابدا حتى تشهد عليه ذلك الطير لئلا يجحد
بعدها فطاوزت اذا سفدها صاحت فقال يا طير اشهد او فانر سفدك انتهى وتقول في صياحها كل شئ هالك الا وجهه
وهي طرشاء ولو كانت تسمع لصاد بها الملوك من الكواسر لحسن صيده منها ولا لجل ثمنها ومن طبعها انها لا تخطف الا من يمين
من تخطف منه دون شمال حتى ان بعض الناس يقول انها عسراء لانها لا تاخذ من شمال انسان شيئا وقال الفزويني انها سنة
ذكر وسنة انثى وفي صحيح البخاري وغيره ان اعرابيا كانت تخدم نساء النبي صلى الله عليه واله وكانت كثيرا ما تمثل بهذا البيت
ويوم الوشاح من اعاجيب ربنا على انه من ظلمة الكفر نجاني فقالت لها عائشة ما هذا البيت الذي اسمعه منك فقالت
شهدت عرسا تجلى لنا اذ دخلت مغتسلا لنا وعليها وشاح فوضعته فجاءت الحدايا فابصرت حمرته فاخذته فتفقدوا الوشاح
فاتهموني به ففتشوني حتى قبلي فدعوت الله ان يبرئني فجاءت الحدايا بالوشاح حتى القته بينهم كذا قيده الاصيلي الحدايا على
وزن الثريا وروي من طريق الصاغاني وغيره الحدياة بغير همز وفي رواية فرفعت راسي وقلت يا غياث المستغيثين فما اتممت
حتى جاء غراب فرمى الوشاح وقالت فالقي الوشاح بيننا فلو رايتني يا ام المؤمنين وهن حولي يقلن اجيبينا في حل فظننت ذلك
في بيت فانا انشده لئلا انتي لنعمة فاترك شكرها وروى الحافظ السلفي في كتاب فضائل الاعمال باسناده الى حماد بن سلمة ان عاصم
ابن ابي النجود شيخ القراء في زمانه قال اصابتني خصاصة فجئت الى بعض اخواني فاخبرته بامري فرايت في وجهه انكسارا فخرجت من منزله
الى الجبانة فصليت ما شاء الله ثم وضعت وجهي على الارض وقلت يا مسبب الاسباب يا مفتح الابواب يا سامع الاصوات يا مجيب
الدعوات يا قاضي الحاجات اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك قال فوالله ما رفعت راسي حتى سمعت وقع
بقر بي فرفعت راسي فاذا حداة طرحت كيسا احمر فاخذت الكيس فاذا فيه ثمانون دينارا وجوهرة ملفوفة في قطنة مندوفة
قال فبعت الجوهرة بمال عظيم وفضلت الدنانير فاشتريت بها عقارا وحمدت الله على ذلك انتهى وحكى القشيري في الرسالة
في اخر باب كرامات الاولياء عن شبل المروزي انه اشترى لحما بنصف درهم فاستلبته منه حداة فدخل شبل مسجدا يصلي فيه
فلما رجع الى منزله قدمت له زوجته لحما فقال لها من اين لكم هذا فقالت تنازع حدانان فسقط هذا منهما فقال شبل الحمد لله
الذي لم يلن شبلا وان كان شبل بنياه وفي كتاب المجالسة للدينوري في الجزء الثالث عن عثمان بن عفان قال كان سعد بن
ابي وقاص بين يديه لحم فجاءت حداة فاخذته فدعا عليها سعد فاعترض عظم في حلقها فوقعت ميتة انتهى ورويانا بالاسناد
العتيق ان الشيخ عبد القادر الجيلي جلس يوما يعظ الناس وكانت الريح عاصفة فمرت على مجلسه حداة طائرة فصاحت فشوشت
على الحاضرين مامهم فيه فقال الشيخ يا ريح خذي راس هذه الحداة فوقعت لوقتها في ناحية ورامها في ناحية فنزل الشيخ عن الكرسي
واخذها بيده وامر يده الاخرى عليها وقال بسم الله الرحمن الرحيم فحيث وطارت والناس يشاهدون ذلك الحكم بحرمة اكلها
لانها من الفواسق الخمس المامور بقتلها قال الخطابي المراد بفسقها تحريم اكلها وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الفاء في لفظ الغراب
بيان ذلك وفي الصحيحين من حديث ابن عمر وعائشة وحفصة ان النبي صلى الله عليه واله قال خمس فواسق يقتلن في الحل و
الحرم وفي رواية ليس على المحرم في قتلهن جناح الحداة والغراب الابقع والعقرب والفارة والكلب العقور ونبه صلى الله عليه
واله بذكر هذه الخمسة على جواز وكل مضر فيجوز له ان يقتل الفهد والنمر والذئب والصقر والشاهين والباشق والزنبور والبرغوث
والبق والبعوض والوزغ والذباب والنمل اذا اذاه قال الرافعي وفي معنى هذه الخمسة الحية والذئب والاسد والنمر والفهد و
العقاب فهذه الانواع يستحب قتلها للمحرم وغيره وقال في باب الاطعمة ما يخالف ذلك وهو ان قتلها على سبيل الوجوب
وسيأتي بيان هذا ان شاء الله تعالى في باب الصاد في الكلام على الصيد الامثال قالوا حداة وراءك بندقة قال ابو
عبيدة يراد بذلك هذه الحداة التي تطير والبندقة ما يرمى به يضرب للمتحذر الخواص مرارتها تجفف في الظل وتنفع في اناء
دجاج فمن لسعه شئ من الهوام فطرح من الموضع الذي لسع فيه واكتحل مخالفا ان لسع في الجانب الايمن اكتحل في العين اليسرى وان
لسع في الجانب الايسر اكتحل في العين اليمنى ثلاثة اميال فانه ينجبر وان سحقت وطرحت في سلة الحاوي حاتت الحيات كلها ودمها
اذا اكتحل بقليل مسك وملء ورد وشرب على الريق نفع من ضيق النفس وان علقت وهي حية في بيت لم يدخله حية ولا عقرب

باب الحاء المهملة

التعبير

التعبير الحداة تدل رؤيتها على الحرب والقتال لما قيل حداة حداة وراءك بندقة قال بعض اهل اللغة ان حداة وبندقة ابنا
قبيلتين من سعد العشيرة فاغارت حداة وتغلبت وكانت تنزل بالكوفة على بندقة وكانت تنزل باليمن فنالت منهم ثم كبرت
بندقة وتغلبت عليهم وقيل هي الطائر المعروف وبندقة الرامي كما تقدم وربما دلت على الرجل المتحرم او المراة الزانية وجماعة
الحداة تدل على قطاع الطريق وربما دلت رؤيتها على من يحل قتاله لكفره وشركه فان قتلهم مباح في الحل والحرم وكذلك
الحداة قاله ابن الدقاق وقال غيره الحداة في المنام ملك خامل الذكر ظالم وذلك لقوة سلاحه وقربه من الارض ومن اصاب
حداة ولد له غلام وينال قبل البلوغ ملكا فان طارت منه مات الولد وقال ارطاميدورس الحداة في المنام تدل على اللصوص

الحذف

والخطافين وتدل على النساء والله اعلم **الحذف** بفتح الحاء والذال المعجمة غنم سود صغار من غنم الحجاز الواحدة حذفة وفي
حديث الصلوة لا يتخللكم الشياطين كانها حذف وفي رواية كاولاد الحذف قيل يا رسول الله وما اولاد الحذف قال الضان
سود جرد صغار تكون باليمن **الحر** الفرس العتيق وفرخ الحمامة وقيل الذكر منها وولد الظبية وولد الحية والصقر والبازي و

الحر

الحرباء

قال ابن سيده الحر طائر صغير اصقع قصير الذنب عظيم المنكبين والراس وقيل انه يضرب الى الخضرة وهو يصيد الحرباء
كنيته ابو خادب وابو الزنديق وابو الشقيق وابو قادم ويقال له جمل اليهود كما تقدم قال الامام القزويني في كتاب عجائب

المخلوقات لما كان الحرباء خلقا بطيء النهضة وكان لا بد له من القوت خلقه الله على صورة عجيبة فخلق عينيه تدور الى
كل جهة من الجهات حتى يدرك صيده من غير حركة في بدنه ولا قصد اليه ويبقى كانه جامد او كانه ليس من الحيوان ثم اعطى
مع السكون خاصية اخرى وهو انه يتشكل بلون الشجرة التي يكون عليها حتى يكاد يختلط لونه بلونها ثم اذا قرب منه ما يصطاد
من ذباب وغيره اخرج لسانه ويختطف ذلك باسرع من لمح البرق ثم يعود الى حاله كانه جزء من الشجرة وخلق الله لسانه بخلاف العادات
ليلحقها بعد عشرة اشبار ونحوها يصطاد به على هذه المسافة واذا رأى ما يرد عدوه يخوفه تشكل وتكون على هيئة
وشكل يفر منه كل من يريده من الجوارح ويكرهه بسبب ذلك التلون انتهى والحرباء اكبر من العظاية وهي تستقبل الشمس و

تدور معها كيفما دارت وتتلون بحر الشمس كما قال الامام الغزالي الوانا مختلفة فتتلون الحمرة وصفرة وخضرة وما شاء الله
وهو ذكر ام جبين والجمع الحرابي والانثى حرباءة قال رجل خاصم ابن اخي الى معاوية فجعلت الجحه فقال انت كما قال الشاعر انى
اتيح له حرباء تنضبة لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا اراد بالساق هنا الغصن من اغصان الشجرة والمعنى انه لا تنقضي له حجة حتى
يتمسك باخرى تشبيها بالحرباء قال الجوهري ويقال حرباء تنضب كما يقال ذئب غضى والتنضب شجر يتخذ منه السهام والتاء زائدة
لانه ليس في الكلام فعلل وفي الكلام تفعل مثل تقتل وتخرج الواحدة تنضبة ويقال لها ايضا حرباء الظهيرة وهي دويبة غبراء
ما دامت فرخا ثم تصفر وهي ابدا تطلب الشمس في حين تبدو وتنحو بوجهها اليها حتى اذا استوت الشمس علت راس شجرة وما يجري مجراه
فاذا صار قرص الشمس فوق راسها بحيث لا تراها اصابها مثل الجنون فلا تزال طالبة لها ولا تفتر الجهة المغرب فترجع بوجهها
اليها مستقبلة لها ولا تنحرف عنها الى ان تغيب الشمس فاذا غابت الشمس طلب هذا الحيوان معاشه ليله كله الى ان يصبح حتى ان
طائفة من المتكلمين على طبائع الحيوان يقولون انه مجوسي ولسانه طويل جدا مقدار ذراع كما تقدم وذلك دليل على انه يكون
مطويا في حلقه وهو يبلع مما بعد عنه من الذباب والانثى من هذا النوع تسمى ام جبين وسياتي في اخر الباب وقد سمى ابو
النجم في بعض شعره الحرباء بالشيخ وليس الشيخ باسم للحرباء وانما سماه به لاستقباله الشمس كذا ذكره المحكم في العين والنون و
الباء وهذا الحيوان يوصف بالحزم لانه مع تقلبه مع الشمس لا يرسل يده من غصن حتى يمسك غيره وهو يشبه راس العجل وعلى

الحكم

هيئة السمكة الصغيرة وله اربعة ارجل كسام ابرص وذكر الشيخ جمال الدين بن هشام في شرح بانت سعاد ان للحرباء سناما كسنام
البعير وانه يتلون الوانا ويكنى ابا قرة وهي تتلون بلون الشجرة التي تكون عليها حتى تكاد تختلط بلونها فاذا قرب منها الذباب
ونحوه اختطفه بلسانها وقد تقدم عن القزويني نظير ذلك **الحكم** قال في الروضة انها نوع من الوزغ غير ماكولة لكن بمقتضى

الامثال

ما قاله الجاحظ والجوهري من انها ذكر ام جبين انها توكل لان ام جبين ماكولة كما سياتي ان شاء الله تعالى لكن جا لوان الحرباء من
ذوات السموم فيكون هذا علة تحريمها الا انها نوع من الوزغ **الامثال** قالوا فلان يتلون تلون الحرباء يضرب لمن لا

الخواص

يثبت على حالة وقالوا اجود من عين الحرباء واحزم من الحرباء لما تقدم والحزم الاحتراس والنظر في الامر قبل الاقدام عليه **الخواص**

باب الحاء

دمها اذا نتف الشعر النابت في اجفان العين وجعل في اصوله لم ينبت ابدا ومرارتها اذا اكتحل بها ازالت عشاوة البصر وشحمها اذا جعل على جنبيه ولحق بالنار وخلط بالدم مع شئ يسير من الماء وجدد عليه الدم والشحم وطلى به قروح الراس والابشا فانه يبرئها من اول طلية **الثعبير** الحرباء في المنام وزير ملك او خليفته لانه كاد يفارقه لانها تدور ابدا مع الشمس ولا تفارقها كما تقدم وربما دلت على الخدمة للسلطان او الفتنة في الدين او المرأة المجوسية وربما دلت على الحرب والندب على الميت والله اعلم **الحرذون** بكسر الحاء وبالذال المعجمة ويثبه شبيهه بالضب وقيل هو ذكر الضب لان له ذكرين مثله وهو من ذوات السموم يوجد في العمران المهجورة كثيرا له كف ككف الانسان مقسومة الاصابع الى الانامل وجلده لا برص فيه بخلاف سام ابرص والحق انه غير الوزغ خلافا لعبد اللطيف البغدادي **وحكمه** تحريم الاكل لانه من ذوات السموم **الحواص** قال ارسطو من اطلى بشحم الحرذون والفى نفسه على التمساح لم يضره التمساح واذا شم رائحة خدد وانقلب على ظهره وان احرق جلده واطلى به انسان لم يحس بالم الضرب والقطع ولو فرق بين راسه وجسده والعيارون يفعلون ذلك فيظهر منهم الثبات على الضرب وغيره والحرذون يقتل العقرب واذا علق شحمه على صاحب حمى الربع في خرقة سوداء ابراه وازالها وقال مهرداس انما يعلق قلبه على الوصف الذي تقدم ورؤيته في المنام تدل على الطمع والشره في الكسب لخلاف المزاج والذهول والنسيان والله اعلم **الحرشاف والحرشوف** الجراد المهزول او الكثير الاكل الواحدة حرشافة وفي حديث خولة بنت ثعلبة وهو اوس بن الصامت لما قال لها انت كظهر امي وجاءت تستفتي له رسول الله صلى الله عليه واله وتشكي الى الله فانزل الله عز وعلا فيها قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشكي الى الله الى اخر الايات قال لها النبي صلى الله عليه واله مريه ان يعتق رقبة قالت والله ما يجد رقبة وما له خادم غيري قال مريه فليصم شهرين متتابعين قال والله يا رسول الله ما يقدر على ذلك انه ليشرب في اليوم كذا كذا مرة فقد ذهب بصره مع ضعف بدنه وانما هو كالحرشافة شبهه بالجراد المهزول الكثير الاكل **الحرفوص** بضم الحاء المهملة وبالفاء المضمومة وبالصاد المهملة في اخره وبالسين في لغة عوض الصاد ويثبه كالبرغوث صغير ربما قطع بحمرة او صفرة ولونه الغالب عليه السواد وربما نبت له جناحان فطار قال الراجز ما الفى البيض من الحرفوص يدخل تحت الحلق المرصوص من مارد لص من اللصوص اراد بلا مهر اصلا وقيل هي دويبة مثل القراد وانشد وامثل الحواقيص على حماد وفي بيع الابراد للزمخشري انها دويبة اكبر من البرغوث وعضها اشد عضة وهي مولعة بفروج النساء تولع النمل المذكر وينبت لها جناحان كما ينبت للنملة وقيل الحرفوص البرغوث بعينه واحتج له بقول الطرماح ولو ان حرفوصا على ظهر قملة يكر على صفي تميم لولت ويقال له انهيك وقالت اعرابية يا ايها الحرفوص مهلا مهلا ءابلا اعطيتني ام نخلا ام انت شئ لا تبالي الجهلا وقال ابن سيده الحرفوص دويبة مجزعة لها حمة كحمة الزنبور تلدغ بها كاطراف السياط ولذلك يقال لمن ضرب باطراف السياط اخذته الحرافيص قالت الحرفوص السعدي رجل من الصحابة وهو ذو الخويصرة التميمي الذي نال في المسجد وهو القائل للنبي صلى الله عليه واله وهو يقسم اعدل فقال ويلك من يعدل اذا لم اعدل فدخت وخسرت ان لم اعدل وهو الذي خاصم الزبير في شراج الحرة وقال ان كان ابن عمتك فامر النبي صلى الله عليه واله الزبير باستيفاء حقه وقال ابن الاثير في اسد الغابة الحرفوص بن زهير السعدي رجل من الصحابة ذكره الطبري وقال ان الهرمزان الفارسي كفر ومنع ما قبله واستعان بالاكراد وكثر جمعه فكتب عتبة بن غزوان الى عمر بذلك فكتب اليه عمر يامره بقصده وامد المسلمين بحرفوص بن زهير وكانت له صحبة من رسول الله صلى الله عليه واله وامره بالقتال فاقتتل المسلمون والهرمزان فانهزم الهرمزان وفتح حرفوص سوق الاهواز ونزل بها وله اثر كبير في قتال الهرمزان وبقي حرفوص الى ايام علي عليه السلام وشهد معه صفين ثم تضاد مع الخوارج وكان من اشدهم على علي عليه السلام وكان مع الخوارج لما قاتلهم علي فقتل حرفوص يومئذ سنة سبع وثلاثين وحكمه تحريم الاكل لانه من الحشرات **الحريش** نوع من الحيات او قطعة كذا قاله الجوهري قال بعد هذا الحريش دابة تهاجم الخالب كخالب الاسد ولها قرن واحد في انفها منها ويسميها الناس الكركدن وقال ابو حيان التوحيدي هي دابة صغيرة في جرم الجدي ساكنة جدا غير ان لها من قوة الجسم وسرعة الحركة ما يعجز القناص ولها في وسط راسها قرن واحد مصمت مستقيم تناطح به جميع الحيوان فلا يغلبها شئ ويحتال لصيدها بان تتعرض لها فتاة عذراء او صبية فاذا رأتها وثبت الى حجرها كانها تريد الرضاع وهذه مجبولة فيها

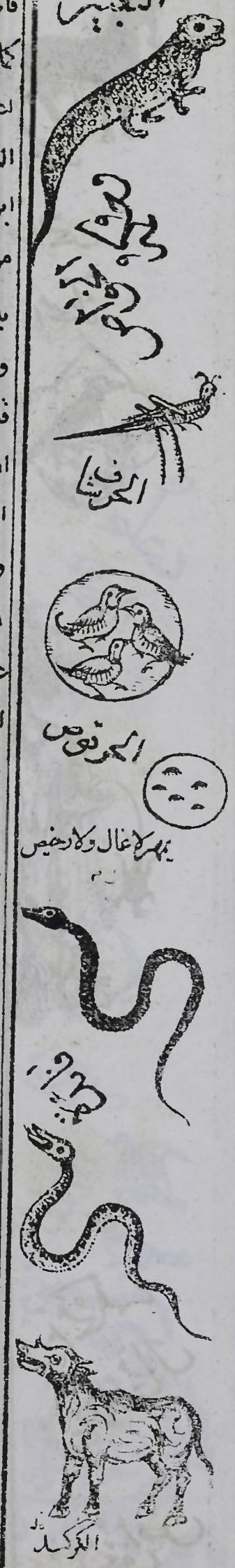

باب الحاء

طبيعية ثابتة فاذا هي صارت في جحر الفأة او وضعتها من تدبها على غير حضور اللبن فيها حتى يضبر كالنشوان من الخمر فيأتيها الفئار على تلك الحالة فيشدها وثاقا على سكون منها بهذه الحيلة وقال القزويني في الاشكال الحريش حيوان في حجم الجدي ذو عدد شديد وعلى راسه قرن واحد كقرن الكركدن واكثر عدوه على رجليه لا يلحقه شئ في عدوه ويوجد في غياض بلغار سجستان انتهى وحكمه التحريم سواء كان من نوع الحيات او الحيوان الموصوف لعموم النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع

الخواص دمه يشربه من به خناق ينفتح في الحال ولحمه يبرئ صاحب القولنج اكلا وكعبه يجعل على العرق المدني يسكن

الله **الحسبان** الجراد واحده حسبانة وكذلك النملة الصغيرة **الحسّاس** جنس من السمك صغار وهو الهف

الحسل ولد الضب والجمع احسال وحسول وحسلان وحسلة يقال ذلك لولد الضب حين يخرج من بيضته وكنية الضب ابو حسل وحكمه كابيه **الامثال** قالوا لا آتيك سمن الحسل اى ابدا لان سمنها لا ينقطع حتى تموت وانشد العجاج يقول انك لو عمرت عمر الحسل او عمر نوح زمن الفطحل والصخر مثل الوحل كنت دهين هرم وقتل الفطحل على وزن الهزبر زمن لم يخلق فيه الناس وكانت الحجارة فيه رطبة **الحسيل** ولد البقرة الاهلية لا واحد له من لفظه والانثى حسيلة كذا قاله الجوهري وهو وهم والصواب الحسيل اولاد البقر واحده حسيلة لانه سمع له واحد من لفظه وفي كتاب المخصص الحسيلة البقرة وجمعها حسائل **حسون** عصفور ذو الوان بحمرة وصفرة وبياض وسواد وزرقة وخضرة يسميه اهل الاندلس ابا الحسن والمصريون بازقاية وربما ابدلوا الزاي سينا وهو يقبل التعليم فيعلم اخذ الشئ من يد الانسان المتباعدة ويأتي به الى مالكه وهو داخل في عموم العصافير وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب العين المهملة **الحشرات** صغار دواب الارض وصغارهوامها الواحدة حشرة بالتحريك وابن ابي الاشعث يسمي جميع هذا الحيوان الارضي لانه لا يفارقها الى الهواء ولا الى الماء وهو يأوي في جحرته ويركز في بطنها ولا يحتاج الى شرب الماء ولا الى شم النسيم وهو قرين الافاعي والحيات والجرذان الاهلية والبرية والبربوع والضب والحرذون والقنفذ والعقرب والخنفساء والوزغ والنمل والحلم وانواع اخرى سيأتي منها ما لم يتقدم له ذكر **فائدة** قوله تعالى اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون قال مجاهد اللاعنون الحشرات والبهائم يصيبهم الجدب بذنوب علماء السوء الكاتمين فيلعنونهم رواه ابن ماجة مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وآله فان قيل كيف جمع ما لا يعقل فالجواب انه اسند اليهم فعل من يعقل كما قال رايتهم لي ساجدين ولم يقل ساجدات وكقوله تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا وقال ابن عباس رضي الله عنهما اللاعنون كل المخلوقات ما عدا الجن والانس وقيل ما عدا الملائكة فقط **الحكم** يحرم اكل الحشرات ولا يصح بيعها لعدم النفع بها وبه قال الامام احمد وابو حنيفة وداود وقال مالك انها حلال لقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة الاية ولحديث التلب ابن ثعلبة بن ربيعة التميمي قال صحبت النبي صلى الله عليه وآله فلم اسمع لحشرة الارض تحريما رواه ابو داود والتلب بتاء مثناة من فوق مفتوحة ثم لام مكسورة ثم باء ثالثة الحروف وقال شعبة التلب بتاء مثلثة وفي سنن ابي داود وفي كتاب العتاقي عن احمد انه قال كان شعبة التغ لم يسمع من الثلاء وكذلك قال الامام الحافظ ابو عمر بن عبد البر ثم قال وكان التلب يكنى ابا الملقام روى عنه ملقام انه اتى النبي صلى الله عليه وآله فقال استغفر لي يا رسول الله فقال اللهم اغفر للتلب وارحمه ثلاثا واخذ الشافعي والاصحاب بقوله تعالى ويحرم عليهم الخبائث وهو مما تستخبثه العرب وبقوله صلى الله عليه وآله خمس من الدواب كلهن فاسق يقتلن في الحل والحرم الغراب والحداة والعقرب والفارة والكلب العقور رواه البخاري ومسلم من رواية عائشة وحفصة وابن عمر وعن ام شريك انه صلى الله عليه وآله امر بقتل الاوزاغ رواه الشيخان واما قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية فقد قال الشافعي وغيره من العلماء معناه مما كنتم تاكلونه وتستطيبونه وقال الغزالي في الوسيط لا يؤكل من الحشرات الا الضب وقد استدرك عليه اليربوع وابن عرس وام حبين والقنفذ والدلدل وسيأتي الكلام عليهن في اماكنهن ان شاء الله تعالى **الحشو والحاشية** صغار الابل التي لا كبار فيها وكذلك من الناس **الحصان** بكسر الحاء المهملة الذكر من الخيل قيل انما سمي حصانا لانه حصن ملاه فلم يزل الاعلى كريمة رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن البراء بن عازب قال كان رجل يقرأ سورة الكهف والى جانبه حصان مربوط فغشيته سحابة فجعلت تدنو وتدنو فجعل

باب الحاء المهملة

وهو بنفر فلما اصبح ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وآله فقال تلك السكينة نزلت للقرآن والرجل المذكور اسيد بن حضير و
في الخبر ان فرعون هاب دخول البحر وكان على حصان ادهم ولم يكن في خيل فرعون انثى فجاءه جبريل على فرس ودهق اي تشهد
الفحل على صورة هامان وقال له تقدم فخاض البحر فتبعها حصان فرعون وميكائيل يسوقهم لا يشذ منهم احد فلما صار
اخرهم في البحر وقدم اولهم ان يخرج انطبق عليهم فاغرقهم اجمعين وروي عن ابن مسعود انه قال كان اصحاب موسى ستمائة الف
وسبعين الفا وقال عمرو بن ميمون كانوا ستمائة الف وقبل خرج موسى في ستمائة الف وعشرين الف مقاتل لا يعدون ابن
العشرين لصغره ولا ابن الستين لكبره وكانوا يوم دخول مصر مع يعقوب اثنين وسبعين الفا ما بين رجل وامرأة فلما اراد
الله ضرب الله عليهم التيه فلم يبرحوا ابن تذهبون فدعا موسى مشيخة بني اسرائيل وسالهم عن ذلك فقالوا ان يوسف عليه
السلام لما حضره الموت اخذ على اخوته عهدا ان لا يخرجوا من مصر حتى يخرجوه معهم فلذلك انسد علينا الطريق فسالهم عن
موضع قبره فلم يعلموا فقام موسى ينادي انشد الله كل من يعلم اين قبر يوسف الا اخبرني به ومن لم يعلم فضمت اذنه عن نحو
فكان بين الرجلين وهو ينادي فلا يسمعان صوته حتى سمعه عجوز من بني اسرائيل فقالت وانيك اون للملك على قبره انقر
كل قما سالك فابى عليها وقال حتى اسال ربي عز وجل فامره الله ان يعطيها سؤلها فقالت اني عجوز كبيرة لا استطيع المشي فاحملني
واخرجني من مصر هذا في الدنيا واما في الاخرة فاسالك ان لا تنزل عرفة في الجنة الا انزلنها معك قال نعم قالت انه في خوف
الماء في النيل فادع الله حتى يجيز عنه الماء فدعا الله تعالى فجاز عنه الماء ودعا الله تعالى ان يؤخر طلوع الفجر الى ان يفرغ من امر يوسف
فحفر موسى ذلك الموضع واستخرجه في صندوق من مرمر وحمله معه حتى دفنه بالشام ففتح لهم الطريق فساروا وموسى على ساقتهم و
هرون على مقدمتهم ونذر بهم فرعون فجمع قومه وامرهم ان لا يخرجوا في طلب بني اسرائيل حتى تصبح الديكة قال عمرو بن ميمون فوالله
ما صاح تلك الليلة ديك فخرج فرعون في طلب بني اسرائيل وعلى مقدمته هامان في الف الف وستمائة الف وكان فيهم سبعون
الفا من دهم الخيل سوى سائر الالوان وقال شيخ المفسرين محمد بن جرير الطبري كان في عسكر فرعون مائة الف حصان ادهم و
كان فرعون في سبعة الاف الف وكان في الدهم وكان بين يديه مائة الف فاشب ومائة الف اصحاب حراب ومائة الف اصحاب
العمد وكان الماء في غاية زيادته وكان قد اشرف على بني اسرائيل حين اشرقت الشمس فنجر اصحاب موسى فاوحى الله تعالى الى موسى
ان اضرب بعصاك البحر فضربه فلم يطعه فاوحى الله تعالى اليه ان كنت ضربته فاضربه وقال انفلق اياخالد باذن الله تعالى فانفلق فكان كل
فرق كالطود العظيم وظهر فيه اثنا عشر طريقا لكل سبط طريق وادنفع الماء بين كل طريقين كالجبل وارسل الله تعالى الريح والشمس
على قعر البحر حتى صار يبسا فخاضت بنو اسرائيل البحر كل سبط في طريق وعن جانبيهم الماء كالجبل الضخم فصار لا يرى بعضهم بعضا
فخافوا وقال كل سبط قد قتل اخواننا فاوحى الله تعالى الى الماء ان يشبك فصار الماء شبكات كالطاقات يرى بعضهم بعضا ويسمع
بعضهم كلام بعض حتى عبروا البحر سالمين فذلك قوله تعالى فانجيناكم واغرقنا ال فرعون وانتم تنظرون وذلك ان فرعون لما
وصل الى البحر ورآه منفطعا قال لقومه انظروا الى البحر كيف انفلق من هيبتي حتى ادرك عبيدي الذين ابقوا ادخلوا البحر فهاب
قومه ان يدخلوه وقالوا له انك ربنا فادخل البحر كما دخل يعني موسى وكان فرعون على حصان ادهم ولم يكن في خيل فرعون
فرس انثى فجاء جبريل عليه السلام على فرس انثى ودهق فتقدمهم وخاض البحر فلما شم ادهم فرعون ريحها اقتحم البحر في اثرها ولم
يملك فرعون من امره شيئا وهو لا يرى فرس جبريل عليه السلام فاقتحمت الخيول خلفه البحر وجاء ميكائيل عليه السلام على فرس خلف
القوم يسوقهم حتى لم يبق رجل وهو يقول لهم الحقوا باصحابكم حتى اذا خاضوا كلهم البحر وخرج جبريل عليه السلام من البحر وهم اولهم
بالخروج امر الله عز وجل البحر ان ياخذهم فالتطم عليهم فاغرقهم اجمعين وكان بين طرفي البحر اربعة فراسخ وذلك بمرأى من بني
اسرائيل وذلك قوله تعالى وانتم تنظرون اي الى مصارعهم وقيل الى هلاكهم والبحر هو بحر القلزم طرف من بحر فارس انتهى وقال
قتادة هو بحر وراء مصر يقال له اساف ولا خلاف ان فرعون مات كافرا ولا التفات الى قول من قال خلاف ذلك ولا تعريج
عليه والنزاع في انه مات مسلما مكابرة وخرق للاجماع والله اعلم وذكر ابن خلكان ان عبد الملك ابن مروان لما عزم على الخروج لمحاربة
مصعب بن الزبير اشتد وجد عاتكة بنت يزيد بن معاوية ان لا يخرج بنفسه وان يستنيب غيره والحت عليه في المسئلة فلما لم يسمع
منها بكت وبكى من حولها من حشمها فقال عبد الملك قاتل الله كثيرا كانه راى موقفنا هذا حين قال اذا ما اراد الغزو لم يثن همه

باب الحاء

حسان عليها نظم دُرٍّ يزينها حسنٌ فلما اتى النهى عافه بكت فبكى مما شجاها قطّعها ثم عزم عليها ان تقصر وخرج ويضاهي هذه
الحكاية في طرفة اتفاقها وملحة مساقها ما حكي ان المامون حين بنى على بوران بنت الحسن بن سهل فرش له حصير منسوج بالذهب
ثم نثر على قدميه لآلي كثيرة فلما راى المامون تساقط اللآلي المختلفة على الحصير المنسوج بالذهب قال قاتل الله ابا نواس كانه
شاهد هذه الحال حين شبّه حباب كاسه بقوله كان كبرى وصغرى من فواقعها حصباء در على ارض من الذهب وقد عيب
ذلك على ابي نواس وقد اعتذر عنه بانه جعل من في البيت زائدة على مذهب الجارة ابو الحسن الاخفش من زيادتها في الكلام الموجب
واوّل عليه قوله تعالى من جبال فيها من برد وقيل تقديره فيها برد والله اعلم **الحصور** الناقة الضيقة الاحليل والحصور من الرجال
الذي لا يقرب النساء **فائدة اجنبية** ذكرها الصاغاني في العباب قال سالني والذي نعمه الله تعالى برحمته واسكنه
بحبوحة جنته بغزنة قبل سنة تسعين وخمسمائة وانا اذ ذاك اسحب مطارف الشباب في رغد العيش اللباب وهو يفيد في غرر الفوائد
ويرفقني درر الفرائد وكان ركن ربان من الفضائل طعانا عن الرذائل عن معنى قولهم قد اثر حصير الحصير في حصير الحصير فلم ادر
ما اقول فقال الحصير الاول البارية والثاني السجن والثالث الجنب والرابع الملك انتهى **حضاجر** اسم للذكر والانثى من الضباع
سميت بذلك لسعة بطنها وعظمه ومعرفة قال الحطيئة هلا غضبت لرحل جا رك اذ تنبذه حضاجر كذا انشده ابن سيده
وانشده الجوهري هلا غضبت لجار بيتك قال السيرافي وانما جعل اسما لها على لفظ الجمع واذه للمبالغة وقال سيبويه سمعنا
العرب تقول وطب حضجر واوطب حضاجر ولذلك لا ينصرف في معرفة ولا نكرة لانه اسم لواحد على بنية الجمع وقال ابن الحاجب
في كافيته وحضاجر اسم علم للضبع غير منصرف لانه منقول عن الجمع قلت وهو الاوجه والله اعلم **الحضب** الذكر الضخم من
الحيات وقيل حية دقيقة وقيل الابيض من الحيات **الحفان** فراخ النعام واحدها حفانة الذكر والانثى فيه سواء
وربما سموا صغار الابل حفانا **الحفص** ولد الاسد وبه سمي الرجل حفصا **الحفصم** ضرب من الطير يشبه الحمام ويقال انه
الحمام نفسه **الحلزون** دود في جوف انبوبة حجرية يوجد في سواحل البحار وشطوط الانهار وهذه الدودة تخرج بنصف
بدنها من جوف تلك الانبوبة الصدفية وتمشي يمنة ويسرة تطلب مادة تغتذي بها فاذا احست بلين ورطوبة انبسطت اليها
واذا احست بخشونة وصلابة انقبضت وغاصت في جوف الانبوبة الصدفية حذرا من المؤذي لجسمها واذا انسابت جرت
بيتها معها وحكمه التحريم لاستخباثه وقد قال الرافعي في السرطان انه يحرم لما فيه من الضرر ولانه داخل في عموم تحريم الصدف
وسياتي الكلام عليه في باب السين المهملة واما المحار الذي يسمى الدنيلس فسياتي الكلام عليه في باب الدال المهملة **الخواص**
قال ابن سينا طلي الجبهة بالحلزون يمنع انصباب المواد الى العين والله اعلم **الحلكة** والحلكاء والحلكي بفتح الحاء
المهملة وضمها وكسرها دويبة شبيهة بالعظاية تغوص في الرمل **الحلم** القراد العظيم الواحدة حلمة وقال الجوهري هو مثل القراد
وسياتي ان القراد المهزول قال والحلم ايضا دود يقع في جلد الشاة الاعلى وجلدها الاسفل فاذا دبغ لم يزل ذلك الموضع رقيقا
يقال حلم الاديم بكسر اللام يحلم بفتحها حلما اذا اكله قال الشاعر وهو الوليد بن عقبة بن ابي معيط فانك والكتاب الى علي كدابغة
وقد حلم الاديم قال ابن السكيت وهذه الدودة هي التي تاكل الكتب وتمزق الاوراق وفي الحديث ان ابن عمر كان ينهى ان تنزع الحلمة
من اذن دابته وروى ابو داود عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه واله صلى باصحابه يوما فنزع نعليه ووضعهما
على يساره فلما راى ذلك القوم القوا نعالهم فلما انقضت الصلوة قال ما لكم خلعتم نعالكم قالوا يا نبي الله رايناك خلعت نعليك
فخلعنا نعالنا فقال عليه الصلوة والسلام انما نزعتهما لان جبريل اخبرني ان فيهما دم حلمة انتهى قلت والمراد به الدم اليسير
المعفو عنه وانما نعله النبي صلى الله عليه واله تنزها عن النجاسة وان كان معفوا عنها وقد اطلق اصحابنا العفو عن اليسير من
سائر الدماء الا المتولي فانه استثنى من ذلك دم الكلب والخنزير واحتج بغلظ نجاستهما واما الدم الباقي على اللحم وعظامه فانه
مما تعم به البلوى وقل من اصحابنا من تعرض له وقد ذكر ابو اسحق الثعلبي المفسر من ائمة اصحابنا عن جماعة كثيرة من التابعين انه لا
باس به ونقله عن جماعة من اصحابنا المشقة الاحتراز وصرح الامام احمد واصحابه بان ما يبقى من الدم في اللحم معفو عنه ولو
غلبت حمرة الدم في القدر لعسر الاحتراز عنه وحكوه عن عايشة وعكرمة والثوري وبه قال اسحق لقوله تعالى الا ان يكون ميتة
او دما مسفوحا فانه نهى عن كل دم بل نهى عن المسفوح خاصة وهو السائل والله تعالى اعلم قال الاصمعي ويقال للقراد اول ما يكون

الحصيني
فائدة اجنبية

حضاجر
الحضب
الحفان
الحفص
الحفصم
الحلزون
خواصه
ابرص
الحلكة
الحلم

باب الحاء المهملة

صغيرا قمقامة ثم يصير حمنانة ثم يصير قرادا ثم يصير حلما وانشد ابو علي الفارسي وما ذكر فان يكبر فانثى شديد الازم ليس له
ضروس والاكثر ان يجمع ضرس على اضراس والاسنان كلها اناث الا الاضراس والانياب وحكمه تحريم الاكل لاستخباثه
وسيأتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى في باب القاف في لفظ القراد الامثال قالت العرب القردان فما بال الحلم وهو قريب
من قولهم استنت الفصال حتى القرعى وسيأتي في بابه الحمار الاهلي الحمار جمعه حمير وحمر واحمرة وربما قالوا للاتان حمارة
وتصغيره حمير ومنه توبة بن الحمير صاحب ليلى الاخيلية الذي تقدم ذكره وكنية الحمار ابو صابر وابو زياد قال الشاعر زياد
لست ادري من ابوه ولكن الحمار ابو زياد ويقال للحمارة ام محمود وام جحش وام نافع وام وهب وام تولب وليس في الحيوان ما ينزو على
غير جنسه ويلقح الا الحمار والفرس وهو ينزو اذا تم له ثلاثون شهرا ومنه نوع يصلح لحمل الاثقال ونوع لين الاعطاف
سريع العدو يسبق براذين الخيل ومن عجيب امره انه اذا شم رائحة الاسد رمى نفسه عليه من شدة الخوف يريد بذلك التقرب
منه قال حبيب بن اوس الطائي يخاطب عبد الصمد بن المعذل وقد هجاه اقدمت ويحك من هجوي على خطر والعير يقدم
من خوف على اسد ويوصف بالهداية الى سلوك الطرقات التي مشى فيها ولو مرة واحدة (لما اقدم) وبحدة السمع وللناس في مدحه وذمه
اقوال متباينة بحسب الاغراض فمن ذلك ان خالد بن صفوان والفضل بن عيسى الرقاشي كانا يختاران ركوب الحمير على ركوب
البراذين فاما خالد فلقيه بعض الاشراف بالبصرة على حمار فقال ما هذا يا ابن صفوان فقال عير من نسل الكداد يحمل الرحلة
ويبلغني العقبة ويقل داؤه ويخف دواؤه ويمنعني من ان اكون جبارا في الارض وان اكون من المفسدين واما الفضل فانه سئل
عن ركوب الحمار فقال انه من اقل الدواب مؤنة واكثرها معونة واخفضها مهوى واقربها مرتقى فسمع اعرابي كلامه فعارضه
بقوله الحمار شنار والعير عار ومنكر الصوت لا ترقأ به الدماء ولا تمهر به النساء وصوته انكر الاصوات قال الزمخشري الحمار مثل
في الذم الشنيع والشتيمة ومن استفحاشهم لذكر اسمه انهم يكنون عنه ويرغبون عن التصريح به فيقولون الطويل الاذنين
كما يكنون عن الشيء المستقذر وقد عد من مساوي الآداب ان يجري ذكر الحمار في مجلس قوم ذوي مروءة ومن العرب من لا يركب
الحمار استنكافا وان بلغت به الرحلة الجهد انتهى والمروءة بالهمز وتركه قال الجوهري هي الانسانية وقال ابن فارس هي الرجولية
وقيل ان المروءة ان يصون نفسه عن الادناس ولا يشينها عند الناس وقيل ان يسير بسيرة امثاله في زمانه ومكانه قال الدارمي وقلة
المروءة في الحرفة وقيل في آداب الدين كالاكل والصياح في الجم الغفير وانتهار السائل وقلة فعل الخير مع القدرة عليه وكثرة
الاستهزاء والضحك ونحو ذلك انتهى وفي الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وآله قال اما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الامام
ان يجعل الله صورته صورة حمار او يحول رأسه رأس حمار ومعنى ذلك والله اعلم ان يمسخ صورته كلها فيجعل رأسه رأس حمار وبدنه
بدن حمار وفيه دليل على جواز وقوع المسخ اعاذنا الله منه وهو لا يكون الا من شدة الغضب قال الله تعالى قل هل انبئكم بشر من
ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت الاية وهذا الحديث صريح في تحريم
مسابقة الامام بالركوع والسجود وغيرهما من اركان الصلاة وبه صرح البغوي والمتولي وصححه النووي في شرح المهذب وهو
ظاهر نص الكفاية وفي الصحيحين وغيرهما عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال اذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من
الشيطان فانها رأت شيطانا واذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فانها رأت ملكا وسيأتي في باب الدال
المهملة ان شاء الله تعالى **غريبة** رأيت في كتاب النصائح لابن ظفر قال دخلت ثغرا من ثغور الاندلس فلقيت به شابا متفقها
من اهل قرطبة فآنسني بحديثه وذكر لي طرفا من الادب بعجب قلت بلى فحدثني عن بعض سلفه انه قال قدم علينا من طليطلة راهبان
كانا عظيمي القدر بها وكانا يعرفان اللسان العربي فاظهرا الاسلام وتعلما القرآن والفقه فظن الناس بهما الظنون قال فضممتهما
الي وقمت بامرهما وتجسست عليهما فاذا هما على بصيرة من امرهما وكانا شيخين فقل ما لبث احدهما حتى توفي واقام الاخر اعواما
ثم مرض فقلت له يوما ما سبب اسلامكما فكره مسئلتي فرفقت به فقال ان اسيرا من اهل القرآن كان يخدم كنيسة نحن في
صومعة منها فاختصصنا به لخدمتنا وطالت صحبته لنا حتى فهمنا اللسان العربي وحفظنا آيات كثيرة من القرآن لكثرة تلاوته
له فقرأ يوما واسألوا الله من فضله فقلت لصاحبي وكان اشد مني رأيا واحسن فهما اما تسمع دعاوى هذه الاية فزجرني ثم
ان الاسير قرأ يوما وقال ربكم ادعوني استجب لكم فقلت لصاحبي هذه اشد من تلك فقال ما احسب الامر الا على ما يقولون في

فالبشر

باب الحاء في الحمار الأهلي

وبنا بشر عيسى لا بصاحبهم قال واتفق يوما انى غصصت بلقمة والاسير قائم علينا يسقينا الخمر على طعامنا فاخذت الكاس
منه فلم انتفع بها فقلت في نفسي يا رب ان محمدا قال عنك انك قلت ادعوني استجب لكم فان كان
صادقا فاسقني فاذا صخرة تنفجر منها الماء فبادرت فشربت منه فلما قضيت حاجتي انقطع ووراء ذلك الاسير فشل
في الاسلام ورغبت انا فيه واطلعت صاحبه على امري فاسلمنا معا وغدا علينا الاسير رغبت في ان نغمده وننصره فانتهرناه
وصرفناه عن خدمتنا ثم انه فارق دينه وتنصر فحزنا في امرنا ولم نهتد لوجه الخلاص فقال صاحبي وكان اشد حزنا يا ليتنا لا ندعو بتلك
الدعوة فدعونا بها في النماس الفرج ومنا القائلة فرايت في المنام ان ثلاثة اشخاص نورانيتهم دخلوا منبعدنا فاشاروا
الى صورة فيه فانمحت والقوا بكرسي فنصبوه ثم الى جماعة مثلهم في النور والبهجة وبينهم رجل ما رايت احسن خلقا منه فجلس
على الكرسي فمضيت اليه فقلت له انت لسيد المسيح فقال لا بل انا اخوه احمد اسلم فاسلمت ثم قلت يا رسول الله كيف انا بالخروج
الى بلاد امتك فقال لشخص قائم بين يديه اذهب الى ملكهم وقل له يحملهم اكرمين الى حيث احبا من بلاد المسلمين وان يخص
الاسير فلانا ويعرض عليه العود الى دينه فان فعل يخلى سبيله وان لم يفعل فليقتله قال فاستيقظت من منامي
وايقظت صاحبي واخبرته بما رايت وقلت له ما الحيلة فقال قد فرج الله عنا ما ترى الصور محوة فنظرت فوجدت محوة
فازددت يقينا ثم قال لي صاحبي قم بنا الى الملك فاتيناه فجرى في تعظيمنا على عادته وانكر قصدنا له فقال لصاحبي

محوة فازددت يقينا ثم قال لي صاحبي قم بنا الى الملك فاتيناه فجرى في تعظيمنا على عادته وانكر قصدنا له فقال له صاحبي
افعل ما امرت به في امرنا وفي امر فلان الاسير فانتفع لونه واربد ثم دعا بالاسير وقال له امت مسلما او تنصرا لي فقال بل
تنصرا لي فقال له ارجع الى بلدك فلا حاجة لنا فيمن لا يحفظ دينه فقال لا ارجع اليه ابدا فاخترط الملك سيفه وقتله بيده
ثم قال لنا سرا ان الذي جاء الي واليكما شيطان ولكن ما الذي تريدان قلنا الخروج الى بلاد المسلمين قال انا افعل فما تريدان
لكن اظهرا انكما تريدان بيت المقدس فقلنا له نفعل فجهزنا واخرجنا مكرمين انتهى ورواه النسائي والحاكم عن جابر بن عبد الله
ان النبي صلى الله عليه وآله قال اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير في الليل فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانها تري
ما لا ترون واقلوا الخروج اذا هدات الرجل فان لله بثوثا في الليل من خلقه ما شاء ثم قال الحاكم صحيح الاسناد على شرط مسلم وفي
سنن ابي داود وغيره عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله تعالى فيه الا قاموا
عن مثل جيفة حمار وكان عليهم حسرة وفي تاريخ نيسابور وكامل ابن عدي من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله قال
شر الحمير الاسود القصير وقال الجوهري تعشر الحمار يضيفه عشرة اصوات في طلق واحد قال الشاعر لعمري لئن عشرت من خيفة
الردى نهاق حمار اني لجزوع وذلك انهم اذا خافوا من وباء بلد عشروا كي تعشر الحمار قبل ان يدخلوها وكانوا يزعمون ان ذلك
ينفعهم **غريبة اخرى** قال مسروق كان رجل يالبادية له حمار وكلب وديك وكان الديك يوقظهم للصلاة والكلب
يحرسهم والحمار يحمل عليه الماء ويحمل له خيامهم فجاء الثعلب فاخذ الديك فحزبوا له وكان الرجل صالحا فقال عسى ان يكون
خيرا ثم جاء ذئب فخرق بطن الحمار فقتله فقال الرجل عسى ان يكون خيرا ثم اصيب بعد ذلك الكلب فقال عسى ان يكون
خيرا ثم اصبحوا ذات يوم فنظروا فاذا قد سبي من كان حولهم وبقوا سالمين وانما اخذوا اولئك بما كان عندهم من اصوات الكلب
والحمير والديك فكانت الخيرة في هلاك ما كان عندهم من ذلك كما قد والله سبحانه وتعالى فمن عرف خفي لطف الله رضي بفعله
فائدة روى البيهقي في دلايل النبوة بسنده الى ابي سبرة النخعي قال اقبل رجل من اليمن فلما كان في اثناء الطريق نفق حماره
فقام فتوضا ثم صلى ركعتين ثم قال اللهم اني جئت مجاهدا في سبيلك ابتغاء مرضاتك وانا اشهد انك تحيي الموتى وانك
تبعث من في القبور لا تخفى عليك خافية على اليوم منه اسالك ان تبعث لي حماري فقام الحمار ينفض اذنيه قال البيهقي هذا اسناد
صحيح ومثل هذا يكون معجزة لصاحب الشريعة حيث يكون في امته من يحيي الله له الموتى كما سبق ويأتي والرجل المذكور اسمه
نباتة بن يزيد النخعي قال الشعبي انا رايت ذلك الحمار يباع بعد ذلك في السوق فقيل للرجل ابيع حمارا قد احياه الله لك قال
فكيف اصنع فقال رجل من زهطه ثلاثة ابيات حفظت منها هذا البيت ومنا الذي احيا الاله حماره وقد مات يكفل
عضو مفصل **فائدة** اخرى قوله تعالى واذ قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال الحسن وقتادة وعطاء الخراساني
والضحاك وابن جريج كان سبب هذا السؤال من ابرهيم عليه السلام انه مر على دابة ميتة قال ابن جريج كانت جيفة حمار ساحل

باب الخاطر المهملة

البحر قال عطاء بجزيرة طبرية قال فراها وقد نزعتها دواب البحر والبر وكان البحر اذا مد جاءت الحيتان ودواب البحر فاكلت منها فما وقع منها يصير في البحر واذا جزر جاءت السباع فاكلت منها فما وقع منها يصير ترابا فاذا ذهبت السباع جاءت الطير فاكلت منها فما سقط منها قطعته الرياح في الهواء فلما راى ابرهيم ذلك تعجب منها وقال يارب قد علمت لتجمعها من بطون السباع وحواصل الطير واجواف دواب البحر فارني كيف تحيي الاموات فاراد يقينا فعاتبه الله على ذلك فقال اولم تؤمن قال بلى يارب قد علمت وامنت ولكن ليطمئن قلبي اي يسكن الى المعاينة والمشاهدة فابرهيم عليه السلام كان يعلم يقينا ان الله يحيي الموتى ولكنه اراد ان يصير له علم اليقين عين اليقين لان الخبر ليس كالمعاينة وما احسن قول بعضهم لئن كملت بالتفريق قلبي فانت بخاطري ابدا مقيم ولكن للعيان لطيف معنى له سال المعاينة الكليم وقيل كان سبب هذا السؤال من ابراهيم انه لما اخبر على نمرود فقال ربي الذي يحيي ويميت فقال نمرود انا احيي وامیت فقتل رجلا واطلق اخر فجعل ترك القتل احياء فقال ابراهيم ان الله يقعد الحي جسده صحيحا فيحييه فقال له نمرود انت عاينته فلم يقدر ان يقول نعم فانتقل الى حجة اخرى ثم سال ربه ان يريه احياء الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي بقوة حجتي واذا قيل لك انت عاينته اقول نعم قد عاينته وقال سعيد بن جبير لما اتخذ الله ابراهيم خليلا سال ملك الموت ربه ان ياذن له فيبشر ابرهيم بذلك فاذن له فاتى ابراهيم ولم يكن في الدار فدخل داره وكان ابراهيم من غيرة الناس اذا خرج اغلق بابه فلما جاء وجد في داره رجلا قائما فقام عليه ابراهيم لياخذه فقال له من انت ومن اذن لك ان تدخل داري بغير اذني فقال اذن لي رب هذه الدار فقال له ابراهيم صدقت وعرف انه ملك فقال له من انت فقال انا ملك الموت جئت ابشرك بان الله قد اتخذك خليلا فحمد الله تعالى ثم قال ما علامة ذلك قال اجابة الله دعاءك واحياء الموتى بسؤالك فعندئذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي انك قد اتخذتني خليلا واجبتني اذا دعوتك وردي البخاري عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال نحن احق بالشك من ابراهيم اذ قال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ورحم الله لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف لاجبت الداعي وقد اخرجه مسلم عن ابن وهب ايضا وقوله نحن احق بالشك من ابرهيم قال المازري لم يشك النبي ولا ابراهيم صلى الله عليهما في ان الله قادر على ان يحيي الموتى وانما شكا في انه تعالى هل يجيبهما الى ما سالاه ام لا وقال الخطابي ليس في قوله نحن احق بالشك من ابراهيم اعتراف بالشك على نفسه ولا على ابراهيم لكن فيه نفي الشك عنهما يقول اذا لم اشك انا في قدرة الله على احياء الموتى فابراهيم اولى بان لا يشك وانما قال ذلك على سبيل التواضع والهضم من النفس وكذلك قوله ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف لاجبت الداعي وفيه دليل على ان المسئلة من ابراهيم عليه السلام لم تعرض من جهة الشك لكن من قبل زيادة العلم بالعيان فان العيان يفيد من المعرفة والطمانينة ما لا يفيده الاستدلال وقيل لما نزلت هذه الاية قال قوم شك ابراهيم ولم يشك نبينا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا القول تواضعا منه ونقدما لابراهيم صلى الله عليه وآله وشيئا الكلام على تمام الاية في باب الطاء المهملة والكلام على لفظ الطير **فائدة اخرى** قوله تعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال ابن عباس هذه خاوية على عروشها مائة عام ثم بعثه فقال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك اية هذه الاية منسوقة على الاية التي قبلها الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه والى الذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها وقيل تقديره هل رايت كالذي حاج ابراهيم في ربه وهل رايت كالذي مر على قرية قاله البغوي وقد اختلف المفسرون واهل السير في ذلك المار فقال وهب بن منبه هو ارميا بن حلقيا وكان من سبط هرون وهو الخضر وقال قتادة وعكرمة والضحاك هو عزير بن شرخيا وهو الاصح وقال مجاهد هو كافر شك في البعث ولحانوا في تلك القرية فقال وهب بعكرمة وقتادة هي بيت المقدس وقال الضحاك هي محاضر بيت المقدس وقال الكلبي هي دير سابر اباد وقال السدي سلماناباد وقيل دير هرقل وقيل الارض التي اهلك الله فيها الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف وقيل هي قرية العنب وهي على فرسخين من بيت المقدس وهي خاوية يقال خوى البيت بكسر الواو يخوى خوى مقصورا اذا سقط وخوى البيت بالفتح يخوى خواء ممدودا اذا خلا على عروشها سقوفها واحدها عرش وكل بناء عرش وكان السبب في ذلك على ما ذكره محمد بن اسحق صاحب السيرة ان الله تعالى بعث ارميا الى ناشية بن امون ملك بني اسرائيل ليعبده ويانيه بالخبر من الله وكان قوام امر بني اسرائيل بالاجتماع على الملوك وطاعة الملوك انبياءهم فكان

حلقيا ذ

الملك

الملك هو الذى يهيمر بالجموع والنبى يقيم له امره ويشير عليه برشده ويانيه بالخبر من ربه عز وجل فعظمت الاحداث فى بنى اسرائيل
وركبوا المعاصى فاوحى الله الى ارمياء ان ذكر قومك نعمى وعرفهم احداثهم فقام ارمياء فيهم ولم يدر ما يقول فالهم فى الوقت خطبة
طويلة بليغة بين لهم فيها ثواب الطاعة وعقاب المعصية وقال فى اخرها عن الله عز وجل والى احلف بعزتى لاقيضن لكم فتنة يتحير
فيها الحكيم ولا سلطن عليكم جبارا قاسيا البسه الهيبة وانزع من قلبه الرحمة يتبعه عدد مثل سواد الليل المظلم ثم اوحى الله الى ارمياء
انى مهلك بنى اسرائيل بنى يافث ويافث اهل بابل وهم ولد يافث بن نوح فلما سمع ارمياء ذلك صاح وبكى وذرف شيابه وتبذل
التراب على راسه فاوحى الله اليه يا ارمياء اشوع عليك ما اوحيت اليك قال نعم يا رب اهلكنى قبل ان ارى فى بنى اسرائيل ما لا اسر به
فاوحى الله اليه وعزتى لاهلك بنى اسرائيل حتى يكون الامر فى ذلك من قبلك ففرح بذلك ارمياء وقال الحمد لله الذى بعث موسى بالحق لا اراضى
وقال ان يعذبنا ربنا فبذنوب كثيرة وان يعف عنا فبرحمته ثم انهم لبثوا بعد الوحى ثلاث سنين لم يزدادوا الا معصية وتماديا فى
الشر وذلك حين اقترب هلاكهم فقال الوحى ودعاهم الملك الى التوبة فلم يفعلوا فسلط الله عليهم بخت نصر فخرج فى ستمائة الف راية
يريد اهل بيت المقدس فلما قصد سائرا الى الخبر الملك فقال لارمياء ابن ما زعمت ان الله عز وجل اوحى اليك فقال ارمياء ان
الله لا يخلف ليعاد وانا به واثق فلما قرب الاجل بعث الله الى ارمياء ملكا متمثلا فى صورة رجل من بنى اسرائيل فقال له ارمياء
من انت فقال انا رجل من بنى اسرائيل اتيتك استفتيك فى اهلى ورحمى وصلة ارحامهم ولمات لهم الاحسنا ولم يزدهم اكراما
اياهم الا سخطا فافتنى فيهم فقال احسن فيما بينك وبين الله وصلهم وابشر بخير فانصرف الملك فمكث اياما ثم اقبل اليه فى
صورة ذلك الرجل فجلس بين يديه فقال له ارمياء من انت قال انا الذى اتيتك استفتيك فى اهلى ورحمى فقال له ارمياء اما ظهر
اخلافهم لك بعد قال يا نبى الله ما اعلم كافرا ربا احد من الناس الى رحمه الا اتيتها اليهم وافضل قال له ارمياء ارجع فاحسن اليهم
اسال الله الذى يصلح عباده الصالحين ان يصلحهم لك فانصرف الملك ومكث اياما ونزل بخت نصر وجنوده محول بيت المقدس
اكثر من الجراد المنتشر وفزع منهم بنو اسرائيل وقال ملكهم لارمياء اين ما دعاك ربك فقال ارمياء انى واثق بوعد ربى ثم اقبل
الملك على ارمياء وهو جالس على جدار بيت المقدس يضحك ويستبشر بنصر ربه فجلس بين يديه فقال له ارمياء من انت قال انا الذى
اتيتك مرتين استفتيك فى شان اهلى ورحمى فقال له ارمياء الرحمان لهم ان يفيقوا من الذى هم فيه فقال له الملك يا نبى الله كل شئ
كان يصيبنى منهم قبل اليوم كنت اصبر عليه واليوم رايتهم فى عمل لا يرضى الله تعالى فقال ارمياء على اى عمل رايتهم قال على عمل عظيم
من سخط الله عز وجل فغضبت لله واتيتك وانا اسالك بالله الذى بعثك بالحق الا ما دعوت الله عليهم ليهلكهم فقال ارمياء
يا مالك السموات والارض ان كانوا على حق وصواب فابقهم وان كانوا على عمل لا ترضاه فاهلكهم فلما خرجت الكلمة من فم ارمياء
ارسل الله صاعقة من السماء فى بيت المقدس فالتهب فكان القربان وخف يسعة ابواب من ابوابه فلما راى ذلك ارمياء صاح و
شق ثيابه وقال يا مالك السموات والارض اين ميعادك الذى وعدتنى فتوبى انه لم يصبهم ما اصابهم الا بفضالك ودعائك فعلم
انها مياه وان ذلك السائل كان رسولا من الله اليه فطار ارمياء حتى خلط الوحوش ودخل بخت نصر وجنوده بيت المقدس ووطئ
الشام وقتل بنى اسرائيل حتى افناهم وخرب بيت المقدس ثم امر جنوده ان يملاء كل رجل منهم توسه ترابا فيقذفه فى بيت المقدس ففعلوا
حتى ملاوه ثم امرهم ان يجمعوا من كان فى بلدان بيت المقدس فاجمع عنده كبيرهم وصغيرهم من بنى اسرائيل فاختار منهم سبعين الفا
سبى نفسهم بين الملوك الذين كانوا معه فاصاب كل واحد منهم اربعة اغلمة وكان من اولئك الاغلمة دانيال وحنانيا وفرق من
بقى من بنى اسرائيل ثلاث فرق فثلثا قتلهم وثلثا سباهم وثلثا اقرهم بالشام فكانت هذه الوقعة الاولى التى ابتلاها الله تعالى بنى
اسرائيل بظلمهم فلما ولى بخت نصر راجعا عنهم الى بابل وسعة سبايا بنى اسرائيل اقبل ارمياء على حماره ومعه عصير عنب فى ركوة وسلة
تين حتى عشى ابلياء فلما وقف عليها ورای خرابها قال انى يحيى هذه الله بعد موتها ثم ربط ارمياء حماره بجبل جديد فالقى الله تعالى
عليه النوم فلما نام نزع الله منه الروح مائة عام واماث حماره وعصيره وتينه عنده واعمى الله عنه العيون فلم يره احد وذلك ضحى و
منع الله السباع والطير عن اكل لحمه فلما مضى من موته سبعون سنة ارسل الله تعالى ملكا من ملوك فارس يقال له نوشاك الى بيت
المقدس ليعمره فاستدب فى الف قهرمان مع كل قهرمان ثلثمائة الف عامل وجعلوا يعمرونه واملك الله بخت نصر سبعين سنة وخلف
فى ما عنده ومحى الله من بقى من بنى اسرائيل ولم يمت احد منهم ببابل ردهم الله الى بيت المقدس فى تواجيد عمروه ثلاثين سنة وكثروا حتى

كان

باب الحاء المهملة

كانوا على احسن ما كانوا عليه فلما مضت لمائة سنة احيا الله تعالى من ارمياء عينيه وسائر جسده ميتا ثم احيا جسده وهو ينظر
ثم نظر الى حماره فاذا عظامه متفرقة ببعض تلوح فسمع صوتا من السماء ايتها العظام البالية ان الله تعالى يامرك ان تجتمعي فاجتمع بعضها
الى بعض واتصل بعضها ببعض ثم نودي ان الله عز وجل يامرك ان تكتسي لحما وجلدا فكان كذلك ثم نودي ان الله عز وجل يامرك ان
تحيي فقام باذن الله عز وجل ونهق وعمر الله تعالى ارمياء فهو الذي يرى في العالم وان فذلك قوله تعالى فاماته الله مائة عام الآية
وقوله تعالى لم يتسنه اي لم يتغير وكان التين كانه قطف من ساعته والعصير كانه عصره من ساعته نقله عن وهب بن منبه انتهى وسيأتي
الكلام على الخضر واختلاف العلماء في اسمه ونبوته في لفظ الخوض من هذا الباب قال قتادة وعكرمة والضحاك ان بخت نصر لما
خرب بيت المقدس واقدم سبي بني اسرائيل بابل كان فيهم عزير ودانيال وسبعة آلاف من اهل بيت داود عليه السلام فلما
بخع عزير من بابل ارتحل على حماره حتى نزل بدير هرقل على شط دجلة فظل في القرية فلم ير فيها احدا ورأى عامة شجرها حاملا فكل
من الفاكهة واعتصر من العنب فشرب منه وجعل الفاكهة في سلة والعصير في زق فلما رأى خراب القرية قال اني يحيي هذا الله بعد
موتها فاماته الله تعجبا لاشكاه في البعث وقال السدي ان الله تعالى احيا عزيرا ثم قال له انظر الى حمارك قد هلك وبليت عظامه فبعث الله
ريحا فجاءت بعظام الحمار من كل سهل وجبل فجمعت حيث سبعها الطير والسباع فاجتمعت وركب بعضها في بعض وهو ينظر فصار حمارا من عظم
ليس فيه لحم ولا دم ثم كسيت العظام لحما ودما فصار حمارا لا روح فيه ثم اقبل ملك يمشي حتى اخذ بمنخر الحمار ففتح فيه ففام الحمار وهو
ينهق باذن الله تعالى وقال قوم اراد ببعض هذا الرجل وذلك ان الله عز وجل لم يمت حماره فاحيا الله عينيه ورأسه وسائر جسده ميتا
ثم قال انظر الى حمارك فنظر فاذا حماره قائم كهيئته يوم ربطه حيا لم يطعم ولم يشرب مائة عام وتفتيت الاداة وانظر الى حمارك وانظر الى عظام
كيف ننشزها هذا قول قتادة والضحاك وغيرهما وروي عن ابن عباس انه قال لما احيا الله عز وجل عزيرا بعدها اماته مائة سنة
ركب حماره وقصد بيت المقدس حتى اتى محلته فانكر ما ناس وانكروا منزله فانطلق على وهم حتى اتى منزله فاذا هو بعجوز عمياء
مقعدة قد اتى عليها من العمر مائة وعشرون سنة كانت امة لهم وكان عزير قد خرج عنهم وهي ابنة عشرين سنة وكانت قد عرفته
وعلقته فقال لها عزير يا هذه هذا منزل عزير قالت نعم هذا منزل عزير وبكت وقالت ما رأيت احدا منذ كذا وكذا سنة يذكر
عزيرا قال فاني انا عزير قالت سبحان الله ان عزيرا فقدناه من مائة سنة لم نسمع له بذكر قال فاني عزير كان الله قد اماتني مائة سنة
ثم بعثني قالت فان عزيرا كان مجاب الدعوة يدعو للمريض وصاحب البلاء بالعافية فادع الله تعالى ان يرد علي بصري حتى اراك فان كنت
عزيرا عرفتك فدعا ربه سبحانه وتعالى ومسح بيده على عينيها فابصرت ثم اخذ بيدها وقال قومي باذن الله تعالى فاطلق الله رجليها
فقامت صحيحة فنظرت اليه وقالت اشهد انك عزير فانطلقت الى بني اسرائيل وهم في اندية مجالسهم ومجالسهم وفيهم ابن ابن عزير شيخ ابن
مائة سنة وثماني عشرة سنة وبنو ابنائه شيوخ في المجلس فنادت هذا عزير قد اتاكم الله به فذكروها فقالت انا مالذة مولاتكم
تعالى عزير بن فرد على بصره واطلق رجليه وزعم ان الله سبحانه كان اماته مائة سنة ثم بعثه قال فاقبل الناس اليه فقال ابنه كان
لابي شامة سوداء مثل الهلال بين كتفيه فكشف عن كتفيه فاذا هو كما قال انتهى وقال السدي والكلبي لما رجع الى قريته وقد احترق
بخت نصر التوراة ولم يكن عهد بين الخلائق بكى عزير على التوراة فاتاه ملك باتاء من الله تعالى فيه عمله فشربه منه فمثلت التوراة
في صدره فرجع الى بني اسرائيل وقد علم الله التوراة ووعاه بنيا فقال انا عزير فلم يصدقوه فقال الخضر بعثني الله تعالى اليكم
لاجدد لكم توراتكم قالوا فاملها علينا فاملاها عليهم عن ظهر قلبه فقالوا ما جعل الله التوراة في قلب رجل بعدها فذهبت الا
انه ابنه فقالوا عزير بن الله تعالى الله ونقلت عن الصابئة الولد وكان قد اماته عزيرا وهو ابن اربعين سنة وبعثه وهو ابن
مائة واربعين سنة وكان اولاده واولاد اولاده شيوخا وعجايز وهو شاب سوداء الراس واللحية وسبحان من هو على كل شئ قدير

فائدة اخرى ذكر ابن خلكان وغيره من المؤرخين ان قيصر ملك الروم كتب الى عمر بن الخطاب ان ارسل الي شيئا من قبلكم
ان قبلكم شجرة تخرج مثل اذن الحمر ثم تنشق عن مثل اللؤلؤ ثم تخضر فتكون مثل الزمرد والزبرجد الاخضر ثم تحمر فتكون مثل الياقوت
الاحمر ثم تنبع وتنضج فتكون كاطيب فاكهة ثم تيبس فتكون عصمة المقيم وزاد المسافر فان لم ترسل الي صدقني فما ارى هذه الشجرة
الا من شجر الجنة فكتب اليه عمر من عبد الله عمر امير المؤمنين الى قيصر ملك الروم ان رسلك قد صدقني فتلك هذه الشجرة عندنا وهي
الشجرة التي انبتها الله تعالى على مريم حين نفست بعيسى بها فاتقوا الله ولا تتخذوا عيسى الها من دون الله ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم

باب الحاء المهملة في الحمار

خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين وذال الزمرد معجمة ودال الزبرجد مهملة وقيصر كلمة افرنجية
معناها شق عنه وسببه على ما قاله المؤرخون ان ام قيصر ماتت في المخاض فشق بطنها واخرج فسمي قيصر وكان يفخر بذلك على
الملوك ويقول انه لم يخرج من الرحم واسمه اغسطس وفي زمن ملكه ولد المسيح عليه السلام ثم وضع هذا اللقب لكل من ملك
الروم كما لقبوا ملك الترك خاقان وملك فارس كسرى وملك الشام هرقل وملك القبط فرعون وملك اليمن تبعا وملك
الحبشة النجاشي وملك فرغانة الاخشيد وملك مصر في الاسلام سلطانا قال ابن خلكان وهنا نكتة يسأل عنها وهي ان الروم تقال
لهم بنو الاصفر فما السبب في تسميتهم بذلك فيقال ان ملك الروم كان قد اخرج في الزمن الاول فبقيت منه امرأة فتنافسوا في الملك
حتى وقع بينهم ثم اصطلحوا على ان يملكوا اول من يشرف عليهم فجلسوا مجلسا لذلك فاقبل رجل من اليمن ومعه عبد له حبشي يريد
الروم فابق العبد منه فاشرف عليهم فقالوا انظروا في اي شئ وقعتم فزوجوه تلك المرأة وملكوه عليهم فولدت منه غلاما
فسموه الاصفر لصفرة لونه لكونه تولد بين الحبشي والمرأة البيضاء ونسب الروم اليه ثم ان سيد العبد خاصمهم فيه فقال العبد
صدقا ناعبده فارضوه فاعطوه حتى ارضوه وبقي هذا النسب على الروم وفي كتاب النصائح لابن ظفر انهما اشتد مرض الرشيد
بطوس احضر طبيبا طوسيا فارسيا وامر ان يعرض عليه ماؤه هو مع مياه كثيرة لمرضى واصحاء فجعل يستعرض القوارير حتى راى
قارورة الرشيد فقالوا قولوا لصاحب هذا الماء يوصي فانه قد انحلت قواه وتداعت بنيته فاقيم وامر بالذهاب فذهب
يئس الرشيد من نفسه وتمثل قائلا ان الطبيب بطبه ودوائه لا يستطيع دفاع نحبر قد اتى ما للطبيب يموت بالداء الذي
قد كان يبرئ مثله فيما مضى وبلغه ان الناس قد رجفوا بموته فاستدعى بحمار وامر فجعل عليه فاستوخت فخذاه فقال انزلوني
صدقا لمرجفون ثم استدعى بكفان فخير منها ما اعجبه وامر فشق له قبر امام فراشه ثم اطلع فيه فقال ما اغنى عني ما اليه هلك
عني سلطانيه فتوفي في يومه وفي تاريخ ابن خلكان ان بعض اصحاب الحلاج ادعى انه راه يوم قتله وهو راكب على حمار في طريق
النهروان وانه قال لهم لعلكم تظنون اني المضروب والمقتول وكان سبب قتله انه جرى منه كلام في مجلس حامد بن العباس
وزير المقتدر بالله فافتى القضاة والعلماء باباحة دمه فرسم المقتدر بتسليمه الى محمد بن عبد الصمد صاحب الشرطة فسلمه بعد
العشاء خوفا من العامة ان تنتزعه من يده ثم اخرجه يوم الثلاثاء لست بقين من ذي القعدة سنة تسع وثلثمائة عند باب الطاق
واجتمع عليه خلق كثير وامر به فضرب بالجلاد الف سوط فما استعفى ولا تاوه ثم قطع اطرافه الاربعة وهو ساكن لا يضطرب ثم خر رأسه
واحرقت جثته والقي رماده في دجلة ونصب الراس ببغداد ثم حمل وطيف به في النواحي والبلاد وجعل اصحابه بعد ان افتضحهم
برجوعه بعد اربعين يوما واتفق ان زادت دجلة تلك السنة زيادة وافرة فادعى اصحابه ان ذلك بسبب القاء رماده فيها واوهم
بعض اصحابه انه لم يقتل وانما القي شبهه عند قتله على عدوه ولما خرج ليقتل انشد قائلا طلبت المستقر بكل ارض فلم ار لي بارض
مستقرا اطعت مطامعي فاستعبدتني ولو اني قنعت لكنت حرا ويحكى ان الحلاج انشد عند قتله لم اسلم النفس للاسقام تتلفها
الا لعلمي بان الموت يشفيها ونظره منك يا سؤلي ويا املي اشهى الي من الدنيا وما فيها نفس المحب على الالام صابرة لعلمها
متلفها يوما ويحييها وكان الحلاج قد صحب الجنيد ووقع بينه وبين الشبلي وغيره من مشايخ الصوفية انتهى وذكر الشيخ الامام
عز الدين بن عبد السلام المقدسي في مفاتيح الكنوز انه لما اتي به ليصلب راى الخشب والمسامير فضحك ضحكا كثيرا ثم نظر الى الجماعة
فراى الشبلي فقال يا ابا بكر اما معك سجادة قال بلى قال افرشها لي ففرشها فتقدم وصلى ركعتين قرء في الاولى فاتحة الكتاب و
بعدها ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع الاية ثم قرء في الثانية فاتحة الكتاب وبعدها كل نفس ذائقة الموت الاية ثم ذكر كلاما
مطولا ثم تقدم ابو الحريش السياف ولطمه لطمة هشم وجهه وانفه فصاح الشبلي ومزق ثيابه وغشي على ابي الحسن الواسطي وعلى
جماعة من المشايخ المشهورين وكان الحلاج يقول اعلموا ان الله قد اباح لكم دمي فاقتلوني ليس للمسلمين اليوم شغل اهم من قتلي و
قال ان قتلي قيام بالحدود ووقوف مع الشريعة ومن تجاوز الحدود ابيحت عليه الحدود قلت وقد اضطرب الناس في امره اضطرابا
كبيرا مشابينا فمنهم من يعظمه ومنهم من يكفره وقد ذكر الامام قطب الوجود حجة الاسلام في كتاب مشكاة الانوار ومصفاة الاسرار
فصلا مطولا في امره واعتذر عن اطلاقاته كقوله انا الحق وما في الجبة الا الله وحملها كلها على محامل حسنة وقال هذا من فرط المحبة
وشدة الوجد وهو مثل قول القائل انا من اهوى ومن اهوى انا فاذا ابصرتنا ابصرته وحبك هذا مدحة وتزكية وكان ابن شريح

باب الحاء المهملة

اذا سئل عنه يقول هذا رجل قد خفي على حاله وما اقول فيه وهذا شبيه بكلام عمر بن عبد العزيز وقد سئل عن علي ومعاوية فقال
دماء طهر الله منها سيوفنا افلا نطهر منها السنتنا وهكذا ينبغي لمن يخاف الله ان لا يكفر احدا من اهل القبلة بكلام
يصد عنه يحمل التاويل على الحق والباطل فان الاخراج من الاسلام عظيم ولا يسارع به الا جاهل ويحكى عن شيخ الغاني
خطب الزمان عبد القادر الكيلاني انه قال عثر الحلاج ولم يكن له من ياخذ بيده ولو ادركت زمانه لاخذت بيده وهذا ومثله
عن الامام الغزالي في امره كاف لمن له ادنى فهم وبصيرة وسمي الحلاج لانه جلس على حانوت حلاج واستقضاه حاجة فقال الحلاج
انا مشتغل بالحلج فقال له امض في حاجتي حتى احلج عنك فمضى الحلاج في حاجته فلما عاد وجد قطنه كله محلوجا وكان لا يحلجه
عشرة رجال في ايام متعددة فمن ثم قيل له الحلاج وقيل انه كان يتكلم على الاسرار ويخبر عنها فسمي حلاج الاسرار وكان من اهل
البيضاء بليدة بفارس واسمه الحسين بن منصور والله اعلم وذكر ابن خلكان وغيره ان علي بن ابي طالب عليه السلام ولى محمد بن
ابي بكر الصديق مصر فدخلها سنة سبع وثلاثين واقام بها الى ان بعث معاوية بن ابي سفيان عمرو بن العاص في جيوش اهل الشام
ومعهم معاوية بن حديج بحاء مهملة مضمومة وياء مهملة مفتوحة وبالجيم في آخره كذا ضبطه ابن السمعاني في الانساب وابن عبد البر
وابن قتيبة وغيرهم ووقع في كثير من نسخ تاريخ ابن خلكان معاوية بن خديج بخاء معجمة ودال مكسورة ونون وجيم وهو غلط والصواب
ما تقدم واصحاب ابراي اصحاب معاوية بن حديج بالمجونة وهي قاعدة على الطريق وكان لها اخ في الحبس فقالت ترى قتل اخي قال لا
ما اقتله قالت فهذا محمد بن ابي بكر داخل بيتي فام معاوية اصحابه فدخلوا اليه وربطوه بالحبال وجروه على الارض وانوا به معاوية
فقال له محمد احفظني لابي بكر فقال له قتلت من قومي في قضية عثمان ثمانين رجلا واتركك وانت صاحبي لا والله فقتله في
صفر سنة ثمان وثلاثين وام معاوية بان يجر في الطريق ويمر به على دار عمرو بن العاص لما يعلم من كراهته لقتله وامر به ان يحرق
بالنار وفي جيفة حمار وقال غيره بل وضعه حيا في جيفة حمار واحرقه بالنار وكان سبب ذلك دعوة اخته عائشة عليه لما ارخل يده
في هودجها يوم وقعة الجمل وهي لا تعرفه فظنته اجنبيا فقالت من هذا الذي يتعرض لحرم رسول الله صلى الله عليه واله احرقه الله
بالنار فقال يا اخاه فولى بنا والدنيا فقالت بنار الدنيا وقد تقدم هذا في باب الجيم في الكلام على لفظ الجمل ودفن في الموضع
الذي قتل فيه فلما كان بعد سنة من دفنه اتى غلامه وحفر قبره فلم يجد فيه سوى الراس فاخرجه ودفنه في المسجد تحت المنارة
ويقال ان الراس في القبلة قال وكانت عائشة قد انفذت لاخافا عبد الرحمن اخا عمرو بن العاص في شان محمد فاعتذر بان
الامر لمعاوية بن حديج فلما قتل ووصل خبره الى المدينة مع مولاه سالم ومعه قميصه ودخل به داره لجمع رجال وقتله
فاتت ام حبيبة بنت ابي سفيان زوج النبي صلى الله عليه واله بكبش فشوي وبعثت به الى عائشة وقالت هكذا قد شوي
لاخوك فلم تاكل عائشة بعد ذلك شواء حتى ماتت وقالت بلغني ثم الخضرمية رايت قاتلة امراة عثمان بن عفان تقبل رجل
معاوية بن حديج وتقول بك ادرك ثاري ولما سمعت قتلة اسماء بنت عميس بقتله كظت الغيظ حتى شخبت ثديا ها دما
ووجد عليه علي بن ابي طالب عليه السلام وجدا عظيما وقال كان لي ربيبا وكنت اعده ولدا ولبني اخا وذلك لان عليا كان
قد تزوج امه اسماء بنت عميس بعد وفاة الصديق وربا ه كما تقدم وذكر الامام العلامة اقضى القضاة الماوردي وغيره ان
سفيان بن سعيد الثوري اكل ليلة زائدا على عادته فقال ان الحمار اذا زيد في علفه زيد في عمله ثم نام حتى اصبح قال وكان
فتى يجالس الثوري ولا يتكلم فاحب ان يعرف نطقه فقال يا فتى ان من كان قبلنا مروا على خبول سابقة وبقينا بعدهم على حمر
دبرة فقال الفتى يا ابا عبد الله ان كنا على الطريق فما اسرع لحوقنا بهم وقال سفيان بن عيينة دعانا سفيان الثوري ليلة فقدم
لنا تمرا ولبنا لخاثرا فلما توسط الاكل قال قوموا فتصلوا ركعتين شكرا لله تعالى فقال ابن وكيع وكان حاضرا لو قدم لنا شيئا من
اللوزينج لقال قوموا فتصلوا التراويح فتبسم سفيان وقال سفيان الثوري ما استودعت قلبي شيئا قط فخانني وقال له رجل
اوصني فقال اعمل للدنيا بقدر مقامك فيها وللاخرة بقدر مقامك فيها والسلام وقال له رجل اني اريد الحج فقال لا تحج
من بيكرم عليك فانك ان ساويته في النفقة اضر بك وان تفضل عليك استذلك ودخل الثوري على المهدي يوما فسلم عليه
تسليم العامة ولم يسلم بالخلافة فاقبل عليه المهدي بوجه طلق وقال يا سفيان تفرهنا ههنا ومههنا ونظن انا لو اردناك
بسوء لم نقدر عليك وقد قدرنا عليك الان اما تخشى ان نحكم فيك الان بهوانا فقال سفيان ان تحكم في بحكم الان

باب الحاء المهملة في الحمار

يحكم فيك ملك عادل قادر بين الحق والباطل فقال الربيع يا امير المؤمنين أما هذا الجاهل ان يستقبلك بمثل هذا ائذن لي
ان اضرب عنقه فقال له المهدي اسكت ويلك وهل يريد هذا وامثاله الا ان نقتلهم فنشقي بهم ونسعد وابنا اكتنوا عهد
على قضاء الكوفة بحيث ان لا يعترض عليه في حكم فكتب عهده ودفع اليه فاخذه وخرج ورمى به في دجلة وهرب فطلب في
كل بلد فلم يوجد وتوفي بالبصرة متواريا سنة احدى وستين ومائة وهو احد الائمة المجتهدين اجمع الناس على دينه وورعه
وثقته ويروى ان ابا القاسم الجنيد كان يفتي على مذهبه وهو غلط والصواب ان الجنيد كان شافعيا وقد عده شيخ الاسلام
تقي الدين السبكي في الاصحاب وكذلك عده غيره وكان سفيان الثوري كوفيا فانه سئل عن عثمان وعن علي عن ايهما افضل
فقال اهل البصرة يقولون بتفضيل عثمان واهل الكوفة يقولون بتفضيل علي عليه السلام فقيل له فما تقول انت قال انا
رجل كوفي يعني انه يقول بتفضيل علي عليه السلام وفي كتاب ابتلاء الاخيار ان عيسى عليه السلام لقي ابليس وهو يسوق
خمسة احمرة عليها احمال فسأله عن الاحمال فقال تجارة اطلب لها مشترين قال وما هي التجارة قال احدها الجور قال ومن يشتريه
قال السلاطين والثاني الكبر قال ومن يشتريه قال الدهاقين والثالث الحسد قال ومن يشتريه قال العلماء والرابع الحيل
قال ومن يشتريها قال عمال التجار والخامس الكيد قال ومن يشتريه قال النساء **ومما يحكى من كيد النساء** ومكرهن ما روي
في بعض التفاسير عن جعفر الصادق بن محمد الباقر عليهما السلام انه قال كان في بني اسرائيل رجل وكان له مع الله معاملة حسنة
وكان له زوجة وكان ضنينا بها وكانت من اجمل اهل زمانها مفرطة في الجمال والحسن وكان يقفل عليها الباب فنظرت يوما
شابا فهويته وهويها فعمل له مفتاحا على باب دارها وكان يدخل ويخرج ليلا ونهارا متى شاء وزوجها لم يشعر بذلك
فبقيا على ذلك زمانا طويلا فقال لها زوجها يوما وكان عبد بني اسرائيل وازهدهم انك قد تغيرت علي ولم اعلم ما سببه
وقد توسوس قلبي وقد كان اخذها بكرا ثم قال لها واشتهي منك ان تحلفي لي انك لم تغدري وجلا غيري وكان لبني اسرائيل جبل
يقسمون بره ويتحاكمون عنده وكان الجبل خارج المدينة وكان عنده نهر يجري وكان لا يحلف احد عنده كاذبا الا هلك
فقالت له وبطيب قلبك اذا حلفت لك عند الجبل قال نعم قالت متى شئت فعلت فلما خرج العابد لقضاء حاجته دخل عليها
الشاب فاخبرته بما جرى لها مع زوجها وانها تريد ان تحلف له عند الجبل وقالت ما يمكنني ان احلف كاذبة ولا اقول لزوجي
ما احلف فجهت الشاب وتجهز وقال فما تصنعين فقالت له بكر غدا والبس ثوب مكاري وخذ حمارا واجلس على باب المدينة
فاذا خرجت فانا آمره يكتري منك الحمار فاذا اكتراه منك بادر واحملني وارفعني فوق الحمار حتى احلف له وانا صادقة انه ما مسني
احد غيرك وغير هذا المكاري ففعل حبا وكرامة فلما جاء زوجها قال لها قومي بنا الى الجبل لتحلفي به فقالت ما لي طاقة بالمشي
فقال اخرجي فان وجدت مكاريا اكتريت لك ففامت ولم تلبس لباسها فلما خرج العابد وزوجته راى الشاب ينتظرها فاضت
به يا مكاري تكري حمارك الى الجبل بنصف درهم قال نعم ثم تقدم ورفعها على الحمار فساروا حتى وصلوا الى الجبل فقال
للشاب انزلني عن الحمار حتى اصعد على الجبل فلما تقدم الشاب اليها القت بنفسها الى الارض فانكشفت عورتها فشتمت الشاب
فقال والله ما لي ذنب ثم مدت يدها الى الجبل فامسكته وحلفت له انه لم يمسها احد ولا نظر انسان مثل نظرك الى مذ عرفتك
غيرك وغير هذا المكاري فاضطرب الجبل اضطرابا شديدا وزال عن مكانه وانكرت بنو اسرائيل ذلك فذلك قوله تعالى وان كان
مكرهم لتزول منه الجبال ويقرب من هذا ما روي عن وهب بن منبه انه كان في زمن بني اسرائيل في زمن عيسى عليه السلام رجل
اسمه شمشون وكان من اهل قرية من قرى الروم وكان قد هداه الله لرشده وصار من الحواريين وكان اهله اصحاب
الاوثان يعبدونها وكان منزله من القرية على ميال وكان يغزوهم وحده ويجاهدهم في الله حق جهاده فيقتل ويسبي ويصيب
المال وكان ربما لقيهم بغير زاد فاذا قاتلهم وعطش انفجر له من الحجر الذي في القرية ماء فيشرب منه حتى يروى وكان قد اعطي
قوة في البطش وكان لا يوثقه حديد ولا غيره وكانوا لا يقدرون منه على شيء فتوامروا فيه ففال بعضهم لبعض انكم لن
تقدروا على اذاه الا من قبل زوجته فدخلوا عليها وجعلوا لها جعلا ان اوثقته ففالت نعم انا اوثقه لكم فاعطوها حبلا
وثيقا وقالوا لها اذا نام فاوثقي يديه الى عنقه ثم ذهبوا فجاء شمشون ونام ففامت اليه فاوثقته كتافا وجعلت يديه الى عنقه فلما
هب من نومه جذب يديه فوقع الجبل من عنقه فقال لها ما لك فعلت هذا قالت لاجرب قوتك ما رأيت مثلك قط ثم ارسلت اليهم

يفرقهم

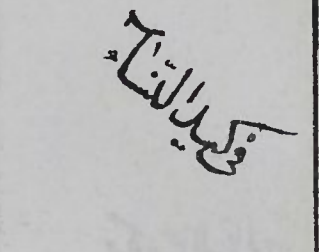

وكيد النساء

باب الحاء المهملة

انى قد ربطته بالحبل فلم يغن شيئا فارسلوا اليها بجامعه من جديد وقالوا لها اذا نام فاجعليها فى عنقه فلما نام جعلتها فى عنقه فلما هب من نومه جذبها فقطعت فقال لها لم فعلت هذا قالت لاجرب فوتك ما رايت مثلك فى الدنيا يا شمشون اما فى الارض شئ يغلبك قال الله عز وجل يغلبنى ثم شئ واحد قالت ما هو قال ما انا بمخبرك به فلم تزل تخدعه وتمكر به وتتلطف له فى السؤال وكان ذا شعر كثير جدا فقال ويحك ان امى كانت جعلتنى نذيرا فلا يغلبنى شئ ابدا ولا يوتينى الا شعرى فذكره حتى نام ثم قامت اليه فاوثقت يديه الى عنقه بشعره فاوثقه بذلك وبعثت الى القوم فجاؤا واخذوه فجدعوا انفه وقطعوا اذنيه وفقأوا عينيه واوقفوه للناس بين ظهرانى المدينة وكانت المدينة ذات اساطين واشراف الملك لينظر ماذا يفعل به فدعا الله شمشون حين مثلوا به واوقفوه ان يسلطه عليهم فرد الله عليه بصره وما اصابوا من جسده وامره ان ياخذ بعمود من عمد المدينة الذى عليه الملك والناس ففعل فوقعت المدينة وهلك من فيها وارسل الله على زوجته صاعقة فاحرقتها ونجى الله تعالى شمشون بمنه وفضله انتهى وحكايتهن فى المكر والكيد لا تحصى وحسبك ان الله تعالى استضعف كيد الشيطان فقال ان كيد الشيطان كان ضعيفا واستعظم كيد النساء فقال ان كيدكن عظيم وفى كتاب نزهة الابصار فى اخبار ملوك الامصار وهو كتاب عظيم المقدار ولا اعلم مصنفه ان بعض الملوك مر بغلام هربى هو يسوق حمارا عليه متبعث وقد عنف عليه فى السوق فقال يا غلام ارفق به فقال الغلام ايها الملك فى الرفق به مضرة عليه قال يطول طريقه ويشتد جوعه وفى العنف به احسان اليه قال وكيف ذلك قال يخف حمله ويطول اكله فاعجب الملك بكلامه وقال قد امرت لك بالف درهم فقال زدنى مقدور وذاهب مشكور قال الملك وقد امرت باثبات اسمك فى ديوانى قال كفيت مؤنته ورزق معونة فقال له الملك عظنى فانى اراك حكيما فقال ايها الملك اذا استوت بك السلامة فجدد ذكر ذاهنات العافية فحدث نفسك بالبلاء واذا اطمانت بك الامور فاستشعر الخوف واذا بلغت نهاية العمل فاذكر الموت واذا احببت نفسك فلا تجعل لها فى الاساءة نصيبا فاعجب الملك بكلامه وقال لولا انك حديث السن لاستوزرتك فقال ان بعد الفضل من رزق العقل قال فهل يصلح لذلك قال انما يكون المدح والذم بعد التجربة ولا يعرف الانسان نفسه حتى يبلوها فاستوزره فوجده ذا راى صائب وفهم ثاقب ومشورة تقع موقع التوفيق وفى هذا الكتاب دعابات منها ان الرشيد خرج الى الصيد فانفرد عن عسكره والفضل بن الربيع خلفه فاذا هو بشيخ كبير راكب على حمار فنظر اليه فاذا هو رطب العينين فغمز الفضل عليه فقال له الفضل ابن تريد قال حاجتى قال هل لك ان ادلك على شئ تداوى به عينيك فتذهب تلك الرطوبة فقال ما الحوجنى الى ذلك فقال له خذ عيدان الحلوا وغبار الماء وورق الكمأة فصره فى خرقة جوزة واكتحل به فانه يذهب بطوبة عينيك فاتكأ الشيخ على قربوس سرجه وضرط ضرطة طويلة ثم قال هذه اجرة لوصفك وان نفعنا الكحل ذهناك فضحك الرشيد حتى كاد يسقط عن دابته ومنها انه حضر الخياط لبعض الامراء ليفصل له قباء فاخذ يفصل والامير ينظر اليه فلم يتهيأ له ان يسوى شيئا فضرط فضحك الامير حتى استلقى فاخرج الخياط من القباء ما اراد فجلس الامير وقال يا خياط ضرطة اخرى فقال الخياط لا لئلا يضيق القباء وفى كتاب نشوان المحاضرة قال ذو النون بن موسى كنت غلاما والمعتضد اذ ذاك بكور الاهواز فخرجت يوما من قرية يقال لها ساسنطف اريد عسكر مكرم ومعى حماران واحد راكبه والاخر عليه حمل من البطيخ فمررت بعسكر المعتضد وانا لا اعلم من هو فاسرع الى جماعة منهم فاخذ واحدة منهم من الحمل ثلاث بطيخات واردت ان تخفف ان ينقص على عدده فاتهم به فنكبت وصحت والحمار يسير على المحجة والعسكر مجتاز على وانا ابكى بكبكبة عظيمة يقدمها رجل منفرد فوقف وقال مالك يا غلام تبكى وتصيح فعرفته الخبر فوقف ثم التفت الى القوم وقال ايه على بالرجل الساعة قال فجئ به فى اسرع من طرف البصر حتى كانه كان وراء ظهره فقال هو هذا يا غلام قلت نعم فامر به فضرب بالمقارع وهو واقف وانا راكب على حمارى والعسكر واقف وجعل يقول له وهو يضرب بالكلب اما كان معك ثمن هذا البطيخ اما قدرت ان تمنع نفسك اهو مالك او مال ابيك اليس صاحبه اتعب نفسه واجهدها فى زرعه وسقيه وادائه خراجه والمقارع تاخذ منى ضربا مائة مقرعة ثم امر لى بار بعمائة درهم وسار واخذ الجيش يشتمونى ويقولون ضرب الله الغلام بسبب هذا مائة مقرعة فسالت بعضهم فقال هذا امير المؤمنين المعتضد وفى كتاب الاذكياء لابن الجوزى عن الجاحظ انه قال قال ثمامة بن اشرس دخلت على صديق لى اعرده وتركت حمارى على الباب ولم يكن معى غلام يحفظه فلما خرجت اذا فوقه صبى

وكيف ذلك قال

الطبيب

يحفظه

باب الحاء المهملة في الحمار

يحفظه فقلت ركبت حماري بغير اذني فقال خفت ان يذهب فحفظته لك قلت لو ذهب لكان اعجب الى من بقائه فقال اركان هذا رايك في الحمار فقد اتاه ذهب وهبه واريح شكري فلم ادر ما اقول واحسن من هذا الذكاء ما رواه ابن الجوزي ايضا قال ركب المعتصم الى خاقان يعوده والفتح بن خاقان صبي يومئذ فقال له المعتصم ايهما احسن دار امير المؤمنين ام دار ابيك قال اذا كان امير المؤمنين في داري فداري احسن فاراه المعتصم بضا في يده وقال يا فتح هل رايت احسن من هذا القصر قال نعم اليد التي هو فيها ويعزب عن هذا وهو من الجواب المسكت ما ذكره الامام ابن الجوزي قال دخل شاب على المنصور فساله عن وفاة ابيه فقال مات يوم كذا وكذا وكان مرضه يوم كذا خلف ذه كذا فانتهره الربيع وقال اما تستحي بين يدي امير المؤمنين تقول هذا فقال الشاب لا املك على انها ري كانا لم تعرف حلاوة الاباء وكان الربيع لقيطا فما علم المنصور ضحك كضحكه يومئذ انتهى وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة الحاكم العبيدي ان الحاكم بامر الله كان له حمار اشهب سيد عمي يقربه ويكا بجب الانفراد والركوب وحده فخرج راكبا حماره ليلة الاثنين سابع عشر شوال سنة احدى عشرة واربعمائة الى ظاهر مصر وطاف ليلته كلها واصبح متوجها الى شرقي حلوان ومعه راكبان فاعاد احدهما ثم اعاد الاخر وبقي الناس يخرجون يلتمسون رجوعه ومعهم دواب للركوب الى يوم الخميس سلخ الشهر المذكور ثم خرج ثاني العقدة جماعة من الموالي والاتراك فامعنوا في طلبه وفي الدخول في الجبل فراوا حماره الاشهب الذي كان راكبا عليه وهو على قرنة الجبل وقد ضربت يداه ورجلاه بسيف وعليه سرجه ولجامه فتبعوا الاثر فاذا اثر حمار واثر رجل خلفه ورجل قدامه فقصوا الاثر الى البركة التي في شرقي حلوان فنزل فيها رجل فوجد فيها ثيابه وهي سبع جباب ووجدت مزودة لم تحل ازرارها وفيها اثار السكاكين فحملت الى القصر ولم يشكوا في قتله غير ان جماعة من المغالين في حبهم له السخيفي العقل يدعون حياته وانه سيظهر ويحلفون بغيبة الحاكم ويقال ان اخته دست عليه من قتله وكان الحاكم جوادا بالمال سفاكا للدماء وكانت سيرته عجبا يخرج كل يوم حكما يحمل الناس عليه من ذلك انه امر الناس سنة خمس وتسعين وثلثمائة بكتب سب الصحابة رضي الله عنهم في حيطان المساجد والقياسر والشوارع وكتب الى سائر الديار المصرية يامرهم بالسب ثم امر بقطع ذلك سنة سبع وتسعين وامر بضرب من يسب الصحابة وتاديبه وامر بقتل الكلاب فلم ير كلب في الاسواق والازقة الا قتل ونهى عن بيع الفقاع والملوخيا ثم نهى عن بيع الزبيب قليله وكثيره وجمع جملة كثيرة واحرقت وانفقوا على احراقها خمسمائة دينار ثم نهى عن بيع العنب اصلا والزم اليهود والنصارى ان يتميزوا في لباسهم عن المسلمين في الحمامات وخارجها ثم افرد حماما لليهود وحماما للنصارى والزمهم ان لا يركبوا شيئا من المراكب المحلاة وان تكون ركبهم من الخشب وان لا يستخدموا احدا من المسلمين ولا يركبوا حمارا للكاري المسلم ولا سفينة نواتيها مسلمون وامر بهدم القمامة في سنة ثمان واربعمائة وجمع الكنائس بالديار المصرية ووهب جميع ما فيها من الالات وجميع ما لها من الاجناس لجماعة من المسلمين وامر ان لا يتكلم احد في صناعة النجوم وان ينفي المنجمون من البلاد وكذلك اصحاب الغناء ومنع النساء من الخروج الى الطرقات ليلا ونهارا ومنع الاساكفة من عمل الاخفاف للنساء ولم تزل النساء ممنوعات من الخروج الى ايام ولده الظاهر مدة سبع سنين ثم امر ببناء ما كان هدم من الكنائس ورد ما كان قد اخذ من اجناسها وحلوان مدينة كثيرة الغرة فوق مصر بخمسة اميال كان يسكنها عبد العزيز بن مروان وبها توفي وبها ولد ولده عمر بن عبد العزيز انتهى قلت وفي قوله ليلة الاثنين سابع عشر وقوله الى يوم الخميس سلخ الشهر المذكور نظر ظاهر والله اعلم وفي رسالة القشيري في باب كرامات الاولياء سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت الحسين بن احمد الوازي يقول سمعت ابا سليمان الخواص يقول كنت راكبا حمارا يوما وكان الذباب يؤذيه فيطاطئ راسه وكنت اضرب راسه بخشبة في يدي فرفع الحمار راسه الي وقال اضرب فانك هكذا على راسك تضرب قال الحسين فقلت لابي سليمان لك وقع هذا قال نعم كما تسمعني تلن تلب كذا والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود انه قال كانت الانبيا عليهم السلام يركبون الحمر ويلبسون الصوف ويحلبون الشاة وكان للنبي صلى الله عليه واله حمار اسمه عفير يعني بضم العين المهملة وضبطه القاضي عياض بالغين المعجمة وقد اتفقوا على تغليط اهداه له المقوقس وكان فروة بن عمرو الجذامي اهدى له حمارا يقال له يعفور ماخوذ ان من العفرة وهو لون التراب فنفق يعفور في منصرف النبي صلى الله عليه واله من حجة الوداع وذكر السهيلي ان يعفورا طرح نفسه في بئر يوم مات النبي صلى الله عليه واله وذكر ابن عساكر في تاريخه بسنده الى ابي منصور قال لما فتح النبي

تذنيب

باب الحاء المهملة

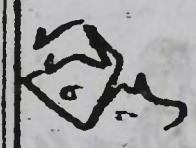

الامثال

صلى الله عليه واله نبا صاب حمارا اسود فكلم رسول الله صلى الله عليه واله الحمار فقال له ما اسمك قال يزيد بن شهاب اخرج الله من نسل جدك ستين حمارا لا يركبها الا نبي وكنت انوقعك لتركبني ولم يبق من نسل جدك غيري فلا من الانبياء غيرك وقد كنت قبل ذلك عند رجل يهودي وكنت اعثر به عمدا كان يجيع بطني ويركب ظهري فقال له النبي صلى الله عليه واله فانت تعفور يا يعفور فشهق الا ناثا فكان النبي صلى الله عليه واله يركبه في حاجته وكان يبعثه خلف من شاء من اصحابه فيأتي الباب فيقرعه برأسه فاذا خرج اليه صاحب الدار او ما اليه فيعلم ان رسول الله صلى الله عليه واله ارسله ارسله اليه فيأتي النبي صلى الله عليه واله فلما قبض رسول الله صلى الله عليه واله جاء الى بئر كانت لابي الهيثم بن التيهان فتردى فيها جزعا على رسول الله صلى الله عليه واله فكانت قبره قال الامام الحافظ ابو موسى في هذا حديث منكر جدا اسنادا ومتنا لا يحل لاحد ان يرويه الا مع كلام عليه وقد ذكره السهيلي في التعريف والاعلام في الكلام على قوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة وفي كامل ابن عدي في ترجمة احمد بن بشير وفي شعب الايمان للبيهقي عن الاعمش عن سلمة بن كهيل عن عطاء عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه واله بعد رجل في صوم فمطرت السماء واعشبت الارض فرأى حمارا له يرعى فقال يا رب لو كان لك حمار لرعيته مع حماري فبلغ ذلك نبيا من انبياء بني اسرائيل فاراد ان يدعو عليه فاوحى الله اليه انما اجازي عبادي على قدر عقولهم وهو كذلك في الحلية لابي نعيم في ترجمة زيد بن اسلم وروى ابن ابي شيبة في مصنفه والامام احمد في الزهد عن سليمان بن المغيرة عن ثابت قال قيل لعيسى بن مريم عليهما السلام يا رسول الله لو اتخذت لك حمارا تركبه لحاجتك فقال انا اكرم على الله من ان يجعل لي شيئا يشغلني عنه **الحكم** يحرم اكله عند اكثر اهل العلم وانما رويت الرخصة فيه عن ابن عباس رواه عنه ابو داود في سننه وقال الامام احمد كره اكله خمسة عشر رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه واله وادعى ابن عبد البر الاجماع الان على تحريمه قال وقد روي عن غالب بن ابجر قال اصابتنا سنة فكونا ذلك لرسول الله صلى الله عليه واله فقلت يا رسول الله لم يكن عندك ما تطعم اهلي الا سمان حمر وانك حرمت لحوم الحمر الاهلية فقال اطعم اهلك من سمين حمرك فانما حرمتها من اجل جوال القرية ولم يرو عن غالب بن ابجر سوى هذا الحديث ولنا ما روى جابر وغيره ان النبي صلى الله عليه واله نهى عن لحوم الحمر الاهلية واذن في لحوم الخيل متفق عليه وحديث غالب رواه ابو داود واتفق الحفاظ على تضعيفه ولو بلغ ابن عباس احاديث التي في الصحيحة الصريحة في تحريمه لم يصر الى غيره ولو صح حديث غالب لحمل على الاكل منها حال الاضطرار وايضا سبب قضيته عين لا عموم لها ولا حجة فيها واختلف اصحابنا في علة تحريمها فهل هو لاستخباث العرب لها او للنص على وجهين حكاهما الروياني وغيره وافاد الحافظ المنذري ان تحريم لحوم الحمر نسخ مرتين ونسخت القبلة مرتين ونسخ نكاح المتعة مرتين واختلف السلف في ابنها فحرمه اكثر العلماء ورخص فيه عطاء وطاوس والزهري والاول اصح لان حكم اللبن حكم اللحم ويحرم ضربه وضرب غيره من الحيوانات المحرمة بالاجماع روى البخاري ان النبي صلى الله عليه واله مر بحمار قد وسم وجهه فقال لعن الله من فعل هذا وفي رواية لعن الله الذي وسم هذا **الامثال** قالوا اعثر من عثير الحمار قال الجوهري يقال للحمار نهيقه عشر اصوات في طلق واحد قال الشاعر لعمري لئن عشرت من خيفة الردى نهاق حمار اني لجزوع وذلك انهم كانوا اذا خافوا وباء بلد عشروا كي عشير الحمار قبل ان يدخلوه وكانوا يزعمون ان ذلك ينفعهم وقوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا اي ثقله حملها ولا ينفعه علمها وكل من يعلم ولم يعمل بعلمه فهذا مثله وفي الحديث يؤتى بالرجل يوم القيمة فيلقى في النار فتندلق اقتاب بطنه فيدور كما يدور الحمار في الرحا فيطيف به اهل النار فيقولون مالك فيقول كنت آمر بالخير ولا آتيه وانهى عن الشر واتيه والاقتاب الامعاء واحدها قتب بالكسر وقالت العرب هم بنهارجون نهارج الحمر اي يلتافدون والهرج كثرة النكاح يقال بات يهرجها ليلة جميعا وروى الحافظ ابو نعيم عن ابي الزاهرية عن كعب الاحبار قال يمكث الناس بعد يأجوج ومأجوج في الرخاء والخصب والدعة عشر سنين حتى ان الرجلين ليحملان الرمانة الواحدة بينهما ويحملان العنقود الواحد من العنب فيمكثون على ذلك عشر سنين ثم يبعث الله ريحا طيبة فلا تدع مؤمنا ولا مؤمنة الا قبضت روحه ثم يبقى الناس بعد ذلك ينهارجون نهارج الحمر في الهرج حتى يأتي امر الله والساعة وهم على ذلك وقالوا بال الحمار فاستبال اي حملهن على الفحول يضرب في تعاون القوم على ما يكره وقالوا اتخذ فلان حمار الحاجات تضرب

باب الحاء المهملة في الحمار الأهلي

للذي يتهن في الامور وقالوا تركته جوف حمار اي لا خير فيه وقالوا اصبر من حمار وقالوا شر المال ما لا ينكى ولا يرتكى اشارة
بذلك اليه وقالوا ما بقي منه الا قدر ظم حمار لانه اقصر الحيوان ظماء قال الجوهري في مادة عشا قال الشاعر غدونا غدوة
سحرا بليل عشاء بعدما انتصف النهار فصدناها حمارا ذا قرون اكلنا اللحم وانقلت الحمار وفي معنى هذا البيت وجهان
احدهما انا انضناه حتى اكلنا لحمه لشدة الاضرار به من العدو ثم انقلت والثاني انا ذبحناه فاكلناه اكلا لم يبق منه شيئا فكانه
انقلت وقوله ذا قرون اي مسنا قد اتت عليه قرون من الدهر وقالوا اذل من حمار مقيد قال الشاعر وما يقيم بدار الذل
يعرفها الا الاذلان عير الجي والوتد هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثي له احد الخواص من سفى من سخ اذنه
في شراب وغيره سبت في نام ولم يعقل اصلا ومن نزع شعرة من ذنب عند نزوه وربطها على فخذه انعظ وهيج الباه واذا ربط
حجر في ذنبه لم يبهق وكذا اذا طليت استه بدهن وقال الامام الفخر الرازي وصاحب الحاوي اذا طبخ لحم الحمار الاهلي وقعد
في مائه من به كزاز نفعه واذا اتخذ من جافره خاتم ولبسه المصروع لم يصرع وسرجينه وسرجين الخيل اذا احرقا اولم يحرقا
وخلطا بخل قطعا سيلان الدم واذا علق جلد جبهته على الصبيان منعهم من الفزع واذا رش على ذبابة خل وشم قطع الرعاف
وقال صاحب القاموس اذا ركب الملسوع بالعفر حمارا وجعل وجهه الى ذنبه صار الوجع الى الحمار ويبرئ الراكب وكذلك ان قعد
الملدوغ الى اذن الحمار وقال الى لدغت بعفر في المكان الفلاني ذهب الوجع وان ركبه مقلوبا كما تقدم كان اقوى فعلا
ومخ اذا طلي به الراس مع الزيت طول الشعر وكبده اذا اكلت مشويه على الريق منفرعة في الخل نفعت من الصرع ومن اكلها
من الصرع ولبن الحمارة اذا ضمد به الذكر انعظ ونهيق الحمار يضر بالكلب حتى انه ربما عوى من كثرة ما يوليه التعبير الحمار في
المنام جد الانسان وسعده ويدل على غلام او ولد او خير ويدل على السفر او العلم لقوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا
ويدل على المعيشة لقوله تعالى وانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس ويدل الحمار على العالم المحصل او اليهود لقوله تعالى
مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها الاية ويدل الحمار على ما يوطأ فيه كالوطاء والزربول وما اشبه ذلك وظهور حمار
عزير في المنام ظهور اية ويدل لف رؤيته على الخلاص من الشدائد وعلى الرجوع الى المناصب السنية او المنازعة في الدين
والحمير والبغال ملكها في المنام او ركوبها دليل على الزينة بالمال او الولد لقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها
وزينة ويدل ركوب الحمار على النجاة من الهم وموت الحمار وهزاله فقر صاحبه وقيل موته موت صاحبه والنزول عن ظهره
بلا نية نزول فقر وبيعه فقر ايضا ومن ذبح حماره ليأكل لحمه نال سفرة في رزقه وان ذبحه لغير الاكل فانه يفسد معاشه و
من راى في ذنب حماره طولا وافرا دل على بقاء دولته او زيادة جاهه والحمار الذي له سرج يفسر بالولد والعفر فمن راى انه لا يحسن
ركوب حماره فانه يتخلى بما ليس من اهله والمهازيل والضعاف من الحمر مال في زيادة والسمان منها مال قد انتهى والحمار المصري
وكيل وهو نعم الوكيل والحمارة مرآة معيشة على المعيشة كثيرة الخير تناسل وربح متواتر من ركب حماره في منامه وخلفها جحش
فانه يتزوج امرأة لها ولد ومن راى حماره لا تمشي له بالتوطفانه لا يطيع الا بالدعاء ولفظ الاتان من الانيان ويدل صياحها
على الشر والانكار لقوله تعالى ان انكر الاصوات لصوت الحمير وظهور عارض من الجان فان نهيق الحمار يدل على رؤية الشيطان
لان السنة وردت بالتعوذ من الشيطان الرجيم عند سماع صوته وقيل يسمع صوته دعاء على الظالم ومن راى حمارا موتورا
دخل منزله فانه خبر يسوقه الله اليه على قدر جوهر ذلك الحمل ولبن الحمار مخصب في تلك السنة ويدل الشرب منه على مرض
شارب ثم يبنجو منه ولحم الحمار مال لمن اكله وحمار المرأة زوجها فان مات طلقها او مات زوجها ومن ضاع حماره اقارب به ومن راى حماره صار فريسا نال الخير من السلطان وان ضاع بغلا نال الخير من سفر ومن جعل حماره في المنام نال خيرا
وقوة في الاستعادة حتى يتعجب منه ومن راى له حافرا فذلك قوة في المال والتصرف وكذلك الخف ومن سمع صوت الحوافر
من غير ان يرى شيئا من البهائم فانها امطار ويعبر الحمار برجل جاهل ويدل رؤيته على الولد من الزنا ومن راى حمارا نزل
من السماء فذكر في دبره نال مالا عظيما يستغني به لا سيما اذا كان الرائي ملكا والحمار اسود او ادهم والله اعلم **الحمار**
الوحشي ويسمى الفراء ويقال حمار وحش وحمار وحشي وهو العبر ويدل اطلاق العبر على الاهلي ايضا والحمار الوحشي شديد
العبرة فلذلك يحمى عانته الدهر كله ومن عجيب امره ان الانثى من هذا النوع اذا ولدت ذكرا قدم الفحل خصيتيه فالانثى تعلم

باب الحاء المهملة

الحيلة فى الهرب منه حتى يسلم وتماكسرت رجل الثولب لا يسعى ولا تزال توضع الى ان يكبر فيسلم من ابيه واشار الى ذلك الحجرى بقوله فى المقامة الثالثة عشرة يا دار ذى الثعاب فى عيشة وجابر العظم الكسير المهيض اتح لنا اللهم من عرضه من بئس الدم نفى حيض وشيا هذا ان شاء الله تعالى فى باب الثون فى الثعاب ويقال ان الحمار الوحشى يعمر مائتى سنة واكثر وذكر ابن خلكان فى ترجمة يزيد بن دينار ان بعض الجند حدثهم نزلوا على جرود فاصطادوا من حمر الوحش شيئا كثيرا وذبحوا منها حمارا وطبخوا لحمه الطبخ المعتاد فلم ينضج فزيد فى الايقاد عليه يوما كاملا فلم ينضج بعض الجند واخذ راسه وجعل يقلبه فراى على اذنه وسما فقرأه فاذا هو بهرام جور وموضع الوسم ظاهر اسود وهو بالقلم الكوفى قال ابن خلكان واحضروا الاذن عندى فوجدت الامر ظاهرا وبهرام جور كان من ملوك الفرس قبل مبعث النبى صلى الله عليه واله بزمان طويل ومن كان عادته اصطياد الصيد وسمه والله تعالى يعلم كم كان عمر الحمار قبل الوسم وهذا الحمار لعله عاش اكثر من مائتى سنة وجرود قرية من قرى دمشق وبارضها من حمر الوحش شئ كثير يجاوز الحصر وفى ارض جرود الجبل المدخن وانما سمى هذا الجبل بالمدخن لانه لا يزال عليه مثل الدخان من الضباب وقيل ان الحمار يعيش اكثر من ثمان مائة سنة والوان حمر الوحش مختلفة والاخدرية اطولها عمرا واحسنها شكلا وهى منسوبة الى اخدر فحل كان لكسرى ورد شيرفتوحش واجتمع بعانات فضربها فالمتولد منها يقال له اخدرى قال الجاحظ اعمار حمر الوحش تزيد على اعمار الحمر الاهلية ولا نعرف حمارا اهليا عاش اكثر من حمار ابى سيارة وهو عيسى بن حاتم العبدى فانه كان له حمار اسود اجاز الناس عليه من المربد لقتره الى منى اربعين سنة وكان يقول لاهم مالى فى الحمار الاسود اصبح بين العالمين احسد هل يكاد ذو الحمار الجعد فى اباسيارة المحسد عن شركل حاسد اذا حسد ومن اذاة الناس فى نعف اللهم حبب بين نسائنا وبغض بين رعائنا واجعل المال فى سمحائنا وفيه يقول الشاعر خلوا الطريق عن ابى سيارة وعن واليه بنى فزاره حتى يجر سالما حماره مستقبل القبلة يدعو جاره فقد اجار الله من اجاره وبذلك قتل اصبح من حمار ابى سيارة وروى ان ابى شيبة وابن عبد البر من طريق غير من حديث ابى فاطمة الليثى ويقال الازدى ويقال الدوسى انه قال كنا جالسين عند رسول الله صلى الله عليه واله فقال من احب ان يصح فلا ينام فابتدرناها فقلنا نحن يا رسول الله فقال اتحبون ان تكونوا كالحمر الضالة قالوا لا يا رسول الله قال لا تحبون ان تكونوا اصحاب بلاء واصحاب كفاء ان فوالذى نفس ابى القاسم بيده ان الله ليبتلى المؤمن بالبلاء فما يبتليه الا لكرامته عليه لان الله قد انزل عبده منزلا لم يبلغها بشئ من عمله فلا يزال يبتليه بما لا يبلغ ذلك المنزلة الا به وكذلك رواه البيهقى ايضا فى الشعب وقال سالت عنه بعض اهل الادب فزعم انه اراد به حمر الوحش وقال ابن الاثير فى نهاية الغريب قوله اتحبون ان تكونوا كالحمر الضالة قال ابو احمد العسكرى هو بالصاد غير المعجمة وروى ايضا بالضاد المعجمة وهو خطأ يقال للحمار الوحشى الحاد الصوف صال وصلصال كانه يريد الصخر الاجساد والشديد الاصواف لقوتها وتناطها الحكم محل الاكل بالاجماع وفى الصحيحين وغيرهما ان النبى صلى الله عليه واله قال انا لم نرده عليك الا انا حرم قال الشافعى ولو توحش الحمار الاهلى حرم اكله ولو استاهل الوحشى لم يحرم ولا فرق فى حل الوحشى خلافا لابى حنيفة وعن مطرف انه قال اذا انس واعتلف صار كالاهلى واهل العلم قاطبة على خلاف قوله ولا يحل الحمار المتولد بين الاهلى والوحشى لان الولد يتبع خير الابوين فى الاطعم حتى يعرض احدهما غيرها كول كما يتبع لحمه ما فى البطن حتى يجب الغسل من ولوغه وسائر اجزائه سبعا اذا تولد بين كلب وذئب وكما يتبع الاخس فى النجاسة حتى اذا تولد بين كتابى ووثنى لم تحل منا كحته وقد خالف فى هذا الاصل فى باب الجزية فقالوا يعتد بالمتولد بين كتابى ووثنى وفى الديات الحق فيه باكثرهما دية وهو الاصح المنصوص وقيل يتبع اقلهما دية وقيل يغير بالاب وهذه الاقوال حكاها الرافعى فى باب الغرة وفى الحج جعلوه تابعا للاغلظ تكليفا حتى لو قتل متولدا بين ظبى وشاة وجب عليه الجزاء وعكسوا ذلك فى الزكاة فلم يوجبوها فى المتولد بين السائمة والوحشى وفى ايجابها فى المتولد بين انسيين كبقر وجاموس نظروا جعلوه تابعا للاشرف منهما دية حتى لو كان احد الابوين مسلما عند العلوق واسلم قبل بلوغ حكم باسلام الصغير تبعا وجعلوه تابعا للاب فى النسب مطلقا لان النسب يثبت بالاباء دون الامهات واستثنوا من ذلك اولاد بنات رسول الله صلى الله عليه واله فانهم ينتسبون اليه دون ابناء غيره وهذا من خصائصه صلى الله عليه واله وجعلوا ولد الزنا مقطوع النسب عن ابيه والمنفى بيسر كذلك لانه لو استلحقه لحقه ولو نفر ضوا للبغية

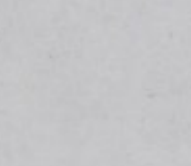

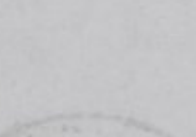

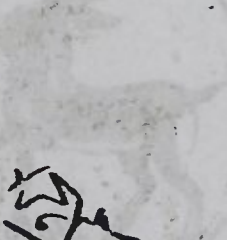

باب الحاء المهملة في الحمار الوحشي

في باب الاضحية والعقيقة والاحتياط اعتبارا كثر السنين فيه حتى لو تولد بين ضان ومعز اشترط لاجزائه في الاضحية طعنه في السنة الثالثة اعتبارا باكثر الابوين سنا وهو المعز ولم يتعرضوا ايضا له في الربويات وفائدته انه هل يجعل جنسا برأسه حتى يباع لحمه بلحم اي الابوين كان مفاضلة او يجعل كالجنس الواحد احتياطا فيحرم التفاضل وهذا هو الاقرب اعتبارا بالغرض باب الربا ولم يتعرضوا له ايضا في السلم والقرض حتى لو اقترض حيوانا متولدا بين حيوانين واسلم اليه في لحم او لحم ضان او معز فاتاه بلحم متولد بين ضان ومعز فالمتجه عدم قبوله جوازا لانه نوع اخر والاستبدال عن النوع بنوع اخر لا يجوز على الصحيح ولم يتعرضوا له ايضا في الشركة والوكالة والقراض كل ذلك لندوره والمتجه المنع في الجميع لان هذه العقود انما شرعت فيما يعم وجوده ولو اوصى لرجل بشاة فاعطاه الوارث متولدا بين ضان ومعز لم يجبر على القبول لان الوصية انما تحمل على المتعارف والله اعلم

الامثال قولهم فلان اكفر من حمار وهو رجل من عاد كان يقال له حمار ابن هو بلع وقيل هو حمار ابن مالك بن نصر الازدي كان مسلما وكان له واد طوله مسيرة يوم في عرض ربعه فواسع لم يكن ببلاد العرب اخصب منه وهو منه من كل الثمار فخرج بنوه يوما يتصيدون فاصابتهم صاعقة فهلكوا فكفر وقال لا اعبد من فعل هذا ببني ودعا قومه الى الكفر فمن عصاه قتله فاهلكه الله وخرب واديه فضربت العرب به المثل في الكفر قال الشاعر الم تر ان حارثة بن بدد يصلي وهو اكفر من حمار **الخواص** قال ابن وحشية وابن السوبكي وغيرهما النظر الى عين الحمار الوحشي يديم صحة العين ويمنع نزول الماء اليها بخاصية عجيبة اودعها الله فيها والاكتحال بمرارتها يحد البصر ويزيل ظلمته ويمنع من ابتداء نزول الماء في العين واكل سنبر لحمها ينفع من مرض المفاصل ويزيله ولحمها ايضا ينفع من النقرس نفعا بينا وشحمها اذا طلي به الكلف ازاله ومرارتها تنفع من داء الثعلب طلاء وتنفع من البول على الفراش اكلا ولحمها يسخن بدنا من الزنبق ويدهن به البهق يزول باذن الله تعالى **التعبير** الحمار الوحشي في المنام يدل على الزوجة او الولد من ذوي الجفاء والقسوة او من ارباب البطالة فاعتبر ذلك واعط الركب حقه ومن رأى انه ركب حمارا وحشيا فانه يدل على معصية ومن رأى انه ركبه وسقط عنه فليحذر من درك يناله في معصيته ومن شرب من لبن حمارة وحشي نال سكانا في دينه ومن رأى انه حوى شيئا من لحوم حمر الوحش او ملكها نال اعزا وغنيمة ومالا والحمار الاهلي اذا استوحش في المنام فهو ضر وشر والحمار الوحشي في المنام اذا انس فهو نفع وخير **حمار قبان** قال النووي في التحرير هو فعلان من قبكة لانه لا ينصرف في معرفة ولا نكرة وقال الجوهري هي دويبة وقبان فعلان من قبكة العرب لا تضرفه وهو معرفة عندهم ولو كان فعالا لصرفته تقول رأيت قطيعا من حمر قبان غير منصرف قال الشاعر يا عجبا لقد رأيت عجبا حمار قبان يسوق اربا خاطبها بمنعها ان تذهبا فقالت ارفني وقال مرحبا وقد ذكر ابن مالك وغيره من الصرفيين ان كل اسم يكون في اخره نون بعد الف بينها وبين فاء الكلمة مشددة فهو محتمل لاصالة النون وزيادة احد المثلين وبالعكس ومثلوا ذلك بحسان ودكان ونبان ورويان ونحوها فقالوا حسان ان اخذ من الحسن فنونه اصلية واحد السينين زائدة وان اخذ من الحسر فنونه زائدة مع الالف وزنه على الاول فعال وعلى الثاني فعلان وتمنع الصرف على الثاني لزيادة الالف والنون وتصرف على الاول وتبان ان اخذ من التبن فنونه اصلية وان اخذ من التب وهو الخسران فنونه زائدة مع الالف فيمنع الصرف اذا عرف هذا فقبان يجوز ان يكون ماخوذا من القب وهو الضمور والانضمام البطن كما قال الجوهري والخيل القب الضوامر وقد انشد الجاحظ بصف بعيرا يمشي بين مشي قطا البطاح نأودا قب البطون رواجح الاكفال فحمار قبان يجوز ان يكون ماخوذا من هذا لضمور بطنه فانه دويبة مستديرة يقدر الدينار ضامرة البطن متولدة من الاماكن الندية على ظهرها شبه الحجر مرتفعة الظهر كان ظهرها قفر اذا مشت لا يرى منها سوى اطراف رجليها ورأسها لا يرى عند المشي الا ان تقلب على ظهرها الا ان امام وجهها حاجزا مستديرا وهي اقل سوادا من الخنفساء واصغر منها ولها ست رجل تالف المواضع السبخة في الغالب ومواضع الرمل ويجوز ان يكون لفظ قبان ماخوذا من قبن في الارض قبونا اذا ذهب قال صاحب المفردات وهذه الدابة هي التي تسمى هدبدة وهي كثيرة الارجل مستديرة عند ما تلمس ومن حمار قبان نوع ضامر البطن غير مستدير والناس يسمونه باشجع يالف المواضع الندية والظاهر انه صغار حمار قبان وانه بعد ياخذ في الكبر واهل اليمن يطلقونه على دويبة فوق الجرادة من نوع الفراش والاشقاق لا يساعده ويجوز اشتقاقه من قبن المتاع اذا وزنه فعلى هذا ينصرف لاصالة النون والقبان الذي يوزن به قال الشعبي معناه

العدل بالرومية والاستفان الاول اظهر فلذلك التزمت العرب منعه من الصرف **الحكم** يحرم اكلها لاستخباثها **الامثال**
قالوا اذل من حمار قبان **الخواص** اذا شرب حمار قبان مع شراب نفع من عسر البول ومن اليرقان وقال بعضهم اذا لف حمار قبان في
خرقة وعلق على من به حمى مثلثة قلعها اصلا **التعبير** رؤية حمار قبان في النوم تدل على حقارة الهمة ومخالطة السفل ومكائدهم
والله اعلم **الحمام** قال الجوهري هو عند العرب ذوات الاطواق نحو الفواخت والقماري وساق حر والقطا والوراشين و
اشباه ذلك يقع على الذكر والانثى لان الهاء انما دخلته على انه واحد من جنس لا للتانيث وعند العامة انها الدواجن
فقط الواحدة حمامة وقال حميد بن ثور الهلالي من ابيات وما هاج هذا الشوق الا حمامة دعت ساق حر ترحة وترنما
والحمامة ايضا القمرية وقال الاصمعي في قول النابغة واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت الى حمام سراع وارد الثمد قالت الا ليتما
هذا الحمام لنا الى حمامتنا او نصفه فقد فحسبوه فالفوه كما زعمت تسعا وتسعين لم ينقص ولم يزد هذه زرقاء اليمامة نظرت
الى قطا ارد في ضيق الجبل فقالت يا ليت هذا القطا لنا ومثل نصفه معه الى قطاة اهلنا فيكمل لنا مائة قطاة فانبعث
عدت على الماء فاذا هي ست وستون قال ابو عبيدة وانه من مسيرة ثلاثة ايام واراد بالحمام القطا فقالت ذلك انتهى
وقال الاموي الدواجن التي تستفرخ في البيوت تسمى حماما ايضا وانشد للعجاج اني ورب البلد المحرم والقاطنات البيت
عند زمزم قواطنا مكة من ورق الحمم يريد الحمام وجمع الحمامة حمام وحمائم وحمامات وربما قالوا حمام للمفرد قال جران العود
وذكرني الصبا بعد التنائي حمامة ايكة تدعو حماما وحكى ابو حاتم عن الاصمعي في كتاب الطير الكبير ان اليمام هو الحمام البري الوحشي
يمامة وهو ضروب والفرق بين الحمام الذي عندنا واليمام ان اسفل ذنب الحمامة مما يلي ظهرها فيه بياض واسفل ذنب اليمامة لا
بياض فيه انتهى ونقل النووي في التحرير عن الاصمعي ان كل ذات طوق فهي حمام والمراد بالطوق الحمرة او الخضرة او السواد المحيط
بعنق الحمامة في طوقها وكان الكسائي يقول الحمام هو البري واليمام الذي يالف البيوت والصواب ما قاله الاصمعي ونقل الازهري
عن الشافعي ان الحمام كل ما عب وهدر وان تفرقت اسماؤه والعب بالعين المهملة شدة جرع الماء من غير تنفس قال ابن سيدة
يقال في الطائر عب ولا يقال شرب والهدير ترجيع الصوت ومواصلته من غير تقطيع له قال الرافعي والاشبه ان ما عب هدر
فلو اقتصروا في تفسير الحمام على العب لكفاهم ويدل عليه ان الامام الشافعي قال في عيون المسائل وما عب من الماء عبا فهو
حمام وما شرب قطرة قطرة كالدجاج فليس بحمام اه وفيما قاله الرافعي نظر لانه لا يلزم من العب الهدير قال الشاعر على حوض
نغر مكب اذا فترت فترة يعب وحمران شربهن عب وصف النغر بالعب مع انه لا يهدر والا لكان حماما والنغر نوع من العصفور
وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى في باب النون اذا علمت ذلك نظم لك كلام الشافعي واهل اللغة ان الحمام يقع على الذي يالف البيوت و
يستفرخ فيها وعلى اليمام والقمري وساق حر وهو ذكر القمري كما سياتي في باب السين والفواخت والدبسي والقطا والوراشين
واليعاقيب والشفنين والزاغ والورداني والطوراني وسياتي بيان ذلك كل واحد في بابه ان شاء الله تعالى والكلام الان في
الحمام الذي يالف البيوت وهو قسمان احدهما البري وهو الذي يلازم البروج وما اشبه ذلك وهو كثير النفور وسمي بريا
لذلك والثاني الاهلي وهو انواع مختلفة واشكال متباينة منها الرواعب والمراعيش والعداد والسداد والمضرب والقلاب
والمنسوب وهو بالنسبة الى ما تقدم كالعتاق من الخيل وتلك كالبراذين قال الجاحظ الفقيع من الحمام كالصقلاب من الناس
وهو الابيض روى ابو داود والطبراني وابن ماجه وابن حبان باسناد جيد عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله رأى رجلا
يتبع حمامة فقال شيطان يتبع شيطانة وفي رواية شيطان يتبع شيطانا قال البيهقي وحمله بعض اهل العلم على ادمان
صاحب الحمام على اطارته والاشتغال به وارتقاء الاسطحة التي يشرف منها على بيوت الجيران وحرمهم لاجله وسياتي الكلام
عليه في الاحكام وروى البيهقي عن اسامة بن زيد رض قال شهدت عمر بن عبد العزيز يامر بالحمام الطيارة فتذبح وتترك
المقصصات وروى ابن قانع والطبراني عن حبيب بن عبد الله بن ابي كبشة عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وآله كان يعجبه النظر
الى الاترج والحمام الاحمر وروى الحاكم في تاريخ نيسابور عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وآله يعجبه النظر الى الخضرة و
الى الاترج والى الحمام الاحمر قال ابن قانع والحافظ ابو موسى قال هلال بن العلاء الحمام الاحمر التفاح قال ابو موسى وهذا
التفسير لم اره لغيره وكان في منزله صلى الله عليه وآله حمام احمر يقال له وردان وفي عمل اليوم والليلة لابن السني عن خالد بن معدان

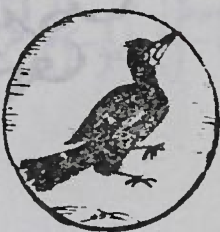

باب الحاء المهملة فى الحمام

عن معاذ بن جبل ان عليا عليه السلام شكا الى النبى صلى الله عليه واله الوحشة فامره ان يتخذ زوج حمام وان يذكر الله عنده هذيره ورواه الحافظ ابن عساكر وقال انه غريب جدا وسنده ضعيف وروى ابن عدى فى كامله فى ترجمة ميمون بن موسى عن على بن ابيطالب عليه السلام انه شكا الى رسول الله صلى الله عليه واله الوحشة فقال له اتخذ زوجا من حمام تو وتصيب من فراخها وتوقظك للصلاة بتغريدها او اتخذ ديكا يؤنسك ويوقظك للصلاة وروى ايضا فى ترجمة محمد بن زياد الطحان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اتخذوا الحمام المقاصيص فى بيوتكم فانها تلهى الجن عن صبيانكم وقال عبادة بن الصامت شكا رجل الى رسول الله صلى الله عليه واله الوحشة فقال له النبى صلى الله عليه واله اتخذ زوجا من حمام رواه الطبرانى وفيه الصلت بن الجراح لا يعرف وبقية رجاله رجال الصحيح وفى كامل ابن عدى فى ترجمة سهل بن فرز عن محمد بن المنكدر عن جابر رض ان النبى صلى الله عليه واله قال شكت الكعبة الى الله تعالى قلة زوارها فاوحى الله اليها لابعثن اليك اقواما يحنون اليك كما تحن الحمامة الى فراخها وفى سنن ابى داود والنسائى حديث ابن عباس باسناد جيد ان النبى صلى الله عليه واله قال يكون فى آخر الزمان قوم يخضبون بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة ومن طبعه انه يطلب وكره ولو ارسل من المقر نسخ ويحمل الاخبار ويأتى بها من البلاد البعيدة فى المدة القريبة وفيه ما يقطع ثلاثة الاف فرسخ فى يوم واحد وربما اصطيد وغاب عن وطنه حتى يجد فرصته فيطير اليه وسباع الطير تطلبه اشد الطلب وخوفه من الشاهين اشد من خوفه من غيره وهو اطير منه ومن سائر الطير كله لكنه يذعر منه ويغتر به ما يغتر الحمار اذا راى الاسد والشاة اذا رات الذئب فى الفلاة اذا راى الهر ومن عجيب طبيعته فيه ما حكاه اقتيبة فى عيون الاخبار عن الشعبى بن ذهبرانه قال لم ار شيئا قط من رجل وامراة الا وقد رايته فى الحمام رايت حمامة لا تريد الا ذكرها و ذكرا لا يريد الا انثاه الا ان يهلك احدهما او يفقد ورايت حمامة تنتزى من الذكر ساعة يريدها ورايت حمامة لها زوج وربما تكرر اخر ما تعهده ورايت حمامة تقط احمامة ويقال انها تبيض من ذلك ولكن لا يكون لذلك البيض فراخ ورايت ذكرا يقط ذكرا ورايت ذكرا يقط كل ما انثى ولا يزاوج وانثى يقطها كل ما رامها من الذكور ولا تزاوج وليس من الحيوان ما يستعمل التقبيل عند السفاد الا الانسان والحمام وهو عيف فى السفاد يجر ذنبه ليعفى اثر الانثى كانه قد علم ما فعلت فيجتهد فى الخفاء وقد يمكث لتمام ستة اشهر والانثى تحمل اربعة عشر يوما وتبيض بيضتين احداهما ذكر والثانية انثى وبين الاولى والثانية يوم وليلة والذكر يجلس على البيض وبعض اكثر أمن النهار والانثى بقية النهار وكذلك فى الليل واذا باضت الانثى وآنست الدخول على بيضها لاير ما ضربها الذكر واضطرها للدخول واذا اراد الذكر ان يسفد الانثى اخرج فراخه عن الوكر وقد الهم هذا النوع اذا خرجت فراخه من البيض بان يمضغ الذكر ثرابا مالحا ويطعمها اياه ليسهل به سبيل المطعم فسبحان اللطيف الخبير الذى كل نفس هداها وزعم اقوام ان وسط الحمام يعيش ثمانى سنين وذكر الثعلبى وغيره عن وهب منبه فى قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار قال اختار من النعم الضان ومن الطير الحمام وذكر اهل التاريخ ان امير المؤمنين المسترشد بالله بن المستظهر بالله صاحب راى فى منامه كان على يده حمامة مطوقة فاتاه آت فقال له خلاصك فى هذا فلما اصبح حكى ذلك لابن السكينة الامام فقال له ما اولته يا امير المؤمنين قال اولته ببيت ابى تمام من الحمام فان كسرن عيافة من جاهن فانهن حمام وخلاصى فى حمامى فقتل بعد ايام يتبعه سنة تسع و عشرين وخمسمائة وكانت خلافته سبع عشرة سنة وثمانية اشهر واياما وروى البيهقى فى الشعب عن معمر قال جاء رجل الى ابن سيرين فقال رايت فى النوم كان حمامة لقمت لؤلؤة فخرجت منها اعظم مما دخلت ورايت حمامة اخرى لقمت لؤلؤة فخرجت منها اصغر مما دخلت ورايت حمامة اخرى لقمت لؤلؤة فخرجت منها كما دخلت سواء فقال له ابن سيرين اما التى خرجت اعظم مما دخلت فذلك الحسن بن ابى الحسن البصرى يسمع الحديث فيجوده بمنطقه ثم يصل فيه من مواعظه واما التى خرجت اصغر مما دخلت فذلك محمد بن سيرين يسمع الحديث فينقص منه واما التى خرجت كما دخلت سواء فهو نساده وهو احفظ الناس وذكر ابن خلكان فى ترجمته يعنى ابن سيرين ان رجلا اتاه فقال له رايت كانى احدث حمامة لجارى وكسرت بيضها فتغير وجه ابن سيرين وقال ثم ماذا قال ثم جاء غراب اسود فسقط على ظهر بيتى فثقبه فقال له محمد بن سيرين ما اسرع ما ادبك ربك انت رجل تخالف الى امراة جارك واسود يخالف الى امراتك قال وكان ابن سيرين بزازا وكان من موالى انس بن مالك خادم النبى صلى

قصصت الشعر قطعته وطائر مقصوص الجناح مقطوعه
صحاح

باب الحاء المهملة

الله عليه واله وحابس يديه كان عليه وكان يقول اني لاعرف الذنب الذي حمل به علي الدين قيل له ما هو قال قلت لرجل مفلس
منذ اربعين سنة يا مفلس قال بعضهم فقلت ذنوبهم فعلموا من اين يؤتون وكثرت ذنوبنا فليس ندري من اين نؤتى قال وكان
انس بن مالك قد اوصى ان يغسله ويكفنه ويصلي عليه محمد بن سيرين وكان محمد بن سيرين محبوسا لما مات انس فاستأذن
له الامير فاذن له فخرج فغسله وكفنه وصلى عليه ثم رجع الى السجن ولم يذهب الى اهله وكان ابن سيرين من اعلام التابعين
وكانت له اليد الطولى في علم الرؤيا وروي ان امرأة جاءته وهو يتغدى فقالت له رايت القمر دخل في الثريا ونادى مناد من خلفي ائت
ابن سيرين فقص عليه قال فتغير لونه وقام وهو اخذ على بطنه فقالت له اخته ما بالك قال زعمت هذه اني ميت بعد سبعة
ايام فمات بعد سبعة ايام سنة عشر ومائة بعد الحسن البصري بمائة يوم وفي الشعب للبيهقي عن سفيان الثوري انه قال كان اللعب
بالحمام من عمل قوم لوط وقال ابرهيم النخعي من لعب بالحمام الطيارة لم يمت حتى يذوق الم الفقر وروى البزار في مسنده ان الله
تعالى امر العنكبوت فنسجت على وجه الغار وارسل حمامتين وحشيتين فوقفتا على فم الغار وان ذلك مما صد المشركين
عنه صلى الله عليه واله وان حمام الحرم من نسل تينك الحمامتين وروى ابن وهب ان حمام مكة اظلت النبي صلى الله
عليه واله يوم فتحها فدعا لها بالبركة وروى الطبراني باسناد صحيح عن ابي ذر رض قال كان رسول الله صلى الله عليه واله
يتلو هذه الاية ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه فجعل يعيدها علي
حتى نعست عنه ثم قال يا ابا ذر كيف تصنع اذا اخرجت من الشام فقلت والذي بعثك بالحق اضع سيفي على عاتقي قال صلى
الله عليه واله اوخير من ذلك تسمع وتطيع وان كان عبدا حبشيا وفي الصحيح طرف منه وفي ابن ماجه طرف من اوله وذكر
ان هارون الرشيد كان يعجبه الحمام واللعب به فاهدي له حمام وعنده ابو البختري وهب القاضي فروى له بسنده عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه واله قال لا سبق الا في خف او حافر او جناح فزاد او جناح وهي لفظة وضعها للرشيد فاعطاه
جائزة سنية فلما خرج قال الرشيد تالله لقد علمت انه كذب على رسول الله صلى الله عليه واله وامر بالحمام فذبح فقيل
له وما ذنب الحمام قال من اجله كذب على رسول الله صلى الله عليه واله فترك العلماء حديث ابي البختري لذلك وغيره من
موضوعاته فلم يكتبوا حديثه وكان ابو البختري المذكور قاضي مدينة النبي صلى الله عليه واله بعد بكار بن عبد الله الزبيري ثم ولي
قضاء بغداد بعد ابي يوسف صاحب ابي حنيفة وتوفي ابو البختري سنة مائتين في خلافة المامون والبختري ماخوذ من البخترة
التي هي الخيلاء وهو متصحف على كثير من الناس بالبحتري الشاعر المشهور والاول بالخاء المعجمة والثاني بالحاء المهملة قال ابن
ابي خيثمة والشيخ تقي الدين القشيري في الاقتراح واصح حديث الحمام غياث بن ابرهيم وضعه للمهدي لا للرشيد وقال ابن
قتيبة وابو البختري هو وهب بن وهب بن وهب ثلاثة اسماء على نسق واحد ومثله في ملوك الفرس بهرام بن بهرام بن بهرام
ومثله في الطالبيين حسن بن حسن بن حسن ومثله في غسان الحرث الاصغر بن الحرث الاعرج بن الحرث الاكبر انتهى قلت ومثله
في المتاخرين الغزالي محمد بن محمد بن محمد احد اصحاب الوجوه في المذهب مما حكى لنا واشتهر ورويناه بالسند الصحيح عن
الشيخ العارف بالله تعالى ابي الحسن الشاذلي انه قال رايت النبي صلى الله عليه واله في المنام وقد باهى موسى وعيسى عليهما
السلام بالامام الغزالي فقال لهما أفي امتكما حبر كهذا واشار الى الغزالي فقالا لا وقال الشيخ الامام العارف بالله الاستاذ في
علم الشريعة والحقيقة ابو العباس المرسي وقد ذكر الغزالي فشهد له بالصديقية العظمى وحسبك من باهى به النبي صلى الله عليه
واله موسى وعيسى وشهد له الصديقون بالصديقية العظمى وقد ذكره شيخنا جمال الدين الاسنوي في المهمات ترجمة
حسنة فقال هو قطب الوجود والبركة الشاملة لكل موجود وروح خلاصة اهل الايمان والطريق الموصلة الى رضا الرحمن
يتقرب الى الله تعالى به كل صديق ولا يبغضه الا ملحد او زنديق قد انفرد في ذلك العصر عن علماء الزمان كما انفرد في هذا
الباب فلا يترجم معه فيه انسان انتهى وكان حجة الاسلام زين الدين محمد الغزالي قد ولي تدريس النظامية ببغداد ثم تركها
وسلك طريق الزهد وقصد الحج فلما رجع توجه الى الشام فاقام بدمشق بزاوية الجامع وانتقل الى القدس ثم قصد مصر واقام
بالاسكندرية مدة ثم عاد الى وطنه بطوس ثم الزم بالعود الى نيسابور والتدريس بها في النظامية ثم تركها وعاد الى وطنه واتخذ
خانقاه للصوفية وصرف وقته الى وظائف الخيرات من تلاوة القرآن ومجالسة الصالحين وكثرة العبادة والتخلي عن الدنيا والاقبال

فكيف تصنع اذا اخرجت

على الله

باب الحاء المهملة فى الحمام

على الله تعالى بكنه المهمة والتبحر فى علوم الحقيقة وكتبه نافعة مفيدة لاسيما احياء علوم الدين فانه كتاب لا يستغنى عنه طالب
الاخرة توفى الامام حجة الاسلام فى جمادى الاخرة سنة خمس وخمسمائة بطوس وذكر ابن خلكان ان شرف الدين بن عنين حضر
درس فخر الدين الرازى بخوارزم فسقطت بالقرب منه حمامة وقد طردها بعض الجوارح فلما وقعت رجع عنها ولم تقدر الحمامة
على الطيران من خوفها وشدة البرد فلما قام الامام فخر الدين من المدرس وقف عليها ورقاها واخذها بيده فانشده ابن
عنين بديها ابيانا منها من بنات الورقاء انّ محلكم حَرَمٌ وانك ملجأ للخائف وقد نزلت عليك وقد تلذ حتفها فحنوتها
ببقائها المستانف لو انها تجنى بمثل لانثنت مِن راحتيك بنائل مضاعف وكان بين شرف الدين بن عنين والملك
المعظم عيسى بن الملك العادل ابى بكر بن ايوب صاحب دمشق مؤانسة ومصاحبة وكان يجرى بينهما امور تدل على حسن
ادراك الملك المعظم منها ان ابن عنين حصل له توعك فكتب اليه انظرنى بعين مولى لم يزل يولى الندى وتلافنى تلافى
انا كالذى اكتاح ما يحتاجه فاغنم ثنائى والثواب الوافى فجاء اليه بنفسه ومعه ثلثمائة دينار فقال هذه الصلة
وانا العائد وهذه لو وقعت من اكابر النحاة لاستنطت منه فضلا عن ملك قوله هذه الصلة وانا العائد لان الذى
اسم موصول يحتاج الى صلة وعائد فالصلة ما وصله به من المال والعائد يحتمل معنيين احدهما وانا العائد لك بالصلة
مرة بعد اخرى فطيب نفسا والاخر من عاد يعود عيادة وهى عيادة المريض وكان الملك المعظم فاضلا محاربا شجاعا حنفى
المذهب وكانت له رغبة فى فن الادب حتى انه شرط لكل من حفظ مفصل الزمخشرى مائة دينار وحفظه خلق كثير
لهذا السبب توفى سنة اربع وعشرين وستمائة وتوفى الامام فخر الدين الرازى المتقدم ذكره يوم عيد الفطر سنة
ست وستمائة بهراة **فائدة** قال بعض الحكماء كل انسان مع شكله كما ان كل طير مع جنسه وكان مالك بن دينار يقول لا
يتفق اثنان فى عشرة الا وفى احدهما وصف من الاخر فان اشكال الناس كاجناس الطير ولا يتفق نوعان من طيران الا لمناسبة
بينهما فترى يمامة مع غراب قبج من اتفاقهما وليسا من شكل واحد فلما مشيا ذاهما العرجان فقال من ههنا اتفقا
وكل انسان مايل الى شكله كما ان كل طير مايل الى جنسه فاذا اصطحب اثنان برهة من الزمان وليس بينهما مناسبة ما فلابد
ان يتفرقا كما قال بعض الشعراء وقائل كيف تفرقتما فقلت تولا فينة انصات لم يك من شكلى ففارقنه والناس اشكال
والآف وستأتى عنه فى الضعوة شئ من هذا وروى احمد فى الزهد عن يزيد بن ميسرة ان المسيح عليه السلام كان يقول لاصحابه
ان استطعتم ان تكونوا بلهاء الله تعالى مثل الحمام فافعلوا قال وكان يقال انه ليس شئ ابله من الحمام وذلك انك ناخذ
فراخه من محتنه فتذبحها ثم يعود الى مكانه ذلك فيفرخ فيه الحكم يحل اكله بالاجماع بجميع انواعه لانه من الطيبات ولان
الشارع وجب فيه على المحرم اذا قتله شاة وفى مستند ذلك وجهان احدهما ان ذلك لما بينهما من الشبه فان كلا منهما يأوى
البيوت ويأنس بالناس والثانى وهو الاصح ان مستنده توقيف بلغهم فيه ونقل الرافعى عن الشيخ ابى محمد الخلاف فيما لو قتل
طائرا كبيرا من الحمام او مثله هل يبنى على هذا ان قلنا المستند التوقيف وجبنا الشاة وان قلنا المستند الشبه اوجبنا
القيمة وقد اسقط الامام النووى هذه المسئلة من الروضة وكانه ظن ان الخلاف فيها لفظى لا فائدة فيه وبيض الحمام وكل
طائر يحرم على المحرم صيده حرام عليه فان اتلفه ضمنه بقيمته هذا مذهبنا وبه قال الامام احمد والخرقى وقال المزنى فى
بعض اصحاب داود لا جزاء فى البيض وقال مالك يضمنه بعشر ثمن اصله قال ابن المنذر واختلفوا فى بيض الحمام فقال على و
عطاء فى كل بيضتين درهم وقال الزهرى والشافعى واصحاب الراى وابو ثور فيه قيمته وستأتى فى بيض النعام حكمه ان شاء الله
تعالى ومن احكامه فى الصيد انه اذا اختلط حمامة مملوكة او حمامات بحمامات مباحة محصورة لم يجز الاصطياد منها ولو اختلط
بحمام ناحية جاز الاصطياد فى الناحية ولو اختلط حمام ابراج مملوكة او تكاد تحصر بحمام بلدة اخرى مباحة نفى جواز الاصطياد
منها وجهان اصحهما الجواز وبيع الحمام فى الابراج على تفصيل بيع السمك فى البركة وستأتى فى باب الستين المهملة ان شاء الله
تعالى ولو باعها وهى طائرة لاعتمادها على عادة عودها فوجهان اصحهما عند الامام الجواز كالعبد المبعوث فى شغل وعند
الجمهور المنع اذ لا وثوق بعودها لعدم عقلها ومن احكامه فى الربا انه جنس واحد بجميع انواعه كذا قاله المزورذ وقال
العراقيون ان كل نوع منه جنس فالحمام جنس والقمارى جنس والفواخت جنس واما اتخاذه للبيض والفراخ وللانس وحمل الكتب

فجائز بلا كراهة واما اللعب به والتطير والمسابقة فقيل يجوز لانه يحتاج اليها في الحرب لنقل الاخبار والاصح كراهتها لما تقدم
في حديث ابي هريرة الذي قال فيه شيطان يتبع شيطانة قال ابن حبان بعد رواية هذا الحديث انما قال له شيطان لان
اللاعب بالحمام لا يكاد يخلو من لغو وعصيان والعاصي يقال له شيطان قال الله تعالى شياطين الانس والجن واطلق على الحمامة
شيطانة لنجاوزه ولا ترد الشهادة بمجرد اللعب بالحمام خلافا لمالك وابي حنيفة فان انضم اليه قمار او نحوه رد به الشهادة
وروى ابو محمد الرامهرمزي في كتاب المحدث الفاضل بين الراوي والواعي عن مصعب الزبيري قال سمعت مالك بن انس وقد
قال لابن اخته ابي بكر محمد واسماعيل ابني اويس اراكما تحبان هذا الشان وتطلبانه يعني الحديث قلنا نعم قال فان اجتمعا
ان تشفعا وينفع بكما فافلا منه وتفقها قال ونزل ابن مالك من فوق سطح ومعه حمام قد غطاه فعلم مالك انه قد فهم عنا
فقال مالك الادب ادب الله لا ادب الاباء والامهات والخير خير الله لا خير الاباء والامهات وروي عنه ايضا انه قال كان يحيى
ابن مالك بن انس يدخل ويخرج ولا يجلس معنا عند ابيه فكان اذا نظر اليه ابوه قال هاه ان مما تطيب به نفسي ان هذا الشان
لا يموت وان احدا لم يخلف اباه في مجلسه الا عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وكان افضل اهل زمانه وكان ابوه
افضل اهل زمانه وقال البخاري في المناسك من صحيحه حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال حدثنا عبد الرحمن بن
القاسم وكان افضل اهل زمانه انه سمع اباه وكان افضل اهل زمانه يقول سمعت عايشة تقول طيب رسول الله صلى الله
عليه واله بيدي هاتين الحديث وان عبد الرحمن قريبة بنت عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وانفق الناس على جلالته وامامته
وثقته وورعه وكثرة علمه ولد في حياة عائشة وتوفي سنة ست وعشرين ومائة روى له الجماعة وروى ان المنصور امير المؤمنين
قال له يوما عظني بما رايت قال ما ان عمر بن عبد العزيز خلف احد عشر ابنا فبلغت تركته سبعة عشر دينارا كفن منها بخمسة
دنانير واشتري له موضع القبر بدينارين واصاب كل واحد من اولاده تسعة عشر درهما ومات هشام بن عبد الملك وقد
خلف احد عشر ابنا فوزت كل واحد منهم الف الف درهم ثم اني رايت رجلا من اولاد عمر بن عبد العزيز حمل في يوم واحد على
مائة فرس في سبيل الله تعالى ورايت رجلا من اولاد هشام يسال ان يتصدق عليه انتهى قلت وهذا امر عجيب فان عمر وكلهم
الى ربهم فكفاهم واغناهم وهشام وكلهم الى دنياهم فافقرهم مولاهم واما بيع ذرق الحمام وسرجين البهائم الماكولة وغيرها
فباطل وثمنه حرام هذا مذهبنا وقال ابو حنيفة يجوز بيع السرجين لاتفاق اهل الاعصار في جميع الامصار على بيعه من غير
انكار ولانه يجوز الانتفاع به فجاز بيعه كسائر الاشياء واحتج اصحابنا بحديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه واله قال ان
الله تعالى اذا حرم على قوم شيئا حرم عليهم ثمنه وهو حديث صحيح رواه ابو داود باسناد صحيح وهو عام الا ما خرج بدليل كالحمار
وبانه نجس العين فلم يجز بيعه كالعذرة فانهم وافقونا على بطلان بيعها مع انه ينتفع بها واما الجواب عما احتجوا به فهو ما اجاب
به الماوردي وغيره ان تبعه انما يفعله الجهلة والاراذل فلا يكون ذلك حجة في دين الاسلام واما قولهم انه ينتفع به فاشبه غيره
فالفرق ان هذا نجس بخلاف غيره **الامثال** قالوا امن يمن حمام الحرم والف من حمام مكة وقالوا تقلدها طوق الحمامة كناية
عن الخصلة القبيحة اي تقلدها كطوق الحمامة لانه لا يزايلها ولا يفارقها كما لا يفارق الطوق الحمامة ومثله قوله تعالى وكل انسان
الزمناه طائره في عنقه اي ان عمله لازم له لزوم القلادة او الغل لا ينفك عنه وقال الزمخشري فان قلت لم ذكر حسيبا قلت
لانه بمنزلة الشاهد والقاضي والامين لان هذه الامور الغالب ان يتولاها الرجال فكانه قيل له كفى بنفسك رجلا حسيبا وقد
كان الحسن البصري اذا قرأها قال يا ابن ادم انصفك والله من جعلك حسيب نفسك وقيل في قوله تعالى سيطوقون ما بخلوا
به يوم القيمة اي يلزمون اعمالهم كما يلزم الطوق العنق يقال طوق فلان عمله طوق الحمامة اي الزم جزاء عمله روى الامام
احمد في الزهد عن مطرف انه قال اذا انا مت فلا تجلسوني لكي يجتمع الناس فاطوقهم طوق الحمامة ومن هذا المعنى قول عبد الله
ابن جحش لابي سفيان ابلغ ابا سفيان عني ام عواقبه ندامة داوابن عمك نعتها تقضي بها عنك الغرامة وحليفكم ربا
رب الناس مجتهد القسامة اذهبتها اذهبتها طوقتها طوق الحمامة اي لزمة عارها قال الامام عبد الرحمن السهيلي
هذا المثل مشتق من قول رسول الله صلى الله عليه واله من غصب شبرا من ارض طوقه الله يوم القيمة من سبع ارضين وتقوم
طوق الحمامة لان طوقها لا يفارقها ولا تلقي عن نفسها ابدا كما يفعل من لبس طوقا من الادميين وفي هذا البيت من جلالة

الاشارة وملاحظ الاستعارة ما لا مزيد عليه وفي قوله طوق الحمامة رد على من تاوّل قوله صلى الله عليه وآله طوقه من سبع ارضين انه من الطاقة لا من الطوق في العنق وقال الخطابي في اعلام الحديث هو ليدفع انّ البخاري قد قال في بعض رواياته خسف به الى سبع ارضين وفي مصنف ابن ابي شيبة من غصب شبرا من ارض جاء به اسطاما في عنقه والاسطام كالحلق من الحديد وقالوا اخرق من حمامة لانها لا تحكم عشها وذلك لانها ربما جاءت الى الغصن من الشجرة فتبني عليه عشها في الموضع الذي تذهب به الريح فيكسر بيضها اكثر مما يسلم قال عبيد بن الابرص عيّوا بامرهم كما عيّت ببيضتها الحمامة جعلت لها عودين من نشم وآخر من ثمامة الخواص اذا اسكن الخندق وبقربها او في بيت يجاورها او في بيت هي فيه برئ ذي يجاورها امان من الخدر والفالج والسكتة والسبات وهذه خاصية عظيمة مدّ بعيد ودمها اذا اكتحل به حار انفع من الجراحات العارضة للعين في الغشاوة ومن خاصته يقطع الرعاف الذي من حجب الدماغ واذا خلط بالزيت ابرأ من حرق النار وزبل الحمام حار واشد حرارة زبل البري الذي يأوي البيوت والعجب ما في زبله انه اذا سحق في الماء وجلس فيه من به عسر البول ابراه ومما جرب لعسر البول ان يكتب له في اناء نظيف ثم يذاب بماء ويسقى لمن به ذلك لمن يشاء وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ومص نفخ وشفوا بفضل الله عز وجل واذا طلي بالخل وضمد به من به وجع الاستسقاء نفعه نفعا بينا وزبل الحمام الاحمر اذا شرب منه قدر درهمين مع ثلاثة دراهم دارصيني نفع من الحصاة ولحم الحمام جيد للكلى ويزيد في المني والدم واذا شقت وسخن وضعت وهي حارة في موضع لسع العقرب نفعت نفعا بينا وزبل الحمام اذا تحملت به المطلقة اسرع بنزول الولد والمشيمة **التعبير** الحمام في المنام رسول امين وصديق وصلة وزوج وحبيب انيس وربما دلت رؤية الحمام على النوح والتعديد قال الشاعر حبيب ينوح اذا الحمام ينوح وربما دلت الحمامة في الرؤيا على امرأة مباركة حسناء عربية لا تبتغي بعلها بدلا والحمام على راس المريض هو حمام الموت قال الشاعر من الحمام فان كسرت عيافة من حائهن فانهن حمام ويروجها جمع النساء وفراخها بنون فمن راى انه يعلف الحمام ويدعو من اليه فانه يقود وان حشر الحمام والغربان في مكان واحد فانه يقود ايضا لان الغربان فساق وكل كل شئ يحشر مع غير جنسه كالنعاج والكلاب واشباه ذلك فانه قيادة وهدير الحمام كلام باطل ومن سمع حمامه تهدر فانه يدل على امرأة تعاتب زوجها ومن راى حمامة قد مشت عليه وتلفاها فانه يرد عليه كتاب ومن نفرت منه حمامته ولم تعد اليه فانه يطلق زوجته او تموت ومن راى كانت له حماما فانه ممن يشتري الجواري ومن قص جناح حمامة في المنام فقد حلف على زوجته ان لا تخرج من بيته او تلد او يحمل لان النفاس والحمل يمنعان من الخروج والحمام الذي يهدي الى الطريق فانه خبر يأتي الرائي من مكان بعيد والحمام في المنام دليل خير لمن يصادق ويشارك لاجتماع بعضه مع بعض في الطيران والمزاوجة وقال جاماسب من اصطاد الحمام في منامه اكل مال العدائة ومن راى بعض حمامته نقصا فهو نقص في دين زوجته وخلقها وقال ابن المقري رؤية المنسوب من الحمام الى مرد ونه شريف القدر او النسب ورؤيته دالة على الازلج والنصر على الاعداء واللهو واللعب وربما دل الحمام على الازواج الضعيفات وذوات الحفظ للاسرار والسكر على العيال وربما دل على الحمام الذي هو الموت وربما دل على المرأة ذات الاولاد والرجل المكثر النسل المنعكف على اهل بيته والله اعلم **الحمل** فرخ القطاة وفي المثل حمد قطاة يستخفي الارانب تصيدها يضرب للضعيف الذي يروم ان يكيد قويا قال الميداني ولم ار له ذكرا في الكتب **الحمر** بضم الحاء المهملة وتشديد الميم وبالراء المهملة ضرب من الطير كالعصفور قال ابو المهوش الاسدي قد كنت احسبكم اسود خفية فاذا لصاف تبيض فيه الحمر لصاف اسم جبل وتواحده حمرة قال الراجز وحمرات شربهن غب اذا اغفلت غفلة تعب وقد تخفف فيهما حمرة وحمرات وابن لسان الحمرة كان من خطباء العرب وهو احد بني تيم اللات بن ثعلبة وكان من علماء زمانه ضرب به المثل في الفصاحة وطول العمر واسمه ورقاء بن الاشعر ويكنى ابا كلاب سأله معاوية يوما عن اشياء فاجابه عنها فقال له بم نلت العلم قال بلسان سؤول وقلب عقول ثم قال يا امير المؤمنين ان للعلم آفة واضاعة ونكدا واستجاعة فآفته النسيان واضاعته ان تحدث به غير اهله ونكده الكذب فيه واستجاعته ان صاحبه منهوم لا يشبع ابدا **الحكم** حل الاكل بالاجماع لانها من انواع العصافير وقال العبادي منهم من حرم الحمر لانه نباش وهذا قول شاذ مردود روى ابو داود والطيالسي والحاكم وقال

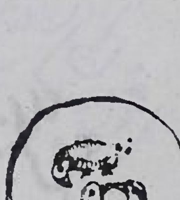

انه

باب الحاء المهملة

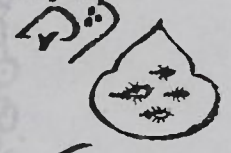

جهنى عن ابن مسعود قال كنا عند النبى صلى الله عليه واله فدخل رجل غيضته فاخرج منها بيضة حمرة فجاءت الحمرة ترفرف على راس رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه واله لاصحابه ايكم فجع هذه فقال رجل انا يا رسول الله اخذت بيضها وفى رواية الحاكم اخذت فرخها فقال صلى الله عليه واله رده رده رحمة لها وفى الترمذى وابن ماجة عن عامر الدارمى ان جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله دخلوا غيضة فاخذوا فرخ طائر فجاء الطائر الى رسول الله صلى الله عليه واله يرف فقال عليه السلام ايكم اخذ فرخ هذا فقال رجل انا فامره ان يرده ورده وشيئا انشاء الله تعالى فى باب الغناء فى الكلام على الفرخ الحديث الذى رواه ابو داود فى اول كتاب الجنائز عن عامر الدارمى والحكمة فى الامر بالرد انه يحتمل انهم كانوا محرمين او لانها لما استجارت به اجارها فكان الارسال فى هذه الحالة واجبا **الامثال** قالوا لا عمر من ابن لسانا الحمرة وقالوا اسب من ابن لسان الحمرة وكان ابن لسان العرب واعظمهم كبرا **وخواصه** بقيه ستاتى فى باب العين المهملة فى لفظ العصفور الحمسة بفتح الحاء والميم والسين المهملة دابة من دواب البحر وقيل هى السلحفاة والجمع حمس حكاه ابن سيده **الحماة** بكسر الحاء المهملة والمحطوط بالضم وبينه تكون فى العشب **الحمك** الصغار من كل شئ واحدته حمكة وقد غلب على القمل والحمك ايضا فراخ القطا والنعام والحمك ايضا اراذل الناس قال الراجز لا تغذ لبنى برذ الات الحمك **الحمل** الخروف اذا بلغ ستة اشهر وقيل هو ولد الضان الجذع فما دونه والجمع حملان وحمال روى ابن ماجة من حديث ابى زيد الانصارى قال مر النبى صلى الله عليه واله بدار من دور الانصار فوجد بحبل فناء فقال من هذا الذى ذبح فخرج اليه رجل منا فقال انا يا رسول الله فقال قبل ان تصل لاطعم اهلى فامره صلى الله عليه واله ان يعيد وقال والله الذى لا اله الا هو ما عندى الا حمل من الضان فقال صلى الله عليه واله اذبحه ولن يجزى عن احد بعدك وفى كتاب قوت القلوب لابى طالب المكى فى اوايل الفصل الخامس والعشرين قال حدثنى بعض اخوانى عن بعض اهل هذه الطائفة قال قدم علينا بعض الفقراء فاشترينا من جارلنا حملا مشويا ودعونا من حضرنا من اصحابنا فلما مددنا لياكل واخذ لقمة وجعلها فى فيه لفظها ثم اعتزل وقال كلوا انتم فانه قد عرض لى مانع منعنى من الاكل فقلنا له لا ناكل ما لم ناكل معنا فقال اما انا فقد اكلت ثم انصرف فكرهنا ان ناكل دونه فقلنا لو دعونا الشواء فسالناه عن اصل هذا الحمل فلعل له سببا مكروها فدعوناه وسالناه ولم نزل به حتى اقر انه كان بينه وبين نفسه شرهت الى بضعه حرصا على ثمنه قال فاطعمناه الكلاب ثم لقينا الرجل فسالناه عن العارض الذى منعه عن الاكل فقال ما شرهت نفسى الى الاكل منذ عشرين سنة فلما قدمتم الى هذا الحمل شرهت نفسى اليه شرها ما عهدته قبل ذلك فعلمت ان فى الطعام علة فتركته اكله لاجل شره النفس قال فانظر كيف اتفقا فى شره النفس عن قصد واحد واختلفا فى التوفيق والخذلان فعصم الله العالم بالورع والمحاسبة وترك الجاهل مع شره النفس بالحرص وترك المراقبة **عجيبة** فى معجم ابن قانع والطبرانى فى ترجمة كردم بن السائب الانصارى قال خرجت مع ابى الى المدينة فى اول ما ذكر النبى صلى الله عليه واله بمكة فاوانا الليل الى راع فلما انتصف الليل جاء الذئب فاحتمل حملا من الغنم فوثب الراعى وقال يا عامر الوادى اوذى جارك فنادى منادٍ يا سرحان ارسله فجاء الحمل يشتد عدوا حتى دخل فى الغنم وانزل الله تعالى على رسوله وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا وهو فى المبهمات فى ترجمة اسحاق بن الحرث الكوفى وهو ضعيف وفى الشفاء للقاضى عياض بقال ان سبب بنزاء يعقوب بيوسف عليهما السلام انه اجتمع يوما هو وابنه يوسف على اكل حمل مشوى وهما يضحكان وكان لهما جار يتيم فشم رائحته واشتهاه وبكى وبكت جدته لعجوزيته لبكائه وبينهما جدار ولا علم عند يعقوب وابنه بذلك فعوتب يعقوب بالبكاء اسفا على يوسف الى ان ابيضت عيناه من الحزن فلما علم بذلك كان بقيته حياته يامر مناديا ينادى على سطح الا من كان مضطرا فليتغد عند آل يعقوب وعوتب يوسف بالمحنة التى نص الله عليها انتهى قلت وهذا الكلام لا اعتقد له صحة وقد عجبت من القاضى عياض كيف ذكره فى كتابه والذى يجب تنزيههما عن هذه الرذيلة وانما ذكرته لانبه على انه لا يعتقد صحته وان كان الطبرانى قد روى فى معجمه الاوسط والصغير من حديث انس عن النبى صلى الله عليه واله فى حديث طويل شيئا من ذلك وان يعقوب كان بعد ذلك اذا اراد الغداء امر مناديا ينادى الا من اراد الغداء فليتغد مع يعقوب واذا كان صائما نادى منادٍ الا من كان صائما فليفطر مع يعقوب فانما رواه الطبرانى عن شيخه محمد بن احمد البناهلى البصرى وهو ضعيف جدا وكذا رواه البيهقى فى الشعب

باب الحاء المهملة في حمنان

في الباب الثاني والعشرين وذكر الواحدي في تفسير قوله تعالى اني لاجد ريح يوسف ان ريح الصبا استأذنت ربها عز و
جل ان تأتي يعقوب بريح يوسف قبل ان يأتيه البشير فاذن لها فلذلك يستروح كل محزون بريح الصبا وهي من
ناحية المشرق فيرتاح الى الاوطان والاحباب وانشد ايا جبلي نعمان بالله خليا نسيم الصبا يسري الي نسيمها فانه
الصبا ريح اذا ما تنسمت على نفس مهموم تجلت همومها **حمنان** بفتح الحاء المهملة صغار القردان واحدته حمنانة وحمنة
وهي من القراد دون الحلم **الحمولة** قال الجوهري هي بالفتح الابل التي تحمل وكذلك كل ما احتمل عليه الحي من حمار او غيره سواء
كانت عليه الاحمال او لم تكن وفعول تدخله الهاء اذا كان بمعنى مفعول قال الله تعالى ومن الانعام حمولة وفرشا وسيأتي
له ذكر في باب الفاء ان شاء الله تعالى **الحميق** قال ابن سيده انه طائر يصيد القطا والجنادب ونحوهما وسمعت بعض اهل
العلم يقول انه الباشق ويفسر به قول ابي الوليد الازرقي في تاريخ مكة وهو قال ابن جريج قلت لعطاء اذا كنت محرما افاقتل
العقاب قال اقتل واقتل البعوض والذباب واقتل الذئب فانه عدو وذكره في تعظيم الحرم **حميل حمّر** بالضم وقد يكسر
طائر معروف **الحنش** بفتح الحاء المهملة والنون وبالشين المعجمة الحية ويقال لها الافعى والجمع احناش وقيل الاحناش جميع
دواب الارض كالضب والقنفذ واليربوع وغيرها ثم خص به الحية قال ذو الرمة وكم حنش ذعف اللعاب كانه على الشرك العادي
نضو عصام وبه سمي الرجل حنشا وقيل الحنش حية بيضاء غليظة مثل الثعبان او اعظم وقيل انه اسود الحيات والحنش
ايضا بالتحريك كل ما يصاد من الطير والهوام وفي كتاب العين الحنش ما رؤوسها رؤوس الحيات وسام ابرص ونحوها وفي
الحديث في قتل الدجال وترتفع الشحناء والتباغض وتنزع حمة كل دابة حتى يدخل الوليد يده في فم الحنش فلا يضره الحمة
هي ما تلسع به الهوام وفي سنن ابن ماجه وجامع الترمذي عن خزيمة بن جزء انه قال يا رسول الله جئتك اسالك عن احناش
الارض ما تقول في الثعلب قال ومن يأكل الثعلب قلت فما تقول في الذئب قال او يأكل الذئب احد فيه خير وذكر الترمذي
الذئب والارنب فكل هذه من احناش الارض **الحنظب** الذكر من الجراد وقال الخليل الحناظب الخنافس الواحد حنظب
وحنظباء وقال حمزة الاصفهاني من المركبات بين الثعلب والهرة الوحشية الحنظب وانشد لحسان بن ثابت رضا ابوك ابوك وانت
ابنه فبئس البني وبئس الاب وامك سوداء نوبية كأن انا ملها الحنظب يبيت ابوك لها سافدا كما سافد الهر الثعلب
وقال الطماحي يصف كلبا اسود اعددت للذئب وليل الحارس مصدّدا اتلع مثل الفارس يستقبل الريح بانف خانس
في مثل جلد الحنظباء اليابس **الحوار** ولد الناقة ولا يزال حوارا حتى يفصل عن امه فاذا فصل عن امه فهو فصيل وثلاثة
احورة والكثير حيران وحوران ايضا قاله الجوهري وذكر ابن هشام وغيره في سيرة عبد الله بن انيس الى خالد بن نبيح وكان في
المحرم في السنة الثالثة من الهجرة وكان ينزل عرنة انه قال في ذلك تركنا ابن ثور كالحوار وحوله نوائح تفري كل جيب مقدد
الابيات الخمسة وسيأتي ذكر القصة ان شاء الله تعالى في باب العين المهملة في العنكبوت **الامثال** قال صاحب يسار الكواعب
له يا يسار كل لحم الحوار واشرب لبن العشار واياك وبنات الاحرار والقصة في ذلك مشهورة وفي ذلك يقول الشاعر و
اني لاخشى ان خطبت اليهم عليك الذي لاقى يسار الكواعب وقالوا امسخ من لحم الحوار قال الشاعر وقد علم الغثر والطارقون
بانك للضيف جوع وقر مسيخ مليخ كلحم الحوار فلا انت حلو ولا انت مر المسيخ والمليخ الذي لا طعم له وقالوا اكسؤر العبد
لحم الحوار يضرب للشيء الذي لا يدرك منه شيء واصله ان عبدا نحر حوارا واكله كله ولم يبق لمولاه منه شيئا فضرب به المثل
لما يفقد البتة **الحوت** السمك والجمع احوات وحوتة وحيتان قال الله تعالى اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم الآية وهذا يمكن
ان يقع من الحيتان بارسال من الله تعالى كارسال السحاب او بوحي الهام كالوحي الى النحل او باشعار في ذلك اليوم نحو ما اشعر
الله الدواب يوم الجمعة بامر الساعة حسبما يقتضيه قول رسول الله صلى الله عليه وآله ما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة فرقا
من قيام الساعة ويحتمل ان يكون ذلك من الحيتان شعورا بالسلامة في ذلك اليوم على نحو شعور حمام الحرم بالسلامة قال
اصحاب القصص كان الحوت يقرب ويكثر حتى يمكن اخذه باليد فاذا كان يوم الاحد غاب بجملته وقيل يغيب اكثره ولا يبقى منه الا
القليل وسيأتي القصة في ذلك في باب القاف في لفظ القرد وروينا بالسند الصحيح عن سعيد بن جبير انه قال لما اهبط الله
تعالى آدم الى الارض لم يكن فيها غير النسر في البر والحوت في البحر وكان النسر يأوي الى الحوت فيبيت عنده فلما رأى النسر آدم عليه

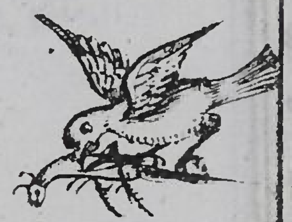

خاسس

السلام

باب الحاء المهملة

السلام انى الحوت وقال يا حوت لقد هبط اليوم الى الارض من يمشى على رجليه ويبطش بيديه فقال الحوت لم تركت ضمانى فمالى مخامنه فى البحر ومالك مخلص منه فى البر الامتثال قال الشاعر كالحوت لا يلهيه شئ يلهمه يصبح ظمآنا وفى البحر فمه اللهم الا ابتلاع بضع بن عاشر بحلا شرها وروى الطبرانى فى معجمه الاوسط عن ابن عباس رضى ان النبى صلى الله عليه واله قال علماء هذه الامة رجلان رجل اتاه الله علما فبذله للناس ولم ياخذ عليه طمعا ولم يشتر به ثمنا قليلا فذلك يصلى عليه طير السماء وحيتان الماء ودواب الارض والكرام الكاتبون يقدم على الله سيدا شريفا حتى يرافق المرسلين ورجل اتاه الله علما فى الدنيا فضن به على عباد الله واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا قليلا فذاك يا تى يوم القيمة ملجما بلجام من نار وينادى منادى على رؤس الاشهاد هذا فلان ابن فلان اتاه الله علما فى الدنيا فضن به على عباد الله واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا قليلا ثم يعذب حتى يفرغ من الحساب ويكفى الحوت شرفا انه كان وعاء ومسكنا لنبى الله يونس بن متى عليه السلام وذلك ان الله تعالى اوحى اليه انى لم اجعل لك يونس رزقا وانما جعلت بطنك له حرزا وسجنا ثم استنقذه الله تعالى من بطنه واختلف فى مدة لبثه فى بطن الحوت فقال مقاتل بن حيان ثلاثة ايام وقال عطاء سبعة ايام وقال الضحاك عشرين يوما وقال السدى والكلبى وقتادة ابن سليمان اربعين يوما وقال الشعبى الفقه ضحى ولفظه عشية واما قوله تعالى وانبتنا عليه شجرة من يقطين فالمراد باليقطين هنا القرع على قول جميع المفسرين فكل نبت يمتد وينبسط على وجه الارض ليس له ساق ولا يبقى على الشتاء نحو القرع والقثاء والبطيخ وهو يقطين فائدة سئل امام الحرمين هل الباري تعالى فى جهة فقال هو منزه عن ذلك فقيل له ما الدليل على ذلك فقال قوله صلى الله عليه واله لا تفضلونى على يونس بن متى فقيل له ما وجه ذلك فقال لا قوله حتى ياخذ ضيفى هذا دينارا يقضى بها دينه فقام بها رجلان فقال ان يونس بن متى دعى نفسه فى البحر فالتقمه الحوت وصار فى قعر البحر فى ظلمات ثلاث ونادى لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين ولم يكن النبى صلى الله عليه واله حين جلس على الرزن الاخضر وانتهى الى ان سمع صريف الاقلام وناجاه ربه بما ناجاه واوحى اليه ما اوحى يا قرب الى الله تعالى من يونس بن متى فى بطن الحوت فى ظلمة البحر انتهى وشئ فى باب النون ان شاء الله تعالى جواب ابن عباس رضى عن سالة ملك الروم التى سال فيها معاوية عن القبر الذى سار بصاحبه رواه الحاكم فى المستدرك باسناد فيه يزيد بن يزيد البلوى عن انس قال كنا مع النبى صلى الله عليه واله فى سفر فرفعنا منزلا فاذا فى الوادى رجل يقول اللهم اجعلنى من امة محمد المرحومة قال فاشرفن عليه فاذا رجل طوله ثلثمائة ذراع فقال من انت قلت انا انس بن مالك خادم النبى صلى الله عليه واله فقال وابن هو قلت هو ذا يسمع منك كلامك قال فاته واقرئه منى السلام وقل له اخوك الياس يقرئك السلام قال فاتيت النبى صلى الله عليه واله فاخبرته فجاء حتى عانقه وقعدا يتحدثان فقال يا رسول الله انى انما اكل فى السنة يوما واحدا وهذا يوم فطرى فاكل انا وانت فنزلت عليهما مائدة من السماء عليها خبز وحوت وكرفس فاكلا واطعمانى وصليا العصر ثم ودعه ثم رايته قد رفى السحاب نحو السماء قال الحاكم صحيح الاسناد قال شيخ الاسلام العلامة شمس الدين الذهبى فى الميزان اما استحيى الحاكم من الله تعالى فى تصحيح مثل هذا وقال فى تلخيص المستدرك بعد قول الحاكم هذا صحيح قلت بل هو موضوع قبح الله من وضعه وما كنت احسب ولا الجوز ان الجهل يبلغ بالحاكم الى تصحيح هذا اه فائدة قال القشيرى يقال ان سليمان عليه السلام سال ربه سبحانه وتعالى ان ياذن له ان يضيف يوما جميع الحيوانات فاذن الله تعالى له فاخذ سليمان فى جمع الطعام مدة طويلة فارسل الله تعالى له حوتا واحدا من البحر فاكل كل ما جمعه سليمان فى تلك المدة الطويلة ثم استزاده فقال سليمان لم يبق عندى شئ ثم قال له وانت تاكل كل يوم مثل هذا فقال رزقى كل يوم ثلاثة اضعاف ولكن الله لم يطعمنى اليوم الا ما اطعمتنى انت فليتك لم تضيفنى فانى بقيت اليوم جائعا حيث كنت ضيفك انتهى وفى هذا اشارة الى كمال قدرة الله تعالى وعظيم سلطانه وسعة خزائنه ومثل سليمان مع سعة ملكه وقوة سلطانه الذى اتاه الله تعالى عجز ان يشبع مخلوقا واحدا من مخلوقات الله تعالى فسبحان المتكفل بارزاق خلقه وهناد قيقة يجب ان يتنبه لها وهى ان الشبع والرى ليس هو من فعل الطعام والماء وانما الرى الله تعالى يخلق الشبع عند اكل الطعام وخلق الرى عند شرب الماء فالشبع والرى خلق الله تعالى هذا مذهب اهل الحق ولا التفات لمن قال غير ذلك وحكمه وخواصه وتعبيره كالسمك وسياتى فى باب السين المهملة ان شاء الله تعالى حوت الحيض قال ابن بهرام قال لى من راه انه دابة عظيمة فى البحر تمنع المراكب الكبار عن السير فاذا اثارت

الحكمة

باب الحاء المهملة في الحوت

اهل السفينة على العطب دموله بجزء الحيض فهرب ولا يقربهم فهي معه معهم لذلك وهذا الحوت اسمه لفاطوس وسيأتي
في باب لقاء الله تعالى قال ومن عجيب امر هذا الحيوان انه لا يقرب مركبا فيه امرأة حائض وحكمه كعموم السمك ودم الحوت
يحمر كسائر الدماء فانها تسود كذا نقله القرطبي عن بعض الحنفية الخواص قال الزازي وغيره اذا سعط المصروع بوزن حبة
من مرارته برئ من الصرع باذن الله تعالى وهو مجرب وكبده اذا جفف وسحق وذر منها على الدم السائل قطعه وعلى الجرح
الحمرة ابراه وان كان عظيما وهو ايضا مجرب ووسطه ظهره اذا اخذ منه قطعة ولاكها انسان هيجت الباه وانعظ تذنيب
الحيض في المنام نكاح حرام فمن راى انه حائض فانه يأتي محرما والمرأة اذا رأت انها حائض اختلط عليها امرها فان اغتسلت
ذهب الهم عنها وان رأت امرأة انها مستحاضة ومشى الدم لم ينقطع الدم عنها فانها كثيرة الذنوب لا تثبت على توبة لان الاثم
صار طبعا لها نسأل الله السلامة وقيل ان الرجل اذا راى انه حائض فانه يكذب وان راى امرأته حائضا انفاق عليه امر والله
تعالى اعلم حوت موسى ويوشع على نبينا وعليهما السلام قال ابو حامد الاندلسي رأيت سمكة بقرب مدينة سبتة من بلد
الحوت الذي اكل منه موسى وفتاه يوشع عليهما السلام فاحيا الله نصفه فاتخذ سبيله في البحر سربا وبقيها في البحر الى الآن
في ذلك الموضع وهي سمكة طولها اكثر من ذراع وعرضها شبر واحد فجانبها شوك وعظام وجلد رقيق على احشائها واذنا
عين ونصف راس من راها من هذا الجانب استقذرها ويحسب انها ميتة ونصفها الآخر صحيح والناس يتبركون بها و
يهدونها الى الاماكن البعيدة قال ابن عطية واناراتيها كذلك قال ومن عجيب ما روى البخاري عن ابن عباس في قصص
هذه الاية ان الحوت انما حيي لانه مسه ماء عين هنالك تدعى عين الحياة ما مس ميتا فاط الا وحيي وقال الكلبي توضأ يوشع
ابن نون من عين الحياة فنضح على الحوت المالح وهو في المكتل من ذلك الماء فعاش الحوت فجعل يضرب بذنبه ولا يضرب بذنبه
شيئا من الماء وهو ذاهب الا يبس قال ومن عجيبها ايضا ان بعض المفسرين ذكر ان موضع سلوك الحوت عاد طريقا يبسا وان موسى
مشى عليه متبعا للحوت حتى انتهى به ذلك الطريق الى جزيرة في البحر وفيها وجد الخضر اشارة كانت هذه الفطرة مباركة
فاحيى الله تعالى بها الميتة لانها فطرة من وجه منوضئ وللعبادات تاثيرات في حياة القلب من ميراث العمل كان موسى ويوشع
في تعب ومشقة فلما حيي الحوت وجد السبيل الى مطلبهما فكذا الجوارح والاعضاء في خوف وحيرة حتى تحيى القلوب بذكر الله
تعالى فاذا حيي القلب بالذكر امنت الاعضاء وسكنت واعلم ان موسى عليه السلام جد في طلب الخضر حتى وجده وكذلك
يستحب لكل طالب فائدة دينية او دنيوية ان يكون كرارا غير فرارا فاما الظفر والغنيمة واما القتل والشهادة كما اتفق للحسين الحلاج
وغيره وقد تقدم ذكر قصته وتبا وروى ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال انجاب الماء عن مسلك الحوت فصار
كوة فلم تلتئم فدخل موسى على اثر الحوت فاذا هو بالخضر وقال قتادة ما سلك الحوت طريقا الا صار ماء جامدا طريقا يبسا وكان
موسى عليه السلام قد لحقه الجوع فقال لفتاه وهو يوشع اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا الاية قال ابن عطية و
كان ابو الفضل الجوهري يقول في وعظه مشى موسى عليه السلام لمناجاة ربه تعالى اربعين يوما لم يحج الى طعام ولما مشى الى
بشر لحقه الجوع والاشارة في ذلك انهما كانا متعلمين وطالب العلم من حقه ان يحتمل كل مشقة ولا يبالي بصيف ولا شتاء ولا جوع
ولا ذل اذ الذي لا يعرف قيمته الا صاحبه ومن عرف قدر ما يطلب هان عليه ما يبذل ومن طلب العظيم خاطر بالعظيم و
سيأتي ان شاء الله تعالى في باب الصاد المهملة في الصرد عن مقاتل طرف من ذلك مطول وكانت حياة الحوت عند مجمع البحرين قال
قتادة مجمع البحرين هما بحر فارس وبحر الروم مما يلي المشرق وقيل هما بحر الاردن وبحر القلزم وقيل هما بحر المغرب وبحر الزقاق و
الحكمة في جمع موسى مع الخضر عليهما السلام بمجمع البحرين انهما بحران في العلم لعلمهما اعلم بالظاهر واعنى بالظاهر علم الشرع
وهو موسى والاخر اعلم بالباطن واعنى بالباطن علم الحقيقة واسرار الملكوت وهو الخضر فكان اجتماع البحرين بمجمع البحرين لهذه
المناسبة اشارة اعلم ان موسى عليه السلام لم يجد من هو دونه وهو الخضر عليه السلام حتى تجرد عن كل ما سواه فكذلك
العبد لا يجد قرب مولاه وحبه حتى يتجرد عن كل ما سواه قال الشبلي انفرد بالله حتى تكون مجردا عن الاغيار وتكون واحد الواحد
فرد الفرد وقال الامام تاج الدين بن عطاء الله الاسكندري من تجرد في وقت لوقته فاته من وقته ومن استقبل الوقت فاز
بحظه واشتد لا كنت ازكى ادري كيف الطريق اليكا افيئني عن جبني فكنت سلم يديكا وقيل للجنيد متى يكون العبد

باب الحاء المهملة

منفردا متحيرا قال اذا لزم جوارحه الكف عن جميع المخالفات وافنى حركاته عن كل الارادات فكان شبحا بين يدي الحق لا يحس وما احسن قول بعضهم وعن فنائي فني فنائي وفي فنائي وجدت انني في محو اسمي ورسم جسمي سألت عني فقلت انني اشاور سري اليك حتى فني فنائي ودمت انني انت حياتي وسر قلبي فحيثما كنت كنت انني قال الشبلي اضرب بالدنيا وجه عاشقها وبالاخرة وجه طالبها وسلم نفسك وقد وصلت فاذا قلت الله فهو الله واذا سكت فهو الله وهذا هو المقام العظيم واسم الخضر عليه السلام مضطر وفيه اضطرابا متباينا فقيل انه بليا بن ملكان بن فالغ بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام قاله وهب بن منبه وقيل ايليا بن عامبل بن شماخين بن ارما بن علقما بن عيصو بن اسحق بن ابرهيم عليه السلام وقيل اسمه ارميا بن حلقيا من سبط هارون قاله الثعلبي قلت والاصح الذي نقله اهل السير وثبت عن النبي صلى الله عليه وآله كما قاله البغوي وغيره ان اسمه بليا بباء موحدة مفتوحة ولام ساكنة وياء مثناة من تحت وفي آخره الف ابن ملكان بفتح الميم وباسكان اللام وبالنون في آخره وقيل ايليان قيل كان من بني اسرائيل وقيل كان من ابناء الملوك وكنيته ابو العباس قال السهيلي كان ابوه ملكا وامه اسمها الها وانها ولدته في مغارة وانه وجد هناك شاة ترضعه فكل يوم من غنم رجل من المقربة ولما وجده الرجل اخذه ورباه فلما شب طلب ابوه كاتبا وجمع اهل المعرفة والنباهة ليكتب الصحف التي انزلت على ابرهيم وشيث فكان فيمن اقدم عليه من الكتاب ابنه الخضر عليه السلام وهو لا يعرفه فلما استحسن خطه ومعرفته بحث على جلية امره وعرف انه ابنه فضمه لمفسر وكلاء امر الناس ثم ان الخضر فر من الملك لاسباب يطول ذكرها ولم يزل سائحا الى ان وجد عين الحياة فشرب منها فهو حي الى ان يخرج الدجال وانه الرجل الذي يقتله الدجال ويقطعه ثم يحييه الله تعالى انتهى وسيأتي ان شاء الله تعالى عن صاحب بناء الاخيار في باب السين المهملة في لفظ السعلاة انه ابن خالة ذي القرنين واختلف في سبب تلقيبه بالخضر فقال الاكثرون لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز من تحته خضراء والفروة وجه الارض وقيل لانه كان اذا صلى اخضر ما حوله والصواب الاول واختلف في حياته فقال الامام محيي الدين النووي وجمهور العلماء هو حي موجود بين اظهرنا قال وهذا متفق عليه عند الصوفية واهل الصلاح والمعرفة وحكاياتهم في رؤيته والاخذ عنه وسؤاله وجوابه ووجوده في المواضع الشريفة ومواطن الخير اكثر من ان تحصر واشهر من ان تشهر قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح هو حي عند جماهير العلماء والصالحين والعامة معهم على ذلك وانما شذ بانكاره بعض المحدثين انتهى وقال الحسن انه مات قال ابن المنادي لا يثبت حديث في بقائه وقال الامام ابو بكر بن العربي مات قبل انقضاء المائة ويقرب من هذا جواب الامام محمد بن اسمعيل البخاري لما سئل عن الخضر والياس عليهما السلام هل هما في الاحياء فقال كيف يكون ذلك وقد قال النبي صلى الله عليه وآله لا يبقى على راس مائة سنة ممن هو اليوم على ظهر الارض احد والصحيح الصواب انه حي وقال بعضهم انه اجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وآله وعزى اهل بيته وهم مجتمعون لغسله وقد روى ذلك من طرق صحاح وفي التمهيد لابن عبد البر امام اهل الحديث في وفاته ان النبي صلى الله عليه وآله حين غسل وكفن سمعوا قائلا يقول السلام عليكم اهل البيت ان في الله خلفا من كل هالك وعوضا من كل تالف ودراكا من كل مصيبة فعليكم بالله واثقوا به فان المصاب من حرم الثواب ثم دعا لهم ولا يرون شخصه وكانوا يرون انه الخضر عليه السلام يعني اصحاب النبي صلى الله عليه وآله واهل بيته عليهم السلام قال السهيلي وقد ذكر ان الخضر عليه السلام هو ارميا ولم يصححه محمد بن جرير الطبري وابطله بما يطول ذكره من الحج وذكر ايضا انه اليسع صاحب الياس عليهما السلام واعجب ما في ذلك قول من قال انه ابن فرعون صاحب موسى عليه السلام ذكره ابن قتيبة انتهى واختلف في نبوته فقال الاكثرون هو ولي وقال بعضهم هو نبي ورجحه النووي وحكى الماوردي في تفسيره ثلاثة اقوال احدها انه نبي والثاني انه ولي والثالث انه من الملائكة وهذا القول غريب باطل لما قدمناه وقال المازري اختلف العلماء في الخضر هل هو ولي او نبي فقال الاكثرون هو نبي واحتجوا بقوله تعالى وما فعلته عن امري فدل على انه نبي يوحى اليه وبانه اعلم من موسى وبعد ان يكون ولي اعلم من نبي واجاب الاخرون بانه يجوز ان يكون الله تعالى قد اوحى الى نبي ذلك الزمان بان يامر الخضر بذلك انتهى ولم ينقل انه كان مع موسى نبي فكيف يتاتى هذا الجواب والخضر كان في عصر موسى فان نقل انه كان معه نبي اخر قبل هذا الاحتمال في الجواب والا فلا فان قيل ان يوشع بن نون كان نبيا في زمن موسى قبل هذه

باب الحاء المهملة في الحوت

الغضيضة كانت قبل نبوته وايضا فهو كان مصاحبا لموسى وما فقد حين لقيا الخضر وهو الذي اخبر موسى بانسياب الحوت في البحر واختلف في كونه مرسلا فقال الثعلبي الخضر نبي بعثه الله بعد شعيب وهو معمر محجوب عن ابصار اكثر الناس وقيل انه لا يموت الا في اخر الزمان حين يرفع القرآن وقصته مع موسى في السفينة والغلام والقرية طويلة مشهورة تركت طولها واشتهارها لكن قال السهيلي ان القرية برقة وقيل غير ذلك فائدة لما حان لموسى والخضر ان يتفرقا قال له الخضر عليه السلام لو صبرت لاتيت على العجب العجب فما رايتك تبكي موسى عليه السلام على فراقه ثم قال موسى للخضر عليهما السلام اوصني يا نبي الله فقال له الخضر يا موسى اجعل همك في معادك ولا تخض فيما لا يعنيك ولا تترك الخوف في امنك ولا تياس من الامن في خوفك وتدبر الامور في علانيتك ولا تذم الاحسان في قدرتك فقال له موسى زدني يا نبي الله فقال له الخضر يا موسى اياك واللجاجة ولا تمش في غير حاجة ولا تضحك من غير عجب ولا تعير احدا من الخاطئين بخطاياهم بعد الندم وابك على خطيئتك يا ابن عمران فقال له موسى عليه السلام قد ابلغت في الوصية فاتم الله عليك نعمته وعرفك في طاعته وكلأك من عدوه فقال له الخضر عليه السلام واوصني انت فقال له موسى اياك والغضب الا في الله ولا ترض عن احد الا في الله ولا تحب لدنيا ولا تبغض لدنيا فان ذلك يخرج من الايمان ويدخل في الكفر فقال له الخضر لقد ابلغت في الوصية فاعانك الله على طاعته واراك السرور في امرك وجبك الى خلقه واوسع عليك من فضله فقال موسى عليه السلام امين رواه السهيلي وقال البغوي روي ان موسى لما اراد ان يفارق الخضر عليه السلام قال له اوصني قال له يا موسى لا تطلب العلم لتحدث به واطلبه لتعمل به ثمة في كتاب الهواتف لابي بكر بن ابي الدنيا ان علي بن ابي طالب عليه السلام لقي الخضر عليه السلام وعلمه هذا الدعاء وذكر فيه ثوابا عظيما ورحم من قاله في دبر كل صلوة وهو يا من لا يشغله سمع عن سمع ويا من لا تغلطه المسائل ويا من لا يبرمه الحاح الملحين اذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك وذكر في كتاب ايضا عن عمر في هذا الدعا بعينه نحو ما ذكر عن علي عليه السلام في سماعه من الخضر عليه السلام **عجيبة** روى الامام الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي في كتابه المتفق والمفترق في ترجمة اسامة بن زيد التنوخي انه ولي مصر للوليد بن عبد الملك بن مروان ولاخيه سليمان وهو الذي بنى مقياس النيل العتيق الذي بجزيرة فسطاط مصر وذكره ابن يونس في تاريخه ثم روى الخطيب في ترجمة اسامة هذا ان صنما كان بالاسكندرية يقال له شرحبيل على شفة من شفة البحر مستقبلا باصبع من اصابع كفه القسطنطينية لا يدري اكان مما عمله سليمان النبي عليه السلام او الاسكندر فنضا عنده الحيتان وكانت الحيتان تدور حوله وحول الاسكندرية وكان قدم الصنم طول قامة الرجل اذا انبطح ومد يديه فكتب اسامة بن زيد وهو عامل مصر للوليد بن عبد الملك يا امير المؤمنين ان عندنا بالاسكندرية صنما يقال له شرحبيل وهو من نحاس وقد غلت علينا الفلوس فان راى امير المؤمنين ان نزيله ونجعله فلوسا فعلنا وان راى غير ذلك فليكتب الينا بما نعتمده في امره فكتب الينا لا تزيله حتى ابعث اليك امناء يحضرونه فبعث اليه رجالا امناء فانزلوا الصنم عن الحشفة فوجدت عيناه ياقوتتين حمراوين ليس لهما قيمة فضربه اسامة ابن زيد فلوسا فانطفت الحيتان ولم ترجع الى ذلك المكان ابدا بعد ان كانت لا تفارقه ليلا ولا نهارا وتضاد بالايدي

الحوشي النعم المتوحشة ويقال ان الابل الحوشية منسوبة الى الحوش وهي محوا جن تزعم العرب انها ضربت في نعم بعضهم فنفرت اليها **الحوصل** طائر كبير له حوصلة عظيمة يتخذ منها الفرو وجمعه حواصل قال ابن البيطار وهذا الطائر يكون بمصر كثيرا ويعرف بالبجع وجل الملد والكي بضم الكاف وسكون الياء المثناة من تحت وهو صنفان ابيض واسود فالاسود منه كربه الرائحة ولا يكاد يستعمل والاجود الابيض وحرارته قليلة ورطوبته كثيرة وهو قليل البقاء ولبسره يصلح للشاب ذوي الامزجة الحارة ومن تغلب عليه الصفراء انتهى والمعروف خلاف ما قال وانه اشد حرارة من فرز الثعلب والحوصلة والحوصل من الطائر والظليم بمنزلة المعدة للانسان **وحكمه** الحل كما جزم به الرافعي وغيره عموما فان قيل لم لا اجري فيه الوجه الذي في طير الماء فالجواب ان ذلك الوجه يجري في طير لا يفارق الماء وهذا يالفه ثم يفارقه فهو كالاوز البلدي قد راينا منه بمدينة النبي صلى الله عليه واله واحدا اقام بها اعواما يمشي في ازقتها لكن غالب قيامه في البر اللهم وفي البحر **السمك الحلان** بجا مضمومة بعدها لام الف مشددة ثم نون هو الجدي يوجد في بطن امه وقال الاصمعي الحلان والحلام بالنون وباليم صغار

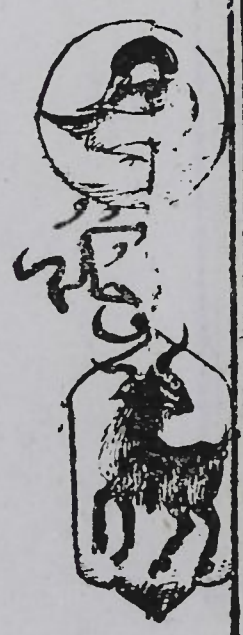

الغنم

باب الحاء المهملة

الغنم وقال ابن السكيت الحلان الذى يصلح ان يذبح للنسك وفى الحديث ان عمر قضى فى ناقب حبن يقتلها المحرم بحلان وفى حديث اخر ذبح عثمان كما يذبح الحلان اى ادمه اظل كما اطل دم الحلان وحكمه ستأتى ان شاء الله تعالى **حيدرة** اسم من اسماء الاسد روى البخارى ومسلم عن سلمة بن الاكوع قال ارسلنى رسول الله صلى الله عليه واله الى على بن ابيطالب عليه السلام يوم خيبر وهو ارمد فقال لاعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله قال فاتيت عليا وجئت به اقوده وهو ارمد حتى اتيت به النبى صلى الله عليه واله فبصق فى عينيه فبرء واعطاه الراية قال فبرز مرحب وهو يقول قد علمت خيبر انى مرحب شاكى السلاح بطل مجرب اذا الحروب اقبلت تلهب قال فبرز له على عليه السلام وهو يقول انا الذى سمتنى امى حيدره كليث غابات كريه المنظره اكيلهم بالسيف كيل السندره وضرب مرحبا ففلق راسه وقتله وكان الفتح قال السهيلى ذكر قاسم بن ثابت فى تسميته حيدرة ثلاثة اقوال الاول ان اسمه فى الكتب القديمة اسد والاسد هو حيدرة والثانى ان امه فاطمة بنت اسد سمين ولدته كان ابوه غائبا فسمته باسم ابيها فقدم ابوه فسماه عليا والثالث انه كان يلقب فى صغره حيدرة لان الحيدرة الممتلئ لحما العظيم البطن وكذلك كان على عليه السلام ولذلك قال بعض اللصوص حين فر من سجنه الذى بناه وقيل بانيا ولوانى مكثت لهم قليلا لجزوا لحيدرة البطين وكان مرحب قد راى فى المنام كان اسدا افترسه فاراد على عليه السلام ان يذكره انه هو الاسد الذى يقتله فكاشفه بذلك فلما سمع مرحب قوله تذكر المنام فارعد فقتله على عليه السلام وبهذا يستدل على جواز المبارزة فى الحرب بشرط ان لا يضطر المسلمون بقتل المبارز فان طلبها كافر استحب الخروج اليه وروى ابو داود باسناد صحيح عن على عليه السلام انه قال لما كان يوم بدر تقدم عتبة بن ربيعة بنفسه وشبعه اخوه وابنه فنادى من يبارز فانتدب اليه شبان من الانصار فقال من انتم فاخبروه فقال لا حاجة لنا فيكم انما اردنا بنى عمنا فقال رسول الله صلى الله عليه واله قم يا حمزة قم يا على قم يا عبيدة بن الحرث فاقبل حمزة الى عتبة بن ربيعة واقبلت انا الى الحيه شيبة واقبل عبيدة الى الوليد بن عتبة فاختلف بين عبيدة والوليد ضربتان فاثخن كل منهما صاحبه ثم ملنا الى الوليد فقتلناه واحملنا عبيدة الى رسول الله صلى الله عليه واله ومخ ساقه يسيل فقال اشهد انا يا رسول الله قال نعم قال ودد والله ان اباطالب كان حيا ليعلم انا احق منه بقوله ولا نسلمه حتى نصرع حوله وندهل عن ابنائنا والحلائل ثم انشا يقول فان نقطعوا رجلى فانى مسلم ارجى بها عيشا من الله نابلا والبسنى الرحمن من فضل منه لباسا من الاسلام غظى المساربا قال الشافعى وبارز يوم الخندق عمرو بن عبد ود انه خرج ينادى من يبارز فقام له على عليه السلام وهو مقنع بالحديد فقال انا له يا نبى الله فقال انه عمرو اجلس فنادى عمرو الا رجل يبارز ثم جعل يوبخهم ويقول اين جنتكم التى تزعمون ان من قتل منكم يدخلها افلا يبرز الى رجل منكم فقام على عليه السلام وقال انا له يا رسول الله قال انه عمرو اجلس فنادى الثالثة وذكر شعرا فاقام على ع وقال انا له يا رسول الله قال انه عمرو قال وان كان عمرا فاذن له رسول الله صلى الله عليه واله فمشى اليه حتى اناه فقال له عمرو من انت قال انا على بن ابيطالب قال غيرك يا ابن اخى فانى اكره ان اهريق دمك فقال على عليه السلام لكنى والله لا اكره ان اهريق دمك فغضب ونزل عن فرسه وسل سيفه كانه شعلة نار ثم اقبل نحو على ع مغضبا فاستقبله على ع بدرقته فضربه عمرو فى الدرقة فقدها واثبت فيها السيف واصاب راس على عليه السلام فشجه وضربه على عليه السلام على حبل عاتقه فسقط قتيلا وثار العجاج وسمع رسول الله صلى الله عليه واله التكبير فعرف صلى الله عليه واله ان عليا قد قتله انتهى وجاء فى بعض الروايات ان عليا عليه السلام لما بارز عمرا قال رسول الله صلى الله عليه واله اليوم برز الايمان كله للشرك كله وكان سيف على عليه السلام يقال له ذو الفقار لانه كان فى وسطه مثل فقار الظهر وكان لمنبه ابن الحجاج سلبه منه النبى صلى الله عليه واله يوم بدر واعطاه عليا عليه السلام وكان من حديد وجدت عند الكعبة من دفن جرهم وغيرهم وكانت صمصامة عمرو بن معدكرب من ذلك الحديد ايضا ثم ينبغى لمقدم العسكر ان يتشبه بصفات من صفات الحيوان فيكون له قوة القلب كالاسد لا يجبن ولا يفر وفى الكر كالنمر لا يتواضع للعدو وفى الشجاعة كالذئب يقاتل بجميع جوارحه وفى الحملة كالخنزير يولى دبره اذا حمل وفى الغارة كالذئب اذا يئس من وجه اغار من وجه وفى حمل السلاح كالنملة تحمل اضعاف وزن بدنها وفى الثبات كالجمل لا يزول عن مكانه وفى الوفاء كالكلب لو دخل سيده النار يتبعه وفى الصبر كالحمار

وفي التماس الفرضة كالدبك وفي الحراشة كالكركي وفي التعب كالبعير وهي دويبة تكون بجزامان تتمن على التعب والمشقة الحيرمة
البقرة والجمع حير قال ابن احمر تبلدا دما من ضباء وحير ما كذا انشده الجوهري الحية اسم يطلق على الذكر والانثى فان اردت
التمييز قلت هذا حية ذكر وهذه حية انثى قاله المبرد في الكامل وانما دخلته الهاء لانه واحد من جنس كبطة ودجاجة على انه
قد روي عن بعض العرب رايت حيا على حية اي ذكرا على انثى وفلان حية ذكر والتشبيه الحية حيوي والجمع حيوت ذكر الحيات
انشد الاصمعي ويا كل الحية والحيوتا ويخنق العجوز او تموتا وذكر ابن خالويه لها مائتي اسم ونقل السهيلي عن المسعودي
ان الله تعالى لما اهبط الحية الى الارض انزلها ببجستان فهي اكثر ارض الله حيات ولولا العربد ياكلها ويفني كثيرا منها
لخلت من اهلها لكثرة الحيات وقال كعب الاحبار اهبط الله تعالى الحية باصبهان وابليس بجدة وحواء بعرفة وادم بجبل سرنديب
وهو بارض الصين في بحر الهند عال يراه البحريون من مسافة ايام وفيه اثر قدم ادم عليه السلام مغمورة في البحر ويرى على
هذا الاثر كل ليلة كهيئة البرق من غير سحاب ولا بد له في كل يوم من مطر يغسل موضع قدم ادم عليه السلام ويقال
ان الياقوت الاحمر يوجد على هذا الجبل فتحدره السيول والامطار من ذروته الى الحضيض ويوجد بالماس ايضا وبه يوجد
العود كذا قاله القزويني قلت وهو قريب من جبل يقال له سانديما بكسر الشناة من فوق بعدها مثناة من تحت وبعد
مهملة وميم والف وهو متصل من بحر الروم الى بحر الهند ليس باني يوم من الدهر الا ويسفك عليه دم فمتى سانديما
لذلك وكان قيصر قد غزا كسرى واتى بلاده فاحتال له حتى انصرف عنه فاتبعه كسرى في جنوده فادركه بسانديما فاقتتلوا
اصحاب قيصر مرعوبين من غير قتال فقتلهم كسرى قتل الكلاب ولم يقصر ولم يدركه كذا حكاه البكري في معجمه وذكره
الجوهري نقلا عن سيبويه كذلك وانشدوا على ذلك لما رات سانديما استعبرت لله در اليوم من لامها والحية انواع
منها الرقشاء وهي التي فيها نقط سود وبيض ويقال الرقطاء ايضا وهي من اخبث الافاعي قال النابغة في وصف السلم
فبت كان ساورتني ضئيلة من الرقش في انيابها السم ناقع ينادرها الراقون من سوء سمها فظلفيه يوما وهو ما تراجع تشهد
من ليل التمام سليمها كحلي بشاء في يد بوقاقع وقال غيره هم ايقظوا رقط الافاعي وبنهوا عقارب ليل نام عنها حواتها
وهم نقلوا عني الذي لم أقله به وما افتر الاخبار الا رواتها وتزعم الاعراب ان الافاعي ضم وكذلك النعام قال علي بن نصر
الجهضمي دخلت على المتوكل فاذا هو يمدح الرقش فاكثر فقلت يا امير المؤمنين انشدني الاصمعي لم ار مثل الرقش في لينه
للعدراء من خدها من يستعن بالرقش في امره يستخرج الحية من جحرها فقال يا غلام الدواة والقرطاس فاتى بهما فكتبهما و
امر لي بجائزة سنيه وقال ابو بكر بن ابي داود كان المستعين بالله بعث الى نضر بن علي شيخصه للقضاء فدعا عبد الملك امير
البصرة وامره بذلك فقال ارجع فاستخر الله ورجع الى بيته فصلى ركعتين وقال اللهم ان كان لي عندك خير فاقضه لي ثم
ونام فنهض فاذا هو ميت وذلك في شهر ربيع الاخر سنة خمسين ومائتين ومن انواعها الاذرع وهو غالب فيها ومنها ماهو
ازب ذو شعر ومنها ذوات القرون وارسطو ينكر ذلك قال الزاجر وذات قرنين طوال الضرس تنهس لو تمكنت من نهس
تدبر عينا كشهاب القبس ومنها الشجاع وستاتي في باب الشين المعجمة ومنها العربد وهي حية عظيمة تاكل الحيات كما تقدم
ومنها الاصلة وهو عظيم جدا له وجه كوجه الانسان ويقال انه يصير كذلك اذا مرت عليه الوف من السنين ومن خاصيته
هذا ان يقتل بالنظر ايضا ومنها الصل وتسمى المكللة لانها مكللة الراس وقيل الصل الاول وهذه المكللة وهي شديدة
الفساد تحرق كل ما مرت عليه ولا ينبت حول جحرها شيء من الزرع اصلا واذا حاذى مسكنها طائر سقط ولا يمر حيوان بقربها
الا هلك وتقتل بصفيرها على علوه سهم ومن وقع عليه بصرها ولو من بعد مات ومن نهشته مات في الحال وضربها فاتر
برمحه فمات هو وفرسه وهي كثيرة ببلاد الترك ومنها ذو الطفيتين والابتر وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وآله قال اقتلوهما
فانهما يلتمسان البصر ويصيبان الحبالى قال الزهري ونرى ذلك من سمهما وستاتي بيان هذا الحديث في باب الطاء ان
شاء الله تعالى ومنها الناظر متى وقع نظره على انسان مات الانسان من ساعته ومنها نوع اخر اذا سمع الانسان صوته مات و
من اسماء الحية الرعيم والعين والصم والادرع والابتر والناشر والابن والاتم والاصلة والجان والثعبان والشجاع والارقم
والافعى والافعوان وهو المذكر من الافاعي كما تقدم والارقش والارقط والصل وذو الطفيتين والعربد قال ابن الابتر ويقال

باب الحاء المهملة

حوت
كندبيش

الحية ابو النجم وابو الربيع وابو عثمان وام القعيم وام محبوب وبنات طبق والحية الضراء وهي الشديدة الشر قال عمر بن ابي ربيعة
اذا تخار زرق ومابي من خزر ثم كسرنا لطرف من غير حور الفيتني انوى بعيد المستمر احمل ما حملت من خير وشر كالحية الصماء
في اصل الشجر والصمة الذكر من الحيات وجمعه صم وبه سمي والد دريد بن الصمة وزعم اهل الكلام في طبايع الحيوان
ان الحية تعيش الف سنة وهي في كل سنة تسلخ جلدها وتبيض ثلاثين بيضة على عدد اضلاعها فيجتمع عليه النمل فيفسد
غالب بيضها ولا يصلح منه الا القليل وان لدغها العقرب ماتت ومن نواعمها الحريش وقد تقدم ذكره وشرها الافاعي و
مساكنها الرمال وبعض الحيات مستطيل وهو كدر اللون واخضر واسود وابيض وارقط وفي بعضه نمش ولمع والسبب في اختلاف
ذلك لا يعرف وداخله شيء كالضديد وهو في جوفها منضد طولا على خط واحد وليس للحيات سفاد يعرف وانما هو لثوا
بعضها على بعض ولسانها مشقوق فيظن بعض الناس ان لها لسانين وتوصف بالنهم والشره لانها تبتلع الفراخ من غير مضغ
كما يفعل الاسد ومن شانها انها اذا ابتلعت شيئا لا تعظم اثت شجرة او نحوها فتلتوي عليها التواء شديدا حتى تتكسر ذلك في
جوفها ومن عادتها انها اذا نهشت انقلبت فيتوهم بعض الناس انها فعلت ذلك لتفرغ سمها وليس كذلك ومن شانها انها
اذا لم تجد طعاما لم تعش بالتنسيم وتقتات به الزمن الطويل وتبلغ الجهد من الجوع فلا تاكل الا لحم الشيء الحي وهي اذا كبرت صغر
جسمها واتشعب بالتنسيم ولو تشتهي الطعام ومن غريب امرها انها لا تريد الماء ولا ترده الا انها لا تضبط نفسها عن الشرب اذا
شمته لما في طبعها من التشوق اليه فمتى اذا وجدته شربت منه حتى تكرش وربما كان التكرش سبب هلاكها والذكر لا يقيم بموضع
واحد انما يقيم الانثى على بيضها حتى تخرج فراخها وتقوى على الكسب ثم تخرج هي سائرة فان وجدت حجر الناب فيه رئي عينها
لا تدور في راسها بل كانها مسمار مضروب في راسها وكذلك عين الجراد واذا قلعت عادت وكذلك نابها اذا قلع عاد بعد
ثلاثة ايام وكذلك ذنبها اذا قطع نبت ومن عجيب امرها انها تهرب من الرجل العريان وتفرح بالنار وتطلبها وتتعجب من امرها
وتحب اللبن جدا شديدا واذا ضربت بسوطه شمه عرق الخيل ماتت وتذبح فتبقى اياما لا تموت وقد تقدم انها اذا عميت
او خرجت من تحت الارض لا تبصر طلبت الرازيانج الاخضر فتحك به بصرها فتبصر فسبحان من قدر فهدى قدر عليها العمى
وهداها الى ما يزيله عنها وليس شيء في الارض مثل الحية الا وجسم الحية اقوى منه ولذلك اذا ادخلت صدرها في جحر او
صدع لم يستطع اقوى الناس اخراجها وربما تقطعت ولا تخرج وليس لها قوائم ولا اظفار تثبت بها وانما قوى ظهرها هذه
القوة لكثرة اضلاعها فان لها ثلاثين ضلعا واذا مشت مشت على بطنها فتدافع اجزاؤها وتسعى بذلك الدفع الشديد
والحيات في اصل الطبع مائية وتعيش في البحر بعد ان كانت برية وفي البر بعد ان كانت بحرية قال الجاحظ الحيات ثلاثة
انواع نوع منها لا ينفع للسعة ترياق ولا غيره كالثعبان والافعى والحية الهندية ونوع منها ينفع في لسعة الدرياق وما كان
سواهما انما يقتل فانما يقتل بواسطة الفزع كما حكي ان شخصا نام تحت شجرة فتدلت عليه حية فعضت راسه فانتبه محمر
الوجه وحك راسه وتلفت فلم ير احدا فلم يرتب بشيء ووضع راسه ونام فلما كان بعد ذلك بمدة قال له بعض من رآها هل
علمت م كان انتباهك تحت الشجرة قال لا والله ما علمت قال انما كان من حية تدلت عليك فعضت راسك فلما تمت فزعا
تقلصت ففزع فزعة فاضت فيها نفسه قال فهم يزعمون ان الفزع هو الذي يهيج السم ويفتح مسام البدن حتى مشى السم فيه اسرع
فائدة في نصائح لابن ظفر ان خالد بن الوليد لما تحصن منه اهل الحيرة بالقصر الابيض وغيره من حصونهم نزل بالنجف و
ارسل اليهم ان ابعثوا الي رجلا من عقلائكم فارسلوا اليه عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حيان بن نفيلة الغساني وكان من
المعمرين عمر اكثر من ثلثمائة وخمسين سنة فقاوله المقاولة المشهورة وكان في يد عبد المسيح قارورة قال سم ساعة قال ما تصنع
به قال ان وجدت عندك ما احبه لقومي واهل بلدي حمدت الله وقبلته وان لم اجد ذلك شربته وقتلت نفسي به ولم ارجع
الى قومي بما يسوءهم فقال خالد هاتها فناوله القارورة فافرغها خالد في راحته وقال بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله و
بالله بسم الله رب الارض والسماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثم شربه ويقال
انه شرب عليه ماء فضرب بيده على صدره وعشيه عرق ثم سري عنه فانصرف عبد المسيح الى قومه وكانوا نصارى فسطوا به
الا انهم عرب فقال لهم جئتكم من عند رجل شرب سم ساعة فلم يضره فاعطوه ما سالكم واخرجوه من ارضكم راضيا فهو كلا

باب الحاء المهملة في الحيّة

قوم مصنوع لهم وسيكون لهم شان عظيم ضالحوه على ثمانين الف درهم فضة انتهى وقال بعضهم ان سم ساعة لا يكون الا من الحية الهندية ولا ينفع فيها دريان ولا غيره وفي الضاح ايضا ان امه لابي الدرداء قالت له من اي جنس انت قال انا ادمي مثلك قالت كيف تكون ادميا وقد اطعمتك السم اربعين يوما فاضرك فقال لها اما علمت ان الذاكرين الله تعالى لا يضرهم شيء واني كنت اذكر الله باسمه الاعظم قالت وما هو قال بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثم قال لها الذي حملك على ذلك قالت بغضك قال انت حرة لوجه الله تعالى وانت فحل مما صنعت انتهى عجيبة ذكر القرطبي في تفسير سورة غافر عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن كعب الاحبار انه قال لما خلق الله تعالى العرش قال لم يخلق الله تعالى خلقا اعظم مني واهز تعاظما فطوقه الله تعالى بجنبها سبعون الف جناح في كل جناح سبعون الف ريشة سبعون الف وجه في كل وجه سبعون الف فم في كل فم سبعون الف لسان يخرج من افواهها كل يوم من التسبيح عدد قطر المطر وعدد ورق الشجر وعدد الحصا والثرى وعدد ايام الدنيا وعدد الملائكة اجمعين فالتوت الحية على العرش فالعرش الى نصف الحية وهي ملتوية عليه فتواضع عند ذلك انتهى وروى ان الرشيد نام ليلة فسمع قائلا يقول يا راقد الليل انتبه ان الخطوب لها سري ثقة الفتى من نفسه ثقة محللة العرى فاستيقظ فوجد المصابيح قد طفئت فقام بالشموع فاوقدها ونظر فاذا حية بقرب فراشه فقتلها عزيمة ذكر الامام ابو الفرج بن الجوزي في الاذكياء عن بشر بن الفضل قال خرجنا حجاجا مررنا بماء من مياه العرب فوصف لنا فيه ثلاث جوار لخوات بارعات في الجمال وانهن ينطبن ويعالجن فلجئنا ان نزلنا فعدنا الى صاحب لنا فحككنا ساقه بعود حتى سمينا ثم حملناه واتينا به الهن فقلنا هذا سليم فهل من دواء فخرجت الينا الاخت الصغرى فاذا جارية كالشمس الطالعة فجاءت حتى وقفت عليه ونظرته فقالت ليس بسليم قلنا وكيف ذلك قالت انه خدشه عود بالت عليه حية ذكر والدليل على ذلك انه اذا طلعت عليه الشمس مات فقال فلما طلعت الشمس مات فعجبنا من ذلك وانصرفنا وفيه ايضا في اواخره ان عيسى عليه السلام مر بحاو يطا رد حية فقالت له الحية يا روح الله قل له لئن لم يلتفت عني لاضربنه ضربة اقطع قطعا فمر عيسى عليه السلام ثم عاد فاذا الحية في سلة الحاوي فقال لها عيسى عم الست القائلة كذا وكذا فكيف صرت معه فقالت يا روح الله انه قد حلف لي والا غدر بي فسم غدره اضر عليه من سمي وفي عجائب المخلوقات للقزويني ان الريحان الفارسي لم يكن قبل كسرى انوشيروان وانما وجد في زمانه وسببه انه كان اذا ت يوم جالسا للمظالم اذا قبلت حية عظيمة تنساب تحت سريره فهموا بقتلها فقال كسرى كفوا عنها فاني اظنها مظلومة فمرت تنساب فاتبعها كسرى بعض اساورته فلم تزل سائرة حتى استدارت على فوهة بئر فزلت فيها ثم اقبلت تطلع فنظر الرجل فاذا في قعر البئر حية مقتولة وعلى متنها عقرب سوداء فاتى بها الى العقرب فاخبره بحال الحية فلما كان في العام القابل اتت تلك الحية في اليوم الذي كان كسرى جالسا فيه للمظالم وجعلت تنساب حتى وقفت بين يديه ونفضت من فيها بذر اسود فامر به الملك ان يزرع فنبت منه الريحان وكان الملك كثير الزكام واوجاع الدماغ فاستعمل منه فنفعه جدا فائدة اخرى في حلية الاولياء للحافظ العلامة ابي نعيم في ترجمة سفيان بن عيينة عن يحيى بن عبد الحميد قال كنت في مجلس سفيان بن عيينة وقد اجتمع عنده الف انسان او يزيدون او ينقصون فالتفت في آخر مجلسه الى رجل كان عن يمينه وقال قم حدث الناس بحديث الحية فقال الرجل اسندوني فاسندناه فقال حفظونه عن عيينة ثم قال الا فاستمعوا وعوا حدثني ابي عن جدي ان رجلا كان يعرف بابن الخير وكان له ورع وكان يصوم النهار ويقوم الليل وكان مبتلى بالقبض فخرج يوما يتصيد فبينما هو سائر اذ عرضت له حية فقالت يا محمد بن خير اجرني اجارك الله فقال لها ممن انت من عدو قد ظلمني قال لها وابن عدوك قالت له من ورائي قال لها من اي امة انت قالت من امة محمد صلى الله عليه وآله قال ففتح لها رداءه وقال لها ادخلي فيه قالت يراني عدوي قال فبسطت ظهري وقال لها ادخلي بين ظهري وبطني قالت يراني عدوي قال لها فما الذي اصنع بك قالت ان اردت اصطناع المعروف فافعل فاتى حتى انشاب فيه فلما خشي ان تقتليني فقالت لا والله ما اقتلك والله شاهد علي بذلك وملائكته وانبياؤه وحملة عرشه وسكان سمواته ان لا اقتلك قال ففتحت لها فدخلت فيه ثم مضيت فعارضني رجل معه صمصامة فقال يا محمد فقلت له ما شاء فقال هل لقيت عدوي فقلت ومن عدوك قال الحية فقلت اللهم لا واستغفرت ربي مائة مرة من قولي لا لعلمي ان بين ثم مضيت

قليلا فاذا بها قد اخرجت راسها من فمي وقالت انظر هل مضى هذا العدو فالتفت فلم ار احدا فقلت لم ار احدا فان اردت
الخروج فاخرج فقالت الان يا محمد اختر لنفسك واحدة من اثنتين اما ان اقتلك كما قتلت عدوك واما ان انفث في فوادك فادعك بلا روح
فقلت يا سبحان الله ابن العهد الذي عهدت الي واليمين التي حلفت لي ما اسرع ما نسيته وخبث فقالت يا محمد ما رايت احمق منك
اذ نسيت العداوة التي كانت بيني وبين ابيك ادم حيث اخرجته من الجنة فليت شعري ما الذي حملك على اصطناع المعروف مع غير
اهله قال فقلت لها ولا بد لك من قتلي قالت لا بد من ذلك قال فقلت لها امهليني حتى اصير تحت هذا الجبل فامهد لنفسي
موضعا فالت شانك وما تريد قال محمد فمضيت اريد الجبل وقد ايست من الحياة فرفعت طرفي الى السماء وقلت يا لطيف يا
لطيف الطف بي بلطفك الخفي يا لطيف يا قديرا سالك بالقدرة التي استويت بها على العرش فلم يعلم العرش اين مستقرك منه
يا حليم يا علیم يا علي يا عظيم يا حي يا قيوم يا الله الا ما كفيتني شر هذه الحية ثم مشيت فعارضني رجل صبيح الوجه طيب الرائحة نقي
الثوب فقال لي سلام عليك فقلت وعليك السلام يا اخي فقال مالي اراك قد تغير لونك واضطرب كونك فقلت من عدو
قد ظلمني قال لي وابن عدوك فقلت في جوف قال فافتح فاك ففتحته فوضع فيه مثل ذفر ذيتون خضراء ثم قال امضغ وابلع فمضغته
وبلعته قال محمد فلم البث الا قليلا حتى مضى بطني ودارت الحية في بطني فرميت بها من اسفل قطعا قطعا وذهبت عني ما كنت
اجده من الخوف فتعلقت بالرجل فقلت يا اخي من انت الذي من الله علي بك فضحك ثم قال ما تعرفني قلت اللهم لا قال يا محمد
ابن حمير انها لما كان بينك وبين هذه الحية ما كان ودعوت الله بهذا الدعاء ضجت منه ملائكة السموات السبع الى الله عز وجل فقال
الله تبارك وتعالى وعزتي وجلالي بعيني كل ما فعلت الحية بعبدي وامري بسبحانه وتعالى ان انطلق الى الجنة وخذ ذفر خضراء من شجرة
طوبى والحق بها عبدي محمد بن حمير وانا يقال له المعروف ومستقري في السماء الرابعة ثم قال يا محمد بن حمير عليك باصطناع
المعروف فانه يقي مصارع السوء وانه وان ضيعه المصطنع اليه لم يضع عند الله تعالى **فائدة اخرى** روى الحاكم وصححه عن
ابي اليسر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يدعو اللهم اني اعوذ بك من الهدم والتردي واعوذ بك من الحرق والغرق واعوذ بك
من ان يتخبطني الشيطان عند الموت واعوذ بك ان اموت في سبيلك مدبرا واعوذ بك ان اموت لديغا قال الخطابي وانما
هذا عند العلماء انه لا يتفق للانسان ان يكون موته بهذا العدو الا وهو من اعداء الله تعالى بل من اشدهم عداوة فكان
عليه السلام يتعوذ منه لذلك **فائدة اخرى** يقال لسعة الحية والعقرب تلسعه لسعا فهو ملسوع قال بعض العلماء المتقدمين
من قال في اول الليل واول النهار عقد تلسان الحية وذنبان العقرب ويد السارق يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا رسول الله لم ضر من الحية والعقرب والسارق ومن العوائد المجربة النافعة ان يسال الراقي الملدوغ الى اين انتهى الوجع في
العضو ثم يضع على اعلاه حديدة ويقرا الفاتحة ويكررها وهو يجر موضع الالم بالحديدة حتى ينتهي في جره الى اسفل الوجع
فاذا اجتمع في اسفله جعل يمر ذلك الموضع حتى يذهب جميع الالم ولا اعتبار بفتور العضو بعد ذلك وهي هذه سلام على
نوح في العالمين وعلى محمد في المرسلين من حاملات اسم اجمعين لا دابة بين السماء والارض الا وربي اخذ بناصيتها الجميع
كذلك يجزي عباده المحسنين ان ربي على صراط مستقيم نوح نوح نوح قال لكم نوح من ذكرني فلا تلدغوه ان ربي بكل
شيء عليم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ورايت بخط بعض المحققين من العلماء ان يوقف الملسوع او
رسوله او المكلوب او شارب السم قائما ثم يخط دورا قدميه يبدا بالخط من ابهام الرجل اليمنى حتى يرجع اليها ثم يخط بين
قدميه خطا ويكون ذلك بسكين فولاذ ثم ياخذ من تحت مشط رجله اليمنى ومن تحت كعبه الايسر ترابا ويرميه في اناء نظيف
ويسكب عليه ماء ثم ياخذ السكين ويوقفها في وسط اناء اخر ويكون راس السكين الى فوق ويسكب الماء الذي في الاناء
على السكين التي في الاناء الثاني ويرقي بهذه الرقية ويكون فراغ الماء مع فراغ الرقية ثم يجعل النصاب الى فوق ويسكب الماء
كاول مرة ثم يجعل راسها الى فوق ايضا ويفعل كاول مرة ثم يسقي الملسوع او رسوله او المكلوب او شارب السم ومن يعالجه
في سارا غاتي نور نور نورانا وارميا ناه ياطواكاطوبرملس اوزانا اوصنا يمكا مايوقابانيا ساتيا كاطوطا سبا وتا
ابرملس توني ثنا اوس فانه بيرا باذن الله تعالى كما جربته مرارا وما الحسن قول القائل قالوا حبيبك ملسوع فقلت لهم من عقرب
الصدغ او من جبينه الشعر قالوا بلى من فاعي الارض قلت لهم وكيف لشعي فاعي الارض للقمر وبجمال الملك بن افلح وقالوا

يصير

باب الحاء المهملة في الحية

يصير الشعر في الماء حية اذا الشمس حادثة فاخلق صدقا فلما التوى صدغاء في ماء وجهه وقد لسعا قلبي يفتش حقا

غريبة اخرى ذكر المسعودي عن الزبير بن بكار ان اخوين في الجاهلية خرجا مسافرين فنزلا في ظل شجرة بجنب صفاة فلما دنا الرواح خرجت لهما من تحت الصفاة حية تحمل دينارا فالقته اليهما فقالا ان هذا لمن كنز هنا فاما ثلاثة ايام وهي في كل يوم تخرج لهما دينارا فقال احدهما للاخر الى متى ننتظر هذه الحية لا نقتلها ونحفر عن هذا الكنز فنأخذه فنهاه اخوه وقال له ما ندري لعلك تعطب ولا تدرك المال فابى عليه واخذ فأسا ورصد الحية حين خرجت فضربها ضربة جرح راسها ولم يقتلها فبادرت اليه الحية فقتلته ورجعت الى جحرها فدفنه اخوه واقام حتى اذا كان الغد خرجت الحية مصوبا راسها وليس معها شئ فقال يا هذه والله اني ما رضيت ما اصابك ولقد نهيت اخي عن ذلك فلم يقبل فهل لك ان يجعل الله بيننا على ان لا تضربني ولا اضربك ونرجع الى ما كنت عليه اولا فقالت الحية لا قال ولم قالت لانني اعلم ان نفسك لا تطيب لي ابدا وانت ترى قبر اخيك ونفسي لا تطيب لك ابدا وانا ازكر هذه الشجرة ثم انشد ابيات النابغة الجعدي التي يقول فيها وما لقيت ذات الصفا من حليفها وكانت به المال ذعبا وظاهر

غريبة اخرى في رحلة ابن الصلاح وتاريخ ابن النجار في ترجمة يوسف بن علي بن محمد الزنجاني الفقيه الشافعي قال حدثنا الشيخ ابو اسحق الشيرازي عن القاضي الامام ابي الطيب انه قال كنا في حلقة النظر بجامع المنصور ببغداد فجاء شاب خراساني يسأل عن مسئلة المصراة ويطالب بالدليل فاخذ المستدل يحدث بحديث ابي هريرة الثابت في الصحيحين وغيرهما فقال الشاب وكان حنفيا ابو هريرة غير مقبول الحديث قال القاضي فما استتم كلامه حتى سقطت عليه حية عظيمة من سقف الجامع فهرب الناس وتبعت الشاب دون غيره فقبل له تب تب فقال تبت فغابت الحية ولم يكن بها اثر فقال ابن الصلاح هذا اسناد ثابت غير ثلاثة من صالحي ائمة المسلمين القاضي ابو الطيب الطبري وتلميذه ابو اسحق وتلميذه ابو القاسم الزنجاني ويقرب من هذا ما رواه ابو اليمن الكندي قال حدثنا ابو منصور الفرازي قال حدثنا ابو بكر الخطيب قال حدثنا الازهري قال حدثنا عبد الله بن محمد بن حمدان قال حدثنا ابو بكر محمد بن القاسم النحوي قال اخبرنا الكرمي قال حدثنا يزيد بن قرة الذراع يرفعه الى عمر بن حبيب قال حضرت مجلس الرشيد فجرت مسئلة المصراة فتنازع الخصوم فيها وعلت اصواتهم فاحتج بعضهم بالحديث الذي رواه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه واله فرد بعضهم الحديث وقال ابو هريرة متهم فيما يرويه ونحا نحوه الرشيد ونصر قوله فقلت اما الحديث فصحيح وابو هريرة صحيح النقل فيما يرويه عن النبي صلى الله عليه واله فنظر الي الرشيد نظر مغضب فقمت من المجلس الى منزلي فلم استقر بي الجلوس حتى قيل صاحب الشرطة بالباب فدخل الي فقال اجب امير المؤمنين اجابة مفتون وتخطو وتكفو فقلت اللهم انك تعلم قد دافعت عن صاحب نبيك محمد صلى الله عليه واله واجللت نبيك ان يطعن على اصحابه فسلمني منه قال فدخلت على الرشيد فاذا هو جالس على كرسي من ذهب حاسر عن ذراعيه وبيده السيف وبين يديه النطع فلما رآني قال يا ابن حبيب ما تلقى احد بالرد ودفع قولي مثل ما تلقيتني به فقلت يا امير المؤمنين ان الذي حملت عليه مما زاد على رسول الله صلى الله عليه واله وعلى ما جاء به فقال كيف ويحك قلت لانه اذا كان اصحابه كذابين فالشريعة باطلة والفرائض والاحكام من الصلوة والصيام والحج والنكاح والطلاق والحدود كلها مردودة غير مقبولة لانهم رواتها ولا تعرف الا بواسطتهم فرجع الرشيد الى نفسه وقال الان احييتني يا ابن حبيب احياك الله ثم امر لي بعشرة الاف درهم ويقرب من هذا القصة ما سيأتي ان شاء الله تعالى في باب القاف في الكلام على لفظ القرد في ذكر الرجل الذي رد على معاوية بن ابي سفيان وهو على المنبر فتهمه قال طارق بن شهاب الزهري كان عمر بن الخطاب قد قضى في ميراث الجد مع الاخوة بقضايا مختلفة ثم انه جمع الصحابة واخذ كتفا ليكتب فيه وهم يرون انه يجعله ابا فخرجت حية فقرقروا فقال لو اراد الله تعالى ان يمضيه لامضاه ثم اتى الى منزل ثابت بن زيد فاستاذن عليه وراسه في يد جاريته لها فنزع راسه فقال له عمر دعها ترجلك فقال يا امير المؤمنين لو ارسلت الي جئتك فقال عمر انها الحاجة الى ان جئتك في امر الجد واريد ان اجعله ابا فقال له زيد لا اوافقك على ان تجعله ابا فخرج عمر مغضبا ثم ارسل اليه في وقت اخر فكتب اليه زيد مذهبة فيه في قطعة قتب وضرب له مثلا بشجرة نبتت على ساق واحد تخرج منها غصنان ثم تخرج من الغصن غصن اخر فالساق يسقي الغصن فان قطع الغصن الاول رجع الماء الى الغصن الثاني وان قطع الغصن الثاني رجع الماء الى الغصن

الاول فلما اتى عمر كتاب فى يده خطب الناس ثم قرء قطعة القتب عليهم ثم قال ان زيدا قد قال فى الجد قولا وقد امضيته تذنيب

روى الامام الحافظ ابو عمر بن عبد البر وغيره ان ابا خراش الهذلى الشاعر واسمه خويلد بن مرة مات فى زمن عمر بن الخطاب من نهشة حية وكان ممن يعد وعلى قدميه فيسبق الخيل وهو القائل ويوتى وقالوا يا خويلد كان ترتع فقلت وانكرت الوجوه هم هم وكان ممن اسلم وحسن اسلامه وكان سبب موته انه اتاه نفر من اليمن فدعوا حاجا فنزلوا به وكان الماء بعيدا عنهم فقال لهم يا بنى ما امسى عندنا ماء ولكن هذه برمة وفرتة وشاة فزروا الماء وكلوا شاتكم ثم دعوا فرتتنا وبرمتنا عند الماء حتى ناخذهما فقالوا لا والله ما نحن بسارقين ليلتنا هذه فلما راى ذلك ابو خراش اخذ فرتته وسعى نحو الماء تحت الليل حتى استقى ثم اقبل صادرا فنزع حية قبل ان يصل اليهم فاقبل مسرعا حتى اعطاهم الماء وقال اطبخوا شاتكم وكلوا ولم يعلمهم بما اصابه فباتوا يأكلون حتى اصبحوا واصبح ابو خراش فى الموت فلم يبرحوا حتى دفنوه فلما بلغ عمر خبره غضب غضبا شديدا وقال لولا ان تكون سنة لامرت ان لا يفصل يمانى ابدا ولكتبت بذلك الى الافاق ثم كتب الى عامله باليمن ان ياخذ النفر الذين نزلوا بابى خراش فيغرمهم ديته ويؤدبهم بعد ذلك بعقوبة جزاء لفعلهم **غريبة اخرى** ذكر القاضى الامام شمس الدين احمد بن خلكان فى وفيات الاعيان فى ترجمة عماد الدولة ابى الحسن على بن بويه وكان ابوه صيادا ليست له معيشة الا صيد السمك وكان له ثلاثة اولاد عماد الدولة اكبرهم ثم ركن الدولة الحسن ثم معز الدولة والجميع ملكوا وكان عماد الدولة سبب سعادتهم وانتشار صيتهم فانهم ملكوا العراقين والاهواز وفارس ساسوا امور الرعية احسن سياسة قال ومن عجيب ما اتفق لعماد الدولة انه لما ملك شيراز فى اول ملكه اجتمع اصحابه وطالبوه بالاموال ولم يكن عنده ما يرضيهم فاشرف امره على الاختلال فاغتم لذلك فبينما هو مفكر وقد استلقى على ظهره فى مجلس قد خلا فيه للتفكر والتدبير اذ راى حية خرجت من موضع من سقف ذلك المجلس ودخلت فى موضع اخر منه فخاف ان تسقط عليه فدعا بالفراشين وامرهم باحضار سلم وان يخرجوا الحية فلما صعدوا وبحثوا عنها وجدوا ذلك السقف يفضى الى غرفة بين سقفين فعرفوه بذلك فامرهم بفتحها ففتحت فاذا فيها صناديق فيها خمسمائة الف دينار فحمل ذلك بين يديه فقسمه على رجاله فثبت امره بعد ان كان اشفى على الاختلال والانخرام ثم انه جهز تيابا وسال عن خياط حاذق فوصف له خياط كان لصاحب البلد قبله فامر باحضاره وكان اطروشا وكان عنده وديعة لصاحب البلد فوقع فى نفسه انه سعى به اليه وانه طلب بسبب الوديعة فلما خاطبه حلف انه لم يكن عنده سوى اثنى عشر صندوقا لا يدرى ما فيها فتعجب عماد الدولة من جوابه ووجه معه من يحمل الصناديق فوجد فيها اموالا واشياء يا يحمل كثيرة فكانت هذه الاسباب من اقوى دليل على سعادته توفى عماد الدولة سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة ولم يعقب

الحكم يحرم اكل الحيات لضررها وكذا يحرم اكل الترياق المعمول من لحومها وقال ابو حنيفة يكره اكله ابن سيرين قال احمد وهذا كرهه الامام الشافعى فقال لا يجوز اكل الترياق المعمول من لحم الحيات الا ان يكون بحال الضرورة بحيث يجوز له اكل الميتة واما التمساح الذى فى البحر على شكلها فحلال كما تقدم وامر النبى صلى الله عليه واله بقتل الحيات امر ندب رواه البخارى ومسلم والنسائى عن ابن مسعود قال كنا مع النبى صلى الله عليه واله فى غار بمنى وقد انزلت عليه والمرسلات عرفا فنحن ناخذها من فيه رطبة اذ خرجت علينا حية فقال اقتلوها فابتدرناها فذهبت فقال صلى الله عليه واله وقاها الله شركم كما وقاكم شرها وعداوة الحية للانسان معروفة قال الله تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو وقال الجمهور الخطاب لادم وحواء والحية وابليس وروى قتادة عن النبى صلى الله عليه واله انه قال ما سالمناهن منذ عاديناهن وقال ابن عمر من تركهن فليس منا وقالت عائشة من ترك حية خشية من ثارها فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وفى سنن البيهقى عن عائشة انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه واله الحية فاسقة والعقرب فاسقة والغارة فاسقة والغراب فاسق وفى مسند الامام احمد عن ابن مسعود ان النبى صلى الله عليه واله قال من قتل حية فكانما قتل رجلا مشركا بالله ومن ترك حية مخافة عاقبتها فليس منا وقال ابن عباس ان الحيات مسخ كما مسخت القردة من بنى اسرائيل وكذا رواه الطبرانى عنه عن رسول الله صلى الله عليه واله وكذا رواه ابن حبان واما الحيات التى فى البيوت فلا تقتل حتى تنذر ثلاثة ايام لقوله صلى الله عليه واله ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رايتم منها شيئا فآذنوه ثلاثة ايام وحمل بعض العلماء ذلك على المدينة وحدها والصحيح انه عام فى كل بلد لا تقتل حتى تنذر وروى مسلم ومالك فى اواخر الموطا وغيرهما عن ابى السائب مولى هشام بن زهرة انه قال دخلت على ابى سعيد الخدرى فى بيته فوجدته

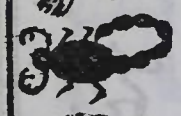

باب الحاء المهملة في الحية

يصلي فجلست انتظر فراغه فسمعت حركة تحت سرير في ناحية البيت فالتفت فاذا حية فوثبت لاقتلها فاشار الي ان اجلس
فجلست فلما انصرف من صلاته اشار الى بيت في الدار فقال اترى هذا البيت قلت نعم قال كان فيه فتى منا حديث عهد
بعرس فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله الى الخندق فكان ذلك الفتى يستاذن رسول الله صلى الله عليه وآله
عند انتصاف النهار ويرجع الى اهله فاستاذنه يوما فقال صلى الله عليه وآله خذ عليك سلاحك فاني اخشى عليك
بني قريظة فاخذ الفتى سلاحه ثم رجع الى اهله فوجد امرأته بين البابين قائمة فاهوى اليها بالرمح ليطعنها به وقد اصابته الغيرة
فقالت اكفف عليك رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي اخرجني منه فدخل فاذا حية عظيمة مطوقة على الفراش فاهوى
اليها بالرمح فانتظمها به ثم خرج به فركزه في الدار فاضطربت عليه وخر الفتى ميتا فما ندري ايهما كان اسرع موتا الحية ام الفتى
قال فجئنا النبي صلى الله عليه وآله فاخبرناه بذلك وقلنا ادع الله ان يحييه فقال استغفروا لصاحبكم ثم قال ان
بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رايتم منهم شيئا فآذنوه ثلاثة ايام فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان وقد
اختلف العلماء في الانذار هل هو ثلاثة ايام او ثلاث مرات والاول هو الذي عليه الجمهور وكيفيته ان يقول انشدكن
بالعهد الذي اخذه عليكن نوح وسليمان عليهما السلام ان لا تبدون لنا ولا تؤذوننا وفي سنن الترمذي عن عبد الرحمن بن
ابي ليلى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا ظهرت الحية في المسكن فقولوا لها انا نسألك بعهد نوح وبعهد
سليمان بن داود عليهم السلام لا تؤذينا فان عادت فاقتلوها وروى الحافظ ابو عمر بن عبد البر ان عقبة بن عامر بن نافع
ابن عبد قيس الفهري ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ابن خالة عمرو بن العاص لما فتح افريقية وقف على موضع
القيروان وهو واد كثير الحيات فقال يا اهل الوادي انا حالون ان شاء الله تعالى فاظعنوا ثلاث مرات قال فما راينا حجرا ولا
شجرا الا يخرج من تحته حية حتى هبطت بطن الوادي ثم قال انزلوا بسم الله فعمروا القيروان وكان عقبة مجاب الدعوة وعند الحنفية
ينبغي ان لا تقتل الحية البيضاء لانها من الجان وقال الطحاوي لا باس بقتل الجميع والاولى الانذار ومن الفوائد العجيبة المجربة
ما اخبرني به بعض مشايخي انه يكتب على اربع ورقات وتوضع كل ورقة في ركن من اركان البيت فان الحيات تهرب منه ولا تدخله

حيات باذن الله تعالى وهو هذا ١١٦١١١٧٨١ وح ١١٧٥٥١١٥١١١ ٩ و ٧ / و و ا ه ر و ا ا م ا ا ح ا ا ا ح ط ه ه ٨ وفي الاحياء من كتاب آداب المسافر يستحب لمن اراد لبس
الخف في حضر او سفر ان ينكس الخف وينفض ما فيه حذرا من حية او عقرب او شوكة واستدل له بحديث ابي امامة الباهلي
الاتي في باب الغين المعجمة في الكلام على لفظ الغراب وفي فتاوى الامام النووي اذا اصطاد الحاوي حية ولعب بها مع علمه على
عادتهم فلسعته فمات هل ياثم فاجاب ان صادها ليرغب الناس في اعتماد معرفته وهو صادق في صنعته ويسلم منها في
ظنه ولسعته فمات لم ياثم وان انفلتت واتلفت شيئا لم يضمنه وروى الامام احمد في الزهد ان حاويا معه حيات فخرج نزل
بقوم من اهل اليمن فخرج بالليل بعض الحيات فلسعت بعض اهل المنزل فقتلته فكتب في ذلك عامل اليمن الى عمر بن عبد العزيز فقال
لا شيء عليه لكن مره اذا نزل بقوم ان يخبرهم بما معه وفي كتاب الاربعين على مذهب المتحققين من الصوفية للامام الحافظ ابي مسعود
سليمان بن ابرهيم بن محمد بن سليمان الاصبهاني باسناده الى عمران بن حصين قال اخذ النبي صلى الله عليه وآله بعمامتي من ورائي
وقال يا عمران ان الله يحب الانفاق ويبغض الاقتار فانفق واطعم ولا تصرر فيعسر عليك الطلب واعلم ان الله يحب البصر النافذ عند
مجيء الشبهات والعقل الكامل عند نزول البليات ويحب السماحة ولو على تمرات ويحب الشجاعة ولو على قتل حية **الامثال**

الامثال

قالوا فلان اسمع من حية واعدى من حية وهو من العدو لانها تسرع الى جحرها اذا راعها شيء وروى البخاري ومسلم عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الايمان ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها وفي صحيح مسلم عن ابن عمر ان النبي صلى الله
عليه وآله قال بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ وهو يأرز بين المسجدين كما تأرز الحية الى جحرها اي مسجدي مكة والمدينة
ومعنى يأرز ينضم ويجتمع بعضه الى بعض ومعناه ان المؤمن انما يسوقه الى المدينة ايمانه ومحبته للنبي صلى الله عليه وآله ويحتمل
ان يكون المراد بذلك عصمة المدينة من الدجال والفتن فيكون الاسلام فيها موقرا ويحتمل ان يكون المراد بذلك رجوع الناس
الى سنة رسول الله صلى الله عليه وآله ومنها ظهرت ويحتمل ان يكون المراد بذلك ان الدين يؤخذ من علمائها وائمتها وكذلك
كان وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الميم في لفظ المطية حديث الترمذي ان النبي صلى الله عليه وآله قال يوشك ان يضرب الناس

الكفاية

باب الحاء المهملة

الباط المطى فى طلب العلم فلا يجد دون عالما اعلم من عالم المدينة وقالوا ابغض من ريح السذاب الى الحياف وقالوا الحية من الحية اى الامر الكبير من الصغير وربما قالوا الحيوف من الحية وهذا كقولهم العضاه من العضيهة وقد جاء معنى المثلين فى كتاب الله تعالى قال الله تعالى ولا يلدوا الا فاجرا كفارا كذا ذكره ابن الجوزى وغيره **الخواص** قال عيسى بن على نابت الحية اذا قلع فى حيانها وعلق على صاحب حمى الربع نزول عنه وان علق على من به وجع الاسنان نفعه وسكن وجعها وتحمها يحفظ الخواس ومرق لحمها يقوى البصر ولحوم الحياف من حيث الجملة يسخن ويجفف وينقى البدن ويحلل منه اسقاما وسلخها اذا وضع فى ثياب لم تسوس وان احرق وعجن بزيت طيب وحشى به الضرس المتاكل الوجع ابراه وان سحق مع راسها وجعل على داء الثعلب انبت الشعر وقال يحيى بن ماسويه يؤخذ سلخ حية مقلى وقشور اصل الكبر وزاوند طويل وبلاذر اجزاء متساوية ويجبر به صلب البواسير الظاهرة والباطنة المتعلقة فانها تسقط وقال غيره سلخ الحية ومقل ازرق يجبرهما البواسير الظاهرة والخفية فتبرء وبيض الحية يدق مع بورق وخل ويطلى به البرص الجديد يقطعه وسلخ الحية اذا عجن بثلاث ثمرات واطعم به الثعالبل ذهبت عنه وان اكله من ليس له ثعالبل لم يخرج ابدا وقلبها يذهب حمى الربع تعليقا فائدة روى ابن ابى شيبة وغيره ان نوبكا قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وعيناه مبيضتان لا يبصر بهما شيئا فسأله صلى الله عليه وآله ما اصابه فقال كنت امرن جملا فوقفت على بيض حية ولما اشعر فاصبت ببصرى فنفث رسول الله صلى الله عليه وآله فى عينيه فابصر فكان يدخل الخيط فى الابرة وهو ابن ثمانين سنة وان عينيه مبيضتان **التعبير** الحية فى المنام تعبر باشياء كثيرة فمن عدو وودولة و حياة وسيل وولد وامراة فمن نازع حية وسبى تربيان تنهسه فانه ينازع عدوه لقوله تعالى اهبطوا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فان راى انه اخذ حية ولم يخف منها وصرفها حيث يشاء فانه ينال دولة ونصرة لان موسى عليه السلام نال بها النصرة على فرعون ومن راى ان حية خرجت من فمه وكان مريضا فانه يموت لانها حياته وقد خرجت من فمه ومن راى حيات تمشى فى خلال الشجر او الزرع فانها سيول لانهم شبهوا جريان الماء بالحيات هذا اذا كان جريها بلا نفخ ولا احراق شئ ومن قتل حية على فراشه ماتت امراته ومن راى امراته حاملا ووضعت حيته اتاه ولد غلام ومن راى حية ميتة فانه عدو قد كفاه الله شره ومن عضته حية فورم موضع العضة نال مالا لان لسم مال والورم زيادة فيه ومن اكل لحم حية مطبوخا نال مال عدوه ومن اكله نيئا اغتاب عدوه ومن راى حية نزلت من مكان فان ذلك موت رئيس ذلك المكان ومن راى حية تلوى فانه ينال سلطانا ومن راى كانه يتخطى الحيات ولا تنهسه فانه يامن اعداءه وان كان مسجونا خرج من سجنه ورؤية الحيات الكثيرة فى الطرق وهى تمنع الناس نفخها ونهشها فان ذلك ظلم من السلطان ومن راى كان الحيات قد فقدت من مكان فان الوباء والموت يكثر فى ذلك المكان لان الحيات هى الحياة ومن راى كان حية تكلمه فانه ينال سرورا ومن راى كانه ملك حية ملساء وصرفها حيث شاء فانه ينال غنى وسعادة والسود من الحيات اعداء لهم قوة فمن ملك حية سوداء نال ملكا و ولاية والبيض اعداء ضعاف والثعبان يدل على العداوة فى الاهل والازواج والاولاد وربما كان جارا شريرا حسودا والثعبان يدل على سلطان جائر مهاب لونا ومحزنة والاصلة تدل على امراة ذات نسل واصل وعمر طويل والشجاع يدل على امراة بالية او ولد جسور والافاعى تدل على اقوام اغنياء لكثرة سمها والناشر يدل على الهم او على رجل محارب غيور وحيات البيوت خيرا وحيات البوادى قطاع الطريق وحيات الماء مال فمن شد وسطه بحية منها فانه يشده بهميان وحيات البطن اعداء من الاهل والاقارب فمن رمى حية فانه يفارق شخصا من اقاربه حبيبا كان يواكله والله اعلم **الحيوت** كسفود ذكر الحيات **الحيدان** الورشان وسياتى ذكره ان شاء الله تعالى فى باب الواو **الحيقطان** بضم القاف ذكر الذراجة **الحيوان** جنس الحى والحيوان الحياة والحيوان ماء فى الجنة قاله ابن سيده والحيوان نهر فى السماء الرابعة يدخله ملك كل يوم فينغمس فيه ثم يخرج فينفض انتفاضة يخرج منه سبعون الف قطرة يخلق الله تعالى من كل قطرة ملكا يؤمرون ان يطوفوا بالبيت المعمور فيطوفون به ثم لا يعودون اليه ابدا ثم يقفون بين السماء والارض يسبحون الله تعالى الى يوم القيمة كذا رواه روح بن جناح مولى الوليد عن ذلك الملك الذى روى عن مجاهد عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وآله قال عالم واحد اشد على الشيطان من الف عابد وهذا فى كتابى الترمذى وابن ماجة وقال الزمخشرى فى تفسير قوله تعالى وان الدار الاخرة لهى الحيوان اى ليس فيها الا الحياة

دائمة

باب الحاء المهملة في الحيوان

دائمة مستمرة خالدة لا موت فيها فكانها في ذاتها حياة والحيوان مصدر حيي وقياسه حييان فقلبوا الياء الثانية واوا كما قالوا لجوة في اسم رجل ومنه سمي ما فيه حياة حيوانا وفي بناء الحيوان زيادة معنى ليس في بناء الحياة وهو ما في بناء فعلان من الحركات ومعنى الاضطراب كالنزوان وما اشبه ذلك والحياة حركة كان الموت سكون فجيء على ذلك مبالغة في معنى الحياة وقال ابن عطية الحيوان والحياة بمعنى واحد وهو عند الخليل وسيبويه مصدر كالهيمان ونحوه والمعنى ان الموت فيها قال المجاهد وهو حسن ويقال الاصل حييان بياءين فابدلت احديهما واوا لاجتماع المثلين وقال الجاحظ الحيوان على اربعة اقسام شيء يمشي وشيء يطير وشيء يعوم وشيء يتناسخ في الارض الا ان كل شيء يطير يمشي وليس كل شيء يمشي يطير فاما النوع الذي يمشي فهو على ثلاثة اقسام ناس وبهائم وسباع والطير كله سبع وبهيمة وهمج والحشائر ما لطف جثمه وصغر جسمه وكان عديم التلاحم والهمج ليس من الطيور ولكنه يطير وهو فيما يطير كالحشرات فيما يمشي والسبع من الطير ما اكل اللحم خالصا والبهيمة ما اكل الحب خالصا والمشترك كالعصفور فانه ليس بذي مخلب ولا منسر وهو يلقط الحب ومع ذلك يصيد النمل ويصيد الجراد ويأكل اللحم ولا يزق فراخه كما يزق الحمام فهو مشترك الطبيعة واشباه العصافير من المشترك كثيرة وليس كل ما طار يجعل من الطير فقد يطير الجعلان والذباب والزنابير والجراد والنمل والفراش والبعوض والارضة والنحل وغير ذلك ولا الشيء طيورا وكذلك لما لا تكاد تطير ولها اجنحة وليست من الطير وكذلك جعفر بن ابي طالب ذو جناحين يطير بهما في الجنة وليس من الطير انتهى وفي الصحيحين وغيرهما عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه واله قال لعن الله من مثل بالحيوان وفي رواية لعن الله من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا وفي رواية نهى رسول الله صلى الله عليه واله ان تصبر البهائم قال العلماء تصبير البهائم هو ان تحبس وهي احياء لتقتل بالرمي ونحوه وهو معنى قوله لا تتخذوا شيئا فيه الروح غرضا اي ترمى اليه كالغرض من الجلود وغيرها وهذا النهي للتحريم لان النبي صلى الله عليه واله لعن فاعله ولانه تعذيب للحيوان واتلاف لنفسه وتضييع لما لينتفع وتفويت لذكاته ان كان مذكى ولمنفعته ان لم يكن مذكى قلت ذكر في كتاب التنوير في اسقاط التدبير قال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله الاسكندري انما خص الله تعالى الحيوان بالافتقار الى التغذية دون غيره من الموجودات لانه تعالى وهب للحيوان من صفاته ما لو تركه من غير فاقة لادعى الربوبية وادعى فيه ذلك فاراد الحق سبحانه وهو الحكيم الخبير ان يحوجه الى ما كان مشرب وملبس وغير ذلك من اسباب الحاجة ليكون تكرار اسباب الحاجة منه سببا لخمود الدعوى منه وفيه الحكمة يصح التسلم في الحيوان لانه يثبت في الذمة ثمنا وصداقا وفي ابل الدية وصح ان النبي صلى الله عليه واله استسلف بكرا ومنع ابو حنيفة ذلك لان ابن مسعود كرهه ولانه لا ينضبط بالصفة لنا ما روى ابو داود والحاكم على شرط مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال امرني رسول الله صلى الله عليه واله ان اشتري بعيرا ببعيرين الى اجل وروى البيهقي عن علي عليه السلام انه باع حملا يدعى عضورا بعشرين بعيرا الى اجل واشترى ابن عمر راحلة باربعة ابعرة يوفيها صاحبها بالربذة رواه مالك في الموطا والبخاري بغير اسناد والربذة بالذال المعجمة موضع على ثلاث مراحل من المدينة واما الحديث الذي رواه الحسن عن سمرة ان النبي صلى الله عليه واله نهى عن بيع الحيوان بالحيوان فرواه ابو داود والترمذي وابن ماجة وقال الترمذي انه حسن صحيح وسماع الحسن من سمرة صحيح هكذا قال علي بن المديني وغيره والعمل على هذا عند اكثر اهل العلم من الصحابة وغيرهم في منع بيع الحيوان بالحيوان نسيئة وهو قول سفيان الثوري واهل الكوفة وبه قال احمد وقد رخص بعض اهل العلم من الصحابة وغيرهم في بيع الحيوان بالحيوان نسيئة وهو قول الشافعي واسحق وقال الخطابي النهي في حديث سمرة محمول على ما اذا كان نسيئة من الطرفين فيكون من باب الكالئ بالكالئ بدليل حديث عبد الله بن عمرو بن العاص المذكور وقال مالك اذا اختلفت اجناس الحيوان جاز بيع بعضه بعضه نسيئة وان تشابهت لم يجز وقال في الاحياء تكره التجارة في الحيوان لان المشتري يكره قضاء الله فيه وهو الموت الذي هو بصدده لا محالة وقتل بيع الحيوان واشتراط الموتان ويضمن سائر الحيوان اذا تلف بالقيمة لما في الصحيحين عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه واله قال من اعتق شركا له في عبد فان كان معه ما يبلغ ثمن العبد قوم عليه واعطى شركاءه حصصهم وعتق عليه العبد والا فقد عتق منه ما عتق فاوجب القيمة في العبد بالاتلاف بالعتق وكان ايجاب مثله من جهة الخلقة لا يمكن لاختلاف الجنس الواحد في القيمة فكانت القيمة اقرب الى ايفاء حقه وتضمن اعضاء الحيوان بما نقص من قيمته واوجب ابو حنيفة في عين

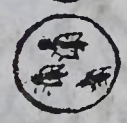

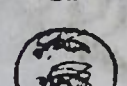

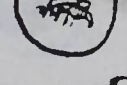

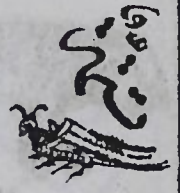

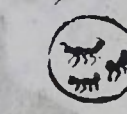

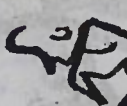

باب الحاء المهملة

الابل والبقر والخيل ربع القيمة وسيأتي انشاء الله تعالى في باب الفاء في لفظ الفحل اثر يشهد لذلك من حديث عروة البارقي وذو
مالك في قطع ذنب حمار ذي الهيئة وذنب بغلة تمام القيمة وياخذ المثلف لعين الحواص الخصي من الحيوان ابرد من مخلة و
اذا كان سمينا كان لذيذا مرطبا مليئا للطبيعة يطئ الانحدار وما كان مهزولا فبالضد الا انه سريع الانحدار وجودة حوله
المغر ومنفعته سرعة الانهضام ومضرته انه يرخي المعدة ودفع مضرته شرب ميثا الفواكه القابضة وهو يولد دما معتدلا
يوافق اصحاب الامزجة المعتدلة من الشبان ومن الازمان زمان الربيع ويجب ان يعلم ان افضل لحوم الحيوان ما كان معتدلا
في الهزال والسمن وجود اللحوم لحم الضان المتناهي الشباب والبقر التي لم تبلغ سن الشباب والخصي من المغر وجود على الاطلاق
الضان التعبير من كلمة حيوان من الدواب والطير وفهم كلامه فانه كما قال ودليل على وقوع امر منه يعجب الناس له و
ان لم يفهم ما قال فليحذر على مال يذهب منه لان الحيوان ماكلة وقد تكون هذه الرؤيا باطلة فلا ينبغي ان يفتش عنها وجلود
سائر الحيوان مباحات وقيل الجلوت بيع سلم ملكها القوله تعالى وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا ودليل جلود الانعام كالسفر
والسنجاب والوشق والقاقم والفنك والنمر والثعلب والارنب والفهد المجلوس واشباه ذلك على النعمة الطائلة والاموال
والارزاق وعلو الشان لمن لبسها في المنام او راها عنده او ملكها واذا راى الانسان كان جلده سلخ وكان مريضا فانه يموت
والا افتقر وافتضح وربما دلت الجلود على ما يعمل منها فجلود الابل تدل على الطبول وجلود الضان على الكنابة والمغر على الطبوع
وجلود البقر على الاوطئة والدلاء والسيور وجلود الخيل والبغال والحمير على الاوعية والاسقية وجلود الجاموس على
الحصون واما الاصواف والاوبار والاشعار فكل ذلك دال على الفوائد والارزاق والملابس واموال موروثة وغير موروثة
او مغتصبة واما القرون فتدل رؤيتها على الاعوام والسنين والسلاح او ما يتجمل به من الاموال والاولاد والعز والجاه و
اما انياب الفيل وعظمه فان ذلك دال على تركة من هلك من الملوك والزعماء واما اظلاف الحيوان فانها تدل على الكد والتعو
والاجتماع بين المراة وزوجها والوالد وولدها والظلف في الصورة هاهنا مشقوقة واما الاخفاف فقوة سفر وربما دل الخف
في استذارة على العقد والاحكام والتمهيد للامور والتوطئة الحسنة واما الاذناب فانها دالة على ما دل الحيوان عليه ومن علم
في فصائله وبذيه عنها يخشاه واما اصواف الحيوان فنذكرها هنا مفصلة فاما تغاء الشاة فلطافة من امراة او صديق او بر
من رجل كريم واما تغاء الجدي والكبش والحمل فنزوة وخصب واما صهيل الفرس فهو هيبة من رجل شريف وجند شجاع واما
نهيق الحمار فسفه من رجل سفيه واما شجيج البغل فصعوبة من رجل صعب المرام واما خوار العجل والثور والبقر فوقوع في فتنة واما
رغاء الابل فسفر طويل في حج او تجارة رابحة او جهاد واما زئير الاسد فخوف وهيبة لمن يسمعه من ملك ظلوم واما صغاء الهرة
فشهرة من خادم لص او فاجر واما نهيق الحمار فضرب من جل نقاب او فاسق وسرقة واما بغام الظبي فمنافقة من امراة محسنا
واما عواء الكلب فجل من سعى في الظلم واما عواء الذئب فجور من لص غشوم واما صياح الثعلب فكيد من رجل كذاب وامراة كذابة
واما وعوعة ابن اوى فضراط نساء وضجة المحبوسين الياسين واما صياح الخنزير فظفر باعداء حمقى واما صوت الفهد فنهمة
من رجل ممدن بذنب طامع ويظفر به من يسمعه واما نقيق الضفدع فدخول في عمل رجل عالم او رئيس او سلطان وقيل انه كلام
قبيح واما فحيح الحية فكلام من عدو كاتم للعداوة ثم يظفر به من يسمعه ومن كلمة الحية بكلام لطيف فانه عدو يخضع له ويتعجب
الناس لذلك افرح بن بجاء مهملة مضمومة وباء موحدة مفتوحة مخففة ودبة مثل ابن عرس وابو اوى وسلم ابرص
وابن قترة الا انه تعريف جنس وربما ادخل عليه الالف واللام ثم لا يكون بحذفها منه نكرة وانما سميت بذلك من الحبن نفور
فلان به حبن فهو احبن اي مستشزي فشبهت بذلك لكبر بطنها وبني على خلقة الحرباء غير الضد وقيل هي انثى الحرابي وهما اما
حبين وهن امهات حبين وهي دابة على قدر الكف تشبه الضب غالبا قاله ابو منصور الازهري وما نقله من كونها انثى الحرابي
هو الذي نقله صاحب الكفاية فانه قال الحرباء ذكر ام حبين وقال ابن السكيت هي اعرض من العظاءة وفي راسها عرض وقال
ابو زيد لها غبراء لها اربع قوائم على قدد الضفدعة التي ليست بضخمة فاذا طردها الصيادون قالوا لها ام حبين اشري برديك
ان الامير ناظر اليك وضاربا بسوط جنبيك فيطردونها حتى يدركها الاعياء فتقف مشتصبة على رجليها وتنشر جنبيها
وهما اغبران على مثل لونها فاذا زادوا في طردها نشرت اجنحة من تحت ذينك الجناحين لم ير احسن منهن ما بين اصفر واحمر واخضر

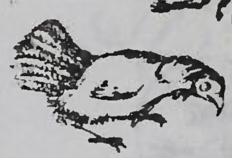
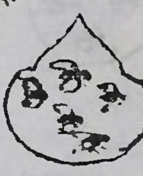

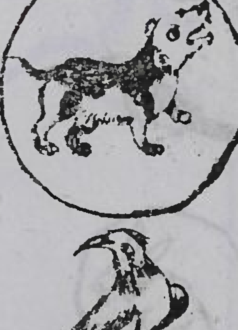

وابيض وسي طرايق بعضها فوق بعض مثل اجنحة الفراش في الوشي فاذا رآها الصيادون قد عقلت ذلك تركوها وقال علي بن حمزة الصحيح عندنا ان هذه صفة ام عويف وسيأتي في باب العين المهملة ان شاء الله تعالى وقال ابن قتيبة ام جبين تستقبل الشمس وتدور معها كيف دارت وهذه صفة الحرباء وقال في المرصع اختلف في ام جبين فقيل هي ضرب من العظاء وقيل هي اعرض منها وقيل هي انثى الحرابي يتحاماها الاعراب فلا ياكلونها لنتنها انتهى وما ذكره ابن قتيبة من كون ام جبين ضربا من العظا فيه نظر فان العظاء نوع من الوزغ كما ذكره اهل اللغة ويقال لها حبينة معرفة بلا الف ولام تقع على الواحد والجمع وقد تجمع على ام جبينات وامهات جبين وامات جبين ولم ترد الا مصغرة وفي حديث عقبة اتموا صلاتكم ولا تصلوا صلاة ام جبين وفسره بانها اذا مشت تطأطئ راسها كثيرا وترفعه لعظم بطنها فهي تقع على راسها وتقوم فشبه بها صلاتهم في السجود وفي الحديث انه صلى الله عليه وآله رأى بلالا وقد خرج بطنه فقال ام جبين تشبيها له بها وهذا من مزحه صلى الله عليه وآله قال الجاحظ قال ابو زيد النحوي سمعت اعرابيا يقول لام جبين جبينة وجبينة اسمها وجبين تصغير احبن وهو الذي استلقى على ظهره وانتفخ بطنه وحكمها الحل لانها من الطيبات ولانها تفدى في الحرم والاحرام اذا قتلت بجدي كما تقدم ومن قواعد الشافعي لا يفدى الا الماكول البري وحكى الماوردي فيها وقال ان الحل مقتضى قول الشافعي ومقتضى ما قاله ابن الاثير في المرصع انها حرام وفي التمهيد لابن عبد البر عن جماعة من اهل الاخبار ان مدنيا سال اعرابيا فقال اتاكلون الضب قال نعم قال فاليربوع قال نعم قال فالقنفذ قال نعم قال فالورل قال نعم قال فتاكلون ام جبين قال لا قال فليهن ام جبين العافية انتهى والجواب ان هذا راجع لما اعتادوا اكله وترك اكله خاصة لا انها حرام على انه لم يثبت ذلك **ام حسان** دويبة على قدر كف الانسان **ام حسليس** بضم الحاء المهملة دويبة سوداء من دواب الماء لها ارجل كثيرة **ام حفصة** الدجاجة الاهلية **ام حمارس** بفتح الحاء المهملة الغرثة قاله ابن الاثير والله الموفق للصواب

باب الخاء المعجمة

الخازباز والخزباز لغة فيه قال الجوهري انه ذباب وهما اسمان جعلا اسما واحدا وبنيا على الكسر لا يتغيران في الرفع والنصب والجر قال ابن احمر تفقا فوقه القلع السواري وجن الخازباز به جنونا جوزيه الجوهري ان يكون من جن الذباب اذا كثر صوته وان يكون من جن النبت جنونا اذا طال واستعمله المتنبي كذلك في قوله كلما جادت الظنون بوعد عنك جادت يداك بالانجاز ملك منشد القريض لديه يضع الثوب في يدي بزاز ولنا القول وهو ادرى بمعناه واهدى فيه الى الاعجاز ومن الناس من تجوز عليه شعراء كانها الخازباز ويرى انه البصير بهذا وهو في العمي ضائع العكاز وقال الاصمعي الخازباز حكاية لصوت الذباب فسماه به وقال ابن الاعرابي انه نبت وانشد ابن نصير تقوية لقول ابن الاعرابي رعينها اكرم عود عودا الصل والصفصل واليعضيد والخازباز السنم الجودا بحيث يدعو عامر مسعودا وعامر ومسعود راعيان قال وهو في غير هذا داء ياخذ الابل في حلوقها والناس قال الراجز يا خازباز ارسل اللهازما اني اخاف ان تكون لازما وقيل هو السنور حكاه ابو سعيد فان كان ذبابا او سنورا فسيأتي حكمهما ان شاء الله تعالى **الامثال** قالت العرب الخازباز اخصب قال الميداني انه ذباب يطير في الربيع يدل على خصب السنة والله اعلم **خاطف ظله** طائر من جنس العصافير قال الكميت بن زيد وريطة فتيان كخاطف ظله جعلت لهم منها اخباء ممددا وقال ابن سلمة هو طائر يقال له الرفراف اذا رأى ظله في الماء اقبل عليه ليخطفه وهذه صفة ملاعب ظله وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الميم **الخاطف** الذئب وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الذال المعجمة **الخبهقعي** بفتح الخاء والباء والعين مقصورة ويمد ولد الكلب من الذئبة وبه سمي ابو الخبهقعي اعرابي من بني تميم **الخثق** بفتح الخاء والثاء المثلثة قال ارسطاطاليس في النعوت انه طائر عظيم يكون ببلاد الصين وبابل وارض الترك ولم يره احد حيا ولا يقدر عليه احد في حال حياته ومن شانه انه اذا شم رائحة السم خدر ونضب حسه وقال غيره ان له في مشتاه ومصيفه سموما كثيرة في طريقه فاذا شم رائحة السم خدر وسقط ميتا فتؤخذ جثته ويجعل منها اواني ونصب السكاكين فاذا شم العظم رائحة السم رشح عرقا فيعرف به الطعام المسموم ومخ عظام هذا الطائر سم لكل حيوان والحية تهرب من عظامه فلا تلدغ **الخدارية** بضم الخاء وبالدال المهملة العقاب سميت بذلك للونها ويعبر خداري اي شديد السواد ومنه لون خداري وما احسن قول الميداني في خطبة كتابه مجمع الامثال خان انفاس الناس لا

باب الخاء المعجمة

اقوال مخالفت قافیه ار شعرت بمرفوع یکون بیتی و مجرور بود دین دیگر من شرح ق

یاتی علیها الحصر ولا تنفد حتی ینفد النصر وانا اعتذر للناظر فی هذا الکتاب من خلل یراه او لفظ لا یرضاه فانا کالمنکر لنفسه المغالی علی حدسه منذ خط البیاض بعارضی خاله وحال الزمان علی سوادهما فاحاله واحار من ذکرهما متی خدا به وانحنی علی عود الشباب فصیر به وملک ید الضعف زمام قوای واسلمنی من کان یخطب فی حبل هوای وکانی بالمعنی یقول الشاعر وهو عنی ما انک عند قلیل المشیب وما کان من حقها ان تهتبی وانکرت نفسک لما کبرت فلا هی انت ولا انت هی وان ذکرت شهوات النفوس فما تشتهی غیران تشتهی الخرنوق العنکبوت وفی دابة الاهمال والاعجام قاله فی دوة الغواص الخراطین قیل هی الاسارع والصواب انها شحمة الارض وستاتی انشاء الله تعالی فی باب الشین المعجمة وقیل انها العلوق الکبار والطوال التی تکون فی المواضع الندیة من الارض وهی اذا قلیت بالزیت ثم سحقت ناعما وتحمل بها صاحب البواسیر نفعته واذا الخذ منها شیء وجعل فی زیت ودفن بسبعة ایام ثم اخرج ورمی من الزیت حتی تذهب رائحته ووضع فی قارورة ووضع فیها مقدار نصفها ثوما النعمان ثم یدفن بسبعة ایام ویخرج فمن اختضب به اسود شعره ولم یشب سریعا **الخرب** بفتح الخاء المعجمة والراء المهملة وبالباء الموحدة ذکر الجباری والجمع خراب واخراب وخربان ذکر ابو جعفر احمد بن جعفر البلخی انا ابو رشید جمع بین ابی الحسن الکسائی وابی محمد الیزیدی لیتناظرا بین یدیه فقال الیزیدی للکسائی عن اعراب قول الشاعر ما راینا ناظرا بنا نفرعنه البیض صفر لا یکون العیر مهرا لا یکون المهر مهرا فقال الکسائی یجب ان یکون المهر منصوبا علی انه خبر کان ففی البیت علی هذا افواء فقال الیزیدی الشعر صواب لان الکلام قد تم عند قوله لا یکون ثم استانف فقال المهر مهر ثم ضمن الارض بقلة نسوته وقال انا ابو محمد فقال له یحیی بن خالد تکنی بحضرة امیر المؤمنین وتشفق علی الخرب فقال له الرشید والله ان خطأ الکسائی مع حسن ادبه احب الی من صوابک مع قلة ادبک فقال یا امیر المؤمنین ان حلاوة الظفر اذهبت عنی التحفظ فامر باخراجهما واجتمع الکسائی ومحمد بن الحسن الحنفی یوما فی مجلس الرشید فقال الکسائی من تبحر فی علم اهتدی لجمیع العلوم فقال له محمد ما تقول فیمن سها فی سجود السهو هل یسجد مرة اخری قال لا قال لم اذا قال لان النحاة تقول المصغر لا یصغر فما تقول فی تقلیق العنق بالملاک قال لا یضح قال لم قال لان السیل لا یسبق المطر وتعلم الکسائی النحو علی کبر سنه وذلک انه مشی یوما حتی اعیا فجلس فقال قد عییت فقیل له قد لحنت قال کیف فقیل ان کنت اردت التعب فقل عییت وان کنت اردت انقطاع الحیلة فقل عییت فانفض من قولهم لحنت واشتغل بعلم النحو حتی مهر وصار اماما وقته فیه وکان مؤدب الامین والمامون وکان له الید العظمی والوجاهة عندهما عند الرشید وولدیه توفی الکسائی ومحمد بن الحسن صاحب ابی حنیفة فی یوم واحد سنة تسع وثمانین ومائة ودفنا فی مکان واحد فقال الرشید دفن ههنا العلم والادب **الامثال** قالوا ما راینا مثل ابرصه خرب یضرب للشریف یقهره الوضیع **الخرشنة** بالتحریک الذبابة قاله الجوهری ومنه سماک بن خرشنة الاخباری سمیت امه باسم تلک الذبابة ومنه ابو خراشة السلمی فی قول عباس بن مرداس ابا خراشة اما انت ذا نفر فان قومی لم یاکلهم الضبع ای السنة المجدبة ومنه خرشنة بن الحر الفزاری الکوفی مات سنة اربع وسبعین کان یتیما فی حجر عمر بن الخطاب وهو الذی روی عنه ان رجلا شهد عنده فقال له انی لا اعرفک ولا یضرک انی لا اعرفک الی الخرشنة ووقع فی المهذب فی ذلک غلط وتصحیف **الخرشلا** السمک البلطی وفی الجمهرة لو لا الخرشلا لوجدتنا وراق الجمة فی ملء النیل **الخرشنة** طائر اکبر من الحمام وسیاتی ذکره فی باب الکاف ان شاء الله تعالی **الخرنق** بضم الخاء وتشدید الراء المهملة وبالقاف فی آخره نوع من العضاه فرد ذکره الجاحظ **الخرنوق** بکسر الخاء المعجمة ولد الارنب وبه سمی الخرنق الشاعر الذی کان فی زمن التابعین واوصی بخرنقة ای ذات خرانق وقال الین من خرنق وکان للنبی صلی الله علیه وآله درع یقال لها الخرنق للبنها ودرع اخری یقال لها البتراء لقصرها ولخری یقال لها ذات الفضول سمیت به لطولها ارسل بها الیه بعد ابن عیاد حین سار الی بدر وهذه هی التی رهنها عند الیهودی فافتکها منه ابو بکر الصدیق واخری یقال لها ذات الوشاح وذات الحواشی ولخری یقال لها فضة والسغدیة بالسین المهملة والغین المعجمة قال الحافظ الدمیاطی وکانت السغدیة درع واوصی علیه السلام التی لبسها حین قتل جالوت وکانت عمله ببده قال الکلبی وغیره فی قوله تعالی وعلمناه صنعة لبوس لکم الآیة یعنی صنعة الدروع وکان یصنعها ویبیعها وکان علیه السلام لا یاکل الا من عمل یده وقیل منطق الطیر وکلام البهائم وقیل هو

باب الخاء والخرنوق المعجمة

الزبور دقيل الصوت الطيب في الالحان فلم يعط الله احدا من خلقه مثل صوته وكان عليه السلام اذا قرأ الزبور ندنو منه الوحوش
حتى يأخذ باعناقها وتظله الطير مصيخة له ويركد الماء الجاري وتسكن الريح روى الضحاك عن ابن عباس انه قال ان
الله تعالى اعطاه سلسلة موصولة بالجنة ورأسها عند صومعته قوتها قوة الحديد ولونها لون النار وحلقها مثل ابرة
مفصلة بالجواهر سوذه بقضبان اللؤلؤ الرطب فلا يحدث في الهواء حدث الا صاحت السلسلة فيعلم داود ذلك
الحدث ولا يمسها ذو عاهة الا برئ وكان بنو اسرائيل يتحاكمون اليها بعد داود فمن يتعد على صاحبه وانكر له حقا اتى
السلسلة فمن كان صادقا مد يده الى السلسلة فنالها ومن كان كاذبا لم ينلها وكانت كذلك الى ان ظهر فيهم المكر و
الخديعة فروي عن غير واحد ان ملكا من ملوك بني اسرائيل اودع عند رجل جوهرة ثمينة ثم طلبها فانكر الرجل فتحاكما الى
السلسلة فعمد الرجل الذي عنده الجوهرة الى عكازة فنقرها وضمنها الجوهرة واعتمد عليها فلما حضرا الى السلسلة قال
صاحب الجوهرة ردّ علي وديعتي فقال صاحبه ما اعرف لك عندي من وديعة فان كنت صادقا فتناول السلسلة فاتاها
فتناولها بيده فقيل للمنكر ثم انت وتناولها فقال لصاحب الجوهرة خذ عكازتي هذه فاحفظها لي حتى اتناول السلسلة
ثم اتاها فتناولها بعد ان قال اللهم اركبت تعلم ان هذه الوديعة التي ادعيها علي قد وصلت اليه فقرب مني السلسلة ثم مد يده
فتناولها فتعجب القوم وشكوا فيها فاصبحوا وقد رفع الله السلسلة قال الضحاك والكلبي ملك داود بعد ان قتل جالوت بسبعة
سنة ولم يجتمع بنو اسرائيل على ملك واحد الا على داود وجمع الله لداود بين الملك والنبوة ولم يجتمع ذلك لاحد من قبله
بل كان الملك في سبط والنبوة في سبط وقبضه الله تعالى وهو ابن مائة صلى الله عليه واله قال الحافظ الدمياطي ودفن
اصابهما من بيت فنهقلع فهذه تسع ادرع وكان صلى الله عليه واله قد لبس يوم احد فضفاضة ذات الفضول ويوم حنين
ذات الفضول والتسعة بتر والله اعلم **الخروف** معروف وهو الجمل ويقال للمهر اذا بلغ ستة اشهر حكاه الاصمعي
وفي المزار للامام الذهبي في ترجمة عثمان بن صالح السهمي انه روى عن ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن ابي هريرة قال
مر بالنبي صلى الله عليه واله بقرة فقال هذه التي يولد فيها وفي خروفها قال ابو حاتم هذا حديث موضوع اي كذب
الامثال قولهم الخروف يقلب على الصوف يضرب للرجل المكفي المؤنة **التعبير** الخروف في الرؤيا يدل على ولد ذكر
طائع لوالديه من وهب له خروف وله امرأة حامل اتاه ولد ذكر وجميع الصغار من الحيوان في الرؤيا هموم لانها تحتاج الى
كلفة في التربية هذا اذا لم ينسبوا الى الاولاد وقيل الخروف دليل خير لمن اراد الموافقة في امر يطلبه لان الخروف سريع الانس
الى بني آدم ومن ذبح خروفا لغير الاكل مات ولده والخروف المشوي السمين مال كثير والهزيل مال قليل ومن اكل شواء خروف
فانه ياكل من كد ولده والله اعلم **الخزخز** بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي الاولى ذكر الارانب والجمع خزان مثل صرد وصردان
الخشاش بفتح الخاء المعجمة هوام الارض وحشراتها وقيل صغار الطير وحكى الفاضي عياض فتح الخاء وضمها وكسرها
وحكى ابو علي الفارسي فيها الضم ايضا وجعل الزبيدي ضمها من لحن العامة والفتح هو المشهور وواحد الخشاش خشاشة
وقيل الخشاش دابة تكون في بحر الافاعي والحيات منقطة ببياض وسواد وقيل الخشاش الثعبان العظيم وقيل حية مثل الاذن
وقيل حية خفيفة صغيرة الرأس وفي الحديث الصحيح ان امرأة دخلت النار في هرة حبستها فلم تطعمها شيئا ولم تدعها تاكل من
خشاش الارض اي هوامها وحشراتها وقال الحسن بن عبد الله بن سعد العسكري في كتاب التحريف والتصحيف الخشاش بالفتح
الذل من كل شيء مثل الوخم من الطير وكل ما لا يصيد والشد خشاش الارض اكثرها فراخا وام الصفر مفلات تزود
والمعروف في البيت بغاث الطير اكثرها فراخا وروى ابن ابي الدنيا في كتاب مكايد الشيطان من حديث ابي الدرداء ان النبي
صلى الله عليه واله قال خلق الله الجن ثلاثة اصناف صنف حيات وعقارب وخشاش الارض وصنف كالريح في الهواء و
صنف عليه الحساب والعقاب وخلق الله الانس ثلاثة اصناف صنف كالبهائم لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون
بها ولهم اذان لا يسمعون بها وصنف اجسادهم اجساد بني آدم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف كالملائكة فهم في ظل الله
يوم لا ظل الا ظله وقال وهيب بن الورد بلغنا ان ابليس تمثل ليحيى بن زكريا عليهما السلام فقال له اضحك فقال له لا
اريد ذلك ولكن اخبرني عن بني آدم فقال هم عندنا ثلاثة اصناف صنف منهم هم اشد الاصناف عندنا نقبل على احدهم حتى

نقشه

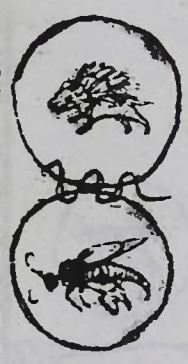

نفسه عن ربه ويتمكن منه فيفرغ الى الاستغفار والتوبة فيفسد علينا كل شئ يصيبه منه ثم يعود اليه فيعود فلا نخلو نيأس منه ولا نحن ندرك منه حاجتنا فنحن معه في عناء وصنف منهم في ايدينا كالكرة في ايدي صبيانكم تتلقفهم كيف شئنا فلكونوا مؤنتنا انفسهم وصنف منهم مثالهم معصومون لا نقدر منهم على شئ **الخشاف** لغة في الخفاش الحشرة الزنابير قال الاصمعي لا واحد له من لفظه **الخشخش** بضم الخاء وفتح الشين المعجمة الذباب الاخضر والخشف بكسر الخاء واسكان الشين المعجمة واحد الظبي بعد ان يكون جديا ويقال هو خشف اول ما يولد والجمع خشفة قاله ابن سيده وروى جرير عن ليث قال صحب رجل عيسى بن مريم عليه السلام فقال اكون معك يا نبي الله واصحبك فانطلقا حتى اتيا الى شط نهر فجلسا يتغديان ومعهما ثلثة ارغفة فاكلا رغيفين وبقي رغيف فقام عيسى عليه السلام الى النهر فشرب ثم رجع فلم يجد الرغيف فقال للرجل من اخذ الرغيف فقال لا ادري فانطلق ومعه صاحبه فراى ظبية ومعها خشفان لها فدعى احدهما فاتاه فذبحه وشوى من لحمه واكل هو والرجل ثم قال للخشف قم باذن الله فقام وذهب فقال الرجل اسالك بالذي اراك هذه الاية من اخذ الرغيف فقال لا ادري فسارا حتى انتهيا الى نهر فاخذ عيسى بيد الرجل ومشيا على الماء فلما جاز قال عيسى اسالك بالذي اراك هذه الاية من اخذ الرغيف قال لا ادري فسارا حتى انتهيا الى مفازة فجلسا فاخذ عيسى ترابا ورملا وقال كن ذهبا باذن الله فكان ذهبا فقسمه عيسى ثلاثة اثلاث ثم قال ثلث لي وثلث لك وثلث للذي اخذ الرغيف فقال الرجل انا اخذته قال عيسى كله لك ثم فارقه عيسى وذهب وبقي هو عند المال في المفازة فانتهى اليه رجلان فاراد ان ياخذاه منه ويقتلاه فقال هو بيننا اثلاثا ثم قال فابعثا احدكما الى القرية ليشتري طعاما فقال الذي بعث لاي شئ اقاسمه المال لاجعلن لهما في الطعام سما فاقتلهما ففعل وقال صاحباه في غيبته لاي شئ نقاسم المال اذا جاء قتلناه واقتسمنا المال نصفين فلما جاء قاما اليه فقتلاه ثم اكلا الطعام فماتا وبقي المال في المفازة واولئك الثلاثة قتلى حوله فمر عيسى عليه السلام بهم وهم على تلك الحالة فقال لاصحابه هكذا الدنيا تفعل باهلها فاحذروها **الخضاري** طائر يسمى الاجيل قاله الجوهري وقد تقدم في باب الهمزة **الخضرم** كعلبط ولد الضب **الخضيراء** طائر معروف عند العرب **الخطاف** بضم الخاء المعجمة جمعه خطاطيف ويسمى ذوار الهند وهو من الطيور القواطع الى الناس تقطع البلاد البعيدة اليهم رغبة في القرب منهم ثم انها تبني بيوتها في بعد المواضع عن الوصول اليها وهذا الطائر يعرف عند الناس بعصفور الجنة لانه زهد ما في ايديهم من الاقوات فلجوه لانه انما يتقوت ما لذباب والبعوض وفي الحديث الحسن الذي رواه ابن ماجة وغيره عن سهل بن سعد الساعدي انه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال له دلني على عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس فقال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما ايدي الناس يحبك الناس فاما كون الزهد في الدنيا سببا لمحبة الله تعالى فلانه تعالى يحب من اطاعه ويبغض من عصاه وطاعة الله لا تجتمع مع محبة الدنيا واما كونه سببا لمحبة الناس فلانهم بتها فتون على محبة الدنيا وهي حقيرة منتنة وهم كلابها فمن زهد فيها ابغضوه ومن زهد فيها احبوه كما قال الامام الشافعي وما هي الا جيفة مستحيلة عليها كلاب همهن اجتذابها فان تجتنبها كنت سلما لاهلها وان تجتذبها نازعتك كلابها وقد احسن القائل في وصف الخطاف كن زاهدا فيما حوته يد الورى يصبح الى كل الانام جديبا او ما ترى الخطاف حرم زادهم اضحى مقيما في البيوت رتيبا سماه رتيبا لانه يالف البيوت لعامره دون الخربة وهو قريب من الناس ومن عجيب امره ان عينه تطلع ثم ترجع ولا يرى واقفا على شئ باكلا ابدا ولا مجتمعا بانثاه والخفاش بعاديه فلذلك اذا فرخ يجعل في عشه قضبان الكرفس فلا يؤذيه اذا شم رائحته ولا يفرخ في عش عشق حتى يطينه بطين جديد ويبني عشه بناء عجيبا وذلك انه يهتدي الطين مع التبن فاذا لم يجد طينا مهيا القى نفسه في الماء ثم يتمرغ في التراب حتى يمتلئ جناحاه ويصير شبيها بالطين فاذا هيأ عشه جعله على القدر الذي يحتاج اليه هو وافراخه ولا يلقي في عشه ذبابا بل يلقيه الى خارج فاذا كبرت فراخه علمها ذلك واصحاب البرقان يلطخون فراخ الخطاف بالزعفران فاذا راها صفرا علمن ان البرقان اصابها من شدة الحر فيذهب فياتي بحجر البرقان من ارض الهند فيطرحه على فراخه وهو حجر صغير فيه خطوط بين الحمرة والسواد ويعرف بحجر السنونو فياخذه المحتال فيعلقه عليه او يحكه ويشربه من ماء يسير فانه يبرا باذن الله تعالى والخطاف متى سمع صوت الرعد كاد ان يموت وقال ارسطو في كتاب المنعوت الخطاطيف اذا عميت اكلت من شجرة

باب الخاء والخطاف المعجم

يقال لها عين شمس فيرد بصرها لما فى تلك الشجرة من المنفعة للعين وفى رسالة القشيرى فى اخر باب المحبة ان خطافا راود خطافا
على قرية سليمان عليه السلام فامتنعت منه فقال لها اتمتنعين علىّ ولو شئت لقلبت القبة على سليمان فسمعه سليمان
فدعاه وقال له ما حملك على ما قلت فقال يا نبى الله العشاق لا يؤاخذون باقوالهم قال صدقت **فائدة** ذكر الثعلبى
وغيره فى تفسير سورة النمل ان ادم عليه السلام لما اخرج من الجنة اشتكى الى الله تعالى الوحشة فانسه الله تعالى بالخطاف
والزمها البيوت فهى لا تفارق بنى ادم انسا لهم قال ومعها اربع ايات من كتاب الله عز وجل وسمى لو انزلنا هذا القرآن على
جبل لرايته خاشعا الى اخر السورة وتمد صوتها بقوله العزيز الحكيم والخطاطيف انواع منها نوع يالف سواحل البحر يحفر
بيته هناك ويعيش منه وهو صغير الجثة دون عصفور الجنة ولونه رمادى والناس يسمونه سنونو بضم السين المهملة ونونين
وسيأتى ان شاء الله تعالى فى باب السين المهملة ومنها نوع اخضر على ظهره بعض حمرة اصغر من الذى يسميه اهل مصر الخضيرى لخضرته
يقتات الفراش والذباب ونحو ذلك ومنها نوع طويل الاجنحة رقيقها يالف الجبال ويأكل النمل وهذا النوع يقال له السمّا
مفرده سمامة ومنهم من يسمى هذا النوع السنونو الواحدة سنونوة وهو كثير فى المسجد الحرام يعشش فى سقفه فى باب ابرهيم وباب
بنى شيبة وبعض الناس يزعم ان ذلك هو الطير الابابيل الذى عذب الله تعالى به اصحاب الفيل روى نعيم بن حماد عن الحسن
قال دخلنا على ابن مسعود وعنده غلمان كانهم الدنابير او الاقمار حسنا فجعلنا نتعجب من حسنهم فقال عبد الله كانكم
تغبطونى بهم فقلنا والله ان مثل هؤلاء يغبط بهم الرجل المسلم فرفع راسه الى سقف بيت له فصير قد عشش فيه الخطاف
وباض فقال والذى نفسى بيده لان اكون قد نفضت يدى من تراب قبورهم احب الىّ من ان يخرب عش هذا الطائر فينكسر
بيضه قال ابن المبارك انما قال ذلك خوفا عليهم من العين قال ابو اسحق الصابئ يصف الخطاف وهندبة الاوطان ذو نجبة
الخلق مسوّده الالوان محمرة الحدق اذا صرّ صرّ بصوت حدادا فاذرت من مدامعها العاق كان
بها حزنا وقد لبست له كما صرّ ملوى العود بالوتر الخرق يصيف لدينا ثم تشتو بارضها ففى كل عام نلتقى ثم نفترق
الحكم يحرم اكل لحم الخطاطيف لما روى ابو الحويرث عبد الرحمن بن معاوية وهو من التابعين عن النبى صلى الله عليه
واله انه نهى عن قتل الخطاطيف وقال لا تقتلوا هذه العوذ انها تعوذ بكم من غيركم ورواه البيهقى وقال انه منقطع قال ورواه
ابرهيم بن طهمان عن عباد بن اسحق عن ابيه قال نهى رسول الله صلى الله عليه واله عن قتل الخطاطيف عوذ البيوت
ومن هذه الطريق رواه ابو داود فى مراسيله قال البيهقى وهو منقطع ايضا لكن صح عن عبد الله بن عمر موقوفا عليه
انه قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقها تسبيح ولا تقتلوا الخطاف فانه لما خرب بيت المقدس قال يا رب سلطنى على البحر حتى
اغرقهم قال البيهقى واسناده صحيح وسيأتى ان شاء الله تعالى فى باب الضاد المعجمة وفى الحديث ان النبى صلى الله عليه واله نهى عن
الجلالة والمجثمة والخطفة باسكان الطاء وبالثاء وبالنون احدها ان الخطفة ما اختطفه السبع من الحيوانات فاكله حرام قاله
ابن قتيبة الثانى ان النهى عما يختطف بسرعة ومنها سمى الخطاف لسرعة اختطافه قاله ابن جرير الطبرى ونقله عنه فى الحاوى وعلى
هذا يحرم كل ما كان ينقض بما يختطفه ولانه ينقض من الخبائث قال الماوردى كل ما كان مستخبثا كالخطاطيف والخفاش
فاكله حرام لخبث لحمه وقال محمد بن الحسن انه حلال لانه ينقض بالحلال غالبا قال ابو عاصم العبادى وهذا محتمل على
اصلنا واليه مال اكثر اصحابنا وحكاه فى شرح المهذب قولا عن حكاية البندنيجى **الخواص** قال ارسطو ان اخذت عين
الخطاف وجعلت فى خرقة وشددت على سرير من صعد على ذلك السرير لم ينم وان اخذت وجففت وسحقت بدهن طيب فاى امرأة
شربت منه احبت الساقى وان اخذت وسحقت بدهن زنبق ومسح به سرة امراة نفساء نفعها وقلبه اذا سحق بعد تجفيفه وشرب
هيج الباه ودمه اذا سقيت منه امراة وهى لا تعلم سكن عنها شهوة الجماع وان ضمد به الثيا فوخ يسكن الصداع الحادث من الاخلاط
وزبله يسحق ويطلى به على الدبيلة ينبرء ومرارته تسود الشعر الابيض شهرا وينبغى ان يملأ الشارب منه حليبا لئلا تسود اسنانه
ولحمه يورث البهر اكله وفى راس الخطاف حصاة فيها منافع شتى وكل خطاف يبلع تلك الحصاة من ظفرها وحملها معه وقتل
السوء وكانت له وسيلة الى من يحب حتى لا يقدر على رده قال الاسكندرى يوجد عند اول بطن من بطون الخطاطيف فى اعشاشها
اول ما يبرزن ويظهرن فى العش حجران ابيضان او ابيض واحمر ان وضع الابيض على الصروع افاق وان وضع على المعقود حله

والاحمران علق على من به عسر البول ابراه وربما وجد هذان الحجران مختلفي الاحوال احدهما طويل والاخر مدور ان جعل في جلد عجل وعلقا على من به وسواس وتخيل ابراه ولا يوجد ان الا في العنز الذي يكون في بلاد المشرق دون غيره وهو عجيب مجرب وقال ابن الدقاق ان اخذ الطين من عشه وادف بالماء وشرب ابرأ من البول مجرب نافع **التغبير** الخطاف في المنام يأول برجل او امرأة ومال وولد قارئ لكتاب الله تعالى وبأول بمال مغصوب فمن رأى انه اخذ خطافا اتخذ ما الاحراما وذلك لان اسمه خطاف وهو بمنزلة الخطف ومن رأى ان بينه فدامتلا خطاطيف نال مالا لانه انما خطفه وقيل الخطاف رجل اذا انبس ودع فمن رأى كأنه استعاره من غيره فانه يأتي الى شخص ومن اخذه فانه يظلم امرأة وقالت النصارى من اكل لحم خطاف في المنام فانه يقع في خصومة ومن رأى الخطاطيف تخرج من داره تفرق عنه اقرباؤه من جهة سفر وربما دل الخطاف على الاشغال والاعمال لانه يظهر في زمن البطالة وصوت الخطاطيف تنبيه على عمل الخير لانه كالتسبيح وربما دل على امرأة صاحبة امانة وقال جاماسب من صاد خطافا فقد خلت للصوص عليه والله تعالى اعلم **الخطاف** بفتح الخاء وتشديد الطاء سمكة بحرية لها جناحان على ظهرها اسود ان تخرج من الماء وتطير في الهواء ثم تعود الى البحر قاله ابو حامد الاندلسي **الخفاش** بضم الخاء وتشديد الفاء واحد الخفافيش التي تطير في الليل وهو غريب الشكل والوصف والخفش صغر العين وضيق البصر فائدة الاخفش صغير العين ضعيف البصر وقيل هو عكس الاعشى وقيل هو من يبصر في الغيم دون الصحو وقال الجوهري هو نوعان من الاعشى من يبصر نهارا لا ليلا والعمش ضعف لرؤية مع سيلان الدمع غالب الاوقات والعور معروف **تتمة** في كل عين نصف دية ولو عين احول وخفش واعمش واعور واعشى واجهر ونحوهم لان المنفعة باقية في اعين هؤلاء ومقدار المنفعة لا ينظر اليه كما لا ينظر الى قوة البطش والمشي وضعفهما وكذا من بعينه بياض لا ينقص الضوء فانه يكون كالثاليل في اليد سواء كان على بياض الحدقة او سوادها وكذا لو كان على الناظر الا انه رقيق لا يمنع الابصار ولا ينقص الضوء هذا ما نص عليه الشافعي وجرى عليه الائمة ولم يفرقوا بين حصول ذلك بافة سماوية او جناية فان نقص نقص بقسطه ان امكن ضبط ذلك لنقصان بالصحيحة التلا بياض بها وان لم يمكن ضبط النقص الحاصل بالجناية فالواجب فيه الحكومة وفارق الاعشى ونحوه فان البياض نقص الضوء الخلقي دون الاعشى لا ينقص ضوءها عما كان في الاصل وهذا الفرق يفهم كان العشى لو تولد من افة او جناية لا يجب في العين كمال الدية فان سلم قيد به ذلك الاطلاق السابق فرع ليس في عين الاعور الصحيحة الا نصف الدية عندنا قال ابن المنذر وروي عن عمر وعثمان ان فيها الدية وبه قال عبد الملك بن مروان والزهري وقتادة ومالك والليث والامام احمد واسحق بن راهويه انتهى قال البطليوسي الخفاش له اربعة اسماء خفاش وخشاف وخطاف ووطواط وتسميته خفاشا يحتمل ان تكون ماخوذة من الخفش والاخفش في اللغة نوعان ضعيف البصر خلقة والثاني لعلة حدثت وهو الذي يبصر بالليل دون النهار وفي يوم الغيم دون يوم الصحو انتهى وذكر الجاحظ ان اسم الخفاش يقع على سائر طير الليل فكأنه راعى العموم وكون الوطواط هو الخفاش هو الذي ذكره ابن قتيبة وابو حاتم في كتاب الطير الكبير وما ذكره البطليوسي عن ان الخفاش هو الخطاف فيه نظر والحق انهما صنفان وهو الوطواط وقال قوم الخفاش الصغير والوطواط الكبير وهو لا يبصر في ضوء القمر ولا في ضوء النهار غير قوي البصر قليل شعاع العين كما قال الشاعر مثل النهار يزيد ابصار الورى نورا ويعمي عين الخفاش ولما كان لا يبصر نهارا التمس الوقت الذي لا يكون فيه ظلمة ولا ضوء وهو قرب غروب الشمس لانه وقت هيجان البعوض فان البعوض يخرج ذلك الوقت يطلب قوته وهو دماء الحيوان والخفاش يخرج طالبا للطعم فيقع طالب رزق على طالب رزق فسبحان الحكيم والخفاش ليس هو من الطير في شيء فانه ذو اربعين واسنان وخصيتين ومنفار ويحيض ويطهر ويضحك كما يضحك الانسان ويبول كما تبول ذوات الاربع ويرضع ولده ولا ريش له قال بعض المفسرين لما كان الخفاش هو الذي خلقه عيسى بن مريم عليه السلام باذن الله تعالى كان مباينا لصنعة الخالق ولهذا سائر الطيور تقهره وتبغضه فما كان منها ياكل اللحم اكله ولما ياكل اللحم قتله فلذلك لا يطير الا ليلا وقيل لم يخلق عيسى غيره لانه اكمل الطير خلقا وهو بليغ في القدرة لان له ثديا وآذانا واسنانا ويحيض كما تحيض المرأة قال وهب منبه كان يطير ما دام الناس ينظرون اليه فاذا غاب عن اعينهم سقط ميتا ليتم بذلك الخلق من فعل الخالق وليعلم ان الكمال لله تعالى وقيل انما طلب لخلق الخفاش لانه من اعجب الطير خلقة اذ هو لحم ودم يطير بغير

ريش

ريش وهو شديد الطيران سريع التقلب يقتات البعوض والذباب وبعض الفواكه وهو مع ذلك موصوف بطول العمر فيقال
انه اطول عمرا من النسر ومن جاد الوحش وقلد انشاه ما بين ثلاثة افراخ وسبعة وكثيرا ما يفقد وهو طائر في الهواء وليس
في الحيوان ما يحمل ولده غيره والفرد والانسان ويحمله تحت جناحه وربما قبض عليه بفيه وذلك من حنوه واشفاقه عليه و
ربما ارضعت الانثى ولدها وهي طائرة وفي طبعه انه متى اصابه ورق الدلب خدر ولم يطر وهو صعب الجمق ومن ذلك انه اذا قيل
له اطرق كرا الصق بالارض **الحكم** يحرم اكله لما رواه ابو الحوير ث عن رسلان النبي صلى الله عليه وآله نهى عن قتله وقيل انه
لما خرب بيت المقدس قال دب سلطني على البحر حتى اغرقهم وسئل عنه الامام احمد فقال ومن ياكله وقال النخعي كل الطير حلال
الا الخفاش قال الروياني وقد حكينا في الحج خلاف هذا فيحتمل قولين وعبارة الشرح والروضة يحرم الخفاش قطعا وقد
يجري فيه الخلاف مع انهما قد جزما في كتاب الحج بوجوب الجزاء فيه اذا قتله المحرم وان الواجب فيه القيمة مع تصريحهما بانه لا
يؤكل لا يقدح على ان الرافعي مسبوق بذلك فاول من ذكره صاحب المقرب واشعر كلامه بان الشافعي ذكره وذكر المحاملي ان
الير بوع لا يحل اكله ويجب فيه الجزاء في اصح القولين وهو غريب ولم يزل الناس يتشكلون ما وقع في الرافعي من ذلك
وليس بشكل فهو بتبيين مراجعة كلام الروياني فانه قال في الام الوطواط فوق العصفور ودون الهدهد وفيه ان
كان ماكولا يقتمه وذكر عن عطاء انه قال فيه ثلاثة دراهم انتهى فاتضح ان المسالة منصوصة للشافعي وانه علق وجوب الجزاء
على القول بحل اكله ثم تتبعت كلام عطاء المذكور فوجدت الازهري قد نقل عنه انه يجب فيه اذا قتله المحرم ثلاثة دراهم
قال ابو عبيد قال الاصمعي الوطواط هو الخفاش وقال ابو عبيدة الاشبه عندي انه الخطاف قلت واياكان فهو غير ماكول
الخواص اذا وضع راسه فحشوه مخاده من وضع راسه عليها لم ينم وان طبخ راسه في اناء نحاس ودهد به بدهن زنبق و
يغمر فيه مرارا حتى يتهرى ويصفى ذلك الدهن عنه ويدهن به صاحب الفرس والفالج القديم والادرقاش والثورم في الجسد
والربو فانه ينفعه ذلك ويبرئه وهو عجيب مجرب وان ذبح الخفاش في بيت واخذ قلبه واحرق فيه لم يدخله حيات ولا
عقارب وان علق قلبه وقت هيجانه على انسان هيج الباه وعنفه واذا علق على انسان امن من العقارب ومن مسح بمرارته قرن
امراة قد عسرت ولادتها ولدت لوقتها ومن اخذ شعر من النساء من شعرها لوقع الدم ارتفع عنها وان طبخ الخفاش ناعما حتى يتهرى
ومسح به الاجليل امن من تقطير البول وان صب من مرق الخفاش وقعد فيه صاحب الفالج انحل ما به وزبله اذا طلي به على
القوابي قلعها ومن نتف ابطه وطلاه بدمه مع لبن اجراء منسا وتيلم ينبت فيه شعر واذا طلي به عانات الصبيان قبل البلوغ
منع من نبات الشعر فيها **التعبير** الخفاش في المنام رجل ناسك وقال ارطاميدورس ان رؤيته تدل على البطالة و
ذهاب الخوف لانه من طيور الليل ولا يؤكل لحمه وهو دليل خير للمحلي بانها تلد ولادته سهلة ولا تحمد رؤيته للمسافر بل ارى انها
وتدل رؤيته على خراب منزل من يدخل اليه وقيل الخفاش في المنام امراة ساحرة والخفاش تدل رؤيته على رجل حيران
ذي حرمان والله اعلم **الخنان** كرمان الوزغة وفي حديث علي عليه السلام انه قضى بقضاء فاعترض عليه بعض الحرورية فقال
له اسكت يا خنان ذكره الهروي وغيره **الخلبوص** بفتح الخاء المعجمة واللام واسكان النون وضم الباء الموحدة طائر اصغر
من العصفور على لونه وشكله **الخلد** بضم الخاء ونقل في الكفاية عن الخليل بن احمد فتح الخاء وكسرها قال الجاحظ هو دويبة
عمياء صماء لا تعرف ما بين يديها الا بالشم فتخرج من جحرها وهي تعلم ان لا سمع لها ولا بصر فتنفخ فاها وتنفث عند جحرها فياتي
الذباب فيقع على شدقها وبمرتين لجبهها فتدخله جوفها بنفسها فهي تتعرض لذلك في الساعات التي يكون فيها الذباب
اكثر وقال غيره الخلد فارة عمياء لا يدرك الا بالشم قال ارسطو في كتاب النعوت كل حيوان له عينان الا الخلد وانما خلق كذلك
لانه تراءى جعل الله له الارض كالماء للسمك وغذاؤه من بطنها وليس له في ظهرها قوة ولا نشاط ولما لم يكن له بصر عوضه
الله حدة حاسة السمع فيدرك الوطء الخفي من مسافة بعيدة فاذا احس بذلك جعل يحفر في الارض قال والحيلة في صيده
ان يجعل له في جحره قملة فاذا احس بها وشم رائحتها خرج اليها لياخذها وقيل ان سمعه يقدر بصر غيره وفي طبعه الهرب
من الرائحة الطيبة ويهوى رائحة الكراث والبصل وربما صيد بهما فانه اذا شمهما خرج اليهما وهو اجاع فتح فاه فيرسل الله
تعالى له الذباب فيسقط عليه فياكله وذكر بعض المفسرين ان الخلد هو الذي خرب سد مارب وذلك ان قوم سبا كانت لهم جنتان

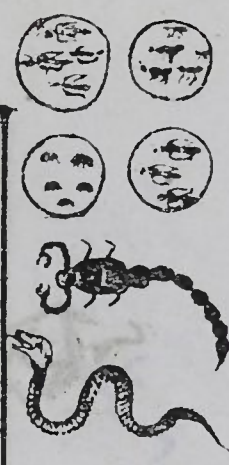

اى بستانان عن يمين من يأتيها وشماله فقال الله تعالى لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا له اى على ما انعم به عليكم وكانت بلدتهم طيبة لا يرى فيها بعوض ولا برغوث ولا عقرب ولا حية ولا ذباب وكان الركب يأتون وفى ثيابهم القمل وغيره فاذا وصلوا بلادهم ماتت وكان الانسان يدخل البستان والمكتل على راسه فيخرج وقد امتلاء من انواع الفواكه من غير ان يتناول منها شيئا بيده فبعث الله لهم ثلاثة عشر نبيا فدعوهم الى الله وذكروهم نعمه عليهم وانذروهم عقابه فاعرضوا وقالوا ما نعرف لله علينا من نعمة وكان لهم سد بنته بلقيس لما ملكتهم وبنت دونه بركة فيها اثنى عشر مخرجا على عدد انهارهم فكان الماء يقسم بينهم على ذلك فلما كان من شانها مع سليمان عليه السلام ما كان مكثوا مدة بعدها ثم طغوا وبغوا وكفروا فسلط الله عليهم جرذ العمى يقال له الخلد فنقب اسد من اسفله فهلكت اشجارهم وخربت ارضهم وكانوا يزعمون فى علمهم وكهانتهم ان سد ذلك يخربه فارة فلم يتركوا فى خربة بين حجرين الا ربطوا عندها هرة فلما جاء الوقت الذى اراد الله تعالى اقبلت فارة حمراء الى هرة من تلك الهر وهى تاخذ حتى استاخرت عنها الهرة فدخلت فى الفرجة التى كانت عندها ونقبت وحفرت فلما جاء السيل وجد خللا فدخل فيه حتى قلع السد وفاض على اموالهم فغرقها ودفن بيوتهم بالرمل وذكر عن ابن عباس ووهب وغيرهما انهم قالوا كان ذلك السد بنته بلقيس وذلك انهم كانوا يقتتلون على ماء اودية فامرت بوادييهم فسدا بالعرم وهو بلغة حمير سدت بين الجبلين بالصخر والقار وجعلت له ابوابا ثلاثة بعضها فوق بعض وبنت من دونه بركة ضخمة وجعلت فيها اثنى عشر مخرجا على عدد انهارهم يفتحونها اذا احتاجوا الى الماء واذا استغنوا عنه سدوها فاذا جاء المطر اجتمع اليه ما اودية اليمن فاحتبس السيل من وراء السد فامرت بالباب الاعلى ففتح فجرى ماؤه فى البركة فكانوا يسقون من الباب الاعلى ثم من الثانى ثم من الثالث الاسفل فلا ينفد الماء حتى يثوب الماء من السنة المقبلة فكانت تقسم بينهم على ذلك والله اعلم

ونقل الامام ابو الفرج بن الجوزى عن الضحاك ان الجرذ الذى خرب سد مارب كان له مخالب وانياب من حديد وان اول من علم بذلك عمرو بن عامر الازدى وكان سيدهم وكان قد راى فى المنام كانه ابتنى عليه الردم فسال الوادى فاصبح مكروبا فانطلق نحو الردم فراى الجرذ يحفر بمخاليب من حديد ويقرض بانياب من حديد فانصرف الى اهله فاخبر امراته فاراها ذلك وارسل بنيه ونظروا فلما رجعوا قال هل رايتم ما رايت قالوا نعم قال فان هذا الامر ليس لنا الى ردها به من سبيل وقد اضمحلت الحيلة فيه لان الامر من الله وقد اذن الله بالهلاك ثم انه عمد الى هرة فاخذها واتى الجرذ فضربا الجرذ يحفر ولا يكترث بالهرة فولت الهرة هاربة فقال عمرو لاولاده احتالوا لانفسكم فقالوا يا ابت كيف نحتال فقال انى محتال لكم بحيلة قالوا افعل فدعا اصغر بنيه وقال له اذا جلست فى المجلس واجتمع الناس على العادة وكان الناس يجتمعون اليه وهو ينتهون برايه فى امرهم فتغافل عنه فاذا اشتمتك فقم الى والطمنى ثم قال لاولاده فاذا فعل ذلك فلا تنكروا عليه ولا يتكلم فاحلفنا عند ذلك يمينا لا كفارة لها ان لا اقيم بين اظهركم يوما ثم قام الى اصغر بنى فلطمنى فلم يغيروا فقالوا نفعل ذلك فلما جلس واجتمع الناس اليه امر ابنه الصغير ببعض امره فلهاه عنه فشتمه فقام اليه ولطم وجهه فغضب الجماعة من جراءة ابنه عليه وظنوا ان اولاده يغيرون عليه فنكسوا رؤسهم فلما لم يغير احد منهم قام الشيخ وقال ايلطمنى ولدى وانتم سكوت ثم حلف يمينا لا كفارة لها ان يتحول عنهم ولا يقيم بين اظهر قوم لم يغيروا عليه فقام القوم يعتذرون اليه وقال له ما كنا نظن ان اولادك لا يغيرون فذاك الذى منعنا فقال قد سبق منى ما ترون وليس الغير التحول من بسبل ثم انه عرض ضياعه للبيع وكان الناس يتبايعون بها واحتمل بثقله وعياله وتحول عنهم فلم يلبث القوم الا يسيرا حتى اتى الجرذ على الردم فاستاصله فبينما القوم ذات ليلة بعد ما هدات العيون اذ هم بالسيل فاحتمل انعامهم واموالهم وخرب ديارهم فذلك قوله تعالى فارسلنا عليهم سيل العرم وفى العرم اقوال قيل هو المسناة اى السد قاله قتادة وقيل هو اسم الوادى قاله السهيلى وقيل اسم الخلد الذى خرق السد وقيل هو السيل الذى لا يطاق واما مارب فبسكون الراء اسم لقصر كان لهم وقيل هو اسم لكل ملك كان على سبا كما ان تبعا اسم لكل من ولى اليمن والشحر وحضرموت قاله المسعودى وقال السهيلى وكان البتد من بناء سبا بن يشجب وكان قد ساق اليه سبعين واديا ما من قبل ان يتم فاتمه ملوك حمير واسم سبا عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان قيل انه اول من سبى فسمى سبا وقيل انه اول من تتوج من ملوك اليمن وقال المسعودى بناه لقمان بن عاد وجعله فرسخا فى فرسخ و

باب الخاء في الخلد المعجمة

جعل له ثلاثين شعبا فارسل الله عليه سيل العرم وفرقوا ومزقوا حتى صاروا مثلا فقالوا تفرقوا ايدي سبا وايادي سبا
قال الشعبي لما غرقت قراهم تفرقوا في البلاد فاما غسان فلحقوا بالشام والازد الى عمان وخزاعة الى تهامة ومر جذيمة الى العراق و
الاوس والخزرج الى يثرب وكان الذي قدم منهم المدينة عمرو بن عامر وهو جد الاوس والخزرج روى ابو سبرة النخعي عن فروة بن مسيك
القطيفي قال قال رجل يا رسول الله اخبرني عن سبأ اكان رجلا او امرأة او ارضا فقال صلى الله عليه وآله كان رجلا من
العرب وله عشرة اولاد تيامن منهم ستة وتشاءم اربعة فاما الذين تيامنوا فكندة والاشعريون والازد ومذحج وانمار
وحمير فقال الرجل وما انمار قال الذين منهم خثعم وبجيلة واما الذين تشاءموا فلخم وجذام وعاملة وغسان ومن الفوائد
المجربة ان يكتب للخلد الذي يطلع في الدواب ويعلق في اذن الدابة اليسرى يا خلد سليمان بن داود ذكر عزرائيل على وسطك
وذكر جبرائيل على راسك وذكر اسرافيل على ظهرك وذكر ميكائيل على بطنك لا تدب ولا تسعى الا ليبس كما يبس لبن الدجاج
وقرن الحمار بقدرة العزيز القهار وهذا قول عزرائيل وجبرائيل واسرافيل وميكائيل وملائكة الله المقربين الذين لا ياكلون
ولا يشربون الا بذكر الله هم يعيشون اصبا وتا الشدا اي يبس بها الخلد من دابة فلان ابن فلانة او من هذه الدابة بعد
من يري ولا يرى ويسالونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا الم تر الى
الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا فماتوا كذلك يموت الخلد من دابة فلان ابن فلانة او من هذه
الدابة ٤ 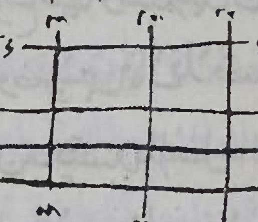 ١١١١٨١١٧ال طط١٧١١١له١٥٢اب ركا ومن الفوائد المجربة للخلد ايضا ان يكتب في
ورقة ويعلق في عنق الفرس المخلود طلعوا ستة وستين ملكا الى جبال القدس لقوا ثلاث
شجرات الواحدة قطعت والثانية يبست والثالثة احترقت تقطع ايها الخلد ببركة سكو
دهوم دهوم بالف لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ج وج وج ولم نفع ارنفع ارنفع اه اه ال طاس لط
اس لطاس لطاس لطاس لط اس ل طاس لط الله الله الله الله الله الله الله الله الله الله الله الله حم حم حم حم حم حم حم حم
حم توكلنا ادهي ع ل العلي الله اللهم احفظ حامله ودابته بحرمة الرب العظيم والقرآن العظيم ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم انتهى **الحكم** يحرم اكله لانه نوع من الفار وقال مالك لا باس باكل الخلد والحيات اذا ذكي ذلك وهذه احدى
مسئلة في كتاب الذبائح من المدونة **الامثال** قالوا اسمع من خلد وافسد من خلد **الخواص** دم الخلد اذا اكتحل به ابرأ العين
والدم الذي في ذنبه اذا طلي به الخنازير اذهبها وشفته العليا اذا علقت على من به حمى الربع اذهبها وان اكل لحمه قبل طلوع
الشمس مشويا تعلم آكله كل شيء ودماغه ان جعل في قارورة مع دهن ورد ودهن به الجرب والقوابي والكلف والحزاز و
كل شيء يظهر في الجسد ابراه قال الجاحظ التراب الذي يخرجه الخلد من جحره يزعمون انه يصلح لصاحب النقرس اذا بل
بالماء وطلي به في ذلك المكان وقال ارسطو اذا غرق الخلد في ثلاثة ارطال ماء ثم سقي منه انسان تكلم بكل علم يسال عنه
على سبيل الهذيان اثنين واربعين يوما وقال يحيى بن زكريا اذا غرق الخلد في ثلاثة ارطال ماء وترك فيه حتى ينتفخ ثم يخرج
من تلك الماء ويرمي عظمه ويطبخ في قدر نحاس ويلقى عليه اربعة دراهم لبان ذكر ومثله افيون ومثله كبريت ومثله نشادر
بعد ان تدق هذه الحوائج مع اربعة ارطال عسل ويطبخ حتى يصير مثل الطلاء ويجعل في اناء زجاج ثم يلعق على الريق والشمس
في الحمل الى ان تدخل الاسد ولا ياكل مستعمله شيئا فيه زهومة ويكون طاهرا صائما فمن فعل ذلك علمه الله تعالى كل شيء بقدرته
التعبير الخلد تدل رؤيته على العمى والتيه والتبدد والحيرة والاختفاء وضيق المسلك وربما دلت رؤيته على حدة السمع لمن يشكو
ضررا من سمعه وان رؤي مع ميت فهو في النار لقوله عز وجل ذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون وربما كان في الجنة وسكن
جنة الخلد والله تعالى اعلم **الخلفة** الناقة الحامل وجمعها خلفات روى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله
قال ايحب احدكم اذا رجع الى اهله ان يجد فيه ثلاث خلفات عظام سمان قلنا نعم قال فثلاث آيات يقرؤهن احدكم في
صلاته خير له من ثلاث خلفات عظام سمان وروى ايضا عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال غزا نبي من الانبياء فقال
لقومه لا يتبعني رجل قد ملك بضع امرأة وهو يريد ان يبني بها ولم يبن ولا احد قد بنى بنيانا ولم يرفع سقفها ولا احد قد اشترى
غنما او خلفات وهو ينتظر اولادها قال فغزا فدنا من القرية حين صلاة العصر او قريبا من ذلك فقال للشمس انك مأمورة وانا

ام الصعق ام ابي ام الحجاب

ام الصعق ام الحجاج

ام الاوسان ام منصور

ام شعيب

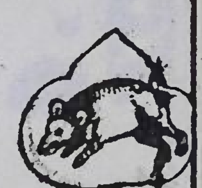

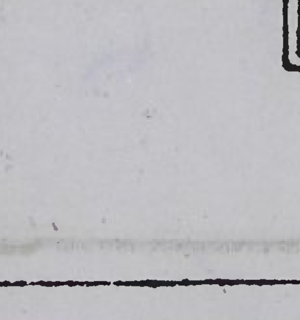

باب الخاء المعجمة

ما مور اللهم احبسها على فحبست عليه حتى فتح الله عليه الحديث وهذا النبي هو يوشع بن نون عليه السلام **فائدة** احبسوا
الشمس مرتين لنبينا صلى الله عليه واله احديهما يوم الخندق حين شغلوا عن صلوة العصر حتى غربت الشمس فرد الله تعالى عليه
كما رواه الطحاوي وغيره والثانية صبيحة الاسراء حين انتظر العير التي اخبر بوصولها مع شروق الشمس وفي اواخر المستدرك
من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه واله قال لو اخذ سبع خلفات بشحومهن فالقين في شفير جهنم ما انتهين الى قعرها
سبعين عاما قال شيخ الاسلام الامام الذهبي باسناده صالح والحكمة في التمثيل بالسبع ان ذلك عدد ابواب جهنم ورواه الشافعي
والنسائي وابن ماجة حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه واله قال الا ان في قتيل الخطاء قتيل السوط والعصا مائة من الابل
مغلظة منها اربعون خلفة في بطونها اولادها واسناده ضعيف ومنقطع وقال ابو حاتم رواية ارسال اشبه قال شيخ الاسلام
النووي في تهذيبه وهذا مما يشكل لان الخلفة هي التي في بطنها ولدها فان قبل فما الحكمة في قوله صلى الله عليه واله في بطونها
اولادها فجوابه من اربعة اوجه احدها انه توكيد وايضاح والثاني انه تفسير لها لا قيد والثالث انه نفى لوهم من يتوهم انه يكفي في
الخلفة ان تكون حملت في وقتها ولا يشترط حملها حالة الدفع فيها في الدية والرابع انه ايضاح لحكمها وانه يشترط في نفس الامر ان تكون
حاملا ولا يكفي قول اهل الخبرة انها خلفة اذا تبين انه لم يكن في بطنها ولد وذكر الرافعي انه قبل ان الخلفة تطلق ايضا على التي
ولدت وولدها يتبعها **فائدة اخرى** الخطاء المحض هو ان لا يقصد ضربه بل قصد شيئا الخر فاصابه فمات منه فلا قصاص
عليه بل تجب ديته مخففة على عاقلته مؤجلة الى ثلاث سنين وتجب الكفارة في ماله في الانواع كلها وشبه العمد ان يقصد
ضربه بما لا يموت مثله من مثل ذلك الضرب غالبا بان ضربه بعصا خفيفة او حجر صغير ضربة او ضربتين فمات فلا قصاص فيه بل
تجب ديته مغلظة على عاقلته مؤجلة الى ثلاث سنين والعمد المحض هو ان يقصد قتل انسان بما يقصد به القتل غالبا كالمثقل
والسكين وما اشبه ذلك ففيه القصاص عند وجود التكافؤ او ديته مغلظة في مال القاتل حالة وعند ابي حنيفة قتل العمد
لا يوجب الكفارة لانه كبيرة كسائر الكبائر وديته الحر المسلم مائة من الابل فاذا كانت الدية في العمد المحض وشبه العمد هي مغلظة
بالسن فتجب ثلاثون حقة وثلاثون جذعة واربعون خلفة في بطونها اولادها وهو قول عمر وزيد بن ثابت وبه قال عطاء
واليه ذهب الشافعي للحديث المتقدم على ابن عمر وذهب قوم الى ان الدية المغلظة ارباع خمس وعشرون بنت مخاض وخمس و
عشرون بنت لبون وخمس وعشرون حقة وخمس وعشرون جذعة وهو قول الزهري وربيعة وبه قال مالك واحمد وابو حنيفة
واما دية الخطاء فمخففة وهي اخماس بالاتفاق غير انهم اختلفوا في تقسيمها فذهب مالك والشافعي الى انها عشرون بنت
مخاض وعشرون بنت لبون وعشرون ابن لبون وعشرون حقة وعشرون جذعة وبه قال عمر بن عبد العزيز وسليمان بن يسار
وربيعة وجعل ابو حنيفة واحمد عوض بني اللبون بني المخاض ويروى ذلك عن ابن مسعود والدية في الخطاء وشبه العمد على
العاقلة كما تقدم وهم عصبات القاتل من المذكور ولا يجب على الجاني منها شيء لان النبي صلى الله عليه واله اوجبها على العاقلة
فان عدمت الابل فجب قيمتها من الدراهم والدنانير في قول وفي قول يجب بدل كل فقد منها وهو الف دينارا او اثنا عشر الف
درهم لما روي ان عمر فرض الدية على اهل الذهب الف دينار وعلى اهل الورق اثني عشر الف درهم وبه قال مالك وعروة بن
الزبير والحسن البصري وقال ابو حنيفة انها مائة من الابل او الف دينارا وعشرة الاف درهم وقال سفيان الثوري فرع
دية المراة نصف دية الرجل ودية اهل الذمة والعهد ثلث دية المسلم ان كان كتابيا وان كان مجوسيا فخمس الثلث وروي
عن عمر انه قال دية اليهودي والنصراني اربعة الاف ودية المجوسي ثمانمائة درهم وبه قال ابن المسيب والحسن البصري واليه ذهب
الشافعي وذهب جماعة من اهل العلم ان دية الذمي والمعاهد مثل دية المسلم وهو قول ابن مسعود وسفيان الثوري واصحاب
الراي وقال عمر بن عبد العزيز دية الذمي نصف دية المسلم وهو قول مالك واحمد واما دية الاطراف فمبسوطة في كتب الفقه
تذنيب قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها الاية قال اهل التفسير انها نزلت في مقيس بن حبابة
وذلك انه لما قتل اخوه هشام بن حبابة في بني النجار ولم يعلموا له قاتلا واعطوه دية مائة من الابل ثم انصرف هو والفهري
الى رسول الله صلى الله عليه واله وجعل يحول نحو المدينة فاتى الشيطان مقيسا وسوس اليه فقال تقبل دية اخيك فتكون عليك
وصمة ومسبة فاقتل الرجل الذي معك فتكون نفس مكان نفس وفضل الدية فعقل الفهري عن نفسه فرماه مقيس بصخرة

فشدخه ثم ركب بعيرا من ابل الصدقة وساق باقيها ورجع الى مكة كافرا فانزل الله عز وجل فيه هذه الاية ومقيس هذا هو الذي
استثناه النبي صلى الله عليه واله يوم فتح مكة ممن امنه فقتل وهو متعلق باستار الكعبة وقد اختلف في حكم هذه الاية فروى
البغوي وغيره عن ابن عباس انه قال قاتل المؤمن عمدا لا توبة له وقال زيد بن ثابت لما نزلت الاية التي في الفرقان وهي قوله
تعالى والذين لا يدعون مع الله الها اخر عجبنا من لينها فلبثنا سبعة اشهر ثم نزلت الغليظة فنسخت الغليظة اللينة واراد
بالغليظة هذه الاية وباللينة اية الفرقان وقال ابن عباس اية الفرقان مكية واية النساء مدنية لم ينسخها شئ والذي عليه
جمهور المفسرين وهو مذهب اهل السنة فاطبة ان توبة قاتل المسلم عمدا مقبولة لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به و
يغفر ما دون ذلك لمن يشاء وما روي عن ابن عباس فهو شديد ومبالغة في الزجر عن كما روي عن سفيان بن عيينة انه قال
ان المؤمن اذا لم يقتل يقال له لا توبة لك وان قتل يقال له توبة وروي مثله عن ابن عباس وليس في الاية مستند لمن يقول
بالتخليد في النار مرتكب الكبائر لان الاية نزلت في قاتل كافر وهو مقيس بن حبابة كما تقدم وقيل انه وعيد لمن قتل مؤمنا
مستحلا لقتله بسبب ايمانه ومن استحل قتل اهل الايمان لايمانهم كان كافرا مخلدا في النار وروي ان عمر بن عبيد قال لابي
عمرو بن العلاء هل يخلف الله وعده فقال ابو عمرو لا فقال اليس قال الله عز وجل ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا
فيها فقال له ابو عمرو ويحك ان العجم انت يا ابا عثمان الم تعلم ان العرب لا تعد الاخلاف في الوعيد خلفا وذما وانما تعد الخلاف في الوعد
خلفا وذما وانشد قائلا واني وان اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي والدليل على ان غير الشرك لا يوجب التخليد
في النار ما روى البخاري عن عبادة بن الصامت وكان قد شهد بدرا وهو احد النقباء ليلة العقبة ان رسول الله صلى الله
عليه واله قال وحوله اصحابه بايعوني على الا تشركوا بالله شيئا ولا تزنوا ولا تسرقوا ولا تقتلوا اولادكم ولا تاتوا ببهتان تفترونه
بين ايديكم وارجلكم ولا تعصوا في معروف فمن وفى منكم فاجره على الله ومن اصاب من ذلك شيئا فعوقب في الدنيا فهو كفارة
ومن اصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله فهو الى الله ان شاء عفى عنه وان شاء عاقبه قال فبايعناه على ذلك وما روي ايضا
في الحديث الصحيح انه صلى الله عليه واله قال من مات لا يشرك به شيئا دخل الجنة والله الموفق

الخمل بالتحريك ضرب من السمك
قاله ابن سيده الخشعة كقنفذة الانثى من الثعالب قاله الازهري الخندع كجندب زنة ومعنى صغار الجنادب قال في
المحكم انه الخفاش في بعض اللغات الخنزير البري بكسر الخاء المعجمة جمع خنازير وهو عند اكثر اللغويين دبلي وحكى ابن سيده
عن بعضهم انه مشتق من خزر العين لانه كذلك ينظر فهو على هذا ثلاثي يقال تخازر الرجل اذا ضيق جفنه ليحدد النظر كقولك
تعامى وتجاهل قال عمرو بن العاص في يوم صفين اذا تخازرت وما بي من خزر ثم كسرت الطرف من غير حور الغيثي الوبي
بعيد المستمر كالحية الصماء في اصل الشجر احمل ما احملت من خير وشر وكنية الخنزير ابو جهم وابو زعنة وابو دلف وابو
عنبر وابو علبة وابو قادم وهو يشترك بين البهيمة والسبعة فالذي فيه من السبع الناب واكل الجيف والذي فيه من البهيمة
الظلف واكل العشب والعلف وهذا النوع يوصف بالشبق حتى ان الانثى منه يركبها الذكر وهي ترتع فربما قطعت امعاؤها
وهو على ظهرها وبرى اثر ستة ارجل ومن لا يعرف ذلك يظن ان في الدواب ما له ستة ارجل والذكر من هذا النوع يطرق
الذكور عن الاناث وربما قتل احدهما صاحبه وربما هلكا جميعا واذا كان ذكر من هيجان الخنازير طاطأ فدوسها وحركت
اذنابها وتغيرت اصواتها وتضع الخنزيرة عشرين خوصا وتحمل من تزوة ولسعة والذكر نزوا واذا تمت له ثمانية اشهر والانثى تضع
اذا مضى لها ستة اشهر وفي بعض البلاد تضع الخنزيرة اذا تمت له اربعة اشهر والانثى تحمل اجراها وتربيها اذا تمت لها ستة اشهر واربعة
واذا بلغت الانثى خمس عشرة سنة لا تلد وهذا الجنس اسفل الحيوان والذكر اقوى النحول على الشفاد واطولها مكثا فيه بيقال
انه ليس لشئ من ذوات الانياب والاذناب ما للخنزير من القوة في نابه حتى انه يضرب بنابه صاحب السيف والرمح فيقطع كل ما لاقاه
من جسده من عظم وعصب وربما طال ناباه فيلتقيان فيموت عند ذلك جوعا لانهما يمنعانه من الاكل وهو متى عض كلبا
سقط شعر الكلب وهو اذا كان وحشيا ثم تاهل لا يقبل التاديب ويأكل الحيات اكلا ذريعا ولا يؤثر فيه سمومها وهو يرى
من الثعلب واذا جاع ثلاثة ايام ثم اكل سمنا في يوم منه ثم يطعمونها يوما بين السمن واذا مرض اكل السرطان فيزول مرضه واذا ربط
على حمار ربطا محكما ثم بال الحمار مات الخنزير ومن عجيب امره انه اذا لفت احدى عينيه وبات سريعا وفيه من الشبه بالانسان انه ليس

القتل

باب الخاء المعجمة

له جلد بلغ الا ان يقطع بمائة من اللحم وروى البخاري ومسلم وغيرهما عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احد وفي رواية ويهلك في زمانه الملل كلها الا الاسلام ويهلك الدجال ويمكث في الارض اربعين سنة ثم يتوفاه الله فيصلي عليه المسلمون وهذا الحديث رواه ابو داود في اخر سننه في كتاب الملاحم مطولا قال الخطابي وفي قوله ويقتل الخنزير دليل على وجوب قتل الخنازير وبيان اعيانها بخسته وذلك ان عيسى عليه السلام انما ينزل في اخر الزمان وشريعة الاسلام ثابتة وقوله ويضع الجزية معناه انه يضعها عن النصارى واليهود واهل الكتاب ويحملهم على الاسلام فلا يقبل منهم غير الحتف فذلك معنى وضعها وفي اول الموطأ عن يحيى بن سعيد ان عيسى بن مريم عليه السلام لقي خنزيرا على الطريق فقال له اذهب بسلام فقيل له اتقول هذا للخنزير فقال عيسى عليه السلام اني اخاف ان اعود لساني النطق بالسوء فائدة ذكر اهل التفسير واصحاب السير ان عيسى عليه السلام استقبل رهطا من اليهود فلما راوه قالوا قد جاء الساحر ابن الساحرة وقذفوه وامه فلما سمع ذلك عيسى دعا عليهم ولعنهم فمسخهم الله تعالى خنازير فلما راى ذلك يهوذا وهو راس اليهود واميرهم فزع من ذلك وخاف دعوته فجمع اليهود واستشارهم في امر عيسى عليه السلام فاجتمعت كلمة اليهود على قتله فطرقوا عيسى عليه السلام في بعض الليل ونصبوا خشبة ليصلبوه عليها فاظلمت الارض وارسل الله تعالى ملائكة فحالت بينهم وبينه فجمع عيسى عليه السلام الحواريين تلك الليلة واوصاهم ثم قال ليكفرن بي احدكم قبل ان يصيح الديك ويبيعني بدراهم يسيرة ثم ان الحواريين خرجوا من عنده وتفرقوا وكانت اليهود تطلبه فاتى اليهم احد الحواريين وقال لهم ما تجعلون لي ان دللتكم على المسيح فجعلوا له ثلاثين درهما فاخذها ودلهم عليه فلما دخل البيت القى الله تعالى عليه شبه عيسى ورفع الله عيسى عليه السلام اليه فدخلوا فراوه فاخذوه فقال لهم انا الذي دللتكم عليه فلم يلتفتوا الى قوله وقتلوه وصلبوه وهم يظنون انه عيسى وقيل ان الذي القي عليه شبهه كان من اليهود واسمه ططيانوس وقيل ان عيسى عليه السلام قال للحواريين ايكم يقذف عليه شبهي فيقتل فقال رجل منهم انا يا نبي الله فقتل ذلك الرجل وصلب ورفع الله تعالى عيسى عليه السلام اليه وكساه الريش والبسه النور وقطع عنه لذة المطعم والمشرب فهو عليه السلام طائر مع الملائكة المقربين حول العرش وقال اهل التاريخ حملت مريم بعيسى عليهما السلام ولها ثلاث عشرة سنة وولدت عيسى ببيت لحم من ارض دوى شلم لمضي خمس وستين سنة من غلبة الاسكندر على ارض بابل واوحى الله اليه على راس ثلاثين سنة من عمره ورفع من بيت المقدس ليلة القدر من شهر رمضان وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة ومائتي سنة من بعد رفعه عليه السلام بست سنين وذكر ابن ابي الدنيا عن سعيد بن عبد العزيز انه قال قيل لابي اسيد الفراري من ابن يغلث فحمد الله تعالى وكبره وقال لم يرزق الله الكلب والخنزير ولا يرزق ابا اسيد وروى ابن ماجة عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وآله قال طلب العلم فريضة على كل مسلم وواضع العلم في غير اهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والدر والذهب وفي اسناده كثير بن شنظير وهو مختلف في توثيقه وتضعيفه وقال في الاحياء جاء رجل الى ابن سيرين فقال رايت اني اقلد الدر اعناق الخنازير فقال انت تعلم الحكمة غير اهلها وفيه ايضا في الباب السادس من ابواب العلم روي ان رجلا كان يجد موسى عليه السلام فجعل يقول حدثني موسى صفي الله حدثني موسى نجي الله حدثني موسى كليم الله حتى اثرى وكثر ماله ففقده موسى عليه السلام وجعل يسال عنه فلم يجد له اثرا حتى جاءه رجل ذات يوم وفي يده خنزير وفي عنقه حبل اسود فقال يا موسى اتعرف فلانا قال نعم قال هو هذا الخنزير فقال موسى عليه السلام يا رب اسالك ان ترده الى حاله الاولى حتى اسأله بم اصابه ذلك فاوحى الله تعالى اليه لو دعوتني بالذي دعابه ادم فمن دونه ما اجبتك فيه ولكن اخبرك لم صنعت به هذا لانه كان يطلب الدنيا بالدين وكذلك رواه الامام ابو طالب المكي في قوت القلوب وفي المستدرك عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وآله قال يبيت قوم من هذه الامة على طعام وشراب ولهو فيصبحون وقد مسخوا خنازير وليخسفن الله بقبائل منها ودور حتى يصبحوا فيقولوا قد خسف الليلة ببني فلان وليرسلن عليهم حجارة كما ارسلت على قوم لوط وليرسلن عليهم الريح العقيم بشربهم الخمر واكلهم الربا ولبسهم الحرير واتخاذهم القيان وقطعهم الرحم ثم قال صحيح الاسناد الحكيم لا يجوز بيع الخنزير لما روى ابو داود من حديث ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل

تقديم الباء على الواو من القبين بمعنى الاسة المقبحة او تقديم الواو على الباء من قبا اذا جاد المال للتجارة

حمر

باب الخاء في الخنزير المعجمة

حرم الخمر وثمنها وحرم الميتة وثمنها وحرم الخنزير وثمنه واختلفوا في جواز الانتفاع به فكرهت طائفة ذلك وممن منع منه
ابن سيرين والحكم وحماد والشافعي واحمد واسحق ورخص فيه الحسن والاوزاعي واصحاب الراي وهو نجس العين كالكلب
يغسل ما نجس بملاقاة شئ من اجزائه سبعا احداهن بالتراب ويحرم اكله لقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم
يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس والرجس النجس قال الامام العلامة اقتضى القضاة الماوردي
الضمير في قوله تعالى فانه رجس عائد على الخنزير لكونه اقرب مذكور ونظيره قوله تعالى واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون
ونازعه الشيخ ابو حيان وقال انه عائد على اللحم لانه اذا كان في الكلام مضاف ومضاف اليه عاد الضمير على المضاف دون
المضاف اليه لان المضاف هو المحدث عنه والمضاف اليه وقع ذكره بطريق العرض وهو تعريف المضاف وتخصيصه وقال
شيخنا الاسنوي وما ذكره الماوردي اولى من حيث المعنى وذلك ان تحريم اللحم قد استفيد من قوله تعالى او لحم خنزير فلو عاد
الضمير عليه لزم خلو الكلام من فائدة التاسيس فوجب عوده الى الخنزير ليفيد تحريم اللحم والكبد والطحال وسائر
اجزائه وقال القرطبي في تفسير سورة البقرة لا خلاف ان جملة الخنزير محرمة الا الشعر فانه يجوز الخرازة به ونقل ابن المنذر اجماع
على نجاسته وفي دعواه الاجماع نظر لان مالكا يخالف فيه نعم هو اسوأ حالا من الكلب فانه يستحب قتله ولا يجوز اتفاقا
في غالبه بخلاف الكلب وقال شيخ الاسلام النووي ليس لنا دليل على نجاسته بل مقتضى المذهب طهارته كالاسد و
الذئب والفأرة وقد روي ان رجلا سال النبي صلى الله عليه واله عن الخرازة بشعره فقال لا باس بذلك رواه ابن
جرير مقداد خويز منداد وقال وكان الخرازة بها كانت على عهد النبي صلى الله عليه واله وبعده موجودة ظاهرة ولم يعلم انه صلى الله
عليه واله انكرها ولا احد من الائمة بعده وقال الشيخ نصر المقدسي لا يجوز المسح على خف خرز بشعره ولا الصلاة فيه
وان غسله سبعا احداهن بالتراب لان التراب والماء لا يصلان الى مواضع الخرز المتنجسة قال الامام النووي وهذا الذي
ذكره الشيخ ابو الفتح نصر هو المشهور وقال القفال في شرح التلخيص سالت الشيخ ابا زيد عنه فقال الامر اضاق فاشنع ورأى
ان بالناس ضرورة اليه فتصح الصلاة فيه لذلك وفي الشرح والروضة في اواخر كتاب الاطعمة قريب من ذلك ولا يجوز اقتناء
الخنزير سواء كان يعدو على الناس ولم يكن يعدو فاذا كان يعدو وجب قتله قطعا والا فوجهان احدهما يجب قتله و
الثاني يجوز قتله ويجوز ارساله وهو ظاهر نص الشافعي فالوجهان في وجوب قتله واما اقتناؤه فلا يجوز بحال كما صرح به
في شرح المهذب وغيره وفي سنن ابي داود من حديث عكرمة عن ابن عباس قال احسبه عن رسول الله صلى الله عليه واله
قال اذا صلى احدكم الى غير سترة فانه يقطع صلوته الكلب والحمار والخنزير واليهودي والمجوسي والمراة الحائض ويجزي عنه اذا مروا
بين يديه قذفة بحجر وفيه ايضا من حديث المغيرة بن شعبة ان النبي صلى الله عليه واله قال من باع الخمر فليشقص الخنازير
قال الخطابي معناه فليستحل اكلها وقال في النهاية معناه فليقطعها ويفصلها اعضاء كما تفصل الشاة اذا بيع لحمها و
المعنى من استحل بيع الخمر فليستحل بيع الخنزير فانهما في التحريم سواء وهذا لفظ امر معناه النهي تقديره من باع الخمر فليكن
للخنازير قصابا وجعله الزمخشري من كلام الشعبي الامثال قالوا الطيش من عفر والعفر ولد الخنزير والعفر ايضا الشيطان
والعفر ايضا العقرب وقالوا اقبح من خنزير وقالوا اكره كراهة الخنازير الماء الموغر واصله ان النصارى يغلي الماء للخنازير فيه
لينضج فذلك هو الايغار قال ابو عبيد ومنه قول الشاعر ولقد رايتهم مكانهم فكرهتهم ككراهة الخنزير للايغار
وقال ابن دريد الايغار ان يغلى الماء للخنازير فتشمط وهي حينئذ اشارة ابن دريد هو محمد بن الحسن بن دريد ابو بكر
الازدي البصري امام عصره في اللغة والادب والشعر ومن جيد شعره المقصورة التي مدح بها الشاه ابن ميكال وولده
اسماعيل وعارضه فيها جماعة كثيرة من الشعراء واعتنى بمقصورته جماعة من العلماء فشرحوها ومن تضاعيف الجمهرة وهو
من الكتب المعتبرة قال بعض العلماء ابن دريد اعلم الشعراء واشعر العلماء وعرض له في اواخر عمره فالج فكان اذا دخل عليه
الداخل ضج وتالم لدخوله وان لم يصل اليه وسقي الزرباف فبرئ منه وصح ورجع الى سماع تلامذته ثم عاوده الفالج بعد
حول لغذاء صار يتناوله فكان يحرك يديه بحركة ضعيفة وبطل من محرفه الى قاربه قال تلميذه ابو علي كنت اقول في نفسي ان
الله تعالى عاقبه بقوله في المقصورة حين ذكر الدهر بقوله ما ترك الدهر وهو الافلاك من جانب الجو عليه ما شكا وتاه

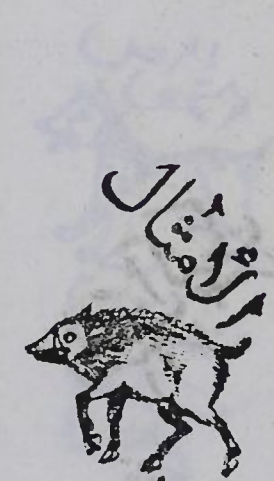

بهذه الحالة عامين وكان اخر كلامه نواحزني ان لا حياة لذيذة ولا عمل يرضى به الله صالح ثم مرض قال ابن دريد سهرت ليلة فلما كان اخر الليل رايت رجلا دخل علي في المنام فاخذ بعضادتي الباب وقال انشدني احسن ما قلت في الخمر فقلت ما ترك ابو نواس لاحد شيئا فقال انا اشعر منه قلت من انت قال انا ابو ناجية من اهل الشام ثم انشدني وحمراء قبل المزج صفراء بعده انشد بين ثوبي رجل وشفائق حكت وجنة المعشوق صرفا فلطموا عليها فاحمرت فاكتست لون عاشق فقلت له اساءك فقال ولم فقلت لانك قلت وحمراء فقد مت الحمرة ثم قلت بين ثوبي رجل وشفائق فقدمت الصفرة فقال لها هذا الاستقضاء في هذا الوقت فابغضت ويقال ان ابن دريد انشدهما لنفسه وكان ابن دريد يشرب الخمر الى ان جاوز ثمانين سنة وكان حين اصابه الفالج صحيح الذهن والعقل يرد فيما يسال عنه ردا صحيحا وتوفي في شعبان سنة احدى عشرة وثلثمائة ببغداد ودريد تصغير ادرد وهو الذي ليس في فمه سن قاله ابن خلكان وغيره الخواص كبده اذا اكلت او سقيت لانسان نفعت من بهشر الهوام خصوصا الحيات واذا جففت وسقيت لمن به ريح الفالج والقولنج برئ من وقته واذا قطرت مرارته في انف رجل مربوط في كل جانب من انفه ثلاث قطرات نطاق وبرئ واذا احرق عظمه وسحق وشربه من به البواسير فانها تنهدئ وتبرء باذن الله تعالى وقيل ان حشي به موضع الناسور ابراه وعظمه يعلق على من به حمى الربع تذهب عنه وقال يوحنا ان عما جربته الحكماء القدماء ان عظم الخنزير يعلق على من به حمى الربع في خرقة تعقد فيه يبرا عنها وان جففت مرارته ووضعت على البواسير قلعتها من ساعتها وزبله اذا امسكه من به فواق دائم ابراه وان شرب فتات الحصاة واجوده زبل البري وان عجن بخل وطلي به الراس نفع من سائر الجراحات والجروح التي تظهر به واذا لطخ به اصل شجرة الرمان الحامض ابدله حلوا وعرقوبه اذا احرق وسحق وعجن بعسل وسقي لمن به مغص ونفخ في معدته وامعائه وزن مثقال فانه ينفع نفعا عظيما التعبير الخنزير تدل رؤيته على الشر والنكد والافلاس وعلى المال الحرام وتدل رؤية اناثه على كثرة النسل فان حصل له منه ضرر في المنام ربما تنكد من بضرائي وقيل الخنزير في المنام عدو قوي ملعون خدوع عند النوائب عذار ومن راى انه ركب خنزيرا نال مالا او ظهر عدوا كما وصف ومن اكل لحم الخنزير مطبوخا نال مالا وتجارة من غير حل ومن راى انه تحول خنزيرا نال مالا مع زلة ووهن في الدين ومن راى انه يمشي كما يمشي الخنزير نال سرورا وقرة عين واولاد الخنازير هموم لمن ملكها والخنزير الاهلي خصب لمن داره بداره وكل حيوان يتبعك عاجلا ويالف فهو تمام قصد من راه وقضاء حاجته والبري يدل المسافر على مطر او برد ورعي الخنازير في المنام فانه يدل على قوم من اليهود والنصارى ومن راى كان زوجته صارت خنزيرة فانه يطلقها لانها حرمت عليه ولحم خنزير لجميع الناس لان الخنزير لا ينفع الا بعد موته وهو مال حرام لقوله تعالى انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير ففيه اشارة لذلك والله اعلم **الخنزير البحري** سال مالك عنه فقال انتم تسمونه خنزيرا يعني ان العرب لا تسميه بذلك لانها لا تعرف في البحر خنزيرا والمشهور انه للدلفين وسياتي انشاء الله تعالى في باب الدال المهملة قال الربيع سئل الشافعي عن خنزير الماء فقال يؤكل وروي انه لما دخل العراق قال فيه حرمه ابو حنيفة واحله ابن ابي ليلى وروي هذا القول عن عمر وعثمان وابن عباس وابي ايوب الانصاري وابي هريرة والحسن البصري والاوزاعي والليث وابي مالك ان يقول فيه شيا وابقا مرة لنرى على جهة الورع وحكى ابن ابي هريرة عن ابن خيران انه كان اصاد لخنزير ماء حمله اليه فاكله وقال كان طعمه موافق لطعم الحوت سواء وقال ابن وهب سالت الليث بن سعد عنه فقال ان سماه الناس خنزيرا لم يؤكل لان الله حرم الخنزير لخبثه معروف وكان من حقها ان تكتب قبل هذا لان نونها زائدة وهي بفتح الفاء ممدودة والانثى خنفساء وقال ابن سيده الخنفساء دويبة سوداء اصغر من الجعل منتنة الريح والانثى خنفسة وضم الفاء في ذلك لغة والخنفس اسم للكثير من الخنافس وقال الاصمعي لا يقال خنفساء بالهاء وكنيتها ام الفسو وام الاسود وام مخرج وام اللجاج وام النتن تتولد من عفونة الارض وهي صويلة الظهر وبينها وبين العقرب صداقة ولهذا يسميها اهل المدينة الشريفة جاية العقرب وهي انواع منها الجعل وحمار قبان وبنات وردان والخطب وموذكر الخنافس والخنفساء مخصوصة بكثرة الفسو كالطربان ولذلك تقول العرب في امثالها اذا تحركت الخنفساء فسد قال حنين بن اسحق طريق طرد الخنافس ان يطرح في اماكنها الكرفس فانها تهرب من ذلك المكان وروى ابن عدي في كامله في ترجمة ابي معشر واسمه نجيح عن المقبري عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال ليدع

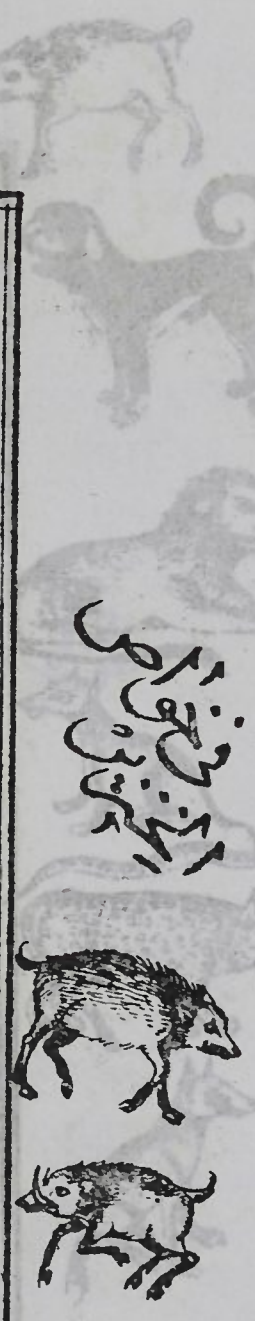

الناس

باب الخاء المعجمة

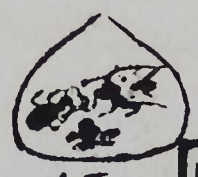

الناس فخرهم في الجاهلية وليكونن ابغض الى الله تعالى من الخنافس عرنية بنت حكى الفرغاني ان رجلا راى خنفساء فقال ماذا يريد الله تعالى من خلق هذه الحسن شكلها او لطيب ريحها فابتلاه الله تعالى بقرحة عجز عنها الاطباء حتى ترك على الجبها فسمع يوما صوت طبيب من الطرقيين ينادي في الدرب فقال ها ئوه حتى ينظر في امري فقالوا وما تصنع بطرقي وقد عجز عنك حذاق الاطباء فقال لا بد لي منه فلما احضروه ورأى القرحة اسند عن خنفساء فضحك الحاضرون فتذكر العليل القول الذي سبق منه فقال احضروا له ما طلب فان الرجل على بصيرة من امره فاحضروها له فاحرقها وذر رمادها على قرحته فبرئ باذن الله تعالى فقال للحاضرين ان الله تبارك وتعالى اراد ان يعرفني ان اخس المخلوقات اعز الادوية وحكى ابن خلكان في ترجمة جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي انه كان عنده ابو عبيدة الثقفي فقصد خنفساء فامر جعفر باز التها فقال ابو عبيدة دعوها عسى ان ياتيني بقصدها الى الخبر فانهم يزعمون ذلك فامر له جعفر بالف دينار فقال لتحقق زعمهم فامر بتنيحتها فقصد ثانيا فامر له بالف دينار لخرى الحكم بحرم اكلها لاستحبابها وقال الاصحاب ما لا يظهر فيه ضرر ولا نفع كالخنافس والدود والجعلان والسرطان والبغاث والرخم والعظاءة والسلحفاة والذباب واشباهها يكره قتلها للحرم وغيره هكذا قطع به الجمهور وحكى لهام الحرمين وجها شاذا انه لا يحرم قتل الطيور والحشرات ولعل الكراهة انما عبث بلا حاجة وقد ثبت في صحيح مسلم عن شداد بن اوس ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله تعالى كتب الاحسان على كل شئ فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة وليس من الاحسان قتلها عبثا وروى البيهقي عن قتيبة الصحابي انه كان يكره ان يقتل الرجل ما لا يضره **الامثال** يقال فني من الخنفشا وقالوا الخنفشا اذا مست نتنت اي جاءت بالنتن الكثير يضرب لمن يخطئ على غبث معناه لا تفتشوا على ما عنده فانه يؤدبكم بنتن معايبه وقال خلف الاحمر النحوي يهجو العشى لناصح مولع بالخلاف كثير الخطاء قليل الصواب **الخنفساء** الجلجاجا من الخنفساء واذكى اذا مشى من غراب الحوأصل اذا اخذت رؤس الخنافس وجعلت في برج حمام لجتمع الحمام اليه والاكتحال بما في جوفها من اكر طونيه يحد البصر ويجلو غشاوة العين ويزيل البياض وينفع السبل نفعا عظيما بليغا واذا نخر المكان بورق الدلب هرب منه الخنافس وان اخذت خنفساء وطبخت بعصير السمسم وقطر في الاذن منه فانه نافع من جميع اوجاع الاذن وان شدخت خنفساء ورطبت على لسعة العقرب برئا وان احرقت وذر رمادها على القرحة ابرأتها ومن اكل خنفساء ولم يشعر بها حتى دخلت الى جوفه وهي حية قتلته من وقتيه **التعبير** الخنفساء في المنام تدل رؤيتها على موت النساء ورؤية الذكر لها على رجل يخدم الاشرار ورما دلت رؤيته على عدو وقد ربغيض والله اعلم **الخنوص** بكسر الخاء وتشديد النون ولد الخنزير والجمع الخنانيص قال الاخطل يخاطب بشر بن مروان يقول لو اكلت الدجاج فاقتلها فهل في الخنانيص من معمر وبروى اكلت القطاة قاله ابن سيده وحكمه وتعبيره كالخنزير **الخواص** مراده تحلل الاوراك اليابسة واذا خلطت بعسل وكحل بها احليل الرجل هيج الباه بشهوة عظيمة وشمه المذاب اذا مسح به اصل شجر الرمان الحامض ابدا نحلو **الخيتعور** الذئب لانه لا عهد له وقيل الخيتعور الغول والياء فيه زائدة وفي الحديث ذاك ذئب العقبة يقال له الخيتعور يريد به شيطان العقبة فجعل الخيتعور اسما له وقيل الخيتعور كل شئ يضمحل ولا يدوم على حالة واحدة ولا يكون له حقيقة كالسراب قال الشاعر كل انثى وان بدا لك منها اية الحب جبها خيتعور وقيل الخيتعور دويبة تكون في وجه الماء لا تثبت في موضع الادبث وقيل الخيتعور الذي ينزل في الهواء ابيض كالخيط او كنسج العنكبوت وقيل الخيتعور الدنيا الذاهبة والله اعلم **الخيدع** والخيطل السنور وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب السين **الاخيل** طائر اخضر على جناحيه لمع تخالف لونه سمي بذلك للخيلان وقيل الاخيل الشقراق وهو مؤنث ولفظه ينصرف في النكرة اذا سميت به ومنهم من لا ينصرفه في معرفة ولا نكرة ويجعله في الاصل صفة من التخيل ويحتج بقول حسان ذريني وعلي بالامور وشيمتي فما طائري فيها عليك بمخيلا **الخيل** جماعة الافراس لا واحد له من لفظها كالقوم والرهط والنفر وقيل مفرده خائل قاله ابو عبيدة وهي مؤنثة والجمع خيول وقال السجستاني تصغيرها خييل وسميت الخيل خيلا لاختيالها في المشية فهو على هذا اسم للجمع عند سيبويه وجمع عند ابي الحسن ويكفي في شرف الخيل ان الله تعالى اقسم في كتابه فقال والعاديات ضبحا وهي خيل الغزو التي تعدو فتضبح اي تصوت بلجوافها وفي الصحيح عن جرير بن عبد الله

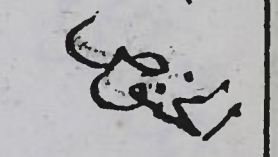

باب الخاء المعجمة

قال رايت رسول الله صلى الله عليه واله يلوى ناصية فرسه باصبعه وهو يقول الخيل معقود فى نواصيها الخير الى يوم القيمة
الاجر والغنيمة ومعنى عقد الخير بنواصيها انه ملازم لها كانه معقود فيها والمراد بالناصية هنا الشعر المسترسل على الجبهة قاله
الخطابى وغيره قالوا وكنى بالناصية عن جميع ذات الفرس كما يقال فلان مبارك الناصية وميمون الغرة اى الذات وفى صحيح
مسلم عن ابى هريرة قال ان رسول الله صلى الله عليه واله اتى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم
لاحقون وددت انا قد راينا اخواننا قالوا اولسنا اخوانك يا رسول الله قال صلى الله عليه واله بل انتم اصحابى واخواننا
الذين لم ياتوا بعد فقالوا كيف تعرف من لم ياتِ بعد من امتك يا رسول الله قال صلى الله عليه واله ارايتم لو ان رجلا
لهخيل غر محجلة بين ظهرانى خيل دهم بهم الا يعرف خيله قالوا بلى يا رسول الله قال صلى الله عليه واله فانهم ياتون
يوم القيمة غرا محجلين من اثار الوضوء وانا فرطهم على الحوض وفى رواية ليهتفن ان امتى ياتون يوم القيمة غرا من التحجيل
من الوضوء ولا يكون ذلك لاحد من الامم غيرهم ورواه مسلم وابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه عن ابى هريرة ان
النبى صلى الله عليه واله كان يكره الشكال من الخيل والشكال ان يكون الفرس فى رجله اليمنى بياض وفى يده اليسرى
كذا وقع تفسيره فى صحيح مسلم وهذا احد الاقوال فى الشكال وقال ابو عبيده وجمهور اهل اللغة والغريب هو ان يكون منه
ثلاث قوائم محجلة وواحدة مطلقة تشبيها بالشكال الذى يشكل به الخيل فانه يكون فى ثلاث قوائم غالبا وقال ابو عبيدة
وقد يكون الشكال ثلاث قوائم مطلقة وواحدة محجلة قال ولا تكون المطلقة او المحجلة الا فى الرجل وقال ابن دريد هو ان
يكون محجلا فى شق واحد فى يده ورجله فان كان مخالفا قيل شكال مخالف وقيل الشكال بياض اليدين وقيل بياض
الرجلين قال العلماء انما كره صلى الله عليه واله لانه على صورة المشكول وقيل يحتمل ان يكون حرب ذلك الجنس فلم يكن
فيه نجابة وقال بعض العلماء فان كان مع ذلك غرة زالت الكراهة لزوال شبهه بالشكال وقال ابن رشيق فى عمدته فى
باب منافع الشعر ومضاره ان ابا الطيب المتنبى لما ذهب الى بلاد فارس ومدح عضد الدولة بن بويه الديلمى واجزل
جائزته رجع من عنده قاصدا بغداد وكان معه جماعة فخرج عليهم قطاع الطريق بالقرب من بغداد فلما راى الغلبة قربها
فقال غلامه لا يتحدث الناس عنك بالفرار ابدا وانت القائل الخيل والليل والبيداء تعرفنى والحرب والضرب والقرطاس و
القلم فكر راجعا وقاتل حتى قتل فكان سبب قتله هذا البيت وذلك فى شهر رمضان سنة اربع وخمسين وثلثمائة وما احسن
قول ابى سليمان الخطابى فى مدح الغربة والانفراد وان لم يكن له تعلق بهذا المعنى
انس بوحدتى وازمت بيتى فدام
الانس لى ونبا السرور وادبنى الزمان فلا ابالى
هجرت فلا ازار ولا ازور ولست لبائس ما دمت حيا
اسار الخيل ام ركب الامير

فائدة ذكر ابن خلكان فى تاريخه ان شخصا سال المتنبى عن قوله بادر هواك صبرا ان لم تصبر كيف يثبت
الالف فى تصبرا مع وجود الجازمة ومن حقه ان يقول لم تصبر فقال ابو الطيب المتنبى لو كان ابو الفتح بن جنى ها هنا لاجابك
هذه الالف هى بدل النون الثاكنة لانه كان فى الاصل لم تصبرن ونون التاكيد الخفيفة اذا وقف الانسان عليها ابدل منها
الغافقال الاعشى ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا كان الاصل فاعبدن فلما وقف عليها اتى بالالف بدلا من النون
ومراده بابى الفتح عثمان بن جنى الموصلى النحوى المشهور وكان ابن جنى قد قرء على ابى على الفارسى وفارقه وقعد للاقراء
بالموصل فمر به شيخه ابو على يوما فراه فى حلقته فقال له ذنبك وانت حصرم فترك حلقته وتبعه ولم يزل ملازما له حتى مات
وابوه جنى مملوك وله اشعار حسنة وكان اعور بعين واحدة وفى ذلك يقول صدودك عنى والذنب لى يدل على نيته
فاسدة فقد وحياتك مما بكيت خشيت على عينى الواحدة ولولا مخافة ان لا اراك لما كان فى تركها فائدة وله نصائح
مفيدة وشرح ديوان المتنبى ولذلك اشار اليه المتنبى كما تقدم وكانت وفاة ابن جنى فى صفر ببغداد سنة اثنتين وتسعين
وثلثمائة وفى سنن النسائى من حديث سلمة بن نفيل السكونى ان النبى صلى الله عليه واله نهى عن اذلة الخيل وهو منها
فى الحمل عليها واستعمالها وانشد ابو عمر بن عبد البر فى التمهيد لابن عباس لجبوا الخيل واصبروا عليها فان الغر فيها والجمالا
اذا ما الخيل ضيعها اناس وبطنا ها فاشركت العيالا نقاسمها المعيشة كل يوم وينكسوها البراقع والجلالا

فائدة رايت فى تاريخ نيسابور للحاكم ابى عبد الله فى ترجمة ابى جعفر الحسن محمد بن جعفر الزاهد العابد انه روى باسناده عن على بن ابى

باب الخلاوفى الخيل المعجم

طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اراد الله سبحانه وتعالى ان يخلق الخيل قال لريح الجنوب انى خالق منك خلقا اجعله عزا لاوليائى ومذلة لاعدائى وجمالا لاهل طاعتى فقالت الريح لخلق يارب فقبض منها قبضة فخلق منها فرسا وقال جل وعلا خلقتك عربيا وجعلت الخير معقودا بنواصيك والغنائم محازة على ظهرك وبوأتك سعفة من الرزق وايدتك على غيرك من الدواب وعطفت عليك صاحبك وجعلتك تطير بلا اجنحة فانت للطلب وانت للهرب والى سلجعل على ظهرك رجالا يسبحوني ويحمدوني ويهللوني ويكبروني ثم قال صلى الله عليه وآله ما من تسبيحة وتهليلة وتكبيرة يكبرها صاحبها فتسمعها الملائكة الا تجيب بمثلها قال فلما سمعت الملائكة بخلق الفرس قالت يارب نحن ملائكتك نسبحك ونحمدك ونهللك ونكبرك فماذا لنا فخلق الله تعالى لها خيلا لها اعناق كاعناق البخت يمد بها من شاء من انبيائه ورسله قال فلما استوت قوائم الفرس فى الارض قال الله تعالى انى اذل بصهيلك المشركين واملأ منه اذانهم واذل به اعناقهم وارعب به قلوبهم قال فلما ان عرض الله تعالى على ادم كل شئ مما خلق قال له اختر من خلقى ما شئت فاختار الفرس فقيل له اخترت عزك وعز ولدك خالدا ما خلدوا وباقيا ما بقوا ابدا لا يبيدون ودهرا لا يهرمون وهو فى شفاء الصدور وعن ابن عباس بغير هذا اللفظ ولفظه ان النبى صلى الله عليه وآله قال لما اراد الله ان يخلق الخيل اوحى الى ريح الجنوب انى خالق منك خلقا فاجتمعى فاجتمعت فاتى جبرئيل عليه السلام فقبض منها قبضة ثم قال الله عز وجل له هذه قبضة ثم خلق منها فرسا كميتا وقال الله عز وجل خلقتك فرسا وجعلتك عربيا وفضلتك على سائر ما خلقت من البهائم تسعة اعشار الرزق يا كميت بصهيلك ارهب المشركين واملأ مسامعهم واز لزل اقدامهم ثم وسمه بغرة وتحجيل فلما خلق الله تعالى قال يا ادم اختر اى الدابتين اجبت يعنى الفرس او البراق وهو على صورة البغل لا ذكر ولا انثى فقال يا جبرئيل اخترلى منهما وجها وهو الفرس فقال الله تعالى له يا ادم اخترت عزك وعز اولادك باقيا ما بقوا وخالدا ما خلدوا وفيه ايضا عن على ابن ابيطالب عليه السلام ان النبى صلى الله عليه وآله قال ان فى الجنة شجرة يخرج من اعلاها حلل ومن اسفلها خيل بلق من ذهب مسرجة ملجمة بلجم من در وياقوت لا تروث ولا تبول لها الجنة خطوتها مد بصرها يركبها اهل الجنة فيطير بهم حيث شاؤا فيقول المذنبون اسفل منهم درجة يا ربنا بم بلغ عبادك هذه الكرامة كلها فيقول بانهم كانوا يقومون الليل وكنتم تنامون وكانوا يصومون النهار وكنتم تاكلون وكانوا ينفقون وكنتم تبخلون وكانوا يقاتلون وكنتم تجبنون ثم يجعل الله فى قلوبهم الرضا فيرضون وتقر اعينهم **فائدة اخرى** اول من ركب الخيل اسماعيل عليه السلام ولذلك سميت بالعراب وكانت قبل ذلك وحشية كسائر الوحوش فلما اذن الله تعالى لابرهيم واسمعيل عليهما السلام برفع القواعد من البيت قال الله عز وجل انى معطيكما كنزا ادخرته لكما ثم اوحى الله تعالى الى اسمعيل ان اخرج فاذع بذلك الكنز فخرج الى اجياد وكان لا يدرى ما الدعاء والكنز فالهمه الله تعالى الدعاء فلم يبق على وجه الارض فرس بارض العرب الا اجابته فامكنته من نواصيها وذلك لهو ولذلك قال نبينا صلى الله عليه وآله اركبوا الخيل فانها ميراث ابيكم اسمعيل وروى النسائى عن احمد بن حفص عن ابيه عن ابرهيم بن طهمان عن سعيد بن ابى عروبة عن قتادة عن انس قال ان النبى صلى الله عليه وآله لم يكن شئ احب اليه بعد النساء من الخيل اسناده جيد وروى الثعلبى باسناده عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال ما من فرس الا ويؤذن له عند كل فجر بدعوة يدعو بها اللهم من خولتنى من بنى ادم وجعلتنى له فاجعلنى احب اهله وماله اليه وقال صلى الله عليه وآله الخيل ثلاثة فرس للرحمن وفرس للانسان وفرس للشيطان فاما فرس الرحمن فما اتخذ فى سبيل الله تعالى وقتل عليه اعداؤه وفرس الانسان ما استظرف عليه وفرس الشيطان ما راهن عليه وفى طبقات ابن سعد باسناده عن عروة المليكى ان النبى صلى الله عليه وآله سئل عن قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال صلى الله عليه وآله هم اصحاب الخيل ثم قال صلى الله عليه وآله ان النبى صلى الله عليه وآله ان المنفق على الخيل كباسط يده بالصدقة لا يقبضها وابوالها وارواثها يوم القيمة كذكى المسك وعربب بضم العين المهملة وروى الشيخان عن ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وآله سابق بين الخيل التى ضمرت وكان امدها من الحفياء الى ثنية الوداع وسابق بين الخيل التى لم تضمر من الثنية الى مسجد بنى زريق وكان ابن عمر فيمن اجرى وروى شيخ الاسلام الحافظ

الرقم

باب الخاء المعجمة

الذهبي في اخر طبقات الحفاظ اخبرنا شيخنا الحافظ شرف الدين الدمياطي باسناده الى ابي ايوب الانصاري ان النبي صلى الله عليه
واله قال لا يحضر الملائكة من الملهو شيئا الا ثلاثة لهو الرجل مع امرأته واجراء الخيل والنضال وروى الترمذي في صفة اهل
الجنة باسناد ضعيف عن واصل بن السائب عن ابي سودة عن ابي ايوب الانصاري قال جاء اعرابي (ابراهيم احسن) الى النبي صلى الله عليه واله
فقال اني احب الخيل فهل في الجنة خيل فقال صلى الله عليه واله ان ادخلت الجنة اتيت بفرس من ياقوتة لها جناحان فتحمل
عليها فتطير بك في الجنة حيث شئت وفي معجم بن قانع ان هذا الاعرابي اسمه عبد الرحمن بن ساعدة الانصاري وكذلك ذكره
الدينوري في اوائل المجالسة وذكر ابن عدي بهذا الاسناد الضعيف ان النبي صلى الله عليه واله قال ان اهل الجنة يزاورون
على نجائب بيض كانهن الياقوت وليس في الجنة من البهائم الا الابل والطير فائدة اخرى خيل السباق عشرة ذكرها
الرافعي وغيره وحدها من الروضة وهي مجلي ومصل وتالي وبارع ومرتاح وخطي وعاطف ومؤمل والسكيت والفسكل
والى ذلك اشرت في المنظومة بقولي مهما خيل السباق عشرة في الشرح دون الروضة المعتبرة وهي مجلي ومصل تالي
والبارع المرتاح بالتوالي ثم خطي عاطف مؤمل ثم السكيت والاخير الفسكل فائدة اخرى قال السهيلي في التعريف
والاعلام واما خيل رسول الله صلى الله عليه واله فاسماؤها السكب وهو من سكب الماء كانه سيل والسكب ايضا
شقائق النعمان والمرتجز سمي بذلك لحسن صهيله واللحيف كانه يلحف الارض بجريه ويقال فيه اللحيف بالخاء المعجمة ذكره
البخاري في جامعه واللزاز ومعناه انه ما سابق شيئا الا لزه اي اثبته وملاوح والضرس والورد وهبه لعمر بن الخطاب
فحمل عليه عمر في سبيل الله تعالى وهو الذي وجده يبتاع برخص انتهى فائدة اخرى روى ابن السني وابو القاسم الطبراني
عن ابان بن ابي عياش والمستغفري ايضا عن انس بن مالك قال كتب (ان) عبد الملك الى الحجاج بن يوسف ان انظر انس بن مالك
خادم رسول الله صلى الله عليه واله فادن مجلسه واحسن جائزته واكرمه قال فاتيته فقال لي يا ابا حمزة اني اريد ان اعرض
عليك خيلي فتعلمني ابن هي من الخيل التي كانت مع رسول الله صلى الله عليه واله فعرضها فقلت شتان ما بينهما تلك
كانت اروثها وابوالها واعلافها اجرا وهذه هيئت للرياء والسمعة فقال الحجاج لولا كتاب امير المؤمنين فيك لضربت
الذي بين عيناك فقلت ما تقدر على ذلك قال ولم قلت لان رسول الله صلى الله عليه واله علمني دعاء اقوله لا اخاف
معه من شيطان ولا سلطان ولا سبع فقال يا ابا حمزة علمه ابن لخيك يعني ابنه محمد بن الحجاج فابيت عليه فقال لابنه ائت
عمك انسا فلنسأله ان يعلمك ذلك قال ابان فلما حضرته الوفاة دعاني فقال يا ابا احمد ان لك الي انقطاعا وقد وجبت
حرمتك واني معلمك الدعاء الذي علمني رسول الله صلى الله عليه واله فلا تعلمه من لا يخاف الله او نحو ذلك وهو هذا الدعاء
المبارك الله الله الله اكبر الله اكبر بسم الله على نفسي وديني بسم الله على اهلي ومالي بسم الله على كل شئ اعطانيه ربي بسم الله خير
الاسماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه داء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم بسم الله
افتتحت وعلى الله توكلت الله الله ربي لا اشرك به شيئا اسالك اللهم بخيرك من خيرك الذي لا يعطيه احد غيرك عز جارك و
جل ثناؤك ولا اله غيرك اجعلني في عباد واحفظني من شر كل ذي شر خلقته واحرز بك من الشيطان الرجيم اللهم اني احترز
بك من شر كل ذي شر خلقته واحرز بك منهم واقدم بين يدي بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد ومن خلفي مثل ذلك وعن يميني مثل ذلك وعن يساري مثل ذلك ومن فوقي مثل ذلك ومن تحتي مثل
ذلك مسئلة قال شيخ الاسلام تقي الدين السبكي ورد مثال كريم ممن هو حقيق بالتبجيل والتعظيم تضمن السؤال عن الجن
هل كانت قبل ادم عليه السلام او خلقت بعده وهل خلق الذكور قبل الاناث او الاناث قبل الذكور وهل العربيات قبل
البرازين او البرازين قبل العربيات وهل ورد في الحديث والاثر والسير والاخبار ما يدل على ذلك والجواب ان يختار ان
خلق الخيل كان قبل خلق ادم عليه السلام بيوم او نحوهما وان خلق الذكور قبل الاناث وان العربيات قبل البرازين اما قولنا
ان خلقها كان قبل خلق ادم فلآيات في القرآن سنذكرها اثر اية ونذكر وجه الاستدلال والمعنى فيه وهو ان الرجل الكبير
يهيأ لما يحتاج اليه قبل قدومه وقال تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا فالارض وكل ما فيها مخلوق لادم وذريته اكراما
لهم ومن كمال اكرامهم وجودها قبلهم فجميع ذلك معد لهم على خلقة ثم كان خلق ادم بعد ذلك اخر الخلق لانه وذريته اشرف

الخلق

باب الخاء والخيل المعجمة

الخلق الا ترى ان النبى صلى الله عليه واله اشرف من الجميع ولذلك كان اخر الان به صلى الله عليه واله تم كمال الوجود
ما سوى ادم مما بنى لحيوان وجماد والحيوان اشرف من الجماد والخيل من اشرف الحيوان غير الادمى فكيف يؤخر خلقها عن ذلك
فهذه الحكمة تقتضى تقديم خلقها مع غيرها من المنافع واما قلنا بيومين او نحوهما لحديث ورد فيه يتضمن ان بث
الدواب يوم الخميس والحديث فى الصحيح لكن فيه كلام ولا شك ان خلق ادم عليه السلام كان يوم الجمعة والحديث المذكور
يتضمن انه بعد العصر فلذلك قلنا انه بيومين او نحوهما على التقريب واما التقدم فلا بد منه والمعنى فيه قد ذكرناه
واما الايات التى تدل له فمنها قوله تعالى خلق لكم ما فى الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسوىهن سبع سموات ووجه
الاستدلال ان الاية الكريمة اقتضت خلق ما فى الارض جميعا قبل تسوية الرحمن السماء ومن جملة ما فى الارض الخيل فالخيل
مخلوقة قبل تسوية السماء علما بالاية ودلالة ثم على الترتيب وتسوية السماء قبل خلق ادم عليه السلام لان تسوية السماء كانت
فى جملة الايام الستة لقوله تعالى رفع سمكها فسواها الى قوله جعل دحاها والارض بعد ذلك دحيها ودلالة الحديث
الصحيح المجمع عليه على ان خلق ادم عليه السلام يوم الجمعة بعد كمال المخلوقات مما اخر الايام الستة ان قلنا ان ابتداء الخلق يوم
الاحد كما يقوله المؤرخون واهل الكتاب وهو المشهور عند اكثر الناس واما فى اليوم السابع فهو خارج عن الايام الستة
كما يقتضيه الحديث الذى اشرنا اليه فيما سبق الذى فى صحيح مسلم الذى صدره ان الله تعالى خلق التربة يوم السبت
ان كان فيه كلام واما اخر خلق ادم عليه السلام فلا كلام فيه فثبت بهذا ان خلق الخيل قبل خلق ادم عليه السلام وهى
من جملة المخلوقات فى الايام الستة لا كما يقوله بعض الجهلة الكفرة ويروى فيه لحديث موضوع لا اصل له عن اصحف
المجانين لا حاجة بنا الى ذكرها ومن الايات قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئونى باسماء
هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا ادم انبئهم باسمائهم فلما
انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم انى اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون وجه الاستدلال
بهذه الاية ان الاسماء كلها اما ان يراد بها نفس الاسماء او صفات المسميات ومنافعها وعلى كلا التقديرين المسميات
موجودة فى ذلك الوقت للاشارة اليها بقوله هؤلاء ومن جملة المسميات الخيل فلتكن موجودة حينئذ والاسماء عام
بالالف واللام مؤكدة بقوله تعالى كلها فتقوى العموم فيه والمسميات لا بد من ارادتها بقوله تعالى ثم عرضهم وقوله تعالى
باسمائهم فهذا دليل قاطع فى ذلك والعموم شامل للخيل فمن رأى دلالة العموم قطعية يقطع بدخولها ومن لا يرى ذلك
يستدل به فيها كما يستدل ببقية الادلة الشرعية ومن الايات قوله تعالى فى سورة الزمر الله الذى خلق السموات و
الارض وما بينهما فى ستة ايام ثم استوى على العرش وجه الاستدلال اقتضاؤها خلق ما بينهما فى الستة وقد قلنا ان
خلق ادم عليه السلام خارج عن الايام الستة بعدها او حاصل فى اخرها بعد خلق غيره كما سبق ومن الايات قوله تعالى فى
سورة ق ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما فى ستة ايام وما مسنا من لغوب وجه الاستدلال بها ما قدمناه
بما قبلها فهذه اربع ايات تدل على ذلك فيها كفاية وقد جاء عن وهب بن منبه فى الاسرائيليات ان الخيل خلقت من ريح
الجنوب وذلك لا ينافى ما قلناه ولا نلتزم صحته لانا لا نصحح الا ما صح لنا عن الله تعالى ورسوله صلى الله عليه واله وقد جاء
عن ابن عباس ان الخيل كانت وحوشا وان الله تعالى ذللها لاسمعيل عليه السلام وذلك لا ينافى ما قلناه فقد تكون مخلوقة
من قبل ادم عليه السلام واستمرت على وحشيتها الى عهد اسمعيل عليه السلام او كانت تركبت فى وقت ثم توحشت ثم ذللت
لاسمعيل عليه السلام وليس فى ذلك عن النبى صلى الله عليه واله ولا عن الصحابة دليل فالمعتمد ما قلناه من دلالة القران و
الذى قيل من ان اسمعيل عليه السلام اول من ركبها امر مشهور ولكن اسناده ليس صحيحا حتى نلتزمه وقد قلنا انا لا نلتزم
الا ما صح عن الله تعالى ورسوله صلى الله عليه واله وفى تفسير القرطبى من رواية الترمذى الحكيم عن ابن عباس قال لما اذن الله تعالى
لابرهيم واسمعيل عليهما السلام برفع القواعد قال الله تبارك وتعالى انى معطيكما كنزا اذخرته لكما ثم وحى الله الى اسمعيل عليه السلام ان
اخرج الى الجياد فابغ يا ذا الكنز فخرج الى الجياد ولا يدرى ما الدعاء ولا الكنز فالهمه الله تعالى الدعاء فعلم به على وجه الارض فرس
بارض العرب الا جاءه واسكنه من ناصيتها وذللها الله تعالى له ولو ذكرنا ما قال الناس فى ذلك وشرحناه بطوله لطال فقد تكلم

باب الخاء المعجمة

الناس فى ذلك كثيرا وذكروا من خواص الخيل ومنافعها شيئا كثيرا الميز ذلك كله مما نلتزم صحته ومطالبة القاصد بسرعة الجواب
فى اسرع وقت تقتضى الاقتصار على ما قلنا وفيه كفاية واما قولنا ان خلق الذكور قبل الاناث فلامرين احدهما شرف الذكر
على الانثى والثانى حرارته وان كان الاثنان من جنس واحد من مزاج واحد فاحدهما اكثر حرارة من الاخر فقد جرت عادة القدرة
الالهية بتكوين اقواهما حرارة قبل الاخر والذكر اقوى حرارة من الانثى فمناسب ان يكون وجوده اسبق ولتحصل المنة به اكثر
ولذلك كان خلق ادم عليه السلام قبل خلق حواء ولان اعظم ما يقصد له الخيل الجهاد والذكر فى الجهاد خير من الانثى
لان الذكر اجرى والجرء اعنى اشد جريا واقوى جراءة ويقاتل مع راكبه والانثى بخلاف ذلك وقد تقطع بصاحبها الحوج ما
يكون اليها اذا كانت ندبا وان تخلا ولا يرد على ذلك ركوب جبريل عليه السلام انثى لما جاز البحر لموسى عليه السلام لان ذلك
لركوب فرعون فخلا فقصد طلبه للانثى وعجز فرعون عن امساك راسه وانما قولنا ان العربيات قبل البرازين فلما ذكر من حديث
اسماعيل عليه السلام ولان العربيات اشرف واصل والبرذون انما يكون بفارض وعلة امانية واما فى ببر وامه ولم تكن
البرازين تذكر فيما خلا من الزمان الا ترى الى قصة اسمعيل عليه السلام وقصة سليمان عليه السلام وانما البرازين ما انتخب
من الخيل حتى اختلف العلماء هل بينهم له كما بينهم للفرس العربى اولا وفى حديث مراسيل مكحول فى بعض الفاظه للفرس سهمان
وللهجين بهم فهذه الرواية تقتضى ان الهجين لا يسمى فرسا والهجين هو البرذون او قريب منه وبالجملة البرازين حثالة الخيل
وما كان الله تعالى ليخلق من الجنس حثالة فى الاول واما الاحاديث النبوية والاثار الصحيحة فان ما جاء منها فى فضيلة الخيل
وسباقها وشياتها وفضيلة اتخاذها وبركتها والنفقة عليها وخدمتها ومسح نواصيها والتماس نسلها وثمنها وثمائها
والنهى عن خصائها وجز نواصيها واذنابها واذالتها وفيما يقسم لها ولصاحبها من الغنيمة واختلاف العلماء فيه وهل يجب
فيها زكوة اولا وغير ذلك اضربنا عنه للعجلة وهذه بنية يسيرة كتبتها على سبيل العجلة فى ساعة من النهار لعجلة المطالب
وان اخرتم كتبت فيها كتابا مستقلا ان شاء الله تعالى والحكم اكل لحوم الخيل يأتى ان شاء الله تعالى فى باب الفاء فى لفظ الفرس
وذكر الصيمرى فى شرح الكفاية انه لا يجوز بيعها لاهل الحرب كالسلاح ويكره ان تقلد الاوتار لما روى البخارى ومسلم
وابو داود والنسائى عن ابى بشير الانصارى ان النبى صلى الله عليه وآله نهى عن ذلك قال الخطابى وامره صلى الله عليه وآله
بقطع قلائد الخيل قال مالك واراه من اجل العين وقال غيره انما امر بقطعها لانهم كانوا يعلقون فيها الاجراس وقال اخرون
لئلا تختنق بها عند شدة الركض ويحتمل ان يكون اراد عين الوتر خاصة دون غيره من السيور والخيوط وقيل معناه لا تطلبوا بها
الاوتار والدخول ولا تتركضوها فى طلب الثار على ما كان من عاداتهم فى الجاهلية والسبق فيها معتبر بالاعناق وفى الابل
بالاكتاف فكان الابل ترفع اعناقها فى العدو فلا يمكن اعتبار مدها والخيل تمدها والمراد اذا استوت اعناقها فى الطول والقصر
والارتفاع لقوله صلى الله عليه وآله بعثت انا والساعة كفرسى رهان كاد احدهما ان يسبق الاخر باذنه وفى المسند وسنن ابى داود وابن ماجة ومسند احمد من حديث ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وآله قال من ادخل فرسا بين فرسين وقد
امن ان يسبق فهو قمار والصحيح ان الذى يمنع من ركوبها القوله تعالى ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم فامر
اولياءه باعدادها لاعدائه وكان ظهورها عزا وهم ضربت عليهم الذلة وفى وجوانهم لا يمنعون وينسب لابى حنيفة مثله
وقال الشيخ ابو محمد الجوينى يمنعون من الشر يفتدون البرازين الخسيسة والحق الامام والغزالى ليغال النفيسة بالخيل وجرم به
الغورانى ولم يقيده بالنفيسة ولا ذكوه عند الجمهور لقوله صلى الله عليه وآله الملبس على المسلم فى عبده ولا فرسه صدقة متفق
عليه واوجبها ابو حنيفة فى اناثها المنفردة والمجتمعة مع الذكور فعند ذلك صاحبها بالخيار ان شاء اعطى عن كل فرس دينارا
وان شاء قومها واعطى من كل مائتى درهم خمسة دراهم وان كانت ذكورا منفردة فلا شىء فيها **الامثال** قالوا الخيل ميامين
اى مباركات وقالوا الخيل اعلم بفرسانها يضرب للرجل يظن ان عنده غناء ولا غناء عنده ومن كلمات النبى صلى الله عليه
وآله التى لم يسبق اليها قوله يا خيل الله اركبى قالها يوم حنين فى حديث اخرجه مسلم وهو على حذف مضاف اراد صلى الله
عليه وآله يا فرسان خيل الله اركبى وهو من احسن المجازات كقوله تعالى واجلب عليهم بخيلك ورجلك قال الجاحظ فى كتاب
البيان والتبيين عن يونس بن حبيب انه قال لم يبلغنا من بدائع الكلام ما بلغنا عن النبى صلى الله عليه وآله وغلط فى

فى الخيل

الأمثال

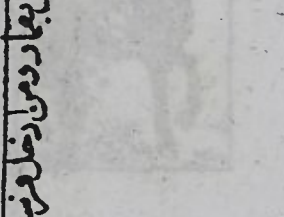

هذا الحديث ونسبه الى التصحيف وانما قال القائل ما بلغنا عن النبي صلى الله عليه واله احل من ان يخلط مع غيره من الفصحا
حتى يقال ما بلغنا عنه من الفصاحة اكثر من الذي بلغنا عن غيره كلامه اجل من ذلك واعلى صلى الله عليه واله الخواص
الخيل اذا سقيت الزرنيخ الاحمر قتلها وسيأتي ان شاء الله تعالى بيان ذلك في باب الفاء في لفظ الفرس ويأتي طرف من
خواصه التعبير الخيل في المنام قوة وزينة وعز وهي اشرف ما ركب من الدواب فمن راى عنده منها شيئا نال قوة و
عزا وربما دل ذلك على اتساع حاله وادرار رزقه وانتصاره على اعدائه لقوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النسا
والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث وربما ظفر بعدوه لقوله عز وجل
ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ومن راى خيلا تطاير في الهواء فانها فتنة ولا خير في ركوب الخيل في غير
محل الركوب كالسطح والحائط ونحوهما وخيل البريد في الرؤيا اقرب اجل من ركبها وسيأتي ان شاء الله تعالى تتمة الكلام في باب
الفاء في لفظ الفرس كما وعدنا والله اعلم ومما جرب لمغل الخيل والدواب ان يكتب على الحوافر الاربع بسم الله الرحمن
الرحيم فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت عجفون عجفون عجفون شاشيك شاشيك شاشيك وايضا يكتب لحصر
الخيل والدواب ويعلق عليها وقد جرب ولا لهيد هو هو هو رهش هر هر هر هر هر وهو هو هو هو هو هوه
هههه اهيا هيا لولوس ردرد وبرحفرب ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم امرخنوح على وزن التنور والسفود
الضبع وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الضاد المعجمة الكلام عليه والله الموفق للصواب **باب الدال المهملة الدابة**
ما دب من الحيوان كله وقد اخرج بعض الناس منها الطير لقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا
امثالكم ورد بقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين قال
الشيخ تاج الدين بن عطاء وهذه الاية مصرحة بضمان الحق الرزق وقطعت ورود الهواجس والخواطر عن قلوب المؤمنين
فان وردت على قلوبهم كرت عليها جيوش الايمان بالله تعالى والثقة به فهزمتها بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا
هو زاهق ولان الطير يدب على الارض برجليه في بعض حالاته قال الاعشى بنات كغصن البان ترتج ان مشت دبيب
قطا البطحاء في كل منهل وقال تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم وقال عز وجل
ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون قال ابن عطية مقصود الايتان تبيين ان هذه الطائفة العاتية
من الكفار هي شر الناس عند الله تعالى وانها في اخس المنازل لديه وعبر بالدواب ليتأكد ذمهم وليفضل الكلب والخنزير و
الفواسق الخمس وغيرها عليهم والدواب كل ما دب فهو يجمع الحيوان بجملته وفي الصحيحين عن ابي قتادة قال ان النبي صلى
الله عليه واله مر عليه بجنازة فقال مستريح ومستراح منه قالوا يا رسول الله ما المستريح والمستراح منه فقال صلى الله
عليه واله العبد المؤمن مستريح من نصب الدنيا ونصبها الى رحمة الله تعالى والعبد الفاجر تستريح منه العباد والبلاد و
الشجر والدواب وفي سنن ابي داود والترمذي والنسائي باسانيد صحيحة عن ابراهيم بن محمد عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان النبي صلى
الله عليه واله قال ما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة خشية ان تقوم الساعة يروى مصيخة ومسيخة بالصاد والسين و
الاصل الصاد ومعناهما منصتة مستمعة وفي الحلية في ترجمة ابي لبابة الانصاري وهو من اهل الصفة ان النبي صلى الله
عليه واله قال ان يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله تعالى من يوم الفطر ويوم الاضحى وما من ملك مقرب ولا سماء ولا
ارض ولا جبال ولا رياح ولا بحر الا وهو مشفق من يوم الجمعة ان تقوم الساعة وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة قال اخذ النبي
صلى الله عليه واله بيدي وقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين و
خلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق ادم عليه السلام بعد العصر من
يوم الجمعة في اخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى المغرب واعلم انه سبحانه وتعالى يخلق ما يشاء بلا كلفة ونصب ويختار
ما يشاء بلا زلفة وسبب يخلق ما يشاء بلا علاج ويختار ما يشاء بلا احتياج يخلق ما يشاء علما بربوبيته ويختار ما يشاء
على وحدانيته سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا وفي كامل ابن الاثير ان كسرى كان له خمسون الف
دابة وثلاثة الاف امراة غريبة في تاريخ ابن خلكان في ترجمة ركن الدولة ابن بويه انه حارب عدوا له وضاقت الميرة على الطائفتين

عن النبي يعني عن النبي فصحف الجاحظ
قال العلامة
التعبير

مغل الدابة بالكسر مغلا اذا اكل التراب مع البقل فاشتكى بطنه

حتى زحموا دوابهم ولو امكن دكن الدولة الانهزام لفعل فاستشار وزيره ابا الفضل بن العميد في الهرب فقال لا ملجأ لك الا الى الله تعالى فانو للمسلمين خيرا وصمم العزم على حسن السيرة والاحسان فان الجيل البشرية كلها قطعت بنا وان انهزمنا تبعونا وقتلونا وهم اكثر منا فقال قد سبقتك الى هذا يا ابا الفضل قال ابو الفضل ثم ان ركن الدولة استدعاني في تلك الليلة في الثلث الاخير وقال رايت الساعة في منامي كاني على دابتي فيروز وقد انهزم عدونا وانت تشير الي باني وقد جاءنا الفرج من حيث لا احتسب فمددت عيني فرايت على الارض خاتما فاخذته فاذا فصه فيروزج فجعلته في اصبعي وتبركت به فانتبهت وقد ايقنت بالظفر فان الفيروزج الفرج جاء ومعناه الظفر ولذلك لقب الدابة فيروز قال ابن العميد فلم ابرح اذ اتاني الخبر والبشارة بان العدو قد رحل وتركوا خيامهم فما صدقنا حتى توالت الاخبار فركبنا ولا نعرف سبب هزيمتهم وسرنا احد من كيدهم ومكرهم وسرت الى جانبه وعلى دابته فيروز نصالح ركن الدولة بغلام بين يديه فناولني ذلك الخاتم فاخذ خاتما من الارض فناولنيه فاذا هو فص فيروزج فجعلته في اصبعه فقال ما هذا ويل دؤباي وهذا هو الخاتم الذي رايته في منامي بعينه قال وهذا من عجيب ما يحكى واسم ركن الدولة الحسن ابو علي وكان ملكا جليلا مهابا وكان قد ملك اصبهان والري وهمذان وجميع عراق العجم وقد فتح اكثر البلاد وملكها وقرر قواعدها وضبطها توفي في المحرم سنة ست وستين وثلثمائة وكان عمره نيفا وتسعين سنة وكانت مدة ملكه اربعا واربعين سنة وفي شفاء الصدور لابن سبع السبتي عن ابي الخدري سعيد عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا تضربوا وجوه الدواب فان كل شيء يسبح بحمده وقد تقدم عنه حديث في البهيمة تزجر من هذا وفي كتاب الاحياء في باب كسر الشهوتين حديث لا يستدبر الرغيف ويوضع بين يديك حتى يعمل فيه ثلثمائة وستون صانعا اولهم ميكائيل الذي يكيل الماء من خزائن الرحمة ثم الملائكة التي تزجي سحابا ثم الشمس والقمر والافلاك وملوك الهواء ودواب الارض واخر ذلك الخبازون فتعد وانعم الله لا تحصوها وروى الامام احمد والبيهقي في الشعب عن محمد بن سيرين قال خرجت دابة تقتل الناس فمن دنا منها قتلته فجاء رجل اعور فقال دعوني واياها فدنا منها فوضعت راسها لتقتلها فقالوا احد ثنا يا مرك فقال ما اصبت ذنبا قط الا ذنبا واحدا يعني هذه فاخذت سمها ونفثته به قال الامام احمد ولعل هذا كان جائزا في شريعة بني اسرائيل او في شريعة من كان قبلنا اما في شريعتنا فلا يجوز فقء العين التي ينظر بها الى ما لا يحل له لكن ليستغفر الله تعالى من ذلك ولا يعود اليه وذكر ابن خلكان في ترجمة الربيع الجيزي انه قيل له ما بلغ من سكك مصر فطرحت عليه اجانة من رماد فنزل عن دابته ونفض ثيابه فقيل له لا تزحم فقال من يستحق النار يصولح على الرماد ليس يجزله ان يغضب الربيع بن سليمان هذا صاحب الشافعي وهو احد رواة القول الجديد عن الشافعي وتوفي سنة خمس ومائتين والجيزي نسبة الى الجيزة قبالة مصر والاهرام في عملها بالقرب منها وهي من عجائب ابنية الدنيا والاهرام قبور للملوك عظام اراد وا ان يتميزوا بها على سائر الملوك بعد مماتهم كما تميزوا عليهم في حياتهم قيل ان المامون لما وصل مصر اراد نقب احد الهرمين فنقب بعد جهد شديد وغرامة نفقة عظيمة فوجد داخله مرقى ومهاوي ويعسر سلوكها ووجد في اعلاها بيت مكعب طول كل ضلع من اضلاعه ثمانية اذرع وفي وسط حوض من صوان مطبوق فيه رمة بالية قد اتت عليه العصور فكف عن نقب ما سواه ونقل ان هرمس الاول وهو اخنوخ وهو ادريس استدل من احوال الكواكب على كون الطوفان فامر ببنيان الاهرام ويقال انه ابتناها في مدة ستة اشهر وكتب فيها قال لمن ياتي بعدنا بهدمها في ستمائة عام والهدم ايسر من البنيان وكسوناها الديباج فليكسها الحصر والحصر ايسر من الديباج وقال الامام ابو الفرج بن الجوزي في كتاب سلوة الاحزان ومن عجايب الهرمين ان سمك كل واحد منهما اربعمائة ذراع من رخام ومرمر وفيهما مكتوب انا بنيتها بملكي فمن ادعى قوة فليهدمها فان الهدم ايسر من البناء قال ابن المناوي بلغنا انهم قدروا لخراج الدنيا مرارا فاذا هو لا يقوم بهدمها والله اعلم وفي صحيح مسلم وغيره عن صهيب ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال كان ملك من الملوك وكان لذلك الملك كاهن يكهن له وفي رواية ساحر فقال انا حراتي قد كبرت واخاف ان اموت فيقطع عنكم علمي فلا يكون فيكم من يعلمه فانظروا لي غلاما فهيما او قال فطنا لقنا فاعلمه علمي هذا فنظروا له غلاما على ما وصف وامروه ان يحضر ذلك الساحر وان يختلف اليه فجعل يختلف اليه وكان على طريق الغلام راهب في صومعة فقال معمر حسبت ان اصحاب الصوامع يومئذ

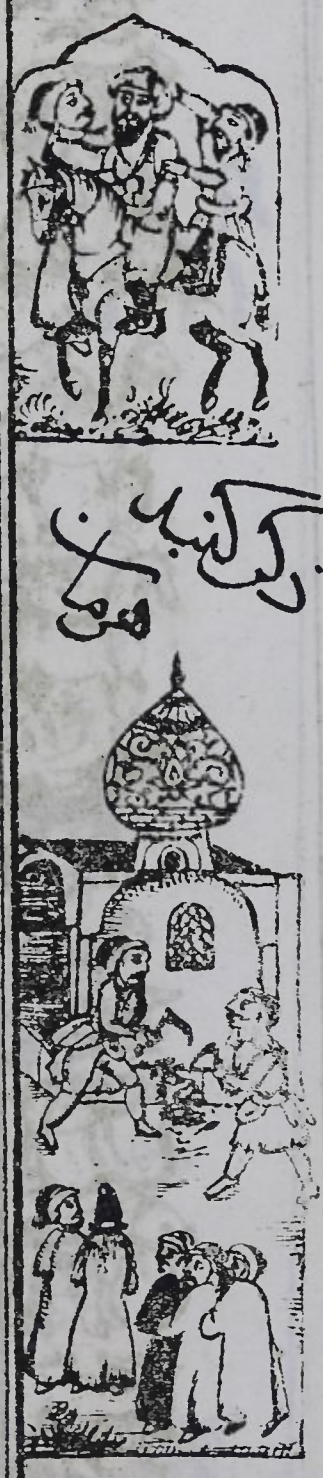

كانوا

باب الدال في الدابة المهملة

كانوا مسلمين فجعل الغلام يسأل ذلك الراهب كلما مر به فلم يزل به حتى اخبره فقال انما انا عبد الله فجعل الغلام يمكث عند
الراهب ويبطئ على الساحر فارسل الى اهل الغلام انه لا يكاد يحضرني فاخبر الغلام الراهب بذلك فقال له الراهب اذا خشيت
الساحر فقل حبسني اهلي واذا خشيت اهلك فقل حبسني الساحر فبينما الغلام على ذلك اذ اتى على دابة عظيمة وقد حبست
الناس فقال اليوم يتبين امر الراهب من امر الساحر فاخذ حجرا وقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتل
هذه الدابة ثم رمى بالحجر فقتلها فقال الناس من قتلها فقالوا الغلام ففزع الناس وقالوا لقد علم هذا الغلام علما لم يعلمه

احد قال فسمع به اعمى كان جليسا للملك فقال له ان رددت الي بصري فلك كذا وكذا فقال له لا اريد منك شيئا ولكن
ان رايت ان رجع اليك بصرك اتؤمن بالذي رده قال نعم فدعا الله تعالى فرد عليه بصره فامن الاعمى وانه جاء الى الملك
بعد ما شفي فجلس معه كما كان يجلس فقال له من رد عليك بصرك قال ربي قال وهل لك رب غيري قال الله ربي و
ربك فامر بالمنشار فوضع على راسه حتى وقع شقاه وفي رواية الترمذي ان تلك الدابة كانت اسدا وان الغلام لما قتلها الحجر
الراهب فقال له ان لك لشانا وانك ستبتلى فلا تدل علي وان الملك بلغه امرهم فبعث اليهم فاتي بهم اليه فقال لاقتلن كل
واحد منكم قتلة لا اقتل بها صاحبه ثم امر بالراهب وبالرجل الذي كان اعمى فوضع المنشار على مفرق كل واحد منهما فقتله
ثم قتل المقعد بقتلة اخرى ثم امر بالغلام فقال انطلقوا به الى جبل كذا وكذا فالقوه من راسه فانطلقوا به الى ذلك الجبل فلما
انتهوا به الى ذلك المكان الذي ارادوا ان يلقوه منه قال الغلام اللهم اكفنيهم بما شئت فجعلوا يتهافتون من ذلك الجبل
ويتردون منه حتى لم يبق منهم الا الغلام قال فرجع الغلام يمشي حتى اتى الملك فقال له ما فعل اصحابك قال كفانيهم

ربي بما شاء فامر الملك ان ينطلقوا به الى البحر فيلقوه فيه فانطلقوا به الى البحر فقال الغلام اللهم اكفنيهم بما شئت
فغرقهم الله عز وجل الذين كانوا معه وانجاه فاقبل الغلام يمشي على رجليه حتى اتى الملك فتحير الملك في نفسه فقال
له الغلام اتريد ان تقتلني قال نعم قال انك لا تقدر على ذلك حتى تصلبني وترميني بسهم من كنانتي وتقول اذا رميتني
بسم الله رب هذا الغلام بعد ان تجمع الناس في صعيد واحد قال فجمع الملك الناس في صعيد واحد وامر بالغلام ان يصلب
فصلب واخذ الملك سهما من كنانة الغلام وقال بسم الله رب هذا الغلام ورماه فوقع السهم في صدغه فقتله ووضع الغلام
يده على صدغه فقال الناس امنا برب هذا الغلام فقيل للملك انك جزعت حين خالفك ثلاثة فهذا العالم كلهم قد

خالفوك فامر بالاخدود فخد اخدود ثم القى فيه الحطب والنار ثم جمع الناس وقال لهم من رجع عن دينه تركناه ومن لم يرجع
القيناه في هذه النار فجعل يلقيهم في ذلك الاخدود فذلك قوله تعالى قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود زاد مسلم
فاتي امراة لتلقى في النار ومعها صبي رضيع فجزعت فقال لها الغلام يا اماه لا تجزعي فانك على الحق وذكر ابن قتيبة ان الغلام
الرضيع كان عمره سبعة اشهر قال الترمذي وان الغلام اخرج في زمان عمر ويده على صدغه كما وضعها حين قتل وذكر صاحب
السيرة محمد بن اسحق فيها ان اسمه عبد الله بن الثامر وان رجلا من اهل نجران حفر خربة في زمن عمر في بعض حاجته فوجده تحت
الردم قاعدا واضعا يده على ضربة في صدغه وفي يده خاتم مكتوب عليه ربي الله فكتبوا بذلك الى عمر فكتب اليهم ان اقروه
على حاله ففعلوا قال السهيلي ويصدقه قوله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الاية وقوله صلى الله عليه و
اله ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء اخرجه ابو داود وذكر ابو جعفر الداودي هذا الحديث بزيادة ذكر
الشهداء والعلماء والمؤذنين قال وهي زيادة غريبة لكن الداودي من اهل الثقة والعلم انتهى قال ابن بشكوال وكان اسم
ذلك الملك يوسف ذا نواس وكان بنجران وكان ملك حمير وما حوله وقيل اسمه زرعة ذو نواس وكان على دين اليهودية

قاله السمرقندي والواقعة كانت قبل مبعث النبي صلى الله عليه واله بسبعين سنة وكان اسم ذلك الراهب فيميون قاله
ابن بشكوال وفي المثل السائر فلان اكذب من دب ودرج قال الجوهري معناه اكذب الاحياء والاموات لانهم يدارجون في
الاكفان وروى الترمذي الحكيم عن زيد بن اسلم ان الاشعريين ابا موسى وابا مالك وابا عامر في نفر منهم لما هاجروا وقدموا
على رسول الله صلى الله عليه واله وقد ارملوا من الزاد فارسلوا صاحبهم الى النبي صلى الله عليه واله يساله فلما انتهى اليه سمعه
يقرء وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فقال الاشعريون ما نحن باهون على الله من الدواب فرجع ولم يدخل على النبي صلى

عليه

باب ذكر الابل المهملة

عليه وآله فاتى اصحابه وقال لهم ابشروا فقد جاءكم الغوث فظنوا انه قد اعلم النبى صلى الله عليه وآله بحالهم فبينما هم كذلك اذا تاهم رجلان معهما قصعة مملوة خبزا ولحما فاكلوا ما شاء الله ثم قال بعضهم لبعض ردوا بقية هذا الطعام على رسول الله صلى الله عليه وآله فردوه ثم انهم اتوه فقالوا يا رسول الله لم نر طعاما اكثر ولا اطيب من طعام ارسلتنا الينا فقال صلى الله عليه وآله ما ارسلت اليكم شيئا فاخبروه انهم ارسلوا صاحبهم اليه فسأله صلى الله عليه وآله فاخبره بما صنع فقال صلى الله عليه وآله ذلكم شئ رزقكموه الله عز وجل قال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله الاسكندرى هذه اية مصرحة بفضل الحق الرزق وقطعت ورود الهواجس والخواطر عن قلوب المؤمنين فان وردت على قلوبهم كرهت عليها واجتوش الايمان بالله والثقة به وبضمانه فيطردها بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق وذكر ابن السنى عن عبد الله بن مسعود قال ان النبى صلى الله عليه وآله قال اذا انفلتت دابة احدكم بارض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا فان لله عز وجل فى الارض حابسا يحبسها قال النووى وحكى لى بعض شيوخنا الكبار فى العلم انه انفلتت له دابة اظنها بغلة وكان يعرف هذا الحديث فقاله فحبسها الله تعالى عليه فى الحال قال وكنا نامره مع جماعة فانفلتت منهم بهيمة فجربنا عنها بما قاله فوقفت فى الحال بغير سبب سوى هذا الكلام وروى ابن السنى ايضا عن الامام السيد الجليل المجمع على جلالته وحفظه وديانته وورعه وتزاهته ابى عبد الله يونس بن عبيد بن دينار المصرى التابعى المشهور انه قال ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقول فى اذنها اقرار بدين الله يبغون وله اسلم من فى السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون الا وقفت باذن الله تعالى وروى الطبرانى فى معجمه الاوسط من حديث انس ان النبى صلى الله عليه وآله قال من سأ خلقه من الرفيق والدواب والصبيان فاقروا فى اذنه اقرار بدين الله يبغون وله اسلم من فى السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون وقد تقدم فى باب الباء الموحدة فى لفظ البغلة ان النبى صلى الله عليه وآله ركب بغلة فحادت فحبسها وامر رجلا ان يقر عليها قل نعوذ برب الفلق وسكنت فرع فى كتب الحنابلة يجوز الانتفاع بالدابة فى غير ما خلقت له كالبقر للحمل والركوب والابل والحمير للحرث وقوله صلى الله عليه وآله بينما رجل يسوق بقرة اذ اراد ان يركبها فقالت انا لم نخلق لذلك متفق عليه المراد انه معظم منافعها ولا يلزم منه منع غير ذلك وقال الامام احمد من شتم دابة قال الصالحون لا تقبل شهادته لحديث المرأة التى لعنت لناقة وفى صحيح مسلم عن ابى الدرداء لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة فرع يجب على مالك الدابة علفها وريها وسقيها لحرمة الروح كما فى الصحيح عذبت امرأة فى هرة لانها ذات روح فاشبهت العبد فان لم تكن ترعى لزمه ارسالها لذلك حتى تشبع وترتوى بشرط فقد السباع العادية ووجود الماء فان اكتفت بكل من الرعى والعلف خير بينهما فان لم تكتف لا بهما لزماه وان احتاجت البهيمة الى السقى ومعه ماء يحتاج اليه لطهارته سقاها وتيمم فان امتنع من العلف ليجرى ما كولة على بيع او علف وذبح وفى غيرها على بيع او علف ضمانة لها عن الهلاك فان لم يفعل فعل الحاكم ما تقتضيه المصلحة فان كان له مال ظاهر بيع فى النفقة فان تعذر جميع ذلك من بيت المال **فائدة** يستحب ان يقول عند ركوب الدابة ما رواه الحاكم والترمذى وصححاه عن على بن ربيعة قال شهدت على بن ابى طالب عليه السلام وقد اتى بدابة ليركبها فلما وضع رجله فى الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله ثم قال سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم قال الحمد لله ثلاث مرات ثم قال الله اكبر ثلاث مرات ثم قال سبحانك اللهم انى ظلمت نفسى فاغفر لى فانه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقيل يا امير المؤمنين من اى شئ ضحكت قال رايت النبى صلى الله عليه وآله فعل كما فعلت فقلت يا رسول الله من اى شئ ضحكت قال ان ربك تعالى يعجب من عبده اذا قال رب اغفر لى ذنوبى يعلم انه لا يغفر الذنوب غيرى وروى ابو القاسم الطبرانى فى كتاب الدعوات عن عطاء عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال اذا ركب العبد الدابة ولم يذكر اسم الله تعالى ردفه الشيطان فقال تغن فان كان لا يحسن الغناء قال له تمن فلا يزال فى امنية حتى ينزل وفيه عن ابى الدرداء ان النبى صلى الله عليه وآله قال من قال اذا ركب دابته بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ سبحانه ليس له سمى سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعليه السلام قالت الدابة بارك الله عليك من مؤمن خففت عن ظهرى واطعت ربك واحسنت الى نفسك بارك الله لك

باب الدال فى الدابة المهملة

فى سفرك وانجح حاجتك وروى ابن ابى الدنيا عن محمد بن ادريس عن ابى النضر الدمشقى عن اسمعيل بن عياش عن عمرو بن قيس الملائى انه قال اذا ركب الرجل الدابة قالت اللهم اجعله بى رفيقا رحيما فاذا لعنها قالت على اعصانا يلعنه الله وفى كامل ابن عدى فى ترجمة عباد بن كثير الثقفى وكان شعبة لا يستغفر له انه روى عن ابن طاوس عن ابيه عن ابن عمر ان النبى صلى الله عليه واله قال اضربوا الدواب على النفار ولا تضربوها على العثار فرع يجوز الارداف على الدابة اذا كانت عريضة ولا يجوز اذا لم تطقه ففى الصحيحين عن اسامة بن زيد ان النبى صلى الله عليه واله اردف حين دفع من عرفات الى المزدلفة الى منى وانه صلى الله عليه واله اردف معاذا على الرحل واردف على حمار يقال له عفير وامر صلى الله عليه عبد الرحمن ابن ابى بكر ان يعتمر باخته عائشة من التنعيم فاردفها وراءه على راحلته واردف صلى الله عليه واله صفية ام المؤمنين ورائه حين تزوجها بخيبر واذا اردف صاحب الدابة فهو احق بصدرها ويكون الرديف وراءه الا ان يرضى صاحبها بقعوده لجلالته او غير ذلك وافاد الحافظ ابن منده ان الذين اردفهم النبى صلى الله عليه واله ثلاثة وثلاثون نفسا ولم يذكر فيهم عقبة بن عامر الجهنى ولم يذكر احد من علماء الحديث والسير ان النبى صلى الله عليه واله اردفه وروى الطبرانى عن جابر ان النبى صلى الله عليه واله نهى ان يركب ثلاثة على دابة فرع قال اصحابنا ما ليس ماكولا من الدواب والطيور ان كان فيه مضرة محضة استحب قتله للمحرم وغيره كالفواسق الخمس والذئب والاسد والنمر والنسر والحداة والبرغوث والقمل والزنبور والبق والقراد واشباهها فان كان فيه منفعة ومضرة كالفهد والكلب المعلم والعقاب والبازى والصقر ونحوها فلا يستحب قتله لما فيه من المنفعة ولا يكره لما فيه من الضرر وهو قتيا لرعى احترام الناس والغدران لم يكن فيه نفع ولا ضرر كالخنافس والدود والجعلان والسرطان والبغاث والرخمة والعظاءة واللجاة والذباب واشباهها فينكر قتله ولا يحرم على ما قطع به الجمهور وحكى الامام وجها شاذا انه يحرم قتل الطيور دون الحشرات لانه عبث بلا حاجة واما دابة الارض التى ذكرها الله تعالى فى سورة سبا فهى الارضة وقيل سوسة الخشب قال الله تعالى فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منسأته فالسبب فى ذلك ان سليمان عليه السلام كان قد امر الجن ببناء صرح فبنوه له ودخله محتفيا ليصفو له يوم واحد من الدهر عن الكدر فدخل عليه شاب فقال له كيف دخلت من غير استئذان فقال له انما دخلت باذن قال ومن اذن لك قال رب هذا الصرح فعلم سليمان انه ملك الموت اتى ليقبض روحه فقال سبحان الله هذا اليوم الذى طلبت فيه الصفاء فقال له طلبت ما لم يخلق فاستوثق من الاتكاء على العصاء وقد كان بيت المقدس بقى من تمام بنائه سنة فسال الله تعالى تمامها على يد الانس والجن وكان يخلو بنفسه الشهر والثلاثة فكانوا يقولون انه يتحدث اى يعبد ربه فقبض روحه وكانت الجن تدعى علم الغيب فلما قبض بقيت الجن تعمل على عادتها وقبل ان ملك الموت علم انه بقى من عمره ساعة فدعا الجن فبنوا له الصرح وقام يصلى متكئا على عصاه فمات وهو متكئ عليها وكانت الشياطين تجتمع حول محرابه فلا ينظر احد منهم اليه فى صلاته الا احترق فمر واحد منهم فلم يسمع صوته ثم رجع فسلم فلم يسمع له كلاما فنظر فاذا هو قد خر ميتا فعلمت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين سنة وكان عمر عليه السلام ثلاثا وخمسين سنة والمنساة العصا وكانت من جزوب وذلك انه كان يتعبد فى بيت المقدس فينبت له فى محرابه كل سنة شجرة فيسالها ما اسمك فتقول الشجرة اسمى كذا فيقول لها لاى شئ انت فتقول لكذا وكذا فيامر بها فتقلع فان كانت تنبت لغرس غرست وان كانت للدواء كتبت فبينما هو ذات يوم اذ راى شجرة بين يديه فقال لها ما اسمك قالت انا الخروبة خربت محرابك فعرف انه قد حضر اجله فاستعد واتخذ منها عصا واستدعى زاد سنة والجن لتوهم انه ياكل بالليل وكان امر الله تعالى مقدورا وكان الذى ابتداء فى بناء بيت المقدس داود عليه السلام فرفع قامة رجل ثم مات فلما تولى ابنه سليمان عليه السلام اتم تمامه فجمع الجن والشياطين وقسم عليهم الاعمال فخص كل طائفة بعمل يستصلحها له فارسل الجن والشياطين فى تحصيل الرخام والمها الابيض وامر ببناء المدينة بالرخام والصفاح وجعلها اثنى عشر فرسخا وانزل فى كل فرسخ منها سبطا فلما فرغ من بناء المدينة ابتدا فى عمارة المسجد فوجه الشياطين فرقا فرقا يستخرجون الذهب والفضة واليا قوت من معادنها والدر والصافى من البحر وفرقا يقلعون الجواهر والرخام من امكنتها وفرقا ياتونه بالمسك والعنبر وسائر

باب الذال المهملة

انواع الطيب فانى من ذلك بشئ لا يحصيه الا الله تعالى ثم احضر الصناع وامرهم بنحت تلك الجارة المرتفعة وتصيرها حاجلوا وثقب اليواقيت واللآلى واصلاح الجواهر فبنى المسجد بالرخام الابيض والاصفر والاخضر وعمده باساطين المها الصفا وسقفه بالواح الجواهر الثمينة ونضد سقوفه وحيطانه باللآلى واليواقيت وسائر الجواهر وبسط ارضه بالواح الفيروزج البلور فلم يكن يومئذ فى الارض بيت ابهى ولا انور من ذلك المسجد كان يضئ فى الظلماء كالقمر ليلة البدر فلما فرغ منه جمع اليه احبار بنى اسرائيل فاعلمهم انه قد بناه لله عز وجل خالصا واتخذ ذلك اليوم عيدا **فائدة** قال بعض العلماء سخر الله عز وجل الجن لسليمان عليه السلام واسرهم بطاعته ووكل بهم ملكا بيده سوط من نار فمن زاغ منهم عن امره ضربه الملك ضربة احرقته قال اهل التفسير اجرى الله تعالى لسليمان عين النحاس ثلاثة ايام بلياليهن كجرى الماء وكان ذلك بارض اليمن وانما ينتفع الناس اليوم بما اخرج الله لسليمان من النحاس وروى الحاكم عن ابرهيم بن طهمان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وآله قال كان سليمان نبى الله اذا قام فى صلاته راى شجرة نابتة بين يديه فيقول ما اسمك فتقول كذا فيقول لاى شئ انت فتقول لكذا وكذا فاذا كانت لدواء كتبت وان كانت لغرس غرست فبينما هو يصلى يوما اذ راى شجرة فقال لها اسمك قالت الخروب فقال لاى شئ انت قالت لخراب هذا البيت فقال سليمان عند ذلك اللهم عم على الجن موتى حتى يعلم الانس ان الجن لا يعلم الغيب قال فاتخذ منها عصا وتوكأ عليها فاكلتها الارضة فسقط فوجدوه متمما حولا فتبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولا فى العذاب المهين وكان ابن عباس يقرؤها كذا ما لبثوا حولا فى العذاب المهين فشكرت الجن الارضة وكانت تاتيها بالملء والتراب حيث كانت ثم قال صبحا لاساس واما الدابة التى هى احد اشراط الساعة فقال ابن عمر فى قوله تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم قال اذا لم يامروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر قيل انها دابة طولها ستون ذراعا ذات قوائم ووبر وقيل هى مختلفة الخلقة تشبه عدة من الحيوانات ينصدع لها جبل الصفا فتخرج منه ليلة الجمع والناس سائرون الى منى وقيل تخرج من الجزع وقيل من ارض الطائف ومعها عصا موسى وخاتم سليمان عليه السلام لا يدركها طالب ولا يعجزها هارب تضرب المؤمن بالعصا وتكتب فى وجهه مؤمن وتطبع الكافر بالخاتم وتكتب فى وجهه كافر كذا رواه الحاكم فى اواخر المستدرك عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وآله وفيه عن ابى الطفيل عن ابى شريحة عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال يكون للدابة ثلاث خرجات فى الدهر تخرج اول خرجة باقصى اليمن فيفشو ذكرها بالبادية ولا يدخل ذكرها القرية يعنى مكة ثم يكون زمان طويل ثم تخرج خرجة اخرى قريبا من مكة فيفشو ذكرها فى البادية ويدخل ذكرها القرية يعنى مكة ثم تكون زمان فبينما الناس يوما فى اعظم المساجد عند الله حرمة واجلها الى الله تعالى واكرمها على الله عز وجل يعنى المسجد الحرام لم يرعهم الا وهى فى ناحية المسجد بين الركن الاسود وباب بنى مخزوم فتروض الناس عنها شتى وتثبت لها عصابة من المسلمين عرفوا انهم لن يعجزوا الله هربا فنفض عن رؤسهم التراب فتجلوا عن وجوههم حتى تظل كانها الكواكب الدرية ثم تذهب فى الارض لا يدركها طالب ولا يعجزها هارب حتى ان الرجل ليعوذ منها بالصلوة فتاتيه من خلفه فتقول اى فلان الان تصلى فيلتفت فتسمه فى وجهه ثم تذهب فيتجاور الناس فى ديارهم ويصطحبون فى اسفارهم ويشتركون فى اموالهم يعرف المؤمن من الكافر حتى ان الكافر يقول يا مؤمن اقضنى ويقول المؤمن يا كافر اقضنى وروى السهيلى ان موسى عليه السلام سال ربه عز وجل ان يريه الدابة التى تكلم الناس فاخرجها الله له من الارض فراى عظما اقرع وهاله قال اى رب ردها فردها قال والدابة اسمها اقصد كذا ذكره محمد بن الحسن المقرى فى تفسيره وروى انها تخرج حين ينقطع الخير ولا يؤمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر ولا يبقى منيب ولا تائب وفى الحديث ان الدابة وطلوع الشمس من المغرب من اول اشراط الساعة ولم يعين الاول منهما وكذلك الدجال وظاهر الاحاديث ان طلوع الشمس اخرها والظاهر ان الدابة التى تخرج واحدة وروى انه يخرج من كل بلد دابة مما هو مبثوث نوعها فى الارض وليست بواحدة فعلى هذا يكون قوله تعالى دابة اسم جنس وعن ابن عباس انها الثعبان الذى كان فى جوف الكعبة واختطفته العقاب حين اراد قريش بناء البيت الحرام وان الطائر حين اختطفها القاها بالجون فالقتها الارض فهى الدابة التى تخرج تكلم الناس وتخرج عند الصفا قاله محمد بن الحسن المقرى وهو غريب غير ان الرجل من اهل العلم ولذلك حكينا قوله وقال القرطبى انها فصيل ناقة صالح

لقوله

باب الدال فى الدابة المهملة

لقوله فى الحديث تخرج ولها رغاء والرغاء لا يكون الا للابل وهو غريب ايضا وفى الميزان للذهبى عن جابر الجعفى انه كان يقول دابة الارض على بن ابيطالب عليه السلام قال وكان جابر الجعفى شيعيا يرى الرجعة اى ان عليا عليه السلام يرجع الى الدنيا وقال الامام ابو حنيفة ما لقيت احدا اكذب من جابر الجعفى ولا افضل من عطاء بن ابى رباح وقال الامام الشافعى اخبرنى سفيان ابن عيينة قال كنا فى منزل جابر الجعفى فتكلم بشئ فخرجنا مخافة ان يقع علينا السقف قلت وروى له ابو داود والترمذى وابن ماجة ووفاته سنة ست وسنين ومائة واختلف العلماء فى كيفية خلق الدابة اختلافا كثيرا فقيل انها على خلقة الادميين وقيل جمعت خلق كل حيوان وهنا فائدة وهى ان المفسرين اختلفوا فى تفسير قوله تعالى اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم قيل تكلمهم ببطلان الاديان سوى دين الاسلام قاله السدى وقيل كلامها ان تقول لواحد هذا مؤمن وتقول لاخر هذا كافر وقيل كلامها قال الله عز وجل ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون ويكون كلامها بالعربية وروى عن على عليه السلام انه قال ليست بدابة لها ذنب ولكن كالحية كانه يشير الى انها دابة وروى ابن جريج عن ابى الزبير انه وصف الدابة فقال راسها راس ثور وعينها عين خنزير واذنها اذن فيل وقرنها قرن ايل وصدرها صدر اسد ولونها لون نمر وخاصرتها خاصرة فرس وذنبها ذنب كبش وقوائمها قوائم بعير بين كل مفصلين اثنا عشر ذراعا وروى الثعلبى عن ابن عمر انه قال تخرج الدابة من صدع فى الصفا مجرى الفرس ثلاثة ايام وما خرج ثلثها وروى ايضا عن حذيفة اليمان انه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الدابة تخرج من اعظم المساجد حرمة عند الله تعالى يعنى عيسى عليه السلام يطوف بالبيت ومعه المسلمون فتضطرب الارض من تحتهم وينشق الصفا مما يلى المسعى وتخرج الدابة من الصفا اول ما يبدو منها راسها ملمعة ذات وبر وريش لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب يسم الناس مؤمنا وكافرا اما المؤمن فتمسح وجهه كانه كوكب دري وتكتب بين عينيه مؤمن واما الكافر فتمسح فى وجهه نكتة سوداء وتكتب بين عينيه كافر وروى عن ابن عباس انه قرع الصفا بعصاه وهو محرم وقال ان الدابة لتسمع قرع عصاى هذه وعن عبد الله بن عمر انه قال تخرج من شعب ابى قبيس راسها فى السحاب ورجلاها فى الارض وعن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه واله قال بئس الشعب شعب اجياد قرنين او ثلاثا قيل وما ذاك يا رسول الله قال صلى الله عليه واله لانه تخرج منه الدابة فتصرخ ثلاث صرخات يسمعها من بين الخافقين وقيل ان وجهها وجه رجل وسائر خلقتها كخلقة الطير فتكلم من راها ان اهل مكة كانوا بمحمد صلى الله عليه واله والقرآن لا يوقنون

فرع اوصى لرجل بدابة حمل على فرس وبغل وحمار لانها فى اللغة اسم لما دب على وجه الارض ثم قصرها العرف على ذوات الاربع والوصية تنزل على العرف واذا ثبت عرف فى بلد عم جميع البلاد كما لو حلف لا يركب دابة فركب كافرا لا يحنث وان كان الله تعالى قد سماه دابة وكما لو حلف لا ياكل خبز احنث باكل خبز الارز فى طبرستان على الاصح هذا هو المنصوص وقال ابن سريج انما ذكر الشافعى هذا على عرف اهل مصر فى ركوبها جميعا واستعمال لفظ الدابة فيها اما حيث لا يستعمل الا فى الفرس كالعراق فانه لا يعطى سواها وقيل ان قاله متصلا لم يعط الا حمارا قاله فى البحر ويدخل فى لفظ الدابة الكبير والصغير والذكر والانثى والسليم والمعيب وقال المتولى لا يعطى الا ما يمكن ركوبه **فرع** يكره دوام الوقوف على الدابة لغير حاجة وترك النزول عنها للحاجة لما فى سنن ابى داود والبيهقى من حديث ابى مريم عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه واله قال اياكم ان تتخذوا ظهور دوابكم منابر فان الله عز وجل انما سخرها لكم لتبلغكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وجعل لكم فى الارض مستقرا فاقضوا عليها حاجاتكم ويجوز الوقوف على ظهرها للحاجة ربما تقضى لما روى مسلم وابو داود والنسائى عن ام الحصين الاحمسية قالت حججت مع رسول الله صلى الله عليه واله حجة الوداع فرايت اسامة وبلالا احدهما اخذ بخطام ناقة النبى صلى الله عليه والاخر رافع ثوبه يستره من الحر حتى رمى جمرة العقبة وكذا رواه احمد والحاكم وابن حبان وصححاه وقال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام فى الفتاوى الموصلية النهى عن ركوب الدواب دهى واقفة محمول على ما اذا كان لغير غرض صحيح واما الركوب الطويل فى الاغراض الصحيحة فتارة يكون مندوبا كالوقوف بعرفة وتارة يكون واجبا كوقوف الصفوف فى قتال المشركين وقتال كل من يجب قتاله وكذلك الخراسة فى الجهاد اذا خيف هجمة العدو وهذا لا خلاف فيه وفى حديث ام حصين دليل على ان للمحرم ان يستظل بالمظال نازلا بالارض وراكبا على ظهر الدابة ورخص فيه اكثر اهل العلم الا مالك بن انس

واحمد

باب الدال المهملة

واحمد كانا يكرهان للمحرم ان يستظل راكبا لما روى الامام احمد عن ابن عمر انه راى رجلا قد جعل على رحله عودا له شعبتان و جعل عليه ثوبا يستظل به وهو محرم فقال له ابن عمر اضح لمن احرمت له اى برز للشمس وانما قوله صلى الله عليه واله لا يتخذ واظهور الدواب منابر فانما اراد ان يستوطن ظهورها لغير ارب في ذلك ولا حاجة وقال الرباشي رايت احمد بن المعذل في الموقف في يوم شديد الحر وقد ضحا للشمس فقلت له يا ابا الفضل ان هذا امر قد اختلف فيه فلو اخذت بالتوسعة فانشا يقول ضحيت له كي استظل بظله اذا الظل اضحى في القيامة قالصا ناقص تود فوا اسفا ان كان سعيك باطلا ويا حسرتا ان كان حجك ناقصا واحمد بن المعذل هذا بصري مالكي المذهب يعد من زهاد البصرة وعلمائها واخو عبد الصمد المعذل شاعر ياهر الدواجن الشاة التي يعلفها الناس في منازلهم وكذلك الناقة والحمام البيوتي والانثى داجنة والجمع دواجن وقال اهل اللغة دواجن البيوت ما الفها من الطير والشاة وغيرها وقد دجن في بيته اذا لزمه قال ابن السكيت شاة داجن ودواجن اذا الفت البيوت واستانست قال ومن العرب من يقولها بالهاء وكذلك غير الشاة ككلب الصيد وقد انشد عليه الجوهري بيتا للبيد قال وابو دجانة كنية سماك بن خرشة وشيئا ان شاء الله تعالى ذكره في القفذ وفي صحيح مسلم عن ابن عباس ان ميمونة اخبرته ان داجنة كانت لبعض نساء النبي صلى الله عليه واله فماتت فقال رسول الله صلى الله عليه واله الا اخذتم اهابها فاستمتعتم به وفيه وفي السنن الاربعة عن عائشة قال لقد نزلت اية الرجم ورضاعة الكبير عشرا ولقد كانت في صحيفة تحت سريري فلما مات رسول الله صلى الله عليه واله وتشاغلنا بموته دخل داجن فاكلها وفي حديث ايضا كانت عندنا داجن فاذا كان رسول الله صلى الله عليه واله عندنا قر وثبت واذا خرج صلى الله عليه واله جاء وذهب وفي الحديث لعن الله من مثل بداجن وعن عمران بن حصين قال كانت العضباء داجنا لا تمنع من حوض ولا بيت وهي ناقة رسول الله صلى الله عليه واله وفي حديث الافك فدخل الداجن فتاكل من عجينها تشهد دجين بن ثابت ابو الغصن البصري روى عن اسلم مولى عمر وبن هشام بن عروة بن الزبير قال ابن معين حديثه ليس بشئ وقال ابو حاتم وابو زرعة ضعيف وقال النسائي ليس بثقة وقال الدارقطني وغيره ليس بالقوي وقال ابن عدي روى لنا عن ابن معين انه قال دجين هو حجاج وقال البخاري دجين بن ثابت هو ابو الغصن سمع مسلمة وابن المبارك وروى عنه وكيع قال عبد الرحمن بن مهدي قال لنا حمزة دجين وهو حجاج مثنى مولى لعمر بن عبد العزيز فقلنا له ان مولى لعمر بن عبد العزيز لم يدرك النبي صلى الله عليه واله فقال انما هو اسلم مولى عمر بن الخطاب قال فلنا لعمر ما بالك لا تحدثنا عن رسول الله صلى الله عليه واله فقال انما الخشى ان ازيد او انقص واني قد سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول من كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار وقال حمزة والميداني في الامثال حجار رجل من قرادة كنيته ابو الغصن وهو من لصوص الناس من حمقه ان موسى بن عيسى الهاشمي مر به يوما وهو يحفر بظهر الكوفة موضعا فقال له ما بالك يا ابا الغصن لاي شئ تحفر فقال اني دفنت في هذه الصحراء دراهم ولست اهتدي الى مكانها فقال له موسى كان ينبغي ان تجعل عليها علامة قال لقد فعلت قال وما ذاك قال سحابة في السماء كانت تظلها ولست ادري موضع العلامة الان ومن حمقه ايضا انه خرج يوما بفلس يغترف في دهليز منزله بقبيل فالقاه في بئر هناك فعلم به ابوه فاخرجه ودفنه ثم خنق كبشا والقاه في البئر ثم ان اهل الفيل طافوا في سكك الكوفة يبحثون عنه فتلقاهم حجا وقال في داركم رجل مفقود فانظروا لعله صاحبكم فقدوا الى منزله فانزلوه في البئر فلما راى الكبش ناداهم هلكان لصاحبكم قرون فضحكوا منه وانصرفوا ومن حمقه ايضا ان ابا مسلم الخراساني صاحب الدعوة لما ورد الكوفة قال لرجوله ايكم يعرف حجا فيدعوه الي فقال له يقطين انا فخرج ودعاه فلما دخل لم يجد في المجلس غير ابي مسلم ويقطين فقال حجا يا يقطين انكما ابو مسلم وحجا اسم لا يضرف فلا تنعقد من حاج مثل عمر من عامر يقال حجا يحجو حجوا ذا رمى

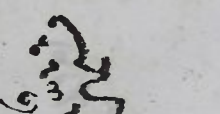

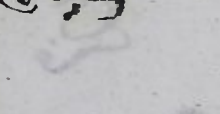

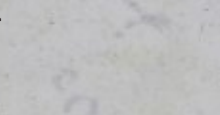

الدال بفتح الدال المهملة وتخفيف الباء الموحدة الجراد قبل ان يطير الواحدة دباة قال الراجز كان خوف حرف قرطها المعقوب على دباة او على يعسوب وارض مدبية اي كثيرة الدبا وقالوا في امثالهم اكثر من الدبا وفي حديث عائشة قالت يا رسول الله كيف الناس بعد ذلك قال صلى الله عليه واله دبا ياكل شداده ضعفاءه حتى تقوم الساعة وقد تقدم الكلام على عموم الجراد **الدب** من السباع معروف والانثى دبة وكنيته ابو جهينة وابو الحلاج وابو سلمة وابو حميد وابو قتادة وابو اللماس وارض مدبة اي كثيرة

ارباب والدب يحب العزلة فاذا جاء الشتاء دخل وجاره الذى اتخذه فى الغيران ولا يخرج حتى يطيب الهواء واذا جاع يمتص براجله فيندفع عنه بذلك الجوع ويخرج فى الربيع كاسمن ما يكون وهو مختلف الطباع لانه ياكل ما ياكله السباع والبهائم وما ياكله الناس ومن طبعه انه اذا كان او ان السفاد خلا كل ذكر بانثاه والذكر يهيا فدا انثاه مضطجعة على الارض وتضع الانثى جروها فتطعمه غير مميز الجوارح فتهرب به من موضع الى موضع خوفا عليه من الحمل كما تقدم فى جهبر وهى مع ذلك تلحسه حتى تميز اعضاءه وتتنفس فى ولادتها صعوبة وربما اشرفت على التلف حالة الوضع وزعم بعضهم انها تلد مرة واحدة وانما تلد ناقص الخلق تشوقا للذكر حرصا على السفاد ولشدة شهوتها تدعو الادمى الى وطئها ومن شان هذا الجنس ان يسمن فى الشتاء وتقل فيه حركته وتضع الاناث حينئذ وان لجم فى مكان لا يتحرك منه الى ان يمضى عليه ربيع عشر يوما وبعد ذلك يتدرج فى الحركة والانثى اذا انهزمت فعند جراءها بين يديها فاذا اشتد خوفها عليها صعدت بها الاشجار وفى طبعه فطنة عجيبة لقبول التاديب لكنه لا يطبع معلمه الا بعنف وضرب شديد وحكمه حكم الاكل لانه سبع يتقوى بنابه قال الامام احمد ان لم يكن له ناب فلا باس به لان الاصل الاباحة ولم يتحقق وجود المحرم فائدة قال الامام ابو الفرج بن الجوزى فى اخر الاذكياء هرب رجل من اسد فوقع فى بئر فوقع الاسد خلفه فاذا فى البئر دب فقال له الاسد منذ كم لك ههنا قال منذ ايام وقد قتلنى الجوع فقال له الاسد انا وانت ناكل هذا الانسان وقد شبعنا فقال له الدب فاذا عاودنا الجوع ما نصنع وانما الراى ان نحلف له انا لا نوذيه ليحتال فى خلاصنا وخلاصه فانه على الحيلة اقدر منا فحلفا فتشبث حتى وجد نقبا فوصل اليه ثم الى الفضاء فتخلص وخلصهما ومعنى هذا ان العاقل لا يترك الحزم فى كل اموره ولا يتبع شهوته لاسيما اذا علم ان فيها هلاكه بل ينظر فى عاقبة امره ويا خذ بالحزم فى ذلك وحكى القزوينى فى عجائب المخلوقات ان اسدا قصد انسانا فهرب والتجا الى شجرة فاذا على بعض اغصانها دب يقطف ثمرتها فلما راى الاسد انه فوق الشجرة جاء وافترش تحتها ينتظر نزول الانسان قال فنظرت الى الدب فاذا هو يشير باصبعه الى ان اسكت لئلا يعرف الاسد انى هنا قال فبقيت متحيرا بين الاسد والدب وكان معى سكين صغير فاخرجته وقطعت بعض الغصن الذى عليه الدب حتى اذا لو يبق منه الا اليسير سقط الدب لثقله فوثب الاسد عليه وتصارعا زمانا ثم غلبه الاسد فافترسه ورجع عنى فذهبت انا فى حال سبيلى واما قولهم الوطء من دب فهو رجل من العرب كان يتجاهر بعمل ذلك واما قولهم الوطء من ثعر فانما قالوه لان الثعر لا يفارق دبر الدابة وقولهم الوطء من ذاهب هذا من قول الشاعر والوطء من ذاهب يعنى بان النساء عليه حرام الخواص ناهيك بما يلقى فى لبن المرضعة ويسقاه الصبى تنبت اسنانه بسهولة وشحمه يزيل البرص ظلاء واذا شدت عينه اليمنى فى خرقة وعلقت على عضد انسان لم يخف السباع وان علقت على من به الحمى الدائمة ابرات ومرارته اذا اكتحل بها مع العسل وماء الرازيانج اذهبت ظلمة البصر واذا طلى بذلك موضع داء الثعلب نبت الشعر فيه واذا شرب من مرارته وزن درهمين بعسل وماء حار نفع الزمنة والبواسير وطرد الربح اذا ربطت مرارته على فخذ الرجل اليمنى جامع ما شاء ولا يضره ودمه اذا اكتحل به منع طلوع الشعر فى اجفان العين وان اكتحل به بعد نتفه لم ينبت واذا دلك الولد بشحمه كان امنع من كل سوء واذا حشى بشحمه موضع الناسور نفعه واذا طلى بشحمه كلب جن وقطعة من جلده اذا علقت على الصبى الذى ساء خلقه يزول عنه ذلك وعينه اليمنى اذا جففت وعلقت على الطفل لم يفزع فى نومه التعسير الدب فى المنام تدل على الشر والنكد والفتنة وربما دلت رؤيته على المكر والخديعة وعلى المراة الثقيلة البدن الموحشة المنظر وقد تدل على اللهو واللعب والطرب وربما دلت رؤيته على الاسر والسجن وربما دلت رؤيته على عدو احمق لص محتال مخنث فمن راى انه ركب دبا نال ولاية دنيئة ان كان لها اهلا والا ناله هم وخوف ثم ينجو وربما دل على سفر ثم يرجع الى مكانه والله تعالى اعلم

الدبر الدبر بضم الدال حماعة النحل وقال الليث هى الدبر الزنابير حمار الوحش قاله فى العباب وقد تقدم الكلام عليه فى باب الحاء المهملة

الدبر بفتح الدال وامّا الدبر بكسر الدال فصغار الجراد قال الاصمعى لا واحد له من لفظه ويقال ان واحده خشرمة ويجمع الدبر على دبور قال الهذلى

فى وصف عتاق الخيل اذا السعن الدبر لم يخف لسعها اى لم يخف لسعها وبه فسر قوله تعالى من كان يرجو لقاء ربه وقوله تعالى من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لات اى من كان يخاف لقاءه قال النحاس اجمع اهل التفسير على ان الرجاء فى الايتين بمعنى الخوف ويقال ايضا للزنابير دبر كما قاله الليث ومنه قال لعاصم بن ثابت الانصارى حمى الدبر وذلك ان المشركين لما قتلوه اراد وان يمثلوا

باب الدال المهملة

به فجاء الله تعالى بالدبر فاتدعوا عنه حتى اخذه المسلمون فدفنوه وكان قد عاهد الله تعالى انه لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك فحماه
الله تعالى منهم بعد وفاته وفي اوائل تاريخ نيسابور للحاكم عن ثمامة بن عبد الله عن انس بن مالك وهو ممن روى له الجماعة انه قال
خرجنا مرة من خراسان ومعنا رجل يشتم ابا بكر وعمر فنهيناه فابى فخرج عنا ذات يوم ثم مضى الى حاجته فابطأ علينا
فبعثنا في طلبه فرجع الينا الرسول وقال ادركوا صاحبكم فذهبنا اليه فاذا هو قد قعد على جحر يقضي حاجته فخرج عليه عنق
من الدبر فنثرت مفاصله مفصلا مفصلا قال فجمعنا عظامه وانها لتقع علينا فما تؤذينا وهي تبري مفاصله وجاء في
الحديث لتسلكن سنن من قبلكم ذراعا بذراع حتى لو سلكوا جحر دبر لسلكتموه والخشرم ماوى النحل وفي الفائق ان سكينة
بنت الحسين عليهما السلام جاءت الى امها الرباب وهي صغيرة تبكي فقالت مابك قالت مرت بي دبيرة فلسعتني بابيرة ارادت تصغير دبرة
وهي النحلة سميت بذلك لتدبيرها في عمل العسل **الدبسي** بفتح الدال المهملة وكسر السين المهملة ويقال له ايضا الدبسي
بضم الدال طائر صغير منسوب الى دبس الرطب لانهم يغيرون في النسب كالدهري والسهلي والقامي بائع القوم والقياس قومي و
الادبس من الطير والخيل الذي في لونه غبرة بين السواد والحمرة وهذا النوع قسم من الحمام البري وهو اصناف مصري وحجازي و
عراقي وهي متقاربة لكن افخرها المصري ولونه الدكنة وقيل هو ذكر اليمام قال الجاحظ قال صاحب منطق الطير يقال في الحمام الوحشي
من القماري والفواخت وما اشبه ذلك باسره يقال هدل يهدل هديلا اذا صاح فاذا طرب قيل غرد يغرد تغريدا والتغريد
يكون ايضا للانسان واصله من الطير وبعضهم يزعم ان الهديل من اسماء الحمامة الذكر قال الراجز كهداهد كسر الرماة جناحه
يدعو بقارعة الطريق هديلا وهو سياتي ان شاء الله تعالى ذكر الهديل في باب الهاء روى الامام احمد والطبراني ورجال المسند
رجال الصحيح عن يحيى بن عمارة عن جده حنش قال دخلت الاسواف فاخذت دبسيين وامهما ترفرف عليهما وانا اريد ان اذبحهما
قال فدخل علي ابو حنش فاخذ منيخة فضربني بها وقال الم تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم ما بين لابتي المدينة
المنيخة اصل جريد النخل واصل العرجون والاسواف سياتي ان شاء الله تعالى ذكره في النهاس ايضا في باب النون وفي الموطأ عن
عبد الله بن ابي بكر ان ابا طلحة الانصاري كان يصلي في حائط له فطار دبسي فاعجبه وهو طائر في الشجر يلتمس مخرجا فاتبعه بصره
ساعة وهو في صلاته فلم يدر كم صلى فذكر للنبي صلى الله عليه واله ما اصابه من الفتنة ثم قال يا رسول الله هو صدقة فضعه
حيث شئت قال مالك وعن عبد الله بن ابي بكر ان رجلا من الانصار كان يصلي في حائط له بالقف في زمن الثمر والنخل قد ذللت
فهي مطوقة بثمرها فنظر اليها فاعجبه ما راى من ثمرها ثم رجع الى صلاته فاذا هو لا يدري كم صلى فقال لقد اصابتني في مالي هذا فتنة
فجاء عثمان بن عفان وهو يومئذ خليفة فذكر له ذلك وقال هو صدقة فاجعله في سبيل الخير فباعه عثمان بن عفان بخمسين
الفا فسمي ذلك الحائط الخمسون والقف واد من اودية المدينة وكان ابن عمر لا يعجبه شيء من ماله الا خرج عنه لله تعالى وكان
رقيقه يعرفون منه ذلك فربما لزم احدهم المسجد فاذا راه ابن عمر على تلك الحالة الحسنة اعتقه فيقول له اصحابه انهم يخدعونك
فيقول من خدعنا بالله تعالى انخدعنا له وطلب منه خادم بثلاثين الفا فقال اخاف ان تفتنني دراهم ابن عامر وكان هو الطالب
له فقال للخادم اذهب فانت حر لله تعالى ولذلك قال ابو سعيد الخدري ما منا احد الا وقد مالت به الدنيا الا ابن عمر ولم يمت
الى ان اعتق الف نسمة او اكثر من ذلك ومناقبه وفضائله لا تحصى قال حجة الاسلام الغزالي وكانوا يفعلون ذلك قطعا
لمادة الفكرة وكفارة لما جرى من نقصان الصلاة وهذا هو الدواء القاطع لمادة العلة ولا يغني غيره ومن طبع الدبسي انه لا
يرى ساقطا على وجه الارض بل في الشتاء له مشتى وفي الصيف له مصيف ولا يعرف له وكر **وحكمه** الحل بالاتفاق وفي سنن
البيهقي عن ابن ابي ليلى عن عطاء عن ابن عباس انه قال في الخضري والدبسي والقمري والقطا والحجل اذا قتله المحرم شاة شاة
الخواص قال صاحب المنهاج في الطب انه افضل الطير البري وبعده الشحرور والسماني ثم الحجل والدراج وفراخ الحمام والورشان
وهو حار يابس والدباسي محمودة الانثى من الجراد وهو في المنام كالسماني وسياتي ان شاء الله تعالى الكلام عليهما في باب السين
المهملة فلينظر هناك **الدجاج** مثلث الدال حكاه ابن معن الدمشقي وابن مالك وغيرهما الواحدة دجاجة الذكر والانثى
فيه سواء والهاء فيه كبطة وحمامة قال ابن سيده سميت الدجاجة دجاجة لاقبالها وادبارها يقال دج القوم يدجون دجا ودجيجا
اذا مشوا مشيا رويدا في تقارب خطو وقيل هو ان يقبلوا ويدبروا وقال الاصمعي الدجاجة بالفتح الواحدة من الدجاج وبالكسر

الكبة

باب الدال في الدجاج المهملة

الكهنة من الغزل وقال غيره الكبنة من الغزل دجاجة بفتح الدال ايضا قاله الامام ابن بيدار في شرح الفصيح وكنية الدجاجة ام الوليد وام حفصة وام جعفر وام عقبة وام احدى وعشرين وام فوب وام نافع واذا هرمت الدجاجة ولم يكن لبيضها فرخ واذا كانت كذلك لم يخلق منها فرخ ومن عجيب امرها انه يمر بها سائر السباع فلا تحشاها فاذا مر بها ابن اوى وهي على سطح او جدار او شجرة رمت بنفسها اليه وتوصف الدجاجة بقلة النوم وسرعة الانتباه يقال ان نومها واستيقاظها انما هو بمقدار خروج النفس ورجوعه ويقال انها تفعل ذلك من شدة الجبن واكثر ما عندها من الحيلة انها لا تنام على الارض بل ترتفع على رف او على جذع او جدار واوما قارب ذلك واذا غربت الشمس فزعت الى تلك العادة وبادرت اليها والفرخ يخرج من البيضة كاسيا كاسبا ظريفا مقبولا سريع الحركة يدعى فنجب ثم هو كلما مر عليه الايام جمق ونقص حسنه وكيسه وزاد قبحه فلا يزال كذلك حتى يأتي من جميع ما كان فيه الى ان يصير الى حالة لا يصلح فيها الا للذبح او الصياح او البيض والدجاج مشترك الطبيعة

يأكل اللحم والذباب ذلك من طباع الجوارح ويأكل الخبز ويلتقط الحب وذلك من طباع البهائم والطير ويعرف الذكر من الدجاجة وهو في البيضة وذلك ان البيضة اذا كانت مستطيلة محدودة الاطراف فهي مخرج الاناث واذا كانت مستديرة عريضة الاطراف فهي مخرج الذكور والفرخ يخرج من البيضة نادرة بالحضن وتارة بان يدفن في الزبل ونحوه ومن الدجاج ما يبيض مرتين في اليوم والدجاجة تبيض في جميع السنة الا في شهرين منها شتويين وتتم خلق البيض في عشرة ايام وتكون البيضة عند خروجها لينة القشر فاذا اصابها الهواء يبست وهي تشتمل على بياض وصفرة بينهما قشر رقيق يسمى قيصا ويعلوه قشر صلب فالبياض رطوبة مختلطة لزجة متشابهة الاجزاء وهي بمنزلة المني والصفرة رطوبة سلسة ناعمة اشبه شيء بدم قد جمد وهي للفرخ مادة يغتذي بها من سرته والذي يتكون من الرطوبة البيضاء عين الفرخ ثم دماغه ثم راسه ثم ينحاز البياض في لفافة واحدة هي جلدة الفرخ وتنحاز الصفرة في غشاء واحد هي سرته فيتغذى منها كتغذي الجنين من سرته من دم الحيض وربما وجد في البيضة الواحدة محاقان اصفران فاذا حضنت هذه البيضة خرج منها دجاجان وقد شوهد ذلك واغذى البيض والطف ذوات الصفرة واقله غذاء ما كان من دجاج لا ديك لها وهذا النوع من البيض لا يتولد منه حيوان وكلما بياض في نقصان القمر على الاكثر لان البيض من الاشهر الى الابد يمتلئ ويرطب فيصلح للكون وبالضد من الابد الى المحاق ويعرف الفرخ الذكر من الانثى بعد عشرة ايام بان يعلق بمنقاره فان تحرك فذكر وان سكن فانثى وقد وصف الشعراء البيضة باوصاف مختلفة منها قول ابي الفرج الاصبهاني من ابيات

فيها بدائع صنعة ولطائف ... اليمن بالتقدير والتعليق

خلطان مائيان ما اختلطا على ... شكل ومختلف المزاج رقيق

ومن جملة من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله امر الاغنياء باتخاذ الغنم وامر الفقراء باتخاذ الدجاج وقال عند اتخاذ الاغنياء الدجاج يا ذن الله تعالى بهلاك القرى وفي اسناده علي بن عروة الدمشقي قال ابن حبان كان يضع الحديث قال عبد اللطيف البغدادي انما امر الاغنياء باتخاذ الغنم والفقراء باتخاذ الدجاج لانه ان ركل قوم بحسب مقدرتهم وما تصل اليه قوتهم والقصد من ذلك كله ان لا يقعد الناس عن الكسب وانما المال وعمارة الدنيا وان لا يدعوا النسب فان ذلك يوجب التعفف والقناعة وربما ادى الى الغنى والثروة وترك الكسب والاعراض عنه يوجب الحاجة والمسئلة للناس والتكفف منهم وذلك مذموم شرعا واما قوله عند اتخاذ الاغنياء الدجاج يا ذن الله تعالى بهلاك القرى يعني ان الاغنياء اذا ضيقوا على الفقراء في مكاسبهم وخالطوهم في معايشهم تعطل سببهم وهلكوا وفي هلاك الفقراء بوار وفي ذلك هلاك القرى وبوارها وفي صحيح البخاري وغيره ان النبي صلى الله عليه وآله قال تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرقرها في اذن وليه كقرقرة الدجاجة وذكر الامام العلامة ابو الفرج بن الجوزي في الاذكياء عن احمد بن طولون صاحب مصر انه جلس يوما في منتزه له ياكل مع ندمائه فراى سائلا وعليه ثوب خلق فوضع يده في رغيفه ودجاجة وقطعة لحم وفالوذج وامر بعض الغلمان بمناولته فاخذ ذلك الغلام وذهب به الى السائل ورجع فذكر انه ما هش له ولا بش فقال ابن طولون للغلام ائتني به فاحضره بين يديه فاستنطقه فاحسن الجواب ولم يضطرب من هيبته فقال له احضر لي الكتب التي معك واصدقني عن بعثك فقد صح عندي انك صاحب خبر واحضر الخياط فاعرفه بذلك فقال بعض من حضر هذا والله السحر فقال احمد ما هو بسحر ولكنه قياس صحيح وفراسة وذلك اني لما رايت سوءه حالها وجهت اليه بطعام يشره الى اكله الشبعان فما هش ولا بش ولا مد يده اليه فاحضرته وخاطبته فتلقاني بقوة جاش وجواب حاضر

فلما

باب الدال المهملة

فلما رأيته ثالثة تعاله وتوفي جاشه وسر عنه جوابي علمت انه صاحب خبر انتهى وقال ابن خلكان في ترجمة كان ابو العباس احمد بن طولون صاحب الديار المصرية والشامية والثغور ملكا عادلا شجاعا متواضعا حسن السيرة يحب اهل العلم كريما له مائدة يحضرها الخاص والعام كثير الصدقة نقل انه قال له وكيله يوما ان المرأة تأتيني وعليها الازار والقنع وفي يدها الخاتم الذهب فتطلب مني أفأعطيها فقال له من يمد يده اليك فاعطه وكان يحفظ القرآن ويرزق حسن الصوت فيه وكان مع ذلك طائش السيف سفاكا للدماء قيل انه احصي من قتله صبرا ومن مات في حبسه فكان ثمانية عشر الفا توفي سنة سبعين ومائتين بزلق الامعاء ويقال ان طولون تبناه ولم يكن ابنه وروي ان احمد كان يواظب القراء على قبره فرآه ذات ليلة في المنام فقال احب منك ان لا تقرا علي قال ولم قال لانه لا تمر بي آية الا قرعت بها ويقال لي اما سمعت هذه اما مرت بك هذه انتهى وروى الامام الحافظ بن عساكر في تاريخه ان سليمان بن عبد الملك كان نهما في الاكل وقد نقل عنه فيه اشياء غريبة فمنها انه اصطبح في بعض الايام باربعين دجاجة مشوية واربعين بيضة واربع وثمانين كلوة بشحمها وثمانين جردقة ثم اكل مع الناس على السماط العام ومنها انه دخل ذات يوم بستانا له وكان قد امر قيمه ان يجني ثماره ويستطيب له وكان معه اصحابه فاكل القوم حتى اكتفوا واستمر هو ياكل فاكل اكلا ذريعا ثم استدعى بشاة مشوية فاكلها ثم اقبل على الفاكهة فاكل اكلا ذريعا ثم اتي بقعب يقعد فيه الرجل مملوء سمنا وسويقا وسكرا فاكله اجمع ثم سار الى دار الخلافة واتي بالسماط فما نقص من اكله شئ و منها انه حج فاتى الطائف فاكل سبعمائة رمانة وخروفا وست دجاجات واتي بمكوك زبيب طائفي فاكله اجمع وقيل انه كان له بستان فجاءه رجل ليضمنه ودفع له قدرا من المال فاستوذن في ذلك فدخل البستان لينظره وجعل ياكل من ثماره ثم اذن في ضمانه فلما قيل للضامن احمل المال قال كان ذلك قبل ان يدخله امير المؤمنين قيل كان سبب مرضه انه اكل اربعمائة بيضة وثمانمائة حبة تين واربعمائة كلوة بشحمها وعشرين دجاجة فتخم وفشت الحمى في عسكره وكان مؤتمرا بالتخمة في مرج دابق فائدة ذكر بعض العلماء ان من اكل كثيرا وخاف على نفسه من التخمة فليمسح على بطنه بيده وليقل الليلة ليلة عيدي يا كرشي ورضي الله عن سيدي ابي عبد الله القرشي فيفعل ذلك ثلاثا فانه لا يضره الاكل وهو عجيب مجرب وقد روينا باسانيد شتى من طرق صحيحة ان امرأة جاءت بولدها الى سيدي الشيخ عبد القادر الكيلاني وقالت اني رأيت قلب ابني هذا شديد التعلق بك وقد خرجت عن حقي فيه لله عز وجل ولك فاقبله فقبله الشيخ وامره بالمجاهدة وسلوك الطريق فدخلت عليه امه يوما فوجدته نحيلا مصفرا من آثار الجوع والسهر ووجدته ياكل قرصا من الشعير فدخلت الى الشيخ فوجدت بين يديه اناء فيه عظام دجاجة مصلوقة قد اكلها فقالت يا سيدي تأكل لحم الدجاج ويأكل ابني خبز الشعير فوضع الشيخ يده على تلك العظام وقال قومي باذن الله تعالى الذي يحيي العظام وهي رميم فقامت الدجاجة سوية وصاحت فقال الشيخ اذا صار ابنك هكذا فليأكل ما شاء وذكر ابن خلكان ايضا في خبر الهيثم بن عدي ان رجلا من الاولين كان ياكل وبين يديه دجاجة مشوية فجاءه سائل فرده خائبا و كان الرجل مترفا فوقع بينه وبين امرأته فرقة وذهب ماله وتزوجت امرأته فبينما الزوج الثاني ياكل وبين يديه دجاجة مشوية اذ جاءه سائل فقال لامرأته ناوليه الدجاجة فناولته ونظرت اليه فاذا هو زوجها الاول فاخبرت زوجها الثاني بالقصة فقال الزوج الثاني وانا والله ذلك المسكين الاول خولني الله نعمته واهله لقلة شكره وقال الهيثم خرجت في سفر على ناقة فاصبت عند خيمة اعرابي فنزلت فقالت ربة الخباء من انت فقلت ضيف فقالت وما يصنع الضيف عندنا ان الصحراء لواسعة ثم قامت الى بر فطحنته وعجنته وخبزته ثم قعدت تاكل فلم البث ان جاء زوجها ومعه لبن فسلم ثم قال من الرجل قلت ضيف قال اهلا وسهلا حياك الله وملأ قعبا من لبن وسقاني ثم قال ما اراك اكلت شيئا وما اراها اطعمتك فقلت لا والله فدخل عليها مغضبا و قال ويلك اكلت وتركت الضيف فقالت وما اصنع به اطعمه طعامي وزاد بينهما الكلام فضربها حتى شجها ثم اخذ شفرة وخرج الى ناقتي فنحرها فقلت ما صنعت عافاك الله فقال والله لا يبيت ضيفي جائعا ثم جمع حطبا واجج نارا واقبل يشوي ويطعمني ويأكل ويلقي اليها ويقول كلي لا اطعمك الله حتى اذا اصبح تركني ومضى فقعدت مغموما فلما تعالى النهار اقبل ومعه بعير ما يسأم الناظر من النظر اليه وقال هذا مكان ناقتك ثم زودني من ذلك اللحم ومما حضره وخرجت من عنده فضمني الليل الى خيمة اعرابي فسلمت فردت صاحبة الخباء علي السلام وقالت من الرجل قلت ضيف فقالت مرحبا بك حياك الله وعافاك فنزلت ثم عمدت

الى بر

الى رطبة وعجنه وخبزه ثم دزق ذلك بالزبد واللبن ووضعه بين يدى ومعه دجاجة مشوية وقال تكل واعذر فلم البث اذا اقبل اعرابي كريه المنظر فسلم وردت عليه السلام فقال من الرجل قلت ضيف قال وما يصنع الضيف عندنا ثم دخل الى اهله وقال ابن طعامي قال اطعمه للضيف فقال اتطعمين طعامي للضياف ثم تكالما فضربها فشجها فجعلت اضحك فخرج الى وقال لها يضحك فاخبرته بفعلها الرجل والمراة اللذين نزلت عندهما قبله فاقبل علي وقال ان هذه المراة التي عندك اخذت ذلك الرجل وتلك المراة التي عنده اختي قال فمكثت ليلتي متعجبا فلما ان اصبحت انصرفت **الحكم** يحل اكل الدجاج لانه من الطيبات لما روى الشيخان والترمذي والنسائي عن زهدم بن مضرب الجرمي قال كنا عند ابي موسى الاشعري فدعا بمائدة عليها لحم دجاج فدخل رجل من بني تيم الله احمر شبيه بالموالي فقال له هلم فتلكأ فقال هلم فاني رايت رسول الله صلى الله عليه واله يأكل منه وفي لفظ رايت النبي صلى الله عليه واله يأكل دجاجة وهذا الرجل انما تلكأ لانه رآه يأكل العذرة فقذره ويحتمل ان يكون تردد لالتباس الحكم عليه اولم يكن عنده دليل فتوقف حتى يعلم حكم الله تعالى وقد جاء النهي عن لبن الجلالة ولحمها وبيضها وفي الكامل والميزان في ترجمة غالب ابن عبيد الله الجزري وهو متروك عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه واله كان اذا اراد ان ياكل دجاجة امر بها فربطت اياما ثم ياكلها بعد ذلك وفي فتاوى القاضي حسين لو قال رجل لامراته ان لم تبيعي هذه الدجاجات فانت طالق فقتلت واحدة منهن طلقت لتعذر البيع وان جرحتها ثم باعتها فان كانت بحيث لو ذبحت لم تحل لم يصح البيع ووقع الطلاق والا فتحل اليمين

فرع لا يجوز بيع دجاجة فيها بيض بيض كما لا يجوز بيع شاة في ضرعها لبن بلبن ويحرم بيع الحنطة بدقيقها والسمسم بكسبه وما اشبهه لانه يحرم بيع مال الربا باصله المشتمل عليه **فرع** البيضة التي في جوف الطائر اليس فيها ثلاثة اوجه حكاها الماوردي والروياني والشاشي اصحها وهو قول ابن القطان وابي الفياض وبه قطع الجمهور ان تصلبت فطاهرة والا فنجسة والثاني طاهرة مطلقا وبه قال مالك لانها قبل الانفصال جزء من الطائر وحكاه المتولي عن نص الشافعي وهو نقل غريب شاذ ضعيف وقال صاحب الحاوي والبحر فلو وضعت هذه البيضة تحت طائر فصارت فرخا كان الفرخ طاهرا على الاوجه كلها كسائر الحيوان لا خلاف ان ظاهر البيضة نجس واما البيضة الخارجة في حال حياة الدجاجة فهل يحكم بنجاسة ظاهرها فيه وجهان حكاهما الماوردي والروياني والبغوي وغيرهم بناء على الوجهين في نجاسة رطوبة فرج المراة قال في المهذب ان المنصوص نجاسة رطوبة فرج المراة وقال الماوردي ان الشافعي قد نص في بعض كتبه على طهارتها ثم حكى التجليس عن ابن سريج فملخص الخلاف فيها قولان لا وجهان وقال الامام النووي رطوبة الفرج طاهرة مطلقا سواء كان الفرج من بهيمة او امراة وهو الاصح واذا فرعنا على نجاسة رطوبة الفرج فنقل النووي في شرح المهذب عن فتاوى ابن الصباغ ولم يخالفه ان المولود لا يجب غسله اجماعا وقال في اخر باب الانية من الشرح المذكور ان فيه وجهين حكاهما الماوردي والروياني وقد حكاهما الشيخ ابو عمرو بن الصلاح في فتاويه ورايتهما في الكافي للخوارزمي ان الماء لا يتغير بوقوعه فيه فيحتمل ان يكون الخلاف مفرعا على القول القديم بعدم وجوب الغسل لكونه نجسا معفوا عنه واما اذا انفصل الولد حيا بعد موتها ففيه طاهرة بلا خلاف واما البلل الخارج مع الولد وغيره فنجس كما جزم به الرافعي في الشرح الصغير والنووي في شرح المهذب وقال الامام لا شك فيه واما الرطوبة الخارجة من باطن الفرج فانها نجسة كما تقدم وانما قلنا بطهارة ذكر المجامع ونحوه على ذلك القول لانا لا نقطع بخروجها قال في الكفاية والفرق بين رطوبة فرج المراة ورطوبة باطن الذكر لانها لو نقلا تنفصل بنفسها ولا تمازج سائر رطوبات البدن فلا حكم لها قلت والرطوبة هي ماء ابيض متردد بين المذي والعرق كما قاله في شرح المهذب وغيره وسيأتي ان شاء الله تعالى الكلام على الجلالة من المتجلج وغيره في باب السين المهملة في حكم السخلة والله الموفق

الامثال قالوا العطف من ام احدى وعشرين وهي الدجاجة كما تقدم **الخواص** لحم الدجاج معتدل الحرارة جيد واكل لحم الفتي من الدجاج يزيد في العقل والمني ويصفي الصوت لكنه يضر بالمعدة والمرتاضين ودفع مضرته ان يتناول بعده شراب العسل وهو يولد غذاء معتدلا يوافق من الامزجة المعتدلة ومن الانسان الفتيان ومن الازمان الربيع واعلم ان الدجاج المعتدلة الغذاء ليست حارة مستحيلة الى الصفراء ولا باردة مولدة للبلغم ولا اعلم من ابن لجمعت العامة والاطباء الاعمار على مضرتها بالنفرس وتوليدها له والقائلون بذلك لعلهم معتقدون بالخاصية حسبما غيروه والمحسنة للون وادمغتها تزيد في الادمغة والعقل وهي من اغذية المترفهين لا سيما من قبل ان تبيض واما بيضها فخارمائل الى الرطوبة واليبس وقال بيادوق بياضه بارد

وبه قال ابو حنيفة لتميزها عنه فصارت بالولد اشبه والثالث نجسة مطلقا م

ويجب غسل ظاهره بلا خلاف م

باب الدال فى الدجاج المهملة

رطب وصفرته حارة جيدة للكبد والطرى منفعته قريبة من الباه لكنه اذا ادمن اكله يولد كلفا وهو بطئ الهضم ودفع ضرره بالاقتصار على صفرته وهو يولد خلطا محمودا واعلم ان اجود البيض للانسان بيض الدجاج والدراج اذا كانا طريين معتدلى النضج فان الصلب اما ان يتحجر او يورث حمى وهو يلبث طويلا ويغذو اذا الهضم كثيرا واليمرشت يغذو اغذاء كثيرا والمسلوق بخل يعقل البطن والسادج ينفع من جراءة المعدة والمثانة ويفتت الدم ويصفى الصوت وانفع السليق ما القى على الماء وهو يغلى عدة مرات ودفع مما ينفع لحال المعقود ان تكتب على جوانب السيف هذه الاحرف بكصم لا لاوم ما ما لا لاه ه ه وتقطع بدجاجة دجاجة سوداء نظيفة مناصفة فتاكل المرأة النصف والرجل النصف فانه مجرب وهو يحل اثنين وسبعين بابا باذن الله تعالى ومما ينفع لحال المعقود ايضا ان يكتب ويعلق فى عنق الرجل فتفتح ابواب السماء بماء منهمر وتفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر وحملناه على ذات الواح ودسر تجرى باعيننا جزاء لمن كان كفر ومما جرب ايضا لحال المعقود ان تكتب وتعلق عليه الفاتحة والاخلاص والمعوذتين ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربى نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا او لم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شئ حى افلا يؤمنون وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فقلنا اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم وهو الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا وعنت الوجوه للحى القيوم وقد خاب من حمل ظلما ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شئ قدرا وتكتب اسم الرجل والمرأة فى اخر الكتاب وتقول اللهم انى اسالك ان تجمع بين فلان ابن فلانة وبين فلانة بنت فلانة بحق هذه الاسماء والايات انك على كل شئ قدير يا مهيا شراهيا اصبأوث ال شداى ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فى فى فى فى ثم وكل قال ابن وحشية ودماغ الدجاجة اذا وضع على لسعة الحية خاصة برأتها وقال القزوينى اذا طبخت الدجاجة مع عشبة بصلان ببعض وكف سمسم مقشور حتى تنمرى وتؤكل لحمها ويشرب مرقتها فانه يزيد فى الباه ويقوى الشهوة وقال غيره المداومة على اكل لحم الدجاج يورث البواسير والنقرس وهذا قول جاهل بالطب وهو قول اغمار الاطباء كما تقدم قال القزوينى وفى فضلة الدجاجة حجر اذا شد على العضد مع ابراء واذا علق على انسان ذاه فى قوة الباه ويدفع عنه عين السوء واذا نزع تحت راس الصبى فانه لا يفزع فى نومه وذرق الدجاجة السوداء اذا الصق على ما به قوم وقع بينهم الخصومة والشر واذا طلى الذكر بمرارة الدجاجة السوداء وجامع من يشاء لم ينله احد بعده واذا دفن راس دجاجة سوداء فى كوز جديد تحت فراش رجل قد خاصم زوجته صالحها فى وقته واذا اكحل رجل من مرارة الدجاجة السوداء قدارا بعدوا هم هيج الباه واذا اخذ عين دجاجة سوداء شديدة السواد وعينا سنور اسود وجفن وسحفن واكتحل بهن راى من يفعل ذلك الا زوجين فان سالهم اخبروه بما يريد والله اعلم التعبير الدجاج فى المنام نساء ذليلات مهينات فالرفاذة ذات نشاط وضلالة وبلالة والديك امرأة دنيئة الاصل وخانة وفرخها اولاد زنى وربما دل الدجاجة على المرأة ذات اولاد ودخولها على المريض عافيته واذا ان الدجاجة شرود نكداء وف وكذلك الفروخ وربما دل دخولها على السليم على انذار بمرض يحتاج فيه لها وربما دل دخولها على زوال الهموم والانكاد وعلى الافراح والتظاهر بالرفاهية والنعم والفروج ولدا وملبوس مفرح او فرج لمن هو فى شانه وربما كانت الدجاجة فى المنام تدل رؤيتها على امرأة رعناء جهلاء ذات جمال او سيرة او خادم من راى كانه ذبح دجاجة افتض جاريته ومن صادها نال ولاية وما لا اهنأ من العجم ومن راى الدجاج او الفراريج تساق من مكان الى مكان فانه سبى ومن راى الدجاج او الطواويس تهدى فى منزله فانه صاحب فجور وريش الدجاج مال والبيض فى المنام يعبر بالنساء لقوله تعالى كانهن بيض مكنون والبيضة الواحدة لمن راها بيدة فان كانت زوجة حاملا فانها تضع له بنتا وان كان اعزب تزوج ومن راى البيض يجرى من مكان الى مكان كما تجرى الزبالة فانه سبى نساء ذلك المكان ومن راى بجنانيا وهو باكله فانه ياكل ما لا حراما والمطبوخ رزق حلال بتعب واذا راى الحامل كانها اعطيت بيضة مقشرة فانها تلد بنتا وفراريج الدجاج اولاد زنا ومن قشر بيضة فاكل بياضها ورمى صفارها فانه ينباش للقبور وياخذ اكفان الموتى لما روى عن ابن سيرين انه اتاه رجل فقال انى رايت كانى اقشر بيضة وارمى صفارها واكل بياضها فقال ابن سيرين هذا رجل ينباش للقبور فقيل له من اين اخذت هذا فقال البيضة القبر والصفار الجسد والبياض الكفن فيلقى الميت وياكل من

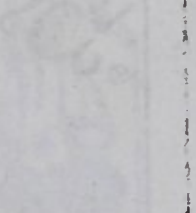

الكفن

باب الدال المهملة

الكعز وهو البياض وحكي ان امرأة اتت الى ابن سيرين فقالت رأيت كأني اضع البيض تحت الخشب فيخرج فراريج فقال ابن سيرين ذلك
اتقي الله فانك امرأة توفقين بين الرجال والنساء فيما لا يحبه الله عز وجل فقال له جلساؤه قذفت المرأة يا محمد من اين اخذت ذلك
فقال من قوله تعالى في النساء يشبههن بالبيض كأنهن بيض مكنون وقال جل وعلا يشبه المنافقين بالخشب كأنهم خشب مسندة فالبيض
هم النساء والخشب هم المفسدون والفراريج هم اولاد الزنا والله اعلم **الدجاجة الحبشية** هي نوع مما تقدم قال الشافعي يحرم
على المحرم الدجاجة الحبشية لانها وحشية تمتنع بالطيران وان كانت ربما الفت البيوت قال القاضي حسين الدجاجة الحبشية تشبه بالدراج
قال وتسمى بالعراق الدجاجة السندية فان اتلفها لزمه الجزاء وقال مالك لا جزاء في دجاج الحبش على المحرم لاستئناسه وكذلك كل ما
تانس من الوحشي عند الشافعي فيه الجزاء خلافا لمالك والدجاج الحبشي هو الدجاج البري وهو في الشكل واللون قريب من الدجاج
يسكن في الغالب سواحل البحر وهو كثير ببلاد المغرب ياوي مواضع الطرفاء ويبيض فيها قال الجاحظ ويخرج فراخه وكذلك فرخ
الطاوس والبط السندي كيسة كاسبة تلقط الحب من ساعتها كفراخ الدجاج الاهلي ويقال له الغرغر وسياتي الكلام عليه ان شاء
الله تعالى في باب الغين المعجمة **الدج** طائر صغير في حد اليمام من طير الماء سمين طيب اللحم وهو كثير بالاسكندرية وما يليها من
بلاد السواحل قاله ابن سيده **الدجرج** بضم الدال المهملة دويبة قاله ابن سيده **الدخاس** كنخاس دويبة تغيب في التراب والجمع
الدخاخيس **الدخس** بضم الدال المهملة وتشديد الخاء المعجمة ضرب من السمك وهو الدلفين قاله ابن سيده ايضا وقال الجوهري
الدخس مثال الصرد دويبة في البحر تنجي الغريق تمكنه من ظهرها ليستعين على السباحة وتسمى الدلفين وسياتي قريبا ان شاء الله تعالى في
هذا الباب **الدخل** بتشديد الخاء المعجمة ايضا طائر صغير والجمع الدخاخيل وهو اغبر يسقط على رؤس الشجر والنخل واحدته دخلة و
في ادب الكاتب لابن قتيبة الدخل ابن تمرة **الدراج** بضم الدال وفتح الراء المهملتين كنيته ابو الحجاج وابو خطار وابو ضبة وسياتي
ان شاء الله تعالى في باب الضاد المعجمة الساقطة واحدته دراجة وهو طائر مبارك كثير النتاج مبشر بالربيع وهو القائل بالشكر تدوم النعم وصوته
مقطع على هذه الكلمات وتطيب نفسه على الهواء الصافي وهبوب الشمال ويسوء حاله بهبوب الجنوب حتى انه لا يقدر على الطيران وهو
طائر اسود باطن الجناحين وظاهرهما اغبر على خلقة القطا الا انه الطف والدراج اسم يطلق على الذكر والانثى حتى تقول الحيقطان
فيختص بالذكر وارض مدرجة اي ذات دراج كذا قاله الجوهري وقال سيبويه واحده الدراج درجوج والديلم ذكر الدراج وقال ابن سيده
الدراج طائر شبيه بالحيقطان وهو من طير العراق قال ابن دريد احسبه مولدا وهو الدرجة مثل الرطبة واما الجاحظ فجعله من
اقسام الحمام لانه يجمع فرخه تحت جناحيه كما يجمع الحمام ومن شأنه انه لا يجعل بيضه في موضع واحد بل ينقله لئلا يعرف احد مكانه ولا
يبيت في البيوت وانما يفعل ذلك في البساتين قال ابو الطيب المأموني يصف دراجة قد بعثنا بذات حسن بديع كنبات الربيع
بل هي احسن في رداء من جلنار واس وقميص من ياسمين وسوسن وسياتي ان شاء الله تعالى في القبج زيادة في نعتها في باب القاف
قال الجاحظ وهو من الخلق الذي لا يسمن بل يعظم واذا عظم لم يحمل اللحم **وحكمه** الحل لانه اما من الحمام او من القطا وهما حلال لان لا
قالوا فلان يطلب الدراج من خيس الاسد يضرب لمن يطلب ما يتعذر وجوده **الخواص** يؤخذ شحمه فيذاب ويدهن كاذي ويقطر
في الاذن الوجعة ثلاث قطرات يسكن وجعها باذن الله تعالى قال ابن سينا لحمه افضل من لحم الفواخت واعدل والطف واكله يزيد
في الدماغ والفهم والمني **التعبير** الدراج في المنام مال وقيل امرأة او مملوك فمن ملكه او رآه عنده فانه يملك مالا او سرية او
مملوكا او يتزوج والله اعلم **الدراج** بفتح الدال والراء المهملتين القنفذ صفة غالبة عليه لانه يدرج ليله كله قاله ابن سيده
فائدة اجنبية استدراج الله تعالى العبد انه كلما جدد خطيئة جدد الله له نعمة وانساه الاستغفار وان ياخذه قليلا قليلا
ولا يباغته روى احمد في الزهد عن عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وآله والعترة النبي صلى الله عليه وآله انه قال اذا رأيت الله تعالى
يعطي العبد من الدنيا على معاصيه ما يحب فانما هو استدراج ثم تلا قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى
اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون قال ابن عطية روي عن بعض العلماء انه قال رحم الله امرأ تدبر هذه الآية حتى اذا
فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون وقال محمد بن النضر الحارثي امهل هؤلاء القوم عشرين سنة وقال الحسن والله ما احد
من الناس بسط الله تعالى له في الدنيا فلم يخف ان يكون قد مكر به فيها الا كان قد نقص في علمه وعجز في رايه وما امسكها الله تعالى عن عبد
فلم يظن انه خير له فيها الا كان قد نقص في علمه وعجز في رايه وفي الخبر ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام اذا رأيت الفقر مقبلا اليك فقل

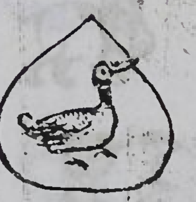

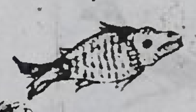

مرحبا

مرحبا بشعار الصالحين واذا رايت الغنى مقبلا اليك فقل ذنب عجلت عقوبته **الدّرباب** طائر مركب من الشقراق والغراب وذلك بين في لونه وهو كما قال وسطا طاليس في المنطوق انه طائر محبب الانس ويقبل التاديب والتربية وفي صفيره وقرقرته اغاريد وذلك انه ربما افصح بالاصوات وقرقر كالقمري وربما صفر كالبلبل وغذاؤه من النبث والفاكهة واللحم وغير ذلك وما لفه الغياض والاشجار الملتفة انتهى قلت وهذه صفة الطائر المسمى عند الناس بابي زريق فانه على هذا النعت الذي ذكره ويقال له الفقوق ايضا وشيا ان شاء الله تعالى نزيد بيانا في باب الفاء **الدرحرح** قال الفزويني انها دويبة قشرية بحمرة وسواد يقال انها سامة من اكلها انقرحت امعاؤه وسدت بوله والظلم بصره وتورم قضيبه وخاؤه ويعرض له اختلاط في عقله وحكمها التحريم لضررها بالبدن والعقل **الدرص** بكسر الدال ولد الثعلب والارنب واليربوع والفارة والهرة والذئبة ونحوها او انثى ادراص وقد صله قال السهيلي في التعريف والاعلام العرب تقول للانثى بود دراص للعبد بالادراص وهو جمع دد ص وهو ولد الكلبة وولد الهرة ونحو ذلك وكنية اليربوع ام ادراص قاله الاصمعي **الامثال** قالت العرب ضل دد يص نفقه اي حجره يضرب لمن لا يعبا بامره قال الطفيل فما ام ادراص بارض مضلة باغد من عيس اذا الليل اظلما **الدرة** بضم الدال المهملة البقاء المتقدمة في باب الباء الموحدة حكى الشيخ كمال الدين بن جعفر الادفوي في كتابه الطالع السعيد في ترجمة محمد بن محمد النصيبي القوصي الفاضل المحدث الاديب انه اخبره انه حضر مرة عند عز الدين بن الصباوي الحاجب بقوص وكان له مجلس يجتمع فيه الرؤساء والفضلاء والادباء فحضر الشيخ علي الجزري وحكى انه راى دردة يقرأ سورة يس فقال النصيبي وكان غراب يقرأ سورة السجدة فاذا جا الى محل السجدة سجد ويقول سجد لك سوادي واطمان بك فؤادي **الدساسة** بفتح الدال الخيط تدس تحت الثوب اندساسا اي تندفن وقيل هي شجرة الارض وشيا ان شاء الله تعالى في باب الشين المعجمة **الدعسوقة** بفتح الدال الدويبة كالحفساء وربما قيل ذلك للصبية والمراة القصيرة تشبيها بها قاله في المحكم وفي مختصر العين للزبيدي ايضا الا انه ضبطه بالقلم بفتح الدال في نسخة صحيحة **الدعموص** بضم الدال دويبة تغوص في الماء والجمع الدعاميص كبرغوث وبراغيث وقال السهيلي الدعموص سمكة صغيرة وكنية الملك ودعميص اسم رجل كان داهيا سيا ذكره ان شاء الله تعالى في الامثال ويقال هذا دعميص هذا الامر اي عالم به انتهى وروى مسلم عن ابي حصان قال قلت لابي هريرة انه قد مات لي اثنان من الولد فهل انت محدثي عن رسول الله صلى الله عليه وآله بحديث تطيب به انفسنا عن موتانا قال نعم صغارهم دعاميص الجنة اي لا يمنعون من بيت يلقى احدهم اباه او قال ابويه فيا خذ بهدبه او بثوبه كما اخذ انا ببعض ثوبك هذا فيقول هذا فلان فلا يتناهى حتى يدخل هو وابوه الجنة وفي الحديث ان رجلا زنى فمسخه الله تعالى دعموصا وبعضهم يقول الدعموص هو الاذن على الملك المتصرف بين يديه قال امية بن ابي الصلت دعموص ابواب الملوك وحاجب للخلق فاتح قال الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب في الكلام على هذا الحديث الدعاميص بفتح الدال جمع دعموص بضمها وهي دويبة صغيرة يضرب لونها الى السواد تكون في الغدران شبه الطفل بها في الجنة لصغره وسرعة حركته وقيل هو اسم للرجل الزوار للملوك الكثير التخول عليهم والخروج لا يتوقف على اذن منهم ولا يخاف ان يذهب من بازائهم شبه طفل الجنة به لكثرة دخوله في الجنة حيث شاء لا يمتنع من بيت فيها ولا موضع وهذا قول ظاهر انتهى قال الجاحظ اذا كبر الناموس صار دعاميص وهو يتولد من الماء الراكد واذا كبر صار فراشا ولعل هذا هو عند من جعل الجراد بحريا والدعموص من الخلق الذي لا يعيش في ابتداء امره الا في الماء ثم بعد ذلك يستحيل بعوضا وناموسا **فائدة** في فتاوى القاضي حسين ان دود الماء لو انشق واذاب مخرج منه ماء كان ذلك الماء طهورا يجوز منه التوضؤ وعلله بان هذا الدود ليس بحيوان بل هو منعقد من بخار يصعد من الماء فيشبه الدود وهذا منه صريح في جواز شرب الدعاميص مع الماء لانها ماء منعقد ويحتمل ان يكون منه لخيار الان دود الخل والفاكهة يعطى حكم ما يتولد منه حتى يجوز اكله منفردا كما هو وجه في المذهب من وجها بانه يشبهه طعما وطعما والظاهر ان هذا لا يوافق عليه والمشهور خلاف ما قاله تفسيرا وحكما وان الدعموص محرم الاكل لاستقذاره لانه من الحشرات **الامثال** قالوا اهدى من دعميص الرمل وهو عبد اسود كان ذا هيئة خرج تاجرا لم يكن يدخل في بلاد وبا غيره فقام في الموسم وقال من يعطني شعاوشعين بكرة هجانا وادما اهدها لوباد فقام رجل من مهرة ولقيط فاعطاه ما سال وتحمل معه باهله وولده فلما توسطوا الرمل طمس الجن عين دعميص فخر وهلك هو ومن معه في تلك الرمال وفي ذلك يقول الفرزدق كهلاك اهل لمتمس دعميص

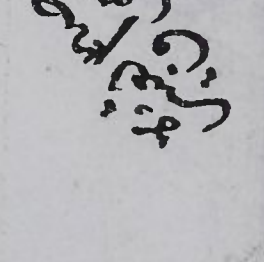

وبادر الدغفل كجعفر ولد الثعلب وذكر الثعالبي ايضا وكان دغفل بن حنظلة النسابة احد بني شيبان ليسمى بذلك روى عنه الحسن البصري شيئا من سنن رسول الله صلى الله عليه واله وخولف فيه ويقال ان له صحبة ولم يصح ولم يعرفه احمد بن حنبل وروى عنه الحسن انه قال كان على النصارى صوم شهر رمضان فولي عليهم ملك فمرض فنذر ان شفاه الله ان يزيد الصوم عشرا ثم كان عليهم ملك بعده ياكل اللحم فمرض فنذر ان شفاه الله ان لا ياكل اللحم ويزيد الصوم ثمانية ايام ثم كان ملك بعده فقال ما ندع هذه الايام الا ان نتمها خمسين ونجعلها في الربيع فصاروا خمسين يوما قال البخاري لا يتابع دغفل على ذلك ولا يعرف للحسن سماع منه وقال ابن سيرين كان دغفل رجلا عالما لكنه اعتزل النساء ارسل اليه معاوية يسأله عن انساب العرب وعن النجوم وعن العربية وعن انساب قريش فاخبره فاذا هو رجل عالم فقال له من ابن حفظت هذا يا دغفل قال بلسان سؤول وقلب عقول فامره ان يعلم ولده يزيد **الدغناش** طائر صغير من انواع العصافير اصغر من الصرد مخطط الظهر مجزعه مطوق بالسواد والبياض وهو شرير الطبع شديد المنقار يوجد كثيرا بسواحل البحر الملح وغيره **وحكمه** الحل لانه من انواع العصافير **الدقلش** بضم الدال وفتح القاف طائر صغير اصغر من الصرد وتسميه العامة الدقناس **وحكمه** كالذي قبله ولعله هو ولكن ذاك عبوابه فنموه تارة كذا وتارة كذا وفي الصحاح قيل لابي الدقيش الشاعر ما الدقلش فقال لا ادري انما هي اسماء نسمعها فنسمي بها **الدلدل** عظيم القنافذ والدلدل الاضطراب وقد تدلدل السحاب اي تحرك متدليا وبه سميت بغلة النبي صلى الله عليه واله التي اهداها له المقوقس وفي حديث ابي مرثد الآتي ان شاء الله تعالى في باب العين قالت عناق البغي يا اهل الخيام هذا الدلدل الذي يحمل اسراكم وانما شبهته بالقنفذ لانه اكثر ما يظهر في الليل ولانه يخفي راسه في جسده ما استطاع وقال الجاحظ الفرق بين الدلدل والقنفذ كالفرق بين البقر والجواميس والبخاتي والعراب والجرد والغار وهو كثير ببلاد الشام والعراق وبلاد المغرب في قال الثعلبي القلطي القرطي وقال الامام الرافعي الدلدل على حد الشخلة ومن شانه انه يسقد قائما وظهر الانثى لاصق بظهر الرجل والانثى تلبض خمس بيضات وليس هو بيضا في الحقيقة انما هو على صورة البيض لشبه اللحم ومن شانه انه يجعل لجحره بابين احدهما في جهة الجنوب والآخر في جهة الشمال فاذا هبت ريح سد باب جهتها واذا راى ما يكرهه انقبض فيخرج منه شوك كالسنان يخرج من اصابعه والشوك الذي على ظهره نحو الذراع شعر وانه لما غاظ البخار واشتد غلظه وغلب عليه اليبس عند صعوده من المنام صار شوكا **الحكم** نقل الشافعي على حله رواه عنه ابن ماجه وغيره وقال الرافعي قطع الشيخ ابو محمد بتحريمه وفي الوسيط انه كان يعده من الخبائث قد قال ابن الصلاح هذا غير مرضي وكانه لم يعرف ما الدلدل واعتقدهما بلغنا عن الشيخ ابي محمد الاشبهي انه قال الدلدل كبار السلاحف وهذا غير مرضي والمحفوظ انه ذكر القنافذ وقطع بحله الماوردي والروياني وغيرهما وهو الصواب **الامثال** قالوا اسمع من دلدل **وخواصه وعبره** كالقنافذ وستاتي انشاء الله تعالى في باب القاف **الدلفين** الدخس وضبطه الجوهري في باب السين المهملة بضم الدال فقال الدخس مثال الصرد دابة في البحر تنجي الغريق تمكث من ظهرها ليستعين به على السباحة ويسمى الدلفين وقال غيره انه خبر البحر وهو دابة تنجي الغريق وهو كثير باولخر نيل مصر من جهة البحر الملح لانه يقذف به البحر الى النيل وصفته كصفة الزق المنفوخ وله راس صغير جدا وليس في دواب البحر ما له رئة سواه فلذلك يسمع منه النفخ والنفس وهو اذا ظفر بالغريق كان اقوى الاسباب في نجاته لانه لا يزال يدفعه الى البر حتى ينجيه ولا يؤذي احدا ولا ياكل الا السمك وربما ظهر على وجه الماء كانه ميت وهو يلد ويرضع اولاده تتبعه حيثما ذهب ولا يلد الا في الصيف ومن طبيعة الانس بالناس وخاصته بالصبيان واذا صيد جاءت دلافين كثيرة لقتال صائده واذا لبث في العمق حينا حبس نفسه وصعد بعد ذلك مسرعا مثل السهم لطلب النفس فان كان بين يديه سفينة وثب وثبة ارتفع عنها ولا يرى منها ذكرا لامع انثى **الحكم** يحل اكله لعموم حل السمك الا ما استثنى منه وليس هذا من المستثنيات كما سيأتي انشاء الله تعالى **الخواص** اذا علق شحمه في خرقة فارغة وقطر في الاذن نفع من الصمم ولحمه بارد يطفئ الهضم واذا علقت سنانه على الصبيان لم يفزعوا واكل شحمه ينفع من اوجاع المفاصل وشحم كلاه اذا ذيب بالنار ودهن به مع دهن الزنبق وجامرة لجبهة زوجها وطلب مراضاتها وكفاه يعلقان على من يفزع فيذهب فزعه واذا وضع ناب الايمن في دهن ورد سبعة ايام ومسح به وجه انسان كان محبوبا عند عامة الناس وناب الايسر بالضد من ذلك **التعبير** الدلفين تدل رؤيته على ما دلت عليه رؤية التمساح وربما دلت رؤيته على المكايد والاختفاء بالاعمال وعلى الناصح واستراق السمع وربما دلت رؤيته

باب الدال المهملة

على كثرة الدعاء والمطر قاله ابن الدقاق وقال المقدسي من رآه في المنام وكان خائفا امن ونجا لانه ينجي الغريق وكل حيوان يرى مما يخشى منه في اليقظة كالتمساح ونحوه اذا كان خارج الماء فهو عدو عاجز لا يقدر على مضرة من رآه في المنام لان قوته وبطشه في الماء فاذا خرج منه زالت قوته والله اعلم **الدلق** بالتحريك فارسي معرب هو دويبة تقرب من السمور وقال عبد اللطيف البغدادي انه يفترس في بعض الاحايين ويكرع الدم وذكر ابن فارس في المجمل انه النمس وفيه نظر قال الرافعي و الدلق يسمى ابن مقرض وقال القزويني انه حيوان وحشي عدو الحمام اذا دخل البرج لا يترك فيه واحدا وتنقطع الثعابين عند صوته وسيأتي ان شاء الله تعالى الكلام في باب الميم على ابن مقرض وما وقع فيه للرافعي والنووي وفي رحلة ابن الصلاح عن كتاب لوامع الدلائل في زوايا المسائل للكيا الهراسي انه قال يجوز اكل الفنك والسنجاب والدلق والقاقم والحوصل والزرافة كالثعلب ثم ان ابن الصلاح كتب بخطه الدلق النمس فاستفدنا من هذا حل النمس والزرافة وسيأتي ان شاء الله تعالى بيانهما في بابيهما **الخواص** عينه اليمنى تعلق على من به حمى الربع تزول عنه بالتدريج واذا علق اليسرى عليه عادت وشحمه اذا بخر به برج الحمام هرب باكلها وهو يزيل الكلال الحاصل للانسان من اكل الحامض ودمه يقطر في انف المصروع منه نصف دانق ينفعه وجلده يجلس عليه صاحب القولنج والبواسير ينفعه **الدلم** نوع من القراد قالت العرب في امثالها فلان اشد من الدلم **الدلهاما** قال القزويني هو شيء يوجد في جزائر البحار على هيئة انسان راكب على نعامة ياكل لحوم الناس الذين يقذفهم البحر وذكر بعضهم انه عرض لمركب في البحر فحاربهم وحاربوه فصاح بهم صيحة خروا على وجوههم فاخذهم **الدلهمس** بكسر الدال السنور حكاه في المحكم عن النضر في كتاب الوحوش **الدنة** بتشديد النون دويبة كالنملة قاله ابن سيده **الدنيلس** معروف وهو نوع من الصدف والحلزون قال جبريل بن بختيشوع انه ينفع من رطوبة المعدة والاستسقاء **وحكمه** حل الاكل لانه من طعام البحر ولا يعيش الا فيه ولم يات على تحريمه دليل كذا افتى به الشيخ شمس الدين بن عدلان وعلماء عصره وغيرهم وما نقل عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام من الافتاء بتحريم اكله لم يصح فقد نص الشافعي على ان حيوان البحر الذي لا يعيش الا فيه يؤكل لعموم الاية و لقوله صلى الله عليه وآله هو الطهور ماؤه الحل ميتته ووراء ذلك وجهان وقيل قولان احدهما يحرم لانه صلى الله عليه و آله خص السمك بالحل والثاني ما اكل شبهه في البر فحلال وما لا كخنزير الماء وكلبه حرام وعلى هذا لا يؤكل ما اشبه الحمار وان كان في البر الحمار الوحشي حلالا قال في كتاب التبيان فيما يحل ويحرم من الحيوان للشيخ عماد الدين الاقفهسي وقد نقل عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام انه كان يفتي بتحريم الدنيلس قال وهذا مما لا يرتاب فيه سليم الطبع قلت وقد ذكر ارسطاطاليس في كتابه نعوت الحيوان ان السرطان لا يخلق بتوالد ونتاج وانما يستحيل في الصدف فاي تخلق فيه ثم يخرج منه ما يتولد ثم ينشق عنه الصدف ويخرج كما ان البعوض يتولد من اوساخ المياه ونتنها فقد استفدنا من كلام ارسطاطاليس ان ما في داخل الدنيلس وغيره من الاصداف يستحيل سرطانات واذا كان الحيوان غير ماكول فاصله كذلك الا على القول الضعيف وسمعت عن بعض الفقهاء انه كان يفتي بحل الدنيلس ويأخذه من كلام الاصحاب ما اكل مثله في البر اكل مثله في البحر وقال ان الدنيلس له نظير في البر وهو الفستق وهذه غباوة منه لان مراد الاصحاب ما اكل في البر من حيوان اكل مثله في البحر ثم هل يجب مع ذلك تحريم لا فيه وجهان وليس مرادهم تشبيه حيوان بحري بجماد بري حتى يصح القياس وبالجملة فهذا القائل قد قاس الخبيث بالطيب ويلزمه ان يقول بحل سائر المحار والاصداف لان الدنيلس محار صغير ثم ياخذ بعد ذلك في الكبر والدليل على ذلك انه يوجد منه صغير وكبير فاذا تكامل بقي محارا فينبغي القطع بتحريم الدنيلس لانه من انواع الصدف والصدف مستخبث كالسلحفاة والحلزون قال الجاحظ والملاحون ياكلون البلبل وهو ما في جوف الصدفة وهذا يدل على انه غير مستطاب والا لما عد من خواص الملاحين واهل مصر يعيبون اهل الشام باكلهم السرطان واهل الشام يعيبون اهل مصر باكلهم الدنيلس ولم اجد لهم مثلا الا قول الشاعر ومن العجائب والعجائب جمة ان يلهج الاعمى بعيب الاعمش انتهى كلام الاقفهسي وهو مخالف لما ذكره المؤلف والله اعلم **الدهانج** بضم الدال الجمل الضخم ذو السنامين وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب القاف في الفالج **الدوبل** الحمار الصغير الذي لا يكبر وكان الاخطل يلقب به ومنه قول جرير بكى دوبل لا يرقي الله دمعه الا انما يبكي من الذل دوبل **الدود** جمع دودة وجمع الدود ديدان والتصغير دويد قياسه ودية وداد الطعام يداد ولاد دودا وادا وقع

جانوریست در مصر که میکشد مار بزرگ را ...

فيه

باب الدال في الدود والمهملة

ينه السوس قال الراجز قد اطعمتني دقلا حوليا مسوسا مدودا مجريا والدود ايضا صغار الدود ودود بن زيد عاش اربعمائة سنة وادرك الاسلام وهو لا يعقل وادبخر وهو محتضر اليوم يبنى لدود بيته لو كان للدهر بقى أبقينه او كان فرنى واحد كفينه يا رب هب صالح حوبته ورب غيل حسن لوبته ومعصم مخضب ثنينه وفى تاريخ ابن خلكان انه سعى بابى الحسن الهادى ابن محمد الجواد بن على الرضا عليهم السلام الى المتوكل بانه فى منزله سلاحا وكتبا من شيعته وانه يطلب الامر لنفسه فبعث المتوكل اليه جماعة فهجموا عليه فى منزله فوجدوه على الارض مستقبل القبلة يقرء القرآن فحملوه على حاله الى المتوكل والمتوكل يشرب فاعظم واجله وقال له انشدنى فقال انى قليل الرواية للشعر فقال له المتوكل لا بد فانشده ابتوا على قلل الاجبال تحرسهم غلب الرجال فما اغنتهم القلل واستنزلوا بعد عز من معاقلهم واودعوا حفرا يا بئس ما نزلوا ناداهم صارخ من بعد ما قبروا اين الاسرة والتيجان والحلل فافصح القبر عنهم حين سألهم تلك الوجوه عليها الدود يقتتل قد طال ما اكلوا دهرا وما شربوا فاصبحوا بعد ذاك الاكل قد اكلوا فبكى المتوكل والحاضرون ثم قال له المتوكل يا ابا الحسن هل عليك دين قال نعم اربعة آلاف درهم فامر له بها وصرفه مكرما فلما كثرت السعاية به عند المتوكل احضره من المدينة واقره بسر من راى وندب العسكر لان المعتصم لما بناها انتقل اليها بعسكره فقيل لها العسكر فاقام بها عشرين سنة وشهرا وهذا قيل له العسكرى وتوفى فى جمادى الاخرة سنة اربع وخمسين ومائتين وهو احد الائمة الاثنى عشر على مذهبنا مائة صلوات تسلم عليه وعلى ابائه الكرام والدود انواع كثيرة يدخل فيها الاسارع والحلم والارضة ودود الخل ودود الفاكهة ودود القز والدود الاخضر الذى يوجد فى شجر الصنوبر وهو فى القوة والفعل كالذرايح وكله معروف ومنه ما يتولد فى جوف الانسان روى ابن عدى بسند فيه عصمة بن محمد بن عصمة عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه واله قال كلوا التمر على الريق فانه يقتل الدود وقالت الحكماء شرب الوخشيرق يرمى الدود من البطن وورق الخوخ اذا صدقت السترة به قتل ديدان البطن رواه البيهقى فى الشعب عن صدقة ابن يسار انه قال دخل داود عليه السلام محرابه فابصر دودة صغيرة فتفكر فى خلقها وقال ما يعبأ الله بخلق هذه الدودة فانطقها الله فقالت يا داود اتعجبك نفسك انا على قدر ما اثانى الله اذكر له واشكر له منك على ما اتاك الله قال الله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده واما دود الفاكهة فذكر الزمخشرى فى تفسير قوله تعالى واتى مرسلة اليهم بهدية الاية انها بعثت خمسمائة غلام عليهم ثياب الجوارى وحليهن وخمسمائة جارية على ذى الغلمان كلهم على سروج الذهب والخيل المسومة والفلنبرة من ذهب وفضة وتاجا مكللا بالدر واليواقيت والمسك والعنبر وحقا فيه دودة يتيمة وخرزة مثقوبة معوجة الثقب وبعثت برجلين من اشراف قومها المنذر بن عمرو والحرز ذى راى وعقل وقالت ان كان نبيا فميز بين الغلمان والجوارى وثقب الدودة ثقبا مستويا وسلك فى الخرزة خيطا ثم قالت للمنذر ان نظر اليك نظر غضبان فهو ملك فلا يهولنك امره وان رايت شيئا لطيفا فهو نبى فاعلم الله نبيه سليمان بذلك فامر الجن فضربوا لبنا من الذهب والفضة وفرشت فى ميدان بين يديه طوله سبع فراسخ وجعلوا حول الميدان حائطا شرفة من ذهب وشرفة من فضة وامر باحسن الدواب فى البر والبحر فربطوها عن يمين الميدان ويساره على اللبن وامر باولاد الجن وهم خلق كثير فاقيموا على اليمين واليسار ثم قعد على كرسيه والكراسى عن يمينه ويساره واصطفت الشياطين صفوفا فراسخ و الجن صفوفا فراسخ والانس صفوفا فراسخ والوحش والسباع والطيور والهوام كذلك فلما دنا القوم نظروا فراوا الدواب تروث على لبنات الذهب والفضة فرموا بما معهم منها فلما وقفوا بين يديه نظر اليهم بوجه طلق ثم قال ابن الحوت الذى فيه كذا وكذا فقد هوه بين يديه فامر الارضة فاخذت شعره ونفذت فيها فجعل رزقها فى الشجر واخذت دودة بيضاء بفيها الخيط ونفذت فيها فجعل رزقها فى الفواكه ودعا بالماء فكانت الجارية تاخذ الماء بيدها فتجعله فى الاخرى ثم تضرب به وجهها والغلام كما ياخذه يضرب به وجهه ثم رد الهدية وقال للمنذر ارجع اليهم فلما رجع واخبرها الخبر قالت هو نبى وما لنا به طاقة فتخصت اليه فى اثنى عشر الف قتل تحت يد كل قتيل الوف واما دود القز فقال لها الدودة الهندية وهى من اعجب المخلوقات وذلك انه يكون اولا بزرا فى قدر حب الكمون ثم يخرج من الدود عند فصل الربيع ويكون عند الخروج اصغر من النملة فى لونه ويخرج فى الايام الكثيرة من غير حضن اذا كان مصورا مجعولا فى حق ورما تاخر خروجه فضرة النساء وتجعله تحت ثديهن واذا خرج اطعم ورق التوت الابيض ولا يزال يكبر ويعظم الى ان يصير فى قدر الاصبع وينتقل من السواد الى البياض اولا فاولا وذلك فى مدة ستين يوما على الاكثر ثم

باب الذال المعجمة

ياخذ في النسج على نفسه بما يخرج من بوله الى ان ينفد ما في جوفه منه ويكمل عليه ما يبلغه الى ان يصير كهيئة الجوزة فيخرج منها فراش ابيض
له جناحان لا يمكنان من الاضطراب عند خروجه فيصير الى السفاد فياصق الذكر ذنبه بذنب الانثى ويلتحمان هذه ثم يفترقان
ثم يزر الانثى البزر الذي تقدم ذكره على خرق ببيض تفرش له تقصد الى ان ينفد ما فيها منه ثم يموتان هذا ان اريد منهما البزر وان
اريد الحرير تترك في الشمس بعد فراغه من النسج بعشرة ايام يوما او بعض يوم فيموت وفيه من اسرار الطبيعة انه يهلك من صوت
الرعد وضرب الطست والهاون ومن شم الخل والدخان ومس الحائض والجنب ويخشى عليه من الفأر والعصفور والنمل والوزغ و
كثرة الحر والبرد وقد اغرب فيه بعض الشعراء فقال وبيضة تحضن في يومين حتى اذا دبت على رجلين واستبدلت بلونها لونين
ما كنتها خيلا بلا نيرين بلا سماء وبلا بابين ونقبته بعد ليلتين فخرجت كمه مكحولة العينين فدصبغ بالنقش حاجبيه
فصيرة ضئيلة الجنبين كانها قد قطعت نصفين لها جناح سابغ البردين ما بيننا الا لقرب الجنين ان الردى كحل لكل عين
قال الامام ابو طالب المكي في كتابه قوت القلوب وقد مثل بعض الحكماء ابن ادم بدود القز لا يزال ينسج على نفسه من جهله حتى لا
يكون له مخلص فيقتل بغمه وبصير القز لغيره وربما قتلوه اذا فرغ من نسجه كان القز يلتف عليه فيرد الخروج منه فيشمس و
ربما غمز بالايدي حتى يموت لئلا يقطع القز ليخرج القز صحيحا فهذه صورة المكتسب الجاهل الذي اهلك اهله وماله وتنعم
وتنعم بما شقي هو به فان اطاعوا به كان اجره لهم وحسابه عليه وان عصوا به كان شركهم في المعصية لانه اكسبهم اياها به فلا
يدري اي الحسرتين عليه اعظم اذهابه عمره لغيره او نظره الى ماله في مصير غيره انتهى وقد اشار الى ذلك ابو الفتح البستي بقوله
الم تر ان المرء طول حياته معنى بامر لا يزال يعالجه كدود كدود القز ينسج دائما ويهلك غما وسط ما هو ناسجه وله ايضا و
لجاد لا يغرنك اني لين اللمس فرغما اذا انتضيت حسامي انا كالورد فيه راحة قوم ثم فيه لاخرين زكام وقال اخر في المعنى
يفنى الحريص بجمع المال مدته وللحوادث ما يبقى وما يدع كدودة القز ما ابنيه يهلكها وغيرها بالذي تبنيه ينتفع لما اخذت
دودة القز تنسج اقبل العنكبوت يتشبه بها وقال لي نسج ولك نسج فقالت دودة القز انسج ملابس الملوك وانسجك ملابس
الذباب وعند مس الحاجة يتبين الفرق ولذلك قيل اذا اشتبكت دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكى ثمرة شجرة
الصنوبر تثمر في كل ثلاثين سنة مرة وشجرة الدبا تصعد في كل اسبوعين فتقول شجرة الصنوبر ان الطريق التي قد قطعتها في ثلاثين
سنة قطعتها في اسبوعين ويقال لك شجرة ولي شجرة فتقول شجرة الصنوبر لها مهلا الى ان تهب ريح الخريف حينئذ تتبين
لك اغرارك بالاسم وقال المسعودي في رحلة الراضي ان دود ابطبرستان تكون من المثقال الى ثلاثة مثاقيل تضيء في الليل كما
يضيء الشمع وتطير بالنهار فترى لها الجثة وهي خضراء ملساء لاجناحين لها في الحقيقة غذاؤها التراب لم تشبع قط منه حتى ان
تفنى تراب الارض فتهلك جوعا قال وفيها منافع كثيرة وخواص واسعة انتهى وسيأتي عن الجاحظ قريب من هذا الحكيم يحرم اكله
بجميع انواعه لانه مستخبث الا ما تولد من ماكول فعندنا فيه ثلاثة اوجه اصحها جواز اكله معه لا منفردا والثاني يجب تميزه ولا يؤكل
اصلا والثالث يؤكل معه ومنفردا وعلى الاصح ظاهر الطهارة ثم انه لا فرق بين ان يسهل تميزه او يشق ولا يجوز بيع الدود الا
القز الذي يصنع به وهو دود احمر يوجد في شجر البلوط في بعض البلاد صدف يشبه الحلزون تجمعه نساء تلك البلاد ويأتوا هن واما
دود القز فيجوز بيعه ويجب اطعامه ودق الفرصاد وهو التوت الابيض ويجوز شمه به وان هلك لتحصيل فائدته ويجوز بيع الفسلج و
في باطنه الدود الميت لان بقاءه فيه من مصلحته فيجوز بيعه وزنا وجزافا كما صرح به القاضي حسين وقال الامام ان باعه جزافا فجا
وان باعه وزنا لم يجز قلت وهذا هو الصحيح المعتمد لان الدود الذي فيه يمنع معرفة مقدار ما فيه من المقصود وهو القز وقد جزم به
الشيخان في اخر كتاب السلم وجزم به ابن الرفعة وغيره وفي رؤوسه الخلاف في رؤوس ما لا نفس له سائلة وفي بزره الوجهان في بيض
ما لا يؤكل لحمه والاصح الطهارة وقال القفال الشاشي والمتولي ان قلنا الدود طاهر فالقز طاهر بعد الموت فبزره طاهر وان قلنا انه نجس فالبزر كذلك
لان له نماء مثله وفي فتاوى القفال ان بزر القز لا مثل له ولا يجوز السلم فيه لان اهل الصنعة لا يعرفون ان هذا البزر يكون نسجه
احمر او ابيض فهو كالسلم في الجواهر الامثال قالوا الصنع من الدود والقز ودما قالوا اكثر من الدود والضعف من الدود وقال ابن رشد
في جامع البيان والتحصيل سأل عمر بن الخطاب عمرو بن العاص عن البحر فقال خلق قوي يركبه خلق ضعيف دود على عود ان ضل عوده هلكوا
وان بقوا قرنوا فقال عمر لا احمل احدا البحر الخواص اذا اخذ دود القز وخلط بالزيت والطين به بدن انسان نفع من نهش الهوام و

ذوالرمة

باب الذال المهملة

ذواق السموم ودودة الفراء اذا لعزجت منه واكلها الدجاج حصل له سمن كثير ودود الربل الاصفر الذي يخلق منه اذا طبخ في زيت
عتيق حتى ينضج ويدهن بذلك الزئبق والثعلب فانه يبرئه وهو في ذلك عجيب مجرب اذا داوم عليه **الثعلب الدود** في المنام عدو
من الاهل ودود الفرزبون للتاجر ورعية للسلطان من اخذ منه شيئا نال منفعة منهم وربما دلت رؤية الدود على مال حرام
ويعبر ايضا بالضرر فمن زال عنه زال ذلك عنه وربما عبر الدود بالاولاد الصغير الاعمار واصحاب الركاك السيئة وربما دلت رؤيته
على قرب الاجل ونهاية العمر وربما دلت على الحاكة من الرجال والنساء والحاكين للصور والله اعلم **دؤلة** كخالة من اسماء
الثعلب سمي بذلك لنشاطه وخفة مشيه والدلان مشية النشيط **الدودمس** ضرب من الحيات قيل هو الذي ينقش الغلاصم ينفخ فيخر
ما اصاب والجمع دودمسات ودوامس قاله ابن سيده **الدوسر** الجمل الضخم والانثى دوسرة وجمل دوسر كانه منسوب اليه **الدوسم**
بالفتح ولد الدب قال الجوهري قلت لابي العوثب يقال انه ولد الذئب من الكلبة فقال ما هو الا ولد الدب وقال في المحكم انه ولد
الثعلب وقال الجاحظ انه ولد الذئب من الكلبة وهو غير اللون وغيره ممن خه بسواد **وحكمه** تحريم الاكل على كل تقدير **الديك**
ذكر الدجاج وجمعه ديوك وديكة وتصغيره دويك وكنيته ابو حسان وابو حماد وابو سليمان وابو عقبة وابو مدلج وابو
المنذر وابو بهمان وابو يقظان وابو برائل والبرائل الذي يرتفع من ريش الطائر في غمقه وينفش **الديك للقتال** وقيل انه
الديك خاصة ويسمى الانيس والمؤانس ومن شانه انه لا يخون على ولده ولا يالف زوجه واحدة وهو ابله الطيعة وذلك انه اذا سقط
من حائط لم يكن له هداية ترشده الى داره اهله وفيه من الخصال الحميدة انه يسوي بين رجليه ولا يؤثر واحدة على واحدة الا نادرا
واعظم ما فيه من العجائب معرفة الاوقات الليلية فيسقط اصواته عليها تقييظا لا يكاد يغادر منه شيئا سواء طال وقصر ويوالي
صياحه قبل الفجر وبعده فسبحان من هداه لذلك ولهذا افتى القاضي حسين والمتولي والرافعي بجواز اعتماد الديك المجرب في
اوقات الصلوات ومن غريب امره انه اذا كانت الديكة بمكان ودخل عليها ذئب غرب سفدة كلها وقد اجاد ابو بكر الصنوبري
في مدحه حيث قال مغرد الليل ما ألوك تغريدا ... مل الكرى فهو يدعو الصبح مجهودا لما تطرب هز العطف من طرب ... وهز
للصوت لما مده الجيدا كلا ولبس مطرفا مزج ذوائبه ... بضاحك البيض من اطرافه السودا حالي المقلد لو قيست قلائده ... بالورد قصر
عنها الورد تورديدا وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة محمد بن معن بن محمد بن صمادح المنوف بالمعتصم من قصيدة مدحها ابو القاسم
الاسعد بن بليطة في صفة الديك كان نوشروان اعطاه تاجه وناط عليه كفه مارته القرطا سبح حلة الطاوس حسن لباسه
ولم يكفه حتى سبى المشية البطا قال الجاحظ ويدخل في الديك الهندي والجلاسي والسندي والزنجي وزعم اهل التجربة ان الديك
الابيض الافرق من خواصه ان يحفظ الدار التي هو فيها وزعموا ان الرجل اذا ذبح الديك الابيض الافرق لم يزل ينكب في اهله وماله
وروى عبد الحق بن قانع باسناده الى جابر بن اثوب بسكون الثاء المثلثة وفتح الواو وهو اثوب بن عتبة ان النبي صلى الله عليه
واله قال الديك الابيض خليلي واسناده لا يثبت ورواه غيره بلفظ الديك الابيض صديقي وعدو الشيطان يجري من صاحبه مجرى
دود خله قال وكان النبي صلى الله عليه واله يقتنيه في البيت والمسجد وفي التهذيب في ترجمة ابزى الراوي عن ابن كثير وهو ابو
الحسن احمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن ابي بزة المكي وهو ضعيف الحديث عن الحسن عن ابن ان النبي صلى الله عليه واله
قال الديك الابيض الافرق حبيبي وحبيب حبيبي جبرئيل يجري بينه وستة عشر بيتا من جيرانه وروى الشيخ محب الدين الطبري ان
النبي صلى الله عليه واله كان له ديك ابيض وكان الصحابة يستيقظون بالديكة لتعرفهم اوقات الصلوات وفي الصحيحين وسنن ابي
داود والترمذي والنسائي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه واله قال اذا سمعتم صياح الديكة فاسالوا الله من فضله فانها رات
ملكا واذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رات شيطانا قال القاضي عياض بسبب رجاء تامين الملائكة على
الدعاء واستغفارهم وشهادتهم له بالاخلاص والتضرع والابتهال وفيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين والبركة
بهم وانما امرنا بالتعوذ من الشيطان عند نهيق الحمير لان الشيطان يخاف من شر عند حضوره فينبغي ان يتعوذ منه انتهى وفي معجم
الطبراني وتاريخ اصبهان عن النبي صلى الله عليه انه قال ان لله سبحانه وديكا ابيض جناحاه موشيان بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ
جناح بالمشرق وجناح بالمغرب ورأسه تحت العرش وقوائمه في الهواء يؤذن في كل سحر فيسمع ذلك الصياح اهل السموات واهل الارض
الا الثقلين الانس والجن وعند ذلك يجيبه ديوك الارض فاذا دنا يوم القيمة يقول الله تعالى اضم جناحيك وعضوذك فيعلم اهل

باب الذال المهملة

السموات واهل الارض الا الثقلين ان الساعة قد اقتربت وروى الطبراني والبيهقي في الشعب عن محمد بن المنكدر عن جابر ان النبي صلى الله عليه واله قال ان لله ديكا رجلاه في التخوم وعنقه تحت العرش منطوية فاذا كان هذه من الليل صاح سبوح قدوس فتصيح الديكة وهو في كامل ابن عدي في ترجمة علي بن ابي علي اللهبي قال وهو بريء لحاديث منكرة عن جابر وفي كتاب فضل الذكر للحافظ العلامة جعفر بن محمد بن الحسن الغرياني عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه واله قال ان لله عز وجل ديكا رجلاه في الارض السفلى وعنقه مثنية تحت العرش وجناحاه في الهواء يخفق بهما في التسبيح كل ليلة يقول سبحان الملك القدوس سبحانا الملك القدوس ربنا الملك الرحمن لا اله غيره وروى الثعلبي ان النبي صلى الله عليه واله قال ثلاثة اصوات يحبها الله تعالى صوت الديك وصوت قارئ القرآن وصوت المستغفرين بالاسحار وروى الامام احمد وابو داود وابن ماجه عن زيد بن خالد الجهني ان النبي صلى الله عليه واله قال لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلاة اسناد جيد وفي لفظ فانه يدعو الى الصلوة قال الامام الحليمي في قوله صلى الله عليه واله فانه يدعو الى الصلاة دليل على ان كل من استفيد منه خير لا ينبغي ان يسب ويستهان به بل حقه ان يكرم ويشكر ويتلقى بالاحسان وليس معنى دعاء الديك الى الصلاة انه يقول بصوته حقيقة الصلاة او قد حانت الصلاة بل معناه ان العادة قد جرت انه يصرخ صرخات متتابعة عند طلوع الفجر وعند الزوال فطره الله عليها فيتذكر الناس بصراخه الصلاة ولا يجوز لهم ان يصلوا بصراخه من غير دلالة سواء الا من جرب فيه ما لا يختلف فيصير ذلك له اشارة والله اعلم انتهى وروى الحاكم في المستدرك في اوايل كتاب الايمان والطبراني ورجاله رجال الصحيح عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه واله قال ان الله اذن لي ان احدث عن ديك رجلاه في الارض وعنقه مثنية تحت العرش وهو يقول سبحانك ما اعظم شانك قال فرد عليه ما يعلم ذلك من حلف بكاذبا وروى الامام ابو طالب المكي وحجة الاسلام الغزالي عن ميمون بن مهران انه قال بلغني ان تحت العرش ملكا في صورة ديك براثنه من لؤلؤة وصيصته من زبرجد اخضر فاذا مضى ثلث الليل الاول ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم القائمون فاذا مضى نصف الليل ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم المصلون فاذا طلع الفجر ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم الغافلون وعليهم اوزارهم ومعنى زقا صاح نكتة كان سهل بن هرون بن راهويه خدنة المامون وكان حكيما فصيحا شاعرا فارسي الاصل شيعي المذهب شديدا التعصب على العرب وله مصنفات عديدة في الادب وغيره وكان الجاحظ يصف براعته وحكمته وشجاعته في كتبه وكان ليله النهاية في الطول وله فيه حكايات عجيبة فمن ذلك قال دعيل كنا عنده يوما فاطلنا القعود حتى كاد يموت جوعا ثم قال ويحك يا غلام غدنا فاتاه بقصعة فيها ديك مطبوخ فتامله ثم قال ابن الراس يا غلام قال دميت به فقال اني والسلامة من برمي برجله فكيف برأسه ولو لم يكن فيما فعلت الا الطيرة والفال لكرهته ما علمت ان الراس رئيس الاعضاء ومنه يصرخ الديك ولولا صوته ما اريد فيه عرفه الذي يتبرك به وعينه التي يضرب بها المثل في الصفاء فيقال شراب كعين الديك ودماغه عجيب لوجع الكليتين ولم ير عظم اهش تحت الاسنان منه وهب انك ظننت اني لا اكله وليس العيال كانوا ياكلونه فان كان قد بلغ من ذلك انك لا تاكله نعندنا من ياكله وما علمت انه خبر من طرف الجناح ومن راس العنق انظر الى ابن هو فقال والله ما ادري ابن هو ولا ابن دميت به فقال دميته في بطنك فانتك الله الحكم يحل اكله لما تقدم في الدجاج ويكره سببا تقدم في حديث زيد بن خالد الجهني ويجوز اعتماد الديك المجرب في اوقات الصلوات كما تقدم قريبا قال اصبغ بن زيد الواسطي كان لسعيد بن جبير ديك يقوم في الليل بصياحه فلم يصح ليلة حتى اصبح فلم يصل سعيد تلك الليلة فشق ذلك عليه فقال ما له قطع الله صوته فلم يسمع له صوت بعد ذلك وفي مناقب امامنا الشافعي ان رجلا ساله عن رجل خصي ديكا له فقال عليه اوشه وفي الكامل في ترجمة عبد الله بن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه واله نهى عن خصاء الديك والغنم والخيل وقال ثمانية في الخيل ويحرم المناقرة بالديكة وشيء ما ورد في ذلك من النهي في باب الكاف في المناطحة بالكباش في لفظ الكبش ان شاء الله تعالى الا ما قالوا اشجع من ديك واسفد من ديك (فائدة) روى مسلم وغيره ان عمر خطب الناس يوما فحمد الله واثنى عليه ثم قال اني رايت رؤيا لا اراها الا لحضور اجلي وهي ان ديكا نقرني ثلاث نقرات وفي لفظ رايت كان ديكا احمر نقرني نقرة او نقرتين فحدثتها اسماء بنت عميس فحدثتني بان يقتلني رجل من الاعاجم وكان هذا القول منه يوم الجمعة فطعن يوم الاربعاء وروى الحاكم عن سالم بن ابي الجعد عن معدان بن ابي طلحة عن عمر انه قال على المنبر رايت في المنام كان ديكا نقرني ثلاث نقرات فقلت لعجمي يقتلني والى حملت امري الى كمو

الشتة

الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه واله وهو عنهم راض عثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي
وقاص فمن استخلف فهو الخليفة وذكر ابن خلكان وغيره ان عمر لما طعن اختار من الصحابة ستة نفر وهم المتقدم ذكرهم وكان
سعد بن ابي وقاص غائبا وجعل عبد الله ابنه مشيرا وليس له من الامر شئ واقام المسور بن مخرمة وثلاثين نفسا من الانصار
وقال ان اتفقوا على واحد الى ثلاثة ايام والا فاضربوا رقاب الكل فلا خير للمسلمين فيهم وان افترقوا فرقتين فالفرقة التي فيها
عبد الرحمن بن عوف نفسه واوصى ان يصلي صهيب بالناس ثلاثة ايام فاخرج عبد الرحمن بن عوف نفسه من الشورى واختار
عثمان فبايعه الناس ونقل ان العباس بن عبد المطلب قال لعلي يا ابن اخي لا تدخل نفسك في الشورى مع القوم فاني اخاف ان يخرجوك
منها فتبقى وصمة فيك فلم يقبل منه وكان عمر قد بويع له بالخلافة يوم مات الصديق بعهد له منه في ذلك كما سبق في باب الهمزة
في لفظ الاوذ وضربه ابو لؤلؤة فيروز الفارسي غلام المغيرة بن شعبة وكان مجوسيا وقيل كان نصرانيا ثلاث ضربات احداهن
تحت سرته فقال قتلني الكلب وخرج من المحراب ودخل عبد الرحمن بن عوف فاتم الصلاة بالناس وقر ابو لؤلؤة هاربا وفي يده خنجر
يضرب به يمينا وشمالا فطرح عليه رجل من الانصار رداءه فلما علم انه ماخوذ نحر نفسه وكان بعض الذين في المسجد لم يشعروا
بذلك لشغلهم بالصلاة الا انهم فقدوا صوت عمر ولم يعلموا ما سببه وانه لما طعن قيل له ما احب الاشربة اليك يا امير المؤمنين قال
النبيذ وقال قوم دم فسقوه لبنا فخرج من جرحه فقيل له اوص يا امير المؤمنين فاوصى بالشورى كما تقدم وكان قتله في ذي الحجة سنة
ثلاث وعشرين وبقي ثلاثة ايام وتوفي لاربع بقين من ذي الحجة وقيل لليلتين وقد تقدم بعض ذلك في الاوذ ويقال ان
عبيد الله بن عمر وثب على الهرمزان فقتله وقتل معه رجلا نصرانيا يعرف بجفينة من اهل نجران كانا قد اتهما باغراء ابي لؤلؤة بعمر
وقتل بنتا لابي لؤلؤة طفلة ووداهم عثمان ومحى عبيد الله بمعاوية في خلافة علي عليه السلام وكان في ايام عمر الفتوحات العظام وهو
الذي يسمى الغزوات الشواتي والصوائف وهو اول من ارخ التاريخ بعام الهجرة واول من دعي بامير المؤمنين واول من ختم الكتب وكان
في يده خاتم رسول الله صلى الله عليه واله وفيه نظر واول من ضرب بالدرة وحملها واول من قال اطال الله بقاءك قالها لعلي
عليه السلام وهو الذي اخر المقام الى موضعه اليوم وكان ملصقا بالبيت وهو اول من جمع الناس على امام واحد في التراويح وحج بالناس
عشر سنين متواليات اخرها سنة ثلاث وعشرين ومعه نساء رسول الله صلى الله عليه واله في الهوادج ورجع الى المدينة فرأى
الرؤيا المتقدم ذكرها وتزوج عمر ام كلثوم بنت علي عليه السلام واصدقها اربعين الف درهم وكان اي عمر قد حد ابن عبيد الله على
الشراب فقال له وهو يجده قتلتني يا ابتاه فقال له يا بني اذا لقيت ربك فاخبره ان اباك يقيم الحدود والذي في السير ان الحدود
في الشراب ابنه الاوسط ابو شحمة واسم عبد الرحمن وامه ام ولد يقال لها الهبيرة وقتل عبيد الله الرجلين بمشكل وقتله الطفلة اشكل
والله اعلم وذكر غير واحد من الثقات انه كان لرقية بنت رسول الله صلى الله عليه واله من عثمان ولد يقال له عبد الله وبه كان
يكنى بلغ سبع سنين نفره ديك في وجهه فمات بعد امه في جمادى سنة اربع ولم يولد له غيره من بنات النبي صلى الله عليه و
اله ولما هاجر رقية الى الحبشة كان فتيان الحبشة يتعرضون لرؤيتها ويتعجبون من جمالها فاذا هاذلك فدعت عليهم فهلكوا
جميعا وقالوا ما كلمة الاكحسو الديك يريد ورأس الشاعر قال الشاعر ويوما كحسو الديك قد بان صحبتي بنا لونه فوق الفلا طل اعصلا
يريد قتله وسرعته وضربوا المثل بصفاء عينه فقالوا اصفى من عين الديك ومن المشهور في ذلك قصيدة عدي بن زيد العبادي
التي يقول فيها بكر العاذلون في وضح الصبح يقولون لي اما تستفيق ويلومون فيك يا ابنة عبد الله والقلب عندكم موهون
لست ادري اذا كثروا العذل فيها اعدو ويلومني ام صديق ودعوا بالصبوح يوما فجاءت قينة في يمينها ابريق كفت الديك صفي سلافها الراووق ولهذه الابيات حكاية حسنة مشهورة مذكورة في درة الغواص وفي تاريخ ابن خلكان
في ترجمة حماد الراوية قال كنت منقطعا الى يزيد بن عبد الملك وكان اخوه هشام يجفوني لذلك في ايامه فلما مات يزيد وافضت
الخلافة الى هشام خفته فمكثت في بيتي سنة لا اخرج الا لمن اثق به من اخواني سرا فلما لم اسمع احدا ذكرني في السنة امنت فخرجت
يوما وصليت الجمعة بالرصافة واذا شرطيان قد وقفا علي وقالا يا حماد اجب الامير يوسف بن عمر وكان واليا على العراق فقلت
في نفسي من هذا كنت اخاف ثم قلت للشرطيين هل لكما ان تدعاني حتى آتي اهلي فاودعهم وداع من لا يرجع اليهم ابدا ثم اسير معكما
اليه ففعلا اما الى ذلك سبيل فاستلمت في ايديهما ثم صرت الى يوسف بن عمر وهو في الايوان الاحمر فسلمت عليه فرد علي السلام

فسقوه نبيذا فخرج من جرحه

ورى الى كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هشام امير المؤمنين الى يوسف بن عمر الثقفي اما بعد فاذا قرأت كتابي هذا فاقبل
الى حماد الراوية من ياتيك به من غير ترويع وادفع له خمسمائة دينار وحملا مهريا يسير عليه اثنتي عشرة ليلة الى دمشق قال فاخذت
الدنانير ونظرت فاذا حمار مرحول فجعلت رجلي في الغرز وسرت اثنتي عشرة ليلة حتى وافيت دمشق فنزلت على باب هشام فاستأذنت
فاذن لي فدخلت عليه في دار قوراء مفروشة بالرخام وبين كل رخامتين قضيب من ذهب وهشام جالس على طنفسة حمراء وعليه
ثياب حمر من الخز وقد تضمخ بالمسك والعنبر فسلمت عليه فرد علي السلام واستدناني فدنوت اليه حتى قبلت رجله فاذا جاريتان
لم ار مثلهما قط فاذن كل واحدة منهما حلقتان فيهما لؤلؤتان يتقدان فقال لي كيف انت يا حماد وكيف حالك قلت
بخير يا امير المؤمنين فقال لا تدري فيم بعثت اليك قلت لا قال بعثت اليك لبيت خطر ببالي لم ار قائله قلت وما هو قال
ودعوا بالصبوح يوما فجاءت قينة في يمينها ابريق فقلت يقوله عدي بن زيد لعبادي في قصيدة له فقال انشدنيها
فانشدته بكر العاذلون في وضح الصبح يقولون لي اما تشفيق ويلومون فيك يا ابنة عبد الله والقلب عندكم موهون
لست اذكر واذاكر العذل فيها اعدو ويلومني ام صديق قال حماد فانتهيت فيها الى قوله ودعوا بالصبوح يوما فجاءت
قينة في يمينها ابريق فدمنها على عقار كعين الديك صفى سلافها الراووق مزة قبل مزجها فاذا ما مزجت لذ
طعمها من يذوق وطفا فوقها فقاقع كليا فوق حمر يزينها التصفيق ثم كان المزاج ماء سحاب لا صري احرق لا
مطروق قال فطرب هشام ثم قال لي احسنت يا حماد والله يا جارية اسقيه فسقتني شربة ذهبت بثلث عقلي فقال اعده
فاعدته فاستخفه الطرب حتى نزل عن فرشه ثم قال للجارية الاخرى اسقيه فسقتني شربة ذهبت بثلث اخر من عقلي ثم قال سل حاجتك
يا حماد فقلت كائنة ما كانت قال نعم قلت احدى هاتين الجاريتين فقال هما لك بما عليهما ثم قال للجارية الاولى اسقيه فسقتني
شربة فسقطت منها فلم اعقل حتى اصبحت والجاريتان عند راسي فاذا عشرة من الخدم ومع كل واحد منهم بدرة فيها عشرة
الاف درهم فقال احدهم ان امير المؤمنين يقرئ عليك السلام ويقول لك خذ هذه وانتفع بها في سفرك فاخذتها والجاريتين
وعدت الى اهلي انتهى هكذا ساقها الجهشياري في كتابه درة الغواص وفيه اعتراضان احدهما قوله يا جارية اسقيه فان هشاما لم
يكن يشرب الخمر اللهم الا ان كان يشرب بحضرته والثاني قوله ان هشاما بعث الى يوسف بن عمر الثقفي فانه في هذا التاريخ لم يكن
متوليا على العراق وانما كان واليا عليه في التاريخ المذكور خالد بن عبد الله القسري حسب ما ذكره اهل التاريخ الخواص
لحم الديوك حار يابس باعتدال الجوده عند اعتدال اصوانها وهو ينفع اصحاب القولنج ويستحب كدقها قبل ذبحها واكل لحمها يولد
غذاء محمودا ويوافق من الامزجة الباردة ومن الاسنان الشيوخ ومن الازمان الشتاء والديوك العتيقة ذات الاداوار ولا سيما اذا
عمل بملح كثير وماء كرنب ولبان الفرطم والاسفلناخ واما الفراخ فغذاؤها موافق لجميع الناس حين تبتدئ بالصياح والدجاج
قبل ان يبيض وينبغي ان يواصل اكلها دائما واما خواص اجزائه فدم الديك اودماغه اذا طلي به على لسع الهوام ابراه والاكتحال
بدمه ينفع البياض في العين وعرف الديك اذا حرق وسقي منه من يبول في فراشه ازال عنه ذلك وابراه واذا طليت جبهة الديك
وعرفه بدهن لم يصح واذا نتف الريش الطويل الذي في ذنبه عند كوبه على الدجاجة وهو يسفدها وجعل في مجرى الحمام فمن اغتسل
من ذلك الماء انفظ وفي طرف جناحه عظمتان اذا علقت اليمنى على من به الحمى الدائمة ابرأته وهاتان العظمتان يمنعان الاعيا
والنعاس اذا علقتا على بهيمة وحشية اذا شوبت واكلتها المراة التي لا تحبل في حيضها قبل الطهر ثلاثة ايام وجامعها زوجها
حبلت واذا اخذ هذا العضو من يريد الجماع الكثير وصره في قرطاس وعلقه على عضده الايسر انفظ انفاظا شديدا عجيبا فانا
حاله سكن ذلك عنه وعرف الديك الابيض والاحمر اذا جربه المجنون نفعه نفعا عجيبا ومرارته تخلط بمرقة ضان وتؤكل على الريق
تذهب النسيان وتذكر ما نسي ودمه يخلط بعسل ويعرض على النار ويطلى به الذكر يقوي الذكر والباه وخصيته الديك
تعلق على الديك المهارش لا يغلبه ديك البتة تدل رؤيته على الخطيب والمؤذن والقاري المطرب ورب ما دلت رؤيته
على الرجل الذي يامر بالمعروف ولا ياتيه لانه يذكر بالصلاة ولا يصلي ورب ما دلت رؤيته على الرجل الكثير النكاح او المتمسا
الكثير العيال او الزمام الذي ياوي الى النساء او الحارس ورب ما دلت رؤيته على الرجل الكريم المؤثر على نفسه بما يحتاج اليه و
القانع بما يجد والناقر الخط والغائل او الكثير الوقوع في الشدائد ورب ما دلت رؤيته على رب الدار كما ان الدجاجة رؤيتها

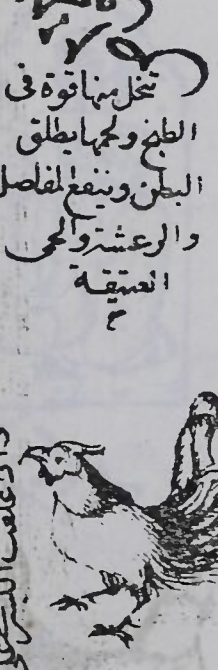

تحل منها قوة في الطبخ ولحمها يطلق البطن وينفع المفاصل والرعشة والحمى العتيقة

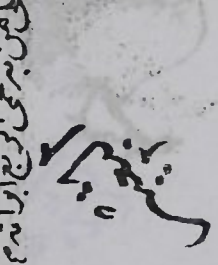

باب الديك الى الهملة

البيت ويعبر ايضا بملوك لانه ضمن المدرج لنوح عليه السلام لما اقذفه يكشف خبر الماء ان كان نقص فغدر ولم يات بنقى الديك رهبانا كالملوك من ذلك الزمان وامتنع من الطيران وقيل الديك فى المنام رجل محارب من قبل الملك وقيل الديك اذا كان ابيض ازرق فانه مؤذن فمن رؤيته فى المنام فانه لا يجب المؤذن وقيل رؤية الديك تدل على مصاحبة العلماء واولى الحكمة روى ان رجلا اتى ابن سيرين فقال رايت كان ديكا دخل منزلى فلطخ حيطانه بشعير كانت فيه فقال له ابن سيرين ان سرق لك شئ فاعلمنى فما كان الا ايام اذا اتى الرجل اليه فقال سرق لى بساط من سطح منزلى فقال ابن سيرين المؤذن اخذه فكان كذلك وقال اخر لابن سيرين رايت كانى اخنق ديكا فقال ابن سيرين هذا رجل ينكح بده وقال له اخر رايت كان ديكا يصيح بباب بيت انسان وينشد فدكان من رب هذا البيت ما كانا هيو الصاحبه ما يوم اكفانا فقال يموت صاحب الدار بعد اربعة وثلاثين يوما فكان كذلك وسمى عدد حروف الديك بالجمل وجاءه اخر فقال رايت كان ديكا يقول الله الله فقال له بقى من اجلك ثلاثة ايام فكان كذلك **ديك الجن** دويبة توجد فى البنايين اذا القيت فى خمر عتيق حتى تموت وترك فى محاره ونشد راسها وتدفن فى وسط الدار فانه لا يرى فيها شئ من الارضة اصلا قاله القزوينى **ديك الجن** لقب لابى محمد عبد السلام الحمصى الشاعر المشهور من شعراء الدولة العباسية كان يتشيع تشيعا حسنا وله مراثى فى الحسين وكان ماجنا خليعا كفاعلى الفضل واللهو متيما فاسقا ولد سنة احدى وستين ومائة وعاش بضعا وسبعين سنة وتوفى فى ايام المتوكل سنة خمس وستين وثلاثين ومائتين ولما اجتاز ابو نواس بحمص قاصدا مصر لامتداح الخطيب جاءه الى بيته فاختفى منه فقال لامه قولى له اخرج فقد فتنت اهل العراق بقولك موردة من كف ظبى كانما تناولها من خده فادارها فلما سمع ذلك ديك الجن خرج اليه وجتمع به واضافه وفى تاريخ ابن خلكان ان دعبلا الخزاعى لما اجتاز بحمص سمع ديك الجن بوصوله فاختفى منه خوفا ان يظهر لدعبل لانه كان قاصرا بالنسبة اليه فقصده فى داره فطرق الباب واستاذن عليه فقالت الجارية ليس هو ههنا فعرف فضله فقال لها قولى له اخرج فانت اشعر الانس والجن بقولك فقام يكاد الكاس يحرق كفه من الشمس ومن جنبتيه استعارها موردة من كف ظبى كانما تناولها من خده فادارها فلما بلغ ذلك ديك الجن خرج اليه واضافه **الديلم** ذكر الدجاج وحكمه وخواصه واشاله وبعيره كالدجاج **ابن دأية** الغراب الابقع سمى بذلك لانه اذا راى دبرة فى ظهر بعير او دخرشة فى عنقه نزل عليها ونقرها الى الدبات **فائدة** الدبات بتشديد الدال وبالياء المثناة تحت والتاء المثناة فوق فى اخره هى عظام الرقبة وفقار الظهر قال ابن الاعرابى فى نوادره فقار البعير ثمانى عشرة فقرة واكثرها احد وعشرون فقرة وفقار الانسان سبع عشرة فقرة وقال جالينوس خرز الظهر من لدن منبت الخاع من الدماغ الى عظم العجز اربع وعشرون خرزة سبع منها فى العنق وسبع عشرة فى الظهر ثنتا عشرة فى الصلب وخمس فى البطن وهو العجز قال والاضلاع اربع وعشرون اثنتا عشرة فى كل جانب وجملة العظام التى فى جسم الانسان مائتان وثمانية واربعون عظما حاشا العظم الذى فى القلب والعظام التى تحشى بها خلل المفاصل وتسمى السمسمية وانما سميت بالسمسمية لصغرها قال وجميع الثقب التى فى بدن الانسان اثنتا عشرة العينان والاذنان والمنخران والفم والثدبان والسرة حاشا الثقب الصغار التى تسمى المسام وهى التى يخرج منها العرق فانها لا تكاد تحصر وروى ان عتبة بن ابى سفيان ولى رجلا من اهله على الطائف فظلم رجلا من الازد فاتى الازدى عتبة فمثل بين يديه فقال اصلح الله الامير انك قد امرت من كان مظلوما ان ياتيك فقد اتاك مظلوم غريب الديار ثم كم ظلامته بضجة وجفاء فقال له عتبة اتى اراك اعرابيا جافيا والله ما احسبك تدرى كم فرض الله عليك من ركعة بين يوم وليلة فقال الازدى ارايتك ان انبانك بها اتجعل لى عليك مسئلة قال عتبة نعم فقال ان الصلاة اربع واربع ثم ثلاث بعدهن اربع ثم صلاة الفجر لا تضيع فقال عتبة صدقت ما مسئلتك قال كم فقار ظهرك قال عتبة لا ادرى فقال الحكم بين الناس وانت تجهل هذا من نفسك فقال عتبة اخرجوه عنى وردوا عليه غنيمته والابل تعرف من الغراب فى ذلك فهى تخافه وتحذره وهو الذى تسميه العرب الاعور وتتشاءم به وسيأتى الكلام عليه فى باب الغين المعجمة ان شاء الله تعالى **الديلم** بضم الدال وكسر الهمزة دابة يشبهها بابن عرس وكان من حقها ان يكتب فى اول الباب وانما اخرناه لانه يكتب فى الرسم بالياء قال كعب ابن مالك الانصارى جاؤا بجيش لو تنفس معرسه ما كان الا كمعرس الديئل اراد موضع نزولهم ليلا كبيت ابن عرس قال

احمر

باب الذال المهملة

احمد بن يحيى ما علم اسما جاء على فعل غير هذا قال الاخفش واليه ينسب ابو الاسود الدئلي قاضي البصرة الا انهم فتحوا الهمزة على مذهبهم في النسبة استثقالا لالتوالي الكسرتين مع ياء التشديد كما نسبوا الى تمرة تمري والى ملك ملكي واسم ابي الاسود ظالم بن عمرو بن سليمان بن عمرو وفي اسمه ونسبه اختلاف كثير وكان من سادات التابعين ولعيانهم يروي عن علي وابي موسى وابي ذر وعمران بن حصين وصحب عليا عليه السلام وشهد معه وقعة صفين وهو بصري وكان من اكمل الرجال رايا واسدهم عقلا ويعد من الشعراء والمحدثين والبخلاء والفرسان والنحاة والعرج والمغاليج والنحويين وهو اول من وضع النحو فقيل ان عليا عليه السلام وضع له الكلام كله ثلاثة اضرب اسم وفعل وحرف ثم دفعه اليه وقال له تمم على هذا وسمي النحو نحوا لان ابا الاسود قال استأذن علي بن ابي طالب عليه السلام في ان اضع نحوا ما وضع فسمي لذلك نحوا وهو القائل لبنيه لا تجاوروا الله عز وجل فانه لجود واجد ولو شاء ان يوسع على الناس كلهم لفعل فلا يجهدوا انفسكم في التوسع على الناس فتهلكوا هزلا وهو صاحب نوادر منها انه سمع رجلا يقول من يعشي الجائع فدعاه وعشاه فلما ذهب لسائل ليخرج قال له انما اطعمتك على ان لا تؤذي المسلمين الليلة هيهات ثم وضع رجله في الادهم حتى اصبح والادهم القيد ومنها انه قال له رجل انك ظريف علم ووعاء حلم غير انك بخيل فقال لا خير في ظريف لا يمسك ما فيه ومنها انه اشترى حصانا بمائة دينار واجنازه على رجل اعور فقال بكم اشتريته فقال قومه فقال قيمته اربعة دنانير ونصف فقال معذورا نت لانك نظرته بعين واحدة فقومه بنصف قيمته ولو نظرته بالعين الاخرى لوكانت صحيحة لقومته بقية القيمة ومضى الى داره ونام فلما استيقظ سمعه يقيض فقال ما هذا قالوا الفرس ياكل شعيرا فقال لا اترك في داري من ينام وهو يمجغ ويتلغر ولا اترك الا من يزبد وينميه فباعه واشترى بثمنه رضا للزراعة ومنها ان جيرانه بالبصرة كانوا يخالفونه في الاعتقاد ويؤذونه ويرجمونه في الليل بالحجارة ويقولون له انما يرجمك الله تعالى فيقول لهم كذبتم لو رجمني الله لاصابني وانتم ترجمونني فلا يصيبني ثم باع الدار فقيل له بعت دارك فقال بل بعت جاري فارسلها مثلا وهذا عكس ما جرى لابي الجهم العدوي فانه باع داره بمائة الف درهم ثم قال بكم تشترون جوار سعيد بن العاص فقالوا وهل يشترى جوار قط فقال رددوا علي داري وخذوا دراهمكم والا لادع جواري جوار رجل ان فقدت سألني عني وان رآني رحب بي وان غبت حفظني وان شهدت قربني وان سألته اعطاني وان لم اسأله ابتدأني وان نابني جائحة فرج عني فبلغ ذلك سعيدا فبعث اليه بمائة الف درهم ومنها انه دخل على معاوية يوما فبينما هو يخاطبه اذ ضرط ابو الاسود فضحك فقال له يا امير المؤمنين لا تخبر بها احدا فلما خرج من عنده دخل عمرو بن العاص فاخبره معاوية بما كان من ابي الاسود فلما راه عمرو قال له يا ابا الاسود ضرطت بين يدي امير المؤمنين فلما دخل على معاوية قال له الم اسالك ان لا تخبر بها احدا فقال له معاوية ما علم بها الا عمرو فقال اياه كنت احذر ولكن فاتك لا تصلح للخلافة قال كيف قال اذا لم تكن لك امانة على ضرطة فكيف تؤمن على اموال المسلمين ودمائهم فضحك معاوية ووصله ومنها انه قيل له هل شهد معاوية بدرا قال نعم لكن من ذلك الجانب وكان ابو الاسود يعلم اولاد زياد بن ابيه والى العراقين فخاصمته امراته الى زياد في ولدها وقالت انه يريد ان يغلبني على ولدي وقد كان بطني له وعاء وثديي له سقاء وحجري له وطاء فقال ابو الاسود بهذا تريد ان تغلبيني على ولدي وقد حملته قبل ان تحمليه ووضعته قبل ان تضعيه فقالت والله سواء انك حملته خفا وحملته ثقلا ووضعته شهوة ووضعته كرها فقال له زياد اتى ارى امراة عاقلة فادفع ابنها اليها فاخلق ان تحسن ادبه توفي ابو الاسود بالبصرة في طاعون الجارف سنة تسع وستين وعمره خمس وثمانون سنة وهذا الطاعون كان بالبصرة مات فيه سراة الناس قيل انه مات فيه لاربعين رجلا من مالك ثلاثون ولدا والله تعالى اعلم

باب الذال المعجمة ذؤالة اسم للذئب كاسامة للاسد

هو معرفة سمي بذلك لانه يذال اي يشيته من الذأل وهو المشي الخفيف وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله مر بجارية سوداء تزقص صبيا لها وتقول ذؤال يا ابن الفرم يا ذؤال فقال صلى الله عليه وآله لا تقولي ذؤالة فانه شر السباع وذؤال ترخيم ذؤالة والفرم السيد

الذئب معروف واحدته ذئبة ولا تقل ذبانة وجمعه في القلة اذؤبة وفي الكثرة ذبان بكسر الذال وتشديد الباء الموحدة وبالنون في اخره كغراب واغربة وغربان وقراد واقردة وقردان قال النابغة يا واهب الناس بعيرا صلبه ضخم الذئبة بالمشفر الاذئبة ولا يقال ذبابات الا في الذبون قال الراجز او يقضي الله ذبابات الذبون وارض مذئبة بفتح الميم والذال اي ذبابة وذباب قال الفراء ارض مذبوبة كما يقال ارض موحوشة اي ذات وحوش وسمي ذبابا لكثرة حركته واضطرابه وقيل لانه كلما

باب الذال المعجمة

ذباب وكنيته ابو حفص وابو حكيم وابو الحدرس والذباب اجهل الخلق لانه يلقي نفسه في المهلكة قال الجوهري يقال ليس شيء من الطيور يلغ الا الذباب وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب العين المهملة في العنكبوت من قول افلاطون ان الذباب احرص الاشياء ولم يخلق للذباب اجفان لصغر احداقها ومن شان الاجفان ان تصقل مرآة الحدقة من الغبار فجعل الله لها عوضا من الاجفان يدين تصقل بهما مرآة حدقتها فلهذا ترى الذباب ابدا يمسح بيديه عينيه وهو اصناف كثيرة منوله من العفونة قال الجاحظ الذباب عند العرب يقع على الزنابير والنحل والبعوض بانواعه كالبق والبراغيث والقمل والصؤاب والناموس والفراش والنمل والذباب المعروف عند الاطلاق العرفي وهو اصناف النمر والقمع والخاربار والشعراء وذباب الكلاب وذباب الرياض وذباب الكلا والذباب الذي يخالط الناس يخلق من الاجسام وقد يخلق من الاجسام ويقال ان لبنا قلاء اذا عتق في موضع استحال كله ذبابا وطار من الكوى التي في ذلك الموضع ولا يبقى فيه غير القشر انتهى

روى الحاكم عن النعمان بن بشير انه قال وهو على المنبر سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول الا انكم ميتون من الدنيا الا مثل الذباب تموت في خوخها فاتقوا الله في اخوانكم من اهل القبور فان اعمالكم تعرض عليهم ومعنى تموت تذهب وتجيء ما بين التمام والارض وفي مسند ابي يعلى الموصلي من حديث انس ان النبي صلى الله عليه واله قال عمر الذباب اربعون ليلة والذباب كله في النار الا النحل فقيل كونه في النار ليس بعذاب له وانما يعذب به اهل النار بوقوعه عليهم وروى النسائي والحاكم عن ابي المليح عن ابيه اسامة بن عمير بن عامر الافيش الهذلي البصري قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه واله فعثر بعيرنا فقلت تعس الشيطان فقال صلى الله عليه واله لا تقل تعس الشيطان فانه يعظم حتى يصير مثل البيت ويقول بقوتي ولكن قل بسم الله فانه يصغر حتى يصير مثل الذبابة ورواه ابو داود عن ابي المليح عن رجل قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه واله فعثرت دابته فقلت الخ ورواه ابن السني كما رواه النسائي والحاكم وصرح فيه بان ابا المليح رواه عن ابيه اسامة بن مالك وكلنا الروايتين صحيحة فان الرجل المجهول في رواية ابي داود صحابي والصحابة كلهم عدول لا تضر الجهالة باعيانهم وقال الامام العلامة الذهبي الرجل المجهول المبهم ابو عزة ورواه خالد الحذاء عن ابي تميمة الهجيمي عن ابيه خالد قال كنت رديفا للنبي صلى الله عليه واله فعثرت الناقة الى اخره كذا هو في اسد الغابة في ذكر المنسوبين الى القبائل واما قوله تعس فقيل معناه هلك وقيل سقط وقيل عثر وقيل لزمه الشر وتعس بفتح العين وكسرها والفتح اشهر ولم يذكر الجوهري غير الفتح وروى الطبراني وابن ابي الدنيا من حديث ابي امامة ان النبي صلى الله عليه واله قال وكل بالمؤمن مائة وستون ملكا يذبون عنه ما لم يقدر عليه فمن ذلك سبعة املاك يذبون عنه كما يذب عن قصعة العسل الذباب في اليوم الصائف ولو وكلتم انفسكم لرأيتموهم على كل سهل وجبل كل باسط يديه فاغر فاه ولو وكل العبد الى نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين والعرب تجعل الذباب والفراش والنحل والدبر ونحوها كلها واحدا كما تقدم وحكى ابن سيده عن يعقوب انه قال الذباب ذباب واحد وللبقر ذباب واصله دود صغار يخرج من ابدانهن فيصير ذبابا وزنابير وذباب الناس يتولد من الزبل وكثر الذباب اذا هاجت ريح الجنوب ويخلق في تلك الساعة واذا هبت ريح الشمال خف وتلاشى وهو من دواعي الخراطيم كالبعوض انتهى ومن عجيب امره انه يلقي رجيعه على الابيض اسود وعلى الاسود ابيض ولا يقع على شجرة اليقطين ولذلك ابتلاها الله تعالى بوليس عليه لانه حين خرج من بطن الحوت لم يقع عليه ذبابة لامتنع الله عن الذباب بذلك فلم يزل كذلك حتى تصلب جسمه ولا يظهر كثيرا الا في الاماكن الغفل ويبيض خلفه منها ثم من اسفاد ودبما بقي الذكر على الانثى عامة اليوم وهو من الحيوانات القليلة الاناث لا يخفى شيء ويظهر صيفا وبقيته انواعه كالناموس والفراش والنمر والقمع وغيرها ستذكر في ابوابها ان شاء الله تعالى وما احسن قول ابي العلاء المعري وفاته سنة تسع واربعين واربعمائة يا طالب الرزق الذي يقوت هيهات انت سياط مشعوف وعب الاسود بقوته جيف الفلا وعي الذباب التهد وهو ضعيف ولمحمد الاندلسي في المعنى مثل الرزق الذي تطلبه مثل الاجل الذي يطلبك انك لا تدركه متبعا واذا ولى عنه تبعك وفي المعنى ايضا لابي الخير الكاتب الواسطي جرى قلم القضاء بما يكون فبيان التحرك والسكون جنون منك ان تسعى لرزق ويرزق في غشاوة الجنين وقد اجاد الامير سيف الدين علي بن قليج الظاهري في التحذير من احتقار العدو بقوله لا تحقرن عدوا لان جانبه وان تراه ضعيف البطش والجلد فللذبابة في الجرح الممعد نيل اذا قصرت عنه يد الاسد وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة الامام يوسف بن ايوب بن شهره الهمداني الزاهد صاحب المقامات والكرامات والاحوال الظاهرة انه جلس يوما للوعظ

هلاك تارك الشيطان

باب الذئاب المعجمة

فاجتمع اليه العالم فقام من بينهم فقيه يعرف بابن السقاء واداه وساله عن مسئلة فقال له الامام يوسف اجلس فانى اجد من كلامك رائحة الكفر ولعلك ان تموت على غير دين الاسلام فقدم رسول ملك الروم الى الخليفة فخرج ابن السقاء مع الرسول الى القسطنطينية فنصر وصاف بطريقا وكان ابن السقاء قارئا للقرآن محمودا فى تلاوته وحكى من رآه بالقسطنطينية قال رايته مريضا ملقى على دكة وبيده مروحة يدفع بها الذباب عن وجهه فقلت له هل القرآن باق على حفظك فقال ما اذكر منه الا اية واحدة وهى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين والباقى انسيته نعوذ بالله من سخطه وخذلانه ونساله حسن الخاتمة فانظر يا اخى كيف هلك هذا الرجل وخذل بالانتقاد وترك الاعتقاد ونسال الله السلامة فعليك يا اخى بالاعتقاد وترك الانتقاد على المشايخ العارفين والعلماء العاملين والمؤمنين الصالحين فان جرابهم مسموم فقل من تعرض لهم وسلم منهم سلم ولا تنتقد ولا تندم واقتد بامام العارفين ورأس الصديقين وعلامة العلماء العاملين فى وقته الشيخ محيى الدين عبد القادر الكيلانى لما عزم على زيارة قطب المغرب بمكة وقال لرفقاه ما قالا فقال اما انا فاذهب على قدم الزيارة والتبرك لا على قدم الانكار والامتحان فان امره الى ان قال قدمى هذا على رقبة كل ولى وقال امام احد رفيقيه الى الكفر وترك الايمان بالانتقاد وترك الاعتقاد كما اتفق فى هذه الحكاية وامام الاخر الى اشتغاله بالدنيا وتركه خدمة المولى لقلة التوفيق فنسال الله التوفيق والهداية والاماتة على الايمان به وبرسوله والاعتقاد الحسن فى اوليائه واصفيائه بمحمد واله حدث يحيى بن معاذ ان ابا جعفر المنصور كان جالسا فالح على وجهه ذباب حتى اضجره فقال انظروا من بالباب فقال مقاتل بن سليمان فقال علىّ به فلما دخل عليه قال له هل تعلم انا خلق الله الذباب قال نعم ليذل الجبابرة مثلك المنصور ومقاتل بن سليمان مشهور بتفسير كتاب الله العزيز واخذ الحديث عن جماعة قال الامام الشافعى الناس كلهم عيال على ثلاثة على مقاتل بن سليمان فى التفسير وعلى زهير بن ابى سلمى فى الشعر وعلى ابى حنيفة فى الفقه بعد مقاتل بن سليمان يوما فقال سلونى عما دون العرش فقال له رجل ادم عليه السلام اول حجر بجها من خلق رأسه فقال ليس هذا من علمكم ولكنى ابتليت لما عجبتنى نفسى وقيل انه قيل له الذرة اوا والنملة معاوها فى مقدمها او مؤخرها فلم يدر ما يقول فكانت عقوبته عوقب بها وانشد ابو عمر بن العلاء فى هذا المعنى من تحلى بغير ما هو فيه فضحته شواهد الامتحان والعلماء مختلفون فيه فمنهم من وثقه ومنهم من كذبه وترك حديثه قيل انه كان يتكلم فى الصفات بما لا تحل الرواية عنه وقيل انه كان ياخذ عن اليهود والنصارى علم القرآن الذى يوافق كتبهم وكان مشبها قال ابن خلكان وغيره وهذا لا اعتقد صحته وتوفى مقاتل بن سليمان فى سنة خمس وخمسين ومائة وفى مناقب الامام الشافعى ان المامون سال فقال لاى شئ خلق الله الذباب فقال هذه للملوك فضحك المامون وقال رايته وقد وقع على جسدك فقال نعم ولقد سالتنى عنه وما عندى جواب فلما رايته قد سقط منك بموضع لا ينال له منك احد فتح الله على فيه بالجواب فقال لتدرك وفى شفاء الصدور وتاريخ ابن النجار مسندا ان النبى صلى الله عليه واله كان لا يقع على جسده ولا ثيابه ذباب **الحكم** كل انواعه يحرم اكلها وفيروجه انه يحل حكاه الرافعى وقال الماوردى ومن الفقهاء من ابلج الذباب المتولد من ماكول كالفول ونحوه ولعل قائل هذا القول هو الذى يقول باباحة المتولد من الفواكه **فرع** قال فى الاحياء فى اول كتاب الحلال والحرام لو وقعت فى بئر او عجنة فى قدر طبخ وتهرأت اجزاؤها لم يحرم اكل ذلك الطبخ لان تحريم اكل الذباب والنمل ونحوهما انما كان للاستقذار ولا يعد هذا مستقذرا قال ولو وقع فيه جزء من لحم ادمى ميت لم يحل اكل ذلك الطبخ حتى لو كان لحم الادمى وزن ذانق حرم الطبخ لا لنجاسته فان الادمى الميت طاهر على الصحيح خلافا لابى حنيفة ولكن لان اكل لحم الادمى حرام لحرمته لا لاستقذاره بخلاف الذباب هذا كلام الغزالى قال فى شرح المهذب الصحيح المختار انه لا يحرم اكل الطبخ فى مسئلة لحم الادمى لانه صار مستهلكا فهو كالبول وغيره اذا وقع فى قلتين من الماء فانه يجوز استعمالهما جميعا لان البول صار باستهلاكه كالعدم وروى البخارى وابو داود والنسائى وابن ماجة وابن خزيمة وابن حبان ان النبى صلى الله عليه واله قال اذا وقع الذباب فى اناء احدكم فليمقله فان فى احد جناحيه داء وفى الاخر دواء وانه يتقى بجناحه الذى فيه الداء وفى رواية النسائى وابن ماجة ان احد جناحى الذباب سم والاخر شفاء فاذا وقع فى الطعام فامقلوه فانه يقدم السم ويؤخر الشفاء قال الخطابى وقد تكلم على هذا الحديث بعض من لا خلاق له وقال كيف يكون هذا وكيف يجتمع الداء والشفاء فى جناحى ذبابة وكيف يعلم ذلك من نفسها حتى تقدم جناح الداء وتؤخر جناح الشفاء وما اراها الى ذلك قال وهذا

باب الذباب المعجم

سؤال جاهل او متجاهل فان الذى يجد بفسه ونفس سائر الحيوانات قد جمع فيها بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وبين اشياء متضادة اذا تلاقت تفاسدت ثم يرى ان الله الف بينها وقهرها على الاجتماع وجعل منها قوى الحيوان التى منها بقاؤه وصلاحه يجد برهان لا ينكر لاجتماع الداء والشفاء فى جزئين من حيوان واحد وان الذى الهم النحلة ان تتخذ البيت العجيب الصنعة ويسل فيه والهم الذبابة ان تكتسب قوتها وتدخره لاوان حاجتها اليه هو الذى خلق الذبابة وجعل لها الهداية الى ان تقدم جناحا وتؤخر جناحا لما اراده من الابتلاء الذى هو مدار التعبد والامتحان الذى هو مقتضى التكليف وله فى كل شئ حكمة وعنوان وما يذكر الا اولوا الالباب انتهى وقد تاملت الذباب فوجدته يتقى بجناحه الايسر وهو مناسب للداء كما ان الايمن مناسب للدواء وقد استفيد من الحديث انه اذا وقع فى المائع لا ينجسه لانه ليس له نفس سائلة هذا هو المشهور وفى قول ينجسه كسائر الميتات ينجس وفى ثالث محرج ان ما يعم وقوعه كالذباب والبعوض لا ينجس وما لا يعم كالخنافس والعقارب ينجس وهو متجه لا بعيد عند ومحل الخلاف فى ميتة لجيفة اما النابت منه كدود الفواكه والجبن والخل فلا ينجس ما مات فيه بلا خلاف كذا قاله الشيخان وابن الرفعة وحكى الادمى فى المسئلة ثلاثة اوجه ثالثها الفرق بين الكثير والقليل ومحل ذلك ما لم يتغير به لكثرته فان كثر وتغير به فالاصح انه ينجسه ومحله ايضا اذا وقع فيه بنفسه فاذا طرح فيه ضر فرع لو وقع الزنبور او الفراش او النحل واشباهه فى الطعام هل يؤمر بغمسه لعموم قوله صلى الله عليه وآله اذا وقع الذباب فى اناء احدكم الحديث وهذه الانواع كلها يقع عليها اسم الذباب فى اللغة كما تقدم نقله عن الجاحظ وغيره وقد قال على عليه السلام فى العسل انه مذقة ذبابة وروى الذباب كله فى النار الا النحل كما سبق فسمى الكل ذبابا واذا كان كذلك فالظاهر وجوب حمل الامر بالغمس على الجميع الا النحل فان الغمس قد يؤدى الى قتله وهو حرام الامثال قال الله تعالى يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له الاية معنى ضرب اثبت والزم نحو ضربت عليهم الذلة وضربت عليهم الجزية ويحتمل ان يكون من الضرب الذى هو المثل وهذا المثل من ابلغ ما انزل الله تعالى فى تجهيل قريش واستركاك عقولهم والشهادة على ان الشيطان خدعهم حيث وصفوا بالالهية التى تقتضى الاقتدار على المقدورات كلها والاحاطة بالمعلومات عن اخرها صورا وتماثيل وادنى من ذلك على عجزهم وانتفاء قدرتهم ان هذا الخلق الاذل الاقل لو اختلف منهم شيئا فاجتمعوا على ان يستنقذوه منه لم يقدروا وعن ابن عباس ان الاصنام كانت ثلثمائة وستين صنما حول الكعبة وكانوا يضمخونها بانواع الطيب ويطلون رؤسها بالعسل وكان الذباب يذهب بذلك وكانوا يتالمون من هذه الجهة فجعلت مثلا وقالوا لجرأ من ذبابة وأهون من ذبابة والهيش واخطأ من الذباب لانه يلقى نفسه فى الشئ الحار والشئ الذى يلتصق به ولا يمكنه التخلص وقالوا اوغل من ذباب قال الشاعر اوغل فى التطفيل من ذباب على طعام وعلى شراب لو انصر الرغفان فى السحاب لطار فى الجو بلا حجاب قال ابو عبيد كان رجل من اهل الكوفة يقال له طفيل ابن دلال من بنى عبد الله بن غطفان وكان ياتى الولائم من غير ان يدعى اليها وكان يقال له طفيل الاعراس وكان اول رجل الابس هذا العمل فى الامصار فصار مثلا ينسب اليه كل من يفتك به وقالوا ازهى من ذبابة وقالوا اصابه ذباب الدغ يضرب لمن نزل به شر عظيم يرق له من يسمعه وقالوا ما يساوى منك ذبابا يضرب للشئ الحقير والمنك العرق الذى فى باطن الذكر وهو كالخيط فى باطنه على خلقة العجان وفى كتاب النصائح لابن ظفر قال رايت فى اخبار بعض الملوك ان وزيره اشار عليه بجمع الاموال وادخارها وقال ان الرجال وان تفرقوا عنك اليوم متى احتجتهم عرضت عليهم الاموال فتها نتوا عليك فقال هل لهذا من شاهد قال نعم هل يحضرنا الساعة ذباب قال له فامر الوزير بجيفة فيها عسل فاحضرت فلم تسقط عليها الذباب فاستشار الملك بعض خواص اصحابه فنهاه عن ذلك وقال لا تغير قلوب الرجال فليس كل وقت ارادتهم يحضرون فقال فهل لذلك من دليل قال نعم اذا امسينا اخبرتك فلما اظلم الليل قال للملك احضر جيفة العسل فاحضرت فلم يحضر ذبابة فرجع الملك عن راية الاول الخواص قال الجاحظ اذا ضرب اللبن بالكندس وفضح به البيت لم يدخله ذباب واذا اخذت ذبابة وفصلت راسها ودلكت بها قرصة ابنوذ سكنت واذا احرق الذباب وسحق وخلط بعسل وطلى به داء الثعلب فانه ينبت فيه الشعر واذا ماتت الذبابة فترت عليها الخبث الحديد عاشت من وقتها واذا بخر البيت بورق القرع او كندس او سليخة ذهبت منه الذباب واذا الطخ ورق القرع ودرش به البيت والحيطان لم يقع فيه ذباب انتهى صفة طلسم لمنع الذباب يؤخذ كندس جديد وزرنيخ اصفر اجزاء متساوية يسحقان ويعجنان

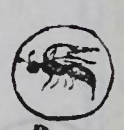

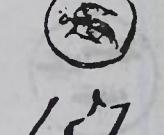
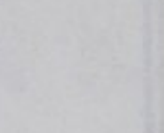

باب الذال المعجمة

بماء بصل الفار ويدهن ويعمل منه تمثال ويوضع على المائدة فلا يقربها ذباب ما دام عليها واذا وضع على باب البيت بافية من الحشيشة التي يقال لها ساديون فلا يدخل البيت ذباب ما دامت البافية معلقة على الباب واذا اخذت الذباب الكبير تقطع رؤسهن وحلكت بجسدهن موضع الشعرة التي تنبت في الجفن حكا شديدا فانه يذهبها اصلا وهو عجيب مجرب واذا اخذت ذبابة وجعلت في خرقة كتان ورطبت بخيط ووسع الربط عليها وعلقت على من يشتكي عينيه سكن الم وتعلق في عنقه او عضده وان شدخ الذباب وضمد به العين الوارمة ابرأها وقال محمد بن زكريا الفرويني رايت في كتب الطبيعيات الرومية اذا علقت ذبابة حية على من يشتكي صداع سبرأ او من عضة كلب كلب فليستر وجهه عن الذباب فان ذلك مما يؤذيه والله اعلم **الذبير** الذباب في المنام خصم لدود جليش ضعيف وربما دل اجتماعه على الرزق الطيب وربما دل على الداء والدواء للحديث المتقدم وربما دلت رؤيته على الاعمال السيئة والوقوع فيما يوجب التقريع لقوله تعالى ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له الى قوله ضعف الطالب والمطلوب **الذر** والنمل الاحمر الصغير واحدته ذرة قال تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة اي لا ينحس ولا ينقص احدا من ثواب عمله مثقال ذرة اي وزن ذرة سئل بعض عنها فقال ان مائة نملة وزن حبة والذرة واحدة منها وقيل ان الذرة ليس لها وزن ويحكى ان رجلا وضع خبزا حتى علاه الذر وسره ثم وزنه فلم يزد شيئا وقيل الذر اجزاء الهباء في الكوة وكل جزء منه ذرة ولا يكون لها وزن وفي صحيح مسلم وغيره من حديث انس في شفاعة النبي صلى الله عليه واله يوم القيامة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة صحفها شعبة بن بسطام وقال مثقال ذرة بضم الذال وتخفيف الراء وقال العبدري انما قال ذرة بالدال المهملة وتشديد الراء واحدة الدر وهو تصحيف قبيح قال ابن بطة من الحنابلة في تفسير الاية مثقال مفعال من الثقل والذرة النملة الصغيرة الحمراء وهي اصغر ما يكون اذا مر عليها حول لانها تصغر وتحرى كما تفعل الا في تقول العرب افعى حارة وهي اشدها سما قال امرؤ القيس من القاصرات الطرف لو دب محول من الذر فوق الاتب منها لاثرا المحول الذي اتى عليه حول والاتب تلقيه المراة في عنقها بلا كم ولا جيب قال حسان لو يدب المحول من ولد الذر عليها لاندبتها الكلوم اي لو دبت المحولية من الذر عليها لاثرت بها الكلوم وقال السهيلي وغيره اهلك الله تعالى جرهم بالذر والرعاف حتى كان اخرهم موتا امراة رؤيت تطوف بالبيت بعدهم بزمان فعجبوا من طولها وعظم خلقها حتى قال لها قائل اجنية انت ام انسية فقالت بل انسية من جرهم ثم اكرت من رجلين من جهينة بعيرا الى ارض خيبر فلما انزلاها استجراها عن الماء فاجرتهما فوليا فاتاها الذر فتعلق بها الى ان انتهى الى حيائها ثم نزل الى خلفها فهلكت وعبر عن الذرة يزيد بن هرون بانها دودة حمراء وهي عبارة فاسدة وروي عن ابن عباس انه قال الذرة راس النملة وقال بعض العلماء لان تفضل حسنا ستيا تي بمثقال ذرة احب الي من الدنيا وما فيها قال الله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره انتهى وهذه الاية كان رسول الله صلى الله عليه واله يسميها الجامعة الفاذة اي المنفردة في معناها وروى البيهقي في الشعب من حديث صالح المري عن الحسن عن انس ان سائلا اتى النبي صلى الله عليه واله فاعطاه تمرة فقال السائل سبحان الله نبي من انبياء الله يشدد بتمرة فقال النبي صلى الله عليه واله وما علمت ان فيها مثاقيل ذر كثيرة ثم اتاه اخر فسأله فاعطاه تمرة فقال تمرة من بين من الانبياء لانفار فني هذه التمرة ما بقيت ولا ازال اوجر بركتها ابدا فامر له بمعروف وفي رواية قال للجارية ارفعي التي امر سلمة فيها فلتقطه الاربعين درهما التي عندها قال ابن فهد البت الرجل ان استغنى وروى الامام احمد في مسنده باسناد رجاله ثقات عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه واله قال يقتص للخلق بعضهم من بعض حتى الجماء من القرناء وحتى الذرة من الذرة واعطى بعد ابي وقاص سائلا تمرتين فقبض السائل يده فقال له سعد باهذا ان الله قد قبل منا مثاقيل الذر وفعلت عائشة هذا في حبة عنب وسمع هذه الاية صعصعة بن معاوية التميمي عند النبي صلى الله عليه واله فقال حسبي لا ابالي ان لا اسمع اية غيرها وسمعها رجل عند الحسن البصري فقال انتهت الموعظة فقال الحسن فقه الرجل وروى الحاكم في المستدرك عن ابي اسماء الرحبي ان هذه السورة نزلت وابو بكر الصديق ياكل مع النبي صلى الله عليه واله فترك ابو بكر الاكل وبكى فقال له النبي صلى الله عليه واله ما يبكيك فقال يا رسول الله اوشال عن مثاقيل الذر فقال رسول الله صلى الله عليه واله يا ابا بكر ما رايت في الدنيا مما تكره فمثاقيل ذر الشر ويدخر الله لك مثاقيل ذر الخير الى الاخرة قال والذرة نملة صغيرة حمراء لا يرجح بها ميزان ويروى

ماب الدجال المعجمة

الامام احمد فى الزهد عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه واله قال يجاء بالجبارين والمتكبرين يوم القيمة رجال على صور الذر يطؤهم
الناس من هوانهم على الله حتى يقضى بين الناس قال ثم يذهب بهم الى نار الانيار وقيل يارسول الله وما نار الانيار قال عصارة اهل
النار ورواه صاحب الترغيب والترهيب وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبى صلى الله عليه واله قال يحشر المتكبرون يوم
القيامة امثال الذر فى صور الناس يغشاهم الصغار من كل مكان ويساقون الى سجن من النار يقال له بولس تعلوهم نار الانيار
ويسقون من طينة الخبال وهى عصارة اهل النار رواه الترمذى وقال حديث حسن غريب وفى شعب الايمان للبيهقى عن الاصمعى
قال مررت باعرابية فى البادية فى كوخ فقلت لها يا اعرابية من يؤنسك ههنا قال يؤنسنى مؤنس المولى فى قبورهم فقلت
ومن ابن تاكلين قالت يطعمنى مطعم الذرة وهى اصغر منى وفى المدهش للامام العلامة ابى الفرج ابن الجوزى ان رجلا من العجم طلب
الادب حينا بينما هو فى بعض الطريق سائرا اذ مر بصخرة ملساء فتاملها فاذا ذر يدب عليها وقد اثر عليها من كثرة دبيبه ففكر
وقال مع صلابة هذا الحجر وخفة هذا الذر قد اثر فيه هذا الاثر فانا احرى على ان ادوم على الطلب فلعلى اظفر بغيتى فرجع
الاثبات على الادب فلم يلبث ان خرج مبرزا وهكذا يجب ان يكون طالب فائدة دينية او دنيوية لا سيما طالب التوحيد والمعرفة
ان يكون كرارا غير فرارا فاما الظفر والغنيمة واما القتل والشهادة وسئل ابو يزيد البسطامى عن العارف فقال هو ان يكون
وحدانى التدبير فردانى المعنى صمدانى الرؤية ربانى القوة وحدانى العيش نورانى العلم خلدانى العجائب سماوى الحديث
وحشى الطلب ملكوتى المستعند مفاتيح الغيب وخزائن الحكم وجواهر القدس وسرادقات الابرار فاذا جاوز الحد ارتفع الى اعلى
فهو غير مدرك وحاله غير موصوف وفى صحيح مسلم عن ابن مسعود ان النبى صلى الله عليه واله قال لا يدخل الجنة من كان
فى قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة فقال ان الله جميل يحب الجمال الكبر
بطر الحق وغمط الناس ورواه الترمذى وقال حسن غريب وقيل المراد بالكبر هنا الكبر عن الايمان فصاحبه لا يدخل الجنة ان
اذا مات عليه وقيل لا يكون فى قلبه كبر حين يدخل الجنة كما قال الله تعالى ونزعنا ما فى صدورهم من غل الاية وهذان النافيان
بينهما بعد فان الحديث ورد فى سياق النهى عن الكبر المعروف وهو الارتفاع على الناس والاحتقار هم والظاهر فيه ما اختاره
القاضى عياض وغيره من المحققين انه لا يدخلها دون مجازاة او لا يدخلها مع اول الداخلين واما قوله فقال رجل قد
الرجل هو مالك بن مرارة الرهاوى قاله القاضى عياض واشار اليه ابن عبد البر وحكى ابو القاسم خلف بن عبد الملك بن
بشكوال فى اسمه اقوالا احدها انه ابو ريحانة واسمه شمعون وقيل ديسم بن عامر وقيل سواد بالتخفيف ابن عمرو وقيل ماذ
ابن جبل ذكره ابن ابى الدنيا فى كتاب الخمول والتواضع وقيل عبد الله بن عمرو بن العاص ومعنى قوله ان الله جميل اى ان كل
امره سبحانه حسن وجميل فله الاسماء الحسنى وصفات الجمال والكمال وقيل جميل بمعنى مجمل ككريم وسميع بمعنى مكرم ومسمع
وقال ابو القاسم القشيرى معناه جليل وقيل معناه ذو النور والبهجة اى مالكهما وقيل معناه جميل الافعال بكم والنظر اليكم
يكلفكم اليسير ويعين عليه ويثيب عليه الجزيل سبحانه ما اكرمه قال شيخ الاسلام يحيى النووى هذا الاسم ورد فى الحديث
الصحيح وورد فى الاسماء الحسنى وفى استناده مقال والمختار جواز اطلاقه على الله تعالى ومن العلماء من منعه وقال امام الحرمين
ابو المعالى ما ورد به الشرع جوزنا اطلاقه وما لم يرد فيه اذن ولا منع لم نقض فيه بتجويز ولا منع فان الاحكام الشرعية تتلقى
من موارد الشرع ولو قضينا بتحريم او تحليل لكنا مثبتين حكما بغير الشرع ثم لا يشترط فى جواز الاطلاق ورود ما يقطع به
فى الشرع ولكن ما يقتضى العمل وان لم يوجب العمل فانه كاف الا ان الاقيسة الشرعية من مقتضيات العمل ولا يجوز التمسك بها فى
تسمية الله تعالى وصفته قال النووى وقد اختلف اهل السنة فى تسميته تعالى ووصفه من اوصاف الكمال والجلال والمدح بما لم يرد
به الشرع ولا منع فاجازه طائفة ومنعه اخرون الا ان يرد به شرع مقطوع به من نص كتاب وسنة متواترة او اجماع على اطلاقه
فان ورد به خبر واحد فقد اختلفوا فيه فاجازه طائفة وقالوا الدعاء والثناء من باب العمل وذلك جائز بخبر الواحد ومنعه اخرون
لكونه راجعا الى اعتقاد ما يجوز ان يستحيل على الله تعالى وطريق هذا القطع قال القاضى والصواب جوازه لاشتماله على العمل
لقوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وهو كما قال واما قوله وغمط الناس كذا فى نسخ صحيح مسلم وكذلك ذكره ابو داود فى مصنفه
وذكره الترمذى وغيره غمص بالصاد المهملة وهما بمعنى واحد وهو احتقارهم وازدراؤهم فانها تعبر بالنسل لقوله تعالى واذا اخذ ربك من بنى

باب الذال المعجمة

ادم من ظهورهم ذرّيتهم والذدا يضا يعبر بالضعفاء من الناس وقيل الذدر صغار النمل وانه لكما علم **الذراح** قال الجوهري الذراح والذروح بالضم دويبة حمراء منقطة بسواد تطير وهي من اللئام وفي نسخ الموم والجمع الذراريح وقال سيبويه واحد الذراريح ذروح وليس عنده في الكلام فعول بواحدة وكان يقول سبوح قدوس بفتح اوائلهما والذراح انواع منه ما يتولد من الحنطة ومنه دود الصنوبر ومنه ما في الجنطة خطوط صفر ولونه مختلف واجسامها كبار طوال مثلثة قريبة الشبه من بنات ودان **الحكم** يحرم اكلها لاستخباثها **الخواص** الذراريح تنفع الجرب والعلة التي ينتشر معها الجلد ويخاط في الادوية الموافقة للادوار كالسرطان والقوابي الرديئة قال الرازي الاكتحال منها ينفع الطرفة في العين واذا طلي منها مسحوقة قتلت القمل واذا طبخت في زيت ابرا ذلك الزيت داء الثعلب زعم القدماء من الاطباء انه اذا جعل شيء منها في خرقة حمراء وعلقت على من به حمى ابرأته بخاصية عجيبة

الذرع بالتحريك ولد البقرة الوحشية تقول منه اذرعت البقرة فهي مذرع **الذعلب** الذعلبة الناقة السريعة وفي حديث سواد بن مطرف الذعلبة الناقة الوحناء **الذئب** يهمز ولا يهمز واصله الهمز والانثى ذئبة وجمع القلة اذؤب وجمع الكثرة ذئاب وذؤبان ويسمى الخاطف والسيد والسرحان وذؤالة والعملس والسلق والانثى سلقة والسمسام وكنيته ابو جعدة لان لونه كذلك قال الشاعر حتى اذا جن الظلام واختلط جاؤا بمذق هل رايت الذئب قط ومن كناه الشهرة ابو جعدة قال عبيد بن الابرص المنذر ابن ماء السماء ملك الحيرة حين اراد قتله وقالوا اتى الخمر تكنى الطلا كما الذئب يكنى ابا جعدة ضربه مثلا اي تظاهر في الاكرام وانت تريد قتلي كما ان الخمر وان سميت طلاء وحسن اسمها فان فعلها قبيح وكذلك الذئب وان حسنت كنيته فان فعله قبيح والجعدة الشاة وقيل نبت طيب الريح ينبت في الربيع ويجف سريعا وسئل ابن الزبير عن المتعة فقال الذئب يكنى بالجعدة يعني ان المتعة حسنة الاسم قبيحة المعنى كما ان الذئب حسن الكنية قبيح الفعل ومن كناه ابو ثمامة وابو جاعد وابو ورعلة وابو ساعدة وابو العطلس وابو كاسب وابو سبلة ومن اسمائه الشهرة وابن مصعر الكميت ولحيف قال الشاعر الهذلي يا ليت شعري عنك والامر عمم ما فعل الذوح او ابن بالغنم ومن اوصافه الغبش وهو لون كلون الرماد يقال ذئب اغبش وذئبة غبشاء روى الاعمش احمد وابو يعلى الموصلي وعبد الباقي بن قانع ان الاعشى الشاعر المازني الحرمازي واسمه عبد الله بن الاعور كانت عنده امراة يقال لها معاذة فخرج في شهر رجب يمير اهله من هجر فهربت امراته ناشزة عليه فعاذت برجل منهم يقال له مطرف بن بطصل بن كعب ابن ربيع بن ملحف بن الهصم بن عبد الله بن الحرماز فجعلها خلف ظهره فلما قدم لم يجدها في بيته فاخبر بخبرها فطلبها منه فلم يدفعها اليه وكان مطرف شاعرا منه في قومه فاتى النبي صلى الله عليه واله فعاذ به وانشا يقول

يا سيد الناس وديان العرب اشكو اليك ذئبة من الذرب
كالذئبة الغشاء في ظل السرب خرجت تبغيها الطعام في رجب
فخالفتني بنزاع وهرب وقد قنيت بين عصر مؤنشب

اخلفت العهد ولطت بالذنب وهن شر غالب لمن غلب فقال النبي صلى الله عليه واله عند ذلك وهن شر غالب لمن غلبك عن فسادها وخيانتها بالذئبة واصله من ذرب المعدة وهو فسادها وقيل اراد سلاطة لسانها وفسادا منطقها ماخوذ من قولهم ذرب لسانه اذا كان حادا اللسان لا يبالي بما يقول والعصر بالعين والصاد المهملتين اصل الشجر والمؤنشب الملتف وقوله لطت بالذنب هو بالطاء المهملة اراد به انها منعته بضعها من لطت الناقة بذنبها اذا سدت فرجها به اذا اراد ها الفحل وقيل اراد توارت واخفت شخصها عنه كما تخفي الناقة فرجها بذنبها وكان الاعشى المذكور شكا الى النبي صلى الله عليه واله امراته وما صنعت وانها عند رجل منهم يقال له مطرف بن بطصل فكتب النبي صلى الله عليه واله الى مطرف انظر امراة هذا معاذة فادفعها اليه فاتاه بكتاب النبي صلى الله عليه واله فقراه عليه فقال لها يا معاذة هذا كتاب رسول الله صلى الله عليه واله فيك وانا دافعك اليه فقالت خذ العهد والميثاق ونفذ النبي صلى الله عليه واله ان لا يعاقبني فيما صنعت فاخذ لها ذلك ودفعها مطرف اليه فانشا يقول

لعمرك ما جنى معاذة بالذي يغير الواشي ولا قدم العهد ولا سوء ما جاءت به اذ رجالها عواة رجال اذ يناجونها بعد

وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى ان كيدكن عظيم استعظم كيد النساء على كيد الشيطان لانه وان كان في الرجال كيدا الا ان النساء الطف كيدا وانفذ حيلة وهن في ذلك رفق وبذلك يغلبن الرجال ومنه قوله تعالى ومن شر النفاثات في العقد والنفاثات من يدهن اللاتي هن ما الين لغيرهن من الهوائق وعن بعض العلماء انه قال انا اخاف من النساء اكثر مما اخاف من الشيطان لان الله تعالى يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال في النساء ان كيدكن عظيم وفي

باب الذال في الذئب المعجمة

تاريخ ابن خلكان في ترجمة عمر بن ابي ربيعة قال بينما عمر بن ابي ربيعة يطوف بالبيت اذ راى امراة تطوف بالبيت فاعجبته فسال عنها فاذا هي من البصرة فكلمها مرارا فلم تلتفت اليه وقالت اليك عني فانك في حرم الله وفي موضع عظيم الحرمة فلما الح عليها ومنعها من الطواف اتت محرما لها وقالت له تعال معي ارني المناسك فحضر معها فلما راها عمر بن ابي ربيعة عدل عنها فتمثلت بشعر الزبرقان بن بدر السعدي تعدو الذئاب على من لا كلاب له وتتقي مربض المستاسد الضاري فبلغ المنصور خبرهما فقال وددت انه لم تبق فتاة في خدرها الا سمعت هذا الحديث وكانت ولادة عمر بن ابي ربيعة في الليلة التي قتل عمر بن الخطاب فكان الحسن البصري يقول اذا جرى ذكره اي حق رفع واي باطل وضع وغزا في البحر فاحرقوا السفينة فاحترق وذلك في سنة ثلاث وثمانين وللاسد والذئب في الصبر على الجوع ما ليس لغيرهما من الحيوان لكن الاسد شديد النهم حريص رغيب شره وهو مع ذلك يحتمل ان يبقى اياما لا ياكل شيئا والذئب وان كان اقفر منزلا واقل خصبا واكثر كدا اذا لم يجد شيئا اكتفى بالنسيم فيقتات به ويجوفه يذيب العظم المصمت ولا يذيب نوى التمر ولا يوجد الالتحام عند السفاد الا في الكلب والذئب ومتى التحم الذئب والذئبة وهجم عليهما هاجم قتلهما كيف شاء الا انهما لا يكادان يوجدان كذلك لانهما اذا ارادا السفاد توخيا موضعا لا يطؤه الانس خوفا على انفسهما ويسفد مضطجعا على الارض وهو موصوف بالانفراد والوحدة واذا اراد العدو فلا يمنعه عما هو الوثب والقفز ولا يعود الى فريسة شبع منها ابدا ومن عجيب امره انه ينام باحدى مقلتيه والاخرى يقظى حتى تكتفي العين النائمة من النوم فيفتحها وينام بالاخرى ليحترس باليقظى ويستريح بالنائمة قال حميد بن ثور في وصفه في ابيات مشهورة منها وينام كنوم الذئب في ذي حفيظة اكلت طعاما دونه وهو جائع ينام باحدى مقلتيه ويتقي باخرى الاعادي فهو يقظان هاجع وهو اكثر الحيوان عواء اذا كان مرسلا فاذا اخذ وضرب بالعصي والسيوف حتى يتقطع او يهشم لم يسمع له صوت الى ان يموت وفيه من قوة حاسة الشم انه يدرك المشموم من فرسخ واكثر ما يتعرض للغنم في الصبح وانما يتوقع فترة الكلب في نومه وكلاله لانه ظل طول ليله حارسا متيقظا ومن غريب امره انه اذا اجتمع جلده مع جلد شاة تمعط جلد الشاة وانه متى وطئ ورق العنصل مات من ساعته والذئب اذا كدمه الجوع عوى فتجتمع له الذئاب ويقف بعضها الى بعض فمن ولى منها وثب اليه الباقون واكلوه واذا عرض للانسان وخاف العجز عنه عوى عواء استغاثة فتسمعه الذئاب فتقبل على الانسان اقبالا واحدا وهم سواء في الحرص على اكله فان ادمى الانسان واحدا منها وثب الباقون على المدمى فمزقوه وتركوا الانسان وقال بعض الشعراء يعاتب صديقا له وكان قد اعان عليه في امر نزل به وكنت كذئب السوء لما راى دما بصاحبه يوما احال على الدم روى البيهقي في الشعب عن الاصمعي قال دخلت البادية فاذا بعجوز بين يديها شاة مقتولة وجرو ذئب مقع فنظرت اليها فقالت اتدري ما هذا قلت لا قالت جرو ذئب اخذناه وادخلناه بيتنا فلما كبر قتل شاتنا وقد قلت في ذلك شعرا قلت لها ما هو فانشدته بقرت شويهتي وفجعت قلبي وانت لشاتنا ولد ربيب غذيت بدرها وربيت فينا فمن انباك ان اباك ذيب اذا كان الطباع طباع سوء فليس بنافع فيه الاديب وهو اذا خاف انسان طمع فيه واذا اطمع الانسان فيه خافه ويقطع العظم بلسانه ويبريه بري السيف ولا يسمع له صوت ويقال عوى الذئب كما يقال عوى الكلب قال الشاعر عوى الذئب فاستانست للذئب اذ عوى وصوت انسان فكدت اطير وقال الاخر ليت شعري كيف الخلاص من الناس وقد اصبحوا ذئابا لاعداء قلت لما بلاهم صدق خبري رضي الله عن ابي الدرداء اشار الى قول ابي الدرداء اياكم ومعاشرة الناس فانهم ما ركبوا قلب امرئ الا غيروه ولا جواد الا عقروه ولا بعير الا ادبروه وروى السهيلي في الكلام على غزوة احد في حديث مسند انه قال لما ولد عبد الله بن الزبير نظر اليه النبي صلى الله عليه واله وقال هو هو ورب الكعبة فلما سمعت امه اسماء ذلك امسكت عن ارضاعه فقال لها النبي صلى الله عليه واله ارضعيه ولو بماء عينيك كبش بين ذئاب عليها ثياب ليمنعن البيت وليقتلن دونه وروى ابن ماجه والبيهقي عن كعب بن مالك وقال حديث صحيح حسن ان النبي صلى الله عليه واله قال ما ذئبان جائعان ارسلا في زريبة غنم بافسد لها من حرص الرجل يقولوا ولتجدنهم احرص الناس على حياة وروى ابن عدي عن عمرو بن حنيف عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه واله قال دخلت الجنة فرايت فيها ذئبا فقلت اذئب في الجنة فقال اكلت ابن شرطي قال ابن عباس هذا وانما اكل ابنه فلو اكله رفع في عليين وقد رايته كذلك في تاريخ نيسابور للحاكم في ترجمة شيخه علي بن محمد بن اسماعيل الطوسي وهو حديث موضوع

[illegible]

باب الذئاب المعجم

وروى الحاكم في مستدركه باسناد على شرط مسلم عن ابي سعيد الخدري قال بينما راع يرعى بالحرة اذ عدا الذئب على شاة فحال الراعي بينه وبينها فاقعى الذئب على ذنبه وقال يا عبد الله تحول بيني وبين رزق ساقه الله الي فقال الرجل واعجبا ذئب يكلمني فقال الذئب الا اخبرك باعجب منه هذا رسول الله صلى الله عليه واله بين الحرتين يخبر الناس بانباء ما قد سبق فزوى الراعي شياهه الى زاوية من ذوابا المدينة ثم اتى النبي صلى الله عليه واله فاخبره فخرج رسول الله صلى الله عليه واله فقال صدق والذي نفسي بيده قال ابن عبد البر وغيره كلم الذئب من الصحابة ثلاثة رافع بن عميرة وسلمة بن الاكوع واهبان بن اوس الاسلمي قال ولذلك تقول العرب هو كذئب اهبان يتعجبون منه وذلك ان اهبان بن اوس المذكور كان في غنم له فشد الذئب على شاة منها فصاح به اهبان فاقعى الذئب على ذنبه فقال انتزع مني رزقا رزقنيه الله تعالى فقال اهبان ما سمعت ولا رايت اعجب من هذا ذئب يتكلم فقال الذئب اعجب من هذا ورسول الله صلى الله عليه واله بين هذه النخلات واومأ بيده الى المدينة يحدث بما كان وبما يكون ويدعو الناس الى الله والى عبادته وهم لا يجيبونه قال اهبان بن اوس فجئت النبي صلى الله عليه واله واخبرته بالقصة واسلمت فقال لجدث بالنار قال عبد الله بن ابي داود التجيبي الحافظ فيقال لاهبان مكلم الذئب لاولاده او لاولاد مكلم الذئب ومحمد بن اشعث الخزاعي من ولده واتفق مثل ذلك لرافع بن عميرة وسلمة بن الاكوع انتهى وقال البخاري نبأنا شعيب عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول بينما راع في غنمه اذ عدا عليها الذئب فاخذ منها شاة فطلبه الراعي فالتفت الذئب فقال من لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري وبينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفتت اليه وكلمته فقالت اني لم اخلق لهذا ولكني خلقت للحرث فقال الناس سبحان الله ذئب يتكلم وبقرة تتكلم فقال النبي صلى الله عليه واله امنت بذلك انا وابو بكر وعمر قال ابن الاعرابي السبع بسكون الباء الموضع الذي عنده المحشر يوم القيمة اراد من لها يوم القيمة وقيل هذا التفسير يفسد بقول الذئب في تمام الحديث يوم لا راعي لها غيري والذئب لا يكون لها راعيا يوم القيامة وقيل اراد من لها يوم الفتن حين يتركها الناس هملا لا راعي لها نهبة للسباع والذئاب فجعل السبع لها راعيا اذ هو منفرد بها ويكون حينئذ بضم الباء وهذا انذار بما يكون من الشدائد والفتن التي تاتي حتى يهمل الناس فيها مواشيهم وتتمكن منها السباع بلا مانع وقال ابو عبيدة معمر المثنى يوم السبع عيد كان لهم في الجاهلية يشتغلون فيه بلهوهم ولعبهم واكلهم فيجيء الذئب فياخذ لها وليس هو بالسبع الذي يفترس الناس قال واملاه ابو غانم العبدي الحافظ بضم الباء وكان من العلم والاتقان بمكان وفي الصحيحين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه واله قال كانت امراتان معهما ابناهما اذ جاء الذئب فذهب بابن احداهما فقالت هذه لصاحبتها انما ذهب بابنك انت وقالت الاخرى انما ذهب بابنك فتحاكما الى داود عليه السلام فقضى به للكبرى فخرجتا على سليمان فاخبرتاه بذلك فقال سليمان عليه السلام ائتوني بالسكين اشقه بينهما نصفين فقالت الصغرى لا ترحمك الله هو ابنها فقضى به للصغرى قال ابو هريرة والله ما سمعت بالسكين قط الا يومئذ وما كنا نقول الا المدية واستدل بهذا الحديث من جوز ان المراة يستلحق اللقيط وانه يلحقها لانها احد الابوين ونقله صاحب المغرب عن ابن مبرج والاصح انه لا يلحقها اذا استلحقته لامكان اقامة البينة على الولادة بطرق المشاهدة بخلاف الرجل وفيه وجه ثالث يلحق الخلية دون المزوجة لتعدد الالحاق بها دونه واذا قلنا يلحقها بالاستلحاق وكان لها زوج لم يلحقه في الاصح وليس المراد بالزوج من هي في عصمته بل كونها فراشا لشخص لو ثبت نسب اللقيط منها بالبينة نحو صاحب الفراش سواء كانت في العصمة او في العدة وروى الامام احمد والطبراني باسناد جيد ان النبي صلى الله عليه واله قال الشيطان ذئب الانسان كذئب الغنم ياخذ القاصية ايا كم والشعاب وعليكم بالعامة والجماعة والمساجد وفي تاريخ ابن النجار عن وهب بن منبه قال بينما امراة من بني اسرائيل على ساحل البحر تغسل ثيابها وصبي لها يدب بين يديها اذ جاء سائل فاعطته لقمة من رغيف كان معها فما كان باسرع من ان جاء ذئب فالتقم الصبي فجلت لتقذه وخلفه وتقول يا ذئب ابني يا ذئب ابني فبعث الله ملكا فنزع الصبي من فم الذئب ورمى بها اليها وقال لقمة بلقمة ورواه الامام احمد في الزهد عن سالم ابي الجعد قال خرجت امراة وكان معها صبي لها فجاء الذئب فاخذه منها فخرجت في اثره وكان معها رغيف فعرض لها سائل فاعطته الرغيف فجاء الذئب بصبيها فرمه عليها وقد تقدم ذلك عنه في باب الهمزة في الاسود السالخ قال ابن سعد كان موسى بن اعين ذا عيا بكرمان في خلافة عمر بن عبد العزيز فكانت الذئاب والشاة والوحش ترعى في موضع واحد فبينما نحن ذات ليلة اذ عرض الذئب لشاة فقلنا ما نرى الرجل الصالح الا قد مات فنظرنا فاذا عمر بن

وهو في الحلية عن مالك بن دينار قال اخذ السبع صبيا لامراة فتصدقت بلقمة فرماه السبع فوديت لقمة بلقمة م

العزيز فمات تلك الليلة وذلك لعشر بقين من شهر رجب سنة احدى ومائة كما تقدم في الاوزوكانت مدة خلافته سنتين وخمسة اشهر وروى الامام احمد في الزهد ايضا عن مالك بن دينار قال لما استعمل عمر بن عبد العزيز على الناس قال دعاة الشاة هذا العبد الصالح الذي قام على الناس قبلهم وما اعلمكم بذلك قال انه اذا ولي على الناس خليفة عدل كف الذئاب والاسد عن شياههنا **الحكم** يحرم اكله لنقوبته بنابه **الامثال** وصف العرب باوصاف مختلفة فقالوا اغدر من ذئب واختل واخبث ولخون واجول واعنى واعوى واظلم واجرى واكسب واجوع وانشط واوقح واجسر وايقظ واعق والام من ذئب قالوا الخوك ام الذئب وقالوا الخف واسام من الذئب لانه ينام باحد مقلتيه كما تقدم وقالوا من استرعى الذئب ظلم وسيأتي ذكر في امثال الغراب وقالوا في الدعاء على العدو رماه الله بداء الذئب اي الجوع وقالوا الذئب يكني اباجعدة كما تقدم وقالوا من استرعى الذئب الغنم فقد ظلم اي ظلم الغنم ويجوز ان يراد به ظلم الذئب حيث كلفه ما ليس في طبعه واول من قال ذلك اكثم بن صيفي وقاله عمر في قصة سارية بن حصن المشهورة وذلك انه كان يخطب يوم الجمعة بالمدينة فقال في خطبته يا سارية بن حصن الجبل الجبل من استرعى الذئب الغنم فقد ظلم فالتفت الناس بعضهم الى بعض ولم يفهموا مراده فلما قضى صلوته قال له علي عليه السلام ما هذا الذي قلته قال وسمعته قال نعم انا وكل من في هذا المسجد قال وقع في خلدي ان المشركين هزموا اخواننا وكبوا اكفانهم وانهم يمرون بجبل فان علوا اليه قاتلوا من وجدوا وظفروا وان جاوزوه هلكوا فخرج مني هذا الكلام فجاء البشير بعد شهر فذكر انهم سمعوا في ذلك اليوم وفي تلك الساعة حين جاوزوا الجبل فعدلوا اليه ففتح الله عليهم كذا نقله في هذا الباب الاسماء واللغات وفي طبقات ابن سعد واسد الغابة انه سارية بن زنيم بن عمرو بن عبد الله بن جابر وانشد والي في معنى هذا المثل هذا البيت ورعى الشاة يحمي الذئب عنها فكيف اذا الرعاة لها ذئاب كان يحيى بن معاذ الرازي يقول لعلماء الدنيا في زمانه يا اصحاب العلم تصونكم قيصرته وبيوتكم كسروته واثوابكم طالوته واحذيتكم فرعونيته ومراكبكم قارونيته وموائدكم جاهليته ومناكحكم شيطانيته فابن المحمدية **الخواص** اذا علق راس الذئب في برج حمام لم يقربه سنور ولا شيء يؤذي الحمام وكعب الذئب الايمن اذا علق على راس رمح ثم لجمع عليه جماعة لم يصلوا اليه ما دام الكعب معلقا على رمحه وعينه اليمنى من علقها عليه لم يخف لصا ولا سبعا وخصيته اذا شفت وملحت بملح وصعتر وسفي منها وزن مثقال بماء الجرجير من به وجع الخاصرة ابراه وهو نافع ايضا لذات الجنب اذا شرب منها بماء حار وعسل ودمه ينفع من الصمم اذا بيف بدهن البنفسج وقطر في الاذن ودماغه يداف بماء الشبت والزيت ويدهن به الجسد ينفع من كل علة ظاهرة وباطنة في البدن من البرد واذا بيس وجعل وعينه اذا حملها الانسان معه غلب خصمه وكان محببا الى الناس جميعا وكبده تنفع من وجع الكبد وقضيبه اذا شوي في الفرن ومضغت منه قطعة هيج الماء واذا خلط مرارته بالعسل او بالماء ولطخ بها الذكر وقت الجماع احبته المرأة جدا شديدا واذا علق ذنب الذئب على معلف بقر لم تنقرب اليه ما دام معلقا وان جهدها الجوع وان بخر موضع بزيله لم يقربه الفار وقيل يجتمع اليه الفار واذا اجتمع جلده وجلد شاة في موضع واحد بخر بجلد الشاة كما تقدم ومن اراد من الجلوس على جلده امن من القولنج واذا علق ذنب الذئب على معلف بقر لم تنقرب اليه ما دام معلقا وان جهدها الجوع وان بخر موضع بزيله لم يقربه الفار وقيل يجتمع اليه الفار واذا اجتمع جلده وجلد شاة في موضع واحد بخر بجلد الشاة كما تقدم ومن اراد من الجلوس على جلده امن من القولنج واذا علق وتر من بنه على شيء من الملاهي وضرب بها تقطعت جميع اوتار الغنم التي تكون على الملاهي ولم يسمع لها صوت واذا بخر بجلد الذئب حانوت من يعمل المذفوف التي يلعب بها النساء تشققت وان اتخذ طبل من جلده وضرب به بين طبول تشققت الطبول كلها وشحمه ينفع من وجع المفاصل وشرب مرارته ينفع من استرخاء البطن واذا طلي به على الاحليل جامع الرجل ما شاء واذا طلي بمرارته مع مرارة ثعلب وشيء من زنبق هيج الباه وانعظ وربما انزل من لذة ذلك واذا دبغت مرارته بدهن ورد ودهن بها الرجل حاجبيه لحبته المرأة اذا مشى بين يديها واذا خلطت مرارته بورس وطلي بها الوجه اذهب البهق وعين الذئبة اذا علقت على من يصرع تمنع من الصرع وان اخذ عظم من العظام التي توجد في ذيل الذئب وحدش بها الضرس الوجع ابراه من وقته وقال جالينوس يعطب مرارة الذئب ودهن البنفسج من به الشقيقة المزمنة فانه يبرء وان يعطب بذلك المولود امن من الصرع ما عاش وعيناه اذا علقتا على صبي لم يصرع وان اخذ جزء من مرارة الذئب وجزء من عسل لم تصبه النار واكتحل به نفع من ظلمة العين وضعف البصر واذا عقد ذنب الذئب باسم امرأة لم يقدر عليها احد من الرجال حتى تحل العقدة وان خلطت مرارة الذئب بعسل وطلي به الذكر وجامع امرأة فانها تحب ذلك الرجل جدا شديدا ودم الذئب ينضح الجرب حتى يصفه طلسم لجمع الذئاب يعمل تمثال ذئب من نحاس ويجوف داخله

باب الذال المعجمة

وبوضع فيه تضبب ذئب ويصفر به فيجتمع الذئاب التي تسمع صوته اليه وصفة طلسم تهرب منه الذئاب بعمل تمثال ذئب من نحاس ويحشى من جرو ذئب ويدفن في اي موضع اردت فان الذئاب تهرب من ذلك الموضع **التعبير** تدل رؤيته على الكذب والخيلة وتعدا للاهل والمكر بهم وقيل الذئب في الرؤيا لص غشوم ظلوم وجروه ولد لص فمن راى جرو ذئب فانه يربي لصا لقيطا وان تحول الذئب حيوانا انسيا كالخروف وشبهه فانه لص يتوب ومن راى ذئبا دخل داره فليحذر اللصوص ومن راى ذئبا فانه يتهم انسانا ويكون المتهم بريئا لقصة يوسف عليه السلام ومن راى ذئبا وكلبا اتفقا واجتمعا دل على النفاق والمكر والخديعة والله اعلم ذؤال اسم للذئب كاسامة للاسد وهو معرفة سمي بذلك لانه يذال اي يشيشه وهي المشية الخفيفة وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه واله مر بجارية سوداء ترقص صبيا لها وتقول ذؤال يا ابن الذئبة يا ذؤال فقال النبي صلى الله عليه واله لا تقولي ذؤال فانه ثلاثي السباع وذؤال ترخيم ذؤالة والقمر السيد **الذئخ** بكسر الذال ذكر الذئاب بلغ الكثير الشعر والانثى ذئخة والجمع ذيوخ وذئاخ وذئخ رواه البخاري في احاديث الانبياء وفي التفسير عن اسمعيل عن عبد الله قال حدثني اخي عبد الحميد عن ابن ابي ذئب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه واله قال يلقى ابرهيم عليه السلام اباه يوم القيامة وعلى وجه ازر قترة وغبرة فيقول له ابرهيم عليه السلام الم اقل لك ان لا تعصني فيقول ابوه فاليوم لا اعصيك فيقول ابرهيم يا رب انك وعدتني ان لا تخزيني يوم يبعثون فاي خزي اخزى من ان يكون ابي في النار فيقول الله تعالى اني حرمت الجنة على الكافرين فيقال يا ابرهيم ما تحت رجليك فينظر فاذا هو بذيخ ملتطخ فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النار ورواه النسائي والبزار والحاكم في اخر المستدرك عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه واله قال ليأخذن رجل بيد ابيه يوم القيمة بربدان يدخله الجنة قال فينادي ان الجنة لا يدخلها مشرك لان الله حرم الجنة على كل مشرك قال فيقول اي رب ابي فيقول في صورة قبيحة وريح منتنة فيتركه قال فكان اصحاب النبي صلى الله عليه واله يرون انه ابرهيم عليه السلام ولم يزدهم رسول الله صلى الله عليه واله على ذلك ثم قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ثم روى الحاكم من حماد بن سلمة عن ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه واله قال يلقى رجل اباه يوم القيمة فيقول يا ابت اني اني كنت لك فيقول خير ابن فيقول هل انت مطيعي اليوم فيقول نعم فيقول خذ بازرتي فيأخذ بازرته ثم ينطلق حتى يأتي الله وهو معرض عن الخلق فيقول يا عبدي ادخل من اي ابواب الجنة شئت فيقول اي رب وابي معي فانك وعدتني ان لا تخزيني قال فيمسخ الله اباه ضبعا ثم يلقى في النار فيأخذ بانفه فيقول الله تعالى يا انفه فيقول الله تعالى يا عبدي ابوك هو فيقول لا وعزتك ثم قال صحيح على شرط مسلم وفي حديث خزيمة بن ثابت وابن حكيم السلمي البهزي وليس بالانصاري والذيخ محرك اي كالح منقبض من شدة الجذب وهو حديث طويل شرحه ابن الاثير في اوائل كتاب مثال الطالب والحكمة في كونه مسخ ضبعا دون غيره من الحيوان ان الضبع لحق الحيوان كما سيأتي انشاء الله تعالى في امثال الضبع ومن حمقه انه يغفل عما يجب التيقظ له ولذلك قال علي بن ابي طالب عليه السلام لا اكون كالضبع تنام اللدم فتخرج حتى تصاد واللدم الضرب الخفيف فلما لم يقبل آزر النصيحة من اشفق الناس عليه وقبل خدعة عدوه الشيطان اشبه الضبع الموصوفة بالحمق لان الصياد اذا اراد ان يصيدها وهي في جحرها يجر فيحسبه شيئا يصيده فيخرج لتأخذه فتصاد عند ذلك ويقال لها وهي في جحرها الطرثى ام طريق خامري ام عامر اشتري بجراد عطلي وشاة مزنى فلا يزال يقال لها ذلك حتى يدخل عليها الصائد فيربط يديها ورجليها ثم يجرها وكان اذ ذاك لو مسخ كلبا او خنزيرا لكان فيه نشوء لخلقه فاراد الله تعالى اكرام ابرهيم عليه السلام بجعل ابيه على هيئة متوسطة قال في المحكم يقال ذيخة اي ذللته فلما حضض ابرهيم لابيه جناح الذل من الرحمة فلم يقبل حشر بصفة الذل يوم القيامة وهذه الحكمة هي احد الاسباب الباعثة على تاليف هذا الكتاب كما تقدم في خطبته والله اعلم **باب الراء المهملة الراحلة** قال الجوهري هي الناقة التي تصلح لان ترحل وكذلك الرحول ويقال الراحلة المركب من الابل ذكرا كان او انثى انتهى والهاء فيها للمبالغة كالتي في داهية وداوية وعلامة وانما سميت راحلة اي يشد عليها الرحل وهي فاعلة بمعنى مفعولة كقوله تعالى فهو في عيشة راضية اي مرضية وقد ورد فاعل بمعنى مفعول في عدة مواضع من القرآن العظيم كقوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم اي لا معصوم وكقوله تعالى مالك ذا نفو اي مدفوق وكقوله تعالى حرما امنا اي مامونا وفيه جاء ايضا مفعول بمعنى فاعل كقوله تعالى حجابا مستورا اي ساترا وكان وعده ماتيا اي اتيا قال الجوهري وقد يكنى عن الفعل بالراحلة لانها مطية القدم وايها اشار الشاعر بقوله ملغزا رواحلنا ستة ونحن ثلاثة

تقدم ذكر ذؤاله في اول باب الذال المعجمة فذكره هنا سهو من المؤلف

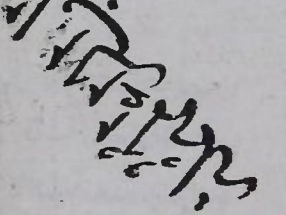

باب الراء المهملة

بجنبهن الماء فى كل مورد روى البيهقى فى الشعب فى اواخر الباب الخامس والخمسين ان النبى صلى الله عليه وآله قال من مشى عن راحلته
عقبة فكانما اعتق رقبة قال ابو احمد العقبة سنة اميال وروى البخارى ومسلم وغيرهما من حديث الزهرى عن سالم عن ابن عمر
ان النبى صلى الله عليه وآله قال الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة وقال البيهقى فى سننه فى باب انصاف الخصمين فى الدعوى
على القاضى والاستماع منهما والانصاف لهما هذا الحديث يدل على ان الناس فى احكام الدين سواء لا فضل فيها لشريف
على مشروف ولا لرفيع على وضيع كالابل المائة لا يكون فيها راحلة وهى الذلولة التى ترحل وتركب وذكر قبله عن ابن سيرين
انه قال كان ابو عبيدة بن حذيفة قاضيا فدخل عليه رجل من الاشراف وهو يستوقد نارا فسأله حاجة فقال له ابو عبيدة اسالك
ان تدخل اصبعك فى هذه النار قال سبحان الله قال افتجلت على ان تدخل اصبعك من اصابعك ان تدخله فى هذه النار وتسألنى ادخال
جسمى كله فى نار جهنم وقال ابن قتيبة الراحلة البختية المختارة من الابل للركوب وغيره وهى كاملة الاوصاف فاذا كانت فى ابل
عرفت قال ومعنى الحديث ان الناس متساوون ليس لاحدهم فضل فى النسب بل هم اشباه كالابل المائة وقال الازهرى الراحلة
عند العرب الجمل النجيب والناقة النجيبة قال والهاء فيها للمبالغة كما يقال رجل نسابة وداهية قال والمعنى الذى ذكره ابن قتيبة
غلط بل معنى الحديث ان الزاهد فى الدنيا الكامل فى الزهد فيها الراغب فى الاخرة قليل جدا كقلة الراحلة فى الابل هذا
كلام الازهرى قال الامام النووى وهو جيد من كلام ابن قتيبة واجود منهما قول آخرين ان المرضى الاحوال من الناس الكامل
الاوصاف قليل فيهم جدا كقلة الراحلة فى الابل قالوا والراحلة البعير الكامل الاوصاف الحسن المنظر القوى على الاحمال
والاسفار وقال الامام العلامة الحافظ ابو العباس القرطبى شيخ المفسرين فى زمانه الذى وقع الى ان الذى يناسب التقييل بالراحلة
انما هو الرجل الكريم الجواد الذى يتحمل كل الناس واثقالهم بما يتكلف من القيام بحقوقهم والغرامات عنهم وكشف كربهم فهذا
هو القليل الوجود بل قد يصدق عليه اسم المفقود قلت وهذا اشبه القولين والله اعلم **الرأل** ولد النعام والانثى الرألة والجمع
الجمع رئال ورئلان وسيأتى ذكر النعام فى باب النون ان شاء الله تعالى **الراعى** بالراء والعين المهملتين طائر متولد بين الورشان
والحمام وهو شكل عجيب قاله القزوينى وقال الجاحظ انه متولد بين الحمام والورشان وهو كثير النسل ويطول عمره وله فضل
وعظم فى البدن والفرخ عليهما وله فى الهدير فرقرة ليست لهما بوجه حتى صارت سببا للزيادة فى ثمنه وعلة للحرص على اتخاذه
وقد ضبط بعض مصنفى العصر بالزاى والغين المعجمتين وهو وهم **الربى** على وزن فعل بالضم الشاة التى وضعت حديثا وان
مات ولدها فهى ايضا ربى وقيل ربا بها ما بينها وبين عشرين يوما وقيل هى ربى ما بينها وبين شهرين من وضعها وخصها
ابو زيد بالمعز وغيره بالضان وقيل الربى من المعز والرغوث من الضان وجمعها رباب بالضم قلت وقد جاء الجمع على فعال فى
خمس عشرة كلمة رباب جمع ربى ورخال الاتى فى الباب ودئال جمع دئل وبساط جمع بسط ربائة بسيطة اى هزيلة وتؤام تقول هذا
درئوام اى من التؤامين وفئال جمع فئل ورعاء جمع راع وقماء جمع قمئ اى حقير وجمال جمع جمل وسحاح جمع سح المطر اى كثيرة
انصبابه وعراة جمع عرق قال على عليه الصلوة والسلام الدنيا اهون على الله من عراق خنزير بيد اجذم وظؤار جمع ظئر وهى
الدابة وثناء جمع ثنى واحد اثناء الشئ وعزاز جمع عزيز وفراء جمع فرير وهو الطى **الرباح** بفتح الراء والباء الموحدة المخففة
دويبة كالسنور وهى التى يجلب منها الزباد وهذا هو الصواب فى التعبير وهم الجوهرى فقال فى النسخة التى بخطه الرباح اسم دويبة
يجلب منها الكافور وهو وهم عجيب فان الكافور صمغ شجر بالهند والرباح نوع منه فكان الجوهرى لما سمع ان الزباد يجلب من
الحيوان سرى ذهنه الى الكافور فذكره وسيأتى ذكره فى باب الزاى المعجمة فلما راى ابن القطاع هذا الوهم اصلحه فقال والرباح
بلد يجلب منه الكافور وهو ايضا وهم لان الكافور صمغ شجر يكون داخل الخشب ويتخشخش فيه اذا حرك فينشر ويستخرج
وقد جاد ابن رشيق بقوله فكررت ليلة وصلها فى صدها فجرت بقايا ادمعى كالعنادم فطفقت امسح مقلتى فى نحرها اذ
عادة الكافور امساك الدم **الرباح** بضم الراء المهملة وتشديد الباء الموحدة ذكر الفرد وسيأتى حكمه **الاشال** قالوا البين
من رباح **الرمح** بضم الراء المهملة وفتح الباء الموحدة الفصيل كانه لغة فى الربع والربح ايضا طائر قاله الجوهرى **الربيذ** دويبة
بين الفار والجبن قاله ابن سيده وقال غيره هى الفار **الرتوت** الخنازير قاله الجوهرى بعد ان قال الرت الرئبر وهو لغة
ورتوت البلد وقال فى المحكم الرت شئ يشبه الخنزير البرى وجمعه رتوت وقيل هى الخنازير الذكور وقد تقدمت فى باب الخاء

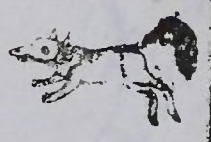
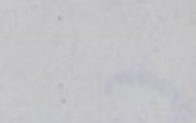

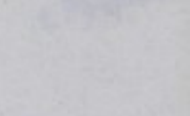

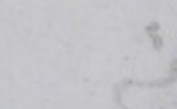

المعجمة **الرشيلى** بضم الراء المهملة وفتح الشاء المثلثة جنس من الهوام ويمد ايضا وسيأتى ذكرها فى اخر الصيد وقال الجاحظ الرشيلى نوع من العناكب وتسمى عقرب الحيات والافاعى لانها تقتل الحيات والافاعى انتهى وقال ابو عمر وموسى القرطبى الاسرائيلى الرشيلى اسم يقع على انواع كثيرة من الحيوان وقيل انها ستة انواع وقيل ثمانية وكلها من اصناف العنكبوت وذكر حذاق الاطبا ان اعظم هذه الانواع شرًّا المصرية اما النوعان الموجودان فى البيوت فى اكثر البلاد فهما العنكبوت ونكاينها قليلة واما بقية الانواع الاخرى من الرشيلات فانها توجد غالبا فى الارياف وفيها نوع له زغب واهل مصر يسمونه ابا صوفة وهو نهش هذه الانواع كلها قريب من لسع العقرب وسيأتى ذكرها فى الصاد فى الصيد ان شاء الله تعالى ومن خواصها ان شرب دملغها مع شئ من الفلفل ينفع من بثمها وهى فى الرؤيا تدل على امرأة مؤذية مفسدة لما يصلح الناس من نسج ناقضة لما يبرمونه منه وقيل هى فى الرؤيا عدو وقال حقير المنظر شديد الطعنة والله اعلم **الرخل** الانثى من ولد الضان والجمع رخال كما تقدم **الرخ** بالخاء المعجمة نوع طائر فى جزائر الصين يكون جناحه الواحد عشرة اذرع بالاذرع المحررة ذكره الجاحظ وابو حامد الاندلسى قال وقد كان وصل الى ارض المغرب رجل من التجار ممن سافر الى الصين واقام بها مدة وكان عنده اصل ريشة من جناحه كانت تسع قربة ماء وكان يقول انه سافر مرة فى بحر الصين فالقتهم الريح الى جزيرة عظيمة فخرج اليها اهل السفينة ليأخذوا الماء والحطب فرأوا قبة عظيمة اعلى من مائة ذراع ولها لمعان وبريق فجعلوا منها فلما دنوا منها اذا هى بيضة الرخ فجعلوا يضربونها بالخشب والقوس والجارة حتى انشقت عن فرخ كانه جبل فقطعوا بريشة من جناحه فخرقوه فنفض جناحه فبقيت هذه الريشة معهم خرج اصلها من جناحه ولم يكمل بعد خلقه فقتلوه وحملوا ما قدروا عليه من لحمه وقد كان بعضهم طبخ بالجزيرة قدرا من لحمه وحركها بعود حطب ثم اكلوه وكان فيهم مشايخ فلما اصبحوا اذا هم قد اسودت لحاهم ولم يشب بعد ذلك من اكل من ذلك الطعام وكانوا يقولون ان ذلك العود الذى حركوا به القدر من عود شجرة النشاب قال فلما طلعت الشمس رأوا بالرخ قد اقبل فى الهواء كانه سحابة عظيمة فى رجله حجر كالبيت العظيم اكبر من السفينة فلما حاذ السفينة التى فى ذلك البحر بسرعة وقع الحجر فى البحر وسبقت السفينة ونجاهم الله تبارك وتعالى بفضله ورحمته والرخ من ذوات الشطرنج والجمع رخاخ ورخخة قاله ابن سيده وقد اجاد سرى الرفاء حيث قال وفتية زهر الاداب بينهم ابهى وانضر من زهر الرياحين ساروا الى الراح مشى الرخ وانصرفوا والراح يمشى بهم مشى الفرازين ومن مستحسن شعره قوله بنفسى من اجود له بنفسى ويبخل بالتحية والسلام وحنفى كامن فى مقلتيه كمون الموت فى خدى الحسام **التعبير** الرخ فى المنام يدل على الجارية غريبة واسفار بعيدة ويدل على الهند فى الكلام الصحيح والسقيم وكذلك العنقاء والله اعلم وسيأتى حكمها فى باب العين المهملة **الرخمة** بالتحريك طائر ابقع يشبه النسر فى الخلقة وكنيتها ام جعران وام رسالة وام عجيبة وام قيس وام كبير ويقال لها الانوق والجمع رخم والهاء فيه للجنس قال الاعشى يا رخما فاطع على مطلوب يعجل كف الخارئ المطيب مطلوب اسم جبل والمطيب معناه الذى يطلب طيب النفس بالاستجاء ومنه الاستطابة وتسمى الرخمة بالانوق كما تقدم ويقال لها ذات الاسمين لذلك وهى تحقق مع نحرير ها قال الكميت وذات الاسمين والالوان شتى تحقق وهى كثيبة الحويل اى الحبلة وذكر عند الشعبى الروافض فقال لو كانوا من الدواب لكانوا حمرا ولو كانوا من الطير لكانوا رخما ومن طبع هذا الطائر انه لا يرضى من الجبال الا بالموحش منها ولا من الاماكن الا باسحقها وابعدها من اماكن العذرة ولا من الهضاب الا بصخورها ولذلك ضرب العرب المثل بالامتناع ببيضه فيقولون اعز من بيض الانوق كما تقدم والانثى منه لا تمكن من نفسها غير ذكرها وتبيض بيضة واحدة وربما اثامت وهى من انعام الطير وهى ثالثة البوم والغراب والرخمة وحكمها تحريم الاكل كما تقدم روى البيهقى عن عكرمة عن ابن عباس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن اكل الرخمة وسنادها ليس بالقوى وقال الامام العلامة القرطبى فى تفسير اخر سورة الاحزاب كالذين اذوا موسى بقولهم انه قتل اخاه هرون فتكلمت الملائكة بموته ولم يعرف موضع قبره الا الرخمة فلذلك جعله الله اصم ابكم وكذلك رواه الحاكم فى المستدرك فى كتاب تاريخ الانبياء عليهم السلام وقال الزمخشرى انها تقول فى صياحها سبحان ربى الاعلى **الامثال** قالوا لحمى من رخمة وموق وانما خصت من بين الطير بذلك لانها الام الطير واظهرها حمقا وموقا واقذرها طعما لانها تاكل العذرة وقالوا انطقى يا رخم فانك من طير الله لصلة ان الطير صاحت فصاحت الرخمة وقيل لها بهزء منها انك من طير الله فانطقى يضرب للرجل

اثامت المرأة اذا وضعت اثنين فى بطن واحد

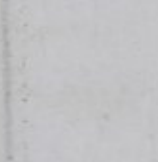

الرخمة

الذي لا يلتفت اليه ولا يسمع منه الخواص ان اجر البيت بريشها طرد الهوام وذبابها ايدافه بخل خمر ويطلى به البرص يغيره
وينفعه وكبده فانشوى وتسحق وتذاف ويسقى ذلك لمن به جنون كل يوم ثلاثة دراهم ثلاثة ايام متوالية يشفى وان علق
راسها على المراة التي عسرت ولادتها وضعت سريعا والجلد الاصفر الذي على فاضته الرخمة اذا اخذ وسحق بعد تجفيفه وشرب
بشراب العسل نفع من كل سم وعظم راس الرخمة ينفع من وجع الراس تعليقا التعبير الرخمة في الرؤيا انسان احمق فمن رأى
انه اخذ رخمة فانه يقع في حرب يسفك فيه دم كثير وقيل من اخذ رخمة مرض مرضا شديدا وقال النصاري الرخم الكثير يدل
على عسكر يحل في ذلك المكان وهم سفل ياكلون الحرام وقال ارطاميدوروس الرخم دليل خير لمن سمعه خارج البلد كالكلاب
وصياح الاجر لان الرخم لا يدخل البلد والرخم في المنام يدل على ناس يغسلون الموتى ويكفنون المقابر لان الرخم ياكل الجيف
ولا يدخل المدن ومن راى رخمة في داره وكان فيها مريض فانه يموت وان لم يكن في الدار مريض خشي على صاحب الدار من الموت
او المرض الشديد والله اعلم **الرشأ** بفتح الراء الظبي اذا قوي وتحرك ومشى مع امه والجمع ارشاء انشدنا شيخنا الامام العلامة
جمال الدين عبد الرحيم الاسنوي قال انشدنا شيخنا الشيخ اثير الدين ابو حيان قال انشدنا شيخنا ابو جعفر بن الزبير قال
انشدنا ابو الخطاب بن خليل قال انشدنا شيخنا ابو حفص عمر بن عمر قاضي شبيلية لنفسه وقد اهديت اليه جارية فبين له انه
كان قد وطئ امها فردها ومعها هذه الابيات يا مهدي الرشا الذي الحاظه تركت جفوني نصب تلك الاسهم ويحاه كل
المنى في شيمها لولا المهيمن والجناب المحرم ما عن قلى صرفت اليك وانما حيل الغرام بي المحرم راوح عنه يقول وشفه
ما شفني وجدا وان لم اكتم يا شاة ما قنص لمن حلت له حرمت علي وليتها لم تحرم وقال ابو الفتح البستي واجاد من ابن للرشا
الغرير الاحور في الخد مثل عذارك المتحدر رشا كان بعارضيه كليهما مسكا نقط فوق ورد احمر **الرشك** بضم الراء
الراء واسكان الشين المعجمة وهو بالفارسية آسم للعقرب ذكر القاضي الامام ابو الوليد بن الفرضي في كتاب الالقاب في اسماء
نقلة الحديث والخطيب ابو علي الغساني في كتاب تقييد المهمل والقاضي ابو الفضل عياض بن موسى في كتاب مشارق الانوار
والحافظ ابو الفرج بن الجوزي وغيرهم ان يزيد بن ابي يزيد واسمه سنان الضبعي مولاهم البصري الذي يعرف بذلك انه لقب
بذلك لكبر لحيته قيل ان العقرب دخلت في لحيته فاقامت ثلاثة ايام وهو لا يدري بها لعظم لحيته وطولها قال ابن دحية في كتابه العلم
المنشور والطرب العجب كيف لا يحس بها وكيف لا تسقط عند وضوئه للصلاة ولعله كان لا يخلل لحيته لكبرها او كانت العقرب صغيرة
جدا فلخبثها بين الشعر واما كونها مقدرة بثلاثة ايام فهذا التقدير كيف يصح لانه لو علم بها في اول وجودها في لحيته
ما تركها فمن اين يعلم هذه المدة انتهى والذي عندي في ذلك انه يحتمل ان يكون في منزله او كان في مكان فيه العقارب كثيرة
وكانت مدة اقامته في ذلك المكان ثلاثة ايام فلما اصابها بعد ذلك علم ان مبدأ وجودها كان من ذلك الوقت وهذا اولى
من تكذيب من رواه من الائمة الاعلام فقد روى الحاكم ابو عبد الله في كتاب علوم الحديث له عن يحيى بن معين انه قال كان
يزيد بن ابي يزيد الرشك انتهى والمشهور ان الرشك هو لقسام بلغة اهل البصرة سمي بذلك لانه كان
يقسم الارض والدور وغير ذلك مات بالبصرة سنة ثلاث ثلاثين ومائة وروى له الجماعة قال الترمذي ابو عيسى في باب ما جاء في صوم
ثلاثة ايام من كل شهر حدثنا محمود بن غيلان حدثنا ابو داود حدثنا شعبة عن يزيد الرشك قال سمعت معاذا يقول قلت
لعائشة اكان رسول الله صلى الله عليه وآله يصوم ثلاثة ايام من كل شهر قالت نعم قلت من اية كان يصوم قالت كان لا يبالي
من اية صام قال الترمذي حديث حسن صحيح ويزيد الرشك هو يزيد بن ابي يزيد الضبعي وهو يزيد القاسم وهو لقسام و
الرشك هو لقسام بلغة اهل البصرة كما تقدم **الرفراف** طائر يقال له ملاعب ظله ويقال له خاطف ظله وسيأتي
الكلام عليه في باب الميم والظليم ايضا يقال له رفراف لرفرفته عند عدوه والرفرف ضرب من السمك قاله ابن سيده **الرق**
بكسر الراء وبالقاف ضرب من دواب الماء يشبه التمساح والرق ايضا العظيم من السلاحف وجمعه رقوق وفي غريب الحديث كان
فقهاء المدينة يشترون الرق ويأكلونه رواه الجوهري بفتح الراء والاكثرون بكسرها **الركاب** بكسر الراء الابل واحدتها راحلة
وجمعها ركائب وفي حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وآله بعث بعثا عليهم قيس بن سعد بن عبادة فجهدوا فنحروا قيس ثم
ركائب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الجود لمن شيمة اهل ذلك البيت ويجمع ايضا على ركب ومنه قيل زيت ركابي

باب الراء المهملة

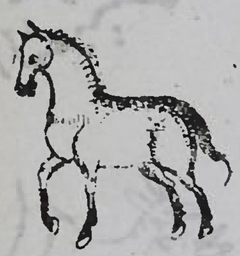

لانه يحمل على ظهور الابل والركوبة ما يركب يقال ماله ركوبة ولا حلوبة ولا حمولة اي ما يركبه ويحلبه ويحمل عليه وقرأت عائشة فمنها ركوبهم وجمع الركوبة ركائب انتهى وقال السهيلي قبيل الكلام على ما انزل الله تعالى في غزوة بدر والركوبة جمعها ركائب انتهى ولو اراد الجمع بغير هاء لقال عجز كما جاء في الحديث انه عليه الصلاة والسلام قال ان الجنة لا يدخلها العجز قالها لما زحا لمته صفية وقيل بل قالها لامرأة من الانصار ذكر ذلك هناد بن السري في كتاب الرقائق له **الركون** الفار ويسمى ركينا على لفظ التصغير قاله ابن سيده **الرمكة** بالتحريك الانثى من البراذين والجمع رماك ورمكات وارماك ايضا عن الفراء مثل ثمار واثمار ووقع في الوسيط في الباب الثاني من ابواب البيع لو قال بعتك هذه النعجة فاذا هي رمكة ففي قول يعول على الاشارة وفي قول اخر يعول على العبارة قال ابن الصلاح هذا تصحيف انما هو هذه البغلة فان الرمكة لا تشتبه بالنعجة **الرهدون** والرهدنة بفتح الراء طائر يشبه الحمرة يرهدن في مشيته كانه يستند والجمع رهادن وهو كثير بمكة خصوصا بالمسجد الحرام وهو يشبه العصافير الا انه ادبس **الروبيان** هو سمك صغير جدا احمر **الخواص** ان طرحت رجل الروبيان في شراب من يحب الشراب بغضه ودفنه يبخر بها فيسقط الجنين واذا دق الروبيان وهو طري وضمد به موضع الشوك او السهم الغائص في البدن اخرجه بسهولة وان سلق مع الحمص الاسود وضمد به السرة اخرج حب القرع وان جفف وسحق واكتحل به صاحب الغشاوة نفعه وان سحق مع سكنجبين وشرب اخرج حب القرع من الجوف قاله عبد الملك بن زهر **الرئم** ولد الظبي والجمع ارام قال الشاعر بها العين والارام يمشين خلفة واطلاؤها ينهضن من كل مجثم يقول اذا ذهب فوج جاء فوج وقال الاصمعي الارام الظباء البيض الخالصة البياض الواحد ريم قال وهي تسكن الرمال وهذا النوع من الظباء يقال انضانها لانه اكثرها شحما ولحما وكان زكي الدين بن كامل القطيعي ابو الفضل يعرف بقتيل الريم وسببه الهوى توفي سنة ست واربعين وخمسمائة ومن شعره لي مهجة كادت تجر كلومها للناس من فرط الجوى تتكلم لم يبق فيها غير رسم اعظم متحدثات للهوى تتظلم **ام رباح** بفتح الراء وتخفيف الباء الموحدة وحاء مهملة طائر اغبر احمر الجناحين والظهر ياكل العنب قاله في المرصع **ابو رياح** بكسر الراء وتخفيف الياء المثناة تحت يؤيؤ وسيأتي في اخر الكاف د **وربيح** مصغر اليربوع وهو ذنبه وقيل هو ضرب من اليرابيع طويل الرجلين قاله ابن سيده تم الجزء الاول من كتاب حياة الحيوان

بعون الله الملك المنان في يوم السادس عشر شهر ربيع الثاني على يد اقل الانام محمد رضا
ابن علي اكبر الخوانساري سنة خمس وثمانين ومائتين بعد الالف من الهجرة النبوية
صلى الله على هاجرها الف تحية وثناء وسلام

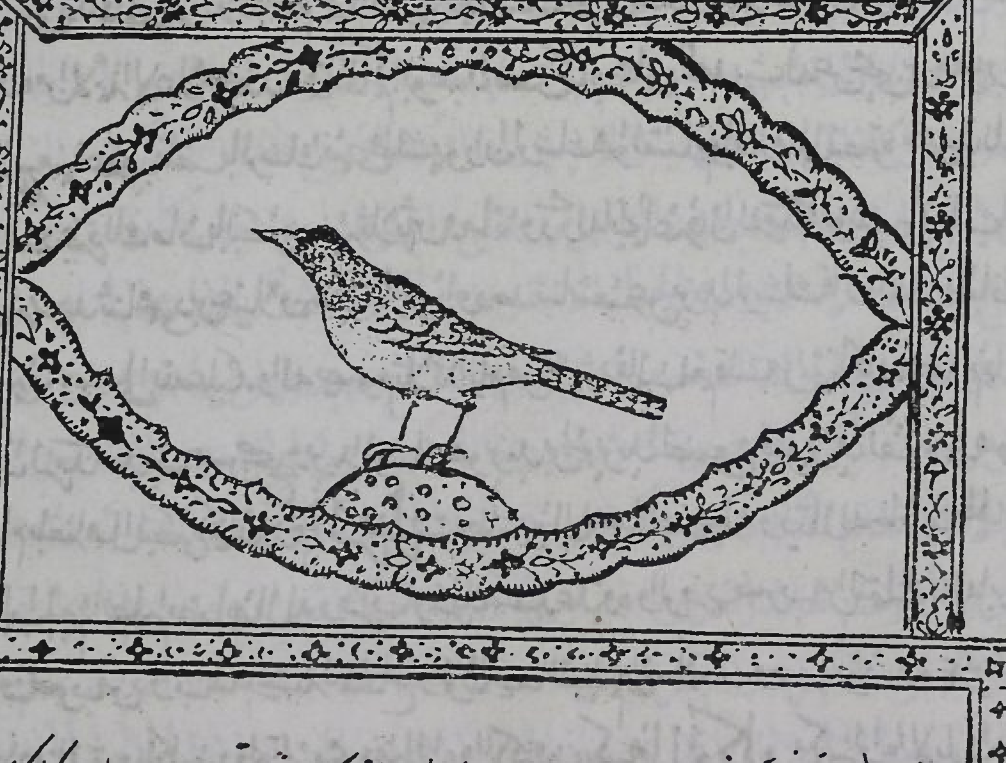

هو الله تعالى بتوفيق حضرت باری جل جلاله جلد اول حیاة الحیوان باتمام رسید ...
سنه ۱۲۸۵

۹۰ ، ۹۲ ، ۹۳ ، ... جنس و جنسین **هو الله تعالی شأنه** بمصاحب تمرمان ادرکونه ادرکونه ادرکونه

از جهد عاید هرکه بدل تحریر گشت هرچند بود ... بی پرسش بشتاب خوف عذاب از ورق بزندش بکبر بهشت

ابو المظفر والنصر — السلطان ناصر الدین شاه قاجار

از ارباب خبرت
و بصیرت مخفی نماند
که این کتاب مستطاب
که ملقوف

از آنکه
خوشاب است اعنی
کتاب حیوة الحیوان که نسخه ایست
بدیع تالیفی است بدیع در عهد دولت ابد
مدت پادشاه کامکار و نوبت سلطنت حضرت اقدس
شهریار اعنی خاقان جم خدم و سلطان انجم حشم خدیو نیو عادل و
هزبر سطر باسل سکندر دار دارا دربار و قیصر کسری پاسبان سلیمان زمان خسرو
خطه ایران سلطان السلاطین و خاقان الخواقین السلطان بن السلطان
والخاقان بن الخاقان غازی لازالت رایات دولته مرتفعة و آیات صولته باهره داعی
دوام دولت ابد آیت نواب الفخم شاهزاده اعظم حاجی جهانگیر میرزا المدعو بحاجی آقا وفقه الله
لما یحب و یرضی خلف ارجمند نواب مستطاب خلد آشیان الحاج محمد ولی میرزا اسکنه الله اعلی مراتب
الجنان مقصد طبع آن گردید و الحق از زمان اقدم تا آن زمان اقدام و انجام بسی نسخ در تحصیل نسخ
معتبره و تصحیح و تصحیح عبارات بردند تا آنکه پس از مدت متمادیه از نسخ مطبوعه جامعه
اکمال در شهر شوال که از شهور سنه یکهزار و دویست و هشتاد و پنج هجری است درعهد
وجناب قدسی انتساب زبدة الفضلاء الکرام زائر بیت الله الحرام المولی الالمعی
الحاج ملا محمد بن المرحوم المغفور محمد حسن التویسرکانی دام فضله العالی در تصحیح
آن بقدر وسع و امکان کمال جهد و سعی مبذول داشتند شکر الله
سعیه و سعی بالیه ملتمس از ناظرین و مستفیدین
آنکه اگر بخطائی و لغزشی نظری برخورند
خورده نگیرند و بشیوه رضیه
عفو از مرحمت
درپذیرند

والحمد
لله اولاً و آخراً
و ظاهراً و باطناً
و صلی الله علی خیر
خلقه محمد و آله
اجمعین

المجلد الثانی — من کتاب حیوة الحیوان

در کارخانه عالیجاه استاد المرتسمین اسد الله قلیخان قاجار صورت طبع پذیرفت

بسم الله الرحمن الرحیم
ان الله اشتری من المؤمنین
انفسهم واموالهم بان
لهم الجنة یقاتلون فی
سبیل الله فیقتلون و
یقتلون وعداً علیه حقاً
فی التوریة والانجیل
والقرآن ومن اوفی بعهده
من الله فاستبشروا
ببیعکم الذی بایعتم
به وذلک هو الفوز
العظیم

باب الزاء المعجمة

الجزء الثاني من الجزء الخامس

بسم الله الرحمن الرحيم

الزاغ

الزاغ من انواع الغربان يقال له الزرعي وغراب الزرع وهو غراب اسود صغير وقد يكون محمر المنقار والرجلين ويقال له غراب الزيتون لانه يأكله وهو لطيف الشكل حسن المنظر لكن وقع في عجايب المخلوقات انه الاسود الكبير وانه يعيش اكثر من الف سنة وهو وهم والصواب الاول **عجيبة** رايت في المنتقى من انتخاب السلفي في آخر ورقة من عجايب المخلوقات عن محمد بن اسماعيل السعدي انه قال وجه الي يحيى بن اكثم فتوجهت اليه فلما دخلت عليه فاذا عن يمينه قطر فقال اجلسني واثمرن بفتح فاذا شيء خرج منه راسه كرأس انسان ومن اسفله الى سرته على هيئة زاغ وفي صدره وظهره سلعتان قال ففزعت منه وضحك يحيى فقلت له ما هذا اصلحك الله فقال اسل عنه منه فقلت له ما انت فنهض وانشد بلسان فصيح انا الزاغ ابو عجوه انا ابن الليث واللبوه لحب الراح والريحان والقهوه والنشوه فلا عدمت يدي تختي ولا يخلد لي سطوه ولي اشياء تستطرف يستطرف يوم العرس والدعوه فمنها سلعة في الظهر لا تستر ما الفروه والسلعة الاخرى فلو كان لها عروه لماشك الناس في انها اركوه ثم صاح ومد صوته زاغ زاغ وانطرح في القطر فقلت اغر الله القاضي وعاشق بياض فقال هو ما ترى لا علم لي بامره الا انه حمل الى امير المؤمنين مع كتاب مختوم فيه ذكر حاله لم اقف عليه انتهى وهذا الخبر قد رواه الحافظ ابو طاهر السلفي على غير هذه الطريقة وهو ما اخبرنا به موسى الرضا قال ابو الحسن علي بن محمد دخلت على احمد بن ابي داود وعن يمينه الى اعلاه رجل ومن وسطه الى اسفله صورة زاغ ذنبا و رجلا فقال لي من انت فانتسبت له ثم سالته عن اسمه فقال انا الزاغ ابو عجوه حليف الخمر والقهوه ولي اشياء لا تنكر يوم القصف في الدعوه فمنها سلعة في الظهر لا تستر ما الفروه ومنها سلعة في الصدر لو كان لها عروه لماشك جميع الناس في انها اركوه ثم قال انشدني شيئا في الغزل فانشدته وليل في جوانبه فضول من الاظلام اطلس عنهبا كان نجومه دمع جبيس ترقرق بين اجفان الغواني فضاح وانجلى ورجع الى القطر وستر نفسه وقال ابن ابي داود وعاشق بياض قال ابن خلكان في ترجمة يحيى بن اكثم انه لما ولي البصرة كان سنه نحو عشرين سنة فاستصغره اهل البصرة وقالوا له كم سن القاضي فعلم انهم استصغروه فقال انا اكبر من عتاب بن اسيد الذي ولاه النبي عليه الصلوة والسلام قاضيا الى اليمن ومن كعب بن سور الذي ولاه عمر قاضيا على البصرة فجعل جوابه احتجاجا قيل لما اراد المامون ان يولي يحيى القضا وصف له يحيى اكثم فاستحضره فراه ذميم الخلق فاستحقره فعلم يحيى ذلك فقال يا امير المؤمنين سلني ان كان القصد على لا خلقي فسالها فاجابه فقلده القضا قال ولم يعلم احد غلب على سلطانه في زمانه الا يحيى بن اكثم واحمد بن ابي داود المعتزلي وكان حنفيا ولم يكن على الامام احمد في محنته اشد منه وسياتي ذكر طرف من محنته في باب الكاف في

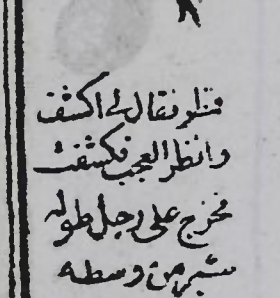

قطر فقال له اكشف وانظر العجب فكشف مخرج على رجل طوله شبر من وسطه

وجهه النبي ﷺ قاضيا على مكة يوم الفتح ومن معاذ بن جبل الذي

باب الزاء المعجمة

لفظ الكلب ان شاء الله تعالى قال وكانت كتب يحيى في الفقه اجل كتب فتركها الناس لطولها وكان ليحيى يوم في الاسلام لم يكن لاحد قبله مثله وهو ان المامون كان في طريق الشام فامر فنودي بتحليل المتعة ولم يستطع احد ان يحتج عليه في تحريمها غير يحيى فقرر عنده تحريم المتعة فقال المامون استغفر الله تعالى نادوا بتحريم نكاح المتعة وروى ان رجلا قال ليحيى ايها القاضي كم آكل فقال فوق الجوع ودون الشبع قال فكم اضحك قال حتى يسفر وجهك ولا يعلو صوتك قال فكم ابكي قال لا تمل من البكاء من خشية الله قال فكم اخفي عملي قال ما استطعت قال فكم اظهر منه قال ما يقتدي بك البر ويؤمن عليك قول الناس فقال الرجل سبحان الله قول وعمل ظاعن قال ولم يكن في يحيى ما يعاب به سوى ما كان يتهم به مما هو شايع عنه من محبة الصبيان وحب العلو وكان ذا رأي فقيها سالما من الحديث ومحدثا سالما عن النحو ونحويا سالما عن الكلام ينجله ويقطعه فدخل عليه يوما رجل من اهل خراسان فناظره فرآه متفننا حافظا فقال له نظرت في الحديث قال نعم قال ما تحفظ من الاصول قال احفظ عن شريك عن ابي اسحق عن الحارث ان عليا رجم لوطيا فامسك فلم يكلمه وتوفي بالربذة ودفن هناك سنة اثنتين او ثلث واربعين ومائتين ونقل انه رؤي في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي الا انه وبخني وقال لي يا يحيى خلطت على نفسك في دار الدنيا فقلت يا رب اتكلت على حديث حدثني به ابو معوية الضرير عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله انك قلت اني لاستحي ان اعذب ذا شيبة مسلما بالنار فقال قد عفوت عنك يا يحيى وصدق نبيي الا انك خلطت على نفسك في دار الدنيا الذماء بالذال المعجمة رداءة الخلق بضم اللام وبالدال المهملة رداءة الخلق باسكان اللام وقيل واكثر بالثاء المثلثة والربذة بفتح الراء والباء الموحدة والذال المعجمة قرية من قرى المدينة على طريق الحاج وهي التي نفى عثمان بن عفان اباذر الغفاري اليها فاقام بها حتى مات وقبره ظاهر هناك يزار كما تقدم الحكم يحل اكل الزاغ وهو الاصح عند الرافعي وبه قال الحكم وحماد ومحمد بن الحسن وروى البيهقي في شعبه قال سألت الحكم عن اكل الغربان قال اما السود الكبار فاكره اكلها واما الصغار التي يقال لها الزاغ فلا باس بها والامثال تاتي ان شاء الله تعالى في باب العين المعجمة في لفظ الغراب الخواص لسان الزاغ يجفف ويأكله العطشان يذهب عطشه ولو في وسط تموز وكذلك قلبه اذا جفف وسحق وشربه انسان لا يعطش في سفره فان هذا الطائر لا يشرب الماء في تموز ومرارته تخلط بمرارة الديك ويكتحل بها تذهب ظلمة العين وتسود الشعر اذا طلي بها سوادا عجيبا وحوصلته تمنع من نزول الماء عند مباديه التعبير الزاغ الذي في منقاره حمرة تدل رؤيته على رجل ذي سطوة ولهو وطرب قال ارطاميدورس الزاغ في المنام يدل على اناس يحبون المشاكلة وربما دل على اناس فقراء وقيل انه يدل على الولد من الزنا او الرجل الممزوج بالخير والشر والله اعلم الزاقي الديك والجمع الزواقي يقال زقا يزقو اذا صاح وكل صائح زاق وفي حديث هشام بن عروة انه اثقل من الزواقي يريد انها اذا زقت سحرا نفر السمار والاحباب والزقو والزقي مصدر وقد زقا الصدى يزقو ويزقى زقاء اي صاح وكل زاق صائح قاله الجوهري وقد تقدم في البومة قول توبة بن الحمير صاحب ليلى الاخيلية ولو ان ليلى الاخيلية سلمت علي ودوني جندل وصفائح لسلمت تسليم البشاشة او زقا اليها صدى من جانب القبر صائح وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الصاد المهملة في لفظ الصدى الزامور قال التوحيدي انه حوت صغير الجسم عظيم الوف لاصوات الناس يستانس باستماعها ولذلك يصحب السفن متلذذا باصوات اهلها واذا راى الحوت الاعظم يريد الاحتكاك بها وكسرها وثب الزامور ودخل اذنه ولا يزال يزمر فيها حتى يفر الحوت الى الساحل يطلب جرفا او صخرة فاذا اصابه لك خلاته ل يضرب به راسه حتى يموت وركاب السفن يحبونه ويطعمونه ويتفقدونه ليدوم الفه لهم وصحبته لسفنهم ليسلموا من ضرر السمك العادي واذا القوا شباك الصيد فوقع الزامور فيها اطلقوه لكرامته الزبابة بفتح الزاء والباءين الموحدتين بينهما الف الفارة البرية تسرق كل ما تحتاج اليه وما تستغني عنه وقيل هي فارة عمياء صماء وجمعها زباب ويشبه بها الرجل الجاهل قال الحرث بن كلدة ولقد رايت معاشرا جمعوا لهم مالا وولدا وهم زباب حائر لا تسمع الاذان رعدا اي لا يسمعون شيئا يعني موتى وصف الزباب بالتحير والتحير انما يحصل للاعمى واراد بذلك ان الارزاق لم تقسم على قدر العقول والولد بضم الواو للواحد والجمع وقوله لا تسمع الاذان رعدا اي لا تسمع اذانهم فاكتفى بالالف واللام عن الاضافة كقوله فان الجنة هي الماوى وبين ان اذانهم لشدة صممهم لا يسمعون بها الرعد قال الامام الثعالبي في فقه اللغة يقال في اذانه وقر فان زاد فهو صمم فان زاد فهو طرش فان زاد حتى لا يسمع الرعد فهو صلخ بالصاد المهملة والخاء المعجمة في اخره انتهى واختصت هذه الفارة بالصمم كما اختص الخلد بالعمى وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكر حكمها في باب الفاء في لفظ الفار الامثال قالوا اسرق من زبابة

انتهى

الخواص

التعبير

الزاقي

هذا ايضا
الزامور

الزبابة

الامثال

باب الزاء المعجمة

لانها تشرب ما تحتاج اليه وما تستغني عنه الزنبر دابة كالسنور قاله في العباب وفي كامل ابن الاثير في حوادث سنة ازبع وثلاثمائة قال وفيها خافت العامة ببغداد من جنون كانوا يسمونه الزنبر ويقولون انهم يرونه في الليل على اسطحتهم وانه ياكل اطفالهم وربما عض يد الرجل او يد المرأة فيقطعها وكان الناس يتحارسون منه ويتراعون ويضربون بالطسوت والصفي وغيرها ليفزعوه واوجب ببغداد لذلك ثم ان اصحاب السلطان صادوا حيوانا في الليل ابلق بسواد قصير اليدين والرجلين فقالوا هذا هو الزنبر وصلبوه على الجسر وسكن الناس انتهى **الزخارف** جمع زخرف وهو دويبة صغيرة ذات قوائم ازبع يطير على الماء قال اوس بن حجر تذكر عينا من عمان وباؤها له حدب تستن فيه الزخارف **الزرزور** بضم الزاي طائر من نوع العصفور سمي بذلك لزرزرته اي تصويته قال الحافظ كل طائر قصير الجناح كالزرازير والعصافير اذا قطعت رجلاه لم يقدر على الطيران كما اذا قطعت رجل الانسان فانه لا يقدر على العدو وسيأتي حكمه ان شاء الله تعالى في باب العين المهملة في العصفور فائدة روى الطبراني وابن ابي شيبة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما انه قال ارواح المؤمنين في اجواف طيور خضر كالزرازير يتعارفون ويرزقون من ثمر الجنة وما احسن قول شيخنا الشيخ برهان الدين القبري رحمه الله تعالى عليه قد قلت لما ان مرضا وكفه بحل ندورا يا ايها الذي عذبني مطلا ان لم ترحمني فزرزورا وفي مناقب الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه لعبد المحسن بن عثمان بن غانم قال الشافعي من عجائب الدنيا طلسم على صفة الزرزور ومن نحاس في رومية يصفر في يوم واحد من السنة فلا يبقى من جنسه الا اتى رومية وفي منقاره زيتونة فاذا اجتمع ذلك عصر وكان مصنعهم في ذلك اليوم وسيأتي ذلك ان شاء الله تعالى في السين المهملة **وحكمه** الحل لانه من انواع العصافير **ومن خواصه** ان لحمه يزيد في الباه ودماغه اذا وضع على الدماميل نفعها واذا ذر رماد الزرزور على الجرح فانه يختم باذن الله تعالى **التعبير** الزرزور دال على التردد في الاسفار في البر والبحر وربما دل على رجل مسافر بها فوكيرا كالمكاري الذي لا يلبث في مكان ونحوه وطعام حلال لانه حرم على نفسه الطعام والشراب لما اهبط الله آدم عليه السلام من الجنة فلم يتناول شيئا من ذلك حتى تاب الله تعالى عليه وربما دل على التخليط في الاعمال الصالحة والسيئة او على رجل ليس بغوي ولا فقير ولا شريف ولا وضيع وربما دل على المهانة والقناعة بادنى العيش واللعب وربما كان كاتبا والله اعلم **الزرزور** طائر يصاد به ابن الباشق والباشق قاله ابن سيده وقال الفراء هو البازي الابيض والجمع الزرازير وهو صنف من البازي لطيف الا انه احرد بادي المزاج ولذلك هو اشد جناحا واسرع طيرانا واقوى اقداما وفيه ختل وخبث وخبر انواعه الاسود الظهر الابيض الصدر الاحمر العين قال الحسن بن هانئ في طريدته يصفه قد اغتدى بسفرة معلقه فيها الذي يريده من مرفقه منكر ابزق ازرق زرقه وصفته بصفة مصدقه كان عينيه لحسن الحدقه نوجسة نابتة في ورقه ذو منسر مخضب بعلقه كموزة صدئا به ولقلقه سلاحه في لحمها مفرقه **الحكمة** تحريم الاكل كما تقدم في البازي **الزرافة** كتبها ام عيسى وهي بفتح الزاي المخففة وضمها وهي حسنة الخلق طويلة اليدين قصيرة الرجلين مجموع يديها ورجليها نحو عشرة اذرع ورأسها كرأس الابل وقرنها كقرن البقرة وجلدها كجلد النمر وقوائمها واظلافها كالبقر وذنبها كذنب الظبي ليس لها ركب في رجليها وانما ركبتاها في يديها وهي اذا مشت قدمت الرجل اليسرى واليد اليمنى بخلاف ذوات الاربع كلها فانها تقدم اليد اليمنى والرجل اليسرى ومن طبعها التودد والتانس بالبقر وتبعر ولما علم الله تعالى ان قوتها من الشجر جعل يديها اطول من رجليها لتتيسر بذلك على الرعي منها بسهولة قاله القزويني في عجائب المخلوقات وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة محمد بن عبد الله العتبي البصري الاخباري الشاعر المشهور انه كان يقول الزرافة بفتح الزاي وضمها الحيوان المعروف وهي مولدة بين ثلاث حيوانات بين الناقة الوحشية والبقرة الوحشية والضبعان وهو الذكر من الضباع على الناقة فتأتي بولد بين الناقة والضبع فان كان الولد ذكرا وقع على البقرة فتأتي بالزرافة وذلك في بلاد الحبشة ولذلك قيل لها الزرافة وهي في الاصل الجماعة فلما تولدت من جماعة قيل لها ذلك والعجم تسميها اشتركا ويلنك لان اشتر الجمل وكاو البقرة ويلنك الضبع وقال قوم انها متولدة من حيوانات مختلفة وسبب ذلك اجتماع الذئاب والوحوش في القيظ عند الميا فتسافد فيلقح منها ما يلقح ويمتنع منها ما يمتنع وربما سفد الانثى من الحيوان ذكور كثيرة فتختلط مياهها فيأتي منها خلق مختلف الصور والالوان والاشكال

باب الزرافة والمعجمة

والجاحظ لا يرضى هذا القول ويقول انه جهل شديد لا يصدر الا ممن لا تحصيل لديه لان الله تعالى يخلق ما يشاء وهو نوع من الحيوان قائم بنفسه كقيام الخيل والحمير وقد تحقق ذلك انه يلد مثله وقد شوهد ذلك وتحقق وفي حكمها جهتان احدهما التحريم وبه جزم صاحب التنبيه وفي شرح المهذب للنووي انها محرمة بلا خلاف وان بعضهم عدها من المتولد بين الماكول وغيره وقال بتحريمها القاضي ابو الخطاب من الحنابلة والثاني الحل وبه افتى الشيخ تقي الدين بن ابي الدم الحموي ونقله عن فتاوى القاضي حسين وذكر ابو الخطاب ايضا انه حكى في فروعه قولين في ان الكركي والبط والزرافة هل تفدى بشاة او تفدى بالقيمة والفداء لا يكون الا للماكول قال ابن الرفعة وهو المعتبر كما افتى به البغوي قال ومنهم من اول لفظها قال ليست الزرافة بالفاء بل بالقاف قال الشيخ تقي الدين السبكي هذا التعليل ليس بشئ لانه لا يعرف واحدا في الحلبيات حلها كما افتى به ابن ابي الدم ونقله عن القاضي حسين وتبعه التتمة قال وما اعاه النووي ممنوع وما ادعاه ابو الخطاب الحنبلي يجوز حمله على جنس تقوى بنابه واما هذا الذي شاهدناه فلا وجه للتحريم فيه وما برحت اسمع هذا بمصر وقال ابن ابي الدم في شرح التنبيه وما ذكره الشيخ في التنبيه غير مذكور في كتب المذهب وقد ذكر القاضي حسين انها تحل ثم قال قلت هذا مع انها اقرب شبها بما يحل وهو الابل والبقر فهذا يدل على حلها ويمكن ان يقال انما ذكر الشيخ ذلك اعتمادا على ما ذكره اهل اللغة انها من السباع وتسميتهم لها بذلك تقتضي عدم الحل واذا كان كذلك فقد ذكر صاحب كتاب العين ان الزرافة بفتح الزاي وضمها من السباع ويقال لها بالفارسية اشتركاو بلنك وقد ذكر في موضع آخر ان الزرافة متولدة بين النافة الوحشية والضبع فيجئ الولد في خلقة النافة والضبع فان كان الولد ذكرا عرض للانثى من بقر الوحش فيلقحها فتأتي بالزرافة وسميت بذلك لانها جمل ونافة ولما كان كذلك وسمع الشيخ انها من السباع اعتقد انها من السباع حقيقة ولم يكترث لها فاستدل بذلك على تحريمها كلها انتهى وقد تقدم ان الجاحظ لم يرتض هذا القول وقال ان هذا القول جهل بين وان الزرافة نوع من الحيوان قائم بنفسه كقيام الخيل والحمير قلت وهذا الذي قاله الجاحظ معارض لما نقله ابن ابي الدم عن صاحب كتاب العين من كونها متولدة بين ماكولين وما تمسك به ابن ابي الدم من الشبه بالابل والبقر شبه بعيد مما يشاهد من طول يديها وقصر رجليها ولو كان الشبه البعيد كافيا لحل اكل الضبارة لشبهها بالجرادة ولجاز اكله لان خفر يشبه خف الجمل وقد ذكر في شرح المهذب ان بعضهم عد الزرافة من المتولد بين ماكول وغير ماكول واستدل به على تحريمها وكلام الجاحظ ينفي هذا ويقتضي الحل وهو المختار في الفتاوى الحلبيات كما سبق وهو مذهب الامام احمد ومقتضى مذهب مالك وعمومات الحنفية تقتضيه واذا تعارضت الاقوال وتساقط اعتبار مدلولها رجعنا الى الاباحة الاصلية والتحقت هذه بما لا نص فيه بالتحريم والتحليل وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكر ما لا نص فيه بالتحريم والتحليل في باب الواو والراء ومن خواصها ان لحمها اذا سود او دهن الكموس المتعبير الزرافة في المنام تدل على الافة في المال وربما دلت على المرأة الجليلة او الجميلة او الوقوف على الاخبار الغريبة من الجهة المقبلة منها ولا خير فيها ان دخلت البلد من غير فائدة فانها تدل على الافة في المال وما تأنس من ذلك كان صديقا او زوجا او ولد الاثوم من غلمانه وربما عبر بالمرأة التي لا تثبت مع الزوج لانها خالفت المركوبات في ظهورها والله اعلم

الزرياب قال في كتاب منطق الطير انه ابو دلف قال وحكي ان رجلا خرج من بغداد بالمبلغ الذي كان معه اربعمائة درهم لا يملك غيرها فوجد في طريقه افراخ زرياب فاشتراها بالمبلغ الذي كان معه ثم رجع الى بغداد فلما اصبح فتح دكانه وعلق الافراخ عليها فهبت ريح باردة فماتت كلها الا فرخا واحدا وكان اضعفها واصغرها فايقن الرجل بالفقر ولم يزل يبتهل الى الله تعالى بالدعاء ليله كله يقول يا غياث المستغيثين اغثني فلما اصبح زال البرد وجعل ذلك الفرخ ينفش ريشه ويصيح بصوت فصيح يا غياث المستغيثين اغثني فاجتمع الناس عليه يتعجبون صوته فاجتازت به جارية لامير المؤمنين فاشترته بالف درهم انتهى فانظر كيف فعل الصدق مع الله تعالى والاقبال بكنه الهمة في التضرع بين يديه وحضور القلب وعدم الالتفات الى غيره من الجهة المأيوس منها فاظنك بمن ترك الاسباب والتوطن واقبل على الله تعالى اقبالا لا يشغله عنه شاغل ولا يحجبه حاجب لان حجاب نفسه قد رفع عنها فهناك لذ الخطاب وطاب الشراب فسبحان من يختص برحمته من يشاء وهو العزيز الوهاب

الزغبر وبه تشبه لغارة قال ابن سيده قال وقد سمت العرب

باب الزاء المعجمة

الزغل

الزقزاق

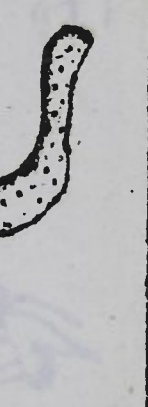
الزمج

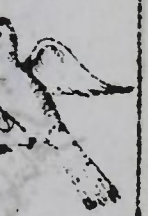
الزنج

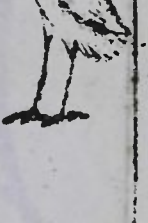
الزنبور

بن يحيى ابى ح

زغبة واشار بذلك الى عيسى بن حماد البصرى زغبة روى عن رشد بن سعد وعبد الله بن وهب والليث ابن سعد و
روى عنه مسلم وابو داود والنسائى وابن ماجه ومات سنة ثمان واربعين ومائتين **الزغلول** بضم الزاى فرخ الحمام ما دام
يزق ويقال زغل الطائر فرخه اذا زقره والزغلول ايضا اللابح بالرضاع من الغنم والابل والزغلول ايضا الخفيف من الرجال
الزغيم طائر وهل بالزاء المعجمة قال ابن سيده **الزقزاق** طائر من طير الماء يمكث حتى يكاد يقبض عليه ثم يغوص فى
الماء فيخرج بعيدا قاله ابن سيده **الزلال** بضم الزاى ودوتيرة فى الثلج وهو منقط بصفرة يقرب من الاصبع ياخذه الناظر
الى ان ما كنه ليشرب واما فى خوفه لشدة برده ولذلك شبه الناس الماء البارد بالزلال لكن فى الصحاح ماء زلال اى عذب وقال
ابو الفرج العجلى فى شرح الوجيز الماء الذى فى دود الثلج طهور والذى قاله بوافق قول القاضى حسين فيما تقدم من ان الدود
والمشهور على الالسنة ان الزلال هو الماء البارد قال سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل احد العشرة المشهود لهم بالجنة
الذى قال النبى صلى الله عليه واله وسلم انه يبعث امة وحده واسلمت وجهى لمن اسلمت له المزن تحمل عذبا زلالا
وما احسن قول ابى الفوارس بن حمدان واسمه الحرث قد كنت عدتى التى اسطو بها ويدى اذا خان الزمان وساعدى
فرميت منك بضدما املته والمرء يشرق بالزلال البارد وقال الاخر ولرب نافع مرمرمض يجد مرّ به الماء الزلالا
وما احسن قول وجيه الدولة ابى المطاع بن حمدان ويلقب بذى القرنين وكان شاعرا قالت لطيف خيال زارنى و
مضى بالله صفه ولا تنقص ولا تزد فقال ابصرته لومات من ظمإ وقلت خفف عن برودة الماء لو برد قالت صدقت
الوفا فى الحب عادته يا برد ذاك الذى قالت على كبدى ومن محاسن شعره ترى الشاب من الكتان يلبسها نور المبدد
احيانا فيلبسها فكيف تنكران تبلى معاصرها والبدء فى كل وقت طالع فيها وقال اخر لا تعجبوا من بلى غلالته قد
زر ازراره على القمر وهذا وما قبله يستشهد بهما على ان نور القمر يبلى ثياب الكتان كما قاله حذاق الحكماء لاستيمان
طرحت الثياب فى الماء عند اجتماع النيرين الشمس والقمر فانها تبلى سريعا فى غير وقتها واجتماعهما من الخامس والعشرين الى
الثلاثين ومن هنا يقال للثوب خام اذا لفصد سريعا لسبب ما ذكرناه وقد اشار الى ذلك الرئيس ابن سينا فى ارجوزته بقوله
لا تغسلن ثيابك الكتانا ولا تصد فيها كذا الحيتانا عند اجتماع النيرين تبلى وذا صحيح فاتخذه اصلا فينبغى الاحتراز
على ثياب الكتان من نور القمر ومن غسلها عند اجتماع النيرين كما ذكرنا لحكمه قال ابو الفرج العجلى فى شرح الوجيز الماء الذى
فى دود الثلج طهور والذى قاله بوافق قول القاضى حسين فيما تقدم فى الدود والمشهور على الالسنة ان الزلال الماء البارد
وهى كما تقدم عن الجوهرى وغيره **الزمّاج** كرمان كان يقف بالمدينة فى الجاهلية على اطم ويقول شيئا لا يفهم احد من لغة الاتان
قال الشاعر اعلى العهد اصبحت ام عمرو ليت شعرى ام غالها الزماج قاله ابن سيده وغيره **الزمج** مثال الخزد طائر
معروف يصيده الملوك للطير واهل البرذرة يعدونه من خفاف الجوارح وذلك معروف فى عينه وحركته وشدة وثبه و
يصفونه بالغدر وقلة الوفاء والالفة لكثافة طبعه وهو يقبل التعليم لكن بعد بطء ومن عادته انه يصيد على وجه الارض
والمحمود من خلقه ان يكون لونه احمر وهو احد نوعى العقاب سيأتى فى بابها ان شاء الله تعم قال الجوالبقى الزمج جنس من الطير صياد
به وقال ابو حاتم انه ذكر العقاب والجمع الزماج وقال الليث الزمج طائر دون العقاب حمرته غالبة تسميه العجم دوبرادران
وترجمته انه اذا عجز عن صيده اعانه اخوه على اخذه **وحكمه** تحريم الاكل كسائر الجوارح الخواص ادمان اكل لحم الزمج ينفع
من خفقان القلب ومرارته اذا جعلت فى الاكحال نفعت من الغشاوة وظلمة البصر نفعا بليغا وزبله يزيد الكلف والنمش
طلاء زمج الماء وهو الطائر الذى يسمى بمصر النورس وهو ابيض فى حد الحمام او اكبر يعلو فى الجو ثم يرمح نفسه فى الماء ويختار
منه السمك ولا يقع على الجيف ولا ياكل غير السمك **وحكمه** حل الاكل لكن حكى الرويانى عن القفيمى ان طير الماء الابيض
حرام لخبث لحمه قال الرافعى والاصح ان جميع طير الماء حلال الا اللقلق وسيأتى ذكره انشاء الله تعالى فى باب اللام **الزنبور**
الدبر وهى تؤنث والتذكير لغة فيها وبها سميت النحلة زنبورا والجمع الزنابير قال ابن خالويه فى كتاب ليس ليس احد سمع
يذكر كتبة الزنبور الا ابا عبيدة الهروى فانه قال كتبته ابو على وهو صنفان جبلى وسهلى فالجبلى يأوى الجبال ويعشش فى
الشجر ولونه الى السواد وبدء خلقه دود ثم يصير كذلك ويتخذ بيوتا من تراب كبيوت النحل ويجعل لبيته اربعة ابواب لمهاب

باب الزاء المعجمة

لهاب الوناج الاربع وله حمة يلسع بها وغذاؤه من الثمار والازهار يتميز ذكوره من اناثها بكبر الجثة والسهيلى لونه احمر
وتتخذ عشه تحت الارض ويخرج منه التراب كما يفعل النمل ويختفى فى الشتاء لانه متى ظهر فيه هلك فهو ينام من البرد طول
الشتاء كالميتة ولا يدخر القوت للشتاء بخلاف النمل فاذا جاء الربيع وقد صارت الزنابير من البرد وعدم القوت كالخشب اليابس
نفخ الله تعالى فيها الحياة فتعيش مثل العام الاول وذلك ابها ومن هذا النوع صنف مختلف اللون مستطيل الجسد
فى طبعه الحرص والشره يطلب المطابخ ويأكل ما فيها من اللحوم ويطير منفردا ويسكن بطن الارض والجدران وهذا الحيوان باسره
مقسوم من وسطه ولذلك لا يتنفس من جوفه البتة ومتى غمس فى الدهن سكنت حركته وانما ذلك لضيق منافذه فاذا طرح
فى الخل عاش وطار قال الزمخشرى فى تفسير سورة الاعراف قد يجعل المتوقع الذى لابد منه بمنزلة الواقع ومنه ما روى ان عبد
الرحمن بن حسان بن ثابت الانصارى دخل على ابيه وهو يبكى وهو اذ ذاك طفل فقال له ما يبكيك فقال لسعنى طائر كانه ملتف فى
بردى حبرة فقال حسان يا بنى قلت الشعر ورب الكعبة اى ستقوله فجعل المتوقع كالواقع وما احسن قول الاول وللزنبور و
البازى جميعا لدى الطيران اجنحة وخفق ولكن بين ما يصطاد باز وما يصطاده الزنبور فرق وقد اجاد الشيخ ظهير
الدين بن عسكر قاضى السلامية بقوله فى زخرف القول تزيين لباطله والحق قد يعتريه سوء تعبير تقول هذا مجاج
النحل تمدحه وان ذممت فقل قئ الزنابير مدحا وذما وما غيرت من صفة سحر البيان يرى الظلماء كالنور قال شرف الدولة
بن منقذ ملغزا فى الزنبور والنحل ومغردين ترنما فى مجلس فنفاهما لاذاهما الاقوام هذا يجود بما يجود بعكسه
هذا فيحمد ذا وذا يلام روى ابن ابى الدنيا عن ابى المختار التيمى قال حدثنى رجل قال خرجنا فى سفر ومعنا رجل يشتم ابا بكر و
عمر رضى الله عنهما فنهيناه فلم ينته فخرج يوما لبعض حاجته فاجتمع عليه الزنابير فاستغاث فاغثناه فحملت علينا فتركناه
فما اقلعت عنه حتى قطعته قطعا قطعا وكذلك رواه ابن سبع فى شفاء الصدور وزاد فحفرنا له قبرا فتصلبت الارض فلم
نقدر على حفرها فالقيناه على وجه الارض والقينا عليه من ورق الشجر والحجارة وجلس رجل من اصحابنا يبول فوقع على ذكره
زنبور من تلك الزنابير فلم تضره فعلمنا ان تلك الزنابير كانت مأمورة قال يحيى بن معين كان يعلى بن منصور الرازى من كبار علماء
بغداد روى عن مالك والليث وغيرهما قال فبينما هو يصلى يوما اذ وقع عليه كور الزنابير فما التفت ولا تحرك حتى اتم صلاته
فنظروا فاذا رأسه قد صار هكذا من شدة الانتفاخ **الحكم** يحرم اكله لاستخباثه ويستحب قتله لما روى ابن عدى فى
ترجمة مسلمة بن على عن انس رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال من قتل زنبورا اكتسب ثلاث حسنات لكن يكره احراق
بيوتها بالنار قال الخطابى فى معالم السنن وسئل الامام احمد عن تدخين بيوت الزنابير فقال اذا خشى اذاها فلا باس به وهو احب
الى من تحريقها ولا يصح بيعها لانها من الحشرات **الخواص** ان طرح الزنبور فى الزيت مات وان طرح فى الخل عاش وفراخ الزنابير
تؤخذ من اوكارها وتقلى فى الزيت ويطلى عليها سذاب كراويا ويؤكل يزيد فى الباه والشهوة وقال عبد الملك بن زهر عصارة
الملوخيا اذا طليت على لسعة الزنبور ابرأته **التعبير** الزنبور فى المنام عدو محارب يتمادى على البناء والنقاب والمهندس وعلى
قاطع الطريق وذى الكسب الحرام او على المطرب الخارج الضرب وربما دلت رؤيته على اكل السموم وشربها وقيل تدل رؤيته على رجل مخالف
مهيب ثابت فى القتال سفيه خبيث المأكل والزنابير اذا دخلت مكانا فانهم جنود لهم هيبة وسرعة وشجاعة يحاربون الناس جهارا
وقيل الزنبور رجل يجادل بالباطل وهو من المسوخ وقالت اليهود الزنبور والغراب يدل على المقامرين وسفاكين الدماء
وقيل الزنابير فى المنام قوم لا رحمة لهم والله اعلم **الزندبيل** الفيل الكبير انشد يحيى بن معين وجاءت قريش قريش البطاح
هى الايام الدول الخالية يقودهم الفيل والزندبيل وذو الضرس والشفة العالية الزندبيل اكبر الفيلة وقال يحيى اراد بالفيل
والزندبيل عبد الملك وابان ابنى بشر بن مروان قتلا مع ابن هبيرة الاصغر واراد بذى الضرس والشفة العالية خالد بن سلمة المخزومى
المعروف بالفأفاء الكوفى روى له مسلم والاربعة وروى عن الشعبى وطبقته وروى عنه شعبة بن الحجاج والسفيانان وكان مرجئا
يبغض عليا رضى الله عنه اخذ مع ابن هبيرة فقطع ابو جعفر المنصور لسانه ثم قتله لا رحمه الله ولا عفى عنه **الزهدم** بزاى مفتوحة
ثم هاء ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة الصقر وقيل فرخ البازى وبه سمى زهدم بن مضرب الجرمى روى له البخارى ومسلم والترمذى
والنسائى والزهدمان اخوان من بنى عبس زهدم وكردم وفيهما يقول قيس بن زهير جزانى الزهدمان جزاء سوء وكنت المرء يجزى

الزمج

الزمخوص

كما تقدم
الزنجبيل

الزنابيل

الزهدم

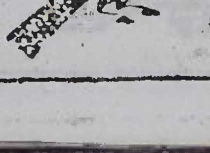

باب السين المهملة

ابو زريق

يجزى بالكرامة ابو زريق لقبوا لانى ذكره فى باب القاف ان شاء الله تعالى والزرياب المتقدم قبل بورقنه وهو الوف للناس
يقبل التعليم سريع الادراك لما يعلم وربما زاد على الببغا وذلك انه اذا تعلم جاء بالحروف مبينة حتى لا يشك سامعه انه
انسان وقد تقدم ذكره فى الزرياب وحكمه حل الاكل لعدم استخباثه لكن قيل انه متولد من الشقراق والغراب فعلى هذا يتخرج

وحكمه
ابو زرياب

فيه وجه بالتحريم ولم يذكروه ابو زريدا ضرب من الطير ابو زرياب الحمار قال الشاعر زرياد لست ادرى من ابوه ولكن الحمار
ابو زياد وابو زياد ايضا الذكر قال الشاعر تحاول ان تقيم ابا زياد ودون قيامه شيب الغراب وهو الزبد هذا باج ايضا

حرف السين المهملة
ساق حر

قاله فى المرصع حرف السين المهملة ساببوط من دواب البحر قاله ابن سيده وغيره ساق حر هو بالسين المهملة وبعدها قاف
وبينهما الف وحر بالحاء والراء المهملتين الورشان وهو ذكر القمارى لا يختلفون فى ذلك قال الكميت تغرد ساق
على ساق يجاوبها من الهواتف ذات الطوق والعطل عنى بالاول الورشان وبالثانى ساق الشجرة وقال حميد بن ثور الهلالى
وما هاج هذا الشوق الا حمامة دعت ساق حر نزهة وترنما مطوقة غراء تسجع كلما دنا الصيف وانجال الربيع فانجما
محلاة طوق لم تكن من تميمة ولا ضرب صواغ بكفيه درهما تغنت على غصن عشاء فلم تدع لنائحة من نوحها متالما اذا حركته
الريح او مال ميلة تغنت عليه مايلا ومقوما عجبت لها انى يكون غناؤها فصيحا ولم يفغر بمنطقها فما فلم ار مثلى شاقه صوت مثلها
ولا عربيا هاجه صوت اعجما قال ابن سيده انما سمى ذكر القمارى ساق حر لحكاية صوته فانه يقول ساق حر ولذلك لم يعرب
ولو اعرب لصرف فيقال ساق حر لكن ان كان مضافا وساق حر ان كان مركبا فصرفه لانه نكرة فترك اعرابه دليل على انه حكى الصوت
بعينه وهو صياحه وقد يضاف اوله الى اخره وذلك كقولهم خاز باز لانه فى اللفظ شبيه ببادرانهى والنزهة الشوق والترنم الغنا
وهما مصدران وقعان موقع الحال من الضمير الفاعل فى دعت ساق حر الواقع فى موضع الصفة لحمامة وسياتى فى باب القاف ان شاء

السانح
الاكسوم
سام ابرص

الله تعالى فى القمرى الاكسوم السانح من الحيات وقد تقدم ذكره فى باب الهمزة فى الافعى سام ابرص بتشديد الميم قال اهل اللغة
وهو من كبار الوزغ وهو معرفة الا انه تعريف جنس وهما اسمان جعلا واحدا ويجوز فيه وجهان احدهما ان تبنيهما على الفتح كخمسة
عشر والثانى ان تعرب الاول وتضيفه الى الثانى مفتوحا لكونه لا ينصرف ولا يثنى ولا يجمع على هذا اللفظ بل تقول فى التثنية هذان
ساما ابرص وفى الجمع هؤلاء سوام ابرص وان شئت قلت هؤلاء السوام ولا تذكر ابرص وان شئت قلت هؤلاء البرصة والابارص ولا
تذكر سام قال الشاعر والله لو كنت لهذا خالصا لكنت عبدا اكل الابارصا ودل على الثانى ان تقول ابرصان وابارص كما

صنع الشاعر فانه جمع على الثانى وانما سمى هذا النوع بسام ابرص لانه سم اى جعل الله فيه السم وجعله ابرص وسياتى فى باب الواو

وحكمه

ان شاء الله تعالى فى ذكر الوزغ ومن شان هذا الحيوان انه اذا تمكن من الملح تمرغ فيه فيصير مادة لتولد البرص وحكمه تحريم الاكل
لاستقذاره وللامر بقتله وعدم جواز بيعه كسائر الحيوانات التى لا منفعة لها والله اعلم الخواص دمه اذا طلى به داء الثعلب انبت الشعر

الخواص

كبده يسكن وجع الضرس ولحمه يوضع على لسعة العقرب ينفعها وجلده يوضع موضع الفتق يذهبه وهو لا يدخل بيتا فيه رائحة
الزعفران التعبير سام ابرص العظاية فى التاويل فاسقان يمشيان بالنميمة وقال ارطاميدورس سام ابرص يدل على فقر وهم والله

السانح

اعلم السانح ما ولاك ميامنه من ظبى او طائر او غيرهما تقول سنح الظبى لى سنوحا اذا مر من مياسرك الى ميامنك والعرب تتيمن بالسانح
وتتشاءم بالبارح وفى المثل من لى بالسانح بعد البارح قال ابو عبيدة سال يونس رؤبة وانا شاهد عن السانح والبارح فقال
السانح ما ولاك ميامنه والبارح ما ولاك مياسره وكان ذلك يصد الناس عن مقاصدهم فنفاه النبى صلى الله عليه وآله
وسلم بالنهى عن الطيرة واخبر انه لا تاثير له فى جلب نفع ولا دفع ضر قال لبيد رضى الله عنه لعمرك ما تدرى الطوارق بالحصا
ولا زاجرات الطير ما الله صانع والطيرة سياتى الكلام عليها ان شاء الله تعالى فى الطير واللقحة فى بابى الطاء المهملة واللام

السبد

السبد بضم السين وفتح الباء طائر لين الريش اذا قطر عليه قطرة من ماء جرت عليه من لينه وجمعه سبدان قال الراجز كل
يوم عرشها مقيل حتى ترى المئزر ذا الفضول مثل جناح السبد الغسيل والعرب تشبه الفرس به اذا عرق قال طفيل
العامرى كانه سبد بالماء مغسول ولم اره لاصحابنا وحكمه كالرخم السبع بضم الباء واسكانها الحيوان المفترس والجمع اسبع وسباع

السبع

وارض مسبعة اى كثيرة السباع قرأ الحسن وابن حيوة وما اكل السبع باسكان الباء وهى لغة لاهل نجد قال حسان بن ثابت
رضى الله عنه فى عتيبة ابن ابى لهب من يرجع العام الى اهله فما اكيل السبع بالراجع وقرأ ابن مسعود واكيلة السبع وقرأ ابن

باب السين المهملة

وقرا ابن عباس رضي الله عنهما واكيل السبع قيل سمي سبعاً لانه يمكث في بطن امه سبعة اشهر ولا تلد الانثى اكثر من سبعة
اولاد ولا ينزو الذكر على الانثى الا بعد سبع سنين من عمره قال ابو عبد الله ياقوت الحموي في كتاب المشترك وضعاً وبالـ
الغين المعجمة والباء الموحدة الغابة موضع بينه وبين المدينة اربعة اميال من ناحية الشام لـه ذكر في غزوات النبي صلى الله
عليه واله وسلم وفدت اليه فيه السباع تسئله ان يفرض لها ما تاكله وفي طبقات ابن سعد عن عبد الله بن حنطب قال بينما
النبي صلى الله عليه واله وسلم جالس بالمدينة اذ اقبل ذئب فوقف بين يديه وعوى فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم هذا
وافد السباع اليكم فان احببتم ان تفرضوا له شيئاً لا يعدوه الى غيره وان احببتم تركتموه وتحرزتم منه فما اخذ فهو رزقه فقالوا
يا رسول الله ما تطيب نفسنا له بشيء فاومأ اليه باصابعه الثلاث اي خالسهم فولى وقد تقدم في باب المعجمة في لفظ الذئب طرف
ووادي السباع بطريق الرقة مر به وائل بن قاسط على اسماء بنت دريم فهم بها حين راها منفردة في الخباء فقالت والله لئن
هممت بي لادعون اسبعي فقال لها اني في الوادي سواك فصاحت يا كلب يا ذئب يا فهد يا سرحان يا اسد يا ضبع يا نمر فجاؤا يتعادون
فقال لها ما هذا الا وادي السباع وفي الصحيح نهى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان يفترش الرجل المصلي ذراعيه افتراش
السبع وروى الترمذي والحاكم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال والذي نفسي بيده لا تقوم
الساعة حتى تكلم السباع الانس وحتى يكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله ويحدثه بما احدث اهله من بعده ثم قال حسن صحيح غريب
لا نعرفه الا من حديث القاسم بن الفضل وهو ثقة عند اهل الحديث وثقه يحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي
فائدة سئل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انتوضأ بما افضلت الحمر قال نعم وبما افضلت السباع اخرجه الدارقطني قال السهيلي
يريد نعم وبما افضلت السباع ومثله قوله تعالى سبعة وثامنهم كلبهم قالوا انها واو الثمانية وليس كذلك بل تدل على تصديق القائلين
بانهم سبعة لانها عاطفة على كلام مضمر مصدقة لهذه الواو اذنت بان الذين قالوا سبعة وثامنهم كلبهم قالوا ذلك عن ثبات
علم وطمانينة نفس ولم يرجموا بالظن كغيرهم انتهى وحكى القشيري في اوائل الرسالة عن بنان الجمال وكان عظيم الشان صاحب كرامات
انه القي بين يدي السبع فجعل السبع يشمه ولا يضره فلما اخرج قيل له ما الذي كان في قلبك حين شمك السبع قال كنت اتفكر في اختلاف
العلماء في سؤر السبع قيل حج سفيان الثوري مع شيبان الراعي رضي الله عنهما فعرض لهما سبع فقال سفيان لشيبان اما ترى هذا
السبع قال لا تخف ثم اخذ شيبان اذنه فعركها فبصبص وحرك ذنبه فقال سفيان ما هذه الشهرة فقال لولا مخافة الشهرة لوضعت
زادي على ظهره حتى اتي مكة وذكر الحافظ ابو نعيم في الحلية قال كان شيبان الراعي اذا اجنب وليس عنده ماء دعى ربه فتجيء سحابة فتظله
فيغتسل منها ثم يذهب وكان اذا ذهب للجمعة خط حول غنمه خطاً فاذا جاء وجدها على حالها لم تتحرك وذكر ابو الفرج بن الجوزي
وغيره ان الامام احمد والشافعي مرا بشيبان الراعي فقال الامام احمد لاسئلن هذا الراعي فانظر جوابه فقال له الشافعي لا تتعرض
له فقال لا بد من ذلك فقال له يا شيبان ما تقول فيمن صلى اربع ركعات فسهى في اربع سجدات ماذا يلزمه قال له على مذهبنا
ام على مذهبكم قال او هما مذهبان قال نعم اما عندكم فيلزمه ان يصلي ركعتين ويسجد للسهو واما عندنا فهذا رجل مقسم القلب
يجب ان يعاقب قلبه حتى لا يعود قال فما تقول فيمن ملك اربعين شاة وحال عليها الحول ماذا يلزمه قال يلزمه عندكم شاة واما عندنا
فالعبد لا يملك شيئاً مع سيده فغشي على الامام احمد فلما افاق انصرفا انتهى قلت وقد ذهب جماعة من علماء الاخرة الى ان من سهى فسدت صلوته اخذاً
بقوله صلى الله عليه واله وسلم ليس للمرء من صلوته الا ما عقل منها فعلاً ولفظاً قالوا ولا تفسد الصلوة الا بترك واجب ولا فاء معنى
للركوع والسجود والمقصود منهما التعظيم والخضوع لا الغفلة والذهول وهو حسن وانما افتى العلماء رضي الله عنهم بصحة الصلوة
لعجزهم عن الاطلاع على اسرار القلوب وسلموها الى اربابها ليستفتوا نفوسهم لئلا يدفع الفقهاء كيد الشيطان وشقشقته عمن يقول لا
اله الا الله وليقيموا الصلوة ولم يفتوا بان ذلك نافع لهم في الاخرة ما لم يطابق القلب اللسان مع الاخلاص لله والاخلاص لله
واجب في سائر الاعمال والاخلاص هو ما صفا عن الكدر وخلص من الشوائب قال تعالى من بين فرث ودم لبنا خالصا فكما ان خلوص
اللبن من الفرث والدم فكذلك اخلاص الاعمال من الرياء وحظوظ النفس جميعا وقد تكلمت على ذلك كلاما طويلا في الجوهر الفريد فلينظر
هناك وبالله التوفيق ورايت في بعض المجاميع ان الشافعي رضي الله عنه كان يجلس الى شيبان الراعي ويسأله عن مسائل فقيل له مثلك
يسئل هذا البدوي فيقول لهم هذا وفق لما علمنا وكان شيبان امياً واذا كان محل الامي منهم من العلم هكذا فما الظن بائمتهم فقد

من ذلك

بالسهو

فائدة

في ذكر شيبان الراعي

باب السين المهملة

وقد كان للائمة المجتهدين كالشافعي وغيره رضي الله تعالى عنهم يعترفون بوفور فضل علماء الباطن وقد قال الامامان الجليلان
الشافعي وابو حنيفة رضي الله عنهما اذا لم تكن العلماء اولياء الله تعالى فليس لله ولي وقد حكي عن غير واحد من الحفاظ ان ابا العباس
بن شريح كان اذا اعجب الحاضرين ما يبدي لهم من العلوم يقول اتدرون من اين لي هذا انما حصل لي من بركة مجالستي ابا القاسم الجنيد
رضي الله عنه وكان من دعاء شيبان يا ودود يا ودود يا ذا العرش المجيد يا مبدئ يا معيد يا فعالا لما يريد اسالك بعزتك التي
لا ترام وبملكك الذي لا يزول وبنور وجهك الذي ملأ اركان عرشك وبقدرتك التي قدرت بها على جميع خلقك ان تكفيني شر الظالمين
اجمعين وقد نظم بعضهم قصيدة ذكر فيها اسماء جماعة من الاولياء قدس الله اسرارهم فمنها شيبان قد راعى وسره ما اخفى فاجهد
خل الدعاوي ان كان شيء لك محمد بان وفي الرسالة في باب كرامات الاولياء ان سهل بن عبد الله التستري كان في داره بيت تسميه
الناس بيت السباع كانت السباع تجيء اليه فيدخلهم ذلك البيت ويضيفهم ويطعمهم اللحم ثم يخلي سبيلهم وفي كفاية المعتقد ذكر ما
زوي لهم من الارض من غير حركة وهو افضل من الطيران في الهواء والمشي على الماء عن سهل بن عبد الله التستري قال توضأت
يوم جمعة ومضيت الى الجامع وذلك في ايام البداية فوجدته قد امتلأ بالناس وقد هم الخطيب ان يرقى المنبر فاسأت الادب ولم ازل
اتخطى رقاب الناس حتى وصلت الى الصف الاول فجلست واذا عن يميني شاب حسن المنظر طيب الرائحة عليه اطمار الصوف فلما نظر الي قال
كيف تجدك يا سهل قلت بخير اصلحك الله وبقيت مفكرا في معرفته لي وانا لم اعرفه فبينا انا كذلك اذ اخذني حرقان بول فاكربني
فبقيت على وجل خوفا ان اتخطى رقاب الناس وان جلست لم يكن لي صلوة فالتفت الي وقال يا سهل اخذك حرقان بول فقلت اجل
فنزع احرامه عن منكبيه فغشاني به ثم قال اقض حاجتك واسرع لتلحق الصلوة قال فغمي علي فلما فتحت عيني واذا بباب مفتوح
فسمعت قائلا يقول لج الباب يرحمك الله فولجت فاذا انا بقصر مشيد عالي البنيان شامخ الاركان واذا بنخلة قائمة والى جانبها
مطهرة مملوءة ماء احلى من الشهد ومنزل لاراقة الماء ومنشفة معلقة وسواك فحللت لباسي وارقت الماء ثم اغتسلت وتنشفت
بالمنشفة فسمعت مناديا يا سهل ان كنت قضيت اربك فقل نعم فقلت نعم فنزع ثم الاحرام عني فاذا انا جالس في مكاني ولم يشعر بي احد
فبقيت مفكرا في نفسي وانا مكذب نفسي فيما جرى فقامت الصلوة فصليت ولم يكن لي شغل الا الفتى لاعرفه فلما فرغ تبعت اثره فاذا
به قد دخل الى درب فالتفت الي وقال يا سهل كانك ما ايقنت بما رأيت قلت كلا قال فلج الباب يرحمك الله فنظرت الباب بعينه
فولجت القصر فنظرت المطهرة والنخلة والحال بعينه فمسحت عيني وفتحتهما فلم اجد الفتى ولا القصر وانما ذكرت هذه الحكاية لانها من
جملة العجائب عند غير هذه الطائفة ولا يكاد يؤمن بها كثير من الناس ولها احتمالات منها انه يحتمل انه نقل من مكانه لما اغمي عليه
الى حيث شاء الله من غير شعور منه ثم اعيد الى مكانه لطفا من الله تعالى وكرامة لاوليائه قال شيخنا اليافعي رحمه الله ومن المحكي
عن سهل رضي الله عنه ان امير خراسان يعقوب بن الليث اصابته علة اعيت الاطباء فقيل له في ولايتك رجل صالح يقال له سهل
عبد الله ولو استحضرته ليدعو لك لرجونا لك العافية فاحضره وساله الدعاء فقال كيف يستجاب دعائي لك وانت مقيم على الظلم فنوى
يعقوب التوبة والرجوع عن المظالم وحسن السيرة في الرعية واطلق من في سجنه من المظلومين فقال سهل اللهم كما اريته ذل المعصية
فاره عز الطاعة وفرج عنه فنهض كانما نشط من عقال وعوفي من ساعته فعرض على سهل مالا جزيلا فابى قبوله فلما رجع الى تستر
قيل له باثناء الطريق لو قبلت المال الذي عرض عليك وفرقته على الفقراء فنظر الى الحصباء فاذا هي جواهر فقال خذوا ما اردتم ثم
قال من اعطي مثل هذا يحتاج الى مال يعقوب الليث ونظير ذلك من قلب الاعيان ما روي عن الشيخ عيسى الهتار وهو بكسر الهاء وتخفيف
التاء المثناة فوق انه مر على امراة بغي فقال لها بعد العشاء اتيك ففرحت بذلك وتزينت فلما كان بعد العشاء دخل عليها
البيت فصلى ركعتين ثم خرج فقالت اراك خرجت فقال حصل المقصود فورد عليها ما كانت عليه فخرجت بعد الشيخ وتابت على يده
فزوجها بعض الفقراء وقال اعملوا الوليمة عصيدة ولا تشتروا لها اداما ففعلوا ذلك فحضر الفقراء والشيخ كالمنتظر لشيء يؤتى به
فوصل الخبر الى امير كان رفيقا لتلك المراة فاخرج قارورتين مملوتين خمرا وارسلهما الى الشيخ واراد بذلك الاستهزاء به
قال للرسول قل للشيخ قد سرني ما سمعت وبلغني انه ما عندكم ادام فخذوا هذا فائتدموا به فلما اقبل الرسول قال له الشيخ ابطأت
ثم تناول احداهما فخضخضها ثم صب منها عسلا مصفى ثم فعل كذلك بالاخرى فيها سمنا عربيا وقال للرسول اجلس فكل فاكل
فطعم سمنا وعسلا لم ير مثلهما طعما ولونا وريحا فرجع واخبر الامير فجاء الامير فاكل وتحير مما رأى وتاب على يد الشيخ وتشبه هذا

وارد فانجهاع

وصب

باب السين المهملة

هذا ما حكي عن بعضهم انه قال بينما انا اسير في فلاة من الارض اذا برجل يدور بشجرة شوك ويأكل منها رطبا جنيا فسلمت عليه فرد
علي السلام وقال تقدم فكل قال فتقدمت الى الشجرة فصرت كلما اخذت منها رطبا عاد شوكا فتبسم الرجل وقال هيهات لو اطعمته
في الخلوات لاطعمك الرطب في الفلوات وحكاياتهم في مثل هذا كثيرة وانما نبهت على قطرة من بحار عميقة وعلى الجملة فالدنيا تتصور
لهم في صورة عجوز تخدمهم كما سيأتي ان شاء الله تعالى قريبا من هذا الباب في والمرجوع في ذلك كله الى اصل يجب الايمان به وهو ان الله على
كل شيء قدير وليس الخارق للعوائد بمستحيل في العقل وبالله التوفيق **وحكي** عن الشيخ ابي الغيث اليمني رضي الله عنه انه خرج يوما
يحتطب فبينما هو يجمع الحطب اذ افترس السبع حماره فقال له وعزة المعبود ما احمل حطبي الا على ظهرك فخضع له السبع فحمل الحطب على
ظهره وساقه الى البلد ثم حط عنه وخلاه **ونقل** ان شعوانه رزقت ولدا فربته احسن تربية فلما كبر ونشأ قال لها يا
اماه سألتك بالله الا ما وهبتني لله فقالت له يا بني انه لا يصلح ان يهدى للملوك الا اهل الادب والتقى وانت يا ولدي غر
لا تعرف ما يراد بك ولم يأن لك ذلك فامسك عنها فلما كان ذات يوم خرج الى الجبل يحتطب ومعه دابته فنزل عنها وربطها
وذهب فجمع الحطب ورجع فوجد السبع قد افترسها فجعل يده في رقبة السبع وقال له يا كلب الله تأكل دابتي وحق سيدي لاحملنك
الحطب كما تعديت على دابتي فحمل ظهره الحطب وهو طايع لامره حتى وصل به الى دار امه فقرع عليها الباب ففتحت وقال له لما
رأت ذلك يا بني اما الان فقد صلحت لخدمة الملك اذهب لله عز وجل فودعها وذهب **وحكى** صاحب مناقب الابرار ان شاه
الكرماني انه خرج الى الصيد وهو ملك كرمان فامعن في الطلب حتى وقع في برية مقفرة وحده فاذا شاب راكب على سبع وحوله
سباع كثيرة فلما رأته ابتدرت نحوه فزجرها الشاب عنه فبينما هو كذلك اذ اقبلت عجوز بيدها شربة ماء فناولتها الشاب فشرب
ودفع باقيه الى شاه فشرب فقال ما شربت شيئا الذ منه ولا اعذب ثم غابت العجوز فقال الشاب هذه الدنيا وكلها الله تعالى
بخدمتي فما احتجت الى شيء الا احضرته الي حين يخطر ببالي فعجبت من ذلك فقال له ابلغك ان الله تعالى لما خلق الدنيا قال لها
يا دنيا من خدمني فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه ثم وعظه وعظا حسنا وكان ذلك سبب توبته **وفي** منهاج الاحياء في عجائب
القلب عن ابراهيم الرقي قال خرجت قاصدا ابا الخير الديلمي التيناتي فسلمت عليه وصلى صلوة المغرب لم يقرأ الفاتحة مستويا فقلت في نفسي
ضاعت سفرتي فلما اصبح الصباح خرجت الى الطهارة فقصدني السبع فعدت اليه وقلت ان السبع قد قصدني فخرج وصاح على الاسد
وقال الم اقل لك لا تتعرض لاضيافي فتنحى الاسد وتطهرت فلما رجعت قال انتم اشتغلتم بتقويم الظاهر فخفتم الاسد ونحن اشتغلنا
بتقويم الباطن فخافنا الاسد وقد انشدنا شيخنا الامام العلامة جمال الدين عبد الله بن اسعد اليافعي لنفسه   هم الاسد
الاسد الاسد تهابهم   وما النمر ما اظفار فهد ونابه   وما الرمح بالنشاب ما الطعن بالقنا   وما الضرب بالماضي الكمي ذبابه
لهم همم للقاطعات قواطع   لهم قلب اعيان المراد انقلابه   لهم كل شيء طائع ومسخر   فلا قط يعصيهم بل الطوع دابه
من الله خافوا لا السوى فخافهم   سواء جمادات الورى ودوابه   لقد شمروا في نيل كل عزيزة   ومكرمة مما يطول حسابه   الى
ان جنوا ثمر المحبوب بعد اجتنى عليهم وصار الجمع عذبا عذابه   وفي الخبر فيما اوحى الله تبارك وتعالى الى داود عليه السلام يا داود
خفني كما تخاف السبع الضاري معناه خفني لاوصافي المخوفة من العزة والعظمة والكبرياء والجبروت والقهر وشدة البطش ونفوذ الامر
كما تخاف السبع الضاري لشدة بدنه وعبوسة وجهه وشبول انيابه وقوة براثنه وجرأة قلبه وسرعة غضبه وبغتات وثبته وقطيع
بطشه وقلة مبالاته ان احلب عليه شرا ولا عصيت له امرا فيا اخي خف الله حق خوفه واترك السوى ومن خاف الله حق خوفه خاف كل
شيء ومن اطاع الله حق طاعته اطاعه كل شيء **وحكمه** تقدم في باب الهمزة لكن يكره ركوب السباع لما روى ابن عدي في ترجمة اسمعيل
بن عياش عن بقية عن يحيى بن سعيد عن خالد بن معدان عن المقدام بن معدي كرب قال نهى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عن ركوب
السباع ولا يصح بيع السباع التي لا تنفع وقيل يجوز بيعها لاجل جلودها واما التي تنفع كالفهد والفيل والقرد فيجوز بيعها
السبنتي والسبندي النمر الجريء والانثى سبنتاة قالت عائشة رضي الله تعالى عنها ناحت الجن على عمر رضي الله تعالى عنه قبل ان يموت
بثلثة ايام فقالت   ابعد قتيل بالمدينة اظلمت   له الارض تهتز العضاه باسوق   جزاك الله خيرا من امام وباركت   يد الله في ذاك
الاديم الممزق   فمن يسع او يركب جناحي نعامة   ليدرك ما قدمت بالامس يسبق   قضيت امورا ثم غادرت بعدها   بوائق في اكمامها
لم تفتق   وما كنت اخشى ان تكون وفاته   بكفي سبنتي ازرق العين مطرق   المطرق الخفي الذي ارخى عينيه ينظر الى الارض وقد

ادجا السبع وافنو من جاره

چه خبرست ...

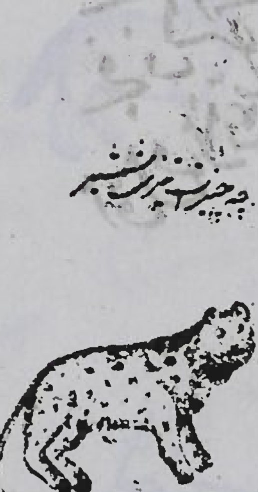

وحكمه

السبنتي والسنبك

باب السين المهملة

وقد نسب السبتي ونسب الجوهري هذه الابيات الى الشماخ وقال في الاستيعاب لما مات عمر رضي الله عنه نحل الناس هذه الابيات
الى الشماخ بن ضرار ولاخويه وكانوا اخوة ثلاثة كلهم شعراء وسيأتي ذكر النمر في باب النون ان شاء الله تعالى **السبيطر** بفتح السين
وفتح الباء الموحدة والطاء المهملة بينهما ياء مثناة من تحت وبالراء المهملة في اخره مثل العيشل طائر طويل العنق جدا يرى ابدا في الما
الضحضاح ويكنى بابي العيزار كذا قاله الجوهري وابن الاثير والظاهر انهما ارادا به مالك الحزين وقال في المحكم الكركي يكنى بابي العيزار وسيأتي
ان شاء الله تعالى ذكر العيثل في باب العين المهملة **السحلة** كالهمزة الارنب الصغيرة التي قد ارتفعت عن الخرنق وفارقت امها **السحلية**
بضم السين العظاية قال ابن الصلاح هي دويبة اكبر من الوزغ وقد عد في الروضة العظاية من نوع الوزغ وقال انها محرمة وقال
ابن قتيبة وصاحب الكفاية وذكر العظاية يسمى العضرفوط بفتح العين المهملة وتسكين الضاد المعجمة وبالفاء والواو والطاء في اخره
وذكر الجاحظ ان العضرفوط بلغة قيس هي العظاية وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب العين المهملة قول الازهري هي دويبة ملساء تعدو
وتتردد كثيرا تشبه سام ابرص الا انها لا تؤذي وهي احسن منه **السحا** بفتح السين والحاء المهملتين الخفاش الواحدة سحاة مقصور
مقصور ان قاله النضر بن شميل وقد تقدم لفظ الخفاش في باب الخاء المعجمة **سحنون** بفتح السين وضمها طائر حديد الذهن يكون
بالمغرب يسمونه سحنونا لحدة ذهنه وذكائه وبه سمي سحنون بن سعيد التنوخي القيرواني وهو لقب فرد واسمه عبد السلام وهو
تلميذ ابن القاسم وهو مصنف المدونة وكان قبل ذلك كتبها اسد الفرات عن ابن القاسم غير مرتبة ثم نحلها ابن الفرات على سحنون
فدعا عليه ابن القاسم ان لا ينفع الله بها ولا به وكذلك كان فهي متروكة والعمل على مدونة سحنون ووفاته في شهر رجب سنة اربعين
ومائتين وولد في شهر رمضان سنة ستين ومائة رحمة الله عليه **السخلة** ولد الشاة من الضان والمعز ذكرا كان او انثى والجمع
سخل وسخلة وسخال قال الشاعر فللموت تغذو الوالدات سخالها كما لخراب الدور تبنى المساكن وهذه لام العاقبة كقول الاخر
اموالنا لذوي الميراث نجمعها ودورنا لخراب الدهر نبنيها ولم يبنوها للخراب ولكن ليسرها كقول الاخر فان يكن الموت
افناهم فللموت ما تلد الوالده وقال تعالى فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقال تعالى ربنا انك اتيت فرعون وملاه
زينة واموالا في الحيوة الدنيا الاية **فائدة** قال ابو زيد يقال لاولاد الغنم ساعة وضعها من الضان والمعز جميعا ذكرا كانت
او انثى سخلة ثم هي بهمة بفتح الباء الموحدة للذكر والانثى جميعا وجمعها بهم فاذا بلغت اربعة اشهر وفصلت عن امها فما كان من
اولاد المعز فهو جفار واحدها جفر والانثى جفرة فاذا رعى وقوي فهو عريض وعتود وجمعها عرضان وعتدان وهو في ذلك
كله جدي والانثى عناق ما لم يات عليها الحول وجمعها عنوق والذكر تيس اذا اتى عليه الحول والانثى عنز ثم يجذع في السنة الثانية
فالذكر جذع والانثى جذعة روي عن عمر رضي الله تعالى عنه انه قال اعتد عليهم في الزكاة بالسخلة وبه استدل الشافعي
وغيره على ان ما نتج من النصاب يزكى بحول الاصل لان الحول انما اعتبر للنماء والسخال في نفسها نماء حتى لو نتجت قبل الحول بلحظة زكي
بحول النصاب وان ماتت الامهات كلها قبل انقضاء حولها على الاصح وقيل يشترط بقاء نصاب من الامهات وقيل يشترط بقاء
شيء منها ولو واحدة وروى الامام احمد وابو يعلى الموصلي من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه واله
وسلم مر بسخلة جرباء قد اخرجها اهلها فقال والذي نفسي بيده للدنيا اهون على الله تعالى من هذه على اهلها وروى البزار في مسنده
عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم مر بدمنة قوم فيها سخلة ميتة فقال صلى الله عليه وسلم اما
لاهلها فيها حاجة فقالوا يا نبي الله لو كان لاهلها فيها حاجة ما نبذوها فقال صلى الله عليه وسلم فوالله للدنيا اهون على
الله من هذه السخلة على اهلها فلا الفينها اهلكت احدكم وفي سيرة ابن هشام ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج هو واصحابه
الى غزوة بدر لقوا رجلا من الاعراب فسألوه عن الناس فلم يجدوا عنده خبرا فقال له الناس سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال او فيكم رسول الله قالوا نعم فسلم عليه ثم قال ان كنت رسول الله فاخبرني عما في بطن ناقتي هذه فقال له سلمة بن سلامة
بن وقش وكان غلاما حدثا لا تسأل رسول الله واقبل علي فانا اخبرك بذلك نزوت عليها ففي بطنها منك سخلة فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم مه افحشت على الرجل ثم اعرض عن سلمة ورواه الحاكم في المستدرك من حديث ابن لهيعة عن ابي
الاسود عن عروة بن الزبير انه قال لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من اهل البادية وهو متوجه الى بدر فلقيه
بالروحاء فسأله القوم عن خبر الناس فلم يجدوا عنده خبرا فقال له سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال او فيكم رسول الله

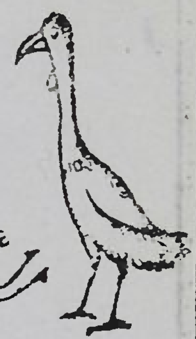
السبيطر

السحا
سحنون

السخلة

فائدة في ذكر اسامي اولاد

باب السباع المهملة

رسول الله قالوا نعم فسلم عليه ثم قال ان كنت رسول الله فاخبرني عما في بطن ناقتي هذه فقال المملة بن سلمة بن وقش و كان غلاما حدثا لا تسأل رسول الله واقبل علي فانا اخبرك عن ذلك نزوت عليها ففي بطنها سخلة منك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم منحشت على الرجل ثم اعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكلمه كلمة واحدة حتى قفلوا واستقبلهم المسلمون بالروحا فهنؤنهم فقال سلمة يا رسول الله ما الذي يهنؤنني والله ان رأينا الا عجائز صلعا كالبدن المعقلة فنحرناها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لكل قوم فراسة وانما يعرفها الاشراف ثم قال هذا صحيح مرسل ويتصل بذكر الفراسة ما رواه الحاكم عن ابن سعود رضي الله عنه قال اوس الناس ثلاثة العزيز حين تفرس في يوسف فقال لامرأته اكرمي مثواه والمرأة التي راد موسى عليه السلام فقالت لابيها يا ابت استأجره وابو بكر حين استخلف عمر رضي الله تعالى عنهما قال الحاكم فرضي الله تعالى عن ابن سعود لقد احسن في الجمع بينهم بهذا الاستثناء الصحيح

فرع

السخلة المرباة بلبن كلبة لها حكم الجلالة يكره اكلها كراهة تنزيه على الاصح في الشرح الكبير والروضة والمنهاج وبه جزم الروياني والعراقيون وقال ابو اسحق المروذي والقفال كراهة تحريم ورجحه الامام والغزالي والبغوي والرافعي في المحرر والجلالة هي التي تاكل العذرة والنجاسات سواء كانت من الابل والبقر او الغنم او الدجاج او الاوز او السمك او غير ذلك من المأكول وقد تقدم في باب الدال المهملة في الدجاج ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا اراد ان ياكل دجاجة امر بها فربطت اياما ثم ياكلها بعد ذلك وروى الدارقطني والحاكم والبيهقي عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل الجلالة وشرب البانها حتى تحبس قال الحاكم صحيح الاسناد وقال البيهقي ليس بالقوي ثم ان لم يظهر بسبب ذلك تغير في لحمها فلا تحريم ولا كراهة واختلفوا فيما يناط به الحرمة والكراهة فنقل الرافعي عن تتمة التتمة انه ان كان اكثر اكلها الطاهرات فليست بجلالة والاصح انه لا اعتبار بالكثرة بل بالرائحة فان كان يوجد في عرقها او فيها اذن ريح النجاسة وان قل فالموضع موضع النهي والا فلا وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان موضع النهي ما اذا وجدت رائحة النجاسة بتمامها او كانت تقرب من الرائحة فاما اذا كانت الرائحة التي توجد بسيرة فلا اعتبار بها والصحيح الاول وقالها بالتغير اليسير بالنجاسة في الميا فان علف الجلالة علفا طاهرا مدة حتى طاب لحمها وزالت النجاسة زالت الكراهة ولا تقدر مدة العلف عندنا بزمن بل المعتبر زوال الرائحة باي وجه كان قال الرافعي رحمه الله وعن بعض العلماء تقدير العلف في الابل والبقر باربعين يوما وفي الغنم بسبعة ايام وفي الدجاج بثلاثة ايام قال النووي وهو محمول عندنا على الغالب انتهى فان لم تعلف لم يزل المنع بغسل اللحم بعد الذبح ولا بطبخه وشيه وتجفيفه في الهوى وان زالت الرائحة وكذا ان زالت الرائحة بمرور الزمان عند صاحب التهذيب وقيل بخلافه وكما يمنع لحمها يمنع لبنها وبيضها ويكره الركوب عليها من غير حائل بين الراكب وبينها ويطهر جلدها بالدباغ والاصح انه كاللحم ولا يطهر بالذكاة عند القايل بالتنجيس وسئل سحنون عن خروف رضع خنزيرة فقال لا باس باكله قال الطبري العلماء مجمعون على ان الجحاذا اعتذ بلبن كلبة وضبيرة لا يكون حراما ولا نجسا في ان لبان الحناز يجسه كالعذرة وقال غيره المعنى فيه ان لبن الخنزير لا يدرك في الخروف اذا ذبح بذوق ولا شم ولا رائحة فقد نقله الله تعالى واحاله كما يحيل الغذاء وانما حرم الله تعالى اعيان النجاسات المدركات بالحواس كذا قاله ابو الحسن بن خلف بطال في شرح البخاري

السرحان

السرحان بكسر السين الذئب ووفاته سنة تسع واربعين واربعمائة وهو احد شيوخ ابي عمر بن عبد البر رحمه الله عليه والجمع سراح وسراحين والانثى سرحانة بالهاء والجمع كالجمع **السرحان** الاسد بلغة هذيل **قال** ابن مليم ابو المثلم يرثي ميتا هباط اودية ... شهاد اندية سرحان فيفان وقال سيبويه نون سرحان زائدة وهو فعلان والجمع سراحين قال الكسائي والانثى سرحانة حكى الفرو وبني عن بعض الرعاة انه نزل واديا بغنمه فسلب سرحان شاة من غنمه فقام ورفع صوته ونادى يا عامر الوادي الوادي فسمع صوتا يا سرحان رد عليه شاته فجاء الذئب بالشاة وتركها وذهب وقد تقدم حكمه وخواصه وغيره **الامثال** قالوا سقط العشاء فسقط على ذئب فاكله الذئب وقال الاصمعي اصله ان ذابة خرجت تطلب العشاء فلقيها ذئب فاكلها وقال ابن الاعرابي اصله ان رجلا يقال له سرحان كان يجلس بتقية الناس فقال يجلا يوما والله لارعين ابلي هذا الوادي ولا خافن سرحان هذه فاتى اليه فقتله واخذ ابله وقال ابلغ نصيحة ان راعي ابلها سقط العشاء به على سرحان

السرطان بفتح السين والراء المهملتين وبالنون في اخره حيوان معروف وبيته عقرب الماء وكنيته ابو محرز وهو من خلق الماء ويعيش في البر ايضا وهو جيد المشي سريع العدو ذكين و

باب السين المهملة

فكين وفي الطب واظفار حداد كثير الاسنان صلب الظهر من رآه رأى حيوانا بلا راس ولا ذنب عيشا في كثيب وفمه في صدره و فكاه مشقوقان من الجانبين وله ثمان ارجل وهو يمشي على جانب واحد ويستنشق الماء والهوا معا ويسلخ جلده في السنة ستة مرات ويتخذ لجحره بابين احدهما شارع في الماء والاخر الى اليبس فاذا سلخ جلده سد عليه ما يلي الماء وطلع على نفسه من سباع السمك و تزل ما يلي اليبس مفتوحا ليصل اليه الريح فتجف رطوبته ويشتد فاذا اشتد فتح ما يلي الماء وطلب معاشه وقال ارسطاطاليس في النعوت وزعموا انه اذا وجد سرطان ميت في حفره مستلقيا على ظهره في قريه او ارض فاعلم ان تلك البقعة من الأفاق السماويه واذا علق على الأشجار يكثر ثمرها وفي وصفه **قال الشاعر** في سرطان البحر اعجوبة ظاهره للخلق لا تخفى مستضعف المشيه لكنه ابطش من جاريه كفا يسير للناظر غير جمله متى مشى قدر هاتصفا ويقال ان ببحر الصين سرطانات متى خرجت الى البر استحوت والاطبا يتخذون منها الحذا لمجلو البياض والسرطان لا يتخلق بتوالد ولا تناسل انما يتخلق في الصدف ثم يخرج منه ويتولد وفي الحليه عن ابي الخير الذهبي انه قال كنت عند خير النساج فجاءته امراة وطلبت ان ينسج لها منديلا وقالت له كم الأجره فقال لها دراهما فقالت له مع الساعه شيئا وغدا آتيك بهما ان شاء الله تعالى فقال لها اذا اتيتني ولم ترتني فاردد هما في الدجله فاني اذا رجعت اخذتهما منها ان شاء الله تعالى فقالت حبا وكراهة قال ابو الخير فجاءت المراة من الغد وخير غائب فقعدت ساعة تنتظره ثم قامت والقت خرقة في الدجلة فيها الدرهمان فاذا سرطان وقد تعلق بالخرقة وغاص في الماء ثم جاء خير بعد ساعة ففتح بابا خانوته وجلس على الشط يتوضا واذا بسرطان خرج من الماء يسعى نحوه والخرقة على ظهره فلما قرب من الشط اخذها وذهب السرطان الى حال سبيله فقلت له رايت كذا وكذا فقال لا جب ان لا ابوح بهذا في حياتي فاجبته الى ذلك **الحكمة** يحرم اكله لاستخبثه كالصدف قال الرافعي ولما فيه من الضرر وفي قول انه يحل اكله وهو مذهب مالك رحمة الله تعالى عليه **الخواص** اكل السرطان ينفع وجع الظهر ويصلبه قال في النعوت من علق عليه راس سرطان لم ينم اذا كان القمر محترقا فان كان غير محترق نام واذا احرق السرطان وحشي به البواسير كفت ابرائها وان علقت سرجله على شجرة مثمرة سقط ثمرها من غير علة ولحمه نافع للمسلولين جدا واذا وضع السرطان في المناحل تدر ريوته على رجل كثيرة الكيد لكثرة سلاحه عظيم الهمة بعيد المأخذ عسر الصحبة ومن راى انه اكل لحم سرطان في منامه فانه يصيب خيرا من رضي بعمله وقال جاماسب لحم السرطان في الرؤيا مال حرام والله اعلم **السرعوب** بضم السين وسكون الراء وبالغين المهملة ابن عرس ويقال له التمس قاله في كفاية المتحفظ **السرفوت** بفتح السين والراء المهملتين وضم الفا وبيه تعشش فحول الزجاج حال اضطرابه وتبيض فيه وتفرخ ولا تعمل بيتها الا في موضع النار المستقر الدائمة كذا قاله ابن خلكان في ترجمة يعقوب بن صابر المنجنيقي وهذه الدويبة تشارك السمندل في هذا الوصف كما سياتي في موضعه **السرفة** بضم السين واسكان الراء المهملتين وبالفا الارضة قال ابن السكيت انها دويبة سوداء الراس وسايرها احمر تتخذ لنفسها بيتا مربعا ومن مر فاق اليه تضم بعضها الى بعض بلعابها مثال التاوس ثم تدخل فيه وتموت ويقال سرفت السرفة الشجر تسرفها بالكسر فاذا اكلت ورقها فهي شجرة مسروفة انتهى وفي الحديث ان ابن عمر رضي الله عنهما قال لرجل اذا اتيت الى مني وانتهيت الى موضع كذا وكذا فان هناك شجرة لم يعمل ولم يجرد ولم يشرف ولم يسرح قد نزل تحتها سبعون نبيا فان تحتها ومعنى لم يعمل لم يسقط ورقها ولم يجرد لم يصبها السرح اي الابل والغنم السارحة **الحكمة** يحرم اكلها لانها من الحشرات **الأمثال** قالوا اصنع من سرفة وقد تقدم الكلام عليها في باب الهمزة السرطان دويبة كالجرذ والسرطان ايضا ضرب من الزنابير اصفر واسفر ومجزع **السروع** الجرادة اول ما تكون وهي دودة واصله الهمز والسرقوة لغة فيها **السرماح** الجراد قاله ابن سيده **السعدانة** الحماة **السعالاة** لغة في الغيلان وكذلك السعلاء قد تقصر وتمد والجمع السعالى واستعلت المراة اي صارت سعلاة اي صارت ضخابة وبذية قال الشاعر لقد رايت عجبا مذ امسا عجائزا مثل السعالى خمسا ياكلن ما صنع مسا هما لا ترك الله لهن ضرسا وانشد ابو عمر يا قبح الله بني السعلاة عمرو بن يربوع شرار النات ليسوا اعفاء ولا اكيات قلب الشين تاء وهي لغة بعض العرب قال الجاحظ يقال ان عمرو بن يربوع كان متولدا من السعلاة والانسان قال وذكروا ان جرهما كان من نتاج الملائكة وبنات ادم عليه السلام قال وكان الملك من الملائكة اذا عصى ربه في السما اهبط الى الارض في صورة رجل صنع بهاروت وماروت فوقع بعض الملائكة على بعض بنات ادم فولدت جرهما ولذلك قال شاعرهم لا قم ان جرهما عبابكا الناس طرف وهم تلادكا **قال** وفي هذا العصر كانت بلقيس ملكة سبا كذلك

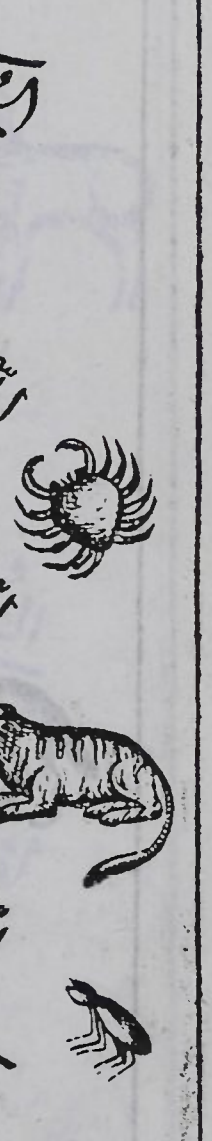

باب السير المهملة

وكذلك كان ذو القرنين كانت امه آدمية وابوه من الملائكة ولذلك لما سمع عمر الخطاب رضى الله عنه رجلا ينادى رجلا يا ذا القرنين قال افرغتم من اسما الانبيا وارتفعتم الى اسما الملئكة انتهى والحق فى ذلك ان الملائكة معصومون من الصغاير والكباير كالأنبيا عليهم الصلوة والسلام كما قاله القاضى عياض وغيره واما ما ذكروه من ان جرهما كان من نتاج الملئكة وبنات آدم وكذلك ذو القرنين وبلقيس فمجموع واستدلالهم بقصة هاروت وماروت وفليس بشئ فانها لم تثبت على الوجه الذى ذكروه بل قال ابن عباس رضى الله عنهما رجلان ساحران كانا ببابل وقال الحسن كانا علجين يحكمان بين الناس ويعلمان الناس السحر ولم يكونا من الملائكة لان الملائكة لا يعلمون السحر وقرا ابن عباس والحسن البصرى وما انزل على الملكين بكسر اللام وسيأتى ذكرهما فى باب الكاف ان شاء الله تعالى فى الكلام على قوله تعالى ويسئلونك عن ذى القرنين وتسببه واسمه فقال اصاحب بتلك الاخبار اسم ذى القرنين الاسكندر وقال وكان ابو اعلم اهل الارض بعلم النجوم ولم يراقب احد الفلك مراقبته وكان قد سأل الله تعالى فى الاجل فقال ان ليلة لزوجته قد قتلنى السهر فدعينى ارقد ساعة وانظرى الى السما فاذا رايت قد طلع فى هذا المكان نجم واشار بيده الى موضع طلوعه فنبهنى حتى اطالع فتعلقى بولد يعيش الى اخر الدهر وكانت اختها تسمع كلامه ثم نام ابو الاسكندر فجعلت اخت زوجته تراقب النجم فلما طلع النجم اغلمت زوجها بالقصة فوطئها فعلقت منه بالخضر فكان الخضر ابن خالة الاسكندر ووزيره فلما استيقظ ابو الاسكندر راى النجم قد نزل فى غير البرج الذى كان بزوجته فقال لزوجته لم لم تنبهنى فقالت استحييت والله فقال لها اما انك لعلمين انى اراقب هذا النجم منذ اربعين سنة والله لقد ضيعت عمرى فى غير شئ ولكن الساعة يطلع فى اثره نجم فاطالع فتعلقين بولد يملك قرنى الشمس فما لبث ان طلع فواقعها فعلقت بالاسكندر وولد الاسكندر وابن خالته الخضر فى ليلة واحدة ثم ان الاسكندر فتح الله عليه بتمكينه فى الأرض وفتح البلاد وكان من امره ما كان وروى عن وهب بن منبه انه قال كان ذو القرنين رجلا من الروم ابن عجوز من عجائزهم ليس لها ولد غيره وكان اسمه الاسكندر وكان عبدا صالحا فلما بلغ اشده قال الله تعالى يا ذا القرنين انى باعثك الى امم الارض وهم امم مختلفة وهم اصناف منهم امتان بينهما طول الارض وهم بينهما عرض الارض وامم فى وسط الارض فقال ذو القرنين الهى انك قد ندبتنى لامر عظيم لا يقدر قدره الا انت فاخبرنى عن هذه الامم التى ندبتنى اليها باى قوة اكاثرهم وباى صبر اقاسيهم وباى لسان اناطقهم وكيف لى ان افقه لغاتهم وباى سمع اسمع قولهم وباى بصر اقدهم وباى حجة احاجهم وباى عقل اعقل عنهم وباى قلب احكم امرهم وباى قسطاس اعدل بينهم وباى معرفة افصل بينهم وباى يد اسطو عليهم بما ارى من رجل اطاهم وباى طاقة احصيهم وباى جند اقاتلهم وباى رفق اتالفهم وليس عندى يا الهى شئ مما ذكرت يقوم لهم وبقوى عليهم ويطيقهم وانت الرؤف الرحيم الذى لا يكلف نفسا الا وسعها ولا يحملها الا طاقتها فقال الله عز وجل ان شئت وفقت واحملت واشرح لك صدرك فتسمع كل شئ واقوى لك فهمك فتفقه كل شئ وابسط لك لسانك فتنطق بكل شئ وافتح لك سمعك فتعى كل شئ وامد بصرك فتفقد كل شئ واشد لك قلبك فلا يغلبك شئ واقوى لك قلبك فلا يروعك شئ واحفظ لك عقلك فلا يعزب عنك شئ وابسط لك يمينك فتسطو فوق كل شئ واشد لك وطائك فتهد كل شئ وابسط لك هيبتك فلا يهولنك شئ واسخر لك النور والظلمة واجعلهما جندا من جنودك يهديك النور من امامك وتحفظك الظلمة من ورائك وفى ذلك قوله تعالى واتيناه من كل شئ سببا وقال ابن هشام ذو القرنين هو الصعب بن ذى مرثد الحميرى من ولد وائل بن حمير وقال ابن اسحق اسمه مرزبان بن مرزبه كذا وقع فى السيرة له وذكر انه الاسكندر وقيل انه رجل من ولد يونان بن يافث واسمه هرمس ويقال له هرمس بن علم الاخبار من علم الاخبار واسيرانهما اثنان احدهما كان على عهد ابرهيم ويقال انه الذى قضى لابرهيم حين خاصم اليه فى بئر السبع بالشام والثانى كان قريبا من عهد عيسى عليه السلام وقيل انه فريدون الذى قتل الملك الطاغى الذى كان على عهد ابرهيم او قبله بزمن واختلف فى تلقيبه بذى القرنين فقال بعضهم لانه ملك فارس والروم وقيل لانه كان فى راسه شبه القرنين وقيل لانه راى فى المنام كانه اخذ بقرنى الشمس وكان تاويل رويا انه طاف الشرق والمغرب وقيل انه دعا قومه الى التوحيد فضربوه على قرنه الايمن ثم دعاهم الى التوحيد فضربوه على قرنه الايسر وقيل انه كان كريم الطرفين من اهل بيت شرف من قبل ابيه وامه وقيل لانه انقرض فى وقته قرنان من الناس وهو حى وقيل لانه كان اذا حارب قاتل بيديه ورجليه جميعا وقيل لانه دخل النور والظلمة وقيل لانه كان له ذوابتان حسنتان والذوابة تسمى قرنا

وقوله تعالى ويسئلونك عن ذى القرنين

وقوله تعالى انا مكنا له فى الارض

وقوله تعالى حتى اذا بلغ بين السدين

باب السين المهملة

قرنا قال الزاعي فلثمت فاها آخذا بقرونها شرب النزيف ببرد ماء الحشرج وقيل لانه اعطي علم الظاهر والباطن وهو
رجل من الاسكندرية يقال له اسكندر بن فيلبس الرومي وكان في الفترة بعد عيسى عليه الصلوة والسلام قال مجاهد ملك الارض
اربعة مؤمنان وكافران فالمؤمنان سليمان وذو القرنين والكافران نمرود وبخت نصر وسيملكها من هذه الامة خامس وهو المهدي
واختلف في نبوته فقال بعضهم كان نبيا لقوله تعالى قلنا يا ذا القرنين وقال آخرون كان ملكا صالحا عادلا ولعله الاصح فالقائلون
بنبوته قالوا ان الملك الذي كان ينزل عليه اسمه قياثيل وهو ملك الارض الذي يطوي الارض يوم القيامة وينقصها فتقع اقدام
الخلائق كلهم بالساهرة قاله ابن ابي خيثمة قال السهيلي وهذا يشاكل توكيله بذي القرنين الذي قطع الارض مشارقها و
مغاربها كما ان قصة خالد بن سنان العبسي وهو نبي بين عيسى ومحمد عليهما السلام في تسخير النار مشاكلة لحال الملك الموكل بها
وهو مالك خازن النار وسيأتي ذكر خالد ونبوته في باب العين المهملة في العنقاء ان شاء الله تعالى قال الجاحظ وزعموا ان التناكح
والتلاقح قد يقع بين الجن والانس لقوله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد وهذا ظاهر وذلك ان الجنيات انما تتعرض لصرع رجال
الانس على جهة العشق في طلب السفاد وكذلك رجال الجن لنساء الانس ولولا ذلك لعرض الرجال للرجال والنساء للنساء قال تعالى
لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان ولو كان الجان لا يفتض الآدميات ولم يكن ذلك في تركيبه لما قال الله تعالى هذا القول فذكروا
ان الواق واق نتاج من بعض النباتات وبعض الحيوانات وقال السهيلي السعلاة ما يتراءى للناس بالنهار والغول ما يتراءى
للناس بالليل وقال القزويني السعلاة نوع من المتشيطنة مغايرة للغول قال عبيد بن ايوب وساخرة مني ولو ان عينها
رأت ما الاقيه من الهول جنت ابيت وسعلاة وغول بقفرة اذا الليل وارى الجن فيه ارنت قال واكثر ما توجد السعلاة
في الغياض وهي اذا ظفرت بانسان ترقصه وتلعب به كما يلعب القط بالفارة قال وربما اصطادها الذئب بالليل فاكلها واذا
افترسها ترفع صوتها وتقول ادركوني فان الذئب قد اكلني وربما تقول من يخلصني ومعي الف دينار يأخذها والقوم يعرفون انه
كلام السعلاة فلا يخلصها احد فيأكلها الذئب **السفنج** بضم السين وفتح الفاء واسكان النون وبالجيم في آخره قال ابو عمرو وهو
الظليم الخفيف وهو ملحق بالخماسي بتشديد الحرف الثالث منه كذا قاله الجوهري والسفنج ايضا طائر كثير الاستنان قاله في العباب
السقب ولد الناقة او ساعة يولد والجمع اسقب وسقاب وسقوب وسقبان والانثى سقبة وامها مسقب ومسقاب **الامثال** قالوا
اذل من السقبان بين الحلائب يراد وانما الحلائب جمع حلوبة وهي التي تحلب **السقر** قال القزويني انه من الجوارح في حجم الشاهين الا ان رجليه
غليظتان جدا ولا يعيش الا في البلاد الباردة ويوجد في بلاد الترك كثيرا وهو اذا ارسل على الطير استدار عليها ويطير حولها على شكل
دائرة فاذا رجع الى المكان الذي ابتدأ منه تبقى الطيور كلها في وسط الدائرة لا يخرج منها واحد ولو كانت الفا وهو يقف عليها
وينزل يسيرا يسيرا وتنزل الطيور بنزوله حتى تلتصق بالتراب فيأخذها البزادرة فلا يفلت منها شيء اصلا **السقنقور** نوعان
هندي ومصري ومنه ما يتولد في بحر القلزم وهو البحر الذي غرق فيه فرعون وهو عند عقبة الحاج ويتولد ايضا ببلاد الحبشة وهو
يغتذي بالسمك في الماء وبالقطا في البر يسترطه كالحيات واناثه تبيض عشرين بيضة تدفنها في الرمل فيكون ذلك حضنا لها و
للانثى فرجان وللذكر ذكران كالضب قاله التميمي وقال ارسطو السقنقور حيوان بحري وربما تولد في البحر في مواضع الصواعق ومن
عجيب امره انه اذا عض انسانا وسبقه الانسان الى الماء واغتسل منه مات السقنقور وان سبق السقنقور الى الماء مات الانسان وبينه
وبين الحية عداوة اذا ظفر احدهما بصاحبه قتله والفرق بينه وبين الورل من وجوه منها ان الورل بري لا يأوي الا البراري و
السقنقور لا يأوي الا بالقرب من الماء او فيه ومنها ان جلد السقنقور الين وانعم من جلد الورل ومنها ان ظهر الورل اصفر واغبر
وظهر السقنقور مدبج بصفرة وسواد والمختار من هذا الحيوان الذكر فانه افضل وابلغ في النفع المنسوب اليه من الباه قياسا وتجربة
بل كاد ان يكون هو المخصوص بذلك والمختار من اعضائه ما يلي ذنبه من ظهره فهو ابلغ نفعا وهذا الحيوان نحو ذراعين طولا ونصف
ذراع عرضا قال في المفردات لا يعرف اليوم في عصرنا السقنقور في الديار المصرية الا ببلاد الفيوم ومنها يجلب الى القاهرة لمن عني بطلبه
وانما يصاد في ايام الشتاء لانه اذا اشتد عليه البرد يخرج الى البر فحينئذ يصاد **الحكم** يحل اكله لانه سمك ويحتمل ان يأتي فيه
وجه بالحرمة لان له شبهين في البر احدهما حرام وهو الورل والآخر يؤكل وهو الضب تغليبا للتحريم واما الذي تقدم في باب
الهمزة فهو حرام لانه متولد من التمساح كما تقدم فهو حرام كاصله **الخواص** لحم السقنقور الهندي ما دام طريا فهو حار رطب في الدرجة

السفنج

السقب

الأمثال

السقر

السقنقور

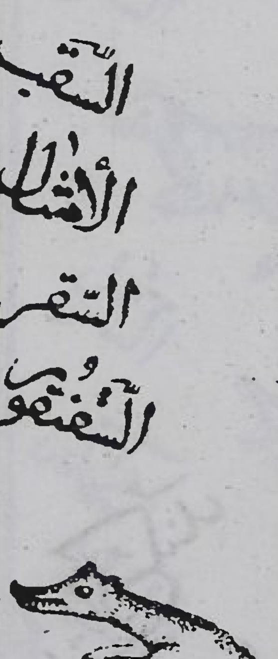

الحكم

الخواص

باب السير المهملة

السلحفاة

في الدرجة الثانية واما مملوحه المجفف فتر اشد حرارة واقل رطوبة لاسيما اذا مضت عليه بعد تعليقه مدة طويلة و لذلك صار الابوقراط استعماله اصحا الامزجة الحارة اليابسة بل وباب الامزجة البارد والرطبة ولحمه اذا كل منه اثنان بينهما عداوة زالت وصارا متحابين وخاصيته لحمه وشحمه انهاض شهوة الجماع وتقوية الاعضاء والنفع من الامراض الباردة التي تعصب واذا استعمل مفرده كان اقوى فعلا من ان يخلط بغيره مع الادوية والشربة منه من مثقال الى ثلاثة مثاقيل بحسب مزاج المستعمل له وسنه ووقته وبلده وقال ارسطو لحم السقنقور الهندي اذا طبخ باسفيداج نفخ اللحم واسمن ولحمه يذهب وجع الكليتين ويدر المني وخرزته الوسطى اذا علقت على صلب انسان اهيجت الاحليل وزادت الجماع **التعبير** هو في الرؤيا يدل على الامام العالم الذي يهتدى به في الظلمات فان جلده يوقد ولحمه ينعش القوة ويثير حرارتها والله اعلم **السلحفاة** البرية بفتح اللام واحدة السلاحف قاله ابو عبيدة وحكى الرواسي سلحفية مثل بالهنية وهي بالهاء عند الكافة وعند ابن عبد وس السلحفا بغير هاء وذكرها بقال للعيلم وهذا الحيوان يبيض في البر فما نزا منه في البحر كان لجأ وما استمر في البر كان سلحفاة ويعظم الصنفان جدا الى ان يصير كل واحد منهما حمل جمل واذا اراد الذكر السفا والانثى لا تطيعه الا بالذكر بخشيشة وفيه من خاصيتها ان صاحبها يكون مقبولا عند ذلك تطاوعه وهذه الخشيشة لا يعرفها الا القليل من الناس وهي اذا باضت صرفت همتها الى بيضها ناظرة اليه ولا تزال كذلك حتى يخلق الله تعالى الولد منها اذ ليس لها ان تحضنه حتى يكمل بحرارتها لان اسفلها صلب لا حرارة فيه ورب ما تقبض السلحفاة على ذنب الحية فتقطع راسها وتمضغ من بدنها والحية تضرب بنفسها على ظهر السلحفاة وعلى الارض حتى تموت وهي حيلة عجيبة في التوصل الى صيدها وذلك انها تصعد من الماء فتمزغ في التراب وتاتي موضعا قد سقط الطير عليه لشرب الماء فتختفي عليه لكدورته لونها التي اكتسبتها من الماء والتراب فتصيد منها ما يكون لها قوتا وتدخل به الماء ليموت فتاكله وذكرها ذكوان وللانثى فرجان والذكر يطيل المكث في السفا والسلحفاة مولعة باكل الحيات فاذا اكلتها اكلت بعدها سعتر والترس الذي على ظهرها وقاية لها وقد جاء الشاعر حيث قال في وصفها لحال الله ذات مخرس تطيل من السعي وسواسها تكب على ظهرها ترسها وتظهر من جلدها راسها اذا الخد اقلق احشاءها وضيق الخوف انفاسها تضم الى نحرها كفها وتدخل في جلدها راسها **الحكم** حكى البغوي في حلها وجهين وصحح الرافعي التحريم لاستخباثها لان غالب اكلها الحيات وقال ابن حزم البرية والبحرية حلال وكذلك بعضهم لقوله تعم كلوا مما في الارض حلالا طيبا مع قوله وقد فصل لكم ما حرم عليكم ولم يفصل لنا تحريم السلحفاة فهي حلال قال وكذلك يحل ابن بوع والسرطان والجراد بين وام حبين والود والطير كله قال ومعنى رويناه عن عطاء انه قال ما باحته اكل السلحفاة وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه نهى المحرم عن قتل الزنجة وجعل فيها الجزاء وقد قال ابو زيد المروزي من اصحابنا بعدم تحريم المخاط والبراق والمني ونحوها وكانه استغنى بنقرة الطباع عنها فلم يحرم عنها وفي **الاشتقاق** قالوا البلد من سلحفا **الخواص** ذكر صاحب الفلاحة والقزويني ان البرد اذا كثر وقوعه على الارض واضر بذلك المكان توخذ سلحفاة وتقلب فيه على ظهرها بحيث تبقى قوائمها شائلة نحو السما فان البرد لا يضر ذلك المكان واذا طبخ الايدي والاقدام بدمها نفع من وجع المفاصل واذا دام التمسح بدمها نفع من الكزاز والتشنج واكل لحمها يفعل ذلك واذا جفف دمها وسحق وطلي به على مسرجة فمن به جرب حاك في عضو من الانسان حصل له وجع يعلق عليه نظير من اعضائها فان الوجع يسكن باذن الله تعالى وطرف ذنب الذكر منها وقت هيجانه من جلقه عليه هيج البا واذا اتخذ من ظهرها مكبة وغطى بها راس قدر لم يغل ما دامت عليه **التعبير** السلحفاة في المنام امرأة تتزين وتتعطر وتعرض نفسها على الرجال ويقال انها تعبر بقاضي القضاة لانها اعلم ما في البحر ويقال السلحفاة رجل عالم فمن راى سلحفاة تكرم في مكان فان العلما يكرمون هناك ومن راى انه اكل لحم سلحفاة استفاد علما وقال النصاني انه ينال مالا وعلما والله اعلم **السلحفاة البحرية** اللحاة وياتي في باب اللام انشاء الله تعالى قال الجوهري زعموا ان ابنة جندب وضعت قلادتها على سلحفاة فانسابت في البحر فقالت يا قوم تزاف لم يبق في البحر غير غراف وهو جمع غرفة من الماء والسلحفاة البحرية جلدها الذبل الذي يصنع منه الامشاط وخاصيته التشريح بمشط الذبل اذهاب الصئبان من الشعر واذا حرق الذبل وسحق رماده بياض البيض وطلي به شقاق الكعبين والاصابع نفعه وقيل الذبل جلد السلحفاة الهندية **فائدة** كان للنبي صلى الله عليه وسلم مشط من العاج والعاج

باب السين المهملة

والعاج الذبل وهو شئ يتخذ من ظهر السلحفاة البحرية يتخذ منه الأمشاط والأساور وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم اسر ثوبان رضي الله تعالى عنه ان يشتري لفاطمة رضي الله تعالى عنها سوارين من عاج اما العاج الذي هو عظم الفيل فنجس عند الشافعي وطاهر عند ابي حنيفة وعند مالك يطهر بصلقه فيجوز التسريح بمشط العاج وهو الذبل وعليه يحمل ما وقع للنووي في شرح المهذب من جواز التسريح به فرايته الذبل بالباء الموحدة العاج الذي هو ناب الفيل **السلف** بكسر السين اولاد الجمل الواحدة سلفة مثل صرد وصردان قال ابو عمرو لم يسمع سلفة للانثى ولو قيل سلفة كما قيل سلكة لواحدة السلكان لكان جيدا **السلق** بالكسر الذئب والانثى سلقة وربما قيل للمراة السليطة سلقة ومنه قوله تعالى فاذا جاء الخوف سلقوكم بالسنة حداد اي يسبطوا السنتهم فيكم والسالقة الرافعة صوتها عند المصيبة **السلك** فرخ القطا وقيل فرخ الجمل والانثى سلكة والجمع سلكان مثل صرد وصردان وقيل واحدته سلكانة وقد ضربت العرب المثل بسليك بن سلكة في العدو وتميمي من بني سعد وسلكة امه وكانت سوداء وكان يقال له سليك المقانب قال الشاعر الى الهول امضى من سليك المقانب وهو احد اغربة العرب الاتي ذكرهم ان شاء الله تعالى في باب الغين المعجمة **السلكوك** طائر عوالف في المحكم في باب السين **السلوى** قال ابن سيده انه طائر ابيض مثل السمانى واحدته سلوة والسلوى العسل قال خالد بن زهير الهذلي وقاسمها بالله جهدا لانتم الذ من السلوى اذا ما نشوبها قال الزجاج اخطاه خالد انما السلوى طائر وقيل السلوى اللحم قال الامام حجة الاسلام الغزالي وسمي سلوى لانه يسلي الانسان عن سائر الادام والناس يشتهونه قاطع الشهوات وقال القزويني وابن البيطار انه السمانى وقال غيرهما انه طائر قريب من السمانى وقال الاخفش لم يسمع له بواحد ويشبه ان يكون واحده سلوكا فلي للواحد والجمع وهو طائر يعيش دهره في قلب اللجة فاذا مرضت البزاة بوجع الكبد طلبته واخذته واكلت كبده فتبرا وهو الذي انزل الله تعالى على بني اسرائيل على القول المشهور وغلط الهذلي فظنه العسل فقال الذ من السلوى اذا ما نشورها وفي صحيح البخاري في احاديث الانبياء وفي مسلم في النكاح من حديث محمد بن رافع قال حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا به ابو هريرة رضي الله تعالى عنه وذكر احاديث منها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا بنو اسرائيل لم يخنز اللحم ولولا حواء لم تخن انثى زوجها الدهر ابدا ومعنى انه لم يتغير اللحم ابدا ولم ينتن قال العلماء معنى ان بني اسرائيل لما انزل الله عليهم المن والسلوى نهوا عن ادخارهما فادخروا فنتن واستمر من ذلك الوقت وروى ابن ماجه عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد طعام اهل الدنيا واهل الجنة اللحم وعنه رضي الله تعالى عنه ما اهدي للنبي صلى الله عليه وآله وسلم لحم الا تمثله ولا دعي الى لحم الا اجاب وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الطيب اللحم لحم الظهر وما احسن ما قال شيخنا برهان الدين القيراطي لما رايت سلوى عز مطلبه عنكم وعقد اصطباري صار محلولا دخلت بالزعفران تحت طاعتكم ليقضي الله امرا كان مفعولا **الحكمة** يحل اكله بالاجماع **الخواص** قال ابن زهر اذا علقت عينه على الارمد شفي وان اكتحل بها نفع من وجع الكبد ومرارته تخلط بزعفران مدقوقا وتطلى به على البهق الاسود يقطعه وزبله يسحق ويذر على القروح المتاكلة ينفعها واذا دفن راسه في برج حمام ازال عنه سائر الهوام وراسه اذا بخر به مكان ازال الارضة منه **التعبير** السلوى تدل رؤيته على رفع النكد والنجاة من الكد ويجاز الوعد والخير والرزق الهنيء بلا تعب ولا عناء لمن راه لو ملكه وربما دلت رؤيته على سلوى عن عشيق لاجل او ربما دلت رؤيته على كفران النعم وزوال المنصب وضنك العيش لقوله تعم التبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير والله اعلم **السمانى** قال الزبيدي هو بضم السين وفتح النون على وزن الجماري اسم لطائر يليد بالارض ولا يكاد يطير الا ان يطار والسمانى طائر معروف ولا تقل سمانى بالتشديد والجمع سمانيات وسمنى قيل الرعد من اجل انه اذا سمع الوعدات وقال فرخه عند ما يخرج من البيض يطير من ساعته ومن عجيب امره انه يسكت في الشتاء فاذا اقبل الربيع يصيح ويغتنك بالبيش والبشاء وهما سم ناقع قاتل وهو من الطيور القواطع لا يدرى من اين ياتي حتى ان بعض الناس يقول انه يخرج من البحر المالح فانه يرى طائرا عليه واحد جناحيه منغمس فيه والاخر منشور كالقلع ولاهل مصر به عناية ويتغالون في ثمنه **الحكمة** يحل اكله بالاجماع **الخواص** لحمه حار يابس واجوده المخاليف الطرية واكله ينفع من وجع المفاصل من برد بكمه يضر بالكبد الحار ويدفع ضرره الكثيرة والخل وهو يولد سوداء وهو موافق لذوي الامزجة الباردة والمشايخ ويكره مشوي السمانى ليبسه وتجفيفه قال ابن عبدوس وقال غيره مزاج لحمه بين الدجاج والجدي وهو الى مزاج الدجاج اميل وهو جيد للكيموس واكله يفتت الحصا ويدر البول واذا قطر دهنه في الاذن سكن

باب السين المهملة

التعبير
السمج
السمع

سكن وجعها واذا ديم اكله الان القلب القاسي ويقال ان هذه الخاصية موجودة في قلبه فقط **التعبير** الثماني تدل رؤيته على
الفوائد والارزاق من جهة الزرع والفلاحة وهو لمن يقصد سماعه دليل على الارزاق من الشبهات وربما دل على اللعب واللهو
والتبذير وربما دلت رؤيته على الجرم بما يوجب الحبس والصلب والله اعلم **السمج** الاتان الطويلة الظهر والجمع سماج وكذلك
الفرس ولا يقال للذكر **السمع** بكسر السين واسكان الميم وبالعين المهملة في آخره ولد الذئب من الضبع وهو سبع مركب فيه
شدة الضبع وقوتها وجراة الذئب وخفته ويزعمون انه كالحية لا يعرف العلل ولا يموت حتف انفه وانه اسرع عدوا من الريح وقال
الجوهري السمع الازل الذئب الارسح وهو قليل لحم الفخذين وكل ذئب ارسح فان هذه الصفة لازمة له كما يقال للضبع
العرجاء انتهى وقد قال بعض الاعراب فيه تراه حديد الطرف ابلج واضحا اغر طويل الباع اسمع من سمع ويقال ان وثبته
تزيد على عشرين وثلاثين ذراعا وفي كتاب البشر بخير البشر لابن ظفر عن ربيعة بن ابي نزار قال الجرمي خالي قال لما اظهر الله علينا رسوله
صلى الله عليه وآله وسلم بحنين اشعبنا في كل شعب لا يأوي حميم على حميم فبينما انا في بعض الشعاب اذ رايت ثعلبا قد تحوى عليه ارقم
والثعلب يعدو عدوا شديدا فانتحيت بحجر في الخطاه فانتهيت اليه فاذا الثعلب قد ستقى بنفسه واذا الارقم قد تقطع وهو
يضطرب فهممت انظر اليه فهتف بي هاتف ما سمعت افظع من صوته يقول تعسا لك وبوسا قد قتلت ليثا وتركت بئيسا ثم قال يا
دائر يا دائر فاجابه مجيب من العدوة الاخرى لبيك لبيك فقال يا بدر زال بني الغدا فر فاخبرهم بما صنع الكافر فناديت اني لم اشعر بما
وانا عائذ بك فاجرني فقال كلا والحرم الامين ولا اجير من قاتل المسلمين وعبد غير رب العالمين قال فناديت اني اسلم فقال الان
سلمت سقط عنك القصاص وفزت بالخلاص والا فلات حين مناص قال فقلت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول
الله فقال نجوت وهديت ولولا ذلك لرديت فارجع من حيث جئت قال فرجعت اقفو ادراجي فاذا هو يقول امنط السمع الازل
يعلو بك التل فهنالك ابو عامر يتبع بك الفل قال فالتفت فاذا سمع كالاسد النهد فركبته فمر ينسل حتى انتهى الى تل عظيم فتوقل
فيه الى ان تسنمه فاشرفت منه على خيل المسلمين فنزلت عنه وصوبت في الحدر نحوهم فلما دنوت منهم خرج الي فارس كالفالج
الهائج فقال الق سلاحك لا ام لك فالقيت سلاحي فقال من انت قلت مسلم قال فسلام عليك ورحمة الله وبركاته فقلت
وعليك السلام والرحمة والبركة من ابو عامر قال انا هو قلت الحمد لله فقال لا باس عليك هؤلاء اخوانك المسلمون ثم قال اني رايتك
بأعلى التل فارسا فاين فرسك قال فقصصت عليه القصة فاعجبه ما سمع مني وسرت مع القوم اقفو بهم اثر هوازن حتى بلغوا امر الله
ما ارادوه قال محمد بن ظفر قوله تحوى عليه ارقم اي استدار عليه والارقم الحية التي فيها خطوط كالرقم وتزعم الاعراب ان الثعالب مطايا الجن
ويكرهون اصطيادها ويقولون ان من صاد ثعلبا اصيب ببعض ماله وقوله ستقى بنفسه اي هلك قبل ان اصل اليه وقوله لولا ذلك
لرديت اي هلكت والردى الهلاك وقوله اقفو ادراجي اي اتبع طرقي التي جئت فيها والادراج السبل وقوله الفل هم المنهزمون وقوله
النهد هو العظيم الخلق وقوله ينسل اي يعدو والنسلان عدو الذئب والكلب وكل ما اشبه ذلك في العدو فهو نسلان وقوله كا
لفالج وهو البعير العظيم ذو السنامين انتهى **وحكمه** تحريم الاكل واختلفوا في وجوب الجزاء على المحرم بقتله كالمتولد بين الحمار الوحشي
والاهلي فقال ابن القاص لا جزاء في ذلك وغلط فيه والمذهب انه يحرم على المحرم التعرض له ويجب فيه الجزاء **الامثال** قالوا اسمع من
سمع ومن السمع الازل لان هذه الصفة لازمة له كما يقال للضبع العرجاء وهو في الرؤيا يدل على ابن الاصل الرديء ونقل ما سمعه من كلام
جليسه ورد شيء وذلك ماخوذ من اسمه والله اعلم **السمامة** بالفتح جمع سمامة وهو ضرب من الطير كالخطاف لا يقدر على بيضه وقيل هو
السنونو الآتي قريبا ان شاء الله تعالى وهو الطير الابابيل الذي ارسله الله تعالى على اصحاب الفيل **الامثال** قالت العرب كلفتني بيض السماسم
وهو جمع سمسمة وهي النملة وسيأتي ان شاء الله تعالى يضرب للشيء العزيز الوجود **السمسم** بالفتح الثعلب **السمسمة** بكسر النملة الحمراء
وجمعها سماسم قال ابن فارس في مجمله هو النمل الصغار وبها فسر الحديث الذي رواه مسلم عن جابر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه و
سلم ذكر الجهنميين وان قوما يخرجون من النار بعد ان يكونوا فيها فيخرجون كانهم عيدان السماسم فيدخلون نهرا من انهار الجنة
فيغتسلون فيه فيخرجون كانهم القراطيس قال الامام النووي قوله كانهم عيدان السماسم هو بالسينين المهملتين الاولى مفتوحة والثانية
مكسورة وهو جمع سمسم وهو السمسم المعروف الذي يستخرج منه الشيرج وقال ابو السعادات ابن الاثير السماسم جمع سمسم وعيدانه تراها
اذا قلعت وتركت ليؤخذ حبها دقاقا سودا كانها محترقة قال وطالما تطلبت هذه اللفظة وسألت عنها فلم اجد فيها شيئا شافيا

في حكم السمع
في امثال السمع
السمامة
في امثال السمامة
السمسم
السمسمة

باب السين المهملة

شافيا وما اشبه ان تكون اللفظة محرفة وربما كانت عيدان التساسم وهو خشب اسود كالابنوس قال القاضي عياض لا يعرف معنى
السماسم ولعل صوابه التساسم وهو عود اسود وقيل هو الابنوس وقيل نبت هو صغير ضعيف كالكسبرة وقال الخرون لعل التساسم
مهموزة وهو الابنوس شبههم به لسواده **السمك** من خلق الماء الواحدة سمكة وجمعه اسماك وسموك وهو انواع كثيرة
ولكل نوع اسم خاص وقد تقدم في اخر البحر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله عز وجل خلق الف امة منها ستمائة في البحر واربعمائة في
البر ومن انواع السمك ما لا يدلك الطرف اوله واخره لكبرها وما يدلكها الطرف لصغرها وكل يلوى الماء وتنشقه كما يتنشق بنو
ادم وحيوان البر الهواء الا ان حيوان البر يتنشق الهواء بالانوف ويصل بذلك الى قصبة الرئة والسمك يتنشق بأصداغه فيقوم له
الماء في تولد الروح الحيواني في قلبه مقام الهواء في اقامة الحياة ولم نستغن نحن وما اشبهنا من الحيوان عنه لأنه من عالم الملء الارض
دون عالم الهواء ونحن من عالم الارض والماء والهواء قال الجاحظ السمك يسبح الله في غمر الماء ولا يسبح في اعلاه ويتنسم البر الذي
يعيش به الطير لوءم على السمك شاقته قال الشاعر نعمة النشق والنسيم ولا يزال مغرقا يعوم في البحر والبحر له جهيم
الوالدة الرؤوم تلهمه جهرا وما بريم وقوله وامه الوالدة فيه شاهد على ان الام في غير الآدميين تسمى ايضا والدة وقوله تلهمه يريد
تاكل الان السمك ياكل بعضه بعضا وذلك قوته ولذلك قال الغزالي السمك اكثر خلق الله تعبا وقوله وما بريم اي لا يبرح من غرز ذلك الموضع
الذي يوكل فيه وما ذكره الجاحظ من كون النسيم ثقالا من السمك نوع يطير على وجه البحر مسافة طويلة ثم ينزل انتهى وقال ابن التلمساني
في تشبيه السمك لبس الجواشن خوف الردى عليهن من فوقهن الحوذ فلما اتيحها اهلكت ببرد النسيم الذي يسلد وهو
بجملته شره كثير الاكل لبرد مزاج معدته وقربها من فمه وانه ليس له عنق ولا صوت ولا يدخل الى جوفه هواء البتة ولذلك يقول
بعضهم ان السمك لا رئة له كما ان الفرس لا طحال له والجمل لا مرارة له والنعامة لا لحم لها وصفا السمك تحترس من كباره ولذلك
تطلب الشطوط والماء القليل الذي لا يحمل الكبير وهو شديد الحركة لان قوة المحركة للارادة بحر في مسلك واحد لا ينقسم
في عضو خاص وهذا بعينه موجود في الحيتان ومن السمك ما يتولد بسفا ومنه ما يتولد بغيره اما من الطين او من الرمل وهو الغالب
في انواعه والغالب يتولد من العفونات وبيض السمك ليس له بياض ولا صفرة وانما هو لون واحد قال الجاحظ ومن السمك القولع
والاوابد كما في الطير فرب سمكة تلقي نحو فصول السنة وتنقطع في بعضها ومن جملة انواعه السقنقور والدلفين والخرشف والو
الثمساح وقد تقدم ذكرها في ابوابها ومنها القرش والعنبر وسيأتيان في بابهما انشاء الله تعالى ومن صغاره ما هو على شكل الحباب
وغير ذلك ومن انواعه السمكة الرعادة وهي صغيرة اذا وقعت في الشبكة والصياد ممسك حبلها ارتعدت يد الصياد والصيادون يعرفون
ذلك فاذا احسوا بها شدوا حبل الشبكة في وتد او شجرة حتى تموت السمكة فاذا ماتت بطلت خاصيتها وما احسن قول الشيخ شرف الدين
محمد بن حماد بن عبد الله البوصيري صاحب البردة في الشيخ زين الدين محمد الرعاد لقد غاب شعري في البرية شاعر ومن غاب شعاره فالشعر
بدان يهجى فشعري بحر لا يرى فيه ضفدع ولا يقطع الرعاد يوما له جا واطباء الهند يستعملونها في الامراض الشديدة الحر واما في غير
بلاد الهند فلا يمكن استعمالها قال ابن سيده الرعادة اذا قربت من الرمد المصروع وهي حية نفعته واذا علقت المرأة شيئا منها على
لم يقدر الرجل على فراقها وفي البحر من العجائب ما لا يستطاع حصره ويكفي في ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حدثوا عن البحر ولا
حرج اي حدثوا عنه حيث لا حرج عليكم في ذلك ومن انواعه الشيخ اليهودي وسيأتي انشاء الله تعالى في باب الشين المعجمة **عجيبة**
حكى القزويني في عجائب المخلوقات عن عبد الرحمن بن مهدي والمغربي قال كنت بحر المغرب فوصلت الى موضع يقال له البرطون وكان معنا رجل
صقلي معه صنارة فالقاها في البحر فصاد بها سمكة نحو الشبر فنظرنا فاذا في انفها حلقة مكتوب عليها لا اله الا الله ووقفا محمد وخلف انها
اليك يا رسول الله وفي كتاب تحفة الالباب لابي حامد الاندلسي الغرناطي ان في بحر الروم سمكا صغيرا كالذباب يسمى الثلب اذا خذ و
امسك ما شاء الله لا يموت بل يتحرك ويضطرب واذا جعل منه قطعة على النار وثب خارج النار وربما اصاب وجوه الناس وان جعلت منه
منخر قد سد على راسها بصخر لم يوجد حيلة لئلا تخرج منها فما لم تنضج تمت ولو قطعت الف قطعة **فوائد** روى الامام احمد في الزهد عن
نوف البكالي قال اظلم رجل مؤمن ورجل كافر بحيدان فجعل الكافر يلقي شبكته ويذكر الهته فتمثل سمكا وياتي الكو
اصطاد سمكة فاخذها بيده فاضطربت فوقعت في الماء فرجع المؤمن وليس معه شيء ورجع الكافر وقد امتلأت سفينته فاسف
ملك المؤمن وقال رب عبدك المؤمن الذي دعوك رجع وليس معه شيء وعبدك الكافر رجع وقد امتلأت سفينته فقال الله عز

باب السير المهمة

عز وجل الملك المؤمن تعالى فاراه مسكن المؤمن في الجنة فقال ما ينصر عبدك هذا المؤمن مما اصابه بعد ان يصير الى هذا واراه مسكن الكافر في النار فقال اهل يغني عنه من شيء مما اضاق في الدنيا فقال لا والله يا رب ومنها آخر صفوة الصفوة عن ابي العباس بن سريج رحمه الله قال كنت باليمن فرأيت صيادا يصطاد السمك على بعض السواحل وعلى جانبه بنية له كلما اصطاد سمكة رمى بها في وخلة معها فرمى بها الصبية الى الملعفا لتفت الرجل فلم ير شيئا فقال يا بنية اي شيء صنعت بالسمك فقالت يا ابت سمعتك ترفع عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لا تقع سمكة في شبكة الا غفلت عن ذكر الله فلم احب ان اكل شيئا غفلت عن ذكر الله فبكى الرجل ورمى بالسكين وفي كتاب الثواب عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه كان مريضا فاشتهى سمكة طرية فالتمست له بالمدينة فلم توجد حتى وجدت بعد كذا وكذا يوما فاشتريت بدرهم ونصف وشويت وحملت له على رغيف فقام سائل على الباب فقال للغلام لفها برغيفها واد فعها اليه فقال الغلام اصلحك الله اشتهيتها منذ كذا وكذا يوما فلم نجدها فلما وجدناها واشتريناها بدرهم ونصف امرت ان ندفعها لك نحن بغيطة ثمنها فقال لفها وادفعها اليه فقال الغلام للسائل هل لك ان تاخذ درهما وتدع هذه السمكة فاخذ منه درهما ورد ها وذهب فقال الغلام وقال له دفعت لك درهما واخذتها منه فقال له لفها وادفعها اليه ولا تاخذ منه شيئا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ايما امرئ اشتهى شهوة فرد شهوته واثر بها على نفسه غفر الله له وفيها ملوي الطبراني باسناد صحيح عن نافع ان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما اشتكى فاشتهى عنبا فاشترى له عنقود عنب بدرهم فجاء مسكين فقال اعطوه اياه فخالف انسان فاشتراه بدرهم ثم جاء به اليه ففعل ذلك ثلاث مرات ثم في الرابعة اكله ولو علم ذلك لما ذاقه وقال سريج بن يونس خرجت يوما لصلاة الجمعة فرأيت سمكتين مشويتين فاشتهيتهما بقلبي للصبيان ولم اتكلم فلما رجعت لم استقر الا قليلا حتى دق الباب رجل وعلى راسه طبق عليه التمكنا ونقل وخل ورطب كثير فقال انا ابو الحرث كل هذا مع الصبيان وقال عبد الله بن الامام احمد بن حنبل سمعت سريج بن يونس يقول رايت رب العزة في المنام فقال لي يا سريج حاجتك فقلت يا رب سريحا نهى وسريحا لفظة اعجمية يعني راسا براس وفي تاريخ ابن خلكان ان سريجا هذا جد ابي العباس امام الفقهاء الشافعية **الحكم** السمك يجمع انواعه حلال بغير ذبح سواء مات بسبب ظاهر كضفدع وصدره حجر او انخنق او ضرب من صياد او مات حتف انفه لعموم ما تقدم من قوله صلى الله عليه وآله وسلم احلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال واجمع المسلمون على طهارة ميتتهما وسيأتي في باب العين ان شاء الله تعالى حد العنبر الذي وجده ابو عبيدة واصحابه رضي الله تعالى عنهم واكل منه النبي صلى الله عليه وآله وسلم **فرع** لو اصطاد مجوسي سمكا فهو طاهر لقول الحسن بن ابي سبعين صحابيا كانوا يأكلون صيد المجوس من الحيتان ولا يتجه الا يحل قطع السمكة الحية لما فيه من التعذيب كما لو قطعها قبل الموت في الزيت المغلي كذا قاله ابو حامد قال النووي وهذا التفريع على اختياره تحريم ابتلاعها حية وذلك مباح انتهى قلت وهذا مشكل فلا يلزم من جواز الابتلاع جواز القلي المفيد من التعذيب بالنار **فرع** يكره ذبح السمك الا ان يكون كبيرا يطول بقاؤه فيستحب ذبحه في الاصح راحة له وقال الروياني يكره اكل السمكة الصغيرة اذا شويت ولم يشق جوفها ولم يخرج ما فيه فيه وجها واحدا على المستاجر الاولون قال الروياني وبهذا افتى ورجحها طاهر عندي وهو مختار القفال **فرع** اختلف العلماء في الحيوان الذي في البحر سوى الحوت فقال بعضهم يؤكل جميع ما في البحر سوى الضفدع ولو كان على صورة انسان والى هذا ذهب ابو علي الطبري وقد ما اصحابنا قال في شرح التنبيه فيما لو رأيت لو كان على صورة بني آدم قال ان تكلم بالعربية وقال انا فلان بن فلان فانه لا يصدق انتهى وهذا ضعيف شاذ وقال آخرون يؤكل الجميع الا ما كان على صورة الكلب والخنزير والضفدع وقيل كل ما اكل في البر مذبوحا يؤكل مثله في البحر مذبوحا وغير مذبوح على الاصح وقيل لا بد من ذبحه واختاره الصيدلاني فعلى هذا لا يحل كلب الماء ولا خنزير هو ولا حمار البحر وان كان له شبه في البر حرام كما هو ظاهر لا هلي تغليبا للتحريم كذا قاله في الروضة وشرح المهذب قال في المهذب والمفتى به حل الجميع الا السرطان والضفدع والتمساح سواء كان على صورة كلب او خنزير او انسان **فرع** لو حلف انه لا ياكل لحما فاكل لحم السمك لم يحنث لانه لا يفهم من اطلاق اسم اللحم عليه عرفا وان سماه الله تعالى لحما طريا كما لا يحنث بالجلوس في الشمس اذا حلف انه لا يجلس في ضوء السراج وان سماها الله تعالى سراجا وكما لا يحنث بالجلوس على الارض اذا حلف لا يجلس على بساط وان سماها الله تعالى بساطا **فرع** قد اختلف في اطلاق اسم السمك على ما سوى الحوت من هذه الحيوانات والذي نص عليه الشافعي في الام والمختصر انه يطلق على الجميع وهو الصحيح في الروضة وقال في اختلاف العراقيين في قوله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم الآية قال اهل التفسير طعامه كل ما فيه وهو يشبه ما قال والله اعلم هذه عبارته وهي صريحة في حل الجميع وذكر في المنهاج ان السمك لا يقع الا على الحوت **فرع** يجوز ان يسلم فيه

باب السين المهملة

فيه وفي الجراد حيًا وميتًا عند عموم الوجود ويوصف كل جنس بما يليق به ولا يجوز بيع السمك في البركة الماء لما روى الإمام أحمد عن محمد بن
السماك عن يزيد بن أبي زياد عن المسيب بن رافع عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تشتروا السمك
في الماء فإنه غرر قال البيهقي هكذا روي موقوفا عن عبد الله أنه كره بيع السمك في الماء ونوع ما يعيش في البر والبحر الضفدع والتمساح و
الحية والنجاة والسرطان والسلحفاة والحلزون والدعاميص والأصداف والنسناس أما الستة الأولى فمحرمة وأما الحلزون فتقدم حكمه في
باب الحاء المهملة وأما الدعاميص فعلى قول القاضي أنه ماء منعقد ولا يعيش في الماء يحل أكلها وعلى قول الجاحظ يحرم لأن البعوض حرام
وقد تقدم بيان حكمها في باب الدال المهملة والضفدع حرام كما تقدم في السرطان وفي النسناس خلاف يأتي إن شاء الله تعالى في باب النون الخواص
لحمه بارد رطب أجوده البحري البرقش الظهر الصغير المفلس منفعته تخصيب البدن المعرقة لكنه يعطش ويولد خلطا بلغميا يوافق أصحاب
الأمزجة الحارة والشباب وأجود ما أكل في الصيف وفي البلاد الحارة وأنواع السمك كثيرة ويكره من جملتها الأسود والأصفر والأجامي
وما اغتذى بالحماة ويكره الإبراميس والبوري لمضرتهما بالمعدة وإطلاقهما البطن وتحريكهما الأوجاع والعضب بعد أكلهما يورث أمراضا
رديئة وسمك الأنهار كثير الشوك رقيقه كثير الرطوبة والبحري بالضد والسلور وهو الجري كثير الغذاء ملين للبطن وينقي قصبة الرئة ويصفي
الصوت والمرنا يهيج ويزيد في المني وشحم الكلى والعظيم الجثة من السمك كثير الغذاء والفضول وقال ابن سينا لحم السمك نافع لمشا العين ويحد البصر
مع العسل وقال غيره يزيد في الباه وقال القزويني إن أكل الطري منه بالبصل الرطب يهيج الباه ويزيد فيه وإذا أكله حار أو السمك إذا شمه السكران
يرجع إليه عقله ويزول عنه سكره ومرارته ومرارة السلحفاة البحرية إذا خلطتا وكتب بهما على كاغد بقلم حديد فإن الكتابة ترى بالليل
كأنها ذهب ومرارة السمك والكركي والحجل تمنع نزول الماء أكحالا ومرارة السمك إذا شربت نفعت من الخفقان وكذلك إذا نفخت في الحلق
مع شيء من السكر **التعبير** السمك في الرؤيا إذا عرف عدده إلى أربع فهو نساء وإن كان أكثر من أربع فهو مال وغنيمة لقوله تعالى وهو الذي
سخر لكم البحر لتأكلوا منه لحما طريا وهو السمك والحوت يعبر بوزير الملك والسمك جنده فمن أخذ سمكا نال من جند الملك مالا ومن رأى
كأنه يصطاد السمك في بئر فإنه لوطي أو يبيع خادم الإنسان وقالت النصارى صيد السمك في الماء الكدر لا خير فيه ومن رأى أنه يصطاد السمك
في الماء الصافي فإنه يسمع كلاما يسره والسمك للمريض الملازم للفراش دليل جيد بسبب الرطوبات وإذا رآه المسافر في فراشه دل على
شدة وربما يخشى على صاحب الرؤيا من الغرق لأنه قد ضاجعه ومن رأى كأنه يصيد السمك من الماء الصافي فإنه يرزق ولدا سعيدا أو
السمك المالح هم من قبل سلطان وذلك لكبس بعضه فوق بعض وقيل السمك المالح تدل على خير ومال باق لأن الملح يحفظ السمك
من التلف وقيل إنه هم من قبل المماليك والسمك المشوي يدل على سفر في طلب علم ومن رأى سمكة خرجت من فرجه ولدت امرأته حامل بنتا ربما
وإن رأى سمكا كثيرا وبينها سمكة عظيمة ويرى أكبر السمك قد صلبت فإن الجائع والباغي يهلك والسمك المقلي يدل على إجابة دعوة
من رآه لأن عيسى عليه السلام دعا الله فأجيب بالسمكة المقلي في المائدة ورؤية الكبار من السمك غنائم وأموال والصغار هموم وأحزان
لأن شوك الصغار أكثر من لحمه ويشق على آكله **فصل** الحوت تدل رؤيته على اليمين لأن الله تعالى أقسم به فقال ن والقلم وربما
دلت رؤيته على النكد وزوال المنصب وحلول الغضب لأن الله تعالى حرم على اليهود صيدهم يوم السبت فخالفوا أمره فاستوجبوا بذلك
اللعن ورؤية حوت يونس عليه السلام أمن للخائف وغنى للفقير وفرج لمن هو في شدة وكذلك رؤية بحر يوسف والكهف والرقيم و
تنور نوح عليه السلام **فصل** واعتبر من السمك الطري الحلو والمالح وما له شوك وما له سلاح وما يقذف منه وما يأوي البحر
وما يأوي البحر العذب وما يأوي البحر الملح وما له صوت يسمع وما يطفو على وجه الماء من صغاره وكباره وما له شبه في البر وما يأكل
منه في البيوت وما يمسك منه باليد من غير آلة وأعط الرائي حقه من ذلك فمن رأى أنه اصطاد من البحر سمكا طريا حلوا بالة دل على
الكسب الحلال والصيد للرجل على احتياله بوالديه وجهده فإن كان الرائي أعزب تزوج وإن كان متزوجا رزق ولدا على قدر ما صاده
في المنام وصيد المرأة يدل على ما تحرزه من زوجها أو أبيها وصيد العبد دليل على ما يتناوله من مال سيده وصيد الصغير دليل على ما
يحفظه من علم أو صناعة أو مال يرثه من أبويه فإن كانت آلة صيده شباكا أو خطا لطيفا وما يعمق في البحر كان ذلك شدة ينالها
الرائي وخطرا يرتكبه فإن كانت آلة صيده خفيفة وطلع فيها ما يطلع في غيرها من الآلات الثقال دل على بسط الرزق وتسهيل
الأمور وإن طلع في الآلات الثقال ما يطلع في المستهلة دل على التعب والنصب وعلى اليسير من الرزق فإن طلع له سمك كثير
فإنه رزق تماديه عليه البحر وسيأتي الكلام إن شاء الله تعالى فيما يدل عليه البحر في باب القاف في فرس البحر ملخصا فإن كان البحر نال فائدة أو علما من العجلي و

التعبير

باب السين المهملة

من عجمي او مبتدع فان كان ما صاده له شوك وقشر كانت فضة محرزة او ذهبا فان كان ليس له قشر دل على اعمال باطلة لا ثم وذلك
للشرعة انصرافه من الايدي وملوسته وان كان للسمك سلاح كالشال والشلباد دل على انتصاره على اعدائه وربما صار اهل الرفاق
كان مما يقدد فهي بضاعة لارباب البضائع وان راى سمك البحر الحلو ينتقل الى البحر الملح او سمك الملح ينتقل الى الحلو دل على انقلاب في
الجيش واختلاف العامة فيما جرت به العوائد من حدوث مظلمة او ظهور بدعة فان راى السمك طافيا على وجه الماء دل على تسهيل
الامور وقرب البعيد واظهار الاسرار واخراج المخبآت او مال اصله من ميراث فان راى عنده سمكا صغارا او كبارا دل على الاهتمام
بالافراح والاحزان وما يوجب الاجتماع بين الجيد والردي فان راى عنده سمكا مما يشبه خلق الادمي والطير دل على التعرف بالتجار
المترددين في البر والبحر او التراجمة العارفين بالالسنة او المتخلقين بالاخلاق المرضية ويعبر ذلك بالشبه فان راى عنده شيئا
مما يانس له الانسان ويربى في البيوت كاللجاة والقرموط وما اشبههما كان دليلا على الاحسان للايتام والغرباء فان راى انه اخذ السمك
من قاع البحر فانه ربما طالت يده في صناعته وحصل له رزق طائل وتعرض لاموال السلاطين او صار لصا او جاسوسا فان انكشف
البحر وتناول سمكا او جوهرا اطلع على علم من غيب الله تعالى له واتضح له الدين واهتدى الى السبيل وكانت عاقبة امره في ذلك عجب
حسنة فان غاد السمك منه الى البحر صحب الاولياء واطلع منهم على ما لم يطلع عليه احد وان نوى سفرا او جد السفينة يوافقونه ويرتفق
بهم ويرجع الى مكانه سالما غانما والله اعلم **السمندل** بفتح السين والميم وبعد النون الساكنة دال مهملة ولام في اخره و
سماه الجوهري السندل بغير ميم وابن خلكان السمند بغير لام وهو طائر ياكل البيش وهو نبت بارض الصين يؤكل وهو اخضر
بتلك البلاد فاذا يبس كان قوتا لهم ولم يضرهم فاذا بعد عن الصين ولو مائة ذراع واكله اكل مات عن ساعته ومن عجيب امر السمندل
استلذاذه بالنار ومكثه فيها واذا اتسخ جلده لا يغسل الا بالنار وكثيرا ما يوجد بالهند وهي دابة دون الثعلب خلنجية اللون
حمراء العين ذات ذنب طويل ينسج من وبرها مناديل اذا اتسخت القيت في النار فتصلح ولا تحترق وزعم اخرون ان السمندل
طائر ببلاد الهند يبيض ويفرخ في النار وهو بالخاصية لا تؤثر فيه النار ويعمل من ريشه مناديل تحمل الى بلاد الشام فاذا اتسخ بعضها
طرح في النار فاكل النار وسخه الذي عليه ولا يحترق المنديل قال ابن خلكان ولقد رايت منه قطعة ثخينة منسوجة على هيئة حزام
الدابة في طوله وعرضه فجعلوها في النار فما عملت فيها شيئا فغمسوا احد جوانبها في الزيت ثم تركوها على فتيلة السراج فاشتعل و
بقي زمانا طويلا مشتعلا ثم اطفأوه فاذا هو على حاله ما تغير منه شيء قال ورايت بخط شيخنا العلامة عبد اللطيف بن يوسف البغدادي
انه قال قدم للملك الظاهر ابن الملك الناصر صلاح الدين صاحب حلب قطعة سمندل عرض ذراع في طول ذراعين فصاروا يغمسونها
في الزيت ويوقدونها حتى يفنى الزيت وترجع بيضا كما كانت انتهى وفي ترجمة يعقوب بن جابر المنجنيقي مع زيادة اخرى وابيات تاتي ان شاء
الله تعالى في باب العين المهملة في العنكبوت وقال القزويني السمندل نوع من الفار يدخل النار وذكر ما تقدم والمعروف انه طائر كما
حكاه البكري في كتاب المسالك والممالك وغيره **الخواص** مرارته اذا سقي منها وزن دانق بماء الحمص المغلي الصفي بلبن حليب مرارا
كثيرة من به السموم القاتلة ابراه منها ودماغه اذا اكتحل به مع الاثمد صاحب الماء النازل ابراه ويحفظ الحدقة من سائر الداء ودمه اذا
طلي به على الوضح اي البرص غير لونه ومن بلع شيئا من قلبه لا يسمع بعد ذلك الا حفظه ومرارته تنبت الشعر ولو على الراحة **السمور**
وهو بفتح السين وبالميم المشددة المضمومة على وزن السفود والكلوب حيوان بري يشبه السنور وزعم بعض الناس انه النمس وانما
البقعة التي هو فيها هي التي اثرت في تغير لونه وقال عبد اللطيف البغدادي انه حيوان جري ليس في الحيوان اجرأ منه على الانسان لا يؤخذ
الا بالحيل وذلك بان يدفن له جيفة فيغتال بها ولحمه حار والترك ياكلونه وجلده لا يدبغ كسائر الجلود انتهى ومن غريب ما وقع للنووي
في تهذيب الاسماء واللغات انه قال السمور طائر ولعله سبق قلم واعجب منه ما حكاه ابن هشام البستي في شرح الفصيح انه ضرب من
الجن وخص هذا النوع باتخاذ الفراء من جلوده للينها وخفتها ودفائها وحسنها ويلبسه الملوك والاكابر قال مجاهد رايت على الشعبي
قباء سمور وحكمه حل الاكل الحاقا له بالثعلب لانه لا ياكل شيئا من الخبائث **التعبير** هو في النوم يدل على رجل ظالم لص لا يخالط احدا
والله اعلم **السميطر** على مثال العميثل طائر طويل العنق جدا يرى ابدا في الماء الضحضاح يكنى بابي العيزار قاله الجوهري ويقال له
الشبيط والظاهر انه مالك الحزين وهو البلشون كما تقدم وسياتي في باب الميم ان شاء الله تعالى **السمند والسميد** دابة
معروفة عند اهل الهند والصين قاله ابن سيده **سناد** قال القزويني انه حيوان على صفة الفيل الا انه اصغر منه جثة واعظم

السمندل

السمور

السميطر

السمند

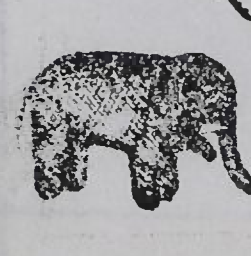

باب السين المهملة

السنجاب وحكمه

واعظم من الثور وقيل ان ولدها يخرج راسه من فرج امه ويرعى حتى يقوى فاذا قوي خرج وهرب من الام مخافة ان تلحسه بلسانها لان لسانها مثل الشوك فان وجدته لحسته حتى يتجاوز لحمه عن عظمه وهو كثير ببلاد الهند **الحكم** يحرم اكله كالفيل **السنجاب** حيوان على حد اليربوع اكبر من الفار وشعره في غاية النعومة يتخذ من جلده الفراء يلبسه المتنعمون وهو شديد الحيل اذا ابصر الانسان صعد الشجرة العالية وفيها ياوي ومنها ياكل وهو كثير ببلاد الصقالبة والترك ومزاجه حار رطب لسرعة حركته على حركة الانسان واحسن جلوده الازرق الاملس وقد احسن القائل كلما ازرق لونه جلده من ابن تخيلت انه سنجاب **وحكمه** حل الاكل لانه من الطيبات وقال بتحريم اكله القاضي من الحنابلة وعلله بانه ينهش الحيات فاشبه الجرذ واستدل الجمهور بانه يشبه اليربوع ومتى تردد بين الاباحة والتحريم غلبت الاباحة لانها الاصل واذا ذكي السنجاب في ذكاة شرعية جاز لبس فرائه وان خنق ثم دبغ جلده لم يطهر شعره على الاصح كسائر جلود الميتة لان الشعر لا يتاثر بالدباغ وقيل يطهر الشعر تبعا للجلد وهي رواية الربيع الجيزي عن الشافعي ولم ينقل عنه في التهذيب سوى هذه المسئلة وهذا الوجه صححه الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني والروياني وابن ابي عصرون واختاره السبكي وغيره لان الصحابة قسموا في زمن عمر رضي الله عنه الفراء المغنومة من الفرس وهي ذبائح مجوس وفي صحيح مسلم من حديث ابي الخير مرثد بن عبد الله اليزني قال رايت على ابن وعلة السبائي فروا فمسسته فقال ما لك تمسه قد سالت ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قلت له انا نكون بالمغرب ومعنا البربر والمجوس فيؤتى بالكبش قد ذبحوه ونحن لا ناكل ذبائحهم ويأتون بالسقاء يجعلون فيه الودك فقال ابن عباس رضي الله عنهما قد سالنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك فقال دباغه طهوره **الخواص** لحمه يطعم للمجنون يزول جنونه ويأكله صاحب الامراض السوداوية ينفعه قال في المفردات اسخن السنجاب قليل لان الاغلب على مزاج حيوانه كثرة الرطوبة وقلة الحرارة لاغتذائه بالفواكه ولذلك يصلح لبسه للمحرورين والشبان لانه يسخن اسخانا معتدلا **السنداوة** الذئبة **والسنة** الذئبة ايضا **السندل** هو السمند المتقدم ذكره قريبا والسندل لقب عمرو بن قيس المكي وهو متروك الحديث وله في سنن ابن ماجه حديثان ضعيفان **السنور** بكسر السين المهملة وفتح النون المشددة واحد السنانير حيوان متواضع الوف خلقه الله تعالى لدفع الفار وكنيته ابو خداش وابو غزوان وابو الهيثم وابو شماخ والانثى ام شماخ وله اسماء كثيرة وقيل ان اعرابيا صاد سنورا فلم يعرفه فتلقاه رجل فقال ما هذا السنور ولقي آخر فقال ما هذا الهر ثم لقي آخر فقال ما هذا القط ثم لقي آخر فقال ما هذا الضيون ثم لقي آخر فقال ما هذا الخيدع ثم لقي آخر فقال ما هذا الخيطل ثم لقي آخر فقال ما هذا الدم فقال الاعرابي احمله وابيعه لعل الله تعالى ان يجعل فيه مالا كثيرا فلما اتى به الى السوق قيل له بكم هذا فقال بمائة فقيل له انه يساوي نصف درهم فرمى به وقال لعنه الله ما اكثر اسمائه وما اقل ثمنه وهذه الاسماء التي ذكرناه في الكفاية وقال ابن قتيبة يقال في الانثى سنورة كما يقال في انثى الضفادع ضفدعة انتهى قلت ولا يمنع القياس في خيطلة وضيونة وقطة وخيدعة وهرة روى الحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ياتي دار قوم من الانصار ودونهم دور لا ياتيها فشق عليهم ذلك فكلموه فقال ان في داركم كلبا قالوا فان في دارهم سنورا فقال السنور سبع ثم قال حديث صحيح وروى نعيم بن حماد في كتاب الفتن عن ابي سريحة الغفاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يحشر رجلان من مزينة هما آخر الناس حشرا يقبلان من جبل قد توارى حتى ياتيا معالم الناس فيجدان الارض وحوشا حتى ياتيا المدينة فلا يريان احدا من الناس فيقول احدهما لصاحبه في دويهم فيدخلان الدور فاذا ليس فيها احد واذا على الفرش الثعالب والسنانير فيقول احدهما لصاحبه اين الناس فيقول الآخر هم في الاسواق قد شغلهم البيع فيخرجان حتى ياتيا السوق فلا يجدان فيها احدا فينطلقان حتى ياتيا باب المدينة فاذا عليها ملكان فياخذان بارجلهما ويسحبانهما الى ارض المحشر فهما آخر الناس حشرا **غريبة** قيل كان لركن الدولة سنور يألف مجلسه وكان بعض اصحابه اذا اراد الاجتماع به فيعسر عليه ذلك كتب حاجته في رقعة وعلقها في عنق السنور فيراها ركن الدولة فياخذ الرقعة ويقراها ويكتب جوابها عليها ثم يشدها في عنق السنور فيرجع بها الى صاحبها وقيل ان اهل سفينة نوح عليه السلام تاذوا من الفار فمسح نوح عليه السلام جبهة الاسد فعطس فرمى بالسنور فلذلك هو اشبه شيء بالاسد بحيث لا يمكن ان يصور الهر الا اسدا وهو ظريف لطيف يمسح بلعابه وجهه واذا تلطخ شيء من بدنه نظفه وهو في آخر الشتاء يهيج شهوته فيتالم الما شديدا من لذع مادة النطفة فلا يزال يصيح حتى يلقي تلك المادة واذا جاعت الانثى اكلت اولادها وقيل انها تفعل ذلك لشدة محبتها لهم وانشد الجاحظ

جاءت مع الاشقين في هودج　　تزجي الى البصرة اجنادها
كأنها في فعلها هرة　　تريد ان تاكل اولادها

يعني تزجي تسوق

والتحريم غلبت الاباحة

الخواص

السنداوة والسنة السندل السنور

غريبة

باب السين المهملة

السنور قال الله تعالى الم تر ان الله يزجي سحابا اي يسوق سحابا واذا رات السنور ستر روثه حتى لا يشم رائحته الفار فيهرب فيشبه
اوّلا فانه وجد رائحته شديدة عظاما بحيث يواري الرائحة والجرم والا اكتفى بايسير التغطية قالوا والفارة تعرف بجيع السنور وذكر
الزمخشري ان الله تعالى الهم الهرة ذلك ليتنبه بذلك قاضي الحاجة من الناس فيغطي ما يخرج منه وانه اذا الف السنور منزلا منع غيره من
السنانير الدخول الى ذلك المنزل وحاربه اشد محاربة وهو من جنسه علما منه بانه ربما استحسنوه وقدموه عليه او شاركوه فيه
وبينه في المطعم وان اخذ شيئا مما يخزنه اصحاب المنزل عنه هرب علما منه بما ينا له منهم من الضرب واذا طردوه تملقهم ومسح بهم علما منه
بانه يخلصه التملق ويحصل العفو والاحسان وقد جعل الله تعالى في قلب الفيل الفرق منه فهو اذا راى سنورا هرب وحكى ان جماعة من
اهل الهند هزموا بذلك وللسنور ثلثة انواع اهلي ووحشي وسنور الزباد وكل من الاهلي والوحشي له نفس غضوبة يفترس ويأكل
اللحم الحي ويناسب الانسان في امور ومنها انه يعطس ويتثاءب ويتمطى ويتناول الشيء بيده وتحمل الانثى في السنة مرتين ومدة حملها خمسون يوما
والوحشي جسمه اكبر من جسم الاهلي قال الجاحظ قال العلماء اتخاذ السنور وتربيته مستحبة وذكر القزويني في الاشكال عن ابن الفقيه
ان لبعض السنانير اجنحة كاجنحة الخفافيش من اصل الاذن الى الذنب فان صح ذلك فالظاهر انه كالسنور البري عملا بالمشاكلة وقال
مجاهد جاء رجل الى شريح القاضي يخاصم اخر في سنور فقال ابينتك قال ما اجد بينة في سنور ولدته امه عندنا فقال شريح اذهبا به
الى امه فان استقرت واستمرت ودرت فهو سنورك وان هي اقشعرت وازبارت وهربت فليست بسنورك **الحكم** الاصح تحريم
اكل السنور الاهلي والوحشي لما روي في الحديث المتقدم انه سبع وروى البيهقي وغيره عن ابي الزبير عن جابر رضي الله تعالى عنه قال نهى
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن اكل الهرة واكل ثمنها وفي صحيح مسلم ومسند الامام احمد وسنن ابي داود ان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم نهى عن بيع السنور فقيل محمول على الوحشي الذي لا نفع فيه وقيل النهي تنزيه حتى يعتاد الناس هبته واعارته كما هو الغالب فان
كان مما ينفع وباعه صح البيع وكان ثمنه حلالا هذا مذهبنا ومذهب العلماء كافة الا ما حكى ابن المنذر عن ابي هريرة وطاوس ومجاهد
وجابر بن زيد انه لا يجوز بيعه محتجين بهذا الحديث واجاب الجمهور عن الحديث بانه محمول على ما ذكرنا وهذا هو المعتمد واما ما ذكره
الخطابي وابو عمر بن عبد البر ان الحديث ضعيف فليس كما قالا بل الحديث صحيح كما تقدم وقول ابن عبد البر لم يروه عن ابي الزبير غير
حماد بن سلمة غلط ايضا لان مسلما رواه في صحيحه من رواية معقل عن عبيد الله عن ابي الزبير فهذان ثقتان روياه عن ابي الزبير وهو ثقة
ورواه ابن ماجه عن ابن لهيعة عن ابي الزبير ولا يضره ذلك وسياتي في باب الهاء ان شاء الله تعالى الاشارة الى هذا ايضا في لفظ
الهرة واختلفت الرواية عن الامام احمد في سنور البر اكثر الروايات على تحريمه كالثعلب وفي حله قال الحضرمي من اصحابنا وهو مذهب
مالك واما الاهلي فحرام عند ابي حنيفة ومالك واحمد واختار البوشنجي من اصحابنا الحل والاصح تحريمه كما تقدم **الامثال** قالوا
اثقف من سنور والثقف الاخذ بسرعة يقال رجل ثقف لقف اي سريع الاختطاف وقالوا كانه سنور عبد الله يضرب لمن لا يزيد
سنا الا زاد نقصانا وجهلا وفيه قال بشار بن برد الاعمى
ابا مخالف ما زلت سباح غمرة صغيرا فلما شبت خيمت بالشاطي
كسنور عبد الله بيع بدرهم صغيرا فلما شب بيع بقيراط
لكنه مثل مولد ليس من كلام العرب قال ابن خلكان ولقد كشفت عن
سنور عبد الله المظان وسالت عنه اهل المعرفة بهذا الشان فما عرفت له خبرا ولا عثرت له على اثر ثم اني ظفرت بقول الفرزدق
رايت الناس يزدادون يوما فيوما في الجميل وانت تنقص
كمثل الهر في صغر يغالى به حتى اذا ما شب يرخص
ومن هاهنا اخذ بشار قوله وليس المراد منه هرا معينا بل كل هر قيمته في صغره اكثر منها في كبره انتهى **الخواص** السنور الاهلي من اكل لحم الاسود منه
لم يعمل فيه السحر وطحاله اذا شد على المستحاضة ينقطع حيضها وعيناه اذا جففتا وتبخر بهما انسان لم يطلب حاجة الا قضيت ومن تصعب
نامه ليفزع بالليل وقلبه يشد في قطعة من جلده فمن استصحبه لم يظفر به الاعداء ومرارته من اكتحل بها يرى في الليل كما يرى في النهار وتخلط
بملح وكمون كرماني ويطلى بها على الجروح والقروح لا تدبب ابدا ودمه اذا طلي به القضيب عند الجماع فان المفعول به يحب الفاعل حبا شديدا وان سقي
منه صاحب الجذام نفعه وان شرب منه انسان احبته النساء وزبله يسقط المشيمة بخورا وقال القزويني مرارة الاسود ومرارة الدجاجة
السوداء اذا جففتا وسحقتا واكتحل بهما مع الكحل ظهر له الجن وخدموه قال وهو مجرب ومرارة الاسود اذا اخذ منها وزن نصف درهم
وديف بدهن زنبق وسعطه صاحب اللقوة ابراه ذلك واما البري فلحمه عجيب لوجع الكلى ولعسر البول اذا ديف بماء الجرجير وسخن بالنار
وشرب على الريق في الحمام ودماغه اذا دخن به اخرج المني من الرحم قال القزويني وياتي تعبيره ان شاء الله تعالى في باب القاف في لفظ القط

باب السين المهملة

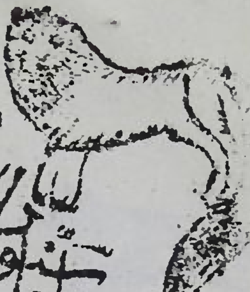

وامّا سنّور الزباد

القط واما سنور الزباد فهو كالسنور الأهلي لكنه اطول منه ذنبا واكبر جثة ووبره الى السواد اميل وربما كان انمر ويجلب من
بلاد الهند والسند والزباد فيه شبيه بالوسخ الاسود اللزج وهو زفر الرائحة يخالطه طيب كطيب المسك يوجد في ابطيه وفي باطن
افخاذه وباطن ذنبه وحوالي دبره فيؤخذ من هذه الأماكن بملعقة صغيرة او بدرهم رقيق وقد تقدم في باب الزاي الكلام على شيء
من هذا **وحكمه** تحريم الاكل على الصحيح كالأهلي والوحشي واما الزباد فهو طاهر لكن قال الماوردي والروياني في اخر باب الغرر
ان الزباد لبن سنور في البحر يحلب كالمسك ريحا واللبن بياضا يستعمله اهل البحرين الزباد لبن سنور في البحر طيبا وهذا يقتضي
كونه حلالا فان قلنا بنجاسة لبن ما لا يؤكل لحمه ففي هذا وجهان قال النووي الصواب طهارته وصحة بيعه لان الصحيح
ان جميع حيوان البحر طاهر يحل لحمه ولبنه هذا بعد تسليم انه حيوان بحري والصواب انه بري فعلى هذا هو طاهر بلا خلاف لكنهم
قالوا انه يغلب فيه اختلاطه بما تساقط من شعره فينبغي ان يحترز عما فيه شيء من شعره لان الاصح نجاسة شعر ما لا يؤكل لحمه اذا انفصل
في حال حياته غير الآدمي **السنونو** بضم السين والنونين الواحدة سنونة وهو نوع من الخطاطيف ولذلك سمي حجر الخطاف
حجر السنونو ولكن تصحف على صاحب عجائب المخلوقات فقال حجر الصنونو بالصاد والصواب انه بالسين المهملة نسبة الى هذا
النوع من الخطاطيف وقد اجاد جمال الدين بن رواحة في تشبيه السنونو بقوله وغريبة حنت الى وكر لها فاتت اليه في اوان
المقبل فرشت جناح الآبنوس وصفقت بالعاج ثم تقهقهت بالصندل **وحكمه** تقدم في باب الخاء المعجمة في الخطاف
ومن خواصه ان من اخذ عيني السنونو وشدهما في خرقة وعلقهما على سرير فمن صعد ذلك السرير لم ينم واذا بخر بعينها
العصافير هربت واذا بخر بها صاحب الحمى برئ باذن الله تعالى **السوذانية والسوادنية** طائر ياكل العنب قاله ابن سيده
عجيبة حكي ان بمدينة رومية شجرة من نحاس عليها سوذانية من نحاس في منقارها زيتونة فاذا كان وقت الزيتون صفرت
تلك السوذانية فلا يبقى في تلك النواحي سوذانية الا جاءت ومعها ثلاث زيتونات في منقارها واحدة وفي رجليها اثنتان
حتى يطرحهن على راس السوذانية التي من النحاس فيعصر اهل رومية ما يحتاجون اليه من الزيت عامهم كله قلت الظاهر
ان السوذانية هي الزرزور وقد تقدمت هذه الحكاية عن الشافعي رضي الله عنه فيه وهو ياكل العنب كثيرا **الخواص**
لحم السوذانية بارد يابس ردي لا سيما المهزول واجوده صيد الاشراك وهو يزيد في الانعاظ لكنه يضر بالدماغ وتدفع مضرته
بالامراق الرطبة وهو يولد خلطا حارا يوافق الامزجة الباردة والمشايخ واصلح ما اكل في الربيع ويكره اكل لحمها لما تاكله
من الحشرات والجراد ولذلك صار في لحمها حدة ورائحة كريهة وهو ارداء من لحم القنابر وروفس رتب الطير ثلاث مراتب فيقول افضل
الطير البري الراعي في الشجر والسماني ثم الحجل والدراج والطيهوج والشفنين وفرخ الحمام والفاختة ثم السلوى والقنابر على ان
القنابر بالدواء اشبه منها بالغذاء والله اعلم **السوذنيق** الصقر قاله في كفاية المتحفظ **السوس** دود يقع في الصوف والطعام
قال الجوهري وغيره يقال طعام مسوس ومدود بكسر الواو فيهما قال الراجز قد اطعمتني دقلا حوليا مسوسا مدودا حجريا
وقال قتادة ومجاهد في قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون هو سوس الثياب ودود الفاكهة وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
عن يمين العرش نهر من نور مثل السموات السبع والارضين السبع سبعين مرة يدخل جبريل عليه السلام كل سحر فيغتسل
فيه فيزداد نورا الى نوره وجمالا الى جماله وعظما الى عظمه ثم ينتفض فيخرج الله تعالى من كل ريشة سبعين الف ملك وصلى الى الكعبة
سبعون الفا لا يعودون الى يوم القيامة وقال الطبري ما لا تعلمون ما اعد الله تعالى في الجنة لاهلها مما لم تره عين ولم تسمعه
اذن ولم يخطر على قلب بشر وروينا في بعض الاخبار عن الحرث بن الحكم قال انزل الله تعالى في بعض الكتب انا الله لا اله الا
انا لولا اني قضيت بالنتن على الميت لحبسه اهله في البيوت وانا الله لا اله الا انا مرخص الاسعار والبلاد مجدبة وانا الله
لا اله الا انا مغلي الاسعار والاهراء ملاء وانا الله لا اله الا انا لولا اني قضيت بالسوس على الطعام لخزنته الملوك وانا
الله لا اله الا انا لولا اني اسكنت الامل في القلوب لاهلكها التفكر وللمحرم عمرو بن هند على المتلمس حب العراق قال البيت
حب العراق الدهر اطعمه والحب ياكله في القرية السوس روى البيهقي في شعب عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال من استطاع
منكم ان يجعل كنزه في السماء حيث لا يناله اللصوص ولا ياكله السوس فليفعل فان قلب كل امرئ عند كنزه **وحكي**
عن الشيخ العارف ابي العباس المرسي ان امراة قالت له كان عندنا قمح مسوس فطحناه فطحن السوس معه وكان عندنا فول

وحكمه

السنونو

وحكمه

ومن خواصه

السوذانية والسوادنية

عجيبة

الخواص

السوذنيق

السوس

باب الشين المعجمة

قول السوس قد شششناه فخرج السوس حيا فقال لها صحبه الاكابر تورث اللسانة قلت وتقرب من هذا ما حكاه ابن عطية في تفسير سورة الكهف ان والده حدث عن ابي الفضل الجوهري الواعظ بمصر انه قال في مجلس وعظه من صحب اهل الخير عادت عليه بركتهم هذا كلب صحب قوما صالحين وكان من بركتهم عليه ان ذكره الله في القرآن ولا يزال يتلى على الة لسنة ابدا ولذلك ينبغي لجالس الذاكرين ان ينتبه من غفلته ومن خدم الصالحين ان ينفع لخدمته ومن الفوائد المستغربة مما اخبرني به بعض اهل الخير ان ائمة الفقهاء السبعة الذين كانوا بالمدينة الشريفة اذا كتب في رقعة وجعلت في القمح فانه لا يسوس ما دامت الرقعة فيه وهم مجمعون في قول المسائل الاول الاكل من لا يقتدى باثمته فقسمته ضيزى عن الحق خارجة فخذهم عبيد الله عروة قاسم سعيد ابو بكر سليمان خارجة وافادني بعض اهل التحقيق ان اسماءهم اذا كتبت وحلفت على الراس وذكرت عليه زالت الصداع العارض له وقد تقدم في باب الجيم في الجراد ذكر الايات التي تنفع للصداع وافادني بعض اهل العلم ان هذه الاسماء اذا كتبت في رقعة وعلقت على الراس اذهبت الصداع والشقيقة وهي بسم الله الرحمن الرحيم اهدا عليه يا راس بحق من خلق فيك الاسنان والاضراس وكتبه الكبريت بالقلم وكافور طاس قرطاس قرطاس اسكن واهدأ بهدأ الله بحرمة محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا اسكن ايها الوجع والصداع والشقيقة والضربان عن خادم هذه الاسماء كما سكن عرش الرحمن وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم ونترل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى اله وصحبه وسلم وحسبنا الله لاذهاب السوس والفراش مما افادنيه بعض ائمة الامامية الكتابة ولا وقت الذهاب بها ثم تدفن الخشبة في القمح او الشعير فانه لا يسوس ولا يفرش وهي بسم الله الرحمن الرحيم الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا فماتوا كذلك يموت الفراش والسوس باذن الله نعم عاجلا والاخر جت من ولا يتم امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ويشهد عليك انك سرقت لجام بغلة نبي الله سليمان بن داود عليهما الصلوة والسلام وهو عجيب مجرب الحكم يحرم اكله منفردا لانه نوع من الارضة الامثال قالوا العيال سوس المال قالوا اكل من سوسة قيل لخالد بن صفوان بن الاهيم كيف ابنك قال سيد فتيان قومه ظرفا واد با فقيل له كم ترزقه كل يوم فقال درهما فقيل له وابن يقع منه ثلاثون درهما في كل شهر وانت تستغل ثلاثين الفا فقال الثلاثون درهما اسرع في هلاك المال من السوس في الصوف بالصيف تحكى كلمة للحسن البصري فقال اشهد ان خالدا تميمي وانما قال الحسن ذلك لان بني تميم مشهورون بالبخل والنهم وهو في الرؤيا كالدود فليراجع هناك السيد بكر الشين واسكان الياء المثناة من تحت من اسمه الذي عرب به سمي جده ابو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي اللغوي النحوي صاحب التصانيف المفيدة والمحاسن العديدة مولده سنة اربع واربعين واربعمائة ببطليوس وتوفي في رجب سنة احدى وعشرين وخمسمائة السيد بكسر الشين وبالدال المهملتين واسكان الياء المثناة من تحت وبالهاء في اخر الذئبة والهانيب الامام العلامة الحافظ النحوي اللغوي المحقق ابو الحسن علي بن اسماعيل بن المرسي وكان اماما في اللغة وفي الغريب حافظا لها وجمع في ذلك كتابه المحكم والمخصص وغير ذلك وكان ضريرا وابوه كذلك توفي في ربيع الاول سنة ثمانين وخمسمائة وعمره ستون سنة سيفة تركمينة قال ابن السمعاني في الانساب انه طاف بمصر بلقي واراق الاشجار عنها حين لا يبقى منها شيا شبه برابو اسحق ابرهيم بن الحسن بن علي الهمداني سبقته من اكابر المحدثين لانه كان اذا ظفر بمحدث سمع جميع ما عنده حتى لا يبقى شيا من حديثه ابو سير اس قال القزويني في الاشكال انه حيوان يوجد في الغياض تكاد في قصبته انفه اثنا عشرة ثقبة اذا نفس يسمع من انفه صوت كصوت المزامير والحيوانات تجتمع عليه لاستماع ذلك الصوت فاذا دهش بعضها لذلك يصيده فياكله فان لم يتهيا له صيد شيء عضها وضجر صاح صيحة هائلة فتفرق الحيوانات وتفر عنه والله اعلم

باب الشين المعجمة الشاذ بكسر الذال المهملة الظبي الذكر الذي طلع قرناه وسيأتي انشاء الله تعالى في باب الظاء المعجمة شاذ هو ايضا حيوان يوجد ايضا بقصي بلاد الروم قال القزويني في الاشكال له قرون عليها اثنان وسبعون شعبة مجوفة فاذا هبت الريح سمع لها اصوات حسنة فيجتمع بسبب ذلك الحيوانات اليه لسماع صوته وكان بعض الملوك اهدى له قرن منه فترك بين يديه عند هبوب الرياح فكان يخرج منه صوت عجيب مطرب يكاد يدهش الانسان من سماعه ثم وضع منكوسا فكان يخرج منه صوت محزن حتى يكاد يغلب الانسان البكاء الشارف

باب الشين المعجمة

الشارف المسنة من النوق والجمع شرف مثل بازل وبزل وعائذ وعوذ وفي حديث علي رضي الله تعالى عنه انه قال كانت لي شارف
من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعطاني شارفا من الخمس يومئذ فلما اردت ان ابني بفاطمة رضي
الله تعالى عنها واعدت رجلا صواغا من بني قينقاع ان يرتحل معي فيأتي باذخر اردت ان ابيعه من الصواغين فاستعين به في وليمة
عرسي فبينما انا اجمع لشارفي متاعا من الاقتاب والغرائر والحبال وشارفاي مناختان الى جنب حجرة رجل من الانصار فرجعت حين
جمعت ما جمعت فاذا شارفاي قد اجبت اسنمتهما وبقرت خواصرهما واخذ من اكبادهما فلم املك عيني حين رايت ذلك المنظر منهما
فقلت من فعل هذا فقالوا فعله حمزة بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه وهو في هذا المكان وهذا البيت في شرب من الانصار
غنية قينة بين اصحابه فقالت الا يا حمز للشرف النواء وهن معقلات بالفناء ضع السكين في اللبان منها وضرجهن حمزة
بالدماء وعجل من اطايبها لشرب طعاما من قديد واسنمة فانت بوعثاء المرجى لكشف الضر عنا والبلاء وبقية الحديث
مشهورة رواه البخاري ومسلم وابو داود وهو حجة على اباحة اكل ما ذبح غير المالك تعديا كالغاصب للشارف وهو قول
جمهور العلماء وخالف في ذلك سحنون وداود وعكرمة فقالوا لا يؤكل وهو قول شاذ وحجة الجمهور ان الذكاة وقعت من المتعدي
على شروطها الخاصة وتعلق بذمته قيمة الذبيحة فلا موجب للمنع وهذا الفعل انما كان من حمزة رضي الله عنه قبل تحريم الخمر لانه
قتل يوم احد وكان تحريمها بعد ذلك فكان معذورا في قوله غير هو آخذ به وكان شربه الذي دعاه اليه مباحا كالطعام والماء
عليه فلما حرمت الخمر صار شاربها مأخوذا بشربها محدودا فيها **الشاة** الواحدة من الغنم تقع على الذكر والانثى من الضان
والمعز واصلها شاهة لان تصغيرها شويهة والجمع شياه بالهاء في ادنى العدد تقول ثلاث شياه الى العشر فاذا جاوزت العشرة
فبالتاء فاذا كثرت قلت هذه شاة كثيرة والشاة ايضا الثور الوحشي والنسبة الى الشاة شاوي قال الشاعر لا ينفع الشاوي
فيها شاته ولا حماراه ولا غلاته وفي الكامل لابن عدي في ترجمة خارجة بن عبد الله بن سليمان عن عبد الرحمن بن عائذ قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كانت له شاة ولا يصيب جاره من لبنها او مسكين فليذبحها او ليبعها وقد ثبت من حكمة
لقمان وهو لقمان بن عنقاء بن بيرون وكان نوبيا من اهل ايلة ان سيده اعطاه شاة وامره ان يذبحها ويأتيه باطيب ما فيها
فذبحها واتاه بقلبها ولسانها ثم اعطاه في يوم اخر شاة اخرى وامره ان يذبحها ويأتيه باخبث ما فيها فذبحها واتاه بقلبها ولسانها
فسأله عن ذلك فقال لها اطيب ما فيها ان طابا ولخبث ما فيها ان خبثا وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة
اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب ويقال ان سيده دخل الخلاء يوما فاطال الجلوس فناداه
لقمان لا تطل الجلوس على الخلاء فانه تجمع الكبد ويورث البواسير ويميت القلب ومن وصيته لابنه واسمه ثاران وقيل غير ذلك يا بني
كن على حد من اللئيم اذا اكرمته ومن الكريم اذا اهنته ومن العاقل اذا هجوته ومن الاحمق اذا مازحته ومن الجاهل اذا صاحبته ومن
الفاجر اذا خاصمته وتمام المعروف تعجيله يا بني ثلاثة اشياء تحسن بالانسان حسن الخلق واحتمال الاخوان وقلة الملل للصديق
واول الغضب جنون واخره ندم يا بني ثلاثة فيهم الرشد مشاورة الناصح ومداراة العدو والحاسد والتحبب لكل يا بني المغرور من
وثق بثلاثة اشياء الذي يصدق ما لا يراه ويركن الى من لا يثق به ويطمع فيما لا يناله يا بني احذر الحسد فانه يفسد الدين ويضع
النفس ويعقب الندم يا بني اذا خدمت واليا فلا تنم اليه باحد فانه لا يزيده ذلك منك الا نفورا فانه اذا سمع منك في غيرك فانه
لا بد ان يسمع من غيرك فيك ويكون قلبه خائفا منك ان تنم عليه كما نميت اليه بغيره ولا يزال محترسا منك وكن يا بني اقرب الناس
اليه عند فرحه وابعدهم منه عند غضبه ان ائتمنك فلا تخنه وان نالك بسبب فخذه واقبله فتمتع به ان نال كثيرا واكرم خدمه
والطف باصحابه وغض طرفك عن محارمه واصم اذنك عن مجاوبته واقصر لسانك عن جدثيه واكتم في المجالس سره واتبع باللطف
هواه وناصح في خدمته واجمع عقلك في مخاطبته ولا تأمن الدهر من غضبه فانه ليس بينك وبينه نسب والغضب يسرع اليه في كل وقت
ووثبته كوثبة الاسد يا بني كتمان السر صيانة للعرض يا بني ان اردت ان تقوى على الحكمة فلا تملك نفسك للنساء فان المرأة
حرب ليس فيها صلح وهي ان احبتك كلتك وان ابغضتك اهلكتك وفي كتاب ربيع الابرار للزمخشري ورحلة ابن الصالح التي بخطه
قال الحسن البصري لو وجدت رغيفا من جدال الاحرقته ثم دققته ثم ذاويت بالماء ثم مضغته ثم قال لخلطت غنم البادية بغنم اهل الكوفة
فسأل ابو حنيفة كم تعيش الشاة قال سبع سنين قرأ كل لحم الغنم سبع سنين وانشد المبرد ما لزرعاني الهوى لفاحشة

الشاة

باب الشين المعجمة

نوادر الاعمش

لفاحشة الأعصا الحيا والكرم فلا الى حرمة مدت يدك ولا مشت لريبة قدم وفى تاريخ ابن خلكان ان هشام بن عبد الملك بعث الى الأعمش ان اكتب الى بمناقب عثمان ومساوئ على رضى الله تعالى عنهما فاخذ الأعمش القرطاس ودخله فى فمه فلاكه وقال للرسول قل له هذا جوابه فذهب الرسول ثم عاد وقال انه الى ان يقتلنى ان لم آته بالجواب يحمل عليه باخوته فهاله امره من القتل فلما الحوا عليه كتب ما قالوه لو كان لعثمان مناقب اهل الارض ما نفعتك ولو كان لعلى مساوئ اهل الارض ما ضرتك فعليك بخويصة نفسك والسلام والأعمش اسمه سليمان بن مهران من اعلام التابعين روى انس بن مالك وابا بكرة الثقفى واخذ عنه وكان يقال له يا بواتما اكرمت ربك وكان لطيف الخلق مزاحا ولم تفته التكبيرة الاولى سبعين سنة ولم تفته ركعة واحدة ومنها انه كان له زوجة وكانت من اجمل نساء الكوفة فجرى بينهما كلام وكان الاعمش فتح المنظر فجاءه رجل يقال له ابو البلاد يطلب الحديث منه فقال له ان امرأتى نشزت علىّ فادخل عليها واخبرها بمكانى من الناس فدخل عليها واخبرها وقال ان الله تبارك وتعالى قد احسن قيمتك هذا شيخنا وسيدنا وعنه ناخذ اصل ديننا وحلالنا وحرامنا فلا تغرنك عموشة عينه ولا خموشة ساقيه فغضب الاعمش وكان يقال لها خبيثة اعمى الله قلبك قد اخبرتها بعيوبى ثم اخرجه من بيته ومنها ان ابرهيم النخعى اراد ان يماشيه فقال له الاعمش لو رانا الناس معا قالوا العور واعمش فقال النخعى وما عليك ان ياثموا ونوجر فقال له الأعمش وما عليك ان يسلموا وندخل ومنها انه جلس يوما وهو وضع فيه خليج ماء المطر وعليه مرزوه خلقة فجاءه رجل وقال قم عنى هذا الخليج وجذب بيده فاقامه وكبه وقال سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين فمضى به الأعمش حتى توسط الخليج ورمى به وقال وقل رب انزلنى منزلا مباركا وانت خير المنزلين ثم خرج وتركه يتخبط فى الماء ومنها ان رجلا جاء الى الأعمش يطلبه فقيل له خرج مع امرأة الى المسجد فجاءه فوجدها فى الطريق فقال ايكما الأعمش فقال الأعمش هذه واشار الى المرأة ومنها انه عاده اقوام فى مرضه فاطالوا الجلوس عنده فاخذ وسادته وقام ثم قال شفى الله مريضكم فانصرفوا ومنها انه ذكر عنده يوما قوله صلى الله عليه وسلم من نام عن قيام الليل بال الشيطان فى اذنه فقال ما عمشت عيناى الا من بول الشيطان فى اذنى وكتب الى بعض اخوانه بغزبة انا نغزبك لا انا على ثقة من البقاء ولكن سنة الدين فلا المغزى يباق بعد صبته ولا المغزو ان عاش الى حين توفى رحمه الله فى سنة سبع وقيل ثمان وقيل تسع واربعين ومائة ومنها ايضا انه لما ولى عبد الله بن الزبير الخلافة بمكة ولى اخاه مصعب بن الزبير المدينة واخرج منها مروان بن الحكم وابنه فصارا الى الشام ولم يزل يقيم للناس الحج من سنة اربع وستين الى سنة اثنتين وسبعين فلما ولى عبد الملك بن مروان منع اهل الشام من الحج من اجل ابن الزبير لانه كان ياخذ الناس بالبيعة له اذا جوا فضج الناس لما منعوا من الحج فبنى عبد الملك قبة الصخرة فكان الناس يقفون عندها يوم عرفة ويقال ان ذلك كان سبب التعريف فى بيت المقدس وساجد الآن مصلى وقيل ان اول من سن التعريف بالبصرة عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما وبمصر عبد العزيز بن مروان ولما قتل عبد الملك مصعب بن الزبير واراد الرجوع قام اليه الحجاج فقال انى رايت فى منامى انى اخذت عبد الله بن الزبير فسلخته فولنى قتاله فبعثه فى جيش كثيف من اهل الشام فحاصر ابن الزبير ورمى الكعبة بالمنجنيق فلما رمى ارعدت السماء وابرقت فخاف اهل الشام فصاح الحجاج هذه صواعق تهامة وانا ابنها ثم قام ورمى بنفسه فزادت الرجفة صاعقة تتبعها اخرى فقتلت من اصحابه اثنى عشر رجلا وزاد خوف اهل الشام فلما اصبح اصعقت السماء فقتلت بعض اصحاب ابن الزبير فقال الحجاج لاصحابه اثبتوا فانه مصيبهم ما اصابكم ولم يزل يرميها بالمنجنيق حتى هدمها ورموها بكرات النفط فاحترقت الستائر حتى صارت رمادا وان ابن الزبير قال لامه انى لا امن ان قتلت ان يمثل بى واصاب فقالت له يا ولدى ان الشاة اذا ذبحت لم تبال بالسلخ فودعها وخرج من عندها فحمل عليهم حتى ردهم على اعقابهم مرارا فاصابته ضربة فى وجهه فلما وجد سخونة الدم على وجهه انشد قائلا

ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ولكن على اقدامنا تقطر الدما

وصاحت مولاة لآل الزبير مجنونة وكانت لآل الزبير حين هوى وامير المؤمنين واشارت اليه وقتل رضى الله تعالى عنه فى ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وجاء الخبر الى الحجاج فسجد وجاء هو وطارق فوقفا عليه فقال طارق ولدت النساء اذكر من هذا فقال الحجاج امتدح من خالف طاعة امير المؤمنين قال نعم هو اعز علينا ولولا هذا ما كان لنا عذر وانا لمحاصره وهو فى غير حصن ولا منعة منذ ثمانية اشهر نيصف منا بل يفضل علينا كلما التقينا فبلغ كلامهما عبد الملك فصوب راى طارق ثم بعث الحجاج براس ابن الزبير وجماعة الى عبد الملك فبعث عبد الملك براس ابن

باب الشين المعجمة

ابن الزبير الى عبد الله بن حازم الأسلمي وهو والي خراسان من جهة ابن الزبير ودعاه الى طاعته على ان يجعل له خراسان طعمة سبع سنين فقال ابن حازم للرسول لولا ان الرسل لا تقتل لامرت بضرب عنقك ولكن كل كتاب صاحبك فاكله ثم اخذ الرأس فغسله وطيبه وكفنه ودفنه وقيل انه بعث به الى ال الزبير بالمدينة فدفنوه مع جثة بالمدينة وماتت امه اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهم بالمدينة بعده بخمسة ايام ولها مائة سنة وذكر الحافظ ابن عبد البر ان الكعبة رميت بالمنجنيق مرة اخرى حين حصرها مسلم بن وليد بن عقبة بن ابي معيط في ايام يزيد بن معاوية في وقعة الحرة فمات يزيد ورجع مسلم الى الشام **غريبة** قال محمد بن عبد الرحمن الهاشمي دخلت على امي يوم عيد الأضحى فرأيت عندها امرأة في اثواب رثة فقالت لي امي اتعرف هذه قلت لا قالت هذه عبادة ام جعفر بن يحيى البرمكي فسلمت عليها وقلت حدثيني ببعض امركم فقالت اذكر لك جملة فيها عبر لقد بعجم على مثل هذا اليوم يوم العيد وعلى راسي اربعمائة وصيفة وانا ازعم ان ابني جعفرا عاقلي وقد اتيتكم اليوم انسا لكم جلدي شاتين فاجعل احدهما شعارا والاخرى دثارا قال فدفعت اليها خمس مائة درهم ولم تزل تختلف الينا حتى فرق الموت بيننا وسيأتي انشاء الله تعالى ذكر قتل جعفر في باب العين المهملة في العقاب في سنن ابن ماجة وابن كامل ابن عدي في ترجمة ابي يزيد بن عبد الله من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الشاة من دواب الجنة وفي الاستيعاب للحافظ ابي عمر بن عبد البر في ترجمة ابي رجاء العطاردي ان العرب كانوا يأتون بالشاة البيضاء فيعبدونها فيجيء الذئب فياخذ منها فياخذون اخرى مكانها وفي سنن البيهقي وغيره ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يكره من الشاة اذا ذبحت سبعا الذكر والانثيين والدم والمرارة والحيا والعدة والمثانة قال وكان احب الشاة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مقدمها وقالت ام سلمة رضي الله تعالى عنها كان عندي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخلت شاة فاخذت فرصا تحت دننا فمضت اليها فاخذته من بين لحييها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان ينبغي لك ان تعنفيها اي تاخذي بعنقها وتقصريها ورواه مسلم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله تعالى عنه قال كان بين مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الحائط ممر الشاة قلت وهذا يدل على استحباب القرب من السترة كما جاء عنه ايضا صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم الى سترة فليدن منها لئلا يقطع الشيطان عليه صلاته رواه ابو داود ولا يعارض حديث ممر الشاة بحديث صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة بينه وبين الجدار قدر ثلاثة اذرع وهو الذي يمكن المصلي ان يدرأ من يمر به اذ حمل بعضهم حديث ممر الشاة على ما اذا كان قائما وحديث الثلاثة اذرع على ما اذا ركع او سجد ولم يذكر مالك في ذلك حدا وقد بعضهم ممر الشاة بقدر شبر وقد تقدم في البهيمة والجدي شيء من هذا فائدة في سنن ابي داود وغيرها ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدت له يهودية بخيبر شاة مصلية سمتها فاكل منها واكل معه رهط من اصحابه فمات بشر بن البراء بن معرور فارسل الى اليهودية وقال ما حملك على ما صنعت قالت قلت ان كان نبيا فلن يضره وان لم يكن نبيا استرحنا منه فامر صلى الله عليه وسلم بها فقتلت كذا رواه وهو مرسل فان الزهري لم يسمع من جابر شيئا والمحفوظ انه صلى الله عليه وسلم قبل له الا نقتلها فلم يفعل فلما مات بشر من قتلها وهي زينب بنت الحرث بن سلام وقال ابن اسحق انها اخت مرحب اليهودي وروى معمر بن راشد عن الزهري انها اسلمت وروى الترمذي عن حكيم بن حزام رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعثه ليشتري له اضحية بدينار فاشترى شاة فاربح فيها دينارا فاشترى اخرى مكانها وجاء بالاضحية والدينار الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فضحى بالشاة وتصدق بالدينار وفي صحيح البخاري وسنن ابي داود والترمذي وابن ماجة ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى عروة بن الجعد وقيل ابن ابي الجعد البارقي دينارا ليشتري به شاة فاشترى شاتين فباع احداهما وجاء بشاة ودينار وذكر ما كان من امره فقال بارك الله لك في صفقة يمينك فكان يخرج بعد ذلك الى كناسة البصرة فيربح الربح العظيم حتى صار من اكثر اهل الكوفة مالا قال شبيب بن غرقدة رايتني في دار عروة البارقي سبعين فرسا مربوطة للجهاد وفي سبيل الله تعالى وروى عروة بن ابي الجعد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر حديثا وهو اول من قضى بالكوفة استعمله عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه على قضائها قبل شريح **عجيبة** روى ابن عدي عن حسن بن واقد القصاب الوراق ابي جعفر البصري وكان من اهل الخير والصلاح قال اضجعت شاة

غريبة

فائدة

عجيبة

باب الثاء المعجمة

فائدة اخرى

شاة لاذبحها فراى ايوب السختيانى فالقيت الشفرة وقت معه التحدث فوثبت الشاة فحفرت فى اصل الحائط ودخلت الشفرة فالقتها فى الحفرة والقت عليها التراب فقال ايوب اما ترى اما ترى فجعلت على نفسى ان لا اذبح شيئا بعد ذلك اليوم

فائدة اخرى كان ابو محمد عبد الله بن محمد بن ابى الهيثم المصعبى من اصحاب الشافعى اماما صالحا عالما من اهل اليمن من اقران صاحب البيان ومن تصانيفه احزانات المذهب والتعريف فى الفقه روى ان ناسا ضربوه بالسيوف فلم تقطع سيوفهم فيه فسئل عن ذلك فقال كنت اقرا ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم ويرسل عليكم حفظة ان ربى على كل شئ حفيظ فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وحفظناها من كل شيطان رجيم وجعلنا السما سقفا محفوظا وحفظا من كل شيطان مارد وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم وربك على كل شئ حفيظ الله حفيظ عليهم وما انت عليهم بوكيل وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون ان كل نفس لما عليها حافظ ان بطش ربك لشديد انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد هل اتاك حديث الجنود فرعون وثمود بل الذين كفروا فى تكذيب والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ ثم قال كنت خرجت يوما فى جماعة فرايناذ ئبا يلاعب شاة بحفا ولا يضرها شيئا فلما دنونا منهما نفرمنا الذئب فقدمنا الى الشاة فوجدنا فى عنقها كتابا مربوطا فيه هذه الابيات توفى المصعبى سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وقال الحافظ ابو زرعة الرازى وقعت النار بجرجان فاحترق فيها تسعة الاف بيت وجدوا فيها تسعة الاف مصحف قد احترقت الا هذه الابيات لم تحترق فى كل مصحف وهى ذلك تقدير العزيز العليم وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه تنزيل العزيز من خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى له ما فى السموات وما فى الارض وما بينهما وما تحت الثرى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وفى السما رزقكم وما توعدون فورب السما والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون فما وضعت هذه الابيات فى متاع او بيت او حانوت او غيرذلك الا حفظه الله تعالى قلت وهى نافعة مجربة وروى الثعلبى وابن عطية والقرطبى وغيرهم عن سالم بن ابى الجعد قال احترق لنا مصحف فلم يبق فيه الا قوله تعالى الا الى الله تصير الامور وغرق لنا مصحف فامحى كل شئ فيه الا هذه الآية

وحدثنا الامام العارف بالله عبد الله بن اسعد اليافعى رحمه الله تعالى قال بلغنى عن سيدنا العارف الامام ابى عبد الله محمد القرشى عن شيخه ابى الربيع المالقى انه قال له الا اعلمك كنزا لا ينفد قلت بلى قال قل يا الله يا احد يا واحد يا موجود يا جواد يا باسط يا كريم يا وهاب يا ذا الطول يا غنى يا مغنى يا فتاح يا رزاق يا عليم يا حكيم يا حى يا قيوم يا رحمن يا رحيم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حنان يا منان نفحنى منك نفحة خير تغنينى بها عن سوالك ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح انا فتحنا لك فتحا مبينا نصر من الله وفتح قريب اللهم يا غنى يا حميد يا مبدئ يا معيد يا ودود يا ذا العرش المجيد يا فعالا لما يريد اكفنى بحلالك عن حرامك واغننى بفضلك عمن سواك واحفظنى بما حفظت به الذكر وانصرنى بما نصرت به المرسلين انك على كل شئ قدير قال فمن داوم على قراءته بعد كل صلاة خصوصا صلاة الجمعة حفظه الله من كل مخوف ونصره على اعدائه واغناه ورزقه من حيث لا يحتسب ويسر عليه معيشته وقضى عنه دينه ولو كان عليه مثل الجبال دينا اداه الله تعالى عنه بمنه وكرمه وروى ابن عدى عن عبد الرحمن القرشى قال حدثنا محمد بن زياد بن معروف حدثنا جعفر بن حسن عن ابيه قال حدثنا ثابت البنانى عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سالت الله تعالى الاسم الاعظم فجاء نى جبرئيل عليه السلام بمخزون ومكتوم وهو اللهم انى اسئلك باسمك الاعظم المكنون الطهر الطاهر المطهر المقدس المبارك الحى القيوم فقالت عائشة رضى الله عنها نعم بابى انت وامى يا نبى الله علمنيه فقال صلى الله عليه وسلم يا عائشة نهينا عن تعليمه النسا والصبيان والسفها

فائدة اخرى روى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال بينما عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا عليهما السلام سائران اذ راياشاة وحشية ماخضا فقال عيسى ليحيى قال تلك الكلمة احنة ولدت يحيى ومريم ولدت عيسى الارض تدعوك يا ولد اخرج يا ولد قال احما بن زيد نما يكون فى الحى امراة ماخض فيقال هذا عندنا فلا تبرح حتى تضع

باب آثار المعجمة

تضع باذن الله تعالى ويحيى اول من آمن بعيسى وصدقه وكانا ابني خالة وكان يحيى اكبر من عيسى بستة اشهر ثم قتل يحيى قبل رفع عيسى عليه السلام وعن يونس بن عبيد انه قال لما قال العبد اللهم انت عدتي في كربتي وانت صاحبي في غربتي وانت حفيظي عند شدتي وانت ولي نعمتي عند النقسا او البهيمة المخاض الا يسر الله عليها وضع الولد قال بعض الحكماء من خصائص الزبد البحري انه اذا علق على فخذ امرأة طلق سهل الله عليها الولادة وكذلك قشر البيض اذا سحق ناعما وشرب بماء فاتر يسهل الولادة وقد جرب مرارا عديدة فصح وقد ورد في الحديث مثل المؤمن كالشاة المابورة التي اكلت الارضة علفها فنشبت في جوفها فهي لا تاكل شيأ وان اكلت لم ينجع فيها وفيه ايضا مثل المنافق كالشاة الرابضة بين غنمين اراد انها مذبذبة بين قطيعين من الغنم لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء والرابضة ايضا ملكة اهبطوا مع ادم عليه الصلاة والسلام يهدون الضال ولعله من الاقامة وقال الجوهري الرابضة حملة الحجة لا تخلو منهم الارض الحكمة يحل اكلها بالاجماع وان وصى بشاة تناول صغيرة الجثة وكبيرتها سليمة ومعيبة ضحايا ومعزا لصدق الاسم على الجميع فرع ومن احكامها في الاضحية ان الاضحية سنة غير واجبة ولا تصح الا من النعم ولا يجزئ عن الضان الا الجذع وهي ما لها سنة تامة وشرعت في الثانية على الاصح عندنا كما تقدم في باب الجيم في الجذعة ومن المعز الا الثنية وهي التي شرعت في السنة الثالثة ويشترط ان تكون سليمة من كل عيب يضر باللحم فلا تجزئ العجفاء ولا العوراء ولا المريضة ولا العرجاء ولا الجرباء ولا مكسورة القرن ولا مقطوعة الاذن ولا التي لم يخلق لها اذن وفي مشقوقة الاذن وجهان قاله في العباب واذا لم تجز العوراء فالعمياء اولى واما العمش وضعف البصر من احد العينين او كليتهما فلا يمنع الاجزاء وقال الروياني ان غطى على الناظر بياض واذهب بعضه دون بعض فان ذهب الاكثر لم تجز التضحية بها وان ذهب الاقل جاز وفي العشواء وهي التي تبصر نهارا لا ليلا وجهان الاصح الاجزاء وقد ورد النهي عن الشولاء وهي المجنونة وهي التي تستدبر المرعى ولا ترعى الا قليلا فتهزل واما مقطوعة الاذن فينظر فان لم يبن منها شيء بل بقي طرفها متدليا لم يمنع على الاصح وقال القفال انها لا تجزئ وان ابين فان كان كثيرا بالاضافة الى الاذن فانها لا تجزئ قطعا وان كان يسيرا فلا تجزئ على الاصح لفوات جزء مأكول قال الامام واقرب ضبط بين القليل والكثير انه لا نقص من البعد فكثير والا فقليل وقال ابو حنيفة ان كان المقطوع دون الثلث لا يمنع الاجزاء ولا يضر الكي وقيل وجهان وتجزئ صغيرة الاذن ولا تجزئ التي اخذ الذئب مقدارا بينا من فخذها والمقطوعة الالية لا تجزئ على المذهب وتجزئ الشاة التي خلقت بلا ضرع او بلا الية على الاصح وقطع بعض الالية والضرع كقطع كلها ولا تجزئ مقطوعة اللسان والاصح اجزاء المجبوب والخصي وشذ ابن كج فحكى في الخصي قولين وجعل الجديد عدم الاجزاء وتجزئ التي لا قرن لها والمكسورة القرن سواء اندمل لما على الاصح وجزم المحاملي في اللباب بعدم الاجزاء كما تقدم قال القفال الا ان يؤثر الم الانكسار في اللحم فيكون كالجرب ذات القرن افضل وتجزئ التي ذهب بعض اسنانها فائدة قال الجوهري الاضحية فيها اربع لغات اضحية واضحية بضم الهمزة وكسرها والجمع اضاحي وضحية والجمع ضحايا واضحاة كارطاة والجمع اضحى كارطى وبها سمي يوم الاضحى فرع النية شرط في الاضحية ويجوز تقديمها على الذبح في الاصح ولو قال جعلت هذه الشاة اضحية فهل يكفي التعيين والقصد دون نية الذبح وجهان اصحهما لا لان الاضحية سنة كما تقدم وهي قربة في نفسها فوجبت النية فيها والاختيار الامام والغزالي الاكتفاء واذا قلنا بالاكتفاء فالمستحب تجديد النية فرع يستحب للمضحي ان يذبح بيده ويجوز ان يفوض ذبحها الى غيره وكل من حلت ذبيحته جاز التفويض اليه والاولى ان يكون مسلما وان يكون فقيها ليكون عارفا بوقتها وشرائطها ويجوز استنابة الكتابي وقال مالك لا يجوز ويكون ما ذبحه شاة لحم وحكى الموفق بن طاهر الحنبلي عن احمد مثله ويستحب ان يأكل الثلث ويهدي الثلث ويتصدق بالثلث وفي قول ان يأكل النصف ويتصدق بالنصف فان اكل الكل عمدا فالمذهب انه يضمن القدر الذي يجزئ فيه وهو ادنى جزء وقيل لا يضمن وقيل يضمن القدر المستحب وهو الثلث والنصف ولا يجوز بيع شيء منها ولا ان يعطي الجزار منها شيئا اجرة بل مؤنة الذبح على المضحي كمؤنة الحصاد فرع اعلم ان العلماء رضي الله تعالى عنهم قالوا ادخار الاضحية فوق ثلاث منهي عنه ثم نسخ فيجوز اكل الجميع وجهان احدهما نعم وبه قال ابن سريج والاصطخري وابن القاص واختاره ابن الوكيل لانه يجوز اكل اكثرها فيجوز اكل جميعها وجيزة القولين يحصل بازالة الدم بقصد النية وسبب ابن القاص هذا الوجه الى النص وحكاه الموفق الحنبلي عن ابي حنيفة واصح الوجهين انه لا بد من التصدق بقدر ما ينطلق عليه الاسم فرع لو قال جعلت هذه الشاة اضحية او نذرا ان يضحي بشاة بعينها زال ملكه عنها

فائدة

فرع

فرع

فرع

فرع

باب الشين المعجمة

عنها ولا ينفذ تصرفه فيها ببيع ولا هبة ولا ابدال ولو بجزء منها وعن الشيخ ابي علي وجه انه لا يزول الملك عنها حتى يذبح ويتصدق بلحمها كما لو قال لله علي ان اعتق هذا العبد لا يزول ملكه عنه الا باعتاقه وعند ابي حنيفة انه لا يزول الملك عنها ولا يجوز بيعها ولا ابدالها ولو نذر العتق في عبد بعينه لا يجوز بيعه وابداله وان لم يزل الملك عنه وقال ابو حنيفة رحمه الله يجوز بيعه وابداله فلو باعها فالتفت اذا كانت العين باقية فان اتلفها المشتري او تلفت عنده وعليه القيمة من يوم القبض الى يوم التلف فلو ذبح رجلان كل واحد منهما اضحية الآخر بغير اذنه ضمن كل واحد منهما ما بين القيمتين واجزأت عن الاضحية **فرع** قال الحاملي وتنحر الابل وتذبح الغنم فان نحر كلها او ذبح كلها جاز وموضع النحر في السنة والاخيار اللبة وموضع الذبح اسفل مجامع اللحيين وكمال الذبح ان يقطع الحلقوم والمري والودجين واقل ما يجزي من الذكاة ان يبين الحلقوم والمري انتهى **فرع** لو ولدت الاضحية الواجبة ذبح ولدها معها سواء كانت معينة او في الذمة بعد ما عين ولا ان يشرب من لبنها ما يفضل عن ولدها قاله القاضي ابو سعيد الهروي **الأشمال** قال لو اكل شاة برجلها معلقة اول من قال ذلك كعب بن سلمة بن زهير بن اياد وكان قد ولي امر البيت بعد جرهم فبنى صرحا باسفل مكة وجعل فيه اصنما يقال لها خزوزه وبه سميت الخزوزة التي بمكة وجعل في الصرح سلما وكان يزعم انه يرقاه فيناجي فيه ربه تعالى وكان ينطق بكثير من الخير وكان علماء العرب يقولون انه من المصدقين فلما حضرته الوفاة جمع اولاده وقال لهم اسمعوا وصيتي من يرشد فاتبعوه ومن غوى فارفضوه وكل شاة برجلها معلقة فارسل مثلا اي كل احد يجزى بعمله ولا تزر وازرة وزر اخرى **الخواص** جلد الشاة اذا اخذ حين يسلخ والبس للمضروب بالسياط نفعه وسكن المه **الشامر** الفتي من الدجاج قبل ان يبيض بايام قليلة قاله في المرصع وكنيته ابو يعلى وهو معرب الشاه مرغ ومعناه ملك الطير **الشاهين** جمع شواهين وشياهين وليس بعربي لكن تكلمت به العرب قال الفرزدق ممي لم يحط عنه سريع ولم يخف نوبة يسعى بالشياهين طائره ويروى بالشواهين وقال عبد الله بن المبارك قد يفتح المرء حانوتا بتجره وقد فتحت تلك الحانوت بالدين بين الاساطير حانوت بلا غلق تبتاع بالدين اموال المساكين صيرت ديني شاهينا تصيد به وليس يفلح اصحاب الشواهين وقد تقدمت له ابيات في باب الباء الموحدة في البازي تشبه هذه ومن كلامه تعلمنا العلم للدنيا فدلنا على ترك الدنيا والشاهين ثلاثة انواع شاهين وقطامي وانبقي والشاهين في الحقيقة من جنس الصقر الا انه ابرز منه وابيس مزاجا ولاجل ذلك تكون حركته من العلو الى السفل شديدة ولهذا ينقض على صيده انقضاضا من غير تحويم وعنده جبن وفتور وهو مع ذلك شديد الضراوة على الصيد ولاجل ذلك يتماضر بنفسه الارض فيأتي وعظامه اصلب من عظام سائر الجوارح وبعضهم يقول الشاهين كاسمه يعني الميزان لانه لا يتحمل اذى حال من الشبع ولا ايسر حال من الجوع والمحمود من صفاته ان يكون عظيم الهامة واسع العينين رحب الصدر ممتلئ الزور عريض الوسط جليد الفخذين قصير الشاقين قليل الريش رقيق الذنب اذا صلب عليه جناحه لم يفضل عنه منها شيء فاذا كان كذلك صاد الكركي وغيره ويقال ان اول من صاد به قسطنطين وكان الشواهين يصدن وعلمت ان تقوم على راسه اذا ركب فظله من الشمس وكانت تخدر مرة وترتفع اخرى فاذا ركب وقفت حوله الى ان ركب يوما فاثار طائرا من الارض فانقض عليه بعض الشواهين فاخذه فاعجبه ذلك وضراه على الصيد وحكمها باتي في باب الصاد المهملة انشاء الله تعالى في الصقر ومن الرسائل التي كتبتها قديما للخ فارس الشاهين وانا المدينة النبوية على ساكنها افضل الصلاة والسلام سلام كما فاحت بروض ازاهر بضوء كما لاحت بافق زواهر اذا عبقت كتبي به قال قائل افي طيها نشر من المسك عاطر الى فارس الشاهين قلت لعلها الخ وصف الشاهين طائر **الشاهين** من الطير الكاسر اذا عد خدام الملوك جميعهم فبينهم ذكر لشاهين طائر وعندكم اشتياق نحوه وتلفت اليه وقلبي بالمودة عامر تمنيت جهدكان لي بحضرة معظم اقطارها وهو خاص وادعوله في كل وقت شرف وكل نعمائه فضله متواتر وفي مجد عالي كريم معظم له شرف في سائر الارض سائر يقبل الارض التي لها بشاهين علو النسرين وجود المزنين قصرت عقاب الجو عن مطارها والعنقاء ذات الحسن عن محاسن اخبارها وطار اليمون صراح وحامل بطائق سعدها منشور الجناح يعترف ابو الصقر لشاهينها والبزاة وان استقرت على يمين الملوك لتمكينها طالما تصيدت الملوك باحسانها ونشرت جناحا طار الى افق المعالي ومكانها وينهى ان له الى مولانا اشواقا غالبة وعينا بروية في تلك البقاع الشريفة مطالبة وادعيته له عليها في كل وقت مواظبة ويذكر احسان مولانا ويصفه فما اولانا بذكرها واولانا وكيف لا يحون صدقا قاصب السبق وهي مارسته وبطن خاتما على افق نعد افضله وهو ذو نسبة شاهينية والمملوك يتذكر صدقاته و

فرع

فرع

مرمر الشماس

مرمر الشاهين

باب الشين المعجمة

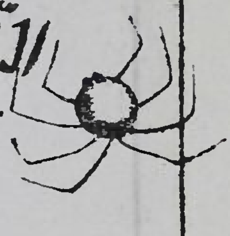

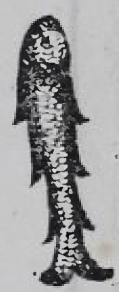

صدقاته واحسانه في كل وقت على ان المخدوم ما زال يستبق الخيرات ويسارع الى جبر القلوب بانواع المسرات ويبذل معروفه الى
البعيد والقريب ويرسل جوده الذي ما زال يلبي دعوة الداعي ويجيب فاللهم ادم الله على مولانا سوابغ نعمه وعمه باحسانه العميم ومنه وكرمه
وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الصاد في الصقر ذكر ابي الصقر المشار اليه وتعبير الرؤيا في الصقر ان شاء الله تعالى ايضا **الشبب** الثور المسن
وكذلك الشبوب والمشب **الشبث** بالتحريك العنكبوت وقال في المحكم هي دويبة لها ست قوائم طوال صفراء الظهر وظهور القوائم سود الرأس
زرقاء العينين وقيل هي دويبة كثيرة الارجل عظيمة الرأس واسعة الفم مرتفعة المؤخر تحرث الارض وهي التي تسمى شحمة الارض والجمع اشباث
وشبثان وقال الجوهري الشبث بالتحريك دويبة كثيرة الارجل ولا تقل شبث باسكان الباء الموحدة والجمع شبثان مثل خرب وخربان
وحكمها تحريم الاكل لانها من الحشرات **الشبثان** بكسر الشين المعجمة وبالباء الموحدة ثم الثاء المثلثة ثم نون في آخره ذكر ابن قتيبة
في ادب الكاتب انها دويبة تكون في الرمل سميت بذلك لتشبثها بما دبت عليه قال الشاعر مدارج شبثان لهن هميم وحكمها تحريم الاكل
لانها من الحشرات التي لا تؤكل **الشبدع** العقرب والجمع الشبادع بكسر الشين والدال المعجمة حكاه ابو عمرو والاصمعي وفي الحديث
من عض على شبدعه سلم من الآثام اي على لسانه اي سكت ولم يخض مع الخائضين ولم يلسع به الناس لان العاض على لسانه لا يتكلم فشبه
اللسان بالعقرب ايضا **الشبربص** كسفرجل الجمل الصغير **الشبل** ولد الاسد اذا ادرك الصيد والجمع اشبال وشبول **الشبوة** العقرب
والجمع شبوات قال الراجز قد جعلت شبوة تزبئر تكسو استها لحما وتقشعر **الشبوط** كسفود ضرب من السمك قال الليث والسبوط بالسين
المهملة لغة فيه وهو دقيق الذنب عريض الوسط لين المس صغير الرأس وهذا النوع قليل الاناث كثير الذكور فهو قليل البيض بسبب ذلك
ويذكر بعض الصيادين انه ينتهي الى الشبكة فلا يستطيع الخروج منها فيعلم انه لا ينجيه الا الوثوب فيتأخر قدر رمح ثم يهمز فيثب فربما كان وثوبه
في الهواء اكثر من عشرة اذرع فيخرق الشبكة ويخرج منها ولحمه كثير جدا وهو كثير بدجلة **الشجاع** بالضم والكسر الحية العظيمة التي تثب
على الفارس والراجل وتقوم على ذنبها وربما بلغت رأس الفارس وتكون في الصحارى روي ان مالك بن ادهم خرج يتصيد فلما صار الى بلد
قفر معطش ومعه جماعة من اصحابه طلبوا الماء فلم يقدروا عليه فنزل وضربت له خيمة وامر اصحابه ان يطلبوا الماء والصيد فخرجوا في طلبهما
فاصابوا ضبا فاتوه به فقال اشووه ولا تنضجوه ومصوه مصا لعلكم تنتفعون به ففعلوا ذلك ثم ثار واشجاعا وارادوا قتله
فدخل على مالك الخيمة فقال قد استجار بي فاجيروه ففعلوا ذلك ثم خرج هو واصحابه في طلب الماء فاذا هاتف يهتف بهم وهو يقول يا قوم
يا قوم لا ماء لكم ابدا حتى تحثوا المطايا يومها التعبا وتسددوا يمنة فالماء عن كثب ماء غزير وعين تذهب الوصبا حتى اذا ما اخذ
منه حاجتكم فاسقوا المطايا ومنه فاملؤا القربا فاخذ هو واصحابه في الجهة التي نعتها لهم الهاتف في شعره فاذا هم بعين غزيرة فسقوا
منها ابلهم وتزودوا فلما فعلوا ذلك لم يروا العين ثم اذا بهاتف يهتف بهم ويقول يا مال عني جزاك الله صالحة هذا وداع لكم
مني وتسليم لا تزهدن في اصطناع العرف من احد ان امرأ يحرم المعروف محروم الخير يبقى وان طالت مغيبته والشر ما عاش منه المرء
مذموم وفي الصحيحين عن جابر وابي هريرة وابن مسعود رضي الله تعالى عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل لا يؤدي زكاة
ماله الا مثل له يوم القيامة شجاعا اقرع له زبيبتان يفر منه وهو يتبعه حتى يطوقه في عنقه وفي رواية مسلم يتبعه فاتحا فاه فاذا اتاه
فر منه فيناديه خذ كنزك الذي خبأته فاذا رأى انه لا بد منه سلك يده في فيه فيقضمها قضم الفحل ثم يأخذ بلهزمتيه يعني شدقيه
ثم يقول انا مالك انا كنزك ثم تلا هذه الآية ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما
بخلوا به يوم القيامة والاقرع الذي تمعط رأسه وابيض من السم والزبيبتان الزبدتان من جانبي فيه من كثرة السم ويكون مثلهما في شدق الانسان
عند كثرة الكلام وقيل نكتتان في عينيه وما هو بهذه الصفة من الحيات هو اشد اذى وقيل هما نابان يخرجان من فيه ويقضمها
بفتح الضاد اي يأكلها والقضم باطراف الاسنان والخضم بالفم كله وقيل القضم اكل اليابس والخضم اكل الرطب وتزعم العرب ان الرجل اذا طال جوعه عرض
له في البطن حية يسمونها الشجاع والصفر قال ابو خراش يخاطب امرأته اورد شجاع البطن لو تعلمينه واوثر غيري من عيالك بالطعم
واغتبق الماء القراح وانتشي اذا الزاد امسى للمزلج ذا طعم اراد بالاول الطعام وبالثاني ما يشتهى منه والغبوق الشرب بالعشي والمزلج من الرجال
الناقص الدون الضعيف وقال الشاعر فاطرق اطراق الشجاع ولو رأى مساغا لناباه الشجاع لصمما هذه لغة بني الحرث
بن كعب وهي ابقاء الف التثنية في حالتي النصب والخفض وهو مذهب الكوفيين ومنه قوله تعالى ان هذان لساحران وهو في الرؤيا يدل على ولد حسود
او امرأة بارزة **الشحرور** طائر اسود فوق العصفور يصوت الوانا قاله ابن سيده وغيره وما احسن ما قال الشيخ العلامة علاء

باب الشين المعجمة

علاء الدين الباجي ووفاته سنة اربع عشرة وسبعمائة ومبيت بالبلبل والهزار والشحرور * طربا قلب الشجي المغرور فانهض عجلا
وانهب من اللذة ما جادت كرما به يد المقدور وقد اجاد القائل في وصفه حيث قال وروضة ازهرت اغصانها وشدت الحيا ما
وتولت سقيها السحب وظل شحرورها العزيز تحسبه اسقي ازاهر من ماره ذهب وما الحسن ولد اسود وهو تصغير اسود
وقال الخرو الجاد له في خدة الورى خال يدرويه بنفسج عارضيه كشحرور تخبا في نيلج مخافة جارح من مقلتيه وحكمه
كالعصفور وسيأتي ان شاء الله تعالى وتعبيره في الرؤيا يدل على رجل من كتاب السلطان نحوي اديب وربما دل على الولد الذكي الفصيح او على
صبي المكتب والله اعلم **شحمة الارض** دويبة اذا مسها الانسان تجمعت وصارت مثل الخرزة وقال القزويني في الاشكال ان شحمة الارض تسمى بالخراطين وهو دودة طويلة حمراء توجد في المواضع الندية وقال الزمخشري في ربيع الابرار انها دويبة منقطة بحمرة كانها سمكة بيضاء
يشبه بها كف المرأة وقال هرمس انها دابة صغيرة طيبة الريح لا تحرقها النار وتدخل في النار من جانب وتخرج من جانب الخواص من طلى
بشحمها لم تضره النار ولو دخل فيها واذا اخذت شحمة الارض وجففت وسقي منها قدر درهم للمراة التي تعسرت ولادتها فانها تلد من ساعتها
وقال القزويني ان شويت واكلت بالخبز فيفتت الحصا من المثانة وتجفف وتطعم لصاحب اليرقان فانها تذهب صفرته ورمادها يخلط بدهن
ويطلى به راس الاقرع ينبت الشعر ويزيل القرع وحكمها وتعبيرها كالدود وقد تقدم في باب الدال المهملة انها غير ماكولة لانها من الخبائث
الشذا بفتح الشين والذال المعجمة ذباب الكلب وقد يقع على البعير الواحدة شذاة **الشران** شبيه بالبعوض يغشى وجوه الناس **الشرشق** الشقراق
الشرشور كعصفور طائر مثل العصفور اغبر على لطافة الحمرة قال ابن سيده وقد تقدم في باب ابا انه ابو براقش وحكمه حل الاكل لانه
داخل في عموم العصافير **الشرغ** والشرغ والشرغ الضفدع الصغير وسيأتي ان شاء الله تعالى في لفظ الضفدع في باب الضاد المعجمة
الشرنبي كحنطي طائر معروف يعرفه الاعراب **الشصر** بالتحريك ولد الظبية وكذلك الشاصر قاله ابو عبيدة **الشعراء** بفتح الشين
وكسرها وبالعين المهملة الساكنة ذباب ازرق واحمر يقع على الابل والحمير والكلاب فيؤذيها اذى شديدا وقيل هو ذباب كذباب الكلب وفي
السيرة ان المشركين نزلوا باحد يوم الاربعاء فلما سمع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بنزولهم استشار اصحابه ودعا عبد الله بن ابي بن
سلول ولم يدعه قبلها قط فاستشاره فقال عبد الله بن ابي واكثر الانصار يا رسول الله اقم بالمدينة ولا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا
منها الى عدو قط الا اصاب منا ولا دخل علينا الا اصبنا منه فكيف وانت فينا فدعهم يا رسول الله فان اقاموا اقاموا بشر مجلس
وان دخلوا علينا قاتلهم الرجال في وجوههم ورماهم النساء والصبيان بالحجارة من فوقهم وان رجعوا رجعوا خائبين فاعجب رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا الراي وقال بعض صحابه يا رسول الله اخرج بنا الى هذه الاكلب لا يرون انا جبنا عنهم وضعفنا فقال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اني رايت في منامي بقرا تذبح فاولتها خيرا ورايت في ذباب سيفي ثلما فاولتها هزيمة ورايت اني ادخلت
يدي في درع حصينة فاولتها المدينة فان رايتم ان تقيموا بالمدينة فافعلوا وكان صلى الله عليه واله وسلم يعجبه ان يدخلوا عليه المدينة
فيقاتلوا في الازقة فقال رجال من المسلمين ممن فاتهم يوم بدر واكرمهم الله بالشهادة يوم احد اخرج بنا الى اعدا الله يا رسول الله
فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته ولبس لامته فلما راوه قد لبس السلاح ندموا وقالوا بئس ما صنعتم نشير على رسول الله
صلى الله عليه وسلم والوحي ياتيه فقالوا اصنع ما رايت يا رسول الله واعتذروا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي
لنبي ان يلبس لامته فيضعها حتى يقاتل وكان قد اقام المشركون باحد الاربعاء والخميس فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الجمعة بعدما صلى باصحابه الجمعة فاصبح بالشعب من احد يوم السبت النصف من شوال سنة ثلاث من الهجرة وكان اصحابه سبعمائة
رجل فجعل عبد الله بن جبير رضي الله عنهما على الرماة وكانوا خمسين رجلا وقال عليه الصلوة والسلام اقيموا باصل الجبل وانضحوا عنا
بالنبل حتى لا ياتونا من خلفنا وان كانت لنا او علينا فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم فانا لا نزال غالبين ما ثبتم مكانكم فجاءت قريش
وعلى ميمنتهم خالد بن الوليد وعلى ميسرتهم عكرمة بن ابي جهل رضي الله تعالى عنهما ومعهما النساء يضربن بالدفوف ويقلن الاشعار
فقاتلوا حتى حميت الحرب فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا وقال من ياخذ هذا بحقه ويضرب به العدو حتى ينحني فاخذه
ابو دجانة سماك بن خرشة رضي الله تعالى عنه فلما اخذه اعتم بعمامة حمراء وجعل يتبختر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انها المشية يبغضها الله تعالى الا في هذا الموضع ففلق به هام المشركين وحمل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه على المشركين
فهزموهم فقال اصحاب عبد الله بن جبير الغنيمة الغنيمة والله لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمة فلما اتوهم صرفت وجوههم

شحمة الارض
الشذا
الشران

الشرشق

الشرشور

الشرغ

الشرنبي
الشصر
الشعراء

وجوههم وقال الزبير بن العوام فلما نظرت الرماة الى القوم وقد انكشفوا وراوا اصحابهم ينتهبون الغنيمة اقبلوا يريدون النهب
فلما راى خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه قلة الرماة واشتغال الناس بالغنيمة وراى ظهورهم خالية صاح في خيله من المشركين
ثم حمل على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من خلفهم فهزمهم وروى عبد الله بن قمئة رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر فكسر رباعيته
وهشم انفه وشجه في وجهه فاثخنه وتفرق عنه اصحابه ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصخرة ليعلوها وكان صلى الله
عليه وسلم قد ظاهر بين درعين فلم يستطع النهوض فجلس تحته طلحة رضى الله تعالى عنه فنهض صلى الله عليه وسلم حتى استوى عليها
ووقف هنيهة واقسوته معها يمثل بالقتلى يجدع الآذان والانوف حتى اتخذت هند من ذلك قلائد واعطتها وحشيا وهبرة
عرى كبد حمزة رضى الله تعالى عنه فلاكتها فلم تستطع ان تسيغها فلفظتها واقبل عبد الله بن قمئة يريد قتل النبي صلى الله عليه وسلم
فذب عنه مصعب بن عمير رضى الله تعالى عنه صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله ابن قمئة وهو يرى انه قتل رسول الله
فرجع وقال اني قتلت محمدا وصاح صائح الا ان محمدا قد قتل ويقال ان ذلك الصائح كان ابليس فانكفاء الناس وجعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدعو الناس الى عباد الله تعالى فاجتمع اليه ثلاثون رجلا فحموه حتى كشفوا عنه المشركين واصيبت يد طلحة فيبست
حين وقى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصيبت عين قتادة رضوان الله عنه يومئذ حتى وقعت على وجنته فردها رسول الله صلى
الله عليه وسلم مكانها فكانت احسن ما كانت فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ادركه ابي بن خلف الجمحي وهو يقول لا نجوت
ان نجا محمد فقال القوم يا رسول الله الا يعطف عليه رجل منا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه حتى اذا دنا منه وكان ابي
قبل ذلك يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول عندي يا محمد فرسي اعلفها كل يوم فرق فرزة اقتلك عليها فيقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم بل انا اقتلك ان شاء الله تعالى فلما دنا منه يوم احد وهو راكب فرسه تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحرث بن
الصمة وانتفض بها انتفاضة فتطايروا عنه تطاير الشعراء عن ظهر البعير اذا انتفض وطعنه بها في عنقه طعنة خدشه خدشا غير
كبير فمذ هذه بها عن فرسه وهو يخور كما يخور الثور ويقول قتلني محمد فحمله اصحابه واتوا به قريشا وقد حقد الدم واحتقن فقالوا لا بأس
عليك فقال لو كانت هذه الطعنة بربيعة ومضر لقتلتهم اليس قال انا اقتلك فوالله لو بصق علي بعد تلك المقالة لقتلني فلم
يلبث الا يوما واحدا ومات عدو الله بموضع يقال له سرف وقال فيه حسان بن ثابت الانصاري رضى الله تعالى عنه

لقد ورث الضلالة عن ابيه أبي حين بارزه الرسول
اتيت لانه بحمار عظم وتوعده وانت به جهول
وقد قال صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذابا
من قتل نبيا او قتله نبي لانه من المعلوم ان النبي لا يقتل احدا ولا يتيقن ذلك الا في شر الخلق **الشغوف** بفتح الشين وسكون الغين المعجمة
وبالمد العقاب سميت بذلك لفضل منقارها الاعلى على الاسفل قال الشاعر شغوا توطن بين الشيق والبنق **الشفدع**
الضفدع الصغير حكاه ابن سيده **الشفنين** كالبشنين بكسر الشين المعجمة وهو متولد بين نوعين ماكولين وعده الخليل
في انواع الحمام وبعضهم يقول الشفنين هو الذي تسميه العامة اليمام وصوته في الترنم كصوت الرباب وفيه تحزين وجمعه شفانين
ويحسن صواتها اذا اختلطت ومن طبعه انه اذا فقد انثاه لم يزل العزب الى ان يموت وكذلك الانثى اذا فقدت ذكرها واذا سمن سقط
ريشه ويمتنع من السفاد ومن طبعه ايثار العزلة وعنده نفور واحتراس من اعدائه وحكمه حل الاكل بالاجماع **الخواص** لحم الشفنين
حار يابس ولذلك ينبغي ان لا يؤكل من هذا النوع الا الضعاف والمخاليف والدم المتولد عنه حار يابس والدهن الكثير بعد له
واكل بيضه يزيد في الباه وزبله اذا ديف بدهن ورد وتحملت به المرأة نفع من وجع الارحام ومن طلى احليله بدمه وجامع
امرأته لم يقدر عليها سواه وان لم تتزوج ومما ينفع الرمد في الغير والورم ان يقطر فيها دم شفنين حار ودم حمامة ويوضع على
العين من خارج قطنة مبلولة ببياض بيض مع شيء من دهن الورد فانه نافع بجرب **الشق** بالكسر قال الفرويني هو من المستبطنة
صورة نصف آدمي وزعموا ان الشق مركب من الشق ومن الآدمي ويظهر للانسان في اسفاره وذكروا ان علقمة بن صفوان بن امية خرج في
بعض الليالي فانتهى الى موضع فعرض له شق فقال علقمة يا شق ما لي اراك عني منصلتا انقتل من لا يقتلك فقال شق هيئتك و
اصبرا قدم لكل قصر بكل واحد منهما صاحبه فوقه ميتا وامامشق وسطح الكاهنا فكان شق شق انسان ليد واحدة ورجل واحدة وعين
واحدة وكان سطح لبنة عظم ولا بنان انما كان يطوي مثل الحصير وعلى شق في اليوم الذي ماتت فيه طرفة الكاهنة امرأة عمرو بن عامر
وبعث سطح في اليوم الذي مات فيه قبل ان تموت فاتيت به فتفلت في فيه واخبرت انه سيخلفها في علمها وكهانتها وكان رجيعه في

الشفاع والشفع
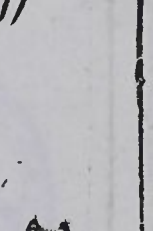
الشق
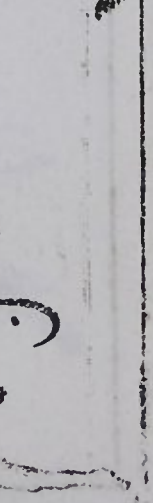

باب التبشير المعجز

صدره ولم يكن له راس ولا عنق ودعت بشق ففعلت به مثل ذلك ثم ماتت وقبرها بالجحفة وذكر الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي ان خالد بن
عبد الله الفهري كان من ولد شق هذا وفي سيرة ابن هشام عن ابن اسحق ان مالك بن نصر اللخمي راى رؤيا هالته فبعث الى جميع الكهان
والسحرة والمنجمين من رعيته فاجتمعوا اليه فقال اني رايت رؤيا هالتني وفظعت منها فقالوا اقصصها علينا نخبرك بتاويلها فقال لهم
ان اخبرتكم بها لم اطمئن الى خبركم في تاويلها ولست اصدق في تاويلها الا من عرفها قبل ان اخبره بها فقال بعضهم لبعض الذي يرومه
الملك لا يجده الا عند شق وسطيح فلما اخبروه بذلك ارسل الملك من اتاه بهما فسال سطيحا فقال ايها الملك انك رايت جمجمة خرجت من
ظلمة فاكلت كل ذات جمجمة فقال الملك ما اخطات شيئا فما عندك في تاويلها فقال سطيح احلف بما بين الحرتين من حنش ليهبطن ارضكم الحبش
وليملكن ما بين ابين الى جرش فقال الملك وابيك يا سطيح ان هذا لنا لغائظ موجع فمتى يكون ذلك في زماني ام بعده فقال بل بعده
بحين اكثر من ستين او سبعين يمضين من السنين ثم يقتلون ويخرجون منها هاربين قال الملك ومن الذي يلي ذلك من قتلهم واخراجهم
قال يليه ابن ذي يزن يخرج عليهم من عدن فلا يترك احدا منهم باليمن قال افيدوم ذلك من سلطانه ام ينقطع قال بل ينقطع قال ومن
يقطعه قال نبي زكي ياتيه الوحي من قبل العلي قال وممن هذا النبي قال من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر يكون الملك في قومه الى اخر الدهر
فقال الملك وهل للدهر من اخر يا سطيح قال نعم يوم يجمع فيه الاولون والاخرون ويسعد فيه المحسنون ويشقى فيه المسيئون فقال الملك
احق ما تقول يا سطيح قال نعم والشفق والغسق والقمر اذا اتسق ان ما اخبرتكم به لحق ثم ان الملك احضر شقا فسأله كما سأل سطيحا فقال
له شق انك رايت جمجمة خرجت من ظلمة فوقعت بين روضة واكمة فاكلت كل ذات نسمة فلما سمع الملك مقالة شق قال له ما اخطات
شيئا فما عندك في تاويلها فقال شق احلف بما بين الحرتين من انسان لينزلن ارضكم السودان وليغلبن على كل طفلة البنان وليملكن ما بين
ابين الى نجران فقال الملك وابيك يا شق ان ذلك لنا لغائظ موجع فمتى يكون ذلك في زماني ام بعده فقال بل بعده بزمان ثم يستنقذكم
منه عظيم الشان ويذيقهم اشد الهوان فقال الملك من هو العظيم الشان قال غلام من غلمة اليمن يخرج من بيت ذي يزن فقال الملك
افيدوم ذلك من سلطانه ام ينقطع قال بل ينقطع برسول هو خاتم الرسل ياتي بالعدل بين اهل الدين والفضل يكون الملك في
قومه الى يوم الفصل فقال الملك وما يوم الفصل فقال شق يوم يجزى فيه الولاة ويدعى من السماء دعوات يسمعها الاحياء و
الاموات ويجمع الناس فيه للميقات فيفوز فيه الصالحون بالخيرات فقال الملك احق ما تقول يا شق قال اي ورب السماء والارض
وما بينهما من رفع وخفض ان ما انباتكم به لحق ما فيه نقص فوقع ذلك في نفس الملك لما راى من تطابق شق وسطيح على ما ذكراه فجهز
اهل بيته الى الحيرة فرقا من سلطان الحبشة وروي عنه انه لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس فيها
ايوان كسرى وسقط منه اربع عشرة شرافة فجزع كسرى انوشروان من ذلك تطيرا وراى ان لا يكتمه عن زعماء مملكته فاحضر موبذان موبذ وهو
رئيس حكامهم وعنه ياخذون نواميس شرايعهم واحضر الموابذة وهم القضاة والهرابذة وهم كالخلفاء للموابذة والاصبهبد وهو حافظ الجيوش
وامير الامراء واحضر وزيره مدبّره وهو الوزير الاعلى والمرازبة وهم حفظة الثغور وولاة المملكة واخبرهم بما كان من ارتجاس الايوان
وسقوط ما سقط من شرافاته فقال رئيس الموابذة اني رايت في المنام كان ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلاد فارس واخبر في ذلك
الوقت قوم بان النار خمدت تلك الليلة فهاله ومن حضر مجلسه ذلك واستعظموه ولم يظهر لهم وجهه ففزعوا وتفرقوا فيه ووافت البرد
الى كسرى من جميع جهات مملكته تخبر بخمود النيران تلك الليلة ووافاه الخبر بان بحيرة ساوة قد غاض ماؤها فجمع زعماء دينه ورؤساء سلطانه
فاطلعهم على ما انتهى اليه من ذلك كله وسالهم عما عندهم فيه فقال موبذان موبذ ان ما رؤياي فيدل على حدث عظيم يكون من العرب فكتب كسرى الى
النعمان بن المنذر يامره ان يبعث اليه اعلم من في ارضه من العرب فبعث اليه عبد المسيح بن عمرو الغساني وكان معمرا فلما قدم على كسرى قال له
هل عندك علم بما اريد ان اسالك عنه قال ليخبرني الملك عما يريد علمه فان كان عندي علم منه اخبرته فقال انوشيروان انما اريد من يعلم
امري قبل ان اذكره له فقال عبد المسيح هذا علم يعلمه خال لي يسكن مشارف الشام يقال له سطيح قال كسرى فاذهب اليه فانطلق
عبد المسيح حتى انتهى الى سطيح فوجده قد اشفى على الموت فحياه فلم يجبه فقال عبد المسيح رافعا صوته اصم ام يسمع غطريف اليمن
يا صاحب الخطة اعيت من ومن ففتح سطيح عينيه وقال عبد المسيح على جمل مشيح واتى الى سطيح وقد اشفى على الضريح بعثك
ملك بني ساسان لارتجاس الايوان وخمود النيران ورؤيا الموبذان راى ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلاد
فارس يا عبد المسيح اذا ظهرت التلاوة وبعث صاحب الهراوة وغاضت بحيرة ساوة ولم تكن بابل للفرس مقاما ولا الشام لسطيح شاما

انّ هذا

باب الشين المعجمة

شاما وسيملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكل ما هو آت آت ثم قضى سطيح مكانه فاستوى عبد المسيح على راحلته وعاد الى كسرى فاخبره بمقالة سطيح فقال كسرى الى ان يملك منا اربعة عشر تكون امور فملك منهم عشرة في مدة اربع سنين وملك الباقون الى اواخر خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه انتهى وبابل هي بابل العراق وسميت ببابل لتبلبل الالسن بها عند سقوط صرح نمرود اى تفرقها قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه بابل ارض الكوفة وقيل جبل دنباوند وكسرى اول ميت اقتص من قاتله كما قال الحافظ ابو الفرج الجوزي في كتاب الاذكياء وذلك ان كسرى قال له منجموه انك تقتل فقال والله لا قتلن قاتلي فعمد الى سم ناقع فوضعه في حق وكتب عليه هذا دواء للباء مجرب صحيح اذا استعمل منه وزن كذا وكذا الغطوجا مع كذا وكذا مرة فلما قتله ابنه قباد فتح خزانته فوجد ذلك الحق مختوما فقرأ ما كتب عليه فقال لهبنا كان كسرى تهوي على مجامعة النشا ففتحه واستعمل منه ما ذكر فمات فهو اول ميت اقتص من قاتله وقد تقدم في باب الذال المعجمة في الكلام على بن الايتوان كسرى كان له ثلاثة الاف امراة وخمسمائة بغلة **الشقحطب** كسفرجل الكبش الذكر له اربع قرون والجمع شقاحط وشقاطب **الشقذان** الحربا قاله ابن سيده والشقذان ايضا الضب والنور والطحلب وساما ابرص والدساسة واحدته شقذانة **الشقراق** بفتح الشين وكسرها قاله في المحكم وابن قتيبة في ادب الكاتب قال البطليوسي في الشرح الكبير شين الشقراق افتقر ان فعلان بكسر الفا موجود في بنية الاسماء نحو طرماح وشنفار وفعلان بفتح الفا مفقود فيها قال وبكسر الشين قرأناه في الغريب للمصنف وهكذا حكاه الخليل وذكر ان فيه ثلاث لغات شقراق بكسر الشين واسكان القاف وشقراق بفتح الشين واسكان القاف وشقراق بضم الشين واسكان القاف وربما قالوا اشرقراق انتهى وهو طائر صغير يسمى الاخيل وهو اخضر مليح بقدر الحمامة وخضرته حسنة مشبعة وفي اخضرته سواد والعرب تتشاءم به وله مشى ومصيف وهو كثير ببلاد الروم والشام وخراسان ونواحيها ويكون مخططا بحمرة وخضرة وسواد وفي طبعه شره وشراسة وسرقة فراخ غيره وهو لا يزال متباعدا من الانس ويالف الروابي وروس الجبال لكنه يحضن بيضه في العمران في العوالي التي لا تنالها الايدي وعشه شديد المتن وقال شارح لغيته والجاحظ انه نوع من الغربان وفي طبعه العفة عن الاستفاء وهو وهو كثير الاستغاثة اذا ضاربه طائر ضربه وصاح كاستغاثة المضروب **الحكم** جرم الروبا والبغوي تحريمه اكله لاستخباثه ونقله الرافعي عن الصيمري وممن قال بالتحريم العجلي شارح غنية بن سريج وجزم بتحريمه وبتحريم العقعق الماوردي في الحاوي وعلل بانهما مستخبثان عند العرب وهو قول الاكثرين وقال بعض الاصحاب **الامثال** قالوا اشام من الاخيل وهو الشقراق **الخواص** اذا كان الذكر ناقر العين اذا غاير ذب ويفزع عليه من مرارته غاية يحمر ويزداد عياه كما لو فزع عليه حاظاهر الحرارة وفيه هوضة قوية الا انها تحلل الرياح الغليظة التي تكون في الامعاء والقولون وهي امراة حسناء ذات جمال والله اعلم **الشمسة** قال ابو حيان التوحيدي انها حية حمراء ذات قوائم اذا كربت والصابها وجع لعين وعين الشمس التي تطلع كل يوم ويقابل الشرق فاذا طلعت الشمس عدت اليها بصرها قدر ساعة فاذا دخل شعاع الشمس عينها كشط عنها العمى والاظلام ولا تزال كذلك سبعة ايام تحد بصرها وغيرها من الحيات اذا عميت ايضا اذا طلبت لوازيانج الاخضر فتكتحل به فترد اليها بصرها **الشقران** الحربا قاله ابن سيده والشقذان ايضا الضب والنور والساما ابرص واحدته شقران

باب الصاد المهملة

كان وقت السحر

يا طول ليلة لا ينجاب ديجورها ولا يطلع نورها فبت اقاسي طولها حتى اذا قرب السحر اغفيت فهتف بي هاتف وهو يقول خطب اجل اناخ
بالاسلام بين النخيل ومقعد الاطام قبض النبي محمد فعيوننا تذري الدموع عليه بالاسجام قال ابو ذويب فوثبت من منامي فزعا فنظرت الى
السما فلم ار الا سعد الذابح فتفاءلت به ذبحا يقع في العرب وعلمت ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد قبض او هو ميت من علته فركبت ناقتي وسرت فلما
اصبحت طلبت شيئا ازجر به فعرض لي شيهم قد قبض على صل يعني حية فهي تلتوي عليه والشيهم يقضمها حتى اكلها فزجرت ذلك وقلت شيهم شيء
هم والتواء الحية تولي الناس عن الحق على القائم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اولت اكل الشيهم اياها غلبة القائم بعد رسول الله على
الامر فحثثت ناقتي حتى اذا كنت بالغابة زجرت الطاير فاخبرني بوفاته ونعب غراب سانح فنطق بمثل ذلك فتعوذت بالله من شر ما عرض لي في طريقي وقدمت
المدينة ولها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج اذا اهلوا بالاحرام فقلت ما الخبر قالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت الى المسجد فوجدته خاليا
فاتيت بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت بابه مرتجا اي مغلقا وقيل هو مسجى وقد خلا به اهله فقلت اين الناس فقيل في سقيفة بني ساعدة
صاروا الى الانصار فجئت الى السقيفة فاصبت ابا بكر وعمر وابا عبيدة بن الجراح وجماعة من قريش ورايت الانصار فيهم سعد بن عبادة وفيهم شعراؤهم حسان
بن ثابت وكعب بن مالك وملا من قريش وتكلمت الانصار فاطالوا الخطاب واطالوا الجواب وتكلم ابو بكر فلله دره من رجل لا يطيل الكلام ويعلم
مواضع فصل الخطاب والله لقد تكلم بكلام لا يسمعه سامع الا انقاد له ومال اليه ثم تكلم عمر رضي الله عنه بدون كلامه ثم قال لابي بكر مد يدك ابايعك
فمد يده فبايعه وبايعه الناس ورجع ابو بكر رضي الله عنه قال ابو ذويب فرجعت معه فشهدت الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وشهدت دفنه ابو شبقونة في
بضم الشين وسكون الباء الموحدة وضم القاف وبعدها نون قال في المرصع انه طاير يكون مع الحمر والغنم يأكل الذباب والله اعلم

حرف الصاد باب الصاد المهملة

بسم الله الرحمن الرحيم **الصؤابة** بالهمز بيضة القملة والجمع صواب وصئبان والعامة تخففه فتقول صيبان والصواب الهمزة قال ابن السكيت
يقال في راسه صيبان بالياء المثناة تحت المخففة وقال الجاحظ قال اياس بن معاوية الصيبان ذكور القمل وهو من الشيء الذي يكون ذكوره اصغر
من اناثه كالزرازير والبزاة فالبزاة هي الاناث والزرازير الذكور وليس فيما ذكره شيء من الصواب انتهى روى خيثمة بن سليمان في مسنده في
الجزء الخامس عشر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم توضع الموازين يوم القيمة فتوزن
الحسنات والسيئات فمن رجحت حسناته على سيئاته مثقال صوابة دخل الجنة ومن رجحت سيئاته على حسناته مثقال صوابة دخل النار قيل
يا رسول الله فمن استوت حسناته وسيئاته قال صلى الله عليه وآله وسلم اولئك اصحاب الاعراف لم يدخلوها وهم يطمعون **الحكم** قال الشافعي
حكم الصئبان حكم القمل للمحرم اذا قتل منه شيئا يستحب ان يتصدق ولو بلقمة وجزم في الروضة بانه بيض القمل كما قاله الجوهري وغيره وتقدم
في السلحفاة البحرية ان التسريح بمشط الذبل يذهب الصئبان بخاصية فيه **الامثال** قالوا ابعد في مثل الصواب في عينيه مثل الجرة قال الميداني
يضرب لمن يلوم في قليل ما اكثر منه من يعنو وانشد الهاشمي الا ايها ذا اللائمي في خليقتي هل النفس فيما كان منك تلوم فكيف ترى
في عين صاحبك القذى وتنسى وفي عينيك هو عظيم **الصلاح** الديك روى البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن مسروق قال سالت
عايشة عن عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان يحب الدايم قال قلت اي حين كان يصلي قالت كان اذا سمع الصارخ قام يصلي
قال النووي الصارخ هنا الديك باتفاق العلماء وسمي بذلك لكثرة صياحه في الليل قال في الاحياء وهذا الوقت يكون سدس الليل فما دونه
الصافر ويقال ابو الصفاء طاير معروف من نوع العصافير ومن شانه انه اذا اقبل الليل ياخذ بغصن شجرة ويضم عليه رجليه وينكس راسه ثم لا
يزال يصيح حتى يطلع الفجر ويظهر النور وقال القزويني انما يصيح خوفا من السماء ان تقع عليه وقال غيره الصافر السوط الذي تقدم في باب التاء المثناة
وانه ان كان له وكر جعله كالخريطة وان لم يكن له وكر شرع يتعلق بالاغصان كما ذكرنا وحكمه حل الاكل لانه من انواع العصافير الامثال قالوا
اجبن من صافر واما قولهم ما في الدار صافر فقال ابو عبيدة والاصمعي معناه مفعول به كما قيل ماء دافق وسر كاتم اي مدفوق ومكتوم وقال
غيرهما ما بها احد يصفر والتعبير الصافر تدل رؤيته على الحيرة والاختفاء والركون الى ذوي الاقدار وخوف العدو لانه يقال في المثل اجبن من صافر كما
تقدم الصدف من حيوان البحر وفي حديث ابن عباس ان المطر اذا نزل تفتح الصدف افواهها وهو غلاف اللولو الواحدة صدفة والصوادف الابل التي تاتي الابل
على الحوض فتقف عند اعجازها تنتظر انصراف الشاربة ليدخل هي ومنه قول الراجز الناظرات العقب الصوادف ومن خواص اللولو انه يذهب الخفقان ويزيد
المرة السوداء ويصفي دم القلب والكبد ويجلو البصر ولهذا يجعل في الاكحال واذا حل حتى يصير ماء وطلي به البهق اذهبه مسا ولطليته الاغر ولغار وتبين المنام
فهو على خير كثير فانه يدل على غلمان وجواري وولدان ومال وكلام حسن فمن رأى انه ثقب لؤلؤا فانه يفسر القرآن صوابا ومن رأى اللولو بيده منثورا فانه
يبشر بغلام ان كان له امرأة حامل فان لم يكن له حامل فانه يملك غلاما لقوله تعالى ويطوف عليهم غلمان لهم كانهم لؤلؤ مكنون ومن رأى

ابو شبقونة

الصئبان

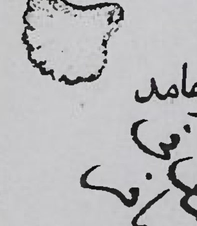

الصلاح

في حكم الصافر ابو حامد

تعبير رؤيا الصافر

لؤلؤ ثقبا

ومن راى انه يقلع لؤلؤا ويبيعه فانه ينسى القرآن فان باعه من غير قلع فانه يبث علما في الناس ومن راى انه ينثر لؤلؤا فيلقطه الناس فانه يعظ الناس وينفعهم وعظه ومن راى بيده لؤلؤة بشر بولد ذكر فان لم يكن له حامل اشترى جارية وان كان اعزب تزوج ومن راى انه استخرج من بحر لؤلؤا كثيرا يكال ويوزن بالقبان فانه ينال مالا كثيرا من رجل ينسب الى البحر وقال جاماسب من راى انه يعد لؤلؤا نال مشقة ومن اعطى اللؤلؤ نال رياسة ومن راى اللولو فانه ينال سرورا والعقد من اللؤلؤ يدل على امرأة ذات حسن وجمال وقد يكون العقد من اللؤلؤ عقد نكاح **الخواص** قال القزويني الصدف ينفع من وجع النقرس والمفاصل ضمادا واذا سحق بالخل قطع الرعاف ولحمه ينفع من عضة الكلب الكلب ومحرقه يجلو الاسنان استياكا وفي الاكحال ينفع من قروح العين واذا طلي به موضع الشعر الزائد في الجفن بعد نتفه منع نباته وينفع من حرق النار واذا شد منه قطعة صافية على صبي نبتت اسنانه بلا وجع انتهى وقال غيره الصدف الذي يتبدد ورقا في جوفه حيوان وله غطاء على راسه يشبه الحجر اذا سحق وذر على وجه النائم ثم قام يتحرك زمانا طويلا وهو اسلم من البنج ومما يحبس الرعاف ان ياخذ الصدف فيسحق معجا وشيرويعمل منه ضمادا ويجعل على الانف واما رؤيته في المنام فمن راى بيده صدفا فانه يصد عن شئ عزم عليه ويبطله خيرا كان او شرا **الصدى** طاير معروف وتقول العرب انه يخلق من راس المقتول يصيح في هامة المقتول اذا لم يؤخذ بثاره يقول اسقوني اسقوني حتى يقتل قاتله ولذلك قيل له الصادي والصادي العطشان والصدى ذكر البوم والجمع اصداء ويقال له ابن الجبل وابن طود وبنات رضوى وقال العدبس الكناني الصدى الطاير الذي يصر بالليل ويقفز قفزا ويطير والناس يرونه الجندب وانما هو الصدى فاما الجندب فانه اصغر من الصدى والصدى صوت يرجع من الصوت اذا خرج ووجدها بجلسه وقد تقدم في باب الباء الموحدة والراء المهملة قول صاحب ليلى الاخيلية ولو ان ليلى الاخيلية سلمت على ودوني جندل وصفايح لسلمت تسليم البشاشة اوزقا اليها صدا من جانب القبر صايح **والصدى** هو الصوت الذي يجيبك من الجبال وغيرها ولابي محاسن بن الشواني في شخص لا يكتم السر وقد اجاد فيه لي صديق ولكن كان لا ينطق الا بغيبة او محال اشبه الناس بالصدا ان تحدثه حديثا اعاده في الحال يقال صم صداه واصم الله صداه اي اهلكه الله لان الرجل اذا مات لم يسمع الصدا منه شيئا فيجيبه ومنه قول الحجاج لانس بن مالك رضي الله عنه اياك اعني اصم الله صداك روينا عن علي بن زيد بن جدعان ان انسا رضي الله عنه دخل على الحجاج بن يوسف الثقفي الجابر المبير فقال له الحجاج ايه يا خبيث شجاجوا الا في الفتن مع ابي تراب مرة ومع ابن الزبير اخرى ومع ابن الاشعث مرة ومع ابن الجارود اخرى اما والله لاجردنك جرد الضب ولاقلعنك قلع الصمغة ولاعصبنك عصب السلمة العجب من هؤلاء الاشرار اهل البخل والنفاق فقال انس من يعني الامير فقال اياك اعني اصم الله صداك **قال** علي بن زيد فلما خرج انس من عنده قال اما والله لولا ولدي لاجبته ثم كتب الى عبد الملك بن مروان بما كان من الحجاج اليه فكتب عبد الملك الى الحجاج كتابا مع اسمعيل بن عبد الله بن ابي المهاجر مولى بني مخزوم وارسله فقدم على الحجاج وبدا بانس فقال له ان امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه قد اكبر ما كان من الحجاج اليك واعظم ذلك وانا لك ناصح ان الحجاج لا يعدله عند امير المؤمنين احد وقد كتب اليه ان ياتيك وانا ارى ان تاتيه فيعتذر اليك فتخرج من عنده وهو لك معظم وبحقك عارف ثم اتى الحجاج فاعطاه كتاب عبد الملك فقراه فتغير وجهه واقبل يمسح العرق عن وجهه ويقول يغفر الله لامير المؤمنين ما كنت اراه يبلغ مني هذا قال اسمعيل ثم رمى بالكتاب الي وهو يظن اني قراته ثم قال اذهب بنا اليه يعني انسا فقلت لا بل ياتيك اصلحك الله فاتيت انسا فقلت اذهب بنا الى الحجاج فاتاه فرحب به وقال عجلت باللائمة يا ابا حمزة ان الذي كان مني اليك كان عن غير حقد ولكن اهل العراق لا يحبون ان يكون لله عليهم سلطان يقيم حجته ومع هذا فاني اردت ان يعلم منافقو اهل العراق وفساقهم اني متى قدمت عليك فهم علي اهون وانا اليهم اسرع ولك عندنا العتبى حتى ترضى فقال انس ما عجلت باللائمة حتى تناولت مني العامة دون الخاصة وحتى شمتتني الاشرار وقد سمانا الله الانصار وزعمت انا اهل بخل ونحن المؤثرون على انفسهم وزعمت انا اهل نفاق ونحن الذين تبوؤا الدار والايمان من قبل وزعمت انك تتخذ مني ذريعة لاهل العراق باستحلال مني ما حرم الله عليك فبيننا وبينك الله حكم هو ارضى للرضى واسخط للسخط اليه جزاء العباد وثواب اعمالهم ليجزي الذين احسنوا بالحسنى فوالله ان النصارى على شركهم وكفرهم لو راوا رجلا قد خدم عيسى عليه السلام يوما واحدا لاكرموه وعظموه فكيف ولم تحفظ لي خدمتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشر سنين فان لم يكن منك احسان شكرناك ذلك ثم ان يكن غير ذلك صبرنا الى ان ياتي

عليك وعلى ابا

الصرنج

صرار الليل

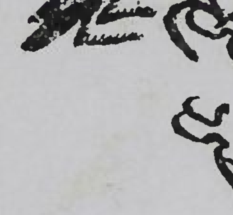

الصرد

فائدة

باب الصاد

ان يأتي الله بالفرج قال وكان كتاب عبد الملك الى الحجاج اما بعد فانك عبد قد طمت بك الامور حتى عدوت طورك وايم الله يا
ابن المستفرمة بعجم الزبيب لقد هممت ان اضغمك ضغمة كبعض ضغمات الليوث الثعالب واخبطك خبطة تود لك انك رجعت من مخرجك من بطن امك
قد بلغني ما كان منك الى انس بن مالك واظنك اردت ان تختبر امير المؤمنين فان كان عنده غير الا امضيت فيك ما فعلت فعليك لعنة الله الاخفش
العينين ممسوح الجاعرين حمش الساقين نسيت ما كان اباؤك بالطايف وما كان عليه من الدناءة واللوم اذ يحفرون الابار في
المناهل بايديهم وينقلون الحجارة على ظهورهم فاذا اتاك كتابي هذا وقرأته فلا تلقه من يدك حتى تلقى انسا بمنزله واعتذر اليه
والا بعثت اليك امير المؤمنين من يسحبك ظهرا لبطن حتى ياتي بك انسا فيحكم فيك ولن يخفى على امير المؤمنين نباؤك ولكل نبأ
مستقر وسوف تعلمون فلا تخالف كتاب امير المؤمنين واكرم انسا وولده والا بعثت اليك من يهتك سترك ويشمت بك عدوك و
السلام توفي انس رضي الله عنه سنة احدى او اثنتين او ثلاث وتسعين بالبصرة وهو اخر الصحابة موتا بها الصرلخ ككتان الطاوس
سيأتي ان شاء الله تعالى في باب الطاء المهملة صرار الليل الجدجد وقد تقدم لفظه في باب الجيم وهو اكبر من الجندب وبعض
العرب يسميه الصدى الصرنج كرمان طائر معروف وعند العرب بنو كل الصرد كرطب قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح هو مهمل الحروف
على وزن جعل كنيته ابو كثير وهو طائر فوق العصفور يصيد العصافير والجمع صردان قال النضر بن شميل وهو ابقع ضخم الراس
يكون في الشجر نصفه ابيض ونصفه اسود ضخم المنقار له برثن عظيم يعني اصابعه عظيمة لا يرى الا في سعفة او شجرة لا يقدر عليه احد وهو شرس
النفس شديد النفرة غذاؤه من اللحم وله صفير مختلف يصفر لكل طائر يريد صيده بلغته فيدعوه الى التقرب منه فاذا اجتمعوا اليه
شد على بعضهم وله منقار شديد فاذا نقر واحدا قده من ساعته واكله ولا يزال كذلك هذا دابه ومأواه الاشجار ورؤس القلاع
فائدة نقل الامام العلامة ابو الفرج بن الجوزي في المدهش في قوله تعالى واذ قال موسى لفتاه الاية عن ابن عباس والضحاك
ومقاتل قالوا ان موسى صلى الله عليه وآله وسلم لما احكم التورية وعلم ما فيها قال في نفسه لم يبق في الارض احد اعلم مني من غير ان
يتكلم مع احد فراى في منامه كان الله ارسل السماء بالماء حتى غرق ما بين المشرق والمغرب فراى قناة على البحر فيها صردة فكانت
الصردة تجيء للماء الذي غرق الارض فتنقل الماء بمنقارها ثم تدفعه في البحر فلما استيقظ الكليم قال له ذلك فجاءه جبريل
فقال ما لي اراك يا موسى كئيبا فاخبره بالرؤيا فقال انك زعمت انك استغرقت العلم كله فلم يبق في الارض من هو اعلم منك وان
لله عبدا علمك في علمه كالماء الذي حملته الصردة بمنقارها فدفعته في البحر فقال يا جبريل من هذا العبد قال الخضر من ولد عامبل
الطيب يعني ابرهيم الخليل صلى الله عليه وآله وسلم فقال من اين اطلبه قال اطلبه من وراء هذا البحر فقال من يدلني عليه قال بعض زادك قالوا لم
فمن حرصه على لقياه لم يستخلف على قومه ومضى لوجهه وقال لفتاه يوشع بن نون هل انت معي قال نعم قال اذهب فاحتمل لنا زادا
فانطلق يوشع فاحتمل ارغفة وسمكة عتيقة مالحة ثم سارا في البحر حتى خاضا وحلا وطينا ولقيا تعبا ونصبا حتى انتهيا
الى صخرة نابتة في البحر خلف بحر اذربيجة يقال لتلك الصخرة قلعة الحرس فاتياها فانطلق موسى ليتوضأ فاقتحم مكانا فوجد عينا
من عيون الجنة في البحر فتوضأ منها وانصرف ولحيته تقطر ماء وكان عليه السلام حسن اللحية ولم يكن احد احسن لحية منه فنفض
موسى لحيته فوقعت منها قطرة على تلك السمكة المالحة وماء الجنة لا يصيب شيئا ميتا الا عاش فعاشت السمكة ووثبت في البحر فسارت
فصار مجراها في البحر سربا ونسي يوشع ذكر السمكة فلما جاوزا قال موسى لفتاه اتنا غداءنا الاية فذكر له امر السمكة فقال له ذلك الذي
نريد فرجعا يقصان اثرهما فاوحى الله الى الماء فجمد فصار سربا على قامة موسى وفتاه فجرى الحوت امامهما حتى خرج الى البر فصار
مسيره لهما جادة فسلكاها فنادتهما مناد من شمالهما ان دعا الجادة فانها طريق الشياطين الى عرش ابليس وخذا ذات اليمين فاخذا ذات
اليمين حتى انتهيا الى صخرة عظيمة وعندها مصلى فقال موسى ما احسن هذا المكان ينبغي ان تكون لذلك العبد الصالح فلم يلبثا
ان جاء الخضر حتى انتهى الى ذلك المكان والبقعة فلما قام عليها اهتزت خضرا قالوا وانما سمي الخضر لانه لا يقوم على بقعة بيضاء الا
صارت خضراء فقال له موسى السلام عليك يا خضر فقال وعليك السلام يا موسى يا نبي بني اسرائيل فقال ومن اعلمك من انا قال ادراني
الذي دلك على مكاني فكان من امرهما ما كان مما قصه القرآن العظيم انتهى وقد تقدم ذكرهما ايضا في باب الحاء المهملة في الحوت و
نقلنا الخلاف في اسم الخضر ونسبه ونبوته قال القرطبي ويقال له الصرد الصوام روينا في معجم عبد الغني بن قانع عن ابي غليظ بن امية بن
خلف الجمحي قال رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى يدي صرد فقال هذا اول طير صام عاشوراء وكذلك اخرجه الحافظ ابو موسى

ويروى انه اول طير صام يوم

باب الصاد

ابو موسى والحديث مثل اسمه غليظ قال الحاكم وهو من الاحاديث التي وضعها قتلة الحسين ع رواه ابو عبد الله بن معاوية بن موسى
عن ابن ابي غليظ بسبط بن مسعود بن امية بن خلف الجمحي عن ابيه ابي غليظ قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى يده صرة قال
هذا اول الطير صام عاشوراء وهو حديث باطل ورواته مجهولون **فائدة** قيل لما خرج ابرهيم صلى الله عليه وآله وسلم من الشام
لبنا البيت كانت السكينة معه والصرد وكان الصرد يدله على الموضع والسكينة بمقداره فلما صار الى موضع البيت وقفت السكينة
في موضع البيت ونادت ابن يا ابرهيم على مقدار ظلي **قال** جماعة من المفسرين ان الله تعالى خلق موضع البيت قبل خلق الارض
بالفي عام وكان زبده بيضاء على الماء فدحيت الارض من تحتها فلما اهبط الله ادم الى الارض استوحش فشكا الى الله تعالى فانزل
الله له البيت المعمور وهو من ياقوتة من ياقوت الجنة له بابان من زبرجد اخضر باب شرقي وباب غربي فوضع على موضع البيت
وقال يا ادم اني اهبطت لك بيتا تطوف به كما يطاف حول عرشي وتصلي عنده كما يصلى عند عرشي وانزل الحجر الاسود وكان ياضة اشد
من اللبن فاسود من لمس الحيض في الجاهلية فتوجه ادم من ارض الهند الى مكة ماشيا وقبض الله له ملكا يدله على البيت فحج ادم
البيت واقام المناسك فلما فرغ تلقته الملئكة وقالوا بر حجك يا ادم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام وروي ان ادم حج اربعين
حجة من الهند الى مكة ماشيا وكان البيت على ذلك الى ايام الطوفان فرفعه الله الى السماء الرابعة وبعث جبرئيل فجاء الحجر الاسود
الى ابي قبيس صيانة له من الغرق وكان موضع البيت خاليا الى ان من ابرهيم ع ثم ان الله تعالى امر ابرهيم بعدها ولد له اسمعيل ببنا
بيت يذكر فيه فسال الله ان يبين له موضعه فبعث الله السكينة لتدله على موضع البيت وهي ريح خجوج لها راس كراس الحية
وقيل الخجوج الريح الشديدة الهفافة البراقة لها راس كراس الهرة وذنب كذنبها ولها جناحان من درو وزبرجد وعينان لهما شعاع
وقال علي هي ريح خجوج هفافة لها راس ووجه كوجه الانسان وامر ابرهيم ان يبني حيث تستقر السكينة فتبعها ابرهيم حتى اتى مكة
فطوقت السكينة على موضع البيت كطوق الحية قاله علي والحسن وقال ابن عباس بعث الله سحابة على قدر الكعبة فجعلت تسير و
ابرهيم يمشي في ظلها الى ان وافت به مكة ووقفت على موضع البيت فنودي منها ابرهيم ابن على ظلها ولا تزد ولا تنقص وقيل
ارسل الله جبرئيل فدله على موضع البيت وقيل كان دليله الصرد كما تقدم فكان ابرهيم يبني واسمعيل يناوله الحجارة فبناه من
اجبل طور سيناء وطور زيتا ولبنان وهي جبال بالشام والجودي وهو جبل بالجزيرة وبنيا القواعد من حرا وهو جبل بمكة فلما
انتهى ابرهيم الى موضع الحجر الاسود قال لابنه اسمعيل ائتني بحجر حسن يكون للناس علما فاتاه بحجر فقال ائتني باحسن من هذا فمضى اسمعيل
ينظر حجرا فصاح ابو قبيس يا ابرهيم ان لك عندي وديعة فخذها فاخذ الحجر الاسود فوضعه مكانه وقيل اول من بنى الكعبة ادم واندرس
زمن الطوفان ثم اظهره الله لابرهيم حتى بناه فذلك قوله تعالى واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت يعني استة احدها قاعدة
وقال الكسائي يعني جدره **الحكم** الاصح تحريم اكله لما رواه الامام احمد وابو داود وابن ماجة وصححه عبد الحق عن ابن عباس رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن قتل النحلة والنملة والهدهد والصرد والنهي عن القتل دليل على الحرمة ولان الغرب
ايضا تتشاءم بصوته وشخصه وقيل انه يؤكل لان الشافعي اوجب فيه الجزاء على المحرم اذا قتله وبه قال مالك قال الامام العلامة القاضي
ابو بكر بن العربي انما نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن قتله لان العرب كانت تتشاءم به فنهى عن قتله ليخلع عن قلوبهم ما ثبت فيها
من اعتقادهم الشوم فيه لا انه حرام وذكره العباد في الطبقات كذلك ايضا **عجيبة** حكى منصور بن الحسين الابي في نثر الدرر
ان اعرابيا سافر ابنه ثم اتاه فقال له ابوه ما رايت في طريقك قال جئت البقاع مكة ورأيت اشرب فضاح الصرد فقال اتركها والا لفلت بابني
قال فتركتها ثم نادى العطش فاتيت اليها ثانيا فضاح الصرد فقال قدها بسفك والا لفلت بابني قال فعلت قال اهلك رايت
الجنة داخلها قال نعم قال الله اكبر **قال** وسافر ولد اعرابي ثم اتى اليه فقال اخبرني ما ذا رايت في طريقك قال رايت طاير اصله
اكبر فقال اطره والا لفلت بابك قال اطرته قال ثم ما ذا قال فاسقط على شجرة فقال اطره والا لفلت بابك قال كذلك فعلت قال
اعطني سهما مما وجدت تحتها وكان تحتها كنز اخذه ولده فاعطاه سهما منه وهو في المنام يدل على رجل مرائي يظهر الخشوع لها رأى
يفجر ليلا وقيل هو من قطاع الطريق يجمع اموالا كثيرة ولا يخالط احدا **الصرصر** ويقال له الصرار والصرصار وحيوان فيه شبه من الجراد
قفاز يضيء صيانا حار قيقا واكثر صياحه بالليل ولذلك سمي صرارا الليل وهو نوع من بنات وردان عري عن الاجنحة و
قيل انه الجدجد وقد تقدم ان الجوهري فسر الجدجد بصرار الليل ولا يعرف مكانه الا بتتبع صوته وامكنة المواضع الندية

باب الصاد وضمها هو وما يثلثها

الخواص

الصعب

النديّة والوانه مختلفة فمنه ما هو اسود ومنه ما هو ازرق وهو جند الضحارى والفلوات وحكمه تحريم الاكل لاستقذاره
الخواص قال ابن سينا انه مع القرد مانع نافع من البواسير والناقض وسموم الهوام يسحق ويحرق ويضاف الى الاثمد ويكتحل به يحد البصر ومع مرارة البقر ينفع من طرفة العين اكتحالا **الصرصر** سمك املس **والصعب** طاير صغير والجمع صعاب
الصعوة طاير من صغا والعصافير لحمر الراس وهو بفتح الصاد واسكان العين المهملتين والجمع صعوة وفي كتاب العين والمحكم صغار العصافير وروى احمد في كتاب الزهد عن مالك بن دينار انه كان يقول الناس اشكال كاجناس الطير الحمام مع الحمام والبط مع البط والصعو مع الصعو والغراب مع الغراب وكل انسان مع شكله ومن شعر القاضي احمد محمد الارجاني بفتح الهمزة وكسر الراء المهملة مع خلاف في تشديدها وهو شيخ العماد الاصبهاني الكاتب في وفاته في سنة اربع واربعين وخمس مائة لو كنت اجهل ما علمت لترتي جهلي كما قد شانني ما اعلم كالصعو يربع في الرياض وانما حبس الهزار لانه يتكلم **ومن شعره ايضا** اجلك ظاهرا جميل لصاحبه وباطنه سليم موتة تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم وهذا البيت الاخير يقرأ معكوسا من اخره الى اوله ولا يتغير شيء من لفظه ولا من معناه ومن شعره ايضا شاقد سواك اذا تنابك نابه يوما وان كنت من اهل المشورات فالعين تلقى كفاحا من كرمي وتأبى ولا ترى نفسها الا بأبي العذار والمستدير نور وجهه وكمال بهجة وجهه حسنة المنعوت فكانما موصولة الجناس زمرد متلفف كرة من ياقوت ويقرب من هذا المعنى ما حكاه ابن خلكان قال كان بين العماد الكاتب تلميذ القاضي الارجاني القاضي الفاضل محاورات فمن ذلك انه لقيه يوما وهو راكب فقال له العماد سرفلا كبابك الفرس فقال له الفاضل دام علاء العماد وهذا ايضا مما يقرأ من اخره الى اوله ولا يتغير شيء من لفظه ولا معناه وروى انهما اجتمعا يوما في موكب السلطان وقد انتشر من الغبار ما سد الفضاء فانشده العماد الكاتب امتا الغبار فانه مما اثارته السنابك والجو منه مظلم لكن انا به السنابك بادهو لمحمد الرحيم فلست اخشى ضر نابك وهذا التجنيس في غاية الحسن توفي العماد في مستهل رمضان سنة سبع وستين وخمس مائة بدمشق ودفن بمقابر الصوفية **وتوفي** الفاضل في سابع ربيع الاخر سنة سبع وستين وخمس مائة بالقاهرة ودفن في تربته بسفح المقطم **وحكمها** وخاصيتها وتعبيرها كالعصافير **الامثال** قالوا اضعف من صعوة كما قالوا اضعف من صعوة الصعفاء بضم الصاد وتشديد الفاء طاير يقال له البشر وقد تقدم في باب التاء المثناة فوق **الصفر** بفتح الصاد والفاء قيل ان الجاهلية كانت تعتقد ان في الجوف حية على شراسيفه واطراف الاضلاع التي تشرف على البطن يقال لها الصفر اذا تحرك جاع الانسان وتوذيه اذا جاع وانها تعدي فابطل الاسلام ذلك وروى مسلم عن جابر وابي هريرة وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا غول ومضلا عدوى مما يتوهم من تعدي المرض من شخص مجذوم او مجرب وحكمه وغيرهما من الامراض من شخص الى شخص اخر بسبب مخالطة وغيرها وفي الحديث الصحيح ان اعرابيا قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم انك قلت لا عدوى فما بال الابل تكون سليمة حتى يدخل فيها البعير الاجرب فتصير جربا فقال صلى الله عليه وآله وسلم فمن اعدى الاول فرد عليه ما توهمه من تعدي المرض بنفسه واعلم ان الله هو المؤثر وقد تقدم في باب الهمزة في الاسد في الكلام على الجذوم قريب من هذا ومعنى الطيرة باتي ان شاء الله تعالى في باب الطاء المهملة المثالثة واما الصفر ففيه تاويلان احدهما المراد تاخيرهم المحرم الى صفر وهو النسيء الذين كانوا يفعلونه وبهذا قال مالك وابو حنيفة والثاني انه الحية الذي كانت العرب تعتقد فيها ما تقدم قال الامام النووي وهذا التفسير هو الصحيح والذي عليه عامة العلماء وقد ذكره مسلم عن جابر راوي الحديث فتعين اعتماده ويجوز ان يكون المراد هذا والاول جميعا وان الصفر جميعا باطلان لا اصل لهما والله اعلم **الصفري** بكسر اوله وسكون ثانيه كعريد نقل الميداني عن ابي عبيدة انه طاير من خشاش الطير وفي المثل اجبن من صفرد قال الشاعر تراه كالليث لدى اجمته ووفي الوغى اجبن من صفرد **وقال** الجوهري الصفرد طاير تسميه العامة ابا مليح وفي المرصع ان ابا المليح كنية القبج والعقدلب هو طاير صغير يقال له الصفرد كالعصفور وهو داخل في عموم العصافير **الصقر** الطاير الذي يصاد به قال الجوهري وقال ابن سيده الصقر كل شيء يصيد من البزاة والشواهين والجمع اصقر وصقور وصقاره وصقوره وصقار قال سيبويه انما جاؤا بالهاء في مثل هذا الجمع تاكيدا نحو بعوله والانثى صقرة والصقر هو الاجدل ويقال له القطامي **وكنيته** ابو شجاع وابو الاصبغ وابو الحراء وابو عمرو وابو عمران وابو عوان قال في شرح المهذب قال ابو زيد الانصاري المروزي يقال للبزاة والشواهين وغيرها

الصقر

الصقري

باب الصاد

وغيرهما مما يصيد صقور واحدها صقر والانثى صقره وزقره بابدال الصاد زايا وصقره بابدالها سينا وقال الصبلاني في شرح المختصر كل كلمة فيها صاد وقاف ففيها الثلاث اللغات كالبزاق والبصاق والبساق وانكر ابن السكيت بسق وقال انما معناه طال قال الله تعالى والنخل باسقات اى مرتفعات روى احمد في مسنده حدثنا قتيبة قال انا يعقوب بن عبد الرحمن محمد بن عمر بن ابي عمرو عن المطلب عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كان داود فيه غيرة شديدة وكان اذا خرج اغلق الابواب فلم يدخل على اهله احد حتى يرجع قال فخرج ذات يوم وغلقت الدار فاقبلت امرأته تطلع الى الدار فاذا رجل قائم وسط الدار فقالت لمن في البيت من ادخل هذا الرجل والدار مغلقة والله لنفتضحن فجاء داود فاذا الرجل قائم وسط الدار فقال له داود من انت قال انا الذي لا اهاب الملوك ولا اصنع من الحجاب فقال داود انت آذن والله ملك الموت مرحبا بامر الله ثم مكث مكانه حتى قبضت روحه فلما غسل وكفن وفرغ من شانه طلعت عليه الشمس فقال سليمان للطير اظلي على داود فاظلت الطير حتى اظلمت عليه الارض فقال سليمان للطير اقبضي جناحا جناحا قال ابو هريرة فطفق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يرينا كيف فعلت الطير وقبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيده وغلبت عليه يومئذ المضرحية اى غلبت على النظليل على الصقور الطوال الاجنحة واحدها مضرحي قال الجوهري وهو الصقر الطويل الجناح ويوضح هذا المعنى ويتممه ما روي وهب منبه انه قال ان الناس حضروا جنازة داود فجلسوا في الشمس في يوم صائف وكان يتبع جنازته يومئذ اربعون الف الف سوى غيرهم من الناس فاذا هم اذا قهم الحر فناداهم سليمان عليه السلام ان يعمل لهم وقاية عليهم لما اصابهم من الحر فنادى الطير فاجابت فامرها ان تظل الناس فتراص بعضها الى بعض من كل وجه حتى استمسكت الريح فكاد الناس ان يهلكوا غما فاضاحوا الى سليمان من الغم فخرج سليمان فنادى الطير اظلي الناس من ناحية الشمس وتحي من ناحية الريح ففعلت فكان الناس في ظل وهب عليهم الرياح فكان ذلك من اول ما راوه من ملك سليمان **فائدة** قال الضحاك والكلبي ملك داود بعد قتله جالوت سبعين سنة ولم يجتمع نبوة اسرائيل على ملك واحد الا على داود وجمع الله لداود بين الملك والنبوة ولم يجتمع ذلك لاحد قبله بل كان الملك في سبط والنبوة في سبط فذلك قوله تعالى واتاه الله الملك والحكمة يعني النبوة **وقيل** الحكمة العلم مع العمل فكل من علم وعمل فقد اوتي الحكمة وقال ابن عباس كان داود اشد ملوك الارض سلطانا لانه كان يحرس محرابه كل ليلة ستة وثلثون الف رجل فذلك قوله تعالى وشددنا ملكه وقال مقاتل كان سليمان اعظم ملكا من داود واقضى منه وكان شاكرا لانعم الله وكان داود اشد تعبدا منه وتوفي داود وهو ابن مائة سنة وكان عمر سليمان لما وصل الى الملك ثلاث عشرة سنة ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة **والصقر** احد انواع الجوارح الاربعة وهي الصقر والشاهين والعقاب والبازي وتنعت ايضا بالسباع والضواري والكواسر والصقر على ثلاثة انواع صقر وكونج وبوبو **والعرب** تسمي كل طائر يصيد صقرا ما خلا النسر والعقاب وتسميه الاكدر والاجدل لانه وهو من الجوارح بمنزلة البغال من الدواب لانه اصبر على الشدة واحمل لغلظ الغذاء والاذى واحسن القيام واشد اقداما على جملة الطير من الكركي وغيره ومزاجه ابرد من سائر ما تقدم ذكره من الجوارح وارطب وبهذا السبب هو اصبر على الغزال والارنب ولا يصبر على الطير لانها تفوته وهو اهدى من الباز بنفسه واسرع انسا بالناس واكثرها قنعا يعتلي بلحوم ذوات الاربع ويبرد مزاجه لا يشرب الماء ولو اقام دهرا ولذلك يوصف بالنحر ونتن الفم ومن شانه انه لا يأوي الاشجار ولا رؤس الجبال انما يسكن المغارات والكهوف وصدوع الجبال والصقر كفان في يديه لانه يكف بهما عما اخذ اي يمنع **واول** من صاد به الحارث ابن معاوية بن ثور وذلك انه وقف يوما على صياد وقد نصب شبكة للعصافير فانقض صقر على عصفور وجعل ياكله والحارث يعجب منه فامر به فوضع في بيت وكل به من يطعمه ويؤدبه ويعلمه الصيد فبينما هو معه ذات يوم وهو سائر انا لا ارنب فخطا والصقر اليها فاخذها فازداد الحارث به اعجابا واتخذه العرب بعده الصنف الثاني من الصقور الكونج وهو نسبته من الصقور كنسبة الزوق الى البازي الا انه اجرأ منه ولذلك هو اخف منه جناحا واقل بخرا وهو اصيد اشيأ من طير الماء ويعجز عن الغزال الصغيرة **الصنف الثالث** من الصقور البوبؤ وتسميه اهل مصر والشام الحلم لخفة جناحيه وسرعتهما لان الحلم هو الذي يجربه وهو ملقص وهو اطير صغير قصير الذنب ومزاجه بالنسبة الى الباشق بارد رطب لانه اصبر منه نفسا واثقل حركة ولا يشرب الماء الا ضرورة كما يشرب الباشق الا انه ابخر منه ومزاجه بالنسبة الى الصقر حار يابس ولذلك هو

فخرج سليمان

فنادى

وللصقر كفان في يديه

باب الصاد

هو اشجع منه ويقال ان اول من ضراه واصطاد به بهرام جور وذلك انه شاهد يؤيؤا يطارد قنبرة ويراوغها ويرتفع وينخفض
معها وما انه تركها الا ان صادها فاعجبه وتم به فادبه وصاد به وقال الناشئ في وصفه ويؤيؤ كانه مهذب بشق كان عينيه
لذى التحقيق فصان مخرطان من عقيق وقال ابو نواس في وصفه قد اغتدي والصبح في دجاه كطرة البرد على مثناه
بيؤيؤ يعجب من راه ما في اليآئى يؤيؤ سواه ازرق لا تكذبه عيناه فلا يرى القانص ما يراه فداه بالام وقد فداه
هو الذي خولناه الله تبارك الله الذي هداه فائدة ادبية ذكر الامام العلامة الطرطوشي في سراج الملوك عن الفضل بن
مروان قال سالت رسول ملك الروم عن سيرة ملكهم فقال بذل عرفه وجرد سيفه فاجتمعت عليه القلوب رغبة ورهبة سهل النوال
حزن النكال الرجاء والخوف معقودان في يده قلت فكيف حكمه قال يرد المظالم ويردع الظالم ويعطي كل ذي حق حقه والرعية اثنان
مغتبط وراض قلت فكيف هيبتهم فيهم قال تصور في قلوبهم فتغضي له العيون قال فنظر رسول ملك الحبشة الى اصغائي اليه واقبالي
عليه وكانت الرسل تنزل عندي فقال للترجمان ما الذي يقول الرومي فقال يصف لي ملكهم ويذكر سيرته فكلم ترجمانه فقال
الترجمان انه يقول ان ملكهم ذو اناة عند القدرة وذو حلم عند الغضب وذو سطوة عند المغالبة وذو عقوبة عند الاجرام قد كسا
رعيته جميل نعمته وقصرهم بعنيف عقوبته فهم يترآءونه ترائي الهلال خيالا ويخافونه مخافة الموت نكالا وسعهم عدله وردعهم
قهره لا تمتهنه فكاهة ولا تؤمنه غفلة اذا اعطى اوسع واذا عاقب اوجع فالناس اثنان راج وخائف فلا الراجي خائب الامل ولا الخائف
بعيد الاجل قلت فكيف هيبتهم له قال لا ترفع العيون اليه اجفانها ولا تتبعه الابصار انسانها كانت رعيته طيور رفرف عليهم صقور
صوائد قال الفضل فحدثت المامون بهذين الحديثين فقال يا فضل كم قيمتهما عندك قلت الفي درهم قال ان قيمتهما عندي اكثر
من الخلافة اما علمت حديث امير المؤمنين علي رضي الله عنه قيمة كل امرئ ما يحسن فتعرف احدا من الخطباء والبلغاء يحسن ان يصف
احدا من خلفاء الله الراشدين المهديين بمثل هذه الصفة قلت لا قال قد امرت لهما بعشرين الف دينار معجلة واجعل العدة بيني
وبينهما على العود فلولا حقوق الاسلام واهله لرايت اعطائهما جميع ما في بيت المال دون ما استحقاه انتهى وكان الفضل بن
مروان قد اخذ البيعة للمعتصم ببغداد والمعتصم بالروم مع المامون فاعتد المعتصم له بها يدا واستوزره فغلب عليه واستقل بالامور
وكانت الخلافة للمعتصم اسما وللفضل معنى فقيل ان الفضل جلس يوما لاشغال الناس فرفعت اليه قصص العامة فراى فيها رقعة
مكتوب فيها هذه الابيات تفرعنت يا فضل بن مروان فاعتبر فقبلك كان الفضل والفضل والفضل ثلاثة املاك مضوا
لسبيلهم ابادتهم الاقياد والحبس والقتل وانك قد اصبحت في الناس ظالما ستؤذي كما اودى الثلاثة من قبل اراد الفضل بن
يحيى البرمكي والفضل بن الربيع والفضل بن سهل وكان المعتصم يامر باعطاء المغني والنديم فلا ينفذ الفضل ذلك فحقد المعتصم
عليه لذلك ونكبه واهل بيته وجعل مكانه محمد بن عبد الملك الزيات وكان الفضل مذموم الاخلاق فلما نكب شمت به الناس
حتى قال فيه بعضهم لتبك على الفضل بن مروان نفسه فليس له باك من الناس يعرف لقد صحب الدنيا منوعا لخيرها وفارقها
وهو الظلوم المعنف الى النار فليذهب ومن كان مثله على اي شيء فاتنا منه ناسف ولما نكب المعتصم الفضل بن مروان قال
عصى الله في طاعتي فسلطني عليه وكان المعتصم قد اخذ ماله ولم يتعرض لنفسه وقيل انه اخذ من داره الف الف دينار واثاثا وانية
بالف الف دينار وحبسه خمسة اشهر واطلقه فخدم بعد ذلك جماعة من الخلفاء وتوفي في سنة خمسين ومائتين ومن كلامه لا تتعرض
لعدو لك وهو مقبل فان اقباله يعينه عليك ولا تتعرض له وهو مدبر فان ادباره يكفيك امره فائدة اخرى ادبية ايضا قد تقدمت
الاشارة اليها في الرسالة التي كتبتها في الشاهين قول ابي الحسن علي بن الرومي في قصيدته التي يقول فيها هذا ابو الصقر
فرد في محاسنه من نسل شيبان بين الضال والسلم كانه الشمس في البرج المنيف به على البرية لا نار على علم مراده بالبرج
قصره العالي لما شبهه بالشمس جعل قصره برجا واراد التمليح على الخنساء في قولها في اخيها صخر وان صخرا لتأتم الهداة به
كانه علم في راسه نار وقال شيخنا الشيخ شمس الدين محمد بن العماد وابو الصقر لم اقف له على ترجمة ولا وفاة وابوه ابن عم معن بن
زائدة الشيباني وكان من قواد ابي جعفر المنصور وتولى الاعمال الجليلة والولايات السنية وتوفي قبل الثمانين وكان يسكن
البادية هو وولي ابو الصقر بعض الولايات للواثق هارون بن المعتصم ووليه من بعده المنتصر وعاش الى خلافة المعتضد وولي المعتمد
وسكنى البادية مما يتمدح به العرب ومنه قول المؤمل بنجد يا ربابة لا يحضرني وفقد العز في الحضر ولم ارد اكثر من ذلك

من ذلك انتهى وتوفى ابو الحسن الروياني ببغداد في جمادى الاولى سنة ثلاث وثمانين وثمانين وفيه خلاف وكان سبب موته على ما قاله ابن خلكان وغيره ان القائم بامر الله عبد الله وزير المقتدر خاف من هجوه فدس عليه ابو فراس فاطعمه خشكنانة مسمومة فلما احس بالسم قام فقاله الوزير الى اين تذهب فقال الى الموضع الذي بعثتني اليه فقال سلم على والدي قال ما طريقي قال على النار فاقام اياما وفات الحكم بحرم اكل الصقر لعمومه النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير قال الصيدلاني اختلف في الجوارح ما هي فقيل ما يخرج الصيد بنابه او مخلبه وظفره وقيل الجوارح الكواسب وقال ابن عباس الجوارح الصوائد وهذا راجع الى معنى الكسب انتهى فجميع الجوارح عندنا محرمة لعموم هذا النهي المتقدم وبه او ذهب مالك الى حلها وقال ما الا نص فيه حلال حتى عد بعض اصحابه ذلك الى الكلب والاسد والنمر والذئب والقرد وغير ذلك وقال في الحمار الاهلي انه مكروه وفي الفرس والبغل انهما حرامان احتجاجا بقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية واجاب الشافعي عن ذلك فقال يعني ما كنتم تاكلون اذ لا معنى لاباحة شيء ما يأكلونه ولا يستطيعونه كما لا يصح ان يحمل قوله وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما على ما هو حرام وانما يصح على ما اعتاد صيده انتهى **الامثال** قالوا اخلف من صقر وهو من خلوف الفم بفتح الخاء المعجمة وهو تغير رائحته ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك ووقع نزاع بين ابي عمرو بن الصلاح والشيخ عز الدين بن عبد السلام في ان هذا الطيب في الدنيا والاخرة معا ام في الاخرة خاصة فقال الشيخ عز الدين في الاخرة خاصة لقوله صلى الله عليه وآله وسلم في رواية لمسلم والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك يوم القيمة وقال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح هو عام في الدنيا والاخرة واستدل بامور كثيرة فذكرها منها ما جاء في مسند ابن حبان بكسر الحاء وهو من اصحابنا الفقهاء المحدثين قال بابي في كون ذلك يوم القيمة وبابي في كونه في الدنيا وكفى في هذا الباب باسناده الثابت الصحيح انه صلى الله عليه وآله وسلم قال لخلوف فم الصائم حين يخلف اطيب عند الله من ريح المسك وروى الامام ابو الحسن سفيان بسنده عن جابر قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اعطيت امتي في شهر رمضان خمسا قال فاما الثانية فانهم يمسون وخلوف افواههم اطيب عند الله من ريح المسك ورواه الامام الحافظ ابو بكر السمعاني في امالية وقال هو حديث حسن وكل واحد من المحدثين مصرح بانه يجيء وقت وجود الخلوف في الدنيا بتحقق وصفه بكونه اطيب عند الله من ريح المسك قال وقد قال العلماء شرقا وغربا بمعنى ما ذكرته في تفسيره قال الخطابي طيبه عند الله رضاه به وقال ابن عبد الله معناه ازكى عند الله واقرب اليه وارفع عنده من ريح المسك وقال البغوي في شرح السنة معناه الثناء على الصائم والرضى بفعله وكذا قاله الامام القدوري امام الحنفية في كتابه الخلاف معناه افضل عند الله من الرائحة الطيبة وقاله الامام العلامة البوني صاحب اللمعة وغيرها وهو من قدماء المالكية وكذا قاله الامام ابو عثمان الصابوني وابو بكر السمعاني وابو حفص بن الصفار الشافعية وابو بكر بن العربي المالكي وغيرهم فهؤلاء ايمة المسلمين شرقا وغربا لم يذكر واسوى ما ذكرته ولم يذكر احد منهم وجها بتخصيصه بالاخرة مع ان كتبهم جامعة للوجوه المشهورة والغريبة مع ان الروايات التي فيها ذكر يوم القيمة مشهورة في الصحيح بل جزموا بانه عبارة عن الرضى والقبول ونحوهما مما هو ثابت في الدنيا والاخرة واما ذكر يوم القيمة في تلك الرواية فلانه يوم الجزاء وفيه يظهر جحان الخلوف على المسك المستعمل لدفع الرائحة الكريهة طلبا لرضى الله تعالى حيث يؤمر باجتنابها واجتلاب الرائحة الطيبة كما في المساجد والصلوات وغيرها من العبادات فخص يوم القيمة بالذكر في رواية لذلك كما خص في قوله تعالى ان ربهم بهم يومئذ لخبير واطلق في باقي الروايات ان فضيلته ثابتة في الدارين انتهى كلام الشيخ ابي عمرو رحمه الله والذي ينبغي ان يعلم ان جميع ما وقع فيه الخلاف بينهما فالصواب فيه ما قاله الشيخ عز الدين بن عبد السلام الا هذه المسئلة فان الصواب فيها ما قاله الشيخ ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله والله اعلم وقالوا الصقر من صقر قال الشاعر ولحية تيس ولهنقار نسر ولهنكهة ليث خالطت نكهة صقر الخواص قال ابن زهر الصقر لا مرارة له واذا امسكه انسان مات فرقا ودماغه اذا دلك به القضيب هيج الباه وقال ابو سعاري الديلمي في عين الخواص لدماغ الصقر اذا مسح الكلف الاسود قلعه ونقاه واذا مسح به الخز اذهب النعير قال ابن المقري ان رؤية الصقر تدل على العز والسلطان والنصر على الاعداء وبلوغ الامال والرتبة والاولاد والازواج والمماليك والسراري ونفاسة الاموال والصحة وتفريج الهموم والانكاد وصحة الابصار وكثرة الاسفار وعوده بالربح الطائل وربما دل على الموت لافناء

من اكابر ائمة

لاقتناصه الارواح وربما دل على السجن والترهيم والتقتير في المطعم والمشرب والمعلم بالنسبة الى الغشيم يدل على رجل فصيح وكذلك سباع الطير باسرها لانها تجود على الحيوان فتكسر عظمه وتهشم لحمه فمن راى من هذه الجوارح شيئا من غير منازعة فانه ينال مغنما وكل حيوان يصانه كالكلب والفهد والصقر يعبر بولد شجاع فمن تبع صقرا فان رجلا شجاعا يعطف عليه وان كان لحاملة فانه يرزق ولدا شجاعا وكل الجوارح المعلمة فانها تدل على الولد الذكر **وفر المناوات** المعبرة اتى رجل ابن سيرين فقال رايت كان حمامة نزلت على شرفات السور فاتاها صقر فابتلعها فقال ابن سيرين ان صدقت رؤياك لينزوج الحجاج بنت الطباخ فكان كذلك والله اعلم **الصل** بكسر الصاد الحية التي لا تنفع فيها الرقية ومنه قالوا فلان اصل مطرق وبه وصف ابو الحرمين المبذه ابا المظفر احمد بن محمد الخوافي وكان علامة اهل طوس نظير الغزالي وكان عجيبا في المناظرة وشبق العبارة توفي في سنة خمس مائة وكان هو والكيا الهراسي والغزالي اكبر تلامذة امام الحرمين **الصلب** كصرد طائر معروف وذكره في العباب **الصلبا** كسفطا رسمك طويل دقيق ذكره في العباب ايضا **الصلصل** بالضم الفاختة قاله الجوهري وغيره وسيأتي في الفاختة في باب الفاء **الصناجة** قال الفزويني في الاشكال ليس شئ اكبر من هذا الحيوان وهو يكون بارض التبت وهذا الحيوان يتخذ لنفسه بيتا بقدر فرسخ في الارض في فرسخ وكل حيوان وقع بصره عليه مات في الحال واذا وقع بصر الصناجة عليها ماتت الصناجة والحيوانات تعرف فتعرض له مغمضة العين ليقع بصر الصناجة عليها فتموت واذا ماتت فتبقى طعمة للحيوانات مدة طويلة وهذا من عجائب الوجود قلت وقد استعمل الحريري لفظة الصناجة في المقامة السادسة والاربعين حيث قال احسنت يا نغنيش يا صناجة الجيش قال الشراح لكلامه التعنيش القصير وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم راى نغاشيا فخر ساجدا وقد راى صناجة الجيش بانها الطبل المعروف قلت ووجه التشبيه انه لما كان يطرب بالصنج كطرب الجماعة الحاضرين سماه بذلك فالهاء فيه للمبالغة والصناجة ايضا ذات الصنج وهي التطبوز تتخذ من صفر بضرب احدهما بالاخرى قال الحافظ ابن عبد البر وغيره اول من وقت عدي بن نضلة وارث بن نعمان بن علي كان عدي قد هاجر الى ارض الحبشة فمات بها فورثه ابنه نعمان هناك واستعمله عمر رضي الله عنه على ميسان فلم يستعمل من قومه غيره وداومه على الخروج معه فاتب فكتب اليها من مبلغ الحسنا ان طليلها بميسان يبقى في زجاج وختم اذا شئت غنتني دهاقين قرية وصناجة تحدو على كل منيم اذا كنت ندمانا فبالاكبر اسقني ولا تسقني بالاصغر المتثلم لعل امير المؤمنين يسوءه تنادمنا بالجوسق المتهدم فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اما بعد فقد بلغني قولك لعل امير المؤمنين يسوءه تنادمنا بالجوسق المتهدم وايم الله لقد هناء في ثم عزله فلما قدم عليه سأله فقال ما كان من هذا شئ وما كان الا فضل شعر وجدته وما شربتها قط فقال عمر اظن ذلك ولكن لا تعمل لي عملا ابدا فنزل البصرة ولم يزل يغزو مع المسلمين حتى مات وشعر فصيح يستشهد به اللغة على ان ندمان بمعنى نديم **الصوار** القطيع من البقر والجمع صيران والصوار ايضا وعاء المسك وقد جمعهما الشاعر في قوله اذا لاح الصوار ذكرت ليلى واذكرها اذا نفح الصوار **الصوم** معنا العقاب لانها ابدا مرتفعة على اشرف مكان تقدم عليه هكذا قاله كراع في المجرد **الصيبا** تقدم بما فيه في اول الباب **الصيد** معروف عوامل معاملة الاسماء فاوقع على الجمع المصيد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم وقال ابو طلحة الانصاري رضي الله عنه انا ابو طلحة واسمي زيد وكل يوم في سلاحي صيد البحر وطعامه وقال عمر صيده ما اصطيد وطعامه ما رمي به وقال ابو بكر الطافي حلال وقال ابن عباس طعامه ميتته الا ما قذف منها والجري لا تاكله اليهود ونحن ناكله وقال ابو شريح صاحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم كل شئ في البحر مذبوح وقال عطاء اما الطير فاري ان يذبحه وقال ابن جريج قلت لعطاء صيد الانهار وقلات السيل اصيد بحر هو قال نعم ثم تلا هذه الاية فرات وهذا ملح اجاج ومن كل تاكلون لحما طريا وركب الحسن على سرج من جلود كلاب الماء وقال الشعبي لو ان اهلي ياكلون الضفادع لاطعمتهم اياها ولم ير الحسن بالسلحفاة باسا وقال ابن عباس كل من صيد البحر ضرباني وهبوكا ومجوسي وقال ابو الدرداء في المرء في فيح الخمر اثنان والثمن انتهى قوله قلات السيل اي ما اسهل فيه لقوله المسافر ومآله على فلك وقوله في المرء ما قال اشار بذلك الى صفة مرء يعمل بالشام يؤخذ الخمر فيجعل فيه الملح والسكر ويوضع في الشمس فيتغير الخمر الى طعم المرء فتستحيل عن صفتها كما يستحيل الى الخلية يقول كما ان الميتة حرام والخمر كذلك هذه الاشياء اذا جعلت الخمر فيها فاستعمال الذبح للخليل والذبح في الاصل

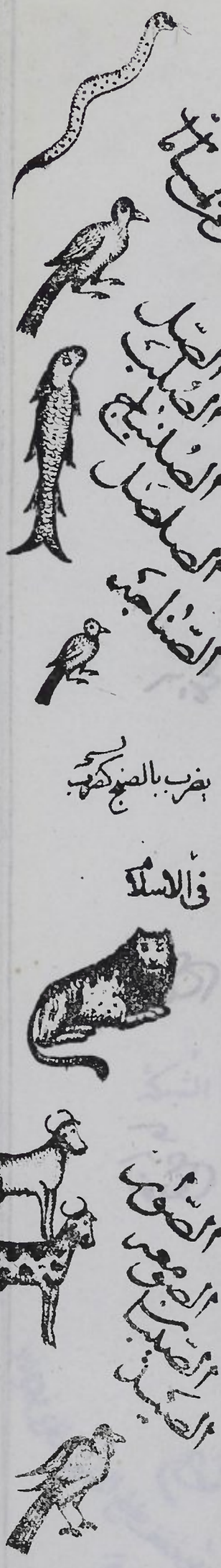

باب الصاد

في الاصل الشق وابو شريح اسمه هانئ وعند الاصيلي ابن شريح وهو وهم وفي الاستيعاب للحافظ بن عبد البر شريح رجل من الصحابة حجازي روى عنه ابو الزبير وعمرو بن دينار سمعا يحدث عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال كل شيء في البحر مذبوح ذبح الله لكم كل دابة خلقها في البحر وكان شريح هذا قد ادرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ابو حاتم له صحبة ولفظ الصيد في الاية الاولى عام معناه الخصوص فيما عدا الحيوان الذي اباح النبي صلى الله عليه وآله وسلم قتله في الحرم ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم الغراب والحداة والفارة والعقرب والكلب العقور فوقف مع ظاهر هذا الحديث سفيان الثوري والشافعي والامام احمد ابن حنبل وابن راهويه فلم يبيحوا للمحرم قتل شيء سوى تلك وقاس مالك على الكلب العقور الاسد والنمر والفهد والذئب وكل السباع العادية فاما الهر والثعلب والضبع فلا يقتلهن المحرم عنده وان فعل فدى وقال اصحاب الرأي ان بدأ السبع للمحرم فله ان يقتله وان ابتداه المحرم فعليه قيمته وقال مجاهد والنخعي لا يقتل المحرم من السباع الا ما عدا عليه منها وثبت عن ابن عمر انه امر المحرمين بقتل الحيات واجمع الناس على اباحة قتلها وثبت عن ابن عمر ايضا اباحة قتل الزنبور لانه في حكم العقرب وقال مالك يطعم قاتله شيئا وكذلك قال مالك فيمن قتل البرغوث والذباب والنمل ونحوها وقال اصحاب الرأي لا شيء على قاتل هذه كلها واما سباع الطير فقال مالك لا يقتلها المحرم وان قتل فدى قال ابن عطية وذوات السموم كلها في حكم الحية كالافعى والرتيلا ونحوهما **تذنيب** قال ابو حنيفة لا يقطع سارق ما كان مباح الاصل من صيد البر والبحر ولا في جميع الطيور وقال الشافعي ومالك واحمد والجمهور يقطع سارق ذلك اذا كان محرزا وقيمته ربع دينار لعموم الادلة واذا ذبح المحرم صيدا حرم عليه في حال الاحرام باتفاق العلماء وفي تحريمه على غيره قولان الجديد الصحيح التحريم كذبيحة المجوسي فعلى هذا يكون ميتة والقديم الحل ولو كسر المحرم بيض صيد او قتل جراده حرم عليه وفي تحريمه على غيره طريقان اشهرهما انه على القولين واشهر القولين التحريم ايضا ولو كسره مجوسي او قتله حل ولو حلب محرم لبن صيد فهو ككسر بيضه **فرع** لو صاح محرم على صيد فمات بسبب صياحه او صاح حلال على صيد في الحرم فمات ففيه وجهان احدهما يضمنه لانه تسبب في اهلاكه فكان كما لو صاح على صبي فهلك قال الامام النووي وهذا هو الظاهر والثاني لا يضمنه كما لو صاح على بالغ ولو نفر صيدا فوقع ذلك الصيد على صيد آخر او على فرخه او بيضه فهلك ضمن جميع ذلك **فرع** لو مات للمحرم قريب في ملكه صيد ملكه على المذهب ملكا يتصرف فيه كيف شاء الا بالقتل والاتلاف فلا **فرع** قال الروياني العمرة التي ليس فيها قتل صيد افضل من حجة فيها قتل صيد والاصح ان الحجة افضل **فرع** صيد حرم المدينة حرام لما روى مسلم من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت المدينة ما بين لابتيها لا يقطع عضاهها ولا يصاد صيدها واختلفوا في انه هل يضمن صيدها كصيد مكة فقال الشافعي في الجديد انه لا يضمن لانه مكان يجوز دخوله بغير احرام فلا يضمن كصيد وج الطائف ففي سنن البيهقي باسناد فيه ضعف ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الا ان صيد وج الطائف وعضاهها حرام محرم وفي القديم انه يسلب القاتل لصيد حرم المدينة والقاطع لشجرها واختاره النووي من جهة الدليل وعلى هذا فظاهر اطلاق الائمة ان السلب لا يتوقف على اتلافه بل يكفي الاصطياد وسلبه كسلب قتيل الكفار عند الاكثرين وقيل ثيابه فقط وقيل يترك له ساتر العورة فقط هذا هو الصواب في الروضة وشرح المهذب ثم هو للسالب وقيل لفقراء المدينة كجزاء الصيد وقيل لبيت المال ويستثنى من تضمين الصيد ما لو صال عليه فقتله دفعا **فرع** اذا عم الجراد الطريق ولم يجد بدا من وطئه فالضمان عليه في الاظهر ولو دخل كافر الحرم وقتل صيدا ضمنه وقال الشيخ ابو اسحق في المهذب يحتمل عندي انه لا يجب الضمان قال النووي في شرحه انفرد الشيخ بهذا الاحتمال عن الاصحاب وهذا نقله ابن كج وجها للاصحاب وهو متقدم على صاحب المهذب باعوام فانه توفي في سنة اربع واربع مائة **تنبيهات** اعلم ان الصيد اذا مات من سببين مبيح ومحرم فهو حرام تغليبا لجانب التحريم ومثال ذلك ان يموت من سهم وبندقة او يصيب الصيد طرف من النصل فيجرحه ويؤثر فيه عرض السهم في مروره فيموت منهما وكذلك لو ارسل سهما الى صيد فجرحه وكان على طرف سطح فسقط منه او على جبل فتردى منه او تردى في بئر او وقع في ماء او على شجرة فانصدم باغصانها فهو حرام لانه لا يدرى من ايهما مات ومنها ما لو وقع صيد على محدد سكين او غيرها فهو حرام ولو ارسل سهما فاصاب الصيد في الهواء ثم وقع على الارض ومات فهو حلال سواء مات قبل الوصول الى الارض وبعده او لم يعلم هل كان موته قبل الوصول او بعده لان الوقوع على الارض لا بد منه فيعفى عنه كما يعفى عن الذبح في غير المذبح عند التعذر وكما ان الصيد لو كان قائما

باب الصيد

قايما فوقع على جنبه لما اصابه السهم وقال مالك ان مات بعد وقوعه على الارض لم يحل والا حل قلنا بعد اصابة السهم لا يضمنه كما لو وقع على الارض فلو تدحرج من الجبل من جنب الى جنب لم يضر لان ذلك مما لا يؤثر في التلف فلو رمى الى صيد في الهوا فكسر جناحه ولم يجرحه فوقع فمات فهو حرام لانه لم يصر مجروحا بحال الموت عليه فلو كان الجرح خفيفا لا يؤثر مثله ولكنه عطل جناحيه فوقع فمات فهو حرام قاله الامام ولو وقع الصيد بعد ما اصابه السهم وجرحه فوقع في بئر ينظر فان كان فيها ماء فهو حرام وان لم يكن فالصيد حلال لان قعر البئر كالارض ولكن الغرض فيها ان يصاد به جدران البئر ومنها لو كان الصيد واقفا على شجرة فاصابه السهم فجرحه فوقع على الارض فهو حلال فان وقع على غصن او اغصان ثم على الارض لم يحل وليس الاصطدام بالاغصان او باطراف الجبل عند النزوي من القلة كالاصطدام بالارض فان ذلك الاصطدام ليس بلازم ولا غالب والاصطدام بالارض لا بد منه وللامام احتمال في الصورتين لكثرة وقوع الطيور على الاشجار والاصطدام باطراف الجبال اذا كان الصيد بالجبل ومنها لو رمى الى طير الماء فظن ان كان على وجه الماء فاصابه السهم فجرحه فمات فهو حلال والماء له كالارض وان كان خارج الماء ووقع في الماء بعدها اصابه السهم ففيه وجهان كالوجهين في الحالة الاصدها انه حرام لان الماء بعد الجرح يعين على التلف والثاني انه حلال لان الماء لا يغرقه لانه لا يفارق الماء غالبا ووقوعه في الماء كوقوع غيره على الارض وهذا هو الراجح وذكر في المهذب ان الصيد اذا كان في هوا البحر فظن ان كان الرامي في البر لم يحل وان كان في البحر حل فان كان الطاير خارج الماء ووقع فيه بعد ما اصابه السهم فحي حله وجهان قطع البغوي في التهذيب والشيخ ابو محمد في المختصر بالحل وجميع ما ذكرنا فيما اذا رمى بنية الصيد بتلك الجراحة الى حركة المذبوح فان انتهى اليها يقطع الحلقوم او المرى او غيره فقد ذكاه ولا اثر لما يعرض بعد ذلك ومنها لو جرح الصيد جرحا لم يقتله ثم غاب فوجده بعد ذلك ميتا قيل يحل وقيل لا يحل والاول اصح لكن بشرط ان ينتهي الصيد بتلك الجراحة الى حركة المذبوح ولم لا اثر لغيبته فان لم ينته الى حركة المذبوح فان وجد في ماء او وجد عليه اثر صدمة او جراحة اخرى لم يحل وللاصحاب ثلاث طرق اشهرها في حله قولان اشهرهما عند صاحب التهذيب الحل والمزني وغيرهم الى ترجيح التحريم اميل والثاني القطع بالحل والثالث القطع بالتحريم وقال ابو حنيفة ان تبع عقب الرمي فوجده ميتا حل وان تاخر ساعة عن اتباعه لم يحل وروي عن مالك ان وجده في بركة حل والا فلا وصحح النووي والغزالي الحل للاحاديث الواردة فيه وضمنا لو رمى وهو لا يرجو صيدا ولا خطر له ولا قصده بان رمى سهما في الهوا او في خصاص من الارض والى هدف او عرض صيد فاصاب فقتله ففي حله وجهان اصحهما وهو المنصوص عدم الحل لانه لم يقصد الصيد لا معينا ولا مبهما ونظير ذلك ما اذا وقع في صيد فعقر بحديدة فيها ويفرق بينه وبين ما لو ظنه ثوبا فانه هنا قصد معينا ولو رمى الى ما ظنه حجرا فكان صيدا فقتله فهو حلال ولكنا لو ظنه صيدا غيره مما كول فكان ماكولا لانه قصد عينه وقيس ذلك بما اذا كان له شاتان فذبح احداهما ظنا انها الاخرى وفي التهذيب وغيره وجه انه لا يحل لانه لم يقصد الصيد وبه قال مالك ومنها لو نصب سكينا او حديدة او كانت في يده حديدة فوقعت على حلق شاة فذبحته فهو حرام لانه لم يذبح ولم يقصد الذبح وانما حصل ما حصل بفعل الشاة او من غير فعل مختار وفي التهذيب وغيره ان عند ابي اسحق يحل الشاة في صورة وقوع السكين ولا شك ان الصيد في معناها وكذا لو كان في يده حديدة فجر بها والشاة ايضا تحل حلقها بها فحصل انقطاع الحلقوم والمرى بالحركتين فهو حرام لان الموت بشركة الذابح والبهيمة وقال القاضي ابو سعيد الهروي في اللباب وان رمى الاعمى صيدا بدلالة بصير فالمذهب انه لا يحل فرع في الانغماس والاشتراك وله احوال منها ان يتناوب جرحان من رجلين فالاول منهما اما ان يكون مذففا او مزمنا او لا مذففا ولا مزمنا فان لم يكن مذففا ولا مزمنا لم يحل الصيد على امتناعه فان كانت الجراحة مذففة او مزمنة فالصيد للثاني ولا شيء على الاول بجراحته فان كان جرح الاول مذففا فالصيد للاول وعلى الثاني ارش ما نقص من لحمه وجلده وان كان جرح الاول مزمنا ملك الصيد بجرحه وينظر في الثاني فما بين قيمته مذبوحا ومزمنا قال الامام وانما يظهر التفاوت اذا كان فيه حيوة مستقرة فان كان ضاويا او كان بحيث لو لم يذبح لهلك فما عند انه ينتقص بالذبح شيء وان رمى الثاني ولم يقطع الحلقوم والمرى او لم يذفف وما بالجرحين فهو ميتة ويجب على الثاني قيمة الصيد مذبوحا وقال في كتاب التهذيب قيل هو كما لو جرح عبده وجرحه غيره ومات بينهما وهو بناء على ما اذا جرح اجنبي مجنى عبد قيمته عشرة وجرحه اخر ومات ففيه اوجه قال المزني يجب على كل واحد ارش جراحته وباقي القيمة يقسط بينهما وقيل على كل واحد نصف قيمته يوم جرحه وقال ابن خيران توزع القيمة على قيمته يوم الجرح الاول وهي عشرة وعلى قيمته يوم الجرح الثاني وهي تسعة فيكون تسعة عشر جزء عشرة

الشبكة

فان ذفف بقطع الحلقوم والمرى فهو حلال وعلى الثاني قيمته

باب الصاد

عشرة على الاول وتسعة على الثاني قال القفال الكلي واحد منهما نصف ارش جراحته ونصف باقي القيمة مجروحا بجرحين والطريقة
الثانية ان الاول ان لم يدركه حيا وجب على الثاني قيمته مزمنا وان ادركه ولم يذبحه وجب على الثاني ارش جراحته على وجه وقيمته
مزمنا على وجه وان رماه رجلان فاصاباه معا وقتلاه فهو لهما وان ازمن احدهما وجرحه الاخر المذبح ولم يعرف السابق ولم
يدر كل واحد منهما انه المزمن ولا تحالفا ويكون بينهما وان كان احدهما مجهزا لم يصب المذبح فالصيد حرام لاحتمال سبق المزمن
انتهى **فرع** اعلم ان من اصطاد صيدا عليه اثر ملك فان كان موسوما او مقرطا او مخضوبا او مقصوص الجناح لم يملكه لان
هذه اثار تدل على انه كان مملوكا وربما افلت ولا ينظر الى احتمال انه اصطاده محرم ووقع بيده ذلك ثم ارسله فانه احتمال بعيد **فرع**
او قد الصيد بنصفين حل الكل وان ابان منه عضوا ومات منه بعد ساعة قبل ان يمكن من ذبحه حل المبان على احد الوجهين
كما لو مات منه في الحال وان ادركه حيا فذبحه حل الصيد دون المبان وان مات الصيد بثقل الجارحة لم يحرم على احد القولين
بخلاف ثقل السهم **فرع** ويملك الصيد بامور باثبات اليد والاثخان او ابطال الطيران والعدو او التعلق بالشبكة المنصوبة
فان وقعت منه الشبكة وتعلق بها صيد فوجهان وكذا الشرك والدبق المنصوبان والحبالة ونحو ذلك **فرع** لو اصطاد سمكة
فوجد في بطنها درة مثقوبة فهي لقطة وان كانت غير مثقوبة فهي له مع السمكة ولو اشترى سمكة فوجد في بطنها درة غير مثقوبة فهي
وان كانت مثقوبة فهي للبايع ان ادعاها هكذا اطلقه في التهذيب وينبغي ان يقال ان الدرة لمن اصطاد السمكة كما في الكنز الذي
يوجد في الارض انه لمحيي الارض **خاتمة** لو ارسل الصيد وخلاه بنفسه فهل يزول ملكه وجهان اظهرهما لا يزول ولا يجوز
ان يفعل ذلك لان ذلك من فعل الجاهلية من تسييب السوايب ومن حقه ان يجره عنه وسيأتي ان شاء الله تعالى الكلام على السائبة
في باب النون وعلى هذا صيد الكلب والجارحة في باب الكاف ولو افلت الصيد من يده لم يزل ملكه عنه فان اخذه احد لزمه رده
للاول ولا فرق بين ان يكون في البلد او حوله لم يزل عن ملكه فان بعد والتحق بالوحوش زال ملكه ومن اخذه ملكه ويروى عنه انه ان تباعد به العهد
زال ملكه وان قرب لم يزل ويروى عنه زوال الملك بالافلات مطلقا وعندنا انه يقاس على اباق العبد وشرود البهيمة **تتمة** لو توحل
صيد بمزرعة وصار مقدورا عليه ففيه وجهان احدهما اصحهما عدم التملك لانه لم يقصد بسقي الارض الاصطياد والقصد مرعي في التملك
ولو دخلها على بستانه غيره واصطاده منها يملكه قطعا ولا يثبت لصاحب البستان حكم التحجر لان البستان لا يقصد لحكم الطير والله اعلم وما احسن قول
بعضهم يشقى رجال ويشقى اخرون بهم ويسعد الله اقواما باقوام وليس رزق الفتى من فضل حيلته لكن جدود بارزاق واقسام
كالصيد يحرمه الرامي المجيد وقد يرمي فيحرزه من ليس بالرامي **فائدة** في تاريخ ابن خلكان لما قلد الرشيد الفضل بن يحيى خراسان اقام
بها مدة ثم وصل كتاب صاحب البريد يذكر ان الفضل اشتغل بالصيد واللذات عن النظر في امور الرعية فقال ليحيى يا ابت اقرا
هذا الكتاب واكتب اليه بما يردعه عن هذا فكتب يحيى كتابا وكتب في اسفله هذه الابيات انصب نهارا في طلاب العلا واصبر على فقد لقاء
الحبيب حتى اذا الليل اتى مقبلا واستترت فيه وجوه العيوب فكابد الليل بما تشتهي فانما الليل نهار الاريب كم من فتى
تحسبه ناسكا يستقبل الليل بامر عجيب غطى عليه الليل استاره فبات في لهو وعيش خصيب ولذة الاحمق مكشوفة
يسعى بها كل عدو ورقيب فلما ورد الكتاب على الفضل بن يحيى لم يفارق المسجد نهارا قيل دخل الفضل على ابيه يحيى وهو يتبختر في
مشيته فكره ذلك منه وقال قالت الحكماء البخل والجهل مع التواضع ازين للرجل من السخاء والعلم مع الكبر فيا لها حسنة غطت على سيئتين
عظيمتين ويا لها سيئة غطت على حسنتين كبيرتين ولما كان الفضل ويحيى في حبسهما يجمعهما الموكل يوما وهما يضحكان ضحكا مفرطا
فاعلم الرشيد بذلك فبعث مسرورا يستعلم سبب ذلك فجاءهما فسألهما وقال يقول امير المؤمنين ما هذا الاستخفاف بغضبي فازدادا
ضحكا فقال يحيى اشتهينا سكباجا فاحتلنا في شراء القدر واللحم والخل وغير ذلك فلما فرغنا من طبخها واحكامها ذهب الفضل لينزلها
فسقط قعر القدر فوقع علينا الضحك والتعجب مما كنا فيه وما صرنا اليه فلما اعلم مسرور الرشيد بذلك بكى وامر لهما بمائدة
في كل يوم واذن لرجل من ناسهما ان يدخل عليهما كل يوم يتغدى معهما وينصرف ونقل ان الفضل كان كثير البر بابيه وكان
ابوه معتادا على استعمال الماء البارد في زمن الشتاء فلما كانا في السجن لم يقدرا على تسخين الماء فكان الفضل ياخذ الابريق
النحاس وفيه الماء فيضعه على بطنه زمانا لينكسر برده بحرارة بطنه حتى يستعمله ابوه بعد ذلك وتوفي يحيى بالسجن سنة ثلاث
وتسعين ومائة ولما بلغ الرشيد موته قال امره قريب من امري فتوفي بعده بخمسة اشهر **الصيلاح** الفرس الشديد الحوت

فرع

فرع

خاتمة

نسخة ... واكتب بالغمض عين الرقيب

باب الصاد

الصوت وقال الجوهري الصيدح ذكر البومة انتهى وتسميته صيدحا اشتقاقا له من صوته لان الصيدح الصياح قال الشاعر و
قد هاج شوقي اذ تغنت حمامة ورقاء مطوقة تصدح بالفجر اي تصيح قال الجاحظ البومة وسائر طيور الليل لا تدع الصياح
وقت الاسحار ابدا انتهى وصيدح اسم ناقة ذي الرمة قال رأيت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعي بلالا وقد تقدم ذكر هذا
البيت في باب الهمزة في الابل **الصيدن** الثعلب وقد تقدم في باب الثاء المثلثة والصيدن الملك **الصيدناني** دويبة تعمل
لنفسها بيتا في جوف الارض وتعميه عن الخلق **الصير** سمك صغار يعمل منه الصحناة والمري ومنهم من يطلق على الصير الصحناة
وفي سنن البيهقي في باب ما جاء في اكل الجراد عن وهب بن عبد الله المغافري انه دخل هو وعبد الله بن عمر على زينب بنت رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فقربت اليهم جرادا مقلوا بسمن وقالت كل يا مصري من هذا لعل الصير احب اليك من هذا قال قلت انا
لنحب الصير وفي الحديث ان سالم بن عبد الله مر به رجل ومعه صير فذاق منه ثم سأل عنه كيف تبيعه قال الجوهري وفي الحديث ان
الصحناة تمد وتقصر قال جرير يهجو قوما كانوا اذا جعلوا في صيرهم بصلا ثم اشتووا واكنعدا من مالح جدفوا **وروي** ان الحسن
سأله رجل عن الصحناة فقال وهل يأكل المسلمون الصحناة وهي التي يقال لها الصير وكلا اللفظين غير عربي **الخواص** قال جبريل بن
بختيشوع الصحناة المتخذة من الابازير تنشف المعدة من البلة والرطوبة وتمنع البخر وتطيب النكهة وتنفع من وجع الوركين
المتولد من البلغم ومن لدغ العقارب اذا طلي بها

باب الضاد المعجمة

الضأن ذوات الصوف من الغنم وهي جمع ضائن و
الانثى ضائنة والجمع ضوائن وقيل هو جمع لا واحد له وقيل جمعه ضئين كعبد وعبيد **فائدة** قال الله تعالى ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ
مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ الاية وذلك ان الجاهلية
كانوا يقولون هذه انعام وحرث حجر وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وحرموا البحيرة والسائبة
والوصيلة والحامي فكانوا يحرمون بعضها على النساء فلما جاء الاسلام وثبتت احكامه جادلوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وكان الذي جادله خطيبهم مالك بن عوف بن الاحوص الجشمي فقال يا محمد انك تحرم اشياء مما كان آباؤنا يفعلونه فقال له
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انكم قد حرمتم اصنافا من الغنم على غير اصل وانما خلق الله هذه الازواج الثمانية للماكل والانتفاع
بها فمن اين جاء هذا التحريم أمن قبل الذكر ام من قبل الانثى فسكت مالك وتحير لم يتكلم فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ما لك لا تتكلم فقال له مالك بل تكلم واسمع منك فلو علل جاء التحريم من قبل الذكورة وجب ان يحرم جميع الذكور ولو قال بسبب
الانوثة وجب ان يحرم جميع الاناث ولو قال باشتمال الرحم عليه لكان ينبغي ان يحرم الكل لان الرحم يشتمل على الذكور والاناث
فاما تخصيص التحريم بالولد الخامس او السابع او بالبعض دون البعض فمن اين وثمانية ازواج نصبها على البدل من الحمولة
والفرش اي وانشأ من الانعام ثمانية ازواج اي اصناف من الضأن اثنين اي الذكر والانثى فالذكر زوج والانثى زوج والعرب
تسمي الواحد زوجا اذا كان لا ينفك عن الآخر وسيأتي ان شاء الله تعالى الكلام على البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي في باب النون
في النعم وقد جعل الله تعالى البركة في نوع الغنم فهي تلد في العام مرة ويؤكل منها ما شاء الله وتمتلئ منها وجه الارض بخلاف
السباع فانها تلد ستا وسبعا ولا يرى منها الا الواحد واحد في اطراف الارض ويضرب المثل بلين جلودها لما روى البيهقي و
الترمذي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يخرج في آخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين السنتهم احلى
من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب وفي رواية وقلوبهم امر من الصبر يلبسون للناس جلود الضأن من اللين يشترون الدنيا با
لدين يقول الله تعالى أبي يغترون وعلي يجترئون فبي حلفت لاتيحن لهم فتنة تدع الحليم منهم حيران يقال ختله يختله اذا خدعه
وختل الذئب الصيد اذا تخفى له وبين المعز والضأن تضاد يوجب ان لا يقع بينهما لقاح اصلا ومن عجيب طبعها وامرها انها
ترى الفيل والجاموس فلا تهابهما مع عظم ابدانهما وترى الذئب فيعتريها خوف عظيم لمعنى خلقه الله في طباعها ومن غريب امرها ان
الغنم تلد في ليلة واحدة عددا كثيرا ثم ان الراعي يسرح بالامهات من الغد ويأتي بها عند العشاء ويخلي بينها وبين السخال
فتذهب كل واحدة الى امها ويجلب من الهند نوع من الضأن في صدره الية وعلى كتفيه اليتان وعلى فخذيه اليتان وعلى ذنبه
الية وربما تكبر الية الضأن حتى تمنعه من المشي وان تسافدت الغنم عند نزول المطر لا تحمل وان كان السفاد عند هبوب الشمال
تكون الاولاد ذكورا وان كان عند هبوب الجنوب تكون الاولاد اناثا واذا رعت الضأن الزرع رجع واذا رعته المعز لم ينبت

الصيدح
يملح بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري

الصيدناني

الصحناة تفسيره
الصحناء والصحنات بمد الاول وقصره ادام يتخذ من صغار السمك مشه مصلح للمعدة قاموس

باب الضاد المعجمة

الضأن

فائدة

باب الضاد المعجمة

لم يبست وقالت العرب جز ضأنه وحلق معزه وحكمها حل الاكل بالاجماع الامثال قالوا اجهل من راعي ضأن واحمق من راعي ضأن ثمانين واحمق من طالب ضأن ثمانين وذلك ان الضأن تنفر من كل شيء فيحتاج راعيها الى ان يجمعها في كل وقت و في الصحاح احمق من صاحب ضأن ثمانين وذلك ان اعرابيا بشر كسرى ببشرى سر بها فقال سلني ما شئت فقال اسألك ضأنا ثمانين وقال ابن خالويه انه رجل قضى للنبي صلى الله عليه وآله وسلم حاجة فقال صلى الله عليه وآله وسلم ائتني بالمدينة فأتاه فقال عليه الصلوة والسلام له ايما احب اليك ثمانون من الضأن او ادعو الله ان يجعلك معي في الجنة فقال بل ثمانون من الضأن فقال عليه السلام اعطوه اياها ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم ان صاحبة موسى كانت اعقل منك وذلك ان عجوزا دلته على عظام يوسف عليه السلام فقال لها موسى ايما احب اليك اسئل الله ان تكوني معي في الجنة او مائة من الغنم قالت الجنة والحديث رواه ابن حبان والحاكم في المستدرك مع اختلاف فيه وقال الحاكم صحيح الاسناد وعن ابي موسى الاشعري قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقسم غنائم هوازن بحنين فوقف عليه رجل من الناس فقال ان لي عندك موعدا يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله وسلم صدقت فاحتكم ما شئت قال اني احتكم ثمانين ضائنة وراعيها فقال صلى الله عليه وآله وسلم هي لك ولقد احتكمت يسيرا ولصاحبة موسى التي دلته على عظام يوسف كانت احزم منك حين حكمها موسى فقالت حكمي ان تردني شابة وادخل معك الجنة قال في الاحياء في آخر الآفة الثالثة عشر من آفات اللسان وكان الناس يضعفون ما احتكم هذا الانسان به حتى جعلوه مثلا فقالوا اقنع من صاحب الثمانين والراعي

الخواص لحم الضأن يمنع المرة السوداء ويزيد في المني وينفع من التسمم وهو حار رطب بالنسبة الى المعز واجوده الحولي وهو ينفع المعدة المعتدلة ويضر من يعتاده الغشي وتدفع مضرته بالامراق القابضة ويكره لحم النعاج لانه يولد مادة رديئة ولحم الخرفان يغذو غذاء كثيرا حارا رطبا لكنه يولد البلغم والحولي من الضأن اغذى من صغيرها ولحم الضأن في الربيع اجود وانفع منه في سائر الازمان ولحم الخصي منها يزيد في الباه ودمها اذا اخذ وهو حار ساعة تذبح وطلي به الوضح غير لونه وصبغه وكبد الكبش اذا احرقت طرية وتلك بها الاسنان بيضها وقرن الكبش اذا دفن تحت شجرة يكثر حملها واذا اكتحل بمرارة الكبش مع العسل يمنع من نزول الماء وعظمه يحرق بحطب الطرفاء ويخلط رماده بدهن الشمع المتخذ من دهن الورد ويطلى به موضع الشيم يصلحه واذا تحملت المرأة بصوف النعجة قطعت الحبل واذا غطي الاناء بصوف الضأن الابيض وفيه عسل لم يقربه النمل

الضوع ضوع الطائر الذي يسمى الاحيل قاله ابن سيده وتوقف فيه ابن دريد

الضب بفتح الضاد حيوان بري معروف يشبه الورل قال اهل اللغة وهو من الاسماء المشتركة فيطلق على ورم في خف البعير وعلى ضبة الحديد والضب اسم للجبل الذي مسجد الخيف في اصله وضبة الكوفة وضبة البصرة قبيلتان من العرب والضب ان يجمع الحالب خلفي الناقة في كفيه جميعا انشد ابن دريد جمعت له كفي بالرمح طاعنا كما جمع الخلفين في الضب حالب وكنيته ابو حسل والجمع ضباب واضب مثل كف واكف والانثى ضبة قالت العرب لا افعله حتى يرد الضب الماء لان الضب لا يرد الماء قال ابن خالويه في اوائل كتاب ليس الضب لا يشرب الماء ويعيش سبع مائة سنة فصاعدا ويقال انه يبول في كل اربعين يوما قطرة ولا تسقط له سن ويقال ان اسنانه قطعة واحدة ليست مفرقة ومن كلامهم الذي وضعوه على السنة البهائم قالت السمكة ردا يا ضب فقال اصبح قلبي صردا لا يشتهي ان يردا الا عرادا عردا وصليانا بردا وعنكثا ملتبدا ولما كان بين الحوت والضب هذا التضاد اشار اليه حاتم الاصم رحمه الله بقوله وكيف اخاف الفقر والله رازقي ورازق هذا الخلق في العسر واليسر تكفل بالارزاق للخلق كلهم وللضب في البيداء وللحوت في البحر وضبب البلد واضب كثرت ضبابه وارض ضبيبة اي كثيرة الضباب قال عبد اللطيف البغدادي الورل والضب والحرباء وشحمة الارض والوزغ كلها متشابهة في الخلق وللضب ذكران وللانثى فرجان كالورل والحرذون وقال عبد القاهر الضب ويته على حد فرخ التمساح الصغير وذنبه كذنبه وهو يتلون الوانا بحر الشمس كما تتلون الحرباء انتهى اسند ابن ابي الدنيا في كتاب العقوبات عن انس قال ان الضب ليموت في جحره هزلا من ظلم بني آدم ولما سئل ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه عن ذكر الضب قال انه كلسان الحية اصل واحد له فرعان واذا ارادت الضبة ان تخرج بيضها حفرت في الارض حفرة ورمت فيها البيض وطمتها بالتراب وتتعاهدها كل يوم حتى يخرج وذلك في اربعين يوما وهي تبيض سبعين بيضة واكثر وبيضها يشبه بيض الحمام والضب يخرج من جحره كليل البصر فيجلوه بالتحديق للشمس ويكتفي بالنسيم ويعيش ببرد الهواء وذلك عند الهرم وفناء الرطوبات ونقص الحرارات وبينه وبين العقارب مودة

باب الضاد المعجمة

مودة فلذلك يتوء بها في جحره لتلسع المتحرش به اذا ادخل يده لاخذه ولا يتخذ جحره الا في كدية حجر خوفا من السيل والحافر ولذلك
توجد براثنه ناقصة كليلة لحفره بها في الاماكن الصلبة وفي طبعه نسيان وعدم الهداية وبه يضرب المثل في الحيرة ولذلك لا يحفر جحره
الا عند اكمة او صخرة لئلا يضل عنه اذا خرج لطلب المطعم ويوصف بالعقوق لانه يأكل حسوله فلا ينجو منها الا ما هرب واشار الى
ذلك الشاعر بقوله اكلت بنيك اكل الضب حتى تركت بنيك ليس لهم عديد وهو طويل العمر ومن هذه الجهات يناسب الحيات و
الافاعي ومن طبعه انه يرجع في قيئه كالكلب وياكل رجيعه وهو طويل الذماء بعد الذبح وهشم الراس يقال انه يمكث بعد الذبح ليلة
ويلقى في النار فيتحرك ومن شانه في الشتاء ان لا يخرج من جحره وقد اشار الى ذلك امية بن ابي الصلت لما جاء الى عبد الله بن جدعان
يطلب نائله بقوله ءاذكر حاجتي ام قد كفاني حياؤك ان شيمتك الوفاء اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء
كريم لا يغيره صباح عن الخلق الجميل ولا مساء يباري الريح تكرمة ومجدا اذا ما الضب احجره الشتاء فارضك كل مكرمة بناها بنو تيم
انت لها سماء **فائدة** روى الدارقطني والبيهقي وشيخه الحاكم وشيخه ابن عدي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه واله وسلم كان في
محفل من اصحابه اذ جاء اعرابي من بني سليم قد صاد ضبا وجعله في كمه ليذهب به الى رحله فرأى جماعة محتفين بالنبي صلى الله
عليه واله وسلم فقال على من هؤلاء الجماعة فقالوا على هذا الذي يزعم انه نبي فاتاه فقال يا محمد ما اشتملت النساء على ذي لهجة
اكذب منك فلولا ان تسميني العرب عجولا لقتلتك وسررت الناس بقتلك اجمعين فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله دعني اقتله
فقال صلى الله عليه واله وسلم لا اما علمت ان الحليم كاد ان يكون نبيا ثم اقبل الاعرابي على رسول الله صلى الله عليه واله و
سلم فقال واللات والعزى لا امنت بك حتى يؤمن هذا الضب واخرج الضب من كمه وطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم وقال ان امن بك امنت بك فقال صلى الله عليه واله وسلم يا ضب فكلمه الضب بلسان طلق فصيح عربي مبين يفهمه
القوم جميعا لبيك وسعديك يا رسول رب العالمين فقال صلى الله عليه واله وسلم من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي

الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عذابه فقال صلى الله عليه واله وسلم فمن انا يا ضب قال انت رسول
رب العالمين وخاتم النبيين قد افلح من صدقك وقد خاب من كذبك فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول
الله حقا والله لقد اتيتك وما على وجه الارض احد هو ابغض الي منك والله لانت الساعة احب الي من نفسي ومن ولدي
فقد امن بك شعري وبشري وداخلي وخارجي وسري وعلانيتي فقال له رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الحمد لله الذي هداك
الى هذا الدين الذي يعلو ولا يعلى عليه ولا يقبله الله الا بصلاة ولا يقبل الصلوة الا بقران قال فعلمني فعلمه النبي صلى الله
عليه واله وسلم سورة الفاتحة وسورة الاخلاص فقال يا رسول الله ما سمعت في البسيط ولا في الوجيز احسن من هذا فقال صلى
الله عليه واله وسلم ان هذا كلام رب العالمين وليس بشعر اذا قرأت قل هو الله احد مرة فكانما قرأت ثلث القران واذا قرأتها
مرتين فكانما قرأت ثلثي القران واذا قرأتها ثلاثا فكانما قرأت القران كله فقال الاعرابي ان الهنا يقبل اليسير ويعطي الكثير
ثم قال له النبي صلى الله عليه واله وسلم الك مال فقال ما في بني سليم قاطبة رجل افقر مني فقال صلى الله عليه واله وسلم
لاصحابه اعطوه فاعطوه حتى ابطروه فقال عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله انا اعطيه ناقة عشراء تلحق ولا تلحق اهديت الي يوم تبوك
فقال صلى الله عليه واله وسلم قد وصفت ما تعطي واصف لك ما يعطيك الله جزاء قال نعم صف يا رسول الله قال صلى الله
عليه واله وسلم لك ناقة من درة بيضاء جوفاء قوائمها من زبرجد اخضر وعينها من ياقوت احمر عليها هودج وعلى الهودج
السندس والاستبرق تمر بك على الصراط كالبرق الخاطف فخرج الاعرابي من عند رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فتلقاه
الف اعرابي على الف دابة بالف سيف فقال لهم اين تريدون فقالوا نريد هذا الذي يكذب ويزعم انه نبي فقال الاعرابي اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا له صبأت فحدثهم بحديثه فقالوا كلهم لا اله الا الله محمد رسول الله ثم اتوا
النبي صلى الله عليه واله وسلم فقالوا يا رسول الله مرنا بامرك فقال صلى الله عليه واله وسلم كونوا تحت راية خالد بن
الوليد فلم يؤمن في ايامه صلى الله عليه واله وسلم من العرب ولا من غيرهم الف غيرهم **الحكم** يحل اكل الضب بالاجماع قال في
الوسيط ولا يؤكل من الحشرات الا الضب قال ابن الصلاح في مشكله هذا غير مرضي فان في الحشرات اليربوع والقنفذ ذكرهما
الازهري وغيره روى الشيخان عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قيل له احرام

باب الضاد المعجمة

احرام هو قال لا ولكنه لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه وفي سنن ابي داود ولما راى النبي صلى الله عليه وآله وسلم الضبة المشوية بين يديه فقال لخالد بارسول الله ازاك تقذره وذكر تمام الحديث وفي رواية لمسلم لا اكله ولا احرمه وفي الاخرى كلوا فانه حلال ولكنه ليس من طعامي وكل هذه الروايات صريحة في الاباحة والان العرب تستطيبه والدليل عليه قول الشاعر اكلت الضباب فما عفتها والى اشتهيت قديم الغنم ولحم الخروف حنيذا وقد اثبت به فاترا في الشيم واما البهض وحيتانكم فاصبحت منها اكثر السقم وركبت زبدا على تمرة فنعم الطعام ونعم الادم وقد نلت منها كما نلتمو فلم ار فيها كضب هرم وفي التبوس كبيض الدجاج وبيض الدجاج شفاء القرم ومكن الضباب طعام العرب وكاشيه منها رؤس العجم قوله الحنيذ اي المشوي وماء الشيم بفتح الشين المعجمة وفتح الباء الموحدة ما الاسنان والبهض بكسر الباء الموحدة وفتح الهاء وبالضاد المعجمة الارز باللبن والقرم بفتح القاف وكسر الراء الرجل يشتهي اللحم والمكن بفتح الميم واسكان الكاف وبالنون في اخره ببعض الضب والكسا جمع كسية بضم الكاف واسكان السين المعجمة ولا يكره اكله عندنا خلافا لبعض اصحاب ابي حنيفة وحكى القاضي عياض عن قوم تحريمه قال الامام العلامة النووي وما اظنه يصح عن احد انتهى واما ما روي عن عبد الرحمن بن حسنة قال نزلنا ارضا كثيرة الضباب فاصابتنا مجاعة فطبخنا منها اي من الضباب فان القدور لتغلي اذ جاءنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما هذا فقلنا ضبا اصبناها فقال ان امة من بني اسرائيل مسخت دوابا في الارض واني اخشى ان يكون هذا منها فلم اكلها ولم انه عنها فجملة ان ذلك قبل ان يعلم ان المسوخ لا يعقب فقد روى البخاري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما خرج الى حنين مر بشجرة للمشركين يقال لها ذات انواط يعلقون عليها اسلحتهم فقالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط فقال صلى الله عليه وآله وسلم سبحان الله هذا كما قال قوم موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة فوالذي نفسي بيده لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ما اشبه الليلة بالبارحة هؤلاء بنو اسرائيل قال ابن عربي في عارضة الاحوذي تفكرت برهة في وجه ضرب المثل بالضب فعرضت لي في الخاطر معان اشبهها الان ان الضب عند العرب يضرب به المثل الحاكم من الانس والحاكم تاتي اليه الخلق باجمعهم فيما يعرض من الامور لهم فلا يتاخر احد عنه فكان المعنى مصيرهم لذلك الامثال قالوا اضل من ضب والضلال ضد الهداية وكذلك قالوا في الورل كما سيأتي ان شاء الله تعالى وقالوا اعق من ضب قال ابن الاعرابي انما يريدون الانثى وعقوقها انها تاكل اولادها واجبى من ضب لان احدا لا يطول عمرا واجبن من ضب واذل من ضب واخدع من ضب قال الشاعر واخدع من ضب اذا جاء حارسا اعد له عند الذبابة عقربا وقالوا اعقد من ذنب الضب لان عقده كثيرة وزعموا ان بعض الحاضرة كسا اعرابيا ثوبا فقال له لا كافئنك على فعلك بما اعلمك فمر في ذنب الضب من عقدة قال لا ادري قال فيه احد وعشرون عقدة الخواص اذا خرج الضب من بين رجلي انسان لا يقدر بعد ذلك على مباشرة النساء ومن اكل قلبه اذهب عنه الحزن والخفقان وشحمه يذاب ويطلى به القضيب يهيج شهوة الجماع ومن اكل منه لا يعطش زمانا طويلا وخصيتاه من استحجمها معه بحبة الخضراء محبة شديدة وكعبه يشد على وجه الفرس لا يسبقه شيء من الخيل عند المسابقة وجلده يجعل منه غلاف السيف يشجع صاحبه وان اتخذ ظرفا للعسل فمن لعق منه يهيج شهوة الجماع ويورث انعاظا شديدا وبعره ينفع من البرص والكلف طلاء ومن بياض العين اكتحالا ومن نزول الماء فيها التعبير الضب في المنام رجل عربي خداع في اموال الناس ومال صاحبه وقيل انه رجل مجهول النسب وقيل انه رجل ملعون لانه من المسوخ وقيل انه يدل على الشهوة في الكسب وقيل من راى الضب في المنام فانه يمرض الضبع معروفة ولا تقل ضبعة لان الذكر ضبعان والجمع ضباعين مثل سرحان وسراحين والانثى ضبعانة والجمع ضبعانات وضباع وهذا الجمع للذكر والانثى مثل سبع وسباع كذا قاله الجوهري وقال ابن بري قوله والانثى ضبعانة لا يعرف وفي مسائل الضبع مسئلة لطيفة وهي ان من اصول العربية التي يطرد حكمها ولا يخل نظمها انه متى اجتمع المذكر والمؤنث غلب حكم المذكر على المؤنث لانه هو الاصل والمؤنث فرع عنه الا في موضعين احدهما انك متى اردت تثنية الذكر والانثى من الضباع قلت ضبعان واجريت التثنية على لفظ المؤنث الذي هو ضبع لا على لفظ المذكر الذي هو ضبعان وانما فعل ذلك فرارا مما كان يجتمع من الزوائد ان لو ثنى على لفظ المذكر والموضع الثاني انهم في باب التاريخ ارخوا بالليالي وهي مؤنثة

الذي في القاموس الهبط بالطاء فلعل الضاد بدل منها قاله نصر

عارضة الاحوذي شرح على الترمذي لابن عربي القديم قبل ابن العربي المشهور اراه قاله نصر

من خف ص

فائدة لاصحاب المسابقة على الخيل

التعبير

الضبع

باب الضاد المعجمة

مؤنثة دون الايام التي هي مذكرة وانما فعلوا ذلك مراعاة للاسبق والاسبق من الشهر ليلته هذا كلامه بحروفه وقال الحريري
في الدرة اذا اجتمع المذكر والمؤنث غلب المذكر الا في التاريخ فانه بالعكس والا في تثنية ضبع وضبعان فيقال الضبعان بفتح الضاد
وضم الباء والنون مكسورة وعن ابن الانباري ان الضبع يطلق على الذكر والانثى وكذلك حكاه ابن هشام الخضراوي في
كتابه الافصاح في فوائد الايضاح للفارسي عن ابي العباس وغيره والمعروف في المحكم وغيره ما تقدم وتصغير الضبع اضيبع لما
تقدم في باب اول الهمزة مما رواه مسلم في باب اعطاء القاتل سلب المقتول من طريق ابي قتادة من حديث الليث فقال ابو بكر
رضي الله عنه كلا لا يعطيه لاضيبع من قريش ويدع اسدا من اسد الله وشذ الخطابي فقال الاضيبع نوع من الطيور ومن
اسماء الضبع جيل وجعار وحفصة ومن كناها ام خنور وام طريق وام عامر وام القبور وام نوفل والذكر ابو عامر وابو كلدة
وابو الهنبر وقد تقدم في باب الهمزة ان الضبع تحيض كالارنب تقول ضحكت الارانب ضحكا اي حاضت قال الشاعر وضحك
الارانب فوق الصفا كمثل دم الجوف يوم اللقا يعني الحيض فيما زعم بعضهم وقال ابن الاعرابي في قول ابن اخت تابط شرا تضحك
الضبع لقتلى هذيل وترى الذئب لها يستهل اي ان الضبع اذا اكلت لحوم الناس او شربت دماءهم طمثت وقد اضحكها
الدم قال الشاعر واضحكت الضباع سيوف سعد لقتلى ما دفن ولا ودينا وكان ابن دريد يرد هذا ويقول من شاهد
الضباع عند حيضها حتى علم انها تحيض وانما اراد الشاعر انها تكشر لاكل اللحوم وهذا سهو منه فجعل كشرها ضحكا وقيل معناه
انها تستبشر بالقتلى اذا اكلتهم فيهر بعضها على بعض فجعل هريرها ضحكا وقيل اراد انها تسرهم فجعل السرور ضحكا لان الضحك
انما يكون منه كتسمية العنب خمرا وتستهل الذئاب تصيح وتعوي قاله ابن سيده ومن عجيب امرها انها كالارنب تكون سنة ذكرا
وسنة انثى فتلقح في حال الذكورة وتلد في حال الانوثة نقله الجاحظ والزمخشري في ربيع الابرار والقزويني في عجائب المخلوقات

وفي كتابه مفيد العلوم ومبيد الهموم وابن الصلاح في رحلته عن ارسطاطاليس وغيرهم قال القزويني وفي العرب قوم يقال
لهم الضبعيون لو كان احدهم في قفل فيه الف نفس وجاء الضبع لا يقصد احدا سواه والضبع توصف بالعرج وليست بعرجاء و
انما يتخيل ذلك للناظر وسبب هذا التخيل لدونة في مفاصلها وزيادة رطوبة في الجانب الايمن على الايسر منها وهي مولعة
بنبش القبور لكثرة شهوتها للحوم بني ادم ومتى رأت انسانا نائما حفرت تحت رأسه واخذت بحلقه فتقتله وتشرب دمه
وهي فاسقة لا يمر بها حيوان من نوعها الا علاها وتضرب العرب بها المثل في الفساد فانها اذا وقعت في الغنم عاثت ولم تكتف
بما يكتفي به الذئب فاذا اجتمع الذئب والضبع في الغنم سلمت لان كل واحد يمنع صاحبه والعرب تقول في دعائها اللهم ضبعا
وذئبا اي اجمعهما في الغنم لتسلم ومنه قول الشاعر تفرقت غنمي يوما فقلت لها يا رب سلط عليها الذئب والضبعا قيل للاصمعي
هذا دعاء لها ام عليها فقال دعاء لها وذكر بما تقدم والضبع اذا وطئت ظل الكلب في القمر وهو على سطح وقع الكلب فاكلته
وتوصف بالحمق وذلك ان الصيادين لها يقولون على باب وجارها كلمات فتصيد وطابها كما تقدم في الذيخ والجاحظ يرى
هذا من خرافات العرب وتلد من الذئب جروا ويسمى العسبار قال الراجز يا ليت لي نعلين من جلد الضبع وشركا من ثفرها
لا تنقطع كل الحذاء يحتذي الحافي الوقع الثفر للسباع وكل ذات مخلب بمنزلة الحياء من الناقة وحكمها حل الاكل قال
الشافعي رحمه الله نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن اكل كل ذي ناب من السباع فما قويت انيابه فعدا بها على الحيوان
طالبا غير مطلوب يكون عداؤه بانيابه علة تحريم اكله والضبع لا يعتدي بالعدوى وقد يعيش بغير انيابه وقد تقدم ذلك
في باب الهمزة في لفظ الاسد بحلها قال الامام احمد واسحق وابو ثور واصحاب الحديث وقال مالك يكره اكلها والمكروه
عنده ما اثم اكله ولا يقطع بتحريمه واحتج الشافعي بما روي عن سعد بن ابي وقاص انه كان ياكل الضبع وبه قال ابن عباس وعطاء
وقال ابو حنيفة الضبع حرام وهو قول سعيد بن المسيب والثوري محتجين بانه ذو ناب وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
عن اكل كل ذي ناب من السباع ودليلنا ما روى عبد الرحمن بن ابي عمار قال سألت جابر بن عبد الله عن الضبع اصيد هي قال
نعم قلت اتؤكل قال نعم قلت اقاله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال نعم اخرجه الترمذي وغيره وقال حسن صحيح وقال جابر قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الضبع صيد وجزاؤه كبش مسن ويؤكل رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وذكره ابن
السكن ايضا في صحاحه قال الترمذي سألت البخاري عنه فقال انه حديث صحيح وفي البيهقي عن عبد الله بن مغفل السلمي قال

باب الضاد المعجمة

قال قلت يا رسول الله ما تقول في الضبع قال لا آكل ولا انهى عنه قال قلت ما لم تنه عنه فاتى اكله اسناده ضعيف قال الشافعي وما زال لحم الضبع يباع بين الصفا والمروة من غير نكير واما ما ذكروه من حديث النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع فانه يحمل على ما اذا كان يتقوى بنابه بدليل ان الارنب حلال وله ناب لكنه ضعيف لا يعدو به **الأمثال** قالوا احمق من ضبع ومن الامثال الشهيرة في ذلك ما رواه البيهقي في اخر شعب الايمان عن ابي عبيدة معمر بن المثنى انه سئل يونس بن حبيب عن المثل المشهور بحجر ام غامر فقال كان من حديث ان قوما خرجوا الى الصيد في يوم حار فبينما هم كذلك اذ عرضت لهم ام غامر وهي الضبع فطردوها فاعجزتهم حتى لجأوها الى خباء اعرابي فاقتحمته فخرج اليهم الاعرابي فقال ما شانكم فقالوا صيدنا وطريدتنا فقال كلا والذي نفسي بيده لا تصلون اليها ما ثبت قائم سبتي بيدي قال فرجعوا وتركوه فقام الى لقحة له فحلبها وقرب اليها ذلك وقرب اليها ماء فقالت مرة تلغ من هذا حتى عاشت واستراحت فبينما الاعرابي نائم في جوف بيته اذ وثبت عليه فبقرت بطنه وشربت ما فيه واكلت حشوته وتركته فجاء ابن عم له فوجد على تلك الصورة فالتفت الى موضع الضبع فلم يرها فقال صاحبتي والله واخذ سيفه وكمأته واتبعها فلم يزل حتى ادركها فقتلها وانشأ يقول ومن يصنع المعروف مع غير اهله ... يلاق الذي لاقى مجير ام عامر

ام الهيثم حين استجارت بقربه ... قرا بها من ابنان اللقاح الغزائر واشبعها حتى اذا ما تملأت ... قرى بانيابها واظافر

فقل لذوي المعروف هذا جزاء من ... غدا يصنع المعروف مع غير شاكر

ومن الامثال قال الميداني قالوا مما يخفف هذا على الضبع يضرب للشيء يعالجه الناس والضبع احمق الدواب الخواص قال صاحب عين الخواص الضبع تجذب الكلاب كما يجذب المغناطيس الحديد وذلك انه اذا كان كلب على سطح في ليلة مقمرة مضيئة ووطئت الضبع ظلها في الارض يقع الكلب من السطح فتاكله الضبع وشحم الضبع اذا طلي به الجسد امن من مضرة الكلاب ومرارتها اذا يبست وسقي امراة منها قدر نصف دانق ابغضت الجماعة وذهبت منها الشهوة واذا اتخذ من جلد الضبع منخل ونخل به البزور وزرعت لا يضرها الجراد ذكر ذلك كله محمد بن زكريا الرازي في كتبه انتهى وقال عطاء بن محمد الضبع هرب من عنب الثعلب فاذا طلي بعصارته الجسد امن من مضرة الضبع وجلد الضبع اذا امسكه انسان لم تنبح عليه الكلاب ومرارتها يكتحل بها تنفع من ظلمة البصر والماء في العين وتحد البصر وتقويه وعينها اليمنى تقلع وتنقع في الخل سبعة ايام ثم تخرج منه وتجعل تحت فص خاتم من نحاس لم يجف سحر ولا عينا ما دام لابسه ومن كان به سحر فغسل ذلك الخاتم بماء ثم يسقى منه فان السحر يذهب عنه وهو نافع للربو وغيره من انواع السعر ورأس الضبع اذا جعل في برج حمام كثر فيه الحمام ولسانها من امسكه بيده اليمنى لم تنبح عليه الكلاب ولم تؤذه وحذاق العيارين يفعلون ذلك من خاف الضياع فليأخذ بيده اصلا من اصول العنصل فانها تهرب منه واذا جر الصبي العليل سبعة ايام بشعر قفا الضبع فانه يبرأ واذا سقيت المرأة قضيب الضبع ماسحوقا وهي لا تعلم اذهب عنها شهوة الجماع ومن علق عليه قطعة من فرجها صار محبوبا للناس واسنان الضبع اذا ربطت على العضد تنفع من النسيان ووجع الاسنان واذا جلد بجلده مكيال وكيل به البذر امن ذلك الزرع من سائر الافات ومن غرز بخواصها ان من اكل دمها ذهب عنه الوسواس ومن امسك بيده حنظلة فر منه الضباع واذا طلي الجسد بشحم الضباع امن من عقر الكلاب وقال حنين بن اسحق اذا انتف الشعر الذي في باطن اجفان العين واكتحل بمرارة الضبع او بمرارة سبع او بمرارة عنز فانه يذهب باذن الله تعالى وقضيبه يجفف ويسحق ويستف منه الرجل قدر دانقين فانه يهيج به شهوة الجماع ولا يمل من النساء وقال غيره اذا شرب من مرارة الضبع نصف درهم بمثله عسلا نفع من سائر الاعلال التي تكون في الراس والعين ويمنع نزول الماء في العين ويبدد الانتشار وان خلطت المرارة بالعسل واكتحل بها جلا العين وزادها حسنا وكلما عتقت هذا الخلط كان اجود واحسن نفعا وقال ما سر حوبة الاكتحال بمرارة الضبع ينفع من البلة والدموع ومن غرز بخواصها وهو ما الحق عليه الاطباء ان شعر الفخذ اليمنى من ذكر الضباع الذي حوالي فخذيه اذا نتف واحرق وخلط في زيت مسخن وادهن به من به بخار ابراه وهو يحدث العلة في السليم اذا كان الشعر من انثى فافهم وهو عجيب مجرب مرارا عديدة **التعبير** الضبع تدل رؤيتها على كشف الاسرار والدخول فيما لا يعنى وربما دلت رؤيتها الذكر على الرجل الخنث المشكل وربما دلت على حدة وظلوم مكايد مخالف وقيل الضبع امراة قبيحة دنيئة الاصل ساحرة عجوز وقال ارطاميدورس الضبع تدل على الخديعة ومن ركبها في المنام نال سلطانا والله اعلم **ابو ضبة** الدجاج قاله في التر

باب الضاد المعجمة

في المرصع وقد تقدم لفظ الدراج في باب الدال المهملة **الضرغام** والضرغامة الاسد وما احسن ما رواه ابو المظفر الشمعاني
عن والده قال سمعت عند نصر الواعظ الحيواني يقول كنت خائفا من الخليفة لحادث نزل واشتد الطلب لي فاختفيت ورايت
في النوم ليلة من الليالي كاني في خرقة جالسا على كرسي وانا اكتب شيئا فجاء رجل فوقف بازائي وقال اكتب ما املي عليك واشدد
ادفع بصبرك حادث الايام وترج لطف الواحد العلام لا تياس وان تضايق كربها ودمالك ويصبروفها بسببها فلله
تعالى بين ذلك فرجة تخفى على الابصار والاوهام كم من تجلي بين اطراف القنا وفريسة سلمت من الضرغام قال فلما اصبحت
الى الفرج وزال الخوف والحرج وفي سراج الملوك للامام العلامة الطرطوشي عن عبد الله بن حمدون قال كنت مع المتوكل لما
خرج الى دمشق فركبوما الى ضيافة هشام بن عبد الملك بن مروان فنظر الى قصورها ثم خرج فراى دير اهناك قديما حسن البنا
بين مزارع وانهار واشجار فدخله فبينما هو يطوف اذا بصومعة قد التصقت في صدره فاقام بقلعتها فاذا فيها هذه الابيات
ايا منزلا بالدير اصبح خاليا تلاعب فيه شمأل ودبور كانك لم يسكنك بيض اوانس ولم تتبختر في فنائك حور واين اباة
غواشم سادة صغيرهم عند الانام كبير اذا لبسوا ادراعهم فوارس وان لبسوا اثوابهم فبدور على انهم يوم اللقا اسد ضرا
وايديهم يوم العطاء بحور ليالي هشام بالرصافة قاطن وفيك ابنه يادير وهو امير اذا الدهر غض والخلافة لدنة و
وعيش بني مروان فيك نضير **وبر وبحر** وروضك مزهر ونورك مزهر وعيش بني مروان فيك قصير بلى فسقاك الله
صوب غمامة عليك لها بعد الرواح بكور تذكرت قومي خالدا فبكيتهم بشجو ومثلي بالبكاء جدير فعزيت نفسي
وهي نفس اذا جرى لها ذكر قومي انة وزفير لعل زمانا جار يوما عليهم لهم بالذي تهوى النفوس يدور فيفرج
محزون ويعم بائس ويطلق من ضيق الوثاق اسير وبيك ان اليوم يتبعه غد وان صروف الدائرات تدور فلما
قراها المتوكل ارتاع وتطير وقال اعوذ بالله من شر اقداره ثم دعا صاحب الدير وسأله عن الرقعة ومن كتبها فقال لا علم
بهما انتهى وذكر غيره انه بعد عوده الى بغداد لم يلبث الا اياما قلائل حتى قتله ابنه المنتصر وقد تقدم ذكر قتله وكيفيته في باب
الهمزة في الاوزن في ذكر الخلفاء وذكر ابن خلكان في تاريخه في ترجمة علي بن محمد بن ابي الحسن الشبابشتي ان الواقعة كانت للرشيد
قال ولم نعرف نسبة الشبابشتي الى اي شئ **الضريس** الطهوج وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الطاء المهملة ومن امثال
العامة **الشاترة** اكسل من الضريس لانه يلقي جميعه على اولاده **الضغبوس** ولد الثعلبة وقد تقدم في باب الثاء المثلثة
انها انثى الثعالب **الضفدع** بكسر الضاد وسكون الفاء والعين المهملة بينهما دال مهملة مثال الخنصر واحد الضفادع
والانثى ضفدعة وناس يقولون ضفدع بفتح الدال قال الخليل ليس في الكلام فعلل الا اربعة احرف درهم وبهرج وهو الطويل وهبلع
وهو الاكول ويلمع وهو اسم وقال ابن الصلاح الاشهر فيه من حيث اللغة كسر الدال وفتحها اشهر في السنة العامة واشباه العامة من الخاصة وقد
انكره بعض ائمة اللغة وقال البطليوسي في شرح ادب الكاتب وحكى ايضا ضفدع بضم الضاد وفتح الدال وهو نادر وحكاه المطرزي
ايضا قال في الكفاية وذكر الضفادع يقال له العلجوم بضم العين والجيم واسكان اللام والواو واخره ميم ويقال للضفدع ابو
المسيح وابو هبيرة وابو معبد وام هبيرة والضفادع انواع كثيرة وتكون من سفاد وغير سفاد وتتولد من المياه القائمة الضفيفة
الجري ومن العفونات وعقب الامطار الغزيرة حتى يظن انه يقع من السحاب لكثرة ما يرى منه على الاسطحة عقب المطر والريح رد
ليس ذلك عن ذكر وانثى وانما الله تعالى يخلقه في تلك الساعة من طباع تلك التربة وهي من الحيوانات التي لا عظام لها وما
منها ما ينق وما لا ينق والذي ينق منها يخرج صوته من قرب اذنه وتوصف مجذة السمع اذا تركت النقيق وكانت خارج الماء
واذا اردت ان تنق ادخلت فكها الاسفل في الماء ومتى دخل الماء في فيها لا تنق ومن اطرف قول بعض الشعراء وقد عوتب على
قلة كلامه قالت الضفدع قولا فسرته الحكماء في فيها ماء وهل ينطق من في فيه ماء قال عبد القاهر والتعبان يستدل
بصياح الضفدع عليه فيتاتى على صياحه فيتاكله والتند في ذلك يقول يجعل في الاشداق ماء يصفر حتى ينق والنقيق
يتلفه قوله يصفره بضم الياء المثناة تحت واسكان النون وكسر الصاد المهملة وليس المراد هنا التند بل المراد حتى يبلغ
صفيره الاعلى وقوله والنقيق يتلفه اراد به الضفادع اذا صاحت يتبعها الثعبان فيجيء فياكلها وفي ذلك يقول الشاعر
ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت فقلت عليها صوتها ناحية البحر وحية البحر الافعى التي تكون في البر وهي بغيض في البر

باب الضاد المعجمة

في البر والبحر كما تقدم ويعرض لبعض الضفادع مثل ما يعرض لبعض الوحوش من رؤية النار حيرة اذا رأتها وتعجب منها الا انها تنق فاذا ابصرت النار سكتت ولا تزال تديم النظر اليها واول نشئها في الماء ان تظهر مثل حب الدخن اسود ثم يخرج منه وهي كالدعموص ثم بعد ذلك تنبت لها الاعضاء فسبحان القادر على ما يشاء وما يريد سبحانه لا اله الا هو وفي الكامل لابن عدي في ترجمة عبد الرحمن بن سعد بن عثمان بن سعد القرظ مؤذن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من قتل ضفدعا فعليه شاة محرما كان او حلالا قال سفيان يقال انه ليس شيء اكثر ذكرا لله منه وفيه في ترجمة حماد بن عبيد انه روى عن جابر الجعفي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان ضفدعا القت نفسها في النار من مخافة الله فاثابهن الله بها برد الماء وجعل نقيقهن التسبيح وقال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قتل الضفدع والصرد والنحلة قال ولا اعلم لحماد بن عبيد غير هذا الحديث قال البخاري لا يصح حديثه وقال ابو حاتم ليس بصحيح الحديث وفي كتاب الزاهر لابي عبد الله القرطبي ان داود عليه السلام قال لاسبحن الله الليلة تسبيحا ما سبحه به احد من خلقه فنادته ضفدعة من ساقية في داره يا داود تفتخر على الله بتسبيحك وان لي لسبعين سنة ما جف لساني من ذكر الله تعالى وان لي لعشر ليال ما طعمت خضرا ولا شربت ماء اشتغالا بكلمتين فقال ما هما قالت يا مسبحا بكل لسان ومذكورا بكل مكان فقال داود في نفسه وما عسى ان اقول ابلغ من هذا وروى البيهقي في شعب عن انس بن مالك انه قال ان نبي الله داود ظن في نفسه ان احدا لم يمدح خالقه بافضل مما مدحه به فانزل الله عليه ملكا وهو قاعد في محرابه والبركة الى جنبه فقال يا داود افهم ما تصوت به هذه الضفدعة فانصت اليها فاذا هي تقول سبحانك وبحمدك منتهى علمك فقال له الملك كيف ترى فقال والذي جعلني نبيا اني لم امدحه بهذا وفي كتاب فضل الذكر لجعفر بن محمد بن الحسن الفريابي الحافظ العلامة عن عكرمة انه قال صوت الضفدع تسبيح وفيه ايضا عن الاعمش عن ابي صالح انه سمع صوت صرصر باب فقال هذا منه تسبيح

فائدة قال الرئيس ابن سينا اذا كثرت الضفادع في سنة وزادت عن العادة يقع الوباء عقبها وقال القزويني الضفادع تبيض في الرمل مثل السلحفاة وهي نوعان جبلية ومائية ونقل الزمخشري في الفائق عن عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه قال سأل رجل ربه ان يريه موضع الشيطان من قلب ابن آدم فرأى فيما يرى النائم رجلا كالبلور يرى داخله من خارجه ورأى الشيطان في صورة ضفدع له خرطوم كخرطوم البعوضة قد ادخله في منكبه الايسر الى قلبه يوسوس له فاذا ذكر الله خنس وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكر هذا ايضا في لفظ الكركي من كلام السهيلي **الحكم** يحرم اكلها للنهي عن قتلها وروى البيهقي في سننه عن سهل بن سعد الساعدي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن قتل خمسة النملة والنحلة والضفدع والصرد والهدهد وفي مسند ابي داود الطيالسي وسنن ابي داود والنسائي والحاكم عن عبد الله بن عثمان التيمي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان طبيبا سأله عن ضفدع يجعلها في دواء فنهاه صلى الله عليه وآله وسلم عن قتلها فدل على ان الضفدع يحرم اكلها وانها غير داخلة فيما ابيح من دواب الماء وقال بعض الفقهاء انما حرم الضفدع لانه كان جار الله في الماء الذي كان عليه العرش قبل خلق السموات والارض قال تعالى وكان عرشه على الماء وروى ابن عدي عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقها تسبيح قال السلمي سألت الدارقطني عنه فقال انه ضعيف قلت الصواب انه موقوف على عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال البيهقي وقد تقدم في الخطاف قال الزمخشري انها تقول في نقيقها سبحان الملك القدوس وعن انس لا تقتلوا الضفادع فانها مرت بنار ابراهيم عليه السلام فحملت في افواهها الماء وكانت ترشه على النار وفي شفاء الصدور لابن سبع من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقهن تسبيح ومن احكامه انه ينجس بالموت كغيره من الحيوان الذي لا يؤكل ونقل في الكفاية عن الماوردي حكاية وجه انه لا ينجس بالموت وغلطه شيخنا في النقل عنه وقال لا ذكر لهذا الوجه في الحاوي ولا في غيره من كتبه واذا مات في ماء قليل قال النووي ان قلنا لا تؤكل نجسته بلا خلاف وحكى الماوردي في نجاسته قولين احدهما ينجس كما ينجس بسائر النجاسات والثاني يعفى عنه كدم البراغيث والاصح الاول ولما قدم وفد اليمامة على ابي بكر رضي الله تعالى عنه بعد قتل مسيلمة قال لهم ما كان صاحبكم يقول فاستعفوه من ذلك فقال لتقولن قالوا كان يقول يا ضفدع ابنة ضفدع كم تنقين اعلاك في الماء واسفلك في الطين لا الشارب تمنعين ولا الماء تكدرين **الامثال** قالوا انق من ضفدع قال الاخطل ضفادع في ظلماء

باب الضاد المعجمة

ظلماء ليل تجاوبت قد دل عليها صوتها ناحية البحر وقد تقدم ذكره وهو كقولهم على اهلها دلت براقش وهي كلبة سمعت وقع حوافر الدواب فتبعت فاستدلوا بنباحها على القبيلة فاستباحوهم قال حمزة بن بيض لم يكن عن جناية لحقتني لا يسارني ولا يسبني جنى جناها اخ على كرهي وعلى اهلها براقش تجني **الخواص** قال ابن جميع في كتابه الارشاد لحوم الضفادع تغث النفس وتورث اسهالا دمويا فتتغير منه لون البدن ويودم ويخلط العقل وقال صاحب عين الخواص ثم الضفادع الاجامية اذا وضع على الالية قلعها من غير وجع وعظم البرى اذا وضع على راس القدر منعها من الغليان واذا يبس ضفدع في الظل ودق وطبخ مع خطمي وطلي به بعد طلي النورة والزرنيخ لم ينبت عليه الشعر بعد ذلك والضفدع اذا طرح وهو حي في الشراب الصرف مات فاذا اخرج والقي في ماء صاف عاش ونقل عن محمد بن كرنا الرازي ان رجل الضفدع اذا علقت على من به النقرس سكن وجعه انتهى واذا اخذت المرءة ضفدع الماء وفتحت فاه وبصقت فيه ثلاث مرات ثم ردته الى الماء فانها لا تحبل واذا مسحت القدر من ظاهرها بشحمه او قدر تحتها ما عسى ان يوقد لم تغل ابدا واذا رضخت الضفادع وجعلت على لسعة الهوام ابرأتها من وقتها ومن خواصه العجيبة انه اذا شق نصفين من راسه الى اسفله وامراة تنظر اليه غلبت شهوتها وكثر ميلها الى الرجال واذا علق لسانه على امراة نائمة اخبرت بكل ما عملت في اليقظة واذا جعل لسانه على امرء نائمة اخبرت بكل ما عملت في اليقظة واذا جعل لسانه في خبز واطعم لمن اتهم بالسرقة فانه يقر فيها ودمه يطلى به الموضع الذي نتف شعره لم ينبت ابدا ومن لطخ به وجهه احبه الناس واذا وضع على اللثة استطلق البطن بلا تعب قال الفزويني ولقد كنت في الموصل لنا صاحب يسمى بسنا ونبي مجلسا وبركة فتولدت فيها الضفادع وتاذى سكان المكان بنقيقها وعجزوا عن ابطالها حتى جاء رجل فقال اجعلوا طينا على وجه الماء مقلوبا ففعلوا فلم يسمع لها نقيق بعد ذلك وقال محمد بن زكريا الرازي اذا وضع سمك في طاس وجعل فوق الماء وفي قناة فيها اصوات الضفادع سكت ولا يسمع لها صوت البتة **التعبير** الضفادع في المنام رجل عابد مجتهد في طاعة الله لانصب الماء على نار نمرود والضفادع الكثيرة عذاب لانها من ايات موسى عليه الصلوة والسلام قال تعالى فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع الاية وقالت النساء من راى انه ضفادع حسنت عشرته مع اقربائه وجيرانه ومن اكل لحم ضفدع في منامه نال مشقة وقال ارطاميدورس الضفادع في المنام تدل على الخداعين والسحرة وقال جاماسب من كلم ضفدعا في المنام نال ملكا ومن راى الضفادع خرجت من مدينة خرج منها العذاب والله اعلم **الضوع** بضاد معجمة مضمومة وواو مخففة مفتوحة وعين مهملة في اخره قال النووي الاشهر انه من جنس الهوام وقال الجوهري انه طائر من طير الليل من جنس الهام وقال المفضل هو ذكر البوم وجمعه ضواع وضبعان واصح القولين تحريم اكله كما صرح به في شرح المهذب قال الرافعي هذا يقتضي ان الضوع ذكر البوم وذكر ما تقدم ثم قال فعلى هذا ان كان في الضوع قول لزم اجراؤه في البوم لان الذكر والانثى من الجنس الواحد لا يفترقان قال النووي قلت الاشهر ان الضوع من جنس الهوام فلا يلزم اشتراكهما في الحكم وحكمه تحريم الاكل على الاصح كما صرح به في شرح المهذب **الضئبك** شيء من دواب البحر على هيئة الكلب وخلقته قال ابن سيده **الضمبلة** الحية الدقيقة قال الجوهري وقد تقدم لفظ الحية في باب الحاء المهملة **الضبون** بفتح الضاد والواو واسكان الباء المشاة تحت بينهما وبالنون في اخره للذكر والجمع ضبانون قال حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه بريد كان الشمس في مجراته نجوم الثريا وعيون الضبانون وقالت العرب ادب من الضبون وهو من الدبيب قال الشاعر يدب بالليل لجارانه كضبون دب الى قرنب القرنب الفار وقالوا اصيد من ضبون واعلم وانني وانري من ضبون **خاتمة** قال الصقلي ليس في الاسماء شيء فيه باء ساكنة بعدها واو مفتوحة الا ثلاثة اسماء حبوة وضبوء وكبوان وهو جبل وقد ذكر اهل الهيئة ان دورته المختصة به من المغرب الى المشرق تتم في تسع وعشرين سنة وثمانية اشهر وستة ايام وسماه المجمون النحس الاكبر لانه في النحوسة فوق المريخ واضافوا اليه الخراب والهلاك والهم والغم وزعموا ان النظر اليه يفيد غما وحزنا كما ان النظر الى الزهرة يفيد فرحا وسرورا والله اعلم **باب الظاء المهملة طامر بن طامر** البرغوث والخسيس من الناس ويقال للخامل الذي لا يعرف هو طامر بن طامر **الطاوس** طائر معروف وتصغيره طويس بعد حذف الزوائد وكنيته ابو الحسن وابو الوسي وهو في الطير كالفرس في الدواب عزا وحسنا وفي طبعه العفة وحب الزهو بنفسه والخيلاء والاعجاب بريشه وعقده لذنبه كالطاق لاسيما اذا كانت الانثى ناظرة اليه والانثى تبيض بعد ان يمضي لها من العمر ثلاث سنين وفي ذلك الاوان يكمل ريش الذكر ويتم لونه وتبيض الانثى مرة واحدة في السنة اثنتي عشرة بيضة واقل واكثر ولا

باب الطاء المهملة

ولا تبيض متتابعا وتسفد في ايام الربيع وتلقى ريشه في الخريف كما يلقى الشجر ورقه فاذا ابتدا طلوع الاوراق في الشجر طلع ريشه وهو كثير العبث بالانثى اذا حضنت وربما كسر البيض ولهذه العلة يحضن بيضه تحت الدجاج ولا تقوى الدجاجة على حضن اكثر من بيضتين منه وينبغي ان تتعاهد الدجاجة بجميع ما تحتاج اليه من الاكل والشرب مخافة ان تقوم عنه فيفسده الهواء والفرخ الذي يخرج من حضن الدجاجة يكون قليل الحسن ناقص الخلق وناقص الجثة ومدة حضنه ثلثون يوما وفرخه يخرج من البيضة كالفروج كاسبا كاسبا وقد احسن الشاعر في وصفه حيث قال سبحان من كمن خلقة الطاوس طير على اشكال ابليس كانه في نقش عروس في الريش منه ركبت فلوس تشرق في ذا زانه شموس في الراس منه شعر معروس كانه بنفسج يمبس او هو زهر يبس واعجب الامور انه مع حسنه يتشاءم به وكان هذا والله اعلم انه لما كان سببا لدخول ابليس الجنة وخروج ادم منها وسببا لخلو تلك الدار من ادم مدة دوام الدنيا كرهت اقامته في الدور بسبب ذلك حكى ان ادم لما غرس الكرمة جا ابليس فذبح عليها طاوسا فشربت دمه فلما طلعت واقها ذبح عليها قردا فشربت دمه فلما طلعت ثمرتها ذبح عليها اسدا فشربت دمه فلما انتهت ثمرتها ذبح عليها خنزيرا فشربت دمه فلهذا شارب الخمر تعتريه هذه الاوصاف الاربعة وذلك انه اول ما يشربها وتدب في اعضائه يزهو لونه ويحسن كما يحسن الطاوس فاذا جاءت مبادئ السكر لعب وصفق ورقص كما يفعل القرد فاذا قوي سكره جائت الصفة الاسدية فيعبث ويعربد ويهدد بما لا فائدة فيه ثم ينقعص كما ينقعص الخنزير ويطلب النوم وتخل عرى قوته **فائدة** طاوس ابن كيسان فقيه اليمن كان اسمه ذكوان فلقب بطاوس لانه كان طاوس القراء والعلماء وقيل اسمه طاوس وكنيته ابو عبد الرحمن كان راسا في العلم والعمل من سادات التابعين ادرك خمسين صحابيا من اصحاب النبي صلى الله عليه واله وسلم وسمع ابن عباس وابا هريرة وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن الزبير وروى عنه مجاهد وعمرو بن دينار وعمرو بن شعيب ومحمد بن شهاب الزهري وآخرون قال ابن الصلاح في رحلته روينا عن الزهري انه قال قدمت على عبد الملك بن مروان فقال من اين قدمت يا زهري قلت من مكة قال فمن خلفت بها يسودها قلت عطاء بن ابي رباح قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال فبم ساد هم قلت بالديانة والرواية فقال ان اهل الديانة والرواية ينبغي ان يسودوا الناس قال فمن يسود اهل اليمن قلت طاوس بن كيسان قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال فبم ساد هم قلت بما ساد هم به عطاء قال من كان كذلك ينبغي ان يسود الناس قال فمن يسود اهل مصر قلت يزيد بن ابي حبيب قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال في الاولين ثم قال فمن يسود اهل الشام قلت مكحول الدمشقي قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي عبد نوبي اعتقته امراة من هذيل فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل الجزيرة قلت ميمون بن مهران قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل خراسان قلت الضحاك بن مزاحم قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل البصرة قلت الحسن بن ابي الحسن قال من العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال ويلك فمن يسود اهل الكوفة قلت ابرهيم النخعي قال من العرب ام من الموالي قلت من العرب قال ويلك فزويت عني والله لتسودن الموالي على العرب حتى يخطب لها على المنابر وان العرب لتحمها قال قلت يا امير المؤمنين انما هو امر الله ودينه فمن حفظه ساد ومن ضيعه سقط ولما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب اليه طاوس ان اردت ان يكون عملك خيرا كله فاستعمل اهل الخير قال عمر كفى بها موعظة وروى ابن ابي الدنيا بسنده عن طاوس انه قال بينا انا بمكة استدعاني الحجاج فاتيته فاجلسني الى جانبه واتكا علي وسادة فبينا نحن نتحدث اذ سمع صوتا عاليا بالتلبية فقال علي بالرجل فاحضر فقال له من الرجل قال من المسلمين فقال انما سالتك عن البلد والقوم قال من اهل اليمن فقال كيف تركت محمد بن يوسف يعني اخاه وكان واليا على اليمن فقال تركته جسيما وسيما لبيبا ساحرا كاتبا ماخرا جوادا فقال انما سالتك عن سيرته فقال تركته غشوما ظلوما مطيعا للمخلوق عاصيا للخالق قال فما تقول فيه هذا وقد علمت مكانه مني فقال الرجل اتراه بمكانه مني اعز من مكاني من ربي وانا مصدق نبيه صلى الله عليه واله وسلم واذا بيته فسكت الحجاج وذهب الرجل من غير اذن قال طاوس فتبعته فقلت الصحبة فقال لا حبا ولا كرامة انت صاحب الوسادة الآن وقد رايت الناس يستفتونك في دين الله قلت انه امير مسلط ارسل الي فاتيته كما فعلت انت قال فما ذا ينبغي الاتكاء على الوسادة في رخاء بال هلا كان لك من واجب نصحه وقضاء حق دعيته بوعظه والحذر من بوائق عسفه وتخلي نفسك من ساعة الانس به ما يكدر عليك تلك الطمانينة قلت استغفر الله واتوب اليه ثم

فاختة

حكاية لطيفة في رجل اتهم الحجاج

الطاء

باب المهملة

ثم استلك الضجنة فقال غفر الله للدان لي معصوما شديد الغيرة علي فلو انك بغير فضنى ثم تركني وذهب وفي تاريخ ابن خاكان
عن عبد الله الشامي قال اتيت طاوسا فخرج الي شيخ كبير فقلت انت طاوس فقال انا ابنه فقلت ان كنت ابنه فان الشيخ قد خرف قال
ان العالم لا يخرف فدخلت عليه فقال اتحب ان اجمع لك التوراة والانجيل والزبور والفرقان في مجلسي هذا قلت نعم فقال الخف الله
مخافة لا يكون عندك شيء اخوف منه وارجه رجاء هو اشد من خوفك اياه واحب لاخيك ما تحب لنفسك وقالت امرأة ما بقي احد
الا فتنه الا طاوسا فاني تعرضت له فقال لها اذا كان وقت كذا فتعالي قالت فجئت ذلك الوقت فذهب بي الى المسجد الحرام وقال
اضطجعي فقلت ههنا فقال الذي هنا ههنا وانا في غيره فتابت المرأة وقال لا يتم نسك الشاب حتى يتزوج وكان طاوس يقول
ما من شيء يتكلم به ابن ادم الا احصي عليه حتى انينه في مرضه وقال لقي عيسى بن مريم عليه السلام ابليس فقال اما علمت انه لا يصيبك
الا ما قد دللك قال نعم قال ابليس فارقني في ذروة هذا الجبل وثم منها فانظر اعيش ام لا فقال له عيسى عليه السلام اما علمت ان الله
قال لا تجرب ربك فاني لفعل ما شئت ان العبد لا يبتلى به ولكن الله يبتلي عبده قال طاوس فخصمه وكان يقول لصاحب العقار تنب
اليهم وان لم تكن منهم وروى ابو داود الطيالسي عن زمعة بن صالح عن ابن طاوس عن ابيه انه قال من لم يدخل في وصية لم تنله بلية ومن
لم يتول القضاء بين الناس لم ينله جهد البلاء وروى احمد عنه في كتاب الزهد انه قال ان الموتى يفتنون في قبورهم سبعة ايام فكانوا
يستحبون ان يطعم عنهم تلك الايام قال وكان من دعاء طاوس اللهم ارزقني الايمان والعمل ومتعني بالمال والولد وروى عنه
الحافظ ابو نعيم وغيره انه قال كان رجل له اربعة بنين فمرض فقال احدهم اما ان تمرضوه وليس لكم من ميراثه شيء واما ان امرضه
وليس لي من ميراثه شيء فقالوا ما مرضه وليس لك من ميراثه شيء فمرض حتى مات ولم ياخذ من ميراثه شيئا فاتى ابنه في النوم فقال له ائت
مكان كذا وكذا فخذ منه مائة دينار فقال في نومه فيها بركة فقال لا فاصبح فذكر ذلك لامرأته فقالت خذها فان من بركتها ان
تكفي منها وتعيش فابى فلما امسى اتى له في النوم فقال له ائت مكان كذا وكذا فخذ منه عشرة دنانير فقال فيها بركة قال لا فلما اصبح ذكر
ذلك لامرأته فقالت له مثل مقالتها الاولى فابى ان ياخذها فاتى له في الليلة الثالثة فقال له ائت مكان كذا وكذا فخذ منه دينارا فاني
اضع فيه بركة قال نعم فذهب فاخذ الدينار ثم خرج به الى السوق فاذا هو برجل يحمل حوتين فقال له بكم هما فقال بدينار فاخذهما منه بالدينار
وانطلق بهما الى منزله فشق بطونهما فوجد في بطن كل واحد منهما درتين لم ير الناس مثلهما قال فبعث الملك يطلبه ليشتريهما فلم توجد الا عند
فباعها بوقر ثلثين بغلا ذهبا فلما راها الملك قال ما تصلح هذه الا باخت اطلبوا اختها وان اضعفتم ثمنها فجاؤا اليه فقالوا له
عندك اختها ونحن نعطيك ضعف ما اعطيناك قال وتفعلون قالوا نعم فاعطاهم اياها بضعف ما اخذ والاول توفي طاوس
وهو ابن بضع وسبعين سنة حاجا بمكة قبل يوم التروية بيوم وصلى عليه هشام بن عبد الملك وهو امير المؤمنين وذلك في سنة
ست ومائة وحج اربعين حجة وكان مجاب الدعوة **الحكم** يحرم اكل لحم الطاوس لخبث لحمه وقيل يحل لانه لا ياكل المستقذرات و
اللحوم وعلى الوجهين يصح بيعه اما الحل اكله واما للتفرج على لونه وقد تقدم في الصيد ان ابا حنيفة قال لا يقطع سارق الطيور
لان اصلها على الاباحة وخالفه الشافعي ومالك واحمد وغيرهم في ذلك **الامثال** قالوا ازهى من طاوس واحسن من طاوس وقال
الجوهري وقولهم اشام من طويس هو مخنث كان بالمدينة قال يا اهل المدينة توقعوا خروج الدجال ما دمت حيا بين ظهرانيكم فاذا
فقد امتم لاني ولدت في الليلة التي مات فيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفطمت في اليوم الذي مات فيه ابو بكر وبلغت الحلم
في اليوم الذي قتل فيه عمر وتزوجت في اليوم الذي قتل فيه عثمان وولد لي في اليوم الذي قتل فيه علي وذكر ابن خلكان ان سليمان
عبد الملك كتب الى عامله بالمدينة ان احص المخنثين قبلك فوقعت على الحاء نقطة فامر بالمخنثين فخصوا وخصي طويس من جملتهم
فلما خصوهم اظهروا الفرح بذلك حتى قال احدهم ما كان لحيانا عن سلاح لانقاتل به وقال الاخر وهو طويس ان كم ما سلبتمونيه
الا مثل ابوال انتي وكان طويس اسمه طاوس فلما تخنث جعلوه طويسا وبتي بعبد النعيم وقال في نفسه انتي عبد النعيم انا
طاوس الجحيم وانا اشام من بمشى على ظهر الحطيم اناخاء ثم لام ثم قاف حشوهم عنى بقوله حشوهم الباء لانك اذا
قلت بهم وقعت بين الميمين باء بريد انه حلق واذا به الحطيم الارض فكانه قال انا اشام الناس توفي طويس في سنة اثنتين وتسعين
من الهجرة **الخواص** لحم الطاوس عسر الهظم ردئ المزاج واجوده الحديث ينفع لمعدة الحارة وسلقه قبل طبخه بالخل يدفع ضرره
وهو يولد كيموسا غليظا يوافق الامزجة الحارة وقد كره الحكماء لحوم الطواويس وقالوا انها اغلظ لحوما جميع الطيور واعسرها

باب الطاء المهملة

واعسرها انهضاما ويجب ان يذبح ويبيت منقولا ويطبخ وينضج ويمنع منه اصحاب التوفة والرفاهية فانه من اغذية اصحاب الرياضة
قال ابن نهر في خواصه ان الطاوس اذا راى طعاما مسموما او شم رائحة فرح ونشر جناحيه ووقص وبان منه السرور ومرارته اذا
سقي منها المبطون بالسنجبين والماء الحار ابراه ونقل عن هرمس ان مرارته اذا شربت بخل نفعت من لدغ الهوام لكن قال صاحب
عين الخواص قالت الحكماء واطهوس ان مرارة الطاوس ان سقي منها انسان جن قال وقد جربته وقال هرمس ان خلط دم الطاوس
بالانزروت والملح وطلي به القروح الرديئة الوطبة التي يخاف منها الاكلة ابرأها ونبلان طلي الثالبل قلعها وعظامه
اذا احرقت وسحقت وطلي به الكلف ابرأته باذن الله تعالى **التعبير** الطاوس تدل رؤيته على التيه والعجب بالحسن والجمال
لمن ملكه ورتبما دلت رؤيته على النهمة والغرور والكبر والانقياد الى الاعداء وزوال النعم والخروج من النعيم الى الشقا
ومن السعة الى الضيق وربما تدل رؤيته على الحلي والحلل والتاج والازواج الحسان والاولاد المليح وقال المقتدر
الطاوس في المنام امرأة اعجمية ذات مال وجمال لكنها مشؤومة الناصية والذكر من الطواويس ملك اعجمي فمن رأى انه يواخي الطواويس
فانه يواخي ملوك العجم وينال منهم جارية نبطية وقال ارطاميدورس الطواويس في الرؤيا تدل على اقوام صباح الوجوه
ضحاك السن وقيل الطاوس امرأة اعجمية غير مسلمة والله اعلم **الطائر** واحد الطيور والانثى طائرة وهي قليلة وجمع الطير
اطيار وطيور والطيران حركة ذي الجناحين في الهواء بجناحيه قال الله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه
الا امم امثالكم اي في الخلق والرزق والحياة والموت والحشر والمحاسبة والاقتصاص من بعضها لبعض كما تقدم فاذا كان
يفعل هذا بالبهائم فنحن احرى اذ نحن مكلفون عقلا وقيل امم امثالكم في التوحيد والمعرفة قاله عطاء وقوله بجناحيه
تاكيد وازالة للاستعارة المتعاهدة في هذه اللفظة فقد يقال طائر للحس والسعد وقال الزمخشري الغرض من ذكر ذلك الدلالة
على عظيم قدرة الله ولطف علمه وسعة سلطانه وتدبيره تلك الخلائق المتفاوتة والاجناس المتكاثرة الاصناف وهو حافظ
لما لها وما عليها وهيمن على احوالها لا يشغله شان عن شان روى احمد باسناد صحيح عن انس ان النبي صلى الله عليه واله وسلم
قال لطير الجنة كامثال البخت ترعى في شجر الجنة قال ابو بكر يا رسول الله ان هذه الطير لناعمة قال صلى الله عليه واله وسلم
اكلها انعم منها قالها ثلاثا واني لارجو ان تكون ممن ياكل منها ورواه الترمذي بنحو هذا اللفظ وقال انه حسن وروى البزار
عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال انك لتنظر الى الطير في الجنة فتشتهيه فيخر بين يديك مشويا وفي افراد مسلم عن ابي
هريرة ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال يدخل الجنة اقوام افئدتهم مثل افئدة الطير قال النووي قيل مثلها في رقتها
وضعفها كالحديث الاخر اهل اليمن ارق قلوبا واضعف افئدة وقيل في الخوف والهيبة لان الطير اكثر الحيوان خوفا وفزعا
كما قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وكان المراد قوم غلب عليهم الخوف كما جاء عن جماعات من السلف من شدة خوفهم
وقيل المراد متوكلون وقيل الطائر ما تيامنت به او تشاءمت به واصله في ذي الجناح وقالوا الا طائر الله لا طائر لك
فرفعوه على ارادة هذا طائر الله وفيه معنى الدعاء وطائر الانسان عمله الذي قلده وقيل رزقه والطائر الحظ من الخير والشر
وقوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه قيل حظه وقال المفسرون ما عمل من خير او شر الزمناه عنقه فلكل امرئ
حظ من الخير والشر قد قضاه الله تعالى فهو ملازم عنقه وانما قيل للحظ من الخير والشر طائر لقول العرب جرى له الطائر بكذا
من الشر على طريق الفال وفي سنن ابي داود وغيرها عن ابي رزين قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الرؤيا على رجل
طائر ما لم تعبر فاذا عبرت وقعت قال واحسبه قال ولا تعبرها الا على ذي رأي او ذي رأي وذكر ابن خلكان ان موسى ابن نصير
امير بلاد المغرب وفد على الوليد بن عبد الملك بعد ان فتح المغرب الى البحر المحيط الى طليطلة التي تحت بنات نعش فنظره بالفتح
وقدم معه بمائدة سليمان بن داود عليهما الصلوة والسلام التي وجدت في طليطلة وكانت مصوغة من الذهب والفضة
وعليها طوق لؤلؤ وطوق ياقوت وطوق زمرد وكان قد حملها على بغل قوي فما سار الا قليلا حتى تفسخت قوائمه لعظمها
وقدم معه ايضا بتيجان ملوك اليونان مكللة بالجواهر وثلثين الف اسير من الروقيق قال وكان اليونان وهم اهل الحكمة
يسكنون بلاد المشرق قبل الاسكندرية فلما ظهرت الفرس وزاحمت اليونان على ما بايديهم من الممالك انتقلوا الى الجزيرة
الاندلس لكونها طرفا من اخر العمارة ولم يكن لها ذكر ولا ملكها احد من الملوك المعتبرة ولا كانت عامرة كلها وكان اول

باب الطائر المهملة

اول من عمرها واختلط فيها الاندلس بن يافث بن نوح عليه السلام فسميت باسمه ولما عمرت الارض بعد الطوفان كانت صورة
المعمور منها عندهم على شكل طائر راسه المشرق وذنبه المغرب وجناحاه الشمال والجنوب وبطنه ما بينهما فكانوا يزدرون
المغرب لنسبته الى الخس اجزاء الطائر وكان اليونان لا يرون فناء الامم بالحرب لما فيه من الاضرار والاشتغال عن العلوم
التي امرهم عندهم اهم الامور فلذلك انحازوا من بين يدي الفرس الى الاندلس فعمروها وشقوا انهارها وبنوا المعاقل و
غرسوا الجنان والكروم وملؤها حرثا ونسلا فعظمت وطابت حتى قال قائلهم لما راى بهجتها ان الطائر الذي صورت
العمارة على شكله وكان المغرب ذنبه كان طاوسا لان معظم جماله في ذنبه ولما كملت اليونان عمارة جزيرة الاندلس جعلوا
دار الحكمة والملك فيها مدينة طليطلة لانها وسط البلاد قبل ان الحكمة نزلت من السماء على ثلاثة اعضاء على ادمغة
اليونان وايدي اهل الصين والسنة العرب وفي كفاية المعتقد لشيخنا الامام العارف جمال الدين اليافعي رحمه الله ان
الشيخ العارف بالله تعالى عمر بن الفارض رحمه الله دخل في ايام بدايته مدرسة بديار مصر فوجد شيخا بقالا يتوضاء من بركة
ماء فيها بغير ترتيب فقال له يا شيخ انت في هذا السن وفي مثل هذا البلد ولا تحسن الوضوء فقال له يا عمر ما يفتح عليك
بمصر فجاء اليه وجلس بين يديه وقال يا سيدي ففي اي مكان يفتح علي قال بمكة فقال له يا سيدي واين مكة فقال له هذه واشار بيده
نحوها فكشف له عنها وامر الشيخ بالذهاب اليها في ذلك الوقت فوصل اليها في الحال واقام بها اثني عشر سنة ففتح عليه ونظم
فيها ديوانه المشهور ثم بعد مدة سمع الشيخ المذكور يقول تعال يا عمر احضر هوني فجاء اليه فقال خذ هذا الديوان وجهز به ثم اخلني
وضعني في هذا المكان واشار بيده الى مكان في القرافة وهو الموضع الذي دفن فيه ابن الفارض ثم انتظر ما يكون من امري قال
فعاينته ولم ازل معاينا له حتى فرغت من تجهيزه ثم حملته ووضعته فيه ووقفت فاذا انا برجل قد نزل من الهواء فصلينا عليه ثم
وقفنا ننتظر ما يكون من امره واذا الجو قد امتلاء بطير خضر فجاء طائر كبير فابتلعه ثم طار فتعجبت منه فقال لي ذلك الرجل لا
تعجب من هذا فان ارواح الشهداء في حواصل طير خضر ترعى في الجنة وتاوي الى قناديل معلقة تحت العرش قال شيخنا واولئك
شهداء السيف واما شهداء الصفوة فاجسادهم ارواح وقد تكلمت على مقام المحبة في اخر الجزء الثامن من كتابي الجوهر الفريد
في نحو خمس كراريس فلينظر هناك وبالله التوفيق فروع منثورة منها لو ملك الانسان طائرا او صيدا واراد ارساله من يده فوجهان
احدهما انه يجوز ويزول ملكه عنه كما لو اعتق عبدا واختاره ابن ابي هريرة والثاني لا يجوز ذلك واختاره الشيخ ابو اسحق و
القفال والقاضي ابو الطيب وهو الاصح في الروضة والشرح ولو فعله عصى ولم يخرج عن ملكه بالارسال لانه يشبه سوائب
الجاهلية كما تقدم في باب الصداق المهملة وقياسا على ما لو سيب دابة قال القفال والعوام يسمونه عتقا ويحتسبونه وهو حرام
وينبغي الاحتراز عن ذلك لان الطائر المخلى يختلط بالطيور المباحة فيأخذ الآخذ ظانا انه قد ملكه وهو لا يملكه فيكون
سببا لوقوع اخيه المؤمن في المحظورات واختار صاحب الايضاح وجها ثالثا وهو ان قصد بعتقه التقرب الى الله تعالى زال
ملكه عنه والا فلا وان قلنا بالوجه الاول فانه يعود بالارسال الى ما كان عليه في الاصل من حكم الاباحة وان قلنا بالوجه الثاني
وهو الاصح كما تقدم لم يجز لمن عرفه انه ملك الغير ويعرف كونه ملكا للغير بكونه مخطوما او مقصوص الجناح او مقرطا او
جلا جل او موسوما او مخضوبا او غير ذلك مما يدل على الملك فان شك في كونه مملوكا فالاصل الحل فان قال المرسل عند
ارساله اتحتل لمن يأخذه جاز اصطياده وان قلنا بالوجه الثالث فهل يحل اصطياده وان قلنا بالوجه الثالث فهل يحل
اصطياده فوجهان احدهما نعم لانه قد عاد الى حكم الاباحة ولانا لو منعنا اصطياده لاشبه سوائب الجاهلية وهذا
هو الاصح في الروضة والثاني المنع كالعبد اذا عتق فانه لا يسترق وينبغي ان يخص هذا الوجه بما اذا اعتقه مسلم فان اعتقه
كافر جاز اصطياده قطعا لان عتقه لا يصح ويسترق عتيقه ومنها اعلم ان الامام الرافعي رحمه الله تعالى قد اطلق القول بمنع
الارسال ولا بد من استثناء صورة الا ولى انه اذا كان الطائر معتادا للعود فانه يجوز ارساله في المسابقة الثانية اذا كان
للطائر فرخ يخشى عليه الموت بحبس الطائر عنه فينبغي هنا القطع بوجوب الارسال لان الفرخ حيوان محترم فيجب السعي في صيانة
روحه وقد صرح الاصحاب بوجوب تاخير الحامل اذا حان وقت ولادتها اذا وجب عليها الرجم او القصاص لاجل ارضاعها الولد وجزم
الشيخ ابو محمد الجويني بتحريم ذبح الحيوان المأكول اذا كان حاملا بغير ما كول وعلله بان في ذبحه قتلا ما لا يحل ذبحه وهو الحمل

باب الطاء المهملة

الحمل وقد اطلق صلى الله عليه وآله وسلم ظبية على شكت ان لها خشفين اى ولدين بالغائبة ففى اطلاقه صلى الله عليه وآله وسلم اياها دليل على الوجوب لان ما كان ممنوعا منه ولم ينسخ ثم جوز فى بعض الاحوال فجوازه دليل وجوبه كالنظر الى العورة فى الختان ولما كان الارسال ممنوعا منه لكونه سائبة ثم جوز فى بعض الاحوال كان دليل الوجوب الثالثة اذا كان معه طائر او حيوان وليس معه ما يذبحه به ولا ما يطعمه فارساله واجب ليسعى فى طلب رزقه الرابعة اذا اراد الاحرام فانه يجب عليه

التعبير

الارسال التعبير الطائر العمل قال الله تعالى وكل انسان الزمناه طائره فى عنقه وربما دل الطائر المجهول على الانذار والموعظة لقوله تعالى قالوا طائركم معكم اين ذكرتم بل انتم قوم مسرفون فمن حسن طائره فى المنام حسن عمله واتاه رسول بخير ورأى معه طائرا مستوحشا دل على الخلق وربما كان عمله سيئا واتاه رسول بشر واما عش الطائر فانه يدل على الزوجة والحد الذى يقف العارف عنده ورؤية العش للمرأة الحامل ولادة والعش ما يكون فى شجرة فاذا كان فى حائط او كهف او جبل فانه وكر والوكر يدل على دور الزناة او مساجد المنقبذين والمنقطعين واما بيض الطائر فانه دال على الاولاد من الازواج والاماء وربما دل على القبور وربما دل البيض على بعض الاسنة او الخود وربما دل على الاجتماع بالاهل والاقارب والاحباب وربما دل على جمع الدراهم والدنانير وادخارها والريش مال فى التاويل وربما دل على شراء قماش وربما دل على الجاه لانه يقال فلان طائر بجناح غيره وربما دل على النبط من الزرع والمخلب بضرة الخاصم كما انه للطائر عدة وجنة والمنقار عز وجاه عريض لمن ملكه فى المنام واما الزبل فزبل الطائر المأكول مال حلال وما لا يؤكل مال حرام والزرق كسوة لاشتباهه فى الثوب وربما دل زرق الطائر الكاسر كالنسر والعقاب ونحوهما على الخلع من الملوك والاكابر وهذا قول جلى فيما ذكر من الطيور وفيما سواها وعلى هذا فقس بفهمك وعذقك تصب ان شاء الله تعالى والله الموفق

فائدة

روى ابن بشكوال بسنده الى احمد بن محمد العطار عن ابيه قال كان لنا جار فاسر واقام فى الاسر عشرين سنة واتى ان يرى اهله قال فبينما انا ذات ليلة افكر فيمن خلفت من صبيانى وابكى اذا انا بطائر سقط فوق حائط السجن يدعو بهذا الدعاء قال فتعلمته من الطائر ثم دعوت الله به ثلاث ليال متتابعات ثم نمت فما استيقظت الا وانا فى بلدى فوق سطح دارى قال فنزلت الى عيالى فسر وا بى بعد ان فزعوا منى لما رأونى وراعهم ما بى من تغير الحال والهيئة ثم انى عجبت من غناى فبينما انا اطوف وادعو بهذا الدعاء اذ انا بشيخ قد ضرب يده على يدى وقال لى من اين لك هذا الدعاء فان هذا الدعاء لا يدعو به الا طائر ببلاد الروم متعلق بالهواء فحدثته بقصتى وبما جرى على وانى كنت اسيرا ببلاد الروم وتعلمت الدعاء من الطائر فقال صدقت فسألت الشيخ عن اسمه فقال انا الخضر وهو هذا الدعاء اللهم انى اسئلك يا من لا تواريه العيون ولا تخالطه الظنون ولا يصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا الدهور يعلم مثاقيل الجبال ومكائيل البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما يظلم عليه الليل ويشرق عليه النهار ولا تواريه منه سماء سماء ولا ارض ارضا ولا جبل ما يعلم ثمارها وعرها وسهلها ولا بحر ما يعلم ما فى قعره وساحله اللهم انى اسئلك ان تجعل خير عمرى آخره وخير ايامى يوم القاك فيه انك على كل شئ قدير اللهم من غادانى فعاده ومن كادنى فكده ومن بغى على بهلكة فاهلكه ومن اراد نى بسوء فخذه واطفئ عنى نار من اشعل نارا وكفنى هم من ادخل على همه وادخلنى فى درعك الحصينة واسترنى بسترك الواقى يا من كفانى فى كل شئ اكفنى ما اهمنى من امر الدنيا والاخرة وصدق قولى وفعلى بالتحقيق يا شفيق فرج عنى كل ضيق ولا تحملنى ما لا طاقة لى به يا رفيق يا من اطلق الحق الحقيق يا مشرق البرهان يا قوى الاركان يا من رحمته فى كل مكان وفى هذا المكان يا من لا يخلو منه مكان ارحمنى برحمتك التى لا تنام واكفنى فى كنفك الذى لا يرام انه قد يقن قلبى ان لا اله الا انت وانى لا اهلك وانت معى يا رجائى فارحمنى بقدرتك على وعظيما يرجى لكل عظيم يا عليم يا حليم انت بحاجتى عليم وعلى خلاصى قدير وهو عليك يسير فامنن على بقضائها يا اكرم الاكرمين ويا اجود الاجودين ويا ارحم الحاسبين يا رب العالمين ارحمنى وارحم جميع المذنبين من امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم انك على كل شئ قدير وارحمنى وارحم جميع المذنبين من امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم انك على كل شئ قدير اللهم استجب لنا كما استجبت لهم برحمتك عجل علينا بفرج من عندك بجودك وكرمك وارتفاعك فى علو سمائك يا ارحم الراحمين انك على ما تشاء قدير وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه اجمعين وهذا الدعاء روى الطبرانى باسناد صحيح قطعة منه عن انس ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم مر بأعرابى وهو يدعو فى صلوته ويقول يا من لا تزا

باب الطاء المهملة

لا تزيغ العيون ولا تخالطه الظنون ولا يصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا يخشى الدوائر يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما اظلم عليه الليل واشرق عليه النهار ولا تواري منه سماء سماء ولا ارض ارضا ولا بحر الا يعلم ما في قعره ولا جبل الا يعلم ما في وعره اجعل خير عمري آخره وخير عملي خواتمه وخير ايامي يوم القاك فيه فوكل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالاعرابي رجلا فقال اذا فرغ من صلاته فاتني به فلما قضى صلوته اتاه به وقد كان اهدى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذهب بعض الصادين فلما اتى الاعرابي وهب له الذهب وقال ممن انت يا اعرابي قال من بني عامر بن صعصعة فقال صلى الله عليه وآله وسلم لو لم تدع لوهبت لك هذا الذهب قال للرحم التي بيننا وبينك يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله وسلم ان للرحم حقا ولكن وهبت لك الذهب لحسن ثنائك على الله عز وجل **الطبطاب** طائر له اذنان كبيرتان **الطبوع** القمقامة وستاتي ان شاء الله تعالى في باب القاف **الطرج** النمل قاله الجوهري وستاتي ان شاء الله تعالى في باب النون وقال غيره صغار النمل **الطحن** دويبة قاله الجوهري وغيره قال الزمخشري في ربيع الابرار هي دويبة تشبه الحبين يجمع اليها الصبيان ويقولون اطحني لنا فتطحن بنفسها الارض حتى تغيب فيها **الطرسوح** حوت بحري اذا ادمن اكله اورث العين غشاوة **طرغلوس** يعرفه اهل الاندلس ويسمونه الضرئيس بضاد معجمة مضمومة وراء مهملة مفتوحة وياء ساكنة منقوطة اثنتين من تحتها وسين مهملة قال الرازي في كتاب الكافي هو عصفور صغير اصغر من جميع العصافير لونه رمادي واحمر واصفر وفي جناحه ريشة ذهبية ومنقاره رقيق وفي ذنبه نقط بيض متواترة وهو دائم الصفير واجوده السمين **وحكمه** الحل وله خاصية عجيبة في نفتيت الحصا المتكون في المثانة ومنع ما لم يتكون **الطرف** بكسر الطاء الكريم من الخيل وقال ابو زيد هو نعت للذكر خاصة **الطغام** والطغامة بفتح الطاء والغين المعجمة اوذال الطير والسباع وهما ايضا اوذال الناس الواحد والجمع في ذلك سواء قاله ابن سيده **الطفل** ولد الانسان وحشية والمولود من بني آدم والجمع اطفال وقد يكون الطفل واحدا وجمعا مثل الجنب قال الله تعالى او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء والطفل الظبية معها طفلها وهي قريبة عهد بالنتاج وكذلك الناقة والجمع المطافيل قال ابو ذؤيب وان حديثا منك لو تبذلينه جنى النحل في البان عوذ مطافل ابكار تعهد نتاجها تشاب بماء مثل ماء المفاصل وما آخر قول الآخر فيا عجبا لمن ربيت طفلا القمه باطراف البنان اعلله الرغاية كل يوم فلما اشتد ساعده رماني اعلمه الفنوة كل وقت فلما طر شاربه جفاني وكم علمته نظم القوافي فلما قال قافية هجاني **ذو الطفية** حية خبيثة والطفية خوصة المقل في الاصل وجمعها طفى فشبه الخطان اللذان على ظهر الحية بخوصتين من خوص المقل قال الزمخشري وفي كتاب العين الطفية حية لينة خبيثة وانشد يقول وهم بذلوها من بعد عزها كما تذل الطفى من رقية الراقي وكذا قاله ابن سيده ايضا وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عمر وعائشة رضي الله تعالى عنهم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اقتلوا الحيات وذا الطفيتين والابتر فانهما يستسقطان الحبالى ويلتمسان البصر قال شيخ الاسلام النووي قال العلماء الطفيتان الخطان الابيضان على ظهر الحية والابتر قصير الذنب لا تنظر اليه حامل الا القت ما في بطنها غالبا وذكر مسلم في روايته عن الزهري انه قال نرى ذلك من سمها واما قوله يلتمسان البصر ففيه تاويلان اصحهما انهما يخطفانه ويطمسانه بمجرد نظرهما اليه لخاصية جعلها الله تعالى في بصرهما اذا وقع على بصر الانسان ويؤيد هذا ان في رواية مسلم يخطفان البصر والثاني انهما يقصدان البصر باللسع والنهش قال العلماء وفي الحيات نوع يسمى الناظر اذا وقع بصره على عين انسان مات من ساعته وقال ابو العباس القرطبي ظاهر هذا ان هذين النوعين من الحيات لهما من الخاصية ما يكون عنه ذلك ولا يستبعد هذا فقد حكى ابو الفرج بن الجوزي في كتابه المسمى بكشف المشكل لما في الصحيحين ان بعراق العجم انواعا من الحيات تهلك الرائي لها بنفس رؤيتها ومنها ما يهلك بالمرور على طريقها **الطلح** بالكسر القراد وستاتي ان شاء الله تعالى لفظ القراد في باب القاف قال كعب بن زهير وجلدها من اطوم لا يؤيسه طلح يضاحيه المنتين مزمول اي لا يؤثر القراد في جلدها لملاسته قاله في نهاية الغريب **الطلا** بكسر الطاء الولد من ذوات الاظلاف والجمع اطلاء **الامثال** قالوا كيف الطلا وامه بضربلم فحبلها وحلالسانه **الطلى** بالفتح الصغير من اولاد المعز وانما سمي بذلك لانه يطلى اي تندر جلد

باب الطاء المهملة

فائدة

فائدتان

وجلاه يحبط الى فخذيه وجمعه طلبان مثل رغيف ورغفان **الطروق** بفتح الطاء الملتقاش حكاه ابن سيده وقد تقدم في حرف الحاء المهملة **الطمل** والطملال والاطمل الذئب كما تقدم لفظه في باب الدال المعجمة **الطنبور** نوع من الزنابير ذوات الابر وهو ياكل الخشب وقد تقدم لفظ الزنبور في باب الزاء المعجمة قال شيخ الاسلام النووي في شرح المهذب يستثنى من ذوات الابر الجراد فانه حلال قطعا وكذا القنفذ على الصحيح **الطوزالى** قال الجاحظ انه نوع من انواع الحمام وقد تقدم ذكر الحمام في باب الحاء المهملة **الطوالة** النجمة وسيأتي انشاء الله تعالى ذكرها في باب النون قاله ابن سيده **الطول** بضم الطاء وتشديد الواو وطاء قاله ابن سيده وغيره **الطوطى** قال حجة الاسلام ابو حامد الغزالي في اول الباب الثاني في حكم الكسب انه البيغا وقد تقدم لفظ البيغا في باب الباء الموحدة **الطير** جمع طائر مثل صاحب وصحب وجمع الطير طيور والطيار مثل فرخ وفروخ وافراخ وقال قطرب الطير ايضا قد يقع على الواحد **فائدة** قال الله تعالى لخليله ابرهيم صلى الله عليه وآله وسلم فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك قال ابن عباس رضي الله عنهما اخذ طاوسا وديكا وغرابا وقيل اخذ طاوسا وديكا وغرابا وحمامة وقيل كانت الطيور بطة خضراء وغرابا اسود وحمامة بيضاء وديكا احمر وقيل وفائدة حصره باربعة ان الطبائع اربعة والغالب على كل واحد من هذه الطيور طبع منها فامر بقتل الجميع وخلط لحومها بعضها ببعض وكذلك خلط دماءها وريشها ثم دعاهن بعد ان فرق اجزاءهن على رؤس الجبال وقيل بل امسك رؤسهن عنده فاجتمعت الاجزاء واتين سعيا الى رؤسهن واحياهن الله تعالى كما شاء بقدرته وفيه اماء الى ان احيا النفس بالحيوة الابدية انما ياتي بامتثال الشهوات والزخارف التي هي صفة الطاوس والعقولة المشهور بها الديك وخسة النفس وبعد الاصل الموصوف بهما الغراب والترفع والمسارعة للهوى الموصوف بهما الحمام وانما خص الطير لانه اقرب الى الانسان واجمع لخواص الحيوان وجمع بين ما كولي اللحم وضدهما وبين مقوتين وهما الطاوس والغراب ومحبوبين وهما الديك والحمام وبين ما يسرع الطيران كالحمام والغراب وبين ما لا يستطيعه الا قليلا وهما الديك والطاوس وبين ما يتميز به الذكر من الانثى وهما الطاوس والديك وما لا يتميز الا للفاحص كالحمام وما يعسر تمييزه كالغراب وما احسن قول ابن الساعاتي والطل في سلك الغصون كلؤلؤ رطب يضاحك النسيم فيسقط والطير يقرأ والغدير صحيفة والريح يكتب فالغمام ينقط وهو تقسيم بديع والطير الذي ياتي في كل سنة الى جبل بصعيد مصر يسمى بوقير وقد تقدم في حرف الباء **فائدتان** الاولى روى الشافعي عن سفيان بن عيينة عن عبد الله بن ابي يزيد عن ابن ثابت عن ام كرز قالت اتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسمعته يقول اقروا الطير على مكاناتها وفي رواية في وكناتها وهذا بعض حديث رواه احمد واصحاب السنن والحاكم وابن حبان قال فالتفت سفيان الى الشافعي وقال يا ابا عبد الله ما معنى هذا فقال الشافعي اذا علم العرب كان في زجر الطير فكان الرجل منهم اذا اراد سفرا خرج من بيته فمر على الطير في مكانه فيطيرها فاذا اخذ يمينا مر في حاجته وان اخذ يسارا رجع فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اقروا الطير على مكاناتها فلم يكن ابن عيينة يسال بعد ذلك عن تفسير هذا الحديث فيفسره على نحو ما فسره الشافعي قال الحميدي فحاجرت وسالت الاصمعي عن تفسير هذا الحديث فقال مثل ما قال الشافعي قال وسالت وكيعا فقال انما هو عندنا على صيد الليل فذكرت له قول الشافعي فاستحسنه وقال ما ظننته الا على صيد الليل وروى البيهقي في سننه ان انسانا سال يونس بن عبيد الا على عن معنى اقروا الطير في مكاناتها فقال ان الله تعالى يحب الحمق ان الشافعي قال في تفسيره كذا وذكر ما تقدم عنه قال وكان الشافعي رحمه الله ينسج وحده في هذه المعاني قوله ينسج وحده هو بالاضافة ووحده مكتوب الدال قال ابن قتيبة واصله ان الثوب الرقيق النفيس لا ينسج على منواله غيره وان لم يكن نفيسا عمل على منواله عدة اثواب فاستعير ذلك لكل كريم من الرجال انتهى قال الصيدلاني في شرح المختصر المكنة بكسر الكاف موضع القرن والتمكن قال وفي معنى هذا الحديث اقوال احدها النهي عن الصيد ليلا ثانيها ما تقدم عن الشافعي ثالثها قال ابو عبيد القاسم بن سلام اقروها على بيضتها التي لمضمنها واصل المكن بيض الضب قال الصيدلاني فعلى هذا يجب ان يكون المفرد المكنة بتسكين الكاف كتمرة وتمراة انتهى **الفائدة الاخرى** الطيرة بكسر الطاء وفتح الياء المشاة تحت التشاؤم بالشيء قال تعالى وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه الا انما طائرهم عند الله اي شؤمهم جاء من قبل الله تعالى وهو الذي قضى عليهم بذلك وقدره ويقال تطير طيرة وتخير خيرة ولم يجئ من المصادر هكذا غيرهما انتهى وكان ذلك يصدهم

فائدتان من الغريب

باب الطاء المهملة

بصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع وابطله بقوله لاطيرة وخيرها الفأل قيل يارسول الله وما الفال قال صلى الله عليه وآله وسلم الكلمة الصالحة يسمعها احدكم وفي رواية قال يعجبني الفال واحب الفال الصالح وكانوا يتطيرون بالسوانح والبوارح فينفر الظباء والطيور فان اخذت ذات اليمين تبركوا به ومضوا في اسفارهم وحوائجهم وان اخذت ذات الشمال رجعوا عن ذلك وفي حديث آخر الطيرة شرك اي اعتقادا انها تنفع او تضر وانما اشتقوا الطيرة من الطير لسرعة لحوق البلاء على اعتقادهم كما يسرع الطير في الطيران واما الفأل فمأمور ويجوز ترك همزه وقد فسره النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالكلمة الصالحة والحسنة والغالب انه يكون فيما يسوء ولما الطيرة فانها لا تكون الا فيما يسوء قال العلماء انما احب الفال لان الانسان اذا امل فضل الله تعالى كان على خير واذا قطع رجاءه من الله تعالى كان على سوء والطيرة فيها سوء ظن وتوقع البلاء وفي الحديث قالوا يارسول الله لا يسلم منا احد من الطيرة والحسد والظن فما نصنع قال صلى الله عليه وآله وسلم اذا تطيرت فامض واذا حسدت فلا تبغ واذا ظننت فلا تحقق رواه الطبراني وابو الدنيا وسيأتي ان شاء الله تعالى الكلام على الطيرة في باب اللام في اللفحة ايضا قال في مفتاح ذا والسعادة واعلم ان التطير انما يضر من اشفق منه وخاف واما من لم يبال به ولم يعبأ به فلا يضره البتة لاسيما ان قال عند رؤية ما يتطير به او سماعه اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت ولا يذهب السيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بك واما من كان معتنيا بها فهي اسرع اليه من السيل الى منحدره وقد فتح له ابواب الوساوس فيها يسمعه ويراه ويفتح له الشيطان فيها من المناسبات البعيدة والقريبة ما يفسد عليه دينه ويكدر عليه معيشته انتهى وقال ابن عبد الحكم لما خرج عمر بن عبد العزيز من المدينة قال رجل من لخم تطيرت فاذا القمر في الدبران فكرهت ان اقول له فقلت الا انظر الى القمر ما احسن استواء في هذه الليلة فنظر عمر فاذا هو في الدبران فقال كانك اردت ان تعلمني بانه في الدبران انا لا نخرج بشمس ولا بقمر ولكنا نخرج بالله الواحد القهار قال ابن خلكان ومن قبيح ما وقع لابي نواس ان جعفر بن يحيى البرمكي بنى دارا استفرغ فيها جهده فلما كملت وانتقل اليها صنع فيها ابو نواس قصيدة امتدحه بها اولها

اربع البلى ان الخشوع لبائد ... عليك وانى لم اخنك وفادى

سلام على الدنيا اذا ما فقدتم ... بني برمك من رائح ومغادى

فتطير منها بنو برمك وقالوا انبئت لنا انفسنا يا ابا نواس فما كانت الا مدة حتى اوقع بهم الرشيد وصحت الطيرة وذكر الطبري والخطيب البغدادي وابن خلكان وغيرهم ان جعفر بن يحيى البرمكي لما بنى قصره وتناهى بنيانه وكمل حسنه وعزم على الانتقال اليه جمع المنجمين لاختيار وقت ينتقل فيه اليه فاختاروا له وقتا في الليل فخرج في ذلك الوقت والطرق خالية والناس هادئون فرأى رجلا قائما يقول تدبر بالنجوم ولست تدري ورب النجم يفعل ما يشاء فنظر ووقف ودعا بالرجل وقال له اعد ما قلت فاعاده فقال ما اردت بهذا قال ما اردت به معنى من المعاني ولكنه شيء عرض لي وجرى على لساني فامر له بدينار ومضى لوجهه وقد تنغص سروره وتكدر عيشه فلم يكن الا قليل حتى اوقع بهم الرشيد وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكر قتله في باب العين المهملة في العقاب وفي التمهيد لابن عبد البر من حديث المقبري عن ابن لهيعة عن ابي هبيرة عن ابي عبد الرحمن الجيلي عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من رجعته الطيرة عن حاجته فقد اشرك قالوا وما كفارة ذلك يارسول الله قال صلى الله عليه وآله وسلم ان يقول احدكم اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ثم يمضي لحاجته **تنبيه** مما جزم به الامام العلامة القاضي ابو بكر بن العربي في الاحكام في سورة المائدة بتحريم اخذ الفال من المصحف ونقله القرافي عن الامام العلامة ابي الوليد الطرطوشي واقره وابا حه ابن بطة من الحنابلة ومقتضى مذهبنا كراهته وحكى المناوي في كتاب ادب الدين والدنيا ان الوليد بن يزيد بن عبد الملك تفاءل يوما في المصحف فخرج له قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فمزق المصحف وانشأ يقول

اتوعد كل جبار عنيد ... فها انا ذاك جبار عنيد

اذا ما جئت ربك يوم حشر ... فقل يارب مزقني الوليد

فلم يلبث الا اياما يسيرة حتى قتل شر قتلة وصلب راسه على قصره ثم على اعلى سور بلده كما تقدم في باب الهمزة في لفظ الاوز **فائدة اخرى** روى الترمذي وابن ماجه والحاكم وصححوه عن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا معناه تذهب اول النهار ضامرة البطون من الجوع وترجع آخر النهار ممتلئة البطون من الشبع قال الامام احمد ليس في هذا الحديث دلالة على القعود عن الكسب بل فيه

باب الطاء المهملة

بل فيه ما يدل على طلب الرزق وانما اراد والله اعلم لو توكلوا على الله في ذهابهم ومجيئهم وتصرفهم وعلموا ان الخير بيده ومن عنده لم يبصروا الا سالمين غانمين كالطير تغدو خماصا وتروح بطانا لكنهم يعتمدون على قوتهم وكسبهم وهذا خلاف التوكل وفي الاحياء في اوائل كتاب احكام الكسب قيل لاحمد ما تقول في الذي يجلس في بيته او مسجده ويقول لا اعمل شيئا حتى يأتيني رزقي فقال احمد هذا رجل جهل العلم اما سمع قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله جعل رزقي تحت ظل رمحي وقوله حيث ذكر الطير تغدو خماصا وتروح بطانا وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتجرون في البر والبحر ويعملون في نخيلهم والقدوة بهم مسئلة وجه للمتوكلين افتى ابن عباس بان ذلك يضر الزراع فانهم يحرثون ويضعون البذر في الارض فهم متوكلون على الله تعالى وعلل له بما روى البيهقي في الشعب والعسكري في الامثال ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لقي ناسا من اهل اليمن فقال من انتم قالوا نحن المتوكلون قال كذبتم انما المتوكلون رجل القى حبه في التراب وتوكل على رب الارباب وهذا افتى بعض فقهاء بيت المقدس قديما وقال الامامان الرافعي والنووي في تفضيل بعض الاكتساب على بعض واحتج من فضل الزراعة بانها اقرب الى التوكل وفي الشعب ايضا عن عمرو بن اسية الضمري انه قال قلت يا رسول الله ارسل ناقتي وأتوكل قال صلى الله عليه وآله وسلم اعقلها وتوكل وسيأتي ان شاء الله تعالى هذا في اوائل باب النون وقال الحليمي يستحب لكل من القى في الارض بذرا ان يقرأ بعد الاستعاذة افرأيتم ما تحرثون الآية ثم يقول بل الله الزارع والمنبت والمبلغ اللهم صل على محمد وآل محمد وارزقنا ثمره وجنبنا ضرره واجعلنا لانعمك من الشاكرين وقال ابو ثور سمعت الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول نزه الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ورفع قدره فقال وتوكل على الحي الذي لا يموت وذلك ان الناس في التوكل على احوال شتى متوكل على نفسه وعلى ماله او على جاهه او على سلطانه او على صناعته او على غلته او على الناس وكل مستند الى حي يموت او الى ذاهب لا شك ان ينقطع فنزه الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك وامره ان يتوكل على الحي الذي لا يموت وقال الامام العلامة شيخ الشريعة والحقيقة ابو طالب المكي في كتابه قوت القلوب اعلم ان العلماء بالله تعالى لم يتوكلوا عليه لاجل ان يحفظ عليهم دنياهم ولا لاجل ذلك تبلغهم رضاهم ومزاهم ولم يشترطوا عليه حسن القضاء بما يجرون ولا البدل لهم جريان احكامه عما يكرهون ولا لغير لهم سابق مشيئته الى ما يعقلون ولا ليحول عنهم سنته التي قد خلت في عباده من الابتلاء والامتحان والاختبار بل هو جل وعلا اجل في قلوبهم من ذلك وهم اعقل عنه واعرف به من هذا فلو اعتقد عارف بالله احد هذه المعاني مع الله في توكله لكان عليه كبيرة توجب عليه التوبة وكان توكله معصية وانما اخذوا انفسهم بالصبر على احكامه كيف جرت وطالبوا قلوبهم بالرضى كيف اجرى اه **فائدة** عن كعب الاحبار قال ان الطير ترتفع اثني عشر ميلا ولا ترتفع اثنى فوق هذا وفوق الجو السماك والجو هو الهواء بين السما والارض **التعبير** الطائر في المنام رزق لمن حواه لقول الشاعر وما الرزق الا طائر العجب الذي فمنه له من كل فن حبائل وسعادة ورياسة وقبل الطيور السود تدل على السيئات والطيور البيض تدل على الحسنات ومن راى طيورا تنزل على مكان وترتفع فانها ملائكة ورؤية ما يستأنس به الانسان من الطيور دليل على الاولاد ورؤية ما لا يأنس به الادبي من الطير دليل على معاشرة الاضداد والاعجام ورؤية الكاسر من الطير في المنام شر ونكد ومغارم ورؤية الجارح المعلم عز وسلطان وفوائد وارزاق ورؤية المأكول لحمه فائدة سهلة ورؤية ذوي الاصوات قوم ضالون ورؤية المذكر رجال والمؤنث نساء ورؤية المجهول من الطير قوم غرباء ورؤية ما فيه خير وشر فرج بعد شدة ويسر بعد عسر ورؤية ما يظهر بالليل دليل على الجراءة وشدة الطلب والاختفاء ورؤية ما ليس له قيمة اذا صاله قيمة في المنام فانها تدل على الربا واكل المال بالباطل وبالعكس ورؤية ما يظهر في وقت دون وقت فان راه قد ظهر في غير اوانه كان ذلك دليلا على وضع الاشياء في غير محلها او على الاخبار الغريبة والخوض فيما لا يعنى فهذا قول كلي في انواع الطير مما تقدم ذكره وسيأتي فافهم ذلك وقس عليه **تتمة** قال المعبرون كلام الطير كله صالح جيد فمن راى الطير يكلمه ارتفع شانه لقوله تعالى يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين وكره المعبرون صوت طير الماء والطاوس والدجاج وقالوا انه هم وحزن ونعي وزمار الظليم وهو ذكر النعام قتل من خادم شجاع فان كره صوته فانه غلبة من خادم وهدير الحمام امرأة قارئة لكتاب الله تعالى وصوت الخطاف موعظة من رجل واعظ والله اعلم **خاتمة** قال ابن الجوزي في كتاب ابن الفريد ونغبة المزيد

مطلب ما يقول الزراع عند البذر

فائدة والسماك كغراب الهواء الملاصق لعنان السماء

التعبير

باب الطاء المهملة

المريد قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فى القرآن عشرة اصناف سماها الله تعالى باسمائها البعوضة فى البقرة والغراب فى المائدة والجراد فى الاعراف والنحلة فى النحل والسلوى فى البقرة وطير والنملة فى النمل والهدهد فيهما ايضا والذباب فى الحج والفراش فى القارعة والابابيل فى الفيل فهذه عشر طير **العراقيب** طير الشؤم عند العرب وكل ما تطيرت به سمته بذلك ومن الاحكام المتعلقة بالطير ان من فتح قفصا عن طائر وهيجه فطار ضمنه قال الماوردى باجماع لانه الجاه الى ذلك وان اقتصر على الفتح ففيه ثلاثة اقوال احدها يضمن مطلقا والثانى لا يضمنه مطلقا والثالث وهو الاظهر ان طار فى الحال ضمنه وان وقف ثم طار فلا لان طيرانه فى الحال دليل على انه بتنفيره حصل ذلك واما طيرانه بعد الوقوف فمواما ظاهرة على انه طار باختياره لان للطائر اختيارا فان كسر الطائر فى خروجه قارورة او اتلف شيئا او انكسر القفص بخروجه او وثبت هرة كانت حاضرة عند الفتح فدخلت فاكلت الطائر لزمه الضمان والله اعلم **طير الماء** كنيته ابو سهل ويقال له ابن الماء وبنات الماء وسيأتى انشاء الله تعالى ذكره فى اخر باب الميم **الحكم** قال الرافعى انه حلال بجميع انواعه الا اللقلق فانه يحرم اكله على الصحيح وحكى الروياني فى طير الماء وجهين عن الصيمرى والاصح ما قاله الرافعى ويدخل فيه البط والاوز وما لا يخزن قال ابو عاصم العبادى وهى اكثر من مائة نوع ولا بد لاكثرها اسم عند العرب فانها لم تكن ببلادهم وسيأتى انشاء الله تعالى الكلام على ما لا يخزن فى باب الميم **الأمثال** قالوا كان على رؤسهم الطير يا لذئب لانه اسم كان يدعى به راس كل واحد الطير يريد يصيده فلا يتحرك يضرب للساكن الوادع وهذه كانت صفة مجالس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا تكلم الطرق جلساؤه كانما على رؤسهم الطير يريد انهم يسكتون فلا يتكلمون والطير لا تسقط الا على ساكت وقال الجوهرى وقولهم كانما على رؤسهم الطير اذا سكتوا من هيبته واصله ان الغراب اذا وقع على راس البعير لم يقطع منه الحلمة او الحمنانة فلا يحرك البعير راسه لئلا ينفر عنه الغراب **الطيطوى** قال ارسطاطاليس فى كتاب النعوت انه طائر لا يفارق الاجام وكثرة المبال ان هذا الطائر لا ياكل شيئا من النبت ولا من اللحوم وانما قوته مما يتولد فى شاطئ الغياض والاجام من دود السمك وهذا الطائر تطلبه البراة عند مرضها لان الباز اكثر ما يصيبه من الامراض بسبب الحرارة فى كبده فاذا عرض له ذلك طلب الطيطوى واكل كبده فيبرأ وقد يظفر الطيطوى ويصيح ولا ينفر من موضعه الا اذا طلبه الباز يهرب غير موضعه فاذا كان فى الليل هرب صاحا وهو قولهم انما اذا مر بلم يصح وكن فى الحشيش وذكر الثعلبى والبغوى وغيرهما فى تفسير سورة النمل عند قوله تعالى يا ايها الناس علمنا منطق الطير سمى صوت الطير منطقا لحصول الفهم به كما يفهم من كلام الناس وقالوا قال كعب الاحبار وقد السبخى من سليمان بن داود عليهما السلام على بلبل فوق شجرة يحرك ذنبه ورأسه فقال لاصحابه اتدرون ما يقول هذا البلبل قالوا لا يا رسول الله قال يقول اكلت نصف تمرة فعلى الدنيا العفا ومر يجدد هدا فاخبر انه يقول اذا نزل القضاء عمى البصر وفى رواية كعب انه يقول من لا يرحم لا يرحم والفاختة تقول يا ليت هذا الخلق ما خلقوا وليتهم اذ خلقوا علموا لما ذا خلقوا وليتهم اذ علموا لما ذا خلقوا علموا بما علموا والصرد يقول سبحان ربى الملك القدوس ملء سمائه وارضه والسرطان يقول استغفر الله يا مذنبين وصاحت طيطوى عنده فاخبرها تقول كل حى ميت وكل جديد بال وقال ابن الخطاف يقول قدموا خيرا تجدوه عند الله والورشان يقول لدوا للموت وابنوا للخراب والطاوس يقول كما تدين تدان والحمامة تقول سبحان ربى المذكور بكل لسان والدراج يقول الرحمن على العرش استوى واذا صاحت العقاب تقول البعد عن الناس راحة وفى رواية البعد من الناس انس واذا صاح للقطاف قرا الفاتحة الى اخرها ويمد صوته بقوله ولا الضالين كما يمده القارئ والبازى يقول سبحان ربى المجيد والقمرى يقول سبحان ربى الاعلى وقيل انه يقول يا كريم والغراب يلعن العشار ويدعو عليه والحدأة تقول كل شئ هالك الا الله والقطاة تقول من سكت سلم والببغاء يقول ويل لمن كانت الدنيا اكبر همه والزرزور يقول اللهم انى اسئلك رفيقا يوم يارزاق والقنبرة تقول اللهم العن مبغضى محمد وال محمد والديك يقول اذكروا الله يا غافلين والنسر يقول يا ابن ادم عش ما شئت فانك ميت وفى رواية ان الفرس تقول اذا التقى الجمعان سبوح قدوس رب الملائكة والروح والحمار يلعن المكاس وكسبه والضفدع يقول سبحان ربى الاعلى **التعبير** الطيطوى فى المنام امرأة قاله ابن سيرين ومن خواصه ان لحمه يعقل البطن ويزيد فى الباه **الطيهوج** بفتح الطاء طائر شبيه بالحجل الصغير غير انه اصغر منه أحمر المنقار والرجلاء حمر مثل الحجل وما تحت جناحيه اسود وابيض وهو خفيف مثل الدراج **وحكمه الحل الخوطف**

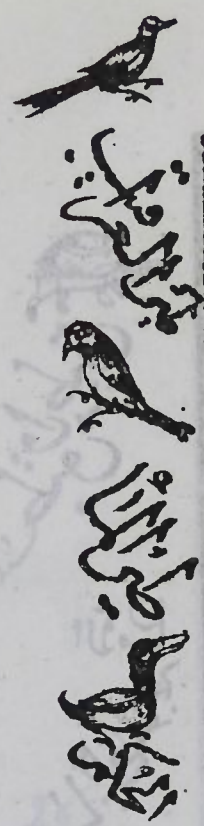

باب الطاء المهملة

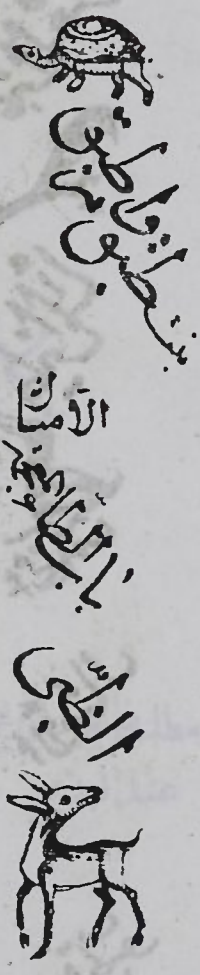

الامثال

باب الظاء المعجمة

الظبي

لحم الطبوج كثير الحرارة والرطوبة قاله بوحنا وقيل معتدل قلت وهو الصواب وقيل انه في الدرجة الثالثة في الهضم واجود اليمين الرطب الحريف ينفع للزيادة في الباه ويعقل البطن لكنه يضر بمن يعالج الاثقال ويدفع ضرره طبخه في الخراش وهو يولد دما معتدلا ويوافق الامزجة المعتدلة من الصبيان واجوده ما اكل في زمن الربيع لاسيما في البلاد الشرقية والطبوج والدجل والحجل متقاربة في ترتيب الاغذية في الاعتدال واللطافة والطبوج اولا ثم الدراج ثم الحجل وتقدم في اضدادنه الضرابيل والله اعلم **بنت طبق وام طبق** السلحفاة وقد تقدم ذكرها في باب السين وقيل هي حية عظيمة من شانها ان تنام ستة ايام ثم تستيقظ في اليوم السابع فلا تبقي في شيء الا اهلكته وقد تقدم في ذكر النوعين في بابهما ومنه قيل للداهية احدى بنات طبق ومنه قولهم قد طرقت بنكدها ام طبق **الامثال** قالوا جاء فلان باحدث بنات طبق يضرب للرجل ياتي بالامر العظيم

باب الظاء المعجمة الظبي الغزال والجمع اظب وظباء وظبي وانثى ظبية والجمع ظبيات بالتحريك وظباء وارض مظباة اي كثيرة الظباء وظبية اسم امراة تخرج قبل الدجال تنذر المسلمين به قاله ابن سيده قال الكرخي الظباء ذكور الغزلان والانثى الغزال قال الامام وهذا وهم فان الغزال ولد الظبية الى ان يشتد ويطلع قرناه قال الامام النووي الذي قاله الامام هو المعتمد وقول صاحب التنبيه فان الف ظبيا ماخضا قال النووي صوابه ظبية ماخضا لان الماخض الحامل ولا يقال في الانثى الا ظبية والذكر ظبي وجمعت الظبية على ظباء كركوة وركاء لان ما كان على فعلة بفتح اوله من المعتل فجمعه ممدود ولم يخالف هذا الا القرية فانها جمعت على قرى على غير قياس فجاء مخالفا للباب فلا يقاس عليه قاله الجوهري وتكنى الظبية ام الخشف وام شادن وام الطلا والظباء مختلفة الالوان وهي ثلاثة اصناف صنف يقال له الارام وهي ظباء بيض خالصة البياض الواحد منها ريم ومساكنها الرمال ويقال انها ضان الظباء لانها اكثر لحوما وشحوما وصنف يسمى العفر والوانها حمر وهي قصار الاعناق وهي اضعف الظباء عددا تالف المواضع المرتفعة من الارض والاماكن الصلبة قال الكميت وكما اذا اجبار قوم اردنا بكيدحملناه على قرن اعفرا يعني نقتله ونحمل راسه على السنان وكانت الاسنة فيما مضى من القرون وصنف يسمى الادم طوال الاعناق والقوائم بيض البطون وتوصف الظباء بجدة البصر وهي اشد الحيوان نفورا ومن كيس الظبي انه اذا اراد ان يدخل كناسه يدخل مستدبرا ويستقبل بعينيه ما يخافه على نفسه وخشفانه فان راى ان احدا ابصره حين دخوله لا يدخل والا دخل ويستطيب الخظل ويلتذ باكله ويرد البحر فيشرب من مائه المر الزعاق قال ابن قتيبة ولد الظبية اول سنة طلا بفتح الطاء وخشف بكسر الخاء المعجمة ثم في السنة الثانية جذع ثم في الثالثة ثني ثم لا يزال ثنيا حتى يموت وذكر ابن خلكان في ترجمة جعفر الصادق انه سال ابا حنيفة رضي الله تعالى عنهما ما تقول في محرم كسر رباعية ظبي فقال يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا اعلم ما فيه فقال ان الظبي لا يكون رباعيا وهو ثني ابدا كذا حكاه كشاجم في كتاب المصايد والمطارد وقال الجوهري في مادة س ن ن في قول الشاعر في وصف الابل فجاءت كسن الظبي لم ار مثلها شفاء عليل او حلوبة جائع اي هي ثنيات لان الثني هو الذي يلقى ثنيته والظبي لا تثبت له ثنية قط فهو ثني ابدا وقال ابن شبرمة دخلت انا وابو حنيفة على جعفر بن محمد الصادق فقلت هذا رجل فقيه في العراق فقال لعله الذي يقيس الدين برايه اهو النعمان بن الثابت قال ولم اعلم باسمه الا ذلك اليوم فقال له ابو حنيفة نعم انا ذلك اصلحك الله فقال له جعفر اتق الله ولا تقس الدين برايك فان اول من قاس برايه ابليس قال انا اخبرك فقاس فاخطا بقياسه فضل ثم قال له الحسن ان تقيس راسك من جسدك قال لا قال جعفر فاخبرني لم جعل الله الملوحة في العين والمرارة في الاذنين والماء في المنخرين والعذوبة في الشفتين لاي شيء جعل الله ذلك قال لا ادري قال جعفر ان الله تعالى خلق العينين فجعلهما شحمتين وخلق الملوحة فيهما منا منه على ابن ادم ولولا ذلك لذابتا فذهبتا وجعل المرارة في الاذنين منا منه عليه ولولا ذلك لطمعت الدواب فاكلت ما فيه وجعل الماء في المنخرين ليصعد منه النفس وينزل ويجد منه الريح الطيبة من الريح الرديئة وجعل العذوبة في الشفتين ليجد ابن ادم لذة المطعم والمشرب ثم قال لابي حنيفة اخبرني عن كلمة اولها شرك واخرها ايمان قال لا ادري قال جعفر هي كلمة لا اله الا الله فلو قال لا اله ثم سكت كان شركا ثم قال ويحك ايما اعظم عند الله اثما قتل النفس التي حرم الله بغير حق او الزنا قال بل قتل النفس قال جعفر ان الله تعالى قد

باب الظاء المعجمة

قد قبل فى قتل النفس شهادة شاهدين ولم يقبل فى الزنا الا شهادة اربعة فانى يقوم لك القياس ثم قال ايما اعظم عند الله الصوم او الصلوة قال الصلوة قال فما بال الحائض تقضى الصوم ولا تقضى الصلوة اتق الله يا عبد الله ولا تقس الدين برايك فانا نقف غدا ومن خالفنا بين يدى الله فنقول قال الله وقال رسول الله وتقول انت واصحابك سمعنا ورايينا فيفعل الله بنا وبكم ما يشاء والجواب فى ان الزنا لا يقبل فيه الا اربعة طلبا للستر وفى ان الحايض لا تقضى الصلاة دفعا للمشقة لان الصلوة متكررة فى اليوم والليلة خمس مرات بخلاف الصوم فانه فى السنة مرة والله اعلم وجعفر الصادق هو جعفر بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنهم اجمعين وجعفر احد الائمة الاثنى عشر على مذهب الامامية من سادات اهل البيت ولقب بالصادق لصدقه فى مقالته وله مقال فى صنعة الكيمياء والزجر والفال وتقدم فى باب الجيم فى الجفر عن ابن قتيبة انه قال فى كتاب ادب الكاتب ان كتاب الجفر جلد جفرة كتب فيه الامام جعفر الصادق لاهل البيت كل ما يحتاجون الى علمه وكل ما يكون الى يوم القيمة وكذا حكاه ابن خلكان عنه ايضا وكثير من الناس ينسبون كتاب الجفر الى على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه وهو وهم والصواب ان الذى وضع جعفر الصادق كما تقدم واوصى جعفر ابنه موسى الكاظم فقال يا بنى احفظ وصيتى تعش سعيدا وتمت شهيدا يا بنى ان من قنع بما قسم له استغنى ومن مد عينيه الى ما فى يد غيره مات فقيرا ومن لم يرض بما قسم الله له اتهم الله فى قضائه ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره ومن استعظم زلة نفسه استصغر زلة غيره يا بنى من كشف حجاب غيره انكشفت عورات بيته ومن سل سيف البغى قتل به ومن احفر لاخيه بئرا سقط فيها ومن داخل السفهاء حقر ومن خالط العلماء وقر ومن دخل مداخل السوء اتهم يا بنى قل الحق لك او عليك واياك والنميمة فانها تزرع الشحناء فى قلوب الرجال يا بنى اذا طلبت الجود فعليك بمعادنه وروى انه قيل لجعفر الصادق ما بال الناس فى الغلاء يزداد جوعهم بخلاف العادة فى الرخص فقال لانهم خلقوا من الارض وهم بنوها فاذا اقحطت اقحطوا واذا خصبت اخصبوا ولجعفر رحمة الله تعالى عليه سنة ثمانين من الهجرة وقيل سنة ثلاث وثمانين وتوفى سنة ثمان واربعين ومائة وفى الحديث ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم مر هو واصحابه وهم محرمون بظبى حاقف فى ظل شجرة فقال يا فلان لاحد اصحابه قف ههنا حتى يمر الناس لا يريبه احد بشئ اى لا يتعرض له وفى المستدرك عن قبيصة بن جابر الاسدى قال كنت محرما فرايت ظبيا فوقعت فاصبته فمات فوقع فى نفسى من ذلك شئ فاتيت عمر فسالته فوجدته الى جنبه رجلا ابيض رقيق الوجه واذا هو عبد الرحمن بن عوف فسالت عمر فالتفت الى عبد الرحمن فقال ترى شاة تكفيه قال نعم فامره ان يذبح شاة فلما قمنا من عنده قال صاحبى ان امير المؤمنين عمر لم يحسن ان يفتيك حتى يسال الرجل فسمع عمر بعض كلامه فعلاه بالدرة ضربا ثم اقبل على يضربنى فقلت يا امير المؤمنين عمر انى لم افعل شيئا انما هو قاله فتركنى ثم قال اردت ان تفعل الحرام وتتعدى فى الفتيا ثم قال ان فى الانسان عشرة اخلاق تسعة حسنة وواحدة سيئة فيفسدها ذلك السئ ثم قال اياك وعثرات اللسان وحكى البرد عن الاصمعى انه قال حدثت ان رجلا نظر الى ظبية ترد الماء فقال لاعرابى احب ان تكون لك قال نعم قال فاعطنى اربعة دراهم حتى اردها اليك فاعطاه فخرج يتحص فى اثرها فجدت وجد حتى اخذ بقرنيها فاعطاه اياها وهو يقول

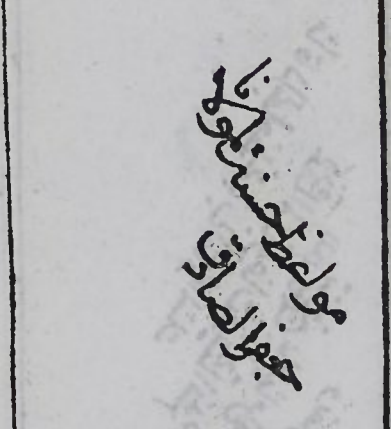

وهى على البعد تلوى جيدها ... تريغ شدقى واريغ شدقها

كيف ترى عبدا وعبدا وغلام ردها وكلما جدت تراءى عندها

وذكر ابن خلكان ان كثير عزة دخل يوما على عبد الملك بن مروان فقال له عبد الملك هل رايت احدا اعشق منك قال نعم بينا انا اسير فى فلاة اذا انا برجل قد نصب حبالة وهو جالس فقلت له ما اجلسك ههنا فقال املكنى وقومى الجوع فنصبت حبالتى هذه لاصيب لهم شيئا ولنفسى قلت اراءيت ان افتك معك وتجعل لى جزءا من صيدك قال نعم فبينا نحن كذلك اذ وقعت ظبية فى الحبالة فبدرت اليها فحللتها واطلقتها فقلت ما حملك على ذلك قال رق قلبى لها لشبهها بليلى وانشد يقول

ايا شبه ليلى لا تراعى فانى ... لك اليوم من وحشية لصديق

اول وقد اطلقتها من وثاقها ... فانت لليلى ما حييت طليق

وفى كتاب ثمار القلوب للثعالبى فى الباب الثالث عشر منه ان الملك بهرام جور لم يكن فى العجم ارمى منه ومن غريب ما اتفق له انه خرج يوما يتصيد على جمل وقد اردف جارية يعشقها فعرضت له ظباء فقال الجارية فى اى موضع تريدين ان اضع السهم من هذه الظباء فقالت اريد ان تشبه ذكرانها باناثها واناثها بذكرانها فرمى ظبيا ذكرا بنشابة ذات شعبتين فاقتلع قرنيه ورمى ظبية بنشابتين اثبتهما فى موضع القرنين ثم سالته ان يجمع ظلف الظبى واذنه بنشابة واحدة فرمى اصل اذن الظبى بنشابة فلما اهوى بيده الى اذنه ليحلها رماه بنشابة فوصل

باب الظاء المعجمة

فوصل اذنه بظلفه ثم اهوى الى الجارية مع هواه لها فرمى بها الى الارض وطاها الجمل بسبب ما استطت عليه وقال ما ارضى الا اظهار عجزى فلم تلبث الا يسيرا ومات **فصل** يلتحق بهذا النوع غزال المسك ولونه اسود وبشبه ما تقدم فى القد ودقة القوائم وافتراق الاظلاف غير ان لكل منها نابين ابيضين خفيفين خارجين من فمه فى فكه الاسفل قائمين فى وجهه كنابى الخنزير وكل واحد منها دون الفتر ويقال انه ينشأ من النبت الى الهند فيلقى ذلك المسك هناك فيكون رديا وحقيقة ذلك المسك دم يجتمع فى سرتها فى وقت معلوم من السنة بمنزلة المواد التى تنصب الى الاعضاء وهذه السرة جعلها الله تعالى معدة للمسك وهى تمر كل سنة كالشجرة التى تؤكل اكلها كل حين باذن ربها واذا حصل ذلك الورم مرضت له الظبا الى ان ينكامل ويقال ان اهل التبت يضربون لها اوتادا فى البرية تحتك بها ليسقط عندها وذكر القزوينى فى الاشكال ان ذابة المسك تخرج من الماء كالظباء تخرج فى وقت معلوم والناس يصيدون منها شيئا كثيرا فتذبح فيوجد فى سرتها دم وهو المسك ولا يوجد له هناك رائحة حتى يحمل الى غير ذلك الموضع من البلاد انتهى وهذا غريب والمعروف ما تقدم وفى شكال الوسيط لابن الصلاح عن ابن عقيل البغدادى ان النافجة فى جوف الظبية كالانفحة فى جوف الجدى وانه سافر الى بلاد المشرق حتى حمل هذه الذابة الى بلاد المغرب لخلاف جرى فيها ونقل فى كتاب العطر عن على بن مهدى الطبرى احد اصحابنا انها تلفيها من جوفها كما تلقى الدجاجة البيضة انتهى قلت والمشهور انها ليست مودعة فى الظبية بل هى خارجة ملتحمة فى سرتها كما تقدم والله اعلم روى مسلم عن ابى سعيد الخدرى ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال كانت امرأة من بنى اسرائيل تصبغ تمشى مع امرأتين طويلتين فاتخذت رجلين من خشب وخاتما من ذهب وحشته مسكا والمسك اطيب الطيب فمرت بين المرأتين فلم يعرفوها فقالت ببدها هكذا ونفض شعبة يده قال النووى دل الحديث على ان المسك اطيب الطيب وافضله وانه طاهر يجوز استعماله فى البدن والثوب ويجوز بيعه وهذا كله مجمع عليه ونقل اصحابنا عن الشعبة فيه مذهبا باطلا وهم محجوجون باجماع المسلمين وبالاحاديث الصحيحة فى استعمال النبى صلى الله عليه وآله وسلم واستعمال الصحابة رضى الله تعالى عنهم قال اصحابنا وغيرهم هو مستثنى من القاعدة المعروفة ان ما ابين من حى فهو ميتة قال واما اتخاذ المرأة القصيرة رجلين من خشب حتى مشت بين الطويلتين فلم تعرف نحكمه فى شرعنا انها ان قصدت به مقصودا صحيحا شرعيا لنساء نفسها لئلا تعرف فتقصد بالاذى ونحو ذلك فلا باس به وان قصدت به التعاظم او التشبه بالكاملات وتزويرا على الرجال وغيرهم فهو حرام **فائدة** روى الدارقطنى والطبرانى فى معجم الاوسط عن انس بن مالك والبيهقى فى شعبه عن ابى سعيد الخدرى قال مر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على قوم قد صادوا ظبية وشدوها الى عمود فساط فقالت يا رسول الله انى وضعت ولى خشفان فاستاذن لى ان ارضعهما ثم اعود اليهم فقال صلى الله عليه وآله وسلم خلوا عنها حتى تاتى خشفيها ترضعهما وتاتى اليكم قالوا ومن لنا بذلك يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله وسلم انا فاطلقوها فذهبت فارضعتهما ثم غادت اليهم فاوثقوها فقال صلى الله عليه وآله وسلم ابتيعونيها قالوا هى لك يا رسول الله فخلوا عنها فاطلقها وفى رواية عن يزيد بن ارقم قال لما اطلقها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واتبعها تسيح فى البرية وهى تقول لا اله الا الله محمد رسول الله وروى الطبرانى عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى الصحراء فاذا منادى ينادى يا رسول الله فالتفت فلم ير احدا ثم التفت فاذا ظبية موثقة فقالت دنى منى يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدنى منها فقال ما حاجتك فقالت ان لى خشفين فى هذا الجبل فخلنى حتى اذهب اليهما فارضعهما ثم ارجع اليك فقال صلى الله عليه وآله وسلم وتفعلين قالت عذبنى الله عذاب العشار ان لم افعل فاطلقها فذهبت فارضعت خشفيها ثم رجعت فاوثقها وانتبه الاعرابى فقال الك حاجة يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال نعم تطلقون هذه فاطلقها فخرجت تعدو وتقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وفى دلائل النبوة للبيهقى عن ابى سعيد قال مر النبى صلى الله عليه وآله وسلم بظبية مربوطة الى خباء فقالت يا رسول الله حلنى حتى اذهب فارضع خشفى ثم ارجع فتربطنى فقال صلى الله عليه وآله وسلم صيد قوم ورباط قوم فاخذ عليها فخلفت له فخلها فما مكثت الا قليلا حتى جاءت وقد نفضت ما فى ضرعها فربطها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم اتى الى خباء اصحابها فاستوهبها منهم فوهبوها له فخلاها ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم لو علمت البهائم من الموت ما تعلمون ما اكلتم منها سمينا ابدا وفى ذلك يقول صاحب الشافعى من قصيدة له وخا

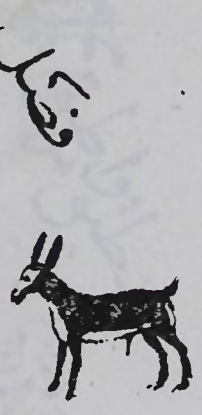

باب الظاء والميم

وجاء امرؤ قد ضاد يوما غزالة لها ولد خشف بكدى فنادت رسول الله والقوم حضر فاطلقها والقوم قد
سمعوا الندا وسيأتي انشاء الله تعالى في العشراء بيان اخران الحكم يحل اكلها بجميع انواعها ووقع لجماعة من الاصحاب انهم
قالوا يجب على المحرم في قتل الظبي عنز كذا قاله الامام وارتضاه الرافعي وصوبه النووي وهو وهم فان الظبي ذكر والعنز انثى فا
لصواب ان في الظبي ثمنها واما المسك فظاهر وكذا قاله في الاصح لكن شرط طهارتها انفصالها حال حياة الظبية وقد تجاوز
في كتاب اللباب المسك بالظبي فقال والمسك من الظبي ظاهر اي المسك المأخوذ من الظبي احترز بذلك عن المسك النبتي المأخوذ
من القارة الاتي ذكرها في باب الفاء انشاء الله تعالى وهو نجس ويستدل به على منع اكلها اذ لو كانت ماكولة لانتجس مسكها
بمسك الظبية والطيبيون الطيبون يسمون المسك النبتي المسك التركي وهو عندهم اجود المسك واغلى ثمنا وينبغي التحرز من تعاطيه
لنجاسته وسيأتي انشاء الله تعالى في باب الفاء ما قاله الجاحظ في فأرة المسك ونقل شيخ ابو عمرو بن الصلاح عن العقيلي الشافعي
ان فأرة المسك يعني النافجة تدبغ بما فيها من المسك فتطهر طهارة المدبوغات وذكر بعض شراح غنية ابن سريج ان الشعر الذي
على فأرة المسك يعني النافجة نجس بلا خلاف لان المسك يدبغ ما لاقاه من الجلد المحاذي له فيطهر دمالة بلاوة من اطراف
النافجة نجس وهذا الذي قاله ظاهر الا قوله ان شعرها نجس بلا خلاف فليس بظاهر لان في طهارة الشعر تبعا للجلد المدبوغ
خلافا عندنا وهي رواية الربيع الجيزي عن الشافعي واختاره السبكي وغيره وصححه الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني والروياني و
ابن ابي عصرون وغيرهم كما تقدم في باب النون المهملة في الكلام على النجاسات وذكر الازرقي في تعظيم صيد الحرم عن عبد العزيز
ابن ابي رواد ان قوما انتهوا الى ذي طوى ونزلوا بها فاذا ظبي من ظباء الحرم قد دنا منهم فاخذ رجل منهم بقائمة من قوائمه
فقال له اصحابه دعه لك ارسله فجعل يضحك ويأبى ان يرسله فبعر الظبي وبال ثم ارسله فناموا في القائلة فانتبه بعضهم فاذا هو
بحية منطوية على بطن الرجل الذي اخذ الظبي فقال لاصحابه ويحك لا تتحرك فلم تزل الحية عنه حتى كان منه من الحدث مثل ما كان
من الظبي ثم روى عن مجاهد قال دخل مكة قوم تجار من الشام في الجاهلية بعد قصي بن كلاب فنزلوا بوادي طوى تحت سمرات
يستظلون بها فاخبزوا على ملة لهم ولم يكن معهم ادم فقام رجل منهم الى قوسه فوضع عليها سهما ثم رمى به ظبية من ظباء الحرم
وهي حولهم ترعى فقلموا اليها فسلخوها وطبخوها فلما تدموا بها فبينما هم كذلك وقدورهم على النار تغلي بها وبعضهم يشوي
اذ خرجت من تحت القدور عنق من النار عظيمة فاحرقت القوم جميعا ولم تحرق ثيابهم ولا امتعتهم ولا السمرات التي كانوا
تحتها الامثال قالوا امن من ظباء الحرم وقالوا ترك الظبي ظله وهو كقولهم اتركه ترك الغراب ظله يضرب للرجل الذي لا يعود
وظله كناسه الذي يستظل به من شدة الحر وهو اذا نفر منه لا يعود اليه ابدا وسيأتي انشاء الله تعالى في باب الغين ايضا الخواص
قال ابن وحشية دونه يخت وبخره البيت يطرد الهوام ولسانه يجفف في الظل ويطعم للمرأة السلطة تزول سلاطتها و
مرارته تقطر في الاذن الوجعة يزول وجعها وبعره وجلده يحرقان ويسحقان ويجعلان في طعام الصبي فيأكله فينشأ
ذكيا فصيحا حافظا ذلقا ومسكه يقوي البصر وينشف الرطوبات ويقوي القلب والدماغ ويجلو بياض العين وينفع
من الخفقان وهو ترياق للسموم الا انه يورث تصفير الوجه ومن خواص المسك ان استعمل في الطعام يورث النجف
فصل المسك عاريا بن واجوده الصفدي المجلوب من تبت الا انه يضر بالادمغة الحارة ويدفع ضرره استعماله بالكافور
ويوافق المحمة الامزجة الباردة والشيوخ قال الرازي لحم الظبي عاريا بن وهو اصلح لحوم الصيد واجوده الخشف
هو نافع للقولنج والفالج والابدان الكثيرة الفضول لكنه يجفف الاعضاء ويدفع ضرره الادهان والحوامض و
هو يولد دما حارا واصلح ما اكل في الشتاء فائدة نوافج النبتي نوع رقاق والجوجاري ضده في الرقة والرائحة والقوة
متوسط بينهما والصنوبري دون ذلك ويجلب في قوارير متفرقا في نوافجه وكلما بعد جوانه عن البحر كان مسكه اذكى
التعبير الظبي في المنام امرأة حسناء عربية فمن رأى انه يملك ظبية بصيدة فانه يملك جارية بمكر وخديعة او يتزوج
امرأة ومن رأى انه ذبح ظبية اقتض جارية ومن رمى ظبية لغير الصيد فانه يقذف امرأة ومن رمى ظبية وكان عزم الصيد
نال مالا من امرأة ومن رأى انه صاد ظبيا اصابته لذاذة في الدنيا ومن رأى انه اخذ ظبيا نال ميراثا وخيرا كثيرا ومن رأى
انه سلخ ظبية فجر بامرأة ومن رأى ظبيا وثب عليه فان امرأة تعصيه في جميع اموره وقال جاماسب من رأى انه يمشي

باب الظاء المعجمة

بمشي فى اثر ظبي زادت قوته ومهما ملك الانسان من قرون الظباء او شعورها او جلودها فهي اموال من قبل الدشا **خاتمة** المسك فى المنام حبيب او جارية ومن حمل المسك من اللصوص فانه يمسك لان الرائحة الزكية تنم على صاحبها وحاملها و تفشي سره ويدل ايضا على المال لانه اكثر ثمنا من الذهب وغيره ويدل على طيب عيش وخير طيب يرد على من شمه او ملكه ويدل على براءة المتهمين وقيل هو ولد وقيل هو امرأة والله تعالى اعلم **فائدة** رايت فى مختصر الاحيا للشيخ شرف الدين ابن يونس شارح التنبيه فى باب الاخلاص ان من اخلص لله تعالى فى العمل ولم ينو به مقابلا ظهرت اثاره بركته عليه وعلى عقبه الى يوم القيمة كما قيل انه لما اهبط آدم عليه السلام الى الارض جاشه وحوش الفلاة تسلم عليه وتزوره فكان يدعو لكل جنس بما يليق به فجاءته طائفة من الظباء فدعا لهن ومسح على ظهورهن فظهر فيهن نوافج المسك فلما رأى بواقيها ذلك قلن من اين هذا لكن فقلن زنا صفي الله آدم فدعا لنا ومسح على ظهورنا فمضى البواقي اليه فدعا لهن ومسح على ظهورهن فلم يظهر فيهن من ذلك شئ فقلن قد فعلنا كما فعلتن فلم نر شيئا مما حصل لكن فقيل انتن كان عملكن لنسلن كما نال اخواتكن واولئك كان عملهن لله من غير شئ فظهر ذلك فى نسلهن وعقبهن الى يوم القيمة انتهى وهذه من زياداته على الاحيا وقد تكلمنا على الاخلاص والرياء فى كتاب الجوهر الفريد فى الجزء الرابع فلينظر هناك **الظربان** بفتح الظاء المشالة مثل القطن دويبة فوق جرو الكلب منتنة الريح كثيرة الفسو وقد عرف الظربان ذلك من نفسه فجعل ذلك سلاحه كما عرفت الحباري ما فى سلحها من السلاح اذا قرب الصقر منها كذلك الظربان يقصد جحر الضب وفيه حسوله وبيضه فيأتي اضيق موضع فيه فيسده بذنبه ويحول دبره اليه فلا يفسو ثلاث فسوات حتى يغشى على الضب فيأكله ثم يقيم فى جحره حتى يأتي على اخر حسوله ويزعم الاعراب انها تفسو فى ثوب اهلها اذا صادها فلا تذهب رائحته حتى يبلى الثوب **فائدة** سأل ابو علي الفارسي ابا الطيب احمد بن الحسين المتنبي الشاعر وكان مكثرا من نقل اللغة هل لنا فى الجمع على فزن ضلى فقال فى الحال عجلى وظربى قال ابو علي فاطلعت كتب اللغة ثلاث ليال فلم اجد لهما ثالثا وقد تقدم هذا فى باب الحاء المهملة والظربان على قدر الهرة والكلب القطط وهو منتن الريح ظاهرا وباطنا له ضماخان بغير اذنين قصير اليدين وفيهما براثن هذا طويل الذنب ليس لظهره فقار ولا فيه مفصل بل عظم واحد من مفصل الرأس الى مفصل الذنب وهو ناظر الناس به فيضربونه بالسفود فلا تعمل فيه حتى تصيب طرف انفه لان جلده مثل القدح فى الصلابة ومن عادته انه اذا رأى الثعبان دنى منه ووثب عليه فاذا اخذه تطاول فى الطول حتى يبقى شبيها بقطعة حبل فينطوي الثعبان عليه فاذا انطوى عليه نفخ ثم زفر زفرة يتقطع منها الثعبان قطعا قطعا وله قوة فى تسلق الحيطان فى طلب الطير فاذا اسقط نفخ بطنه فلا يضره السقوط ويتوسط الهجمة من الابل فيفسو فيها فتتفرق تلك الابل كتفرقها من مبرك فيه قردان فلا يردها الراعي الا بجهد ولهذا سمته العرب مفرق النعم ولهو كثير ببلاد العرب والهجمة مائة من الابل وحكمة تحريم الاكل لاستخباثه ولا يدفع ذلك قول ابن قتيبة العرب تصيد الظربان فيفسو فى اكمامهم لانهم لا يسمون صيد الا ما كول **الامثال** قالوا فسا بينهم الظربان اذا تقاطع القوم قال الشاعر الا ابلغا قيسا وجندب انني ضربت كثيرا مضرب الظربان **الظليم** ذكر النعام وسيأتي انشاء الله تعالى فى باب النون وكنيته ابو البيض وابو ثلاثين وابو الصحارى وجمعه ظلمان كوليد وولدان قال زهير من الظلمان جؤجؤه هواء وقال تعالى ويطوف عليهم ولدان مخلدون ونظيرهما قضيب وقضبان وعريض وعرضان وفصيل وفصلان ذكر سيبويه هذه الالفاظ سوى الولدان وقال انه قليل وحكى غيره القرى وهو مجرى الماء والجمع قريان وسرى وسريان وصبي وصبيان وخصي وخصيان **خاتمة** يقال عار الظليم يعار عرارا بكسر العين المهملة وهو صوته قال ابن خلكان وغيره ومنه اخذ اسم عرار وهو عرار بن عمرو بن شاس الاسدي الذي قال فيه ابوه ارادت عرارا بالهوان ومن يرد عرارا لعمري بالهوان فقد ظلم فان عرارا ان يكن غير واضح فانى احب الجون ذا المنكب العمم وكان والد له امرأة من قومه وابنه عرار هذا كان من امة وكان قد وقع بين عرار وبين امرأة ابيه عداوة فاجتهد ابوه عمرو على ان يصلح بينه وبين امرأته فلم يمكنه فطلقها ثم ندم وكان عرار فصيحا عاقلا توجه عن المهلب ابي صفرة الى الحجاج بن يوسف الثقفي رسولا فى بعض المهمات فلما مثل بين يديه لم يعرفه وازدراه فلما استنطقه ابان عن فضل واعرب الى ان بلغ الغاية فانشد الحجاج متمثلا ارادت عرارا بالهوان ومن يرد

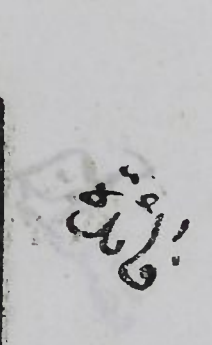

جسم عم ارتام
ح

باب العين المهملة

يُرد عراراً لعمري بالهوان فقد ظلم البيتين فقال عرار يذك الله انا عرار فاعجب به وبذلك الاتفاق قلت وهذه الحكاية نظير ما رواه الدينوري في المجالسة وقاله الحريري في الدرة ان عبيد بن شرية الجرهمي عاش ثلثمائة سنة وادرك الاسلام فاسلم ودخل على معاوية بن ابي سفيان بالشام وهو خليفة فقال له حدثني باعجب ما رايت قال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناي بالدموع فتمثلت بقول الشاعر يا قلب انك من اسماء مغرود فاذكرو هل ينفعك اليوم تذكير قد يجمع الحب بالحب المظنة من احل حتى جرت لك اطلاقا محاضير فلست تدري وما تدري اعاجلها ادنى لرشدك ام ما فيه تاخير فاستقدر الله خيرا وارضين به فبينما العسر اذ دارت مياسير وبينما المرء في الاحياء مغتبط اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير يبكي الغريب عليه ليس يعرفه وذو قرابته في الحي مسرور قال فقال لي رجل اتعرف من يقول هذه الابيات قلت لا والله الا اني رويتها منذ زمان فقال والذي تحلف به ان قائلها صاحبنا الذي دفناه انفا الساعة وانت الغريب الذي تبكي عليه ولست تعرفه وهذا الذي خرج من قبره امس الناس بردهما وهو آسرهم بموته كما وصف فعجبت لما ذكره من شعره والذي بعضا واليه من قوله كانه ينظر من مكانه الى جنازته فقلت ان البلاء موكل بالمنطق فذهبت مثلا فقال له معاوية لقد رايت عجبا فمن الميت قال هو عبرب لبيد العذري **باب الغين المهملة العاتق** قال الجوهري هو فرخ الطائر فوق الناهض يقال اخذت فرخ قطاة عاتقا وذلك اذا طار واستقل قال ابو عبيدة نراه من السبق كانه يعتق اي يسبق انتهى وقال ابن سيده العاتق الناهض من فرخ القطا وهو اول ما ينجر ريشه الاول وينبت له ريش جديد وقيل العاتق من الحمام ما لم يبن ويستحكم والجمع عواتق والفرس العتيق الرائع الكريم وامراة عتيقة اي جميلة كريمة وفي صحيح البخاري عن ابن مسعود انه كان يقول في سورة بني اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبياء انهن من العتاق الاول وهن من تلادي اراد بالعتاق جمع عتيق والعرب تسمي كل شيء بلغ الغاية في الجودة عتيقا يريد بتفضيل هذه السور لما تضمنت من ذكر القصص واخبار الانبياء واخبار الامم والبلاد ما كان قديما من المال يريد انها من اوائل السور والمنزلة في اول الاسلام لانها مكية وانها من اول ما قرئ وحفظ من القران **العاتك** الفرس والجمع العوانك قال الشاعر نتبعهم خيلا لنا عوانكا في الحرب جردا تركب المهالكا **فائدة** روى عبد الباقي بن قانع في معجمه والحافظ ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد السلفي من حديث سبانة بن عاصم وسبانة بسين مهملة ثم باء مشناة من تحت وبعد الالف نون ثم هاء له صحبة ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال يوم حنين انا ابن العواتك من سليم العواتك ثلاث نسوة من بني سليم كن من امهات النبي صلى الله عليه واله وسلم احداهن عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان السلمية وهي ام عبد مناف بن قصي والثانية عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج السلمية وهي ام هاشم بن عبد مناف الثالثة عاتكة بنت الاوقص بن مرة بن هلال السلمية وهي ام وهب جد امنة ام النبي صلى الله عليه واله وسلم فالاولى من العواتك عمة الثانية والثانية عمة الثالثة وبنو سليم تفخر بهذه الولادة ولبني سليم مفاخر اخرى منها انها الفت مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يوم فتح مكة اسلمت معه منهم الف وان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قدم لواءهم يومئذ على الالوية وكان احمر ومنها ان عمر رضي الله تعالى عنه وكتب الى اهل الكوفة والبصرة ومصر والشام ان ابعثوا الي من كل بلد افضله رجلا فبعث اهل الكوفة عتبة بن فرقد السلمي وبعث اهل الشام ابا الاعور السلمي وبعث اهل البصرة مجاشع بن مسعود السلمي وبعث اهل مصر معن بن يزيد السلمي كذا قاله جماعة والصواب ان بني سليم كانوا يوم الفتح ثمانمائة فقال لهم النبي صلى الله عليه واله وسلم هل لكم في رجل بعدد لمائة فهو فيكم الناقا لوا نعم فوافاهم بالضحاك بن سفيان وكان رئيسهم وانما جعله عليهم لان جدهم من قيس عيلان **عتاق الطير** هي الجوارح قاله الجوهري **العتلة** هي الناقة التي لا تلقح فهي ابدا قوية قاله ابو نصر وسيأتي ان شاء الله تعالى ايضا الناقة في باب النون **العاضة و العاضهة** جبة بموت الذي تلسعه من ساعته وقد تقدم لفظ الحية في باب الحاء المهملة **العاسل** الذئب والجمع العسل والعواسل والانثى عسلى وقد تقدم لفظ الذئب في باب الذال المعجمة **العاطوس** دابة يتشاءم بها وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكرها في باب الفاء في الفاءوس **العافية** كل طالب رزق من انسان او بهيمة او طائر ماخوذ من عفوته اذا اتيته تطلب معروفه **فائدة** في الحديث من احيا ارضا ميتة فهي له وما اكلت العافية منها فهو له صدقة وفي رواية

باب العين المهملة

رواية العوافي وهي جمع عافية رواه النسائي والبيهقي وصححه ابن حبان من رواية جابر بن عبد الله وفي صحيح مسلم من رواية الزهري عن سعيد بن
المسيب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال تتركون المدينة على خير ما كانت لا يغشاها الا العوافي يريد
عوافي السباع والطير ثم يخرج راعيان من مزينة يريدان المدينة ينعقان بغنمهما فيجدانها وحشا حتى اذا بلغا ثنية الوداع خرا على
وجوههما قال الامام النووي المختار ان هذا الترك للمدينة يكون في اخر الزمان عند قيام الساعة ويوضحه قصة الراعيين من
مزينة فانهما يخران على وجوههما حين تدركهما الساعة وهما اخر من يحشر كما ثبت في صحيح البخاري انتهى وقال القاضي عياض هذا مما
جرى في العصر الاول وانقضى وهو من معجزاته صلى الله عليه وآله وسلم فقد تركت المدينة على احسن ما كانت حين انتقلت الخلافة
منها الى الشام والعراق وذلك الوقت احسن ما كانت للدين والدنيا اما الدين فلكثرة العلماء بها واما الدنيا فلعمارتها
غرسها واتساع حال اهلها قال وذكر الاخباريون في بعض الفتن التي جرت بالمدينة وخاف اهلها انه رحل عنها اكثر الناس
وبقيت ثمارها او اكثرها للعوافي وخلت مدة ثم تراجع الناس اليها قال وحالها اليوم قريب من هذا وقد خربت اطرافها **العائذ**
بالذال المعجمة الناقة التي معها ولدها وقيل الناقة اذا وضعت وبعد ما تضع اياما حتى يقوى ولدها وفي الحديث ان قريشا
خرجت لقتال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعها العوذ المطافيل وهي جمع عائذ يريد انهم خرجوا بذوات الالبان من الابل
ليتزودوا بالبانها ولا يرجعوا حتى يناجزوا محمدا واصحابه في زعمهم ووقع في نهاية الغريب ان العوذ المطافيل يريد بها النساء
والصبيان وانما قيل للناقة عائذ وان كان الولد هو الذي يعوذ بها لانها عاطف عليه كما قالوا تجارة رابحة وان كانت مربوحا
فيها لانها في معنى نامية وزاكية وكذلك عيشة راضية لانها في معنى صالحة **العنبقص والعبقوص** دويبة قال ابن
سيده **العبور** الجذعة من الغنم او اصغر وعن اللحياني ذلك للصغير فقال هي بعد الفطم والجمع عبائر قاله ابن سيده ايضا
العترفان بضم العين الديك في باب الدال المهملة قال عدي بن زيد . ثلاثة احوال وشهر محرما . اقضي كعين العترفان المحارب
العتود بفتح العين الصغير من اولاد المعز اذا قوي ورعى واتى عليه حول والجمع اعتدة وعدان واصله عتدان فادغم روى
مسلم عن عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اعطاه غنما يقسمها بين اصحابه فبقي عتود فقال ضح به انت قال البيهقي و
سائر اصحابنا كانت هذه رخصة لعقبة بن عامر خاصة كما لابي بردة هاني بن نيار البلوي وروى البيهقي ان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم قال لعقبة بن عامر ضح بها انت ولا رخصة لاحد فيها بعدك وفي سنن ابي داود ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رخص
في مثل ذلك لزيد بن خالد فالذين خصوا بذلك ثلاثة ابو بردة وعقبة بن عامر وزيد بن خالد **العثة** بضم العين وتشديد الثاء
المثلثة دويبة تلحس الثياب والصوف والجمع عث واكثر ما تكون في الصوف قال في المحكم هي دويبة تعلق بالاهاب تاكله هذا
قول ابن الاعرابي وقال ابن دريد العث بغير هاء دويبة تعلق بالاهاب تاكله هذا قول ابن الاعرابي وقال ابن دريد العث بغيرها
دويبة تقع في الصوف وتدل هذا على ان الجمع عث وقال ابن قتيبة انها دويبة تاكل الاديم وغاير بينها وبين الارضة وقال الجوهري
العثة السوسة التي تلحس الصوف **وحكمها** تحريم الاكل **الامثال** قالوا عثيثة تقرم جلدا املس يضرب للرجل يجتهد ان يؤثر
في الشيء فلا يقدر عليه قاله الاحنف بن قيس لحارثة بن بدر لما طلب من علي عليه السلام ان يدخله في الحكومة وفي الفائق ان
الاحنف قاله لرجل هجاه كما قيل . فان تشتموا على لؤمكم . فقد تقرم العث ملس الادم . **العثمثمة** الشديدة من النوق و
الذكر عثمثم والعثمثم الاسد قاله الجوهري قال ويقال ذلك من ثقل وطئه قال الراجز خبعثن مشتبه عثمثم **العثمان** بضم العين
واسكان الثاء المثلثة وبالميم والنون بينهما الف فرخ الحبارى وفرخ الثعبان والحية او فرخها **العثوثج** بثاء مثلثتين
مفتوحتين بينهما واو واوله عين واخره جيم البعير الضخم **العجروف** بضم العين دويبة ذات قوائم طوال وقيل هي النملة
الطويلة الارجل **العجل** ولد البقرة والجمع العجول ويقال في المفرد ايضا عجول بكسر العين وتشديد الجيم مفتوحة والجمع
العجاجيل والانثى عجلة وبقرة معجل اي ذات عجل **فائدة** قيل سمي عجلا لاستعجال بني اسرائيل عبادته وكانت مدة عبادتهم
له اربعين يوما فعوقبوا في التيه اربعين سنة فجعل الله كل سنة في مقابلة يوم وروى ابو منصور الديلمي في مسند
الفردوس من حديث حذيفة بن اليمان ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لكل امة عجل وعجل هذه الامة الدينار والدرهم
قال حجة الاسلام الغزالي وكان اصل عجل قوم موسى من حلية الذهب والفضة وقال الجوهري قال بعضهم في قوله تعالى عجلا

قوله ستأتي قصة ابن نيار بعد الكلام على العناق وقصة زيد تقدمت في الجزء الاول في الكلام على الجمل

قوله املس الذي في حاشية القاموس ملسا بالالف الاشباع والامثال لا تغير اهـ

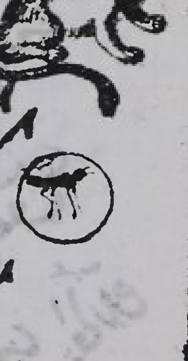

عجلا جسدا اى من ذهب احمر انتهى والسبب فى عبادة بنى اسرائيل العجل ان موسى عليه الصلوة والسلام وقت الله تعالى له ثلاثين ليلة ثم اتمها بعشر فلما عبر بهم البحر فى يوم عاشوراء بعد مهلك فرعون وقومه مر على قوم لهم اوثان يعبدونها فقالوا دون الله تعالى على تماثيل البقر قال ابن جريج وكان ذلك اول شان العجل فقال بنو اسرائيل لما رأوا ذلك يا موسى اجعل لنا الها اى تمثالا نعبده كما لهم الهة ولم يكن ذلك شكا من بنى اسرائيل فى وحدانية الله تعالى وانما معناه اجعل لنا شيئا نعظمه ونتقرب بتعظيمه الى الله وظنوا ان ذلك لا يضر الديانة وكان ذلك لشدة جهلهم كما قال تعالى انكم قوم تجهلون وكان موسى عليه الصلاة والسلام وعد بنى اسرائيل وهم بمصر ان الله اذا اهلك عدوهم اتاهم بكتاب فيه بيان ما يأتون وما يذرون فلما فعل الله ذلك لهم سأل موسى ربه الكتاب فامره بصوم ثلاثين يوما فلما تمت الثلثون انكر خلوف فمه فاستاك بعود خروب وقيل اكل من لحاء شجرة فقالت له الملائكة كنا نشم من فيك رائحة المسك فافسدتها بالسواك فاتمها بعشر فلما مضت ملائون كانت فتنتهم فى العشر التى زادها وكان السامرى من قوم يعبدون البقر وكان قد اظهر الاسلام وفى قلبه من حب عبادة البقر شئ فاتى الله بنى اسرائيل فقال لهم السامرى واسمه موسى بن ظفر ايتونى بحلى بنى اسرائيل فجمعوه له فاتخذ لهم منه عجلا جسدا له خوار والقى فى فمه قبضة من تراب اثر فرس جبريل فصار العجل جسدا لحما ودما له خوار وهو صوت البقر كذا قاله ابن عباس والحسن وقتادة واكثر اهل التفسير وهو الاصح كما فى البغوى وغيره وقيل كان جسدا من ذهب لا روح فيه وكان يسمع منه صوت وقيل انه ما خار الا مرة واحدة فعكف عليه القوم للعبادة من دون الله تعالى يرقصون حوله ويتواجدون وقيل انه كان يخور كثيرا كلما خار سجد له واذا سكت رفع رؤسهم وقال وهب كان يسمع منه الخوار ولا يتحرك وقال السدى كان يخور ويمشى والجسد بدن الانسان ولا يقال لغير من الاجسام المغتذية جسد وقد يقال للجراد جسد فكان عجل بنى اسرائيل جسدا يصيح كما تقدم ولا يأكل ولا يشرب قال الله تعالى واشربوا فى قلوبهم العجل اى حب العجل وقال تعالى عن ابرهيم عليه السلام فجاء بعجل سمين قال قتادة كان غاية ما ملك ابرهيم عليه السلام البقر واختاره سمينا زيادة فى اكرامهم وقال القرطبى العجل فى بعض اللغات الشاة ذكره القشيرى وكان عليه الصلوة والسلام مضيافا وحسبك انه وقف للضيافة اوقافا تمضيها الايام على اختلافها دنيانها واجناسها قال عون بن شداد ضيح جبريل عليه السلام العجل بجناحه فقام مخورا حتى لحق بامه **ومما يحكى** من محاسن القاضى محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قريعة ووفاته سنة ثلاثين وثلاثمائة ان العباس بن المعلى الكاتب كتب اليه ما يقول القاضى وفقه الله تعالى فى بهيمة زنى بعض اتباعه فولدت ولدا جسمه البشر ووجهه للبقر وقد قبض عليهما فما يرى القاضى فيهما فكتب الجواب بديهة هذا من اعدل الشهود على الملاعين اليهود فانهم اشربوا حب العجل فى صدورهم حتى خرج من ابوابهم وارى ان يباط براس اليهودى راس العجل ويصلب على عنق النصرانية الواس مع الرجل يسيما على الارض وينادى عليهما هذا جزاء من عبد العجل **فائدة** اخرى نقل القرطبى عن ابى بكر الطرطوشى رحمهما الله تعالى انه سئل عن قوم يجتمعون فى مكان يقرؤن شيئا من القرآن ثم ينشد لهم منشد شيئا من الشعر فيرقصون ويطربون ويضربون بالدف والشبابة هل يحضر معهم حلال ام لا فاجاب مذهب الصوفية ان هذا بطالة وجهالة وضلالة الى غير كلامه قلت وقد اجاب انه اجاب بلفظ غير هذا وهو انه قال لهذه الصوفية بطالة وجهالة وضلالة وما الاسلام الا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه واله وسلم واما الرقص والتواجد فاول من احدثه اصحاب السامرى لما اتخذ لهم عجلا جسدا له خوار فقاموا يرقصون حوله ويتواجدون فهود بن الكفار وعباد العجل وانما كان مجلس النبى صلى الله عليه واله وسلم مع اصحابه كانما على رؤسهم الطير من الوقار فينبغى للسلطان ونوابه ان يمنعوهم من الحضور فى المساجد وغيرها ولا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم الاخر ان يحضر معهم ولا يعينهم على باطلهم هذا مذهب مالك والشافعى وابى حنيفة واحمد وغيرهم من ائمة المسلمين **فائدة اخرى** روى انه كان فى بنى اسرائيل رجل غنى وله ابن عم فقير لا وارث له سواه فلما طال عليه موته قتله ليرثه وحوله الى قرية اخرى فالقاه بفنائها ثم اصبح يطلب بثاره وجاء بناس الى موسى عليه الصلوة والسلام فادعى عليهم القتل فسألهم موسى فجحدوا فاشتبه امر القتيل على موسى قال الكلبى وذلك قبل نزول القسامة فى التوراة فسألوا موسى ان يدعو الله ليبين لهم ذلك فدعا الله فاوحى اليه ان يعلمهم ان الله يأمرهم ان يذبحوا بقرة وذكر انه

فائدة اخرى

باب العجل وقصته

قصة البقرة التي ذبحها بنو اسرائيل

انه كان في بني اسرائيل رجل صالح وله طفل له عجلة فاتى بها الى غيضة وقال اللهم اني استودعك هذه العجلة لابني حتى يكبر ومات الرجل فصارت العجلة في الغيضة عوانا وكانت تهرب من كل من رآها فلما كبر الابن وكان بارا بامه كان يقسم الليل ثلاثة اثلاث يصلي ثلثا وينام ثلثا ويجلس عند رأس امه ثلثا وكان اذا اصبح انطلق فاحتطب على ظهره واتى به السوق فيبيعه بما شاء الله ثم يتصدق بثلثه ويعطي امه ثلثه فقالت امه له يوما ان اباك ورثك عجلة استودعها الله في غيضة كذا وكذا فانطلق وادع اله ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ان يردها عليك وعلامتها انك اذا نظرت اليها يخيل لك ان شعاع الشمس يخرج من جلدها وكانت تسمى المذهبة لحسنها وصفرتها فاتى الغيضة فرآها ترعى فصاح بها وقال اعزم عليك بالله ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ان تاتي فاقبلت تسعى حتى قامت بين يديه فقبض على عنقها واقبل يقودها فتكلمت العجلة باذن الله تعالى وقالت ايها الفتى البار بوالدته اركبني فان ذلك اهون عليك فقال الفتى ان امي لم تامرني بذلك ولكن قالت خذ بعنقها فقالت والله بني اسرائيل لو ركبتني لما قدرت على ابدا فانطلق فانك لو امرت الجبل ان ينقلع من اصله وينطلق معك لفعل ليبرك بامك فسار بها الى امه فقال لها انك فقير لا مال لك وشق عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل فانطلق فبع هذه البقرة قال بكم ابيعها قالت بثلاثة دنانير ولا تبع بغير مشورتي وكان ثمن البقرة اذ ذاك ثلاثة دنانير فانطلق بها الى السوق فبعث الله اليه ملكا ليرى خلقه قد رتبه وليختبر الفتى كيف بره بوالدته وكان الله عليما خبيرا فقال له الملك بكم تبيع هذه البقرة قال بثلاثة دنانير واشترط عليه رضا والدتي فقال له الملك فاني اعطيك ستة دنانير ولا تستأمر فالدتك فقال الفتى لو اعطيتني وزنها ذهبا لم آخذه الا برضا والدتي ثم ان الفتى رجع الى امه واخبرها بالثمن فقالت له ارجع وبعها بستة دنانير على رضاي فانطلق بها الى السوق فاتاه الملك فقال له استأمرت امك فقال له الفتى انها امرتني ان لا انقصها عن ستة دنانير على ان استأمرها فقال له الملك فاني اعطيك اثني عشر دينارا على ان لا تستأمرها فاتى الفتى ورجع الى امه فاخبرها بذلك فقالت له ان الذي يأتيك ملك في صورة آدمي ليجربك فاذا اتاك فقل له اتامرنا ان نبيع هذه البقرة ام لا نفعل فقال له الملك اذهب الى امك وقل لها امسكي هذه البقرة فان موسى يشتريها منك لقبر ابن عمران فلا تبيعيها الا بملء مسكها ذهبا اي جلدها دنانير فامسكوها وقدر الله عز وجل على بني اسرائيل ذبح تلك البقرة بعينها مكافاة له على بره بامه فضلا منه ورحمة فما زالوا يستوصفون حتى وصفت لهم تلك البقرة بعينها واختلف العلماء في لونها فقال ابن عباس شديدة الصفرة وقال قتادة لونها فاقع وقال الحسن البصري الصفر السوداء والاول اصح لانه لا يقال اسود فاقع وانما يقال اصفر فاقع واسود حالك واحمر قان واخضر ناضر وابيض يقق للمبالغة فلما اذبحوها امرهم الله ان يضربوا القتيل ببعضها واختلف في ذلك البعض فقال ابن عباس وجمهور المفسرين ضربوه بالعظم الذي يلي الغضروف وهو المقبل وقال مجاهد وسعيد جبير بعجب الذنب لانه اول ما خلق واخر ما يبلى وبركب عليه الخلق وقال الضحاك بلسانها لانه آلة الكلام وقال عكرمة والتكلي بفخذها الايمن وقيل ببضعة منها لا يهمنه ففعلوا ذلك فقام القتيل حيا باذن الله تعالى واوداجه تشخب دما وقال قتلني فلان ثم سقط ومات مكانه فحرم قاتله الميراث وفي الخبر ما ورث قاتل بعد صاحب البقرة واسم القتيل عاميل قاله الثعلبي وغيره قال الزمخشري وغيره روي انه كان في بني اسرائيل شيخ صالح له عجلة فاتى بها الغيضة وقال اللهم اني استودعكها لابني حتى يكبر فكبر الولد وكان بارا بامه فشبت وكانت من احسن البقر واسمنه فساوموها اليتيم وامه حتى اشتروها بملء جلدها ذهبا وكانت البقرة اذ ذاك بثلاثة دنانير وذكر الزمخشري وغيره ان بني اسرائيل كانوا طلبوا البقرة الموصوفة اربعين سنة وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لو اعترضوا اي بقرة كانت فذبحوها لكفتهم ولكنهم شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم والاستقصاء شؤم وعن بعض الخلفاء انه كتب الى عامله ان يذهب الى قوم فيقطع اشجارهم ويهدم دورهم فكتب اليه بابهما ابدأ فقال ان قلت لك بقطع الشجر فاثني باتي نوع منها ابدا وعن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى انه كتب الى عامله قال اذا امرتك ان تعطي فلانا شاة سألتنا ضانا ام معزا فاين بينت لك فلت اذكرام انثى فان اخبرتك قلت اسواء ام بيضاء فاذا امرتك بشيء فلا تراجعني فيه قيتهم فيما يتعلق بهذه الفائدة من الاحكام اذا وجد قتيل في مكان ولم يعرف قاتله فان كان ثم لوث على انسان واللوث ما يغلب على القلب صدق المدعي بان اجتمع

باب العين المهملة

اجتمع جماعة في بيت او صحراء ثم تفرقوا عن قتيل يغلب على الظن ان القاتل منهم او وجد قتيل في محلة او قرية كلهم اعداء القتيل لا يخالطهم غيرهم فيغلب على القلب انهم قتلوه وادعى الولي فيحلف المدعي خمسين يمينا على من يدعي عليه فان كان الاولياء جماعة توزع الايمان عليهم ثم بعد الايمان تؤخذ الدية من عاقلة المدعى عليه ان ادعى عليه قتل خطأ وان ادعى عليه قتل عمد ففي ماله ولا قود على قول الاكثرين وقال عمر بن عبد العزيز يجب القود وبه قال مالك واحمد وان لم يكن ثم لوث فالقول قول المدعى عليه مع يمينه وهل يحلف يمينا واحدة ام خمسين يمينا قولان احدهما يمينا واحدة كما في سائر الدعاوي والثاني خمسين يمينا تغليظا لامر الدم وعند ابي حنيفة لا حكم للوث ولا يبتدأ بيمين المدعي بل اذا وجد قتيل في محلة او قرية يختار الامام خمسين رجلا من صلحاء اهلها ويحلفهم انهم ما قتلوه ولا يعرفون له قاتلا ثم يأخذ الدية من سكانها والدليل على المذاهب يمين المدعي عند وجود اللوث ما روى الشافعي عن سهل بن ابي حثمة ان عبد الله بن سهل فانطلق محيصة بن مسعود وعبد الرحمن اخو القتيل وحويصة بن مسعود الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فذكروا له قتل عبد الله بن سهل فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم تحلفون خمسين يمينا وتستحقون دم صاحبكم فقالوا يا رسول الله لم نشهد ولم نحضر فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فتبريكم يهود بخمسين يمينا فقالوا يا رسول الله وكيف نقبل ايمان قوم كفار فوداه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من عنده قال البغوي في معالم التنزيل وجه الدليل من الحديث ان النبي صلى الله عليه واله وسلم بدأ بايمان المدعين فقوى جانبهم باللوث وهو ان عبد الله بن سهل وجد قتيلا في خيبر وكانت العداوة ظاهرة بين الانصار وبين اهل خيبر وكان يغلب على الظن انهم قتلوه واليمين ابدا تكون حجة لمن يقوى جانبه وعند عدم اللوث يقوى جانب المدعى عليه حيث ان الاصل براءة ذمته فكان القول قوله مع يمينه انتهى **الخواص** قال القزويني خصية العجل تجفف وتشرب بعد حرقها بفج الباه وتعين على كثرة الجماع حتى يرى عجبا وقضيب العجل اذا جفف واجيد سحقه واستف منه انسان وزن درهم فانه يمكن الشيخ الهرم من افتضاض البكر فان سحق والقي على البيض الذي لم يرشح ويحمى منه فانه يزيد في الباه زيادة لم يرها قبلها وقال غيره خصية العجل تجفف وتشرب مسحوقة تهيج الباه وتنعظ وتعين على كثرة الجماع وقضيبه اذا احرق وسحق وشرب نفع من وجع الاسنان واذا شرب مع السكنجبين منع الطحال **التعبير** العجل في المنام ولد ذكر واذا كان مشويا فهو امن من الخوف لقصة ابرهيم صلى الله عليه واله وسلم قال تعالى فما لبث ان جاء بعجل حنيذ الى قوله لا تخف **خاتمة** بنو عجل قبيلة كبيرة من العرب شهيرة ينسبون الى عجل بن لجيم بضم اللام وفتح الجيم وكان عجل المذكور بعد من الحمقى من اجل انه كان له فرس جواد فقيل له سمه ففقأ احد عينيه ثم قال سميته الاعور وفيه قال بعض شعراء العرب ومتى بنو عجل بداء انهم وهل احد في الناس احمق من عجل الكبس لهم على عين جواده فسارت به الامثال في الناس بالجهل يقال هو اعور عينه بالمهملة اذا فقأها **العجمجم** الشديدة من النوق قال الجوهري مثل العثمثمة وانشد باتت تباري دوسرا عجمجما خنفقا تحت الثرى ام عجلان طائر معروف قاله الجوهري **العجوز** الارنب والاسد والبقر والثور والذئب والذئبة والرخم والرمكة والضبع وغانة الوحش والعقرب والفرس والكلب **عدس** البغل سموه بزجره قال الشاعر اذا حملت برذعة على عدس على الذي بين الحمار والفرس فما ابالي من عداوة من جلس وعدس زجر البغل قال يزيد بن مفرغ عدس ما لعباد عليك امارة نجوت وهذا تحملين طليق **العذفوط** بالضم دويبة بيضاء ناعمة يشبه بها اصابع الجواري **العرج** كلب الصيد كذا قاله في المدخل **عرار** مثال قطام اسم بقرة وفي المثل باءت عرار بكحل وهما بقران انتطحنا فمتنا جميعا **العريض** الجدي كذا قاله في المدخل وقد تقدم لفظ الجدي في باب الجيم **العسجدية** ركاب الملوك قال الجوهري وهي ابل كانت تزين للنعمان **العرجل** مثال سلفد ملحق بجرد حل جيئة تنفخ ولا تؤذي وقد تقدم ذكرها في الحيات والعربدة سوء الخلق وقولهم رجل معربد مأخوذ من هذا قاله ابن قتيبة وغيره **العرض** والعرباض البقر القوي الكلكل قاله ابن سيده **العرس** لبوة الاسد والجمع اعراس قال مالك بن خويلد الخناعي ليث من ورمدد عند خيسته بالرقمتين له اجر واعراس **العريقصة** بالصاد المهملة دويبة عريضة كالجعل **العريقطة** و**العريقطان** بالطاء المهملة دويبة عريضة **العزة** بالفتح بنت الظبية وبها سميت المرأة عزة قاله الجوهري **العسا** بفتح العين المهملة الانثى من الجراد وقد تقدم لفظ الجراد في باب الجيم **العساعس** بفتح العين لقنافذ الكبيرة سميت بذلك

باب العين المهملة

بذلك لكثرة تردده فى الليل **العسلس** الذئب وقد تقدم فى باب الذال المعجمة **العساهيل** الابل المهزولة الواحدة عسهول **العسبان** بكسر العين وبالسين الساكنة والانثى عسبا ولد الضبع من الذئب وجمعه عسابر **وحكمه** تحريم الاكل لانه متولد بين ماكول وغيره اكول **العسبور** ولد الكلب من الذئبة والعسبان ولد الذئب وولد الضبع من الذئب كما تقدم قال الجوهرى فى ع و ل قال الكميت كما خامرت فى حضنها ام عامر لذى الجدل حتى غالا وسن عيالها اشار بذلك الى ان الضبع اذا صيد لها ولد من الذئب لم يزل الذئب يطعم ولدها الى ان يكبر وقد تقدم ذلك فى لفظ اوس **العسلوق** كل سبع جرئ والعسلوق الظليم وقيل الثعلب حكاه ابن سيده **العسنج** كعلبس الظليم ايضا وقد تقدم لفظ الظليم فى باب الظاء المشالة المعجمة **العشر** الناقة التى اتى عليها من يوم ارسل عليها الفحل عشرة اشهر وزال عنها اسم المخاض ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تضع وبعدها ايضا تضع اقبال ناقتان عشراوان ونوق عشار ولبس فى الكلام فعلاء يجمع على فعال غير عشراء جمع على عشار ونفساء جمع على نفاس **فائدة** قال الشيخ ابو عبد الله بن النعمان فى كتاب المستغيثين بخير الانام حدث حنين الجذع الذى كان يخطب اليه النبى صلى الله عليه وآله وسلم حنين العشار وتواتر رواه من اصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم العدد الكثير والجم الغفير منهم جابر بن عبد الله وابن عمر ومن طريقهما اخرجه البخارى وانس بن مالك وعبد الله بن عباس وسهل بن سعد الساعدى وابو سعيد الخدرى وبريدة وام سلمة والمطلب بن ابى وداعة قال جابر فى حديثه فضلت الخشبة صبا الصبى فضمها اليه وفى حديثه ايضا سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار وفى رواية ابن عمر فلما اتخذ المنبر تحول اليه فحن الجذع فاتاه فمسح يده عليه وفى بعض الروايات والذى نفسى بيده لو لم التزمه لم يزل هكذا الى يوم القيمة تحننا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان الحسن اذا حدث بهذا الحديث بكى وقال يا عباد الله والخشبة تحن الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شوقا اليه لمكانه وانتم احق ان تشتاقوا الى لقائه ونظم صالح الشافعى فى ذلك فقال وحن اليه الجذع شوقا ورقة ورجع صوتا كالعشار مرددا فبادره ضما فقر لوقعه لكل امرئ من دهره ما تعودا وحنين الجذع اليه وتسليم الحجر عليه لم يثبت لواحد من الانبياء الا لنبينا صلى الله عليه وآله وسلم **العصاري** بضم العين وفتح الصاد المهملة والراء فى اخره بعدها ياء مثناة من تحت نوع من الجراد اسود شبيه بالجنادب **وحكمه** حل الاكل حكى ابو عاصم العبادى عن ابى طاهر الزيادى انه قال كنا نراه حراما ونفتى بتحريمه حتى ورد علينا الاستاذ ابو الحسن الماسرجسى فقال انه حلال فبعثنا منه جرابا للبادية وسألنا عنه العرب فقالوا هذا هو الجراد المبارك فرجعنا الى قولهم فيه **العصفور** بضم العين وحكى ابن دريد فى كتاب الغرائب والشذوذ عصفور بالفتح والانثى عصفورة قال الشاعر كعصفورة فى كف طفل يسومها جياض الردى والطفل يلهو ويلعب وكنيته ابو الصعو وابو محرز وابو مزاحم وابو يعقوب قال حمزة سمى عصفورا لانه عصى وفر وهو انواع منها ما يطرب بصوته ويعجب بصوته وحسنه وسيأتى ان شاء الله تعالى والعصفور الصرار وهو الذى يجيب اذا دعى من الصرورة وعصفور الجنة وهو الخطاف وقد تقدم ذكرها فى بابيهما واما العصفور الدورى البيوفان فى طباعه اختلافا وذلك ان فيه من طبائع السباع وهو اكل اللحم ولا يذق فراخه ومن البهائم انه ليس بذى مخلب ولا منسر واذا سقط على عود قدم اصابعه الثلاث واخر الدابرة وسائر انواع الطير تقدم اصبعين وتؤخر اصبعين ويأكل الحب والبقول ويتميز الذكر منها بلحية سوداء كما للرجل والتيس والديك وليس فى الارض طائر من سبع ولا بهيمة اكثر من العصفور على ولده ولا اشد له عشقا وذلك مشاهد عند اخذ فراخها وكره فى العمران تحت السقوف خوفا من الجوارح واذا خلت الدار من اهلها ذهبت العصافير منها فاذا عادوا اليها عادت العصافير والعصفور لا يعرف المشى انما يثب وثبا وهو كثير السفاد ربما سفد فى الساعة الواحدة مائة مرة ولذلك قصر عمره فانه لا يعيش فى الغالب اكثر من سنة ولفرخه تدرب على الطيران حتى انه يدعى فيجيب قال الجاحظ بلغنى انه رجع من فريخ ومن انواعه عصفور الشوك واكثر ما يرى السباخ وزعم ارسطون انه يبغض الحمار عداوة لان الحمار اذا كان به دبر حكه فى الشوك الذى يأوى اليه هذا العصفور فيقتله وربما نفق الحمار فتسقط فراخه وبيضه من جوف وكره فلذلك هذا العصفور اذا رأى الحمار رفرف فوق راسه وعلى عينيه واذاه بطيرانه وصياحه وانواعه القبرة وستأتى ان شاء الله تعالى فى باب القاف ومن انواعه حسون وقد تقدم فى باب الحاء والبلبل والصعو والجرو والعندليب والحكاكى والصافر والشوط والوصع والبرقش والقبعة وكلها فى اماكنها مذكورة وفى الانكا الابن

باب العين المهملة

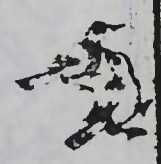

لابن الجوزي ان رجلا رمى عصفورا فخطاه فقال له رجل اخسئت مغضبا قال لا ولكن احسنت الى العصفور اذ لم تصبه رايت في بعض التعاليق ان المتوكل رمى عصفورا فلم يصبه طائر فقال لابن حمدان احسنت فقال للمتوكل كيف احسنت قال احسنت الى العصفور وروى عن الجنيد انه قال اخبرني محمد وهب عن بعض اصحابه انه حج مع ايوب الجمال قال فلما دخلنا البادية وسرنا منازل اذا بعصفور يحوم حولنا فرفع ايوب راسه اليه وقال له قد جئت الى هنا فاخذ كسرة خبز فقتها في كفه فانحط العصفور وقعد على كفه فاكل منها ثم صب له ماء فشربه ثم قال له اذهب الآن فطار العصفور فلما كان الغد جمع العصفور ففعل ايوب مثل فعله في اليوم الاول فلم يزل كل يوم يفعل به مثل ذلك الى اخر السفر ثم قال ايوب اندري ما قصة هذا العصفور قال لا قال انه كان يجيئني في منزلي كل يوم فكنت افعل به ما رايت فلما خرجنا تبعنا يطلب متاعا كنت افعل في المنزل رواه البيهقي وابن عساكر بسندهما الى ابي مالك قال مر سليمان بن داود عليهما السلام بعصفور يدور حول عصفورة فقال لاصحابه اتدرون ما يقول قالوا وما يقول يا نبي الله قال يخطبها لنفسه يقول تزوجيني اسكنك اي قصور دمشق شئت قال سليمان وانى عرف ان قصور دمشق مبنية بالصخر لا يقدر ان يسكنها لكن كل خاطب كذاب وسيأتي ان شاء الله تعالى لذلك مزيد باب الفاء في الفاختة وكان سليمان عليه السلام يعرف ما يتخاطب به الطيور بلغاتها ويعبر للناس عن مقاصدها وازاذانها كما تقدم في باب الطاء المهملة في الطيطوي قال الله تعالى حكاية عنه يا ايها الناس علمنا منطق الطير وكذلك كان يعرف لغات ما حدا فا من الحيوانات وسائر صنوف المخلوقات **فائدة** روى مسلم عن عائشة انها قالت حين توفي صبي من الانصار بين ابوين مسلمين طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم او غير ذلك ان الله تعالى خلق للجنة اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب ابائهم وخلق للنار اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب ابائهم ومن الناس من قدح في هذا الحديث بانه من رواية طلحة بن يحيى وهو متكلم فيه في الصواعق وهو في صحيح مسلم ولكنه صلى الله عليه وآله وسلم نهانا عن المسارعة الى القطع او انه قال ذلك قبل ان يعلم ان اطفال المسلمين في الجنة كذا قال بعضهم وليس بصحيح لان سورة الطور مكية ودلت على تبعيتهم او ان قطع عائشة بذلك قطع بايمان ابويه ويحتمل ان يكونا منافقين فيكون الصبي ابن كافرين وروى ابن قانع في ترجمة الشريد ابن سويد الثقفي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من قتل عصفورا عبثا عج الى الله يوم القيمة فقال يا رب عبدك قتلني عبثا ولم يقتلني لمنفعة وروى في حديث اخر ان رجلا من اهل الصفة استشهد فقالت له امه هنيئا لك عصفور من عصافير الجنة هاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقتلت في سبيل الله فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما يدريك لعله كان يتكلم فيما لا ينفعه ويمنع ما لا يضره وروى البيهقي في الشعب عن مالك بن دينار قال مثل قراء هذا الزمان مثل رجل نصب فخا فجاء عصفور فوقع في فخه فقال مالي اراك مغبرا في التراب قال للتواضع قال فما لك منكسا رأسك قال من طول العبادة قال فما هذه الحبة في فيك قال اعددتها للصائمين فلما امسى تناول الحبة فوقع الفخ في عنقه فخنقه فقال العصفور ان كان العبد يخنق خنقك فلا خير في العباد اليوم وفيه ايضا عن الحسن ان لقمان قال لابنه يا بني حملت الجندل والحديد وكل حمل ثقيل فلم ار شيئا اثقل من الجار السوء وذقت المرار كله فلم اذق شيئا امر من الفقر يا بني لا ترسل رسولا جاهلا فان لم تجد حكيما فكن رسول نفسك يا بني اياك والكذب فانه شهي كلحم العصفور وعما قليل يقتلي صاحبه يا بني احضر الجنائز ولا تحضر العرس فان الجنائز تذكرك الاخرة والعرس يسهل الدنيا يا بني لا تاكل شبعا على شبع فانك ان تلقمه الكلب خير لك من ان تاكله يا بني لا تكن حلوا فتبلع ولا مرا فتلفظ ورايت في بعض المجاميع عن الحسن ان لقمان قال لابنه يا بني اعلم انه لا يطأ بساط الراغب فيك وراء فيك فاما الراهب عنك الخائف فادن مجلسه لهما في وجهه وايائك والغمز من ورائه واما الراغب فيك فاظهر له البشاشة مع صفاء الباطن له وابدأه بالسؤال قبل السؤال فانك ان تلجئه الى السؤال منك تأخذ من حر وجهه ضيعتي ما تعطيه وانشد واعلى هذا اذا اعطيتني بسؤال وجهي فقد اعطيتني واخذت مني يا بني ابسط حلمك للقريب والبعيد امنك جهلك عن الكريم واللئيم وصل اقاربك ولكن اخوانك من اذا فارقتهم وفارقوك لم يعيبوك اهـ وقد اذكرني هذا ما حكاه بعض اشياخي ان الاسكندر وجه رسولا الى بعض ملوك الشرق فعاد رسوله برسالة شك الاسكندر في حرف منها فقال له الاسكندر ويحك ان الملوك لا يخاف عليها الا اذا قالت بخاتمها وقد جئتني برسالة صحيحة الالفاظ بينة العبارة غير ان فيها حرفا ينقصها فعلى

فائدة

وصايا لقمان لابنه وغيرها

باب العين المهملة

فعلى يقين انت منه ام شاك فيه فقال الرسول على يقين فامره الاسكندر ان تكتب لفاظها حرفا حرفا وتعاد الى الملك مع رسول
اخر فتقرأ عليه وتترجم له فلما قرئ الكتاب على الملك رد ذلك الحرف فانكره فقال للمترجم ضع يدك على هذا الحرف فوضعها وامر
ان يقطع ذلك الحرف فقطع من الكتاب وكتب الى الاسكندر وراس المملكة صحة فطنة الملك وراس الملك صدق لهجة رسوله اذا
كان عن لسانه ينطق والى اذنه يؤدي وقد قطعت ما لم يكن من كلامي فلم اجد الى قطع ذلك سبيلا فلما جاء الرسول بهذا الى
الاسكندر دعا الرسول الاول وقال له ما حملك على كلمة اردت بها الفساد بين ملكين فاقر الرسول ان ذلك التقصير راه من الموجه
اليه فقال له الاسكندر ما اراك سعيت الا لنفسك لا لنا فلما فانك ما اقلت جعلت لك ثاوا في الانفس الخطيرة الرفيعة ثم امر
بلسانه فنزع من قفاه وقال يحيى خالد بن برمك ثلاثة اشياء تدل على عقول الرجال الهدية والرسول والكتاب وسمع ابو الاسود
الدؤلي رجلا ينشد اذا كنت في حاجة مرسلا فارسل حكيما ولا توصه فقال قد اشار فانظر هذا يعلم الغيب انما لم يوصه كيف
يعلم ما في نفسه ما قال اذا ارسلت في امر رسولا فافهمه وارسله اديبا ولا تترك وصيته بشيء وان هو كان ذا عقل
اوديبا فان ضيعت ذلك فلا تلمه على ان لم يكن علم الغيوبا وفي تاريخ ابن خلكان وغيره من التواريخ ان الزمخشري كان مقطوع
الرجل فسئل عن ذلك فقال دعاء الوالدة وذلك اني كنت في صباي امسك عصفورا وربطته بخيط في جلة فافلت من يدي
واركبته وقد دخل في خرق من الجدار فجذبته فانقطعت رجله بالخيط فاثمت والدتي لذلك وقالت قطع الله رجل الابعد
كما قطعت رجله فلما وصلت الى سن الطلب وحملت الى بخارى لطلب العلم فسقطت عن الدابة فانكسرت رجلي وعملت عملا اوجب قطعها
وفي الحلية للحافظ ابي نعيم في ترجمة زين العابدين قال ابو حمزة الثمالي كنت عند علي بن الحسين فاذا عصافير بطرن حوله و
يصرخن فقال يا ابا حمزة هل تدري ما تقول هذه العصافير قلت لا قال انها تقدس ربها جل وعلا وتسأله قوت يومها وفي
الصحيحين وسنن النسائي وجامع الترمذي من حديث ابن عباس عن ابي بن كعب وابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله و
سلم قال قام موسى خطيبا في بني اسرائيل فسئل اي الناس اعلم فقال انا اعلم فعتب الله تعالى عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى
الله الى موسى ان عبدا من عبادي بمجمع البحرين هو اعلم منك وفي الرواية الاخرى انه قيل له هل تعلم احدا اعلم منك قال موسى
لا فاوحى الله تعالى الى موسى بل عبدنا خضر فقال يا رب وكيف به فقال له احملوتا في مكتل فاذا فقدته فهو ثم فانطلق
وانطلق معه فتاه يوشع بن نون وحملا حوتا في مكتل حتى اذا كانا عند الصخرة وضعا رؤسهما فناما واضطرب الحوت من المكتل
فاتخذ سبيله في البحر سربا وكان لموسى ولفتاه عجبا فانطلقا بقية ليلتهما ويومهما حتى اصبحا فقال موسى لفتاه اتنا غداءنا
لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ولم يجد موسى مسا من النصب حتى جاوز المكان الذي امر به فقال له فتاه ارايت اذ اوينا الى الصخرة
فاني نسيت الحوت قال موسى ذلك ما كنا نبغ فارتدا على اثارهما قصصا فلما انتهيا الى الصخرة اذا رجل مسجى بثوب او قال تسجى
بثوبه فسلم موسى وفي الرواية الاخرى وكان يتبع اثر الحوت في البحر فقال الخضر وانى بارضك السلام فقال انا موسى قال موسى
بني اسرائيل قال نعم ثم قال هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا يا موسى اني على علم
من علم الله علمنيه لا تعلمه انت وانت على علم علمكه الله لا اعلمه قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا فانطلقا
يمشيان على ساحل البحر فمرت بهما سفينة فكلموهم ان يحملوهما فعرفوا الخضر فحملوهما بغير نول فجاء عصفور فوقع على حرف
السفينة فنقر نقرة او نقرتين في البحر فقال الخضر يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا كنقرة هذا العصفور في
الرواية الاخرى الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر وعمد الخضر الى لوح من الواح السفينة فنزعه فقال موسى قوم
حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت
ولا ترهقني من امري عسرا فكانت الاولى من موسى نسيانا فانطلقا فاذا غلام يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر برأسه من
اعلاه فاقتلع رأسه بيده فقال موسى اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا
قال ابن عيينة وهذا اوكد فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد
ان ينقض فاقامه الخضر بيده فقال موسى لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك سانبئك بتاويل
ما لم تستطع عليه صبرا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يرحم الله اخي موسى لوددنا ان لو صبر حتى يقص الله علينا

قصة قطع رجل الزمخشري

قصة موسى مع الخضر عليهما السلام

باب العين المهملة

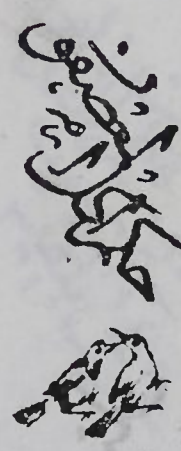

علينا من ابنائنا وفي الرواية الاخرى يرحم الله موسى لو كان صبر لقص علينا من امرهما وعن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ان نوفا البكالي يزعم ان موسى بني اسرائيل انما هو موسى اخر قال كذب عدو الله حدثني ابي بن كعب ذكر الحديث وذكر قصة موسى والخضر بطولها قال وجاء عصفور حتى وقع على حرف السفينة ثم نقر في البحر فقال له الخضر ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر قال العلماء لفظ النقص ليس هنا على ظاهره وانما معناه انما علمي وعلمك بالنسبة الى علم الله كنسبة ما نقص هذا العصفور من هذا البحر قلت وهذا على التقريب للافهام والا فنسبة علمهما اقل واحقر **وحكمه** حل الاكل قال عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من انسان يقتل عصفورة فما فوقها بغير حقها الا سأله الله عنها قيل يا رسول الله وما حقها قال ان يذبحها فيأكلها وان لا يقطع راسها فيرمي به رواه النسائي وروى الحاكم عن خالد بن معدان عن ابي عبيدة بن الجراح قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان قلب ابن ادم مثل العصفور يتقلب في اليوم سبع مرات ومن احكام العصافير انها على اختلاف انواعها جنس واحد باب الربا والبطوط جنس والكركي جنس والحبارى جنس والاوز جنس والدجاج جنس والحمام جنس وتقدم في بابه ومن احكامها انه لا يجوز عتقها على الاصح وقيل يجوز لما روى الحافظ ابو نعيم عن ابي الدرداء انه كان يشتري العصافير من الصبيان ويرسلها قال ابن الصلاح والخلاف فيما يملك بالاصطياد اما البهائم الانسية فان اعتاقها من قبيل سوائب الجاهلية وذلك باطل قطعا وقال الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتابه عيون المسائل ان ذرق العصافير غير معفو عنه والمشهور ان فيه الخلاف الذي في بول ما يؤكل لحمه **الامثال** قالوا اخف حلما من عصفور قال لحسا لا بأس بالقوم من طول ومن عظم جسم البغال واحلام العصافير وقالوا تعب ان يسمع واربه طار وايها فرما مني وما سمعوا من صالح دفنوا مثل العصافير احلاما ومقدة لو يوزنون بوزن الريش ما وزنوا وقالوا اضاحت عصافير بطنه اذا جاع قال الاصمعي العصافير هنا الامعاء قال الجوهري والصير المعي وهو فعيل والجمع الصيران مثل رغيف ورغفان ثم المصارين جمع الجمع ونقله في المحكم عن سيبويه سميت مصارين لصيرورة الطعام فيها وقالوا اسفد من عصفور **والخواص** لحم العصافير حار يابس اصلب من لحم الدجاج واجودها الشتوية السمان واكلها يزيد في المني والباه لكنه يضر اصحاب الرطوبات الاصلية ويدفع ضررها دهن اللوز وهي تولد خلطا صفراويا يوافق من الانسان الشبوخ ومن الامزجة الباردة ومن الازمان الشتاء قال المختار بن عبدون يكره اكل لحم العصافير لان البعير من عظامها اذا سبق في اكل شيء منها احدث شحما في المرئ والمعي واذا اتخذ من فراخها عجة بالبيض والبصل زادت في الباه وامرافها تحلل الطبع ولحومها تعقله ولا سيما اذا كانت مهزولة هزالا فاضحا واضر العصافير ما سمن في البيوت وقال غيره اذا اخذ دماغ العصفور واضيف الى ماء السذاب وشيء من عسل وشرب على الريق فانه نافع لاوجاع البواسير واذا خلط ذرق العصافير بلعاب الانسان وطلي به على الثآليل قلعها مجربا واذا اخذ عصفور وثقب دماغه بشبرج وسقي لمن يحب شرب النبيذ فانه يبغضه وهو عجيب مجرب واذا اكل عصفور والشوك مشويا ومملوحا فتت الحصى الذي في المثانة والكلى وقال مهرويش اذا ذبح العصفور وقطر دمه على دقيق العدس وجعل بنادق وجفف فانه يهيج الباه واذا اخذت منه بندقة وخلطت بزيت وطلي بها الاحليل ولا بطاء على الارض فانه يطاء ما شاء **فائدة** قال الامام الشافعي اربعة اشياء تزيد في الجماع اكل العصافير واكل الاطريفل الاكبر واكل الفستق واكل الجوز واربعة اشياء تزيد في العقل ترك الفضول من الكلام واستعمال السواك ومجالسة الصالحين والعمل بالعلم واربعة اشياء تقوي البدن اكل اللحم وشم الطيب وكثرة الغسل من غير جماع ولبس الكتان واربعة اشياء توهن البدن وتسقمه كثرة الجماع وكثرة الهم وكثرة شرب الماء على الريق وكثرة اكل الحموضة **فائدة اخرى** من اكثر من الجماع وجعله دابة اورثه حكة في بدنه وضعفا في قوته وبصره وعدم لذة المجامعة وشاب عاجلا ومن دافع البول والغائط ولم يقم اذا دعياه ضعفت مثانته وغلظ جلده واورثه حرق البول والرمل والحصا وضعف البصر ومن اكثر من حك رجليه بالنخالة والملح احد بصره وعوفي من ضعفه ومن بصق في بوله وادمن على ذلك امن وجع القلب قاله القزويني نقلا عن ابقراط وغيره وذكر انه امتحنه وجربه **التعبير** العصفور في المنام رجل قاصر صاحب لهو وحكايات يضحك الناس وقيل انه ولد ذكر فمن راى انه ذبح عصفورا ولد له ولد يرزق خير عليه من الموت وربما دل على رجل شيخ ضخم كثير المال يحتال في الامور كامل في رياسته

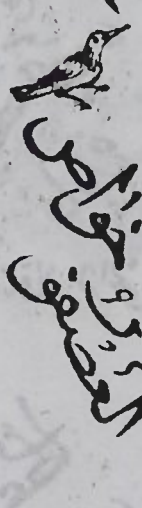

و من الفوائد النافعة لبغض شرب الخمر

لعل المراد بالعصفور نوع منه يسمى السمان فانه هو المهيج مطلب عد الشافعي في اربعة واربعة واربعة واربعة

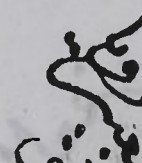

ما يحد البصر وهو امر يسير

باب العين والميم

في رؤياه مدبر وربما دل على امرأة حسناء شفيقة واصوات العصافير كلام حسن او دراسة في العلم والعصافير الكبيرة
اموال الملوك حواها في المنام وتعبر العصافير بالاولاد والصبيان ومن الرؤيا المعبرة ان رجلا اتى ابن سيرين فقال له رايت كاني اخذ
العصافير فادق اجنحتها واجعلها في جحري فقال ابن سيرين اعلم كتاب الله انت قال نعم قال اتق الله في اولاد المسلمين واتاه رجل مستحي
فقال رايت كان في يدي عصفورا وقد هممت بذبحه فقال لا يحل لك ان تاكلني فقال له ابن سيرين انت رجل تتناول الصدقة ولست
فقال له الرجل تقول له ذلك فقال نعم ولو شئت قلت لك كم هي قال ابن سيرين ستة دراهم فقال الرجل هاهي ذي كفي
وانا تائب لا اعود الى تناول الصدقة فقيل له من اين اخذت ذلك فقال العصفور ينطق في الرؤيا بالحق وهو ستة اعضاء فبقول
لا يحل لك ان تاكلني علمت بذلك انه يتناول ما لا يستحق ومن الرؤيا المعبرة ايضا عن جعفر الصادق رضي الله عنه انه اتاه رجل فقال رايت
كان في يدي عصفورا فقال له جعفر تنال عشرة دنانير فمر الرجل فوقع في يده تسعة دنانير فاتى جعفرا واخبره بذلك فقال
اقتص على الرؤيا تائبا فقال رايت كان بيدي عصفورا وانا اقلبه فلم ار له ذنبا فقال له جعفر لو كان له ذنب لكانت الدنانير
عشرة والله اعلم **العُصْفُر** بضم العين وفتح الصاد المعجمة الجزر والجمع العصافر وقد تقدم ذكر الجزر في باب الجيم **العرفوط**
بكسر العين ويبة لاخير فيها لذكر العرب انها لا تبول الا شغرت ببولها الى صوب القبلة والحيات تاكلها **العرنقطة**
دويبة عريضة وهي العرنقطان قاله الجوهري **العضمجة** الثعلبة وقد تقدم ذكر الثعلب ومافيه في باب الثاء المثلثة في ذكر
الكتاب **العضرفوط** العظاءة الذكر وتصغيره عضيرف وعضريف قاله الجوهري **فائدة** قال ابن عطية في تفسير قوله تعالى
قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم روي ان العراب كان ينقل الحطب الى نار ابراهيم وان الوزغة كانت تنفخ النار عليه
لتضره وكذلك ايضا روي ان الخطاف والضفدع والعضرفوط كن ينقلن الماء ليطفئن النار فابقى الله على هذه
وقايه وسلط على تلك النوائب والاذى اه وقد افاد في بعض الاشياخ ان يكتب لسائر الحيات قلنا يا نار كوني بردا
وسلاما سلاما سلاما على ثلث ورقات ويشرب المحموم كل يوم ورقة منها على الريق وعند ما تاخذه الحمى فانها
تذهب باذن الله تعالى وهو عجيب مجرب وسيأتي انشاء الله تعالى قريبا ان العظاءة محي التحلبة وهي مباركة **عطاف** قال
الفريني في الاشكال انه صنف من الدواب الصدفية يوجد ببلاد الهند في المياه القائمة ويوجد ايضا بارض بابل وهو
هو من اعجب الحيوانات لربيت صدفي يخرج منه وله راس واذنان وعينان وفم فاذا دخل في بيته يجعله كاتان صدفة فاذا
خرج منه ينساب في الارض ويجر بيته معه فاذا جفت الارض في الصيف يجتمع ويدخله عطرة **ومن خواصه** انه اذا جمر
به ينفع من التدرج واذا احرق وذر اده يجلو الاسنان واذا وضع على حرق النار وترك حتى يجف نفعه نفعا بينا العطاط
بالضم الاسد وقال صاحب الكامل في تفسير خطبة الحجاج لاهل الكوفة العطاط بضم العين وقيل بفتحها ضرب من الطير
معروف **العطرف** بالكسر الافعى الكبيرة وقد تقدم لفظ الافعى في باب الهمزة **العظاءة** بالظاء المعجمة المفتوحة والمد
دويبة اكبر من الوزغة ويقال في الواحدة عظاية ايضا والجمع عظاء وعظايا قال عبد الرحمن بن عوف كمثل الهر يلتمس العظا
وقال الازهري هي دويبة ملساء تعدو وتتردد كثيرا تشبه شام ابرص لانها احسن منه ولا توذي وتسمى شحمة الارض
وشحمة الرمل وهي انواع كثيرة منها الابيض والاحمر والاصفر والاخضر وكلها منقطة بالسواد وهذه الالوان بحسب اكلها
فان منها ما يسكن الرمال ومنها ما يسكن قريبا من الماء والعشب منها ما يالف الناس وتبقى في حجرها اربعة اشهر لا تطعم شيئا
ومن طبعها محبة الشمس لتصلب فيها ومن خرافات العرب قالوا ان السموم لما فوق على الحيوانات احبست العظاءة عند
النفرة حتى يفقد السم واما كل حيوان قسطه منه على قدر السبق اليه فلم يكن لها فيه نصيب ومن طبعها انها تمشي مشيا سريعا
ثم تقف ويقال ان ذلك لما يعرض لها من التذكر والاسف على ما فاتها من السم وهذه تسمى بارض مصر السحلية وهي
محبة الاكل وقد تقدم ذكرها في باب السين **الخواص** من علق عليه يدها اليمنى ورجلها اليسرى في خرقة جامع مثالا
وان علقت في خرقة سوداء على مريه حمى الربع الزمنة ابرأته وقلبها اذا علق على امرأة منعها ان تلد ما دام عليها وان
طبخت بلبن البقر حتى تتهرى ومسح بها الملسوع ابراه وان جعلت في قارورة وعلقت في بيت وجعلت في الشمس حتى تتهرى
كان ذلك الزيت سما قاتلا وهي في الرؤيا تدل على التلبيس واختلاف الاسرار والله اعلم **العفر** ولد الاروية وفي المثل اوقر

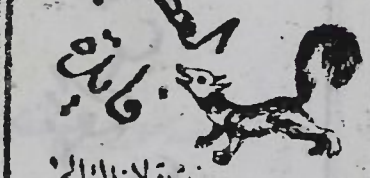
شغر الكلب يشغر اذا رفع احد رجليه ليبول صح

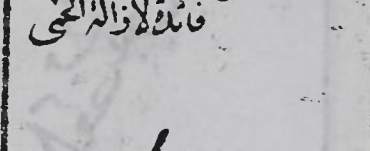
العضمجة فائدة فائدة لازالة الحمى

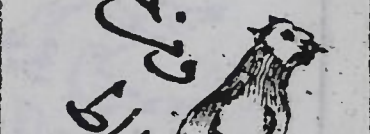
العطاط ومن خواصه

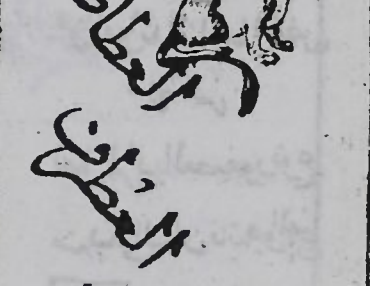
العطرف العظاءة

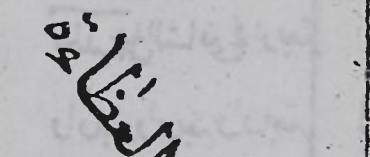
العفر

باب العشر المهملة

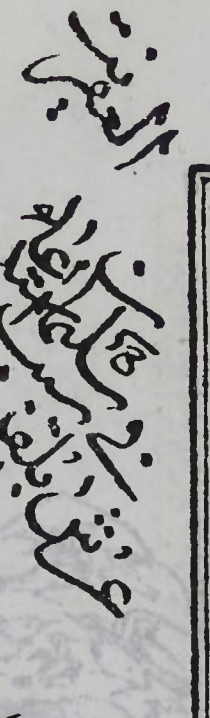

او قل من عفر والعفر بالكسر الخبيث الذكر والعفر الرجل الخبيث المداهن والمرة عفرة يقال عفريت عفرية كما يقال عفريت نفرية
العفريت القوى الشارد من الشياطين والتاء فيه زائدة قال تعالى قال عفريت من الجن انا اتيك به قرا ابو رجاء العطاردى
وعيسى الثقفى عفرية وروى عن ابى بكر الصديق وقرات فرقة عفر وكل ذلك لغات وقال وهب اسم هذا العفريت كوذا وقيل
ذكوان وقال ابن عباس هو صخر الجنى واختلفوا فى غرض سليمان بم فى استدعاء عرش بلقيس فقال قتادة وغيره لانه اعجبه وصفه
لما وصفه الهدهد بالعظم فاراد اخذه قبل ان يعصمها وقومها الاسلام وقال الاكثرون ان سليمان علم انها ان اسلمت حرم
عليه مالها فاراد ان ياخذ عرشها قبل ان يحرم عليه اخذه باسلامها وقال ابن زيد استدعاه ليريها القدرة التى هى من عند
الله وعظم سلطانه فى مجرة باقى بها فى عرشها وروى ان عرشها كان من فضة وذهب مرصعا بالياقوت والجوهر وانه كان
فى جوف سبعة ابيات عليه سبعة اغلاق وفى الكشف والبيان للثعلبى ان عرشها كان سريرا ضخما حسنا وكان مقدمه
من ذهب مضببا بالياقوت الاحمر والزمرد الاخضر ومؤخره من فضة مكللا بانواع الجواهر وله اربع قوائم قائمة من ياقوت
وقائمة من ياقوت اصفر وقائمة من زبرجد اخضر وقائمة من درة بيضاء وصفائح السرير من ذهب وكانت قد امرت بتجعل
فى اخر سبعة ابيات بعضها فى اخر قصر من قصورها على كل بيت باب مغلق قال ابن عباس كان عرش بلقيس ثمانين ذراعا
فى ثلاثين ذراعا وارتفاعه فى الهواء ثلاثين ذراعا وقال مقاتل كان ثمانين فى ثمانين وقيل كان طوله ثمانين ذراعا
وعرضه اربعين ذراعا وارتفاعه ثلاثين ذراعا قال ابن عباس كان سليمان عليه السلام مهيبا لا يبتدئ احدا حتى يكون
هو الذى يبتدئه فرأى ذات يوم رهجا قريبا منه فقال ما هذا قالوا هذا عرش بلقيس فقال يا ايها الملاء ايكم يأتينى
بعرشها قبل ان يأتونى مسلمين قال عفريت من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك وكان سليمان يجلس فى مجلس الحكم
من الغداة الى الظهر وانى عليه اى على الاتيان به لقوى على حمله امين لا اختلس منه شيئا قال الذى عنده علم من الكتاب قال
البغوى وغيره والاكثرون على انه آصف برخيا وكان صديقا يعلم اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به
اعطى انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال معناه جبير يعنى من قبل ان يرجع اليك اقصى ما تراه ومعناه ان يصل اليك
من كان منك على مد بصرك وقال قتادة قبل ان يأتيك الشخص من مد البصر وقال مجاهد يعنى اذا مد النظر حتى يرتد الطرف
خاسئا وقال وهب تمد عينيك فلا تنتهى طرفك الى مداه حتى امثله بين يديك وقيل ان الذى عنده علم من الكتاب
اسم اسطوم وقيل هو جبريل وقيل هو سليمان نفسه قال له عالم من بنى اسرائيل قبل اسم اسطوم اتاه الله معرفة
وفهما انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال سليمان هات قال انت النبى وابن النبى وليس احد اوجه عند الله منك
فان دعوت الله وطلبت منه كان عندك قال صدقت والعلم الذى اوتيه قيل هو الاسم الاعظم وفى الكلام حذف
تقديره فدعا باسم الله الاعظم وهو يا حى يا قيوم يا الهنا واله كل شئ الها واحدا لا اله الا انت وقيل يا ذا الجلال و
الاكرام قيل شقت الارض بالعرش فغار فى الارض حتى نبع بين يدى سليمان قاله الكلبى وقال ابن عباس فبعث الله
الملائكة فحملوا السرير من تحت الارض فخدون الارض خدا حتى انخرقت الارض بالسرير بين يدى سليمان وقيل جئ به فى الهوا
وكان بين سليمان والعرش مسيرة شهر ذهب لليمد فلما رآه مستقرا عنده جعل يشكر نعمة الله تعالى بعيانه فيها تعليم للناس
وعرضة للاقتباس ثم قال نكروا لها عرشها اراد بالتنكير تجربة تمييزها ونظرها ليزيد فى الاغراب عليها وروت فرقة
ان الجن لما احست من سليمان انه ربما يتزوج بلقيس فتفشى له اخبار الجن لان امها كانت جنية وانها ربما تلد ولدا فينقل
الملك اليه فلا يتفكرون من تسخير سليمان وولده من بعد فاساؤا الثناء عليها وظلموها عنده ليزهدوه فيها فقالوا انها
غير عاقلة ولا مميزة وان رجليها كحافر فرس وقيل كحافر حمار وانها شعراء الساقين فجرب عقلها بتنكير العرش واختبر امر رجليها
بالصرح لتكشف عن ساقيها وتنكير بان يزيد فيه وينقص منه والقصة فى ذلك مشهورة فى كتب التفسير ولما اسلمت
واذعنت واقرت على نفسها بالظلم روى انه تزوجها وردها الى ملكها باليمن وكان يأتيها على الريح فى كل شهر مرة
فولدت له غلاما فسماه داود ومضات فى حياته وقيل انه جعل يعنى لما زاد فى العرش ونقص منه مكان الجوهر الاخضر حجر
ومكان الاحمر اخضر فلما جاءت قيل لها هكذا عرشك قالت كانه هو وقد عرفته ولكنها شبهت عليهم كما شبهوا عليها قاله

باب العين المهملة

قاله مقاتل وقال عكرمة كانت بلقيس حكيمة لم تقتل نعم خوفا من ان تكذب ولم تقتل لا خوفا من التكيت عليها بل قالت كانه هو فعرف سليمان كمال عقلها حيث لم تقر له لنكر وقيل انه اشتبه عليها امر العرش لانها لما ارادت التخوص الى سليمان دعت قومها وقالت لهم والله ما هذا ملك وما لنا به من طاقة ثم ارسلت الى سليمان اني قادمة عليك بملوك قومي حتى انظر ما امرك وما الذي تدعو اليه من دينك ثم امرت بعرشها وكان من ذهب وفضة مرصعا بالياقوت والجوهر فجعلت في جوف سبعة ابيات عليه سبعة اغلاق كما تقدم ووكلت به حرسا يحفظونه ثم قالت لمن خلفته على سلطانها احتفظ بما قبلك لا يخلص اليه احد ولا تريه احدا حتى ارتبك وشخصت الى سليمان باثني عشر الف قيل من اقيال اليمن تحت كل قيل الوف كثيرة فلما جاءت قيل اهكذا عرشك فاشتبه عليها امر العرش فقالت كانه هو ثم قيل لها ادخلي الصرح قيل انه قصر من زجاج كانه الماء بياضا وقيل الصرح الصحن في الدار واجرى تحته الماء والقى فيه شيئا كثيرا من دواب البحر كالسمك والضفادع وغيرها ثم وضع سرير سليمان في صدره فكان الصرح اذا راه احد حسبه لجة ماء قيل انه انما بنى الصرح لانه اراد ان ينظر الى قدميها وساقيها من غير ان يسألها كشفها وقيل اراد ان يختبر فهمها كما فعلت هي بالوصفاء والوصائف وقد تقدم ذكر ذلك في باب الدال المهملة في الدود فجلس سليمان عليه السلام على السرير ودعا بلقيس فلما جاءت قيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة وهي معظم الماء وكشفت عن ساقيها لتخوضها الى سليمان فنظر سليمان فاذا هي احسن الناس ساقا وقدما الا ان الشعر الساقين فلما رأى سليمان ذلك صرف بصره عنها او ناداها انه صرح ممرد من قوارير وليس بماء ثم دعاها الى الاسلام وكانت قد رأت حال العرش والصرح فاجابت وقيل انها لما بلغت الصرح وحسبته لجة قالت في نفسها ان سليمان يراني بغرقني وكان القتل اهون عليّ من ركوب هذا فقالوا ظلمت نفسي يعني بذلك الظن وقيل انه عليه السلام لما اراد ان يتزوجها كره ما رأى من كثرة شعر ساقيها فقال الانس ما يذهب هذا فقالوا للموسي قالت لا تمسني حديدة قط وكره سليمان الموسي وقال انها تقطع ساقيها فقال الجن فقالوا لا ندري فقال الشياطين فقالوا انا نحتال لك حتى يكونا كالفضة البيضاء فاتخذوا النورة والحمام ومن يومئذ ظهرت النورة والحمام ولم تكن قبل ذلك فلما تزوجها سليمان احبها حبا شديدا واقرها على ملكها وامر الجن فابتنوا لها بارض اليمن ثلاثة حصون لم ير الناس مثلها ارتفاعا وحسنا وهي سلحين وبينون وغمدان ثم كان سليمان عليه السلام يزورها في كل شهر مرة ويقيم عندها ثلاثة ايام يبتكر من الشام الى اليمن ومن اليمن الى الشام على الريح وولدت له غلاما سماه داود فمات في حضانة وبلقيس هي بنت شراحيل من نسل يعرب بن قحطان وكان ابوها ملكا عظيم الشان قد ولده اربعون ملكا هو آخرهم وكان ملك ارض اليمن كلها وكان يقول للملوك الاطراف ليس احد منكم كفوا لي فابى ان يتزوج منهم وانه تزوج امرأة من الجن اسمها ريحانة بنت السكن فولدت له بلقيس ولم يكن له ولد غيرها وقد جاء في الحديث ما يؤيد هذا وهو قوله ان احد ابوي بلقيس كان جنيا فلما مات ابوها طمعت في الملك وطلبت من قومها ان يبايعوها فاطاعها قوم وعصاها آخرون وملكوا عليهم رجلا وافترقوا فرقتين كل فرقة استولت على طرف من ارض اليمن ثم ان الرجل الذي ملكوه اساء السيرة في اهل مملكته حتى كان يمد يده الى حرم رعيته ويفجر بهن فاراد قومه خلعه فلم يقدروا على ذلك فلما رأت بلقيس ذلك ادركتها الغيرة فارسلت اليه تعرض نفسها عليه فاجابها وقال لها منعني ان ابتدئك بالخطبة الا اياس منك فقالت لا ارغب عنك وانت كفؤ كريم فاجمع رجال قومي واخطبني اليهم فجمعهم فخطبها اليهم فذكروا لها ذلك فقالت اجبت فزوجوها به فلما زفت اليه ودخلت عليه سقته الخمر حتى سكر وغلب على نفسه ثم جرت رأسه وانصرفت من الليل الى منزلها وامرت بنصب راسه على باب دارها فلما رأى الناس ذلك علموا ان تلك المناكحة كانت مكرا وخديعة منها فاجتمعوا اليها وملكوها عليهم وفي الحديث عن ابي بكرة قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما بلغه ان اهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى قال لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة رواه البخاري

منافع النورة ومضارها

تذنيب علم ان الحكماء قد ذكروا ان للحمام والنورة منافع ومضار فمن منافعه انه يوسع المسام ويستفرغ الفضول ويجلل الرياح ويحبس الطبيعة من هيضة ورطوبة وينظف البدن من الوسخ والعرق ويذهب الحكة والجرب والاعياء ويلين الجسد ويجيد الهضم ويعد البدن لاستعداد الغذاء وينشط الاعضاء المتشنجة وينضج النزلات والزكام وينفع من حميا يوم والدق والربع والبلغمية بعد نضجها قلت اذا دبر ذلك طبيب حاذق ومن

باب العين المهملة

ومن مضاره تسهيل صب الفضول الى الاعضاء الضعيفة ويرخي البدن ويضعف الباه ووقته بعد الرياضة وقبل الغذاء
المخلخلي الابدان الكثيري المرار واما الذين تدخل الحمام وتخرج منه بحمتك واذا اردت الخروج فاخرج الى المسلخ متدرجا
وافرغ عليك ثوبا نظيفا مبخرا واجتنب النساء يومها وليلتها ويكره المجامعة في الحمام لانها تورث الاستسقاء وامراض رديئة ويكره
للانسان شرب الماء البارد عقب الطعام الحار والحلو والتعب والمجامعة والحمام والاكل فان ذلك مضر جدا واجود الحمامات
القديمة الشاهقة العذبة واما النورة فهي حارة يابسة قال الغزالي في الاحياء ان النورة بعد الحمام امان من الجذام وغسل الرجلة
بالماء البارد في الصيف امان من النقرس وبولة في الحمام من قيام في الشتاء انفع من شربة دواء قال ويكره الصاق الظهر الى
حائط الحمام انتهى ومعنى ان يطلي جسده بالنورة اولا قبل ان يسكب على جسده الماء ثم يستحم بعد ذلك وينبغي ان يستعمل قبل
النورة الخطمي لبنا من مزجرقها ثم يغتسل بالماء البارد وينشف البدن منه وان احب استعمال النورة اولا لبنا من الجذام
كما قال الغزالي وغيره فليأخذ على اصبعه شيئا من النورة وينفخها ويقل صلى الله على سليمان بن داود ويكتب ذلك على فخذه
الايمن فانه يعرق قبل النورة فيمسح العرق ويطلي ويكون ذلك في البيت الحار ليعرق سريعا ويستعمل بعد هذا العصفر وبزر
البطيخ ودقيق الارز ويمزج ذلك بماء الاس والتفلح وماء الورد ويسخن في اناء ويطلي به الجسد مع الغسل فان ذلك ينقي البدن
وينفي عنه ثلاثين داء كالجذام والبرص والبهاق والبثر والنفاطات ونحوها قال القزويني اذا طرح في النورة زرنيخ ودردي
الكرم وطلي به الجسد ثم غسل بعدها بدقيق الشعير والباقلا وبزر البطيخ مرارا فان الشعر يضعف حتى لا يكاد ان يعود
وقال الامام العلامة فخر الدين الرازي رحمه الله تعالى عليه النورة التي قبل الزرنيخ ربما احدثت كلفا ويدفع ضررها
بالارز والعصفر طلاء وان تمزج للمحرورين بماء الشعير والارز والبطيخ والبيض وللمبرودين بماء المرزنجوش والنمام وينبغي
ان يخلط مع النورة الصبر والمر والحنظل من كل واحد درهم لبا من من الحكمة والبتر والله أعلم **خاتمة** روى مالك
في الموطأ من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأيت ليلة اسري بي عفريتا من الجن
يطلبني بشعلة من نار كلما التفت رايته فقال جبريل الا اعلمك كلمات تقولهن فتطفئ شعلته ويخر لفيه فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم بلى فقال جبريل قل اعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من
السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن فتن الليل والنهار ومن طوارق الليل والنهار الا
طارقا يطرق بخير يا رحمن وقد تقدم في باب الجيم في الجن حديث العفريت الذي تفلت على رسول الله صلى الله عليه وآله و
سلم يريد ان يقطع عليه صلاته فخنقه النبي صلى الله عليه وآله وسلم واراد ان يربطه في سارية من سواري المسجد **العفر**
بالكسر والضم قاله ابن الاثير في النهاية وهو الجحش والانثى عفرة **العقاب** طائر معروف والجمع اعقب لانها مؤنثة وافعل بناء يختص
به جمع الاناث مثل عناق واعنق وذراع واذرع والكثير عقبان وعقابين جمع الجمع قلل الشاعر عقابين يوم الجمع تعلو وتسفل
وكنيته ابو الاشيم وابو الحجاج وابو حسان وابو الدهر وابو الهيثم والانثى ام الحوار وام الشعوا ام طلبة وام لوح وام الهيثم و
العرب تسمي العقاب الكاسر ويقال لها الخدارية للونها وهي مؤنثة اللفظ وقيل العقاب يقع على الذكر والانثى وتميزه باسم
الاشارة وقال في الكامل العقاب سيد الطيور والنسر رئيسها والعقاب قال ابن ظفر حاد البصر ولذلك قالت العرب ابصر من
عقاب والانثى منه تسمى لقوة قال البطليوسي في الشرح قال الخليل اللقوة واللقوة بالفتح والكسر العقاب السريعة للطيران انتهى
وتسمى العقاب عنقاء مغرب لانها تاتي من مكان بعيد وليس هو العنقاء الاتي ذكرها وبهذا فسر قول ابي العلاء المعري
ارى العنقاء تكبر ان تصادا فعاند من تطيق له عنادا وظن بسائر الاخوان شرا ولا تامن على سر فؤادا فلو خبرتهم لجزوا
خبري لما طلعت مخافة ان تصادا وكم عين تؤمل ان تراني وتفقد عند رؤيتي السوادا وله من قصيدة قد ابدع فيها
فان كنت تهوى العيش فابغ توسطا فعند التناهي يقصر المتطاول ويوافي البدور النقص وهي اهلة ويدركها النقصان
وهي كوامل وفي المغني لابن العفيف التلمساني ابعدني ياطلعة البدر طالع ومن شقوتي حظ يجذبك نازل نعم قد تنالي
في الجفاء تطاولا وعند التناهي يقصر المتطاول وتقدم ان العقاب اذا صاحت تقول في البعد عن الناس راحة وهي نوعان
عقاب ونسج فاما العقاب فمنها السود والخوخية والسفع والابيض والاشقر ومنها ما يأوي الجبال ومنها ما يأوي الصحارى ومنها

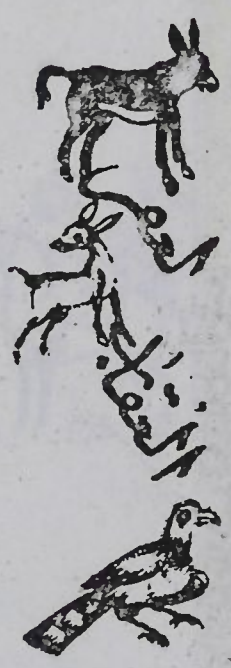

باب العين المهملة

وما يأوى الغياض فرخ ما يأوى حول المدن ويقال ان ذكورها من طير لطيف الجرم لا يأكل شيأ وقال ابن خلكان في ترجمة
العماد الكاتب يقال ان العقاب جميعه انثى وان الذي يشاهده طيرا خر من غير جنسه قيل ان الثعلب يشاهده قال وهذا من العجائب
ولابن عنين الشاعر في هجو شخص يقال له ابن سيده ما انت الا كالعقاب فانه معروفة وله اب مجهول والعقاب تبيض ثلاث
بيضات في الغالب وتحضنها ثلاثين يوما وما عداها من الجوارح يبيض بيضتين وتحضن عشرين يوما فاذا خرجت فرخ العقاب
القت واحدا منها لانه يثقل عليها طعم الثلاث وذلك لقلة صبرها والفرخ الذي تلقيه يعطف عليه طائر اخر يسمى كاسر العظام
ويبقى المكلفة بتربيته ومن عادة هذا الطائر ان يرقى كل فرخ ضائع والعقاب اذا صادت شيأ لا تحمله على الفور الى مكانها بل
تنقله من موضع الى موضع ولا تقعد الا على الاماكن المرتفعة واذا صادت الارانب تبدأ بصيد الصغار ثم الكبار وهي اشد
الجوارح حرارة وافواهها حركة وانيابها مزاجا وهي خفيفة الجناح سريعة الطيران تغدو بالعراق وتعشي باليمن وريشها الذي
عليها فروتها في الشتاء وحلبتها في الصيف ومتى ثقلت عن النهوض وعجمت حملها الفراخ على ظهورها ونقلتها من مكان
الى مكان فعند ذلك تلتمس لها عينا صافية بارض لها عند على راس جبل فتغمسها فيها ثم تضعها في شعاع الشمس فيسقط
ريشها وينبت لها ريش جديد وتذهب ظلمة بصرها ثم تغوص في تلك العين فاذا هي قد عادت شابة كما كانت فسبحان القادر
على كل شيء الملهم كل نفس هداها قال التوحيدي ومن عجيب ما لهذه الجملة انها اذا اشتكت اكبادها اكلت اكباد الارانب والثعالب فتبرأ
وهي تاكل الحيات الارقشها والطيور الافلوبها ويدل لهذا قول امرئ القيس كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى
وكرها العناب والحشف البالي ومنه قول طرفة بن العبد كان قلوب الطير في قعر عشها نوى القسب ملقى عند بعض المنازل
وقيل لبشار بن برد الاعمى الشاعر لو خبرك الله ان تكون حيوانا ما ذا كنت تختار قال العقاب لانها تلبث حيث لا يبلغها سبع
ولا ذو اربع ويحيد عنها سباع الطير ولا تعاني الصيد الا قليلا بل تسلب كل ذي صيد صيده ومن شانها ان جناحها لا
تزال يخفق قال عمرو بن حزام لقد تركت عفراء قلبي كانه جناح عقاب دائم الخفقان وفي عجائب المخلوقات في ذكر الاحجار ان
حجر العقاب حجر يشبه نوى التمر الهندي اذا حرك يسمع منه صوت واذا كسر لا يوجد فيه شيء يوجد في عش العقاب والعقاب تجلبه من ارض
الهند واذا فصد الانسان عشه يرمي اليه بهذا الحجر ليتداوى به ويرجع فكانه عرف ان فصدهم اياه لخاصيته فمن خواصه انه اذا علق على
من بها عسر الولادة تضع سريعا ومن جعله تحت لسانه فانه يغلب الخصم في المقاولة ويقضي الحاجة وسياتي ان شاء الله تعالى
في باب النون نظير هذا في لفظ النسر واول من صاد بها واداسها اهل المغرب يحكى ان قيصر ملك الروم اهدى الى كسرى ملك
فارس عقابا وكتب اليه علمها فانها تعمل عملا لا يدركه اكثر الصقور فامرها فعلمت وصادها فاعجبته ثم جوعها ليصيد
بها فوثبت على صبي من حاشيته فقتلته فقال كسرى غزانا قيصر في بلادنا بغير جيش ثم اهدى كسرى اليه نمرا وفهدا وكتب
اليه قد بعثت اليك بما تقتل به الظباء وما قرب منها من الوحش وكتم عليه ما صنعته العقاب فاعجب به قيصر اذ وافقت
صفته ما وصف فغفل عنه يوما فافترس فتى من بعض فتيانه فقال صادناه كسرى فان كنا قد صدناه فلا بأس فلما بلغ ذلك
كسرى قال انا ابو سناسان وذكر ابن خلكان في ترجمة جعفر بن يحيى البرمكي وغيره عن الاصمعي قال لنا قتل الرشيد جعفرا طلبني
ليلا فجئته وانا خائف فاومأ الي بالجلوس فجلست فالتفت الي وقال ابيات احببت ان تسمعها قلت انشاء امير المؤمنين
فانشدني لوان جعفرا خاف اسباب الردى لنجا به منها طمر ملجم ولكان من حذر المنية حيث لا يرجو اللحاق به
العقاب القشعم لكنه لما اتاه يومه لم يدفع الحدثان عنه منجم فعلمت انها له فقلت انها احسن ابيات فقال الحق الآن
باهلك فكررت فلم اعرف لذلك معنى الا انه اراد ان يسمعني شعره واحكيه وقد حكى اهل التاريخ في سبب قتل جعفر حكايات
مختلفة منها ما روي عن ابي محمد اليزيدي انه قال من قال ان الرشيد دفع يحيى الى جعفر فحبسه ثم ان جعفر بن حسن بعاتبه ليلة
من الليالي وسأله عن امره فاجابه ثم ان يحيى قال له اتق الله في يا جعفر ولا تعرض الى دمي فيكون رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم خصمك يوم القيمة فوالله ما احدثت حدثا ولا اوبت محدثا فرق له جعفر واطلقه بعد ان استحلفه ان لا يحدث حدثا ولا
يبعث معه من اوصله الى مامنه فنقل ذلك الى الرشيد فقال لجعفر ما فعل يحيى بن عبد الله قال على حاله يا امير المؤمنين في
السجن والاكبال الثقيلة فقال بحياتي فاجمل له جعفر وكان من اصح الناس فكرا فجس في نفسه انه قد علم شيأ من امره فقال لا وحياتك

فيها

باب العين المهملة

لا وحياتك يا امير المؤمنين بل الطاقة لعلي ان لا مكروه لديه فاظهر الرشيد الاستخفاف بذلك واسرها في نفسه وقال نعم ما فعلت ما عدوت عما كان في خاطري فلما خرج اتبعه الرشيد بصره وقال لله بسيوف العدا على الصلة ان لم اقتلك وفي تاريخ صاحب حماه وغيره ان الرشيد كان لا يصبر عن جعفر ولا عن اخته عباسة بنت المهدي فقال لجعفر ازوجكها لعل الله ان يحل لي النظر اليها ولا تمسها فكانا يحضران مجلسه ثم يقوم الرشيد من المجلس فيمتلئان من الشراب وهما شابان فيقوم اليهما جعفر فيجامعها فحملت وولدت غلاما وخافت الرشيد فوجهت المولود مع خواصها الى مكة ولم يزل الامر مستورا حتى وقع بين عباسة وبين بعض جواريها شر فاضطرها الصبي واخبرت بمكانه ومن معه من جواريها وما معه من الحلي فلما اتى الرشيد ارسل من اتاه بالصبي وخواصه فوجد الامر صحيحا فاوقع بالبرامكة وقيل انما قتل الرشيد جعفر لانه كان قد ما ضياع الدنيا لنفسه وكان الرشيد اذا سافر لا يمر بضيعة ولا بستان الا قبل هذا لجعفر فلم يزل كذلك حتى جفى جعفر على نفسه بان وجه فقطع راس بعض الطالبين من غير ان يكون امر بقتله فاستحل الرشيد بذلك دمه وقيل كان سبب قتله انه رفعت الى الرشيد قصة لم يعرف ما فيها وفيها هذه الابيات قل لامين الله في ارضه ومن اليه الحل والعقد هذا ابن يحيى قد غدا مالكا مثلك ما بينكما حد امرك مردود الى امره وامره ليس له رد وقد بنى الدار التي ما بنى الفرس لها مثلا ولا الهند والدر والياقوت حصبا فها وتربها العنبر والند ونحن نخشى انه وارث ملكك ان غيبك اللحد ولن يباهي العبد ربابه الا اذا ما بطر العبد فلما وقف الرشيد عليها اضمر له الشر واوقع به وقيل بل ارادت البرامكة اظهار الزندقة وفساد الملك فاوقع بهم وقتلهم قلت وهو قول بعيد لا اعتقد صحته وقيل ان مسرورا قال سمعت الرشيد سنة حج وهي سنة ست وثمانين ومائة يقول في الطواف اللهم انك تعلم ان جعفرا قد وجب عليه القتل وانا استخيرك في قتله فخرجنا فلما عاد الى الانبار بعث اليه بمسرور وحماد فوافياه والمغني يغنيه فلا تبعد فكل فتى سيأتيه على الموت يطرق او يغادى فقال مسرور لذلك جئت قد والله طرقك الامر لجعفر امير المؤمنين عم فتصدق باموالك واعتق عبيدك وابرأ الناس من حقوقه ثم اتى به الى المنزل الذي فيه الرشيد فحبسه وقيده بقيد خفاف واخبر الرشيد فقال ائتني برأسه فعاوده فيه مرتين فشتمه وصاح عليه فدخل عليه واحتز رأسه وجاء به اليه وذلك في مستهل صفر سنة سبع وثمانين ومائة وهو ابن ربيع وثلاثين سنة ثم صلب راسه على الجسر وصلب كل قطعة على جسر فلم يزل كذلك حتى مر عليه الرشيد عند خروجه الى خراسان فقال ينبغي ان يحرق هذا فاحرق ولما قتله احاط بجميع البرامكة واتباعهم ونودي ان لا امان لهم الا لمحمد خالد بن برمك وولده وجماعته لما عرف من براءة محمد خالد وولده وجماعته وقيل ان علية بنت المهدي قالت للرشيد لاي شيء قتلت جعفرا فقال لو علمت ان قميصي يعلم سبب قتل جعفر لاحرقته ولما صلب جعفر وقف عليه يزيد الرقاشي وقال من ابيات اما والله لولا خوف واش وعين للخليفة لا تنام لطفنا حول جذعك واستلمنا كما للناس بالحجر استلام فما ابصرت قبلك يا ابن يحيى حساما قد سقى السيف الحساما على اللذات والدنيا جميعا لدولة آل برمك السلام فبلغ الرشيد مقالته فاحضره وقال ما حملك على ما فعلت وقد بلغك ما توعدنا به كل من يقف عليه او يرثيه قال كان يعطيني كل سنة الف دينار فامر له الرشيد بالف دينار وقال هي لك منا ما دمنا في قيد الحياة ويروى ان امرأة وقفت على جعفر ونظرت الى راسه معلقا فقالت اما والله لئن صرت اليوم اية لقد كنت في المكارم غاية ثم انشدت تقول ولما رابت السيف خالط جعفرا ونادى منادي للخليفة في يحيى بكيت على الدنيا وابقنت انما قصارى الفتى يوما مفارقة الدنيا وما هي دولة بعد دولة تحول ذا نعمى وتعقب ذا بلوى اذا انزلت هذا منازل رفعة من الملك حطت ذا الى الغاية السفلى ثم مرت كانها الريح ولم تقف ولما بلغ سفيان بن عيينة قتل جعفر وما نزل بالبرامكة حول وجهه الى القبلة وقال اللهم ان جعفرا كان قد كفاني مؤنة الدنيا فاكفه مؤنة الاخرة وكان جعفر من الكرم والعطاء على جانب عظيم واخباره في ذلك مشهورة وفي الدفاتر مسطورة ولم يبلغ احد من الوزراء منزلة منزلة بلغها جعفر من الرشيد وكان الرشيد يحبه اخا ويدخله معه في ثوبه وان الرشيد لما قتل جعفرا خلد اباه يحيى في السجن وكانت البرامكة في الغاية من الجود والكرم كما هو مشهور عنهم وكانت مدة وزارتهم للرشيد سبع عشرة سنة وذكر ابن اسحق قال قال الزبير بن عبد المطلب ضما كان من شان الحبة التي كانت قريش هاب بنيان الكعبة لاجلها حتى اختطفتها العقاب عجبت لما تصوبت العقاب الى

باب العين المهملة

الى الثعبان وهي لها اضطراب وقد كانت يكون لها كشيش واحيانا يكون لها وثاب اذا قمنا الى التاسيس شدت
فهبنا للبناء وقد تهاب فلما ان خشينا الزجر جاءت عقاب حلقت ولها انصباب فضمتها اليها ثم خلت لنا البنيان
ليس له حجاب فقمنا حاشدين الى بناء لنا منه القواعد والتراب غداة نرفع التاسيس منه وليس على مساوينا
ثياب اعز به المليك بني لوي فليس لاصله منهم ذهاب وقد حشدت هناك بنو عدي ومرة قد تعهدها كلاب
فبوانا المليك بذاك عزا وعند الله يلتمس الثواب وذكر ابن عبد البر في التمهيد عن عمرو بن دينار انه قال لما ارادت
قريش بناء الكعبة خرجت منها حية فحالت بينهم وبينها فجاء عقاب ابيض فاخذها ورمى بها نحو اجياد كذا في بعض نسخ
التمهيد وفي بعضها طائر ابيض **فائدة** روى ابن عباس ان سليمان بن داود عليهما السلام لما فقد الهدهد دعا بالعقاب

سيد الطير واعزه واشده باسا فقال علي بالهدهد الساعة فرفع العقاب نفسه نحو السماء حتى التصق بالهواء فصار ينظر الى
الدنيا كالقصعة بين يدي الرجل ثم التفت يمينا وشمالا فاذا هو بالهدهد مقبلا من نحو اليمن فانقض عليه فقال الهدهد اسألك الله
بحق الذي اقدرك علي وقواك الا ما رحمتني فقال له الويل لك ان نبي الله سليمان حلف ان يعذبك او يذبحك ثم اتى به فلقيه
النسور وعساكر الطيور فخوفوه واخبروه بتوعد سليمان فقال الهدهد وما قدري وما انا او ما استثنى نبي الله قالوا بلى
قال او ليأتيني بسلطان مبين قال الهدهد نجوت اذن فلما دخل على سليمان رفع رأسه وارخى ذنبه وجناحيه تواضعا
لسليمان فقال له سليمان اين غبت عن خدمتك ومكانك لاعذبنك عذابا شديدا او لاذبحنك فقال الهدهد يا نبي
الله اذكر وقوفك بين يدي الله بمنزلة وقوفي بين يديك فاقشعر جلد سليمان وارتعد وعفا عنه وسيأتي ان شاء الله تعالى
نظير هذا في باب الهاء في الهدهد **الحكم** يحرم اكل العقاب لانه ذو مخلب واختلف في انه هل يستحب قتله ام لا فجزم الرافعي والنووي

حكم اكل العقاب

في الحج باستحباب قتله وجزم في شرح المهذب بانه من القسم الذي لا يستحب قتله ولا يكره وهو الذي فيه نفع ومضرة قلت و
هذا الذي جزم به القاضي ابو الطيب الطبري وهو المعتمد **الامثال** قالوا امنع من عقاب الجو قاله عمرو بن عدي لقصير بن
سعد في قصة الزباء المشهورة وفي ذلك يقول ابن دريد في مقصورته واخترم الوضاح من دون التي املها سيف الحمام
المنتضى وقد سما عمرو الى اوتاده فاحتط منها كل عالي المنتهى فاستنزل الزباء قسرا وهي من عقاب لوح الجو
اعلى منتمى جعلها لامتناعها بمنزلة لوح الجو ولوح الجو الهواء بين السماء والارض والجو ايضا ما بينهما والقصة في ذلك
ما ذكره الاخباريون ابن هشام وابن الجوزي وغيرهم قالوا وقد دخل كلام بعضهم في بعض ان جذيمة الابرش كان ملكا
على الحيرة وما حولها من السواد ملك ستين سنة وكان شديد السلطان تخافه القريب ويهابه البعيد وهو اول من اوقد الشموع
بين يديه واول من نصب المجانيق في الحرب واول من اجتمع له الملك بارض العراق فغزا مليح بن البراء وكان ملكا على الحضر

وهو الحاجز بين الروم والفرس وهو الذي ذكره عدي بن زيد بقوله واخو الحضر اذ بناه واذ دجلة تجبى اليه والخابور
شاده مرمرا وجلله كلسا فللطير في ذراه وكور لم يهبه ريب المنون فباد الملك عنه فبابه مهجور فقتله جذيمة وطرد ابنته
الزباء فلحقت بالروم وكانت الزباء عاقلة اديبة عربية اللسان حسنة البيان شديدة السلطان كبيرة الهمة قال ابن الكلبي و
لم يكن في نساء عصرها اجمل منها وكان اسمها فارعة وكان لها شعر اذا مشت سحبته وراءها واذا نشرته جللها فسميت
الزباء لذلك قال وكان قتل ابيها قبل مبعث عيسى بن مريم عليهما السلام فبلغت بها همتها ان جمعت الرجال وبذلت الاموال
وعادت الى ديار ابيها ومملكته فازالت جذيمة عنها وابتنت على عراقي الفرات مدينتين متقابلتين في شرقي الفرات وغربيه
وجعلت بينهما نفقا تحت الفرات فكانت اذا رهقها الاعداء اوت اليه وتحصنت وكانت قد اعتزلت الرجال فهي عذراء
بتول وكان بينها وبين جذيمة بعد الحرب مهادنة فحدثته نفسه بخطبتها فجمع خاصته وشاورهم في ذلك فسكت القوم
وتكلم قصير وكان ابن عمه وكان عاقلا لبيبا وكان خازنه وصاحب امره وعميد دولته فقال ابيت اللعن ايها الملك ان الزباء
امرأة حرمت الرجال فهي عذراء بتول لا ترغب في مال ولا جمال ولها عندك ثار والدم لا ينام وانما هي تاركتك رهبة وحذرا
والحقد دفين في سويداء القلب له كمون ككمون النار في الحجر ان قدحته اورى وان تركته توارى وللملك في بنات الملوك الاكفاء
متسع ولهن فيه منتفع ولقد رفع الله قدرك عن الطمع فيمن هو دونك وعظم الرب شانك فما احد فوقك هكذا حكاه ابن

باب العزيمة

ابن الجوزى وغيره وذكر ابن هشام شارح الدريدية وغيره ان الزباء هى التى ارسلت اليه تخطبه وتعرض عليه نفسها ليتصل ملكه بملكها فدعته نفسه الى ذلك فاستشار وزراءه فكل واحد منهم رأى فى ذلك مصلحة الا قصيرا فانه قال ايها الملك هذه خديعة ومكر فلم يسمع منه قال ولم يكن قصير ولكن سمى به انتهى قال ابن الجوزى فقال جذيمة يا قصير الرأى مارأيته وقلته ولكن النفس تواقة والى ما تحب وتهوى مشتاقة ولكل امرئ قدر لا مفر منه ولا وزر ثم وجه اليها خاطبا وقال له اذكر لها ما رغبنا فيه وتصبو اليه فجاءها خطبه فلما سمعت كلامه وعرفت مراده قالت نعم بل عينا وبما جئت به واظهرت له السرور والرغبة فيه فاكرمت مقدمه ورفعت موضعه وقالت قد كنا ضربت عن هذا مخافة ان لا اجد كفوا ولكن الملك فوق قدرى وانا دون قدره قد اجبت الى ما سأل ورغبت فيما قال ولولا ان الشح فى مثل هذا الامر بالرجال مثل لسرت اليه ولنزلت عليه واهدت له هدية سنية ساقت اليه فيها العبيد والاماء والكراع والسلاح والاموال والابل والغنم وغير ذلك من الثياب والامتعة والجوهر شيئا عظيما فلما رجع اليه خطيبا اعجبه ما سمعه من الجواب والبهجة ما رأى من اللطف الذى تحرفيه عقول ذوى الالباب وظن ان ذلك منها الحصول رغبة فاعجبته نفسه وسار من فوره فيمن يثق به من خاصته واهل مملكته وفيهم قصير خازنه وقد استخلف على مملكته عمرو بن عدى اللخمى وهو اول من ملك الحيرة من لخم وكانت مدة ملكه مائة وعشرين سنة وهو الذى اختطف الجن وهو صبى ثم ربته وقد شب وكبر فالبسته اسطوقا من ذهب وامرته بزيارة خاله جذيمة فلما رأى جذيمة لحيته والطوق فى عنقه قال شب عمرو عن الطوق فارسلها مثلا وقال ابن هشام انه ملك مائة وثمانى عشرة سنة قال ابن الجوزى فاستخلفه وسار الى الزباء فوصل الى قرية على الفرات يقال لها انبغة فنزل بها وتصيد واكل وشرب واستعاد المشورة والرأى من اصحابه فسكت القوم وافتتح قصير الكلام فقال ايها الملك كل عزم لا يؤيد بحزم فالى ان يكون كونه فلا تثق بزخرف قول لا محصول له ولا تقذف الرأى بالهوى فيفسد والحزم بالمنى فيبعد والرأى عندك للملك ان يعتقب امره بالتثبت وياخذ حذره بالتيقظ ولولا ان الامور تجرى بالمقدور لعزمت على الملك عزما تابتا ان لا يفعل فاقبل جذيمة على الجماعة وقال ما عندكم انتم فى هذا الامر فتكلموا بحسب ما عرفوا من رغبته فى ذلك وصوبوا رأيه وقووا عزمه فقال جذيمة الرأى مع الجماعة والصواب ما رأيتم فقال قصير رأى لقد ورب ما بقى الحذر فلا يطاع لقصير امر فارسلها مثلا ثم ساجذيمة فلما قرب من ديار الزباء ارسل اليها بعلمها بمجيئه فاظهرت السرور به والرغبة فيه وامرت بحمل الهدية اليه وقالت لجندها ولخاصة اهل مملكتها وعامة اهل دولتها ورعيتها تلقوا سيدكم وملككم وولى نعمتكم فعاد الرسول اليه بالجواب واخبره بما رأى وسمع فلما اراد جذيمة ان يسير دعا قصيرا وقال انت على رأيك قال نعم وقد زادت رغبتى فيه فقال قصير ليس الدهر بصاحب لمن لم ينظر فى العواقب فارسلها مثلا ثم قال وقد يستدرك الامر قبل فوته وفى يد الملك بقية هو بها مسلط على استدراك الصواب فانك ان وثقت بانك ذو ملك وسلطان وعشيرة واعوان فانك قد نزعت يدك من سلطانك وفارقت عشيرتك واعوانك والقيتها فى يد من ليست امن عليك مكروهه وغدره فان كنت ولا بد فاعلا وطوك تابعا فان القوم ان يلقوك غدا رندقا واحدا وقاموا لك صفين حتى اذا توسطتهم اطبقوا عليك من كل جانب واحدقوا بك فقد ملكوك وصرت فى قبضتهم وهذه العصا لا يسبق غبارها وكان لجذيمة فرس تسبق الطير تجارى الرياح يقال لها العصا فاذا رايت الامر كذلك فتجلل ظهرها فهى ناجية بك ان ملكت ناصيتها فسمع جذيمة كلامه ولم يرد جوابه وسار وكانت الزباء لما رجع رسول جذيمة من عندها قالت لجندها اذا اقبل جذيمة غدا فتلقوه باجمعكم وقوموا له صفين عن يمينه وعن شماله فاذا توسط جمعكم فانقضوا عليه من كل جانب حتى تحدقوا به واياكم ان يفوتكم وسار جذيمة وقصير عن يمينه فلما لقيه القوم رندقا واحدا قاموا له صفين فلما توسطهم انقضوا عليه من كل جانب فعلم انهم قد ملكوه وكان قصير لبيبا بره فاقبل جذيمة عليه وقال صدقت يا قصير فقال هذه العصا فدونكها لعلك تنجو بها فانفجذيمة من ذلك وسارت به الجيوش فلما راى قصير ان جذيمة قد استسلم للامر وايقن بالقتل جمع نفسه ووثب على ظهر العصا وقال ابن هشام ان قصيرا قدم العصا الى جذيمة فشغل عنها جذيمة بنفسه فركبها قصير واعطافها عنانها وزجرها فذهبت تهوى به هوى الريح فنظر اليه جذيمة وهى تتطاول به واشرفت عليه الزباء من قصرها فقالت له ما احسنك من عروس تجلى على وتزف الى حتى خلوا به على الزباء ولم يكن معها فى قصرها الا الجوارى الابكار وهى

باب العبر والحكم

وهي جالسة على سرير وحولها الف وصيفة كل واحدة لا تشبه صاحبتها في خلق ولا زي هي جنهن كانها قمر قد حفت به النجوم
قال ابن هشام وكانت الزباء قد ربت شعر عانتها حولا فلما دخل عليها جذيمة تكشفت له وقالت أمتاع عروس ترى فقال
بل متاع امة بظراء فامرت به فاجلس على نطع وقيل لما ادخل عليها امرت بالانطباع فبسطت وقالت لوصائفها خذوا بيده كرها
وبعل هو لا تكن فاخذن بيده واجلسنه على الانطباع بحيث تراه ويراها وتسمع كلامها ثم امرت الجواري فقطعن
رؤاهشه ووضعن الطست بين يديه فجعلت دماؤه تنخب في الطست فقطرت قطرة على النطع فقالت الجواري لها لا تضيعوا
دم الملك فقال جذيمة لا يحزنك دم اراقه اهله فقالت والله ما وفى دمك ولا شفى قتلك ولكنه غيض من فيض فارسلها مثلا فلما
قضى امرت به فدفن واما عمرو فكان يخرج كل يوم الى ظهر الحيرة يطلب الخبر ويقتفي من خاله الاثر فخرج ذات يوم فاذا فارس قد اقبل
نحوي به الفرس نحو الريح فقال عمرو بن عدي اما الفرس ففرس جذيمة واما الراكب فكالبهمة لامر ما جاءت العضا فارسلها
مثلا فاشرف قصير فقال ما وراءك قال سعي القدر بالملك الى حتفه على الرغم من انفي وانفه ثم قال لعمرو بن عدي اطلب بثارك
من الزباء فقال عمرو واني يطلب من الزباء وهي امنع من عقاب الجو فارسلها مثلا فقال له قصير قد علمت يضمي لخالك وكان
الاجل طالبه وانا والله لا انام عن الطلب به ما لاح نجم وطلعت شمس وادرك به ثارا او تخترم نفسي فاعذر ثم انه عمد
الى انفه فجدعه وقال ابن هشام ان قصيرا قال لعمرو اجدع انفي واقطع اذني واضرب ظهري حتى يؤثر فيه ودعني واياها
ففعل به عمرو ذلك وذكر الاخباريون ان عمرا ابى عليه ففعل هو بنفسه ذلك فقيل لامر ما جدع قصير انفه قال ابن الجوزي ثم ان
قصيرا لحق بالزباء هاربا من عمرو بن عدي فقيل لها هذا قصير ابن عم جذيمة وخازنه وصاحب امره قد اتاك هاربا فاذنت
له وقالت ما الذي جاء بك الينا يا قصير بيننا وبينك دم عظيم الخطر فقال يا ابنة الملوك العظام لقد اتيت فيما ياتي فيه
مثلي الى مثلك ولقد كان دم الملك يعني ابانا يطلب جذيمة حتى ادركه وقد جئتك مستجيرا من عمرو بن عدي فانه اتهمني بخالة السوء
عليه في المسير اليك فجدع انفي واخذ مالي وجلد ظهري وقطع اذني وحال بيني وبين اهلي وهددني بالقتل واني خشيت
على نفسي فهربت منه اليك وانا مستجير بك ومستند الى كنفك فقالت له اهلا وسهلا لك حق الجوار وذمة المستجير وامرت
به فانزل واجريت له النفقات ووصلته وكسته واخدمته وزادت في اكرامه فاقام مدة لا يكلمها ولا تكلمه وهو يطلب الحيل عليها
وموضع الفرصة منها وكانت ممتنعة بقصر مشيد على باب النقب تعتصم به فلا يقدر احد عليها فقال لها قصير يوما ان لي في العراق
مالا اكثيرا وذخائر نفيسة مما يصلح للملوك فاذا اذنتي في الخروج الى العراق واعطيتني شيئا اتقلل به في التجارة واجعله سببا الى
الوصول الى مالي اتيتك بما قدرت عليه من ذلك فاذنت له واعطته مالا فقدم به الى العراق واخذ ما لا جزيلا ثم رجع الى
الزباء وقد استصحب من طرائف العراق ولطائفها وزادها مالا كثيرا الى مالها فلما قدم عليها اعجبها ذلك وابهجها
وعظمت منزلته عندها ثم انه عاد الى العراق ثانية وقدم عليها باكثر من النوبة الاولى وزادها اضعافا من الجوهر والخز
والبز والقز والديباج فازداد مكانه منها وعظمت منزلته عندها ورغبتها فيه ولم يزل قصير يتلطف في الحيلة حتى عرف
موضع النفق الذي تحت الفرات والطريق اليه ثم خرج ثالثة فقدم باكثر من المرتين الاولتين ظرائف ولطائف فبلغ
مكانه عظيمة منها حتى انها كانت تستعين به في مهماتها واسترسلت اليه وعولت في امورها عليه وكان قصير رجلا حسن
العقل والوجه اديبا لبيبا فقالت له يوما اني اريد ان اغزو البلد الفلانية من ارض الشام فاخرج الى العراق وائتني بكذا
وكذا من الدروع والكراع والعبيد والشباب فقال قصير لبيلا وعمرو بن عدي الف بعير وخزانة من المال وخزانة من السلاح
فيها كذا وكذا وما لعمرو فيها من علم ولو علم بها لاخذها واستعان بها على حرب الملكة وقد كنت اتربص به ريب المنون وها
انا اخرج مشكورا من حيث لا يعلم فاتى الملكة ببذل مع الذي سالت فاعطته من المال ما اراد وقالت لها قصير الملك يجزى بمثل
وعلى يد مثلك يصلح امره وقد بلغني ان جذيمة كان ابوه واصدا له اليك وما ابصر بك عن شيء تناله يدك ولا يقعد بك
حال تنهض بي فسمع كلامها رجل من خاصة قومها فقال انه لاسد خادر وليث ثائر قد تحفز للوثبة ولما عرف قصير مكانه منها و
تمكنه من قلبها قال الان طاب الخداع وخرج من عندها فاتى عمرو بن عدي فقال قد اصبت الفرصة من الزباء فقال له عمرو قل
فلتسمع ومر فلتقبل فانت طبيب هذه القرحة فقال الرجال والاموال فقال عمرو حكمك فيما عندك مسلط فعمد الى الف رجل

قوله غفير يعني جوق اكوچك كرده براي حمله بردن وقوله تحفز يعني خود را جمع كرده وبهذان المعنيان متقاربان نعم

باب العين المهملة

من قبائل قومه وصناديد اهل مملكته فحملهم على الف بعير في الغرائر السود بالاسلحة وجعل ربطها من داخل الجوالق وكان
عمرو فيهم وساق الخيل والكراع والسلاح والابل محملة قال ابن هشام فكان يسير بالليل ويكمن بالنهار وكانت الزباء
قد صور لها عمرو قائما وقاعدا وراكبا وعمي عليها امر قصير فسئلت عنه فقيل اخذ الغوير فقالت عسى الغوير ابؤسا فذهبت
مثلا وعسى في المثل بمعنى صار ولذلك اتى الخبر بغير الفعل فلما قدم قصير دخل على الزباء وكان قد تقدم على العير فقال لها
قومي وانظري الى العير فصعدت على سطح قصرها وجعلت تنظر الى العير مثقلة بحمل الرجال فقالت يا قصير ما للجمال مشيها
وئيدا اجندلا يحملن ام حديدا ام صرفانا باردا شديدا ام الرجال جثما قعودا وكان قصير قد وصف لعمرو الزباء وشان
النفق فلما دخلت العير المدينة وكان على باب الزباء بوابون من النبط وفيهم رجل بيده مخصرة فطعن جوالقا فاصابت المخصرة
رجلا منهم فضرط فقال البواب بالنبطية بشا بشا اي الشر الشر فاستل قصير سيفه وضرب به البواب فقتله وكان عمرو على فرس
فدخل الحصن عقب الابل وحل الرجال الجوالق فظهروا في المدينة ووقف عمرو على باب النفق فلما رات الزباء عمرا عرفته بالصفة
فمصت خاتما في يدها مسموما وقالت بيدي لا بيد عمرو فماتت ويقال ان عمرا قتلها بالسيف وقال ابن الجوزي ان الزباء لما رات من
كثرة الابل وعظم احمالها في نفسها مع ما عندها من قول الواشي به فقالت ارى الجمال مشيها وئيدا الا انه ذكر عوض
ام الرجال جثما قعودا ام الرجال في الغرائر السودا ثم قالت لجواريها ارى الموت الاحمر في الغرائر السود فذهبت مثلا
وذكر القصة الى اخرها فاحتوى عمرو على بلادها والزباء اسمها نائلة في قول محمد بن جرير الطبري ويعقوب بن السكيت
واستشهد ابن جرير الطبري بقول الشاعر اتعرف منزلا بين النقاء وبين ممر نائلة القديم وميسون في قول ابن دريد
وفارعة في قول ابن هشام وابن الجوزي وغيرهما كما تقدم قلت وفي النهاية لابن الاثير ان قوما من الجن تذاكروا عيافة
بني اسد فوصفهم بها فاتوهم فقالوا اضلت لنا ناقة فلو ارسلتم معنا من يعيف فقالوا لغلام لهم انطلق معهم فاستردفه
احدهم ثم ساروا فلقيهم عقاب كاسرة احد جناحيها فاقشعر الغلام وبكى فقالوا ما لك يا غلام فقال كسرت جناحا
ورفعت جناحا وحلفت بالله صراحا ما انت بانسي ولا تبغي لقاحا وقالوا اطير من عقاب الجو وابصر من عقاب واحزم
فان قيل لها حزمه قبل انه يخرج من بيضته على راس جبل عال فلا يتحرك حتى يتكامل ريشه ولو تحرك لسقط ويقال ايضا
اسمع من فرخ عقاب واعز من عقاب الجو عجيبة نقل ابن زهر عن ارسطاطاليس ان العقاب تصير حداة والحداة
عقابا يتبادلان في كل سنة **الخواص** قال صاحب عين الخواص قال عطارد بن محمد ان العقاب يهرب من الصبر واذا شم
رائحته غشي عليه وريش العقاب اذا دخن به البيت ماتت حياته ومرارته تنفع من الظلمة والماء الذي في العينين اكتحالا ولحم
الفرخ يبني **التعبير** العقاب تدل رؤيته لمن هو في حرب على النصر والظفر على الاعداء لانها كانت راية النبي صلى الله عليه و
آله وسلم والعقاب تدل على العقاب لمن حل عنده ومن رای انه ملك عقابا او نسرا وتحكم عليه نال عزا وسلطانا ونصرة
على عدوه وعاش عمرا طويلا فان كان الرائي من اهل الجد والاجتهاد انقطع عن الناس واعتزلهم وعاش منفردا لا ياوي الى
احد وان كان ملكا اصطلح مع الاعداء وامن من شرهم ومكايدهم وانتفع بما عندهم من السلاح والمال لان ريشها
السهام وهي اموال ايضا وصغارها اولاد ذي قاله ابن المقري وقال المقدسي من رای عقابا ضربه بمخالبه ناله شدة
في ماله واكل لحم العقاب يدل على الحرص وربما دلت رؤيته اعني العقاب على رجل صاحب حرب لا يامنه قريب ولا بعيد واذا وقع
على سطح او دار او بيت فهو ملك الموت ومن ركب عقابا في مناسر وكان فقيرا نال خيرا وان كان غنيا او من اشراف الناس
فانه يموت لان في الزمان المتقدم كانوا يصورون صورة الميت من الاغنياء والامراء على صورة عقاب ومن رای
من النساء كانها ولدت عقابا اتصل ولدها بالملك في خدمة او صراع والله اعلم **العقد** الجمل الصغير القوائم الطويل
السنام فاذا مشى مع الجمال قصر عن طولها واذا برك معها طالها لطول سنامه ولذلك يقول ثعلبة اتسلت فيها
جملا لكا لكا يقصر مشيا ويطول باركا **العقال** القلوص الفتية والعقال زكاة العام من الابل والغنم قال الشاعر
سعى عقالا فلم يترك لنا سبدا فكيف لو قد سعى عمرو عقالين **العقرب** يستر من الهوام تكون للذكر والانثى بلفظ
واحد والغالب العقارب وقد يقال للانثى عقربة وعقرباء ممدود غير مصروف ويصغر على عقيرب كما تصغر زينب على

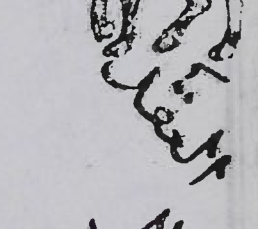

باب العين المهملة

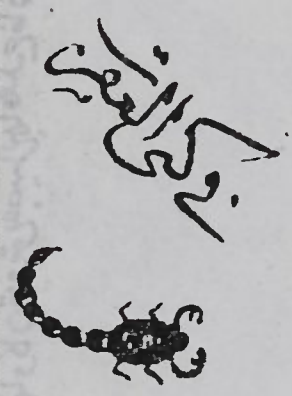

على زنة جعفر والذكر عقربان بضم العين والراء وهو ذكر له ارجل طوال وليس ذنبه كذنب العقارب قال الشاعر كأن مرعى أمكم اذ غدت عقربة بكومها عقربان اى يثور عليها ومكان معقرب بكسر الراء ذو عقارب وصدغ معقرب بفتح الراء اى معطوف وكنيتها ام عريط وام سنا هرة واسمها بالفارسية الوشك كما تقدم ومنها السود والخضر والصفر وهى قواتل واشدها بلاء الخضر وهى قليلة الطباع كثيرة الولد تشبه السمك والضب وغالب هذا النوع اذا حملت الانثى منه يكون حتفها فى ولادتها لان ولادها اذا استوى خلقها تاكل بطنها فتخرج فتموت الام وانشدوا قول الشاعر وحاملة لا بحمل الدهر حملها تموت ويفنى حملها حين تنطب والجاحظ لا يعجبه هذا القول ويقول قد اخبرنى من اثق به انه رأى العقرب تلد من فيها وتحمل اولادها على ظهرها وهى على قدر القمل كثيرة العدد قلت والذى ذهب اليه الجاحظ هو الصواب والعقرب اشد ما تكون اذا كانت حاملا ولها ثمانية ارجل وعينان فى ظهرها ومن عجيب امرها انها لا تضرب الميت ولا النائم حتى يتحرك شئ من بدنه فانها عند ذلك تضربه وهى تاوى الى الخرائب وتساكنها وربما لسعت الانفى فتموت وهى يلسع بعضها بعضا فتموت قال الجاحظ وفى كتاب الفرزبانى ان العقرب اذا لسعت الحية فان ادركها واكلها برات والا ماتت وقد اشار الى ذلك الفقيه عمارة اليمنى فى ابياته بقوله اذا لم يسالم الزمان فحاربه وباعداه ان لم تنتفع بالاقارب ولا تحتقر كيد الضعيف فربما تموت الافاعى من سموم العقارب فقد هد قدما عرش بلقيس هدهد وخرب فار قبل ذا ستة ثوائب اذا كان رأس المال عمرك فاحترز عليه من الانفاق فى غير واجب فبين اختلاف الليل والصبح معثر يكر علينا جيشه بالعجائب وفى تاريخ ابن خلكان فى ترجمة الفقيه عمارة بن على بن رزيان اليمنى ان قاسم بن هاشم صاحب مكة وجه رسولا الى الديار المصرية فدخلها فى ربيع الاول سنة خمس وخمسمائة وصاحبها يومئذ الفائز والوزير الصالح بن رزيك فانشدها قصيدته الميمية التى اولها الحمد للعبس بعد العزم والهمم وفى اخرها لبئت الكواكب تدنو لى فاظفرها عقود مدح فما ارضى لكم كلمى خليفة ووزير مد عدلهما ظلا على مفرق الاسلام والامم زيادة النيل نقص عند فيضهما فما عسى يتعاطى منة الديم منه للديم فاستحسنا قصيدته واجزلا صلته وعاد الى مكة ثم انى بيد ثم اعاده صاحب مكة رسولا الى مصر ايضا فاستوطنها واحسن الصالح وبنوه اليه فلما ملك السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب بلاده ومدح جماعة من اهل بيته ثم انه شرع فى الانفاق مع جماعة من الوزراء على اعادة دولة المصريين ووافقهم جماعة من امراء الملك الناصر واتفق رايهم على استدعاء الفرنج من صقلية ومن سواحل الشام الى ديار مصر على شئ بذلوه لهم من المال والبلاد فعلم صلاح الدين بذلك فقبض عليهم وسالهم عن ذلك فاقروا فصلبهم فى رمضان سنة تسع وعشرين وخمسمائة وهذا التاريخ مناقض لما تقدم من انه كان رسولا لصاحب مكة فى سنة خمس وخمسمائة قلت والصواب ان صلبهم كان فى سنة تسع وستين يوم السبت الثانى من شهر رمضان وكان القبض عليهم يوم الاحد السادس والعشرين من شعبان من السنة المذكورة وكان عمارة شافعيا وينسب اليه بيت قاله اووضع عليه والله اعلم بذلك قد كان اول هذا الدين من رجل سعى الى ان دعوه سيد الامم فافتى فقهاء مصر بقتله ولم يتعرض السلطان صلاح الدين الى من نافق عليه من اجناده ولا اظهر لهم انه علم بشئ من امرهم ومن العجب ان الفقيه عمارة قال قبل صلبه باايام قلائل فى مصلوب وزرت بلاه عظيم ما اجنا . ففرق ذى شرقا وذى غربا وامال نحوا لصدد منه فما ليلوم فى افعاله القلبا فكانه كان لسان حاله ومن شانها انها اذا لسعت الانسان فوت فور مسئ بحتى العقارب الجاحظ ومن عجيب امرها انها لا تسبح اذا القيت فى الماء سواء كان الماء ساكنا اوجاريا قال والعقارب تخرج من بيوتها للجراد لانها حريصة على اكله وطريق صيدها ان تسبك الجرادة فى عود ثم تدخل فى جحرها فاذا فاجاءتها العقرب تعلقت بها ومتى ادخل الكراث فى جحرها واخرج فانها تتبعه ايضا وربما ضربت الجحر والمدر ومن احسن ما قيل فى ذلك رايت على صخرة عقربا وقد جعلت ضربها دبدنا فقلت لها انها صخرة وطبعك من طبعها اكبنا فقالت صدقت ولكننى اريد اعرفها من انابر والعقارب القاتلة تكون فى موضعين بشهرزور وبعسكر مكرم وهى جرارات تلسع فتقتل كما تقدم وربما تناثر لحم من لسعته وعفن لحمه واستر خى حتى انه لا يدنو منه احد الا وهو يشم انفر مخاذنة

قصة عمارة اليمنى لما صلبه السلطان صلاح الدين

باب العين المهملة

مخافة اعدائه ومن لطيف امرها انها مع صغرها تقتل الفيل والبعير بلسعها ومن نوع العقارب الطيارة قال القزويني
والجاحظ وهذا النوع يقتل غالبا قال الرافعي وحكى العبادي وجها انه يصح بيع النمل بنصيبين لانه يعالج به العقارب
الطيارة التي بها وسيأتي ان شاء الله تعالى هذا ايضا في باب النون في حكم النمل ولعل مراده ان النمل يعمل مع ادوية ويعالج
بها لدغها وبنصيبين عقارب قتالة يقال ان اصلها من شهرزور وان بعض الملوك حاصر نصيبين فاتي بالعقارب
منها وجعلها في كيزان الفقاع ورمى بها في المجانيق قال الجاحظ وكان في دار نصر بن حجاج السلمي عقارب اذا لسعت قتلت
فدب ضيف لهم الى بعض اهل الدار فضربته عقرب في مذاكيره فقال نصر يعرض به وداري اذا نام سكانها اقام الحدود
بها العقرب اذا غفل الناس عن دينهم فان عقاربها تضرب فلا تامنن سرى عقرب بليل اذا اذنب المذنب
فدخل هو الى الدار وقال هذه عقارب تسقى من اسود سالخ ونظر الى موضع في الدار وقال احفروا ههنا فحفروا فوجدوا
اسودين ذكرا وانثى وروى الطبراني وابو يعلى الموصلي عن عائشة قالت دخل علي بن ابي طالب على رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وهو يصلي فقام الى جنبه فصلى بصلاته فجاءت عقرب حتى انتهت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم تركته و
ذهبت نحو علي فضربها بنعله حتى قتلها فلم ير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقتلها بأسا في اسناده عبد الله بن صالح
كاتب الليث وهو ضعيف وروى ابن ماجه عن ابي رافع ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قتل عقربا وهو يصلي وفيه ايضا عن
عائشة قالت لدغت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عقرب وهو في الصلوة فقال لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا غير
مصل اقتلوها في الحل والحرم وروى الحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان والمستغفري في الدعوات والبيهقي في الشعب عن علي عليه السلام
قال لدغت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عقرب وهو في الصلوة فلما فرغ من صلاته قال لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا
غيره ولا نبيا ولا غيره الا لدغته وتناول نعله فقتلها به ثم دعا بماء وملح فجعل يمسح عليها ويقرا قل هو الله احد والمعوذتين وفي
تاريخ نيسابور عن الضحاك بن قيس الفهري قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الليل يتهجد فلدغته عقرب في اصبعه فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعن الله العقرب ما تكاد تدع احدا ثم دعا بماء في قدح وقرا عليه قل هو الله احد الله الصمد ثلاث
مرات ثم صبه على اصبعه ثم رؤي صلى الله عليه وآله وسلم بعد ذلك على المنبر عاصبا اصبعه من لدغة العقرب وفي عوارف المعارف
عن عائشة قالت لدغت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عقرب في ابهامه من رجله اليسرى فقال علي بذلك الابيض الذي يكون
في العجين فجئنا بملح فوضعه صلى الله عليه وآله وسلم في كفه ثم لعق منه ثلاث لعقات ثم وضع بقيته على اللدغة فسكنت عنه
وروى ابن ابي شيبة عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطب الناس وهو عاصب اصبعه من لدغة عقرب فقال
انكم تقولون لا عدو ولا تزالون تقاتلون عدوا حتى تقاتلوا ياجوج وماجوج عراض الوجوه صغار العيون صهب الشعاف
من كل حدب ينسلون وكان وجوههم المجان المطرقة غريبة في تاريخ شيخنا اليافعي رحمه الله تعالى في حوادث سنة تسع وخمس
مائة ذكر ان بعض الملوك قال له منجموه انه يموت في الساعة الفلانية في اليوم الفلاني في الشهر الفلاني من سنة كذا من
عقرب تلدغه فلما كانت الساعة المذكورة تجرد من جميع ثيابه سوى ما يستر عورته وركب فرسا بعد ان غسله ونظفه
وسرح شعره ودخل به البحر حذرا مما ذكر له منجموه فبينما هو كذلك عطست الفرس فخرج من انفها عقرب فلدغته فمات
فما اغناه الحذر عن القدر وعن معروف الكرخي قال بلغنا ان ذا النون المصري خرج ذات يوم يريد غسل ثيابه فاذا هو
بعقرب قد اقبل عليه كاعظم ما يكون من الاشياء قال ففزع منها فزعا شديدا واستعاذ بالله منها فكفي شرها فاقبلت
حتى وافت النيل فاذا هي بضفدع قد خرج من الماء فاحتملها على ظهره وعبر بها الى الجانب الاخر فقال ذو النون فاتزرت
بمئزري ونزلت في الماء ولم ازل ارقبها الى ان اتت الى الجانب الاخر فصعدت ثم سعت وانا اتبعها الى ان اتت شجرة كثيرة الا
غصان كثيرة الظل واذا بغلام امرد ابيض نائم تحتها وهو مخمور فقلت لا قوة الا بالله اتت العقرب من ذلك الجانب
لتلدغ هذا الفتى فاذا انا بتنين قد اقبل يريد قتل الفتى فظفرت العقرب به ولزمت دماغه حتى قتلته ورجعت الى
الماء وعبرت على ظهر الضفدع الى الجانب الاخر فانشد ذو النون يقول يا راقدا والجليل يحفظه من كل سوء يكون
في الظلم كيف تنام العيون عن ملك تاتيك منه فوائد النعم قال فانتبه الفتى على كلام ذي النون فاخبره الخبر فتاب

في الصحاح جرب صهب الشعاف
شعر راسه

باب العين المهملة

فتاب ونزع عن اللهو ولبس ثوب السياحة وساح وفات على ذلك الخالة رحمه الله تعالى واسم ذي النون ثوبان بن ابرهيم وقيل الفيض بن ابرهيم ومن كلامه رحمه الله تعالى حقيقة المحبة ان تحب ما احبه الله وتبغض ما ابغضه الله وتطلب رضاه وترفض جميع ما يشغلك عنه وان لا تخاف فيه لومة لائم وان تعزل نفسك عن رؤيتها وتدبيرها فان شد الحجاب رؤية النفس وتدبيرها وقال رحمه الله لا يزال العارف عما دام في الدنيا بين الفخر والفقر فاذا ذكر الله افتخر واذا ذكر نفسه افتقر وقال ليس بذي لب من جد في امر دنياه وتهاون في امر اخرته ولا من سفه في مواطن حلم ولا من تكبر في مواطن تواضعه ولا من فقد منه النقوى في مواطن طمعه ولا من غضب من حق ان قيل له ولا من زهد فيما يرغب العقلاء فيه ولا من رغب فيما يزهد العقلاء فيه ولا من طلب الانصاف من غيره لنفسه ولا من نسي الله تعالى في مواطن الحاجة اليه ولا من جمع العلم ليعرف به ثم اثر عليه هواه بعد تعلمه ولا من قل منه الحياء من الله تعالى على جميل ستره ولا من اغفل الشكر على اظهاره نعمه ولا من عجز عن مجاهدة عدوه ولا من جعل مروءته لباسه ولم يجعل ادبه درعه وتقواه لباسه ولا من جعل علمه ومعرفته تنظرا وتزينا في مجلسه ثم قال استغفر الله العظيم ان الكلام كثير وان لم نقطعه لم ينقطع وحكي لي بعض اشياخي عن ذي النون انه قال لبعض الرهبان ما معنى المحبة فقال لا يطيق العبد حمل محبتين من احب الله لا يحب الاغيار ومن احب الاغيار لا يحب الله خالصا فتفكر في حالك من اي القبيلين انت قال قلت صف لي المحبة فقال المحبة عقل ذاهب ودمع ساكب ونوم طريد وشوق شديد والحبيب يفعل ما يريد قال ذو النون فعلمت هذا الكلام معي فعلمت انه خرج من المعدن وان الراهب مسلم ثم فارقته فبينا انا اطوف بالكعبة واذا بالراهب يطوف وقد نحل فقال يا ابا الفيض تم الصلح وانفتح باب المؤانسة ومن الله علي بالاسلام وحملني ما عجزت عنها السموات والارض وصم الجبال وحملها اجلاد الرجال بلطائف الاحوال وانشد يقول

جنني يا سولي ويا منيتي ... قد انحل الجسم وقد كدّه

لو ان ما في القلب من حبكم ... بالجند ل الصلد لقد هدّه

ثم قال ذو النون المحبون لا احياء ولا اموات ولا صحاء ولا سكارى ولا مقهورون ولا ظاعنون ولا مفيقون ولا صرعى ولا اصحاء ولا مرضى ولا منتبهون ولا نيام فهم كاصحاب الكهف في فجوة الكهف لا يدرون ما يفعل بهم ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال قال الامام ابو الفرج بن الجوزي ذو النون رحمه الله تعالى اصله من النوبة وكان من اهل اخميم فنزل مصر وسكنها ويقال اسمه الفيض ذو النون لقب قال الامام ابو القاسم القشيري في رسالته كان ذو النون قد فاق اهل هذا الشان وصار واحد وقته علما وورعا وادبا وحالا وكانت وفاته بالجيزة للبلتين خلتا من ذي العقدة سنة ست واربعين ومائتين قال ابن خلكان ودفن بالقرافة الصغرى واما معروف فهو ابن فيروز الكرخي كان مشهورا باجابة الدعوة واهل بغداد يستسقون بقبره ويقولون قبر معروف ترياق مجرب وكان سري السقطي تلميذه وقيل لمعروف في مرض موته اوص فقال اذا مت فتصدقوا بقميصي فاني ربما خرجت من الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا ومر معروف رحمه الله تعالى يوما بسقاء وهو يقول يرحم الله من يشرب وكان صائما فتقدم وشرب فقيل له الم تكن صائما قال بلى ولكن رجوت دعاءه توفي رحمه الله تعالى سنة ثلثمائة وقال الزمخشري في ربيع الابرار زعموا ان ارض حمص لا تعيش فيها العقارب وزعم اهلها ان ذلك لطلسم هناك قالوا وان طرحت فيها عقرب غريبة ماتت من ساعتها وحمص مدينة معروفة من مشاتي الشام لا تصرف للعلمية والعجمة والتانيث وهي من المدن الفاضلة وفي حديث ضعيف انها من مدن الجنة وكانت في اول الامر اشهرها الفضل من دمشق وذكر الثعلبي انه نزلها سبع مائة من الصحابة **فائدة** رقية العقرب جائزة لما روى مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال لدغت رجلا عقرب ونحن جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رجل يا رسول الله ارقيه قال صلى الله عليه وآله وسلم من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل وفي رواية فجاء الاعمر بن حزم الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا يا رسول الله كانت عندنا رقية نرقي بها من العقرب وانك نهيت عن الرقى فقال صلى الله عليه وآله وسلم ما اوى بها باسا من استطاع منكم ان ينفع اخاه فلينفعه وفي رواية اعرضوا علي رقاكم فعرضوها عليه فقال صلى الله عليه وآله وسلم ما اوى بها باسا من استطاع منكم ان ينفع اخاه فلينفعه وفي رواية اعرضوا علي رقاكم لا باس بالرقى ما لم يكن فيها شرك فالرقى جائزة بكتاب الله او بذكره ومنهي عنها اذا كانت بالفارسية او بالعجمية او بما لا يدرى معناه لجواز ان يكون فيه كفر واختلفوا في رقية اهل الكتاب فجوزها ابو حنيفة وكرهها مالك خوفا ان تكون مما بدلوا من الرقى النافعة المجربة

باب العين المهملة

المجربة ان يشال الراقى الملدوغ الى اين انتهى الوجع من العضو ثم يضع على اعلاه حديدة ويقرأ العزيمة ويكررها وهو يمر
موضع الالم بالحديدة من فوق حتى ينتهى فى جرد السم الى اسفل الوجع فاذا اجتمع فى اسفله جعل يمص ذلك الموضع حتى يذهب
جميع الالم ولا اعتبار بفتور العضو بعد ذلك وهى هذه سلام على نوح فى العالمين وعلى محمد فى المرسلين من حاملات السم
اجمعين لا دابة بين السماء والارض الا ربى اخذ بناصيتها اجمعين كذلك نجزى عباده المحسنين ان ربى على صراط مستقيم نوح
نوح قال لكم نوح من ذكرنى لا تاكلوه ان ربى بكل شئ عليم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ورايت بخط ابن
الصلاح فى رحلته رقية العقرب قال ذكر ان الانسان يرقى بها فلا تلدغه عقرب وان اخذها بيده لا تلدغه وان لدغته لا تضره وهى
بسم الله وبالله وباسم جبريل وميكائيل كازم كازم ربرازم فتيز الى مرن الى مرن يشتامر يشتامر اهو ذا هو ذا هى لطانا
الراقى والله الشافى **صفة خاتم** نافع للسع العقرب ولافاقة المجنون وللرعاف ولوجع العين اذا كان من ريح باردة ينقش على
خاتم بلور احمر هذه الاسماء خطلسلسه كطوده دلصحوا وسطا ابى ممه ببدهى سفاهه فللعقرب يغمس فى ماء نظيف ويجعل
فى موضع اللسع وللمجنون يديم النظر الى الخاتم فانه يفيق باذن الله تعالى وللرعاف يكتب على الجبهة وللحمى يكتب على ورق
الزيتون ويعلق وللريح يجعل الخاتم فى موضع الريح ويمسحه ومما يكتب للحمى ايضا على ثلاث ورقات ويمحى بها المحموما الاولى
ك ١١١ ط لاو الثانية ك ١١١ ططو الثالثة ك ١١١ لحح لوم و وللحمى ايضا يكتب على ثلاث ورقات ويأكل كل يوم
ورقة اذا حم الاولى بسم الله نارت واستنارت الثانية بسم الله فى علم الغيب غارت الثالثة بسم الله حول العرش ذارت ومما
يكتب للرعاف ايضا وللنزيف لوطا لوطا لوطا يكتب ثلاثة اسطر وذكر صاحب عين الخواص تكتب هذه الاسماء فى ورقة او على
طاسة اسبادريه صحيحة غير مشعوبة او قصعة جوز بلا شعب ويكتب اسم ابيه وامه ويسقى للموعوك وان سقيت للملسوع افاق لوقته
وهى هذه سارا سارا الى سارا ما الى برن برن الى ما مال واصال باطوطو كالعوما را اساب يافارس رددناب ها كانا ما ابن
لها نارا انار كاس متمرنا كاطن صلو برص صاروب ناوين ودى هذا الملسوع الحية قال وهو مما جرب فوجدناه نافعا وقد
تقدم فى باب الحاء المهملة فى الحية ما يقرب من هذا وقال بعض العلماء المتقدمين من قال فى اول الليل واول النهار عقدت وبابا
العقرب ولسان الحية ويد السارق بقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله امن من الحية والعقرب و
السارق وروى مالك والجماعة الا البخارى عن ابى هريرة قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله
ما لقيت من عقرب لدغتنى البارحة فقال صلى الله عليه وآله وسلم اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من
شر ما خلق لم تضرك ان شاء الله تعالى وفى كامل ابن عدى فى ترجمة وهب بن راشد الرقى ان الرجل المذكور بلال وفى رواية
للترمذى من قال حين يمسى ثلاث مرات اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضره حمة تلك الليلة قال سهيل فكان اهلنا
يقولونها كل ليلة فلدغت جارية منهم فلم تجد لها وجعا وقال هذا حديث حسن كلمات الله القرآن ومعنى تمامها ان لا يدخلها
نقص ولا عيب كما يدخل كلام الناس وقيل هى النافعات الكافيات عن كل ما يتعوذ به قال البيهقى وانما سماها تامة لانه لا يجوز
ان يكون فى كلامه تعالى نقص او عيب كما يكون فى كلام الادميين قال وبلغنى عن الامام احمد بن حنبل انه كان يستدل بذلك على
ان القرآن غير مخلوق كما سيأتى ان شاء الله تعالى فى باب الهاء فى الهامة وذكر ابو عمرو بن عبد البر فى التمهيد عن سعيد بن المسيب قال
بلغنى ان من قال حين يمسى سلام على نوح فى العالمين لم تلدغه عقرب قال عمرو بن دينار ان مما اخذ على العقرب ان لا تضر
احدا قال فى ليل ونهار سلام على نوح فى العالمين وفى التمهيد لابن عبد البر فى ترجمة يحيى بن سعيد الانصارى فى بلاغاته
فى الثانى عشر قال ابن وهب واخبرنى ابن سمعان قال سمعت رجالا من اهل العلم يقولون اذا لدغ الانسان فنهشته حية او لدغته
عقرب فليقرأ الملدوغ هذه الآية نودى ان بورك من فى النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين وقال الشيخ ابو القاسم
القشيرى فى تفسيره فى بعض التفاسير ان الحية والعقرب اتتا نوحا عليه الصلوة والسلام فقالتا احملنا فقال نوح لا احملكما فانكما
سبب للبلاء والضرر فقالتا احملنا ونحن نعاهدك ونضمن لك ان لا نضر احدا ذكرك فعاهدهما وحملهما فمن قرأ ممن كان
يخاف مضرتهما حين يمسى وحين يصبح سلام على نوح فى العالمين انا كذلك نجزى المحسنين انه من عبادنا المؤمنين ما ضرتاه
ثم روى عن ابن عباس ان نوحا عليه السلام اتخذ السفينة فى سنتين وكان طولها ثلثمائة ذراع وعرضها خمسين ذراعا

صفة خاتم نافع للسع العقرب ولافاقة المجنون وللرعاف ولوجع العين

رقى العقرب

باب العين المهملة

ذراعا وسمكها ثلاثين ذراعا وكانت من خشب الساج وجعل لها ثلاثة بطون في البطن الاسفل الوحوش والسباع والهوام
وفي البطن الثاني وهو الاوسط الدواب والانعام وركب هو ومن معه في البطن الاعلى مع ما احتاج اليه من الزاد وروينا
عن الشيخ الامام الحافظ فخر الدين عثمان بن محمد بن عثمان التوريزي نزيل مكة المشرفة انه قال كنت اقرأ بمكة الفرائض على الشيخ
تقي الدين الحوراني فبينما نحن جلوس واذا بعقرب تمشي فاخذها الشيخ بيده وجعل يقلبها في يده فوضعت الكتاب من يدي
فقال اقرأ فقلت حتى اتعلم هذه الفائدة فقال هي عندك قلت ما هي قال ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من قال
حين يصبح وحين يمسي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم لم يضره شئ وقد قلتها
اول النهار ومما يدفع شر الحية والعقرب ان يقرأ عند النوم ثلاث مرات اعوذ برب اوصافه سنتينة من كل عقرب وحية سلام
على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق **فائدة** يقال لدغته العقرب تلدغه
لدغا وتلداغا فهو ملدوغ ولديغ قال ابو داود الطيالسي في قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين معناه
ان المؤمن لا يعاقب على ذنبه في الدنيا ثم يعاقب عليه في الآخرة والذي قال فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك هو ابو عزة الجمحي
الشاعر واسمه عمرو وقع في الاسر يوم بدر ولم يكن معه مال فقال يا رسول الله اني ذو عيلة فاطلقه لبناته الخمس على ان لا
يرجع للقتال فرجع الى مكة ومسح عارضيه قال خدعت محمدا مرتين ثم عاد مع احد مع المشركين فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم اللهم لا تفلته فلم يقع في الاسر غيره فقال يا محمد اني ذو عيلة فاطلقني فقال صلى الله عليه وآله وسلم
لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وامر بقتله والحديث المذكور رواه الشافعي ومسلم وابن ماجة وقوله لا يلدغ يروى بضم الغين
على الخبر يعني ان المؤمن حازم لا ينخدع مرة بعد مرة ولا يفطن لذلك وقيل اراد به الخداع في امر الآخرة دون الدنيا ويروى
بكسر الغين نهيا اي لا يؤتى من جهة الغفلة وهذا يصح ان يتوجه الى امر الدنيا والآخرة ايضا ويؤيد ما قاله ابو داود الطيالسي ما رواه
النسائي في مسند علي عن ابي سخيلة انه سمع عليا عليه السلام يقول الا اخبركم بافضل آية في كتاب الله تعالى قالوا بلى قال
قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي ما اصابك
من بلاء او عقوبة او مرض في الدنيا بما كسبت يداك والله اكرم من ان يثني على عبده في الآخرة العقوبة وما عفا الله عنه في
الدنيا فالله اكرم واحلم من ان يعود بالعقوبة بعد عفوه انتهى ولذلك قال الواحدي ان هذه الآية ارجى آية في القرآن لانه جعل
ذنوب المؤمنين صنفين صنف كفره بالمصائب وصنف عفا عنه وهو جل وعلا كريم لا يعود في عفوه **فائدة اخرى**
يقال لسعته العقرب والحية تلسعه لسعا فهو ملسوع وما احسن قول الاول قالوا حبيبك ملسوع فقلت لهم من عقرب
الصدغ ام من حية الشعر قالوا بلى من افاعي الارض قلت لهم وكيف تسعى افاعي الارض للقمر ويقال في الحية عضت تعض
ونهشته تنهش ونشطت تنشط ونكزت بانفها تنكز وانشدني شيخنا الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الاسنوي قال انشدنا شيخنا
الشيخ اثير الدين ابن ابو حيان قال انشدنا الحافظ رضي الدين ابو عبد الله الشاطبي قال انشدنا ابو الربيع سليمان بن سالم الناقد قال
قال انشدنا ابو عبد الله بن واضح القيسي قال انشدنا ابو القاسم بن حبيش قال انشدنا ابو عبد الله محمد بن الفراء الضرير الخطيب بقصبة
المرية لنفسه يا حسنا مالك لم تحسن الى نفوس في الهوى متعبة دمقت بالورد وبالسوسن صفحة خد بالسنا مذهبة وقد
ابى صدغك ان اجتني منه وقد الدغني عقربه يا حسنه اذ قال ما احسنه ويا لذاك اللفظ ما اعذبه قلت له كل عندكم سنا
وكل الفاظك مستعذبة ففوق السهم ولم يخطني وممد ذا في منيتا اعجبه وقال كم عاشق وكم حبني وحبه ياي قد اتعبه
يرحم الله على انني فقلت له مراد ما اوجبه قال الحريري في درة الغواص السوسن بفتح السين وقد ذكرني السوسن ابياتا
انشدنيها علي بن عبد العزيز الاديب المغربي لابي بكر بن القوطية الاندلسي يصف فيها الورد والسوسن مما ابدع فيه واحسن فاوردتها
على وجه التسديد لنمط هذا الفصل والتاسي بمن درج من اهل الفضل وهي قم فاسقنيها على الورد الذي نما و
باكر السوسن الغض الذي نجما كانما ارتضعا خلفي سمائهما فارضعت لبنا هذا وذا دما جسما قد كفر الكافور ذاك وقد
عق العقيق احمرارا ذا وما ظلما كان ذا طلبة نصت لمعترض وذاك خد غداة البين قد لطما او لا فذاك انابيب اللجين وذا
جمر الغضا حركته الريح فاضطرما وقالت العرب قد كنت اظن ان العقرب اشد لسعا من الزنبور فاذا هو هي وقالوا ايضا فاذا

فائدة في معنى ضرب مثل لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين

میگوید ما تك منه فلت بتجربت
یعنی عمرهی تو از آن و در اینجا مراد
اینست که خدایا رها مکن او را از
چنگ ما تم

فائدة اخرى

فاذا هوا باها وهذا الوجه هو الذى انكره سيبويه لما سئله الكسائى بحضرة يحيى خالد البرمكى فقال له الكسائى ان العرب ترفع كل ذلك وتنصبه فقال له يحيى قد اخطأ لفمها وانتما ربيعا بلدكما فقال له الكسائى هذه العرب ببابك قد سمع منهم اهل البلد بن فيحضرون ويسئلون فحضروا وسئلوا فوافقوا الكسائى فامر يحيى لسيبويه بعشرة الاف درهم ورحل سيبويه من وقته الى بلاد فارس فاقام بها حتى مات فى سنة ثمانين ومائة وله من العمر ثلاث وثلثون سنة وقيل اثنتان وثلاثون سنة ويقال ان العرب علموا منزلة الكسائى عند الرشيد فقالوا القول قول الكسائى الكسائى ولم ينطقوا بالنصب وان سيبويه قال ليحيى مرهم ان ينطقوا بذلك فان السنتهم لا تطاوعهم على النطق به وقد اشار الى ذلك حازم فى منظومته بقوله والعرب قد تحذف الاخبارا بعد اذا اذا عنت فجاة الامر الذى دهما وربما نصبوا بالحال بعد اذا ورفعوا من بعدها ربما فان تولى ضمير اكنى بهما وجه الحقيقة من اشكاله عمما لذاك اعيت على الافهام مسئلة اهدتها الى سيبويه الخلف والغنما قد كانت العرب الصهباء احبها قدما اشد من الزنبور وقع حما وفى الجواب عليها هل اذا هوهى او هل اذا هوا باها قد اختصما خطا ابن زياد وابن حمزة فى ما قال فيها ابا بشر وقد ظلما وغاظ عمرا وعليا حكومته ياليته لم يكن فى امره حكما كغيظ عمرو عليا فى حكومته ياليته لم يكن فى امره حكما وفج ابن زياد كل منتحب من اهله اذ غدا منه بفيض دما واصبح بعده الانفاس باكية فى كل طرس كدمع سح وانسجما وليس يخلو امرؤ من حاسد لضم لولا التنافس فى الدنيا لما اضما والغبن فى العلم اشجى محنة علمت وانزح الناس شجوا عالم هضما الحكم يحرم اكل العقرب وبيعها وتقتل فى الحل والحرم اذا ماتت فى مائع نجسته على المشهور وقيل لا تنجسه كالوزغة ونقل الخطابى عن يحيى بن كثير ان العقرب اذا ماتت لا تنجس الماء ثم قال وغامة اهل العلم على خلافه الامثال قال الشاعر ومن لم يكن عقربا يتقى مشت بين اثوابه العقرب وقالوا فى النصح لسع العقارب وقالوا اعدى من العقرب وهو من العداوة وقالوا العقرب تلدغ وتحمى بضرب الظالم فى صفة المنتظم وقالوا احكك العقرب بالا فعى يضرب المثل لمن ينازع او يخاصم من هو اكثر منه شرا يقال تحكك به اذا تعرض لشره وقولهم اجرأ من عقرب وامطل من عقرب هو اسم تاجر كان يسكن بالمدينة وكان من اكثر الناس تجارة واشدهم تسويفا حتى ضربوا به مطله المثل فاتفق ان الفضل بن عباس بن عتبة بن ابى لهب وكان من اشد الناس اقتضاء عامله فقال الناس ننظر الان ما يصنعان فلما جاء المال لزم الفضل باب عقرب وشد حماره ببابه وقعد يقرأ القران فاقام عقرب على المطل غير مكترث به فعدل الفضل عن ملازمة بابه الى هجاء عرضه فما سار عنه قوله فيه كل عدو كيده فى استه غير ليس الاذى ضائره قد جربت فى سوقنا عقرب لا مرحبا بالعقرب التاجره كل عدو يتقى مقبلا وعقرب يخشى من الدابره ان عادت العقرب عدنا لها وكانت النعل لها حاضره وقد ذكرنى قوله ان عادت العقرب عدنا لها البيت ما حكاه الشيخ كمال الدين الادفوى فى كتابه الطالع السعيد ان الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد كان فى صباه يلعب الشطرنج مع زوج اخته الشيخ تقى الدين بن الشيخ ضياء الدين فاذن بالعشاء فقاما فصليا ثم قال الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد ما تعود فقال صهره ان عادت العقرب عدنا لها وكانت النعل لها حاضرة فانف الشيخ تقى الدين من ذلك فلم يعد يلعبها الى ان مات **فائدة** قال ابن خلكان فى ترجمة ابى بكر الصولى الكاتب المشهور انه كان وحده اهل زمانه فى لعب الشطرنج والناس الى الان يضربون المثل به فى ذلك وزعم كثير من الناس انه الذى وضع الشطرنج وهو غلط وواضعه رجل يقال له صصه بضادين مهملتين الاولى مكسورة والثانية مفتوحة مشددة وضعه لملك الهند شهرام بكسر الشين المعجمة وكان اردشير ابن بابك اول ملوك الفرس المؤرخة به قد وضع النرد ولذلك قيل له النردشير لنسبوه الى واضعه المذكور وجعله مثلا للدنيا واهلها فجعل الرقعة اثنى عشر بيتا بعدد شهور السنة وجعل القطع ثلاثين قطعة بعدد ايام الشهر وجعل الفصوص مثل القضاء والقدر وتقلبه فى الدنيا فافتخرت الفرس بوضع النرد فوضع صصه الهندى الحكيم الشطرنج لملك الهند فقضت حكمة ذلك العصر بترجيح الشطرنج على النرد واردشير بالراء المهملة وقيل بالزاى هو الذى باد ملوك الطوائف ومهد ملك الفرس الذين آخرهم يزدجرد بكسر الجيم وانقرض ملكهم فى خلافة عثمان سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة انتهى والصواب ان الملك الذى وضع له الشطرنج بلهيت كما قاله شيخنا البافعى وغيره وانه لما قدم للملك واراه طرق اللعب به اعجب الملك اعجابا عظيما وقال له تمن علىّ فقال اتمن علىك ايها الملك ان يوضع درهم فى اول بيوت الرقعة وبضعف الى

الى اخرها فقال له الملك ما هذا القدر افسدت علينا ما صنعت فقال الوزير مهلا ايها الملك فان خزائنك وخزائن املاك
اهل الارض تنفد دون ذلك وقد اغفل ابن خلكان من وصف النرد اشيا منها ان الاثنى عشر بيتا التى فى الرقعة مقسومة
اربعة على عدد فصول السنة ومنها ان الثلاثين قطعة بيض وسود كالايام والليالى ومنها ان الفصوص مسدسة اشارة
الى ان الجهات ستة لا سابع لها ومنها ان ما فوق الفصوص وتحتها كيفما وقعت سبع نقط عدد الافلاك وعدد الارضين وعدد
السموات وعدد الكواكب السبعة ومنها انه جعل تصرف اللاعب فى تلك الاعداد لاختباره وحسن التدبير بعقله كما يرزق
العاقل شيئا قليلا فيحسن التدبير فيه ويرزق المفرط شيئا كثيرا فلا يحسن التصرف فيه فالنرد جامع لحكم القضا والقدر و
حسن التصرف لاختبار اللاعب والشطرنج مفوض لاختبار اللاعب وعقله وتصرفه الجيد او الردى وتفضيل الشطرنج على
النرد فيه نظر والشطرنج بكسر السين المهملة على وزن جردحل وهو الضخم من الابل وقد جوز فى الشطرنج ان يقال بالشين
المعجمة لجواز اشتقاقه من المشاطرة وان يقال بالسين المهملة لجواز ان يكون اشتق من التسطير عند التعبية قاله فى درة
الغواص ومما قيل فى الشطرنج وخيل قد رايت اذا خيل يساق بها كاكباس الرياح بميمنة وميسرة وقلب كتعبية
الكمائب للنطاح اذا ما قابلوا انشزوا وعادوا صحاحا ليضا بوا بالجراح بغير عداوة كانت قديما ولكن للتلذذ
والمزاح **اشارة** لعب الشطرنج مكروه كراهة تنزيه وقيل حرام وقيل مباح والاول اصح وقال مالك وابو حنيفة واحمد
انه حرام ووافقهم من اصحابنا الحليمى والرويانى وروى البيهقى ان محمد بن سيرين وهشام بن عروة بن الزبير وبهز بن حكيم
والشعبى وسعيد بن جبير كانوا يلعبون بالشطرنج وقال الشافعى كان سعيد بن جبير يلعب بالشطرنج استدبارا من ورا
ظهره وروى الصعلوك بجوزه عن امير المؤمنين عمر بن الخطاب وابى اليسر وابى هريرة والحسن البصرى والقاسم بن محمد
وابى قلابة وابى مجلز وعطاء والزهرى وربيعة بن عبد الرحمن وابى الزناد والمروزى عن ابى هريرة من اللعب به مشهور فى كتب الفقه
وروى الصولى فى جزء قد جمعه فى الشطرنج ان ابا هريرة وعلى بن الحسين بن العابدين وسعيد بن المسيب ومحمد بن المنكدر
والاعمش وناجية وعكرمة وابى اسحق السبيعى وابرهيم بن سعد وابرهيم بن طلحة بن عبد الله بن عمر كانوا يلعبون بالشطرنج وقد
ذكرت الاسانيد عن هؤلاء وتكلمت على ادلة المخالفين بكلام يشفى النفس وبذهب اللبس فى جزء افردته فى الشطرنج والنرد
نحو عشر كراسة فاعلم ذلك والله تعالى اعلم قال اصحابنا ولان الشطرنج فيها تدبير الحروب فاشبهت اللعب بالحراب ولم يثبت
عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم نهى صحيح عن اللعب به واقوى ما يحتج به القائلون بالتحريم ما روى عن ابن عمر انه سئل عن
الشطرنج فقال هى شر من النرد قالوا والنرد حرام فيكون الشطرنج كذلك قال الامام تاج الدين السبكى فى الجواب عن هذا الا
انا لا نعلم مذهب ابن عمر فى النرد ولعله كان يقول بكراهة وهو وجه لاصحابنا ولا يلزم حينئذ من كون الشطرنج شرا من الحلال
باعتبار ما ان يكون حراما وايضا فان المسئلة مسئلة اجتهادية ولعل ابن عمر كان يذهب الى التحريم ورأى الشافعى معه وف
وعلى قول من قال ان قول الصحابى حجة يشترط فيه ان لا يعارضه قول صحابى اخر وهذا قد عارضه قول جماعة من الصحابة
بالجواز وايضا هذا الاثر لم يقل بظاهره احد من العلماء وذلك ان ظاهره ان الشطرنج شر من النرد سواء اشتمل على عوض
ام لا وبعض العلماء قال ان الشطرنج شر من النرد لكن شرط فيه ان يكون مشتملا على عوض فلم يعلم ان احدا من العلماء قال انه
فى هذه الحالة شر من النرد واذا كان الاثر مردودا والظاهر بالاجماع سقط الاحتجاج به انتهى وروى الاجرى عن ابى هريرة
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا مررتم بهؤلاء الذين يلعبون بالازلام الشطرنج والنرد فلا تسلموا
عليهم هذا حديث ضعيف لان فى سنده سليمان اليمانى وقد قال ابن معين فيه ليس بشئ وقال البخارى منكر الحديث فلا
تحل الرواية عنه وقال ابن ابى حاتم سمعت ابى يقول هو منكر الحديث لا اعلم له حديثا صحيحا انتهى فاما اذا انضم اليه اشتغال
عن صلاة او غيرها فالتحريم اذ ذاك ليس للشطرنج نفسه وهو مكروه اذا لم يواظب عليه فان واظب عليه فانه يصير صغيرة
كما ذكره الغزالى فى كتاب التوبة من الاحياء لكن ذكر ابن الصباغ فى الشامل خلافه واما النرد فحرام على الاصح لقوله صلى الله
عليه وآله وسلم من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله ولقوله صلى الله عليه وآله وسلم مثل الذى يلعب بالنرد ثم يقوم فيصلى
مثل الذى يتوضاء بالقيح ودم الخنزير ثم يقوم فيصلى ومن محاسن شعر الامام العلامة حجة الاسلام ابى حامد الغزالى فى التشبيه

وما اذا لم يكن مشتملا على عوض

باب العين المهملة

خواص العقرب

في التشبيه حلت عقارب صدغه من خده قمراً يجل به عن التشبيه ولقد عهدناه يحل ببرجها ومن العجائب كيف حلت فيه
وقد تقدم ذكر وفاته وطرف من اخباره في باب الحاء المهملة في الحمام وقد اجاد ابو المحاسن يوسف بن الشواء في وصف غلام ارسل
احد صدغيه وعقد الاخر فقال ارسل صدغا ولوى قاتلي صدغا فاعيا بها واصفه فخلت ذا في خده حية تسعى وهذا عقربا
واهتز ذا الف ليست لوصل ذا واو ولكن ليست العاطفة ومن محاسن شعره رحمه الله ايضا قالوا حبيبك قد تضوع
نشره حتى غدا منه الفضاء معطراً فاجبتهم والخال يعلو خده اوما ترى النيران تحرق عنبرا **الخواص** قال صاحب عين
الخواص العقرب اذا رأت الوزغة ماتت ويبست من ساعتها وقيل ان العقرب اذا احرقت ودخن بها البيت هربت العقارب منه واذا
طبخت بزيت ووضع على لدغ العقارب سكن الوجع ورماد العقارب يفتت الحصى وان اخذت عقرب وقد بقي من الشهر ثلاثة
ايام وجعلت في اناء وصب عليها رطل زيت وسد رأس الاناء وترك حتى يأخذ الزيت قوتها ثم ادهن به من به وجع الظهر والفخذين
فانه ينفعه ويقويه وان شرب بزر الجرجير بشراب امن شاربه من لسع العقارب وان طرحت قطعة من فجل على جحر لم يدب عليها
عقرب الا ماتت من وقتها واذا دق ورق الخس بدهن وطلي به على لسعة العقرب ابرأها وان طبخت العقرب بسمن البقر وطلي به
موضع لسعتها سكنها من وقته وقال ابن السويدي اذا وضعت العقرب في اناء فخار وسد راسه ثم وضع في تنور الى ان تصير
رمادا وسقي من ذلك الرماد من به الحصى نفعه وفتتها واذا بخر البيت بعقرب اجتمعت فيه العقارب كذا قال ارسطو وقال غيره
هرب منه العقارب واذا غرزت شوكة العقرب في ثوب انسان لم يزل يسقيها حتى ترفل منه وان دقت العقارب في الصفت على
لسعتها ابرأتها وان وقعت في ماء وشرب منه انسان وهو لا يعلم امتلأ جسده قروحا وان بخر البيت بزرنيخ احمر وشحم البقر هربت
منه العقارب قال القزويني والرافعي من شرب مثقالين من حب الاترج بعد دقه ناعما ابرأه ذلك من لسعة العقرب والحية وغيرهما
من ذوات السموم وهو عجيب مجرب وفي عجائب المخلوقات انه اذا علق شيء من عروق شجرة الزيتون على من لسعته العقرب
برئ من وقته وشجر الرمان اذا بخر بحطبه طردها وشحم الماعز والسمن البقري والزرنيخ الاصفر وحافر الحمار والكبريت
ورش البيت بالماء المنقوع فيه الحلتيت ووضع قشور الفجل في البيت كل ذلك يطردها وهو عجيب ايضا مجرب ذكر
ذلك في المنتخب وفي الموجز الفجل المشدوخ وعصارته اذا امسكت في اليد والبازروج يطردها وان وضع الفجل المقطوع على
جحرها لم تجترئ على الخروج ومنها ان تفل الصائم يقتل الحيات والعقارب وفي المنتخب ان تفل الحار المزاج يفعل مثل ذلك
رؤية السها تؤمن من لسعة العقرب والسارق وقد ذكر ذلك الرئيس ابو علي بن سينا في ارجوزته وقيل انها لابن شيخ حطين وهي
تشتمل على خواص مجربة واسرار من علم الطب فلنأت بها بكمالها لتتم الفائدة وهي هذه بدأت باسم الله في نظم حسن اذكر ما جربته
في طول الزمن ما هو بالطبع وبالخواص لكل عام ولكل خاص في شوكة العقرب نجم توام تراه عين من يراه يعلم
اذا تراه امران اصطحبا واتفقا وذا وذا تحابا لا سيما ان قيل في محبب بعض لبعض كوكبان كوكب وتوام نجدان
في سعد بلع رؤيته لكل وتر قد جمع ومثله ايضا السعد الذابح رؤيته لكل ود صالح تخبر من شئت به فيعجب ثم
يقول كوكبان كوكب فينشأ الود باذن الله بينهما فلا تكن بالساهي كف الخضيب فرقة الى الابد لكائن من كان من كل احد
ينظره الانسان وجامعه يفترقوا الى قيام الساعة نجم السها مأمنة من سارق ومن يمر عقرب وطارق ومن رأى عشية نجم السها
لم يدن منه عقرب يمسها وقيل لا يدنو البرسام في سفر ولا يسوء طارق الطخ على الخراز دهن القسح مع وسخ الاذان يبع للقرح
فانه يذهب عنها سعيها كالنار فيها ثم يوكفها اكرؤوس كل ثالول برى بعود تين قد حرقت خضر ومثله دوس قشر الحلبة
تذهب بالثؤلول منه وجهه تحطيطك الاظفار بعد الصبح يكون ذلك عرضا من القلع وطبقك الاضراس في التثاؤب يمنع
من هذا لذي التجارب اعني عروض القلع ان تعرت كذاك ان تحفرت واصطكت يفرغه العليل في الخناق يبرق
الضبار كالترياق لا سيما ان شابه كشوث لذي الخلاط نفعه موروث ابلغ من الصابون وزن درهم تنج من
القولنج غير المحكم وامسح على الاضراس والاسنان لوكالها بطرف اللسان وقل حرمت الاكل من لحم الفرس شهرا
ولا من هندبا تبغي الحرس وذاك عند رؤية الهلال فتأمن الاضراس من اعلال كذاك في كل هلال يجتلى فانها
ءامنة من البلا لا تغسلن ثيابك الكتانا ولا تصدفيها كذا جبانا عند اجتماع النيرين تبلى وفي السرطان تحذره

باب العين المهملة

فاتخذه اصلا اتخذ البرصة من زجاج من غير تلوين ولا علاج والنار جزا ان تشا او نعم بنضج فيها اللحم ثم الشحم و كرر الطبخ بها اياما واشهرا ان شئت واعواما وذلك سهل لين بالتسيير من غير تقتير ولا تكثير وتتخذ كحلا جديدا محرفا سنعا مصولا مروقا ومثله من حجر الهنود ذى الخاصة الجاذبة الحديد مطيبا بالمسك طيبا لا تمد والكحل به من شئت فرد مرود ثم اكتحل منه على الرأس لانه لو تتخذ كحلا سدك والكحل المجلوب بالحديد يهولك فى الوقت بلا مزيد فليسح العينين منه فرحا وجهك شمسا باهيا اوقرا ولا يكاد يستطيع صبرا عنك ولو حرقه منه الصدا تشاد را الدخان بالحمام بنضحه الفخار من مسما فرجه بقتل الافاعى من الهوام والدبيب الشاعى ووزن مثقال اذا ما شربا مع وزنه من الزنجبيل انتخبا يخلص المسموم من مماته من بعد يأس الاهل من حياته هذا اذا دبر بالاتقان بالسحق والتروبق فى الاوانى وكل ما جاد بسحق فاعتبر وفيريا هذا تفهم واختبر مرارة الحية سم قاتل وهى المدوغ بها تقابل اذا سقى المسموم منها حبة نجا من السم بتلك الشربة وان سقى منها صحيح ماتا من يومه وفارق الحيا تا

التعبير العقرب فى المنام رجل نمام فمن نازعته عقرب فانه ينازع رجلا نماما ومن اخذ عقربا فى منامه فالقاها على زوجته فانه يأتيها فى الدبر وان سبها على الناس فانه رجل لوطى ومن قتل عقربا خرج منه مال وعدا اليه والعقرب فى السراويل رجل فاسق يداخل امرأة من وزائها فى مراويله ومن اكل لحم عقرب مطبوخا فانه يرث مالا وان كان نيئا اغتاب رجلا فاستفاد وكذلك كل حيوان لا يؤكل اذا اكل لحمه فى المنام والعقرب رجل يظهر ضغنا فى بطنه لسانه والعقارب فى البطن اولاد اعداء ونزول العقرب من الدبر ولد فاق وربما دلت رؤية العقرب على الامتنان بمن يشبه العقرب بصدغ اذا بدا فيه الشعر والله اعلم **العقربان** دويبة تدخل الاذن وهى هذه الطويلة الصفراء الكثيرة القوائم قاله ابن سيده **العقف** الثعلب قال حميد بن ثور الهلالى كانه عقف تولى هرب من كلب يعقفهن كلب يقال عقفت الشئ فانعقف اى عطفته فانعطف **العقعق** كثعلب وبسمى كندشا بالشين المعجمة وصوته العقعقة وهو طائر على قدر الحمامة وهو على شكل الغراب وجناحاه اكبر من جناحى الحمامة وهو ذو لونين ابيض واسود طويل الذنب ويقال له القعقع ابضا وهو لا يأوى تحت سقف ولا يستظل به بل يهجن وكره فى المواضع المشرفة وفى طبعه الزنا والخيانة ويوصف بالسرقة والخبث والعرب تضرب به المثل فى جميع ذلك واذا باضت الانثى اخفت بيضها بورق الدلب خوفا من الخفاش فانه منى قرب من البيض مذر وفسد وتغير من ساعته حكى الزمخشرى وغيره فى تفسير قوله تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها عن سفيان بن عيينة انه قال ليس شئ من الحيوان يخبأ قوته الا الانسان والنمل والفار والعقعق وعن بعضهم انه قال رأيت البلبل يحتكر ويقال ان للعقعق مخابئ لا انه ينساها وفى طبعه شدة الاختطاف لما يراه من الحلى فكم من عقد ثمين اختطفه من شمال ويمين قال الشاعر اذا بارك الله فى طائر فلا بارك الله فى العقعق قصير القنابر طويل الجناح متى ما يجد غفلة يسرق يقلب عينيه فى رأسه كانهما قطرنا دبق **فائدة** اختلفوا فى سبب تسميته عقعقا فقال الجاحظ لانه يعق فراخه فيتركهم بلا طعام و هذا يظهر انه نوع من الغربان لان جميعها يفعل ذلك وقيل اشتق له هذا الاسم من صوته **الحكم** فى حله وجهان احدهما يؤكل كغراب الزرع والثانى يحرم وهو الاصح فى الروضة تبعا للبغوى والبوسنجى وسئل الامام احمد عنه فقال ان لم ير يأكل الجيف فلا بأس به وقال بعض اصحابه انه يأكلها فيكون على قوله محرما **فائدة** حكى الجوهرى ان العرب تتشاءم به وبصياحه لانهم كانوا يشتقون فى الطيرة مما يسمعون ويشاهدون فكانوا اذا سمعوا العقعق اشتقوا منه العقوق واذا سمعوا العقاب اشتقوا منه العقوبة واذا راوا شجر الخلاف وهو الصفصاف اشتقوا منه الخلاف والخلاف بتخفيف اللام ضد الوفاق و كذلك الخلاف الذى هو الصفصاف بتخفيف اللام ايضا وحكى الرافعى الخلاف عن الحنفية فيمن خرج لسفر فسمع صوت عقعق فرجع هل يكفر ام لا قيل انه يكفر وكذلك رأيته فى فتاوى قاضيخان قال النووى الصحيح انه لا يكفر عندنا بمجرد ذلك **الامثال** قالوا الص من عقعق واحمق من عقعق لانه كالنعامة التى تضيع بيضها وافراخها وتشتغل ببيض غيرها واياها عنى هدبة بقوله كنا ركة بيضها بالعراء وملبسة بيض اخرى جناحا **الخواص** اذا جعل دماغه على قطنة والصق على موضع النصل او الشوكة الغائصين فى البدن اخرجهما بسهولة ولحمه حار يابس يردئ الكيموس **التعبير** العقعق فى الرؤيا رجل لا امان

العنبر

العقف العقعق

العقعق خواص العقعق الامثال

باب العين المهملة

لا امان له ولا وفاء ومن رأى انه كلمه عقعق جاءه خبر من غائب والعقعق رجل حكاء يطلب الغلاء والله اعلم **العقيب** طائر لا يستعمل الا مصغرا **العكاش** كرمان ذكر العنكبوت عن كراع **العكرشة** بكسر العين والراء المهملتين وبالشين المعجمة في آخره الارنب الانثى وفي الحديث ان رجلا سأل عمر بن الخطاب فقال عندنا عكرشة وانا محرم فقتلناها فقال فيها جفرة **العكرمة** بكسر العين والراء المهملتين الانثى من الحمام وسمي بها الانسان ايضا كعكرمة مولى ابن عباس احد اوعية العلم رضي الله عنه ولما مات مولاه عبد الله بن عباس كان عكرمة رقيقا لم يعتقه فباعه ولده علي بن عبد الله بن عباس لخالد بن يزيد بن معاوية باربعة الاف دينار فقال عكرمة لعلي بعت علم ابيك باربعة الاف دينار فاستقال خالدا فاقاله ثم اعتقه مات عكرمة وكثير عزة الشاعر في يوم واحد بالمدينة سنة خمس ومائة وصلى عليهما في مكان واحد فقال الناس مات اليوم اعلم الناس واشعر الناس رحمهما الله تعالى قال ابن خلكان وغيره وكثير عزة احد شعراء العرب ومتيمهما وكان كيسانيا والكيسانية فرقة من الروافض يعتقدون امامة محمد بن علي بن ابي طالب عليه السلام وهو المعروف بمحمد بن الحنفية عاشقان ويقولون انه مقيم بجبل رضوى وصعار بعون نفرا من اصحابه ولم يوقف لهم على خبر ويقولون انهم احياء يرزقون وانه سيرجع الى الدنيا ويملأها عدلا وفي ذلك يقول كثير عزة وسبط لا يذوق الموت حتى تعود الخيل يقدمها اللواء يغيب فلا يرى فيهم زمانا برضوى عنده عسل وماء قلت الصواب انهما للحميري قال وكانت وفاة محمد بن الحنفية سنة اثنتين او ثلاث وسبعين من الهجرة والله اعلم **العلج** بكسر العين واسكان اللام حمار الوحش السمين القوي والرجل من كفار العجم والجمع علوج واعلاج ومعلوجاء و علجة **العلن** بالفتح الفرد المهزول **العلجوم** بضم العين وسكون اللام وضم الجيم الضفدع الذكر وقيل البطة الذكر كذا حكاه ابن سيده **العلام** بضم العين وتشديد اللام وبالميم في آخره الباشق **العلوش** بكسر العين وفتح اللام المشددة على وزن سنور ابن اوى والذئب ودويبة وضرب من السباع قال ابن رشيق في كتاب الغرائب والشذور قال الخليل ليس في كلام العرب كلمة تجتمع فيها شين ولام الا والشين قبل اللام الا العلوش فان اللام فيه تقدمت على الشين وهو مفرد في الكلام **العلهان** كالكروان الظليم وقدم **العلس** محركة القراد الضخم لانه اول ما يكون قمقاما ثم يصير حمانة ثم حلمة ثم علسا ومن الالغاز القديمة ايجب في العلس زكوة اذا بلغ خمسة اوسق واكثر منها قال لا واذا علم بذلك الساعي اعرض عنها **العلاقا** قال ابن عطية حدثني ابي رحمه الله تعالى انه سمع بعض اهل العلم بالمشرق يقول ان في بحر الهند حيتانا طوالا رقاقا كالحبات في الوانها وحركاتها وانها تسمى العلاقات وذلك انها علامات الوصول الى بلاد الهند واما راكة النجاة من المهالك لطول ذلك البحر وصعوبته وان بعض الناس قال انها المراد بقوله تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال واما من شاهد تلك العلاقات في البحر فحدثني منهم عدد كثير وقال ابن عباس العلامات معالم الطرق بالنهار والنجوم هداية بالليل وقال الكلبي هي الجبال وقال مجاهد والنحل هي النجوم منها ما يستي علامات ومنها ما يهتدى به **العلهز** بكسر العين واسكان اللام وكسر الهاء قبل الزاي القراد الضخم وفي الحديث انه عليه الصلوة والسلام لما دعى على قريش بقوله اللهم اجعلها عليهم سنينا كسني يوسف اكلوا العلهز وقيل المراد به الوبر المخلوط بالدم **العلعل** كهدهد الذكر من القنابر **العلق** بفتح العين واللام دود اسود واحمر يكون بالماء يعلق بالبدن ويمص الدم وهو من دويبة الحلق والاوام الدموية لامتصاصه الدم الغالب على الانسان الواحدة علقة وفي حديث عامر خير الدواء العلق والحجامة والعلق الشجرة التي اكل موسى عليه السلام منها الناطر قاله ابن سيده وقيل انه العوسج والعوسج اذا عظم قيل له الغرقد وفي الحديث انه شجر اليهود فلا ينطق يعني اذا نزل عيسى عليه السلام وقتل اليهود فلا يختبيء احد منهم خلف شجرة الا نطقت وقالت يا مسلم هذا يهودي خلفي فاقتله الا الغرقد فانه من شجرهم فلا ينطق **فائدة** ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى ان بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم عن ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن البصري يعني قدس من في النار وهو الله سبحانه وتعالى عنى به نفسه قال وتاويل هذا القول انه كان فيها لا على سبيل تمكن الاجسام بل على انه جل وعلا نادى موسى عليه السلام واسمعه كلامه من جهتها واظهر له ربوبيته من ناحيتها فالشجرة مظهر لكلامه تعالى وهو كما روي انه مكتوب في التوراة جاء الله من طور سيناء واشرق من ساعير واستعلن من جبال فاران فمجيئه من سيناء بعثه موسى منها واشراقه من ساعير بعثه عيسى عليه السلام منه

باب العبر المهملة

منه واستعل فنر من جبال فاران بعثر المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم منها وفاران مكة المشرفة وقيل كانت النار نورا عز وجل وانما ذكره بلفظ النار لأن موسى عليه السلام حسبه نارا والغرب تقنع احدهما موضع الاخر وقال سعيد بن جبير كانت هي النار بعينها وهي احد حجبه تعالى وقيل بورك من في النار سلطانه وقدرته وفيمن حولها وتاويل هذا القول انه عائد الى موسى والملائكة عليهم الصلوة والسلام ومجاز الاية ان بورك من في طلب النار وقصدها وبالقرب منها ومعنى الاية ان بورك فيك يا موسى وفي الملائكة الذين حول النار وهذه تحية من الله عز وجل لموسى عليه السلام وتكرمة له كما حيا ابرهيم عليه السلام على السنة الملائكة حين دخلوا عليه فقالوا رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد فحمد نفسه تعالى بواسطة فعله قلت وكذا الثناء ذكر العبد ربه احمد فما ذكر الله الا الله ولا حمد الله الا الله لانه تعالى ذكر نفسه وحمدها بواسطة فعله والعبد آلة ليس له شئ قال تعالى ليس لك من الامر شئ وقال تعالى واليه يرجع الامر كله ففعل العبد ينسب الى الله نسبة خلق وايجاد قال تعالى والله خلقكم وما تعملون وينسب الى العبد نسبة كسب واسناد ليعاقب عليه ويثاب والله تعالى اعلم وقال بعضهم هذه البركة راجعة الى النار نفسها واما وجه قوله تعالى بورك من في النار فان العرب تقول بارك الله لك وبارك فيك وبارك عليك وبارك لك اربع لغات قال الشاعر فبورك مولودا وبورك ناشئا وبورك عند الشيب ان اتا

واما الكلام المسموع من الشجرة فاعلم ان مذهب اهل الحق ان الله تعالى مستغن عن الحد والكلام والمكان والجهة والزمان لان ذلك كله من امارات الحدث وهي خلقه وملكه وهو سبحانه اجل واعظم من ان يوصف بالجهات او يحد بالصفات او تحيط به الاوقات او تحويه الاماكن والاقطار ولما كان جل وعلا كذلك استحال ان توصف ذاته بانها مختصة بجهة او منتقلة من مكان الى مكان او حالة في مكان روي ان موسى عليه السلام لما كلمه الله تعالى سمع الكلام من سائر الجهات ولم يسمعه من جهة واحدة فعلم بذلك انه كلام الله تعالى واذا ثبت هذا لم يجز ان يوصف تعالى بانه يحل موضعا او ينزل مكانا كما لا يوصف بانه جوهر ولا عرض ولا يوصف كلامه بحرف ولا صوت خلافا للحنابلة الحشوية بل هو صفة قائمة بذاته تعالى يوصف فينتفي عنه بها آفات الخرس والبكم وما لا يليق بجلاله وكماله ولا تقبل الانفصال والفراق بالانتقال الى القلوب والاوراق واما الافهام والاسماع فيجوز ان يكون في موضع دون موضع ومكان دون مكان وحيث لم يقع احاطة ولا ادراك بالوقوف على كنه ذاته قال تعالى ليس كمثله شئ وهو السميع البصير فالهاء في قوله تعالى يا موسى انه فهو عماد وليس بكناية

فائدة اخرى اختلف في ان نبينا محمدا صلى الله عليه وآله وسلم هل كلم ربه ليلة الاسراء بغير واسطة ام لا فذهب ابن عباس رضي الله عنهما وابن مسعود وجعفر الصادق وابو الحسن الاشعري وطائفة من المتكلمين الى انه صلى الله عليه وآله وسلم كلم الله بغير واسطة وذهب جماعة الى نفي ذلك واختلف في جواز الرؤية فاكثر المبتدعة على انكار جوازها في الدنيا والاخرة واكثر اهل السنة والسلف على جوازها فيهما ووقوعها في الاخرة واختلف العلماء من السلف والخلف في انه هل راى نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ربه تعالى ام لا فانكرته عائشة وابو هريرة وابن مسعود وجماعة من السلف وبه قال جماعة من المتكلمين والمحدثين واجازه جماعة من السلف وانه صلى الله عليه وآله وسلم راى ربه ليلة الاسراء بعينى راسه وهو قول ابن عباس وابي ذر وكعب الاحبار والحسن البصري والشافعي واحمد بن حنبل وحكي ايضا عن ابن مسعود وابي هريرة والمشهور عنهما الاول وبهذا القول الثاني قال ابو الحسن وجماعة من اصحابه وهو الاصح وهو مذهب المحققين من السادة الصوفية قال ابن عباس لخص موسى بالكلام وابرهيم بالخلة ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم بالرؤية وذهب جماعة من العلماء الى الوقف وقالوا ليس عليه دليل قاطع نفيا ولا اثباتا ولكنه جائز عقلا وصححه القرطبي وغيره قلت رؤية الله تعالى في الدنيا والاخرة جائزة بالادلة العقلية والنقلية اما العقلية فمعروفة في علم الكلام واما النقلية فمنها سؤال موسى عليه السلام رؤية الله تعالى ووجه التمسك بذلك علم موسى بذلك ولو علم استحالة ذلك لما سئله ومحال ان يجهل موسى جواز ذلك اذ يلزم منه ان يكون مع علو منصبه في النبوة وانتهائه الى ان اصطفاه الله تعالى على الناس واسمعه كلامه بلا واسطة جاهلا بما يجب لله ويستحيل عليه ويجوز وملتزم هذا كافر نعوذ بالله من اعتقاد ذلك ومنها امتنانه تعالى على عباده بالنظر الى وجهه في الدار الاخرة بقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة واذا جاز ان يروه في الدار الاخرة جاز ان يروه في الدنيا لتساوي

٣ قوله وفيمن حولها الى البقاعة وهو موسى ٣ والملئكة الحاضرين بدليل قوله وتاويل الخ

وعلى هذا فقس ما بعده

باب العين المهملة

لتساوى النظر بالنسبة الى الاحكام ومنها ما تواترت به الاحاديث من اخباره صلى الله عليه وآله وسلم برؤية الله تعالى
فى الدار الاخرة ووقوع ذلك كرامة للمؤمنين فهذه الادلة دالة على جواز رؤيته تعالى فى الدنيا والاخرة واما استدلال عائشة
على عدم الرؤية بقوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار ففيه بعد اذ يقال بين الادراك والابصار فرق فيكون
معنى لا تدركه الابصار اى لا تحيط ببرمع انها تبصره قاله سعيد بن المسيب وغيره وقد نفى الادراك مع وجود الرؤية فى قوله
تعالى فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا اى لا يدركونكم وايضا فان الابصار
عموم وهو قابل للتخصيص فيخص المنع بالكافرين كما قال تعالى عنهم كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وبكرم المؤمنين ان
شاء الله منهم بالرؤية كما قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وبالجملة فالاية ليست نصا ولا من الظواهر الجلية
فى عدم جواز الرؤية فلا حجة فيها والله اعلم ولهذه المسئلة اسرار واغوار تركناها لان ذلك ليس من مقصود الكتاب فمن اراد
تحقيق هذه المسئلة وغيرها من المسائل المهمة فعليه بكتابنا الجوهر الفريد فانا ذكرنا فيه اختلاف الفرق واقوال علماء الظاهر
والباطن وما اخترناه وما ابديناه وهو كتاب مهم عمدة فى هذا الشان لا يستغنى عنه طالب وهو فى ثمان مجلدات ضخمة جدا
وبالله التوفيق **فائدة اخرى** قوله تعالى اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق هذه السورة اول ما نزل
من القران كما ثبت فى الصحيحين من حديث عائشة قيل وجه المناسبة بين الخلق من علق والتعليم بالقلم وتعليم العلم ان ادنى مراتب الانسان
كونه علقة واعلاها كونه عالما فكانه سبحانه وتعالى امتن على الانسان بنقله من اخس المراتب وهى العلقة الى اعلاها وهى العلم
قال الزمخشرى فان قلت لم قال من علق وانما خلق من علقة واحدة كقوله تعالى من نطفة ثم من علقة قلت لان الانسان فى معنى الجمع
كقوله تعالى ان الانسان لفى خسر والاكرم هو الذى له الكمال فى زيادة تكرمه على كل كريم بنعم على عباده النعم التى لا تحصى و
يحلم عليهم فلا يعاجلهم بالعقوبة مع كفرهم وجحودهم لنعمه وركوبهم المناهى واطراحهم الاوامر ويقبل توبتهم ويتجاوز عنهم
بعد اقترافهم العظائم فما اكرمه غاية ولا امد وكانه ليس وراء التكرم بافادة الفوائد العظيمة تكرم حيث قال الاكرم الذى
علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فدل على كمال كرمه بانه علم عباده ما لم يعلموا ونقلهم من ظلمة الجهل الى نور العلم ونبه على
فضل الكتابة لما فيها من المنافع العظيمة التى لا يحيط بها الا هو ومادونت العلوم الاول ولا قيدت الحكم ولا ضبطت اخبار الاولين
ومقالاتهم ولا كتب الله المنزلة الا بالكتابة ولولاها ما استقلت امور الدين والدنيا ولو لم يكن على دقيق حكمة الله ولطيف
تدبيره دليل الا امر القلم والخط لكفى به **فائدة اخرى** سئل شيخ الاسلام الشيخ تقى الدين السبكى عن العلقة السوداء التى
اخرجت من قلب النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى صغره حين شق فؤاده وقول الملك هذا حظ الشيطان منك فاجاب بقوله تلك
العلقة خلقها الله تعالى فى قلوب البشر قابلة لما يلقيه الشيطان فيها فازيلت من قلبه عليه الصلوة والسلام فلم يبق فيه محل
قابل لان يلقى الشيطان فيه شيئا هذا معنى الحديث ولم يكن للشيطان فيه صلى الله عليه وآله وسلم حظ قط وانما الذى نفاه
الملك امر هو فى الجبلات البشرية فازيل القابل الذى لم يكن يلزم من حصوله حصول القذف فى قلبه عليه الصلوة والسلام
فقيل له لم خلق الله هذا القابل فى هذه الذات الشريفة وكان يمكنه ان لا يخلقه فيها فقال لانه من جملة الاجزاء الانسانية
فخلقه تكملة الخلق الانسانى فلا بد منه ونزعه كرامة ربانية طرات بعد انتهى **الحكم** يحرم اكل العلق ويجوز بيعه لما فيه من
المنفعة ويستثنى مع القرمز من عدم جواز بيع الحشرات كما تقدم **فرع** العلقة فيها وجهان احدهما انها نجسة لانها دم خارج
من الرحم كالحيض والثانى انها طاهرة لانها دم مسفوح فهى كالكبد والطحال نقله ابو حامد عن الصيرفى وصرح بتصحيحه الشيخ ابو حامد
والمحاملى والرافعى فى المحرر وهو الاصح كما صرح به فى المنهاج والعلقة هى المنى اذا استحال فى الرحم فصار دما غليظا فاذا استحال بعد فصار
قطعة لحم فهو مضغة قال النووى فى شرح المهذب ان المذهب القطع بطهارة المضغة وقيل على وجهين والصواب خلافه ما فى شرح
المهذب لان المضغة اما كبيضة الادمى وفيها قولان فى الجديد واكثره المنفصل وفيه طريقان حاكيه للخلاف وقاطعة بالنجاسة و
حكى الرافعى فيها وجهين اصحهما الطهارة نعم يشترط فى المضغة والعلقة على قاعدة الرافعى ان يكونا من الادمى فان منى غير مجنس
عنده فالعلقة والمضغة اولى بالنجاسة من المنى وبدل عليه تردده فى المنهاج فى نجاستهما مع جزمه فيه بطهارة المنى قال شيخنا
ولك ان تمنع كونهما اولى بالنجاسة من المنى بانهما صارا اقرب الى الحيوانية منه وهو اقرب الى الدموية منهما والله تعالى اعلم

باب العين المهملة

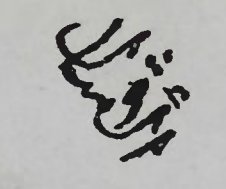

اعلم الامثال قالوا اعلق من العلق الخواص العلق ينفع تعليقا على صاحب الاعضاء الضعيفة التركيب مثل الاماق و الوجنات والمواضع المؤلمة لانها تقوم مقام المجامة فى امتصاصها الدم الفاسد لاسيما فى الاطفال والنساء واهل الرفاهية وهى تمص الدم الفاسد من الاجفان وغيرها وربما كان العلق فى الماء فيشربه الانسان فينشب بحلقه وطريق اخراجه من الحلق ان يجرهو برالثعلب فاذا صار بردخانه سقط فى الحال وكذلك اذا مج ظلف الابل يموت مجربة وكر ذلك فى المنتخب وقال الغزنوى وصاحب الذخيرة الحميدة اذا كان العلق فى الحلق بغير مجل خمر وبوزن درهم من الدباب الذى فى الباقلاء فان العلق يسقط واذا اراد واخراج دم من موضع مخصوص اخذ واهذا الدود فى قطعة طين وقربوه من العضو فانه ينشب به ويمص الدم منه فاذا اراد واسقوطه عنه رشوا عليه ماء الملح فانه يسقط فى الحال وقال صاحب عين الخواص اذا بس العلق فى الظل وسحق مع نشادر وطلى به موضع داء الثعلب نبت الشعر عليه وقال غيره اذا مج البيت بالعلق هرب ما فيه من البق والبعوض والهما واذا ترك العلق فى قارورة حتى يموت ثم يسحق وينثف الشعر ويطلى به فانه لا ينبت ابدا ومن الخواص المجربة النافعة ان تؤخذ العلق الكبار التى تكون فى الانهار والاماكن الندية فتغلى بالزيت الطيب ثم تسحق بالخل حتى تصير مثل المرهم وتؤخذ فى صوفة ويحملها صاحب البواسير فيبرأ قبل انه يبرأ من القطع والبخار ومن خواصه العجيبة انه اذا مج به خانوت زجاج تكسر جميع ما فيه واذا اخذ العلق وهو رطب ودهن به الاحليل فانه يكبر من غير وجع **التعبير** العلق فى الرؤيا بمنزلة الدود وهم اولاد لقوله تعالى خلق الانسان من علق فمن رأى علقة دم خرجت من انفه او ذكره او دبره او بطنه او فمه فان امرأته تسقط ولدا قبل كمال خلقه وقيل العلق والقراد والدلم والنمل وما اشبه ذلك تدل على الاعداء والحساد الاخساء ومن الرؤيا المعبرة ان ابا بكر الصديق اتاه رجل فقال يا خليفة رسول الله دابة كان فى يدى كيسا وانا افرغ ما فيه حتى لم يبق فيه شئ فخرج منه علقة فقال ابو بكر اخرج من بين يدى فخرج من بين يديه ومشى خطوات فمحته دابة فقتلته فاخبر بذلك ابو بكر فقال والله ما وددت ان يموت بين يدى من الكيس بمنزلة الادمى والدراهم بمنزلة العمر والعلقة بمنزلة الروح لقوله تعالى خلق الانسان من علق والله تعالى اعلم **العلهب** تيس الجبل كذا قاله صاحب كتاب المداخل فى اللغة احمد بجيى **العمرو** بن بضم العين الخروف والجمع عمارين قال الشاعر وكان كذئب السوء اذ قال لعمرو استر والذئب عمرو ان مر هل أنت التى من غير ذنب شتمتنى فقالت متى قال ذا عام اول فقال ولدت الان بل متغلدة فدونك كلبى لا هنالك ما كل **العملس** بفتح العين والميم وتشديد اللام الذئب الخبيث والكلب الخبيث واما قولهم ابرد من العملس فانه رجل كان بارا بامه يحملها على عاتقه ويجئ بها على ظهره كل سنة فضربوا به المثل لهتاسى به البنون فى بر الامهات واشرت الى ذلك فى المنظومة بقولى وضربوا الامثال بالعملس فى البر كى به البنون تاسى **العميثل** الاسد قاله ابو زيد فى كتاب الابل وبه كنى عبد الله بن خليد الشاعر البليغ وكان يفخم الكلام ويعربه وكان كاتب عبد الله بن طاهر وشاعره وكان عارفا باللغة فمن شعره فى عبد الله المذكور يا من يحاول ان تكون صفاته كصفات عبد الله ايضى واسمع فلا تضحك فى المشورة والذى حج الحجيج اليه فاسمع اصدق وعف وبر واصبر واحتمل واصفح وكافئ دار واحلم واشجع والطف ولن وتان وارفق وانتد واحزم وجد وحام واحمل وادفع فلقد نصحتك ان قبلت نصيحتى ومدحت للنهج الاسد المهيع وقبل يوما كف عبد الله بن طاهر فاستخش من شاربه فقال ابو العميثل فى الحال شوك القفذ لا يؤلم كف الاسد فاعجبه كلامه وامر له بجائزة سنية وصنف ابو العميثل كتبا مفيدة منها كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وكانت وفاته سنة اربعين ومائتين وقال الاصمعى العميثل الذئال بذنبه وقال الخليل العميثل البطى الذى يسبل ثيابه كالوذاع الذى يكفى العمل انتهى **العناق** الانثى من ولد المعز والجمع اعنق وعنوق وعنوق روى عن الاصمعى انه قال بينا انا اسير فى طريق اليمن اذا انا بغلام واقف فى الطريق فاذا بنيه قرطان فى كل قرط جوهرة بيضاء وجمعه من ضوء الجوهرة وهو يجدد به ابيات من الشعر وهى هذه للاصمعى يا فاطر الخلق البديع وكافل رزق الجميع سحاب جودك هاطل يا مسبغ البر الجزيل ومسبل الستر الجميل عمم طولك طائل يا عالم السر الخفى ومنجز الوعد الوفى قضاء حكمك عادل عظمت صفاتك ياعظيم فجل ان يحصى الثناء عليك فهنا قائل الذنب انت لعفوك غافر ولتوبة العاصى بجلمك قابل رب برتى العالمين ببره ونواله ابدا اليهم واصل تصبه هو يسوق نحوك دائما مالا تكون لبعضه تتأهل متفضل ابدا وانت لجوده بقبائح العصيان منك تقابل

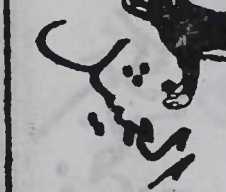

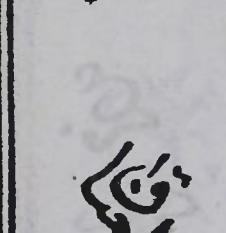

باب العين المهملة

تقابل واذا دجا الليل الخطوب واظلمت سبل الخلاص وخاب فيها الامل وايست من وجه النجاة فانها سبب لا بد لو
لها متناول باتيك من الطاف الفرج الذي لم تحتسبه وانت عنه غافل يا موجد الاشياء من القى اليك ابواب غيرك فهو
غرّ جاهل ومن استراح بغير ذكرك اوجا احد اسواك فذاك ظل زائل رأى يلم اذا عرته ملمة بسوى جنابك فهو راى
مائل عمل ادهبه سواك فانه عمل وان زعم المراءي باطل واذا رضيت فكل شئ هين واذا حصلت فكل شئ حاصل انا
عبد سوء ابق كل على مولاه اوزار الكبائر حامل قد اثقلت ظهري الذنوب وسودت صحف العيوب وستر عفوك شامل
ها قد اتيت وحسن ظني شافعي ودموعي ندم ودمع سائل فاغفر لعبدك ما مضى وارزقه توبة يقال لما ترضى فضلك
كامل وافعل به ما انت اهل جميله والظن كل الظن انك فاعل قال قد تبت منه وسلمت عليه فقال ما انا برد عليك حتى
تؤدي من حقي الذي يجب لي عليك قلت وما حقك قال انا غلام على مذهب ابرهيم الخليل عليه السلام لا اتغدى ولا اتعشى كل يوم
حتى اسير الميل والميلين في طلب الضيف فاجبته الى ذلك فوجب وسرت معه حتى قربنا من خيمته فصاح بالختاه فاجابته جارية
من الخيمة بالبكاء فقال قومي الى ضيفنا فقالت الجارية حتى ابدا بشكر الله الذي ساق لنا هذا الضيف ثم قامت فصلت ركعتين
شكرا لله تعالى قال فادخلني الشاب الخيمة واجلسني ثم اخذ الغلام السفرة وعدا الى عناق فذبحها قال فلما جلست في الخيمة نظرت الى الجارية
فاذا هي احسن الناس وجها فكنت اسارقها النظر فلحظت لبعض لحظاتي اليها فقال لي مه اما علمت انه نقل عن صاحب طيبة عليه السلام
انه قال ان زنا العينين النظر اما اني ما اردت بهذا ان اوبخك ولكني اردت ان اؤدبك لكيلا تعود الى مثل هذا قال فلما كان
النوم بتنا انا والغلام خارج الخيمة وباتت الجارية من داخلها فكنت اسمع دوي القرآن الى السحر باحسن صوت يكون وارق ثم سمعت
ابياتا من الشعر باعذب لفظ واشجى نغمة وهي هذه آبى الحب ان يخفى وكم قد كتمته فاصبح عندي قد اناخ وطنبا اذا اشتد
شوقي هام قلبي بذكره وان رمت قربا من حبيبي تقربا وبعد وفاني ثم احيا بذكره ويسعدني حتى الذ واطربا قال فلما اصبحنا
قلت للغلام صوت من كان ذاك قال تلك اختي وهذا شانها كل ليلة فقلت يا غلام كنت انت احق بهذا العمل من اختك اذ انت
رجل وهي امرأة قال فتبسم وقال ويحك اما علمت انه موفق ومخذول ومقرب ومبعد قال الاصمعي فودعتها وانصرفت وحكمها
الحل وتقديم بها الاربنا اذا قتلها المحرم لقضاء الصحابة بذلك ولا تجزي في الاضحية لما روى الشيخان وغيرهما عن
البراء بن عازب قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الاضحى بعد الصلوة فقال من صلى صلاتنا ونسك
نسكنا فقد اصاب النسك ومن نسك قبل الصلوة فلا نسك له فقال ابو بردة بن نيار وهو خال البراء بن عازب يا رسول الله
اني نسكت شاتي قبل الصلوة وعرفت ان اليوم يوم اكل وشرب فاحببت ان تكون شاتي اول شاة تذبح في بيتي فذبحتها
وتغديت قبل ان اتي الصلوة فقال صلى الله عليه وآله وسلم شاتك شاة لحم قال يا رسول الله فان عندي عناقا هي احب
الي من شاتين افتجزي عني فقال صلى الله عليه وآله وسلم نعم ولن تجزي عن احد بعدك ووقع في اصل الروضة ان العناق الانثى من
المعز من حين تولد الى ان ترعى والجفرة الانثى من ولد المعز حين تفطم وتفصل امها فتاخذ في الرعي وذلك بعد اربعة
اشهر والذكر جفر وقال في لغات التنبيه ودقائق المنهاج العناق الانثى من ولد المعز ما لم تستكمل سنة ونقل مثل هذا عن
الازهري في تهذيب الاسماء واللغات وكلام الازهري لا يوافق ذلك وروى الحاكم باسناد صحيح وابو عمر بن عبد البر
في الاستيعاب عن قيس بن النعمان قال لما انطلق النبي صلى الله عليه وآله وسلم وابو بكر مستخفيين مر بعبد يرعى غنما فاستسقيا
من اللبن فقال ما عندي شاة تحلب غير ان ههنا عناقا حملت اول الشتاء وما بقي لها لبن قال صلى الله عليه وآله وسلم ادع
بها فاعتقلها صلى الله عليه وآله وسلم ومسح ضرعها حتى انزلت وجاء ابو بكر بمسجب فحلب رسول الله صلى الله عليه وآله و
سلم فيه وسقى ابا بكر ثم حلب فسقى الراعي ثم حلب فشرب صلى الله عليه وآله وسلم فقال الراعي بالله من انت فوالله ما رايت مثلك
قط قال او تراك تكتم علي حتى اخبرك قال نعم قال فاني محمد رسول الله قال انت الذي تزعم قريش انك صابئ قال اللهم
ليقولون ذلك قال اشهد انك نبي وان ما جئت به حق وانا متبعك قال صلى الله عليه وآله وسلم انك لا تستطيع ذلك
يومك هذا فاذا بلغك اني قد ظهرت فأتنا **خاتمة** روى ابو داود والترمذي والنسائي والحاكم عن عمرو بن شعيب عن
ابيه عن جده قال كان رجل يقال له مرثد بن ابي مرثد وكان يحمل الاسرى من مكة حتى يأتي بهم المدينة قال وكانت امرأة بغي بمكة

باب العين المهملة

عناق الارض

العنبس

العنبر

بمكة يقال لها عناق كقطام وكانت صديقة له وانه كان واعد رجلا من الانصار ى بمكة ان يأتيه فيحمله قال فجئت حتى انتهيت الى ظل حائط من حوائط مكة فى ليلة مقمرة قال فجاءت عناق فابصرت سوادا ظل بجنب الحائط فلما انتهت الى قالت مرثد قلت مرثد قالت مرحبا واهلا وسهلا اهلم فبت عندنا الليلة فقلت يا عناق قد حرم الله الزنى قالت يا اهل الخيام هذا الرجل يحمل اساركم قال فتبعنى ثمانية رجال وسلكت الحزمة فانتهيت الى غار او كهف فجاؤا حتى وقفوا على راسى وبالوا فظل بولهم يسيل على راسى واغمام الله عنى فرجعوا ورجعت الى صاحبى فحملته وكان رجلا ثقيلا حتى انتهيت به الى الاذخر ففككت عنه اكبله وجعلت احمله ويعيينى حتى قدمت به المدينة فاتيت به النبى صلى الله عليه واله وسلم فقلت يا رسول الله انكح عناق فامسك ولم يرد على شيئا حتى نزلت الزانى لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يا مرثد الزانى لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك فلا تنكحها قال الخطابى هذا خاص بهذه المرأة اذ كانت كافرة فاما الزانية المسلمة فان العقد عليها صحيح لا يفسخ وقال الشافعى قال عكرمة معنى الاية ان الزانى لا يريد ولا يقصد الانكاح زانية قال والاشبه ما قاله سعيد بن المسيب ان هذه الاية منسوخة نسخها قوله تعالى وانكحوا الايامى منكم وهى من ايامى المسلمين الاصثال قالوا لا تنفط فى هذا الامر عناق اى لا تعطر والنفيط من العناق مثل العطاس من الانسان وهو كقولهم لا ينتطح فيها عنزان وسيأتى ان شاء الله تعالى فى محله **عناق الارض** دويبة تحفر من الفهد طويل الظهر يصيد كل شئ حتى الطير وهو الطف الذى تقدم ذكره فى باب الشاء المشاة فوق وقال فى نهاية الغرب قال قتادة عناق الارض من الجوارح دابة وحشية اكبر من السنور واصغر من الكلب والجمع عنوق يقال فى المثل لى عناق الارض وارنى عناقا اى داهية يريد انها من الحيوان الذى يصاد به اذا علم **العنبس** الاسد وبه سمى الرجل وهو فعلل من العبوس والعنابس من قريش اولاد امية بن عبد شمس الاكبر وهم ستة حرب وابو حرب وسفيان وابو سفيان وعمرو وابو عمرو وسموا بالاسد والباقون يقال لهم الاعناص **العنس** الناقة القوية الصلبة ويقال هى التى اعنونن ذنبها اى فوقاله الجوهرى والعنسة ايضا اسم للاسد علم مشتق من العنوس قاله ابن سيده **العنبر** سمكة بحرية كبيرة يتخذ من جلودها الترس ويقال للترس عنبر وقد تقدم ذكرها فى باب الباء الموحدة روى البخارى عن جابر رض قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وامر علينا ابا عبيدة نلتقى عير القريش وزودنا جرابا فيه تمر لم يجد لنا غيره فكان ابو عبيدة يطعمنا تمرة تمرة قال فقلت كيف كنتم تصنعون قال كنا نمصها كما يمص الصبى ثم نشرب عليها الماء فتكفينا يومنا الى الليل وكنا نضرب بعصينا الخبط ثم نبله بالماء فناكله فانطلقنا على ساحل البحر فرفع لنا شئ كهيئة الكثيب الضخم فاتيناه فاذا هى دابة تدعى العنبر قال فقال ابو عبيدة انها ميتة ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وفى سبيل الله وقد اضطررتم فكلوا قال فاقمنا عليها شهرا ونحن ثلثمائة حتى سمنا يعنى تقوينا وزال ضعفنا والافما كنا نواسما ناقط قال ولقد رايتنا نغترف من وقب عينيها بالقلال الدهن ونقتطع القطعة قدر الثور ولقد اخذ منا ابو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فاقعدهم فى عينها واخذ ضلعا من اضلاعها فاقامه ثم رحل اعظم بعير معنا فمر من تحتها وتزودنا من لحمها فلما قدمنا المدينة اتينا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فذكرنا ذلك له فقال هو رزق اخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شئ فتطعمونا قال فارسلنا الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم منه فاكله وسربته ابى عبيدة هذه يقال لها سربة الخبط وكانت فى رجب سنة ثمان من الهجرة وكان فيها عمر بن الخطاب وقيس بن سعد مع ابى عبيدة وعدتهم ربناه فى الغبلا نبات وهو ان النبى صلى الله عليه واله وسلم بعث ابا عبيدة فى سرية فيها المهاجرون والانصار ثلثمائة رجل الى ساحل البحر الى حى من جهينة فاصابهم جوع شديد فقال قيس بن سعد من يشترى منى تمر الجزور ويوفينى الجزور ههنا واوفيه التمر بالمدينة فجعل عمر يقول واعجبا لهذا الغلام لا مال له يدين فى مال غيره فوجد رجلا من جهينة فقال له قيس يعنى جزورا او فيكه وسقا من تمر المدينة فقال الجهينى والله ما اعرفك فمن انت فقال انا ابن سعد بن عبادة بن دليم فقال الجهنى ما اعرفنى بنسبك وذكر كلاما فابتاع منه خمس جزائر كل جزور بوسق من تمر يشترط عليه البدء بتمر ذخيرة مصلبة من تمر ال دليم فيقول قيس نعم قال فاشهد لى قال فاشهد له نفرا من الانصار ومعهم نفر من المهاجرين قال قيس انما اشهد من يحب وكان فيمن اشهد عمر بن

باب العين المهملة

عمر بن الخطاب فقال عمر ما اشهد على هذا بدين ولا مال له انما المال لابيه فقال الجهني والله ما كان سعد ليبخس في وسقه من تمر
واني اري وجها حسنا وفعالا شريفة فكان بين عمر وقيس كلام حتى اغلظ عمر لقيس ثم اخذ الجزد فنحرها لهم في مواطن ثلاثة كل
يوم جزورا فلما كان اليوم الرابع نهاه اميره وقال له اتريد ان تحفر في متلك ولا مال لك قال فاقبل ابو عبيدة ومعه عمر فقال
عزمت عليك ان لا تنحر فقال قيس يا اباعبيدة اترى اباثابت يقضي ديون الناس ويحمل الكل ويطعم في المجاعة ولا يقضي عني وسقة
من تمر لقوم مجاهدين في سبيل الله فكاد ابو عبيدة ان يلين له وجعل عمر يقول اعزم عليه فعزم عليه فبلغ سعدا ما اصاب
القوم من المجاعة فقال ان يكن قيس كما اعرف فسينحر للقوم فلما قدم قيس لقيه سعد فقال ما صنعت في مجاعة القوم قال نحرت
قال اصبت ثم ماذا قال نحرت قال اصبت ثم ماذا قال نحرت قال اصبت ثم ماذا قال نهبت قال ومن لهناك قال ابو عبيدة امير
قال لم قال زعم انه لا مال له وانما المال لابيك فقلت ان ابي يقضي عن الاباعد ويحمل الكل ويطعم في المجاعة ولا يضع هذا
قال تلك اربع حوائط اوناها حائطا انجذمنه خمسين وسقا قال وقدم البدو مع قيس فاوفاه وسقته وحمله وكساه فبلغ ذلك
النبي صلى الله عليه وآله وسلم من فعل قيس فقال انه من قلب جود والعنبر المشموم قيل انه يخرج من قعر البحر باكله بعض دوابه لدسومته
فيقذفه رجيعا فيوجد كالحجارة الكبار فيطفو على الماء فتلقيه الريح الى الشاطئ وهو يقوي القلب والدماغ نافع من الفالج
واللقوة والبلغم الغليظ وقال ابن سيده العنبر يخرج من البحر واجوده الاشهب ثم الازرق ثم الاصفر ثم الاسود قال وكثيرا ما
يوجد في اجواف السمك الذي يأكله ويموت وزعم بعض التجار ان بحر الزنج يقذفه كجبة الانسان واكبر ما وزنه الف مثقال وكثيرا
ما تأكله الحيتان فتموت والدابة التي تأكله تدعى العنبر الحكم قال الماوردي والروياني في كتاب الزكاة لا زكاة في العنبر و
المسك وقال ابو يوسف فيهما الخمس وقال الحسن وعمر بن عبد العزيز وعبد الله العنبري واسحق يجب الخمس في العنبر واحتج الشافعي
عليهم بقول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في العنبر انما هو شيء دسره البحر لفظه وليس بمعدن حتى يجب فيه الخمس و
روي عنه صريحا انه قال لا زكوة فيه وروى جابر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال العنبر لبس بغنيمة وهذا ينفي وجوب
الزكاة فيه قال الماوردي والروياني واكثر الفقهاء على ان العنبر طاهر وقال الشافعي سمعت من قال رايت العنبر نابتا في
البحر ملتويا مثل عنق الشاة وقيل ان اصله نبت في البحر وله رائحة ذكية وفي البحر دويبة تقصد لذكاء رائحته وهو سمها فتاكله
فيقتلها ويلفظها البحر فيخرج العنبر من بطنها وقال في كتاب السلم يجوز السلم في العنبر ولا بد من بيان انواعه ووزنه فالعنبر
منه الاشهب والابيض والاخضر والاسود ولا يجوز حتى يسمى ذلك وقال الشافعي يجوز بيع العنبر وقال اهل العلم به انه نبات و
النبات لا يجرم منه شيء قال وحدثني بعضهم انه ركب البحر فوقع الى جزيرة فيها فنظر الى شجرة مثل عنق الشاة فاذا ثمرها عنبر
قال فتركناه حتى يكبر ثم نأخذه فهبت الريح فالقته في البحر قال الشافعي والسمك دواب البحر تبتلعه واول ما يقع منه لا نه لين فاذا
ابتلعته قتلها بسلم منها الا قتلها لفرط الحرارة فيه فانا اخذ الصيادا السمكة وجد في بطنها فقد وانه منها وانما هو ثمرة
نبت واما خواصه فقال المختار بن عبدون العنبر حار يابس وهو دون المسك واجوده الاشهب الخفيف الدسم وهو
يقوي القلب الدماغ ويزيد في الروح وينفع من الفالج واللقوة والبلغم الغليظ ويولد شجاعة لكنه يضر من اعتاده
الناشور وتدفع مضرته بالكافور وشم الخيار وهو افق الامزجة الباردة الرطبة والمشايخ واجود ما استعمل في الشتاء
قالوا والعنبر جاء اكبرها الف مثقال تبرز من عيون في البحر وتطفو على الماء فيسقط عليها الطير فتاكلها فتهلك وقيل انه دويبة
دابة وقيل انه من غثاء البحر واجوده الاشهب وضده الحمري وله زهومة لا يتلاءع السمك له ويتصفى منه عند عمله رمل والله
تعالى اعلم العنبر الذئاب الازرق وقيل مطلق الذئاب وفي الصحيحين عن عبد الرحمن ابي بكر في حديثه الطويل المشتمل
على كرامات ظاهرة للصديق ومعناه ان الصديق ضيف جماعة واجلسهم في محله وانصرف الى رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم فتأخر رجوعه فلما رجع قال اعشيتموهم قالوا لا فقيل على ابنه عبد الرحمن وقال يا غنثر فجدع وسب ومعناه
دعا عليه بقطع الانف ونحوه وجاء يا غنثر مصغرا تشبيها بذلك تحقيرا له وقيل شبهه بالذئاب الازرق لشدة اذاه وروي
بالغين المعجمة وبالثاء المثلثة وهو الاكثر ومعناه يا لئيم وغنثرة اسم رجل وهو غنثرة بن شداد بن معاوية العبسي وهو احد
فرسان العرب وشعرائها وسيأتي ذكره وهو من ابطال الجاهلية ويضرب المثل بشجاعته قال سيبويه نون غنثرة ليست زائدة

باب العين المهملة

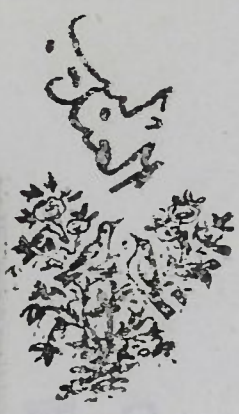

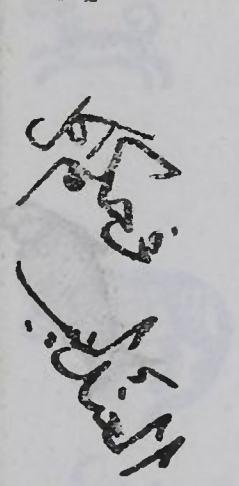

دادن بزغاله بگرگ تا شیر ازا
نخورد و بزر انصاف
باز ندهد ترجمه
سرحمه

زائدة العنق لبيب الهزار بفتح الهاء والجمع العناذل لانك تردّه الى الرباعى ثم تبنى منه الجمع والتصغير واليلبل يعذل اذا صوت وما احسن قول ابى سعيد المؤيد بن محمد الاندلسى الشاعر المجيد فى وصف طنبور وطنبور مليح الشكل يحكى بنغمته الفصيحة عندليبا روى الناد وى نغافضاها حواها فى تقلّبه قضيبا كذا من عاشر العلماء طفلا يكون اذا نشا شيخا اديبا ومن محاسن شعره قوله احبّ العذول لتكراره حديث الحبيب على مسمعى وهو الرقيب لان الرقيب اذا كان يجتنى معى ومما يستجاد من محاسن شعره ايضا احذر صديقا ما ذعقا مزج المرارة بالحلاوه يحصى الذنوب عليك ايام الصلاقة للعداوة وما احسن قوله ونهاية الدنيا وغاية امانيها ملك يزول وستر قوم هتك تحلو فتعقب غصّة ومرارة وتحبّ فيها نقول وتفتك وكانت وفاته سنة سبع وخمسين وخمسمائة **وحكمه** حل الاكل لانه من الطيبات وهو فى الرؤيا يدل على ولد ذكى والله اعلم **العنذل** البعير الضخم الرأس يستوى فيه الذكر والانثى **العنز** الانثى من المعز والجمع اعنز وعنوز روى البخارى وابو داود وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال اربعون خصلة اعلاها منيحة العنز ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديقا بموعودها الا ادخله الله الجنة قال حسان بن عطية الراوى عن ابى كبشة فعددنا ما دون منيحة العنز من رد السلام وتشميت العاطس واماطة الاذى عن الطريق ونحوه فما استطعنا ان نصل الى خمس عشرة خصلة قال ابن بطال لم يذكر النبى صلى الله عليه وآله وسلم الخصال فى الحديث ومعلوم انه عليه الصلاة والسلام كان عالما بها لا محالة الا انه صلى الله عليه وآله وسلم لم يذكرها لمعنى هو انفع لنا من ذكرها وذلك والله اعلم خشية ان يكون التعيين لها نهدا فى غيرها من ابواب المعروف وسبل الخير وقد جاء عنه عليه الصلوة والسلام من الحث والحض على ابواب من الخير والبر ما لا يحصى كثرة قال وقد بلغنى عن بعض اهل عصرنا انه تتبعها فى الاحاديث فوجدها تزيد على اربعين خصلة ثم ذكرها الى اخرها قلت وتشميت العاطس بالشين المعجمة وبالسين المهملة فالاول اشارة الى جمع الشمل لان العرب تقول اشمتت الابل اذا اجتمعت فى المرعى وقيل معناه الدعاء لشوامته وهو اسم للاطراف والثانى اشارة الى ان يرزق السمت الحسن قلت وقد روى صاحب الترغيب والترهيب فى باب قضاء حوائج المسلمين عن امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للمسلم على اخيه المسلم ثلاثون حقا لا براءة له منها الا بالاداء او العفو يغفر زلته ويرحم عبرته ويستر عورته ويقيل عثرته ويقبل معذرته ويرد غيبته ويديم نصيحته ويحفظ خلته ويرعى ذمته ويعود مرضته ويشهد منيته ويجيب دعوته ويقبل هديته ويكافى صلته ويشكر نعمته ويحسن نصرته ويحفظ حليلته ويقضى حاجته ويشفع مسئلته ويقبل شفاعته ولا يخيب مقصده ويشمت عطسته ويفشى سلامه ويطيب كلامه ويزيد انعامه ويصدق اقسامه ويبر ظالما او مظلوما اما نصره ظالما فيرده عن ظلمه واما نصره مظلوما فيعينه على اخذ حقه ويواليه ولا يعاديه ويسلمه ولا يخذله ويحب له من الخير ما يحب لنفسه ويكره له من الشر ما يكره لنفسه ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان احدكم ليدع من حقوق اخيه شيئا فيطالبه به يوم القيامة ثم قال على عليه السلام عن ان احدكم ليدع تشميت اخيه اذا عطس فيطالبه به يوم القيامة فيقضى له عليه فهذه مع ما عدّه حسان بن عطية يجتمع منها اكثر من اربعين خصلة **فائدة** روى ابو القاسم سليمان بن احمد الطبرى فى كتاب الدعوات باسناده عن سويد بن غفلة قال اصابت على بن ابى طالب عليه السلام فاقة فقال لفاطمة عليها السلام عهدا لو اتيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم فاتته وكان عندام ايمن فدقّت الباب فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم لام ايمن ان هذا الدق لدق فاطمة ولقد ائتنا فى ساعة ما عودتنا ان تأتينا فى مثلها فقومى ففتحى لها الباب قال فقامت ام ايمن ففتحت لها الباب فلما دخلت قال صلى الله عليه وآله وسلم يا فاطمة لقد ائتنا فى ساعة ما عودتنا ان تاتينا فى مثلها فقالت يا رسول الله هذه الملائكة طعامها التسبيح والتحميد والتقديس فما طعامنا فقال صلى الله عليه وآله وسلم والذى بعثنى بالحق ما اقتبس فى آل محمد نار منذ ثلاثين يوما وقد ائتنا اعنز فان شئت امرت لك بخمسة اعنز وان شئت علمتك خمس كلمات علمنهن جبرئيل افرخته الكروبيل انفاق لتبدل علمنى الخمس التى علمك جبرئيل قال صلى الله عليه وآله وسلم قولى يا اول الاولين ويا اخر الاخرين ويا

باب العين المهملة

وياذا القوة المتين ويا راحم المساكين ويا ارحم الراحمين قال فانصرفت حتى دخلت على علي بن ابي طالب فقالت ذهبت من عندك الى الدنيا فاتيتك بالاخرة وذكرت له ذلك فقال خيرا يامك وفي كتاب صفوة التصوف للحافظ ابي الفضل محمد بن طاهر المقدسي ان جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما دخل على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال يا جابر هؤلاء الاعنز احدى عشرة عنزا في الدار احب اليك ام كلمات علمنيهن جبريل انفا يجمع لك خير الدنيا والاخرة فقال يا رسول الله والله اني لمحتاج وهذه الكلمات احب الي فقال صلى الله عليه واله وسلم قل اللهم انك خلاق عليم اللهم انك غفور حليم اللهم انك توّاب رحيم اللهم انك رب العرش العظيم اللهم انك البر الجواد الكريم اغفر لي وارحمني واجبرني ووفقني وارزقني واهدني ونجني وعافني واسترني ولا تضلني وادخلني الجنة برحمتك يا ارحم الراحمين قال فطفق يرددهن حتى حفظهن ثم قال صلى الله عليه واله وسلم تعلمهن وعلمهن عقبك من بعدك ثم قال صلى الله عليه واله وسلم يا جابر استبقهن معك قال فاستبقيتهن معي وفي تفسير القشيري وغيره ان ابرهيم عليه الصلوة والسلام لما هاجر بولده اسمعيل وامه هاجر الى مكة مر على قوم من العمالق فوهبوا لاسمعيل عليه الصلوة والسلام عشرة اعنز فحيث اعنز مكة من نسلها وهذا نظير ما تقدم في حمام الحرم ولنه من نسل الحمامتين اللتين عششتا على النبي صلى الله عليه واله وسلم في الغار **فائدة** اخرى قال النبي صلى الله عليه واله وسلم لا ينتطح فيها عنزان والسبب في ذلك ان امراة من خطعة كان يقال لها عصما بنت مرفان من بني امية كانت تحرض على المسلمين وتؤذيهم وتقول الشعر فجعل عمير بن عدي عليه نذرا لله عز وجل لئن رد الله رسوله سالما من بدر ليقتلنها فلما رجع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من بدر رعدا عليها عمير في جوف الليل فقتلها ثم لحق بالنبي صلى الله عليه واله وسلم وصلى معه الصبح فلما قام صلى الله عليه واله وسلم ليدخل مجلسه قال لعمير عدي اقتلت عصماء قال نعم فهل علي في قتلها من شيء فقال صلى الله عليه واله وسلم لا ينتطح فيها عنزان فاول ما سمعت هذه الكلمة منه صلى الله عليه واله وسلم وهي من الكلام الموجز البديع المفرد الذي لم يسبق اليه وكذلك قوله صلى الله عليه واله وسلم حمى الوطيس ومات حتف انفه ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ويا خيل الله اركبي والولد للفراش وللعاهر الحجر وكل الصيد في جوف الفرا والحرب خدعة واياكم وخضراء الدمن وان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلم وشر ما في وعيبتي ولا يجني على المرء الا يده والتشديد من غلب على نفسه عند الغضب ليس الخبر كالمعاينة والمجالس بالامانة واليد العليا خير من اليد السفلى والبلاء موكل بالمنطق والناس كاسنان المشط وترك الشر صدقة واي داء ادوا من البخل والاثم بالنبات والحياء خير كله واليمن الفاجرة تدع الديار بلاقع وسيد القوم خادمهم وفضل العلم خير من فضل العبادة والخير معقود في نواصيها الخير واعجل الاشياء عقوبة البغي وان من الشعر لحكمة والصحة والفراغ نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس ونية المؤمن خير من عمله ونية المنافق شر من عمله والولد للوطء واستعينوا على قضاء الحوائج بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود والمكر والخديعة في النار ومن غشنا ليس منا والمستشار مؤتمن والندم توبة والدال على الخير كفاعله وحبل الشيء بعمى وبصم والعارية مؤداة والايمان قيد الفتك وامثال ذلك من كلامه صلى الله عليه واله وسلم وانما خص رسول الله صلى الله عليه واله وسلم العنز دون سائر الغنم لان العنز انما تسام العنز ثم تفارقها وليس كنطاح الكباش وغيرها وروى ابن دريد ان عدي بن حاتم لما قتل عثمان قال لا ينتطح في قتل عثمان عنزان قال بلى وتفقأ عيون كثيرة كذا ذكره هذا الخبر ابن اسحق والدمياطي وغيرهما وعن ابي هريرة قال حدثني الصادق المصدوق ابو القاسم صلى الله عليه واله وسلم ان اول خصم يقضى عليه يوم القيامة عنزان ذات قرن وغير ذات قرن رواه الطبراني في معجمه الاوسط وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف **وحكمها** الحل ويفدى بها الغزال اذا قتله المحرم وسيأتي تحقيق ذلك ان شاء الله تعالى في باب الغين المعجمة **الامثال** قد تقدم في الحديث قوله عليه الصلوة والسلام لا ينتطح فيها عنزان اي لا يلتقي فيها اثنان ضعيفان لان النطاح من شان التيوس والكباش لا العنوز وهو اشارة الى قضية مخصوصة لا يجري فيها خلف ولا نزاع وقالوا فلان اضرط من عنز وقالوا اعنز بها كل داء يضرب للكثير العيوب من الناس والدواب قال الفزاري للعنز تسعة وتسعون داء والعنز العقاب الانثى في قول الشاعر اذا ما العنز من ملق تدلت ضحيا وهي طاوية تحوم فمراده بالعنز هنا العقاب الانثى **الخواص** مرارة العنز اذا

في بعض النسخ خيرا يامك خيرا يابك يعني باز اندر تو خيرت

فائدة

حبطت الدابة حبطا بالتحريك اذا اصابت مرعى طيبا فافرطت في الاكل حتى تنتفخ فتموت وذلك ان الربيع ينبت العشب الذي يقتل منه الماشية ورواه بعضهم بالخاء المعجمة من التخبط وهو الاضطراب بقدمه نهاية اللغة

باب العين المهملة

اذا خلطت بنوشادر ونتف شعر من مكان في البدن وطلي به ذلك الموضع لم ينبت فيه شعر البتة وقال ارسطو مرارة العنز اذا خلطت بكراث وطلي بها مكان الشعر المنتوف لم ينبت فيه شعر البتة واذا غسلت ساقها وسقي من به سلس البول ابرأه وان كتبت بلبنها على قرطاس لم تبين كتابته فان ذر عليه رماد ظهرت الكتابة وقال هرمس اذا اخذ من دماغ العنز ومن دم الضبع وزن دانق من كل واحد مع وزن حبتين من كافور وعجن باسم شخص تولد فيه روحانية المحبة اذا طعم ذلك ومن اخذ من مرارتها وزن دانق ومثله من دمها ومن دماغ سنور اسود نصف دانق واطعمه انسانا انقطع عنه شهوة الجماع ولا يصل الى امراة حتى يحل عنه وحله ان يسقى انفحة ظبية في لبن عنز ويكون سخنا والله تعالى اعلم

العنظب

العنظب الذكر من الجراد و فتح الظاء لغة فيه قال الكسائي يقال العنظب والعنظاب والعنظوب والانثى عنظوبة والجمع في المذكر عناظب قال الشاعر روس العناظب كالعنجد والجمع في المؤنث عنظوبات وفي كتاب سيبويه العنظباء بالمد والضم العنظوانة الجراد الانثى والجمع عنظوانات وقد تقدم ذكر الجراد وما فيه في باب الجيم

عنقاء مغرب

عنقاء مغرب ومغربة من الالفاظ الدالة على غير معنى قال بعضهم هو طير غريب يبيض بيضا كالجبال ويبعد في طيرانه وقيل سميت بذلك لانه كان في عنقها بياض كالطوق وقيل هو طائر يكون عند مغرب الشمس وقال القزويني انها اعظم الطير جثة واكبرها خلقة تخطف الفيل كما تخطف الحداة الفار وكانت في قديم الزمان بين الناس فتاذوا منها الى ان سلبت يوما عروسا بحليها فدعا عليها حنظلة النبي عليه السلام فذهب الله بها الى بعض جزائر البحر المحيط وراء خط الاستواء وهي جزيرة لا يصل اليها الناس وفيها حيوان كثير كالفيل والكركند والجاموس والبقر وسائر انواع السباع وجوارح الطير وعند طيران عنقاء مغرب يسمع لاجنحتها دوي كدوي الرعد القاصف والسيل وتعيش الفي سنة وتتزاوج اذا مضى لها خمسمائة سنة فاذا كان وقت بيضها يظهر بها الم شديد ثم اطال في وصفها وذكر ارسطاطاليس في النعوت ان عنقاء مغرب قد تصاد فيصنع من مخالبها اقداح عظام للشرب قال وكيفية صيدها انهم يوقفون ثورين ويجعلون بينهما عجلة ويثقلونها بالحجارة العظام و يجعلون بين يدي العجلة بيتا يختبئ فيه رجل معه نار فتنزل العنقاء على الثورين لتخطفهما فاذا انشبت اظفارها في الثورين او احدهما لم تقدر على اقتلاعهما لما عليهما من الحجارة الثقيلة ولم تقدر على الاستقلال لتخلص مخالبها فيخرج الرجل بالنار فيحرق اجنحتها قال والعنقاء لها بطن كبطن الثور وعظام كعظام السبع وهي من اعظم سباع الطير انتهى وقال الامام العلامة ابو البقاء العكبري في شرح المقامات ان اهل الرس كان بارضهم جبل يقال له دمخ صاعد في السماء قدر ميل وكان به طيور كثيرة وكانت العنقاء به وهي عظيمة الخلق لها وجه كوجه الانسان وفيها من كل حيوان شبه وهي من احسن الطيور وكانت تاتي هذا الجبل في السنة مرة فتلتقط طيوره فجاعت في بعض السنين واعوزها الطير فانقضت على صبي فذهبت به ثم ذهبت بجارية اخرى فشكوا ذلك الى نبيهم حنظلة بن صفوان عليه السلام في زمن الفترة بين عيسى ومحمد عليهما الصلوة والسلام انتهى وذكر غيره ان الجبل يقال له فتخ وسميت العنقاء لطول عنقها ثم انهم قتلوا نبيهم فاهلكهم الله تعالى وذكر السهيلي في التعريف والاعلام في قوله تعالى وبئر معطلة وقصر مشيد ان البئر هي الرس وكانت بعدن لامة من بقايا ثمود وكان لهم ملك عدل حسن السيرة يقال له العلس وكانت البئر تسقي المدينة كلها وباديتها وجميع ما فيها من الدواب والغنم والبقر وغير ذلك وكانت لهم بكرات كثيرة عليها ورجال كثيرون موكلون بها وابازن من رخام وهي شبه الحياض كثيرة يملأ الناس منها واخر للدواب والقوم عليها يستقون الليل والنهار يتداولون ذلك ولم يكن لهم ماء غيرها و طال عمر الملك فلما جاءه الموت طلوه بدهن لتبقى صورته ولا تتغير وكذلك كانوا يفعلون بموتاهم اذا كانوا ممن يكرم عليهم فلما مات شق عليهم ورأوا ان امرهم قد فسد وضجوا بالبكاء فاغتنمها الشيطان منهم فدخل في جثة الملك بعد موته بايام كثيرة واخبرهم انه لم يمت ولا يموت ابدا ثم قال ولكن تغيبت عنكم حتى ارى صنيعكم ففرحوا اشد الفرح و امر خاصته ان يضربوا له حجابا بينه وبينهم ليكلمهم من ورائه كيلا يعرف الموت في صورته فنصبوه صنما من وراء حجاب واخبرهم انه لا ياكل ولا يشرب ولا يموت ابدا وانه لهم اله وكان ذلك كله يتكلم به الشيطان على لسانه فصدق كثير منهم ذلك وارتاب بعضهم وكان المؤمن المكذب له اقل من المصدق له وكان كلما تكلم ناصح منهم زجر وقهر فشا الكفر

باب العين المهملة

الكفر فيهم واقبلوا على عبادته فبعث الله اليهم نبيا كان ينزل الوحي عليه في النوم دون اليقظة اسمه حنظلة بن صفوان
فاعلمهم ان الصورة صنم لا روح له وان الشيطان قد اضلهم وان الله سبحانه لا يمثل بالخلق وان الملك لا يجوز ان يكون
شريكا لله تعالى وعظهم ونصحهم وحذرهم سطوة ربهم ونقمته فاذوه وعادوه وهو يعظهم وينصح لهم حتى قتلوه وطرحوه
في بئر فعند ذلك حلت عليهم النقمة فبانوا شباعا رواء من الماء فاصبحوا والبئر قد غارت مائها وتعطلت رشاؤها فضاعوا
باجمعهم وضج النساء والولدان واحتدم العطش ببهائمهم حتى عمهم الموت وشملهم الهلاك وخلفهم في ارضهم السباع
وفي منازلهم الثعالب والضباع وتبدلت جناتهم بالسدد وشوك القتاد فلا يسمع فيه الا عزيف الجن ونزئير الاسد
نعوذ بالله من سطواته ومن الاصرار على ما يوجب نقماته قال واما القصر المشيد فقصر بناه شداد بن عاد بن ارم ولم يبن
في الارض مثله فيما ذكر وحاله كحال هذه البئر في ايحاشه بعد الانس واقفاره بعد العمران فلا يستطيع احد ان يدنو منه
على امثال لما يسمع من عزيف الجن والاصوات المنكرة بعد النعيم والعيش الرغد وانتظام الاهل كما تسلك فبادوا وماتوا
فذكرهم الله تعالى في هذه الاية موعظة وذكرى ومحذرا من غب المعصية وسوء عاقبة المخالفة نعوذ بالله من ذلك وروى
محمد بن اسحق عن محمد بن كعب القرظي قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اول الناس دخولا الجنة يوم القيامة
عبد اسود وذلك ان الله تعالى بعث نبيا الى اهل قرية فلم يؤمن به من اهلها احد الا ذلك العبد الاسود ثم ان اهل القرية قام
عدوا على ذلك النبي صلى الله عليه واله فحفروا له بئرا فالقوه فيها ثم القوا عليه حجرا ضخما فكان ذلك العبد الاسود يذهب
يحتطب على ظهره ثم يأتي بحطبه فيبيعه ويشتري به طعاما وشرابا ثم يأتي الى تلك البئر فيرفع تلك الصخرة ويعينه الله
عليها ثم يدلي اليه طعامه وشرابه ثم يرد الصخرة كما كانت فمكث كذلك ما شاء الله ثم ذهب يحتطب يوما كما كان يصنع
فجمع حطبه وحزم حزمته وفرغ منها فلما اراد ان يحملها اخذته سنة من النوم فاضطجع فنام فضرب الله على اذنه سبع سنين
ثم انه هب فتمطى لشقه الاخر فاضطجع فضرب الله على اذنه سبع سنين ثم انه هب فاحتمل حزمته ولا يحسب انه نام الا ساعة من
نهار فجاء الى القرية فباع حزمته ثم انه اشترى طعاما وشرابا كما كان يصنع ثم ذهب الى البئر والتمس النبي فلم يجده وقد كان
بدا لقومه فيه بدا فاستخرجوه وامنوا به وصدقوه فكان النبي يسألهم عن ذلك العبد الاسود ما فعل به فيقولون لا ندري
حتى قبض الله ذلك النبي واهب الله ذلك العبد الاسود ما فعل به فيقولون لا ندري حتى قبض الله ذلك النبي صلى الله
عليه واله وسلم ان ذلك العبد الاسود لاول من يدخل الجنة قلت قد ذكر في هذا الحديث انهم امنوا بنبيهم الذي استخرجوه
من الحفرة فلا ينبغي ان يكونوا المعنيين بقوله تعالى واصحاب الرس لان الله تعالى اخبر عن اصحاب الرس انه دمرهم
تدميرا الا ان يكونوا دمروا باحداث احدثوها بعد نبيهم الذي استخرجوه من الحفرة وامنوا به فيكون ذلك وجها
قال ابن خلكان وروايت في تاريخ احمد بن عبد الله بن احمد الغرناطي نزيل مصر ان العزيز بن نزار بن المعز صاحب مصر
اجتمع عنده من غرائب الحيوان ما لم يجتمع عند غيره فمن ذلك العنقاء وهو طائر جاءه من صعيد مصر في طول البلدين
لكنه اعظم جسما منه له لحية وعلى راسه وقاية وفيه عدة الوان ومشابهة من طيور كثيرة وقد تقدم عن الزمخشري
ان العنقاء انقطع نسلها فلا يوجد اليوم في الدنيا وفي اخر ربيع الابرار في باب الطير عن ابن عباس قال ان الله تعالى
خلق في زمن موسى عليه السلام طائرا يسمى العنقاء لها اربعة اجنحة من كل جانب ووجه كوجه الانسان واعطاها الله
تعالى من كل شيء قسطا وخلق لها ذكرا مثلها واوحى الى موسى اني خلقت طائرين عجيبين وجعلت رزقهما في الوحوش
التي حول بيت المقدس وجعلتهما ازيادة فيما وصلت به بني اسرائيل فتناسلا وكثر نسلهما فلما توفي موسى عليه الصلوة والسلام
انتقلت فوقعت بنجد والحجاز فلم تزل تاكل الوحوش وتخطف الصبيان الى ان بعث خالد بن سنان العبسي من عبس قبل النبي
صلى الله عليه واله وسلم فشكوا اليه ما يطيقون منها فدعا الله عليها فانقطع نسلها وانقرضت فلا توجد اليوم في الدنيا
وفي كتاب البدء لابن ابي خيثمة ذكر خالد بن سنان العبسي وذكر نبوته وذكر انه كان وكل به من الملائكة مالك خازن النار وانه
كان من اعلام نبوته ان نارا يقال لها نار الحدثان كانت تخرج على الناس من مغارة فتاكل الناس والدواب ولا يستطيعون
ردها فردها خالد بن سنان فلم تخرج بعد ذلك وذكر شراح الفصوص لابن عربي له قصة غريبة بعد موته وسنذكرها انشاء الله

باب العين المهملة

تعبير رؤيا العنقاء

العنكبوت

ان شاء الله تعالى الاشارة الى شئ من ذلك في لفظ العبر وروى الدارقطني ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال كان نبيا ضيعه قومه يعني خالد بن سنان وذكر غيره من العلماء ان بنته اتت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فبسط لها رداءه وقال اهلا ببنت خير نبي او نحو ذلك وذكر الكواشي والزمخشري وغيرهما انه كان بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم اربعة انبياء ثلاثة من بني اسرائيل وواحد من العرب وهو خالد بن سنان العبسي وذكر البغوي انه لا نبي بينهما والله اعلم وكان القاضي الفاضل ينشد كثيرا   واذا السعادة لاحظتك عيونها   نم فالمخاوف كلهن امان   واصطد بها العنقاء فهي حبالة   واقتد بها الجوزاء فهي عنان   وتقدم في العقاب نحو من هذا لابي العلاء المعري بقوله   هي العنقاء تكبر ان تصادا   فعاند من تطيق له عنادا **الامثال** يقال حلقت به عنقاء مغرب يضرب لمن ييأس منه قال الشاعر   الجود والغول والعنقاء ثالثة   اسماء اشياء لم توجد ولم تكن   وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكر هذا البيت في الغول ايضا **التعبير** العنقاء في المنام رجل رفيع مبتدع لا يصحب احدا ومن رأى العنقاء كلمته نال رزقا من قبل الخليفة وربما يصير وزيرا ومن ركب العنقاء غلب شخصا لا يكون له نظير ومن صادها فانه يتزوج بامرأة جميلة وربما تعبر العنقاء بولد ذكر شجاع لمن اخذها وله امرأة حامل والله اعلم **العنكبوت** دويبة تنسج في الهواء وجمعها عناكب والذكر عنكب وكنيته ابو خيثمة وابو قشعم والانثى ام قشعم ووزنه فعللوت وهي قصار الارجل كبار العيون للواحد ثمانية ارجل وستة عيون فاذا اراد صيد الذباب لطأ بالارض وسكن اطرافه وجمع نفسه ثم وثب على الذباب فلا يخطئه قال افلاطون احرص الاشياء الذباب واقنع الاشياء العنكبوت فجعل الله رزق اقنع الاشياء في احرص الاشياء فسبحان اللطيف الخبير وهذا النوع يسمى الذباب ومنها نوع يضرب الى الحمرة له زغب وله في رأسه اربع ابر ينهش بها وهو لا ينسج بل يحفر بيته في الارض ويخرج في الليل كسائر الهوام ومنها الرتيلاء وقد تقدم الكلام عليها في باب الراء المهملة وقال الجاحظ ولد العنكبوت اعجب من الفروج الذي يخرج الى الدنيا كاسيا كاسبا لان ولد العنكبوت يقوى على النسج ساعة يولد من غير تلقين ولا تعليم ويبيض ويحضن واول ما يولد دودا صغارا ثم يتغير ويصير عنكبوتا وتكمل صورته عند ثلاثة ايام وهو يطاول السفاد فاذا اراد الذكر الانثى جذب بعض خيوط نسجها من الوسط فاذا فعل ذلك فعلت الانثى مثله فلا يزالان يتدانيان حتى يتشابكا فيصير بطن الذكر قبالة بطن الانثى وهذا النوع من العناكب حكيم ومن حكمته انه يمد السدى ثم يعمل اللحمة ويبتدئ من الوسط ويهيئ موضعا لما يصيده من مكان آخر كالخزانة فاذا وقع شئ فيما نسجه وتحرك عمد اليه وشبك عليه حتى يضعف فاذا علم ضعفه حمله وذهب به الى خزانته فاذا خرق الصيد من النسج شيئا عاد اليه ورمه والذي ينسجه لا يخرجه من جوفه بل من خارج جلده وفمه مشقوق بالطول وهذا النوع ينسج بيته دائما مثلث الشكل وتكون سعة بيته بحيث يغيب فيه شخصه **فائدة** اسند الثعلبي وابن عطية وغيرهما عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت فان تركه في البيت يورث الفقر وفي مراسيل ابي داود عن يزيد بن مرثد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان العنكبوت شيطان فاقتلوه وهو في كامل ابن عدي في ترجمة مسلمة بن علي الخشني عن ابن عمر ولفظه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال العنكبوت شيطان مسخه الله فاقتلوه وهو حديث ضعيف ويزيد بن مرثد الهمداني الصنعاني الدمشقي ادرك عبادة بن الصامت وشداد بن اوس وهو القائل والله لو ان الله تعالى توعدني ان انا عصيته ان يسجنني في الحمام لكان حريا ان لا يجف لي عين وطلبوه للقضاء فقعد يأكل في السوق فتخلص بذلك منهم وروى ابو نعيم في الحلية في ترجمة مجاهد انه قال في قوله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة انه قال كان فيمن كان قبلكم امرأة وكان لها اجير فولدت جارية فقالت لاجيرها اقتبس لنا نارا فخرج فوجد بالباب رجلا فقال له الرجل ما ولدت هذه المرأة فقال جارية فقال اما ان هذه الجارية لا تموت حتى تبغي بمائة رجل ويتزوج بها اجيرها ويكون موتها بالعنكبوت فقال الاجير في نفسه فانا والله ما اريد هذه بعد ان تبغي بمائة لاقتلنها فاخذ شفرة ودخل فشق بطن الجارية وخرج على وجهه فركب البحر فخيط بطن الصبية وعولجت فشفيت وشبت وطلعت من اجمل نساء عصرها وكانت تبغي فاتت ساحلا من سواحل البحر فاقامت هنالك تبغي ولبث الرجل ما شاء الله ثم قدم ذلك الساحل ومعه مال كثير فقال لامرأة من اهل الساحل ابغي لي اجمل امرأة في القرية اتزوجها فقالت ههنا

باب العنكبوت

ههنا امرأة من اجل التاجر ولكنها بغي فقال انثني بها فاتتها فقالت قد قدم رجل له مال كثير فقال لي كذا وكذا فعلت كذا وكذا فقالت اني تركت البغاء ولكن ان اردت تزوجته قال فتزوجتها فوقعت منه موقعا عظيما واحبها حبا شديدا فبينما هو يوما عندها اذا خبرها بامره فقالت انا تلك الجارية وانه الشوق في بطنها ثم قالت وقد كنت ابغي فيها ادرك بمائة او اقل او اكثر قال فانه قد قال لي يكون موتها بالعنكبوت فبنى لها برجا في الصحراء وشيده فبينما هو واياها يوما في ذلك البرج اذا عنكبوت في السقف فقال هذا عنكبوت فقالت هذا يقتلني لا يقتله احد غيرك فحركته فسقط فاتته فوضعت ابهام رجلها عليه فشدخته فساح سمه بين اظفارها ولحمها فاسودت رجلها وماتت فانزل الله تعالى هذه الاية اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة والبروج الحصون والقلاع المشيدة المرفوعة المطولة قال قتادة معناه في قصور محصنة وقال عكرمة مجصصة والمشيد المجصص ويكفي العنكبوت فخرا وشرفا نسجها على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الغار والقصة في ذلك مشهورة في كتب التفاسير وغيرها ونسجت ايضا على الغار الذي دخله عبد الله بن انيس لما بعثه النبي صلى الله عليه وآله وسلم لقتل خالد بن نبيح الهذلي بالعرنة فقتله ثم احتمل رأسه ودخل في غار فنسجت عليه العنكبوت وجاء الطلب فلم يجدوا شيئا فانصرفوا راجعين ثم خرج فسار الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والرأس معه فلما رآه النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال قد افلح الوجه قال وجهك يا رسول الله ووضع الرأس بين يديه واخبره الخبر فدفع اليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم عصا كانت بيده وقال تخصر بها في الجنة فكانت عنده الى ان حضرته الوفاة فاوصى اهله ان يدفنوها في كفنه ففعلوا وكانت مدة غيبته ثمان عشرة ليلة وفي الحلية للحافظ ابي نعيم عن عطاء بن ميسرة قال نسجت العنكبوت من بين على نبي بين على داود حين كان جالوت بطلبه وعلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الغار وفي تاريخ الامام الحافظ ابي القاسم ابن عساكر ان العنكبوت نسجت ايضا على عورة زيد بن علي بن الحسين بن علي ابي طالب عليه السلام لما صلب عريانا في سنة احدى وعشرين ومائة فاقام مصلوبا اربع سنين وكانوا وجهوه لغير القبلة فدارت خشبته الى القبلة ثم امر قوا خشبته وجسده رحمه الله وكان قد نابه خلق كثير وخاب عتولي العراق يوسف بن عمر ابن عم الحجاج بن يوسف الثقفي فظفر به يوسف ففعل به ذلك وكان ظهوره في ايام هشام بن عبد الملك ولما خرج اتاه طائفة كثيرة من اهل الكوفة وقالوا له ابرأ من ابي بكر وعمر حتى نبايعك فابى فقالوا اذن نرفضك فمن ذلك سموا الرافضة واما الزيدية فقالوا لانتولاهما ونبرأ ممن تبرأ منهما وخرجوا مع زيد فسموا الزيدية وروى زيد عن ابيه زين العابدين وجماعة وروى له ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه **تتمة** ذكر ابن خلكان في ترجمة يعقوب بن جابر المنجنيقي انه وقف بالقاهرة على كراريس من شعره وقال فيها البيت المشهور بين المنسوبين الى جماعة من الشعراء ولا يعرف قائلهما على الحقيقة وهما

الفيني في لظى فان احرقتني فتيقن ان بيتي بالياقوت

جمع النسج كل من حاك لكن لبيت داود فيه كالعنكبوت

قال فعمل يعقوب بن صابر في جوابهما هذه الابيات

ايها المدعي الفخار دع الفخر الذي لكبرياء والجبروت

نسج داود لم يفد لبيلة الغار وكان الفخار للعنكبوت

وبقيا السمند في لهب النار ومزيل فضيلة الياقوت

وكذاك النعام يلتقم الجمر فما الجمر للنعام بقوت

وقد تقدم في التمثل الاشارة الى هذه الابيات **وحكم العنكبوت** تحريم الاكل لاستقذارها **الامثال** قالوا اغزل من عنكبوت وقالوا اوهن من بيت العنكبوت قال الله تعالى مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء وهو العزيز الحكيم وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون فضرب الله بينها المثل لمن اتخذ من دونه الهة لا تضره ولا تنفعه فكما ان بيت العنكبوت لا يقيها حرا ولا بردا ولا قصد احد اليها فكذلك ما اكتسبوه من الكفر واتخذوه من الاصنام لا يدفع عنهم غدا شيئا والعالمون كل من عقل عن الله عز وجل وعمل بطاعته وانتهى عن معصيته فهم يعقلون صحة هذه الامثال وحسنها وفائدتها وكان جملة قريش يقولون ان رب محمد يضرب الامثال بالذباب والعنكبوت ويضحكون من ذلك وما علموا ان الامثال تبرز المعاني الخفية في الصور الجلية **الخواص** اذا وضع نسج العنكبوت على الجراحات الطرية في ظاهر البدن حفظها بلا ورم ويقطع سيلان الدم اذا وضع عليه واذا دلك الفضة المتغيرة بنسجه جلاها والعنكبوت الذي

باب العين المهملة

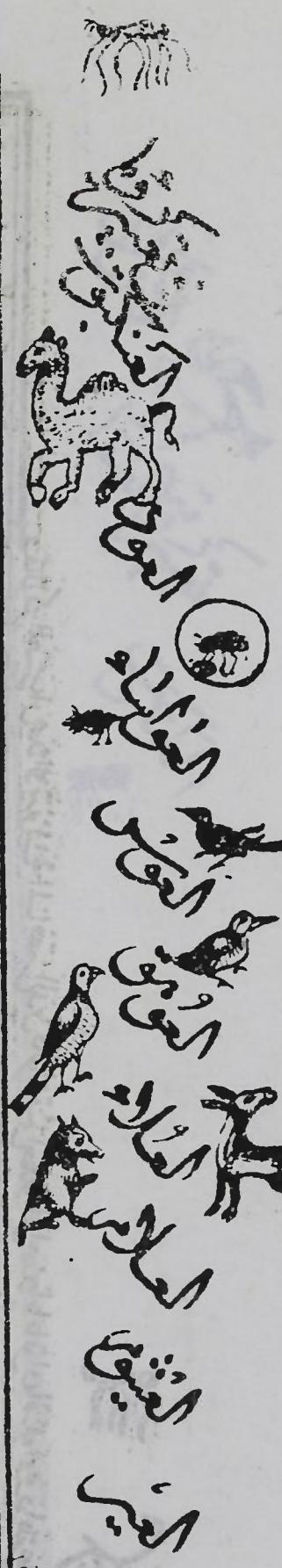

الذى يبشع على الكبش اذا علق على المحموم بئر باذن الله تعالى وان لف فى خرقة وعلق على صاحب حمى الربع نفعه وانبهما وكذلك اذا سحق العنكبوت وهو حى ومرخ به صاحب الحميات اذهبها واذا نجر البيت بورق الاس الرطب هرب منه العنكبوت قاله صاحب عين الخواص **التعبير** العنكبوت فى المنام رجل قريب العهد بالزهد وقيل العنكبوت امرأة ملعونة الحجر فراش زوجها وبيت العنكبوت وضجيعها وهى فى الدين للاتية الكريمة المتقدم ذكرها فى الامثال وقيل العنكبوت فى الرؤيا نسان فمن نازع العنكبوت نازع رجلا نساحا او امرأة والله اعلم **العود** المسن من الابل وهو الذى قد جاوز فى السن البازل والخلف وجمعه عودة والناقة عودة ويقال فى المثل زاحم بعودا ودع اى استعن على امرك باهل السن والعلم المعرفة فان رأى الشيخ المسن خير من رأى الغلام ومعرفته والعود المطافيل تقدم ذكرها فى اول الباب فى لفظ عائذ قال الجوهرى يقال لها ذلك اذا ولدت لعشرة ايام او خمسة عشر يوما ثم هى مطفل بعد والجمع مطافيل ومطافل **العواشا** بفتح العين ممدودا الحامل من الخنافس حكاه ابو عبيدة **العوش** بالضم ضرب من الغنم يقال كبش عوسى **العوسجة** بالضم وبهاء تنبت فى الماء كانها فص اسود مدملكة والجمع عوم قال الجوهرى **العوهق** المرمور الخطاف الجبلى ويقال للغراب الاسود ويقال للبعير الاسود الجسيم والعوهق الطويل يستوى فيه الذكر والانثى **العلا** القطا وستأتى ان شاء الله تعالى فى باب القاف **العلام** الباشق وقد تقدم ذكره فى باب الباء **العثوم** الضبع حكاه الجوهرى عن ابى عبيدة وقال غيره العثوم انثى الفيل **العير** الحمار الوحشى والاهلى ايضا والجمع اعيار ومعيوراء وعيور وروى ابن ماجه من حديث عتبة بن عبد السلمى ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا اتى احدكم اهله فليستتر ولا يتجرد تجرد العيرين ورواه البزار من حديث ابى هريرة والطبرانى من حديث عبد الله بن مسعود وروى النسائى فى عشرة النساء من حديث عبد الله بن سرجس ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا اتى احدكم اهله فليلق على نفسه ثوبا ولا يتجردا تجرد العيرين وروى ابو منصور الديلمى من حديث انس ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يقعن احدكم على اهله كما يقع الحمار وليكن بينهما رسول قالوا وما الرسول قال القبلة والكلام اللين وفى الحديث اذا اراد الله بعبد سوءا امسك عليه ذنوبه حتى يوافيه يوم القيامة كانه عير شبه لعظم ذنوبه بالحمار الوحشى وقيل اراد الجبل الذى بالمدينة اسمه عير وكان النبى صلى الله عليه وآله وسلم يكرهه فكان يضرب به المثل فى المكروهات غالبا وعير العين جفنها قال الشاعر زعموا ان كل من ضرب العير مولى لنا وانى الولاء قال ابو عمرو بن العلاء ذهب من كان يعرف معنى هذا البيت **فائدة** روى ان خالد بن سنان العبسى لما حضرته الوفاة قال لقومه اذا انا دفنت فانه سيجىء عانة من حمر يقدمها عير فيضرب قبرى بحافره فاذا انتم رأيتم ذلك فانبشوا عنى فانى ساخرج فاخبركم بعلم الاولين والاخرين فلما مات واتفق ما قاله لقومه اراد وان يخرج فكره ذلك بعض ولده وقالوا انا نخاف ان ينسب الينا انا نبشنا قبر ابينا ولو فعلوا لخرج اليهم واخبرهم لكن اراد الله غير ذلك وقد تقدم ان ابنته اتت النبى صلى الله عليه وآله وسلم فبسط لها رداءه وقال لها اهلا ببنت خير نبى او نحو ذلك وروى انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول هو الله احد فقالت كان ابى يقرأ هذا وروى ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال فى ابى اضاعه قومه وقال الشاعر يهجو رجلا لو كنت سبقا كنت غير عضب ٢٢ او كنت لحما كنت لحم كلب او كنت عيرا كنت غير ندب اى غير رابح فى الحاجات **الامث** قالت العرب معبوراء تكادم الاعيار جمع عير والتكادم التعاض يضرب مثلا للسفهاء تنهاوش وقالوا انجى عيرا سمنه قال ابو زيد زعموا ان حمرا كانت هزالا فهلكت فى جدب وسمنا منها حمار وكان سمينا فضرب به المثل فى الحزم قبل وقوع الامر اى انج قبل ان لا تقدر على ذلك ويضرب ايضا لمن خلصه ماله من مكروه وقالت العرب قد جمل بين العير والنزوان يضرب لمن ايس منه قال الشاعر اقم بامر الحزم لو استطيعه وقد جمل بين العير والنزوان وذكر ابن خلكان فى ترجمة ابى احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكرى من ذلك شيئا ينبغى الوقوف عليه قال كان الصاحب بن عباد يود الاجتماع بابى احمد العسكرى ولا يجد اليه سبيلا فقال لمحمد دمه مؤيد الدولة ابن بويه ارسل عسكر مكرم قد اختلت احوالها واحتاج الى ان اكشفها بنفسى فاذن له فى ذلك فلما اتاها توقع ان يزوره ابو احمد المذكور فلم يزره فكتب لصاحب اليه ولما ايتم ان تزوروا وقلتم ضعفنا فلم نقدر على الوخذان اتينا كم من بعد ارض تزوركم وكم

يعنى خركور انى اندر يكديگر آميختن

ترجمه

يعنى منع واقع شدميان خركور وجماع

باب العير المهملة

وكم منزل بكرلنا وعوان نسائلكم هل من قرى لنزيلكم بملء جفون لا بملء جفان وكتب مع هذه الابيات شيئا من النثر فجاوبه ابو احمد عن النثر بنثر مثله وعن هذه الابيات بالبيت المشهور وهو اهم بامر الحزم لو استطيعه وقد حمل بين العير والنزوان فلما وقف الصاحب على الجواب عجب من اتفاق هذا البيت لصخر الخنساء وهو من جملة ابيات مشهورة وكان صخر المذكور قد حضر محاربة بني اسد فطعنه وبيعة بن ثور الاسدي فادخل بعض حلقات الدرع في جنبه وبقي مدة حول في اشد ما يكون من المرض والقرو زوجته سليمى بمرضانه فضجرت زوجته منه فرثت بها امراة فسالتها عن حاله فقالت لا هو حي فيرجى ولا ميت فينسى فسمعها صخر فانشد ارى ام صخر لا تمل عيادتي وملت سليمى مضجعي ومكاني وما كنت اخشى ان اكون جنازة عليك ومن يغتر بالحدثان لعمري لقد نبهت من كان نائما واسمعت من كانت له اذنان واي امرئ ساوى بام حليلة فلا عاش الا في شقاوهوان اهم بامر الحزم لو استطيعه وقد حمل بين العير والنزوان فللموت خير من حياة كانها معرس يعسوب بؤاس سنان وقالوا كل شواء العير جوفان قيل اجتمع فزاري وثعلبي وكلبي في سفر فاشتووا لحما وحشيا فغاب الفزاري في بعض حاجاته فاكل صاحباه العير واختبا له غرموله فلما جاء قدما له وقالا هذا قد اختبأناه لك فجعل ياكل ولا يسيغه فضحكا منه فاخترط سيفه وقال لاقتلنكما ان لم تاكلاه فابى احدهما فضربه بالسيف فابان راسه وكان اسمه مرقمة فقال صاحبه طاح مرقمة فقال الفزاري وانت ان لم تلقمها ازادان لم تلقمها طرحت راسك وقد عبرت فوارة بهذا الخبر حتى قال سالم بن دارة في ذلك لانا من فزارة ما خلوت به على قلو صلت واكبنها باسيا لانا منكر ولانا من بوائقه بعد الذي امتل ابر العير بالناد اطعمه الضيف جوفانا مخالة فلا سقاكم الهي الخالق البارئ وقالوا اذل من عير قيل المراد به الوتد لانه يشج راسه ابدا وقيل المراد به الحمار وقال الشاعر ولا يقيم على خسف يراد به الا الاذلان عير الحي والوتد هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثى له احد وقال خالد ابن الوليد عند موته لقيت كذا وكذا زحفا وما في جسدي موضع شبر الا وفيه ضربة بسيف وطعنة برمح او رمية بسهم ثم ها انا اموت حتف انفي كما يموت العير لا نامت اعين الجبناء **العير** بالكسر الابل التي تحمل الميرة ويجوز ان تجمعه على عيرات وفي الحديث انهم كانوا يترصدون عيرات قريش **فائدة** قال الله تعالى واسئل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها قال ابن عطية القرية مصر قاله ابن عباس وغيره وهو مجاز والمراد اهلها وكذلك قوله والعير هذا قول الجمهور وهو الصحيح وحكى ابو المعالي في التخليص عن بعض المتكلمين انه قال هذا من الحذف وليس من المجاز قال وانما المجاز لفظة استعارت لغير ما هي له وحذف المضاف هو غير المجاز هذا مذهب سيبويه وغيره من اهل النظر وليس كل حذف مجازا ورجح ابو المعالي في هذه الاية انه مجاز وحكى انه قول الجمهور او نحو هذا وقالت فرقة بل احالوه على سؤال الجمادات والبهائم حقيقة من حيث هو نبي فلا يبعد ان تخبره بالحقيقة قال وهذا وان جوز فبعيد **فائدة** اخرى اول من قال لا في العير ولا في النفير ابو سفيان بن حرب وذلك انه لما اقبل بعير قريش وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم تحين انصرافها من الشام فندب المسلمين للخروج معه واقبل ابو سفيان حتى دنا من المدينة وقد خاف خوفا شديدا فقال للمجدي ابن عمرو هل احسست باحد من اصحاب محمد فقال ما رايت احدا اذكره الا راكبين اتيا الى هذا المكان واشار الى مكان عدبا وبسيسا عيني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخذ ابو سفيان ابعارا من ابعار بعيرهما وفركها فاذا فيها نوى فقال علائف يثرب هذه عيون محمد فضرب وجوه عيره عن يساره بدر وقد كان بعث الى قريش يخبرهم بما يخافه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاقبلت قريش من مكة فارسل اليهم ابو سفيان يخبرهم انه قد احرز العير ويامرهم بالرجوع فابت قريش ان ترجع ومضت الى بدر ورجع بنو زهرة منصرفين الى مكة فضاد فيهم ابو سفيان فقال يا بني زهرة لا في العير ولا في النفير قالوا انت ارسلت الى قريش ان ترجع ومضت قريش الى بدر فاظهر الله فيه صلى الله عليه وآله وسلم عليهم ولم يشهد بدرا من بني زهرة احد قال الاصمعي يضرب هذا المثل للرجل يحط امره ويصغر قدره والله تعالى اعلم **عير السترة** طائر كهيئة الحمامة **العيس** بكسر العين الابل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة واحدها اعيس والانثى عيساء ويقال هي كرام الابل وفاحسن قول الاول ومن العجائب والعجائب جمة قرب الجديد وفاليه وصول كالعيس في البيداء يقتلها الظما والماء فوق ظهورها محمول وفي حديث سواد بن قارب وشد العيس باحلاسها العبا

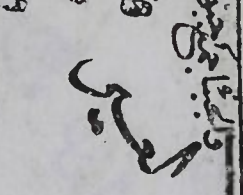

باب العين المهملة

العلشا بفتح العين الانثى من الجراد وقد تقدم ما فى الجراد فى باب الجيم **العيلام** والعيلان بفتح العين فيهما الذكر من الضباع وفى الحديث ان الخليل عليه الصلوة والسلام يريد ان يحمل اباه ازر ليجوز به الصراط فينظر اليه فاذا هو عيلام امدد والعيلام ذكر الضباع والياء والالف زائدتان قاله فى نهاية الغريب **العيثوم** الضبع من ابى عبيد وقد تقدم قبل ذلك بورقة وقال العنوى والعيثوم الانثى من الفيلة وانشد الاخطل تركوا اسامة فى اللقاء كانما وطئت عليه بخفها العيثوم **العين** من الالفاظ المشتركة قال بعض اهل اللغة من تكلم على الالفاظ المشتركة ان العين طائر اصفر البطن والظهر فى حد القمرى **العيهل** الناقة السريعة قال ابو حاتم ولا يقال جمل عيهل **عيجلوف** كحيزبون اسم النملة الذكر فى القرآن وسيأتى ان شاء الله تعالى اختلاف ابن عرس العلماء فى اسمها فى باب النون فى لفظ النمل **ابن عرس** ابن عرس وكنيته ابو الحكم وابو الوثاب وهى دابة نتنة بالفارسية راسو وهى بكسر العين واسكان الراء المهملتين تجمع على بنات عرس وبنى عرس حكاه الاخفش قال القزوينى هو حيوان دقيق يعادى الفار يدخل جحره ويخرجه ويعادى التمساح فان التمساح لابن العرس فوق الفم وابن عرس يدخل فيه ويزل جوفه ويأكل احشاءه ويمزقها ويخرج ويعادى الحية ايضا ويقتلها واذا مرض يأكل بيض الدجاج فيبرأ ويمرضه وحكى ان ابن عرس تبع فأرة فصعدت شجرة فلم يزل يتبعها حتى انتهت الى رأس الغصن ولم يبق لها مهرب فنزلت على ورقة وعضت طرفها وعلقت نفسها بها فعند ذلك صاح ابن عرس فجاءته زوجته فلما انتهت الى تحت الشجرة قطع ابن عرس الورقة التى عضتها الفأرة فسقطت فاصطادها ابن عرس التى كانت تحت الشجرة وقال عبد اللطيف البغدادى لاحظ الحيوان المسمى بالدلق وانما يختلف لونه ووبره بحسب البلاد قال وفى طبعه انه يبرأ من كل داء وجد من فضته وذهبه كل يفعل الفأر ويعادى الفأر ويقتله ولكن خوف الفأر من السنور اشد من خوفه منه قال وهو كثير الوجود فى منازل اهل مصر قال وقد حكى من فطنته ان رجلا اصاد فوخا منها وحبسها فى قفص بحيث تراه امه فلما راته ذهبت ثم جاءت وفى فمها دينار فالقته بين يديه كانها تفتدى ولدها فلم يتركه لها فذهبت وعادت بدينار اخر حتى كمل العدد خمسا فلما رات انه لا يطلقه ذهبت وعادت بحزقة كانها تشير الى فراغ خاصلها فلم يكترث بها فلما رأت ذلك منه عادت الى دينار منها لتأخذه فحتى الرجل من ذلك فاطلقها ولدها وقد تقدم فى باب الجيم فى الجرذ حديث ضباعة بنت الزبير ان المقداد بن الاسود ذهب يقضى حاجته فاذا جرذ يخرج من جحره دينارا ثم لم يزل كذلك الى ان اخرج سبعة عشر دينارا ثم اخرج خرقة حمراء قد بقى فيها دينار واحد فكانت ثمانية عشر فذهب بها الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخبره وقال اخذ صدقتها فقال عليه الصلاة والسلام هل هويت الى الجحر بيدك فقال لا فقال له عليه الصلوة والسلام بارك الله لك فيها قال الجاحظ ابن عرس نوع من الفأر واستدل قول الشمقمق نزل الفأر بيتى ورفقه من بعد رفقه ثم قال وابن عرس داس بيتى صاعدا فى راس طبقه ثم قال يصفه صبغة ابصرت منها فى سواد العين زرقه مثل هذا فى ابن عرس اغبش يعلوه بلقه فوصفه بكونه اغبش البلق وانه من الفأر وهو انواع ثلاثة عشر شيأ فى اماكنها ان شاء الله تعالى وقال ارسطاطاليس فى نعوت الحيوان والتوحيدى فى الامتاع والمؤانسة ان الانثى من بنات عرس تلقح من افواهها وتلد من اذنابها وقال فى كفاية المتحفظ ابن عرس هو السرعوب بالفارسية لا النمس وهو غلط والذى قبله قريب منه والجمع بينه وبين كلام الجاحظ عسر لان النمس ليس من جنس الفأر والصواب ما قاله الجاحظ من انه نوع من الفأر وقال الشيخ قطب الدين السنباطى بنات عرس هى هذه التى فى بيوت مصر وفيما قاله قصور فان بنات عرس انواع كما بانى عن الرافعى قريبا **الحكم** قيل يحرم اكله لانه كالفأر والمشهور حله بل قال فى شرح المهذب يحل بلا خلاف وفيه وجه حكاه الماوردى انه يحرم وحكى فى الشرح الصغير الوجهين وقال الاظهر الحل وهذه المسئلة ساقطة من الشرح الكبير والروضة والاشبه انه من صنيع النساخ والا فكلام الشرح لا يستقيم الا بذكرها ولذلك كتبتها فيه كما فى الشرح الصغير الشيخ عز الدين النشائى على حاشية نسخته وقال الرافعى فى كتاب الحج ان بنات عرس انواع والغزالى قال انه يشبه الثعلب وكلام الغزالى يقتضى ان ابن عرس هو النمس لانه يشبه الثعلب باسنانه وطول ذنبه وان كان اصغر منه جثة وقال القاضى ابو الطيب لا اعلم خلافا بين الاصحاب فى حل ابن عرس لانه لا يتقوى بنابه

باب العين المهملة

بنابه وكذا ذكر صاحب البحر والمشهور الحل كما فى الشرح الصغير والمختصرات المشهورة كالتنبيه الوجيز والحاوى
الصغير **الخواص** مناغه يكحل به فينفع من ظلمة العين وان جفف وشرب بخل نفع من الصرع ولحمه يستعمل ضماد الوجع
المفاصل وشحمه يطلى به السن تقع سريعا ومرارته ان شربت وهى حارة قتلت من وقتها ودمه يطلى به الخنازير يجللها
وان خلط دمه بدم الفأر ومزج بماء ورش فى بيت وقعت الخصومة بين اهله وان دفن ابن عرس وفأرة فى بيت فعل
كما يفعل الدم وزبله يجعل على الجراحات يقطع الدم وان اخذ كفاه وعلقتا على امراة لم تحبل ما دام ذلك عليها
والله تعالى اعلم وهو فى الرؤيا يدل على الزواج الاعزب بامراة صبية والله تعالى اعلم **ام عجلان** طائر قاله الجوهرى
وقال ابن الاثير طائر اسود يقال له توبع وقيل طائر اسود وابيض الذنب يكثر تحريك ذنبه يقال له الفتاح **ام عزة**
الظبية وعزة ابنتها **ام عويف** دويبة صغيرة ضخمة الراس مخضرة لها ذنب طويل واربعة اجنحة اذا راى الانسان قامت
على ذنبها او نشرت اجنحتها وهى لا تطير ويقال لها ناشرة بردها يلعب بها الصبيان ويقولون لها ام عويف انشرى
بردك ثمت طيرى بين صحاريك ان الامير خاطب بنتك بجبشه وفاظر اليك كذا قاله فى المرصع وهذه تشبه
ان تكون ام حبين المتقدمة فى باب الحاء المهملة **ام العيزار** السبيطر وقع فى المهذب فى باب الهدنة ان فاقر ناقة فما
اسم العيزار بن سالف وهو تصحيف بلا خلاف وانما عاقر الناقة اسمه قدار بضم القاف ثم ذال مهملة مخففة ثم الف ثم راء مهملة
هكذا ذكره جميع اهل التواريخ والقصص والاسماء واهل اللغة كالجوهرى وغيره وبنى عليه النووى رحمه **باب الغين المعجمة**
العاق والعاقة نوع من طير الماء معروف مشهور **الغداف** غراب لقيط وجمعه غدفان بكسر الغين المعجمة وربما
سموا النسر الكثير الريش غدافا وكذلك الشعر الاسود الطويل وقال ابن فارس الغداف هو الغراب الضخم وقال العبدرى
وغيره من ائمة اصحابنا هو غراب صغير اسود لونه كلون الرماد **الحكم** اباح الشعبى اكل الغراب الاسود الكبير الذى
ياكل الحبوب والزرع فاشبه الجمل وقال ابو حنيفة الغربان كلها حلال وروى هشام بن عروة عن ابيه عروة بن
الزبير عن عائشة انها قالت لا عجب من اكل الغراب وقد اذن النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى قتله للمحرم وسماه فاسقا
والله ما هو من الطيبات واما مذهب الشافعى فحاصل ما فى الروضة ان الغداف يحرم اكله والذى فى الرافعى انه حلال
وهذا هو المعتمد فى الفتوى كما نبه عليه شيخنا فى المنهات **الخواص** قال القزوينى اذا اخذت شحم الغداف مع دهن
ورد ودهنت به وجهك ودخلت على السلطان قضى حاجتك **الغذى** السخلة والجمع غذاء مثل فصيل وفصال
ومنه قول عمر بن الخطاب لعامل الصدقة احتسب عليهم بالغذاء ولا تاخذها منهم وانشد الاصمعى لوانى كنت
من غاد ومن ارم غذيتهم ولقمانا وذا جدن ورواه خلف الاحمر غذى بالتصغير حكاه الجوهرى وغيره **الغراب**
معروف وسمى بذلك لسواده ومنه قوله تعالى وغرابيب سود وهما لفظان بمعنى واحد ومن احاديث راشد بن سعد
ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله تعالى يبغض الشيخ الغربيب فسره راشد بن سعد بالذى يخضب بالسواد و
جمع غربان واغربة واغرب وغرابين وغرب وقد جمعها ابن مالك فى قوله بالغرب اجمع غرابا ثم اغربة واغرب وغرابين
وغربان وكنيته ابو حاتم وابو جادف وابو الجراح وابو الحذر وابو زيدان وابو زاجر وابو الشؤم وابو غياث وابو
غياث وابو القعقاع وابو المرقال الشاعر ان الغراب كان يمشى مشية فيما مضى من سالف الاجيال حسد القطاة
وزام يمشى مشيها فاصابه ضرب العقال فاضل مشيته واخطا مشيها فلذلك سموه ابا المرقال ويقال له
ابن الابرص وابن بريح وابن ذاية وهو اصناف الغداف والزاغ والاكحل وغراب الزرع والاورق وهذا الصنف يحكى
جميع ما يسمعه والغراب الاعصم عزيز الوجود قالت العرب اعز من الغراب الاعصم وقال صلى الله عليه وآله وسلم
مثل المراة الصالحة فى النساء كمثل الغراب الاعصم فى غربان رواه الطبرانى من حديث ابى امامة وفى رواية ابن ابى
شيبة قيل يا رسول الله وما الغراب الاعصم قال الذى احمر رجلاه بيضاء وروى الامام احمد والحاكم فى مستدركه
عن عمرو بن العاص قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمر الظهران فاذا بغربان كثيرة فيها غراب اعصم احمر المنقار
والرجلين فقال صلى الله عليه وآله وسلم لا يدخل الجنة من النساء الا مثل هذا الغراب فى هذه الغربان واسناده صحيح وهو

باب الغين المعجمة

وهو في السنن الكبرى للنسائي قال في الاحياء الاعصم ابيض البطن وقال غيره الاعصم ابيض الجناحين وقيل ابيض الرجلين
انه عليه الصلاة والسلام قلة الصالحة في النساء وقلة من يدخل الجنة منهن لان هذا الوصف في الغربان عزيز قليل وفي
وصية لقمان لابنه يا بني اتق المرأة السوء فانها تشيبك قبل المشيب واتق شرار النساء فانهن لا يدعون الى خير وكن
من خيارهن على حذر وقال الحسن والله ما اصبح رجل يطيع امرأته فيما تهوى الا كبه الله في النار وقال عمر خالفوا النساء ان
في خلافهن البركة وقد قيل شاوروهن وخالفوهن وفي السيرة في قصة حفر زمزم لما رأى عبد المطلب قائلا يقول له احفر
طيبة قال وما طيبة قال زمزم قال وما علامتها قال بين الفرث والدم عند نقرة الغراب الاعصم قال السهيلي في ذلك
اشارة الى ان الذي يهدم الكعبة صفته كصفة الغراب وهو ذو السويقتين روى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه
وآله وسلم قال يخرب الكعبة ذو السويقتين رجل من الحبشة وفي البخاري عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
انه قال كأني به اسود افحج يقلعها حجرا حجرا وفي حديث حذيفة الطويل كأني بحبشي افحج الساقين ازرق العينين افطس الانف كبير
البطن واصحابه ينقضونها حجرا حجرا ويتناولونها حتى يرموا بها الى البحر يعني الكعبة ذكره ابو الفرج بن الجوزي وذكر الحليمي ان
هذا يكون في زمن عيسى عليه السلام وفي الحديث استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل ان يرفع فقد هدم مرتين ويرفع في
الثالثة وغراب الليل قال الجاحظ هو غراب ترك اخلاق الغربان وتشبه باخلاق البوم فهو من طير الليل وسمعت بعض الثقات
يقول ان هذا الغراب يشاهد كثيرا في الليل وقال ارسطاطاليس في النعوت الغربان اربعة اجناس اسود حالك وابلق
ومطوق ببياض لطيف الجرم يأكل الحب واسود طاوسي براق الريش ورجلاه كلون المرجان يعرف بالزاغ وفي الغراب كله الاستتار
عند السفاد وهو يسفد مواجهة ولا يعود الى الانثى بعد ذلك لقلة وفائه والانثى تبيض اربع بيضات وخمسا واذا اخرجت
الفراخ من البيض طردتها لانها تخرج قبيحة المنظر جدا اذ تكون صغار الاجرام كبيرة الرؤس والمناقير جرداء اللون متفاوتة
الاعضاء فالابوان ينظران الفرخ كذلك فيتركانه فيجعل الله قوته في الذباب والبعوض الكائن في عشه الى ان يقوى وينبت
ريشه فيعود اليه ابواه وعلى الانثى ان تحضن وعلى الذكر ان يأتيها بالمطعم وفي طبعه انه لا يتعاطى الصيد بل ان وجد جيفة اكل
منها والا مات جوعا ويتقمم كما يتقمم ضعاف الطير وفيه حذر شديد وتنافر والغداف يقاتل البوم ويخطف بيضها و
يأكله ومن عجيب امره ان الانسان اذا اراد ان يأخذ فراخه يحمل الذكر والانثى في ارجلهما حجارة ويحلقان الجو ويطرحان الحجارة
عليه يريدان بذلك دفعه قال الجاحظ قال صاحب منطق الطير الغراب من لئام الطير وليس من كرامها ولا من احرارها ومن
شأنه اكل الجيف والقمامات وهو اما حالك السواد شديد الاحتراق ويكون مثله في الناس الزنج فانهم شرار الخلق تركيبا
ومزاجا كمن بردت بلاده ولم تنضجه الارحام او سخنت بلاده فاحرقته الارحام وانما صارت عقول اهل بابل فوق العقول
كمالهم فوق الكمال لاجل ما فيهما من الاعتدال فالغراب الشديد السواد ليس له معرفة ولا كمال والغراب الابقع كثير المعرفة وهو
الأم من الاسود انتهى والعرب تتشاءم بالغراب ولذا اشتقوا من اسمه الغربة والاغتراب والغريب **فائدة اجنبية** اسم
اسم الغربة مجموع من اسماء دالة على حصول اسم الغربة فالغين من غدر وغرور وغيبة وغم وغلة وهي حرارة الحزن وغرة
وغول وهي كل مهلكة والراء من رزء وردع وردى وهو الهلاك والباء من بلوى وبؤس وبرح وهو الداهية وبوار
وهو الهلاك والهاء من هوان وهول وهم وهلك قاله محمد بن ظفر في السلوان وغراب البين الابقع قال الجوهري هو الذي
فيه سواد وبياض وقال صاحب المجالسة سمي غراب البين لانه بان عن نوح على نبينا وعليه افضل الصلوة والسلام لما وجهه
لينظر الى الماء فذهب ولم يرجع ولذلك تشاءموا به وذكر ابن قتيبة انه سمي فاسقا فيما ارى لتخلفه حين ارسله نوح عليه السلام
ليأتيه بخبر الارض فترك امره ووقع على جيفة قال عنترة ظعن الذين فراقهم اتوقع وجرى ببينهم الغراب الابقع وقال صاحب
منطق الطير الغراب جنس من الاجناس التي امر بقتلها في الحل والحرم من الفواسق اشتق لها ذلك الاسم من اسم ابليس لما تعاطاه
من الفسق الذي هو شأن ابليس واشتق ذلك ايضا لكل شيء اشتد اذاه واصل الفسق الخروج عن الشيء وفي الشرع الخروج عن
الطاعة انتهى قال الجاحظ غراب البين نوعان احدهما غراب صغير معروف باللؤم والضعف واما الاخر فانه ينزل في دور
الناس ويقع على مواضع اقامتهم اذا ارتحلوا عنها وبانوا منها قال وكل غراب غراب البين اذا اراد وابه الشؤم لا غراب

فحج دوشینه
یعنی نزدیک گذاشتن پنجها را
و دور گذاشتن پاشنها
را بترجمه قاموس
ق
[illegible]

باب العين المعجمة

الاغراب البين نفسر الذى هو غراب صغير ابقع وانما قيل لكل غراب غراب البين لانه يسقط فى منازلهم اذا سافروا منها و بانوا منها فلما كان هذا الغراب لا يوجد الا عند بينونتهم عن منازلهم اشتقوا له هذا الاسم من البينونة وقال المقدسى فى كشف الاسرار فى حكم الطيور والازهار فى صفة غراب البين هو غراب اسود ينوح نوح الحزين المصاب ينعق بين الخلان والاحباب اذا راى شملا مجتمعا اندر بشتاته وان شاهد ربعا عامرا ابشر بخرابه ودروس عرصاته يعرف التاؤد والتساكن بخراب الدود والتساكن وبالجذر الاكل غصة المآكل ويبشر الراحل بقرب المراحل ينعق بصوت فيه تحزين كما يصيح المعلن بالتاذين وانشد على لسان حاله ابوح على ذهاب العمر منى وحق ان نوح وان نادى واندب كلما غابت ركابا حداهم لوشك البين حادى يعنفنى الجهول اذا رانى وقد البست ثوب الحداد فقلت له اتعظ بشاتى فانى قد نصحتك باجتهاد وها انا كالخطيب ليس يدعا على الخطباء اثواب السواد المرتقى اذا غابت ركابا انادى بالنوى فى كل ناد انوح على الطلول فلم يجبنى لبناتها سوى حزن الجماد فاكثر فى نواحيها نواحى من البين المفت للفؤاد تيقظ يا ثقيل التمع وافهم اشارة من تشير به الغوادى فما من شاهد فى الكون الا صلبه من شهود الغيب بادى وكم من رائح فيها وغاد ينادى من دنا واوبعاد لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادى فدل قوله وقد البست ثوب الحداد ولبس بدعا على الخطباء اثواب السواد انه اسود وقوله فلم يجبنى لبناتها سوى حزن الجماد انه يوجد عند مفارقة اهل المواضع لها واما قوله وينعق بين الخلان والاحباب فهو بالغين المعجمة عند جمهور اهل اللغة وهو الذى قاله ابن قتيبة وجعل غيره خطا ونقل الطليوسى عن صاحب المنطق انه قال نعق الغراب ينعق قال وهو بالغين المعجمة لحسن وحكى ابن جنى مثل ذلك وقد احسن الصاحب بهاء الدين زهير وزير الملك الصاحب نجم الدين ايوب ابن الملك الكامل محمد بقوله فى البين من ابيات لقد ظلمتنى واستطالت يد النوى وقطعت فى جانبى كل مطمع الى كم اقاسى فرقة بعد فرقة وحتى متى يا بين انت معى معى وقالت علمنا ما جرى منك بعدنا فلا تظلمنى ما جرى غير ما معى وله ملغزا فى فقل وقد اجاد واسود غار انحل البرد جسمه وطاف الزمن وصافه الحرص والمنع واعجب شئ كونه الدهر حارسا وليس له عين وليس له سمع وله شعر جيد وشعره عند اهل الصناعة يسمى السهل الممتنع وكان متمكنا من الملك الصالح ولا يتوسط الا بالخير وكانت وفاته سنة ست وخمسين وستمائة رحمه الله تعالى ويقال اذا صاح الغراب مرتين فهو شر واذا صاح ثلاث مرات فهو خير على قدر عدد الحروف لما كان صافى العين حاد البصر سموه اعور وقال الجاحظ انهم انما سموه بالاعور تطيرا منه وتشاؤما به وليس به عور وقيل انما سموه اعور تفاؤلا بالسلامة منه كما سموا البرية بالمفازة واليد الشمال باليسار والتطير اصله من الطير اذا مر بارحا او سانحا او قعيدا او ناطحا فالبارح ما اتى من ناحية المياسر والسانح بالنون والحاء المهملة ما اتى من ناحية الميامن والناطح ما تلقاك والقعيد ما استدبرك وانما كان الغراب هو المقدم عندهم فى باب الشؤم لانه لما كان اسود ولونه مخالفا ان كان ابقع ولم يكن على البهم شئ اشد من الغراب وكان حديد البصر يخاف من عينه كما يخاف من عين الغيان قدموه فى باب الشؤم انتهى وقيل انما سموه اعور لتغميض احد عينيه ابدا من قوة بصره قاله ابن الاعرابى وسيأتى فى الاشارة شئ من هذا **فائدة** قال صاحب العشرات اسم الغراب من الاسماء المشتركة يقع على الثلج وعلى الصفيرة من الشعر وعلى المعول وعلى راس الورك وعلى الغراب نفسه قال انشدنى ابو عبد الله المهلبى يعنى نفطويه كنى عنه لانه كان فى زمانه عن ثعلب عن ابن الاعرابى يا عجبا للعجب العجاب خمسة غربان على غراب و قال اسطاطاليس فى النعوت غراب البين جسمه اسود ومنقاره وارجله اصفر وماكله من جميع النبات واللحوم وفى الحديث ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن نقرة الغراب يريد بذلك تخفيف السجود وانه لا يمكن فيه الاقدر وضع الغراب منقاره فيما يريد اكله وروى البخارى فى الادب والحاكم فى المستدرك والبيهقى فى الشعب وابن عبد البر وغيرهم عن عبد الله بن الحرث الاموى عن امه ريطة بنت مسلم عن ابيها انه قال شهدت مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم حنينا فقال ما اسمك قلت اسمى غراب فقال صلى الله عليه وآله وسلم اسمه لانه حيوان خبيث المطعم ولذلك امر صلى الله عليه وآله وسلم بقتله فى الحل والحرم وفى سنن ابى داود ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم اتاه رجل فقال ما اسمك قال اصرم قال بل انت زرعة وانما غيره لما فيه من معنى الصرم وهو القطع قال ابو داود وغير النبى صلى الله عليه وآله وسلم اسم العاص وعزيز وعتلة وشيطان والحكم وغراب

باب الغين المعجمة

وحباب و شهاب وارض تسمى عفرة فسماها النبي صلى الله عليه واله وسلم خضرة فالغاص كره لمعنى المعصية وانما صفة المؤمن الطاعة والاستسلام وعزيزا نما غيره لان العزة لله تعالى وشعار العبد الذلة والاستكانة وقد قال الله تعالى عند ما فرع بعض اعدائه ذق انك انت العزيز الكريم وعقله معناه الشدة والغلظة ومن صفة المؤمن اللين والسهولة قال صلى الله عليه واله وسلم المؤمنون هينون لينون والشيطان اشتقاقه من البعد عن الخير والحكم هو الحاكم الذي لا يرد حكمه وهذه الصفة لا تليق بغير الله سبحانه وتعالى والحباب اسم الشيطان والشهاب اسم للشعلة من النار والنار عقوبة الله تعالى وهي محرقة مهلكة نسأل الله النجاة منها واما عفرة فهو نعت لارض لا تنبت شيئا فسماها خضرة على معنى التفاؤل لتخضر وتزرع وفي سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه من حديث عبد الرحمن بن شبل وليس له في الكتب الستة سواه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم نهى المصلي عن نقرة الغراب وافتراش السبع وان يوطن الرجل المكان كما يوطن البعير يريد بنقرة الغراب تخفيف السجود وانه لا يمكث فيه الا قدر وضع الغراب منقاره فيما يريد اكله وروى ابو يعلى الموصلي والطبراني في معجمه الاوسط عن سلمة ابن قيصر ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال من صام يوما ابتغاء وجه الله باعده الله من النار كبعد غراب طار وهو فرخ حتى مات هرما وفي اسناده ابن لهيعة وفيه كلام وروى ابو هريرة مثله عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ورواه الامام احمد في الزهد والبزار وفيه رجل لم يسم وقد تقدم في باب الحاء المهملة في لفظ الحية ما رواه الدارقطني عن ابي امامة قال دعا النبي صلى الله عليه واله وسلم بخفيه ليلبسهما فلبس احدهما ثم جاء غراب فاحتمل الاخر وروى مرفوعا فخرجت من حجرة فقال صلى الله عليه واله وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما وفي اسناده هشام بن عمرو ذكره ابن حبان في الثقات وهو حديث صحيح انشاء الله تعالى وقد تقدم في الاسود السالخ حديث نظير هذا وروى الامام احمد في الزهد عن ابن عباس انه كان اذا نعب الغراب قال اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك وروينا عن ابن طبرزذ باسناده الى الحكم بن عبد الله بن خطاف عن الزهري عن ابي وداعة عن وحوح بن حبيب قال بينما انا عند ابي بكر اذا ابن بغراب فلما راه بجنا حين حمد الله تعالى ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما صيد قط صيد الا بنقص من تسبيح او انبت الله تعالى نابتة الا وكل بها ملكا يحصي تسبيحها حتى يأتي به يوم القيامة ولا عضدت شجرة ولا قطعت الا بنقص من تسبيح ولا دخل على امرئ مكروه الا بذنب ما عفا الله عنه اكثر يا غراب لعبد الله ثم خلى سبيله وسيأتي نظير هذا في لفظ القسورة من كلام عمر فائدة اخرى قال ابو الهيثم يقال ان الغراب يبصر تحت الارض بقدر منقاره والحكمة في ان الله تعالى بعث الى قابيل لما قتل اخاه هابيل غرابا ولم يبعث لغيره من الطير ولا من الوحش ان القتل كان مستغربا جدا اذ لم يكن معهودا قبل ذلك فناسب بعث الغراب قال الله تعالى واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق اذ قربا قربانا الآيات قال المفسرون كان قابيل صاحب زرع فقرب اردأ ما عنده ودناه وكان هابيل صاحب غنم فعمد الى افضل كباشه فقربه وكان دليل القبول ان تأتي نار تأكل القربان فاخذت النار الكبش الذي قربه هابيل فكان ذلك الكبش يرعى في الجنة حتى اهبط الى ابرهيم عليه السلام وكان قابيل لسن ولد آدم عليه الصلاة والسلام وروى ان آدم حج الى مكة وجعل قابيل وصيا على بنيه فقتل قابيل هابيل فلما رجع آدم قال لابن هابيل فقال لا ادري فقال آدم اللهم العن ارضا شربت دم فيها ذلك الوقت لم تشرب الارض دما ثم ان آدم بقي مائة عام لا يضحك حتى جاءه ملك الموت فقال له حياك الله يا آدم وبياك قال وما بياك قال لك اضحكك وروى ان قابيل حمل اخاه هابيل وعشي به حتى روح ولم يدر ما يصنع به فبعث الله غرابين فقتل احدهما الاخر ثم بحث في الارض بمنقاره ورفنه فاقتدى به قابيل فكان بعث الغراب حكمة كبرى لبني آدم كيف المواراة وهو معنى قوله تعالى ثم اماته فاقبره وروى ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال امتن الله تعالى على بني آدم بالريح بعد الروح ولولا ذلك ما دفن حبيب حبيبا وقابيل اول من بشاق الى النار من ولد آدم قال الله تعالى ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس وهما قابيل وابليس وروى ان النبي صلى الله عليه واله وسلم سئل عن يوم الثلاثاء فقال يوم الدم فيه حاضت حواء وفيه قتل ابن آدم اخاه قال مقاتل وكان قبل ذلك السباع والطير والوحوش لا تنافر بني آدم فلما قتل قابيل هابيل هربت منه الطير والوحش وشاكت الاشجار وحضت الفواكه وملحت المياه واغبرت الارض وروى ابو داود عن نعيم

باب الغرب المعجمة

عن سعد بن ابی وقاص انه قال یا رسول الله ان دخل علی انسان فی الفتنة وبسط الی یده فقال کن کخیر ابنی آدم وتلا هذه الآیة **عجیبة** نقل القزوینی عن ابی حامد الاندلسی ان علی البحر الاسود من ناحیة الاندلس کنیسة من الصخر منقورة فی الجبل علیها قبة عظیمة وعلی القبة غراب لا یبرح وفی مقابل القبة مسجد یزوره الناس یقولون ان الدعاء فیه مستجاب وقد شرط علی القسیسین ضیافة من یزور ذلک المسلمین فاذا قدم زائر دخل الغراب وصاح فی روزنة علی تلک القبة وصاح صیحة واذا قدم اثنان صاح صیحتین وهکذا کلما وصل زوار صاح علی عددهم فتخرج الرهبان بطعام بکفی الاثنین وتعرف تلک الکنیسة بکنیسة الغراب وزعم القسیسون انهم ما زالوا یرون غرابا علی تلک القبة ولا یدرون من این یاکل او یشرب **عجیبة اخری** قال ابو الفرج المعافی بن ذکریا فی کتاب الجلیس والانیس له کنا نجلس فی حضرة القاضی ابی الحسن فجئنا علی العادة فجلسنا عنده بابه واذا اعرابی بالباب کانت له حاجة اذ وقع غراب علی نخلة فی الدار فصرخ ثم طار فقال الاعرابی ان هذا الغراب یقول ان صاحب هذه الدار یموت بعد سبعة ایام قال فزجرناه فقام وانصرف ثم خرج الاذن من القاضی الینا فدخلنا فوجدناه متغیر اللون مغتما فقلنا له ما الخبر فقال رایت البارحة فی النوم شخصا یقول منادیا العباد بن زید علی اهلیک والنعم السلام وقد ضاق صدری لذلک فدعونا له وانصرفنا فلما کان فی الیوم السابع من ذلک الیوم دق القاضی ابو الطیب الطبری سمعت هذه الحکایة من لفظ شیخنا ابی الفرج المذکور **عجیبة اخری** قال یعقوب السکیت کان امیة بن ابی الصلت فی بعض الایام یشرب فجاء غراب فنعب نعبة فقال لامیة بفیک التراب ثم نعب اخری فقال لامیة بفیک التراب ثم اقبل علی اصحابه فقال اتدرون ما یقول هذا الغراب نعم انی اشرب هذا الکاس فاموت واماره ذلک انه یذهب الی هذا الکوم فیبتلع عظما فیموت قال فذهب الغراب الی الکوم فابتلع عظما فمات ثم شرب امیة الکاس فمات من حینه انتهی قلت وامیة بن ابی الصلت الکافر مذکور فی مختصر الزبن وللهذلی وغیرهما فی کتاب الشهادات وسمع النبی صلی الله علیه وآله وسلم شعره الذی فیه حکمة واقراره بالوحدانیة والبعث ولم ابی الصلت عبد الله ابن ربیعة بن عوف وکان امیة یتعبد فی الجاهلیة ویؤمن بالبعث وینشد فی ذلک الشعر الحسن وادرک الاسلام ولم یسلم وروی الترمذی والنسائی وابن ماجه عن الشرید بن سوید قال ردفت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یوما فقال هل معک من شعر امیة بن ابی الصلت شیء قلت نعم فقال هیه فانشدته بیتا فقال هیه ثم انشدته بیتا فقال هیه حتی انشدته مائة بیت فقال صلی الله علیه وآله وسلم ان کاد لیسلم وفی روایة لقد کاد ان یسلم بشعره وانما قال صلی الله علیه وآله وسلم ذلک لما سمع قوله لک الحمد والنعماء والفضل ربنا فلا شیء اعلی منک حمدا وامجد وفی مسند الدارمی من حدیث عکرمة عن ابن عباس قال صدق النبی صلی الله علیه وآله وسلم امیة بن ابی الصلت فی ابیات من شعره فی قوله رجل وثور تحت رجل یمینه والنسر للاخری ولیثهم رصد فقال صلی الله علیه وآله وسلم صدق قال والشمس تطلع کل اخر لیلة حمراء یصبح لونها یتورد فقال صلی الله علیه وآله وسلم صدق قال ثانی فما تطلع لنا فی رسلها الا معذبة والا تجلد فقال صلی الله علیه وآله وسلم صدق قال السهیلی فی التعریف والاعلام فی قوله تعالی واتل علیهم نبأ الذی اتیناه آیاتنا فانسلخ منها الآیة قال ابن عباس انها نزلت فی بلعام بن باعورا وقال عبد الله عمرو بن العاص انها نزلت فی امیة بن ابی الصلت الثقفی وکان قد قرأ التوراة والانجیل فی الجاهلیة وکان یعلم انه سیبعث نبی من العرب فطمع ان یکون هو فلما بعث النبی صلی الله علیه وآله وسلم وخرجت النبوة عن امیة حسده وکفر وهو اول من کتب باسمک اللهم ومنه تعلمت قریش فکانت تکتب بها فی الجاهلیة ولتعلم امیة هذه الکلمة بنا عجیب ذکره المسعودی وذلک ان امیة کان مصحوبا متبدولة الجن فخرج فی عیر من قریش فمرت بهم حیة فقتلوها فاعترضت لهم حیة اخری تطلب ثارها وقالت قتلتم فلانا ثم ضربت الارض بقضیب فنفرت الابل فلم یقدروا علیها الا بعد عناء شدید فلما جمعوها جاءت فضربت ثانیة فنفرت فلم یقدروا علیها الا بعد نصف اللیل ثم جاءت فضربت ثالثة فنفرتها فلم یقدروا علیها حتی کادوا ان یهلکوا بها عطشا وعناء وهم فی مفازة لا ماء فیها فقالوا لامیة هل عندک من حیلة قال لعلها ثم ذهب حتی جاء زکیبا فرأی ضوءا ناریا علی بعد فاتبعه حتی اتی علی شیخ فی بناء فشکا الیه ما نزل به وبصحبه وکان الشیخ جنیا فقال اذهب فان

باب الغين المعجمة

فان جاءتكم فقولوا باسمك اللهم سبعا نرجع اليهم وقد اشرفوا على الهلكة فاخبرهم بذلك فلما جائتهم الحية قالوا ذلك فقالت تبالكم من علمكم هذا ثم ذهبت واخذوا ابلهم وكان فيهم حرب بن امية بن عبد شمس جد معاوية بن ابي سفيان فعقلته الجن بعد ذلك بثار الحية المذكورة وقالوا فيه وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر وقد اسلمت عاتكة اخت امية بن ابي الصلت هذا واخبرت عنه بخبر ذكره عبد الرزاق في تفسيره وسيأتي ان شاء الله تعالى في هذا الكتاب في باب النون في الكلام على النسر ما يوافق ذلك **الحكم** يحرم اكل الغراب الابقع الفاسق ولقاما الاسود الكبير وهو الجبلي فهو حرام ايضا على الاصح وبه قطع جماعة وغراب الزرع حلال على الاصح وقد تقدم حكم العقعق والغداف وقال ابو حنيفة الغربان كلها حلال روى البخاري في صحيحه عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال خمس من الدواب ليس على قاتلهن جناح الغراب والحدأة والفأرة والحية والكلب العقور وفي سنن ابن ماجه والبيهقي عن عائشة انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحية فاسقة والفأرة فاسقة والغراب فاسق وفي سنن ابن ماجه ايضا قيل لابن عمر ايؤكل الغراب قال ومن يأكل بعد قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه انه فاسق وهذه الفواسق الخمس لا حلال لاحد فيها ولا اختصاص كذا نقله الرافعي في كتاب ضمان الجنايات عن الامام واقره وعلى هذا فلا يجب قيمها على غاصبها **الأمثال** قال الشاعر

ومن يكن الغراب له دليلا ... يمر به على جيف الكلاب

وقالوا لا افعل كذا حتى يشيب الغراب اي لا افعل فلك ابدا لان الغراب لا يشيب ابدا روى الحافظ ابو نعيم في حليته في ترجمة سفيان بن عيينة عن مسعر بن كدام ان رجلا ركب البحر فانكسرت السفينة فوقع في جزيرة فمكث ثلاثة ايام لم ير احدا ولم ياكل ولم يشرب فتمثل بقول القائل

اذا شاب الغراب اتيت اهلي ... وصار القار كاللبن الحليب

فاجابه صوت مجيب لا يراه عسى الكرب الذي امسيت فيه ... يكون وراءه فرج قريب

فنظر فاذا سفينة قد اقبلت فلوح اليهم فاتوه فحملوه فاصاب خيرا كثيرا وقالوا ابصر من غراب ذعر ابن الاعرابي ان الغراب تسمى الغراب الاعور لانه يغمض ابدا احدى عينيه ويقتصر على النظر باحداهما من قوة بصره وقال غيره انما سمي اعور لحدة بصره على طريق التفاؤل قال بشار بن برد الاعمى

وقد ظلموه حين سموه سيدا ... كما ظلم الناس الغراب الاعورا

وقد تقدم عن ابي الهيثم ان الغراب يبصر تحت الارض بقدر منقاره وقالوا اخيل من غراب وازهى وابكر من غراب فانه اشد الطير بكورا وقالوا ابطأ من غراب نوح وذلك ان نوحا عليه الصلوة والسلام ارسله لينظر هل غرقت البلاد ويأتيه بالخبر فوجد جيفة طافية على وجه الماء فاشتغل بها ولم يأته بالخبر فدعا عليه فعقلت رجلاه وخاف من الناس وقالوا كانهم كانوا غرابا واقعا يضرب فيما ينقضي سريعا فان الغراب اذا وقع لا يلبث ان يطير وقالوا كالغراب والذئب يضرب للرجلين بينهما موافقة فلا يختلفان لان الذئب اذا اغار على غنم تبعه الغراب ليأكل ما فضل منه وقالوا الغراب اعرف بالتمر وذلك ان الغراب لا يأخذ الا الاجود منه ولذلك يقال وجد تمرة الغراب اذا وجد شيئا نفيسا وقالوا الشاعر من غراب البين وانما لزمه هذا الاسم لانه اذا بان اهل الدار للنجعة وقع في موضع بيوتهم يلتمس وينتقم فيتشاءموا به ويتطيروا منه اذ كان لا يعترى منازلهم الا اذا بانوا فلذلك سموه غراب البين وقال فيه شاعرهم

وصاح غراب البين فوق اعواد بانة ... باخبار احباب فهيجني الفكر

فقلت غراب يا غراب بانة ... ببين النوى تلك العيافة والزجر

وهبت جنوب بالجنابي منهم ... وهاجت صبا قلت الصبابة والهجر

وقالوا احذر من غراب حكى المسعودي عن بعض حكماء الفرس انه قال اخذت من كل شيء احسن ما فيه حتى انتهيت في ذلك الى الكلب والهرة والخنزير والغراب فقيل له فما اخذت من الكلب قال الفه لاهله وذبه عن صاحبه قيل فما اخذت من الهرة قال حسن تأنيها وتملقها عند المسئلة قيل فما اخذت من الخنزير قال بكوره في حوائجه قيل فما اخذت من الغراب قال شدة حذره وقالوا اغرب من غراب واشبه بالغراب من الغراب

غريبة رأيت في كتاب الدعوات للامام ابي القاسم الطبراني وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة ابي يعقوب يوسف بن الفضل الصيدلاني وفي الاحياء في كتاب آداب السفر عن زيد بن اسلم عن ابيه قال بينا عمر جالس يعرض الناس اذ هو برجل معه ابنه فقال له ويحك ما رأيت غرابا اشبه بغراب من هذا بك قط قال يا امير المؤمنين هذا ولدته امه الا وهي صبية فاستوى عمر جالسا وقال له حدثني حديثه قال يا امير المؤمنين خرجت لسفر وامرأتي حامل به فقالت تخرج وتتركني على هذه الحال

الحال حاملا متقلة فقلت استودع الله ما في بطنك ثم خرجت فغبت اعواما ثم قدمت فاذا بابي مغلق فقلت ما فعلت فلانة قالوا ماتت فقلت انا لله وانا اليه راجعون ثم انطلقت الى قبرها فبكيت عندها ثم رجعت فجلست الى بني عمي فبينا انا كذلك اذا رفعت لي نار من بين القبور فقلت لبني عمي ما هذه النار فقالوا نرى على قبر فلانة كل ليلة فقلت انا لله وانا اليه راجعون اما والله لقد كانت صوامة قوامة عفيفة مسلمة انطلقوا بنا اليها فانطلقنا فاخرجت الناس واتيت القبر فاذا القبر مفتوح واذا هي جالسة وهذا الولد يدور حولها واذا مناد ينادي ايها المستودع ربه وديعته خذ وديعتك اما والله لو استودعت امه لوجدتها فاخذته وعاد القبر كما كان والله يا امير المؤمنين قال ابو يعقوب فحدثت بهذا الحديث في الكوفة فقالوا نعم هذا الرجل كان يقال له خرين القبور وقريب من هذا الخبر في غريب اتفاقه ولطيف مساقه ما حكاه الحافظ المزني في تهذيبه في ترجمة عبيد بن واقد الليثي البصري انه قال خرجت اريد الحج فوقفت على رجل بين يديه غلام من احسن الغلمان صورة واكثرهم حركة فقلت من هذا ومن يكون قال ابني وساحدثك عنه خرجت مرة حاجا ومعي ام هذا الغلام وهي حامل به فلما كنا في بعض الطريق ضربها الطلق فولدت هذا الغلام وماتت وحضر الرحيل فاخذت الصبي فلففته في خرقة وجعلته في غار وبنيت عليه احجارا وارتحلت وانا ارى انه يموت من ساعته فقضينا الحج ورجعنا فلما نزلنا ذلك المنزل بادر بعض اصحابي الى الغار فنقض الاحجار فاذا هو بالصبي يلتقم ابهامه فنظرنا فاذا اللبن يخرج منها فاحتملته معي فهو الذي ترى **الخواص** اذا علق منقار الغراب على انسان حفظ من العين وكبده تذهب العنا اكتحالا واذا علق طحاله على انسان هيج الشبق واذا سقي انسان من دمه مع نبيذ ابغض النبيذ حتى لا يرجع يشربه وبيضه اذا طرح في النورة نفع مستعمله ودمه اذا جفف وحشي به البواسير ابرأها وقلبه وراسه اذا طرحا في النبيذ وسقي الانسان منه من يريد محبته فان الشارب يحب الساقي محبة عظيمة ولحم المطوق اذا اكل مشويا نفع القولنج ومرارة الغراب اذا طلي بها انسان مسحور بطل عنه السحر واذا غمس الغراب الاسود بريشه في الخل وطلي به الشعر سوده وزبل الغراب الابلق الذي يسمى اليهودي ينفع الخنازير والخوانيق وان صر في خرقة وعلق على الصبي الذي لم يبلغ الحلم نفعه من السعال المزمن وقطعه واذا اكل الغراب الكتلة سقط ولم يقدر على الطيران لا سيما في زمن الصيف **التعبير** الغراب في المنام يدل على رجل نمام غدار واقف مع حظ نفسه وربما دل على الحرص في المعاش وربما كان حفارا او من يستحل قتل النفوس وربما دل على الحفر في الارض ودفن الاموات لقوله تعالى فبعث الله غرابا يبحث في الارض الاية وربما دل على الحفر في الارض ودفن الاموات لقوله فبعث الله غرابا يبحث في الارض الاية وربما دل الغراب على الغربة والتشاؤم بالاخبار والغموم والانكاد وطول السفر وعلى ما يوجب البغاء عليه من اهله واقاربه او سلطانه لسوء تدبيره وغراب الزرع يدل على ولد الزنا والرجل الممزوج بالخير والشر والغراب الابقع يدل على رجل معجب بنفسه كثير الخلاف وهو من الممسوخ فمن صاد غرابا نال مالا حراما اتى في ضيق ومكابدة ولحم كل طير وريشه وعظمه مال لمن حواه في المنام واذا راى الغراب على زرع او شجر فانه شؤم ومن راى غرابا في داره فان فاسقا يخونه في امراته ومن راى غرابا يحدثه فانه يرزق ولدا خبيثا وقال ابن سيرين بل يغتم غما شديدا ثم يفرج عنه ومن راى كانه ياكل لحم غراب فانه ياخذ مالا من قبل اللصوص ومن راى غرابا على باب الملك فانه يجني جناية يندم عليها او يقتل اخاه ثم يندم على ذلك لقوله تعالى فاصبح من النادمين فان راى الغراب يبحث فالدليل قوي على قتل الاخ ومن راى غرابا اخذ شيئا فانه يهلك في البرية او ينال له وجع ومن راى كانه اعطى غرابا نال سرورا وقال ارطاميدورس الغراب الابقع يدل على طول الحياة وبقاء المتاع وربما دل على العجائز وذلك لطول عمر الغراب وهن رسل النساء ومن الرؤيا المعبرة ان رجلا راى كان غرابا سقط على الكعبة فقصها على ابن سيرين فقال رجل فاسق يتزوج بامرأة شريفة فتزوج الحجاج بابنة عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم اجمعين **الغر** بضم الغين ضرب من طير الماء اسود الواحدة غرة الذكر والانثى في ذلك سواء قاله ابن سيده **الغرنيق** بضم الغين وفتح النون قال الجوهري والزمخشري انه طائر ابيض طويل العنق من طير الماء وقال في نهاية الغريب انه الذكر من طير الماء ويقال له غرنيق وغرنوق وقيل هو الكركي وعن ابي صبرة الاعرابي انه انما سمي بذلك لبياضه قال الهذلي يصف غواصا

اجاز اليها لجة بعد لجة ... ازل كغرنيق الضحول عموج واذا

باب الغين المعجمة

واذا وصف به الرجال فواحدهم غرنيق وغرنوق بكسر الغين وفتح النون فيهما وغرنوق بالضم فيهما وقيل الغرنيق والغرنوق طير رسود في قدر البط روى الطبراني باسناد صحيح عن سعيد بن جبير انه قال مات ابن عباس بالطائف فشهدنا جنازته فجاء طائر لم ير مثله على خلقة الغرنيق حتى دخل في نعشه ثم لم ير خارجا منه فلما دفن تليت هذه الاية على شفير القبر لهذا ورد من يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ثم روى مسلم عن عبد الله ابن ناسبن نحوه الا انه قال فجاء طائر ابيض يقال له الغرنوق وفي روايته كانه قطبية والقبطية ثياب بيض من كتان تنسج بمصر تنسب الى القبط بالضم فرقا بين الايام والثياب والجمع القباطي قال الفرو ومنى الغرنوق من الطير القواطع وهي اذا اجتاحت بتغير الزمان عزمت على الرجوع الى بلادها فعند ذلك تتخذ قائدا حاذقا ثم تنهض معا فاذا طارت ترتفع في الهواء حتى لا يعرض لها شيء من السباع فاذا رأت غيما او غشيها الليل او سقطت للطعم امسكت عن الصياح كيلا يحس بها العدو واذا ارادت النوم ادخل كل واحد منها راسه تحت جناحه لعلمه ان الجناح احمل للصدمة من الرأس لما فيه من العين التي هي اشرف الاعضاء والدماغ الذي هو ملاك البدن وينام كل واحد منها قائما على احد رجليه حتى لا يكون نومه ثقيلا واما قائدها وحارسها فلا ينام ولا يدخل رأسه تحت جناحه ولا يزال ينظر في جميع الجوانب فاذا احس باحد صاح باعلى صوته ثم حكى عن يعقوب بن اسحق السراج انه قال وافيت رجلا من اهل دومية قال ركبت بحر الزنج فالقتني الريح الى بعض الجزائر فوصلت منها الى مدينة اهلها اناس قامتهم قدر ذراع واكثرهم عور فاجتمع علي منهم جمع فاخذوني وانتهوا بي الى ملكهم فامر بحبسي فحبست في شبه قفص ثم رأيتهم في بعض الايام يستعدون للقتال فسألتهم فقالوا لنا عدو يأتينا في مثل هذه الايام فلم نلبث الا وقد طلعت علينا عصابة من الغرانيق وكان عورهم من نفر منها اعينهم فاخذت عصا وشددت عليها فطارت وهربت فاكرمني لذلك **فائدة** قال القاضي عياض وغيره ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما قرأ سورة والنجم وقال افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى قال تلك الغرانيق العلا وان شفاعتهن لترتجى فلما ختم السورة سجد وسجد من معه من المسلمين والكفار لما سمعوه اثنى على الهتهم ثم انزل الله تعالى عليه وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته الاية واجابوا عنه بضعف الحديث فانه لم يخرجه احد من اهل الصحيح ولا رواه ثقة باسناد صحيح سليم متصل وانما اولع به وبمثله المفترون والوضاعون الملعون بكل غريب الملفقون لكل صحيح وسقيم والذي منه في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قرأ والنجم وهو بمكة فسجد وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والانس هذا توهينه من جهة النقل واما من جهة المعنى فقد قامت الحجة واجمعت الامة على عصمته صلى الله عليه وآله وسلم ونزاهته عن مثل هذا ولم يجعل الله تعالى للشيطان عليه ولا على احد من الانبياء سبيلا وعلى تقدير صحته ما رووه وقد اعاذنا الله من صحته فالراجح في تأويله عند المحققين انه عليه الصلوة والسلام كان كما امره الله تعالى يرتل القرآن ترتيلا ويفصل الايات تفصيلا في قراءته فمن ثم ترصد الشيطان لتلك السكتات ودس كلاما في تلك الكلمات محاكيا نغمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحيث يسمعه من دنا اليه من الكفار فظنوها من قوله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يقدح ذلك عند المسلمين بل روى محمد بن عقبة ان المسلمين لم يسمعوها وانما القاها الشيطان في اسماع الكفار وعقولهم وايضا فجاهد والكلبي فسرا الغرانيق العلا بانها الملائكة وذلك ان الكفار كانوا يعتقدون ان الملائكة بنات الله تعالى كما حكاه جل وعلى عنهم ورده عليهم في السورة بقوله تعالى الكم الذكر وله الانثى فانكر الله تعالى كل ذلك من قولهم ورجاء الشفاعة من الملائكة صحيح فلما تاولة المشركون على ان المراد به ذكر الهتهم والبس عليهم الشيطان ذلك وزينه في قلوبهم والقاه اليهم نسخ الله تعالى ما القى الشيطان واحكم اياته ورفع تلاوة ما حاوله الشيطان كما نسخ كثيرا من القرآن ورفعت تلاوته وكان في انزال الله تعالى لذلك حكمة وفي نسخه حكم ليضل به من يشاء ويهدي به من يشاء وما يضل به الا الفاسقين ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وان الله لهادي الذين امنوا الى صراط مستقيم **فائدة اخرى** روى الامام محمد بن الربيع الجيزي في مسند من دخل مصر من الصحابة عن عقبة بن عامر انه قال كنت

باب الغين مع الميم

كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخدمه فاذا انا برجال من اهل الكتاب معهم مصاحف فكتب فقالوا استأذن لنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانصرفت اليه فاخبرته بمكانهم فقال صلى الله عليه وآله وسلم مالي ولهم يسألوني عما لا ادري انما انا عبد لا علم لي الا ما علمني ربي عز وجل ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم ابغني وضوءا فتوضاء ثم قام الى مسجد في بيته فركع ركعتين فلم ينصرف حتى عرفت السرور في وجهه والبشر ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم اذهب فادخلهم ومن وجدت من اصحابي بالباب فادخله معهم قال فادخلتهم فلما رفعوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان شئتم اخبرتكم عما اردتم ان تسألوني قبل ان تتكلموا وان شئتم تكلموا وابدوا باخباركم فقالوا بل اخبرنا قبل ان نتكلم قال صلى الله عليه وآله وسلم جئتم تسألوني عن ذي القرنين وساخبركم عما تجدونه مكتوبا عندكم ان اول امره انه غلام من الروم اسطط ملكا فسار حتى بلغ ساحل ارض مصر فابتنى عندها مدينة يقال لها الاسكندرية فلما فرغ من بنائها اتاه ملك فعرج به حتى استقله فرفعه ثم قال له انظر ماذا ترى تحتك قال ارى مدينتي وارى مدائن معها ثم عرج به وقال انظر ماذا تحتك قال قد اختلطت مدينتي مع المدائن فلا اعرفها ثم زاد فقال انظر فقال ارى مدينتي وحدها لا ارى معها غيرها فقال له الملك انما تلك الارض كلها والذي ترى محيطا بها هو البحر وانما اراد ربك عز وجل ان يريك الارض وقد جعل لك سلطانا وسوف يعلم الجاهل ويثبت العالم فسار حتى بلغ مغرب الشمس ثم سار حتى بلغ مطلع الشمس ثم اتى السدين وهما جبلان لبنان يزلق عنهما كل شئ فبنى السد ثم جاء ياجوج ومأجوج ثم قطعهم فوجد قوما وجوههم وجوه الكلاب يقاتلون يأجوج ومأجوج ثم قطعهم فوجد قوما قصارا يقاتلون القوم الذين وجوههم وجوه الكلاب ثم مضى فوجد امة من الغرانيق يقاتلون القوم القصار ثم مضى فوجد امة بزا من الحيات تلتقم الحية منها الصخرة العظيمة ثم افضى الى البحر المحيط بالارض فقالوا نشهد ان امره كان هكذا كما ذكرت وانا نجده هكذا في كتبنا وروي ان ذا القرنين لما بنى السد واحكمه انطلق يسير حتى وقع على امة صالحة يهدون بالحق وبه يعدلون مقتصدة يقسمون بالسوية ويحكمون بالعدل ويتراحمون حالهم واحدة وكلمتهم واحدة واخلاقهم مستقيمة وطريقتهم مستوية وقبورهم بابواب بيوتهم وليس لبيوتهم اغلاق وليس عليهم امراء ولا بينهم فقراء ولا بينهم اغنياء ولا اشراف ولا ملوك لا يختلفون ولا يتفاضلون ولا يتنازعون ولا يتسابون ولا يقتتلون ولا يضحكون ولا يحزنون ولا تصيبهم الافات التي تصيب الناس وهم اطول الناس اعمارا وليس فيهم مسكين ولا فقير ولا فظ غليظ فلما رأى ذلك ذو القرنين عجب من امرهم وقال اخبروني ايها القوم خبركم فاني قد احصيت الدنيا كلها برها وبحرها شرقها وغربها فلم ار احدا مثلكم فاخبروني خبركم قالوا نعم فسل عما تريد فقال اخبروني ما بال قبوركم على ابواب بيوتكم قالوا عمدا فعلنا ذلك لئلا ننسى الموت ولئلا يخرج ذكره من قلوبنا قال فما بال بيوتكم ليس عليها اغلاق قالوا ليس فينا متهم وليس منا الا امين قال فما بالكم ليس عليكم امراء قالوا لا حاجة لنا بذلك قال فما بالكم ليس عليكم حكام قالوا لانا لا نختصم قال فما بالكم ليس فيكم اغنياء قالوا لاننا لا نتكاثر بالاموال قال فما بالكم ليس فيكم ملوك قالوا لانا لا نرغب في ملك الدنيا قال فما بالكم ليس فيكم اشراف قالوا لانا لا نتفاخر قال فما بالكم لا تتنازعون ولا تختلفون قالوا من صلح ذات بيننا قال فما بالكم لا تقتتلون قالوا من اجل انا سسنا انفسنا بالحلم قال فما بال كلمتكم واحدة وطريقتكم مستقيمة قالوا من قبل انا لا نتكاذب ولا نتخادع ولا يغتاب بعضنا بعضا قال فاخبروني عن اي شئ تتفاضلون فيما بينكم واعتدلت سرائركم قالوا صحت نياتنا فنزع بذلك الغل من صدورنا والحسد من قلوبنا قال فما بالكم ليس فيكم مسكين ولا فقير قالوا من قبل انا نقتسم بالسوية قال فما بالكم ليس فيكم فظ غليظ قالوا من قبل الذل والتواضع لربنا قال فلاي شئ انتم اطول الناس اعمارا قالوا من قبل انا نتعاطى بالحق ونحكم بالعدل قال فلاي شئ لا تضحكون قالوا لئلا نغفل عن الاستغفار قال فما بالكم لا تحزنون قالوا من اجل انا وطنا انفسنا للبلاء منذ كنا اطفالا فاحببناه وحرصنا عليه قال فلاي شئ لا تصيبكم الافات كما تصيب الناس قالوا لانا لا نتوكل على غير الله تعالى ولا نعمل بالانواء والنجوم قال حدثوني هكذا وجدتم اباءكم قالوا نعم وجدنا اباءنا يرحمون مساكينهم ويواسون فقراءهم ويعفون عمن ظلمهم ويحسنون الى من اساء اليهم ويحلمون على من جهل عليهم ويصلون ارحامهم ويؤدون امانتهم ويحفظون وقت صلواتهم ويوفون

باب الغين المعجمة

وهو فون بعهودهم ويصدقون فى مواعيدهم فاصلح الله بذلك امرهم وحفظهم مادامو احياء وكان حقا عليه ان يخلفهم بذلك فى عقبهم فقال ذو القرنين لو كنت مقيما عندكم لاحلامت عندكم ولكن لم اومر بالاقامة وقد ذكرنا الاختلاف بين العلماء فى نسبه واسمه ونبوته فى باب السين المهملة فى السعلاة **الحكم** بحل اكل الغرانيق لانها من الطيبات **الخواص** زبل الغرنيق يسحق بالماء ويتبل فيه فتيلة ويجعل فى الانف ينفع من كل قرحة تكون فيها والله اعلم **الغرغر** بالكسر الدجاج البرى الواحدة غرغرة وانشد ابو عمرو لابن احمر

اَلْفُهُمْ بالسيف من كل جانب كما لَقَّتِ العقبان حجلى وغرغرا

وفى كتاب الغريب قال الازهرى كان بنو اسرائيل من اهل تهامة اعز الناس على الله فقالوا لو قولا لم يقله احد فعاقبهم الله تعالى بعقوبة تسوقها الان باعينكم جعل رجالهم القردة ونساءهم الذرة وكلابهم الاسود ورعاتهم الحنظل وعنبهم الارطى وجوزهم الدرد وجاجهم الغرغر وهو دجاج الحبش لا ينتفع بلحمها لرائحته **وحكمه** حل الاكل لان العرب لا تستخبثه والله اعلم **الغرناق** بالكسر طائر حكاه ابن سيده **الغزال** ولد الظبية الى ان يقوى ويطلع قرناه والجمع غزلة وغزن مثل غلمة وغلمان والانثى غزالة كذا قاله ابن سيده وغيره واستعمله الحريرى فى آخر المقامة الخامسة كذلك فى قوله فلما ذر قرن الغزالة طمر طهور الغزالة ازاد بالاول الشمس وبالثانى الانثى من اولاد الظباء وقد غلطه فى ذلك بعضهم والصواب عدم تغليطه فانه مسموع مستعمل نظما ونثرا قال الصلاح الصفدى فى شرح لامية العجم وما احسن قول القائل غدون مفكرا فى ترافق اذا ما العلم مبدؤه الجهالة فما طوبت له سبل الدراية الى ان ظفرته بالغزالة قال وانشدنى لنفسه العلامة ابو الثناء محمود فى وصف العقاب ترى الطير والوحش فى كفها ومنقارها اذا عزام من فلو امكن الشمس من خوفها اذا طلعت ما انتمت غزاله قال وقد غلطوا الحريرى فى قوله فلما ذر قرن الغزالة طمر طهور الغزالة قالوا لم تقل العرب الغزالة الا للشمس فلما ارادوا تأنيث الغزال قالوا الظبية ثم هى بعد ذلك ظبية والذكر ظبى قاله فى التحرير وقال اعتمده فقد وقع فيه تخليط فى كتب الفقهاء قلت وقد وقع هو فى ذلك فى باب محرمات الاحرام ووقع للرافعى ايضا بعض اختلاف فى تقدم التنبيه على بعضه فى الكلام على حكم الظبى وقد تنازع جمال الدين يحيى بن مطروح وابو الفضل جعفر بن شمس الخلافة فى بيت كل منهما ادعاه وهو هذا واقول يا لخت الغزال ملاحة فتقول لاعاثر الغزال ولا بقى وبها سميت المرأة غزالة وهى امرأة شبيب بن يزيد الشيبانى الخارجى خرج فى خلافة عبد الملك بن مروان والحجاج امير العراق يومئذ وخرج بالموصل وهزم عساكر الحجاج وحصره فى قصر الكوفة وضرب باب القصر بعموده فنقبه وبقيت الضربة فيه الى ان خرب قصر الامارة وكانت زوجته غزالة نذرت ان تصلى فى مسجد الكوفة ركعتين تقرأ فيهما بسورة البقرة وآل عمران ففعلت وكانت شجيعة وقيل فيها وفت غزالة نذرها يا ربلا تغفرلها وهرب الحجاج فى بعض حروبه مع شبيب من غزالة فعيره عمران بن حطان السدوسى بقوله اسد على الحروب نعامة فتخاء تنفر من صفير الصافر هلا كررت الى غزالة فى الوغى بل كان قلبك فى جناحى طائر وحكى ان الحجاج لما برز له شبيب الخارجى فى بعض ايام محاربته ابرز اليه غلاما له البسه لباسه المعروف به وادركبه فرسه الذى لم يكن يقاتل الا عليه فلما راه شبيب عمس نفسه فى الحرب الى ان خلص اليه فضربه بعمود كان بيده وهو يظنه الحجاج فلما احس الغلام بالضربة قال اخ بالخاء المعجمة فعرف شبيب منه بهذه اللفظة انه عبد فانثنى عنه وقال قبح الله ابن ام الحجاج ابى الا تعجيل الموت بالعبيد قال الجوهرى والعرب انما تنطق بهذه اللفظة بالخاء المهملة ولما عجز الحجاج عن شبيب بعث اليه عبد الملك عساكر كثيرة من الشام فتكاثروا على شبيب فحرب فلما حصل على جسر دجلة بالاهواز نفر به فرسه وعليه الحديد الثقيل من درع ونحوه فالقاه فى الماء فقال له بعض اصحابه اغرقنا يا امير المؤمنين قال ذلك تقدير العزيز العليم فلما غرق القاه دجلة الى الشاطئ فحملوه الى الحجاج فشق بطنه واستخرج قلبه فاذا هو كالحجر اذا ضربت به الارض نبا عنها فشق فكان داخله قلب صغير كالكرة فشق فاصيب فيه علقة من الدم وكان شبيب اذا صاح على الجيش لا يلوى احد على احد ولما غرق احضر عبد الملك عتبان الحروري وهو يرى راى الخوارج فقال يا عدو الله الست القائل فان يك منكم كان مروان وابنه وعمرو ومنكم هاشم وحبيب فمنا حصين والبطين وقعنب ومنا امير المؤمنين شبيب فقال لم اقل ذلك يا امير

باب الغين المعجمة

يا امير المؤمنين وانما قلت ومنا امير المؤمنين شبيب فقبل قوله وعفا عنه وهذا الجواب في نهاية الحسن فان كان قوله ومنا امير المؤمنين شبيب مرفوعا كان مبتدأ فيكون شبيب امير المؤمنين واذا نصب كان معناه ومنا يا امير المؤمنين شبيب ولم يخرج عليهم احد مثل شبيب فان اياما ظالت وهزم عساكر كثيرة وجبى الخراج وقال ابو يوسف الجوهري واذا الغزالة في السماء ترفعت وبدا النهار لوقته بترجل ابدت لقرن الشمس وجها مثلما تلقى السماء بمثلها فاستقبل اراد بالغزالة الشمس وقد ارتفاعها فيقال طلعت الغزالة ولا يقال غربت الغزالة وقد ابدع الصفي الحلي في غلام قلع ضرسه ولجاد حيث قال لحى الله الطبيب لقد تعدى وجا القلع ضرسك بالمحال اعاق الظبي في كلتا يديه وسلط كلبتين على غزال وفي سنن ابي داود من حديث ابن عباس الذي رواه مسلم ان النبي صلى الله عليه واله وسلم لما قدم مكة قال المشركون انه يقدم عليكم غدا قوم وهنتهم الحمى فلما كان الغد جلسوا مما يلي الحجر فامر النبي صلى الله عليه واله وسلم اصحابه ان يرملوا ثلاثة اشواط ويمشوا ما بين الركنين ليرى المشركون جلدهم فقال المشركون هؤلاء الذين زعتم ان الحمى قد وهنتهم هؤلاء كانهم الغزلان فان قيل هذا الحديث يعارضه ما في صحيح مسلم عن ابن عمر وجابر قالا ان النبي صلى الله عليه واله وسلم رمل من الحجر الاسود حتى انتهى اليه ثلاثة اطواف فالجواب ان حديث ابن عباس كان في عمرة القضاء سنة سبع قبل فتح مكة وكان اهلها مشركين حينئذ وحديث ابن عمر وجابر كان في حجة الوداع فيكون متاخرا فتعين الاخذ به وهو الصحيح من المذهب **وحكم الغزال الحل** كما تقدم في باب الظاء في لفظ الظبي وفيه اذا قتله المحرم او في الحرم عزر كذا في المحرر والمنهاج والتنبيه والمناسك وغيرها واستدلوا لذلك بقضاء الصحابة فيه بذلك والذي في زوائد الروضة وصححه في شرح المهذب تبعا للامام ان الغزال اسم للصغير من ولد الظباء ذكرا كان او انثى الى ان يطلع قرناه ثم الذكر ظبي والانثى ظبية ففي الغزال ما في الصغار فان كان ذكرا فجدي وان كان انثى فعناق **الامثال** قالوا انوم من غزال لانه اذا نام فربما امتد نوما وقالوا تركت الشيء ترك الغزال لظله وظله كناسه الذي يستظل به من شدة الحر وهو اذا نفر منه لا يعود اليه البتة وقالوا اغزل من غزال ومغازلة النساء محادثتهن ويوصف بالغزل غير الغزال من الحيوان كما قيل قد البستني في الهوى ملابس الصب الغزل انسانة فتانة بدر الدجى منها خجل اذا رنت عيني بها فبالدموع تغتسل وقد تقدم في الظبي قولهم ترك الغزال لظله ومن محاسن شعر المتنبي بدت قمرا ومالت خوط بان وفاحت عنبرا ورنت غزالا وانشد الثعالبي لبعض شعراء عصره وناظبيا وغنى عندليبا ولاح شقائقا ومشى قضيبا **الخواص** دماغ الغزال يدلك به الفار ويغلى ثم يؤخذ منه فيذاف بماء الكمون ويشرب منه قدر جرعة ينفع للسعال ومرارته تخلط بقطران وملح ويشرب منها صاحب السعال الذي يقذف القيح والدم جزء بماء حار يبرأ باذن الله تعالى وشحمه اذا طلي به انسان احليله وجامع امرأته لم تحب سواه وقد تقدم في خواص الظبي ان لحم الغزال حار يابس وانه ينفع من القولنج والفالج وانه اصلح لحوم الصيد والله اعلم **الغضا** القطاة قاله ابن سيده وسيأتي انشاء الله تعالى في باب القاف **الغضب** الثور والاسد وقد تقدما في الهمزة والثاء المثلثة **الغضف** القطا الجوني بشكل معرق عند العرب **الغضوف** الاسد والحية الخبيثة وقد تقدما في باب الهمزة والحاء المهملة **الغضيض** ولد البقرة الوحشية وقد تقدم لفظ البقرة الوحشية في باب الباء الموحدة **الغطرب** الافعى عن كراع وقال بعضهم هذا تصحيف انما هو بالعين المهملة والظاء المعجمة **الغطريف** فرخ البازي والذئاب والسيد الشريف والسخي الجمع غطارفة ٥ **الغطلس** كعلبس الذئب وقد تقدم في باب الذال المعجمة **الغطاط** بالفتح ضرب من القطا غير الظهور والبطون والابدان سود بطون الاجنحة طوال الارجل والاعناق لطاف لا تجتمع اسرابا واكثر ما تكون ثلاثا او اثنتين الواحدة غطاطة كذا قاله الجوهري وقال ابن سيده الغطاط القطا وقيل القطا ضربان فالقطا الارجل الصفر الاعناق السود القوادم الصهب الخوافي هي الكدرية والجونية والطوال الارجل البيض البطون الغبر الظهور الواسعة العيون هي الغطاط وقيل الغطاط ضرب من الطير ليس من القطا **الغفر** بالضم ولد الاروية والجمع اغفار والغفر بالكسر ولد البقرة الوحشية **الغماسة** مشددة طائر ينغمس في الماء كثيرا ولذلك عدوه من طير الماء والجمع غماس **الغنافر**

باب الغين المعجمة

الغنا فر بالضم الضبعان الكثير الشعر وقد تقدم لفظ الضبع في باب الضاد المعجمة الغنم الشاة لا واحد له من لفظه والجمع اغنام وغنوم واغانم وغنم مغنمة اى كثيرة هذه عبارة المحكم وقال الجوهري الغنم اسم مؤنث موضوع للجنس يقع على الذكور والاناث وعليهما جميعا واذا صغرتها الحقتها الهاء فقلت غنيمة لان اسما الجموع التي لا واحد لها تلفظها اذا كانت لغير الادميين فالتانيث لها لازم يقال له هذه من الغنم ذكور فتؤنث العدد وان عنيت الكباش اذا كان يليه من الغنم ذكور لان العدد يجري في تذكيره وتانيثه على اللفظ لا على المعنى والابل كالغنم في جميع ما ذكرنا وقد اجاد الامام الشافعي حيث يقول سأكتم علمي عن ذوي الجهل طاقتي ولا انثر الدر النفيس على الغنم فان يسر الله الكريم بفضله وصادفت اهلا للعلوم والحكم بثثت مفيدا واستفدت وداده والا فحزن لذ ومكتتم فمن منح الجهال علما اضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم روى عبد بن حميد بسنده الى عطية عن ابي سعيد الخدري قال افتخر اهل الابل واهل الغنم عند رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال عليه الصلوة والسلام السكينة والوقار في اهل الغنم والفخر والخيلاء في اهل الابل وهو في الصحيحين بالفاظ مختلفة منها السكينة والوقار في اهل الغنم والفخر والرياء في الفدادين اهل الخيل والوبر وفي لفظ الفخر والخيلاء في اصحاب الابل والسكينة والوقار في اصحاب الشاة اراد بالسكينة السكون وبالوقار التواضع واراد بالفخر التفاخر بكثرة المال والجاه وغير ذلك من مراتب اهل الدنيا وبالخيلاء الكبر والتعاظم ومنه قوله تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور ومراده بالوبر اهل الابل لانه لها كالصوف للضان والشعر للمعز ولذلك قال الله تعالى ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين وهذا منه صلى الله عليه واله وسلم اخبار عن اكثر حال اهل الغنم واهل الابل ولغلبه وقيل اراد به عليه الصلوة والسلام اى باهل الغنم اهل اليمن لان اكثرهم اهل غنم بخلاف ربيعة ومضر فانهم اصحاب ابل وروى مسلم عن انس ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه واله وسلم فاعطاه غنما بين جبلين فاتى قومه فقال يا قوم اسلموا فوالله ان محمدا ليعطي عطاء رجل لا يخاف الفقر وقد تقدم في باب الذال المهملة في الكلام على الدجاج الحديث الذي رواه ابن ماجه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم امر الاغنياء باتخاذ الغنم وامر الفقراء باتخاذ الدجاج وقال عند اتخاذ الاغنياء الدجاج باذن الله بهلاك القرى وقد بينا معناه في شرح سنن ابن ماجه وبينا ان في اسناده علي بن عروة الدمشقي وان ابن حبان قال كان يضع الحديث والغنم على ضربين ضائنة ومعزة قال الجاحظ اتفقوا على ان الضان افضل من المعز قلت وصرح الاصحاب بذلك في الاضحية وغيرها واستدلوا على افضليته باوجه منها ان الله تعالى بدا بذكر الضان في القران فقال ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين ومنها قوله تعالى حكاية عن الخصمين ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة ولم يقل تسع وتسعون عنزا ولي عنز واحدة ومنها قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم واجمعوا كما قال الحافظ انه كبش وسيأتي الكلام على ذلك ان شاء الله تعالى في باب الكاف ومنها ان الضان تلد في السنة مرة وتفرد غالبا والمعز تلد مرتين وقد تثني وتثلث والبركة في الضان اكثر ومنها ان الضان اذا رعت شيئا من الكلا فانه ينبت واذا رعت المعز شيئا لا ينبت وقد تقدم لان المعز تقلعه من اصوله والضان ترعاه على وجه الارض ومنها ان صوف الضان افضل من شعر المعز واعز قيمة ولبس الصوف الا للضان ومنها انهم كانوا اذا مدحوا شخصا قالوا انما هو كبش واذا ذموه قالوا انما هو تيس واذا اراد والمبالغة في الذم قالوا انما هو تيس في سفينة وعما اهان الله به التيس ان جعله مهتوك الستر مكشوف القبل والدبر بخلاف الكبش ولهذا شبه النبي صلى الله عليه واله وسلم المحلل بالتيس المستعار ومنها ان رؤس الضان اطيب وافضل من رؤس المعز وكذلك لحومها فان اكل لحم الضان يحرك المرة السوداء ويولد البلغم ويورث النسيان ويفسد الدم ولحم الضان عكس ذلك انتهى فائدة قال ابو زيد يقال لما تضعه الغنم من الضان والمعز حال وضعه سخلة ذكرا كان او انثى والجمع سخل بفتح السين وسخال بكسرها ثم لا يزال اسمه ذلك ما دام يرضع اللبن ثم يقال للذكر والانثى لحمة بفتح الباء والجمع بهم بضمها ويقال لولد المعز حين يولد سلبل وسليط فاذا بلغ اربعة اشهر وفصل عن امه واكل من البقل فاذا كان من اولاد المعز فهو جفر والانثى جفرة والجمع جفار وذكر في كفاية المتحفظ ان الجفر والجفرة يقعان على الطفل والطفلة من بني ادم حين يأكلان

باب الغين المعجمة

باكلان الطعام انتهى فاذا قوى واى عليه حول فهو عرض بفتح العين المهملة وكسر الراء والباء الملتناة التحتية وبالضاد المعجمة فى اخره وجمعه عرضان بكسر العين والعتود نوع منه وجمعه اعتدة وعتدان وقال يونس جمعه عتدة وعتدة وهو فى كل ذلك جدى والانثى عناق اذا كان من ولاد المعز ويقال له اذا تبع امه تاو لانه يتلو امه وهو يقال للجدى امر بضم الهمزة وتشديد الميم وبالراء المهملة فى اخره ويقال له صلع وصلعة بضم الهاء وتشديد اللام والبكرة العناق ايضا والعطعط الجدى فاذا اتى عليه حول فالذكر تيس والانثى عنز ثم يكون جذعا فى السنة الثانية والانثى جذعة فاذا طعن فى السنة الثالثة فهو ثنى والانثى ثنية فاذا طعن فى السنة الرابعة كان رباعيا والانثى رباعية ثم يكون خماسيا والانثى خماسية ثم يكون سداسيا والانثى سداسية ثم يكون صالغا والانثى كذلك ويقال صلغ يصلغ صلوغا والجمع الصلغ بتشديد الصاد واللام قال الاصمعى الحلان والجلام من اولاد المعز خاصة وفى الحديث فى الارنب يصيبها المحرم حلان قال الجاحظ وقد قالوا فى اولاد الضان كما قالوا فى اولاد المعز الا فى مواضع قال الكسائى هو خروف فى المريض من اولاد المعز والانثى خروفة ويقال له حمل والانثى حملة بفتح الراء المهملة وكسر الخاء المعجمة وجمعه خال بضم الراء المهملة وهو مما جمع على غير قياس كما قالوا فى المرضع ظئر وظؤر وفى ولد البقرة الوحشية فور وفراد والشاة القريبة العهد بالنتاج ربى وربات للعظم الذى عليه بقية من اللحم عرق وعراق والمولود مع قرينه توام وتؤام والبهمة للذكر والانثى من اولاد الضان والمعز جميعا ولا يزال كذلك حتى ياكل بجرة ثم هو قريقا فهن مكسورتين والجمع قراقير وقراقر وهذا كله حين ياكل بجرة والجلام بكسر الجيم الجدى ايضا والبدج بفتح الباء الموحدة والدال المعجمة وبالجيم فى اخره من اولاد الضان خاصة والجمع بذجان روى ابن ماجه وشيبة ابن ابى شيبة باسناد صحيح عن ام هانى ان النبى صلى الله عليه واله وسلم قال لها اتخذى غنما فان فيها بركة وشكت اليه امراة ان غنمها لا تزكو فقال لها صلى الله عليه واله وسلم ما الوانها قالت سود فقال اعفرى اى استبدلى اغناما بيضا فان البركة فيها وفى الحديث صلوا فى مرابض الغنم وامسحوا رغامها والرغام ما يسيل من الانف وقد تقدم فى البهيمة ما رواه ابو داود فى ابواب الطهارة عن لقيط بن صبرة ان النبى صلى الله عليه واله وسلم كانت له مائة شاة لا يريد ان تزيد وكانت كلما ولدت سخلة ذبح مكانها شاة وروى مالك والبخارى وابو داود والنساءى وابن ماجه عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يوشك ان يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن شعف الجبال بفتح الشين المعجمة والعين المهملة رؤسها وشعف كل شى اعلاه قال ابن بطال قال ابو الزناد حض النبى صلى الله عليه واله وسلم الغنم من بين سائر الاشياء حضا على التواضع وتنبيها على ايثار الخمول وترك الاستعلاء والظهور وقد رعى الانبياء والصالحون الغنم وقال صلى الله عليه واله وسلم ما بعث الله نبيا الا رعى غنما واخبر صلى الله عليه واله وسلم ان السكينة فى اهل الغنم وروى الطبرانى والبيهقى فى الشعب عن نافع عن ابن عمر انه خرج فى بعض نواحى المدينة ومعه اصحاب له فوضعوا له السفرة فمر بهم راعى غنم فسلم فقال له ابن عمر هلم يا راعى فكل معنا فقال انى صائم فقال له ابن عمر اتصوم فى هذا اليوم الشديد الحر وانت فى هذه الجبال ترعى هذه الغنم فقال له انى والله ابادر ايامى هذه الخالية فقال له ابن عمر هل لك ان تبيعنا شاة من غنمك هذه فنعطيك ثمنها ونطعمك من لحمها فتفطر عليه فقال انها ليست لى انها غنم سيدى فقال له ابن عمر فما عسى سيدك فاعلا اذا فقدها وقلت اكلها الذئب فولى الراعى عنه وهو يقول فاين الله يرفع بها صوته ويشير باصبعه الى السما فجعل ابن عمر يردد قول الراعى ذلك فلما قدم المدينة اشترى العبد الراعى والغنم واعتق العبد ووهب له الاغنام وروى احمد باسناد صحيح عن ابى اليسر عمرو بن كعب قال والله انى لمع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بجبر عشية اذا قبلت غنم لرجل من اليهود تريد حصنهم ونحن محاصروهم اذ قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من يطعمنا من هذه الغنم قلت انا يا رسول الله قال فافعل قال فخرجت اشتد مثل الظليم فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم مولبا قال اللهم اصتعنا به فادركت الغنم وقد وصل اوائلها الحصن فاخذت شاتين من اخرها فاحضنتهما تحت يدى ثم اقبلت بهما اشتد كانه ليس معى شئ حتى القيتهما عند رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فذبحوهما واكلوهما وكان ابو اليسر من اخر اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم موتا وكان اذا حدث بهذا الحديث بكى ثم قال امتعونى

باب الغين المعجمة

امتعوني بعيري حتى صرت آخرهم موتا انتهى وكان ابو البيراخر البدريين موتا وفي الاستيعاب وغيره قصة اسلام الاسود
الحبشي الذي كان يرعى غنما لعامر اليهودي انه اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو محاصر لبعض حصون خيبر ومعه
الغنم فقال يا رسول الله اعرض علي الاسلام فعرضه عليه فاسلم ثم قال يا رسول الله اني كنت اجيرا لصاحب هذه الغنم وهي
امانة عندي فكيف اصنع فيها فقال اضرب في وجوهها فسترجع الى ربها فقام الاسود فاخذ حفنة من حصى ورمى بها في
وجوهها وقال ارجعي الى صاحبك فوالله لا اصحبك بعدها ابدا فرجعت الغنم مجتمعة كان سائقا يسوقها حتى دخلت
الحصن ثم تقدم يقاتل مع المسلمين فاصابه حجر فقتله وما صلى لله صلاة قط فاتى بها الى النبي صلى الله عليه وآله و
سلم وقد سجي بشملة كانت عليه فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم اعرض عنه فقالوا يا رسول الله لم اعرضت
عنه فقال صلى الله عليه وآله وسلم ان معه الان زوجتيه من الحور العين ينفضان التراب عن وجهه ويقولان ترب الله وجه
من ترب وجهك وقتل من قتلك قال ابو عمر وانما رد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الغنم الى الحصن لان ذلك
كان مصالحا عليه وكان قبل حل الغنائم وفي الحديث انه عليه الصلاة والسلام قال ما من نبي الا وقد رعى الغنم قيل و
انت يا رسول الله قال وانا وثبت في صحيح البخاري وسنن ابن ماجه واللفظ له عن ابي هريرة قال ان النبي صلى الله عليه وآله و
سلم قال ما بعث الله نبيا الا راعي غنم فقال له اصحابه وانت يا رسول الله قال وانا وكنت ارعاها لاهل مكة بالقراريط
قال سود يعني كل شاة بقيراط وفي غريب الحديث للقتيبي بعث موسى عليه الصلاة والسلام وهو راعي غنم وبعث
داود عليه السلام وهو راعي غنم وبعثت وانا راعي غنم اهلي باجياد وفي الحديث اجر موسى عليه الصلاة
والسلام نفسه بعفة فرجه وشبع بطنه فقال له ختنه شعيب عليه السلام ان لك في غنمي ما جاءت به قالب لون

يعني بر غير رنگ مادرش شد

جاء تفسيره في الحديث انها جاءت على غير الوان امهاتها كان لونها قد انقلب والحكمة في ان الله تعالى جعل الرعي
في الانبياء تقدمة لهم ليكونوا رعاة الخلق ولتكون امهم رعايا لهم وروى الحاكم في مستدركه عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأيت غنما سودا دخلت فيها غنم كثيرة بيض قالوا فما اولته يا رسول الله قال
العجم يشركونكم في دينكم وانسابكم قالوا العجم يا رسول الله قال لو كان الايمان معلقا بالثريا لنالته رجال من العجم
في رواية قال صلى الله عليه وآله وسلم رأيت في المنام غنما سودا يتبعها غنم عفر يا ابا بكر عبرها قال هي العرب تتبعك
ثم يتبعها العجم فقال صلى الله عليه وآله وسلم هكذا عبرها الملك سحر وقد رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه
ينزع في قليب حوله اغنام سود وغنم عفر ثم جاء ابو بكر فنزع نزعا ضعيفا والله يغفر له ثم جاء عمر فاستحالت غربا
يعني الدلو فلم ار عبقريا يفري فريه فاولها الناس بالخلافة لابي بكر وعمر ولو لا ذكر الغنم السود والعفر بعد الروايا
عن معنى الخلافة والرعاية اذ الغنم السود والعفر عبارة عن العرب والعجم واكثر المحدثين لم يذكروا الغنم في هذا
الحديث وذكره الامام احمد والبزار في مسنديهما وبه يتضح المعنى ودخل ابو مسلم الخولاني على معاوية فقال السلم
عليك ايها الاجير فقالوا قل السلام عليك ايها الامير فقال السلام عليك ايها الاجير فقالوا قل السلام عليك
ايها الامير فقال السلام عليك ايها الاجير فقال لهم معاوية دعوا ابا مسلم فانه اعلم بما يقول فقال ابو مسلم
انما انت اجير استأجرك رب هذه الغنم لرعايتها فان انت هنأت جربها وداويت مرضاها وحبست اولاها على اخراها
وفاك سيدها وان انت لم تهنأ جربها ولم تداو مرضاها ولم تحبس اولاها على اخراها عاقبك سيدها وفي رسالة
القشيري في باب الدعاء ان موسى عليه الصلاة والسلام مر برجل يدعو ويتضرع فقال موسى الهي لو كانت حاجته
بيدك لقضيتها فاوحى الله تعالى اليه يا موسى انا ارحم به منك ولكنه يدعوني وله غنم وقلبه عند غنمه وانا
لا استجيب لعبد يدعوني وقلبه عند غيري فذكر موسى للرجل ذلك فانقطع الى الله تعالى بقلبه فقضيت حاجته
وفي المجالسة للدينوري من حديث حماد بن زيد عن موسى بن اعين الراعي قال كانت الغنم والاسد والوحش ترعى
في خلافة عمر بن عبد العزيز في موضع واحد فعرض ذات يوم لشاة منها ذئب فقلت انا لله وانا اليه راجعون
ما ارى الرجل الصالح الا قد هلك قال فحسبناه فوجدناه قد مات في تلك الساعة وعن عبد الواحد بن زيد قال سألت

باب الغين المعجمة

سالت الله ثلاث لبال ان يرينى فى الجنة فقيل لى يا عبد الواحد فقلت فى الجنة ميمونة السوداء فقلت وابن هى فقيل لى هى فى بنى فلان فى الكوفة فذهبت الى الكوفة اسالهما فاذا هى ترعى غنما فاتيتها فاذا لغنمها ترعى مع الذئاب وهى قائمة تصلى فلما فرغت من صلاتها قالت يا ابن زيد ليس هذا الموعد انما الموعد الجنة فقلت لها ما ادراك انى ابن زيد فقالت اما علمت ان الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف ومانا كر منها اختلف فقلت لها عظينى فقالت واعجبا الواعظ يوعظ فقلت لها ما الى ارى اغنامك ترعى مع الذئاب قالت انى اصلحت ما بينى وبين الله فاصلح ما بينى وبين غنمى والذئاب **فائدة** فى الموطاء عن ابى هريرة وزيد بن خالد الجهنى قالا ان رجلين اختصما الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال احدهما اقض بيننا يا رسول الله بكتاب الله تعالى وقال الاخر وكان افقههما اجل يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله وائذن لى ان اتكلم فقال له تكلم فقال ان ابنى كان عسيفا على هذا فزنى بامرأته فاخبرونى ان على ابنى الرجم فافتديته منه بمائة شاة وبجارية لى ثم انى سألت اهل العلم فاخبرونى ان على ابنى جلد مائة وتغريب عام وانما الرجم على امرأته فقال صلى الله عليه وآله وسلم اما والذى نفسى بيده لاقضين بينكما بكتاب الله تعالى اما غنمك وجاريتك فرد عليك ويجلد ابنك مائة وبغرب عاما وامر صلى الله عليه وآله وسلم انيسا الاسلمى ان يأتى امرأة الاخر فان اعترفت فليرجمها فاعترفت فرجمها وهذا الحديث مذكور فى الصحيحين وروى البخارى عن ابن عباس قال قال عمر ان الله بعث محمدا بالحق وانزل عليه الكتاب وكان مما انزل الله عليه آية الرجم قرأناها ووعيناها ورجم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورجمنا بعده واخشى ان طال على الناس زمان ان يقول قائل والله ما نجد اية الرجم فى كتاب الله فيضلوا بترك فريضة انزلها الله والرجم فى كتاب الله حق على من زنى اذا احصن من الرجال والنساء اذا قامت البينة او كان الحمل او الاعتراف والرجم نسخت تلاوته وبقى حكمه وقال ابو حنيفة التغريب منسوخ فى حق البكر وعامة اهل العلم على انه ثابت لما روى ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم ضرب وغرب وان ابا بكر ضرب وغرب وان عمر ضرب وغرب والمحصن من اجتمعت فيه اربعة اوصاف العقل والبلوغ والحرية والاصابة فان زنى فاقد الرجم مسلما كان او ذميا وذهب ابو حنيفة واصحابه الى ان الاسلام من شرائط الاحصان فلا رجم على الذمى عندهم ودليلنا انه صح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه رجم يهوديين كانا قد احصنا وان كان الزانى غير محصن بان لم يجتمع فيه هذه الاوصاف الاربعة نظر ان كان غير بالغ او كان مجنونا فلا حد عليه وان كان حرا بالغا عاقلا غير انه لم يصب بنكاح صحيح فعليه جلد مائة وتغريب عام وان كان عبدا فعليه جلد خمسين وفى تغريبه قولان فان قلنا يغرب فقولان اصحهما نصف سنة كما يجلد خمسين وهذه المسئلة بتمامها مذكورة فى كتب الفقه وذكر المفسرون فى قوله تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان فى الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم الاية عن ابن عباس وقتادة والزهرى ان رجلين دخلا على داود عليه السلام احدهما صاحب حرث والاخر صاحب غنم فقال صاحب الزرع ان هذا نفلت غنمه ليلا فوقعت فى حرثى فافسدته ولم تبق منه شيئا فاعطاه داود رقاب الغنم بالحرث فخرجا من عنده فمرا على سليمان عليه السلم فقال كيف قضى بينكما فاخبراه فقال سليمان لو وليت امركما لقضيت بغير هذا فدعاه داود فقال له بحق النبوة وبالابوة يا نبى الا ما حدثتنى بالذى هو ارفق بالفريقين فقال سليمان ادفع الغنم الى صاحب الحرث ينتفع بدرها ونسلها وصوفها ومنافعها ويبذر صاحب الغنم لصاحب الحرث مثل حرثه فاذا صار الحرث كهيئة يوم اكل دفع الى اهله واخذ صاحب الغنم غنمه فقال داود القضاء كما قضيت وكان عمر سليمان يوم حكم بهذا الحكم احدى عشرة سنة والنفش الرعى بالليل والهمل الرعى بالنهار وهما الرعى بلا زاع ونختم الكلام على الغنم بما فى اول عجايب المخلوقات عن موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام انه اجتاز بعين ماء فى سفح جبل فتوضاء منها ثم ارتقى الجبل ليصلى فاقبل فارس فشرب من ماء العين وترك عندها كيسا فيه دراهم وذهب فجاء بعده راعى غنم فراى الكيس فاخذه ومضى ثم جاء بعده شيخ عليه اثر البؤس وعلى راسه حزمة حطب فوضعها هناك ثم استلقى ليستريح فما كان الا قليلا حتى عاد الفارس يطلب كيسه فلم يجده فاقبل على الشيخ يطالبه به فانكر فلم يزل يؤكد ذلك حتى ضربه ولم يزل يضربه حتى قتله فقال موسى يا رب كيف العدل فى هذه الامور فاوحى الله تعالى اليه ان الشيخ كان قد قتل ابا الفارس وكان على الفارس دين لابى الراعى مقدارها فى الكيس فجرى بينهما القصاص وقضى

باب الغين المعجمة

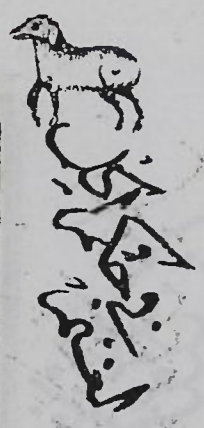

وقضى النبى وانا حكم عدل قال فى كتاب المحكم والغانيات قال اصحاب التجارب ومما يورث الغم المشى بين الاغنام والنعيم جالسا او لبس السراويل قائما وقص اللحية بالاسنان والقعود على اسكفة الباب والاكل بالشمال ومسح الوجه بالاذيال والمشى على قشور البيض والاستنجاء باليمين والصحل فى المقابر **الحكم** يحل اكل الغنم وبيعها بالنص والاجماع ويجب فى سائمتها الزكاة وفى كل اربعين شاة شاة جذعة ضان او ثنية معز وفى مائة واحدة وعشرين شاتان وفى مائتين وواحدة ثلاث شياه وفى اربعمائة اربع شياه ثم فى كل مائة شاة شاة والسنة ان تقلد اذا جعلت هديا الى البيت العتيق لما روى البخارى عن عائشة انها قالت كنت افتل قلائد الهدى للنبى صلى الله عليه وآله وسلم فيقلد الغنم وهذا الحديث حجة للشافعى واحمد واسحق وابى ثور فى مشروعية ذلك وقال مالك وابو حنيفة لا تقلد الغنم والظاهر ان الحديث لم يبلغهما **فرع** فتح انسان مراح غنم فخرجت ليلا ورعت زرعا فان كان الذى فتحه المالك ضمن الزرع وان كان غير المالك لم يضمن والفرق ان المالك يلزمه حفظها فى الليل فاذا فتح عليها ضمن وغير المالك لا يلزمه حفظها فاذا فتح عليها لم يضمن قاله فى البحر وسيأتى فى باب الميم الاشارة الى اتلاف الماشية واما الامثال فقد تقدم بعضها فى باب الجيم وبعضها فى باب الشين المعجمة وكذلك الخواص وسيأتى طرف منها فى المعز فى باب الميم ان شاء الله تعالى **النعيم** الغنم فى الرؤيا رعيته صالحة طائعة وتدل على الغنيمة والازواج والاولاد والاملاك والزرع والاشجار الحاملة بالثمار فذوات الصوف نساء كريمات جميلات ذوات مال وعرض مستورات والشعر نساء صالحات فقيرات ذوات عرض مبذول بكشف عوراتهن خلافا لذوات الصوف فان عوراتهن مستورة بالالية قاله ابن المقرى وقال المقدسى من رأى انه يسوق معزا رضانا فانه يلى على عجم وعرب فان اخذ من البانها او اصوافها فانه يجبى منهم اموالا ومن راى غنما واقفة فى مكان فانهم رجال يجتمعون فى ذلك الموضع فى امر من الامور ومن رأى غنما مقبلة استقبلته فانهم اعداء يظفر بهم ومن رأى شاة تمشى امامه وهو يمشى خلفها ولا يدركها تغلبت عليه معيشته وربما تبع امراة ولا تحصل له والبة الغنم مال المراة ومن رأى كانه يجز شعر الغنم فليحذر من الخروج من داره ثلاثة ايام وقال جاماسب من رأى قطيع غنم سرنا بما ومن رأى واحدة سرسنة والنعجة امراة فمن ذبح نعجة افتض امراة مبادكه القوله تعالى ان هذا اخى له تسع وتسعون نعجة ولى نعجة واحدة ومن رأى ان صورته تحولت على صورة غنمة نال غنيمة **الغواص** طائر تسميه اهل مصر الغطاس وهو القولى الاتى فى باب القاف ان شاء الله تعالى قال القزوينى فى الاشكال هو طائر يوجد باطراف الانهار يغطس فى الماء ويصطاد السمك فيقوت منه وكيفية صيده انه يغوص فى الماء منكوسا بقوة شديدة ويمكث تحت الماء الى ان يرى شيأ من السمك فيتناوله ويصعد به ومن العجايب لبثه تحت الماء ويوجد كثيرا بارض البصرة انتهى قال بعضهم رايت غواصا غاص فطلع بسمكة فغلبه غراب عليها فاخذها منه فغاص مرة اخرى وطلع بسمكة اخرى فاخذها منه الغراب ثم الثالثة كذلك فلما اشتغل الغراب بالسمكة وثب الغواص فاخذ برجل الغراب وغاص به تحت الماء حتى مات الغراب ثم خرج هو من الماء **الحكم** قال القزوينى ان اكله حلال وهو المفهوم من كلام الرافعى وغيره **الغواص** دمه يجفف ويسحق مع شعر انسان فانه ينفع من الطحال وكذلك عظمه يفعل به مثل ذلك والله اعلم **الغوغاء** الجراد اذا احمر وبدت اجنحته وهو يذكر ويؤنث ويصرف ولا يصرف واحدته غوغائة وغوغاوة وبه سميت سفلة الناس المنسوبون الى الشر المسرعون اليه قال ابو العباس المروزانى الغوغاء من مخالط المفسدين والمجرمين ومخاصم الناس بلا حاجة ولذلك قالوا اكثر من الغوغاء وفى تاريخ ابن النجار عن ابن المبارك قال قدمت على سفيان الثورى بمكة فوجدته مريضا شاربا دواء فقلت له انى اريد ان اسالك عن اشياء قال قل قلت اخبرنى من الناس قال الفقهاء قلت فمن الملوك قال الزهاد قلت فمن الاشراف قال الاتقياء قلت فمن الغوغاء قال الذين يكتبون الحديث يريدون ان ياكلوا به اموال الناس قلت فمن السفلة قال الظلمة انتهى والغوغاء ايضا شىء يشبه البعوض الا انه لا يعض ولا يؤذى **الغول** بالضم احد الغيلان وهو جنس من الجن والشياطين وهم سحرتهم قال الجوهرى هو السعالى والجمع اغوال وغيلان وكل ما اغتال الانسان فاهلكه فهو غول والغول التلون قال لبيد بن زهير بن ابى سلمى فما تدوم على حال تكون بها كما تلون فى اثوابها الغول ويقال تغولت المراة اذا تلونت ويقال غالته غول اذا وقع فى مهلكة والغضب غول الحلم **فائدة** سئل ذو

باب الغين المعجمة

رجلا باعبيدة عن قوله تعالى طلعها كانه رؤس الشياطين وانما يقع الوعد والايعاد بما قد عرف مثله وهذا لم يعرف
فاجابه بان الله تعالى كلم العرب على قدر كلامهم اما سمعت امرأ القيس كيف قال ايقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة
زرق كانياب اغوال وهم لم يروا الغول قط ولكنه لما كان يهولهم اوعدوا به قال ابو عبيدة ومن يومئذ علمت كناية
الذي يتمتنه المجاز وابو عبيدة كنيته واسمه معمر بن المثنى البصري النحوي العلامة كان يعرف انواعا من العلوم وكانت الغرائب
واخبار العرب وايامها اغلب عليه وكان مع معرفته بكسر الشعر اذا انشده وبلحن اذا قرأ القرآن وكان يرى رأي الخوارج وكان
لا يقبل شهادة احد من الحكام لانه كان يتهم بالميل الى الغلمان قال الاصمعي دخلت يوما انا وابو عبيدة الى المسجد فاذا
على الاسطوانة التي يجلس اليها ابو عبيدة مكتوب صلى الاله على لوط وشعيب يا عبيدة قل بالله امنا قال
فقال لي يا اصمعي هذا فركبت ظهره وعبرته ثم قلت قد بقيت الطاء فقال هي شر الحروف الطامة في الطام امحها وقيل
انه وجدت ورقة في مجلس ابي عبيدة فيها هذا البيت وبعده فانت عندي بلاشك بعضهم منذ احتلمت وقد جاوزت تسعينا
وروي ان ابا عبيدة خرج الى بلاد فارس قاصدا موسى بن عبد الرحمن الحلالي فلما قدم عليه قال لغلمانه احترزوا من ابي
عبيدة فان كلامه كله دق ثم حضر الطعام فصب بعض الغلمان على يده مرقا فقال له موسى قد اصاب ثوبك مرق وانا
اعطيك عوضه عشرة اثواب فقال ابو عبيدة لا عليك فان مرقكم لا يؤذي اي ما فيه دهن فضحك لها موسى وسكت عنه
ابو عبيدة في سنة تسع ومائتين وهذا ابو عبيدة بالهاء والقاسم بن سلام ابو عبيد بغير هاء وكلاهما من اهل اللغة و
معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة واخره راء مهملة وكان والد ابي عبيدة من قرية من اعمال الرقة يقال لها باجروان
وهي القرية التي استطعم اهلها موسى والخضر عليهما السلام كذا قاله ابن خلكان وغيره وتقدم في باب الحاء المهملة في الحوت
عن السهيلي ان القرية المذكورة في القرآن برقة والله تعالى اعلم وروى الطبراني في الدعوات والبزار برجال ثقات من
حديث سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا تغولت لكم الغيلان فنادوا
بالاذان فان الشيطان اذا سمع النداء ادبر وله حصاص يعني ضراط قال النووي في الاذكار انه حديث صحيح ارشد صلى
الله عليه وآله وسلم الى دفع ضررها بذكر الله تعالى ورواه النسائي في اخر سننه الكبرى من حديث الحسن عن جابر بن
عبد الله رضي الله عنه بلفظ ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل فاذا تغولت لكم الغيلان
فبادروا بالاذان قال النووي رحمه الله تعالى ولذلك ينبغي ان يؤذن اذان الصلاة اذا عرض للانسان شيطان لما
روى مسلم عن سهيل بن ابي صالح انه قال ارسلني ابي الى بني حارثة ومعي غلام لنا او صاحب لنا فناداه منادمن حائط
باسمه فاشرف الذي معي على الحائط فلم ير شيئا فذكرت ذلك لابي فقال لو شعرت انك ترى هذا ما ارسلتك ولكن اذا سمعت
صوتا فناد بالصلوة فاني سمعت ابا هريرة يحدث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ان الشيطان اذا نودي بالصلوة ادبر وروى مسلم عن جابر بن عبد الله انه قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ويكفور
قال جمهور العلماء كانت العرب تزعم ان الغيلان في الفلوات وهي جنس من الشياطين تتراءى للناس وتتغول تغولا
اي تتلون تلونا فتضلهم عن الطريق وتهلكهم فابطل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك وقال آخرون ليس المراد
بالحديث نفي وجود الغول وانما معناه ابطال ما تزعمه العرب من تلون الغول بالصور المختلفة واغتيالها قالوا ومعنى
لا غول اي لا تستطيع ان تضل احدا ويشهد له حديث آخر لا غول ولكن الشعالى قال العلماء الشعالى بالشين المعجمة
المفتوحة والعين المهملة ساحرة الجن كما تقدم ومنه ما روى الترمذي والحاكم عن ابي ايوب الانصاري انه قال كانت لي
سهوة فيها تمر فكانت تجيء الغول كهيئة السنور فتاخذ منه فشكوت ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقال اذهب فاذا رايتها فقل بسم الله اجيبي رسول الله قال فاخذها فحلفت ان لا تعود فارسلها وجاء الى النبي صلى
الله عليه وآله وسلم فقال ما فعل اسيرك قال حلفت ان لا تعود قال صلى الله عليه وآله وسلم كذبت وهي معاودة
للكذب قال فاخذها مرة اخرى فحلفت ان لا تعود فارسلها ثم جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما فعل
اسيرك قال حلفت ان لا تعود قال صلى الله عليه وآله وسلم كذبت وهي معاودة للكذب قال فاخذها وقال ما انا بتاركك

باب الغين المعجمة

بتارك حتى اذهب بك الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت اني ذاكرة لك شيئا اية الكرسي اقرأها في بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما فعل اسيرك فاخبره بما قالت فقال صلى الله عليه وآله وسلم صدقت وهي كذوب قال ابو عيسى الترمذي هذا حديث حسن غريب وهذا روى عثمان البخاري فقال قال عثمان بن الهيثم حدثنا عوف عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحفظ زكاة رمضان وذكر القصة وفيها فقلت يا رسول الله زعم انه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله فقال صلى الله عليه وآله وسلم ما هي قلت قال اذا اويت الى فراشك فاقرأ اية الكرسي كلها فانه لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح وكانوا احرص شيء على الخير فقال صلى الله عليه وآله وسلم اما انه صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليالي يا ابا هريرة قال لا قال صلى الله عليه وآله وسلم ذلك الشيطان قال النووي رحمه الله وهذا الحديث متصل فان عثمان بن الهيثم احد شيوخ البخاري الذين روى عنهم في صحيحه واما قول ابي عبد الله الحميدي في الجمع بين الصحيحين ان البخاري اخرجه تعليقا فغير مقبول فان المذهب الصحيح المختار عند العلماء والذي عليه المحققون ان قول البخاري وغيره قال فلان محمول على سماعه منه واتصاله اذا لم يكن مدلسا وكان قد لقيه وهذا من ذلك وانما المعلق ما اسقط البخاري فيه شيخه او اكثر بان يقول في مثل هذا الحديث قال عوف او قال محمد بن سيرين او قال ابو هريرة وروى الحاكم في المستدرك وابن حبان عن ابي بن كعب انه كان لجرين تمر وكان يجده ينقص فحرسه ليلة فاذا هو بمثل الغلام المحتلم قال فسلمت فرد علي السلام فقلت من انت ناولني بيدك فناولني فاذا يد كلب وشعر كلب فقلت اجني ام انسي فقال بل جني فقلت اني ذاك ضيل الخلقة اهكذا خلق الجن قال لقد علمت الجن ان ما فيهم اشد مني فقلت ما حملك على ما صنعت قال بلغنا انك رجل تحب الصدقة فاحببنا ان نصيب من طعامك فقلت فما يجيرنا منكم قال تقرأ اية الكرسي فانك ان قرأتها حين تمسي وان قرأتها حين تمسي اجرت منا حتى تصبح قال فغدوت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخبرته فقال صدقك الخبيث ثم قال صحيح الاسناد وروى الحاكم ايضا عن ابي الاسود الدؤلي قال قلت لمعاذ بن جبل حدثني عن قصة الشيطان حين اخذته فقال جعلني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على صدقة رمضان فجعلت التمر في غرفة فوجدت فيه نقصانا فاخبرت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال هذا الشيطان يأخذ منه قال فدخلت الغرفة واغلقت الباب علي فجاءت ظلمة عظيمة فمشيت الباب ثم تصور في صورة اخرى ثم دخل من شق الباب فشددت انا على فجعل يأكل من التمر فوثبت عليه وضبطته فالتفت يداي عليه فقلت يا عدو الله ما جاء بك ههنا فقال خل عني فاني شيخ كبير ذو عيال وانا فقير وانا من جن نصيبين وكانت لنا هذه القرية قبل ان يبعث صاحبكم فلما بعث اخرجنا منها فخل عني فلن اعود اليك فخليت عنه وجاء جبريل عليه السلام فاخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بما قال قال فصلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الصبح ثم نادى يا ابن معاذ فقمت اليه فقال صلى الله عليه وآله وسلم ما فعل اسيرك يا معاذ فاخبرته فقال اما انه سيعود قال فعلمت فدخلت الغرفة واغلقت على الباب فجاء الشيطان فدخل من شق الباب فجعل يأكل من التمر فضعت به كما صنعت في المرة الاولى فقال خل عني فاني لن اعود اليك فقلت يا عدو الله لم تقدر في المرة الاولى لن اعود ثم عدت قال فاني لن اعود وآية ذلك ان لا يقرأ احد منكم خاتمة سورة البقرة فيدخل احدنا في بيته تلك الليلة ثم قال صحيح الاسناد وفي مسند الدارمي عن ابن مسعود قال خرج رجل من الانس فلقيه رجل من الجن فقال له هل لك ان نتصارع فان صرعتني علمتك اية اذا قرأتها حين تدخل بيتك لم يدخله شيطان فصارعه فصرعه الانسي وقال اني اراك ضئيلا شخيتا كان ذراعيك ذراعا كلب افهكذا انتم ايها الجن كلكم ام انت من بينهم فقال اني منهم لضليع ولكن عاودني الثانية فان صرعتني علمتك فصرعه الانسي فقال تقرأ اية الكرسي فانها لا تقرأ في بيت الا خرج منه الشيطان له جيح كجيح الحمار ثم لا يدخله حتى يصبح فقيل لعبد الله اهو عمر قال ومن عسى ان يكون الا عمر قوله الضئيل معناه الدقيق النحيف والشخيت الهزيل الخسيس الجفر الجنبين والضليع الوافر الاضلاع والجيح الضراط وقوله الاعمر بالرفع بدل من محل من وهو الرفع بالابتداء وقد تقدم في باب الجيم في الكلام على لفظ الجن حديث في مسند الدارمي بهذا المعنى والذي ذهب اليه المحققون ان الغول شيء يخوف به ولا وجود له كما قال الشاعر الغول والخل والعنقاء ثالثة اسما اشيا لم توجد ولم تكن

باب الفاء

تكن ولذلك سموا الغول خيتعورا وهو كل شئ لا يدوم على حالة واحدة ويضمحل كالسراب وكالذئب ينزل من الكوى في شدة الحر كنسج العنكبوت قال الشاعر كل انثى وان بدا لك منها آية الحب جنها خيتعور وقال قوم الغول ساحرة الجن وهي تتصور في صور شتى واخذوا ذلك من قول كعب بن زهير بن ابي سلمى فما تكون على حال تدوم بها كما تلون في اثوابها الوانها الغول وقد تقدم ذلك قريبا وفي دلائل النبوة للبيهقي في آخره عن عمر بن الخطاب انه قال اذا تغولت لاحدكم الغيلان فليؤذن فان ذلك لا يضره وتزعم العرب انه اذا انفرد الرجل في الصحراء ظهرت له في خلقة الانسان فلا يزال يتبعها حتى يضل عن الطريق فتدنو منه وتتمثل له في صور مختلفة فتهلكه رعبا وقالوا اذا ارادت ان تضل انسانا اوقدت له نارا فيقصدها فتفعل به ذلك قالوا وخلقتها خلقة انسان ورجلاها رجلا حمار قال الفزاري وبي وراى الغول جماعة من الصحابة منهم عمر حين سافر الى الشام قبل الاسلام فضربها بالسيف وذكر عن ثابت بن جابر الفهري انه لقي الغول وذكر ابياته النونية في ذلك **الامثال** قالت العرب فلان اقبح من الغول ومن زوال النعمة ومن قولهم لا افعل والله تعالى اعلم **الغيداق** بفتح الغين ولد الضب وهو اكبر من الحسل وقال خلف الاحمر الغيداق الحيات **الغيطلة** بالفتح ايضا البقرة الوحشية قاله ابن سيده ويقال لجماعة البقر الوحشي الربرب بباءين موحدتين وراء بين مهملتين وكذلك الاجدل بكسر الهمزة والجيم قاله في الكفاية **الغيلم** كديلم ذكر السلاحف وقد تقدم ذكر السلاحف في باب السين المهملة **الغيهب** ذكر النعام الغيهب الذي لا عقل له قاله السهيلي في تفسير شعر مكرز ابن حفص في اوائل غزوة بدر والله تعالى اعلم **باب الفاء** **الفاختة** واحدة الفواخت من ذوات الاطواق وهي بفتح الفاء وكسر الخاء المعجمة وبالتاء المثناة في آخرها قاله في الكفاية ويقال للفاختة الصلصل ايضا بضم الصادين المهملتين انتهى وزعموا ان الحيات تطرب من صوتها ويحكى ان الحيات كثرت في ارض فشكوا ذلك الى بعض الحكماء فامرهم بنقل الفواخت اليها ففعلوا ذلك فانقطعت الحيات عنها وهي عراقية وليست بحجازية وفيها فصاحة وحسن صوت وصوتها يشبه المثلث وفي طبعها الانس بالناس وتعيش في الدور والعرب تصفها بالكذب فان صوتها عندهم هذا اوان الرطب تقول ذلك والنخل لم يطلع قال الشاعر اكذب من فاختة تقول وسط الكرب والطلع لم يبد لها هذا اوان الرطب قلت ويحتمل انها انما وصفت بالكذب لما قاله الغزالي رحمه الله تعالى في الاحياء في آخر كتاب الصبر والشكر ان كلام العشاق الذين افرط جهم يستلذ بسماعه ولا يعول عليه كما حكي ان فاختة كان يراودها زوجها فمنعته نفسها فقال لها ما الذي يمنعك عني ولو اردت ان اقلب لك ملك سليمان ظهرا لبطن لفعلت لاجلك فسمع سليمان عليه السلام فاستدعاه وقال ما حملك على ما قلت فقال يا نبي الله اني احب والمحب يلام وكلام العشاق يطوى ولا يحكى وهو كما قال الشاعر اريد وصاله ويريد هجري فاترك ما اريد لما يريد وقد تقدم في العصفور نظير هذا **فائدة** اعلم ان الناس قد كثر كلامهم في وصف المحبة ونعت العشق فسلك كل منهم مذهبا اداه اليه نظره واجتهاده وسأختصر من اقوالهم قدر ما يسر الكافي قال عبد الرحمن بن نصر انا اهل الطب يجعلون العشق مرضا يتولد من النظر والسماع ويجعلون له علاجا كسائر الامراض البدنية وهو مراتب ودرجات بعضها فوق بعض فاول مرتبة منه تسمى الاستحسان وهي المتولدة من النظر والسماع ثم تقوى هذه المرتبة بطول الذكر في محاسن المحبوب وصفاته الجميلة فتصير مودة وهي الميل اليه والتالف بشخصه ثم تتاكد المودة فتصير محبة والمحبة هي الائتلاف الروحاني فاذا قويت هذه المرتبة صارت خلة والخلة من الادميين هي تمكن محبة احدهما من قلب صاحبه حتى تسقط بينهما السرائر فاذا قويت هذه المرتبة صارت هوى والهوى هو ان المحب لا يخالط في محبة محبوبه تغير ولا يداخله تلون ثم يزيد الحال فيصير عشقا والعشق هو افراط المحبة حتى لا يخلو المعشوق من تخيل العاشق وفكره وذكره لا يغيب عن خاطره وذهنه فعند ذلك تشتغل النفس عن تنبيه القوى الشهوانية فيمتنع من الطعام والشراب لاشتغال النفس عن تنبيه القوى الشهوانية ويمتنع من الفكر والذكر والتخيل والنوم لاستضرار الدماغ فاذا قوي العشق صار تيما وفي هذه الحالة لا يوجد في قلبه فضل لغير صورة المعشوق ولا ترضى نفسه سواها فاذا تزايد الحال صار ولها والوله هو الخروج عن الحدود والترتيب فتتغير صفاته ولا تنضبط احواله ويصير موسوسا لا يدري ما يقول ولا اين يذهب فحينئذ تعجز الاطباء عن مداواته و

باب الفاء

عن مداواته وتقصر اذا قوم عن معالجته لخروجه عن الحد الضابط وقد اجاد القائل حيث قال يقول الناس اني نعت
لنا الهوى ووالله ما ادري لهم كيف انعت فليس لشئ منه حد واحد وليس لشئ منه وقت اذا
اشتد ما بي كان آخر حيلتي له وضع كفي فوق خدي واصمت وانهض وجه الارض طولا بعبرتي واقرعها طورا
بظفري وانكت وقد زعم الواشون اني سلوتها فمالي اراهم من بعيد فابهت قال جالينوس العشق من فعل
النفس وهو كامن في الدماغ والقلب والكبد وفي الدماغ ثلاثة مساكن التخيل في مقدمه والفكر في وسطه والذكر
في مؤخره فلا يكون احد عاشقا الا اذا كان بحيث اذا فارق معشوقه لم يخل من تخيله وفكره وذكره فيمتنع من الطعام و
الشراب لاشتغال قلبه وكبده وقت النوم لاشتغال الدماغ بالتخيل والفكر للمعشوق فتكون جميع مساكن النفس قد اشتغلت
بمعشوقه لم يكن كذلك لم يكن عاشقا فاذا لها العاشق خلت هذه المساكن فرجع الى الحال الاعتدال وقال ابو علي الدقاق
العشق مجاوز الحد في المحبة ولهذا لا يوصف الله تعالى بالعشق لانه لا يوصف بان يجاوز الحد في محبة العبد وانما يوصف
بالمحبة كما قال تعالى يحبهم ويحبونه فمحبة الله تعالى للعبد هي ارادته لانعام مخصوص عليه كما ان رحمته ارادة الانعام
وقال قوم محبة الله تعالى للعبد مدحه وثناؤه عليه وقيل بل محبة الله لعبده صفة من صفات فعله فهي احسان مخصوص
يليق بالعبد واما محبة العبد لله تعالى فما لم يجدها في قلبه يحصل منها التعظيم له وايثاره رضاه وقلة الصبر عنه والاحتراز
اليه والاستئناس بذكره وقد اختلف في اشتقاق المحبة والعشق فقال بعضهم الحب اسم لصفاء المودة لان العرب تقول
لصفاء بياض الاسنان وبضارتها حبب وقيل هو مشتق من حباب الماء بفتح الحاء وهو معظمه لان المحبة معظم ما في القلوب
من المهمات وقيل اشتقاقه من اللزوم والثبات يقال احب البعير اذا برك فلم يقم فكان المحب لا ينزع قلبه عن ذكر محبوبه
واما العشق فاشتقاقه من العشقة وهو نبات يلتف باصول الشجر التي يقارنها في منبتها فلا تكاد تتخلص منه الا بالموت وقيل
ان العشقة نبات اصفر متغير الاوراق فسمي العاشق به لاصفراره وتغير حاله وقيل اعم حالات الحب واشهرها واعظم
صفات الهوى واظهرها ثلاثة اوصاف ملازمة لا يستطيعون دفعها وهي النحول والسقم والذبول والله اعلم وهذا الطاعون
يعمر كثيرا وقد ظهر منه ما عاش خمسا وعشرين سنة وما عاش اربعين سنة كما حكاه ابو حيان التوحيدي وارسطو
قبله **الحكمة** يحل اكلها وبيعها بالاتفاق **الامثال** قالوا اكذب من فاختة وقالوا فلان افاختة عنده ابو دلف
الخواص دمها ودم الحمام الاسود اذا طلي بهما البرص غيرا لونه وذبلها اذا علق على صبي يصرع ابتراه ودمها اذا قطر
في العين اذهب الاثار المزمنة من ضربة او قرحة او غيرهما **التعبير** قال ابن المقري الفواخت والقماري والدبسي
وما اشبهها يدل ملكها في الرؤيا على العز والجاه وظهور النعم لانها لا تكون في الغالب الا عند المتنعمين وربما دلت على
على اهل العبادة والانقطاع والقراءة والتسبيح والتهليل قال الله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده وربما دلت على
المطربين واصحاب اللهو والغناء والرقص وربما دلت على الزوجات والاماء وقال المقدسي الفاختة في المنام ولد كذاب
وقيل الفاختة امرأة كذابة غير الفة وفي دينها نقص وقال ارطاميدورس الفاختة امرأة صاحبة مروءة وشكل والله
اعلم **الفأر** بالهمز جمع فارة ومكان فئر اي كثير الفار وارض فارة اي ذات فار وكنية الفارة ام خراب وام راشد وهي
اصناف الجرذ والفار المعروفان وهما كالجاموس والبقر والنجاني والعراب ومنها اليربوع والزباب والخلد فالزباب صم والخلد عمي
وفارة البيت وفارة الابل وفارة المسك وذات النطاق وفارة البيت وهي الفويسقة التي امر النبي صلى الله عليه وسلم
بقتلها في الحل والحرم واصل الفسق الخروج عن الاستقامة والجور ومنه سمي العاصي فاسقا وانما سميت هذه الحيوانات
فواسق على الاستعارة لخبثهن وقيل لخروجهن عن الحرمة في الحل والحرم اي لا حرمة لهن بحال وقيل سميت بذلك لانها
عمدت الى حبال سفينة نوح عليه الصلوة والسلام فقطعتها روى الطحاوي في احكام القرآن باسناده عن يزيد بن ابي نعيم
انه سأل ابا سعيد الخدري لم سميت الفارة الفويسقة فقال استيقظ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات ليلة وقد احترقت
فارة فتيلة السراج لتحرق على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم البيت فقام اليها وقتلها واصل قتلها للحلال والحرم
وفي سنن ابي داود عن ابن عباس قال جاءت فأرة فاخذت تجر فتيلة فجائت بها فالقتها بين يدي رسول الله صلى الله

باب الفاء

صلى الله عليه وآله وسلم على الخمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم الخمرة السجادة التي يسجد عليها المصلى سميت بذلك لانها تخمر الوجه اى تغطيه ورواه الحاكم عن عكرمة عن ابن عباس قال جاءت فأرة فاخذت تجر الفتيلة فذهبت الجارية تزجرها فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعيها فجاءت بها فالقتها بين يدى النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الخمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم فقال عليه الصلوة والسلام اذا نمتم فاطفؤا سرجكم فان الشيطان يدل مثل هذه على هذا فاحرقكم ثم قال صحيح الاسناد وفي صحيح مسلم وغيره ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم امر باطفاء النار عند النوم وعلل ذلك بان الفويسقة تضرم على اهل البيت بيتهم نارا وفي الصحيحين ايضا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون حتى تطفوها قال النووي رحمه الله تعالى هذا عام يدخل فيه نار السراج وغيرها واما القناديل المعلقة في المساجد وغيرها فان خيف حريق بسببها دخلت في الامر بالاطفاء وان امن فذلك كما هو العادة في الظاهر انه لا باس بتركها لانتفاء العلة التي علل بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم واذا انتفت العلة زال المنع وقد تقدم في باب الضاد المهملة في لفظ الصبد الكلام على الفويسقة الخمر وما الحق بها مما يباح قتله للمحرم وفي الحرم والفأر نوعان جرذان وفئران وكلاهما خاسة السمع والبصر وليس في الحيوانات افسد من الفأر ولا اعظم اذى منه لانه لا يبقي على حقير ولا جليل ولا يأتي على شئ الا اهلكه واتلفه ويكفيه ما يحكى عنه في قصة سد مأرب وقد تقدمت في باب الخاء المعجمة في لفظ الخلد من شانه انه يأتي الفأرة وهي الضيقة الراس فيحفر حتى يدخل فيها ذنبه فكلما ابتل بالدهن اخرجه وامتصه حتى لا يدع فيها شيئا ولا يخفى ما بين الفأر والهر من العداوة والسبب في ذلك ما تقدم في اول خواص الاسد من حديث زيد بن اسلم ان نوحا عليه الصلوة والسلام لما حمل في السفينة من كل زوجين اثنين شكا اهل السفينة الفأرة وانها تفسد طعامهم ومتاعهم فاوحى الله تعالى الى الاسد فعطس فخرجت عنه الهرة فتخبأت الفأرة منها قال ابن عباس اتخذ نوح السفينة في سنتين وكان طول السفينة ثلاثمائة ذراع وعرضها خمسون ذراعا وطولها في السماء ثلاثون ذراعا وكانت من خشب الساج وجعل لها ثلاث بطون فحمل في البطن الاسفل الوحوش والسباع والهوام وفي البطن الاوسط الدواب والانعام وركب هو ومن معه في البطن الاعلى مع ما يحتاج اليه من الزاد وروى ان الطبقة السفلى كانت للدواب والوحوش والوسطى للانس والعليا للطير فلما كثرت روث الدواب اوحى الله تعالى الى نوح عليه السلام ان اغمز ذنب الفيل ففعل فوقع منه خنزير وخنزيرة فاقبلا على الفأر وعن الحسن قال كان طول السفينة الفا ومائتي ذراع وعرضها ستمائة ذراع والمعروف ما روى عن ابن عباس ان طولها ثلاثمائة ذراع وقال قتادة كان بابها في عرضها وقال زيد بن اسلم مكث نوح عليه السلام مائة سنة يغرس الاشجار ويقطعها ومائة عام يعمل الفلك وقال كعب الاحبار مكث نوح عليه السلام في عمل السفينة ثلاثين سنة وقيل غرس الشجر اربعين سنة وجففه اربعين سنة وزعم اهل التوراة ان الله تعالى امر ان يصنع الفلك من خشب الساج وان يضمر زورا وان يطليه بالقار من داخله ومن خارجه وان يجعل طوله ثمانين ذراعا وعرضه خمسين ذراعا وطوله في السماء ثلاثين ذراعا والذراع الى المنكب وان يجعله ثلاث اطباق سفلي ووسطى وعليا وان يجعل فيه كوى ففعل نوح كما امر الله تعالى واما الزباب في الخل فقد مر واما البرغوث فسيأتي في بابه وقد تقدم في باب العين المهملة في لفظ العقعق عن سفيان بن عيينة انه قال ليس شئ من الحيوان يخبأ قوته الا الانسان والنملة والفأرة والعقعق وبه جزم في الاحياء في باب التوكل وعن بعضهم قال رأيت البلبل يخبأ ويقال ان للعقعق مخابئ الا انه ينساها وفي البخاري ومسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال فقدت امة من بني اسرائيل ولا يدري ما فعلت ولا اراها الا الفأر الا تراها اذا وضع لها لبن الابل لم تشربه واذا وضع لها لبن الشاء شربته قال النووي وغيره ومعنى هذا ان لحوم الابل والبانها حرمت على بني اسرائيل دون لحوم الغنم والبانها فدل امتناع الفأرة من لبن الابل دون لبن الغنم على انها ممسوخة من بني اسرائيل **واما فأرة البيش** وهو بكسر الباء الموحدة وبالياء المثناة تحت وبالشين المعجمة في آخره وهو السم فدويبة تشبه الفأرة وليست بفأرة ولكن هكذا تسمى وتكون في الغياض والرياض وهي تخللها طلبا للنبات السموم فتاكلها فلا تضرها وكثيرا ما تطلب للبيش وهو سم قاتل كما تقدم هنا وفي باب السين

باب الفاء

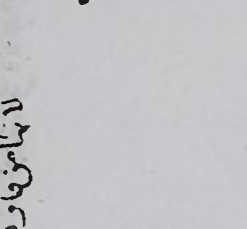

وأما ذات النطاق فهو فاؤه ونون منقطة ببياض وأعلاها أسود شبهوها بالمرأة ذات النطاق وهي التي تلبس فوقين ملونين وتشد وسطها ثم ترسل الأعلى على الأسفل قاله القزويني إضافة **إضافة المسك** فهي غير مضمونة كفارة الجوان ويجوز ترك الهمز كما في نظائره وقال الجوهري وابن مكي ليست مضمونة وهو شذوذ منهما وقول الشاعر كان بين فكها والفك فارة مسك ذبحت في مسك مراده شق وذبح أصله الشق والقطع والمسك ضرب من الطيب يركب من مسك وغيره وقال الجاحظ فارة المسك نوعان النوع الأول دويبة تكون في بلاد التبت تصاد لنوافجها فإذا صيدت شدت بعضها وبقي متدلية فيجتمع فيها دمها فإذا حكم ذلك في بحث فإذا مات فوت السرة التي عصبت ثم تدفن في الشعير حينا حتى يستحيل ذلك الدم المختنق هناك الجامد بعد هو لها مسكا ذكيا بعد أن كان لا يرام نتنا وما أكثر من يأكلها أي الفارة عندنا فلك وتعجبه من كثرة أكلها بدل على استطابتها والفقهاء لم يتعرضوا لهذا النوع ثم قال والنوع الثاني جرذان سود تكون في البيوت ليس عندها إلا تلك الرائحة اللازمة وهذا النوع رائحته كرائحة المسك إلا أنه لا يؤخذ منه المسك وقد تقدم في باب الظاء المشالة في لفظ الظبي ذكر المسك وحكمه قلت والمشهور أن فأرة المسك سرة الظباء كما تقدم **وأما فأرة الأبل** فقال في الصحاح هي أن تفوح منها ريح طيبة وذلك إذا رعت العشب وزهره ثم شربت وصدرت عن الماء ندية جلودها ففاحت منها رائحة طيبة فيقال لتلك الرائحة فارة الأبل عن يعقوب قال الراعي يصف أبلا لها فارة ذفراء كل عشية كما فتق الكافور بالمسك فاتقه **وأما الفأرة التي خربت سد مأرب** فهي الجلد وقد تقدم ذكر قصتها في باب الخاء المعجمة وروى الحاكم والبيهقي عن مجاهد في تفسير قوله تعالى حتى تضع الحرب أوزارها يعني حتى ينزل عيسى عليه السلام فيسلم كل يهودي وكل نصراني وكل صاحب مله ونأمن الفارة الهر والشاة الذئب ولا نقرض فارة جرابا وتذهب العداوة من الأشياء كلها وذلك ظهور الإسلام على الدين كله **الحكم** يحرم أكل جميع أنواع الفار إلا اليربوع كما سيأتي في بابه إن شاء الله تعالى ويكره أكل سؤر الفار وقال ابن وهب عن الليث كان ابن شهاب يعني الزهري يكره أكل التفاح الحامض وسؤر الفار ويقول إنهما يورثان النسيان وكان يشرب العسل ويقول إنه يورث الذكاء وقد جمع الشيخ علم الدين السخاوي ما يورث النسيان في أبيات فقال

توق خصالا الخوف نسيان ما مضى ... قراءة الواح القبور تديمها

وأكلك للتفاح ما كان حامضا ... وكزبرة خضراء فيها سمومها

كذا الشيء ما بين القطار وجمل ... القفاء ومنها الهم وهو عظيمها

ومن ذاك بول المرء في الماء ذاكدا ... كذلك نبذ القمل لست تقيمها

ولا تنظر المصلوب في حال صلبه ... أكلك سؤر الفار وهو تمامها

تتمة روى البخاري عن ابن عباس عن ميمونة بنت الحرث زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت إن فأرة وقعت في سمن فماتت فسئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عنها فقال القوها وما حولها وكلوه ورواه أبو داود والنسائي عن أبي هريرة بمعناه ورواه الترمذي عنه ثم قال وهو غير محفوظ سمعت البخاري يقول أنه خطأ يعني من طريق أبي هريرة قلت والصواب أنه صحيح ورواه الطحاوي في بيان المشكل عنه بلفظ إن كان جامدا فخذوها وما حولها فالقوه وإن كان ذائبا فاستصبحوا به وإنما لم يدخل البخاري في الحديث قوله صلى الله عليه وآله وسلم وإن كان مائعا فأريقوه لأنه من رواية معمر عن الزهري فاستراب بانفراد معمر بها والعلماء مجمعون على أن حكم السمن الجامد تقع فيه النجاسة أنها تلقى وما حولها ويؤكل بقيته وأما المائع كالخل والزيت والسمن المائع واللبن والشيرج والعسل المائع فلا خلاف أنه لا يؤكل والمشهور جواز الاستصباح به لكن يكره وقيل لا يجوز لقوله تعالى والرجز فاهجر قال أبو العالية والربيع الرجز بالضم والكسر النجاسة والمعصية وكل هذا في غير المساجد فأما المساجد فلا يستصبح به فيها جزما ويحل بها السفن به وأن يتخذ صابونا يغسل به ولا يباع وقال أبو حنيفة والليث يجوز بيع الدهن النجس إذا بين نجاسته وقال أهل الظاهر لا يجوز بيع السمن ولا الانتفاع به إذا وقعت فيه الفأرة ويجوز بيع الزيت والخل والعسل وجميع المائعات إذا وقعت فيها قالوا الآن النهي إنما ورد في السمن ودون غيره **الأمثال** قالوا الصرمن فارته واكتب فارة واسرق من زبابة وهي الفأرة البرية شرق كلها تحتاج إليه وما تستغني عنه **الخواص** قال في كتاب عين الخواص رأس الفأرة بشدة في خرقة كتان ويعلق على رأس صاحب الصداع الشديد يزول صداعه وينفع من الصرع وعين الفأر تشد في قلنسوة النسان جهل المتكئ عليه وإن بخر البيت بزبل ذكر الثعلب

باب الفاء

ذئب او ذنب كلب هربت منه الفيران وان خلط العجين بزبل حمام واكله الفار او اى حيوان كان مات وان دق بصل الفار وجعل على ابواب جحرهن فانى فارشتم رائحته مات وان جعل على باب جحر الفار ورق الدفلى مع القلقند لم تبق فيه فارة وان دق عظم ساق الجمل دقا ناعما وذر بناء وسكب فى جحرة الفيران فانه يقتلهن وان اخذت فأرة وقطع ذنبها ودفنت وسط البيت لم يدخل ذلك البيت فار ما دامت فيه واذا نجر بكمون ولوز ونطرون عند جحرهن منعن من مناعتهن وان نجر البيت بجاوز يغسل اسود هرب منه الفار وان علقت عين فأرة على من به حمى الربع ابرأته وذنب الفار اذا جعل فى جلد حمار وجعل فى خرقة حرير وعلق على اليد اليسرى فمن يكون له حاجة فانها تقضى عند الملوك وغيرهم وبول الفار يقلع الكتابة من الورق وطريق اخذ بوله ان يصاد فى مصيدة مجذية ويوضع اناء ويجعل المصيدة من ناحية الحذية على فم الاناء ويرى الفار السنور فانه يبول من ساعته لشدة خوفه ويكتب للفار على اربع صفائح قصدير ويجعل فى اوكار الفار وهو هذا ياربيو ياسلوبرا قلت وقد اذكرنى هذا ما يقلع الزيت وغيره من الادهان من القرطاس والجلد والريش وغير ذلك ان يؤخذ التراب الذى يجعله النساء فى رؤسهن فى الحمام الازرق المحرق فيدق ناعما كالكحل ويوضع على القرطاس الذى اصابه الزيت او غيره ويثقل تثقيلا جيدا يوما وليلة ثم يرفع فان القرطاس يصير نقيا ليس به اثر وهو سر عجيب مجرب واما سم الفار فهو التراب الهالك عند اهل العراق وهو السك يؤتى به من خراسان من معادن الفضة وهو نوعان ابيض واصفر ان جعل فى عجين وطرح فى البيت واكل منه الفار مات وكذلك كل فأرة تحدثه حتى يموت الجميع **التعبير** قال المعبرون الفارة فى الرؤيا امرأة فاسقة لان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال اقتلوا الفويسقة وقيل الفارة امرأة يهودية نائحة ملعونة او رجل يهودى فاسق او لص نقاب وتمادل الفار على الرزق فمن رأى فأرا فى بيته كثر رزقه لانه لا يكون الا فى مكان فيه رزق ومن خرج الفار من منزله قلت بركته ونعمته ومن ملك فارا ملك خادما لان الفار يأكل ما يأكل الانسان وكذلك الخادم يأكل مما يأكل سيده ومن رأى فأرا يلعب فى داره نال خصبا فى تلك السنة لان اللعب لا يكون الا من الشبع واما الفار الابيض والاسود فانه يدل على الليل والنهار فمن رآه يغدو او يروح فانه يدل على طول حياته ومن رأى الفار كأنه يقرض فى ثيابه فهو معلن بما يمر من اجله ومن رأى فارا ينقب فانه لص نقاب فليحذره والله تعالى اعلم **الفأد** المسن من الاوعال **الفأز** بالزاى قبل الراء نمل اسود فيه حمرة **الفاشية** الماشية وجمعها فواش وهى التى تفشو من المال كالابل والبقر والغنم السائمة لانها تفشو اى تنتشر فى الارض ويقال افشى الرجل اذا كثرت مواشيه روى مسلم فى الاشربة وابو داود فى الجهاد من حديث ابى خيثمة عن ابى الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا ترسلوا مواشيكم وصبيانكم اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء زاد ابو داود فان الشياطين تعيث اذا غابت الشمس وفحمة العشاء ظلمتها واسودادها شبه سوادها بالفحم وفسرها بعضهم باقبال الليل وظلامه وفى الحديث خمروا مواشيكم اذا دخل الليل وكفوا فى اليم انشاء الله تعالى ذكر هذا الكلام **الفاعوس** كجاموس الحية والوعل والافاعى قاله ابن الاعرابى وانشد فى ذلك قد يهلك الارقم والفاعوس والاسد المدرع النهوس قال ولم يات فى الكلام فاعول لام الفعل منه سين الا الفاعوس وهو الحية والوعل والبابوس وهو الصبى الرضيع والراموس وهو القبر والقاموس وهو وسط البحر والقابوس وهو الجمل الوجه والقاطوس وهو ذابة يتشاءم بها والقانوس وهو النمام والجاموس وهو ضرب من البقر والجاروس وهو الكثير الاكل وقال ابن دريد والكابوس وهو الذى يقع على الانسان فى نومه والناموس وهو صاحب سر الخير والجاسوس وهو صاحب سر الشر وفى الصحيحين ان ورقة بن نوفل قال هذا الناموس الذى انزل على موسى بن عمران عليه السلام قال النووى وغيره اتفقوا على ان المراد به هنا جبريل عليه الصلوة والسلام وسمى بذلك لان الله تعالى خصه بالوحى وعلم الغيب وسيأتى هذا ايضا فى باب النون انشاء الله تعالى فى لفظ الناموس والله تعالى اعلم **الفاطوس** سمكة عظيمة تكسر السفن والملاحون يعرفونها فيتحذرون خرق الحوت ويعلقونها على السفينة فانها تهرب منهم قال القزوينى ولعل هذا هو حوت الحيص وقد تقدم ذكره فى باب الحاء المهملة **الفالج** بالجيم فى اخره الجمل الضخم والسنامين يحمل من الهند وهو الدهانج بفتح الذال وبالجيم فى اخره كما تقدم فى باب الذال المهملة وفى الحديث ان فالجا تردى فى بئر **فالية الافاعى** بنات وردان وسيأتى انشاء الله تعالى فى اخر

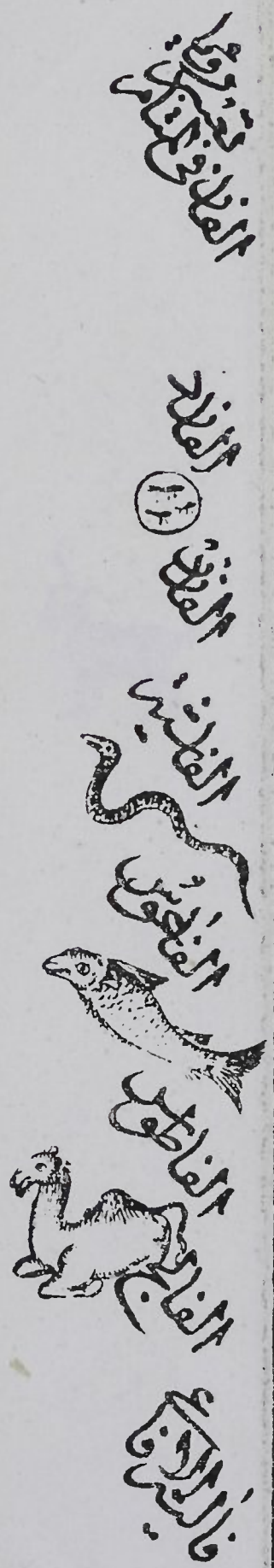

باب الفاء

في اخر باب الواو وقبل هي ضرب من الخنافس وقط نالف العقارب في جحرة الضب **الأمثال** قلت العرب بتكم فالبة الافاعي وجمعها الفوالي لانها اذا خرجت يعلم ان الضب خارج لا محالة واذا رؤيت في الجحر علم ان وراءها العقارب والحيات والافاعي بضرب لاول شر ينتظر بعده شر منه والله تعالى اعلم **فتاح** كصباح طائر يكنى ام عجلان تقدم في اخر باب العين المهملة **الفتع** دود احمر يأكل الخشب قال الشاعر غلاة غادرتهم قتلى كانهم خشب تقصف في اجوافها الفتع الواحدة فتعة قال ابن سيده **الفحل** الذكر من ذي الحافر والظلف والخف وغيرها من ذي الروح وجمعه افحل وفحول وفحولة وفحال وفحالة قال البخاري في الجهاد وقال راشد بن سعد كان السلف يستحبون الفحولة من الخيل لانها اجرى واجرأ اي اسرع واجسر وروى الحافظ ابو نعيم من طريق غيلان بن سلمة الثقفي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في بعض سفاره فرايت منه عجبا جاء رجل فقال يا رسول الله انه كان لي حائط فيه حشيش وعليش عيالي وفي فيه ناضحان فحين وقد ضنا في انفسهما وحائطي وما فيه فلا يقدر احد ان يدنو منهما فنهض نبي الله صلى الله عليه واله وسلم حتى اتى الحائط فقال لصاحبه افتح فقال ان امرها عظيم فقال صلى الله عليه واله وسلم افتح فلما حرك الباب اقبلا وليهما دغاء وجلبة فلما انفتح الباب ونظر الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بركا ثم سجدا فاخذ النبي صلى الله عليه واله وسلم بروسهما ثم دفعهما الى صاحبهما وقال استعملهما واحسن علفهما فقال القوم تسجد لك البهائم افلا تأذن لنا بالسجود لك فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان السجود لا ينبغي الا لله القيوم الذي لا يموت ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها ورواه الطبراني من حديث ابن عباس قال ورجاله ثقات وروى الحافظ الدمياطي في كتاب الخيل عن عروة البارقي انه قال كانت لي فرس وفيها فحل شراؤه عشرون الف درهم ففقأ عينه دهقان فاثبت عمر فاخبره فكتب الى سعد بن ابي وقاص ان خير الدهقان بين ان يعطيه عشرين الفا ويأخذ الفحل وبين ان يغرم ربع الثمن فقال الدهقان ما اصنع بالفحل وغرم ربع الثمن وقد تقدمت الاشارة الى هذا في باب الخاء المهملة في لفظ الحيوان وفي الصحيحين وغيرهما بعض احدكم اخاه كما يعض الفحل وفي السنن يضرب احدكم امرأته ضرب الفحل وروى الشافعي في مسنده باسناد على شرط مسلم عن عبد الله بن الزبير انه قال ان لبن الفحل لا يحرم ومعناه ان حرمة الرضاع لا تثبت بين المرتضع وبين زوج المرضعة الذي اللبن منه وانما تنتشر الحرمة الى اقارب المرضعة لا غير وروى هذا عن ابن عمر وابن الزبير وبه قال داود والاصم وهو اختيار عبد الرحمن ابن بنت الشافعي والذي ذهب اليه الفقهاء السبعة والائمة الاربعة وغيرهم من علماء الامة ان حرمة الرضاع تثبت بين المرتضع وبين المرضعة وبين زوجها الذي منه اللبن فتكون المرضعة اما له وزوجها ابا له كما اذا ولدته من مائه وكانا ابوين له لحديث عائشة المتفق على صحته في قصة افلح اخي ابي القعيس وحديثها ايضا المتفق عليه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وانما تثبت حرمة الرضاع بشرطين احدهما ان يكون قبل استكمال المولود حولين لقوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين ولقوله صلى الله عليه واله وسلم لا يحرم من الرضاع الا ما فتق الامعاء وفي رواية لا رضاع الا ما انشز العظم وانبت اللحم وانما يكون هذا في حال الصغر وعند ابي حنيفة مدة الرضاع ثلثون شهرا لقوله تعالى وحمله وفصاله ثلثون شهرا والشرط الثاني ان يكون خمس رضعات متفرقات كل رضعة الى الشبع روى ذلك عن عائشة وعبد الله بن الزبير وبه قال مالك والشافعي وذهبت جماعة من اهل العلم الى ان قليل الرضاع وكثيره محرم وهو قول ابن عباس وابن عمر وروى عن سعيد بن المسيب والليث وذهب الثوري وما لك في احدى الروايات والاوزاعي وعبد الله بن المبارك وابو حنيفة فان كان للرجل خمس بنات او زوجات او امهات اولاد فارضعت كل واحدة رضعة واحدة جنينا واحدا ففيه ثلاثة اوجه احدها لا يقع التحريم والثاني يصير ابنا له ولا يصير ابنا للمرضعات والثالث يصير ابنا له للمرضعات فان وصل اللبن الى جوفه بحقنة ففيه قولان وان خلط اللبن بمائع ووصل الى جوفه ثبتت الحرمة وان كان مغلوبا على اصح القولين والمسئلة فروع مبسوطة في كتب الفقه قلت وقد ذكرت اللبن حديثا رواه الامام احمد عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لا اخاف على امتي الا اللبن فان الشيطان يلبس الرعوة والزرع وروى ايضا من حديث عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال يهلك من امتي اهل اللبن قيل من هم يا رسول الله قال الناس يجتوون اللبن فيخرجون من الجماعات ويتركون الجماعات

باب الفاء

الجمعات قال الحربي اظنه اراد يتباعدون عن الامصار وعن صلوة الجماعة ويطلبون مواضع اللبن في المراعي والبراري والبوادي وقال غيره اراد قوما اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات وفي صحيح البخاري من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن عسب الفحل والاشهر في تفسيره انه ضراب الفحل كما قال الشاعر ولولا عسبه لرددتموه وشر منيحة فحل يعار وقيل المراد ثمن مائه ففي رواية الشافعي واحمد وابي داود وفي بعض نسخه نهى عن ثمن عسب الفحل وقيل العسب اجرة ضرابه فيجرم ثمن مائه وكذا اجرته في الاصح **الامثال** قال العسكري ومن الامثال المستحسنة قولهم ذلك الفحل لا يقدع انفه وقد تمثل به ورقة بن نوفل في النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين خطب خديجة بنت خويلد رحمة الله تعالى عليها ويقال بل تمثل به ابو سفيان بن حرب حين خطب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابنته ام حبيبة قال واصحاب الحديث يروونه الفحل لا يقرع انفه بالراء انتهى قال الشماخ اذا ما استافهن ضن بمنه مكان الرمح من انف القدوع قوله استافهن يعني حمارا ابتاف انثى فبرمحنه اذا استافهن والسوف الشم وقوله مكان الرمح من انف القدوع اراد بالقدوع المقدوع وهذا من الاضداد يقال طريق ركوب اذا كانت تركب وحمل ركوب للدواب اذا كان يركبها وناقة ركوب اذا كانت ترضع وحمار ركوب اذا كان يرضع وشاة حلوب اذا كانت تحلب ورجل حلوب اذا كان يحلب الشاة والقدوع هنا البعير قدع انفه وهو ان يربط الناقة الكريمة ولا يكون كريما فيضرب انفه بالرمح حتى يرجع يقال قدع انفه عن كذا اذا منع عنه واستدل الشيخ شرف الدين الدمياطي في ام الفضل زوجة العباس بن عبد المطلب لعبد الله بن يزيد الهلالي ما بالخيمة من فحل بجبل يغلمة وسهل كستة من بطن ام الفضل زوجة عم المصطفى ذي الفضل خاتم الانبياء وخير الرسل اكرم بها من كهلة وكهل وقالوا الفحل يجمع شوله معقولا والشول تقدم في باب الشين المعجمة انها النوق التي حفل لبنها وارتفع ضرعها وآذى على ولدها من نتاجها سبعة اشهر وثمانية الواحدة شائلة والشول جمع على غير قياس ومعقولا نصب على الحال اي ان الحر يحتمل الامر الجليل في حفظ اهله وحرمه وان كانت به علة وقد تمثل بذلك هاشم بن عتبة بن ابي وقاص اخي سعد بن ابي وقاص حين فقئت عينه باليرموك وهو الذي افتتح جلولاء من بلاد فارس وهي الفرس وكانت جلولاء تسمى فتح الفتوح وبلغت غنائمها ثمانية عشر الف الف وشهد صفين مع علي عليه السلام وكانت معه الراية وهو على الرجالة وقتل يومئذ وهو يقول اعور يبغي اهله محلا قد عالج الحياة حتى ملا لابد ان يفل او يفلا فقطعت رجله يومئذ وهو يقاتل من دنا منه وهو يارك ويقول الفحل يجمع شوله معقولا وقد يقول ابو الطفيل عامر بن واثلة يا هاشم الخير جزيت الجنة قاتلت في الله عدا والسنة ومن احكام الفحل ان من غصب فحلا وانزاه على شاته فالولد للغاصب ولا شيء عليه للانزاء لكن اذا انقص الفحل بذلك غرم ارش نقصه وان غصب شاة وانزى عليها فحلا فالولد لصاحب الشاة **فائدة** قال ابن سينا جميع الالبان معتدلة وقال الرازي الحلو حار رطب اجوده ما كان من ضأن فتي وهو ينفع الصدر والرئة ويضر اصحاب الحميات وهو يولد غذاء جيدا وهو يوافق اصحاب الامزجة المعتدلة والصبيان واجود اكله في الربيع واما اللبن الحامض فبارد رطب اجوده الكثير الزبد وهو ينفع لتسكين الطبع ويضر بالاسنان واللثة ويدفع ضرره المضمض بماء العسل ويولد خلطا محمودا ويوافق اصحاب الامزجة المعتدلة والغلمان واجود استعماله في الصيف وخيار اللبن بعد الولادة باربعين يوما ويختلف بحسب صفته فاللطيف مع الحموضة والاذى يوافق اصحاب الامزجة الحارة وما نزع زبده وما ئيته ويقال له الودع ينفع الامزجة الحارة واذا القي في اللبن الحامض حتى تذهب مائيته نفع من الذرب والذي اخرج غلظه بالانفحة اذا خلط بالسكنجبين السكري نفع من الحكة والجرب ولبن الاتن ينفع من السل والدق ولبن اللقاح نافع من الاستسقاء اذا خلط مع ابوالها وما اختثر من اللبن فهو بارد يمسك الطبع ويولد خلطا غليظا وسدادا وحجارة في الكلى انتهى **تتمة** اللبن في المنام فطرة الاسلام وهو مال حلال بلا تعب لقوله تعالى لبنا خالصا سائغا للشاربين واما الرائب فهو مال حرام لحموضته وخروج دسومته ولبن الغنم مال شريف ولبن البقر غنى ولبن الخيل ثناء حسن ولبن الثعلب شفاء من مرض ولبن البغل عسر وهول ولبن النمر عدو وظهور ولبن الاسد مال من سلطان ولبن حمار الوحش شك في الدين ولبن الخنزير مصيبة في العقل والمال لان

باب الفاء

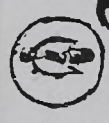

لمن شربه فى المنام وقيل اصابه مال عظيم لكن يخشى على عقل شاربه ولبن ابن آدم زيادة فى المال اذهو زيادة فى الدم ولا يحمد ان يضعه فانه يدل على داء مكروه قال محمد بن سيرين لا احب الرضع ولا المرضع فان شربه المريض شفى من مرضه لان بركان نشوه وقوته ومن يدّ اللبن فقد ضيع دينه ومن راى اللبن يخرج من الارض فانها فتنة يراق فيها الدم على قدر ذلك اللبن ولبن الكلاب والذئاب والسنانير خوف ومرض وقيل ان لبن الذئب مال من سلطان ورياسة على قوم ولبن الهوام من شربه فانه يصالح اعداؤه والله تعالى اعلم **القُدس** بالضم العنكبوت والجمع قدسة كقردة **القُرْم** الحمار الوحشى والجمع القراء مثل جبل وجبال وفى المثل كل الصيد فى جوف القرا قاله النبى صلى الله عليه وآله وسلم لابى سفيان بن حرب كذا قاله عمر بن عبد البر وقال السهيلى الصحيح انه صلى الله عليه وآله وسلم قاله لابن حرب بثا القره به وذلك انه استاذن على النبى صلى الله عليه وآله وسلم فحجب قليلا ثم اذن له فلما دخل قال لما كدت تاذن لحجارة الجلهمتين وهما جانب الوادى فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم يا ابا سفيان انت كما قيل كل الصيد فى جوف القرا قال له النبى صلى الله عليه وآله وسلم ذلك بثا القره على الاسلام يعنى اذا حجبتك منع كل محجوب وقال فى كلامه على فتح مكة الاصح ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قاله لابى سفيان بن الحرث وكان رضيع النبى صلى الله عليه وآله وسلم ارضعتهما حليمة وكان الف الناس له قبل النبوة لا يفارقهما بعث النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان ابعد الناس واهجاهم له الى ان اسلم فكان اصح الناس ايمانا والزمهم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واصل هذا المثل ان جماعة ذهبوا الى الصيد فصاد احدهم ظبيا والاخر ارنبا والاخر حمارا وحشيا فاستبشر صاحب الارنب وصاحب الظبى بما نالا وتطاولا على الثالث فقال الثالث كل الصيد فى جوف الفرا اى الله درزقت وظفرت بما مشتمل على ما عندكما وذلك انه ليس فيما يصيده الناس اعظم من حمار الوحش ثم اشتهر ذلك المثل واستعمل فى كل حال ولغيره وجامع له قال الشاعر يقولون كافات الشتاء كثيرة وما هى الا واحد غير مشترى اذا صح كان الكل حاصل لديك وكل الصيد فى جوف الفرا **الفِراش** دواب مثل البعوض واحدتها فراشة وهى التى تطير وتهافت فى السراج لضعف ابصارها فمن سبب ذلك تطلب ضوء النهار فاذا رات قبلة السراج بالليل ظنت انها فى بيت مظلم وان السراج كوة فى البيت المظلم الى الموضع المضىء فلا تزال تطلب الضوء وترمى بنفسها الى النار فاذا جاوزتها وذاب الظلام ظنت انها لم تصب الكوة ولم تقصدها على السداد فتعود اليها مرة بعد مرة حتى تحترق قال الامام حجة الاسلام الغزالى ولعلك تظن ان هذا لنقصان فهمها وجهلها ثم قال فاعلم ان جهل الانسان اعظم من جهلها بل صورة الانسان فى الاكباب على الشهوات والتهافت فيها اعظم جهالة منها لانه لا يزال يرمى بنفسه فيها الى ان ينغمس فيها ويهلك هلاكا مؤبدا فلبئس جهل الادمى كان كجهل الفراش فانها باغترارها بظاهر الضوء ان احترقت تخلصت فى الحال والادمى يبقى فى النار ابدا الابد او مدة مديدة ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول انكم تهافتون فى النار تهافت الفراش وانا اخذ بحجزكم انتهى ولقد اجاد مهلهل بن يموت فى قوله جلت محاسنه عن كل تشبيه وجل عن واصف فى الحسن يحكيه انظر الى حسنه واستغن عن صفتى سبحان خالقه سبحان بارئه النرجس الغض والورد الجنى له والاقحوان النضير الغض فيه دعا بالحاظه قلبى الى عطبى فجاءه مسرعا طوعا بلبيه مثل الفراشة تاتى اذ ترى لهبا الى السراج فتلقى نفسها فيه وقال عون الدين العجمى لهب الخد حين بدا لطرفى هوى قلبى عليه كالفراش فاحرقه فصار عليه خالا وهو اثر الدخان على الحواشى **فائدة** قال الله تعالى يوم يكون الناس كالفراش المبثوث شبههم بالفراش فى الكثرة والانتشار والضعف والذلة والتطاير الى الداعى من كل جانب كما يتطاير الفراش وروى مسلم عن جابر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان مثلى ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها فهو يذبهن عنها وانا احجزكم عن النار وانتم تفلتون من يدى وروى مسلم ايضا عن ابن مسعود قال لما اسرى برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتهى به الى سدرة المنتهى وهى فى السماء السادسة اليها ينتهى ما يعرج من الارض فيقبض منها واليها ينتهى ما يهبط به من فوقها فيقبض منها قال تبارك وتعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش من ذهب وروى البيهقى فى الشعب عن النواس بن سمعان ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال مثلى واركم تهافتون فى الكذب تهافت الفراش

باب الفاء

الفراش في النار كل الكذب مكتوب الا الكذب في الحرب والكذب في اصلاح ذات البين وكذب الرجل على امرأته ليرضيها
الحكم تحريم الاكل **الأمثال** قالوا الطيش من فراشة وضعف وذل واجهل واخف واخطأ من فراشة لانها تلقي
بنفسها في النار كما قالوا اخطأ واجهل من ذباب لانه يلقي نفسه في الطعام الحار وفيما يهلكه قال الشاعر سفاهة سنور
وحلم فراشة وانك من كلب الهارش اجهل **التعبير** الفراش في المنام عدو ضعيف مهين عظيم الكلام وقال الرطامي وردت
الفراش للفلاحين يدل على البطالة والله تعالى اعلم **الفرافصة** بالضم اسم للاسد وبالفتح اسم لرجل وقيل كل فرافصة
في العرب فهو بالضم الا فرافصة ابا نائلة صهر عثمان فانه بالفتح وهو الذي ذكره مالك في الموطأ في ابواب الصلوة عن يحيى بن
سعيد عن ربيعة بن عبد الرحمن عن القاسم بن محمد ان الفرافصة بن عمير الحنفي قال ما اخذت سورة يوسف الا من قراءة عثمان
ابن عفان اياها في الصبح من كثرة ما كان يرددها **الفرخ** ولد الطائر هذا الاصل وقد استعمل في كل صغير من الحيوان
والنبات والانثى فرخة وجمع القلة افرخ وافراخ والكثرة فراخ روى ابو داود باسناد صحيح على شرط الشيخين عن عبد الله
ابن جعفر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم امهل لجعفر ثلاثا ثم اتاهم فقال لا تبكوا على اخي بعد اليوم ثم قال صلى الله
عليه وآله وسلم ادعوا الي بني اخي فجيء بنا كاننا افرخ فقال صلى الله عليه وآله وسلم ادعوا الي الحلاق فامره فحلق رؤوسنا
وروى البزار عن عمر بن الخطاب ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان في بعض مغازيه فبينما هم يسيرون اذ اخذ وافرخ
طير فاقبل احدابويه حتى سقط على ايدي الذين اخذوا الفرخ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا تعجبون لهذا
الطير اخذ فرخه فاقبل حتى سقط في ايديهم قالوا بلى يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله وسلم والذي بعثني بالحق نبيا لله ارحم بعباده من هذا
الطير بفرخه وفي سنن ابي داود في اوائل كتاب الجنائز من حديث عامر الزام اخي الخضر بضم الخاء واسكان الضاد المعجمتين
وهو وفد في الاسلام قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ اقبل رجل عليه كساء وفي يده شيء قد لف عليه طرفي كساءه
فقال يا رسول الله اني لما رأيتك اقبلت فمررت بغيضة شجر فسمعت فيها اصوات فراخ طائر فاخذتهن فوضعتهن في كساءي فجاءت
امهن فاستدارت على رأسي فكشفت لها عنهن فوقعت عليهن فلففتها معهن وهاهن في معي فقال صلى الله عليه وآله وسلم ضمهن
عنك فوضعتهن وابت امهن الا لزومهن فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لاصحابه اتعجبون لرحمة ام الفراخ فراخها قالوا نعم يا
رسول الله قال صلى الله عليه وآله وسلم فوالذي بعثني بالحق نبيا لله ارحم بعباده من ام هؤلاء الافراخ بفراخها ارجع بهن
حتى تضعهن من حيث اخذتهن فرجع بهن وامهن تروف عليهن وروى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال ان لله مائة رحمة قسم منها رحمة في دار الدنيا فبها يعطف الرجل على ولده والطير على فراخه فاذا كان يوم القيمة صيرها تمام
رحمته فعاد بها على الخلق قال ابو ايوب السجستاني ان رحمة الله قسمها في دار الدنيا واصابني منها الاسلام واني لارجو
من تسع وتسعين رحمة ما هو اكثر من ذلك وروى مسلم ايضا والنسائي والترمذي عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم عاد رجلا من المسلمين قد خفت وفي رواية الترمذي قد جهد فصار مثل الفرخ فقال له النبي صلى الله
عليه وآله وسلم هل كنت تدعو الله بشيء او تسأله اياه قال نعم كنت اقول اللهم ما كنت معاقبي به في الاخرة فعجله لي في
في الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبحان الله لا تطيقه ولا تستطيعه افلا قلت اللهم اتنا في الدنيا
حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قال فدعا الله به فشفاه ومعنى قوله مثل الفرخ انه ضعف ونحل جسمه و
خفي كلامه وتشبيهه له بالفرخ يدل على انه تناثر اكثر شعره ويحتمل ان يكون شبهه به لضعفه والاول اوقع في التشبيه و
معلوم ان مثل هذا المرض لا يبقى معه شعر ولا قوة وفي هذا الحديث النهي عن الدعاء بتعجيل العقوبة وفيه فضل الدعاء
باللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وفيه جواز التعجب بقول سبحان الله وقوله صلى الله عليه
وآله وسلم انك لا تطيقه يعني ان عذاب الاخرة لا يطيقه احد في الدنيا لان نشاة الدنيا ضعيفة لا تحتمل العذاب الشديد
والالم العظيم بل اذا عظم على الانسان هلك ومات واما نشاة الاخرة فهي للبقاء اما في النعيم او العذاب اذ لا موت
كما قال الله تعالى في حق الكفار كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها للبدوق العذاب نسأل الله العافية في
الدنيا والاخرة ثم علم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ارشده الى احسن ما يقال لانها من الدعوات الجوامع التي تتضمن

باب الفاء

تضمن خير الدنيا والاخرة وذلك ان النكرة في سياق الطلب عامة فكأنه يقول اعطني كل خالة حسنة في الدنيا والاخرة
وقد اختلفت اقوال المفسرين في الاية اختلافا يدل على عدم التوفيق وعلى قلة التامل لوضع الكلمة فقيل الحسنة في الدنيا
العلم والعبادة وفي الاخرة الجنة والمغفرة وقيل العافية وقيل المال وحسن المال وقيل المراة الصالحة والحور العين و
الصحيح الحمل على العموم قال النووي واظهر الاقوال في تفسير الحسنة انها في الدنيا العبادة والعافية وفي الاخرة الجنة و
المغفرة وقيل الحسنة نعيم الدنيا ونعيم الاخرة وفي تاريخ ابن النجار وعوالي ابي عبد الله محمد بن عبد الله المثنى بن انس بن مالك
الانصاري قاضي البصرة وعالمها ومسندها وهو من كبار شيوخ البخاري من حديث الحسن بن ابي الحسن عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه واله وسلم قال كان فيمن كان قبلكم رجل باني وكر طائر كلما افرخ اخذ فراخه فشكا ذلك الطائر الى
الله تعالى ما يفعل به فاوحى الله تعالى اليه ان عاد فشاهلكه فلما افرخ ذلك الطير خرج ذلك الرجل كما كان يخرج
فبينما هو في بعض الطريق سأله سائل فاعطاه رغيفا كان معه يتغذاه ثم مضى حتى اتى الوكر ووضع سلمه ثم صعد فاخذ
الفرخين وابواهما ينظران اليه فقالا ربنا انك لا تخلف الميعاد وقد وعدتنا انك تهلك هذا اذا عاد وقد عاد واخذ
فرخينا ولم تهلكه فاوحى الله اليهما الم تعلما اني لا اهلك احدا تصدق بصدقة في يوم بموتة سوء وقد تصدق وقاية
كانت رؤية فرخ الطائر سببا لتمنى حنة امرأة عمران الولد وذلك انها كانت عاقرا لم تلد الى ان عجزت فبينما هي في ظل
شجرة اذ رأت طائرا يزق فرخا فتحركت نفسها للولد وتمنته فقالت رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك
انت السميع العليم اي السميع لدعاء العليم بضميري فنذرت ان تتصدق به على بيت المقدس فتكون من سدنته
وخدمته وكان ذلك في شريعتهم جائزا فحملت بمريم وهلك عمران وهي حامل فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها
انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان
الرجيم فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا ووصفها بانها احصنت فرجها قال الزمخشري احصانا كاملا
عن الحلال والحرام جميعا كما قال تعالى ولم يمسسني بشر ولم تك بغيا وقال السهيلي احصنت فرجها يريد فرج القميص
اي لم يتعلق بثوبها ريبة فهي طاهرة الاثواب ومروج القميص ربعة الكمان والاعلى والاسفل فلا يذهبن فكرك الى
غير هذا وهذا من لطيف الكناية لان القرآن انزه معنى واوجز لفظا والطف اشارة واحسن عبارة من ان يريد ما يذهب
اليه وهم الجاهل لا سيما والنفخ من روح القدس بامر القدوس فاضف القدس الى القدوس وانزه المقدسة عن الظن الكاذب و
الحدس وبالله التوفيق **فرع** ومن احكام الفرخ انه اذا غصب انسان بيضا فحضنه دجاجة كانت الفراخ لصاحب البيض
لانها من عين المغصوب وقال ابو حنيفة يضمن البيض ولا يرد الفراخ واستدل على ذلك بانه خلق سوى البيض قال تعالى
في سورة المؤمنون ثم انشأناه خلقا اخر وفي كتاب التحفة المكية للقاضي نصر العادي عن ابرهيم بن ادهم رحمه الله انه قال بلغني انه كان
رجل من بني اسرائيل ذبح عجلا بين يدي امه فابصر الله به فبينما هو ذات يوم جالس واذا بفرخ طائر سقط من وكره فجعل
ينظر ويبصبص الى ابويه وابواه ينظران ويبصبصان اليه فاخذ ذلك الرجل وزده الى وكره رحمة له فرحمه الله لرحمته لذلك
الفرخ ورد عليه يده بما صنع والله تعالى اعلم **التعبير** الفراخ للثوبة في المنام مال ورزق يتعب فيه الناظر فمن رأى
انه اكل لحم فرخ نيئا فانه يغتاب اهل بيت النبي صلى الله عليه واله وسلم واشرافهم ومن اكل لحم فراخ السباع من الطير
كالشاهين والصقر والعقاب ونحوها فانه يغتاب اولاد الملوك او ينكحهم ومن اشترى فرخا مشويا فانه يستأجر اجيرا
والله تعالى اعلم **الفرس** واحد الخيل والجمع افراس الذكر والانثى في ذلك سواء واصله التانيث وحكى ابن جني
والفراء فرسة وقال الجوهري هو اسم يقع على الذكر والانثى ولا يقال للانثى فرسة وتصغير الفرس فريس وان اردت الانثى
خاصة لم تقل الا فريسة بالهاء ولفظها مشتق من الافتراس لانها تفترس الارض بسرعة مشيها وراكب الفرس فارس و
هو مثل لابن وتامر اي صاحب لبن وصاحب تمر وفارس اي صاحب فرس ويجمع على فوارس وهو شاذ لا يقاس عليه وروى
ابو داود والحاكم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كان يسمي الانثى من الخيل فرسا قال ابن السكيت
يقال لراكبي الخافر من فرس او بغل او حمار فارس قال الشاعر وانى امرؤ للخيل عند مزيته على فارس البرذون او فارس

باب الفاء

اوفارس البغل وقال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير لا اقول لصاحب البغل فارس ولكن اقول بغال ولا اقول ايضا الحمار فارس ولكن اقول حمار وكنية الفرس ابو شجاع وابو طالب وابو مدرك وابو مضى وابو الضمار وابو النجى والفرس اشبه الحيوان بالانسان لما يوجد فيه من الكرم وشرف النفس وعلو الهمة وتزعم العرب انه كان وحشيا واول من ذلله وركبه اسمعيل عليه السلام ومن الخيل ما لا يبول ولا يروث فاذا ركبه عليه منها ما يعرف صاحبه ولا يمكن غيره من الركوب عليه وكان لسليمان عليه السلام خيل ذوات اجنحة والخيل نوعان هجين وعتيق والفرق بينهما ان عظم البرذون والبرذون اعظم من عظم الفرس وعظم الفرس اصلب واثقل من عظم البرذون والبرذون احمل من الفرس والفرس اسرع من البرذون والعتيق بمنزلة التزال والبرذون بمنزلة الشاة فالعتيق من الخيل ما ابواه عربيان سمي بذلك لعتقه من العيوب وسلامته من الطعن فيه بالامور المنقصة والعتيق الكريم من كل شئ والخيار من كل شئ التمر والماء والباذى والشحم وسميت الكعبة البيت العتيق لسلامتها من عيب الرق لانها لم يملكها ملك من الملوك الجبابرة قط وسمي ابو بكر عتيقا لجماله ويقال لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له انت عتيق الرحمن من النار ولم يزل يعين الرضا من الله ويقال لان امه كان لا يعيش لها ولد فلما عاش سمته عتيقا لانه عتق من الموت **فائدة** قال الزمخشري في تفسير سورة الانفال وفي الحديث ان الشيطان لا يقرب صاحب فرس عتيق ولا داره فيها فرس عتيق وروى الحافظ شرف الدين الدمياطي في كتاب الخيل حديثا عزاه الى ابن منده في كتاب الصحابة والى ابن سعد في الطبقات والى ابن قانع في معجم الصحابة من حديث عبد الله بن غريب المليكي عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الشيطان لا يخبل احدا في داره فرس عتيق انتهى وكذلك رواه الحرث بن ابي اسامة عن المليكي عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورواه الطبراني في معجمه وابن عدي في كامله في ترجمة سعيد سنان ثم ضعفه وروى القاضي ابو القاسم علي بن محمد النخعي في كتاب الخيل وهو كتاب لطيف نسخة موقوفة بالفاضلية قال حدثنا الحسن بن علي بن عفان قال حدثنا الحسن بن عطية عن طلحة بن زيد عن الوضين بن عطاء عن سليمان بن بريدة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في هذه الاية واخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم قال هم الجن لا يدخلون دارا فيها فرس عتيق وقال مجاهد في تفسير هذه الاية هم بنو قريظة وقال السدي هم اهل فارس وقال الحسن هم المنافقون وقيل هم كفار الجن كما تقدم قال ابن عبد البر في التمهيد الفرس العتيق هو الفارة عندنا وقال صاحب العين هو السابق وفي المستدرك من حديث معاوية ابن حديج بالحاء المهملة المضمومة والدال المهملة المفتوحة وبالجيم في اخره وهو الذي اخرق محمد بن ابي بكر بمصر عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ما من فرس عربي الا يؤذن له كل يوم بدعوتين يقول اللهم كما خولتني فاجعلني من احب اهله اليه قال صحيح الاسناد ولهذا الحديث قصة ذكرها النسائي في كتاب الخيل من سننه فقال قال ابو عبيدة قال معاوية بن حديج لما افتتحنا مصر كان لكل قوم مراغة يمرغون فيها دوابهم فمر معاوية بابي ذر وهو يمرغ فرسه فسلم عليه ثم قال يا اباذر ما هذا الفرس فقال هذا فرس لا ازاه الا مستجابا الدعاء قال وهل تدعو الخيل وتجاب قال نعم ليس من ليلة الا والفرس يدعو فيها ويقول رب انك سخرتني لابن ادم وجعلت رزقي في يده اللهم فاجعلني احب البهيمة من اهله وولده فمنها المستجاب ومنها غير المستجاب ولا ارى فرسي هذا الا مستجابا وروى الحاكم عن عقبة بن عامر مرفوعا قال اذا اردت ان تغزو فاشتر فرسا ادهم محجلا طلق اليمين فانك تغنم وتسلم ثم قال صحيح على شرط مسلم والمحجل الذي ابوه عربي وامه عجمية والمقرف وهو بضم الميم واسكان القاف وبالراء المهملة والفاء في اخره عكسه وكذلك في بني ادم وانشد ابو عبيد القاسم بن سلام لهند ابنة النعمان بن بشير وهل هند الا مهرة عربية سليلة افراس تحللها بغل فان نتجت مهرا كريما فبالحرى وان بك اقراف فمن قبل الفحل قال البطليوسي في شرحه هكذا رويناه فمن قبل الفحل والرواية الاخرى وان بك اقراف فما انجب الفحل قال وقد روى هذا الشعر لحميدة بنت النعمان بن بشير وانها قالته في الفيض بن عقيل الثقفي فمن رواه لحميدة روى وما انا الا مهرة عربية وكانت حميدة في اول امرها تحت الحرث بن خالد المخزومي فتركته وقالت فيه فقدت الشيوخ واشياعهم وذلك من بعض اقوالها ترى زوجة الشيخ مغبوطة وتمسى لصحبته قالية فطلقها الحرث وتزوجها روح ابن زنباع فتركته وقلته وهجته فقالت فيه بكى الحرث من روح وانكر جلده وعجت عجيجا من جذام المطارف وقال العباء نحن كاثيا بهم وانت

باب الفاء

واكسيته مطروحة وقطائف فطلقها روح وقال سباك الله اليك فتى لبكر وبقي في حجرك فتزوجها الفيض بن عقيل
الثقفي فكان يسكر ويقيء في حجرها فكانت تقول اجيبت في دعوة روح بن زنباع وكانت تحجوه وتقول سمعت قيضا
وعاشئ تقيض بر الا بسلحك بين الناب والدار فتلك دعوة روح الخير اعرفها سقى الاله ثراه الاوطف الشأ
قال البطليوسي قد انكر كثير من الناس رواية بغل بالباء لان البغل لا ينتج قالوا والصواب نغل بالنون وهو الخسيس من الدواب
وفي سنن البيهقي في كتاب البيوع ان عبد الرحمن بن عوف اشترى من عثمان بن عفان فرسا باربعين الفا والفرس الذي
اشتراه النبي صلى الله عليه واله وسلم من الاعرابي وشهد له بها خزيمة اسمه المرتجز واسم الاعرابي سواد بن الحرث المحاربي وكان النبي
ابتاعه منه فاستتبعه ليقبض ثمنه منه فاسرع النبي صلى الله عليه واله وسلم المشي وابطاء الاعرابي فساومه رجال لا يشعرون
ان النبي صلى الله عليه واله وسلم ابتاعه منه فنادى الاعرابي ان كنت مبتاعا هذا الفرس والا بعته فقال النبي صلى
الله عليه واله وسلم اوليس قد ابتعته منك فقال الاعرابي لا والله وطفق الاعرابي يقول هلم بشهيد فقال خزيمة انا
اشهد فاقبل النبي صلى الله عليه واله وسلم على خزيمة فقال بم تشهد قال بتصديقك يا رسول الله فجعل رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم شهادة خزيمة بشهادة رجلين اخرجه ابو داود والنسائي والحاكم وفي رواية في الحديث فهل
حضرتنا يا خزيمة قال لا قال فكيف تشهد بذلك فقال خزيمة باني انت وامي يا رسول الله اصدقك على اخبار السماء فما يكون
في غد ولا اصدقك في ابتياعك هذا الفرس فقال عليه الصلوة والسلام انك لذو الشهادتين يا خزيمة وفي رواية
صحيحة عند الطبراني ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال من شهد له خزيمة او شهد عليه فحسبه قال السهيلي وفي
مسند الحرث زيادة وهي ان النبي صلى الله عليه واله وسلم رد الفرس على ذلك الاعرابي وقال لا بارك الله لك فيها فاصبح
من الغد سائلة برجليها اي ماتت ومن اغرب ما اتفق لخزيمة ما رواه الامام احمد من عدة طرق برجال ثقات انه رأى
في النوم انه سجد على جبهة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فجاء النبي صلى الله عليه واله وسلم فذكر له ذلك فاضطجع
له النبي صلى الله عليه واله وسلم فسجد خزيمة على جبهته وفي مسند الامام احمد عن روح بن زنباع انه روى عن تميم الداري
انه قال ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال من نفى لفرسه شعيرا ثم جاءه حتى يعلفه كتب الله له بكل شعيرة حسنة
ورواه ابن ماجة بمعناه وفي كتاب الغريب ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال ان الله عز وجل يحب الرجل القوي المبدئ
المعيد على الفرس اي المبدئ المعيد الذي ابدا في غزوه واعاد فغزا مرة بعد مرة اي جرب الامور وطورا بعد طور والفرس
المبدئ المعيد الذي غزا عليه صاحبه مرة بعد اخرى وقيل هو الذي قد رمض واتعب وضاطوع راكبه وفي الصحيح ان النبي صلى
واله وسلم ركب فرسا معروريا لابي طلحة وقال ان وجدناه لبحرا وفي الفائق ان اهل المدينة فزعوا مرة فركب صلى الله عليه واله
وسلم فرسا عريا وركض في اثارهم فلما رجع قال ان وجدناه لبحرا قال حماد بن سلمة كان هذا الفرس بطيئا فلما قال النبي
صلى الله عليه واله وسلم هذا القول صار سابقا لا يلحق وروى النسائي والطبراني من حديث عبد الله بن ابي الجعد اخي
سالم بن ابي الجعد عن جعيل الاشجعي قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في بعض غزواته وانا على فرس عجفاء
فكنت في اخر الناس فلحقني النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال سر يا صاحب الفرس فقلت يا رسول الله انها فرس عجفاء ضعيف
قال فرفع صلى الله عليه واله وسلم مخفقة كانت معه فضربها بها وقال اللهم بارك له فيها فلقد رايتني صاحب الخيل واسهمها
حتى صرت قدام القوم ولقد بعت من بطنها باثني عشر الفا وروى عن خالد بن الوليد انه كان لا يركب في القتال الا الاناث
لقلة صهيلها قال ابن حجر كان الصحابة يستحبون ذكور الخيل عند الصفوف واناث الخيل عند البيات والغارات وروى
البخاري عن سعيد المقبري انه قال سمعت ابا هريرة يقول قال النبي صلى الله عليه واله وسلم من احتبس فرسا في سبيل الله تعالى
ايمانا بالله عز وجل واحتسابا وتصديقا بوعده فان شبعه وريه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة يعني حسنات وروى
مالك عن زيد بن اسلم عن ابي صالح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال الخيل لرجل اجر ولرجل ستر وعلى
رجل وزر فاما الذي هي له اجر فرجل ربطها في سبيل الله تعالى فاطال لها في مرج او روضة فما اصابت في طيلها ذلك
من المرج او الروضة كانت له حسنات ولو انها قطعت طيلها فاستنت شرفا او شرفين كانت ابوالها وارواثها له

باب الفاء

الفذ الفرد

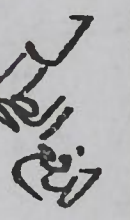

لرحسنات ولو انها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد ان يسقى منه كان ذلك له حسنات فهى لذلك اجر ورجل ربطها تغنيا وتعففا ولم ينس حق الله تعالى فى رقابها ولا ظهورها فهى لذلك ستر ورجل ربطها فخرا ورياء ونواء لاهل الاسلام فهى على ذلك وزر وسئل صلى الله عليه وآله وسلم عن الحمر فقال ما انزل الله على فيها شيئا الا هذه الاية الجامعة الفاذة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقد تقدم قريب من ذلك وروى ابن حبان فى صحيحه عن ابى عامر الهوزنى عن ابن كبشة الانمارى واسمه عمرو بن سعد انه اتاه فقال اطرقنى فرسا فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من اطرق فرسا فغزا له كان له كاجر سبعين فرسا حمل عليها فى سبيل الله تعالى وان لم يغز كان كاجر فارس حمل عليها فى سبيل الله وفى طبع الفرس الزهو والخيلاء والمرء بنفسه المحبة لصاحبه ومن اخلاقه الدالة على شرف نفسه وكرمه انه لا ياكل بقية علف غيره ومن علو همته ان اشقر مروان كان سائسه لا يدخل عليه الا باذن وهو ان يحرك له المخلاة فان حمحم دخل وان دخل ولم يحمحم شق عليه والانثى من الخيل ذات شبق شديد ولذلك تطيع الفحل من غير نوعها وجنسها قال الجاحظ والحض يعرض للاناث ضهن لكنه قليل والذكر ينزو الى تمام اربعين سنة وربما عمر الى تسعين والفرس يرى المنامات كبنى آدم وفى طبعه انه لا يشرب الماء الاكدر واذا اتاه صافيا كدره ويوصف بحدة البصر واذا وطئ على اثر الذئب خد وتقوائمه حتى لا يكاد يتحرك ويخرج الدخان من جلده قال الجوهرى ويقال ان الفرس لا طحال له وهو مثل لسرعته وحركته كما يقال البعير لا مرارة له اى لا جسارة له وافاد الامام ابو الفرج بن الجوزى ان من واظب على البداءة فى لبس النعل باليمين والخلع باليسار امن من وجع الطحال وافاد غيره ان سورة التحنة اذا كتبت وغسلت وسقى المطحول ماءها فانه يبرا باذن الله تعالى ومما جرب ايضا فوجدنا نفعا ان تكتب هذه الحروف على قطعة فروة وتعلق على الجانب الايسر وتترك بطول الجمعة وهذه صورة ما تكتب

اداح ح هم ما مل ملنا	ابجدالى داى	١٨٩٧٣ صالح صح وصح م له صالح د ومانع من الى ان تضر

ومره ومما جرب للطحال ايضا ان يكتب ويعلق على العضد الايسر وهو هذا ٢٣ ٩٢٣ ٨١٩ ٥٩ ٢ ح ح د د صوع ومما جرب للطحال ايضا ان يكتب فى ورقة ويحرق فى ملعقة على الطحال وعلم بعسرهم ومما جرب ايضا ان يكتب فى يوم السبت قبل طلوع الشمس ويربط بخيط صوف ويعلق على الجانب الايمن مثل تعليق السيف وهو هذا كما ترى

ح ح ه د م ص ها اص اح اح ما ث الى الابد

وروينا فى كتاب المجالسة للدينورى المالكى فى اخر الجزء العاشر عن اسمعيل بن اسحق قال سمعت الرياشى يقول عن ابى عبيدة وابى زيد انهما قالا الفرس لا طحال له والبعير لا مرارة له والظليم لا مخ له قال ابو زيد وكذلك طير الماء حيتان البحر لا السنة لها ولا ادمغة والسمك لا ريئة له ولذلك لا يتنفس وكل ذى رية يتنفس وروى الجماعة الا ابن ماجه من حديث مالك عن الزهرى عن سالم وحمزة ابنى عبد الله بن عمر عن ابيهما ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال ان يكن الخبر فى شئ ففى ثلاث المراة والدار والفرس وفى رواية الشوم فى ثلاث المراة والدار والفرس وفى رواية الشوم فى اربع المراة والدار والفرس والخادم قلت وقد اختلف العلماء فى معنى هذا الحديث فقيل معناه على اعتقاد الناس فى ذلك لا انه خبر من النبى صلى الله عليه وآله وسلم عن اثبات الشوم وروى ذلك عن عائشة ففى مسند ابى داود الطيالسى عنها انه قيل لها ان ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الشوم فى ثلاث المراة والدار والفرس فقالت عائشة لم يحفظ ابو هريرة لانه دخل ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول قاتل الله اليهود يقولون الشوم فى ثلاث المراة والدار والفرس فسمع اخر الحديث ولم يسمع اوله انتهى قال ابطلبوسى وهذا غير منكر ان يعرض لانه عليه الصلوة والسلام كان يذكر فى مجالسه الاخبار وحكايته ويتكلم بما لا يريد به امرا ولا نهيا ولا ان يجعله اصلا فى دينه وذلك معلوم من فعله مشهور من قوله وهذا نظير ما اتفق فى قوله صلى الله عليه وآله وسلم ان الميت ليعذب ببكاء اهله عليه وهو فى الصحيحين لكن قالت عائشة انما مر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على يهودية وهم يبكون عليها فقال عليه الصلوة والسلام انهم ليبكون وانها لتعذب ببكاء اهلها عليها وقال مالك وطائفة قوله صلى الله عليه وآله وسلم الشوم فى ثلاث الحديث على ظاهره فان الدار قد يجعل الله سكناها سببا للضرر والهلاك وكذلك المراة والفرس والخادم يجعل الله الهلاك او الضرر عند وجودهم بقضاء الله وقدره وقال ابن القاسم سئل مالك عن هذا فقال كم من دار سكنها قوم فهلكوا ثم سكنها اخرون فهلكوا يعنى انه عام

باب الفاء

غام على ظاهره وقال الخطابي وكثيرون هو في معنى الاستثناء من الطيرة اي ان الطيرة منهي عنها الا ان يكون لمن ذار بكره سكناها او امرأة بكر صحبتها او فرس او خادم بكرا قامتها فليفارق الجميع بالبيع ونحوه وطلاق المرأة وقال اخرون شؤم الدار ضيقها وسوء جيرانها واذاهم وشؤم المرأة عدم ولادتها وسلاطة لسانها وتعرضها للريب وشؤم الفرس ان لا يغزى عليها وقيل حرانها وغلاء ثمنها وشؤم الخادم سوء خلقه وقلة تعهده لما فوض اليه وقيل المراد بالشؤم هنا عدم الموافقة واعترض بعض الملحدة بحديث لا طيرة على هذا واجاب ابن قتيبة وغيره بان هذا مخصوص من حديث لا طيرة اي لا طيرة الا في هذه الثلاثة قال الحافظ الدمياطي ومن اغرب ما وقع لي في تاويله ما رويناه بالاسناد الصحيح عن يوسف بن موسى القطان عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال البركة في ثلاثة في الفرس والمرأة والدار قال يوسف سالت سفيان بن عيينة عن معنى هذا الحديث فقال سفيان سالت عنه الزهري فقال الزهري سالت عنه سالما فقال سالم سالت عنه ابا عبد الله بن عمر فقال عبد الله بن عمر سالت عنه النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال اذا كان الفرس ضروبا فهو مشؤوم واذا كانت المرأة قد عرفت زوجا غيره وجها فحنت الى الزوج الاول فهي مشؤومة واذا كانت الدار بعيدة عن المسجد فلا يسمع فيها الاذان والاقامة فهي مشؤومة واذا كن بغير هذه الصفات فهن مباركات وفي الموطا ان رجلا اخبر النبي صلى الله عليه واله وسلم انهم سكنوا دارا وعددهم كثير ومالهم وافر فقل العدد وذهب المال فقال له النبي صلى الله عليه واله وسلم دعوها ذميمة وامرهم صلى الله عليه واله وسلم بالخروج منها لاعتقادهم ذلك فيها وظنهم ان الذهاب للعدد والنفاد للمال انما كان منها وليس كما ظنوا ولكن الباري سبحانه وتعالى جعل ذلك وقتا لظهور قضائه وقدره فيجهل الخلق ذلك فينسبونه الى الجماد الذي لا ينفع ولا يضر وهذا كقوله عليه الصلوة والسلام لا عدوى ولا طيرة ولا يورد ممرض على مصح لان الله تعالى يخلق الجرب في الصحيح فيعتقد المصح ان ذلك من الجرب فيصاب ذي قلبه ودينه وقد تقدمت الاشارة الى ذلك وهذه الدار كانت دار الاسود بن عوف اخي عبد الرحمن بن عوف وهو السائل في سنن ابي داود من حديث فروة بن مسيك قال قلت يا رسول الله ارض عندنا يقال لها ارض ابين هي ارض ريفنا وميرتنا وانها وبئة او قال وباؤها شديد فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم دعها عنك فان من القرف التلف قال ابن الاثير القرف ملابسة الداء ومداناة المرض والتلف الهلاك وليس هذا من باب العدوى وانما هو من باب الطب فان استصلاح الهواء من اعون الاشياء على صحة الابدان وفساد الهواء من اسرع الاشياء الى الاسقام **فائدة** قال السهيلي في الكلام على غزوة ذي قرد في الفرس عشرون عضوا كل عضو منها اسمي باسم طائر فمنها النسر والعقاب والهامة والباز والسمامة والسعدانة وهي الحمامة والقطاة والذباب والعصفور والغراب والصرد والحرب وهو ذكر الحبارى والناهض وهو فرخ العقاب والخطاف ذكرها وبقيتها الاصمعي وروي فيها شعر الجن **قلت** وفي الامام احمد باسناد صحيح عن ابي الطفيل ان رجلا ولد له غلام على عهد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاتى به النبي صلى الله عليه واله وسلم فاخذ عليه الصلوة والسلم بشعر جبهته ودعا له بالبركة فنبتت شعرة جبهته كهيئة غرة الفرس وشب الغلام فلما كان زمن الخوارج اجتهم فسقطت الشعرة من جبهته فاخذ ابوه فقيده وحبسه مخافة ان يلحق بهم قال فدخلنا عليه فوعظناه وقلنا له الم تر الى بركة دعوة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كيف وقعت من جبهتك فما زلنا به حتى رجع عن رايهم فردا الله عز وجل الشعرة بعد في جبهته وتاب ولم تزل الى ان مات وروى الطبراني عن عائذ ابن عمرو قال اصابتني دمية وانا اقاتل مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يوم خيبر في وجهي فلما سالت الدماء على وجهي ولحيتي وضدي سلت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الدماء عني ثم دعا لي فكان ذلك الموضع الذي اصابته يد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في صدغي لغرة سائلة كغرة الفرس وذكر ابن ظفر في اعلام النبوة ان جبرا يموديا او طئ مكة فاتى ذات غدوة الى مجلس فيه ملا من بني عبد مناف وبني مخزوم فقال اهل ولد الليلة فيكم مولود فقالوا ما نعلمه فقال اما اذا اخطاكم فاحفظوا ما اقول لكم ولد الليلة بني هذه الامة الاخرة وآية ان بين كتفيه شامة صفراء حولها شعرات متتابعات كانها عرف فرس يمنع من الرضاع ليلتين فتصدع القوم من مجلسهم يتعجبون لقوله فلما صاروا الى منازلهم اخبرهم نساؤهم انه قد ولد لعبد الله

الوقف ارض فيها نخل صح

باب الفاء

لعبد الله بن عبد المطلب غلام فلما التقوا فى نادٍ لهم تحدثوا بذلك وجاءهم اليهودى فاخبروه فقال انسبوا اليه حتى اراه فخرجوا به فدخلوا على آمنة وقالوا اخرجى الينا ابنك فاخرجته لهم فكشفوا عن ظهره فراوا خاتم النبوة فاغمى على اليهودى فلما افاق سألوه فقال خرجت النبوة من بنى اسرائيل ثم قال لا تفرحوا به فوالله ليسطون عليكم سطوة يخرج خبرها الى المشرق والمغرب وذكر الكلبى فى تفسير قوله تعالى وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم الاية ان النصارى كانوا على دين الاسلام احدى وثمانين سنة بعد ما رفع عيسى عليه السلام يصلون الى القبلة ويصومون رمضان حتى وقع فيما بينهم وبين اليهود حرب وكان فى اليهود رجل شجاع يقال له بولس وكان قتل جملة من اصحاب عيسى عليه الصلوة والسلام فقال يوما لليهود ان كان الحق مع عيسى فكفرنا به فالنار مصيرنا فنحن معذبون ان دخلوا الجنة ودخلنا النار ولكن سأحتال واضلهم حتى يدخلوا النار وكان لهم رئيس يقال له العقاب يقاتل عليه فعرقب فرسه واظهر الندامة ووضع على رأسه التراب فقالت له النصارى من انت فقال بولس عدوكم وقد نودیت من السماء ان ليس لك توبة الا ان تنتصر وقد تبت فادخلوه الكنيسة فدخل بيتا فيها فاقام سنة لا يخرج منه لا ليلا ولا نهارا حتى تعلم الانجيل ثم خرج فقال نودیت ان الله تعالى قد قبل توبتك فصدقوه واحبوه ثم مضى الى بيت المقدس واستخلف عليهم نسطور وعلمان عيسى ومريم والاله كانوا ثلاثة ثم توجه الى الروم وعلمهم اللاهوت والناسوت وقال لهم لم يكن عيسى بانسان ولا بجن ولكنه ابن الله وعلم ذلك رجلا يقال له يعقوب ثم دعا رجلا يقال له ملكان وقال له ان الاله لم يزل لا يزال لعيسى فلما استمكن منهم دعا هؤلاء الثلاثة واحدا واحدا وقال لكل واحد منهم انى غدا اذبح نفسى فادع الناس الى نحلتك ثم دخل المذبح فذبح نفسه وقال انما افعل ذلك لمرضاة عيسى فلما كان يوم ثالثه دعا كل واحد منهم الناس الى نحلته فتبع كل واحد منهم طائفة من الناس فافترقت النصارى ثلاث فرق نسطورية ويعقوبية وملكية فاختلفوا واقتتلوا فقال الله تعالى قالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم الاية قال اهل المعانى لم يذكر الله تعالى قولا مقرونا بالافواه والالسن الا كان ذلك زورا وذكر الامام ابن بلبان والغزالى وغيرهما ان الرشيد لما ولى الخلافة زاره العلماء باسرهم الا سفيان الثورى فانه لم يأته وكان بينه وبينه صحبة فشق عليه ذلك فكتب اليه الرشيد كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هارون امير المؤمنين الى اخيه فى الله سفيان بن سعيد الثورى اما بعد يا اخى فقد علمت ان الله اخى بين المؤمنين وقد اخيتك فى الله مواخاة لم اصرم فيها حبلك ولم اقطع منها ودك واتى منطوٍ لك على افضل المحبة واتم الارادة ولولا هذه القلادة التى قلدنيها الله تعالى لانبتك ولوجوبا لنا اجد لك فى قلبى من المحبة وانه لم يبق احد من اخوانى واخوانك الا زارنى وهنانى بما صرت اليه قد فتحت بيوت الاموال واعطيتهم المواهب التى بها فرحت به نفسى وقرت به عينى وقد استبطأتك وقد كتبت كتابا منى اليك اعلمك بالشوق الشديد اليك وقد علمت يا اباعبد الله ما جاء فى فضل زيارة المؤمن ومواصلته فاذا ورد عليك كتابى هذا فالعجل العجل ثم العجل اعطى الكتاب لعباد الطالقانى وامره بايصاله اليه وان يحصى عليه بسمعه وقلبه وتوامره وجليله لينجره به قال عباد فانطلقت الى الكوفة فوجدت سفيان فى مسجده فلما رانى على بعد قام وقال اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم واعوذ بك اللهم من طارق يطرق الا بخير قال فنزلت عن فرسى بباب المسجد فقام يصلى ولم يكن وقت صلاة فدخلت وسلمت فما رفع احد من جلسائه راسه الى قال فبقيت واقفا وما منهم احد يعرض على الجلوس وقد علتنى من هيبتهم الرعدة فوميت بالكتاب اليه فلما راى الكتاب ارتعد وتباعد منه كانه حية عرضت له فى محرابه فركع وسجد وسلم وادخل يده فى كمه واخذه وقلبه بيده ورماه الى من كان خلفه وقال ليقراه بعضكم فانى استغفر الله ان امس شيئا مسه ظالم بيده قال عباد فمد بعضهم يده اليه وهو يرتعد كانه حية تنهشه ثم قراه فجعل سفيان يتبسم تبسم المتعجب فلما فرغ من قرائته قال اقلبوه واكتبوا اللظالم على ظهره فقيل له يا اباعبد الله انه خليفة فلو كتبت اليه فى بياض نفتى لكان احسن فقال اكتبوا اللظالم فى ظهر كتابه فان كان اكتسبه من حلال فسوف يجزى به وان كان اكتسبه من حرام فسوف يصلى به ولا يبقى شئ مسه ظالم بيده عندنا فيفسد علينا ديننا فقيل له ما نكتب اليه قال اكتبوا له بسم الله الرحمن الرحيم من العبد الميت سفيان الى العبد المغرور بالامال هارون الذى سلب حلاوة الايمان ولذة قرائة القران اما بعد فانى كتبت اليك اعلمك انى قد صرمت حبلك

كتاب هرون الرشيد الى سفيان الثورى

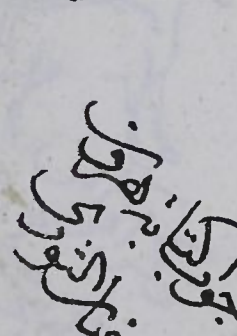

جواب كتاب سفيان الثورى من سفيان الثورى الى هرون

باب الفاء

حبلك وقطعت ودك وانك قد جعلتني شاهدا عليك باقرارك على نفسك في كتابك بما هجمت على بيت مال المسلمين فانفقته في غير حقه وانفذته بغير حكمه ولم ترض بما فعلته وانت ناء عني حتى كتبت الي تشهد لي على نفسك فاما انا فاني قد شهدت عليك انا واخواني الذين حضروا قراءة كتابك وسنؤدي الشهادة غدا بين يدي الله الحكم العدل يا هارون هجمت على بيت مال المسلمين بغير رضاهم هل رضي بفعلك المؤلفة قلوبهم والعاملون عليها في ارض الله والمجاهدون في سبيل الله وابن السبيل ام رضي بذلك حملة القرآن واهل العلم يعني العاملين ام رضي بفعلك الايتام والارامل ام رضي بذلك خلق من رعيتك فشددنا يا هارون مئزرك واعد للمسئلة جوابا وللبلاء جلبابا واعلم انك ستقف بين يدي الحكم العدل فاتق الله في نفسك اذ سلبت حلاوة العلم والزهد ولذة قراءة القرآن ومجالسة الاخيار ورضيت لنفسك ان تكون ظالما وللظالمين اماما يا هارون قعدت على السرير ولبست الحرير واسبلت ستورا دون بابك وتشبهت بالحجبة برب العالمين ثم اقعدت اجنادك الظلمة دون بابك وسترك يظلمون الناس ولا ينصفون ويشربون الخمر ويحدون الشارب ويزنون ويحدون الزاني ويسرقون ويقطعون السارق ويقتلون القاتل افلا كانت هذه الاحكام عليك وعليهم قبل ان يحكموا بها على الناس فكيف بك يا هارون غدا اذا نادى المنادي من قبل الله احشروا الظلمة واعوانهم فتقدمت بين يدي الله وبداك مغلولتان الى عنقك لا يفكهما الا عدلك وانصافك والظالمون حولك وانت لهم امام او سائق الى النار وكاني بك يا هارون وقد اخذت بضبوة الخناق ووردت المساق وانت ترى حسناتك في ميزان غيرك وسيئات غيرك في ميزانك على سيئاتك بلاء على بلاء وظلمة فوق ظلمة فاتق الله يا هارون في رعيتك واحفظ محمدا صلى الله عليه واله وسلم في امته واعلم ان هذا الامر لم يصر اليك الا وهو صائر الى غيرك وكذلك الدنيا تفعل باهلها واحدا بعد واحد فمنهم من ترقد ذا نفعه ومنهم من خسر دنياه واخرته واياك ثم اياك ان تكتب الي بعد هذا فاني لا اجيبك والسلام والقى الكتاب منشورا من غير طي ولا ختم فاخذته واقبلت به الى سوق الكوفة وقد وقعت الموعظة بقلبي فنادبت يا اهل الكوفة من يشتري دنيا هارون بالآخرة فاقبلوا الي بالدراهم والدنانير فقلت لا حاجة لي بالمال ولكن جبة صوف وعباءة قطوانية فاتيت بذلك فنزعت ما كان علي من الثياب التي كنت اجالسها امير المؤمنين واقبلت اقود الفرس الذي كان معي الى ان اتيت باب الرشيد خافقا واجلا فهزأبي من كان على الباب ثم استوذن لي فلما رآني على تلك الحالة قام وقعد وجعل يلطم رأسه ووجهه ويدعو بالويل والحرب ويقول انتفع الرسول وخاب المرسل مالي وللدنيا والملك يزول عني سريعا فالقيت الكتاب اليه مثل ما دفع الي فاقبل يقرؤه ودموعه تخد على وجهه وهو يشهق فقال بعض جلسائه يا امير المؤمنين قد اجترأ عليك سفيان فلو وجهت اليه فاثقلته بالحديد وضيقت عليه السجن فجعلته عبرة لغيره فقال هارون اتركوا سفيان وشأنه يا عبيد الدنيا المغرور من غررتموه والشقي والله حقا من جالستموه ان سفيان امة وحده ولم يزل كتاب سفيان عند الرشيد يقرؤه في كل صلاة ويبكي حتى توفي رحمه الله تعالى وذكر ابن السمعاني وغيره ان المنصور كان يبلغه عن سفيان الانكار عليه في عدم اقامة الحق فطلبه المنصور فهرب الى مكة فلما حج المنصور بعث بالخشابين امامه وقال حيثما وجدتم سفيان فاصلبوه فوصل الخشابون ونصبوا الخشب فلما اخبر بذلك وسفيان نائم وراسه في حجر الفضيل بن عياض ورجلاه في حجر سفيان بن عيينة فقالا له خوفا عليه وشفقة لا تتمت بنا الاعداء فقام ومشى الى الكعبة والتزم استارها عند الملتزم ثم قال ورب هذه البنية لا يدخلها يعني المنصور فوقعت راحته في الحجون فوقع من على ظهرها فمات لوقته فخرج سفيان وصلى عليه وقد تقدمت الاشارة الى ذكر شيء من مناقبه ووفاته في باب الحاء المهملة في لفظ الحمار

الحكم قال الشافعي فالزم اسم الخيل من العراب والمقاريف والبراذين فاكلها حلال وهو قول القاضي شريح والحسن وابن الزبير وعطاء وسعيد بن جبير وحماد بن زيد والليث بن سعد وابن سيرين والاسود بن يزيد وسفيان الثوري وابي يوسف ومحمد بن الحسن وابن المبارك واحمد واسحق وابي ثور وجماعة من السلف وقال سعيد بن جبير ما اكلت طيبا من معرفة بزدون ودليل هذا ما اتفق عليه البخاري ومسلم من حديث جابر رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر

باب الغناء

الحمر الاهلية وارخص في لحوم الخيل وذهب ابو حنيفة ومالك والاوزاعي الى انها مكروهة الا ان كراهتها عند مالك كراهة تنزيه لا كراهة تحريم واستدلوا بما في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن اكل لحوم الخيل والبغال والحمير لقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة وقال صاحب الهداية من الحنفية فان قلت الاية خرجت مخرج الامتنان والاكل من اعلى منافعها والحكيم لا يترك الامتنان باعلى النعم ويمتن بادناها قلت الجواب ان الاية خرجت مخرج الغالب لان الغالب في الخيل انما هو الزينة والركوب دون الاكل كما خرج قوله صلى الله عليه وآله ولبستنجين بثلاثة احجار مخرج الغالب لان الغالب ان الاستنجاء لا يقع الا بالاحجار انتهى وقال الشافعي ومن وافقه ليس المراد من الاية بيان التحليل والتحريم بل المراد منها تعريف الله عباده نعمه وتنبيههم على كمال قدرته وحكمته واما الحديث الذي استدل به ابو حنيفة ومالك ومن وافقهما فقال الامام احمد ليس له اسناد جيد وفيه رجلان لا يعرفان ولا ندع الاحاديث الصحيحة لهذا الحديث وقد روى الشيخان عن جابر بن عبد الله قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية واذن في لحوم الخيل وفي لفظ اطعمنا رسول الله صلى الله عليه وآله لحوم الخيل ونهانا عن لحوم الحمر الاهلية رواه الترمذي وصححه وفي لفظ سافرنا يعني مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكنا نأكل لحوم الخيل ونشرب البانها وفي الصحيحين عن اسماء بنت ابي بكر انها قالت نحرنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاكلناها وفي رواية ونحن بالمدينة وفي مسند الامام احمد نحرنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فاكلناها نحن واهل بيته وعن ابن عباس قال ان الفرس اذا التفت الفتان تقول سبوح قدوس رب الملئكة والروح ولذلك كان له من الغنيمة سهمان وكذلك رواه عبد الله بن عمر بن حفص عن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وآله ولا يعطى الا الفرس واحد عربيا كان او غير عربي لان الله سبحانه وتعالى قال واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ولم يفرق بين عربي وغيره ولم يرد في شيء من الاحاديث تفرقة بل الجمع مثل قوله صلى الله عليه وآله وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة الاجر والغنيمة وقال الامام احمد لما سوى العربي سهم وللعربي سهمان الاثر ورد في ذلك عن عمر لكنه لم يصح عنه ولا يعطى لفرس اعجف وما لا غناء به لانه كل على صاحبه به نهد الامام الخيل اذا دخل دار الحرب ولا يدخل الا فرسا شديدا ويسهم للفرس المستعار والمستأجر ويكون ذلك للمستعير والمستأجر والاصح انه يسهم للفرس المغصوب لحصول النفع به والاصح انه للراكب قبل المالك ولو كان القتال في ماء او حصن واحضر فرس اسهم له لانه قد يحتاج اليه ولو احضر اثنان فرسا مشتركا بينهما فقيل لا يعطيان سهم الفرس لانه لم يحضر واحد منهما بفرس تام وقيل يعطى كل واحد منهما سهم فرس لان معه فرسا قد بركبها وقيل يعطيان سهم فرس منا صفة ولعل هذا هو الاصح ولو ركب اثنان فرسا وشهدا الوقعة فعن بعض الاصحاب انهما كفارسين لهما ستة اسهم وعن بعضهم انهما كراجلين للعدد والكر والفر وقيل لهما اربعة اسهم سهمان لهما وسهمان للفرس واختار ابن كج وجها رابعا حسنا وهو انه ان كان فيه قوة الكر والفر معا ركوبهما فاربعة اسهم والا فسهمان **فائدة اجنبية** قال في شرعة الاسلام ان مقدم العسكر ينبغي له ان يتشبه باصناف من الخلق فيكون في قلب الاسد لا يجبن ولا يفر وفي كر النمر لا يتواضع للعدو وفي شجاعة الدب يقاتل بجميع جوارحه وفي الجملة كالخنزير لا يولي دبره اذا حمل وفي الغارة كالذئب اذا ايس من وجه اغار من وجه وفي حمل السلاح كالنملة تحمل اضعاف وزن بدنها وفي الثبات كالحجر لا يزول عن مكانه وفي الصبر كالحمار اذا اثقلته ضرب السوط وطعن الرمح ونصول السهام وفي الوفاء كالكلب اذا دخل بيته النار تبعه وفي التماس الفرصة كالديك وفي الحراسة كالكركي وفي التعب كالبعير وهي دويبة تكون بجزائر تسمى على التعب والكد والشقا كما سيأتي ان شاء الله تعالى في باب البيا **فرع** حمار نزا على فرس فحبلها يكون ابن الفرس حلالا ظاهرا ولا حكم للفحل في اللبن في هذا الموضع بخلاف الانسان لان ابن الفرس حادث من العلف فهو تابع للحمها ولم يبق وطء الفحل الى هذا اللبن فانه لا حرمة هناك تنتشر من جهة الفحل الا الى الولد حتى فانه يكون منه ومن الام فغلب عليه التحريم واما اللبن فلم يتكون بوطئه وانما تكون من العلف فلم يكن حراما **فائدة** كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم افرس الكتب اشتراه من اعرابي من بني فزارة بعشرة اواق بالمدينة وكان ادهم وكان اسمه عند الاعرابي الضرس فسماه النبي صلى الله عليه وآله وسلم الكتب وهو من سكب الماء كانه سبق والكتب ايضا

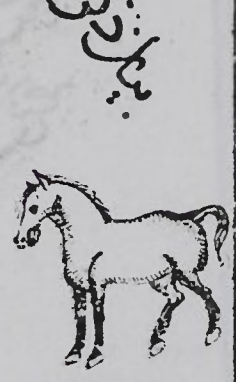

باب الفاء

ايضا شقائق النعمان وهو اول فرس غزا عليه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وسبحه وهو الذى سابق عليه صلى الله عليه واله وسلم فسبق ففرح بذلك والمرتجز الذى تقدم ذكره سمى بذلك لحسن صهيله ولذا قال السهيلى ومعناه انه لا يسابق شيا الا نال اى اثبته والظرب واللحيف قال السهيلى كأنه يلحف الارض بجريه ويقال فيه اللخيف بالخاء المعجمة ذكره البخارى فى جامعه من حديث ابن عباس فى الورد اهداه له تميم الدارى فاعطاه عمر بن الخطاب فحمل عليه فى سبيل الله تعالى وهو الذى وجده يباع برخص هذه السبعة متفق عليها وقيل كان له صلى الله عليه واله وسلم غيرها وهى الابلق وذو العقال والمرتجز وذو اللمة والسرحان والبعسوب والبحر وكان كميتا والادهم وملاوح والطرف بكسر الطاء المهملة والسحاء والمراوح والمقدام ومندوب الضرير ذكره السهيلى فى اوائل صلى الله عليه واله وسلم فهذه خمسة عشر فرسا مختلف فيها وقد بسط الكلام عليها الحافظ الدمياطى وغيره **الامثال** قال صلى الله عليه واله وسلم بعثت انا والساعة كفرسى رهان كاد ان يسبق احداهما الاخرى باذنها وقالوا هما كفرسى رهان يضرب للاثنين يستويان فى الشئ وهذا التشبيه يقع فى الابتداء لا فى الانتهاء لان النهاية تجلى عن سبق احدهما لا محالة وقالوا ابصر من فرس واطوع واشد وقالوا فلان كالاشقر ان قدم نحر وان تاخر عقر لان العرب تتشاءم من الاقرن بالاشقر **تتمة** ذكر فى الاحياء فى الباب الثالث من كتاب احكام الكسب روى عن بعض الغزاة فى سبيل الله قال حملت على فرسى لاقتل علجا فقصر بى فرسى فرجعت ثم دنى منى العلج فحملت ثانية فقصر بى فرسى ثم حملت الثالثة فقصر بى فرسى وكنت لا اعتاد منه ذلك فوجعت حزنا وجلست منكس الراس منكسر القلب لما فاتنى من العلج ومما ظهر لى من خلق الفرس فوضعت راسى على عمود الفسطاط وفرسى قائم فرايت فى المنام كان الفرس يخاطبنى ويقول لى بالله عليك اردت ان تاخذ العلج على ثلاث مرات وانت بالامس اشتريت لى علفا ودفعت فى ثمنه درهما زائفا لا يكون هذا ابدا فانتبهت فزعا وذهبت الى العلاف وابدلت له ذلك الدرهم اه **تتمة اخرى** روى ابن بشكوال فى كتاب المستغيثين بالله عز وجل عن عبد الله ابن المبارك المجمع على دينه وعلمه وورعه انه قال خرجت الى الجهاد ومعى فرس فبينا انا فى بعض الطريق انصرع الفرس فمر بى رجل حسن الوجه طيب الرائحة فقال اتحب ان تركب فرسك قلت نعم فوضع يده على جبهة الفرس حتى انتهى الى مؤخره وقال اقسمت عليك ايتها العلة بعزة الله وبعظمة عظمة الله وبجلال جلال الله وبقدرة قدرة الله وبسلطان سلطان الله وبلا اله الا الله وبما جرى به القلم من عند الله وبلا حول ولا قوة الا بالله الا انصرفت قال فانتفض الفرس وقام فاخذ الرجل بركابى وقال اركب فركبت ولحقت باصحابى فلما كان من غداة غد وظهرنا على العدو فاذا هو بين ايدينا فقلت انت صاحبى بالامس قال بلى فقلت سالتك بالله من انت فوثب قائما فاهتزت الارض تحته خضرا فاذا هو الخضر عليه السلام قال ابن المبارك رضى الله عنه فما قلت هذه الكلمات على عليل الا شفى باذن الله تعالى **الخواص** اذا علقت من الفرس العربى على صبى سهل طلوع اسنانه بلا الم وان وضعت سنه تحت راس من يغط فى النوم انقطع غطيطه ولحمه يطرد الرتاج وعرقه يطلى به غانة الصبى وابطه فلا ينبت فيها شعر وهو سم قاتل للسباع والثعابين جميعا واذا اخذت شعرة من ذنب فرس وجعلت على بابى بيت مسدودة لم يدخل ذلك البيت بق ما دامت الشعرة كذلك وان شربت امراة دم برذون لم تحبل ابدا ورماد حافر الفرس اذا خلط بزبد وجعل على الحناذير براثها واذا سقيت امراة لبن فرس وهى لا تعلم انه لبن فرس وجامعها زوجها من ساعتها حملت منه باذن الله تعالى وان شربته بالعسل صارت مجامعتها لذيذة واذا سحق بصل الفار ومسح به اسنان الفرس الحرون لان وذهبت صعوبته وزبل الفرس اذا جفف وسحق وذر على الجراحات قطع دمها وان كحل به البياض العارض فى العين ازاله وان دخن به اخرج الولد من البطن **فصل** فى صبغ البرازين قال صاحب عين الخواص اذا سخن الماء تسخينا شديدا ثم جئت بذهب الشعر وصب على البرذون فانه يحلق شعره ذلك وينبت له شعر مخالف لما ذهب عنه من اللون قال ومما يصير الاشهب ادهم ان يؤخذ مرداسنج وعفص وزنجار ونورة وزاج الاسكافة وطين خورى بالسوية يدق الجميع ويعجن بماء حار ويصبغ به الفرس البرذون ويترك يوما وليلة ثم يغسل من الغد فيصير ادهم وان طلى بعض جسده بذلك وترك بعضه كان ابلق ومما يصير به الادهم ابرش الحوض اذا طبخ مع ودق الدفلى وصفى ماؤه ثم طبخ ايضا مع القلى ومخ جوز سائل ثم

خواص الفرس

باب الفاء

ثم يغسل بماء البرادين فتصير بيضاء ومما يصير الاشهب ادهم ايضا ان يؤخذ قشور الجوز الرطب وتطبخ مع الاس ودمنج الحديد ثم يغسل بماء البرذون غسلا نقيا ويطلى بذلك فيصير ادهم ويبقى سواده ستة اشهر والله اعلم **التعبير** الفرس في الرؤيا تعبر للحامل بولد ذكر فارس وتعبر برجل تاجر وشريك وامراة فمن راى فرسا قام في بيته فذلك موت من ينسب اليه الفرس من الولد او المراة او الشريك والفرس الابلق في الرؤيا امير مشهور وقد تقدم ذكره في باب الخاء المعجمة في لفظ الخيل والفرس الاسود والادهم يدلان على المال والاصفر والمريض يدلان على المرض لمن ركب احدها او كلبها والاشقر لشبهه بالدم والاشهب يعبر برجل صاحب قلم كذا عبره ابن سيرين وقال الاتراه سوادا في بياض والكميت يدل على القوة واللهو وربما دل على الحرب والضرب فمن ركب فرسا واجراه حتى عرق فانه يركب امرا فيه هوى نفسه وتلف فان لم يكن العرق ايضا تعب واما الركض فانه ارتكاب هوى لقوله تعالى لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومن نزل عن فرسه ولم يكن له نية في الرجوع فانه يعزل ان كان واليا والفرس الجموح رجل مجنون والحرون منها ون يطى بطر ومن راى شعر ذنب فرسه كثيرا زاد ماله واولاده وان كان سلطانا آذهب جيشه وكذلك اذا كان منتوفا تفرق الجيش الذي يتبع صاحب الفرس ومن ركب فرسا وكان ممن يليق به ركوب الخيل نال عزا وجاها وما لا لقوله عليه الصلوة والسلام الخيل معقود في نواصيها الخير وربما صادف رجلا جوادا وربما سافر لان السفر مشتق من الفرس فاذا كان حصانا محصنا من بعد وه وان كان مهرا رزق ولدا جميلا وان كان اكديشا وربما عاش نفاسا وان كان برذونا توسط حاله وعاش لا يستغني ولا يفتقر وان كان الفرس حجرا تزوج ان كان اعزب امراة ذات جمال ومال ونسل الاصيل شريف بالنسبة الى غير الاصيل وربما دلت الفرس على الدار الحسنة البناء وقال ابن المقرى من راى انه ركب فرسا اشهب نال عزا وقصرا على العيد لانه من خيل الملك والادهم هم والاغر المحجل علم وورع ودين لقوله صلى الله عليه وآله وسلم انكم سترون على يوم القيامة غرا محجلين من اثر الوضوء ومن ركب كميتا وربما شرب خمرا لانه من اسمائها ومن ركب فرسا لغيره نال من ذلك او عمل بسنته خصوصا ان كان مركوبا معروفا ويليق به انتهى ومن راى انه يقود فرسا فانه يطلب خدمة رجل شريف ولا خير في ركوب الفرس في غير محل الركوب كالسطح والحائط والحبس وربما دل الفرس الخصي على خادم واعتبر بكل مركوب ما يليق فالسرج للفرس والكور للجمل وكذلك المحمل والهودج والمحفة للبغال والبرادع للحمير فمن ركب حيوانا بما لا يليق به من العدة تكلف وكلف غيره ما لا يطيق ولذا يلجم الجام ولا معقود امراة زانية لانها كيفما ارادت مشت وكذلك الفرس العاثر ومن راى انه ياكل لحم فرس نال ثناء حسنا واسما صالحا وقيل انه مرض لصفرته ومن نازع فرسه خرج عليه عبده وان كان تاجرا خرج عليه شريكه ومن الرؤيا المعبرة ان رجلا اتى ابن سيرين وقال اتوقع الموت والله تعالى اعلم **فرس البحر** حيوان يوجد في نيل مصر له ناصية كناصية الفرس ورجلاه مشقوقتان كالبقر وهو افطس الوجه له ذنب قصير يشبه ذنب الخنزير وصورته تشبه صورة الفرس الا ان وجهه اوسع وجلده غليظ جدا وهو يصعد الى البر فيرعى الزرع وربما قتل الانسان وغيره **وحكمه** حل الاكل لانه كالخيل المتوحشة التي تعدو وفي غالب احيانها **الخواص** اذا احرق جلده وخلط بدقيق كرسنة وطلي به داء السرطان ابراه في ثلاثة ايام ومرارته اذا تركت في الماء ثلاثين يوما ثم سحقت واكتحل بها اربعة عشر يوما او اربعة وعشرين يوما بعسل نصبه للنار اذهبت الماء الاسود من العين وسنه نافعة لوجع البطن اذا علقت على من اشرف على الموت من وجع المعدة من التخمة والامتلاء ويبرا باذن الله تعالى وجلده اذا دفن في وسط قرية لم يقع فيها شيء من الافات واذا احرق وجعل على الورم اذهبه وسكن وجعه **التعبير** الفرس البحري في الرؤيا يدل على كذب وامر لا يتم **فصل** والبحر في الرؤيا يعبر بملك وحبس لمن وقع فيه ولم يمكنه الخروج منه وبرجل عالم وكريم فيقال بحر علم وبحر كرم ويعبر بالدنيا فمن راى كانه قاعد على متن البحر او مضطجع عليه فانه يدخل ملكا ويكون منه على خطر لان الماء لا يؤمن من الغرق فيه ومن راى انه شرب من ماء البحر نال مالا من الملك فان شرب كله نال مال الملك كله ومن راى البحر من بعيد ولم يخالطه فان ذلك امر يفوته ومن راى انه يشرب من مائه وله شريك فانه يفارقه لقوله تعالى واذ فرقنا بكم البحر وراى كانه يمشي في البحر في طريق يابس فانه يامن من الخوف لقوله تعالى فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا

باب الغاء

ولا تخشى ومن راى انه غاص فى البحر ليخرج شيئا من الدر فانه يدخل فى غامض العلم ومن قطع البحر سبحا الى الجانب الاخر
فانه ينجو من هول وغم ومن سبح فى البحر فى زمن الشتا نالهم من قبل ملك او اصابه مرض ويحبس او ينالهم وجع من الرياح
واذا دخل البحر الى رب الناس وبل القماش واكل وحشه طعام الناس فان الملك يظلم اهل تلك الناحية ويدل على
طول الشقاء فى تلك السنة لاسيما اذا كان مضطربا كثير الموج فانه يدل على مضار كثيرة والبحيرة فى الرؤيا تدل على القضاة
والولاة والموالى الذين يفعلون الاشيا بالامر والبحيرة الصغيرة تدل على امرأة غنية والبحر اذا كان هادئا دل على البطالة
والبحيرة للمسافر تدل على تعذر السفر **تتمة** واما النهر فى الرؤيا فانه يدل على رجل جليل فمن دخل فى نهر فانه يخالط
رجلا من الاكابر ولا يحمد الشرب من النهر وقيل انه يدل على سفر لمن دخله لان ماءه منتقل مسافر ومن راى انه وثب من
النهر الى الجانب الاخر فانه ينجو من هم ويبصر على عدوه والدخول فى النهر دخول فى عمل السلطان واذا جرى الماء فى الاسواق
والناس يتوضؤن منه وينتفعون به فذلك عدل من سلطان فان جرى فوق الاسطحة وبل قماش الناس فى دورهم فذلك
جور من السلطان او عدو يطغى على الناس ومن راى نهرا خرج من داره ولم يضر احدا فانه معروف منه يصل الى الناس و
من راى انه صار نهرا فانه يموت بنزف الدم **فصل** واما رؤية عين الماء فانها كرامة ونعمة وبلوغ امنية اذا كان الرائى
مسرورا ومن راى كأن عينا نبعت من داره دل على مشترى جارية فان خرجت من الدار الى ظاهرها فانه مال قد ذهب والماء
الراكد فى الدار هم باق فان كان صافيا فهم مع صحة جسم ولا يكره من العيون الا ماركد ماؤه ولم يجر ومن شرب من ماء عين
اصابه هم فان كان باردا فلا بأس به والله تعالى اعلم **الفرش** صغار الابل وقيل هو من الابل والبقر والغنم ما لا يصلح
الا للذبح ومنه قوله تعالى حمولة وفرشا قدم الحمولة على الفرش لانها اعظم فى الانتفاع اذ ينتفع بها فى الاكل والحمل قال الفراء
ولا اسمع للفرش بجمع قلت ويحتمل ان يكون مصدرا سمى به من قولهم فرشها الله تعالى فرشا اى بثها ابثا **الفرانق**
بضم الفاء البرد البريد وهو الذى يندر بالاسد وقد تقدم فى باب الباء الموحدة **الفرزر** كهدهد طير من طير الماء صغير
الجثة على قدر الحمام **الفرفور** كصفور طائر قاله الجوهرى ولعله الذى قبله **الفرع** بفتح الفاء والراء المهملة و
بالعين المهملة فى اخره اول نتاج البهيمة ثبت فى الصحيحين عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال لا فرع ولا عتيرة
وذلك انهم كانوا يذبحونه ولا يأكلونه رجاء البركة فى الام وكثرة نسلها والعتيرة بفتح العين المهملة ذبيحة كانوا يذبحونها
فى اليوم الاول من شهر رجب ويسمونها الرجبية **الحكم** فى كراهتهما وجهان الصحيح الذى نص عليه الشافعى واقتضته الاحاديث
انهما لا يكرهان بل يستحبان وروى ابو داود باسناد حسن ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن معاقرة الاعراب وهى
مفاخرهم فانهم كانوا يتفاخرون بان يعقر كل واحد منهم عددا من ابله فأيهم كان عقره اكثر كان غالبا فكره النبى صلى
الله عليه وآله وسلم لحمها لئلا يكون مما اهل به لغير الله تعالى وروى ابو داود ايضا ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن
طعام المتباريين **فائدة** حكى الامام العلامة ابو الفرج الاصبهانى وغيره ان الفرزدق الشاعر المشهور واسمه همام بن غالب
كما تقدم كان ابوه غالب نئس قومه وان اهل الكوفة اصابتهم مجاعة فعقر غالب ابو الفرزدق المذكور لاهله ناقة و
صنع منها طعاما واهدى الى قوم من بنى تميم جفانا من ثريد ووجه جفنة منها الى سحيم بن وثيل الرياحى رئيس قومه
وهو القائل انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفونى وقد تمثل بذلك الحجاج فى خطبته يوم قدم
الكوفة اميرا فكفأها سحيم وضرب الذى اتى بها وقال انا مفتقر الى طعام غالب انا نحر هونا ناقة نحرت انا اخرى فوقعت
المعاقرة بينهما فعقر سحيم لاهله ناقة فلما ان كان من الغد عقر لهم غالب ناقتين فعقر سحيم لاهله ناقتين فلما كان اليوم
الثالث عقر غالب لاهله ثلاثا فعقر سحيم لاهله ثلاثا فلما كان اليوم الرابع عقر غالب عجانة ناقة فلم يكن عند سحيم هذا
القدر فلم يعقر شيئا واسرها فى نفسه فلما انقضت المجاعة ودخل الناس الكوفة قال بنو رياح لسحيم جررت علينا
عار الدهر هلا نحرت مثل ما نحر غالب كانا نعطيك مكان كل ناقة ناقتين فاعتذر بان ابله كانت غائبة ثم عقر ثلثمائة
ناقة وقال للناس شأنكم والاكل كان ذلك فى خلافة امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام فاستفتى فى حل الاكل
منها فقضى بحرمتها وقال هذه ذبحت لغير ما كلة ولم يكن المقصود منها الا المفاخرة والمباهاة فالقبت لحومها على كناسة

باب الفاء

كناسة الكوفة فاكلها الكلاب والعقبان والرخم **الفرعل** كقنفذ ولد الضبع والجمع الفراعل روى البيهقي عن عبد
الله بن زيد قال سألت ابا هريرة عن ولد الضبع فقال ذاك الفرعل فيه نعجة من الغنم قال ابو عبيد الفرعل عند العرب
ولد الضبع والذي يراد من هذا الحديث قوله نعجة من الغنم يعني انها حلال بمنزلة الغنم قال الكميت وتسمع اصوات
الفراعل حوله بغاء بني اولاد الذئاب الهقالسا يعني حول الماء الذي ردوه **الامثال** قالوا اغزل من فرعل
وهو من الغزل والمراودة وقال الميداني هو من الغزل بمعنى الخرق يقال غزل الكلب اذا تبع الغزال فاذا ادركه ثغا الغزال
في وجهه ففتر ودهش ولعل الفرعل يفعل ذلك اذا تبع صيده فقالوا اغزل من فرعل انتهى وقال ابن هشام ان عكرمة
ابن ابي جهل القى رمحه يوم الخندق والهزم فقال فيه حسان بن ثابت وفر وا القى لنا رمحه لعلك عكرمة تفعل و
ليت تقد وكعد والظليم ما ان يجوز عن المعدل ولم يق ظهرك مستانسا كان قفاك قفا فرعل **الفرقد**
ولد البقرة وابو فرقد كنية الثور الوحشي **الفرنبز** بكسر الفاء قال ابن سيده هو الفار وقيل ولد الفار من اليربوع
الفرهود كجلمود ولد السبع وقيل ولد الوعل ويقال ايضا للغلام الغليظ وصرفوه فقالوا تفرهد اذا سمن
الفروج الفتي من الدجاج والضم فيها لغة حكاها اللحياني والجمع الفراريج انشد الجوهري عن الاصمعي اقبلن من بئر
ومن سواج والقوم قد ملوا من الادلاج يمشون افواجا على افواج مشي الفراريج مع الدجاج **وحكمه و**
خواصه كالدجاج **واما تعبيره** فالفراريج في الرؤيا هي اولاد السبي لان الدجاج جوار ومن سمع اصوات
الفراريج فانه يسمع كلام قوم فسقة ومن اكل لحم الفراريج اكل مالا من رجل كريم والفراريج تدل على امر تبتاع عاجلا
بلا تعب لان الفراريج لا تحتاج الى كلفة التربية والله تعالى اعلم **الفرز والفراز** ولد النعجة والماعزة والبقرة ويقال
هو من اولاد المعز ما صغر جسمه وقيل الفرز واحد والفراز جمع قاله ابن سيده **فسافس** كخنافس حيوان كالقراد شديد اللزق
قاله ابن سينا وقال القزويني يشبه ان يكون البق اذا سحقت وجعلت في ثقبة الاحليل نفعت من عسر البول وقد تقدم في باب
الباء الاشارة الى هذا **الفصيل** ولد الناقة اذا فصل عن رضاع امه وهو فعيل بمعنى مفعول كجريح وقتيل بمعنى
مجروح ومقتول والجمع فصلان بضم الفاء وفصال بكسرها روى الامام احمد ومسلم عن زيد بن ارقم قال خرج النبي
صلى الله عليه وآله وسلم على اهل قباء وهم يصلون الضحى فقال صلى الله عليه وآله وسلم صلاة الاوابين اذا رمضت
الفصال وهو ان تحمى الرمضاء وهو الرمل فتبرك الفصال من شدة حرها واحراقها اخفافها وروى الامام احمد ايضا
وابو داود من حديث ركين بن سعيد الخثعمي قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن اربعون واربعمائة
راكب فنزلنا الطعام فقال عليه الصلاة والسلام يا عمر انهب فاطعمهم فقام عمر وقمنا معه فصعدنا الى عرفة فاخرج
المفتاح ففتح الباب فاذا في الغرفة من التمر شبه الفصيل الرابض فقال شأنكم فاخذ كل منا ما شاء من ذلك التمر ثم التفت
والتمر لم اخرهم فكأنما لم ينزد منه تمرة وقال ابن عطية في تفسير سورة الفلق حدثني ثقة انه رأى عند بعضهم خيطا
احمر قد عقدت فيه عقد على فصلان فمنعت بذلك رضاع امهاتها فكان اذا حل عقدة جرى ذلك الفصيل الى امه
في الحين فرضع **فرع** دخل فصيل رجل في بيت رجل ولم يمكن اخراجه الا بنقض البناء فان كان بتفريط صاحب البيت
بان غصبه او دخله نقض ولم يغرم صاحب الفصيل شيئا وان كان بتفريط صاحب الفصيل نقض البناء ولزمه ارش النقض
وان دخل بنفسه نقض ايضا ولزم صاحب الفصيل ارش النقض على المذهب وبه قطع العراقيون وقيل وجهان كما لو
لا ارش عليه **الامثال** قالوا اتخم من فصيل لانه يرضع اكثر مما يطيق ثم يتخم وقالوا اكفصل ابن المخاض على الفصيل
اي الذي بينهما من الفصل قليل يضرب للمتقاربين في رجولتهما وقالوا استنت الفصال حتى القرعى يضرب للذي يتكلم
مع الذي لا ينبغي له ان يتكلم بين يديه لجلالة قدره والقرعى جمع قريع كريم ومرضي وهو الذي به قرع بالتحريك وهو بثر
ابيض يطلع في الفصال وداؤه الملح وحبات البان الابل والله تعالى اعلم **التعبير** لفصيل في المنام ولد شريف وكل صغير
من الحيوان اذا مسه الانسان فهو هم والله اعلم **الفلحس** كجعفر الدب والكلب الهرس وفلحس رجل من دوس ابني شيبان
كان اذا اعطي سهمه من الغنيمة شال سهما لامرأته وسهما لناقته فقيل اشال من فلحس **الفلو** والفلو والفلو بضم

باب الفاء

بضم الفاء وفتحها وكسرها المهر الصغير والجمع افلاء قال سيبويه لم يكسروه على فعل كراهة الاخلال ولا كسروه على فعلان كراهة الكسرة قبل الواو وان كان بينهما حاجز لان الساكن ليس بحاجز حصين قاله ابن سيده وقال الجوهري الفلو بتشديد الواو والمهر انثة يفتلى عن امه اى يفطم وقد قالوا للانثى فلوة كما قالوا لواعد وواعدة والجمع افلاء مثل عدو واعداء وفلاوى مثل خطايا واصله فعائل وقال ابو زيد اذا فتحت الفاء شددت الواو واذا كسرت خففت فقلت فلو مثال الجرو وفلوته عن امه وافتليته اذا فطمته وفرس مفل ومفلية ذات فلو انتهى وفى الصحيحين وغيرهما عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال ما تصدق احد بصدقة من كسب طيب الا اخذها الرحمن بيمينه وان كان تمرة فتربو بيدها كما يربى احدكم فلوه او قلوصه حتى تكون مثل الجبل او اعظم وفى رواية فتربو فى كف الرحمن حتى تكون اعظم من الجبل قال الماوردى وغيره هذا الحديث وشبهه مما عبر به النبى صلى الله عليه وآله على ما اعتاده فى خطابهم ليفهموا فكنى هنا عن قبول الصدقة باخذها باليد وعن تضعيف اجرها بالتربية قال القاضى عياض لما كان الشئ الذى يرتضى ويعز يتلقى باليمين ويؤخذ بها استعمل فى مثل هذا واستعير للقبول والرضا اذ الشمال بضد ذلك فى هذا قال وقيل المراد بكف الرحمن هنا بيمينه كف الذى يدفع اليه الصدقة وبيمينه واضافتها الى الله تعالى اضافة ملك واختصاص لتوضع هذه الصدقة فيها الله عز وجل قال وقد قيل فى تربيتها وتعظيمها حتى تكون اعظم من الجبل ان المراد بذلك تعظيم ذاتها وبيانك الله تعالى فيها ويزيدها من فضله حتى تثقل فى الميزان وهذا الحديث نحو قوله تعالى يمحق الله الربوا ويربى الصدقات وفى سنن ابى داود من حديث الزبير بن العوام انه حمل على فرس يقال له غمر او غمرة فرأى مهرا او مهرة من افلائها تتبع تنسب الى فرسه فنهى عنها اى نهى عن ابتياعها وعن ادخالها فى ملكه بعد ان تصدق بها والله تعالى اعلم **الفناة** البقرة والجمع فنوات **الفنك** كالسمور دويبة يؤخذ منها الفرو قال ابن البيطار انه اطيب من جميع الفراء يجلب كثيرا من بلاد الصقالبة ويشبه ان يكون فى لحمه حلاوة وهو ابرد السمور واعدل واحر من السنجاب يصلح لاصحاب الامزجة المعتدلة **وحكمه** الحل لانه من الطيبات ونقل الامام ابو عمر بن عبد البر فى التمهيد عن ابى يوسف انه قال فى الفنك والسنجاب والسمور وكل ذلك سبع مثل الثعلب وابن عرس **الفنيق** الفحل الكريم من الابل الذى لا يركب ولا يهان لكرامته عليهم وجمعه فنق وافناق ومنه حديث الحجاج لما حاصر ابن الزبير بمكة ونصب المنجنيق عليها وقال لحظاؤه كالجمل الفنيق **الفهد** واحد الفهود وفهد الرجل اشبه الفهد فى كثرة نومه وتمرده وفى حديث ام زرع ان دخل فهد وزعم ارسطو انه يتولد بين نمر واسد ومزاجه كمزاج النمر وفى طبعه مشابهة لطبع الكلب فى وفائه ووفائه ويقال ان الفهدة اذا ثقلت بالحمل حن عليها كل ذكر يراها من الفهود ويواسيها من صيده فاذا ازادت الولادة هربت الى موضع قد اعدته لذلك ويضرب بالفهد المثل فى كثرة النوم وهو ثقيل الجثة يحطم ظهر الحيوان فى ركوبه ومن خلقه الغضب وذلك انه اذا وثب على فريسة لا يتنفس حتى ينالها فيحمى لذلك وتمتلئ رئته من الهواء الذى حبسه فاذا اخطا صيده رجع مغضبا وربما قتل نفسه قال ابن الجوزى ان الفهد يصاب بالصوت الحسن قال ومتى وثب على الصيد ثلاث مرات ولم يدركه غضب ومن خلقه انه يأنس لمن يحسن اليه وكان الفهود اقبل للتأديب من صغارها واول من اصطاد به كليب وائل واول من حمله على الخيل يزيد بن معاوية بن ابى سفيان واكثر من اشتهر باللعب بها ابو مسلم الخراسانى **فائدة** سئل الكيا الهراسى الفقيه الشافعى عن يزيد بن معاوية هل هو من الصحابة ام لا وهل يجوز لعنه ام لا فاجاب انه لم يكن من الصحابة لانه ولد فى ايام عثمان واما قول السلف ففيه لكل واحد من ابى حنيفة ومالك واحمد قولان تصريح وتلويح ولنا قول واحد التصريح دون التلويح وكيف لا يكون كذلك وهو المتصيد بالفهد واللاعب بالنرد ومدمن الخمر ومن شعره فى الخمر قوله

اقول لصحب ضمت الكأس شملهم ودا عى صبابات الهوى بترنم خذوا بنصيب من نعيم ولذة فكل وان طال المدى يتصرم

وكتب فصلا طويلا اضربنا عن ذكره ثم قلب الورقة وكتب ولو مددت يدى بياض لاطلقت العنان وبسطت الكلام فى مخازى هذا الرجل وقد افتى الغزالى فى هذه المسئلة بخلاف ذلك فانه سئل عمن يصرح بلعن يزيد بن معاوية هل يحكم بفسقه ام يكون ذلك مرخصا فيه وهل كان يريد قتل الحسين عليه السلام ام كان قصده الدفع وهل يسوغ الترحم عليه ام السكوت عنه افضل فاجاب لا يجوز لعن المسلم اصلا ومن لعن المسلم فهو الملعون وقد قال عليه الصلوة والسلام المسلم ليس بلعان وكيف يجوز

باب اللفاء

يجوز لعن المسلم وقد ورد النهي عن ذلك وحرمة المسلم اعظم من حرمة الكعبة بنص من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويزيد صح اسلامه وما صح قتله للحسين عليه السلام ولا امره ولا رضاه بذلك ومهما لم يصح ذلك عنه لم يجز ان يظن ان يظن ذلك به فان اساءة الظن بالمسلم حرام قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم وقال صلى الله عليه وآله وسلم ان الله حرم من المسلم دمه وماله وعرضه وان يظن به ظن السوء ومن اراد ان يعلم حقيقة من الذي امر بقتله لم يقدر على ذلك واذا لم يعلم وجب احسان الظن بكل مسلم يمكن احسان الظن به ومع هذا لو ثبت على مسلم انه قتل مسلما فذهب اهل الحق انه ليس بكافر والقتل ليس بكفر بل هو معصية واذا مات القاتل فربما مات بعد التوبة والكافر لو تاب من كفره لم يجز لعنه فكيف من تاب من قتل ولم يعرف ان قاتل الحسين مات قبل التوبة وهو الذي يقبل التوبة عن عباده فاذا لا يجوز لعن احد ممن مات من المسلمين ومن لعنه كان فاسقا عاصيا لله عز وجل ولو جاز لعنه فلسنا لم يكن عاصيا بالاجماع بل لو لم يلعن ابليس طول عمره لا يقال له في القيامة لم لم تلعن ابليس ويقال للاعن لم لعنت ومن اين عرفت انه ملعون والملعون هو المبعد من الله عز وجل وذلك لا يعرف الا فيمن مات كافرا فان ذلك علم بالشرع واما الترحم عليه فجائز بل مستحب داخل في قولنا اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات فانه كان مؤمنا اه والكيا الهراسي هو ابو الحسن عماد الدين علي بن محمد الطبري كان من رؤس معيدي امام الحرمين وتلا في الغزالي وتوفي في المحرم سنة اربع وخمسمائة ببغداد وحضر دفنه الشريف ابو طالب الزينبي وقاضي القضاة ابو الحسن ابن الدامغاني مقدما الطائفة الحنفية وكان بينهما وبينه في حال الحياة منافسة فوقف احدهما عند رأسه والاخر عند رجليه فقال ابن الدامغاني وفاتغني النوادب والبواكي وقد اصبحت مثل حديث امس والشد الزينبي عقم النساء فلا يلدن شبهه ان النساء بمثله لعقم وقد تقدم في باب الحاء المهملة في الحمام ذكر شئ من مناقب الامام الغزالي ووفاته ومن ذكر ابن خلكان ان الرشيد خرج مرة الى الصيد فانتهى به الطرد الى موضع قبر علي بن ابي طالب عليه السلام الان فارسل فهودا على صيد فتبعت الصيد الى موضع قبره ووقفت الفهود عند موضع القبر الان ولم تتقدم على الصيد فتعجب الرشيد من ذلك فجاءه رجل من اهل الخبرة وقال يا امير المؤمنين ارأيتك ان دللتك على قبر ابن عم علي بن ابي طالب اما عندك قال اتم مكرمة قال هذا قبره فقال له الرشيد من اين علمت ذلك قال كنت اجئ مع ابي فيزوره واخبرني انه كان يجئ مع جعفر الصادق عليه السلام فيزوره وان جعفرا كان يجئ مع ابيه محمد الباقر فيزوره وان محمدا كان يجئ مع ابيه علي زين العابدين فيزوره وان عليا كان يجئ مع ابيه الحسين فيزوره وكان الحسين اعلمهم بمكان القبر فامر الرشيد ان يحفر الموضع فكان اول اساس وضع فيه ثم تزايدت الابنية فيه في ايام السامانية وفي حمدان وتفاقم في ايام الديلم اي ايام بني بويه قال وعضد الدولة هو الذي اظهر قبر علي بن ابي طالب عليه السلام وعمر المشهد هناك واوضا ان يدفن فيه والناس في هذا القبر اختلاف متباين حتى قيل انه قبر المغيرة بن شعبة الثقفي واصح ما قيل انه مدفون بقصر الامارة بالكوفة انتهى قلت وعلي عليه السلام لا يعرف قبره على الحقيقة وعضد الدولة اسمه فناخسرو ابو شجاع بن ركن الدولة ابي علي الحسن بن بويه الديلمي وكان عضد الدولة اعظم بني بويه مملكة دانت له العباد والبلاد واطاعه كل صعب القياد وهو اول من خوطب بالملك في الاسلام كما تقدم واول من خطب له على المنابر ببغداد بعد الخليفة ويلقب بتاج الملة ايضا وكان محبا للعلوم واهلها وكان يحسن اليهم ويجلس معهم ويفاوضهم في المسائل فقصد العلماء والشعراء من كل بلد وصنفوا له الكتب وامتدحوه وقد تقدم ذكر وفاته في باب الهمزة في لفظ الاوز **الحكم** بحرم اكله لانه ذو ناب فاشبه الاسد لكنه يجوز بيعه للصيد به ولا خلاف في جواز اجارته **الامثال** قالوا اثقل راسا من الفهد وانوم من فهد واوثب من فهد واكسب من فهد وذلك ان الفهود الهرمة التي تعجز عن الصيد لا نفسها تجتمع على فهد فتي فيصيد لها في كل يوم شبعها **الخواص** اكل لحمه يورث حدة الذهن وقوة البدن ومن سقي مزدمه غلبت عليه البلاهة وبرشه اذا ترك في موضع مر به الفار وقال صاحب عين الخواص قرأت في بعض الكتب ان بول الفهد اذا تحملت به امراة لم تحبل وربما تصير عاقرا **التعبير** الفهد في المنام عدو مذبذب لا يظهر العداوة ولا الصداقة فمن نازعه نازع انسانا كذلك وقال ابن المقري ان رؤيته تدل على العز والرفعة والدلال مع الصخب والعياط وربما دل على ما يدل عليه الجارح من

الحكم
الامثال
الخواص
التعبير

باب الفاء

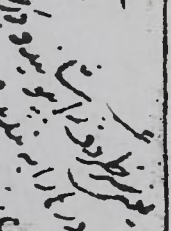

من الوحش والله تعالى اعلم **الفوار** بالضم الظباء وهو جمع لا واحد له من لفظه يقال لا افعل كذا ما الأت الفوار بأذنابها اى حركتها ويروى ما لالات العفر باذنابها وهى الظباء ايضا **الفولع** طائر احمر الرجلين كان رأسه شبب مصبوغ وضمها ما يكون اسود الرأس وسائر خلقه اغبر حكاه ابن سيده **الفيصور** كقيطور لجماد النشيط **الفويسقة** الفأرة روى البخارى وابو داود والترمذى عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله عليه وآله قال خمروا الانية واوكئوا الاسقية واجيفوا الابواب وكفوا صبيانكم فان للجن انتشارة خطفة واطفئوا المصابيح عند الرقاد فان الفويسقة ربما اخذت الفتيلة واحرقت اهل البيت قيل سميت فويسقة لخروجها على الناس واعتيالها اياهم فى اموالهم بالفساد واصل الفسق الخروج ومن هذا سمى الخارج عن الطاعة فاسقا يقال فسقت الرطبة عن قشرها اذا خرجت منه **الفيأى** كصيأى ذكر البوم ويقال الصدى **الفيل** معروف وجمعه فيال وفيول وفيلة قال ابن السكيت ولا تقل افيلة وصاحبه فيال قال سيبويه يجوز ان يكون اصل فيل فعل فكسر من اجل الياء كما قالوا بيض وبيض وكنيته ابو الجحاج وابو الهرماس وابو غفل وابو كلثوم وابو مزاحم والفيلة ام شبل وفى ربيع الابرار كنية فيل ابرهة ملك الحبشة ابو العباس واسمه محمود وقد الغز بعضهم فى اسمه فقال ما اسم شئ تركيبه من ثلاث وهو ذو اربع تعالى الاله قيل تصحيفه ولكن اذا ما عكسوه يصح ثلثاه والفيلة ضرب من فيل وزندبيل وهما كالنجائى والعراب من الجواميس والبقر والخيل والبراذين والجرذ والفأر والنمل والذر وبعضهم يقول الفيل الذكر والزندبيل الانثى وهذا النوع لا يلقح الا فى بلاده ومعادنه ومغارس اعراقه وان صار اهليا وهو اذا احتلم اشبه الجمل فى ترك الماء والعلف حتى يتورم رأسه ولم يكن لسانه الا الهرب منه وربما جهل جهلا شديدا والذكر ينز واذا مضى له من العمر خمس سنين وزمان نزوه الربيع والانثى تحمل سنتين واذا حملت لا يقربها الذكر ولا يمسها ولا ينز عليها اذا وضعت الا بعد ثلاث سنين وقال عبد اللطيف البغدادى انها تحمل سبع سنين ولا ينز الا على فيلة واحدة ولم يعلم غيرة شديدة فانه متى حملها واراد الوضع دخلت النهر حتى تضع ولدها لانها لا تلد الا وهى قائمة ولا فواصل لقوائمها فتلد والذكر عند ذلك يحرسها وولدها من الحيات ويقال ان الفيل يجتمع كما الجمل فى تمانى قتل سنانه حقدا عليه وتزعم الهند ان لسان الفيل مقلوب ولولا ذلك لتكلم ويعظم ناباه وربما بلغ الواحد منهما مائة من وخرطومه من غضروف وهو انفه ويده التى يوصل بها الطعام والشراب الى فيه يقال لها وبصيح وليس صياحه على مقدار جثته لانه كصياح الصبى وله فيه من القوة بحيث يقلع به الشجرة من منابتها وفيه من الفهم ما يقبل به التأديب فيفعل ما يامر به سنانه من التجوف للملوك وغير ذلك من الخير والشر فى حالتى السلم والحرب وفيه من الاخلاق ان يقاتل بعضه بعضا والمقهور منها يخضع للقاهر والهند تعظمه لما اشتمل عليه من الخصال المحمودة من علو سمكه وعظم صورته وبديع منظره وطول خرطومه وسعة اذنيه وثقل حمله وخفة وطئه فانه ربما مر بالانسان فلا يشعر به لحسن خطوه واستقامته وبطول عمره فقد حكى رسطوان فيلا ظهر ان عمره اربعمائة سنة واعتبر ذلك بالونم وبينه وبين السنور عداوة طبيعية حتى ان الفيل يهرب منها كان السنور يهرب من الديك الابيض وكما ان العقرب متى ابصرت الوزغة ماتت وذكر القزوينى ان فرج الفيلة تحت ابطها فاذا كان وقت الضراب ارتفع وبرز للفحل حتى يتمكن من اتيانها فسبحان من لا يعجزه شئ وفى الحلية فى ترجمة ابى عبد الله القلانسى انه ركب البحر فى بعض سياحاته فعصفت عليهم الريح ففزع اهل السفينة الى الله تعالى ونذروا النذور وان نجاهم الله تعالى والحوا على ابى عبد الله فى النذر فاجرى الله على لسانه ان قال ان خلصنى الله تعالى مما انا فيه لا اكل لحم الفيل فانكسرت السفينة وانجاه الله تعالى وجماعة من اهلها الى الساحل فاقاموا به اياما من غير زاد فبينما هم كذلك اذا هم بفيل صغير فذبحوه واكلوا لحمه سوى ابى عبد الله فلم يأكل منه وفاء بالعهد الذى كان منه قال فلما نام القوم جاءت تلك الفيل تتبع اثره وتشم الرائحة فكل من وجدت منه رائحة لحم ذاستر بيديها ورجليها الى ان قتلته قال فقتلت الجميع ثم اتت الى فلم تجد منى رائحة اللحم فاشارت الى ان اركبها فركبتها فسارت بى سيرا شديدا الليل كله ثم اصبحت فى ارض ذات حرث وزرع فاشارت الى ان انزل فنزلت عن ظهرها فحملنى اولئك القوم الى ملكهم فسالنى ترجمانه فاخبرته بالقصة فقال لى ان الفيلة قد سارت بك فى هذه الليلة مسيرة ثمانية ايام قال فلبثت عندهم الى ان حملت ورجعت الى

باب الفاء

الى اهلى وفى كتاب الفرج بعد الشدة للقاضى التنوخى قال حدثنى الاصبهانى من حفظه قال قرأت فى بعض اخبار الاوائل ان الاسكندر
لما انتهى الى الصين ونازلها اتاه حاجبه ذات ليلة وقد مضى من الليل شطره فقال له ان رسول ملك الصين بالباب
يستاذن بالدخول عليك فقال ائذن له فلما دخل وقف بين يديه وقبل الارض ثم قال ان راى الملك ان يخلينى فليفعل فامر
الاسكندر من بحضرته بالانصراف فانصرفوا ولم يبق سوى حاجبه فقال له الرسول ان الذى جئت له لا يحتمل ان يسمعه
احد غير الملك فامر الاسكندر بتفتيشه ففتش فلم يوجد معه شئ من السلاح فوضع الاسكندر بين يديه سيفا مصلتا
وقال له قف مكانك وقل ما شئت وامر حاجبه بالانصراف فلما خلا المكان قال له الرسول اعلم انى انا ملك الصين لا رسوله
وقد حضرت بين يديك لاسالك عما تريد منى فان كان مما يمكن الانقياد له ولو على اصعب الوجوه اجبت اليه واغتنمت
انا وانت عن الحرب فقال له الاسكندر وما امنك منى قال علمى بانك رجل عاقل وانه ليس بيننا عداوة متقدمة ولا مطالبة
بذحل ولعلمى انك ايضا تعلم ان اهل الصين متى قتلتنى لا تسلموا اليك ملكهم ولا يمنعهم عددهم ابدا من ان ينصبوا لانفسهم ملكا
غيرى ثم تنسب انت الى غير الجميل وضد الحزم فاطرق الاسكندر مفكرا فى مقالته ثم رفع راسه اليه وقد تبين له صدق قوله وعلم انه
رجل عاقل فقال له اراد منك ارتفاع ملكك ثلث سنين عاجلا ونصف ارتفاعك فى كل سنة فقال له ملك الصين هذا غير فادح شئ
قال لا قال قد اجبتك الى ذلك قال فكيف يكون حالك حينئذ قال اكون قتيلا او اكلة اول مفترس فان قنعت منك بارتفاع
سنتين كيف يكون حالك قال اصلح ما يكون ذلك مذهبا لجميع لذاتى قال فان قنعت منك بالسدس قال يكون السدس موفرا
والباقى للجيش ولاسباب الملك قال قد اقصرت منك على هذا فشكره وانصرف فلما اصبح الصباح وطلعت الشمس اقبل جيش
الصين حتى طبق الارض كثرة واحاط بجيش الاسكندر وحتى خافوا الهلاك فتواثبوا الى خيولهم فركبوها واستعدوا فبينما هم
كذلك اذ ظهر ملك الصين على فيل عظيم وعليه التاج فلما راى الاسكندر ترجل ومشى اليه وقبل الارض بين يديه فقال
له الاسكندر ما غدرت فقال لا والله فقال ما هذا الجيش قال ارتهنان اعلمك انى لم اطعك من قلة ولا ضعف وان ترى هذا
الجيش وما غاب عنك اكثر منه لكنى رايت العالم الاكبر مقبلا عليك ممتثلا لك فمن هو اقوى منى ومنك واكثر عددا فاعلم
انه من حاربك الا له غلبك وقهرك فاردت طاعته بطاعتك والذلة لامره بالذلة لك فقال له الاسكندر ليس ينبغى ان يؤخذ
من مثلك شئ وما رايت احدا يستحق التفضيل والوصف بالعقل غيرك وقد اعفيتك من جميع ما اردته منك وانا منصرف
عنك فقال له ملك الصين اما اذ فعلت ذلك فانك لا تخسر ثم قدم له ملك الصين من الهدايا والتحف والالطاف اضعاف
ما قرره معه ورحل الاسكندر وعنه قلت وقد ذكرتنى هذه الحكاية ما حكاه صاحب ايتاله الاخبار عن الاسكندر مع ملكة
الصين الاقصى قال ان الاسكندر لما سار فى الارض وفتح البلاد سمعت به ملكة الصين فاحضرت من ابصر صورة الاسكندر
من يعرف التصوير وامرهم ان يصوروا صورته فى جميع الصنائع خوفا منه فصوروه فى البسط والاوانى والرقوم ثم امرت
بوضع ما صنعوه بين يديها وصارت تنظر لذلك حتى اثبتت معرفته فلما قدم عليها الاسكندر ونازل بلدها قال
الاسكندر للخضر يوما قد خطر لى شئ اقوله لك قال وما هو قال اريد ان ادخل هذه البلدة متنكرا وانظر كيف يعمل فيها
قال افعل ما بدا لك فلما دخلها الاسكندر نظرت اليه الملكة من حصنها فعرفته بالصور التى عندها فامرت باحضاره فلما مثل
بين يديها امرت به فوضع فى مطمورة لا يعرف الليل فيها من النهار فبقى فيها ثلثة ايام لا ياكل ولا يشرب حتى كاد ان يسقط
واختبط عسكره لاجل غيبته والخضر يسكنهم ويسليهم فلما كان اليوم الرابع مدت ملكة الصين سماطا نحو مائة ذراع
ووضعت فيه اوانى الذهب والفضة والبلور وملاءت اوانى الذهب باللؤلؤ والزبرجد واوانى الفضة بالدر والياقوت
الاحمر والاصفر واوانى البلور بالذهب والفضة وبقى فى ذلك شئ يؤكل الا انه مال لا يعلم قدره الا الله تعالى وامرت فوضع
فى اسفل السماط صحن فيه رغيف من خبز البر وشربة من الماء وامرت باخراج الاسكندر واجلسته على راس السماط فنظر
اليه فابهره ذلك واخذت تلك الجواهر ببصره ولم ير فيه شيئا للاكل ثم نظر فراى فى ادنى السماط اناء فيه طعام فقام من
مكانه ومشى اليه وجلس عنده وسمى واكل فلما فرغ من اكله شرب من الماء قد كفايته ثم حمد الله تعالى وقام وجلس
مكانه اولا فخرجت عليه فقالت له يا سلطان بعد ثلثة ايام ما صدق عنك هذا الذهب والفضة والجوهر سلطان الجوع

باب الفاء

الجوع وقد اغناك عن هذا كله ما قيمته درهم واحد فما لك والتعرض الى اموال الناس واستهدف الشابة فقال لها الاسكندر
لك بلادك واموالك ولا باس عليك بعد اليوم فقالت له اما اذ فعلت هذا فانك لا تخسر ثم انها قدمت له جميع ما كان
لها حضرته وكان شيئا يحير الناظر ويذهل الخاطر ومن المواشي شيئا كثيرا فنزل الى عسكره وقبل هديتها ورحل عنها
وذكر غيره انه كان في الهدية ثلثمائة فيل وانه دعاها الى الله تعالى فامنت وامن اهل مملكتها **غريبة** ذكر صاحب النشوار

غريبة

ان اتى خارجيا خرج على ملك الهند فانفذ اليه الجيوش فطلب الامان فامنه فسار الخارجي الى الملك فلما قرب من بلد الملك
امر الملك الجيش بالخروج الى لقائه فخرج الجيش بالات الحرب وخرجت العامة تنظر دخوله فلما ابعد وانفي الصحراء وقف
الناس ينتظرون قدوم الرجل فاقبل وهو راجل في عدة رجال وعليه ثوب ديباج ومئزر في وسطه جريا على زي الفوج
فتلقوه بالاكرام ومشوا معه حتى انتهى الى فيلة عظيمة قد اخرجت للزينة وعليها الفيالون وفيها فيل عظيم يختص الملك
لنفسه يركبه في بعض الاوقات فقال له الفيال لما قرب منه تنح عن طريق فيل الملك فلم يبد له جوابا فاعاد عليه القول فلم
يبد له جوابا فقال له يا هذا احذر على نفسك وتنح عن طريق فيل الملك فقال له الخارجي قل لفيل الملك يتنح عن طريقي
فغضب الفيال واغرى الفيل به بكلام كلمه به فغضب الفيل وعدا الى الخارجي ولف خرطومه عليه وشاله الفيل شيلا
عظيما والناس يرونه ثم خبط به الارض فاذا هو قد وقع منتصبا على قدميه قابضا على خرطوم الفيل فزاد غضب الفيل
فشاله الثانية اعظم من الاولى وعدا ثم رمى به الارض فاذا هو قد حصل مستويا على قدميه منتصبا قابضا على الخرطوم
ولم ينح يده عنه فشاله الفيل الثالثة وفعل به مثل ذلك فحصل على الارض منتصبا قابضا على الخرطوم وسقط الفيل
ميتا لانه قبض على الخرطوم تلك المدة منعه من التنفس فقتله فاخبر الملك بذلك فامر بقتله فقال له بعض وزرائه يجب
ايها الملك ان يستبقى مثل هذا ولا يقتل فان فيه جمالا للمملكة ويقال ان للملك خادما قتل فيلا بقوته وحيله من غير سلاح
فعفا عنه واستبقاه وذكر الطرطوشي وغيره ان الفيل دخل دمشق في زمن معاوية بن ابي سفيان فخرج اهل الشام ينظرونه
لانهم لم يكونوا راوا الفيل قبل ذلك وصعد معاوية سطح القصر للفرجة فلاحت منه التفاتة فراى رجلا مع بعض

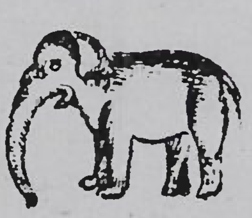

خطاياه في بعض حجر القصر فنزل مسرعا الى الحجرة فطرق بابها فقيل من قال امير المؤمنين ففتح الباب اذ لا بد من فتحه طوعا
او كرها فدخل امير المؤمنين معاوية فوقف على راس الرجل وهو منكر راسه وقد خاف خوفا عظيما فقال له معاوية يا
هذا ما الذي حملك على ما صنعت من دخولك قصري وجلوسك مع بعض حرمي اما خفت نقمتي اما خشيت سطوتي
اخرج يا ويلك ما الذي حملك على ذلك فقال يا امير المؤمنين حملني على ذلك حلمك فقال له معاوية ارايت ان عفوت عنك
تسترها علي فلا تخبر بها احدا قال نعم فعفى عنه ووهب له الجارية وما في حجرتها وكان شيئا له قيمة عظيمة قال الطرطوشي
فانظر الى هذا الدهاء العظيم والحلم الواسع كيف طلب الستر من الجاني انتهى **فائدة** لما كان اول المحرم سنة اثنتين و

فائدة

ثمانين وثمانمائة من تاريخ ذي القرنين وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يومئذ حملا في بطن امه حضر ابرهة
الاشرم ملك الحبشة يريد هدم الكعبة وكان قد بنى كنيسة بصنعاء واراد ان يصرف اليها الحاج فخرج رجل من بني
كنانة فقعد فيها ليلا فاغضبه ذلك وحلف ليهدمن الكعبة فخرج ومعه جيش عظيم ومعه فيلة محمود وكان قويا عظيما واثنا
عشر فيلا غيره وقيل ثمانية فلما بلغ المغمس وهو على ثلثة فراسخ من مكة مات دليله ابو رغال هناك فرجمته العرب فقبره
والناس يرجمونه الى الان وروى ابو علي بن السكن في سننه الصحاح ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا كان بمكة واراد
ان يقضي حاجة الانسان خرج الى المغمس ثم ان ابرهة بعث خيله الى مكة فاخذت مائتي بعير لعبد المطلب فهم اهل الحرم بقتاله
ثم عرفوا انهم لا طاقة لهم به فتركوه وبعث ابرهة الى اهل مكة يقول لهم اني لم آت لحربكم وانما جئت لهدم هذا البيت فان لم
تتعرضوا دونه بحرب فلا حاجة لي بدمائكم فقال عبد المطلب لرسوله والله لا نريد حربه وما لنا به من حاجة هذا بيت الله
وبيت خليله ابرهيم عليه السلام فهو يحميه ممن يريد هدمه ثم خرج عبد المطلب الى ابرهة وكان عبد المطلب جسيما وسيما
ما رآه احد الا احبه وكان مجاب الدعوة فقيل لابرهة هذا سيد قريش الذي يطعم الناس في السهل ويطعم الوحش والطير
في رؤس الجبال فلما رآه اجله واجلسه معه على سريره ثم قال لترجمانه قل له سل حاجتك فقال حاجتي ان يرد الملك

باب الفاء

الملك على مائتي بعير اصابها لي فلما قال ذلك قال له ابرهة قد كنت اعجبتني حين رايتك ثم زهدت فيك حين كلمتني اتكلمني
في مائتي بعير وتترك بيتا هو دينك ودين آبائك قد جئت لهدمه فلم تكلمني فيه فقال عبد المطلب اني انا رب الابل وان للبيت
ربا سيمنعه منك قال ابرهة ما كان ليمتنع مني فقال عبد المطلب انت وذاك فرد ابرهة على عبد المطلب ابله ثم انصرف الى
قريش فاخبرهم الخبر وامرهم بالخروج من مكة الى الجبال والشعاب ثم قام عبد المطلب فاخذ بحلقة باب الكعبة ودعا الله تعالى
ثم قال لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك لا يغلبن صليبهم ومحالهم ١
ابدا محالك ثم ارسل حلقة الباب وانطلق هو ومن معه من قريش الى الجبال ينظرون ما ابرهة فاعل بمكة اذا دخلها فحينئذ
جاءت قدرة الواحد الاحد القادر المقتدر فاصبح ابرهة متهيئا للدخول لمكة وهدم البيت وقدم فيله محمودا امام جيشه
فلما وجه الفيل الى مكة اقبل نفيل بن حبيب كذا في سيرة ابن هشام وقال السهيلي نفيل بن عبد الله بن جزء بن عامر بن مالك
فاخذ باذن الفيل وقال ابرك محمودا وارجع راشدا فانك في بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه فبرك الفيل فضربوه بالحديد
حتى ادموه ليقوم فابى فوجهوه الى اليمن فقام يهرول فوجهوه الى الشام ففعل مثل ذلك فوجهوه الى مكة فبرك فعند ذلك
ارسل الله تعالى عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فتساقطوا بكل طريق وهلكوا على كل منهل واصيب ابرهة
حتى تساقط انملة انملة حتى قدموا به صنعاء وهو مثل فرخ الطائر فما مات حتى انصدع قلبه عن صدره وانفلت وزيره وطائر
يحلق فوقه حتى بلغ النجاشي فقص عليه القصة فلما انهاها وقع عليه الحجر فخر ميتا بين يديه والى هذه القصة اشار النبي صلى الله
عليه وآله وسلم بقوله في الحديث الصحيح ان الله تعالى حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنون وفي صحيح البخاري
وسنن ابي داود والنسائي من حديث المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه قال خرج رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم زمن الحديبية حتى اذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال الناس حل حل فالحت

فقالوا خلأت القصواء فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما خلأت القصواء وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل
الخلاء في الابل كالحران في الخيل والمعنى في التمثيل بحبس الفيل ان الصحابة لو دخلوا مكة لوقع بينهم وبين قريش قتال في الحرم
واريق فيه دماء وكان منه الفساد ولعل الله سبحانه وتعالى قد سبق في علمه ومضى في قضائه انه سيسلم جماعة من اولئك
الكفار ويخرج من اصلابهم قوم مؤمنون فلو استبيحت مكة لانقطع ذلك النسل وتعطلت تلك العواقب والله اعلم قيل كان
ابرهة المذكور جد النجاشي الذي كان في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان مولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
عام الفيل بعد هلاك اصحاب الفيل بخمسين يوما قالت عائشة رايت قائد الفيل وسائسه اعميين مقعدين يستطعمان الناس
بمكة وروى ان عبد الملك بن مروان قال لقباث بن اشيم الكناني يا قباث انت اكبر ام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اكبر مني وانا اسن منه ولد صلى الله عليه وآله وسلم عام الفيل ووقفت بي امي على
روث الفيل وهو اخضر وانا اعقله قال السهيلي قوله فبرك الفيل نظر لان الفيل لا يبرك فيحتمل ان يكون فعل فعل البارك
الذي يلزم موضعه لا يبرح فعبر بالبروك عن ذلك ويحتمل ان يكون بروكه سقوطه الى الارض لما دهمه من امر الله سبحانه
وتعالى وقد سمعت من يقول ان في الفيلة صنفا يبرك كما يبرك الجمل فان صح والا فتاويله كما قدمنا قال وقول عبد
المطلب لاهم الخ ان العرب تحذف الالف واللام من اللهم وتكتفي بما بقي والحلال متاع البيت واراد به سكان الحرم ومعنى
محالك كيدك وقوتك والكنيسة التي بناها ابرهة بصنعاء تسمى القليس مثل القبيط سميت بذلك لارتفاع بنائها و
علوها ومنه القلانس لانها في اعلى الرؤوس يقال تقلنس الرجل وتقلنس اذا لبس القلنسوة وتقلس طعاما اذا ارتفع من معدته
الى فيه وكان ابرهة قد استذل اهل اليمن في بنائها وكلفهم فيها انواعا من السخر وكان ينقل اليها الرخام المجزع والحجارة المنقوشة
بالذهب والفضة من قصر بلقيس صاحبة سليمان بن داود عليهما الصلوة والسلام وكان من موضع هذه الكنيسة على فراسخ
ونصب فيها صلبانا من الذهب والفضة ومنابر من العاج والابنوس وكان يشرف منها على عدن وكان حكمه في العامل فيها
اذا طلعت عليه الشمس قبل ان يعمل قطع يده فنام رجل من العمال ذات يوم حتى طلعت الشمس فجاءت امه وهي امرأة عجوز
فتضرعت اليه تستشفع لابنها فابى الا قطع يده فقالت اضرب بمعولك اليوم فاليوم لك وغدا لغيرك فقال ويحك ما قلت

ما قلت قالت نعم كما ترى هذا الملك من غير لبك فهو خارج عن يدك بمثل ما صار اليك فاخذته موعظتها وخضع عن ولدها ولحق الناس من التعجب فيها فلما هلك وفرقت الحبشة كل ممزق واقفروا ما حول هذه الكنيسة وكثر حولها السباع والحيات وكان كل من اراد ان يأخذ منها شيئا اصابته الجن فبقيت من ذلك العهد بما فيها من العدد والخشب لم تمتد بالذهب والالات المفضضة التي تساوي قناطير مقنطرة من الاموال الى ان مر ابو العباس السفاح فذكروا له امرها وما يتهيب من جنها فلم يرجع عن ذلك وبعث اليها ابا العباس بن الربيع عامله على اليمن ومعه اهل الخرم والجلادة فحفروا واستاصلوها وحصل منها ما لا كثيرا وبا منها ما امكن بيعه من بخاتها والاتها فخفي بعد ذلك رسمها وانقطع خبرها ودرست آثارها وكان الذي يصيبهم من الجن ينسبونها الى كعيب وامرأته وهما صنمان كانت الكنيسة بنيت عليهما فلما اكسر كعيب وامرأته اصيد الذي كسرهما بالجذام فافتتن بذلك رعاع اليمن وطغامهم وذكر ابو الوليد الازرقي ان كعيبا كان من خشب وكان طوله ستين ذراعا والى قصة ابرهة اشرت بقولي في المنظومة في اول كتاب السير فجاءهم ابرهة بالفيلة وبجيوش اقبلت محتفلة وانهم في عسكر كالليل مستظهرا برجله والخيل وقد اتى الاسود نحو الحرم واستاق ما كان به من نعم فعند ذلك الوقت عبد المطلب ابرهة والسعي في الخراب فمذ رأى ابرهة وجهاسما مهابة عظمه ورب البيت اخطأ عن سريره منهبطا وقعد الى بساطه بسطا وقال سل ما شئت من امور فقال رد مائتي بعير قد اخذت من جملة الاموال فقال قد هونت في السؤال لو قلت لي لا طمعت في البيت وارجع وعد من حيث اتيت قابلت ما قلت بالامتثال من غير امهال ولا اهمال فقال منعت اربي هذا بيت لم خالقه اغاثا لا اسال اليوم سواه فيه ان له ربا على يحميه ثم اتى شيبة باب الكعبة فقال ان يسأل فيه ربه يا رب لا ارجو لهم سواكا يا رب فامنع عنهم حماكا ان عدو البيت من عاداكا فامنعهم ان يخربوا فناكا فاجلبوا برجلهم والخيل واقبلوا كقطع من ليل محموه من فوقه مدموم بهمة سوداء لهم بروم هدم البيت ذي الاركان وقتل من فيه من السكان ويستحل الحرم المعظما ويستبيح البلد المحرما فقام بدعوا عبد المطلب بدعوات جبشهن اغلب في يده حلقة الوثقى التي ما خاب من امسكها في ازمة فانجز الله له ما طلبه وانجز الرب العظيم مطلبه وفيلهم محمود ليل داجي وكان يكنى بابي الحجاج وقال قوم بابي العباس وكان معروفا بعظم الباس امكه باذنه نفيل قال له وشاع هذا القيل ابرك وارجع راشدا محمود فان هذا بلد محمود فاوجسوه بالحديد ضربا للسير نحو البيت وهو ثابي وان يوجه لسواه يبتدر ثم على احلته يقفل مرتجعا فارسل الله على الذي فجر طيرا ابابيل رمت جنس الحجر مهينا للقوم من سجيل فهم كعصف بعد ما ما كول والملك المطاع عضوا عضوا مزق ثم لم ينل مرجوا وكان عام الفيل عام المولد لاحمد خير الورى محمد **فائدة اخرى** اذا دخل انسان على من يخاف شره فليقرأ كهيعص حم عسق وعدد حروف الكلمتين عشرة يعقد لكل حرف اصبعا من اصابعه يبدأ بابهام يده اليمنى ويختم بابهام يده اليسرى فاذا فرغ عقد جميع الاصابع قرأ في نفسه سورة الفيل فاذا وصل الى قوله تعالى ترميهم كرر لفظ ترميهم عشر مرات يفتح في كل مرة اصبعا من الاصابع المعقودة فاذا فعل ذلك امن من شره وهو عجيب مجرب **ومن الفوائد المجربة** ما افاده بعض اهل الخير والصلاح ان من قرأ سورة الفيل الف مرة في كل يوم مائة مرة عشرة ايام متوالية ويقصد من يريده بالضمائر وفي اليوم العاشر يجلس على ماء جار ويقول اللهم ان الحاضر المحيط بمكنونات الضمائر اللهم عز الظالم وقل الناصر وانت المطلع العالم اللهم ان فلانا ظلمني واذاني ولا يشهد بذلك غيرك اللهم لك ما لكه فاهلكه اللهم سربله سربال الهوان وقصص الردى اللهم اقصفه بكرة وهذه اللفظة عشر مرات ثم يقول فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق فان الله يهلكه ويكفيه شره وهو سر لطيف مجرب وروى ان عمرو بن معدي كرب حمل يوم القادسية على قتال المسلمين فاستقبل عمرو رستم وكان رستم على فيل عظيم فحذف عمرو قوائمه بضربة فسقط رستم وسقط الفيل عليه مع خرج كان عليه فيه اربعون الف دينار فقتل رستم واهزمت العجم وهذه الضربة لم يسمع بمثلها في الجاهلية ولا في الاسلام وروى ان الروم حملت القوائم المذكورة وعلقوها في كنيسة لهم فكانوا اذا عبروا بانهزام يقولون لقينا قوما هذه ضربتهم فيرجل ابطال الروم فيرونها ويتعجبون من ذلك وذكر ابو العباس المبرد ان عمر بن الخطاب قال يوما من اجود العرب قيل

فائدة اخرى

فائدة اخرى

خرج
بضم اول باردان معروف است
وبعد سر خورجين ميكويند

باب الفاء

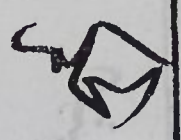

قيل له حاتم قال فمن فارسها قيل عمرو بن معدى كرب قال فمن شاعرها قيل امرؤ القيس قال فأى سيوفها امضى قيل صمصامة
عمرو بن معدى كرب قال السهيلى ان صمصامة عمرو بن معدى كرب كانت حديدة وجدت عند الكعبة من دفن حرهم او غيره وان ذا الفقار
سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان من تلك الحديدة ايضا قال وانما سمى ذا الفقار لانه كان فى وسطه مثل فقرات
الظهر وكان قبله صلى الله عليه وآله وسلم للعاص بن منبه سلبه منه يوم بدر **الحكم** بحرم اكل الفيل على المشهور وعلله
فى الوسيط بانه ذو ناب يكادح اى يغالب مقاتل وفى وجه شاذ حكاه الرافعى عن ابى عبد الله البوشنجى وهو من ائمة اصحابنا
انه حلال وقال الامام احمد ليس الفيل من طعمة المسلمين وقال الحسن هو ممسوخ وكرهه ابو حنيفة ورخص فى اكله الشعبى و
يصح بيعه لانه يحمل عليه ويقاتل به وعليه وراكبه برضخ له من الفئ اكثر من راكب البغل ولا يطهر الفيل عندنا بالذبح ولا يطهر
عظمه بالتفيه سواء اخذ منه بعد ذكاته او بعد موته ولنا وجه شاذ ان عظام الميتة طاهرة وهو قول ابى حنيفة ومن وافقه
لكن المذهب نجاستها مطلقا وعند مالك ان عظمه يطهر بصقله كما تقدم فى باب الستين المهملة فى لفظ السلحفاة ولا يجوز بيعه
ولا يحل ثمنه وبهذا قال طاوس وعطاء بن ابى رباح وعمر بن عبد العزيز ومالك واحمد وقال ابن المنذر رخص فيه عروة بن الزبير
وابن سيرين وابن جريج وفى الشامل ان جلد الفيل لا يؤثر فيه الدباغ لكثافته وفى صحة المسابقة على الفيل وجهان وقيل قولان
اصحهما انها تصح لنا روى الشافعى وابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن حبان وصححه عن ابى هريرة ان النبى صلى
الله عليه وآله وسلم قال لا سبق الا فى خف او حافر او نصل والسبق بفتح الباء ما يجعل للسابق على سبقه من جعل وجمعه اسباق
واما السبق باسكان الباء فهو مصدر سبقت الرجل اسبقه والرواية الصحيحة فى هذا الحديث لا سبق بفتح الباء اراد به ان الجعل
والعطاء لا يستحق الا فى سباق الخيل والابل والنضال لان هذه الامور عدة فى قتال العدو وفى بذل الجعل عليها ترغيب فى الجهاد
ولم يذكر الشافعى الفيل وقال ابو اسحق تجوز المسابقة عليه لانه يلقى عليه العدو كما يلقى على الخيل ولانه ذو خف والصورة النادرة
تدخل فى العموم على الاصح عند الاصوليين ومن الاصحاب من قال لا تصح المسابقة عليه وبه قال احمد وابو حنيفة لانه لا يحصل
الكر والفر عليه فلا معنى للمسابقة عليه فان قال قائل فالابل كالفيل فى هذا المعنى فالجواب ان العرب تقاتل على الابل اشد القتال
وذلك لهم عادة غالبة والفيل ليس كذلك ومن قال بالاول قال انه يسبق الخيل فى بلاد الهند والله اعلم **قد نديب** فى سنة
تسعين وخمسمائة سار نائب دس اكبر ملوك الهند وقصد بلاد الاسلام فطلبه الامير شهاب الدين الغورى صاحب غزنة فالتقى
الجمعان على نهر ماجون قال ابن الاثير وكان مع الهندك سبعمائة فيل ومن العسكر الف الف نفس فصبر الفريقان وكان النصر لشهاب الدين
الغورى وكثر القتل فى الهنود حتى جافت جثثهم الارض واخذ شهاب الدين تسعين فيلا وقتل ملكهم نائب دس وكان قد شد اسنانه
بالذهب فلما عرف الا بذلك ودخل شهاب الدين بلاد نائب دس واخذ من خزائنه الفا واربعمائة حمل من المال وعاد الى غزنة قال و
كان من جملة الفيلة التى اخذها شهاب الدين الغورى فيل ابيض حدثنى بذلك من رآه انتهى **الامثال** قالوا اكل من فيل واشد
من فيل واعجب من خلق فيل روى انه كان فى مجلس الامام مالك بن انس جماعة يأخذون عنه العلم فقال قائل قد حضر الفيل
فخرج اصحابه كلهم للنظر اليه الا يحيى بن يحيى الليثى الاندلسى فانه لم يخرج فقال له مالك لم لم تخرج لترى هذا الخلق العجيب فانه
لم يكن ببلادك فقال انما جئت من بلدى لانظر اليك واتعلم من هديك وعلمك ولم اجئ لانظر الى الفيل فاعجب به مالك
وسماه عاقل اهل الاندلس ثم ان يحيى عاد الى الاندلس وانتهت اليه الرياسة بها وبه اشتهر مذهب مالك فى تلك البلاد واشتهر واباد الله
واحتشاد وابنه يحيى وكان معظما عند الامراء وكان مجاب الدعوة توفى سنة اربع وثلاثين ومائتين وقبره بمقبرة ابن عباس بظاهر
قرطبة يستسقى به ونظير هذه الحكاية ما اتفق لابى عاصم النبيل واسمه الضحاك بن مخلد بن الضحاك فانه كان بالبصرة فقدمها
فيل فذهب الناس ينظرون اليه فقال له ابن جريج مالك لا تخرج تنظر الى الفيل فقال لانى لا اجد منك عوضا فقال له انت
النبيل فكان اذا قيل يقول ابن جريج جاء النبيل قال البخارى سمعت ابا عاصم يقول منذ عقلت ان الغيبة حرام ما اغتبت احدا
قط وقالوا اثقل من فيل قال الشاعر انت بامر ذا تقبل وتقبل وثقيل انت فى الميزان فيل الخوص
من سقى من وسخ اذن الفيل ينام سبعة ايام ومراقه يطلى به البرص ويترك ثلاثة ايام فانه يذهب وعظمه يعلق على رقاب
الصبيان يدفع عنهم الصرع واذا علق العاج الذى هو عظمه على شجرة لم تثمر تلك السنة واذا بخر الكرم والزرع والشجر بعظم

نبيل

فيل

خوص

باب الفاء

فصل

بعظم لم يقرب ذلك المكان ودوا ان دخن بر في بيت فيه بق مات البق ومن سقي من نشارة العاج في كل يوم وزن درهمين بما وعسل جاد حفظه وان شربتها المرءة العاقر سبعة ايام ثم جومعت بعد ذلك حبلت باذن الله تعالى وجلده اذا شد منه قطعة على من به حمى نافض تزول عنه واذا نام عليه صاحب الاشنج يزول عنه واذا احرق زبله ومحق بعسل وطلي به الاجفان التي سقط شعرها نبت واذا شربت المراة بوله وهي لا تعلم ثم جومعت لم تحبل ايضا ما دام عليها ودخان جلده يبري البواسير التعبير الفيل في المنام ملك اعجمي مهاب بليد القلب حامل الاثقال عارف بالحرب والقتال فمن ركب فيلا وملكه او تحكم عليه اتصل بسلطان ونال منه منزلة سنية وعاش عمرا طويلا في عز ورفعة وقيل ان الفيل رجل ضخم اعجمي فمن ركب فيلا وكان ذا طوع له فانه يقهر رجالا ضخما اعجميا شجيعا ومن ركب فيلا في نومه بالنهار فانه يطلق زوجته لانه كان في الزمن المتقدم في بلاد الفيلة من طلق زوجته اركب فيلا وطيف به حتى يعلم الناس ومن ركب من الملوك فيلا وهو في حرب فانه يهلك لقوله تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الى اخر السورة ومن ركب فيلا البرج تزوج بنت رجل ضخم اعجمي وان كان تاجرا عظمت تجارته ومن افترسه فيل نزلت به آفة من سلطان وان كان مريضا مات ومن دعي فيلة فانه يواخي ملوك العجم ويقادون له ومن حلب فيلة فانه يمكر برجل اعجمي وينال منه مالا وقالت اليهود الفيل في المنام ملك كريم لين الجانب ومداراة صبور ومن ضربه فيل بخرطومه نال خيرا ومن ركبه نال وزادة وولاية ومن اخذ شيئا من روثه استغنى وبدل ايضا على قوم صالحين وقيل من رأى الفيل يرى امرا شديدا ثم ينجو منه وقال النصاري من رأى فيلا ولم يركبه اصابه نقصان في بدنه او خسران في ماله ومن راى فيلا مقتولا في بلد مات ملكها او يقتل رجل مذكور ومن قتل فيلا قهر رجلا اعجميا ومن لقاه الفيل تحته ولم يفارقه فانه يموت واذا رؤي الفيل في غير بلاد النوبة فانه يدل على فتنة وذلك لقبح لونه وسماجته وان رؤي في البلاد التي هو جد فيها فهو رجل من اشراف الناس والمراة اذا زارت الفيل فلا يحمد لها ذلك على اي صفة زارته وتعبر الفيلة بالسنين كالبقر وخروج الفيل من بلد فيه طاعون دليل خير لهم وزوال الطاعون عنهم واذا ركب الفيل في بلد فيه بحيرة فهو دليل بسفينة والله اعلم

فصل في فضل العقل وذمه

وقبح الجهل وشينه قال بعض الحكماء العقل ما عقل به عن السيئات وحض القلب على الحسنات والعقل معقل عن الدنيات ونجاة من المهلكات والنظر في العواقب قبل حلول المصائب والوقوف عند مقادير الاشياء قولا وفعلا لقوله صلى الله عليه وآله وسلم اعقلها وتوكل وقد اجمع الحكماء والعلماء والفقهاء ان جميع الامور كلها قليلها وجليلها محتاجة الى العقل والعقل محتاج الى التجربة وقالوا العقل سلطان وله جنود فاس جنوده التجربة ثم التمييز ثم الفكر ثم الفهم ثم الحفظ ثم سرور الروح لان به ثبات الجسم والروح سراج نوره العقل وفي الحديث ما قسم الله لعباده خيرا من العقل وروي ان جبريل عليه السلام اتى ادم عليه السلام فقال اني امتحنك بثلاث فاختر واحدة منها فقال وما هي فقال الحياء والعقل والدين فقال ادم عليه السلام قد اخترت العقل فخرج جبريل عليه السلام الى الحياء والدين فقال ارجعا فقد اختار العقل عليكما فقالا انا امرنا ان نكون مع العقل حيث كان وقال بعضهم من استرشد الى طريق الحزم بغير دليل العقل فقد اخطاء منهاج الصواب والعقل مصباح يكشف به عن الجهالة ويبصر به الفضل من الضلالة ولو صور العقل لاظلت معه الشمس ولو صور الجهل لاضاء معه الليل وما شيء احسن من عقل وانه ادب ومن علم وانه ورع ومن حلم وانه رفق ومن رفق وانه تقوى وروي ان جبريل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا محمد انبئك بمكارم الاخلاق كلها في الدنيا والاخرة فقال وما هي فقال خذ العفو وامر بالمعروف واعرض عن الجاهلين وهو يا محمد عفوك عمن ظلمك واعطاءك من حرمك وصلة من قطعك واحسانك الى من اساء اليك واستغفارك لمن اغتابك وتصحك لمن غشك وحلمك عمن اغضبك فهذه الخصال قد تضمنت مكارم الاخلاق في الدنيا والاخرة وانشد بعضهم في معنى ذلك فقال خذ العفو وامر بعرف كما امرت واعرض عن الجاهلين ولن في الكلام لكل الانام فستحمن ذوي الجاه لين ومن طرق العقل الحميدة القناعة وهي كنز لا يفنى والصدقة وهي عزباق وتمام عز الرجل استغناؤه عن الناس ومن طرقه ايضا الحياء وقد قيل اذا قل ماء الوجه قل حياؤه ولا خير في وجه اذا قل ماؤه ومن طرقه ايضا حسن الخلق روي عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وروي ان يحيى بن زكريا عليهما السلام لقي عيسى بن مريم عليهما السلام فتبسم عيسى في وجهه فقال يحيى مالي اراك لاهيا كانك امن فقال عيسى

باب الفاء

تتمة

عيسى مالي اراك غابسا كانك ابن فقالا لا تبرح حتى ينزل علينا وحي فاوحى الله تعالى اليهما احبكما الى احسنكما خلقا **قتمة**
ذكر الغزالي وابن بلبان وغيرهما ان ابا جعفر المنصور حج ونزل في دار الندوة وكان يخرج سحرا فيطوف بالبيت فخرج ذات ليلة سحرا
فبينما هو يطوف اذ سمع قائلا يقول اللهم اني اشكو اليك ظهور البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق واهله من الطمع فمر
المنصور في شبثه حتى ملاء مسامعه ثم رجع لدار الندوة وقال لصاحب الشرطة ان بالبيت رجلا يطوف فأتني به فخرج صاحب
الشرطة فوجد رجلا عند الركن اليماني فقال اجب امير المومنين فلما دخل عليه قال ما الذي سمعتك انفا تشكو الى الله من ظهور
البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق واهله من الطمع فوالله لقد حشوت مسامعي فما امرضني فقال له يا امير المؤمنين اذ
الذي دخله الطمع حتى حال بين الحق واهله وامتلأت بلادالله بذلك بغيا وفسادا انت فقال المنصور ما هذا او قال له
ويحك كيف يدخلني الطمع والصفراء والبيضاء بيدي في ملك الارض في قبضتي فقال الرجل سبحان الله يا امير المؤمنين وهل دخل
احدا من الطمع ما دخلك استرغاك الله امور المؤمنين عليه السلام وهل دخل احدا من الطمع ما دخلك استرغاك الله اموالك
واموالهم فاهملت امورهم واهتممت بجمع اموالهم واتخذت بينك وبين رعيتك حجابا من الجص والاجر وجبيت معهم السلاح
وامرت ان لا يدخل عليك الا فلان وفلان نفرا استخلصتهم لنفسك واثرتهم على رعيتك ولم تأمر بايصال المظلوم ولا الجائع
ولا العاري ولا احد الا وله في هذا المال حق فلما رايك هؤلاء الذين استخلصتهم لنفسك واثرتهم على رعيتك تجمع الاموال
ولا تقسمها قالوا هذا قد خان الله ورسوله فمالنا لا نخونه فاجمعوا على ان لا يصل اليك من امور الناس الا ما اراد وافصا
هؤلاء شركاءك في سلطانك وانت غافل عنهم فاذا جاء المظلوم الى بابك وجدك قد اوقفت ببابك رجلا ينظر في مظالم الناس
فان كان الظالم من بطانتك علل صاحب المظالم بالمظلوم وسوفه من وقت الى وقت فاذا جهد وظهرت انت صرخ بين يدي بابك
فيضرب ضربا شديدا ليكون نكالا لغيره وانت ترى ذلك ولا تنكر ولقد كانت الخلفاء قبلك من بني امية اذا انتهت اليهم الظلامة
ازيلت في الحال ولقد كنت اسافر الصين يا امير المؤمنين فقدمته مرة فوجدت الملك الذي به قد فقد سمعه فبكى فقال له وزراؤه
ما يبكيك ايها الملك لا ابكي الله لك عينا فقال والله ما بكيت لمصيبة نزلت بي وانما ابكي لمظلوم يصرخ بالباب فلا اسمع صوته
ثم قال ان كان سمعي قد ذهب فان بصري لم يذهب وانا في الناس ان لا يلبس احد ثوبا احمر الا مظلوما وكان يركب الفيل طرفي
النهار ويدور في البلد لعله يجد احدا لابسا ثوبا احمر فيعلم انه مظلوم فينصفه هذا يا امير المومنين رجل مشرك غلبت
رأفته على شح نفسه بالمشركين فكيف لا تغلب رأفتك على شح نفسك بالمؤمنين وانت مؤمن بالله وابن عم رسول الله صلى الله
عليه وآله يا امير المؤمنين انما تجمع المال لاحد ثلاث ان قلت انما اجمع المال للولد فقد اراك الله عبرة في من تقدم من جمع المال
للولد فلم يغن ذلك عنه بل ربما مات فقيرا ذليلا حقيرا اذ قد يسقط الطفل من بطن امه وليس له مال ولا على وجه الارض من مال
الا ودونه يد شحيحة تحويه فلم يزل يلطف الله تعالى بذلك الطفل حتى تعظم رغبة الناس فيه ويحوي ما حوته تلك اليد الشحيحة وان
بالذي يعطي وانما الله المعطي وان قلت انما اجمع لصيبة تنزل بي فقد اراك الله سبحانه وتعالى عبرة في الملوك والقرون الذين
خلوا من قبلك فما اغنى عنهم ما اعدوا من الاموال والرجال والكراع حين اراد الله بهم ما اراد وان قلت انما اجمع لغاية هي اجسم
من الغاية التي انت فيها فوالله ما فوق ضنك تلك الا منزلة لا تدرك الا بالعمل الصالح فبكا المنصور بكاء شديدا ثم قال كيف العمل
والعلماء قد فرت مني والعباد لم تقرب مني والصالحون لم يدخلوا علي فقال يا امير المؤمنين افتح الباب وسهل الحجاب وانتصر للمظلوم
وخذ من المال ما حل وطاب واقسمه بالحق والعدل وانا ضامن من هرب منك ان يعود اليك فقال المنصور نفعل انشاء الله
وجاءه المؤذنون فاذنوه بالصلوة فقام وصلى فلما قضى صلاته طلب الرجل فلم يجده فقال لصاحب الشرطة على بالرجل
الساعة فخرج يطلبه فوجده عند الركن اليماني فقال له اجب امير المؤمنين فقال له ليس الى ذلك سبيل فقال اذا يضرب عنقي
فقال لا ولا الى ضرب عنقك من سبيل ثم اخرج من مزود كان معه قاما مكتوبا فقال خذه فانه فيه دعاء الفرج من دعى به صباحا
ومات من يومه مات شهيدا ومن دعا به مساء ومات من ليلته مات شهيدا وذكر له فضلا عظيما وثوابا جزيلا فاخذه
صاحب الشرطة واتى المنصور فلما راه قال له ويلك ويحسن السحر قال لا والله يا امير المؤمنين ثم قص عليه القصة
فامر المنصور بنقله وامر له بالف دينار وهو هذا اللهم كما لطفت في عظمتك وقدرتك دون اللطفاء وعلوت بعظمتك

باب القاف

بعظمتك على العظماء وعلمت ما تحت ارضك كعلمك ما فوق عرشك فكانت وساوس الصدور كالعلانية عندك وعلانية القول كالسر في علمك فانقاد كل شيء لعظمتك وخضع كل ذي سلطان لسلطانك وصار امر الدنيا والاخرة كلّه بيدك اجعل لي من كل غم وهمّ اصبحت او امسيت فيه فرجا ومخرجا اللهم ان عفوك عن ذنوبي ونجاوزك عن خطيئتي وسترك على قبيح عملي اطمعني ان اسألك ما لا استوجبه منك مما قصرت فيه فضرت ادعوك امنا واسألك مستأنسا فانك المحسن الي وانا المسيء الى نفسي فبيني وبينك تودد الى بالنعم وابغضني اليك بالمعاصي فلم اجد كريما اعطف منك على عبد لئيم مثلي ولكن الثقة بك حملتني على الجراءة عليك فجد اللهم بفضلك واحسانك علي انك انت الرؤف الرحيم وروي ان الرجل الذي كان الخضر عليه السلام

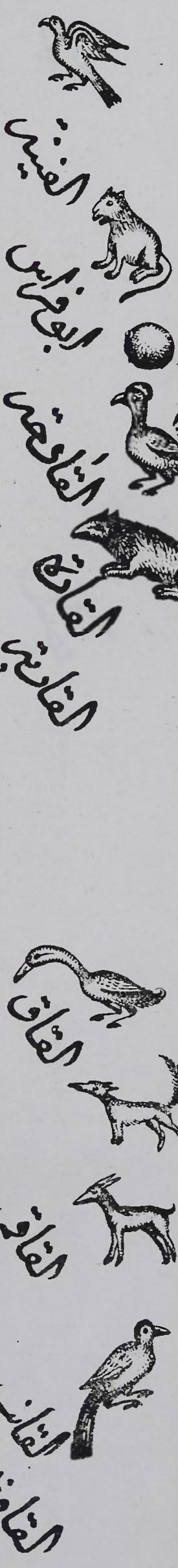

القبج طائر يشبه العقاب اذا خاف البرد انحدر الى اليمن قاله ابن سيده والقبنات الساقطات يقال لقبته القبنة بعد القبنة اي الحين بعد الحين وان شئت حذفت الالف واللام فقلت لقبته قبنة بعد قبنة فكان هذا الطائر لما كان في حين ينحدر الى اليمن وفي حين اخر يذهب عنها سمي باسم الزمان **ابو فراس** كنية الاسد يقال فرس الاسد فرسته يفرسها فرسا وافترسها اي دق عنقها واصل الفرس هذا ثم كثر حتى قيل لكل قتل فرس وبه سمي ابو فراس بن حمدان الخوسيف الدولة بن حمدان وكان ملكا جليلا وشاعرا مجيدا حتى قيل بدئ الشعر بملك وختم بملك بدئ بامرئ القيس واسمه حندج وختم بابي فراس ونظير ذلك قولهم بدأت الرسائل بعبد الحميد وختمت بابن العميد والله تعالى اعلم

باب القاف

القاحة الدودة يقال قدح الدود في الاسنان والشجر قدحها قاله الجوهري **القارة** الدبة **القارية** كذا في هذا الطائر القصير الرجلين الطويل المنقار الاخضر الظهر تحبه العرب وتتيمن به وتشبهون به الرجل السخي وهي مخففة قال الشاعر امن ترجيع قارية تركتم سباياكم وابتم بالعناق قال ابن الاعرابي معنى البيت افزعتم لما سمعتم ترجيع هذا الطائر وتركتم سباياكم ورجعتم بالخيبة فالعناق ههنا الخيبة والجمع القواري قال يعقوب والعامة تقول قارية بالتشديد كذا قاله الجوهري وقال البطليوسي في الشرح العرب تتيمن بالقواري وتتشاءم بها فاما تيمنهم بها فانها تبشر بالمطر اذا جاءت والسماء خالية من السحاب قال النابغة الجعدي ولا زال منها وبقى بلادها من المزن تحبابة يسوق القواريا واما تشاؤمهم بها فان احدهم اذا لقي منها واحدة من غير غيم ولا مطر خاف ورجع وقال ابن سيده القارية طير خضر يحبها الاعراب يشبهون الرجل السخي بها وذلك لانها تندى بالمطر قال بعضهم ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم الناس قواري الله في الارض اي شهوده لان بعضهم يتبع احوال بعض فاذا شهد والانسان بخير او شر فقد وجب والقواري واحدها قار وهو جمع شاذ قلت ويدل لصحة هذا المعنى قوله عليه السلام انتم شهداء الله في الارض **وحكمها** الحل لان العرب كانت تاكلها قاله الصيمري وغيره وقالوا في كتاب الحج الحمام يفدى بشاة وما دونه من القواري وغيرها يفدى بالقيمة وهذا دليل على حل اكلها وتصريح بان القارية ليست من الحمام وكلام اهل اللغة لا يساعده فقد قال ابن السكيت في اصلاح المنطق القواري لهو يخضر لها ترجيع وقد تقدم تفسير هدير الحمام بالترجيع في صوته وتقدم ان غير الحمام يشاركه في العب واذا كان غير الحمام يشاركها في العب الذي اعتباره ووجب اعتبار الهدير وهو الترجيع فوجب ان تكون القارية من الحمام وانها تفدى بشاة دون القيمة كسائر الحمام وللنظر في هذا التعارض مجال **القاق** طائر ما في طويل العنق **وحكمه** حل الاكل كما تقدم **القاقم** دويبة تشبه السنجاب الا انه ابرد منه مزاجا وارطب لهذا كما هذا هو ابيض يقق ويشبه جلده جلد الفنك وهو اعز قيمة من السنجاب **وحكمه** الحل لانه من الطيبات **القانب** الذئب العواء والقانب الذئاب الضارية وقد تقدم لفظ الذئب في باب الذال المعجمة **القاوند** طائر يتخذ وكره على ساحل البحر ويحضن بيضه سبعة ايام في الرمل ويخرج فراخه في اليوم السابع ثم يزقها سبعة ايام ايضا والمسافرون في البحر يتيمنون بهذه الايام ويوقنون بطيب الوقت وحلول الامان السفر وقيل ان الله تعالى انما يمسك البحر عن هيجانه في زمن الشتاء عن بيض هذا الطائر وفراخه لبره بابويه عند كبرهما وذلك انهما اذا كبرا حمل اليهما قوتهما وغالهما حياتهما الى ان يموتا وهذا الطائر المتخذ منه ضخم القاوند المعروف وهو يقيم المقعد ويحلل البلاغم المنتنة وفي المفردات لبعض القاوند صعر وفكاكة تمن يؤتى به من بلاد اليمن ومن الحبشة والهند ويقال انه يستخرج من ثمر شجرة كالجوز ويطحن في المعاصر ويستخرج بنفع الامراض الباردة ويها وجاع الاعضاء **القبج** بفتح القاف

باب القاف

القاف واسكان الباء الموحدة وبالجيم فى لغز واحد قبجة الحجل والقبجة اسم جنس يقع على الذكر والانثى حتى تقول بعقوب فيخص بالذكر وكذلك الدراجة حتى تقول حيقطان والبومة حتى تقول صدى او هام والحبارى حتى تقول خرب وكذا النعام حتى تقول ظليم والنحلة حتى تقول يعسوب ومثله كثير وقال كراع فى المجرد القبج فارسى معرب لان القاف والجيم او الكاف لا يجتمعان فى كلام العرب كالجوالق وجلق والقبج والكبلجة وهو مكيال صغير وما كان نحو ذلك وفراخ القبج تخرج كما تخرج الفراريج كما تقدم واناثه تبيض خمس عشرة بيضة والذكر يوصف بالقوة على السفاد كما يوصف الديك والعصفور ولكثرة سفاده يقصد موضع البيض فيكسره لئلا تشتغل الانثى بحضنه عنه ولهذا الانثى اذا انثى او ان بيضها هرب وتخبئ رغبة فى الفراخ وهى اذا هربت بهذا التبيض ضاربت الذكور بعضها بعضا وكثر صياحها ثم ان المقهور يتبع القاهر ويسفد القوى الضعيف والفحل يغير صواته بانواع شتى بقدر حاجته الى ذلك ويعمر خمس عشرة سنة ومن عجيب امرها ما حكاه القزوينى انها اذا قصدها الصبا خبأت رأسها تحت الثلج وتحسب ان الصبا لا يراها وذكورها شديدة الغيرة على اناثها والانثى تلقح من رائحة الذكر وهذا النوع كله يحب الغناء والاصوات الطيبة وربما وقعت من وكارها عند سماع ذلك فيأخذها الصبا **وحكمها** حل الاكل لانها من الطيبات **الخواص** قال عبد الملك بن زهر مرارة الذكر منها اذا اكتحل بها نفع من نزول الماء وان خلطت مع الزاز بانج واكتحل بها ابرأت من العشا بالليل وشحمه ينفع السكتة واللوقة سعوطا وقال ارسطو مرارة القبج اذا خلطت بدهن زنبق وسعط بها للهموم ساعة يهم فانه يبرأ قال وصفة صيد من ان يجن لهن دقيق الشعير بالخمر ويوضع لهن حتى يأكلن فاذا اكلنه سكرت فيصدن **القبرة** بضم القاف وتشديد الباء الموحدة واحدة القبر قال الجوهرى وقد جاء فى الشعر قنبرة كما تقوله العامة وقال البطليوسى فى شرح ادب الكاتب وقنبرة ايضا باثبات النون قال وهى لغة ضبحة وهو ضرب من الطير اشبه الحمرة وكنية الذكر منه ابو ضابر وابو الهيثم والانثى ام العلعل قال طرفة وكان يصطادها يا لك من قبرة بمعمر خلا لك الجو فبيضى واصفرى قد دفع الفخ فماذا تحذرى ونقرى ما شئت ان تنقرى قد ذهب الصبا عنك فابشرى لابد من شدة اخذك يوما فاحذرى والسبب فى قوله ذلك انه كان مع عمه فى سفر وهو ابن سبع سنين فنزلوا على ماء فذهب طرفة يفخ له فنصبه للقنابر وبقى عامة يومه لم يصد شيئا ثم حمل فخه وعاد الى عمه فحملوا ورحلوا من ذلك المكان فرأى القنابر يلقطن ما انتثر من الحب فقال ذلك قال ابو عمرو والمراد بالجو هنا ما اتسع من الاودية وحذف طرفة النون من قوله فماذا تحذرى لموافقة القافية او لالتقاء الساكنين قال ابو عبيدة روى عن ابن عباس انه قال لابن الزبير حين خرج الحسين عم الى العراق ضلال الجو فبيضى واصفرى ولطرفة بن العبد قصة عجيبة مع عمرو بن المنذر بن امرئ القيس لما كتب له والمتلمس صحيفتين ويقال لعمرو بن هند وكان لا يبتسم ولا يضحك وكانت العرب تعتمه ضغط الحجارة لشدة ملكه فانه ملك ثلاثا وخمسين سنة وكانت العرب تهابه هيبة شديدة وقال السهيلى انه هو عمرو بن المنذر ابن ماء السما وهند امه وسمى ابوه المنذر بابن ماء السما لشدة جماله وهو المنذر بن الاسود ويعرف بمحرق لانه حرق مدينة يقال لها ملهم وهى عند اليمامة وقال الصبى والمبرد سمى محرقا لانه حرق قبائل من بنى تميم ملك ثلاثا وخمسين سنة وكان وطرفة غلاما معجبا فجعل يتخالج فى مشيته بين يديه فنظر اليه نظرة كادت تبتلعه من تحت راسه فقال له المتلمس حين قاما يا طرفة انى اخاف عليك من نظرته اليك فقالا طرفة كلا ثم انه كتب لهما كتابين الى المكعبر وكان عامله على البحرين وعمان فخرجا من عنده وسارا حتى اذا هبطا بارض قريبة من الحيرة فاذا هما بشيخ معه كسرة يأكلها وهو يتبرز ويقصع القمل فقال له المتلمس بالله ما رأيت شيخا احمق واضعف واقل عقلا منك فقال له وما الذى انكرت على فقال تتبرز وتأكل وتقصع القمل قال انى اخرج خبيثا وادخل طيبا واقتل عدوا ولكن احمق منى والام حامل حتفه بيمينه لا يدرى فيه فتنبه المتلمس وكأنما كان نائما فاذا هو بغلام من اهل الحيرة يبتغى غنيمة له من نهر الحيرة فقال له المتلمس يا غلام اتقرأ قال نعم قال اقرأ هذه فاذا فيها باسمك اللهم من عمرو بن هند الى المكعبر اذا اتاك كتابى هذا مع المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا فالقى الصحيفة فى النهر وقال يا طرفة معك والله مثلها فقال كلاما كان ليكتب لى مثل ذلك ثم انى طرفة الى المكعبر فقطع يديه ورجليه ودفنه حيا فضرب المثل بصحيفة المتلمس لمن يسعى فى حتفه بنفسه ويغر ربها وسنأتى الاشارة الى هذه القصة فى باب الكاف فى لفظ الكروان وكان سبب اجرا عمرو

باب القاف

عمرو بن هند لبنى تميم كما قاله العتبى والمبرد ان عمرا كان له اخ وهو اسعد بن المنذر وكان مسترضعا فى بنى دارم فانصرف ذات يوم
من صيد وبه نبيذ فمر بابل لسويد بن ربيعة التميمى فخمر منها بكرة فرماه سويد بسهم فقتله فلما سمع عمرو بن هند بقتل اخيه حلف
ليحرقن منهم مائة رجل فاخذ منهم تسعة وتسعين رجلا فقذفهم فى النار ثم اراد ان يبر قسمه بعجوز منهم ليكمل العدد فقالت
هلا فى يفدى هذه العجوز بنفسه ثم قالت فيهما تصارت الفتيان حميما ومر وافد البراجم فاشتم رائحة اللحم فظن ان الملك قد اتخذ
طعاما فعرج اليه فاتى به اليه فقال له من انت قال انا وافد البراجم فقال له عمرو ان الشقى وافد البراجم فذهبت مثلا ثم امر به فقذف
فى النار وقد اشار الى ذلك ابن دريد فى مقصورته بقوله ثم ابن هند باشرت نيرانه يوم اوارات تميما بالصلى واوارات موضع
وهو جمع واحده اوارة وتميم قبيلة والصلى وهج النار والقبرة غبراء كبيرة المنقار كانما على راسها قبرة وهذا الضرب من العصفور
قاسى القلب وفى طبعه انه لا يهوله صوت صائح وربما رمى بالحجر فاستخف بالرامى ولطئ بالارض حتى يتجاوزه الحجر وبهذا السبب
لا يزال مأخوذا او مقتولا لان الرامى يجمله الحنق عليه على مداومة ضربه حتى يصيبه وهو يضع وكره على الجادة حبا للانس وفى
الامام الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادى باسناده عن داود بن ابى هند قال صاد رجل قبرة فقالت ما تريد ان تصنع بى قال
اذبحك واكلك فقالت والله انى لا اسمن ولا اغنى من جوع وما اشفى من قرم ولكنى اعلمك ثلاث خصال هى خير لك من اكلى اما
الواحدة فاعلمك اياها وانا على يدك والثانية اذا صرت على الشجرة والثالثة اذا صرت على الجبل قال نعم فقالت وهى على يده لا
تاسفن على ما فاتك فخلى عنها فلما صارت على الشجرة قالت لا تصدقن بما لا يكون فلما صارت على الجبل قالت يا شقى لو ذبحتنى
لوجدت فى حوصلتى درة وزنها عشرون مثقالا فغص على شفته وتلهف ثم قال هات الثالثة فقالت قد سبقت الثنتين
الاوليين فكيف اعلمك الثالثة قال وكيف قالت الم اقل لك لا تاسفن على ما فاتك وقد تاسفت على وقلت لك لا تصدقن
بما لا يكون وقد صدقت فانه لو جمعت عظامى ودمى ولحمى لم تبلغ عشرين مثقالا فكيف يكون فى حوصلتى درة وزنها عشرون
مثقالا وحكى القشيرى فى رسالته عن ذى النون المصرى رحمه الله انه سئل عن سبب توبته فقال خرجت من مصر الى بعض القرى
فنمت فى بعض الصحارى ثم فتحت عينى فاذا انا بقبرة عمياء سقطت من وكرها فانشقت لها الارض وخرج منها سكرجتان احداهما
فضة والاخرى ذهب فى احداهما سمسم والاخرى ماء فجعلت تاكل من هذه قال فتبت ولزمت الباب الى ان قبلنى وعلمت ان
من لم يضيع القبرة لا يضيعنى **وحكمها** حل الاكل بالاجماع ووجوب الجزاء على المحرم بقتلها **الخواص** لحمها يحبس البطن
ويزيد فى الباه وبيضها يفعل ذلك واذا دق بلبها بريق انسان وطلى به الثالول قطعها واذا كرهت المراة زوجها فلطخ
ذكره ببيضها ويجامعها فانها تحبه **تتمة** فى الاسماء قنبر بضم القاف واسكان النون وفتح الباء الموحدة جد سيبويه عمرو بن
عثمان بن قنبر وسيبويه لقب له وهى لفظة عجمية معناها رائحة التفاح وقنبر بضمتين جد ابرهيم بن على بن قنبر البغدادى
عن بضر الله القزاز وجد ابى الفتح محمد بن احمد قنبر البزاز وغيرهما واما قنبر بفتح القاف والباء فابو الشعثاء قنبر وهو مولى
عن ابن عباس وغيره ذكره ابن حبان فى الثقات وقنبر مولى على بن ابى طالب عليه السلام قال ابن ابى حاتم روى عن على عليه السلام
وكان حاجبه قال الشيخ فى المهذب فى كتاب القضاء ولا يكره للامام ان يتخذ حاجبا لان ابرفا كان حاجب عمر بن الخطاب والخزر
كان حاجب عثمان وقنبر كان حاجب على عليه السلام قال محمد بن السماك من عرف الناس داراهم ومن جهلهم ماراهم ودارى
المداراة ترك المماراة قيل جلس ابو يوسف يعقوب بن السكيت يوما مع المتوكل وكان يؤدب اولاده فجاءه المعتز والمؤيد
ولدا المتوكل فقال له يا يعقوب ايما احب اليك ابناى هذان ام الحسن والحسين فقال والله ان قنبر خادم على بن ابى طالب خير
منك ومن ابنيك فقال المتوكل للاتراك سلوا لسانه من قفاه ففعلوا به ذلك فمات فى ليلة الاثنين لخمس خلون من رجب
سنة اربع واربعين ومائتين ثم ان المتوكل ارسل لولده عشرة الاف درهم وقال هذه دية والدك كذا حكاه ابن خلكان
فى ترجمته والعجب انه كان قبل ذلك بيسير انشد لولدى المتوكل وهو يعلمهما بيتا الفتى من عثرة بلسانه وليس
يصاب المرء من عثرة الرجل فعثرته بالقول تذهب راسه وعثرته بالرجل تبرا على مهل ومن محاسن شعر ابن السكيت
اذا اشتملت على اليأس القلوب وضاق لما به الصدر الرحيب واوطنت المكاره واستقرت وارست فى امكنها
الخطوب ولم تر لانكشاف الضر وجها ولا اغنى بحيلته الاريب اتاك على قنوط منك غفو يمن به اللطيف المجيب

الخواص

باب القاف

القبعة

القبيط

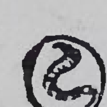
القتع

ابن قترة

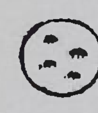
القدان

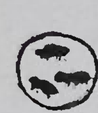
القراد

المستجيب وكل الحادثات اذا تناهت فموصول بها فرج قريب وعرف ابوه بالسكيت لانه كان كثير السكوت طويل الصمت
وكل ما كان على فعيل اوفعليل فانه مكسور الاول وكان ابن السكيت رحمه الله اماما في اللغة مكثرا من نقل الغريب وله
تصانيف مفيدة **القبعة** بضم القاف وتخفيف الباء الموحدة والعين المهملة المفتوحتين طير ابقع مثل العصفور يكون
عند جحرة الجرذان فاذا فزع او رمي بحجر انقبع فيها ذكره ابن السكيت المذكور قبله وقوله انقبع فيها اي دخل الحجر فالتجا فيه
القبيط كحمير طائر معروف **القتع** بفتح القاف والتاء المثناة والعين المهملة دود يكون في الخشب ياكله الواحدة
قتعة بنو وثم يفتع **ابن قترة** ضرب من الحيات لايسلم من لدغته وقيل هو ذكر الافعي وهو نحو من الشبر وابو قترة كنية ابليس
قاله ابن سيده وغيره **القدان** بكسر القاف وبالذال المهملة المشددة البراغيث قاله ابن سيده وقال غيره هو دويبة نحو
من البرغوث تقرص قال الراجز يا ابتا ارقني القدان فالنوم لاتطعمه العينان قاله ابو حاتم في كتاب الطير وقيل القدان
يوجد كثيرا بالبلاد والطرق الرملة والناس يسمونه الدلم يقرص الابل وغيرها **القراد** واحد القردان يقال قرد بعيرك
اي انزع منه القراد وقد تقدم الكلام عليه في الحلم وقد ذكرنا ان مذهبنا استحباب قتل القراد في الاحرام وغيره وقال
العبدري يجوز للمحرم عندنا ان يقرد بعيره وبه قال ابن عمر وابن عباس واكثر الفقهاء وقال مالك لا يقرده قال ابن المنذر
وممن اباح تقريد البعير عمر وابن عباس وجابر بن زيد وعطاء والشافعي واحمد واسحق واصحاب الرأي وكرهه ابن عمر ومالك
وروي عن سعيد بن المسيب انه قال في المحرم يقتل قرادة يتصدق بتمرة او تمرتين قال ابن المنذر وبالاول اقول وتقريد
البعير ان ينزع القراد منه وفسره ابن الاثير وغيره بانه الطبوع الذي يلصق بجسمه وفي قصيدة كعب بن زهير يمشي القراد
عليها ثم يزلقه عنها لبان واقراب زهاليل اللبان الصدر والاقراب الخواصر والزهاليل الملس وفي حديث ابي جهل
ان محمدا نزل يثرب وانه حنق عليكم نفيتموه نفي القراد عن المسامع يعني الاذان اي اخرجتموه من مكة اخراج استئصال
لان اخذ القراد عن الدابة قلعه بالكلية والاذن اخف الاعضاء شعرا بل اكثرها لاشعر عليه فيكون النزع منها ابلغ
الامثال قالوا اسمع من قراد وذلك انه يسمع وطء اخفاف الابل من مسيرة يوم فيتحرك لها قال ابو زياد
الاعرابي ربما رحل الناس عن ديارهم بالبادية وتركوها قفارا والقردان منتشرة في اعطان الابل ثم لايعودون اليها
عشر سنين وعشرين سنة ولا يخلفهم فيها احد سواهم ثم يرجعون اليها فيجدون القردان في تلك المواضع احياء وقد
وقد احست بروائح الابل قبل ان توافي فتتحرك لها ولذلك قالت العرب اعمر من قراد وقال حمزة العرب تزعم ان
القراد يعيش سبعمائة سنة وهذا من اكاذيبهم وانما الضجر منهم به دعاهم الى هذا القول فيه **وهو في الرؤيا**
يدل على الاعداء والحشا الاخشا وان رأى الدلم منتشرا في الارض او الرمل فهو كذلك ايضا والله تعالى اعلم **القرد**
حيوان معروف وكنيته ابو خالد وابو حبيب وابو خلف وابو ربة وابو قشة وهو بكسر القاف وسكون الراء وجمعه قرود
وقد يجمع على قردة بكسر القاف وفتح الراء المهملة والانثى قردة بكسر القاف وفتح الراء مثل قربة وقرب وهو حيوان قبيح
مليح ذكي سريع الفهم يتعلم الصنعة حكي ان ملك النوبة اهدى الى المتوكل قردا خياطا واخر صائغا واهل اليمن يعلمون
القردة القيام بحوائجهم حتى ان القصاب والبقال يعلم القرد حفظ الدكان حتى يعود صاحبه ويعلم السرقة فيسرق نقل
الشيخان عن القاضي حسين انه قال لو علم القرد النزول الى الدار واخراج المتاع فنقب وارسل القرد فاخرج المتاع
ينبغي ان لا يقطع لان للحيوان اختيارا ونقل البغوي في حد باب الزنا ان المرأة لو مكنت من نفسها قردا فوطئها فعليها
ما على واطئ البهيمة تعزر في الاصح وتحد في قول وتقتل في قول **فائدة** قال ابن عباس في قوله تعالى الذي احسن
كل شيء خلقه اي اتقنه وقال ليست است القرد حسنة ولكنها متقنة محكمة فجميع المخلوقات حسنة فان تفاوتت
الى حسن واحسن قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم والقردة تلد في البطن الواحد العشرة والاثني
عشر والذكر ذو غيرة شديدة على الاناث وهذا الحيوان شبيه بالانسان في غالب حالاته فانه يضحك ويطرب ويقعي و
يحكي ويتناول الشيء وله اصابع مفصلة الى انامل واظافر ويقبل التلقين والتعليم ويأنس بالناس ويمشي
على اربع مشيه المعتاد ويمشي على رجليه حينا يسيرا ولشفر عينيه الاسفل اهداب وليس ذلك لشيء من الحيوان سواه وهو

الامثال

القرد

فائدة

باب القاف

كالانسان واذا سقط فى الماء غرق كالادمى الذى لا يحسن السباحة ويأخذ نفسه بالزواج والغيرة على الاناث وهما خصلتان من مفاخر الانسان واذا اراد به السبق استمنى بفيه وتحمل الانثى اولادها كما تحمل المرأة ومن سر هذا الجنون ان الطائفة من هذا النوع اذا ارادت النوم ينام الواحد فى جنب الاخر حتى يكونوا سطرا واحدا واذا تمكن النوم منها غض اقلها من الطرف الايسر فاذا قد صاح فيهض من كان يليه ويفعل كفعله حتى يكون هذا الى اخرهم يفعلون ذلك فى الليل كله مرارا وسبب ذلك انه يبيت فى ارض ويصبح فى اخرى وفيه من قبول التأديب والتعليم ما لا يخفى ولقد دوب قرد ليزيد على ركوب الحمار وسابق به مع الخيل وقيل يقول يزيد لناسبق بانان ركبها فارسا من مبلغ القرد الذى سبقت به جواد امير المؤمنين اثاث تعلق اباقش بها ان ركبها فليس عليها ان ملكت ضمان روى ابن عدى فى كامله عن احمد بن طاهر بن حرملة بن اخى حرملة بن يحيى انه قال رايت بالرملة قردا يصوم فاذا اراد ان ينفخ اشار الى جمل حتى ينفخ له وفيه فى ترجمة محمد بن يوسف بن المكندر وعن جابر رضى الله تعالى قال ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا رأى القرد فرح جدا وهو فى المستدرك قبيل كتاب الجمعة ذكره شاهدا وفيه فى ترجمة ضمام بن اسمعيل انه روى عن ابى قبيل ان معاوية صعد المنبر يوم جمعة فقال فى خطبته ايها الناس ان المال مالنا والفىء فيؤنا من شئنا اعطينا ومن شئنا منعنا فلم يجبه احد فلما كان فى الجمعة الثانية قال كذلك فلم يجبه احد فلما كانت الجمعة الثالثة قال كذلك فقام اليه رجل فقال كلا يا معاوية الا ان المال مالنا والفىء فيؤنا من حال بيننا وبينه حاكمناه الى الله تعالى بأسيافنا فنزل معاوية وارسل الى الرجل فادخل عليه فقال القوم هلك الرجل ثم فتح معاوية الباب فدخل عليه الناس فوجدوا الرجل معه على السرير فقال معاوية ايها الناس ان هذا الرجل احيانى احياه الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ستكون ائمة من بعدى يقولون فلا يرد عليهم يتقاحمون فى النار كما تتقاحم القردة وانى تكلمت اول جمعة فلم يرد على احد شيئا فخشيت ان اكون منهم ثم تكلمت فى الجمعة الثانية فلم يرد على احد شيئا فقلت فى نفسى انت من القوم فتكلمت فى الجمعة الثالثة فقام الى هذا الرجل فرد على فاحيانى احيا الله فرجوت ان يخرجنى الله منهم ثم اعطانا واجازه ورواه ابن سبع فى شفاء الصدور كذلك ورواه الطبرانى فى معجمه الكبير والاوسط ورواه الحافظ ابو يعلى الموصلى ورجاله ثقات وذكر القزوينى فى عجايب المخلوقات ان من تصبح بوجه قرد عشرة ايام اتاه السرور ولا يكاد يحزن واتسع رزقه واحبته النساء جدا وعجب به وفيما قاله نظر ظاهر

فائدة روى الامام احمد عن ابى صالح عن ابى هريرة قال ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال ان رجلا حمل معه خمرا فى سفينة ليبيعه ومعه قرد قال فكان الرجل اذا باع الخمر شابه بالماء ثم باعه قال فاخذ القرد الكيس فصعد به فوق الدقل فجعل يطرح دينارا فى البحر ودينارا فى السفينة حتى قسمه ورواه البيهقى عن ابى هريرة ايضا بمعناه ولفظه ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تشوبوا اللبن بالماء فان رجلا كان فيمن كان قبلكم يبيع اللبن ويشوبه بالماء فاشترى قردا وركب البحر حتى اذا لجج فيه لهم الله القرد صرة الدنانير فاخذها وصعد الدقل ففتح الصرة وضاحها ينظر اليه فاخذ دينارا فوزى به فى البحر ودينارا فى السفينة حتى قسمها نصفين فالقى ثمن الماء فى البحر وثمن اللبن فى السفينة قال ومر ابو هريرة بانسان يحمل لبنا وقد خلطه بالماء فقال له ابو هريرة كيف بك يوم القيامة حيث يقال لك خلص الماء من اللبن وقد تقدم فى باب الهمزة فى لفظ الاسود السالخ حديث يتعلق بهذا والله تعالى اعلم

فائدة اخرى روى الحاكم فى المستدرك عن الاصم عن الربيع عن الشافعى عن يحيى بن سليم عن ابن جريج عن عكرمة قال دخلت على ابن عباس وهو يقرأ فى المصحف قبل ان يذهب بصره ويبكى فقلت له ما يبكيك جعلنى الله فداك فقال هذه الاية واسألهم عن القرية التى كانت حاضرة البحر الاية ثم قال اتعرف ايلة قلت وما ايلة قال قرية كان بها اناس من اليهود حرم الله عليهم صيد الحيتان يوم السبت فكانت الحيتان تأتيهم فى يوم سبتهم شرعا بيضا سمانا كامثال المخاض فاذا كان غير يوم السبت لا يجدونها ولا بد كونها الا بمشقة ومؤنة ثم ان رجلا منهم اخذ حوتا يوم السبت فربطه الى وتد فى الساحل وتركه فى الماء حتى اذا كان الغد اخذه فاكله ففعل ذلك اهل بيت منهم فاخذوا وشووا فوجد جيرانهم ريح الشواء ففعلوا كفعلهم وكثر ذلك فيهم فافترقوا فرقا فرقة اكلت وفرقة نهت وفرقة قالت لم نعظون قوما الله مهلكهم فقالت الفرقة

باب القاف

الفرقة التي لهت انا نحذركم غضب الله وعقابه ان يصيبكم بخسف او قذف او بعض ما عنده من العذاب والله ما نسأكم في مكانكم
انتم فيه وخرجوا من السور ثم غدوا عليه من الغد فضربوا باب السور فلم يجبهم احد فتسوروا فاذا هم بالسور فقال قردة
والله لها ذناب فتعاوى ثم نزل ففتح الباب ودخل الناس عليهم فعرفت القردة انسابها من الانس ولم تعرف الانس انسابها
من القردة قال فيأتي القرد الى نسيبه وقريبه فيحتك به ويلصق اليه فيقول الانسي انت فلان فيشير برأسه ان نعم ويبكي وتأتي
القردة الى نسيبها وقريبها الانسي فيقول انت فلانة فتشير برأسها ان نعم وتبكي قال ابن عباس فاسمع الله يقول فنجينا
الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فلا ادري ما فعلت الفرقة الثالثة فكم قد رأينا
من منكر وله ننه عنه قال عكرمة فقلت ما نرى جعلني الله فداك انهم قد انكروا وكرهوا حين قالوا له تعظون قوما الله مهلكهم
او معذبهم عذابا شديدا فما عجبه قولي ذلك وامر لي ببردين غليظين فكسانيهما ثم قال هذا صحيح الاسناد وابلة بين مدين
والطور على شاطئ البحر وقال الزهري القرية طبرية وفي معالم التنزيل قال عكرمة فقلت له جعلني الله فداك الا تراهم قد
انكروا وكرهوا ما هم عليه وقالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا وان لم يقبل اهلكهم فاعجبه
قولي ورضي به وامر لي ببردين غليظين فكسانيهما وقال بخت الساكتة **وفي المستدرك ايضا** عن مسلم الزنجي
عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال رأيت في منامي كأن بني الحكم بن ابي العاص ينزون
على منبري كما تنزو القردة فما رؤي النبي صلى الله عليه وآله مستجمعا ضاحكا حتى مات ثم قال صحيح الاسناد على شرط مسلم
وروى الطبراني في معجمه الاوسط من حديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في اخر الزمان
تأتي المرأة فتجد زوجها قد مسخ قردا لانه لا يؤمن بالقدر **فائدة اخرى** اختلف العلماء في المسوخ هل يعقبون
على قولين احدهما نعم وهو قول الزجاج والقاضي ابي بكر بن العربي المالكي وقال الجمهور لا يكون ذلك قال ابن عباس لم يعش
مسوخ قط اكثر من ثلاثة ايام ولا يأكل ولا يشرب واحتج الاولون بقوله صلى الله عليه وآله وسلم فقدت امة من بني اسرائيل
لا ادري ما فعلت ولا اراها الا الفار الا ترونها اذا وضع لها البان الابل لم تشربها واذا وضع لها البان غنمها شربتها
خرجه مسلم عن ابي هريرة وبحديث الضب الذي رواه مسلم عن ابي سعيد وجابر قالا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اتي بضب
فابى ان يأكله وقال لا ادري لعله من القرون التي مسخت قال ابو بكر بن العربي المالكي وفي البخاري عن عمرو بن ميمون
انه قال رأيت في الجاهلية قردة قد زنت فرجموها ورجمتها معهم ثبت في بعض نسخ البخاري وسقط من بعضها والجواب
عن ذلك ان الحميدي في الجمع بين الصحيحين قال حكى ابو مسعود الدمشقي ان لعمرو بن ميمون الازدي في الصحيحين حكاية
من رواية حصين عنه قال رأيت في الجاهلية قردة قد زنت اجتمع عليها قردة فرجموها ورجمتها معهم كذا حكاه ابو
مسعود ولم يذكر في اي موضع اخرجه البخاري فبحثنا عن ذلك فوجدناه في بعض النسخ لا في كلها مذكورا في كتاب ايام
الجاهلية وليس في رواية الفربري اصلا شيء من هذا الخبر في القردة ولعلها من المقحمات في كتاب البخاري والذي قاله
البخاري في التاريخ الكبير قال قال لي نعيم بن حماد اخبرنا هشيم عن ابي المليح وحصين عن عمرو بن ميمون الازدي قال رأيت
في الجاهلية قردة اجتمع عليها قردة فرجموها ورجمتها معهم وليس فيه قد زنت فلئن صحت هذه الرواية فانما اخرجها البخاري
دليلا على ان عمرو بن ميمون قد ادرك الجاهلية ولم يبال بظنه الذي ظنه وذكر ابو عمر بن عبد البر في الاستيعاب
عمرو بن ميمون وقال انه معدود من التابعين من الكوفيين قال وهو الذي رأى الرجم في الجاهلية بين القردة ان صح ذلك
لان رفاته مجهولون وذكره البخاري عن نعيم عن هشيم عن حصين عن عمرو بن ميمون الازدي مختصرا قال رأيت في الجاهلية
قردة زنت فرجموها فذكره ثم قال والقصة بطولها تدور على عبد الملك بن مسلم عن عيسى بن حطان وليسا ممن يحتج بهما
وهذا عند جماعة من اهل العلم منكر اضافة الزنا الى غير مكلف واقامة الحدود على البهائم ولو صح لكانوا من الجن لان
العبادات والتكليفات في الجن والانس دون غيرهما اهـ وعمرو بن ميمون المذكور خرج له اصحاب الكتب الستة وحج ستين حجة
وتوفي في سنة سبع وخمسين وكان من الذين اذا رأوا اذكروا الله تعالى واما حديث الضب والفار فكان ذلك قبل ان
يوحى اليه صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تعالى لم يجعل للمسوخ نسلا فلما اوحى اليه زال عنه ذلك المخوف وعلم

باب القاف

وعلم ان الضب والفار ليسا مما مسخ فعند ذلك اخبرنا بقوله صلى الله عليه وآله وسلم لمن سأله عن القردة والخنازير أهي مما مسخ فقال صلى الله عليه وآله وسلم ان الله لم يهلك قوما او يعذب قوما فيجعل لهم نسلا وان القردة والخنازير كانوا قبل ذلك وهذا نص صريح رواه عبد الله بن مسعود وقد اخرجه مسلم في كتاب القدر وثبتت النصوص باكل الضب بحضرته صلى الله عليه وآله وسلم وعلى مائدته فلم ينكره فدل ذلك على صحة ما قلناه وعن مجاهد في تفسير اية المسخ في بني اسرائيل انما مسخت قلوبهم فقط وردت افهامهم كافهام القردة وهذا قول تفرد به عن جميع المسلمين **الحكم** اكل القرد حرام عندنا وبه قال عكرمة وعطاء ومجاهد والحسن وابن حبيب من المالكية وقال مالك وجمهور اصحابه ليس بحرام واما بيعه فيجوز لانه يقبل التعليم فيمسك للمنعة ويحفظ الامتعة وقال ابن عبد البر في اوائل التمهيد لا اعلم بين علماء المسلمين خلافا في ان القرد لا يؤكل ولا يجوز بيعه لانه مما لا منفعة فيه وما علمت احدا رخص في اكله و الكلب والفيل وذو الناب كله عندي مثله والحجة في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا في قول غيره وما يحتاج القرد ومثله الى النهي عنه لانه نهى عن نفسه بزجر الطباع والنفوس لنا عنه ولم يبلغنا عن العرب ولا عن غيرهم اكله وروى عن الشعبي قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن لحم القرد لانه سبع فيدخل في عموم الخبر **الأمثال** منها قوله واسجد لقرد السوء في زمانه وداره ما دمت في سلطانه وقالوا ازنى من قرد لانه يحكي الانسان في افعاله سوى المنطق قال ابو الطيب يرومون شأوه في الكلام وانما يحاكي الفتى فيها خلا المنطق القرد وقالوا اقبح من قرد واولع من قرد لانه اذا راى الانسان تولع بفعل شيء اخذ بفعله مثله **الخواص** قال الجاحظ لحم القرد شبيه بلحم الكلب بل هو اشر منه واخبث قال ابن السوبدي اذا علق سنه على انسان لم يغلبه النوم ولا الفزع بالليل واكل لحمه يمنع من الجذام وجلده اذا علق على شجرة دفع عنها ضرر البرد واذا اتخذ من جلده غربال وغربل به الزريعة وزرعت فانها تسلم من افات الجراد واذا سقي انسان من دم قرد وهو حار خرس من وقته واذا راى القرد طعاما مسموما خافه وصاح واذا جعل شعره تحت رأس نائم ورأى هو الانفز عنه **التعبير** القرد في المنام رجل فيه كل عيب مخالف لان الله تعالى انهاه فلم ينته فمسخه ومن راى قردا يقاتله وغلب القرد فان الرائي يمرض ويبرأ فان غلبه القرد فلا يرجى برؤه ومن رأى انه اكل لحم قرد لبس جديدا ومن ركب قردا في البحر فانه يعالج داء لا يرجى برؤه منه وقالت النضار ومن اكل لحم قرد لبس جديدا ومن ركب قردا في صنامه انتصر على عدوه ومن رأى قردا عضه خاصم انسانا ومن راى قردا في فراشه فان يهوديا يفجر بامرأته وكذلك اذا اكل على مائدته والقرد رجل فالت نعمته لكبيرة ارتكبها ومن نكح قردا ارتكب فاحشة او خاصم انسانا وقال ارطاميدوس القرد رجل مكار خداع وبدله على مرض المريض وما يحدث من القمر لان القرد من حيوان القمر وقال جاماسب من صاد قردا انتفع من جهة السحرة والكهنة والله تعالى اعلم **القردوح** الضخم من الفرذان قاله ابن سيده **القرش** بكسر القاف واسكان الراء المهملة وبالشين المعجمة في اخره دابة عظيمة من دواب البحر تمنع السفن من السير في البحر وتدفع السفينة فتقلبها وتضربها فتكسرها قال الزمخشري سمعت بعض التجار بمكة ونحن قعود عند باب بني شيبة وهو يصف لي القرش فقال هو مدود الخلقة وعظمه كما من مقامنا هذا الى الكعبة ومن شأنه ان يتعرض للسفن الكبار فلا يرده شيء الا ان يأخذ اهلها المشاعل فيقر على وجهه مثل البرق ولا يهاب شيئا الا النار وبه سميت قريش قريشا قال الشاعر وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشا تاكل الغث والسمين ولا تترك فيه الذي جاحين ريشا هكذا في البلاد حتى قريش يأكلون البلاد اكلا لكميشا ولهم آخر الزمان نبي يكثر القتل فيهم والخموشا الخموش الخدوش واكل لكميشا اسرعا وقال ابن سيده قريش دابة في البحر لا تدع دابة الا اكلتها فجمع الدواب تخافها ثم انشد البيت الاول وقال المطرزي هي سيدة الدواب البحرية واشدها وكذلك قريش سادات الناس وحكى ابو الخطاب وهبة في تسمية قريش وفي اول من تسمى به عشرة قولا **فائدة** اجنبية قريش مالك ابن النضر بن كنانة جد النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو

باب القاف

هو الذى تنسب اليه قريش ومن ولده بدر بن قريش الذى سميت به بدر بدر واوام النضر برة بنت مر بن ادبن طابخة تزوجها كنانة بعد موت ابيه خزيمة فولدت له النضر على ما كانت الجاهلية تفعله اذا مات الرجل خلفه على زوجته بعده اكبن ابنه من غيرها كذا قاله السهيلى رحمه الله تعالى تبعا للزبير بن بكار قال ولذلك قال الله عز وجل ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف اى من تحليل ذلك قبل الاسلام وفائدة الاستثناء هنا لئلا يعاب نسب النبى صلى الله عليه واله وسلم ولبعلم انه صلى الله عليه واله وسلم لم يكن فى لجداده نكاح سفاح لانه لم يقل فى شئ نهى عنه فى القرآن نحو ولا تقربوا الزنى ولا تقتلوا النفس ولا فى شئ من المعاصى التى نهى عنها الا ما قد سلف الا فى هذه الاية وفى الجمع بين الاختين فان الجمع بينهما كان مباحا فى شرع من قبلنا وقد جمع يعقوب عليه الصلوة والسلام بين الاختين وهما راحيل وليا فقوله تعالى الا ما قد سلف التفات الى هذا المعنى قال وهذه النكتة من الامام ابى بكر بن العربى قال الحافظ قطب الدين عبد الكريم ولما وقفت على هذا افت مفكرا مدة لكون ان برة المذكور كانت زوجا لخزيمة فخلف عليها كنانة بن خزيمة فجأ له منها النضر كنانة وان هذا وقع فى نسب النبى صلى الله عليه واله وسلم وقد روينا عن النبى صلى الله عليه واله وسلم انه قال ما ولدنى من سفاح اهل الجاهلية شئ انما ولدت من نكاح كنكاح الاسلام الى ان رايت باعثمان عمرو بن بحر الجاحظ قال فى كتاب له سماه كتاب الاصنام وخلف كنانة بن خزيمة على زوجة ابيه بعد وفاته وهى برة بنت ادبن طابخة جد كنانة بن خزيمة ولم تلد لكنانة ولدا ذكرا ولا انثى ولكن كانت ابنة اخيها برة بنت مرة بن ادبن طابخة تحت كنانة بن خزيمة فولدت له النضر بن كنانة قال وانما غلط كثير من الناس لما سمعوا ان كنانة خلف على زوجة ابيه لاتفاق اسمهما وتقارب نسبهما وهذا الذى عليه مشايخنا واهل العلم والنسب قال ومعاذ الله ان يكون اصل نسب النبى صلى الله عليه واله وسلم نكاح مقت وقد قال صلى الله عليه واله وسلم ما زلت اخرج من نكاح كنكاح الاسلام حتى خرجت من بين ابى وامى ثم قال ومن اعتقد غير هذا فقد كفر وشك فى هذا الخبر قال والحمد لله الذى نزهه عن كل وصم وطهره تطهيرا انتهى قلت وهذا ارجو به الفوز للجاحظ فى منقلبه وان يتجاوز الله عنه ما سطره فى كتبه واشرت الى ذلك فى اول كتاب السير من المنظومة بقولى محمد خير جميع الخلق جا من الحق لنا بالحق ودعوة ابرهيم الخليل بشارة المسيح فى التنزيل الطيب الاصول والفروع الطاهر المحتد والينبوع اباؤه قد طهرت انسابا وشرفت بين الورى احسابا نكاحهم مثل نكاح الاسلام كذا رواه النجبا الاعلام ومن ابى وشك فى هذا كفر وذنبه بما جناه ما اغتفر نقل ذا الحافظ قطب الدين عن صاحب البيان والتبيين **الحكم** افتى شيخنا الشيخ جمال الدين الاسنوى به بحل اكل القرش وبه صرح الشيخ محب الدين الطبرى شارح التنبيه فى الكلام على التمساح ثم استشكل به تحريم التمساح وهذا يدل على انه لا خلاف فيه وفى نهاية ابن الاثير التصريح بحله لكن قال ابن عباس انه ياكل ولا يوكل ولعل مراده انه ياكل الحيوانات البحرية ولا يستطيع احد منها ان ياكله والقرش يوجد بحر القلزم الذى غرق فيه فرعون وهو عند عقبة الحاج كما تقدم فى باب السين المهملة فى الكلام على السقنقور واطلاق الجمهور ونص الامام الشافعى والقران العزيز يدل على جواز اكل القرش لانه من السمك ومما لا يعيش الا فى الماء وقد ذكر النووى فى شرح المهذب ان الصحيح ان كل ما فى البحر حلال وبحمامه استثنا الاصحاب على ما يعيش فى غير الماء **التعبير** رؤيته فى المنام تدل على علو الهمة والشرف فى النسب فانه يعلو ولا يعلى عليه والله تعالى اعلم **القرقس** بكسر القافين البعوض قال الاصحاب يستحب قتل الموذيات المحرم وغيره كالحية والعقرب والخنزير والكلب العقور والغراب والحدأة والذئب والاسد والنمر والدب والنسر والعقاب والبرغوث والبق والزنبور والقراد والحلمة والقرقس وما اشبهها **القرشام** و**القرشوم** و**القراشم** القراد الضخم **القرعبلاش** دويبة عريضة محمنطئة الظهر والبطن واصله قرعبل فزيدت فيه ثلاثة احرف لان الاسم لا يكون على اكثر من خمسة احرف وتصغيره قريعبة قاله الجوهرى **القرعوس** القراد الغليظ **القرقف** كهدهد طير صغير **القرقفة** بالنون المشددة كذا ضبطه فى العباب وروى الدينورى فى المجالسة وابن الاثير من حديث وهب اذا كان الرجل لا ينكر عمل السوء على اهله طار طائر يقال له القرقفة فيقع على شرفة بابه فيمكث هناك اربعين يوما فان انكر طار وقد وان

باب القاف

وان لم ينكر مسح بجناحيه على عينيه فصار قندعاد بوثا فلو راى الرجال مع امراته لم يرد ذلك قبيحا فذلك القندع
الدبوث الذى لا ينظر الله تعالى اليه قال ابرهيم الحربى شريف الناس من فضل الشمر والقندع الدبوث الذليل الذى لا ينعا
ولا يفهم وذكره الهروى بمعناه **القرلى** بضم القاف وكسرها وفتحها ملء ظله وسيأتى انشاء الله تعالى فى باب الميم قال
الجواليقى هو فارسى معرب وقال الميدانى انه طائر صغير الجرم حديد البصر يريع الاختطاف لا يرى الا فرقا على وجه الما
على جانب كطيران الحداة يهوى باحدى عينيه الى قعر الماء طمعا ويرفع الاخرى الى الهواء حذرا فان ابصر فى الماء ما يثقل
بحمله من السمك وغيره انقض عليه كالسهم المرسل فاخرجه من قعر الماء وان ابصر فى الهواء خيالا مر فى الارض ومن اسجاع
ابنة الحسن كن حذرا كالقرلى ان راى خيرا تدلى او راى شرا تولى وقال حمزة قد خالف رواة النسب هذا التفسير
فقالوا ان قرلى اسم رجل من العرب كان لا يتخلف عن طعام احد ولا يترك موضع طعم الا قصد اليه وان صادف فى طريق
قد سلكه خصوصة ترك ذلك الطريق ولم يمر به فلذلك قالوا فيه اطمع من قرلى فهذا ما حكاه النسابون فى تفسير هذا
المثل ثم قال وانا اقول انه خليق ان يكون هذا الرجل تشبه بهذا الطائر وتسمى باسمه قال الشاعر يا من جفانى ومالا
نبت هلا وسهلا ومات مرحبا واهلا انى اظنك تحكى بما فعلت القرلى **الحكم** يحل اكله لانه من طير الما
الامثال قالوا اخطف واطمع من قرلى احذر واحزم من قرلى **القرصل** ولد البختى والقراسل الابل ذوات السنا
وفى الحديث ترد على قرسل لبعض الانصار على ناضح بتر فلم يقدروا على نحره فسألوه صلى الله عليه وآله وسلم فقال اعرفوه
ثم قطعوا اعضاءه واما قولهم فى المثل ذليل عاذ بقرملة فهى شجرة ضعيفة لا شوك لها قال جرير كان الفرزدق اذ يعوذ
بخاله مثل الذليل يعوذ تحت القرصل يضرب لمن استعان بضعيف لا نصرة له لان القرملة شجرة على ساق لا تكن ولا تظل
القرمبل الاروية **القرموى** بفتح القاف ذكر الوعول حكاه ابن سيده **القرنبى** مقصور دويبة طويلة الرجلين
مثل الخنفسا او اعظم منها بيسير وقال الميدانى فى قولهم ألزق من القرنبى انها الجعل وقال فى موضع اخر مثل الخنفسر
منقطة الظهر طويلة القوائم وفى ادب الكاتب انها اكبر من الخنفسا قال الاخطل يصف جارية وبعلها الا ياعبدا الله
قلبى متيم باحسن من صلى وافجعهم بعلا بنام اذا نامت على عكنانها ويلثم فاها كالسلافة او احلى يدب الى احشائها
كل ليلة دبيب القرنبى بات يعلو نقا سهلا قال الجاحظ انها نقنات الروث وتطلبه كما يطلبه الجعل **الامثال**
قالوا القرنبى فى عين امها حسنا وقالوا الزق من قرنبى لان كل من بات بالصحراء وكل من قال الى الغائط تتبعه لانها نوع
من الجعل قال الشاعر ولا اطرق الجارات بالليل قابعا متبوع القرنبى لخلفته مجاجره **القرهب** كقنفذ الثور الهرم قاله
الجوهرى وغيره **القرز** بكسر القاف وبالزاء نوع من السباق قال الحطيئة لما حبسه عمر ماذا نقول لافراخ بذى مرخ
خمص الحواصل لا ماء ولا شجر القيت كاسبهم فى قعر مظلمة فاغفر عليك سلام الله يا عمر انت الامام الذى من بعد
صاحبه القى اليك مقاليد النهى البشر لم يؤثروك بها اذ قدموك لها لكن لانفسهم كانت لها الاثر فامن على صبية
بالرمل ساكنهم بين الاباطح يغشاها بها القزر اهلى فداؤك كم بينى وبينهم من عرض دوية يفنى بها الخبر **القرم**
الفحل الكريم من الابل الذى يترك من الركوب والعمل ويودع للقحة والجمع قروم والقرم من الرجال السيد العظيم المجرب
للامور وعلى المثل من ذلك قال الشاعر الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة فى المزدحم عطف صفة على
صفة لشئ واحد كقولك جاءنى الظريف والعاقل وانت تريد شخصا واحدا روى مسلم والنسائى وابو داود
من حديث ابن شهاب ان عبد المطلب بن ربيعة ابن الحرث قال اجتمع ربيعة بن الحرث والعباس بن عبد المطلب فقالا
لو بعثنا هذين الغلامين عبد المطلب بن ربيعة والفضل الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكلماه فامرهما
على هذه الصدقات فاديا ما يؤدى الناس واصابا ما اصاب الناس فبينما هما فى ذلك اذ جاء على بن ابى طالب عليه السلام
فوقف عليهما فذكرا له ذلك فقال لا تفعلا فوالله ما هو بفاعل والقى على رداءه ثم اضطجع عليه قال انا ابو حسن
القرم والله لا ابرح من مكانى حتى يرجع اليكما ابناكما فلما رجعا قالا ذهبنا الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم
فقلنا يا رسول الله انت ابر الناس واوصل الناس وقد بلغنا النكاح وقد جئنا لتؤمرنا على بعض هذه الصدقات

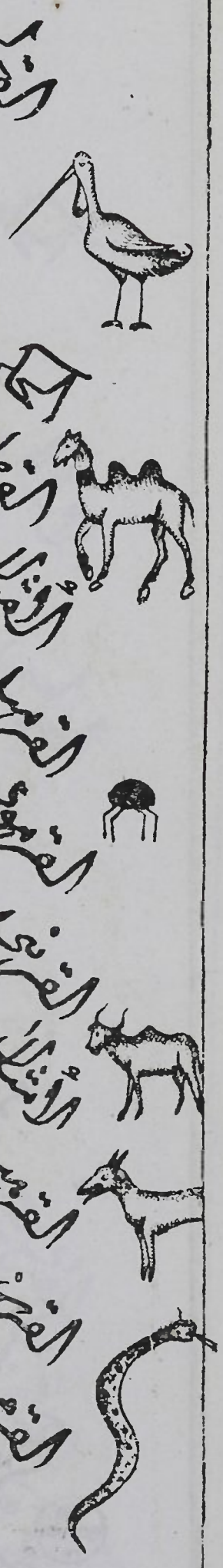

باب القاف

الصدقات فؤدى اليك ما يؤدى الناس ونصيب مما يصيبون فسكت صلى الله عليه وآله طويلا ثم قال ان الصدقة لا تنبغي لآل محمد انما هي اوساخ الناس ادعوا محمية بن جزء ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب فجاءاه فقال لمحمية انكح الفضل ابنتك فانكحه وقال لنوفل بن الحرث انكح عبد المطلب ابنتك فانكحه وقال لمحمية اصدق عنهما من الخمس كذا وكذا وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استعمله على الاخماس انتهى ملخصا قوله انا ابو حسن القرم هو بتنوين حسن والقرم مرفوع قال ذلك لاجل الذي كان عنده من علم ذلك وكان رضي الله تعالى عنه يقول هذه الكلمة عند الاخذ في بيان قضية ولا تشكل على غيره وهو يعرفها ولذلك جرى كلامه هذا مجرى المثل حتى قالوا قضية ولا اباحسن لها اي هذه قضية مشكلة ولبس هناك من يبينها كما كان يفعل ابو الحسن عليه السلام الذي هو علي بن ابي طالب **القرم** بالضم الصفدعة قاله الجوهري **القسورة** الاسد قال الله تعالى كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة روى البزار باسناد صحيح عن ابي هريرة انه قال القسورة الاسد قال الشاعر مضمر يحذره الابطال كانه القسورة الرئبال وروى ابن طبرزذ باسناده الى الحكم بن عبد الله بن خطاب عن الزهري عن ابي واقد قال لما نزل عمر بن الخطاب الجابية اتاه رجل من بني تغلب يقال له دوخ حبيب اسد في تابوت حتى وضعه بين يديه فقال اكسر تم له نابا او مخلبا قالوا لا قال الحمد لله سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما صيد صيد الا بنقص في تسبيحه يا قسورة اعبد الله ثم خلى سبيله وقد تقدم في باب الغين المعجمة انه روى عن ابي بكر مثل ذلك في الغراب قال ابن عباس في القسورة هو بلسان العرب الاسد وبلسان الحبشة القسورة وبلسان فارس سهر وبلسان النبط ارنا وقيل القسورة فعولة من القسر وهو القهر سمي الاسد بذلك لانه يقهر السباع وقال ابن جبير القسورة رجال القنص وقيل القسورة الرجال الشداد وقال ثعلب القسورة سواد الليل خاصة لا اخره والمعنى فرت من ظلمة الليل ولا شيء اشد نفارا من حمر الوحش واللفظة مأخوذة من القسر الذي هو الغلبة والقهر **القشعمان** كالعقربان والثعلبان النمر قال الشاعر تركت اباك قد اطلى ومالت عليه القشعمان من النور يقال اطلى الرجل اي مالت عنقه للموت او لغيره **القشبة** القذرة قاله الجوهري وقال الاصمعي هي الصغيرة من ولادها **الاشبال** قالوا اكبر من قشبة يضرب مثلا للصغار خاصة **القصيري** مقصورا مصغرا ضرب من الافاعي **القط** النمر والانثى قطة والجمع قطاط وقططة قال ابن دريد لا احسبها عربية صحيحة قلت وهو محجوج بقوله صلى الله عليه وآله وسلم عرضت علي جهنم فرايت فيها المرأة الحميرية صاحبة القط الذي ربطته فلم تطعمه ولم ترحه كذا رواه الربيع الجيزي فيمن ورد مصر من الصحابة ولما اتصلت ميسون بنت بحدل الكلبية بيزيد بن معاوية بن ابي سفيان وكانت ذات جمال باهر وحسن عامر اعجب بها معاوية وهيأ لها قصرا مشرفا على الغوطة وزينه بانواع الزخارف ووضع فيه من اواني الفضة والذهب ما يضاهيه ونقل اليه من الديباج الرومي الملون والموشى ما هو لائق به ثم اسكنها مع وصائف لها كامثال الحور العين فلبثت يوما افخر ثيابها وتزينت وتطيبت بما اعدلها من الحلي والجوهر الذي لا يوجد مثله ثم جلست في روشنها وحولها الوصائف فنظرت الى الغوطة واشجارها وسمعت تجاوب الطير في اوكارها وثمت صنوف الانهار ورواح الرياحين والنوار فتذكرت نجدا وحنت الى ترابها وانا سيها وتذكرت مسقط راسها فبكت وتنهدت فقالت لها بعض خطاياها ما يبكيك وانت في ملك يضاهي ملك بلقيس فنفضت الصعدا ثم انشدت

لبيت تخفق الارواح فيه ... احب الي من قصر منيف

ولبس عباءة وتقر عيني ... احب الي من لبس الشفوف

واكل كسيرة في كسر بيتي ... احب الي من اكل الرغيف

واصوات الرياح بكل فج ... احب الي من نقر الدفوف

وكلب ينبح الطراق دوني ... احب الي من قط الوف

وبكر يتبع الاظعان صعب ... احب الي من بغل زفوف

وخرق من بني عمي نحيف ... احب الي من علج عنوف

فلما دخل معاوية عرفته الخطية بما قالت وقيل انه سمعها وهي تنشد ذلك فقال ما رضيت ابنة بحدل حتى جعلتني علجا عنوفا هي طالق ثلاثا مرها فلتأخذ جميع ما في القصر فهو لها ثم سيرها الى اهلها بنجد وكانت حاملا بيزيد فولدته بالبادية وارضعته سنتين ثم اخذه معاوية منها بعد ذلك والارواح جمع ريح قال ذو الرمة اذا هبت الارواح من نحو جانب ... بها هاج قلبي حبوها هوى تذرف العينان منه وانما هوى كل نفس حيث حل

باب القاف

حل جنبها فقد ابدع واحسن فمن قال هبت الارياح فقد اخطأ ووهم والصواب هبت الارواح كما قال ذو الرمة وقد تقدم عن مبسون والعلة في ذلك ان اصل ريح روح لاشتقاقها من الروح وروى هذا الخبر على غير هذا الوجه فاوردته لتحصل منه الفائدة وهو قبل لما اتصلت مبسون بنت بحدل بمعاوية ونقلها من البدو الى الشام كانت تكثر الحنين الى اناسها والتذكر لمسقط رأسها فاستمع عليها معاوية ذات يوم وهي تنشد الابيات المتقدمة فلما سمع معاوية الابيات قال لها رضيتا بنية بحدل حتى جعلتني علجا عنوفا هي طالق وحكى ابن خلكان وغيره في ترجمة الامام ابي الحسن طاهر احمد بن بابشاذ النحوي انه كان يوما على سطح جامع مصر يأكل شيئا وعنده بعض اصحابه فخضرهم قط فرموا له لقمة ثانية فاخذها فاكلها وغاب عنهم ثم عاد اليهم فرموا له لقمة ثانية فاخذها وذهب ثم عاد ففعل ذلك مرارا كثيرة وهم يرمون له وهو ياخذ ويغيب ثم يعود من فوره فتعجبوا منه فتبعوه فاذا هو ياخذ ذلك الطعام ويدخل به الى خربة فيها شبه البيت الخراب في سطح ذلك البيت قط اعمى فاذا هو يضع الطعام بين يديه فتعجبوا من ذلك فقال الشيخ ابن بابشاذ اذا كان هذا حيوانا اخرس قد سخر الله له هذا القط وهو يقوم بكفايته ولم يحرمه الرزق فكيف بصبي مثلي ثم قطع الشيخ علائقه وترك خدمة السلطان ولزم بيته وترك جميع اشغاله توكلا على الله تعالى الى ان مات في شهر رجب سنة تسع وستين واربعمائة وبابشاذ كلمة اعجمية يتضمن معناها الفرح والسرور وحكمه تقدم بعضه في باب السين المهملة في لفظ التسور وسيأتي ان شاء الله تعالى بعضه في باب الهاء في لفظ الهر وتعبيره سيأتي ان شاء الله تعالى ايضا في باب الهاء **القطا** طائر معروف واحدة قطاة والجمع قطوات وقطيات ومن ذكر ان القطا من الحمام الراضي في كتاب الحج والاطعمة ومن اهل اللغة ابن قتيبة وانشد قول النابغة الذبياني واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت الى حمام شراع وارد الثمد قال الاصمعي هذه زرقاء اليمامة نظرت الى قطا قال البطليوسي في الشرح وليس في بيت النابغة دليل على انه اراد بالحمام القطا وانما علم ذلك بالخبر المروي عن زرقاء اليمامة انها نظرت الى قطا فقالت يا ليت ذا القطا لنا ومثل بضفره معه الى قطاة اهلنا انا لنا قطاما ثم قال وقوله واحكم كحكم فتاة الحي اي اصبت في امرك كاصابة فتاة الحي فهو من الحكم الذي يراد به الحكمة لا من الحكم الذي يراد به القضاء قال الله تعالى ولما بلغ اشده آتيناه حكما وعلما اي حكمة قال وكان الاصمعي يروي شراع بالشين المعجمة يريد الذي شرع في الماء وروى غيره سزاع بالسين المهملة والثمد الماء القليل انتهى وكانت عدة الحمام الذي باتها ستا وستين فتمنت ان يكون لها هذا الحمام ومثل بضفره وهو ثلاثة وثلاثون ومجموع ذلك تسعة وتسعون فاذا ضم الى حمامتها كان مائة وقد تقدمت الاشارة الى ذلك في باب الخاء المهملة في الخمام ويقال للقطاة ام ثلاث لانها اكثر ما تبيض ثلث بيضات قال الشاعر وام ثلاث تشبز عقفتها وان متن كان الصبر منها على نصب يقول ان شبت فراخها فارقتها فكان ذلك عقوقا لها وان متن لم تصبر الا وهي حزينة قلقة والنصب التعب والبلاء ويقال للقطا والحمام وانواعها امهات الجوازل والجوازل فراخها الواحد جوزل قال ذو الرمة سوى ما اصاب الذئب منه وسربه اطافت به من امهات الجوازل وقد تقدم قريب من هذا في باب الجيم وسميت القطا بحكاية صوتها فانها تقول ذلك ولذلك تصفها العرب بالصدق قال الكميت في وصفها لا تكذب القول ان قالت قطا صدقت اذ كل ذي نسبة لابد ينتحل وانشد ابو عمر بن عبد البر في التمهيد قول الشاعر قال المبرد واظنه قوبة بن الحمير كان القلب حين يقال يغدك بليلى العامرية او يراح قطاة غرها شرب فباتت تجاذبه وقد علق الجناح فلا في الليل نالت ما ترجى ولا في الصبح كان لها براح ثم قال وقوله غرها قد تصحف عليه فقال غرها من الغرور وليس كذلك انما هو عزها اي غلبها كما قالت العرب من عز بز ومن غلب سلب وغلق الجناح بالغين المعجمة من قولهم لا يغلق الرهن على ذا هنه وقد تصحف بالعين المهملة انتهى **نكتة** ذكر الحريري في الدرة ان ليلى الاخيلية وهي المذكورة في الشعر كانت تتكلم بلغة جذام وذلك انهم يكسرون حرف المضارعة فيقولون انت تعلم وانها استأذنت على عبد الملك بن مروان ومخبرته الشعبي فقال له ائذن لي يا امير المؤمنين في ان اضحكك منها فقال افعل فلما استقرها المجلس قال لها الشعبي يا ليلى ما بال قومك لا يكتنون فقالت له ويحك اما تكتني بكسر حرف المضا

باب القاف

كثير الاولاد

المضارعة فقال لها لا والله ولو فعلت لاغتسلت فخجلت عند ذلك واستغرق عبد الملك في الضحك وفي غير هذه القصة ابن هشام في ابيات هند بنت عتبة ام معاوية بن ابي سفيان نحن بنات طارق نمشي على النمارق مشي القطا النوافق كما ذكره الزبير بن بكار وقاله التهامي في الروض الانف والمراد بالطارق النجم تريد اننا نجم في شرفه وعلوه قال الله تعالى والسما والطارق يعني النجم يطرق ليلا ويخفى نهارا قال الثعلبي انشدنا ابو القاسم الحسن بن محمد المفسر قال انشدنا ابو الحسن الكازروني قال انشدنا ابن الرومي بادا قد الليل مسروا باوله ان الحوادث قد تطرقن اسحارا لا تفزعن بليل طاب اوله فرب اخر ليل اجج النارا ثم فسره تعالى بانه النجم الثاقب اي المضيء قال ابو زيد كانت العرب تسمي الثريا النجم الثاقب وقيل هو زحل سمي به لارتفاعه وروى ابن الجوزي عن ابن عباس قال الطارق نجم في السما السابعة لا يسكنها غيره من النجوم فاذا اخذت النجوم امكنتها من السما هبط وكان معها ثم يرجع الى مكانه من السما السابعة وهو زحل فهو لطارق حين ينزل ويطارق حين يصعد والنواتق الكثيرات الاولاد كانها ترمي بالاولاد دما والنسق الرمي والتفض والحركة والقطا نوعان كدري وجوني وزاد الجوهري نوعا ثالثا وهو الغطاط فالكدري غبر اللون رقش البطون والظهور صفر الحلوق قصير الاذناب وهي الطف من الجونية والجونية سود بطون الاجنحة والقوادم وظهرها اغبر رقط تعلوه صفرة وهي اكبر من الكدري تعد الجونية بكدريتين وانما سميت الجونية لانها لا تفصح بصوتها اذا صوتت وانما تغرغر بصوت في حلقها والكدرية فصيحة تنادي باسمها ولا تضع القطاط بيضها الا افرادا وفي طبعها انها اذا ارادت الماء ارتفعت من فاحصها اسرابا لا منتشرة عند طلوع الفجر فتقطع الى حين طلوع الشمس مسيرة سبع مراحل فحينئذ تقع على الماء فتشرب نهلا والنهل شرب الابل والغنم اول مرة فاذا شربت اقامت حول الماء متشاغلة الى مقدار ساعتين او ثلاث ثم تعود الى الماء ثانية وهذا بعد ما حكاه الواحدي المفسر في شرحه لديوان ابي الطيب المتنبي في قوله واذا المكارم والصوارم والقنا وبنات اعوج كل شئ يجمع ان اعوج فحل كريم كان لبني هلال بن عامر وانه قيل لصاحبه ما رأيت من شدة عدوه فقال ضللت في بادية وانا راكبه فرايت سرب قطا يقصد الماء فتبعته وانا اغض من لجامه حتى توافينا الماء دفعة واحدة اه قلت وهذا اغرب شئ يكون فان القطا شديد الطيران واذا قصدت الماء اشتد طيرانها اكثر مما كفاه ثم حتى قال وانا اغض من لجامه ولولا ذلك لكان سبق القطا وتوصف القطا بالهداية والعرب تضرب بها المثل في ذلك لانها تبيض في القفر وتسقي اولادها من البعد في الليل والنهار فتجيء في الليلة المظلمة وفي حواصلها الماء فاذا صارت حيال اولادها صاحت قطا قطا فلم تخط بلا علم ولا اشارة ولا شجرة فتنجا من هداها لذلك قال الشاعر والناس اهدى في القبيح من القطا واضل في الحسنى من الغربان و قال ابو زياد الكلابي ان القطا تطلب الماء من مسيرة عشرين ليلة وفوقها ودونها والجونية منها تخرج الى الماء قبل الكدرية قال عنترة وانت التي كلفتني دلج السرى وجون القطا بالجلهتين جثوم وقال الشاعر في وصفها اما القطاة فاني سوف اعتتها نعتا يوافق معنى بعض ما فيها سكاء مخضوبة في ريشها طرف سود قوادمها كالسمر خوافيها وقال مزاحم العقيلي في القطاة وفرخها فلما دعته بالقطاة اجابها بمثل الذي قالت له لو تبدل و انشد ياقوت في معجم البلدان لابي العباس الضمري كم مريض قد غاش من بعد يأس بعد موت الطبيب والعوا قد بصاد القطا فينجو سليما وبحل القضا بالصبا ذكر انه كان بين ابي الفضل المعروف بابن القطا الشاعر المشهور بالبغدادي وبين الحسين بن بصل التميمي الشاعر مناظرات منها انهما حضرا على سمات الوزير فاخذ ابو الفضل قطاة مشوية وقدمها الى الحسين بن بصل فقال الحسين بن بصل للوزير يا مولاي هذا الرجل يؤذيني قال كيف قال بشر قول الشاعر تميم بطرق اللؤم اهدى من القطا ولو سلكت سبل المكارم ضلت اري الليل يجلوه النهار ولا اري خصال جلال الخازني عن تميم تجلت ولوان برغوثا على ظهر قملة بكر على صفي تميم لولت ولابي الفضل نوادر منها انه قعد يوما ياكل مع زوجته طعاما فقال لها اكشفي راسك ففعلت فقرا سورة الاخلاص فقالت ما الخبر فقال اذا كشفت المرأة راسها لم يحضر الملائكة واذا قرأت سورة الاخلاص هربت الشياطين وانا اكره الزحمة على المائدة **فائدة** العرب تصف القطا بحسن المشي لتقارب

باب القاف

لتقارب خطاها ومشيها يشبه مشى الذئاب الخفرات بمشيهن ومن احسن ما رايت فى ذلك قول هند بنت عتبة يوم احد
فى غير رواية ابن هشام نحن بنات طارق نمشى على النمارق مشى القطا النواتق الى اخر الرجز كما رواه الزبير بن
بكار كما سبق قال السهيلى فى الروض يقال انها تمثلت بهذا الرجز وانه لهند بنت طارق بن فياض الازدية قاله فى حرب الفرس
لا باد فعلى هذا يكون انشاده بنات طارق بالنصب على الاختصاص كما قال نحن بنى ضبة اصحاب الجمل وان كانت اراد
النجم فبنات مرفوع لانه خبر مبتدا اى نحن شريفات رفيعات كالنجوم قال وهذا التاويل عندى بعيد لان طارقا
وصف للنجم لطروقه فلو اراد ته لقالت نحن بنات الطارق الا انى رايت الزبير بن بكار قال فى كتاب انساب قريش حدثنى
يحيى بن عبد الملك الهرمزى قال اجلست لبلة وراء الضحاك بن عثمان الجذامى فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله
وانا مستقبع فذكر الضحاك واصحابه قول هند يوم احد نحن بنات طارق ثم قالوا انما طارق فقلت للنجم فالتفت الضحاك
فقال يا ابا بكر ما كيف ذلك فقلت قال الله تعالى والسماء والطارق وما ادريك ما الطارق النجم الثاقب كانها قالت
نحن بنات النجم فقال احسنت انتهى ومرادها بالقطا النواتق الكثيرات الاولاد قال الجوهرى نتقت المراة اذا كثر ولدها
فهى ناتق ومناتاق ومن هذا الحديث الذى رواه ابن ماجه ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال عليكم بالابكار فانهن
اعذب افواها وانتق ارحاما وارضى بالقليل **وحكمها** حل الاكل بالاجماع وعد الرافعى والاصحاب فى كتاب الحج
القطا من الحمام فاوجبوا على المحرم اذا قتل الواحدة شاة وان كان لا مثل لها من النعم قال الشيخ محب الدين الطبرى وكذلك
عدها من الحمام الجوهرى والمشهور خلافه **الامثال** قالوا انسب من قطاة وهو من النسبة وذلك انها اذا صوتت
فانها تنتسب لاهلها تصوت باسم نفسها فتقول قطا قطا وقالوا اصدق من القطاة واقصر من ابهام القطاة وقالوا
لو ترك القطا ليلا لنام وسببه ان عمرو بن مامة نزل على قوم من مراد فطرقوه ليلا فاتاروا القطا من اماكنها فرات
امراة طائرة فنبهت زوجها فقال انما هذا القطا فقالت لو ترك القطا ليلا لنام يضرب لمن حمل على مكروه من غير
اراد ته وقيل قالته امراة يقال لها حذام لنا رات القطا طار ليلا قالت الا يا قومنا ارتحلوا وسيروا فلو ترك
القطا ليلا لناما فلم يلتفتوا الى قولها واخلدوا الى مضاجعهم فقام فيهم رجل وقال اذا قالت حذام فصدقوها
فان القول ما قالت حذام فنفر القوم وارتحلوا والتجاوا الى واد قريب منهم فاعتصموا به حتى اصبحوا وامتنعوا من عدوهم
يضرب هذا البيت لمن ظهر منه الصدق وحذام مبنى على الكسر مثل امس وقالوا بيض القطا بحضنه الاجدل وقد
تقدم وقالوا ليس قطا مثل قطا اى ليس الاكابر مثل الاصاغر **الخواص** اذا احرقت عظام القطا واخذ من رمادها
واغلى بزيت الحار وطلى به راس الاقرع وموضع الثعلب انبت الشعر وقال ابن نصر انه جربه ولحمها عند الهضم يدر
الغذاء واذا اخذ راسها وبعض صدرها فى خرقة كتان جديدة وعلق على فخذ امراة وهى نائمة اخبرت بجميع ما فى
نفسها وبما فعلته فان خلطت فى الكلام فارم به عنها لئلا توسوس واذا شق بطن قطاتين ذكر وانثى وطبخ بطنهما
واخذ سمنها وجعل فى قارورة ودهن به انسان وهو لا يعلم احب المداهن حبا شديدا **خاتمة** روى ابن حبان
وغيره من حديث ابى ذر وابن ماجه من حديث جابر رفعه ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال من بنى لله مسجدا
ولو كمفحص قطاة بنى الله تعالى له فى الجنة بيتا وفى صحيح مسلم ان النبى صلى الله عليه وآله قال من بنى لله مسجدا بنى الله
له بيتا فى الجنة مثله مفحص القطاة بفتح الميم موضعها الذى تجثم فيه وتبيض كانها تفحص عنه التراب اى تكشفه و
الفحص البحث والكشف وخصت القطاة بهذا لانها لا تبيض فى شجر ولا على راس جبل انما تجعل مجثمها على وسط
الارض دون سائر الطير ولذلك شبه به المسجد ولانها توصف بالصدق كما تقدم فكانه اشار بذلك الى
الاخلاص فى بنائه كما قال سيدى الشيخ العارف بالله تعالى ابو الحسن الشاذلى خالص العبودية الاندماج فى طى الاحكام
من غير شهوة ولا ارادة وهذا شان هذا الطائر وقيل انما شبه بذلك لان افحوصها يشبه محراب المسجد فى استدارته
وتكوينه وقيل خرج ذلك مخرج الترغيب بالقليل عن الكثير كما خرج مخرج التحذير بالقليل عن الكثير قوله صلى الله
عليه وآله وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده ولان الشارع يضرب المثل

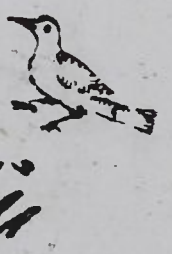

باب القاف

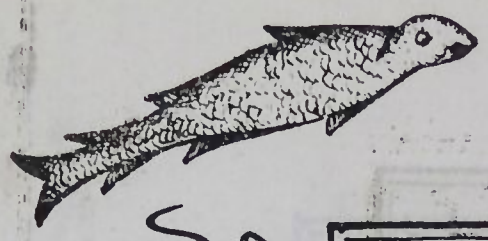

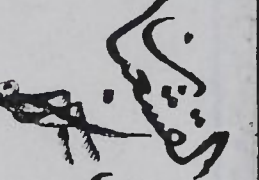

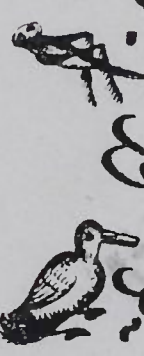

التعبير القطا القطامى قطرب القشعبان القعود القعيد القفعقع القلوص القلقاني القلوص

المثل في الشئ بما لا يكاد يقع كقوله صلى الله عليه وآله وسلم ولو سرقت فاطمة بنت محمد وهي رضوان الله عليها لابنوهم منها سرقة وكقوله صلى الله عليه وآله وسلم اسمعوا واطيعوا ولو عبدا حبشيا يعني فاطيعوه وقد ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال الائمة من قريش وقيل المراد طاعة من ولاه الامام عليكم وان كان عبدا حبشيا **التعبير** القطا في المنام يدل على الصدق والفصاحة والالفة والانس وربما دلت القطاة على امرأة معجبة بنفسها وهي ذات جمال غير الفة والله تعالى اعلم **القطا** بتشديد الطاء قال القزويني سمكة عظيمة ذكر وان عظم ضلعها يتخذ منه قنطرة يعبر الناس عليها وشحمها اذا طلي به البرص يزول **القطامي** الصقر تضم قافه وتفتح وهو من اعظم الطير التي يصاد بها وهو عزيز الوجود **قطرب** طائر يجول الليل كله لابنام وقالوا اجول من قطرب واسهر من قطرب وقطرب لقب محمد بن المستنير النحوي صاحب المثلث وغيره كان من اهل العربية وكان حريصا على الاشتغال والتعلم فكان يبكر الى سيبويه قبل حضور من احد من التلامذة فقال له يوما ما انت الا قطرب ليل فبقي عليه هذا اللقب توفي سنة ست ومائتين والقطرب القطروب قال ابن سيده انه الذكر من السعالي وقيل هما صغار الجن وقيل القطارب صغار الكلاب واحدها قطرب والقطرب دويبة لاستراحتها سعيا وقال الامام محمد بن ظفر القطرب جائز ان يكون بالصعيد من ارض مصر يظهر للمنفرد من الناس فربما صده عن نفسه اذا كان شجاعا والا لم يئنه حتى ينكحه فلذا نكحه هلك وهم اذا راوا من ظهر له القطرب قالوا امنكوح ام مروع فان قال منكوح ايسوا من حياته وان قال مروع غالبوه قال وقد رايت اهل مصر يلهجون بذكره انتهى والقطرب الفار والذئب الامط والسفيه ونوع من المان يخولبا وفي الحديث لا يلقين احدكم جيفة ليل قطرب نهارا وهذا من كلام ابن مسعود رواه عنه ادم بن ابي اياس العسقلاني في كتاب الثواب موقوفا عليه وقيل مرفوعا وقالوا في معناه ان القطرب لا يستريح في النهار والمراد لا يبات من احدكم الليل كله كانه جيفة ثم يكون بالنهار كانه قطرب لكثرة جولانه وطوفانه في امر دنياه فاذا امسى كان كالا تعبا فينام ليله كله حتى يصبح كالجيفة لا يتحرك **القشعبان** كمهرجان دويبة كالخنفساء قاله في العباب **القعود** من الابل ما اتخذه الراعي للركوب وحمل الزاد والجمع اقعدة وقعد وقعدان وقعائد وقيل القعود القلوص وقيل البكر قبل ان يثنى ثم هو جمل وقعود الفصيل **القعيد** بفتح القاف الجراد الذي لم يستوحنا حاه والقعيد من الوحش الذي ناتبك من وانك وهو خلاف النطيح **القعقع** كقنفل طائر ابلق ضخم من طير الماء طويل المنقار قاله الجوهري زاد ابن سيده وفيه بياض وسواد **القلو** بالكسر الحمار الخفيف في السير **القلقاني** طائر كالفاختة قاله الجوهري وغيره **القلوص** من النوق الشابة وهي بمنزلة الجارية من النساء وجمعها قلص وقلائص مثل قدوم وقدم وقدائم قال الراجز متى تقول القلص الرواسما يحملن ام قاسما ونصب القلص كما ينصب بالظن وهي لغة سليم ومنه قول عمر بن ابي ربيعة اما الرحيل فدون بعد فغد فمتى تقول الدار تجمعنا وقال العدوي القلوص اول ما يركب من اناث الابل الى ان تثنى فاذا اثنت فهي ناقة وقد تقدم في باب العين المهملة في الكلام على العير قول سالم بن دارة لاتامن فزاريا باخلوت به على قلوصك واكتمها باسيا روى ابن المبارك في الزهد والرقائق عن القاسم مولى معاوية قال اقبل اعرابي الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم على قلوص له صعب فسلم فجعل كلما دنا الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليسأله نفر به القلوص وجعل اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم يضحكون ففعل ذلك ثلاث مرات ثم وقف فقال له فقبل يا رسول الله ان الاعرابي قتله قلوصه حين ضرعه فقال صلى الله عليه وآله وسلم نعم وافواهكم ملاى من دمه كذا رواه ابن المبارك مرسلا وهو في الاحياء في الافة العاشرة من افلات اللسان وفي سنن ابي داود عن اسحق بن عبد الله بن الحرث مرسلا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اشترى ببضعة وعشرين قلوصا حلة فاهداها الى النجاشي وفي كامل بن عدي في ترجمة عمارة بن زاذان الصيدلاني عن ثابت عن انس بن مالك ان ذا يزن اهدى الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم حلة قومت بعشرين بعيرا فلبسها صلى الله عليه وآله وسلم ثم كساها عمر ثم قال اياك ان تخدع عنها وروى الحاكم عن ابي الزبير عن جابر قال استاجرت خديجة رضي الله تعالى عنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

باب القاف

وسلم سفرتين الى جرش كل سفرة بقلوص ثم قال صحيح الاسناد والمعروف من ذلك ما فى طبقات ابن سعد قال لما بلغ رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم خمسا وعشرين سنة قال له ابو طالب انا رجل لا مال لى وقد اشتد علينا الزمان وهذه
عير قومك قد حضر خروجها الى الشام وخديجة بنت خويلد تبعث رجالا من قومك فى عيرها فلو جئتها فعرضت
نفسك عليها لاسرعت اليك وبلغ ذلك خديجة فارسلت اليه صلى الله عليه واله وسلم وقالت انا اعطيك ضعف ما
اعطى رجلا من قومك وفى رواية ان اباطالب اتاها فقال هل لك ان تستاجر محمدا فقد بلغنا انك استاجرت
فلانا بكرين ولسنا نرضى لمحمد دون اربع بكرات فقالت خديجة لو سألت ذلك لبعيد بغيض فعلنا فكيف وقد
سألت لحبيب قريب فقال ابو طالب هذا رزق ساقه الله اليك فخرج صلى الله عليه واله وسلم مع غلامها ميسرة وجعل
عمومته يوصون به اهل العير حتى قدموا بصرى من الشام فنزلا فى ظل شجرة فقال نسطور الراهب ما نزل تحت هذه
الشجرة قط الا نبى قال السهيلى يريد ما نزل تحتها هذه الساعة الا نبى ولم يرد ما نزل تحتها قط الا نبى لبعد العهد بالانبيا
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين قبل ذلك والشجرة لا تعمر فى العادة هذا العمر الطويل الا ان تقع رواية من قال فى هذا
الحديث لم ينزل تحتها احد بعد عيسى عليه السلام فتكون الشجرة على هذا مخصوصة بالانبيا عليهم السلام وذكر
ابو عمر بن عبد البر ان نسطورا راه وقد اظلته غمامة فقال هذا نبى وهو اخر الانبيا ثم باع رسول الله صلى الله عليه واله
سلعته فوقع بينه وبين رجل تلاح فقال احلف باللات والعزى فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما حلفت
بهما قط واني لامرهما فاعرض عنهما فقال الرجل لعمر قولك وكان ميسرة اذا كانت الهاجرة واشتد الحر برى ملكين يظلان
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من الشمس وكان الله تعالى قد القى عليه المحبة من ميسرة فكان كانه عبد له وباعوا
تجارتهم وربحوا ضعف ما كانوا يربحون فلما رجعوا وكانوا بمر الظهران تقدم رسول الله صلى الله عليه واله واخبر
خديجة بالربح ثم قدم ميسرة فاخبرها بذلك وبما شاهده من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وبما قاله الراهب
فاضعفت لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما سمت له وقد تقدم للقلوص ذكر فى لفظ الفلو فى قوله صلى الله
عليه واله وسلم ان الله يربى الصدقة للمتصدق كما يربى احدكم فلوه او قلوصه والقلوص ايضا الانثى من النعام القلب
كالسكين الذئب وكذلك القلوب كالخنوص قال الشاعر ايا امنا ابكى على ام واهب اكيلة قلوب باحد المذانب القمرى
طائر مشهور كنيته ابو زكرى وابو طلحة وهو حسن الصوت والانثى قمرية والذكر سأق حر والجمع قمارى غير مصروف قال
ابن السمعانى فى الانساب القمرة بلدة تشبه الجص لبياضها واظنها بمصر منها الحجاج بن سليمان بن افلح القمرى مصرى
روى عن مالك بن انس والليث بن سعد وغيرهما مات فجاة سنة ثمان وتسعين مائة وروى عنه محمد بن سلمة المرادى
وغيره قال والقمرى طائر منسوب الى هذه البلدة هكذا ذكره صاحب المجمل وقال ابن سيده القمرى طائر صغير من الحمام
والانثى قمرية وجمعها قمارى وقمرانة وكان عبد الرحمن بن ابى بكر لما طلق زوجته عاتكة بنت سعيد بن زيد بن
عمرو بن نفيل ينشد اعاتك لا انساك ما ذر شارق وما ناح قمرى الحمام المطوق ولم ار مثلى طلق اليوم مثلها
ولا مثلها من غير جرم يطلق اعاتك قلبى كل يوم وليلة اليك بما تخفى النفوس معلق لها خلق جزل ورای و
منصب وخلق سوى فى الحيا ومنطق فرق له ابوه وامره ان يراجعها والقصة فى ذلك حسنة طويلة جدا مذكورة
فى الاستيعاب والتمهيد وغيرهما وقال القزوينى اذا مات ذكور القمارى لم تتزاوج اناثها بعدها وتنوح عليها
الى ان تموت ومن العجب ان بيض القمارى يجعل تحت الفواخت وبيض الفواخت تحت القمارى وذكر ان الحمام تهرب
من صوت القمارى وروى ابو المظفر بن السمعانى عن والده قال انشدنا سعيد بن المبارك النحوى لنفسه ارى الفضل
مناح التاخر اهله وجهل الفتى يسعى له فى التقدم كذا نرى الخفاش ينجبه قبحه ويخنس القمرى حسن الترنم
فائدة كان الامام الشافعى جالسا بين يدى الامام مالك بن انس فجاء رجل فقال لمالك انى رجل ابيع القماقم
وانى بعت يومى هذا قمريا فرده على المشترى فقال قمريك لا يصيح فحلفت له بالطلاق انه لا يهدا من الصياح فقال له
الامام مالك طلقت زوجتك ولا سبيل لك عليها وكان الامام الشافعى يومئذ ابن اربع عشرة سنة فقال

باب القاف

فقال لذلك الرجل ايما اكثر صياح قمريك ام سكوته فقال لا بل صياحه فقال لا طلاق عليك فعلم بذلك الامام مالك
فقال يا غلام من ابن لك هذا فقال لانك حدثتني عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ام سلمة ان فاطمة بنت
قيس قالت يا رسول الله ان اباجهم ومعاوية خطباني فقال صلى الله عليه وآله وسلم اما معاوية فصعلوك لا مال
له واما ابو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه وقد علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان اباجهم كان يأكل دبنام
ويستريح وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم لا يضع عصاه على الحجاز والعرب تجعل اغلب الفعلين كهدا ومته ولما كان
صحيحا قمري هذا اكثر من سكوته جعله كصياحه دائما فتعجب الامام مالك من احتجاجه وقال له اف فقد ان لك ان تفتي
فافتى من ذلك الستن **عزيزية** ذكر ابن خلكان وابن الاثير في تاريخهما ان بعض الملوك بقلاع الهند اهدى للسلطان
محمود ابن سبكتكين هذا باكثرة من جملتها طائر على هيئة القمري من خاصيته انه اذا حضر الطعام وفيه سم دمعت عيناه
وجرى منهما ماء يتحجر فاذا حك ووضع على الجراحات الواسعة نجتها ذكر ذلك ابن الاثير في حوادث سنة اربع وعشرين
واربع مائة وذكره ابن خلكان في ترجمة السلطان المذكور ثم ذكر ابن خلكان في ترجمته عن امام الحرمين عبد الملك
ابن الشيخ ابي محمد عبد الله الجويني ان السلطان المذكور كان حنفي المذهب وكان مولعا بعلم الحديث وكان يسمع عنده
الحديث وكان يسأل عن معناه فيجد اكثر مواضعه المذهب الامام الشافعي فجمع فقهاء المذهبين والتمس منهما
الكلام في ترجيح احد المذهبين فوقع الاتفاق على ان يصلي بين يديه ركعتان على مذهب الامام الشافعي ثم على
مذهب الامام ابي حنيفة ركعتان فنظر السلطان الى ذلك ويختار الاحسن فصلى القفال المروزي بطهارة سابغة و
شرائط معتبرة من الطهارة والستره واستقبال القبلة واتى بالاركان والهيئات والسنن والابعاض والاداب على وجه الكمال
وكانت صلوة لا يجوز الشافعي دونها ثم صلى ركعتين على ما يجوز ابو حنيفة فلبس جلد كلب مدبوغا ولطخ بعضه بالنجاسة
وتوضاء بنبيذ التمر وكان ذلك في صميم الصيف فاجتمع عليه الذباب والبعوض وكان وضوءه منكسا منعكسا ثم
استقبل القبلة واحرم بالصلوة من غير نية في الوضوء وكبر بالفارسية ثم قرء بها دوبرك سبز ثم نقر كنقران الديك من غير
فصل بينها ومن غير طمأنينة وتشهد وضرط في اخرها وخرج من غير نية السلام وقال ايها السلطان هذه صلوة ابي حنيفة
فقال السلطان لو لم تكن هذه صلوة ابي حنيفة لقتلتك لان مثل هذه الصلوة لا يجوزها ذو دين فانكرت الحنفية
ان تكون هذه الصلوة جائزة عند ابي حنيفة فطلب القفال كتب ابي حنيفة فامر السلطان باحضارها وامر نوابا
ان يقرأ كتب المذهبين جميعا فوجدت الصلوة التي صلاها القفال جائزة عند ابي حنيفة فاعرض السلطان عن مذهب
ابي حنيفة وتمسك بمذهب الشافعي وتوفي السلطان بغزة سنة اثنتين وعشرين واربعمائة وتفسير دوبرك سبز ودوتان
خضراوتان وهو معنى قوله تعالى مدهامتان قلت وقد ذكرانه اتى بالسنن والابعاض والاداب والهيئات دون قوله
لا يجوز الشافعي دونها غير مستقيم والمشهور انه اتى بما لا تصح الصلوة الا به **وحكمه** وحل الاكل بالاجماع كالحمام
لانه نوع منه كما تقدم **التعبير** القمرية في المنام امرأة دنيئة وقيل القمري رجل قاري لقصائد الشعر طيب الخبرة وقالت
اليهود من رأى قمريا او بلبلا او ما اشبه ذلك نال خيرا وان كان له مسافر قدم عليه وان كان في غم فرج الله تعالى عنه
وان كانت له حاجة بعيدة قربت ومن رأى هذه الاشياء في زمن الربيع قضيت حاجته وان راها في غير زمن الربيع تأخرت
حاجته الى زمن الربيع وتدل رؤيتها للحامل على وضع ذكر والله تعالى اعلم **القمعة** بالتحريك ذباب يركب الابل
القمعوط والقمعوطة دويبة حكاه ابن سيده **القمل** معروف واحدته قملة ويقال لها ايضا قما قاله ابن
سيده والقمل جمع قملة وقد قمل رأسه بالكسر قملا وكنيته القملة ام عقبة وام طلحة ويقال للذكر ابو عقبة والجمع بنات
عقبة وبنات الدرور والدروز والخياطة سميت بذلك لملازمتها اياها وقملة الزرع دويبة تطير كالجراد في خلقته
الحلم وجمعها قمل قاله الجوهري والقمل المعروف يتولد من العرق والوسخ اذا اصاب ثوبا او بدنا او ريشا او شعرا
حتى يصير المكان عفنا وقال الجاحظ ربما كان الانسان قمل الطباع وان تنظف وتعطر وبدل الثياب كما عرض
لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام حتى اشتكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في لبس الحرير فأذن لهما فيه

باب القاف

فيه ولولا انهما كانا في حد الضرورة لما اذن لهما فيه مع ما قد جاء في ذلك من التشديد فلما كان في خلافة عمر راى على
بعض نجب المغيرة من اخواله قبص حرير وغلاه بالدرة فقال المغيرة او ليس عبد الرحمن بن عوف لبس الحرير قال عمر وانت
مثل عبد الرحمن بن عوف لا ام لك قال ومن طبع القمل انه يكون في شعر الراس الاحمر احمر وفي الشعر الاسود اسود وفي
الشعر الابيض ابيض ومتى تغير الشعر تغير الى لونه قال وهو من الحيوان الذي اناثه اكبر من ذكوره وقيل ان ذكوره اصبان
وقيل الصيبان بيضه كما تقدم في باب الصاد المهملة روى الحاكم في اوائل المستدرك من حديث ابي سعيد الخدري
انه قال يا رسول الله من اشد الناس بلاء قال صلى الله عليه وآله وسلم الانبياء قال ثم من قال عليه الصلوة والسلام
العلماء قال ثم من قال عليه السلام الصالحون كان احدهم يبتلى بالقمل حتى يقتله ويبتلى احدهم بالفقر حتى لا يجد الا
العباءة يلبسها ولاحدهم كان اشد فرحا بالبلاء من احدكم بالعطاء ثم قال صحيح الاسناد على شرط مسلم والقمل يبرع
الى الدجاج والحمام ويعرض للقردة واما قملة النسر فهي التي تكون في بلاد الجبل وتسمى بالفارية ردة واذا عضت
قتلت وهي اعظم من القمل وانما سميت قملة النسر لانها تخرج منه فائدة اختلف العلماء في القمل المرسل على بني اسرائيل
فقال ابن عباس هو السوس الذي يخرج من الحنطة وقال مجاهد والسدي وقتادة والكلبي هو الجراد الطيار الذي لا اجنحة
وقيل الدبا وهو الجراد الصغار الذي لا اجنحة له وقال عكرمة بنات الجراد وقال ابو عبيد هو الحمنان وهو ضرب من القراد
وقال ابو زيد البراغيث وقال الحسن وسعيد بن جبير دواب سود صغار وقال عطاء الخراساني هو القمل المعروف وبابكان
الميم روى ان موسى عليه السلام مشى بعصاه الى كثيب اعفر مهيل بقرية من قرى مصر تدعى عين شمس فضربه بعصاه
فانتشر كله قملا في مصر فتتبع ما بقي من حروثهم واشجارهم ونباتهم فاكله ولحس الارض وكان مدخل بين ثوب احدهم
وجلده فيعضه وكان احدهم ياكل الطعام فيمتلئ قملا فلم يصنعوا بهذا البلاء كان اشد عليهم من ذلك القمل فانه اخذ بشعورهم
وابشارهم واشفار عيونهم وحواجبهم ولزم عيونهم وجلودهم كالنة الجدري فمنعهم النوم والقرار فصرخوا وصاحوا
الى موسى عليه السلام انا نتوب فادع لنا ربك يكشف عنا هذا البلاء فدعا لهم موسى عليه السلام فرفع الله القمل
عنهم بعد ما اقام عليهم سبعة ايام من السبت الى السبت والقمل هو احد الآيات الخمس قال الله تعالى فارسلنا عليهم
الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات يتبع بعضها بعضا وتفصيلها ان كل عذاب يمتد
اسبوعا وبين كل عذابين شهر قال ابن عباس وسعيد بن جبير وقتادة ومحمد بن اسحق في تفسير هذه الاية لما امنت
السحرة ورجع فرعون مغلوبا الى ما هو وقومه الا الاقامة على الكفر والتمادي في الشر فتابع الله عليهم الآيات و
اخذهم بالسنين ونقص من الثمرات فلما اتاهم موسى بالآيات الاربع اليد والعصا والسنين ونقص الثمرات ابوا
ان يؤمنوا واصروا على كفرهم فدعا عليهم موسى عليه السلام فقال رب ان عبدك فرعون علا في الارض وبغى و
عتا وان قومه قد نقضوا عهدك ربّ فخذهم بعقوبة تجعلها لهم ولقومي عظة ولمن بعدهم آية وعبرة فبعث الله عليهم
الطوفان وهو الماء ارسل الله عليهم السماء وكانت بيوت سبني اسرائيل وبيوت القبط متشبكة ومختلطة فا
فامتلأت بيوت القبط حتى قاموا في الماء الى تراقيهم من جلس منهم غرق ولم يدخل بيوت بني اسرائيل من الماء
قطرة وركد الماء على اراضيهم لا يقدرون على حرث ولا غيره من الاعمال اسبوعا من السبت الى السبت وقال
مجاهد وعطاء رضي الله عنهما الطوفان الموت وقال وهب الطوفان الطاعون بلغة اليمن وقال ابو قلابة الطوفان
الجدري وهو اول ما عذب به فبقي في الارض قال نحاة الكوفة الطوفان مصدر لا يجمع كالرجحان والنقصان وقال
اهل البصرة هو جمع واحده طوفانة فقالوا لموسى عليه السلام ادع لنا ربك يكشف عنا هذا البلاء فلئن كشف
عنا هذا البلاء لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فدعا ربه فرفع عنهم الطوفان وانبت لهم في تلك السنة
شيئا لم ينبته لهم قبل ذلك من الكلاء والزرع والثمر وخصبت بلادهم فقالوا لما كان هذا الماء الا نعمة علينا و
خصبا فلم يؤمنوا واقاموا شهرا في عافية فبعث الله عليهم الجراد فاكل غالة زرعهم وثمارهم واوراق الشجر حتى اكل
الابواب وسقوف البيوت والخشب والثياب والامتعة ومسامير الابواب من الحديد حتى وقعت ودورهم وابتلوا بالجوع

باب القاف

بالجوع فكانوا لا يتبعون ولم يصب بنى اسرائيل من ذلك شئ فجعوا وضجوا الى موسى عليه السلام وسألوه رفع ذلك عنهم فدعا لهم فكشف الله عنهم الجراد بعدما اقام اسبوعا من السبت الى السبت ورؤى ان موسى عليه السلام بزق الى الفضا فاثار بعصاه نحو المشرق والمغرب فرجعت الجراد من حيث جاءت فاقاموا مصرين على كفرهم شهرا فى عافية ثم بعث الله تعالى عليهم القمل وقد تقدم ذكره فجعوا وضجوا وسألوا رفع ذلك عنهم وقالوا انا نتوب فدعا موسى عليه السلام ربه ان يرفع ذلك القمل فرفع الله تعالى عنهم القمل بعدما اقام عليهم اسبوعا من السبت الى السبت فنكثوا وعادوا الى اخبث اعمالهم فاقاموا شهرا فى عافية فبعث الله عليهم الضفادع فامتلأت منها بيوتهم وانيتهم وكانت تدخل فى فرشهم وبين ثيابهم واطعمتهم وانيتهم فلا يكشف احد منهم طعاما ولا اناء الا وجد فيه الضفادع وكان الرجل يجلس فى الضفادع الى ذقنه وهم ان يتكلم فيثب الضفدع فى فيه وكانت تلقى نفسها فى القدور وهى تغلى فتفسد طعامهم وتطفئ نيرانهم ولا يعجنون عجينا الا شدخت فيه واذا اضطجع احدهم تركبه الضفادع حتى تكون عليه كاما حتى لا يستطيع ان ينصرف الى شقه الاخر فلقوا منها اذى شديدا فضجوا وصرخوا وصاحوا وسألوا موسى عليه السلام فقالوا ادع لنا ربك يكشفها عنا فدعا ربه فرفع الله تعالى عنهم الضفادع بعد ما اقامت عليهم اسبوعا من السبت الى السبت فاقاموا شهرا فى عافية ثم نقضوا العهود وعادوا بكفرهم فارسل الله تعالى عليهم الدم فسال النيل عليهم دما وصارت مياههم دما فاذا شربوا من الاناء الا دما عبيطا احمر فشكوا الى فرعون فقالوا ليس لنا شراب فقال انه قد سحركم وكان فرعون يجمع بين القبطى والاسرائيلى على الاناء الواحد فيكون ما يلى الاسرائيلى ماء وما يلى القبطى دما حتى كانت المرأة من ال فرعون تأتى المرأة من بنى اسرائيل حين جهدهم العطش فتقول اسقينى من مائك فتصب لها من قربتها فيعود فى الاناء دما حتى كانت تقول اجعليه فى فيك ثم مجيه فى فمى فتأخذ فى فيها ماء فاذا مجته فى فيها صار دما وان فرعون اعتراه العطش حتى انه اضطر الى مضغ الاشجار الرطبة فاذا مضغها صيرها ماء فها فى فيه ملحا اجاجا فمكثوا كذلك اسبوعا من السبت الى السبت لا يشربون الا الدم وقال زيد بن اسلم الدم الذى سلط عليهم كان الرعاف فأتوا موسى عليه السلام وقالوا ادع لنا ربك يكشف عنا هذا الدم فنؤمن لك ونرسل معك بنى اسرائيل فدعا لهم فرفع عنهم الدم فلم يؤمنوا فذلك قوله عز وجل فلما كشفنا عنهم الرجز وهو ما ذكره الله من الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وقال ابن جبير الرجز الطاعون وهو العذاب الساد من بعد الايات الخمس حتى مات منهم سبعون الفا فى يوم فلما دعا ربنا عن عامر بن سعد بن ابى وقاص انه سمع اباه يسأل اسامة بن زيد اسمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول فى الطاعون شيئا فقال اسامة سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول الطاعون رجز ارسل على بنى اسرائيل او على من قبلكم فاذا سمعتم ببرا رض قوم فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه فسألوا موسى عليه السلام فدعا ربه فكشفه عنهم فعادوا فى كفرهم وطغيانهم الى ان اغرق الله تعالى فرعون وملأه فى اليم وقد تقدم ذكر غرقه فى باب الحاء المهملة فى لفظ الخصان قال سعيد بن جبير ومحمد المنكدر كان ملك فرعون اربعمائة سنة وعاش ستمائة وعشرين سنة لا يرى مكروها ولو حصل له فى تلك المدة جوع يوم او حمى ليلة او وجع ساعة لما ادعى الربوبية قط وقد ظفرت بهذه القصة مختصرة فاوردتها عقب هذا التحصل الفائدة وهو ان موسى عليه السلام مشى بعصاه الى كثيب اعفر مهيل فضربه فانتشر كله قملا فى مصر ثم انهم قالوا ادع لنا ربك فى كشف هذا عنا فدعا فكشف عنهم فرجعوا الى طغيانهم فبعث الله عليهم الضفادع فكانت تدخل فى فرشهم وبين ثيابهم واذا تكلم الرجل ان يتكلم دخلت الضفادع فى فيه وملأت نفسها فى القدور وهى تغلى فقالوا ادع لنا ربك يكشفها فكشف عنهم فرجعوا الى كفرهم فبعث الله تعالى عليهم الدم فرجع ماؤهم الذى كانوا يشربونه دما فكان الرجل منهم اذا استقى من البئر وارتفع اليه الدلو عاد دما وقيل سلط الله تعالى عليهم الرعاف **فائدة اخرى** نهى النبى صلى الله عليه واله وسلم ان تقصع القملة بالنواة اى تقتل والقصع الدلك بالظفر وانما خص النوى لانهم كانوا يأكلونه عند الضرورة وقيل ان النواة كانت مخلوقة من فضل طينة ادم عليه السلام وفى الحديث اكرموا النخلة فانها عمتكم وفى حديث اخر نعمت العمة لكم النخلة وقيل لان النوى قوت الدواب وقال الجوهرى فى الحديث انه نهى عن قصع الرطبة وهو عصرها التقشر الحكم

باب القاف

يحرم اكل القمل بالاجماع واذا ظهر على بدن المحرم او ثيابه لم يكره ابتنحيته فان قتله لم يلزمه شئ لكن يكره ان يفلي رأسه او لحيته فان فعل واخرج منهما قملة فقتلها تصدق ولو بلقمة قال الاكثرون هذا التصدق مستحب وقيل واجب لما فيه من ازالة الاذى عن الرأس واللحية وليس هذا التصدق فداء للقملة حتى يدل ذلك على حل الاكل وانما التصدق في مقابلة الترفه الحاصل للمحرم وافاد الترمذي الحكيم انه اذا وجد الجالس على الخلاء قملة لا يقتلها بل يدفنها فقد روى انه من قتل قملة وهو على رأس خلائه بات معرى في شعاره شيطان فبنسبة ذكر الله اربعين صباحا وقيل من قتل قملة على رأس خلائه لن يكفى الهم ما عاش وفي فتاوى قاضي خان لا باس بطرح القملة حية والادب ان يقتلها فرع يجوز لبس الثوب الحرير لدفع القمل لانه لا يقتل بالخاصية ولذلك رخص النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام في لبسه لذلك كما تقدم رواه الشيخان والاصح انه لا يختص بالسفر وفي وجه اختاره الشيخ ابو محمد الجويني وابن الصباغ يختص به لان الرواية مقيدة بذلك وقال مالك لا يجوز لبسه مطلقا لان وقائع الاحوال عنده لا تعم وهو وجه بعيد عندنا فرع اذا رأى المصلي في ثوبه قملة او برغوثا قال الشيخ ابو حامد الاولى ان يتغافل عنها فان القاها بيده او امسكها حتى يفرغ فلا باس فان قتلها في الصلاة عفي عن دمها دون جلدها وان قتلها وتعلق جلدها بظفره او ثوبه بطلت صلوته قال ولا باس بقتلها في الصلوة كما لا باس بقتل الحية والعقرب فان القى القملة بيده فلا باس قال القمولي وينبغي ان يختص جوازه القائها بغير المسجد والذي قاله صحيح متعين لقوله صلى الله عليه وآله وسلم اذا وجد احدكم القملة في المسجد فليصرها في ثوبه حتى يخرج من المسجد رواه احمد في مسنده باسناد صحيح وفي المسند ايضا عن شيخ من اهل مكة من قريش قال وجد رجل في ثوبه قملة فاخذها ليطرحها في المسجد فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تفعل ردها في ثوبك حتى تخرج من المسجد واسناده ايضا صحيح وقال البيهقي انه مرسل حسن ثم روى عن ابن مسعود انه رأى قملة على ثوب رجل في المسجد فاخذها فدفنها في الحصا ثم قال لم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا قال ويذكر نحو هذا عن مجاهد عن ابن المسيب انه يدفنها كالنخامة قال وروينا عن مالك بن عمار انه قال رأيت معاذ بن جبل يقتل البراغيث والقمل في الصلوة وفي رواية رأيت معاذا يقتل القمل في الصلوة ولكن لا يعبث وروى البزار والطبراني في معجم الاوسط عن ابي هريرة قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا وجد احدكم القملة في المسجد فليدفنها وقال ابو عمر بن عبد البر في التمهيد واما القملة والبرغوث فاكثر اصحابنا يقولون لا يؤكل طعام مات فيه شئ منهما لانهما نجسان وهما من الحيوان الذي عيشه من دم حيوان لا عيش لهما غير الدم ولهما دم فهما نجسان وكان سليمان بن سالم القاضي الكندي من اهل افريقية يقول ان ماتت القملة في ماء طرح ولا يشرب وان وقعت في دقيق ولم تخرج في الغربال لم يؤكل الخبز وان ماتت في شئ جامد طرحت وما حولها كالفارة وقال غيره من اصحابنا وغيرهم ان القملة كالذباب سواء وقال في التمهيد ايضا ذكر نعيم بن حماد عن ابن المبارك عن المبارك بن فضالة عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقتل القمل في الصلوة او قتل القمل في الصلوة قال نعيم هذا اول حديث سمعته من ابن المبارك **الامثال** قالت العرب غل قمل يضرب للمرأة السيئة الخلق قال ابن سيده في الحديث الغل قمل يقذفها الله في عنق من يشاء ثم لا يخرجها الا هو وهذا بعض اثر وفي القاموس في اخر باب الهاء مع الباء ان عمر بن الخطاب قال النساء ثلاث هبنة لبنة عفيفة مسلمة تعين اهلها على العيش ولا تعين العيش على اهلها واخرى وعاء للولد واخرى غل قمل يضعه الله في عنق من يشاء ويكفه عمن يشاء والرجال ثلاثة رجل ذو رأى وعقل ورجل اذا خوبر امرأتي ذا رأى فاستشاره ورجل حائر بائر لا يأتمر رشدا ولا يطيع مرشدا وقال الاصمعي كانوا يغلون الاسير بالقد وعليه الوبر فاذا طال العهد عليه قمل فبلغ منه جهدا يضرب لكل من بلغ في شدة قال وهذا هو السبب في قول حاتم الطائي لو غير ذات سوار لطمتني وذلك انه مر ببلاد ثمير في بعض الاشهر الحرام فاغاروا على اسرهم يا ابا سفانة اكلني الاسار والقمل فقال ويحك اساءات ان نوهت باسمي في غير بلاد قومي فناوم القوم بر ثم قال اطلقوه واجعلوا يدي في الغل مكانه ففعلوا فجاءته امرأة ببعير لتفديه فقام فمزه فلطمته فقال لو غير ذات سوار لطمتني يعني اني لا اقتص من النساء فعرف ففدى نفسه **الخواص** قال الجاحظ القمل يعتري ثياب غير المجد ومن قال ابن الجوزي والحكمة في ذلك

باب القاف

في ذلك انه لما تولع الجذام باطرافهم صعب عليهم الحك فمنع الله عنهم ذلك لطفا بهم كما انه منع عن الاخرس السمع لطفا
به واذا القيت القملة وهي حية اورث النسيان كذا رواه ابن عدي في كامله في ترجمة ابي عبد الله الحكم بن عبد الله الايلي
انه روى باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ست خصال تورث النسيان اكل سؤر الفار والقاء القملة
وهي حية والبول في الماء الراكد وقطع القطار ومضغ العلك واكل التفاح الحامض وبضد ذلك اللبان الذكر واشار
الى ذلك الجاحظ بقوله وفي الحديث ان اكل التفاح الحامض او سؤر الفار ونبذ القملة يورث النسيان قال وفي حديث اخر
ان الذي يلقي القملة لا يكفي الهم وقيل ان قراءة الواح القبور والمشي بين المرأتين والنظر الى المصلوب واكل الكزبرة
الخضراء واكل الخبز الحار يورث النسيان واكل الحلوى وشرب العسل واكل الخبز البارد يورث الذكاء والعاقل
تزعم ان لبس النعال السود يورث النسيان واذا اردت ان تعلم هل المرأة حامل بذكر ام بانثى فخذ قملة واحلب عليها من لبنها
في كف انسان فان خرجت القملة من اللبن فهي حامل بجارية وان لم تخرج فهي حامل بذكر وان احتبس على انسان بوله فخذ قملة
من قمل بدنه واجعلها في احليله فانه يبول من وقته وان غسلت المرأة اصول شعرها بماء السلق منع القمل ودهن القرطم
اذا دهن به انسان مات قمله وان غسل البدن بخل وماء البحر قتل القمل واذا مسح الرأس والبدن بزيت مقتول بدهن مسم
منع القمل من الراس وذهاب القمل في المنام على وجوه فاذا كان في قميص جديد فانه مال وهو للسلطان
جند واعوان وللوالي زيادة في ماله ومن راى القمل في ثوب خلق فهو دين يختشى زيادته والقمل على الارض قوم ضعفاء
دب الى جانب انسان فانه نجا الطهم ومن راى القمل وكرهه فانه يرى اعداء ولا يقدرون له على مضرة ومن راى انه قرصه
القمل فان قوما ضعفاء يرمونه بكلام ومن حك القمل فلا بد ان يطالب بدين والقملة تعبر بامرأة لان ابن سيرين اتاه
رجل فقال رأيت كان انسانا اخذ من كمي قملة فالقاها فقال ابن سيرين تطلق زوجتك على يديه فكان كذلك ومن رأى
قملة طارت من صدره فان اجيره او غلامه او ولده قد هرب والقمل الكثير مرض او حبس لانها اكثر ما تحدث على هؤلاء
القوم وقد تمادت رؤية القمل على العيال وتعبر رؤية القمل للملك بجيشه واعوانه وللوزير بشرطته وللقاضي بالمتوصلين
اليه ومن رأى انه راى قملة فانه مخالف لسنة من السنن لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن رمي القمل ومن اكل قملة
فانه يغتاب انسانا فان وجد لها دما فانه يغتاب جلادا او مالا والقمل يعبر باقوام يمشون بالنميمة بين الاقرباء و
قتل القمل في المنام قهر الاعداء وقال جاماسب من التقط القمل فانه يكذب عليه كذب فاحش والله اعلم **القمقام**
صغار القردان وضرب من القمل شديد التشبث باصول الشعر الواحدة قمقامة وتسميه العامة الطبوع وقد تقدم **الأمثال**
قالت العرب قمقامة حكت بجنب البازل (الباذل) من الابل ما دخل في السنة التاسعة كما تقدم وهو اقواها يضرب للضعيف الذليل
يحتك بالقوي العزيز **قند** وقال القزويني هو حيوان بري يجري يكون في الانهار العظام يتخذ في البر الى جانب البحر بيتا
له بابان يأكل لحم السمك وحضيته لتسمى الجند بادستر وقد تقدم في باب الجيم الكلام على ذلك **القندس** قال ابن دحية
انه كلب الماء وفسر به حديث ابي هريرة الذي رواه الجماعة غير النساءي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال تقاتلون بني
يدي الساعة قوما نعالهم الشعر وفي رواية يلبسون الشعر ويمشون في الشعر وجوههم كالمجان المطرقة حمر الوجوه
صغار الاعين ذلف الانوف قال ابن دحية قوله يلبسون الشعر اشارة الى الشرابيش التي يدار عليها بالقندس والقندس كلب
الماء وهو من ذوات الشعر كالمعز وذوات الصوف الضان وذوات الوبر الابل انتهى وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الكاف
حكم الكلب المائي وقال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح بحثنا عن القندس فلم يتبين لنا انه مأكول او غيره **القنعاب** كسنجاب
العظيم من الوعول السمين **القنفذ** بالذال المعجمة وبضم الفاء وفتحها البري منه كنيته ابو سفيان وابو الشوك والاثنى
ام دلدل والجمع القنافذ ويقال لها العساعس لكثرة تردادها بالليل ويقال للقنفذ انقد وهو صنفان قنفذ
يكون بارض مصر قدر الفار وقنفذ يكون بارض الشام والعراق في قدر الكلب القطلي والفرق بينهما كالفرق بين
الجرذ والفار قالوا ان القنفذ اذا جاع يصعد الكرم منكسا فيقطع العناقيد ويرمي بها ثم ينزل فيأكل منها ما اطاق
فان كان له فراخ تمزغ في الباقي ليتشبث في شوكه ويذهب به الى اولاده وهو لا يظهر الا ليلا قال الشاعر قنافذ

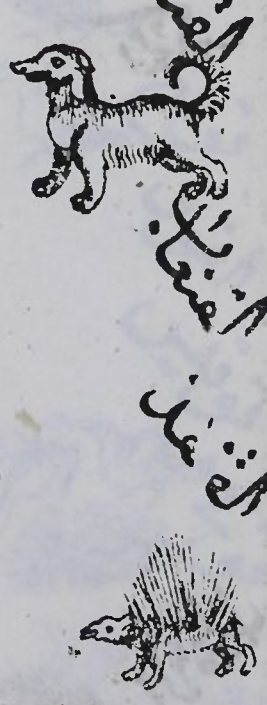

باب القاف

قنافذ هداجون حول بيوتهم بما كان يأتيهم عطية عودا وهو مولع باكل الافاعي ولا يتألم لها واذا لدغته الحية اكل
السعتر البري فيبرأ وله خمسة اسنان في فيه والبرية منها لفذ قائمة وظهر الذكر لاصق ببطن الانثى روى الطبراني في معجمه
الكبير والحافظ ابن منير الحلبي وغيرهما عن قتادة بن النعمان قال كانت ليلة شديدة الظلمة والمطر فقلت لو اني اغتنمت الليلة
شهود العتمة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ففعلت فلما راني قال صلى الله عليه وآله يا قتادة قلت لبيك يا رسول
الله ثم قلت علمت ان شاهد الصلوة هذه الليلة قليل فاحببت ان اشهدها معك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
اذا انصرفت فأتني فلما فرغت من الصلوة اتيت اليه فاعطاني عرجونا كان في يده وقال هذا يضيء امامك عشرا ومن خلفك
عشرا ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم ان الشيطان قد خلفك في اهلك فاذهب بهذا العرجون فاستضئ به حتى تأتي بيتك
فتجده في زاوية البيت فاضربه بالعرجون قال فخرجت من المسجد فاضاء العرجون مثل الشمعة نورا فاستضأت به واتيت
اهلي فوجدتهم قد رقدوا فنظرت الى الزاوية فاذا فيها قنفذ فلم ازل اضربه بالعرجون حتى خرج ورواه الامام احمد و
البزار ورجال احمد رجال الصحيح **فائدة** روى البيهقي في اواخر دلائل النبوة عن ابي دجانة واسمه سماك بن خرشة
قال شكوت الى النبي صلى الله عليه وآله اني نمت في فراشي فسمعت صريرا كصرير الرحى ودويا كدوي النحل فلما كلمع البرق
فوضعت رأسي فاذا انا بظل اسود يعلو ويطول في صحن داري فشككت جلدا فاذا هو كجلد الفنفذ فرمى في وجهي مثل شرر
النار فقال صلى الله عليه وآله وسلم عاد لك يا ابا دجانة ثم طلب صلى الله عليه وآله وسلم دواة وقرطاسا وامر عليا
عليه السلام ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول رب العالمين الى من يطرق الدار من العمار والزوار الا طارقا
يطرق بخير اما بعد فان لنا ولكم في الحق سعة فان كنت عاشقا مولعا او فاجرا مقترفا فهذا كتاب الله ينطق علينا وعليكم
بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ورسلنا يكتبون ما تمكرون اتركوا صاحب كتابي هذا وانطلقوا الى عبدة الاصنام و
الى من يزعم ان مع الله الها اخر لا اله الا هو كل شئ هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون حم لا يبصرون حم سق تفرق
اعداء الله وبلغت حجة الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم قال ابو دجانة فاخذت
الكتاب واديته وجعلته الى داري وجعلته تحت رأسي فبت ليلتي فما انتبهت الا من صراخ صارخ يقول يا ابا دجانة لحوقنا
بهذه الكلمات فمحق صاحبك الا ما رفعت عنا هذه الكلمات فلا تعود لنا في دارك ولا في جوارك ولا في موضع يكون
فيه هذا الكتاب قال ابو دجانة فقلت والله لا ارفعه حتى استأذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ابو دجانة
فلقد طالت علي ليلتي بما سمعت من انين الجن وصراخهم وبكائهم حتى اصبحت فغدوت فصليت الصبح مع رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم واخبرته بما سمعت من الجن ليلتي وما قلت لهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا ابا دجانة
ارفع عن القوم فوالذي بعثني بالحق نبيا انهم ليجدون الم العذاب الى يوم القيامة قال البيهقي وقد ورد في خبر ذكر هذا
حديث طويل غير هذا موضع لاتحل روايته وهذا الذي رواه البيهقي رواه الديلمي الحافظ في كتاب الانابة والقرطبي في
كتاب التذكار في افضل الاذكار **الحكم** قال الشافعي يحل اكل القنفذ لان العرب تستطيبه وقد افتى ابن عمر باباحته
وقال ابو حنيفة والامام احمد لا يحل لما روى ابو داود وحده ان ابن عمر سئل عنه ففرأ قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الآية
فقال شيخ عنده سمعت ابا هريرة يقول ذكر القنفذ عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال خبيث من الخبائث
فقال ابن عمر ان كان قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا فهو كما قال قلت والجواب ان دوايته مجهولون قال البيهقي
ولم يرو الا من وجه واحد ضعيف لا يجوز الاحتجاج به وما روى عن سعيد بن جبير انه قال جاء تام حفيد بقنفذ الى
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوضعته بين يديه فنحاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم ياكله فهو مرسل
وقد روى مسندا وليس فيه ذكر القنفذ وقيل ازدانه خبيث الفعل دون اللحم لما فيه من اخفاء رأسه عند التعرض للذبح
وابداء شوكه عند اخذه وسئل مالك عنه فقال لا ادري وقال القفال ان صح الخبر فهو حرام والا رجعنا الى العرب هل تستطيبه
ام لا وقال الرافعي يقال ان له كرشا ككرش الشاة **الامثال** قالوا اسرى من قنفذ وقالوا ذهبوا اسراء قنفذ يعني ذهبوا
ليلا لان القنفذ يسري في الليل كثيرا وقد تقدم هذا في باب الهمزة في لفظ انقد **الخواص** مرارة البري منه اذا طلي

باب القاف

الحكم

الامثال

الخواص

باب القاف

طلى بها موضع الشعر المنتوف لا ينبت فيه شعرا بدا واذا اكتحل بها ازالت البياض من العين واذا خلطت بشئ من الكبريت وطلى بها البهق ازالته وان شرب من مرارته نفع من الجذام والسل والزحير وان خلطت بدهن ورد وقطر في اذن من به صمم قديم ابراه اذا داوم عليه اياما ولحمه اذا اكل نفع من السل والجذام والبرص والتشنج ووجع الكلى وان مسح بشحمه ورم ثؤلولة المعقود عن النشا حلله وطحاله يسقى لمن به وجع الطحال بتراب العسل فانه يبراه وكليته تجفف ويسقى منها وزن درهم مسحوقا بماء الحمص الاسود من به عسر البول فيبرأ سريعا وان قتل قنفذ وقطع رأسه بسيف لم يقتل به انسان وعلق على المجنون والمصروع والمختل ابراه وان قطع طرف رجله اليمنى وهو حي وعلقت على صاحب الحمى الحارة والباردة من غير ان يعلم ما هو مربوطا في خرقة كتان ابراه وعينه اليمنى تعلق بشبرج وتجعل في اناء نحاس فمن اكتحل به لم يجف عليه شئ في الليل بل يراه كانه نهار وشطار العيارين يفعلون ذلك وعينه اليسرى تعلق بزبيت وترفع في قارورة فاذا اردت ان تنوم انسانا فخذ منه بطرف الليل وانفثه الى انفه فانه ينام من ساعته واظفار يده اليمنى تجربها المحموم فتذهب حماه وطحاله اذا شوى واكله من به وجع الطحال ابراه والاول اسرع وهو ما تقدم ومرارته تعجن بسمن عتيق وتحمل بها المرأة في قبلها فانها تلقى ما في جوفها ودمه يطلى به على عضة الكلب يمكن الماء ولحمه المملح ينفع من داء الفيل والجذام وهو جيد لمن يبول في فراشه وجميع اصناف القنافذ بيضها اصفر جدا لا يؤكل واذا اخذ بول القنفذ وسقي بتراب لمن ابتداه مرضه ثلثة ايام ابراه وان علق قلبه على من به حمى الربع ابراه واذا طلى المجذوم بشحمه نفعه **واما رؤيته في المنام** فانه يدل على المكر والخداع والتجسس والاحتقار والشر وضيق القلب وسرعة الغضب وقلة الرحمة وربما يدل على فتنة يشهر فيها السلاح والله تعالى اعلم **القنفذ البحري** قال القزويني مقدمه يشبه مقدم القنفذ البري ومؤخره يشبه السمك طيب اللحم جدا قال ابن زهر ويعالج به عسر البول ودهنه لين يشبه الشعر **القنفشة** دويبة معروفة عند اهل البادية حكاه ابن سيده **القهبي** بالفتح البعقوب وقيل العنكبوت **القهبية** طائر يكون بتهامة فيه بياض وخضرة وهو نوع من الحجل قاله ابن سيده ايضا **القوافز** الضفادع وقد تقدم ما فيها في باب الضاد المعجمة **القواع** بضم القاف الذكر من الارانب **القوب** الفرخ ومنه قولهم في المثل تحلصت قائبة من قوب فالقائبة قشر البيضة قال الكميت لهن وللشيب ومن علاها من الامثال قائبة وقوب وقال اعرابي من بني اسد لتاجر استحفره اذا بلغت بك مكان كذا وكذا فبرئت قائبة من قوب اي انا برئ من خفارتك **قوبع** بضم القاف وفتح الباء الموحدة طائر اسود ابيض الذنب يكثر تحريك ذنبه تقدم في آخر باب العين المهملة **القوتع** بفتح التاء المثلثة الظليم وقد تقدم في باب الظاء المعجمة **القوق** بالضم طائر مائي طويل العنق قاله في العباب **قوقيس** قال القزويني انه طائر بارض الهند من شانه انه عند التزاوج يجمع حطبا كثيرا في عشه ولا يزال الذكر ضربا بمنقاره بمنقار الانثى حتى تاجج النار من حكهما في ذلك الحطب وتشتعل ويحترقان فيهما فان سقط المطر على ذلك الرماد تولد منه دود ثم تنبت له اجنحة ثم يصير طيرا ثم يفعل كفعل الاول من الحك والاحتراق **قوقي** بضم القاف الاولى وكسر الثانية صنف من النمل عجيب جدا على رأسه شوكة قوية يضرب بها حتى الملاحون ان هذه السمكة اذا جاعت رمت بنفسها الى شئ من الحيوان فتبتلعها ثم انها تضرب بشوكتها احشاءه حتى تهلكه وربما تخرج من شق بطنه تتغذى منه هي وغيرها واذا قصدها قاصد في الماء تضربه بالشوكة فيهلك ولعلها تضرب السفينة بالشوكة فتخرقها وتغرق اهلها فتاكل منهم والملاحون يعرفون ذلك فيجعلون على السفينة جلد تلك السمكة فان شوكتها لا تعمل فيه كذا قاله القزويني **قيد الأوابد** الفرس الجواد وقيل له ذلك لانه يمنع الوحش الفوت لسرعته والاوابد الوحوش قال امرؤ القيس ممر مر قيد الاوابد هيكل **قيق** بكسر اوله طائر على قدر الحمامة واهل الشام يسمونه ابو زريق وهو الوف للناس فيه قبول للتعلم وسرعة ادراك لما يعلم وقد تقدم في باب الزاي **ام قشعم** بفتح القاف النسر والعنكبوت والضبع واللبوة والمنية والداهية والحرب والدنيا ايضا قال زهير فشد ولم ينظر بيوتا كثيرة الى حيث القت رحلها ام قشعم قيل اراد احد هذه الاشياء وقال اخر فخر صريعا لليدين وللفم الى حيث القت رحلها ام قشعم **ابو قيس** طائر معروف قاله ابن الاثير وغيره وقد تقدم **ام قيس** هي بقرة بني اسرائيل وقد تقدم ذكرها في باب الباء وفي باب العين المهملة في العجل

باب الكاف

في العجل **باب الكاف والكاسر** العقاب يقال كسر الطائر بكسر كسرا وكسورا اذا ضم جناحيه يريد الوقوع وعقاب كاسر قال الشاعر كانه بعد كلال الزاجر ومسحة من عقاب كاسر وبعد فيقال كسر جناحه قاله ابن سيده **كاسر العظام** المكلفة وستأتي انشاء الله تعالى في باب اللام **الكبش** فحل الضان في اي سن كان وقيل اذا اثنى وقيل اذا اربع والجمع اكبش وكباش روى الجماعة عن انس بن مالك قال ضحى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بكبشين املحين اقرنين فسمى وكبر ووضع رجله على صفاحهما وروى ابو داود وابن ماجه عن جابر قال ذبح النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم النحر كبشين اقرنين املحين موجوئين فلما وجههما قال صلى الله عليه وآله وسلم اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا الى قوله وانا من المسلمين اللهم منك واليك عن محمد وامته بسم الله والله اكبر ثم ذبح قال الحاكم صحيح على شرط مسلم قوله املحين الاملح الذي بياضه اكثر من سواده وقيل هو النقي البياض وفي الحديث الآخر في صحيح مسلم بطا في سواد ويبرك في سواد وينظر في سواد ومعناه ان قوائمه وبطنه وما حول عينيه اسود ونقل عن اصحاب الحديث ان معنى كونه ينظر في سواد ويبرك في سواد وبطا في سواد ان ذلك يكون في ظل نفسه لسمنه وروى ابن سعد في طبقاته ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اهدى له ترس فيه تمثال كبش فوضع يده عليه فاذهب الله ذلك التمثال وفي رواية انه كان له صلى الله عليه وآله وسلم ترس فيه تمثال كبش وفي رواية تمثال عقاب فكره النبي صلى الله عليه وآله وسلم مكانه فاصبح وقد ذهبه الله تعالى وفي سنن ابي داود وابن ماجه عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اوحى الله تعالى الى بعض الانبياء قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة ويلبسون للناس صوف الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب السنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر اياي يخادعون وبي يستهزؤن لاتيحن لهم فتنة تدع الحكيم حيرانا وروى البيهقي في الشعب عن عمر قال نظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى مصعب بن عمير مقبلا وعليه اهاب كبش قد تنطق به فقال صلى الله عليه وآله وسلم انظروا الى هذا الذي نور الله قلبه لقد رايته بين ابوين يغذوانه باطيب الطعام والشراب ولقد رايت عليه حلة اشتريت بمائتي درهم فدعاه حب الله وحب رسوله الى ما ترون انتهى وفي الصحيحين عن خباب بن الارت قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نلتمس وجه الله عز وجل فوقع اجرنا على الله فمنا من مات لم ياكل من اجره شيئا منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد فلم نجد له ما نكفنه به الا نمرة كنا اذا غطينا بها راسه خرجت رجلاه واذا غطينا بها رجليه خرج راسه فامرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان نغطي راسه وان نجعل على رجليه من الاذخر ومنا من اينعت له ثمرته فهو يهدبها اي يجنيها وهو اشارة الى ما فتح الله عليهم من الدنيا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والكبش هو الذبح العظيم الذي فدى الله به اسمعيل عليه الصلوة والسلام وانما سمي عظيما لانه رعى في الجنة اربعين عاما قاله ابن عباس قال وهو الكبش الذي قربه هابيل فتقبل منه قال ولو تمت تلك الذبيحة لصارت سنة ولذبح الناس ابناءهم واستشهد ابو حنيفة بهذه القصة على ان من نذر ذبح ولده يلزمه ذبح شاة ومنع الجمهور ذلك لقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا نذر في معصية الله ولا نذر لابن آدم فيما لا يملك وقد اختلف العلماء في الذبيح هل هو اسمعيل او اسحق عليهما الصلوة والسلام فذهب قوم الى انه اسحق منهم عمر وعلي وابن مسعود والعباس وكعب وقتادة ومسروق وعكرمة وعطاء والزهري والسدي قالوا كانت هذه القصة بالشام وروى عن سعيد بن جبير انه قال اري ابرهيم عليه السلام ذبح اسحق في المنام فاتاه صريخ شهر في ريحة واحدة حتى اتى به المنحر في منى فلما امره الله تعالى بذبح الكبش ذبحه وساربه مسيرة شهر في ريحة واحدة طويت لهما الاودية والجبال واحتجوا ايضا بقوله تبارك وتعالى فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك قالوا وليس في القرآن انه بشر بولد سوى ما قال في سورة هود وبشرناه باسحق ومن ذهب الى انه اسحق شيخ المفسرين محمد بن جرير الطبري رحمة الله عليه وروى عن مالك وقالت فرقة الذبيح اسمعيل واحتجوا بان الله تعالى ذكر البشارة باسحق بعد الفراغ من قصة الذبيح فقال وبشرناه باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فكيف يامر بذبح اسحق وقد وعده بنافلة منه قال محمد بن كعب القرظي سال عمر بن عبد العزيز رجلا من علماء يهود وكان قد اسلم وحسن اسلامه اي ابن ابرهيم

باب الكاف

ابرهيم امر بذبحه فقال اسمعيل ثم قال يا امير المؤمنين ان يهود لتعلم ذلك ولكنهم يحسدونكم يا معشر العرب على ان يكون
ابوكم الذى امر الله تعالى بذبحه ويزعمون انه اسحق ابوهم ومن الدليل عليه ان قرن الكبش كانا منوطين بالكعبة فى ايدى
بنى اسمعيل الى ان احترق البيت واحترق القرنان فى ايام ابن الزبير والحجاج قال الشعبى رايت قرن الكبش منوطين بالكعبة
وقال ابن عباس والذى نفسى بيده لقد كان اول الاسلام وان رأس الكبش لمعلق بقرنيه فى ميزاب الكعبة قد وحش يعنى
قد يبس قال الاصمعى سألت ابا عمرو بن العلاء عن الذبيح اسحق كان او اسمعيل فقال يا اصمعى اين ذهب عقلك متى كان اسحق
بمكة وانما كان اسمعيل بمكة وهو الذى بنى البيت مع ابيه وقال محمد بن اسحق كان ابرهيم اذا زار هاجر واسمعيل حمل على
البراق فيغدو من الشام ويقيل بمكة ويروح من مكة فيبيت عند اهله بالشام حتى اذا بلغ اسمعيل معه السعى واخذ بنفسه
ورجاه لما كان يأمل فيه من عبادة ربه وتعظيم حرماته امر فى المنام ان يذبحه وذلك انه رأى ليلة التروية كان قائلا يقول
له ان الله يامرك بذبح ابنك هذا فلما اصبح وقع فى نفسه انكر امن الله هذا ام من الشيطان فمن ثم سمى يوم التروية فلما امسى
رأى ذلك ايضا فى المنام ثانيا فلما اصبح عرف انه من الله تعالى فمن ثم سمى يوم عرفة فهم بنحر ابنه ففداه الله تعالى بالكبش وروى البيهقى
فى البعث والنشور من حديث ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما فدى اسحق بالكبش قال الله عز وجل
ان لك دعوة مستجابة فقال له ابرهيم تعجل دعوتك لا يدخل الشيطان فيها شيئا قال اسحق اللهم من لقيك من الاولين والاخرين
لا يشرك بك شيئا فاغفر له وكنية جماعة من الصحابيات ام كبشة بنت معديكرب عمة الاشعث بن قيس وروى الدارقطنى عن معاوية بن
حديج بحاء مهملة مضمومة ودال مهملة مفتوحة وبالجيم فى آخره ان ام كبشة هذه سألت النبى صلى الله عليه وآله وسلم انها آلت
ان تطوف بالبيت الحرام حبوا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طوفى على رجليك سبعين سبعا عن يديك وسبعا
عن رجليك قلت والحكم المذكور غريب لم ار من صرح به من الفقهاء فلذلك ذكرته هنا وان لم يكن له تعلق بالكتاب ثم رأيته
بعد ذلك فى آخر باب النذر من المحرر لمجد الدين بن تيمية من الحنابلة فقال ومن نذر ان يطوف على اربع لزمه ان يطوف طوافين
نص عليه يعنى الامام احمد ثم رأيته فى تاريخ مكة لابى الوليد الازرقى مرويا من حديث عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس انه
سئل عن امرأة نذرت ان تطوف على اربع قال تطوف عن يديها سبعا وعن رجليها سبعا **فائدة** روى البخارى ومسلم و
الترمذى والنسائى من حديث ابى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار
النار جيء بالموت كانه كبش املح فيوقف بين الجنة والنار ثم يذبح ويقال يا اهل الجنة خلود بلا موت ويا اهل النار خلود
بلا موت ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وفى رواية الترمذى فيقال هل تعرفون
هذا فيقولون نعم هذا الموت فيضجع فيذبح فلولا ان الله تعالى قضى لاهل الجنة بالحياة والبقاء لماتوا فرحا ولولا ان الله تعالى
قضى لاهل النار بالحياة والبقاء لماتوا ترحا وانما جيء بالموت على هيئة كبش لما جاء ان ملك الموت عليه السلام اتى آدم عليه
فى صورة كبش املح قد نشر من اجنحته اربع مائة جناح قال ابن عباس والكلبى ومقاتل قوله تعالى الذى خلق الموت والحياة
خلقهما جسمين جعل الموت فى هيئة كبش املح لا يمر على شيء ولا يجد ريحه شيء الا مات والحياة على هيئة فرس انثى بلقاء و
هى التى كان جبريل والانبياء عليهم السلام يركبونها خطوها مد البصر فوق الحمار ودون البغل لا تمر على شيء ولا تطأ شيئا ولا
يجد ريحها شيء الا حيى وهى التى اخذ السامرى من ترابها فالقاه على العجل انتهى وهذه هى الحكمة فى فداء الذبيح بكبش ليكون
فدى من الموت بشكل الموت ولما سر بذبحه سر اهل الجنة ايضا بذبحه منه عليهم ونقل القرطبى عن كتاب خلع النعلين ان الذابح
للكبش بين الجنة والنار يحيى بن زكريا عليهما السلام بين يدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ فى اسمه اشارة الى
الحياة الابدية وذكر صاحب كتاب الفردوس ان الذى يذبحه جبريل ع **فائدة اخرى** قال ابن عباس وابن عمر وابن عمرو و
سعيد بن جبير والضحاك والحسن فى قوله تعالى قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر فى صدوركم ان الذى يكبر فى
صدورهم الموت قال السهيلى وهو تفسير يحتاج الى تفسير قال وقال بعض المتأخرين ان الموت الذى يستعظمونه سيفنى حين
يذبح بين الجنة والنار فكذلك انتم تمنون ورأيت فى الحلية لابى نعيم فى ترجمة وهب بن منبه انه قال ان الله تعالى فى السماء
السابعة دارا يقال لها البيضاء يجتمع فيها ارواح المؤمنين فاذا مات الميت من اهل الدنيا تلقته الارواح يسألونه

اسمعيل

فائدة

فائدة اخرى

باب الكاف

فائدة مهمة

بالوه عن اخبار الدنيا كما يسأل الغائب اهله اذا قدم عليهم **فائدة اخرى** قال البوني في اللمعة النورانية من السر البديع اذا كان الانسان يخاف على نفسه من قتل او عذاب او غيره فليذبح كبشا سمينا سليما من العيوب كما في الاضحية يذبحه في موضع خال ذبحا سريعا موجها الى القبلة ويقول عند الذبح اللهم هذا لك ومنك اللهم انه فداء فتقبله مني ويحفر لدمه حفرة ويردمها بالتراب حتى لا يطأ احد على دمه ويضعه ستين جزأ الجلد جزء والرأس جزء والبطن جزء الى ان يأتي على الستين جزءا ولا يأكل منه شيئا الا هو ولا من يجب عليه نفقته ويفرقه على الفقراء والمساكين فانه يكون فداء له ولا بأس بما مكروه من جملة الامر الذي يخشاه وهو متفق عليه مجرب معمول به والله تعالى المحسن لعبيده المنعم عليهم قال وان كان يخاف من امر دون ذلك فليطعم ستين مسكينا من افضل الطعام ويشبعهم ويقول اللهم اني استكفي هذا الامر الذي اخافه بهم هؤلاء واسألك بانفسهم وارواحهم وعزائمهم ان تخلصني مما اخاف واحذر فانه يفرج عنه وهذا ايضا متفق عليه معمول به مستفيض عند اهل الطريقة **وحكم الكبش** تقدم ومنه انه تحرم المناطحة بالكباش لما روى ابو داود والترمذي من حديث مجاهد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن التحريش بين البهائم والتحريش الاغراء ويهيج بعضها على بعض كما يفعل بين الكباش والديوك وغيرها وفي الكامل في ترجمة غالب بن عبد الله الجزري من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله تعالى لعن من يحرش بين البهائم قال الحليمي وهو حرام ممنوع منه لا يؤذن لاحد فيه لان كل واحد من المتهارشين يؤلم صاحبه ويجرحه ولو اراد المحرش ان يفعل ذلك بيده ما حل له وعن الامام احمد في ذلك روايتان التحريم والكراهة **الامثال** قالوا عند النطاح يظهر الكبش الاجم وهو الذي لا قرن له يضرب لمن غلبه صاحبه بما اعد له وكان الحسن يقول يا ابن آدم السكين تحد والتنور يسجر والكبش يعتلف وفي التهذيب وغيره ان عبد الله بن الزبير لما ولد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو هو فلما سمعت بذلك امه اسماء بنت ابي بكر سكتت عن ارضاعه فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ارضعيه ولو بملء عينيك كبش بن ذئاب وذئاب عليها ليمنعن البيت او ليقتلن دونه ومما قيل في ليالي صفين الليل داج والكباش تنتطح نطاح اسدها ارهبها تصطلح فمن يقاتل في وغاها ما نجا ومن نجا برأسه فقد ربح **الخواص** خصية الكبش تشوى وتطعم لمن يبول في الفراش يبرأ من ذلك اذا دوم عليه وان تعسر على المرأة الولادة فليؤخذ شحم كبش وشحم بقر وماء الكراث وتخلط جميعا وتحمل بها المرأة فانها تلد بسهولة وكليته اذا نزعت بعروقها وجففت في الشمس واذيبت بدهن الزئبق وطلي به مكان نبت فيه الشعر ومزرته اذا طلي بها الثديان انقطع اللبن روى الامام احمد باسناد صحيح عن انس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يصف من عرق النسا اليته كبش عربي اسود ليس بالعظيم ولا بالصغير تجزأ ثلاثة اجزاء فيذاب ويشرب منه كل يوم جزء رواه الحاكم وابن ماجه ولفظهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال شفاء عرق النسا ان يؤخذ اليته الكبش فتذاب ثم تجزأ ثلاثة اجزاء ثم تشرب على الريق ثلاثة ايام في كل يوم جزء قال عبد اللطيف البغدادي هذه المعالجة تصلح للاعراب الذين يعرض لهم هذا المرض من يبس **التعبير** الكبش في الرؤيا رجل شريف القدر لانه اشرف الدواب بعد ابن آدم لانه كان فداء لاسمعيل عليه السلام ومن رأى كبشا ينطح فوج امرأة فانها تأخذ بالمقراض ما على فرجها من الشعر ومن رأى انه اخذ اليته كبش اخذ مال رجل شريف القدر او يتزوج بابنته لان اليته الكبش مال الرجل ومن يبيع من عقبة من ذبح كبشا لغير الاكل فانه يقتل رجلا عظيما وان ذبحه للاكل نجا من هم على يد رجل عظيم القدر وان كان مريضا فانه يبرأ من مرضه وقال اوطاميدورس الكبش يدل على رجل رئيس لتقدمه على الغنم وهو دليل خير لمن يركبه اذا كان الموضع مرتفعا والكبش الاجم والاقرن معزول ورجل ذليل او خصي ومن ذبح كبشا فرق بدنه وبين ماله رجل عظيم ومن ركب كبشا في مكان مستو من الارض وكان من الاوباش اخذ اعين الذين يحبون الفتن والكلام فانه يصلب لان هذا الحيوان من حيوان عطارد ومن حمل كبشا على ظهره فانه يتقلد مؤنة رجل ضخم ومن رأى نجمة صارت كبشا فان زوجته لا تحمل فان لم تكن له زوجة نال قوة ونصرة على عدوه وكبش الانسان سلطانه وامره وقد يكون كبشه كبشة فما اخذ فيه شيء فالنسبة الى الكبش اذ شخص الى ابن سيرين فقال رأيت كبشين يتناطحان على فوج امرأتي

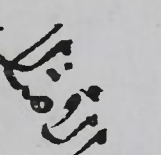

باب الكاف

امرأتك فقال له ان امرأتك قد اخذت بالمقراض شعر فرجها لتتعذر الموسى ومن ضحى بكبشين فانه ينجو من جميع الهموم
وان كان مسجونا خرج من السجن وان كان في حرب سلم وان كان عليه دين قضى وان كان مريضا شفي ومن راى كبشين يتناطحان
فانهما ملكان يقتتلان فايهما هزم صاحبه فهو الغالب وتنسب السود من الكباش الى العرب والبيض الى العجم وان تساويا
في الالوان فانظر الى الجهة التي كان الثابت فيها كان اهلها منصورين ومنها اخذ الانسان من اصوافها او قرونها فهو مآل البناء
وقس على هذا والله تعالى اعلم **الكبعة** بفتح الكاف واسكان الباء الموحدة دابة من دواب البحر قاله ابن سيده **الكتفان**
بضم الكاف واسكان التاء المثناة فوق وبعدها فاء الجراد اول ما يطير الواحدة كتفانة ويقال هو الجراد بعد الغوغاء اوله
السرو ثم الدبى ثم الغوغاء ثم الكتفان **الكتع** كرطب اولد الثعلب والجمع كتعان بكسر الكاف **الكدر** بضم الكاف و
اسكان الدال المهملة طير في الوانها كدرة **روى** ابن هشام وغيره ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم غزا قرقرة الكدر في
النصف من المحرم على رأس ثلاثة عشر شهرا من مهاجرته صلى الله عليه وآله وسلم وهي ناحية بارض سليم على ثمانية برد من المدينة
وحمل لوائه صلى الله عليه وآله وسلم على بن ابي طالب عليه السلام واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم فاخذ صلى الله عليه وآله
وسلم نعمهم وقسم غنائمهم وهي خمسمائة بعير فاخرج صلى الله عليه وآله وسلم خمسه وقسم اربعة اخماسه على المسلمين فاصاب
كل واحد منهم بعيران وكانوا مائتي رجل وصاب في سهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاعتقه حين رآه يصلي وغاب
صلى الله عليه وآله وسلم عن المدينة خمس عشرة ليلة وقرقرة بفتح القافين ارض ملساء وقال البكري هي بضم القاف واسكان
الراء وبعدهما مثلهما والمعروف في ضبطها الفتح **الكركر** كجعفر طائر بحر الصين يطير تحت طائر يقال له خرشنة يتوقع
ذرقه لأن غذائه منه وخرشنة طائر اكبر من الحمام وهو لا يذرق الا وهو طائر كذا ذكره القزويني **الكركند** رأيت بخط
اسمعيل بن محمد الامير ما مثاله دويبة في جزائر الصين والهند الكركند حيوان طوله مائة ذراع فاكثر من ذلك له ثلاثة
قرون قرن بين عينيه مدة ويبقى ولد الكركند في بطن امه اربع سنين واذا تم له سنة يخرج راسه من بطن امه فيرعى الشجر
مما يصل اليه واذا تم له اربع سنين وقع من بطن امه وقوعا كالبرق حتى لا تدركه فتلحسه بلسانها لان لسانها فيه شوك كبير
غليظ اذا لحسته ازالت اللحم عن عظمه في لحظة واحدة وملوك الصين اذا عذبوا احدا سلموه الى الكركند يلحسه فيبقى عظاما البر
عليه من اللحم شيء انتهى وسماه الجاحظ الكركدن ويسمى الخرتيش كما تقدم وهو عدو الفيل ومعاونه بلاد
الهند والنوبة وهو دون الجاموس ويقال انه متولد بين الفرس والفيل وله قرن واحد عظيم في رأسه يستطيع لثقله ان
يرفع رأسه وهذا القرن مصمت قوي الاصل حاد الرأس يقاتل به الفيل فلا يفيد معه ناباه واذا نشر قرنه طولا تخرج منه الصور
المختلفة بياض في سواد كالطاوس والغزال وانواع الطير والشجر وصور بني آدم وغير ذلك من عجايب النقوش يتخذون منه
صفائح على سرر الملوك ومناطقهم ويتغالون في اثمانها وزعم اهل الهند ان الكركند اذا كان بارض لم يدع شيئا من الحيوان
الا ما كان بينه وبينه مائة فرسخ من جميع الجهات هيبة له وهربا منه ويزعمون انه يبتلع الفيل فوقعه على قرنه ويقال ان
الانثى من هذا النوع تحمل كانثى الفيل ثلاث سنين او سبع سنين وتخرج ولدها نابت الاسنان والقرون قوي الحوافر و
قيل اذا قاربت الانثى ان تضع يخرج الولد راسه منها فيرعى اطراف الشجر ثم يرجع وقد انكر الجاحظ هذا وليس في الحيوان ذو قرن
مشقوق الظلف غيره وهو يجتر كالبقر والغنم والابل ويأكل الحشيش لكنه شديد العداوة للانسان اذا شم رائحته او سمع صوته
طلبه فاذا ادركه قتله ولا يأكل منه شيئا ويقال للانثى كركندة قاله الزمخشري **واما حكمه** فلم ار احدا تعرض له مع
التتبع الشديد والسؤال العديد والظاهر حله لاكله الشجر ولكونه يجتر ولا يمنع من ذلك كونه يعادي الانسان فان الضبع
يعاديه ويؤكل فان ثبت انه متولد من الفرس والفيل حرم وهو بعيد **الخواص** على رأس قرنه شعبة مخالفة لانحناء القرن
وهي لها خواص عجيبة وعلامة صحتها ان يرى منها شكل فارس ولا توجد تلك الشعبة الا عند ملوك الهند ومن خواصها
حل كل عقد فلو اخذها صاحب القولنج بيده شفي في الحال والمرأة التي ضربها الطلق اذا مسكتها بيدها ولدت في الحال وان
سحق منها شيء يسير وسقي للصرع افاق وحاملها يأمن من عين السوء ولا يكبو به الفرس واذا ترك في الماء الحار غار
باردا وعينه اليمنى تعلق على الانسان تزول عنه الآلام كلها ولا يقربه الجن ولا الحيات والبرص تنفع من النافض والحمى

باب الكاف

والحمى ويتخذ من جلده النجافيف فلا تعمل فيها السيوف **خاتمة** قال ابو عمر بن عبد البر في كتاب الامم اشرف على اهل الصين من قرن الكركند فان قرونها متى قطعت ظهر فيها صور عجيبة مختلفة فيتخذون منها مناطق تبلغ قيمة المنطقة منها اربعة الاف مثقال ذهبا والذهب عندهم هين عليهم حتى يتخذوا منه لجم دوابهم وسلاسل كلابهم قال واهل الصين بحر الى الصفرة فطس الانوف يبيحون الزنا ولا ينكرون شيئا منه ويورثون الانثى اكثر من الذكر ولهم عيد عند نزول الشمس الحمل ياكلون فيه ويشربون سبعة ايام واقليمهم واسع فيه نحو ثلثمائة مدينة وفيه عجائب كثيرة قال والاصل في ذلك ان عامور بن يافث بن نوح عليه السلام نزلها وابتنى بها المدائن هو واولاده وعملوا فيها العجائب وكانت مدة ملك عامور ثلثمائة سنة ثم ملك بعده ابنه صاب بن عامور مائتي سنة وبه سميت الصين فجعل حينئذ تمثالا من ذهب على صورة ابيه على سرير من ذهب وعكف هو وقومه على عبادته وفعلوا الجميع ملوكهم ذلك لهم على دين الصابئين قال وراء الصين امم غزاة منهم امة يلتحفون بشعورهم وامم لا شعر لهم وامم حمر الوجوه شقر الشعور وامم اذا طلعت الشمس هربوا الى المغارات يأوون اليها الى ان تغرب الشمس واكثر ما ياكلون نبات يشبه الكمأة وسمك البحر ثم ذكر بعد هؤلاء ياجوج وماجوج قال واجمعوا على انهم من ولد يافث بن نوح ثم ختم الكتاب بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سئل عن ياجوج وماجوج هل بلغتهم دعوتك فقال صلى الله عليه وآله وسلم مررت بهم ليلة اسري بي فدعوتهم فلم يجيبوا **واما تعبيره رؤيته في المنام** فانه ملك عظيم جائر وقيل ان رؤيته تدل على الحرب والمخادعة مع حقارته وعجمته ودنائة اصله ربما كان مسلطا بما ولده **الكركي** طائر كبير معروف والجمع الكراكي وكنيته ابو عريان وابو عبسا وابو العنزار وابو نعيم وابو الهيصم وذهب بعض الناس الى انه الغرنوق وهو اغبر طويل الساقين والانثى منه لا تقعد للذكر عند السفاد وسفاد سريع كالعصفور وهو من الحيوان الذي لا يصلح الا رئيسا لان في طبعه الحذر والتحارس بالنوبة والذي يحرس يهتف بصوت خفي كانه يناجي رفيقه حارس فاذا قضى نوبته قام الذي كان نائما يحرس مكانه حتى يقضي كل ما يلزمه من الحراسة ولها مشاتي ومصايف ومنها ما يلزم موضعا واحدا ومنها ما يسافر بعيدا وفي طبعه التناصر ولا تظهر الجماعة منه متفرقة بل صفا واحدا يقدمها واحد منها كالرئيس لها وهي تتبعه يكون ذلك حينا ثم يخلفه اخر منها مقدما حتى يصير الذي كان مقدما مؤخرا وفي طبعه ان ابويه اذا كبرا عالهما وقد مدح هذا الخلق ابو الفتح كشاجم حيث يقول مخاطبا لولده اتخذ في خلتي الكراكي اتخذ قبل خلة الوطواط انا ان لم تبرني في عناء فبري ترجو جواز الصراط ومعنى قوله خلة الوطواط انه يبر ولده فلا يتركه بمضيعة بل يحمله معه حيثما توجه وقد كذب المحدثون جميع بن عمير التيمي في قوله ان الكراكي تفرخ في السماء ولا تقع فراخها وله في السنن الاربعة ثلاثة احاديث وحسن له الترمذي لكنه من غلق الشيعة قال القزويني والكركي لا يمشي على الارض الا باحدى رجليه ويعلق الاخرى فان وضعها وضعا خفيفا مخافة ان تخسف به الارض وسيأتي ان شاء الله تعالى في مالك الحزين طرف من هذا ولملوك مصر وامرائها في صيده تعال لا يدلك حده وانفاق مال لا يستطاع حصره وعد فلذلك علت ملكهم على كثير من الممالك ولن يهلك على الله الا هالك او متهالك وفي مصنف عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن انس وابي موسى ان عبد الله بن مسعود كان ينقش خاتمه كركي له رأسان قال ابن بطال وهذا ان كان صحيحا فلا حجة فيه لاباحة ذلك لترك الناس العمل به ولنهيه صلى الله عليه وآله وسلم عن التصوير **فائدة** ذكر السهيلي عن رواية ابي اسحق ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما كان في بني سعد نزل عليه كركيان فشق احدهما بمنقاره جوفه ومج الاخر في فيه بمنقاره ثلجا او بردا او نحو هذا قال وهي رواية غريبة ذكرها بوتن عنه وفي اوائل المجالسة للدينوري انه اقبل عليه صلى الله عليه وآله وسلم طيران ابيضان كانهما نسران الى اخره وفي المستدرك فاقبل عليه صلى الله عليه وآله وسلم طيران ابيضان كانهما نسران وذكر الحديث بطوله وروى ابن ابي الدنيا وغيرها باسناد رفعه الى ابي ذر قال قلت يا رسول الله كيف علمت حتى استيقنت قال صلى الله عليه وآله وسلم يا اباذر اتاني ملكان فوقع احدهما بالارض وكان الاخر بين السماء والارض فقال احدهما لصاحبه هو هو قال فزنه برجل فوزنني برجل فرجحته ثم قال زنه بعشرة فوزنني بعشرة فرجحتهم ثم قال زنه بمائة فوزنني فرجحتهم ثم قال احدهما لصاحبه شق بطنه فشق بطني فاخرج قلبي فاخرج منه مغز الشيطان

باب الكاف

الشيطان
وعلق الدم ثم قال احدهما لصاحبه اغسل بطنه غسل الاناء واغسل قلبه غسل الملاء ثم قال احدهما لصاحبه خط بطنه فخاط بطنه وجعل الخاتم بين كتفيه فكان معه والان وليا عني فكان يغاين الامر معاينة اه قلت وفي هذا الحديث من الفوائد ان خاتم النبوة لم يكن قبل ذلك واختلف العلماء في صفته على عشرين قولا حكاها الحافظ قطب الدين ففي سيرة ابن هشام انه كاثر المجمة القابضة على اللحم وفي الحديث انه كان حوله خيلان فيهما شعرات سود وروى انه كان كالتفاحة وكزر الحجلة مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله وقد تقدم في باب الخاء المهملة ما وقع فيه للترمذي وروى انه كان كبيضة الحمامة وروى الحاكم والترمذي في المناقب عن ابي موسى قال خرج ابو طالب الى الشام وخرج معه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في اشياخ من قريش فلما اشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم فخرج اليهم الراهب حتى جاؤا فاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال هذا سيد الخلق اجمعين هذا رسول رب العالمين هذا يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له اشياخ قريش ما اعلمك بهذا فقال انكم حين اشرفتم على العقبة لم يبق حجر ولا شجر الا خر ساجدا لله تعالى ولا يسجدان الا لنبي وانا اعرفه بخاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة ثم رجع فصنع لهم طعاما فلما اتاهم به لم يجده وكان صلى الله عليه وآله وسلم في رعية الابل فقال ارسلوا اليه فاقبل صلى الله عليه وآله وسلم وعليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه الى فيء الشجرة فلما جلس صلى الله عليه وآله وسلم مال فيء الشجرة عليه قال فبينما هو قائم عليهم بناشدهم ان لا يذهبوا به الى الروم فان الروم اذا راوه عرفوه بالصفة فيقتلونه فالتفت فاذا هو بسبعة من الروم قد اقبلوا فاستقبلهم وقال ما جاء بكم قالوا اخبرنا ان هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق الا وقد بعث اليه ناس وانا قد اخبرنا بمخرجه انه في طريقك هذا فقال هل خلفتم احدا هو خير منكم قالوا لا وانما اخترنا طريقك هذا لاجلك قال افرايتم امرا اراد الله ان يقضيه هل يستطيع احد من الناس ان يرده قالوا لا قال فبايعوه فبايعوه واقاموا معه ثم قال انشدكم بالله ايكم وليه قالوا ابو طالب فلم يزل يناشده حتى رده ابو طالب وبعث معه ابو بكر بلالا وزوده الراهب من الكعك والزيت قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وقال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب انتهى ورجال سنده جميعهم مخرج لهم في الصحيح قال الحافظ الدمياطي في هذا الحديث وهمان الاول قوله فبايعوه واقاموا معه والثاني قوله وبعث معه ابو بكر بلالا ولم يكونا معه ولم يكن بلال اسلم ولا ملكه ابو بكر بعد بل كان ابو بكر حينئذ لم يبلغ عشرين سنة ولم يملك بلالا الا بعد ذلك باكثر من ثلاثين عاما قال السهيلي والحكمة في ختم النبوة على جهة الاعتبار انه صلى الله عليه وآله وسلم لما ملئ قلبه حكمة ويقينا ختم عليه كما يختم على الوعاء الملوء مسكا او درا واما وضعه اسفل من غضروف الكتف فلانه صلى الله عليه وآله وسلم معصوم من وسوسة الشيطان وذلك الموضع منه يوسوس الشيطان لابن ادم لما روى ميمون بن مهران عن عمر بن عبد العزيز ان رجلا سال ربه سبحانه ان يريه موضع الشيطان منه فاري جسدا كالبلور يرى داخله من خارجه والشيطان في صورة ضفدع عند نغض كتفه يحاذي قلبه خرطومه كخرطوم البعوضة قد ادخله الى قلبه يوسوس له فاذا ذكر الله العبد خنس وقد تقدم هذا في باب الضاد المعجمة في الضفدع منقولا عن الزمخشري قلت وانشقاق الصدر حصل له صلى الله عليه وآله وسلم مرتين احداهما في صغره وهي هذه والاخرى في كبره ليلة الاسراء ففي الصحيحين من حديث انس وابي ذر انه صلى الله عليه وآله وسلم قال فرج عني سقف بيتي وانا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فافرغه في صدري ثم اطبقه وقال انس عن مالك بن صعصعة انه صلى الله عليه وآله وسلم حدثهم عن ليلة اسري به قال بينا انا في الحطيم وربما قال في الحجر بين النائم واليقظان اذ نزل علي جبلان فاتيت بطست من ذهب مملوء حكمة وايمانا فشق صدري من النحر الى مراق البطن واستخرج قلبي فغسل ثم حشي ثم اعيد قال معبد بن هشام ثم غسل البطن بماء زمزم ثم ملئ ايمانا وحكمة ثم اتيت بالبراق فركبته الحديث بطوله وقال قوم عرج به صلى الله عليه وآله وسلم من دار ام هاني اخت علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه والحكم يحمل اكله بلا خلاف وما اوهم كلام العبادي من جريان خلاف فيه شاذ مردود وقال الاصحاب ما كان من الطير والماكولة اكبر من الحمام كالبط والكركي اذا قتلها

باب الكاف

قتلها المحرم او قتلت في الحرم فيه قولان احدهما ايجاب الشاة الحاقا بالحمام من باب اولى لانه اكبر شكلا من الحمام ويشهد له قول عطاء في عظام الطير شاة كالكركي والحبارى والاوز والقول الثاني اعتبارا بالقيمة وهو القياس فان الشاة في الحمام لاتباع النقل ويشهد له قول ابن عباس ما كان سوى حمام الحرم ففيه ثمنه اذا اصابه المحرم **الأمثال** قالوا فلان احرس من الكركي لانه يقوم الليل كله على احد رجليه كما تقدم ومن احسن ما يحكى عن الامام الزاهد القدوة ابي سليمان الداراني انه قال اختلف الي مجلس قاص فتكلم فلحن في كلامه في قلبي فلما قمت لم يبق في قلبي منه شيء فعدت ثانيا فسمعت كلامه فبقي في قلبي اثر كلامه في الطريق ثم زال ثم عدت ثالثا فبقي في قلبي اثر كلامه حتى رجعت الى منزلي فلزمت الطريق فحكيت هذه الحكاية ليحيى بن معاذ الرازي فقال عصفور اصطاد كركيا اراد ان يعصفور ذلك القاص وبالكركي اباسليمان

الخواص لحم الكركي بارد يابس لا دسم له اجوده صبد الباذي ينفع اصحاب الكد لكنه سيء الهضم ويدفع ضرره انضاجه بالاباذير الحارة وهو يولد دما غليظا وهو فوق اصحاب المزاج الحار لاسيما الشباب واجوده اكله في الشتاء ويجتنب ان يتحلى بعده بالحلوى الصلبة فانها مما يسهل خروجه ويجب ان لا يؤكل الا بعد يوم او يومين وتشد رجلها الحجارة وتعلق ليرخص لحمها وتنضج في طبخها وتستمري عند اكلها وكذلك يفعل فيما لحمه كذلك غليظ عسر الاستمراء لاسيما اناثها ومرارته تنفع من القرع واذا خلط مع دمائه بزبق وسعط بها الذي ينسى فانه يذكر ما ينسى ويرجع ان لا ينبت في بدنه شيء من الشعر فليأخذ جزءا من الزراريح ومثله مخ كركي ويدفنهما جميعا ويطليهما اي موضع احتاج من بدنه فانه لا يطلع فيه شعر **التعبير** الكركي في المنام تدل رؤيته على رجل مسكين غريب ومن رأى كأنه راكب كركيا فانه يفتقر ومن رأى انه ملك كثيرا منها او وهب له فانه ينال رياسة ومالا ولحم الكركي لمن اراد المشاركة او الزواج دليل خير لانها لا تفترق في طيرانها وقيل ان من رأى انه اخذ كركيا سافر سفرا بعيدا فان رآه مسافرا رجع الى بلده وقيل ارطاميدوس الكركي في الشتاء تدل على اللصوص وقطاع الطريق وهي دليل خير لمن اراد الاولاد لانها تعين اباها عند الكبر والله اعلم **الكروان** بفتح الكاف والراء المهملة طائر يشبه البط لابتنام الليل سمي بصوته من الكرى والانثى كروانة وجمع كروان كروان بكسر الكاف كورشان وورشان على غير قياس قال بكر بن سوادة في خالد بن صفوان عليم بتأويل الكتاب ملقن ذكور بما اسداه اولا ترى خطباء الناس يوم ارتجاله كانهم الكروان غاب احجلا وقال طرفة في ابياته التي كانت سبب قتله لنا يوم ولكروان يوم تطير البائسان ولا تطير فاما يومهن فيوم سوء تطاردهن بالحرب الصقور واما يومنا فظل ركبا وقوفا ما نحل ولا نسير فكتب له عمرو بن هند والملقس كتابين الى عامله المكعبر بقتلهما فقتل طرفة وسلم الملقس لما قرأ عليه الصحيفة والقصة في ذلك مشهورة وتقدمت الاشارة اليها في القبر ووقع ذكر هذه الصحيفة في سنن ابي داود في اخر كتاب الزكاة وذلك ان عيينة بن حصن الفزاري والاقرع بن حابس التميمي قدما على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسألاه فامرلهما عليه السلام بما سألاه واملى عليه السلام معاذ فكتب لهما بما سألاه فاما الاقرع فاخذ كتابه فلفه في عمامته وانطلق الى قومه واما عيينة فاخذ كتابه واتى به النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا محمد ائتني بما في كتابي فاني لا ادري ما فيه كصحيفة الملقس فقال صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا محمد ائتني بما في كتابي فاني لا ادري ما فيه كصحيفة الملقس فقال صلى الله عليه وآله وسلم من سأل وعنده ما يغنيه فانما يستكثر من النار قالوا يا رسول الله وما الذي يغنيه قال صلى الله عليه وآله وسلم قدر ما يغديه او يعشيه انتهى **وحكمه** حل الاكل بالاجماع **الأمثال** قالوا اجبن من كروان لانه اذا قيل له اطرق كرا ان النعام في القرى المحق بالارض فيلقى عليه ثوب فيصاد وهذا المثل يضرب للمعجب بنفسه قال الشاعر امير اني موسى يرى الناس حوله كانهم الكروان ابصر باذيا **وقالوا فيه** شهدت بان الخبز باللحم طيب وان الحباري خالة الكروان يضرب عند الشيء يتمنى ولا يقدر عليه **الخواص** قال الفزويني ان لحمه وشحمه يحركان الباه تحريكا عجيبا **الكسعوم** كحلقوم الحمار لغة حميرية والميم زائدة فيه وكسع حي من حمير باليمن دفناة ومنه قولهم ندمت ندامة الكسعي وهو رجل من كسع اسمه مجاور بن قيس رأى نبعة فوبا فاحتي اتخذ منها قوسا فرمى الوحش عنها البلاد فاصابها وظن انه اخطأ فكسر القوس فلما اصبح رأى ما اصمى من الصيد فندم فقال الشاعر في ذلك ندمت ندامة الكسعي لما رأت عيناه ما صنعت يداه

على قوسه فعض اصبعه ندما فقطعها

باب الكاف

بداه روى الطبرانى وغيره من حديث عبد الرحمن بن سمرة ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال لا زكوة فى الكسعة والجبهة والنخة فسر ابو عبيد وغيره بان الكسعة الحمير والجبهة الخيل والنخة العبيد وقال الكسائى انما هو النخة بضم النون وهى البقر العوامل **الكعبت** البلبل جاء مصغرا كما تقدم وجمعه كعتان **عجيبته** ذكر الازرقى فى تاريخ مكة ان طائرا اصغر من الكعبت لونه لون الحبرة بوشيه حمراء وبوشيه سوداء دقيق الساقين طويلهما له عنق طويل دقيق المنقار طويله كانه من طير البحر اقبل يوم السبت يوم سبع وعشرين من ذى القعدة ست سنة وعشرين ومائتين حين طلعت الشمس والناس اذ ذاك فى الطواف كثير من الحاج وغيرهم وعبر من ناحية اجياد حتى وقع فى المسجد الحرام قريبا من زمزم مقابل الحجر الاسود فمكث ساعة طويلة ثم طار حتى صدم الكعبة فى نحو وسطها بين الركن اليمانى والحجر الاسود وهو الى الحجر الاسود اقرب ثم وقع على منكب رجل فى الطواف عند الحجر الاسود من الحاج من اهل خراسان محرم فلبى وهو على منكبه الايمن فطاف به الرجل اسابيع والناس يدنون منه وينظرون اليه وهو ساكن غير مستوحش منهم والرجل الذى هو عليه يمشى فى الطواف فى وسط الناس وهم ينظرون اليه ويتعجبون وعينا الرجل تدمعان على خديه ولحيته قال عبد الله بن ربيعة رايته على منكب الايمن والناس يدنون منه وينظرون اليه فلا ينفر منهم ولا يطير فطفت اسابيع ثلاثة كل ذلك اخرج من الطواف فاركع خلف المقام ثم اعود وهو على منكب الرجل قال ثم جاء انسان من اهل الطواف فوضع يده عليه فلم يطر وطاف به بعد ذلك ثم طار هو من قبل نفسه حتى وقع على يمين المقام ومكث ساعة طويلة وهو يمد عنقه ويقبضها الى جناحه والناس ينظرون اليه فاقبل فتى من الحجبة فضرب بيده فيه فاخذه ليريه رجلا منهم كان يركع خلف المقام فصاح الطير فى يده اشد صياح بصوت لا يشبه اصوات الطير ففزع منه وارسله من يده فطار حتى اتى بين يدى دار الندوة فخار جا من الظلال قريبا من الاسطوانة الحمراء واجتمع الناس ينظرون اليه وهو مستأنس فى ذلك كله غير مستوحش من الناس ثم طار من قبل نفسه فخرج من باب المسجد الذى بين دار الندوة ودار العجلة نحو قعيقعان وقد تقدم فى باب الهمزة فى الايم ما ذكره الازرقى مما يشبه هذا **الككم** طائر بارض طبرستان حسن الصوت حسن الهيئة جدا سمى باسم صياحه الذى يصوت به وربما اصطاد العصافير وصغار الطير مما يكون فى الاجام والمياه وغيرها لكن لا فى جميع السنة بل فى فصل الربيع فاذا اصاح اجتمعت عليه العصافير وصغار الطير مما يكون فى الاجام والمياه وغيرها فتزقه من اول النهار فاذا كان اخر النهار اخذ واحدا منها فاكله فذلك فعله فى كل يوم الى ان ينقضى فصل الربيع فاذا انقضى انعكست عليه فلا تزال تجتمع عليه وتطرده وتضربه وهو يهرب منها ولا يسمع له صوت الى فصل الربيع الاخر وذكر على بن زيد الطبرى صاحب فردوس الحكمة ان هذا الطائر لا يكاد يرى قدما على الارض بل يطأ على احدى رجليه على البدل وذكر الجاحظ ان الككم من عجائب الدنيا وانه لا يطأ على الارض بقدميه جميعا خشية ان تخسف من تحته كما تقدم فى الكركى ومثل هذا ان شاء الله تعالى فى مالك الحزين والنحام **الكلب** حيوان معروف وربما وصف به فقيل للرجل كلب وللمراة كلبة والجمع اكلب وكلاب وكلب مثل اعبد وعبا وعبيد وهو جمع عزيز والاكالب جمع اكلب قال ابن سيده وقد قالوا فى جمع كلب كلابات قال الشاعر احب كلب فى كلابات الناس الى نفجا كلب ام عباس وكلاب اسم رجل من اجداد النبى صلى الله عليه وآله وهو كلاب بن مرة بن كعب بن لوى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وكلاب اما منقول من المصدر الذى هو فى معنى المكالبة نحو كالبت العدو مكالبة وكلابا واما جمع كلب سمى بذلك طلبا للكثرة كما سموا سباعا وانما وقيل لابى الدقيش الاعرابى لم تسمون ابناءكم بشر الاسماء نحو كلب وذئب وعبيدكم باحسنها نحو مرزوق ورباح فقال انما نسمى ابناءنا لاعدائنا وعبيدنا لانفسنا وكانهم قصدوا بذلك التفاؤل بمكالبة العدو وقهره والكلبة انثى الكلاب وجمعها كلبات ولا تكسر والكلب حيوان شديد الرياضة كثير الوفاء وهو لاسبع ولا بهيمة حتى كانه من الخلق المركب لانه لو تم له طباع السبعية ما الف الناس ولو تم له طباع البهيمية ما اكل لحم الحيوان لكن فى الحديث اطلاق البهيمة عليه روى مسلم ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال بينما امرأة تمشى بفلاة من الارض اشتد عليها العطش فنزلت بئرا فشربت ثم صعدت فوجدت

باب الكلاب

فوجدت كلبا يأكل الثرى من العطش فقال لقد بلغ بهذا الكلب مثل الذى بلغ بى ثم نزلت البئر فملأت خفها وامسكته بفيها
ثم صعدت فسقته فشكر الله لها ذلك وغفر لها قالوا يا رسول الله ولنا فى البهائم اجر قال نعم فى كل كبد رطبة اجر وهو نوعان
اهلى وسلوقى نسبة الى سلوق وهى مدينة باليمن تنسب لها الكلاب السلوقية وكلا النوعين فى الطبع سواء وفى طبعه الاحتلام
وتحيض اناثه وتحمل الانثى ستين يوما ومنها ما يقل عن ذلك وتضع جراها عميا فلا تفتح عيونها الا بعد اثنى عشر يوما
والذكور تلحج قبل الاناث وهى تنزو اذا كمل لها سنة وربما تسفد قبل ذلك واذا سفد الكلبة كلاب مختلفة الالوان اتت
الى كل كلب بشبهه وفى الكلب من انتفاء الاثر وشم الرائحة ما ليس لغيره من الحيوانات والجيفة احب اليه من اللحم الغريض و
يأكل العذرة ويرجع فى قيئه وبينه وبين الضبع عداوة شديدة وذلك انه اذا كان فى مكان ظل او موضع منتفع
ووطئت الضبع ظله فى القمر رمى بنفسه عليها مخذ ولا فتأخذه فتأكله واذا دهن كلب بشحمها جن واختلط واذا حمل
الانسان لسان ضبع لم تنبح عليه الكلاب ومن طبعه انه يحرس ربه ويحمى حريمه شاهدا وغائبا ذاكرا وغافلا نائما ويقظان
وهو ايقظ الحيوان عينا فى وقت حاجته الى النوم وانما غالب نومه نهارا عند الاستغناء عن الحراسة وهو فى نومه
اسمع من فرس واحد ومن عقعق واذا نام كسر اجفان عينيه ولا يطبقها وذلك لحفة نومه وسبب خفته ان دماغه
بارد بالنسبة الى دماغ الانسان ومن عجيب طباعه انه يكرم الجلة من الناس واهل الوجاهة ولا ينبح احدا منهم وربما
حاد عن طريقه وينبح الاسود من الناس والدنس الثياب والضعيف الحال ومن طباعه البصبصة والترضى والتودد
والتألف بحيث اذا دعى بعد الضرب والطرد رجع واذا الاعبه بعض الطفل الذى لا يؤلم واضر اسر لو انتشبها فى الحجر
لنشبت ويقبل التأديب والتلقين والتعليم حتى لو وضعت على راسه مسرجة وطرح له ما كول لم يلتفت اليه مادام
على تلك الحالة فاذا اخذت المسرجة عن راسه وثب الى ما كوله وتعرض له امراض سوداوية فى زمن مخصوص ويعرض له
الكلب بفتح اللام وهو داء يشبه الجنون وعلامة ذلك ان تحمر عيناه وتغلظ منهما غشاوة وتسترخى اذناه ويندلع لسانه
ويكثر لغابه وسيلان انفه ويطأطئ راسه وينجذب ظهره ويتعوج حلبا الى جانب ولا يزال يدخل ذنبه بين رجليه ويمشى
خائفا مغموما كأنه سكران ويجوع فلا يأكل ويعطش فلا يشرب وربما رأى الماء ففزع منه وربما مات من ذلك خوفا
واذا لاح له شبح حمل عليه من غير نبح والكلاب تهرب منه فان دنا منها غفلة بصبصت له وخضعت وخشعت بين يديه
فاذا اعقر هذا الكلب انسانا عرض له امراض رديئة منها ان يمتنع من شرب الماء حتى يهلك عطشا ولا يزال يستقى حتى اذا
سقى الماء لم يشرب به فاذا استحكمت هذه العلة به فقعد للبول خرج منه شىء على هيئة الكلاب الصغار قال صاحب الموجز فى الطب
الكلب خالة كالجذام تعرض للكلاب والذئب وابن آوى وابن عرس والثعلب ثم ذكر غالب ما تقدم وقال غير الكلب جنون
يصيب الكلاب فتموت وتقتل كل شىء عضته الا الانسان فانه قد يعالج فيسلم قال وداء الكلب يعرض للحمار ويقع
فى الابل ايضا فيقال كلبت الابل تكلب كلبا واكلب القوم اذا وقع فى ابلهم ويقال كلب الكلب واستكلب اذا ضرى وتعود
اكل الناس انتهى وذكر القزوينى فى عجائب المخلوقات ان بقرية من اعمال حلب بئرا يقال لها بئر الكلب اذا شرب منها
عضه الكلب الكلب برئ وهى مشهورة قال وقد اخبرنى بعض اهل القرية ان المكلوب اذا لم يعالج وزاد بعين يوما
وشرب منها برئ اما اذا جاوز الاربعين فانه يموت ولو شرب منها وذكر انه شاهد ثلاثة انفس مكلوبين شربوا
منها فسلم اثنان وكانا لم يبلغا الاربعين ومات الثالث وكان قد جاوز الاربعين وهذه البئر يشرب منها اهل الضيعة
واما السلوقى فمن طباعه انه اذا غاب ان الظباء قريبة منه او بعيدة عرف المقبل من المدبر ومشى الذكر من مشى الانثى
ويعرف الميت من الناس والموتى حتى ان الروم لا تدفن ميتا حتى تعرضه على الكلاب فيظهر لهم من شمها اياه علامة يستدلون
بها على حياته او موته ويقال ان هذا لا يوجد الا فى نوع منها يقال له القلطى وهو صغير الجرم قصير القوائم جلد ويتقى
الصيد واما السلوقى اسرع تعلما من المذكور والفهد بالعكس كما تقدم والاسود من الكلاب اقل صبرا من غيرها وفى
كتاب فضل الكلاب على كثير من لبس الثياب لمحمد بن خلف المرزبان عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال رأى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم رجلا فقيلا فقال صلى الله عليه وآله وسلم ما شأنه قالوا انه وثب على غنم بنى فلان فاخذ منها

باب الكاف

منها شاة فوثب عليه كلب الماشية فقتله فقال صلى الله عليه وآله وسلم قتل نفسه واضاع دبته وعصد به وخان اخا وكان الكلب خيرا منه وقال ابن عباس كلب امين خير من صاحب خؤون قال وكان للحرث بن صعصعة ندماء لا يفارقهم وكان شديد المحبة لهم فخرج في بعض متنزهاته ومعه ندماؤه فتخلف منهم واحد فدخل على زوجته فاكلا وشربا ثم اضطجعا فوثب الكلب عليهما فقتلهما فلما رجع الحرث الى منزله وجدهما مقتولين ضرب الامر فانشاء يقول وما زال يرعى ذمتي ويحوطني ويحفظ عرسي والخليل يخون فيا عجبا للنحل يهتك حرمتي ويا عجبا للكلب كيف يصون وذكر الامام ابو الفرج بن الجوزي في بعض مصنفاته ان رجلا خرج في بعض اسفاره فمر على قرية صغيرة احسن بناء بالقرب من ضيعة هناك وعليها مكتوب من احب ان يعلم سبب بنائها فليدخل القرية فدخل القرية وسال اهلها عن سبب بناء القرية فلم يجد عند احد خبرا من ذلك الى ان دل على رجل قد بلغ من العمر مائتي سنة فسأله فاخبره عن ابيه انه حدثه ان ملكا كان بتلك الارض وكان له كلب لا يفارقه في سفر ولا حضر ولا نوم ولا يقظة وكانت له جارية خرشا مقعدة فخرج ذات يوم الى بعض متنزهاته وامر بربط الكلب لئلا يذهب معه وامر طباخه ان يصنع له طعاما من اللبن كان يهواه وان الطباخ صنعه وجاء به فوضعه عند الجارية والكلب تركه مكتوفا وذهب فاقبلت حية عظيمة الى الاناء فشربت من ذلك الطعام وردته وذهبت ثم اقبل الملك من متنزهه وامر بالطعام فوضع بين يديه فجعلت الجارية تصفق بيديها وتشير الى الملك ان لا ياكله فلم يعلم احدهما تريد فوضع الملك يده في الصحفة وجعل الكلب يعوي ويصيح ويجذب نفسه للسلك حتى كاد ان يقتل نفسه فتعجب الملك من ذلك وامر باطلاقه فاطلق فغدا الى الملك وقد رفع يده باللقمة الى فيه فوثب الكلب وضربه على يده فطار اللقمة منها فغضب الملك واغتاظ واكان يجنبه وهم ان يضربه الكلب فدخل الكلب راسه في الاناء وولغ من ذلك الطعام فانقلب على جنبه وقد تناثر لحمه فعجب الملك ثم التفت الى الجارية فاشارت اليه بما كان من امر الحية ففهم الملك الامر وامر باراقة الطعام وتاديب الطباخ على كونه ترك الاناء مكشوفا وامر بدفن الكلب وبناء القبة عليه وبتلك الكتابة التي رايتها قال وهي من اغرب ما يحكى وفي كتاب المنثور عن ابي عثمان المدني انه قال كان في بغداد رجل يلعب بالكلاب فخرج يوما في حاجة له وتبعه كلب كان مختصا من كلابه فردده فلم يرجع فتركه ومشى حتى انتهى الى قوم كان بينه وبينهم عداوة فصادفوه بغير عدة فقبضوا عليه والكلب يراهم فادخلوه الدار ودخل الكلب معهم فقتلوا الرجل والقوه في بئر وطموا راس البئر وضربوا الكلب فاخرجوه وطردوه فخرج يسعى الى بيت صاحبه فعوى ولم يعبا واتفق ان ام الرجل ابنها وعلمت انه قد تلف فاقامت عليه المآتم وطردت الكلاب عن بابها فلزم ذلك الكلب الباب ولم ينطرد فاجتاز يوما بعض قتلة صاحبه بالباب والكلب رابض فلما راه وثب عليه فخمش ساقه وفخذه وتعلق به واجتهد المجتازون في تخليصه منهم فلم يمكنهم وارتفعت الناس ضجة عظيمة وتجاذبوا الدرب وقال لم يتعلق هذا الكلب بالرجل الا وله معه قصة ولعله هو الذي جرحه وسمعت ام القتيل الكلام فخرجت فحين رات الكلب متعلقا بالرجل تاملت في الرجل فتذكرت انه كان احد اعداء ابنها وممن يتطلبه فوقع في نفسها انه قاتل ابنها فتعلقت به وفعوهما الى امير المؤمنين علي عليه السلام فادعت عليه القتل فامر بحبسه بعد ان ضربه فلم يقر فلزم الكلب باب الحبس يتعلق به الكلب كما فعل اولا فتعجب الناس من ذلك وجهدوا على خلاصه منه فلم يقدروا على ذلك الا بعد جهد جهيد فاخبر الراعي بذلك فامر بعض غلمانه ان يتعلق الرجل ويرسل الكلب خلفه ويتبعه فاذا دخل الرجل داره بادروه وادخل الكلب معه فيما راى الكلب يعمل بعلمه بذلك ففعل ما امر به فلما دخل الرجل داره بادروه غلام الخليفة ودخل وادخل الكلب معه ففتش البيت فلم يرى شيئا ولا خبرا واقبل الكلب ينبح ويبحث عن موضع البئر التي طرح فيها القتيل فتعجب الغلام من ذلك واخبر الراعي بامر الكلب فامر بنبش البئر فنبشوها فوجدوا الرجل قتيلا فاخذوا صاحب الدار الى بين يدي الراعي فامر بضربه فاقر على نفسه وعلى غيره بالقتل فقتل وطلب الباقون فهربوا وفي عجائب المخلوقات ان شخصا قتل شخصا باصبهان والقاه في بئر والمقتول كلب يرى ذلك فكان ياتي كل يوم الى راس البئر وينبح التراب عنه ويشير اليها واذا راى القاتل نبح عليه فلما تكرر ذلك منه حفروا البئر فوجدوا القتيل بها ثم اخذوا الرجل واقروه فاقر فقتلوه به وفي الاخبار عن بعض الصوفية قال

باب الكاف

قال كنا بطرسوس فاجتمعنا جماعة وخرجنا الى باب الجهاد فتبعنا كلب من البلد فلما بلغنا باب الجهاد واذا نحن بدابة ميتة فصعدنا الى موضع خال فقعدنا فلما نظر الكلب الى الميتة رجع الى البلد ثم عاد ومعه نحو من عشرين كلبا فجاءوا الى تلك الميتة وقعدنا حيته ووقعت الكلاب في الميتة فما زالت تاكل الى ان شبعت وذلك الكلب قاعد ينظر الى الميتة حتى اكلت وبقيت العظام فلما رجعت الكلاب الى البلد قام ذلك الكلب الى العظام فاكل ما بقي عليها من اللحم ثم انفض وفي الشعب للبيهقي وغيرها عن الفقيه منصور اليمني الشافعي الضرير وله مصنفات في المذهب وشعر حسن انه كان ينشد لنفسه الكلب احسن عشرة وهو النهاية في الخساسة ممن ينازع في الرياسة ثم قال البيهقي وكان الشيخ الامام القاضي ابو الطيب الطبري يقول من تصدر قبل اوانه فقد تصدى لهوانه وقال شعيب بن حرب من رضي ان يكون دنيا في عين الله الا ان يجعله راسا ومن محاسن شعر الفقيه منصور اليمني المتقدم ذكره ووفاته في سنة ست وخمسين وثلثمائة قوله لي حيلة فيمن ينم وليس في الكذاب حيلة من كان يخلق ما يقول فحيلتي فيه قليلة ولقد اجاد علي بن عبد الواحد البغدادي المعروف بصريع الدلاء في قوله من فاته العلم واخطاه الغنى فذاك والكلب على حد سوى وهذا البيت آخر قصيدة له في المجون ذكر فيها من صنعة الغزل فنونا ولو لم يكن له سواه لكفاه وهي طويلة ظنانة عجز مخول الشعراء ان يزيد وفيها بيتا واحدا وتوفي في رجب سنة اثنتي عشرة واربعمائة فجاءة بشرقة الحفنة عند الشريف البطحاوي وذكر ابن خلكان ان الحسين بن احمد المعروف بابن الحجاج الشاعر المشهور لما حضرته الوفاة اوصى بان يدفن عند رجلي الامام موسى بن جعفر احد الائمة الاثني عشر على رأي الامامية وان يكتب على قبره وكليهم باسط ذراعيه بالوصيد قال وابن الحجاج ذو خلاعة ومجون قيل انه دعي الى دعوة وتأخر الطعام عنه فقال يا ذاهبا في داره جائيا من غير معنى بل ولا فائدة قد جئن اضيافك من جوعهم فاقرأ عليهم سورة المائدة ودعوة الطعام بفتح الدال واما قول قطرب في مثلثه فقلنا عند دعوة بضم الدال فرد وعليه انتهى **فائدة** ذكر ابن عبد البر في كتاب بهجة المجالس وانس المجالس انه قيل لجعفر الصادق عليه السلام وهو احد الائمة الاثني عشر كم تتأخر الرؤيا فقال خمسين سنة لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى كان كلبا ابقع ولغ في دمه فاوله بان رجلا يقتل الحسين ابن بنته عليهما السلام فكان الشمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين وكان ابرص فتاخرت الرؤيا بعدد خمسين سنة كما تقدم في باب الهمزة في الاوز وفي هذا الكتاب اشياء تصلح للمذاكرة منها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم راى في منامه انه دخل الجنة فراى فيها غدقا مدلى فاعجبه فقال لمن هذا فقيل هذا لابي جهل فشق عليه صلى الله عليه وآله وسلم ذلك فقال ما لابي جهل والجنة والله لا يدخلها ابدا فانه لا يدخلها الا نفس مؤمنة فلما اتاه عكرمة بن ابي جهل مسلما فرح به وقام اليه وتأول ذلك العذق عكرمة ابنه ومنها ان بعض التابعين كان عاملا فقال له يا امير المؤمنين ثابت كان الشمس والقمر قتلا ومع كل واحد منهما فرقة من النجوم فقال لم مع ايتهما كنت فقال مع القمر قال مع الاية الممحوة لا عملت لي عملا ابدا فعزله وقتل ذلك الرجل مع معاوية بصفين ومنها ان عائشة رات ثلاثة اقمار سقطن في حجرها فقال لها ابو بكر ان صدقت رؤياك فانه يدفن في بيتك ثلاثة من خير اهل الارض فلما دفن صلى الله عليه وآله وسلم في بيتها قال لها ابو بكر هذا احد اقمارك وهو خيرها وفيه اشباه كثيرة وكان الامام الحافظ ابو عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي امام عصره في الحديث والاثر وهو احد نقلة المذاهب توفي هو والامام الحافظ ابو بكر احمد بن ثابت الخطيب البغدادي الشافعي حافظ المشرق في سنة ثلاث وستين واربع مائة ومما ينشد للشافعي ليت الكلاب لنا كانت مجاورة وليتنا لا نرى ممن نرى احدا ان الكلاب لتهدا في مرابضها والناس ليس بهادين شرهم ابدا وفي الميزان للذهبي في ترجمة احمد بن زغوة المدني بسنده مظلم عن انس بن مالك قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كيف انتم اذا كان زمن يكون الامير فيه كالاسد والحاكم فيه كالذئب الاسمط والتاجر فيه كالكلب الهرد والمؤمن بينهم كالشاة الوطي بين الغنم ليس لها ما ترى فكيف حال شاة بين اسد وذئب وكلب وفي امالي ابي بكر القطيعي عن ابي الدرداء قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمر بنا كلب فما بلغت يده رجله حتى مات فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من صلاته قال من الداعي على هذا الكلب انفا فقال رجل من القوم انا يا رسول الله فقال مالك

فائدة

باب الكاف

ما قلت قال قلت اللهم انى اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام اكفنى
هذا الكلب بما شئت فقال النبى صلى الله عليه واله وسلم لقد دعا الله باسمه الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل
به اعطى والحديث الاربعة وفى مسند الامام احمد وكتابى الحاكم وابن حبان بغير قصة الكلب وافاد الطبرانى من حديث ابن عمر
ان هذا الصلاة كانت العصر يوم الجمعة وان الرجل المذكور الداعى على هذا الكلب بغدا بى وقاص فقال له النبى صلى الله عليه
واله وسلم يا سعد لقد دعوت بحق على من فى السموات والارض استجيب لك فابشر يا سعد وروى الامام احمد فى الزهد
عن جعفر بن سليمان قال رايت مع مالك بن دينار كلبا فقلت ما تصنع بهذا يا ابا يحيى فقال هذا خير من جليس السوء وفى
مناقب الامام احمد انه بلغه ان رجلا من وراء النهر عنده احاديث ثلاثة فرحل الامام احمد اليه فوجد شيخا يطعم كلبا
فسلم عليه فرد عليه السلام ثم اشتغل الشيخ باطعام الكلب فوجد الامام فى نفسه اذ اقبل الشيخ على الكلب ولم يقبل عليه
فلما فرغ الشيخ من طعمة الكلب التفت الى الامام احمد وقال له كانك وجدت فى نفسك اذ اقبلت على الكلب قال نعم فقال
الشيخ حدثنى ابو الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه واله وسلم قال من قطع رجاء من رجاه قطع
الله منه رجاءه يوم القيمة فلم يلج الجنة وارضنا هذه ليست بارض كلاب وقد قصدنى هذا الكلب فخفت ان اقطع رجاءه فيقطع
الله رجائى منه يوم القيامة فقال الامام احمد هذا الحديث يكفينى ثم رجع ويقرب من هذا ما فى رسالة القشيرى فى باب
الجود والسخا ان عبد الله بن جعفر خرج الى ضيعة له فنزل على نخيل قوم وفيه غلام اسود يعمل فيها اذ اتى الغلام بغدائه
وهى ثلاثة اقراص فرمى بقرص منها الى الكلب كان هناك فاكله ثم رمى اليه الثانى فاكله والثالث فاكله وعبد الله بن جعفر ينظر
فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال ما رايت قال فلم اثرت هذا الكلب فقال ان هذا الارض ليست بارض كلاب وانه
جاء من مسافة بعيدة جائعا فكرهت رده فقال له عبد الله فما انت صانع اليوم قال اطوى يومى هذا فقال عبد الله
جعفر لاصحابه الام على السخا وهذا اسخى منى ثم انه اشترى الغلام واعتقه واشترى الحائط وما فيه ووهب ذلك له
وتقدم فى باب الحاء المهملة فى الحمار ان الحاكم روى عن جابر ان النبى صلى الله عليه واله وسلم قال اذا سمعتم نباح الكلب
ونهيق الحمار بالليل فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانها ترى ما لا ترون واقلوا الخروج اذا هدات الرجل فان لله
تعالى دبيبا فى الليل من خلقه ما شاء غريبة فى كتاب البشر بخير البشر عن مالك بن ضمرة انه قال بدبعير لى وركبت نجيبة لى
وطلبته حتى ظفرت به فاخذته وانكفات راجعا الى اهلى فامسيت ليلتى حتى كدت اصبح فانخت النجيبة والبعير وعقلتهما
واضطجعت فى ذرى كثيب رمل فلما كان الوسن سمعت هاتفا يقول يا مالك يا مالك لو فحصت عن مبرك القعود
النابك لتركت ما هنالك قال فنفرت واثرت البعير عن مبركه وحفرت ونفرت على صنم فى صورة امراة من صفاة صفراء
كالعروس مجلوة كالمراة فاخرجته ومسحته بثوبى وضممته قائما فما تمالكت ان خررت له ساجدا ثم قمت فخرت البعير له و
رششته بدمه وسمنته غلابا ثم حملته على النجيبة واتيت براهلى فحمدت عليه كثيرا من قومى وسالونى ضمه لهم لاتعبده
معى فابيت عليهم وانفردت بعبادته وجعلت على نفسى كل يوم عشرة وكانت لى ثلة من الضان فاتيت على اخرها فاصبحت يوما
وليس لى ما اعتزه وكرهت الاخلال بندوى فاتيته فشكوت اليه ذلك فاذا هاتف من جوفه يقول يا مالك يا مالك لا تاسر
على ضال سرا فى طوى الارقم فخذ الكلب الاسحم الوالغ فى الدم ثم صيد به تغنم قال مالك فخرجت من فورى الى طوى الارقم فاذا
فاذا كلب اسحم هائل المنظر قد وثب على قرهب يعنى ثورا وحشيا فاضرعه وانا انظر اليه ثم بقر بطنه وجعل يلغ فى دمه فتهيبته
ثم تجاسرت فتقدمت عليه وهو مقبل على عقيرته لم يلتفت الى فشددت فى عنقه حبلا ثم جذبته فتبعنى فاتيت راحلتى
فاثرتها وقدتها الى القرهب وانختها فجززته وحملته عليها ثم قدتها وسرت قاصدا الى الحى والكلب يلوذ بى فعمدت لخطيبه
فجعل الكلب يثب ويجاذبنى الحبل فتردت فى رسالته فقرا لسهم حتى اخطفها فاتيته فجاذبته اياها فارسلها
من يديه فاستقر فى السرد واتيت اهلى فعزرت الطيبة لعيالى وذبحت لحم القرهب وبت بخير ليلة ثم باكرت به الصيد فلم
يفته حمار ولا ما طله ثور ولا اعتصم منه وعل لا اعجزه ظبى فتضاعف سرورى به وبالغت فى اكرامه وسمنته سخاما
فلبثت كذلك ما شاء الله فانى لذات يوم اصيد به اذ بصرت بنعامة على ادحيها وهى قريبة منى فارسلته عليها فاخذت

ولم اجاب عليك

باب الكاف

فاجفلت امامه وانبعثها على فرس جواد فلما كاد الكلب ان يثب عليها انقضت عليه عقاب من الجو فكر راجعا نحوي فصحت به فاكذب وامسك الفرس فجاء سحام حتى دخل بين قوائمها ونزلت العقاب امامي على شجرة وقالت سحام قال الكلب لبيك قالت ملكنا الاصنام وظهر الاسلام فاسلم تنج بسلام والا فلبئس مقام ثم طارت العقاب وتبصرت سحاما فلم اره وكان اخر عهدي به قوله طوى الادهم الطوي بئر مطوية بالحجارة والاسم الاسود وبه سمي الكلب سحاما فهو فعال من ذلك وقوله بغامه على ادحيها اي الموضع الذي فيه بيضها وقوله ما كذب اي ما توقف ولا التوى **فائدة** روى الحاكم في المستدرك عن عائشة قالت قدمت امرأة من اهل دومة الجندل على تبتغي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد موته بيسير تسأله عن شيء دخلت فيه من امر السحر لم تعلم به قالت فرأيتها تبكي حين لم تجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى اني لارحمها من كثرة بكائها وهي تقول اني اخاف ان اكون قد هلكت فسألتها عن قصتها فقالت كان لي زوج قد غاب عني فدخلت على عجوز فشكوت لها حالي فقالت ان فعلت ما امرك به فانه يأتيك بعلك فقلت افعل فلما كان الليل جاءتني بكلبين اسودين فركبت احدهما وتركت الاخر فلم يكن باسرع حتى وقفنا ببابل فاذا انا برجلين معلقين بارجلهما فقالا امامك حاجتك وهذا جابك فقلت انعلم السحر فقالا انما نحن فتنة فلا تكفري وارجعي فابيت وقلت لا ارجع قالا فاذهبي الى ذلك التنور فبولي فيه فذهبت اليه فاقشعر جلدي ففرقت منه ولم افعل فرجعت اليهما فقالا لي فعلت قلت نعم قالا هل رأيت شيئا قلت لم ار شيئا قالا لم تفعلي ارجعي الى بلادك لا تكفري فابيت فقالا اذهبي الى ذلك التنور فبولي فيه فذهبت اليه فاقشعر جلدي وخفت ثم رجعت اليهما فقالا الى ما رأيت الى ان قالت فذهبت في الثالثة فبلت فيه فرأيت فارسا مقنعا بالحديد خرج مني حتى ذهب في السماء فاتيتهما فاخبرتهما فقالا صدق ذاك ايمانك خرج منك اذهبي فقلت للمرأة والله ما علمت شيئا وما قالا لي شيئا فقالا لي بلى لن تريدي شيئا الا كان خذي هذا القمح فابذريه فاخذته فبذرته وقلت له اطلع فطلع ثم قلت استحصد فاستحصد ثم قلت انطحن فانطحن ثم قلت انخبز فانخبز فلما رأيت اني لا اقول شيئا الا كان سقط في يدي فندمت والله يا ام المؤمنين ما فعلت شيئا قط ولا افعله ابدا فسألت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فامروا ان يقولون لها وكلهم هاب ان يفتيها بما لا يعلم الا انهم قالوا لها لو كان ابواك حيين او احدهما لكانا يكفيانك ثم قال الحاكم حديث صحيح انتهى قال هشام بن عروة وهو راوي الحديث عن ابيه عن عائشة انهم كانوا اي الصحابة اهل ورع وخشية لله وبعد من التكلف والجراءة على الله فلذلك امسكوا عن الفتيا لها ولو جاءتنا اليوم لوجدت الامر بخلاف ذلك قال بعض الحنابلة قلت فقد بان بهذا ان السحر والايمان لا يجتمعان في قلب لا صبيا ساحرا وفي قلب انسان فاعتبر بحال هذه المرأة المسكينة كيف القاها الشيطان والهوى وحب النفس الامارة بالسوء في ورطة هلكة لا تجبر مصيبتها وهذا دأب المعاصي تنكس الرؤس وتوجب الحبوس وتضاعف البوس ولقد احسن القائل حيث قال اذا ما دعتك النفس يوما لحاجة وكان عليها للخلاف طريق فخالف هواها ما استطعت فانما هواها عدو والخلاف صديق **قلت فيب** السحر حقيقة وتاثيره وقيل لا والصحيح ان القول الاول دل عليه ظاهر القران والسنة قال المازري اختلف العلماء في القدر الذي يقع به السحر ولهم فيه اضطراب فقال بعضهم لا يزيد تاثيره على قدر التفريق بين المرء وزوجه لان الله تعالى انما ذكر ذلك تعظيما لما يكون عنده وتهويلا له في حقنا فلو وقع به اعظم منه لذكره لان المثل لا يضرب عند المبالغة الا بما على احوال المذكور ومذهب الاشعريين انه يجوز ان يقع به اكثر من ذلك قال وهذا هو الاصح لانه لا فاعل الا الله تعالى وما وقع من ذلك فهو عادة اجراها الله تعالى ولا تفرق الافعال في ذلك وليس بعضها اولى من بعض ولو ورد الشرع بقصوره عن مرتبة لوجب المصير اليه ولكن لا يوجد شرع قاطع بوجوب الاقتصار على ما قاله القائل الاول وذكر التفرقة بين الزوجين في الاية ليس بنص في منع الزيادة وانما النظر في انه ظاهر او لا فان قيل اذا جوزتم الاشعرية خرق العادة على يد الساحر فبما اذا يتميز عن النبي فالجواب ان العادة تخرق على يد النبي والولي والساحر فبما لكن النبي يتحدى الخلق بها ويستعجزهم عن الاتيان بمثلها ويخبر عن الله تعالى بخرق العادة بها لتصديقه فلو كان كاذبا لم تخرق على يديه ولو خرقها الله على يد كاذب

باب الكبائر

كاذب لخرقها على يد المعارضين للانبياء واما الولى والساحر فلا يحدثان الخلق ولا يستدلان على نبوة ولو ادعيا شيأ من ذلك لم تخرق العادة لهما واما الفرق بين الولى والساحر فمن وجهين احدهما وهو المشهور اجماع المسلمين على ان السحر لا يظهر الا على يد فاسق والكرامة لا تظهر الا على يد ولى ولا تظهر على يد فاسق وبهذا جزم امام الحرمين وابو اسحق المتولى وغيرهما والثانى ان السحر يكون ناشئا بفعل ومزج ومعاناة وعلاج والكرامة لا تفتقر الى ذلك وفى كثير من الاوقات يقع ذلك اتفاقا من غير ان يستدعيه ويشعر به والله تعالى اعلم واما ما يتعلق بالمسئلة من فروع الفقه فتعلم السحر وتعليمه حرام على الصحيح والصواب عدم جواز تعليمه لكل احد بل يختص تعليمه وقال القاضى حسين وابراهيم المروزى ان كان فى تعليمه ترك طاعة الله عز وجل لا يجوز وان لم يكن فان قصد بتعليمه دفع ضرر سحر الناس عن نفسه جاز وان قصد تعلمه ليسحر الناس لم يجز انتهى والخلاف فيما اذا كان لا يتوقف على اعتقاد كفر او مباشرة محظور كترك صلوة وغيرها اما اذا توقف على ذلك فتعلمه حرام بالاجماع والسحر من الكبائر ومذهب مالك وابى حنيفة واحمد ان الساحر يكفر لقوله تعالى وما كفر سليمان لانهم انما نسبوا سليمان عليه السلم الى السحر لا الى الكفر ولقوله تعالى حكاية عن الملكين انما نحن فتنة فلا تكفر ومذهب الشافعى انه لا يكفر الا ان يكون فيه قول او فعل يقتضى الكفر قال الرافعى ومن اعتقد اباحته فهو كافر وقال ابن الصباغ ان اعتقد التقرب الى الكواكب السبعة وانها تجيب لما يقترح منها فهو كافر وعن المعتزلة انه لو قال انا افعل السحر بقدرة وتأثير دون قدرة الله تعالى فهو كافر فلو تاب الساحر قبلت توبته عند الشافعى قال مالك الساحر زنديق فان قال انا احسن السحر قتل ولا تقبل توبته كما لا تقبل توبة الزنديق وعن ابى حنيفة مثله وعن الامام احمد روايتان كالمذهبين وقال ابو حنيفة ان المرأة الساحرة تحبس ولا تقتل واما الساحر الذمى فلا يقتل الا ان يضر بالمسلمين فيقتل لنقضه العهد وقال ابو حنيفة يقتل مطلقا وقال للرجل المسحور مطبوب يقال طب الرجل اذا سحر فكنوا بالطب عن السحر كما كنوا بالسليم عن اللديغ قال ابن الانبارى الطب من الاضداد يقال لعلاج الداء طب وللسحر طب وهو من اعظم الادواء ورجل طبيب اى حاذق سمى طبيبا لحذقه وفطنته والله تعالى اعلم **فائدة** ادبية دخل ابو العلاء المعرى يوما على الشريف المرتضى فعثر برجل فقال له الرجل من هذا الكلب فقال ابو العلاء الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسما فقربه المرتضى واختبره فوجده علامة ثم جرى ذكر المتنبى يوما فتنقصه الشريف المرتضى وذكر معايبه فقال المعرى لو لم يكن للمتنبى من الشعر الا قوله لك يا منازل فى القلوب منازل لكفاه فضلا وشرفا فغضب الشريف المرتضى وامر بسحبه برجله واخراجه من مجلسه قال لن يحضر مجلسك بعد وددت اى شئ اراد هذا الاعمى بذكر هذه القصيدة وللمتنبى اجود منها ولم يذكره قالوا الا قال انما اراد ان يدنى بقوله فيها واذا اتتك مذمتى من ناقص فهى الشهادة لى بانى كامل وسئل شيخ الاسلام تقى الدين بن دقيق العيد عن ابى العلاء المعرى فقال هو فى حيرة وهذا احسن ما قيل فيه **فائدة اخرى** قال ابو نواس محمد بن هانئ فى طريدته انعب كلبا اهله فى كدة قد سعت جدودهم بجده فكل خير عندهم من عنده وكل وفد نالهم من وفده بظل مولاه له كعبده يبيت دونى صاحب من فهده اذا عرى جلله ببرده ذاغرة محجلا بزنده يلذه منه العين حسن قده باحسن شدقيه وطول خده قيل دخل ابو بكر الخالدى على الخليفة فانشده قصيدا امتدحه بها فاجازه وكان بين يديه صحن بشم از زق فلمحه ابو بكر فاعطاه الخليفة اياه فخرج من عنده وهو مسرور فمر على ابى الفتح بن خالويه فهنأه ابو الفتح بذلك فلما اصبح جاء الى الخدمة فقال له الخليفة كيف حالك وكيف كان مبيتك قال بخير ودعا له وقال بتنا نداعب مولانا امير المؤمنين وبت تتفنن فى الصحن وانا املى بحسنه فاضفته الى صدقات مولانا ووفده وكل خير عندنا من عنده فتمعر امير المؤمنين واستشاط غضبا وزجره فخرج من عنده خربنا كئيبا فمر على ابن خالويه فسأله عن السبب وما الخبر فاخبره بما قال فقال له ابو الفتح اوقلتها فقال نعم فقال ابن انت تجعل امير المؤمنين كلبا ابن ذهب عقلك وما سمعت قول ابى نواس فى طريدته فكل خير عندهم من عنده وكل وفد نالهم من وفده فكاد الخالدى ان يموت فزعا ثم قال له عرفنى كيف المخلص قال تمارض مدة ثم اظهر انك شفيت ثم تاتى امير المؤمنين فاذا سالك عن سبب مرضك فقل له طالعت طريدة ابى نواس فلما فعل ذلك رضى عنه امير المؤمنين **فائدة اخرى** اختلفوا فى قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه

باب الكاف

ذراعيه بالوصيد لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا اكثر اهل التفسير على ان كلب اهل الكهف
كان من جنس الكلاب وروى عن ابن جريج انه قال كان اسدا وسمى الاسد كلبا لان النبي صلى الله عليه واله وسلم
دعا على عتبة ابن ابي لهب ان يسلط الله عليه كلبا من كلابه فاكله الاسد وقال ابن عباس كان كلبا اغبر وفي رواية
عنه احمر واسمه قطمير وقال مقاتل كان اصفر وقال القرطبي صفرته تضرب الى الحمرة وقال الكلبي كان خلنجي اللون
وقيل كان لونه لون الثلج وقيل كان ابلق ابيض واسود واحمر وقال علي بن ابي طالب ع اسمه ريان وقال الاوزاعي مشهر
وقال سعيد الجمال حمران وقال عبد الله بن سلام لبسط وقال كعب الاحبار صهبان وقال وهب بقيا وقصة الامام مما
في ذلك مشهورة معروفة وقال فرقة كان رجلا صالحا هذا لم حكاه الطبري وقال فرقة كان احدهم وكان قد قعد عند باب
الغار وطبعهم الله فسمي باسم الحيوان الملازم لذلك الموضع من الناس كما سمي النجم التابع للجوزاء كلبا لانه منها كما
كالكلب من الانسان وهذا القول بضعفه لبسط الذراعين فانه في العرف من صفة الكلب وحكى ابو عمرو الطرسوسي
في كتاب المواقيت وغيره ان جعفر بن محمد الصادق قرأ وكالبهم فيحتمل انه يريد هذا الرجل وقال خالد بن معدان
ليس في الجنة من الدواب سوى كلب اهل الكهف وحمار العزير وناقة صالح وقد تقدم في اوايل باب السين المهملة في
السبع الكلام على قوله تعالى سبعة وثامنهم كلبهم ونزيد هنا ان قوله تعالى قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا
قليل ان المثبت في حق الله تعالى الاعلمية وفي حق القليل العالمية فلا تعارض بينهما قال ابن عطية المفسر حدثني
ابي انه سمع ابا الفضل بن الجوهري في سنة تسع وستين واربعمائة يقول ان من اعجب اهل الخبر قالا عن بركتهم كلب احب
اهل فضل وصحبهم فذكره الله في القرآن معهم واما الوصيد فاختلف المفسرون فيه فقال ابن عباس الوصيد فناء الكهف
هو قول مجاهد وقال سعيد بن جبير الوصيد التراب وروى عن ابن عباس ايضا وقال السدي الباب وهو رواية عن ابن عباس ايضا
وانشد في ذلك بارض فضا لا يسد وصيدها علي ومعروفي بها غير منكر اي بابها وقال عطاء الوصيد عتبة الباب
وقال العتبي هو البناء الذي عن فوقه ومن تحته ماخوذ من قولهم اوصدت الباب واصدته اي اغلقته واطبقته لو اطلعت
عليهم يا محمد لوليت منهم فرارا اي هربا ولملئت منهم رعبا الباسهم الله من الهيبة حتى لا يصل اليهم واصل منعهم
بالرعب لئلا يراهم احد فيقتل انما ذلك من وحشة المكان الذي هم فيه وروي عن ابن عباس انه قال لغزونا مع معاوية
غزوة المضيق نحو الروم فمررنا بالكهف الذي فيه اصحاب الكهف الذين ذكرهم الله في القرآن فقال معاوية لو كشف لنا
عن هؤلاء فنظرنا اليهم فقلت له ليس لك ذلك قد منع الله ذلك من هو خير منك فقال تعالى لو اطلعت عليهم لوليت
منهم فرارا ولملئت منهم رعبا فقال معاوية لا انتهى حتى اعلم علمهم ثم بعث ناسا لينظروا فقال اذهبوا فادخلوا
الكهف فذهبوا فلما دخلوا الكهف بعث الله عليهم ريحا فاخرجتهم وذكر الثعلبي وغيره ان النبي صلى الله عليه واله
سأل الله ان يريه اياهم فقال تعالى انك لن تراهم ولكن ابعث اليهم اربعة من كبار اصحابك ليبلغوهم رسالتك ويدعوهم
الى الايمان بك فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم لجبرئيل كيف ابعث اليهم فقال لجبرئيل ع ابسط كساءك واجلس
على طرف من اطرافه ابا بكر وعلى الطرف الثاني عمر وعلى الطرف الثالث عثمان وعلى الطرف الرابع عليا ثم ادع الريح الرماء
المسخرة لسليمان فان الله يامرها ان تطيعك ففعل ذلك صلى الله عليه واله وسلم فحملتهم الريح الى باب الكهف فقلعوا
منه حجرا فحمل عليهم الكلب فلما راهم حرك راسه وبصبص اليهم واومأ اليهم برأسه ان ادخلوا فدخلوا الكهف فقالوا السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته فوالله الى الفئية ارواحهم فقاموا باجمعهم فقالوا وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فقالوا
معشر الفتية ان النبي محمد بن عبد الله ص يقرأ عليكم السلام فقالوا وعلى محمد ص السلام ما دامت السموات والارض
وعليكم بما ابلغتم وقبلوا دينه ثم قالوا وعلى محمد صلى الله عليه واله منا السلام واخذوا مضاجعهم وصاروا
الى رقدتهم الى اخر الزمان عند خروج المهدي فيقال ان المهدي يسلم عليهم فيجيبهم الله ويردون عليه السلام ثم
يرجعون الى رقدتهم فلا يقومون حتى تقوم الساعة ثم ردتهم الريح فقال لهم النبي صلى الله عليه واله كيف وجدتموهم
فاخبروه الخبر فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم اللهم لا تفرق بيني وبين اصحابي وانصاري واغفر لمن احبني واحب

باب الكاف

واحب اهل بيتي وخاصتي واختلف في سبب مصيرهم الى الكهف فقال محمد بن اسحق مر بهم اهل الانجيل وعظمت فيهم الخطايا والطغيان الجن حتى عبدوا الاصنام وذبحوا للطواغيت وكانت فيهم بقايا على دين المسيح يعبدون الله وكان ملكهم يومئذ دقيانوس وكان قد عبد الاصنام وذبح للطواغيت حتى نزل مدينة اصحاب الكهف وهي افسوس فمر ببعضهم اهل الايمان فمن وقع به خبره بين القتل وعبادة الاصنام فمنهم من يرغب في الحياة ومنهم من يأبى فيقتل ثم امرهم جنوده ان تعلق على سور المدينة وعلى كل باب فخرن هؤلاء الفتية واقبلوا على الصلوة والصيام والتسبيح والدعاء وكانوا ثمانية من اشراف القوم فعثر عليهم الملك فقال لهم اختاروا اما ان تعبدوا الهتنا واما ان اقتلكم فقال مكسلمينا وهو اكبرهم ان لنا الها هو ملك السموات والارض وهو اعظم واجل من كل شئ وهو المعبود فلم ندعو من دونه الها فقال الملك ما بمعنى ان اعجل لكم العقوبة الا انكم شبان واحب ان اجعل لكم اجلا لتذكروا فيه وترجعوا عقولكم فاخذوا من بيوتهم نفقة وخرجوا الى الكهف يعبدون الله فاتبعهم كلب كان لهم وقال كعب بل مروا بكلب فنبح بهم فطردوه فعادا فطردوه مرارا وهو يعود فقام الكلب على رجليه ورفع يديه الى السماء كهيئة الداعي ونطق فقال لا تخافوا مني فاني احب احبا الله فناموا حتى احرسكم وقال ابن عباس هربوا الى الجبل وكانوا سبعة فمروا براع معه كلب فاتبعهم على دينهم فجعلوا يعبدون الله في الكهف وجعلوا نفقتهم الى فتى منهم يقال له تمليخا فكان يبتاع لهم طعامهم من المدينة وكان اجملهم واجلدهم وكان اذا دخل المدينة لبس ثياب المساكين واشترى طعامهم وتجسس لهم الاخبار فلبثوا كذلك زمانا ثم اخبرهم تمليخا ان الملك بتطلبهم ففزعوا لذلك ومن وافقهم كذلك عند غروب الشمس يتحدثون ويتدارسون ذكر ربهم الله على اذانهم في الكهف وكلبهم باسط ذراعيه بباب الكهف فاصابهم ما اصابهم فسمع الملك انهم في جبل فالقى الله في نفسه ان يأمر بالكهف فيسد عليهم حتى يموتوا جوعا وعطشا وهو يظنهم احياء اراد الله بذلك ان يكرمهم وان يجعلهم اية لخلقه وقد توفى الله ارواحهم وفاة النوم والملائكة تقلبهم ذات اليمين وذات الشمال ثم عمد رجلان مؤمنان كانا في بيت الملك فكتبا شان الفتية واسمائهم وانسابهم في لوح من رصاص وجعلاه في تابوت من نحاس وجعلا من في البنيان وقال عبيد بن عمير كان اصحاب الكهف فتية مطوقين مسورين ذوي ذوائب وكان معهم كلب صيد فخرجوا في عيد لهم وقد اخرجوا الهتهم التي كانوا يعبدونها فقذف الله في قلوبهم الايمان وكان احدهم وزير الملك فامنوا واخفى كل واحد منهم ايمانه عن صاحبه فخرج شاب منهم حتى انتهى الى ظل شجرة ثم خرج اخر فراه فظن ان يكون على مثل امره وجاء من غير ان يظهر له ذلك ثم خرج الاخرون واحدا بعد واحد حتى اجتمعوا تحت الشجرة فقال بعضهم لبعض ما جمعكم ههنا ثم قالوا لعل كل فتيين فتحلوا ثم بعث كل واحد منهما امرا الى صاحبه فخرج فتيان فذكر كل واحد منهما صاحبه امره فاقبلا مستبشرين قد اتفقا على امر واحد ثم فعلوا جميعا كذلك فاذا هم جميعا على الايمان فقال بعضهم لبعض اثوا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا فدخلوا الكهف معهم كلبهم فناموا ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا فلما لم يجدوهم كتبوا اسمائهم وانسابهم في لوح فلان وفلان ابناء ملوكنا فقدناهم في شهر كذا في سنة كذا في ملك فلان بن فلان ووضعوا اللوح في خزانة الملك وقالوا ليكونن لهذا شان وقال السدي لما خرجوا مر وا براع معه كلب فقال الراعي اني اتبعكم على ان اعبد الله معكم قالوا سرقنا معهم وتبعهم الكلب فقالوا يا راعي هذا الكلب ينبح علينا وينبه بنا فما لنا به من حاجة فطردوه فابى الا ان يلحق بهم فوجموه فرفع يديه كالداعي وانطقه الله تعالى فقال يا قوم لم تطردوني لم تضربوني لم ترجموني فوالله لقد عرفت الله قبل ان تعرفوه بارىعين سنة فتعجبوا من ذلك وزادهم الله بذلك مدة وقال محمد الباقر كان اصحاب الكهف صيارفة واسم الكهف جيوم والقصة طويلة مشهورة في كتب التفاسير والقصص مطولة ومختصرا قد وقفت على جمل من ذلك فمن ذلك ما ساقه الامام ابو اسحق محمد بن احمد بن ابراهيم النيسابوري الثعلبي في كتابه الكشف والبيان في تفسير القرآن وربما يتكرر شئ مما تقدم فيما اتى به قال قوله تعالى ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا يعني ليسوا من اعجب اياتنا فان فيما خلقت من السموات والارض وما فيهن من العجائب اعجب منهم والكهف هو الغار في الجبل واختلفوا في الرقيم فقال وهب حدثني النعمان بن بشير الانصاري انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله

باب الكاف

والہ وسلم یذکر الرقیم فقال ان ثلاثة نفر خرجوا مرتادین لاھلیھم فبینما ھم یمشون اذ اصابتھم السماء فاووا الی کھف فانحطت صخرة من الجبل فاطبقت علی باب الکھف فاوصد علیھم فقال قائل منھم اذکروا ایکم عمل عملا حسنا لعل اللہ برحمتہ ان یرحمنا فقال رجل منھم انی قد عملت حسنة مرة کان لی اجراء یعملون عملا لی استاجرت کل رجل منھم فی نھاره باجرة معلومة فجاءنی رجل منھم ذات یوم وسط النھار فاستاجرته بشطر اجرة اصحابہ فعمل فی بقیة نھاره کما عمل رجل منھم فی نھاره کلہ فرایت علی من الذمام ان لا انقصہ عما استاجرت من اصحابہ لما رایت من جھده فی عمله فقال رجل منھم اتعطی ھذا مثل ما اعطیتنی ولم یعمل الا وسط النھار فقلت یا عبد اللہ لم انجسک شیئا من شرطک وانما ھو مالی احکم فیہ بما شئت فغضب فترک اجرہ فوضعت حقہ فی جانب من البیت فاشاء اللہ فمر بی بعد حین رجل شیخ کبیر لا اعرفہ فقال الی ان لی عندک حقا فذکرنیہ حتی عرفتہ قلت لہ اما ابقی فی ھذا حقک وعرضتھا علیہ جمیعا فقال یا عبد اللہ لا تسخر بی ان لم تتصدق علی فاعطنی حقی قلت واللہ ما اسخر بک انھا لحقک مالی فیھا شیء فدفعتھا الیہ جمیعا اللھم ان کنت تعلم انی فعلت ذلک لوجھک فافرج عنا الحجر فانصدع الحجر ففرج حتی راوا وابصروا وقال الاخر قد عملت حسنة مرة کان لی فضل واصابت الناس شدة فجاءنی امرأة تطلب منی معروفا فقلت لھا واللہ ما ھو دون نفسک فابت علی وذھبت ثم رجعت فذکرتنی باللہ عز وجل واللہ مطلع علیھا وقلت لھا واللہ ما ھو دون نفسک فابت علی وذھبت وذکرت لزوجھا فقال لھا اعطیہ نفسک واغثنی عنا لک فرجعت الی وذکرتنی باللہ فابیت علیھا وقلت لھا واللہ ما ھو دون نفسک فلما رات ذلک اسلمت الی نفسھا فلما کشفتھا فھمت بھا ارتعدت من تحتی فقلت لھا ما شانک فقالت انی اخاف اللہ رب العالمین فقلت لھا خفت فی الشدة ولم اخفہ فی الرخاء وترکتھا واعطیتھا ما یحق علی بما کشفتھا اللھم ان کنت فعلت ذلک لوجھک ففرج عنا الحجر فانصدع حتی عرفوا وتبین لھم وقال الاخر قد عملت حسنة مرة کان لی ابوان شیخان کبیران وکان لی غنم فکنت اطعم والدی واسقیھما ثم ارجع الی غنمی فاصابنی یوما غیث فحبسنی حتی امسیت فاتیت اھلی واخذت محلبی فحلبت غنمی وترکتھا قائمة ومضیت الی ابوی فوجدتھما قد ناما فکرھت ان اوقظھما وشق علی ان اترک غنمی فابرح جالسا ومحلبی علی یدی حتی یقظھما الصبح فسقیتھما اللھم ان کنت فعلت ذلک لوجھک ففرج عنا قال النعمان بن بشیر فکانی اسمع من رسول اللہ صلی اللہ علیہ والہ یقول قال الجبل طاق طاق ففرج اللہ عنھم فخرجوا وقال ابن عباس الرقیم وادٍ بین عمان وایلة دون فلسطین وھو الوادی الذی فیہ اصحاب الکھف وقال کعب ھی قریتھم وھو علی ھذا التاویل من رقمة الوادی وھو موضع الماء منہ تقول العرب علیک بالرقمة ودع الضفة والضفتان جانبا الوادی وقال سعید بن جبیر الرقیم لوح من حجارة وقیل من رصاص کتبوا فیہ اسماء اھل الکھف وھو علی ھذا التاویل بمعنی المرقوم ای الکتاب المرقوم والرقم الخط والعلامة والرقم الکتابة ثم ذکر صفتھم فقال تعالی اذ اوی الفتیة الی الکھف ای جعلوا وصاروا الیہ واختلفوا فی سبب مصیرھم الی الکھف فقال محمد بن اسحق مرج اھل الانجیل وکثرت الخطایا فیھم وعظمت الذنوب وطغت فیھم الملوک حتی عبدوا الاصنام وذبحوا للطواغیت وفیھم بقایا علی دین المسیح عیسی بن مریم ع متمسکین بعبادة اللہ وتوحیدہ فکان ممن فعل ذلک ملک من ملوکھم من الروم یقال لہ دقیانوس کان قد عبد الاصنام وذبح للطواغیت وقتل من خالفہ فی ذلک ممن اقام علی دین المسیح وکان ینزل قری الروم فکان لا یترک فیھا احدا مؤمنا الا فتنہ حتی یعبد الاصنام ویذبح للطواغیت حتی نزل مدینة اصحاب الکھف وھی افسوس فلما نزلھا کبر ذلک علی اھل الایمان فاستخفوا منہ وھربوا فی کل وجہ وکان دقیانوس قد امر حین قدمھا ان یتتبع اھل الایمان فی اماکنھم فیجمعوا لہ واتخذ شرطة من الکفار من اھلھا فجعلوا یتتبعون اھل الایمان فی اماکنھم فیخرجونھم الی دقیانوس فیقدمھم الی الجامع الذی یذبح فیہ للطواغیت فمنھم من یرغب فی الحیاء ومنھم من یابی ان یعبد غیر اللہ تعالی فیقتل فلما رای اھل ذلک البلد الشدة فی الایمان باللہ جعلوا یسلمون انفسھم للعذاب والقتل فیقطعون ویعلق ما قطع من اجسادھم علی سور المدینة ونواحیھا کلھا وعلی کل باب من ابوابھا حتی عظمت الفتنة علی اھل الایمان منھم من اقر فترک ومنھم من صلب علی دینہ فقتل فلما رای ذلک الفتیة حزنوا حزنا شدیدا فصلوا وصاموا واشتغلوا بالتسبیح والدعاء للہ تعالی وکانوا من اشراف الروم وکانوا

باب الكاف

وكانوا ثمانية ففرقوا وتضرعوا وجعلوا يقولون ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا
شططا اللهم اكشف عن عبادك المؤمنين هذه الفتنة وادفع البلاء والغم عن عبادك الذين امنوا بك حتى يعلنوا
عبادتهم اياك فبينما هم على ذلك اذ ادركهم الشرطة وكانوا قد خلوا في مصلى لهم فوجدوهم سجدا على وجوههم
يبكون ويتضرعون الى الله تعالى ويسألونه ان ينجيهم من دقيانوس وفتنته فلما راهم اولئك الكفرة قالوا لهم
ما خلفكم عن امر الملك انطلقوا اليه ثم خرجوا من عندهم فرفعوا امرهم الى دقيانوس فقالوا اجمع الجميع وهؤلاء الفتية
من اهل بيتك يسخرون بك ويعصون امرك فلما سمع ذلك اتى بهم واعينهم تفيض من الدمع معفرة وجوههم
في التراب فقال لهم ما منعكم ان تشهدوا الذبح للالهة التي يعبد في الارض وان تجعلوا انفسكم كغيركم فاختاروا اما
ان تذبحوا الالهتنا كما يذبح الناس واما ان اقتلكم فقال مكسلمينا وكان اكبرهم ان لنا الها ملك السموات و
الارض عظمته لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا ولن نقر بهذا الذي تدعوا اليه ابدا ولكنا نعبد الله ونبالله
الحمد والشكر والتسبيح من انفسنا خالصا ابدا اياه نعبد واياه نسأل النجاة والخير فاما الطواغيت وعبادتها فلن
نعبدها ابدا اصنع ما بدا لك ثم قال اصحاب مكسلمينا لدقيانوس مثل ما قال له فلما قالوا ذلك امر فنزع منهم
الملبوس الذي كان عليهم من لبوس عظمائهم وقال ان فعلتم ما فعلتم فاني سأؤخركم وانزع لكم وانزجركم ما وعدتكم من
العقوبة وما يمنعني ان اعجل ذلك لكم الا اني اراكم شبابا حديثة اسنانكم فلا احب ان املككم حتى اجعل لكم اجلا و
تتذاكرون فيه وترجعون عقولكم ثم امر بحلية كانت عليهم من ذهب وفضة فنزعت عنهم ثم امرهم فاخرجوا من عنده
وانطلق دقيانوس الى مدينة سوى مدينتهم التي هم بها قريبة منهم لبعض اموره فلما علم الفتية ان دقيانوس خرج من مدينتهم
بادروا قدومه وخافوا اذا قدم مدينتهم ان يذكرهم فأتمروا بينهم ان يأخذ كل رجل منهم نفقة من بيت ابيه فيتصدقوا
منها ثم يتزودوا بما بقي ثم ينطلقوا الى كهف قريب من المدينة في جبل يقال له منجلوس فيمكثون فيه ويعبدون الله تعالى
حتى اذا جاء دقيانوس انوه فقاموا بين يديه فيصنع بهم ما شاء فلما قال ذلك بعضهم لبعض عمد كل فتى منهم الى بيت
ابيه فاخذ نفقة فتصدقوا منها وانطلقوا بما بقي معهم من نفقتهم واتبعهم كلبهم كان لهم حتى اتوا ذلك الكهف الذي
في الجبل فلبثوا فيه وقال كعب الاحبار مر بكلب فنبح عليهم فطردوه فعاد ففعلوا ذلك مرارا فقال لهم الكلب ما
تريدون مني لا تخشوا جانبي فانا احب احباب الله فناموا حتى احرسكم وقال ابن عباس هربوا بدينهم من دقيانوس ابن
حلانوس حين دعاهم الى عبادة الاصنام وكانوا سبعة نفر وابراع معه كلبه فتبعهم على دينهم فخرجوا من البلد فاووا
الى الكهف وهو قريب من البلدة فلبثوا فيه ليس لهم عمل الا الصلوة والصيام والتسبيح والتكبير والتحميد ابتغاء وجه الله
وجعلوا نفقتهم الفتى منهم يقال له تمليخا فكان على طعامهم يبتاع لهم اذا قهم من المدينة شرا وكان من اجملهم و
اجلدهم فكان تمليخا يصنع ذلك فاذا دخل المدينة يضع ثيابا كانت عليه حسانا ويلبس ثيابا كثيابا لمساكين الذين
يطعمون فيها ثم يأخذ ورقه ثم ينطلق الى المدينة فيشتري لهم طعاما وشرابا ويسمع ويتجسس لهم الخبر هل ذكر اصحابه
بشئ ام لا ثم يرجع الى اصحابه فلبثوا كذلك ما لبثوا ثم قدم دقيانوس الجبار المدينة فامر العظماء فذبحوا للطواغيت
ففزع لذلك اهل الايمان وكان تمليخا بالمدينة يشتري لاصحابه وهو يبكي ومعه طعام قليل فاخبرهم ان الجبار
دقيانوس قد دخل المدينة وانهم قد ذكروا مع عظماء المدينة واتهم لبذبحوا للطواغيت فلما اخبرهم فزعوا ورفعوا
سجدا يدعون الله تعالى ويتضرعون اليه ويتعوذون به من الفتنة ثم ان تمليخا قال لهم يا اخوتاه ارفعوا رؤسكم
واطعموا من رزق الله وتوكلوا عليه فرفعوا رؤسهم واعينهم تفيض من الدمع حزنا وخوفا على انفسهم فطعموا منه
وذلك عند غروب الشمس ثم جلسوا يتحدثون ويتدارسون ويذكر بعضهم بعضا فبينما هم على ذلك اذ ضرب الله
على اذانهم في الكهف بكلهم باسط ذراعيه بباب الكهف فاصابه ما اصابهم وهم مؤمنون موقنون ونفقتهم
عند رؤسهم فلما كان من الغد تفقدهم دقيانوس والتمسهم فلم يجدهم فقال لبعض اصحابه قد بلغني عن هؤلاء الفتية
الذين ذهبوا لقد كانوا نالوا بي غضبا عليهم لجهلهم ما جهلوا من امري وما كنت لاجهل عليهم ولا على واحد منهم

باب الكاف

قصة اصحاب الكهف

منهم ان تابوا وعبدوا الهي فقال لهم عظماء المدينة ما انت بحقيق ان ترحم قوما فجرة مردة عصاة مقيمين على ظلمهم
ومعصيتهم قد كنا اجلناهم اجلا ولو شئنا اخرجوا في ذلك الاجل ولكنهم لم يتوبوا فلما قالوا له ذلك غضب غضبا
شديدا ثم ارسل الى اباتهم فسألهم عنهم ثم قال اخبروني عن ابنائكم المردة الذين عصوني فقالوا له اما نحن فلن نعصيك
فلم تقتلنا بقوم مردة فذهبوا باموالنا فاهلكوها باسواق المدينة ثم انطلقوا فارتفقوا الى جبل يقال له مخلوس
فلما قالوا له ذلك خلى سبيلهم وجعل ما يدرك ما يفعل بالفتية فالقى الله في نفس دقيانوس ان يأمر بالكهف فيسد عليهم
وارادالله ان يذكرهم ويجعلهم اية ويستخلف من بعدهم ولن يبين لهم ان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث
من في القبور ويدعوهم كما هم في الكهف هو قون عطشا وجوعا ولكن كهفهم الذي اختار واقبر لهم وهو يظن انهم
ايقاظ يعلمون ما يصنع بهم وقد توفى الله ارواحهم وفاة النوم وكلبهم باسط ذراعيه بباب الكهف قد غشيه ما
غشيهم يقلبون ذات اليمين وذات الشمال ثم ان رجلين مؤمنين كانا في بيت الملك دقيانوس يكتمان ايمانهما كان
اسم احدهما مندروس والاخر رومانس ائتمرا ان يكتبا اسماء الفتية وانسابهم وخبرهم في لوح رصاص ويجعلاه في
تابوت من نحاس ثم يجعلا التابوت في البنيان وقالا لعل الله يظهر على هؤلاء الفتية قوما مؤمنين قبل يوم القيامة
فيعلم من فتح عليهم خبرهم حين يقرأ هذا الكتاب ففعلا ثم بنيا عليهم فبقي دقيانوس ما بقي ثم مات وقومه وقرون
بعد ذلك كثيرة وخلفاء الملوك بعد الملوك وقال عبيد بن عمير كان اصحاب الكهف فتيانا مطوقين مسورين ذوي ذوائب
وكان معهم كلبهم فخرجوا في عيد لهم عظيم في ذي موكب واخرجوا معهم الهتهم التي يعبدونها من دون الله وقد
قذف الله في قلوب الفتية الايمان وكان احدهم وزير الملك فامنوا واخفى كل واحد منهم الايمان عن اخيه فقالوا في
انفسهم من غير ان يظهر بعضهم على بعض نخرج من بين اظهر هؤلاء القوم لئلا يصيبنا عقاب بجرمهم فخرج شاب منهم
حتى انتهى الى ظل شجرة فجلس فيه ثم خرج آخر فراه جالسا وحده فرابه ان يكون على مثل امره من غير ان يظهر له ذلك
فجلس اليه ثم خرج الاخرون فجاؤا وجلسوا اليهما واجتمعوا فقال بعضهم لبعض ما جمعكم وقال اخر ما حملكم وكل واحد
يكتم عن صاحبه ايمانه مخافة على نفسه ثم قالوا ليخرج كل فتيين منكم فيخلوا ثم ليفش كل واحد منهما لصاحبه امره فخرج
فتيان منهم فتوافقا ثم تكلما فذكر كل واحد منهما امره لصاحبه فاقبلا مستبشرين الى اصحابهما فقالا قد اتفقنا
على امر واحد فاذا هم جميعا على امر واحد وهو الايمان واذا كهف في الجبل قريب منهم فقال بعضهم لبعض فاووا الى الكهف
ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا فدخلوا الكهف ومعهم كلبهم فناموا ثلثمائة سنة وازدادوا
تسعا وفقدهم الملك وقومهم فطلبوهم فعمى الله عليهم اثارهم وكهفهم فلما لم يقدروا عليهم كتبوا اسمائهم وانسابهم
في لوح من رصاص فلان وفلان ابناء ملوكنا فقدناهم في شهر كذا من سنة كذا في مملكة فلان ووضعوا اللوح
في خزانة الملك وقالوا ليكونن لهذا شأن ومات ذلك الملك وجاء قرن من بعد قرن وقال وهب بن منبه جاء حواري
عيسى بن مريم الى مدينة اصحاب الكهف فاراد ان يدخلها فقيل له ان على بابها صنما لا يدخلها احد الا سجد له فكره ان يدخلها
وانى خماما قريبا من تلك المدينة فكان فيه وكان يؤاجر نفسه من الحمامي في حمامه ويعمل فيه وذاى الحمامي في حمامه البركة
ودر عليه الرزق فجعل يقوم عليه وعلقه فتية من اهل المدينة فجعل يخبرهم خبر السماء والارض وخبر الاخرة حتى امنوا
بالله وصدقوه وكانوا على مثل حاله من حسن الهيئة وكان شرط على صاحب الحمام ان الليل لا يحول بيني وبينه احد ولا
بين الصلوة وكان على ذلك حتى اتى ابن الملك بامرأة فدخل بها الحمام فعيره الحمامي وقال له انت ابن الملك وتدخل
مع هذه فاستحيا وذهب ثم رجع مرة اخرى فقال له مثل ذلك فغضب وانتهره ولم يلتفت اليه حتى خلاه جميعا فاتاها
تاسعا في الحمام فاتى الملك فقيل له صاحب الحمام قتل ابنك فالتمس فلم يقدر عليه وهرب فقال من كان بصحبته فليلحق
الفتية فالتمسوا فخرجوا من المدينة فمروا على صاحب لهم في زرع وهو على مثل ايمانهم فذكروا له انهم التمسوا فانطلق
معهم وكان معه كلب حتى اواهم الليل الى الكهف فقالوا انبيت ههنا الليلة ثم نصبح فنرون رأيكم فضرب الله على اذانهم
فخرج الملك في اصحابه يطلبهم فتبعوهم حتى وجدوهم قد خلوا الكهف فكلما اراد الرجل منهم دخوله ارعب فلم

باب الكاف

فلم يطق احدهم ان يدخله فقال قائل من اصحاب الملك ليس لو كنت قد رصدتهم قتلتهم قال بلى قال فابن عليهم بابا من
الكهف واتركهم فيه يموتون جوعا وعطشا ففعل ذلك قال وهب فمكثوا بعد ما سد عليهم باب الكهف واتركهم فيه يموتون
جوعا وعطشا ففعل ذلك قال وهب فمكثوا بعد ما سد عليهم باب الكهف دهرا بعد زمان ثم ان راعيا اراد ان يطرد غنمه
عند باب الكهف فقال في نفسه لو فتحت بابا هذا الكهف ودخلت فيه غنمي من المطر فلم يزل بفاجه حتى فتحه ورد الله عليهم
ارواحهم من الغد حين اصبحوا قال محمد بن اسحق ثم ملك اهل تلك البلاد رجل صالح يقال له تاودوسيوس فلما ملك
بقي في ملكه ثمانيا وثمانين سنة فتحزب الناس في ملكه وكانوا احزابا فمنهم من يؤمن بالله تعالى ويعلم ان الساعة
حق ومنهم من يكذب بها فكبر ذلك على الملك الصالح وشكا الى الله وتضرع اليه وحزن حزنا شديدا لما رأى اهل
الباطل يزيدون ويظهرون على اهل الحق ويقولون لا حياة الا الحياة الدنيا وانما تبعث الارواح ولا تبعث
الاجساد فاما الجسد فتاكله الارض ولا شيء فيما في الكتاب فجعل تاودوسيوس يرسل الى كل من يظن فيه خيرا وانه
معه على الحق فجعلوا يكذبون بالساعة حتى كادوا يحولون الناس عن الحق وملة الحواريين فلما رأى ذلك الملك
الصالح تاودوسيوس دخل بيته واغلقه عليه ولبس مسحا وجعل تحته رمادا ثم جلس عليه فذاب ليلا ونهارا وتضرع
الى الله ويبكي مما يرى فيه الناس ويقول اي رب قد ترى اختلاف هؤلاء فابعث اليهم من يبين لهم ثم ان الرحمن الرحيم
الذي يكره هلكة العباد اراد ان يظهر لفتية اصحاب الكهف ويبين للناس شانهم ويجعلهم اية تبين لهم وحجة عليهم ليعلموا
ان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يستجيب لعبده الصالح تاودوسيوس وان يتم نعمته عليه وان لا ينزع عنه ملكه ولا
الايمان الذي اعطاه وان يعبد الله ولا يشرك به شيئا وان يجمع من كان ببلده من المؤمنين فالقى الله عز وجل في نفس
رجل من اهل ذلك الجبل الذي به اهل الكهف ان يبني فيه حظيرة لغنمه فاستاجر عاملين فجعلا ينزعان تلك الاحجار و
يبنيان بها تلك الحظيرة حتى فرغا منها على فم الكهف ففتح عليهم باب الكهف وحجبهم الله عن الناس بالرعب فيزعمون ان الشجع
من يريد ان ينظر اليهم من يدخل من باب الكهف ثم يتقدم حتى يرى كلبهم دونهم الى باب الكهف قائما فلما نزعت
الحجارة وفتح عليهم باب الكهف اذن الله ذو القدرة والعظمة والسلطان محيي الموتى ان يجلسوا بين ظهراني الكهف
فجلسوا فرحين مستبشرة وجوههم طيبة انفسهم فسلم بعضهم على بعض حتى كانما استيقظوا من ساعتهم التي كانوا
يستيقظون فيها اذا اصبحوا من ليلتهم التي يبيتون فيها ثم قاموا الى الصلاة فصلوا كالذي كانوا يفعلون لا يرى
في وجوههم ولا في اشعارهم ولا الوانهم شيء يكرهونه انامهم كهيئتهم حين رقدوا وهم يرون ان ملكهم دقيانوس الجبار
في طلبهم فلما قضوا صلوتهم قالوا لتملخا صاحب نفقتهم ائتنا يا اخي بالذي قال الناس في شاننا عشية امس عند
الجبار وهم يظنون انهم رقدوا كبعض ما كانوا يرقدون امس قد خيل اليهم انهم ناموا كاطول ما كانوا ينامون
في الليلة التي اصبحوا فيها حتى تساءلوا بينهم فقال بعضهم لبعض كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قالوا وربكم اعلم بما
لبثتم وكل ذلك في انفسهم يسير فقال لهم تملخا فقدتم والتمستم بالمدينة وهو يريدان يأتي بكم اليوم فتنون
للطواغيت ويقتلكم فما شاء الله بعد ذلك فعل فقال لهم مكسلمينا يا اخوتاه اعلموا انكم ملاقوا الله فلا تكفروا
بعد ايمانكم اذا دعاكم غدا ثم قال لتملخا انطلق الى المدينة فتسمع ما يقال لنا بها اليوم وما الذي يذكر به عند دقيانوس
وتلطف ولا تشعرن بنا احدا وابتع لنا طعاما وأتنا به فانه قد فاتنا الجوع ورددنا على الطعام الذي تجيئنا به العشية
فانه كان قليلا وقد اصبحنا جياعا ففعل تملخا كما كان يفعل وخرج ووضع ثيابه واخذ الثياب التي كان يتنكر
فيها واخذ رقاما من نفقتهم التي كانت معهم التي ضربت بنابع دقيانوس وكانت كخفاف الربع فانطلق تملخا خارجا فلما
مر بباب الكهف الذي الحجارة منزوعة عن باب الكهف فعجب منها ثم مر فلم يبال بها حتى اتى باب المدينة مستخفيا يتصد
عن الطريق تخوفا من ان يراه احد من اهلها فيعرفه فيذهب به الى دقيانوس الجبار ولم يشعر بالعبد الصالح وان دقيانوس
واهله قد هلكوا قبل ذلك بثلثمائة سنة فلما رأى تملخا باب المدينة رفع راسه فراى فوق ظهر الباب علامة
تكون لاهل الايمان فلما رآها عجب وجعل ينظر اليها مستخفيا فنظر يمينا وشمالا فلم ير احدا ممن يعرفه ثم ترك ذلك

باب الكاف

ذلك الباب وتحول الى باب اخر من ابوابها فراى مثل ذلك فجعل يخيل اليه ان المدينة ليست التى كان يعرفها وراى ناسا
كثيرين محدثين لم يكن يعرفهم قبل ذلك فجعل يمشى ويتعجب منهم ومن نفسه ويخيل اليه انه حيران ثم رجع الى الباب الذى اتى
منه فجعل يتعجب منه ومن نفسه ويقول يا ليت شعرى اما هذه عشية امس كان هؤلاء المسلمون يخفون هذه العلامة ويتخفون
بها فاما اليوم فانها ظاهرة لعلى حالم ثم يرى انه ليس بنائم فاخذ كساءه وجعله على راسه ثم دخل المدينة فجعل يمشى
بين ظهرانى سوقها فيسمع ناسا كثيرين يحلفون بالله ثم بعيسى بن مريم فزاده عجبا ورأى كانه حيران فقام مسندا ظهره
الى جدار ومن جدران المدينة ويقول فى نفسه والله ما ادرى ما هذا اما عشية امس فليس على وجه الارض انسان يذكر عيسى بن
مريم الا قتل واما الغداة فاسمع كل انسان يذكر عيسى بن مريم ولا يخاف ثم قال فى نفسه لعل هذه ليست المدينة التى
اعرفها اسمع كلام اهلها ولا اعرف احدا منهم والله ما اعلم مدينة اقرب من مدينتنا ثم قام كالحيران لا يتوجه وجها
ثم لقى فتى من اهل المدينة فقال يا فتى ما اسم هذه المدينة فقال الاقوس فقال فى نفسه لعلى بمسا او امرا اذهب عقلى والله بحق
لى ان اسرع الخروج منها قبل ان اخرج منها وبصبنى سوء فاهلك هذا الذى حدث به تمليخا اصحابه حين تبين له
حالهم ثم انه افاق فقال والله لو عجلت الخروج من المدينة قبل ان ينظر الى لكان اكيس بى فدنا من الذين يبيعون الطعام
فاخرج الورق التى كانت معه فاعطاها وجلا منهم فقال يا عبد الله يعنى بهذه الورق طعاما فاخذها الرجل ونظر
الى ضرب الورق ونقشها وعجب منها ثم طرحها الى رجل من اصحابه فنظر اليها ثم جعلوا يتطارحونها بينهم من رجل الى
رجل وهم يعجبون منها ثم جعلوا يتشاورون ويقول بعضهم ان هذا الرجل قد اصاب كنزا اخبئا فى الارض منذ زمان
ودهر طويل فلما راهم يتشاورون من اجله فرق فرقا شديدا وحزن حزنا عظيما وجعل يرتعد ويظن انهم فطنوا به وقد
عرفوه وانما يريدون ان يحملوه الى ملكهم دقيانوس وجعل اناس اخرون يأتونه فيتعرفونه فقال لهم وهو شديد الفرق
اقضونى حاجتى فقد اخذتم ورقى والا فامسكوا طعامكم فلا حاجة لى فيه فقالوا له من انت يا فتى وما شانك و
الله لقد وجدت كنزا من كنوز الاولين وانت تريد ان تخفيه منا فانطلق معنا وشاركنا فيه يخف عليك فما وجدت فانك
ان لم تفعل فانت بك السلطان فنسلمك اليه فيقتلك فلما سمع قولهم عجب فى نفسه وقال قد وقعت فى كل شئ احذر منه
ثم قالوا يا فتى والله انك لا تستطيع ان تكتم شيئا وجدته ولا تظن فى نفسك ان سنخفى عليك فجعل تمليخا لا يدرى
ما يقول وما يرجع اليهم وفرق حتى ما يخبر اليهم جوابا فلما رأوه لا يتكلم اخذوا كساءه فطوقوه فى عنقه ثم جعلوا
يقودونه فى سكك المدينة مكبلا حتى مر به كل من فيها فقيل اخذ رجل عنده كنز واجتمع عليه اهل المدينة صغيرهم
وكبيرهم فجعلوا ينظرون اليه ويقولون والله ما هذا الفتى من اهل هذه المدينة وما رأينا فيها قط وما نعرفه فجعل
تمليخا ما يدرى ما يقول لهم مع ما سمع منهم فلما اجتمع عليه اهل المدينة فرق وسكت ولم يتكلم ولو قال انه
من اهل المدينة لم يصدق وكان مستيقنا ان اباه واخوته بالمدينة وان حسب اهل المدينة من عظماء اهلها وانهم
سيأتونه اذا سمعوا وقد استيقن انه عشية امس كان يعرف كثيرا من اهلها وانه لا يعرف اليوم من اهلها احدا فبينما
هو قائم كالحيران ينظر من يأتيه من بعض اهله اما ابوه او بعض اخوته فينجيه من ايديهم اذ اختطفوه فانطلقوا
به الى رئيسى المدينة ومدبريها الذين يدبران امرها وهما رجلان صالحان اسم احدهما ارموس والاخر اصطفوس فلما
انطلق به اليهما ظن تمليخا انما ينطلق به الى دقيانوس الجبار وملكهم الذى هرب منه فجعل يلتفت يمينا وشمالا وجعل
الناس يسخرون به كما يسخرون من المجنون والحيران وجعل تمليخا يبكى ثم رفع راسه الى السما وقال اللهم الهى السما واله الارض
افرغ على اليوم صبرا واولج معى روحا منك تؤيدنى به عند هذا الجبار وجعل يبكى ويقول فى نفسه فرق بينى وبين
اخوتى بالبتهم يعلمون ما لقيت واين يذهب بى فلو انهم يعلمون فيأتونى فيقومون جميعا بين يدى هذا الجبار فاما
كنا توافقنا لنكونن معا لا نكفر بالله ولا نشرك به شيئا ولا نعبد الطواغيت من دون الله عز وجل فرق بينى وبينهم فلم
ارهم ولم يروني وقد كنا توافقنا ان لا نفترق فى حيا ولا موتا بدا يا ليت شعرى ما هو فاعل بى اقاتلى ام لا هذا ما حدث
به تمليخا اصحابه عن نفسه حين رجع اليهم ثم انتهى به الى الرجلين الصالحين ارموس واصطفوس فلما راى تمليخا

باب الكاف

تمليخا انه لم يذهب برأي دقيانوس افاق وسكن عنه البكاء فاخذ ارموس واصطفوس الورق فنظرا اليها وعجبا منها
ثم قال لاحدهما ابن الكنز الذي وجدته يا فتى فهذا الورق يشهد عليك انك قد وجدت كنزا فقال تمليخا ما
وجدت كنزا ولكن هذا الورق ورقا باعي في نقش هذه المدينة وضربها ولكني والله ما ادري ما شأني وما
ادري ما اقول لكم فقال احدهما من انت فقال له تمليخا اما ما اري فاني كنت ادري اني من اهل هذه المدينة فقالوا له
من ابوك ومن يعرفك بها فانبأهم باسم ابيه فلم يجدوا احدا يعرفه ولا اباه فقال له احدهما انت رجل كذاب لا تخبرنا بالحق
فلم يدر تمليخا ما يقول لهم غير انه نكس راسه الى الارض فقال بعض من حوله هذا الرجل مجنون وقال بعضهم ليس بمجنون
ولكنه يجمق نفسه عمدا لكي يفلت منكم فقال له احدهما ونظر اليه نظرا شديدا انظن انا نرسلك ونصدقك ان هذا
مال ابيك ونقش هذه الورق وضربها اكثر من ثلثمائة سنة وانت غلام شاب تظن انك تافكنا وتسخر بنا ونحن بسمط
كما ترى وحولك سراة اهل المدينة وولاة امرها وخزائن هذه البلدة بايدينا وليس عندنا من هذا الضرب درهم
ولا دينار وانى لاظنني سآمر بك فتضرب وتعذب عذابا شديدا ثم اوثقك حتى تقر بهذا الكنز الذي وجدت فلما
قال له ذلك قال له تمليخا انبئوني عن شئ اسألكم عنه فان فعلتم صدقتكم ما عندي قالوا سل لانكتمك شيئا قال
فاضل الملك دقيانوس فقالوا له ليس يعرف اليوم على وجه الارض ملكا يسمى دقيانوس ولم يكن الا ملكا قد هلك منذ
زمان ودهر طويل وقد هلكت بعده قرون كثيرة فقال لهم تمليخا فوالله ما يصدقني احد من الناس بما اقول لقد
كنا فتية الملك وانه اكرهنا على عبادة الاوثان والذبح للطواغيت فهربنا منه عشية امس فمنا فلما انتهينا خرجت
لاشتري لاصحابي طعاما واتجسس لهم الاخبار فاذا انا كما ترون فانطلقوا معي الى الكهف الذي في جبل مخلوس اريكم
اصحابي فلما سمع ارموس واصطفوس ما يقول تمليخا قالا يا قوم لعل هذه اية من ايات الله عز وجل جعلها الله لكم على بعث
هذا الفتى فانطلقوا بنا معه بريا اصحابه كما قال فانطلق معه ارموس واصطفوس وانطلق معهما اهل المدينة كبيرهم و
صغيرهم نحو اصحاب الكهف تمليخا قد احبس عنهم بطعامهم وشرابهم عن القدر الذي كان ياتيهم فيه ظنوا انه قد اخذ
وذهب به الى ملكهم دقيانوس الذي هربوا منه فبينما هم يظنون ذلك ويتخوفونه اذ سمعوا الاصوات وجلبة الخيل
مصعدة نحوهم فظنوا انهم رسل الجبار دقيانوس بعث اليهم ليؤتى بهم فقاموا حين سمعوا ذلك الى الصلوة وسلم بعضهم
على بعض وقالوا انطلقوا بنا الى الخبر تمليخا فانه الان بين يدي الجبار دقيانوس ينظر متى تاتيه فبينما هم يقولون
ذلك وهم جلوس بين ظهراني الكهف فلم يروا الا ارموس واصحابه وقوما وقوفا على باب الكهف وقد سبقهم تمليخا فدخل
عليهم وهو يبكي فلما راوه يبكي بكوا معه ثم سألوه عن شانه فاخبرهم بخبره وقص عليهم المسئلة فعرفوا عند ذلك انهم
كانوا ايتا ما باذن الله تعالى في ذلك الزمان كله وانما اوقظوا ليكونوا اية للناس وتصديقا للبعث وليعلموا ان الساعة
اتية لا ريب فيها ثم دخل على اثر تمليخا ارموس فراى تابوتا من نحاس مختوما بخاتم من فضة فقام بباب الكهف ودعا
رجالا من عظماء اهل المدينة ففتح التابوت عندهم فوجدوا فيه لوحين من رصاص مكتوبا فيهما ان مكسلمينا واملخا او
تمليخا ومرطوكش ونواس وسانبوس وبطنبوس وكشفوطط كانوا فتية هربوا من ملكهم دقيانوس الجبار مخافة ان
يفتنهم عن دينهم فدخلوا في هذا الكهف فلما اخبرهم كانهم امر هذا الكهف فسد عليهم بالحجارة وانا كتبنا شانهم وخبرهم
لكيلا يعلم من بعدهم ان عثر عليهم فلما قراوه عجبوا وحمدوا الله عز وجل الذي اراهم اية البعث فيهم ثم رفعوا اصواتهم بحمد الله
وتسبيحه ثم دخلوا على الفتية الكهف فوجدوهم جلوسا بين ظهرانيه ووجوههم مشرقة لم تبل ثيابهم فخر ارموس
واصحابه سجدا لله تعالى وحمدوا الله الذي اراهم اية من اياته ثم كلم بعضهم بعضا وانبأهم الفتية عن الذي لقوا من ملكهم
دقيانوس الجبار ثم ان ارموس واصحابه بعثوا بريدا الى ملكهم الصالح تاودوسيوس ان عجل لعلك تنظر الى اية من ايات
الله تعالى جعلها الله اية على ملكك وجعلها اية للعالمين ليكون ذلك نورا وضياء وتصديقا بالبعث فاعجل على
فتية بعثهم الله وكان قد توفاهم منذ اكثر من ثلثمائة سنة فلما اتى الملك الخبر قام من السدة التي كان عليها ورجع اليه
عقله وذهب عنه همه ورجع الى الله تعالى وقال احمد الله رب العالمين رب السموات والارض واعبد

باب الكاف

واعبدك واسبح لك فطولت على ورحمتني برحمتك فلم تطفئ النور الذي كنت جعلته لابائي وللعبد الصالح قطيطوس
الملك فلما انبئ به اهل المدينة ركبوا اليه وساروا معه حتى صعدوا نحو الكهف واتوه فلما رأى الفتية تاودوسيوس
فرحوا به وخروا سجدا على وجوههم وقام تاودوسيوس قدامهم ثم اعتنقهم وبكى وهم جلوس بين يديه على الارض يسجون
الله تعالى ويحمدونه ثم قال الفتية لتاودوسيوس نستودعك الله ونقرأ عليك السلام حفظك الله وملكك
ونعيذك بالله من شر الجن والانس فبينما الملك قائم يرجعون الى مضاجعهم فناموا وتوفى الله ارواحهم وقام الملك
وجعل ثيابا عليهم وامر ان يجعل لكل واحد تابوت من ذهب فلما امسوا ونام اتوه في المنام وقالوا انا لم نخلق من ذهب
ولا فضة ولكنا خلقنا من التراب الى التراب نصير فاتركنا كما كنا في الكهف على التراب حتى يبعثنا الله فامر الملك حينئذ
بتابوت من ساج فجعلوا فيه وحجبهم الله حين خرجوا من عندهم بالرعب فلم يقدر احد ان يطلع عليهم وامر الملك ان يجعل على
باب الكهف مسجدا يصلى فيه وجعل لهم عيدا عظيما وامر ان يؤتى كل سنة وقيل انهم لما اتوا باب الكهف قال لهم تمليخا دعوني
حتى ادخل على اصحابي فابشرهم فانهم ان راوكم معي ارعبتموهم فدخل فبشرهم وقبض الله روحه وارواحهم وعمى عليهم فلم
يهتدوا اليهم فهذا احد اصحاب الكهف يقال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سئل ربه ان يريه اياهم فقال تعالى انك
لن تراهم في دار الدنيا ولكن ابعث اليهم اربعة من خيار اصحابك ليبلغوهم رسالتك ويدعوهم الى الايمان بك فقالوا
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لجبريل كيف نبعث اليهم فقال ابسط كساءك واجلس على طرف من اطرافه انت
وعلي الثاني عمر وعلى الثالث علي وعلى الرابع ابا ذر ثم ادع الرخاء المسخرة لسليمان بن داود عليهما السلام فان الله
تعالى امرها ان تطيعك ففعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما امر به فحملتهم الريح حتى انطلقت بهم الى باب الكهف
فلما دنوا من الباب قلعوا منه حجرا فقام الكلب فنبح عليهم فلما راهم حرك راسه يصبص بذنبه وهو ما بين اسد ان دخلوا
الكهف فدخلوا فقالوا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد الله عليهم ارواحهم فقاموا باجمعهم وقالوا وعليكم
السلام وعلى محمد رسول الله السلام ما دامت السموات والارض وعليكم بما بلغتم ثم جلسوا باجمعهم يتحدثون فامنوا
بمحمد صلى الله عليه وآله وقبلوا دين الاسلام وقالوا اقرأ محمدا منا السلام ثم اخذوا مضاجعهم وصاروا الى مضاجعهم
فلا يقومون الى يوم القيامة وقد ذكرت في كتاب الشفاء للامام الربيع سليمان بن سبيع ما نصه وكان عيسى عليه
السلام يعمر بعد الدجال ويأجوج ومأجوج اربعين سنة ويكون حواريوه اصحاب الكهف والرقيم ويحجون معه كلهم
لم يحجوا انتهى ما نقله ابن سبع ثم نرجع الى سياق الثعلبي قال ثم جلس كل واحد منهم على مكانه وحملتهم الريح فهبط جبريل على
النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاخبره بما كان منهم فلما اتوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال صلى الله عليه وآله كيف
وجدتموهم وما الذي اجابوا فقالوا يا رسول الله دخلنا عليهم فسلمنا عليهم فقاموا باجمعهم فردوا علينا السلام
وبلغناهم رسالتك فاجابوا وآمنوا وشهدوا انك رسول الله حقا وحمدوا الله على ما اكرمهم بخروجك وتوجيهنا
وسألناهم وهم يقرؤونك السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم لا تفرق بيني وبين اصحابي
واحبائي واغفر لمن احبني واحب اهل بيتي واحب اصحابي فذلك قوله تعالى اذ اوى الفتية الى الكهف اي ضاموا يضم الفتية قال
الثعلبي كان اصحاب الكهف صيارفة قوله عز وجل الى الكهف هو غار بجبل منحلوس وقيل ناجوس واسم الكهف حزموقيل
خدم قوله تعالى فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهبي لنا من امرنا رشدا اي يسر لنا ما نلتمس من رضاك وقال ابن عباس
رشدا اي مخرجا من الفاقة في سلامة وقيل صوابا قوله تعالى فضربنا على اذانهم في الكهف وهذا من فصاحات القرآن
التي اقرت العرب بالقصور عن الاتيان بمثله ومعناه امتناهم والقبنا وسلطنا عليهم النوم كما يقال ضرب الله فلانا
بالفالج اي ابتلاه به واسكنه عليه وقيل معناه حجبناهم عن السمع وسددنا نفوذ الصوت الى مسامعهم وهذا وصف
الاموات والمنام وقال قطرب هو كقول العرب ضرب الامير على يد الرعية اذا منعهم من العبث والفساد وضرب السيد
على يد عبده المأذون له في التجارة اذا منعه من التصرف وقال الاسود بن يعفر وكان ضربا في ذلك ومن الحوادث
لا ابا لي انني ضربت على الارض بالاسداد قوله عز وجل سنين عددا اي معدودة وهي نعت للسنين والعدد المصدر

باب الكاف

المصدر والعدد الاسم المعدود كالنقض والنقض والقص والقصص والخبط والخبط وقال ابو عبيدة هو نصب على
المصدر قوله ثم بعثناهم يعني من بعد موتهم لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا وذلك حين تنازع المسلمون
الاولون اصحاب الملك والمسلمون الاخرون الذين اسلموا حين رأوا اصحاب الكهف في قدر مدة لبثهم في الكهف فقال
المسلمون الاولون لبثوا في الكهف ثلثمائة ستة وتسع سنين وقال المسلمون الاخرون بل لبثوا كذا وكذا فقال الاولون
الله اعلم بما لبثوا فذلك قوله تعالى ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين اي اي الفريقين احصى اي اضبط واحفظ لما لبثوا اي
مكثوا في كهفهم بنا ما امدا غاية وقال مجاهد عددا وفي نصبه وجهان احدهما على التفسير الثاني مفعول لبثوا قوله عز وجل
نحن نقص عليك اي نقرء ونتلو عليك نبأهم بالحق اي خبر اصحاب الكهف انهم فتية اي شباب واحداث امنوا بربهم حكم
الله لهم بالفتوة حين امنوا بلا واسطة لذلك قال اهل اللسان رأس الفتوة الايمان وقال الجنيد الفتوة بذل الندى وكف
الاذى وترك الشكوى وقيل الفتوة شيئان اجتناب المحارم واستعمال المكارم وقيل الفتى من لا يدعي قبل الفعل ولا يزكي نفسه
بعد الفعل وقيل ليس الفتى من يصبر على السباط انما الفتى من يجوز على الصراط وليس الفتى من يصبر على السكين انما الفتى
من يطعم المسكين قوله تعالى وزدناهم هدى اي ايمانا وبصيرة وايقانا وربطنا اي شددنا على قلوبهم بالصبر
والصنائع ذلك وقويناهم بنور الايمان حين صبروا على هجران دار قومهم وفراق ما كانوا فيه من خفض العيش وفروا
بدينهم الى الكهف فقاموا بين يدي ملك قيانوس فقالوا حين غايتهم على ترك عبادة الصنم وتبارب السموات والارض
لن ندعو من دونه الها اي لا نعبد من دونه الها لقد قلنا اذا شططا قال ابن عباس ومقاتل جورا وقال قتادة كذبا و
اصل الشطط والاشطاط مجاوزة القدر والافراط هؤلاء قومنا اهل بلدهم اتخذوا اي عبدوا من دونه الهة يعني من
دون الله الاصنام يعبدونها ولولا اهلا يأتون عليهم على عبادتهم بسلطان بين اي حجة واضحة فمن اظلم ممن افترى
على الله كذبا بزعمه ان له شريكا وولدا ثم قال بعضهم لبعض واذ اعتزلتموهم يعني قومهم وما يعبدون الا الله اي
واعتزلتم اصنامهم التي يعبدونها من دون الله وكذلك هو في مصحف عبد الله وما يعبدون من دون الله فاووا
الى الكهف اي صيروا اليه ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا اي رزقا ونفعا والمرفق ما يرتفق به
الانسان وفيه لغتان مرفق بفتح الميم وكسر الفاء وهي قراءة اهل المدينة والشام وعاصم في بعض الروايات ومرفق
بكسر الميم وفتح الفاء وهي قراءة الباقين قوله تعالى وترى الشمس اذا طلعت اي وترى يا محمد الشمس اذا طلعت تزاور
اي تتزاور وقرأ اهل الكوفة بالتخفيف على حذف احدى التاءين وقرأ اهل الشام ويعقوب تزور على وزن تحمر
كلها بمعنى واحد اي تميل وتعدل عن كهفهم ذات اليمين اي جانب اليمين واذا غربت تقرضهم قال ابن عباس تتركهم
وقال مقاتل بن حيان تجاوزهم واصل القرض القطع وذات الشمال وهم في فجوة منه اي متسع من الكهف وجمعها فجوات
وفجاء وفجاء اخبرنا الله بحفظه اياهم في مضجعهم واختياره لهم اصلح المواضع للرقاد فاعلمنا انه يراهم في فضاء من
الكهف مستقبلا بنات نعش تميل عنهم الشمس طالعة وغاربة وجارية فلا تدخل عليهم فتؤذيهم بحرها وتغير من
الوانهم وتبلي ثيابهم وانهم في متسع منه بنا لهم فيه برد الريح ونسيمها وتنفي عنهم كربة الغار وغمومه ذلك ما ذكرنا
من امر الفتية من اياتنا الله اي من عجائب صنع الله ودلالات قدرته قوله عز وجل من يهد الله فهو المهتدي ومن
يضلل فلن تجد له وليا مرشدا الا ان التوفيق والخذلان بيد الله عز وجل ويحسبهم يا محمد ايقاظا منتبهين جمع يقظ
ويقظ مثل قولك رجل نجد ونجد الشجاع وجمعه انجاد وهم رقود يعني نيام جمع راقد مثل قاعد وقعود ونقلبهم
بالتخفيف والتشديد ذات اليمين وذات الشمال مرة للجنب الايمن ومرة للجنب الايسر قال ابن عباس كانوا يقلبون في السنة
مرة من جانب الى جانب لئلا تأكل الارض لحومهم ويقال ان يوم عاشوراء كان يوم تقليبهم وقال ابو هريرة كان
لهم في السنة تقليبتان وكلبهم قال ابن عباس كان احمر وقال مقاتل كان اصفر وقال القرظبي من شدة صفرته يضرب
الى الحمرة وقال الكلبي لونه كالخليج وقيل لون الحجر وقيل لون الثمام وقال علي بن ابي طالب عليه السلام كان اسمه
ريان وقال ابن عباس قطمير وقال الاوزاعي مشير وقال سعيد الجمال حران وقال عبد الله بن كثير ان اسم كلبهم قطمور

باب الكاف

قطمور وقال السدى اسمه تون وقال عبد الله بن سلام بسبط وقال كعب يمان وقال وهب اسمه نقيا وقيل قطفير وقيل قطيفير وقال عروة مما اخذ على العقرب ان لا يضر باحد في ليل ولا نهار وقال سلام على نوح قال ومما اخذ على الكلب ان لا يضر باحد ممن حمل عليه اذا قال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد قرأ جعفر الصادق وكالبهم يعني صاحب الكلب باسط ذراعيه بالوصيد وقال مجاهد والضحاك الوصيد فناء الكهف وهي رواية علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال سعيد بن جبير الوصيد الصعيد وهو التراب وهي رواية عطية العوفي عن ابن عباس عنهما وقال السدى الوصيد الباب وهي رواية عكرمة عن ابن عباس وانشد قول الشاعر بارض فضاء لا يسد وصيدها علي ومعروفي بها غير منكر اي بابها وقال عطاء الوصيد عتبة الباب وقال العتبي الوصيد البناء واصله من قول العرب اصدت الباب واوصدته اذا اغلقته واطبقته قوله تعالى لو اطلعت عليهم يا محمد لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا البسهم الله تعالى من الهيبة حتى لا يصل اليهم واصل ولا المسهم بيد من حتى يبلغ الكتاب اجله فهو قولهم الله تعالى من وقد تمم لارادة الله عز وجل ان يجعلهم آية وعبرة لمن شاء من خلقه ليعلموا ان وعد الله حق وان الساعة لا ريب فيها ولملئت منهم رعبا اي خوفا وقرأ اهل الكوفة لملئت بالتشديد قبل انما قال ذلك لوحشة المكان الذي هم فيه وقال الكلبي وغيره لان اعينهم مفتحة كالمستيقظ الذي يريد ان يتكلم وهم نيام وقيل ان الله منعهم بالرعب لئلا يراهم احد وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس انه غزا مع معاوية غزوة المضيق نحو الروم فمروا بالكهف الذي فيه اصحاب الكهف الذين ذكرهم الله في القرآن فقال معاوية لو كشف لنا عن هؤلاء فنظرنا اليهم فقال له ابن عباس ليس لك ذلك قد منع الله ذلك من هو خير منك قال الله تعالى لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا فقال معاوية لا انتهى حتى اعلم علمهم فبعث ناسا فقال اذهبوا فادخلوا الكهف فانظروا وافعلوا فلما دخلوا الكهف بعث الله عليهم ريحا فاخرجتهم قوله عز وجل وكذلك بعثناهم يعني كما انمناهم في الكهف ومنعنا من الوصول اليهم وحفظنا اجسامهم من البلى على طول الزمان وثبابهم من العفن على مر الايام بقدرتنا فكذلك بعثناهم من النومة التي تشبه الموت ليتسائلوا بينهم اي ليتحدثوا ويسأل بعضهم بعضا قال قائل منهم يعني تمليخا كم لبثتم مكسلمينا كم لبثتم في نومكم وذلك انهم استنكروا من انفسهم طول نومهم ويقال انهم رأوا عليهم ما فاتهم من الصلوة فقال ذلك قالوا لبثنا يوما او بعض يوم لانهم دخلوا الكهف غدوة فلما رأوا الشمس قالوا او بعض يوم توقيا من الكذب وكان قد بقيت من الشمس بقية ويقال كان بعد زوال الشمس فلما نظروا الى اظفارهم وابشارهم تيقنوا ان لبثهم كان اكثر من يوم فقالوا ربكم اعلم بما لبثتم ويقال ان تبسم لما سمع الاختلاف بينهم قال ذلك فابعثوا احدكم يعني تمليخا بورقكم هذه الى المدينة والورق الفضة مضروبة كانت او غير مضروبة والدليل عليه ان عمر فجر بن سعد اصاب انفه يوم الكلاب فاتخذ انفا من ورق وفيه لغات بورقكم ساكنة الراء وهي قراءة ابي عمرو وحمزة وخلف وابي بكر وبورقكم بكسر الراء وادغام القاف وهي قراءة بعض بورقكم بفتح الواو وكسر الراء وهي قراءة اكثر القراء ووورق ووورق مثل كبد وكبد وكلم وكلم والمدينة افسوس وقيل طرسوس ويقال ارسوس كان اسمها في الجاهلية افسوس فلما جاء الاسلام سموها طرسوس فلينظر ايتها ازكى طعاما قال ابن عباس وسعيد جبير حلال ذبيحة لان غالبهم كانوا مجوسا ومنهم قوم مؤمنون يخفون ايمانهم وقال الضحاك الطيب قال مقاتل وابن حيان اجود وقال ابن شهاب ارخص وقال قتادة اكثر وقال عكرمة افضل واكثر واصل الزكاة الزيادة والنماء قال الشاعر قبائلنا سبع وانتم ثلاثة كذا السبع ازكى من ثلاث واطيب فليأتكم برزق منه اقوت وطعام وليتلطف اي وليرفق في الشراء وفي طريقه وفي دخوله المدينة ولا يشعرن ولا يعلمن بكم احدا من الناس انهم ان يظهروا عليكم فيعلموا بمكانكم يرجموكم قال ابن جريج يشتموكم ويؤذوكم بالقول ويقال يقتلوكم ويقال كان من عادتهم القتل بالرجم وهو من اخبث القتل ويقال يضربوكم او يعيدوكم في ملتهم اي في دينهم الكفر ولن تفلحوا اذا ابدا ان عدتم اليهم قوله عز وجل وكذلك اعثرنا عليهم اي اطلعنا عليهم يقال عثرت على الشيء اطلعت عليه واعثرت غيري اطلعته عليه ليعلموا ان وعد الله حق يعني قوم تاودوسيوس ان الساعة لا ريب فيها

باب الكاف

لاريب فيها اذ يتنازعون بينهم امرهم قال ابن عباس يتنازعون فى البنيان والمسجد فقال المسلمون نبنى عليهم مسجدا
لانهم على ديننا وقال المشركون نبنى عليهم بنيانا لانهم من اهل نحلتنا وقال عكرمة يتنازعون فى الارواح والاجساد
فقال المسلمون البعث للاجساد والارواح وقال المشركون البعث للارواح دون الاجساد فبعثهم الله تعالى من رقادهم
واراهم ان البعث للاجساد والارواح وقيل يتنازعون فى عددهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا
على امرهم تاودوسيوس الملك واصحابه لنتخذن عليهم مسجدا قوله عز وجل سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم وذلك
ان السيد والعاقب واصحابهما من نصارى نجران كانوا عند النبى صلى الله عليه وآله وسلم فجرى ذكر اصحاب الكهف فقال
السيد كانوا ثلاثة رابعهم كلبهم وكان السيد يعقوبيا وقال العاقب كانوا خمسة سادسهم كلبهم وقال المسلمون كانوا
سبعة وثامنهم كلبهم فحقق الله قول المسلمين وصدقهم بعد ما حكى قول النصارى فقال سيقولون ثلاثة رابعهم
كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب اى قذفا بالظن من غير يقين كقول الشاعر واجعل قول الحق قوله
مرجما ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قال بعضهم هذه واو الثمانية وذلك ان العرب تقول واحد اثنان ثلاثة اربعة
خمسة ستة سبعة وثمانية لان العقد عندهم كان سبعة كما هو اليوم عندنا عشرة ونظيره قوله تعالى التائبون العابدون
الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر وقوله تعالى لازواج النبى صلى
الله عليه وآله وسلم ثيبات وابكارا وقال بعضهم هذه واو الحكم والتحقيق فان الله حكى اختلافهم فتم الكلام عند
قوله ويقولون سبعة ثم حكى ان ثامنهم كلبهم والثامن لا يكون الا بعد السبع فهذا تحقيق قول المسلمين قل ربى اعلم
بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قال مجاهد وقتادة قليل من الناس وقال عطاء وقتادة ايضا يعنى بالقليل اهل الكتاب
قال ابن عباس فى قوله ما يعلمهم الا قليل قال انا من اولئك القليل وهم مكسلمينا وتملخا ومرطونس وبنونس وسابونس
ودوانونس وكندسلططنوس وهو الراعى والكلب اسمه قطمير كلبا نمر فوق القلطى ودون الكردى والقلطى كلب صيد
قال محمد بن المسيب وما بقى منهما بوحدث الا كتب عنى هذا الحديث الا من لم يقدر له وكتبه على ابو عمرو الجبرى زاد الامام
ابو الحسن فى روايته فقال قلت وصدق ابن المسيب فقد رأيت فى تفسير ابى عمرو الجبرى هذا الحديث عرويا عن ابن المسيب ثم
قال اعنى الامام ابا الحسن بسنده عن ابن عباس قال ان الله عز وجل عدهم حتى انتهى الى السبعة وانا من القليل الذين يعلمون
هم سبعة يعنى اصحاب الكهف قال الثعلبى قوله تعالى فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا وهو ما نص عليه فى كتابه العزيز من خبرهم
بقول تعالى حسبك ما قصصت عليك فلا تمار فيهم ولا تستفت فيهم منهم احدا من اهل الكتاب وقوله تعالى ولا تقولن لشئ
انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله قال ابن عباس يعنى ان عزمت على ان تفعل غدا شيئا او تحلف على شئ انت فاعله غدا فقل
ان شاء الله فان نسيت الاستثناء ثم ذكرته فقله ولو بعد سنة وهذا ادب من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم
حين سئل عن المسائل الثلاثة اهل الكهف والروح وذى القرنين فوعدهم ان يجيبهم عنهم غدا ولم يقل ان شاء الله ولم
يستثن روى عن ابى هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يتم ايمان العبد حتى يستثنى فى كل كلامه و
قوله عز وجل واذكر ربك اذا نسيت قال ابن عباس ومجاهد وابو العالية والحسن معناه اذا نسيت الاستثناء ثم ذكرته
فاستثن وقال عكرمة معناه واذكر ربك اذا غضبت فقد روى وهب بن منبه قال مكتوب فى الانجيل يا ابن آدم اذكرنى
حين تغضب اذكرك حين اغضب ولا امحقك فيمن امحق واذا ظلمت فلا تنتصر فان نصرتى لك خير من نصرتك لنفسك
وقال الضحاك والسدى هذا فى الصلوة لقوله صلى الله عليه وآله من نسى صلوة او نام عنها فليصلها متى ذكرها وقال
اهل الاشارة معناه اذكر ربك اذا نسيت غيره وبوبه قول ذى النون المصرى رحمه الله تعالى من ذكر الله على الحقيقة انسى
فى جنب ذكره كل شئ فاذا نسى فى جنب ذكره كل شئ حفظ الله له كل شئ وكان له عوضا من كل شئ وقيل معناه واذكر ربك
اذا تركت ذكره والنسيان هو الترك قوله عز وجل وقل عسى ان يهدين ربى لاقرب من هذا رشدا اى يثبتنى على طريق
هو اقرب الى الرشد وقيل معناه لعل الله يهدينى فيرشدنى لاقرب مما وعدتكم واخبركم انه سيكون ان هو شاء
وقيل ان الله امره ان يذكره اذا نسى شيئا وبينا له ان يذكره فيذكره ويهديه لما هو خير له من تذكره ما نسيه ويقال

باب الكاف

قصة اصحاب الكهف

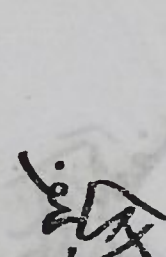

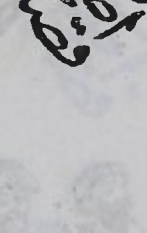

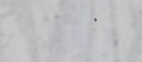

وبقال ان هؤلاء القوم لما سألوه عن قصة اصحاب الكهف على وجه العناد امره الله ان يخبرهم ان الله سيؤتيه من الحجج و البيان على صحة نبوته وما دعاهم اليه من الحق زيادة على ما سألوه ثم ان الله تعالى فعل ذلك به حيث اتاه من علم غيوب المسلمين وخبرهم ما كان اوضح الحجج واقرب الى الرشد من خبر اصحاب الكهف وقال بعضهم هذا شيء امر صلى الله عليه وآله ان يقوله مع قوله انشاء الله اذا ذكر الاستثناء بعد ما نسيه فاذا نسي الانسان انشاء الله فتوبته من ذلك وكفارته ان يقول عسى ان يهديني ربي لاقرب من هذا رشدا قوله تعالى ولبثوا يعني اصحاب الكهف في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا قال بعضهم هذا خبر عن اهل الكتاب انهم قالوا ذلك وقالوا لو كان خبرا من الله عن قدر لبثهم في الكهف لم يكن لقوله قل الله اعلم بما لبثوا وجه مفهوم فقد اعلم الله خلقه قدر لبثهم وهذا القول قول قتادة يدل عليه قراءة عبد الله بن مسعود وقالوا لبثوا في كهفهم وقال مطر الوراق في هذه الاية هذا شيء قالته اليهود فرد الله عليهم فقال قل الله اعلم بما لبثوا وقال الحرون هذا اخبار من الله تعالى عن قدر لبثهم في الكهف وقالوا معنى قوله تعالى قل الله اعلم بما لبثوا ان اهل الكتاب على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا ان للفتية من لدن دخلوا الكهف الى يومنا هذا ثلثمائة وتسع سنين فرد الله عليهم ذلك قال صلى الله عليه وآله وسلم الله اعلم بما لبثوا بعد ان قبض ارواحهم الى يومنا هذا لا يعلم ذلك غير الله وغير من اعلمه الله ذلك وقال الكلبي قالت النصارى اهل نجران اما الثلاث مائة فقد عرفناها واما التسع فلا علم لنا بها فانزل قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض اي يعلم ما غاب فيهما عن العباد واختلفوا في قوله عز وجل ثلثمائة سنين فقرأ اهل الكوفة بغير تنوين بمعنى فلبثوا في كهفهم سنين ثلاث مائة وقال الضحاك ومقاتل نزلت ولبثوا في كهفهم ثلثمائة فقالوا اياما او اشهرا او سنين فلذلك قال سنين ولم يقل سنة انتهى ما ساقه الامام ابو اسحق محمد بن احمد الثعلبي قصة اصحاب الكهف وقد ذكرها الحافظ ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري في تاريخه الكبير وفيها زيادة فوائد فلنذكرها قال ومما كان في ايام ملوك الطوائف ما ذكره الله تعالى في كتابه العزيز من امر الفتية الذين اووا الى الكهف فضرب على اذانهم قال وكان اصحاب الكهف فتية امنوا بربهم كما وصفهم الله به في تنزيله فقال لنبيه محمد صلى الله عليه وآله ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا والرقيم هو الكتاب الذي كان القوم الذين منهم كان الفتية كتبوه في لوح بذكر خبرهم وقصصهم ثم جعلوه على باب الكهف الذي اووا اليه او نقروه في الجبل الذي اووا اليه او كتبوه في لوح وجعلوه في صندوق خلفوه عندهم اذا وى الفتية الى الكهف وكان عدد الفتية فيما ذكر عن ابن عباس سبعة وثامنهم كلبهم قال قتادة ذكر لنا ان ابن عباس كان يقول انا من ذلك القليل الذي استثنى الله عز وجل كانوا سبعة وثامنهم كلبهم وكان اسم احدهم تمليخا وهو الذي كان يلي شراء الطعام لهم الذي ذكر الله عز وجل عنهم انهم قالوا انهبوا من وقدتهم فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم برزق منه قال مجاهد في قوله تعم فابعثوا احدكم بورقكم هذه اسمه تمليخا واما ابن اسحق فانه قال اسمه تمليخا وكان ابن اسحق يقول عدد الفتية ثمانية فعلى قوله كان تاسعهم كلبهم وانه كان يسميهم فيقول كان احدهم وهو اكبرهم والذي كلم الملك عن سائرهم مكسلمينا والاخر مجسلمينا والثالث تمليخا والرابع مرطوس والخامس كفشطيوس والسادس بينوس والسابع ميموس والثامن بطنوس والتاسع طالوس وكانوا احذاثا وعن مجاهد قال لقد حدثت انه كان على بعضهم من هذا ثنة السنانهم وضح الورق وكانوا من قوم يعبدون الاوثان من الروم فهداهم الله للاسلام وكانت شريعتهم شريعة عيسى بن مريم ع في قول جماعة من سلف علمائنا وعن عمرو يعني ابن قيس الملائي في قوله تعالى ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا قال كانت الفتية على دين عيسى بن مريم ع وكان ملكهم كافرا وكان بعضهم يزعم انا مرهم و مصيرهم الى الكهف كان قبل المسيح وان المسيح اخبر قومه خبرهم وان الله عز وجل بعثهم من رقدتهم بعد ما رفع المسيح ع في الفترة التي بينه وبين محمد صلى الله عليه وآله والله اعلم اي ذلك كان فاما الذي عليه علماء الاسلام فعلى ان امرهم كان بعد المسيح واما انه كان في ايام ملوك الطوائف فان ذلك لا يرفعه رافع من اهل العلم باخبار الناس القديمة و كان لهم في ذلك الزمن ملك يقال له دقيانوس يعبد الاصنام فيما ذكر فبلغه عن الفتية خلافهم اياه في دينه فطلبهم فهربوا منه بدينهم حتى صاروا الى جبل لهم يقال له منخلوس وكان سببا نامهم وخلافهم لقومهم ما ذكر عن وهب

باب الكاف

وهب بن منبه انه قال جاء حواري عيسى بن مريم الى مدينة اصحاب الكهف فاراد ان يدخلها فقيل له ان على بابها صنما لا يدخل احد الا سجد له فكره ان يدخلها فاتى حماما كان قريبا من تلك المدينة فكان يعمل فيه يؤاجر نفسه من صاحب الحمام فرأى الرجل فى حمامه البركة ورد عليه الرزق فجعل يعرض عليه الاسلام وجعل يترسل اليه وعلقه فتية من اهل المدينة فجعل يخبرهم خبر السما والارض وخبر الاخرة حتى امنوا بما يقوله وصدقوه وكانوا على مثل حاله فى حسن الهيئة وكان يشترط على صاحب الحمام ان الليل لا يحول بيني وبينه احد ولا بين الصلاة اذا حضرت فكان على ذلك حتى جاء ابن الملك بامرة فدخل لها الحمام فنهره الحواري وقال له انت ابن الملك وتدخل معك هذه التي هي كذا وكذا فاستحيا وذهب فرجع مرة اخرى فقال له مثل ذلك فسبه وانتهره ولم يلتفت اليه حتى دخل ودخلت معه المرأة فماتا فى الحمام جميعا فاتى الملك فقيل له ان صاحب الحمام قد قتل ابنك فالتمس فلم يقدر عليه وهرب كل من كان يصحبه فتمسوا الفتية فالتمسوا فخرجوا من المدينة فمروا بصاحبهم فى زرع وهو على مثل امرهم فذكروا له انهم التمسوا فانطلق معهم ومعه الكلب حتى اوام الليل الى الكهف فدخلوا وقالوا نبيت ههنا الليلة ثم نصبح انشاء الله فترون رأيكم فضرب على اذانهم فخرج الملك فى اصحابه يتبعونهم حتى وجدوهم قد دخلوا الكهف فكلما اراد رجل ان يدخل الكهف ارعب فلم يطق احد ان يدخله فقال قائل ليس لو كنت قدرت عليهم قتلتهم قال بلى قال فابن عليهم باب الكهف ودعهم يموتون عطشا وجوعا ففعل فغبر بعد ما بنى عليهم باب الكهف زمانا ثم ان راعيا ادركه المطر عند الكهف فقال لو فتحت هذا الكهف وادخلت غنمى من المطر فلم يزل بفأسه حتى فتح فادخل فيه غنمه وردّ الله تعالى اليهم ارواحهم فى اجسادهم من الغد حين اصبحوا فبعثوا احدهم بورق يشترى لهم طعاما فلما اتى باب مدينتهم لم ير شيئا يكره حتى دخل على رجل فقال بعنى بهذه الدراهم طعاما فقال ومن اين لك هذه الدراهم قال خرجت انا واصحاب لى امس فاوانا الليل حتى اصبحوا فارسلونى فقال هذه الدراهم كانت على عهد الملك فلان فاتى به الملك فرفعه الى الملك وكان ملكا صالحا فقال من اين لك هذه الدراهم قال خرجت انا واصحاب لى امس حتى اوانا الليل فى كهف كذا وكذا فلما اصبحوا امرونى ان اشترى لهم طعاما قال وان اصحابك قال فى الكهف فانطلقوا معه حتى اتوا باب الكهف فقال دعونى ادخل الى اصحابى قبلكم فلما رأوه ودنا منهم ضرب الله على اذانهم واذانهم فجعلوا كلما دخل رجل ارعب فلم يقدروا ان يدخلوا اليهم فبنوا عنده كنيسة واتخذوها مسجدا يصلون فيه وعن قتادة عن عكرمة قال كان اصحاب الكهف ابناء ملوك الروم دقيانوس الاسلام فتعوذوا بدينهم واعتزلوا قومهم حتى انتهوا الى الكهف فضرب الله على صماخهم فلبثوا دهرا طويلا حتى هلكت امتهم وجاءت امة مسلمة وكان ملكهم مسلما واختلفوا فى الروح والجسد فقال قائل تبعث الروح والجسد جميعا وقال قائل تبعث الروح لا غير فاما الجسد فتأكله الارض فلا يكون شيئا فشق على ملكهم اختلافهم فانطلق فلبس المسوح وجلس على الرماد ثم دعا الله فقال اى رب قد ترى اختلاف هؤلاء فابعث لهم ما يبين لهم فبعث الله اصحاب الكهف فبعثوا احدهم بشرى لهم طعاما فدخل السوق فجعل ينكر الوجوه ويعرف الطريق ويرى الايمان بالمدينة ظاهرا فانطلق وهو مستخف حتى اتى رجلا يشترى منه الطعام فلما نظر الرجل الى الورق انكرها قال حسبت انه قال كانها اكحفاف الربع يعنى الابل الصغار فقال الفتى ليس ملككم فلانا قال لا بل ملكنا فلان فلم يزل ذلك بينهما حتى رفعه الى الملك فسأله الملك فاخبره الفتى خبر اصحابه فبعث الملك فى الناس فجمعهم فقال انكم قد اختلفتم فى الروح والجسد وان الله قد بعث لكم اية فهذا الرجل من قوم فلان يعنى ملكهم الذى مضى فقال الفتى انطلقوا معى الى اصحابى فركب الملك وركب معه الناس فلما انتهى الى الكهف قال الفتى دعونى ادخل الى اصحابى فركب الملك فلما ابصرهم ضرب على اذانهم فلما استبطؤه دخل الملك ودخل معه الناس فاذا اجساد لا ينكرون منها شيئا غير انها لا ارواح فيها فقال الملك هذه اية بعثها الله لكم قال قتادة وغزا ابن عباس مع حبيب بن مسلمة فمروا بالكهف فاذا فيه عظام فقال رجل هذه عظام اهل الكهف فقال ابن عباس رضى الله عنه لقد ذهبت عظامهم منذ اكثر من ثلثمائة سنة وقال وهب السدى وغيرها واسماؤهم مكسلمينا وهو اكبرهم ومرثيلمينا وهو اجلهم واعبدهم وانشدهم ومرطونس وبوانس وساريونس وبطنيوس وكند سلططنوس وكلبهم قطمير

باب الكاف

قطهر يكتب فى لك للنوم ولبكاء الاطفال ومما يكتب لنوم الصبيان وبكائهم اعوذ بكلمات الله التامات التى نام بها اصحاب الكهف الرقيم الله يتوفى الانفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها فيمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى اللهم الق النوم والسكينة على خامل هذا الكتاب بالف لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

فائدة اخرى وقد تقدمت قبل ذلك وهى عن عمرو بن دينار انه قال ما اخذ على العقرب ان لا تضر احدا فى ليل او نهار يصلى على نوح صلى الله عليه وآله وما اخذ على الكلب ان لا يضر احدا حمل عليه فى ليل او نهار اذا قرأ وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد الى هنا انتهى ما تقدم وقال القرطبى فى كتاب الاذكار فى افضل الاذكار بلغنا عمن تقدم ان من قرأ سورة الرحمن اية اية تقرأ على الكلب اذا حمل على الانسان وهى قوله تعالى يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان فانه لا يؤذيه باذن الله تعالى وفى تاريخ الاسلام للذهبى فى سنة ثلثمائة ان ممشاد الدينورى خرج من داره فنبحه كلب فقال لا اله الا الله فمات الكلب مكانه **الحكم** يحرم اكل الكلاب بجميع انواعها الا ابن آوى فانه من جنس الكلاب وفيه خلاف سبق فى باب الهمزة وروى ابن عبد البر فى التمهيد عن الشعبى انه سئل عن رجل يتداوى بلحم الكلاب فقال لا شفاه الله وعلى مقتنى الكلب المباح اقتناؤه ان يطعمه او يرسله او ينفعه لمن يريد الانتفاع به ولا يحل حبسه ليهلك جوعا **فرع** لو كان لانسان كلب محترم مضطر ومع غيره شاة جاز له مكالبته عليها لاطعامه ويضمنها له **فرع** لو عض كلب كلب شاة فكلبت بخرت ولا يؤكل لحمها قال ابو حيان التوحيدى من اصحابنا فى كتاب الامتاع اذا كلب الجمل بخر ولا يؤكل لحمه انتهى والظاهر ان ذلك خشية الايذاء **فرع** لو غصب نجاسة تنفع ككلب معلم وجلد ميتة وسرجين فهل له كسرتا به ونقب جداره اذا لم يصل اليها الا بذلك الظاهر انه يجوز له ذلك كالمال لانها حق ويجوز الدفع عنها كالمال والله اعلم **تنبيه** الكلاب كلها نجسة المعلم وغيرها الصغير والكبير وبه قال الاوزاعى وابو حنيفة واحمد واسحق وابو ثور وابو عبيدة ولا فرق بين الكلب المأذون فى اقتنائه وغيره ولا بين كلب البدوى والحضرى لعموم الادلة وفى مذهب مالك اربعة اقوال طهارته ونجاسته وطهارة سؤر المأذون فى اتخاذه دون غيره وهذه الثلاثة عن مالك والرابع عن عبد الملك ابن الماجشون انه يفرق بين البدوى والحضرى وقال الزهرى ومالك وداود انه طاهر وانما يغسل الاناء من ولوغه تعبدا ويحكى هذا عن الحسن البصرى وعروة الزبير محتجين بقوله تعالى فكلوا مما امسكن عليكم ولم يذكر غسل موضع امساكها وبحديث ابن عمر قال كانت الكلاب تقبل وتدبر فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يكونوا يرشون شيئا من ذلك ذكره البخارى فى صحيحه واحتج اصحابنا بحديث ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وآله قال اذا ولغ الكلب فى اناء احدكم فليرقه وليغسله سبع مرات احداهن بالتراب قالوا ولو لم يكن نجسا لما امر باراقته لانه حينئذ يكون اتلافا قالوا واما حديث ابن عمر فقال البيهقى اجمع المسلمون على ان بول الكلاب نجس وعلى وجوب الرش من بول الصبى والكلب اولى فكان حديث ابن عمر قبل الامر بالغسل من ولوغ الكلب او ان بولها خفى مكانه فمن تيقنه لزمه غسله **فرع** اختلف الاصحاب فى موضع عض الكلب من الصيد والاكل انه لا يعفى عنه كما لو اصاب ثوبا او اناء فلا بد من غسله وتعفيره والثانى يعفى عنه والثالث يكفى غسله بالماء مرة والرابع انه طاهر والخامس يجب بقوبره والسادس ان اصاب عرقا نضاخا بالدم حرم اكله والنضاخ الفوار قال الله عز وجل فيهما عينان نضاختان واحكام التتريب وشروطه مبسوطة فى كتب الفقه روى مسلم عن ابى ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقطع الصلوة الحمار والمراة والكلب الاسود قيل لابى ذر ما بال الكلب الاسود من الكلب الاحمر من الكلب الاصفر قال يا ابن اخى سالت رسول الله صلى الله عليه وآله مثل ما سالتنى فقال الكلب الاسود شيطان فحمله بعض العلماء على ظاهره وقال الشيطان يتصور بصورة الكلب الاسود ولذلك قال صلى الله عليه وآله وسلم اقتلوا منها كل اسود بهيم وقيل انما كان الكلب الاسود اشد ضررا من غيره واشد تروعا كان المصلى اذا راه اشتغل عن صلوته فانقطعت عليه لذلك ولذلك تاول الجمهور قوله صلى الله عليه وآله يقطع الصلوة المراة والحمار بان ذلك مبالغة فى الخوف على قطعها وافسادها من الشغل بهذه المذكورات وذلك لان المراة تفتن والحمار

باب الكلاب

والحمار ينهق والكلب الاسود يروع ويشوش الفكر فلما كانت هذه الامور دالة الى القطع جعلها قاطعة وذهب ابن عباس وعطاء الى ان المرأة التي تقطع الصلوة انما هي الحايض لما استصحبته من النجاسة واحتج احمد رح بحديث الكلب الاسود على انه لا يجوز صيده ولا يحل لانه شيطان واختاره ابو بكر الصيرفي من اصحابنا وقال الشافعي ومالك وابو حنيفة وجماهير العلماء يحل صيده كغيره وليس المراد بالحديث اخراجه عن جنس الكلاب ولهذا اذا ولغ في اناء اوغيره وجب غسله وتعفير كولوغ الكلب الابيض وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن مغفل قال امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقتل الكلاب ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم ما بالهم وبال الكلاب ثم رخص صلى الله عليه وآله وسلم في كلب الصيد وكلب الغنم فحمل الاصحاب الامر بقتلها على الكلب العقور والكلب العقور واختلفوا في قتل ما الاضرر فيه منها فقال القاضي حسين و امام الحرمين والماوردي في باب بيع الكلاب والنووي في اول البيع من شرح المهذب في مسلم لا يجوز قتلها وقال في باب محرمات الاحرام انه الاصح وان الامر بقتلها منسوخ والكراهة اقتصر الرافعي في الشرح وتبعه في الروضة وزاد انها كراهة تنزيه لا تحريم لكن قال الشافعي في الامام في باب الخلاف في ثمن الكلاب واقتلوا الكلاب التي لا نفع فيها حيث وجدتموها وهذا هو الراجح في المنهات ولا يجوز اقتناء الكلب الذي لا منفعة فيه وذلك لما في اقتنائها من مفاسد الترويع و العقر للناس ولعل ذلك لمجانبة الملائكة لمحلها ومجانبة الملائكة امر شديد لما في مخالطتهم من الالهام الى الخير والدعا اليه واختلف الاصحاب في جواز اتخاذ الكلب لحفظ الدروب والدور على وجهين اصحهما الجواز واتفقوا على جواز اتخاذه للزراعة والماشية والصيد لكن يحرم اقتناء كلب الماشية قبل شرائها وكذلك كلب الزرع والصيد لمن لا يزرع ولا يصيد فلو خالف واقتنى نقص من اجره كل يوم قيراطان وفي رواية قيراط وكلاهما في الصحيح وحمل ذلك على نوعين من الكلاب اذ بعضها اشد اذى من بعض والمعنى فيها او يكون ذلك مختلفا باختلاف المواضع فيكون القيراطان في المدائن ونحوها والقيراط في البوادي او يكون ذلك في زمنين فذكر القيراط اولا ثم زاد في التغليظ فذكر القيراطين والمراد بالقيراط مقدار معلوم عند الله عز وجل ينقص من اجر عمله واختلفوا في المراد بما نقص منه فقيل مما مضى من عمله وقيل من مستقبله وقيل قيراط من عمل الليل وقيراط من عمل النهار وقيل قيراط من عمل الفرض وقيراط من عمل النفل واول من اتخذ الكلب للحراسة نوح ع وروى القاسم بن سلمة باسناده عن علقمة عن عبد الله انه قال اول من اتخذ الكلب للحراسة نوح ع وذلك انه قال يا رب امرتني ان اصنع الفلك وانا في صناعة اصنع ايانا فيجيئون في الليل فيفسدون كل ما عملت فمتى يأتيني ما امرتني به فقط طال عليه المدى فاوحى الله اليه يا نوح اتخذ كلبا يحرسك فاتخذ نوح عليه السلام كلبا وكان يعمل بالنهار وينام بالليل فاذا جاء قومه ليفسدوا بالليل عمله تجهم الكلب فنبه نوح ع فباخذ الهراوة ويثب لهم فيهربون منه فلما تم ما اراد قال الحافظ ابو عمرو بن الصلاح في مناسكه في قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تصحب الملئكة رفقة فيها كلب ولا جرس فان وقع ذلك من جهة غير ولم يستطع ازالته فليقل اللهم اني ابرأ اليك مما فعله هؤلاء فلا تحرمني ثمرة صحبة ملائكتك وبركتهم ومعونتهم اجمعين واما قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة فقال العلماء سبب امتناعهم من البيت الذي فيه صورة كونها معصية فاحشة وفيها مضاهاة لخلق الله تعالى وبعضها في صورة ما يعبد من دون الله تعالى وسبب امتناعهم من البيت الذي فيه الكلب كثرة اكله النجاسات ولان بعض الكلاب يسمى شيطانا كما جاء في الحديث والملائكة ضد الشياطين ولقبح رائحة الكلب والملائكة تكره الرائحة الخبيثة ولانها منهي عن اتخاذها فعوقب متخذها بحرمانه دخول الملائكة بيته وصلاتهم فيه واستغفارها له وتبركها عليه في بيته ودفعها اذى الشياطين والملائكة الذين لا يدخلون بيتا فيه كلب ولا صورة هم ملائكة يطوفون بالرحمة والتبرك والاستغفار واما الحفظة والموكلون بقبض الارواح فيدخلون في كل بيت ولا تفارق الحفظة بني ادم في حال من الاحوال لانهم مأمورون باحصاء اعمالهم وكتابتها قال الخطابي وانما لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة مما يحرم اقتناؤه من الكلاب والصور فاما ما ابيح اقتناؤه بحرام من كلب الصيد والزرع والماشية والصورة التي تمتهن في البساط والوسادة وغيرها فلا يمنع دخول الملائكة بسببه واشار القاضي الى نحو ما قال الخطابي قال النووي والاظهر انه عام في كل كلب وكل صورة وانهم يمتنعون

باب الكاف

يمتنعون من الجميع لاطلاق الاحاديث ولان الجرو الذى كان فى بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحت السرير كان له فيه عذر ظاهر فانه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبرئيل عليه السلام من دخول البيت بسببه فلو كان العذر فى وجود الكلب والصورة لا يمنعهم لم يمتنع جبريل عليه السلام قال الجاحظ روى ان جماعة من الصحابة ذهبوا الى بيت رجل من الانصار ليعودوه فى مرض فهرت فى وجوههم كلاب من دار الانصارى فقال الصحابة لا ندع هؤلاء من اجر فلان شيئا كل كلب من هؤلاء ينقص من اجره كل يوم قيراطا فدل هذا على ان القيراط يتعدد بتعدد الكلاب وقد سئل الشيخ الامام تقى الدين السبكى عن ذلك فاجاب بانه لا يتعدد بتعدد الكلاب كما لو ولغت الكلاب فى الاناء فان الاصح عدم تعدد السبع وقد قالوا يتعدد القيراط اذا صلى على جنائز دفعة واحدة وقال الغزالى فى منكرات الشرع من الاحياء من كان له كلب عقور على باب داره يؤذى الناس يجب منعه منه وان كان لا يؤذى لا بتنجيس الطريق وكان يمكن الاحتراز عن تجاسته لم يمنع منه وان كان ضيق الطريق يبسط ذراعيه فيمنع منه بل يمنع صاحبه ان يبنام على الطريق ويقعد قعودا يضيق الطريق فكلبه اولى بالمنع ولا يصح بيع جميع الكلاب عندنا خلافا لمالك فانه اباح بيعها حتى قال سحنون ويجب ثمنها وقال ابو حنيفة يجوز بيع غير العقور والاصح عدم صحة اجارة الكلاب المعلمة لان اقتناءها لهذه المنافع انما جوز لاجل الحاجة فما جوز للحاجة لا يجوز اخذ العوض عليه لانه لا قيمة لعينه فكذلك لمنفعته وقال صاحب التلخيص يجوز لانها منفعة مقصودة واختاره الرويانى وابن ابى عصرون وبناهما الماوردى على اختلافهما فى ان منفعة الكلب هل هى مملوكة او مستباحة وفيها وجهان فعلى الاول تجوز اجارته وعلى الثانى لا ومن احكامه ان من كان فى داره كلب عقور فاستدعى انسانا فعقره وجب عليه ضمانه على الاصح فى تصحيح النووى وقيل لا قطعا وهو المجزوم به فى اصل الروضة لان للكلب اختيارا ويمكن دفعه بعصا وغيرها هذا اذا لم يعلم الداخل انه عقور فان علم ذلك فلا ضمان جزما وكذلك لو كان مربوطا فاستدعى اليه المستدعى جاهلا بحاله فلا ضمان ايضا ومن له كلب عقور ولم يحفظه فقتل انسانا فى ليل او نهار ضمنه لتفريطه وفى معناه الهرة المملوكة التى تاكل الطيور كما سيأتى ان شاء الله تعالى فى باب الهاء وقيل لا ضمان فيها لان العادة لم تجر بربطها **فرع** لو سرق قلادة من عنق كلب وسرقها مع الكلب قطع وحرز الكلب كحرز الدواب واذا وقع فى الغنيمة كلب ينتفع به للاصطياد او للماشية والزرع حكى الامام عن العراقيين ان للامام ان يسلمه الى واحد من المسلمين لعلمه بحاجته اليه ولا يجب عليه واعترض بان الكلب منتفع به فليكن حق اليد فيه لجميعهم كما لو مات وله كلب يستبد به بعض الورثة والموجود فى كتب العراقيين انه ان اراده بعض الغانمين او اهل الخمس ولم ينازعه غيره سلم اليه وان تنازعوا فان وجدنا كلابا وامكنت القسمة عددا قسم والا اقرع بينهم وهذا هو المذهب وههنا المعتبر قيمتها عند من يرى لها قيمة ويعتبر منافعها كما فى الوصية من الروضة **تتمة** قوله تعالى يعلمونهن مما علمكم الله اى من العلم الذى كان علمكم الله دل على ان للعالم فضيلة ليست للجاهل لان الكلب اذا علم تحصل له فضيلة على غير المعلم والانسان اذا كان له علم اولى ان يكون له فضل على غيره كالجاهل لا سيما اذا عمل بما علم كما قال على عليه السلام لكل شئ قيمة وقيمة المرء ما يحسنه وقال لقمان لابنه واسمه ثاران وقيل انعم يا بنى لكل قوم كلب فلا تكن كلب قومك وروى الامام احمد فى مسنده والبزار والطبرانى من حديث عبد الله بن عمران رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ضاف ذا جلد رجلا من بنى اسرائيل وفى داره كلبة مجح فقالت الكلبة لا والله لا انبح ضيف اهلى قال فعوت جراؤها فى بطنها فقيل ما هذا فاوحى الله الى رجل منهم هذه امثالة تكون من بعد يقهرهن فيهن حلما ؤها والمجح بالجيم المكسورة قبل الحاء المهملة قبل هى الحامل التى قرب ولادتها وفى صحيح مسلم وسنن ابى داود عن ابى الدرداء ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم اتى بامرأة مجح على باب فسطاط فقال النبى صلى الله عليه وآله لعله يريد ان يلم بها فقالوا نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقد هممت ان العنه لعنا يدخل معه قبره كيف يورثه وهو لا يحل له كيف يستخدمه وهو لا يحل له **الامثال** قال الله تعالى واتل عليهم نبأ الذى اتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل

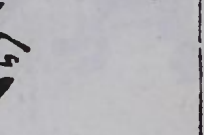

باب الكاف

ان تحمل عليه بلهث او تتركه يلهث قال ابن عباس ومجاهد وغيرهما هو رجل من الكنعانيين الجبارين اسمه بلعم بن باعور
وقيل بلعام بن باعر وقال عطية عن ابن عباس اصله من بني اسرائيل ولكنه كان مع الجبارين وقال مقاتل هو من
من مدينة بلقاء وكانت قصته على ما ذكره ابن عباس والسدي وغيرهما ان موسى عليه السلام لما قصد حرب الجبارين ونزل ارض كنعان
من ارض الشام اتى قوم بلعم وكانوا كفارا وكان بلعم عند الله الاعظم وكان مجاب الدعوة فقالوا له ان موسى رجل حديد
ومعه جنود كثيرة وانه قد جاء ليخرجنا من بلادنا ويقتلنا ويحلها بني اسرائيل وانت رجل مجاب الدعوة فاخرج وادع الله
ان يردهم عنا فقال ويلكم نبي الله ومعه الملئكة والمؤمنون كيف ادعو عليهم وانا اعلم من الله ما اعلم وانى ان فعلت هذا ذهبت
دنياي وآخرتي فراجعوه والحوا عليه فقال حتى اؤامر ربي وكان لا يدعو بشئ حتى ينظر ما يؤمر به في المنام فوامر بالدعاء
عليهم فقيل له في المنام لا تدع عليهم فقال لهم اني قد وامرت ربي وانى لعنت فاهدوا له هدية فقبلها ثم راجعوه فقال
حتى اؤامر ربي فوامره فلم يجز اليه بشئ فقال قد وامرت فلم يجز الى بشئ فقالوا لو كره ربك ان تدعو عليهم لنهاك كما
نهاك في المرة الاولى فلم يزالوا يضرعون اليه حتى فتنوه فافتتن وركب اتانا له متوجها الى جبل يطلع منه على عسكر بني
اسرائيل يقال له حسبان فمالت عليها غير كثير حتى بصبصت به فنزل عنها وضربها حتى اذا اذلقها الضرب قامت فركبها
فلم تسر به كثيرا حتى بصبصت ففعل بها مثل ذلك فقامت فركبها فلم تسر به حتى بصبصت فضربها حتى اذلقها فاذن
الله تعالى لها بالكلام فكلمته حجة عليه فقالت ويحك يا بلعم اين تذهب الا ترى الملائكة امامي يردونني عن وجهك هذا
اتذهب الى نبي الله والمؤمنين تدعو عليهم فلم ينزع فخلى الله سبيلها فانطلقت حتى اذا اشرفت على جبل حسبان جعل يدعو
عليهم بالاسم الاعظم الذي كان عنده فاستجيب له ووقع موسى عليه السلام وبنو اسرائيل في التيه فقال موسى يا رب بما
ذنبنا وقعنا في التيه قال تعالى بدعاء بلعام قال موسى عليه السلام يا رب فكما سمعت دعاءه علينا فاسمع دعاءي عليه فدعا
موسى عليه ان ينزع الله تعالى منه الاسم الاعظم فنزع الله منه المعرفة وسلخه منها فخرجت من صدره كحمامة بيضاء قاله
مقاتل وقال ابن عباس والسدي لما دعا بلعام على موسى وقومه قلب الله لسانه فجعل لا يدعو عليهم بشئ من الشر الا
صرف الله به لسانه الى قومه ولا يدعو بشئ من الخير الا صرف الله به لسانه الى بني اسرائيل فقال له قومه يا بلعم انك ربما
تصنع انما تدعو لهم وعلينا فقال هذا ما املك هذا شئ قد غلب الله عليه فمتى الاسم الاعظم وانزع لسانه على صدره
فقال لهم قد ذهبت مني الان الدنيا والاخرة فلم يبق الا المكر والخديعة والحيلة فاصنعوا لكم واحتالوا عليهم بجمع النساء
وزينوهن واعصوهن السلح ثم ارسلوهن الى العسكر يبتغينها فيه ومروهن ان لا تمنع امرأة نفسها من رجل اراد ها فانهم
ان زنوا معكم كفيتموهم فقعلوا فلما اتى النساء العسكر مرت امرأة من الكنعانيين اسمها كستي بنت صور برجل من عظماء
بني اسرائيل يقال له زمري بن شلوم رأس سبط شمعون بن يعقوب فقام اليها فاخذ بيدها حين اعجبه جمالها ثم اقبل
بها حتى وقف على موسى عليه السلام فقال اني اظنك ستقول هذه حرام علي فقال موسى اجل هي حرام عليك لا تقربنها
قال فوالله لا اطيعك في هذا ثم دخل بها قبة فوقع عليها فارسل الله الطاعون على بني اسرائيل في الوقت وكان فنحاص
العيزار بن هارون صاحب ام موسى عم وكان رجلا قد اعطي بسطة في الخلق وقوة في البطش وكان غائبا حين صنع زمري
ابن شلوم ما صنع فجاء والطاعون يجوس بني اسرائيل فاخبر الخبر فاخذ حربته وكانت من حديد بكلها ثم دخل عليهما القبة
وهما متضاجعان فانتظمهما بحربته ثم خرج بهما وانفهما الى السماء والحربة قد اخذها بذراعه واعتمد بمرفقه على خاصرته
واسند الحربة الى لحيته وكان بكر العيزار فجعل يقول اللهم هكذا نفعل بمن يعصيك فرفع الطاعون فحسب من هلك
من بني اسرائيل بالطاعون فيما بين اصابة زمري المرأة الى ان قتلهما فحاص فوجد قد هلك منهم سبعون الفا في ساعة
من النهار فمن هنالك يعطي بنو اسرائيل ولد فنحاص من كل ذبيحة فكوها القبة والذراع واللحي لاعتماده بالحربة على خاصرته
واخذه اياها بذراعه واسناده اياها الى لحيته والبكر من كل اموالهم وانفسهم لانه كان بكر العيزار ويقال انه لما انتظمهما
بالحربة وخرج بهما كانا في الحربة كما لهما في حالة الزنا فكان ذلك اية وروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص وسعيد بن
المسيب وزيد بن اسلم ان هذه الاية نزلت في امية بن ابي الصلت وكان قد قرأ التوراة والانجيل وكان يعلم ان الله

باب الكاف

ان الله تعالى يرسل رسولا من العرب فرجا ان يكون هو ذلك الرسول فلما ارسل الله تعالى محمدا صلى الله عليه وآله حسد وكفر به وكان صاحب حكمة وموعظة حسنة وكان قصد بعض الملوك فلما رجع مر على قتلى بدر فسئل عنهم من قتلهم فقيل قتلهم محمد صلى الله عليه وآله فقال لو كان نبيا ما قتل اقرباءه وسيأتي ان شاء الله تعالى له ذكر في الوصايا ايضا وقالت فرقة انما نزلت في رجل من بني اسرائيل كان قد اعطي ثلاث دعوات مستجابات وكانت له امرأة له منها ولد فقالت اجعل لي منها دعوة فقال لك منها واحدة فما تريد بن قالت ادع الله ان يجعلني اجمل امرأة في بني اسرائيل فدعا لها فكانت كذلك فلما علمت انه ليس فيهم مثلها رغبت عنه فغضب الزوج ودعا عليها فصارت كلبة نباحة فذهبت فيها دعوتان فجاء بنوها وقالوا ليس لنا على هذا قرار وقد صارت امنا كلبة نباحة والناس يعيرونا بها ادع الله ان يردها الى الحال التي كانت عليه فدعا الله لها فعادت كما كانت فذهبت فيها الدعوات كلها والقولان الاولان ظهرا وقال الحسن وابن كيسان نزلت في منافقي اهل الكتاب الذين كانوا يعرفون النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما يعرفون ابناءهم وقال قتادة هذا مثل ضربه الله تعالى لكل من عرض عليه الهدى فابى ان يقبله قال الله تعالى ولو شئنا لرفعناه بها اي وفقناه للعمل بها فكنا نرفع بذلك منزلته في الدنيا والاخرة ولكنه اخلد الى الارض اي ركن الى الدنيا وشهواتها ولذاتها قال الزجاج خلد واخلد واحد واصله من الخلود وهو الدوام والمقام يقال اخلد فلان بالمكان اذا اقام به والارض هنا عبارة عن الدنيا لان ما فيها من العقار والرباع كلها ارض وسائر متاعها مستخرج من الارض واتبع هواه انقاد الى ما دعا اليه الهوى وصوقب في الدنيا بانه كان يلهث كما يلهث الكلب فشبه بر صورة وهيئة قال القتبي كل شئ يلهث فانما يلهث من اعياء او عطش الا الكلب فانه يلهث في حال التعب وحال الراحة وفي حال الري وحال العطش فضربه الله مثلا لمن كذب بآيات الله فقال ان وعظته فهو ضال وان تركته فهو ضال كالكلب ان تركته على حاله لهث وان لهثت تنفر بسرعة وتحرك اعضاء الفم معه وامتداد اللسان وخلقة الكلب انه يلهث على كل حال قال الواحدي وغيره وهذه الاية من اشد الايات على ذوي العلم وذلك ان الله تعالى اخبر انه اتاه آياته من اسمه الاعظم والدعوات المستجابة والعلم والحكمة فاستوجب بالسكون الى الدنيا واتباع الهوى تغيير النعمة عليه والانسلاخ عنها ومن الذي يسلم من هاتين الحالتين الا من عصمه الله تعالى نسأل الله التوفيق والهداية بمنه وكرمه وروى الشيخان عن ابي هريرة قال ان النبي صلى الله عليه وآله قال الذي يعود في هبته كالكلب يرجع في قيئه وفي رواية كمثل الكلب ينبئ ثم يعود في قيئه فيأكله قال عمر حملت على فرس في سبيل الله فاضاعه الذي كان عنده فاردت ان اشتريه وظننت انه يبيعه برخص فسألت النبي صلى الله عليه وآله فقال لا تشتره ولو باعكه بدرهم ولا تعد في صدقتك فان العائد في صدقته كالعائد في قيئه وقال الجاحظ لكل جيفة كلب ولكل قدر طالب ولكل مخوز راغب ولكل وسخ خامل ولكل بم جامع ولكل طعام آكل ولكل ساقط لاقط ولكل ثوب لابس ولكل فرج ناكح انتهى وقالت العرب الف من كلب وابصر من الجمل واطوع من الخش والام وابول فيجوز ان يراد به البول نفسه ويجوز ان يراد به كثرة الجراء فان البول في كلام العرب يكنى به عن الولد وبذلك عبر ابن سيرين رؤيا عبد الملك بن مروان لما رأى انه بال في محراب مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اربع مرات فكتب اليه ان صدقت رؤياك فسيقوم من اولادك اربعة في المحراب يتقلدون الخلافة بعدك فولدها اربعة خلفاء من صلبه الوليد وسليمان وهشام ويزيد وقالوا ستين كلبا كلك وهو قريب من قولهم اتق اساءة من احسنت اليه وقالوا اجوع كلبك يتبعك بضرب في معاشرة اللئام وقالوا الكلاب على البقر برفعها ونصبها فالنصب على اضمار فعل تقديره خل كلاب الصيد ودع الكلاب على بقر الوحش لتصطادها والرفع على الابتداء وما بعده خبره ومعنى المثل اذا امكنتك الفرصة فاغتنمها ويقال معناه خل بين الناس وشرهم واغتنم ان طريق السلامة وقد سئلت عن قول الاخطل قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم قالوا لامهم بولي على النار فمثل البول بخلا ان يجود به وما تبول لهم الا بمقدار والخبز كالعنبر الورد حين عندهم والقمح سبعون ارديا بدينار فقلت هذا عكس قول شاعر الانصار حيث يقول

لله در عصابة نادمتهم ... يوما بجلق في الزمان الاول

اولاد جفنة حول قبر ابيهم

باب الكاف

ابيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يثالون من السواد المقبل بيض الوجوه كريمة احسابها شم الانوف من الطراز الاول ومن شعر العتابي وقد طاف الخيال بنا ليلا فحيانا اهلا به من ملم زار مجلانا ما ضر زائرنا المهدي تحيته في النوم اذ زارنا لو زار يقظانا انى اهتدى وسواد الليل معتكر على تباعد ما بيني وبينكم ومزارنا ان الامانى قد خيلن لي سكنا ردت تحيته قلبي كما كانا حتى اذا هو ولى وانثنت له هاجت ذبارته شوقا واحزانا وقال علي بن محمد بن نصر في المعنى بيتا مفردا وكان دنا لها بشفي سقاما فضنت بالخيال على الخيال وقالوا اشكر من كلب حكى محمد بن حرب قال دخلت على العتابي فوجدته جالسا على حصير وبين يديه شراب في اناء وكلب يابض بالفناء فجاله بشرب كاسا وبولغة اخرى فقلت له ما الذي اردت بما اخترت فقال اسمع انه يكف عني اذاه ويكفيني اذى من سواه ويشكر قليلي ويحفظ مبيتي ومقيلي وهو من بين الحيوان خليلي قال ابن حرب فتمنيت والله ان اكون كلبا له لاحوز هذا النعت من الحوظ لحمه يعلو شحمه بخلاف لحم الشاة فان شحمها يعلو لحمها فاذا ارتضعت الشاة من كلبة كان لحمها على صفة لحم الكلاب وفي ذلك قصة شهيرة لربيعة ومضر وانما سموا باسم تقدمت في باب الهمزة في الافعى قال السهيلي وفي الحديث لا تسبوا ربيعة ومضر فانهما كانا مؤمنين قال وانما سمي ربيعة الفرس لانه اعطي من ميراث ابيه الخيل واعطي اخوه الذهب فسمي مضر الحمراء ولا تقول العرب الا ربيعة ومضر ولا يقولون مضر وربيعة اصلا ومن خواص الكلب العجيبة انه لا يلغ في دم مسلم قال القاضي عياض في الشفاء افتى فقهاء القيروان واصحاب سحنون بقتل ابراهيم الغزاري وكان شاعرا ماهرا متفننا في كثير من العلوم وكان يحضر مجلس القاضي ابي العباس بن ابي طالب للمناظرة فضبطت عليه امور منكرة من الاستهزاء بالله تعالى والانبياء عليهم الصلوة والسلام فقتل ثم صلب منكسا وانزل واحرق بالنار ولما وضعت خشبته وزالت عنها الايدي استدارت وتحولت عن القبلة وجاء كلب فولغ في دمه فقال يحيى بن عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وآله فانه قال لا يلغ الكلب في دم مسلم واذا قطع لسان كلب اسود واخذه انسان في يده لم تنبح عليه الكلاب وان اخذت قوادة من اذن كلب وامسكها انسان في يده خضعت له الكلاب كلها حتى ذلك الكلب الذي اخوذة منه وان علقت اسنانه على صبي خرجت اسنانه من غير تعب وانيابه اذا علقت على من به لبر فان الظاهر نفعه وان حمل انسان معه ناب الكلب لم تنبحه الكلاب وقد ذكره اذا جفف وعلق على الفخذ هيج الباه ومن كان يلقى من القولنج شدة فليتم كلبانا ثما وليبل في مكانه فانه يزول عنه من وقته وبموت الكلب وناب اذا علق على من يتكلم في نومه سكن ولبن الكلبة اذا طلي به الشعر حلقه وان شرب بالماء سكن من وقته السعال وبوله اذا طلي به على الثآليل قلعه وقواده اذا انقع في نبيذ وشربه شارب سكر من وقته وشعر الكلب الاسود البهيم اذا علق على المصروع نفعه ومن كان عنده عبد ابق واحب ان لا يابق فليأخذ جرو كلب صغير افجره ثم يسحقه بزبيت ويطلي به رأسه فانه لا يابق مجرب قاله القزويني وغيره ولبن الكلبة اذا شرب نفع من السموم القاتلة ويخرج الاجنة والمشيمة ومن اكتحل بلبن كلبة شهر لبلة كل ذبلة اذا سحق وعجن بماء الكزبرة وطلي به الاورام الحادة نفعها باذن الله تعالى **التعبير** الكلاب في الرؤيا عند المسلمين عبيد وفي الحديث ان الكلب من المسوخ واوله المعبرون برجل سفيه مجتر على المعاصي واذا نبح فهو سفيه مشنع طمع فمن رأى كلبا عضه او خدشه ناله من عدوه ثم بقدر الالم وربما مرض وربما مات رؤية الكلب على الانكلاب على الدنيا مع عدم الادخار ورؤية كلب اهل الكهف في المنام تدل على الخوف او السجن او الضرب او الاختفاء ورؤيته في البلد دليل على تجديد ولاية ورؤيته تدل على الكفر والاياس من رحمة الله تعالى لقوله تعالى فمثله كمثل الكلب الاية وكلب الصيد عز ورفعة ورزق وكلب الماشية رجل صالح غيور على الاهل والجار قاله ابن البقري ومن رأى كلبا مزق ثيابه فان سفيها يغتابه وان لم يسمع نباحه فهو عدو وتزول عداوته بشيء يسير والكلب يعبر برجل من الاهل فمن نازعه كلب نازعه رجل من اهله وربما عبر بالمشنع اذا نبح او بسماع نواح او بفتح بيت الخلاء والكلبة امرأة دنيئة من قوم معاندين والجرو ولد محبوب فان كان ابيض فهو مؤمن وان كان اسود فهو يهودي قوم وقيل جرو الكلب لقيط سفيه والكلب سفيه ايضا ورؤيته كلب الراعي تدل على فائدة من ملك او مال والكلب الذي يصاد به ملك وولاية لمن رآه اذا كان اهلا لذلك او بصر اليه شيء يستغني به لقوله تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين

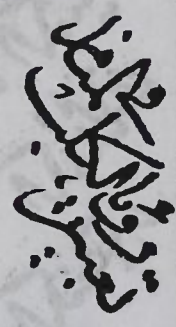

باب الكاف

محلتين والكلب الصبني يدل على مخالطة قوم من الاعجام غير مسلمين ومن رأى انه يصيد بالكلاب فانه يعطى بغيته
وينال مناه وقال ارسطاميدورس من رأى كلاب الصيد خارجة فهي دليل خير لطالب الرزق والخدمة واذا رآها داخلة
من الصيد فانها تدل على البطالة والكلب الخارس في المنام يدل على صيانة الزوجة والمال وقيل الكلاب في المنام تدل
على قوم اذلة ومن رأى انه صار كلبا فان الله تعالى قد اتاه علما فنسيه لقوله تعالى واتل عليهم نبأ الذي اتيناه
اياتنا فانسلخ منها الى قوله تعالى فمثله كمثل الكلب الاية وقيل الكلاب تعبر بغلمان الشرطة والكلب عدو ضعيف لتحوله
عن جوهر السباع ثم يصير صديقا بعد العداوة لقصة آدم عليه السلام لما اهبط الى الارض وقد تقدم طرف منها في الجعل
في الناوبل عدوا ثم يرجع صديقا ومن الرؤيا المعبرة ان سيدنا ابا بكر رأى كان كلبة من مكة نهرت على الناس فلما دنوا
منها استلقيت على ظهرها وولدت تسعة فالبنا فاخبر بذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ذهب كلبهم واقبل
درهم وستلقونهم بعد وبشالونكم ارخامهم فاذا لقيتم ابا سفيان فلا تقتلوه فلما قدم المسلمون لفتح مكة قاتل
بعضهم وكان مما اخبر النبي صلى الله عليه وآله ومن الرؤيا المعبرة ايضا ان رجلا اتى ابن سيرين فقال رأيت كلبة
بقتلان على فرج زوجتي فقال انها اخذت المقراض وجزت شعر فرجها والله اعلم **خاتمة** ومن الفوائد المجربة
ان يكتب في اناء جديد ويمحى بزيت ويسقى للمكلوب فانه يشفى باذن الله تعالى وهي هذه الاحرف ابجوه اعوده
باب اللد ويكتب ايضا للحامل في اناء جديد ويغسل بماء ويسقى فانه نافع انشاء الله تعالى والله اعلم **كلب الماء**
تقدم في القاف انه القندس وقال في عجايب المخلوقات كلب الماء معروف وهو حيوان مشهور وبداءه اطول من رجليه يلطخ
بدنه بالطين فيحسبه التمساح طينا ثم يدخل جوفه فيقطع امعاءه ويأكلها ثم يمزق بطنه ويخرج قال ومن خواصه
ان كان معه شحم كلب الماء امن من غائلة التمساح وذكر بعضهم ان جلد الجند بادستر خصيته هذا الحيوان وقد تقدمت صفته
فلك في باب الجيم **الحكم** سئل الليث بن سعد عن اكل لحم كلب الماء فقال لا باس به وقد تقدم في عموم المتملك انها تحل
الاربعة ليس هذا منها وقيل لا يؤكل لان شبهه في البر لا يؤكل **الخواص** دم كلب الماء يخلط بماء الكمون الكرماني
ويشرب في الحمام ينفع من تقطير البول وعسره ودماغه ينفع من ظلمة العين اكتحالا ومزاقه قد رعدسة منها سم قاتل
وقال ابن سينا ان خصيته تنفع من نهش الحياة وجلده يتخذ منه جورب يلبسه المنفوس يذهب عنه فلك ويبرأ **الكلشوم**
الفيل قاله ابن سيده وقد تقدم حكمه في باب الفاء **الكلكسة** قال قوم انه ابن عرس وقال قوم انه حيوان اخر
غير ابن عرس وزبله اذا سحق وذيف بالخل وطلي به مواضع النملة الظاهرة نفع نفعا بينا وفي كتاب مقراطيس ان
الكلكسة تبيض من فيها **الكميت** الفرس الشديد الحمرة ولا يقال كميت حتى يكون عرفه وغرته وذنبه سودا وان
وان كانت حمرا فهو اشقر والورد فيما بين الكميت والاشقر والجمع ورد وان والكميت من اسماء الخمر قال الشيخ صلاح الدين
الصفدي وفيه توريه وجزاء لما ترشفها جنيت بها اللهو فيها جنيت ونلت المسرات دون الورى لاني
سبقتهم بالكميت **الكنداة** سمكة لها سنام معروفة عند اهل البحر **الكنعبة** الناقة العظيمة وسيأتي انشاء الله
تعالى حكم الناقة في باب النون **الكنعد والكعند** كجعفر ضرب من السمك قاله الجوهري والثلجريون قوم
اذا جلوا في صبرهم بصلا ثم اشتوا كنعدا من مالح جدفوا **الكندش** العقعق قال ابو المغطش الحنفي يصف
امرأة منبت بزمردة كالعصا الضر واخبث من كندش ولفظ زمردة فارسي معرب اي امرأة الرجل **الكنف**
الجاموس الحسن وقد تقدم حكمه في باب الجيم **الكودن** البرذون البطيء وقال الجوهري هو البرذون يوكف
ويشبه به البليد وقال ابن سيده الكودن البرذون وقيل البغل وفي حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم لم يعط الكودن شيئا وفي رواية اعطاه دون سهم العرابة رواه الطبراني وفي اسناده ابو بلال الاشعري
وهو ضعيف **الكوسج** سمكة في البحر لها خرطوم كالمنشار تفترس ربما التقمت ابن ادم وقصته نصفين وهي
القرش ويقال لها اللخم ايضا ويقال انها اذا صيدت نهارا لم يجدوها وقال القزويني الكوسج نوع من السمك وهو
في الماء شر من الاسد في البر يقطع الحيوان في الماء باسنانه كما يقطع السيف الماضي قال وذانبه وهو سمكة مقدار ذراع

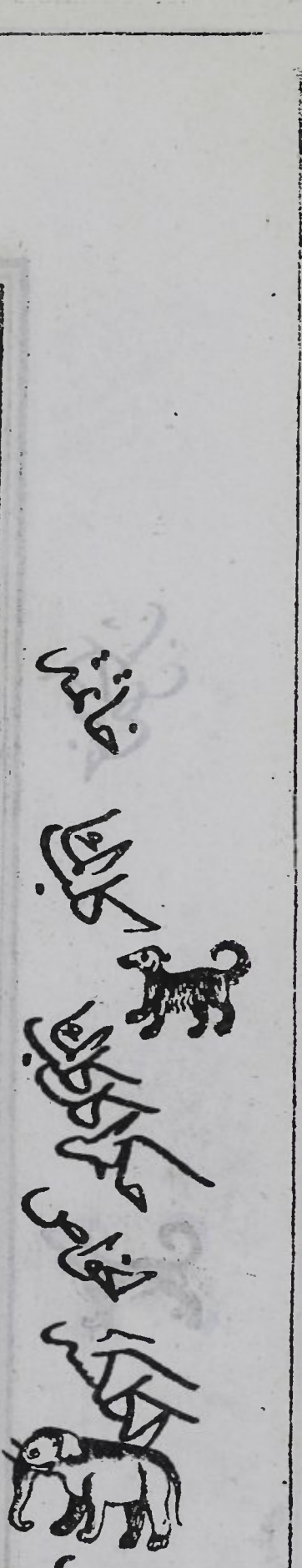

باب اللام

ذراع او ذراعين واسنانه كاسنان النار تنفر منه الحيوانات البحرية وله اوان معين يكثر فيه بدجلة البصرة **وحكمه عند** الامام احمد تحريم الاكل وقال ابو حامد من اصحابه لا يؤكل كالتمساح ولا الكوسج لانهما ياكلان الناس ولانه ذو ناب انتهى ومقتضى مذهبنا انه حلال ومن الحفدة بالقرش اجرى عليه حكمه الذى تقدم فى باب القاف **الكهول** قال الازهرى هو بفتح الكاف وضم الهاء العنكبوت ومنه قول عمرو لمعاوية اتيتك وامرك كحوك الكهول اى ضعيف كبيت العنكبوت ايضا **باب اللام والالف** على وزن لعى هو الثور الوحشى والجمع الاعلى وزن الغاء مثل جبل واجبال والانثى لأة وقال الفارسى يجوز ان تكون الفه منقلبة عن ياء من اللاى وقال فى المحكم ويجوز ان تكون منقلبة عن واو من اللاء لان الثور يوصف بالقوة كما قال ابن عقيل يمشى بها دب الذئاد كانه فتى فارسى من سراويل رامح وقد تقدم فى باب الباء الموحدة فى ذكر ادم اهل الجنة ان النبى صلى الله عليه واله قال اذا مهم بالام ونون قالوا ما هذا قال ثور وحوت قال السهيلى فى اول الروض فى لؤى اسم جد النبى صلى الله عليه واله قال ابن الانبارى انه تصغير اللاى وهو الثور الوحشى وقال ابو حنيفة اللاى البقرة قال وسمعت اعرابيا يقول بكم لاك هذه **اللباى** بضم اللام قال الزبيدى فى الابنية اسم طائر يليد فى الارض لا يكاد يطير الا ان يطار ولبد اخر نسور لقمان وهو متصرف لانه ليس بمعدول وخبره ثانى فى باب النون فى النسران شاء الله تعالى **الامثال** قالوا اهرم من لبد قال الشاعر ان معاذ بن مسلم رجل ليس لبقيات عمره امد قد شاب رأس الزمان واكتهل الدهر واثواب عمره جدد قل لمعاذ اذا مررت به قد ضج من طول عمرك الابد يا بكر حواء كم تعيش وكم تحبى بل الحياة بالبد مصحبا كالظليم ترفل فى بردك مثل السعير تتقد صاحبت نوحا وروضت بغلة ذى القرنين شخا لولدك الولد فارحل ودعنا فان غايتك الموت وان شد ذكك الجلد **اللبوة** بضم الباء وبعدها همزة انثى الاسد واللبا واللبوة ساكنة الباء مهموزة لغتان فيهما حكاهما ابن السكيت ويقال لها العرس ايضا قال عون بن ابى شداد العبدى بلغنى ان الحجاج بن يوسف الثقفى لما ذكر له سعيد بن جبير بعث قتل عبد الرحمن بن الاشعث ارسل اليه قائدا من اهل الشام يسمى المنلمن الاحوص وكان معه عشرون رجلا من اهل الشام من خاصة اصحابه فبينما هم يطلبونه اذ هم برهب فى صومعته له فسالوه عنه فقال الراهب صفوه لى فوصفوه له فدلهم عليه فانطلقوا فوجدوه ساجدا يناجى ربه تعالى بأعلى صوته فدنوا منه وسلموا عليه فرفع راسه فاتم بقية صلاته ثم رد عليهم السلام فقالوا له ان الحجاج ارسل اليك فاجبه فقال ولا بد من الاجابة فقالوا لا بد فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبى صلى الله عليه واله وسلم ثم قام يمشى معهم حتى انتهوا الى دير الراهب فقالوا يا معشر الفرسان اصبتم صاحبكم قالوا نعم فقال لهم اصعدوا الدير فان اللبوة والاسد بأبان حول الدير فجعلوا الدخول قبل المشاء ففعلوا ذلك وابى سعيد ان يدخل الدير فقالوا ما نراك الا تريد الهرب منا فقال لا ولكنى لا ادخل منزل مشرك ابدا فقالوا انا لا ندعك فان السباع تقتلك قال سعيد فان معى ربى يصرفها عنى ويجعلها حرسا حولى يحرسنى من كل سوء ان شاء الله تعالى قالوا فانت من الانبياء قال ما انا من الانبياء ولكنى عبد من عباد الله خاطئ مذنب قالوا له فاحلف لنا لا تبرح فحلف لهم فقال لهم الراهب اصعدوا الدير وذروا القسى لتنفروا السباع عن هذا العبد الصالح فانه كره الدخول علينا فى الصومعة فدخلوا واوتروا القسى فاذا هم بلبوة قد اقبلت فلما دنت من سعيد تحككت به وتمسحت به ثم ربضت قريبا منه واقبل الاسد يصنع مثل ذلك فلما راى الراهب ذلك دخلت له فى قلبه هيبة فلما اصبحوا نزلوا اليه فسالوه عن شرايع دينه وسنن نبيه صلى الله عليه واله فقرر له سعيد ذلك كله فاسلم الراهب وحسن اسلامه واقبل القوم على سعيد يعتذرون اليه ويقبلون يديه ورجليه ياخذون التراب الذى وطئه بالليل يصلون عليه ويقولون يا سعيد خلفنا الحجاج بالطلاق والعتاق ان نحن رأيناك لا ندعك حتى نتخصك اليه فمرنا بما شئت فقال سعيد مضوا لشانكم فانى لا اثق بخلقى ولا ارد القضاء ربى فسار واحتى وصلوا الى واسط فلما انتهوا اليها قال لهم سعيد يا معشر القوم قد حرمتكم وصحبتكم ولست اشك ان اجلى قد قرب وحضر وان المدة قد انقضت ودنت فدعونى الليلة اخذ اهبة الموت واستعد لمنكر ونكير واذكر عذاب القبر وما يحيى على من التراب فاذا اصبحتم فلميعاد بينى وبينكم المكان الذى تريدون

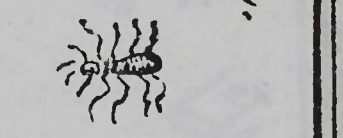

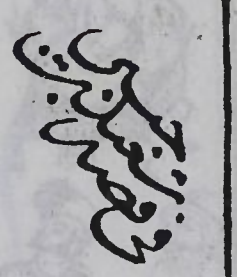

فقال الراهب

تريدون فقال بعضهم لا تريدا ثرا بعد عين وقال بعضهم انكم قد بلغتم امنكم واستوجبتم جوائزكم من الامير فلا تعجزوا
عنه وقال بعضهم هو على ادفعه اليكم انشاء الله تعالى فنظروا الى سعيد وقد دمعت عيناه وتغير لونه وكان لم يأكل و
لم يشرب ولم يضحك منذ لقوه وصحبوه فقالوا باجمعهم يا خير اهل الارض ليتنا لم نعرفك ولم نرسل اليك الويل لنا كيف
ابتليتنا بك فاعذرنا عند خالقنا يوم الحشر الاكبر فانه القاضي الاكبر والعادل الذي لا يجور فلما فرغوا من البكاء والتجاوبة
له ولهم قال كفيلة اسألك بالله يا سعيد الا ما زودتنا من دعائك وكلامك فاني لن نلقى مثلك ابدا فدعا لهم سعيد ثم
خلوا سبيله فغسل رأسه ومدرعته وكساءه واقبل على الصلوة والدعاء والاستعداد للموت ليلة كلها وهم مختفون الليل
كله فلما انشق عمود الصبح جاءهم سعيد بن جبير فقرع الباب فقالوا صاحبكم ورب الكعبة فنزلوا اليه فبكى وبكوا معه طويلا
ثم ذهبوا به الى الحجاج فدخل عليه المسلم فسلم عليه ولم يقدوم سعيد بن جبير فلما مثل بين يديه قال له ما اسمك قال
سعيد بن جبير فقال بل انت شقي بن كثير قال سعيد بل امي كانت اعلم باسمي منك فقال الحجاج شقيت انت وشقيت امك
فقال سعيد الغيب يعلمه غيرك قال الحجاج لابدلنك بالدنيا نارا تلظى قال لو علمت ان ذلك بيدك لاتخذتك الها
قال فما قولك في محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال نبي الرحمة قال فما قولك في علي أفي الجنة هو ام في النار قال لو دخلتها
وعرفت اهلها عرفت من فيها قال فما قولك في الخلفاء قال لست عليهم بوكيل قال فايهم اعجب اليك قال ارضاهم لخالقه
قال فايهم ارضى للخالق قال علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم قال فما بالك لا تضحك قال اضحك مخلوق خلق من الطين
والطين تاكله النار قال فما بالنا نضحك قال لم تستوي القلوب قال ثم ان الحجاج امر باللؤلؤ والزبرجد والياقوت
وغير ذلك من الجواهر فوضعت بين يدي سعيد فقال سعيد ان كنت جمعت هذا لتفتدي به من فزع يوم القيامة فصحا
والا ففزعة واحدة تذهل كل مرضعة عما ارضعت لاخير في شيء جمع للدنيا الا ما طاب وزكا ثم دعا الحجاج بالات اللهو
فضربت بين يدي سعيد فبكى سعيد فقال الحجاج ويلك يا سعيد فقال سعيدا لويل لمن زحزح عن الجنة وادخل النار
فقال يا سعيد اي قتلة تريد ان اقتلك بها قال اختر لنفسك يا حجاج فوالله لا تقتلني قتلة الا قتلك الله مثلها في الاخرة قال
فتريد ان اعفو عنك قال ان كان العفو من الله فنعم واما منك انت فلا فقال اذهبوا به فاقتلوه فلما اخرج من الباب ضحك
فاخبر الحجاج بذلك فامر بردّه فقال ما اضحكك وقد بلغني ان لك اربعين سنة لم تضحك قال ضحكت عجبا من جرأتك
على الله ومن حلم الله عليك فامر بالنطع فبسط بين يديه وقال اقتلوه فقال سعيد كل نفس ذائقة الموت ثم قال
وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين قال رجهوه لغير القبلة فقال سعيد
فاينما تولوا فثم وجه الله فقال كبوه لوجهه فقال منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فقال
الحجاج اذبحوه فقال سعيد اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ثم قال اللهم لا تسلطه
على احد بقتله بعدي فذبح على النطع فكان رأسه يقول بعد قطعه لا اله الا الله مرارا وذلك في شعبان سنة خمس و
تسعين وكان عمر سعيد تسعا واربعين سنة وعاش الحجاج بعده خمس عشرة ليلة ولم يسلط على قتل احد بعده ولما
بلغ الحسن البصري قتل سعيد بن جبير قال اللهم انت على فاسق ثقيف رقيب والله لو ان اهل المشرق والمغرب اشتركوا في قتله لكبهم
الله تعالى في النار والله لقد مات واهل الارض من المشرق الى المغرب محتاجون الى علمه ونقل ان سعيدا كان يقول اللهم
وحشتي من الناس وانا في بلد الله الحرام اكلمه الى الله يعني خالد القسري وروي ان الحجاج لما حضرته الوفاة كان يغيب
ثم يفيق ويقول مالي ولسعيد بن جبير وقيل انه كان في مدة مرضه كلما نام رأى سعيد بن جبير اخذا بثوبه وهو يقول
ياعدو الله فيم قتلتني فيستيقظ مذعورا وروي ان امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رآه بعد موته في المنام
وهو جيفة منتنة وانه قال له ما فعل الله بك فقال قتلني الله بكل قتيل قتلته قتلة واحدة وقتلني بسعيد جبير سبعين
قتلة فان قيل ما الحكمة في ان الله تعالى قتل الحجاج بكل قتيل قتلة وقتله بسعيد سبعين قتلة وقد قتل من هو افضل
من سعيد وهو عبد الله بن الزبير لانه صحابي وسعيد جبير تابعي والصحابي افضل من التابعي فالجواب ان الحجاج لما
قتل ابن الزبير كان له نظراء في العلم من الصحابة كابن عمر وانس بن مالك وغيرهما ولما قتل سعيدا لم يكن له نظير في العلم فضعف

اللقاء

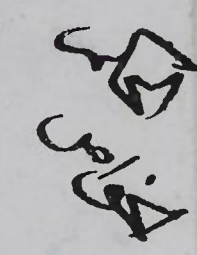

اللخم

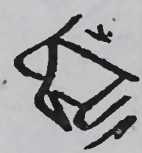

اللك

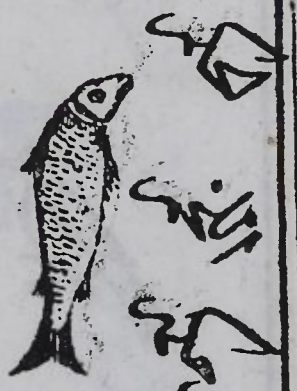

اللخم وهي

اللعوس والقحص

فضوعف عليه العذاب بسبب ذلك ويشهد لهذا القول ما تقدم عن الحسن البصري لا لكونه افضل من ابن الزبير والله اعلم **التعبير** اللبوة في المنام بنت ملك لمن رأى انه جامع لبوة نجا من شدة عظيمة وعلو شأنه وظفر باعدائه فان رأى ذلك ملك وكان في حرب فانه يظفر بمن يحاربه ويملك بلادا كثيرة وقيل ان اللبوة تعبيرها كالسبع والله اعلم **اللجاء** بالجيم نوع من السلاحف يعيش في البر والبحر ولها حيلة عجيبة وتوصل في صيد ما تصيده من طائر وغيره وذلك انها تغوص في الماء ثم تتمرغ في التراب ثم تمكن للطير في مواضع شربها فيخفى عليه لونها فتمسكه وتغوص به في الماء حتى يموت ويقال ان اللجاة تضع بيضها في البر وانها تحضنه بالنظر اليه وقال ارسطاطاليس في النعوت ما خرج من بيض اللجاة مستقبل البحر صار الى البحر وما خرج منه مستقبل البر صار الى البر وكلهن يردن الماء لانهن من خلق الماء قال وهي تأكل الثعابين واللجاءة البحرية لها لسان في صدرها من اصابته من الحيوان قتلته وقد تقدم ذكرها في باب السين **الحكم** صرح بتحريمها وبعدم جواز اكلها البغوي والنووي في شرح المهذب **الخواص** قال ارسطوكبدها اذا اكل طريا نفع من داء الكبد ولحمها اذا طبخ بخل صفة السكباج وشرب من مرقته من به استسقاء نفعه وادر بول بطنه وهو يشد الفؤاد ويذهب الرياح السوداوية والله اعلم **التعبير** اللجاة في المنام امرأة عفيفة وستة مقبلة ذات مال وتبادلت على الوفاية من الاعداء لاتخاذ الناس من ظهرها تجافيف يدفع الانسان بها عن نفسه **اللحكاء** قال الازهري هي بضم اللام وفتح الحاء المهملة والكاف وبالألف والمد ويقال لها اللحكة على مثال الهمزة واللمزة وحكى ابن قتيبة في ادب الكاتب الحلكاء بفتح الحاء واسكان اللام وبالمد وحكى في المقصور والممدود الحلكاء بضم الحاء وفتح اللام المشددة وبالقصر شحمة الارض تغوص في الرمل كما يغوص طير الماء في الماء وقال غيره الحلكة بالهاء وهي فيما ذكر وادوبية كانها سمكة تكون في الرمل فاذا احست بالانسان زارت في الرمل وغاصت فيه وقال غير الازهري الحلكة بتقديم الحاء على اللام وكذلك الحلكاء على مثال العنقاء وحكى صاحب جامع اللغة فيها القصر ايضا وقال الجوهري اللحكة اظنها مقلوبة من الحلكة قال ابن الصلاح في مشكل الوسيط الذي ضبطناه عن الازهري صاحب كتاب تهذيب اللغة الموثوق ببرانها مقصورة وهي دوبية ملسا كانها شحمة مشربة بحمرة ويقال لها الحلكة مثل الهمزة انتهى وقال الماوردي في الحاوي اللحكا تشبه التمك وهي عريضة من اعلى دقيقة من اسفل وقال ابن السكيت في اصلاح المنطق اللحكة دوبية شبيهة بالعظاءة زرقاء قبرق وليس لها ذنب طويل كالعظاءة وقوائمها خفية وهذا القول احسن من الذي نقله ابن الصلاح عن تهذيب الازهري وقد تقدم في حرف الحاء الحلكة وقال الصيدلاني والرويا في انها دوبية مثل الاصبع تجري في الرمل ثم تغوص فيه وهذا يقوي قول الجوهري انها مقلوبة من الحلكة لانه فسرها بهذا فعلى ما قاله الازهري من كونها ملسا كانها شحمة مشربة بحمرة حسن تشبيه العرب اصابع الناشبها الا ان الاشتقاق لا يساعده لان الحلكة فيما يظهر شدة السواد مأخوذ من قولهم اسود حالك ولما كانت زرقاء لشدة سوادها سموها بهذا الاسم والعرب تسميها بنات النقا لانها تكون نقيات الرمل **الحكم** لا يحل اكلها لانها من انواع الوزغ **اللخم** بضم اللام واسكان الخاء المعجمة ضرب من السمك ضخم يقال له الكوسج وهو القرش كما تقدم وانشد ابن سيده لبعض الادباء لصيد اللخم في البحر وصيد الاسد في البر وقضم الثلج في القر ونقل الصخر في الحر واقدام على الموت وتحويل القبر لاشهى من طلاب العز من غاش في الفقر **وحكمه** حل الاكل فيما يظهر وقد قال ابو السعادات المبارك بن محمد الاثير في كتابه نهاية غريب الحديث ما نصه في حديث عكرمة اللخم حلال وهو ضرب من سمك البحر يقال له القرش انتهى وقد تقدم الكلام على القرش في باب القاف **اللعوس** الذئب سمي بذلك لسرعة اكله **اللعوع** بفتح اللام الكلبة قالت العرب اجوع من لعوة **اللقحة** بالكسر والفتح لغتان مشهورتان والكسر اشهر والجمع لقح بكسر اللام وفتح القاف كبركة وبرك وهي الناقة ذات اللبن وقيل القريبة العهد من النتاج وناقة لقوح اذا كانت غزيرة اللبن روى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال تقوم الساعة والرجل يحلب اللقحة فما يصل الاناء الى فيه حتى تقوم الساعة والرجلان يتبايعان الثوب فما يتبايعانه حتى تقوم الساعة والرجل يليط حوضه فما يصدر حتى تقوم الساعة وفيه من حديث النواس بن سمعان في صفة الدجال ويبارك في الرسل يعني

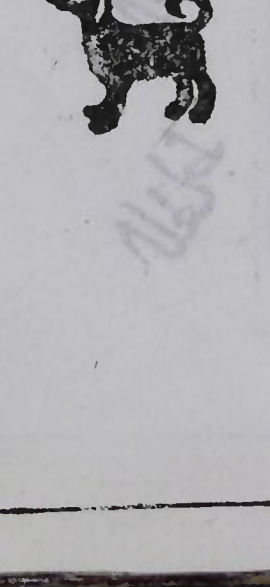

اللقحة

باب اللام

يعني اللبن حتى ان اللقحة من الابل لتكفي الفئام من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس لغئام الجماعة الكثيرة مأخوذ من الكثرة والفخذ بالذال المعجمة الجماعة من الاقارب دهم دون البطن والبطن دون القبيلة قال ابن فارس الفخذ هنا باسكان الخاء المعجمة لاغير بخلاف الفخذ التي هي العضو فانها تكسر وتسكن وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم عشرون لقحة بالغابة وهي على بريد من المدينة بطريق الشام كان يراح اليه صلى الله عليه وآله وسلم كل ليلة بقربتين عظيمتين من لبن وكان ابو ذر رفيها وكان صلى الله عليه وآله وسلم يفرقها على نسائه وهي التي استاقها العرنيون وقتلوا راعيها يسارا ففعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بهم ما فعل وروى الحاكم عن ابي هريرة ان رجلا اهدى الى النبي صلى الله عليه وآله لقحة فاتاه منها ست بكرات فتسخطها فقال صلى الله عليه وآله وسلم من بعد رني من فلان اهدى الى لقحة فاتيته منها ست بكرات فتسخطها لقد هممت ان لا اقبل هدية الا من قرشي او انصاري او ثقفي او دوسي ثم قال صحيح الاسناد وروى هو احمد والبيهقي عن ضرار بن الازور قال اهديت الى النبي صلى الله عليه وآله لقحة فامرني ان احلبها فحلبتها فجهدت حلبها فقال صلى الله عليه وآله وسلم لا تفعل دع داعي اللبن وروى البزار عن بريرة ان النبي صلى الله عليه وآله امر بحلاب لقحة فقام رجل فقال له صلى الله عليه وآله ما اسمك فقال قرة فقال صلى الله عليه وآله اقعد فقام آخر فقال له صلى الله عليه وآله ما اسمك قال يعيش فقال صلى الله عليه وآله له احلب رواه مالك عن يحيى سعيد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال للقحة تحلب من يحلبها هذه فقام رجل فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما اسمك قال له الرجل قرة فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اجلس ثم قال من يحلبها هذه فقام رجل فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما اسمك قال حرب قال اجلس ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم من يحلبها هذه فقام رجل فقال له صلى الله عليه وآله وسلم ما اسمك قال يعيش فقال له صلى الله عليه وآله وسلم احلب ثم روى عن يحيى سعيد ان عمر بن الخطاب قال لرجل ما اسمك قال جمرة قال ابن من قال ابن شهاب قال ممن قال من الحرقة قال اين مسكنك قال بحرة النار قال اتها قال بذات لظى فقال له عمر ادرك اهلك فقد احترقوا قال فكان كما قال عمر **وفي السيرة** انه صلى الله عليه وآله وسلم لما خرج الى بدر مر برجلين فسئل عن اسمهما فقال له احدهما مسلح والآخر مخدل فعدل عن طريقهما وليس هذا من الطيرة التي نهى صلى الله عليه وآله وسلم بل من باب كراهة الاسم القبيح فقد كان صلى الله عليه وآله وسلم يكتب الى امرائه اذا بعثهم الى بريد فابرد وه حسن الاسم حسن الوجه وفي حديث البزار ومالك زيادة وها ابن وهب وهي فقام فقال لا اد ري اقول ام اسكت فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قل قال فكيف هيبتنا عن الطيرة وتطيرت فقال صلى الله عليه وآله وسلم ما تطيرت ولكني اثرت الاسم الحسن وروى ابو داود والترمذي والحاكم وقال صحيح عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الطيرة شرك وما منا الا من تطير ولكن الله تعالى يذهبه بالتوكل قال الخطابي معناه وما منا الا من يعتريه التطير ويسبق الى قلبه الكراهة فيه فحذفه اختصارا للكلام واعتمادا على فهم السامع قال البخاري كان سليمان بن حرب ينكر هذا ويقول هذا ليس من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكأنه من كلام ابن مسعود قال الامام عبد الصمد لما رأيت في اطواق الذهب لجار الله العلامة ابي القاسم محمود الزمخشري قوله رذق مبسوط ومقدور شرا ضنا ومكدور ورجل يحسو الماء القراح واخرد ت له اللقاح وما اوتي هذا من عجز ووهن وما اوتي ذاك من فضل وذكاء ذهن لكن تقدير من بيده الملكوت واليه الكتاب الموقوت ذكرت هذين البيتين لم اوت من طلب ولا حد ولا همة شريف لكنه قدر يزول من القوي الى الضعيف وما احسن قول القائل حيث قال اتفق ولا تخش اقلالا فقد قسمت على العبا من الرحمن ارزاق لا ينفع البخل مع دنيا مولية ولا يضر مع الاقبال انفاق

اللقوة العقاب الانثى واللقوة بالكسر مثله قال ابو عبيد سميت لقوة لسعة اشداقها وقيل لاعوجاج منقارها واللقوة مرض يميل به الوجه الى جانب واللقوة الناقة السريعة اللقاح ولقوة لقب المحاج بن يوسف الثقفي البغدادي المعروف بابن الشاعر روى عنه مسلم وابو داود ووفاته سنة تسع وخمسين ومائتين **اللقاط** بالتشديد طائر معروف وسمي بذلك لانه يلقط الحب **وحكمه** الحل قال العبادي في اللقاط حلال الا ما استثناه الشرع قال في شرح

اللقوة

اللقاط

باب اللام

في شرح المهذب يعني به ذا المخلب وفيما قاله نظر لان المراد به ما يلقط الحب وذو المخلب لم يدخل في اسم اللقاط حتى يصح استثناؤه منه لكن يحتمل انه اراد بالمستثنى الغراب الزرعي والاستثناء المنقطع لا تصح ارادته هنا لان الرافعي قد نقل بعد ذلك عن البوشنجي ان اللقاط حلال بغير استثناء ولعل اباعاصم اراد بالمستثنى بالنص غراب الزرع والغداف الصغير فانهما يلقطان الحب وياكلان الزرع كما قاله الماوردي في الحاوي وفيهما وجهان اصحهما في الروضة تحريم الغداف وحل الزرعي وقد تقدم طرف من هذا في احكام الغراب لكن كلام الرافعي يقتضي حلهما فمن قال بتحريمهما استثناهما من اللقاط ولم يحمل الامر الوارد بقتل الغراب على الابقع وحده بل عليه وعلى غيره ونقل الجاحظ هذا الاحتمال عن صاحب المنطق فقال قال صاحب المنطق الغراب جنس من الاجناس التي امر بقتلها في الحل والحرم وهذا صريح في ان الجميع فواسق وان قتل جميعها مستحب وقد صرح في الحاوي باستحباب قتل الغراب الاسود الكبير والحق به الابقع وحمل النهي على تحريمه ومن قال بحل اللقاط مطلقا لم يستثن شيئا وحمل الامر بقتل الغراب على الابقع لانه قد ورد التقييد في بعض الروايات بالغراب الابقع وهذا انما يستقيم اذا قلنا ان ذكر بعض افراد العموم تخصيص والصحيح انه ليس بتخصيص والغراب الابقع وان كان يلقط الحب فهو خبيث وارد على البوشنجي لان غالب اكله الخبائث بخلاف الزرعي والغداف الصغير والله تعالى اعلم

اللقلق

اللقلق طائر اعجمي طويل العنق وكنيته عند اهل العراق ابو خديج وعبر عنه الجوهري بالقاف وهو اسم اعجمي قال وربما قالوا اللغلغ والجمع اللقالق وهو ياكل الحيات وصوته اللقلقة وكذلك كل صوت فيه حركة واضطراب ويوصف بالفطنة والذكاء قال القزويني في الاشكال قال الرئيس من ذكاء هذا الطائر انه يتخذ له عشين يسكن في كل واحد منهما بعض السنة وانه اذا احس بتغير الهواء عند حدوث الوباء ترك عشه وهرب من تلك الديار وربما ترك بيضه ايضا قال ومما يتوصل به الى طرد الهوام اتخاذ اللقلق فان الهوام تهرب من مكان هو فيه لفرسها منه واذا ظهرت قتلها

حكم اكل اللقلق

الحكم في حله وجهان احدهما وبه قال الشيخ ابو محمد يحل كالكركي وبه جزم الغزالي والثاني يحرم وصححه البغوي وبه جزم العبادي واحتج بانه ياكل الحيات ويصف في الطيران وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم كل ما دف ودع ما صف يقال دف الطائر في طيرانه اذا حرك جناحيه كانه يضرب بهما وصف اذا لم يحرك كما تفعل الجوارح ومنه قوله تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم صافات والاصح في شرح المهذب والروضة انه حرام واللقلق من طير الماء وقد تقدم استثناؤه

خواص اللقلق

الخواص اذا ذبح فرخ من فراخه وطلي به بدن المجذوم نفعه نفعا بينا واذا اخذ من دماغه وزن دانق ومن انفحة الارنب مثله واذيبا على النار فمن طعم منه باسم احد هيج روحانية المحبة في قلبه قال هرمس من حمل عظم اللقلق معه زال همه وان كان عاشقا سلا ومن حمل حبة عينه اليمنى لم يزل من حمل حبة عينه اليسرى نام ولم يتنبه ما لم يحل عنه ومن حمل عينه ودخل الماء لم يغرق وان لم يحسن السباحة

تعبير رؤيا اللقلق

التعبير اللقلق في المنام يدل على قوم يحبون المشاركة فاذا راها انسان مجتمعة في مكان فانهم لصوص وقطاع طريق واعداء محاربون وقد رؤية اللقلق تدل على تردد ومن راى اللقالق متفرقة فانها دليل خير ان كان مسافرا او اراد السفر لانها تظهر في الصيف وتدل رؤياها على قدوم المسافر الى وطنه والمقيم على سفره والله اعلم

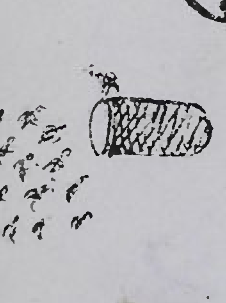

اللهق الثور الابيض وقد تقدم ما في الثور في باب الثاء المثلثة **اللهم** الثور المسن وقد تقدم والجمع لهوم

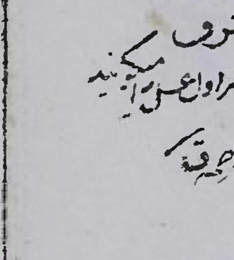

اللوب والنوب الاول بضم اللام والثاني بضم النون جماعة النحل ومنه حديث ديان بن قسور قال رايت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو نازل بوادي الشوحط فكلمته فقلت يا رسول الله ان معنا لوبا لنا يعني نحلا كانت في غيلم لنا فيه طرم وشمع فجاء رجل فضرب به بين فانتج حيا وكفنه بالثمام يعني قدح نارا بالزند ثم دخنه يعني دخنه فطار اللوب هاربا وادلى مشواره في الغيلم فاشتار العسل فمضى به فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ملعون ملعون من سرق شرو قوم فاضرهم افلا تبعتم اثره وعرفتم خبره قال قلت يا رسول الله انه دخل في قوم لهم منعة وهم جيرتنا من هذيل فقال صلى الله عليه وآله وسلم صبرك صبرك ترد نهر الجنة وان سعته كما بين العقيقة والسحيقة يتسبسب جريا بعسل صاف من قذاه ما تقياه لوب ولا مجه نوب انتهى **الغيلم** البئر واراد بها ههنا الخلية **والطرم** العسل ذكره السهيلي في مقتل خبيب واصحابه بعد احد وذكره ابو عمر بن عبد البر وابن الاثير ابو السعادات ونقلا عن ابن ماكولا انه قال في كره عبد الغني بن سعيد وغيره باسناد

باب اللام

اللوثب

اللياء

الليث

باسناد ضعيف **اللوثب** كوكب الذئب وقد تقدم ما في الذئب في باب الذال المعجمة **اللياء** سمكة في البحر تتخذ
من جلدها الترسة فلا يحيك فيها شيء من السلاح ولا يقطع وفي الحديث ان فلانا اهدى لرسول الله صلى الله عليه
وآله يودان لباء مقشى ومنه حديث معاوية انه دخل عليه وهو يأكل لباء مقشى **الليث** الاسد وجمعه ليوث
وهو ايضا ضرب من العناكب يصطاد الذباب وهو اصغر من العنكبوت والليث من الرجال الشجاع وبنو ليث بطن من
العرب وبه سمي ليث بن سعد بن عبد الرحمن بن الحرث امام اهل مصر في الفقه ولد بقلقشندة وهي قرية في اسفل مصر
سنة اربع وتسعين قال الشافعي الليث افقه من مالك الا ان اصحابه لم يقوموا به وقال عثمان بن صالح كان اهل مصر ينتقصون
عثمان بن عفان حتى نشأ فيهم الليث بن سعد فحدثهم بفضائل عثمان فكفوا عن ذلك وكان اهل حمص ينتقصون عليا
حتى نشأ فيهم اسمعيل بن عياش فحدثهم بفضائل علي ع فكفوا عن ذلك وحج الليث فقدم المدينة فبعث اليه الامام مالك
ابن انس بطبق رطب فجعل على الطبق الف دينار ورده اليه وكان الليث يستغل في كل سنة عشرين الف دينار فينفقها وما
وما وجبت عليه زكوة قط وقالت له امرأة يا ابا الحرث ان لي ابنا عليلا واشتهى عسلا فقال يا غلام اعطها مطرا من عسل
والمطر مائة وعشرون رطلا فقيل له في ذلك فقال سألت على قدر حاجتها ونحن اعطيناها على قدر نعمتنا واشترى
قوم منه ثمرة ثم استقالوه فاقالهم واعطاهم خمسين دينارا وقال انهم كانوا قد املوا فيها املا فاحببت ان
اعوضهم عن املهم وكان رضي الله عنه حنفي المذهب وولي القضاء بمصر وتوفي بها في شعبان سنة خمس وسبعين ومائة وقبره في
القرافة الصغرى مشهور وقلقشندة بفتح القاف ولام وقاف وشين معجمة مفتوحة ونون ساكنة وذال مهملة وهاء آخرها
بينها وبين مصر مقدار ثلاثة فراسخ كذا قاله ابن خلكان **وحكى** عبد الله بن ابي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال كان
بارض اليمامة رجل من ربيعة يقال له جحدر بن مالك العجلي وكان شاعرا فحلا فاتكا قد امر على اهل حجر وما يليها فبلغ ذلك
الحجاج فكتب الى عامله على اليمامة يوبخه ويلومه على تغلب جحدر في ولايته ويأمره بالتجرد في طلبه والبعث به اليه ان ظفر به
فلما اتى العامل كتابه دس اليه فتية من قومه ووعدهم ان يوفدهم معه فمكثوا لذلك اياما حتى اذا اصابوا منه غرة
شدوا عليه فاوثقوه وقدموا به على العامل فبعث به الى الحجاج فلما جاوزوا بجحدر حجرا انشأ يقول لقد ما هاجني
فازددت شوقا بكاء حمامتين تغردان تجاوبتا بلحن اعجمي على غصنين من غرب وبان فقلت لصاحبي وكنت
احزو ببعض القول ما لذا تحزوان نقالا الدار جامعة قريبا فقلت وانتما متمنيان فكان البان ان بانت سليمى
وفي الغرب اغتراب غير دان اذا جاوزتما نخلات حجر واودية اليمامة فانعيا وقولا جحدر امسى رهينا يعالج وقع
مصقول يماني كذا المغرور بالدنيا سيردى وتهلكه المطامع والاماني فلما قدم به على الحجاج قال له انت
جحدر قال نعم اصلح الله الامير قال فما حملك على ما صنعت قال جراءة الجنان وكلب الزمان وجفوة السلطان قال وما
الذي بلغ من امرك فيجترئ جنانك ويكلب زمانك ويجفوك سلطانك قال لو بلاني الامير لوجدني من صالحي الاعوان
وبهم الفرسان واما جراءة جناني فاني لم الق فارسا قط الا كنت عليه في نفسي مقتدرا فقال له الحجاج بن يوسف انا قاذفون
بك في جب ليث فان هو قتلك كفانا مؤنتك وان انت قتلته خلينا عنك واحسنا جائزتك قال نعم اصلح الله الامير
قربت المحنة واعظمت المنة انت اهل لذلك اذا شئت فامر به فقيد وحبس وكتب الى عامله على كسكر يأمره بالبعثة اليه باسد
قد اضر باهل كسكر في صندوق يجره ثوران فلما قدم به على الحجاج امر به فادخل في جب وسد بابه وجوع ثلاثة ايام
ثم اتى بجحدر وامكن من سيف قاطع وجلس الحجاج والناس ينظرون اليهما فلما نظر الاسد الى جحدر وثب واقبل ومعه
السيف يرسف في قيوده تهيأ وتمطى فانشد جحدر يقول ليث وليث في مجال ضنك كلاهما ذو انف وفتك وصوره
في صولة ومحك ان يكشف الله قناع الشك من ظفري بحاجتي ودركي فذاك احرى منزل بنزك فوثب اليه
الاسد وثبة شديدة فتلقاه جحدر بالسيف فضرب هامته ففلقها حتى خالط ذباب السيف لهواته وتخضبت
ثيابه من دم فوثب وهو يقول يا جمل انك لو رأيت كريهتي في يوم هيج مسدف وعجاج وتقدمي لليث ارسف موثقا
كيما اكابره على الاحراج جهم كان جبينه لما بدا طبق الرحى متفجر الاثباج يرنو بناظرتين يحسب فيهما لما اجالهما

باب الميم

احالهما شعاع سراج فكأنما خيطت عليه عباءة برقاء او قطع من الديباج قرنان مختصران قد تخضبهما ام المنية غبرذات نتاج ففلقت هامته فخر كانه اطم تساقط مائل الابراج ثم انثنيت وفي ثيابي شاهد مما جرى من شاخب الاوداج ايقنت اني ذو حفاظ ماجد من نسل املاك ذوي اتواج ممن يغار على النساء حفيظة اذ لا يثقن بغيرة الازواج فقال له الحجاج يا جحدر ان احببت المقام معنا فاقم وان احببت الانصراف الى بلادك فانصرف فقال بل اختار صحبة الامير والكينونة معه ففرض له في شرف العطاء واقام ببابه فكان من خواص اصحابه وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الهاء في الهزبر ما قاله بشر بن ابي عوانة لما قتل الاسد وقد احسن ابرهيم بن محمد المغربي حيث قال حملنا من الايام ما لا نطيقه كما حمل العظم الكسير العصائبا وليل رجونا ان يهب عذاره فما اختط حتى صار بالفجر شائبا

مارية

الليل ولد الكروان قالوا افلان اجبن من ليل وقال ابن فارس في المجمل يقال ان بعض الطير يسمى ليلا ولا اعرفه وسيأتي ان شاء الله تعالى في حرف النون ان النهار ولد الحبارى والله اعلم **باب الميم مارية** بتشديد المثناة التحتية القطاة الملساء وبالتخفيف البقرة الوحشية واما قولهم خذه ولو بقرطي مارية فهي مارية بنت ظالم بن وهب وقيل ام ولد جفنة قال حسان بن ثابت اولاد جفنة حول قبر ابيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل يقال انها اهدت الى الكعبة قرطيها وعليهما درتان كبيضتي الحمام لم ير الناس مثلهما ولم يدروا ما قيمتهما يضرب في الشيء الثمين اي لا يفوتنك باي ثمن يكون وسيأتي ان شاء الله تعالى بعد هذا باوراق يسيرة في ترجمة المقوقس ذكر مارية القبطية ام ولد النبي صلى الله عليه واله وسلم وقريبها مابور **المازوق** طائر مبارك ببحر المغرب يتيمن به اصحاب السفن يبيض عند سكون البحر على السواحل فاذا راوا بيضه عرفوا ان البحر قد سكن وهذا الطائر اذا كانت السفن قريبة من مكان مخوف او دابة مضرة يأتي فيطير امام المركب فيصعد وينزل كانه يخبرهم بالخوف حتى يدبروا امرهم والملاحون يعرفونه ذكره في تحفة الغرائب **الماشية** الابل والبقر والغنم والجمع المواشي سميت ماشية لرعيها وهي تمشي وقيل لكثرة نسلها يقال امشى الرجل اذا كثرت ماشيته وفيه يقول الشاعر وكل فتى وان اثرى وامشى ستخلفه عن الدنيا المنون روى مسلم عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه واله قال لا ترسلوا مواشيكم وصبيانكم اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء وفي سنن ابي داود والترمذي عن الحسن عن سمرة بن جندب ان النبي صلى الله عليه واله قال اذا اتى احدكم على ماشية فان كان فيها صاحبها فليستاذنه فان اذن له فليحتلب وليشرب وان لم يكن فيها احد فليصوت ثلاثا فان اجابه احد فليستاذنه فان لم يجبه احد فليحتلب وليشرب ولا يحمل قال الترمذي حسن صحيح والعمل عليه عند بعض اهل العلم وبه قال احمد واسحق وقال علي بن المديني سماع الحسن من سمرة صحيح وفي الصحيحين عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لا يحلبن احد ماشية احد الا باذنه ايحب احدكم ان تؤتى مشربته فتكسر خزانته فينقل طعامه فانما تخزن لهم ضروع مواشيهم اطعمتهم فلا يحلبن احد ماشية احد الا باذنه ومن احكام الماشية انها اذا افسدت زرعا لغير مالكها ولم يكن معها فان كان ذلك بالنهار لم يضمن وان كان بالليل ضمن لما روى ابو داود وغيره عن حرام بن سعيد بن محيصة قال ان ناقة للبراء بن عازب دخلت حائط قوم فافسدت فقضى النبي صلى الله عليه واله وسلم ان على اهل الاموال حفظ اموالهم بالنهار وعلى اهل المواشي ما اصابته مواشيهم بالليل وقد تقدم في الغنم فرع له تعلق بهذا **تذنيب** اذا اشترك اهل الزكاة في ماشية زكوا زكوة الرجل الواحد فلو كان احدهم كافرا او مكاتبا فلا اثر لخلطته وهي تسمى خلطة ملك وخلطة اعيان وخلطة اشتراك واذا خلطا مجاورة فكذلك الحكم لقوله صلى الله عليه واله لا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة رواه البخاري ويشترط في هذه ان لا تتميز في المشرع والمسرح والمراح وهو موضع الحلب بفتح اللام وكذا الراعي والفحل على الصحيح ولا تشترط النية على الصحيح لان خفة المؤنة واتحاد المرافق لا يختلف بالقصد وعدمه والله تعالى اعلم **مالك الحزين** قال الجوهري انه من طير الماء وقال ابن بري في حواشيه انه البلشون قال وهو طائر طويل العنق والرجلين انتهى قال الجاحظ من اعاجيب الدنيا امر مالك الحزين لانه لا يزال يقعد بقرب المياه ومواضع نبعها من الانهار وغيرها فاذا نشفت يحزن على ذهابها ويبقى حزينا كئيبا وربما ترك الشرب حتى يموت عطشا خوفا من زيادة

المازوق

الماشية

ماشية

مالك حزين

باب الميم

من زبادة نقصها بشربه منها قال وقريب من هذا دودة تضيء بالليل كضوء الشمع وتطير بالنهار فيرى لها اجنحة وهي خضراء ملسا غذاؤها التراب لم تشبع منه قط خوفا ان يفنى تراب الارض فتهلك جوعا قال وفيها خواص كثيرة ومنافع واسعة وهذا الطائر لما كان يقعد عند المياه التي انقطعت عن الجرى وصارت مخزونة سمي مالكا ولما كان يحزن على ذهابها سمي بالحزين وهو عطف بيان لمالك كما يقال ابو حفص عمر وقال التوحيدي في كتاب الامتاع والمؤانسة مالك الحزين يسئل الحيتان من الماء فيأكلها وهي طعامه وهو لا يحسن السباحة فان خطأه الانتشال وجماع طرح نفسه على شاطئ البحر وفي بعض ضحضاحاته فاذا اجتمع لبه السمك الصغار اسرع الى خطف ما استطاع منها ولا يحتاج الى تزاوج ولا اسفاد **وحكمه** حل الاكل ومن **خواصه** ان لحمه غليظ بارد يولد دما ان اكله البواسير وقد تقدم في خطبة الكتاب ان ضبط هذا كان من جملة الاسباب الباعثة على تأليفه خوفا من تصحيف لفظه وتحريفه والله تعالى الموفق **المتربة** هي التي وقعت في بئر او من مكان عال فماتت ولا فرق بين ان تقع بنفسها او بسبب اخر فانها مترديه **وحكمها** تحريم الاكل بالاجماع **المجثمة** بفتح الجيم وتشديد الثاء المثلثة هي التي تلقى على الارض مربوطة وتترك حتى تموت قال الفزويني المجثوم للطير والناس بمنزلة البروك للبعير ومنه قوله تعالى جاثمين اى بعضهم على بعض وجاثمين باركين على الركب ايضا روى ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله نهى عن الجلالة وعن المجثمة وعن الخطفة **المتاع** الفراش وقد تقدم ما فيه في باب الفاء **المرزج** طائر من طير الماء قبيح الهيئة قال ابن سيده المرزج الرجل تقول هذا مرزج صالح وذا بمرزج صالحا ومرزجت بمرزج صالح ولا يجمع على لفظه وبعضهم يقول المرزن وربما سموا الذئب مرزجا وذكر يونس ان قول الشاعر وانت امرؤ تعدو على كل غرة فتخطى عنها تارة وتصيب يعني به الذئب والله تعالى اعلم **المرزم** من طير الماء طويل الرجلين والعنق عوج المنقار في اطراف جناحيه سواد اكثر اكله السمك **وحكمه** حل الاكل **المرعة** بضم الميم وفتح الراء والعين المهملتين كالهمزة طائر حسن اللون طيب الطعم على قدر الشاة وجمعها مرع بضم الميم وفتح الراء قاله ثعلب وابن السكيت وهي تشبه الدراجة **وحكمها** حل الاكل **الخواص** قال ابن زهر اذا شق جوفها ووضع على الشوك والنسل الغائص في اللحم اخرجه من غير مشقة **مسهر** قال هرمز انه طائر لا ينام الليل كله وهو في النهار يطلب معاشه وله في الليل صوت حسن يكرره ويرجعه يلتذ به كل من يسمعه ولا يشتهي النوم سامعه من لذة سماعه **ومن خواصه** انه اذا جفف ما عنه في ظل واخذ منه وزن درهم وسعط به انسان مع دهن اللوز لا ينام اصلا ويصيبه من الكرب امر عظيم حتى يظنه من برء انه شارب خمر ومن امسك رأس هذا الطائر في يده او علقه عليه اذهب الوحشة والوسواس عنه واوردته من الطرب ما يخرجه الى حد الرعونة **المطية** الناقة التي يركب مطاها اى ظهرها وجمعها مطايا ومطى وقال الجوهري المطى واحد وجمع يذكر ويؤنث والمطايا فعالى واصله فعائل الا انه فعل به ما فعل بخطايا قال ابو العميثل المطية تذكر وتؤنث ولما رأى الشيخ ابو الفضل الجوهري مدينة النبي صلى الله عليه وآله انشد يقول

رفع الحجاب لنا فلاح لناظري ... قمر تقطع دونه الاوهام

واذا المطي بنا بلغن محمدا ... فظهورهن على الرجال حرام

قد زرتنا خير من وطئ الثرى ... فلها علينا حرمة وذمام

بالذال المعجمة الحرمة وقال السهيلي في غزوة مؤتة واذا المطي بنا بلغن محمدا هو من شعر ابي نواس قال وقد احسن في ذلك وقد اساء الشماخ حيث قال

اذا بلغتني وحملت رحلي ... عرابة فاشرقي بدم الوتين

عرابة هذا رجل من الانصار وكان من الاجواد قال عبد الله بن عمر رايت رجلا طائفا بالبيت الحرام حاملا امه على ظهره ويقول انا لها مطية لا تذعر اذا الركاب نفرت لا تنفر ما حملت وارضعتني اكثر الله ربي في الجلال اكبر وذكر ابن خلكان وغيره ان ممدوح بيت قالته العرب قول جرير لعبد الملك بن مروان

انتم خير من ركب المطايا ... واندى العالمين بطون راح

وابهى بيت قالته العرب قول الاخطل يهجو جريرا

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم ... قالوا لامهم بولي على النار

واحكم بيت قالته العرب قول طرفة

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ... ويأتيك بالاخبار من لم تزود

واحمق بيت قالته العرب قول القائل وهو الاعشى ابو محجن الثقفي

اذا مت فادفني الى جنب

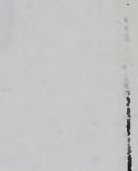

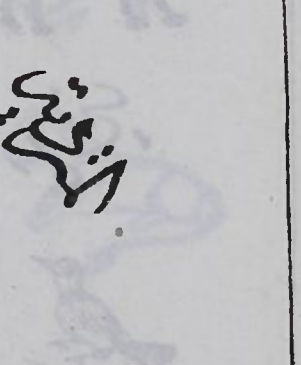

باب الميم

جنب كرمة تروى عظامي بعد موتي عروقها ولا تدفنني في الفلاة فاني اخاف اذا ما متان لا اذوقها
وروى في حديث معاوية انه قال لابن ابي محجن الثقفي ابوك الذي يقول اذا متفادفني بالبيتين فقال ابي الذي
يقول وقد اجود وما مالي بذي قنع واكتم السر فيه ضربة العنق واغزل بيت قالته العرب قولهم جربوا ان
العيون التي في طرفها حور قتلننا ثم لم يحيين قتلانا يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به وهن اضعف خلق الله
انسانا **فائدة** روى الطبراني في الدعوات من حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تسبوا
الدنيا فنعمت مطية المؤمن عليها يبلغ الجنة وبها ينجو من النار وقال علي عليه السلام لا تسبوا الدنيا ففيها تصلون
وفيها تصومون وفيها تعملون فان قيل كيف يجمع بين هذا وبين قوله صلى الله عليه وآله وسلم الدنيا ملعونة
ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالما او متعلما فالجواب بما قاله شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام في
اخر الفتاوى الموصلية الدنيا التي لعنت هي المحرمة التي اخذت بغير حقها او صرفت الى غير مستحقها وقد تقدم في باب
الموحدة في ذكر البعوض ما قاله الشيخ ابو العباس القرطبي في ذلك وهو حسن فرائده في الحديث بئس معلبة الرجل
زعموا شبه ما يقدمه المتكلم امام كلامه ويتوصل به الى غرضه من قوله زعموا كذا وكذا بالمطية التي يتوصل بها الى
الحاجة وانما يقال زعموا في حديث لا سند له ولا ثبت فيه وانما يحكى على الالسن على سبيل البلاغ فذم من الحديث
ما هذا سبيله وفي الكشاف وغيره ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال زعموا مطية الكذب وقال ابن عمرو شريح
لكل شيء كنية وكنية الكذب زعموا قال ابن عطية ولا يوجد زعم مستعملة في فصيح الكلام الا عبارة عن الكذب او قول
انفرد به قائله وبقي عهدته على الزاعم ففي ذلك ما ينحو الى تضعيف الزعم وقول سيبويه زعم الخليل كذا انما يجيء
فيما تفرد الخليل به **تتمة** قال شيخ الاسلام النووي وينبغي بالاسناد الصحيح في جامع الترمذي وغيره عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يوشك ان يضرب الناس باطراف المطي في طلب العلم فلا يجدون عالما اعلم من
عالم المدينة قال الترمذي حديث حسن قال وقد روي عن سفيان بن عيينة انه قال هو مالك بن انس انتهى والحديث
المذكور رواه النسائي والحاكم في فوائل المستدرك من حديث ابن عيينة عن ابن جريج عن ابي الزبير عن ابي الطفيل
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يوشك ان تضربوا اكباد الابل فلا تجدوا عالما اعلم من عالم المدينة
ثم قال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه انتهى قلت انما لم يخرجه مسلم لانه سئل البخاري عنه فقال له علة وهي ان ابا الزبير
لم يسمع من ابي صالح ولما روى النسائي في السنن الكبرى هذا الحديث من رواية ابن عيينة عن ابن جريج عن ابي الزناد عن
ابي هريرة عقبه بقوله هذا خطأ والصواب عن ابي الزبير عن ابي صالح عن ابي هريرة وقيل عالم المدينة عبد الله بن عبد العزيز
ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب العمري المدني الزاهد روى عنه ابن عيينة وابن المبارك وغيرهما وكان من زهاد اهل زمانه
واشدهم تحببا للعبادة وروى ان الرشيد قال والله اني اريد الحج كل سنة ما يمنعني من ذلك الا رجل من ولد عمر يعني
ما اكره يعني العمري توفي العمري سنة اربع وثمانين ومائة بعد مالك بنحو ست سنين وهو ابن ست وستين سنة قال عمر بن
شبة حدثنا ابو يحيى الزهري قال قال عبد الله بن عبد العزيز العمري عندموته بنعمة وفي احدثوان الدنيا اصبحت تحت قدمي لا
يمنعني الا ان ازيل قدمي عنها ما ازلتها وكتب العمري الى مالك وابن ابي الذئب وابن دينار وغيرهم يكتب اغلظ لهم فيها
فجاوبه مالك جواب فقيه قال ابن عبد البر في التمهيد كتب العمري العابد الى مالك يحضه على الانفراد والعمل ويرغبه به
عن الاجتماع عليه في العلم فكتب اليه مالك ان الله عز وجل قسم الاعمال كما قسم الارزاق فرب رجل فتح له في الصلاة
ولم يفتح له في الصوم واخر فتح له في الصدقة ولم يفتح له في الجهاد واخر فتح له في الصلاة ونشر العلم
وتعليمه من افضل اعمال البر وقد رضيت بما فتح الله لي فيه من ذلك وما اظن ما انا فيه بدون ما انت فيه وارجو ان
يكون كلانا على خير وبر ويجب على كل واحد منا ان يرضى بما قسم الله له والسلام وفي الاحياء في الباب السادس من
ابواب العلم يحكى ان يحيى بن يزيد الهوفلي كتب الى مالك بن انس بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد في الاولين
والاخرين من يحيى بن يزيد الى مالك بن انس اما بعد فقد بلغني انك تلبس الرقاق وتاكل الرقاق وتجلس على الوطاء وتجعل

فائدة

باب الميم

وتجعل على بابك حجابا وقد جلست مجلس العلم وضربت اليك اباط المطي وارتحل اليك الناس فامتحنوك اماما ورضوا بقولك فاتق الله يا مالك وعليك بالتواضع كتبت اليك بالنصيحة مني كتابا ما اطلع عليه الا الله والسلام فكتب اليه مالك بن انس بسم الله الرحمن الرحيم من مالك بن انس الى يحيى بن يزيد سلام عليك اما بعد فقد وصل الى كتابك فوقع مني موقع النصيحة من المشفق امتعك الله بالتقوى وجزاك وحولك بالنصيحة خيرا واسأل الله التوفيق ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واما ما ذكرت من اني اكل الرقاق والبس الرقاق واجلس على الوطاء فنحن نفعل ذلك ونستغفر الله تعالى وقد قال سبحانه قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق واني لاعلم ان ترك ذلك خير من الدخول فيه فلا تدعنا من كتابك فانا ليس ندعك من كتابنا والسلام وفيه ايضا وروي ان الرشيد اعطاه ثلاثة الاف دينار فاخذها ولم ينفقها فلما اراد الرشيد الشخوص الى العراق قال لمالك ينبغي ان تخرج معنا فاني عزمت ان احمل الناس على الوطاء كما حمل عثمان الناس على القرآن فقال له اما حمل الناس على الموطأ فليس الى ذلك سبيل فان اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم اختلفوا امتي افترقوا بعده في الامصار فحدثوا عند اهل كل مصر علم وقد قال صلى الله عليه وآله اختلاف امتي رحمة واما الخروج معك فلا سبيل اليه قال صلى الله عليه وآله وسلم المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وقال صلى الله عليه وآله المدينة تنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد وهذه دنانيركم كما هي ان شئتم فخذوها وان شئتم فدعوها يعني انما تكلفني الخروج معك ومفارقة المدينة بما اصطنعته لدي فلا اوثر الدنيا على مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا يدل على زهده في الدنيا رحمه الله وفيه ايضا ان الشافعي قال شهدت مالكا وقد سئل عن ثمان واربعين مسئلة فقال في اثنتين وثلاثين منها لا ادري وهذا يدل على انه كان يريد بعلمه وجه الله تعالى فان من يريد غير وجه الله بعلمه لا ينبغي ان يقر على نفسه بانه لا يدري ولذلك قال الشافعي اذا ذكر العلماء فمالك النجم وما احد امن علي من مالك وقيل انا ابا جعفر المنصور صنعه من رواية الحديث في طلاق المكره ثم دس عليه من سأله فروى عن ملاء من الناس ليس على مكره طلاق فضربه بالسياط فانظر كيف اخذ وضرب السياط ولم يترك رواية الحديث وفي الحلية ان الشافعي قال قالت لي عمتي ونحن بمكة رأيت في هذه الليلة عجبا فقلت لها وما هو قالت رأيت كان قائلا يقول لي مات الليلة اعلم اهل الارض قال الشافعي فحسبنا ذلك فاذا هي ليلة مات مالك بن انس رحمه الله تعالى وقال عبد الرحمن بن مهدي لا اقدم على مالك احدا وكان مالك يقول اذا لم يكن للانسان في نفسه خبر لم يكن للناس فيه خير وفي الحلية ايضا قال مالك ما بت ليلة الا رأيت فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتهى وكان مالك رحمه الله اماما عالما عابدا زاهدا ورعا عارفا بالله تعالى وكان مبالغا في تعظيم علم الدين لا سيما حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانه كان اذا اراد ان يحدث توضأ وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته وتمكن في الجلوس على وقار وهيبة ثم حدث فقيل له في ذلك فقال اني احب ان اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان يقول العلم نور يجعله الله حيث شاء وليس هو بكثرة الرواية وقد مدحه بعض العلماء فقال بديع الكلام فلا يراجع هيبته والسائلون نواكس الاذقان بهما الوقار وعز سلطان التقى فهو المهيب وليس ذا سلطان توفي الامام مالك في سنة تسع وسبعين ومائة **المعراج** دابة عظيمة عجيبة مثل الارنب صفراء اللون على رأسها قرون واحد اسود لم ير شيء من السباع والدواب الا هرب من ذكرها القزويني في جزائر البحار **المعز** بفتح الميم والعين المهملة وتسكينها لغتان نوع من الغنم خلاف الضأن وهي ذوات الشعور والاذناب القصار وهو اسم جنس كذلك المعيز والاعوز والمعزى واحد المعز ماعز مثل صاحب وصحب وتاجر وتجر والانثى ماعزة والجمع مواعز ومعز القوم كثرت معزاهم وكنيتها ام السخال وفي حديث علي عليه السلام وانتم تنفرون منه نفور المعزى من وعوعة الناس ضجتهم وروى البزار وابن قانع ان النبي صلى الله عليه وآله قال احنوا الى المعزى وامسحوا عنها الاذى فانها من دواب الجنة وفي الحديث استوصوا بالمعزى خيرا فانه مال رقيق وانقوا عطنها اي نقوا مرابضها مما يؤذيها من حجارة وشوك وغير ذلك وهي مع ذلك موصوفة بالحمق وتفضل على الضأن بغزارة اللبن وتخانة الجلد وما

باب الميم

المعز

وما نقص من البته المعز زاد فى شحمه ولذلك قالوا البه المعز فى بطنه ولما خلق الله تعالى جلد الضأن رقيقا غزر صوفه ولما خلق جلد المعز ثخينا قل شعره فسبحان اللطيف الخبير **الخواص** لحمه يورث الهم والنسيان ويولد البلغم ويحرك السوداء لكنه نافع جدا لمن به الدماميل وقرن المعز الابيض يحرق ويشد فى خرقة يجعل تحت رأس النائم فانه لا ينتبه ما دام تحت رأسه ومرارة التيس تخلط بمرارة البقر وتلطخ بها فتيلة وتجعل فى الاذن تزيل الطرش وتمنع نزول الماء واذا اكتحل بمرارة التيس بعد نتف الشعر الذى فى باطن الجفن منع من نباته ويمنع ايضا من العشاوة اكتحالا ومن العشا ويقلع اللحمة الزائدة التى يقال لها التوتة وينفع طلا من الورم الذى يقال له رداء الفيل واكل مخه يورث الهم والنسيان ويحرك السوداء قال الرئيس ابن سينا بعر المعز يحلل الخنازير بقوة فيه واذا اكتحلت المرأة بصوفة منع سيلان الدم من الفرج ويقطع الزئبق ابن مقرض بضم الميم وكسر الراء وبالضاد المعجمة دويبة كحلاء اللون طويلة الظهر ذات قوائم اربع اصغر من الفأر تقتل الحمام وتقرض الثياب ولذلك قالوا ابن مقرض **الحكم** حكى الرافعى فى حله الوجهين فى ابن عرس وقال منه الدلق قال فى المهمات الصحيح على ما يقتضيه كلام الرافعى الحل وقد وقعت المسئلة فى الحاوى الصغير على الصواب فاباح ابن مقرض وحرم ابن عرس وقد تقدم فى باب الدال المهملة الكلام على الدلق مستوفى والله الموفق **المقوقس** طائر معروف مطوق سواده فى البياض كالحمام وهو لقب لجريج ابن مينا القبطى ملك مصر وكان من قبل هرقل ويقال ان هرقل عزله لما رأى ميله الى الاسلام واهدى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرسا يقال له لزاز وبغلته الدلدل وحمارا وغلاما خصيا اسمه مابور وقد ذكره ابن منده وابو نعيم فى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وغلطا فى ذلك فانه لم يسلم ومات على نصرانيته ومنه فتح المسلمون مصر فى خلافة عمر ومابور المذكور كان ابن عم مارية القبطية وكان يأوى اليها فقال الناس علج يدخل على علجة فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وآله فبعث عليا ليقتله فقال يا رسول الله اقتله ام ارى رأيى فيه فقال صلى الله عليه وآله بل ترى رأيك فيه فلما رأى الخصى عليا ورأى السيف فى يده تكشف فاذا هو مجبوب ممسوح فرجع على الى النبى صلى الله عليه وآله واخبره بذلك فقال صلى الله عليه وآله ان الشاهد يرى ما لا يرى الغائب وروى مسلم فى آخر باب التوبة بعد حديث الافك عن انس ان رجلا كان متهما بام ولد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلى اذهب فاضرب عنقه فاتاه على فاذا هو على ركى يتبرد فيها فقال له على اخرج فناوله يده فاخرجه فاذا هو مجبوب ليس له ذكر فكف على عنه ثم اتى النبى صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله انه لمجبوب الذى رواه الطبرانى فى هذه القصة عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبى صلى الله عليه وآله دخل على مارية القبطية ام ولده ابرهيم وهى حامل به فوجد عندها نسيبا لها كان قد قدم معها من مصر فاسلم وحسن اسلامه وكان يدخل عليها وانه رضى من مكانه من ام ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يجب نفسه فقطع ما بين رجليه حتى لم يبق لنفسه قليلا ولا كثيرا فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوما على ام ولده ابرهيم فوجد قربها عندها فوقع فى نفسه من ذلك شئ كما يقع فى نفس الناس فرجع متغير اللون فلقى عمر فاخبره بما وقع فى نفسه من قرب ام ابرهيم فاخذ عمر السيف واقبل يسعى حتى دخل على مارية فوجد قربها ذلك عندها فاهوى اليه بالسيف ليقتله فلما رأى ذلك منه كشف عن نفسه فلما رأى ذلك عمر رجع الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله الا اخبرك يا عمر ان جبريل اتانى فاخبرنى ان الله عز وجل قد برأها وقربها مما وقع فى نفسى وبشرنى ان فى بطنها غلاما منى وانه اشبه الخلق بى وامرنى ان اسميه ابرهيم وكانى بابى ابرهيم طولا انى اكره ان احول كنيتى التى عرفت بها لتكنيت بابى ابرهيم كما كانى جبريل ثم مات الخصى فى زمن عمر فجمع الناس لشهود جنازته وصلى عليه عمر ودفن بالبقيع واهدى المقوقس ايضا للنبى صلى الله عليه وآله قدحا من قوارير كان صلى الله عليه وآله وسلم يشرب فيه ونيابا من قباطى مصر وعطرا من عطرياتهم وطرفا من طرفهم والف مثقال ذهبا وعسلا من عسل بنها فاعجب النبى صلى الله عليه وآله وسلم العسل ودعا فى عسلها بالبركة ووصلت الهدايا الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم سنة سبع وقبل سنة ثمان وهلك المقوقس فى ولاية عمرو بن العاص ودفن فى كنيسة ابى يحنس على نصرانيته وكان الرسول اليه من قبل النبى صلى الله عليه وآله حاطب بن ابى بلتعة رضى الله تعالى عنه الذى شهد الله له بالايمان وكان حاطب عاقلا لبيبا حازما لا يخدع

المقوقس

باب الميم

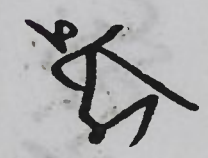

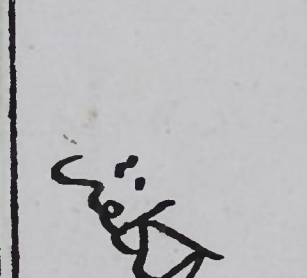

يخدع باع بعض اصحابه بيعة غبن فيها الغبنة خاطب وقال صفقة لم يحضرها خاطب فضرب لذلك مثلا في شراء كل صفقة ربح بائعها قال الخاطب لما بعثني النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى المقوقس جئته بكتاب رسول الله صلى الله عليه وآله فانزلني في منزله واقمت عنده ايا ثم بعث الي وقد جمع بطارقته فقال اني سأكلمك بكلام احب ان تفهمه مني قال فقلت هلم فقال اخبرني عن صاحبك ليس هو نبيا قال قلت بلى قال فهو رسول الله قلت بلى هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فما باله حيث كان هكذا لم يدع على قومه لما اخرجوه من بلده الى غيرها فقلت له فعيسى بن مريم اتشهد انه رسول الله قال كذا قلت فما باله حيث اخذه قومه واردوا صلبه لم يدع عليهم بان يهلكهم بل دفعه الله اليه في سماء الدنيا قال احسنت انت حكيم من حكيم **المكاء** بضم الميم وبالمد والتشديد طائر يصوت في الرياض يسمى مكاء لانه يمكو اى يصفر كثيرا ووزنه فعال كخطاف والاصوات في الاكثر تأتي على فعال بتخفيف العين كالبكاء والصراخ والرغاء والنباح والخوار ونحوه وجمعه المكاكي وهذا الطائر يصفر ويصوت كثيرا قال البغوي في تفسير المكاء الصفير وهو في اللغة اسم طائر ابيض يكون بالحجاز له صفير وقال ابن السكيت في اصلاح المنطق يقال مكا الطائر ومكا الرجل يمكو مكوا اذا جمع يديه وصفر فيهما وكانهم اشتقوا له هذا الاسم من الصياح وجمعه المكاكي والمكاء الصفير قال الله تعالى وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء وتصدية اى صفيرا وتصفيقا وقال ابن قتيبة المكاء الصفير هي بالتخفيف والمكاء بالتشديد بطائر يصفر في الرياض ويمكو اى يصفر قال الشاعر اذا غرد المكاء في غير روضة فويل لاهل الشاء والحمرات قال البطليوسي في الشرح ان المكاء انما يألف الرياض فاذا غرد في غير روضة فانما يكون ذلك لافراط الجدب وعدم النبات وعند ذلك يهلك الشاء والحمير فالويل لمن لم يكن له مال غيرهما والحمرات في البيت جمع حمر بضم الميم وحمر جمع حمار بمنزلة كتاب وكتب ويجوز ان يكون جمع حمير كقضيب وقضب وقولهم حمير ليس بجمع ولكنه اسم للجمع بمنزلة العبيد والكتيب قال ابن عطية والذي مر بي من امر العرب في غيرها دون ان المكاء والتصدية كانا من فعل العرب قديما قبل الاسلام على جهة التقرب به والتشرع قال ورأيت عن بعض اقوياء العرب انه كان يمكو على الصفا فيسمع من حراء وبينهما اربعة اميال انتهى وكذلك كان مخرمة بن قيس بن عبد مناف يصفر عند البيت فيسمع من حراء وكان قبل مولد النبي صلى الله عليه وآله عام الفيل وكانت قريش تطوف بالبيت وهم عراة يصفرون ويصفقون وقال القزويني المكاء من طير البادية يتخذ اخوصا عجيبا وبينه وبين الحية عداوة فان الحية تاكل بيضه وفراخه وحدث هشام بن سالم ان حية اكلت بيض مكاء فجعل المكاء يثير التراب برفوف على رأسها ويدنو منها حتى اذا فتحت فاها القى في فيها حسكة فاخذت بحلق الحية فماتت **المكلفة** طائر قال الجاحظ لما كانت العقاب سيئة الخلق تبيض ثلاث بيضات فتخرج فراخها فتلقي واحدا منها فيأخذه هذا الطائر الذي يتكلف به قيل له المكلفة ويسمى كاسر العظام فيربيه كما تقدم اه واختلفوا في سبب فعل العقاب في ذلك فقال بعضهم لانها لا تحضن الا بيضتين وقال بعضهم بل تحضن الثلاثة لكنها ترمي بفرخ من فراخها استثقالا للكسب على الثلاثة وقال آخرون ليس كذلك الا لما يعتريها من الضعف عن الصيد كما يعتري النفساء من الوهن وقيل لانها سيئة الخلق كما تقدم ولا يستعان على تربية الولد الا بالصبر وقيل لانها كثيرة الشر واذا لم تكن ام الفرخ تؤثر اولادها على نفسها ضاعت اولادها قال هؤلاء والفرخ الذي ترمي به العقاب من الثلاثة يحضنه طائر يقال له المكلفة ويسمونه كاسر العظام ايضا فيربيه كما تقدم والله تعالى اعلم **الملكة** كالسمكة حية طولها شبر او اكثر على رأسها خطوط بيض تشبه التاج فاذا انسابت على الارض احرقت كل شيء مرت عليه وان طار طائر فوقها سقط عليها واذا بدت تنساب هربت من بين يديها جميع الدواب ومن اكل تلك الحية من السباع او غيرها مات وهي قليلة الظهور للناس **ومن خواصها** الغريبة ان من قتلها فقد حاسة الشم في الحال ولا يمكن بعد ذلك علاجه **المناوة** سمكة تخرج من البحر على شكل المنارة فترمي بنفسها على السفينة فتكسرها وتغرق اهلها فاذا احس الناس بها ضربوا بالطسوس والبوقات لتبعد عنهم وهي مجنة عظيمة في البحر قاله ابو حامد الاندلسي **المنخفة** هي البهيمة المأكولة تنخق بجبل حتى تموت وكانت العرب تفضله جرصا على الدم لان العرب كانوا يأكلون الدم ويسمونه الفصيد ويقولون ان اللحم دم جامد فحرم الله تعالى المنخفة لما يجتر

باب البهم

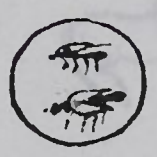

يحبس فيها من الدم قال الرافعي ويستثنى من المنخنقة الجنين فانه مات بقطع النفس عنه وهو حلال فرع لو ذبح بهيمة وقطع اوداجها ثم خنقها ومنع خروج الدم حتى مات بقطع النفس فيحتمل حلها لانها لما قطعت اوداجها حصلت الذكاة الشرعية ولا اثر لحبس الدم كما لا اثر له في صيد الجوارح اذا مات الصيد بالثقل ولم تدرك ذكاته او رماه بسهم فمات فانه حلال وان حبس فيه الدم ويحتمل التحريم وهو ما اجاب به شيخنا الاسنوي لان الحكمة في الذكاة خروج الدم ولم يوجد فاشبهت المنخنقة وبالقياس على ما لو خنقها اولا ثم اسرع فقطع الاوداج والحيا مستقرة ثم مات بقطع النفس والفرق بين هذا وبين مصيد الجوارح ان الذبح هناك غير مقدور عليه فانتفت حكمته لعدم القدرة عليه والقدرة ههنا موجودة فافترق البابان ولانا لو قلنا بحلها لم يكن لتحريم الخنق معنى لانه يمكن التوصل اليه بهذا الطريق والله اعلم **المنشار** سمكة في بحر الزنج كالجبل العظيم من رأسها الى ذنبها مثل اسنان المنشار من عظام سود كالابنوس كل سن منها كذراعين وعند رأسها عظمان طويلان كل عظم مقدار عشرة اذرع تضرب بالعظمين ماء البحر يمينا وشمالا فيسمع له صوت هائل ويخرج الماء من فيها وانفها فيصعد نحو السماء ثم يعود الى المركب فتاشه كالمطر واذا دخلت تحت سفينة كسرتها فاذا رآها اهل السفن ضجوا الى الله تعالى حتى يدفعها عنهم كذا ذكره في عجائب المخلوقات وهي داخلة في عموم السمك والله اعلم **الموقوذة** قال الزجاج هي التي تقتل ضربا بفال وقذتها اقذها وقذا واوقذتها ايقاذا اذا اثخنتها ضربا انتهى قال الفوزدق يهجو جريرا كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت علي عشاري سعارة فتقد الفصيل برجلها فطارة لقوادم الابكار قوله فدعاء هي التي اصابها الفدع وهو ورم في القدم والعشار النوق واحدها عشراء وهي التي مضى عليها تسعة اشهر وطعنت في العاشر وهي حامل وقوله تقد الفصيل اي تضربه اذا دنى منها عند الحلب وفطارة مأخوذ من الفطر وهو الحلب باطراف الاصابع فان كان بجميع الاصابع فهو الصب وهو انما يكون في الكبار من النوق واما الصغار من النوق فانما تحلب باطراف الاصابع لصغر ضروعها وفي معنى الموقوذة ما يرمى من الطير بالتهام التي لا تصل لها او بحجر ونحوه فتموت وقد سئل ابن عمر عن الطير يموت بالبندقة فقال هو وقيذ فقلت الظاهر عدم جواز رمي الطائر بالبندقة اذا علم انه يقتل غالبا وكذلك الطوماري والحجر لانه من باب اتلاف الحيوان لغير منفعة والله تعالى اعلم **المؤق** بالضم نمل له اجنحة وسيأتي انشاء الله تعالى في النمل في باب النون **المؤل** العنكبوت الواحدة مؤلة وانشدوا حاملة ذلول لا محولة ملاء من الماء كعين المؤله **المها** بالفتح جمع مهاة وهي البقرة الوحشية والجمع مهوات وقيل المها نوع من البقر الوحشي اذا حملت الانثى من المها هربت من البقر ومن طبعها الشبق والذكر لفرط شهوته يركب ذكرا اخر وهي اشبه شيء بالمعز الاهلية وقرونها صلا جدا ولها يضرب المثل في سمن المراة وجمالها قال الشاعر خليلي ان قالت بثينة مالة اتانا بلا وعد هوى لها سهاد وهو مشغول لعظم الذي به ومن ثم طال الليل يرعى النجوم سهاد بثينة تزري بالغزالة في الضحى اذا عقلت بوزت لم تبق يوما بها لها مقلة نجلاء كحلاء خاقة كان اباها الظبي او امها مها دهتني بوتر قاتل وهو متلف وكم قتلت بالود من ودها لها **فائدة** روى الطبراني في معجمه الكبير باسناد رجاله ثقات عن عبد الله بن عمر قال نزل الركن الاسود من السماء فوضع على ابي قبيس كأنه مهاة بيضاء فمكث اربعين سنة ثم وضع على قواعد ابراهيم عليه السلام وروى في الاوسط والكبير ايضا عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الحجر الاسود من حجارة الجنة وما في الارض من الجنة غيره وكان ابيض كالمهاة ولولا ما مسه من رجس الجاهلية ما مسه ذو عاهة الا برئ وفي اسناده محمد بن ابي ليلى وفيه كلام وروى هشام بن عروة بن الزبير عن ابيه قال بينا عمر بن الخطاب يطوف بالبيت اذا هو برجل يطوف وعلى عنقه مثل المهاة يعني حسنا وجمالا وهو يقول عدت لمدى جلا ذلولا موطاء اتبع السهولا اعدلها بالكف ان تميلا احذر ان تسقطا او تزولا ارجو بذلك نائلا جزيلا فقال له عمر يا عبد الله من هذه التي وهبت لها جملك قال امرأتي يا امير المؤمنين وانها لحمقاء مرغامة اكول قمامة لا تبقي لها خامة فقال مالك لا تطلقها قال يا امير المؤمنين انها لحسناء لا تغزك وام صبيان لا تترك قال فشأنك بها **وحكى** الامام ابو الفرج بن الجوزي في كتاب

باب الميم

في كتاب الاذكياء قال قعد رجل على جسر بغداد فاقبلت امرأة من جهة الرصافة الى الجانب الغربي فاستقبلها شاب فقال لها رحم الله علي بن الجهم فقالت المرأة رحم الله ابا العلاء المعري ومارقها ومر امشرقا ومغربا قال فتبعت المرأة وقلت لها ان لم تقولي لي ما قلنا فضحك فقالت از اد قول علي بن الجهم عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري واردت انا قول ابي العلاء المعري فما زارها باكرين ان مزارها قريب ولكن دون ذلك اهوال فتركتها واضربت وقد تقدم حكمها وامثالها في باب الباء الموحدة في الكلام على البقر الوحشي الخواص منها بطعم لصاحب القولنج ينفعه نفعا بينا ومن استصحب معه شعيرة من قرن المهاة نفرت عنه السباع واذا نجر بقرنه او جلده في بيت نفرت منه الحيات ورماد قرنه يذر على السن المتآكلة يسكن وجعها وشعره اذا نجر به البيت هرب الفار والخنافس واذا احرق قرنه وجعل في طعام صاحب الحمى الربع فانها تزول عنه باذن الله تعالى واذا شرب في شئ من الاشربة زاد في الباه وقوى العصب وزاد في الانعاظ واذا نفخ في انف الراعف قطع دمه واذا احرق قرناه حتى يصيرا رمادا وديف بخل وطلي به موضع البرص مستقبل الشمس فانه يزول باذن الله تعالى واذا استف منه مقدار مثقال فانه لا يخاصم احدا الا غلبه التغبير المهاة في الرؤيا رجل رئيس كثير العبادة معتزل عن الناس ومن رأى عين المهاة نال رياسة او امرأة سمينة جميلة قصيرة العمر ومن رأى رأسه محول كراس مهاة نال رياسة وغنيمة وولاية على ناس غرباء ومن رأى كأنه مهاة فانه يعتزل الجماعة ويبتدع في بدعة والله الموفق

المهر ولد الفرس والجمع امهار ومهار ومهارة والانثى مهرة بالضم والجمع مهر ومهرات قال الربيع بن زياد العبسي وجنبات ما بذ قي عذوفا بقذف بالمهرات والامهار وقد احسن مهيار الديلمي في وصف المهرة حيث قال

فالخيل العاذل لو قلت ان اسبابها محكمة مهرة تسمع في السرج لها تحت من يعلو عليها حمحمه

وقيل لبعض الحكماء اي المال اشرف قال فرس يتبعها فرس في بطنها فرس وقال الجوهري في الحديث خير المال مهرة مأمورة وسكة مأبورة اي كثيرة النتاج والنسل والسكة الطريقة المصطفة من النخل والمأبورة الملقحة ومعنى الكلام خير المال نتاج او زرع وملخص هذا ان الجوهري جعله في موضع حديثا وفي موضع من كلام الناس كذا قاله الامام الحافظ شرف الدين الدمياطي في كتاب الخيل في آخر الباب الاول قلت وهذا عجيب من الجوهري مع سعة حفظه وغزارة علمه والصواب انه حديث رواه احمد والطبراني والله اعلم

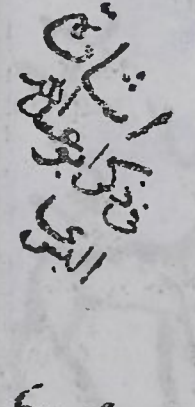

اثرة كان ابو عبد الله محمد بن حسان البسري من الاولياء ذوي الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة وانه خرج للغزاة مرة فبينما هو في فلاة من الارض اذ مات مهره الذي كان يركبه فقال اللهم اعنا اياه فقال المهر حيا باذن الله تعالى فلما وصل الى بسر اخذ السرج عنه فسقط ميتا وكان رحمه الله اذا كان شهر رمضان دخل بيتا وقال لامرأته طيني علي الباب والقي الي كل ليلة رغيفا من الكوة فاذا كان يوم العيد فتحت الباب ودخلت فتجد الثلاثين رغيفا في زاوية البيت فلا يأكل ولا يشرب ولا ينام رضي الله عنه وفي الانساب لابن السمعاني ان ابا عبد الله المذكور منسوب الى بصر قرية من قرى الشام فابدلت الصاد سينا على قياس قولهم في السويق الصويق والسراط الصراط انتهى وقال ابن الاثير هذا كله خطأ في النقل والنحو اما النقل فانه منسوب الى بسر قرية معروفة واما النحو فابدال الصاد سينا ليس على اطلاقه انما ذلك مع حروف معلومة وقد ذكره الحافظ ابو القاسم ابن عساكر الدمشقي في تاريخ دمشق وقال انه من قرية بسر وهذا هو الصواب والله تعالى اعلم وقد ذكر الحروف التي تبدل معها السين صادا هي الخاء والطاء والغين والقاف بشرط ان تكون السين متقدمة واحد هذه الحروف متأخرا والله تعالى اعلم

مرأعبظله القولنج المتقدم ذكره في باب القاف وربما قيل له خاطف ظله قال الكميت ووبطة فتيان كخاطف ظله جعلت لهم خاء ممدودا كذا قاله الجوهري قال قال ابن سلمة هو طائر يقال له الزمراف اذا رأى ظله في الماء اقبل اليه ليخطفه ابو مزرعة سمك في البحر على صورة الرجال يقال انهم يظهرون بالاسكندرية والبرلس ورشيد على صورة بني آدم بحلود لزجة واجسام متشاكلة لهم بكاء وعويل اذا وقعت في ايدي الناس فذلك انهم زنا برز وا من البحر الى البر يتمشون فيقع بهم الصياد ون فاذا بكوا رحموهم واطلقوهم كذا ذكره القزويني

ابنة المطر قال في الرضع انها دويبة حمراء تظهر عقب المطر فاذا اصاب المرء منها مائتا ابو الملیح الصقر وحكمه تقدم في باب الطاء المهملة

باب النون

ناب

ناس

ناقة

المهملة **ابن ماء** قال في الرضع انه نوع من طير الماء ويجمع على بنات ماء فاذا عرفته قلت ابن الماء بخلاف ابن عرس وابن اوى لانه لا يقع على انواع من طير الماء ويطلق على كل ما يألف الماء من اجناس الطير وذلك بدل كل واحد منها على جنس مخصوص والله اعلم **باب النون والناب المثنة** من النوق والجمع النيب وفي المثل لا افعل ذلك ما حنّ النيب سميت بذلك لطول نابها ولا يقال للجمل ناب وناب القوم سيدهم قاله الجوهري **الناس** جمع انسان قال الجوهري والناس قد يكون من الانس والجن وقال كثير من المفسرين في قوله تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس معناه اعجب من خلق المسيح الدجال ولم يذكر المسيح الدجال في القرآن الا في هذه الآية على هذا القول وقيل ذكر في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك والمشهور انه طلوع الشمس من مغربها **فرع** حلف لا يكلم الناس حنث اذا كلم واحدا كما لو قال لا اكلم الخبز فانه يحنث بما اكل منه وحلف لا يكلم ناسا حمل على ثلاثة كذا صرح به الشيخان وفاقا لابن الصباغ وغيره وقال الماوردي والروياني اذا حلف على معدود في نفي او اثبات كالنساء والمساكين فان كانت يمينه على الاثبات كقوله لاكلمن الناس ولا تصدق على المساكين لم يبر الا بثلاثة اعتبارا باقل الجمع وان كانت يمينه على النفي كقوله لا اكلم الناس حنث بالواحد اعتبارا باقل المدد وهو واحد والفرق ان نفي الجمع ممكن واثبات الجمع متعذر فاعتبر اقل الجمع في الاثبات واقل العدة في النفي والله تعالى اعلم **الناضح** البعير الذي يستقى عليه سمي بذلك لانه ينضح الماء اي يصبه والانثى ناضحة وسانية والجمع نواضح روى مسلم عن ابي هريرة او عن ابي سعيد الخدري شك الاعمش قال لما كان يوم غزوة تبوك اصاب الناس مجاعة فقالوا يا رسول الله لو اذنت لنا فنحرنا نواضحنا فاكلنا وادهنا فقال صلى الله عليه وآله وسلم افعلوا فقال عمر يا رسول الله ان فعلت قل الظهر ولكن ادعهم بفضل ازوادهم ثم ادع لهم عليها بالبركة لعل الله ان يجعل في ذلك غنى فقال صلى الله عليه وآله وسلم نعم فدعا صلى الله عليه وآله بنطع فبسطه ثم دعا بفضل ازوادهم فجعل الرجل يجيء بكف ذرة ويجيء الآخر بكف تمر ويجيء الآخر بكسرة حتى اجتمع شيء يسير فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالبركة ثم قال خذوا في اوعيتكم فاخذوا في اوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء الا ملؤه واكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشهد ان لا اله الا الله واشهد اني محمد رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة وروى الحافظ ابو نعيم من طريق عقبة ابن سلمة الثقفي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض اسفاره فرأينا منه عجبا جاء رجل فقال يا رسول الله انه كان لي حائط فيه عيشي وعيش عيالي ولي فيه ناضحان فمنعاني انفسهما وحائطي وما فيه ولا اقدر على الدنو منهما فنهض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه حتى اتى الحائط فقال لصاحبه افتح الباب فقال ان امرهما عظيم فقال صلى الله عليه وآله افتح الباب فلما حرك الباب اقبلا وليهما جلبة فلما انفرج الباب نظرا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فبركا ثم سجدا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله برؤسهما ثم دفعهما الى صاحبهما وقال استعملهما واحسن علفهما فقال القوم تسجد لك البهائم افلا نأذن لنا في السجود فقال صلى الله عليه وآله وسلم ان السجود ليس الا للحي الذي لا يموت ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها وروى الحافظ ابو نعيم الاصبهاني وابو بكر البيهقي من حديث يعلى بن مرة قال بينا نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ مر بنا ناضح يستقى عليه فلما راه البعير جرجر ووضع جرانه وخطامه فوقف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال ابن صاحب هذا فجاءه فقال صلى الله عليه وآله بعنيه فقال بل نهبه لك وانه لاهل بيت ما لهم معيشة غيره فقال صلى الله عليه وآله وسلم انه شكا الى كثرة العمل وقلة العلف فاحسنوا اليه وذكر نحوه الحاكم في المستدرك من طريق يعلى وقال صحيح ولم يخرجاه وفي رواية انه جاء وعيناه تذرفان وفي رواية انه سجد للنبي صلى الله عليه وآله وفي رواية انه صلى الله عليه وآله وسلم قال اتدرون ما يقول زعم انه خدم مواليه اربعين سنة وفي رواية عشرين سنة حتى كبر فنقصوا من علفه وزادوا في عمله حتى اذا كان لهم غرض ازادوا ان ينحروه غدا وفي رواية يعلى في طريق مكة وفي رواية انه صلى الله عليه وآله قال لاصحابه لا تنحروه واحسنوا اليه حتى يأتي اجله **الناقة** الانثى من الابل قال الجوهري الناقة تقدير ما فعلة بالتحريك لانها جمعت على نوق مثل بدنة وبدن وخشبة وخشب فعلة بالتسكين

باب النون

بالتسكين لاجتماع على ذلك وقد جمعت في القلة على انوق ثم استثقلوا الضمة على الواو فنقلوها فقالوا اونق مكانها يعقوب عن بعض الطائيين ثم عوضوا من الواو ياء فقالوا اينق ثم جمعوها على اينق وقد تجمع الناقة على نياق مثل ثمرة وثمار الا ان الواو صارت ياء لكسرة ما قبلها وانشد ابو زيد للقلاخ بن حزن اعبد كن الله من نياق ان لم تنجين من اوثاق ويعبر منوق اى مذلل مروض وناقة منوقة اه وكنية الناقة ام بو وام خاثل وام حوار وام السقب وام مسعود ويقال لها بنت الفحل وبنت الفلاة وبنت النجائب روى الامام احمد ورجاله رجال الصحيح عن ابى هريرة قال كان النبى صلى الله عليه واله يسير فى سفر فلعن رجل ناقة فقال صلى الله عليه واله وسلم اين صاحب هذه الناقة فقال الرجل انا فقال صلى الله عليه واله اخرها فقد اجبت فيها وروى مسلم وابو داود والنساءى عن عمران بن حصين قال بينا النبى صلى الله عليه واله فى بعض اسفاره وامرأة من الانصار على ناقة فلعنتها فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة قال عمران فكانى اراها الان وروقه تمشى فى الناس ما يعرض لها احد وفى رواية لا تصحبنا ناقة عليها لعنة الله قال ابن حبان انما امر صلى الله عليه واله بارسالها لانه علم السلام تحقق اجابة الدعوة فيها فمتى علم استجابة الدعاء من لا عن ما امر اه بارسال ذابته ولا سبيل الى علم هذا لانقطاع الوحى فلا يجوز استعمال هذا الفعل لاحد ابدا وقيل انما قال صلى الله عليه واله وسلم هذا زجرا لها ولغيرها وقد كان سبق نهيها وهى غيرها عن اللعن فعوقبت بارسال الناقة والمراد النهى عن مصاحبة تلك الناقة فى الطريق واما بيعها وركوبها فى غير تلك الطريق وغيرها لك من التصرفات التى كانت جائزة قبل هذا فهى باقية على الجواز لان النهى انما ورد فى المصاحبة فيبقى الباقى كما كان والوراء بالمد التى تخالط بياضها سواد والذكر اورق وقد ورد فى النهى عن اللعن احاديث منها ما روى مسلم فى صحيحه عن ابى الدرداء ان النبى صلى الله عليه واله قال لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيمة وفيه ايضا عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه واله قال لا ينبغى لصديق ان يكون لعانا وفى رواية الترمذى عن ابن مسعود ان النبى صلى الله عليه واله وسلم قال ليس المومن بالطعان ولا باللعان ولا الفاحش ولا البذى وفى سنن ابى داود عن ابى الدرداء ان النبى صلى الله عليه واله وسلم قال ان العبد اذا لعن شيئا صعدت اللعنة الى السما فتغلق ابواب السماء دونها فتهبط الى الارض فتغلق ابوابها دونها ثم تاخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذى لعن فان كان اهلا لذلك نزلت عليه والا رجعت الى قائلها وفى شعب البيهقى ان عبد الله بن ابى الهذيل كان اذا لعن شاة لم يشرب من لبنها واذا لعن دجاجة لم ياكل من بيضها **فائدة** واما قوله تعالى ناقة الله فهو اضافة خلق الى خالق تشريفا وتخصيصا قيل ان صالحا عليه السلام اتى بالناقة من قبل نفسه وقال الجمهور بل سالوه ان يدعو ربه ان يخرج لهم اية من صخرة يقال لها الكاثبة ناقة عشراء فدعا الله فانشقت عن ناقة عظيمة يروى انها كانت حاملا فولدت وهم ينظرون اليها سقبا قدرها فعقروها قدار بن سالف وهو شقى الاولين تعاطى فعقرها فقام على اطراف اصابع رجليه ثم رفع يديه فضربها روى ان سيد ثمود جندع بن عمرو قال يا صالح اخرج لنا من هذه الصخرة لصخرة منفردة فى ناحية الحجر يقال لها الكاثبة ناقة مخترجة جوفاء وبراء عشراء فصلى صالح ركعتين ودعا ربه فتمخضت الصخرة تمخض النتوج بولدها ثم تحركت فانصدعت عن ناقة مخترجة جوفاء وبراء عشراء كما وصفوا لا يعلم ما بين جنبيها عظما الى الله تعالى وتم ينظرون ثم نتجت سقبا مثالها فى العظم فامن به جندع بن عمرو ورهط من قومه فقال لهم صالح عليه السلام هذه ناقة الله لها شرب يوم ولكم شرب يوم معلوم فكنت الناقة ومعها سقبها فى ارض ثمود ترعى الشجر وتشرب الماء وكانت ترد الماء غبا فاذا كان يوم شربها وضعت راسها فى بئر فى الحجر يقال لها بئر الناقة لا ترفع راسها حتى تشرب كل ما فيها فلا تدع فيها قطرة ثم ترفع راسها فتنفج لهم فيحلبون منها ما شاؤا من لبن فيشربون ويبتارون ويملؤن اوانيهم كلها ثم تصدر من غير الفج الذى وردت منه لانها لا تقدر ان تصدر من حيث جاءت فاذا كان الغد كان يومهم فيشربون من الماء ما شاؤا ويدخرون ما شاؤا فهم من ذلك فى برود وعة وكانت الناقة تصيف اذا كان الحر بظهر الوادى فتهرب منها المواشى الى بطن الوادى فى حره وجدبه وتشتو اذا كان الشتاء ببطن الوادى فتهرب مواشيهم الى ظهر الوادى فى البرد والجدب فاضر ذلك

فائدة

باب العين

ذلك بمواشيهم للبلاء والاختبار فكبر ذلك عليهم فعتوا عن امر ربهم وحملهم ذلك على عقر الناقة فعقرها قدار بن سالف
وهو اشقى الاولين وكان احمر ازرق قصيرا ملتزق الخلق واسم امه قديرة روى انه ولد على فراش سالف ولم يكن من ظهره
فدعته امرأة يقال لها عنيزة وكانت عجوزا مسنة وكانت ذات بنات حسان وذات مال من ابل وبقر وغنم وكان قدار
عزيزا منيعا في قومه فقالت له اعطيك اي بناتي شئت على ان تعقر الناقة فانطلق قدار فكمن لها في اصل شجرة على طريقها
فلما مرت به رشق عليها بالسيف فعقرها فذلك قوله تعالى فتعاطى فعقر اى قام على اطراف اصابع رجليه ثم رفع يديه فنضرها
فجرت ورغت رغاءة واحدة تحذر سقبها فانطلق السقب حتى اتى جبلا منيعا يقال له صنوا والى صالح عليه السلام فقيل
له ادرك الناقة فقد عقرت فاقبل وخرجوا يتلقونه يعتذرون اليه ويقولون يا نبي الله انما عقرها فلان ولا ذنب لنا فقال
انظروا هل تدركون فصيلها فان ادركتموه عسى ان يرفع عنكم العذاب فخرجوا يطلبونه فلما رأوه على الجبل ذهبوا
ليأخذوه فاوحى الله الى الجبل فطاول في السماء حتى ما ينالة الطير وقدار بضم القاف ثم دال مهملة مخففة ثم الف ثم راء مهملة
هكذا ذكره جميع اهل التواريخ وغيرهم ووقع في المهذب في باب الهدنة ان اسم العيزار بن سالف وهو وهم بلا خلاف وكان عقر
الناقة يوم الاربعاء فاصبحوا يوم الخميس ووجوههم مصفرة كما نطقت بالخلوق صغيرهم وكبيرهم ذكرهم وانثاهم فايقنوا بالعذاب
وكان صالح عليه السلام قد اخبرهم بذلك وخرج فارا بامنهم فشغلهم عنه ما نزل بهم من عذاب الله فجعل بعضهم يخبر
بعضا بما يرون في وجوههم فلما امسوا صاحوا باجمعهم الا قد مضى يوم من الاجل فلما اصبحوا يوم الجمعة اذا وجوههم محمرة
كانما خضبت بالدماء فلما امسوا صاحوا باجمعهم الا قد مضى يومان من الاجل فلما اصبحوا يوم السبت اذا وجوههم مسودة
كانما طليت بالقار فلما امسوا صاحوا باجمعهم الا قد مضى الاجل وحضركم العذاب فلما كان يوم الاحد لما اشتد الضحى اتتهم صيحة
من السماء فيها صوت كل صاعقة وصوت كل شئ له صوت يصوت به في الارض فقطعت قلوبهم في صدورهم فاصبحوا في
ديارهم جاثمين وكان الذي امن صالح عليه السلام من ثمود اربعة الاف فخرج بهم صالح الى حضرموت فلما حضرها صالح
مات فسميت حضرموت ثم بنى الاربعة الاف مدينة يقال لها حاضور كذا قاله محمد بن اسحق ووهب وجماعة وقال قوم من اهل
العلم توفي صالح بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة واقام في قومه عشرين سنة وروى احمد والطبراني والبزار باسناد صحيح عن
جابر ان النبي صلى الله عليه وآله قال لا تسألوا نبيكم الايات فان قوم صالح سألوا نبيهم ان يبعث لهم ايه فبعث الله لهم الناقة
فكانت ترد من هذا الفج فتشرب ماءهم يوم ورودها وتصدر من هذا الفج فتعوا عن امر ربهم فعقروا الناقة فقيل لهم تمتعوا
في داركم ثلاثة ايام او قيل لهم ان العذاب ياتيكم الى ثلاثة ايام ثم جاءتهم الصيحة فاهلكت من تحت ادبم السماء منهم في شاسع
الارض ومعاربها الا رجلا واحدا كان في حرم الله تعالى فمنعه من عذاب الله عز وجل قالوا يا رسول الله من هو قال ابو رغال
قيل ومن ابو رغال قال جد ثقيف وفي رواية فلما خرج اصابه ما اصاب قومه فدفن في حفرة فوضع معه غصن من ذهب وانما هم صلى
الله عليه وآله وسلم قبر ابي رغال فنزل القوم فابتدروه باسيافهم وحفروا عنه واستخرجوا ذلك الغصن وروى
الطبراني عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اشقى الناس ثلاثة عاقر ناقة ثمود وابن ادم الاول الذي
قتل اخاه فاسفك على الارض دم الا لحقه منه اثم لانه اول من سن القتل وقاتل علي بن ابي طالب عليه السلام وعن ابن عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما نزل الحجر في غزوة تبوك امرهم ان لا يشربوا من بئرها ولا يستقوا منها فقالوا
قد عجنا منها واستقينا فامرهم عليه الصلوة والسلام ان يطرحوا ذلك العجين ويهريقوا ذلك الماء وامرهم ان يستقوا
من البئر التي كانت ترد منها الناقة وفي رواية جابر انه صلى الله عليه وآله قال لاصحابه لا يدخلن احد منكم القرية
ولا تشربوا من مائها ولا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا ان تكونوا باكين خشية ان يصيبكم مثل ما اصابهم وروى
مسلم عن ابي مسعود الانصاري قال جاء رجل بناقة مخطومة فقال هذه في سبيل الله تعالى فقال له صلى الله عليه
وآله لك بها يوم القيامة سبع مائة ناقة مخطومة وروى احمد وابو داود وابن حبان والحاكم عن ابي بن كعب قال بعثني
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عاملا فمررت برجل فلما جمع لي ماله لم اجد عليه فيه الا ابنة مخاض فقلت
فقلت له اد ابنة مخاض فانها صدقتك فقال ذاك ما لا لبن فيه ولا ظهر ولكن هذه ناقة فتية سمينة فخذها فاستنع ابي ان

باب نون

ابی بن کعب وترافعا الی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فقال له ذاك الذی علیك فان تطوعت فخبر الجزاء الله
فیه وقبلنا منك قال ها هی یا رسول الله قد جئتك بها فخذها فامر رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فقال له ذاك
بقبضها ودعا له فی ماله بالبركة وفی كامل ابن عدی وسنن البیهقی وشعب الایمان عن انس بن مالك ان رجلا اتی النبی
صلی الله علیه وآله وسلم فقال یا رسول الله ارسل ناقتی واتوكل ام اعقلها واتوكل فقال صلی الله علیه وآله وسلم
بل اعقلها وتوكل وروی البیهقی عن ابن عمر قال ان رجلا ادعی علیه عند النبی صلی الله علیه وآله وسلم بسرقة ناقة فقال
ما سرقتها فقال صلی الله علیه وآله وسلم احلف فقال والله الذی لا اله الا هو ما سرقتها فنزل جبریل علی النبی صلی الله
علیه وآله وسلم فقال انه سرقها ولكن غفر الله له كذبه بصدقه بلا اله الا هو فقال له النبی صلی الله علیه وآله وسلم اخذها
فردها الیه فردها الیه وفی روایة قال له النبی صلی الله علیه وآله ان الله غفر لك كذبك بصدقك بلا اله الا الله وروی
الحاكم عن النعمان بن سعد قال كنا جلوسا عند علی علیه السلام فقرا یوم نحشر المتقین الی الرحمن وفدا فقال لا والله ما علی
ارجلهم نحشرهن ولا ابساقون سوقا ولكن یؤتون بنوق من نوق الجنة لم تنظر الخلایق الی مثلها رحالها الذهب وازمتها
الزبرجد فیقعدون علیها حتی یقرعوا باب الجنة ثم قال صحیح الاسناد وروی الحاكم ایضا عن عبد الله بن عمر قال كنا
جلوسا عند رسول الله صلی الله علیه وآله اذ دخل اعرابی جهوری الصوت بدوی علی ناقة حمراء فاناخها بباب المسجد
ودخل فسلم علی النبی صلی الله علیه وآله ثم قعد فلما قضی خطبه قالوا یا رسول الله ان الناقة التی تحت الاعرابی سرقة
قال صلی الله علیه وآله وسلم ائتنی ببینة قالوا نعم یا رسول الله فقال صلی الله علیه وآله وسلم یا علی خذ حق الله من الاعرابی فقامت
علیه البینة وان لم تقم فرده الی فاطرق الاعرابی ساعة فقال له النبی صلی الله علیه وآله قم یا اعرابی لا مرأة والا فاد لك
فقالت الناقة من خلف الباب والذی بعثك بالحق والكرامة یا رسول الله ان هذا ما سرقنی وما ملكنی احد سواه فقال
له النبی صلی الله علیه وآله وسلم یا اعرابی بالذی انطقها بعذرك ما الذی قلت قال قلت اللهم انك لست برب استحدثناك
ولا معك اله اعانك علی خلقنا ولا معك رب فنشك فی ربوبیتك انت ربنا كما نقول وفوق ما یقول القائلون اسالك
ان تصلی علی محمد وآل محمد وان ترینی براءتی فقال له النبی صلی الله علیه وآله والذی بعثنی بالكرامة یا اعرابی لقد
رأیت الملائكة یبتدرون افواه الازقة یكتبون مقالتك فاكثر الصلاة علی ثم قال الحاكم رواته ثقات لكن فیهم یحیی
ابن عبد الله المصری لست اعرفه بعدالة ولا جرح وقد تقدم فی المعجم حدیث رواه الطبرانی قریب من هذا وفی المستدرك
ایضا فی ترجمة صهیب عن كعب الاحبار عن صهیب بن سنان قال كان النبی صلی الله علیه وآله وسلم یدعو اللهم انك لست
بالله استحدثناه ولا برب ابتدعناه ولا كان لنا قبلك من اله نلجا الیه ونذرك ولا اعانك علی خلقنا احد فنشركه
معك تباركت وتعالیت قال كعب الاحبار كان نبی الله صلی الله علیه وآله یدعو به ثم قال صحیح الاسناد وفی المستدرك
ایضا من حدیث ابی موسی الاشعری ان النبی صلی الله علیه وآله وسلم نزل باعرابی فاكرمه فقال له النبی صلی الله علیه
وآله یا اعرابی سل حاجتك فقال یا نبی الله ناقة نرحلها واعنزا یحلبها اهلی فقال صلی الله علیه وآله وسلم اعجز هذا ان یكون
مثل عجوز بنی اسرائیل قال صلی الله علیه وآله ان بنی اسرائیل خرجوا من مصر فضلوا الطریق واظلم علیهم فقالوا ما هذا
قال علماؤهم ان یوسف علیه السلام لما حضرته الوفاة اخذ علینا موثقا من الله ان لا نخرج حتی ننقل عظامه معنا
فقال موسی علیه السلام فمن یعلم موضع قبره قالوا عجوز لبنی اسرائیل فبعث الیها فاتته فقال دلینی علی قبر یوسف قالت
وتعطینی ما اسالك فقال وما سؤالك قالت اكون معك فی الجنة فكره ان یعطیها ذلك فاوحی الله الیه ان اعطها حكمها
ففعل رواه الطبرانی وابو یعلی الموصلی بنحوه وفی روایة فی غیر المستدرك انها كانت مقعدة عمیا وانها قالت
لموسی لا اخبرك عن موضع قبره حتی تعطینی اربع خصال تطلق رجلی وبصری وشبابی واكون معك فی الجنة فاوحی الله
الیه ان اعطها ما سالت فانما تعطی علی فضل فانطلقت بهم الی مستنقع ماء فاستخرجته من شاطئ النیل فی صندوق
من مرمر فلما فكوا اثابوته طلع القمر واضاءت الطریق مثل النهار فاهتدوا وحملوه معهم الی الشام فدفنه موسی علیه
السلام عند اباء ابراهیم واسحق ویعقوب صلی الله علیهم وعاش یوسف بعد ابیه یعقوب ثلاثا وعشرین سنة وتوفی

وتوفى وهو ابن مائة وعشرين سنة وفى المستدرك وغيره عن معاذ انه سمع النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقول من قاتل فى سبيل الله قدر فواق ناقة وجبت له الجنة وفواق الناقة ما بين الحلبتين من الراحة وتضم فاؤه وتفتح وفى الحديث اخف عيادة المريض قدر فواق الناقة وفى اخبار معن بن زائدة السيجى ان رجلا قال له احملنى ايها الامير فامر له بناقة وفرس وبغل وحمار وجارية ثم قال لو علمت ان الله خلق مركوبا يحمل عليه غير هذا لحملتك عليه وقد امرنا لك من الخز بجبة وفجبن وعمامة ودراعة وسراويل ومنديل ومطرف ورداء وكساء وجورب وكيس ولو علمنا شيئا اخر تتخذ من الخز غير هذا لاعطيناك اياه قال بعضهم رحم الله معنا لو كان يعلم ان الغلام يركب لامر له به ولكنه كان عربيا محضا لم يتدرس بقاذورات العجم وذكر ابن خلكان فى ترجمته انه جلس يوما فرأى ركبا فقال ما احسب هذا يريد غيرى فلما وصل انشد قائلا اصلح الله قل ما بدا لك فما الطيق العيال اذ كثروا الخ دهورمى بكلكلة فارسلونى اليك وانظروا فقال يا فلان ناقتى الفلانية والف بها فدفعها اليه وهو لا يعرفه ومحاسن معن كثيرة وتولى الولايات العظيمة وتوفى فى اخر عمره بسجستان فبينما هو ذات يوم فى داره والصناع يعملون بين يديه اذ دخل بينهم قوم من الخوارج فقتلوه وهو يحتجم وهرب وافتعهم ابن اخيه يزيد بن مزيد زائدة فقتلهم عن اخرهم وكان قتله فى سنة احدى او اثنتين او ثمان وخمسين ومائة رحمه الله ورثاه الشعراء بمراث كثيرة فمن المراثى النادرة ابيات الحسن بن مطر الازدى وهى فى الحماسة منها

لما على معن وقولا لقبره ... سقيتك الغوادى مربعا ثم مربعا

فيا قبر معن كيف واريت جوده ... وقد كان منه البر والبحر مترعا

وما قبر معن انت اول حفرة ... من الارض خطت للمكارم مضجعا

بلى قد وسعت الجود والجود ميت ... ولو كان حيا ضاقت حتى تضعضعا

فعاش فى معروفه بعد موته ... كما كان فى بعد السبيل مجرا مريعا

ولما مضى معن مضى الجود وانقضى ... واصبح عرين المكارم اجدعا

وحكمها كالابل **الامثال** بضمتين جمع مثل قالوا الاناقتى فيها ولا جملى واصل المثل للحرث بن عباد وقيل اول من قاله صعصعة بنت كليب العذرية وخبرها مشهور فى الامثال ومما انشد فى ذلك قول الراعى

وما هجرتك حتى قلت معلنة ... لا ناقتى فيه ولا جملى

وقال الطغرائى فى لامية

فهم الاقاصة بالزوراء لاسكنى ... بها ولا ناقتى فيها ولا جملى

يضرب عند التبرى من الظلم والاساءة واطلاقه اصحاب الامثال وقالوا استنوق الجمل اى صار ناقة يضرب للرجل يكون فى حديث وصفة شئ ثم يخالطه بغيره وينتقل منه اليه قال الجوهرى واصله ان طرفة بن العبد كان عند بعض الملوك والمسيب بن علس ينشد شعرا فى وصف جمل ثم حوله الى نعت ناقة فقال طرفة قد استنوق الجمل **وخواصها** كالابل ايضا **التعبير** الناقة فى الرؤيا امرأة فان كانت من البخت فهى اعجمية وان كانت غير بختية فهى امرأة عربية فمن راى كانه حلب ناقة تزوج امرأة صالحة ومن كان متزوجا وحلب ناقة رزق ولدا ذكرا ودينارا وتوبتا ومن راى ناقة ومعها فصيلها فانه يدل على ظهور راية وفتنة عامة وقال ابن سيرين الناقة الحمد وجر سفر فى بر ومن ركب ناقة مهرية فى منامه سافر وقطع عليه الطريق ومن حلب لبنا فى منامه فانه يلى ولاية يجمع فيها الزكوة ومن الرؤيا المعبرة ان ابن سيرين اتاه رجل فقال له رأيت رجلا يحلب من النوق البخت لبنا ثم حلبها دما فقال ابن سيرين هذا رجل يتولى على الاعاجم ويجبيهم الزكاة وهى اللبن ثم يظلمهم ويأخذ اموالهم غصبا وهو الدم فكان كذلك ولحم النوق يدل على وفاء النذر لقول الله تعالى كل الطعام كان حلا لبنى اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه وهو لحم الجزور وقيل لحم الجزور فى الرؤيا مصيبة وقيل مرض وقيل رزق لقول الله تعالى والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل اثقالكم الى عقر ناقة فى منامه ندم على امر فعله وناله منه مصيبة لقول الله تعالى فعقروها فاصبحوا نادمين وقيل ركوب الناقة نكاح امرأة فان ركبها مقلوبا اتى امرأة فى دبرها ومن راى ناقة صادف بغلا او بعيرا فان زوجته لا تحمل ابدا ومن ماتت ناقته ماتت امرأته او بطل سفره وربما دلت الناقة على امرأة كثيرة الخصا لكثرة رعائها ومن راى ناقة دخلت مدينة فانها فتنة لقول الله تعالى انا مرسلوا الناقة فتنة لهم فاذا عقرت ناقة فى اصاب اهلها نكبة والله اعلم

الناموس البعوض وقد تقدم فى باب الباء الموحدة وقال ابو حامد الاندلسى الناموس دويبة تلسع الناس وقال الجوهرى وناموس الرجل صاحب سره الذى يطلعه على باطن امره ويخصه بما يستره عن غيره قال الزبيدى وهو

باب النون

وهو مشتق من نمس بالكلام اذا اخفاه يقال نمس الصائد اذا اختفى في الدربة انتهى واهل الكتاب يسمون جبريل عليه
الناموس الاكبر لانه يخفى الكلام حين يلقيه الى الرسل عن الحاضرين وفي الحديث ان ورقة بن نوفل قال لخديجة وهو
ابن عمها وكان نصرانيا ان كان ما تقولين حقا انه ليأتيه الناموس الذي كان يأتي موسى وقد تقدم هذا في باب القاف
في الفاعوس الكلام على لفظ الناموس وما جاء على وزن فاعول ولام الفعل منه سين **الناهض** فرخ العقاب
وقد تقدم ما في العقاب في باب العين المهملة **النباج** كرمان الهدهد الكثير القروة وسيأتي ما فيه في باب الهاء **النبر**
بالكسر وبتة شبيهة بالقراد لكنها اصغر منه اذا دبت على البعير تورم مدبها والجمع نبار وانبار قال الراجز شبيب البرشا
كانها من زبد وابقار دبت عليها ذبابات الانبار ويروى عاربات الانبار وايضا ضارب من السباع قاله ابن سيده
قال البطليوسي في الشرح ويروى هذا البيت بالفاء وهو افعال من الشيء الوافر ويروى بالقاف يريد انها اوقرت بالشحم
ومعنى الرواية الاولى ان هذه من بهمها ووفورها دبت عليها الانبار فلسعتها وقوله ذربات في معناها وجهان احدهما
انها الحديدة اللسع ماخوذة من قولهم سكين ذرب ومدرب اي حادة والثاني انها سمومة يقال ذربت الدابة اذا سفيته
السم ويقال للسم الذرب انتهى **النجيب** من الابل والخيل ومن الرجال الكريم والجمع نجباء والنجاب والنجائب جمع نجيبة وفي
ابو داود وعن ابن عمر قال ان عمر اهدى نجيبة فطلبت منه بثلاث مائة دينار فسئل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في
ان يبيعها ويشتري بثمنها ابلا فنهاه عن ذلك وقال بل انحرها وكذلك رواه الامام احمد والبخاري في تاريخه وفي المثل
انجبت المراة اذا ولدت النجباء والمنجب المخاض ومن كل شيء روى الحاكم في المستدرك عن عبد الله بن الوليد عن عبد الله بن
عبيد بن عمير قال لقد جج الحسن على عليه السلام خمسا وعشرين حجة ماشيا وان النجائب لتقاد بين يديه وفي الحلية سئل محمد
ابن علي بن الحسين المعروف بالباقر احد الائمة الاثني عشر على رأي الامامية عن عمر بن عبد العزيز فقال اما علمت ان لكل قوم
نجيبة وان نجيبة بني امية عمر بن عبد العزيز وانه يبعث يوم القيامة امة وحده وروى الامام احمد والبزار والطبراني وابن
عدي وغيرهم باختصار عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه لم يكن نبي الا وقد
اعطي سبعة رفقاء نجباء وزراء وانى اعطيت اربعة عشر حمزة وجعفر وعلي وحسن وحسين وابو بكر وعمر وعثمان وعبد الله
مسعود وابو ذر والمقداد وعمار وسلمان وبلال وفي بعض طرق الطبراني من صعب عمر وفيه كثير الشواء وهو من ضعفاء
التابعين وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات وفي الحديث ان الله يحب لتاجر النجيب الفاضل الكريم السخي
وقال ابن مسعود سورة الانعام من نجائب القرآن اي من افاضل سوره **النحام** طائر على خلقة الاوز واحدته نحامة يكون
احادا وازواجا في الطيران واذا ازاد المبيت اجتمع وفوفا فذكوره تنام وانائه لا تنام وتعدها مبايت فاذا نفرت
من واحد ذهبت الى اخر ويقال ان الانثى تبيض من ذبق الذكر من غير سفاد فاذا باضت نفرت وبقي الذكر عند البيض
يذرق عليه فيقوم الذرق مقام الحضن فاذا تمت مدته خرجت الفراخ لاحراك بهما فتاتي الانثى فتنفخ في منافيرها
حتى تجري الريح فيها وحانم يتعاون الذكر والانثى على التربية وفي الذكر غلظ طبع وقلة وفاء فانه اذا راى فراخه قد
على الطعم ضربها وطردها فتذهب لام معها فلا تقرب الذكر الى وقت السفاد **الحكم** يحل اكله لانه من الطيبات و
لان النبي صلى الله عليه واله وسلم اكله روى ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد في ترجمة سهل بن عبيد بن سودة الحراني
الاصبهاني انه حدث عن اسمعيل بن هرون عن الصعق بن حزن عن مطر الوراق قال اهدي للنبي صلى الله عليه واله وسلم
طير يقال له النحام فاكله واستطابه وقال اللهم ادخل الي احب خلقك اليك وانس بالبا فجاء علي عليه السلام فقال
يا انس استاذن لي على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال انه على حاجة فدفع صدره ودخل فقال رضي الله
عنه يوشك ان يحال بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فلما راه صلى الله عليه واله وسلم قال اللهم
وال من والاه وفي الكامل لابن عدي في ترجمة جعفر بن سليمان الضبعي ان الطير المشوي كان محلا وفيه في ترجمة
جعفر بن ميمون انه كان جبارا وفي المستدرك ان التي اهدته للنبي صلى الله عليه واله وسلم ام ايمن قلت حديث
الطير خرجه الترمذي وقال غريب والبغوي في حسان المصابيح وخرجه الحربي وزاد بعد قوله فجاء علي بن ابي طالب فقال

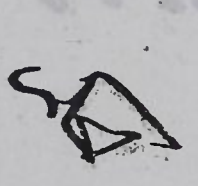

باب النون

فقال استأذن لي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت ما عليه أن ولكن أحب أن يكون رجلا من الأنصار
رواه الطبراني وأبو يعلى والبزار من عدة طرق كلها ضعيفة وخرجه عمر بن شاهين ولم يذكر زيادة الحربي وقال بعد
قوله فجاء علي فرددته ثم جاء فرددته فدخل في الثالثة أو في الرابعة فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما حبسك
عني أو ما أبطأك عني يا علي قال جئت فرددني أنس ثم جئت فردني أنس فقال صلى الله عليه وآله وسلم يا أنس ما حملك على ما
صنعت قال رجوت أن يكون رجلا من الأنصار فقال صلى الله عليه وآله وسلم يا أنس أوفي الأنصار خير مني أو أفضل مني
وعن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أهدت امرأة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طيرين
بين دجاجتين فقدمتهما إليه فقال صلى الله عليه وآله وسلم اللهم ائتني بأحب خلقك إليك وإلي ورسولك ثم ذكر معنى
الحديث قال الحاكم وقد رواه عن أنس جماعة أكثر من ثلاثين نفسا ثم صحت الرواية عن علي وأبي سعيد وسفينة وهو من
الأحاديث المستدركة على المستدرك قال الذهبي في تلخيصه لقد كنت زمانا طويلا أظن أن حديث الطير لم يخرجه الحاكم إذ
يودعه في مستدركه فلما علقت هذا الكتاب بأبيات الهول من الموضوعات التي فيه والله أعلم

النحل ذباب العسل وقد
تقدم في باب الذال المعجمة في لفظ الذباب أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في تفسير سورة النساء الذباب كله في النار إلا
النحل وواحدة النحل نحلة كنحل ونخلة وقرأ يحيى وثاب وأوحى ربك إلى النحل بفتح الحاء والجمهور بالاسكان قال الزجاج سميت
نحلا لأن الله تعالى نحل الناس العسل الذي يخرج منها أي النحلة العطية وكفاها شرفا قول الله تعالى وأوحى ربك إلى
النحل فأوحى سبحانه إليها وأثنى عليها فعلمت مساقط الأنواء من وراء البيد فتقع هناك على كل حزازة عبقة وزهرة
أنقة ثم تصدر عنها بما تحفظه رضابا وتلفظه شرابا قال القزويني في عجايب المخلوقات يقال ليوم عيد الفطر يوم الرحمة
إذ فيه أوحى الله إلى النحل صنعة العسل فبين سبحانه أن في النحل أعظم اعتبار وهو حيوان فهم ذكي وشجاعة ونظر في العواقب
ومعرفة بفصول السنة وأوقات المطر وتدبير المرتع والطعم والطاعة لكبيرها والاستكانة لأميرها وقائدها وبديع الصنعة
وعجيب الفطرة قال أرسطو النحل تسعة أصناف منها ستة يأوي بعضها إلى بعض قال وغذاؤها من الفضول الحلوة والرطوبات
التي يرشح بها الزهر والورق ويجمع ذلك كله ويدخره وهو العسل أو عينه ويجمع مع ذلك رطوبات دسمة يتخذ منها
بيوت العسل وهذه الدسومات هي الشمع وهو يلقطها بخرطومه ويحملها على فخذيه وينقلها من فخذيه إلى صلبه هكذا
قال والقرآن يدل على أنها ترعى الزهر فيستحيل في جوفها عسلا وتلقيه من أفواهها فيجتمع منه القناطير المقنطرة قال
الله تعالى ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس وقوله
من كل الثمرات المراد به بعضها نظير قوله تعالى وأوتيت من كل شيء يريد البعض ولاختلاف الألوان في العسل بحسب اختلاف
النحل والمرعى وقد يختلف طعمه لاختلاف المرعى ومن هذا المعنى قول زينب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم جرست نحلة العرفط
حين شبهت رائحته برائحة المغافير والحديث مشهور في الصحيحين وغيرهما ومن شأنه في تدبير معاشه أنه إذا أصاب موضعا
نقيا بنى فيه بيوتا من الشمع أولا ثم بنى البيوت التي يأوي فيها الملوك ثم بيوت الذكور التي لا تعمل شيئا والذكور أصغر جرما
من الإناث وهي تكثر المادة داخل الخلية وإن طارت فمتى تخرج باجمعها وترتفع في الهواء ثم تعود إلى الخلية والنحل
تعمل الشمع أولا ثم تلقي البزر لأنها بمنزلة العش للطير فإذا القته قعدت عليه وحضنته كما يحضن الطير فيكون من ذلك البزر دود
أبيض ثم ينهض الدود وتغذي نفسها ثم تطير وهي لا تقعد على أنها مختلفة بل على زهر واحد وقد أبعض البيوت
عسلا وبعضها فراخا ومن عادتها أنها إذا رأت فسادا من ملك إما أن تعزله وإما أن تقتله وأكثر ما يقتل خارج
الخلية والملوك لا تخرج الأمم جميع النحل فإذا عجز الملك عن الطيران حملته وسيأتي إن شاء الله تعالى بيان ذلك في
آخر الكتاب في لفظ اليعسوب ومن خصائص الملك أنه ليس له حمة يلسع بها وأفضل ملوكها الشقر وأسوؤها الرقط البوا
والنحل مجتمع فتقسم الأعمال فبعضها يعمل العسل وبعضها يعمل الشمع وبعضها يسقي الماء وبعضها يبني البيوت وبيوتها
من أعجب الأشياء لأنها مبنية على الشكل المسدس الذي لا يخرف كأنه استنبط بقياس هندسي ثم هو في دائرة مسدسة
لا يوجد فيها اختلاف فبذلك اتصلت حتى صارت كالقطعة الواحدة وذلك لأن الأشكال من الثلاثي إلى العشر إذا

باب النون

انك اذا جمع كل واحد منها الى امثاله لم يتصل وجاءت بينها فروج الا الشكل المستدير فانه اذا جمع الى امثاله اتصل كانه قطعة واحدة وكل هذا بغير مقياس منها ولا آلة ولا بركار بل ذلك من اثر صنع اللطيف الخبير والهامه اياها كما قال واوحى ربك الى النحل ان اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون الاية فتامل كمال طاعتها وحسن امتثالها لامر ربها كيف اتخذت بيوتا فى هذه الامكنة الثلاثة الجبال والشجر وبيوت الناس حيث يعرشون اى حيث يبنون العروش فلا ترى النحل يبنى فى غير هذه الامكنة الثلاثة البتة وتامل كيف كانت اكثر بيوتها فى الجبال وهى المتقدمة فى الاية ثم الاشجار وهى دون ذلك ثم فيما يعرش الناس وهى اقل بيوتها فانظر كيف اداها حسن الامتثال الى ان اتخذت البيوت قبل المرعى فمتى تتخذها اولا فاذا استقر لها بيت خرجت منه فرعت واكلت من الثمرات ثم اوت الى بيوتها لان ربها سبحانه وتعالى امرها باتخاذ البيوت اولا ثم الاكل بعد ذلك وقال فى الاحيا انظر الى النحل كيف اوحى الله اليها حتى اتخذت من الجبال بيوتا وكيف استخرج من لعابها الشمع والعسل وجعل احدهما ضيا والاخر شفاء ثم لو تاملت عجائب امرها فى تناولها الازهار والانوار واحترازها من النجاسات والاقذار وطاعتها لواحد من جملتها وهو اكبرها شخصا وهو امير عليها ثم ما سخر الله لامير عليها من العدل والانصاف بينها حتى انه ليقتل منها على باب المنفذ كل ما وقع منها على نجاسة لقضيت من ذلك العجب ان كنت بصيرا فى نفسك فارغا من هم بطنك وفرجك وشهوات نفسك فى معادات اقرانك وموالات اخوانك ثم دع عنك جميع ذلك وانظر الى بنيانها بيتا من الشمع واختيارها من جميع الاشكال الشكل المسدس فلا تبنى بيتها مستديرا ولا مربعا ولا مخمسا بل مسدسا لخاصية فى الشكل المسدس يقصر فهم المهندس عن درك ذلك وهو ان اوسع الاشكال المستديرة وما يقرب منه فان المربع يخرج منه زوايا ضائعة وشكل النحل مستدير مستطيل فترك المربع حتى لا تبقى الزوايا فارغة ثم لو بناها مستديرة لبقيت خارج البيوت فرج ضائعة فان الاشكال المستديرة اذا اجتمعت لم تجتمع متراصة ولا شكل فى الاشكال ذوات الزوايا يقرب فى الاحتواء من خاصية هذا الشكل فانظر كيف الهم الله تعالى النحل على صغر جرمه ذلك لطفا به وعناية بوجوده فيما هو محتاج اليه لهنأ عيشه فسبحانه ما اعظم شانه واوسع لطفه وامتنانه وفى طبعه انه يهرب بعضه من بعض ويقال بعضا فى الخلايا ويلسع من دنا من الخلية وربما هلك الملسوع واذا هلك شئ منها داخل الخلايا اخرجته الاحياء الى الخارج وفى طبعها النظافة فلذلك يخرج رجيعه من الخلية لانه صنن الريح وهو يعسل نحافى الربيع والخريف والذى يعسله فى الربيع اجود والصغير اعمل من الكبير وهو يشرب من الماء ما كان صافيا عذبا بطلبه حيث كان ولا يأكل من العسل الا مدة شبعه واذا قل العسل فى الخلية قدفه بالماء ليكثر خوفا على نفسه من نفاده لانه اذا نفد افسد النحل بيوت الملوك وبيوت الذكور وربما قتلت ما كان منها هناك قال الحكيم من اليونان لتلامذته كونوا كالنحل فى الخلايا قالوا وكيف النحل فى الخلايا قال انها لا تترك عندها بطالا الا افتته وابعدته واقصته عن الخلية لانه يضيق المكان ويفنى العسل ويعلم النشيط الكسل والنحل يسلخ جلده كالحيات وتوافق الاصوات اللذيذة المطربة وبضره الوسوا وهو ان يطرح له فى كل خلية كف ملح وان يفتح فى كل شهر مرة ويدخن باخثاء البقر وفى طبعه انه متى طار من الخلية يرعى ثم يعود فتعود كل نحلة الى مكانها لا تخطئه واهل مصر يحولون الخلايا فى السفن ويسافرون بها الى مواضع الزهر والشجر فاذا اجتمع فى المرعى فتحت ابواب الخلايا فيخرج النحل منها ويرعى يومه اجمع فاذا امسى عاد الى السفينة ولحذت كل نحلة منها مكانها من الخلية لا تتغير عنه روى الامام احمد والحاكم والترمذى والنسائى من حديث امير المؤمنين عمر بن الخطاب انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا نزل عليه الوحى سمع عنده دوى كدوى النحل فنزل عليه صلى الله عليه وآله يوما فمكثنا ساعة ثم سرى عنه فاستقبل القبلة ورفع يديه فقال اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا تهنا واعطنا ولا تحرمنا واثرنا ولا تؤثر علينا وارضنا وارض عنا ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم لقد انزل الله على عشر ايات من اقامهن دخل الجنة ثم قرا قد افلح المؤمنون الذين هم فى صلوتهم خاشعون الايات ثم قال صحيح الاسناد قال النخاس معنى اقامهن عمل بمن ولم يخالف ما فيهن كما يقال فلان يقوم بعمله وروى البيهقى من حديث ابن مرفوعا لما خلق الله جنة عدن وغرس اشجارها بيده قال لها تكلمى فقالت قد افلح المؤمنون وروى ابن ماجه عن ابى بشر بكر بن خلف قال حدثنى يحيى بن سعيد عن موسى

باب النون

عن موسى بن ابي عيسى الطحان عن عون بن عبد الله عن ابيه او عن اخيه عن النعمان بن بشير ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان مما تذكرون من جلال الله التسبيح والتهليل والتحميد ينعطفن حول العرش لهن دوي كدوي النحل تذكر بصاحبها اما يحب احدكم ان يكون له او لا يزال له من يذكر به ورواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم والدوي صوت ليس بالعالي في حديث الايمان يسمع دوي صوته ولا يفقه ما يقول وفي المستدرك عن ابي سبرة الهذلي قال قال عبد الله بن عمرو فحدثني حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهمته وكتبته بيدي بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما حدث به عبد الله ابن عمرو عن محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله لا يحب الفاحش ولا المتفحش ولا سوء الجوار ولا ظبعة الرحم ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم انما مثل المؤمن كمثل النحلة وقعت فاكلت طيبا ثم سقطت ولم تفسد ولم تكسر ومثل المؤمن كمثل القطعة الذهب الاحمر ادخلت النار ففخ عليها فلم تتغير ووزنت فلم تنقص فذلك مثل المؤمن ثم قال صحيح الاسناد وفي المعجم الاوسط للطبراني باسناد حسن عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل بلال كمثل النحلة غدت فاكل من الحلو والمر ثم هو حلو كله وروى الامام احمد وابن ابي شيبة والطبراني ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال المؤمن كالنحلة ان اكل طيبا وتضع طيبا ووقعت فلم تكسر ولم تفسد وفي شعب البيهقي عن مجاهد قال صاحبت عمر من مكة الى المدينة فما سمعته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا هذا الحديث ان مثل المؤمن كمثل النحلة ان صاحبته نفعك وان شاورته نفعك وان جالسته نفعك وكل شانه منافع وكذلك النحلة كل شانها منافع قال ابن الاثير وجه المشابهة بين المؤمن والنحلة حذق النحل وفطنته وقلة اذاه وخفارته ومنفعته وقنوعه وسعيه في النهار وتنزهه عن الاقذار وطيب اكله فانه لا ياكل من كسب غيره ونحوله وطاعته لامره وان للنحل افات تقطعه عن عمله منها الظلمة والغيم والريح والدخان والماء والنار وكذلك المؤمن له افات تفتر به عن عمله منها ظلمة الغفلة وغيم الشك وريح الفتنة ودخان الحرام وماء السعة ونار الهوى انتهى وفي مسند الدارمي عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال كونوا في الناس كالنحلة في الطير انه ليس في الطير شئ الا وهو يستضعفها ولو يعلم الطير ما في اجوافها من البركة ما فعلت ذلك بها خالطوا الناس بالسنتكم واجسادكم وزايلوهم باعمالكم وقلوبكم فان للمرء ما اكتسب وهو يوم القيمة مع من احب وفيه ايضا عن ابن عباس انه سال كعب الاحبار كيف تجد نعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في التوراة فقال كعب نجد محمد عبد الله يولد بمكة ويهاجر الى طيبة ويكون ملكه بالشام ليس بفحاش ولا صخاب في الاسواق ولا يكافي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح امته الحامدون يحمدون الله في كل سراء وضراء يوضئون اطرافهم ويأتزرون في اوساطهم يصفون في صلوتهم كما يصفون في قتالهم دويهم في مساجدهم كدوي النحل يسمع مناديهم في جو السما **غريبة** ذكر ابن خلكان في ترجمة عبد المؤمن بن علي ملك المغرب ان اباه كان يعمل الطين فحا رافانه كان في صغره نائما في دار ابيه وابوه يعمل في الطين فسمع ابوه دويا في السما فرفع راسه فراى سحابة سوداء من النحل قد هوت مطبقة على الدار فاجتمعت كلها على ولده وهو نائم فغطته واقامت عليه مدة ثم ارتفعت عنه وما تالم منها وكان بالقرب منهم رجل يعرف الزجر فاخبره ابوه بذلك فقال يوشك ان يجتمع على ولدك جميع اهل المغرب فكان كذلك وكان من امر ولده ما اشتهر من ملك المغرب الاعلى والادنى ومات عبد المؤمن في جمادى الاخرة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وقد تقدمت الاشارة الى ذكر موته في باب الجيم في الجمز وجمهور الناس على ان العسل يخرج من افواه النحل وروى عن علي عليه السلام انه قال تحقير الدنيا اشرف لباس ابن ادم فيها العابد وده واشرف شرابه فيها وجميع نحلة وظاهر هذا انه من غير الفم كذا نقله عنه ابن عطية والمعروف عنه انه قال انما الدنيا ستة اشياء مطعوم ومشروب وملبوس ومركوب ومنكوح ومشموم فاشرف المطعوم العسل وهو مذقة ذباب واشرف المشروب الماء ويستوي فيه البر والفاجر واشرف الملبوس الحرير وهو نسج دودة واشرف المركوب الفرس وعليه تقتل الرجال واشرف المشموم المسك وهو دم حيوان واشرف المنكوح المراة وهو مبال في مبال والمحقق ان العسل يخرج من بطونها لكن لا بد وان من فمها او من غيره لكن لا يتم صلاحه الا بما انفاسها فقد صنع ارسطاطاليس بيتا من زجاج لينظر الى كيفية ما تصنع فابت ان تعمل حتى لطخه من باطن الزجاج بالطين كذا قاله الغزنوي وغيره وروينا

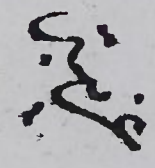

باب العسل

لطيفة

وروينا في تفسير الكواشي الاوسط ان العسل ينزل من السماء فينبت في اماكن من الارض فيأتي النحل فيشربه ثم يأتي الخلية فيلفظه في الشمع المهيأ للعسل في الخلية لا كما يتوهمه بعض الناس من ان العسل من فضلات الغذاء وانه قد استحال في المعدة عسلا هذه عبارته والله اعلم **لطيفة** اعلم ان الله تعالى جمع في النحلة السم والعسل دليلا على كمال قدرته وآخر منها العسل ممزوجا بالشمع وكذلك عمل المؤمن ممزوج بالخوف والرجا وفي العسل ثلاثة اشياء الشفاء والحلاوة واللين وكذلك المؤمن قال الله تعالى ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ويخرج من الشاب خلاف ما يخرج من الكهل والشيخ وكذلك الخال المقصد والشابق وامرها الله تعالى باكل الحلال حتى ضارلعابها شفاء ودواء وكل الذباب في النار الا النحل ودواء الاطباء مرود واء الله حلو وهو العسل وهي تاكل من كل الثمر ولا يخرج منها الا حلو ولا يغيرها اختلاف ما كلها والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه وقوله تعالى فيه شفاء للناس لا يقتضي العموم لكل علة وفي كل انسان لانه نكرة في سياق الاثبات بل هو خبر عن انه يشفي كما يشفي غيره من الادوية في حال دون حال وعن ابن عمر انه كان لا يشكو شيئا الا تداوى بالعسل حتى كان يداوى به من الدمل والقرحة والقوصة ويقرأ هذه الاية وهذا يقتضي انه كان يحمله على العموم وروى ابن ماجه والحاكم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال العسل شفاء من كل داء والقرآن شفاء لما في الصدور فعليكم بالشفاءين القرآن والعسل وروى ابن ماجه ايضا عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من لعق من العسل ثلاث غدوات من كل شهر لم يصبه عظيم من البلاء وحكى النقاش عن ابي وجزة انه كان يكتحل بالعسل ويتداوى به من كل سقم وروى ايضا عن عوف بن مالك انه مرض فقال ائتوني بماء فان الله تعالى يقول وانزلنا من السماء ماء مباركا ثم قال وائتوني بعسل فقرأ الاية ثم قال ائتوني بزيت فانه من شجرة مباركة فخلط الجميع ثم شربه فشفي وروى البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن ابي سعيد الخدري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال ان اخي استطلق بطنه فقال عليه الصلوة والسلام اسقه عسلا فسقاه ثم جاءه فقال يا رسول الله اني قد سقيته عسلا فلم يزده الا استطلاقا فقال عليه السلام اسقه عسلا ثلاث مرات ثم جاء الرابعة فقال صلى الله عليه وآله وسلم اسقه عسلا قال قد سقيته فلم يزده الا استطلاقا فقال عليه الصلوة والسلام صدق الله وكذب بطن اخيك اسقه عسلا فسقاه فبرئ **فائدة** قد اعترض في هذا الحديث وفي قوله صلى الله عليه وآله وسلم عليكم بهذا العود الهندي يعني الكست فان فيه سبعة اشفية منها ذات الجنب وقوله صلى الله عليه وآله وسلم الحمى من فيح جهنم فاطفؤها بالماء وقوله صلى الله عليه وآله وسلم ان في الحبة السوداء الشفاء من كل داء الا السام يعني الموت وقوله صلى الله عليه وآله وسلم الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين من في قلبه مرض من الملحدة فقال الاطباء مجمعون على ان العسل مسهل فكيف يوصف لمن به الاسهال ومجمعون ايضا على ان استعمال المحموم الماء البارد مخاطرة وقرب من الهلاك لانه يجمع المسام ويحقن البخار المتحلل ويعكس الحرارة الى داخل الجسم فيكون سببا للتلف ويكرون ايضا مداواة ذات الجنب بالقسط مع منافيه من الحرارة الشديدة ويرون ذلك خطأ وهذا الذي قاله المعترض الملحد جهالة بينة وموفيها كما قال الله تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ونحن نشرح الاحاديث المذكورة في هذا الموضع ونذكر ما قاله الاطباء في ذلك ليظهر جهل هذا المعترض اعلم ان علم الطب من اكثر العلوم احتياجا الى التفصيل حتى ان المريض يكون الشئ الواحد دواء له في ساعة ثم يصير داء له في الساعة التي تليها بعارض يعرض له من غضب يحمى مزاجه فيتغير علاجه وهواء يتغير وغير ذلك مما لا يحصى كثرة فاذا وجد الشفاء بشئ في حالة ما لم يلزم منه الشفاء به في سائر الاحوال ولجميع الاشخاص والاطباء مجمعون على ان المرض الواحد يختلف علاجه باختلاف السن والزمان والعادة والغذاء المتقدم والتدبير المالوف وقوة الطباع فاذا عرفت هذا فاعلم ان الاسهال يحصل من انواع كثيرة منها الاسهال الحادث من التخم والهيضة وقد اجمع الاطباء في مثل هذا على ان علاجه بان تترك الطبيعة وفعلها فان احتاجت الى معين على الاسهال اعينت ما دامت القوة باقية واما حبسها فضرر عندهم واستعجال مرض فيحتمل ان يكون هذا الاسهال لهذا الشخص المذكور في الحديث كان من امتلاء او من هيضة فدواؤه ترك الاسهال

باب الجون

الاسهال على ما هو عليه او تقويته فامره صلى الله عليه واله بان يسقيه عسلا فزاده اسهالا فزاده عسلا الى ان فنيت
المادة فوقف الاسهال او يكون الخلط الذي به كان يوافقه شراب العسل فثبت بما ذكرناه ان العسل جار على صناعة الطب
وان المتعرض عليه ملحد جاهل بصناعة الطب ولسنا نقصد الاستظهار لتصديق الحديث بقول الاطباء بل لو كذبونا
كذبناهم وكفرناهم فلو وجدنا المشاهدة تصدق دعواهم لشاولنا كلامه صلى الله عليه واله وسلم حينئذ وخرجناه
على ما يصح وقد ذكرنا هذا الجواب وما بعده عدة للحاجة ان اعتضد بالمشاهدة ولنظهر جهل المعترض وانه لا يحسن الصناعة
التي اعترض بها وانتسب اليها وكذلك القول في الماء البارد للمحموم فان المعترض تقول على النبي صلى الله عليه واله وسلم
ما لم يقل فان النبي صلى الله عليه واله وسلم لم يقل اكثر من قوله اصفوها بالماء ولم يبين صفته وحاله والاطباء يعلمون
ان الحمى الصفراوية يتبدد برضاحها بسقي الماء البارد الشديد البرودة ويسقونه الثلج ويغسلون اطرافه بالماء البارد
فلا يبعد انه صلى الله عليه واله وسلم اراد هذا النوع من الحمى واما انكاره الشفاء من ذات الجنب بالقسط فباطل ايضا
فقد قال بعض الاطباء ان ذات الجنب اذا احدثت من البلغم كان القسط من علاجها وقد ذكر جالينوس وغيره من حذاق
الاطباء انه ينفع من وجع الصدر وقال بعض قدماء الاطباء انه يستعمل حيث يحتاج الى اسخان عضو من الاعضاء وحيث
يحتاج الى جذب الخلط من باطن البدن الى ظاهره وهكذا قال الرئيس ابن سينا وغيره من فحول الاطباء وهذا يبطل
ما زعمه هذا المتعرض الملحد واما قوله صلى الله عليه واله وسلم فيه سبعة اشفية فقد اطبق الاطباء في كتبهم على
انه يدر الطمث والبول وينفع من السموم ويحرك شهوة الجماع ويقتل الدود وحب القرع الذي في الامعاء اذا
شرب بعسل ويذهب الكلف اذا طلي عليه وينفع من برودة المعدة والكبد ومن الحمى الورد والربع وغير ذلك وهو صنفان
بحري وهندي فالبحري هو القسط الابيض وقيل هو اكثر من صنفين ونص بعضهم على ان البحري افضل من الهندي واقل حرارة منه
وقيل هما حاران يابسان في الدرجة الثالثة والهندي اشد حرارة منه فيها وقال الرئيس ابن سينا القسط حار في الثالثة يابس
في الثانية وقد اتفق الاطباء على هذه المنافع التي ذكرناها في القسط وهو العود الهندي المذكور في الحديث فصار ممدوحا
شرعا وطبا وانما عددنا منافع القسط من كتب الاطباء لانه صلى الله عليه واله وسلم ذكر منها عددا مجملا واما قوله صلى الله
عليه واله وسلم في الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام فيحمل ايضا على العلل الباردة على نحو ما سبق في القسط وهو
صلى الله عليه واله وسلم قد يصف بحسب ما شاهده من غالب حال اصحابه قاله الامام المازري وقال شيخ الاسلام محيي الدين
النووي وذكر القاضي عياض كلام المازري الذي قدمناه ثم قال وذكر الاطباء في منفعة الحبة السوداء التي هي الشونيز
اشياء كثيرة وخواص عجيبة يصدقها قوله صلى الله عليه واله وسلم وقد ذكر جالينوس انها تحلل النفخ وتقتل دبدان البطن
اذا اكلت ووضعت على البطن وتنفع الزكام اذا قليت وصرت في خرقة وشمت وتزيل العلة التي ينقش منها الجلد وتقطع
الثآليل المعلقة والمنكسة والخيلان وتدر الطمث المحبوس اذا كان احتباسه من خلط غليظ لزج وتنفع الصداع اذا طلي بها
الجبين وتقطع البثور والجرب وتدر البول واللبن وتحلل الاورام البلغمية اذا تضمد بها مع خل وتنفع من الماء العارض
في العين اذا سعط بها مسحوقة بدهن وهي تنفع من نصب المواد ايضا وبتمضمض بها من وجع الاسنان وتنفع من نهش الزنبور
واذا بخر بها طردت الهوام قال القاضي وذكر جالينوس ان من خاصيتها اذهاب حمى البلغم والسوداء وتقتل حب القرع و
اذا علق الشونيز في عنق المزكوم ينفعه وينفع من حمى الربع قال ولا تبعد منفعته من اورد به حارة لخواصه فيها فقد يجد
ذلك في ادوية كثيرة فيكون الشونيز منها لعموم الحديث ويكون استعماله احيانا منفردا واحيانا مركبا واما قوله صلى الله
عليه واله وسلم في الكمأة وهي بفتح الكاف واسكان الميم وبعدها همزة مفتوحة وماؤها شفاء للعين قيل هو نفس الماء
مجردا وقيل معناه ان يخلط ماؤها بدواء يعالج به العين وقيل ان كان لنبر بدها في العين من حرارة فماؤها مجردا شفاء
ولن كان لغير ذلك فركب مع غيره قال الامام النووي والصحيح بل الصواب ان ماءها مجردا شفاء للعين مطلقا فيعصر ماؤها
ويجعل في العين منه قال وقد رأيت انا وغيري في زماننا من كان اعمى وذهب بصره حقيقة فكحل عينيه بماء الكمأة مجردا
فبرئ وعاد بصره اليه وهو الشيخ العدل الامام الكامل الدمشقي صاحب فقه وروايته للحديث وكان استعماله لماء الكمأة

باب العسل

الكمأة اعتقادا فى حديث النبى صلى الله عليه وآله وسلم وتبركا به فشفاه الله لذلك فنحن نعتقد هذا الحديث والاحاديث المنقذة بنبان لنا خواه النبى صلى الله عليه وآله وسلم من علوم الدين والدنيا وصحة علم الطب يجوز التطبب فى الجملة واستحبابه لنا ذكر فى الاحاديث الصحيحة من الحجامة وشرب الادوية والسعوط وقطع العروق والرقى وغير ذلك من الادوية والاخفاء ان الله تعالى فى مخلوقاته حكما واسرارا ولم يخلق جل جلاله داء الا وخلق له دواء علمه من علمه وجهله من جهله والله اعلم وذهبت طائفة الى ان هذه الاية وهى وربك الى النحل انما اراد بها اهل البيت من بنى هاشم وانهم النحل وان الشراب هو القرآن وقد ذكر بعضهم هذا فى مجلس ابى جعفر المنصور فقال له رجل جعل الله طعامه وشرابه مما يخرج من بطون بنى هاشم فاضحك الحاضرين وابهت القائل **فائدة اخرى** اعلم ان للعسل اسما كثيرة منها السنوت كسفود وسنود وفى الحديث عليكم بالسنا والسنوت ومنها السلوى لانه يسلى عن كل حلو قال خالد بن نهير الهذلى وقاسمها بالله جهدا لانتم الذ من السلوى اذا ما نشوبها ومن اسمائه الحافظ والامين لانه يحفظ ما يودع فيه فيحفظ الميت ابدا واللحم ثلاثة اشهر والعاهة ستة اشهر وروى اصحاب الكتب الستة عن عائشة ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان يحب الحلواء ويشرب العسل قال العلماء المراد بالحلواء هنا كل حلو وذكر العسل بعد فانتبها على شرفه ومرتبته ومزيته وهو من باب ذكر الخاص بعد العام والحلواء بالمد وفيه جواز اكل الدسم من الاطعمة والطيبات من الرزق وان ذلك لا ينافى الزهد والمراقبة لا سيما اذا حصل ذلك اتفاقا وفى تاريخ اصبهان فى ترجمة احمد بن الحسن عن ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال اول نعمة ترفع من الارض العسل وكان مالك بن الحرث بن عبد يغوث النخعى الكوفى المعروف بالاشتر من شيعة امير المؤمنين على عليه السلام وكان تابعيا رئيس قومه وله بلاء حسن فى وقعة اليرموك وذهبت عينه يومئذ وكان فيمن شهد حصار عثمان وشهد وقعة الجمل وصفين وكان عمر بن الخطاب اذا راه صرف نظره عنه وقال كفى الله امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم شره وولاه على مصر بعد قيس بن سعد بن عبادة بن دليم فلما وصل الى القلزم شرب شربة عسل فمات فلما بلغ ذلك علياء قال لليد بن وللفم وقال عمر بن العاص حين بلغه ذلك ان لله جنودا من العسل وقيل ان الذى قال ذلك معاوية بن ابى سفيان وهو الذى سمه وقيل ان الذى سمه كان عبد العثمان وكانت وفاته فى شهر رجب سنة سبع وثلاثين روى له النسائى حديثين وفى اخبار الحجاج بن يوسف انه كتب الى عامله بفارس ارسل الى من عسل خلار من النحل الابكار ومن الدستفشار الذى لم تمسه النار يريد بالابكار فراخ النحل لان عسلها اطيب واصفى وخلار موضع بفارس مشهور بجودة العسل والدستفشار كلمة فارسية معناها ما عصرته الايدى **الحكم** كره مجاهد قتل النحل ويحرم اكلها على الاصح وان كان عسلها حلالا كالادمية لبنها حلال ولحمها حرام واباح بعض السلف اكلها كالجراد وهو وجه ضعيف فى المذهب يحرم قتلها والدليل على الحرمة نهى النبى صلى الله عليه وآله عن قتلها وفى الابانة فى كتاب الحج يكره قتلها وما ذكره الفوراني فى الابانة من الكراهة وذكره غيره من التحريم مفروع على منع الاكل فان ابحناه جاز قتله كالجراد وكان القياس جواز قتل النحل لانه من ذوات الابر وما فيه من المنفعة يعارض بالضرر لانه يصول ويلدغ الادمى وغيره وقد ذكر الرافعى فى كتاب الحج انه يجوز قتل الصقر والبازى من الجوارح ونحوها كما تقدم فى الكلام عليها فى اماكنها وعلله بان المنفعة فيها معارضة بالمضرة وهو اصطيادها طيور الناس فجعلوا المضرة التى فيها مبيحة لقتلها ولم يجعلوا المنفعة التى فيها عاصمة من القتل الا انه صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن قتل النحل كما تقدم ولا شئ فى قوله صلى الله عليه وآله وسلم الاطاعة الله بالتسليم لامره صلى الله عليه وآله وسلم واما بيع النحل وهو فى الكوارة فصحيح ان روى جميعه والا فهو بيع غائب فان باعها وهى طائرة ففى الشامل يصح وفى التهذيب عكسه وصورة المسئلة ان تكون الام فى الكوارة كما قاله ابن الرفعة والاصح من الوجهين الصحة والفرق بينها وبين ما فى الطير من وجهين احدهما انها لا تقصد بالجوارح بخلاف غيرها والثانى انها لا تاكل فى الغالب والعادة الا مما ترضاه فلو توقف فى صحة البيع على جسها لربما اضربها او تعذر بسببه بيعها بخلاف غيرها من الطيور وقال ابو حنيفة لا يصح بيع النحل كالزنبور وسائر الحشرات واحتج اصحابنا بانه حيوان طاهر منتفع به فجاز بيعه كالشاة والحمام بخلاف الزنبور والحشرات فانه لا منفعة فيها كدود القز وبقى لها فى الكوارة شئ من العسل

باب الواو

العسل فان كان الاشتهار في الشتا وتعذر الخروج بكون المبقى اكثر فان اغنى عن العسل غيره لم يتغير ابقاء العسل وقد قيل تشوى حاجته وتعلق على باب الكوارة لتاكل منها **الامثال** قالوا المحل من نحلة ماخوذ من النحول وهو الهزال وقالوا اهدى من نحلة وقالوا كلام كالعسل وفعل كالاسل وهي الرماح يضرب في اختلاف القول والفعل **الخواص** العسل حار رطب جيد الشهد وهو مدر للبول مسهل يهيج القيء وهو معطش ويستحيل الى الصفراء يولد ما حادا فان طبخ بالماء ونزعت رغوته ذهبت حدته وقلت حلاوته ونفعه وكثر غذاؤه وادر ذاده للبول والطلاق ولجود الخريفي الصادق الحلاوة والكثير الرتبي المائل الى الحمرة ويدفع مضرته التفاح المز وكل ما اسرع اليه القساد من لحم وغيره اذا وضع في العسل طالت مدة مقامه واذا خلط العسل الذي لم يصبه ماء ولا نار ولا دخان بشيء من المسك واكتحل به نفع من نزول الماء في العين والتلطخ بقمل القمل والصيبان ولعقه عالج لعضة الكلب الكلب والمطبوخ منه نافع من السموم ومن خاصيته الشمع ان من استعجبه قبل اكله اورثه الغم لكن لا يصيبه الاحتلام **التعبير** النحل في الرؤيا خصب وغنى لمن قتله مع خطر وص رأى كوارة نحل واستخرج منها عسلا نال مالا حلالا فان اخذ العسل كله ولم يترك للنحل شيئا فانه يجور على قوم فان ترك للنحل شيئا فانه يعدل ان كان واليا او طالب حق ومن رأى النحل يقع على رأسه نال ولاية ورياسة وان رأى ذلك ملك نال ملكا وكذلك اذا حط بيده والنحل للفلاحين دليل خير واما الجندي غير الفلاحين فدليل مخاصمة وذلك لصوته ولدغه والنحل يدل على العسكر امره ومن قتل في منامه نحلا فهو جند وقد يحمد قتل النحل للفلاح لانه يذهب رزقه ومعاشه والنحل يدل على العلماء واصحاب التصنيف وتتمادل على الكد والكسب والجناية واما العسل فانه في المنام مال حلال بلا تعب وهو شفاء من المرض لقوله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس ومن رأى انه يطعم الناس العسل فانه يسمعهم الكلام الحسن والقرآن بلحن طيب ومن رأى كانه يلعق عسلا فانه يتزوج لقوله صلى الله عليه وآله لاطرق فاعة حتى تذوق عسيلته ويذوق عسيلتك واكل العسل عناء وتعب وتقبيله واما الشهد فانه ميراث من حلال ومال من شركة وقال ابن سيرين الشهد رزق حلال لان النار لا تمسه ومن رأى بين يديه شهدا موضوعا فان عنده علما عزيزا والناس يريدون سماعه منه والشهد اذا كان وحده فهو مال من غنيمة فان كان في وعاء فهو رجل صاحب علم ومال حلال وهو للزاهد الغني مال وبر ودين ومن رأى كانه يأكل الشهد وفوقه العسل فانه ينكح امه والله تعالى اعلم **النحوص** بفتح النون وضم الحاء والصاد المهملتين الاتان الحامل والجمع نحص نحاص **النسر** طائر معروف وجمعه في القلة انسر وفي الكثرة نسور وكنيته ابو الابرد وابو الاصبع وابو مالك وابو الهيثم وابو يحيى والانثى يقال لها ام قشعم وسمي نسرا لانه ينسر الشيء ويبتلعه وهو عريف الطير ويقول في صياحه ابن آدم عش ما شئت فان الموت ملاقيك كذا قاله الحسن بن علي قلت وفي هذا مناسبة لما خص النسر به من طول العمر يقال انه من اطول الطير عمرا وانه يعمر الف سنة وقد تقدم لنا في انشاء الله تعالى في الامثال والنسر ذكر ليس بذي مخلب وانما له اظفار حداد كالمخالب والبازي والنسر يفدان كما يفد الذئب وزعم قوم ان الانثى من هذا النوع تبيض من نظر الذكر اليها وهي لا تحضن وانما تبيض في الاماكن العالية الضاحية للشمس فيقوم حر الشمس للبيض مقام الحضن وهو حاد البصر يرى الجيفة في ربع مائة فرسخ وكذلك الحاسة شمه في النهاية لكنه اذا شم الطيبات لوقته وهو اشد الطير طيرانا واقواها جناحا حتى انه ليطير ما بين المشرق والمغرب في يوم واحد واذا وقع على جيفة وعليها عقبان تاخرت ولم تاكل حتى ياكل منها وكل الجوارح تخافه وهو شره نهم رغيب اذا وقع على جيفة وامتلا منها لم يستطع الطيران حتى يثب في ثبات يرفع بها نفسه طبقة بعد طبقة في الهواء حتى يدخل تحت الريح وربما صاده الضعيف من الناس في هذه الحالة والانثى منه تخاف على بيضها وفراخها الخفاش فتفرش في وكرها ودق الذئب لينفر منه وهو اشد الطير حزنا على فراق الفه فاذا فارق احدهما الاخر مات حزنا وكمدا ومن غريب امره انه اذا حملت انثاه ذهب الى الهند فاخذ من هناك حجرا كهيئة الجوزة اذا حرك سمع له حس حجر اخر متحرك كصوت الجرس فاذا جعله عليها او تحتها اذهب عنها العسر وهذا بعينه قاله القزويني في العقبان وقد تقدم في باب العين ولبس في سباع الطير اكبر جثة منه ويقال للنسر ايضا ابو الطير قال الشاعر فلا وابي الطير

باب النون

الطير المرثية في الضحى على خالد لقد وقعت على لحم والنسر سيد الطير روى اليافعي في كتاب نفحات الازهار ولمحات
الانوار عن علي بن ابي طالب ع انه قال سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه واله يقول هبط علي جبريل فقال يا محمد
ان لكل شيء سيدا فسيد البشر ادم وسيد ولد ادم انت وسيد الروم صهيب وسيد فارس سلمان وسيد الحبش بلال
وسيد الشجر السدر وسيد الطير النسر وسيد الشهور رمضان وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الكلام العربية وسيد
العربية القران وسيد القران سورة البقرة وروى الطبراني في معجم الاوسط عن عايشة ان النبي صلى الله عليه واله وسلم
قال يا رب اخبرني باكرم خلقك عليك فقال جل وعلا الذي يسرع الى هوى اسراع النسر الى هواه والحديث ثاني انشا
الله تعالى بتمامه في النمر وفي شعب الايمان للبيهقي عن علي بن هرون العبدي قال سمعت الجنيد رضي الله عنه يقول
حق الشكر ان لا يعصى الله فيما انعم ومن كان لسانه رطبا بذكر الله تعالى دخل الجنة وهو يضحك وقال ان لله عبادا يا
وون الى ذكر الله كما ياوي النسر الى وكره وفي الحلية في ترجمة وهب منبه وغيرها عن وهب بن منبه قال ان بخت نصر مسخ
اسدا فكان ملك السباع ثم مسخ نسرا فكان ملك الطير ثم مسخ ثورا فكان ملك الدواب وكان مسخه سبع سنين وقلبه
في ذلك كله قلب انسان وهو في ذلك كله يعقل عقل الانسان وكان ملكه قائما ثم رده الله الى بشريته ورد عليه روحه
فدعا الى توحيد الله وقال كل اله باطل الا الله اله السما فقيل لو هلك مات مسلما فقال وجدت اهل الكتاب قد اختلفوا
فيه وقال بعضهم قتل الانبياء وخرب بيت الله المقدس واحرق كتبه فغضب الله عليه فلم يقبل منه التوبة انتهى قال السدي
ان بخت نصر لما رجع الى صورته ورد الله عليه ملكه كان دانيال واصحابه من اكرم الناس عليه فحسدتهم المجوس فقالوا
لبخت نصر ان دانيال اذا شرب لم يملك نفسه ان يبول وكان ذلك فيهم عارا فجعل لهم طعاما فاكلوا وشربوا وقال للبواب
انظر اول من يخرج للبول فاضربه بالطبرزين فان قال انا بخت نصر فقل كذبت بخت نصر امرني بقتلك فكان اول من قام للبول
بخت نصر فلما راه البواب شد عليه فقال انا بخت نصر فقال البواب كذبت بخت نصر امرني بقتلك ثم ضربه فقتله هكذا
قال اصحاب المبتدا وروى عن علي بن ابي طالب ع انه قال ان نمرود الجبار لما حاج ابرهيم في ربه قال ان كان ما يقوله
ابرهيم حقا فلا انتهي حتى اصعد الى السما فاعلم ما فيها فعمد الى اربعة افراخ من النسور فرباها حتى شبت واتخذ تابوتا
فجعل له بابا من اعلاه وبابا من اسفله وقعد نمرود مع رجل في التابوت ونصب خشبات في اطراف التابوت وجعل على
رؤسها اللحم وربط التابوت بارجل النسور وخلاها فطارت وصعدت طمعا في اللحم حتى مضى يوم وابعدت في الهواء فقال
نمرود لصاحبه افتح الباب الاعلى وانظر الى السما هل قربنا منها ففتح ونظر فقال ان السما كهيئتها ثم قال له افتح الباب الاسفل
وانظر الى الارض كيف تراها ففعل وقال ارى الارض مثل اللجة والجبال مثل الدخان فطارت النسور يوما اخر وارتفعت
حتى حالت الريح بينها وبين الطيران فقال لصاحبه افتح البابين وانظر ففتح الاعلى فاذا السما كهيئتها وفتح الاسفل فاذا
الارض سوداء مظلمة ونودي ايها الطاغية الى اين تريد وقال عكرمة كان معه في التابوت غلام قد حمل قوسا ونشابا فرمى
بسهم فعاد اليه السهم ملطخا بدم سمكة قذفت بنفسها من بحر في الهواء وقيل بدم طائر اصابه السهم فقال كفيت اله
السماء قال ثم ان النمرود امر صاحبه ان يصوب الخشبات وينكس اللحم ففعل فهبطت النسور بالتابوت فسمعت الجبال
حفيف التابوت والنسور ففزعت وظنت انه قد حدث حادث من السما وان الساعة قد قامت فكادت تزول عن
اماكنها فذلك قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قرا ابن مسعود ان كاد بالدال المهملة وقرا العامة بالنون
وقرا ابن جريج والكسائي لتزول بفتح اللام الاولى ورفع الثانية وقرا العامة بكسر اللام الاولى ونصب الثانية
قال الجوهري نسر صنم لذي الكلاع بارض حمير وكان يغوث لمذحج ويعوق لهمدان من اصنام قوم نوح عليه السلام
قال الله تعالى ولا يغوث ويعوق ونسرا انتهى والى هذا اشار العباس عم النبي صلى الله عليه واله وسلم لما اتى النبي
منصرفه من تبوك فقال يا رسول الله اني اريد ان امتدحك فقال له رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قل لا يفضض
الله فاك فانشد العباس يقول من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث يخصف الورق ثم هبطت البلاد
لا بشر انت ولا مضغة ولا علق بل نطفة تركب السفين وقد الجم نسرا واهله الغرق تنقل من صالب الى رحم

باب نون

رحم اذا مضى عالم بداطبق وردنا رالخليل مكتنا في صلبه انت كيف تحترق حتى احوى بيتك المهيمن من خندف
علياء تحتها النطق وانت لما ولدت اشرقت الارض وضاءت بنورك الافق فنحن في ذلك الضياء وفي النور وسبل
نخترق **تتمة** روى الدارقطني عن عقبة بن عامر الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما عرج بي
الى السماء الدنيا دخلت جنة عدن فوقعت في يدي تفاحة فلما وضعتها في يدي انقلبت حوراء عيناء مرضية اشفار
عينيها كمقاديم النسور فقلت لها لمن انت فقالت للخليفة من بعدك **الحكم** بحرم اكله لاستحيائه واكله الجيف
الامثال قالوا اعم من نسر وقالوا اني لابد على لبد وهذا لبد هو اخر نسور لقمان بن عاد وكان لقمان بن عاد
الاصغر قد سيره قومه وهم عاد الذين ذكرهم الله في كتابه العزيز الى الحرم يستسقي لهم ومعه رهط من قومه فلما قدموا
مكة نزلوا على معاوية بن بكر وهو بظاهر مكة خارج الحرم فانزلهم واكرمهم وكانوا اخواله واصهاره فاقاموا عنده
شهرا وكان مسيرهم شهرا فلما رأى معاوية بن بكر طول مقامهم وقد بعثهم قومهم يتغوثون لهم من البلاء الذي اصابهم
شق ذلك عليه فقال هلك اخوالي واصهاري وهؤلاء مقيمون عندي وهم ضيفي والله ما ادري كيف اصنع بهم فشكا
ذلك من امرهم الى قينتيه الجرادتين فقالتا قل شعرا لابد وعن من قاله لعل ذلك يحركهم فقال شعرا يؤنبهم فيه ويذكرهم
الامر الذي وفدوا لاجله فلما غنتهم الجرادتان شعره قال بعضهم لبعض انما بعثكم قومكم يتغوثون بكم من البلاء الذي
نزل بهم وقد ابطأتم عليهم فادخلوا هذا الحرم فاستسقوا لقومكم فقال مرثد بن سعد وكان قد امن بهود عليه السلام
سرا انكم والله لا تسقون بدعائكم ولكن ان اطعتم نبيكم وانبتم الى ربكم سقيتم فاظهر اسلامه عند ذلك وقال شعرا بذلك
فيه اسلامه فقالوا لمعاوية بن بكر احبس عنا مرثد بن سعد فلا يقدم من معنا مكة فانه قد اتبع دين هود وترك ديننا ثم
خرجوا الى مكة يستسقون لعاد فلما ولوا الى مكة خرج مرثد بن سعد من منزل معاوية بن بكر حتى ادركهم قبل ان يدعوا
الله بشيء مما خرجوا له فلما انتهى اليهم قام يدعو الله وقد غاد يدعون فقال اللهم اعطني سؤلي وسؤلهم ولا تدخلني في شيء مما
يدعوك به وقد غاد وكان قيل بن عنز رأس وفد غاد فقال وقد غاد اللهم اعط قيلا ما سألك واجعل سؤلنا مع سؤله
فقال قيل يا الهنا ان كان هود صادقا فاسقنا فانا قد هلكنا فانشاء الله سحابات ثلاثا بيضاء وحمراء وسوداء ثم ناداه
منادٍ من السحاب يا قيل اختر لنفسك وقومك من هذه السحاب فقال قيل اخترت رمادا رمددا لا يبقي من آل عاد احدا
وساق الله السحابة السوداء التي اختارها قيل بما فيها من النقمة الى عاد حتى خرجت عليهم من واد يقال له المغيث فلما رأوها
استبشروا وقالوا هذا عارض ممطرنا بقول الله عز وجل بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم الاية وكان اول من ابصر
ما فيها وعرف انها ريح مهلكة امرأة من عاد يقال لها مهد فلما تبينت ما فيها صاحت ثم صعقت فلما افاقت قالوا لها
ما رأيت قالت رأيت ريحا فيها كشهب النار ما مها رجال يقودونها فسخرها الله عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما
فلم تدع من عاد احدا الا اهلكته واعتزل هود ومن معه من المؤمنين في حظيرة ما يصيبه ومن معه من الريح الا ما يلين
عليهم ويلذ الانفس وانها لتمر من عاد بالظعن فتحملهم بين السماء والارض وتدمغهم بالحجارة حتى هلكوا عن آخرهم فلما هلكت
عاد خير لقمان بين ان يعيش عمر سبع بقرات سمر من اظب عفر في جبل وعر لا يمسها القطر او عمر سبعة انسر كلما هلك نسر
خلف من بعده نسر فكان قد شاء الله تعالى طول العمر فاختار النسور فكان يأخذ الفرخ حين خروجه من البيضة فيربيه فيعيش
ثمانين سنة هكذا حتى هلك منها ستة فبقي السابع لبد فلما كبر وهرم وعجز عن الطيران كان يقول له لقمان انهض لبد فلما
هلك لبد مات لقمان وروي ان الله تعالى امر الريح فمالت عليهم الرمال فكانوا تحت الرمل سبع ليال وثمانية ايام لهم
انين تحت الرمل ثم امر الله الريح فكشفت عنهم الرمل وارسل الله طيرا سودا فنقلتهم الى البحر فالقتهم فيه ولم تخرج
ريح قط الا بمكيال الا يومئذ فانها عتت عن الخزنة فغلبتهم فلم يعلموا كم كان مكيالها وفي الحديث انها خرجت على
قدر خرم الخاتم وروي عن علي عليه السلام انه قال ان قبر نبي الله هود عليه السلام بحضرموت في كثيب احمر وقال
عبد الرحمن بن ثابت بين الركن والمقام وزمزم اقبر لسبعة وتسعين نبيا منهم هود وشعيب وصالح واسمعيل عليهم السلام
وقد ذكرت العرب لبدا في اشعارها كثيرا فمن ذلك قول النابغة الذبياني اضحت خلاء واضحى اهلها احتملوا اخنى

باب النون

عليها الذى اخفى على لبد وقد تقدم ما قاله الشاعر فى ذكر لبد فى باب اللام **الخواص** اذا جعل قلب النسر فى جلد ذئب وعلق على انسان كان محبوبا بها بمقضى الحاجة عند السلطان وغيره ولا يضره سبع ابدا وان عسر وضع امرأة فوضع تحتها ريشة من ريشه اسرعت الولادة واذا اخذ عظم كبير من عظامه وعلق على من يخدم الملوك والسلاطين امن غضبهم وكان محبوبا عندهم وعظم فخذه الايسر ان علق على من به سجع قديم نفعه وابرأه وعقب ساقه ان علق على من به النقرس ابرأه الايمن للايمن والايسر للايسر وان دخن بريشة من ريشه فى بيت فيه هوام طردها ولم يبق فيه شئ منها وكبده اذا شويت واكلت نفعت الباه منفعة عظيمة وان اخذ بيضه وضرب بعضه ببعض حتى يختلط ومسح به الاحليل ثلاثة ايام قوى قوة عجيبة ومرارته تنفع من الماء النازل فى العين اذا اكتحل بها سبع مرات بماء بارد وطلى بها حول العين وان علق ذكره الاعلى على عنق انسان فى خرقة لم يقربه شئ من الهوام **التعبير** النسر فى المنام ملك فمن رأى نسرا انه عرفان سلطانا يغضب عليه وهو كل به ظالما لان سليمان عم وكل النسر على الطير فكانت تخافه ومن ملك نسرا اطاعه اصحاب ملكا عظيما ومن ملك نسرا فطار به وهو لا يخافه فانه يعلو امره ويصير جبارا عنيدا لما تقدم عن الفرود ومن اضاف فرخ نسر ولد له ولد يكون عظيما هاديا فان رأى فى ذلك نهارا فانه يمرض فان خدشه ذلك الطير طال مرضه ورؤية النسر المذبوح تدل على موت ملك من الملوك ومن رأى النسر من النساء الحوامل فانها تزى المراضع الذابات وقالت اليهود النسر يفسر بالانبياء والصالحين لان فى التوراة شبه الصالحين بالنسر الذى يعرف وطنه ويرفرف على فراخه ويرفقها وقال ابرهيم الكرمانى النسر يعبر باكبر الملوك لان الله تعالى خلق ملكا على صورته وهو موكل بارزاق الطير وقال اجاماست من رأى نسرا وسمع صياحه خاصم اثنانا وقال ابن المقرى من ملك النسر او تحكم عليه نال عزا وسلطانا ونصرة على اعدائه وعاش عمرا طويلا فان كان الرائى من اهل الجد والاجتهاد انقطع عن الناس واعتزلهم وعاش منفردا الا بأوى الى احد وان كان ملكا انتصر على اعدائه وربما اصابهم وامن شرهم ومكايدهم وانتفع بما عندهم من السلاح والمال وان كان من عوام الناس نال منزلة تليق به اوما لا وانتصر على اعدائه وربما اصابهم وامن شرهم ومكايدهم وانتفع بما عندهم من السلاح والمال وان كان من عوام الناس نال منزلة تليق به اوما لا وانتصر على اعدائه وربما دلت رؤيته على الموت لاقتناصها الارواح واكلها للبتة والجيفة وربما دل النسر على الغيرة على العيال والله تعالى اعلم **النساف** بفتح النون وتشديد السين طائر له منقار كبير قاله ابن سيده **النساس** قال فى المحكم هو خلق فى صورة الناس مشتق منهم لضعف خلقهم وقال فى الصحاح هو جنس من الخلق احدهم على رجل واحدة انتهى وقال المسعودى فى مروج الذهب انه حيوان كالانسان له عين واحدة يخرج من الماء ويتكلم ومتى ظفر بالانسان قتله وفى كتاب القزوينى قال فى الاشكال انه امة من الامم لكل واحد منهم نصف بدن ونصف رأس ويد ورجل كانه انسان شق نصفين يقفز على رجل واحدة فقد اشد بلا وبعد عدوا شد بلا منكرا ويوجد فى جزائر بحر الصين وفى المجالسة للدينورى عن ابن قتيبة عن عبد الرحمن بن عبد الله انه قال قال ابن اسحق للنساس خلق باليمن لاحدهم عين ويد ورجل يقفز بها واهل اليمن يصطادونهم فخرج قوم لصيدهم فرأوا ثلاثة نفر منهم فادركوا واحدا منهم فعقروه وتوارى اثنان فى الشجر فذبح الذى عقر فقال احدهم لصاحبه انه لسمين فقال احد الاثنين انه كان يأكل الضر وفاخذوه فذبحوه فقال الذى ذبحه ما انفع الصمت فقال الثالث فانا الصمت فاخذوه فذبحوه قال ابن سيده الضر والبطم وهو شجر الحبة الخضراء كذا بيمنه اهل اليمن وقال الميدانى فى باب الهمزة من الامثال قال ابو الدقيش ان الناس كانوا يأكلون النساس وهم قوم لكل منهم يد ورجل ونصف رأس ونصف بدن يقال انهم من نسل ادم بن سام اخى عاد وثمود ليست لهم عقول يعيشون فى الاجام على ساحل بحر الهند والعرب يصطادونهم ويأكلونهم وهم يتكلمون بالعربية ويتناسلون ويتسمون باسمائها العرب ويقولون الاشعار وفى تاريخ صنعا ان رجلا تاجرا سافر الى بلادهم فرأهم يثبون على رجل واحدة ويصعدون

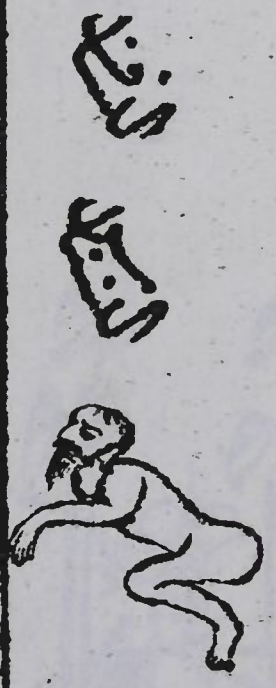

باب النون

ويصعدون الشجر ويفرون من الكلاب خوفا ان تأخذهم وسمع واحدا منهم يقول فررت من خوف الشراة شلا اذ لم اجد من الفرار بدا قد كنت قدما فى زمانى جلدا فها انا اليوم ضعيف جدا وروى ابو نعيم فى الحلية عن ابن ابى مليكة عن ابن عباس انه قال ذهب الناس وبقى النساس قال الذين يتشبهون بالناس ولبسوا لباس الناس وفى المجالسة للدينورى من كلام الحسن البصرى انه قال ذهب الناس وبقى النساس لو تكاشفتم ما تدافنتم وهو فى الفائق ونهاية ابن الاثير وغريب الهروى عن ابى هريرة وقيل النساس ياجوج ومأجوج وقيل خلق على صورة الناس اشبهوهم فى شئ وخالفوهم فى شئ ولبسوا من بنى ادم ومنه الحديث ان حيا من عاد عصوا نبيهم فمسخهم الله نساسا لكل واحد منهم يد ورجل من شق واحد ينفرون كما ينفر الطير ويرعون كما ترعى البهائم ونونها الاولى مكسورة وقد تفتح وروى احمد فى الزهد عن طرف بن عبد الله انه قال عقول الناس على قدر زمانهم وقال هم الناس والنساس واناس غمسوا فى ماء الناس قال الكوبى سمعت ابا نعيم يقول كثيرا ما يعجبنى قول عائشة ذهب الذين يعاش فى اكنافهم لكن ابا نعيم يقول ذهب الناس فاستقلوا وصاروا خلفا فى ازاذل النساس فى اناس بعدهم من عديد فاذا فتشوا فلبسوا بناس كلما جئت ابغى النبل منهم بدد وفى قبل السؤال ابياس وبلونى حتى تمنيتانى منهم قد اقلت ذاسار اس الحكم قال القاضى ابو الطيب والشيخ ابو حامد لا يحل اكل النساس لانه على خلقة الناس ولذلك قال الشيخ محب الدين الطبرى فى شرح التنبيه واما هذا الحيوان الذى يسميه العامة بالنساس فهو نوع من القردة لا يعيش فى الماء فينبغى تحريم اكله لانه يشبه القردة فى الخلقة والخلق والذكاء والفطنة واما الحيوان البحرى منه ففى حكمه وحل اكله وجهان احدهما يحل كغيره من السمك واختاره الروياني وغيره والثانى يحرم كما تقدم وبه قال الشيخ ابو حامد والقاضى ابو الطيب وهو عندهما مستثنى مما عدا السمك مما لا يعيش الا فى الماء وترتيب الخلاف فيه انا اذا قلنا بتحريم ما عدا الحوت حرم النساس وان قلنا باباحته ففى النساس وجهان احدهما التحريم كالضفدع والسرطان والتمساح والثانى الحل ككلب الماء وانسانه وهذا هو الاقرب الى نص الشافعى ويشهد له قول صاحب المحكم وقول كراع فى الجرذ المتقدم والنساس فيما يقال دابة فى عداد الوحش يضاد ويؤكل وهو على شكل الانسان بعين واحدة ورجل واحدة ويد واحدة يتكلم كالانسان انتهى فافاد قوله انها تضاد وتؤكل انها مستطابة وقد تقدم عن الدينورى عن ابى اسحاق ان النساس يضاد ويؤكل وقال البيدق ايضا كما تقدم **النعبر** موت فى الرؤيا بعجل قليل العقل يهلك نفسه ويفعل فعلا يسقطه من اعين الناس والله اعلم **النسنوس** طائر يأوى الجبال له هامة كبيرة **النضو** بالكسر البعير المهزول والناقة نضوة والجمع فيهما انضاء وقد انضتها الاسفار فهى منضاة وانضى فلان بعيره اى اهزله وقد احسن الوزير مؤيد الدين ابو اسمعيل الحسين بن على الطغرائى صاحب لامية العجم وكان من افراد الدهر وحامل لواء النظم والنثر فى قوله يقتلنى انضاء لاحراك به ويحرون كرام الخيل والابل ولحسن المشارح لكلامه الشيخ صلاح الدين الصفدى فى ذكره العددين المتحابين هنا وهما المائتان والعشرون فانه عدد زائد اجزاؤه اكثر منه لانها اذا جمعت كانت مائتين واربعة وثمانين بغير زيادة ولا نقصان والمائتان والاربعة والثمانون عدد ناقص اجزاؤه اقل منه لانها اذا جمعت كانت جملتها مائتين وعشرين فكل من العددين المتحابين اجزاؤه مثل الاخر بيان ذلك ان العدد التام هو الذى اذا جمعت اجزاؤه كانت مثله وهو الستة فان اجزاءها البسيطة الصحيحة النصف وهو ثلاثة والثلث وهو اثنان والسدس وهو واحد والعدد الناقص اذا جمعت اجزاؤه البسيطة الصحيحة كانت اقل منه كالثمانية فان اجزاءها النصف والربع والثمن وهى سبعة والعدد الزائد اذا جمعت اجزاؤه زادت عليه كالاثنى عشر فان مجموع اجزائها ستة عشر وهى تزيد على الاصل والمائتان والعشرون لها نصف وهو مائة وعشرة وربع وهو خمسة وخمسون وخمس وهو اربع واربعون وعشر وهو اثنان وعشرون ونصف عشر وهو احد عشر وجزء من احد عشر وهو عشرون وجزء من اثنين وعشرين وهو عشرة وجزء من اربع واربعين وهو خمسة وجزء من خمسة وخمسين وهو اربعة وجزء من مائة وعشرة وهو اثنان وجزء من مائتين وعشرين وهو واحد وجملة ذلك مائتان واربعة وثمانون والمائتان والاربعون والثمانون ليس لها الا نصف وهو مائة واثنان واربعون وربع وهو احد وسبعون وجزء

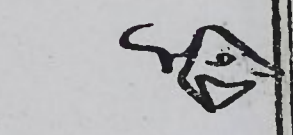

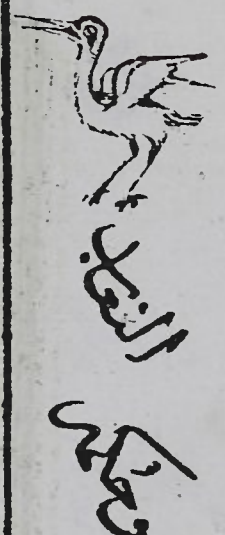

النعاب وحكمه

وجزء من احد وسبعين وهو واربعة وجزء من مائة واثنين واربعين وهو اثنان وجزء من مائتين واربعة وثمانين وهو واحد وجملة ذلك من الاجزاء الصحيحة مائتان وعشرون فقد ظهر لهذا المثل تحاب العددين واصحاب الخواص يزعمون ان لذلك خاصة عجيبة في المحبة اذا جعل العدد الاقل والعدد الاكثر في شيء من المأكول واطعم لمن يريد محبته ويجمع هذين العددين وقولك فرنكر قال الشارح وكنت تخلت بهذه الفائدة ان اودعها هذا الكتاب ثم رأيت انبأتها فيه والله اعلم **النعاب** في فتاوى ابن الصلاح انه اللقلق **وحكمه** تحريم الاكل على الاصح كما تقدم والمعروف انه الغراب يقال نعب الغراب وغيره ينعب نعبا ونعيبا ونعابا وتنعابا ونعبانا اذا صوت وقيل اذا مد عنقه وحرك رأسه وصوت وفي المجالسة للدينوري في اوائل الجزء العاشر عن الاخوص عن حكيم قال كان من دعاء داود عليه السلام يا رازق النعاب في عشه قال وذلك ان الغراب اذا فقس عن فراخه خرجت بيضا فاذا رآها كذلك نفر عنها ففتح افواهها فيرسل الله تبارك وتعالى لها ذبابا يدخل في اجوافها فيكون ذلك غذاء لها حتى يسودّ فاذا اسودت عاد الغراب فغذاها ويرفع الله تعالى الذباب عنها وكذلك ذكره صاحب كتاب المحبة لبيان المحبة وغيره عن مجاهد وغيره وقد تقدم في باب الحاء المهملة في لفظ الحمار الوحشي ان الحريري اشار الى ذلك في المقامة الثالثة عشر بقوله يا رازق النعاب في عشه وجابر العظم الكسير المهيض الخ لنا اللهم من عرضه من دنس الدم نفي وحيض والذي وبناء في كتاب الترمذي عن ابي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال كان من دعاء داود عليه السلام اللهم اني اسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي ومن اهلي ومن الماء البارد قال وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا ذكر داود عليه السلام يقول كان اعبد البشر قال الترمذي هذا حديث حسن ورويناه في كتاب حلية الاولياء عن الفضيل بن عياض قال قال داود عليه السلام الهي كن لابني سليمان كما كنت لي فاوحى الله تبارك وتعالى اليه يا داود قل لابنك سليمان يكن لي كما كنت لي حتى اكون له كما كنت لك، وهذا الدعاء الذي رواه الترمذي عن داود عليه السلام روى ايضا نحوه عن نبينا صلى الله عليه وآله من حديث معاذ بن جبل قال احتبس عنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات غداة عن صلوة الصبح حتى كدنا نتراءى عين الشمس فخرج سريعا فثوب بالصلوة فصلى وتجوز في صلاته فلما سلم دعا بصوته فقال لنا على مصافكم كما انتم ثم انفتل الينا فقال اما اني سأحدثكم ما حبسني عنكم الغداة اني قمت من الليل فتوضأت وصليت ما قدر لي فنعست في صلوتي حتى استثقلت فاذا انا بربي تعالى في احسن صورة فقال يا محمد فقلت لبيك رب قال فيم يختصم الملأ الاعلى قلت رب لا ادري قال تعالى في الكفارات والدرجات قال فما هن قلت مشي الاقدام الى الجماعات والجلوس في المساجد بعد الصلوات واسباغ الوضوء على المكروهات قال ثم فيم قلت في اطعام الطعام ولين الكلام والصلوة بالليل والناس نيام قال سل قلت اللهم اني اسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني واذا اردت بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير مفتون اسألك حبك وحب من يحبك وحب كل عمل يقربني الى حبك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انها حق فادرسوها ثم تعلموها قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح **النعام** معروف يذكر ويؤنث وهو اسم جنس مثل حمام وحمامة وجراد وجرادة ويجمع النعام على نعامات ويقال لها ام البيض وام ثلاثين وجماعتها بنات الهبق والظليم ذكرها قال الجاحظ والفرس يسمونها اشتر مرغ وتاوبله بعير وطائر قال الشاعر ومثل نعامة تدعى بعيرا تعاصينا اذا ما قيل طيري فان قيل اهلي قالت فاتي من الطير المترفه في الوكور قال ويقال لقدم البعير خف والجمع خفاف ومنسم والجمع مناسم وكذلك يقال في النعامة ويقال لانثى النعام قلوص كما يقال ذلك في الابل وانما قالوا ذلك لما رأوا فيها من شبه الابل قال وتزعم الاعراب ان النعامة ذهبت تطلب قرنين فقطعوا اذنيها فلذلك سميت بالظليم انتهى وكانهم انما سموها ظليما لانهم ظلموها حين قطعوا اذنيها ولم يعطوها ما طلبت وهذا بناء على اعتقادهم الفاسد والنعامة صمعاء يقال خرج السهم مصمعا اذا ابتلت قذذه من الدم ويقال اتانا بتريدة مصمعة اذا دقها وحدد رأسها وصومعة الراهب منه لانها دقيقة من اعلى الرأس ورجل اصمع القلب اذا كان حديدا ماضيا ويقال للرجل ايضا اذا كان قصير الاذنين

باب النون

الاذنين لاصقتين بالراس اصمع والمراة صمعا وبنو اصمع قبيلة من العرب منهم الاصمعي واسمه عبد الملك بن قريب
وهو صاحب لغة ونحو وشعر ونوادر فمن نوادره انه قال مررت في بعض سكك الكوفة فاذا برجل قد خرج من حش على
كتفه جرة وهو يقول واكرم نفسي انني ان اهنتها وحقك لم تكرم على احد بعدك فقلت له اتكرمها بمثل هذا قال نعم
واستغني عن سفلة مثلك اذا سألته قال صنع الله بك وتركك فقلت تراه عرفني فاسرعت فصاح بي يا اصمعي فالتفت فقال
لنقل الصخر من قلل الجبال احب الي من منن الرجال يقول الناس كسب فيه عار وكل العار في ذل السؤال وقال الاصمعي
سالت اعرابية عن ولد لها كنت اعرفه فقالت مات وانساني المصائب ثم قالت وكنت اخاف الدهر ما كان آمنا فلما
تولى مات خوفي من الدهر وقال قلت لرجل من الاعراب اعرفه بالكذب اصدقت قط فقال لولا اني اصدق في هذا لقلت
لا وقال الاصمعي للكسائي وهما عند الرشيد ما معنى قول الراعي قتلوا ابن عفان الخليفة محرما ودعا فلم ار مثله مخذولا
فقال الكسائي كان محرما بالحج فقال الاصمعي فما اراد عدي بن زيد بقوله قتلوا كسرى بليل محرما فمضى فلم يمتع بكفن
فهل كان محرما بالحج واي احرام لكسرى فقال الرشيد للكسائي يا علي اذا جاء الشعر فاياك والاصمعي وروي ان الرشيد
قال للاصمعي ما احسن ما مر بك في تقويم اللسان قال اوصى رجل بعض بنيه فقال يا بني اصلحوا من السنتكم فان الرجل تنوبه
النائبة فيتجمل فيها فيستعير من اخيه وابيه ومن صديقه ثوبه ولا يجد من يعير لسانه وانشد في ذلك وما حسن الرجال
لهم بزين اذا لم يسعد الحسن اللسان كفى بالمرء عيبا ان تراه له وجه وليس له لسان ويروى عن الاصمعي انه قال وجدني
ابو عمرو بن العلاء مارا في بعض ازقة البصرة فقال الي اين يا اصمعي ان كان لفائدة او عائدة والا فلا وقد انشدني في ذلك
يوسف الحلبي يا ايها الاخوان اوصيكم وصية الوالد والوالدة لا تنقلوا الاقدام الا الى من لكم عنده فائدة اما العلم
تستفيدونه او لكريم عنده مائدة وكان من كلام الاصمعي خير العلم ما اطفأت به الحريق واخرجت به الغريق وكان
يقول احفظ ستة عشر الف ارجوزة فيها ما عدد ابياتها المائة والمائتان ومن عجيب ما يحكى قال ابو العيناء كنا في جنازة
الاصمعي فحدثني ابو قلابة الشاعر وانشدني لنفسه لعن الله اعظما حملوها نحو دار البلى على خشبات اعظما تبغض
النبي واهل البيت والطيبين والطيبات قال ثم حدثني ابو العالية الشاعر وانشدني لنفسه ايضا لا در در نبات الارض
اذ فجعت بالاصمعي لقد ابقت لنا اسفا عش ما بدا لك في الدنيا فلست ترى في الناس منه ولا من علمه خلفا وكانت
وفاة الاصمعي في سنة ست عشرة ومائتين بالبصرة والنعام عند المتكلمين على طبائع الحيوان ليست بطائر وان كانت
تبيض ولها جناح وريش ويجعلون الخفاش طيرا وان كان يحبل ويلد وله اذنان بارزتان وليس له ريش لوجود الطيران
فيه ومراعاة لقوله تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني وهم يسمون الدجاجة طيرا وان كانت لا تطير وظن بعض
الناس ان النعامة متولدة من جمل وطائر وهذا لا يصح ومن اعاجيبها انها تضع بيضها طولا بحيث لو مد عليها خيط
لاشتمل على قدر بيضها ولم تجد لشيء منه خروجا عن الاخر ثم انها تعطي كل بيضة منه نصيبها من الحضن اذ كان كل بدنها
لا يشتمل على عدد بيضها وهي تخرج لعدم الطعم فان وجدت بيض نعامة اخرى تحضنه وتنسى بيضها ولعلها ان تصاد فلا
ترجع اليه ولهذا توصف بالحمق ويضرب بها المثل في ذلك قال ابن هرمة فاني وتركي ندى الاكرمين وقدحي بكفي
زنادا شحاحا كتاركة بيضها بالعراء وملبسة بيض اخرى جناحا ويقال انها تقسم بيضها اثلاثا فمنه ما تحضنه ومنه
ما تجعل صفاره غذاء ومنه ما تفتحه وتجعله في الهواء حتى يتعفن ويتولد منه دود فتغذي به فراخها اذا خرجت قال
في الكفاية يقال عار الظليم اذا صاح والزمار صياح الانثى وقال ابن قتيبة يقال عرّ يعر للذكر والانثى تزمر زمارا
انتهى وقد سمى الحريري في المقامات النعامة باسم صوتها فقال ما تقول فيمن اتلف زمارة في الحرم قال عليه بدنة من
النعم روي عن كعب الاحبار قال لما اهبط الله تعالى آدم عليه السلام جاءه ميكائيل بشيء من حب الحنطة وقال هذا رزقك
ورزق اولادك من بعدك قم فاحرث الارض وابذر الحب قال ولم يزل الحب من عهد آدم عليه السلام الى زمن ادريس عم
كبيضة النعامة فلما كفر الناس نقص الى بيضة الدجاجة ثم الى بيضة الحمامة ثم الى قدر البندقة وكان في زمن العزير على
قدر الحمصة والنعام من الحيوان الذي يزاوج ويعاقب الذكر الانثى في الحضن وكل ذي رجلين اذا انكسرت له احداهما

فقلت يا شيخ ابن بعض نحوية فقال يا اصمعي

باب الجيم مع الواو

استعان بالاخرى في نهوضه وحركته ما خلا النعامة فانها تبقى في مكانها جاثمة حتى تهلك جوعا قال الشاعر اذا انكسرت رجل النعامة لم تجد على اختها نهضا ولا باستها جوا وليس للنعام خاسة السمع ولكن له شم بليغ فهو يدرك بانفه ما يحتاج فيه الى السمع فربما شم رائحة القناص من بعد ولذلك تقول العرب هو اشم من نعامة كما تقول هو اشم من دجاجة قال ابن خالويه في كتابه ليس في الدنيا حيوان لا يسمع ولا يشرب الماء ابدا الا النعام ولا مخ لرومي ميت رجل واحدة له لم ينتفع بالباقية والعكس ايضا لا يشرب ولكنه يسمع ومن حمقها انها اذا ادركها القناص ادخلت راسها في كثيب رمل تعتقد انها قد استخفت منه وهو قوة الصبر على ترك الماء واشدها يكون عدوها اذا استقبلت الريح وكلما اشتد عصوفها كانت اشد عدوا وتبتلع العظم الصلب والحجر والمدر والحديد فتذيبه وتهضمه كالماء قال الجاحظ من زعم ان جوف النعام انما يذيب الحجارة لفرط الحرارة فقد اخطأ ولكن لا يدفع الحرارة من غرائز اخر يدل ان القدر يوقد عليها الايام فلا تذيب الحجارة وكما ان جوف الكلب والذئب يذيبان العظم ولا يذيبان نوى التمر وكما ان الابل تاكل الشوك وتقتصر عليه وان كان شديدا كالسمر وهو شجر ام غيلان وتلقيه دقاقا واذا اكلت الشعير الفته صحيحا انتهى واذا ابتلعت النعامة في اذن صغير لؤلؤة او حلقة اخطفتها وتبتلع الجمر فيكون جوفها هو العامل في اطفائه ولا يكون الجمر عاملا في احراقه وفي ذلك اعجوبتان احدهما التغذي بما لا يتغذى به والثانية الاستمراء والهضم وهذا اغرب منكور لان السمندل يبيض ويفرخ في النار كما تقدم واما قول الحريري في المقامة السادسة فقلدوه في هذا الامر الزاعم تقليد الخوارج ابا نعامة فابو نعامة هو قطري بن الفجاءة واسم جعونة بن مازن المازني الخارجي خرج زمن مصعب الزبير فبقي عشرين سنة يقاتل ويسلم عليه بالخلافة وكان كلما سير اليه الحجاج جيشا يستظهر قطري عليه ويروى ان شخصا قال للحجاج ايها الامير فقال الحجاج انما الامير قطري بن الفجاءة الذي اذا ركب ركب لركوبه عشرون الفا لا يسالون اين يريد وكان قطري مقداما لا يهاب الموت وفي ذلك يقول مخاطبا نفسه وهي من ابيات الحماسة اقول لها وقد طارت شعاعا من الابطال ويحك لا تراعي لانك لو سالت بقاء يوم على الاجل الذي لك لم تطاعي فصبرا في مجال الموت صبرا فما نيل الخلود بمستطاع ولا ثوب البقاء بثوب عز فطوى عن اخي الخنع اليراع سبيل الموت غاية كل حي وداعيه لاهل الارض داعي ومن لا يغتبط يسام ويهرم وتسلمه المنون الى انقطاع وما للمرء خير في حياة اذا ما عد من سقط المتاع وهذه الابيات تشجع اجبن خلق الله ثم توجه الى قطري سفيان بن الابرد الكلبي فظهر على قطري وقتله ولا عقب لقطري وانما قيل لابي الفجاءة لانه كان باليمن فهدم على اهله فجاءه فنعي لها كذا قاله ابن خلكان وغيره الحكم يحل اكل النعام بالاجماع لانه من الطيبات ولان الصحابة قضوا فيه اذا قتله المحرم او في الحرم ببدنة روي ذلك عن عثمان وعلي وابن عباس وزيد بن ثابت ومعاوية ورواه الشافعي والبيهقي ثم قال الشافعي هذا غير ثابت عند اهل العلم بالحديث وهو قول الاكثر من الفقهاء وانما قلنا في النعامة بدنة بالقياس لا بهذا واختلفوا في بيض النعام اذا اتلفه المحرم او في الحرم فقال عمر وابن مسعود والشعبي والنخعي والزهري والشافعي وابو ثور واصحاب الراي يجب فيه القيمة وقال ابو عبيدة وابو موسى الاشعري يجب فيه صيام يوم او اطعام مسكين وقال مالك يجب فيه عشر ثمن البدنة كما في جنين الحرة غرة من عبد او امة قيمة عشر دية الام دليلنا انه جزء من الصيد لا مثل له من النعم فوجبت قيمته كسائر المتلفات التي لا مثل لها واما حديث ابي المهزم الذي رواه ابن ماجه والدارقطني عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في بيض النعامة يصيبه المحرم ثمنه فهو ضعيف باتفاق المحدثين وبالغوا في تضعيفه حتى قال شعبة اعطوه فلسا يحدثكم سبعين حديثا وقد تقدم ذكر ابي المهزم في الجراد ايضا لكن روى ابو داود من حديث عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم حكم في بيض النعام في كل بيضة صيام يوم ثم قال ابو داود اسند هذا الحديث والصحيح ارساله واستدل له في المهذب بانه خارج من الصيد يخلق منه مثله فضمن بالجزاء كالفرخ فان كسر بيضا لم يحل له اكله بلا خلاف وفي تحريمه على الحلال طريقان اصحهما انه لا يحرم لانه لا روح فيه ولا يحتاج الى ذكاة فان كسر بيضا مذرا لم يضمنه من غير النعامة لانه لا قيمة له ويضمنه من النعامة لان قشره

باب النون

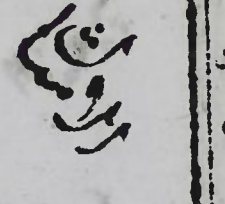

لتشره فيه وقال الشافعي لا اكره ان يعلم من تفسر في الحرب بدأ ان يعلم والمراد بالاعلام ان يجعل في صدره وريش نعام كما فعله حمزة يوم بدر فانه غرز ريش النعام في صدره وفي كتاب مناقب الشافعي للحاكم ابي عبد الله باسناده عن محمد بن اسحق عن المزني قال سئل الشافعي عن نعامة ابتلعت جوهرة لرجل اخر فقال لسنا مرة يشوى ولكن ان كان صاحب الجوهرة كبيرا عد على النعامة فذبحها واستخرج جوهرته ثم ضمن لصاحب النعامة ما بين قيمتها حية ومذبوحة **الأمثال** قالوا امثل النعامة لا طير ولا جمل يضرب لمن لم يحكم له بخير ولا شر وقالوا اروى من النعامة لانها لا تشرب الماء فان وردته شربته عبثا وقالوا اركب جناح نعامة يضرب لمن جد في امر كالهزام او غيره وقد تقدم في باب التين قول الشماخ في ابنائه التي وفى بهما عمر بن الخطاب قالت عائشة لما كان اخر حجة حجها عمر بامهات المؤمنين مررت بالمحصب فسمعت رجلا على راحلته قد رفع عقيرته فقال جزى الله خيرا من امام وبارك بدا لله في ذاك الاديم الممزق فمن يسع او يركب جناحي نعامة ليدرك ما قدمت بالامس يسبق قضيت امورا ثم غادرت بعدها بوائق في اكمامها لم تفتق فلم يدر ذلك الراكب من هو وكنا نحدث بانه من الجن فرجع عمر من تلك الحجة فطعن فمات وقالوا تكلم فلان فجمع بين الاروى والنعامة اذا تكلم بكلمتين مختلفتين لان الاروى يسكن الجبال والنعامة تسكن الفيافي فلا يجتمعان وقالوا احمق من نعامة واجبن من نعامة وقالوا انها اذا خافت شيئا لا ترجع اليه بعد ذلك ابدا **الخواص** مرارته سم ساعة ولحم عظامه يورث اكله السل وذرقه اذا احرق وسحق وطلي به على السعفة ابرأها من وقته وقشر بيض النعام اذا طرح في الخل بعد ما يخرج جميع ما فيه تحرك في الخل وزال من موضعه الى موضع اخر واذا عمل من الحديد الذي يأكله النعام وخرج منه سكين او سيف لم يكل ابدا ولم يقم له شئ **التعبير** النعامة في المنام امرأة بدوية وقيل النعامة نعمة فمن ركب نعامة في منامه فانه يركب خيل البريد وقيل من ركب نعامة فانه ينكح خصيا والنعامة تدل على الاصم لانها لا تسمع وقيل تدل على النعي لانه مشتق من اسمها وتدل على النعمة والنعامتان على نعمتين والثلاث نعامات على نعي الرائي وموته للاشتقاق والله اعلم **النعثل** الجمع الذكر من الضباع وكان اعداء عثمان يسمونه نعثلا **النعجة** الانثى من الضان والجمع نعاج ونعجات قال الشاعر من كان ذا بث فهذا بثي مقيظ مصيف مشتي تحفزني من نعجات ست سود نعاج من نعاج الدست والدست الصحراء وكنيتها ام الاموال وام فروة وتطلق على الانثى من الظباء والبقر الوحشية روى احمد بن صالح التميمي عن ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن ابي هريرة قال مرت بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم نعجة فقال هذه التي بورك فيها وفي خروفها لكنه حديث منكر جدا وربما كني بالنعجة عن المرأة قال الله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة قرأ الحسن نعجة بكسر النون قال في التمهيد سئل المبرد عن قول الله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة وهم الملائكة والملائكة لا ازواج لهم فقال نحن طول الزمان نفعل مثل هذا نقول ضرب زيد عمرا وانما هذا تقدير المعنى اذا وقع هكذا فكيف الحكم فيه ومثله قول عدي بن زيد للنعمان اتدري ما تقول هذه الشجرة ايها الملك فقال وما تقول قال تقول رب وكب قد انا خوا حولنا يشربون الخمر بالماء الزلال ثم اضحوا لعب الدهر هم وكذاك الدهر حال بعد حال وقول اخر شكا الى جملي طول السرى صبرا جميلا فكلانا مبتلى قال الزمخشري فان قلت ما وجه قراءة ابن مسعود ولي نعجة انثى قلت يقال امرأة انثى للحسناء الجميلة والمعنى وصفها بالعراقة في لين الانوثة وفورها وذلك اصلح وازيد في تكسرها وتثنيها الا ترى الى وصفهم لها بالكسول والمكسال وقوله تمشي رويدا وتكاد تتغسف وفي مسند ابي محمد الدارمي في باب بعث النبي صلى الله عليه وآله عن عبد الله بن ابي بكر عن رجل من العرب قال رحمت رسول الله صلى الله عليه وآله يوم حنين وفي رجلي نعل كثيفة فوطئت بها على رجل رسول الله صلى الله عليه وآله فنفخني نفخة لبوط كان في بهم وقال بسم الله اوجعتني قال فبت لنفسي لائما اقول اوجعت رسول الله صلى الله عليه وآله وبت بليلة كما يعلم الله فلما اصبحنا اذا برجل يقول ابن فلان قال فقلت والله هذا الذي كان مني بالامس قال فانطلقت وانا متخوف فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انك وطئت بنعلك على رجلي بالامس فاوجعتني فنفخت نفخة بالسوط فهذه ثمانون نعجة فخذها بها **الأمثال** قالوا اعجل من نعجة الى حوض واحمق من نعجة على حوض لانها اذا اتت الماء اكبت عليه تشرب فلا تنثني عنه الا ان تزجر او تطرد **الخواص** قرن النعجة

باب النون

النجعة اذا اخذ وقرئ عليه ثلاث مرات يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه
امدا بعيدا ووضع تحت رأس امرأة نائمة من غير ان تعلم وسئلت عن شيء اخبرت به ولا تكاد تكتم شيئا مما تعلم ومرارتها
اذا احرقت وخلطت بزيت وطلي بها الحواجب كثرت شعرها وسودته ولبن النعاج اذا كتب به على قرطاس فلا تظهر عليه
فاذا طرح في الماء ظهرت عليه كتابته بيضاء وان تحملت امرأة بصوف نعجة قطعت الحبل وقد تقدم **التعبير** النعجة في المنام
امرأة شريفة غنية اذا كانت سمينة لانه قد كني عن النساء بالنعاج كما تقدم ومن اكل لحم نعجة ورث امرأة وصوفها ولبنها
مال ومن رأى نعجة دخلت منزله نال الخصب في تلك السنة والنعجة الحامل خصب مال يرتجى ومن صارت نعجته كبشا فان
زوجته لا تحمل ابدا وقس على هذا في جميع الاناث والنعاج الكثيرة نساء صالحات وربما دلت رؤيتهن على الهموم والانكاد
وفقد الازواج وزوال المنصب لقوله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة الاية **النعبول**
بضم النون طائر قاله ابن دريد وغيره **النعرة** مثال الهمزة ذباب ضخم ازرق العين له ابرة في طرف ذنبه يلسع بها ذوات
الحوافر خاصة سميت نعرة بضم النون وفتح العين المهملة لنعيرها وهو صوتها قال ابن مقبل   ترى النعرات الخضر حول
لبانه   احاد ومثنى اصعقتها صواهله   وربما دخلت في اذن الحمار فركب راسه ولا يرده شيء تقول منه نعر الحمار بالكسر
ينعر نعرا فهو نعر **الحكم** يحرم اكله **الامثال** قالوا ان في انفه او اذنه نعرة يضرب للجامح الذي لا يستقر على شيء
النعم عند اللغويين الابل والشاء يذكر ويؤنث قال الله تعالى نسقيكم مما في بطونها وقال تعالى في موضع آخر
مما في بطونه والجمع انعام وجمع الجمع اناعيم وعند الفقهاء النعم يشمل الابل والبقر والغنم وقال ابن الاعرابي النعم

الابل خاصة والانعام الابل والبقر والغنم **وحكى** القشيري في تفسير قوله تعالى اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت
ايدينا انعاما فهم لها مالكون انها الابل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير فهم لها مالكون اي ضابطون مطيقون
كما قال الشاعر   اصبحت لا احمل السلاح ولا   املك رأس البعير ان نفرا   اي لا اضبطه وقوله تعالى والذين كفروا
يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام قال ثعلب معناه لا يذكرون الله على طعامهم ولا يسمون كما ان الانعام لا
تفعل ذلك **وفي** الصحيحين وغيرهما من حديث سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي
عليه السلام لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وهذا يدل على فضل العلم والتعليم وشرف منزلة
اهله بحيث انه اذا اهتدى به رجل واحد لا يعلم العلم كان ذلك خيرا له من حمر النعم وهي خيارها واشرفها عند اهلها
فما الظن بمن يهتدي به كل يوم طوائف من الناس والنعم كثيرة الفائدة سهلة الانقياد ليس لها شراسة الدواب ولا نفرة
السباع ولشدة حاجة الناس اليها لم يخلق الله سبحانه وتعالى لها سلاحا شديدا كانياب السباع وبراثنها وانياب الحشرات
وابرها وجعل من شأنها الثبات والصبر على التعب والجوع والعطش وخلقها ذلولا تنقاد بالايدي كما قال تعالى وذللناها
لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون وجعل الله تعالى قرونها سلاحا لها تأمن به من الاعداء ولما كان مأكلها الحشيش
اقتضت الحكمة الالهية ان جعل لها افواها واسعة واسنانا حدادا واضراسا صلابا لتطحن بها الحب والنوى **فائدة**
جعل الله تعالى الانعام رفقا بالعباد ونعمة عددها عليهم ومنفعة بالغة قال الله تعالى وذللناها لهم فمنها
ركوبهم ومنها يأكلون ولهم فيها منافع ومشارب افلا يشكرون فكان اهل الجاهلية يقطعون طريق الانتفاع ويذهبون
نعمة الله فيها ويزيلون المنفعة والمصلحة التي للعباد فيها بفعلهم الخبيث قال الله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة
ولا حام فلفظ جعل في الاية لا يتجه ان يكون بمعنى خلق لان الله تعالى خلق هذه الاشياء كلها ولا بمعنى
صير لعدم المفعول الثاني وانما هو بمعنى ما سن ولا شرع ولذلك تعدى الى مفعول واحد والبحيرة هي الناقة كانت اذا
ولدت خمسة ابطن بحروا اذنها اي شقوها وحرموا ركوبها والحمل عليها ولم يجزوا وبرها وتركوها تأكل حيث شاءت
لا تطرد عن ماء ولا كلأ ثم نظروا الى الخامس من ولدها فان كان ذكرا نحروه فاكله الرجال والنساء وان كان انثى بحروا
اذنها اي شقوها وتركوها وحرموا على النساء لبنها ومنافعها وكانت منافعها للرجال خاصة فاذا ماتت حلت للرجال
والنساء وقيل كانت الناقة اذا تابعت اثنتي عشرة اناثا سيبت فلم تركب ظهورها ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها

التعبير
النعبول
النعرة
الحكم
الامثال
النعم
فائدة

باب اللون

لبنها الاضيف فما نتجت بعد ذلك من انثى بحرا ذنها اى شق ثم خلى سبيلها مع امها فى الابل فلم تركب ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها الاضيف كما فعل بامها فهى البحيرة بنت السائبة والبحر الشق قيل ومنه سمى البحر بحرا لشقه الارض والبحيرة فعيلة بمعنى مفعولة والسائبة الناقة التى سيبت وذلك ان الرجل من اهل الجاهلية اذا مرض او غاب قريبه نذر فقال ان شفانى الله او شفى مريضى او قدم غائبى فناقتى هذه سائبة ثم يسيبها كالبحيرة فلا تحبس عن رعى ولا ماء ولا يركبها احد وقال علقمة هى العبد يسيب لا ولاء عليه ولا عقل ولا ميراث وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم انما الولاء لمن اعتق وقال سعيد بن المسيب السائبة الناقة التى كانوا يسيبونها لاصنامهم لا يحمل عليها شئ والبحيرة الناقة التى يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها احد من الناس وقيل السائبة الناقة اذا ولدت اثنتى عشرة انثى سيبت والسائبة فاعلة بمعنى مفعولة كقولهم ماء دافق اى مدفوق وعيشة راضية اى مرضية وروى محمد بن اسحق عن ابى هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاكثم بن الجون الخزاعى يا اكثم رأيت عمرو بن لحى يجر قصبه فى النار فما رأيت من رجل اشبه برجل منك به ولا به منك ولقد رأيته فى النار يؤذى اهل النار بريح قصبه قال اكثم اخشى ان يضرنى شبهه يا رسول الله قال لا انك مؤمن وهو كافر وعمرو بن لحى هو اول من غير دين اسمعيل عليه السلام ونصب الاوثان وبحر البحيرة وسيب السوائب ووصل الوصيلة وحمى الحامى والوصيلة من الغنم كانت الشاة اذا ولدت ثلاثة بطون او خمسة وقيل سبعة فان كان اخرها جديا ذبحوه لبيت الطهة واكل منه الرجال والنساء وان كانت عناقا استحيوها فان كان جديا وعناقا استحيوا الذكر من اجل الانثى وقالوا هذه العناق وصلت اخاها فلم يذبحوه وكان لبن الانثى حراما على النساء فان ماتت منها شئ اكله الرجال والنساء جميعا والحام هو الفحل من الابل اذا نتج من صلبه عشرة ابطن وقيل اذا ضرب عشرة سنين وقيل اذا ولد من ولد ولده وقيل اذا ركب من ولد ولده قالوا قد حمى ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه شئ ولا يمنع من كلا ولا ماء فاذا مات اكله الرجال والنساء فاعلم الله تعالى انه لم يحرم من هذه الاشياء شيئا بقوله عز وجل ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام وانما هذه كلها من افعال الجاهلية التى نهى الله عنها **النغر** بضم النون وفتح الغين المعجمة قال الجوهرى انه طير كالعصافير حمر المناقير والجمع نغران كصرد وصردان قال الخطابى انشدنى ابو عمرو فقال يحمل اوعيته السلاح كانما يحمله باكارع النغران ومؤنثه نغرة كهمزة واهل المدينة يسمونه البلبل وفى الصحيحين عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احسن الناس خلقا وكان لى اخ لامى فطيم يقال له عمير فكان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا جاءنا قال يا ابا عمير ما فعل النغير وعمير تصغير عمر وعمرو والفطيم بمعنى المفطوم قال شيخ الاسلام النووى فى الحديث فوائد كثيرة منها جواز تكنية من لم يولد له وتكنية الطفل وانه ليس كذبا وفى الحديث بادروا باكنى اولادكم لا تسبق اليهما القاب السوء وفيه جواز المزاح فيما ليس باثم وجواز تصغير بعض المسميات وجواز التسجيع فى الكلام الحسن بلا كلفة وملاطفة الصبيان وتانيسهم وبيان ما كان عليه صلى الله عليه وآله وسلم من حسن الخلق وكرم الشمائل والتواضع وزيارة اهل الفضل لان ام سليم والدة ابى عمير انس هى من محارمه صلى الله عليه وآله وسلم واستدل به بعض المالكية على جواز الصيد من حرم المدينة ولا دلالة فيه لذلك لانه ليس فى الحديث انه من حرم المدينة بل نقول انه صيد من الحل وادخل الحرم ويجوز للمحلال ان يفعل ذلك ولا يجوز له ان يصيد من الحرم فيفرق بين ابتداء صيده وبين استصحاب امساكه وقد صحت احاديث كثيرة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى تحريم صيد حرم المدينة فلا يجوز تركها بمثل هذا الاحتمال ومعارضتها به وفى الحديث ايضا دليل على جواز لعب الصغير بالطير الصغير قال العلامة ابو العباس القرطبى لكن الذى اجاز العلماء ان يمسك له وان يلهو بحبسه واما تعذيبه والعبث به فلا يجوز لان النبى صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن تعذيب الحيوان للمأكلة وقال غيره معنى قوله يلعب به يتلهى بحبسه وامساكه وفيه دليل على جواز حبس الطير فى القفص والتلهى به لهذا الغرض وغيره ومنع ابن عقيل الحنبلى من ذلك وجعله سفها وتعذيبا القول ابى الدرداء تجئ العصافير يوم القيامة تتعلق بالعبد الذى كان يحبسها فى القفص عن طلب رزقها وتقول يا رب هذا عذبنى فى الدنيا والجواب ان هذا فيمن منعها المأكول والمشروب وقد سئل القفال عن ذلك فقال اذا كفاها المؤنة جاز له فى

باب النون

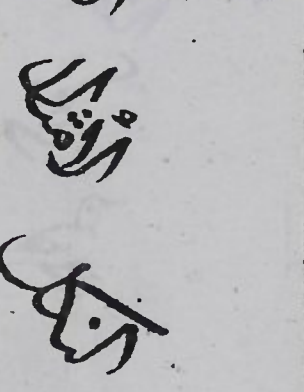

في الحديث دليل على جواز نقرها للعب الصبيان بها وكان بعض الصحابة يكره ذلك ورأيت لأبي العباس أحمد القاص مصنفا حسنا على هذا الحديث وذكر فيه أن أبا حنيفة سمع صوت امرأة بضربها بعلها وهي تصيح فقال صدقة مقبولة وحسنة مكتوبة فقال له رجل من أصحابه كيف ذاك يا أستاذ فقال لقوله صلى الله عليه وآله وسلم أدب الجاهل صدقة عليه وأنا أعرفها جاهلة **النغض** الحكمة مثل الآكل لأنه من جنس العصافير **النغض** بكسر النون وفتحها الظليم سمي بذلك لأنه يحرك رأسه قال الله تعالى فسينغضون إليك رؤوسهم أي يحركونها استهزاء قال الشاعر انغض نحوي رأسه واقنعا كأنه يطلب شيئا انقعا **النغف** بنون وغين معجمة مفتوحتين ثم فاء دود يكون في أنوف الإبل والغنم الواحدة نغفة قال الأصمعي وقال أبو عبيدة هو أيضا الدود الأبيض يكون في النوى وما أشبه ذلك من الدود فليس بنغف وقيل هو دود طوال سود وخضر وغير يقطع الحرث في بطون الأرض روى مسلم عن النواس بن سمعان في حديثه الذي ذكر فيه الدجال وبعث الله تعالى يأجوج ومأجوج فيرسل عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة قوله فرسى معناه قتلى الواحدة فريس من فرس الذئب الشاة وافترسها أكلها وروى البيهقي في الأسماء والصفات في باب ما ذكر فيه الكف عن عبد الله بن عمر أنه قال لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام نفض نفضه نفض المرء فخرج منه مثل النغف فقبض قبضتين فقال لجل وعلا لما في يمين هذه إلى الجنة ولا أبالي ولما في الأخرى هذه إلى النار ولا أبالي ثم قال هذا موقوف وروي بعده باسطر عن ابن عباس قال إن أخذ الميثاق على بني آدم كان بأرض عرفات **النقار** بالقاف كجفار العصفور سمي بذلك لنقوره والراء طائر من صغار العصافير كأنه مشتق من النقر وهو الوثب **النقاقة** الضفدع والنقيق صوتها قالوا العطش من النقاقة وفي ذلك أنها إذا فارقت **النقد** بفتح النون والقاف صغار الغنم واحدتها نقدة وجمعها نقاد وقال الجوهري النقد بالتحريك جنس من الغنم قصار الأرجل قباح الوجوه تكون بالبحرين الواحدة نقدة **الأنثال** قالوا أذل من النقد قال الأصمعي أجرأ الضأن صوف لنقد قال الكذاب الحرمازي فقلت يا تميم محمدا لوكنتم شاء لكنتم نقدا أوكنتم قولا لكنتم فدا أو كنتم ماء لكنتم زبدا أوكنتم صوفا لكنتم وبرا **النكل** الفرس القوي المجرب وفي الحديث إن الله تعالى يحب النكل بالتحريك يعني الرجل القوي المجرب على الفرس القوي المجرب وهو كقوله صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث الآخر إن الله يحب الرجل القوي المبدئ المعيد على الفرس القوي المبدئ المعيد وقد تقدم ذكر هذا الحديث في باب الفاء في الفرس **النمر** بفتح النون وكسر الميم ويجوز إسكان الميم مع فتح النون وكسرها كطائر ضرب من السباع فيه شبه من الأسد إلا أنه أصغر منه وهو منقط الجلد نقطا سودا وبيضا وهو أخبث من الأسد لا يملك نفسه عند الغضب حتى يبلغ من شدة غضبه أن يقتل نفسه والجمع أنمار وأنمر ونمور ونمار والأنثى نمرة وكنيته أبو الأبرد وأبو الأسود وأبو جعدة وأبو جهل وأبو خطاف وأبو الصعب وأبو رقاش وأبو سهل وأبو عمرو وأبو المرهال والأنثى أم الأبرد وأم رقاش قال الأصمعي يقال تنمر فلان أي تنكر وتغير لأن النمر لا تلقاه أبدا إلا متنكرا غضبانا قال عمرو بن معدكرب قوم إذا لبسوا الحديد تنمروا حلقا وقد يريد تشبهوا بالنمر لأختلاف ألوان القد والحديد ومزاج النمر كمزاج السبع وهو صنفان صنف عظيم الجثة صغير الذنب بالعكس وكلاهما ذو قهر وقوة وسطوات صادقة ووثبات شديدة وهو أعدى عدو للحيوانات لا تروعه سطوة أحد وهو معجب بنفسه فإذا شبع نام ثلاثة أيام وذائقته فيه طيبة بخلاف السبع وإذا مرض وأكل الفار زال المرض وذكر الجاحظ أن النمر يحب شرب الخمر فإذا وضع له في مكان شربه حتى يسكر فعند ذلك يصاد وزعم قوم أن النمرة لا تضع ولدها إلا مطوقا بحبة وهي تعيش وتنهش إلا أنها لا تقتل ومنزلته من السباع في المرتبة الثانية من الأسد وهو ضعيف الحزم شديد الحرص يقظان الحراك وفي طبعه عداوة الأسد والظفر بينهما سجال وهو لهوش خطوف بعيد الوثبة فربما وثب ربعين ذراعا صعودا ومتى لم يصد لم يأكل شيئا ولا يأكل من صيد غيره وينزه نفسه عن أكل الجيف روى الطبراني في معجمه الأوسط عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال إن موسى عليه السلام قال يا رب أخبرني بأكرم خلقك عليك فقال الذي يبرع إلى هواي أسراع النمر إلى هواه والذي يألف عبادي الصالحين كما يألف الصبي الناس والذي يغضب إذا انتهكت محارمي كغضب النمر لنفسه فإن النمر إذا غضب لا يبالي أقل الناس أم كثروا وفي إسناده محمد بن عبد الله بن يحيى بن عروة وهو متروك وقد تقدم في النمر الإشارة إلى بعضه **الحكم** بحرم أكله

باب النون

اكله لانه سبع ضار وروى ابو داود عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تصحب الملائكة رفقة فيها جلد نمر وفي رفايته وقعة قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح في الفتاوى جلد النمر نجس كله قبل الدباغ سواء كان مذكى ام لا فيمتنع استعماله امتناع نجس العين ومعنى هذا انه يحرم استعماله قطعا فيما يجب فيه مجانبة النجاسة من صلوة وغيرها وهل يحرم على الاطلاق فيه وجهان واما بعد الدباغ فنفس الجلد طاهر والشعر الذي عليه نجس تبعا لاصله ولاجل انه غالبا يستعمل فيه ورد الحديث بالنهي عنه مطلقا وفي حديث اخر انه صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن جلود السباع ان تفترش ولا شك ان النمر من السباع فهذه الاحاديث قوية معتمدة والتاويل المتطرق اليها غير قوي واذا وجد الموفق مثل هذا عن رسول الله صلى الله عليه وآله في مثل هذا المضطرب فهو ضالته ومسترده لا يرى عنه معدلا **الامثال** قالوا اشتمر وا تزر وا البس جلد النمر يضرب لمن يؤمر بالجد والاجتهاد وقالوا البس فلان لفلان جلد النمر يضرب في العداوة وكنفها **الخواص** اذا دفن رأسه في موضع اجتمع فيه من الفار شئ كثير ومرارته يكتحل بها تزيد في ضوء البصر وتمنع نزول الماء في العين وهي سم قاتل ان سقي منها احد انقا لا يتخلص منها الا ان يشاء الله تعالى ودماغه اذا اكتحل به لا يتم احد من الناس بل ثحة الامات هكذا حكاه ارسطاطاليس في كتاب طبائع الحيوان وقيل ان النمر يطرد بدخان جمجمة الانسان وشعره اذا جر به البيت هربت العقارب منه وشحمه اذا ذيب وجعل في الجراحات العتيقة نظفها وابراها ولحمه من اكل منه خمسة دراهم لا يضره سم الحيات والافاعي وقال القزويني ان جميع اجزائه تفعل فعل السم القاتل وخاصته مرارته وهذا هو الصواب ويضمد بطحاله ويشرب من مرقته ينفع من تقطير البول واوجاع المثانة وجلده اذا ادمن الجلوس عليه بلا حائل ضاحب البواسير نفعه ومن حمل معه شيئا من جلده يصير مهابا عند الناس وبدهه وبرائنه اذا دفنت في موضع لا يعيش فيه فار واذا نهش النمر انسانا طلبه الفار ليبول عليه فان فعل ذلك مات وينبغي ان يحترس من ذلك وبهذا قاله صاحب الخواص وقال بعضهم من مسح جلد نمر بشحم الضبع ودخل على النمر فر النمر منه **التعبير** النمر في المنام سلطان جائر او عدو مجاهر شديد الشوكة فمن قتل نمرا قتل عدوا بهذه الصفة ومن اكل من لحمه نال مالا وشرفا ومن ركبه نال سلطانا عظيما فان رأى النمر ركبه نال له ضرر من سلطان او عدو ومن نكح نمرة تسلط على امرأة من قوم ظلمة ومن رأى نمرا في داره هجم على داره رجل فاسق ومن رأى انه صاد نمرا او قهرا نال منفعة بقدر ضرر غضبه وقال ارطاميدورس النمر يدل على رجل ويدل على امرأة وذلك بسبب تغير لونه وهو ذو مكر وخديعة وربما دل على مرض ووجع العينين ولبنه عداوة تضر شاربه والله تعالى اعلم **النمس** بنون مشددة مكسورة وبالسين المهملة اخره دويبة عريضة كانها قطعة قد بدت تكون بارض مصر يتخذها الناظور اذا اشتد خوفه من الثعابين لان هذه الدويبة تقتل الثعبان وتاكله قاله الجوهري وقال قوم هو حيوان قصير اليدين والرجلين وفي ذنبه طول يصيد الفار والحيات ويأكلها وقال المفضل بن سلمة هو الظربان وقال الجاحظ يزعمون ان بمصر دويبة يقال لها النمس تنقبض وتنطوي الى ان تصير كالقنفذ فاذا انطوى عليها الثعبان زفرت ونفخ وانتفخ فينقطع الثعبان وقال ابن قتيبة النمس ابن عرس وتصغيره نمسا يحتمل ان يكون مأخوذا من قولهم نمس بالكلام اي اخفاه ونمس الصائد اذا اختفى في الدريئة ولانه لما كان يقاوت ويتكمش اطرافه حتى تعضه الحية فيأكلها اشبه الصائد في اختفائه في الدريئة **وحكمه** تحريم الاكل لاستخباثه والرافعي في كتاب الحج قال ان النمر انواع وبهذا يجمع بين هذه الاقوال المتباينة **الخواص** اذا نجر بوج الحمام بذنب النمس هرب الحمام منه ومرارته تذاف ببياض البيض وتضمد بها العين فتنقط الحرارة وتقطع الدمعة ودمه تبسط منه المجنون وزن قيراط مع لبن امرأة وينجر به يفيق وذكره بطحه ويشرب من مرقته من كان به تقطير البول ووجع المثانة يبرئه وعينه اليمنى اذا علقت في خرقة كتان على صدغ حمى الربع ابرأته وان علقت على البكر عادت اليه ودماغه اذا مرس به انسان جرب ومرض مكانه من وقته وحله ان يسحق خرؤه بدهن الزنبق ويطلى به وخرؤه ان غرق في ماء وسقي منه انسان خاف الليل والنهار ورى كان الشياطين في طلبه **التعبير** النمس في الرؤيا يدل على الزنى لانه يسرق الدجاج والجماعة منه في التعبير بناء فمن نازع نمسا او وثب في منزله فانه ينازع انسانا زانيا والله اعلم **النمل** معروف الواحدة نملة والجمع نمال وارض نملة ذات نمل وطعام منمول اذا اصابه النمل والنملة بالضم النهبة يقال رجل نمل اي نمام وما احسن قول الاقل

افنع بما تلقى بلا بلغة ... فليس ينسى رزقنا النمله

ان اقبل الدهر فقم قائما ... وان تولى مدبرا نم له

وكنيته ابو مشغول والنملة ام نوبة ولام مانن

باب النون

مانن وسميت النملة نملة لنملها وهو كثرة حركتها وقلة قوائمها والنمل لا يتزاوج ولا يتناكح انما يسقط منه شئ حقير
في الارض وينمو حتى يصير بيضا حتى يكون منه والبيض كله بالضاد المعجمة الساقط الابيض التمام فانه بالظاء المشالة والنمل عظيم
الحيلة في طلب الرزق فاذا وجد شيئا انذر الباقين ليأتوا اليه ويقال انما يفعل ذلك منها وسائها ومن طبعه انه يجتمع قوته
من زمن الصيف لزمن الشتاء وله في الاحتكار من الحيل ما انه اذا احتكر ما يخاف انباته قسمه نصفين ما خلا الكسفرة فانه
يقسمها ارباعا لما علم من ان كل نصف منها ينبت واذا خاف العفن على الحب اخرجه الى ظاهر الارض ونشره واكثر ما يفعل
ذلك ليلا في ضوء القمر ويقال ان حياته ليست من قبل ما يأكله ولا قوامه وذلك لانه ليس له جوف ينفذ فيه الطعام ولكنه
مقطوع نصفين وانما قوته اذا قطع الحب في استنشاق ريحه فقط وذلك يكفيه وقد تقدم في العقعق والقار عن سفيان بن
عيينة انه قال ليس شئ يحتال لقوته الا الانسان والعقعق والنمل والقار ويجزم في الاحيا في كتاب التوكل وعن بعضهم
ان البلبل يحتكر الطعام ويقال ان للعقعق مخابئ لانه ينساها والنمل شديد البشم ومن اسبابه اكله نبات اجنحته فاذا صار
النمل كذلك اختبت العصافير لانها تصيدها في حال طيرانها وقد اشار الى ذلك ابو العتاهية بقوله واذا استوت للنمل
اجنحة حتى يطير فقد دنا عطبه وكان الرشيد كثيرا ما ينشد ذلك عند نكبة البرامكة وقد تقدمت الاشارة اليها في باب
العين المهملة في لفظ العقاب وهو يحفر قريته بقوائمه وهي ست فاذا حفرها جعل فيها تعاريج لئلا يجري اليها ماء المطر و
ربما اتخذ قريته فوق قرية بسبب ذلك وانما يفعل ذلك خوفا على ما يدخره من البلل قال البيهقي في الشعب وكان عدي بن حاتم
الطائي يفت الخبز للنمل ويقول لهن جارات ولهن علينا حق الجوار وسيأتي انشاء الله تعالى في الوحش عن الفتح بن شخرف
الزاهد انه كان يفت الخبز لهن في كل يوم فاذا كان يوم عاشوراء لم تأكله وليس في الحيوان ما يحمل ضعف بدنه مرارا غيره على
انه لا يرضى باضعاف الاضعاف حتى انه يتكلف لحمل نوى التمر وهو لا ينتفع به وانما يحمله على حمله الحرص والشره ويجمع غذاء
سنين لو عاش ولا يكون عمره اكثر من سنة ومن عجائبه اتخاذ القرية تحت الارض وفيها منازل ودهاليز وغرف وطبقات معلقة
يملؤها حبوبا وذخائر للشتاء ومنه ما يسمى الذر والفارسي وهو من النمل بمنزلة الزنابير من النحل ومنه ايضا ما يسمى بنمل
الاسد سمي بذلك لان مقدمه يشبه وجه الاسد ومؤخره يشبه النمل **فائدة** في الصحيحين وسنن ابي داود والنسائي
وابن ماجه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال نزل نبي من الانبيا عليهم السلام تحت شجرة فلدغته نملة
فامر بجهازه فاخرج من تحتها وامرها فاحرقت بالنار فاوحى الله اليه فهلا نملة واحدة قال ابو عبد الله الترمذي في نوادر
الاصول لم يعاتبه الله على تحريقها وانما عاتبه على كونه اخذ البريء بغير البريء فقال القرطبي هذا النبي هو موسى بن عمران عليه السلم
وانه قال يا رب تعذب اهل قرية بمعاصيهم وفيهم الطائع فكأنه جل وعلا احب ان يريه ذلك من عنده فسلط عليه الحر حتى
التجأ الى شجرة يستروح الى ظلها وعندها قرية النمل فغلبه النوم فلما وجد لذة النوم لدغته نملة فدلكهن بقدمه فاهلكهن
واحرق مسكنهن فاراه الله تعالى الاية في ذلك عبرة لما لدغته نملة كيف اصيب الباقون بعقوبتها يريد تعالى ان ينبهه
على ان العقوبة من الله تعم الطائع والعاصي فتصير رحمة وطهارة وبركة على المطيع وسوأ ونقمة وعذابا على العاصي
وعلى هذا ليس في الحديث ما يدل على كراهة ولا حظر في قتل النمل فان من اذاك حل لك دفعه عن نفسك ولا احد من خلق الله
اعظم حرمة من المؤمن وقد اباح لك دفعه عنك بضرب او قتل على ما له من المقدار فكيف بالهوام والدواب التي قد سخرت للمؤمن
وسلط عليها وسلطت عليه فاذا اذته اباح له قتلها وقوله فهلا نملة واحدة دليل على ان الذي يؤذي يقتل وكل قتل
كان لنفع او دفع ضرر فلا بأس به عند العلماء ولم يخص تلك النملة التي لدغته من غيرها لانه ليس المراد القصاص لانه
لو اراده لقال فهلا نملتك التي لدغتك ولكن قال فهلا نملة فكان نملة تعم البريء والجاني وذلك ليعلم انه اراد تنبيهه
لمسئلة ربه تعالى في عذاب اهل قريته فيهم المطيع والعاصي وقد قيل ان في شرع هذا النبي عليه السلام كانت العقوبة
للحيوان بالتحريق جائزة فلذلك انما عاتبه الله تعالى في احراق الكثير لا في اصل الاحراق الا ترى قوله فهلا نملة واحدة وهو
بخلاف شرعنا فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن تعذيب الحيوان بالنار وقال لا يعذب بالنار الا الله تعالى فلا
يجوز احراق الحيوان بالنار الا اذا احرق انسانا فمات بالاحراق فلوارثه الاقتصاص بالاحراق للجاني واما قتل النمل فمن ضيا

فائدة

في جواز قتل المؤذي

وعدم جواز عقوبة الحيوان بالاحراق

باب النون

فمذهبنا لا يجوز لحديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن قتل اربع من الدواب النملة والنحلة والهدهد
والصرد رواه ابو داود باسناد صحيح على شرط الشيخين والمراد النمل الكبير السليماني كما قاله الخطابي والبغوي في شرح السنة
واما النمل الصغير المسمى بالذر فقتله جائز وكره مالك قتل النمل الا ان يضر ولا يقدر على دفعه الا بالقتل واطلق ابن
ابي زيد جواز قتل النمل اذا اذت وقيل انما عاتب الله هذا النبي عليه السلام لانتقامه لنفسه باهلاك جمع آذاه واحد منهم ١
وكان الاولى به الصبر والصفح لكن وقع للنبي عليه السلام ان هذا النوع موذ لبني آدم وحرمة بني آدم اعظم من حرمة غيره
من الحيوان فلو انفرد له هذا النظر ولم ينضم اليه التشفي الطبيعي لم يعاتب فعوتب على التشفي بذلك والله اعلم روى الدا
رقطني والطبراني في معجمه الاوسط عن ابي هريرة انه قال لما كلم الله تعالى موسى عليه السلام كان يبصر دبيب النمل على الصفا
في الليلة المظلمة من مسيرة عشرة فراسخ وروى الترمذي الحكيم في نوادره عن معقل بن يسار قال قال ابو بكر وشهد
به على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الشرك فقال هو فيكم اخفى
من دبيب النمل وسادلك على شئ اذا فعلته اذهب الله عنك صغار الشرك وكباره تقول اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك
شيئا وانا اعلم واستغفرك لما تعلم ولا اعلم تقولها ثلاث مرات وروى ايضا عن ابي امامة الباهلي قال ذكر لرسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم رجلان احدهما عابد والآخر عالم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فضل العالم
على العابد كفضلي على ادناكم ثم قال ان الله وملئكته واهل السموات واهل الارضين حتى النملة في جحرها وحتى الحوت
في البحر ليصلون على معلمي الناس الخير قال الترمذي حديث حسن صحيح وسمعت ابا عمار الحسين بن حريث الخزاعي يقول
سمعت الفضيل بن عياض يقول عالم عامل معلم يدعى كبيرا في ملكوت السموات وروى ان النملة التي خاطبت سليمان ع
اهدت اليه نبقة فوضعتها في كفه وقالت الم ترنا نهدي الى الله ماله وان كان عنه ذا غنى فهو قابله ولو كان
يهدى للجليل بقدره لقصر عنه البحر حين يسائله ولكننا نهدي الى من نحبه فيرضى به عنا ويشكر فاعله وما ذاك
الا من كريم فعاله والا فما في ملكنا ما يشاكله فقال سليمان عليه السلام بارك الله فيكم فهم بتلك الدعوة اشكر
خلق الله واكثر خلق الله توكلا على الله تعالى روى ان رجلا استوقف المأمون ليسمع منه فلم يقف له فقال يا امير المؤمنين
ان الله استوقف سليمان بن داود عليهما السلام لنملة ليستمع منها وما انا عند الله باحقر من نملة وما انت عند
الله باعظم من سليمان فقال له المأمون صدقت ووقف له وسمع له وقضى حاجته ومن شعر الامام تاج الدين اليمني
في غزل فيه نمل قوله مالي ارى غزل المولى الاديب به نمل تجمع في رحاته زمرا فقال لا تعجبن من نمل غزلنا فا
فالنمل من شانها ان تتبع الشعرا **فائدة اخرى** قال الامام العلامة فخر الدين الرازي في تفسير قوله تعالى حتى اذا اتوا
على وادي النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الآية وادي النمل بالشام كثير النمل فان قيل لم اتى بعلى قلت لوجهين
احدهما ان اتيانهم كان من فوق فاتى بحرف الاستعلاء والثاني انه يراد به قطع الوادي وبلوغ آخره من قولهم اتى على الشئ
اذا بلغ آخره فتكلمت النملة بذلك وهذا غير مستبعد فان حصول العلم والنطق لها ممكن في نفسه والله سبحانه قادر على كل
الممكنات **وحكي** عن قتادة انه دخل الكوفة فاجتمع عليه الناس فقال سلوا عما شئتم وكان ابو حنيفة حاضرا وهو يومئذ
غلام حدث فقال سلوه عن نملة سليمان اكانت ذكرا ام انثى فسالوه فافحم فقال ابو حنيفة كانت انثى فقيل له كيف عرفت ذلك
فقال من قوله تعالى قالت ولو كانت ذكرا لقال قال نملة لان النملة مثل الحمامة والشاة في وقوعها على الذكر والانثى قال
ورايت في بعض الكتب ان تلك النملة انما امرت رعيتها بالدخول في مساكنها لئلا ترى النعم التي اوتيها سليمان ويحتقر
فتقع في كفران نعمة الله عليها وفي هذا تنبيه على ان مجالسة ارباب الدنيا محظورة ويحكى ان سليمان قال لها لم قلت للنمل ادخلوا
مساكنكم اخفت عليها مني ظلما قالت لا ولكني خشيت ان يفتنوا بما يرون من جمالك وزينتك فيشغلهم ذلك عن طاعة
الله تعالى قال الثعلبي وغيره انها كانت مثل الذئب في العظم وكانت عرجاء ذات جناحين وذكر عن مقاتل ان سليمان عليه
السلام سمع كلامها من ثلاثة اميال وقال بعض اهل التذكير انها تكلمت بعشرة انواع من البديع قولها يا نادت ايها
نبهت النمل سمت ادخلوا امرت مساكنكم نصت لا يحطمنكم حذرت سليمان خصت وجنوده عمت وهم اشارت لا يشعرون عذرت

باب النون

لا يشعرون اعتدت والمشهور انه النمل الصغار واختلف في اسمها فقيل كان اسمها الطاخية وقيل كان اسمها خرمى قبل كان نمل الوادي كالذئاب وقيل كالنجاتي قال النهيلي في التعريف والاعلام ولا ادري كيف يتصور للنملة اسم علم والنمل لا يسمي بعضه بعضا ولا الادمي يمكنه تسمية واحدة منها باسم علم لانه لا يتميز للادمي بعضه من بعض ولانها ايضا واقعون تحت ملك بني ادم كالنحل والكلاب ونحوها لان العلمية فيما كان كذلك موجودة عند العرب فان قلت ان العلمية موجودة في الاجناس كثعالة واسامة وجعال في الضبع ونحو هذا كثير فالجواب ان هذا ليس من امر النمل لانهم زعموا انه اسم علم للنملة واحدة معينة من بين سائر النمل وثعالة ونحوه غير مختص بواحد من الجنس بل كل واحد واحدة من ذلك الجنس فهو ثعالة وكذلك اسامة وابن اوى وابن عرس وما اشبه ذلك فان صح ما قالوا وله وجه فهو ان تكون هذه النملة الناطقة قد سميت بهذا الاسم وعرفها به جميع الانبياء قبل سليمان او بعده وخصت بالتسمية لنطقها وايمانها ومعنى قولنا وايمانها انها قالت للنمل وهم لا يشعرون وهو التفاتة مؤمن اى ان سليمان عليه السلام من عدله وفضله وفضل جنوده لا يحطمون نملة فاقفوها الا وهم لا يشعرون وقد قيل انما كان تبسم سليمان سرورا بهذه الكلمة منها ولذلك اكد التبسم بقوله ضاحكا وقد يكون التبسم من غير ضحك ولا رضا الا تريهم يقولون تبسم تبسم الغضبان وتبسم المستهزئ وتبسم الضحك وتبسم الضحك انما هو من سرور ولا يدرى باي امر دنيا وانما يتبسم بما كان من امر الدين فقولها وهم لا يشعرون اشارة الى الدين والعدل انتهى **فائدة اخرى** روى ابو داود والحاكم وصححه ان النبي صلى الله عليه وآله قال للشفاء بنت عبد الله علمي حفصة رقية النملة كما علمتها الكتابة وفي صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وآله ارخص في الرقية من النملة والنملة قروح تخرج في الجنب من البدن ورقيتها شيء كانت تستعمله النساء يعلم كل من سمعه انه كلام لا يضر ولا ينفع وهو ان يقال العروس تحفل وتخضب وتكحل وكل شيء تفتعله غير ان لا تعصي الرجل اراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بهذا المقال نائبة حفصة لانه القى اليها سرا فافشته فكان هذا من لغو الكلام ومزاحه كقوله صلى الله عليه وآله وسلم للعجوز لا تدخل الجنة عجوز وروي في بعض الكتب بخط بعض الائمة الحفاظ ان رقية النملة ان يصوم راقيها ثلاثة ايام متوالية ثم يرقيها بكرة كل يوم من الثلاثة عند طلوع الشمس فيقول اقطري وانبرجي فقد نوه بنوه بربطش دبيقت اشفيها بحق الف لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويكون في اصبعه زيت طيب يمسح به عليها وينفل على الموضع عقب الرقية قبل المسح بالزيت فافهم روى الدارقطني والحاكم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تقتلوا النملة فان سليمان عليه السلام خرج ذات يوم يستسقي فاذا هو بنملة مستلقية على قفاها رافعة قوائمها تقول اللهم انا خلق من خلقك لا غنى لنا عن فضلك اللهم لا تؤاخذنا بذنوب عبادك الخاطئين واسقنا مطرا تنبت لنا به شجرا ونطعمنا به ثمرا فقال سليمان لقومه ارجعوا فقد كفيتم وسقيتم بغيركم **فوائد** قال الخلال اخبرنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثنا ابي قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا ابو عبد الله الكواز قال حدثتني حبيبة مولاة الاحنف بن قيس انها قتلت نملة فقال لا تقتليها ثم دعا بكرسي فجلس عليه فحمد الله واثنى عليه ثم قال اني اخرج عليكن الاخرجتن من داري فاخرجن فاني اكره ان تقتلن في داري قال فخرجن فما روي فيه منهن بعد ذلك اليوم واحدة قال عبد الله بن الامام احمد رأيت ابي فعل ذلك خرج على النمل واكثر علمي انه جلس على كرسي كان يجلس عليه لوضوء الصلوة ثم رأيت النمل قد خرجن بعد ذلك نمل كبار سود فلم ار من بعد ذلك ورأيت بخط بعض المشايخ لا تهاب النمل ان يكتب في انا نظيف هذه الاسماء وتغسل بما وترش في بيت النمل فانه يذهب ولا يطلع وهو الحمد لله باهيا شراهيا ساديكم باهيا شراهيا ورأيت ايضا في بعض المصنفات ان يكتب على اربع شقف بنئات وتجعل في اربع اركان المكان الذي فيه النمل فان النمل يرحل وربما مات وهو واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا لا تسكنوا في منزلنا فتفسدوا والله لا يصلح عمل المفسدين الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا فماتوا كذلك يموت النمل من هذا المكان ويذهب بقدرة الله ومما جرب ايضا فوجدناه نافعا ان يكتب على لوح ما عز وهو وضع على قرية النمل فانه يرحل وهو ق ول ه ال ح ق ول ه ال م ل ك الله الله الله ومالنا ان لا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا

فائدة

ذهاب النمل

باب النون

سبلنا ولنصبرن على ما اذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون قالت نملة يا ايتها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون اصبا شراهبا اد وناء ى لد شداء ى ادخل ايتها النمل من هذا المكان بحق هذه الاسماء بالفلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ف ق ج م خ ح ت ومن المجربات ايضا انك اذا كان لك حلواء او عسل وسكر او ما هو شبيه بذلك وكان في اناء ومررت بيدك على شفته وقلت هذا الوكيل القاضي او هذا الرسول القاضي او هذا لغلام القاضي فان النمل لا يقربه وقد فعل ذلك مرارا وشوهد فلا يصل الذر اليه **الحكم** يكره اكل ما حملته النمل بفيها وقوائمها لما روى الحافظ ابو نعيم في الطب النبوي عن صالح بن خوات بن جبير عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى ان يؤكل ما حملت النمل بفيها وقوائمها ويحرم اكل النمل لورود النهي عن قتله وقد تقدم ونقل الرافعي في البيع وجها عن ابي الحسن العبادي انه يجوز بيع النمل بعسكر مكرم لانه يعالج به السكر وبنصيبين لانه يعالج به العقارب الطيارة وعسكر مكرم قرية من قرى الاهواز والسكر بفتح السين والكاف ومراده بالعقارب الطيارة الجراد **الامثال** قالوا ما عسى ان يبلغ عض النمل يضرب لمن لا يبالي بوعيده وقالوا الحرص من نملة وارى من نملة لانها تكون في الفلوات فلا تشرب ماء وقالوا اضعف واكثر واقوى من النمل **وحكى** ان رجلا قال لبعض الملوك جعل الله قوتك مثل قوة النمل فانكر عليه فقال ليس من الحيوان ما يحمل ما هو اكبر منه الا النملة وقد اهلك الله بالنملة امة من الامم وهي جرهم وفي سيرة ابن هشام في غزوة حنين عن جبير بن مطعم انه قال لقد رايت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل النجاد الاسود نزل من السماء حتى سقط بيننا وبين القوم فنظرت فاذا هو نمل اسود مبثوث قد ملأ الوادي فلم اشك انها الملائكة ولم تكن الا هزيمة القوم **الخواص** بيظ النمل وهو بالظاء المشالة كما تقدم اذا اخذ وسحق وطلي به موضع منع انبات الشعر فيه واذا نثر بيظ بين قوم تفرقوا شذر مذر ومن سقي منه وزن درهم لم يملك اسفله بل يغلبه الحقو اي الضراط وان ستت قريته باخثاء البقر لم يفتحها بل يهرب من مكانه وكذلك يفعل روث القط واذا سد جحر النمل بحجر المقناطيس ماتت واذا دقت الكراويا وجعلت في جحر النمل منعتهن الخروج وكذلك الكمون واذا صب ماء السذاب في قرية النمل قتلها واذا رش به بيت هربت البراغيث منه وكذلك يفعل بها النتاق في البراغيث واذا طوشئ من القطران في قرية النمل متن والكبريت اذا دق ونثر في قريتها هلكت وان علق خرقة امرأة حائض حول شئ لم يقربه النمل واذا اخذت سبع نملات طوال وتركتهن في قارورة مملوءة بدهن الزيبق وسددت رأسها ودفنتها في زبل يوما وليلة ثم اخرجتها وصفيت الدهن عنها ثم مسحت به الاحليل وما فوقه هيج الباه واكثر العمل وقوى الانعاظ مجرب **التعبير** النمل في الرؤيا يعبر بناس ضعفاء اصحاب حرص والنمل يعبر ايضا بالجند والاهل ويعبر بالجوع فمن راى النمل دخل قرية او مدينة فانه جند يدخلها ومن سمع كلام النمل نال خصبا وخيرا ومن راى النمل دخل منزله ومعه اثقاله فانه الخصب والخير يدخل داره ومن راى النمل على فراشه كثرت اولاده ومن راى النمل خرج من داره نقص عدد اهله ومن راى النمل يطير من مكان وفيه مريض فان المريض يهلك او ميتا فمن ذلك المكان قوم ويلقون شدة والنمل يدل على خصب ورزق لانه لا يكون الا في مكان فيه الرزق واذا راى المريض كان النمل يدب على جسده فانه يموت لان النمل حيوان ارضي بارد وقال بعضهم كل ما استمر من راى النمل يخرج من مكان ناله هم والله تعالى اعلم **النهار** ولد الحبارى قالت العرب احمق من نهار قال البطليوسي في شرح ادب الكاتب قد اختلف اللغويون في النهار فقال قوم هو فرخ القطا وقال قوم انه ذكر البوم والانثى صيف وقيل انه ذكر الحبارى والانثى لبل وقيل انه فرخ الحبارى قال الشاعر ونهار رأيت منتصف الليل وليل رأيت وسط النهار انتهى وهذا القول هو الصواب والله اعلم **النهاس** بتشديد النون الاولى وبالسين في آخره الاسد **النهس** طائر يشبه الصرد الا انه اقبر ملمع بدميم تحريك ذنبه ويصيد العصافير وجمعه نهسان كصرد وصردان وقال ابن سيده النهس ضرب من الصرد وسمي بذلك لانه ينهس اللحم والنهس اصله اكل اللحم بطرف الاسنان والنهش بالشين المعجمة اكله بجميعها والطير اذا اكل اللحم انما يأكله بطرف منقاره فلذلك سمي نهسا وفي مسند احمد ومعجم الطبراني ان زيد بن ثابت قال رأيت شرحبيل بن سعد وقد صاد نهسا بالاسواق فاخذه من يده وارسله والاسواق اسم موضع بحرم المدينة الذي حرمه رسول الله صلى الله عليه وآله وقد تقدم ذكره

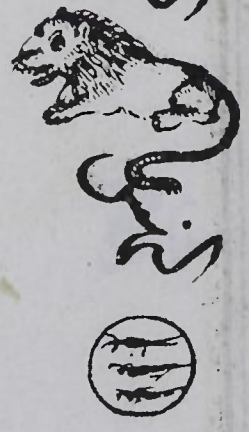

باب النون

ذكره في الذيل وانما ارسله لان صيد المدينة حرام كمكة **الحكم** قال الشافعي النهس حرام كالسباع التي تنهس اللحم **النهام** بفتح النون طائر قاله السهيلي في اسلام عمر وقال الجوهري هو ضرب من الطير **النهسر** كجعفر الذئب وقيل الضبع **النهشل** الذئب والصقر ايضا وقد تقدم كل منهما في بابه **النواح** طائر كالقمري وخاله الا انه احمر منه مزاجا واده منه صوتا ولقد كاد ان يكون للاطيار الدمثة الشجية الاصوات ملكا وهو يهيجها الى التصويت لانه اشجاها صوتا واطيبها نغما وجمعها تهوى استماع صوته وهو يطرب لغناء نفسه **النوب** بضم النون النحل لا واحد له من لفظه وقيل واحدها نائب قال ابو عبيدة سميت نوبا لانها تضرب الى السواد وقال ابو عبيد سميت به لانها ترعى ثم تنوب الى موضعها قال ابو ذؤيب اذا لسعته النحل لم يرج لسعها وخالفها في بيت نوب عواسل اى لم يخف ولم يبال فاعل الرجاء بمعنى الخوف ومنه قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا اى لا تخافون عظمة الله وقوله تعالى وقال الذين لا يرجون لقاءنا الاية اى لا يخافون قال ابن عطية والذي يظهر لي ان الرجاء في الاية وفي البيت على بابه لان خوف لقاء الله مقترن ايضا برجائه فاذا نفي سبحانه الرجاء عن احد فانما اخبر عنه بانه يكذب بالبعث لا نفي الخوف والرجاء انما **النوس** طير الماء الابيض وهو زوج الماء وقد تقدم في باب الزاي **النوص** بفتح النون الحمار الوحشي **النوك** الحوت وجمعه نينان وانونان كما قالوا حوت وحيتان واحوات وقد تقدم في اول الكتاب في باب الباء الموحدة في لفظ بالام ما رواه مسلم والنسائي عن ثوبان قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سأله بعض اليهود عن تحفة اهل الجنة فقال زيادة كبد الحوت وكان علي بن ابي طالب ع يقول سبحان من يعلم اختلاف النينان في البحار الغامرات **وروى الحاكم** عن ابن عباس قال اول شيء خلقه الله القلم فقال له اكتب فقال وما اكتب قال القدر فجرى من ذلك اليوم بما هو كائن الى يوم الساعة قال وكان عرشه على الماء فارتفع بخار الماء فتفتقت منه السموات ثم خلق النون فبسطت الارض عليه فالارض على ظهر النون فاضطرب النون فمادت الارض فاثبتت بالجبال وان الجبال لتفخر على الارض وقال كعب الاحبار ان ابليس تعلغل الحوت الذي على ظهره الارض كلها فوسوس اليه وقال اتدري ما على ظهرك يا لوتباء من الامم والدواب والشجر والجبال وغير ذلك فلو نفضتهم فالقيتهم من ظهرك اجمع لاسترحتهم لوتباء ان يفعل ذلك فبعث الله اليه ذابة فدخلت منخره ووصلت الى دماغه فبح الحوت الى الله تعالى منها فاذن الله لها فخرجت قال كعب فوالذي نفسي بيده انه لينظر اليها وتنظر اليه ان هم بشيء من ذلك عادت اليه كما كانت وقال علي بن ابي طالب عليه السلام اسم الحوت لهموت قال الراجز مالي اراكم كلبكم سكوتا والله ربي خالق لهموتا وفي مسند الدارمي عن مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ثم تلا هذه الاية انما يخشى الله من عباده العلماء ثم قال ان الله وملائكته واهل سمواته وارضه والنون في البحر يصلون على الذين يعلمون الناس الخير وفي شعب البيهقي عن خولة بنت قيس امراة حمزة وعن ابن عباس قالا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من مشى الى غريمه لحقه صلى الله عليه دواب الارض ونون الماء وغرس الله له بكل خطوة شجرة في الجنة ولا غريم يلوي غريمه وهو قادر الا كتب الله عليه في كل يوم اثما وروى ابو بكر البزار عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مشى الى غريمه لحقه صلى الله عليه دواب الارض ونون الماء وينبت له بكل خطوة شجرة في الجنة وذنب يغفر ودوى الدينوري في المجالسة في اول الجزء السادس عن الاوزاعي رحمه الله انه قال كان عندنا صياد يصطاد النينان فكان يخرج الى الصيد فلا يمنعه مكان الجمعة عن الخروج فخف به ويبغلك فخرج الناس وقد ذهبت به بغلته في الارض فلم يبق منها الا اذناها وذنبها وفيها ايضا في اول الجزء العشرين عن زيد بن اسلم قال جلس الى رجل قد ذهبت يمينه من عضة فجعل يبكي ويقول من زاني فلا يظلمن احدا فقلت له ما حالك قال بينا انا اسير على شط البحر اذ مررت بنبطي قد اصطاد سبعة نونان فقلت اعطني نونا فابى فاخذت منه نونا فاذا هو كاوه فانقلب الى النون وهو حي فعض ابهامي عضة بسرة فلم اجد لها الما فانطلقت به الى اهلي فصنعوه واكلنا فوقعت الاكلة في ابهامي فاتفق الاطباء على ان اقطعها فقطعتها ثم عالجتها حتى قلت قد برئت فوقعت الاكلة في كفي ثم في ساعدي ثم في عضدي فمن زاني فلا يظلمن احدا وذو النون لقب نبي الله يونس بن متى عليه السلام لانه ابتلعه الحوت فنادى في الظلمات

باب يونس

في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين روى الترمذي عن سعد بن ابي وقاص لمجاب الدعوة قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول الا اعلمكم كلمة ما قالها مكروب الا فرج الله كربه عنه ولا دعا بها عبد مسلم الا استجيب له دعوة اخي يونس لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وجمعت الظلمات لشدة تكاثفها عليه فانها ظلمة بطن الحوت وظلمة الليل وظلمة البحر قيل وظلمة حوت النقم الحوت الاول واختلفوا في مدة مكثه في بطنه فقيل سبع ساعات وقيل ثلاثة وقيل سبعة ايام وقيل اربعة عشر يوما وقال السهيلي اقام في بطنه اربعين يوما يرد به في ماء الدجلة ونقل الامام احمد في كتاب الزهد ان رجلا قال للشعبي مكث يونس في بطن الحوت اربعين يوما فقال الشعبي ما مكث الا اقل من ثلثه ضحى فلما كان بعد العصر وقاربت الشمس الغروب تناءب الحوت فرأى يونس ضوء الشمس فقال لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قال فنبذه وصار كانه فرخ فقال رجل للشعبي انكر قدرة الله قال ما انكر قدرة الله ولو اراد الله تعالى ان يجعل في بطنه سوقا لفعل وروى البزار باسناد جيد عن ابي هريرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول لما اراد الله تعالى حبس يونس في بطن الحوت اوحى الله الى الحوت ان لا تخدش له لحما ولا تكسر له عظما فاخذه ثم اهوى به الى مسكنه في البحر فلما انتهى به الى اسفل البحر سمع يونس حسا فقال في نفسه ما هذا فاوحى الله اليه وهو في بطن الحوت ان هذا تسبيح دواب البحر فسبح وهو في بطن الحوت فسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا ربنا انا نسمع صوتا ضعيفا بارض غريبة فقال تعالى ذاك عبدي يونس حبسته في بطن الحوت في بطن البحر فقالوا العبد الصالح الذي كان يصعد لك منه في كل يوم وليلة عمل صالح قال عز وجل بغم فشفعوا له عند ذلك فامر الله تعالى الحوت فقذفه في الساحل كما قال الله تعالى فنبذناه بالعراء وهو سقيم وروى ان الحوت مشى به في البحار كلها حتى القاه في نصيبين من ناحية الموصل فنبذه الله تعالى في فراخ من الارض الفيحاء التي لا شجر فيها ولا معلم وهو سقيم كالطفل المنفوس مضغة لحم الا انه لم ينقص من خلقه شيء فانبت الله تعالى في ظل اليقطينة بلبن ارويته تغاد به وتراوحه وقيل بل كان يتغذى من اليقطينة فيجد منها الوان الطعام وانواع شهوته والحكمة في انبات الله اليقطينة عليه ان من خاصية اليقطين ان لا يقربه الذباب ومن خواصه ان ما اذا ذر عليه مكان لا يقربه ذباب ايضا فاقام عليه السلام تحتها الى ان صح جسده لان ورق القرع انفع شيء لمن يسلخ جلده عن جسده كيونس عليه السلام وروى انه عليه السلام كان يوما نائما فابس الله تعالى تلك اليقطينة وقيل ارسل الله تعالى عليها الارضة فقطعت عروقها فانتبه يونس عليه السلام فوجد حر الشمس فعز عليه شانها وجزع فاوحى الله تعالى اليه يا يونس جزعت لهذين يقطينة ولم تجزع لهلاك مائة الف او يزيدون تابوا فتيب عليهم وما احسن قول الجوهري صاحب الصحاح فها انا يوسف في بطن حوت بنيسابور في ظل الغمام فبيتي والفؤاد ويوم دجن ظلام في ظلام في ظلام وقول الاخر مغيث اوب الكاف لذي النون بنيلني فرجا بالكاف والنون وقول اخر في المعنى ربما عالج القوافي رجال في القوافي فتلتوي وتلين طاوعتهم عين وعين وعصتهم نون ونون ونون. قال الشيخ جمال الدين الحاجب معنى قوله عين وعين وعين يعني به نحو بيد وغد ودد لانها عينات مطاوعات في القوافي مرفوعة كانت او منصوبة او مجرورة لان وزن بدفع ووزن غدفع ووزن ددفع وقوله وعصتهم نون ونون ونون الحوت يعني نونا والدواة تسمى نونا والنون الذي هو الحرف وكلها نونات غير مطاوعات في القوافي اذ لا يلتئم واحد منها مع الاخر **فائدة** روى الدينوري في المجالسة وابو عمر بن عبد البر في التمهيد عن ابي العباس محمد بن اسحق السراج قال حدثنا هشيم عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال كتب صاحب الروم الى معاوية يسأله عن افضل الكلام ما هو وعن الثاني والثالث والرابع والخامس وكتب اليه يسأله عن اكرم الخلق على الله وعن اكرم الاماء على الله وعن اربعة من الخلق فيهم الروح لم يركضوا في رحم ويسأله عن قبر مشى بصاحبه وعن المجرة وعن القوس وعن مكان طلعت فيه الشمس لم تطلع عليه قبل ذلك ولم تطلع عليه بعده فلما قرأ معاوية الكتاب قال اخزاه الله تعالى ما علمني بما ههنا فقيل له اكتب الى ابن عباس فكتب اليه ابن عباس ان افضل الكلام لا اله الا الله كلمة الاخلاص لا يقبل عمل الا بها والتي تليها الله اكبر والخامس لا حول ولا قوة الا بالله واما اكرم الخلق على الله عز وجل

فائدة

باب الهاء

وجل فادم عم خلقه الله بيده وعلمه الاسماء كلها واما اكرم امائه عليه فهى مريم التى احصنت فرجها فنفخ فيه من روحه
واما الاربعة الذين لم يرتكضوا فى الرحم فادم وحواء وناقة صالح والكبش الذى فدى به اسمعيل عليه السلام وقيل
عصا موسى عليه السلام حين القاها فصارت ثعبانا مبينا واما القبر الذى سار بصاحبه فهو الحوت حين التقم يونس
واما المجرة فباب السما واما القوس فانه امان لاهل الارض من الغرق بعد قوم نوح واما المكان الذى طلعت عليه
الشمس ولم تطلع عليه قبله ولا بعده فهو المكان الذى انفلق فى البحر لبنى اسرائيل فلما قدم عليه الكتاب وسله الى
صاحب الروم فقال لقد علمت ان معاوية لم يكن له بهذا علم وما اصاب هذا الا رجل من بيت النبوة **باب الهاء**

الهالع

الهالع النعام السريع فى مضيه والانثى هالعة **الهامة** بتخفيف الميم على المشهور طير الليل وهو الصدى والجمع
هام وهامات قال ذو الرمة   قد اعسف النازح المجهول معسفه   فى ظل اخضر يدعو هامة البوم وقد تقدم ان الذكر
من البوم يختص باسم الصدى والصيدح وتقدم ان هذه الاسما تقع على طير الليل بطريق الاشتراك وتسمية هذه
الطيور بالصدى والصدى لما تعتقده الاعراب من كونه عطشان لا يزال يقول اسقونى والصدى العطش والصادى العطشان
ويقال رجل صديان وامراة صديا والصدى ايضا صوت يرجع من الصوت اذا خرج ووجد ما يحبسه من جبل ونحوه والعرب
تقول اصم الله صداه اذا دعوا على شخص بالخرس والعنى لا جعل الله له صدى يرجع اليه بصوته وقد تقدم ذلك ويقع الصدى
ايضا على الدماغ لكونه متصورا بصورة الصدى ولهذا سمى الدماغ هامة لانه يشبه راس الصدى لان الصدى لما كان

الهامة

كبير الراس واسع العين وفيه شبه براس ابن ادم سموا الراس هامة باسمه والهامة هو الصدى وتسميته بالهامة يحتمل ان تكون
للمعنى الذى لاجله سمى صدى وهو العطش ويجوز ان يراعى الاشتقاق على ان يكون قد اشتق من الهيام بضم الهاء وهو
داء يصيب الابل فتشرب ولا تروى ومنه قوله تعالى فشاربون شرب الهيم وهو جمع اهيم كاحمر وحمر والهيم الابل التى اصابها
الهيام يقال جمل اهيم وناقة هيما وابل هيم قال الشاعر   بى اليأس اوداء الهيام اصابنى   فاياك عنى لا يكن بك ما بيا
وقال لبيد   اجزت على معارفها بشعب   واطلاح عن المهرى هيم   وقيل الهيم الارض السهلة ذات الرمل ويحتمل
انه انما سمى هامة باسم راسه تشبيها بهامة الانسان وهى راسه قال الشاعر   وضرب بالسيوف رؤس قوم   ازلنا
هامهن على الصدود   وعلى هذا يكون التجوز حاصلا من الجانبين وهذا قد وجد فى كلام بعضهم الايماء اليه وسمى
بعضهم الهامة بالمصاص لانه ينزل الى الحمام فيمص دمها وانما سموا بعض هذه الطيور بومة لانها تصيح بهذا الحرف
وبعضها يصيح بقاف وواو وقاف فيسمونها قوقة وام قويق وكل هذا من جنس الهوام روى مسلم وغيره عن جابر
عنه قال ان النبى صلى الله عليه واله وسلم قال لا صفر ولا هامة وفيه تاويلان احدهما ان العرب كانت تتشام بالهامة
وهى هذا الطائر المعروف من طير الليل كما تقدم وقيل هو البومة كانت اذا سقطت على دار احدهم قالوا نعت اليه نفسه او بعض
اهله وهذا تفسير الامام مالك بن انس والثانى ان العرب كانت تعتقد ان روح القتيل الذى لم يؤخذ بثاره تصير هامة
فتزقو عند قبره وتقول اسقونى اسقونى من دم قاتلى فاذا اخذ بثاره طارت قال لبيد   فليس الناس بعدك فى نقير
وما هم غير اصداء وهام   وقيل كانوا يزعمون ان عظام الميت وقيل روحه تصير هامة ويسمونها الصدى وهذا تفسير
اكثر العلماء وهو المشهور ويجوز ان يكون المراد النوعين وانه عليه السلام نهى عنهما جميعا روى ابو نعيم فى الحلية
عن ابن مسعود قال كنت عند كعب الاحبار وهو عند عمر بن الخطاب فقال كعب يا امير المؤمنين الا اخبرك باغرب شئ
قراته فى كتب الانبيا عليهم السلام ان هامة جاءت الى سليمان بن داود عليهما السلام فقالت السلام عليك يا نبى
الله فقال وعليك السلام يا هامة اخبرينى كيف لا تاكلين من الزرع قالت يا نبى الله ان ادم اخرج من الجنة بسببه قال فكيف
لا تشربين الماء قالت يا نبى الله لانه غرق فيه قوم نوح فمن اجل ذلك لا اشربه قال لها سليمان كيف تركت العمران وسكنت
الخراب قالت لان الخراب ميراث الله قال الله تعالى وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم
الا قليلا وكنا نحن الوارثين فالدنيا كلها ميراث الله قال سليمان فما تقولين اذا جلست فوق خربة قالت اقول اين الذين كانوا
يتنعمون فيها قال سليمان فما صياحك فى الدور اذا مررت عليها قالت اقول ويل لبنى ادم كيف ينامون وامامهم الشدائد

باب الهاء

فرع

الشدائد قال سليمان عليه السلام فما لك لا تخرجين بالنهار قالت من كثرة ظلم بني آدم لانفسهم قال فاخبرني بما تقولين في صياحك قالت اقول ترود وا يا غافلين وهيؤا السفركم سبحان خالق النور فقال سليمان عليه السلام ليس في الطيور اطير انصح لابن آدم ولا اشفق عليه من الهامة وما في قلوب الجهال ابغض منها **فرع** في فتاوى قاضي خان اذا صاحت الهامة فقال احد هو موت رجل فقال بعضهم يكون ذلك كفرا انما يقال هذا على جهة التفاؤل انتهى وهو قريب مما تقدم في العقعق والهوام حشرات الارض وروى ابن حبان وابو داود والطيالسي من حديث ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان هذه الهوام من الجن فاذا رأى احدكم في بيته شيئا منها فليخرج عليه ثلاث مرات قال في النهاية هو ان يقول لها انت في حرج ان عدت لنا فلا نلومنا ان نضيق عليك بالتتبع والطرد والقتل وروى البخاري وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يعوذ الحسن والحسين يقول اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ثم يقول صلى الله عليه وآله وسلم كان ابوكما ابراهيم عليه السلام يعوذ بهما اسمعيل واسحق عليهما السلام قال الخطابي الهامة احدى الهوام ذوات السموم كالحية والعقرب ونحوهما فان قيل في هذا الحديث دليل على ان للهامة حقيقة فالجواب ان الهامة هنا بالتشديد وتلك بالتخفيف كما تقدم والمراد هنا هوام الارض من الحيات والعقارب ونحوهما كما قاله الخطابي والمراد كل ما يهم بالاذى وهو اسم فاعل من هم يهم فهو هامة كانه صلى الله عليه وآله قال اعيذكما من شر كل نسمة هامة بالاذى وقوله عليه السلام ومن كل لامة معناه ذات لمم قال الخطابي وكان احمد بن حنبل يستدل بقوله بكلمات الله التامة على ان القرآن غير مخلوق ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يستعيذ بمخلوق وما من كلام مخلوق الا وفيه نقص فالموصوف منه بالتمام هو غير مخلوق وهو كلام الله تعالى وفي الصحيحين وغيرهما عن كعب بن عجرة قال فيّ انزلت هذه الاية فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه اي نبت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ادنه فدنوت ثم قال ادنه فدنوت فقال صلى الله عليه وآله وسلم ايؤذيك هوامك قال ابن عوف اظنه قال نعم فامرني بفدية من صيام او صدقة او نسك ما تيسر وروى مسلم في صحيحه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان لله مائة رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم والهوام فبها يتعاطفون ويتراحمون وبها تعطف الوحوش على اولادها واخر تسعا وتسعين رحمة يرحم الله بها عباده يوم القيامة وسيأتي هذا في باب الواو وفي لفظ الوحش ان شاء الله تعالى وفي الاحياء في فضل الجمعة يقال ان الطير والهوام يلقى بعضها بعضا في يوم الجمعة فتقول سلام يوم صالح وهو كذلك في قوت القلوب ايضا وفي كتاب فردوس الحكمة اية في كتاب الله من قرأها يأمن من الهوام اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وقد تقدم نظير هذا في باب الباء الموحدة في البراغيث من رواية ابن ابي الدنيا في كتاب التوكل ان عاملا افريقية كتب الى عمر بن عبد العزيز يشكو اليه الهوام والعقارب فكتب اليه وما على احدكم اذا امسى واصبح ان يقول وما لنا ان لا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا الاية وفي كتاب النصائح ان بعض السياحين كان معتادا على كل هول يخافه المسافرون غير متحفظ من الهوام والسباع فتعجب منه قوم وخوفوه الغرر بنفسه فقال اني على بصيرة من امري وذلك اني سافرت تاجرا مع رفقة فكان سراق الاعراب يطوفون بنا كل ليلة وكنت اشد اصحابي ذكرا واطولهم سهرا وكنت قد اكتريت مع رجل من الاعراب اعرفه بالصلاح والدين فلما رآني على هذه الحالة قال صلى على محمد صلى الله عليه وآله وسلم مائة مرة وينم امنا ففعلت ذلك ونمت فاذا رجل يوقظني فاربعت وقلت من انت فقال اصطنعني واستبقني قلت قال قد قال هذه يدي قد احتبسها متاعك واذا هو قد شق عدلا كنت نائما عليه وادخل يده لاستخراج الثياب منه فلم يستطع اخراج يده فانقضت المكاري واخبرته وسألته ان يدعوله فقال انت اولى بالدعاء فانه من اجلك اصيب فدعوت واخذ فاطلق عن الرجل فلما انتهى اسود يده من اخذ الثياب والدم فيها وفيه ايضا انه صلوات الله وسلامه عليه قال من صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة قيل يا رسول الله كيف نقول قال صلى الله عليه وآله قولوا اللهم صل على عبدك ونبيك وحبيبك ورسولك النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم وروى ان ابا بكر لما اتى الى غار ثور مع النبي صلى الله عليه وآله سبق الى دخوله فانبطح فيه والقى نفسه فقال له النبي صلى الله عليه وآله لم فعلت

باب الهاء

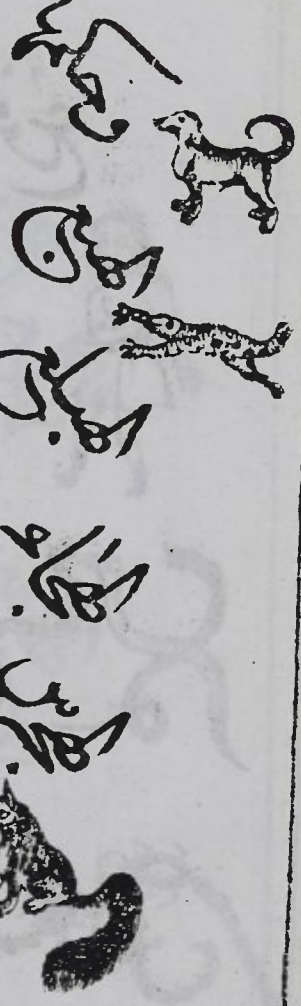

فعلت هذا قال لان هذه الغبراء ان يكون فيها الهوام المؤذية فاحببت ان كان فيها شئ ان اقتل بنفسي وقيل كان عليه السلام يريد ثمن فرقه وحسابه الاجرة فبقي حمران فشدهما بعقبه والهامة في الرؤيا امرأة قوادة اوزانية **وحكمها** تحريم الاكل **الهبع** الفصيل الذي نتج في اخر النتاج يقال اله هبع ولا ربع والانثى هبعة والجمع هبعات **الهبلع** الكلب السلوقي قاله ابن سيده وقد تقدم ما في الكلب في باب الكاف **الهجا** الضفدع قاله ابن سيده ايضا والمعروف الهاجة **الهجرس** ولد الثعلب والجمع هجارس وقيل هو ولد الدب قال ابو زيد هو القرد وفي الحديث ان عيينة بن حصن الفزاري مد رجله بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال للسبنتى حضرنا عين الهجرس امدد رجلك بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي الاستيعاب في ترجمة اسيد بن حضير قال جاء عامر بن الطفيل وارديد الى رسول الله صلى الله عليه وآله فسألاه ان يجعل لهما نصيبا من تمر المدينة فابى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عامر لاربد الطفيل لاملأنها عليك خيلا جردا ورجالا مرد فقال صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اكفني شر عامر بن الطفيل فاخذ اسيد ابن حضير الرمح وجعل يقرع رؤسهما ويقول اخرجا ايها الهجرسان فقال عامر من انت قال انا اسيد بن حضير فقال ابو لي خير منك فقال بل انا خير منك ومن ابي ومات ابي وهو كافر فقبل للاصمعي ما الهجرس قال الثعلب فلما رجع عامر وارديد من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وكانا ببعض الطريق ارسل الله على ارديد ضاعقه فاحرقته واحرقت بعيره وبعث الله على عامر الطاعون في عنقه فقتله في بيت امرأة سلولية من بني سلول فجعل يقول يا بني عامر غدة كغدة البعير وموتا في بيت سلولية وذكر سيبويه قول عامر غدة كغدة البعير وموتا في بيت سلولية في باب ينصب على اضمار الفعل المتروك كانه قال اغدغدة قلت ومن الاوهام ان المستغفري ذكر في كتابه معرفة الصحابة عامر بن الطفيل وقال انه اسلم وسأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يعلمه كلمات يعيش بهن فقال صلى الله عليه وآله وسلم يا عامر افش السلام واطعم الطعام واستحي من الله حق الحيا واذا اسأت فاحسن فان الحسنات يذهبن السيئات انتهى والصواب ان عامر بن الطفيل لم يؤمن بالله طرفة عين ولم يختلف احد من اهل النقل في ذلك واما ارديد المذكور فهو اخو لبيد الشاعر الذي عاش في الاسلام ستين سنة لم يقل فيها شعرا سأله عمر عن تركه الشعر فقال ما كنت لاقول شعرا بعد ان علمني الله البقرة وال عمران فزاد عمر في عطائه خمسمائة درهم من اجل هذا القول فكان عطاؤه الفين وخمسمائة فلما كان زمن معاوية اراد ان ينقصه الخمسمائة فقال له ما بال العلاوة فوق الفودين فقال له لبيد ان انا موت ويصير لك العلاوة والفودان فوق له معاوية وتركها له ومات لبيد بعد ذلك بايام قليلة وقد قيل انه قال في الاسلام بيتا واحدا وهو الحمد لله اذ لم ياتني اجلي حتى لبست من الاسلام سربالا وقيل قال ولقد سئمت من الحياة وطولها وسؤال هذا الناس كيف لبيد **الأشال** قالوا اسفل من هجرس واعلم وانشد **الهجرع** الكلب السلوقي الخفيف قاله ابن سيده **الهجين** من الخيل والناس الذي ابوه عربي وامه غير عربية والهجان من الابل البيض يستوي فيه المذكر والمؤنث يقال بعير هجان وناقة هجان وابل هجان وامرأة هجان اي كريمة **الهدهد** بضم الهاءين واسكان الدال المهملة بينهما طائر معروف وخطوطه والوان كثيرة وكنيته ابو الاجناس وابو ثامة وابو الربيع وابو روح وابو سجاد وابو عباد ويقال له الداهد قال الراعي كهداهد كسر الرماة جناحه والجمع الهداهد بالفتح وهو طير منتن الريح طبعا لانه يبني الخوصة في الزبل وهذا عام في جميع جنسه وقد ذكر عنه انه يرى الماء في باطن الارض كما يراه الانسان في باطن الزجاجة وزعموا انه كان دليل سليمان على الماء ولهذا السبب تفقده لما فقده وكان سبب غيبة الهدهد عن سليمان عليه السلام انه لما فرغ من بناء بيت المقدس عزم على الخروج الى ارض الحرم فجهز واستصحب من الجن والانس والشياطين والطير والوحش ما بلغ من عسكره مائة فرسخ فحملتهم الريح فلما وافى الحرم اقام به ما شاء الله ان يقيم وكان يجزر كل يوم طول مقامه بمكة خمسة الاف ناقة ويذبح خمسة الاف ثور وعشرين الف شاة وانه قال لمن حضره من اشراف قومه ان هذا مكان يخرج منه نبي عربي من صفته كذا وكذا ويعطى النصر على من ناواه وتبلغ هيبته مسيرة شهر القريب والبعيد عنده في الحق سواء لا تاخذه في الله لومة لائم فقالوا فبأي دين يدين بانبي الله قال يدين الحنيفية وطوبى لمن ادركه وآمن به قالوا فكم بيننا وبين خروجه يا نبي الله قال مقدار الف عام فليبلغ الشاهد منكم الغائب فانه سيد الانبيا وخاتم الرسل واقام سليمان

باب الهاء مع الدال

سليمان عليه السلام بمكة حتى قضى نسكه ثم خرج من مكة صباحا وسار نحو اليمن فوافى صنعاء وقت الزوال وذلك مسيرة شهر
فرأى ارضا حسناء تزهو خضرتها فاحب النزول فيها ليصلي ويتغدى فلما نزل قال الهدهد ان سليمان قد اشتغل بالنزول
فارتفع نحو السماء فنظر الى طول الدنيا وعرضها يمينا وشمالا فرأى بستانا لبلقيس فمال الى الخضرة فوقع فيه فاذا هو بهدهد
من هداهد اليمن فهبط عليه وكان اسم هدهد سليمان يعفور فقال هدهد اليمن ليعفور من اين اقبلت واين تريد قال اقبلت
من الشام مع صاحبي سليمان بن داود عليهما السلام فقال ومن سليمان قال ملك الجن والانس والشياطين والطير و
الوحش والريح وذكر له من عظمة ملك سليمان وما سخر الله له من كل شيء فمن اين انت فقال له الهدهد الآخر انا من هذه البلاد
ووصف له ملك بلقيس وان تحت يدها اثني عشر الف قائد تحت يد كل قائد مائة الف مقاتل ثم قال فهل انت منطلق معي
حتى تنظر الى ملكها فقال اخاف ان يتفقدني سليمان في وقت الصلوة اذا احتاج الى الماء فقال الهدهد الثاني ان صاحبك
يسره ان تاتيه بخبر هذه الملكة فمضى معه ونظر الى ملك بلقيس وما رجع الى سليمان الا بعد العصر وكان سليمان قد نزل على غير
ماء فسأل الانس والجن والشياطين عن الماء فلم يعلموا له خبرا فتفقد الطير ففقد الهدهد فدعا عريف الطير وهو النسر
فسأله عن الهدهد فلم يجد عنده علمه فغضب سليمان عليه السلام عند ذلك وقال لاعذبنه عذابا شديدا الآية ثم دعا بالعقاب
وهو سيد الطير فقال له علي بالهدهد الساعة فارتفع في الهواء فنظر الى الدنيا كالقصعة في يد الرجل ثم التفت يمينا و
شمالا فاذا هو بالهدهد مقبلا من نحو اليمن فانقض عليه العقاب يريده فناشده الله وقال اسألك بحق الذي قواك واقدرك
على الا ما رحمتني ولم تتعرض لي بسوء فتركه ثم قال له ويلك ثكلتك امك ان نبي الله قد حلف ليعذبنك او ليذبحنك فقال
الهدهد وما استثنى نبي الله قال بلى قال او ليأتيني بسلطان مبين قال الهدهد قد نجوت اذا ثم طار الهدهد والعقاب
حتى اتيا سليمان عليه السلام فلما قرب من الهدهد ارخى ذنبه وجناحيه يجرهما على الارض تواضعا فاخذ سليمان برأسه فمده
اليه وقال يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله عز وجل فارتعد سليمان وعفا عنه ثم سأله عن سبب غيبته فاخبره بامر
بلقيس وقد تقدمت الاشارة الى طرف من قصتها في باب الدال والعين المهملتين في الكلام على الدود والعفريت قال الزمخشري
وكان السبب في تخلفه وغيبته عن سليمان عليه السلام انه حين نزل سليمان حلق الهدهد فرأى هدهدا واقفا فوصف له ملك
سليمان وما سخر له من كل شيء وذكر له صاحبه ملك بلقيس وان تحت يدها اثني عشر الف قائد تحت كل قائد مائة الف فذهب
معه لينظر فما رجع الا بعد العصر فدعا سليمان عليه السلام عريف الطير وهو النسر فلم يجد عنده علمه فقال لسيد الطير
وهو العقاب علي به فارتفعت فنظرت فاذا هو مقبل فقصدته فناشدها الله تعالى وقال بحق الذي قواك واقدرك علي
الا ما رحمتني فتركته وقالت ثكلتك امك ان نبي الله حلف ليعذبنك قال وما استثنى قالت بلى قال او ليأتيني بسلطان
مبين فلما قرب من سليمان ارخى ذنبه وجناحيه يجرهما على الارض تواضعا له فلما دنا منه اخذ رأسه فمده اليه فقال
يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله فارتعد سليمان وعفا عنه ثم سأله واما قوله لاعذبنه فتعذيبه بما يحتمله حاله
ليعتبر به ابناء جنسه وقيل كان عذاب سليمان عليه السلام للطير ان ينتف ريشه وذنبه ويلقيه في الشمس ممعطا لا يمتنع
من النمل ولا من هوام الارض وهو اظهر الاقاويل وقيل انه يطلي بالقطران ويشمس وقيل ان يلقى للنمل تأكله وقيل ايداعه
القفص وقيل التفريق بينه وبين الفه وقيل الزامه صحبة الاضداد وعن بعضهم انه قال اضيق السجون صحبة الاضداد وقيل
حبسه مع غير جنسه وقيل الزامه خدمة اقرانه وقيل تزويجه عجوزا فان قلت من اين احل له تعذيب الهدهد قلت يجوز ان
يبيح الله له ذلك كما اباح ذبح البهائم والطيور للاكل وغيره من المنافع وحكى القزويني ان الهدهد قال لسليمان عليه السلام

اريد ان تكون في ضيافتي قال انا وحدي قال بل انت واهل عسكرك في جزيرة كذا في يوم كذا فحضر سليمان عليه السلام
بجنوده فطار الهدهد فاصطاد جرادة فخنقها ورمى بها في البحر وقال كلوا يا نبي الله من فاته اللحم ناله المرق فضحك سليمان
وجنوده من ذلك حولا كاملا وفي ذلك قيل جاءت سليمان يوم العرض هدهدة اهدت له من جراد كان في فيها وانشدت
بلسان الحال قائلة ان الهدايا على مقدار مهديها لو كان يهدى الى الانسان قيمته لكان يهدى لك الدنيا وما
فيها قال عكرمة انما صرف سليمان عليه السلام عن ذبح الهدهد لانه كان بارا بابويه ينقل الطعام اليهما فيزقهما

باب الهاء مع الدال

فيرقمنها في خال كبرهما قال الجاحظ وهو وفاء حفوظ ودود وذلك انه اذا غابت اتاه لم ياكل ولم يشرب ولم يشتغل بطلب طعم ولا غيره ولا يقطع الصياح حتى تعود اليه فان حدثت احدهما اياها لم يسفد بعدها انثى ابدا ولم يزل ضائحا عليها ما عاش ولم يشبع بعدها ابدا بطعم بل ينال منه ما يمسك رمقه الى ان يتيسر على الموت ضمد ذلك ينال منه يسيرا وفي الكامل وشعب الايمان للبيهقي ان نافع بن الازرق سأل ابن عباس فقال كنا عليه السلام مع ما خوله الله من الملك واعطاه كيف عنى بالهدهد مع صغره فقال له ابن عباس انه احتاج الى الماء والهدهد كانت الارض له كالزجاج كما تقدم فقال ابن الازرق لابن عباس قف اوقاف كيف يبصر الماء من تحت الارض ولا يرى الفخ اذا غطى له بقدر اصبع من تراب فقال ابن عباس اذا نزل القضاء عمي البصر واستند وافي ذلك لابي عمر الزاهد اذا اراد الله امرا بامرئ وكان ذا عقل وذا ي وبصر وحيلة يفعلها في دفع ما تاتي به محتوم اسبا القدر غطى عليه سمعه وعقله وسلبه من هنه سل الشعر حتى اذا انفذ فيه حكمه رد عليه عقله ليعتبر ونافع بن الازرق هو رأس فرقة من الخوارج يقال لها الازارقة يكفرون عليا رضي الله عنه اذ حكم وهو قبل التحكيم عندهم امام عدل ويكفرون الحكمين ابا موسى وعمرا ويرون قتل الاطفال ولا يرون يقيمون الحدود على من قذف محصنا ويقيمونها على من قذف المحصنات وغير ذلك من الاقوال وانشد ابو الشيص في صفة الهدهد لا تامنن على سري وستركم غيري وغيرك او وطئ القراطيس اوطا ئ سوف اجلبه وانعته ما ذا اصاحب تنقير وتدريس سود براثنه مثل ذوائبه صفر حمالقه في الحسن معكوس البراثن بالبا الموحدة وبالثاء المثلثة وبالنون في اخره اظفاره والذوائب شعره والحمالق الاجفان قال ابو الحسن علي بن الحسين بن علي بن ابي الطيب صاحب متنبه القصر وهي في بلد بليمة الذهر قتل سنة سبع وستين واربعمائة لا تنكري يا عمر ان ذل القنى ذو الاصل واستعلى خسيس المحتد ان البزاة روسهن عواطل والتاج مقعود برأس الهدهد قيل ان الامام الحافظ ابا قلابة واسمه عبد الملك بن محمد الرقاشي تزوج امه وهي حامل به فكانها ولدت هدهدا فقيل لها ان صدق رؤياك فانك تلدين ولدا ذكرا كثير الصلوة فولدته فلما كبر كان يصلي كل يوم اربعمائة ركعة وحدث من حفظه ستين الف حديث ومات سنة ست وسبعين ومائتين **الحكم** الاصح تحريم اكله لنهي النبي صلى الله عليه واله وسلم عن اكله لانه من متن الريح وبقتات الدود وقيل يحل اكله لانه يحكى عن الشافعي وجوب الفدية فيه وعنده لا يفدى الا المأكول **الامثال** قالوا اسجد من هدهد بضرب لمن يرمي بالابنة وقالوا ابصر من هدهد لما تقدم من رؤيته الماء تحت الارض **الخواص** اذا نجر البيت بريشة من ريشه طرد الهوام عنه وعينه اذا علقت على صاحب النسيان ذكر ما نسيه وكذلك يفعل قلبه اذا شوي واكل مع سذاب وهو نافع للحفظ والذكاء ولا يبنى شيئا وهو انفع من حب الفهم واسلم ومن اخذ عشرة هداهد ونزع ريشها وتركها في داره وكان خرب ذلك المكان ولم يعمر ابدا ومن اخذ مصران الهدهد وعلقه على من به النزيف نفعه واخذ منقاره وهو ميت وخرز عليه جلدة لم يتلفه شيء ما دام عليه وان دخل به على سلطان رحب به واكرمه وقضى حوائجه ومن اخذ تراب عش الهدهد وتركه في سجن خرج من فيه من وقته وان اخذ من مخالب جلبه مخلبا واحدا وعلقه على صبي او غيره لم يلحقه عين ولا يزال في عافية ما دام معلقا عليه ومن اخذ ذنبه وشيئا من دمه وعلقه على شجرة لم تحمل ابدا وان علق على داجة بياضة لم تبض وان علق على من به نزف الدم سكن عنه ومن اخذ لسانه والقاه في شيء من دهن السمسم وجعله تحت لسانه وسئل انسانا حاجة قضاها له واذا حمل بشيء انسان وخاصم غلب خصمه وقضيت حاجته وعلق بما يريد ولحمه اذا اكل مطبوخا نفع من القولنج ومما ذكر في الهدهد اذا خرج وعمل في دقيق وعجن منه قرصة وجففت في الظل واطعمت لانسان ويقول المطعم اطعمتك يا فلان بن فلانة هدهدا وجعلتك تسمع قولي وتطيعني وتشهد لي كما شهد الهدهد لسليمان عليه السلام فان المطعوم يحب المطعم حبا شديدا وان اخذت قشرته وشددته على عضدك الايسر واخذت صفاقه ولسانه وكتبت هذه الاسما في رق ظبي وجعلتها عليه وشددته بخيط صوف كحلي او اسود او احمر ودفنته تحت باب من تريد موضع دخوله وخروجه فانك تبلغ ما تريده منه من المحبة والعطف والقبول وهي هذه الاسما التي تكتبها فاطلع ما ونور ما نيل وصفا نيل ودم الهدهد اذا اخذ في صدفة وقطر في عين طلع فيها الشعر ازالة وان ذبح هدهد

باب الهاء مع الدال

هدهدا واخذت دفاغه وجففته وسحقته ببعض من الصطكا ودقت معه احدى وعشرين ورقة آس وخلطته وايتمنه لمن تريد فانه يحبك وعينه اليمنى اذا علقتها عليك في خرقة جديدة وشددتها على عضدك الايمن ودخلت على من شئت فانه لا يراك احد الا احبك واذا اردت سواد الشعر فخذ مصران الهدهد وجففه ثم اسحقه بدهن سمسم وادهن به راس من تريد ولحيته ثلاثة ايام فان شعره يسود سوادا عظيما ودمه وهو حار اذا قطر على البياض العارض في العين ذهبه وان بخر بمخه برج الحمام لم يقربه شئ يؤذيه وان علق هدهد مذبوح بجملته في بيت من اهله من السحر ومن علق عليه لجبه الاسفل احبه الناس وان بخر المجنون بعرفه ابرأه ولحمه اذا بخر به معقود عن البا او مسحوق ابرأه وقال جابر رحمه الله ان قلب الهدهد اذا شوى واكل مع سذاب فانه ينفع للحفظ جدا ومصران الهدهد اذا علق على من به انزوف الدم انقطع عنه وان اخذت ثلاث ريشات من الجناح الايسر من الهدهد وكتب بها باب وثلاثة ايام قبل طلوع الشمس ويقول الكاتب كما انقطع هذا المكان كذلك ينقطع فلان بن فلانة من هذا المكان فانه يخرج منه ولا يعود اليه ابدا وان احرقت جناحه الايسر ونثرت رماده على طريق من تريد فانه اذا وطئه احبك حبا شديدا ومنقار الهدهد وريشة من جناحه الايمن اذا خزن في جلد وعلقت لك عليك باسم من تريد واسم امه احبك حبا شديدا ابدا والطول ريشة في جناحه الايسر قول

التعبير الهدهد في المنام رجل عالم غني يثنى عليه بالقبيح لنتن ريحه فمن رآه نال عزا ومالا فان كلمه فانه يأتيه خبر من قبل السلطان لقوله تعالى وجئتك من سبا بنبإ يقين وقال ابن سيرين من رأى هدهدا قدم له مسافر وقيل الهدهد رجل حاسب صاحب خبأ بخبر السلطان بما يحدث من الامور لانه اخبر سليمان عليه السلام بامر بلقيس وكان صادقا في قوله وربما كانت رؤيته اماما للخائف وقال ابن المقري ان رؤيته تدل على هدم الدار او العامر او الشئ العامر ومن اسمه هدهد ودبما دلت على الرسول الصادق والمقرب من الملوك والجاسوس او الرجل العالم الكثير الجدال ورؤيته دالة على المعرفة بالله تعالى وبما شرعه من الدين والصلوة وان رآه ظمآن اهتدى الى الماء والله تعالى اعلم **الهدى** هو ما يهدى الى الحرم من النعم والهدى ايضا مثله وقرئ حتى يبلغ الهدى محله بالتخفيف والتشديد وهما لغتان الواحدة هدية وهدية وكان الهدى الذي مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الحديبية نحو مائة بدنة وقال المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم سبعين بدنة والناس سبعمائة فكانت البدنة عن عشرة وهذا غريب وعن مصعب بن ثابت قال والله لقد بلغني ان حكيم بن حزام حضر يوم عرفة ومعه مائة رقبة ومائة بدنة ومائة بقرة ومائة شاة فقال هذا كله لله تعالى فاعتق الرقاب وامر بتلك فنحرت رواه الطبراني مرسلا وفي الصحيحين عن عائشة قالت اهدى النبي صلى الله عليه وآله مرة غنما وفيه استحباب تقليد الغنم وقال مالك وابو حنيفة لا يستحب بل خصا التقليد بالابل والبقر **فرع** اتفق العلماء على ان الهدى اذا كان تطوعا فللمهدي ان يأكل منه وكذلك اضحية التطوع لما روى جابر انه صلى الله عليه وآله وسلم اهدى في حجة الوداع مائة بدنة نحر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منها بيده ثلاثا وستين وامر عليا فنحر ما بقي منها ثم امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يؤخذ من كل بدنة بضعة فتجعل في قدر فاكلا من لحمها وحسيا من مرقها واختلفوا في الهدى الواجب بالشرع مثل دم التمتع والقران والواجب بافساد الحج وفواته وجزاء الصيد فذهب قوم الى انه لا يجوز ان يأكل منه شيئا وبه قال الشافعي وكذلك ما اوجبه على نفسه بالنذر وقال ابن عمر لا يأكل من جزاء الصيد والنذر ويأكل مما عداهما وبه قال الامام احمد واسحق وقال مالك يأكل من هدي التمتع ومن كل هدي وجب عليه لاذى في فدية الاذى وجزاء الصيد والنذر وقال اصحاب الرأي يأكل من دم التمتع والقران ولا يأكل من كل واجب سواهما والله تعالى اعلم **الهديل** ذكر الحمام وقد تقدم ما في الحمام في باب الحاء المهملة قال جران العود كان الهديل الطالع الرجل وشعلها من البغي شريب بغرم مغرف والهديل صوت الحمام يقال هدل القمري يهدل هديلا والهديل فرخ كان على عهد نوح عليه السلام فضاده جارح من الطير فلبس من حمامة الا وتبكي عليه الى يوم القيامة قال الضبي فقلت ابتكى ذات طوق تذكرت هديلا وقد اودى وما كان تبع يقول لم يخلق تبع بعد الطرمساس بكسر الطاء من اسما الاسد وقيل هو الشديد من السباع والطرمساس ابن زياد الباهلي

باب الهاء

الباهلى من الصحابة سكن البصرة وطال عمره وروى عن النبى صلى الله عليه وآله حديثين احدهما عند ابى داود والآخر
رواه النسائى والهر بكسر الهاء ايضا الكركدن عند ابن سيده قال وهو اكبر من الفيل قال الشاعر والفيل لا يبقى على الهر
الهر السنور والجمع هرة كقرد وقردة والانثى هرة وتقدم فى خواص الاسد وفى الكلام على الغارة ان الهرة خلقت
من عطسة الاسد روى الامام احمد والبزار ورجال الامام احمد ثقات من حديث ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وآله
رأى رجلا يشرب قائما فقال صلى الله عليه وآله وسلم قىء ايسرك ان يشرب معك الهر قال لا قال فقد شرب معك الشيطان
وفى تاريخ ابن النجار فى ترجمة محمد بن عمر الحنبلى عن ابن قال كنت يوما عند عائشة ابشرها بالبراءة فقالت والله لقد هجرنى
القريب والبعيد حتى هجرتنى الهرة وما عرض على طعام ولا شراب فكنت ارقد وانا جائعة فوالله لليلة فى منامى فجاء
ما للنحر بيته فقلت مما ذكر الناس فقال ادعى بهذه الكلمات يفرج عنك فقلت وما هى فقال قولى دعاء الفرج يا سابغ النعم
ويا دافع النقم ويا فارج الغم ويا كاشف الظلم ويا اعدل من حكم ويا حسيب من ظلم ويا اول بلا بداية ويا آخرا
نهاية ويا من له اسم بلا كيفية اجعل لى من امرى فرجا ومخرجا قالت فانتبهت وانا بحالة شنيعة وقد انزل الله برأتى وجاء
الفرج وفى الحديث الصحيح عن ابى هريرة قال ان الشيطان عرض للنبى صلى الله عليه وآله فى صلاته قال عبد الرزاق فى صورة
هر قال صلى الله عليه وآله وسلم فشد على يقطع على صلاتى فامكنى الله منه فذعته اى خنقته ولقد هممت ان اوثقه فى
سارية من سوارى المسجد حتى تصبحوا تنظرون اليه فذكرت قول اخى سليمان رب اغفر لى وهب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى
فرده الله خاسئا وروى ابن ابى خيثمة عن ميمونة بنت سعيد مولاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو فى الاستيعاب
عن سلمان الفارسى خادم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان النبى اوصى بالهرة وقال ان امرأة عذبت فى هرة ربطتها الحديث
وهو فى الصحيحين وفى الزهد للامام احمد رأيتها فى النار وهى تنهش قبلها ودبرها والمرأة المعذبة كانت كافرة كما رواه
البزار فى مسنده والحافظ ابو نعيم فى تاريخ اصبهان ورواه البيهقى فى البعث والنشور عن عائشة فاستحقت التعذيب
بكفرها وظلمها وقال القاضى عياض فى شرح مسلم يحتمل ان تكون كافرة ونفى النووى هذا الاحتمال وكانها لم تطلع على نقل
فى ذلك وفى مسند ابى داود الطيالسى من حديث الشعبى عن علقمة قال كنا عند عائشة ومعنا ابو هريرة فقالت يا ابا هريرة
انت الذى تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان امرأة عذبت بالنار من اجل هرة قال ابو هريرة نعم سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت عائشة المؤمن اكرم على الله من ان يعذبه من اجل هرة انما كانت المرأة مع
ذلك كافرة يا ابا هريرة اذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانظر كيف تحدث وقد تقدم فى الفرس ما
انكرته عائشة على ابى هريرة وروى ابن عساكر فى تاريخه عن بعض اصحاب الشبلى انه رآه فى النوم بعد موته فقال له ما
فعل الله بك فقال اوقفنى بين يديه وقال يا ابا بكر اتدرى بما اغفرت لك فقلت بصالح عملى فقال لا قلت باخلاصى
فى عبوديتى قال لا قلت بحجى وصومى وصلوتى قال لم اغفر لك بذلك فقلت بهجرتى الى الصالحين ولزامه اسفارى
فى طلب العلوم فقال لا فقلت يا رب هذه النجبات التى كنت اعقد عليها خنصرى وظننت انك بها تعفو عنى وترحمنى فقال
كل هذه لم اغفر لك بها فقلت الهى فبماذا قال اتذكر حين كنت جالسا فى دروب بغداد فوجدت هرة صغيرة قد اضعفها
البرد وهى تتنزوى من جدار الى جدار من شدة البرد والثلج فاخذتها رحمة لها فادخلتها فى فروك كان عليك وقايتها لها من
الم البرد فقلت نعم فقال برحمتك لتلك الهرة رحمتك وابو بكر الشبلى اسمه دلف بن جحدر وقيل جعفر بن يونس الخراسانى
كان سبط اظاما صالحا محدثا مالكى المذهب صحب الجنيد وكان فى ابتداء امره والباعث على نباوته فتاب فى مجلس خير النساج
وكانت له خطفات وسكرات وغرفات توجب تلك الغرفات شطحات فقام عنده فيها ودخل على الجنيد يوما فوقف بين
يديه وصفق وانشد يقول عودونى الوصال والوصل عذب وردونى بالصد والصد صعب زعموا حبنى ذنبى فوا طول حزنى وما ذاك ذنب لاوحق الخضوع عند التلاقى ما جزا من يحب الا يحب فاجابه الجنيد
وتمنيت ان اراك فلما ان رأيتك غلبت بهشة السرور علم املك البكاء ومن شعر الشبلى رحمه الله مضت الشبيبة والحبيبة فانبرى
معانى الاجفان يزدحمان ما اضعفتنى الحادثات وهيبتى بموده عين وليس لى قلبان توفى الشبلى فى سنة

ذكر الشبلى

باب الهاء

في سنة اربع وثلاثين وثلثمائة وله سبع وثمانون سنة وفي كامل ابن عدي في ترجمة ابي يوسف صاحب ابي حنيفة انه روى
عن عروة عن عائشة انها قالت كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم تمر به الهرة فيصغى لها الاناء فتشرب ثم يتوضأ
بفضلها قال وكان ابو يوسف يقول من طلب غرائب الحديث كذب ومن طلب المال بالكيمياء افتقر ومن طلب الدين بالكلام
تزندق وفي آخر كتاب مناقب الشافعي للحاكم ابي عبد الله باسناده الى محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعي
يقول اختصم رجلان الى بعض القضاة في هرة ادعى كل منهما انها له وان عنده اولادها فحكم القاضي ان توسط بين
دارهما ثم ترسل فاي دار دخلت فهي لصاحبها قال الشافعي فانجفل الناس وانجفلت معهم فلم تدخل الهرة دارا واحدا
منهما قال الشافعي فبطل قضاؤه **غريبة** ذكر ان مروان الجعدي المنبوز بالحمار آخر خلفاء بني امية لما ظهر السفاح
بالكوفة وبويع له بالخلافة وجمع العساكر اليه فانهزم منهم حتى وصل الى ابي صبر وهي قرية عند الفيوم قال لهم
هذه القرية قيل ابو صبر قال فالى الله المصير ثم دخل الكنيسة التي بها فبلغه ان خادمه ثم عليه فامر به فقطع
رأسه وسل لسانه والقى على الارض فجاءت هرة فاكلته ثم بعد ايام هجم على الكنيسة التي كان نازلا بها عامر بن اسمعيل
فخرج مروان من باب الكنيسة وفي يده سيف وقد احاطت به الجنود وخفقت حوله الطبول فتمثل ببيت الحجاج بن حكيم
السلمي وهو متقلد بن صفائحا هندية يتركن من ضربوا كان لم يولد ثم قاتل حتى قتل فامر عامر برأسه فقطع
في ذلك المكان وسل لسانه والقى على الارض فجاءت تلك الهرة بعينها فخطفته فاكلته فقال عامر لو لم يكن في الدنيا
عجب الا هذا لكان كافيا لسان مروان في فم هرة وقال في ذلك شاعرهم قد يسر الله مصرا غنوة لكم واهلك الكافر
الجبار اذ ظلما فلك مقوله هر يجر جره وكان ربك من ذي الظلم منتقما ودخل عامر بعد قتله الكنيسة فقعد على
فرش مروان وكان مروان (حين الهجوم على الكنيسة) يتعشى فلما سمع الوجبة وثب عن عشائه فاكل عامر ذلك الطعام
ودعا بابنة لمروان وكانت اسن بناته فقالت يا عامر ان دهرا انزل مروان عن فرشه واقعدك عليه حتى تعشيت بعشائه و
استصبحت بمصباحه ونادمت ابنته لقد ابلغ في موعظتك واجمل في ايقاظك فاستحيى عامر وصرفها وكان قتل مروان
في سنة ثلاث وثلاثين ومائة **الحكم** يحرم اكل الهر على الصحيح والثاني وبه قال الليث بن سعد يحل اكله واختاره
ابو الحسن البوشنجي وهو من ائمة اصحابنا وهو جواز طاهرها روى الامام احمد والدارقطني والحاكم والبيهقي من
حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعي الى دار قوم فاجاب ودعي الى دار اخرين فلم يجب فقيل له في ذلك
فقال ان في دار فلان كلبا فقيل له وان في دار فلان هرة فقال صلى الله عليه وآله وسلم الهرة ليست بنجسة انها هي
من الطوافين عليكم والطوافات قال الامام النووي في شرح المهذب وبيع الهرة الاهلية جائز بلا خلاف عندنا الا ما
حكاه البغوي في شرح مختصر المزني عن ابن القاص انه قال لا يجوز وهذا شاذ باطل مردود والمشهور جوازه وبه قال
جماهير العلماء قال ابن المنذر واجمعت الامة على جواز اتخاذها ورخص في بيعها ابن عباس والحسن وابن سيرين والحكم
وحماد ومالك والثوري والشافعي واسحق وابو حنيفة وسائر اصحاب الرأي وكرهت طائفة بيعها منهم ابو هريرة
وطاوس ومجاهد وجابر بن زيد وقال ابن المنذر ان ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم النهي عن بيعه فبيعه
باطل والا فجائز واحتج من منعه بحديث ابن الزبير قال سألت جابرا رضي الله عنه عن ثمن الكلب والسنور فقال نهى النبي
صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك رواه مسلم وفي سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة من حديث جابر ان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن ثمن الهر واحتج اصحابنا بانه طاهر منتفع به ووجد فيه جميع شروط البيع فجاز بيعه
كالحمار والبغل والجواب عن الحديثين من وجهين احدهما اجاب ابو العباس بن القاص والخطابي والقفال وغيرهم
ان المراد الهرة الوحشية فلا يصح بيعها لعدم الانتفاع بها الا على الوجه الضعيف لقائل بجواز اكلها والثاني ان المراد
نهي تنزيه فهذان الجوابان هما المعتمدان واما ما ذكره الخطابي وابن عبد البر ان الحديث ضعيف فغلط منهما لان الحديث
في صحيح مسلم باسناد صحيح كما تقدم بيانه في باب الستين المهملة وفي السنن الاربعة من حديث كبشة بنت كعب بن مالك
وكانت تحت بعض ولد ابي قتادة دخل فسكبت له وضوءا فجاءت هرة فشربت منه فاصغى لها الاناء حتى شربت قالت

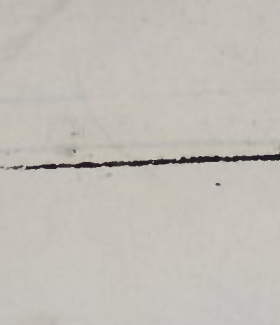

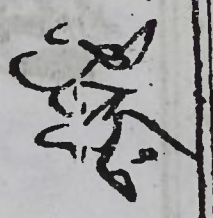

فالت كبشة فرأى انظر اليه فقال اتعجبين يا ابنة اخي فقلت نعم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال انها ليست بنجس انها من الطوافين عليكم والطوافات الطوافون الخدم والطوافات الخادمات جعلها بمنزلة المماليك في قوله تعالى ويطوف عليهم ولدان مخلدون ومنه قول ابرهيم النخعي انما الهرة كبعض اهل البيت كذا نقله الزمخشري وفي المستدرك وسنن ابن ماجه وكامل ابن عدي عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الهرة لا تقطع الصلوة انما هي من متاع البيت **فرع** اذا كان للانسان هرة تأخذ الطيور وتقلب القدور فافلتت وتلفت فهل على صاحبها ضمان ما اتلفت وجهان اصحهما نعم سواء اتلفت ليلا او نهارا الان مثل هذه الهرة ينبغي ان تربط ويكف شرها وكذا الحكم في كل حيوان يولع بالتعدي اما اذا لم يعهد منها ذلك فالاصح لا ضمان لان العادة جرت بحفظ الطعام عنها لا بربطها واطلقوا امام الحرمين في ضمان ما تتلفه الهرة اربعة اوجه احدها يضمن والثاني لا والثالث يضمن ليلا لانها ليلا والرابع عكسه لان الاشياء تحفظ عنها ليلا واذا اخذت الهرة حمامة او غيرها وهي جيعة جاز قتلها وضربها لترسلها فان اقتصدت الحمام فاهلكت بالدفع فلا ضمان فان كانت الهرة ضارية بالافساد فقتلها انسان في حال افسادها دفعا جاز ولا ضمان عليه كقتل الصائل دفعا وينبغي تقييد ذلك بما اذا لم تكن حاملا الان في قتل الحامل قتل اولادها ولم يتحقق منهم جناية واما قتلها في غير حالة الافساد ففيه وجهان اصحهما عدم الجواز ويضمنها وقال القاضي حسين يجوز قتلها ولا ضمان عليه فيها وتلحق بالفواسق الخمس فيجوز قتلها ولا تختص بحال ظهور الشر وسؤرها طاهر لطهارة عينها ولا يكره فلو تنجس فيها ثم ولغت في ماء قليل فثلاثة اوجه الاصح انها ان غابت واحتمل ولوغها في ماء بطهرها ثم ولغت لم تنجسه والثاني تنجسه مطلقا والثالث عكسه وغير الماء من المائعات كالماء **الامثال** قالوا ابر من هرة اراد ولدها انها تأكل اولادها من شدة الحب لهم قال الشاعر اما ترى الدهر وهذا الورى كهرة تأكل اولادها وقالوا فلان لا يعرف هرا من بر قال ابن سيده يعني لا يعرف الهر من الفار وقال الزمخشري لا يعرف من بكرهه من بيره وما احسن قول احمد بن فارس صاحب المجمل في اللغة وكانت وفاته سنة ثلاث عشرة وثلثمائة اذا ازدحمت الهموم الصدر قلنا عسى يوما يكون لها انفراج ندبي هري وانيس نفسي دفاتري ومعشوقي السراج قال شيخنا اليافعي اخبرني بعض الصالحين من اهل اليمن ان هرة كانت باقي الشيخ العارف الاهدل بالدال المهملة فطعمها من عشائه وكان اسمها لؤلؤة فضربها خادم الشيخ ذات ليلة فماتت فرمى بها الخادم في خرابة لئلا يعلم الشيخ بذلك فلما جاء الشيخ سكت عنه ليلتين او ثلاثا ثم قال ابن لؤلؤة فقال ما ادري فقال الشيخ ما تدري ثم ناداها لؤلؤة لؤلؤة فجاءت تجري اليه فاطعمها على العادة **والخواص** تقدمت في باب السين في لفظ السنور **تتمة** قال الصاحب عباد انشدني ابو الحسن ابو بكر الحسن بن علي العلاف البغدادي المقرئ الاديب قصيدة والده في الهر الذي كنى به عن ابن المعتز حين قتله المقتدر فخشي من المقتدر ونسبها الى الهر وعرض به في ابيات منها وقيل انما كنى بالهر عن الحسن بن الوزير ابي الحسن علي بن الفرات ايام محنته لانه لم يجسر ان يذكره ويرثيه وقيل كان له هر يأنس به فكان يدخل برج الحمام التي لجيرانه ويأكل فراخها فاسكره وربابها فذبحوه فرثاه بقصيدة وقال ابن خلكان وهي من احسن الشعر وابدعه وعدتها خمسة وستون بيتا وطولها يمنع من الاتيان بجميعها فنأتي بمحاسنها وفيها ابيات مشتملة على حكم فنأتي بها واولها

هرة فارقنا ولم تعد وكنت عندك بمنزل الولد فكيف ننفل عن هواك وقد كنت لنا عدة من العدد تطرد عنا الاذى وتحرسنا بالغيب من حيث ومن جرد ويخرج الفار من مكامنها ما بين مفتوحها الى السدد بلقاك في البيت منهم مدد وانت تلقاهم بلا مدد لاعد كان منك منفلتا منهم ولا واحد من العدد لا ترهب الصيف عند هاجرة ولا لهاب الشتاء في الجد وكان يجري لاسدادهم امرك في بيتنا على سدد حتى اعتقدت الاذى لجيرتنا ولم تكن للاذى بمعتقد ومنتحول الريق لظلمهم ومن يجم حول حوضه يرد وكان قلبي عليك مرتعدا وانت تنساب غير مرتعد تدخل برج الحمام متئدا وتبلع الفرخ غير متئد وتطرح الريش في الطريق لهم وتبلع اللحم بلعة مزدرد اطعمك الغي لحمها فوأى قتلك اربابها من الرشد حتى اذا دوموك واجتهدوا وعلموا

باب الهاء

وساعد النصر كيد مجتهد كادولك دهرا فاوقعت وكم افلت من كيدهم ولم تكد فحين اخفرت ترى الهمك وكا
شفت وارفت غير مقتصد صادوك غيظا عليك فانتهوا منك وزادوا ومن تصيد يصد ثم شفوا بالحديد انفسهم
ولم يروعوا على احد فلم تزل للحمام مرتصدا حتى سقيت الحمام بالرصد لم يرحموا صوتك الضعيف كما
لم ترث منها الصولها الغرد اذاقك الموت وبق كما اذقت افراخه يدا بيد كان حبلا حوى نجوته
جيدك للخنق كان من مسد كان عينى تراك مضطربا فيه وفى فيك رغوة الزبد وقد طلبت الخلاص منه فلم
تقدر على حيلة ولم تجد فاسمعنا بمثل موتك اذ مت ولا مثل عيشك النكد فجد بالنفس والبخيل بها انت
ومن لم يجد بها يجد عشت حريصا بقوده طمع ومت فى قاتل بلا قود يا من لذ بذا الفراخ اوقعه ويحك هلا قنعت
بالعدد الم تخف وثبة الزمان كما وثبت فى البرج وثبة الاسد عاقبة الظلم لا تنام وان تاخرت مدة من المدد اردت
ان تاكل الفراخ ولا تاكلك الدهر اكل مضطهد هذا بعيد من القياس وما اعزه فى الدنو والبعد لا بارك الله
فى الطعام اذا كان هلاك النفوس فى المعد كم دخلت لقمة حشاشره فاخرجت روحه من الجسد ما كان اغناك
عن تسور البرج ولو كان جنة الخلد ومنها قد كنت فى نعمة وفى دعة من العزيز المهيمن الصمد تاكل من قاد
بيننا رغدا وابن باشاكر بن المرغد وكنت بددت شملهم زمنا فاجتمعوا بعد ذلك البدد فلم يبقوا لنا على سبد
فى جوف ابياتها ولا لبد وفوغوا اصرها وما تركوا ما علقته يد على وتد وفتوا الخبز فى السلال وكم تفتت للعيال
من كبد ومزقوا من ثيابنا جددا فكلما فى الصائب الجدد وكان ابن العلاف ينادم المعتضد بالله فبات ليلة فى
دار المعتضد مع جماعة من ندمائه فجاء خادم لبلا فقال ان امير المؤمنين يقول لكم ارقتم الليلة فقلت ولما انتبهنا للجام
الذى سرى اذا الدار قفرى والمزار بعيد وقد ارخ على تماصر فمن اجازه بما يوافق غرضه اجزته فارخ على الجماعة
وكانوا كلهم افاضل فقال ابن العلاف فقلت لعينى غاوك النوم والهجى لعل خيالا طارقا سيعود فعاد الخادم
الى المعتضد ثم رجع الى ابن العلاف وقال يقول امير المؤمنين قد احسنت وامرلك بجائزة سنية وكانت وفاة ابن العلاف
سنة ثمانى عشرة وثلثمائة وعمره مائة سنة **التعبير** الهر فى الرؤيا خادم حافظ فان خطف شيئا فهو لص الدار وخدشه
وعضه خيانة الخادم وقال ابن سيرين عض الهر مرض سنة وكذلك خدشه والهر اذا لم يكن بأمو فهو سنة فيها راحة لمن رآه
والهر الوحشى سنة فيها تعب ونصب ومن باع هرة فانه ينفق ماله وقالت اليهود الهر يعبر بالغمازين واللصوص لان فيها المنفعة
والمضرة قال ارطاميدورس الهر فى المنام امرأة خداعة صحابته وعض الهر مرض فى تلك السنة ومن الرؤيا المعبرة ان ابن
سيرين اتته امرأة فقالت رأيت كان سنورا ادخل راسه فى بطن زوجى فاخذ منه قطعة فقال ابن سيرين قد سرق لزوجك
ثلثمائة درهم وستة عشر درهما قالت صدقت فمن اين لك هذا قال من هجاء حروفه فى حساب الجمل فالسين ستون والنون
خمسون والواو ستة والراء مائتان فصار المبلغ ثلثمائة وستة عشر درهما فاتهموا عبدا كان فى جوارهم فضربوه فاقر
بالمال ومن رأى كانه اكل لحم سنور فانه يتعلم السحر والله تعالى اعلم **الهر ضانة** بالكسر ودة تسمى السرفة وقد
تقدمت فى باب السين المهملة **هرشمة** من اسماء الاسد حكاه ابن سيده وغيره **الهرهير** نوع من السمك وقال البرد
انه مركب من السلحفاة ومن اسود سالخ قال وهو خبيث الحيات ابنام ستة اشهر ثم لا يسلم سليمه انتهى والظاهر انه مشترك بين
الحية والسمك **الهرزوز والهرزان** الظليم وقد تقدم فى باب الظاء **الهز** وبفتح الهاء العندليب وقد تقدم
فى باب الصاد المهملة فى الكلام على الصعوة قول الشاعر الصعو يرتع فى الرياض وانما حبس الهزار لانه يترنم **الهزبر**
بكسر الهاء وفتح الزاى واسكان الباء الموحدة وبالراء المهملة فى اخره الاسد كذا حكاه الجوهرى وقال غيره انه حيوان على
شكل السنور الوحشى وفى قده الا ان لونه يخالف لونه وهو من ذوات الانياب ويوجد فى بلاد الحبشة كثيرا لكن يؤيد ما
حكاه الجوهرى ما قاله بشر بن ابى عوانة لما قتل الاسد افاطم لو شهدت بيطن جب وقد لاقى الهزبر اخاك بشرا
اذا لرأيت ليثا ذا هزبر اغلبا لاقى هزبرا تهبس اذ تقاعس عنه مهرى فقلت له عقرت اليوم مهرا انل قد
بطن الارض اتى وجدت الارض اثبت منك ظهرا وقلت له وقد ابدى ضلالا محددة ولحظا مكفهرا يدل

باب الهاء

بالذل يجلب وبجد ناب وبالحظات تحتبهن جبرا وفي معناى ماضي العزم ابني بمضربه قراع الموت ثرا فانت تروم للاشبال قربا ومطلبي ليبت الغم مهرا فلما ظن ان النصح غش وخال مقالتي فيه وداوهجرا مشى مشيب من اسد بن زاما مراما كان يطلباه وعرا هززت له الحسام فخلت اني سللت برق ذي الظلماء فجرا وجدت بضربة جاءته شفعا بناء عد ماجد تركته وترا فحز تجنده لا فخسبت اني هدمت له بناء مشمخرا وقلت له بغز على اني قتلت صناديد جلدا وقهرا ولكن رمت شيئا لم يرمه سوالك فلم تطق بالبث صبرا فلا تجزع فقد لاقيت حرا تجاذر ان يعاب فمت حرا وابو المظفر الملك المؤيد صاحب اليمن داود بن الملك المظفر يوسف بن عمر كانت دولته بضعا وعشرين سنة وكان عالما فاضلا شجاعا وكان عنده من الكتب نحو مائة الف مجلد وكان يحفظ التنبيه وغيره وابوه الملك المظفر وولد الملك المجاهد كانا في العلم ارفع منه درجة واذكى قريحة واشهر فضلا تغمدهم الله برحمته **الهرعة** القملة قيل مكتوب على عرش بلقيس ستماية سنون هي المعضلات يراع من الهرعة الاجدل وفيها لهبن الصغير الكبير وذو العلم يسكنه الاجهل **الهف** جنس من السمك صغار وهو الحساس المتقدم ذكره في باب الحاء المهملة **الهقل** بكسر الهاء الفتي من النعام وبه لقب محمد بن زياد الهقل الدمشقي كاتب الاوزاعي وكان يسكن بيروت فغلب عليه هذا اللقب قال ابن معين ما كان بالشام اوثق منه وكان اعلم الناس بمحاسن الاوزاعي وفتياه توفي سنة تسع وسبعين وروى له الجماعة سوى البخاري وفي المثل قالوا اشأم من هقل **الهقلس** كعلبس الذئب وقد تقدم الكلام على الذئب في باب الذال المعجمة مستوفى قال الكميت وتسمع اصوات الفراعل حوله بغاويز اولاد الذئاب الهقالسا يعني حول الماء الذي ورده **الهمج** جمع همجة وهو ذباب صغار كالبعوض يسقط على وجوه الغنم والحمير واعينها تسقط من اسمه ما يؤكبه فقالوا الهمج هاج كقولهم ليل لائل وصيف ضائف وتد واتد ويوم ايوم وفي الجاهلية جهلاء ويقال للرعاع من الناس الحمقى انهام الهمج قال علي عليه السلام سبحان من ادمج قوائم الذرة والهمجة وقال لكميل بن زياد يا كميل القلوب اوعية وخيرها اوعاها للخير والناس ثلاثة عالم ربانى ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق والرباني الرائح في العلم العامل بعلمه وقال صاحب قوت القلوب في تفسير قول علي عليه السلام هذا الهمج الفراش الذي يتهافت في النار لجهله والعلقة همجة والرعاع الخفيف الطياش الذي لا عقل له يستفزه الطمع ويستخفه الغضب ويزدهيه العجب ويستطيله الكبر قال ثم بكى علي وقال هكذا يموت العلم بموت حامله انتهى كلامه **الهمع** بفتح الهاء والميم الصغير من الظباء خاصة **الهمل** بالتحريك الابل بلا راع مثل النفش الا ان النفش لا يكون الا ليلا والهمل يكون ليلا ونهارا ويقال ابل همل وهامل وهمال وهوامل وتركتها همالا اي سدى اذا ارسلتها ترعى ليلا ونهارا بلا راع وفي المثل اختلط المرعي بالهمل والمرعى الذي له راع قاله الجوهري وما احسن ما صنع الطغرائي ختم لاميته بقوله ترجو البقاء بدار لا ثبات بها فهل سمعت بظل غير منتقل قد رشحوك لامر لو فطنت له فاربأ بنفسك ان ترعى مع الهمل اشار به الى قوله تعالى ايحسب الانسان ان يترك سدى اي معطلا لا يؤمر ولا ينهى يقال اسديت حاجتي اي ضيعتها وابل سدى اي ترعى حيث شاءت بلا راع كذا في اللسان وغيره **الهملع** بالتحريك مع تشديد اللام الذئب قال الشاعر والشاء لا تمشي مع الهملع اي لا تنمو مع ذوبة الذئب والشاء هو نماء المال وزيادته يقال مشى الرجل وامشى اذا نما ماله وكثرت ماشيته وقيل في قوله تعالى ان امشوا واصبروا على الهتكم انه من المشاء لا من المشي قاله السهيلي قبل خروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى الطائف ولقاء بعبدة بسطور بن ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لخديجة ان الله اعلمني انه سيزوجني معك في الجنة مريم ابنة عمران وكلثم اخت موسى واسية امرأة فرعون فقالت بالرفاء والبنين وذكر ايضا في الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اطعم خديجة من عنب الجنة **الهمهام** الاسد قاله ابن سيده وقد تقدم ما في الاسد **الهنبر** مثل الخنصر ولد الضبع قال ابو زيد من اسماء الضبع ام هنبر في لغة بني فزارة قال الشاعر القتال الكلابي يا قاتل الله صبيانا تجوع بهم ام الهنبر من زند لها واري وقال ابو عمرو الهنبر المجتث ومنه قيل للاتان ام الهنبر وقالوا في المثل احمق من ام الهنبر **الهوبع** بفتح الهاء والذال المهملة وبالعين المهملة في آخر الثلاثة وقد تقدم ما فيها **الهوبع** بفتح الهاء وسكون

باب الهاء والواو

وسكون الواو وبعدها ذال معجمة ضرب من الطير وقال قطرب هي القطاة والجمع هوذ وبذلك سمي هوذة بن علي الحنفي الذي
ارسل اليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم سليط بن عمرو العامري فاكرمه ونزله وكتب الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما
احسن ما تدعو اليه واجمله وانا خطيب قومي وشاعرهم فاجعل لي بعض الامر فاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولما قدم سليط
على هوذة ومعه كتاب النبي صلى الله عليه وآله وكان فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هوذة بن علي سلام على من
اتبع الهدى واعلم ان ديني سيظهر الى منتهى الخف والحافر فاسلم تسلم واجعل لك ما تحت يديك فلما قرأ الكتاب انزله وحيا
وردّه ردا دون رد واجاز سليط بن عمرو بجائزة وكساهما ثوبا من نسج هجر وكتب الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما
تقدم فلما انصرف النبي صلى الله عليه وآله وسلم من فتح مكة جاءه جبريل فاخبره انه قد مات على نصرانيته والله تعالى اعلم

الهوذان بفتح الهاء واسكان الواو وفتح الزاي طائر قاله ابن سيده وبابدال الواو باء رجل من اعراب فارس وهو القائل

فيما حكى الله عنه قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم في قصة ابرهيم الخليل عليه السلام وسعيه في النار وهو الذي جاء فيه الحديث
الذي انفرد به مسلم عن محمد بن زياد عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال بينا رجل يمشي قد اعجبته جمته وبرداه
اذ خسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها حتى تقوم الساعة **الهلابع** بضم الهاء الذئب من قولهم رجل هلبع اي حريص
على الاكل **الهلال** بكسر الهاء الحية مطلقا وقيل الذكر من الحيات والهلال ايضا الجمل الذي جرب حتى اذاه ذلك الى الطرح
والهلال الهلال المعروف **الهيثم** بفتح الهاء فرخ الحبارى ومنه سمي الرجل هيثما وقال الجوهري انه فرخ العقاب
وقيل فرخ النسر ايضا قاله في كفاية المحفظ **الهيجانة** الذرة وقد تقدم لفظ الذرة في باب الذال المعجمة **الهيطل** الثعلب
وقد تقدم لفظ الثعلب في باب الثاء المثلثة **الهيعر** الغول والمرأة الفاجرة والخفة والطيش **الهيق** بفتح الهاء
وسكون الياء المثناة تحت قبل القاف ذكر النعام وكذلك الهيقم والميم زائدة قال الراجز اشم من هيق واهدى من جمل
وقال اخر وهو يشم كاشتمام الهيق **الهيكل** بفتح الهاء الفرس الطويل الضخم **ابو هريرة** طير في جزيرة اصوات
شجية تفوق النوائح وتروق فوق كل مغن لا يسكت بالليل البتة يصيح الى وقت الصباح ويجتمع عليه الطير لالتذاذها
بسماع صوته وربما يمر به العاشق فلا يستطيع المرور ويقعد ويبكي على صوته الشجي والله اعلم

باب الواو

الوازع الكلب لانه يزع الذئب عن الغنم اي يطرده وقد تقدم ما فيه في باب الكاف **الواق واق** تقدم في باب
السين المهملة في الكلام على الاستعلاء عن الجاحظ انه نتاج ما بين بعض النبات وبعض الحيوان والله تعالى اعلم **الواقي**
كالقاضي الصرد ويقال له الواق بكسر القاف سمي بذلك لحكاية صوته وانشد ابن قتيبة لبعض الشعراء وهو المرقش السدوسي

ولقد عدوت وكنت لا اعدو على واق وحاتم فاذا الاشائم كالايامن والايامن كالاشائم وكذلك الاخبر
ولا شر على احد بدائم لا يمنعنك من بغا الخير تعقاد التمائم قد حظ ذلك في السطور الاولبات القدائم الواقي
الصرد والحاتم الغراب وقال خيثم بن عدي ولين لهناب اذا شد رحله يقول عدا في اليوم واق وحاتم ولكنه يمضي
على ذاك مقدما اذا صد عن تلك الهناة الخثادم يعني بالخثادم العاجز الضعيف الراي المتطير والواق ابيض الطير من
طير الماء ابيض ينطق بهذه الحروف **وفي فعله** الخلاف في الطير الماء الابيض وقد تقدم ان الاصح حلها الا اللقاق
كما قاله الرافعي **الوبر** بفتح الواو وتسكين الباء الموحدة دويبة اصغر من السنور طحلاء اللون لا ذنب لها تقيم في البيوت
وجمعها وبور ووبار ووبارة والانثى وبرة وقول الجوهري لا ذنب لها اي لا ذنب طويل والا فالوبر له ذنب قصير جدا
والناس يهمون الوبر يغنم بني اسرائيل ويزعمون انها مسخ لان ذنبها مع صغره يشبه ذنبة الخروف وهو قول شاذ
لا يلتفت اليه ولا يعول عليه **فائدة** روى البخاري في كتاب الجهاد عن ابي هريرة قال اتيت النبي ﷺ وهو بخيبر بعد ما
افتتحوها فقلت يا رسول الله اسهم لي فقال بعض بني سعيد بن العاص لا تسهم له يا رسول الله فقال ابو هريرة هذا قاتل
ابن قوقل فقال ابن سعيد بن العاص واعجبا لوبرة تدلى علينا من قدوم ضان ينعى علي قتل رجل مسلم اكرمه الله على يدي
ولم يهني على يديه قال فلا ادري اسهم له ام لم يسهم له وابن سعيد المذكور هو ابان كما سيأتي ان شاء الله تعالى قال بعض
شراح البخاري الوبر دويبة يقال انها تشبه السنور واحسبها توكل وضان اسم جبل ويروى ضال باللام وقوله ينعى

باب الواو

بنى معناه بعيب يقال نغبت على فلان فعله اذا عبته عليه وخرجه البخاري ايضا في غزوة خيبر فقال ان ابان بن سعيد قدم الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسلم عليه فقال ابو هريرة يا رسول الله هذا قاتل ابن قوقل فقال ابان لابي هريرة واعجبا لك وبر تودي من قدوم ضان ينعى على امرء اكرمه الله تعالى بيده ومنعه ان يهينني بيده قال بعض الشارحين قدوم جبل لدوس وهي قبيلة ابي هريرة قال البكري في معجمه هكذا رواه الناس عن البخاري قدوم ضان بالنون الا الحميدي فانه رواه عن البخاري قدوم ضان بالنون الا الهمداني فانه رواه من قدوم ضالي باللام وهو الصواب انشاء الله تعالى والضال السدر والبري ولقا اضافه هذه النسبة الى الضان فلا اعلم لها معنى وكذلك قال شيخ الاسلام التقي الدين بن دقيق العيد في شرح الالمام وقال ابن الاثير في النهاية والوبر دويبة على قدر السنور وجمعها وبر ووبار وانما شبهه بالوبر تحقيرا له ورواه بعضهم بفتح الباء من وبر الابل تحقيرا له ايضا والصحيح الاول وابن قوقل بقاف ثم فاء مفتوحة اسمه النعمان رجل مسلم قتله ابان بن سعيد في حال كفره وكان اسلام ابان بين الحديبية وخيبر وهو الذي اجار عثمان يوم الحديبية حين بعثه النبي صلى الله عليه وآله الى مكة **وحكمه** حل الاكل لانه يفدى في الاحرام والحرم وهو كما لا ارنب يعتلف النبات والبقول وقال لما ورد ي والرويا اني انه حيوان في عظم الجرذ الا انه اسبل منه واكبر والعرب تاكله وقبل هو دويبة سوداء على قدر الارنب اكبر من ابن عرس وعبارة الرافعي قريبة من ذلك وقال مالك لا بأس باكله وبه قال عطاء ومجاهد وطاوس وعمرو بن دينار وابن المنذر وابو يوسف وكرهه الحكم وابن سيرين وحماد وابو حنيفة والقاضي من الحنابلة وقال ابن عبد البر لا احفظ في الوبر شيئا عن ابي حنيفة وهو عندي مثل الارنب لا بأس باكله لانه يقتات البقول والنبات والله اعلم **الوحج** كوحج الطائف القطا والنعام وقد تقدم ما فيهما في باب ما يفسد الماء **الوحرة** بفتح الواو والحاء والراء دويبة حمراء تلزق بالارض كالعظاية والجمع وحر قاله الجوهري وقال غيره هي بفتح الحاء وسكونها وهي وزغة شبيهة بسام ابرص تلصق بالارض وضرب من العظاء لا تطأ طعاما ولا شرابا الا شمته وهي على شكل سام ابرص روى الترمذي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال تهادوا فان الهدية تذهب وحر الصدر ولا تحقرن جارة لجارتها الى اخره ورواه البخاري في صحيحه عن ابي هريرة ايضا بزيادة يا نساء المسلمات ووحر الصدر غشه ووساوسه وقيل الحقد والغيظ وقيل العداوة وقيل اشد الغضب وقيل الغل اللاصق به كالصوق الوحرة بالارض وكذلك رواه البخاري في كتاب الادب البيهقي من حديث ابي هريرة باسناد جيد ان النبي صلى الله عليه وآله قال تهادوا وتحابوا فانه يضعف الحب ويذهب بغوائل الصدور وفي حديث الملاعنة ان جاءت به احمر قصيرا مثل الوحرة فقد كذب عليها وفي الحديث من احب ان يذهب كثيرا من وحر صدره فليصم شهر الصبر وثلاثة ايام من كل شهر **الوحش** كل شيء من دواب البر مما لا يستأنس والجمع وحوش يقال حمار وحش وثور وحش وكل شيء لا يستأنس من الناس فهو وحش وقد تقدم في قول الباب الذي قبله الحديث الذي رواه مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان لله عز وجل مائة رحمة قسم منها رحمة بين جميع الخلايق فبها يتراحمون وبها يتعاطفون وبها تعطف الوحش على ولادها وآخر تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة وانما خص النبي صلى الله عليه وآله الوحش بالذكر لنفورها وعدم استئناسها وروى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يقول الله سبحانه وتعالى ابن ادم وعزتي وجلالي لئن رضيت بما قسمت لك ارحتك وانت محمود وان لم ترض بما قسمت لك وانت مذموم وروى الترمذي من حديث سعد بن ابي وقاص مرفوعا من سعادة ابن ادم رضاه بما قسم الله له **وفي الاحياء** ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام يا داود تريد وانا اريد ولا يكون الا ما اريد فان سلمت لما اريد كفيتك ما تريد وان لم تسلم لما اريد ابدا تعبتك فيما تريد ثم لا يكون الا ما اريد وقال ابو القاسم الاصبهاني في الترغيب والترهيب قال قيس بن عبادة بلغنا ان الوحش كانت تصوم عاشوراء وقال الفتح بن شخرف وكان من الزهاد كنت افتت للنمل خبزا في كل يوم فاذا كان يوم عاشوراء لم تأكل ثمة مستثملة على فوائد حسنة قال شيخ الاسلام محيي الدين النووي في الاذكار في باب اذكار المسافر وعند ارادة الخروج من بيته يستحب له عند ارادته الخروج من بيته ان يصلي ركعتين لحديث المقدام الضحى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما خلف احد عند اهله افضل

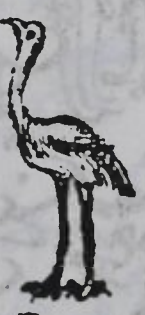

باب الواو

افضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد السفر رواه الطبراني قال بعض اصحابنا يستحب ان يقرأ في الاولى منهما بعد
الفاتحة قل اعوذ برب الفلق وفي الثانية قل اعوذ برب الناس واذا سلم قرأ اية الكرسي فقد جاء ان من قرأ اية الكرسي قبل
خروجه من منزله لم يصبه شئ يكرهه حتى يرجع ويستحب ان يقرء سورة لايلاف قريش فقد قال السيد الجليل ابو الحسن الفروي
الفقيه الشافعي صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة والمعارف المتظاهرة انه امان من كل سوء وقال ابو طاهر
ابن بجشوبه اردت سفرا وكنت خائفا منه فدخلت على القزويني اسأله الدعاء فقال ابتداء من قبل نفسه من اراد سفرا
ففزع من عدو او وحش فليقرأ لايلاف قريش فانها امان من كل سوء فقرأتها فلم يعرض لي عارض حتى الآن انتهى قوله المقطم
الصحابي وهم فانه لا يعرف في الصحابة من اسم المقطم والحديث المذكور مرسل فان راويه انما هو المقطم بن المقدام الصنعاني
رواه الطبراني في كتاب المناسك وقد وقع هذا الاسم في الاذكار مصحفا كما ترى صحف الصنعاني فجعله الصحابي وربما ظن
ان ذلك تصحيف من النساخ حتى وجد كذلك بخط الشيخ محيي الدين النووي هكذا افادنا هذه الفائدة شيخنا الحافظ العلائي
زين الدين بن عبد الرحيم العراقي واحسن اليه قال والصنعاني المذكور نسبة الى صنعاء الشام لا الى صنعاء اليمن **تتمة اخرى**
قوله تعالى واذا الوحوش حشرت اي جمعت وقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم
ما فرطنا في الكتاب من شئ ثم الى ربهم يحشرون اختلف العلماء في حشر البهائم والوحش والطير فقال عكرمة حشرها
موتها وقال ابي بن كعب حشرت اي اختلطت وقال ابن عباس حشر كل شئ الموت غير الجن والانس فانهما يوفيان يوم القيامة
وقال الجمهور الجميع تحشر وتبعث حتى الذباب يقتص لبعضها من بعض فيقتص للجماء من القرناء ثم يقول الله تعالى
كوني ترابا فعند ذلك يتمنى الكافر ان يكون ترابا فذلك قوله عز وجل حكاية عن الكافر يا ليتني كنت ترابا قاله ابو هريرة
وعمرو بن العاص وعبد الله بن عمرو ابن عباس في احدى الروايات والحسن البصري ومقاتل وغيرهم وروي في بعض الكتب
ان المراد بالكافر هنا ابليس لعنه الله وذلك انه غاب آدم عليه السلام كونه خلق من تراب افتخر عليه كونه خلق من نار
فاذا كان يوم القيامة ما فيه آدم وبنوه المؤمنون من الثواب والراحة والرحمة ورأى ما هو فيه من الشدة والعذاب
تمنى ان يكون ترابا كالبهائم والوحش والطير قال ابو هريرة فيقول التراب للكافر ولا كرامة لك من جعلك مثلي ثم
ثم يجول ذلك التراب في وجوه الكفار فذلك قوله تعالى ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة اي ظلمة وكآبة وكسوف
وسواد فان قيل ما الفرق بين الغبرة والقترة قيل ان القترة ما ارتفع من الغبار فلحق بالسماء والغبرة ما كان اسفل في
الارض قاله ابن زيد **وفي الجماعة** من حديث رافع بن خديج قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
في سفر فند منا بعير فرماه رجل بسهم فقال صلى الله عليه وآله وسلم ان لهذه البهائم اوابد كاوابد الوحش فما غلبكم منها
فاصنعوا به هكذا **تتمة اخرى** قال الشيخ قطب الدين القسطلاني مما حفظت من دعاء والدتي ام محمد امنه و
وفاتها في صفر سنة ست وخمسين وستمائة وهو ينفع للوقاية من الاعداء ومن يخاف شره اللهم بتلألؤ نورها حجب
عرشك من لمعاء ي احتجبت وبسطوة الجبروت من بكيد في استترت وبطول حول شديد قوتك من كل سلطان تحصنت
وبدهوم قيوم دوام ابد بتك من كل شيطان استعنت وبمكنون الستر من سترتك من كل هم وغم تخلصت يا حامل
العرش يا شديد البطش يا حابس الوحش احبس عني من ظلمني واغلب من غلبني كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي
عزيز اه وقد فكرت في معنى قولها يا حابس الوحش فظهر لي فيها اردت قوله صلى الله عليه وآله وسلم في قصة الحدأة
حبسها حابس الفيل والقصة في ذلك مشهورة وقد تقدمت وقال الشيخ قطب الدين ايضا ومما حفظته من دعاء والدتي
وهو من الادعية التي تنفع في الحجب من الاعداء اللهم اني اسئلك ببر الذات بذات البر هو انت هو لا اله الا انت احتجبت
بنور الله ونور عرش الله وبكل اسم من اسماء الله من عدوي وعدو الله ومن شر كل خلق الله بمائة الف لا حول
ولا قوة الا بالله ختمت على نفسي وديني واهلي ومالي وولدي وجميع ما اعطاني ربي بخاتم الله القدوس المنيع الذي ختم
به اقطار السموات والارض حسبنا الله ونعم الوكيل حسبنا الله ونعم الوكيل حسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم مما جربته في الحجب عن الاعداء ايضا ويمنع من شر كل سلطان وشيطان وسبع وفائدته ان يقول سبع مرات

باب الواو

مرات عند طلوع الشمس اشرق نور الله وظهر كلام الله وثبت امر الله ونفذ حكم الله استعنت بالله وتوكلت على الله
ماشاء الله لاحول ولا قوة الا بالله تحصنت بحفي لطف الله وبلطيف صنع الله وبجميل ستر الله وبعظيم ذكر الله و
بقوة سلطان الله دخلت في كنف الله واستجرت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم برئت من حول وقوتي واستعنت بحول الله
وقوته اللهم استرني في نفسي ودبني واهلي ومالي وولدي بسترك الذي سترت به ذاتك فلا اعين تراك ولا يتصل
اليك يا رب العالمين اجبني عن القوم الظالمين بقدرتك يا قوي يا متين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين
وسلم تسليما كثيرا دائما ابدا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين **الودع** واحدته ودعة وهو حيوان في جوف البحر
اذا قذف الى البر مات وله بريق ولون حسن وتصلب كصلابة الحجر فيثقب ويؤخذ منه القلائد يتحلى بها النساء والصبيان
وفي اوله الفتح والسكون قال الشاعر ان الرواة بلا فهم لما حفظوا مثل الجمال عليها يحمل الودع لا الودع ينفع
حمل الجمال له ولا الجمال بحمل الودع تنتفع واسمها مشتق من ودعته اي تركته لان البحر ينضب عنها ويدعها فهي ودع
بالتحريك واذا قلت الودع بالتسكين فهو من باب ما سمي بالمصدر **الوَرَاء** ولد البقر وقد تقدم ما في البقرة في
باب الباء الموحدة **الورد** الاسد قيل له ذلك تشبيها بلون الورد الذي يشم ولذلك قيل للفرس ورد وهو بين
الكميت والاشقر والانثى وردة والجمع ورد بالضم مثل جون وجون ومن الاحاديث الموضوعة ما ذكره ابن عدي
وغيره في ترجمة الحسن بن علي بن زكريا بن صالح العدوي البصري الملقب بالذئب عن علي بن ابي طالب ان النبي صلى الله
عليه واله وسلم قال ليلة اسري بي الى السما سقط الى الارض من عرقي فنبت منه الورد فمن اراد ان يشم رائحتي فليشم الورد
الوَرْشَان بالراء المهملة طائر متولد بين الوزشان والحمام وله غرابة لون وظرافة قد قاله الجاحظ **الوَزْشَان**
بالشين المعجمة هو سانح وقد تقدم في باب السين المهملة وهو ذكر القماري والجمع وزاشن ويجمع ايضا على وزشان بكسر
الواو وكذا وان جمع للطائر وقيل انه طائر يتولد بين الفاختة والحمامة وبعضهم يسميه الوزاشن وفي ذلك يقول ابن
عنين ملغزا يا علماء القريض اني اعجزني في القريض كشف مخبر وفي من اسم طير النصف ظرف والنصف حرف
وكنيتا ابو الاخضر وابو عمران وابو النائحة وهو اصناف منها النوبي وهو اسود وحجازي الا انه اشجى صوتا منه
ومزاجه بارد رطب بالنسبة الى مزاج الحجازيات وصوته بين اصواتها كصوت العود بين الملاهي والوزشان يوصف
بالحنو على اولاده حتى انه ربما قتل نفسه اذا راها في يد القانص قال عطاء انه يقول لد واللهوت وابنو اللخراب وهذه لام القاقبة
مجازا قال الشاعر لهملك ينادي كل يوم لد واللهوت وابنو اللخراب حكى القشيري في رسالته في باب كرامات الاولياء
ان عتبة الغلام كان يقعد فيقول يا وزشان ان كنت اطوع لله مني فتعال فاقعد على كفي فيجيء الوزشان فيقعد على كفه
وحكمه حل الاكل لانه من الطيبات **تتمة** كان عثمان بن سعيد ابو سعد المقرئ المصري المعروف بوورش قصيرا
سمينا اشقر ازرق العينين شديد البياض حسن الصوت بالقراءة ولذلك لقبه شيخه نافع بالوزشان فكان يقول
له اقرأ يا وزشان افعل يا وزشان وكان لا يكرهه ويعجبه ويقول استاذي نافع سماني به فغلب عليه ثم حذف بعض الاسم
فقيل له ورش قال ورش خرجت من مصر لاقرأ على نافع فلما دخلت المدينة فاذا به لا يطيق احد القراءة عليه لكثرة
الطلبة وكان لا يقرئ احدا الا ثلاثين اية قال فتوسلت اليه ببعض اصحابه فجئت اليه معه فقال هذا رجل جاء من
مصر ليقرأ عليك خاصة لم يجئ تاجرا ولا حاجا فقال له نافع انت ترى ما القى من ابناء المهاجرين والانصار فقال اريد
ان تحتال له في وقت فقال له نافع يا اخي يمكنك ان تبيت في المسجد قلت نعم فبت فيه فلما كان الفجر جاء نافع فقال ما فعل
الغريب فقلت نعم ها انا ذا يرحمك الله فقال اقرأ فقرأت وكنت حسن الصوت بالقراءة فاستفتحت اقرأ فما لصوتي مجد رسول
الله صلى الله عليه واله فلما انتهيت الى راس الثلاثين اية اشار الي ان اسكت فسكت فقام اليه شاب من الحلقة فقال
يا معلم الخير نحن معك بالمدينة وهذا فاجر اليك ليقرأ عليك وقد وهبته من نوبتي عشر ايات وانا اقنع على عشرين فقال
اقرأ فقرأها ثم قام فتى اخر فقال كقول صاحبه فقرأت عشر ايات وقعدت حتى اذا لم يبق احد ممن له قراءة قال لي اقرأ
فقرأت خمسين اية حتى قرأت عليه ختمات قبل ان اخرج من المدينة وتوفي ورش بمصر سنة سبع وتسعين ومائة

باب الواو

وماته ومولده سنة عشرين ومائة **الأمشال** قال ابو علة الورشان يأكل رطب المشان بالاضافة ولا تقل الرطب المشان وهو نوع من التمر والمشان ضرب من الرطب والتبن في ذلك ان قوما استحفظوا عبدا لهم رطب نخلهم فكان يأكله فاذا عوتب على سوء الاثر فيه يقول اكله الورشان فقيل ذلك يضرب لمن يظهر شيئا والمراد منه شئ آخر **الخواص** دمه يقطر في العين التي اصابتها طرفة او ضربة فيجلد دمها المجتمع وكذلك يفعل دم الحمام ايضا وقال هرمس من داوم على اكل بيضه زاد جماعه واودثه العشق **التعبير** الورشان رجل غريب مهين ويدل على اخبار ورسل لانه اخبر نوحا عليه السلام بنقص الماء لما كان في السفينة وقيل الورشان امرأة صدوق والله اعلم **الورقاء** الحمامة التي يضرب لونها الى الخضرة والورقة سواد في غبرة وقيل للرمادي ورق وللذئبة ورواء والجمع ورق كاحمر وحمر وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابي هريرة قال جاء رجل من بني فزارة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ان امرأتي ولدت غلاما اسود فقال له النبي صلى الله عليه وآله هل لك من ابل قال نعم قال فما الوانها قال حمر قال فهل فيها من اورق قال ان فيها لورقاء قال فانى اتاها ذلك قال عسى ان يكون نزعه عرق قال هو ذاك قال السهيلي في قصة سواد بن قارب ومن هذا الباب خبر سوداء بنت زهرة بن كلاب وذلك انها حبن ولدت ولدها ابرهاء ورقاء امر بوأدها وكانوا يئدون من البنات ما كان على هذه الصفة فارسلها الى المخبون لتدفن هناك فلما حفرلها الحافر وارادت دفنها سمعها تقول لا تدفن الصبية وخلها في البرية فالتفت فلم ير شيئا فعاد الى ابيها واخبره بما سمع فقال ان لها لشانا وتركها فكانت كاهنة قريش فقالت يوما يا بني زهرة ان فيكم نذيرة تلد نذيرا فاعرضوا على بناتكم فعرضوا عليها فقالت في كل واحدة منهن قولا ظهر عليها بعد حين حتى عرضت عليها امنة بنت وهب فقالت هذه النذيرة وستلد نذيرا وهو خبر طويل ذكر الزبير بكامنه يسيرا وقال الغزالي في الاحياء روى ان ابا الحسين النوري كان مع جماعة في دعوة فجرت بينهم مسئلة في العلم وابو الحسين ساكت ثم رفع راسه وانشدهم رب ورقاء هتوف في الضحى ذات شجو هتفت في فنن ذكرت الفا وخدنا صالحا فبكت حزنا فهاجت حزني فبكاي ربما ارقها وبكاها ربما ارقني ولقد تشكو فما افهمها ولقد اشكو فما تفهمني غير اني بالجوى اعرفها وهي بالجوى تعرفني قال فما بقي احد من القوم الا قام وتواجد ولم يحصل لهم هذا الوجد من العلم الذي خاضوا فيه وان كان العلم حقا وقد شبه بها الوتيس ابو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن ابن سينا النفس حيث قال هبطت اليك من المحل الارفع ورقاء ذات تعزز وتمنع محجوبة عن كل مقلة عارف وهي التي سفرت ولم تبرقع وصلت على كره اليك وربما كرهت فراقك وهي ذات تفجع الفت وما الفت فما واصلت الفت مجاورة الخراب البلقع واظنها نسيت عهودا بالحمى ومنازلا بفراقها لم تقنع حتى اذا اتصلت بها هبوطها من مهبم مركزها بذات الاجرع علقت بها ثاقل فاصبحت بين المعالم والطلول الخضع تبكي وقد نسيت عهودا بالحمى بمدامع تهمي وما تتقلع حتى اذا قرب المسير الى الحمى ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع وغدت تغرد فوق ذروة شاهق والعلم يرفع كل من لم يرفع وتعود عالمة بكل خفية في العالمين فخرقها لم يرقع فهبوطها ان كان ضربة لازب لتكون سامعة لما لم تسمع فلاي شئ اهبطت من شاهق سنام الى قعر الحضيض الاوضع ان كان اهبطها الاله لحكمة طويت عن الفطن اللبيب الاروع او عاقها الشرك الكثيف وصدها فقص عن الاوج الفسيح الارفع فكانها برق تالق بالحمى ثم انطوى فكانه لم يلمع وكان الرئيس ابو علي نادرة عصره وعلامة دهره وهو احد فلاسفة المسلمين وله وصايا في الطب كثيرة نظما ونثرا فمن المنسوب اليه من ذلك اسمع بني وصيتي واعملها فالطب معقود بنصف كلمة لا تشرهن عقيب كل عاجلا فتقود نفسك للاذى بزمام واجعل غذاءك كل يوم مرة واحذر طعاما قبل هضم طعام واحفظ منيك ما استطعت فانه مثل الحيا مرات في الارحام. وينسب اليه ايضا لقد طفت في تلك المعاهد كلها وسرحت طرفي بين تلك المعالم فلم ار الا واضعا كف حائر على ذقن او قارعا سن نادم قال الشيخ كمال الدين بن يونس ان مخدومه خطا عليه فاعتقله ومات في السجن سنة ثمان وعشرين واربع مائة **الورل** بفتح الواو والراء المهملة وباللام في آخره دابة على خلقة الضب الا انه اعظم منه والجمع اورال وورلان والانثى ورلة كذا قاله ابن سيده وقال القزويني انه العظيم من

باب الخاء

من الوزغ وشاه ابو صل طويل الذنب سريع السير خفيف الحركة وقال عبد اللطيف البغدادي الورل والضب والحرباء
وشحمة الارض والوزغ كلها متناسبة في الخلق فاما الورل وهو الحرذون فليس في الحيوان اكثر سفادا منه وبينه
وبين الضب عداوة فيغلب الورل الضب بقتله لكنه لا ياكله كما يفعل بالحية وهو لا يتخذ بيتا لنفسه ولا يحفر له جحرا
بل يخرج الضب من جحره صاغرا ويستولي عليه وان كان اقوى براثن منه لكن الظلم يمنعه من الحفر وهذا يضرب بالورل المثل
في الظلم ويكفي في ظلمه انه يغصب الحية جحرها ويبلعها وربما قتل فوجد في جوفه الحية الخيثمة وهو لا يبتلعها حتى يشدخ رأسها
ويقال انه يقاتل الضب والجاحظ يقول ان الحرذون غير الورل ووصفه بانه دابة تكون غالبا بناحية مصر ملبخة
موشاة بالوان كثيرة وله اكف ككف الانسان مقسومة اصابعها الى الانامل وهو يقوى على الحيات ويأكلها اكلا
ذريعا ويخرجها من جحرها ويسكن فيه وهو اظلم ظالم **فائدة** قال اهل اللغة لا تلتقي الواء مع اللام الا في اربع كلمات
الورل وهو هذا الحيوان المذكور والوال اسم جبل وغرلة وهي القلفة وجرل وهو ضرب من الحجارة **الحكم** مقتضى
ما تقدم من اكل الحيات انه يحرم وهو الظاهر من قول الاقدمين ودرج الرافعي انه يرجع فيه الى استطابة العرب وعدها
لقوله تعالى يسألونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وليس المراد الحلال وان كان قد ورد الطيب بمعنى الحلال
فان الحمل عليه يخرج الاية عن الافادة والعرب ولي اعتبارنا ذلك لان الدين عربي والنبي صلى الله عليه وآله وسلم
عربي وانما يرجع في ذلك الى سكان البلاد والقرى دون اهل البوادي الذين ياكلون ما دب ودرج من غير
تمييز مع اعتبار حالة البسالة والثروة دون المحتاجين واصحاب الضرورات وحالتي الخصب والرفاهية دون حالتي
الجدب والشدة وقال بعضهم المعتبر هنا العرب الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله لان الخطاب كان
لهم وقال ابن عبد البر في التمهيد ذكر عبد الرزاق قال اخبرني رجل من ولد سعيد بن المسيب قال اخبرني يحيى بن
سعيد قال كنت عند سعيد بن المسيب فجاءه رجل من غطفان فسأله عن الورل فقال لا بأس به وان كان معكم منه شيء
فاطعمونا منه قال عبد الرزاق والورل يشبه الضب انتهى وقد ذكر في كتاب دفع التمويه فيما يرد على التنبيه ما حاصله
انه فرخ التمساح وقال لان التمساح يبيض في البر فاذا خرجت فراخه نزل بعضها في البحر وبقي بعضها في البر فما نزل
الى البحر صار تمساحا وما بقي في البر صار ورلا قال فعلى هذا يكون في حله الوجهان كما في التمساح انتهى وهذا الذي
قاله لا اعتقد صحته وذلك لان الورل ليس على صفات التمساح لان جلده يخالف جلده في النعومة وايضا فانه لو كان
من التمساح لاخذ في الكبر حتى يصير في حجمه والورل في المعتاد لا يزيد على ذراع ونصف وذراعين والتمساح
يبلغ عشرة اذرع واكثر **تنبيه** مهم اعلم انه تقدم في هذا الكتاب حيوانات لم نتعرض لاصحابها بالحل ولا
بالحرمة وذلك نحو البلنصي والدبل والقرعبلان والقرد والقنفشة والورل وغير ذلك الا انهم اعطوا قواعد
كلية عامة وقواعد خاصة وذلك لما ايسوا من الطمع في حصر انواع الحيوانات فمن قواعدهم الخاصة تحريم كل ذي ناب
من السباع ومخلب من الطير وكل ما يقتات من النجاسات والخبائث وكل ما نهي عن قتله او امر بقتله او تولد بين
ما كول وغيره وكل هوام الخشرات باسرها الا الضب واليربوع والقنفذ وابن عرس والدلدل ومن قواعدهم
الخاصة ايضا تحليل كل ذات طوق ولقاط وطير الماء كلها الا اللقلق كما تقدم ومن هذه القواعد يؤخذ تحريم
الورل لانه من الخشرات ولم يستثنوه وكذا غيره من الخشرات كالخلد والوبارب وفأرة البيش والابل ومما يدل
على منع اكل الورل قول الجاحظ وغيره ان الورل يقوى على الحيات ويأكلها اكلا ذريعا ويخرجها من جحرها ويسكن
فيه قال وبراثن الورل اقوى من براثن الضب الا ان الورل يخرج الحية من جحرها ولا يحفر خوفا منه على براثنه ثم المعنى
بقولهم ما امر بقتله لمعنى فيه كالفواسق الخمس اما ما امر بقتله لمعنى في غيره فلا يحرم ومن ذلك الدابة المأكولة
اذا وطئت فانه يجب بحها ولا يحرم اكلها على الصحيح وان ورد الامر بقتلها الا ان ذلك ليس لمعنى فيها بل هو في
غيرها وهو تعبير الزاني وتذكره الفاحشة برؤيتها وقد امر عمر بقتل الديكة لانهم كانوا يتهارشون بها وامر بقتل
الحمام لانهم كانوا يلعبون بها ويؤذون الناس بصعودهم الاسطحة والرمي بالاحجار وقوله ما نهي عن قتله فحرام يعني

باب الواو

يعنون به ما نهى عن قتله اكراما له قال الخطابي نهى النبي صلى الله عليه وآله عن قتل الهدهد كراهة له لانه اطاع نبيا لا انه حرام نقله عنه العبادي في قضيته ترجيح وجه القائل بحل الصرد لان النهي عن قتله لامر خارج عنه لا لمعنى فيه ولما كانت هذه القواعد غير عامة لجميع الحيوان ذكر الاصحاب قاعدة عامة وهي الاستطابة والاستخباث وعليها مدار الباب قال الرافعي من الاصول المرجوع اليها في التحريم والتحليل الاستطابة والاستخباث وراءه الشافعي في الاصل العظيم المعتمد في فيه قوله تعالى يسئلونك ماذا احل لكم الطيبات وليس المراد بالطيب ضد الحلال وان كان قد يرد الطيب بمعنى الحلال لان الحمل عليه يخرج الاية عن الافادة قال الائمة ويعد الرجوع الى طبقات الناس وتنزيل كل قوم على ما يستطيبونه ويستخبثونه لان ذلك يوجب اختلاف الاحكام في الحلال والحرام وذلك يخالف موضوع الشرع في حمل الناس على شرع واحد وراء العرب والى الامم بان يؤخذ باستطابتهم واستخباثهم لانهم المخاطبون اولا والدين عربي والنبي صلى الله عليه وآله وسلم عربي وانما يرجع الى سكان البلاد والقرى دون اجلاف سكان البوادي الذين ياكلون ما دب ودرج من غير تمييز مع اعتبار خالة البسالة والثروة دون المحتاجين واصحاب الضرورات وحالتي الخصب والرفاهية دون حالتي الجدب والشدة وقال بعضهم المعتبر الرجوع الى عادة العرب الذين كانوا في عهد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لان الخطاب كان لهم ويشبه ان يقال يرجع في كل زمان الى العرب الموجودين فيه ويدل لهذا التوجيه ما تقدم في باب العين المهملة في لفظ العصفور عن ابي عاصم العبادي انه حكى عن الاستاذ ابي طاهر الزيادي انه قال كنا نرى العصفور حراما ونفتي بتحريمه حتى ورد علينا الاستاذ ابو الحسن المارسيني فقال انه حلال فبعثنا منه جزابا الى البادية وسألنا عنه فقالوا هذا هو الجراد المبارك فرجعوا الى قول العرب فيه فاذا اختلف المرجوع اليهم فاستطابته طائفة واستخبثته طائفة اتبعنا الاكثر فان استوت الطائفتان قال الماوردي في الحاوي وابو الخير العبادي انه يتبع قريش لانهم قطب العرب وفيهم النبوة فان اختلفت قريش ولم يحكموا بشيء اعتبر اقرب الحيوانات شبها به والشبه يكون تارة في الصورة وتارة في الطبع من السلاحة والعدوان واخرى في طعم اللحم فان تساوى الشبه او لم يوجد ما يشبهه ففيه وجهان انتهى وذكر في الحاوي هنا من اختلاف اصحابنا في اصول الاشياء قبل ورود الشرع هل هي على الاباحة او الحظر احد الوجهين انها على الاباحة حتى يرد الشرع بالحظر انتهى قال ابو العباس اذا وجد حيوان لا يعرف حاله عرض على العرب فان سموه باسم ما يحل حل وان سموه باسم ما يحرم حرم وان لم يكن له اسم عندهم اعتبر باقرب الاشياء شبها من الذي يحل او يحرم وعلى هذا نص الشافعي وقال الرافعي في استصحاب حكم ما ثبت تحريمه في شرع من قبلنا قولان احدهما نعم اخذا بما كان الى ان يظهر ناسخ والثاني لا بل اعتمادا لظاهر الاية المقتضية للحل اولا والخلاف على ما ذكر الموفق بن طاهر مبني على ان شرع من قبلنا هل هو شرع لنا فيه اختلاف اصولي والاوفق لشيء من كلام الاصحاب انه لا يستصحب حكم شرع من قبلنا وعلى هذا فلا تفريع وعلى القول بالاستصحاب فذلك اذا ثبت بالكتاب او السنة انه كان حراما في شرع من قبلنا او شهد به اثنان اسلمنا منهما من يعرف التبديل ولا يعتمد فيه قول اهل الكتاب انتهى كلام الرافعي قال في الحاوي ولو كان الحيوان من بلاد العجم اعتبر حكمه في اقرب بلاد العرب عندنا جمعا للاوصاف المعتبرة فان اختلفوا فيه اعتبر حكمه في اقرب بلاد الشرايع للاسلام وهي النصرانية فان اختلفوا فيه فعلى ما ذكرناه من الوجهين يعني في الاشياء قبل ورود الشرع انتهى قلت ولا بد من التنبيه هنا على امرين احدهما انا اذا قلنا باستصحاب شرع من قبلنا كما هو اختيار ابن الحاجب وغيره من الاصوليين فله شرطان احدهما ان لا يختلف في تحريمه وتحليله شريعتان فان اختلفنا بان كان حراما في شريعة ابرهيم عليه السلام وحلالا في شريعة غيره فيحتمل ان نأخذ بالشريعة المتاخرة ويحتمل التخيير ان لم نقل بان الثانية ناسخة للاولى فان ثبت كون الثانية ناسخة للاولى وجعل كونه حراما في الشريعة السابقة او اللاحقة وقف ويحتمل الرجوع الى الاباحة الاصلية فيأتي الوجهان السابقان الامر الثاني ان يكون التحريم او التحليل ثابتا قبل تحريمهم وتحليلهم فان استحلوا او حرموا بعد النسخ فلا عبرة به والله اعلم

الأمثال قالوا اجرأ من ورل واسرع من تلمظ الورل وهو الاكل بطرف اللسان وكذلك يأكل الورل وقالوا اشر

باب الواو

اشر واخبث واظلم من ود **الخواص** شعره اذا شد على عضد امرأة لم تحمل ما دام ذلك عليها ولحمه وشحمه يسمن النشا وفيه قوة جذب للشوك من البدن وجلده يحرق ويخلط رماده بدردى الزيت ويطلى به العضو الخدر يمد خدره وزبله ينفع من الكلف والنمش طلاء **التعبير** الود فى المنام يدل على عدو وخسيس الهمة فى معاشه وصوره حجر والله تعالى اعلم **الوزغ** بفتح الواو والزاى والغين المعجمة دويبة معروفة وهى وسام ابرص جنس فى سام ابرص كباره واتفقوا على ان الوزغ من الحشرات الموذيات وجمع الوزغ وزغ واوزاغ ووزغان وازغان على البدل جمعا ابن سيده روى البخارى ومسلم والنسائى وابن ماجه عن ام شريك انها استأمرت النبى صلى الله عليه وآله فى قتل الوزغان فامرها بذلك وفى الصحيحين ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم امر بقتل الوزغ وسماه فويسقا وقال كان ينفخ النار على ابرهيم عليه السلام وكذلك رواه الامام احمد فى مسنده وفى الحديث الصحيح من رواية ابى هريرة قال ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال من قتل وزغة من اول ضربة فله كذا وكذا حسنة ومن قتلها فى الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة دون الاولى ومن قتلها فى الثالثة فله كذا وكذا حسنة دون الثانية وفيه ايضا ان من قتلها فى الاولى فله مائة حسنة وفى الثانية دون ذلك وفى الثالثة دون ذلك وروى الطبرانى عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال اقتلوا الوزغة ولو فى جوف الكعبة لكن فى اسناده عمر بن قيس المكى وهو ضعيف وفى حديث عائشة لما احرق بيت المقدس وكانت الاوزاغ تنفخه وفى سنن ابن ماجه عن عائشة انه كان فى بيتها رمح موضوع فقيل لها ما تصنعين بها فقالت اقتل به الوزغ فان النبى صلى الله عليه وآله اخبرنا ان ابرهيم عليه السلام لما القى فى النار لم يكن فى الارض دابة الا اطفأت عنه النار غير الوزغ فانه كان ينفخ عليه النار فامر صلى الله عليه وآله وسلم بقتله وكذلك رواه الامام احمد فى مسنده وفى تاريخ ابن النجار فى ترجمة عبد الرحيم بن احمد بن عبد الرحيم الفقيه الشافعى عن عائشة انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من قتل وزغة محا الله عنه سبع خطيئات وفى الكامل فى ترجمة وهب بن حفص عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال من قتل وزغة فكانما قتل شيطانا وروى الحاكم فى كتاب الفتن والملاحم من المستدرك عن عبد الرحمن بن عوف انه قال كان لا يولد لاحد مولود الا اتى به للنبى صلى الله عليه وآله وسلم فيدعو له فادخل عليه مروان بن الحكم فقال هو الوزغ بن الوزغ الملعون بن الملعون ثم قال صحيح الاسناد ولم يخرجاه وروى بعده بيسير عن محمد بن زياد قال لما بايع معاوية لابنه يزيد قال مروان سنة ابى بكر وعمر فقال عبد الرحمن بل سنة هرقل وقيصر فقال له مروان انت الذى انزل الله فيك والذى قال لوالديه اف لكما فبلغ ذلك عائشة فقالت كذب والله ما هو به ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعن ابا مروان ومروان فى صلبه ثم روى الحاكم عن عمرو بن مرة الجهنى وكانت له صحبة قال ان الحكم بن ابى العاص استأذن على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعرف صوته فقال ائذنوا له لعنة الله عليه وعلى من يخرج من صلبه الا المؤمن منهم وقليل ما هم يشرفون فى الدنيا ويضعون فى الاخرة ذو و مكر وخديعة يعطون فى الدنيا وما لهم فى الاخرة من خلاق قال ابن ظفر وكان الحكم بن ابى العاص يرمى بالداء العضال وكذلك ابو جهل واما تسمية الوزغ فويسقا فنظيره الفواسق الخمس التى تقتل فى الحل والحرم واصل الفسق الخروج وهذه المذكورات خرجت عن خلق معظم الحشرات ونحوها بزيادة الضرر والاذى واما تقييد الحسنات فى الضربة الاولى بمائة وفى الثانية بسبعين كما فى بعض الروايات فجوابه انه كقوله فى صلوة الجماعة بسبع وعشرين وبخمس وعشرين وان مفهوم العدد لا يعمل به عشر فذكر السبعين لا يمنع المائة فلا تعارض بينهما او لعله صلى الله عليه وآله وسلم اخبر اولا بالسبعين ثم تصدق الله تعالى بالزيادة علينا فاعلم به صلى الله عليه وآله وسلم حين اوحى الله اليه بعد ذلك او انه يختلف باختلاف قاتلى الوزغ بحسب نياتهم واخلاصهم وكمال احوالهم ونقصها فتكون المائة للاكمل منهم والسبعون لغيره قال يحيى بن يعمر لان اقتل مائة وزغة احب الى ان اعتق مائة رقبة وانما قال ذلك لانها دابة سوء زعموا انها تسفى من الحيات وتمج فى الاناء فينال الانسان المكروه العظيم بسبب ذلك وسبب كثرة الحسنات فى المبادرة ان تكرر الضربات فى القتل يدل على عدم الاهتمام بامر صاحب الشرع فلو قوى عزمه واشتدت حميته لقتلها فى المرة الاولى

باب الواو

لانه حيوان لطيف لا يحتاج الى كثرة مؤنة في الضرب فحيث لم يقتلها في المرة الاولى دل ذلك على ضعف عزم صبره فلذلك نقص اجره من المائة الى السبعين وعلل عز الدين بن عبد السلام كثرة الحسنات في الاولى بانه احسان في القتل فيدخل تحت قوله صلى الله عليه وآله وسلم اذا قتلتم فاحسنوا القتلة او انه مبادرة الى الخير فيدخل تحت قوله تعالى فاستبقوا الخيرات قال وعلى كلا المعنيين فالحية والعقرب اولى بذلك لعظم مفسدتهما وذكر اصحاب الآثار ان الوزغ اصم قالوا والسبب في صممه ما تقدم من نفخه النار على ابرهيم عليه السلام فصم لاجل ذلك وبرص ومن طبعه انه لا يدخل بيتا فيه رائحة الزعفران وتألفه الحيات كما تألف العقارب الخنافس وهو يلقح بفيه ويبيض كما تبيض الحيات ويقيم في جحره زمن الشتاء اربعة اشهر لا يطعم شيئا وقد تقدم في حرف السين المهملة ما يتعلق باحكامها وخواصها وقد احسن في وصف الوزغة وغيرها الاديب الشاعر كمال الدين علي بن محمد بن المبارك الشهير بابن الاعمى صاحب المقامة البحرية ووفاته في المحرم سنة اثنتين وتسعين وستمائة وكان والده خطيب بيت المقدس حيث قال يذم دار سكناه دارٌ سكنتُ بها اقل صفاتها ان تكثر الحشرات في جنباتها الخير عنها نازح متباعد والشر دان من جميع جهاتها من بعض ما فيها البعوض عدمته كم اعدم الاجفان طيب سناتها وتبيت تسعدها براغيث متى غنت لها رقصت على نغماتها رقصا تنقط ولكن قافه قد قدمت فيه على اخواتها ولها ذباب كالضباب يسد عين الشمس ما طربي سوى غناتها اين الصوارم والقنا من فتكها فينا وابن الاسد من وثباتها ولها من الخطاف ما هو معجز ابصارنا عن حصر كيفياتها تغشى العيون بمرها ومجيئها وتصم سمع الخلد من اصواتها ولها خفافيش تطير نهارها مع ليلها ليست على اوقاتها شبهتها بعناقد مطبوخة نزع الطهارة ينضجها شوكاتها فاقت على سمر القنا في لونها وسماتها وشباتها وصفاتها ولها من الجرذان ما قد قصرت عنه العتاق الجرد في حملاتها فترى ابا غزوان منها هاربا وابا الحصين يروغ عن طرقاتها ولها خنافس كالطنافس افرشت في ارضها وعلت على جنباتها لو شم اهل الحرب منتن فسوها اردى الكماة الصيد عن صهواتها وبنات وردان واشكال لها مما يفوت العين كنه ذواتها متزاحم متراكم متحارب متراكب في الارض مثل نباتها ولها قراد لا اندمال لجرحها لا يفعل المشراط مثل اذاتها ابدا تمص دماءنا فكأنها حجامة لبدت على كاساتها وبها من النمل السليماني ما قد قل ذر الشمس عن ذراتها لا يدخلون مساكنا بل يحطمون جلودنا فالعفو من سطواتها ما راعني شيء سوى وزغاتها فنعوذ بالرحمن من نزغاتها سجعت على اوكارها فظننتها ورق الحمام سجعن في شجراتها ولها زنابير تظن عقاربا لا برء للمسموم من لدغاتها ولها عقارب كالاقارب رتعا فينا حمانا الله لدغ حماتها وكانما حيطانها كغرابيل اطلعن رؤسهن من طاقاتها كيف السبيل الى النجاة ولا نجاة ولا حياة لمن رأى حياتها السم في نفثاتها والمكر في لفتاتها والموت في لسعاتها منسوجة بالعنكبوت سماؤها والارض قد نسجت بيرقاتها فلقد رأينا في الشتاء سماءها والصيف لا تنفك عن صعقاتها فحجيجها كالرعد في جنباتها وترى بها كالوبل من حثياتها والبوم عاكفة على درجاتها والآل يلمع في ثرى عرصاتها والنار جزء من تلهب حرها وجهنم تعزى الى لفحاتها قدمت من قبل يلقى آدم مع امنا حواء في عرفاتها شاهدت مكتوبا على ارجائها ورأيت مسطورا على عتباتها لا تقربوا منها وخافوها ولا تلقوا بايديكم الى هلكاتها ابدا يقول الداخلون ببابها يا رب نج الناس من آفاتها قالوا اذا ندب الغراب منازلا يتفرق السكان من ساحاتها وبدارنا الف غراب ناعق كذب الرواة فاين صدق رواتها دار تبيت الجن تحرس نفسها فيها وتندب باختلاف لغاتها صبرا لعل الله يعقب راحة للنفس اذ غلبت على شهواتها كم بت فيها مفردا والعين شوقا للصباح تسح من عبراتها واقول يا رب السموات العلا يا رازقا للوحش في فلواتها اسكنتني بجهنم الدنيا ففي اخراي هب لي الخلد في جناتها واجمع بمن اهواه شملي عاجلا يا جامع الارواح بعد شتاتها **والوزغ في الرؤيا** رجل معتزلي يأمر بالمنكر وينهى عن المعروف خامل الذكر وكذلك العظاءة وربما دل الوزغ على عدو مجاهر بالشر والكلام السوء والتنقل من الامكنة **الوصع** بفتح الواو والصاد المهملة وبالعين المهملة في آخره الصعوة وقد تقدم الكلام عليها في باب الصاد المهملة وقيل هو طائر اصغر من العصفور

رفصاً نقطه گذاشتن

نعب الغراب

باب الواو

العصفور وفى الحديث ان اسرافيل عليه السلام له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وان العرش على منكب اسرافيل وانه
ليتضاءل الاحيان من عظمة الله تعالى حتى يصير مثل الوصع يروى بفتح الصاد المهملة وسكونها وقال ابن الاثير انه اصغر
العصفور وروى والجمع وصعان وفى اوائل التعريف والاعلام للسهيلى ان اول من سجد من الملائكة لادم اسرافيل عليه السلام
ولذلك جوزى بولاية اللوح المحفوظ قاله محمد بن الحسن النقاش **الوطواط** الخفاش وقد تقدم ما فيه فى باب الخاء
المعجمة وروى الحافظ بن عساكر فى تاريخه بسنده الى حماد بن محمد انه قال كتب رجل الى ابن عباس يسأله عن شئ ليس
له لحم ولادم تكلم وعن شئ ليس له لحم ولادم سعى وعن شئ ليس له لحم ولادم تنفس وعن اثنين ليس لهما لحم ولادم خوطبا
واجابا وعن رسول بعثه الله ليس من الجن ولا من الانس ولا من الملائكة وعن نفس ماتت ثم عاشت بها نفس غيرها وعن
موسى كم ارضعته امه قبل ان تلقيه فى اليم وفى اى بحر وفى اى يوم القته وكم كان طول ادم عليه السلام وكم عاش
ومن كان وصيه وعن طير لا يبيض ويحيض فقال الاول النار قالت هل من مزيد والثانى عصا موسى عليه السلام والثالث
الصبح والرابع السماء والارض قالتا اتينا طائعين والخامس الغراب الذى بعثه الله الى ابن ادم والسادس البقرة التى ذكرها
الله تعالى فى القرآن وارضعت موسى امه قبل ان تلقيه فى اليم ثلاثة اشهر والقته فى بحر القلزم وكان ذلك يوم الجمعة
وكان طول ادم عليه السلام ستين ذراعا وعاش الف سنة الا ستين سنة وكان وصيه شيث والطير الوطواط الذى
نفخ فيه عيسى عليه السلام فكان طائرا باذن الله عز وجل **وحكمه** تحريم الاكل للنهى عن قتله كما تقدم فى باب
الخاء المعجمة **والامثال** قالوا ابصر من الوطواط بالليل اى اعرف وهم عون الجبان وطواطا **والتعبير** الوطواط
تدل رؤيته على الغى والضلالة عن الحق وربما دلت رؤيته على لدائنا لانه من الطير وليس بطائر وهو بوضع كما
يوضع الادمى وربما دلت رؤيته على زوال النعم والبعد عن المألوفات لانه من المسوخين وهذا بعيد وربما دلت
رؤيته على اقامة الحجة والبينة لقوله تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذنى فتنفخ فيها الاية وهذا اظهر الاقاويل
عندى والله اعلم **الوعوع** ويقال له ايضا الوعوا بن اوى وقد تقدم الكلام عليه فى اوائل باب الهمزة **الوعل**
بفتح الواو وكسر العين المهملة الاروى المتقدم فى باب الهمزة وهو التيس الجبلى والانثى تسمى اروية وهى شاة الوحش
والجمع اوعال ووعول وذكر ابن عدى فى كامله فى ترجمة محمد بن اسمعيل بن طريح انه قال حدثنى ابى عن جدى انه حضر
امية ابن ابى الصلت حين حضرته الوفاة فاغمى عليه ثم افاق فرفع رأسه فنظر حنبال باب البيت وقال لبيكما لبيكما ها
انا ذا لديكما لا عشيرتى تحمينى ولا مالى يفدينى ثم اغمى عليه ثم افاق فرفع رأسه وقال كل حى وان تطاول دهره
الى ان يزولا ليتنى كنت قبل ما قد بدا لى فى رؤس الجبال ارعى الوعولا ثم فاضت نفسه وعن
شهر بن حوشب قال لما حضرت عمرو بن العاص الوفاة قال لابنه يا ابتاه انك كنت تقول لنا ليتنى كنت الفى رجلا
عاقلا لبيبا عند نزول الموت به حتى يصف لى ما اجد وانت ذلك الرجل فصف لى الموت فقال يا بنى والله كان
السما قد اطبقت على الارض وكان جنبى فى تخت وكانى اتنفس من سم ابرة وكان غصن شوك يجاذب من قدمى الى
هامتى ثم انشأ يقول ليتنى كنت قبل ما قد بدا لى فى رؤس الجبال ارعى الوعولا ومن غريب ما اتفق ان عبد
الملك بن مروان لما احتضر وكان قصره يشرف على بردى ظهر بدمشق فنظر الى غسال يغسل الثياب فقال ليتنى كنت
مثل هذا الغسال اكتسب ما اعيش به يوما بيوم ولم ار الخلافة وتمثل بقول امية بن ابى الصلت كل حى وان تطاول
دهر البيتين المتقدم ذكرهما فاتفق له كما اتفق لامية من الموت عقب ذلك فلما بلغ ذلك يا حازم قال الحمد
لله الذى جعلهم فى وقت الموت يتمنون ما نحن فيه ولم يجعلنا نتمنى ما هم فيه وفى الاستيعاب فى ترجمة الفارعة
بنت ابى الصلت اخت امية بن ابى الصلت انها قدمت على النبى صلى الله عليه وآله وسلم بعد فتح الطائف وكانت
ذات لب وعفاف وجمال وكان صلى الله عليه وآله وسلم يعجب بها فقال لها صلى الله عليه وآله وسلم يوما هل
تحفظين من شعر اخيك شيئا فاخبرته خبره ومارأت منه وقصت قصته فى شق جوفه واخراج قلبه ثم عوده الى
مكانه وهو قائم وانشدت له من شعره الذى اوله باتت همومى تسرى طوارقها اكف عينى والدمع سابقها

باب الواو

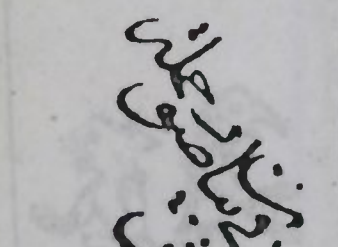

سابقها نحو ثلاثة عشر بيتا منها قوله ما ارغب النفس في الحيا وان تحيى لطويلا فالموت لاحقها يوشك من فرت منيته يوما على غرته يوافقها من لم يمت غبطة يمت هرما للموت كأس والمرء ذائقها ثم قالت وانه قال عند وفاته ان تغفر اللهم تغفر جما واى عبد لك ما ألما ثم قال كل حتى وان تطاول دهر البيتين ثم مات فقال صلى الله عليه وآله وسلم ان مثل اخيك كمثل الذى اتاه الله اياته فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين وفى طباع الوعل انه ثاوى الى الاماكن الوعرة الخشنة ولا يزال مجتمعا فاذا كان وقت الولادة تفرق واذا اجتمع فى ضرع انثى لبن امتصته والذكر اذا ضعف عن النزو اكل البلوط فتقوى شهوته واذا لم يجد الانثى انتزع المنى بالامتصاص بفيه وذلك اذا جلبه الشبق وفى طبعه انه اذا اصابه جرح طلب الخضرة التى فى الجارة فيمتصها ويجعلها على الجرح فيبرأ فاذا آخر بالقناص وهو فى مكان مرتفع استلقى على ظهره ثم يزج نفسه فينحدر ويكون قرناه وهما فى رأسه الى عجزه يقيانه مما يحتى الجارة ويبرغان به لملوستهما على الصفا وفى الحديث عن ابى هريرة انه قال على المدينة لو رأيت الوعول تجر ما بينهما ما هجتهما ازاد لوبرها ترعى كلاها ما هجتهما الا ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم حرم صيدها وفى الترغيب والترهيب وغريب ابى عبيد وغيره من حديث ابى هريرة ايضا ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال والذى نفسى بيده لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والبخل ويخون الامين ويؤتمن الخائن وتهلك الوعول وتظهر التحوت قالوا يا رسول الله ما الوعول وما التحوت قال الوعول وجوه الناس واشرافهم والتحوت الذين كانوا تحتا قدام الناس لا يعلم بهم وبعضه فى الصحيح وانما شبههم بالوعول وضرب بها المثل لانها تأوى رؤس الجبال والله تعالى اعلم **وروى** الامام احمد وابو داود والترمذى عن العباس بن عبد المطلب قال كنا جلوسا بالبطحاء فى عصابة فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمرت سحابة فنظر اليها فقال صلى الله عليه وآله وسلم اتدرون ما اسم هذه قلنا نعم هذا السحاب قال صلى الله عليه وآله وهو المزن والعنان ثم قال عليه السلام اتدرون كم بعد ما بين السما والارض قلنا لا قال صلى الله عليه وآله وسلم اما واحدة واما اثنتان واما ثلاث وسبعون سنة والسما فوقها كذلك حتى عد عليه السلام سبع سموات وفوق السما السابعة بحر بين اسفله واعلاه كما بين سما الى سما وفوق البحر ثمانية اوعال ما بين اظلافهن وركبهن كما بين سما الى سما ثم على ظهورهن العرش من اسفله الى اعلاه مثل ما بين سما الى سما قال الترمذى هذا حديث حسن غريب قال الحافظ الذهبى وهو كما قال الترمذى حسن غريب قد اخرجه الحافظ الضيا ايضا فى كتاب المختارة ورواه الحاكم فى المستدرك عن سماك بن حرب وقرا ان الله لا يخفى عليه شئ فى الارض ولا فى السما وفى التمهيد لابن عبد البر عن اسد بن موسى عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير قال حملة العرش احدهم على صورة انسان والثانى على صورة ثور والثالث على صورة نسر والرابع على صورة اسد وفى تفسير الثعلبى ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال لهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيامة امدهم الله باربعة آخرين وفى سنن ابى داود من حديث جابر ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال اذن لى ان احدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام **وحكمه** الحل بالاجماع قال ابن عباس فى الوعل اذا قتله المحرم او قتل فى الحرم شاة وذكر القزوينى فى الاشكال عن ابن التمية انه قال رأيت بجزيرة ذابح حيوانات غريبة الاشكال من ذلك وعول كالتيوس الجبلية الوانها حمر منقطة ببياض ولحمها حامض انتهى فان صح هذا القول فالذى يظهر الحاقها بما تأكله من المأكول عملا بالمشاكلة الصورية والله تعالى اعلم **الامثال** قالوا انهى من وعل واحمق من ناطح الصخرة اى الوعل واشد واقول الاعشى كناطح صخرة يوما ليوهنها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل اراد كوعل ناطح فحذف الموصوف وابقى الصفة **وخواصه** تقدمت فى باب الهمزة فى لفظ الارويّ لكن منها ايضا ان محنه جيد للمرأة التى بها نزف الدم تحمل به فى صوفة ولحمه وشحمه يسحقان ويلقى عليها صبر ومعه وقرنفل وزعفران وعسل يخلط الجميع ويسقى وزن مثقال بماء الكرفس لمن به حصاة فى مثانته يبرأ باذن الله تعالى **الوقواق** كقطقاط طائر حكاه ابن سيده ولعله القاق المتقدم فى باب القاف بتاء وزايين بفتح

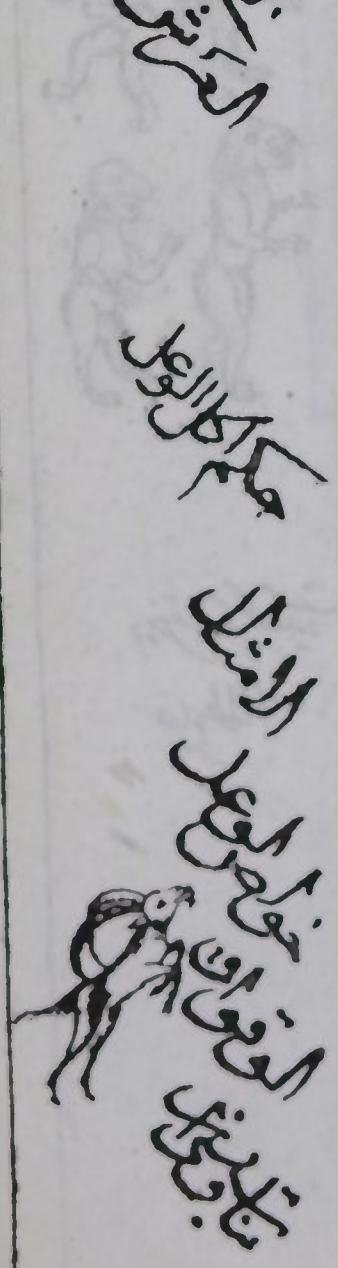

بفتح الواو وتشديد الياء الافاعي وهي دويبة تتولد في الاماكن النديه واكثر ما تكون في الحمامات والسقايات وهي
الاسود والاحمر والابيض والاصهب واذا كونت تسافدت وباضت بيضا مستطيلا وهي ذات الخشوش واحدها حش بفتح
الحاء المهملة وضمها قال الجاحظ اصل الحش القطعة من النخل وهي الحشان بكسر الحاء المهملة وتشديد الشين وذلك ان
اهل المدينة كانوا اذا اراد احدهم قضاء الحاجة دخل النخل فكنوا عن مكان الخراء بالحش كما كنوا عنه بالخلاء وقالوا من اين
الى الخراء ذهب الى البراز وذهب الى المستراح والى الحش والخلاء والمخرج والمتوضأ والمذهب والغائط وقضاء الحاجة وقالوا
ذهب ينجو كما قالوا ذهب يتغوط كل ذلك هربا من ان يقولوا ذهب الى الخراء وقد وصف بعض الشعراء بنات وردان بحيث قال
بنات وردان جنس ليس ينعته خلق كمثلي فحق وصفي وتشبيهي كمثل انصاب براجم تركت من بعد تشقيقها فاصفيه
وحكمها تحريم الاكل لاستقذارها ولا يصح بيعها كسائر الحشرات التي لا ينتفع بها لكنها اذا وقعت في الماء الطهور
لا تنجسه ويعفى عن ذلك وكذا كل ما ليست له نفس سائلة اي دم يسيل عند قتله وقد تقدم في الذباب هذا الحكم قريبا
قال الاصحاب ما لا يظهر فيه منفعة ولا مضرة كبنات وردان والخنافس والجعلان والدود والسرطان والرخم
والنعامة والعصافير والذباب يكره قتله ولا يحرم وعد الرافعي منه الكلب غير العقور قال ولا يجوز قتل النمل و
النحل والخطاف والصفدع وقد تقدم شيء من هذا الحكم في ماكنه الخواص قال اوسطاطاليس اذا طبخت بنات
وردان بزيت وقطر منه في الأذن الوجعة سكن المها وتبرأ من ذلك وينفع هذا الزيت من القروح التي في الساقين و
جميع الاعضاء والله تعالى اعلم **باب الباء ياجوج وماجوج** همزان ولا همزان لغتان قرئ بهما فمن
همزهما جعلهما مشتقين من اجة الحر وهي شدته وقوته ومن اججت النار وهو توقدها وحرارتها والتقدير في يأجوج
يفعول وفي ماجوج مفعول اذا ترك همزهما قال الازهري ويحتمل ان يكونا مفعولين وانما لم يصرفا للتعريف والتأنيث
لانهما اسما القبيلتين والاكثرون على انهما اسمان اعجميان غير مشتقين ولذلك لا همزان ولا يصرفان للعجمة و
التعريف قال سعيد الاخفش ياجوج من يج وماجوج من مج وقال قطرب من لم يهمز فهما جوج فاعول مثل داود وجالوت
ويكون من يج وماجوج فاعول من مج والاسما الاعجمية مثلها لا همز نحو هاروت وماروت وجالوت وطالوت و
قارون قال ويجوز ان يكون الاصل الهمز فخففا اذا لم يهمزا كثيرا ما همزوان كانا اعجميين فان العرب تلفظ بالفاظ
مختلفة ويجوز ان يكونا من الاجة وهي الاختلاط كما قال تعالى في صفتهم وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض جاء
في تفسيره اي مختلطين ولعل يج الذي ذكره الاخفش وقطرب مخفف الهمز من اج ولا فان يج لا يعرف في كلام العرب لغة
مخرج الجيم والياء والحاصل انه يجوز همزهما وتركه كما تقدم وبهما قرئ في السبع والاكثرون على ترك الهمز كما تقدم
وسموا بذلك لكثرتهم وشدتهم وقيل من الاجاج وهو الماء الشديد الملوحة قال مقاتل هم من ولد يافث بن نوح عم
وقال الضحاك هم من الترك وقال كعب الاحبار احتلم آدم عم فاختلط ماؤه بالتراب فأسف فخلقوا من ذلك فلذلك فيه
نظر لان الانبياء عليهم السلام لا يحتلمون وروى الطبراني من حديث حذيفة بن اليماني رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم قال يأجوج امة لها اربع مائة الف امة وكذلك ماجوج لا يموت احدهم حتى ينظر الى الف فارس من ولده
صنف منهم كالارز طولهم مائة وعشرون ذراعا وصنف يفترش اذنه ويلتحف الاخرى لا يمرون بفيل ولا
بخنزير الا اكلوه ويأكلون من مات منهم مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة
طبرية ويمنعهم الله من مكة والمدينة وبيت المقدس وقال وهب بن منبه يأجوج وماجوج يأكلون الحشيش والشجر
والحشب وما ظفروا به من الناس ولا يقدرون ان يأتوا مكة والمدينة وبيت المقدس وقال علي عم يأجوج وماجوج
صنف منهم في طول الشبر وصنف منهم مفرط الطول لهم مخالب الطير وانياب كانياب السباع وتداعى الحمام ولسائر
البهائم وعواء الذئب وشعورهم تقيهم الحر والبرد ولهم اذان عظام احداهما دبرة يفترشون فيها والاخرى جلدة يصيفون
فيها يحفرون السد الذي بناه ذو القرنين حتى اذا كادوا ان ينقبوه يعيده الله كما كان حتى يقولوا ان نقبه غدا انشاء
الله فينقبونه ويخرجون ويتحصن الناس منهم بالحصون فيرمون الى السماء فيرد الله سهامهم ملطخا بالدم ثم يهلكهم الله

فائدة

الله بالنغف فى رقابهم والنغف هو الدود كما تقدم **فائدة** سئل شيخ الاسلام محيى الدين النووى عن يأجوج ومأجوج هل هم من ولد آدم وحواء وكم يعيش كل واحد منهم **فاجاب** انهم اولاد حواء آدم عند اكثر العلماء وقيل انهم من ولد آدم من غير حواء فيكونون اخوتنا من الاب ولم يثبت فى قدر اعمارهم شئ انتهى وقد تقدم فى الكركند ما نقله الحافظ ابو عمر بن عبد البر من الاجماع على انهم من ولد يافث بن نوح عليه السلام وان النبى صلى الله عليه وآله وسلم مثل عن يأجوج ومأجوج هل بلغتهم دعوتك فقال صلى الله عليه وآله وسلم جزت عليهم ليلة اسرى بى فدعوتهم فلم يجيبوا وروى الشيخان والنسائى من حديث ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله تعالى يوم القيامة يا آدم فيقول لبيك وسعديك والخير فى يديك فيقول عز وجل اخرج بعث النار قال وما بعث النار قال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون الى النار وواحد الى الجنة قال فذلك حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد قال فاشتد ذلك على اصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا يا رسول الله اينا ذلك الرجل فقال صلى الله عليه وآله وسلم ابشروا فان من يأجوج ومأجوج تسعمائة وتسعة وتسعين ومنكم رجل الحديث قال العلماء انما خص آدم عليه السلام بالذكر لانه اب الجميع وروى الجماعة الا ابا داود من حديث زينب بنت جحش انها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وآله يوما فزعا محمرا وجهه الشريف يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلق باصبعيه الابهام والتى تليها قالت فقلت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث شار صلى الله عليه وآله وسلم بذلك الى ان الذى فتح من السد قليل وهم مع ذلك لا يلهمهم الله ان يقولوا غدا نفتحه ان شاء الله تعالى فاذا قالوا وفاء خرجوا وقوله صلى الله عليه وآله وسلم ويل للعرب كلمة يقولها العرب لكل من وقع فى هلكة وفى مسند الامام احمد من حديث ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ويل وادى فى جهنم يهوى الكافر فيه اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره وقبل الويل الشر وقوله صلى الله عليه وآله فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج الردم هو الحاجز الحصين المراكم الذى جعل بعضه فوق بعض والمراد به الردم الذى عمله الاسكندر بين الصدفين وهما الجبلان وقوله فى هذا الحديث ان زينب قالت اانهلك هو بكسر اللام على اللغة الفصيحة المشهورة وحكى فتحها وهو ضعيف او فاسد قاله النووى وقوله صلى الله عليه وآله وسلم نعم لان ما استفهم عنه باثبات كان جوابه نعم وما استفهم عنه بنفى كان جوابه بلى ولذلك كانت بلى فى جواب الست بربكم ونعم فى جواب هل وجدتم فلذلك قال صلى الله عليه وآله وسلم لزينب نعم حين قالت اانهلك وفينا الصالحون وقوله صلى الله عليه وآله وسلم اذا كثر الخبث هو بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة وفسر الجمهور الخبث بالفسوق والفجور وقيل المراد به الزنا خاصة وقيل اولاد الزنا والظاهر ان المراد به المعاصى مطلقا ومعنى ان الخبث اذا كثر فقد يحصل الهلاك العام وان كان هناك صالحون والله تعالى اعلم وروى البزار من حديث يوسف بن مرثد بالمثلثة والمهملة قال بينا انا قاعد مع ابى بكرة اذ جاء رجل فسلم عليه ثم قال اما تعرفنى فقال ابو بكرة انت هو قال نعم فقال اجلس فحدثنا قال انطلقت الى ارض ليس لاهلها الا الحديد يعملونه فدخلت بيتا فاستلقيت فيه على ظهرى وجعلت رجلى على جدار فلما كان عند غروب الشمس سمعت صوتا لم اسمع مثله فرعبت فقال لى رب البيت لا تذعرن فان هذا لا يضرك هذا صوت قوم ينصرفون هذه الساعة من عند هذا السد افبسرك ان تراه قلت نعم قال فغدوت اليه فاذا البنه من حديد كل واحدة مثل الصخرة واذا كانه البرد المحبر واذا المسامير مثل الجذوع فاتيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم فاخبرته فقال صفه لى فقلت كانه البرد المحبر فقال صلى الله عليه وآله وسلم من سره ان ينظر الى ردم فلينظر الى هذا فقال ابو بكرة صدق انتهى وهذا الردم هو الذى بناه الاسكندر على يأجوج ومأجوج كما تقدم وذلك انه لما بلغ الجبلين وجد من دونهما قوما كما قال الله تعالى لا يكادون يفقهون قولا بفتح الياء والقاف ويفقهون بضم الياء وكسر القاف على اختلاف القراءتين فعلى الاول لا يفقهون من احد لغته ولا يعرفون غير لغتهم وعلى الثانية لا يفهم لغتهم غيرهم فشكوا اليه انفسا يأجوج ومأجوج فى الارض وذلك انهم كانوا يخرجون الى ارض هؤلاء المساكين فلا يبقون فيها شيئا اخضر الا اكلوه ولا يابسا

اليأمور

اليؤيؤ

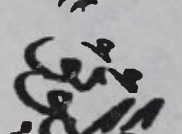

يؤيؤ الضبع

يؤيؤ الطير

يؤيؤ الكرم

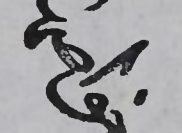

اليحبور

اليحمور

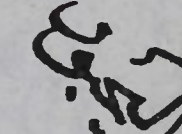

يحموم

يا بسا الا احتملوه وقيل انهم كانوا يلوطون وقيل انهم كانوا يأكلون الناس فقالوا له نحن نجعل لك خرجا اى جعلا من اموالنا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا فردّ عليهم جعلهم وطلب منهم المعونة بالعمل بايديهم ثم انصرف الى ما بين الصدفين فقاس ما بينهما فوجد بعد ما بينهما مائة فرسخ فامر بحفر الاساس حتى بلغ الماء ثم جعل عرضه خمسين فرسخا وجعل حشوه الصفر وطبقه بالنحاس المذاب فصار كانه عرق من جبل تحت الارض وقيل انه حشا ما بين الصدفين قطع الحديد ونضح بين طبقاتها الحديد بالحطب والفحم ووضع المنافيخ فلما حمى الحديد افرغ عليه النحاس المذاب فاختلط والتصق بعضه ببعض حتى صار جبلا صلدا من حديد وقطر وشرفه بزبر الحديد والنحاس المذاب جعل خلاله عرقا من نحاس اصفر فصار كانه برد محبر من صفرة النحاس وحمرته وسواد الحديد فلم يطيقوا الظهور عليه لملاسته ولا قدروا على نقبه لشدته وتماسكه ومن وراء السد البحر فهم بين السد والبحر محصورون وهم يطؤون التنانين في ايام الربيع كما يطرنا الغيث لحينه فيأكلونها الى مثله من القابل وتعمهم على كثرتهم والله تعالى اعلم **اليأمور** قال ابن سيده هو جلس من الاوعال وشبهه بعله قرن واحد منشعب في وسط رأسه وقال غيره انه الذكر من الايل له قرنان كالمنشار وهن اكثر احواله تشبه احوال البقر الوحشي ياوى الى المواضع التي تفت اشجارها واذا شرب الماء ظهر به نشاط فيعدو ويلعب بين الاشجار وربما ينشب قرناه في شعب الاشجار فلا يقدر على خلاصهما فيصيح والناس اذا سمعوا صياحه ذهبوا اليه وصادوه وقد تقدم ما فيه وهو حلال كالايل ومن خواص جلده انه اذا جلس عليه صاحب البواسير زالت عنه **اليؤيؤ** طائر كنيته ابو رباح وهو الجلم وهو من جوارح الطير يشبه البازي وقد تقدم الكلام عليه في باب الصاد المهملة في لفظ الصقر والجمع اليآئي وكذا جاء في الشعر قال ابو نواس في طرديته

حفظ الهبين يؤيؤي ورضاه ... ما في اليآئي يؤيؤ شرّاه

كذا استدل به الجوهري واعترض عليه بانه مولد وكان محمد بن زياد الزيادي يلقب باليؤيؤ وهو من ائمة اهل البصرة روى عن حماد بن زيد وغيره وروى له ابن ماجه والبخاري في المفرد وغيره توفي في حدود سنة خمسين ومائتين وضعفه ابن منده وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان يؤيؤ الحديث وهذا بناء غريب لم يحفظ منه الا خمسة اليؤيؤ والجؤجؤ وهو صدر السفينة والطائر واليؤبؤ وهو الاصل يقال فلان يؤيؤ الكرم اي اصله والدؤدؤ لبلة خمس وستّ وسبع وعشرين واللؤلؤ وفيه اربع لغات قرئ بهن في السبع لؤلؤ بهمزتين ولولو بغير همز وبهمزة ولا دون ثانية وعكسه **وحكمه** تحريم الاكل كما تقدم **الخواص** من فيه يجفف ويسحق مع السكر الطبرزدي ويخلط معه بعد الضب ويكتحل به يزيل البياض الذي في العين باذن الله تعالى ومرارته تذاف بماء الشهد ويخ ويسعط بها من به الصداع ينفعه نفعا بينا انشاء الله تعالى **اليحبور** ولد الحبارى وقد تقدم ما في الحبارى في باب الحاء المهملة **اليحموم** دابة وحشية نافرة لها قرنان طويلان كانهما منشاران ينشران بهما الشجر فاذا عطش ورد الفرات يجد الشجر ملتفة فينشرها بهما وقيل انه الثاموز نفسه وقرونه كقرون الايل يلقيهما في كل سنة وهي صامتة لا تجوف فيها ولونه الى الحمرة وهو اسرع من الايل وقال الجوهري اليحموم حمار الوحش **وحكمه** الحل كيف كان **الخواص** دهنه ينفع من الاسترخاء الحاصل في احد شقي الانسان اذا استعمل مع دهن البلسان

فائدة في كتاب العرائس للامام العلامة ابي الفرج بن الجوزي قال ان بعض طلبة العلم خرج من بلاده فرافق شخصا في الطريق فلما كان قريبا من المدينة التي قصدها قال له ذلك الشخص قد صار لي عليك حق وذمام وانا راحل من الجان ولي اليك حاجة فقال وما هي قال اذا اتيت الى مكان كذا وكذا فانك تجد فيه دجاجا بينها ديك فاسأل عن صاحبه واشتره منه واذبحه وخذ حاجتي اليك فقال له يا اخي وانا ايضا اسالك حاجة قال وما هي قال اذا كان الشيطان مارد الا تعمل فيه العزائم والحيل بالادوية ما دواؤه قال دواؤه ان يؤخذ له وتر قد شبر من جلد يحمور ويشد به ابهاما المصابة من يديه شدا وثيقا ثم يؤخذ له من دهن السنداب البري فيقطر في انفه الايمن اربعا وفي الايسر ثلاثا فان المسؤول به يموت ولا يعود اليه احد بعده قال فلما دخلت المدينة اتيت ذلك المكان فوجدت الديك لعجوز فسألتها بيعه فابت فاشتريته منها باضعاف ثمنه فلما اشتريته وملكته تمثل لي من بعيد وقال لي بالاشارة اذبحه فذبحته فعند ذلك خرج علي رجال ونساء فجعلوا يضربوني ويقولون يا ساحر فقلت لست بساحر فقالوا لانك منذ ذبحت الديك

باب الباء

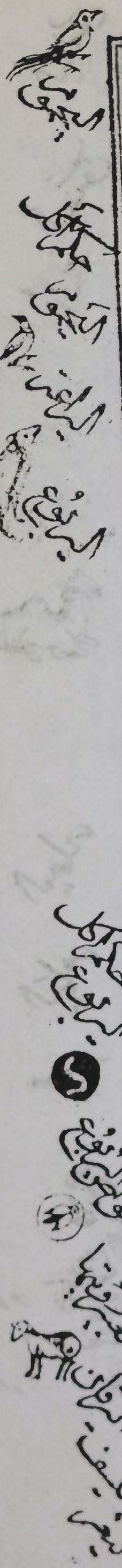

التبل اصيبت عندنا شابة يجنى واثره منذ مسكها لم يفارقها فطلبت منهم وتراقد رشبر من جلد يحمور وشبا من بعز الشذاب البرى فاتوا بهما فشدت بهما على يدى الشابة شدا وثيقا فلما فعلت بها ذلك صاح وقال انا علمتك على نفسى ثم قطرت من الدهن فى انفها الايمن اربعا وفى الايسر ثلاثا فخرجتا من وقتهما وشفى الله تلك الشابة ولم يعاودها بعد شيطان انتهى **اليحموم** طائر حسن اللون يشبهون الحبرة الموشاة وهو كثير بنخلة من ارض الحجاز واظنه من البغاقب والحجل **وحكمه** حل الاكل لانه مستطاب واليحموم ايضا اسم فرس النعمان بن المنذر واليحموم ايضا الدخان الاسود وقيل هو المراد بقوله تعالى وظل من يحموم تقول العرب سود يحموم اذا كان شديد السواد وقيل اليحموم جبل فى جهنم يستظل به اهل النار لا بارد ولا كريم اى لا بارد الثرى ولا كريم للنظر وقيل اليحموم اسم من اسماء النار وقال الضحاك النار سوداء وماؤها سود وكل شئ فيها اسود نعوذ بالله من شرها **اليراعة** طائر صغير انما طار بالنهار وكان كبعض الطير واذا طار بالليل كان كانه شهاب ثاقب وعصفور طنان وقال ابو عبيدة اليراع للهيج بين البعوض والذباب يركب الوجه ولا يلدغ واليراعة ايضا النعامة الامثال قالوا اخف من يراعة فيجوز ان يراد به الطائر الذى يطير بالليل وان يراد به القصبة والجمع يراع فيهما **اليربوع** بفتح الباء المثناة تحت ويسمى الدرص بفتح الدال وكسرها واسكان الراء المهملتين وبالصاد المهملة اخره وهذا الرصح كما تقدم فى اخر باب الراء المهملة حيوان طويل الرجلين قصير اليدين جدا وله ذنب كذنب الجرذ يرفعه صعدا فى طرفه شبه النواة لونه كلون التراب قال اصحاب الكلام فى طبائع الحيوان ان كل دابة حشاها الله خبثا فهى قصيرة اليدين لانها اذا خافت شيئا لا تذب بالصعود فلا يلحقها شئ وهذا الحيوان يسكن بطن الارض لتقوم وطوبتها له مقام الماء وهو يؤثر النسيم ويكره البخار ابدا يتخذ جحره فى نشز من الارض ثم يحفر بلبته فى مهب الرياح الاربع ويتخذ فيه كوى وسمى الناطحا والقاصعا والراهطاء فاذا طلب من احدى هذه الكوى نافق اى خرج من النافقاء وان طلب من النافقاء خرج من القاصعا وظاهر بلبته تراب وباطنه حفر وكذلك المنافق ظاهره ايمان وباطنه كفر قال الجاحظ وغيره واسم المنافق لم يكن فى الجاهلية لمن اسر الكفر واظهر الايمان ولكن البارئ جل وعلا اشتق له هذا الاسم من هذا الاصل من نافقاء اليربوع لانه لما ابطن اليربوع لانه لما ابطن الكفر واظهر الايمان وودى لبنئ عن شئ ودخل فى باب الخديعة واوهم الغير خلاف ما هو عليه اشبه فى ذلك فعل اليربوع انتهى وفى طبعه انه يطأ فى الارض اللينة حتى لا يعرف اثر وطئه كما يفعل الارنب وهو يحتفر بيوتا وله كرش واسنان واضراس فى الفك الاعلى والاسفل قال الجاحظ والقز وبنى اليربوع من نوع الفأر وذاك القز وهو من الحيوان الذى له رئيس مطاع ينقاد اليه واذا كان فيها يكون من بنيها فى مكان مشرف او على ضفة ينظر الى الطريق من كل ناحية فان رأى ما يخافه عليها صر بأسنانه وصوت فاذا سمعته انصرفت الى اجرتها فان قصر الرئيس حتى ادركها احد وصا منها شيئا اجتمعت على الرئيس فقتلته وولت غيره وهى اذا خرجت لطلب المعاش خرج الرئيس اولا يتشوف فان لم ير شيئا يخافه صر بأسنانه وصوت اليها فتخرج والواو والياء فى اليربوع زائدتان فكان ينبغى ان يكتب فى باب الراء المهملة لكنه قد يخفى على بعض الناس فكتب هنا **الحكم** يحل اكله لان العرب تستطيبه وتحله قاله عطاء واحمد وابن المنذر وابو ثور وقال ابو حنيفة لا يؤكل لانه من الحشرات دليلنا ان الصحابة اوجبوا فيه جفرة اذا قتله او اصابه المحرم وان الاصل الاباحة الا ما خص بالتحريم **الامثال** قالوا اضل من ولد اليربوع وقالوا كالمشترى القاصعا باليربوع يضرب للذى يدع العين ويتبع الاثر لان القاصعا جحر اليربوع الذى يقصع فيه اى يدخل والجمع قواصع **الخواص** م اليربوع يؤخذ فيطلى على الشعر الذى ينبت فى الجفن بعد ان ينتف يذهب باذن الله تعالى **التعبير** اليربوع فى الرؤيا يدل على رجل حلاف كذاب فمن نازعه نازع انسانا كذلك **اليرقان** هو دود يكون فى الزرع ثم يتسلخ فيكون فراشا يقال ذرع يرقان قاله ابن سيده **اليسف** الذباب وقد تقدم فى باب الذال المعجمة مستوفى **اليعر** بفتح الباء المثناة تحت وبالعين المهملة الجدى يشد عند زبية الاسد وعند مأوى الذئب ويغطى رأسه فاذا سمع الضبع صوته جاء فى طلبه فوقع فى الزبية ومنه قولهم فلان اذل من اليعر واليعر ايضا دابة تكون بحراسان تسمن على الكدو وقيل هى بالغين المعجمة **قالوا فى امثالهم** اسمن من يغر ذكره حمزة وغيره اليغفور

باب الباء

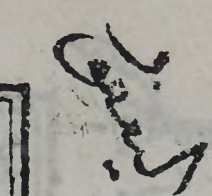

البعقوص الخشف وولد البقرة الوحشية ايضا وقال بعضهم البعافير يتوس الظباء قال بشر خامز وبلدة ليس بها انيس الا البعافير والا العبس وفي حديث سعد بن عبادة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم خرج على حمار يعفور ليعوده قيل سمي بعفور للونه وهي العفرة كما قيل في اخضر بخضور وقيل سمي به تشبيها في عدوه با لبعفور وهو الظبي والله تعالى اعلم **البعقوب** ذكر الحجل قال الجواليقي وهو عربي صحيح واما يعقوب اسم نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم فهو اعجمي كيوسف ويونس واليسع وقال الجوهري يعقوب اسم رجل لا ينصرف في المعرفة للعجمة والتعريف والبعقوب ذكر الحجل مصروف لانه عربي لم يغير وان كان مزيدا في اوله فليس على وزن الفعل وهو وصف البعقوب بكثرة العدو وشدته قال الشاعر غاد يقصر دونه البعقوب والجمع البعاقيب قال الشاعر او ذي الشباب الذي مجد عواقبه فيه نلذ ولا لذات للشيب ويروى ايضا او ذي الشباب حميدا ذو التعاجيب اودى وذلك شاو غير مطلوب ولى حثيثا وهذا الشيب يطلبه لو كان يدركه ركض البعاقيب يروى ركض بالرفع والنصب فمن رفعه جعله فاعل يدركه واراد بان هذا الطائر على سرعته طيرانه لا يدرك الشباب اذا ولى فكيف يدركه غيره ومن نصبه نصبه بفعل مضمر تقديره ولى يركض ركض البعاقيب وجعله من جملة صفة الشباب وجعل فاعل يدركه ضمير الشيب المستتر فيه ويصير في البيت تقديم وتأخير وتقديره ولى الشباب حثيثا يركض ركض البعاقيب وهذا الشيب يطلبه لو كان يدركه والمراد بالبعاقيب ذكور القبج وقال بعضهم انه هنا العقاب والمشهور الاول والبعقوب والقبج والحجل راجع الى نوع واحد ووصفه ابو علي بن رشيق بابيات منها ما اغربت في زيها الابعاقيب الحجل جاءتك مثقلة الترا ئب بالحلى وبالحلل صفر العيون كانها باتت بتبر تكحل و تخالها قد وكلت بالنوم والصوت الزجل وكانما باتت اضا بعها بحناء لعمل من يستحل لصيدها فانا امرؤ لا استحل **وفي حكمه** ان يجب الجزاء بقتل المتولد بين البعقوب والدجاج قال الرافعي في الحج وهذا يرد قول من قال ان المراد في البيتين الاولين هو العقاب فان التناسل لا يقع بين الدجاج والعقاب وانما يقع التناسل بين جنسين بينهما تشاكل وتقارب في الخلق كالحمار الوحشي والاهلي والظبي والشاة فاذا عرف هذا فالمراد الدجاج البري وهو في الشكل واللون قريب من الدجاج الانسي **البعملة** الناقة النجيبة المطبوعة على العمل والجمع بعملات ومنه قول عبد الله بن رواحة لزيد بن ارقم يا زيد نعم البعملات الذبل تطاول الليل هديت فانزل وقيل بل قال ذلك في غزوة مؤتة لزيد بن حارثة **البمام** قال الاصمعي هو الحمام الوحشي الواحدة بمامة وقال الكسائي هي التي تألف البيوت والبمامة اسم جارية زرقاء كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام قال الجاحظ انها كانت من بنات لقمان عاد وان اسمها عنز وكانت هي زرقاء وكانت البسوس زرقاء وهي اول من اكتحل بالاثمد من العرب وهي التي ذكرها النابغة في قوله واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت الى حمام شراع وارد الثمد وقد تقدم في حرف الحاء **فائدة** قال في ابتلاء الاخيار بالنساء الاشرار النساء اللاتي يضرب بهن المثل خمس وهي زرقاء اليمامة والبسوس وداغة وظلمة وام قرفة اما الزرقاء فيقال ابصر من زرقاء اليمامة وهي امرأة من بني سهم كانت باليمامة تبصر الشعرة البيضاء في الليل وتنظر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام وكانت تندر قومها بالجيوش اذا غزتهم فلما اتاهم جيش الاوقد استعد واله فاحتال عليها بعض من غزاهم فامر اصحابه فقطعوا شجرا وامسكوها بايديهم امام معسكره فنظرت الزرقاء فقالت اني ارى الشجر قد اقبلت اليكم فقال لها قومها قد خرفت وذهب عقلك وزق بصرك كيف تأتي الشجر قالت هو ما اقول لكم فكذبوها فصبحتهم الخيل واغاروا عليهم وقتلوا الزرقاء وقوروا عينيها فوجدوا عروق عينيها قد غرقت في الاثمد من كثرة ما كانت تكتحل به واما البسوس فيقال اشأم من البسوس وهي خالة جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان ولها كانت الناقة التي قتل من اجلها كليب وائل وبها ثارت حرب بكر وتغلب التي يقال لها حرب البسوس واما داغة فيقال احمق من داغة وهي امرأة من بني عجل تزوجت من بني العنبر واما ظلمة فيقال ازنى من ظلمة وهي امرأة من هذيل زنت اربعين سنة وقادت اربعين غلاما فلما عجزت عن الزنى والقيادة اتخذت

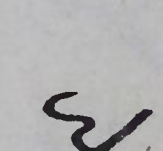

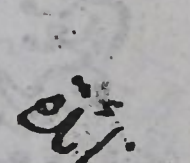

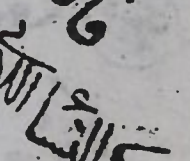

باب الباء

انتحت تيسا وعنزا فكانت تنزي التيس على العنز فقيل لها لم تفعلين ذلك قالت لاسمع انفاس الجماع بينهما واما ام قرفة فيقال امنع من ام قرفة وهي امراة مالك بن حذيفة بن بدر الفزاري وكانت تعلق في بيتها خمسين سيفا كل سيف منها لذي محرم لها وقد سئل ابن سيرين عن النساء فقال مفاتيح ابواب الفتن ومخازن الحزن ان احسنت امراة اليك منت عليك تفشي سرك وتهمل امرك وتميل الى غيرك وقيل النساء ريحان بالليل شوك بالنهار وقيل لبعض الحكماء مات عدوك فقال وددت انكم قلتم تزوج وقيل العجز في ثلاث خصال قلة الكترث في مصلحته وتمكينه لسفلة من نفسه وقبوله من امراته فيما لا يعلمه وقال بعض الحكماء لا تامنن قائلا على صحيفة ولا شابا على امراة وقال غيره لا مصيبة اعظم من الجهل ولا شر اشر من النساء انتهى الحكم يحل لكل الانام وينصر بالاتفاق وقد تقدم في باب الحاء المهملة في الحمام **الامثال** قالوا لكن مع الناس بما اصبر يعني ارفق بهم ولا تنفرهم وخواصه وتعبيره كالحمام **اليهوي** كحوت في البحر وقد تقدم الكلام عليه في باب الشين المعجمة **البوصي** بفتح الباء والواو وكسر الصاد المهملة المشددة طائر بالعراق اطول جناحا من الباشق واخبث صيدا وهو الحر **وحكمه** الحرمة كما تقدم في باب الحاء المهملة **اليعسوب** اسم مشترك يقع على نحو الجرادة له اربعة اجنحة لا يقبض له جناحا ابدا ولا يرى ابدا يمشي انما يرى واقفا على راس عود او طائرا وقال الجوهري هو اطول من الجرادة لا يضم جناحه اذا وقع شبهت به الخيل المضمرة قال بشر ابو صبية شعث تطيف بشخص كوالح امثال اليعاسيب ضمرا ثم قال والياء فيه زائدة لانه ليس في الكلام فعلول بغير صعفوق وذكر ابن خلكان في ترجمة الحسن بن عبد الله العسكري قال مرض صخر بن عمرو بن الشريد وطال مرضه وكانت امه وزوجته سليمى يمرضانه فسئلت زوجته يوما عن حاله وكانت قد ضجرت منه فقالت لا هو حي فيرجى ولا ميت فيبكى فسمعها صخر فانشد قائلا

ارى ام صخر لا تمل عيادتي وملت سليمى مضجعي ومكاني
وما كنت اخشى ان اكون جنازة عليك ومن يغتر بالحدثان
لعمري لقد نبهت من كان نائما واسمعت من كانت له اذنان
واي امرئ ساوى بام حليلة فلا عاش الا في شقا وهوان
اهم بامر الحزم لو استطيعه وقد حيل بين العير والنزوان
فللموت خير من حياة كانها معرس يعسوب براس سنان

وفي حديث مصعب لولا ظما الهواجر ما باليت ان اكون يعسوبا قال ابن الاثير المراد ههنا فراشة مخضرة تطير في الربيع وقيل هو طائر اعظم من الجرادة ولو قيل انه النحل لجاز واليعسوب اسم فرس للنبي صلى الله عليه وآله وسلم واخرى للزبير وقيل انها احد الافراس الثلاثة التي كانت للمسلمين يوم بدر على اختلاف فيه واليعسوب يطلق على الغرة المستطيلة في وجه الفرس وعلى ضرب من الحجل ان حكاه الدمياطي في كتاب الخيل والمربض بكسر الميم وبالضاد المعجمة مكان الفرس وفي الحديث صلوا في مرابض الغنم ولا تصلوا في اعطان الابل والمرابض المبارك وربض الاسد اي تمدد وقال الجاحظ اليعاسيب هي كبار الذباب انتهى واليعسوب ملك النحل واميرها الذي لا يتم لها رواح ولا اياب ولا عمل ولا امر الا به فهي مؤتمرة بامره سامعة وله مطيعة وله عليها تكليف وامر ونهي وهي منقادة لامره متبعة لرايه يدبرها كما يدبر الملك امر رعيته حتى انها اذا آوت الى بيوتها وقف على باب البيت فلا يدع واحدة تزاحم اخرى ولا تتقدم عليها في العبور بل تعبر بيوتها واحدة بعد واحدة بغير تزاحم ولا تصادم ولا تراكم كما يفعل الامير اذا انتهى بعسكره الى معبر ضيق لا يجوزه الا واحد بعد واحد ومن عجيب ذلك ان ما يرى منها لا يجتمع في بيت ولا يتامران على جمع واحد بل اذا اجتمع منها جندان واميران قتلوا احد الاميرين وقطعوه واتفقوا على الامير الواحد من غير معاداة بينهم ولا اذى من بعضهم لبعض بل يصيرون يدا واحدة روى ابن السني في عمل اليوم والليلة عن ابي امامة الباهلي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ان احدكم اذا اراد ان يخرج من المسجد تداعت جنود ابليس واجتمعت كما يجتمع النحل على يعسوبها فاذا قام احدكم على باب المسجد فليقل اللهم اني اعوذ بك من ابليس وجنوده فانه اذا قالها لم تضره ومن لفظ اليعسوب قيل للسيد قومه وقال علي عليه الصلاة والسلام لما راى عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد مقتولا يوم الجمل هذا يعسوب قريش ثم قال جدعت انفي وشفيت نفسي وكان عبد الرحمن يقاتل ذلك اليوم ويقول انا ابن عتاب وسيفي ولول والموت دون الجمل المجلل وقاتل حتى قتل فلا شديد ان ذلك اليوم وقطعت يده يومئذ وكان فيها خاتم فاختطفها نسر فطرحها باليمامة فعرفت بخاتمه وصلوا عليه وبالجملة فقد اتفقوا على ان يده احتملها طائر في وقعة الجمل فالقاها بالحجاز فصلوا عليها ودفنوها واختلفوا في الطائر ما هو وفي اي مكان القاها باليمامة في ذلك اليوم باليمامة وقال الحافظ ابو موسى وغيره القاها بالمدينة وقال الشيخ في شرح المهذب القاها بمكة وفي صحيح مسلم من حديث النواس بن سمعان الطويل ان الدجال تتبعه كنوز الارض كيعاسيب النحل اي تظهر له وتجتمع عنده كما تجتمع النحل على يعسوبها ولما مات ابو بكر قال امير المؤمنين علي عم على باب البيت الذي هو مسجى فيه فقال كنت والله يعسوبا للمؤمنين وكنت كالجبل لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف فمثله علي

باب الباء

على جليته السلام بالبعوض في سبقه للسلام غيره لان البعوض تقدم النحل اذا طارت فتتبعه العواصف القريح المهلكة في البر والقواصف الريح المهلكة في البحر قال الله تعم ولسليمان الريح عاصفة وقال الله تعم فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم وفي كامل ابن عدي في ترجمة عبد الله بن واقد الواقفي وفي ترجمة عيسى بن عبد الله بن محمد بن علي بن ابي طالب عليه السلام التيمي صلى الله عليه واله وسلم قال لعلي عليه السلام انت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكفار وفي رواية يعسوب المنافقين اي يلوذ بك المؤمنون ويلوذ الكفار والظلمة والمنافقون بالمال كما تلوذ النحل بيعسوبها ومن هنا قيل لامير المؤمنين علي عليه السلام امير النحل وهذا ما انتهى اليه الغرض مما يحصل به وهذا الشان الاكتفاء وختم بملك النحل الذي استخرج الله من لعابه الشمع والعسل وجعل احدهما ضياء والآخر شفاء وابتدئ بملك الوحش الذي منه الشجاعة بقفي وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى والصلوة والسلام على اله وعترته وصحبه اهل الفضل والوفا وحسبنا الله وكفى قال مؤلفه فقير رحمة الله تعالى عليه وكان الفراغ من مسودته في شهر رجب الفرد سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة ومن هذه النسخة المبيضة في شعبان سنة خمس وثمانمائة جعل الله ذلك خالصا لوجهه الكريم وموجبا للفوز في دار النعيم ولا حول ولا قوة الا بالله تعالى العظيم يقول الفقير نصر ابو الوفا الهوريني ختم الله له ولاحبابه بالايمان الكامل اليقيني بحمد الله قد كمل طبع هذا الكتاب الجامع الانيس المطرب لكل سامر بل لكل سامع الذي حوى من كل فن طرفا من الاحكام والقصص والآثار وغير ذلك من الاستطرادات التي تشنف اسماع النهى كيف لا ومؤلفه من فضلاء القرن الثامن وهو الامام الهمام ابو البقا كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى الدميري الذي من اشياخه الجمال الاسنوي صاحب المهمات على المنهاج وابنها السبكي وابن عقيل وابن رحمان القيراطي وغيرهم من ائمة الحديث وله مؤلفات كثيرة منها شرحه على منهاج النووي وكتاب الجوهر الفريد قد علم التوحيد واختلاف الفرق واقوال علماء الظاهر والباطن في ثمان مجلدات ضخمة جدا على ما قاله هو في ترجمة العلق من هذا الكتاب وله شرح على سنن ابن ماجه على ما ذكره في ترجمة الغنم وله هذا الكتاب المسمى حياة الحيوان الذي جمعه وهو ابن ثلاثين سنة لانه فرغ من مسودته في رجب سنة ٧٣٠ على ما رايته بخط الدنوشري في اخر نسخة نقلا من نسخة المؤلف وقد ولد في اوائل سنة ٧٤٢ وتوفي ثالث جمادى الاولى سنة ٨٠٨ ودفن بالقاهرة في ضريحه بالحسينية بمسجد المشتهر بالصوابي قريبا من جامع سيدي علي البيومي وله حضرة ذكر يعمل فيه بعد صلوة كل جمعة وقد ترجمه السخاوي في الضوء اللامع في اهل القرن التاسع وذكر صاحب كشف الظنون ان الناس زادوا في هذا الكتاب اشياء بعد وفاة المؤلف ليست من كلامه واقول تصديقا لما قاله من ذلك ما ذكر في تواريخ الخلفاء وغيرهم كقوله ان المستكفي بويع له في ربيع سنة ٧٤٠ وذلك كثير الاختلاف في نسخ هذا الكتاب فقلما تجد منها نسختين متفقتين في صفحة او صفحتين هذا ولما رامت الاشراف التزام طبعه ثانيا وهم كل من العمدة القدوة الحسيب النسيب الاستاذ السيد علي المحمودي البقلي الحنفي مفتي مجلس الاحكام العمومي بالقاهرة كان الفاضل الاديب اللبيب النجيب السيد المحمود الجزايرلي مفتي مجلس الروضة بطنتدا سابقا بخل خاتمة اولي التحقيق من اهل عصره الاستاذ الكبير الحنفي الشهير المرحوم الشيخ الجزايرلي مفتي ثغر اسكندرية قبلا والواثق بربه المعين الشيخ محمد شاهين فالتمسوا من الفقير ملاحظة تصحيحه في هذه الطبعة الثانية فكان بعض الملازم من هذا الجزء الثاني تعرض على ناظر وبعضها من نحمة اشغالي تشترك في تصحيحها ثالث الشركاء المتقدم ذكره مع الفهامة الفاضل السيد المصطفى الغمراوي مصحح المطبعة فلما تصفحت الملازم بعد طبعها وجدت فيها بعض مواضع قليلة طبعت بالتقليد للطبع الاول على ما فيها من الغلط فاردت بيان جميع ما اصلح وما لم يصلح اظهار للصواب استغنما للثواب لينتفع به من يروم تصحيح نسخة من الطبعة الاولى ولم يكن غرضي بذلك الازراء على المصحح الاول اذ قلما يسلم من الهفوات انسان بل الفضل له على اعتنائه بالتخليص من التخليط الجاري على العادة في الكتب القديمة التي لم تقابل خصوصا وقد دخل الناس فيها زيادات من غيره كما سبق تمت الكتابة في شهر جمادى الاولى

Donated to Redpath Library - Ornithology - McGill University -
to be listed as a duplicate. from

PRESENTED TO THE LIBRARY
BY
COL. CASEY A. WOOD, M.D., LL.D.

McGILL UNIVERSITY LIBRARY
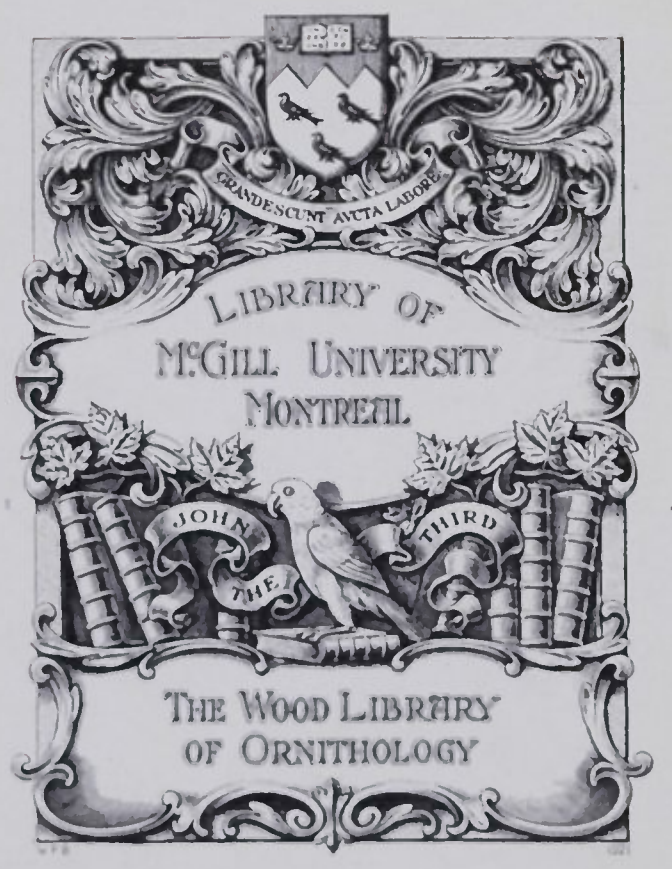
ACC. NO. REC'D